كتاب

جامع كرامات الأولياء

لحضرة الاستاذ الفاضل والملاذ الكامل نقطة دائرة العرفان وحلية جيد الفضل فى هذا الزمان ناشر لواء التحقيق بالساطع البرهاني العلامة الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهانى سدد الله أعماله وأعلى في الدارين قدره وكماله آمين

﴿ ويليه كتاب أسباب التأليف للمؤلف المذكور ﴾

وتتميما للفوائد وضعنا بالهامش الكتاب الجليل المسمى نشر المحاسن الغاليه فى فضل مشايخ الصوفيه أصحاب المقامات العاليه للشيخ الامام العارف بالله سيدى عبدالله بن أسعد اليافعى صاحب روض الرياحين رضى الله عنه

الجزء الاول

دار صادر
بيروت

فائدة مهمه

قال سيدى محيي الدين بن العربى قدس الله سره فى شرح اليوسفية كما نقله عنه سيدى السيد مصطفى البكرى فى كتابه السيوف الحداد مانصه اذا رأينا من يدعى فى هذه الامة مقام الدعاء الى الله تعالى على بصيرة ويخل بأدب من آداب الشريعة ولوظهر عليه من خرق العوائد مايبهر العقول ويقول ان ذلك أدب يخصه لانلتفت اليه وليس بشيخ ولامحق فانه لايؤمن على أسرار الله تعالى الامن يحفظ عليه آداب الشريعة ولكن شرطه أن يبقى معه عقل التكليف فان طرأ عليه مايخرجه عن عقل التكليف أى كالمجاذيب وأرباب الاحوال فيسلم اليه حاله ولايقتدى به وهو سعيد وهو فى الوقت الذى سلب عنه عقل التكليف بمنزلة الشيخ عند ما يموت فكما تقبض روحه على ما كان عليه كذلك يؤخذ من هذا الموله عقله على ما كان عليه فتبقى سعادته سعادة الميت ولاتدبير لنفسه الناطقة فى هيكله لفقد آلاتها فيبقى مثل سائر الحيوانات يدبر روحه الحيوانى ولايعترض فان الله ما كلفه كما أنه لم يكلف الموتى وان كانوا سعداء فافهم ماذكرناه لك تسعد فان هذه الحالة جهلها أكثر أهل الطريق فكيف عامة الفقهاء فاذا عرفوا ماقلناه لم يقدروا على انكاره وانما يحجبهم عن ذلك مايرون منه من حركاته الطبيعية من أكل وشرب ونكاح وشبه ذلك فيقولون كما انه ينكح ويأكل ويشرب فليصل وتحجبهم الصورة الظاهرة الانسانية ومايعلمون انه حيوان فى صورة انسان وان نفسه الناطقة انقلبت الى البرزخ انقلاب الموتى وان كان لها التفات الى هذا الهيكل فمن أجل بلوغ الاجل المسمى الذى بالروح الحيوانى فى كل حيوان يموت فان الموت للحيوان لاللانسان الامن كونه حيوانا فافهم فتعتقد فى مجاذيب أهل الله ولاتقتد بهم بخلاف عقلائهم انتهى كلام سيدى محيي الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذى أكرم من شاء من عباده الصالحين بكرامات هى من جملة معجزات أنبيائه المرسلين الدالة على صحة دينه المبين والصلاة والسلام على أفضل النبيين والمرسلين وسيد الخلق أجمعين سيدنا محمد الصادق الامين الذى آتاه الله من المعجزات وحده أكثر مما آتى جميع الانبياء والمرسلين وأكرم أولياء أمته بكرامات أوفر مما أكرم به جميع الاولياء السابقين *أما بعد* فهذا كتاب سميته (جامع كرامات الاولياء) لانى جمعت فيه من كراماتهم رضى الله عنهم مالم يجتمع قبله فى كتاب فيما أعلم وأسندت كل كرامة الى صاحبها ان كان معلوما وهو الغالب أو الى راويها ان كان الولى مجهول الاسم وهو قليل وعزوت كل واحدة منها الى الكتاب الذى نقلتها منه سوى ماشاهدته أو حدثنى به من شاهده وها أنا أذكر لك من أسماء الكتب التى نقلته منها جملة وافرة ليعلم أنه لانظير له فى بابه ولم ينظر على ماانطوى عليه من الكرامات اهاب غيراهابه وهى مشكاة المصابيح للامام ولى الدين التبريزى ألفه سنة ٧٣٧ جمعت منه أحاديث المعجزات المائة الآتية والتفسير الكبير للفخر الرازى المتوفى سنة ٦٠٦ نقلت منه فى المقدمة فى اثبات كرامات الاولياء جملة وافرة ومن كرامات الصحابة أيضا وكتاب الاعتبار للامير أسامة بن منقذ المتوفى سنة ٥٨٤ بدمشق والرسالة القشيرية لابى القاسم القشيرى المتوفى فى نيسابور سنة ٤٦٥ ومصباح الظلام فى المستغيثين بخير الانام عليه الصلاة والسلام لابى عبدالله بن النعمان المراكشى المتوفى سنة ٦٨٣ وروح القدس والفتوحات المكية ومواقع النجوم والمحاضرات جميعها للشيخ الاكبر سيدى محيي الدين بن العربى المتوفى سنة ٦٣٦ وروض الرياحين ونشر المحاسن للامام اليافعى المتوفى سنة ٧٦٨ وتفاح الارواح لكمال الدين محمد ابن أبى الحسن على السراج الرفاعى القرشى الشافعى من أهل القرن الثامن معاصر للسبكى وكتابه هذا مجلدان فى كرامات الاولياء وقع لى منه المجلد الاول فقط وشرح الحكم العطائية للعارف ابن عباد المتوفى سنة ٧٩٢ وتحفة الاحباب فى الكلام على الاولياء المدفونين فى مصر للسخاوى من أهل القرن التاسع وهو غير الحافظ السخاوى الشهير والاشارات لاماكن الزيارات فى دمشق الشام لابن الحورانى من أهل القرن الحادى عشر وتحفة الانام فى فضائل الشام للشيخ جلال الدين البصرى الدمشقى ألفها سنة ١٠٠٢ وطبقات الخواص من أهل اليمن للامام زين الدين أبى العباس أحمد بن أحمد بن عبداللطيف الشرجى الزبيدى صاحب مختصر البخارى المتوفى سنة ٨٩٣ ببلده زبيد فى اليمن والانس الجليل للقاضى عبدالرحمن العليمى الحنبلى

المتوفى

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذى أحيا بذكره قلوب أوليائه ونورها بانوار قمر التوحيد الساطعات من سرادقات الجلال وجعلها مطالع شموس المعارف فانار الوجود بانوارها الطالعات من حضرة قدس الجمال ونشر على ساحاتها اعلام الولاية معلمات بانوار المعارف وجواهر الاسرار ويواقيت الحكم كاشفا لها الحجاب عن جمال صفات الكمال وحلاهم بمحاسن الحلى وجلا قلوبهم من صدأ أكدار الاغيار مرقيا لهم الى المقامات الكريمات الغوال وأكرمهم بالكرامات العظيمات الشاهدات لهم بالصدق وحسن الاستقامة والولاية والقرب والنوال التى ملأ وجودها المشهور جميع الوجود السهل منه والوعر والفيافى والجبال فلا ينكرها الا أعمى البصيرة محروم قد عدل عن جانب التوفيق والهدى الى جانب الخذلان والضلال ومال عن سنن عقيدة أهل السنة والجماعة الى اعوجاج عقيدة أهل

المتوفى سنة ٩٢٧ والشقائق النعمانية لطاش كبرى المتوفى سنة ٨٩٣ وشرح تائية ابن حبيب الصفدى ونسمات الاسحار فى كرامات الاولياء الاخيار كلاهما لسيدى الشيخ علوان الحموى المتوفى سنة ٩٣٦ ولم يكمل نسمات الاسحار بل بقى كأنه مقدمة الكتاب ورجع عن تمام تأليفه وقلائد الجواهر فى مناقب الشيخ عبد القادر تأليف الشيخ محمد بن يحيى التاذفى الحنبلى المتوفى سنة ٩٦٣ والمنن الكبرى والبحر المورود والاجوبة المرضية والطبقات الكبرى جميعها للامام عبد الوهاب الشعرانى المتوفى سنة ٩٧٢ والطبقات الكبرى والطبقات الصغرى كلاهما للامام المناوى المتوفى سنة ١٠٠١ والابريز فى مناقب سيدى عبد العزيز الدباغ لابن المبارك الفاسى ابتدأ تأليفه سنة ١١٢٩ والمشرع الروى فى مناقب ساداتنا آل باعلوى لاحد أكابر علمائهم السيد محمد بن أبى بكر الشلى باعلوى المتوفى سنة ١٠٩٣ والكواكب السائرة فى أعيان المائة العاشرة للشيخ محمد نجم الدين الغزى المتوفى سنة ١٠٦١ فى بلده دمشق الشام ونفح الطيب للشهاب أحمد المقرى المتوفى سنة ١٠٤١ وخلاصة الاثر فى أعيان القرن الحادى عشر للمحبى المتوفى سنة ١١١١ فى بلده دمشق وسلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر للسيد محمد خليل المرادى مفتى الشام المتوفى سنة ١٢٠٦ وتاريخ مصر لعبد الرحمن بن حسن الجبرتى المتوفى سنة ١٢٣٧ وشرح الطريقة المحمدية لسيدى العارف بالله الشيخ عبد الغنى النابلسى المتوفى سنة ١١٤٤ وشرح البردة لشيخنا الشيخ حسن العدوى المصرى المتوفى سنة ١٣٠٣ فى مصر والحدائق الوردية فى حقائق أجلاء النقشبندية لصاحبنا العالم الفاضل الشيخ عبد المجيد بن شيخنا العلامة المرشد الشيخ محمد الخانى النقشبندى رحمهما الله تعالى المتوفى سنة ١٣١٧ فى القسطنطينية ومناقب القطب الكبير سيدى شمس الدين الحنفى المصرى تأليف خليفته الشيخ على بن عمر البتنونى ثم اكتفيت بالنقل من طبقات الشعرانى لتلخيصه اياها وعمدة التحقيق فى بشائر آل الصديق للشيخ ابراهيم العبيدى المالكى ومناقب القطب شمس الدين الحفنى المصرى لتلميذه الشيخ حسن شمة المصرى الفوى ومناقب القطب سيدى الشيخ محمد الجسر الطرابلسى لولده صاحبنا العلامة الشيخ حسين الموجود الآن وكتابى حجة الله على العالمين ومنه نقلت ماعزوته لطبقات السبكى لانه استعاره منى رجل فى مصر ليطبعه منذ سنوات ولم يرجعه الى ولم يطبعه الى الآن والله المستعان فهذه أكثر من أربعين كتابا معتمدة النقول جل أصحابها من أكابر الاولياء وسادات العلماء الذين وقع على قبولهم الاتفاق فى سائر الآفاق وربما نقلت عن كتب غيرها يأتى التنبيه عن أسماء مؤلفيها عند النقل عنها وقد تكون الكرامة مذكورة فى عدة كتب فاقتصر على نسبتها الى كتاب منها كما اذا وجدتها فى المناوى ثم بعد نقلها منه رأيتها فى طبقات الزبيدى اليمنى المتقدم على المناوى أو رأيتها فى كتاب الزبيدى ثم وجدتها فى كتب اليافعى المتقدم على الزبيدى فانى أتركها على نقلى الاول وان كان الذى نقلت منه متأخرا ولا أظن أن الكرامات المذكورة فى هذا الكتاب تقل عن عشرة آلاف كرامة بل تزيد عليها بكثير وعدد أصحابها نحو ألف وأربعمائة ولى من الصحابة فمن بعدهم الى الآن جلهم من الاكابر ماعدا كرامات المجهولين المذكورين فى الخاتمة ولم أطلع على الكتب المصنفة فى كرامات الاولياء وأخبارهم على طريقة المحدثين مثل كتاب الزهد للامام أحمد وحلية الاولياء لابى نعيم وصفوة الصفوة لابن الجوزى وكرامات الاولياء لابى محمد الخلال وابن أبى الدنيا واللالكائى وان نقلت عن بعضها فانما أنقل بالواسطة عمن نقل عنها كالمناوى وغيره واعلم أن

البدع والاعتزال وطعن فى طريق الصوفية أهل الصفاء السالكين من السنة الغراء معالى عزائمها الغزيرة العارفين بالله تعالى الرجال واذا سمع أن أقواما قربوا الى الحضرة القدسية وفتح لهم الباب وكشف لهم الحجاب وشاهدوا جمالا ليس له مثال وخلع عليهم خلع الولايات وصرفوا فى المملكة فى جميع الجهات وخرقت لهم العادات وأنيلوا عظيم النوال وسقوا فى حضرة القدس على بساط الانس راح المحبة فى كؤس الوصال لم يدر مافتح الباب وما كشف الحجاب وما الحضرة والخلع والتصريف وما ذلك الجمال وما الراح والقرب والقدس والمحبة والوصال والانس وغير ذلك من المواهب الجلال وبادر الى الاستهزاء والى دفع ذلك بما يدرى من القياس وكثرة المماراة والجدال فكيف به لوسمعهم وقد سكروا مما شربوا وغنوا لما طربوا وأنشد لسان حالهم معبرا عنهم نائبا عن لسان المقال معرضا بذكر سلمى ونجد والحمى تورية وتسترا

كل ما كان كرامة لولي فهو معجزة لنبيه كما سيأتي بيان ذلك في المقدمة فكرامات أولياء أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هي كلها معجزات دالة على صدقه وصحة دينه عليه الصلاة والسلام وهذا المعنى هو الحامل لي على تأليفي هذا الكتاب ليكون بمنزلة الذيل لكتابي حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وليس المقصود منه مجرد نقل الاخبار التاريخية والحكايات المروية للتفكه بتلك الكرامات التي أجراها الله على أيدي خواص عبيده من ساداتنا الصوفية فان تلك المقاصد وان كانت في حد ذاتها يعتني بها العلماء والفضلاء ومن يعتقد الاولياء ويتبرك باخبارهم وآثارهم وذكر كراماتهم وهي في الحقيقة تستحق الاهتمام لما فيها من تقوية الايمان بوجود الله تعالى وقدرته الباهرة وإكرامه لعبيده الصالحين المطيعين له الا أن نفعها في اثبات صحة هذا الدين المبين وصدق سيدنا محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم أنفع وأرفع وأعظم في النفوس وأوقع اذ بذلك يحصل أصل الايمان عند من لم يكن مؤمنا ويزيد قوة عند المؤمنين ولذلك كان هو الاولى بالقصد والحمد لله ولي الحمد وقد رتبت أسماء أصحاب الكرامات على حروف المعجم وذكرتهم في كل حرف بحسب أعصارهم غالبا وبعضهم بالتخمين لاني لم أطلع على تاريخ وفاته وجعلت لهذا الكتاب خاتمة ذكرت فيها الكرامات التي لم أعلم أسماء أصحابها ولكني نقلتها عن الثقات الذين رأوها أو ذكروها في كتبهم وجعلت له مقدمة نافعة جدا تشتمل على مطالب وفوائد جليلة في شأن الاولياء واثبات كراماتهم وبيان أنواعها وذكر مراتبهم في الولاية تصلح أن تكون كتابا مستقلا وأتبعتها بمائة حديث أكثرها صحاح وحسان في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وأتبعت الاحاديث بكرامات الصحابة رضي الله عنهم مرتبة على الحروف وهم أربعة وخمسون وأتبعتها بكرامات من اسمه محمد من الاولياء تعظيما لهذا الاسم الشريف كما فعل ذلك كثير من المؤرخين منهم الامام النووي في تهذيب الاسماء واللغات سوى من لم أطلع على اسمه منهم واشتهر بكنيته أو لقبه فهو يذكر بحسب شهرته وهو قليل ثم أذكرهم بحسب أسمائهم والحمد لله ملهم الصواب وقبل الشروع في المقدمة أذكر تنبيهات تنبغي معرفتها لمن يطالع هذا الكتاب ﴿التنبيه الاول﴾ اعلم أني رتبت أسماء أصحاب الكرامات في هذا الكتاب على الحروف الهجائية معتبرا الاسماء فقط بدون التفات الى حروف ما بعدهما من الاوصاف واذا تكرر الاسم يصير التقديم والتأخير بحسب التاريخ ومن لا أعرف تاريخه أذكره بالتخمين وبعض هؤلاء لو أتعبت نفسي بالمراجعة لوجدت تواريخ وفياتهم ولكن كثرة أشغالي منعتني من ذلك والامر فيه سهل وقد رأيت كثيرا من أصحاب الكرامات مذكورين بكناهم أو ألقابهم أو نسبهم ولم أعرف أسماءهم فهؤلاء أذكرهم في الحرف الذي يناسب ذلك الوصف الذي اشتهروا به من نحو الالقاب والكنى الا من كان كنيته منهم أبا الحسن فهؤلاء ذكرتهم باسم علي وان لم يقع التصريح في الكتب التي نقلت عنها بان اسمه علي لان هذه الكنية تدل على أن اسمه كذلك ومن عرفت أسماءهم جماعة قد اشتهروا باوصافهم من نحو الكنى والالقاب فهؤلاء أذكر كراماتهم بالحرف الذي يناسب أسماءهم وأنبه على ذلك في الحرف الذي يناسب ما اشتهروا به من الاوصاف ﴿التنبيه الثاني﴾ اعلم أني ربما أقتصر في حق بعض الاولياء بذكر قليل من كراماتهم باختصار تراجمهم وسبب ذلك اما اتباعي للكتاب الذي نقلت منه واما كثرة كرامات ذلك الولي وشهرتها وكونها ألفت فيها مؤلفات مستقلة فاغناني ذلك عن الاطالة بذكرها ككرامات سيدي عبد القادر الجيلاني وسيدي محمد الحنفي وسيدي محمد الحفني وسيدي محمد الجسر الطرابلسي وغيرهم فمثل هؤلاء كراماتهم كثيرة مبسوطة ومشهورة في الكتب التي ألفت فيها خاصة ﴿التنبيه الثالث﴾ كل من عرف تاريخ وفاة ولي من أصحاب هذه الكرامات

المذكورين

وترنم وقال هذه القصيدة المسماة بالراح المختوم والدر المنظوم في مدح المشايخ أصحاب السر المكتوم وذم الطاعنين فيهم من جميع الخصوم

سلا عن حمى سلمى وعن أهله الغر
عسى خبر يلقا كما طيب الذكر

يجيء به من نحوها مذنب منطق
يفوح به من ريحها فائق النشر

يخبر عن سلمى وعن ذلك الحمى
وقول لسان الحال في نظمه الدر

رعى الله عهدا مر مع جيرة الحمى
يباهي رياض ناضرات به زهر

سقتنا بها سلمى من الراح عندما
بدت فأضاء الكون من جانب الخدر

أماطت حجابا عن بهاء جمالها
فهمنا سكارى في المهامه والقفر

نروم التسلي عن هواها ببعدنا
وكل جمال في الوجود بها يغري

خليلي ما سلمى ونجد وما الحمى

المذكورين فى هذا الكتاب بلا تاريخ فهومأذون منى بوضع تاريخ وفاته فى آخر كراماته ليستفاد ذلك وليس فى زيادته حرج وأما من عرف اسم واحد ممن لم تذكر أسماؤهم وقد ذكروا بحسب كنيتهم أولقبهم أونسبتهم فهومأذون بذكر اسمه فى محله بدون أن يتصرف بنقل الكرامات من حرف الى حرف فى الكتاب فان فى ذلك تشويشا وتصرفا كثيرا وليس فيه فائدة كبيرة تحمل على ذلك ﴿التنبيه الرابع﴾ اعلم أن كل من ترجمتهم عن مشاهدة وذكرت أنى اجتمعت بهم ونقلت بعض كراماتهم فانما شهدت لهم بالولاية والكرامات لما شاهدته منهم من ذلك واعتقدته فيهم وعلم حقائقهم وما انطوت عليه سرائرهم لله تعالى فانا والله العظيم لست من أهل الولاية الخاصة ولا أهل الكشف حتى أعرف أولياء الله تعالى معرفة حقيقية فمن وافق حسن ظنى به الحقيقة فهو ما أردته ومن لا فالله يغفر لى وله ولا أزكى على الله أحدا فهو سبحانه وتعالى أعلم بخلقه ونحن انما نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر وهذا أوان الشروع فى مقدمة الكتاب

﴿مقدمة كتاب جامع كرامات الاولياء﴾

﴿وهى تشتمل على أربعة مطالب﴾

﴿المطلب الاول﴾ فى اثبات كرامات الاولياء وان كل ما كان معجزة لنبى يجوز أن يكون كرامة لولى فهى معجزة لنبيه لدلالتها على صدقه وصحة دينه قال الله تعالى ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم وقال تعالى وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلى واشربى الآية وقال تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وقال تعالى واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال الآية وقد بسط الكلام فى تفسير هذه الآية على اثبات كرامات الاولياء الفخر الرازى فى تفسيره الكبير فقال احتج أصحابنا الصوفية بهذه الآية على صحة القول بالكرامات وهو استدلال ظاهر ونذكر هذه المسألة ههنا على سبيل الاستقصاء فنقول قبل الخوض فى الدليل على جواز الكرامات تفتقر الى تقديم مقدمتين ﴿المقدمة الاولى﴾ فى بيان ان الولى ما هو فنقول هنا وجهان الاول أن يكون فعيلا مبالغة من الفاعل كالعليم والقدير فيكون معناه من توالت طاعاته من غير تخلل معصية (الثانى) أن يكون فعيلا بمعنى مفعول كقتيل وجريح بمعنى مقتول ومجروح وهو الذى يتولى الحق سبحانه حفظه وحراسته على التوالى عن كل أنواع المعاصى ويديم توفيقه على الطاعات واعلم ان هذا الاسم مأخوذ من قوله تعالى الله ولى الذين آمنوا وقوله تعالى وهو يتولى الصالحين وقوله تعالى أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين وقوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله وأقول الولى هو القريب فى اللغة فاذا كان العبد قريبا من حضرة الله بسبب كثرة طاعاته وكثرة اخلاصه وكان الرب قريبا منه برحمته وفضله واحسانه فهناك حصلت الولاية ﴿المقدمة الثانية﴾ اذا ظهر فعل خارق للعادة على الانسان فذاك اما أن يكون مقرونا بالدعوى أولا مع الدعوى والقسم الاول وهو أن يكون مع الدعوى فتلك الدعوى اما أن تكون دعوى الالهية أودعوى النبوة أودعوى الولاية أودعوى السحر وطاعة الشياطين فهذه أربعة أقسام ﴿القسم الاول﴾ ادعاء الالهية وجوز أصحابنا

وما راحها ما كاسها الهوى العذرى
شربنا حيا الحب فى قدس حضرة
وأكرم بها فى حضرة القدس من خمر
لنا عصرت من كرم نور جمال من
سقانا وقد غبنا وحزنا فما ندرى
سكرنا بها من شمها قبل شربها
نشاوى برياها الى آخر الدهر
أو السكر ذا من رؤية الكاس أو أنت
بهر رؤية الساقى اليناذوى السكر
تجلى باوصاف الجمال فشاهدت
عيون قلوب ما به حار ذو الفكر
فيا ليلة فيها السعادات والمنى
لقد صغرت فى جنبها ليلة القدر
فلما شربنا الراح فى ساعة الرضى
أتانا أغر السعد بالخلع الخضر
رسول عنايات برسم ولاية
وتصريفنا فى الملك فى البر والبحر
وضاءت لنا أنوار غيب وشوهدت
أمور وأعلمنا بها أنها تجرى

ظهور خوارق العادات على يده من غير معارضة كما نقل ان فرعون كان يدعى الالهية وكانت تظهر خوارق العادات على يده وكما نقل ذلك أيضا فى حق الدجال قال أصحابنا وانما جاز ذلك لان شكله وخلقته تدل على كذبه فظهور الخوارق على يده لا يفضى الى التلبيس ﴿والقسم الثانى﴾ وهو ادعاء النبوة فهذا القسم على قسمين لانه اما أن يكون ذلك المدعى صادقا أو كاذبا فان كان صادقا وجب ظهور الخوارق على يده وهذا متفق عليه بين كل من أقر بصحة نبوة الانبياء وان كان كاذبا لم يجز ظهور الخوارق على يده و بتقدير أن تظهر وجب حصول المعارضة ﴿وأما القسم الثالث﴾ وهو ادعاء الولاية والقائلون بكرامات الاولياء اختلفوا فى انه هل يجوز أن يدعى الكرامات ثم انها تحصل على وفق دعواه أم لا ﴿وأما القسم الرابع﴾ وهو ادعاء السحر وطاعة الشيطان فعند أصحابنا يجوز ظهور خوارق العادات على يده وعند المعتزلة لا يجوز (وأما القسم الثانى) وهو أن تظهر خوارق العادات على يد انسان من غير شئ من الدعاوى فذلك الانسان اما أن يكون صالحا مرضيا عند الله واما أن يكون خبيثا مذنبا والاول هو القول بكرامات الاولياء وقد اتفق أصحابنا على جوازه وأنكرها المعتزلة الا أبا الحسين البصرى وصاحبه محمودا الخوارزمى (وأما القسم الثالث) وهو أن تظهر خوارق العادات على بعض من كان مردودا عن طاعة الله تعالى فهذا هو المسمى بالاستدراج فهذا تفصيل الكلام فى هاتين المقدمتين اذا عرفت ذلك فنقول الذى يدل على جواز كرامات الاولياء القرآن والاخبار والآثار والمعقول (أما القرآن) فالمعتمد فيه عندنا آيات (الحجة الاولى) قصة مريم عليها السلام وقد شرحناها فى سورة آل عمران فلا نعيدها (الحجة الثانية) قصة أصحاب الكهف و بقاؤهم فى النوم أحياء سالمين عن الآفات مدة ثلاثمائة سنة وتسع سنين وانه تعالى كان يعصمهم من حر الشمس كما قال وتحسبهم أيقاظا وهم رقود الى قوله وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين ومن الناس من تمسك فى هذه المسألة بقوله تعالى قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك وقد بينا ان ذلك الذى كان عنده علم من الكتاب هو سليمان فسقط هذا الاستدلال أجاب القاضى عنه بان قال لا بد من أن يكون فيهم أو فى ذلك الزمان نبى يصير ذلك علما له لما فيه من نقض العادة كسائر المعجزات قلنا انه يستحيل أن تكون هذه الواقعة معجزة لاحد من الانبياء لان اقدامهم على النوم أمر غير خارق للعادة حتى يجعل ذلك معجزة لان الناس لا يصدقونه فى هذه الواقعة لانهم لا يعرفون كونهم صادقين فى هذه الدعوى الا اذا بقوا طول هذه المدة وعرفوا ان هؤلاء الذين جاؤا فى هذا الوقت هم الذين ناموا قبل ذلك بثلاثمائة سنين وتسع سنين وكل هذه الشرائط لم توجد فامتنع جعل هذه الواقعة معجزة لاحد من الانبياء فلم يبق الا أن تجعل كرامة للاولياء واحسانا اليهم (أما الاخبار) فكثيرة (الخبر الاول) ما أخرج فى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم فى المهد الا ثلاثة عيسى بن مريم عليه السلام وصبى فى زمن جريج الناسك وصبى آخر أما عيسى فقد عرفتموه وأما جريج فكان رجلا عابدا ببنى اسرائيل وكانت له أم فكان يوما يصلى اذ اشتاقت اليه أمه فقالت يا جريج فقال يارب الصلاة خير أم رؤيتها ثم صلى فدعته ثانيا فقال مثل ذلك حتى قال ثلاث مرات وكان يصلى ويدعها فاشتد ذلك على أمه فقالت اللهم لا تمته حتى تريه المومسات وكانت زانية هناك فقالت لهم أنا أفتن جريجا حتى يزنى فاتته فلم تقدر على شئ وكان هناك راع يأوى بالليل الى أصل صومعته فلما أعياها راودت الراعى عن نفسها فاتاها فولدت ثم قالت ولدى هذا من جريج فاتاه بنو اسرائيل وكسروا صومعته وشتموه فصلى ودعا ثم نخس الغلام قال أبو هريرة كأنى أنظر الى النبى صلى الله عليه وسلم حين قال بيده يا غلام من أبوك

فقال

وحلت بوادى طور قلب معارف
زهت فيه كم حسناء فى داخل الخدر
وكم حكم تجلى ملاح كأنها
عرائس أبكار على منطق الدر
وكم يدفع الله البلايا بسادة
عن الخلق فى كشف الشدائد والضر
فمن لم بذا يؤمن فقولوا له اذا
تجرأ على الغر المشايخ بالنكر
تجلى فضولا فى فضائل سادة
لهم فى سما مجد المفاخر كم قصر
مقامات أحباب نرى الشهب دونها
بنوها بياقوت المواهب والدر
تضىء الدياجى من بهاء جمالها
بها يهتدى من للعلا نحوها يسرى
ومالك من أشباه عشك فادرجى
الى جوق عش فى الغيابات أو بجحر
أيا من له مصحوب نفس وهمة
تجولان حول الحش والفرن والقدر
دع الخوض فيمن فيه روح وهمة

فقال الراهب فندم القوم على ما كان منهم واعتذروا اليه وقالوا نبنى صومعتك من ذهب أوفضة فأبى عليهم و بناها كما كانت وأما الصبى الآخر فان امرأة كان معها صبى لها ترضعه اذمر بها شاب جميل ذو شارة حسنة فقالت اللهم اجعل ابنى مثل هذا فقال الصبى اللهم لاتجعلنى مثله ثم مرت بها امرأة ذكروا انها سرقت وزنت وعوقبت فقالت اللهم لاتجعل ابنى مثل هذه فقال الصبى اللهم اجعلنى مثلها فقالت له أمه فى ذلك فقال ان الشاب كان جبارا من الجبابرة فكرهت أن أكون مثله وان هذه قيل انها زنت ولم تزن وقيل انها سرقت ولم تسرق وهى تقول حسبى الله (الخبر الثانى) وهو خبر الغار وهو مشهور فى الصحاح عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم فآواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل وسدت عليهم باب الغار فقالوا والله لا ينجيكم من هذه الصخرة الا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم فقال رجل منهم كان لى أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغبق قبلهما فنأى بى طلب شجرة يوما فلم أبرح عنهما وحلبت لهما غبوقهما فجئتهما به فوجدتهما نائمين فكرهت أن أوقظهما وكرهت ان أغبق قبلهما فقمت والقدح فى يدى أنتظر استيقاظهما حتى ظهر الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما اللهم ان كنت فعلت هذا ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت انفراجا لا يستطيعون الخروج منه ثم قال الآخر كانت لى ابنة عم وكانت أحب الناس الى فراودتها عن نفسها فامتنعت حتى ألمت بها سنة من السنين فجاءتنى وأعطيتها مالا عظيما على ان تخلى بينى و بين نفسها فلما قدرت عليها قالت لا يجوز لك أن تفك الخاتم الا بحقه فخرجت من ذلك العمل وتركتها وتركت المال معها اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الثالث اللهم انى استأجرت أجراء فاعطيتهم أجورهم غير رجل واحد ترك الذى له وذهب فثمرت أجرته حتى كثرت منه الاموال فجاءنى بعد حين وقال يا عبد الله أد الى أجرتى فقلت له كل ما ترى من أجرتك من الابل والغنم والرقيق فقال يا عبد الله أتستهزئ بى فقلت انى لا أستهزئ بك فاخذ ذلك كله اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة عن الغار فخرجوا يمشون وهذا حديث حسن صحيح متفق عليه (الخبر الثالث) قوله صلى الله عليه وسلم رب أشعث أغبر ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لابره ولم يفرق بين شئ وشئ فيما يقسم به على الله (الخبر الرابع) روى سعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم بينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه البقرة فقالت انى لم أخلق لهذا وانما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم آمنت بهذا أنا وأبو بكر وعمر (الخبر الخامس) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يسمع رعدا أوصوتا فى السحاب أن اسق حديقة فلان قال فغدوت الى تلك الحديقة فاذا رجل قائم فيها فقلت له ما اسمك قال فلان بن فلان بن فلان قلت فما تصنع بحديقتك هذه اذا صرمتها قال ولم تسأل عن ذلك قلت لانى سمعت صوتا فى السحاب أن اسق حديقة فلان قال أما اذ قلت فانى أجعلها اثلاثا فاجعل لنفسى وأهلى ثلثا واجعل للمساكين وابن السبيل ثلثا وأنفق عليها ثلثا (أما الآثار) فلنبدأ بما نقل انه ظهر عن الخلفاء الراشدين من الكرامات ثم بما ظهر عن الصحابة وذكر الفخر هنا بعض كراماتهم التى نقلتها عنه وعن غيره فيما يأتى فى كرامات الصحابة رضى الله عنهم ثم قال الفخر وفى كتب الصوفية من هذا الباب روايات متجاوزة عن الحد والحصر فمن أرادها طالعها وأما الدلائل العقلية القطعية على جواز الكرامات فمن وجوه (الحجة الاولى) ان العبد ولى الله قال الله تعالى

تجولان حول العرش والفكر والذكر
سكارى بمولاهم وأنت بجيفة
أسيان لا والله ما السكر كالسكر
ولا رخم فوق المزابل جاثم
على جيف كالباز والنتن كالعطر
ولا زحل كالبدر فى النور والبها
ولا صدف كالدر فى الحسن والقدر
ولا ثعلب صاد الدجاج بخفية
كليث هجوم فى العظائم بالجهر
بسطو اجتراء منه يفترس الورى
ولا أحد يسطو على الليث فى الدهر
كذا الاوليا يلقى العظائم واحد
و يعلو اذا ما قام بالله فى أمر
فيا أيها الغر المبادر جاهلا
الى الطعن فى السادات يوم الوغا تدرى
لمن شرف العليا اذا ما انجلى به
عجاج وطعن القوم للقرن فى الظهر
وخوض يعا عندما انكسر العدا
وقد ماجت الهيجاء بالبيض والسمر

ألاان أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون والرب ولى العبد قال تعالى الله ولى الذين آمنوا وقال تعالى وهو يتولى الصالحين وقال تعالى انماوليكم الله ورسوله وقال تعالى أنت مولانا وقال تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا فثبت ان الرب ولى العبد وان العبد ولى الرب وأيضا الرب حبيب العبد والعبد حبيب الرب قال تعالى يحبهم ويحبونه وقال تعالى والذين آمنوا أشد حبالله وقال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين واذاثبت هذا فنقول العبد اذا بلغ فى الطاعة الى حيث يفعل كل ماأمره الله وكل مافيه رضاه وترك كل مانهى الله وزجر عنه فكيف يبعد أن يفعل الرب الرحيم الكريم مرة واحدة مايريده العبد بل هو أولى لان العبد مع لؤمه وعجزه لما فعل كل مايريده الله ويأمره به فلأن يفعل الرب الرحيم مرة واحدة ماأراده العبد كان أولى ولهذا قال تعالى أوفوا بعهدى أوف بعهدكم (الحجة الثانية) لوامتنع اظهار الكرامة لكان ذلك اما لاجل ان الله ليس أهلا لان يفعل مثل هذا الفعل أولاجل ان المؤمن ليس أهلا لان يعطيه الله هذه العطية والاول قدح فى قدرة الله وهو كفر والثانى باطل فان معرفة ذات الله وصفاته وأفعاله وأحكامه وأسمائه ومحبة الله وطاعاته والمواظبة على ذكر تقديسه وتمجيده وتهليله أشرف من اعطاء رغيف واحد فى مفازة أو تسخير حية أوأسد فلما أعطى المؤمن المعرفة والمحبة والذكر والشكر من غير سؤال فلان يعطيه رغيفا فى مفازة أولى فاى بعد فيه (الحجة الثالثة) قال النبى صلى الله عليه وسلم حكاية عن رب العزة ماتقرب عبد الى بمثل أداء ماافترضت عليه ولايزال يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا وقلبا ويدا ورجلا بى يسمع وبى يبصر وبى ينطق وبى يمشى وهذا الخبر يدل على انه لم يبق فى سمعهم نصيب لغير الله ولا فى بصرهم ولا فى سائر أعضائهم اذلو بقى هناك نصيب لغير الله لما قال أنا سمعه وبصره واذاثبت هذا فنقول لاشك ان هذا المقام أشرف من تسخير الحية والسبع واعطاء الرغيف وعنقود من العنب أوشربة من الماء فلما أوصل الله برحمته عبده الى هذه الدرجات العالية فاى بعد فى أن يعطيه رغيفا واحدا أوشربة ماء فى مفازة (الحجة الرابعة) قال عليه السلام حاكيا عن رب العزة من آذى لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة فجعل ايذاء الولى قائما مقام ايذائه وهذا قريب من قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال تعالى وما كان لمؤمن ولامؤمنة اذاقضى الله ورسوله أمرا وقال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة فجعل بيعة محمد صلى الله عليه وسلم بيعة مع الله ورضا محمد صلى الله عليه وسلم رضا الله وايذاء محمد صلى الله عليه وسلم ايذاء الله فلا جرم كانت درجة محمد صلى الله عليه وسلم أعلى الدرجات الى أبلغ الغايات فكذا ههنا لما قال من آذى لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة دل ذلك على انه تعالى جعل ايذاء الولى قائما مقام ايذاء نفسه ويتأكد هذا بالخبر المشهور انه تعالى يقول يوم القيامة مرضت فلم تعدنى استسقيتك فما سقيتنى استطعمتك فما أطعمتنى فيقول يارب كيف أفعل هذا وأنت رب العالمين فيقول ان عبدى فلانا مرض فلم تعده أما علمت انك لوعدته لوجدت ذلك عندى وكذا فى السقى والاطعام فدلت هذه الاخبار على ان أولياء الله يبلغون الى هذه الدرجات فاى بعد فى أن يعطيه الله كسرة خبز أوشربة ماء أويسخر له كلبا أووحشا (الحجة الخامسة) انا نشاهد فى العرف ان من خصه الملك بالخدمة الخاصة وأذن له فى الدخول عليه فى مجلس الانس فقد يخصه أيضا بان يقدره على مالا يقدر عليه غيره بل العقل السليم يشهد بانه متى حصل ذلك القرب فانه يتبعه هذه المناصب فجعل القرب أصلا والمنصب تبعا وأعظم الملوك هو رب العالمين فاذا شرف عبدا بان أوصله الى عتبات خدمته ودرجات كرامته وأوقفه على أسرار معرفته ورفع حجب البعد بينه وبين نفسه وأجلسه على بساط قربه فاى بعد فى أن يظهر بعض تلك الكرامات فى هذا

العالم

وما هذه الهيجا سوى حنق به
أكنى بذى عنها على جهة الستر
وأعنى بها حربا بها الله موعد
معادى ولى والولى واعد النصر
فقد قال من عادى الحديث صحيحة
أسانيد نافيه عن المصطفى البدر
وآذنته بالحرب أعلمت اننى
محاربه والهلك فى ذاك لويدرى
به سخط من ربنا عز ناصرا
تعالى شديد البطش ذو العز والقهر
ويحتمل الاهلاك أيضا بجسمه
مع الدين عن قرب وذلك قد يجرى
وأعظم باهلاك بحرب عظيمة
على مشهد الاشهاد فى الحشر والنشر
هنالك حرب لايطاق نضالها
ومن ذا لحرب الله يثبت بالصبر
هناك جيوش يهدم الكون ضربهم

العالم مع ان كل هذا العالم بالنسبة الى ذرة من تلك السعادات الروحانية والمعارف الربانية كالعدم المحض (الحجة السادسة) لاشك ان المتولى للافعال هو الروح لا البدن ولاشك أن معرفة الله تعالى للروح كالروح للبدن على ماقررناه فى تفسير قوله تعالى ينزل الملائكة بالروح من أمره وقال عليه الصلاة والسلام أبيت عند ربى يطعمنى ويسقينى ولهذا المعنى نرى ان كل من كان أكثر علما باحوال عالم الغيب كان أقوى قلبا وأقل ضعفا ولهذا قال على بن أبى طالب كرم الله وجهه والله ماقلعت باب خيبر بقوة جسدانية ولكن بقوة ربانية وذلك لان عليا كرم الله وجهه فى ذلك الوقت انقطع نظره عن عالم الاجساد وأشرقت الملائكة بانوار عالم الكبرياء فتقوى روحه وتشبه بجواهر الارواح الملكية وتلألأت فيه اضواء عالم القدس والعظمة فلاجرم حصل له من القدرة ماقدر بها على مالم يقدر عليه غيره وكذلك العبد اذا واظب على الطاعات بلغ الى المقام الذى يقول الله كنت له سمعا و بصرا فاذا صار نور جلال الله سمعا له سمع القريب والبعيد واذا صار ذلك النور بصرا له رأى القريب والبعيد واذا صار ذلك النور يدا له قدر على التصرف فى الصعب والسهل والبعيد والقريب (الحجة السابعة) وهى مبنية على القوانين العقلية الحكمية وهى انا قد بينا ان جوهر الروح ليس من جنس الاجسام الكائنة الفاسدة المتعرضة للتفرق والتمزق بل هو من جنس جواهر الملائكة وسكان عالم السموات ونوع المقدسين المطهرين الا انه لما تعلق بهذا البدن واستغرق فى تدبيره صار فى ذلك الاستغراق الى حيث نسى الوطن الاول والمسكن المتقدم وصار بالكلية متشابها بهذا الجسم الفاسد فضعفت قوته وذهبت مكنته ولم يقدر على شئ من الافعال أما اذا استأنست الارواح بمعرفة الله ومحبته وقل انغماسها فى تدبير هذا البدن وأشرقت عليها أنوار الارواح السماوية العرشية المقدسة وفاضت عليها من تلك الانوار قويت على التصرف فى أجسام هذا العالم مثل قوة الارواح الفلكية على هذه الاعمال وذلك هو الكرامات وفيه دقيقة أخرى وهى ان مذهبنا ان الارواح البشرية مختلفة بالماهية ففيها القوية والضعيفة وفيها النورانية والكدرة وفيها الحرة النذلة والارواح الفلكية أيضا كذلك ألا ترى الى جبريل كيف قال الله فى وصفه انه لقول رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم أمين وقال فى قوم آخرين من الملائكة وكم من ملك فى السموات لاتغنى شفاعتهم شيأ فكذا ههنا فاذا اتفق فى نفس من النفوس كونها قوية القوة القدسية العنصرية مشرقة الجوهر علوية الطبيعة ثم انضاف اليها أنواع الرياضات التى تزيل عن وجهها غبرة عالم الكون والفساد أشرقت وتلألأت وقويت على التصرف فى هيولى عالم الكون والفساد باعانة نور معرفة الحضرة الصمدية وتقوية أضواء حضرة الجلال والعزة ولنقبض ههنا عنان البيان فان وراءها أسرارا دقيقة وأحوالا عميقة من لم يصل اليها لم يصدق بها ونسأل الله الاعانة على ادراك الخيرات * واحتج المنكرون للكرامات بوجوه (الشبهة الاولى) وهى التى عليها يعولون وبها يصلون أن ظهور الخارق للعادة جعله الله دليلا على النبوة فلو حصل لغير نبى لبطلت هذه الدلالة لان حصول الدليل مع عدم المدلول يقدح فى كونه دليلا وذلك باطل (والشبهة الثانية) تمسكوا بقوله عليه الصلاة والسلام حكاية عن الله سبحانه لن يتقرب المتقربون الى بمثل أداء ماافترضت عليهم قالوا هذا يدل على أن التقرب الى الله باداء الفرائض أعظم من التقرب اليه باداء النوافل ثم ان المتقرب اليه باداء الفرائض لايحصل له شئ من الكرامات فالمتقرب اليه باداء النوافل أولى أن لايحصل له ذلك (الشبهة الثالثة) تمسكوا بقوله تعالى وتحمل أثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس والقول بان الولى ينتقل من بلد الى بلد بعيد لاعلى هذا الوجه طعن فى هذه الآية وأيضا ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يصل من مكة الى المدينة الا فى أيام كثيرة

غلاظ شداد خارجون عن الحصر
بيوم عظيم الهول والجيش رميهم
بنار وترمى النار بالجمر كالقصر
وسلسل أقوام هناك وجرجروا
نعوذ بوجه الله من ذلك الخسر
وقد ركب السادات نجبا من البها
وفودا الى الرحمن فى موقف الحشر
هناك يبين الحق حقا وأهله
ومن بابتداع باء أوباء بالكفر
الهى توسلنا اليك بسادة
صفوا فاصطفوا أهل التصوف والفقر
على حبهم كلا أمتنا وأحينا
وفى قربك اجمعنا مع السادة الغر
وجوف رياض القدس نزه قلوبنا
بجنات عرفان وأطعم من الثمر
ثمار الرضى والحب والانس والحيا
مع القرب والوصل المزيح شقا الهجر
وبهج بانوار الجمال وجوهنا
وطيب وطهرنا من الرجس والشر
ولطفك فى الدارين والعفو أولنا

مع التعب الشديد فكيف يعقل أن يقال ان الولي ينتقل من بلد نفسه الى الحج في يوم واحد (الشبهة الرابعة) قالوا هذا الولي الذي تظهر عليه الكرامات اذا ادعى على انسان درهما فهل نطالبه بالبينة أم لا فان طالبناه بالبينة كان عبثا لان ظهور الكرامات عليه يدل على أنه لا يكذب ومع قيام الدليل القاطع كيف يطالب الدليل الظني وان لم نطالبه بها فقد تركنا قوله عليه الصلاة والسلام البينة على المدعي فهذا يدل على أن القول بالكرامة باطل (الشبهة الخامسة) اذا جاز ظهور الكرامة على بعض الاولياء جاز ظهورها على الباقين فاذا كثرت الكرامات حتى خرقت العادة جرت وفقا للعادة وذلك يقدح في المعجزة والكرامة (والجواب) عن الشبهة الاولى ان الناس اختلفوا أنه هل يجوز للولي دعوى الولاية فقال قوم من المحققين ان ذلك لا يجوز فعلى هذا القول يكون الفرق بين المعجزات والكرامات ان المعجزة تكون مسبوقة بدعوى النبوة والكرامة لا تكون مسبوقة بدعوى الولاية والسبب في هذا الفرق ان الانبياء عليهم السلام انما بعثوا الى الخلق ليصيروا دعاة للخلق من الكفر الى الايمان ومن المعصية الى الطاعة فلو لم تظهر دعوى النبوة لم يؤمنوا به واذا لم يؤمنوا به بقوا على الكفر واذا ادّعوا النبوة وأظهروا المعجزة آمن القوم بهم فاقدام الانبياء على دعوى النبوة ليس الغرض منه تعظيم النفس بل المقصود منه اظهار الشفقة على الخلق حتى ينتقلوا من الكفر الى الايمان أما ثبوت الولاية للولي فليس الجهل بها كفرا ولا معرفتها ايمانا فكان دعوى الولاية طلبا لشهوة النفس فعلمنا أن النبي يجب عليه اظهار دعوى النبوة والولي لا يجوز له دعوى الولاية فظهر الفرق أما الذين قالوا يجوز للولي دعوى الولاية فقد ذكروا الفرق بين المعجزة والكرامة من وجوه (الاول) ان ظهور الفعل الخارق للعادة يدل على كون ذلك الانسان مبرأ عن المعصية ثم ان اقترن هذا الفعل بادعاء النبوة دل على كونه صادقا في دعوى النبوة وان اقترن بادعاء الولاية دل على كونه صادقا في دعوى الولاية وبهذا الطريق لا يكون ظهور الكرامة على الاولياء طعنا في معجزات الانبياء عليهم السلام (الثاني) أن النبي صلى الله عليه وسلم يدعي المعجزة ويقطع بها والولي اذا ادّعى الكرامة لا يقطع بها لان المعجزة يجب ظهورها اما الكرامة لا يجب ظهورها (الثالث) أنه يجب نفي المعارضة عن المعجز ولا يجب نفيها عن الكرامة (الرابع) انا لا نجوز ظهور الكرامة على الولي عند ادعاء الولاية الا اذا أقر عند تلك الدعوى بكونه على دين ذلك النبي ومتى كان الامر كذلك صارت تلك الكرامة معجزة لذلك النبي ومؤكدة لرسالته وبهذا التقدير لا يكون ظهور الكرامة طاعنا في نبوة النبي بل يصير مقويا لها (والجواب) عن الشبهة الثانية ان التقرب بالفرائض وحدها أكمل من التقرب بالنوافل اما الولي فانما يكون وليا اذا كان آتيا بالفرائض والنوافل ولا شك أنه يكون حاله أتم من حال من اقتصر على الفرائض فظهر الفرق (والجواب) عن الشبهة الثالثة أن قوله تعالى وتحمل أثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس محمول على المعهود المتعارف وكرامات الاولياء أحوال نادرة فتصير كالمستثناة عن ذلك العموم وهذا هو الجواب عن الشبهة الرابعة وهي التمسك بقوله عليه الصلاة والسلام البينة على المدعي (والجواب عن الشبهة الخامسة) ان المطيعين فيهم قلة كما قال تعالى وقليل من عبادي الشكور وكما قال ابليس ولا تجد أكثرهم شاكرين واذا حصلت القلة فيهم لم يكن ما يظهر عليهم من الكرامات في الاوقات النادرة قادحا في كونها على خلاف العادة ﴿المسئلة السابعة﴾ في الفرق بين الكرامات والاستدراج اعلم ان من أراد شيأ فأعطاه الله مراده لم يدل ذلك على كون ذلك العبد وجيها عند الله تعالى سواء كانت العطية على وفق العادة أو لم تكن على وفق العادة بل قد يكون ذلك اكراما للعبد وقد يكون استدراجا له ولهذا الاستدراج أسماء كثيرة في القرآن (أحدها)

الاستدراج

وثيل المنى من فيض فضلك والستر
وأحبابنا والمسلمين وكن لنا
وليا وأوزعنا نواليك بالشكر
وصل على بدر الهدى معدن الندا
محمد الممدوح أعلى ذوى الفخر
غياث الورى مولى البرايا الذى علا
بجسم شريف للعلى اذ به أسرى
ويعلو مقاما بحمد الخالق فضله
يفوق على كل المقامات فى الحشر
صلاة زكا فى الآل والصحب نشرها
أولى الجد فى العلياء كالانجم الزهر
ويا أيها الاخوان من كل منتم
الى القوم فى بدو من الارض أو مصر
على منهج القوم اثبتوا لا يرعكم
أراجيف تخذيل المخاذيل فى العصر
وجدوا مع الصدق الذى كل سالك
بلا شك محتاج اليه مع الصبر
وذو الجذب يستسقى سحائب خاطر
خصيب بغيث الجود منهمل القطر

الاستدراج قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ومعنى الاستدراج أن يعطيه الله كل ما يريده فى الدنيا ليزداد غيه وضلاله وجهله وعناده فيزداد كل يوم بعدا من الله وتحقيقه أنه ثبت فى العلوم العقلية ان تكرر الافعال سبب لحصول الملكة الراسخة فاذا مال قلب العبد الى الدنيا ثم أعطاه الله مراده فحينئذ يصل الطالب الى المطلوب وذلك يوجب حصول اللذة وحصول اللذة يزيد فى الميل وحصول الميل يوجب مزيد السعى ولا يزال يتأدى كل واحد منهما الى الآخر وتتقوى كل واحدة من هاتين الحالتين درجة فدرجة ومعلوم ان الاشتغال بهذه اللذات العاجلة مانع عن مقامات المكاشفات ودرجات المعارف فلاجرم يزداد بعده عن الله درجة فدرجة الى أن يتكامل فهذا هو الاستدراج (وثانيها) المكر قال تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقال تعالى ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون (وثالثها) الكيد قال تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقال تعالى يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم (ورابعها) الاملاء قال تعالى ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما (وخامسها) الاهلاك قال تعالى حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم وقال فى فرعون واستكبر هو وجنوده فى الارض بغير الحق وظنوا أنهم الينا لا يرجعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم فى اليم فظهر بهذه الآيات أن الايصال الى المرادات لا يدل على كمال الدرجات والفوز بالخيرات بقى علينا أن نذكر الفرق بين الكرامات وبين الاستدراجات فنقول ان صاحب الكرامة لا يستأنس بتلك الكرامة بل عند ظهور الكرامة يصير خوفه من الله تعالى أشد وحذره من قهر الله أقوى فانه يخاف أن يكون ذلك من باب الاستدراج وأما صاحب الاستدراج فانه يستأنس بذلك الذى يظهر عليه ويظن أنه انما وجد تلك الكرامة لانه كان مستحقا لها وحينئذ يستحقر غيره ويتكبر عليه ويحصل له أمن من مكر الله وعقابه ولا يخاف سوء العاقبة فاذا ظهر شئ من هذه الاحوال على صاحب الكرامة دل ذلك على انها كانت استدراجا لا كرامة فلهذا المعنى قال المحققون أكثر ما اتفق من الانقطاع عن حضرة الله انما وقع فى مقام الكرامات فلاجرم ترى المحققين يخافون من الكرامات كما يخافون من أنواع البلاء والذى يدل على أن الاستئناس بالكرامة قاطع عن الطريق وجوه (الحجة الاولى) ان هذا الغرور انما يحصل اذا اعتقد الرجل أنه مستحق لهذه الكرامة لانه بتقدير أن لا يكون مستحقا لها يمتنع حصول الفرح بها بل يجب أن يكون فرحه بكرم المولى وفضله أكبر من فرحه بنفسه فثبت أن الفرح بالكرامة أكثر من فرحه بنفسه وثبت أن الفرح بالكرامة لا يحصل الا اذا اعتقد انه أهل ومستحق لها وهذا عين الجهل لان الملائكة قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا وقال تعالى وما قدروا الله حق قدره وأيضا فقد ثبت بالبرهان اليقينى أنه لا حق لاحد من الخلق على الحق فكيف يحصل ظن الاستحقاق (الحجة الثانية) ان الكرامات أشياء مغايرة للحق سبحانه وتعالى فالفرح بالكرامة فرح بغير الحق والفرح بغير الحق حجاب عن الحق والمحجوب عن الحق كيف يليق به الفرح والسرور (الحجة الثالثة) ان من اعتقد فى نفسه أنه صار مستحقا للكرامة بسبب عمله حصل لعمله وقع عظيم فى قلبه ومن كان لعمله وقع عنده كان جاهلا ولو عرف ربه لعلم أن كل طاعات الخلق فى جنب جلال الله تقصير وكل شكرهم فى جنب آلائه ونعمائه قصور وكل معارفهم وعلومهم فهى فى مقابلة عزته حيرة وجهل رأيت فى بعض الكتب أنه قرأ المقرئ فى مجلس الاستاذ أبى على الدقاق قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فقال علامة ان الحق رفع عملك أن لا يبقى عندك فان بقى عملك فى نظرك فهو مدفوع وان لم يبق معك فهو مرفوع مقبول (الحجة الرابعة) ان صاحب الكرامة انما وجد الكرامة

فلما يافى العبد المسىء محبكم
الى الله فادعوا بالانابة والغفر
سلام عليكم لا برحتم بربعكم
يهب نسيم القرب بالطيب النشر
ثنت بعد ما أثنت عليهم عنانها
وجادت بحمد لله بالذب والنصر
ومن راحها المختوم تسقى أولى الهوى
ومن درها المنظوم تجلى أولى الفقر
بمدح وقدح فى علاهم وفى العدا
أولى النفع والحرمان والعرف والنكر
ومسك الختام الحمد لله ربنا
وأبياتها سبعون منظومة الدر

أحمده سبحانه على عوائده الجميلة وفوائده الجليلة وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له المتصف بصفات الكمال ذو الجلال والاكرام المنزه عن جميع النقائص الملك المنان ذو المواهب العظام وأشهد أن سيدنا محمدا عبده المجتبى ورسوله المصطفى المختار من جميع الانام المبعوث الى كافة الخلق والهادى من ظلام الكفر الى نور الاسلام ودار السلام صلى

لاظهار الذل والتواضع فى حضرة الله فاذا ترفع وتجبر وتكبر بسبب تلك الكرامات فقد بطل ما به وصل الى الكرامات فهذا طريق ثبوته يؤديه الى عدمه فكان مردودا ولهذا المعنى لما ذكر النبى صلى الله عليه وسلم مناقب نفسه وفضائلها كان يقول فى آخر كل واحد منها ولا فخر يعنى لا افتخر بهذه الكرامات وانما افتخر بالمكرم والمعطى (الحجة الخامسة) ان ظاهر الكرامات فى حق ابليس وفى حق بلعام كان عظيما ثم قيل لابليس وكان من الكافرين وقيل لبلعام فمثله كمثل الكلب وقيل لعلماء بنى اسرائيل مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوه كمثل الحمار يحمل أسفارا وقيل أيضا فى حقهم وما اختلف الذين أوتوا الكتاب الامن بعد ماجاءهم العلم بغيا بينهم فبين أن وقوعهم فى الظلمات والضلالات كان بسبب فرحهم بما أوتوا من العلم والزهد (الحجة السادسة) ان الكرامة غير المكرم وكل ماهو غير المكرم فهو ذليل وكل من تعزز بالذليل فهو ذليل ولهذا المعنى قال الخليل صلوات الله عليه اما اليك فلا فالاستغناء بالفقير فقر والتقوى بالعاجز عجز والاستكمال بالناقص نقصان والفرح بالمحدث بله والاقبال بالكلية على الحق اخلاص فثبت أن الفقير اذا ابتهج بالكرامة سقط عن درجته أما اذا كان لا يشاهد فى الكرامات الا المكرم ولا فى الاعزاز الا المعز ولا فى الخلق الا الخالق فهناك يحق الوصول (الحجة السابعة) ان الافتخار بالنفس و بصفاتها من صفات ابليس وفرعون قال ابليس أنا خير منه وقال فرعون أليس لى ملك مصر وكل من ادعى الالهية أو النبوة بالكذب فليس له غرض الا تزيين النفس وتقوية الحرص والعجب ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ثلاث مهلكات وختمها بقوله واعجاب المرء بنفسه (الحجة الثامنة) أنه تعالى قال فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فلما أعطاه الله العطية الكبرى أمره بالاشتغال بخدمة المعطى لا بالفرح بالعطية (الحجة التاسعة) أن النبى صلى الله عليه وسلم لما خيره الله بين أن يكون ملكا نبيا و بين أن يكون عبدا نبيا ترك الملك ولا شك ان وجدان الملك الذى يعم المشرق والمغرب من الكرامات بل من المعجزات ثم انه صلى الله عليه وسلم ترك ذلك الملك واختار العبودية لانه اذا كان عبدا كان افتخاره بمولاه واذا كان ملكا كان افتخاره بعبيده فلما اختار العبودية لا جرم جعل السنة التى فى التحيات التى رواها ابن مسعود وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وقيل فى المعراج سبحان الذى أسرى بعبده (الحجة العاشرة) ان محب المولى غير ومحب ما للمولى غير فمن أحب المولى لم يفرح بغير المولى ولم يستأنس بغير المولى فالاستئناس بغير المولى والفرح بغيره يدل على أنه ما كان محبا للمولى بل كان محبا لنصيب نفسه ونصيب النفس انما يطلب للنفس فهذا الشخص ما أحب الا نفسه وما كان المولى محبوبا له بل جعل المولى وسيلة الى تحصيل ذلك المطلوب والصنم الاكبر هو النفس كما قال تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه فهذا الانسان عابد للصنم الاكبر حتى أن المحققين قالوا لا مضرة فى عبادة شئ من الاصنام مثل المضرة الحاصلة فى عبادة النفس ولا خوف من عبادة الاصنام كالخوف من الفرح بالكرامات (الحجة الحادية عشرة) قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه وهذا يدل على أن من لم يتق الله ولم يتوكل عليه لم يحصل له شئ من هذه الافعال والاحوال ﴿المسئلة الثامنة﴾ فى أن الولى هل يعرف كونه وليا قال الاستاذ أبو بكر بن فورك لا يجوز وقال الاستاذ أبو على الدقاق وتلميذه أبو القاسم القشيرى يجوز وحجة المانعين وجوه (الحجة الاولى) لو عرف الرجل كونه وليا لحصل له الامن بدليل قوله تعالى ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لكن حصول الامن غير جائز ويدل عليه وجوه (أحدها) قوله تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون واليأس أيضا غير جائز لقوله تعالى انه لا ييأس من روح

الله

الله وسلم عليه وعلى آله الغر الامجاد وأصحابه النجباء الكرام (أما بعد) فقد سألنى فيما تقدم من الزمان بعض المشتغلين بالعلم من الاخوان فى فتوى جاءنى بها لأضع خطى فيها فاذا بالسؤال يتعلق بكرامات الاولياء رضى الله تعالى عنهم وكان قد وقع فى ذلك كلام من بعض المنتسبين لاحد المذاهب الاربعة فقلت للسائل سبحان الله وهذه المسئلة غريبة بين أهل السنة حتى يحتاج فيها الى فتوى انما كلامنا فيها مع المعتزلة وامتنعت من وضع خطى فيها وقلت كتب أهل السنة من المشرق الى المغرب ناطقة بجوازها ووقوعها ومحتجون عليها فى كتب الاصول بالمعقول والمنقول وذلك أيضا فيما بين الناس مشهور فلا حاجة الى فتوى ثم أقمت بعد ذلك مدة طويلة واذا بجماعة من الفقهاء والفقراء ذكروا الى انه وقع كلام كثير وخصام شديد فيما يتعلق بالكرامات حتى أدى ذلك الى شر كثير وكتب بعض الناس فى ذلك سؤالا وكتب بعضهم أسئلة

الله الا القوم الكافرون ولقوله تعالى ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون والمعنى فيه ان الامن لايحصل الاعند اعتقاد العجز واليأس لايحصل الاعند اعتقاد البخل واعتقاد العجز والبخل فى حق الله تعالى كفر فلاجرم كان حصول الامن والقنوط كفرا (الثانى) ان الطاعات وان كثرت الأن قهر الحق أعظم ومع كون القهر غالبا لايحصل الامن (الثالث) ان الامن يقتضى زوال العبودية وترك الخدمة والعبودية يوجب العداوة والامن يقتضى ترك الخوف (الرابع) أنه تعالى وصف المخلصين بقوله ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين قيل رغبا فى ثوابنا ورهبا من عقابنا وقيل رغبا فى فصلنا ورهبا من عدلنا وقيل رغبا فى وصالنا ورهبا من فراقنا والاحسن أن يقال رغبا فينا ورهبا منا (الحجة الثانية) على أن الولى لايعرف كونه وليا ان الولى انما يصير وليا لاجل ان الحق يحبه لا لاجل أنه يحب الحق وكذلك القول فى العدو ثم ان محبة الحق وعداوته سران لايطلع عليهما أحد فطاعات العباد ومعاصيهم لاتؤثر فى محبة الحق وعداوته لان الطاعات محدثة وصفات الحق قديمة غير متناهية والمحدث المتناهى لايصير غالبا للقديم غير المتناهى وعلى هذا التقدير فربما كان العبد فى الحال فى عين المعصية الأن نصيبه من الازل عين المحبة وربما كان العبد فى الحال فى عين الطاعة ولكن نصيبه من الازل عين العداوة وتمام التحقيق ان محبته وعداوته صفته وصفة الحق غير معللة ومن كانت محبته لالعلة فانه يمتنع أن يصير عدوا بعلة المعصية ومن كانت عداوته لالعلة يمتنع أن يصير محبا لعلة الطاعة ولما كانت محبة الحق وعداوته سرين لايطلع عليهما لاجرم قال عيسى عليه السلام تعلم مافى نفسى ولا أعلم مافى نفسك انك أنت علام الغيوب (الحجة الثالثة) على أن الولى لايعرف كونه وليا ان الحكم بكونه وليا وبكونه من أهل الثواب والجنة يتوقف على الخاتمة والدليل عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ولم يقل من عمل حسنة فله عشر أمثالها وهذا يدل على أن استحقاق الثواب مستفاد من الخاتمة لامن أول العمل والذى يؤكد ذلك انه لومضى عمره فى الكفر ثم أسلم فى آخر الامر كان من أهل الثواب وبالضد وهذا يدل على أن العبرة بالخاتمة لاباول العمل ولهذا قال تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ماقد سلف فثبت ان العبرة فى الولاية والعداوة وكونه من أهل الثواب أو من أهل العقاب بالخاتمة فظهر أن الخاتمة غير معلومة لاحد فوجب القطع بان الولى لايعلم كونه وليا * أما الذين قالوا ان الولى قد يعرف كونه وليا فقد احتجوا على صحة قولهم بان الولاية لها ركنان أحدهما كونه فى الظاهر منقادا للشريعة الثانى كونه فى الباطن مستغرقا فى نور الحقيقة فاذا حصل الامران وعرف الانسان حصولهما عرف لامحالة كونه وليا أما الانقياد فى الظاهر للشريعة فظاهر وأما استغراق الباطن فى نور الحقيقة فهو أن يكون فرحه بطاعة الله واستئناسه بذكر الله وأن لايكون له استقرار مع شئ سوى الله والجواب أن تداخل الاغلاط فى هذا الباب كثيرة غامضة والقضاء عسر والتجربة أخطر والجزم غرور ودون الوصول الى عالم الربوبية استار تارة من النيران وأخرى من الانوار والله العالم بحقائق الاسرار وقال سيدى عبد الغنى النابلسى فى شرح الطريقة المحمدية عند قول الامام البركوى وكرامات الاولياء حق الكرامة هى أمر خارق للعادة غير مقرون بالتحدى يظهر على يد عبد ظاهر الصلاح ملتزم لمتابعة نبى من الانبياء عليهم السلام مصحوب بصحيح الاعتقاد ولعمل الصالح فامتازت بعدم الاقتران بالتحدى عن المعجزة وبكونها على يد ظاهر الصلاح عما يسمى معونة وهى الخارق الظاهر على أيدى عوام المسلمين تخليصا لهم من المحن والمكاره وبمقارنة صحيح الاعتقاد والعمل الصالح عن الاستدراج وبمتابعة نبى قبله عن الخوارق المؤكدة لكذب الكاذبين كبصق مسيلمة فى بئر عذبة الماء ليزداد ماؤها حلاوة فصار ملحا أجاجا ذكره اللقانى وهى للاولياء الاحياء والاموات اذ الولى لاينعزل.

فلم ينشرح صدرى للجواب أيضا حتى انقضت مدة أخرى فانشرح صدرى لوضع هذا الكلام فيما يتعلق بالاسئلة المذكورة والجواب عنها وهذا لفظها ماتقول السادة الفقهاء أئمة الدين ومصابيح المسلمين وفقهم الله تعالى لاتباع الحق فى العلم والعمل وحفظهم من الزيغ والزلل فى كرامات الاولياء رضى الله تعالى عنهم هل هى حق أم لا فان قلتم هى حق فهل يجوز ان تبلغ الكرامة مبلغ المعجزة فى حسنها وعظمها وما الفرق بين الكرامة والمعجزة وكذلك ما الفرق بينها وبين السحر وهل ظهرت الكرامات وكثرت فى زمن الصحابة رضى الله تعالى عنهم كما ظهرت وكثرت فيما بعد فان قلتم ظهورها فيما بعد أكثر فلم ذلك والصحابة رضى الله تعالى عنهم أفضل الامة وهل يقال بكفر من قال المؤمن يعلم الغيب أم لا يقال به حتى يسئل ماذا أراد بذلك فان قلتم يسئل فسئل ففسر ذلك بشئ يقولون بجوازه فما الجواب عن قوله عز وجل قل لايعلم من فى السموات

عن ولايته بالموت كالنبي لا ينعزل عن نبوته بالموت كما قدمناه وهو جمع ولي وهو العارف بالله تعالى وصفاته
حسبما يمكن المواظب على الطاعات المجتنب المعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات
ذكره السعد في شرح العقائد فبالانهماك خرج تناول اللذات والشهوات من غير انهماك بها
وبتحصيلها بان كان لا يمنع نفسه من تناولها اذا تيسرت بلا تكلف منه وكانت حلالا له وكراماتهم حق
ثابت بالنص القرآني من قصة مريم عند ولادة عيسى عليه السلام وانه كلما دخل عليها زكريا المحراب
وجد عندها رزقا قال يامريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله فقد كانت في كفالة زكريا عليه السلام
وكان لا يدخل عليها أحد غيره وكان اذا خرج من عندها أغلق عليها سبعة أبواب واذا دخل عليها
وجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فتعجب من ذلك وسألها فاجابته بانه
من عند الله وانه يرزق من يشاء بغير حساب ومن قصة أصحاب الكهف ولبثهم في الكهف سنين
بلا طعام ولا شراب ومن قصة آصف بن برخيا واتيانه بعرش بلقيس قبل ارتداد طرف سليمان عليه
السلام اليه وقد تواتر في المعنى وان كانت التفاصيل آحادا كرامات الصحابة والتابعين ومن بعدهم
الى وقتنا هذا من الصالحين قاله اللقاني وفي شرح مقاصد المقاصد للدلجي قال وليس انكار الكرامة
من أهل البدع بعجيب اذ لم يشاهدوا ذلك من أنفسهم ولم يسمعوا به من رؤسائهم مع اجتهادهم في
العبادات واجتناب السيآت فوقعوا في أولياء الله تعالى أهل الكرامات يأكلون لحومهم ويمزقون
أديمهم جاهلين كون هذا الامر مبنيا على صفاء العقيدة ونقاء السريرة واقتفاء الطريقة واصطفاء
الحقيقة بل العجب من قول بعض فقهاء أهل السنة فيما روى عن ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه انه رؤى
بالبصرة وبمكة يوم التروية ان من اعتقد جوازه كفر والانصاف ماقاله النسفي وقد سئل عما قيل ان
الكعبة كانت تزور أحد الاولياء هل يجوز القول به فقال نقض العادة على سبيل الكرامة لاهل الولاية
جائز عند أهل السنة من قطع المسافة البعيدة في المدة القليلة من الزمان وقد رتب على ذلك الفقهاء
الحنفية والشافعية كثيرا من المسائل الشرعية قال في فتح القدير لابن الهمام من باب ثبوت النسب
قال بعض المشايخ قيام الفراش كاف ولا يعتبر امكان الدخول بل النكاح قائم مقامه كما في تزوج المشرقي
مغربية والحق ان التصور شرط ولذا لو جاءت امرأة الصبي بولد لا يثبت نسبه والتصور ثابت في المغربية
لثبوت كرامات الاولياء والاستخدامات فيكون صاحب خطوة أوجني وذكر ابن حجر الهيتمي
الشافعي في فتاواه انه اذا غربت عليه الشمس في بلدة وكان صاحب خطوة فحضر مطلعا آخر لم تغرب
فيه بعد ماصلى المغرب في البلد الاول لا يلزمه اعادتها وظهور الطعام والشراب واللباس من الغيب عند
الحاجة الى شيء من ذلك كما وقع لكثير من الاولياء والطيران في الهواء كما نقل عن جعفر بن أبي طالب
ولقمان السرخسي وغيرهما والمشي على الماء وكلام الجماد والعجماء كالبهيمة والطير وغير ذلك من
أنواع الخوارق للعادة الواقعة للاولياء تكريما لهم من الله تعالى ويكون ذلك لرسوله معجزة وان كان
بعد موت الرسول فالمعجزة على هذا لا يشترط لها حياة الرسول بل تكون بعد موته أيضا وكذلك
الكرامة تكون بعد موت الولي أيضا كرامة له كما قدمناه انتهت عبارة سيدي عبد الغني النابلسي
في شرح الطريقة المحمدية ونقل الامام اليافعي في كتابه نشر المحاسن الغالية عن كثير من أكابر أئمة
أهل السنة والجماعة من مشايخ الاسلام جواز وقوع جملة خوارق العادات في معرض الكرامات للاولياء
الله تعالى وهم امام الحرمين وأبو بكر الباقلاني وأبو بكر بن فورك وحجة الاسلام الغزالي وفخر الدين
الرازي وناصر الدين البيضاوي ومحمد بن عبد الملك السلمي وناصر الدين الطوسي وحافظ الدين النسفي
وأبو القاسم القشيري وبعد ان نقل عباراتهم قال فهؤلاء عشرة أئمة ممن له تصنيف محقق وكلام معتبر

في

والأرض الغيب الا الله
وهل أصحاب الكرامات
من الاولياء أفضل أم بقية
الاولياء الذين ليس لهم
كرامات وهل علماء الباطن
العارفون بالله تعالى أفضل
أم علماء الظاهر أعني علماء
الشرع وهل بين الشريعة
والحقيقة فرق أم لا افتونا
مأجورين ان شاء الله
تعالى (قال العبد الفقير الى
عفو الله الكريم) عبد
الله بن أسعد اليافعي
الشافعي عفا الله تعالى عنه
هذه الاسئلة يحتاج في
جوابها الى شيء من البسط
فان ذلك مما اختلف فيه
الانام وكثر فيه الكلام
ودخل في الخوض فيه حتى
للعوام ومن ليس له معرفة
بالبراهين العقلية القواطع
ولا علم بالادلة النقلية المخبرة
عن الوقائع ولا ذوق
للمواجيد الذوقية ومخالطة
الشيوخ أرباب الاحوال
والانوار السواطع مما
برهنه من علماء السنة أئمة
أهل الاصول ومما ورد به
القرآن والاخبار والآثار
مما ذكر اليسير منه يطول
بالنصوص الصريحة
الصحيحة التي لا يتطرق
اليها التأويل ولا تحيلها
العقول ومما شوهد من
المشايخ أصحاب المقامات

في العقائد من أهل السنة اقتصرت عليهم ولا حاجة الى كثرة التعداد فبعض هؤلاء المذكورين فيه الكفاية وقد اتفقوا على ان الفارق بين الكرامة والمعجزة هو تحدي النبوة فقط ولم يشترط أحد منهم كون الكرامة مغايرة للمعجزة في جنسها وعظمها اه كلام اليافعي وقال الامام أبو القاسم القشيري في رسالته ظهور الكرامات على الاولياء جائز لانه أمر موهوم حدوثه في العقل لا يؤدي حصوله الى رفع أصل من الاصول فواجب وصفه سبحانه بالقدرة على ايجاده واذا وجب كونه مقدورا لله سبحانه فلا شئ يمنع جواز حصوله وظهور الكرامات علامة صدق من ظهرت عليه في أحواله فمن لم يكن صادقا فظهور مثلها عليه لا يجوز والذي يدل عليه ان تعريف القديم سبحانه ايانا حتى نفرق بين من كان صادقا في أحواله وبين من هو مبطل من طريق الاستدلال أمر موهوم ولا يكون ذلك الا باختصاص الولي بما لا يوجد مع المفتري في دعواه وذلك الامر هو الكرامة التي أشرنا اليها ولابد أن تكون هذه الكرامة فعلا ناقضا للعادة في أيام التكليف ظاهرا على موصوف بالولاية في معنى تصديقه في حاله * وتكلم الناس في الفرق بين الكرامات وبين المعجزات من أهل الحق فكان الامام أبو اسحاق الاسفرايني رحمه الله يقول المعجزات دلالات صدق الانبياء ودليل النبوة لا يوجد مع غير النبي وكان يقول الاولياء لهم كرامات شبه اجابة الدعاء فاما جنس ما هو معجزة للانبياء فلا وأما الامام أبو بكر بن فورك رحمه الله فكان يقول المعجزات دلالات الصدق ثم ان ادعى صاحبها النبوة فالمعجزة تدل على صدقه في مقالته وان أشار صاحبها الى الولاية دلت المعجزة على صدقه في حاله فتسمى كرامة ولا تسمى معجزة وان كانت من جنس المعجزات للفرق * ثم قال القشيري وقال أوحد فنه في وقته القاضي أبو بكر الاشعري رضي الله عنه ان المعجزات تختص بالانبياء والكرامات تكون للاولياء كما تكون للانبياء ولا تكون للاولياء معجزة لان من شرط المعجزة اقتران دعوى النبوة بها والمعجزة لم تكن معجزة لعينها وانما كانت معجزة لحصولها على أوصاف كثيرة فمتى اختل شرط من تلك الشرائط لا تكون معجزة وأحد تلك الشرائط دعوى النبوة والولي لا يدعي النبوة فالذي يظهر عليه لا يكون معجزة قال القشيري وهذا القول الذي نعتمده ونقول به بل ندين به فشرائط المعجزات كلها أو أكثرها توجد في الكرامة الا هذا الشرط الواحد * قال والكرامة فعل لا محالة محدث لان ما كان قديما لم يكن له اختصاص باحد وهو ناقض للعادة وتحصل في زمان التكليف وتظهر على عبد تخصيصا له وتفضيلا وقد تحصل باختياره ودعائه وقد لا تحصل وقد تكون بغير اختياره في بعض الاوقات ولم يؤمر الولي بدعاء الخلق الى نفسه ولو أظهر شيأ من ذلك على من يكون أهلا له لجاز ثم قال وليس كل كرامة لولي يجب أن تكون تلك بعينها لجميع الاولياء بل لو لم يكن للولي كرامة ظاهرة عليه في الدنيا لم يقدح عدمها في كونه وليا بخلاف الانبياء فانه يجب أن تكون لهم معجزات لان النبي مبعوث الى الخلق فبالناس حاجة الى معرفة صدقه ولا يعرف الا بالمعجزة وبعكس ذلك حال الولي لانه ليس بواجب على الخلق ولا على الولي أيضا العلم بانه ولي * قال واعلم انه ليس للولي مساكنة الى الكرامة التي تظهر عليه ولا ملاحظة فربما يكون لهم في ظهور جنسها قوة يقين وزيادة بصيرة لتحققهم ان ذلك فعل الله فيستدلون بها على صحة ما هم عليه من العقائد وبالجملة فالقول بجواز ظهورها على الاولياء واجب وعليه جمهور أهل المعرفة ولكثرة ما تواتر باجناسها الاخبار والحكايات صار العلم بكونها وظهورها على الاولياء في الجملة علما قويا انتفى عنه الشكوك ومن توسط هذه الطائفة وتواتر عليه حكاياتهم وأخبارهم لم تبق له شبهة في ذلك على الجملة * قال ومن دلائل هذه الجملة نص القرآن في قصة صاحب سليمان عليه السلام حيث قال أنا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ولم يكن نبيا والاثر عن أمير

والكرامات والمعارف والوصول وها أنا أشرع في ايضاح ذلك مستعينا بالله تعالى ومفصله في عشرة فصول (ومسميه) كتاب نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية وايضاح الادلة على جواز عظام كرامات الاولياء ذوي الاحوال الحالية وشهرتها وكثرة وقوعها في الازمنة الخالية وفي فضل سلوك الطريقة والجمع بين الشريعة والحقيقة (وملقبه) بكفاية المعتقد ونكاية المنتقد

(الفصل الاول في الجواب عن السؤال الاول)

أقول وبالله التوفيق ظهور الكرامات على الاولياء رضي الله تعالى عنهم جائز عقلا وواقع نقلا اما جوازه في العقل فلانه ليس بمستحيل في قدرة الله تعالى بل هو من قبيل الممكنات كظهور معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام هذا مذهب أهل السنة من المشايخ العارفين والنظار الاصوليين والفقهاء والمحدثين رضي الله تعالى عنهم أجمعين وتصانيفهم ناطقة بذلك

المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه صحيح انه قال ياسارية الجبل فى حال خطبته يوم الجمعة وتبليغ
صوت عمر الى سارية فى ذلك الوقت حتى تحرزوا من مكامن العدو من الجبل فى تلك الساعة قال فان
قيل * كيف يجوز اظهار هذه الكرامات الزائدة فى المعانى على معجزات الرسل وهل يجوز تفضيل
الاولياء على الانبياء عليهم السلام قيل هذه الكرامات لاحقة بمعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم لان كل
من ليس بصادق فى الاسلام لا تظهر عليه الكرامة وكل نبى ظهرت كرامته على واحد من أمته فهى
معدودة من جملة معجزاته اذ لو لم يكن ذلك الرسول صادقا لم تظهر على يد من تابعه الكرامة * فاما رتبة
الاولياء فلا تبلغ رتبة الانبياء عليهم السلام للاجماع المنعقد على ذلك * قال ثم هذه الكرامات
قد تكون اجابة دعوة وقد تكون اظهار طعام فى أوان فاقة من غير سبب ظاهر أو حصول ماء فى زمان
عطش أو تسهيل قطع مسافة فى مدة قريبة أو تخليصا من عدو أو سماع خطاب من هاتف أو غير
ذلك من فنون الافعال الناقضة للعادة * قال واعلم ان كثيرا من المقدورات يعلم اليوم قطعا
انه لا يجوز أن يظهر كرامة للاولياء و بضرورة أو شبه ضرورة يعلم ذلك فمنها حصول انسان لا من
أبوين وقلب جماد بهيمة أو حيوانا وأمثال هذا كثير * قال والولى من توالت طاعاته ومن
تولى الحق سبحانه حفظه وحراسته فلا يخلق له الخذلان الذى هو قدرة العصيان وانما يديم
توفيقه الذى هو قدرة الطاعة قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين ولا يكون معصوما كالانبياء بل
يكون محفوظا حتى لا يصر على الذنوب * حكى عن سهل بن عبد الله أنه قال من زهد فى الدنيا
أربعين يوما صادقا من قلبه مخلصا فى ذلك ظهرت له الكرامات ومن لم تظهر له فلعدم الصدق فى زهده
فقيل لسهل كيف تظهر له الكرامة فقال يأخذ ما يشاء كما يشاء من حيث شاء * واعلم ان من أجل
الكرامات التى تكون للاولياء دوام التوفيق للطاعات والحفظ من المعاصى والمخالفات اه كلام
القشيرى وقال الشيخ الاكبر سيدى محيى الدين بن العربى رضى الله عنه فى كتابه مواقع النجوم
ومطالع أهل الاسرار والعلوم مقام كريم ومشهد عظيم ناله عيسى عليه الصلاة والسلام فى احيائه الموتى
وابرائه الاكمه والابرص كل ذلك باذن الله تعالى وكذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين صير
الاطيار أى جمعهن وجعل على كل جبل منهن جزأ بعد ما قطعهن ومزج لحومهن بعضها ببعض ثم
دعاهن فاتينه سعيا كل ذلك باذن الله تعالى وليس فى قضية العقل ببعيد أن يكرم الله تعالى وليا من
أوليائه بهذه الكرامة ويجريها على يديه فان كل كرامة سينالها الولى أو تظهر على يديه فان شرفها
راجع الى النبى صلى الله عليه وسلم فانه باتباعه و وقوفه عند حدوده صح له ذلك الامر وهذه المسئلة فيها
خلاف بين العلماء منهم من يثبت معجزة النبى كرامة للولى ومنهم من ينفى ذلك ومنهم من يثبت للولى
كرامة لم تكن معجزة للنبى وأما أصحابنا يعنى ساداتنا الصوفية فلم يكن لهم نفيها لمشاهدتهم اياها فى أنفسهم
وفى اخوانهم اذ هم أصحاب كشف وذوق ولو ذكرنا ما شاهدناه منها وما بلغنا عن الثقات منها لبهت
السامع وربما رمى به وذلك لقصوره بنظره لنفس من أظهرها الله تعالى على يديه وشخصه واحتقاره
له فلو تكمل بان ينظر للفاعل القادر المختار سبحانه الذى أجراها على يديه لم يكن ذلك عنده بكثير قال
رضى الله عنه ولقد رأيت شخصا من فقراء زماننا يقول لو عاينت أمرا من هذه الامور على يدى أحد
لقلت انه طرأ فساد فى دماغى وأما انه يجرى ذلك فلا مع جواز ذلك عندى وأن الله تعالى اذا شاء أن
يجرى ذلك على يدى من شاء أجراه فانظر يا بنى ما أكثف حجاب هذا وما أشد انكاره وجهله أخذ الله
بايدينا وبيده آمين ونور بصيرته اه كلام سيدى محيى الدين رضى الله عنه * وأطال الامام تاج الدين
السبكى فى طبقاته فى اثبات كرامات الاولياء وتزييف شبه المانعين لها بما يشفى ويكفى ثم بعد ان ذكر

شرقا وغربا عجما وعربا
وسيأتى فى الفصل الثانى
ان شاء الله تعالى تمام
الاستدلال بالعقل على
المخالفين المانعين من
جوازها مطلقا والمانعين
من جواز عظامها وأما
وقوع ذلك بالنقل أعنى
ظهور الكرامات فقد
جاء فى القرآن الكريم
والاخبار والآثار بالاسناد
مايخرج عن الحصر
والتعداد فمن ذلك فى
القرآن العظيم ما أخبر الله
تعالى عن مريم رضوان
الله تعالى عليها بقوله
عز وجل كلما دخل عليها
زكريا المحراب وجد عندها
رزقا قال يامريم أنى لك
هذا قالت هو من عند الله
وكان يجد عندها فاكهة
الشتاء فى الصيف وفاكهة
الصيف فى الشتاء هكذا
جاء فى التفسير وقوله
سبحانه وتعالى فى مريم
وهزى اليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا
وكان فى غير أوان الرطب
كما جاء فى التفسير وكذلك
الهام أم موسى على نبينا
وعليه الصلاة والسلام فى
أمرها ما هو معروف
وكذلك ما أخبر الله تعالى
من العجائب على يد
الخضر رضوان الله تعالى

بعض كرامات بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفيما ذكرناه من الواقعات على يد الصحابة مقنع لمن له أدنى بصيرة وان أبيت الادليلا خاصا يكون أقطع للشغب وأنفى للشبهة فنقول الدليل على ثبوت الكرامات وجوه (أحدها) وهو أوحدها ماشاع وذاع بحيث لا ينكره الا جاهل معاند من أنواع الكرامات للعلماء والصالحين الجارى مجرى شجاعة على وسخاء حاتم بل انكار الكرامات أعظم مباهتة فانه أشهر وأظهر ولا يعاند فيه الامن طمس قلبه والعياذ بالله تعالى (والثانى) قصة مريم من جهة حبلها من غير ذكر وحصول الرطب الطرى من الجذع اليابس وحصول الرزق عندها فى غير أوانه ومن غير حضور أسبابه على ما أخبر الله تعالى بقوله كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يامريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله وهى لم تكن نبية (الثالث) التمسك بقصة أصحاب الكهف فان لبثهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا أحياء من غير آفة مع بقاء القوة العادية بلا غذاء وشراب من جملة الخوارق ولم يكونوا أنبياء فلم تكن معجزة فتعين كونها كرامة (الرابع) التمسك بقصص شتى مثل قصة آصف بن برخيا مع سليمان عليه السلام فى حمل عرش بلقيس اليه قبل ان ارتد اليه طرفه على قول أكثر المفسرين بانه المراد بالذى عنده علم من الكتاب وماقدمناه عن الصحابة وماتواتر عمن بعدهم من الصالحين وخرج عن حد الحصر ولو أراد المرء استيعابه لما كفته أوساق أحمال ولا أوقار جمل ومازال الناس كذلك فى الاعصار السابقة وهم بحمد الله الى الآن فى الازمان اللاحقة ولكن نستدل بما كانوا عليه فقد كانوا من قبل ما نبغ النابغون ونشأ الزائغون يتفاوضون فى كرامات الصالحين وينقلون ماجرى من ذلك لعباد بنى اسرائيل فمن بعدهم وكانت الصحابة رضى الله عنهم من أكثر الناس خوضا فى ذلك (الخامس) ما أعطاه الله تعالى لعلماء هذه الامة وأوليائها من العلوم حتى صنفوا كتبا كثيرة لا يمكن غيرهم نسخها فى مدة عمر مصنفها مع التوفيق لدقائق تخرج عن حد الحصر واستنباطات تطرب ذوى النهى واستخراجات لمعان شتى من الكتاب والسنة تطبق طبق الارض وتحقيق للحق وابطال للباطل وماصبروا عليه من المجاهدات والرياضات والدعوة الى الحق والصبر على أنواع الاذى وعزوف أنفسهم عن لذات الدنيا مع نهاية عقولهم وذكائهم وفطنتهم وماحبب اليهم من الدأب فى العلوم وكد النفس فى تحصيلها بحيث اذا تأمل المتأمل ما أعطاهم الله منها عرف انه أعظم من اعطائه بعض عبيده كسرة خبز فى أرض منقطعة وشربة ماء فى مفازة ونحوهما مما يعد كرامة انتهى كلام التاج السبكى رحمه الله تعالى * وقال الامام الشعرانى رضى الله عنه فى البحث التاسع والعشرين من اليواقيت والجواهر واعلم ان جمهور العلماء قائلون بان ما كان معجزة لنبى جاز أن يكون كرامة لولى وخالف فى ذلك المعتزلة والشيخ أبو اسحاق الاسفرائينى فقالوا لا يجوز أن يكون ماظهر معجزة لنبى أن يكون مثله كرامة لولى من سائر الخوارق وانما مبلغ الكرامة اجابة دعوة أو موافاة ماء فى بادية لاماء فيها عادة ونحو ذلك مما ينحط عن خرق العادات قال قال الشيخ محيى الدين فى الباب السابع والثمانين بعد المائة من الفتوحات وهذا الذى قاله الاستاذ هو الصحيح عندنا الا انى أشرط شرطا آخر لم يذكره الاستاذ وهو انا نقول لا يجوز أن تكون المعجزة كرامة لولى الا أن يقوم ذلك الولى بذلك الامر المعجز على وجه التصديق لذلك النبى دون أن يقوم به على وجه الكرامة لنفسه فلا يمتنع ذلك كما هو مشهور بين الاولياء اللهم الا أن يقول ذلك الرسول فى وقت تحديه بمنع وقوعها فى ذلك الوقت خاصة أو فى مدة حياته خاصة فانه جائز ان يقع ذلك الفعل كرامة لغيره بعد انقضاء زمانه الذى اشترطه وأما ان أطلق ذلك النبى ولم يقيد فلا سبيل الى ماقاله الاستاذ انتهت عبارة اليواقيت والجواهر * وقال الشيخ محمد بن على المحلى فى شرح تائية الامام السبكى عند قول المصنف

عليه مع موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام وكذلك قصة ذى القرنين رضوان الله تعالى عليه وتمكين الله تعالى له مالم يمكنه لغيره وكذلك قصة أصحاب الكهف رضى الله تعالى عنهم والأعاجيب التى ظهرت عليهم من كلام الكلب معهم وغير ذلك وكذلك قصة آصف بن برخيا رضى الله تعالى عنه مع سليمان على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فى عرش بلقيس فى قوله تعالى قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك وكل هؤلاء المذكورين ليسوا بانبياء بل أولياء ومن ذلك فى الاخبار حديث جريج الراهب الذى كلمه الطفل فى المهد وهو حديث صحيح أخرجاه فى الصحيحين وحديث أصحاب الغار الذين انطبقت عليهم الصخرة ثم انفرجت عنهم وهو حديث متفق على صحته مذكور فى الصحيحين وحديث البقرة التى كلمت صاحبها وهو حديث صحيح مشهور والحديث المشهور المتفق على صحته المذكور فى

وفى كل وقت ان تأمل ذوالنهى * يشاهد حدوث المعجزات الجديدة

وعن الامام العارف شهاب الدين السهروردى أنه قال قد يكون للاولياء أنواع من الكرامات كسماع الهواتف من الهواء والنداء من بواطنهم وتطوى لهم الارض و يعلمون بعض الحوادث قبل تكونها ببركة متابعتهم الرسول صلى الله عليه وسلم * وكرامات الاولياء من تتمة معجزات الانبياء قال الشارح المذكور ومعنى هذا أن كل ولى ظهرت له كرامة بعد نبيه تكون تلك الكرامة من تتمة معجزات ذلك النبى فتكون كرامات صالحى هذه الامة من تتمة معجزات نبيها صلى الله عليه وسلم ووجود الاولياء فى الارض من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم المستمرة لانهم بهم تنقضى حوائج العباد و ببركتهم يدفع البلاء عن البلاد وبدعائهم تنزل الرحمة و بوجودهم تصرف النقمة اهـ قال جامعه الفقير يوسف النبهانى عفا الله عنه الحكمة فى كثرة كرامات أولياء الامة المحمدية والله أعلم اظهار سيادته صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء بكثرة معجزاته فى حياته و بعد مماته ولكونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وحبيب رب العالمين واستمرار دينه المبين الى قيام الساعة فالحاجة الى أسباب التصديق به مستمرة ومن أقوى هذه الاسباب كرامات أمته التى هى فى الحقيقة من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم زيادة على وجود القرآن سيد المعجزات وجامع الآيات البينات كلام الله القديم وذكره الحكيم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وزيادة على ظهور ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من أشراط الساعة وغيرها تدريجا فكان بذلك صلى الله عليه وسلم كانه موجود بين أمته يشاهدون معجزاته بعد مماته كما كانوا يشاهدونها فى حياته صلى الله عليه وسلم ليزداد الذين آمنوا ايمانا ويهدى الله لدينه من يشاء ممن لم يكونوا مؤمنين وكثرة الكرامات تعلم من كثرة أولياء أمته صلى الله عليه وسلم وهم فى كل عصر كما قال الشيخ الاكبر سلطان العارفين سيدى محيى الدين بن العربى وغيره استنادا للحديث ورد فى ذلك وللكشف الصحيح مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا على عدد الانبياء صلوات الله على نبينا وعليهم ولا يخفى ما يقع على أيديهم من الكرامات الكثيرة وكلها معجزات له صلى الله عليه وسلم و بذلك تتضاعف معجزاته عليه الصلاة والسلام أضعافا كثيرة لا يحصرها عد ولا يحيط بها احد وما ذكرته من حكمة كثرتها واستمرارها هو السبب فى وقوعها على أيدى الصحابة الكرام أقل مما وقعت على أيدى من بعدهم من الاولياء وذلك أن اثبات صحة الدين لزيادة ايمان المؤمنين وهداية غيرهم حاصل فى عصرهم بمعجزاته صلى الله عليه وسلم التى كانوا يشاهدونها فى كل حين على كثرتها واختلاف أنواعها فكرامات أصحابه رضى الله عنهم وان كانت هى أيضا تحسب معجزات له صلى الله عليه وسلم ككرامات سائر الاولياء الا أن الحاجة اليها فيما ذكر أقل من الحاجة الى كرامات الاولياء ممن أتى بعدهم * وأيضا قال التاج السبكى فى الطبقات فان قلت ما بال الكرامات فى زمن الصحابة وان كثرت فى نفسها قليلة بالنسبة الى ما يروى من الكرامات الكائنة بعدهم على يد الاولياء فالجواب أولا ما أجاب به الامام الجليل أحمد بن حنبل رضى الله عنه حيث سئل عن ذلك فقال أولئك كان ايمانهم قويا فما احتاجوا الى زيادة يقوى بها ايمانهم وغيرهم ضعف الايمان فى عصره فاحتيج الى تقويته باظهار الكرامة * ونظيره قول الشيخ السهروردى رحمه الله تعالى وخرق العادة انما يكاشف به لموضع ضعف يقين المكاشف رحمة من الله تعالى لعباده العباد ثوابا معجلا وفوق هؤلاء قوم ارتفعت لهم الحجب عن قلوبهم فما احتاجوا الى ذلك * وثانيا ان نقل ما يظهر على يديهم ربما استغنى عنه اكتفاء بعظيم مقدارهم ورؤيتهم طلعة المصطفى صلى الله عليه وسلم ولزومهم طريق الاستقامة الذى هو أعظم الكرامة مع

الصحيحين فى أبى بكر رضى الله تعالى عنه مع ضيفه و بركة الطعام حتى صار بعد الاكل أكثر مما كان قبله بثلاث مرات وكذلك ما اشتهر عن أبى بكر رضى الله تعالى عنه أيضا أنه أخبر ان حمل امرأته أنثى فكان كذلك وحديث الصحيحين المتفق على صحته فى عمر رضى الله تعالى عنه أنه كان من المحدثين بفتح الدال وكذلك ما صح عنه أنه قال ياسارية الجبل فى حال خطبته فى يوم الجمعة فبلغ صوته الى سارية فكان لعمر رضى الله تعالى عنه فى ذلك كرامتان ثنتان احداهما كشف له عن حال سارية وأصحابه المسلمين وحال العدو والثانية بلوغ صوته الى بلاد بعيدة والحديثان المتفق على صحتهما فى سعد وسعيد رضى الله تعالى عنهما فى اجابة دعوة كل واحد منهما والحديث الصحيح فى البخارى فى خبيب رضى الله تعالى عنه فى قطف العنب الذى وجد فى يده يا كله فى غير أوان الثمار والحديث الصحيح حديث البخارى أيضا فى أسيد بن حضير وعباد بن

مافتح على أيديهم من الدنيا ولا اشرأبوا لها ولا جنحوا نحوها ولا استنزلت واحدا منهم فرضى الله عنهم كانت الدنيا فى أيديهم أضعاف ماهى فى أيدى أهل دنيانا وكان اعراضهم عنها أشد اعراض وهذا من أعظم الكرامات ولم يكن شوقهم الا الى اعلاء كلمة الله تعالى والدعاء الى جنابه جل وعلا انتهت عبارة السبكى * وقال الامام القشيرى فى الرسالة لو لم يكن للولى كرامة ظاهرة عليه فى الدنيا لم يقدح عدمها فى كونه وليا قال شيخ الاسلام زكريا الانصارى فى شرحها بل قد يكون أفضل ممن ظهر له كرامات لان الافضلية انما هى بزيادة اليقين لا بظهور الكرامة اه وقال الامام اليافعى لا يلزم أن يكون من له كرامة من الاولياء أفضل ممن ليس له كرامة منهم بل قد يكون بعض من ليس له كرامة منهم أفضل من بعض من له كرامة وقال سيدى محيي الدين بن العربى رضى الله عنه فى مواقع النجوم بعد أن ذكر جملة كرامات تختص بالقدم من المشى على الماء وفى الهواء وغير ذلك للاولياء ما نصه وكل من ذكرناه من أصحاب المقامات سادات أبرار أتقياء أخيار رجال الله وأولياؤه وسراه الوقت وبدلاؤه وأما الكبريت الاحمر والاكسير الاكبر الفعال المنزه عن الالتفات والمالك لجميع الصفات والعرى عن جميع الآفات وهو العروس المخبوء العين فى حجاب الصون فى غيابات الكون وظلم العوائد المعروفة عند الخلق لا يعرف ولا يعرف بل يكشف وقتاما ولا يكشف لا يؤبه له تجده فى دكان مضطجعا تنوشه الكلاب أو بهلولا يرمى بالحجارة لا يعبأ به ولا ينظر اليه حجبه غيرة منه عليه الى أن قال ولا أقول أيضا ان هذا المراد المصطفى فى أحواله كبريت وقته واكسير وجوده ليست تكون له هذه الكرامة أصلا نعم تكون له وقتاما لامر ما واما ان تستمر له فلا سبيل الى ذلك لسر خفى اه فقد بين رضى الله عنه ان هذا الصنف من الاولياء مع جلالة قدرهم جدا صدور الكرامة على يديهم قليل وهم مخفيون بين الناس وأحوالهم مجهولة مستترة رضى الله عنهم ومن هنا تعلم ان من كان أكثر كرامات من غيره فى هذا الكتاب لا يدل على انه أفضل منه لما علمت من أن بعض من لم تصدر على يدهم الكرامات أفضل من بعض من صدرت على أيديهم وهم مع ذلك أهل فضل عظيم بمجرد احرازهم درجة الولاية ولولا ذلك لما أكرمهم الحق سبحانه وتعالى بالكرامات وخرق لهم العادات وقد يلبس على الناس بعض الملبسين من أصحاب الدعاوى الكاذبة الذين تزيوا بزى الصوفية وزعموا انهم من أهل الارشاد وهم فى الحقيقة من أهل الجهل والفساد الحائدين عن سبيل السداد ويخشون من عدم الاعتقاد فيهم لعدم صدور الكرامات على أيديهم انهم من هذا القبيل وان درجتهم فى الولاية أجل من أصحاب الكرامات ويهونون أمر من تصدر على أيديهم من أولياء الله تعالى كل ذلك لاجل أن يبقى لهم فى نفوس الناس ناموس واعتبار ولعمرى ان هؤلاء هم من أشر الاشرار وأفجر الفجار وخير منهم بكثير المجاهرون بانواع الفسق من العوام الجهال وان ساءت منهم الاعمال وأنقل هنا كلام سيدى محيي الدين بن العربى فان فيه بيان الحقيقة فى ذلك على الوجه الحق (قال رضى الله عنه) فى الباب الخامس والثمانين ومائة فى معرفة مقام ترك الكرامات

ترك الكرامة لا يكون دليلا * فأصخ لقولى فهو أقوم قيلا
ان الكرامة قد يكون وجودها * حظ المكرم ثم ساء سبيلا
فاحرص على العلم الذى كلفته * لا تتخذ غير الاله بديلا
ستر الكرامة واجب متحقق * عند الرجال فلا تكن مخذولا
وظهورها فى المرسلين فريضة * وبها تنزل وحيه تنزيلا

كما ان الآيات والكرامات واجب على الرسول اظهارها من أجل دعواه كذلك يجب على الولى التابع

بشر رضى الله تعالى عنهما للذين خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين بين أيديهما والحديث الصحيح حديث الرجل الذى سمع صوتا فى السحاب يقول اسق حديقة فلان وما جاء ان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال للاسد الذى منع الناس الطريق تنح فبصبص بذنبه وذهب وما جاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء ابن الحضرمى رضى الله تعالى عنه فى غزاة فحال بينهم وبين الموضع قطعة من البحر فدعا الله سبحانه باسمه الاعظم ومشوا على الماء وما جاء انه كان بين سلمان وأبى الدرداء رضى الله تعالى عنهما قصعة فسبحت حتى سمعا التسبيح وكذلك ما اشتهر أن عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه كان يسمع تسليم الملائكة عليه حتى اكتوى فانحبس عنه ذلك ثم أعاده الله تعالى عليه والحديث الصحيح حديث مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب أشعث مدفوع بالابواب لو أقسم على الله لأبره

ستر ها هذا مذهب الجماعة لانه غير مدع ولا ينبغى له الدعوى فانه ليس بمشرع وميزان الشرع
موضوع فى العالم قد قام به علماء الرسوم أهل الفتوى فى دين الله فهم أرباب التجريح والتعديل وهذا
الولى مهما خرج عن ميزان الشرع الموضوع مع وجود عقل التكليف عنده سلم له حاله للاحتمال الذى
فى نفس الامر فى حقه وهو أيضا موجود فى الميزان المشروع فان ظهر بامر يوجب حدا فى ظاهر
الشرع ثابت عند الحاكم أقيمت عليه الحدود ولابد ولا يعصمه ذلك الاحتمال الذى فى نفس الامر
من أن يكون من العبيد الذين لا تضرهم الذنوب عند الله أو أبيح لهم فعل ما حرم على غيرهم شرعا
فاسقط الله عنهم المؤاخذة ولكن فى الدار الآخرة فانه قال فى أهل بدر ما قد ثبت من اباحة الافعال لهم
وكذلك فى الخبر الوارد افعل ما شئت فقد غفرت لك ولم يقل أسقطت عنك الحدود فى الدنيا وأما فى
الدنيا فلا فالذى يقيم عليه الحدود من حكام الرسوم مأجور وهو فى نفسه غير مأثوم كالحلاج ومن
جرى مجراه ثم ان ترك الكرامة قد يكون ابتداء من الله وهو ان الحق سبحانه لا يمكن هذا الولى
فى نفسه من شئ من ذلك جملة واحدة مع كونه عنده من أكابر عباده وأعنى خرق العوائد الظاهرة
للعلم بالله وقد يكون هذا الولى قد أعطاه الله فى نفسه التمكن من ذلك فيترك ذلك كله لله فلا يظهر
عليه منه شئ أصلا وقد رأينا ممن هو على هذا القدم جماعة كما قال سيدنا أبو السعود بن الشبل
البغدادى رضى الله عنه عاقل زمانه وقد سأله بعض من لا يكتمه من حاله شيأ أهل أعطاك الله التصرف
وهو أصل الكرامات فقال نعم منذ خمس عشرة سنة وتركناه تظرفا فالحق يتصرف لنا يريد رضى
الله عنه انه امتثل أمر الله فى اتخاذه عز وجل وكيلا فقال له السائل ماثم قال الصلوات الخمس وانتظار
الموت الرجل مثل ساهى الطير فم مشغول وقدم يسعى وكان يقول ما أعجبنى فيما قيل الا قوله

وأثبت فى مستنقع الموت رجله * وقال لها من دون أخمصك الحشر

هكذا هو الرجل والا فلا يدعى انه الرجل قال سيدى محيى الدين وفى حين تقييدى هذا الوجه من هذه
النسخة خاطبنى الحق فى سرى من اتخذنى وكيلا فقد ولانى ومن ولانى فله مطالبتى وعلىّ اقامة
الحساب فيما ولانى فيه فانعكس الامر وتبدلت المراتب فهذا اصنع الله مع عباده الذين ارتضاهم
واصطفاهم وما فوق هذا الامتنان امتنان ترتقى الهمة الى طلبه فالعبد المحقق لا تخرجه هذه المرتبة
عن علمه بقدره فما يتخذ الله وكيلا الا من كان الحق قواه وجوارحه اذ يستحيل تبدل الحقائق

فالحق حق والخلق خلق * والعبد عبد والرب رب

فاذا ظهر خرق عادة على مثل هذا فما هى كرامة عندنا لان الكرامة تعود على من ظهرت عليه وانما
يتفق لمن هذا مقامه مثل ما اتفق لنا فى مجلس حضرناه سنة ست وثمانين وخمسمائة وقد حضر عندنا
شخص فيلسوف ينكر النبوة على الحد الذى يثبتها المسلمون وينكر ما جاءت به الانبياء من خرق
العوائد وان الحقائق لا تتبدل وكان زمن البرد والشتاء وبين أيدينا منقل عظيم يشتعل نارا فقال
المنكر المكذب ان العامة تقول ان ابراهيم عليه السلام ألقى فى النار فلم تحرقه والنار محرقة بطبعها
الجسوم القابلة للاحراق وانما كانت النار المذكورة فى القرآن فى قصة ابراهيم عبارة عن غضب
نمرود عليه وحنقه فهى نار الغضب وكونه ألقى فيها لان الغضب كان عليه وكونها لم تحرقه أى لم يؤثر
فيه غضب الجبار نمرود لما ظهر به عليه من الحجة بما أقامه عليه من الادلة فيما ذكر من أفول الانوار
وانها لو كانت آلهة ما أفلت فركب له من ذلك دليلا فلما فرغ من قوله قال له بعض الحاضرين
(الظاهر أنه هو سيدى محيى الدين نفسه صاحب هذه الكرامة) ممن كان له هذا المقام والتمكن
فان أريتك أنا صدق الله فى ظاهر ما قاله فى النار انها لم تحرق ابراهيم وان الله جعلها عليه كما قال بردا

وسلاما

(قلت) ولو لم يكن الا هذا الحديث لكفى دليلا وقد ورد عن السلف والخلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المشايخ العارفين والفقراء الصادقين وسائر الاولياء والصالحين رضوان الله وسلامه عليهم أجمعين من الكرامات المستفيضات الصادرات عن العيان والمشاهدات ما طبق الآفاق وملأ جميع البلاد وعجزت الدفاتر عن اليسير منه فى الحصر والتعداد وقد ذكرت نبذة من ذلك فى كتاب روض الرياحين فى حكايات الصالحين وفى كتاب الارشاد وسأذكر شيأ من ذلك فى الفصل الثانى من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وقد صنف الناس فى ذلك كتبا كثيرة وكرامة واحدة تكفى من له بصيرة فكيف وقد ملأت الوجود وتشعشعت أنوارها فشامت أبصار المؤمنين بها بوارقها اللامعة وفاحت أخبارها فتعطرت بنشرها الزاكى مسامعهم السامعة وعميت عن رؤية أنوارها أبصار المكذبين بها من كل محروم وصمت مسامعهم

وسلاما وأنا أقوم لك فى هذا المقام مقام ابراهيم عليه السلام فى الذب عنه لأن ذلك كرامة فى حق فقال المنكر هذا لا يكون فقال له أليست هذه هى النار المحرقة قال نعم فقال تراها فى نفسك ثم ألقى النار التى فى المنقل فى حجر المنكر و بقيت على ثيابه مدة يقلبها المنكر بيده فلما رآها ما تحرقه تعجب ثم ردها الى المنقل ثم قال له قرب يدك أيضا منها فقرب يده فأحرقته فقال له هكذا كان الامر وهى مأمورة تحرق بالامر وتترك الاحراق كذلك والله تعالى الفاعل لما يشاء فأسلم ذلك المنكر واعترف فمثل هذا يظهر على تارك الكرامات فانه يقيمها فى زمانه نيابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم فى المعجزة والآية على صدقه صلى الله عليه وسلم لجاء بها لاقامة الدليل على صدق الشارع والدين لا على نفسه انه ولى لله بخرق هذه العادات فهذا معنى ترك الكرامات ولها رجال وهم الملامتية خاصة وأما الصوفية فيظهرون بها وهى عند الاكابر من رعونات النفوس الاعلى حد ما ذكرناه انتهى كلام سيدى محيى الدين رضى الله عنه وهو حق وصدق ولا يخفاك ان معجزات النبى صلى الله عليه وسلم وآياته الدالة على صدقه وصحة دينه ونبوته صلى الله عليه وسلم كان بعضها يصدر بالطلب من المشركين كانشقاق القمر و بعضها يصدر بالطلب من المسلمين كتكثير الماء والطعام وغير ذلك و بعضها يصدر لا عن طلب كاخباره صلى الله عليه وسلم بمغيبات كثيرة من دون أن يستدعى ذلك منه أحد وحيث كانت كرامات الاولياء هى من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم وهم يقيمونها نيابة عنه عليه الصلاة والسلام كما قال سيدى محيى الدين فى عبارته المذكورة لزم أن يأتوا بها رضى الله عنهم على الانواع التى صدرت بها المعجزات من النبى صلى الله عليه وسلم أعنى بعضها بطلب الكفار و بعضها بطلب المسلمين و بعضها بلا طلب وكل ذلك فيه نفع عظيم لمن يشاهدونها سواء ظهر سر ذلك لهم أو لم يظهر ولا أقل من أن تكون سببا لقوة ايمان المشاهدين لها وهذا نفع عظيم يعتنى به شرعا وانما يجب سترها اذا خليت من الحكمة والفائدة والنفع وهى بجميع أنواعها لم تخل من ذلك فنحن يلزمنا احسان الظن بمن صدرت على أيديهم من الاولياء بانهم لم يجروها بقصد اثبات ولايتهم بل بقصد آخر مشروع وان لم يظهر لنا كتقوية ايمان الحاضرين واظهار شرف وصحة هذا الدين المبين فإياك يا أخى من اساءة الظن باحد منهم بانه انما أجرى الكرامة لاثبات ولاية نفسه و زيادة اعتباره عند الناس فانهم رضى الله عنهم لا يفعلون ذلك قطعا ولا تعترض على أولياء الله تعالى بانهم يجب عليهم ستر الكرامات فكيف يظهرونها فتحرم بركتهم بل تيقن انهم لم يظهروها الا لحكم صحيحة ونيات خالصة المقصود منها رضا الله تعالى وخدمة دينه المبين وانهم فى ذلك قائمون مقام صاحب المعجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وكثيرا ما يصدر الله تعالى على أيديهم الكرامات قهرا عنهم وبدون اختيارهم فالله تعالى ينفعنا ببركاتهم ولا يقدر علينا الاعتراض على أحد منهم فانهم أولياء الله تعالى وقد قال سبحانه وتعالى فى الحديث القدسى من آذى لى وليا فقد آذنته بالحرب أى أعلمته بانى محارب له وعدو له قال العلماء ولم يرد هذا الانذار الشديد الا فى حق مؤذى الاولياء وآكل الربا نسأل الله العافية والمعافاة الكاملة فى الدين والدنيا والآخرة * وقال الامام اليافعى فى روض الرياحين والناس فى انكار الكرامات مختلفون فمنهم من ينكر كرامات الاولياء مطلقا وهؤلاء أهل مذهب معروف عن التوفيق مصروف ومنهم من يكذب بكرامات أولياء زمانه و يصدق بكرامات الاولياء الذين ليسوا فى زمانه كمعروف وسهل والجنيد وأشباههم رضى الله عنهم فهؤلاء كما قال الشيخ أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه والله ما هى الا اسرائيلية صدقوا بموسى وكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم لانهم أدركوا زمنه ومنهم من يصدق بان لله تعالى أولياء لهم كرامات ولكن لا يصدق باحد معين من أهل زمانه فهؤلاء محرومون أيضا لان

عن سماع أخبارها وكل
منهم عن شم طيبها من كوم
وفى هذا المعنى أقول
بدا النور من ربع الأحبا بنعمى
فضاء به القاصى من الكون والدانى
وفاح به من خدر نعمى معطرا
له طيب رياها مشيرا لاشجانى
ولم ير ذاك النور أعشى بصيرة
ولا شم ذاك الطيب من كوم حرمان
ومن قد رأى أو شم أصبح مغرما
بنعمى وحالى عيشها الناعم الهانى
فان أنعمت نعمى سقت راح وصلها
لأهل الهوى ممن بها مغرم عانى
جنوا من جنان الوصل تفاح تحفة
بروضات رضوان وروح وريحان
وعيشا هنيا فى حمى ظل نعمة
تراهم ملوكا جوف جنات عرفان
فآها على تلك العطيات والمنى
على تلك فابكوا يا صحابى واخوانى

من لم يسلم لواحد معين لم ينتفع باحد نسأل الله التوفيق وحسن الخاتمة قال وسئل بعض العلماء الكبار عن كرامات الاولياء فقال ومن ينكر هذا ان كنت لم تعرف من هذا شيأ ولم تعقله فارجع الى أن الله سبحانه وتعالى يفعل مايشاء ويحكم مايريد قال الامام اليافعي والعجب كل العجب ممن ينكر الكرامات وقد جاءت فى الآيات الكريمات والاحاديث الصحيحات والآثار المشهورات والحكايات المستفيضات الصادرات عن العيان والمشاهدات من السلف والخلف وبلغت فى الكثرة والشهرة فى جميع البلاد مبلغا يخرج عن الحصر والتعداد قال ثم ان كثيرا من المنكرين لو رأوا الاولياء والصالحين يطيرون فى الهواء لقالوا هذا سحر أو قالوا هؤلاء شياطين ولاشك ان من حرم التوفيق فكذب بالحق غيبا وحسدا كذب به عيانا وحسا كما قال الله تعالى وهو أصدق القائلين ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين (تنبيه) فى الفرق بين الكرامة وغيرها من خوارق العادات قد ذكرت فى مقدمة كتابى حجة الله على العالمين الفرق بين المعجزة وغيرها من خوارق العادات ونقلت فى ذلك مايلزم عن أئمة العلماء كالماوردى والشعرانى والقسطلانى وابن حجر وغيرهم ولاحاجة الى اعادة نقل ذلك هنا وانما أذكر هنا شيأ لم أذكره هناك فاقول قال سيدى محيى الدين بن العربى رضى الله عنه فى الباب السادس والثمانين ومائة فى معرفة مقام خرق العادات

خرق العوائد أقسام مقسمة * أتى بها النظر الفكرى محصوره
منها معينة بالحق قائمة * كالمعجزات على الارسال مقصوره
وماسواها من الاقسام محتمل * وليس للعلم فى تعيينه صوره
وكلها فى كتاب الله بينة * فقف عليه تجدها فيه مسطوره
بشرى وسحر ومكر أو علامته * وكلها فى كتاب الله مذكوره
فهذه خمسة أقسامها انحصرت * للناظرين وفى الاكوان مشهوره

اعلم ان مقام خرق العادات على وجوه كثيرة منها مايكون عن قوى نفسية فان اجرام العالم تنفعل للهمم النفسية هكذا جعل الله الامر فيها وقد تكون عن حيل طبيعية معلومة كالقلفطريات وغيرها وبابها معلوم عند العلماء وقد تكون عن نظم حروف بطوالع وذلك لاهل الرصد وقد تكون باسماء يتلفظ بها ذاكرها فيظهر عنها ذلك الفعل المسمى خرق عادة فى ناظر عين الرائى لافى نفس الامر وقد تكون فى نفس الامر على قدر قوة ذلك الاسم وهذه كلها تحت قدرة المخلوق بجعل الله وثم خرق عوائد مختصة بالجناب الالهى ليس للعبد فيها تعمل ولاقوة ولكن يظهرها الله عليه أو تظهر عنه بامر الله واعلامه وهى على مراتب * منها مايسمى معجزة ولها شروط ونعت خاص معلوم * ومنها مايسمى آية لامعجزة * ومنها مايكون كرامة * ومنها مايكون مؤيدة * ومنها مايكون منبهة وباعثة * ومنها مايكون جزاء * ومنها مايكون مكرا واستدراجا وكلها لها علامات عند أهل الله مع كون هؤلاء لاعلم لهم بشئ من ذلك بخلاف الصنف الاول فانهم على علم بما يصدر منهم ومامن شئ مما ذكرناه فى الصنف المضاف عمله الى الله تعالى الا والاحتمال يدخله هل هو عن عناية أولا عن عناية الا المعجزة والآية فانهما عن عناية ولابد فانهما الصدق المخبر والمؤيدة كذلك وماعدا هذين فيتطرق اليه الاحتمال كما ذكرنا * ثم نرجع الى ما نقضى به طريقنا ان خرق العادة فى الاولياء لا يكون الا من خرق العادة فى نفسه باخراجها عن حكم ماتعطيه طبيعتها وهو تصرفها فى المباح أو مايلقى اليها الشيطان بالتزيين من اتيان المحظور أو ترك الواجب فمن خرق فى نفسه هذه العادة خرق الله له عادة فى الكون

(الفصل الثانى فى الجواب عن السؤال الثانى) أقول وبالله سبحانه التوفيق يجوز أن تبلغ الكرامة مبلغ المعجزة فى جنسها وعظمها على القول الصحيح المحقق المختار وأستدل على ذلك بالمعقول والمنقول عن أئمة الأصول وبوقوع ذلك من كثير من الاولياء بالاسناد الصحيح الموصول أما المعقول فاقول لايخلو اما أن يكون المنع من ذلك من جهة النقل أو من جهة العقل والاول باطل اذ ليس فى منع ذلك نقل يوجد بل النقل متظاهر فى جوازه كما سيأتى والثانى اما أن يمتنع لذاته أو لغيره والاول باطل اذ خرق العادة مطلقا فى الصغير والكبير للنبى والولى وغيرهما من الشريف والحقير لايحيله العقل فى قدرة الرب القدير والثانى اما أن يكون لالتباس النبى بالمتنبى أو غيره والثانى باطل اذ ليس فيه دافع لأصل ولاقادح فى معجزة والاول اما أن لايكون مقرونا بدعوى النبوة أو يكون والاول باطل اذ ليس فيه التباس فتعين الثانى وهو حصر الالتباس

بامر يسمى كلاماعلى الخواطر أومشيافى الهواء أوماكان * وقدذكرنا فصول هذه الكرامات وبينامراتبها ومايتنجهافى كتاب مواقع النجوم وماسبقنااليه فى علمنا أعنى الى ترتيبه لاالى علم مافيه وهو كتاب صحيح الطريق عظيم الفائدة صغير الحجم بنيناه على المناسبة فان المناسبة أصل وجود العالم وخرق العوائد من العالم وقد جعل الله آياته فى العالم معتادة وغير معتادة فالمعتادة لايغيرها الاأهل الفهم عن الله خاصة وماسواهم فلاعلم لهم بارادة الله فيها وقدملأ الله القرآن من الآيات المعتادة من اختلاف الليل والنهار ونزول الامطار واخراج النبات وجرى الجوارى فى البحر واختلاف الالسنة والالوان والمنام بالليل والنهار لابتغاء الفضل وكل ماذكر فى القرآن أنه آية لقوم يعقلون ويسمعون ويفقهون ويؤمنون ويعلمون ويوقنون ويتفكرون ومع ذلك كله فلا يرفع بذلك أحد من الناس رأسا الاأهل الله وهم أهل القرآن خاصة وأما الآيات الغير المعتادة وهى خرق العوائد فهى التى تؤثر فى نفوس العامة مثل الزلازل والرجفات والكسوف ونطق حيوان أومشى على ماء واختراق هواء واعلام بكوائن فى المستقبل تقع على حد ماأعلم والكلام على الخواطر والاكل من الكون واشباع القليل من الطعام الكثير من الناس هذا تعتبره العامة خاصة ومتى لم يكن خرق العادة عن استقامة أومنها أو باعثا على الرجوع الى الله ولم يرجع وليس له فيه تعمل فهو مكر واستدراج من حيث لايعلم وهذا هو الكيد المتين تحف الله مع المخالفات وفيه سر عجيب للعارفين ولولا مافى اذاعته من الضرر فى العموم لذكرناه وما كل مايدرى يقال وليس خرق العوائد الأول مرة فاذا عاد ثانية صار عادة وأما فى الحقيقة فالامر جديد أبدا وماثم مايعود فماثم خرق عادة وانما هو أمر يظهر بزى مثله لاعينه فلم يعد فما هو عادة فلو عاد لكان عادة وانحجب الناس عن هذه الحقيقة وقد نبهتك على ماهو الامر عليه ان كنت تعقل ماأقول فالألوهية أوسع من أن تعيد ولكن الامثال حجب على أعين العمى الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة وهو وجود عين المثل الثانى هم غافلون فهم فى لبس من خلق جديد فالممكنات غير متناهية والقدرة نافذة والحق خلاق فاين التكرار اذلايعقل الابالاعادة فالاعادة خرق العادة انتهى كلامه رضى الله عنه فى الفتوحات المكية وكتابه مواقع النجوم الذى ذكره وقال انه عظيم الفائدة صغير الحجم هو عندى بخط قديم بنحو مائة ورقة ألف سنة ٥٩٥ * وقال سيدى الامام العارف بالله الشيخ محمد بن عباد الرندى فى شرحه على الحكم العطائية عند قوله *ليس كل من ثبت تخصيصه كمل تخليصه* التخصيص ههنا هو أن يظهر الحق تعالى على بعض عباده اثرته وعنايته وتولية لطفه ورعايته فمنهم من يستمر له ذلك حتى يتحقق بالعرفان ويتخلص عن رؤية الاغيار والاكوان وهؤلاء هم خواص المقربين أهل العلم بالله والحب له ومنهم من يوقفه عن بلوغ ذروة الكمال ويربيه فى حاله بما يليق به من علوم وأعمال وهؤلاء عامة المقربين وخاصة أصحاب اليمين العباد الزهاد وأهل المجاهدة والاوراد وهؤلاء وان شاركوا الاولين فيما يتحفهم الحق تعالى من لطائف الكرامات وفيما يمنحهم اياه من القيام بوظائف الطاعات والعبادات فلم يتخلصوا من رؤية نفوسهم ولم ينفكوا عن مراعاة حظوظهم بل هم ساكنون الى الاسباب مرتبطون بوجود الحجاب وقد يختص الحق تعالى هؤلاء باظهار الكرامات على أيديهم وبسببهم تسكينا لنفوسهم وتثبيتا لليقين فى قلوبهم ويمنعها الاولين لانهم لايحتاجون اليها لماهم فيه من الرسوخ فى اليقين والقوة والتمكين كما قال صاحب كتاب عوارف المعارف وقد يكون من لايكاشف بشئ من معانى القدر أفضل ممن يكاشف بها اذا كاشفه الله تعالى بصرف المعرفة فالقدرة أثر القادر ومن أهل لقرب القادر لايستغرب ولايستكثر شيأ من القدرة ويرى القدرة تتجلى له من سجف أجزاء عالم الحكمة وسئل الشبلى

المحصور فيه المنع فى الخارق المقرون بدعوى النبوة فلا التباس فى غير الخارق المقرون بالدعوى المذكورة فلامنع من كل خارق ليس مقرونا بدعوى النبوة وهو المطلوب والحمد لله (قلت) وهذا التقرير الذى قررته فى جواز عظام الكرامات يلزم منه بطلان مذهب المعتزلة فى منعهم جواز مطلق الكرامات اذ جواز عظيمها يلزم منه جواز صغيرها ويلزم منه أيضا بطلان أقوال ضعيفة لبعض القائلين بجواز الكرامات وسيأتى ذكرها ان شاء الله تعالى (وأما المنقول) فالدليل على المعتزلة المانعين لجملة الكرامات قد قدمناه فى الفصل الاول من القرآن والاخبار والآثار والدليل على أصحاب الاقوال الضعيفة من المجوزين لها ساذكره من أقوال أئمة الاصول المحققين النظار المدققين قال الامام النجيب ابن النجيب أبو المعالى امام الحرمين رضى الله تعالى عنه فى كتابه الارشاد ماصار اليه أهل الحق انخراق العادات فى حق

رضى الله عنه وقيل له ان أباتراب ذكر انه جاع فى البادية فرأى البادية كلها طعاما فقال عبد رفق به ولو بلغ الى محل التحقيق لكان كمن قال أبيت عند ربى فيطعمنى ويسقينى قال فى لطائف المنن واعلم أن الكرامات تارة تظهر للولى فى نفسه وتارة تظهر منه لغيره فان ظهرت للولى فى نفسه فالمراد تعريفه بقدرة الله تعالى وفرديته وأحديته وان قدرته لا تتوقف على الاسباب وان العوائد هو حاكم عليها ليست هى حاكمة عليه وانما جعل العوائد والوسائط والاسباب حجب قدرته وسحب شمس أحديته فالواقف عندها مخذول والنافذ منها اليه من هو بالعناية موصول قال وقال الشيخ أبو الحسن رضى الله عنه فائدة الكرامة تعريف اليقين من الله تعالى بالعلم والقدرة والارادة والصفات الازلية مجتمع لا يفترق وأمر لا ينفقد كانها صفة واحدة قائمة بذات الواحد لا يستوى من تعرف الله اليه بنوره بمن تعرف الى الله بعقله ولاجل انها تثبيت لمن أظهرت له ربما وجدها أهل البدايات فى بداياتهم وفقدها أهل النهايات فى نهاياتهم اذ ما عليه أهل النهايات من الرسوخ فى اليقين والقوة والتمكين لا يحتاجون معه الى مثبت وهكذا كان السلف رضى الله عنهم لم يحوجهم الحق سبحانه وتعالى الى ظهور الكرامات الحسية لما أعطاهم من المعارف الغيبية والعلوم الاشهادية ولا يحتاج الجبل الى مرساة فالكرامة رافعة لزلزلة الشك فى المنة ومعرفة تفضل الله تعالى فيمن أظهرت عليه وشاهدة له بالاستقامة مع الله سبحانه وتعالى والناس فى الكرامات على ثلاثة أقسام قوم يجعلونها غاية الامر فان وجدوها عظموا من ظهرت عليه وان فقدوها لم يتوجهوا بالتعظيم اليه وقسم قالوا وما هى الكرامات انما هى خدع يخدع بها أهل الارادة ليقفوا بها على حدودهم حتى لا يلحقوا مقاما ليس هو لهم حتى قال أبو تراب النخشبى لابى العباس الرقى ما يقول أصحابك فى هذه الامور التى تكرم الله بها على عباده فقال ما رأيت أحدا الا وهو مؤمن بها فقال أبو تراب من لم يؤمن بها فقد كفر انما سألتك من طريق الاحوال فقال ما أعرف لهم قولا فقال أبو تراب بل قد زعم أصحابك انها خدع من الحق وليس الامر كذلك انما الخدع فى حال السكون اليها فاما من لم يفرح بها ولم يساكنها فتلك مرتبة الربانيين وكان هذا من أبى تراب رضى الله عنه بعد ان عطش القوم وهم أصحابه فضرب بيده الارض فنبع الماء فقال انى أريد أن أشرب به فى قدح فضرب بيده الارض فتناول قدحا من زجاج أبيض فشرب وسقانا قال أبو العباس الرقى ومازال القدح معنا الى مكة قال الشيخ أبو الحسن والقول الفصل فى ذلك انه لا ينبغى أن تطلب أربا مع الله تعالى ومن ظهرت عليه عظم لانها شاهدة له بالاستقامة مع الله تعالى قال والقسم الثالث وهو ان تظهر الكرامات فى الولى لغيره والمراد بذلك تعريف ذلك العبد الذى شهدها بصحة طريق هذا الولى الذى ظهرت عليه الكرامة اما أن يكون جاحدا فيرجع الى الاعتراف أو كافرا فيعود الى الايمان أو شاكا فى خصوصية هذا العبد فاظهرت عليه ليعرفك الله بما فيه من ودائع الاحسان انتهى كلامه وقال أبو نصر السراج سألت أبا الحسن بن سالم فقلت له ما معنى الكرامات وهم قد أكرموا حتى تركوا الدنيا اختيارا وكيف أكرموا بان تجعل لهم الحجارة ذهبا فما وجه ذلك فقال لا يعطيهم ذلك لقدرها ولكن يعطيهم ذلك حتى يحتجوا بذلك على نفوسهم عند اضطرابها وجزعها من فوت الرزق الذى قسم الله لهم فيقولون الذى يقدر على أن يصير لك الحجارة ذهبا كما هو ذا ينظر اليه قادر على أن يسوق اليك رزقك من حيث لا تحتسبين فيحتجون بذلك على تصحيح نفوسهم عند فوت الرزق ويقطعون بذلك حجج نفوسهم فيكون ذلك سببا لرياضة نفوسهم وتأديبا لها قال أبو نصر وقد حكى لنا ابن سالم فى معنى ذلك حكاية عن سهل بن عبد الله رضى الله عنه انه قال كان رجل بالبصرة يقال له اسحاق بن أحمد وكان من أبناء الدنيا فخرج من الدنيا أعنى من جميع ماله وتاب وصحب سهلا فقال يوما لسهل يا أبا محمد

الاولياء وأطبقت المعتزلة على منع ذلك والاستاذ أبو اسحاق رحمه الله تعالى يميل الى قريب من مذاهبهم ثم مجوزو الكرامات تحزبوا أحزابا فمن صائرين الى أن شرط الكرامة الخارقة للعادة أن تجرى من غير ايثار واختيار من الولى وصار هؤلاء الى أن الكرامة تقارن المعجزة من هذا الوجه وهذا غير صحيح لما سنذكره وصار صائرون الى تجويز وقوع الكرامة على حكم الاختيار ولكنهم منعوا وقوعها على قضية الدعوى وقالوا لو ادعى الولى الولاية واعتضد فى اثبات دعواه بما خرق العادة فان ذلك ممنوع وهؤلاء يعدون ذلك مميزا بين الكرامة والمعجزة وهذه الطريقة غير مرضية أيضا ولا يمتنع عندنا ظهور خوارق العوائد مع الدعوى المفروضة وصار بعض أصحابنا الى أن ما وقع معجزة لنبى لا يجوز تقدير وقوعه كرامة لولى فيمتنع عند هؤلاء أن ينفلق البحر وتنقلب العصا ثعبانا وتحيا الموتى كرامة لولى الى غير ذلك من آيات الانبياء

ان نفسى هذه ليست تترك الصياح والصراخ من خوف فوت القوت والقوام فقال له سهل خذ ذلك الحجر وسل ربك أن يصيره لك طعاما تأكله فقال له ومن امامى فى ذلك حتى أفعل فقال امامك ابراهيم عليه السلام حيث قال رب أرنى كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى المعنى فى ذلك ان النفس لا تطمئن الا برؤية العين لان من جبلتها الشك فقال ابراهيم رب أرنى كيف تحيي الموتى حتى تطمئن نفسى فانى مؤمن بذلك والنفس لا تطمئن الا برؤية العين قال فكذلك الاولياء يظهر الله لهم الكرامات تأديبا لنفوسهم وتهذيبا لها وزيادة لهم انتهى كلام أبى نصر وقال بعض العلماء ما رأيت هذه الكرامات الا على أيدى البله من الصادقين وكان رجل يصحب سهل بن عبد الله رضى الله عنه فقال له يوما ربما أتوضأ للصلاة فيسيل الماء من بين يدى قضبان ذهب وقضبان فضة فقال سهل أما علمت أن الصبيان اذا بكوا أعطوا خشخاشة ليشتغلوا بها وحكى جعفر الخالدى عن الجنيد رضى الله عنه قال جاءنى أبو حفص النيسابورى مرة ومعه عبد الله الرباطى وجماعة وكان فيهم رجل أصلع قليل الكلام فقال يوما لابى حفص قد كان فيمن مضى لهم الآيات الظاهرة يعنى بها الكرامات وليس لك شئ من ذلك فقال له أبو حفص رضى الله عنه تعالى فجاء به الى سوق الحدادين الى كير عظيم فاحمى فيه حديدة عظيمة فادخل يده فى الكير فاخذ الحديدة المحماة فاخرجها فبردت فى يده فقال له يجزيك هذا فسئل بعضهم عن معنى اظهار ذلك من نفسه فقال كان مشرفا على حاله نخشى على حاله أن يتغير عليه ان لم يظهر له ذلك نخصه بذلك شفقة عليه وصيانة لحاله وزيادة لايمانه بل ربما ينفر عنها العارفون ويخاف منها المحققون قال بعض السلف ألطف ما يخادع به الاولياء الكرامات والمعونات وذكر عن أبى حفص أو غيره انه كان جالسا وحوله أصحابه قال فنزل ظبى من الجبل فبرك عندهم قال فبكى أبو حفص فسئل عن بكائه فقال كنتم حولى فوقع فى قلبى أن لو كان لى شاة لذبحت لكم فلما برك هذا الظبى عندنا شبهت نفسى بفرعون حين سأل الله تعالى أن يجرى معه النيل فاجراه معه فبكيت وسألته الاقالة مما تمنيت وأطلقت الظبى ويحكى أن بعض الابدال قال لتلميذ من تلامذة الشيخ أبى مدين رضى الله عنه ما بالنا لا يعتاص علينا شئ وهو يعتاص عليه أقل الامور مع انا نتمنى مقامه وهو لا يتمنى مقامنا فبلغ ذلك الشيخ أبا مدين فقال قل له تركنا مرادنا لمراده وعن بعضهم انه كان يسير فى البادية فانتهى الى بئر فاذا الماء ارتفع الى رأس البئر فقال أنا أعلم انك قادر على هذا ولكن لا أطيقه فلو قيضت لى بعض الاعراب ليصفعنى صفعات ويسقينى شربة ماء كان أسلم لى ثم انى لأعلم ان ذلك الرفق ليس من جهته قال يحيى بن معاذ الرازى رضى الله عنه اذا رأيت الرجل يشير الى الآيات والكرامات فطريقه طريق الأبدال واذا رأيته يشير الى الآلات والنغمات فطريقه طريق المحبة وهو أعلى من الذى قبله واذا رأيته يشير الى الذكر ويكون قلبه معلقا بالمذكور الذى ذكر فطريقه طريق العارفين وهو أعلى درجة من جميع الاحوال وقال أبو يزيد رضى الله عنه كنت فى بدايتى يرينى الحق تعالى الآيات والكرامات فلم ألتفت اليها فلما رآنى كذلك جعل لى الى معرفته سبيلا انتهت عبارة شرح ابن عباد على الحكم

﴿المطلب الثانى﴾ فى أنواع الكرامات قال التاج السبكى فى الطبقات الكبرى للكرامات أنواع النوع الاول احياء الموتى واستشهد لذلك بقصة أبى عبيد البسرى اذ دعا الله فى الغزو أن يحيى دابته فاحياها وقصة مفرج الدمامينى اذ قال للفراخ المشوية طيرى فطارت وقصة الشيخ الاهدل اذ نادى على الهرة الميتة فجاءت اليه وحكاية الشيخ عبد القادر اذ قال للدجاجة بعد أكل لحمها قومى باذن الله الذى يحيى العظام وهى رميم فقامت وقصة الشيخ أبى يوسف الدهمانى اذ جاء الى الميت وقال له قم

وهذه الطريقة غير سديدة أيضا والمرضى عندنا تجويز جملة خوارق العوائد فى معارض الكرامات هذا نصه بحروفه ثم قال بعد ذلك (فان قيل) ما دليلكم على جوازها يعنى الكرامة (قلنا) ما من أمر يخرق العوائد الا وهو مقدور الرب سبحانه ابتداء ولا يمتنع وقوع شئ لتقبيح عقلى لما مهدناه فيما سبق وليس فى وقوع الكرامة ما يقدح فى المعجزة فان المعجزة لا تدل لعينها وانما تدل لتعلقها بدعوى النبى ونزولها منزلة التصديق بالقول والملك الذى يصدق بدعوى الرسالة بما يوافقه ويطابق دعواه لا يمتنع أن يصدر منه مثله اكراما لبعض أوليائه ولا يقدح مرام الاكرام فى قصد التصديق اذا أراد التصديق ولا اخفاء بذلك على من تامل انتهى كلامه وهو نصه بحروفه أيضا (قلت) ولا يخفى على من له بعض ادراك ما جمع كلامه الاول والثانى من الحسن والتحقيق والبلاغة ثم ذكر بعد ذلك ان الكرامة والمعجزة ليس بينهما فرق الا وقوع المعجزة على حسب دعوى النبوة والكرامة دون

باذن الله فقام وعاش بعد ذلك زمنا طويلا وحكاية الشيخ زين الدين الفارقى الشافعى مدرس الشامية قال السبكى سمعتها من ولده ولى الله الشيخ فتح الدين يحيي وهى انه وقع فى داره طفل صغير من سطح فمات فدعا الله فاحياه قال ولا سبيل الى استقصاء ما يحكى من هذا النوع لكثرته قال وأنا أومن به غير انى أقول لم يثبت عندى ان وليا حيي له ميت مات من أزمان كثيرة بعد ما صار عظما رميما ثم عاش بعد ما حيي له زمانا كثيرا هذا القدر لم يبلغنا ولا أعتقده وقع لاحد من الاولياء ولا شك فى وقوع مثله للانبياء عليهم الصلاة والسلام قبل وهذا يكون معجزة ولا تنتهى اليه الكرامة فيجوز أن يجيء نبى قبل اختتام النبوة باحياء أمم انقضت قبله بدهور ثم اذا عاشوا استمروا فى قيد الحياة أزمانا ولا اعتقد الآن ان وليا يحيي لنا الشافعى وأبا حنيفة حياة يبقيان معها زمانا طويلا كما عمرا قبل الوفاة بل ولا زمانا قصيرا يخالطان فيه الاحياء كما خالطاهم قبل الوفاة *(النوع الثانى كلام الموتى)* وهو أكثر من النوع قبله وروى مثله عن أبى سعيد الخراز رضى الله عنه ثم عن الشيخ عبد القادر رضى الله عنه وعن جماعة من آخرهم بعض مشايخ الشيخ الامام الوالد يعنى والده الامام تقى الدين السبكى رحمه الله *(النوع الثالث فى انفلاق البحر وجفافه والمشى على الماء)* وكل ذلك كثير وقد اتفق مثله لشيخ الاسلام وسيد المتأخرين تقى الدين بن دقيق العيد *(النوع الرابع انقلاب الاعيان)* كما حكى ان الشيخ عيسى الهتار اليمنى أرسل اليه شخص مستهزئا به اناءين ممتلئين خمرا فصب أحدهما فى الآخر وقال بسم الله كلوا فأكلوا فاذا هو سمن لم ير مثل لونه وريحه وقد أكثروا فى ذكر نظير هذه الحكاية *(النوع الخامس انزواء الارض لهم)* بحيث حكوا أن بعض الاولياء كان فى جامع طرسوس فاشتاق الى زيارة الحرم فادخل رأسه فى جيبه ثم أخرجه وهو فى الحرم والقدر المشترك من الحكايات فى هذا النوع بالغ مبلغ التواتر ولا ينكره الا مباهت *(النوع السادس كلام الجمادات والحيوانات)* ولا شك فيه وفى كثرته وذكر حكاية ابراهيم بن أدهم ونداء الرمانة له ليأكل منها فأكل رمانة وكانت قصيرة فطالت وحامضة فحلى رمانها وحملت فى العام مرتين *(النوع السابع ابراء العلل)* كما روى عن السرى فى حكاية الرجل الذى لقيه ببعض الجبال يبرئ الزمنى والعميان والمرضى وكما حكى عن الشيخ عبد القادر أنه قال لصبى مقعد مفلوج أعمى مجذوم قم باذن الله فقام لا عاهة به *(النوع الثامن طاعة الحيوانات لهم)* كما فى حكاية الاسد مع أبى سعيد بن أبى الخير الميهنى وقبله ابراهيم الخواص بل وطاعة الجمادات كما فى حكاية سلطان العلماء شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام وقوله فى واقعة الفرنج يا ريح خذيهم *(النوع التاسع طى الزمان . والنوع العاشر نشر الزمان)* وفى تقرير هذين القسمين عسر على الافهام وتسليمه لاهله أولى بدين الاسلام والحكايات فيهما كثيرة *(النوع الحادى عشر استجابة الدعاء)* وهو كثير جدا وشاهدناه من جماعة *(النوع الثانى عشر)* امساك اللسان عن الكلام وانطلاقه *(النوع الثالث عشر)* جذب بعض القلوب فى مجلس كانت فيه فى غاية النفرة *(النوع الرابع عشر)* الاخبار ببعض المغيبات والكشف وهو درجات تخرج عن حد الحصر *(النوع الخامس عشر)* الصبر على عدم الطعام والشراب المدة الطويلة *(النوع السادس عشر)* مقام التصريف فقد حكى عن جماعة منهم الشئ الكثير وذكر أن بعضهم كان يتبعه المطر وكان من المتأخرين الشيخ أبو العباس الشاطر يبيع الامطار بالدراهم وكثرت الحكايات عنه فى هذا الباب بحيث لم يبق للذهن مساغ فى انكارها *(النوع السابع عشر)* القدرة على تناول الكثير من الغذاء *(النوع الثامن عشر)* الحفظ عن أكل الحرام كما حكى عن الحارث المحاسبى أنه كان يرتفع الى أنفه زفورة من المأكل الحرام فلا يأكله وقيل كان يتحرك

ادعاء النبوة كما سيأتى فى الفصل الثالث ان شاء الله تعالى وهذا الذى ذهب اليه من يجوز جميع خوارق العادات فى الكرامات كالمعجزات وكونهما لا يفترقان الا فى تحدى النبوة هو الذى ذهب اليه أئمة الاصول المحققون المعتمدون المشهورون قال الامام أوحد وقته فى فنه القاضى أبو بكر الباقلانى رضى الله تعالى عنه فيما صنف مما روى عنه العلماء رضى الله تعالى عنهم ورويناه عنهم ان المعجزات تختص بالانبياء والكرامات تكون للاولياء ولا تكون للاولياء معجزة لان من شرط المعجزة اقتران دعوى النبوة بها والولى لا يدعى النبوة فالذى يظهر عليه لا يكون معجزة وقال الامام أبو بكر بن فورك رضى الله تعالى عنه فيما رواه العلماء عنه ورويناه عنهم المعجزات دلالات الصدق ثم ان ادعى صاحبها النبوة فالمعجزة تدل على صدقه فى مقالته وان أشار صاحبها الى الولاية دلت المعجزة على صدقه فى حالته فتسمى كرامة ولا تسمى معجزة وان كانت من جنس المعجزات وكذلك شرط الامام حجة الاسلام

له عرق وحكى نظيره عن الشيخ أبي العباس المرسى *(النوع التاسع عشر)* رؤية المكان البعيد من وراء الحجب كما قيل ان الشيخ أبا اسحق الشيرازى كان يشاهد الكعبة وهو ببغداد *(النوع العشرون)* الهيبة التى لبعضهم بحيث مات من شاهده بمجرد رؤيته كصاحب أبى يزيد البسطامى أو بحيث أفحم بين يديه أو اعترف بما لعله كتمه عنه أو غير ذلك وهو كثير *(النوع الحادى والعشرون)* كفاية الله تعالى اياهم شر من يريد بهم سوأ وانقلابه خيرا كما اتفق للشافعى رضى الله عنه مع هرون الرشيد *(النوع الثانى والعشرون)* التصور باطوار مختلفة وهذا الذى تسميه الصوفية بعالم المثال ويثبتون عالما متوسطا بين عالمى الاجسام والارواح سموه عالم المثال وقالوا هو ألطف من عالم الاجسام وأكثف من عالم الارواح وبنوا عليه تجسد الارواح وظهورها فى صور مختلفة من عالم المثال واستأنسوا بقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا ومنه ما حكى عن قضيب البان الموصلى وكان من الابدال أنه اتهمه بعض من لم يره يصلى بترك الصلاة وشدد النكير عليه فتمثل له على الفور فى صور مختلفة وقال فى أى هذه الصور مارأيتنى أصلى ولهم من هذا النوع حكايات ومما اتفق لبعض المتأخرين أنه وجد فقيرا شيخا كبيرا يتوضأ فى القاهرة بالمدرسة السيوفية من غير ترتيب فقال له ياشيخ تتوضأ بلا ترتيب فقال ما توضأت الامرتبا ولكن أنت ما تبصر لو أبصرت لابصرت هكذا وأخذ بيده وأراه الكعبة ثم مر به الى مكة فوجد نفسه بمكة وأقام بها سنين فى حكاية يطول شرحها *(النوع الثالث والعشرون)* اطلاع الله اياهم على ذخائر الارض كما فى حكاية أبى تراب لما ضرب برجله الارض فاذا عين ماء زلال قال ابن السبكى قلت وفى هذه الكرامة كالآتية خلق الله الماء فى غير محله واطاعة الارض لمن ضربها برجله * وعن بعضهم أيضا أنه عطش فى طريق الحج فلم يجد ماء عند أحد فوجد فقيرا قد ركز عكازة فى موضع والماء ينبع من تحت العكازة فملأ قربته ودل الحجيج عليه فجاؤا فملؤا أوانيهم من ذلك الماء *(النوع الرابع والعشرون)* ما سهل لكثير من العلماء من التصانيف فى الزمن اليسير بحيث وزع تصنيفهم على زمان اشتغالهم بالعلم الى أن ماتوا فوجد لا يفى به نسخا فضلا عن التصنيف وهذا قسم من نشر الزمان الذى قدمناه * وقد اتفق النقلة أن عمر الشافعى رحمه الله تعالى لا يفى بعشر ما أبرزه من التصانيف مع ما ثبت عنه من تلاوة القرآن كل يوم ختمة بالتدبر وفى رمضان كل يوم ختمتين كذلك واشتغاله بالدرس والفتاوى والذكر والفكر والامراض التى كانت تعتوره بحيث لم يخل رضى الله عنه من علة أو علتين أو أكثر وربما اجتمع فيه ثلاثون مرضا * وكذلك امام الحرمين أبو المعالى الجوينى رحمه الله حسب عمره وما صنفه مع ما كان يلقيه على الطلبة ويذكر به فى مجالس التذكير فوجد لا يفى به * وقرأ بعضهم ثمانى ختمات فى اليوم الواحد وأمثال هذا كثير * وهذا الامام الربانى الشيخ محيي الدين النووى رحمه الله تعالى وزع عمره على تصانيفه فوجد أنه لو كان ينسخها فقط لما كفاه ذلك العمر فضلا عن كونه يصنفها فضلا عما كان يضمه اليها من أنواع العبادات وغيرها * وهذا الشيخ الامام الوالد يعنى والده شيخ الاسلام الامام تقى الدين السبكى رحمه الله تعالى اذا حسب ما كتبه من التصانيف مع ما كان يواظبه من العبادات وعليه من الفوائد ويذكره فى الدرس من العلوم ويكتبه على الفتاوى ويتلوه من القرآن ويشتغل به من المحاكمات عرف أن عمره قطعا لا يفى بثلث ذلك فسبحان من يبارك لهم ويطوى لهم وينشر لهم *(النوع الخامس والعشرون)* عدم تأثير المسمومات وأنواع المتلفات فيهم كما اتفق ذلك للشيخ الذى قال له بعض الملوك اما أن تظهر لى آية والا قتلت الفقراء وكان بقربه بعر جمال فقال انظر فاذا هى ذهب وعنده كوز ليس فيه ماء فاخذه ورمى به فى الهواء فاخذه ورده.

أبو حامد الغزالى رضى الله تعالى عنه فى الرسالة القدسية فى الفعل الخارق للعادة فى كونه معجزة أن يكون مقرونا بتحدى النبى مشيرا باشتراط التحدى المذكور الى أنه الفارق بين الكرامة والمعجزة وكذلك فى كتابه الاقتصاد فى الاعتقاد لما ذكر خرق العادات فى الكرامات قال وذلك مما لا يستحيل فى نفسه لانه ممكن ولا يؤدى الى محال آخر فانه لا يؤدى الى بطلان المعجزة لان الكرامة عبارة عما يظهر من غير اقتران التحدى وان كان معه فانا نسميه معجزة وقال الامام فخر الدين الرازى رضى الله تعالى عنه فى كتابه المحصل ثم تميز الكرامة من المعجزة بتحدى النبوة وقال الامام ناصر الدين البيضاوى رضى الله عنه فى كتابه المصباح الكرامات جائزة خلافا للمعتزلة والاستاذ وتميز عن المعجزة بعدم التحدى وقال الامام محمد ابن عبد الملك السلمى الطبرى رضى الله تعالى عنه فى كتابه المعين على مقتضى الدين والكرامات من جنس المعجزات لان كليهما دلالات الصدق وانما يختلفان من حيث التسمية فمن ادعى النبوة دلت المعجزة على صدقه

ممتلئاماء وهو منكس لم يخرج منه قطرة فقال الملك هذا سحر فأوقد نارا عظيمة ثم أمرهم بالسماع فلما
دار فيهم الوجد دخل الشيخ والفقراء فى النار ثم خرج نخطف ابنا صغيرا للملك فدخل به وغاب ساعة
بحيث كاد الملك يحترق على ولده ثم خرج به وفى احدى يد الصغير تفاحة وفى الاخرى رمانة فقال له أبوه
أين كنت قال فى بستان فقال جلساء الملك هذه صنعة لاحقيقة لها فقال له الملك ان شربت هذا القدح
من السم صدقتك فشربه وتمزقت ثيابه عليه ثم ألقوا عليه غيرها فتمزقت ثم هكذا مرارا الى أن ثبتت
عليه الثياب وانقطع عنه عرق كان أصابه ولم يؤثر فيه السم ضررا ثم قال رحمه الله تعالى وأظن أنواع
كراماتهم تربو على المائة وفيما أوردته دلالة على ما أهملته ومقنع وبلاغ لمن زالت غفلته ومامن نوع من
هذه الانواع الاوقد كثرت فيه الاقاصيص والروايات وشاعت فيه الاخبار والحكايات وماذا بعد الحق
الا الضلال ولا بعد بيان الهدى الا المحال وليس للموفق غير التسليم وسؤال ربه أن يلحقه بهؤلاء
الصالحين فانهم على صراط مستقيم ولو حاولنا حصر ما جريانهم لضيقنا الانفاس وضيعنا القرطاس انتهى
ما أردت نقله من كلام الامام تاج الدين السبكى (وذكر الامام عبد الرؤف المناوى فى مقدمة طبقاته
الصغرى أنواع الكرامات) باسلوب آخر وهو وان لم يعزه من كلام سيدى محيى الدين بن العربى
فى كتابه مواقع النجوم ولكن المناوى اختصره وقدم وأخر فيه بحسب ما ظهر له قال رحمه الله تعالى
اعلم أن المراد من وقوع الكرامات ان الله تعالى يشهده أى الولى من عجائبه ويريه من آياته ما يزيده
رغبة فى مقامه وقوة فيما هو بصدده كما قال تعالى لنريه من آياتنا فذكر العلة واذا صح الارث للولى فى
أفعاله بحسن الاتباع ولزوم الاقتداء لا يبعد أن يتحفه الله تعالى بالكرامات كرؤية الزائر له قبل قدومه
على مسافة بعيدة أو خلف حجاب كثيف أو رؤية الكعبة من مكان بعيد أو مشاهدة العالم الملكوتى
الرحمانى أو الترابى وغير ذلك من الخوارق التى لنبيه عليه الصلاة والسلام اكراما لمن اتبعه وأحبه
والعالم الروحانى الملكوتى كالملائكة والجبروتى كالجن والروحانى أو الطينى الترابى كالابدال والاوتاد
والملائكة هم الذين قال الله فيهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون فما ظنك بشخص هو جليس هؤلاء
السادة المعصومين من فترات الغفلات هل يكون الا ذاكرا ناظرا نفسه بعين التقصير فيما يأتى به من
فنون الطاعات لما يعاينه من علو المقام ومشاهدة الجلال والاكرام وجليس المفلح يفلح ضرورة وأما
الروحانى الطينى فكل عبد اتصف باوصاف الملائكة من الحضور مع الله تعالى فى ميدان الجد والاجتهاد
والاتصاف باوصاف الكمال كالخضر عليه السلام ونحوه ألا ترى ابراهيم الخواص رضى الله عنه حين
اجتمع بالخضر عليه السلام كيف جعل اجتماعه به كرامة وقال له بماذا رأيتك فقال ببرك لامك
فبمثل الاجتماع باحد من هؤلاء السادة فليفرح وليتحقق ان ذلك من اعتناء الله به حيث جمعه باهل
طاعته وخواص خلقه وحببه فيهم وحببهم فيه هم القوم لا يشقى جليسهم أولئك هم الذين انتقلوا عن
مباديهم الطينية وخرجوا عن رعونة البشرية وطبختهم شمس العناية بارضهم الطيبة المباركة المعتدلة
المزاج اللطيفة الامشاج حتى أخرجتهم عن مراكزهم وألحقتهم بالعالم العلوى فانخرقت لهم العوائد
وتصرفوا فى الاجسام فاذا التحق الانسان بهؤلاء السادات أعنى الملائكة اكتسب منهم صفة لم يكن
عليها فخرج عن العادة البشرية وظهر عليه الخوارق العجيبة بالتصفية الملكوتية والتسخير الحاصل
من تلك المشاهدات حتى خفى عن كثير من الابصار وسبب الاحتجاب مانع يقوم بادراك الرائى حتى
يهتف بك وأنت لا تراه ويمشى على الماء ويطير فى الهواء وهو لا يبصر فيصير كالهيولى قابل للتشكيل
والصور كالعالم الروحانى ولذلك صار الخضر عليه السلام يتشكل على أى صورة أحب أن يرى فيها
واعلم أن الانسان ينتقل من مشاهدة حاله الملكوتى الخارج عنه الى رؤية عالم ملكوته الخاص به وهذه

وصحة دعواه وتسمى
حينئذ معجزة لانها دالة
على صدق مدعى النبوة فى
مقالته ومن أشار الى
الولاية دل جنس المعجزة
على صدقه فى حالته
وتسمى كرامة ولا تسمى
معجزة وقال الامام نصير
الدين الطوسى رضى الله
تعالى عنه فى كتابه فى قواعد
العقائد والفعل الخارق
الذى يظهر على أحد من
غير تحد يسمى بالكرامة
ويختص بالاولياء وقال
الامام حافظ الدين النسفى
رضى الله تعالى عنه فى
عقيدته كرامات الاولياء
جائزة خلافا للمعتزلة للمشهور
من الاخبار والمستفيض
من حكايات الاخيار ولا
يقال لو جاز ذلك لانسد
طريق الوصول الى معرفة
النبى لان المعجزة تقارن
دعوى النبوة ولو ادعاها
الولى لكفر من ساعته
وقال الامام أبو القاسم
القشيرى رضى الله تعالى
عنه فى رسالته وظهور
الكرامات علامة صدق
من ظهرت عليه فى أحواله
ثم قال بعد هذا فشرائط
المعجزات كلها أو أكثرها
يوجد فى الكرامة الا
دعوى النبوة (قلت)
فهؤلاء عشرة أئمة ممن له
تصنيف محقق وكلام معتبر
فى العقائد من أهل السنة

الرؤية عبارة عن فتح عين بصيرته فتلوح له الاسرار من أكنتها وتظهر له الانوار من سبحاتها وترتفع عن القلب الحجب وتبرز المعانى الالهيــة والاسرار العلوية فتتجلى فى مرآة الخيال فيراها باطن ادراك البصر وهو المعبر عنــه بعين البصيرة فيكشف له مافى غيابات الوجود و يطلع على مافى الضمائر وعين القلب اذا ارتفعت عنها الحجب وانكشف الغطاء تدرك بحسبها كل قلب يقابلها وكل مافيه من الخواطر ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا فان شاء العارف أظهر وان شاء ستر على حسب مايقتضيه الوقت وتقتضيه المصلحة وعلى هــذا كان كشف بعض العارفين الغيوب و بعضهم يرتقم فى مرآة قلبه انطباع الذى فى نفس غيره لصفائه وذلك لمن يكون منزهاعن الخواطر العرضية فاذا وجــد من هــذه صفته خاطرا لايقتضيه مقامه يقطع بانه خاطر بعض الحاضرين فبعضهم لايعرف من خطر له ذلك الخاطر فيتكلم على الموصوف بتلك الصفة و بعضهم يعرفه فيواجهه بالكلام دون غيره وأصل معرفته ان بين القلوب مناسبة فى الاصل فان خطر الخاطر فى قلب الشيخ أو المريد فان كان قبيحا انبعث من القلب دخان ينشأ منه سحابة على قلب الشيخ فاذا قابل بوجهه من قام به الخاطر تكاثف الدخان وان صرف وجهه عنه تقشع وان كان حسنا كان بدل الدخان بخار لطيف طيب الريح يجد طيبه فى أنفه الحال كالحال هذا ان كان صاحب الخاطر حاضرا والا كعارف يقيم فى الجامع خطر لعياله أوغــيرهم شهوة طعام معين فيجد ذلك فى نفسه وهو طاهر المحل من الشهوة فيعلم أنه لايشتهيه لنفسه فيحصله و يرسله لمن اشتهاه (ومن لطائف المكاشفات) أن يخطر له خاطر فيجد مرقوما فى نحو ثوبه الامر به أو النهى عنــه كما وقع لابى مدين رحمه الله تعالى حين خطر له أن يطلق امرأته فرأى أبو العباس الخشاب مخطوطا فى ثوب الشيخ أمسك عليك زوجك وكما وقع لابن عربى رضى الله عنه أنه كان مشغولا بتأليف كتاب فقيل له اكتب هــذا باب يدق وصــفه و يمنع كشفه فلم يعرف مايكتب بعــد ذلك و بقى مدة متحيرا حتى انحرف مزاجــه فرأى أمامه لوحا نورا يامنصوبا وفيــه سطور خضر نورية مكتوب فيها ذلك ثم رفع (ومنهم) من يكشف عن عالم الحس للغائب عنه فلا يحجبه الجــدران ولا الظلمات عما يفعله الخلق فى قعر بيوتهم (ومنهم) من اذا دخل عليه رجل وكان قد زنى أو سكر أو سرق أو شتم أو مشى الى معصية أو ظلم مثلا يرى ذلك فى العضو الذى منه العمل مخططا بسواد وكان هــذا المقام غالبا على أبى يعزى شيخ ابن عربى رضى الله عنهما وهذه المكاشفة خاصة للمحققين بالورع (ومنهم) من اذا تحرك بحضرته رجــل أو سكن يعرف من ذلك منزلته وأين مآل تلك المنزلة فى الوجود فيقطع على ذلك الشخص بها فيكون الامر كما قال لايخطئ أبدا ❋ وقد اتفق لبعض شيوخ الاستاذ أبى مدين رحمه الله تعالى فى حق رجل تحرك فى مجلسه فامر باخراجه وقال ستر ون من حاله بعــد كذا سنة فاستفصله بعض الحاضرين قال انه يدعى المهدية فكان كما قال بعد عشرين سنة وهذا من علوم الالهام اللدنية (ومنهم) من يساق له فى اليقظة مشروبات من شجر عسل ولبن وماء فيشربها (ومنهم) من يتجلى له عالم المعانى المجردة عن المادة فلا يشتغل بذلك (ومنهم) من يقف على أسرار الاحجار المعدنية وغيرها فيعرف خاصية كل حجر وسره ومضاره (ومنهم) من يرزق مقام الفهم عن الله تعالى وصحــة السمع لآياته فيسمع نطق الجمادات على مراتب نطقها فى العوائد وخرقها العادة فهما قسمان قسم راجع الى السامع وقسم راجع اليها فالراجع الى السامع فهمه لحقائقها والراجع اليها نطقها فى نفسها على طريق الكرامة ❋ ومن ذلك تسبيح الحصى فى كف بعض الصحابة ❋ فاذا تحقق العبد بهذا المقام سمع جميع الموجودات تسبح بلسان ناطق كنطق زيد وعمرو (ومنهم) من يكشف له عن عالم النباتات فتناديه كل شجرة وعشبة بما تحمله من خواص المضار والمنافع فتقول له ياعبد الله أنا أنفع لكذا أنا أضر بكذا (ومنهم)

اقتصرت عليهم ولاحاجة الى كثرة التعداد فبعض هؤلاء المذكورين فيــه الكفاية لاسيما الستة الاولين وقــد اتفقوا على أن الفارق بين الكرامة والمعجزة هو تحدى النبوة فقط ولم يشترط أحد منهم كون الكرامــة مغايرة للمعجزة فى جنسها وعظمها فــدل ذلك عــلى جواز استوائهما فيما عدا التحدى المذكور كما صرح به امام الحرمين المشــهور وفى تقرير ذلك (أقول) حصر وجوب افتراق الشيئين فى وصف يلزم منه جواز اجتماعهما فيما سواه فيلزم من ذلك جــواز اجتماع الكرامة والمعجزة فيما سوى التحدى المذكور فيجوز اجتماعهما فى احياء الموتى وغيره من سائر الخوارق وهو المطلوب (قلت) ومما يشهد لصحة هذا قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح لو أقسم على الله لابره فان الابرار المذكور عام فى كل مقسم فيــه من احياء الموتى وغيره وأما وقوع ذلك من كثير من الاولياء أعــنى عظام الكرامات فذلك خارج عن الحصر وها أنا أقتصر على التنبيه على ذلك بذكر عشرة أنواع

❋ النوع الاول احياء

من يقع له مع الحيوانات فتسلم عليه بلسان ناطق وتعرفه بما تحملته من الخواص (ومنهم) من يكشف له عن سريان عالم الحياة فى الاحياء ومايعطى من الاسرار فى كل ذات بحسب استعداد الذوات وكيف تندرج العبادات فى هذا السريان (ومنهم) من ينصب له دولاب يعاين فيه صور الاستحالات وكيف يصير الكثيف لطيفا وعكسه (ومنهم) من يرفع له نور متطاير الشرر فيطلب الستر عنه فلا يجاب (ومنهم) من يرفع له نور الطوالع وصور التركيب الكلى (ومنهم) من يكشف له عن تلقى العلوم الالهية ومايتبغى أن يكون عليه المتلقى من الاستعدادات وآداب الاخذ والعطاء والقبض والبسط وكيف يحفظ القلب من الهلاك المحرق وأن الطرق كلها مستديرة ماثم طريق خفى وغير ذلك (ومنهم) من يكشف له عن مراتب العلوم النظرية والافكار السليمة وصور المغاليط التى تطرأ على الافهام والفرق بين الوهم والعلم وتولد التلوينات بين عالم الارواح والاجساد وسبب ذلك التولد وسريان السر الالهى فى عالم العناصر وسبب ذلك (ومنهم) من يرفع له عن عالم التصوير والتحسين والجماد ومايتبغى أن تكون عليه العقول من الصور المقدسة والنفوس النباتية من حسن الشكل والنظام وسريان الفتور واللين والرحمة الموصوفين بها (ومنهم) من يكشف له عن مراتب القطبية (ومنهم) من يكشف له عن الانعكاسات ودوام الدائمات وخلود الخالدات وترتيب الموجودات وسريان الوجود فيها والقدرة على حفظها والامانة على تبليغها الى أهلها (ومنهم) من يعطى معرفة الرموز والاجمال والوهم (ومنهم) من يكشف له عن عالم الغيرة والكشف الحق والآراء السليمة والمذاهب المستقيمة والشرائع المنزلة ومنهم من يرى عالما قد زينهم الله بالمعارف القدسية باحسن زينة (ومنهم) من يرفع له عن عالم الوقار والسكينة والثبات والمكر وغامضات الاسرار وماشاكل هذا الامر (ومنهم) من يكون محدثا ولا يرى من يحدثه فيهتف به ويسمع الخطاب امابديهيا واماجوابا عن سؤال منه ويسمع السلام ورده عليه (ومنهم) من يرتقى عن هذا المقام فيكالم الملأ الأعلى ويحادثه فان العبد اذا تحقق بمقام السماع يكون ممن ينادى ويهتف به واذا كلم لا يرد عليه فاذا صحت المكالمة بينه وبينهم وتنازعوا الحديث فما كان من حديثه لهم فمن تحققه ينصره (ومنهم) من ينطق بالكون قبل أن يكون والاخبار بالمغيبات قبل حصول أعيانها فى الوجود وهو عندهم على ثلاثة أضرب القاء وكتابة ولقاء وكان بقى بن مخلد يجمعها (ومنهم) من يكشف له عن عالم الحيرة والقصور والعجز وخزائن الاعمال (ومنهم) من يرفع له عن الجنان ومراتب درجاتها وجهنم ومراتب دركاتها وتفاضل عذابها (ومنهم) من يرفع له عن صور بنى آدم وستور ترفع وستور تسبل ولهم تسبيح مخصوص يعرفه اذا سمعه قال ابن عربى رضى الله عنه وقد عاينا ممن هذه صفته جماعة * ومن هذا ينتقلون الى مقام كريم يقولون للشئ كن فيكون باذن الله تعالى وهذا مقام كريم جدا ومشهد عظيم الى الغاية القصوى قال عيسى عليه السلام وأبرئ الاكمه والابرص وأحيي الموتى باذن الله وليس فى قضية العقل ببعيد أن يكرم الله وليا بهذه الكرامة ويجريها على يديه فان كل كرامة ينالها ولى فشرفها يرجع الى النبى صلى الله عليه وسلم فانه باتباعه ووقوفه عند حدوده صح له ذلك (ومنهم) من يرتقى الى عالم الغيب فيشاهد اليمين ماسكة قلمها وهى تخطط العالم فى لوح الوجود المحفوظ حرفا حرفا مشكولا منقوطا لتميز الحقائق بين متماثلات الاشكال والانواع كالصنف الانسانى ونوع ذوات الاربع وذوات الجناح وأصناف الجمادات مع الحيوانات والنباتات ومابين النباتات وغيرها فالامثال المتفرقة بذواتها لاتحتاج الى نقط وما اشترك فى النوع احتاج الى فصل فى الاشخاص بامر عرضى ولا يزال صاحب هذا المقام فى ذلك التخطيط الشريف وايجاد ملك الحروف على أبدع نظام بابدع رقم فى أحسن لوح فاذا طال عليه النظر فى جزئيات الكون والعمر

قصير

الموتى * من ذلك مارويناه عن الاستاذ الامام أبى القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه فى رسالته المشهورة باسناده فيها أن أبا عبيد البسرى رضى الله تعالى عنه غزا سنة من السنين فخرج فى السرية فمات المهر الذى كان تحته وهو فى البرية فقال يارب أعرناه حتى نرجع الى بسر يعنى قريته فاذا المهر قائم فلما غزا ورجع الى بسر قال لابنه يابنى خذ السرج عن المهر قال ابنه فقلت له انه عرق فان أخذت السرج داخله الريح فقال يابنى انه عارية قال فلما أخذت السرج وقع المهر ميتا (قلت) وأبو عبيد هذا أحد شيوخ الرسالة الكبار رضى الله تعالى عنهم وروينا عن الاستاذ المذكور أيضا فى رسالته باسناده فيها انه انطلق رجل من اليمن فلما كان فى بعض الطريق نفق حماره فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم انى جئت مجاهدا فى سبيلك ابتغاء مرضاتك وانى أشهد أنك تحيي الموتى وتبعث من فى القبور لاتجعل لاحد على منة اليوم أطلب اليك أن تبعث حمارى فقام الحمار ينفض أذنيه (قلت) وقد نقل

قصيراً لقي الله في نفسه التضرع والابتهال ان ينقله منه (ومنهم) من حفظ عليه طعامه وشرابه ولباسه
فلا يصل الى بدنه من ذلك مافيه شبهة فضلا عن كونه حراما وذلك بعلامة يلقيها الله له فى نفسه أو فى ذلك
الشئ الذى قامت به صفة الحرام أو الشبهة كالحارث المحاسبى رضى الله عنه كان اذا قدم اليه طعام فيه
شبهة ضرب عليه عرق فى اصبعه * وكانت أم أبى يزيد البسطامى رضى الله عنه وهى حاملة به لا تمد يدها
الى طعام فيه شبهة بل تنقبض وكان آخر يأخذه الغثيان والقئ وآخر يصير الطعام قدامه دما وآخر دودا
وآخر يرى عليه سوادا وآخر يراه خنزيرا الى أمثال ذلك من العلامات (ومنهم) من كان يمس الطعام
القليل فيصير كثيرا كما حكى عن بعضهم انه جاءه اخوانه وعنده مايقوم بواحد فقط فكسر رغيفا
وغطاه بمنديل بل فجعلوا يأكلون من تحته وكانوا عددا كثيرا حتى شبعوا جميعا وبقى الرغيف كما كان
وهذا ميراث نبوى من فعل المصطفى صلى الله عليه وسلم ومثله ماوقع لابى عبد الله التاودى انه أخذ شقة
من قماش ومسكها تحت جنبه وأخرج طرفها للخياط وقال خذ مايكفى هؤلاء الجماعة ومازال يفصل
منها ماشاء الله حتى قال الخياط هذه الشقة ماتتم أبدا فأراه ماهامن تحته وقال تمت (ومنهم) من ينقلب له
اللون الواحد الذى فى صحن واحد أنواعا كثيرة من الطعام ويجد كل واحد من الحاضرين مايشتهى
أكله كما وقع ذلك لشيخ الشيوخ أبى مدين رضى الله عنه فى بعض سياحاته وذلك انه خرج فلقى رجلا
فمشى معه غير بعيد فدخل عند عجوز فى مغارة فى حكاية طويلة ثم عاد الشيخ الى العجوز آخر النهار فقعد
عندها حتى وصل ابن لها فسلم على الشيخ فقدمت العجوز سفرة فيها صحن وخبز فقعد الشيخ والفتى
يأكلان فقال الشيخ تمنيت لو كان من هذا كذا فقال الفتى بسم الله ياسيدنا كل ماتمنيت قال أبو مدين
رضى الله عنه فلم أزل أقصد التمنى وهو يقول مقالته الاولى وأنا أجد طعم ماتمنيته بعينه وكان الشاب
صغيرا لاعذار له (ومنهم) من يجعل طعامه وشرابه ولباسه معلقا له فى الهواء كما اتفق لبعضهم لما احتاج
الى الماء فى الصحراء فسمع على رأسه صلصلة فرفع رأسه واذا بكأس معلقة بسلسلة من ذهب فشرب
وتركه (ومنهم) من كان اذا لم يجد الا ماءا أجاجا أو زعاقا انقلب له حلوا عذبا فراتا قال ابن عربى رضى الله عنه
شربته كذلك من يد عبد الله بن الاستاذ المروزى رضى الله عنه من خواص طلبة شيخ الشيوخ
أبى مدين رضى الله عنه (ومنهم) من يأكل عن غيره فيأكل زيد عن عمرو طعاما وعمرو غائب فيشبع
عمرو من ذلك الطعام وهو فى موضعه ويجد طعم ذلك الطعام وكأنه الذى أكل وقد اتفق هذا للحاج
أبى محمد المروزى مع أبى العباس بن أبى مروان بغرناطة وذلك لان مثل هذا العارف يجد فى باطنه
همة الطاهر المطهر من الادناس يوجدها الله فيه فى نفسه كرامة وتصحيحا لمقامه فعن تلك الهمة يصدر
ماذكر (ومنهم) من يرتقى الى الغذاء الروحانى الذى به بقاء النفس ويغنى عن الغذاء الجسمانى وعن
ملاحظته الاقدر ماتبقى به ذاته اذ ببقائها يتمكن لها الغذاء الروحانى (ومنهم) من يقف على سر الحبة
والقائها فى الارض ثم المطر فى سحابه الذى هو عبارة عن تحليلها ثم الريح السائق للمعصرات فتؤدى
ماعندها وماتمنت عليه تلك الارض ثم تنبسط الشمس لتغذيها غذاء آخر بما فيها من الحرارة المنبهة
وفى ذلك الغذاء كمال وجودها لما تزاوله ومعرفة هذا علم كبير وثمرته عظيمة يؤتيه الله بعض أوليائه
(ومنهم) من تزوى له الارض فيعلم حقائقها ويقف على طبقاتها ويعرف سرائرها وكل ماأودع الله فيها
من حكم الطبيعة عضوا عضوا ومفصلا مفصلا (ومنهم) من يفتح له فى عالم الملكوت من سر الحياة والعلم
المودع فى الماء فيعرف الحياة اللطيفة والحياة الموقوفة على الجسم والاحساس بالآلام واللذات وغير
ذلك (ومنهم) من يعرف مرتبة كل علم وأين حظه فى الوجود وبمن يتعلق وعلى من يتوجه لنفيه
وصدوره وغير ذلك (ومنهم) من يمشى فى الهواء وقد وقع ذلك لجمع لايدخلون تحت نطاق الحصر

بعض أهل العلم فى بعض
التصانيف هذا عن الامام
الشعبى رضى الله تعالى عنه
وقال فيه أقبل قوم من اليمن
متطوعون فى سبيل الله
فهلك حمار رجل منهم ثم
ذكر ذلك وروينا أيضا
عنه فى رسالته باسناده فيها
أن محمد بن سعيد البصرى
قال بينما أنا أمشى فى بعض
طريق البصرة اذ رأيت
أعرابيا يسوق جملا فالتفت
فاذا الجمل وقع ميتا ووقع
الرحل والقتب فمشيت ثم
التفت فاذا الاعرابى يقول
يامسبب كل سبب ويامأمول
من طلب رد على ماذهب
يحمل الرحل والقتب واذ
الجمل قائم والرحل والقتب
فوقه وروينا عنه أيضا فى
رسالته باسناده فيها الى
الشيخ الكبير حجة الله تعالى
على العارفين قطب المقامات
وصاحب الكرامات سهل
ابن عبد الله رضى الله تعالى
عنه أنه قال الذاكر لله تعالى
على الحقيقة لوهم أن يحيى
الموتى لفعل يعنى باذن الله
ومسح يده على عليل بين
يديه فبرأ وقام وقال الشيخ
الجليل العارف صفى الدين
ابن أبى المنصور رضى الله
تعالى عنه فى رسالته كان
الشيخ مفرج الدماميلى
رضى الله تعالى عنه وليا
عظيم الشان وكان عبدا
حبشيا اصطفاه الله تعالى

ورأى رجل رجلا يمشى فى الهواء فقال له بم نلت ذلك فقال تركت هواى لهواه فسخر لى الهواء ومضى (ومنهم) من يفتح له باب عالم الارواح فى الملكوت فيعرف عند ذلك حقائق الاسرار وكيفية الصعود والنزول والاستواء وسر الاستمداد والتدبير والتسخير ومن أين صدرت التكاليف وما حقوقها ونحو ذلك (ومنهم) من يقابل اللوح المحفوظ بذات قلبه فيرتقم فيه ماشاء الله على حسب كشفه والمشاهد لهذا المقام يكون ساكن الجوارح لايتحرك له عضو أصلا الاعيناه (ومنهم) من لايزال عاكفا على اللوح لاينتفع به (ومنهم) من يشهده تارة وتارة (ومنهم) من ينظر فى كيفية تخطيط القلم فى اللوح (ومنهم) من ينظر تحريك اليمين للقلم ولكل مقام أدب يخصه وشاهد حال يشهد له فعلامة من شاهد اللوح أن ينطق عن سرك وأنت ساكت وهذا ماقال الجنيد رضى الله عنه لما قيل له من العارف قال من ينطق عن سرك وأنت ساكت وعلامة من شاهد القلم يكتب ان يعرف ذلك السر الذى تتكلم به فى نفسك من أى حضرة صدر وما السبب الذى لاجله وجد (ومنهم) من يطلعه الله على ماأودع فى العالم الاكبر من الاسرار (ومنهم) من يطلعه الله على العلة والسبب الذى لاجله وجد أمر مّا أو عدم أى كون مّا من الاكوان فاذا عرف ذلك نظر هل له تأثير أولا فان كان له تأثير استعد لقبوله وأنذر اخوانه ان كان تأثيره هلاك وان كان تأثير رحمة بشر الخاصة واستعد للشكر والثناء كما بشر ابن برجان رحمه الله تعالى بفتح بيت المقدس بتعيين العام الذى يكون فيه فكان (ومنهم) من يعرفه الله تعالى بعلل أكوان نفسه ومايوجده فيه وفى أى حضرة هو وأى اسم له والى أين يكون حاله (ومنهم) من يصل الى حال لايرى ان أحدا فى الوجود يخاطبه غير الله تعالى فهو ممتثل لكل مايأمره به وهو مقام خطر * وممن تحقق بهذا المقام خير النساج رضى الله عنه حين خرج بهذا الخاطر فابتلى من حينه بان لقيه رجل فقال له أنت عبدى واسمك خير فسمع ذلك من الحق واستعمله الرجل للنسج أعواما ثم قال له ما أنت بعبدى ولا اسمك خير وأطلقه ومنهم ومنهم ومنهم ولا مطمع فى الاستيعاب وهذا القدر كاف فى حصول الغرض وهو ان يحتقر الانسان نفسه ويتأدب مع الاولياء اذا سمع عنهم مقالا أو فعلا أو حالا ويذعن لكلامهم وان لم يفهمه ويسلم ليسلم فاذا اقرع سمعك شئ من أسرار الله المخبوءة فى خلقه التى اختص بها من شاء منهم فكن لها قابلا وبها مصدقا والا حرمت خيرها انتهى مانقلته من مقدمة الطبقات الصغرى للامام عبد الرؤف المناوى رحمه الله تعالى ثم رأيته فى كتاب مواقع النجوم للشيخ الاكبر رضى الله عنه على غير ترتيبه * (المطلب الثالث فى ان الكرامات هى نتائج الطاعات ولا بد أن يكون بينها وبين الاعضاء المطيعة التى تصدر عنها مناسبات) * ذكر الشيخ رضى الله عنه فى الفتوحات كتابه مواقع النجوم وأثنى عليه كثيرا وهو كتاب نفيس جدا ذكر فيه الكرامات التى تصدر عن الاعضاء الثمانية بمناسبة الطاعات التى صدرت عنها وهى العين والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب اذ كل واحد منها عليه تكليف يخصه من أنواع الاحكام الشرعية فاذا قام بها المكلف تصدر تلك الكرامات عنها وذكر فى ذلك الكتاب معارف وأسرارا كثيرة من علم الحقيقة وفوائد جمة من علم الشريعة وقد رأيت أن أختصر منه هنا شيأ قليلا فى ذكر هذه الاعضاء الثمانية وما يناسبها من الكرامات تتميما للفائدة ولمناسبة ذلك لما نحن بصدده ولكون الامام المناوى لم يتعرض لهذا المعنى فى عباراته السابقة التى أخذها من الكتاب المذكور وها أنا أشرع فى ذلك بذلك فاقول (العين) من كراماتها اذا استعملت فى الطاعات وجنبت المخالفة المناسبة لها رؤية الزائر قبل قدومه على مسافة بعيدة وخلف حجاب كثيف ورؤية الكعبة عند الصلاة حتى يتوجه اليها وما اشبه هذا ومن كراماتها مشاهدة العالم الملكوتى الروحانى والترابى من الملائكة والملأ الاعلى والجن والخضر

فلما تكاثرت كراماته أحضرت عنده فراخ مشوية فقال لها طيرى فطارت أحياء باذن الله تعالى (قلت) وأخبرنى بعض الصالحين من أهل اليمن ان هرة كانت تأتى الشيخ الكبير العارف بالله تعالى المعروف بالاهدل بالدال المهملة شيخ الشيخ أبى الغيث رضى الله تعالى عنهما فيطعمها من عشائه وكان اسمها لؤلؤة فضربها خادم الشيخ ذات ليلة فماتت فرمى بها الخادم فى مكان أو قال فى خرابة لئلا يعلم الشيخ بذلك فلما جاء الشيخ سكت عنه ليلتين أو ثلاثا ثم قال له أين لؤلؤة فقال له ما أدرى فقال له الشيخ ماتدرى ثم ناداها الشيخ لؤلؤة لؤلؤة فجاءت اليه تجرى فأطعمها وأخبرنى بعض أهل العلم والصلاح ممن اعتقده من بلاد المغرب باسناده انه توفى بعض أصحاب الشيخ الكبير العارف بالله يوسف الدهمانى رضى الله تعالى عنه فجزع عليه أهله فلما رأى الشيخ المذكور شدة جزعهم جاء الى الميت وقال له قم باذن الله تعالى فقام وعاش بعد ذلك ماشاء الله من الزمان وسمعت من غير واحد وقوع مثل هذه القصة من شيخين من

عليه السلام والابدال (الاذن) من كراماتها اذا استعملت فى الطاعات وجنبت المخالفات المناسبة لها اثبات البشرى له بانه من أهل الهداية والعقل عن الله تعالى وهى الكرامة الكبرى قال تعالى فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه الآية ومن كراماتها سماعها نطق الجمادات فاذا تحقق به تارأ عليه حالة لايشاهد فيها شيأ من الوجود الامسبحا بلسان ناطق كنطق زيد وعمرو (اللسان) من كراماته اذا استعمل فى الطاعات وجنب المخالفات التى تناسبه مكالمته للعالم الاعلى ومحادثته لهم فان العبد قد يتحقق بالسماع فيكون ممن ينادى و يهتف به فاذا كلم لابرد عليه فاذا صحت المكالمة بينه و بينهم وتنازعوا الحديث فما كان من حديثه لهم فمن تحققه بلسانه وما كان من حديثهم له فمن جهة تحققه باذنه وما كان من مشاهدته لهم فمن جهة تحققه ببصره وهكذا فى جميع الاعضاء المذ كورة وذلك للمناسبة التى بينهم * ومن كراماته أيضا نطقه بالكون قبل أن يكون والاخبار بالمغيبات والكائنات قبل حصول اعيانها فى الوجود (اليد) من كراماتها اذا استعملت فى الطاعات وجنبت المخالفات المناسبة لها ادخال يده فى جيبه فتخرج بيضاء من غير سوء كان هذا لموسى صلى الله عليه وسلم ونبع الماء من بين الاصابع كان هذا لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ورمى التراب فى وجوه الاعداء فانهزموا وقبض مماشاء الله من الاولياء فى الهواء فيفتح يده عن فضة وذهب الى أمثال ذلك (البطن) من كراماته التى لايدخلها مكر ولا استدراج اذا استعمل فى الطاعات وجنب المخالفات المناسبة له ان يحفظ عليه طعامه وشرابه ولباسه بعلامة يلقيها الله تعالى له امافى نفسه أوفى نفس الشئ الذى قامت به صفة الحرام أو الشبهة حتى لايتناول شيأ الاطيبا كما ذكر عن الحارث المحاسبى رضى الله عنه كان اذا قدم له طعام فيه شبهة ضرب عرق على أصبعه وكأم أبى يزيد البسطامى رضى الله عنهما مادامت حاملا بأبى يزيد ماتمد يدها الى طعام حرام وآخر ينادى يقال له تورع وآخر يأخذه الغشيان وآخر يصير الطعام امامه دما وآخر يرى عليه سوادا وآخر يراه خنزيرا الى أمثال هذه العلامات التى خص الله بها أولياءه وأصفياءه * ومن كراماته ان يشبع القليل من الطعام الرهط الكثير وهذا ميراث نبوى من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بسط النطع وجاء ذو البر ببرة وذو النواة بنواة حتى اجتمع من ذلك شئ يسير فدعا فيها بالبركة ثم أخذ الناس فى أوعيتهم حتى ملؤها كما جاء الحديث فى صحيح مسلم * ومن كراماته أيضا ان ينقلب اللون الواحد الذى فى الصحن أنواعا من الطعام فى حاسة الا كل ان اشتهاه بعض الحاضرين * ومن كراماته أيضا أن يأتى لصاحب هذا المقام الجن أو الملك بغذائه من طعامه وشرابه ولباسه أو يعلق له فى الهواء * ومن كرامات هذا المقام أيضا شرب الماء الزعاق والاجاج عذبا فراتا قال سيدى محيى الدين شربته من يدى أبى محمد عبد الله ابن الاستاذ المرورى الحاج من خواص طلبة الشيخ العارف أبى مدين رضى الله عنهما وكان يسميه الحاج المبرور وتحقيق هذا أن من تحقق فى هذا المقام من الغذاء الحلال اما بالكسب أو بورع التوحيد الذى قال فيه المشايخ العارف من لايطفئ نور معرفته نور ورعه فاذا حصل الحلال فالتقايل منه فاذا تحقق بذلك نشأت فى باطنه همة فعالة قاضية يوجدها الله تعالى فى نفس هذا العبد كرامة له وتصحيحا لمقامه وصدقه وعن تلك الهمة يصدر جميع ماذكرناه وأمثاله وكرامات أخر مما لم يخطر للعبد فيها خاطر (الفرج) من كراماته اذا اتصف بالطاعات وترك المخالفات المناسبة له أن يهبه الله تعالى سر احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وترك كل مايشغل عن الله تعالى قال تعالى ومريم ابنة عمران التى أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين وقد ذكر رضى الله عنه فى ذلك مناسبات أخرى دقيقة وحكما وأسرارا من علم الحقيقة (القدم) من كراماته اذا اتصف

شيوخ اليمن فى اثنين من الناس ماتا ثم عاشا باذن الله تعالى القادر على كل شئ سبحانه وتعالى (قلت) فاحد الشخصين المذكورين رأى ميتا محمولا لايعرفه فقال من هذا الميت فقيل فلان وكان بين يديه طعام فاقسم بالله انه لايأكل من ذلك الطعام حتى يأتى ذلك الميت ويأكل منه فحيى باذن الله ثم أتى اليه فأكل والشيخ الثانى وقف على ميت فى مسجد وكانت قد جرت له معه قضية فقال وعزتك يارب لئن لم تحيه لأكونن جبارا فى الارض فأحياه الله عز وجل (قلت) وهذا مختصر ماسمعت من غير واحد كما ذكرت ممن أثق به والله تعالى أعلم (قلت) وأما قوله لأكونن جبارا فى الارض فهذه الكلمة وان عظمت فقد روى العلماء ماهو أعظم منها من قول الامام الكبير والولى الشهير سفيان الثورى رضى الله تعالى عنه فى قضية أبى جعفر المنصور لما قارب من مكة وكان قد تواعده بالقتل فتعلق سفيان باستار الكعبة وأقسم انه لايدخلها فقيل انه مات ولم يدخلها وذكر فى

بفعل الطاعات وترك المخالفات المناسبة له المشى على الماء وطى الارض والمشى فى الهواء والحكايات فى هذا المقام أشهر من أن تذكر فلم نحتج الى ذكرها هنا لشهرتها ولان الدواوين ملئت منها فان لله تعالى أولياء يفعل معهم هذا كله قال سيدى محيى الدين وقد رأينا من أهل هذه الطريقة عالما كثيرا ممن مشى على الماء والهواء وطويت له الارض عيانا (القلب) من كراماته اذا اتصف بالطاعات وترك المخالفات التى تناسبه معرفته بالكون قبل أن يكون قال سيدى محيى الدين اعلم يا بنى وفقك الله تعالى ونور قلبك وشرح صدرك وطهر ثوبك ونزه سرك ان كل كرامة ومنزل ذكرناه فيما تقدم للاعضاء فانما ذلك كله راجع الى القلب وعائد عليه ولولاه لم يكن من ذلك شئ لتلك الاعضاء فان كل عمل صدر عنها ان لم يؤيده الاخلاص الذى هو عمل القلب والا فذلك العمل هباء منثور لا يصح له نتيجة أصلا ولا يورث سعادة فان الله تعالى يقول وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ مانوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ماهاجر اليه فتبين بهذا ان الاعمال الظاهرة والباطنة كلها يزكيها عمل القلب أو يجرحها فليس للاعضاء اذن حركة ولا سكون فى طاعة شرعية ولا معصية الا عن أمر القلب وارادته فان أول ماينبعث الخاطر فى القلب فاذا تحقق وعزم على امضائه نظر الى الجارحة المختصة بعمل ذلك الخاطر الذى قام به فيحركها بعمل ذلك الخاطر اما طاعة واما معصية وعليها يقع الثواب أو العقاب ألا ترى كيف جعل الله تعالى النظرة الاولى التى هى من غير قصد ولا للقلب فيها نية توجه معفوا عنها غير مؤاخذ بها وكذلك فى النسيان اذا عمل العبد عملا من الاعمال ناسيا غير قاصد لذلك العمل فالله تعالى قد عفا عنه فى ذلك العمل كما انه أيضا ان أراد القلب وهم بمعصية مالم يكن اصرار الا يكتب عليه ولا يحاسب به مالم يعمل به أو يتكلم هذا فى المعاصى وأما فى الطاعات فأجور بنيته وهمته وان لم يعمل المعصية التى هم بها كتبت حسنة فاذا تقرر هذا فقد ثبت أن القلب رئيس البدن وان جميع الكرامات التى جعلناها للاعضاء هى راجعة اليه وله كرامات أخرى مختصة به * ومن كراماته اطلاع الحق سبحانه له على ما أودع فى العالم الاكبر من الاسرار ومنها أن يطلعه الله تعالى على العلة والسبب الذى لاجله وجد أمر ما أو عن أى كون كان من الاكوان فى العالم روحانيا أو غير روحانى على الجملة وغير ذلك مما ذكره سيدى محيى الدين فى كتابه المذكور *(تتمة)* أذكر فيها شيأ مما قاله فى المناسبة التى بنى عليها كتابه المذكور قال رضى الله عنه عند الكلام على القدم فلتعلم أن طى الارض لاصحاب المجاهدات الخارقين سفينة جسومهم بالاجتهاد والكد فى المعاملات وذلك ان الله تعالى الحكيم العليم الخبير أودع الحكم فى المناسبة وعليها قام عماد هذا الكتاب فلا تحصل مقاما الا أن يكون بينه وبين الصفة التى تؤديك اليه مناسبة كالعين مثلا اذا وقفت عندما حد لها سبحانه واتصفت بما فرض عليها وندبت اليه وبادرت بذلك كله على أتم وجوهه فيورثها المشاهدة فان أعطيت بدل المشاهدة المناجاة تنعمت النفس من جهة السمع لا من جهة البصر وبقى البصر غير متنعم بشئ اذ حقيقته النظر ولا يعرف المناجاة ولا الكلام ماهو والثواب عند العالم الحكيم مطابق للمثاب مجانس له لانه يضع الاشياء مواضعها فلا يجعل المشاهدة ثواب السمع ولا المناجاة ثواب البصر فان حقائقهما تأبى ذلك وان جوزنا عقلا أن يسمع البصر فليس هو اذ ذاك على التحقيق بصرا وانما هو سمع وانما هو بصر من حيث الرؤية والمشاهدة وان كانت ذات الادراك واحدة كما قال بعضهم فيسمع بما به يبصر ويبصر بما به يتكلم لكن كما ذكرناه فعلم المناسبة شريف لم يعلمه الا الراسخون فى العلم فاذا تقرر هذا فأية فائدة تكون للعين اذا لم تلتذ بالمشاهدة

قسمه كلمة عظيمة مشهورة وسيأتى قضيته فى اثناء الكتاب مع عدولى عن كلمته التى قال الى كلمة أخرى *وأما احياء الموتى كرامة لهم فهو وان كان عظيما فهو جائز على القول الصحيح المختار عند المحققين من النظار المدققين كما قدمناه عن أئمة الاصول المشهورين المعتمدين أن ما جاز أن يكون معجزة لنبى جاز أن يكون كرامة لولى بشرط أن لا يدعى النبوة (قلت) ومن المشهور ماروى مسندا من خمس طرق عن جماعة من الشيوخ الأجلاء أولى الفضائل والمفاخر فى كتاب مناقب شيخ الاسلام قطب العارفين قدوة السالكين الذى خضعت لقدمه رقاب الاولياء الاكابر أستاذ الطريقة عالم الشريعة والحقيقة الذى تواترت كراماته أو قربت من التواتر وخرجت عن حصر الحاصر سلالة الشرف الحسيب النسيب محيى الدين أبى محمد عبد القادر قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه قال وجاءت اليه امرأة بولدها وقالت له انى رأيت قلب ابنى هذا شديد التعلق بك وقد خرجت عن حقى فيه لله

فثبت بهذا كله ان طى الارض للعبد فى العالم الكبير انما هو نتيجة عن طى العبد أرض جسمه بالمجاهدات وأصناف العبادات واقامته على الطوى أى الجوع الليالى ذوات العدد هكذا خبرناه ودل عليه العلم كان المشى على الماء لمن أطعم الطعام وكسى العراة امامن ماله أو بالسعى عليهم أوعلم جاهلا أوأرشد طالبا لان هاتين الصفتين سر الحياتين الحسية والعلمية و بينهما وبين الماء مناسبة بينة فمن أحكمهما فقد حصل الماء تحت حكمه ان شاء مشى عليه وان شاء زهد فيه على حسب الوقت وكذلك احياء الموتى بالحياة العلمية ولست أقطع بهذه الكرامات ولابد وانما أقول ان حصلت فهذه أسبابها ومن هنا مأخذها ومنشؤها وان لم تحصل فليس حظ العارف فيها وانما حظه فى منازلها وسرائرها * كان الذى يمشى فى الهواء لم يصح له حتى يترك هواه فيكون اذذاك مرادا لامريدا ولهذا قيل لبعضهم وقد رؤى يمشى فى الهواء بم نلت هذه الكرامة فقال رضى الله عنه تركت هواى لهواه فسخر لى هواءه فالعلم والحكمة انما هى فى معرفة المناسبات قضاء عقليا وقضاء الهيا حكميا * ومن قال بان الله تعالى يفعل خلاف هذا فليس عنده معرفة بمواقع الحكم فالله تعالى يقول كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم فى الايام الخالية يعنى أيام الصوم ولم يقل اشهدوا ولا اسمعوا وانما جوزوا من حيث عملوا وقال تعالى فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وقال تعالى كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وقال تعالى ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون وقال تعالى ان الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ثم قال فى الجزاء فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون ثم تمم بقوله تعالى هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون وقال تعالى الله يستهزئ بهم لما قال المنافقون انما نحن مستهزؤن ورؤى بعض المشيخة فى النوم فقيل له مافعل الله بك فقال رضى الله عنه رحمنى وقال لى كل يامن لم يأكل واشرب يامن لم يشرب فياليت شعرى ياهذا المخالف انالم لم يقل له كل يامن قطع الليل تلاوة واشرب يامن ثبت يوم الزحف هذا مالا تعطيه الحكمة والله العليم الحكيم ورتب الاشياء مراتبها وماأتى على أحد الامن قلة معرفته بالترتيب * وقال رضى الله عنه عند الكلام على الفلك اليمينى ان الله تعالى ماوضع شيأ باطلا ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك . وماخلقنا السماء والارض ومابينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا . وماخلقنا السموات والارض ومابينهما لاعبين فمافى الوجود شئ الا لحكمة علمها من علمها وجهلها من جهلها فالوجود كله ماانتظم منه شئ بشئ ولا انضاف منه شئ الى شئ الا لمناسبة بينهما ظاهرة أو باطنة اذا طلبها الحكيم المراقب وجدها كما حكى عن الامام أبى حامد الغزالى رحمه الله تعالى وهو من رؤساء هذه الطريقة وساداتهم وكان يرى المناسبة و يقول بها فرأى يوما بالقدس حمامة وغرابا قد لصق أحدهما بالآخر وأنس به ولم يستوحش منه فقال الامام اجتماعهما لمناسبة بينهما فأشار اليهما بيده فدرجا فاذا بكل واحد منهما عرج وكذلك اتفق لشيخ الشيوخ بغربنا أبى النجاء المعروف بأبى مدين اتفق له يوما ان علق خاطره بالغير فشاهد شخصا وهو على ذلك الخاطر فاستوحش منه الشيخ فسأله فاذا هو مشرك بالله تعالى فعلم المناسبة وفارقه فالمناسبة فى سياق الاشياء صحيحة ومعرفتها من مقامات خواص أهل الطريقة رضوان الله عليهم وهى غامضة جدا موجودة فى كل الاشياء حتى بين الاسم والمسمى ولقد أشار أبو زيد السهيلى وان كان أجنبيا عن أهل هذه الطريقة ولكنه قد أشار الى هذا المقام فى كتاب المعارف والاعلام له فى اسم النبى صلى الله عليه وسلم محمد وأحمد وتكلم على المناسبة التى بين أفعال النبى صلى الله عليه وسلم وأخلاقه و بين معانى اسمه محمد وأحمد فالقائلون بالمناسبة من طريقنا عظماء أهل مراقبة وآداب واشتغال بنفوسهم و بأحوالهم رضى الله عنهم انتهى ماأردت نقله من مواقع النجوم وقال رضى الله عنه فى الباب الرابع

عز وجل ولك فقبله الشيخ وأمره بالمجاهدة وسلوك الطريق فدخلت أمه عليه يوما فوجدته نحيلا مصفرا من آثار الجوع والسهر ووجدته يأكل قرصا من شعير فدخلت الى الشيخ فوجدت بين يديه اناء فيه عظام دجاجة مسلوقة قد أكلها فقالت له ياسيدى تأكل لحم الدجاج ويأكل ابنى خبز الشعير فوضع يده على تلك العظام وقال قومى باذن الله الذى يحيى العظام وهى رميم فقامت دجاجة سوية وصاحت فقال الشيخ اذا صار ابنك هكذا فليأكل ماشاء قالوا ومرت على مجلسه حدأة طائرة فى يوم شديد الريح فصاحت فشوشت على الحاضرين فقال ياريح خذى رأس هذه الحدأة فوقعت لوقتها فى ناحية ورأسها فى ناحية فنزل الشيخ عن الكرسى وأخذها فى يده وأمر يده الاخرى عليها وقال بسم الله الرحمن الرحيم فحييت وطارت والناس يشاهدون ذلك

* النوع الثانى * كلام الموتى من ذلك ما أخبرنا الفقيه العالم السيد الجليل القاضى نجم الدين الطبرى المكى عن جده الفقيه الامام العلامة الولى الكبير

والثمانين ومائة من الفتوحات المكية اعلم أيدك الله ان الكرامة من الحق من اسمه البر ولا تكون الا للابرار من عباده جزاء وفاقا فان المناسبة تطلبها وان لم يقم طلب ممن ظهرت عليه وهي على قسمين حسية ومعنوية فالعامة ماتعرف الكرامة الا الحسية مثل الكلام على الخاطر والاخبار بالمغيبات الماضية والكائنة والآتية والاخذ عن الكون والمشي على الماء واختراق الهواء وطي الارض والاحتجاب عن الابصار واجابة الدعاء في الحال فالعامة لاتعرف الكرامة الا مثل هذا وأما الكرامة المعنوية فلا يعرفها الا الخواص من عباد الله والعامة لاتعرف ذلك وهي أن يحفظ عليه آداب الشريعة وأن يوفق لاتيان مكارم الاخلاق واجتناب سفسافها والمحافظة على أداء الواجبات مطلقا في أوقاتها والمسارعة الى الخيرات وازالة الغل للناس من صدره والحسد والحقد وسوء الظن وطهارة القلب من كل صفة مذمومة وتحليته بالمراقبة مع الانفاس ومراعاة حقوق الله في نفسه وفي الاشياء وتفقد آثار ربه في قلبه ومراعاة أنفاسه في خروجها ودخولها فيتلقاها بالادب اذا وردت عليه ويخرجها وعليها خلعة الحضور فهذه كلها عندنا كرامات الاولياء المعنوية التي لايدخلها مكر ولا استدراج فان ذلك كله دليل على الوفاء بالعهود وصحة المقصود والرضا بالقضاء في عدم المطلوب ووجود المكروه ولا يشاركك في هذه الكرامات الا الملائكة المقربون وأهل الله المصطفون الاخيار وأما الكرامات التي ذكرنا ان العامة تعرفها فكلها يمكن أن يدخلها المكر الخفي ثم اذا فرضناها كرامة فلابد أن تكون نتيجة عن استقامة أو تنتج استقامة لابد من ذلك والا فليست بكرامة واذا كانت الكرامة تنتج استقامة فقد يمكن أن يجعلها الله حظ عملك وجزاء فعلك فاذا قدمت عليه يمكن أن يحاسبك بها وماذكرناه من الكرامات المعنوية فلا يدخلها شيء مما ذكرناه فان العلم يصحبها وقوة العلم وشرفه تعطيك ان المكر لايدخلها فان الحدود الشرعية لاتنصب حبالة للمكر الالهي فانها عين الطريق الواضحة الى نيل السعادة والعلم يعصمك من العجب بعملك فان العلم من شرفه أن يستعملك واذا استعملك جودك منه وأضاف ذلك الى الله وأعلمك ان بتوفيقه وهدايته ظهر منك ماظهر من طاعته والحفظ لحدوده فاذا ظهر عليه شيء من الكرامات العامة ضج الى الله منها وسأل الله ستره بالعوائد وأن لايميز عن العامة بامر يشار اليه فيه ماعدا العلم لان العلم هو المطلوب وبه تقع المنفعة ولو لم يعمل به فانه لايستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون فالعلماء هم الآمنون من التلبيس فالكرامة من الله تعالى لعباده انما تكون للوافدين عليه من الاكوان ومن نفوسهم لكونهم لم يروا وجه الحق فيهم فأسنى ما أكرمهم به من الكرامات العلم خاصة لان الدنيا موطنه وأما غير ذلك من خرق العادات فليست الدنيا بموطن لها ولا يصح كون ذلك كرامة الا بتعريف الهي لابمجرد خرق العادة واذا لم تصح الا بتعريف الهي فذلك هو العلم فالكرامة الالهية انما هي مايهبهم من العلم به عز وجل سئل أبو يزيد رضي الله عنه عن طي الارض فقال ليس بشيء فان ابليس يقطع من المشرق الى المغرب في لحظة واحدة وماهو عند الله بمكان وسئل عن اختراق الهواء فقال ان الطير يخترق الهواء والمؤمن عند الله أفضل من الطير فكيف يحسب كرامة ماشاركه فيها طائر وهكذا اعلل جميع ماذكرناه ثم قال الهي ان قوما طلبوك لما ذكروه فشغلتهم به وأهلتهم له اللهم مهما أهلتني لشيء فاهلني لشيء من أشيائك أي من أسرارك فما طلب الا العلم لانه أسنى تحفة وأعظم كرامة ولو قامت عليك به الحجة فانه يجعلك تعترف ولا تحاجج فانك تعلم مالك وماعليك وماله وما أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يطلب منه الزيادة من شيء الا من العلم بالله لان الخير كله فيه وهو الكرامة العظمى والبطالة مع العلم أحسن من الجهل مع العمل وأسباب حصول العلم كثيرة ولا أعني بالعلم الا العلم بالله والدار الآخرة وماتستحقه الدار الدنيا وما خلقت له ولاي شيء وضعت حتى يكون الانسان من

امره

العارف بالله تعالى اسمعيل الحضرمي رضي الله تعالى عنهم أجمعين فقال له ياصاحب الدين تؤمن بكلام الموتى قال فقلت له نعم ياسيدي منك فقال ان صاحب هذا القبر يقول لي أنا فلان ابن فلان من حشو الجنة (قلت) قوله منك أي اذا كان الاخبار بذلك صادرا منك آمنت ومفهوم ذلك منك أو ممن هو مثلك في جلالة القدر وعظم الكرامات وأخبرني بعض الشيوخ الصالحين من أهل اليمن عن الفقيه اسمعيل المذكور أيضا انه مر يوما على مقبرة ومعه ناس كثيرون فبكى بكاء شديدا ثم ضحك في الحال فسئل عن ذلك فقال رأيت أهل هذه المقبرة يعذبون فحزنت لذلك ثم سألت الله أن يشفعني فيهم فشفعني فقالت صاحبة هذا القبر وأشار الى قبر قريب العهد بالحفر وأنا معهم يافقيه اسمعيل أنا فلانة المغنية فضحكت وقلت وأنت معهم قال ثم أرسل الى الحفار وقال له هذا قبر من فقال قبر فلانة المغنية (قلت) وهذه القضية فيها لهذا السيد المذكور أربع كرامات احداها ما كشف له عن حال

أمره على بصيرة من حيث كان فلا يجهل من نفسه ولا من حركاته شيأ والعلم صفة احاطية الهية فهى أفضل مافى فضل الله كما قال تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما فاعلم أن العلم من معدن الرحمة فقد أعلمتك ماهى الكرامة وانها التعريف الالهى بان هذا الذى أتحفك به كرامة منه لاينقصك حظامن آخرتك ولاهو جزاء لشئ من عملك الاجر دقدومك وان قدومك عليه لم يكن الا لجهلك به حيث لم تره فى أول قدم كما اتفق لابى يزيد لما خرج فى طلب الحق من بسطام فى أول أمره فلقيه بعض الرجال فقال له ما تطلب يا أبايزيد قال الله قال الذى تطلبه تركته ببسطام فتنبه أبو يزيد كيف يطلبه وهو تعالى يقول وهو معكم أينما كنتم فلا علم ولا ايمان فاذا حرمك الله تحصيل علم مشاهدته فلا أقل من الايمان به فلهذا قلنا ماقدم عليه الا من جهله فلما لم يكن لهذه الطائفة هم الا به وبطلبه كانوا وافدين عليه فاتحفهم بما أتحفهم به وعرفهم أن ذلك جائزة الوفود خاصة ومهما لم يعلموا ذلك منه باعلامه اياهم يخاف من المكر الالهى فى ذلك أونقص حظ أخروى يتمنون فى الآخرة انهم لم يعطوا شيأ من ذلك فى الدنيا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل انتهى كلام سيدى محيى الدين رضى الله عنه ﴿المطلب الرابع﴾ فى طبقات الاولياء ومراتبهم وأصنافهم ذكر الشيخ الاكبر سيدى محيى الدين بن العربى مراتب الاولياء وطبقاتهم على اختلاف أحوالهم فى الباب الثالث والسبعين من الفتوحات المكية وأطال فى ذلك وقد رأيت الامام المناوى فى مقدمة طبقاته الصغرى اختصر ذلك من الفتوحات ولكنه لم يتقيد بعباراتها بل تصرف فيها وترك فوائد كثيرة مهمة فاردت أن أختصر ذلك هنا منها وأحافظ على عبارات سيدى محيى الدين وأنقل كثيرا من الفوائد التى تركها المناوى رحمه الله قال رضى الله عنه اعلم أن رجال الله فى هذه الطريقة هم المسمون بعالم الانفاس وهو اسم يعم جميعهم وهم على طبقات كثيرة وأحوال مختلفة ومنهم من تجمع له الحالات كلها والطبقات ومنهم من يحصل له من ذلك ماشاء الله ومامن طبقة الا ولها لقب خاص من أهل الاحوال والمقامات ومنهم من يحصره عدد فى كل زمان ومنهم من لا عدد له لازم فيقلون ويكثرون ولنذكرمنهم أهل الاعداد ومن لا عدد له بألقابهم ان شاء الله تعالى

﴿القسم الاول فى ذكر أصحاب مراتب الولاية الذين يحصرهم عدد﴾

(فمنهم رضى الله عنهم الاقطاب) وهم الجامعون للاحوال والمقامات بالاصالة أو بالنيابة وقد يتوسعون فى هذا الاطلاق فيسمون قطبا كل من دار عليه مقام مامن المقامات وانفرد به فى زمانه على أبناء جنسه وقد يسمى رجل البلد قطب ذلك البلد وشيخ الجماعة قطب تلك الجماعة ولكن الاقطاب المصطلح على أن يكون لهم هذا الاسم مطلقا من غير اضافة لا يكون منهم فى الزمان الا واحد وهو الغوث أيضا وهو من المقربين وهو سيد الجماعة فى زمانه ومنهم من يكون ظاهر الحكم ويحوز الخلافة الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة من جهة المقام كأبى بكر وعمر وعثمان وعلى والحسن ومعاوية بن يزيد وعمر بن عبد العزيز والمتوكل ومنهم من حاز الخلافة الباطنة خاصة ولاحكم له فى الظاهر كأحمد بن هرون الرشيد السبتى وكأبى يزيد البسطامى وأكثر الاقطاب لاحكم لهم فى الظاهر (ومنهم رضى الله عنهم الائمة) لا يزيدون فى كل زمان على اثنين لاثالث لهما الواحد عبد الرب والآخر عبد الملك والقطب عبد الله ولو كانت أسماؤهم ما كانت وهما اللذان يخلفان القطب اذامات وهماله بمنزلة الوزيرين الواحد منهم مقصور على مشاهدة عالم الملكوت والآخر على عالم الملك (ومنهم رضى الله عنهم الاوتاد) وهم الاربعة فى كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون رأينا منهم شخصا بمدينة فاس يقال له ابن جعدون كان ينخل الحناء بالاجرة الواحد منهم يحفظ الله به المشرق وولايته فيه والآخر المغرب والآخر الجنوب

الموفى والثانية كلام الموفى له أعنى ماقالت له المغنية المذكورة والثالثة قبول شفاعته فيهم والرابعة علمه بقبول شفاعته وناهيك بهذه الاربع الكرامات فى قضية واحدة وخصوصا الثالثة وهى قبول شفاعته فى الجم الغفير ورفع العذاب عنهم ببركته وروينا فى رسالة الامام أبى القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه ان الشيخ الكبير العارف بالله تعالى أباسعيد الخراز رضى الله تعالى عنه قال كنت مجاورا بمكة حرسها الله تعالى فجزت يوما بباب بنى شيبة فرأيت شابا حسن الوجه ميتا فنظرت فى وجهه فتبسم فى وجهى وقال لى ياأباسعيد أماعلمت ان الاحياء أحياء وان ماتوا وانما ينقلون من دار الى دار وأخبرنى بعض الاولياء من شيوخ اليمن انه كلمه السيد الجليل الولى الكبير الشيخ العارف بالله تعالى محمد بن أبى بكر الحلمى قدس الله تعالى روحه بعد ان انشق قبره وخرج اليه منه وهو مشدود الوسط قال فقلت له ياسيدى أراك مشدود الوسط فقال نحن بعد فى الطلب من زعم انه قد

والآخر الشمال والتقسيم من الكعبة وقد يكون منهم النساء وكذلك غيرهم وألقابهم عبد الحي وعبد
العليم وعبد القادر وعبد المريد (ومنهم رضي الله عنهم الابدال) وهم سبعة لا يزيدون ولا ينقصون
يحفظ الله بهم الاقاليم السبعة لكل بدل منهم اقليم فيه ولاية الواحد منهم على قدم الخليل وله الاقليم
الاول والثاني على قدم الكليم والثالث على قدم هرون والرابع على قدم ادريس والخامس
على قدم يوسف والسادس على قدم عيسى والسابع على قدم آدم على الكل الصلاة والسلام
وسموا ابدالا لكونهم اذا فارقوا موضعا ويريدون أن يخلفوا به بدلا منهم في ذلك الموضع لامر يرون
فيه مصلحة وقربة يتركون به شخصا على صورتهم لا يشك أحد ممن أدرك رؤية ذلك الشخص أنه
عين ذلك الرجل وليس هو بل هو شخص روحاني يتركه بدله بالقصد على علم منه فكل من له هذه
القوة فهو البدل ومن يقيم الله عنه بدلا في موضع ما ولا علم له بذلك فليس من الابدال المذكورين وقد
يتفق ذلك كثيرا عايناه ورأيناه ورأينا هؤلاء السبعة الابدال بمكة لقيناهم خلف حطيم الحنابلة وهنالك
اجتمعنا بهم فما رأيت أحدا أحسن سمتا منهم وكنا قد رأينا منهم موسى البيدراني باشبيلية سنة
٥٨٦ وصل الينا بالقصد واجتمع بنا ورأينا منهم شيخ الجبال محمد بن أشرف الرندي ولقي منهم صاحبنا
عبد المجيد بن سلمة شخصا اسمه معاذ بن أشرس كان من كبارهم وبلغني سلامه علينا سأله عبد المجيد
هذا عن الابدال بماذا كانت لهم هذه المنزلة فقال بالاربعة التي ذكرها أبو طالب المكي يعني الجوع
والسهر والصمت والعزلة (ومنهم رضي الله عنهم النقباء) وهم اثنا عشر نقيبا في كل زمان لا يزيدون
ولا ينقصون على عدد بروج الفلك الاثني عشر برجا كل نقيب عالم بخاصية برج واعلم أن الله تعالى قد
جعل بايدي هؤلاء النقباء علوم الشرائع المنزلة ولهم استخراج خبايا النفوس وغوائلها ومعرفة مكرها
وخداعها وأما ابليس فمكشوف عندهم يعرفون منه مالا يعرفه من نفسه وهم من العلم بحيث اذا رأى
أحدهم أثر وطأة شخص في الارض علم أنها وطأة سعيد أو شقي مثل العلماء بالآثار والقيافة وبالديار
المصرية منهم كثير يخرجون الاثر في الصخور واذا رأوا شخصا يقولون هذا الشخص هو صاحب
ذلك الاثر ويكون كذلك وليسوا باولياء الله تعالى فما ظنك بما يعطيه الله لهؤلاء النقباء من علوم الآثار
(ومنهم رضي الله عنهم النجباء) وهم ثمانية في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم الذين تبدو منهم
وعليهم أعلام القبول من أحوالهم وان لم يكن لهم في ذلك اختيار لكن الحال يغلب عليهم ولا يعرف
ذلك منهم الا من هو فوقهم لا من هو دونهم (ومنهم رضي الله عنهم الحواريون) وهو واحد في كل زمان
لا يكون فيه اثنان فاذا مات ذلك الواحد أقيم غيره وكان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن
العوام هو كان صاحب هذا المقام مع كثرة أنصار الدين بالسيف والحواري من جمع في نصرة الدين بين
السيف والحجة فاعطي العلم والعبادة والحجة وأعطي السيف والشجاعة والاقدام ومقامه التحدي في اقامة
الحجة على صحة الدين المشروع (ومنهم رضي الله عنهم الرجبيون) وهم أربعون نفسا في كل زمان
لا يزيدون ولا ينقصون وهم رجال حالهم القيام بعظمة الله وهم من الافراد وسموا رجبيين لان حال هذا
المقام لا يكون لهم الا في شهر رجب من أول استهلال هلاله الى يوم انفصاله ثم يفقدون ذلك الحال من
أنفسهم فلا يجدونه الى دخول رجب من السنة الآتية وقليل من يعرفهم من أهل هذا الطريق وهم
متفرقون في البلاد ويعرف بعضهم بعضا منهم من يكون باليمن وبالشام وبديار بكر قال سيدي محيي
الدين لقيت واحدا منهم بدنيسر من ديار بكر ما رأيت منهم غيره وكنت بالاشواق الى رؤيتهم ومنهم
من يبقى عليه في سائر السنة أمر ما مما كان يكاشف به في حاله في رجب ومنهم من لا يبقى عليه شيء من
ذلك وكان هذا الذي رأيته قد أبقي عليه كشف الروافض من أهل الشيعة سائر السنة فكان يراهم

وصل فقد كذب لانه
لا يوصل الا الى محدود
والله سبحانه يتعالى عن
النهايات والحدود (قلت)
قول هذا السيد من زعم
انه قد وصل فقد كذب
صحيح وقول غيره من
الشيوخ فلان قد وصل
وذكرهم الوصال والوصل
والوصول والاتصال صحيح
أيضا والجمع بين ذلك ان
مراد الشيخ المذكور من
توهم انه قد وصل الى مقام
ليس فوقه مقام أو الى نهاية
ليس فوقها مطلب فقد
كذب لان فضل الله تعالى
ليس له نهاية فما من مقام
الا وفوقه مقام يمكن أن
يصل اليه العبد بفضل الله
سبحانه ومراد من أطلق
من الشيوخ لفظ الوصول
وما في معناه من الالفاظ
المذكورة الوصول الى مقام
معلوم عندهم يصل الولي
فيه الى أشياء من
المشاهدات للصفات
والاطلاع على عالم
الملكوت والمعارف
والاسرار وغير ذلك مما
لا يطلع عليه غيرهم مع
اعتقادهم ان فوق ذلك
مقامات ليس لها نهاية
وهذا كما نقول في جماعة
من الائمة انهم بلغوا رتبة
الاجتهاد مع علمنا ان ذلك
ليس هو نهاية العلم فمن بلغ
تلك الرتبة يقال له مجتهد

خنازير فيأتي الرجل المستور الذي لا يعرف منه هذا فيقول له تب الى الله فانك شيعي رافضي فيبقى الآخر متعجبا من ذلك فان تاب وصدق في توبته رآه انسانا وان قال له بلسانه تبت وهو يضمر مذهبه لا يزال يراه خنزيرا فيقول له كذبت في قولك تبت واذا صدق يقول له صدقت فيعرف ذلك الرجل صدقه في كشفه فيرجع عن مذهبه ذلك الرافضي ولقد جرى له مثل هذا مع رجلين عاقلين من أهل العدالة من الشافعية ما عرف فيهما قط التشيع ولم يكونا من بيت التشيع غير انهما أداهما اليه نظرهما وكانا متمكنين من عقولهما فلم يظهرا ذلك وأصرا عليه بينهما وبين الله فكانا يعتقدان السوء في أبي بكر وعمر ويتغاليان في علي تغالي الشيعة فلما مرّ بهما ودخلا عليه أمر باخراجهما من عنده فان الله قد كشف له عن بواطنهما في صورة خنازير وهي العلامة التي جعلها الله في أهل هذا المذهب وكانا قد علما من نفوسهما ان أحدا من أهل الارض ما اطلع على حالهما وكانا شاهدين عدلين مشهورين بالسنة فقالا له في ذلك فقال أراكما خنزيرين وهي علامة بيني وبين الله فيمن كان مذهبه هذا فاضمرا التوبة في نفوسهما فقال لهما انكما الآن قد رجعتما عن ذلك المذهب فاني أراكما انسانين فتعجبا من ذلك وتابا الى الله تعالى * وهؤلاء الرجبيون أول يوم يكون في رجب يجدون كانما أطبقت عليهم السماء فيجدون من الثقل بحيث لا يقدرون على أن يطرفوا ولا تتحرك فيهم جارحة ويضطجعون فلا يقدرون على حركة أصلا ولا قيام ولا قعود ولا حركة يد ولا رجل ولا جفن عين يبقى ذلك عليهم أول يوم ثم يخف في ثاني يوم قليلا وفي ثالث يوم أقل وتقع لهم الكشوفات والتجليات والاطلاع على المغيبات ولا يزال مضطجعا مسجى ثم يتكلم بعد الثلاث أو اليومين فيتكلم معه ويقول ويقال له الى أن يكمل الشهر فاذا فرغ الشهر ودخل شعبان قام كانما انشط من عقال فان كان صاحب صناعة أو تجارة اشتغل بشغله وسلب عنه جميع حاله كله الا من يشاء الله ان يبقى عليه من ذلك شيأ هذا حالهم وهو حال غريب مجهول السبب والذي اجتمعت به منهم كان في شهر رجب وكان في هذه الحال (ومنهم رضي الله عنهم الختم) وهو واحد لا في كل زمان بل هو واحد في العالم يختم الله به الولاية المحمدية فلا يكون في الاولياء المحمديين أكبر منه وثم ختم آخر يختم الله به الولاية العامة من آدم الى آخر ولي وهو عيسى عليه السلام هو ختم الاولياء كما كان ختم دورة الفلك فله يوم القيامة حشران يحشر في أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويحشر رسولا مع الرسل عليهم السلام (ومنهم رضي الله عنهم ثلاثمائة نفس على قلب آدم عليه السلام) في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون واعلم ان معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم في حق هؤلاء الثلاثمائة انهم على قلب آدم وكذلك قوله عليه الصلاة والسلام في غير هؤلاء ممن هو على قلب شخص من أكابر البشر أو الملائكة انما معناه انهم يتقلبون في المعارف الالهية تقلب ذلك الشخص اذ كانت واردات العلوم الالهية انما ترد على القلوب فكل علم يرد على قلب ذلك الكبير من ملك أو رسول فانه يرد على هذه القلوب التي هي على قلبه وربما يقول بعضهم فلان على قدم فلان وهو بهذا المعنى نفسه وقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هؤلاء الثلاثمائة انهم على قلب آدم قال سيدي محيي الدين وما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم ثلاثمائة في أمته فقط أو هم في كل زمان وما علمنا انهم في كل زمان الا من طريق الكشف وان الزمان لا يخلو عن هذا العدد ولكل واحد من هؤلاء الثلاثمائة من الاخلاق الالهية ثلاثمائة خلق الهي من تخلق بواحد منها حصلت له السعادة وهؤلاء هم المجتبون المصطفون ويستحبون من الدعاء ما ذكره الحق سبحانه في كتابه ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين (ومنهم رضي الله عنهم أربعون شخصا على قلب نوح عليه السلام) في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون هكذا ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الطبقة

ومن تعداها أيضا يقال له مجتهد مع التفاوت وعدم البلوغ الى نهاية لا يستفيد المجتهد بعدها علما وهذا الذي ذكرته في الوصول مما ظهر لي ولما كتبته وجدت بحمد الله تعالى ما يؤيده من كلام السيد الكبير العارف بالله تعالى الامام السالك المحقق شيخ الاسلام شهاب الدين السهروردي قدس الله تعالى روحه قال فيما رويناه عنه في كتاب العوارف وكل من وصل الى صفو اليقين بطريق الذوق والوجدان فهو في رتبة من الوصول ثم يتفاوتون فمنهم من يجد الله تعالى بطريق الأفعال وهو رتبة في التجلي فيفنى فعله وفعل غيره لوقوفه مع فعل الله سبحانه ويخرج في هذه الحالة من التدبير والاختيار وهذه رتبة في الوصول ومنهم من يوقف في مقام الهيبة والأنس بما يكاشف قلبه من مطالعة الجلال والجمال وهذا تجل بطريق الصفات وهو رتبة في الوصول ومنهم من يرقى الى مقام الفناء مشتملا على باطنه أنوار اليقين والمشاهدة مغيبا في شهوده عن وجوده وهذا ضرب من تجلي الذات لخواص المقربين

ان فى أمته أربعين على قلب نوح عليه السلام وهو أول الرسل والرجال الذين هم على قلبه صفتهم القبض ودعاؤهم دعاء نوح رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الاتبارا ومقام هؤلاء الرجال مقام الغيرة الدينية وهو مقام صعب المرتقى وكل ما تفرق فى هؤلاء الاربعين اجتمع فى نوح كما انه كل ما تفرق فى الثلاثمائة اجتمع فى آدم وعلى معارج هؤلاء الاربعين عملت الطائفة الاربعينيات فى خلواتهم لم يزيدوا على ذلك شيأ وهى خلوات الفتح عندهم ويحتجون على ذلك بالخبر المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخلص لله أربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه (ومنهم رضى الله عنهم سبعة على قلب الخليل عليه السلام) لا يزيدون ولا ينقصون فى كل زمان وردبه الخبر المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاؤهم دعاء الخليل رب هب لى حكما وألحقنى بالصالحين ومقامهم مقام السلامة من جميع الريب والشكوك وقد نزع الله عنهم الغل من صدورهم فى هذه الدنيا وسلم الناس من سوء ظنهم اذ ليس لهم سوء ظن بل ما لهم ظن فانهم أهل علم صحيح فان الظن انما يقع ممن لا علم له فيما لا علم له به بضرب من الترجيح فلا يعلمون من الناس الا ما هم عليه الناس من الخير وقد أسبل الله بينهم وبين الشرور التى هم عليها الناس حجابا قال سيدى محيى الدين ولقد لقيتهم يوما وما رأيت أحسن سمتا منهم علماء وحلماء اخوان صدق على سرر متقابلين وقد عجلت لهم جناتهم المعنوية الروحانية فى قلوبهم (ومنهم رضى الله عنهم خمسة على قلب جبريل عليه السلام) لا يزيدون ولا ينقصون فى كل زمان وردبذلك الخبر المروى عن النبى صلى الله عليه وسلم هم ملوك أهل هذه الطريقة لهم من العلوم على عدد ما لجبريل من القوى المعبر عنها بالاجنحة التى بها يصعد وينزل ولا يجاوز علم هؤلاء الخمسة علم جبريل وهو الممد لهم من الغيب ومعه يقفون يوم القيامة فى الحشر (ومنهم رضى الله عنهم ثلاثة على قلب ميكائيل عليه السلام) لا يزيدون ولا ينقصون فى كل زمان لهم الخير المحض والرحمة والحنان والعطف والغالب على هؤلاء الثلاثة البسط والتبسم ولين الجانب والشفقة المفرطة ومشاهدة ما يوجب الشفقة ولهم من العلوم على قدر ما لميكائيل من القوى (ومنهم رضى الله عنهم واحد على قلب اسرافيل عليه السلام) فى كل زمان وله الامر ونقيضه جامع للطرفين وردبذلك خبر مروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن له علم اسرافيل وكان أبو يزيد البسطامى ممن كان على قلب اسرافيل وله من الانبياء عيسى عليه السلام فمن كان على قلب عيسى فهو على قلب اسرافيل ومن كان على قلب اسرافيل قد لا يكون على قلب عيسى قال سيدى محيى الدين وكان بعض شيوخنا على قلب عيسى وكان من الاكابر (وأما رجال عالم الآنفاس رضى الله عنهم فانا أذكرهم وهم على قلب داود عليه السلام) لا يزيدون ولا ينقصون فى كل زمان وانما نسبناهم الى قلب داود وقد كانوا موجودين قبل ذلك بهذه الصفة فالمراد بذلك انه ما تفرق فيهم من الاحوال والعلوم والمراتب اجتمع فى داود ولقيت هؤلاء العالم كلهم ولازمتهم وانتفعت بهم وهم على مراتب لا يتعدونها بعدد مخصوص لا يزيد ولا ينقص وأنا أذكرهم ان شاء الله تعالى (فنهم رضى الله عنهم رجال الغيب) وهم عشرة لا يزيدن ولا ينقصون هم أهل خشوع فلا يتكلمون الا همسا الغلبة تجلى الرحمن عليهم دائما فى أحوالهم قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وهؤلاء هم المستورون الذين لا يعرفون خبأهم الحق فى أرضه وسمائه فلا يناجون سواه ولا يشهدون غيره يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما دأبهم الحياء اذا سمعوا أحدا يرفع صوته فى كلامه ترعد فرائصهم ويتعجبون واعلم ان لفظ رجال الغيب فى اصطلاح أهل الله يطلقونه ويريدون به هؤلاء الذين ذكرناهم وهى هذه الطبقة وقد يطلقونه ويريدون به من يحتجب عن الابصار من الانس

وقد

وهذا المقام رتبة فى الوصول وفوق هذا حق اليقين ويكون من ذلك فى الدنيا للخواص لمح وهو سريان نور المشاهدة فى كلية العبد حتى تحظى به روحه وقلبه ونفسه حتى قالبه وهذا من أعلى رتب الوصول واذا تحققت الحقائق يعلم العبد مع هذه الاحوال الشريفة انه بعد فى أول المنازل وأين الوصول هيهات منازل طريق الوصول لا تنقطع أبد الآباد فى عمر الآخرة الأبدى فكيف فى العمر القصير الدنياوى انتهى كلامه وهو نصه بحروفه وهو كلام عزيز نفيس من امام محقق عارف أحببت نقله فى هذا المكان ليقف عليه كل من وقف على هذا الكتاب ممن يعرف الوصول ويجهله ويصدق به ويكذب به من معتقد ومنتقد وكلام الشيوخ فى ذلك كثير من ذلك قول الشيخ الكبير السيد الجليل أبى الحسين النورى رضى الله تعالى عنه الاتصال مكاشفات القلوب ومشاهدات الاسرار وقول بعضهم هو وصول السر الى مقام الذهول (قات) ومن المشهور ما روى مسندا من ثلاث طرق عن جماعة من الشيوخ الاكابر فى مناقب

وقد يطلقونه أيضا ويريدون به رجالا من الجن من صالحى مؤمنيهم وقد يطلقونه على القوم الذين لا يأخذون شيأ من العلم والرزق المحسوس من الحس ولكن يأخذونه من الغيب (ومنهم رضى الله عنهم ثمانية عشر نفسا أيضاهم الظاهرون بامر الله عن أمر الله) لا يزيدون ولا ينقصون فى كل زمان ظهورهم بالله قائمون بحقوق الله مثبتون الاسباب خرق العوائد لهم عادة آيتهم قل الله ثم ذرهم وأيضا انى دعوتهم جهارا كان منهم شيخنا أبو مدين رحمه الله تعالى كان يقول لاصحابه أظهروا للناس ما عندكم من الموافقة كما يظهر الناس بالمخالفة وأظهروا ما أعطاكم الله من نعمه الظاهرة يعنى خرق العوائد والباطنة يعنى المعارف فان الله يقول وأما بنعمة ربك فحدث وقال عليه الصلاة والسلام المتحدث بالنعمة شكر (ومنهم رضى الله عنهم ثمانية رجال يقال لهم رجال القوة الالهية) آيتهم من كتاب الله أشداء على الكفار لهم من الاسماء الالهية ذو القوة المتين لا تأخذهم فى الله لومة لائم وقد يسمون رجال القهر لهم همم فعالة فى النفوس وبهذا يعرفون كان بمدينة فاس منهم رجل واحد يقال له أبو عبد الله الدقاق كان يقول ما اغتبت أحدا قط ولا اغتيب بحضرتى أحد قط قال سيدى محيى الدين ولقيت أنا منهم ببلاد الاندلس جماعة لهم أثر عجيب ومعنى غريب وكان بعض شيوخى منهم (ومن نمط هؤلاء رضى الله عنهم خمسة رجال) فى كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون هم على قدم هؤلاء الثمانية فى القوة غير ان فيهم لينا ليس فى الثمانية وهم على قدم الرسل فى هذا المقام آيتهم قوله تعالى فقولا له قولا لينا وقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم فهم مع قوتهم لهم لين فى بعض المواطن وأما فى العزائم فهم فى قوة الثمانية على السواء ويزيدون عليهم بما ذكرناه مما ليس للثمانية قال سيدى محيى الدين رضى الله عنه وقد لقينا منهم رضى الله عنهم وانتفعنا بهم (ومنهم رضى الله عنهم خمسة عشر نفسا هم رجال الحنان والعطف الالهى) آيتهم آية الريح السليمانية تجرى بامره رخاء حيث أصاب لهم شفقة على عباد الله مؤمنهم وكافرهم ينظرون الخلق بعين الجود والوجود لا بعين الحكم والقضاء لا يولى الله قط منهم أحدا ولاية ظاهرة من قضاء أو ملك لان ذوقهم ومقامهم لا يحتمل القيام بامر الخلق فهم مع الخلق فى الرحمة المطلقة التى قال الله تعالى فيها ورحمتى وسعت كل شئ ولقيت منهم جماعة وماشيتهم على هذا القدم (ومنهم رضى الله عنهم أربعة أنفس فى كل زمان) لا يزيدون ولا ينقصون آيتهم من كتاب الله الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن وآيتهم أيضا فى سورة تبارك الملك الذى خلق سبع سموات طباقا ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت هم رجال الهيبة والجلال

كأنما الطير منهم فوق أرؤسهم * لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال

وهم الذين يمدون الاوتاد الغالب على أحوالهم الروحانية قلوبهم سماوية مجهولون فى الارض معروفون فى السماء أحدهم على قلب محمد صلى الله عليه وسلم والآخر على قلب شعيب عليه السلام والثالث على قلب صالح عليه السلام والرابع على قلب هود عليه السلام ينظر الى أحدهم من الملأ الاعلى عزرائيل والى الآخر جبريل والى الآخر ميكائيل والى الآخر اسرافيل شأنهم عجيب وأمرهم غريب قال سيدى محيى الدين ما لقيت فيمن لقيت مثلهم لقيتهم بدمشق فعرفت أنهم هم وقد كنت رأيتهم ببلاد الاندلس واجتمعوا بى ولكن لم أكن أعلم أن لهم هذا المقام بل كانوا عندى من جملة عباد الله فشكرت الله على أن عرفنى بمقامهم وأطلعنى على حالهم (ومنهم رضى الله عنهم أربعة وعشرون نفسا فى كل زمان يسمون رجال الفتح) لا يزيدون ولا ينقصون بهم يفتح الله على قلوب أهل الله ما يفتحه من المعارف والاسرار جعلهم الله على عدد الساعات لكل ساعة رجل منهم فكل من يفتح عليه فى شئ من العلوم والمعارف فى أى ساعة كانت من ليل أو نهار فهو لرجل تلك الساعة وهم متفرقون فى الارض

قطب الاولياء الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه قالوا زار شيخنا محيى الدين عبد القادر الكيلانى قدس الله تعالى روحه الشونيزى يوم الاربعاء السابع والعشرين من ذى الحجة سنة تسع وخمسمائة ومعه جمع كثير من الفقهاء والفقراء ووقف عند قبر الشيخ حماد الدباس رضى الله تعالى عنه زمنا طويلا حتى اشتد الحر والناس واقفون خلفه ثم انصرف والسرور بين فى وجهه فسئل عن سبب طول قيامه فقال كنت خرجت من بغداد فى يوم الجمعة منتصف شعبان سنة تسع وتسعين وأربعمائة مع جماعة من أصحاب الشيخ حماد رضى الله تعالى عنه الى صلى الجمعة فى جامع الرصافة والشيخ معنا فلما كنا عند قنطرة النهر دفعنى فرمانى فى الماء وكان فى شدة البرد فى كوانين فقلت بسم الله غسل الجمعة وكان على جبة صوف وفى كمى أجزاء فرفعت يدى لئلا تبتل وتركونى وانصرفوا فخرجت من الماء وعصرت الجبة وتبعتهم وقد تأذيت من البرد أذى كثيرا فطمع فى أصحابه فنهرهم وقال انما أوذيه لامتحنه فاراه جبلا

لايجتمعون أبدا كل شخص منهم لازم مكانه لايبرح أبدا فمنهم باليمين اثنان ومنهم ببلاد الشرق أربعة
ومنهم بالمغرب ستة والباقي بسائر الجهات آيتهم من كتاب الله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا
ممسك لها (ومنهم رضي الله عنهم سبعة أنفس في كل زمان) لايزيدون ولاينقصون رجال المعارج
العلا لهم في كل نفس معراج وهم أعلى عالم الانفاس أي الاولياء أصحاب المراتب آيتهم من كتاب الله
تعالى وأنتم الاعلون والله معكم يتخيل بعض الناس من أهل الطريق انهم الابدال لما يرى انهم سبعة
كما يتخيل بعض الناس في الرجبيين انهم الابدال لكونهم أربعين عند من يقول ان الابدال أربعون
نفسا ومنهم من يقول سبعة أنفس وسبب ذلك انهم لم يقع لهم التعريف من الله بذلك ولا بعدد ما والله في
العالم في كل زمان من الرجال المصطفين الذين يحفظ الله بهم العالم فيسمعون ان ثم رجالا عددهم كذا
كما ان ثم أيضا مراتب محفوظة لاعدد لاصحابها معين في كل زمان بل يزيدون و ينقصون كالافراد
ورجال الماء والامناء والاحباء والاخلاء وأهل الله والمحدثين والسمراء والاصفياء وهم المصطفون
فكل مرتبة من هذه المراتب محفوظة برجال في كل زمان غير انهم لايتقيدون بعدد مخصوص مثل من
ذكرناهم (ومنهم رضي الله عنهم أحد وعشرون نفسا وهم رجال التحت الاسفل) وهم أهل النفس
الذي يتلقونه من الله لامعرفة لهم بالنفس الخارج عنهم وهم على هذا العدد في كل زمان لايزيدون
ولاينقصون آيتهم من كتاب الله تعالى ثم رددناه أسفل سافلين يريد تعالى عالم الطبيعة اذ لا أسفل منه
رده اليه ليحيا به فان الطبع ميت بالاصالة فاحياه بهذا النفس الرحماني الذي رده اليه وهؤلاء الرجال
لانظر لهم الا فيما يرد من عند الله مع الانفاس فهم أهل حضور مع الدوام (ومنهم رضي الله عنهم ثلاثة
أنفس) وهم رجال الامداد الالهي والكوني في كل زمان لايزيدون ولاينقصون فهم يستمدون من
الحق و يمدون الخلق ولكن بلطف ولين و رحمة لابعنف ولاشدة ولاقهر يقبلون على الله بالاستفادة
و يقبلون على الخلق بالافادة فيهم رجال ونساء قد أهلهم الله للسعي في حوائج الناس وقضائها عند الله
لاعند غيره وهم ثلاثة قال سيدي محيي الدين لقيت واحدا منهم باشبيلية وهو من أكبر من لقيته يقال له
موسى بن عمران سيد وقته كان أحد الثلاثة لم يسأل أحدا حاجة من خلق الله وقد ورد في الخبر أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من تقبل لي بواحدة تقبلت له بالجنة ان لايسأل أحدا شيأ وصفة هؤلاء اذا أفادوا
الخلق ترى فيهم من اللطف وحسن التأني حتى يظن انهم هم الذين يستفيدون من الخلق وأن الخلق هم
الذين لهم اليد عليهم ما رأيت أحسن منهم في معاملة الناس (ومنهم رضي الله عنهم ثلاثة أنفس الهيون
رحمانيون في كل زمان) لايزيدون ولاينقصون يشبهون الابدال في بعض الاحوال وليسوا بابدال
آيتهم من كتاب الله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية لهم اعتقاد عجيب في كلام الله بين
الاعتقاديين هم أهل وحي الهي لايسمعونه أبدا الا كسلسلة على صفوان لاغير ذلك ومثل صلصلة
الجرس هذا مقام هؤلاء القوم (ومنهم رضي الله عنهم رجل واحد وقد تكون امرأة في كل زمان)
آيته وهو القاهر فوق عباده له الاستطالة على كل شئ سوى الله شهم شجاع مقدام كثير الدعوى بحق
يقول حقا و يحكم عدلا قال سيدي محيي الدين كان صاحب هذا المقام شيخنا عبد القادر الجيلي
ببغداد كانت له الصولة والاستطالة بحق على الخلق كان كبير الشأن أخباره مشهورة لم ألقه ولكن
لقيت صاحب زماننا في هذا المقام ولكن كان عبد القادر أتم في أمور أخر من هذا الشخص الذي
لقيته وقد درج الآخر ولا علم لي بمن ولي بعده هذا المقام الى الآن (ومنهم رضي الله عنهم رجل واحد
مركب ممتزج في كل زمان) لايوجد غيره في مقامه وهو يشبه عيسى عليه السلام متولد بين الروح
والبشر لايعلم له أب بشري كما يحكى عن بلقيس انها تولدت بين الجن والانس فهو مركب من جنسين

مختلفين

لايتحرك واني رأيته
اليوم في قبره وعليه حلة
من جوهر وعلى رأسه تاج
من ياقوت وفي يده أساورة
من ذهب وفي رجليه
نعلان من ذهب ويده
اليمنى لاتطيعه فقلت ماهذا
قال هذه اليد التي رميتك
بها فهل أنت غافر لي ذلك
قلت نعم قال فاسأل الله
تعالى ان يردها على
فوقفت أسأل الله تعالى
في ذلك وقام خمسة آلاف
من أولياء الله تعالى في
قبورهم يسألون الله
عزوجل ان يقبل مسألتي
فيه ويشفعون عندي
في تمام المسئلة فمازلت
أسأل الله سبحانه في مقامي
ذلك حتى رد الله تعالى يده
وصافحني بها وقد تم سروره
قالوا فلما اشتهر هذا القول
ببغداد اجتمع المشايخ
والصوفية من أهل بغداد
من أصحاب الشيخ حماد
ليطالبوا الشيخ عبد
القادر بتحقيق ما قال في
الشيخ حماد وتبعهم خلق
كثير من الفقراء وأتوا الى
المدرسة فلم يتكلم منهم
أحد اجلالا للشيخ
فبدأهم بمرادهم وقال لهم
اختاروا رجلين من المشايخ
يتبين لكم ما ذكرته على
لسانهما فاجمعوا على
الشيخ أبي يعقوب يوسف
ابن أيوب الهمداني وكان

مختلفين وهو رجل البرزخ به يحفظ الله تعالى عالم البرزخ دائما فلا يخلو كل زمان عن واحد مثل هذا الرجل يكون مولده على هذه الصفة فهو مخلوق من ماء أمه خلافا لما ذكره أهل علم الطبائع انه لا يتكون من ماء المرأة ولد بل الله على كل شئ قدير (ومنهم رضى الله عنهم رجل واحد وقد يكون امرأة له دقائق ممتدة الى جميع العالم) وهو شخص غريب المقام لا يوجد منه فى كل زمان الا واحد يلتبس على بعض أهل الطريق بمن يعرفه بحالة القطب فيتخيل انه القطب وليس بالقطب (ومنهم رضى الله عنهم رجل واحد يسمى بمقامه سقيط الرفرف ابن ساقط العرش) قال سيدى محيى الدين لقيته بقونية آيته من كتاب الله تعالى والنجم اذا هوى حاله لا يتعداه شغله بنفسه وبربه كبير الشان عظيم الحال رؤيته مؤثرة فى حال من يراه فيه انكسار هكذا شاهدته صاحب انكسار وذل أعجبتنى صفته له لسان فى المعارف شديد الحياء (ومنهم رضى الله عنهم رجلان يقال لهما رجال الغنى بالله) فى كل زمان من عالم الانفاس أى الاولياء أصحاب المراتب كما تقدم آيتهما من كتاب الله والله غنى عن العالمين يحفظ الله بهما هذا المقام للواحد منهما امداد عالم الشهادة فكل غنى فى عالم الشهادة فمن هذا الرجل وللآخر منهما امداد عالم الملكوت فكل غنى بالله فى عالم الملكوت فمن هذا الرجل والذى يستمدان منه هذان الرجلان روح علوى متحقق بالحق غناه الله ماهو غناه بالله فان أضفته اليهما فرجال الغنى ثلاثة وان نظر الى بشريتهما فرجال الغنى اثنان وقد يكون منهم النساء فغنى بالنفس وغنى بالله وغنى غناه الله قال سيدى محيى الدين ولنا جزء لطيف فى معرفة هؤلاء الرجال الثلاثة رضى الله عنهم (ومنهم رضى الله عنهم شخص واحد يتكرر بقلبه فى كل نفس) لا ترى فى الرجال أعجب منه حالا وليس فى أهل المعرفة بالله أكبر معرفة من صاحب هذا المقام يخشى الله ويتقيه تحققت به ورأيته وأفادنى آيته من كتاب الله ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وقوله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم لا يزال ترعد فرائصه من خشية الله هكذا شاهدناه (ومنهم رضى الله عنهم رجال عين التحكيم والزوائد وهم عشرة أنفس فى كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون) مقامهم اظهار غاية الخصوصية بلسان الانبساط فى الدعاء وحالهم زيادة الايمان بالغيب واليقين فى تحصيل ذلك الغيب فلا يكون لهم غيب اذ كل غيب لهم شهادة وكل حال لهم عبادة فلا يصير لهم غيب شهادة الا ويزيدون ايمانا بغيب آخر ويقينا فى تحصيله آيتهم من كتاب الله تعالى وقل رب زدنى علما وليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون بالزيادة وقوله تعالى واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان (ومنهم رضى الله عنهم اثنا عشر نفسا يقال لهم البدلاء وما هم الابدال) وهم فى كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون مقامهم اظهار غاية الخصوصية بلسان الانبساط فى الدعاء وحالهم زيادة الايمان بالغيب واليقين وسموا بدلاء لان الواحد منهم لو لم يوجد الباقون ناب منابهم وقام بما يقوم به جميعهم (ومنهم رضى الله عنهم رجال الاشتياق وهم خمسة أنفس وهم من ملوك أهل طريق الله) بهم يحفظ الله وجود العالم آيتهم من كتاب الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى لا يفترون عن صلاة فى ليل ولا نهار قال سيدى محيى الدين رضى الله عنه وكان صالح البربرى منهم لقيته وصحبته الى أن مات وانتفعت به وكذلك أبو عبد الله المهدوى بمدينة فاس صحبته كان من هؤلاء أيضا (ومنهم رضى الله عنهم ستة أنفس فى كل زمان) لا يزيدون ولا ينقصون كان منهم ابن هرون الرشيد أحمد السبتى قال سيدى محيى الدين رضى الله عنه لقيته بالطواف يوم الجمعة بعد الصلاة سنة ٥٩٩ وهو يطوف بالكعبة وسألته وأجابنى ونحن بالطواف وكان روحه تجسد لى فى الطواف حسا كتجسد جبريل فى صورة اعرابى ولهم سلطان على الجهات الست التى ظهرت بوجود الانسان قال رضى الله عنه وأخبرت ان واحدا منهم

يومئذ قد ورد الى بغداد والشيخ أبى محمد عبد الرحمن بن شعيب الكزدى وكان مقيما ببغداد وكانا رضى الله تعالى عنهما من ذوى الكشف الخارق والاحوال الفاخرة وقال واله أمهلناك فى بيان ذلك على لسانهما جمعة فقال لهم بل ماتقومون من مقامكم هذا حتى يتحقق لكم هذا الامر وأطرق وأطرقوا فصاح الفقراء من خارج المدرسة واذا الشيخ يوسف قد جاء حافيا يشتد فى عدوه حتى دخل المدرسة وقال أشهدنى الله عز وجل الساعة الشيخ حمادا وقال لى يا يوسف أسرع الى مدرسة الشيخ عبد القادر وقل للمشايخ الذين فيها صدق الشيخ عبد القادر فيما أخبر به عنى فلم يتم كلام الشيخ يوسف حتى جاء الشيخ عبد الرحمن وقال مثل قول الشيخ يوسف فقام المشايخ كلهم يستغفرون للشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنهم أجمعين (قلت) وأخبرنا بعض أصحابنا الاخيار عن بعض الصالحين أنه يأتى قبر والده فى بعض الاوقات ويتحدث معه ومن المشهوران

كان من جلة العوانية من أهل ارزن الروم أعرف ذلك الشخص بعينه وصحبته وكان يعظمنى ويرانى
كثيرا واجتمعت به فى دمشق وفى سواس وفى ملطية وفى قيصرية وخدمنى مدة وكانت له والدة
كان بارا بها واجتمعت به فى حران فى خدمة والدته فما رأيت فيمن رأيت من بر أمه مثله وكان ذا مال
ولى سنون فقدته من دمشق فما أدرى هل عاش أو مات وبالجملة فما من أمر محصور فى العالم فى عدد ما
الا ولله رجال بعدده فى كل زمان يحفظ الله بهم ذلك الامر

* القسم الثالث فى ذكر من لم يحصرهم عدد منهم رضى الله عنهم *

قال سيدى محيى الدين رضى الله عنه وقد ذكرنا من الرجال المحصورين فى كل زمان فى عدد ما الذين
لا يخلو الزمان عنهم ما ذكرناه فى هذا الباب فلنذكر من رجال الله الذين لا يختصون بعدد خاص يثبت
لهم فى كل زمان بل يزيدون وينقصون (فمنهم رضى الله عنهم الملامتية) وقد يقولون الملامية وهم
سادات أهل طريق الله وأئمتهم وسيد العالم فيهم ومنهم وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
الحكماء الذين وضعوا الامور مواضعها وأحكموها وأقروا الاسباب فى أماكنها ونفوها فى المواضع التى
ينبغى أن تنتفى عنها ولا أخلوا بشئ مما رتبه الله فى خلقه على حسب ما رتبوه فما تقتضيه الدار الاولى تركوه
للدار الاولى وما تقتضيه الدار الآخرة تركوه للدار الآخرة فنظروا فى الاشياء بالعين التى نظر الله اليها
لم يخلطوا بين الحقائق فالملامية مجهولة أقدارهم لا يعرفهم الا سيدهم الذى حباهم وخصهم بهذا المقام
ولا عدد يحصرهم بل يزيدون وينقصون (ومنهم رضى الله عنهم الفقراء) ولا عدد يحصرهم أيضا
بل يكثرون ويقلون قال تعالى تشريفا لجميع الموجودات وشهادة له يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله قال
أبو يزيد يارب بماذا أتقرب اليك قال بما ليس لى الذلة والافتقار قال تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون أى ليذلوا لى (ومنهم رضى الله عنهم الصوفية) ولا عدد يحصرهم بل يكثرون ويقلون
وهم أهل مكارم الاخلاق يقال من زاد عليك فى الاخلاق زاد عليك فى التصوف مقامهم الاجتماع على
قلب واحد أسقطوا اليا آت الثلاث فلا يقولون لى ولا عندى ولا متاعى أى لا يضيفون الى أنفسهم
شيأ أى لا ملك لهم دون خلق الله فهم فيما فى أيديهم على السواء مع جميع ما سوى الله مع تقرير ما بايدى
الخلق للخلق لا يطلبونهم بهذا المقام وهذه الطبقة هى التى يظهر عليهم خرق العوائد عن اختيار منهم
ليقيموا الدلالة على التصديق بالدين وصحته فى مواضع الضرورة وقد عينا مثل هذا من هذه الطائفة
ومنهم من يفعل ذلك لكونه صار عادة لهم كسائر الامور المعتادة عند أهلها فما هى فى حقهم خرق عادة
فيمشون على الماء وفى الهواء كما نمشى نحن وكل دابة على الارض (ومنهم رضى الله عنهم العباد) وهم
أهل الفرائض خاصة قال تعالى مثنيا عليهم وكانوا لنا عابدين ولم يكونوا يؤدون سوى الفرائض ومن
هؤلاء المنقطعون بالجبال والشعاب والسواحل وبطون الاودية ويسمون السياح ومنهم من يلازم
بيته وصلاة الجماعات ويشتغل بنفسه ومنهم صاحب سبب ومنهم تارك السبب وهم صلحاء الظاهر
والباطن وقد عصموا من الغل والحسد والحرص والطمع والشره المذموم وصرفوا كل هذه الاوصاف
الى الجهات المحمودة ولا رائحة عندهم من المعارف الالهية والاسرار ومطالعة الملكوت والفهم عن الله
تعالى فى آياته حين تتلى غير أن الثواب لهم مشهود والقيامة وأهوالها والجنة والنار لهم مشهودتان
دموعهم فى محاريبهم تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وتضرعا وخيفة اذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما واذا مروا باللغو مروا كراما يبيتون لربهم سجدا وقياما شغلهم هول
المعاد عن الرقاد وضمروا بطونهم بالصيام للسباق فى حلبة النجاة اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان
بين ذلك قواما ليسوا من أهل الاثم والباطل فى شئ عمال وأى عمال عاملوا الحق بالتعظيم والاجلال

كان

الفقيه الكبير الولى
الشهير أحمد بن موسى بن
عجيل رضى الله تعالى عنه
سمعه بعض الفقهاء
الصلحاء الصالحين من
قرابته يقرأ فى سورة النور
فى قبره * وروينا ان السيد
الجليل الشيخ العارف
بالله تعالى نجم الدين
الاصبهانى رضى الله تعالى
عنه طلع فى جنازة بعض
الصالحين فلما جلس بعض
الناس من أهل العلم يلقن
الميت ضحك الشيخ نجم
الدين ولم يكن الضحك
عادته فسئل عن ذلك
فقال سمعت صوت قائل
يقول ألا تعجبون من ميت
يلقن حيا وغير ذلك مما
يطول ذكره من كلام
الموتى للاولياء رضى الله
تعالى عنهم

* النوع الثالث *

انفلاق البحر وجفافه
من ذلك ما روى فى بعض
التصانيف انه مات بعض
الفقراء فى سفينة قال
الراوى فاردنا القاءه فى
البحر فرأيت البحر قد
انشق نصفين ونزلت
السفينة الى الارض فخرجنا
وحفرنا له قبرا ودفناه فلما
فرغنا استوى الماء
وارتفعت السفينة وسرنا
* وروينا عن الاستاذ أبى
القاسم القشيرى رضى الله
تعالى عنه فى رسالته عن

كان أبو مسلم الخولانى رحمه الله من أ كابرهم كان يقوم الليل فاذا أدركه العياء ضرب رجليه بقضبان
كانت عنده و يقول لرجليه أنتما أحق بالضرب من دابتى أيظن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن يفوزوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم دوننا والله لنزاحمنهم عليه حتى يعلموا أنهم خلفوا بعدهم رجالا قال سيدى
محيي الدين رضى الله عنه لقينا منهم جماعة كثيرة ذكرناهم فى كتبنا ورأينا من أحوالهم ما تضيق
الكتب عنها (ومنهم رضى الله عنهم الزهاد) وهم الذين تركوا الدنيا عن قدرة واختلف أصحابنا
فيمن ليس عنده ولا بيده من الدنيا شئ وهو قادر على طلبها وجمعها غير أنه لم يفعل وترك الطلب فهل
يلحق بالزهاد أم لا فمن قائل من أصحابنا انه يلحق بالزهاد ومن قائل لا زهد الا فى حاصل فانه ربما لو حصل
له شئ منها ما زهد فمن رؤسائهم ابراهيم بن أدهم وحديثه مشهور قال سيدى محيي الدين رضى الله عنه
وكان بعض اخوالى منهم كان قد ملك مدينة تلمسان يقال له يحيي بن يفان وكان فى زمنه رجل فقيه عابد
منقطع من أهل تونس يقال له عبد الله التونسى عابد وقته كان بموضع خارج تلمسان يقال له العباد
وكان قد انقطع بمسجد يعبد الله فيه وقبره مشهور بها يزار بينما هذا الصالح يمشى بمدينة تلمسان اذ لقيه
خالنا يحيي بن يفان ملك المدينة فى خوله وحشمه فقيل له هذا أبو عبد الله التونسى عابد وقته فمسك لجام
فرسه وسلم على الشيخ فرد عليه السلام وكان على الملك ثياب فاخرة فقال له يا شيخ هذه الثياب التى
أنا لابسها تجوز لى الصلاة فيها فضحك الشيخ فقال له الملك مم تضحك قال من سخف عقلك وجهلك
بنفسك وحالك مالك تشبيه عندى الا بالكلب يتمرغ فى دم الجيفة وأكلها وقذارتها فاذا جاء يبول
يرفع رجله حتى لا يصيبه البول وأنت وعاء ملئ حراما وتسأل عن الثياب ومظالم العباد فى عنقك قال
فبكى الملك ونزل عن دابته وخرج عن ملكه من حينه ولزم خدمة الشيخ فمسكه الشيخ ثلاثة
أيام ثم جاءه بحبل فقال له أيها الملك قد فرغت أيام الضيافة قم فاحتطب فكان يأتى بالحطب على رأسه
ويدخل به السوق والناس ينظرون اليه و يبكون فيبيع و يأخذ قوته و يتصدق بالباقى ولم يزل فى
بلده كذلك حتى درج ودفن خارج تربة الشيخ وقبره اليوم بها يزار فكان الشيخ اذا جاءه
الناس يطلبون أن يدعو لهم يقول لهم التمسوا الدعاء من يحيي بن يفان فانه ملك وزهد ولو ابتليت
بما ابتلى به من الملك ربما لم أزهد (ومنهم رضى الله عنهم رجال الماء) وهم قوم يعبدون الله فى
قعور البحار والانهار لا يعلم بهم كل أحد أخبرنى أبو البدر التماسكى البغدادى وكان صدوقا ثقة عارفا
بما ينقل حافظا ضابطا لما ينقل عن الشيخ أبى السعود بن الشبل امام وقته فى الطريق قال كنت بشاطئ
دجلة بغداد فخطر فى نفسى هل لله عباد يعبدونه فى الماء قال فما استتممت الخاطر الا واذا بالنهر قد انفلق
عن رجل فسلم على وقال نعم يا أبا السعود لله رجال يعبدونه فى الماء وأنا منهم أنا رجل من تكريت
وقد خرجت منها لانه بعد كذا وكذا يوما يقع كذا وكذا وذكر أمرا يحدث فيها ثم غاب فى الماء فلما
انقضت خمسة عشر يوما وقع ذلك الامر على صورة ما ذكره ذلك الرجل لابى السعود وأعلمنى بالامر
كما كان (ومنهم رضى الله عنهم الافراد) ولا عدد يحصرهم وهم المقربون بلسان الشرع كان منهم
محمد الاوانى رحمه الله يعرف بابن قائد أدانه من أعمال بغداد من أصحاب الامام عبد القادر الجيلى وكان
هذا ابن قائد يقول فيه عبد القادر رضى الله عنه معربد الحضرة كان يشهد له عبد القادر الحاكم
فى هذه الطريقة المرجوع الى قوله فى الرجال ان محمد بن قائد الاوانى من المفردين وهم رجال خارجون
عن دائرة القطب والخضر منهم ونظيرهم من الملائكة الارواح المهيمة فى جلال الله تعالى وهم
الكروبيون معتكفون فى حضرة الحق سبحانه لا يعرفون سواه ولا يشهدون سوى ما عرفوا منه
ليس لهم بذواتهم علم عند نفوسهم مقامهم بين الصديقيه والنبوة التشريعية وهو مقام جليل جهله

بعضهم قال كنا فى مركب
فمات رجل عليل كان معنا
فاخذنا فى جهازه وأردنا
أن نلقيه فى البحر فصار
البحر جافا فنزلت السفينة
فخرجنا وحفرنا له قبرا
ودفناه فلما فرغنا استوى
الماء وارتفع المركب وسرنا
﴿النوع الرابع﴾ انقلاب
الاعيان اعلم ان هذا
النوع مما كثر وقوعه لهم
واشتهر عنهم كانقلاب
الحصى جواهر وذهبا
لكثير منهم وانقلاب ماء
البحر عذبا ولبعضهم سمنا
ولبعضهم مع الرمل سويقا
وسكرا ولبعضهم الاسطوانة
ذهبا وفضة ولبعضهم حبة
الباذنجان ذهبا ولبعضهم
نشارة الخشب دقيقا
ولبعضهم الحطب ذهبا
وغير ذلك مما يتعذر
حصره وهذه الاشياء
مشهورة مذكورة فى
الكتب المشتملة على
بعض كرامات الاولياء
كالرسالة وغيرها وأعجب
من ذلك كله انقلاب الخمر
سمنا كما اشتهر ذلك ورواه
الكبار من الشيوخ
وغيرهم عن الشيخ
الكبير العارف بالله تعالى
عيسى المعروف بالهتار
بالتاء المثناة من فوق والراء
فى آخره وكسر الهاء مخففا
اليمنى قدس الله تعالى روحه
فى حكاية عجيبة ذكرتها

أ كثر الناس من أهل طريقنا (ومنهم رضى الله عنهم الامناء) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله أمناء
وقال في أبي عبيدة بن الجراح انه أمين هذه الامة رضى الله عنه وهم طائفة من الملامتية لا تكون
الامناء من غيرهم وهم أكابر الملامتية وخواصهم فلا يعرف ما عندهم من أحوالهم لجريهم مع الخلق
بحكم العوائد المعلومة التي يطلبها الايمان بما هو ايمان وهو الوقوف عند ما أمر الله ونهى على جهة
الفرضية فاذا كان يوم القيامة ظهرت مقاماتهم للخلق وكانوا في الدنيا مجهولين بين الناس قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان لله أمناء وكان الذي أمنوا عليه ما ذكرناه ولولا ان الخضر أمره الله ان يظهر
لموسى عليه السلام بما ظهر ما ظهر له بشئ من ذلك فانه من الامناء ويزيدون على سائر الطبقات
انهم لا يعرف بعضهم بعضا بما عنده فكل واحد يتخيل في صاحبه انه من عامة المؤمنين وهذا ليس
الا لهذه الطائفة خاصة لا يكون ذلك لغيرهم (ومنهم رضى الله عنهم القراء) أهل الله وخاصته ولا عدد
يحصرهم قال النبي صلى الله عليه وسلم أهل القرآن هم أهل الله وخاصته وأهل القرآن هم الذين حفظوه
بالعمل به وحفظوا حروفه فاستظهروه حفظا وعملا وكان أبو يزيد البسطامي منهم فمن كان خلقه
القرآن كان من أهله ومن كان من أهل القرآن كان من أهل الله لأن القرآن كلام الله ونال هذا
المقام سهل بن عبد الله التستري وهو ابن ست سنين (ومنهم رضى الله عنهم الاحباب) ولا عدد
يحصرهم بل يكثرون ويقلون قال تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فمن كونهم محبين
ابتلاهم ومن كونهم محبوبين اجتباهم واصطفاهم وهذه الطائفة على قسمين قسم أحبهم ابتداء
وقسم استعملهم في طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم طاعة لله تعالى فأثمرت لهم تلك محبة الله اياهم قال
تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله فهذه محبة قد نتجت لم تكن ابتداء وان كانوا أحبابا كلهم ولا خفاء فيما بينهم من
المقامات ومامن مقام من المقامات الا وأهله فيه بين فاضل ومفضول وهؤلاء الاحباب علامتهم الصفاء
فلا يشوب ودهم كدر أصلا ولهم الثبات على هذه القدم مع الله تعالى وهم مع الكون بحسب ما يقام
فيه ذلك الكون من محمود ومذموم شرعا فيعاملونه بما يقتضيه الادب فهم يوالون في الله ويعادون
في الله تعالى يقول الله تعالى فيمن ادعى هذا المقام يا عبدي هل عملت لي عملا قط فيقول العبد يارب
صليت وجاهدت وفعلت وفعلت ويصف من أفعال الخير فيقول الله ذلك لك فيقول العبد يارب فما
هو العمل الذي هو لك فيقول هل واليت في وليا أو عاديت في عدوا وهذا هو ايثار المحبوب قال الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقال لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم أولئك
كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه فهم أهل التأييد والقوة وورد في الخبر الصحيح وجبت
محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتباذلين في والمتزاورين في (ومنهم رضى الله عنهم المحدثون)
وعمر بن الخطاب رضى الله عنه منهم قال سيدي محيي الدين بن العربي رضى الله عنه وكان في زماننا منهم
أبو العباس الخشاب وأبو زكريا البحائي بالمعرة بزاوية عمر بن عبد العزيز بدير البقرة وهم صنفان
صنف يحدثه الحق من خلف حجاب الحديث قال تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من
وراء حجاب وهذا الصنف على طبقات كثيرة والصنف الآخر تحدثهم الارواح الملكية في قلوبهم
وأحيانا على آذانهم وقد يكتب لهم وهم كلهم أهل حديث فالصنف الذي تحدثه الارواح الطريق اليه
الرياضات النفسية والمجاهدات البدنية بأي وجه كان فان النفوس اذا صفت من كدر الوقوف مع
الطبع التحقت بعالمها المناسب لها فادركت ما أدركت الارواح العلا من علوم الملكوت والاسرار

في كتاب روض الرياحين
وكتاب الارشاد ومختصرها
ان الشيخ عيسى المذكور
مر على امرأة بغي فقال لها
بعد العشاء آتيك ففرحت
بذلك وتزينت فلما كان
بعد العشاء دخل عليها
البيت فصلى ركعتين ثم
خرج فقالت أراك خرجت
فقال حصل المقصود فورد
عليها وارد أزعجها عما
كانت عليه وخرجت بعد
الشيخ وتابت على يديه
فزوجها من بعض الفقراء
وقال اعملوا الوليمة عصيدة
ولا تشتروا لها اداما ففعلوا
ذلك وأحضروه وحضر
الفقراء والشيخ معهم
كالمنتظر لشئ يؤتى به
فوصل الخبر الى أمير رفيق
لتلك المرأة فأخرج
قارورتين مملوأتين خمرا
وأرسل بهما الى الشيخ
وأراد أن يستهزئ بالفقراء
ويفضحهم وقال للرسول
قل للشيخ قد سرني
ماسمعته وبلغني ان
ماعندكم ادام فخذوا هذا
تأدموا به فلما أقبل الرسول
قال له الشيخ أبطأت ثم
تناول احداهما فخضها ثم
صبها ثم كذلك الاخرى ثم
قال للرسول اجلس فكل
فأكل فطعم سمنا لم ير مثله
طعما وريحا ولونا فرجع
وأخبر الامير بذلك فجاء
الامير فأكل وتحير مما رأى

وانتقش

وانتقش فيها جميع مافى العالم من المعانى وحصلت من الغيوب بحسب الصنف الروحانى المناسب لها فان الارواح وان جمعهم أمر واحد فلكل روح مقام معلوم فهم على درجات وطبقات فمنهم الكبير والاكبر فجبريل وان كان من أكابرهم فميكائيل أكبر منه ومنصبه فوق منصبه واسرافيل أكبر من ميكائيل وجبريل أكبر من اسمعيل فالذى على قلب اسرافيل منه يأتى الامداد اليه وهو أعلى من الذين على قلب ميكائيل فلكل محدث من هؤلاء يحدثهم الروح المناسب لهم وكم من محدث لايعلم من يحدثه فهذا من آثار صفاء النفوس وتخليصها من الوقوف مع الطبع وارتفاعها عن تأثير العناصر والاركان فيها فهى نفس فوق مزاج بدنها وقنع قوم بهذا القدر من الحديث ولكن ماهو شرط فى السعادة الايمانية فى الدار الآخرة لانه تخليص نفسى فان كان هذا المحدث أتى جميع هذه الصفات التى أوجبت له التخليص من الطبع بالطريقة المشروعة والاتباع النبوى والايمان الجزمى اقترنت بالحديث السعادة فان انضاف الى ذلك الحديث النبوى الحديث مع الرب من الرب تعالى اليهم كان من الصنف الاول الذى ذكرنا أنه على طبقات (ومنهم رضى الله عنهم الاخلاء) ولاعدد يحصرهم بل يكثرون و يقلون قال الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وقال النبى صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبابكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله (ومنهم رضى الله عنهم السمراء) ولاعدد يحصرهم وهم صنف خاص من أهل الحديث وهذا الصنف لاحديث لهم مع الارواح فحديثهم مع الله تعالى (ومنهم رضى الله عنهم الورثة) وهم ثلاثة أصناف ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات قال تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير * وقال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وأما قوله تعالى فى الوارث المصطفى انه ظالم لنفسه يريد حال أبى الدرداء وأمثاله من الرجال الذين ظلموا أنفسهم لانفسهم أى من أجل أنفسهم حتى يسعدوها فى الآخرة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا فاذا صام الانسان دائما وسهر ليله ولم ينم فقد ظلم نفسه فى حقها وعينه فى حقها وذلك الظلم لها من أجلها وهذا قال ظالم لنفسه فانه أراد بها العزائم وارتكاب الاشد لما عرف منها ومن جنوحها الى الرخص والبطالة وجاءت السنة بالامرين لاجل الضعفاء فلم يرد الله تعالى بقوله ظالم لنفسه الظلم المذموم فى الشرع فان ذلك ليس بمصطفى * وأما الثانى من ورثة الكتاب فهو المقتصد وهو الذى يعطى نفسه حقها من راحة الدنيا ليستعين بذلك على مايحملها عليه من خدمة ربها فى قيامها بين الراحة وأعمال البر وهو حال بين حالين بين العزيمة والرخصة وفى قيام الليل يسمى المقتصد متهجدا لانه يقوم وينام وعلى مثل هذا تجرى أفعاله * وأما السابق بالخيرات فهو المبادر الى الامر قبل دخول وقته ليكون على اهبة واستعداد واذا دخل الوقت كان متهيأ لاداء فرض الوقت لايمنعه من ذلك مانع كالمتوضئ قبل دخول الوقت والجالس فى المسجد قبل دخول وقت الصلاة فاذا دخل الوقت كان على طهارة فى المسجد فيسابق الى أداء فرضه وهى الصلاة وكذلك ان كان له مال أخرج زكاته وعينها ليلة فراغ الحول ودفعها لربها فى أول ساعة من الحول الثانى للعامل الذى يكون عليها وكذلك فى جميع أفعال البر كلها يبادر اليها كما قال النبى صلى الله عليه وسلم لبلال بم سبقتنى الى الجنة فقال بلال ما أحدثت قط الا توضأت ولا توضأت الا صليت ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما فهذا وأمثاله من السابق بالخيرات وهو كان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المشركين فى شبابه وحداثة سنه ولم يكن مكلفا بشرع فانقطع الى ربه وتحنث وسابق بالخيرات ومكارم الاخلاق حتى أعطاه الله الرسالة

فتاب أيضا على يد الشيخ والحمد لله الذى جعل هؤلاء السادة سببا للسعادة وأحسن ما اتفق من قلب الاعيان وأفضل مااشتهر عن كثير منهم أنهم شوهدوا يأكلون طعاما طيبا لم يتغير عن حاله المعهود من سماطات شوهدت كلها دما عبيطا ماعدا الذى يأكلون منه وهذه الكرامة من أتم الكرامات وأعظم من ذلك كله وأعز وقوعا مارويناه عن جماعة من الصالحين ورووا عن بعض الاولياء الكبار انه طلب من بعض الناس ان يدعو له الى الله تعالى ان يرزقه ولدا ذكرا فقال له ان أحببت ذلك فسلم للفقراء مائة دينار فسلم اليه ذلك ثم جاء بعد ذلك بمدة وقال له ياسيدى وعدتنى بولد ذكر وما وضعت امرأتى الا أنثى فقال له الشيخ الدنانير التى سلمتها ناقصة قال ياسيدى ماهى ناقصة الاشيأ يسيرا فقال له الشيخ ونحن أيضا مانقصناك الاشيأ يسيرا فان أحببت أن نوفى لك فأوف لنا فقال نعم ياسيدى ثم ذهب وعاد اليه بتوفية ذلك النقصان فقال له الشيخ اذهب فقد أوفينا لك كما أوفيت فرجع الى

(الفصل الثالث فى ذكر أصناف أهل الولاية من البشر مضافا الى ماتقدم ممن حصرتهم الاعداد ومن لايحصرهم عدد) فمن الاولياء رضى الله عنهم الانبياء صلوات الله عليهم تولاهم الله بالنبوة وهم رجال اصطنعهم الله لنفسه واختارهم لخدمته واختصهم من سائر العباد لحضرته شرع لهم مانعبدهم به فى ذواتهم ولم يأمر بعضهم بان تتعدى تلك العبادات الى غيرهم بطريق الوجوب فمقام النبوة مقام خاص فى الولاية فهم على شرع من الله أحل لهم أمورا وحرم عليهم أمورا قصرها عليهم دون غيرهم اذ كانت الدار الدنيا تقتضى ذلك لانها دار الموت والحياة وقد قال تعالى الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم والتكليف هو الابتلاء فالولاية نبوة عامة والنبوة التى بها التشريع نبوة خاصة (ومن الاولياء رضوان الله عليهم الرسل صلوات الله عليهم) تولاهم الله بالرسالة فهم النبيون المرسلون الى طائفة من الناس أو يكون ارسالا عاما الى الناس ولم يحصل ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم فبلغ عن الله ماأمره الله بتبليغه فى قوله تعالى ياأيها الرسول بلغ ماأنزل اليك من ربك وماعلى الرسول الا البلاغ فمقام التبليغ هو المعبر عنه بالرسالة لاغير واعتذر سيدى محيى الدين عن عدم كلامه على مقام النبوة والرسالة بانه ليس له ذوق ولالغيره ممن ليسوا بانبياء فى ذلك قال رضى الله عنه حرام علينا الكلام فيه فانتكلم الافيما النافيه ذوق فاعدا هذين المقامين يعنى مقام النبوة ومقام الرسالة فلنا الكلام فيه عن ذوق لان الله ماحجره (ومن الاولياء أيضا الصديقون رضى الله عن الجميع) تولاهم الله بالصديقية قال الله تعالى والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون فالصديق من آمن بالله وبرسله عن قول المخبر لاعن دليل سوى النور الايمانى الذى يجده فى قلبه المانع له من تردد أوشك يدخله فى قول المخبر الرسول وليس بين النبوة التى هى نبوة التشريع وبين الصديقية مقام ولامنزلة فمن تخطى رقاب الصديقين وقع فى النبوة ومن ادعى نبوة التشريع بعد محمد صلى الله عليه وسلم فقد كذب وكفر بما جاء به الصادق رسول الله صلى الله عليه وسلم غيران ثم مقام القربة فوق الصديقية ودون نبوة التشريع قال سيدى محيى الدين رضى الله عنه وهذا المقام الذى أثبتناه بين الصديقية ونبوة التشريع الذى هو مقام القربة وهو للافراد وهو دون نبوة التشريع فى المنزلة عند الله وفوق الصديقية فى المنزلة عند الله تعالى هو المشار اليه بالسر الذى وقر فى صدر أبى بكر الصديق ففضل به الصديقين فليس بين أبى بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لانه صاحب صديقية وصاحب سر (ومن الاولياء أيضا الشهداء رضى الله عنهم) تولاهم الله بالشهادة وهم من المقربين وهم أهل الحضور مع الله على بساط العلم به قال تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط فجمعهم مع الملائكة فى بساط الشهادة فهم موحدون عن حضور الهى وعناية أزلية فهم الموحدون وشأنهم عجيب وأمرهم غريب وهؤلاء الشهداء الذين تعمهم هذه الآية هم العلماء بالله المؤمنون بعد العلم بما قال سبحانه والصديق أتم نورا من الشهيد فان توحيده عن علم لاعن ايمان فنزل عن الصديق فى مرتبة ايمان وهو فوق الصديق فى مرتبة العلم فهو المتقدم برتبة العلم والمتأخر برتبة الايمان والتصديق (ومن الاولياء رضى الله عنهم الصالحون) تولاهم الله تعالى بالصلاح وجعل رتبتهم بعد الشهداء فى المرتبة الرابعة ومامن نبى الاوقد ذكر أنه صالح وأنه دعا أن يكون من الصالحين مع كونه نبيا فدل على أن رتبة الصلاح خصوص فى النبوة وقد تحصل لمن ليس بنبى ولاصديق ولاشهيد فصلاح الانبياء هو بما يلى بدايتهم والصالحون هم الذين لايدخل فى علمهم ولافى ايمانهم بالله وبما جاء من عند الله خلل فان دخله خلل بطل كونه صالحا فهذا هو الصلاح الذى رغب فيه الانبياء صلوات الله عليهم فكل من لم يدخله خلل فى صديقيته فهو صالح ولافى شهادته فهو صالح ولافى نبوته فهو صالح (ومنهم رضى الله عنهم

منزله فوجد الولد غلاما بقدرة الله تعالى وكرامه لاوليائه عزوجل (قلت) ومن انقلاب الاعيان ماروى مسندا فى كتاب مناقب الشيخ عبدالقادر الكيلانى المتقدم ذكره فى النوع الاول والثانى انه رضى الله تعالى عنه خرج يوما الى صلاة الجمعة فمرّ به فى الطريق ثلاثة احمال خمر للسلطان قدفاحت رائحتها واشتدت ومعها صاحب الشرطة وأعوان الديوان فقال لهم الشيخ قفوا فلم يقفوا وأسرعوا فى سوق الدواب فقال الشيخ للدواب قفى فوقفت مكانها كانها جادات فضربوها ضربا عنيفا فلم تتحرك من مواضعها وأخذهم كلهم القوانج وجعلوا يتقلبون على الارض يمينا وشمالا من شدة ألمهم وضجوا بالشيخ وأعلنوا التوبة والاستغفار فزال عنهم ألمهم وانقلبت رائحة الخمر برائحة الخل ففتحوا الاوانى فاذا هى خل ومشيت الدواب فعلت أصوات الناس بالضجيج وذهب الشيخ الى الجامع وانتهى الخبر الى السلطان فبكى وعباوارتدع عن فعل كثير من المحرمات وجاء الى الشيخ زائرا وكان

المسلمون والمسلمات) تولاهم الله بالاسلام وهو انقياد خاص لما جاء من عند الله لاغير فاذا وفى العبد
الاسلام بجميع لوازمه وشروطه وقواعده فهو مسلم وان انتقص شيأ من ذلك فليس بمسلم فيما أخل به
من الشرط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده واليد هنا بمعنى
القدرة أى سلم المسلمون مما هو قادر على ان يفعل بهم مما لا يقتضيه الاسلام من التعدى لحدود الله فيهم
وذكر اللسان لانه قد يؤذى بالذكر من لا يقدر على ايصال الاذى اليه بالفعل فلم يثبت الشارع صلى الله
عليه وسلم الاسلام الا لمن سلم المسلمون منه (ومن الاولياء أيضا رضى الله عنهم المؤمنون والمؤمنات)
تولاهم الله بالايمان الذى هو القول والعمل والاعتقاد وحقيقته الاعتقاد شرعا ولغة وهو فى القول
والعمل شرعا لالغة فالمؤمن من كان قوله وفعله مطابقا لما يعتقده فى ذلك القول والفعل ولهذا قال تعالى
فى المؤمنين نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يريد ماقدموه من الاعمال الصالحة عند الله فاولئك
من الذين أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما قال صلى الله عليه وسلم المؤمن من أمنه الناس على أموالهم
وأنفسهم وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن من أمن جاره بوائقه ولم يخص مؤمنا ولا مسلما بل قال الناس
والجار من غير تقييد فان المسلم قيده بسلامة المسلمين ففرق بين المسلم والمؤمن بما قيده به وبما أطلقه
فعلمنا ان للايمان خصوص وصف وهو التصديق تقليدا من غير دليل ليفرق بين الايمان والعلم * واعلم
ان المؤمن المصطلح عليه فى طريق الله عند أهله الذى اعتبره الشرع له علامتان فى نفسه اذا وجدهما
كان من المؤمنين العلامة الواحدة ان يصير الغيب له كالشهادة فى عدم الريب والعلامة الثانية ان
يسرى الايمان منه فى نفس العالم كله فيأمنوه على القطع على أموالهم وأنفسهم وأهليهم من غير ان
يتخلل ذلك الامان تهمة فى أنفسهم من هذا الشخص فذلك هو المشهود له بانه من المؤمنين ومهما لم
يجد هاتين العلامتين فلا يغالط نفسه ولا يدخلها فى المؤمنين فليس الا ماذكرناه (ومن الاولياء أيضا
القانتون والقانتات رضى الله عنهم) تولاهم الله بالقنوت وهو الطاعة لله فى كل ما أمر به ونهى عنه
قال الله تعالى وقوموا لله قانتين أى طائعين وقال تعالى والقانتين والقانتات قال سيدى محيى
الدين رضى الله عنه وقفت يوما أنا وعبد صالح معى يقال له الحاج مدور يوسف الاوستجى كان من
الاميين المنقطعين الى الله المنورة بصائرهم على سائل يقول من يعطى شيأ لوجه الله ففتح رجل صرة
دراهم كانت عنده وجعل ينتقى له من بين الدراهم قطعة صغيرة يدفعها للسائل فوجد ثمن درهم فاعطاه
اياه وهذا العبد الصالح ينظر اليه فقال لى يافلان تدرى علام يفتش هذا المعطى قلت لا قال على
قدره عند الله لانه أعطى السائل لوجه الله فعلى قدر ما أعطى لوجهه تعالى ذلك قيمته عند ربه * ولكن
من شرط القانت عندنا ان يطيع الله من حيث ماهو عبد الله لامن حيث ماوعده الله به من الاجر
والثواب لمن أطاعه وأما الاجر الذى يحصل للقانت فذلك من حيث العمل الذى يطلبه لامن حيث
الحال الذى أوجب له القنوت (ومن الاولياء أيضا الصادقون والصادقات رضى الله عنهم) تولاهم الله
تعالى بالصدق فى أقوالهم وأحوالهم فقال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه (ومن الاولياء أيضا
الصابرون والصابرات رضى الله عنهم) تولاهم الله بالصبر وهم الذين حبسوا أنفسهم مع الله على
طاعته من غير توقيت فجعل الله جزاءهم على ذلك من غير توقيت فقال تعالى انما يوفى الصابرون
أجرهم بغير حساب فما وقت لهم فانهم لم يوقتوا فعم صبرهم جميع المواطن التى يطلبها الصبر فكما حبسوا
نفوسهم على الفعل بما أمروا به حبسوها أيضا على ترك مانهوا عن فعله وهم الذين أيضا حبسوا نفوسهم
عند وقوع البلايا والرزايا بهم عن سؤال ماسوى الله فى رفعها عنهم بدعاء الغير أو بشفاعة أو طلب
ولا يقدح فى صبرهم شكواهم الى الله فى رفع ذلك البلاء عنهم ألا ترى أيوب عليه السلام سأل ربه رفع

بعد ذلك يجلس بين يديه
متواضعا متصاغرا وروى
عن بعضهم قال بينما أنا أسير
فى فلاة من الارض اذا
برجل يدور بشجرة
شوك ويأكل منها رطبا
فسلمت عليه فقال وعليك
السلام تقدم فكل
فتقدمت الى الشجرة
فكلما أخذت منها رطبا
عاد شوكا فتبسم الرجل
وقال هيهات لو أطعته
فى الخلوات أطعمك
الرطب فى الفلوات
(النوع الخامس) علمهم
ببعض الحوادث قبل
وجودها والاطلاع على
ضمائر الخلق اعلم ان هذا
النوع واسع وسيأتى
ذكر نبذة منه فى الفصل
السادس ان شاء الله تعالى
لانه لابد من ذكره هناك
لاجل السؤال السادس
(النوع السادس)
زوى وجه الارض
لهم من غير حركة منهم
اعلم ان هذا الزوى
المذكور مشهور عنهم
وهو أفضل من الطيران
فى الهواء والمشى على الماء
والخطوة للدنيا من ذلك
مارويناه ان بعضهم كان
فى جامع طرسوس فاشتاق
الى زيارة الحرم فادخل
رأسه فى جيبه ثم أخرجه
وهو فى الحرم وكذلك
اجتمع جماعة فى بعض

البلاء عنه بقوله مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين فشكا ذلك الى ربه عز وجل وقاله وأنت أرحم الراحمين ففى هذه الكلمة اثبات وضع الاسباب وعرض فيها لربه برفع البلاء عنه فاستجاب له ربه وكشف مابه من الضر فاثبت بقوله تعالى فاستجبنا له ان دعاءه كان فى رفع البلاء فكشف مابه من ضر ومع هذا أثنى عليه بالصبر وشهد له به فقال سبحانه انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب أى رجاع الينا فيما ابتليناه به وأثنى عليه بالعبودية فلو كان الدعاء الى الله فى رفع الضر ورفع البلايا يناقض الصبر المشروع المطلوب فى هذا الطريق لم يثن الله على أيوب بالصبر وقد أثنى عليه به بل عندنا من سوء الادب مع الله أن لا يسأل العبد رفع البلاء عنه لان فيه رائحة من مقاومة القهر الالهى بما يجده من الصبر وقوته قال العارف انما جوعنى لابكى فالعارف وان وجد القوة الصبرية فليفر الى موطن الضعف والعبودية وحسن الادب فان القوة لله جميعا فيسأل ربه رفع البلاء عنه أو عصمته منه ان توهم وقوعه وهذا لا يناقض الرضا بالقضاء فان البلاء انما هو عين المقضى لا القضاء فيرضى بالقضاء ويسأل الله فى رفع المقضى به عنه فيكون راضيا صابرا فهؤلاء أيضا هم الصابرون الذين أثنى الله عليهم * رؤى بعض السادة وهو يبكى من الجوع فقيل له أنت من أنت وتبكى من الجوع فقال انما جوعنى لابكى فهذه كلمة عالم بالله محقق فى طريق الله عارف بنفسه وبربه (ومن الاولياء أيضا الخاشعون والخاشعات رضى الله عنهم) تولاهم الله بالخشوع من ذل العبودية القائم بهم لتجلى سلطان الربوبية على قلوبهم فى الدار الدنيا (ومن الاولياء أيضا المتصدقون والمتصدقات رضى الله عنهم) تولاهم الله بجوده ليجودوا بما استخلفهم الله فيه مما افتقر اليه خلق الله تعالى فاحوج الله الخلق اليهم لغناهم بالله (ومن الاولياء أيضا الصائمون والصائمات رضى الله عنهم) تولاهم الله بالامساك الذى يورثهم الرفعة عند الله تعالى على كل شئ أمرهم الحق أن يمسكوا عنه أنفسهم وجوارحهم فمنه ماهو واجب ومندوب (ومن الاولياء أيضا الحافظون لحدود الله والحافظات رضى الله عنهم) تولاهم الله بالحفظ الالهى فحفظوا به ماتعين عليهم ان يحفظوه وهم على طبقتين ذكرهم الله تعالى خصص وعمم وهم الحافظون فروجهم خصص والحافظون لحدود الله عمم (ومن الاولياء أيضا الذاكرون الله كثيرا والذاكرات رضى الله عنهم) تولاهم الله بالهام الذكر ليذكروه فيذكرهم قال تعالى فاذكرونى أذكركم فاخر ذكره اياهم عن ذكرهم اياه وقال تعالى أى فى الحديث القدسى من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه وقال من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا وقال تعالى فاتبعونى يحببكم الله فالذكر أعلى المقامات كلها والذاكر هو الرجل الذى له الدرجة على غيره من أهل المقامات (ومن الاولياء أيضا التائبون والتائبات والتوابون رضى الله عنهم) تولاهم الله بالتوبة اليه فى كل حال أو فى حال واحد سار فى كل مقام والتائب الراجع اليه تعالى من عين المخالفة ولو رجع ألف مرة فى كل يوم فما يرجع الا من المخالفة فالتوابون أحباب الله بنص كتابه الناطق بالحق الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (ومن الاولياء أيضا المتطهرون من رجال ونساء رضى الله عنهم) تولاهم القدوس بتطهيره فتطهيرهم تطهير ذاتى لا فعلى وهى صفة تنزيه قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين واعلم ان المتطهرين فى هذا الطريق عباد الله الاولياء فالمتطهر هو الذى تطهر من كل صفة تحول بينه وبين الدخول على ربه ولهذا شرع فى الصلاة الطهارة لان الصلاة دخول على الرب لمناجاته (ومن الاولياء أيضا الحامدون من رجال ونساء رضى الله عنهم) تولاهم الله بعواقب ماتعطيه صفات الحمد فهم أهل عاقبة الامور قال الله تعالى ولله عاقبة الامور فالحامد من عباد الله من يرى الحمد المطلق

البلدان البعيدة فى يوم عرفة فاغتسلوا وصلوا وأحرموا ثم سجدوا سجدة مكثوا فيها ماشاء الله ثم رفعوا رؤسهم فاذاهم ينظرون الجمال سائرة من منى الى عرفة * وعن سهل ابن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال توضأت فى يوم جمعة فمضيت الى الجامع فى أيام البداية فوجدته قد امتلأ بالناس وهم الخطيب أن يرقى المنبر فاسأت الأدب ولم أزل أتخطى رقاب الناس حتى وصلت الى الصف الاول فجلست واذا عن يمينى شاب حسن المنظر طيب الرائحة عليه اطمار الصوف فلما نظر الى قال كيف تجدك ياسهل قلت بخير أصلحك الله تعالى وبقيت متفكرا فى معرفته لى وأنا لم أعرفه فبينما أنا كذلك اذ أخذنى حرقان بول فأكربنى فبقيت على وجل خوفا ان أتخطى رقاب الناس وان جلست لم تكن لى صلاة فالتفت الى وقال ياسهل أخذك حرقان بول قلت أجل فنزع حرامه عن منكبيه فغشانى به ثم قال اقض حاجتك وأسرع تلحق الصلاة قال فغمى على وفتحت عينى واذا بباب مفتوح فسمعت قائلا يقول لج الباب يرحمك الله

على ألسنة العالم كله سواء كان الحامدون من أهل الله أو لم يكونوا وسواء كان المحمود الله أو كان مما يحمد الناس به بعضهم بعضا فانه فى نفس الامر ترجع عواقب الثناء كله الى الله لا الى غيره فالحمد انما هو لله خاصة باى وجه كان فالحامدون الذين أثنى الله عليهم فى القرآن هم الذين طالعوا نهايات الامور فى ابتدائها وهم أهل السوابق فشرعوا فى حمده ابتداء بما يرجع اليه سبحانه وتعالى جل جلاله من حمد المحجوبين انتهاء فهؤلاء هم الحامدون على الشهود بلسان الحق (ومن الاولياء أيضا السائحون وهم المجاهدون فى سبيل الله من رجال ونساء رضى الله عنهم) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سياحة أمتى الجهاد فى سبيل الله قال تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون والسياحة المشى فى الارض للاعتبار برؤية آثار القرون الماضية ومن هلك من الامم السالفة وذلك ان العارفين بالله لما علموا أن الارض تزهو وتفتخر بذكر الله عليها وهم رضى الله عنهم أهل ايثار وسعى فى حق الغير ورأوا أن المعمور من الارض لا يخلو عن ذاكر لله فيه من عامة الناس وان المفاوز المهلكة البعيدة عن العمران لا يكون فيها ذاكر لله من البشر لزم بعض العارفين السياحة صدقة منهم على البيد التى لا يطرقها الا أمثالهم وسواحل البحار وبطون الاودية وقلل الجبال والشعاب والجهاد فى أرض الكفر التى لا يوحد الله تعالى فيها ويعبد فيها غير الله ولذلك جعل النبى صلى الله عليه وسلم سياحة هذه الامة الجهاد فان الارض ان لم يكفر عليها ولا ذكر الله فيها أحد من البشر فهى أقل حزنا وهما من الارض التى عبد غير الله فيها او كفر عليها وهى أرض المشركين والكفار فكانت السياحة بالجهاد أفضل من السياحة فى غير الجهاد ولكن بشرط أن يذكر الله عليها ولا بد فان ذكر الله فى الجهاد أفضل من لقاء العدو فيضرب المؤمنون رقابهم ويضرب الكفار رقاب المؤمنين والمقصود اعلاء كلمة الله فى الاماكن التى يعلو فيها ذكر غير الله ممن يعبد من دون الله فهؤلاء هم السائحون قال سيدى محيي الدين رضى الله عنه لقيت من أكابرهم يوسف المغاورى الجلاء ساح مجاهدا فى أرض العدو عشرين سنة وممن رابط بثغر الاعداء شاب بجلمانية نشأ فى عبادة الله تعالى يقال له أحمد بن همام الشقاق بالاندلس وكان من كبار الرجال مع صغر سنه انقطع الى الله تعالى على هذا الطريق وهو دون البلوغ واستمر حاله على ذلك الى أن مات رضى الله عنه (ومن الاولياء أيضا الراكعون من رجال ونساء رضى الله عنهم) وصفهم الله تعالى فى كتابه العزيز بالراكعين وهو الخضوع والتواضع لله تعالى (ومن الاولياء أيضا الساجدون من رجال ونساء رضى الله عنهم) تولاهم الله بسجود القلوب فهم لا يرفعون رؤسهم لا فى الدنيا ولا فى الآخرة وهو حال القربة وصفة المقربين ولا يكون السجود الا عن تجل وشهود ولهذا قال تعالى واسجد واقترب يعنى اقتراب كرامة وبر وتحف كما يقول الملك للرجل اذا دخل عليه فحياه بالسجود له بين يديه فيقول له الملك ادنه ادنه حتى ينتهى منه حيث يريد من القربة فهذا معنى قوله تعالى واقترب فى حال السجود اعلاما بانه قد شاهد من سجد له وانه بين يديه وهو يقول له اقترب ليضاعف له القربة كما قال تعالى فى الحديث القدسى من تقرب الىّ شبرا تقربت منه ذراعا فاذا كان اقتراب العبد عن أمر الهى كان أعظم وأتم فى بره وا كرامه لانه ممتثل أمر سيده على الكشف فهذا هو سجود العارفين الذين أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يطهر بيته لهم ولامثالهم فقال عز من قائل وطهر بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود وقال لنبيه عليه الصلاة والسلام فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين (ومن الاولياء الآمرون بالمعروف من رجال ونساء رضى الله عنهم) تولاهم الله بالامر بالله اذا كان هو المعروف فلا فرق بين ان تقول الآمرون بالمعروف أو الآمرون بالله لانه سبحانه هو المعروف الذى لا ينكر قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض

فولجت واذا بقصر مشيد عالى البنيان شامخ الاركان واذا بنخلة قائمة واذا جهتها مطهرة مملوءة ماء أحلى من الشهد ومبزل اراقة الماء ومنشفة معلقة وسواك فخلعت لباسى وأرقت الماء ثم اغتسلت وتنشفت بالمنشفة فسمعته ينادينى ويقول ان كنت قضيت أربك فقل نعم فقلت نعم فنزع الحرام عنى فاذا أنا جالس فى مكانى ولم يشعر بى أحد فبقيت متفكرا فى نفسى وأنا مكذب نفسى فيما جرى فقامت الصلاة وصلى الناس فصليت معهم ولم يكن لى شغل الا الفتى لأعرفه فلما فرغ تبعت أثره فاذا به قد دخل الى درب فالتفت الى وقال ياسهل كانك ما أيقنت بما رأيت قلت كلا قال لج الباب يرحمك الله فنظرت الباب بعينه فولجت القصر فنظرت النخلة والمطهرة والحال بعينه والمنشفة مبلولة فقلت آمنت بالله فقال ياسهل من أطاع الله أطاعه كل شئ ياسهل اطلبه تجده فتغرغرت عيناى بالدموع فمسحتهما وفتحتهما فلم أر الفتى ولا القصر فبقيت متحسرا على ما فاتنى منه ثم أخذت فى العبادة (قلت) وهذه الحكاية قد طولت الكلام

ليقولن الله مع كونهم مشركين وقالوا مانعبدهم يعنى الآلهة الاليقربونا الى الله زلفى وهو المعروف عندهم بلا خلاف فى ذلك فى جميع النحل والملل والعقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه فهو المعروف فمن أمر به فقد أمر بالمعروف فهؤلاء هم الطبقة العليا فى الامر بالمعروف وكل أمر بمعروف فهو تحت حيطة هذا الامر فاعلم ذلك (ومن الاولياء أيضا الناهون عن المنكر من رجال ونساء رضى الله عنهم) تولاهم الله بالنهى عن المنكر والمنكر الشريك الذى أثبته المشركون بجهلهم فلم يقبله التوحيد العرفانى الالهى وأنكره فصار منكرا من القول وزورا فلم يكن ثم شريك له عين أصلا (ومن الاولياء أيضا الحلماء من رجال ونساء رضى الله عنهم) تولاهم الله بالحلم وهو ترك الاخذ بالجريمة فى الحال مع القدرة على ذلك فلم يعجل فان العجلة بالاخذ عقيب الجريمة دليل على الضجر فالحليم هو الذى لا يعمل مع القدرة وارتفاع المانع (ومن الاولياء أيضا الأوّاهون من رجال ونساء رضى الله عنهم) قال سيدى محيى الدين رضى الله عنه لقيت منهم امرأة بمرشانة الزيتون من بلاد الاندلس تدعى ياسمين مسنة تولى الله هذا الصنف بالتأوه مما يجدونه فى صدورهم أثنى الله تعالى على خليله ابراهيم عليه السلام بذلك بقوله ان ابراهيم لحليم أوّاه منيب والاوّاه الحليم فتأوه لما رأى من عبادة قومه ما ينحتوه وقد حلم فلم يعجل بأخذهم على ذلك مع قدرته عليهم بالدعاء عليهم ولهذا سمى حليما وكان يرجى لهم الايمان فيما بعد فهذا سبب حلمه فلو علم من قومه ما علم نوح عليه السلام حيث قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ما حلم عنهم (ومن الاولياء أيضا الاجناد الالهيون الذين لهم الغلبة على الاعداء من رجال ونساء رضى الله عنهم) قال تعالى وان جندنا لهم الغالبون وعدة هؤلاء الجند التقوى والمراقبة والحياء والخشية والصبر والافتقار منهم أهل علم وايمان يكون عنه خرق عوائد يكون لهم ذلك مقام الادلة للعالم فيدفعون بخرق العوائد أعداء الله وأعداءهم كما يدفعه صاحب الدليل فمثل هذه الطبقة هم المسمون جندا وأما المؤمنون الذين ليس عندهم خرق عادة لدفع عدو فليسوا باجناد وان كانوا مؤمنين والجامع لمعرفة هذه الطبقة ان كل شخص يقدر على دفع عدو بآلة تكون عنده فهو من جنده سبحانه وتعالى الذين لهم الغلبة والقهر وهو التأييد الالهى الذى يقع به ظهورهم على الاعداء قال تعالى فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين (ومن الاولياء أيضا الاخيار من رجال ونساء رضى الله عنهم) قال الله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار تولاهم الله بالخيرة قال تعالى أولئك لهم الخيرات جمع خيرة وهى الفاضلة من كل شئ فالاخيار كل من زاد على جميع الاجناس بامر لا يوجد فى غير جنسه من العلم بالله تعالى على طريق خاص لا يحصل الا لاهل ذلك الجنس (ومن الاولياء أيضا الاوّابون من رجال ونساء رضى الله عنهم) تولاهم الله بالاوبة فى أحوالهم قال تعالى انه كان للاوّابين غفورا فالاوّاب الرجاع الى الله تعالى من كل ناحية من الاربع التى يأتى منها ابليس الى الانسان من ناحية أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم فهم يرجعون فى ذلك كله الى الله تعالى أولا وآخرا (ومن الاولياء أيضا المخبتون من رجال ونساء رضى الله عنهم) تولاهم الله بالاخبات وهو الطمأنينة قال ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبى أى ليسكن والخبت المطمئن من الأرض فالذين اطمأنوا بالله من عباده وسكنت قلوبهم اطمأنوا اليه سبحانه فيه وتواضعوا تحت اسمه رفيع الدرجات وذلوا لعزته وأولئك هم المخبتون الذين أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم فى كتابه أن يبشرهم فقال له وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمى الصلاة ومما رزقناهم ينفقون فهذه صفات المخبتين (ومن الاولياء أيضا المنيبون الى الله تعالى من رجال ونساء رضى الله عنهم) تولاهم الله بالانابة اليه سبحانه قال تعالى

ان

بها الانها من جملة الحكايات العجيبات عند غيرهم ولا يكاد يؤمن بها كثير من الناس أو أكثرهم ولها احتمالات منها انه يحتمل أنه نقل من مكانه لما غمى عليه الى حيث شاء الله تعالى من غير شعور منه كالذين قبله فى أول هذا النوع ثم أعيد كذلك الى مكانه لطفا من الله تعالى وكرامة لاوليائه والله على كل شئ قدير ويحتمل وجوها غير ذلك وليس ذلك بابعد فى العقل من حكاية الشيخ الكبير العارف بالله تعالى مفرج الدماميني المتقدم ذكره فى النوع الاول من هذا الفصل من المشهور انه رآه بعض أصحابه بعرفة يوم عرفة ورآه آخر مع أصحابه فى مكانه لم يفارقه فى جميع ذلك اليوم فذكر كل واحد منهما ذلك لصاحبه ثم تنازعا وحلف كل منهما بالطلاق من زوجته انه كما ذكر فاختصما الى الشيخ وذكر كل منهما يمينه فاقرهما الشيخ على حاليهما وأبقى كلا منهما على الزوجية قال الشيخ الجليل الشهير صفى الدين ابن أبى المنصور رضى الله تعالى عنه فسألت الشيخ مفرجا رضى الله تعالى عنه عن حكمه فى هذه

ان ابراهيم لحليم أوّاه منيب فالرجال المنيبون هم الذين رجعوا الى الله من كل شئ أمرهم الله بالرجوع عنه مع شهودهم فى حالهم انهم نوّاب عن الله تعالى فى رجوعهم (ومن الاولياء أيضا المبصرون من رجال ونساء رضى الله عنهم) تولاهم الله بالابصار وهو من صفات خصائص المتقين قال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذاهم مبصرون (ومن الاولياء أيضا المهاجرون والمهاجرات رضى الله عنهم) تولاهم الله بالهجرة بان ألهمهم اياها ووفقهم لها قال الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله فالمهاجر من ترك ما أمره الله ورسوله بتركه (ومن الاولياء أيضا المشفقون من رجال ونساء رضى الله عنهم) تولاهم الله بالاشفاق من خشية ربهم قال تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون يقال أشفقت منه فانا مشفق اذا حذرته قال تعالى من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مأمون أى حذرون من عذاب ربهم غير آمنين وقوعه بهم فالمشفقون من الاولياء من خاف على نفسه من التبديل والتحويل فان أمنه الله بالبشرى رجع اشفاقه على خلق الله مثل اشفاق المرسلين على أممهم (ومن الاولياء أيضا الموفون بعهد الله من رجال ونساء رضى الله عنهم) تولاهم الله بوفاء العهد قال تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وقال سبحانه الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق وهم الذين لا يغدرون اذا عاهدوا فالوفاء من شيم خاصة أهل الله فمن أتى فى أموره التى كلفه الله أن يأتى بها على التمام وكثر ذلك فى حالاته كلها فهو وفىّ وقد وفى قال تعالى وابراهيم الذى وفى وقال تعالى ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما وهم أهل اشراف على الاسرار الالهية المخزونة ويقال أوفى على الشئ اذا أشرف فمن كان بهذه المثابة من الوفاء بما كلفه الله وأشرف على ما اختزنه الله من المعارف عن أكثر عباده فذلك هو الوفى (ومن الاولياء أيضا الواصلون ما أمر الله به أن يوصل من رجال ونساء رضى الله عنهم) تولاهم الله تعالى بالتوفيق بالصلة لمن أمر الله به أن يوصل قال تعالى والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل يعنى من صلة الارحام وأن يصلوا من قطعهم من المؤمنين بما أمكنهم من السلام عليهم فما فوقه من الاحسان ولا يؤاخذون بالجريمة التى لهم الصفح عنها والتغافل ولا يقطعون أحدا من خلق الله الا من أمرهم الحق بقطعه فيقطعونه معتقدين قطع الصفة لا قطع ذواتهم (ومن الاولياء أيضا الخائفون من رجال ونساء رضى الله عنهم) تولاهم الله تعالى بالخوف منه أو مما خوفهم منه امتثالا لأمره فقال وخافونى ان كنتم مؤمنين وأثنى عليهم بانهم يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ويخافون سوء الحساب فاذا خافوا التحقوا بالملأ الاعلى فى هذه الصفة فانه تعالى قال فيهم يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون (ومن الاولياء أيضا المعرضون عمن أمرهم الله بالاعراض عنه من رجال ونساء رضى الله عنهم) تولاهم الله بالاعراض عنهم قال تعالى والذين هم عن اللغو معرضون وقال تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا (ومن الاولياء أيضا الكرماء من رجال ونساء رضى الله عنهم) تولاهم الله بكرم النفوس فقال تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما أى لم ينظروا لما أسقط الله النظر اليه فلم يتدنسوا بشئ منه فمروا به غير ملتفتين اليه كراما فما أثر فيهم انتهى ما أردت نقله من الفتوحات المكية وهو آخر المقدمة والحمد لله رب العالمين

﴿مائة حديث من معجزاته ودلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وهى ما بين صحيح وحسن وأكثرها من الصحاح﴾

﴿الحديث الاول﴾ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال حدثنى أبو سفيان بن حرب من فيه الى فىّ قال انطلقت فى المدة التى كانت بينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينا أنا بالشام اذ جئ بكتاب من

القضية بعدم حنث الاثنين مع كون صدق أحدهما يوجب حنث الآخر وكان معنا فى وقت سؤالى له جماعة فيهم رجال معتبرون لهم معرفة بالعلم فقال لنا الشيخ قولوا يعنى تكلموا فى هذه المسئلة وكان ذلك اذنا منه بان نتحدث فى سر هذا الحكم فتحدث كل منا بوجه غير كاف وكانت المسئلة قد اتضحت لى فأشار الشيخ الى بايضاحها (فقلت) الولى اذا تحقق فى ولايته ومكن من التصور فى روحانيته يعطى من القدرة فى التصور فى صور عديدة فى وقت واحد فى جهات متعددة على حكم ارادته فالصورة التى ظهرت لمن رآها بعرفة حق والصورة التى رآها الآخر فى مكانه فى ذلك الوقت حق فكل واحد منهما صادق فى يمينه فقال الشيخ مفرج هذا هو الصحيح يشير الى صحة ما أوضحته فى صورة ما حكم به بين المتنازعين فى أمره انتهى كلامه (قلت) وهذا أشد اشكالا من الاولى ولا سبيل الى أن يسلم الفقيه ذلك ولا يسوغ فى عقله أبدا ولا يصح الحكم عنده بعدم حنث الاثنين معا اذ وجود شخص فى مكانين فى وقت واحد محال فى

النبى صلى الله عليه وسلم الى هرقل قال وكان دحية الكلبى جاء به فدفعه الى عظيم بصرى فدفعه عظيم
بصرى الى هرقل فقال هرقل هل ههنا أحد من قوم هذا الرجل الذى يزعم أنه نبى قالوا نعم فدعيت فى
نفر من قريش فدخلنا على هرقل فاجلسنا بين يديه فقال أيكم أقرب نسبا من هذا الرجل الذى يزعم
أنه نبى قال أبو سفيان فقلت أنا فاجلسونى بين يديه وأجلسوا أصحابى خلفى ثم دعا بترجمانه فقال قل لهم
انى سائل عن هذا الرجل الذى يزعم أنه نبى فان كذبنى فكذبوه قال أبو سفيان وايم الله لولا مخافة أن
يؤثر على الكذب لكذبته ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم قال قلت هو فينا ذو حسب قال فهل
كان من آبائه من ملك قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال قلت لا قال ومن
يتبعه أشراف الناس أم ضعفاؤهم قال قلت بل ضعفاؤهم قال أيزيدون أم ينقصون قلت لا بل يزيدون
قال هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطة له قال قلت لا قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال
فكيف كان قتالكم اياه قلت يكون الحرب بيننا وبينه سجالا يصيب منا ونصيب منه قال فهل يغدر
قلت لا ونحن منه فى هذه المدة لا ندرى ما هو صانع فيها قال والله ما أمكننى من كلمة أدخل فيها شيأ غير
هذه قال فهل قال هذا القول أحد قبله قلت لا ثم قال لترجمانه قل له انى سألتك عن حسبه فيكم فزعمت
أنه فيكم ذو حسب وكذلك الرسل تبعث فى أحساب قومها وسألتك هل كان فى آبائه ملك فزعمت أن
لا فقلت لو كان من آبائه ملك قلت رجل يطلب ملك آبائه وسألتك عن أتباعه أضعفاؤهم أم أشرافهم
فقلت بل ضعفاؤهم وهم اتباع الرسل وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فزعمت
أن لا فعرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله وسألتك هل يرتد أحد
منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطة له فزعمت أن لا وكذلك الايمان اذا خالط بشاشة القلوب
وسألتك هل يزيدون أم ينقصون فزعمت أنهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل
قاتلتموه فزعمت أنكم قاتلتموه فتكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه وكذلك
الرسل تبتلى ثم تكون لها العاقبة وسألتك هل يغدر فزعمت أنه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك
هل قال هذا القول أحد قبله فزعمت أن لا فقلت لو كان قال هذا القول أحد قبله قلت رجل ائتم بقول
قيل قبله قال ثم قال بم يأمركم قلنا يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف قال ان يك ما تقول حقا فانه
نبى وقد كنت أعلم انه خارج ولم أك أظنه منكم ولو انى أعلم انى أخلص اليه لاحببت لقاءه ولو كنت عنده
لغسلت عن قدميه وليبلغن ملكه ما تحت قدمى ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه فاذا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد
فانى أدعوك بدعاية الاسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين
و يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيأ ولا يتخذ بعضنا
بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت
الاصوات عنده وكثر اللغط فامر بنا فاخرجنا فقلت لاصحابى لقد أمر أمر ابن أبى كبشة انه ليخافه ملك
بنى الاصفر فما زلت موقنا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سيظهر حتى أدخل الله على الاسلام
ودعا هرقل جمعه فجمعهم فى دار له فقال يا معشر الروم هل لكم فى الفلاح والرشد الى آخر الابد وأن يثبت
لكم ملككم فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد أغلقت فدعاهم فقال انما اختبرت
شدتكم على دينكم وقد رأيت منكم الذى أحببت فسجدوا له ورضوا عنه أخرجه البخارى ومسلم
* الاريسيون الفلاحون وقيل الاتباع وأبو كبشة أحد أجداد النبى صلى الله عليه وسلم من قبل أمه
﴿الحديث الثانى﴾ عن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال لما انصرفنا مع الاحزاب فى الخندق

جمعت

العقل (فالجواب) عن هذا هو ما أجاب به الشيخ صفى الدين المذكور وليس ذلك بمحال لانه أشار الى تعدد الصور الروحانية وليس ذلك بصورة واحدة حتى يلزم منه المحال (قلت) فان قيل فالاشكال باق فى تعدد الصور من شخص واحد (فالجواب) ان ذلك قد وقع وشوهد ولا يمكن جحده وان تحير فيه العقل من ذلك ما اشتهر عند كثير من الفقهاء وغيرهم ان الكعبة المعظمة شوهدت تطوف بجماعة من الاولياء فى أوقات فى أمكنة غير مكانها ومعلوم انها فى مكانها لم تفارقه فى تلك الاوقات فعلم من هذا ان وراء طور العقل طورا آخر * ومن ذلك قضية قضيب البان رضى الله تعالى عنه حين شوهد وقد صلى أربع ركعات فى أربع صور فلما سلم الامام ضحك فى وجه الفقيه الذى بجنبه وقال له أى الاربعة صلى معكم هذه الصلاة وكذلك قيل انما سمى الابدال ابدالا لأنهم اذا غابوا تبدل فى مكانهم صور روحانية تخلفهم وهذا أحد القولين فى سبب تسميتهم ابدالا (قلت) ويؤيد ما ذكرته عن الشيخ سهل بن عبد الله عن الولى الذى ستره

جمعت رجالا من قريش كانوا يرون مكاني ويسمعون مني فقلت لهم تعلمون والله اني لأرى أمر محمد يعلو الأمور علوا كبيرا واني قد رأيت رأيا فما ترون فيه قالوا وما رأيت قال رأيت أن نلحق بالنجاشي فنكون عنده فان ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي فانا أن نكون تحت يديه أحب الينا من أن نكون تحت يدي محمد وان ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا فلن يأتينا منهم الا خير فقالوا ان هذا الرأى قال فقلت لهم فاجمعوا لنا ما نهدى له وكان أحب ما يهدى اليه من أرضنا الادم فجمعنا له أدما كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا عليه فوالله انا لعنده اذ جاء عمرو بن أمية الضمرى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه اليه في شأن جعفر وأصحابه قال فدخل عليه ثم خرج من عنده فقلت لأصحابي هذا عمرو بن أمية لو قد دخلت على النجاشي فسألته اياه فأعطانيه فضربت عنقه فاذا فعلت ذلك رأت قريش انى قد أجزأت عنها حين قتلت رسول محمد قال فدخلت عليه فسجدت له كما كنت أصنع فقال مرحبا بصديقى أهديت من بلادك شيأ قال قلت نعم أيها الملك قد أهديت لك أدما كثيرا قال ثم قدمته اليه فاعجبه واشتهاه ثم قلت له أيها الملك اني قد رأيت رجلا خرج من عندك وهو رسول رجل عدو لنا فاعطنيه لاقتله فانه قد أصاب من أشرافنا وخيارنا قال فغضب ثم مد يديه فضرب بهما أنفه ضربة ظننت أنه قد كسره فلو انشقت لى الارض لدخلت فيها فرقا منه ثم قلت أيها الملك والله لو ظننت أنك تكره هذا ما سألتك فقال أتسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذى كان يأتي موسى لتقتله قلت أيها الملك أكذاك هو قال ويحك يا عمرو أطعني واتبعه فانه والله لعلى الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قال قلت فتبايعني له على الاسلام قال نعم فبسط يده وبايعته على الاسلام ثم خرجت الى أصحابي وقد حال رأيي عما كان عليه وكتمت أصحابي اسلامي ثم خرجت عامدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة فقلت الى أين يا أبا سليمان قال والله لقد استقام الميسم وان الرجل لنبي أذهب والله أسلم قلت والله ما جئت الا لأسلم فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع ثم دنوت فقلت يا رسول الله انى أبايعك على أن يغفر لى ما تقدم من ذنبي ولا أذكر ما تأخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو بايع فان الاسلام يجب ما كان قبله وان الهجرة تجب ما كان قبلها فبايعته ثم انصرفت رواه الامام أحمد

﴿الحديث الثالث﴾ عن أبي موسى الاشعرى رضى الله عنه قال سمعت النجاشي يقول أشهد أن محمدا رسول الله الذى بشر به ولولا ما أنا فيه من الملك وما تحملت من أمر الدنيا لأتيته حتى أحمل نعليه رواه أبو داود

﴿الحديث الرابع﴾ عن على بن أبي طالب رضى الله عنه عن أبيه قال خرجنا الى الشام في أشياخ من قريش وكان معى محمد صلى الله عليه وسلم قال وذكر حديث الراهب قال بينما هو قائم عليهم يناشدهم الله أن لا يذهبوا به الى الروم ويقول ان رأوه عرفوه بالصفة وآذوه فبينما هو يناشدهم الله في ذلك التفت فاذا تسعة من الروم مقبلين نحو ديره فاستقبلهم وقال ما جاء بكم قالوا بلغنا من أحبارنا أن نبيا من العرب خارج نحو بلادنا في هذا الشهر ولم يبق طريق الا بعث اليه باناس وبعثنا الى طريقك قال لهم أرأيتم أمرا أراد الله تعالى أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس أن يرده قالوا لا قال فبايعوه هذا النبي فانه حق فبايعوه وأقاموا مع الراهب ثم رجع الينا فقال أنشدكم أيكم وليه قالوا هذا يعنوني فما زال يناشدني حتى رددته مع رجال وكان فيهم بلال وزوده الراهب كعكا وزيتا رواه رزين

﴿الحديث الخامس﴾ عن أبي موسى رضى الله عنه قال خرج أبو طالب الى الشام وخرج معه النبي

بحرامه حتى قضى حاجته وماذكرته عن الشيخ صفى الدين وعن الشيخ مفرج وعن الشيخ قضيب البان فى تعدد الصور الروحانية من الولى ماروى بالاسناد المتعدد برواية جماعة من الشيوخ أن الشيخ عبد القادر الجيلانى حضر فى مجلسه أبو المعالى محمد بن أحمد البغدادى التاجر فأخذته حقنة شديدة منعته من الحركة وبلغت منه الجهد فنظر الشيخ عبد القادر نظر المستغيث فنزل الشيخ مرقاة من الكرسى الذى يتكلم عليه فظهر على تلك المرقاة رأس كرأس الآدمى ثم نزل أخرى فظهر كتفان وظهر صدر ومازال ينزل مرقاة مرقاة حتى تكملت على الكرسى صورة كصورته تتكلم على الناس بصوت مثل صوته وكلام مثل كلامه ولا يرى ذلك الا هو ومن شاء الله من الحاضرين وجاء يشق الناس حتى وقف عليه وغطى رأسه بكمه وفى رواية بمنديله فاذا هو فى صحراء متسعة فيها نهر عنده شجرة فعلق فيها مفاتيح كانت فى كمه وأزال حقنته وتوضأ من ذلك النهر وصلى ركعتين فلما سلم منهما رفع الشيخ الغطاء عنه فاذا هو

صلى الله عليه وسلم فى أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب هبطوا الخلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج اليهم قال فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له أشياخ من قريش ما أعلمك فقال انكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الاخر ساجدا ولا يسجدان الا لنبى وانى أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما أتاهم به وكان هو فى رعية الابل فقال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فىء شجرة فلما جلس مال فىء الشجرة عليه فقال انظروا الى فىء الشجرة مال عليه فقال أنشدكم الله أيكم وليه قالوا أبو طالب فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب وبعث معه أبو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت رواه الترمذى

(الحديث السادس) عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال ان الله عز وجل ابتعث نبيه صلى الله عليه وسلم لادخال رجال الجنة ودخل الكنيسة فاذا يهود ويهودى يقرأ عليهم التوراة فلما أتوا على صفة النبى صلى الله عليه وسلم أمسكوا وفى ناحيتها رجل مريض فقال النبى صلى الله عليه وسلم لم أمسكتم قال المريض انهم أتوا على صفة نبى فأمسكوا ثم جاء المريض يحبو حتى أخذ التوراة فقرأ حتى أتى على صفة النبى صلى الله عليه وسلم وأمته فقال هذه صفتك وصفة أمتك أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أنك رسول الله ثم مات فقال النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه زملوا أخاكم رواه الامام أحمد

(الحديث السابع) عن أبى صخر العقيلى عن رجل من الاعراب قال جلبت جلوبة فى المدينة فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغت من بيعتى قلت لآتين هذا الرجل فلاسمعن منه قال فتلقانى بين أبى بكر وعمر يمشون فتبعتهم فى أقفائهم حتى أتوا على رجل من اليهود ناشر التوراة يقرؤها على ابن له فى الموت كأحسن الفتيان وأجمله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدك بالذى أنزل التوراة هل تجد فى كتابك ذا صفتى ومخرجى فقال برأسه هكذا أى لا فقال ابنه والذى أنزل التوراة انا لنجد فى كتابنا صفتك ومخرجك وأشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم أقيموا اليهودى عن أخيكم ثم تولى كفنه ودفنه والصلاة عليه رواه الامام أحمد

(الحديث الثامن) عن عائشة رضى الله عنها قالت أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصالحة فى النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وحبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالى ذوات العدد قبل أن ينزع الى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة رضى الله عنها فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو فى غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ فقال ما أنا بقارئ قال فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال اقرأ فقلت لست بقارئ فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذنى فغطنى الثالثة حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة رضى الله عنها فقال زملونى زملونى فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة وأخبرها الخبر فقال لقد خشيت على نفسى قالت له خديجة كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به الى ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصى وهو ابن عم خديجة رضى الله عنها وكان امرأ تنصر فى الجاهلية وكان يكتب العبرانى فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمى فقالت

فى المجلس وأعضاؤه مبتلة بالماء ولا حقنة به والشيخ على الكرسى يتكلم كأن لم ينزل منه فتفقد مفاتيحه فلم يجدها معه ثم بعد مدة جهز قافلة الى بلاد العجم وساروا من بغداد أربعة عشر يوما فنزلوا منزلا فى برية فيها نهر فذهب ليزيل حقنة به فقال ما أشبه هذه الصحراء بتلك الصحراء وذكر شأنه فى ذلك اليوم فاذا هو بذلك النهر وتلك الشجرة ومفاتيحه معلقة عليها فلما رجعوا أتى الى الشيخ ليخبره بذلك فأمسك باذنه قبل أن يخبره وقال له يا أبا المعالى لا تذكر لاحد وأنا حى فلازم خدمته الى أن مات رضى الله تعالى عنه وغير ذلك مما يطول ذكره ولا يحتمله هذا المختصر فلنترك الخوض فى هذا البحر الذى لسنا من أهل الغوص فى لجه والعلم بنهاية مدده ولنعد الى ما نحن بصدده روينا عن بعض الأكابر أنه قال ما الشأن فى الطيران انما الشأن فى أخوين أحدهما فى المشرق والآخر فى المغرب فيشتاق كل واحد منهما الى زيارة الآخر فيجتمعان وكل واحد منهما على سجادته ويتحادثان ثم يعودان الى مكانيهما من غير حركة

خديجة ياابن عم اسمع من ابن أخيك مايقول وقال ياابن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر مارأى فقال له ورقة هذا الناموس الذى أنزل على موسى ليتنى فيه جذعا ليتنى أكون حيا اذ يخرجك قومك فقال صلى الله عليه وسلم أومخرجى هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ماجئت به الاعودى وان يدركنى يومك أنصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة أن توفى وفتر الوحى أخرجه البخارى ومسلم . وغطه اذا حطه بشدة كما يغطه فى الماء اذا بالغ فى حطه فيه . والكل العيال . والناموس صاحب سر الملك وهو جبريل . والجذع الشاب . وينشب يلبث

(الحديث التاسع) عن عتبة بن عبد السلمى أن رجلا قال يارسول الله كيف كان أول شأنك يارسول الله قال كانت حاضنتى من بنى سعد بن بكر فانطلقت أنا وابن لها فى بهم لنا ولم نأخذ معنا زادا فقلت ياأخى اذهب فائتنا بزاد من عند أمنا فانطلق أخى ومكثت عند البهم فاقبل طائران أبيضان كأنهما نسران فقال أحدهما لصاحبه أهو هو قال الآخر نعم فاقبلا يبتدرانى فاخذانى فبطحانى بالفضاء فشقا بطنى ثم استخرجا قلبى فشقاه فاخرجا منه علقتين سوداوين فقال أحدهما لصاحبه ائتنى بماء ثلج فغسل به جوفى ثم قال ائتنى بماء برد فغسل به قلبى ثم قال ائتنى بالسكينة فذره فى قلبى قال أحدهما لصاحبه خطه فخاطه وختم عليه بخاتم النبوة ثم قال أحدهما لصاحبه اجعله فى كفة واجعل ألفا من أمته فى كفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا انظر الى الالف فوقى أشفق أن يخر علىّ بعضهم فقال لو أن أمته وزنت به لمال بهم ثم انطلقا وتركانى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرقت فرقا شديدا ثم انطلقت الى أمى فاخبرتها بالذى لقيته فأشفقت أن يكون قد التبس بى فقالت أعيذك بالله فرحلت بعيرا لها فجعلتنى على الرحل وركبت خلفى حتى بلغنا الى أمى فقالت أديت أمانتى وذمتى وحدثتها بالذى لقيت فلم يرعها ذلك وقالت انى رأيت حين خرج منى نورا أضاءت منه قصور الشام رواه الدارمى

(الحديث العاشر) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال انطلق النبى صلى الله عليه وسلم فى طائفة من أصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وخبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا مالكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب قالوا ماحال بينكم وبين خبر السماء الاشئ فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا ماهذا الذى حال بينكم وبين خبر السماء فانصرف أولئك الذين توجهوا نحو تهامة الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلى باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا اليه فقالوا هذا الذى حال بيننا وبين خبر السماء فهنالك حين رجعوا الى قومهم (فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا) فانزل الله على نبيه قل أوحى الىّ وانما أوحى اليه قول الجن رواه البخارى

(الحديث الحادى عشر) عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله فى طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه وأعاده فى مكانه وجاء الغلمان يسعون الى أمه يعنى ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون قال أنس فكنت أرى أثر المخيط فى صدره رواه مسلم

(الحديث الثانى عشر) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان ضمادا قدم مكة وكان من أزدشنوأة وكان يرقى من هذا الريح فسمع سفهاء أهل مكة يقولون ان محمدا مجنون فقال لو أنى رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدىّ قال فلقيه فقال يامحمد انى أرقى من هذا الريح فهل لك فقال رسول الله

منهما قال بعض السادات منهم هذا المقام الذى أشار اليه هذا القائل هو مقامه (قلت) ومن زوى البحر لهم ماروى مسندا فى كتاب مناقب الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه عن الشيخ محمد بن الازهر رحمه الله تعالى قال مكثت مدة أسأل الله أن يرينى أحد رجال الغيب فرأيت ليلة فى المنام أنى أزور قبر الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه وعند قبره رجل وقع فى نفسى انه من رجال الغيب فاستيقظت ورجوت ان أراه فى اليقظة فأتيت قبر الامام أحمد فى وقتى فوجدت الرجل الذى رأيته فى المنام بعينه نخرج قدامى وتعجلت فى الزيارة وتبعته الى أن وصل الى دجلة فالتقى له طرفاها حتى صارت قدر خطوة الرجل فعبرها لى الجانب الآخر فاقسمت عليه أن يقف ليكلمنى فوقف فقلت له مامذهبك فقال حنيفا مسلما وما أنا من المشركين فوقع عندى أنه حنفى المذهب وانصرف فقلت فى نفسى آتى الشيخ عبد القادر وأذكر له مارأيت فأتيت مدرسته وقفت على بابه فنادانى من داخل داره يامحمد مافى الارض من المشرق الى المغرب فى هذا الوقت ولى

صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادى له وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أما بعد فقال أعد على كلماتك هؤلاء فاعادهن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء ولقد بلغن قاموس البحر هات يدك أبايعك على الاسلام قال فبايعه رواه مسلم

(الحديث الثالث عشر) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم فقيل نعم فقال واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لاطأن على رقبته فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى زعم ليطأ على رقبته فما فجأهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقى بيديه فقيل له مالك فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا وأجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا رواه مسلم

(الحديث الرابع عشر) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم اذا أصبح فاثبتوه في الوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل أخرجوه فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فبات على على فراش النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم فلما أصبحوا ثاروا عليه فلما رأوا عليا رد الله مكرهم فقالوا أين صاحبك هذا قال لا أدرى فاقتصوا أثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل ههنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلاث ليال رواه أحمد

(الحديث الخامس عشر) عن البراء بن عازب رضي الله عنهما عن أبيه أنه قال لابي بكر يا أبا بكر حدثني كيف صنعتما حين سريت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسرينا ليلتنا ومن الغد حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق لا يمر فيه أحد فرفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم يأت عليها الشمس فنزلنا عندها وسويت للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا بيدى ينام عليه وبسطت عليه فروة وقلت نم يا رسول الله وأنا أنفض ما حولك فنام وخرجت أنفض ما حوله فاذا أنا براع مقبل قلت أفي غنمك لبن قال نعم قلت أفتحلب قال نعم فاخذ شاة فحلب في قعب كثبة من لبن ومعي اداوة حملتها للنبي صلى الله عليه وسلم يرتوى فيها يشرب ويتوضأ فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فكرهت أن أوقظه فوافقته حين استيقظ فصببت من الماء على اللبن حتى برد أسفله فقلت اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت ثم قال ألم يأن للرحيل قلت بلى قال فارتحلنا بعد ما مالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك فقلت أتينا يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فارتطمت به فرسه الى بطنها في جلد من الارض فقال انى أراكما دعوتما على فادعوا لى فالله لكما ان أرد عنكما الطلب فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم فنجا فجعل لا يلقى أحدا الا قال كفيتم ما ههنا فلا يلقى أحدا الا رده رواه البخاري ومسلم (وقوله أنفض) يقال نفض المكان نظر جميع ما فيه

(الحديث السادس عشر) عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال اشترى أبو بكر رحلا بثلاثة عشر درهما فقال أبو بكر لعازب مر البراء فليحمله معى فقال لا حتى تحدثنا كيف صنعت حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم وأنت معه قال فقال أبو بكر خرجنا فادلجنا فاحيينا يومنا وليلتنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة قال فلم يدركنا أحد الا سراقة بن مالك على فرس له فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا قال لا تحزن ان الله معنا حتى اذا دنا منا فكان بيننا وبينه قدر رمح أو قدر رمحين أو ثلاثة قال فقلت

يارسول

لله سبحانه حنق سواه (قال) وحكاياتهم فى هذا كثيرة وفيما ذكرناه كفاية

(النوع السابع انفجار الماء لهم)

من ذلك ما روينا عن الاستاذ أبى القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه فى رسالته باسناده فيها ان أبا تراب النخشبى رضى الله تعالى عنه قال له بعض أصحابه فى طريق مكة أنا عطشان فضرب الارض برجله فاذا عين ماء زلال فقال الفتى أحب أن أشربه فى قدح فضرب بيده الارض فناوله قدحا من زجاج أبيض كأحسن ما رأيت فشرب وسقانا ومازال القدح معنا الى مكة * وروينا عن الشيخ الجليل الولى الكبير العارف بالله تعالى عالى المقامات وصاحب الكرامات أبى عبد الله القرشى قدس الله تعالى روحه انه جاء الى بئر من آبار منى بركوة يطلب ماء وهو عطشان فضربه بعض من كان على البئر ورمى بركوته بعيدا قال الشيخ فمضيت اليها آخذها وأنا منكسر النفس فوجدتها فى بركة ماء حلو فاستقيت وشربت وجئت بها الى أصحابى فشربوا

يارسول الله هذا الطلب قد لحقنا وبكيت قال لم تبكى قال قلت أما والله ما على نفسى أبكى ولكن أبكى عليك قال فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت فرسه الى قوائم بطنها فى أرض صلبة ووثب عنها فقال يا محمد قد علمت أن هذا عملك فادع الله أن ينجينى مما أنا فيه فوالله لأعمين على من ورائى من الطلب وهذه كنانتى فخذ منها سهما فانك ستمر بابلى وغنمى فى موضع كذا وكذا فخذ منهما حاجتك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لى فيها قال ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلق ورجع الى أصحابه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا معه حتى قدمنا المدينة فتلقاه الناس فخرجوا فى الطريق وعلى الاجاجير فاشتد الخدم والصبيان فى الطريق الله أكبر جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء محمد قال وتنازع القوم أيهم ينزل عليه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل الليلة على بنى النجار أخوال عبد المطلب أكرمهم بذلك فلما أصبح غدا حيث أمر رواه أحمد

(الحديث السابع عشر) عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال كنتُ غلاما أرعى غنما لعقبة بن أبى معيط بمكة فاتى علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فقال يا غلام عندك لبن تسقينا فقلت انى مؤتمن ولست بساقيكما فقال هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل بعد فاتيتهما بها فاعتقلها أبو بكر وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الضرع فدعا فحفل الضرع فحلب وشرب هو وأبو بكر ثم قال للضرع اقلص فقلص فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت علمنى من هذا القول الطيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك غلام معلم فاخذت من فيه سبعين سورة ما ينازعنى فيها أحد رواه فى الحلية

(الحديث الثامن عشر) عن حزام بن هشام عن أبيه عن جده حبيش بن خالد وهو أخو أم معبد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخرج من مكة خرج مهاجرا الى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبى بكر عامر بن فهيرة ودليلهما عبد الله الليثى مروا على خيمتى أم معبد فسألوها لحما وتمرا ليشتروا منها فلم يصيبوا عندها شيأ من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة فى كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا أم معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هى أجهد من ذلك قال أتأذنين لى أن أحلبها قالت بابى أنت وأمى ان رأيت بها حليبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضرعها وسمى الله تعالى ودعا لها فى شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت فدعا باناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء حتى ملأ الاناء ثم غادره عندها وبايعها وارتحلوا عنها رواه فى شرح السنة وابن عبد البر فى الاستيعاب وابن الجوزى فى كتاب الوفاء

(الحديث التاسع عشر) عن عمرو بن أخطب الانصارى رضى الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الفجر وصعد على المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر حتى غربت الشمس فاخبرنا بما هو كائن الى يوم القيامة قال فاعلمنا أحفظنا رواه مسلم

(الحديث العشرون) عن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال بينا أنا عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ أتاه رجل فشكا اليه الفاقة ثم أتاه الآخر فشكا اليه قطع السبيل فقال يا عدى هل رأيت الحيرة فان طالت بك حياة فلترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدا الا الله ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب

وأعلمتهم بالقصة فمضوا الى المكان ليستقوا منه فلم يجدوا ماء ولا أثر الماء فعلمت انها آية (وحكى) عن غير واحد من أهل العلم وغيرهم عن بعض الاخيار انه عطش فى طريق الحج فدار فى الركب من أوله الى آخره فى طلب الماء فلم يحصل له شئ واذا هو بفقير قد ركز عكازه فى ساقية بركة والماء ينبع من تحت العكاز ويجرى الى البركة فلأ قربته وأعلم الحاج فاستقوا منها وتركوها وهى تطفح وهذا بعض الحكاية وحكاياتهم من هذا النوع لا يمكن حصرها وقصدنا التنبيه عليها والاشارة اليها

(النوع الثامن كلام الجمادات والحيوانات لهم)

من ذلك الحكاية المشهورة عن محمد بن المبارك رضى الله تعالى عنه فى مخاطبة شجرة الرمان لابراهيم بن أدهم رضى الله تعالى عنه فى طريق بيت المقدس وقولها له يا أبا اسحاق أكرمنا بان تأكل منا شيأ قالت ذلك ثلاث مرات وكانت شجرة قصيرة ورمانها حامضا وتحمل فى السنة مرة فلما أكل منها صارت طويلة ورمانها حلوا وتحمل فى السنة

أو فضة يطلب من يقبله فلا يجد أحدا يقبله منه وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه و بينه ترجمان يترجم له فليقولن ألم أبعث اليك رسولا فيبلغك فيقول بلى فيقول ألم أعطك مالا وأفضل عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم و ينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم فاتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة قال عدى فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لاتخاف الا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال النبى أبو القاسم صلى الله عليه وسلم يخرج ملء كفه رواه البخارى

(الحديث الحادى والعشرون) عن خباب بن الارت رضى الله عنه قال شكونا الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة فى ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة فقلنا ألا تدعو الله فقعد وهو محمر وجهه وقال كان الرجل فيمن كان قبلكم يحفر له فى الارض فيجعل فيه فيجاء بمنشار فيوضع فوق رأسه فيشق باثنين فما يصده ذلك عن دينه و يمشط بامشاط الحديد مادون لحمه من عظم وعصب ومايصده ذلك عن دينه والله ليتمن هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لايخاف الا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون رواه البخارى

(الحديث الثانى والعشرون) عن رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال لما أمر النبى صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق عرضت لهم صخرة حالت بينهم و بين الحفر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ المعول ووضع رداءه ناحية الخندق وقال (وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لامبدل لكلماته وهو السميع العليم) فندر ثلث الحجر وسلمان الفارسى قائم ينظر فبرق مع ضربة رسول الله صلى الله عليه وسلم برقة ثم ضرب الثانية وقال وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لامبدل لكلماته وهو السميع العليم فندر الثلث الآخر فبرقت برقة فرآها سلمان ثم ضرب الثالثة وقال وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لامبدل لكلماته وهو السميع العليم فندر الثلث الباقى وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ رداءه وجلس قال سلمان يارسول الله رأيتك حين ضربت ماتضرب ضربة الا كانت معها برقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياسلمان أرأيت ذلك فقال اى والذى بعثك بالحق يارسول الله قال فانى حين ضربت الضربة الاولى رفعت لى مدائن كسرى وماحولها ومدائن كثيرة حتى رأيتها بعينى فقال له من حضره من أصحابه يارسول الله ادع الله أن يفتحها علينا ويغنمنا ذراريهم قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم ضربت الثانية فرفعت لى مدائن قيصر وماحولها حتى رأيتها بعينى فقالوا يارسول الله ادع الله أن يفتحها علينا و يغنمنا ذراريهم قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم ضربت الضربة الثالثة فرفعت لى مدائن الحبشة وماحولها من القرى حتى رأيتها بعينى رواه النسائى

(الحديث الثالث والعشرون) عن أبى قتادة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار حين يحفر الخندق فجعل يمسح رأسه و يقول بؤس ابن سمية تقتلك الفئة الباغية رواه مسلم

(الحديث الرابع والعشرون) عن أنس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام بنت ملحان وكانت تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها يوما فاطعمته ثم جلست تفلى رأسه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت مايضحكك يارسول الله قال أناس من أمتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة أو مثل الملوك على الاسرة فقلت يارسول الله ادع الله أن يجعلنى منهم فدعا لها ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقلت يارسول الله مايضحكك قال أناس من أمتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله

كما

مر بين فسموها رمانة العابدين و يأوى الى ظلها العابدون وهذا مختصر الحكاية * وقال الشبلى رضى الله تعالى عنه عقدت وقتا أن لا آكل الا من الحلال فكنت أدور فى البرارى فرأيت شجرة تين فمددت يدى اليها لآكل فنادتنى الشجرة احفظ عليك عقدك ولا تأكل منى فانى ليهودى وقال الشيخ أبو عبد الله القرشى رضى الله تعالى عنه بينما أنا أسير على بعض السواحل اذ خاطبتنى حشيشة اماشفاء هذا المرض الذى بك فلم أتناول منها ولم أستعملها وروينا عن بعضهم أنه قال كلمنى جمل فى طريق مكة رأيت الجمل والمحامل عليها وقد مدت أعناقها فى الليل فقلت سبحان من يحمل عنها ماهى فيه فالتفت الى الجمل فقال لى قل جل الله فقلت جل الله * وروينا عن بعضهم أنه كان يضرب رأس حمار تحته فرفع الحمار رأسه وقال لى اضرب أولا تضرب فانما تضرب على رأسك (قلت) ولا يستكثر هذا فقد أخبر صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح بكلام البقرة التى كلمت صاحبها وقالت انما خلقت للحرث الحديث وقوله

كما قال فى الاوّل فقلت يارسول الله ادع الله أن يجعلنى منهم قال أنت من الاولين فركبت أم حرام البحر فى زمن معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت رواه البخارى ومسلم

(الحديث الخامس والعشرون) عن أنس رضى الله عنه قال سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى أرض يخترف فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبى فما أول أشراط الساعة وما أول طعام أهل الجنة وما ينزع الولد الى أبيه أو الى أمه قال أخبرنى بهن جبرائيل آنفا أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد واذا سبق ماء المرأة نزعت قال أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله يارسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان يعلموا باسلامى من قبل ان تسألهم يبهتونى فجاءت اليهود فقال أى رجل عبد الله فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال أرأيتم ان أسلم عبد الله بن سلام قالوا أعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا فانتقصوه قال هذا الذى كنت أخاف يارسول الله رواه البخارى

(الحديث السادس والعشرون) عن أنس رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغنا اقبال أبى سفيان وقام سعد بن عبادة فقال يارسول الله والذى نفسى بيده لو أمرتنا ان نخيضها البحر لأخضناها ولو أمرتنا ان نضرب أكبادها الى برك الغماد لفعلنا قال فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض ههنا وههنا قال فما ماط أحدهم عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم

(الحديث السابع والعشرون) عن أنس رضى الله عنه قال نعى النبى صلى الله عليه وسلم زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال أخذ الراية زيد فاصيب ثم أخذ جعفر فاصيب ثم أخذ ابن رواحة فاصيب وعيناه تذرفان حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله يعنى خالد بن الوليد حتى فتح الله عليهم رواه البخارى

(الحديث الثامن والعشرون) عن أبى هريرة رضى الله عنه شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ممن معه يدعى الاسلام هذا من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال وكثرت به الجراح فجاء رجل فقال يارسول الله أرأيت الذى تحدث أنه من أهل النار قد قاتل فى سبيل الله من أشد القتال فكثرت به الجراح فقال أما انه من أهل النار فكاد بعض الناس يرتاب فبينما هو على ذلك اذ وجد الرجل ألم الجراح فاهوى بيده الى كنانته فانتزع سهما فانتحر بها فاشتد رجل من المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله صدق الله حديثك قد انتحر فلان وقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر أشهد أنى عبد الله ورسوله يابلال قم فأذن لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر رواه البخارى

(الحديث التاسع والعشرون) عن عائشة رضى الله عنها قالت سحر النبى صلى الله عليه وسلم حتى انه ليخيل اليه انه فعل الشئ وما فعله حتى اذا كان ذات يوم عندى دعا الله ودعاه ثم قال أشعرت ياعائشة ان الله قد أفتانى فيما استفتيته جاءنى رجلان جلس أحدهما عند رأسى والآخر عند رجلى ثم قال أحدهما لصاحبه ما وجع الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودى قال

صلى الله عليه وسلم فى آخره آمنت بهذا أنا وأبو بكر وعمر فشهد لهما صلى الله عليه وسلم بالايمان بذلك وهما غائبان حينئذ لما قال الناس سبحان الله بقرة تتكلم * وناهيك بذلك شرفا لهما رضى الله تعالى عنهما * وكذلك روينا الحكاية المشهورة عن الشيخ الشهير الولى الكبير أبى الربيع المالقى رضى الله تعالى عنه قال قيض الله تعالى لى طيرا فى بعض الاسفار يبيت يسامرنى فكنت أسمعه الليل كله ينطق ياقدوس ياقدوس فاذا أصبح صفق بجناحيه وقال سبحان الرزاق وطار * وكذلك روينا أنه كان بعضهم يأتيه طير بمكة ويحادثه فلما كان ذات يوم أتاه وقال له موعدى وموعدك الشام فاجتمع به بعد ذلك فى الشام * وكذلك الحكاية المشهورة التى رويناها فى الطير الذى بشر أبا مسلم بسلامة السرية وقدومها فى وقت عينه له فى بعض الغزوات فقال له من أنت يرحمك الله فقال الطير أنا مذهب الحزن عن قلوب المؤمنين فقدمت السرية كما ذكر وغير ذلك مما يخرج عن الحصر مما قد علم واشتهر

 من ذلك مارويناه انه ظهرت ليعقوب بن الليث علة أعيت الاطباء فقيل له في ولايتك رجل صالح يقال له سهل بن عبد الله فلو استحضرته لعله يدعو لك فاحضره وسأله الدعاء فقال كيف يستجاب دعائي لك وفي سجنك محبوسون فاطلق كل من كان في السجن فقال سهل اللهم كما أريته ذل المعصية فاره عز الطاعة وفرج عنه فعوفي فعرض مالا على سهل فأبى أن يقبل فقيل له لوقبلته وفرقته على الفقراء فنظر الى الحصباء في الصحراء فاذاهي جواهر فقال من أعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث * وعن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى السري السقطي رضي الله تعالى عنه قال كنت أطلب رجلا صديقا مدة من الاوقات فمررت في بعض الجبال فاذا أنا بجماعة زمنى وعميان ومرضى فسألت عنهم فقالوا ههنا رجل يخرج في السنة مرة يدعو لهم فيجدون الشفاء فصبرت له حتى خرج ودعا لهم فوجدوا الشفاء فقفوت أثره وتعلقت به وقلت له بي علة باطنة فما دواؤها فقال ياسري خل عني فانه غيور لايراك تساكن غيره فتسقط من عينه * وكذلك الحكاية المشهورة عن البنت الزمنة التي قالت يارب أسألك بحرمة ضيفنا أن تعافيني فقامت تمشي في الليل فلما رأى أهلها ذلك طلبوا الضيف وكان

ويماذا قال في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر قال فأين هو قال في بئر ذروان فذهب النبي صلى الله عليه وسلم في اناس من أصحابه الى البئر فقال هذه البئر التي رأيتها وكأن ماءها نقاعة الحناء وكأن نخلها رؤس الشياطين رواه البخاري ومسلم

(الحديث الثلاثون) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يارسول الله اعدل قال ويلك فمن يعدل اذا لم أعدل قد خبت وخسرت ان لم أكن أعدل فقال عمر ائذن لي أضرب عنقه فقال دعه فان له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لايجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله الى رصافه الى نضيه وهو قدحه الى قذذه فلا يوجد فيه شئ قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل أسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر ويخرجون على خير فرقة من الناس قال أبو سعيد أشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشهد ان علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فاتي به حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته وفي رواية أقبل رجل غائر العينين ناتئ الجبهة كث اللحية مشرف الوجنتين محلوق الرأس فقال يامحمد اتق الله فقال فمن يطع الله اذا عصيته فيأمنني الله على أهل الارض ولا تأمنوني فسأل رجل قتله فمنعه حتى ولى قال ان من ضئضئ هذا قوما يقرؤن القرآن لايجاوز حناجرهم يمرقون من الاسلام مروق السهم من الرمية فيقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الاوثان لئن أدركتهم لاقتلنهم قتل عاد رواه البخاري ومسلم

(الحديث الحادي والثلاثون) عن أنس رضي الله عنه قال ان رجلا كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فارتد عن الاسلام ولحق بالمشركين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الارض لاتقبله فاخبرني أبو طلحة أنه أتى الارض التي مات فيها فوجده منبوذا فقال ماشأن هذا فقالوا دفناه مرارا فلم تقبله الارض رواه البخاري ومسلم

(الحديث الثاني والثلاثون) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى قدمنا عسفان فاقام بها ليالي فقال الناس مانحن ههنا في شئ وان عيالنا لخلوف مانأمن عليهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده مافي المدينة شعب ولا نقب الا عليه ملكان يحرسانها حتى تقدموا اليها ثم قال ارتحلوا فارتحلنا وأقبلنا الى المدينة فوالذي يحلف به ماوضعنا رحالنا حين دخلنا المدينة حتى أغار علينا بنو عبد الله بن غطفان ومايهيجهم قبل ذلك شئ رواه مسلم

(الحديث الثالث والثلاثون) عن البراء رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم رهطا الى أبي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله فقال عبد الله بن عتيك فوضعت السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره فعرفت اني قتلته فجعلت أفتح الابواب حتى انتهيت الى درجة فوضعت رجلي فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة فانطلقت الى أصحابي فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكأنما لم أشتكها قط رواه البخاري

(الحديث الرابع والثلاثون) عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب فقالوا يارسول الله هو يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه

فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يارسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم رواه البخاري ومسلم

﴿الحديث الخامس والثلاثون﴾ عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتفتحن عصابة من المسلمين كنز آل كسرى الذي في الابيض رواه مسلم

﴿الحديث السادس والثلاثون﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك كسرى فلا يكون كسرى بعده وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده ولتقسمن كنوزهما في سبيل الله وسمى الحرب خدعة رواه البخاري ومسلم

﴿الحديث السابع والثلاثون﴾ عن نافع بن عتبة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله رواه مسلم

﴿الحديث الثامن والثلاثون﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الاعاجم حمر الوجوه فطس الانوف صغار الاعين وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر رواه البخاري وفي رواية له عن عمرو بن تغلب عراض الوجوه

﴿الحديث التاسع والثلاثون﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الابل ببصرى رواه البخاري ومسلم (وقد خرجت)

﴿الحديث الاربعون﴾ عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم منصورون ومصيبون ومفتوح لكم فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر رواه أبو داود

﴿الحديث الحادي والاربعون﴾ عن أنس رضي الله عنه قال كنا مع عمر بين مكة والمدينة فتراءينا الهلال وكنت رجلا حديد البصر فرأيته وليس أحد يزعم انه رآه غيري فجعلت أقول لعمر أما تراه فجعل لا يراه قال يقول عمر سأراه وأنا مستلق على فراشي ثم أنشأ يحدثنا عن أهل بدر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرينا مصارع أهل بدر بالامس يقول هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله وهذا مصرع فلان غدا ان شاء الله قال عمر والذي بعثه بالحق ما أخطؤا الحدود التي حدها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعلوا في بئر بعضهم على بعض فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى اليهم فقال يافلان بن فلان ويافلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا فاني قد وجدت ما وعدني الله حقا فقال عمر يارسول الله كيف تكلم أجسادا لا أرواح فيها فقال ما أنتم باسمع لما أقول منهم غير أنهم لا يستطيعون ان يردوا علي شيأ رواه مسلم

﴿الحديث الثاني والاربعون﴾ عن أنيسة بنت زيد بن أرقم عن أبيها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على زيد يعوده من مرض كان به قال ليس عليك من مرضك بأس ولكن كيف لك اذا عمرت بعدي فعميت قال أحتسب وأصبر قال اذن تدخل الجنة بغير حساب قالت فعمي بعد ما مات النبي صلى الله عليه وسلم ثم رد الله عليه بصره ثم مات رواه البيهقي في دلائل النبوة

﴿الحديث الثالث والاربعون﴾ عن عاصم بن كليب عن أبيه عن رجل من الانصار قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على القبر يوصي الحافر

صبيا حالا في السوق بات عندهم فلم يجدوه والابواب على حالها مغلقة وهذا بعض الحكاية (قلت) وروى بمسنده الى كتاب مناقب الامام شيخ الاسلام قدوة الانام قطب الاولياء الكرام الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه انه جاءه فضل الله ابن اسمعيل البغدادي التاجر فقال له ياسيدي قال جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعي فليجب وقد دعوتك الى منزلي فقال ان أذن لي جئت ثم أطرق مليا ثم قال نعم فركب بغلته وكان عنده شيخان من الشيوخ الكبار فأخذ أحدهما بركابه الايمن والآخر بركابه الايسر حتى أتوا داره فاذا فيها مشايخ بغداد وعلماؤها وأعيانها ومد سماط فيه من كل حلو وحامض وأتي بسلة كبيرة مختومة يحملها اثنان ووضعت في آخر السماط وقال فضل الله الصلاة والشيخ مطرق فما أكل ولا أذن في الاكل ولا أكل أحد من أهل المجلس كأن على رؤسهم الطير من هيبته فأشار الى الشيخين اللذين جاآ معه ان قدما الى تلك السلة فقاما وجراها حتى وضعاها بين يديه وأمرهما ففتحاها فاذا فيها ولد للذي دعاه أكمه مقعد مجذوم مفلوج فقال له الشيخ قم باذن الله معافى فاذا الصبي يعدو وهو بصير ولا عاهة به فضج الحاضرون وخرج الشيخ في غلبات الناس ولم يأكل شيأ

يقول أوسع من قبل رجليه أوسع من قبل رأسه فلما رجع استقبله داعى امرأة فأجابه ونحن معه فجىء بالطعام فوضع يده ثم وضع القوم فأكلوا فنظرنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوك لقمته فى فيه ثم قال أجد لحم شاة أخذت بغير اذن أهلها فارسلت المرأة تقول يارسول الله انى أرسلت الى النقيع وهو موضع يباع فيه الغنم ليشترى لى شاة فلم توجد فارسلت الى جار لى قد اشترى شاة أن يرسل بها الى بثمنها فلم يوجد فارسلت الى امرأته فارسلت الىّ بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمى هذا الطعام الاسرى رواه أبو داود والبيهقى فى دلائل النبوة

(الحديث الرابع والاربعون) عن أبى حميد الساعدى رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك فاتينا وادى القرى على حديقة لامرأة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرصوها فخرصناها وخرصها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة أوسق وقال أحصيها حتى نرجع اليك ان شاء الله تعالى وانطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها أحد فمن كان له بعير فليشد عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبل طيء ثم أقبلنا حتى قدمنا وادى القرى فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة عن حديقتها كم بلغ ثمرها فقالت عشرة أوسق رواه البخارى ومسلم

(الحديث الخامس والاربعون) عن أبى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون مصر وهى أرض يسمى فيها القيراط فاذا افتتحتموها فاحسنوا الى أهلها فان لهم ذمة ورحما أو قال ذمة وصهرا فاذا رأيت رجلين يختصمان فى موضع لبنة فاخرج منها قال فرأيت عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة وأخاه ربيعة يختصمان فى موضع لبنة فخرجت منها رواه مسلم

(الحديث السادس والاربعون) عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليرعفن على منبرى جبار من جبابرة بنى أمية فيسيل رعافه قال على بن زيد فحدثنى من رأى عمرو بن سعيد بن العاص رعف على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سال رعافه رواه أحمد

(الحديث السابع والاربعون) عن أبى هريرة رضى الله عنه قال لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا الى من كان ههنا من اليهود فجمعوا له فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انى سائلكم عن شئ فهل أنتم مصدقى عنه قالوا نعم يا أبا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبوكم قالوا فلان قال كذبتم بل أبوكم فلان قالوا صدقت وبررت قال فهل أنتم مصدقى عن شئ ان سألتكم عنه قالوا نعم يا أبا القاسم وان كذبناك عرفت كما عرفته فى أبينا فقال لهم من أهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسئوا فيها والله لا نخلفكم فيها أبدا ثم قال هل أنتم مصدقى عن شئ ان سألتكم عنه فقالوا نعم يا أبا القاسم قال هل جعلتم فى هذه الشاة سما قالوا نعم قال فما حملكم على ذلك قالوا أردنا ان كنت كاذبا ان نستريح منك وان كنت صادقا لم يضرك رواه البخارى

(الحديث الثامن والاربعون) عن جابر رضى الله عنه أن يهودية من أهل خيبر سمت شاة مصلية ثم أهدتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الذراع فأكل منها وأكل رهط من أصحابه معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم وأرسل الى اليهودية فدعاها فقال سممت هذه الشاة فقالت من أخبرك قال أخبرتنى هذه فى يدى للذراع قالت نعم قلت ان كان نبيا فلن تضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فعفا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها وتوفى أصحابه الذين أكلوا من الشاة واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله من أجل الذى أكل من الشاة

حجمه

*قال الراوى وهو أحد الشيخين المذكورين فأتاه بعد ذلك جمع من الرافضة بقفتين مخيطتين وقالوا له قل لنا ما فى هاتين القفتين فنزل من الكرسى الذى يتكلم عليه ووضع يده على احداهما وقال فى هذه صبى مقعد وأمر بفتحها ففتحت فاذا فيها صبى مقعد فأمسك بيده وقال له قم فقام يعدو باذن الله تعالى ووضع يده على الاخرى وقال فى هذه صبى لا عاهة به وأمر بفتحها واذا فيها صبى فقام يمشى فأمسك بناصيته وقال له اقعد فأقعد فتابوا عن الرفض على يديه ومات فى المجلس يومئذ من الحاضرين ثلاثة *وروى انه مات فى مجلسه فى بعض الايام سبعة رضى الله تعالى عنه ونفعنا به وبجميع الصالحين (قلت) وكذلك أخبرنا بعض أهل العلم ان الفقيه العلامة السيد الجليل الولى الكبير العارف بالله تعالى الشهير أحمد بن موسى بن عجيل اليمنى رضى الله تعالى عنه جاءه بعض الناس وفى يده سلعة فقال له ادع الله تعالى أن يزيل عنى هذه السلعة والا ما بقيت أحسن ظنى بأحد من الصالحين فقال له لا حول ولا قوة الا بالله ومسح على يده وربط عليها بخرقة وقال لا تفتحها حتى تصل الى منزلك فخرج من عنده فلما كان فى بعض الطريق أراد أن يتغذى ففتح يده ليأكل وكانت فى كفه اليمنى فلم ير لها أثرا (قلت) والظاهر والله تعالى أعلم ان السيد المذكور

أراد أن يستر هذه الكرامة بستر اليد بالخرقة لئلا تظهر فى الحال وربما كان عنده فى ذلك الوقت أناس فرأى ظهورها

حجمه أبو هند بالقرن والشفرة وهو مولى لبنى بياضة من الانصار رواه أبو داود والدارمى

(الحديث التاسع والاربعون) عن سهل بن الحنظلية رضى الله عنه انهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطنبوا السير حتى كان عشية فجاء فارس فقال يارسول الله انى طلعت على جبل كذا وكذا فاذا أنا بهوازن عن بكرة أبيهم بظعنهم ونعمهم اجتمعوا الى حنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله ثم قال من يحرسنا الليلة قال أنس بن أبى مرثد الغنوى أنا يارسول الله قال اركب فركب فرساله فقال استقبل هذا الشعب حتى تكون فى أعلاه فلما أصبحنا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مصلاه فركع ركعتين ثم قال هل حسستم فارسكم فقال رجل يارسول الله ما حسسنا فثوّب بالصلاة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى يلتفت الى الشعب حتى اذا قضى الصلاة قال ابشروا فقد جاء فارسكم فجعلنا ننظر الى خلال الشجر فى الشعب فاذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى انطلقت حتى كنت فى أعلى هذا الشعب حيث أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبحت طلعت الشعبين كليهما فلم أر أحدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا الا مصليا أو قاضيا حاجة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا عليك أن لا تعمل بعدها رواه أبو داود

(الحديث الخمسون) عن سليمان بن صرد قال قال النبى صلى الله عليه وسلم حين أجلى الاحزاب عنه الآن نغزوهم ولا يغزونا نحن نسير اليهم رواه البخارى

(الحديث الحادى والخمسون) عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيتنى فى الحجر وقريش تسألنى عن مسراى فسألتنى عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كربا ما كربت مثله فرفعه الله لى أنظر اليه ما يسألونى عن شئ الا أنبأتهم وقد رأيتنى فى جماعة من الانبياء فاذا موسى قائم يصلى فاذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوأة واذا عيسى قائم يصلى أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفى واذا ابراهيم قائم يصلى أشبه الناس به صاحبكم يعنى نفسه فحانت الصلاة فأممتهم فلما فرغت من الصلاة قال لى قائل يا محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فالتفت اليه فبدأنى بالسلام رواه مسلم

(الحديث الثانى والخمسون) عن أنس رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم عروسا بزينب فعمدت أمى أم سليم الى تمر وسمن وأقط فصنعت حيسا فجعلته فى تور فقالت يا أنس اذهب بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل بعثت بهذا اليك أمى وهى تقرؤك السلام وتقول ان هذا لك قليل يارسول الله فذهبت فقلت فقال ضعه ثم قال اذهب فادع لى فلانا وفلانا رجالا سماهم وادع لى من لقيت فدعوت من سمى ومن لقيت فرجعت فاذا البيت غاص باهله قيل لانس عدد كم كانوا قال زهاء ثلاثمائة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على تلك الحيسة وتكلم بما شاء الله ثم جعل يدعو عشرة عشرة يأكلون منه ويقول لهم اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه قال فأكلوا حتى شبعوا فخرجت طائفة ودخلت طائفة حتى أكلوا كلهم قال لى يا أنس ارفع فرفعت فما أدرى حين وضعت كان أكثر أم حين رفعت رواه البخارى ومسلم

(الحديث الثالث والخمسون) عن جابر رضى الله عنه قال انا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجاؤا النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت فى الخندق فقال أنا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقا فاخذ النبى صلى الله عليه وسلم المعول فضرب فعاد كثيبا أهيل فانكفأت الى امرأتى فقلت هل عندك شئ فانى رأيت بالنبى صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت

بعد تراخى الوقت أهون وأقل شهرة وله الكرامات المشهورة الجليلة والسيرة المحمودة الجميلة * والكلام فى هذا النوع واسع أيضا جدا * ولسنا الى تتبعه عن هذا الكلام تتعدى

(النوع العاشر طاعة الاشياء لهم)

من المشهور أن كثيرا منهم كانت السباع تحرسهم وقد ركب كثير منهم على ظهورها وبعضهم حمل عليها زاده وبعضهم حطبا * منهم الشيخ الكبير الولى الشهير السيد الجليل العارف بالله تعالى أبو الغيث بن جميل قدس الله تعالى روحه حمل حطبا على ظهر أسد افترس حماره فقال له وعزة المعبود ما أحمل حطبا الا على ظهرك فخضع له فحمل الحطب على ظهره وساقه الى باب البلد ثم حط عنه وخلاه * وعن بعض الصالحات هى الولية العارفة بالله تعالى شعوانة رضى الله تعالى عنها أنها رزقت ولدا فربته أحسن تربية فلما كبر ونشأ قال لها سألتك بالله يا أماه الا ما وهبتنى لله سبحانه فقالت له يا بنى انه لا يصلح أن يكون للملوك والرؤساء الا أهل الادب والتقى وأنت يا ولدى غر ما تعرف ما يراد بك ولم يأن لك ذلك فأمسك عنها ولم يقل لها شيأ فلما كان ذات يوم خرج الى الجبل ليحتطب ومعه دابة فنزل عنها ليجمع حطبا فلما جمع ورجع وجد السبع

جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم فساررته فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير فتعال أنت ونفر معك فصاح النبي صلى الله عليه وسلم يا أهل الخندق ان جابرا صنع سؤرا فحيهلا بكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء وجاء فاخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادعي خابزة فلتخبز معك واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها وهم ألف فاقسم بالله لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو رواه البخاري ومسلم

﴿الحديث الرابع والخمسون﴾ عن أنس رضي الله عنه قال قال أبو طلحة لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء فقالت نعم فاخرجت أقراصا من شعير ثم أخرجت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدي ولاثتني ببعضه ثم أرسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فسلمت عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلك أبو طلحة قلت نعم قال بطعام قلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فاخبرته فقال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله أعلم فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلمي يا أم سليم ما عندك فاتت بذلك الخبز فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت وعصرت أم سليم عكة فآدمته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء الله أن يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة ثم لعشرة فأكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون أو ثمانون رجلا رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم انه قال ائذن لعشرة فدخلوا فقال كلوا وسموا الله فاكلوا حتى فعل ذلك بثمانين رجلا ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم وأهل البيت وترك سؤرا وفي رواية البخاري قال أدخل على عشرة حتى عد أربعين ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت أنظر هل نقص منها شيء وفي رواية مسلم ثم أخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان فقال دونكم هذا

﴿الحديث الخامس والخمسون﴾ عن جابر رضي الله عنه قال توفي أبي وعليه دين فعرضت على غرمائه أن يأخذوا التمر بما عليه فابوا فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قد علمت ان والدي استشهد يوم أحد وترك دينا كثيرا واني أحب أن يراك الغرماء فقال لي اذهب فبيدر كل تمر على ناحية ففعلت ثم دعوته فلما نظروا اليه كانهم أغروا بي تلك الساعة فلما رأى ما يصنعون طاف حول أعظمها بيدرا ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادع الى أصحابك فما زال يكيل لهم حتى أدى الله عن والدي أمانته وأنا أرضى أن يؤدي الله أمانة والدي ولا أرجع الى اخواتي بتمرة فسلم الله البيادر كلها حتى اني أنظر الى البيدر الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم كانما لم تنقص تمرة واحدة رواه البخاري

﴿الحديث السادس والخمسون﴾ عن جابر رضي الله عنه قال ان أم مالك كانت تهدي للنبي صلى الله عليه وسلم في عكة لها سمنا فيأتيها بنوها فيسألون الادم وليس عندهم شيء فتعمد الى الذي كانت تهدي فيه للنبي صلى الله عليه وسلم فتجد فيه سمنا فما زال يقيم لها أدم بيتها حتى عصرته فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال عصرتها قالت نعم قال لو تركتها ما زال قائما رواه مسلم

﴿الحديث السابع والخمسون﴾ عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه رجل

قد افترسها فجعل يده في رقبة السبع وقال له يا كلب الله وحق سيدي لاحملنك الحطب كما تعديت على دابتي فحمل على ظهره الحطب وهو طائع لامره حتى وصل الى دار أمه فقرع عليها الباب ففتحت له وقالت لما رأت ذلك يا بني أما الآن فقد صلحت لخدمة الملوك اذهب فقد وهبتك لله عز وجل فودعها وذهب وروى أن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى شاه بن شجاع الكرماني رضي الله تعالى عنه خرج للصيد وهو ملك كرمان فامعن في الطلب حتى وقع في برية مقفرة وحده فاذا هو بشاب راكب على سبع وحوله سباع فلما رأته ابتدرت نحوه فزجرها الشاب عنه وخرجت عجوز بيدها شربة ماء فناولتها الشاب فشرب ودفع باقيه الى شاه فشرب وقال ما شربت شيأ ألذ منه ولا أعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله تعالى الى خدمتي فما احتجت الى شيء الا أحضرته الي حين يخطر ببالي أما بلغك أن الله تبارك وتعالى لما خلق الدنيا قال لها يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه ووعظه وعظا حسنا فكان ذلك سبب توبته وخروجه من الملك ودخوله في طريق القوم حتى كان من أمره ما كان * وروى ان جماعة من أهل العلم قصدوا زيارة بعض الشيوخ فلما

ليستطعمه

ليستطعمه فاطعمه شطر وسق شعير فما زال الرجل يأكل منه وامرأته وضيفهما حتى كاله ففنى فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لولم تكله لأكلتم منه ولقام لكم رواه مسلم

﴿الحديث الثامن والخمسون﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما كان يوم غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة فقال عمر يا رسول الله ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة فقال نعم فدعا بنطع فبسط ثم دعا بفضل أزوادهم فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ويجيء الآخر بكف تمر ويجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في أوعيتكم فاخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملؤه قال فاكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا اله الا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة رواه مسلم

﴿الحديث التاسع والخمسون﴾ عن أبي العلاء عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نتناول من قصعة من غدوة حتى الليل يقوم عشرة ويقعد عشرة قلنا فمم كانت تمد قال من أي شيء تعجب ما كانت تمد الا من ههنا وأشار بيده الى السماء رواه الترمذي والدارمي

﴿الحديث الستون﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بتمرات فقلت يا رسول الله ادع الله فيهن بالبركة فضمهن ثم دعا لي فيهن بالبركة قال خذهن فاجعلهن في مزودك كلما أردت أن تأخذ منه شيأ فادخل فيه يدك فخذه ولا تنثره نثرا فقال حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله فكنا نأكل منه ونطعم وكان لا يفارق حقوي حتى كان يوم قتل عثمان فانه انقطع رواه الترمذي

﴿الحديث الحادي والستون﴾ عن عوف عن أبي رجاء عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال كنا في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى اليه الناس من العطش فنزل فدعا فلانا كان يسميه أبو رجاء ونسيه عوف ودعا عليا فقال اذهبا فابتغيا الماء فانطلقا فتلقيا امرأة بين مزادتين أو سطيحتين من ماء فجاآ بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستنزلوها عن بعيرها ودعا النبي صلى الله عليه وسلم باناء ففرغ فيه من أفواه المزادتين ونودي في الناس اسقوا واستقوا قال فشربنا عطاشا أربعين رجلا حتى روينا فملأنا كل قربة معنا واداوة وايم الله لقد أقلع عنها وانه ليخيل الينا انها أشد ملأة منها حين ابتدئ رواه البخاري ومسلم

﴿الحديث الثاني والستون﴾ عن أنس رضي الله عنه قال أصابت الناس سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب في يوم الجمعة قام أعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه وما نرى في السماء قزعة فوالذي نفسي بيده ما وضعها حتى ثار السحاب أمثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد ومن بعد الغد حتى الجمعة الاخرى وقام ذلك الاعرابي أو غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا فما يشير الى ناحية من السحاب الا انفرجت وصارت المدينة مثل الجوبة وسال الوادي قناة شهرا ولم يجئ أحد من ناحية الا حدث بالجود وفي رواية قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر قال فاقلعت وخرجنا نمشي في الشمس رواه البخاري ومسلم

﴿الحديث الثالث والستون﴾ عن جابر رضي الله عنه قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم أقبل الناس نحوه قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ به ونشرب

أبوه وجده يلحن في قراءته في الصلاة فتغير اعتقادهم فيه فلما ناموا تلك الليلة أجنبوا كلهم فخرجوا ليغتسلوا في بركة ماء فوضعوا ثيابهم ودخلوا في الماء فجاء الاسد وجلس على ثيابهم فلم يقدروا يخرجون فلاقوا شدة من شدة البرد فجاء الشيخ وزجر الاسد وقال له ما قلت لك لا تتعرض أضيافي فبصبص وذهب ثم قال لهم الشيخ أنتم اشتغلتم باصلاح الظاهر فخفتم الاسد ونحن اشتغلنا باصلاح الباطن فخافنا الاسد ومن المشهور أن السباع كانت تأتي الى سهل بن عبد الله رضي الله تعالى عنه وكان يدخلها بيتا ويضيفها ويطعمها اللحم ثم يخليها وكان الناس يسمون ذلك البيت بيت السباع قال الشيخ أبو نصر السراج رضي الله تعالى عنه ورأيت أهل تستر كلهم متفقين على هذا لا ينكرونه وهم الجم الكثير الغفير وكذلك الحكاية المشهورة عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى ابراهيم الخواص رضي الله تعالى عنه مع الاسد الذي جاء يعرج فوضع يده في حجره فرآها وارمة فنكشها بعود وأخرج منها قيحا فذهب الاسد وجاء بعد ساعة ومعه شبلان فبصبصا له وحملا اليه رغيفين وذلك في البرية (قلت) وهذه الكرامة قد جمعت آيات كثيرة منها قصد الاسد اليه واستئناسه به ومد يده اليه ووضعها في حجره والتماسه منه

الاماني ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كامثال العيون قال فشربنا وتوضأنا قيل لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة رواه البخاري ومسلم

﴿الحديث الرابع والستون﴾ عن أنس رضي الله عنه قال أتي النبي صلى الله عليه وسلم باناء وهو بالزوراء فوضع يده في الاناء قال فجعل الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ القوم قال قتادة قلت لانس كم كنتم قال ثلاثمائة أو زهاء ثلاثمائة رواه البخاري ومسلم

﴿الحديث الخامس والستون﴾ عن البراء بن عازب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة مائة يوم الحديبية والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها ثم قال دعوها ساعة فأرووا أنفسهم وركابهم حتى ارتحلوا رواه البخاري

﴿الحديث السادس والستون﴾ عن أبي قتادة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انكم تسيرون عشيتكم وليلتكم وتأتون الماء ان شاء الله غدا فانطلق الناس لا يلوي أحد على أحد قال أبو قتادة فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى ابهار الليل فمال عن الطريق فوضع رأسه ثم قال احفظوا علينا صلاتنا فكان أول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم والشمس في ظهره ثم قال اركبوا فركبنا فسرنا حتى اذا ارتفعت الشمس نزل ثم دعا بميضأة كانت معي فيها شئ من ماء فتوضأ منها وضوأ دون وضوء قال وبقي فيها شئ من ماء ثم قال احفظ علينا ميضأتك فسيكون لها نبأ ثم أذن بلال بالصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم صلى الغداة وركب وركبنا معه فانتهينا الى الناس حين امتد النهار وحمي كل شئ وهم يقولون يارسول الله هلكنا وعطشنا فقال لا هلاك عليكم ودعا بالميضأة فجعل يصب وأبو قتادة يسقيهم فلم يعد ان رأى الناس ماء في الميضأة تكابوا عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسنوا الملء كلكم سيروى قال ففعلوا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب وأسقيهم حتى ما بقي غيري وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صب فقال لي اشرب فقلت لا أشرب حتى تشرب يارسول الله فقال ان ساقي القوم آخرهم قال فشربت وشرب قال فأتى الناس الماء جامين رواء رواه مسلم هكذا في صحيحه وكذا في كتاب الحميدي وجامع الاصول وزاد في المصابيح بعد قوله آخرهم لفظة شربا

﴿الحديث السابع والستون﴾ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا نعد الآيات بركة وأنتم تعدونها تخويفا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقل الماء فقال اطلبوا فضلة من ماء فجاؤا باناء فيه ماء قليل فادخل يده في الاناء ثم قال حي على الطهور المبارك والبركة من الله ولقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل رواه البخاري

﴿الحديث الثامن والستون﴾ عن جابر رضي الله عنه قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا واديا أفيح فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فلم ير شيأ يستتر به واذا بشجرتين بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحدهما فاخذ بغصن من أغصانها فقال انقادي علي باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده حتى أتى الشجرة الأخرى فأخذ بغصن من أغصانها فقال انقادي علي باذن الله فانقادت معه كذلك حتى اذا كان بالنصف مما بينهما قال التئما علي باذن الله فالتأمتا فجلست أحدث نفسي فحانت مني لفتة فاذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم

كالمجازي له واحضار الخبز في موضع لا يوجد فيه مع كون محضره ليس من أهل الخبز فهذه عشر آيات ظاهرة من الآيات الباهرة نبهت عليها للاعتبار بها (وفيهم قلت في بعض القصائد)

هم الاسد ما الاسد الاسود تهابهم
وما النمر ما اظفار فهد ونابه
وما الرمي بالنشاب ما الطعن بالقنا
وما الضرب بالماضي الكمي ماذبابه
لهم همم للقاطعات قواطع
لهم قلب أعيان المراد انقلابه
لهم كل شئ طائع ومسخر
فلا قط يعصيهم بل الطوع دابه
من الله خافوا لا سواه فخافهم
سواه جمادات الورى ودوابه
لقد شمروا في نيل كل عزيزة
ومكرمة مما يطول حسابه
الى أن جنوا ثمر الهوى بعد ما جنى
عليهم وصار الحب عذبا عذابه

وكذلك الحية التي شوهدت تروح على السيد الجليل الولي الكبير العارف بالله تعالى ابراهيم ابن ادهم رضي الله تعالى عنه بانرجس وهو نائم في البستان والظبية التي كانت تأتي بعضهم فيشرب لبنها في

مقبلا واذا بالشجرتين قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق رواه مسلم

﴿الحديث التاسع والستون﴾ عن جابر رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا خطب استند الى جذع نخلة من سوارى المسجد فلما صنع له المنبر فاستوى عليه صاحت النخلة التى كان يخطب عندها حتى كادت أن تنشق فنزل النبى صلى الله عليه وسلم حتى أخذها فضمها اليه فجعلت تئن أنين الصبى الذى يسكت حتى استقرت قال بكت على ما كانت تسمع من الذكر رواه البخارى

﴿الحديث السبعون﴾ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء أعرابى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بم أعرف أنك نبى قال ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة يشهد أنى رسول الله فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل ينزل من النخلة حتى سقط الى النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال ارجع فعاد فأسلم الاعرابى رواه الترمذى وصححه

﴿الحديث الحادى والسبعون﴾ عن على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا فى بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر الا وهو يقول السلام عليك يارسول الله رواه الترمذى والدارمى

﴿الحديث الثانى والسبعون﴾ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فاقبل أعرابى فلما دنا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله قال ومن يشهد على ما تقول قال هذه السلمة فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بشاطئ الوادى فاقبلت تخد الارض حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت ثلاثا انه كما قال ثم رجعت الى منبتها رواه الدارمى

﴿الحديث الثالث والسبعون﴾ عن أنس رضى الله عنه قال جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو جالس حزين قد تخضب بالدم من فعل أهل مكة فقال يارسول الله هل تحب أن نريك آية قال نعم فنظر الى شجرة من ورائه فقال ادع بها فدعا بها فجاءت فقامت بين يديه فقال مرها فلترجع فامرها فرجعت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبى حسبى رواه الدارمى

﴿الحديث الرابع والسبعون﴾ عن يعلى بن مرة رضى الله عنه قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر وأراد أن يقضى حاجته فقال لى ائت تلك الاشاتين قال وكيع يعنى النخل الصغار وقال أبو بكر القصار فقل لهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركما أن تجتمعا فاجتمعتا فاستتر بهما فقضى حاجته ثم قال لى ائتهما فقل لهما لترجع كل واحدة منكما الى مكانها فقلت لهما فرجعتا رواه ابن ماجه

﴿الحديث الخامس والسبعون﴾ عن معن بن عبد الرحمن قال سمعت أبى قال سألت مسروقا من آذن النبى صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن فقال حدثنى أبوك يعنى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه قال آذنت بهم شجرة رواه البخارى ومسلم

﴿الحديث السادس والسبعون﴾ عن جابر رضى الله عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا على ناضح قد أعيا فلا يكاد يسير فتلاحق بى النبى صلى الله عليه وسلم فقال مالبعيرك قلت قد عيى فتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فزجره فدعا له فما زال بين يدى الابل قدامها يسير فقال لى كيف ترى بعيرك قلت بخير قد أصابته بركتك قال أفتبيعنيه بوقية فبعته على أن لى فقار ظهره الى المدينة فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة غدوت عليه بالبعير فأعطانى ثمنه رواه البخارى ومسلم

﴿الحديث السابع والسبعون﴾ عن جابر رضى الله عنه قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

باليسير منه كتب الحقيقة وانما نبهت على قطرة من بحار عميقة وعلى الجملة فالدنيا كلها تتصور لهم فى صورة عجوز تخدمهم وأعظم من ذلك وأفضل طواف الكعبة المعظمة بكثير منهم وكل ذلك مشهور مذكور بالاسانيد الصحيحات والمشاهدات الواقعات المستفيضات فى جميع الجهات ومن جملة المستفيضات ما اشتهر فى بلاد اليمن بين الفقهاء وغيرهم وربما تواتر عن الفقيه اسمعيل الحضرمى المتقدم ذكره فى النوع الثانى رضى الله تعالى عنه أنه قال يوما لخادمه وهو فى سفر يقول للشمس تقف له حتى يصل الى منزله وكان فى مكان بعيد وقد قرب غروبها فقال لها الخادم قال لك الفقيه اسمعيل قفى له فوقفت حتى بلغ مكانه ثم قال للخادم ما تطلق ذلك المحبوس فامرها الخادم بالغروب فغربت وأظلم الليل فى الحال (قلت) فالمرجوع فى هذا كله الى أصل يجب الايمان به وهو أن الله على كل شئ قدير وليس الخارق للعوائد بمستحيل فى العقل كما تقدم ولا ملتبس بالمعجزات والسحر للفرق بين ذلك كما سيأتى ومن طاعة الجان لهم ماروى مسندا فى كتاب مناقب القطب عبد القادر الجيلانى رضى الله تعالى عنه انه جاءه بعض أهل بغداد

حتى فعنا الى حائط في بني النجار فاذا فيه جمل لا يدخل الحائط أحد الا شد عليه فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأتاه فدعاه فجاء واضعا مشفره في الارض حتى برك بين يديه وقال صلى الله عليه وسلم هاتوا خطاما فخطمه ودفعه الى صاحبه ثم التفت فقال ما بين السماء والارض أحد الا يعلم أني رسول الله الا عاصي الجن والانس رواه أحمد والدارمي

﴿الحديث الثامن والسبعون﴾ عن يعلى بن مرة الثقفي رضي الله عنه قال ثلاثة أشياء رأيتهامن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن نسير معه اذ مررنا ببعير يسنى عليه فلما رآه البعير جرجر فوضع جرانه فوقف عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال أين صاحب هذا البعير فجاءه فقال بعنيه فقال بل نهبه لك يا رسول الله وانه لاهل بيت ما لهم معيشة غيره قال أما اذ ذكرت هذا من أمره فانه شكا كثرة العمل وقلة العلف فأحسنوا اليه ثم سرنا حتى نزلنا منزلا فنام النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت له فقال هي شجرة استأذنت ربها في أن تسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن لها قال ثم سرنا فمررنا بماء فأتته امرأة بابن لها به جنة فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بمنخره ثم قال اخرج فاني محمد رسول الله ثم سرنا فلما رجعنا مررنا بذلك الماء فسألها عن الصبي فقالت والذي بعثك بالحق ما رأينا منه ريبا بعدك رواه في شرح السنة

﴿الحديث التاسع والسبعون﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء ذئب الى راعي غنم فاخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى انتزعها منه قال فصعد الذئب على تل فأقعى واستقر وقال قد عمدت الى رزق رزقنيه الله أخذته ثم انتزعته مني فقال الرجل تالله ان رأيت كاليوم ذئب يتكلم فقال الذئب أعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين يخبركم بما مضى وما هو كائن بعدكم قال فكان الرجل يهوديا فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وأسلم فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم انها أمارات بين يدي الساعة قد أوشك الرجل أن يخرج فلا يرجع حتى يحدثه نعلاه وسوطه بما أحدث أهله بعده رواه في شرح السنة

﴿الحديث الثمانون﴾ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ظبي وحش فاذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لعب واشتد وأقبل وأدبر فاذا أحس برسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل ربض فلم يترمرم ما دام رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت كراهة أن يؤذيه رواه أحمد

﴿الحديث الحادي والثمانون﴾ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم بدر في ثلثمائة وخمسة عشر قال اللهم انهم حفاة فاحملهم اللهم انهم عراة فاكسهم اللهم انهم جياع فأشبعهم ففتح الله له فانقلبوا وما منهم رجل الا وقد رجع بجمل أو جملين واكتسوا وشبعوا رواه أبو داود

﴿الحديث الثاني والثمانون﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنت أدعو أمي الى الاسلام وهي مشركة فدعوتها يوما فاسمعتني في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكره فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي قلت يا رسول الله ادع الله أن يهدي أم أبي هريرة فقال اللهم اهد أم أبي هريرة فخرجت مستبشرا بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم فلما صرت الى الباب فاذا هو مجاف فسمعت أمي خشف قدمي فقالت مكانك يا أبا هريرة وسمعت خضخضة الماء فاغتسلت فلبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت يا أبا هريرة أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فرجعت

وذكر له ان ابنة له اختطفت من سطح داره وهي بكر عمرها ستة عشر سنة فقال له الشيخ اذهب هذه الليلة الى خراب الكرخ واجلس عند التل الخامس وخط عليك دائرة في الارض وقل وأنت تخطها بسم الله على نية عبد القادر الجيلاني فاذا كانت فحمة العشاء مرت بك طوائف من الجن على صور شتى فلا يروعنك منظرهم فاذا كان السحر مر بك ملكهم في جحفل منهم فيسألك عن حاجتك فقل له قد بعثني عبد القادر اليك واذكر له شأن ابنتك قال فذهبت وفعلت ما أمرني به فمر بي صور مزعجة المنظر ولا يقدر أحد منهم يدنو من الدائرة التي أنا فيها وما زالوا يمرون زمرا زمرا الى ان جاء ملكهم راكبا فرسا وبين يديه أمم فوقف بازاء الدائرة وقال يا انسي ما حاجتك فقلت قد بعثني الشيخ عبد القادر اليك فنزل عن فرسه وقبل الارض وجلس خارج الدائرة وجلس من معه وقال ما شأنك فذكرت له قصة ابنتي فقال لمن معه من فعل هذا فلم يعلموا من فعله فاتي بمارد وهي معه وقيل له هذا من مردة الصين فقال له ما حملك على ان اختطفت من تحت ركاب القطب قال انها وقعت في نفسي فامر به فضربت عنقه وأعطاني ابنتي فقلت ما رأيت كالليلة في امتثالك أمر الشيخ عبد القادر قال نعم انه لينظر من داره الى من

الى

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي من الفرح فحمد الله وقال خيرا رواه مسلم

(الحديث الثالث والثمانون) عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تريحني من ذي الخلصة فقلت بلى وكنت لا أثبت على الخيل فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فضرب بيده على صدري حتى رأيت أثر يده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قال فما وقعت عن فرس بعد فانطلق في مائة وخمسين فارسا من أحمس فحرقها بالنار وكسرها رواه البخاري ومسلم

(الحديث الرابع والثمانون) عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان رجلا أكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا أستطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر قال فما رفعها الى فيه رواه مسلم

(الحديث الخامس والثمانون) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي فأمره أن يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قرأه مزقه قال ابن المسيب فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق رواه البخاري

(الحديث السادس والثمانون) عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تقول عليّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار وذلك انه بعث رجلا فكذب عليه فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد ميتا وقد انشق بطنه ولم تقبله الارض رواه البيهقي في دلائل النبوة

(الحديث السابع والثمانون) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبته يوم بدر اللهم أنشدك عهدك ووعدك اللهم ان تشأ لا تعبد بعد اليوم فأخذ أبو بكر بيده فقال حسبك يا رسول الله ألححت على ربك فخرج وهو يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر رواه البخاري

(الحديث الثامن والثمانون) عن مسروق جاء رجل الى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال اني تركت بالمسجد رجلا يفسر القرآن برأيه يقول في هذه الآية (يوم تأتي السماء بدخان مبين) يغشاهم يوم القيامة دخان يأخذ بانفاسهم حتى يصيبهم منه كهيئة الزكام فقال عبد الله من علم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فان من فقه الرجل أن يقول لما لا يعلم الله أعلم انما كان هذا لان قريشا لما استعصت على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف فاصابهم قحط وجهد حتى أكلوا العظام وجعل الرجل ينظر الى السماء فينظر ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجهد فانزل الله تعالى (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم) فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله استسق الله لمضر فانهم قد هلكوا قال فدعا لهم فانزل الله عز وجل (انا كاشفوا العذاب) فلما أصابهم الرفاهية عادوا فنزلت (يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون) يوم بدر رواه أحمد

(الحديث التاسع والثمانون) عن يزيد بن أبي عبيد قال رأيت أثر ضربة في ساق سلمة بن الاكوع رضي الله عنه فقلت يا أبا مسلم ما هذه الضربة قال ضربة أصابتني يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة رواه البخاري

(الحديث التسعون) عن ابن عباس رضي الله عنه قال ان امرأة جاءت بابن لها الى رسول الله

والانس (قلت) وقد خرجنا في هذا الفصل عن الاعتدال اللائق بهذا المختصر انما للحاجة الى ذلك لاجل المنكر أو للعادة الجارية فيمن وجد الجواهر أن يحمل مالا يطيق منها ويستكثر ولنقتصر على هذا القدر فالقليل منه يبصر المستبصر ويهدي المتحير

(الفصل الثالث في الجواب عن السؤال الثالث)

أقول وبالله التوفيق اما الفرق بين الكرامة والمعجزة فقد قدمت في الفصل الذي قبله أقوال أئمة الاصول ان الفرق بينهما انما هو تحدي النبوة فدل ذلك على جواز استوائهما في جميع خوارق العوائد وقد صرح بذلك امام الحرمين كما ذكرت في الفصل المذكور (قلت) ولا يرد على ذلك القرآن لوجود التحدي المذكور فيه وقولهم تحدي النبوة فيه احتراز من تحدي الولاية فانه لو اقترن الخارق بدعوى الولاية جاز على الصحيح عند المحققين خلافا للقول الضعيف المتقدم ذكره في الفصل الثاني ومن ذلك ما اشتهر ورويناه انه لما أكثر أهل الرحبة الانكار في

 باب الكرامات ركب الشيخ الكبير الولي الشهيد جابر الرحبي رضي الله

صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ان ابنى به جنون وانه ليأخذه عند غدائنا وعشائنا فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره ودعا فثع ثعة وخرج من جوفه مثل الجرو الاسود يسعى رواه الدارمى

(الحديث الحادى والتسعون) عن محمد بن حاطب رضى الله عنهما عن أمه أم جميل بنت المحلل قالت أقبلت من أرض الحبشة حتى اذا كنت من المدينة على ليلة أو ليلتين طبخت لى طبخا ففنى الحطب فخرجت أطلبه فتناولت القدر فانكفأت على ذراعك فاتيت بك النبى صلى الله عليه وسلم فقلت بابى أنت وأمى يارسول الله هذا محمد بن حاطب فتفل فى فيك ومسح على رأسك ودعا لك وجعل يتفل على يديك ويقول أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافى لاشفاء الاشفاؤك شفاء لايغادر سقما قالت فماقمت من عنده حتى برئت يدك رواه أحمد

(الحديث الثانى والتسعون) عن على رضى الله عنه وكرم الله وجهه قال مارمدت منذ تفل النبى صلى الله عليه وسلم فى عينى رواه أحمد

(الحديث الثالث والتسعون) عن أنس رضى الله عنه ان أهل المدينة فزعوا مرة فركب النبى صلى الله عليه وسلم فرسا لابى طلحة بطيئا وكان يقطف فلما رجع قال وجدنا فرسكم هذا بحرا فكان بعد ذلك لايجارى وفى رواية فماسبق بعد ذلك اليوم رواه البخارى

(الحديث الرابع والتسعون) عن أبى هريرة رضى الله عنه قال انكم تقولون أكثر أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم والله الموعد وان اخوتى من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالاسواق وان اخوتى من الانصار كان يشغلهم عمل أموالهم وكنت امرأ مسكينا ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطنى وقال النبى صلى الله عليه وسلم يوما لن يبسط أحد منكم ثوبه حتى أقضى مقالتى هذه ثم يجمعه الى صدره فينسى من مقالتى شيأ أبدا فبسطت نمرة ليس على ثوب غيرها حتى قضى النبى صلى الله عليه وسلم مقالته ثم جمعتها الى صدرى فوالذى بعثه بالحق مانسيت من مقالته ذلك الى يومى هذا رواه البخارى ومسلم

(الحديث الخامس والتسعون) عن عائشة رضى الله عنها قالت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح واغتسل أتاه جبريل وهو ينفض رأسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ماوضعته أخرج اليهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم فاين فاشار الى بنى قريظة فخرج النبى صلى الله عليه وسلم رواه البخارى ومسلم وفى رواية البخارى قال أنس كأنى أنظر الى الغبار ساطعا فى زقاق بنى غنم من موكب جبريل عليه السلام حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى قريظة

(الحديث السادس والتسعون) عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال رأيت عن يمين النبى صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان كأشد القتال مارأيتهما قبل ولا بعد يعنى جبرائيل وميكائيل رواه البخارى ومسلم

(الحديث السابع والتسعون) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بينما رجل من المسلمين يوم بدر يشتد فى أثر رجل من المشركين أمامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول أقدم حيزوم اذ نظر الى المشرك أمامه خر مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد خطم أنفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع فجاء الانصارى فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين وأسروا سبعين رواه مسلم

(الحديث الثامن والتسعون) عن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار فرقتين فقالت قريش سحر محمد أعيننا فقال بعضهم لئن كان

سحرنا

تعالى عنه أسدا ودخل الرحبة وقال أين الذين يكذبون أولياء الله تعالى فكفوا بعد ذلك واعلم انهم لايتظاهرون بالكرامات الالامور مهمة ذكرتها فى كتاب روض الرياحين فى حكايات الصالحين وفى كتاب المناقب العلية فى مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم ومدح الصوفية (قلت) هنالك المعجزة يجب على النبى أن يتحدى بها ويظهرها والكرامة يجب على الولى أن يخفيها ويسترها الاعند ضرورة أواذن أوحال غالب لا يكون له فيه اختيار أولتقوية يقين بعض المريدين وهذا الاستثناء لابد منه فمايجب عليه أن يخفيها مطلقا ولايجوز له أن يظهرها مطلقا واطلاق المحققين أنه يجوز له أن يظهرها وانها لاتفارق المعجزة من هذا الوجه يحمل على ما اذا وجد بعض هذه الاشياء التى استثنيناها فان قيل اطلاقهم يقتضى العموم والاصل عدم التخصيص فلم خصصته (قلت) لقيام الدليل على ارادة التخصيص وهو العلم بان اظهار الكرامة بغير غرض صحيح لايجوز فتعين حمله على ما اذا عرض لهم غرض صحيح فان قيل سلمنا التخصيص لكن لا نسلم حصر التخصيص فيما ذكرت من هذه الاشياء لجواز أن يدخل معها فى التخصيص غيرها أو يخرج عنه بعضها (قلت) اما خروج بعضها عنه

سحرنا لايستطيع أن يسحر الناس كلهم رواه الترمذى وزاد رزين فكانوا يتلقون الركبان فيخبرونهم بأنهم رأوه فيكذبونهم

(الحديث التاسع والتسعون) عن ابن مسعود رضى الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا رواه البخارى ومسلم

(الحديث المائة) عن العباس رضى الله عنه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أى عباس ناد أصحاب السمرة فقال العباس وكان رجلا صيتا فقلت باعلى صوتى أين أصحاب السمرة فقال والله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتى عطفة البقر على أولادها فقالوا يالبيك يالبيك قال فاقتتلوا والكفار والدعوة فى الانصار يقولون يامعشر الانصار يامعشر الانصار قال ثم قصرت الدعوة على بنى الحارث بن الخزرج فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها الى قتالهم فقال هذا حين حمى الوطيس ثم أخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد فوالله ماهو الا أن رماهم بحصياته فمازلت أرى حدهم كليلا وأمرهم مدبرا رواه مسلم

(هذه كرامات أربعة وخمسين وليا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتبين على الحروف رضى الله عنهم)

(أبو بكر الصديق رضى الله عنه) من كراماته ما أخرجه الشيخان عن عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما ان أبابكر جاء بثلاثة يعنى أضيافا وذهب يتعشى عند النبى صلى الله عليه وسلم ثم لبث فجاء بعد ما مضى من الليل ماشاء الله فقالت له امرأته ما حبسك عن أضيافك قال أوما عشيتهم قالت أبوا حتى تجىء قال والله لا أطعمه أبدا ثم قال كلوا فقال قائلهم وايم الله ما كنا نأخذ من لقمة الا ربا من أسفلها أكثر منها فشبعنا وصارت أكثر مما كانت قبل فنظر اليها أبو بكر فاذا هى كما هى وأكثر فقال لامرأته يا أخت بنى فراس ماهذا قالت لا وقرة عينى لهى الآن أكثر مما كانت قبل ذلك بثلاث مرات فأكل منها أبو بكر وقال انما كان ذلك من الشيطان يعنى يمينه ثم حملها لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده وكان بيننا وبين قوم عهد فمضى الاجل فتفرقنا اثنى عشر رجلا مع كل رجل منهم ناس الله أعلم كم مع كل رجل غير أنه بعثهم فأكلوا منها أجمعون . وصح من حديث عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها ان أبابكر الصديق رضى الله عنه كان نحلها جداد عشرين وسقا من ماله بالغابة فلما حضرته الوفاة قال والله يابنية مامن الناس أحب الى غنى بعدى منك ولا أعز على فقرا بعدى منك وانى كنت قد نحلتك جداد عشرين وسقا فلو كنت جزتيه كان لك وانما هو اليوم مال وارث وانما هما أخواك وأختاك فاقتسموه على كتاب الله قالت عائشة يا أبت والله لو كان كذا وكذا لتركته انما هى أسماء فمن الاخرى فقال أبو بكر ذو بطن أراها جارية فكان ذلك قال التاج السبكى وفيه كرامتان لابى بكر رضى الله عنه احداهما اخباره أنه يموت فى ذلك المرض حيث قال وانما هو اليوم مال وارث والثانية اخباره بمولود يولد له وهو جارية والسر فى اظهار ذلك استطابة قلب عائشة رضى الله عنها فى استرجاع ما وهبه لها ولم تقبضه واعلامها بمقدار ما يخصها لتكون على ثقة فاخبرها بانه مال وارث وان معها أخوين وأختين ويدل على انه قصد استطابة قلبها ما مهده أولا من انه لا أحد أحب اليه غنى بعده منها وقوله انما هما أخواك وأختاك أى ليس ثم غريب ولا ذو قرابة نائية وفى هذا من الترفق ما لايخفى

فلاشتمال جميعها على الغرض الصحيح وأما دخول غيرها معها فلم يظهر لى ذلك نهاية ماثم أن يقال اذا وجدت مصلحة فذلك داخل تحت قولى أو لتقوية يقين بعض المريدين وها أنا أحصر ذلك بالتقسيم (فأقول) لايخلو اما أن يكون اظهار الكرامة باذن أو بغيره والاول جائز والثانى لايخلو اما أن يكون باختيار أو بغيره والثانى جائز والاول لايخلو اما أن يكون لضرورة أو لغيرها والاول جائز والثانى لايخلو اما أن لايكون لمصلحة أو يكون والثانى جائز والاول لايجوز فانحصر ذلك فيما ذكرت (وأما) مثال هذه الاربعة المستثناة وهى الاذن وعدم الاختيار والضرورة والمصلحة فاثنان منها ظاهران وهما الاذن وعدم الاختيار والمصلحة قد فسرتها بتقوية يقين بعض المريدين بقيت الضرورة ومثالها ماروى أن بعض ملوك الكفار قال لبعض الشيوخ اما أن تظهر لى آية و لاقتلت الفقراء فاظهر له آيات وهى انه بقر به بعر الجمال فاذا هى ذهب وعنده كوز ليس فيه ماء فرمى به الشيخ فى الهواء فامتلأ ماء وانتكس رأسه الى تحت ولم يخرج منه قطرة ماء فتحير الملك من ذلك فقال له جلساء السوء هذا سحر فقال للشيخ أرنى آية أخرى فأمر الفقراء فأوقدوا نارا عظيمة ثم أمرهم بالسماع فلما دار فيهم الوجد دخل هو

فرضى الله عنه وأرضاه . وقال لفخر الرازى فى تفسير سورة الكهف وقد ذكر قليلا من كرامات الصحابة فقال اما أبو بكر رضى الله عنه فمن كراماته انه لما حملت جنازته الى باب قبر النبى صلى الله عليه وسلم ونودى السلام عليك يارسول الله هذا أبو بكر بالباب فاذا الباب قد انفتح واذا بهاتف يهتف من القبر أدخلوا الحبيب الى الحبيب اهـ

(أبو الدرداء رضى الله عنه) أخرج البيهقى وأبو نعيم عن قيس قال بينما أبو الدرداء وسلمان يأكلان من صحفة اذ سبحت ومافيها هذا ماذكرته فى حجة الله على العالمين ثم رأيت زيادة فى طبقات المناوى وعبارتها من كراماته رضى الله عنه أنه كان يأكل فى قصعة مع سلمان فسبحت . وكان يوما يوقد تحت قدر وعنده سلمان اذ سمع فى القدر صوتا ثم ارتفع بتسبيح كهيئة صوت الصبى ثم انكفأت ثم رجعت مكانها ولم ينصب منها شئ فعجب سلمان وقال نظر ياأبا الدرداء الى مالا ينظر لمثله قال أما انك لوسكت لرأيت من آيات الله الكبرى عجبا وتسبيح القصعة ذكره القشيرى

(أبو عبس بن جبر رضى الله عنه) أخرج الحاكم والبيهقى وأبو نعيم عن أبى عبس بن جبر رضى الله عنه أنه كان يصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات ثم يرجع الى بنى حارثة فخرج ليلة مظلمة مطيرة فنورله فى عصاه حتى دخل دار بنى حارثة

(أبو موسى الاشعرى رضى الله عنه) أخرج الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم استعمل أباموسى على سرية فى البحر فبينما السفينة تجرى بهم فى الليل اذاهم بمناد من فوقهم الا أخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه انه من يعطش لله فى يوم صائف فان حقا على الله أن يسقيه يوم العطش

(أبو هريرة رضى الله عنه) من كراماته مانقله المناوى فى طبقاته الكبرى عن تاريخ ابن النجار ورحلة ابن الصلاح عن الزنجانى الفقيه قال حدثنى الشيخ أبو اسحق الشيرازى عن القاضى أبى الطيب قال كنا فى حلقة المناظرة فجاء شاب خراسانى يسأل عن المصراة ويطلب الدليل فاحتج عليه بخبر الشيخين عن أبى هريرة فقال وكان حنفيا أبو هريرة غير مقبول الحديث فما أتم كلامه حتى سقطت عليه حية فتفرق الناس هاربين فتبعت الشاب دون غيره فقال تبت تبت فلم يرلها أثر اهـ

(أبو امامة الباهلى رضى الله عنه) من كراماته أخرج البيهقى وابن عساكر من طرق عن أبى غالب عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومى فانتهيت اليهم وأنا طاو وهم يأكلون الدم فقالوا هلم فقلت انما جئتكم لانهاكم عن هذا فاستهزؤا بى وكذبونى وردونى من عندهم وأنا جائع ظمآن قد نزل بى جهد شديد فنمت فاتانى آت فى منامى فناولنى اناء فيه لبن فاخذته فشربته فشبعت ورويت فعظم بطنى فقال بعضهم لبعض أتاكم رجل من سراة قومكم فرددتموه اذهبوا اليه فأطعموه من الطعام والشراب مايشتهى فاتوه بطعامهم وشرابهم فقلت لا حاجة لى فيه قالوا قد رأيناك تجهد قلت ان الله أطعمنى وسقانى فاريتهم بطنى فأسلموا من عند آخرهم وفى بعض طرقه عند ابن عساكر فجعلت أدعوهم الى الاسلام ويأبون على فقلت لهم ويحكم اسقونى شربة من ماء فانى شديد العطش قالوا لا ولكن ندعك حتى تموت عطشا فاغتظت وضربت برأسى فى العباءة ونمت [illegible] فى حر شديد فاتانى آت فى منامى بقدح زجاج لم ير الناس أحسن منه وفيه شراب لم ير ال[illegible] فشربتها فحين فرغت من شرابى استيقظت فلا والله ماعطشت ولا عرفت [illegible]

(ابن أم مكتوم رضى الله عنه) أخرج [illegible] عنهما قال كان ابن أم مكتوم

وهم فيها ثم خطف ابن الملك فادخله معهم ثم غاب الشيخ به ساعة فافتجع الملك على ولده ثم ظهرا وفى احدى يدى ولد الملك تفاحة وفى الاخرى رمانة فقال له الملك ياولدى أين كنت قال كنت فى بستان فاخذت منه هاتين الحبتين فعظم عجب الملك من ذلك فقال له أيضا أهل الشؤم والحرمان هذا أيضا فعله بصنعة باطلة فعند ذلك قال الملك كل ما تظهره لى لا أصدق به حتى تشرب مافى هذا الكاس وأخرج له كأسا مملوءة سما فامر الشيخ الفقراء بالسماع فلما دار فيه نشوة الحال دخل السماع وشربه فتمزقت الثياب التى عليه فالقوا عليه ثيابا غيرها فتمزقت أيضا فالقوا عليه أخرى فتمزقت فلم يزالوا يلقون عليه ثيابا بعد ثياب الى أن ثبتت الثياب عليه ولم يصبه سوء أكثر من أن ترشح عرقا من الملك عند ذلك بذلك فهذا امثال الضرورة المذكورة (مثال آخر) روى أيضا أن بعض ملوك المسلمين امتحن بعض المشايخ بأن أمر أن يطبخ له لحم مذكى ولحم ميتة ويجعل كل واحد منهما فى آنية معروفة وأمر باحضار ذلك فى سماط ممدود واستدعى بالشيخ والفقراء فلما حضروا أمرهم بالاكل فقال الشيخ للفقراء يافقراء آنا اليوم خادمكم ثم قام وشد وسطه وميز بين اللحمين فجعل المذكى الى جهة الفقراء والميتة الى جهة الملك

يتوحى

يتوخى الفجر فلا يخطئه وكان ضريرا وابن أم مكتوب هو أحد المؤذنين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف فى اسمه فقيل عبد الله وقيل عمرو كما فى أسد الغابة ولذلك ذكرته هنا

(أسيد بن حضير رضى الله عنه) من كراماته ما رواه ابن الاثير فى أسد الغابة بسنده اليه رضى الله عنه وكان من أحسن الناس صوتا بالقرآن أنه قال قرأت ليلة سورة البقرة وفرس لى مربوطة ويحيى ابن لى مضطجع قريبا منى وهو غلام فجالت الفرس فقمت وليس لى هم الا ابنى ثم قرأت فجالت الفرس فقمت وليس لى هم الا ابنى ثم قرأت فجالت الفرس فرفعت رأسى فاذا شئ كهيئة الظلة فى مثل المصابيح مقبل من السماء فهالنى فسكت فلما أصبحت غدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال تلك الملائكة دنوا لصوتك ولو قرأت حتى تصبح لاصبح الناس ينظرون اليهم

(أنس بن مالك رضى الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الشيخ علوان الحموى فى نسمات الاسحار ذكر شيخنا يعنى البازلى فى غاية المرام وهو تاريخ رجال صحيح البخارى انه كان لانس رضى الله عنه أرض فشكا قيمها عطشها فصلى أنس وقال هل ترى شيأ فقال لا ثم صلى فقال هل ترى شيأ فقال أرى مثل جناح الطائر من السحاب فجعل يصلى ويدعو حتى مطرت السماء ورويت الارض فقال أنس انظر أين بلغ المطر فقال لم يجاوز أرضك

(أنس بن النضر رضى الله عنه) أخرج الشيخان عن أنس رضى الله عنه ان عمه أنس بن النضر قال يوم أحد والذى نفسى بيده انى لاجد ريح الجنة دون أحد وانها لريح الجنة ثم استشهد رضى الله عنه

(تميم الدارى رضى الله عنه) أخرج البيهقى وأبو نعيم عن معاوية بن حرمل قال خرجت نار من الحرة فجاء عمر الى تميم الدارى فقال قم الى هذه النار فقام معه وتبعتهما فانطلقا الى النار فجعل تميم يحوشها بيده حتى دخلت الشعب ودخل تميم خلفها فجعل عمر يقول ليس من رأى كمن لم يرقالها ثلاثا . وأخرج أبو نعيم عن مرزوق ان نارا خرجت على عهد عمر فجعل تميم الدارى يدفعها بردائه حتى دخلت غارا فقال له عمر لمثل هذا كنا نخبئك

(ثابت بن قيس رضى الله عنه) روى البيهقى عن عبيد الله بن عبيد الله الانصارى قال كنت فيمن دفن ثابت بن قيس رضى الله عنه وكان قتل باليمامة وهو خطيب الانصار وشهد له النبى صلى الله عليه وسلم بالجنة فسمعناه حين أدخلناه القبر يقول محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان البر الرحيم فنظرنا فاذا هو ميت وأورده صاحب الشفاء وغيره

(حجر بن عدى رضى الله عنه) المدفون هو وأصحابه فى قرية عذراء من قرى الشام حينما قتلوا فى خلافة معاوية رضى الله عنه وعنهم قال العارف بالله سيدى محمد الحفنى فى حاشيته على الجامع الصغير عند قوله صلى الله عليه وسلم سيقتل بعذراء أناس يغضب الله لهم وأهل السماء كان حجر يحرص على الوضوء والطهارة جدا ولما حبس احتلم فطلب ماء من السجان ليغتسل به فقال له ليس عندى الاقدر شربك فقال له ادفعه لى لأتطهر به فقال له لا أفعل لئلا تموت عطشا فيقتلنى من أمرنى بسجنك فدعا الله تعالى بنزول المطر فنزل وتطهر فقال له المسجونون معه ادع الله ليفرج عنا واياك فقال لا أحب الا ما أنا فيه لكونه بارادة ربى وقدرته وانما دعوت للمطر لتعلقه بالعبادة قال الشيخ الحفنى وهكذا شأن المقربين

(الحسن بن على رضى الله عنهما) قال المناوى فى الطبقات أخرج أبو نعيم وابن عساكر عن الاعمش ان رجلا تغوط على قبره فجن فجعل ينبح كما ينبح الكلاب ثم مات فسمع من قبره يعوى

(الحسين بن على رضى الله عنهما) قال الامام الشلى باعلوى فى المشرع المروى من كرامات الحسين

وأصحابه وقال الخبيث للخبيث والطيب للطيب (مثال آخر) ذكر بعض العلماء الصالحين فى تصنيفه ان الشيخ الكبير الولى الشهير العارف بالله تعالى أبا العباس المرسى رضى الله تعالى عنه أضافه بعض الناس يوما وقدم اليه طعاما غير طيب ممتحناله بذلك فقال له الشيخ المذكور ان كان على يد الحرث بن أسد المحاسبى عرق يضرب عليه اذا لم يكن الطعام طيبا فعلى يدى ستون عرقا كذلك فاستغفر الله صاحب الطعام من ذلك *ومن هذا كثير ولا حاجة الى التطويل (وأما الفرق بين الكرامة والسحر) فهو ان السحر لا يظهر الا على يد الكفار والزنادقة والفساق والكرامة لا تظهر على يد هؤلاء *قال امام الحرمين وليس ذلك مقتضى العقل ولكنه متلقى من اجماع العلماء (قلت) وقد فصلت بين من هو معروف بالدين وبين من هو معروف بالفسق ومن هو مجهول الحال وغير ذلك وقسمته عشرة أقسام فى خاتمة كتاب روض الرياحين وذكرت انه ليس يخفى الصالح والصديق من الفاسق والزنديق فلا السمات كالسمات ولا الحركات كالحركات ولا الادب كالادب ولا البركات كالبركات ولو لبس عساعسى ان يلبس الساحر فلابد ان يترشح من نتن فجوره ما يميز بينه وبين صاحب الطيب الفاخر (وفى هذا

رضى الله عنه ماروى عن ابن شهاب الزهرى قال لم يبق من قتلة الحسين أحد الا وعوقب فى الدنيا اما بالقتل أو بالعمى أو سواد الوجه أو زوال الملك فى مدة يسيرة ومنها أن عبد الله بن حصين ناداه وقت محاربتهم له ومنعهم الماء عنه يا حسين ألا تنظر الى الماء كأنه كبد السماء والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا فقال الحسين اللهم اقتله عطشا فكان ذلك الخبيث يشرب الماء ولا يروى حتى مات عطشا . ودعا الحسين بماء يشرب به فرماه رجل يقال له وزغة بسهم فاصاب حنكه فحال بينه وبين الماء فقال الحسين رضى الله عنه اللهم أظمئه فكان ذلك الخبيث يصيح من الحر فى بطنه ومن البرد فى ظهره وبين يديه الثلج والمراوح وخلفه الكانون ويقول اسقونى فيؤتى بالاناء العظيم فيه السويق والماء واللبن لو شربه خمسة لكفاهم فيشربه ويقول اسقونى أهلكنى العطش فيسقى كذلك الى ان انقد بطنه كانقداد البعير وذكر هاتين الكرامتين أيضا ابن حجر فى الصواعق • وقال الشلبى أيضا وسمع شيخ كبير ممن أعان على قتل الحسين رضى الله عنه ان كل من أعان على قتله لم يمت حتى يصيبه بلاء فقال أنا ممن شهده وما أصابنى أمر أكرهه فقام الى السراج ليصلحه فثارت النار فاصابته فجعل ينادى النار النار حتى مات . قال وحكى أن شخصا حضر قتله فقط فعمى فسئل عن سبب عماه فقال انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم حاسرا عن ذراعيه وبيده الكريمة سيف وبين يديه نطع ورأى عشرة من قاتلى الحسين مذبوحين بين يديه صلى الله عليه وسلم ثم لعنه وسبه بتكثيره سوادهم ثم أكحله بمرود من دم الحسين فاصبح أعمى . قال وعلق شخص رأس الحسين فى لبب فرسه فرؤى بعد أيام وجهه أشد سوادا من القار فقيل له كنت أنضر العرب وجها فقال مامرت على ليلة من حين حملت تلك الرأس الا واثنان يأخذان بضبعى ثم ينتهيان بى الى نار تأجج فيدفعانى فيها وأنا أنكس فتسفعنى فصرت كما ترى ثم مات على أقبح حالة واستشهد الحسين يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة ٦١ رضى الله عنه

﴿حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه﴾ من كراماته ما أخرجه الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قتل حمزة جنبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غسلته الملائكة . وأخرج ابن سعد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت الملائكة تغسل حمزة • وأخرج البيهقى عن الواقدى ان فاطمة الخزاعية قالت زرت قبر حمزة فقلت السلام عليك ياعم رسول الله فسمعت كلاما رد على وعليكما السلام ورحمة الله . ورأيت فى كتاب الباقيات الصالحات للعارف بالله سيدى الشيخ محمود الكردى الشيخانى نزيل المدينة المنورة انه زار قبر سيدنا حمزة رضى الله عنه فلما سلم عليه سمع باذنه سماعا محققا رد السلام عليه من القبر وأمره أن يسمى ابنه باسمه فجاءه غلام فسماه حمزة وذكر فيه أيضا انه سلم على النبى صلى الله عليه وسلم فى مواجهة الحجرة الشريفة فرد عليه السلام سمع ذلك سماعا محققا لاشك فيه • وذكر سيدى الشيخ عبد الغنى النابلسى فى شرح صلاة الغوث الجيلانى انه اجتمع بالشيخ محمود المذكور فى المدينة المنورة سنة خمس بعد المائتين والالف فدعاه الى بيته وأكرمه وأخبره انه اجتمع بالنبى صلى الله عليه وسلم يقظة مرارا وأنه صدقه بذلك لما رأى من علامات صدقه وقد استوفيت الكلام على رؤية النبى صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما فى كتابى سعادة الدارين فى الصلاة على سيد الكونين بما لا أظن انه اجتمع قبله فى كتاب قال السيد جعفر بن حسن البرزنجى المدنى فى كتابه جالية الكرب باصحاب سيد العجم والعرب صلى الله عليه وسلم وهى استغاثة باسماء أهل بدر وأحد رضى الله عنهم ومن نجداتهم ماذكره الحموى فى كتابه نتائج الارتحال والسفر فى اخبار أهل القرن الحادى عشر فى ترجمة الجامع بين الشريعة والحقيقة الشيخ أحمد بن محمد الدمياطى الشهير بابن عبد الغنى البناء المتوفى بالمدينة المنورة فى شهر محرم الحرام سنة

المعنى أنشد الخاطر) * لعمرك ماشوها بحلى تزينت * كحسناء وان كانت عن الحلى عاطلة * اذا ما ادعت حسناء تزوير حليها شهود فدعوى صاحب الزور باطلة (قلت) وقد ناظر جماعة من الكفار البراهمة جماعة من مشايخ الصوفية وتوهموا أنهم يظهرون عليهم بتمويهات حصلت لهم بمداومة الرياضة ومعاناة الحكمة * وحزب الله هم الغالبون * حاولوا بذلك ظهور دينهم الباطل * واظهار كونه الدين الحق الكامل * فابى الله سبحانه الا أن يحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون من ذلك القضية المشهورة للشيخ الكبير العارف بالله تعالى فريد الدين رضى الله تعالى عنه مع البرهمى الذى ارتفع فى الهواء فارتفعت اليه نعل الشيخ المذكور ولم تزل تضرب رأسه وتصفعه حتى وقع على الارض منكسا على رأسه بين يدى الشيخ والحاضرين الناظرين * وقضية الشيخ الكبير العارف بالله تعالى بهاء الدين السندى صاحب شيخ الشيوخ شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عنهما مع البرهمى الذى جاء اليه وارتفع فى هواء مجلسه فارتفع الشيخ حينئذ فى الهواء ودار فى جوانب المجلس فاسلم ذلك البرهمى لعجزه عن ذلك لكونهم

سنة ١١١٦ انه قال حججت سنة بو الدتى وكانت سنة مجدبة وكان معى بعيران اشتريتهما من مصر وحججنا عليهما فلما قضينا الحج وقصدنا التوجه للمدينة مات البعيران بالمدينة ولم يكن معنا مال نشترى به غيرهما أونستأجر مع أحد فضقت ذرعا لذلك وذهبت لشيخنا صفى الدين القشاشى قدس الله سره فاخبرته بحالى وقلت له انى عزمت على المجاورة بالمدينة لعجزى عن السفر حتى يفرج الله تعالى فسكت هنيهة ثم قال لى اذهب فى هذه الساعة الى قبر سيدنا حمزة بن عبد المطلب عم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واقرأ ماتيسر من القرآن وأخبره بحالك من أوله الى آخره كما أخبرتنى وأنت واقف على قبره الشريف فامتثلت أمره وذهبت على الفور ضحى الى قبره وقرأت ماتيسر من القرآن وأخبرته بحالى على ماأمرنى به شيخنا ورجعت فورا قبل الظهر فدخلت الى مطهرة باب الرحمة فتوضأت ودخلت الى المسجد واذا بو الدتى فى المسجد تقول لى ههنا رجل سألنى عنك فاذهب اليه فقلت لها أين هو فقالت انظره فى مؤخر الحرم فذهبت اليه فلما أقبلت عليه رأيته رجلا ذا لحية بيضاء مهابا فقال مرحبا بالشيخ أحمد فقبلت يده فقال لى سافر الى مصر فقلت ياسيدى مع من أسافر فقال قم معى حتى أستأجر لك مع رجل فذهبت معه الى أن وصلنا المناخة محط الحج المصرى بالمدينة فدخل خباء لبعض أهل مصر ودخلت معه فلما سلم على صاحب الخباء قام له وقبل يديه و بالغ فى اكرامه فقال له مرادى تأخذ الشيخ أحمد ووالدته معك الى مصر وكانت الجمال فى تلك السنة عزيزة لكثرة الموت بها والكراء متعسر فامتثل أمره فقال له كم تحسب عليه فقال ياسيدى مهما تريد فقال كذا وكذا فاجاب بالقبول لذلك ودفع غالب الكراء من عنده وقال له قم اذهب هات والدتك ومتاعك فقمت وهو جالس عنده وأتيت بهما وشرط عليه أن أدفع اليه بقية الكراء بعد وصولنا الى مصر فقبل ذلك وقرأ الفاتحة وأوصاه بى خيرا وقام من عنده فذهبت معه فلما وصلنا الى المسجد قال ادخل اسبقنى فدخلت وانتظرته حين حضرت الصلاة فلم أره وكررت الطلب عليه فلم أجده فرجعت الى الرجل الذى استأجر لى معه فسألته عنه وأين مكانه فقال انى لاأعرفه ولم أره قبل اليوم ولكنى لما دخل على حصل لى من الخوف والهيبة منه مالم يحصل لى قط فى عمرى ثم رجعت وكررت الطلب فلم تقع عينى عليه فذهبت لشيخنا صفى الدين أحمد القشاشى رضى الله عنه وأخبرته عنه فقال هذه روحانية السيد حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه تجسدت لك ورجعت الى صاحبى الذى استأجر لى معه وتوجهت معه صحبة الحاج الى مصر ورأيت منه من المودة والاكرام وحسن الخلق مالم أجده من مثله فى سفر ولاحضر كل ذلك ببركة سيدنا حمزة رضى الله عنه ونفعنا به والحمد لله على ذلك انتهى ماذكره الحموى فى نتائجه . قال البرزنجى ومن نجداتهم ماحدثنى به الشيخ محمد ابن المرحوم عبد اللطيف التمام المالكى المدنى عن والده انه قال ذهب الشيخ سعيد بن القطب الربانى الملا ابراهيم الكردى الى زيارة سيد الشهداء حمزة عم النبى صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنه قبل الزيارة المعهودة لاهل المدينة فى ثانى عشر شهر رجب وكان كثيرا مايبادر بالسير اليها ويستمر الى ثانى عشر قال فذهبنا معه فى بعض السنين وجلسنا فى ديوان السنود ولما أرخى الليل ستوره نام الرفقاء وقعدت أحرسهم فرأيت فارسا يطوف بالمكان الذى نحن فيه مرات فتكاسلت عن النهوض اليه ثم قلت فى نفسى الى متى حتى يقصدك فقمت اليه فقلت له من أنت فقال مالك ولهذا تنزل فى حماى وتؤذينى يعنى بسهرك وحراستك وأنا لاأزال أحرسكم أنا حمزة بن عبد المطلب ثم غاب عن عينى رضى الله عنه وعن الصحابة أجمعين

﴿حمزة الاسلمى رضى الله عنه﴾ أخرج البخارى فى التاريخ والبيهقى وأبو نعيم عن حمزة الاسلمى رضى

أبى عبد الله بن خفيف رضى الله تعالى عنه مع البرهمى الذى ناظره وقال ان كان دين نبينا حقا فتعال نصبر أنا وأنت عن الطعام أربعين يوما فاجابه الشيخ الى ذلك فعجز البرهمى عن اكمال المدة المذكورة وأكملها الشيخ وهو طيب مسرور يعلوه النور غير متغير ولا مضرور وقضية الشيخ المذكور أيضا مع البرهمى الآخر الذى دعاه الى المكث معه تحت الماء مدة معلومة فاجابه الشيخ الى ذلك فمات البرهمى فى الماء قبل تمامها ولم يعلم الناس بموته حتى ظهرت جيفته فوق الماء ومكث الشيخ حتى وفى تلك المدة ثم خرج رضى الله تعالى عنه وعن سائر الصالحين ونفعنا بهم آمين وغير ذلك مما يطول فيه الكلام مما ظهرت فيه الكرامات العظام الشاهدات بالحق لدين الاسلام على أيدى الاولياء الكرام الداعين الى الله على بصيرة نيابة عن سيد الانام عليه أفضل الصلاة والسلام * واعلم ان دلالة المعجزة على النبوة قطعية والانبياء معصومون ويعلمون أنهم أنبياء ودلالة الكرامة على الولاية ليست بقطعية بل ظنية وليس الاولياء معصومين نعم قد يكون بعضهم محفوظا من جميع الذنوب صغيرها وكبيرها وهذا نادر عزيز فيهم

الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فتفرقنا في ليلة ظلماء فاضاءت أصابعي حتى جمعوا
عليها ظهرهم وما هلك منهم وان أصابعي لتنير

﴿حنظلة رضي الله عنه﴾ قال ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يوم أحد ان حنظلة لتغسله الملائكة فسألوا أهله ما شأنه فسألت زوجته فقالت خرج وهو جنب
حين سمع الهائعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة . وأخرجه البيهقي وابن
سعد من طريق هشام بن عروة عن أبيه بلفظ اني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والارض
بماء المزن في صحاف الفضة قال أبو أسيد الساعدي فذهبنا فنظرنا اليه فاذا رأسه يقطر ماء

﴿خالد بن الوليد رضي الله عنه﴾ أخرج أبو يعلى والبيهقي وأبو نعيم عن أبي السفر قال نزل خالد بن
الوليد الحيرة فقالوا له احذر السم لا تسقيكه الاعاجم فقال ائتوني به فاخذه بيده ثم اقتحمه وقال بسم الله
فلم يضره شيأ . وأخرج أيضا عن الكلبي قال لما أقبل خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر يريد الحيرة بعثوا
اليه عبد المسيح ومعه سم ساعة فقال له خالد هاته فاخذه في راحته ثم قال بسم الله وبالله رب الارض
والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء ثم أكل منه فانصرف عبد المسيح الى قومه فقال يا قوم أكل
سم ساعة فلم يضره صالحوهم فهذا أمر مصنوع لهم . وأخرج ابن أبي الدنيا باسناد صحيح عن خيثمة قال
أتى خالد بن الوليد رجل معه زق خمر فقال اللهم اجعله عسلا فصار عسلا وأخرج من هذا الوجه انه مر
رجل بخالد بن الوليد رضي الله عنه ومعه زق خمر فقال ماهذا قال خل قال جعله الله خلا فنظروا فاذا هو
خل وقد كان خمرا . وأخرج ابن سعد عن محارب بن دثار قال قيل لخالد بن الوليد ان في عسكرك
من يشرب الخمر فطاف في العسكر فلقي مع رجل زق خمر وقال ماهذا قال خل فقال خالد اللهم اجعله خلا
ففتحه الرجل فاذا هو خل فقال هذه دعوة خالد

﴿ذؤيب بن كلاب رضي الله عنه﴾ أخرج ابن وهب عن ابن لهيعة ان الاسود العنسي لما ادعى النبوة
وغلب على صنعاء أخذ ذؤيب بن كلاب فالقاه في النار لتصديقه بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم تضره النار
فذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه فقال عمر الحمد لله الذي جعل في أمتنا مثل ابراهيم الخليل
قال عبدان في كتاب الصحابة ذؤيب هذا هو ابن كلاب بن ربيعة الخولاني أول من أسلم من أهل
اليمن . وأخرج ابن عساكر من طريق أبي بشر جعفر بن أبي وحشية ان رجلا من خولان أسلم فاراده
قومه على الكفر فالقوه في النار فلم يحترق منه الا أنملة لم يكن فيما مضى يصيبها الوضوء فقدم على أبي بكر
فقال استغفر لي قال أنت أحق قال أبو بكر انك ألقيت في النار فلم تحترق فاستغفر له ثم خرج الى الشام
فكانوا يشبهونه بابراهيم عليه السلام ذكرته هنا لانه أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كالنجاشي

﴿زيد بن خارجة الانصاري﴾ أخرج البيهقي وصححه عن سعيد بن المسيب ان زيد بن خارجة
الانصاري ثم من بني الحارث بن الخزرج توفي في زمن عثمان فسجي ثم انهم سمعوا جلجلة في صدره
ثم تكلم فقال أحمد أحمد في الكتاب الاول صدق صدق أبو بكر الصديق الضعيف في نفسه القوي
في أمر الله في الكتاب الاول صدق صدق عمر بن الخطاب القوي الامين في الكتاب الاول صدق
صدق عثمان بن عفان على منهاجهم ومضت أربع وبقيت اثنتان أتت الفتن وأكل الشديد الضعيف
وقامت الساعة وسيأتيكم من جيشكم خبر بئر اريس وما بئر اريس ثم مات رجل من بني خطمة فسجي
بثوبه فسمع جلجلة في صدره ثم تكلم فقال ان أخا بني الحارث بن الخزرج صدق صدق قال البيهقي
الامر في بئر اريس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما فكان في يده ثم كان في يد أبي بكر ثم كان
في يد عمر ثم كان في يد عثمان حتى وقع في بئر اريس بعد ما مضى من خلافته ست سنين فعند ذلك تغيرت

عماله

* وأما الغالب فقد يقع من بعضهم الصغائر مع عدم الاصرار على ذلك قال الامام أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه فان قيل هل يكون الولي معصوما قيل اما وجوبا كما يقال في الانبياء فلا واما أن يكون محفوظا حتى لا يصر على الذنوب وان حصلت هنات أو آفات فلا يمتنع ذلك في وصفهم ولا يعلمون انهم أولياء على أحد القولين لان ذلك يخرجهم عن الخوف واختار الاستاذان أبو علي الدقاق وأبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنهما انه يجوز ان يعلم بعضهم انه ولي والذي يجدون في قلوبهم من الهيبة والتعظيم والاجلال للحق سبحانه يزيد ويدل على كثير من الخوف ولنقتصر على هذا القدر في هذا الفصل

(الفصل الرابع في الجواب عن السؤال الرابع)

أقول وبالله تعالى التوفيق لاشك ان الكرامات قد ظهرت في زمن الصحابة رضي الله تعالى عنهم وكثرت ولكن ظهورها فيما بعد أكثر وقد قدمت في الفصل الاول بعض ما ظهر منها في زمنهم على جماعة *منهم أبو بكر وعمر وعلي وسعد وسعيد وعبد الله ابن عمر وسلمان وأبو الدرداء وخبيب وعمران ابن الحصين وأسيد بن حضير وعباد بن بشر والعلاء بن الحضرمي رضي الله تعالى عنهم أجمعين *وقد ذكرت في مقدمة كتاب روض

عمله وظهرت أسباب الفتن كما قيل على لسان زيد بن خارجة اهـ وقيل ان الذى تكلم بعد الموت هو خارجة بن زيد روى الطبرانى وغيره عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال كان خارجة بن زيد من سراة الانصار فبينما هو يمشى فى طريق من طرق المدينة بين الظهر والعصر اذ خر فتوفى فاعلمت به الانصار فاتوه فاحتملوه الى بيته وسجوه بكساء وبردين وفى البيت نساء من نساء الانصار يبكين عليه ورجال من رجالهم فمكث على حاله مسجى لانهم شكوا فى موته لكونه مات فجأة فأخروا تجهيزه ودفنه حتى اذا كان بين المغرب والعشاء اذ سمعوا صوت قائل يقول انصتوا انصتوا فنظروا فاذا الصوت من تحت الثياب المسجى بها فحسروا عن وجهه الغطاء فاذا هو يقول محمد رسول الله النبى الأمى خاتم النبيين لا نبى بعده كان ذلك فى الكتاب الاول ثم قال صدق صدق ثم قال هذا رسول الله السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عاد ميتا كما كان اهـ نقلت ذلك من كتابى حجة الله على العالمين وكأنه رأى روحه صلى الله عليه وسلم حاضرة عنده لان ما ذكر بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وانما ذكر الخلفاء الثلاثة وأثنى عليهم ولم يذكر عليا لان ذلك كان قبل خلافته رضى الله عنه وعنهم ثم راجعت أسد الغابة لابن الاثير فى ترجمة خارجة بن زيد الخزرجى فرأيته ذكر الخلاف فى صاحب هذه القصة هل هو خارجة ابن زيد أو زيد بن خارجة وقال فى آخره والصحيح ان المتكلم زيد بن خارجة والله أعلم اهـ

﴿سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه﴾ أخرج الشيخان والبيهقى من طريق عبد الملك بن عمير عن جابر رضى الله عنه قال شكا ناس من أهل الكوفة سعد بن أبى وقاص الى عمر فبعث معهم من يسأل عنه بالكوفة فطيف به فى مساجد الكوفة فلم يقل له الا خير حتى انتهى الى مسجد فقال رجل يدعى أبا سعدة أما اذ أنشدتنا فان سعدا كان لا يقسم بالسوية ولا يسير بالسرية ولا يعدل فى القضية فقال سعد اللهم ان كان كاذبا فأطل عمره وأطل فقره وعرضه للفتن قال ابن عمير فرأيته شيخا كبيرا قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وقد افتقر يتعرض للجوارى فى الطريق يغمزهن فاذا قيل له كيف أنت يقول شيخ كبير مفتون أصابتنى دعوة سعد • وأخرج ابن عساكر من طريق مصعب بن سعد ان سعدا خطبهم بالكوفة فقال أى أمير كنت لكم فقال رجل اللهم انك كنت ما علمتك لا تعدل فى الرعية ولا تقسم بالسوية ولا تغزو فى السرية فقال سعد اللهم ان كان كاذبا فأعم بصره وعجل فقره وأطل عمره وعرضه للفتن فما مات حتى عمى وافتقر حتى سأل الناس وأدرك فتنة المختار الكذاب فقتل فيها • وأخرج الطبرانى وابن عساكر وأبو نعيم عن قبيصة بن جابر قال هجا رجل من المسلمين سعد بن أبى وقاص فقال سعد اللهم كف لسانه ويده عنى بما شئت فرمى ذلك الرجل يوم القادسية فقطع لسانه وقطعت يده فما تكلم كلمة حتى مات • وأخرج ابن أبى الدنيا وابن عساكر عن مغيرة عن أمه قالت كانت امرأة قامتها قامة صبى فقالوا هذه ابنة سعد غمست يدها فى طهوره فقال يضع الله لك قوتك فما شبت بعد • وأخرج ابن أبى الدنيا وابن عساكر عن ميناء عن عبد الرحمن بن عوف ان امرأة كانت تطلع على سعد فينهاها فلم تنته فاطلعت يوما فقال شاه وجهك فعاد وجهها فى قفاها • وأخرج الحاكم عن قيس قال شتم رجل عليا فقال سعد اللهم ان هذا يشتم وليا من أوليائك فلا تفرق هذا الجمع حتى تريهم قدرتك فوالله ما تفرقنا حتى ساخت به دابته فرمته على هامته فى تلك الاحجار فانفلق دماغه ومات • وأخرج الحاكم عن مصعب بن سعد ان سعدا دعا على رجل فجاءته ناقة فقتلته فاعتق سعد نسمة وحلف أن لا يدعو على أحد • وأخرج الحاكم عن ابن المسيب ان مروان قال ان هذا المال مالنا نعطيه من شئنا فرفع سعد يديه وقال أفأدعو فوثب مروان فاعتنقه وقال أنشدك الله أبا اسحق لا تدع فانما هو مال الله • وأخرج البيهقى وابن عساكر عن يحيى بن عبد الرحمن بن لبيبة عن أبيه

وقالوا هؤلاء شياطين ولا شك ان من حرم التوفيق فكذب بالحق غيبا وحدسا كذب به عيانا وحسا كما قال الله العظيم وهو أصدق القائلين ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين وليس العجب ممن ينكر الكرامات من المعتزلة فليس ذلك بمستنكر ولا مستكثر منهم فقد خالفوا أهل السنة بما هو أنكر وأكثر وانما العجب من قوم ينكرونها وهم ينتمون الى أهل السنة وهم أقسام فقسم منهم ينكرون على مشايخ الصوفية ومن ينتمى اليهم ويسيؤن الظن بهم ويطعنون فيهم وينكرون كراماتهم وسيأتى الكلام معهم ان شاء الله تعالى فى الفصل العاشر عند ذكر الشريعة والحقيقة والجمع بينهما وابطال قول من يقول ان بينهما فرقا ومخالفة فالكلام مع أولئك أراه أليق هنالك وقد بلغنى أن ابن الجوزى عفا الله تعالى عنا وعنه صنف كتابا سماه تلبيس ابليس تكلم فيه على شيوخ الصوفية وطرقهم وزعم أن ابليس لبس عليهم ولم يدر أنه هو الذى لبس عليه فى كلامه هذا

عن جده قال دعا سعد بن أبي وقاص فقال يارب ان لى بنين صغارا فاخر عنى الموت حتى يبلغوا فاخر عنه الموت عشرين سنة أى بعد مرض شديد كاد يموت فيه . وأخرج الطبرانى عن عامر بن سعد قال بينما سعد يمشى اذ مر برجل وهو يشتم عليا وطلحة والزبير فقال له سعد انك تشتم أقواما قد سبق لهم من الله ما سبق فوالله لتتركن شتمهم أو لأدعون الله عليك فقال تخوفنى كانك نبى فقال سعد اللهم ان كان هذا يشتم أقواما قد سبق لهم منك ما سبق فاجعله اليوم نكالا فجاءت بختية فأفرج الناس لها فتخبطته فرأينا الناس يتبعون سعدا و يقولون استجاب الله لك يا أبا اسحاق وانما كان سعد رضى الله عنه مستجاب الدعوة لان النبى صلى الله عليه وسلم دعا له بذلك فقد أخرج الترمذى والحاكم وصححه عن سعد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اللهم استجب لسعد اذا دعاك فكان لا يدعو الا استجيب وفى الحديث أيضا اللهم استجب دعوته وسدد رميته . وأخرج أبو نعيم عن ابن الدفيلى قال لما نزل سعد ابن أبي وقاص رضى الله عنه نهر شير طلب السفن ليعبر بالناس فلم يقدر على شئ وجدهم قد ضموا السفن فاقاموا أياما من صفر وفجأهم المد فرأى رؤيا ان خيول المسلمين اقتحمتها فعبرت وقد أقبل الدجلة من المد بامر عظيم فعزم لتأويل رؤياه على العبور فجمع الناس وقال انى قد عزمت على قطع هذا البحر اليهم فاجابوه فأذن للناس فى الاقتحام وقال قولوا نستعين بالله ونتوكل عليه حسبنا الله ونعم الوكيل لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم اقتحموا دجلة وركبوا اللجة وانها الترمى بالزبد وانها المسودة وان الناس ليتحدثون فى عومهم وقد اقترنوا كما كانوا يتحدثون فى مسيرهم على الارض ففجئ أهل فارس بامر لم يكن فى حسابهم فاجهضوهم وأعجلوهم عن جمهور أموالهم ودخلها يعنى مدائن كسرى المسلمون فى صفر سنة ست عشرة واستولوا على كل ما بقى فى بيوت كسرى . وأخرج أبو نعيم عن أبي عثمان النهدى فى قيام سعد فى الناس ودعائهم الى العبور قال طبقنا دجلة خيلا ودواب حتى ما يرى الماء من الشطين أحد فخرجت بنا خيلنا اليهم تقطر أعرافها لها صهيل فلما رأى القوم ذلك انطلقوا لا يلوون على شئ قال وما ذهب لهم فى الماء شئ الا قدح كانت علاقته رثة فانقطعت فذهب به الماء واذا به قد ضربته الرياح والامواج حتى وقع الى الشاطئ فاخذه صاحبه . وأخرج أبو نعيم عن أبي بكر بن حفص بن عمر قال كان الذى يساير سعدا فى الماء سلمان الفارسى فعامت بهم الخيل وسعد يقول حسبنا الله ونعم الوكيل والله لينصرن الله وليه وليظهرن دينه وليهزمن عدوه ان لم يكن فى الجيش بغى أو ذنوب تغلب الحسنات فقال له سلمان ان الاسلام جديد ذللت والله لهم البحار كما ذلل لهم البر فطبقوا الماء حتى ما يرى الماء من الشاطئ وهم فيه أكثر حديثا منهم فى البر فخرجوا لم يفقد واشيأ ولم يغرق منهم أحد . وأخرج أبو نعيم عن عمير الصائدى قال لما اقتحم الناس فى دجلة اقترنوا فكان سلمان قرين سعد الى جانبه يسايره فى الماء وقال سعد ذلك تقدير العزيز العليم والماء يطفو بهم وما يزال فرس يستوى قائما اذا أعيا تنشر له تلعة فيستريح عليها كانه على الارض فلم يكن بالمدائن أعجب من ذلك ولذلك يدعى يوم الجراثيم لا يعيا أحد الا انشرت له جرثومة يريح عليها . وأخرج أبو نعيم عن قيس بن أبي حازم قال خضنا دجلة وهى تطفح فلما كنا فى أكثرها ماء لم يزل فارس واقفا ما يبلغ الماء حزامه . وأخرج أبو نعيم عن حبيب بن صهبان قال لما عبر المسلمون يوم المدائن دجلة قال أهل فارس هؤلاء جن وليسوا بالانس من حجة الله على العالمين

﴿سعد بن الربيع رضى الله عنه﴾ أخرج الحاكم وصححه والبيهقى عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد أطلب سعد بن الربيع قال ان رأيته فاقرئه منى السلام وقل له كيف تجدك فأصبته وهو فى آخر رمق وبه سبعون ضربة ما بين طعنة برمح وضربة بسيف

ورمية

واعتقاده فيهم وهو لا يشعر والعجب كل العجب منه فى انكاره على سادات ما بين أوتاد وأبدال وصديقين عارفين بالله تعالى محققين قد ملؤا الوجود كرامات وأنوارا ومعارف وحكما وأسرارا يعدون اقبال الناس عليهم ليلا وادبارهم عنهم نهارا يفرون طول دهرهم من نفوسهم ومن الخلق والشيطان والدنيا الى الله تعالى فرارا قد صفوا بواطنهم من شوائب الكدر واستوى عندهم الذهب والمدر والمدح والذم والشدائد والنعم بل يعدون نعمة الدنيا منعا وبلاء والشدة عطاء ورخاء أعرضوا فى بداياتهم عما سوى الله فحصلوا فى نهاياتهم من فضل الله ما لا يعلمه الا الله فما ظنه بقوم ضبطوا أنفاسهم مع الله سبحانه وتعالى فشغلهم طول دهرهم مراقبته يقول الصغير منهم وقفت على باب قلبى عشرين سنة ما جاز به شئ لغير الله الا رددته فلو أنه لاقى واحدا من تلامذتهم الصغار فى ميدان حرب الانكار لكان يدرى اذا ما انكشف الغبار أتحته فرس أم حمار هذا وهو يطرز كلامه بحكاياتهم وينفق بضاعته بمحاسن صفاتهم فهلا أخلى كتبه من ذكرهم اخلاء عاما ولا يكون ممن يحل ذلك عاما ويحرمه عاما أما علم ان أعلام العلماء الصالحين الحلماء لم يزالوا قديما وحديثا يعتقدون طائفة الصوفية ويزورونهم ويتبركون

ورمية بسهم فقال قل له يارسول الله أجد فى أجد ريح الجنة وقل لقومى الانصار لا عذر لكم ان خلص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيكم شفر يطرف وفاضت نفسه رضى الله عنه

﴿سعد بن عبادة رضى الله عنه﴾ قال جلال الدين البصرى الدمشقى فى كتابه تحفة الانام فى فضائل الشام أجمع أهل دمشق على تقادم الزمان على أن قبره بغوطة دمشق بقرية يقال لها المنيحة قال وذكر الشيخ العارف القدوة أبو اسحق ابراهيم بن الشيخ العارف بالله عبد الله المعروف والده بالارموى رحمه الله تعالى انه زار سعد بن عبادة رضى الله عنه مرات وانه اختلج فى فكره فى بعض المرات هل هذا قبر سعد أم لا فأخذته سنة من النوم فاذا القبر قد انشق من أعلاه واذا برجل طوال بدوى ملثم على كتفه رمح قد طلع من أعلاه وهو يقول أنا سعد ثم أفقت من النوم فقلت انه قبره فقرأت شيأ من القرآن العظيم ودعوت وانصرفت اه توفى سيدنا سعد بن عبادة رضى الله عنه فى بلاد الشام فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه سنة ١٤ من الهجرة

﴿سعد بن معاذ رضى الله عنه﴾ أخرج أبو نعيم عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه ان سعد بن معاذ لما مات بعد الخندق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرعا حتى انه لينقطع شسع الرجل فما يرجع ويسقط رداؤه فما يلوى عليه ولم يعج على أحد فقالوا يارسول الله ان كدت تقطعنا قال خشيت أن تسبقنا الملائكة الى غسله كما سبقتنا الى غسل حنظلة . وأخرج الشيخان عن عائشة رضى الله عنها قالت أصيب سعد بن معاذ يوم الخندق رماه حيان بن العرقة فى الاكحل فضرب النبى صلى الله عليه وسلم خيمته فى المسجد ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل وهو ينفض رأسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعته أخرج اليهم قال النبى صلى الله عليه وسلم فأين فأشار الى بنى قريظة فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على تفويض الحكم الى سعد قال فانى أحكم فيهم ان تقتل المقاتلة وان تسبى النساء والذرية وأن تقسم أموالهم ثم قال سعد اللهم انك تعلم انه ليس أحد أحب الى أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه اللهم فانى أظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان بقى من حرب قريش شئ فابقنى لهم حتى أجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتى فيها فانفجرت فى ليلته فمات منها . وأخرج البيهقى عن جابر رضى الله عنه قال رمى سعد بن معاذ يوم الاحزاب فقطعوا أكحله فنزفه الدم فقال اللهم لا تخرج نفسى حتى تقر عينى من بنى قريظة فاستمسك عرقه فما قطر منه قطرة حتى نزلوا على حكمه فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه فمات . وأخرج البيهقى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سعد بن معاذ تحرك له العرش وشيع جنازته سبعون ألف ملك . وأخرج عن جابر رضى الله عنه قال جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال من هذا العبد الصالح الذى مات فتحت له أبواب السماء وتحرك له العرش فخرج فاذا سعد بن معاذ قد مات . وأخرج البيهقى عن رافع الزرقى أخبرنى من شئت من رجال قومى أن جبريل أتى النبى صلى الله عليه وسلم فى جوف الليل معتجرا بعمامة من استبرق فقال من هذا الميت الذى فتحت له أبواب السماء واهتز له العرش فقام مبادرا الى سعد بن معاذ فوجده قد قبض . وأخرج البيهقى عن الحسن البصرى قال اهتز له عرش الرحمن فرحا بروحه . وأخرج ابن سعد عن مسلمة بن أسلم بن حريش قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فى البيت أحد الا سعد مسجى فرأيته يتخطى وأومأ الى قف فوقفت ورددت من ورائى وجلس ساعة ثم خرج فقلت يارسول الله ما رأيت أحدا وقد رأيتك تتخطى فقال ما قدرت على مجلس حتى قبض لى ملك من الملائكة أحد جناحيه . وأخرج أبو نعيم

معهم كالامام الشافعى والامام أحمد والامام سفيان الثورى والامام ابن سريج والامام ابن فورك وامام الحرمين والامام حجة الاسلام أبى حامد الغزالى والامام عز الدين بن عبد السلام والامام تقى الدين بن دقيق العيد والامام محيى الدين النووى رضى الله تعالى عنهم وغيرهم ممن لا يحصى من المتقدمين والمتأخرين فى حكايات مشهورات قد ذكرت بعضها فى غير هذا الموضع ولقد بلغنى أن بعض المتأخرين وهو الامام تقى الدين بن دقيق العيد المذكور المشهور رضى الله تعالى عنه كان يزور بعض الفقراء ويطلب منه الدعاء ويخضع ويتذلل بين يديه حتى أنه قال فى وقت هو عندى خير من مائة فقيه أو قال ألف فقيه أخبرنى بذلك عنه بعض المشتغلين بأعلم الاخيار وبلغنى أيضا أنه كان يدخل على بعض من كان يعتقده بطاقية على رأسه ويترك العمامة الكبيرة وغيرها من فاخر لباسه (وكذلك) الامام محيى الدين المذكور السيد المشكور رضى الله تعالى عنه كان يجتمع وينتفع بالشيخ يس المزين رضى الله تعالى عنه ويستمع كلامه ويقبل اشارته حتى أنه أمره بالسفر ورد ما عنده من الكتب المستعارة قبل

عن الاشعث بن اسحاق بن سعد بن أبي وقاص قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ركبتيه فقال دخل ملك لم يجد مجلسا فاوسعت له فلما حملوا جنازته وكان من أعظمهم وأطولهم قال قائل من المنافقين ما حملنا نعشا أخف من اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد شهده سبعون ألفا من الملائكة ماوطئوا الارض قط • وأخرج ابن سعد عن محمود بن لبيد قال قال القوم يارسول الله ما حملنا ميتا أخف علينا من سعد فقال مايمنعكم أن يخف عليكم وقد هبط من الملائكة كذا وكذا ولم يهبطوا قط قبل يومهم قد حملوه معكم • وأخرج ابن سعد وأبو نعيم من طريق محمد بن المنكدر عن محمد بن شرحبيل بن حسنة قال قبض انسان يومئذ بيده من تراب قبره قبضة فذهب بها ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي مسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله حتى عرف ذلك في وجهه فقال الحمد لله لو كان أحد ناجيا من ضمة القبر لنجا منها سعد ضم ضمة ثم فرج الله عنه • وأخرج ابن سعد عن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه قال كنت ممن احفر لسعد قبره فكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا نثرة من تراب

(سعيد بن زيد رضي الله عنه) روى الشيخان عن عروة بن الزبير قال ان سعيد بن زيد رضي الله عنه خاصمته أروى بنت أويس الى مروان بن الحكم وادعت أنه أخذ شيأ من أرضها فقال سعيد انى كنت آخذ من أرضها شيأ بعد الذى سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ شبرا من الارض ظلما طوقه الى سبع أرضين فقال له مروان لا أسألك بينة بعد هذا فقال سعيد اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها فى أرضها قال فما ماتت حتى ذهب بصرها وبينما هي تمشى فى أرضها اذ وقعت فى حفرة فماتت • وفى رواية لمسلم عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر وبمعناه رآها عمياء تلتمس الجدر تقول أصابتنى دعوة سعيد وأنها مرت على بئر فى الدار التى خاصمته فيها فوقعت فيها وكانت قبرها

(سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه) من كراماته قال ابن الاثير فى كتاب أسد الغابة روى محمد بن المنكدر عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ركبت سفينة فانكسرت فركبت لوحا منها فطرحنى الى الساحل فلقينى أسد فقلت يا أبا الحرث أنا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فطأطأ رأسه وجعل يدفعنى بجنبه أو بكتفه حتى وقفنى على الطريق فلما وقفنى على الطريق همهم ففهمت أنه يودعنى

(سلمان الفارسى رضي الله عنه) لم أذكره وحده فى حجة الله على العالمين بل ذكرته مع أبى الدرداء ثم رأيت صاحبنا الفاضل الشيخ عبد المجيد الخانى الدمشقى ذكر فى كتابه الحدائق الوردية فى أجلاء الطريقة النقشبنديه ان من كراماته رضي الله عنه أنه خرج من المدائن ومعه ضيف فاذا بظباء تسير فى الصحراء وطيور فى الهواء فقال ليأتنى منكن ظبى وطير فقد جاء فى ضيف أحب اكرامه فاتياه فقال الرجل سبحان الله فقال له سلمان أتعجب هل رأيت عبدا أطاع الله فعصاه شئ • قال وروى الحافظ أبو نعيم عن الحارث بن عمير قال انطلقت فاتيت المدائن فاذا أنا برجل عليه ثياب رثة ومعه أديم أحمر يعركه فالتفت فرآنى فقال مكانك يا عبد الله فقلت لمن كان عندى من هذا الرجل فقال سلمان فدخل بيته فلبس ثيابا بيضاء ثم أقبل وأخذ بيدى وصافحنى وسألنى فقلت يا أبا عبد الله ما رأيتنى فيما مضى ولا رأيتك ولا عرفتنى ولا عرفتك فقال بلى والذى نفسى بيده لقد عرفت روحى روحك حين رأيتك ألست الحرث بن عمير قلت بلى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

مفتى الانام عز الدين بن عبد السلام رضي الله تعالى عنه كان كما ذكرت يعتقد المشايخ ويقول بفضلهم حتى أنه اذا سئل عن الخضر رضوان الله وسلامه عليه أحى هو فقال ماتقولون لو أخبركم ابن دقيق العيد أنه رآه بعينه أكنتم تصدقونه قالوا اى والله نصدقه قال فوالله لقد أخبر عنه سبعون صديقا أنهم رأوه كل واحد منهم خير من ابن دقيق العيد وقوله هذا يرد قول ابن الجوزى فى زعمه أيضا الخضر ليس بحى (قلت) بل قول ابن الجوزى ينقض بعضه بعضا فانه قد روى باسناده المتصل أربع روايات أن الخضر عليه السلام حى احداها عن على كرم الله تعالى وجهه أنه رآه متعلقا باستار الكعبة وهو يدعو بهذا الدعاء يامن لا يشغله سمع عن سمع الدعاء المشهور وخاطبه وعرفه أنه الخضر والثانية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الراوى لا أعلمه الا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقى الخضر والياس فى كل عام فى الموسم فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويفترقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله ماشاء

يقول

يقول الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف اه ورأيت كرامة الظبى والطير فى طبقات المناوى أيضا

(عاصم بن ثابت وخبيب رضى الله عنهما) أخرج البخارى وغيره عن أبى هريرة رضى الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وأمر عليهم عاصم بن ثابت فانطلقوا حتى اذا كانوا بين عسفان ومكة ذكروا الحى من هذيل فتبعوهم بقريب من مائة رام فاقتصوا آثارهم حتى لحقوهم فلجأ عاصم وأصحابه الى فدفد وهو الموضع المرتفع وجاء القوم فاحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا أن لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم أما أنا فلا أنزل فى ذمة كافر اللهم أخبر عنا نبيك فرموهم بالنبل حتى قتلوا عاصما فى سبعة نفر وبقى خبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر فاعطوهم العهد والميثاق فنزلوا اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث هذا أول الغدر فابى أن يصحبهم فجروه وعالجوه على أن يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل وكان خبيب هو قتل الحرث يوم بدر فمكث عندهم أسيرا حتى اذا أجمعوا قتله استعار موسى من بعض بنات الحرث ليستحد بها فاعارته قالت فغفلت عن صبى لى فدرج اليه حتى أتاه فوضعه على فخذه فلما رأيته فزعت فزعا عرف ذلك منى وفى يده الموسى فقال أتخشين أن أقتله ما كنت لافعل ذلك ان شاء الله وكانت تقول ما رأيت أسيرا خيرا من خبيب لقد رأيته يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه لموثق فى الحديد وما كان الا رزقا رزقه الله فلما خرجوا به من الحرم قال دعونى أركع ركعتين فركع ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم أحدا واستجاب الله لعاصم يوم أصيب فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أصيبوا خبرهم وبعثت قريش الى عاصم ليؤتوا بشئ من جسده يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمته وسلم فلم يقدروا ان يقطعوا منه شيأ والدبر هى الزنابير . وأخرج نحوه البيهقى وأبو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة وزادا ان خبيبا قال اللهم انى لا أجد رسولا الى رسولك فبلغه عنى السلام فجاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره ذلك فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو جالس فى ذلك اليوم وعليه السلام خبيب قتلته قريش . وأخرج البيهقى من طريق ابن اسحق حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة قال كانت هذيل حين قتلوا عاصم بن ثابت أرادوا رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد وقد كانت نذرت حين أصيب ابناها باحد لئن قدرت على رأسه لتشربن فى قحفه الخمر فمنعتهم الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسى فيذهب عنه فنأخذه فبعث الله الوادى فاحتمل عاصما فذهب به وكان عاصم أعطى الله عهدا لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك أبدا فى حياته فمنعه الله فى وفاته مما امتنع منه فى حياته . وأخرج البيهقى وأبو نعيم عن بريدة بن سفيان الاسلمى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عاصم بن ثابت فذكر القصة كما تقدم من حديث أبى هريرة وذكر فيها فارادوا ليحتزوا رأسه ليذهبوا به اليها فبعث الله رجلا من دبر فحمته فلم يستطيعوا أن يحتزوا رأسه وذكر فى شأن خبيب أنه قال اللهم انى لا أجد من يبلغ رسولك عنى السلام فبلغ رسولك منى السلام فزعموا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال حينئذ وعليه السلام قال أصحابه يانبى الله من قال أخوكم خبيب يقتل فلما رفع على الخشبة استقبل الدعاء قال رجل فلما رأيته يدعو البدت بالارض فلم يحل الحول ومنهم أحد غير ذلك الرجل الذى لبد بالارض . وأخرج ابن أبى شيبة والبيهقى من طريق جعفر بن عمرو بن أمية الضمرى أن أباه حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه عينا وحده قال جئت الى خشبة

يوم عرفة بعرفات جبريل وميكائيل واسرافيل والخضر عليهم السلام وذكر أنهم يتحادثون بنحو هذا الذكر المذكور ثم يفترقون فلا يجتمعون الى قابل والرابعة عن الياس عليه السلام أن عيسى وادريس فى السماء وهو والخضر فى الارض كلهم أحياء على الجميع السلام ورحمة الله وبركاته * روى هذه الروايات الاربعة باسناده المتصل كما ذكرت فى كتاب مثير الغرام الساكن قال ابن عباس فى الكلمات التى يقولهن الخضر والياس عليهما السلام من قالهن حين يصبح وحين يمسى ثلاث مرات أمنه الله من الغرق والحرق والسرق قال الراوى وأحسبه قال ومن الشيطان والسلطان والحية والعقرب (قلت) وحكاية الامام تاج الدين الفركاح رضى الله تعالى عنه مع بعض المشايخ فى الشام مشهورة (وكذلك) الامامان الوليان الكبيران زين الزمن فى بلاد اليمن الفقيه اسمعيل الحضرمى والفقيه أحمد بن موسى بن عجيل المتقدم ذكرهما فى الفصل الثانى رضى الله تعالى عنهما مع الشيخ الكبير شيخ الشيوخ أبى الغيث بن جميل المتقدم ذكره أيضا رضى الله تعالى عنه الذى قلت فيه شعر

لناسيد ثم ساد بالفضل سيدا * بكل زمان ثم كل مكان
اذا أهل أرض فاخروا بشيوخهم * أبو الغيث فينا فخر كل يمان

خبيب أي التي صلبوه عليها بعد قتله فرقيت فيها وأنا أتخوف العيون فاطلقته فوقع بالارض فانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم أر خبيبا فكأنما ابتلعته الارض فلم يذكر لخبيب رمة حتى الساعة . وأخرج أبو يوسف فى كتاب اللطائف عن الضحاك ان النبي صلى الله عليه وسلم أرسل المقداد والزبير فى انزال خبيب عن خشبته فوصلا الى التنعيم فوجدا حوله أربعين رجلا نشاوى فانزلاه فحمله الزبير على فرسه وهو رطب لم يتغير منه شئ فنذر بهم المشركون فلما لحقوهم قذفه الزبير فابتلعته الارض فسمى بليع الارض . وكان ينبغي ذكر خبيب فى حرف الخاء ولكن جعلته هنا مع عاصم لكون القصة واحدة ومناسبتها للقصة الآتية

(عامر بن فهيرة رضى الله عنه) أخرج البخارى من طريق هشام بن عروة قال أخبرني أبي قال لما قتل الذين ذهبوا الى بئر معونة وأسر عمرو بن أمية الضمرى قال له عامر بن الطفيل من هذا وأشار الى قتيل فقال له هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رأيته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى انى لانظر الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع فاتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم فنعاهم فقال ان أصحابكم قد أصيبوا وانهم قد سألوا ربهم فقالوا ربنا أخبر عنا اخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا فاخبرهم . وأخرج البيهقى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فلم يلبث الا قليلا حتى قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان اخوانكم قد لقوا المشركين واقتطعوهم فلم يبق منهم أحد وانهم قالوا ربنا بلغ قومنا انا قد رضينا عنك ورضيت عنا فانا رسولهم اليكم فانهم قد رضوا ورضى عنهم . وقال الواقدى حدثنى مصعب بن ثابت عن أبى الاسود عن عروة قال خرج المنذر بن عمرو فذكر القصة أى قصة طلبهم رجالا من النبي صلى الله عليه وسلم يعلمونهم القرآن والسنة وقال فيها قال عامر بن الطفيل لعمرو بن أمية هل تعرف أصحابك قال نعم فطاف فيهم يعنى فى القتلى وجعل يسأله عن أنسابهم قال هل تفقد منهم من أحد قال أفقد مولى لابى بكر يقال له عامر بن فهيرة قال كيف كان فيكم قلت كان من أفضلنا قال ألا أخبرك خبره طعنه هذا برمح ثم انتزع رمحه فذهب بالرجل علوا فى السماء حتى والله ما أراه وكان الذى قتله رجلا من كلاب يقال له جبار بن سلمى ذكر أنه لما طعنه سمعه يقول فزت والله قال فاتيت الضحاك بن سفيان الكلابى فاخبرته بما كان وأسلمت ودعانى الى الاسلام ما رأيت من مقتل عامر بن فهيرة ومن رفعه الى السماء علوا قال وكتب الضحاك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الملائكة وارت جثته وأنزل عليين أخرجه البيهقى وقال يحتمل أنه رفع ثم وضع ثم فقد بعد ذلك فيجتمع مع رواية البخارى السابقة عن عروة فان فيها ثم وضع فقد وينافى مغازى موسى بن عقبة فى هذه القصة قال فقال عروة لم يوجد جسد عامر يرون أن الملائكة وارته ثم أخرج البيهقى رواية عروة موصولة عن عائشة بلفظ لقد رأيته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى انى لانظر الى السماء بينه وبين الارض لم يذكر فيها ثم وضع فقويت الطرق وتعددت لموارته فى السماء وقال ابن سعد أنبأنا الواقدى حدثنى محمد بن عبد الله عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت رفع عامر بن فهيرة الى السماء فلم توجد جثته يرون أن الملائكة وارته

(عباد بن بشر وأسيد بن حضير رضى الله عنهما) أخرج ابن سعد والحاكم وصححه البيهقى وأبو نعيم من وجه آخر عن أنس رضى الله عنه قال كان عباد بن بشر وأسيد بن حضير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حاجة حتى ذهب من الليل ساعة وهى ليلة شديدة الظلمة خرجا وبيد كل واحد منهما عصا فاضاءت لهما عصا أحدهما فمشيا فى ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق أضاءت للآخر عصاه فمشى كل واحد منهما فى ضوء عصاه حتى بلغ أهله . وأخرج البخارى عن أنس رضى الله عنه ان

رجلين

(قلت) وكم قد وقع للمشايخ من وقائع مع الفقهاء ومع الملوك والامراء فى سائر البلدان الدانيات والقاصيات وظهرت لهم فيها آيات عظيمات وعجائب كثيرات تضيق الكتب فى سطرها عن مدادها وتعجز الالسن فى حصرها عن تعدادها ولولا كراهية التطويل وفوت مقصود الاختصار الذى أناله طالب لكنت أذكر من ذلك كثير العجائب وها أنا أنبه عليها ببعض حكايات هى بلل من بحارها وغبار من قفارها (من ذلك) ما أخبرني بعض أهل العلم والصلاح أنه كان فى بعض البلاد التى يعرفها بعض المشايخ يكثر من السماع مع فقرائه فاجتمع جماعة من أهل البلد وأجمع رأيهم على مكيدة يكيدونهم بها فصنعوا لهم طعاما وجعلوه فى دار هى خراب ودعوهم بعد صلاة العشاء الى تلك الدار يوهمونهم الاكرام بذلك الطعام ومرادهم اهلاكهم بوقوع الدار عليهم بالانهدام فلما دخلوها تباعد عنهم أهل البلد ولم يقرب بهم أحد لكيلا يهلكوا معهم فاكلوا الطعام وباتوا يسمعون الى الصبح وأصحاب الكيد متطلعون الى وقوع الدار عليهم فلما صلوا الصبح جلسوا يذكرون الله تعالى الى أن طلعت الشمس ثم ركعوا

رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا من عنده ذات ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيآن بين يديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى أتى أهله . وانما ذكر أسيد هنا لكون قصته مع عباد واحدة كما تقدم في عاصم وخبيب

(العباس رضي الله عنه) من كراماته ما ذكره التاج السبكي وغيره ان الارض أجدبت في زمن عمر فخرج بالعباس رضي الله عنهما يستسقي فاخذ بضبعيه وأشخصه قائما ثم شخص الى السماء وقال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك فانك تقول وقولك الحق وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فحفظتهما لصلاح أبيهما فاحفظ اللهم نبيك في عمه فقد دنونا به اليك متشفعين ومستغفرين ثم أقبل على الناس فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الى قوله أنهارا والعباس قد طال عمره وعيناه تنضحان وسبابته تجول على صدره وهو يقول اللهم أنت الراعي لاتهمل الضالة ولاتدع الكسير بدار مضيعة فقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وأنت تعلم السر وأخفى اللهم فأغثهم بغياثك فقد تقرب بي القوم لمكاني من نبيك عليه الصلاة والسلام فنشأت طريدة من سحاب وقال الناس ترون ترون ثم تلامت واستتمت ومشت فيها ريح ثم هرت ودرت فما برح القوم حتى قلصوا المآزر وخاضوا الماء الى الركب ولاذ الناس بالعباس يمسحون رداءه ويقولون هنيئالك ساقي الحرمين فأمرع الله الجناب وأخصب البلاد ورحم العباد . وقال ابن الاثير في أسد الغابة استسقى عمر بن الخطاب بالعباس رضي الله عنهما عام الرمادة لما اشتد القحط فاغاث الله تعالى به وأخصب الارض فقال عمر هذا والله الوسيلة الى الله وقال حسان بن ثابت

سأل الامام وقد تتابع جدبنا * فسقى الغمام بغرة العباس
عم النبي وصنو والده الذي * ورث النبي بذاك دون الناس
أحيا الاله به البلاد فاصبحت * مخضرة الاجناب بعد الياس

(عبد الله بن جحش رضي الله عنه) من كراماته ما أخرجه ابن سعد والحاكم والبيهقي عن سعيد ابن المسيب ان رجلا سمع عبد الله بن جحش يقول قبل أحد بيوم اللهم اني أقسم عليك أن ألقى العدو غدا فيقتلوني ثم يبقروا بطني ويجدعوا أنفي وأذني ثم تسألني بم ذلك فاقول فيك فلما التقوا اقتل وفعل به ذلك فقال الرجل الذي سمعه اني لارجو أن يبر الله آخر قسمه كما أبر أوله

(عبد الله والد جابر رضي الله عنهما) من كراماته ما أخرجه الشيخان عن جابر قال لما قتل أبي يوم أحد بكت عمتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتبكيه أولم تبكيه فمازالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفعتموه . وأخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أخرج أبي من قبره في خلافة معاوية فاتيته فوجدته على النحو الذي تركته لم يتغير منه شئ فوار يته . وأخرج ابن سعد والبيهقي وأبو نعيم من وجه آخر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال استصرخنا الى قتلانا يوم أحد وذلك حين أجرى معاوية العين فاتيناهم فاخرجناهم رطابا تتثنى أطرافهم على رأس أربعين سنة وأصابت المسحاة قدم حمزة فانبعثت دما وأخرجه البيهقي من طرق أخرى ومنها طريق الواقدي عن شيوخه وفيه فوجد عبد الله والد جابر ويده على جرحه فاميطت يده عن جرحه فانبعث الدم فردت الى مكانها فسكن الدم قال جابر فرأيت أبي في حفرته كأنه نائم والنمرة التي كفن فيها كما هي والحرمل على رجليه على هيئته وبين ذلك ست وأربعون سنة وأصابت المسحاة رجل رجل منهم فانبعثت دما فقال أبو سعيد الخدري لاينكر بعد هذا منكر ولقد كانوا يحفرون التراب فحفروا نثرة

وخرجوا فلما تكامل خروجهم التفت الشيخ الى الدار وقال لها هذا وقتك فوقعت الدار بعد خروج الاخيار على رغم أهل الكيد والاشرار وأثمر لهم كيدهم الخائب ثلاث مصائب خسران طعام اللئام بأكل السادة الكرام وخسران دارهم بالانهدام وخسران دينهم بعظائم الآثام (ومن ذلك) ماجرى لبعض الامراء مع بعض الشيوخ في بعض بلاد اليمن وذلك ان الامير استأذنته امرأته ذات ليلة في الخروج من بيته فاذن لها ثم تبعها ولم يزل يمشي بعدها الى أن جاءت الى موضع سماع الشيخ وفقرائه فرأى النساء وقربها من الفقراء فانكر عليه بقلبه وقال هؤلاء الفاعلون التاركون يسمعون والنساء عندهم ثم انه أخذه حرقان بول فتنحى الى مكان ليبول فيه فوجد فرجه فرج امرأة فعرفه من أين أتى ثم وقف حتى تفرق الناس وهو محزون متحير في أمره فوقف على الشيخ وقال له هكذا يكون الفقراء اذا جلس عندهم النساء فاستغفر الله تعالى من ذلك الخاطر ودعاله الشيخ فعاد الى حاله الاول (قلت) وأصل هذا السماع المذكور لايباح لامثال هذا الشيخ المذكور المشكور الذي يحفظ جميع الحاضرين ببركته مع ان السماع الخالي من المحرمات الظاهرة فيه اختلاف وتفصيل أذكره في غير هذا

من تراب ففاح عليهم ريح المسك اهـ وذكر ذلك الامام الشعراني في كشف الغمة مع بعض زيادات فاحببت ان أذكر عبارته هنا وان كان فيها بعض تكرار لتمام الفائدة قال رحمه الله تعالى وقال جابر رضي الله عنه جرف السيل عن قبر أبي وعن قبر ميت آخر كان الى جانبه فاخرجناهما فوجدناهما على هيئتهما يوم وضعناهما يوم أحد ورأيت أبي واضعا يده على جرحه فنحيتها عن موضعها وأرسلتها فعادت كما كانت الى موضعها وكان بين يوم أحد وبين يوم جرف السيل عن قبر أبي أربعون سنة ولم أنكر من جسد أبي شيأ الا شعيرات كن في لحيته مما يلي الارض قال ووقع لجابر مرة أخرى انه أخرج والده من القبر بعد ستة أشهر وذلك انه كان دفن معه رجل يوم أحد في قبر واحد قال جابر فلم تطب نفسي بذلك حتى أخرجته وجعلته في قبر وحده ولم ينكر على جابر أحد من الصحابة ذلك وكذلك لما أراد معاوية رضي الله عنه أن يجري العين التي باحد كتبوا اليه انا لا نستطيع أن نجريها الا على قبور الشهداء فكتب اليهم انبشوه قال جابر رضي الله عنه فلقد رأيتهم يحملون على أعناق الرجال كأنهم قوم نيام وأصابت المسحاة طرف رجل حمزة رضي الله عنه فانبعثت دما يجري اهـ

(عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) من كراماته كما قال السبكي في الطبقات أنه قال للاسد الذي منع الناس الطريق تنح فبصبص بذنبه وذهب هذا ما ذكره في حجة الله على العالمين ثم رأيته في طبقات المناوي مبسوطا قال روى ابن عساكر من كراماته رضي الله عنه أنه خرج في سفر فبيناهو يسير اذا أسد على الطريق قد حبس الناس فاستخف راحلته ونزل اليه فعرك باذنه ونحاه عن الطريق وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو لم يخف ابن آدم الا الله لم يسلط عليه غيره وذكر نحوه في الرسالة القشيرية وعبارته فيها انما يسلط على ابن آدم ما يخافه ولو أنه لم يخف غير الله لما سلط عليه شيء

(عبد الله بن الزبير رضي الله عنه) من كراماته انه لما صلبه الحجاج كان الناس يشمون منه رائحة المسك فافتتن أهل الشام بذلك قاله الشيخ علوان الحموي في كتابه نسمات الاسحار

(عبد الله بن عمرو بن حرام رضي الله عنه) أخرج ابن منده عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال أردت مالي بالغابة فادركني الليل فاويت الى قبر عبد الله بن عمرو بن حرام فسمعت قراءة من القبر ما سمعت أحسن منها فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ذاك عبد الله ألم تعلم ان الله قبض أرواحهم فجعلها في قناديل من زبرجد وياقوت ثم علقها وسط الجنة فاذا كان الليل ردت اليهم أرواحهم فلا تزال كذلك حتى اذا طلع الفجر ردت أرواحهم الى مكانها الذي كانت فيه *(فائدة)* أخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ضرب بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا فيه انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية

(عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم) قال ابن الاثير في أسد الغابة قيل ان عبيدة كان أسن المسلمين يوم بدر فقطعت رجله فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه على ركبته فقال يارسول الله لو رآني أبو طالب لعلم اني أحق بقوله منه حيث يقول

ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل

وعاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فتوفي بالصفراء قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل مع أصحابه هناك بعد ذلك قال له أصحابه انا نجد ريح مسك فقال وما يمنعكم وههنا قبر أبي معاوية وقيل كان

الموضع (ومن ذلك) ما اشتهر في بلاد اليمن ان غلمان السلطان جاؤا الى أرض لبعض الشيوخ ليمسحوها لاجل الخراج الذي يأخذه السلطان من الناس فخرجت عليهم ثعابين من تلك الارض فولوا هاربين ولم يزالوا هائبين لذلك تاركين ذلك الخراج حتى انقرض الشيخ ثم انقرض أولاده وبقي أولاد أولاده فجاؤا في بعض السنين الى تلك الارض ليمسحوها فخرجت عليهم الثعابين فهربوا ولم يعودوا بعدها وأنا ممن رأى تلك الارض والمكان الذي خرجت منه الثعابين (وأخبرني) بعض المباركين من أهل تلك الجهة ان الحرامية أخذوا أبقار الذرية الشيخ فلما وصلوا بها مكانهم أرادوا أن يحلبوها فالتوت الثعابين على رجل الذي يحلبها فردوها وهذه حماية عظيمة من قبل الحق سبحانه وعناية بهذا الشيخ حتى أخلفته في ذريته (ومن ذلك) ما وقع لبعض الشيوخ مع بعض الملوك وذلك ان الملك خرج الى خارج البلد فأشاع بعض الناس عن الشيخ انه قال السلطان قدمات فلما رجع السلطان نقل اليه ذلك عن الشيخ فاستدعى به فلما حضر قال له كيف تقول اني قدمت وأنا حي فقال الشيخ أنا ما قلت هذا انما قال الشيخ فلان وهو كما قال ثم خرج فوقعت الدار على السلطان ومات وقيل قتل في الحال

عمره حين قتل ثلاثاوستين سنة وكان مربوعا حسن الوجه أخرجه الثلاثة يعني ابن منده وأبانعيم وأباعمر بن عبدالبر

(عثمان بن عفان رضي الله عنه) من كراماته ماذكره التاج السبكي في الطبقات وغيره أنه دخل اليه رجل كان قد لقي امرأة في الطريق فتأملها فقال له عثمان رضي الله عنه يدخل أحدكم وفي عينيه أثر الزنا فقال الرجل أوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ولكنها فراسة المؤمن وانما أظهر عثمان رضي الله عنه هذا تأديبا لهذا الرجل وزجرا له عن شئ صنعه قال رحمه الله واعلم أن المرء اذا صفا قلبه صار ينظر بنور الله فلا يقع بصره على كدر أوصاف الا عرفه ثم تختلف المقامات فنهم من يعرف أن هناك كدرا ولايدرى أصله ومنهم من يكون أعلى من هذا المقام فيدرى أصله كما اتفق لعثمان رضي الله عنه فان تأمل الرجل للمرأة أورثه كدرا فابصره عثمان وفهم سببه وهنا دقيقة وهي أن كل معصية لها كدر وتورث نكتة سوداء في القلب بقدرها فيكون رينا على ماقال تعالى (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) الى أن يستحكم والعياذ بالله فيظلم القلب وتغلق أبواب النور فيطبع عليه فلا يبقى سبيل الى توبته على ماقال تعالى (طبع على قلوبهم فهم لا يفقهون) اذا عرفت هذا فالصغيرة من المعاصي تورث كدرا صغيرا بقدرها قريب المحو بالاستغفار وغيره من المكفرات ولا يدركه الاذو بصر حاد كعثمان رضي الله عنه حيث أدرك هذا الكدر اليسير فان تأمل المرأة من أيسر الذنوب وأدركه عثمان وعرف أصله وهذا مقام عال يخضع له كثير من المقامات واذا انضم الى الصغيرة صغيرة أخرى ازداد الكدر واذا تكاثرت الذنوب بحيث وصلت والعياذ بالله الى ماوصفناه من ظلام القلوب صار بحيث يشاهده كل ذي بصر فن رأى متضمخا بالمعاصي قد أظلم قلبه ولا يتفرس فيه ذلك فليعلم أنه انما لم يبصره لما عنده أيضا من العمى المانع للابصار والا فلو كان بصيرا لابصر هذا الظلام الداجي فبقدر بصره يبصر فافهم ماتتحفك به والله أعلم اهـ وأخرج الباوردي وابن السكن عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قام جهجاه الغفاري الى عثمان رضي الله عنه وهو على المنبر فأخذ عصاه فكسرها فما حال على جهجاه الحول حتى أرسل الله في يده الأكلة فمات منها . وأخرج ابن السكن من طريق فليح بن سليمان عن عمته عن أبيها وعمها انهما حضرا عثمان فقام اليه جهجاه الغفاري حتى أخذ القضيب من يده فوضعها على ركبته فكسرها فصاح به الناس فرمى الله الغفاري في ركبته فلم يحل عليه الحول حتى مات هذا ماذكرته في حجة الله على العالمين ثم رأيت في طبقات المناوي نقلا عن ابن باطيش في كتابه اثبات الكرامات أن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال أتيت عثمان رضي الله عنه لاسلم عليه وهو محصور فقال مرحبا يا أخي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الخوخة فقال ياعثمان حصروك قلت نعم فادلى لي دلوا فيه ماء فشربت حتى رويت وقال ان شئت نصرت وان شئت أفطرت عندنا فاخترت أن أفطر عندهم فقتل ذلك اليوم اهـ قال الجلال السيوطي وهذه القصة مشهورة مخرجة في كتب الحديث بالاسناد وخرجها الحرث بن أبي أسامة وغيره قال وقد فهم المصنف يعني ابن باطيش انها رؤية يقظة والا لم يصح عدها في الكرامات لان رؤيا المنام يستوي فيها كل أحد وليست من الخوارق المعدودة في الكرامات ولا ينكرها من ينكر كرامات الاولياء اهـ كلام المناوي

(العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه) روى أبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ خرجت مع العلاء بن الحضرمي فرأيت منه خصالا لا أدري أيتهن أعجب انتهينا الى ساحل البحر فقال سموا الله واقتحموا فسمينا واقتحمنا فعبرنا فما بل الماء الا أسافل خفاف ابلنا فلما قفلنا صرنا معه بفلاة من

أخبرني بهذا بعض الأخيار من أهل البلاد التي وقع فيها ذلك واشتهر عندهم (ومن ذلك) حكاية الشيخ أبي الغيث رضي الله تعالى عنه مع بعض ملوك اليمن وذلك ان خادم الشيخ جرى بينه وبين بعض غلمان السلطان شئ فضرب به الخادم فعلم السلطان بذلك فامر بقتل الخادم فقتل فعلم الشيخ أبو الغيث فقال مالي وللحراسة أنا أنزل عن المشباب وأترك الزرع فقتل السلطان في الحال فجاء ولد السلطان الى الشيخ وهو الملقب بالملك المظفر مستغفرا جاعلا نعله على رأسه فقال له الشيخ ماتطلب قال الملك قال وليتك فصار هو السلطان بعد أبيه والمشباب المذكور هو بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وبالباء الموحدة مكررة خشب تنصب في الارض ويجعل فوقها عريش يجلس عليه حارس الزرع فاستعار الشيخ استعارة حسنة في تشبيه السلطان بالزرع ونفسه بالحارس الذي يحفظ الزرع فاذا ترك حراسة الزرع أتلف فلما ترك هو حراسة السلطان نزل به التلف في الحال رضي الله تعالى عنه وعن جميع المشايخ ونفعنا ببركاتهم (ومن ذلك) ماوقع للشيخ الكبير العارف بالله تعالى محمد بن عمر النهاري اليمني رضي الله تعالى عنه مع بعض شيوخ العرب وذلك

ان الشيخ حصل لبعض أصحابه اهانة من بعض شيوخ العرب وعدوان فاستغاث بالشيخ فكتب الى شيخ العرب المذكور وهو يقول فى أثناء كلامه مو بخاله ومهددا ماتدرى الا وأنت بأول النحل وآخر صاد (قلت) يعنى قوله عز وجل أتى أمر الله وقوله تعالى ولتعلمن نبأه بعد حين (ثم أنشد قول حسان رضى الله تعالى عنه)

عدمنا خيلنا ان لم تروها
تثير النقع موعدها كداء

فما دارت عليه جمعة حتى مات (ومن ذلك) ما وقع لشيخنا الكبير العارف بالله تعالى على بن عبد الله الطواشئ اليمنى نسبا وبلدا رضى الله تعالى عنه مع بعض الناس وذلك ان الشيخ المذكور توجه الى صلاة الجمعة ومعه بعض أصحابه فمر على انسان فسبه ذلك الانسان وطعن فيه فهم بعض من يلوذ بالشيخ ان يبطش بذلك الانسان فقال الشيخ دعوه معه ما يكفيه فاشتعلت فيه نار فى الحال (وغير ذلك) من الواقعات التى لا تسعها مجلدات ولنقتصر من ذلك على هذا القدر فليس لنا قدرة على نزف البحر وقد ذكرت فى الفصل الثالث حكاية الفقهاء الذين جلس على ثيابهم الاسد ولم يزل الوافى البركة حتى جاء الشيخ وطرد الاسد عنهم وقال لهم ما قال * وكذلك حكاية الذى امتحنه

ذلك

الارض وليس معنا ماء فشكونا اليه فصلى ركعتين ثم دعا فاذا سحابة مثل الترس ثم أرخت عزاليها فسقينا
واستقينا ومات فدفناه فى الرمل فلما سرنا غير بعيد قلنا يجيء سبع فيأكله فرجعنا فلم نره * وأخرجه
ابن سعد بلفظ رأيته قطع البحر على فرسه وبلفظ فدعا الله فنبع له الماء من تحت رملة فارتو وا وارتحلوا
وأنسى رجل منهم بعض متاعه فرجع فاخذه ولم يجد الماء . وبلفظ ومات ونحن على غير ماء فقيض
الله لنا سحابة فمطرنا فغسلناه ودفناه فرجعنا فلم نجد موضع قبره . وأخرج البيهقى عن أنس رضى الله
عنه قال أدركت فى هذه الامة ثلاثا لو كانت فى بنى اسرائيل لم تقاسمها الامم قلنا ماهن قال كنا فى الصفة
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته امرأة مهاجرة ومعها ابن لها قد بلغ فلم يلبث ان أصابه وباء بالمدينة
فمرض أياما ثم قبض فغمضه النبى صلى الله عليه وسلم وأمر بجهازه فلما أردنا أن نغسله قال يا أنس ائت أمه
فاعلمها قال فاعلمتها فجاءت حتى جلست عند قدميه فاخذت بهما ثم قالت اللهم انى أسلمت لك طوعا
وخلعت الاوثان زهدا وهاجرت اليك رغبة اللهم لا تشمت بى عبدة الاوثان ولا تحملنى من هذه المصيبة
ما لا طاقة لى بحمله قال فوالله ما انقضى كلامها حتى حرك قدميه وألقى الثوب عن وجهه وعاش حتى
قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم وحتى هلكت أمه قال ثم جهز عمر بن الخطاب جيشا فاستعمل عليه
العلاء بن الحضرمى وكنت فى غزاته فاتينا مغازينا فوجدنا القوم قد نذروا بنا فعفوا آثار الماء قال
والحر شديد فجهدنا العطش ودوابنا فلما مالت الشمس صلى بنا ركعتين ثم مد يده ما نرى فى السماء شيأ
فوالله ما حط يده حتى بعث الله ريحا وأنشأ سحابا فافرغت حتى ملأت الغدر والشعاب فشربنا وسقينا
واستقينا ثم أتينا عدونا وقد جاوزوا خليجا فى البحر الى جزيرة فوقف على الخليج وقال يا على يا عظيم
يا كريم ثم قال أجيزوا باسم الله قال فاجزنا ما يبل الماء حوافر دوابنا الا يسيرا حتى مات فدفناه فاتى رجل
بعد فراغنا من دفنه فقال من هذا قلنا هذا خير البشر هذا ابن الحضرمى فقال ان هذه الارض تلفظ
الموتى فلو نقلتموه الى ميل أو ميلين الى أرض تقبل الموتى فقلنا ما جزاء صاحبنا ان نعرضه للسباع تأكله
فاجتمعنا على نبشه فلما وصلنا الى اللحد اذا صاحبنا ليس فيه واذا اللحد مد البصر نورا يتلألأ فاعدنا
التراب الى القبر ثم ارتحلنا * ورأيت قصة العلاء بن الحضرمى هذه فى كتاب الاغانى لابى الفرج
الاصبهانى مبسوطة بسطا شافيا فاحببت ذكر روايته قال رحمه الله فى الجزء الرابع عشر منه حدثنى
محمد بن جرير قال كتب الى السرى بن يحيى عن شعيب بن ابراهيم عن سيف بن عمر عن الصقب بن
عطية بن بلال عن سهم بن منجاب عن منجاب بن راشد قال بعث أبو بكر العلاء بن الحضرمى على
قتال أهل الردة بالبحرين فتلاحق به من لم يرتد من المسلمين وسلك بنا الدهناء حتى اذا كنا فى بحبوحتها
أراد الله عز وجل أن يرينا آية فنزل العلاء وأمر الناس بالنزول فنفرت الابل فى جوف الليل فما بقى
بعير ولا زاد ولا مزاد ولا بناء يعنى الخيم قبل أن يحطوا فما علمت جمعا هجم عليهم من الغم ما هجم علينا
وأوصى بعضنا الى بعض ونادى منادى العلاء اجتمعوا فاجتمعنا اليه فقال ما هذا الذى ظهر فيكم
وغلب عليكم فقال الناس وكيف نلام ونحن ان بلغنا غدا لم تحم شمسه حتى نصير حديثا فقال أيها الناس
لا تراعوا ألستم مسلمين ألستم فى سبيل الله ألستم أنصار الله قالوا بلى قال فابشروا فوالله لا يخذل الله تبارك
وتعالى من كان فى مثل حالكم ونادى المنادى بصلاة الصبح حين طلع الفجر فصلى بنا ومنا المتيمم ومنا
من لم يزل على طهوره فلما قضى صلاته جثا لركبتيه وجثا الناس معه فنصب فى الدعاء ونصبوا فلمع لهم
سراب فاقبل على الدعاء ثم لمع لهم آخر كذلك فقال الرائد ماء فقام وقام الناس فمشينا حتى نزلنا عليه
فشربنا واغتسلنا فما تعالى النهار حتى أقبلت الابل من كل وجه وأناخت الينا فقام كل رجل الى ظهره
فاخذه فما فقدنا سلكا فارونا العلل بعد النهل وتروينا ثم تروحنا وكان أبو هريرة رفيقى فلما غبنا عن

ذلك المكان قال لى كيف علمك بموضع ذلك الماء فقلت أنا أهدى الناس بهذه البلاد فقال فكر معى حتى تقيمنى عليه فكررت به فانخت على ذلك المكان بعينه فاذا هو لا غدير به ولا أثر للماء فقلت له والله لولا انى لا أرى الغدير لاخبرتك ان هذا هو المكان وما رأيت بهذا المكان ماء قبل ذلك فنظر أبو هريرة فاذا اداوة مملوأة فقال ياسهم (٧) هذا والله المكان ولهذا رجعت ورجعت بك ملأت اداوتى هذه ثم وضعتها على شفير الوادى فقلت ان كان الامنامن المن وكانت آية عرفتها وحمدت الله جل وعز ثم سرنا حتى نزلنا هجر وذكر محاربتهم وانتصارهم على الكفار هناك ثم قال وهرب الفل الى دارين فركبوا اليها السفن فجمعهم الله عز وجل بها وندب العلاء الناس الى دارين وخطبهم فقال ان الله جل وعز قد جمع لكم أحزاب الشيطان وشذاذ الحرب فى هذا اليوم وقد أراكم من آياته فى البر لتعتبروا بها فى البحر فانهضوا الى عدوكم ثم استعرضوا البحر اليهم فان الله جل وعز قد جمعهم به فقالوا نفعل ولا نهاب والله بعد الدهناء هؤلاء ما بقينا فارتحل وارتحلوا حتى أتى ساحل البحر فاقتحموه على الخيل هم والحمولة والابل والبغال الراكب والراجل ودعا ودعوا وكان دعاؤهم ياأرحم الراحمين يا كريم ياحليم ياصمد ياحى يامحيي الموتى ياحى ياقيوم لا اله الا أنت يار بنا فاجاز واذلك الخليج باذن الله يمشون على مثل رملة ميثاء فوقها ماء يغمر خفاف الابل وبين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة لسفن البحر ووصل المسلمون اليها فما تركوا من المشركين بها مخبرا وسبوا الذرارى واستاقوا الاموال فبلغ من ذلك نفل الفارس من المسلمين ستة آلاف والراجل ألفين فلما فرغوا رجعوا عودهم على بدئهم وفى ذلك يقول عتيق

ألم ترأن الله ذلل بحـــــره * وأنزل بالكفار احدى الجلائل

دعونا الذى شق البحار فجاءنا * باعجب من شق البحار الاوائل

وأقفل العلاء بالناس الامن أحب المقام وكان بهجر راهب فاسلم فقيل له مادعاك الى الاسلام فقال ثلاثة أشياء خشيت أن يمسخنى الله بعدها ان أنا لم أفعل فيض فى الرمال وتمهيد أثباج البحور ودعاء سمعته فى عسكرهم فى الهواء من السحر قالوا وما هو قال اللهم أنت الرحمن الرحيم لا اله غيرك والبديع ليس قبلك شئ والدائم غير الغافل والحى الذى لا يموت وخالق مايرى ومالايرى وكل يوم أنت فى شأن وعلمت اللهم كل شئ بغير تعليم فعلمت ان القوم لم يعاونوا بالملائكة الا وهم على أمر الله جل وعز فلقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعون هذا من ذلك الهجرى بعد اه

(على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه) من كراماته ما أخرجه البيهقى عن سعيد بن المسيب قال دخلنا مقابر المدينة مع على رضى الله عنه فنادى يا أهل القبور السلام عليكم ورحمة الله تخبرونا باخباركم أم نخبركم قال فسمعنا صوتا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين خبرنا عما كان بعدنا فقال على أما أزواجكم فقد تزوجن وأما أموالكم فقد اقتسمت وأما الاولاد فقد حشروا فى زمرة اليتامى وأما البناء الذى شيدتم فقد سكنه أعداؤكم فهذه أخبار ما عندنا فما أخبار ما عندكم فاجابه ميت قد تخرقت الاكفان وانتثرت الشعور وتقطعت الجلود وسالت الاحداق على الخدود وسالت المناخر بالقيح والصديد وما قدمناه وجدناه وما خلفناه خسرناه ونحن مرتهنون

وقال التاج فى الطبقات روى ان عليا وولديه الحسن والحسين رضى الله عنهم سمعوا قائلا يقول فى جوف الليل

يامن يجيب دعا المضـــطر فى الظلم * يا كاشف الضر والبلوى مع السقم

قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا * وأنت ياحى ياقيـــــوم لم تنم

هب لى بجودك فضل العفو عن زللى * يامن اليـــه رجاء الخلق فى الحرم

السلطان بالسم والذى امتحنه السلطان بلحم الميتة * وذكرت فى غير هذا الكتاب قضية الامير الذى كان يفتض الابكار فجاءت عجوز الى بعض الشيوخ وقد أرسل اليها الامير يطلب منها تهيئ بنتها له فاستغاثت بالشيخ فصاح صيحة وقد ركب الامير الى بيت العجوز فسقط الامير واندقت عنقه ومات فى الحال * وقضية الشيخ أبى الحسن بنان الجمال لما طرحه بعض الملوك بين يدى بعض الاسود * والشيخ أبى الحسن النورى مع الخليفة والقاضى لما سعى بالصوفية * والشيخ ذى النون المصرى مع بعض الخلفاء لما سعى به الفقهاء * وغير ذلك مما ملا الوجود وأذعن له كل جبار عنيد وحسود لما شهروا السيوف القواطع وأضاؤا دياجى ظلام الظلم بالانوار السواطع لم يمس كل جبار الا وهو لهم خاضع ولما حكموا به من طاعة الله تعال طائع (والقسم الثانى من أقسام المنكرين) قوم يكذبون بكرامات أولياء زمانهم ويصدقون بكرامات الذين ليسوا فى زمانهم فهؤلاء كما قال الشيخ الكبير العارف بالله تعالى أبو الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه والله ماهى الا اسرائيلية صدقوا بموسى عليه الصلاة والسلام وكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم لانهم أدركوا زمنه (والقسم الثالث) قوم يصدقون بان لله تعالى أولياء لهم كرامات ولكن لا يصدقون

بواحد معين من آهل زمانهم فهؤلاء محرومون أيضا لان من لم يسلم لواحد معين لم ينتفع باحد ومن أنكر على

ان كان عفوك لا يرجوه ذو خطأ * فمن يجود على العاصين بالنعم

فقال علي رضي الله عنه لواحد اطلب لي هذا القائل فاتاه فقال أجب أمير المؤمنين فاقبل يجر شقه حتى وقف بين يديه فقال قد سمعت خطابك فاقصصتك فقال اني كنت رجلا مشغولا بالطرب والعصيان وكان والدي يعظني ويقول ان لله سطوات ونقمات وماهي من الظالمين ببعيد فلما ألح في الموعظة ضربته فحلف ليدعون علي ويأتي مكة مستغيثا الى الله ففعل ودعا فلم يتم دعاؤه حتى جف شقي الايمن فندمت على ما كان مني وداريته وأرضيته الى أن ضمن لي انه يدعو لي حيث دعا علي فقدمت اليه ناقته فاركبته فنفرت الناقة ورمت به بين صخرتين فمات هناك فقال له علي رضي الله عنه رضي الله عنك ان كان أبوك رضي عنك فقال والله كذلك فقام علي كرم الله وجهه وصلى ركعات ودعا بدعوات أسرها الى الله عز وجل ثم قال يا مبارك قم فقام ومشى وعاد الى الصحة كما كان ثم قال لولا انك حلفت ان أباك رضي عنك مادعوت لك . وقال الفخر الرازي وقد ذكر قليلا من كرامات الصحابة مما ذكرته هنا وأما علي كرم الله وجهه فيروى ان واحدا من محبيه سرق وكان عبدا اسود فاتي به الى علي فقال له أسرقت قال نعم فقطع يده فانصرف من عنده فلقيه سلمان الفارسي وابن الكواء فقال ابن الكواء من قطع يدك فقال أمير المؤمنين ويعسوب المسلمين وختن الرسول وزوج البتول فقال قطع يدك وتمدحه فقال ولم لا أمدحه وقد قطع يدي بحق وخلصني من النار فسمع سلمان ذلك فاخبر به عليا فدعا الاسود ووضع يده على ساعده وغطاه بمنديل ودعا بدعوات فسمعنا صوتا من السماء ارفع الرداء عن اليد فرفعناه فاذا اليد قد برأت باذن الله تعالى وجميل صنعه . وقال اسامة بن منقذ في كتاب الاعتبار حدثني الاجل شهاب الدين أبو الفتح المظفر بن سعد بن مسعود بن بختكين بن سبكتكين مولى معز الدولة بن بويه بالموصل في ١٨ رمضان سنة ٥٦٥ قال زار المقتفي بأمر الله أمير المؤمنين رحمه الله مسجد صندوديا بظاهر الانبار على الفرات الغربي ومعه الوزير وأنا حاضر فدخل المسجد وهو يعرف بمسجد أمير المؤمنين علي رضوان الله عليه وعليه ثوب دمياطي وهو متقلد سيفا حليته حديد لا يدري انه أمير المؤمنين الا من يعرفه فجعل قيم المسجد يدعو للوزير فقال الوزير ويحك ادع لامير المؤمنين فقال له المقتفي رحمه الله سله عما ينفع قل له ما كان من المرض الذي كان في وجهه فاني رأيته في أيام مولانا المستظهر رحمه الله وبه مرض في وجهه وكان في وجهه سلعة قد غطت أكثر وجهه فاذا أراد الاكل شدها بمنديل حتى يصل الطعام الى فمه فقال القيم كنت كما تعلم وأنا أتردد الى هذا المسجد من الانبار فلقيني انسان فقال لو كنت تتردد الى فلان يعني مقدم الانبار كما تتردد الى هذا المسجد لاستدعى لك طبيبا يزيل هذا المرض من وجهك فخامر قلبي من قوله شئ ضاق له صدري فنمت تلك الليلة فرأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو في المسجد يقول ماهذه الحفرة يعني حفرة في الارض فشكوت اليه ما بي فاعرض عني ثم راجعته وشكوت اليه ما قاله لي ذلك الرجل فقال أنت ممن يريد العاجلة ثم استيقظت والسلعة مطروحة الى جانبي وقد زال ما كان بي فقال المقتفي رحمه الله صدق ثم قال لي تحدث معه وأبصر ما يلتمسه وا كتب به توقيعا وأحضره لاعلم عليه فتحدثت معه فقال أنا صاحب عائلة وبنات وأريد في كل شهر ثلاثة دنانير فكتبت عنه مطالعة وعنونها الخادم قيم مسجد علي فوقع عليها بما طلب وقال لي امض ثبتها في الديوان فمضيت ولم أقرأ منها سوى يوقع له بذلك وكان الرسم أن يكتب لصاحب المطالعة توقيع ويؤخذ منه مافيه خط أمير المؤمنين فلما فتحها الكاتب لينقلها وجد تحت قيم مسجد علي بخط المقتفي أمير المؤمنين صلوات الله عليه ولو كان طلب أكثر من ذلك لوقع له به اهـ وقال الصبان في اسعاف الراغبين . وأخرج الملافي

الصالحين حرم بركتهم قال الشيوخ رضي الله تعالى عنهم وذلك أقل عقوبته ويخشى عليه سوء الخاتمة نعوذ بالله من سوء القضاء ونسأله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة لنا ولاحبابنا والمسلمين آمين

(الفصل الخامس في الجواب عن السؤال الخامس)

أقول وبالله التوفيق أما كثرة ظهور الكرامات واشتهارها بعد زمن الصحابة رضي الله تعالى عنهم وزيادتها على ما كان في زمانهم (فالجواب) عن ذلك ما أجاب به الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه لما قيل له يا أبا عبد الله ان الصحابة لم يرو عنهم مثل ما قد روي عن الاولياء والصالحين فكيف هذا فقال أولئك كان ايمانهم قويا فما احتاجوا الى زيادة شئ يقوون به وغيرهم كان ايمانهم ضعيفا لم يبلغوا ايمان أولئك فقووا باظهار الكرامات لهم وكذلك شيخ الطريقة ولسان الحقيقة الامام شهاب الدين السهروردي رضي الله تعالى عنه قال وخرق العادة انما يكاشف به لموضع ضعف يقين المكاشف رحمة من الله تعالى لعباده العباد ابوابا مجالا لهم وفوق هؤلاء قوم ارتفعت الحجب عن قلوبهم

سيرته

سيرته انه صلى الله عليه وسلم أرسل أبا ذر ينادي عليا فرأى رحى تطحن في بيته وليس معها أحد فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال يا أبا ذر أما علمت ان لله ملائكة سياحين في الارض قد وكلوا بمعاونة آل محمد صلى الله عليه وسلم

﴿عمر بن الخطاب رضي الله عنه﴾ من كراماته ما أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه مر بالبقيع فقال السلام عليكم يا أهل القبور أخبار ما عندنا ان نساءكم قد تزوجن ودياركم قد سكنت وأموالكم قد فرقت فاجابه هاتف يا عمر بن الخطاب أخبار ما عندنا ما قدمناه فقد وجدناه وما أنفقناه فقد ربحناه وما خلفناه فقد خسرناه . وأخرج ابن عساكر عن يحيى بن أيوب الخزاعي قال سمعت ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذهب الى قبر شاب فناداه يا فلان ولمن خاف مقام ربه جنتان فاجابه الفتى من داخل القبر يا عمر قد أعطانيهما ربي في الجنة مرتين . وقال التاج السبكي ومنها على يد أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن قبلكم ناس محدثون فان يك في أمتي أحد فانه عمر قصة سارية بن زنيم الخلجي كان عمر رضي الله عنه قد أمر سارية على جيش من جيوش المسلمين وجهزه على بلاد فارس فاشتد على عسكره الحال على باب نهاوند وهو يحصرها وكثرت جموع الاعداء وكاد المسلمون ينهزمون وعمر رضي الله عنه بالمدينة فصعد المنبر وخطب ثم استغاث في أثناء خطبته باعلى صوته يا سارية الجبل من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم فأسمع الله عز وجل سارية وجيوشه أجمعين وهم على باب نهاوند صوت عمر فلجؤا الى الجبل وقالوا هذا صوت أمير المؤمنين فنجوا وانتصروا هذا ملخصها . قال رحمه الله وسمعت الشيخ الامام الوالد يعني أباه تقي الدين السبكي رحمه الله يزيد فيها ان عليا رضي الله عنه كان حاضرا فقيل له ما هذا الذي يقوله أمير المؤمنين وأين سارية منا الآن فقال علي كرم الله وجهه دعوه فما دخل في أمر الا وخرج منه ثم تبين الحال بالآخرة قال التاج قلت عمر رضي الله عنه لم يقصد اظهار هذه الكرامة وانما كشف له ورأى القوم عيانا وكان كمن هو بين أظهرهم حقيقة وغاب عن مجلسه بالمدينة واشتغلت حواسه بما دهم المسلمين بنهاوند فخاطب أميرهم خطاب من هو معه اذ هو معه حقيقة أو كمن هو معه واعلم ان ما يخرجه الله على لسان أوليائه من هذه الامور يحتمل أن يعرفوا بها ويحتمل أن لا يعرفوا بها وهي كرامة على كلا الحالين . ومنها قصة الزلزلة قال امام الحرمين رحمة الله عليه في كتابه الشامل ان الارض زلزلت في زمن عمر رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه والارض ترجف وترتج ثم ضربها بالدرة وقال قري ألم أعدل عليك فاستقرت من وقتها قال وكان عمر رضي الله عنه أمير المؤمنين على الحقيقة في الظاهر والباطن وخليفة الله في أرضه وفي ساكني أرضه فهو يعزر الارض ويؤدبها بما يصدر منها كما يعزر ساكنيها على خطيئاتهم . قال ويقرب من قصة الزلزلة قصة النيل وذلك ان النيل كان في الجاهلية لا يجري حتى يلقى فيه عذراء في كل عام فلما جاء الاسلام وجاء وقت جريان النيل فلم يجر أتى أهل مصر عمرو بن العاص فاخبروه ان لنيلهم سنة وهو لا يجري حتى يلقى فيه جارية بكر بين أبويها ويجعل عليها من الحلل والثياب أفضل ما يكون فقال لهم عمرو بن العاص رضي الله عنه ان هذا لا يكون وأرى الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا ثلاثة أشهر لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء فكتب عمرو بذلك الى عمر بن الخطاب فكتب اليه عمر قد أصبت ان الاسلام يهدم ما قبله وقد بعثت اليك ببطاقة فالقها في النيل ففتح عمرو البطاقة قبل القائها فاذا فيها من عمر أمير المؤمنين الى نيل مصر أما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجري وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك فالقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم

وباشر بواطنهم روح اليقين وصرف المعرفة فلا حاجة لهم الى مدد من الخرقات ورؤية القدرة والآيات ولهذا ما نقل عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير من ذلك الا القليل ونقل عن المتأخرين من المشايخ والصادقين أكثر لان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لبركة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم ومجاورة نزول الوحي وتردد الملائكة وهبوطها تنورت بواطنهم وعاينوا الآخرة وزهدوا في الدنيا وتزكت نفوسهم وانخلعت عاداتهم وانصقلت مرايا قلوبهم فاستغنوا بما أعطوا عن رؤية الكرامة واستطلاع أنوار القدرة هذا بعض كلامه (قلت) ويظهر لي جوابان مع الجواب الذي أجاب به الامامان المذكوران الجواب الاول منهما ان هذه الكرامات من الكشف وغيره أنوار وزين والانوار انما يظهر حسن بهائها في الظلمة والزين انما يظهر كمال حسنه بجنب الشين ألا ترى الحسناء اذا جالست الشوهاء كيف يزهى حسنها ويبهج جمالها ولو جالست حسناء أخرى لم تبهج تلك البهجة ثم الظلمة والشين انما وجدا بعد الصحابة أما الصحابة رضي الله تعالى عنهم فكلهم نور وزين ليس منهم ظلمة ولا شين لتوهج ضياء شمس النبوة عليهم وكمال محاسنهم ثم ان الشمس اذا غربت لا تظهر الظلمة عقب غروبها ولا تظهر الا الكواكب

الصليب وقد تهيأ أهل مصر للجلاء والخروج منها فاصبحوا وقد أجراه الله تعالى ستة عشر ذراعا فى ليلة . قال ومنها انه عرض جيشا الى الشام فعرضت له طائفة فاعرض عنهم ثم عرضت عليه ثانيا فاعرض عنهم ثم عرضت ثالثا فاعرض عنهم فتبين بالآخرة انه كان فيهم قاتل عثمان وقاتل على رضى الله عنهما . وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه قال ماسمعت عمر يقول لشئ قط انى لاظنه كذا الا كان كما يظن ذكره الامام النووى فى رياض الصالحين هذا ماذكرته فى حجة الله على العالمين ثم رأيت قصة سارية والنيل المشهورتين فى طبقات المناوى الكبرى ورأيت فيها أيضا من كراماته رضى الله عنه انه كان اذا حدثه أحد بحديث فيكذب الكذبة يقول احبس هذه ثم يحدثه بحديث فيقول احبس هذه فيقول الرجل كل ماحدثتك حق الاما أمرتنى بحبسه . ومنها انه قال لرجل ما اسمك قال جرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال أين مسكنك قال الحرة قال بايها قال بذات لظى فقال عمر ادرك أهلك فقد احترقوا فكان كذلك . وقال الفخر الرازى فى تفسير سورة الكهف وقعت النار فى بعض دور المدينة فكتب عمر رضى الله عنه على خرقة يانار اسكنى باذن الله فالقوها فى النار فانطفأت فى الحال . وقال الفخر الرازى أيضا روى ان رسول ملك الروم جاء الى عمر فطلب داره فظن ان داره مثل قصور الملوك فقالوا ليس له ذلك وانما هو فى الصحراء يضرب اللبن فلما ذهب الى الصحراء رأى عمر رضى الله عنه قد وضع درته تحت رأسه ونام على التراب فعجب الرسول من ذلك وقال ان أهل الشرق والغرب يخافون من هذا الانسان وهو على هذه الصفة ثم قال فى نفسه انى وجدته خاليا فاقتله واخلص الناس منه فلما رفع السيف أخرج الله من الارض أسدين فقصداه فخاف وألقى السيف من يده وانتبه عمر ولم ير شيأ فسأله عن الحال فذكر له الواقعة وأسلم . وذكر الفخر مع هذه الكرامة كرامات أخرى مما ذكرته وقال بعد ذلك وأقول هذه الوقائع رويت بالآحاد وههنا ماهو معلوم بالتواتر وهو انه رضى الله عنه مع بعده عن زينة الدنيا واحترازه عن التكلفات والتهويلات ساس الشرق والغرب وقلب الممالك والدول ولو نظرت فى كتب التواريخ علمت انه لم يتفق لاحد من أول عهد آدم الى الآن ماتيسر له فانه مع غاية بعده عن التكلفات كيف قدر على تلك السياسات ولا شك ان هذا من أعظم الكرامات اه

(عمران بن حصين رضى الله عنهما) من كراماته كما قاله السبكى وغيره مما اشتهر من انه كان يسمع تسبيح الملائكة حتى اكتوى فانحبس ذلك عنه ثم أعاده الله اليه . وروى ابن الاثير فى أسد الغابة بسنده اليه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الكى قال عمران فاكتوينا فما أفلحنا ولا أنجحنا . قال وكان فى مرضه تسلم عليه الملائكة فاكتوى ففقد التسليم ثم عادت اليه وكان به استسقاء فطال به سنين كثيرة وهو صابر عليه وشق بطنه وأخذ منه شحم وثقب له سرير فبقى عليه ثلاثين سنة ودخل عليه رجل فقال يا أبا نجيد والله انه ليمنعنى من عيادتك ما أرى بك فقال يا ابن أخى فلا تجلس فوالله ان أحب ذلك الى أحبه الى الله عز وجل اه

(عمرو بن العاص رضى الله عنه) قال السخاوى فى تحفة الاحباب فى مزارات مصر ان رجلا جاء الى زيارة قبر عمرو بن العاص فوجد عنده رجلا جالسا هناك فسأله عن قبر عمرو بن العاص فاشار برجله فلم يخرج من المكان حتى أصيب وكانت وفاة عمرو رضى الله عنه فى مصر ليلة عيد الفطر سنة ٤٣ من الهجرة

(غالب بن عبد الله الليثى) رضى الله عنه أخرج ابن سعد عن جندب بن مكيث الجهنى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثى فى سرية فكنت فيهم وأمرهم أن يشنوا الغارة

الكبار وكلما بعدت عن الافق كثرت الظلمة وازداد ظهور النجوم الصغار وحسن نورها فان قال قائل فيلزم على هذا أن يكون النجوم فى زماننا هذا اذا كثروا نور لكثرة ازدياد بعد الشمس عن الافق (قلت) له أنت غالط ان الشمس قد قرب طلوعها من أفق المغرب لانا فى القرن الثامن وقد ذهب ليل الاعمار واقترب صبح الاجل وأخشى أن يكون قد طلع فجر يوم الوعيد ونحن نائمون وما بان لنا ضوء النهار لتراكم سحاب الذنوب فى جو سماء القلوب وتراكب موج بحر فتن الدنيا وموج ظلمات الظلم فكنا فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا أخرجنا أيدينا من تحت لباس الغفلة لم نكد نراها من شدة ظلمات الذنوب والعيوب والفتن المفسدة للقلوب ونحن أيضا مع عدم النور موتى القلوب فنسأل الله الكريم أن يحيينا ويجعل لنا نورا نمشى به فى الناس الجواب الثانى ان الصحابة رضى الله تعالى عنهم كانوا أهل حق وسنة وطاعة وعدل ومعروف ثم ظهر بعدهم عكس ذلك من الباطل والبدع والمعاصى والظلم والمنكر فبث الله تعالى فى سائر البلدان رجالا قلدهم سيوفا ماضيات لا تزل باكفهم بالليل والنهار مشهورات اول ماشهروها على نفوسهم الكافرة

حتى أسلمت وتركت المخالفات لما سمعوا قوله عز وجل قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وغيرذلك من الآيات

على بنى الملوح بالكديد فشننا عليهم الغارة واستقنا النعم فخرج صريخ القوم فى قومهم فجاء مالاقبل لنا به فخرجنا بها نحدرها فادركنا القوم حتى نظروا الينا ما بيننا وبينهم الا الوادى ونحن موجهون فى ناحية الوادى اذ جاء الله بالوادى من حيث شاء بملء جنبتيه ماء والله ما رأينا يومئذ سحابا ولا مطرا فجاء بما لا يستطيع أحد أن يجوزه فلقد رأيتهم وقوفا ينظرون الينا وفتناهم فوتا لا يقدرون فيه على طلبنا وهذه فى الحقيقة آية لصحة دين الاسلام ليست كرامة لغالب فقط

(مسلمة بن مخلد الصحابى) المشهور أمير مصر وافريقيا وأول من أمر ببناء المنارة بمصر للاذان وكان مجاب الدعوة بدعاء صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم وله كرامات منها انه كان اذا نزل واديا ولا ماء به دعا الله تعالى فيسقون فى الوقت . ومنها انه لما دخل افريقيا قيل له هذا الوادى فيه سباع وأفاعى فقال اخرجوا فحملت الوحوش أشبالها والافاعى أولادها قاله المناوى

(ميسرة بن مسروق العبسى) قال ابن الاثير فى أسد الغابة هو أحد التسعة الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى عبس ولما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع لقيه ميسرة فقال يارسول الله مازلت حريصا على اتباعك فاسلم وحسن اسلامه وقال الحمد لله الذى استنقذنى بك من النار وكان له من أبى بكر منزلة حسنة اه وهو رضى الله عنه من أمراء الاجناد فى فلسطين ومات فيها ودفن بالقرب من قرية باقه من أعمال نابلس وقبره هناك مشهور مقصود بالزيارة يقول جامعه يوسف النبهانى عفا الله عنه وقد زرته رضى الله عنه من نحو عشرين سنة وكنت لم أعرفه قبل ذلك ولكنى مررت فى الطريق من جانب قبره الشريف فرأيت الناس أفواجا يقصدون زيارته وكان ذلك اليوم يوم عرفة سنة ١٣٠٥ فسألت من كان معى من أهل تلك البلاد فاخبرنى بان يوم عرفة يوم زيارته المخصوصة التى يقصده الناس لاجلها من كل تلك البلاد المجاورة له وهذه عادة قديمة يجرونها كل سنة بلا انقطاع و يفعلون مثل ذلك فى آخر يوم من شهر رمضان ثم انى حضرت الى بيروت فى تلك السنة فى وظيفة رياسة محكمتها الحقوقية التى أنا فيها الى الآن فرضت بعد قدومى بنحو ثلاث سنوات وذلك فى سنة ١٣٠٨ مرضا اتفق الاطباء على أنه عضال وهو عسر الهضم العصبى أى ضعف عصب المعدة وأتعبنى جدا وبعد أن أيست من الشفاء سمعت فى منامى قائلا يقول لى زر ميسرة وفهمت منه أن مراده ميسرة العبسى المذكور رضى الله عنه وأنه بزيارته يحصل لى الشفاء من هذا المرض فلما استيقظت من المنام عزمت على زيارته وكنت بعد أن مررت بقبره قبل ثلاث سنوات من هذه الرؤيا لم يخطر فى بالى رضى الله عنه فعلمت أنها رؤيا حق وتوجهت لزيارته فى ذلك اليوم وهو يوم عرفة من السنة المذكورة و بت ضيفا ليلتها فى بلدة قريبة من قبره اسمها وادى عاره عند عبد الكريم أفندى ابن محمد الحسين عبد الهادى فاكرمنى كثيرا رحمه الله تعالى وجزاه عنى أحسن الجزاء وفى تلك الليلة أحسست بالشفاء وحصل لى من العافية مالم يحصل قبل ذلك بشهور مع استعمال كثير من الادوية باشارة مشاهير الاطباء ثم فى الصباح توجهت لزيارته فزرته رضى الله عنه فى ذلك النهار الذى يزوره فيه جماهير الناس وقرأت عنده ما تيسر من القرآن ودلائل الخيرات ثم رجعت شاكرا حامدا وحصل لى الشفاء تدريجا حتى زال ذلك المرض بالكلية والحمد لله رب العالمين

(النجاشى) قال السخاوى عن أبى اسحاق قال حدثنى يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت لما مات النجاشى كان يتحدث أنه لا يزال على قبره نور وقد ذكرته هنا مع الصحابة لانه كان فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وصلى عليه صلاة الغائب وان لم يجتمع به صلى الله عليه وسلم فلا يعد صحابيا

ولاهم ملكا عظيما ونصرهم نصرا عزيزا وفتح لهم فتحا مبينا فخافهم الناس وأطاعوهم فى اقامة الحق وترك المظالم والمنكرات وفعل المعروف والاهتمام بأمر الدين واغاثة الملهوف ودفع ضرورات المسلمين ونفع بهم من أراد تعالى هدايته من المريدين وغير ذلك مما ألهمهم من المصالح وأرشدهم اليها وأعانهم عليها كل ذلك عناية منه ولطف بعباده وهو اللطيف المنان المعروف بالمعروف والفضل والاحسان جميل العوائد وكشاف الشدائد وهو حسبنا ونعم الوكيل فله الحمد والشكر والنعمة والفضل والثناء الحسن الجميل (واعلم) ان كرامات الاولياء من تتمة معجزات الانبياء معدودة منها هكذا قاله العلماء وهو واضح وها أنا أزيده ايضاحا وأقرره فأقول الكرامة تشهد للولى بالصدق وذلك يستلزم كونه محمودا فى دينه وكونه محمودا فى دينه يستلزم كون دينه حقا وكل ولى تابع لنبيه فى دينه وكون دين التابع حقا يستلزم كون دين المتبوع حقا كذلك وكون دين المتبوع حقا يستلزم صدقه فيما أخبر به من الرسالة فاستلزمت كرامة الولى صدق نبيه فيما ادعى من الرسالة وهى فعل خارق للعادة وكل فعل

(يعلى بن مرة رضى الله عنه) أخرج البيهقي عن يعلى بن مرة رضى الله عنه قال مررنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على مقابر فسمعت ضغطة في قبر فقلت يارسول الله سمعت ضغطة في قبر قال وسمعت يايعلى قلت نعم قال فانه يعذب في يسير من الامر قلت وماهو قال في النميمة والبول

(السيدة زينب أم كلثوم) ابنة سيدنا علي بن أبي طالب من السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنهم أجمعين وهي زوجة عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال ابن الحوراني في كتاب الاشارات في أماكن الزيارات تزوجها عمر وأصدقها أربعين ألفا وولدت له زيدا الملقب بذي الهلالين ولم يبق لعمر منها عقب توفيت رضى الله عنها بغوطة دمشق عقيب محنة أخيها الحسين رضى الله عنه ودفنت في قرية يقال لها راوية ثم سميت القرية باسمها وهي الآن المعروفة بقبر الست قال الشيخ العارف صاحب المعارف الالهية أبو بكر الموصلي زرتها مرة ومعي جماعة من أصحابي وكنت لا أدخل الى قبرها بل أستقبله وأغض أبصارنا لما قرره العلماء من ان الزائر للميت يعامله بما كان يعامله حيا من الاحترام فبينما أنا في البكاء والخشوع والخضوع اذ تراءت لي صورة امرأة كبيرة محترمة موقرة لم يقدر الانسان ان يملأ نظره منها احتراما فانحرفت وقالت يابني زادك الله احتراما وأدبا ألم تعلم أن جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يزورون أم أيمن لكونها امرأة محترمة وبشر الامة أن جدي وجميع أصحابه وذريته يحبون هذه الامة الا من خرج عن الطريق فانهم يبغضونه فلحقني انزعاج من كلامها غيبني فلما عدت الى الحس لم أجدها فواظبت على زيارتها الى يومنا هذا قال ابن الحوراني بعد ماذكر قال ابن عساكر رحمه الله تعالى غربي قبر السيدة زينب رضى الله عنها ضريح السيد مدرك الفزاري الصحابي اه وقد ترجمها رضى الله عنها ابن الاثير في أسد الغابة وذكر انها ولدت قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانها تزوجت بعد عمر بابن عمها عون بن جعفر وذلك بامر أبيها رضى الله عنه ثم توفيت هي وابنها زيد في وقت واحد وصلى عليهما عبد الله بن عمر بامر أخيها الحسن رضى الله عنهم أجمعين ونفعنا ببركاتهم آمين

(أم أيمن رضى الله عنها) أخرج البيهقي عن ثابت وأبي عمران الجوني وهشام بن حسان قالوا هاجرت أم أيمن من مكة الى المدينة وليس معها زاد فلما كانت عند الروحاء عطشت عطشا شديدا قالت فسمعت حفيفا شديدا فوق رأسي فاذا دلو مدلى من السماء برشاء أبيض فتناولته بيدي حتى استمسكت به فشربت منه حتى رويت قالت فلقد أصوم بعد تلك الشربة في اليوم الحار الشديد ثم أطوف في الشمس كي أظمأ فما ظمئت بعد تلك الشربة وأخرجه ابن منيع في مسنده من وجه آخر

(الزنيرة رضى الله عنها) أخرج البيهقي عن عروة أن أبا بكر رضى الله عنه أعتق ممن كان يعذب في الله سبعة منهم الزنيرة فذهب بصرها وكانت ممن يعذب في الله فتأبى الا الاسلام فقال المشركون ما أصاب بصرها الا اللات والعزى فقالت كلا والله ماهو كذلك فرد الله عليها بصرها

(أم شريك الدوسية رضى الله عنها) قال ابن سعد حدثنا عارم بن الفضل حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال هاجرت أم شريك الدوسية فصحبت يهوديا في الطريق فامست صائمة فقال اليهودي لامرأته ائن سقيتها لافعلن فباتت كذلك حتى كان في آخر الليل اذا على صدرها دلو موضوع فشربت ثم بعثتهم للدلجة فقال اليهودي اني لاسمع صوت امرأة لقد شربت فقالت امرأته لا والله ماسقيتها قال وكان لها عكة تعيرها من أتاها فاستامها رجل فقالت ما فيها أرب فنفختها وعلقتها في الشمس فاذا هي مملوءة سمنا قال فكان يقال ومن آيات الله عكة أم شريك

(الفريعة الانصارية) قال سيدي عبد الرحمن بن محمد الثعالبي الجعفري المغربي دفين مدينة

الجزائر

خارق للعادة مستلزم صدق النبي فيما ادعاه من الرسالة معجزة له فالكرامة معجزة له فهي من جملة معجزاته وهو المطلوب وأقول أيضا الشريعة شجرة ذات أغصان مثمرة لكل واحد من الامة غصن منها وثمارها أعمالهم الصالحات يجتنونها ومن لا يبرز منه عمل صالح لا تبرز له ثمرة فمنها ماقد بدا فيه الصلاح وطاب أكله ومنها مالم يطب أكله ومنها من لم تطلع ثمرته بعد فالثمار التي قد بدا فيها الصلاح فهي أعمال الصالحين وكراماتهم تشهد لهم بزكاوة ثمارهم وطيبها وتفضيلها تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل وطيب الثمرة دليل على طيب الشجرة التي هي أصلها وطيب الشجرة التي هي الشريعة يدل على انها حق لان الباطل خبيث وكونها حقا دليل على صدق مشرعها فيما ادعاه من الرسالة المشتملة على التشريع والا لكانت باطلا لان الكاذب في الدعوى مبطل فيما ادعاه وقد شهد البرهان بانها حق فتكون حقا باطلا هذا خلف فيكون المشرع صادقا فيما ادعاه فلزم من ذلك دلالة كرامة الولي على صدق نبيه المشرع فيما ادعاه من الرسالة المشتملة على التشريع انشاء واستصحابا للشرع المتقدم وهي فعل خارق للعادة وكل فعل خارق للعادة دال على صدق النبي معجزة له فكرامات سائر

الجزائرى فى كتابه العلوم الفاخرة فى النظر فى أمور الآخرة روى عن أنس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للفريعة ان ابنك ابراهيم قدمات قالت ومات يارسول الله قال نعم فقالت الحمد لله اللهم انك تعلم أنى هاجرت اليك والى نبيك رجاء أن تعينني على كل شدة فلاتحملن على هذه المصيبة فما برحنا ان كشف عن وجهه فطعم وطعمنا وعاش بعد ذلك ذكر هذه الحكاية ابن القطان وذكرها أيضا عياض عن أنس رضى الله عنه بلفظ أن شابا من الانصار توفى وله أم عجوز عمياء فسجيناه وعزيناها فقالت مات ابنى قلنا نعم قالت اللهم ان كنت تعلم أنى هاجرت اليك والى نبيك وذكر بقية الحديث وفى رواية ابن القطان فاحياه الله تعالى عند ذلك فاكل وطعم بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم اه وقد ذكرت قبيل الباب الرابع من حجة الله على العالمين مانصه أخرج ابن عدى وابن أبى الدنيا والبيهقى وأبو نعيم عن أنس رضى الله عنه قال كنا فى الصفة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته عجوز عمياء مهاجرة ومعها ابن لها قد بلغ فلم يلبث ان أصابه وباء المدينة فمرض أياما ثم قبض فغمضه النبى صلى الله عليه وسلم وأمرنا بجهازه قال فلما أردنا أن نغسله قال صلى الله عليه وسلم ياأنس ائت أمه فاعلمها قال فاعلمتها فجاءت حتى جلست عند قدميه فاخذت بهما ثم قالت مات ابنى فقلنا نعم فقالت اللهم انك تعلم أنى أسلمت اليك طوعا وخلفت الاوثان زهدا وخرجت اليك رغبة اللهم لاتشمت بى عبدة الاوثان ولاتحملنى فى هذه المصيبة مالا طاقة لى بحمله فوالله ماانقضى كلامها حتى حرك قدميه وألقى الثوب عن وجهه وطعم وطعمنا معه وعاش حتى قبض النبى صلى الله عليه وسلم وهلكت أمه رضى الله عنهما

﴿ذكر كرامات من اسمه محمد من الاولياء رضى الله عنهم﴾

(محمد الباقر) بن على زين العابدين بن الحسين رضى الله عنهما أحد أئمة ساداتنا آل البيت الكرام وأوحد أعيان العلماء الاعلام ومن كراماته ماروى عن أبى بصير قال كنت مع محمد بن على فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل المنصور وداود بن سليمان قبل أن يفضى الملك لبنى العباس فجاء داود الى الباقر فقال له مامنع الدوانيق أن يأتى قال فيه جفاء فقال الباقر لاتذهب الايام حتى يلى هذا الرجل أمر الخلق فيطأ أعناق الرجال ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز المال مالايجمعه غيره فاخبر داود المنصور بذلك فأتى اليه وقال مامنعنى من الجلوس اليك الا اجلالك وسأله عما أخبره به داود فقال هو كائن قال وملكنا قبل ملككم قال نعم قال ويملك بعدى أحد من ولدى قال نعم قال فمدة بنى أمية أطول أم مدتنا قال مدتكم أطول وليلعبن بهذا الملك صبيانكم كما يلعبون بالكرة بهذا عهد الى أبى فلما أفضت الخلافة الى المنصور تعجب من قوله (قاله فى المشرع الروى) توفى فى المدينة المنورة سنة ١١٧ ودفن فى قبة العباس رضى الله عنهما

﴿محمد بن المنكدر﴾ قال ابن محمد بن المنكدر ان رجلا من أهل اليمن أودع أباه ثمانين دينارا وخرج الرجل يريد الجهاد وقال له ان احتجت اليها فانفقها الى ان آتى ان شاء الله قال وخرج الرجل وأصاب أهل المدينة سنة وجهد قال فاخرجها أبى فقسمها قال فلم يلبث الرجل ان قدم فطلب ماله فقال له أبى عد الى غدا قال وبات فى المسجد متلوذا بقبر النبى صلى الله عليه وسلم مرة وبمنبره مرة حتى كاد يصبح فاذا شخص فى السواد يقول له دونكها يامحمد قال فمد يده فاذا صرة فيها ثمانون دينارا قال وغدا عليه الرجل فدفعها اليه (من حجة الله على العالمين)

﴿محمد بن ادريس الشافعى﴾ المطلبى ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم امام أئمة المجتهدين وقدوة العلماء العاملين وأوحد أكابر الاولياء العارفين وأحد أركان هذا الدين المبين وهو عالم قريش

الاولياء معجزات الانبياء وهو المطلوب وأقول أيضا الشريعة بحر يسقى أراضى دين الامة فى نهرين نهر باطن يجرى فى أودية ذهب مواهب الفضل من علا معالى عزائم الشريعة بيواقيت معارف الحقيقة فى قلوب العارفين ونهر ظاهر يجرى فى فيافى فضة مكاسب العقل من رياض قيعان الحنيفية السمحة بدرر علوم الشريعة فى قلوب العلماء قد علم كل أناس مشربهم والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وظهور كرامة الولى تشهد له بخروج نبات أرض دينه وحسن نشو نباته وذلك يدل على طيب أرضه وعذوبة ماء النهر وطيبه ثم طيبه وعذوبته دليل على طيب البحر المستمد منه وعذوبته وطيب البحر المذكور الذى هو الشريعة يدل على طيب مشرعها لان الطيب لايصدر عن الخبيث فكل اناء بالذى فيه ينضح وطيب المشرع يستلزم نفى الكذب عنه لان الكذب خبيث ويلزم من ذلك صدقه فيما ادعى من الرسالة المشتملة على التشريع ابتداء واستصحابا فلزم من ظهور كرامة لولى صدق نبيه المشرع فى دعوى الرسالة المذكورة وهى فعل خارق للعادة دال على صدق النبى معجزة له فكرامات الاولياء معجزات الانبياء وهو المطلوب

الذى ملأ طباق الارض علما الوارد فى الحديث الشريف من كراماته انه لما احتضر دخل عليه أصحابه فقال اما أنت يا أبا يعقوب فتموت فى قيودك واما أنت يامزنى فيكون لك بمصر هنات وهنات وأنت يا ابن عبد الحكم ترجع الى مذهب أبيك وأنت يار بيع أنفعهم لى فى نشر الكتب قم يا أبا يعقوب فتسلم الحلقة فكان كما قال رحمه الله تعالى توفى سنة ٢٠٤ (قاله المناوى)

وقال ابن حجر فى التحفة هو امام الائمة علما وعملا وورعا وزهدا ومعرفة وذكاء وحفظا ونسبا وقد اجتمع له من تلك الانواع وكثرة الاتباع وتقدم مذهبه فى الحرمين والارض المقدسة مالم يجتمع لغيره وهذا هو حكمة تخصيصه فى الحديث المعمول به فى مثل ذلك وزعم وضعه حسدا أو غلط فاحش وهو قوله صلى الله عليه وسلم عالم قريش يملأ طباق الارض علما قال أحمد وغيره من أئمة الحديث والفقه نراه الشافعى أى لانه لم يجتمع لقرشى من الشهرة فيما ذكر ما اجتمع له فلم ينزل الحديث الا عليه وكاشف أصحابه بوقائع وقعت بعد موته كما أخبر ورأى النبى صلى الله عليه وسلم وقد أعطاه ميزانا فاوات له بان مذهبه أعدل المذاهب وأوفقها للسنة الغراء التى هى أعدل الملل وأوفقها للحكمة العلمية والعملية ولد بغزة على الاصح سنة ١٥٠ ثم أجيز بالافتاء وهو ابن نحو خمس عشرة سنة ثم رحل لمالك فاقام عنده مدة ثم لبغداد ولقب ناصر السنة لما ناظر أكابرهم وظفر عليهم ثم بعد عامين رجع لمكة ثم لبغداد سنة ثمان وتسعين ثم بعد سنة لمصر فاقام بها كهفا لاهلها الى أن تقطب ومن الخوارق التى لم يقع نظيرها لمجتهد غيره استنباطه وتحريره لمذهبه الجديد على سعته المفرطة فى نحو أربع سنين وتوفى سنة ٢٠٤ بها وأريد بعد أزمنة نقله منها لبغداد فظهر من قبره لما فتح روائح طيبة عطلت الحاضرين عن احساسهم فتركوه وقد أكثر الناس التصانيف فى ترجمته حتى بلغت نحو أربعين مصنفا انتهى باختصار

﴿فائدة مهمة تتعلق بمذهب الشافعى رضى الله عنه﴾

رأيت فى نسخة صحيحة قديمة من كتاب الفتوى للامام أبى عمرو بن الصلاح لعلها كتبت فى زمن المؤلف أو بعده بيسير وهى موجودة فى مكتبة جامع الجزار العمومية فى عكا مانصه المسئلة الثالثة عشرة روينا عن الشافعى رضى الله عنه أنه قال اذا وجدتم فى كتابى خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا بسنة رسول الله ودعوا ماقلته وهذا وماهو فى معناه مشهور عنه فعمل بذلك كثير من أئمة أصحابنا فكان من ظفر منهم بمسئلة فيها حديث ومذهب الشافعى خلافه عمل بالحديث وأفتى به قائلا مذهب الشافعى ماوافق الحديث ولم يتفق ذلك الا نادرا ومنه مانقل عن الشافعى رضى الله عنه فيه قول على وفق الحديث وممن حكى عنه منهم انه أفتى بالحديث فى مثل ذلك أبو يعقوب البويطى وأبو القاسم الداركى وهو الذى قطع به أبو الحسين الكيا الطبرى فى كتابه فى أصول الفقه وليس هذا بالهين فليس كل فقيه يسوغ له أن يستقل بالعمل بما يراه حجة من الحديث وفيمن سلك هذا المسلك من الشافعيين من عمل بحديث تركه الشافعى عمدا على علم منه بصحته لمانع اطلع عليه وخفى على غيره كأبى الوليد موسى بن أبى الجارود ممن صحب الشافعى روى عنه أنه روى عن الشافعى أنه قال اذا صح عن النبى صلى الله عليه وسلم حديث وقلت قولا فانا راجع عن قولى قائل بذلك الحديث قال أبو الوليد وقد صح حديث أفطر الحاجم والمحجوم فانا أقول قال الشافعى أفطر الحاجم والمحجوم فرد على أبى الوليد ذلك من حيث ان الشافعى تركه مع صحته لكونه منسوخا عنده وقد دل رضى الله عنه على ذلك وبينه وروينا عن ابن خزيمة الامام البارع فى الحديث والفقه أنه قيل له هل تعرف سنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحلال والحرام لم يودعها الشافعى كتابه قال لا وعند هذا أقول من وجد من الشافعيين حديثا

يخالفه

(الفصل السادس فى الجواب عن السؤال السادس) أقول وبالله تعالى التوفيق الصواب انه لايستعجل بتكفير من قال المؤمن يعلم الغيب حتى يسأل ماذا أراد بالمؤمن وبالعلم وبالغيب فان أراد بالمؤمن المؤمن الخاص وهو الولى دون المؤمن العالم وهو كل مؤمن وبالعلم بانه باعلام الله تعالى له لايعلمه بنفسه استقلالا وبالغيب بعض الغيوب لاجميعها فانه لايكفر بذلك لانه جائز فى كرامات الاولياء بل واقع وقد دل على جوازه العقل وشهد بوقوعه النقل (أما) العقل فان ذلك ليس يستحيل فى قدرة الله تعالى بل هو من قبيل الممكنات ولاقادح فى معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام لما قدمناه من الفرق بين الكرامات والمعجزات (وأما) النقل فهو خارج عن الحصر اذ لايمكن تعداد مانقل عن الاولياء فى الكشف فى كل عصر ومصر أعنى ما كشفه الله تعالى لهم بعد ان كان عنهم مستورا وأشهدهم اياه بعد ان كان عنهم غائبا عن مشاهدتهم فاصبح طى علمه لهم منشورا فبعضهم أعلم وقوعه بخطاب وبعضهم كشف له ماحال دونه من حجاب . وبعضهم أشهده فى اللوح المحفوظ مستورا فاضحى علمه المجهول معروفا فيما بينهم مشهورا (وفى بعض القصائد) قلت فى فضلهم الذى مازال عند الاخيار مشكورا

يخالف مذهبه نظر فان كملت آلات الاجتهاد فيه اما مطلقا واما في ذلك الباب أو في تلك المسئلة على ماسبق بيانه كان له الاستقلال بالعمل بذلك الحديث وان لم تكمل آلاته ووجد في قلبه حزازة من مخالفة الحديث بعد ان بحث فلم يجد لمخالفته عنده جوابا شافيا فلينظر هل عمل بذلك الحديث امام مستقل فان وجده فله أن يتمذهب بمذهبه في العمل بذلك الحديث ويكون ذلك عذرا له في ترك مذهب امامه في ذلك والعلم عند الله تبارك وتعالى انتهى كلام الامام ابن الصلاح بحروفه وقوله فان كملت آلات الاجتهاد فيه هذا فرض منه لبيان حكم المسئلة والا فقد سبق منه في نفس هذا الكتاب منع وجود المجتهد المطلق في عصره فضلا عمن بعده وهذه عبارته بعد ان ذكر أوصاف المفتي المستقل أي المجتهد قال القسم الثاني الذي ليس بمستقل ومنذ دهر طويل طوى بساط المفتي المستقل المطلق والمجتهد المستقل وأفضى أمر الفتوى الى الفقهاء المنتسبين الى أئمة المذاهب المتبوعة انتهت عبارته ومنه تعلم ان المدعين للاجتهاد المطلق في هذه الايام هم في غلط عظيم وخطأ فاحش سببه نقص العقل والدين والجهل باوصاف الائمة المجتهدين نعم لم يزل ذلك في الامكان في جميع الازمان ولكن من طريق الولاية والفتح الالهي الذي يحصل به فهم الكتاب والسنة واستنباط الاحكام منهما على ما أراده الله ورسوله امامن جهة التعلم والتعليم ومطالعة الكتب فلا وهذا الذي قال عنه ابن الصلاح قد طوى بساطه منذ زمن طويل يعني من عصره وهو من أهل القرن السابع ووفاته سنة ٦٤٣ وقد ذكر مثل قوله الامام النووي ونقله عنه محمد بن سليمان الكردي في فتاويه من أن من رأى حديثا صحيحا يخالف مذهبه وأراد العمل به يلزمه أن ينظر من أخذ به من المجتهدين فيقلده بالعمل بذلك الحديث لان ذلك المجتهد لولا انه قد ثبت عنده انه لم يعارضه شئ آخر من نسخ ونحوه لما أخذ به اما أن يعمل بالحديث ويترك مذهبه من تلقاء نفسه فليس له ذلك لانه قد يكون امامه اطلع على ذلك الحديث ولكن منعه من الاخذ به مانع كنسخه بحديث آخر والله أعلم

ورأيت في كتاب العلو للحافظ الذهبي مانصه قال الحاكم سمعت الاصم يقول سمعت الربيع سمعت الشافعي وقد روى حديثا فقال له رجل تأخذ بهذا ياأباعبدالله فقال اذا رويت حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم آخذ به فاشهدكم أن عقلي قد ذهب اهـ

﴿محمد بن عبدالله المعروف بشيبان الراعي﴾ عن سفيان الثوري قال خرجت حاجا أنا وشيبان الراعي فلما صرنا ببعض الطريق اذا نحن باسد قد عارضنا فقلت لشيبان اماترى هذا الكلب قد عرض لنا فقال لاتخف ياسفيان فما هو الا أن سمع الاسد كلام شيبان فبصبص وحرك ذنبه مثل الكلب فالتفت اليه شيبان وعرك أذنه فقلت له ماهذه الشهرة فقال وأي شهرة هذه ياثوري لولا كراهية الشهرة ماحملت زادي الى مكة الاعلى ظهره قاله اليافعي . وقال المناوي من كراماته أنه كان اذا أجنب ولا ماء عنده جاءت سحابة فاظلته فاغتسل منها . وكان اذا ذهب للجمعة خط على غنمه خطا وذهب فلا تتحرك ولا يعترضها وحش ولا انس حتى يرجع . ومرت به رابعة العدوية فقالت له أريد الحج فاخرج لها من كمه ذهبا وقال أنفقيه في الطريق فمدت يدها الى الهواء وقبضت فاذا هي مملوءة ذهبا فقالت أنت تنفق من الجيب وأنا أنفق من الغيب فحج معها على التوكل بغير زاد . وكان رضي الله عنه أميا ومع ذلك اذا سئل عن شئ من الفقه أو غيره أجاب عنه بجواب حسن مات بمصر ودفن بالقرافة بقرب الامام الشافعي بالتربة التي فيها المزني وبينه وبين المزني قبر الخياط الذي كان من أكابر الصالحين اهـ . وذكر السخاوي كرامته مع الاسد وأنه سمع قارئا يقرأ ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾ فذهب فارا فلم يره الناس الا بعد سنة فلما رؤي قيل له لم

وقد سكروا مما يطيب شرابه
أولئك هم أهل الولاية نالهم
من الله فيها فضله وثوابه
وقرب وأنس واجتلاء معارف
ووارد تكليم لذيذ خطابه
بترك الهوى أمسوا يطيرون في الهوا
ويمشون فوق الماء أمن جنابه
ملوك على التحقيق ليس لغيرهم
من الملك الا اسمه وعقابه

(قلت) ولو أمكن جمع ماوقع لهم من المكاشفات في جميع الاشياء في كل زمان ومكان لاحتيج في ذلك الى كتب يطول عدها أو يتعذر حصرها فكيف يحصر المكتوب فيها فليس يمكن جمع ذلك ولا يقدر أحد يحصيه الا الله سبحانه ويكفي من ذلك ما أخبر الله عزوجل عن الخضر عليه السلام موسى صلى الله عليه وسلم مع كون الخضر وليا لانبيا عند جمهور العلماء وعند جميع العارفين بالله تعالى وكذلك ماقدمناه عن أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فيما كشف لابي بكر من حال الحمل في بطن امرأته وما كشف لعمر من حال سارية ومن معه من المسلمين وحال العدو وما أخبر عنه صلى الله عليه وسلم من كونه من المحدثين وما ورد عن السلف والخلف مما رواه خلائق في كتب

هربت قال هربت من ذلك الحساب الدقيق قال ومات بمصر ودفن بالقرافة وقيل انه بأرض الشام

﴿أبو عبد الله محمد بن الحسين المعروف بالزعفراني صاحب الامام الشافعي رضي الله عنهما﴾ من كراماته أنه وقف على قصاب فتركه القصاب ومضى فلما ولى انقطعت يده ولم يعد يقطع بها شيأ فعلم القصاب ان هذا ببركة الشيخ فسعى الى الشيخ وقال ياسيدي لا تؤاخذني بما وقع مني فاني تائب الى الله سبحانه وتعالى فادع الله أن يعافيني فدعا الله تعالى له فعادت يده كما كانت قاله السخاوي

﴿محمد الجواد بن علي الرضا﴾ أحد أكابر الائمة ومصابيح الامة من ساداتنا أهل البيت ذكره الشبراوي في الاتحاف بحب الاشراف وبعد ان أثنى عليه الثناء الجيل وذكر شيأ من مناقبه وماجرى له مما دل على فضله وكماله وأن المأمون العباسي زوجه بنته أم الفضل حكى أنه لما توجه رضي الله عنه من بغداد الى المدينة الشريفة خرج معه الناس يشيعونه للوداع فسار الى أن وصل الى باب الكوفة عند دار المسيب فنزل هناك مع غروب الشمس ودخل الى مسجد قديم مؤسس بذلك الموضع يصلي فيه المغرب وكانت في صحن المسجد شجرة نبق لم تثمر قط فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في أصل الشجرة فقام وصلى معه الناس المغرب فقرأ في الاولى بالحمد لله واذا جاء نصر الله والفتح وقرأ في الثانية بالحمد لله وقل هو الله أحد ثم بعد فراغه جلس هنيهة يذكر الله وقام فتنفل بأربع ركعات وسجد بعدهن سجدتي الشكر ثم قام فودع الناس وانصرف فاصبحت النبقة وقد حملت من ليلتها حملا حسنا فرآها الناس وتعجبوا من ذلك غاية العجب وكان ما هو أغرب من ذلك وهو أن نبق هذه الشجرة لم يكن له عجم فزاد تعجبهم من ذلك وهذا من بعض كراماته الجليلة ومناقبه الجيلة توفي محمد الجواد رضي الله عنه في آخر ذي القعدة سنة ٢٢٠ وله من العمر خمس وعشرون سنة وشهر رضي الله عنه وعن آبائه الطيبين الطاهرين وأعقابهم أجمعين ونفعنا ببركاتهم آمين

﴿محمد بن منصور الطوسي﴾ من كراماته أنه كان مجاب الدعوة سأله قوم وهو ببغداد هل اليوم يوم عرفة وكان فيه خلاف فقال اصبر وادخل البيت ثم خرج فقال نعم فعدوا الايام فكان اليوم الذي وقفوا فيه فقيل له من أين علمته فقال سألت ربي فأراني الناس في الموقف مات سنة ٢٥٤ ببغداد قاله المناوي

﴿محمد بن علي الحكيم الترمذي﴾ قال المناوي هو الامام الشهير الصوفي الكبير أحد أفراد العارفين وأئمة العلماء العاملين وتفرد من بين الصوفية بكثرة الرواية وعلو الاسناد لقي أبا تراب النخشبي والبلخي وتلك الطبقة وهو من أقران البخاري ومن كراماته أنه لما قام عليه معاصروه وكفروه جمع كتبه كلها وألقاها في البحر فابتلعتها سمكة ثم لفظتها بعد سنين وانتفع الناس بها وقال لا ينكر الكرامات الا القلوب المحجوبة عن الله تعالى فان الكرامة انما هي صنع الحق اه • وقال الشعراني في الاجوبة المرضية أخرجوا الشيخ أبا عبد الله الحكيم الترمذي أحد الاوتاد الى بلخ حين صنف كتاب علل الشريعة وكتاب ختم الاولياء وأنكروا عليه بسبب هذين الكتابين وقالوا له قد أوهمت الناس تفضيل الاولياء على الانبياء وأغلظوا عليه القول فجمع الشيخ كتبه ووضعها في صندوق وألقاها في الدجلة في مرض موته فخرجت يدان من الماء فاخذت الصندوق وقال ان ملوك البحر أخبروني أنهم يحفظون كتبي حتى يخرجوها بين يدي الساعة فيحيوا بها الشريعة بعد اندراسها توفي سنة ٢٥٥ ومثله في كشف الظنون وقال المناوي مات في حدود العشرين والثلاثمائة

﴿محمد بن مسلم بن عبد الرحمن القنطري﴾ الصوفي الكبير مربي المريدين وشيخ الورعين الزاهدين

لا يحصون من الاولياء والعلماء والثقات الاتقياء في رسالة الامام الاستاذ أبي القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه وفي كلام السيد الكبير الشيخ العارف بالله تعالى أبي عبد الله القرشي رضي الله تعالى عنه وفي العوارف لشيخ الطريقة ولسان الحقيقة شهاب الدين السهروردي رضي الله تعالى عنه وغيرهم مما لا نطول بذكره (فمما) رويناه في الرسالة المذكورة بالاسناد عن الشيخ أبي يعقوب السوسي رضي الله تعالى عنه قال جاءني مريد بمكة فقال يا استاذ أنا غدا أموت وقت الظهر فخذ هذا الدينار فاحفر لي بنصفه وكفني بالنصف الآخر ثم لما كان الغد وقت الظهر جاء وطاف ثم تباعد ومات فغسلته ووضعته في اللحد ففتح عينيه فقلت أحياة بعد موت فقال أنا حي وكل محب لله تعالى حي (قلت) وفي هذا كرامتان اثنتان لهذا المريد المذكور اطلاعه على وقت موته وكلامه بعد الموت وقال الشيخ أبو سعيد الخراز رضي الله تعالى عنه دخلت المسجد الحرام فرأيت فقيرا عليه خرقتان يسأل شيأ فقلت في نفسي مثل هذا كل على الناس فنظر الي وقال واعلموا ان الله يعلم ما في أنفسكم

وهو

وهومن مشايخ الجنيد ومن كراماته أنه كان له ابن أخت حدث فرآه يلعب بالطبول فدعا الله أن يميته فمات في يومه مات الشيخ سنة ٢٦٠ قاله المناوى

﴿محمد بن يوسف البناء﴾ أحد أكابر الصوفية لقي ستمائة شيخ وكتب الحديث الكثير وكان يقول بمكة يارب اما أن تدخل قلبي المعرفة أواقبضني اليك فسمع قائلا ان أردت هذا فصم شهرا ولا تكلم أحدا ثم ادخل قبة زمزم وسل الحاجة فسمع قائلا من البئر يقول اختر أيما أحب اليك العلم مع الغنى أم المعرفة مع الفقر فقال المعرفة مع الفقر قيل قد أعطيت مات سنة ٢٨٦ قاله المناوى

﴿محمد بن اسمعيل المغربى﴾ أستاذ ابراهيم الخواص انتهت اليه رياسة الصوفية وتربية المريدين بالمملكة العراقية ومن كراماته أنه قال ما رأيت ظلمة منذ سنين كثيرة فكان يتقدم أصحابه في الليل المظلم وهو حاف حاسر فاذا عثر أحدهم يقول يمينا أوشمالا وهم لايرون ما بين أيديهم قال ابراهيم بن شيبان ما رأيته انزعج الايوما واحدا كنا على الطور وهو مستند الى شجرة خرنوب وهو يتكلم علينا فقال في كلامه لاينال العبد مراده حتى ينفرد فردا بفرد فانزعج واضطرب ورأيت الصخور قد تدكدكت وبقي في ذلك ساعات فلما أفاق كأنه نشر من قبر مات سنة ٢٩٩ عن نحو مائة وعشرين سنة على جبل طور سيناء قاله المناوى

﴿محمد بن أحمد بن سيد حمدويه﴾ المعروف بالمعلم أبي بكر التيمي العابد الزاهد صاحب الكرامات المشهورة والخوارق المأثورة صحب قاسما الجوعي وحدث عنه وعن غيره وعنه أبو زرعة وغيره كان من أكابر العلماء وساداتهم أقام خمسين سنة ما استلقى ولا مد رجله وصحب البصري في المقابر بقاسيون فلما مات صحب الجوعي فلما مات رجع للمقابر فبقي احدى عشرة سنة لا يكلم أحدا وكان يذهب يصلي الجمعة فلقيه ابليس يوما فقال له ياغلام ارجع فقد صلينا الجمعة فرجع فرأى الشمس في كبد السماء فمضى ولم يكلمه ولحق الجمعة • وكان يمشي في اليوم أربعين ميلا ويختم فيه ختمة فتعب يوما وغلبه الجوع وضعف وأتى في البرية على عين ماء تنبع فقعد ودعا واذ بجارية سوداء على رأسه فقالت سيدى أرسلني اليك بهدية وقال ان قبلها فانت حرة فقال ضعيها فاذا هما فرنيتان معهما بيض مصلوق فتركهما ومضى جزعا من سرعة الاجابة • ومن كراماته أيضا أنه أقام أيضا لم يشرب فاحتاج الى الطهارة وقعد على الماء وبكى وقال ياسيدى قد علمت حاجتي للطهر ويشق على تركه فظهرت له كف من الحائط فيها كوز وقال خذ فاشرب فقال الطهارة أغلب على فاخذ الكوز فتوضأ وصلى وشرب فقام بعده ثمانين يوما لم يحتج للشرب • وأضافه قوم فاتاهم بشواء ورقاق فقالوا ما هذا من طعامنا فقال ما طعامكم فقالوا البقل فاتاهم به وأكل الشواء وقاموا يصلون الليل ونام المعلم على ظهره الليل كله ثم صلى بهم الصبح يظهر العتمة ثم قال اخرجوا بنا نتفرج فاتوا الى بركة ففرش رداءه على الماء فصلى عليه ورفعه ولم يصبه ماء ثم قال هذا عمل الشواء فاين عمل البقل • ومنها ان كلبا انبح عليه فسقط ميتا مات سنة ٣٠١ قاله المناوى

﴿محمد بن يعقوب العرجى﴾ أحد أكابر العارفين وأئمة العلماء العاملين صحبه الحارث المحاسبي ومن كراماته ما قاله قال خرجت من الشام على طريق المفازة فوقعت في التيه فمكثت أياما حتى أشرفت على الموت واذا أنا براهبين يسيران كأنهما خرجا من مكان قريب يريدان ديرا قريبا فقلت أين تريدان قالا لاندرى قلت فمن أين أقبلتما قالا لاندرى قلت أتدريان أين أنتما قالا نعم نحن في ملكه ومملكته وبين يديه فاقبلت على نفسي أوبخها وأقول راهبان يتحققان بالتوكل دونك فقلت أتأذنان في الصحبة قالا ذلك اليك فتبعتهما فلما جن الليل قاما الى صلاتهما وقمت الى صلاتي فصليت المغرب بتيمم فضحكا

فأحذروه قال فاستغفرت الله تعالى في سري فناداني وهو الذي يقبل التوبة عن عباده (وقال) خير النساج رضي الله تعالى عنه كنت جالسا في بيتي فوقع لي ان الجنيد بالباب فنفيت عن قلبي ذلك فوقع ثانيا وثالثا فخرجت فاذا أنا بالجنيد فقال لم لم تخرج بالخاطر الاول (وقال) الشيخ أبو العباس بن مسروق رضي الله تعالى عنه دخلت على شيخ من أصحابنا أعوده فوجدته على حالة رثة فقلت في نفسي من أين يرتفق هذا فقال ياأبا العباس دع عنك هذه الخواطر الدنية فان لله ألطافا خفية كل هذا رويناه في الرسالة مع غيره مما لانطول بذكره (ومما) رويناه عن الشيخ أبي عبد الله القرشي رضي الله تعالى عنه قال هجم أهل الشرك ببلاد الاندلس على قرية من قراها فدخلوها غرة فسبوا أهلها وأخذوا في طريقهم أسارى عديدة فانزعج أهل الاندلس لذلك وبلغ الخبر ان الاسارى يرمى لهم الحشيش مع الخيل وهم متكتفون فيأكلون بافواههم كما ترعى البهائم قال فبت في بعض تلك الليالي عند الشيخ أبي اسحق بن طريف رضي الله تعالى عنه فوضع الطعام بيننا ثم تنفس بعد ان قال بسم الله ثم قال يا محمد أما بلغك ما طرأ على المسلمين فقلت نعم فجعل يقص الخبر ويبكي حتى علا بكاؤه ثم قال والله لا أكلت طعاما ولا شربت

منى فلما فرغ بحث أحدهما الارض بيده فاذا بماء قد ظهر وطعام موضوع فتعجبت فقالا ادن فكل
فأكلنا وشربنا وتهيأت للصلاة ثم نضب الماء فلم ير فقاما الى الصلاة وأنا أصلى على حدة حتى أصبحنا
فسرنا الى الليل فلما جن صلى الآخر بصاحبه ثم دعا بدعوات وبحث الارض فنبع الماء وحضر الطعام
فلما كانت الليلة الثالثة قالا يامسلم هذه نوبتك فاستحييت ودخل بعضى فى بعض وقلت اللهم انى أعلم
ان ذنوبى لم تدع لى عندك جاها لكن أسألك أن لاتفضحنى ولا تشمت هذين بنبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وأمته فاذا بعين خرارة وطعام كثير فأكلنا وشربنا وأسلما قاله المناوى وقال اليافعى سألاه
عما دعا به فاخبرهما فاسلما

﴿محمد بن السماك﴾ قال القشيرى سمعت محمد بن عبد الله الصوفى يقول حدثنا أحمد بن على السائح
قال حدثنا محمد بن عبد الله بن مطرف قال حدثنا محمد بن الحسن العسقلانى قال حدثنا أحمد بن أبى
الحوارى قال اشتكى محمد بن السماك فأخذنا ماءه وانطلقنا به الى الطبيب وكان نصرانيا فبينما نحن بين
الحيرة والكوفة استقبلنا رجل حسن الوجه طيب الرائحة نقى الثوب فقال لنا الى أين تريدون فقلنا
نريد فلانا الطبيب نريه ماء ابن السماك فقال سبحان الله تستعينون على ولى الله بعدو الله اضربوا به
الارض وارجعوا الى ابن السماك وقولوا له ضع يدك على موضع الوجع وقل وبالحق أنزلناه وبالحق
نزل ثم غاب عنا فلم نره فرجعنا الى ابن السماك فأخبرناه بذلك فوضع يده على موضع الوجع وقال ماقال
الرجل فعوفى فى الوقت فقال ذاك كان الخضر عليه السلام

﴿محمد بن جعفر الحسينى﴾ قال الجيدى كان على دين وقد التزمت بطلبه فجئت الى هذا القبر يعنى قبر
الشريف محمد بن جعفر وقرأت عنده شيأ من القرآن وبكيت واذا بامرأة سمعت فدفعت الى قلادة
ذهب وقالت لى خذ هذه القلادة لاجل صاحب هذا القبر فأخذتها وانصرفت فلم أمش الا خطوات
يسيرة واذا بصاحب الدين قد أقبل فلما رآنى تبسم فى وجهى وقال لى رد على المرأة القلادة التى أخذتها
منها فانا أحق بهذا الاجر منها وثوابه فسألته عن سبب ذلك ومن أعلمه به فقال رأيت صاحب هذا القبر
وعاهدنى على قصر فى الجنة ان صفحت عنك ثم انه كان فى يده ستة دراهم فدفعها الى وقد جرب قبره
باجابة الدعاء وهو واقع فى مصر بجوار مشهد السيدة نفيسة من جهة الغرب وعليه قبة قاله السخاوى

﴿محمد بن يوسف البولاقى﴾ كان اماما عالما زاهدا وقد أفرد له ابن النحوى جزأ فى مناقبه ومنها
ان امرأة خرجت بولدها الى البحر فجاء السودان فى مركب وأخذوا الصبى وجعلوه فى المركب ومضوا به
فى البحر فتعلقت المرأة بالشيخ وهو خارج من معبده وأخبرته ان السودان أخذوا ولدها وانهم فى تلك
السفينة فقصد الشيخ الى جهة البحر ثم قال ياريح اسكنى فسكن بقدرة الله تعالى ثم نادى أصحاب السفينة
ردوا الصبى الى أمه فأبوا ومضوا فقال ياسفينة قفى فوقفت ثم مشى على الماء وأخذ الصبى من السفينة
وأحضره الى أمه . قيل وكان رجلا دباغا فجاء اليه عفص فبعث الخليفة فأخذه فدخل عليه خادمه
وقال قد أخذوا العفص فهل تأذن لى أن أذهب الى القائد فآخذه فقال له اجلس فهم يردونه عليك
فلما أخذوه وجدوه حجارة فعلموا ان هذا من بركة الشيخ فردوه اليه فاذا هو عفص وهذا الشيخ محمد
ابن يوسف البولاقى شيخ أبى عبد الله التكرورى الذى كان يعتقده كافور الاخشيدى قاله السخاوى

﴿محمد بن محمد الادفوى﴾ كان من العلماء المشاهير ومن السبعة الابدال أدرك جماعة من أئمة القراء
وقرأ عليهم وله كتاب الاستغناء فى تفسير القرآن كتبه الى أمير مصر فكتب الى جانبه الاستغناء عنه
ورده عليه فدعا عليه فلم يقم غير ثلاثة أيام مات فى مصر ودفن بالقرافة فى تربة الادفوى قاله السخاوى

﴿أبو بكر محمد المالكى﴾ المصرى شيخ الشيخ عبد الصمد البغدادى قيل انه من السبعة الابدال

شرابا حتى يفرج الله سبحانه عن المسلمين ثم اعتزل عن الطعام ثم جلس ساعة فسمعته يقول الحمد لله الحمد لله ثم دنا
الى الطعام وقال كل فأكل وأكلت معه وعجبت منه كيف تركه ثم عاد اليه بعد قسمه فى ساعته ثم ان الخبر وصل الينا بعد ذلك ان الوقت الذى تكلم فيه الشيخ صادف أن النصارى سمعوا رجفة عظيمة اعتقدوا أن عسكر المسلمين دهمهم فركبوا خيولهم ونجوا بأنفسهم وتركوا الغنيمة والاسارى فخلص الله تعالى المسلمين انتهى كلامه (قلت) وهذه القضية فيها كرامتان ثنتان احداهما ابرار قسمه وناهيك بها كرامة تخلص بها الاسارى المسلمون من الشدة العظيمة فى أيدى المشركين وفرج بها الكرب الشديد عن سائر المسلمين العالمين بذلك وأظهر بها العناية بالدين والثانية اطلاع الشيخ المذكور على ذلك مع وقوع الكرامتين معا فى الحال (وروينا) عنه أيضا قال سألنى الشيخ أبو الربيع عن بعض ما كنت أرى فاخفيت عنه شيأ فقال أعلى تتستر والله لقد رأيتك فى ظهر أبيك قبل ظهورك (وقال) الشيخ الكبير العارف بالله تعالى أبو يزيد القرطبى رضى الله تعالى عنه سمعت فى
بعض الآثار من قال لا اله الا الله سبعين ألف مرة كانت فداءه من النار فعملت على ذلك رجاء بركة الوعد

حكى عنه القرشي في تاريخه انه مر على امرأة مقعدة فقال لها هل معك شئ لله تعالى فقالت ما معي شئ
من الدنيا ولكن هاتي يدك فقامت تمشي باذن الله تعالى وكان يقول المؤمن لا تمسه النار وان مسته
لم تحرقه ولولا اني أخاف الشهرة أدخلت يدي في النار مائة مرة وأخرجتها فلا تحترق قاله السخاوي

﴿محمد بن عبد الله البزاز المصري﴾ وقيل انه البزار الذي ذكره الشيخ أبو الفرج بن الجوزي قال
كان رجل بزاز مرت به امرأة فأعجبته فقال لها ألك زوج فقالت لا فقال هل لك أن أتزوجك ولا آتيك
الا نهارا قالت نعم فتزوجها ولم يعلم زوجته فاقامت معه سنة فقالت زوجته لجاريتها ان سيدي كان يأتينا
نهارا وله مدة لم يفعل ذلك فاذهبي اليه وانظري اذا قام من الحانوت أين يذهب فذهبت الجارية
وجلست في مكان لا يراها سيدها فلما قام تبعته الى أن أتى الى دار ودخلها فاستخبرت الجارية من
الجيران فقالوا لها هذه داره وله بها امرأة فعادت الى سيدتها فاخبرتها فاقامت معه سنين ولم تقل له
تزوجت قط فلما توفي وأخذت ما خصها من ميراثه قسمته نصفين وقالت للجارية اذهبي بهذا المال
الى بيت سيدك وقولي لها أحسن الله عزاءك في بعلك فانه مات فأتت الجارية الى المرأة وطرقت الباب
فخرجت المرأة اليها وقالت من أنت فقصت عليها القصة فقالت لها خذي المال واذهبي الى سيدتك فان
الرجل طلقني ولم أستحق من ميراثه شيأ فاخذت الجارية المال وعادت الى سيدتها فاخبرتها بما قالت
قال السخاوي وهذه الحكاية من أغرب الحكايات ومن كراماته ان رجلا قال كنت فقيرا لا أملك
شيأ فجئت الى قبر هذا الرجل فزرته ثم قلت يا صاحب هذا القبر انك لم تسم بزازا سدى وأنا أشتهي عليك
ما ألبسه فاني فقير ولا شئ لي وقد تعريت ثم عدت الى بيتي فلما كان الغد جاءتني والدتي ومعها قميص
وسراويل وقالت مضيت الى أصحابي فقالوا ألك ولد قلت نعم قالوا فادفعي هذا اليه ثم قلت في نفسي كساء
أرقد فيه فلما أصبحت مضيت الى قبره وزرته وحدثته حديث والدتي وقلت يا شيخ جزاك الله عني خيرا
بقيت أشتهي كساء أرقد فيه ثم دعوت الله عنده ثم رجعت فبينما أنا في الطريق واذا بانسان ناولني كساء
فاخذته وحمدت الله تعالى وشكرته ولم أنقطع عن زيارته قاله السخاوي

﴿أبو عبد الله محمد التكروري﴾ المالكي كان يتكلم في أحوال الفقه على مذهبه ومذهب الامام
الشافعي وكان فقيها فصيحا وكان أمير مصر يسعى اليه ويسأله الدعاء وكان قد أصيبت عينه فسأل الله
أن يردها عليه فعاد اليه بصره كما كان ٠ وأرسل اليه كافور الاخشيدي مائة دينار فاظهر لرسوله
الجنون فعاد الرسول الى كافور وقال أرسلتني الى رجل مجنون فقال له كافور ليس هو بمجنون انما هو رجل
يقوم الليل ويصوم النهار ثم أخذ كافور الرسول وطاف به في الليل على جماعة من الصالحين ثم أتى به الى
ابن جابار شيخ التكروري وطلبا التكروري فلم يجداه فخرجا واذا رجل يصلي فنظرا اليه فاذا هو
التكروري فتبعاه حتى أتيا الى درب فوجداه مغلقا فقال له كافور ما هذه عادتي منك تغلق في وجهي
الباب واذا بالباب فتح وخرج الشيخ وخرجنا خلفه حتى أتينا المقبرة ثم قام يصلي ثم انصرف فاذا وحش
قد جاء وتمرغ موضع صلاته مات في مصر ودفن في جانب مقبرة بني كندة بالبقعة من الجهة الغربية
قاله السخاوي

﴿أبو عبد الله محمد الواعظ﴾ كان يسكن الخشابين بمصر وكان الناس يأتون اليه ويجلسون تحت
منزله فيعظهم من طاقته قيل انه وعظهم ليلة من الليالي فاهتز منزله خمس مرات كالمستمع اذا هزه السماع
وكان يقول يستحب للقاضي حضور مجلس الذكر لعله أن يكتسب بعد قساوة قلبه لينا مات في مصر
ودفن في البقعة بالقرب من قبر الامام أبي وداعة صاحب سعيد بن المسيب والى جانبه قبر صغير به ميت
كانت رجلاه على وجه الارض فلما حضر جماعة من الزوار ووجدوه على هذه الحالة حاولوا ترابا كثيرا

فعملت منها لاهلي وعملت منها أعمالا ادخرتها لنفسي وكان اذ ذاك يبيت عندنا شاب يقال انه يكاشف في بعض
الاوقات بالجنة والنار وكانت الجماعة ترى له فضلا على صغر سنه وكان في قلبي منه شئ فاتفق ان استدعانا بعض الاخوان الى منزله فنحن نتناول الطعام والشاب معنا اذ صاح صيحة منكرة واجتمع في نفسه وهو يقول يا عم هذه أمي في النار وهو يصيح بصياح عظيم لا يشكه من سمعه انه عن أمر فلما رأيت ما به من الانزعاج قلت في نفسي اليوم أجرب صدقه فألهمني الله سبحانه السبعين الالف ولم يطلع على ذلك أحد الا الله تعالى فقلت في نفسي الاثر حق والذين رووه لنا صادقون اللهم ان السبعين الالف فداء هذه المرأة أم هذا الشاب فما استتممت الخاطر في نفسي الا أن قال يا عم ها هي أخرجت الحمد لله الحمد لله فحصلت لي فائدتان ايماني بصدق الاثر وسلامتي من الشاب وعلمي بصدقه (ومما) رويناه عن الشيخ شهاب الدين السهروردي رضي الله تعالى عنه في العوارف ما سمع به عن الشريف الحسيب النسيب ذي المجد والمفاخر الشيخ الكبير العارف بالله تعالى عبد
القادر رضي الله تعالى عنه أنه بعث الى شخص وقال لفلان عندك طعام وذهب ائتني من ذلك بكذا ذهب وكذا طعام فقال الرجل

وجعلوه على رجليه ثم جاؤا بعد ذلك لاجل الزيارة فوجدوا الرجلين قد علتا فوق التراب فقالوا ياقوم مافينا عاص غير هذا ادعوا الله أن يستره فدعوا الله وتضرعوا فاستجاب الله تعالى دعاءهم وسترهما ولم تريا بعد ذلك قيل وسبب ذلك انه رفس أمه برجله فدعت عليه قاله السخاوي

﴿محمد بن موسى أبو بكر الواسطي﴾ من كبار أتباع الجنيد فرغاني الاصل كان رفيع المقدار عالي المنار ومن كراماته انه سافر بحرا فانكسرت السفينة فبقي مع امرأته على لوح فولدت في تلك الحالة وعطشت جدا فرفع رأسه فاذا رجل جالس على الهواء وبيده سلسلة من ذهب فيها كوز من ياقوت وقال اشربا فشربا قال فقلت من أنت قال عبد لمولاك قلت بم وصلت الى هذا قال بترك هواي لرضاه فاجلسني على بساط الفردانية كما ترى ثم غاب عني قاله المناوي

﴿محمد بن محمد بن سلامة﴾ أبو جعفر الطحاوي الازدي الفقيه الحنفي انتهت اليه رياسة أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه في مصر وكان من أكابر الائمة المشهورين قال الكندي للطحاوي دعوة مجابة وكان يقول من طهر قلبه من الحرام فتحت لدعوته أبواب السماء • ودخل عليه يوما أمير مصر أبو منصور تكين الجزري الشهير بالجبار فلما رأى الامام الطحاوي داخله الرعب فاكرمه وأحسن اليه ثم قال له ياسيدي أريد أن أزوجك بنتي قال له لا أفعل ذلك فقال له ألك حاجة لمال قال له لا قال له فهل أقطع لك أرضا قال له لا قال له فاسألني ماشئت قال له وتسمع قال نعم قال احفظ دينك لئلا ينفلت واعمل في فكاك نفسك قبل الموت واياك ومظالم العباد ثم تركه ومضى فيقال انه رجع عن ظلمه لاهل مصر مات سنة ٣٢١ في مصر قاله السخاوي

(محمد بن اسماعيل المعروف بخير النساج) من سامرا تاب في مجلسه الشبلي والخواص وكان أستاذ الجماعة قال بعضهم كنت عند خير النساج فجاءه رجل فقال أيها الشيخ رأيتك أمس وقد بعت الغزل بدرهمين فجئت خلفك فحللتهما من طرف ازارك وقد صارت يدي منقبضة على كفي قال فضحك خير وأومأ بيده الى يدي ففتحتهما ثم قال امض واشتر بهما لعيالك شيأ ولا تعد لمثله قاله القشيري • وقال المناوي كان من أكابر مشايخ الصوفية أصحاب الكرامات وتاب في مجلسه الشبلي والخواص لما أبصرا فيه من الخوارق والآيات وأصله من أهل سامرا ثم سكن بغداد ولما احتضر قال لملك الموت قف عافاك الله حتى أصلي العصر فانك عبد مأمور وأنا مأمور وما أمرت به أنت لا يفوت وما أمرت به أنا يفوت فصلي وتشهد ومات سنة ٣٢٢ عن نحو مائة وعشرين سنة فهو من أقران الثوري وطبقته لكنه عمر طويلا

(محمد بن علي بن جعفر أبو بكر الكتاني) البغدادي أحد أئمة الصوفية وأكابر العارفين صحب الجنيد وطبقته ومن كراماته أنه قال كنت بالبادية فرأيت فقيرا ميتا وهو يضحك فقلت له أتضحك وأنت ميت فقال لي هاتف يا أبا بكر كذا يكون محب الرحمن • وقال رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم فقلت ادع الله لي أن لا يميت قلبي فقال قل كل يوم أربعين مرة ياحي ياقيوم لا اله الا أنت • وقال كان في رأسي وجع فرأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال اكتب هذا الدعاء اللهم بثبوت الربوبية وتعظيم الصمدية وبسطوات الالهية وبقدم الجبروتية وبقدرة الوحدانية قال فكتبته وجعلته على رأسي فسكن حالا قاله المناوي • وقال القشيري سمعت أبا عبد الله الشيرازي يقول سمعت أبا النجم أحمد بن الحسين بخوزستان يقول سمعت أبا بكر الكتاني يقول كنت بطريق مكة في وسط السنة فاذا أنا بهميان ملآن يلتمع دنانير فهممت أن أحمله لافرقه بمكة على الفقراء فهتف بي هاتف ان أخذته سلبناك فقرك وهو من أصحاب الجنيد مات بمكة سنة ٣٢٢

كيف أتصرف في وديعة عندي ولو استفتيتك ما أفتيتني بالتصرف فالزمه الشيخ بذلك فاحسن الظن بالشيخ وجاء اليه بالذي طلب فلما وقع التصرف منه جاء مكتوب من صاحب الوديعة وهو غائب في بعض نواحي العراق ان احمل الى الشيخ عبد القادر كذا وكذا القدر الذي عينه الشيخ عبد القادر فعاتبه الشيخ بعد ذلك على توقفه وقال ظننت بالفقراء أن اشارتهم تكون على غير صحة (قلت) وكذلك روى مسندا من ثلاث طرق عن جماعة من الشيوخ في كتاب مناقب الشيخ عبد القادر المذكور انه أرسل اليه بعض الشيوخ جماعة من أصحابه وقال لهم اذهبوا الى بغداد وقولوا للشيخ عبد القادر يسلم عليك عبد الرحمن ويقول لك ان له أربعين سنة في دركات باب القدرة فما رآك ثم لا داخلا ولا خارجا فقال الشيخ عبد القادر في ذلك الوقت لجماعة من أصحابه اذهبوا الى الشيخ فلان وستجدون في طريقكم جماعة من أصحابه بعثهم الى بكذا وكذا فاذا لقيتموهم فردوهم معكم فاذا أتيتموه فقولوا له يسلم عليك عبد القادر ويقول لك أنت في الدركات ومن هو في الدركات لا يرى بعض من في الحضرة ومن هو في الحضرة لا يرى من في المخدع وأنا في المخدع أدخل وأخرج من باب السر من حيث

*(أبو بكر محمد بن سعدون التميمى) * الجزيرى المتعبد ذكر أنه صلى بعصر الضحى اثنتى عشرة ركعة ثم نام فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان مالكا والليث اختلفا فى الضحى فمالك يقول ثنتا عشرة ركعة والليث يقول ثمانية فضرب عليه الصلاة والسلام بين وركى ابن سعدون وقال رأى مالك هو الصواب ثلاث مرات قال وكان فى وركى وجع فمن تلك الليلة زال عنى وكان له برهان من نور يضىء عليه اذا صلى مات سنة ٣٤٤ قاله فى نفح الطيب

*(أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازى) * الشافعى شيخ مشايخ الصوفية وأستاذ الاولياء العارفين وأحد أئمة الاعلام بعلمى الظاهر والباطن ومن كراماته انه دخل بغداد فاقام فيها أربعين يوما لايأكل ولايشرب ثم خرج فوجد ظبيا على رأس بئر فى البرية وهو يشرب وكان عطشانا فدنا من البئر فولى الظبى فاذا بالماء أسفل البئر فقال ياسيدى مالى عندك محل هذا الظبى فسمع قائلا جربناك فلم تصبر وان الظبى جاء بلا ركوة ولا حبل وأنت جئت بهما فرجع فاذا بالبئر ملآن فشرب وتطهر وملأ ركوته وحج ورجع فلم ينفد ماؤها فدخل على الجنيد فلما وقع بصره عليه قال لو صبرت ساعة لنبع الماء من تحت قدميك وجرى خلفك . وناظر يوما بعض البراهمة فقال البرهمى ان كان دينك حقا فتعال أصبر أنا وأنت على الطعام أربعين يوما ففعلا فاكملها الشيخ وعجز البرهمى . ودعاه برهمى آخر الى المكث تحت الماء مدة فمات البرهمى قبل تمامها وأتمها هو مات سنة ٣٧١ قال الذهبى وقد جاوز المائة وحكى عن الامام الشافعى قولا أن الخشوع شرط لصحة الصلاة قاله المناوى وقال الامام اليافعى قال الشيخ كنت مدة مديدة أسيح على وجه الارض للالتقاء بالبدلاء فسئمت من السياحة والسفر فرجعت الى بلد اصطخر فارس فدخلت دويرة الصوفية فرأيت جماعة من المشايخ وبين أيديهم مأكول وهم تسعة نفر منهم الحسن بن أبى سعد وأبو الازهر بن حيان وجماعة فوقفت ساعة فتوضأت فلما فرغت وسعوا الى فقعدت معهم وتناولت مما كانوا يأكلون ثم تفرقنا فرقدت رقدة فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يقول لى يا ابن خفيف من كنت تطلبهم وترجو مجالستهم هم هؤلاء فى هذه البلد وأنت منهم فطالبتنى نفسى أن أخبر القوم بما رأيت فعلانى منهم وقار وهيبة فلم ألبث ساعة من النهار حتى قابلنى الشيخ أبو الحسن بن أبى سعد وقال لى يا أبا عبد الله أخبرهم بما رأيت فى المنام فاخبرتهم فتفرقوا فى البلدان حين فشا الخبر . وقال ابن بطوطة فى رحلته كان كبير القدر فى الاولياء شهير الذكر وهو الذى أظهر طريق جبل سرنديب بجزيرة سيلان من أرض الهند يحكى أنه قصد مرة جبل سرنديب ومعه نحو ثلاثين من الفقراء فاصابتهم مجاعة فى طريق الجبل حيث لا عمارة وتاهوا عن الطريق وطلبوا من الشيخ أن يأذن لهم فى القبض على بعض الفيلة الصغار وهى فى ذلك المحل كثيرة جدا ومنه تحمل الى حضرة ملك الهند فنهاهم الشيخ عن ذلك فغلب عليهم الجوع فتعدوا قول الشيخ وقبضوا على فيل صغير منها وذكوه وأكلوا لحمه وامتنع الشيخ من أكله فلما ناموا تلك الليلة اجتمعت الفيلة من كل ناحية وأتت اليهم فكانت تشم الرجل منهم وتقتله حتى أتت على جميعهم وشمت الشيخ ولم تتعرض له وأخذه فيل منها ولف عليه خرطومه ورمى به على ظهره وأتى به الموضع الذى فيه العمارة فلما رآه أهل تلك الناحية عجبوا منه واستقبلوه ليعرفوا أمره فلما قرب منهم أمسكه الفيل بخرطومه ووضعه عن ظهره الى الارض بحيث يرونه فجاؤا اليه وتمسحوا به وذهبوا به الى ملكهم فعرفوه خبره وهم كفار وأقام عندهم أياما وذلك الموضع على خور يسمى خور الخيزران والخور هو النهر

*(محمد بن محمد بن اسمعيل الصوفى البغدادى) * الواعظ المعروف بابن سمعون قال الخطيب كان واحد دهره وفريد عصره فى الكلام على علوم الخواطر والاشارات ومن كراماته انه قصد بيت

لا تراني بأمارة ان خرجت لك الخلعة الفلانية فى الوقت الفلانى على يدى خرجت لك وهى خلعة الرضا وبامارة خروج التشريف الفلانى فى الليلة الفلانية لك على يدى خرج وهو تشريف الفتح وبامارة ان خلع عليك فى الدركات بحضر اثنى عشر ألف ولى لله تعالى خلعة الولاية وهى فرجية خضراء طرازها سورة الاخلاص على يدى خرجت لك فانتهوا الى نصف الطريق فوجدوا أصحاب الشيخ عبد الرحمن فردوهم وأتوا اليه وبلغوه رسالة الشيخ عبد القادر فقال صدق الشيخ عبد القادر سلطان الوقت وصاحب التصريف فيه (قلت) وكذلك قد اشتهر عن الشيخ الكبير أبى الغيث الشهير رضى الله تعالى عنه انه قال له الفقراء ذات يوم نشتهى اللحم فقال اصبروا الى اليوم الفلانى وكان يوم سوق يأتيه القوافل فلما جاء ذلك اليوم جاء الخبر أن قطاع الطريق أخذوا القافلة ثم جاء بعض القطاع الحرمية بحب وجاء آخر منهم بثور فقال الشيخ للفقراء تصرفوا فيه وخلوا رأس الثور على حاله فتصرفوا واحضروا العيش فتنحى الفقهاء فدعاهم الفقراء الى الأكل فامتنعوا فقال الشيخ للفقراء كلوا الفقهاء ما يأكلون الحرام فلما فرغوا من الأكل جاء انسان

المقدس وحمل فى صحبته تمرا صيحانيا فطالبته نفسه باكل الرطب فاقبل عليها باللوم وقال من أين لنا
فى هذا الموضع بالرطب فلما جاء وقت الفطر فتحه فوجده رطبا فلم يأكل منه فلما جاء الغد فتحه للفطر
فوجده تمرا على حاله . ومنها ان رجلا لحقته ضائقة فلم يجد عنده غير خفيه فخلعهما وذهب ليبيعهما
فحضر بمجلس ابن سمعون فقال فى نفسه احضر المجلس ثم انصرف فابيعهما فلما أراد الانصراف
ناداه لاتبع الخفين فان الله يأتيك برزق فكان كذلك . ومنها ما ذكره ابن باطيش فى كتابه اثبات
كرامات الاولياء عن أبى طاهر محمد العلاف قال حضرت أبا الحسن بن سمعون يوما فى مجلس الوعظ
وكان أبو الفتح القواس قاعدا بجنب الكرسى فغشيه النعاس ونام فامسك ابن سمعون ساعة حتى
انتبه أبو الفتح ورفع رأسه فقال له ابن سمعون رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى نومك قال نعم قال
لذلك أمسكت عن الكلام خوفا أن تنزعج وينقطع ما كنت فيه اه قال الجلال السيوطى وهذا
يشعر بان ابن سمعون رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة لما حضر ورآه أبو الفتح فى نومه مات
سنة ٣٨٧ ودفن فى داره ثم نقل بعد ثلاث وثلاثين سنة فوجد كفنه لم يبل وقال بعضهم أخرج
الى قبر أحمد بن حنبل وأكفانه تتقعقع كما دفن قاله المناوى

(محمد بن الحسين بن موسى الازدى) أبو عبد الرحمن السلمى النيسابورى من كراماته ما قال
القشيرى كنت بين يدى الدقاق فجرى حديث أبى عبد الرحمن وانه يقوم فى السماع موافقة للفقراء
فقال مثله حالة السكون أولى به امض اليه تجده قاعدا فى بيت كتبه وعلى وجه الكتب مجلدة صغيرة فيها
أشعار الحسين بن منصور فهاتها ولا تقل له شيأ فدخلت عليه فاذا هو كذلك فلما قعدت أخذ فى الحديث
وقال بعض الناس ينكر على واحد من العلماء حركته فى السماع فبينما ذلك الانسان خاليا وهو يدور
كالمتواجد فسأله عن حاله فقال كانت مسألة مشكلة على فظهر لى معناها فلم أتمالك حتى قمت أدور
فقلت مثل هذا يكون حالهم قال القشيرى فلما رأيت ذلك منهما تحيرت كيف أفعل بينهما فقلت
لاوجه الا الصدق فقلت ان أبا على وصف هذه المجلدة وقال احملها الى من غير علم الشيخ وأنا أخافك
ولا تمكن مخالفته فأشر بما امر فاخرج أجزاء من كلام الحسين وفيها تصنيف له سماه الصيهور فى نقض
الدهور وقال احملها اليه مات سنة ٤١٢ قاله المناوى

(أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الازدى الحميدى نسبة لجده حميد الاندلسى صاحب الجمع
بين الصحيحين) الامام الحافظ توفى ببغداد سنة ٤٨٨ رحمه الله تعالى قال ابن ماكولا
صديقنا أبو عبد الله الحميدى من أهل العلم والفضل والتيقظ لم أر مثله فى عفته ونزاهته وورعه وتشاغله
بالعلم وكان أوصى مظفر بن رئيس الرؤساء ان يدفنه عند قبر بشر الحافى فخالف وصيته ودفنه فى مقبرة
باب البرز فلما كان مرة رآه مظفر فى النوم كأنه يعاتبه على مخالفته فنقل فى صفر سنة ٤٩١ الى
مقبرة باب حرب ودفن عند قبر بشر وكان كفنه جديدا وبدنه طريا تفوح منه رائحة الطيب قال
فى نفح الطيب (تاج العارفين أبو الوفا محمد بن محمد الشهير بكاكيس) ذكر التاذفى فى كتابه قلائد
الجواهر بعد ان أثنى عليه كثيرا ان اسمه محمد بن محمد بن زيد الحلوانى الشهير بكاكيس وانه
أخذ الطريق عن شيخه الشيخ محمد الشنبكى وكان فى أول أمره يقطع الطريق وسبب توبته انه جاء
الى ضيعة فاخذ مواشيها وكانت مجاورة للشيخ الشنبكى فجاء أهل الضيعة اليه وقالوا ياسيدنا قد أخذ
مواشينا ونحن نلحقه فقال لخادمه انهض اليه وقل له الشيخ أبو محمد الشنبكى يدعوك تتوب الى
الله تعالى وترد مواشى هؤلاء فلما جاءه الخادم فنظر اليه فاغمى عليه ثم أفاق فوجد رأسه على ركبة
الشيخ تاج العارفين فقال له ايش قال لك الشيخ فقال له سيدى يقول لك تتوب وترد الماشية على

أهلها

الى الشيخ وقال ياسيدى نذرت الفقراء كذا وكذا من الحب فاخذه الحرامية وجاء آخر اليه أيضا وقال نذرت للفقراء
ثورا فنهب فقال لهما الشيخ قد وصل الى الفقراء متاعهم وقال لصاحب الثور تعرف ثورك اذا رأيت رأسه قال نعم فامر الفقراء باحضاره فلما رآه قال هذا رأس ثورى بعينه فبقى الفقهاء يضربون يدا على يد ندما على ترك موافقة الفقراء (قلت) ومن أمثال ما ذكرناه مما رأيناه من الشيوخ وما رويناه عنهم وما رآه غيرنا أو رواه عنهم قديما وحديثا ما لا يحصى هيهات كيف يحصى ما صدر عن جميع الشيوخ وتلامذتهم وسائر الاولياء والصالحين فى جميع البلدان وفى جميع الازمان وفرد شيخ تلامذته الصغار أربعمائة تلميذ كلهم مكاشفون وعمر كل واحد منهم نحو من خمس عشرة سنة روى ذلك الشيخ الجليل العارف بالله تعالى صفى الدين بن أبى المنصور رضى الله تعالى عنه فى رسالته عن شيخه السيد الجليل الشيخ الكبير العارف بالله تعالى أبى العباس الحرار بالحاء المهملة والراء المكررة قال دخلنا على الشيخ أبى أحمد الاندلسى رضى الله تعالى عنه ونحن جماعة من المريدين قصدنا زيارته فرأينا خلقا عظيما حوله ونقباء كل نقيب تحت يده جمع كثير فنظر الشيخ الينا ثم قال اذا جاء الصغير

الى المعلم ولوحه ممحو كتب له المعلم واذا جاء ولوحه مملوء أين يكتب له المعلم بالذى جاء يرجع ثم نظر الينا نظرة أخرى

أهلها قال نعم أتوب ثم رفع رأسه الى السماء وقال وحياتك أتوب ثم مزق أثوابه ورد الماشية على أهلها وقال للخادم امض وقل للشيخ نعم يجىء فعاد الخادم وأخبر الشيخ بذلك فقال من حضر ياسيدى مايجىء فقال الشيخ بل يجىء أبو الوفاء مايكذب فاذا به قد جاء فقام اليه الشيخ وعانقه وأخذ عليه العهد وألبسه ثوبه وأجلسه الى جانبه فلما كان وقت الظهر أذن المؤذن فقال له الشيخ أبو الوفاء اصبر بعد ماأذن ديك العرش فقال له ياأبا الوفاء يبسط الله تعالى لك بساط العلم وتتكلم على الناس فقام الشيخ أبو الوفاء ودخل بغداد ونادى له المنادى من السماء قوموا اليه فاقبلت عليه الخلق اقبالا عظيما * وروى عن الشيخ عزاز أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال يارسول الله ماتقول فى أبى الوفاء قال بسم الله الرحمن الرحيم ماأقول فيمن أباهى فيه الامم يوم القيامة وأرخ وفاته فى ٢٠ ربيع الاول سنة ٥٠١ وقال السراج قال الشيخ عبد الرحمن الطفسونجى رحمه الله قلت فى وقت غلبة مابقيت أذهب الى قلمينا ولالى حاجة لى فيها أعنى شيخنا تاج العارفين أبا الوفاء رضى الله عنه ثم استغفرت الله تعالى وأتيته فلما رآنى قال تقول كذا وكذا قلت نعم قال أى وقت هو الآن قلت الظهر فرفع أصبعه الوسطى على المسبحة وقال انظر أى وقت هو فاذا أنا أنظر الليل الأليل فقلت الآن فى نظرى ليل فنزع خاتمه ورفع طرف سجادته وأفلته من يده وقال انظر أين ذهب فاذا هو فى نار فى هوة من الارض فهالنى منظره فقال وعزة العزيز لولا شفقة الابوة لقد كنت مكانه وله كرامات كثيرة أفردت بالتأليف وهو من النرجسية طائفة من الاكراد سكن قرية من العراق يقال لها قلمينا وتوفى بها وقد جاوز الثمانين

﴿محمد بن محمد الطوسى الامام أبو حامد الغزالى﴾ ذكر سيدى محيى الدين بن العربى فى كتابه روح القدس أن أبا عبد الله بن زين باشبيلية وكان من أفضل الناس وقد اعتكف على كتب أبى حامد يعنى الغزالى ولكنه قرأ ليلة تأليف أبى القاسم بن أحمد فى الرد على أبى حامد فعمى فسجد لله تعالى من حينه وتضرع وأقسم أنه لايقرأه أبدا ويذهبه فرد الله عليه بصره وقد ذكر سيدى محيى الدين هذه الحكاية كرامة لابى عبد الله بن زين اعتناء من الحق به وتنبيها له رضى الله عنه وعن الامام الغزالى وعن سائر أولياء الله * قال المناوى ومن كراماته ماخرجه اليافعى عن ابن الميلق عن العرشى عن المرسى عن الشاذلى عن الشيخ بن حوازم انه خرج على أصحابه ومعه كتاب فقال أتعرفونه قال هذا الاحياء وكان الشيخ المذكور يطعن فى الغزالى وينهى عن قراءة الاحياء فكشف لهم عن جسمه فاذا هو مضروب بالسياط وقال أتانى الغزالى فى النوم ودعانى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وقفنا بين يديه قال يارسول الله هذا يزعم أنى أقول عليك مالم تقل فامر بضربى فضربت * ومنها قال العارف الشاذلى ورأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم فى المنام باهى عيسى وموسى بالغزالى وقال هل فى أمتكما مثله قالا لا ورأى العارف الكبير اليمنى أحمد الصياد أبواب السماء مفتحة ونزل عصبة من الملائكة ومعهم خلع خضر ودابة فوقفوا على رأس قبر وأخرجوا شخصا منه وألبسوه الخلعة وأركبوه الدابة وصعدوا به الى السماء سماء سماء حتى جاوز السموات كلها وخرق بعدها سبعين حجابا قال فتعجبت من ذلك وأردت معرفته فقيل لى هذا الغزالى ولاعلم لى الى أين انتهاؤه وشهد له المرسى بالصديقية العظمى قال المناوى ولما أفتى القاضى عياض باحراق الاحياء بلغه فدعا عليه فمات وقت الدعوة فى حمام فجأة وقيل بل أمر المهدى بقتله فى الحمام وكانت وفاة الغزالى سنة ٥٠٥

﴿مبشرة تتعلق بالقصيدة المنفرجة للامام الغزالى رضى الله عنه﴾

قال العارف بالله سيدى السيد مصطفى البكرى رضى الله عنه فى كتابه السيوف الحداد فى أعناق

فقال من شرب من مياه مختلفة دخل مزاجه التغير ومن اقتصر على ماء واحد سلم مزاجه من التغير (قال) أبو العباس المذكور ورأيت من أصحاب الشيخ أبى أحمد أربعمائة شاب كلهم فى سن خمس عشرة سنة أونحوها وكلهم مكاشفون فلما كان بعض الايام بعث الشيخ خادمه الى فمشيت اليه فوجدت عنده جماعة وهو يتكلم فلما جلست أخذت وشهدت الشيخ قائما على رأسى ومعه قدوم وهو يهدم فى وأنا أشهد أعضائى تتفرق على الارض الى أن وصل الى كعبى ولم يبق فى شئ الا شمله الهدم ثم أخذ يبنينى بناء جديدا من كعبى صاعدا الى أن بلغ دماغى ثم قال لى قد استغنيت فسافر الى بلدك فسافرت فلما خرجت من بين يدى الشيخ انكشف لى العالم العلوى كشفا بحيث لايحتجب عنى منه شئ رضى الله تعالى عنهما (قلت) قوله أخذت هو بضم الهمزة وكسر الخاء وسكون الذال المعجمتين وضم التاء المثناة من فوق ومعناه غيبت عن نفسى وعن هذا العالم وكشف لى عالم الملكوت (قلت) ومن اطلاع الله سبحانه لهم على ماشاء من الحوادث قبل حدوثها ماروى مسندا فى كتاب مناقب الشيخ عبد

القادر رضي الله تعالى عنه قال بعض أصحابه كنت أشتغل على سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر وكنت أسهر
أكثر الليل أترقب حاجة
له فخرج من داره ليلة
فناولته ابريقا فلم يأخذه
وقصد باب المدرسة
فانفتح له الباب فخرج
وخرجت خلفه ثم عاد الباب
مغلقا ومشى الى أن قرب
من باب بغداد فانفتح له
الباب فخرج وخرجت
معه ثم عاد الباب مغلقا
ومشى غير بعيد فاذا نحن
في بلد لا أعرفه فدخل فيه
مكانا شبيها بالرباط واذا فيه
ستة نفر فبادروا الى السلام
عليه والتجأت الى سارية
هناك وسمعت من جانب
ذلك المكان أنينا فلم يلبث
الا يسيرا حتى سكت الانين
ودخل رجل وذهب الى
الجهة التي سمعت منها
الانين ثم خرج يحمل
شخصا على عاتقه ودخل
آخر مكشوف الرأس
طويل شعر الشارب
وجلس بين يدي الشيخ
فأخذ عليه الشيخ
الشهادتين وقص شعر
رأسه وشاربه وألبسه
طاقية وسماه محمدا وقال
لأولئك النفر قد أمرت
أن يكون هذا بدلا عن
الميت قالوا سمعا وطاعة
ثم خرج الشيخ وتركهم
وخرجت خلفه ومشينا
غير بعيد واذا نحن عند باب
بغداد فانفتح كأول مرة ثم
أتى الى المدرسة فانفتح له بابها أيضا ودخل داره فلما كان الغد جلست بين يديه أقرأ على عادتي فلم أستطع

أهل الزندقة والالحاد ولقد من الله تعالى على عبده الجاني والمسرف المقصر المتواني أيام تبييضي
لهذه الرسالة (يعني كتابه السيوف الحداد المذكور) وكنت بيضت منها أربعة كراريس برؤية
الحبيب الاعظم والطبيب الافخم صلى الله عليه وسلم في المنام وذلك يوم الاربعاء السابع من محرم
الحرام عام ١١٣٤ وكان ذلك نهارا فرأيت كأني مجاور في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة
وأتم السلام ولي كل يوم تردد على الحجرة النبوية والوقوف بين يدي خير البرية لالتماس بركاته
التامة وامداداته العامة فجئت على العادة فرأيت غلاما أعرفه قد وقف قبالة الشباك الشريف
وهو يضحك غافلا عن احترام ذلك المقام المنيف فانتهرته وقلت له أفي مثل هذا المقام يكون
الضحك فانزجر الغلام ثم انى اعتراني حال وبكاء بنحيب وأنا أنادي يارسول الله نداء صب كئيب
فرأيت ذاته الشريفة قد تمثلت لي في صورة منيفة وعلى رأسه الشريف عمامة خضراء قد علاها
من المهابة والانوار ما يجل عن الوصف قدرا * فاكببت عليه أقبل يديه فاحنى علي وقال ساعدنا أو قال
ساعد الامة فقلت بماذا يارسول الله فقال قل لا اله الا الله وأظنه كررها ثلاثا وقل الله وأظنه كررها
كذلك فقلت على الرأس والعين يارسول الله وقلت في نفسي الحمد لله هذا تلقين من رسول الله صلى الله
عليه وسلم لكنه بهذين الاسمين وأضمرت في نفسي اني أشتغل بهما امتثالا لأمره صلى الله عليه وسلم
ثم قال عليه الصلاة والسلام اقرأ قصيدة الغزالي ففهمت أنها

الشدة أودت بالمهج * يارب فعجل بالفرج

قال صلى الله عليه وسلم وزد فيها ثلاثة أبيات فقلت على الرأس والعين يارسول الله ثم مشى فتبعته فقلت
يارسول الله اني عملت قصيدة على وزن قصيدة الغزالي وقد ذكرتها آخر رد السحر فقلت فيها

بالذات بسر السر بمن * افضالك ربي منك رجي
بحقيقتك العظمى ربي * وبنور النور المنبلج
بعماء كنت به أزلا * بمحمد من جا بالبلج

فقال صلى الله عليه وسلم من أين لك هذا المدد فقلت منك يارسول الله قال نعم ثم قال اقرأ قصيدة الغزالي
فقلت على الرأس والعين ولم أزل مسايره حتى وصلت الى باب السلام فاردت أن أودعه وأنصرف
فانحنيت لتقبيل يده الشريفة فانحنى علي فنزلت على أقدامه الشريفة وأنا أبكي وكأني غائب مدهوش
من هيبته وكشفت رأسي وأمسكت ماعليه بيدي اليمنى وصرت أمسح وجهي ورأسي بدون حائل
على أقدامه الشريفة والبكاء غالبني ثم اني لما أردت الخروج لم أوله ظهري حتى غيب عني وصرت أقول
في نفسي من أنت حتى يخاطبك سيد الانام ويحنو عليك ويتلطف معك بمثل هذا الكلام وأنا أبكي
فواجهني بعض الاخوان وأخبرني ان الغلام الذي زجرته أخبر ان فلانا حصل له مدد من رسول الله
صلى الله عليه وسلم والحال انه خرج قبل أن يرى شيأ ولم يكن في المسجد أحد فحمدت الله سبحانه
على هذه النعمة ومحل الشاهد من هذه الرؤيا قوله صلى الله عليه وسلم من أين لك هذا المدد وقولي منك
وقوله صلى الله عليه وسلم نعم وقوله عليه الصلاة والسلام اقرأ قصيدة الغزالي فهمت منه ان هناك شدة
ستحصل وأمرني ان أسأل تعجيل الفرج فما مضى ذلك اليوم والذي بعده حتى حصلت شدة عظيمة
ويوم وقوعها رآه صلى الله عليه وسلم بعض اخواننا وهو في السماء السابعة لكنه عليه الصلاة والسلام
في حركة فسأل رجلا هناك فقال انه في حركة الشفاعة وفهم انها في الفقير انتهى كلام سيدي مصطفى
البكري بحروفه وقد نقلته من نسخة مكتوبة بخط السيد أحمد بن مصطفى بن أبي بكر سنة ١١٣٦
بعد هذه الرؤيا بسنتين وهي نسخة الشيخ المؤلف التي وضعها في حياته مع جملة كتبه من مؤلفاته
وغيرها

من هيبته فقال لى أبنى اقرأ ولا عليك فاقسمت عليه أن يبين لى ما رأيت فقال اما البلد فنهاوند وأما الستة نفر فهم الابدال وصاحب الانين سابعهم كان مريضا فلما حضرت وفاته جئت أحضره وأما الرجل الذى خرج يحمل شخصا فابو العباس الخضر عليه السلام ذهب به ليتولى أمره وأما الرجل الذى أخذت عليه الشهادتين فرجل من أهل القسطنطينية كان نصرانيا وأمرت أن يكون بدلا عن المتوفى فاتى به وأسلم على يدى وهو الآن منهم وأخذ علىّ أن لا أحدث أحدا بذلك وهو حىّ (قلت) وقد أخبر خلائق منهم بموتهم وموت كثير من الناس فى أزمنة وأمكنة معينات وباشياء تقع بعد موتهم فوقع جميع ذلك على وفق ما أخبروا (من ذلك) ما أخبرنى بعض أهل العلم الصلاح من أهل اليمن ان الشيخ أبا الغيث وقفت بين يديه مغنية فغنيت ووقعت فلما أفاقت طلبت التوبة وصحبة الفقراء وكانت من المترفات وأهل الرعونات فقال لها الشيخ انا نذبحك أتصبرين على الذبح فقالت نعم فامرها أن تسقى الماء للفقراء فمكثت ستة أشهر تحمل الماء على ظهرها قد تبذلت وتبدلت عن حالها الاول ثم قالت للشيخ انى قد اشتقت الى ربى فقال لها الشيخ يوم الخميس تلقين ربك فماتت يوم الخميس رحمها الله تعالى (وعن

وغيرها بخطوطه وغيرها فى زاوية آل أبى السعود فى القدس الشريف فى جوار المسجد الاقصى وقد أحضرها الى الاخ الفاضل الشيخ رشيد أفندى أبو السعود فى أوّل ربيع الأوّل سنة ١٣٢٤ ومكتوب على هامش هذه النسخة فوق المبشرة المذكورة من لسان الشيخ رضى الله عنه ماصورته والابيات التى زدتها فيها امتثالا لأمره المطاع صلى الله عليه وسلم بعد ان تتبعتها فرأيت المؤلف صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلحق به الخلفاء كما فعل أبو عبد الله النحوى فى قصيدته

* اشتدى أزمة تنفرجى * فالحقتها بعد قوله

فعليه صلى الرب على * مر الايام مع الحجج

فقلت

وعلى الصديق خليفته * وكذا الفاروق وكل نجى
وعلى عثمان شهيد الدا * روفى فرقى أعلى الدرج
وأبى الحسنين مع الاولا * دكذا الازواج وكل شجى

انتهى وهذه قصيدة الامام الغزالى رضى الله عنه

الشدة أودت بالمهج * يارب فعجل بالفرج
والانفس أمست فى حرج * وبيدك تفريج الحرج
هاجت لدعاك خواطرنا * والويل لها ان لم تهج
يامن عودت اللطف أعد * عادتك باللطف البهج
وأغلق ذا الضيق وشدته * وافتح ماسد من الفرج
عجنا لجنابك نقصده * والانفس فى أوج الوهج
والى افضالك يا أملى * ياضيعتنا ان لم نعج
من للملهوف سواك يغث * أو للمضطر سواك نجى
واساءتنا ان تطردنا * عن بابك حتى لم نلج
فلكم عاص أخطا ورجا * ك أبحت له ما منك رجى
* ياسيدنا ياخالقنا * قد ضاق الحبل على الودج
وعبادك أضحوا فى ألم * ما بين مكيريب وشجى
والانفس صارت فى حرق * والاعين غارت فى لجج
والازمة زادت شدتها * يا أزمة علك تنفرجى
جئناك بقلب منكسر * ولسان بالشكوى لهج
وبخوف الزلة فى وجل * لكن برجائك ممتزج
فكم استشفى من كوم الا * ذنب بنشر الرحمة والارج
* وبعينك ما نلقاه وما * فيه الاحوال من المرج
والفضل أعم ولكن قد * قلت ادعونى فلنبتهج
* فبكل نبى نسأل يا * رب الارباب وكل نجى
وبفضل الذكر وحكمته * وبما قد أوضح من نهج
وبسر الاحرف اذ وردت * وضياء النور المنبلج
وبسر أودع فى بطد * وبما فى واح مع زهج
* وبسر الباء ونقطتها * من بسم الله لذى النهج

وبقاف القهـــروقوتها * وبقهـر القاهـر للمهج
وببرد الما واساغتـــه * وعمــوم النفع مع الثلج
وبسر النار وحـــدتها * وبسر الحرقة والنضج
وبماطعمت من التطعيم * وبما خرجت من الضرج
ياقاهـــر ياذا الشـــدة يا * ذا البطش أغث ياذا الحجج
يارب ظلمنا أنفســـنا * ومصيبتنا من حيث نجى
يارب خلقنا من عجــــل * فلهـــذا ندعـو باللجج
يارب وليس لنا جلـــد * انى والقلب عـلى وهج
يارب عبيدك قدوفدوا * يدعون بقلب منزعج
يارب ضـعاف ليس لهم * أحـد يرجون لدى الحرج
يارب فصاح الالسن قـد * أضحوا فى الشدة كالهمج
السابق مناصار اذا * يعدو يسبقه ذوالعرج
والحكمة ربى بالغـة * جلت عن حيف أوعوج
والامر اليـــك تدبره * فاغثنا باللطف البهـــج
وادرج بالعـــفو اساءتنا * والخيبة ان لم تنـدرج
يانفس ومالك من فـرج * الا مـــولاك له فعجى
وبه فلذى وبه فعذى * وابـاب مكارمه فلجى
كى تنصلحى كى تنشرحى * كى تنبسطى كى تبتهجى
ويطيب مقامك مع نفـر * أضحوا فى الحندس كالسرج
وفوا لله بما عهـــدوا * مـن بيع الانفس والمهج
وهـم الهادى وصحابتـه * ذو الرتبة والعطر الارج
قوم سكنوا الجرعاء وهـم * شرف الجرعاء ومنعرج
جاؤا للكون وظلمتـه * عمت وظـلام الشرك دجى
مازال النصر يحفهـم * والظلمة تمحى بالبهـــج
حتى نصروا الاسلام فعا * دالدين عـــز يزا فى بهج
فعليه صلى الرب على * مر الايام مــع الحجج
وعلى الصديق خليفته * وكذا الفاروق وكل نجى
وعلى عثمان شهيد الدا * ر وفى فرق أعلى الدرج
وأبى الحسنين مع الاولا * دكذا الازواج وكل شجى
ما مال المال وحال الحا * ل وسار السائر فى الدلج
يارب بهـــم وبآلهـــم * عجـل بالنصر وبالفـرج

﴿أبو بكر محمد بن الوليد الفهرى الطرطوشى﴾ صاحب سراج الملوك قال فى نفح الطيب قال الصفدى فى ترجمة الطرطوشى ان الافضل بن أمير الجيوش أنزله فى مسجد شقيق الملك بالقرب من الرصد وكان يكرهه فلما طال مقامه به ضجر وقال لخادمه الى متى نصبر اجمع لى المباح فجمعه وأكله ثلاثة أيام فلما كان عند صلاة المغرب قال لخادمه رميته الساعة فلما كان من الغد ركب الافضل فقتل وولى بعده المأمون

الفقيه) اسمعيل الحضرمى رضى الله تعالى عنه أنه قال أنا أموت فى الضحى بفتح الضاد المعجمة وكسر الحاء المهملة موضع فى اليمن فمات فيه (وقد) تقدمت فى هذا الفصل الحكاية المشهورة فى الكتب المشهورات عن الفقير الذى قال أنا غدا أموت وقت الظهر (وقال) بعضهم صحبت خيرا النساج فقال لى قبل موته بثمانية أيام أنا أموت يوم الخميس وقت المغرب وأدفن يوم الجمعة قبل الصلاة وستنسى هذا قال فانسيته الى يوم الجمعة فلقينى من خبرنى بموته فخرجت لاحضر جنازته فوجدت الجنازة قد أخرجت قبل الصلاة كما ذكر (والمشهور) أن الشيخ سهل بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال مات شاه بن شجاع الكرمانى رضى الله تعالى عنه فى وقت وافق وقت موته وغير ذلك مما هو خارج عن الحصر (وقد قيل) فى تفسير قوله تعالى ان فى ذلك لآيات للمتوسمين أى المتفرسين (وفى الحديث) عن النبى صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله (وقد روينا) عن الاستاذ أبى القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه فى رسالة الاستاذ أبى القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه انه وقف عليه غلام نصرانى متنكر وهو يتكلم على الناس فى الجامع فقال أيها الشيخ ما معنى قول رسول الله

صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فأطرق الجنيد

المأمون بن البطائحي فاكرم الشيخ اكراما كثيرا توفي الشيخ سنة ٥٢٠

﴿أبو عبد الله محمد بن الحسين بن عبدويه﴾ صاحب كمران وهي جزيرة مشهورة في البحر مقابلة للوادي سردد أحد أودية اليمن المشهورة كان فقيها كبيرا عالما عاملا أصله من العراق وأخذ العلم هنالك عن الشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب التنبيه وغيره ثم دخل اليمن وسكن مدينة زبيد وكان يقصد للزيارة والتبرك في حال حياته ويطلب منه الدعاء نفع الله به وامتحن في آخر عمره بالعمى فعلم بذلك بعض الفقهاء من تلامذته وهو في مدينة المهجم وكان هنالك طبيب عارف فجاء به التلميذ المذكور الى الفقيه وأخبره بوصوله معه فقال لا حاجة لي بذلك ثم دعا بابن ابن له وقال له اكتب ما أملي عليك ثم أملى عليه شعرا وهو هذا

وقالوا قد دهي عينيك سوء * فلو عالجته بالقدح زالا
فقلت الرب مختبري بهذا * فان أصبر أنل منه النوالا
وان أجزع حرمت الاجر منه * وكان خصيصتي منه الوبالا
واني صابر راض شكور * ولست مغيرا ما قد أنالا
صنيع مليكنا حسن جميل * وليس لصنعه شيء مثالا
وربي غير متصف بحيف * تعالى ربنا عن ذا تعالى

فلما بلغ الى قوله واني صابر راض شكور رد الله عليه بصره فاضاء له البيت حتى رأى ابن ابنه وهو يكتب ثم تكامل بصره بعد ذلك فقال للولد أعط الطبيب ما شرط له فقد حصل الشفاء باذن الله تعالى وكانت وفاته سنة ٥٢٥ ودفن الى جنب مسجده في الجزيرة المذكورة وتربته هنالك من الترب المشهورة بالفضل وآثار الفقيه وبركته ظاهرة على ذلك الموضع المبارك وهو مأوى لعباد الله الصالحين قاله الشرجي

﴿محمد بن الفضل﴾ من أئمة الصوفية والفقهاء الشافعية مات ببسطام ودفن بجنب أبي يزيد البسطامي وروى أبو يزيد ليلة موته يكنس الرباط ويملأ الاواني ويقول غدا يقبر بجانبي رجل صالح ولما وضعه الحفار في القبر اتسع سعة مفرطة حتى أغمي عليه مات سنة ٥٣٨ قاله المناوي

﴿محمد السماع﴾ قال الامير أسامة بن منقذ الشيزري وشيزر من أعمال حماة المتوفى سنة ٥٨٤ في كتابه الاعتبار كان في مسجد الخضر رجل يعرف بمحمد السماع له زاوية الى جانب المسجد يخرج وقت الصلاة يصلي جماعة ويعود الى زاويته وهو رجل من الاولياء وهو بالقرب من منزلي فحضرته الوفاة فقال كنت أشتهي على الله تعالى أن يحضرني شيخي الشيخ محمد البستي فما جمع له جهاز غسله وكفنه الا وشيخه محمد البستي عنده فتولى غسله وخرج خلفه وتقدمنا صلى عليه ثم نزل في زاويته فاقام بها مديدة وهو يزورني وأنا أزوره وكان رحمه الله عالما زاهدا ما رأيت ولا سمعت بمثله كان يصوم الدهر ولا يشرب ماء ولا يأكل خبزا ولا شيأ من الحبوب انما يفطر على رمانتين أو عنقود عنب أو تفاحتين ويأكل في الشهر مرة أو مرتين لقيمات من لحم مقلي فقلت له يوما ياشيخ أبا عبد الله كيف وقع لك أن لا تأكل خبزا ولا تشرب ماء وأنت صائم أبدا قال صمت وطويت فوجدتني أقوى على ذلك فطويت ثلاثا وقلت اجعل ما آكله كالميتة التي تحل للمضطر بعد ثلاث فوجدتني أقوى على ذلك فتركت الاكل وشرب الماء فالفت النفس ذلك وسكنت اليه فاستمرت على ما أنا عليه وكان بعض أكابر حصن كيفا قد عمل للشيخ زاوية في بستان جعل له فحضر عندي في أول شهر رمضان وقال قد جئت

ثم رفع رأسه فقال أسلم قد حان وقت اسلامك فأسلم الغلام (وسئل) بعضهم عن الفراسة فقال أرواح تتقلب في الملكوت فتشرف على معاني الغيوب فتنطق عن اسرار الخلق نطق مشاهدة وعيان لا نطق ظن وحسبان (وقال) الشيخ الجليل العارف بالله تعالى أبو عثمان المغربي رضي الله عنه العارف يضيء له أنوار العلم فيبصر به عجائب الغيب وقال السيد الكبير الشيخ العارف بالله تعالى أبو عبد الله القرشي رضي الله تعالى عنه العالم من نطق عن سرك واطلع على عواقب أمرك (وقال أيضا) الولي يرى الاشياء من وراء حجاب الشرع (وقال) الشيخ الكبير العارف بالله تعالى أبو محمد الجريري بضم الجيم وبالراءين المهملتين والياء بن المثناتين من تحت رضي الله تعالى عنه لجلسائه من الفقراء هل فيكم من اذا أراد الحق سبحانه أن يحدث في المملكة حدثا أعلمه قبل أن يبديه قال الراوي قلنا لا فقال ابكوا على قلوب لم تجد من الله شيأ (وقال) الشيخ العارف ابن البرقي رضي الله تعالى عنه ذات يوم وقع اليوم في المملكة حدث لا آكل ولا أشرب حتى أعلم ماهو فورد الخبر بعد أيام أن القرمطي دخل مكة في ذلك اليوم وقتل بها المقتلة العظيمة

الاولياء قد يعلمون بعض الحوادث قبل تكوينها (قلت) وجميع هذه الاقوال عمار وينا هاعنهم وهي مشهورة مروية عند أهل العلم في تصانيف مشهورة كالرسالة والعوارف وغيرهما وليس القصد حصر ماقال الشيوخ في ذلك ولاما وقع لهم منه فان ذلك مما لاسبيل الى نزف بحره التيار العميق الزخار وانما القصد التنبيه على ذلك مع أنه لاحاجة أيضا الى التنبيه عليه فقد قام البرهان القطعي على جواز كرامات الاولياء من حيث الجملة وهذا من جملتها وقد تقدم الدليل على جواز بلوغ الكرامة مبلغ المعجزة في جنسها وعظمها وانما قلنا لايستعجل بالتكفير المذكور في أول هذا الفصل لان المبادرة الى دون ذلك غير محمودة فصاحبها راكب متن الخطر فكيف بالمبادرة الى تكفير المسلمين مع عدم الاطلاع على قلوب الخلق واحتمال ارادة التخصيص وغيره وحرمة عظم المؤمن الذي قتله بغير حق أعظم عند الله من زوال الدنيا وقد صرح الامام أبو حامد الغزالي رضى الله تعالى عنه بان ترك قتل ألف نفس استحقوا القتل أهون من سفك محجمة دم مسلم بغير حق (قلت) ولعظم حرمة المؤمن أنه اذا صدر منه

مودعا قلت والزاوية التي قد أعدت لك والبستان قال يا أخي مالي حاجة فيهما ولا أقيم وودعني ومضى رحمه الله وذلك سنة ٥٧٠

﴿أبو عبد الله محمد البصري﴾ قال الامير أسامة بن منقذ في كتابه الاعتبار المذكور حدثني الشيخ الامام الخطيب سراج الدين أبو طاهر ابراهيم بن الحسين بن ابراهيم خطيب مدينة اسعرد بها في ذي القعدة سنة ٥٦٢ قال حدثني أبو الفرج البغدادي (لعله ابن الجوزي) قال شهدت مجلس الشيخ الامام أبي عبد الله محمد البصري ببغداد وحضرته امرأة فقالت ياسيدي انك كنت ممن شهد في صداق وقد فقدت كتاب المهر وأسألك أن تتفضل على تقيم الشهادة بمجلس الحكم فقال ماأفعل حتى تأتيني بحلاوة فوقفت المرأة وهي تظن أنه يمزح بقوله فقال لاتطيلي لاأمضي معك الاأن تأتيني بالحلاوة فمضت ثم عادت فاخرجت من جيبها من تحت الازار قرطاسا فيه حلاوة يابسة فتعجب أصحابه من طلبه الحلاوة مع زهده وتعففه فاخذ القرطاس وفتحه ورمى بالحلاوة قطعة قطعة حتى فرغ القرطاس ونظره فاذا هو كتاب صداق المرأة الذي فقدته فقال خذي كتاب صداقك فهذا هو فاستعظم من حضره ذلك

﴿محمد بن الموفق الخبوشاني﴾ من أئمة مذهب الشافعي وهو أول من خطب لبني العباس في مصر بامر صلاح الدين عند انقراض دولة الفاطميين من كراماته ان ابن أبي حصيبة مدحه بقصيدة وسأله أن يجعل جائزته دعوة لابنة له مقعدة فدعا لها فقامت بعد ثلاثة أيام تمشي كأن لم يكن بها بأس مات سنة ٥٨٧ ودفن تحت رجلي الامام الشافعي قاله المناوي

﴿محمد بن قائد﴾ من أصحاب الامام عبد القادر الجيلاني وشهد له أنه من المفردين وهم رجال خارجون عن دائرة القطب والخضر منهم ونظيرهم من الملائكة الارواح المهيمون في جلال الله وهم الكروبيون ومقامهم بين الصديقية والنبوة الشرعية قال ابن قائد تركت الكل ورائي وجئت اليه فرأيت امامي قدما فغرت وقلت لمن هذا الاعتقادي انه ماسبقني اليه أحد واني من أهل الرعيل الاول فقيل لي هذا قدم نبيك فسكن روعي وهو من مشايخ سيدي محيي الدين بن العربي ذكر له هذه المنقبة في الفتوحات ثم قال واعلم ان هذه الدولة المحمدية جامعة لاقدام الانبياء والمرسلين فاي ولي رأى قدما أمامه فتلك قدم النبي الذي هو له وارث وأما قدم نبينا محمد عليه الصلاة والسلام فلا يطأ أثره أحد كما على قلبه لايكون أحد فالقدم التي رآها محمد بن قائد أورآها كل من يراها قدم النبي الذي هو له وارث لكن من حيث ماهو محمدي لاغير ولهذا قيل له قدم نبيك ولم يقل له هذه قدم محمد صلى الله عليه وسلم قاله المناوي

﴿أبو عبد الله محمد الخياط﴾ الاشبيلي قال سيدي محيي الدين صحبته وأخاه أبا العباس أحمد زمانا باشبيلية ومصر وأقمت فيهما معهما ولأبي عبد الله محمد شأن عجيب وهمة رفيعة اذا دخل المسجد هابه كل من رآه ماتمنيت من كل من رأيت أن أكون مثله الاهو وآخيته ولازمته وانتفعت برأيه ليله قائم ونهاره صائم كنا قبل اجتماعنا أربعة أنا وهو وأخوه ورابع لنا على السواء في كل مايفتح به علينا فلم أر أياما قط في عمري أحسن من تلك الايام رأيت من همته ان كان بين منزلي ومنزلهم بعد كثير فاذن بالعتمة وقد وجدت في خاطري الانزعاج الى الوصول اليه والى الرجوع الى منزلي الامر ان معا فخرت كيف أجمع بين الخاطرين وكنت أحمل على أول الخاطر فاشتدت اليه عدوا الى أن دخلت عليه فوجدته واقفا في وسط الدار وهو مستقبل القبلة وأخوه أحمد يتنفل فسلمت عليه فتبسم وقال لي ما الذي أبطأ بك قلبي متعلق بك عندك شئ وكان في جيبي خمسة دراهم فدفعتها له فقال جاءنا فقير يقال له علي السلاوي

وما

وماعند ناشئ ورجعت واشتددت الى موضعي قاله سيدي محيي الدين في روح القدس

﴿أبو عبد الله محمد بن أشرف الرندي﴾ قال سيدي محيي الدين لقيته باشبيلية فاقمت معه ثلاثة أيام وانصرفت فاخبرني بكل مايتفق لي من بعد مفارقته حرفا حرفا فكان كذلك قال وكان سبب شهرته رضي الله عنه انه كان كثيرا مايقعد في جبل شاخ فمشى بعض الناس فيه لحاجة فرأى عمودا من نور يتشعشع ولا يستطيع النظر اليه فقصده فوجد ذلك النور صاحبنا أبا عبد الله وهو قائم يصلي فاشهره وله غرائب وعجائب عاينتها لقيه القطاع وهو على عين قاعد فقالوا له ألق ماعليك من الثياب أو تموت فبكى وقال والله لا أحسنت أعينكم على معصية ان أمرتم بشئ فافعلوه ثم أخذته غيرة في دين الله فنظر اليهم نظرته المشهورة ففروا . قال سيدي محيي الدين كنت أتمنى أبدا أن أراه صاحبي عبد الله بن بدر الحبشي فلما دخلت الاندلس معه نزلنا برندة فصلينا على جنازة فاذا بابي عبد الله أمامي فقلت لصاحبي عبد الله هذا فلان فسر بعضنا ببعض ودخلت به الموضع الذي نزلنا به فقال عبد الله وددت ان أرى من كراماته شيأ فلما جاء المغرب وصلينا أبطأ الذي نزلنا عنده بالمصباح فقال أبو عبد الله نعم ثم أخذ بيده قبضة من حشيش من البيت الذي كنا فيه ونحن ننظر مايصنع فضربها باصبعه المسبحة وقال هذا نار فاشتعل الحشيش نارا فاشعلنا المصباح وكان يغترف النار بيده من الكانون لحاجة فيمسكه ماشاء الله ولا تعدو عليه وكان من الاميين سألته يوما عن بكائه فقال آليت ان لا أدعو على أحد فاغاظني رجل فدعوت عليه فهلك فندمت على ذلك الى الآن قاله في روح القدس

﴿أبو عبد الله محمد الشرقي﴾ الاندلس الاشبيلي أحد مشايخ سيدي محيي الدين بن العربي قال في حقه كان يخبرني بالشئ قبل كونه فيكون كما يخبرني وعاينت من بركاته انه لما اقترب موته أخلى مسكنه وقال أريد سفرا فخرج الى القرية التي كان منها في الشرق على فرسخين فلما وصل اليها مات بها رحمة الله عليه . ونظر الى غلام صغير على رأسه مكتل فيه راز يانج ورآه متحيرا فاشفق عليه واستدعاه والناس يرونه فقال ماشأنك ياولدي قال ياعم مات أبي وترك أولادا صغارا وليس لنا شئ فاصبحنا يومنا هذا وليس عندنا ما نأكل وكان عند والدتي هذا الراز يانج فقالت ياولدي خذه وبعه وسق لنا به قوت اليوم ان كفى فبكى الشيخ وأدخل يده في المكتل وأخذ منه حبات وقال هذا شئ طيب ياصبي قل لأمك عمي الشرقي أخذ منه قليلا تجعلني في حل فاخذ بعض التجار المكتل وقال شئ أخذ منه هذا الشيخ حلت فيه البركة فمشى الى أم الصبي ودفع لها في المكتل سبعين دينارا مؤمنية وانما قصد الشيخ هذا رحمة بهم رضي الله عنه قاله في روح القدس

﴿أبو عبد الله محمد المعروف بزنهار العجمي الفارسي﴾ شيخ الحافظ زكي الدين عبد الحفيظ المنذري حكى عن الشيخ زنهار انه لما دخل مصر حال تجريده نام على دكان رجل نحاس فسرقت تلك الليلة الدكان فتعلق صاحب الدكان بصاحب الدرك فقال صاحب الدرك ما كان نائما على الدكان الا هذا الفقير فقال صاحب الدكان ان كنت قد اتهمت هذا الفقير فاجري على الله فان هذا الفقير عليه آثار الخير فنظر اليه الشيخ وقال ان من عباد الله من يقول لهذا الطبق صر ذهبا فيصير ذهبا باذن الله تعالى فصار الطبق ذهبا للحال فنظر اليه الشيخ وقال عد كما كنت انما ضربت بك مثلا فعاد الى حالته فقال الرجل ياسيدي ادع لي فقال أغنى الله تعالى فقرك فاستجيب له وصار الرجل غنيا قاله السخاوي

﴿أبو عبد الله محمد بن رسلان المصري أبو عبد الرحمن﴾ من كراماته انه كان يخيط الثوب بدرهم فان أعطاه صاحب الثوب درهما جيدا وجد الثوب مفتوح الطوق وان أعطاه درهما مغشوشا وجد الثوب مسدود الطوق فيعود اليه فيقول له خذ درهمك فيأخذه ويعطيه غيره فيجد الطوق مفتوحا

فكيف بمن لا يعلم انه تعمد الكفر ولفظه يحتمل وجوها من ارادة التخصيص وغيره ويحتمل أيضا السهو وسبق اللسان وغير ذلك فينبغي التثبت والتأني في التكفير وسفك دماء المسلمين فليس ذلك بالهين وينبغي اذا نقل عن أحد لفظ ظاهره الكفر أن يتأمل ويمعن النظر فيه فان احتمل مايخرج اللفظ عن ظاهره من ارادة التخصيص أو المجاز أو غير ذلك مما قد عرف في القاعدة الاصولية سئل اللافظ عن مراده وان كان الاصل في الكلام هو الحقيقة والعموم وعدم الاضمار وغير ذلك لان الضرورة ماسة الى الاحتياط في هذا الامر واللفظ محتمل فان ذكر ماينفي عنه الكفر مما يحتمله اللفظ ترك وان لم يحتمل اللفظ خلاف ظاهره أو ذكر غير مايحتمل أو لم يذكر شيأ استتيب فان تاب قبلت توبته وان لم يتب وأصر على ذلك فان كان مدلول ذلك الظاهر كفرا مجمعا عليه حكم بكفره وقتل مرتدا وترتبت عليه أحكام المرتدين وان كان في محل الخلاف نظر في الراجح

مات بمصر سنة ٥٩١ ودفن بتربة أبيه الشيخ رسلان قاله السخاوى

﴿محمد الحصار المغربى الفاسى﴾ كان من الاولياء الكبار قال سيدى محيى الدين بن العربى رأيت العرش قد جعل الله له قوائم نورانية لا أدرى كم هى لكنى أشهدتها ونورها يشبه نور البرق ورأيت طيورا حسنة تطير فى زواياه فرأيت فيها طائرا من أحسن الطيور فسلم على فالقى لى فيه ان آخذه صحبتى الى بلاد المشرق وكنت بمدينة مراكش حين كشف لى عن هذا كله فقلت ومن هو قيل لى محمد الحصار بمدينة فاس سأل الله الرحلة الى بلاد المشرق فخذه معك فقلت السمع والطاعة فقلت له وهو عين ذلك الطائر تكون صحبتى ان شاء الله فلما جئت الى مدينة فاس سألت عنه فجاءنى فقلت هل سألت الله فى حاجة قال نعم ان يحملنى الى بلاد المشرق فقيل لى ان فلانا يحملك وأنا أنتظرك منذ زمان فأخذته سنة ٥٩٧ وأوصلته الى الديار المصرية ومات بها قاله المناوى

﴿محمد بن أحمد بن ابراهيم أبو عبد الله القرشى الهاشمى﴾ قال الامام اليافعى قال لما جاء الغلاء الكبير الى الديار المصرية توجهت لادعو فقيل لا تدع فما يسمع لاحد منكم فى هذا الامر دعاء فسافرت الى الشام فلما وصلت الى قرب ضريح الخليل عليه السلام تلقانى الخليل صلى الله عليه وسلم فقلت له يا خليل الله اجعل ضيافتى عندك الدعاء لاهل مصر فدعا لهم ففرج الله عنهم . ولما وصل الشيخ أبو عبد الله الى القدس كان معه الفقيه أبو الطاهر المحلى فمر الفقيه أبو الطاهر المذكور يوما على مدرسة بالقدس والفقهاء جالسون على بابها باعظم هيئة ولباس وزى وأكثرهم أعجام فاستحى أن يمر عليهم لحقارته فى نفسه وهو شاب فقير أسود رث الحالة فلما رجع الى الشيخ وبات معه الى الصبح قال له الشيخ امض الى المدرسة التى مررت عليها كن بها معيدا قال فتعجبت وعظم ذلك على واستحلت وقوعه ولم يمكنى الا الامتثال فجئت اليها وأنا أتوهم أن البواب يمنعنى من الدخول فلم يمنعنى فدخلت فوجدت المدرس جالسا وحلقة كبيرة دائرة عليه فاردت أن أدخل فى الحلقة فلم يفسح لى أحد منهم احتقارا واستهانة بى فجلست خلفهم واذا برجل قد دخل من باب المدرسة فلما رآه المدرس عبس وجهه وقام اليه يتلقاه وانقبضت الجماعة بأسرهم فقلت للذى أنا وراء ظهره يا أخى ما للجماعة قال هذا الذى دخل جدلى خلافى لا يطاق واذا جاء لا يبقى للشيخ معه كلام الا الملاطفة ولا يستطيع أحد مجاراته فلما تلقاه الشيخ أجلسه فى مكانه فلما قعد استفتح وألقى مسئلة خلافية عقدة فلما استكمل ايرادها فتح على حفظ سؤاله والجواب عنه فزاحمت وداخلت بين اثنين وانطلق لسانى ونصبت سؤاله وما غيرت منه شيأ وهذا ترتيب المناظرين اعادة السؤال ثم أجبته بما فتح الله به على ولم أكن قرأت علم الخلاف ولا ناظرت فتعجب المدرس منى وبهت الجماعة من أمرى واستعظموا ذلك وقال المناظر للمدرس هذا الفقيه من أين لكم قال ما رأيناه الا هذه الساعة فقال المناظر لمثل هذا تبنى المدارس ففرح المدرس حيث كان فى حلقته من أجاب هذا المناظر ثم قال المدرس لى ما اسمك فذكرت له اسمى فقال قد وليتك الاعادة ثم قام فقمت معه وقامت الجماعة معى فقال لى يا فقيه عادتنا اذا استعدنا معيدا نشيعه الى منزله فلما خرجنا من المدرسة قصد أن يمشى هو والجماعة معى فسألته أن يخلى عنى ذلك فقبل ورجع فلما جئت الى الشيخ قال لى يا فضولى ولأى شئ منعته أن يفعل عادته ويوصلك الى منزلك قلت له يا سيدى جملا عن خاطرك وبقيت بها الى أن توفى الشيخ . ومنها أنه قال آخر ما تصورت لى الدنيا فى صورة امرأة حسناء شابة بيدها مكنسة وهى فى المسجد الذى كنت فيه تكنسه فقلت لها ما جاء بك قالت جئت لاخدمك فقلت لا والله قالت لابد فاشرت عليها بعصا كانت معى وعزمت على ضربها فعادت عجوزا وجعلت تكنس المسجد ثم غفلت عنها فعادت مثل ما كانت فقمت لاخرجها فانقلبت عجوزا

ضعيفة

أكثر المحققين من أهل النظر فان كان الراجح عندهم عدم التكفير ترك وان تعادل الخلاف أخذ بالاحوط وهو عدم التكفير وينبغى أن يستتاب ويهدد ان لم يتب وان رجحوا التكفير فالحكم ما حكم به الجم الغفير ولكنى أقول فى هذه الصورة كما قيل ولحارها وتقهقر تقهقر الجبان ودع التقدم للشجعان طلبا لسلامة العواقب وهربا من الوقوع فى المعاطب وان كان فى ظاهر ذلك السلامة راجحة والتجارة رابحة وفى هذا المعنى المذكور أنشد (وأقول)

وانى جبان حيث أخشى عواقبا
وان كان فى ذاك السلامة راجحة
أقدم غيرى طالب السلامتى
وان ظن فى ذاك التجارة رابحة

(وأقول أيضا) فى هذا المعنى المذكور وفى تباعدى عن كثير من الامور

وقائلة مالى أراك مجانبا
أمورا وفيها للتجارة مربح
فقلت لها مالى بربحك حاجة
فنحن أناس بالسلامة نفرح

(وقلت وهذا مذهبى الذى أميل اليه وأقول به واعتمد عليه وقد صرحت بذلك فى كتاب روض الرياحين حيث قلت وأما من اختلف فى تكفيره فمذهبى فيه التوقيف ووكول الامر فيه الى الله سبحانه وهذه الجبانة التى ذكرت انما

ضعيفة فرحمتها ثم غفلت عنها فعادت شابة فتغيرت عليها وانزعجت لذلك فقالت لي تطيل أو تقصر هكذا أخدمك وهكذا اخدمت اخوانك فمن ذلك اليوم لم يتعذر علي شيء من الاسباب . ومن كراماته أنه قال كنت مرة في بدر متوجها الى مكة وكان هناك رجل معه تمر يبيعه من الحجاج على أن يأخذ ثمنه بمكة فدفع لي منه شيأ وألح علي في أخذه وقال وأنا أصبر عليك بثمنه الى مكة وان مت فانت في حل منه ولم يزل بي حتى أخذته منه ثم انه عرض له السفر قبلنا فطالبني بالثمن فقلت له ماعندي شيء وأنت قلت انك لا تطالب الثمن الا بمكة فقال لابد من الثمن وضيق علي وآذاني وشتمني فدخلت مسجد بدر ودعوت وتضرعت الى الله تعالى ثم خرجت فلقيني رجل كأنه أعرابي وعليه ثياب الاحرام فناولني دراهم وعدها في كفي فذهبت الى صاحب الدين فقضيته دينه فتضاعفت أذيته وجعل يقول يخبؤن الدراهم ويكذبون ويحلفون ان مامعهم دراهم والدراهم معهم فسكت ولم أجاوبه بحرف . ومنها أنه قال كنت في بحر جدة ومعي صاحب لي فعطش عطشا شديدا فسألت من يبيعنا ماء بشملة كانت علي لم يكن علي سواها فلم يبعنا أحد فقلت لصاحبي خذ هذه الشملة وامض الى ريس المركب فمضى اليه بركوة معه فانتهره وصاح عليه وأخذ الركوة من يده وحذف بها فلم تقع في البحر بل وقعت في المركب فرجع الي فرأيت ذله وانكساره وشدة حاجته فعلمت أن الله تعالى لايتركه فاخذت الركوة فملأتها من البحر فشرب حتى روي ثم أخذتها منه فشربت حتى رويت وشرب أيضا من كان الى جانبي ممن ليس معه ماء ثم ملأتها ثانية فعجنا الدقيق فلما حصل استغناؤنا ملأتها بعد ذلك فوجدتها ماحا على مانعهد فعلمت ان الحاجة اذا تحققت قلبت الاعيان ومنها أنه قال كنت بمنى فعطشت ولم أجد ماء ولا شيأ أشتري به فمضيت الى بئر فوجدت عليه أعاجم فقلت لاحدهم ضع لي في هذه الركوة ماء فضربني وأخذ الركوة من يدي ورمى بها بعيدا فمضيت اليها لآخذها وأنا منكسر القلب فوجدتها في بركة ماء حلو فاستقيت وشربت وجئت بها الى أصحابي فشربوا وأعلمتهم القصة فمضوا الى المكان ليستقوا منه فلم يجدوا ماء ولا أثرا فعلمت انها آية قاله اليافعي قال الشعراني ومن كراماته رضي الله عنه انه كان يشترط على أصحابه أن لا يطبخوا في بيوتهم الالونا واحدا حتى لايتميز أحد على أحد فاتفق ان أحد أصحابه قال لزوجته ماتشتهي حتى نشتريه فنطبخه فقالت شاور بنتك فقال لابنته أي شيء تشتهي قالت ماتقدر على شهوتي فقال بلى أقدر عليها ولو تكون بالف دينار وقال لابد تخبريني بها فقالت تزوجني للقرشي وكان الشيخ رضي الله عنه أعمى أجذم لاترضى بمثله النساء قال فجئت الى القرشي وأخبرته فقال اطلبوا القاضي فجاء القاضي وعقدوا عليها وأصلحوا شأنها وأحضروها عند الشيخ فلما خرجت النسوة دخل الشيخ الى المرحاض وخرج وهو شاب جميل الصورة أمرد بثياب حسنة وروائح طيبة فسترت وجهها منه حياء فقال لاتستتري أنا القرشي فقالت أنت القرشي فحلف لها بالله تعالى فقالت له ماهذا الحال فقال لها أبقى معك على هذا الحال ومع غيرك على تلك الحالة ولكن لاتخبري بذلك أحدا حتى أموت فقالت نعم بل أختار حالتك التي تكون بها بين الناس من الجذام والبرص والعمى فقال لها جزاك الله خيرا فلم تزل معه على تلك الحالة . قال اليافعي وعن الشيخ أبي العباس الحرار قال كان الشيخ أبو يوسف الدهماني يحضر ميعاد الشيخ أبي عبد الله القرشي قال فبعثني الشيخ أبو يوسف يوما لاسأله هل يعمل في ذلك اليوم ميعادا أم لا فمضيت اليه فلما وصلت الساحة التي فيها باب داره وقفت مترددا هائبا واذا بطاقة فتحت وجارية أخرجت رأسها من الطاقة وقالت يا أحمد قال لك الشيخ قل لابي يوسف نحن مانعمل اليوم ميعادا فشكرت الله تعالى لما عاملني الشيخ بهذه الحالة من غير اقدام على سؤاله فلما وصلت الى أبي يوسف قعد وكان مضطجعا وقال لم وقفت بساحة الباب حتى قالت لك الجارية ماقالت قلت ياسيدي

أراها محمودة في الاخطار الدينية وأما الاخطار الدنيوية المفضية الى سلامة الدين وسعادة الأبد وشرف الدارين فاني أرى الجبانة فيها مذمومة وأندب الى الشجاعة فيها غيري وان لم أزل جبانا في كل شيء معروفا ومعترفا بتخلفي وتقصيري (كما قلت في بعض القصائد)

فمجد العلى مانالهغير ماجد * يخاطر بالروح الخطير فيظفر
اذا ذكرت جنات عدن وأهلها * يذوب اشتياقا نحوها ويشمر
ويعلو جواد العزم أدهم سابقا * وأبيض مجنونا عن النور يسفر
فادهم يسقى ماء عين وأبيضا * لصبر على قطع الغيافي يضمر
ويركض في ميدان سبق الى العلى * ويسرى الى نيل المعالي ويسهر
واني الى أمر أنا فيه آمن * لاحوج من غيري اليه وأفقر

(وقلت في أخرى في هذا المعنى)

فما فاز بالمجد الاثيل من الورى * سوى من لدى الاهوال بالنفس يسمح
فما جبان عزت النفس عنده * فذاك الذي بالذل يمسي ويصبح
تعرض لنفحات الاله وبابه * أدم قرعه فالباب يوشك يفتح

(وقلت فى هذا المعنى أيضا فى أخرى)

وصابر فما نال العلى غير صابر * وقل واعظا للنفس عند التأمل

مع الصبر احدى حسنيين مناك أو
منا يا كرام فاصبرى وتحملى
ولازم وداوم قرع باب مؤملا
فما خيب المولى رجاء مؤمل

(ولنثن العنان) عن الاسترسال فى هذا الميدان فقد خرجنا عما كنا فيه من مقصود البيان ولنعد الى ما نحن بصدده الآن

﴿الفصل السابع فى الجواب عن السؤال السابع﴾

أقول وبالله تعالى التوفيق اما الجواب عن الآية المذكورة فى الاسئلة قبل الفصل الاول فالعلم من حيث الجملة على قسمين قسم علمه العالم به بغيره وقسم علمه بنفسه والقسم الثانى منهما أيضا على قسمين قسم شاركه فى علمه غيره من الخلق وقسم لم يشاركه فيه مخلوق والقسم الثانى من هذا التقسيم الثانى أيضا على قسمين قسم يجوز فيه الشركة وقسم يمتنع الشركة فيه فهذه أربعة أقسام فى العلم علم علمه بغيره وعلم علمه بنفسه هو وغيره وعلم علمه بنفسه لم يشاركه فى علمه مخلوق مع جواز الشركة فيه وعلم علمه بنفسه مع امتناع الشركة فيه مثال القسم الاول علم الانبياء والاولياء باعلام

أناأهابه فقال اذا كنت وحدك هبه واذا كنت بى أقدم فقيل للشيخ أبى العباس المذكور أيهما أعلى كشفا فى هذه القضية قال القرشى لان أبا يوسف أرسلنى اليه وخاطره معى يدرك ما يجرى لى والقرشى كالمرآة يدرك كل ما يتوجه اليه اهـ وقال المناوى محمد بن أحمد بن ابراهيم أبو عبد الله القرشى أصله من بلاد الاندلس ثم سكن مصر ثم بيت المقدس وكان من أعيان مشايخ المغرب ومصر رأى رب العزة فى النوم ألف مرة ومن كراماته انه لما ابتلى بالجذام فى بدنه كان فى أوقات الصلاة يذهب عنه البلاء فيعود صحيحا فاذا فرغ من صلاته عاد كما كان • ومنها انه جاء مرة الى الساحل ليعدى ومعه القسطلانى فلم يجد سفينة فاخذ بيده ومشى على الماء • ومنها انه قال لاصحابه تجهزوا للخروج من مصر فان الوباء نزل بها فبلغ ذلك الخطيب العراقى فقال أوحى اليه فبلغ القرشى فقال انه لا يطلع المنبر بعدها فمات • ومنها انه نودى مرة انه ينزل باهل مصر بلاء فقال أيقع هذا وأنا فيهم فقيل اخرج من بينهم فلا بد من وقوعه فخرج الى الشام فنزل بهم ما نزل • وقالت زوجته خرجت من عنده وتركته وحده فسمعت عنده رجلا يكلمه فوقفت حتى انقطع كلامه فدخلت فقلت من هذا قال الخضر أتانى بزيتونة من أرض نجد وقال كل هذه ففيها شفاؤك فقلت له اذهب أنت وزيتونتك لا حاجة لى بها • وقال بينا أنا أسير على بعض السواحل اذ خاطبتنى حشيشة أنا شفاء هذا المرض الذى بك فلم أتناول منها وقال الناذقى قال الشيخ أبو العباس أحمد القسطلانى سمعت الشيخ محمدا القرشى يقول كنت عند الشيخ ابراهيم بن طريف فسأل هل يجوز للانسان ان يعقد على نفسه عقدا لا يحل الا بنيل مطلوبه فقال نعم واستدل بحديث أبى لبابة الانصارى فى قصة بنى النضير وقوله عليه الصلاة والسلام أما انه لو أتانى لاستغفرت له ولكن اذ فعل ذلك بنفسه فدعوه حتى يحكم الله فيه قال فلما سمعتها عقدت على نفسى انى لا أتناول شيأ الا باظهار قدرة فمكثت ثلاثة أيام وكنت اذ ذاك أعمل صناعتى فى الحانوت فبينما أنا جالس على الكرسى اذ لاح لى شخص بيده اناء فيه شئ فقال لى اصبر الى العشاء تأكل من هذا ثم غاب عنى فبينما أنا فى وردى بين العشاءين اذ انشق الجدار فظهرت لى حوراء بيدها ذلك الاناء فيه شئ يشبه العسل فتقدمت الى وألعقتنى منه ثلاثا فصعقت وغشى على ثم أفقت فلم يطب لى بعد ذلك طعام ولا استحسنت بعدها شخصا ولا كنت أتمكن من سماع الخلق وأقمت على ذلك مدة • وقال الشيخ رضى الله عنه كنت فى ابتداء أمرى أشترى الدقيق وادفعه لمن يسألنى طول الطريق الى أن أصل البيت فازنه فاجده كما أخذته • واشترى رضى الله عنه مرة دقيقا بدرهم فاستقبله سائل فاعطاه اياه ثم مشى فوجد يده مطبوقة ففتحها فوجد فيها درهما فاشترى به دقيقا ثم عاد الى بيته رضى الله عنه • ونقل عنه انه أكل مع الملك الكامل ونائب السلطنة مرة من اناء فيه لبن فامتنع النائب من الاسترسال فى الاكل من أجل بلائه فقال له الشيخ رضى الله عنه ان امتنعت أن تأكل معى بسبب هذه اليد المبتلاة فكل معى بهذه اليد وأخرج يده بيضاء مثل الفضة لا ألم فيها اهـ قال المناوى مات فى بيت المقدس سنة ٥٩٩ ودفن به ثم دفن بجانبه ابن رسلان وذكروا أن الدعاء بين قبريهما مستجاب قال ابن مجير الدين وقد جرب فصح • وقال فى نفح الطيب ومن فوائد أبى عبد الله القرشى أنه قال سمعت الشيخ أبا اسحق بن طريف يقول لما حضرت الشيخ أبا حسن بن غالب الوفاة قال لاصحابه اجتمعوا وهللوا سبعين ألف مرة واجعلوا ثوابها لى فانه بلغنى أنها فداء كل مؤمن من النار قال فعملناها واجتمعنا عليها وجعلنا ثوابها له • ومن فوائد أبى عبد الله أيضا قال أنه قال دخلت على الشيخ أبى محمد عبد الله المغاورى فقال لى أعلمك شيأ تستعين به اذا احتجت لشئ فقل يا واحد يا أحد يا واجد يا جواد انفحنا منك بنفحة خير انك على كل شئ قدير قال فانا أنفق منها منذ سمعتها اهـ

﴿أبو عبد الله محمد بن يوسف اليمني الضجاعي﴾ نسبة الى قرية ضجاع المعروف بالضرير لانه ولد أعمى مطموس العينين لاشق لهما كان اماما كبيرا عالما عارفا كاملا انتفع به جمع كثير من الانام وتخرج به جماعة من العلماء الاعلام كالفقيه علي بن قاسم الحكمي * ومن كراماته انه كان يحفظ ماسمعه في مرة واحدة قليلا كان أو كثيرا حتى قيل انه حفظ كتاب الهداية في مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه لسماع واحد . ومنها ماروى عن الفقيه الكبير أحمد بن موسى بن عجيل انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول له ان أردت أن يفتح الله عليك بالعلم فخذ من تراب قبر الضرير شيأ وابتلعه على الريق ففعل الفقيه ذلك فظهرت عليه بركته وذلك في أيام بدايته . ومنها انه لما وقع خلاف العرب في أيام الملك المجاهد وخربت قرى الوادي رمع وغيرها وكان الفقهاء بنو زياد معهم كتب كثيرة ماأمكنهم أن ينقلوها ولا أمكنهم أن يخرجوا من البلد ويتركوها وأهمهم ذلك الامر كثيرا فاتفق ان وصلهم الشيخ طلحة بن عيسى الهتار في أيام بدايته وأمسى عندهم فلما رآهم على ذلك الحال أهمه أمرهم فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول له مر الفقهاء بني زياد ينقلون كتبهم الى تربة الضرير ومايضرها شئ فلما استيقظ الشيخ الرائي أخبرهم بذلك فبادروا بذلك ونقلوها جميعها الى تربة المذكور وأقامت هنالك نحو السنة في الشمس والمطر لم يضرها شئ ولا قدر أحد أن يأخذ منها شيأ من العرب وغيرهم قاله الشرجي قال وأخبرني بعض العلماء الثقات عن الشيخ محمد الغزالي عن والده الشيخ طلحة بهذه الحكاية وسألت بعض فقهاء بني زياد عن ذلك وهو الفقيه الصالح عتيق بن زياد فقال هذا عندنا مشهور متداول وكانت وفاة الفقيه الضرير سنة ٦٠٠ وتربته هنالك في قريته مشهورة مقصودة للزيارة والتبرك ونسب الفقيه الضرير في بكر بن وائل بن ربيعة

﴿أبو مدين شعيب واسمه محمد بن أحمد بن عمران العياشي اليماني﴾ غلب عليه لقبه شعيب فصار لايعرف الا به كان فقيها عالما كثير الاعتكاف والعزلة صاحب كرامات منها أنه لما توفي وحمل الى المقبرة اذا بمؤذن يؤذن لوقت من أوقات الصلاة واذا بالفقيه ثقل على الذين يحملونه ثقلا خارجا عن الحد حتى عجزوا عن القيام به فوضعوا السرير حتى فرغ المؤذن وحركوه فوجدوه خفيفا كما كان فحملوه وساروا به الى القبر وهم متعجبون من ذلك فقال لهم بعض أصحابه كان الفقيه متى سمع المؤذن قام على قدميه وجعل يجاوبه حتى يفرغ قال الشرجي وكان موجودا سنة ٦٠٥ ولم أتحقق تاريخ وفاته

﴿محمد بن أبي كبرا الحكمي﴾ اليمني صاحب عواجة كان شيخا كبيرا من أشهر مشايخ الصوفية الكبار في اليمن وكان أميا لايقرأ ولا يكتب فغاب الفقيه محمد البجلي يوما عن درسه فقعد ودرس مكانه . ومن كراماته أنه جاء الى موضع كثير الشجر فقال لشجرة اعوجي فاعوج شجر ذلك المكان كله وصار يعمل منه آلة الحرث للناس . ومنها ماذكره الامام اليافعي أنه جاء بعضهم الى الحكمي ليصحبه بعد موته فخرج اليه من القبر وأخذ عليه العهد . ومنها أن بعض الفقهاء كان ينكر عليه السماع فقال للمنكر حال السماع يافقيه ارفع رأسك فرفع فرأى الملائكة تدور في الهواء . وقال اليافعي أخبرني بعض الاولياء أنه جاء الى قبره فخرج اليه منه مشدود الوسط فسأله عن شده فقال نحن بعد في الطلب من ظن انه وصل فقد كذب لانه لايوصل الا الى محدود والله تعالى منزه عن النهايات والحدود ذكر جميع ذلك المناوي قال الشرجي ومن كراماته انه وصل رجلان اخوان من بلاد حرض الى عواجة فلما صارا قريبا منها سمعا عنه باحوال خارقة وكرامات كثيرة فلم يصدقا بذلك فلما أقاما بعواجة مدة بلغهما أن أباهما مريض فعزما على الرجوع الى البلد فجا آ الى الشيخ ليعلما حقيقة حاله فلما وصلا اليه أخبراه بمرض والدهما وأنهما يريدان العزم الى بلدهما بسبب ذلك فقال لهما

الله تعالى لهم وعلمنا باعلامهم لنا * ومثال القسم الثاني علم المعتبرين في الوجود قبل بعثة الأنبياء بأن له صانعا متصفا بصفات الكمال * ومثال القسم الثالث علم الواحد من الخلق دون سائرهم ببعض الاشياء كموت زيد مثلا * والقسم الرابع هو علم الله عز وجل وهو العلم الذي به تفرد واستحال فيه شريك يوجد وعلمه لا باعلام أحد بل هو صفة من صفاته القديمة الازلية الدائمة الابدية المتنزهة عن التغير والبطلان وسمات الحدوث والنقصان وهو علم واحد علم به جميع المعلومات الكليات منها والجزئيات ما كان منها وماسيكون ومالايكون مما جاز أن يكون ان لو كان كيف كان يكون ليس بضروري ولا كسبي ولا حادث خلافا لعلم سائر الخلق المعرضين للحوادث اذا علم هذا (فاعلم) ان علم الله سبحانه وتعالى المذكور المنزه عن النقص والعيب هو العلم الذي تمدح به سبحانه حيث أخبر في الآية الكريمة المذكورة بتفرده بعلم الغيب اذ هو صفة كمال لايجوز ان يتصف بها غيره * فأما علم الانبياء والاولياء فذلك باعلامه لهم لا بصفة لهم اقتدروا بها على الاطلاع على الغيب استقلالا فاذا امتنعت مشاركتهم له في العلم المذكور فلا يعلم الغيب الا هو واذا أعلمهم بغيب لا يقال انهم يعلمون الغيب اذ ذلك ممتنع لوجوه * أحدها انه

تصلان وقد عوفي ويكون دخولكما البلد آخر الليل فاذا دخلتما عليه تجدانه يتوضأ لصلاة الصبح وقد غسل احدى رجليه ولم يغسل الثانية فودعاه وسارا فكان دخولهما على أبيهما في الوقت الذي عين الشيخ وعلى الصفة التي ذكر فحدثا الناس بما سمعا منه فاشتهر أمره في تلك البلاد وتواترت كراماته وظهرت بركاته . ومنها ماحكاه الفقيه حسين الاهدل في تاريخه أنه لما توفي الشيخ علي الاهدل وصل الشيخ أبو الغيث بن جميل للعزاء به وهم بالاقامة في موضع شيخه الشيخ علي المذكور وكان الشيخ علي قد قال انه سيفعل ذلك وأوصى أنه لا يقر على ذلك فلما كان اليوم الثالث قال الشيخ محمد الحكمي للشيخ أبي الغيث لا تبت الليلة هنا أنت ولا أحد من فقرائك فان من بات منكم مات فعزم الشيخ أبو الغيث وكافة أصحابه وتأخر منهم واحد مستبعدا لكلام الشيخ محمد الحكمي وأمسى هنالك فما أصبح الا ميتا فقال الشيخ محمد هكذا يفعل أبو الغيث ماله سكنى بتهامة مادمت حيا فلم يكد يستقر الشيخ أبو الغيث بتهامة حتى مات الشيخ محمد الحكمي وأقام في الجبال نحو ست عشرة سنة . ويروى أنه كان كلما هم بالنزول يرميه الحكمي باحواله فلما مات الحكمي كان يفك من رجليه شيأ كالقيد ويقول هذا من أثر ما كان يرمينا به الشيخ محمد الحكمي رحمه الله تعالى مات سنة ٦١٧

* محمد بن حسين الخبير البجلي * قال الامام اليافعي أخبرني بعض الاخوان الصالحين أنه جاء انسان الى محمد بن حسين المذكور وقال سرق لي ثور فقال له تريد ثورك قال نعم قال اذهب الى المكان الفلاني تجد فيه شيخا يحرث لا تفكه الا بثورك يعني بذلك الشيخ شيخه المشهور كبير شيوخ اليمن محمد بن أبي بكر الحكمي فجاء اليه وقال له ردلي ثوري ولازمه ملازمة جد متوهما انه هو السارق اذ كان لا يعرف الشيخ المذكور فقال له الشيخ من أمرك بهذا فقال محمد بن حسين ثم قال خلصني بثوري وخلني من هذا الكلام فقال أخبرني كيف صفة ثورك قال تسرق ثوري وتزعم أنك لا تعرف صفته فتبسم الشيخ وقال اذهب الى المكان الفلاني تجد فيه ثورك مربوطا بشجرة فخله وخذه فذهب الى ذلك المكان فوجده فيه كما ذكر الشيخ فاخذه ورجع فرحا مسرورا وجاء السارق ليأخذ الثور فلم يجده فرجع محروما محزونا بل مأثوما مأزورا ورجع الشيخ مبرورا مأجورا وهذه في الحقيقة كرامة الحكمي فلو ذكرت في ترجمته لكان أنسب ولكنها كتبت هنا للمناسبة كما ترى . قال المناوي محمد بن حسين البجلي الامام العارف الصوفي صاحب الكرامات والمكاشفات سئل عن السماع ومافيه من صوت الجلاجل فقال والله ما أسمعها تقول الا الله الله الله . قال الشرجي يروى أنه كان في بدايته يقرأ على الفقيه ابراهيم بن زكريا فاتفق أنه مرض فلم ينتظره أصحابه الذين زاملوه في القراءة فلما عوفي ذهب الى بلد شيخه هو وأخوه الفقيه علي كان صحبه يستمع منه القراءة فلما حمي عليهما النهار عدلا الى ظل شجرة فنام الفقيه محمد فجاء طائر فجعل فمه في فمه وجعل يصب فيه شيأ له رائحة طيبة وأخوه ينظر اليه فلما استيقظ الفقيه قال لاخيه ارجع بنا فرجعا الى بلدهما فاتفق ان مرض الفقيه محمد بعد ذلك فوصل اليه شيخه الفقيه ابراهيم يزوره في جماعة من الدرسة وألقى عليه الفقيه ابراهيم عدة مسائل فاجاب عنها جوابا شافيا فقال له يافقيه محمد هذا علم أعطيته ليس هذا من القراءة ثم فتح الله عليه بعد ذلك بمعرفة تامة في دقائق العلوم وكانت وفاته سنة ٦٢١ وقبره بقرية عواجة الى جنب قبر صاحبه الشيخ محمد الحكمي تستنتج بهما الحوائج ويستنزل بهما القطر

* محمد بن علي بن محمد الحاتمي * الشيخ الاكبر سلطان العارفين سيدي محيي الدين بن العربي وقد أثنى عليه الثناء الجميل أئمة العلماء والعارفين من سادتنا الصوفية وغيرهم من أكابر العلماء العاملين من أهل المذاهب الاربعة وأطال الكلام في ذلك الامام الشعراني في اليواقيت والجواهر

ليس لهم صفة يقتدرون بها على الاستقلال بعلم الغيب كما تقدم * والثاني انهم ماعلموا بل اعلموا * والثالث انهم ماعلموا غيبا غائبا عن كل أحد اذ ليس ذلك غائبا عن الله تعالى ولا عمن أطلعه الله تعالى عليه من عباده وليس شئ من هذه الموانع الثلاثة في علم الله عز وجل اذ علم كل ماغاب عن كل ماسواه ومن غير اعلام غيره له تعالى عن ذلك وبصفة اقتدر بها على جميع المعلومات استقلالا اذا تقرر هذا فاعلام الله تعالى الانبياء والاولياء ببعض الغيوب ليس بممتنع اذ ليس بمستحيل في العقل خرق العادة بذلك ولا يؤدي الى مشاركتهم له تعالى فيما تفرد به من العلم المذكور الذي به تمدح واتصف في أزل الآزال وتمدح ووصف به وبسائر صفات الكمال ولا يؤدي أيضا الى التباس كرامات الاولياء بمعجزات الانبياء لما قدمناه من الفرق بينهما في الفصل الثالث وقد أخبر خلائق من الاولياء بموتهم في أمكنة وأزمنة معينات وغير ذلك من الامور المغيبات ووقع ذلك على وفق اخبارهم كما قدمناه في الفصل الذي قبله مما هو مشهور عنهم وثابت بالاسانيد الصحيحات في الكتب العديدات المرويات ومعلوم بالعيان والمشاهدات على وجه لا يمكن جحده ولا دفعه بتأويل ولا غيره من سائر الاحتمالات

ونقل

ونقل كلام كثيرين منهم بابلغ العبارات وألف فى الثناء عليه العارف الكبير سيدى الشيخ عبد الغنى النابلسى كتابا مخصوصا وأثنى عليه أيضا فى كثير من كتبه وكذلك سيدى العارف بالله السيد مصطفى البكرى فمما قاله فى كتابه السيوف الحداد فى أعناق أهل الزندقة والالحاد ومن أثنى على هذا الامام الموصوف بانه خاتم الولاية الخاصة المحمدية وبدرها التمام شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث الانفرو سماه رضى الله عنه بالشيخ الاكبر ثم نقل الثناء عليه عن الشهاب السهروردى والعز بن عبد السلام وشيخ الاسلام زكريا وابن حجر الهيتمى والحافظ السيوطى قال انه ألف رسالة سماها تنبيه الغبى فى تبرئة ابن العربى وسيدى على بن ميمون قال انه ألف رسالة فى مدحه والثناء عليه والحط على المنكرين وأثنى عليه الجلال الدوانى والسيد عبد القادر العيدروس فى النور السافر وابن كمال باشا ونجم الدين الفيروزبادى صاحب القاموس ونقل عباراتهم ثم قال وأشبع الرد على المنكرين شيخنا الشيخ عبد الغنى النابلسى فى كتابه الرد المتين على منتقص العارف محيي الدين ثم قال قال سيدى أحمد القشاشى فى آخر رسالته وحدة الوجود بعد ان تعرض لذكر الشيخ فلو استقصى انسان وتتبع مناقبه التى تذكر بالسياق والتقريب فى مصنفاته وفتوحاته لكان مجلدات فمن جملتها قوله فى الفتوحات فى باب الحب بعد ماذكر من ذاب من الحب وصار ماء بين يدى شيخه يقول كان حبه طبيعيا لم يكن الهيا لذلك ذاب والالو كان الهيا لثبت وماذاب وقال والله ثم والله لقد أعطانى الله من هذه المحبة مالو وضع جزء يسير منه على السموات والارض لذابتا ولكن الله تعالى قوانى عليها فانظر يا أخى فى هذه الحالة وكيف تسعها العقول وقال فى فتوحاته وهذا الكتاب مع طوله وكثرة أبوابه وفصوله مااستوفينا فيه خاطرا واحدا من خواطرنا فى الطريق وهى عشرون مجلدا وقال لقد أعطى الله للانسان الكامل ألفا ومائتين من القوة بحيث لو سلط قوة واحدة منها على الكونين لاعدمهما وأمثال ذلك كثير فى كتبه فافهم والزم الادب مع أولياء الله تعالى فان الله سبحانه قال من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب انتهى كلام العارف القشاشى وذكر بعده سيدى مصطفى البكرى أبيات وقصائد مدحه بها رضى الله عنه وثناء عن بعض العارفين رضى الله عنه وعنهم أجمعين ✻ أما كراماته رضى الله عنه فهى لا تعد ولا تحصى ولكن أذكر منها ماتيسر فمن ذلك أنه كان يكثر الجلوس فى زاوية الغزالى بجامع دمشق وهى منتهى الجدار بين الشامى والغربى طلبا للتبرك بآثار الغزالى الذى هو حجة الاسلام فغاب المدرس يوما والشيخ محيي الدين حاضر فقال الفقهاء ياسيدى اذكر لنا درسا وألحوا عليه فقال أنا مالكى المذهب لكن ما كان درسكم بالامس فعينوا محلا من كتاب الوسيط فى الفقه للامام الغزالى فذكر لهم الشيخ محيي الدين درسا يتلوه ويتكلم عليه طويلا بحيث انهم قالوا لم نسمع بمثله وكان أيضا قد صنف بمكة شرفها الله تعالى كتاب الفتوحات المكية ثم قدم الى العراق فسألوه عنه فقال النسخة بمكة فقالوا لابد لنا منه فاملاه عليهم من حفظه ثم حضرت النسخة فلم يكن بينهما فرق قاله السراج فى كتابه تفاح الارواح وقال نحن رأينا ولده وأصحابه بدمشق حرسها الله تعالى وباليتنا رأيناه . قال وروينا انه كان بدمشق حرسها الله تعالى شريف ناسخ مضاد للشيخ محيي الدين بن عربى ويقذف عرضه بالزور ونسخ مرة كتابا بالشخص وكتب فاتحته وخاتمته وأبوابه بالذهب وغيره من الاصباغ الحسنة فحين نشرت كراريسه بين يديه ليتفرج فى صناعته ويتفقده قبل دفعه اليه رمى السنور منارة السراج عليه فافسده جملة فنام الشريف مملوأ غيظا ثم مضى به بكرة ليلقيه فى نهر بردى بظاهر باب الفراديس بدمشق المحروسة فرأى الشيخ محيي الدين بن عربى رحمة الله عليه على باب مدرسته فقال تعال ياشريف أنا نسخت مرة كتابا وقال جميع ماجرى للشريف فقال الشريف بجهله وضلاله القديم قد عرفت انك حزرت حزرة

وذلك معدود من جملة الكرامات التى هى من تتمة المعجزات وقد قال الامام محيي الدين النووى رضى الله تعالى عنه فى فتاويه فى معنى الآية المذكورة أى لا يعلم ذلك استقلالا وعلم احاطة بكل المعلومات الا الله تعالى وأما المعجزات والكرامات فباعلام الله سبحانه لهم علمت وكذا ماعلم باجراء العادة انتهى كلامه وفيه الكفاية والله تعالى أعلم وهو ولى التوفيق والهداية

✻الفصل الثامن فى الجواب عن السؤال الثامن✻

أقول وبالله تعالى التوفيق لا يلزم أن يكون كل من له كرامة من الاولياء أفضل من كل من ليس له كرامة منهم بل قد يكون بعض من ليس له كرامة منهم أفضل من بعض من له كرامة لان الكرامة قد تكون لتقوية يقين صاحبها ودليلا على صدقه وعلى فضله لا على أفضليته وانما الافضلية تكون بقوة اليقين وكمال المعرفة بالله تعالى فكل من كان أقوى يقينا وأكمل معرفة كان أفضل ولهذا قال قطب العلوم وتاج العارفين سيد الطائفة أبو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه قد مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش أفضل منهم يقينا وقال أيضا اليقين هو استقرار العلم الذى لا ينقلب ولا يتحول ولا يتغير فى القلب وقال أيضا اليقين ارتفاع الريب فى مشهد الغيب وقال قطب مقامات اليقين وحجة الله تعالى على العارفين أبو محمد سهل بن

فقال أرنى الكتاب لعلى أعرف له دواء فقال مايدعنى هذا الزغلى اليوم من شره ففتح المنديل فقال
أعطى من داخل الباب من بقية الكناسة حفنة ففعل فذرها الشيخ على الاوراق فقال الثقيل لايجىء
منه الامثله لقد زدته فسادا يافاعل ياصانع فقال افعل ما كنت تريد من القائه فى النهر فذهب ثم قال
لنفسه لعله سحره ففتحه ونفضه فرآه أحسن من حاله عند فراغه فجاء وقال يازغلى أحسنت فى سحرك
فقال وأنت على حالك ومد يده وقال لله تعالى رجال يقول أحدهم بسم الله الرحمن الرحيم واقتلع رأس
الشريف بيده وصار الشريف ينظر الى جثة نفسه بلا رأس ثم بعد ساعة قال الشيخ ولله رجال يقول
أحدهم بسم الله الرحمن الرحيم هكذا ورد رأس الشريف الى جثته فقال الشريف أشهد أن لا اله
الا الله وأن محمدا رسول الله وانك ولى الله فقال الشيخ الآن ياشريف والله ماردتك عن ضلالك
الاحياء من النبى صلى الله عليه وسلم لئلا يعتبنى على تخلفى عن هدايتك مع نسبتك اليه فصار الشريف
ومن حضر هذه الواقعة العظيمة من أكبر المحبين للشيخ محيى الدين رضى الله عنه قال السراج وبيننا
وبين الشيخ فى هذه الواقعة عدلان . قال وأخبرنا الشيخ الصالح حيدر بن أبى الحسين بن حيدر
الجعبرى ثم البغدادى قال أخبرنى السيد زين الدين الحسينى البغدادى قال أخبرنى السيد زين الدين
رشيد الحلبى قال أخبرنى الشيخ عز الدين الدامغانى الخراسانى وكان من العلماء العاملين قال كان
بخراسان شخص يكثر من ثلب الشيخ محيى الدين ويؤذيه ويؤذى من ينتمى اليه بكل طريق خارج
فاحش فاكثر المؤمنون الشكاية منه الى الشيخ الى ان قالوا لاصبر لنا على هذا الى ان جاء الامر الى
الشيخ بانفاذ القدر فقال لشخص ناولنى الخنجر الذى من صفته كيت وكيت ولم يكن يعرفه وأخذ
ورقة قد قصت على شكل انسان فذبحها بالخنجر وقال ياجماعة قد ذبحت هذه الساعة ذلك الرجل
المعتدى علينا بخراسان وقد رفعت جسرا من سقف داره عن الجدار ووضعت الخنجر تحته لا يرفعه
أقل من عشرين رجلا وكتبت على الخنجر بدمه ذبحه الشيخ محيى الدين بن عربى فذهب من حضر
ذلك من الشاكين فوجدوهم فى خراسان يقولون ذبح فلان فى اليوم الفلانى فى تلك الساعة بعينها
فاخبروهم بالقصة فخلص كثير من التهمة ورفعوا رأس الجسر كما ذكر فوجدوا الخنجر والكتابة
كما قاله السراج فى تفاح الارواح وقال الشعرانى أخبرنى أخى الشيخ الصالح الحاج أحمد الحلبى أنه كان له
بيت يشرف على ضريح الشيخ محيى الدين فجاء شخص من المنكرين بعد صلاة العشاء بنار يريد
أن يحرق تابوت الشيخ محيى الدين فخسف به دون القبر بتسعة أذرع فغاب فى الارض وأنا أنظر ففقده
أهله من تلك الليلة فاخبرتهم بالقصة فجاؤا وحفروا فوجدوا رأسه فكلما حفروا نزل وغار فى الارض
الى أن عجزوا وردموا عليه التراب . وقال المناوى من كراماته أنه قال تلميذه الصدر القونوى الرومى
كان شيخنا ابن عربى متمكنا من الاجتماع بروح من شاء من الانبياء والاولياء الماضين على ثلاثة انحاء
ان شاء استنزل روحانيته فى هذا العالم وأدركه متجسدا فى صورة مثالية شبيهة بصورته الحسنة العنصرية
التى كانت له فى حياته الدنيا وان شاء أحضره فى نومه وان شاء انسلخ من هيكله واجتمع به . وقال
الشعرانى فى كتاب الاجوبة المرضية وذكر الشيخ محيى الدين فى باب الحج من الفتوحات المكية
ان الكعبة كلمته وكذلك الحجر الاسود وانها طافت به ثم تلمذت له وطلبت منه ترقيتها الى مقامات فى
طريق القوم فرقاها لها وانشدها اشعارا وانشدته فراجعه وحاشا أولياء الله أن يخبروا بخلاف
الواقع والله أعلم ومناقبه رضى الله عنه كثيرة لاتحصى وكراماته لا تستقصى مات رضى الله عنه بدمشق
الشام ودفن فى الصالحية بسفح جبل قاسيون وقبره مشهور مقصود بالزيارة والبركة ظاهرة عليه وله
تكية وجامع فى جواره من بناء السلطان سليم وهو الذى أظهره ولم يكن ظاهرا وقد صح عنه رضى

عبدالله رضى الله تعالى عنه فى فضل اليقين ابتداء اليقين المكاشفة وكذلك قال بعض السلف لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا ثم المعاينة
والمشاهدة وقال أيضا حرام
على قلب ان يشم رائحة
اليقين وفيه سكون الى
غير الله تعالى (قلت)
ولان الكرامة قد تقع
لكثير من المحبين والزهاد
ولا تقع لكثير من العارفين
والمعرفة أفضل من المحبة
عند الاكثرين وأفضل
من الزهد عند الكل
لان الزهد من أوائل
المقامات والمحبة أول
الاحوال التى هى بعد مجاوزة
المقامات وفى فضل المعرفة
على الزهد قال قطب
الاحوال كبير الشان أبو
يزيد البسطامى رضى الله
تعالى عنه العارف طيار
والزاهد سيار وزاد غيره
وأنى يلحق السيار بالطيار
وقال معدن المعارف ولسان
الحكمة صاحب الكرامات
الجمة ذوالنون المصرى
رضى الله تعالى عنه الزهاد
ملوك الآخرة وهم فقراء
العارفين وقال أيضا ركضت
أرواح الانبياء فى ميدان
المعرفة فسبقت روح
نبينا صلى الله عليه وسلم
أرواح الانبياء عليهم
الصلاة والسلام الى رياض
الوصال وقال الشيخ
الكبير العارف بالله تعالى
أبو تراب النخشبى رضى
الله تعالى عنه العارف
لا يكدره شئ ويصفو به كل شئ وقال الاستاذ أبو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه العارف من نطق الحق عن

سره وهو ساكت وقيل المعرفة توجب الحياء والتعظيم كما ان التوحيد يوجب الرضا والتسليم وقال بعضهم المعرفة اطلاع العبد على الاسرار بمواصلة الانوار وقال الشيخ الكبير العارف بالله تعالى أبو بكر الشبلي رضي الله تعالى عنه العارف لا يكون لغيره لاحظا ولا بكلام غيره لافظا ولا يرى لنفسه غير الله تعالى حافظا وقال الشيخ الكبير العارف بالله تعالى أبو العباس أحمد بن أبي الخير اليمني المعروف بالصياد رضي الله تعالى عنه المعرفة وجود تعظيم في القلب يمنع الشخص عن الانقياد لغير معروفه (قلت) وكلام الشيوخ في المعرفة وفضلها كثير مشهور وسيأتي ذكر شيء من وصفها وفضلها وفضل العارفين في الفصل التاسع والعاشر ان شاء الله تعالى * وقد روينا عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهير بسمنون المحب رضي الله تعالى عنه انه كان يقدم المحبة على المعرفة خلافا للجمهور ومنهم ورويناعنه أيضا انه قال ذهب المحبون بشرف الدنيا والآخرة لقوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب (قلت) وليس العارف بالله تعالى بخال عن المحبة الخاصة ولعلهم أرادوا التفريق بين المحبة والمعرفة في التفضيل بينهما أن بعضهم يغلب عليه سكر المحبة وشدة الهيمان والوله

الله عنه انه ذكر في بعض كتبه الجفرية وأظنه الشجرة النعمانية هذه العبارة اذا دخل السين في الشين ظهر قبر محيي الدين وكان دخول السلطان سليم الى الشام سنة ٩٢٣ وكان رضي الله عنه مع كونه من أكبر أئمة الاولياء العارفين هو أيضا من أكبر أئمة العلماء المتبحرين وقد اطلعت له على اجازة أجاز بها الملك المظفر بن الملك العادل الايوبي ذكر فيها كثيرا من مشايخه ومؤلفاته ولتمام الفائدة أذكرها هنا بحروفها فأقول قال رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين أقول وأنا محمد بن علي بن العربي الطائي الاندلسي الحاتمي وهذا لفظي استخرت الله تعالى وأجزت السلطان الملك المظفر بهاء الدين غازي بن الملك العادل المرحوم ان شاء الله تعالى أبي بكر بن أيوب وأولاده ولمن أدرك حياتي الرواية عني في جميع ما رويته عن أشياخي من قراءة وسماع ومناولة وكتاب واجازة وجميع ما ألفته وصنفته من ضروب العلم وما لنا من نثر ونظم على الشرط المعتبر بين أهل هذا الشأن وتلفظت بالاجازة عند تعبيري هذا الخط وذلك في غرة محرم سنة ٦٣٢ بمحروسة دمشق وكان قد سألني في استدعائه أن أذكر من أسماء شيوخي ما تيسر لي ذكره منهم وبعض مسموعاتي وما تيسر من أسماء مصنفاتي فأجبت استدعاءه نفعه الله تعالى بالعلم وجعلنا واياه من أهله انه ولي كريم • فمن شيوخنا أبو بكر بن أخلف اللخمي قرأت عليه القرآن الكريم بالقراآت السبع بكتاب الكافي لابي عبد الله محمد بن شريح الرعيني المقرى في مذاهب القراء السبعة المشهورين وحدثني عن ابن المؤلف • ومن شيوخنا في القراءة أبو الحسن شريح بن محمد بن محمد بن شريح الرعيني عن أبيه المؤلف • ومن شيوخنا في القرآن أيضا أبو القاسم عبد الرحمن بن غالب الشراط من أهل قرطبة قرأت عليه أيضا القرآن الكريم بالكتاب المذكور وحدثني أيضا عن ابن المؤلف الحسين شريح عن أبيه المؤلف محمد بن شريح المقرى • ومن شيوخنا القاضي أبو محمد عبد الله البازلي قاضي مدينة فاس حدثني بكتاب التبصرة في مذاهب القراء السبعة لابي محمد مكي المقرى عن أبي بحر سفيان بن القاضي عن المؤلف بجميع تأليف مكي أيضا وأجازني اجازة عامة • ومن شيوخنا القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي حمزة سمعت عليه كتاب التيسير في مذاهب القراء السبعة لابي عمرو عثمان بن أبي سعيد الداني المقرى حدثني به عن أبيه عن المؤلف وبجميع تأليف الداني وأجازلي اجازة عامة • ومن شيوخنا القاضي أبو عبد الله محمد بن سعيد بن دربون سمعت عليه كتاب البقعي لابي عمر يوسف بن عبد البر النميري الشاطبي وحدثني به عن أبي عمران موسى بن أبي بكر بن المؤلف وبجميع تآليفه مثل الاستذكار والتمهيد والاستيعاب والانتقاء وأجازلي اجازة عامة في الروايتين أجازلي أن أرويه عنه وجميع تآليفه • ومن شيوخنا المحدث أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الاشبيلي حدثني بجميع مصنفاته في الحديث وعين لي من أسمائها تلقين المبتدي والاحكام الصغرى والوسطى والكبرى وكتاب التهجد وكتاب العاقبة ونظمه ونثره وحدثني بكتاب الامام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم عن أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح عنه • ومن شيوخنا عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن الحرستاني سمعت عليه صحيح مسلم حدثني به عن الفراوي عن عبد الغفار الجلودي عن ابراهيم المروزي عن مسلم وأجازلي اجازة عامة • ومن شيوخنا يونس بن يحيى بن أبي الحسن العباسي الهاشمي نزيل مكة سمعت عليه كتبا كثيرة في الحديث والرقائق منها كتاب صحيح البخاري • ومن شيوخنا المكين أبو شجاع زاهد ابن رستم الاصفهاني امام المقام بالحرم سمعت عليه كتاب الترمذي لابي عيسى حدثني به عن الكرخي عن الخزاعي المحبوبي عن الترمذي وأجازلي اجازة عامة • ومن شيوخنا البرهان نصر ابن أبي الفتوح بن عمر الحصري امام مقام الحنابلة بالحرم الشريف سمعت عليه كتبا كثيرة منها

السنن لابى داود السجستانى حدثنى بها عن أبى جعفر بن محمد بن على بن السمنانى عن أبى بكر أحمد ابن على بن ثابت الخطيب عن أبى عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمى البصرى عن أبى على محمد بن أحمد بن عمر اللؤلؤى عن أبى داود وأجازلى اجازة عامة وحدثنى بكتب ابن ثابت الخطيب عن أبى جعفر السمنانى . ومن شيوخنا سالم بن رزق الله الافريقى سمعت عليه كتاب المعلم بفوائد مسلم للمازرى حدثنى به عنه وبجميع مصنفاته وتآليفه وأجازنى اجازة عامة . ومن شيوخنا محمد أبو الوليد ابن أحمد بن محمد بن سبيل قرأت عليه كثيرا من تآليفه وناولنى كتاب نهاية المجتهد وكفاية المعتضد والاحكام الشرعية من تآلفه . ومن شيوخنا أبو عبد الله بن العزى الفاخرى وأجازنى اجازة عامة . ومن شيوخنا أبو سعيد عبد الله بن عمر بن أحمد بن منصور الصفا حدثنى بكتب الواحدى كتابة عن عبد الجبار بن محمد بن أحمد الحوارى عنه . ومن شيوخنا أبو الوابل بن العربى سمعت عليه سراج المهتدين للقاضى ابن العربى ابن عمه حدثنى به عنه وأجازنى اجازة عامة . ومن شيوخنا أبو الثناء محمود بن المظفر اللبان حدثنى بكتب ابن خميس عنه . ومنهم محمد بن محمد بن محمد البكرى سمعت عليه رسالة القشيرى وحدثنى بها عن أبى الاسعد عبد الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيرى عن جده عبد الكريم المؤلف وأجازنى اجازة عامة . ومنهم ضياء الدين عبد الوهاب بن على ابن على بن سكينة شيخ الشيوخ ببغداد أجازنى اجازة عامة وأخذ عنى وأخذت عنه وسمعت عليه بمدينة باب السلام بحضور ابنه عبد الرزاق . ومنهم أبو الخير أحمد بن اسماعيل بن يوسف الطالقانى القزوينى حدثنى بتآليف البيهقى وأجازنى اجازة عامة . ومنهم أبو طاهر أحمد بن محمد بن ابراهيم وأجازنى اجازة عامة . ومنهم أبو طاهر السلفى الاصبهانى أجازنى اجازة عامة وهو يروى عن أبى الحسن شريح بن عمر بن شريح الرعينى المقرى أجازنى وكتب الى أن أروى عنه كتب عبد الرحمن السلمى وحدثنى عن محمد نصار البيهقى عنه . ومنهم جابر بن أيوب الحضرمى أجازنى اجازة عامة وهو يروى عن أبى الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعينى المقرى . وممن أجازنى اجازة عامة محمد بن اسماعيل بن محمد القزوينى والحافظ الكبير ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق . ومنهم أبو القاسم خلف ابن بشكوال . ومنهم القاسم بن على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن الشافعى . ومنهم يوسف بن الحسن بن أبى النقاب بن الحسين وأخوه أبو العباس أيضا وأجازنا أبو القاسم ذاكر بن كامل بن غالب . ومنهم محمد بن يوسف بن على الغزنوى الخفاف . ومنهم أبو حفص عمر بن عبد المجيد ابن عمر بن حسن بن عمر بن أحمد القرشى المياستى . ومنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى الحافظ كتب الى بالرواية عنه بجميع تآليفه ونظمه ونثره وسمى لنا من كتبه صفوة الصفوة ومثير الغرام الساكن الى أشرف الاماكن وغير ذلك . ومنهم أبو بكر بن أبى الفتح الشيخانى . ومنهم المبارك بن على بن الحسين الطباخ . ومنهم عبد الرحمن بن الاستاذ المعروف بابن علوان . ومنهم عبد الجليل الزنجانى . ومنهم أبو القاسم هبة الله بن على بن مسعود بن شداد الموصلى . ومنهم أحمد بن أبى منصور . ومنهم محمد بن أبى المعالى عبد الله بن موهب بن جامع بن عبدون البغدادى الصوفى يعرف بابن الثناء . ومنهم محمد بن أبى بكر الطوسى . ومنهم المهذب بن على بن هبة الله الطيب الضرير . ومنهم ركن الدين أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر الطوسى الخطيب . وأخوه شمس الدين أبو عبد الله . ومنهم القرمانى ببغداد . ومنهم ثابت بن قرة الحاوى قرأت عليه من كتبه تآليفه ووقفها بروايتها بمسجد العماد بن الجلادين بالموصل . ومنهم عبد العزيز بن الاخضر . ومنهم أبو عمر عثمان بن أبى يعلى بن أبى عمر الابهرى الشافعى من أولاد البراء بن عازب . ومنهم سعيد

ابن

بمحبوبه وبعضهم لايغلب عليه ذلك بل يغلب عليه المشاهدات وظهور الاسرار والمعارف وكثرة التجليات مع اعتدال حاله فى المحبة فى غالب الحالات فيكون أكثر معارف من الاول والاول أشد ولها وسكرا واصفرارا ولهذا قال بعضهم المحبة سكر لايصحو صاحبه الا بمشاهدة محبوبه وقال المحققون منهم المحبة استهلاك فى لذة والمعرفة شهود فى حيرة وفناء فى هيبة وأنشد بعضهم وهو فى سياق الموت

أنا ان مت فالهوى حشو قلبى
وبداء الهوى يموت الكرام

ثم مات رضى الله تعالى عنه وفى وصف المحب قلت فى بعض القصائد على لسان حاله بطريق النيابة عن لسان مقاله على جهة الغزل الساتر لحاله

بتذكار سعدى أسعدانى فليس لى
الى الصبر عنها والسلو سبيل

ولا تذكرا لى العامرية انها
يوله قلبى ذكرها ويزيل

ولكن بذكرى عرضا عنها فان
تقل كيف هو قولوا فذاك عليل

علاه اصفرار مدنف واله له
*أنين سقيم جسمه ونحيل

فان تعطنى يشفى وان تتلفى فنى * هواك المعنى المستهام قتيل وقال أبو القاسم

ابن محمد بن أبى المعالى . ومنهم عبد الحميد بن محمد بن على بن أبى المرشد القزوينى . ومنهم أبو النجيب القزوينى . ومنهم محمد بن عبد الرحمن بن عبد الكريم الفاسى قرأت عليه جميع مصنفاته . ومنهم أبو الحسن على بن عبد الله بن الحسين الرازى . ومنهم أحمد بن منصور الجوزى . ومنهم أبو محمد بن اسحق بن يوسف بن على . ومنهم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحجرى . ومنهم أبو الصبر أيوب بن أحمد المقرى . ومنهم أبو بكر محمد بن عبيد السكسكى . ومنهم ابن مالك حدثنى بمقامات الحريرى عن مصنفها . ومنهم عبد الودود بن سمحون قاضى النبك . ومنهم عبد المنعم بن القرشى الخزرجى . ومنهم على بن عبد الواحد بن جامع . ومنهم أبو بكر بن حسين قاضى مرسية . ومنهم أبو جعفر بن يحيى الورعى . ومنهم على بن هذيل . ومنهم أبو زيد السهيلى حدثنى بالروض الانف فى شرح السيرة والمعارف والاعلام وجميع تأليفه . ومنهم أبو عبد الله بن الفخار المالقى المحدث . ومنهم أبو الحسن ابن الصائغ الانصارى . ومنهم عبد الجليل مؤلف المشكل فى الحديث وشعب الايمان . ومنهم أبو عبد الله بن المجاهد . ومنهم أبو عمران موسى بن عمران المزيلى . ومنهم الحاج محمد بن على ابن أخت أبى الربيع المقومى . ومنهم على بن النضر ولولا خوف الملال وضيق الوقت لذكرنا جميع من سمعنا عليه ولقيناه وها أنا أذكر من تآليفى ما تيسر فانها كثيرة وأصغرها حجما كراسة واحدة وأكبرها مايزيد على مائة مجلد ومابينهما فمن ذلك كتاب المصباح فى الجمع بين الصحاح فى الحديث . اختصار مسلم . اختصار البخارى . اختصار الترمذى . اختصار المحلى . الاحتفال فيما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من سنى الاحوال . وأما الحقائق فى طريق الله تعالى التى هى نتائج الاعمال فمن ذلك وهو السابع من تصانيفنا كتاب الجمع والتفصيل فى أسرار معانى التنزيل أفرغ فى أربعة وستين مجلدا الى قوله تعالى فى سورة الكهف اذ قال موسى لفتاه لاأبرح . الجذوة المقتبسة والخطرة المختلسة . مفتاح السعاده فى معرفة الدخول الى طريق الاراده . المثلثات الواردة فى القرآن العظيم . الاجوبة عن المسائل المنصورة . متابعة القطب . مناهج الارتقا الى افتضاض أبكار النقا بجنان اللقا يحوى ثلاثة آلاف مقام فى طريق الله تعالى على ثلاثمائة باب كل باب عشرة مقامات . كنه مالابد للمريد منه . المحكم فى المحكم وأذان رسول الله صلى الله عليه وسلم . الخلاف فى آداب الملأ الاعلى . كشف الغين . سر أسماء الله الحسنى . شفاء العليل فى ايضاح السبيل . عقلة المستوفز . جلاء القلوب . التحقيق فى الكشف عن سر الصديق . الاعلام باشارات أهل الاوهام . الافهام فى شرحه . السراج الوهاج فى شرح كلام الحلاج . المنتخب فى مآثر العرب . نتائج الافكار وحدائق الازهار . الميزان فى حقيقة الانسان . المحجة البيضاء . كنز الابرار فيما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم من الادعية والاذكار . مكافاة الانوار فيما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى من الاخبار . الاربعين المتقابلة . الاحاديث الاربعين فى الطوال العين . التدبيرات الالهية فى اصلاح المحاكمة الانسانيه . تعشق النفس بالجسم . انزال الغيوب على سائر القلوب . اسرار قلوب العارفين . مشاهد الاسرار القدسية ومطالع الانوار الالهية . الخلاء . المنهج السديد فى شرحه . أنس المنقطعين . الموعظة الحسنة . البغية . الدرة الفاخرة فى ذكر من انتفعت به فى طريق الآخرة من انسان وحيوان ونبات ومعدن . المبادى والغايات فيما فى حروف المعجم من الآيات . مواقع النجوم . الانزالات الموجود . حلية الابدال . أنوار الفجر . الفتوحات المكية عشرون مجلدا . تاج التراجم . الفحوص . الرصوص . الشواهد . القطب والامامين . روح القدس . التنزلات

الجنيد رضى الله تعالى عنه دفع الى السرى رضى الله تعالى عنه رقعة وقال هذه خير لك من سبعمائة فضة وكذا وكذا فاذا فيها مكتوب

ولما ادعيت الحب قالت كذبتنى
فمالى أرى الاعضاء منك كواسيا
فما الحب حتى يلصق الجلد بالحشا
وتذبل حتى لاتجيب المناديا
وتنحل حتى لايبقى لك الهوى
سوى مقلة تبكى بها وتناجيا

وقال الشيخ العارف أبو بكر الكتانى رضى الله تعالى عنه جرت مسئلة فى المحبة بمكة حرسها الله تعالى أيام الموسم فتكلم الشيوخ فيها وكان الجنيد أصغرهم سنا فقالوا هات ماعندك ياعراقى فاطرق رأسه ودمعت عيناه ثم قال عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قائم باداء حقوقه ناظر اليه بقلبه أحرق قلبه أنوار هيبته وصفى شربه من كاس وده وانكشف له الجبار من أستار غيبه فان تكلم فبالله وان نطق فمن الله وان تحرك فبأمر الله وان سكن فمع الله فهو بالله ولله ومع الله فبكى الشيوخ وقالوا ماعلى هذا مزيد جبرك الله ياتاج العارفين (قلت) وكلام الشيوخ أيضا فى المحبة كثير وليس القصد تتبع ما قالوا فيها ولا هذا أيضا موضع ذكرها ولا موضع ذكر المعرفة واليقين وانما جر الكلام ذلك

من أجل بيان ان صاحب الكرامة ليس بافضل من من ليس له كرامة من الاولياء وانما الفضيلة بكمال كل
المعرفة واليقين ثم انجر الكلام الى المحبة من أجل الخلاف في الافضل من المعرفة والمحبة وحاصل الامر ان المعرفة أفضل من المحبة عند الاكثرين منهم كما تقدم وأما المعرفة واليقين فقد ذكر بعضهم ان اليقين يحصل عند كمال المعرفة فعلى هذا تتفاوت المعرفة لان اليقين متفاوت على ثلاث مراتب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فعلم اليقين ما كان من طريق النظر والاستدلال وعين اليقين ما كان من طريق الكشف والنوال وحق اليقين ان تشاهد الغيوب كما تشاهد المرئيات مشاهدة عيان وقال بعضهم اليقين اسم ورسم وعلم وعين وحق فالاسم والرسم للعوام وعلم اليقين للاولياء وعين اليقين لخواص الاولياء وحق اليقين للانبياء وحقيقة حق اليقين اختص بها نبينا صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ الكبير العارف بالله تعالى السري السقطي رضي الله تعالى عنه اليقين سكونك عند جولان الموارد في صدرك لتيقنك ان جزعك منها لا ينفعك ولا يرد عنك مقضيا وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ترضين أحدا بسخط الله تعالى ولا تحمدن أحدا على فضل الله ولا تذمن أحدا على

الموصليه . اشارات القرآن في العالم والانسان . القسم الالهي . الاقسام الالهية . الجلال
والجلال . المقنع في ايضاح السهل الممتنع . شروط أهل الطريق . الانوار فيما يمنح صاحب
الخلوة من الاسرار . عنقاء مغرب . عقائد أهل علم الكلام . الايجاد والكون . الرسائل
. الاشارات في الاسرار الالهيات والكنايات . الحجة . انشاء الجداول والدوائر . الاعلاق
في مكارم الاخلاق . روضة العاشقين . الميم والواو والنون . المعارف الالهية وهو الديوان
. المبشرات . الرحلة . العوالي في أسانيد الاحاديث . الاحدية . الهوية الرحمية . الجامع
وهو كتاب الجلالة العظيمة . الجد . الديمومية . الجود . القيومية . الاحسان . الفلك
والسعادة . الحكمة . العزة . الازل . النون . الابداع . الخلق والامر
. القدم . الصادر والوارد . الملك . الوارد والواردات . القدس . الحياة . العلم
. المشتبه . الفهوانية . الرقم . العين . المياه . ركن المدائن . المبادى
. الزلفه . الرقيم . الدعاء . الاجابة . الرمز . الرتبة . البقاء . القدرة
. الحكم والشرائع . الغيب . مفاتيح الغيب . الخزائن العلمية . الرياح اللواقح . الريح
العقيم . الكنز . التدبير والتفصيل . اللذة والالم . الحق . الحد . المؤمن والمسلم
والمحسن . القدر . الشان . الوجود . التحويل . الوحي . الانسان . التركيب
. المعراج . الروايح والانفاس . الملل الارواح . النحل . البرزخ . الحسن
. القسطاس . القلم . اللوح . التحفة والطرفة . المعرفة . الاعراف . زيادة كبد
النون . الاسفار في نتائج الاسفار . الاحجار المتفجرة والمتشققة والهابطة . الجبال . الطبق
النمل . العرش . مراتب الكشف . الابيض . الكرسي . الفلك المشحون .
الهبا . الجسم . الزمان . المكان . الحركة . العالم . الآباء العلويات والامهات
السفليات . النجم والشجر . سجود القلب . الرسالة والنبوة والمعرفة والولاية . الغايات
التسعة عشر . الجنة . النار . الحضرة . المناظرة بين الانسان الكامل . التفضيل
بين الملك والبشر . المبشرات الكبرى . محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار . الاولين
. العبادة . مايعول عليه وهو كتاب النصائح . ايجاز اللسان في الترجمة عن القرآن . المعرفة
. شرح الاسماء . الذخائر والاعلاق . الوسائل . النكاح المطلق . خصوص الحكم
. نتائج الاذكار . اختصار السيرة النبوية المحمدية . اللوامع . الطوالع . اللوائح . الاسم
والرسم . الفصل والوصل . مراتب العلوم . الوهب . انتقاش النور . النحل
الوجد . الطالب والمجذوب . الادب . الحال . الشريعة والحقيقة . التحكم والشطح
. الحق . المخلوق . الافراد وذو الاعداد . الملامية . الخوف والرجاء . القبض
والبسط . الهيبة والانس . اللسانين . التواصي الليلية . الفناء والبقاء . الغيبة
والحضور . الصحو والسكر . التجليات . القرب والبعد . المحو والاثبات . الخواطر
. الشاهد والمشاهد . الكشف . الولد . التجريد والتفريد . العزة والاجتهاد .
اللطائف والعوارف . الرياضة والتجلي . المحق والسحق . التودد والهجوم . التلوين
والتمكين . الهمة والهمة . العزة والغيرة . الفتوح والمطالعات . الوقائع . الحرف لمعنى
. التدني والتدلي . الرجعة . الستر والخلوة . النون . الختم والطبع انتهت ولعزتها
ذكرتها هنا فانها من أعظم كراماته رضي الله عنه فلم أخرج بذكرها عن الصدد الذي ألف الكتاب

لاجله وقد رأيت كتابا مستقلا فى ذكر مؤلفاته وفيه كثير منها لم يذكرهنا فى هذه الاجازة وكانت وفاته رضى الله عنه سنة ٦٣٨ وقد مدحته بهذه القصيدة حين تأليف هذا الكتاب فاحببت ذكرها هنا وهى قولى

يانسيما سرى الى قاسيونا * حى حبرا بسفحه مدفونا
حى عنى بالصالحية بحرا * ملأ الكون لؤلؤا مكنونا
حى عنى شمسا هنالك حيث * طبق الغرب نورها والصينا
هى تحت الثرى بجلق غابت * وعلا نورها لعليينا
ذلك الحاتمى مولاى محيى الدين أكرم به اماما أمينا
فازمن فتح ربه بعلوم * عرفته الاكوان والتكوينا
كم حكى من علوم غيب بكشف * عن شهود لم يحكها تخمينا
كان فيها اليقين ظنا فلما * جاءها صير الظنون يقينا
رب قوم لم يعرفوه فعاشوا * عن سنا فضله المنير عمينا
مثل ناموسة تريد لنور الشمس سترا عن أعين الناظرينا
كل فرد من كتبه خير كنز * بين أهليه لا يزال مصونا
فى فتوحاته الفتوح ومنها * كم ولى قد نال فتحا مبينا
غير ان الابواب فيها انغلاق * ومفاتيحها هم العارفونا
ان تكن عارفا فبادر اليها * تلق فيها ماشئت دنيا ودينا
واذا جئتها بغير دليل * عدت فى شر صفقة مغبونا
ألف فن فى كل سطر وزدما * شئت عدا فلست تحصى الفنونا
هى ليست تأليف فكر ولكن * واردات للمتقين حبينا
أوماجاء واتقوا الله نصا * فاتقوه يا أيها المنكرونا
هكذا كذبوا بمالم يحيطوا * من قديم بعلمه الجاهلونا
أحمد الله ان حبانى حبا * واعتقادا بسيد العارفينا
رضى الله والنبى وأهل الله عنه ومن بهم يقتدونا
فاعتراض من بعد هذا عليه * ليس يرضى بفعله المؤمنونا
فاقصدوا قبره بكل احترام * واعتبار يا أيها الزائرونا
واستغيثوا به الى الله وادعوا * ودعوا الفاسقين والمارقينا
فهو من خير معشر عرفوا الله وكانوا للخلق مرشدينا
كان ختما للاولياء تبيعا * بهداه لخاتم المرسلينا
سيد الخلق صفوة الحق من كل * البرايا ورحمة العالمينا
أفضل الانبياء والرسل والاملاك طرا ممدهم أجمعينا
من رضاه فيه رضا الله والسخط لسخط الاله دام قرينا
فعليه يارب صل وسلم * واعف عنا واغفر لنا آمينا

﴿محمد الازهرى العجمى﴾ قال الشيخ صفى الدين بن أبى منصور قال الشيخ الكبير أبو الحسن بن الدقاق كنا بوما بدمشق فى صحبة شيخنا أبى عبد الله محمد المذكور وكان فى أصحاب الشيخ من هو من

جعل الروح والفرج فى الرضى واليقين وجعل الهم والحزن فى الشك والسخط روى هذا الحديث الامام أبو القاسم القشيرى فى رسالته باسناده (قلت) ومما يدل على فضل اليقين ماذكر بعض الشيوخ الكبار فى مريم بنت عمران رضوان الله وسلامه عليها انها كانت فى بدايتها يتعرف اليها بخرق العادات بغير سبب تقوية لايمانها وتكميلا ليقينها فكانت كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا فلما قوى ايمانها وكمل يقينها ردت الى السبب وقيل لها وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا (قلت وفى السبب قال القائل)

ألم تر أن الله قال لمريم
وهزى اليك الجذع تساقط الرطب
ولو شاء أدنى الجذع من غير هزه
اليها ولكن كل شئ له سبب

(قلت) قوله هذا ينقض عليه بخرق العادات من غير سبب كما فى بداية مريم عليها السلام وماذكرته من قول بعض المشايخ فى ذلك ولكنى (أقول)

ألم تر أن الله يخرق عادة * لتكميل ايقان الاحباب بلا سبب وعند كمال فى اليقين يردهم * الى سبب ماعن مسببه حجب كرزق أتى من

قبل محراب مريم * بلا تعب يلقى وجاء بعد بالتعب في هزها للجذع بعض مشقة * ولو لم تهز الجذع ما ساقط الرطب

الحجاز ومن هو من العراق فذكروا الرطب فقال أهل الحجاز رطبنا أطيب وقال العراقيون رطبنا أطيب وكان للشيخ خادم اسمه يوسف فنظر الشيخ اليه فخرج الخادم من الباب وغاب لحظة ثم دخل وعلى يده طبق فيه رطب كأنه جنى من النخل فوضعه بين يدي الشيخ فقال الشيخ يا حجازيون هذا رطب بلادنا فاحضروا أنتم رطب بلادكم وله كرامات عظيمة قاله الامام اليافعي

﴿نور الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الايجي﴾ قال السخاوي بلغنا عن السيد نور الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله والد السيد عفيف الدين الشريف الحسيني الايجي في بعض زيارته للنبي صلى الله عليه وسلم انه سمع جواب سلامه من داخل القبر الشريف عليك السلام يا ولدي (من سعادة الدارين)

﴿محمد بن هارون﴾ قال المناوي هو أحد أكابر الاولياء العارفين وهو من أهل مدينة سنهور من بلاد مصر من كراماته انه كان يقوم لوالد سيدي ابراهيم الدسوقي اذا مر عليه ويقول في ظهره ولي يبلغ صيته المشرق والمغرب وكان سبب خراب بلده سنهور المدينة انه كشف له عن صاعقة تنزل عليهما من السماء تحرقها باهلها فامر بذبح ثلاثين بقرة وطبخها ومدها في زاويته وقال للنقباء لا تمنعوا أحدا يأكل أو يحمل فلأ الناس وجلوا جهدهم فجاء فقير مكشوف العورة أشعث أغبر فقال أطعموني فاطعموه حتى عجزوا فلم يقدروا أن يشبعوه فدفعوه وأخرجوه فنزلت الصاعقة على البلد فخرج الشيخ باهله ومن تبعه وهلك الناس في أسواقهم وبيوتهم أجمعين فقال الشيخ للنقيب يا ولدي ما هذا الذي فعلته شخص يريد يتحمل البلاء عن بلدنا بأكلة تمنعه فهي الى الآن خراب وعمر واخلافها وهي مدينة عظيمة رأوا سقوفها مرصصة بالحرير بدل الحصر والانخاخ قال الشعراني وحكى لي شيخنا سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه ان سيدي محمد بن هارون سلبه حاله مرة صبي القراد وذلك انه كان اذا خرج من صلاة الجمعة تبعه أهل المدينة يشيعونه الى داره فرّ بصبي القراد وهو جالس تحت حائط يفلي خلقته من القمل وهو ماد رجليه فخطر في سر الشيخ ان هذا قليل الادب يمد رجليه ومثلي مار عليه فسلب لوقته وفرت الناس عنه فرجع فلم يجد الصبي فدار عليه في البلاد الى أن وجده في رميلة مصر فنظر القراد الكبير اليه وهو واقف فلما فرغوا قال له تعال يا سيدي الشيخ مثلك يخطر في خاطره ان له مقاما وقدرا هذا الصبي سلبك حالك فلم لا أن يمد رجله بحضرتك لكونه أقرب الى الله منك فقال التوبة فارسله الى سنهور المدينة الى الحائط الذي كان يفلي ثوبه عنده وقال له ناد السحلية التي هناك في الشق وقل لها ان قزمان طاب خاطره على قردي علي حالي فخرجت ونفخت في وجهه فرد الله عليه حاله

﴿محمد السقا﴾ أحد الاولياء المعروفين المشهورين بالكرامات روينا ان الشيخ محمد السقا تكلم فيه بعض أعداء الاولياء عند الملك الزاهر فارسل له مع خادمه ظرفين ملآنين خرا هدية على سبيل الاستهزاء والتعزير فقال الشيخ أهلا وسهلا حلوا الوكاء يا فقراء فقال الرسول يا سيدي تفتحش الزاوية فقال حلوا لا بأس فحلوا فلم يخرج شيأ فقال الرفس فرفسوها فخرج من أحدهما عسل ومن الآخر سمن من أحسن ما يكون فاغمي على الرسول ثم أرسل الشيخ صحبته بعض ذلك الى الملك الزاهر تبركا فتاب وأناب فاختلفت الرواية ففي رواية انه أرسل واعتذر وأهدى الى الفقراء أشياء كثيرة وفي رواية انه نزل بنفسه وقبل قدم الشيخ واتفقت الرواية على انه صار من غلمان الشيخ الى الممات . قال ومن ظريف ما جرى له انه كان يعتريه ألم يوصف له الخمر فاحتاج مرة الى العادة فشاور أصحابه في ذلك بسبب التوبة فقالوا اشرب مطبوخا ففعل ذلك ليلا فما أحس بالشيخ الا وهو قد أمسك يده ووعاتبه وقال لا تعد فانا لا أغفل عنك وهذا الألم لا بقي له عودة وغاب عنه فقال ربما يكون خيالا ثم قال فربما يكون الشيخ بائتا في القلعة فارسل من نادى من سور القلعة أين الشيخ محمد فقالوا في زاويته فازداد ايمانا وكان

السبب

ولا نقص في ذا بل كمال وقبله * يرى بعض نقص في مريد وذي طلب وعن الشيخ الكبير العارف أبي جعفر الحداد رضي الله تعالى عنه قال رآني أبو تراب النخشبي رضي الله تعالى عنه وأنا في البادية جالس على بركة ماء ولي ستة عشر يوما لم آكل ولم أشرب فقال لي ما جلوسك فقلت أنا بين العلم واليقين انتظر ما يغلب فاكون معه يعني ان غلب العلم شربت وان غلب اليقين مررت فقال سيكون لك شأن وقال الشيخ العارف أبو اسحق ابراهيم الخواص رضي الله تعالى عنه لقيت غلاما في التيه كأنه سبيكة فضة فقلت الى أين يا غلام فقال الى مكة حرسها الله تعالى فقلت بلا زاد ولا راحلة فقال لي يا ضعيف اليقين الذي يقدر على حفظ السموات والارض لا يقدر أن يوصلني الى مكة بلا علاقة قال فلما دخلت مكة اذا أنا به في الطواف (وهو يقول)

يا عين سحي أبدا
يا نفس موتي كمدا
ولا تحبي أحدا
الا الجليل الصمدا

فلما رآني قال لي يا شيخ أنت بعد على ذلك الضعف من اليقين وقال أبو تراب النخشبي رضي الله تعالى عنه رأيت غلاما في البادية وهو

السبب فى اساءة أدبه أولا ان بعض خواصه وكان اسمه اياس كان يلازم الشيخ وينقطع عن الخدمة فلما غضب عليه الزاهر يوما بسبب ذلك واحتجاجه بخدمة الشيخ أرسل الخمر صحبته نكاية فاوصله مستحيا خجلا فخبره الشيخ بما فعل ثم بعد ذلك نزل الى خدمة الشيخ فكاشفه بكل ماجرى وجدد له التوبة توفى سنة ٦٤٠ تقريبا ودفن بربض البيرة وقبره معروف يزار قاله السراج فى تفاح الارواح

﴿أبو عبد الله محمد بن اسماعيل الحضرمى﴾ كان فقيها عالما عاملا فاضلا كاملا صالحا صاحب كرامات وافادات ومصنفات منها كتاب المرتضى اختصر فيه كتاب شعب الايمان للبيهقى وله فيه زيادات حسنة وله فيه كرامات ظاهرة وذلك انه لما شرع فى تصنيفه قيل له سميه كتاب المرتضى وكان ذلك على سبيل الكشف وكذلك قيل له يا محمد يولد لك ولدان محدث ومحدث الاول بفتح الدال والثانى بكسرها فكان كذلك فالمحدث بفتح الدال هو الفقيه اسماعيل وكان الثانى الفقيه ابراهيم كان محدثا كاملا عارفا بعلم الحديث ومن كرامات محمد المذكور ان بعض الفقهاء رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يقول له اقرأ كتاب المستصفى على الفقيه محمد بن اسماعيل الحضرمى أو على الفقيه أبى الحديد فوصل الرائى المذكور الى الفقيه محمد وأخبره بمنامه فقال الحمد لله على ذلك حيث ذكر النبى صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب المصنف فى اليمن فان ذلك يدل على فضله وفضل مصنفه وفضل البلاد التى صنف فيها حيث ذكر القراءة على من ذكر وأذن بها والكتاب المذكور هو تصنيف الفقيه محمد بن سعد القريظى . وحكى الجنيد عن الفقيه الذى رأى المنام المذكور انه قال كنت الليلة نائما عند الفقيه محمد فى بيته أيام قراءتى عليه الكتاب المذكور فرأيت على باب المسكن الذى أنا فيه شخصين أحدهما عن يمين الباب والآخر عن يساره وكأن قائلا يقول الذى على اليمين الخضر والذى على اليسار الياس ورأيت تحت ابط الخضر رزمة صحف واذا بالياس يقول له على من تصح قراءة البخارى على البرهان الحضرمى أو على الفقيه على بن مسعود أو على الفقيه محمد بن اسماعيل الحضرمى فقال له الخضر أما سمعت قول ابن عباس حدثنى اناس منهم عمر وأرضاهم عندى عمر وأرضاهم عندى أن يقرأ البخارى على الفقيه محمد ابن اسماعيل . ومنها انه كان يفتح عليه فى بعض الساعات بشئ من الكشف فينادى باعلى صوته فتح الباب فتح الباب فتأتى الناس اليه فيجدونه شاخصا وحواليه نور ساطع فيدعون الله تعالى عند ذلك فيرون بركة ذلك واستجابة دعائهم سريعا وكان مسكن الفقيه المذكور بقرية الضحى وكانت وفاته سنة ٦٥١ وحضر دفنه الشيخ أبو الغيث بن جميل وأنزله فى لحده ووقف عنده ساعة طويلة ثم خرج وقال الحمد لله ماهو الاان دعى فاجاب قاله الشرجى الزبيدى . ومن كراماته ماحكاه الامام اليافعى قال بلغنى ان بعض الائمة الاشراف استولى على جبال اليمن وأراد النزول الى تهامة فكتب الشيخ أبو الغيث بن جميل الى الفقيه محمد بن اسماعيل الحضرمى يقول له قد عزمت على النقلة عن بلاد اليمن من أجل ظهور الفتن فهل لك أن توافقنى على ذلك فكتب اليه الفقيه يقول انى كثير العيال والاهل والاقارب ولا يمكننى الانتقال بهم ولا يمكننى أن أنتقل وأتركهم ولكن علىّ ان أحمى جهتى وعليك أن تحمى جهتك فقال الشيخ صدق الفقيه فاتفق قتل الشريف أو موته عقب ذلك

﴿محمد بن على بن محمد صاحب مرباط﴾ المشهور بالاستاذ الاعظم الفقيه المقدم أبو على جمال المسلمين والاسلام وواسطة عقد العلماء الاعلام شيخ شيوخ الشريعة وامام أئمة الطريقة والحقيقة تبحر بالعلم والتصوف ومكث فى القطبية مائة وعشرين ليلة كما قاله الشيخ عبد الرحمن السقاف ومن كراماته ان خادمه بافريقية سافر سفرا طويلا فبلغ أهله انه قد مات فتعبوا وأتوا الى الاستاذ فاطرق ساعة وقال لم يمت بافريقية فقيل له قد جاء الخبر بموته فقال انى اطلعت على الجنة فلم أجده فيها ولم يدخل فقيرى النار

يمشى بلا زاد فقلت ان لم يكن معه يقين فقد هلك وقلت فى نفسى يا غلام فى مثل هذا الموضع بلا زاد فقال يا شيخ ارفع رأسك هل ترى غير الله عز وجل فقلت الآن اذهب حيث شئت وقال بعضهم اذا استكمل العبد حقائق اليقين صار البلاء عنده نعمة والرضى مصيبة وأقوالهم فى اليقين والمعرفة خارجة عن الحصر ولنقتصر منها فى هذا الفصل على هذا القدر

﴿الفصل التاسع فى الجواب عن السؤال التاسع﴾

أقول وبالله سبحانه التوفيق أفضل العلماء هم العلماء بالله الذين كشف لهم الغطاء فشاهدوا الجمال الاسنى وسكروا بمحبة المولى وعرفوه باسمائه الحسنى وصفاته العلى وتحلوا من صفاته بمحاسن الحلى وشاهدوا عجائب ملكوته وغرائب حكمته وعظائم آياته الكبرى وقربهم فى حضرة قدسه وأجلسهم على بساط أنسه وقلوبهم بصفات الجمال والجلال تجلى وجعلها مطالع أنواره وخزائن أسراره ومعادن المعارف والحكم وهم مصابيح الهدى ووفقهم لصالح الاعمال وحفظهم فى الاقوال والافعال وصفى لهم الاحوال وقلوبهم بذكره أحياو من الارجاس والاكدار طهر وجلا ونشر لهم اعلام ولايته وكلأهم بحسن كلاءته وصرفهم فى المملكة وولى وشوقهم الى

ثم جاء الخبر بحياته وقدم هو بعد مدة . ومنها انه رافق جماعة في الطلب في صغره وجعلوا على من فاتته الجماعة شيأ فنام الاستاذ وقت القيلولة فلم يستيقظ الا بالاقامة فأشار الى الدلو فطلع من البئر ملآنا وتوضأ وأدرك الجماعة . ومنها انه قال لاصحابه لعل أحدا منكم رأى رؤيا فقال رجل رأيت القيامة قامت وحضر الاولياء وقائل يقول اشتغل الشيخ محمد بن علي بالتمر فقال الاستاذ التمر يحترق فاحترق التمر جميعه فقال الرجل والله ما رأيت رؤيا وانما قلت ذلك ليعطيني من ذلك التمر فقال لاحاجة لنا بما يحول بيننا وبين ربنا . ومنها انه أخبر بامور غريبة فوقعت كما أخبر منها انه أخبر بغرق بغداد فزادت الدجلة زيادة مهولة ودخل الماء من سور البلد وانهدمت دار الوزير وخزانة الخليفة وثلثمائة وثلاثون دارا ومات تحت الهدم خلق كثير وغرق جم غفير وذلك في جمادى الاخرى سنة ٦٥٤ وأخبر بحريق المسجد النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام فاحترق أول رمضان في السنة المذكورة وأخبر بواقعة التتار المصيبة التي لم يقع مثلها في الفلك الدوار المشتملة على كل قبيح وعار فقتل الخليفة في صفر سنة ٦٥٦ وهذه الامور الثلاثة وقعت بعد موته وأخبر بسيل عظيم يكون في حضرموت فسالت أوديتها وأخربت عدة بلدان وأهلكت ما ينيف عن أربعمائة انسان توفي الشيخ سنة ٦٥٣ بمدينة تريم وقبره مشهور يزار وعمره ٧٩ سنة قاله في المشرع الروي

﴿محمد بن عمر أبو بكر بن قوام﴾ أحد أكابر العارفين وأحد افراد الاولياء المقربين روي عن الشيخ شمس الدين الخابوري وكان من أصحاب الشيخ قال خرجت الى زيارة الشيخ ووقع في نفسي ان أسأله عن الروح فلما حضرت بين يديه أنسيت من هيبته ما كان وقع في نفسي من السؤال عن الروح فلما ودعته وخرجت الى السفر أرسل خلفي بعض الفقراء فقال لي كلم الشيخ فرجعت اليه فلما دخلت عليه قال لي يا أحمد قلت لبيك ياسيدي قال ما تقرأ القرآن قلت بلى ياسيدي قال اقرأ يابني (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا) يابني شئ لم يتكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يجوز لنا أن نتكلم فيه . وروي عن الشخ ابراهيم البطائحي قال كان الشيخ يقف على حلب ونحن معه ويقول والله اني لأعرف أهل اليمين من أهل الشمال فيها ولو شئت أن أسميهم لسميتهم ولكن لم نؤمر بذلك ولا نكشف الحق في الخلق . وروي عن الشيخ الصالح العابد محمد بن ناصر الشهيدي قال كنت عند الشيخ وقد صلى صلاة العصر في المسجد الذي كان يصلي فيه وقد صلى معه خلق كثير فقال له بعض الحاضرين ياسيدي ما علامة الرجل المتمكن وكان للمسجد سارية فقال علامة الرجل المتمكن أن يشير الى هذه السارية فتشتعل نورا فنظر الناس الى السارية فاذا هي تشتعل نورا كما قاله . وروي عن الشيخ ابراهيم بن الشيخ أبي طالب البطائحي قال سئل الشيخ وأنا حاضر عن الرجل المتمكن ما علامته وكان بين يديه طبق فيه شئ من الفاكهة والرياحين فقال ان يشير الى هذا الطبق فيرقص جميع ما فيه فتحرك جميع ما في الطبق ونحن ننظر اليه . وروي عن الشيخ شمس الدين الخابوري خطيب جامع حلب قال كنا مع الشيخ في بعض أسفاره فدعى الى مكان فلما دنونا من ذلك المكان تغير لونه وجعل يقول انا لله وانا اليه راجعون مرات كثيرة فقلت له ياسيدي أي شئ حدث فقال انا لما أقبلنا على هذه القرية جاءت أرواح الاموات تسلم علي وفيهم شاب حسن الوجه يقول قتلت ظلما قتلني رجلان من أهل هذه القرية كنت أرعى غنمهما وهما اخوان فقتلاني في زمن الملك العزيز وذلك انهما اتهماني ببنت لهما وكنت بريئا منها قال شمس الدين المذكور وكان الرجلان اللذان فعلا هذه الفعلة يسمعان كلام الشيخ وكان بيني وبينهما معرفة فلما خلوت بهما قالا لي يافلان ان ما قاله الشيخ والله لحق صحيح ونحن قتلناه فقلت لهما ما حملكما على ذلك

النظر الى وجهه الكريم فزهدوا في الدنيا والاخرى وأحيا بهم الدين ونفع بهم المريدين وجلا بهم عن القلوب الصدا وأغاث بهم العباد وأصلح البلاد وكشف بهم البلاء وكما قال بعض العارفين هم الناطقون بالحق عن الحقيقة والمرشدون الى سلوك الطريقة نطقوا بالحكم من بحور تلاطمت أمواجها وثار عجاجها فاستقرت درر التوحيد في مروجها ولاحت الانوار على ساحاتها وانبسطت في الاقطار وتشعشعت في الامصار فاستخرج منها اللآلئ الكبار أودعوا من العلوم اللدنية جواهر الاسرار وخرقت لهم الحجب العلوية فارتفعوا الى معادن الانوار واستقروا على بساط الانس وكشفوا عن سر الازلية بالاخبار علت هممهم الى المراتب العلوية والعلوم الالهية والانفاس الروحانية فاتضح لهم العلم المصون وانكشف لهم السر المكنون شربت أرواحهم راح المحبة في حضرة القدس فسكرت عند مشاهدة الجمال على بساط الانس وحارت في بحار معارف الاسرار وتنزهت في رياض مطالع الانوار فهم الاصفياء المحبوبون والجلساء المقربون فافهم هذا أيها السائل واصغ الى ما قال فيهم القائل

فاجسامهم في الارض قتلى بحبه * وأرواحهم في الحجب نحو العلى تسري

قالا

قالا السبب الذى قاله الشيخ ثم قيل لهما انه كان من غيره وانه كان بريئا منه كما قاله الشيخ رضى الله عنه وقد ألف فى مناقبه الشيخ أبو محمد ابن الشيخ عمر بن الشيخ أبى بكر مصنفا حسنا فمما ذكره منه ما رواه عن الشيخ أبى بكر قال حضرت بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان الخضر عليه السلام جاءنى فى بعض الليالى وقال قم يا أبا بكر فقمت معه فانطلق بى حتى أحضرنى بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعثمان وعلى والاولياء رضى الله تعالى عنهم فسلمت عليهم فردوا علىّ السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر فقلت لبيك يا رسول الله فقال ان الله قد اتخذك وليا فاختر لنفسك واشترط فوفقنى الله تعالى وقلت يا رسول الله اختار ما اخترته أنت لنفسك فسمعت قائلا يقول اذن لا نبعث لك من الدنيا الا قوتك ولا نبعثه لا على يد صاحب آخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم يا أبا بكر فصل بنا فهبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والاولياء ان أتقدم وقلت فى نفسى كيف أتقدم على جماعة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم فان فى تقدمك سر الولاية ولتكون اماما يقتدى بك فتقدمت بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصليت بهم ركعتين قرأت فى الاولى الفاتحة وانا أعطيناك الكوثر وفى الثانية الفاتحة وقل هو الله أحد • وحدثنى الشيخ معضاد بن حامد بن خولة قال كنا مع الشيخ فى حفر النهر الذى ساقه الى بالس فاجتمع عندنا فى بعض الايام خلق كثير فى العمل فبينما نحن نعمل اذ جاءنا رعد قوى فيه برد كبار فقال له الشيخ محمد العقيبى وكان أحد أصحابه يا سيدى قد جاء هذا الرعد وربما يعطل الجماعة من العمل فقال له الشيخ اعمل وطيب قلبك فلما دنا الرعد منا استقبله الشيخ وأشار بيده اليه وقال خذ يمينا وشمالا بارك الله فيك فتفرق عنا باذن الله ومازلنا نعمل والشمس طالعة علينا ودخلنا الى البلد ونحن نخوض الماء وروى عن الشيخ الصالح العابد اسماعيل بن أبى الحسن المعروف بابن الكردى قال حججت مع أبوى فى بعض السنين فلما كنا بارض الحجاز وسار الركب فى بعض الليالى وكان أبواى راكبين فى محارة وكنت أمشى تحتها فحصل لى شئ من القولنج فعدلت الى مكان وقلت لعلى أن أستريح ثم ألحق الركب فنمت فلم أشعر بنفسى الا والشمس قد طلعت ولم أدر كيف أتوجه ففكرت فى نفسى وفى أبوى وانه لم يكن معهما من يخدمهما ولا من يقوم بشأنهما غيرى فبكيت عليهما وعلى نفسى فبينما أنا أبكى اذ سمعت قائلا يقول ألست من أصحاب الشيخ أبى بكر بن قوام فقلت بلى والله فقال سل الله فانه يستجاب لك فسألت الله تعالى به كما قال فوالله ما استتم الكلام الا وهو واقف عندى وقال لا بأس عليك ووضع يده فى عضدى وسار بى يسيرا وقال هذا اجل أبويك فسمعتهما وهما يبكيان علىّ فقلت لا بأس عليكما وأخبرتهما بما وقع لى • وروى أيضا عن الشيخ اسماعيل المذكور قال كنا جلوسا مع الشيخ رضى الله عنه فى تربة الشيخ رافع رضى الله عنه ونحن ننظر الى الفرات اذ لاح على شاطئ الفرات رجل فقال الشيخ أترون ذلك الرجل الذى على شاطئ الفرات فقلنا نعم فقال انه من أولياء الله تعالى وهو من أصحابى وقد قصد زيارتى من بلاد الهند وقد صلى العصر فى منزله وتوجه الى وقد زويت له الارض فخطا من منزله خطوة واحدة الى شاطئ الفرات وهو يمشى من الفرات الى ههنا تأدبا منه معى وعلامته ما أقول لكم انه يعلم انى فى هذا المكان فيقصده ولا يدخل البلد فلما اقرب من البلد عرج عنه وقصد المكان الذى فيه الشيخ والجماعة فجاء وسلم وقال يا سيدى أسألك أن تأخذ علىّ العهد ان أكون من أصحابك فقال له الشيخ وعزة المعبود أنت من أصحابى فقال الحمد لله لهذا قصدتك واستأذن الشيخ فى الرجوع الى البلد فقال له الشيخ أين أهلك فقال فى الهند فقال متى خرجت من عندهم قال صليت العصر وخرجت لزيارتك فقال له الشيخ أنت الليلة ضيفنا فبات عند الشيخ وبتنا عنده فلما أصبحنا من الغد

هموههم جوالة بمعسكر * به أهل ود الله كالأنجم الزهر

فان اكتفيت بهذا الجواب ففى مختصره نهاية الاطناب وان نحوت الى المماراة واللجاج وملت الى البحث والاحتجاج وطلبت زيادة على هذا الجواب المذكور فعليك بمطالعة كتابى المسمى سراج التوحيد الباهج النور ففى خاتمته تجد ذلك بعد تقسيم العلوم المحمود منها والمذموم وها أنا أشير ههنا الى شئ مما ذكرته من ذلك هنالك (اعلم) أن العلماء انما يشرفون على قدر شرف علومهم وشرف العلوم على قدر شرف متعلقاتها فعلوم المعارف المتعلقة بالله تعالى وأسمائه وصفاته أشرف العلوم وأصحابها أشرف العلماء وبعدها علم الفقه لتعلقه باحكام الله تعالى وشرعه الذى تعبد به عباده (واعلم) ان جميع العلوم وسيلة الى هذين العلمين المشتملين على معرفة الله تعالى ومعرفة عبادته لان الخلق انما خلقوا لمعرفة الله وعبادته كما قال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم العابد مفتقر الى معرفة المعبود ومعرفة كيف يعبده وقول بعض المفسرين معنى يعبدون

قال السفر فخرج الشيخ وخرجنا فى خدمته لوداعه فلما صرنا فى الصحراء وأخذ فى وداع الشيخ وضع الشيخ يديه بين كتفيه ودفعه فغاب عنا ولم نره فقال الشيخ وعزة المعبود فى دفعتى له وضع رجله فى باب داره بالهند • وروى أيضا عن الشيخ الصالح العابد اسماعيل الكردى قال سمعت الامير الكبير المعروف بالاخترى وكان قد أسر يحكى لوالدى قال كنت مع الملك الكامل لما توجه الى الشرق فلما نزلنا بالس قصد زيارة الشيخ مع فخر الدين عثمان وكنا جماعة من الامراء فبينما نحن عنده اذ دخل رجل من الجند فقال ياسيدى كان لى بغل وعليه خمسة آلاف درهم فذهب منى وقد دلونى عليك فقال له الشيخ اجلس وعزة المعبود قد ضيقت على آخذه الارض حتى ما بقى له مسلك الا باب هذا المكان وهو الآن يدخل فاذا دخل وجلس أشير اليك بالقيام فقم فخذ بغلك ومالك ولما سمعنا كلام الشيخ قلنا لا نقوم حتى يدخل هذا الرجل فبينما نحن جلوس اذ دخل الرجل فاشار الشيخ اليه فقام وقمنا معه فوجدنا البغل والمال بالباب فاخذه صاحبه • وروى عن الشيخ الامام العالم شمس الدين الخابورى قال كنت أكثر من ذكر الشيخ عند الفقهاء بالمدرسة السلطانية بحلب فقالوا نحب أن نزوره معك ونسأله عن أشياء من فقه وتفسير وغيرهما فعزمنا على زيارته الى بالس فبينما نحن عازمون اذ جاء بعض الفقراء فقال الشيخ يدعوك فقلت له أين هو فقال فى زاوية الشيخ أبى الفتح الكنانى وكان من أصحابه رضى الله عنه فخرجت أنا وجماعة من الفقهاء الى زيارته فلما حضرنا عنده قال لى الشيخ محمد العقيبى ماشأن هؤلاء الفقهاء فقلت جاؤا ليزوروا الشيخ ويسلموا عليه فقال حدث أمر عجيب فقلت وأى شئ حدث فقال قد ألجم الشيخ كل واحد منهم بلجام وقد تمثل سره سبعا وهو ينظر فى وجه كل واحد منهم فلما طال بنا المجلس ولم يحسن أحد منهم أن يتكلم قال لهم الشيخ ألا تتكلمون لم لا تسألون فما جسر أحد منهم أن يتكلم فقال الشيخ للذى على يمينه مسألتك كذا والجواب عنها كذا ثم انتقل الى الآخر ثم الى الآخر يذكر لكل واحد منهم مسألته ويجيبه عنها فما زال حتى أتى على آخرهم فقاموا بأجمعهم واستغفروا الله تعالى وتابوا • وقال شمس الدين الخابورى أيضا حدثنى بعض التجار من أهل بلدنا قال رحلت الى حلب مع من معى وكنت شابا فاخذنى بعض أهلى الى مكان وأحضر خمرا وقال لى اشرب فلما تناولت القدح لاشرب اذا أنا بالشيخ واقف بين يدى وضربنى فى صدرى بيده وقال قم واخرج وكنت فى مكان عال فسقطت منه على وجهى ورأسى وخرج الدم من وجهى ورأسى فرجعت الى عمى والدم يقطر منى فسألنى من فعل بك هذا فاخبرته بما جرى فقال الحمد لله الذى جعل لاوليائه بك عناية وعليك حماية • وروى عن الشيخ الصالح الناسك الشيخ اسماعيل بن سالم المعروف بالكردى قال كان لى غنم وكان عليها راع فسرح بها يوما على عادته فلما كان وقت رجوعه لم يرجع فخرجت فى طلبه فلم أجده ولم أجد له خبرا فرجعت الى الشيخ فوجدته واقفا على باب داره فلما رآنى قال لى ذهبت الغنم قلت نعم ياسيدى قال قد أخذها اثناعشر رجلا وهم قد ربطوا الراعى بوادى كذا وقد سألت الله تعالى أن يرسل عليهم النوم وقد فعل فامض الى مكان كذا تجدهم نياما والغنم رابضة الا واحدة قائمة ترضع سخلتها قال فمضيت الى المكان الذى قال فوجدت الامر كما قال وواحدة قائمة ترضع سخلتها قال فسقت الغنم وجئت الى البلد • وروى عن الشيخ ابراهيم بن البطائحى قال كنت جالسا عند الشيخ فجاء انسان فقال ياسيدى ذهب البارحة لى جمل وعليه حمله فلم يرد الشيخ عليه جوابا فقلت ياسيدى ان الرجل ملهوف على ذهاب جمله فلعل أن تجيبه فقال يا ابراهيم انه لما قال لى جملى رأيت رسنه فى يده فبرز من الغيب سيف فقطع رسنه من يده ومابقى له فيه رزق واستحى أن أواجهه بالرد • ومن كراماته انه حضر جنازة وكان فيها جماعة من أعيان البلد فلما جلسوا ليدفنوا الميت جلس القاضى والخطيب

يعرفون فذلك أيضا يتضمن العبادة لان من عرف الله تبارك وتعالى عرف وجوب عبادته وطاعته اذا علم هذا (فاعلم) ان معرفة كثير من العلوم وسيلة الى معرفة علم الله تعالى ومعرفة علم الفقه وسيلة الى معرفة العمل ومعرفة العمل وسيلة الى العمل والعمل وسيلة الى طاعة الله تعالى والقرب منه سبحانه وذلك هو المقصود فمن استعمل هذه الوسائل على وجهها المراد منها وصل بها الى المقصود فظفر بغاية المراد ونهاية الشرف المحمود ومن جعل مقصوده بعض الوسائل كمن اتخذ علما ليمارى به ويجادل واشتغل به عن المقصود فهو الجاهل لان العالم فى الحقيقة هو العامل فياخسارة من باع منا آخرته بدنياه باذلا الجواهر بالنحاس ويا ويح من ضيع منا أوقاته وأنفاسه النفاس وياخيبة من أفنى منا عمره فى التشدق بكثرة الفضول والمراء والجدل خاليا عن خوف الله تعالى والعلم النافع والعمل ويامصيبة من عد منا نفسه من جملة العلماء أولى الالباب وليس يدرى هو معدود منهم أو من المشبهين بالحمار والكلب فى نص الكتاب القانعين من العلم بالقشر الخالى عن اللباب المعرضين عن اكتساب الخيرات المتعرضين للمقت والعقاب نعوذ بوجه الله الكريم من مكره وسخطه وعذابه الاليم

والوالى

والوالى فى ناحيـة وجاس الشيخ والفقراء فى ناحية أخرى ونـكلم القاضى والوالى فى كرامات الاولياء وانه ليس لها حقيقة وكان الخطيب رجلا صالحا فلما قاموا ليعزوا أهـل الميت جاء الجماعة ليسلموا على الشيخ قال الشيخ ياخطيب أنا لا أسلم عليك فقال له لم ياسـيدى قال انك لم ترد غيبة الاولياء ولم تنتصر لهم والتفت الشـيخ الى القاضى والوالى وقال أنتما تنـكران كرامات الاولياء فما تحت أرجلكما قالا لا نعلم قال تحت أرجلكما مغارة ينزل اليها بخمس درجات فيها شـخص مـدفون هو وزوجتـه وها هو قائم يخاطبـنى و يقول أنا كنت ملك هـذين البلدين من نحو ألف عام وها هو على سرير وزوجتـه على سرير ولا نبرح من هذا المـكان حتى نـكشف عنهما فدعا بفوس وكشف المـكان والجماعة حاضرون فوجدوه كما قال الشيخ والمغارة الى هـذا الوقت مفتوحـة وتشاهد على جانب حلب ۰ وروى عن الشيخ الصالح الناسك الورع على بن سعيد المعروف بالزريزير قال أخذت على الشيخ العهد وأنا شاب فخطر لى زيارة بيت المقدس فاستأذنته فى ذلك فقال يابنى أنت شاب وأخشى عليك فألححت عليه فأذن لى وقال سأجعل سرى عليك كالقفص الحديد وقال لى اذا قدمت على القصر بباب دمشق فادخل القرية واسأل عن الشيخ على بن الجمـل وزره فانه من أولياء الله تعالى قال فلما وصلت القرية سألت عنـه فدلونى عليه فلما طرقت الباب خرج الى بعض أهـله وقال لى ادخل ياعلى باسمى فان الشيخ قد أوصى بك وقال يقـدم عليكم فقير اسمه على من أصحاب الشيخ أبى بكر بن قوام فأذنوا له بالدخول حتى أجىء قال فدخلت وجلست حتى جاء الشيخ فقمت وسلمت عليـه فرحب بى وقال لى ياعلى البارحـة جاءنى الشيخ وأوصانى بك فلا بأس عليك فان سر الشيخ عليك كالقفص الحديد فأقمت عنـده ثم توجهت الى القدس فلما وصلت اليه وجدت انسانا خارج البلد وقد حمى الحر فسلمت عليه فرد على السلام وقال يابنى أبطأت على فانى من الغداة فى هـذا الموضع أنتظرك فخفت منه وخشيت أن يكون صاحب ريبة فقال لى ياعلى لاتخف فان الشيخ قد جاءنى وأوصانى بك فسرت معـه الى منزله فوضع لى طعاما وقال كل فأكلت فلما جاء وقت الصـلاة قال قم حتى نصلى فى الحرم فقمنا ودخلنا الحرم وصلينا الصلوات الخمس وعدنا الى المنزل فلما جاء الليل قام ولم يزل يصلى حتى طلع الفجر وكلما أحس بى مستيقظا جلس فاذا نمت قام يصلى فأقمت عنده أياما ثم توجهت الى زيارة الخليل عليه السلام فخرج معى وودعنى فلما كنت قرب الخليل خرج على أربعة نفر قطاع الطريق فلما قربوا منى واذا بهم قد بهتوا ونظروا الى ورائى فنظرت فاذا بشخص واقف وعليـه ثياب بيض وهو ملثم فقال لى امض فى طريقك فمضيت فلم يزل معى حتى أشرفت على الخليل ورأيت البلد ورأيته واقفا يدعو فدخلت البلد وزرت فلما عدت الى بالس بدأت بالسلام على الشيخ فلما سلمت عليه أخبرنى بجميع ما وقع لى فى سفرى وقال لولا ذاك الملثم لأخذ قطاع الطريق ثيابك فعلمت بأنه كان الشيخ رضى الله عنه ۰ وروى عن الشيخ ابراهيم البطائحى قال قصـدت زيارة الشيخ أبى بكر بن قوام فصحبت فى الطريق أقواما فتحدثوا فى الخمر ومجالسه وآلته فلما دخلت على الشيخ قال لى ماهذه الحالة قلت ماهى ياسيدى قال بين يديك خمر وآلته فقلت ياسيدى صحبت أقواما فتحدثوا فى الخمر فأثر على ماقلت قال صدقت صاحب الاخيار وجانب الاشرار ۰ ومن كراماته أنه كان يوما جالسا بين أصحابه بدمشق واذا به قد حنى عنقه تواضعا لله تعالى فسألوه عن ذلك فقال ان الشيخ عبد القادر الـكيلانى الآن قال فى مجلس وعظه ببغداد قدمى هذه على رقبة كل ولى لله تعالى فحنى رقبته كل ولى لله من مشرق الارض الى مغربها فحفظوا التاريخ ثم بعد أيام تواترت الاخبار عن عبد القادر رضى الله عنه أنه قال هذه الـكلمة فى ذلك التاريخ قاله فى تحفة الانام ۰ وقال المناوى أبو بكر بن قوام الامام نجم الدين الصالحى البالسى واسمه محمـد بن عمر شـيخ الشـيوخ فى الشام وله

(واعلم) ان علوم المعارف التى ذكرت انها أشرف العلوم هى علوم لاتنال بالـكسب وانما تنال بالوهب فهى أفضـل العـلوم وأصحابها أفضل العلماء فان كنت ممن ينـكر ذلك وتقول لانسلم وما الدليل على ذلك وكيف صفة هـذه العلوم فاعلم اننى وأنت ممن لم تلح له أنوار تلك الحضرة ولم نشرب من راح الهوى ولم نشم هنالك رائحـة الخمرة وممن لم يكن لمشاهدة تلك المشاهد حضر واستغنى بالعيان عن الخـبر وممن يحق له أن يعظـم أسـفه ويطول وينشـد طول دهره (ماأقول)

فيا أسفا ياحسرتا يامصيبتا ... وياضـيعة الاعمـار سوق المواسم

كما لم نـكن كالغـير أهـلا لقربه ... لقد فاتنا كل المنى والمـكارم

نمـوت ولم ننظـر جمال جلاله ... ولم ندر طعم الحب مثـل ابهائم

فلو شاهدت ذاك الجمال عيوننا ... سـكرنا وغبنا عن جميع العوالم

وملنا نشاوى من شراب محبة ... وباح بمكتوم الهـوى كل كاتم

ونحى حجابا عن عجائب قدرة ... ونور وأسرار وطيب تنادم

فما العيش الا ذاك لاعيش عزة ... وسلمى ولا ليلى ولا أم سالم

وذلك فضل الله يؤتيه من يشا ... ويرجى لعبـد قارع الباب لازم

كرامات كثيرة حكى عن نفسه أنه كانت الاحوال تطرقه فى بدايته فيخبر بها شيخه فيزجره عن الكلام ويقول له لا تلتفت اليها حتى خرج يوما لزيارة أمه فسمع صوتا من جهة السماء فرفع رأسه فاذا نور كأنه سلسلة متداخل بعضها فى بعض فالتفت على ظهره حتى أحس ببردها فيه فاخبر شيخه فقال الآن تكلم ثم صار بعد ذلك رأسا وبعد صيته وعظم أمره . وقال وعزة المعبود لقد أعطيت حالا لو قلت لبغداد كونى مكان مراكش أو عكسه لكان ذلك . وقال لجماعة وهو معهم انى لانظر الى ساق العرش كما أنظر الى وجوهكم مات سنة ٦٥٨ بقرية علم ودفن بها فى تابوت ثم نقل الى دمشق سنة ٦٧٠ ودفن بسفح قاسيون وقبره مشهور يزار والدعاء عنده مستجاب وترجمه الكتبى فى ذيل ابن خلكان وأثنى عليه كثيرا وقال فى آخر الترجمة انه توفى بقرية علم ودفن فيها وأوصى أن يدفن فى تابوت وقال لابنه يا بنى لابد أن أنقل الى الارض المقدسة فنقل الى دمشق ودفن بزاويته أسفل عقبة دمر اهـ

﴿أبو عبد الله محمد بن أبى بكر بن الحسين بن عبد الله الزوقرى ثم الركبى المعروف بابن الحطاب﴾ والزواقر قوم من الركب والركب قبيلة من الاشاعر معروفة وكان فقيها عالما عارفا محققا العلوم كثيرة تفقه بالفقيه على بن قاسم الحكمى وبغيره حتى فاق على فقهاء عصره وكان ذلك فى أيام شبابه فاعجب بنفسه كثيرا وكان يترفع على الناس ويلبس الثياب الفاخرة فلما كان ذات يوم استدعى باخيه وقال له يا أخى انى رأيت الليلة ربى عز وجل فى المنام وقال لى يا محمد انى أحبك فقلت يا رب من أحببته ابتليته فقال استعد للبلاء وأنت يا أخى كن على حذر من أمرى فلما كان فى آخر ذلك اليوم صلى فى مسجد الاشاعر من مدينة زبيد صلاة العصر ثم انقلب الى بيته مسرعا وكان من عادته القعود بعد الصلاة والاقراء هنالك فلما صار فى أثناء الطريق سقط مغشيا عليه فيحكى أن الفقيه اسمعيل الحضرمى مر به وهو على ذلك فقبله بين عينيه وقال له أهلا بك يا محبوب ثم جاء أخوه وحمله الى بيته وكان ذلك وهو ابن خمس وعشرين سنة وتوالى عليه ذلك ولم يكن يفيق الا فى بعض الاوقات فاشتريت له جارية من ماله وكانت تقوم به وتحفظه وكان مقيدا والجارية تراعى أحواله وكان اذا أفاق يسألها كم فاته من الصلوات فتخبره فيقضى جميع ذلك وربما وصله الطلبة يقرؤن عليه فى أوقات افاقته وكان من أكثر الناس نقلا للاخبار والاشعار وله فى ذلك حكايات وكانت وفاته سنة ٦٦٥ ودفن بمقبرة باب سهام وقبره هنالك مشهور يزار قاله الشرجى

﴿محمد بن عبد الرحمن ابن الاستاذ الاعظم المعروف بالاغيبر﴾ سبب شهرته بالاغيبر ان والى تريم يمانى بن عمر وأخذ بعض أمتعة ابن عمه الشيخ الامام عبد الله بن علوى وكان غائبا فى مدينة العجز فلما سمع بذلك السيد محمد المذكور أتى الى الوالى فوجده يريد أن يركب فتشفع فى رد ما أخذه فلم يفعل لخذره من ذلك وكان يعجل فى كلامه فقال الوالى ايش يقول هذا الاغيبر ووضع رجله فى ركاب فرسه فنشبت فيه ولم يقدر أن يحرك احدى رجليه فاعتذر الى السيد ورد ما أخذه اليه قاله فى المشرع الروى

﴿أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن على الهرمل اليمنى﴾ كان فقيها عالما صالحا ورعا زاهدا تفقه بجماعة من العلماء وتفقه به آخرون وكان يقرن بالفقيه اسمعيل بن موسى بن عجيل وبالفقيه اسمعيل الحضرمى وكان معروفا بجودة العلم وانه كان يقرئ الجن وقد عمى فى آخر عمره ثم رد الله عليه بصره كرامة له وكانت وفاته سنة ٦٦٨ بقرية من قرى الوادى سهام يقال لها العطفة وقبره مشهور يزار قاله الشرجى

﴿محمد بن عبد الله بن الاستاذ الاعظم﴾ الشهير بالنقيطى أحد أكابر العلماء وسادات الاولياء فن

كراماته

فأما ما طلبت من الدليل (فاقول) وبالله التوفيق وهو حسبى ونعم الوكيل الادلة على ذلك كثيرة واقتصر منها على ستة ثلاثة من المعقول وثلاثة من المنقول الدليل الاول من المعقول ان العلوم والمعارف اللدنية يخص بها الولى والصديق والعلوم الظاهرة ينالها الصالح والزنديق قال الامام شيخ الاسلام أستاذ الطريقة الجامع بين علمى الشريعة والحقيقة السيد الجليل الامام الحفيل العارف بالله تعالى شهاب الدين السهروردى قدس الله تعالى روحه فى كتابه العوارف وينبئك عن شرف علم الصوفية وزهاد العلماء ان العلوم كلها لا يبعد تحصيلها مع محبة الدنيا والاخلال بحقائق التقوى وربما كان محبته الدنيا عونا على اكتسابها لان الاشتغال بها شاق على النفوس فجبلت النفوس على محبة الجاه والرفعة حتى اذا استشعرت حصول ذلك بحصول العلم أجابت الى تحمل الكلف وسهر الليل والصبر على الغربة والاسفار وتعذر الملاذ والشهوات وعلوم هؤلاء القوم يعنى الصوفية لا تحصل مع محبة الدنيا ولا تنكشف الا بمجانبة الهوى ولا تدرس الا فى مدرسة التقوى قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله انتهى كلامه والدليل الثانى ان فضل العلم على قدر انتفاع صاحبه ونفعه الغير

كراماته ان أخته فاطمة كان معها بقرة فغصبها الوالي فلما سمع بذلك أتى الى جدار البيت التي هي فيه وتكلم بكلمات فانهدم الجدار ورجعت البقرة الى صاحبتها • ومنها ان جماعة الصبرات حصل منهم أذى لبني علوي بعد موته فرآه بعض أصحابه في المنام يقول أنا النقيطي وكان يعرف به في حياته وكبر في أربعة مواضع فلما أصبحوا وجدوا أربعة من مشايخ الصبرات كل واحد مقتول في محل من مواضع التكبيرات قاله في المشرع الروي

﴿محمد بن اسحق الرومي﴾ الصوفي العارف الكبير الامام الشهير صدر الدين القونوي أجل تلامذة سيدي محيي الدين بن العربي قال المناوي حكى عن نفسه قال قد اجتهد شيخي العارف ابن العربي أن يشرفني ويوصلني الى المرتبة التي يتجلى فيها الحق تعالى للطالب بالتجليات البرقية في حياته فما أمكنه فزرت قبره بعد موته ورجعت فبينما أنا أمشي في الفضاء عند ترسوس في يوم صائف والزهور يحركها نسيم الصبا فنظرت اليها وتفكرت في قدرة الله تعالى وكبريائه وجلاله فشغفني حب الرحمن حتى كدت أغيب عن الاكوان فتمثل لي روح الشيخ ابن عربي في أحسن صورة كأنه نور صرف فقال يا محتار انظر الي واذا الحق حل وعلا تجلى لي بالتجلي البرقي من الشرف الذاتي فغبت عني به فيه على قدر لمح البصر ثم أفقت حالا واذا بالشيخ الاكبر بين يدي فسلم سلام المواصلة بعد الفرقة وعانقني معانقة مشتاق وقال الحمد لله الذي رفع الحجاب وواصل الاحباب وما خيب القصد والاجتهاد والسلام مات بقونية سنة ٦٧٢ وكان شافعي المذهب قاله المناوي

﴿أبو عبد الله محمد بن يحيى المعروف بابي شعبة الحضرمي﴾ كان فقيها عالما صالحا مشهورا بالصلاح تفقه بجماعة من الاعيان وتفقه به آخرون أقام مدة طويلة في مسجد لله تعالى في مدينة عدن يعرف بمسجد التوبة فلما طالت اقامته فيه نسب اليه فصار يعرف بمسجد أبي شعبة وكان للناس فيه معتقد عظيم وكانوا يقصدونه للزيارة ويتبركون به ويروون له كرامات كثيرة قال الجندي أخبرني بعض الثقات ممن كان يقرأ عليه قال جئته لاقرأ عليه كعادتي فلما صرت على باب المسجد سمعت جماعة يتحدثون مع الفقيه فتوهمت انهم زوار فوقفت ساعة حتى سكن ذلك الحديث ثم تنحنحت فقال الفقيه من هذا فقلت عبدك فلان فقال ادخل فلما دخلت لم أجد عند الفقيه أحدا فقلت له يا سيدي سمعت معك مراجعة حديث فقال أوسمعت ذلك قلت نعم فقال كان عندي جماعة من اخوانكم الطلبة من الجن يسألوني عن مسائل • ومنها ان الشمس البليقاني وكان من كبار أهل الدولة حصل عليه مرض شديد حتى أيس منه ثم أصبح مسفرا وقال لاهله وأصحابه أحب ان أتقدم لزيارة الفقيه أبي شعبة ثم قام من فوره يتوكأ على بعض من عنده وسار اليه فلما دخل عليه سأله الفقيه أبو شعبة عن حاله فقال يا سيدي حصلت العافية ببركتك وذلك اني كنت قد أشرفت على الموت ويئست من الحياة فلما كان البارحة رأيت ابن عم لي كان قد توفي منذ زمان جاءني وأخذ بيدي وسار بي حتى أتينا باب مسجدك هذا فقلت له دعني أدخل أسلم على الفقيه وأذهب معك حيث تريد ثم دخلت وسلمت عليك وأخبرتك بحديث ابن عمي وانه ينتظرني فاشرفت عليه من هذه الطاقة وأشرت الى طاقة في المسجد وقلت له يا فلان تقدم فان ابن عمك لا يذهب معك في هذا الوقت ثم استيقظت فوجدت العافية من فوري فعلمت ان ذلك ببركتك يا سيدي وكانت وفاة الفقيه سنة ٦٧٦ قاله الشرجي

﴿محمد بن أبي المجد الحراني﴾ من كراماته أنه كان جالسا يوما بقلعة البيرة المحروسة بجامعها المعمور فسأله بعض الجماعة آية تطمئن بها القلوب فاخذ شربة فارغة وملأها من الفرات وبينه وبين الفرات قدر علو حصنين من الحصون العالية . وسأله بعض الجماعة آية لسبب موجب فادلى رجله من

الى تصنيف كتب كثيرة ويكفي من ذلك نبذة يسيرة فيكفي من انتفاعهم تطهير قلوبهم وتزكية نفوسهم حتى امتلأت قلوبهم بمحبة الله تعالى فاقبلوا على الله وأعرضوا عما سوى الله وسلموا نفوسهم لله ولم يختاروا غير ما اختار لهم الله وتلذذوا بابتلاء الله وسكروا بمحبة الله وغابوا عما سوى الله ونحن سكرنا بمحبة الدنيا وغفلنا عن المولى تعالى وأما نفعهم للغير فبهم يغيث الله تعالى العباد في جميع البلاد ويدفع بهم والا لفسدت الارض لظهور الفساد ويوجد بهم اقامة الدين وقضاء حوائج المسلمين ويرشد بهم المريدين الى السلوك في مقامات الدين والقرب من رب العالمين والبعد عن الغفلة والفسوق واستحواذ الشياطين وصدور النفع عنهم قد بلغ في الكثرة والشهرة مبلغا خارجا عن الحصر والتعداد مغنيا عن الاستدلال والاستشهاد ويكفي مما جاء عنهم من الحكايات بصحيح الروايات الصادرات عن العيان والمشاهدات والمستفيضات في الكثير

من الجهات ما أخبرني الشيخ الصالح محمد بن سعيد النجار رحمه الله تعالى في أرض اليمن انه مر يوما في بعض شوارع زبيد في أيام بدايته

شباك الجامع المذكور الى الفرات ورفعها مبتلة بالماء • وصحب هذا الشيخ محمد كاتب البيرة وكان قد تشرف بدين الاسلام ثم انه مشى معه يوما على شاطئ الفرات وقال ياسيدى أسلمت ولم أعلم دليلا ولم يظهر لى موجب وأنت رجل متمكن وأحب أن ترينى آية تطيب بها قلبى فقال لابد قال نعم فمشى على الماء الى نصف عرض الفرات ثم رجع ومسافة ذلك نحو ثلاثمائة خطوة ثم خلع الجمجم ونفضه فارتفع منه الغبار فأكب الكاتب على رجليه يقبلهما وقال الآن اطمأن قلبى وأسلمت لله رب العالمين وهذا الشيخ محمد الحرانى من أكابر الرجال وأعيان الاولياء ورؤساء الطريق ورد الى البيرة من أعمال حلب وأقام بها نحو ثلاثة أشهر وأظهر آيات كثيرة واهتدى به قوم ومات بها سنة ٦٨٠ ودفن بجبانتها شامى تربة الشيخ عمر الشيرازى قاله السراج

﴿أبو عبد الله محمد بن على الرياحى﴾ كان اماما عارفا فقيها صالحا ورعا زاهدا تولى القضاء فى مدينة تعز وغيرها وكان محمود السيرة كثير السعى فى مصالح المسلمين وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وله كرامات ظاهرة منها ما رواه الجندى فى تاريخه عن الفقيه عثمان الشرعى عن الفقيه محمد بن عباس الشعبى قال رأيت ذات ليلة فى المنام أن القيامة قد قامت ورأيت الناس مجتمعين فى صعيد واحد حفاة عراة كما جاء فى الخبر وأنا من جملتهم عريان ورأيت موضعا مرتفعا والقاضى محمد بن على واقف عليه وثيابه كلها فوقه حتى العمامة والناس محدقون به فهرولت اليه فلما دنوت منه سمعته يقول لهم كلكم فى شفاعتى فاطمأنوا فقلت ياسيدى وأنا معهم فقال وأنت معهم ثم انتبهت فلما خرجت لصلاة الصبح وجدت القاضى فى الطريق فبدأنى بالسلام فرددت عليه السلام وقلت ياسيدى الوعد الصادق فقال ما أذكرأنى فى وعدك بشئ ولكن ذكرنى فالعدة دين فاخبرته بمنامى فبكى وقال لست من أهل الشفاعة بل أرجو أن نكون جميعنا بشفاعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقلت له دعنى من هذا فلا بد من الوفاء ولزمته بيدى فقال لك ذلك ان كنت من أهل ذلك ان شاء الله تعالى قال الامام الشرجى وعلى الجملة فاحوال هذا القاضى كلها محمودة قلما سمعنا بمثله فى القضاة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء مات سنة ٦٨٥ ولم يخلف شيأ من المال وانما اقترض له كفنه قرضا

﴿أبو عبد الله محمد بن عباس الشعبى﴾ أصله من الاشعوب أهل شامع وهو جبل معروف بناحية الدملوه كان فقيها عالما عاملا ورعا زاهدا تفقه بجماعة من الاكابر وتفقه به آخرون من الاعيان وولى القضاء بمدينة تعز مدة ثم تركه تورعا وكانت له كرامات من ذلك ما روى أنه قال كنت اختلف الى مسجد الجند وأصلى فيه مع الجماعة لما بلغنى من فضله فكنت أسمع اذا أحرم الامام صوت جماعة يكبرون فى الهواء ويصلون بصلاة الامام توفى سنة ٦٨٧ قاله الشرجى

﴿أبو عبد الله محمد بن الحسين بن أبى السعود الهمدانى﴾ كان فقيها فاضلا عالما صالحا عاملا صاحب قرا آت ومسموعات غلبت عليه العبادة وكان من أكثر الناس تلاوة لكتاب الله تعالى مع الزهد والورع وكان مسكنه قرية الفراوى ومن كراماته أنه لما توفى كان الفقيه أبو بكر التباعى أحد الغاسلين له وكان عقيب رمد فاخذ الماء المحتقن فى سرته ومسح به على عينيه فكان ذلك آخر عهده بالرمد وكانت وفاة الفقيه المذكور سنة ٦٩٠ قاله الشرجى

﴿محمد الحليق ويقال بالتركى طزلق محمد﴾ ويقال بابا طزلق كان برأس عين الخابور من أعمال ماردين وكان له جماعة من التلامذة والمحبين وكثر عليهم الانكار من العامة ومن صاحب ماردين فاجتمع صاحب ماردين بالشيخ مرة فعاتبه الشيخ فقال أنا معذور وأنت ظاهرك موله ويبدو منك ومن أصحابك أشياء يقع الانكار فيها فأرنا شيأ يكون آية ظاهرة حتى نسلم اليكم حالكم فقال بسم الله

فوقع بصره على امرأة عند بابها فافتتن بها واستزله الشيطان فدخل اليها وهم بها فسمع شيخه الشيخ العارف بالله تعالى الولى الكبير الفقيه العالم شيخ شيوخنا أبا محمد بن عبد الله بن أبى بكر الخطيب قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه يقول له وهو فى عدن هكذا تفعل يا محمد فذهب عنه رجز الشيطان وخرج هاربا عاقلا بعد ان كان كالسكران وأدركه الله تعالى بلطفه وسلمه من المهالك وجعل الشيخ المذكور سببا فى ذلك وكذا جرى لبعض أصحاب السيد الجليل الفقيه الحفيل الشيخ العارف بالله تعالى سفيان اليمنى قدس الله تعالى روحه مع امرأة بغى فى عدن فلما دنا منها وهم بها ما يشعر الا وقد لطمه الشيخ المذكور على عينه فرجع عنها يزحف الى خلفه وهو لا يبصر ثم أخذ معه من يقوده الى الشيخ فلما وصل اليه تكلم الشيخ عليه فقال له ياسيدى ادع الله تعالى لى أن يرد على بصرى وأنا تائب الى الله تعالى فقال له الشيخ أنا أدعو لك برد بصرك ولكنك ما تموت الا أعمى فقال رضيت فدعا له فرد الله تعالى عليه بصره الى أن بقى من عمره ثلاثة أيام ثم عاد اليه العمى فمات أعمى رحمه الله تعالى (قلت) وهذه القضية تضمنت خمس كرامات للشيخ المذكور الاولى اطلاع الله تعالى له

أنا أموت الساعة وأنت ادفنى كيف شئت وأنا أظهر بعد مائة وخمسين يوما خمسة أشهر فقال رضيت ومات الشيخ لوقته فقضى حقه وجهزله بئرا عميقا عدة قامات ودفنه أسفله وعمل عليه ضريحا بحجارة متقنة عمارة متعنت ممتحن متعصب لظهوره فى مقتضى معرفته الناقصة ثم ردم البئر وعمل فى أعلاه ضريح خشب ورسم عليه رجالا كثيرين لاينامون بل يسهرون بالنوبة فاظهر الشيخ بعد المدة فطلب الجماعة وانتقم منهم بأنواع الاذى وقال ما أمكن من الشتم واللعن وغيره وكان معذورا فى الظاهر ببعض العذر بالنسبة الى حاله ثم بعد عشرين يوما أخرى ظهر الشيخ فجاءه الملك فى قالب الذلة والندامة والاعتذار وقال ياسيدى ماظهرت فى التاريخ الذى عينته فقال يابعيد الذهن فى تلك المدة كنت فى حبس الله تعالى وأما فى الزيادة كنت فى حبسك وسببه أن جميع ماصرفته فيما اعتمدته من الامتحان والتعنت كان حراما يامسكين فقال صدقت ياسيدى ثم استغفر وسأل الصفح وأكرم الجماعة الذين أهانهم وصار من أكبر المحبين قاله السراج قال وروينا عن شخص من أصحابه اسمه حسن قال لناسر اسألت الشيخ محمدا الحليق بعد انقضاء الحال من الملك وغيره قلنا ظهرت والقبر على حاله وأنتم أكبر قدرا من ذلك لكن دفناك ضعيفا وظهرت سمينا فقال لى سرا وماذاك الامن افطارى على سماط النبى صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين . قال وروينا أن الشيخ محمدا المذكور حضر الى قرية المحيلة من أعمال جلين من جند ماردين يوم الجمعة قرب الصلاة وثم جماعة كثيرة محبون وشخص له دنيا كافر بالشيخ أحب الشيخ اصلاحه فقال قد جاءنا من جبل الهكار من عند رجل صالح هدية نطعمكم اياها وأخرج أربع رمانات ومعها من ورق الرمان وجلنارأيضا كأنه قد قطف من شجرته بساعته وكان فى الاربعينية قلب الشتاء فالقى ذلك الرجل بنفسه على رجليه يقبلهما وقال قد خرجت عن نعمتى كلها للفقراء وصرف شيأ كثيرا لله تعالى وصار من المحبين . قال وروينا عن شخص ثقة قال ابتعت مرة فرسا لايطاق وقال لى بائعه احذره متى شرد لايرد فقدر الله أنه أفلت من يدى فى صحارى حران وأيست منه ثم ألهمنى الله ان قلت لاأعرفه الامنك ياشيخ محمد الحليق فما شعرت به الابين يدى واقفا فمشيت لأمسكه متسللا لئلا يهرب فلم يتحرك وكنت قد نذرت للشيخ بسبب ذلك رأس ضأن ثم رأيته بعد ذلك فى رأس العين فقال لى من بعد ايش كان ذلك الصياح كله أما كان يكفى مرة أزعجتنا وأين الرأس الذى للفقراء فقلت على عينى ياسيدى وكاد عقلى يذهب . قال وروينا أن الشيخ محمد الحليق قال لجماعة كثيرة هؤلاء التتار لابد أن يسلموا ويلبسوا الشاشات وتصير البلاد شيأ واحدا ولما قال ذلك كانوا مصرين على الكفر وأنواع الضلال وكما قال صار . قال وروينا أن محمدا الحليق قال لاهل رأس العين نحن كانت دارنا برأس العين العتيقة التى انخسفت والآن مكانها بحيرة ماء ولنا مكسح تعالوا حتى أخرجه لكم فخرج معه خلق كثير لرؤية هذا العجب فنزل فى الماء بكرة وأبطأ كثيرا فلم يطلع الى قريب الغروب ثم طلع والمكسح فى يده وقال اعذرونى اشتبه الامر على بين الازقة وكان أكثر أكله الحجارة قال وأخبرنا بعض الصادقين أنه قال له بالله أطعمنى مما تأكل فناوله حجرا فأكله أطيب حلوى فى الوجود ونحن نعلم أنه أكثر من ذلك وقد رأينا مثل هذا مما لايصلح غلامه وكان عليه دلق عظيم من أكسية وبسط مضربة يكون وزنه أكثر من قنطار بالحلبى وهو أخف ما يكون عليه ولما مات بيع وعمل له تربة وكان الشيخ محمد الحليق من الرجال المتمكنين الابطال فى طريق الفقراء توفى سنة ٦٩٠ تقريبا قاله السراج

✵ أبو عبد الله محمد بن أسعد بن على بن فضل الصعبى ✵ عرف بالجميم كان فقيها عالما تقيا صالحا مباركا التدريس صاحب افادات وكرامات يروى أنه كان يقرأ عليه جماعة فى تفسير النقاش فورد

على حال المريد فى وقت المعصية والثانية اطلاعه له مع البعد عنه والثالثة حفظ الله تعالى له ببركته والرابعة قبول شفاعته فيه فى قبول توبته وورد بصره والخامسة اطلاع الله تعالى له على عود العمى اليه قبل موته وفى القضية التى قبلها ثلاث كرامات الاطلاع والحفظ وبلوغ الصوت نحو عشر مراحل وكذلك جرى لبعض أصحاب شيخ الشيوخ أبى الغيث اليمنى المتقدم ذكره فى الفصل السادس وذلك ان صحبه بعض الفقراء من بعض بلاد العجم البعيدة فاقام عنده مدة ثم أمره الشيخ بالعود الى بلاده فعاد فلما كان بعض الايام أزله الشيطان فدخل الى امرأة وهم بها وكان ذلك بعد صلاة العصر فضرب الشيخ أبو الغيث بقبقابه بعد زجر وغضب وهو فى مكانه فى اليمن وأصحابه يسمعون كلامه وينظرون ضربه ولا يدرون من كلم وضرب فترخوا ذلك الوقت وفقدوا قبقاب الشيخ الذى ضرب به فوقع الضرب فى ظهر الفقير فارتدع عن المعصية وسلمه الله تعالى منها ببركة الشيخ فعرف قبقاب الشيخ وجاء به بعد مدة من مسيرة أشهر الى الشيخ قدس الله تعالى روحه تائبا من ذلك وأخبر بما جرى له مع المرأة والضرب بالقبقاب فوافق ذلك الوقت الذى ضرب الشيخ بقبقابه (قلت) وفى هذه القضية أيضا ثلاث كرامات اطلاع الشيخ

عليهم فى بعض الايام سؤال مما يتعلق بالنحو فبقى الجماعة متحيرين لا يقدرون يفتاتون على الفقيه بالجواب ولا أمكنهم يعلمونه لعلمهم أنه لا معرفة له بعلم النحو ولا أمكنهم رد السؤال على صاحبه فلما لم يجدوا بدا من علمه ناولوه السؤال وهم يظنون أنه اذا وقف عليه أشار الى أحدهم يجيب عليه فلما وقف عليه أخذ القلم وأجاب عنه جوابا شافيا كاعرف من يكون من علماء النحو ثم ناوله الجماعة فتصفحوه وارتضوا جوابه وعجبوا من ذلك وعدوه كرامة للفقيه . ومنها ما حكاه الجندى عن الفقيه صالح بن عمر قال كنت أنا القارئ للكتاب المذكور وباقى الجماعة يستمعون وكان الفقيه قد ينعس فى أثناء القراءة حتى يغلب على الظن انه لا يسمع شيأ فاردت فى بعض الايام أن أترك القراءة واذا بى أرى النبى صلى الله عليه وسلم قاعدا فى موضع الفقيه وهو يقول لى اقرأ يا صالح فقرأت ثم ان الفقيه فتح عينيه عقيب ذلك وتبسم الى خاصة . وفوائد الفقيه المذكور وعلامات صلاحه كثيرة وكانت وفاته بقرية سهفنة سنة ٦٩٤ قاله الشرجى

﴿محمد بن أبى حبرة﴾ صوفى رفيع القدر عظيم الشان كان يرى النبى صلى الله عليه وسلم يقظة وأنكر بعضهم عليه ذلك فعقدوا له مجالسا وآذوه فانعزل فى بيته لا يخرج الا للجمعة عشر سنين مات فى حدود السبعمائة قاله المناوى

﴿محمد ابن الشيخ أبى بكر العرودك﴾ أحد أعيان الرجال ورؤساء الطريق قال السراج روينا عن جماعة من أهل منبج وغيرهم قالوا لما وصلنا باهلينا هاربين من التتار فى سنة ٦٨٠ الى جبل من أرض سلمية على مرحلة من حمص فلما كان يوم الاربعاء بعد العصر تأهب الشيخ محمد المذكور وتحزم وأخذ عمود خيمة أونحوه وجعل يقاتل فى الهواء غائب العقل ظاهرا والجماعة حوله يعلمون أنه فى مهم وبقى الى مثل ذلك الوقت من نهار الخميس تاليه ثم استراح كليت وكل ما عليه مع بدنه وعموده مضمخ بالدماء ثم أفاق بعد ساعة والجماعة حوله يبكون فقبلوا يديه ورجليه وسألوه عما جرى فاخبرهم بانه قاتل خفر التتار وقتل كبيرهم وأنهم فى هذا اليوم ينكسرون وانكسر التتار بارض حمص يوم الخميس سادس عشر رجب سنة ٦٨٠ مات الشيخ محمد شهيدا قتله رجل من التتر وكان أخبر بذلك قبل حصوله سنة ٧٠٠ ودفن فوق القاطر بقرب منبج والقاطر هذا مكان متسع قبلى منبج على ثلاث ساعات منها وسيأتى فى حرف الهمزة ذكر كرامات أبيه أبى بكر العرودك رضى الله عنهما

﴿محمد بن على بن وهب أبو الفتح تقى الدين بن دقيق العيد﴾ المصرى القوصى المالكى الشافعى الحافظ الزاهد المجتهد شيخ الاسلام امام العلماء والصوفية من كراماته انه لما جاء التتار ورد مرسوم السلطان الى الديار المصرية بجمع العلماء وقراءة البخارى فقرئ حتى بقى مجلس أخر وليختم يوم الجمعة فلما كان يوم الجمعة قال الشيخ لبعض الجماعة مافعلتم ببخاريكم قال نختمه اليوم قال انفصل الامر من أمس العصر وبات المسلمون على كذا فكان كذلك . وقال عن بعض الامراء وقد خرج من مصرانه لا يرجع فما رجع . وأساء رجل عليه الادب فاخبره أنه يموت بعد ثلاثة أيام فوقع ذلك . وتوجه فى شخص آذى أخاه فسمع الخطاب أنه يهلك فكان كذلك . وجاءه مصرى يطلب منه دراهم وصى ابن لارميونى بها فقال فرغت فقال لو كنت قوصيا ما منعتنى فدعا عليه فرفسته بغلته فمات وكلمه القطب ابن الشامية مرة وأغلظ فلم يجبه فما مات حتى تواردت عليه النوائب وأهين وصودر قال السبكى لم ندرك أحدا يختلف فى انه المبعوث على رأس السبعمائة يعنى انه مجدد الدين فى القرن الثامن وأقام أربعين سنة لا ينام الليل مشغولا فى الصلاة والعلم والعبادة وكان يقول ما تكلمت كلمة

امام الطريقين ومقدم الفريقين الجامع بين علمى الباطن والظاهر وشرفى الولاية والنسب الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه انه توضأ فى قبقاب له وصلى ركعتين فى بعض الايام فلما سلم صرخ صرخة عظيمة ورمى بفردة من قبقابه فى الهواء فغابت عن أبصار الحاضرين ثم صرخ ضرخة أخرى ورمى بالأخرى كذلك ولم يجسر أحد يسأله عن ذلك ثم بعد ثلاثة وعشرين يوما قدمت قافلة من بلاد العجم وجاؤا بنذر للشيخ حرير وثياب خز وذهب وبقبقاب الشيخ الذى رمى به فسألهم أصحاب الشيخ عن خبر القبقاب فقالوا بينما نحن سائرون فى اليوم الفلانى وذكروا اليوم الذى رمى الشيخ فيه بالقبقاب اذ خرج علينا عربان لهم مقدمان فانتهبوا أموالنا وقتلوا منا ونزلوا واديا يقتسمون أموالنا ونزلنا على شفير الوادى فقلنا لو ذكرنا الشيخ عبد القادر فنذرنا له شيأ من أموالنا ان سلمنا فما هو الا ان ذكرناه فسمعنا صرختين ملأتا الوادى ورأيناهم مذعورين فظننا ان قد جاءهم عرب فجاء الينا بعضهم وقالوا تعالوا خذوا أموالكم وانظروا ما قد دهمنا فأتوا بنا الى مقدميهم

ولا فعلت فعلا الا وأعددت له جوابا بين يدي الله تعالى وكان يخاطب عامة الناس السلطان فمن دونه يا انسان لتحرى الصدق قال الشيخ على المجار المكشوف الرأس الولي الكامل مر العارف أبو العباس المرسي بالقاهرة بأناس يزدحمون على دكان خباز في سنة الغلاء فرق عليهم ثم وقع في نفسه انه لو كان معي دراهم آثرت بها هؤلاء فاحس بثقل في جيبه فادخل فيه يده فوجد فيه دراهم جملة فاعطاها للخباز وأخذ بها خبزا فرقه فلما انصرف وجد الخباز الدراهم زيوفا فاستغاث عليه وأمسكه فعلم أن ما وقع في نفسه من الرقة اعتراض فاستغفر وتاب فوجد الخباز الدراهم جيدة فدخل المرسي لابن دقيق العيد فاخبره بذلك فقال له ابن دقيق العيد يا أستاذ أنتم اذا وقفتم على أثر أحد تزندقتم ونحن يعني الفقهاء علماء الشريعة اذا لم ندقق على الناس تزندقنا . وقال الشعراني في الاجوبة المرضية سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اللوم على الصوفي أكثر من اللوم على الفقيه يعني اذا لم يراع الصوفي ظاهر الشريعة واعترض عليه الفقيه لان سلطان الشريعة ومحل استعمالها انما هو في هذه الدار ومن استعمل الحقيقة هنا فقد استعملها في غير محل سلطانها فان محل ذلك انما هو الدار الآخرة ولذلك لما حكم الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد بالحقيقة حين ولاه الشيخ عز الدين بن عبد السلام القضاء بالوجه القبلي من مصر أرسل الشيخ عز الدين عزله من القضاء وقال انما وليتك لتحكم بظاهر الشريعة فقط وكانت قصة سبب عزله أنه حكم ببقرة على من أخذها بغير طريق شرعي ولم يقدر صاحبها يثبت ذلك فقال ابن دقيق العيد حكمت عليك باعطاء البقرة لصاحبها فقال ماله عندي شئ فقال تنكرها وقرونها خارجة من عينيك فخرج من عينيه قرنان وبرزا فمات من وقته انتهى قال المناوي مات سنة ٧٠٢ ودفن بسفح المقطم وأغلقت حوانيت مصر للصلاة عليه

﴿أبو عبد الله محمد بن عمر والتباعي﴾ كان فقيها عالما عارفا محققا تفقه بابيه وغيره وكان يمكث الاشهر لا يأكل ولا يشرب ولا يفهم منه أمر وكان في بعض الاوقات يرجع اليه حسه ويتكلم بكلام من الحكمة من ذلك قوله لدغات الغفلة في قلب المراقب أعظم من لدغات الحيات والعقارب ويتكلم بشئ من المكاشفات قال مرة لمن عنده توفي رجل من كبار أصحابنا فكان هو الفقيه عيسى بن مطير ولم يكن أحد علم بموته الى غير ذلك من المكاشفات وكان سبب رجوع حسه اليه أنه كان يدخل عليه شخص لا يعرف من هو فيحادثه ساعة ثم يخرج عنه وقد أفاق ويرجع اليه حسه ويروى أنه في السنة التي توفي فيها أقام سبعة أشهر ما ذاق فيها طعاما قاله الشرجي قال المناوي ودخل عليه فقير يوما فقال يا فقير أجد في صدرك قلقا وأحب أن أسمعك أبياتا ثم قال

كن عن همومك معرضا * وكل الامور الى القضا

الى آخر الابيات المشهورة فوقع في نفسه ترك المسجد والزهد في العلائق ثم التفت فلم يجد الفقير ثم توالى عليه الذهول بعد ذلك فتطرقه حالات يبقى تارة شاخصا ببصره الى السماء وتارة مطرقا لا يجيب أحدا قال وكانت وفاته سنة ٧٠٢

﴿محمد بن عبد الله بن زاكي اليمني﴾ العالم العامل العارف الصوفي اشتهر عنه أنه كان يقرئ الجن وله كرامات منها ان رجلا من أهل صنعاء من الزيدية قرأ عليه للسبع فلما أكمله رجع الى بلاده وأعجب أهل بلده معرفته فقالوا له ما أحسن هذا لو كان شيخك زيديا فقال أخذت العسيلة وتركت العكيلة فبلغ الشيخ فجمع درسته وأمرهم بقراءة يس وقال اقرؤها والمراد الله علينا عسيلتنا فقرؤها ودعا وهم يؤمنون عليه فسلب ذلك الرجل جميع ما قرأه عليه مات سنة ٧٠٨ قاله المناوي

﴿أبو عبد الله محمد بن عمر بن أحمد بن حشيبر﴾ كان فقيها عالما عاملا عارفا كاملا وكان له مع ذلك

فوجدناهما ميتين وعند كل واحد منهما فردة من هذا القبقاب مبتلة بماء فردوا علينا أمواتنا وقالوا ان لهذا الامر نبأ عظيما وكذلك روى ان المولى الكبير الفقيه الشهير ذي المناقب الحميدة والكرامات العديدة امام اليمن وشمس الزمن ذي المجد الاثيل أحمد بن موسى بن عجيل رضي الله تعالى عنه رمى يوما بفردة من قبقابه فجاء بها بعض أصحابه من بلاد بعيدة وذكر انه كان نوى نية غير صالحة فرمى بها فعرفها السيد المذكور فاستغفر الله تعالى وتاب عن تلك النية وجاء بالفردة اليه وكذلك القضية المشهورة للاستاذ سيد الطائفة الجنيد رضي الله تعالى عنه في توبته عن المريد الذي اسود جسمه بمجرد نظر وحديث نفس صدر منه في الصلاة فابيض جسمه لما تاب عنه وكان المريد في بلاد بعيدة فلما قدم على الجنيد قال له لولا اني تبت عنك لبقيت بذلك السواد الى ان تلقى الله ومن أمثال هذا ما يطول ذكره بل يتعذر حصره لتعذر الاحاطة بما صدر عنهم في جميع الآفاق وقد قال بعضهم لا يكون الشيخ شيخا حتى يمحو خطيئة تلميذه من اللوح المحفوظ وقال آخر منهم منكرا لهذا القول المذكور لو كان شيخا ما غفل عن تلميذه حتى وقع في الخطيئة (قلت) وقد كان بعض

كرامات مشهورة واشارات مذكورة وكان فى بدايته يختلى فى موضع يقال له محرمل فى أسفل الوادى سردد وهو موضع مشهور بالفضل والبركة يقصده العباد و يعتكفون فيه و يفتح لهم فيه و يخبرون انهم يرون فيه رجال الغيب والملائكة فاقام هنالك الفقيه محمد خمسة وثلاثين يوما ثم دخل عليه رجل فسلم عليه وأحرم بركعتين وقعد مستقبل القبلة فحضرت صلاة الظهر فصلى ولم يتوضأ ثم صلى العصر كذلك ثم المغرب ثم العشاء ثم الصبح من اليوم الثانى ولم يزل كذلك اليوم الثانى واليوم الثالث يصلى ولم يحدث وضوأ قال فقلت فى نفسى هذا الرجل قد أعطى هذا الحال وأنت مقيم فى هذا الموضع مدة مافتح عليك بشئ ثم عزمت فى نفسى على الخروج من الموضع فالتفت الىّ وقال لى يقرع أحدكم الباب مدة حتى يوشك أن يفتح له ثم يعزم على الخروج قال فقوى عزمى على الوقوف فما تم لى أربعون يوما الا وكل عين ناظرة ويحكى عنه أنه ذهب به والده الى الشيخ أبى الغيث بن جميل يلتمس منه الدعاء والبركة وهو اذ ذاك صبى فكشف له ان للشيخ أبى الغيث عينين يبصر بهما من ورائه فاعلم والده بذلك و والده أعلم الشيخ فقال الشيخ والله ياولدى ما رآهما أحد غيرك ثم نوه باسمه وعظمه فكان كما قال . ومن كراماته أنه قصده رجل من أهل الوادى زبيد الى موضعه لما لم يجد فى زمانه من هو أشهر منه فشكى اليه من داء عظيم حصل فى رجله قد أعيا الاطباء أمره فكواه الشيخ باصبعه من غير نار بل خط عليه خطوطا وقال له ما بقيت تشكوه ان شاء الله تعالى فزال عنه ذلك الوجع من حينه ثم بعد سبعة أيام انقشع من موضع تلك الخطوط شئ كآثار الكى ولم يعد اليه ذلك الوجع أبدا . وحكى أنه أرسل بولد له صغير يقال له محمد الى نخل الوادى زبيد مع جماعة من أصحابه فلحقهم فى الطريق عطش عظيم حتى كاد ولد الفقيه يهلك فقالوا يافقيه ان كان ثم غارة فالساعة قال فلما أتممنا كلامنا اذا بصاحب جمل يركض ومعه جرة من الماء فلما وصل الينا أناخ الجمل وشرب ولد الفقيه حتى روى وشربنا معه فلما رجعوا الى البلد أخبروا الفقيه بما اتفق لهم فقال لهم ذاك الماء والله من بئر كريس يعنى بئرا عندهم فى البلد يشير الى أنه انما أغاثهم هو وأنه كشف له عن حالهم وكراماته مشهورة وآثاره مذكورة وكانت وفاته سنة ٧١٨ ببلده وهى قرية قريبة من مدينة بيت حسين فى اليمن تعرف ببيت الفقيه نسبة اليه وقبره هنالك وقبور ذريته وأهله مشهورة مقصودة للزيارة والتبرك قال الامام الشرجى الزبيدى و بنو حشيبر هؤلاء قوم أخيار صالحون ولا يخلو كل زمان ممن يشهر منهم بالولاية

(محمد بن محمد بن معبد) الدوعنى الصوفى اليمنى كان شيخا كبير القدر مشهور الذكر صاحب أحوال وكرامات قال الامام اليافعى من كراماته انه كان ينزل فى البرية فتتفجر أنهارا فينتقل الناس اليها فيغرسون و يزرعون فيها فاذا اخضرت وأزهرت واختلط أبناء الدنيا بالشيخ وأصحابه انتقل الى برية مجدبة فتصير بستانا وهكذا فكانت الدنيا تطلبه وهو يهرب منها مات سنة ٧٢٠ ذكره المناوى ثم رأيت ذلك فى طبقات الخواص للزبيدى ولم يذكر تاريخ وفاته وانما ذكر ان له ولدا اسمه محمد يلقب بالغزالى توفى فى حياة أبيه ولما توفى هو خلفه ولده المذكور واسمه محمود وابن له آخر اسمه عبد الله كان فقيها فاضلا قام بالموضع والرباط قياما حسنا الى أن توفى سنة ٧٢٠ فانت تراه ذكر هذا التاريخ لوفاة عبد الله المذكور لا لوفاة الشيخ محمد بن معبد كما ذكره المناوى والله أعلم

(أبو عبد الله محمد بن حسن بن مرزوق) كان من كبار أرباب الاحوال والمكاشفات لم يكن له نظير فى زمنه ومن كراماته ما حكاه الشرف يحيى المرزوقى قال رأيت فى النوم نورا نزل من السماء كالعمود ثم انتبهت فرأيته كذلك حال اليقظة واذا بى أسمع سماعا فى رباط الشيخ محمد هذا وأرى النور فى تلك الجهة فجئت محل السماع فرأيت النور متصلا بالشيخ وأينما دار دار معه قاله المناوى وقال الشرجى كان

الكبار لا يصحب أحدا حتى يعرف حاله من اللوح المحفوظ فجاء انسان يطلب منه الصحبة وخدمة الفقراء فى بعض الوظائف فأطرق الشيخ ساعة ثم رفع رأسه وقال له ما بقى عندنا وظيفة فقال ياسيدى لابد ان تفكر لى فى خدمة فقال ما عندنا خدمة الان كنت تقدر تذهب كل يوم تأتى بحزمة من الحلفاء فقال نعم ياسيدى فصار كل يوم يأخذ محشا و يأتى بحزمة منها فلما كان بعد مدة أوجعته يده فرمى بالمحش وترك الفقراء وذهب فبينما هو فى بعض الطريق رأى فى منامه كان القيامة قد قامت والناس يجوزون على الصراط فنهم الناجى ومنهم الواقع فى النار نسأل الله تعالى السلامة فلم يقدر يجوز وبقى فى خطر عظيم يكاد يقع فيها فطلب شيأ يستمسك به فلم يجد فبقى متحيرا مشرفا على الهلاك واذا بحزمة من حزم الحلفاء تحته فى النار مارة عليها فرمى بنفسه فوقها فمرت به حتى أخرجته منها ناجيا بلطف الله تعالى فاستيقظ مرعوبا من هول ما رأى فرجع الى الشيخ فلما وقع بصر الشيخ عليه قال له ما قلنا لك ما عندنا خدمة تصلح لك سوى الحلفاء فاستغفر الله سبحانه وعاد الى ما كان عليه وصبر على ذلك رضى الله تعالى عن جميع الصالحين ونفعنا بهم فنفعهم اللازم صار متعديا الى هذا النفع العظيم الذى نفع غيرهم بالنسبة اليه حقير

الشيخ محمد بن مرزوق صاحب خلق وتربية تخرج به جماعة من الاكابر كالشيخ محمد بن سالم صاحب الرباط وولده الشيخ سالم وولده الشيخ بكر بن محمد ولد صاحب الترجمة وكان للشيخ المذكور كرامات كثيرة منها أنه اتفق فى سماع له أنه شرط ثوب بعض الناس وأخذ منه دراهم كانت معه فتعب وضاق حاله فجاء الى الشيخ وشكا اليه ذلك فترك الشيخ السماع وأشار الى الناس بقراءة سورة يس ثم أطرق ساعة وقال لنقيب الفقراء اذهب الى مسجد فوفلة يعنى مسجد ابن بيذ فالسارق هنالك فقل له يسلم عليك الشيخ محمد ورد ما أخذت والدرهم الذى أخذت به الحلوى هو لك فخرج النقيب وبلغ المسجد فلم يجد أحدا وكان السارق قد اختفى والتف فى حصير من حصر المسجد فبينما النقيب كذلك يفكر ويقول فى نفسه الشيخ لا يكذب ولا هنا أحد واذا برسول قد جاء من عند الشيخ وقال له ان السارق قد اختفى فى حصير المسجد ففتش الحصير فوجده فقال له بالذى قال الشيخ فاعطاه الدراهم وذكر انه اشترى منها بدرهم حلوى فرجع النقيب الى الشيخ فوجده يقرأ سورة يس هو والجماعة فاعلمه بالدراهم فاطلقها على صاحبها وقال له اجعله فى حل من الدرهم ففعل ثم ان الناس ازدحموا على الشيخ محمد يقبلون رأسه ويده ويتبركون به حتى كادوا يقتتلون من وضوح هذه الكرامة وكونها بين الجمع حتى ما تخلص منهم الا بخروجه عنهم وترك السماع قال وكراماته كثيرة مشهورة وكانت وفاته سنة ٧٢١ ودفن فى المقبرة المعروفة بالمرزوقية المنسوبة اليهم وقبره هناك مشهور يزار

✱ أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن الكميت بن سود بن الكميت المعروف بابى حربة ✱ سمى بذلك لكونه أشار باصبعه الى بعض الظلمة كهيئة الطعنة فقتله فكان بعد ذلك لا يشير بها الا منحرفة عن صوب المشار اليه فى الجد والهزل كان نفع الله به قد تفقه فى بدايته فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يقول له قم يا محمد فى حوائج الخلق ولك الدفاء والكفاء والوفاء فقال له يا رسول الله انى أريد أشتغل بالعلم فاعاد عليه النبى صلى الله عليه وسلم ثانيا وثالثا وهو يقول له كذلك فقال له مالك أن تخالفنا قال الفقيه فما قمت فى حاجة الا وأنا أنظرها مكتوبة فى السماء تقضى ما تقضى سر لا تسر وما سرت الا وعلم من نور من الارض الى السماء تحمله القدرة قبلى حيث سرت وكانت للفقيه المذكور كرامات كثيرة مشهورة مستفاضة من أشهرها قتله باصبعه حتى عرف بذلك • ومنها انه ركب فى البحر مع جماعة فتغير عليهم الريح فى بعض الايام وانكسر الدقل وسقط الشراع فى البحر وأشرفوا على الغرق فتعلقوا بالفقيه ولازموه فى كشف ذلك عنهم فقام الى الدقل ووضع يده على موضع الكسر وقال يا رسول الله أشعب فالتأم الدقل باذن الله تعالى وارتفع الشراع وساروا سالمين • ويحكى عنه انه كان يقول ما استغثت برسول الله صلى الله عليه وسلم الا أجاب وأراه بعينى الشحمية • ومنها انه حج مرة فى قافلة عظيمة فلما وصلوا الى المحرم فى طريق البر وجدوا البئر التى هنالك مدفونة ولم يجدوا ماء وعطشوا عطشا شديدا حتى كادوا يهلكون فلازموا الفقيه فى حصول الماء فارسل ولده الى رأس الوادى وقال له قل ياواديه ففعل الولد ذلك ثم جاء والسيل على أثره فاستقوا جميعهم حتى ارتووا واشتهرت هذه الكرامة عنه شهرة عظيمة لكثرة من شاهدها • ومنها انه كان بينه وبين الشيخ الصالح ابراهيم البجائى صحبة ومودة واخوة فى الله تعالى فمرض الشيخ ابراهيم مرضا شديدا حتى أيس من حياته فحضر الفقيه محمد وجماعة من أصحابه ليشهدوا موته فقال بعض الجماعة للفقيه يا سيدى لو امتهلت له فوقع عليه حال حتى غاب عن حسه ثم أفاق وقال قد امتهلت له عشر سنين فعوفى الشيخ ابراهيم من مرضه ذلك وما مات الا بعد عشر سنين وحصل له أولاد فى تلك العشر وكانوا يسمون أولاد العشر حكى ذلك الفقيه حسين الاهدل فى تاريخه • وحكى عن الفقيه المذكور انه كان بينه وبين الشيخ يوسف صاحب المواخل

فكم أصلح الله تعالى بالواحد منهم من فساد وكم أغاث به من العباد وكم أحيا ببركته من البلاد وكم كشف به عن الخلق من بلاء وكم أناله به من عطاء فنفع غيرهم اذا محضت فيه النية كالمثقال ونفعهم كامثال الجبال والدليل الثالث ان معرفة العبادة ليس فضلها كفضل معرفة المعبود ولست أعنى بمعرفة المعبود المعرفة العامة المشتركة التى هى العلم فى لسان علماء الظاهر اذ عندهم كل علم معرفة وكل معرفة علم وكل عالم عارف وكل عارف عالم ولكنى أعنى المعرفة الخاصة المختص بها الخواص أرباب المشاهدة وهى عند القوم اجتماع أوصاف عزيزة فى عبد اصطفاه الحق سبحانه وتعالى ثم تكلموا فيها وأشاروا اليها بعبارات مختلفة ومعانيها مؤتلفة والى ذلك أشار الامام الاستاذ أبو القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه حيث قال المعرفة عند القوم من عرف الحق سبحانه باسمائه وصفاته ثم صدق الله تعالى فى معاملاته ثم تنقى عن أخلاقه الرديئة وآفاته ثم أطال بالباب وقوفه وادام بالقلب عكوفه فحظى من الله تعالى بجميل اقباله وصدق الله تعالى فى جميع أحواله وانقطع عن هواجس نفسه ولم يصغ بقلبه الى خاطر يدعوه الى غيره فاذا صار من الخلق أجنبيا ومن آفات نفسه بريا ومن المساكنات والملاحظات نقيا ودام فى السر

صحبة وانه زاره مرة وحصل لهما اجتماع بجبريل عليه السلام فى جماعة من الملائكة فى حكاية ذكرها فى تاريخه أيضا . وحكى عن بعض فقهاء بنى أبى الخل انه وقعت فى رجل ولد له شوكة حتى غابت وأعياهم اخراجها وتألم منها الولد حتى تعطل مشيه فوصل به أبوه الى قبر الفقيه محمد بن أبى حربة المذكور وكان بينه و بينه صحبة فى حال حياته فقال له يافقيه هذا الولد طريح على قبرك وقد جعلتك مرهما لوجعه وتركه هنالك وعدل الى مسجد قريب منه ينظر ما يكون من أمره فلما مكث ساعة اذا بالولد جاءه يمشى سويا كان لم يكن به شئ والشوكة فى يده فقال له كيف كان ذلك فقال ماشعرت الا والشوكة قد خرجت من رجلى من غير سبب وكانت وفاة الفقيه محمد المذكور سنة ٧٢٤ بقرية مريخة بجهة الوادى مور وقبره هنالك مشهور يزار و يتبرك به و يقصد من الاماكن البعيدة قاله الشرجى

﴿أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى المجد المرشدى﴾ قال ابن بطوطة فى رحلته وكنت سمعت أيام اقامتى بالاسكندرية بالشيخ الصالح العابد المنقطع المنفق من الكون أبى عبد الله المرشدى وهو من كبار الاولياء المكاشفين انه منقطع بمنية بنى مرشد له هنالك زاوية هو منفرد فيها لا خديم له ولا صاحب و يقصده الامراء والوزراء وتأتيه الوفود من طوائف الناس فى كل يوم فيطعمهم الطعام وكل واحد منهم ينوى أن يأكل عنده طعاما أو فاكهة أو حلوا فيأتى لكل واحد بما نواه وربما كان ذلك فى غير ابانه و يأتيه الفقهاء لطلب الخطة فيولى و يعزل وذلك كله من أمره مستفيض متواتر وقد قصده الملك الناصر مرات بموضعه فخرجت من مدينة الاسكندرية قاصدا هذا الشيخ نفعنا الله به الى أن قال ووصلت الى زاوية الشيخ المذكور قبل صلاة العصر وسلمت عليه فلما دخلت عليه قام الىّ وعانقنى وقدمنى اماما فى الصلاة ولما أردت النوم قال لى اصعد الى سطح الزاوية فصعدت وذلك أوان القيظ فنمت هنالك ورأيت ليلتى تلك وأنا نائم بسطح الزاوية كانى على جناح طائر عظيم يطير بى فى سمت القبلة يتيامن ثم يشرق ثم يذهب فى ناحية الجنوب ثم يبعد الطيران فى ناحية الشرق و ينزل فى أرض مظلمة خضراء و يتركنى بها فعجبت من هذه الرؤيا وقلت فى نفسى ان كاشفنى الشيخ برؤياى فهو كما يحكى عنه فلما غدوت لصلاة الصبح قدمنى اماما لها ثم دعانى وكاشفنى برؤياى فقصصتها عليه فقال سوف تحج وتزور النبى صلى الله عليه وسلم وتجول فى بلاد اليمن والعراق و بلاد الترك و بلاد الهند وتبقى بها مدة طويلة وستلقى بها أخى دلشاد الهندى و يخلصك من شدة تقع فيها ثم زودنى كعيكات ودراهم وودعته وانصرفت ومنذ فارقته لم ألق فى اسفارى الا خيرا وظهرت علىّ بركاته ثم لم ألق فيمن لقيته مثله الا الولى سيدى محمد الموله بارض الهند انتهى كلام ابن بطوطة . وقال الامام المناوى هو قدوة الديار المصرية كان كثير النفقات ولا يقبل من أحد شيأ أنفق فى ثلاث ليال ما يزيد عن الالف دينار وكان كل من أنكر عليه حاله اذا اجتمع به زال عنه ذلك منهم ابن سيد الناس وغيره وكان اذا جاء أحد الى زاويته وجاء وقت الصلاة أشار لمن يتعانى الاذان أن يؤذن ولمن يتعانى الامامة أن يؤم ولمن يتعانى الخطابة أن يخطب من غير أن يعرف أحدا منهم وكان حسن الشكل منور الصورة جميل الهيئة حسن الاخلاق كثير التلاوة وكان يتكلم على الخواطر فلا يخطئ وكان قليل الشطح حسن المعتقد وعظم شأنه فى الدولة جدا وما يحكى عنه لم يسمع بمثله فى سالف الدهر . ومن كراماته انه كان يحضر لكل أحد ما يشتهيه مما لا يوجد الا فى القاهرة أو دمشق . ومنها انه كان صحيحا سليما فدعا أهل القرى التى حوله ليحضروا اليه فلما حضروا انفرد ودخل خلوة زاويته وأبطأ فطلبوه فوجدوه ميتا وكان كثير الطعام لا يعلم من أين يؤتى له به وكان لا يقبل من أحد شيأ وكان يحفظ القرآن وتلاه على الصائغ . ثم رأيت فى نفح الطيب ما نصه قال محمد بن مرزوق التلمسانى الخطيب رحمه الله تعالى فى

بعض

مع الله تعالى مناجاته وحق فى كل لحظة اليه رجوعه وصار محدثا من قبل الحق سبحانه بتعريفه أسراره فيما يجرى من تصاريف أقداره سمى عند ذلك عارفا وتسمى حالته معرفة وقال أيضا المعرفة اتصال بصائر التعريف بيقين العلم فاذا اتصل بيقين العلم دوام المناجاة مع الله تعالى بالقلب وحصل من الله سبحانه التعريف على دوام الاوقات باختلاف الحالات فعند ذلك تظهر أنوار المعرفة واذا تجرد العلم واتضحت البراهين وانتفت الشكوك بالكلية وحصل ثلج الفؤاد و برد اليقين لا يسمى العبد فى هذه الطريقة عارفا حتى يحصل بينه و بين الله تعالى أحوال زائدة على العلم من فنون الكشوفات وصنوف التعريفات وتحديث الحق تعالى مع العبد من غير سماع نطق بالجهر والعارف يبدو فى قلبه فى ابتداء التعريف لوائح ثم لوامع ثم كشوفات و بصائر أنوار وطوالع فالعارف كانه يخاطبه الحق سبحانه بكل شئ و يلقى اليه كل خطاب و يعوده فى كل وقت بنوع تعريف ومكاشفة وفى كل حال يسر ثم من صفة العارف انه لا يخلو من أحوال معلومات منها المحبة ومنها التعظيم والهيبة ومنها الانس والقربة ومنها الحياء والغيبة واذا تحقق فى ابتداء طلبه بدوام المراقبة وصل الى المشاهدة والمراقبة علمه بان الله يراه ويعلمه على دوام الاوقات ثم أنوار تلوح فى القلب والمشاهدة

بعض تعاليقه ماصورته ومن أشياخ والدى سيدى محمد المرشدى لقيه فى ارتحالنا الى الشرق وحين حملنى اليه وأنا ابن تسع عشرة سنة نزلنا عنده ووافقنا صلاة الجمعة ومن عادته انه يتخذ للمسجد اماما وحضر يومئذ من أعلام الفقهاء من لا يمكن اجتماع مثلهم فى غير ذلك المشهد قال فقرب وقت الصلاة فتشوف من حضر من الفقهاء والخطباء الى التقديم فاذا الشيخ قد خرج فنظر يمينا وشمالا وأنا خلف والدى فوقع بصره على فقال لى يا محمد تعال قال فقمت معه حتى دخلت معه فى موضع خلوة فباحثنى فى الفروض والشروط والسنن قال فتوضأت وأخلصت النية فأعجبه وضوئى ودخل معى المسجد وقادنى الى المنبر وقال لى يا محمد ارق المنبر فقلت له ياسيدى والله لا أدرى ما أقول فقال لى ارق وناولنى السيف الذى يتوكأ عليه الخطيب عندهم وأنا جالس مفكر فيما أقول اذا فرغ المؤذنون فلما فرغوا نادانى بصوته وقال لى يا محمد قم وقل بسم الله قال فقمت وانطلق لسانى بما لا أدرى ماهو الا أنى كنت أنظر الى الناس ينظرون الى ويخشعون من موعظتى فأكملت الخطبة فلما نزلت قال لى أحسنت يا محمد قدراك عندنا أن نوليك الخطابة وان لا تخطب بخطبة غيرك ماوليت وحييت ثم سافرنا فحججنا وأراد والدى الجوار وأمرنى بالرجوع لأونس عمى وقرابتى بتلمسان وأمرنى بالوقوف على سيدى المرشدى هنالك فوقفت عليه وسألنى عن والدى فقلت له يقبل أياديكم ويسلم عليكم فقال لى تقدم يا محمد واستند الى هذه النخلة فان شعيبا يعنى أبا مدين عبد الله عندها ثلاث سنين ثم دخل خلوته زمانا ثم خرج فأمرنى بالجلوس بين يديه ثم قال لى يا محمد أبوك من أحبابنا واخواننا الا انك يا محمد الا انك يا محمد فكانت هذه اشارة الى ما امتحنت به من مخالطتى أهل الدنيا والتخليط ثم قال لى يا محمد أنت متشوش من جهة أبيك تتوهم انه مريض ومن بلدك اما أبوك فبخير وعافية وهو الآن عن يمين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يمينه خليل المالكى وعن يساره أحمد قاضى مكة واما بلدك فسمى الله وخط دائرة فى الارض ثم قام فقبض احدى يديه على الاخرى وجعلهما خلف ظهره وجعل يطوف بتلك الدائرة ويقول تلمسان تلمسان حتى طاف بتلك الدائرة مرات ثم قال لى يا محمد قد قضى الله الحاجة فيها فقلت له كيف ياسيدى فقال ستر الله ان شاء الله على من فيها من الذرارى والحريم ويملكها هذا الذى حصرها يعنى السلطان أبا الحسن وهو خيرهم ثم جلس وجلست بين يديه فقال لى يا خطيب فقلت ياسيدى عبدك ومملوكك فقال لى كن خطيبا أنت الخطيب وأخبرنى بامور وقال لى لابد أن تخطب بالجامع الغربى وهو الجامع الاعظم بالاسكندرية ثم أعطانى شيأ من كعيكات صغار وزودنى بها وأمرنى بالرحيل وأما خبر تلمسان فدخلها المرينى كما ذكر وستر الله من فيها من الذرارى والحريم وكان هذا المرشدى يتصرف فى الولاية كتصرف سيدى أبى العباس السبتى نفعنا الله بهما اهـ قال المناوى مات فى رمضان سنة ٧٣٧ ودفن بزاويته بمنية مرشد من بلاد مصر بقرب فوة

﴿محمد بن عبد الله بن علوى ابن الاستاذ الاعظم﴾ أحد أئمة العارفين وأكابر العلماء العاملين ومن كراماته انه كان جالسا عند بعض أصحابه فقام مسرعا وعاد وثوبه يتقطر ماء فسأله عن قيامه فقال انخرق مركب بعض أصحابى فاستغاث بى فحشوت الخرق بثوبى حتى أصلحوا ما انخرق فيه وعاد على ما كان عليه • ومنها ان بعض الناس نزل على بدو فاضافوه بعيش بغير صبغ وقالوا ليس عندنا الا السمن الذى نذرناه للسيد محمد بن عبد الله فقال آخذ بيدى فلما مد يده اليه فاذا حية تسعى اليه فاستغفر عما جرى فرجعت الحية عنه فلما وصل تريم وكان السيد بها مقيما دخل عليه للسلام فكاشفه السيد بما جرى منه قبل الكلام • ومنها ان بعض بنى عمه نذر له بخمسة دنانير فى نفسه فلما جاءه طلب منه الخمسة دنانير فقال له متى فقال فى يوم كذا وأنت فى السفينة الفلانية فاعترف بذلك • ومنها ان

باستيلائه عليك فكلما زاد شهودك له زادت اجنبيتك عنك وعن الكون بالجملة واذا طلعت شموس العرفان استهلك فى ضيائها نجوم العلوم (كما قيل)

ولما استنار الصبح أدرج ضوءه ... باسفاره أنوار ضوء الكواكب

انتهى كلامه قلت فلما استولى على قلوبهم سلطان المعرفة خضعوا لصفات الربوبية وتحلوا بصفات العبودية وخرجوا لله تعالى عن نفوسهم بالكلية فرضوا بكل مقدور وصبروا على كل بلية بل تلذذوا بانواع البلاء وعدوه من جملة العطايا السنية والدليل الرابع وهو الاول من المنقول قوله عز وجل وعلمناه من لدنا علما وقول موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام هل أتبعك على أن تعلمنى مما الآية وستجدنى ان شاء الله صابرا الآية مع كون الخضر عليه السلام وليا لا نبيا على الصحيح الذى اختاره جمهور العلماء وقطع به جميع الاولياء العارفين بالله تعالى وكون موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام أفضل منه بلا خلاف ومفضلا عليه بالنبوة والرسالة والتكليم ومع هذا رحل اليه والتمس منه الصحبة والتعليم فاطلعه الله تعالى على علوم

بعضهم نذرله بكبش معين ثم أتى له بكبش آخر فلم يقبله وقال كبشى صفته كذا وكذا توفى فى تريم بحضرموت سنة ٧٤٣ ودفن بمقبرة زنبل قاله الشلى

﴿محمد بن موسى النهارى﴾ نسبة الى جد له اسمه نهار كان أوحد أهل زمانه علما وعملا وصاحب كرامات ومكاشفات ماقصده أحد الا خاطبه باسمه واسم أبيه وجده و بلده بلغ ذلك مبلغ التواتر ومن ذلك انه قصده جمع للزيارة فلما قربوا منه جعل أحدهم ثوبه تحت شجرة ثم لما قدم عليه قال أنا عريان فاكسنى قال مابالك والكذب ثوبك تحت الشجرة . ومنها ان بعض مشايخ العرب آذى بعض فقرائه فكتب اليه الشيخ يتوعده ثم قال ماتدرى الاوأنت باول النحل وآخر ص يعنى (أتى أمر الله فلا تستعجلوه ولتعلمن نبأه بعد حين) فمات الرجل بعد أيام قليلة وكانت وفاة الشيخ سنة ٧٤٧ قاله المناوى

﴿أبو عبد الله محمد بن عبد الله المؤذن﴾ صاحب الغصن قرية من قرى الوادى مور مشهورة هنالك كان الفقيه المذكور فقيها عالما عاملا زاهدا وكانت له معرفة تامة بعلوم التفسير يكاد يملى تفسير القرآن جميعه عن ظهر الغيب وكان أخذه لذلك عن الفقيه محمد بن عمر حشيبر وكان مع ذلك معروفا بالصلاح والكرامات وكان فى بدايته ينكر السماع فرأى ليلة فى المنام كأن النبى صلى الله عليه وسلم داخل قريته فى جمع عظيم ومعهم مغن يغنى يقول

قدمتم فال البان ❊ والضال والاسل

حللتم ربى نعمان ❊ واجتمع الشمل

ثم استيقظ واذا به يسمع رجلا داخل القرية مع جماعة من الصوفية وهو يقول هذا القول بعينه ولم تكن قريته يدخلها أحد بسماع قبل ذلك ورأى الشخص الذى يغنى هو الذى رآه فى المنام بعينه فيقال انه خرج الى الجماعة يحبو حبوا على ركبتيه ثم مافارق السماع بعد ذلك الى أن مات يقال انه أقام عشرين سنة ماطوى فيها فراش السماع وجعل ذلك الرجل حاديه فلما توفى الشيخ محمد انتقل الحادى المذكور واسمه موسى بن قوير الى الشيخ اسماعيل بن ابراهيم الجبرتى فجعله الشيخ حاديه الى أن مات عنده بزبيد وكان للشيخ محمد المذكور عند الناس قدر عظيم ولهم فيه معتقد حسن زاره الملك المجاهد الى موضعه وأخذ عنه اليد وكان يعظمه ويحترمه وعمر عمرا طويلا بحيث زاد على المائة بنحو عشرين سنة وكانت وفاته بقريته المذكورة وقبره مشهور يقصد بالزيارة والتبرك قال الامام الشرجى ولم أتحقق تاريخ وفاته بل زمانه معروف بزمان المجاهد وكانت وفاة المجاهد سنة ٧٦٤

﴿محمد بن محمد وفا السكندرى﴾ الاصل ثم المغربى ثم المصرى الشاذلى الصوفى الكبير الشهير والد سيدى على وفا من كراماته أنه لما دنت وفاته خلع منطقته على الابزارى صاحب الموشحات وقال هى وديعة عندك حتى تخلعها على ولدى على فعمل أيام كانت المنطقة عنده الموشحات الظريفة الى أن كبر سيدى على فخلعها عليه ثم رجع لايعرف يعمل موشحا قال الشعرانى وسمى وفا لان بحر النيل توقف فلم يزد الى أوان الوفا فعزم أهل مصر على الرحيل فجاء الى البحر وقال اطلع باذن الله تعالى فطلع ذلك اليوم سبعة عشر ذراعا وأوفى فسموه وفا . وقال المناوى ألف رضى الله عنه الكتب وهو أمى ابن سبع سنين وكانت وفاته سنة ٧٦٠

﴿أبو عبد الله محمد بن موسى ابن الامام أحمد بن موسى بن عجيل﴾ كان فقيها عالما صالحا صاحب كرامات ومكاشفات من ذلك انه كان لهصاحب من ذوى الاقدار توفيت له زوجة وكان يحبها حبا شديدا فاسف عليها أسفا كثيرا فقصد الفقيه محمد بن موسى وشكا اليه حاله وقال مرادى انى أراها وأعلم ما

ماورد فى فضل أويس القرنى رضى الله تعالى عنه وكونه أفضل التابعين فى بعض روايات صحيح مسلم مع مافى التابعين من العلماء الكبار وهو اشتغله بالله ووله بمحبته ينسبه الى الجنون كثير من الاشرار وقد نوه بشرفه وفضله صلى الله عليه وسلم فى الاخبار المشهورات فى جميع الامصار والدليل السادس وهو الثالث من المنقول ماروى عن جماعة من كبار علماء الظاهر انهم وافقوا علماء الباطن على تفضيل علم العارفين بالله تعالى وهو علم الباطن على علم الظاهر ومن جملة الجماعة المذكورين الفقيه الامام مفتى الانام رفيع المقام عز الدين بن عبد السلام رضى الله تعالى عنه صرح بذلك فى بعض تصانيفه أعنى تفضيل العارفين بالله تعالى وكذلك مااشتهر عنه أنه حضر هو والشيخ الكبير العارف بالله تعالى أبو الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه وجماعة من العلماء فى بعض المجامع فتكلم جماعة العلماء فى حال قراءة رسالة الشيخ الاستاذ الامام أبى القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه والشيخ أبو الحسن المذكور ساكت فالتمسوا منه الكلام فتكلم بالحكم والمعارف المشتملة على الاسرار واللطائف فقال

ماصارت اليه فاعتذر منه الفقيه فلم يقبل منه وقال ماأرجع الا بقضاء حاجتي وكان له محل عند الفقيه فامتهله الفقيه ثلاثة أيام ثم طلبه ذات يوم وقال له ادخل هذا البيت الى امرأتك فدخل فوجدها على هيئة حسنة وعليها لباس حسن وسألها عن حالها فاخبرته أنها على خير فسره ذلك ثم خرج الى الفقيه مسرورا طيب النفس وقد سكن ما كان يجده من الاسف وكان للفقيه رحمه الله تعالى غير ذلك من الكرامات وكانت وفاته سنة ٧٦٠ قاله الشرجي

﴿محمد الششيني﴾ من أصحاب الشطح وله كرامات منها أن كل من تعرض له بسوء عطب • ومنها أنه شفع مرة عند الكاشف في انسان فلم يقبله وقال ان كنت شيخا انفخني فقال بسم الله ونفخ في وجهه فانتفخ وصار يصيح فاعتذر واستغفر فمسح الشيخ بيده على بطنه فزال النفخ ولم يزل مريده حتى مات مات الشيخ في القرن الثامن قاله المناوي

﴿محمد بن علوي بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم﴾ امام العلماء العاملين وشيخ الاولياء العارفين وله كرامات كثيرة منها أن الشيخ فضل بن عبد الله خرج مع صبيان يلتقطون المتساقط من السدر فرآه السيد محمد المذكور فناداه وعصر أذنه حتى أوجعه وقال ما يليق بك هذا استعد لما يطلب منك أو كما قال فقال الشيخ فضل فأثر ذلك في قلبي واجتهدت في تحصيل العلوم الى أن فتح الله وشكا اليه الشيخ فضل الوسوسة فقال له ما تعود اليك فذهبت عنه • ومنها أنه سرق لبعض خدامه شئ وكان في أيام الشتاء فاتى الى بيته فوجده قد بكر الى الجامع على عادته من الفجر فاتى اليه فقال له قبل أن يتكلم ارجع الى بيتك قد رده السارق فكان كما قال • ومنها أن بعضهم ضل في الطريق في برية وأيقن بالهلاك ثم استغاث به ومشى فاحس بمن يقول هذه الطريق واذا هو بالجادة توفي بمدينة تريم في حضرموت سنة ٧٦٧ ودفن بمقبرة زنبل وقبره معروف يزار قاله الشلي

﴿محمد بن ابراهيم بن دحمان﴾ العالم العامل الصالح الفاضل الحنفي صاحب الكرامات منها أن صهره كان يخدم الدولة فحبسه السلطان وكان الشيخ لا يعرف أحوال الناس ولا داخلهم فجاء العيد وهو محبوس فبكت زوجته وأولادها وكان لا يعرف أحدا من أهل الدولة فخرج الى باب السلطان فوافق خروجه خروج السلطان للعيد فقابله الفقيه وكشف عن رأسه فوقف الفرس بالسلطان فلم يمكن أن يمشي خطوة فجاؤه بمركوب آخر وآخر والحال الحال فقال انظروا فنظروا الفقيه كاشفا رأسه قالوا ما شأنك قال صهري محبوس فاطلقه فمشى الفرس فورا مات سنة ٧٦٩ قاله المناوي

﴿محمد بن عبد الصوفي﴾ الشيخ بهاء الدين الكازروني قدم مصر من بلاده على قدم التصوف وكان الناس يترددون اليه حتى يقيموا عنده ويهجروا أهاليهم قال المناوي قال ابن حجر ومما اتفق له من العجائب ما أخبره به النجم البالسي قال حضرت جنازته فلما دلي في القبر خرج الذي ألحده فاذا به من أجل الناس فاشتغل من حضره بالنظر اليه والتعجب من حال الشيخ مات سنة ٧٧٣ قاله المناوي

﴿أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد الزوكي﴾ كان اماما عاملا فاضلا كاملا متفننا واليه انتهت الرياسة في علم الادب خصوصا علم اللغة وكان حسن الخلق سليم الصدر مشهورا بالخير والصلاح رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول له من قرأ عليك دخل الجنة وقد أخذ عنه غير واحد من العلماء تمسكا بهذا المنام منهم الشيخ الشريف عبد الرحمن بن أبي الخير الفاريشي سكن الفقيه محمد الزوكي في آخر عمره مكة المشرفة وكان لاهلها فيه معتقد عظيم قال الفقيه سليمان العلوي رحمه الله تعالى أخبرني صاحبنا عبد الله بن محمد المكي انه مرض بالاسهال ورمي الدم وأفرط به حتى كان يقوم في اليوم والليلة نحو ستين مرة فاتى له أبوه بالشيخ محمد الزوكي ليدعو له بالعافية لاشتهاره عندهم في مكة بالصلاح فلما أتى اليه

الشيخ عز الدين المذكور واسمعوا الى هذا الكلام العجيب الغريب القريب العهد بربه وصار يزحف الى خلفه حتى بعد عن صدر المجلس الى الباب وكذلك ما اشتهر عن جماعة من علماء الباطن العارفين انه امتحنهم علماء الظاهر بمسائل دقيقة فاجابوا عنها باجوبة فائضة من بحر علوم الحقيقة في قلوب فاضت عليها الانوار فصارت معادن الاسرار فتحير من تلك الاجوبة أصحاب السؤال واعترفوا لهم بعلو الشان وعظيم النوال وثنوا العنان عن ميدان الانتقاد الى ميدان الاعتقاد من ذلك قضية الاستاذ أبي القاسم الجنيد مع عبد الله بن سعيد ابن كلاب لما سأله عن التوحيد وقضية الشيخ أبي بكر الشبلي لما سأله الفقهاء أصحاب الفقيه أبي عمران عن مسئلة في الحيض وقصدوا اخجاله وقضية الشيخ أبي الحسين النوري لما ألقى عليه القاضي مسائل فقهية وغير ذلك مما هو في التصانيف مسطور وعنهم مشهور رضي الله تعالى عنهم أجمعين وكذلك ما اشتهر في بعض بلاد اليمن انه لما غاب الفقيه محمد بن حسين البجلي في بعض الايام درس أصحابه الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي رضي الله تعالى عنهما مع كون الحكمي أميا فشرح لهم شرحا شارحا للصدور ظاهرا في خلاله النور والى شرف علمهم المشكور أشار الاستاذ الامام المشهور سيد الطائفة أبو القاسم

دعاله وقال له اكشف عن بطنك فكشف وكشف الزوكى عن بطن نفسه وألصقها ببطنه وخرج فظهر أثر ذلك للفور وقل رميه للدم وشفى عن قريب . وقال الشريف عبد الرحمن بن أبى الخير الفاريشى المكى لما بلغنى رؤيا الزوكى المذكور النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وقوله له من قرأ عليك دخل الجنة عزمت على الذهاب اليه لاقرا عليه فقصدنى الى موضعى وقرأت عليه وحسب ذلك من كراماته توفى سنة ٧٨٢ بمكة المشرفة ودفن بالمعلاة فى جوار أم المؤمنين سيدتنا خديجة رضى الله عنها قاله الشرجى

﴿أبو عبد الله محمد بن عيسى الزيلعى﴾ كان من أهل الكرامات الخارقة والمكاشفات الصادقة مع عبادة وزهادة وورع كامل يعلوه نور وهيبة قال جده الفقيه أحمد بن عمر الزيلعى يكون لابنى عيسى ولد اسمه محمد بدايته كنهايتى فمن كراماته انه كان له ولد شاب فاتفق ان لعب مع الناس فى دعوة بسيف فى يده كما هى عادة العرب أهل البادية فاصاب السيف عين رجل فاخرجها فلما علم الفقيه بذلك استدعى بالرجل ورد عينه فى موضعها وبصق عليها فعادت كما كانت . ومنها انه لما بنى المسجد الذى فى قريته اتفق ان سقط بعض الناس من موضع عال فانكسرت رقبته فحمل الى الفقيه فمسحها بيده وتفل عليها فاستقامت كان لم يكن بها شئ وقام يبنى معهم من ساعته . ومما اشتهر عنه أيام بنائه المسجد المذكور انه كان يصرف من الغيب وذلك انه لم يكن له مال ظاهر ولا تجارة ولا زراعة ولا غير ذلك بل كان فقيرا مجردا و بنى مع ذلك بناء واسعا وصرف فيه مالا كثيرا . ومنها انه كان اذا لازمه الناس فى المطر يسقون للفور ويغيثهم الله تعالى فى الوقت . ومنها ان جارية للملك المجاهد أرسلها والدته اليه فجاءته والتزمته فى فكاك سيدها أيام لزم من مكة وذهب به الى مصر فقال لها قد أطلق الساعة فارخت ذلك الوقت فلما جاء المجاهد بعد فكاكه أخبران فكاكه كان فى الوقت الذى أخبرها الشيخ بفكاكه فيه وكانت قد أعطته يومئذ خمسمائة دينار فكرهها وغضب وردها عليها وكانت وفاته سنة ٧٨٧ قاله الشرجى

﴿محمد بهاء الدين شاه نقشبند﴾ البخارى شيخ الطريقة العلية النقشبندية الاعظم . وأحد أكابر أئمة الصوفية المقدم . أخذ الطريق عن الشيخ محمد بابا السماسى ثم عن السيد أمير كلال ولد سنة ٧١٧ فى قرية قصر العارفان على فرسخ من بخارى قال لما توفى الشيخ محمد بابا السماسى أخذنى جدى الى سمرقند فكان كلما سمع برجل صالح من أهل الله حملنى اليه وسأله الدعاء لى فكانت تنالنى بركتهم ثم أتى بى الى بخارى وزوجنى بها وكانت اقامتى فى قصر العارفان ومن العناية الالهية بى انه وصلت الى قلنسوة العزيزان فى تلك الاوقات فتحسنت أحوالى وقويت آمالى الى أن حظيت بصحبة السيد أمير كلال قدس سره وأخبرنى بان الشيخ محمد بابا السماسى قدس سره أوصاه بى وقال له لاتأل جهدا بتربية ولدى محمد بهاء الدين ولا بالشفقة عليه واست منى فى حل ان قصرت فى ذلك فقال له قدس سره ان أنا قصرت فى هذه الوصية فلست برجل ثم وفى وعده . وقال قدس سره مبتدأ يقظتى وتوبتى انى كنت جالسا مع صاحب لى فى خلوة فبينما أنا ملتفت اليه أكلمه اذ سمعت قائلا يقول لى أما آن لك أن تعرض عن الكل وتتوجه الى حضرتنا فحصل لى من سماع هذا الكلام حال عظيم وخرجت مسرعا من ذلك البيت لا يقر لى قرار وكان قريبا منه ماء فاغتسلت منه وغسلت ثيابى وفى تلك الحالة من الانابة صليت ركعتين طالما مضت على أعوام وأنا أتمنى أن أصلى مثلهما فلم أتمكن من ذلك . وقال قدس الله سره قيل لى فى بداية الجذبة كيف تدخل فى هذا الطريق فقلت على أن يكون كل ما أقوله وأريده فقيل لى كل ما نحن نقوله يجب أن يفعل فقلت لا أطيق ذلك بل ان كان كل ما أقوله يصير أضع قدمى فى هذا الطريق والا فلا وتكرر ذلك مرتين ثم تركونى ونفسى خمسة عشر يوما فحصل لى يأس عظيم ثم بعد

الجنيد رضى الله تعالى عنه حيث قال لو علمت ان تحت أديم السماء علما أشرف من علمنا هذا لسعيت اليه وقصدته وقال الشيخ الامام العارف بالله تعالى شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عنه * وقد ورد فى الخبر فضل العالم على العابد كفضلى على أمتى والاشارة فى هذا العلم ليس الى علم البيع والشراء والطلاق والعتاق وانما الاشارة الى العلم بالله تعالى وقوة اليقين وقد يكون العبد عالما بالله سبحانه ذا يقين وليس عنده علم من فروض الكفايات وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم من علماء التابعين بحقائق اليقين ودقائق المعرفة وقد كان علماء التابعين فيهم من هو أقوم بعلم الفتوى والاحكام من بعضهم يعنى من بعض الصحابة قال والعلماء الزاهدون بعد الاخذ مما لابد لهم منه يعنى فرض العين أقبلوا على الله تعالى وانقطعوا اليه وخلصت أرواحهم الى مقام القرب فافاضت أرواحهم على قلوبهم أنوارا تهيأت بها لادراك العلوم وصار العلم الربانى راسخا فى العالم (قلت) ومن فضل العلم بالله تعالى الذى هو علم الباطن على علم الظاهر قال بعضهم كم ممن يشق الشعرة بعقله لو اختل من مزاجه ذرة اضطرب ايمانه * وآخر رأسه بين ركبتيه لو وقعت السماء على الارض لم يرفع رأسه يعنى لقوة

ذلك قيل لي ان الذي تريده يكون فقلت أريد طريقة كل من دخلها تشرف بمقام الوصول . وقال رضي الله عنه كنت أوائل السلوك وغلبة الحال عديم القرار أدور الليل في نواحي بخارى وأزور القبور فزرت ليلة ضريح الشيخ محمد بن واسع فوجدت عنده سراجا وفيه دهن واف وفتيلة طويلة غيران الفتيلة تحتاج الى تحريك قليل حتى يخرج الدهن ويتجدد نورها فالبثت ان وقعت الاشارة الي بالتوجه الى زيارة ضريح الشيخ أحمد الاجغر يولي فلما وصلت اليه اذ بسراج هنالك مسرج كذلك واذا أنا برجلين قد أتيا فربطا على وسطي سيفين وأركباني حمارا ووجهاه الى جهة ضريح الشيخ مزداخن قدس الله سره فلما وصلناه رأيت ثم سراجا كالذين قبله فنزلت وجلست متوجها الى نحو القبلة فوقع لي في ذلك التوجه غيبة فرأيت في تلك الغيبة ان الجدار القبلي قد انصدع وظهرت دكة عالية عليها رجل عظيم المقدار قد أسبل أمامه ستر وحول الدكة جماعة فيهم الشيخ محمد بابا السماسي فقلت في نفسي من هذا الرجل العظيم ومن حوله فقال لي أحدهم أما الرجل العظيم فهو الشيخ عبد الخالق الغجدواني وأما الجماعة فهم خلفاؤه وجعل يشير الى كل واحد منهم ويقول هذا الشيخ أحمد الصديق وهذا الشيخ أوليا الكبير وهذا الشيخ عارف الريوكري وهذا الشيخ محمود الانجيرنقولي وهذا الشيخ علي الراميني ولما بلغ الى الشيخ محمد بابا السماسي قال وهذا قد أدركته في حال حياته وهو شيخك وقد أعطاك قلنسوة أتعرفه فقلت نعم وكان قد أتى على قصة القلنسوة حين من الدهر فنسيتها ثم قال وهي في بيتك وقد رفع الله عنك ببركتها بلاء عظيما قد كان حل بك فقال لي الجماعة اصغ بسمعك فان حضرة الشيخ الكبير يريد أن يتلو عليك ما ليس لك عنه غنى في سلوك طريق الحق فسألتهم أن أسلم عليه فأزاحوا ذلك الستر فسلمت عليه فبدأ يتكلم علي بما يتعلق باحوال السلوك أوله ووسطه ومنتهاه الى أن قال وأما تلك السرج التي رأيتها على تلك الكيفية فانما هي لك بشارة واشارة الى ان لك استعدادا تاما وقابلية لهذا الطريق غير انه ينبغي تحريك فتيلة الاستعداد حتى تقوى الانوار وتظهر الاسرار فأد القابلية حقها تبلغ الاوطار وعليك بالاستقامة والثبات على جادة الشريعة المطهرة في جميع الاحوال والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاخذ بالعزيمة والبعد عن الرخصة والبدعة وان تجعل قبلتك أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وتفحص عن أخباره وآثاره وأحوال أصحابه العظام ثم بالغ بالتحريض والحث على ذلك ولما أن أتم كلامه قال لي خليفته وآية صدق هذه الواقعة ان تذهب غدا عند مولانا شمس الدين الانيكوتي وتخبره بانه ما يدعيه فلان التركي على السقاء هو صحيح والحق مع التركي وأنت تساعد السقاء فان أنكر السقاء صحة هذه الدعوى فقل له عندي شاهدان الاول انك ياسقاء عطشان فهو يعرف معنى هذه الكلمة والثاني انك أتيت امرأة أجنبية فحملت منك فسعيت باسقاط الحمل ودفنته في الموضع الفلاني تحت كرمة ثم قال فاذا بلغت هذه الرسالة لمولانا شمس الدين فخذ في اليوم الثاني ثلاث حبات من زبيب واذهب الى نسف لخدمة السيد كلال وستجد في المحل الفلاني من الطريق شيخا يعطيك رغيفا حارا فخذه منه ولا تكلمه وامض في طريقك فتمر على قافلة اذا جاوزتها استقبلك فارس فانصحه فانه ستكون توبته على يدك وخذ معك قلنسوة العزيزان الى السيد كلال ثم بعد ذلك حركوني فرجعت الى نفسي فلما أصبحت ذهبت الى منزلي في زيورتون وسألت أهلي عن القلنسوة فأتوني بها وقالوا ان لها في ذلك الموضع مدة مديدة فلما رأيتها أتاني حال عظيم وبكاء شديد فاخذتها وتوجهت ساعتئذ الى أبنيكية قرية من قرى بخارى فاتيت مسجد مولانا شمس الدين وصليت معه الصبح ثم بلغته ما أرسلت به اليه فتحير وكان السقاء ثم حاضرا فانكر صحة دعوى التركي فاقت عليه البينة السابقة فكذب أمر الفاحشة فذهب جماعة ممن في المسجد الى ذلك الموضع فحفروه

يقينه وكمال معرفته بالله تعالى وصدق توكله على الله وعلمه بان مصرفات الحق في جميع مقاديره كلها حق متحققا بقول الله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون وبقوله صلى الله عليه وسلم ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك وقوله صلى الله عليه وسلم جف القلم بما هو كائن وقال بعضهم العالم به يقتدى والعارف به يهتدى وقال الشيخ الكبير السيد الجليل بحر الحقائق أبو الغيث بن جميل رضي الله تعالى عنه ان الغرباء أهل العلم والايمان في السموات والارض حالة علم الله المضنون به على غير أهله كبار خلق الله أينما كانوا قال ولم يزل العقل يوافق الاشباح بعلمه وعمله فاذا ما ارتمى من ثمار جنة المأوى وشرب من ماء عين اليقين المصفى بنار الفقر رد العقل روحا يصول بطابع الحياة فرضا وحينئذ يفارق الاشباح وأوصافها قطعا ويسجد الوجه عند رؤيته نعمة الله شكرا ولم يزل الله سبحانه يبدئ ويعيد ويحيي الموتى حقيقة وشرعا وقال من ذاق طعم الانس بالله تعالى نسي اساءته واحسانه ومهما بقي الحس ومدركات الحس فالعقل هنا مخبول واذا لم يبق حس ولا محسوس صحا العقل من خباله حقا وبرأ من خسة علة اختباله ولا شك ان سلطان

فوجدوا السقط مدفونا فيه فطفق السقاء يعتذر وبكى مولانا شمس الدين وجماعة المسجد وحصل لهم احوال عظيمة ثم عزمت في اليوم الثاني على التوجه الى نسف من الطريق الذي عينوه لي في الواقعة وأخذت معي ثلاث حبات من زبيب فبلغ مولانا توجهي فارسل الي ولاطفني كثيرا وقال اني أرى آلام الطلب قد استولت عليك وأثرت بك لوعة الحصول على الوصول وشفاؤك عندنا فاقم لنؤدي حق تربيتك ونبلغك أقصى بغيتك على مقتضى علو همتك فرأيتني أقول له أنا ولد غيركم ولو جعلتم ثدي التربية في فى لا أقبله فسكت وأذن لي بالسفر فتحزمت بحزام لي وأمرت شخصين أن يشداه من الطرفين ليكون في غاية الاحكام وسرت فلما وصلت المكان الذي ذكر لي لقيت فيه شيخا فاعطاني رغيفا حارا فاخذته ولم أكلمه ومضيت فاذا أنا بقافلة فسألني أهلها من أين أتيت فقلت لهم من أنبيكية قالوا متى خرجت منها فقلت لهم وقت طلوع الشمس وكان ذلك عند الضحى فعجبوا من ذلك وقالوا ان بين القرية وهذا المحل أربعة فراسخ ونحن خرجنا أول الليل ثم بارحتهم وسرت فما نشبت ان استقبلني فارس فحينما وصلت اليه سلمت عليه فقال لي من أنت فاني أجدني خائفا منك فقلت له أنا الذي تكون توبتك على يديه فتحول بالحال عن فرسه وأظهر كمال التواضع والتضرع وتاب وكان معه احمال من خمر فاهراقها كلها ثم جاوزته وقد دخلت حدود نسف فقصدت مقام السيد أمير كلال فلما تشرفت برؤيته وضعت القلنسوة بين يديه فسكت برهة طويلة ثم قال هذه قلنسوة العزيزان فقلت له نعم فقال صدر الامر بان تحفظ ضمن عشرة أغشية فاخذتها وفعلت كما أمر وبعد ذلك لقنني الذكر بالنفي والاثبات خفية وأمرني بالاشتغال به فتابعته على ذلك ولكوني أمرت في الواقعة بالاخذ بالعزيمة لم أذكر بالجهر ثم لازمت العلماء لاقتباس أنوار العلوم الشرعية منهم واقتفاء آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقراءة أحاديثه الشريفة والبحث عن أخلاقه وأحوال الصحابة الكرام والعمل بها كما أمرت فوجدت لذلك تأثيرا تاما ونفعا عظيما وكل ما تكلم به الشيخ عبد الخالق الغجدواني مر علي وظهرت لي نتيجة كل أمر في وقته . قال الشاه نقشبند رضي الله عنه ثم صحبت مولانا عارف الديكراني سبع سنين ثم مولانا قثم شيخ ونمت ليلة فرأيت الحكيم اتا قدس سره وكان من أكابر مشايخ الترك وهو يوصي بي درويشا فلما انتهيت بقيت صورة الدرويش في مخيلتي وكانت لي جدة صالحة فقصصت عليها هذه الرؤيا فقالت سيكون لك ياولدي من مشايخ الترك نصيب فلم أزل أتوخى لقاء هذا الدرويش حتى لقيته في بخاري فعرفته وكان اسمه خليل غير أن لم أتمكن ساعتئذ من صحبته فذهب الى البيت وأنا مشغول البال فلما كان وقت المغرب أتاني شخص فقال لي ان الدرويش خليل يريدك فاخذت في الحال هدية الزيارة وأسرعت بالذهاب اليه فلما تشرفت بلقائه أردت أن أخبره بتلك الرؤيا فقال بالتركي أنا أعلم ما رأيت فلا حاجة الى البيان فمال قلبي اليه وحصل لي تأثير عظيم من كلامه ونلت بصحبته أحوالا عالية . وقال شاه نقشبند رضي الله عنه طفت ليلة حول زيورتون فوصلت الى أكمة هنالك فورد علي حال عجيب فقيل لي اطلب من حضرتنا ما أردت فقلت مع التواضع والخضوع الهي هب لي قطرة من بحار رحمتك وعنايتك فقيل لي تطلب من كرم حضرتنا قطرة فاخذني حال أعظم وهزتني الاريحية وعلو الهمة فلطمت وجهي لطمة قوية وجدت ألمها أياما وقلت يا كريم هب لي بحار رحمتك وعنايتك مع القوة على تحملها فظهر لي على الفور أثر الموهبة والعناية وببركة ذلك بلغت ما بلغت . ومن عظيم كراماته أنه قال خرجت يوما أنا ومحمد زاهد الى الصحراء وكان مريدا صادقا ومعنا المعاول نشتغل بها فمرت بنا حالة أوجبت أن نرمي المعاول ونتذاكر في المعارف فما زلنا كذلك حتى انجر الكلام معنا الى العبودية فقلت له تنتهي الى

درجة

العقل يقاتل حزب الشيطان في ليل طبع الغافلين ظاهرا بعلم الشريعة فرضا وسلطان القلب يقاتل حزب الشيطان في ليل طبع الغافلين أو قال العاقلين بالقاف باطنا بنور علم اليقين فرضا وخواص جنود حزب الله تعالى يقاتلون جنود الاحزاب كل بنور شمس العلوم الى أن يبقى الله سبحانه كما لم يزل وهم كما لم يكونوا سرمدا بحكم الصورة وقال ان الحس والمحسوس حجاب عن الله تعالى فاذا ظهر سلطان حب الله بنور نار حياة القلب بالله أحرق حواريق الهوى بنار سلطانه الذي لا يقدر أحد منا يتقيه بحال وقال كل خيال نقاب لوجه الامر الغريزي والامر الغريزي نقاب بجلال جمال سبحات وجه الله الكريم فرضا لئلا يبرز من ذلك الجلال ذرة فلا يبقى أحد من الثقلين ولا من سواهما يعرف لله طاعة ولا عصيانا (قلت) هذا الكلام والذي قبله كلام عظيم عزيز شريف في غاية الحسن والتحقيق والمعنى الدقيق وقوله لا يعرف لله طاعة ولا عصيانا يظهر لي فيه احتمالات أحدها الاشارة الى الفناء الكلي واصطلام الحس والمحسوس وفقدان وجود جميع الوجود لاستيلاء سلطان جلال الجمال في حالة الشهود فلا يشعر حينئذ بطاعة ولا معصية ولا مطيع ولا عاص والاحتمال الثاني ان شهد القدر سائقا

درجة اذا قال صاحبها الاحد مت مات فى الحال قال ثم وقع لى انى قلت له ساعتئذ مت فمات حالا واستمر ميتا من وقت الضحى الى نصف النهار وكان الوقت حارا فازعجت لذلك وتحيرت كثيرا ثم أويت الى ظل قريب منه فجلست وأنا فى حيرة تامة ثم رجعت عنده فنظرت اليه فوجدته قد تغير من فرط الحر فازددت قلقا فالقى الى وقتئذ ان قل له يا محمد احى فقلت له ذلك ثلاث مرات فاخذت تسرى به الحياة شيأ فشيأ وأنا أنظر اليه حتى عاد الى حاله الاول فاتيت السيد كلال فقصصت عليه القصص فلما ذكرت له أنه مات وتحيرت من ذلك قال لى يا ولدى لم لم تقل له احى فقلت له لما ألهمت ذلك قلته له فعاد حيا ٠ ومنها أنه رأى مرة ابن بنته الشيخ حسن العطار وهو طفل قد ركب عجلا والاطفال حوله فقال جده الشاه نقشبند يوشك أن يركب والملوك والامراء تمشى أمامه فكان كما قال فانه بعد بلوغه قدم خراسان والتقى ملكها مرزا شاه رخ رحمه الله تعالى فى بستان باغ زاغان فقدم اليه بغلته فلما أراد أن يركبها أخذ الملك عنانها بيده ومشى أمامه حتى هدأت فترجل الشيخ حسن ومشى بوجهه الى بخارى وطأطأ رأسه الشريف خضوعا وتواضعا لروحانية جده قدس الله سره العزيز ثم ذكر للملك بشارته وتحقق كرامته فزاد اعتقاده ومن معه به ٠ قال محمد بن العطار قال لى الشيخ محمد راهين يوما كيف قلبك فقلت له لا أعرف كيفيته فقال أما أنا فانى أراه كالقمر ليلة ثلاثة فذكرت ذلك لسيدنا شاه نقشبند فقال هذا بالنظر الى قلبه وكان وقتئذ واقفا فوضع قدمه على قدمى فغبت عن نفسى فرأيت جميع الموجودات مطوية فى قلبى فلما أفقت قال اذا كان القلب هكذا فكيف يتسنى لاحد ادراكه ولهذا قال فى الحديث القدسى ما وسعنى أرضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن وهذا من الاسرار الغامضة فهم من فهم ٠ ومن كراماته نقل الشيخ علاء الدين العطار انه لما قدم ملك ماوراء النهر السلطان عبد الله فزغز الى بخارى عزم أن يخرج الى الصيد فى نواحى بخارى وأن يخرج الناس معه وكان الشيخ فى قرية من قرى بخارى فلما خرج أهل تلك القرية خرج معهم فابتدروا الصيد وأما الشيخ قدس الله سره فقد طلع الى ربوة قريبة منهم وأخذ يرقع ثوبه فخطر بباله وقتئذ ان الاولياء عزتهم بالله فلذلك وضعت السلاطين رؤسها على أعتابهم فما تم هذا الخاطر الا وأقبل عليه فارس متزين بزينة الملوك فلما وصل اليه ترجل وجاء مع التعظيم التام والخضوع الوافر فسلم على الشيخ قدس الله سره ووقف متأدبا فى ضح الشمس نحو ساعة فرفع اليه الشيخ رأسه وقال له بماذا كنت تشتغل قال كنت مشغولا بالصيد فوجدتنى قد جذبت الى هذا الجانب بغير اختيارى فلما وصلت الى هذا الموضع رأيتكم فمال قلبى اليكم ميلا تاما ثم جعل يتذلل له ويتواضع اليه ويطلب الامداد منه فقال له الشيخ قدس الله سره اتركنى فانى فقير كنت فى هذه القرية فاخرج عبد الله فزغز الناس للصيد فرافقتهم فلما لم أكن أصلح لذلك جئت الى هنا فقال له لكن يا سيدى أنتم قد صدتمونى فقام الشيخ ولبس ثوبه وتوجه الى جهة الصحراء فتبعه الرجل ولم يزل الشيخ يمشى والرجل يمشى خلفه بتمام الانكسار حتى نظر اليه الشيخ نظرة هيبة وجلال فوقف مكانه ولم يستطع أن يتبعه بعد أبدا ٠ وروى عن بعض أصحابه أنه قال كنت فى خدمته وهو فى بلدة مرو فاشتقت لرؤية أهلى فى بخارى وكان بلغنى ان أخى شمس الدين قد مات ولم أجسر على الاستئذان منه فالتمست من الامير حسين وكان وقتئذ معه أن يستأذن لى منه لخروج لصلاة الجمعة يوما فلما رجع من المسجد ذكر له الامير موت أخى فقال له كيف هذا الخبر وهو حى وهذه رائحته تفوح بل أجدر ائحته قريبة جدا فما تم كلامهم الا وقد وصل أخى من بخارى وجاء فسلم على الشيخ فقال يا أمير حسين هذا شمس الدين فحصل للحاضرين حال عظيم ٠ وقال الشيخ علاء الدين العطار كان قدس الله سره فى بخارى وكان المولى عارف أحد أعزاء أحبابه فى خوارزم فكان يتكلم يوما على صفة

للمقدور بسوط القضاء المبرم وقائد العلم السابق بزمام الحكم المحكم فصار من محجبا بالخروج الى حيز الوجود من حيز العدم واقعا لامحالة بقدرة الملك القادر وايجاد خالق كل شئ العزيز القاهر المهروب منه اليه المستعاذ به منه سبحانه وتعالى اليه (قلت) واذا فهم هذا فهم قوله اذا طلعت شمس من أفق قبلية الغيب الى الافق الاعلى أخذ كل من الافق الادنى نصيبه من شعاعها وليس كل مدرك بالحس هو هى فاما اذا طلعت من كل مكان وانتفت رؤية التعاقب عنا يقينا لم يبق ليل ولا نهار ولم يبق كفر ولم يبق اسلام قطعا ووجب حينئذ ظهور الشئ الذى حالت بيننا وبينه الاحوال وكثرة المقالات والافعال كما يحول السحاب يقينا فاذا لم يبق ثم حائل ظهر الشئ الذى لا يشبهه شئ وغبنا عنا وصرنا كالنجوم عند طلوع الشمس لا غياب بشرط الفناء ولا حضور بشرط البقاء فان كنت ههنا رأيت ما رأينا وان لم ترشيأ فكن مجرا صما يدق بك النوى وقال كل عالم معلمه الله سبحانه يجب عليه تعليم الخلق مما علمه الله تعالى بلا علة ويعمل لله لا بعلة ولا لعلة اجلالا وتعظيما لجلال جمال سبحات وجه الله العلى الكبير قال واذا اختلط ماء الامطار بماء البحر كان منه الدر واللؤلؤ والياقوت الاحمر قطعا (قلت) يحتمل انه اذا اختلط ماء أمطار غيث الفضل المنهمل من سحائب الجود

البصر مع أصحابه فقال فى أثناء كلامه الآن خرج المولى عارف من خوارزم الى جهة السراى و وصل
الى الموضع الفلانى من طريق السراى ثم بعد لحظة قال خطر فى بال المولى عارف أن لا يذهب الى السراى
وها هو قد رجع الى جهة خوارزم فقيد أصحابه هذه القصة بتاريخها فبعد مدة قدم المولى عارف من
خوارزم الى بخارى فاخبروه بما ذكره الشيخ قدس الله سره فقال لهم هذا هو الذى وقع لى بعينه
فتعجب أصحابه من ذلك غاية العجب • وقال الشيخ عبد الله الخوجندى كان سبب صحبتى له قدس
الله سره انه حصلت لى قبل ذلك بسنين لوعة محرقة وأنا فى خوجند سلبت قرارى وتعطشت للدخول
فى هذا الطريق فخرجت من خوجند هائما على وجهى حتى وصلت الى ترمذ فذهبت الى زيارة ضريح
العارف الكبير أبى محمد بن على الحكيم الترمذى قدس الله سره وأنا فى غاية الاضطراب ثم أتيت
مسجدا على جانب نهر جيحون ونمت فيه فرأيت شيخين مهابين فقال لى أحدهما هل تعرفنا أنا محمد
ابن على الترمذى وهذا الخضر عليه السلام لا تتعب نفسك ولا تضطرب فانه ما آن أوان ما تريد ولكن
ستصل اليه بعد ثنتى عشرة سنة فى بخارى على يد الشيخ بهاء الدين الشاه نقشبند الذى هو قطب الزمان
وقتئذ ثم أفقت وقد سكن ما بى فرجعت الى خوجند ثم انى كنت يوما ماشيا فى السوق فاذا أنا بتركيين
دخلا المسجد فتبعتهما فجلسا يتحدثان فاصغيت لحديثهما فسمعتهما يتكلمان على أحوال الطريق
فمال قلبى اليهما فاسرعت فأتيتهما بطعام فقال أحدهما للآخر هذا فيه لوعة يليق أن يكون فى خدمة
ولد سلطاننا الشيخ اسحق فلما سمعت ذلك استفسرت منهما عن ذلك الشيخ فاخبرانى أنه بنواحى
خوجند فذهبت اليه فى الحال فلاطفنى ملاطفة تامة وكان له ولد عليه آثار النجابة والاخلاص فقال لى
ولده يوما ان هذا المريد منكسر فينبغى أن تصطفوه وتتخذوه صاحبا فبكى الشيخ وقال له يا ولدى
هذا من أولاد الشيخ بهاء الدين ليس لى عليه حكم فعند ذلك رجعت الى خوجند أنتظر زمان ظهور
هذه الاشارة فما مضت مدة الا ورأيت قلبى قد انجذب الى جهة بخارى فلم أقدر أن أتأخر لحظة فسافرت
اليها فعند ما وصلت قصدت توا حضرة الشيخ قدس الله سره فلما تشرفت برؤيته قال لى آنست يا عبد
الله الخوجندى بقى ثلاثة أيام حتى تتم مدة الاثنتى عشرة سنة فاخذنى فى هذه الاشارة حال غريب
وطلع صبح سعادة محبته فى أفق قلبى فلم يفهم الحاضرون ما أشار اليه فسألونى عنه فلما أذقتهم الخبر
امتلؤا نضرة وسرورا ثم أقبل بالعناية التامة على وقبلنى أن أكون عبدا له قدس الله سره • وقال
الشيخ علاء الدين العطار كنت عند حضرته فى يوم غيم فقال لى هل دخل وقت الظهر فقلت له لا فقال
انظر الى السماء فنظرت فلم أجد حجابا أصلا ورأيت جميع ملائكة السموات مشتغلين بصلاة الظهر
فقال ما تقول هل صار وقت الظهر فخجلت مما صدر منى واستغفرت منه وبقيت مدة وأنا أجد لذلك فى
نفسى ثقلا عظيما • وروى عن بعض أصحابه أنه قال أرسلنى قدس الله سره يوما فى حاجة فلما رجعت
رأيت المريدين وقوفا فى البستان الذى فيه مرقده الشريف الآن وبايديهم المعاول والمكاتل
فداخلنى أشد الخوف وأخذتنى حمى نافض ثم بعد ساعة جاء الشيخ قدس الله سره من منزله فقال لى
أراك متغيرا فقلت له منذ وصلت الى هنا اعترانى خوف شديد وما علمت ما سببه فقال سل الامير حسينا
عنه فسألت فقال سبب ذلك ان المريدين أتوا من الصباح لنقل التراب ولم تكن معهم قال ثم عاد قدس
الله سره الى المنزل لاصلاح طعام المريدين فلم نلبث ان رأينا رجلا شابا جاء من جهة منزله الى جهتنا وهو
يطير فى الهواء ويثب من محل الى محل كالطائر فلما دنا منا صار من فوق رؤسنا كذلك فطفقنا جميعا
ننظر اليه وعزمنا أن ندع ما نحن فيه من العمل ونتأثره فبينما نحن كذلك اذا بحضرة الشيخ قدس الله
سره قد خرج من المنزل وأشار الينا ان على رسلكم حتى أجىء اليكم فحصل لنا رعب عظيم من كلامه

عند مشاهدة الجمال وشرب كؤس الوصل بماء بحر توحيد القلوب المنورة الطيبة الزكية المطهرة يكون من
ذلك المطر در المعارف ولؤلؤ
العلوم وياقوت الحكم
الاحمر ويحتمل اذا اختلط
ماء أمطار العلوم الباطنة
بماء بحر العلوم الظاهرة فى
ظروف القلوب الطاهرة
وقال ان عبيد الهوى
حلالا وحراما عبيد لمن يملك
الهوى يقينا فى صحيح
الفقر قطعا (قات) يعنى
ان من صار حرا من رق
الهوى ملك الهوى وملك
جميع مماليكه سواء كان
ذلك الهوى حلالا فى
الشرع أو حراما لان العبد
وما ملك ملك لمالكه
ومعنى ذلك ان الاحرار من
رق هوى نفوسهم نسيت
موتها وحيت قلوبهم
سادات لكل من لم يتخلص
من رق هوى نفسه التى
ملكته بشهواتها فهما بقى
عليه من صفاتها بقية فهو
ملك لها لان المكاتب قن
ما بقى عليه درهم فالحر من
رقها من جميع الوجوه
المتخلص من أسر شهواتها
حلالا وحراما عزيز جدا
ولهذا قال قائلهم
أتمنى على الزمان محالا
أن ترى مقلتاى طلعة حر
قلت فجميع هذه الاوصاف
المشكورة فى هذه الاقوال
المذكورة انما هى أوصاف
علماء الباطن العارفين بالله
تعالى وبما يدل أيضا على
فضلهم وفضل علمهم وطريقتهم ما ثبت بالروايات الصحيحات الاسناد فى سيرة الشيخ الكبير العارف بالله تعالى

فلما أن جاء ورأى حالنا التفت الى وقال هـذه حالك التى اعترتك أولا قـد انعكست عليهم ثم قال وأما الشاب الذى كان يطير فهو شخص كنت رأيته وأنا ذاهب من نسف الى بخارى يطـير فلما دنوت منه قلت له كيف تركت صحبة رجال الغيب ووقعت فى الالم والحسرة فقال أنا من البلد الفلانى وقد أدخلونى فى صحبتهم فكنا ذات يوم جلوسا على جبل فمر بخاطرى ذكر الزوجـة والولد فكوشفوا بهـذا الخاطر فقصـدوا أن يذهبوا و يتركونى فتمسكت فى الحال بذيل واحـد منهم وسألتهم أن يوصلونى الى محـل معمور فاتوا بى الى هذا المكان قال قدس الله سره فجئت به من نسف الى بخارى منذ ستة أيام ووضعته فى منزلى فلما ذهبت لاهيئ لكم الطعام استأذننى بالذهاب فاذنت له ثم أردت ان آتيكم بالطعام فرأيت ماحل بكم من التفرقة وتشتيت الخاطر فخرجت مسرعا وأشرت اليكم بما أشرت ثم قال وقد ظهر عليه تجلى الجلال ينبغى للمريد أن يكون راسخ القدم لا يزيحه كل شئ عما هو فيه ولا يتبدل اعتقاده فى شيخه بوجه من الوجوه أصلا حتى لو رأى الخضر عليه السـلام لا يلتفت اليـه وقال وقد غلبت عليه الهيبة والسطوة مرتبة الطير ان سـهلة فان الذباب ليطير فى الهواء أيضا ثم أمر الامير حسينار حمه الله و بقية المريدين أن يملؤا المكتل ترابا و يتركوه ففعلوا فاشار الشيخ الى المكتل فمشى بنفسـه وأفرغ التراب ورجع الينا بنفسه وفعـل ذلك مرارا فقال قدس الله سره هـذه الامور وأمثالها لا اعتبار لها عنـد خواص أهـل الله تعالى ◦ وحكى الشيخ عـلاء الدين العطار ان الشيخ تاج الدين أحـد أصحاب الحضرة البهائية كان اذا أرسله الشيخ الى حاجة من قصر العارفان الى بخارى يعود ببرهـة قليلة وذلك أنه كان اذا غاب عن أعين المريدين يطـير فى الهواء قال وأرسلنى يوما فى أمر الى بخارى فذهبت على هذه الكيفية فرأيت الشيخ فى طريقى فرآنى على هذه الحالة فسلبهامنى فلم أقدر بعـد ذلك ان أفعلها أبدا ◦ وقال الشيخ خسر و وهو من أجـلاء أصحابه قـدس الله سره قصـدت يوما زيارة الشيخ فوجدته واقفا فى البستان على حافة الحوض يتكلم معه شخص لم أعرفه فلما سلمت عليه انصرف ذلك الشخص الى ناحيـة من نواحى البستان فقال لى قدس الله سره هذا الخضر مرتين فلم أتـكلم بل سكت و بعون الله تعالى لم أجد فى نفسى ميلا اليه لا ظاهرا ولا باطنا ثم بعـد يومين أو ثلاثة رأيته أيضا فى بستان الخانقاه يتحدث مع الشيخ قدس الله سره و بعـد مضى شـهرين لقيته أيضا فى سوق بخارى فتبسم لى فسلمت عليـه فعانقنى و باسطنى وسألنى عن أحوالى فلما رجعت الى قصر العارفان وتمثلت فى اعتاب الشيخ قـدس الله سره قال لى انك اجتمعت بالخضر فى سوق بخارى ◦ وسافر بعض العلماء مع جماعة من مريدى الشيخ قدس الله سره الى العراق قال فلما وصلنا الى سمنان سمعنا أن هناك رجلا مباركا اسمه السـيد محمود من مخلصى الشيخ فقصـدنا زيارته جميعا وسألناه عن سبب اتصاله بالشيخ رضى الله عنه فقال كنت رأيت فى المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى مكان جميـل والى جانبه رجل مهاب فقلت للنبى صـلى الله عليه وسـلم أو لذلك الرجل الجليل مع التواضع والادب انى لم أتشرف بصحبتكم ولم أحضر ببركة زمنكم والاجتماع بكم وفاتتنى هـذه السعادة فماذا أصنع فقال لى ان أردت أن تنال بركتى وفضل رؤيتى فعليك بمتابعة بهاء الدين وأشار الى ذلك الرجل الذى الى جنبه وما كنت رأيت الشيخ قبل ذلك فلما أفقت قيدت اسمه وحليته على ظهر كتاب ثم بعد مدة مديدة كنت جالسا على دكان بزاز فرأيت رجلا عليه نور وهيبة وقد جاء وجلس على الدكان فلما رأيت وجهه تذكرت تلك الحلية فحصـل لى حال عظيم فلما سرى عنى سألته أن يشرف منزلى فاجاب الى ذلك وقام يمشى أمامى وأنا أمشى خلفه فلم يلتفت حتى وصل الى منزلى وهـذه أول كرامة شاهدتها منه فانه لم ير منزلى قبل أصلا ثم لما دخل قصد حجرة خاصـة بى وكان فيها خزانة كتب لى فمد يده الشريفة واستخرج من بينها كتابا

اليمنى الصياد رضى الله تعالى عنه أنه قال كان الفقهاء يقولون لى فى أيام البداية ياصياد لو عبـد الجاهل ربه حتى يتقطع أربا أربا لم يزدد من الله الا بعـدا فابكى بكاء شديدا فارى الخضر عليه السـلام فيقول لى ياصياد ان الله تعالى يقـول انما يخشى الله من عباده العلماء فالعلماء كل من يخشى الله سبحانه قال وكانوا يقولون لى اقرأ فى الفقه وارقد الليل وكل بالنهار فهو خير لك مما أنت عليه فابكى بكاء شديدا فارى الخضر عليه السلام فيقول لى ياصـياد ان الله تعالى قال يختص برحمتـه من يشاء ولم يقـل من قرأ وقال تعالى واتقـوا الله ويعلمكم الله قال واعطونى مرة ثوبا أبيض وأمرونى أن أغتسـل غسـلا نقيا زائدا وقالوا سبع مشعلك يعنون الركوة اغسلها سبع مرات بالماء ففعلت ذلك فرأيت الخضر عليه السلام فقال ياصـياد دع هـذا والبس خرقك وتخرق فاهم لا يعرفون الطريق الى الله تعالى فرميت الثوب ولبست خرقى وتغبر بالتراب فضحكوا علىّ ثم ذكر كلاما كثيرا ومراجعات طويلة بينه و بينهم وان الخضر عليه السلام قال له لما أكثروا عليـه الحق بالخبت يعنى البرية ودع عنك قول قطاع الطريق عن الله تعالى ياصياد جاهد فى الله تعالى فان الله سبحانه يقول والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين قال فلما فتح الله تعالى على بالفتوح استوفيت

وأعطاني اياه وقال ماذا كتبت على ظهره فاذا هو الكتاب الذي كتبت على ظهره الرؤيا وتاريخها
واذا لها سبع سنين فصار لي من اطلاعه على ذلك حال أعظم من الاول حتى اذا انجلى عني ما أجده قابلني
باللطف وقبلني أن أكون من زمرة أصحابه وشرفني بسعادة خدمة بابه • ودعاه بعض أصحابه في
بخارى فلما أذن المغرب قال للمولى نجم الدين دادرك أتمتثل كل ما آمرك به قال نعم قال فان أمرتك
بالسرقة تفعلها قال لا قال ولم قال لان حقوق الله تكفرها التوبة وهذه من حقوق العباد فقال ان لم
تمتثل أمرنا فلا تصحبنا ففزع المولى نجم الدين فزعا شديدا وضاقت عليه الارض بما رحبت وأظهر
التوبة والندم وعزم على أن لا يعصى له أمرا فرحمه الحاضرون وشفعوا له عنده وسألوه العفو عنه
فعفا عنه ثم خرج سيدنا الشيخ قدس الله سره وفي خدمته المولى نجم الدين ونفر من أصحابه وساروا
الى محلة باب سمرقند فاشار الشيخ الى بيت وقال اخرقوا جداره وادخلوا تجدوا في الموضع الفلاني منه
كيسا مملوأ أمتعة فاتوا بها ففعلوا ثم ساروا الى زاوية هنالك وجلسوا فبعد ساعة سمعوا نبح الكلاب
فارسل المولى نجم الدين و بعض أصحابه الى ذلك البيت فوجدوا السراق قد خرقوا جدارا آخر ودخلوا
فلم يجدوا شيأ فقالوا لبعضهم جاء قبلنا سراق وأخذوا ما فيه فتعجب أصحاب الشيخ قدس الله سره من
ذلك الامر وكان صاحب البيت في بستان له فارسل الشيخ صباحا اليه الامتعة مع مريد وأمره أن
يخبره ان الفقراء مروا على بيتك فاطلعوا على هذه القضية فخلصوا الثياب من السارقين ثم نظر الى
المولى نجم الدين وقال له لو امتثلت الامر ابتداء لوجدت حكما جة • وروى عن بعض أصحابه أنه قال
زارني الشيخ قدس الله سره يوما فخجلت خجلا عظيما اذ لم يكن وقتئذ عندي دقيق فاتيت بحمل دقيق
فقال لي اخبز من هذا الدقيق ولا تخبر أحدا بقلته أو كثرته فاقام عندي عشرة أشهر والمريدون
والاحباب يتواردون الى منزلي لزيارته دائما ونحن نخبزلهم من هذا الدقيق كل ذلك وهو بحاله ثم اني
بعد ذلك أخبرت أهلي وخالفت أمر الشيخ فزالت البركة وانتهى الدقيق بأقرب وقت فكان ذلك
أعظم سبب لقوة يقيني بكمال ولايته وعظيم كرامته • وقال الشيخ محمد زاهد كنت ابان السلوك
جالسا معه قدس الله سره وكان ذلك في فصل الربيع فاشتهت نفسي البطيخ فطلبته منه وفي القرب منا
ماء جار فقال اذهب الى ذلك الماء فذهبت فوجدت فيه بطيخة قطف ساعتها فحصل لي تمام الاعتقاد
بحضرته نفعنا الله ببركته • ونقل عن بعض أصحابه أنه قال لما تشرفت بصحبته قدس الله سره كان
الشيخ شادي أحد أجلاء أصحابه كثيرا ما يعظني وينصحني ويؤدبني فمما أمرني به أن لا يمد أحد منا
رجله الى جهة يكون فيها الشيخ فاتيت يوما من غزيوت الى قصر العارفان في وقت شديد الحر لزيارته
فاويت الى ظل شجرة في الطريق واضطجعت فجاء حيوان فلدغني في رجلي مرتين فقمت وقد تألمت
ألما شديدا ثم اضطجعت فعاد مرة ثالثة كذلك فجلست أتفكر في سبب ذلك مدة حتى تذكرت
نصيحة الشيخ شادي ووجدت اني قد مددت رجلي الى ناحية قصر العارفان وكان الشيخ وقتئذ ثم
فعلمت ان ذلك تأديب لي على ما فرط مني • وذكر الشيخ علاء الدين ان الشيخ أمر الامير حسينا
أن يجمع حطبا كثيرا وذلك في فصل الشتاء فلما تم ما أمره به أرسل الله في اليوم الثاني منه ثلجا عظيما
بحيث نزل أربعين مرة ثم ان الشيخ سافر وقتئذ الى خوارزم وفي خدمته الشيخ شادي فلما بلغا نهر
حرام أمره أن يمشي على الماء فخاف الشيخ شادي فامره غير مرة فلم يفعل فنظر اليه نظرة عظيمة
غاب بها عن نفسه برهة فلما أفاق وضع قدمه على وجه الماء ومشى والشيخ خلفه فلما جاوزاه قال انظر
هل ابتل شئ من خفك أولا فنظر فلم يجد فيه بللا أصلا بقدرة الله تعالى • وقال بعض أصحابه سبب
محبتي له وصحبتي معه قدس الله سره اني كنت يوما في سوق بخارى في دكان لي فاتى وجلس الى دكاني

من جميع أصحابي يعني الذين كانوا يضحكون عليه وذكر ان الفقهاء سلموا له العلم وقالوا يا صياد لقد غلبتنا عاميا
وعالما وسلم له المشايخ وتبعه
أكثر الذين كانوا يرمونه
بالحجارة من الصبيان وكشف
للعامة الذين كانوا
يستخرون منه عن
أحوالهم فقالوا والله يا صياد
لقد فضحتنا وبينت
عيوبنا ما كان لنا ولاك قال
ثم أمرت بصحبة المريدين
فصحبني جمع كثير قدر
ألفين أو ثلاثة آلاف رجل
ونالوا خيرات كثيرة وكنت
اذا وصلت الى قرية مطرت
مطرا شديدا ونزل باهلها
البركة والرحمة وتبعني
أكثرهم ولما حججت
دخلت مسجد الخيف
فاذا بشاب يتكلم ويقول
من أحب أن يسأل عن
المعرفة فليتقدم فلقد
رأيت الشاب جاز المسجد
وهاب الخلق منه وأنا قاعد
على اطمار رثة فنظرت
الى الشاب فاذا هو غير
عارف فتقدمت اليه فقلت
له هل الاماكن مستوية
عندك فقال لا فقلت له
استحي من الله تعالى وتب
ثم ذكر أن الشاب سأله عن
مسائل فاجابه فقام الشاب
اليه وقبل رأسه ثم التفت
اليه الفقيه الامام العالم ابن
أبي الضيف رضي الله تعالى
عنه ومعه جماعة وقالوا
أحسنت يا صياد والله
ما علمنا أن معك هذه
المعرفة وهذا العلم كله قال ووفد علينا في مكة رجلان من سادات العارفين عليهما هيبة وجمال فسألني أحدهما

وشرع

وشرع يذكر بعض مناقب أبي يزيد الى أن قال ومما ذكر في مناقبه أنه قال لومس طرف ثوبي أحدا صار محبا لي ومشغوفا بي ومشى خلفي وأنا أقول لوحركت كمي لجعلت جميع أهل بخارى كبيرهم وصغيرهم والهين بي هائمين بحبي يذرون البيت والدكان ويتبعوني ووضع يده المباركة على كمه فوقع بصري حالتئذ على كمه فاعتراني حال غبت فيه عن نفسي ولبثت زمنا طويلا كذلك فلما أفقت استولت على سلطنة محبته وتركت البيت والدكان ولزمت خدمته • وعن بعض أصحابه أنه قال سألته قدس الله سره يوما أن يدعو الله لي بان يأتيني غلام فدعا لي فولد لي ولد ببركة دعائه ثم مات فذكرت ذلك له فقال انك طلبت منا أن يأتيك ولد وقد أعطاك الله ذلك وأخذه ولكن نرجوه تعالى أن يعطيك الله تعالى ببركة دعاء الفقراء ولدين يعمران مدة طويلة فبعد أيام جاءني غلامان فرض أحدهما فاخبرته فقال هو ولدي فالك والاشتغال به فانه يمرض كثيرا ثم يشفى وكان كما ذكر رضي الله عنه • وعن الشيخ عارف الديكراني أحد أجلاء خلفاء السيد أمير كلال قدس الله سره أنه قال ذهبنا يوما لزيارة الشيخ بهاء الدين في قصر العارفان فلما رجعنا الى بخارى كان معنا زمرة من فقرائها فتكلم شخص منهم على الشيخ رضي الله عنه فنهيناه وقلنا له انك لا تعرفه ولا يجوز لك أن تسيء الظن والادب مع أولياء الله تعالى فلم ينته فجاء زنبور ودخل فمه حالا ولدغه فتألم ألما شديدا لم يستطع معه صبرا فقلنا له هذا من سوء أدبك مع الشيخ فبكى بكاء كثيرا ثم تاب وأناب فبرئ في الحال • وحاصر عسكر صحراء قيجاق مدينة بخارى مدة فاشتد البلاء على أهلها وهلك منهم خلق كثير فارسل أميرها اليه قدس الله سره نفرا من خاصته بانا عجزنا عن مقاومة الاعداء بالكلية وفسد كل ما دبرناه وتقطعت بنا الاسباب ولم يبق لنا ملجأ نلتجئ اليه من هؤلاء الظلمة الا أنتم فتضرعوا الى الله تعالى أن يخلص المسلمين من أيديهم فهذا وقت المساعدة والاخذ باليد فقال لهم نتضرع اليه تعالى الليلة وننظر ما يفعل رب العزة جل جلاله فلما طلع الفجر أخبرهم باني بشرت بانجلاء البلاء بعد ستة أيام فبشروا أميركم بذلك فسر أهل بخارى سرورا عظيما وكان كما ذكر فانه بعد ستة أيام رفع عسكر الاعداء الحصار عن البلدة وانجلوا عن آخرهم وقال الشيخ شادي لما سعدت بصحبة الشيخ قدس الله سره سهل على البذل والايثار فاجتمع عندي يوما مائة دينار فتقدم الي أهلي في ادخارها فلضعف اليقين وافقتهم ثم ذهبت الى بخارى فاشتريت خفا كيمختيا وغيره ثم رجعت قاصدا زيارته قدس الله سره في قصر العارفان فلما تمثلت بين يديه قال لم ذهبت الى بخارى فقلت لمصلحة عرضت لي هناك فقال ائتني بذلك الخف الكيمختي وبقية ما اشتريته فاتيت بها سريعا فقال وأحضر بقية المائة دينار فجئته بها فنظر الي وقال لو شئت لجعلت لك الجبل بحول الله عز وجل ذهبا ولكن لا ينبغي لنا الالتفات في عالم الفناء الى مثل هذه الاشياء فان نظر هذه الطائفة من وراء هذا العالم فكيف تدخر وأنت تعلم ان ما كان لك لا ينقص منه شيء اني أعظك أن تعود لمثل هذا • وقال المولى محمد مسكين وكان من أكابر أصحابه توفي أحد الصالحين في بخارى فذهب الشيخ قدس الله سره لتعزية أهله فاظهروا هم وأصحابهم جزعا عظيما وأفعالا كرهها الحاضرون ونهوهم عنها وعابوها عليهم فقال الشيخ متى حضرني الموت أنا أعلم الفقراء كيف يموتون فلم يزل هذا الكلام في مخيلتي حتى مرض الشيخ مرضه الأخير فخرج الى الرباط ودخل خلوته وطفق أصحابه يتواردون عليه ويلازمونه وهو يوصي كلا منهم بما يناسبه ثم رفع يديه بالدعاء فدعا ثم مسح بها وجهه ثم لقي ربه • وقال الشيخ علي الداماد وكان من خدمة الشيخ قدس الله سره أمرني الشيخ بحفر قبره الانور فلما أن أتممته وقد خطر لي أنه من يخلفه في قومه فرفع رأسه المبارك وقال لم يزل الامر على ما ذكرنا في طريق الحجاز ان من أحب متابعتي فليتبع محمد ايارسا ثم انتقل رضي الله عنه في اليوم الثاني

عن أشياء فاجبته فقال صدقت ثم قال يا شيخ أخبرنا عن المعرفة فقلت المعرفة وجود تعظيم في القلب يمنع الشخص عن الانقياد لغير معروفه فصاحا عند ذلك وخرا مغشيا عليهما ساعة طويلة ثم أفاقا وقال تلميذه الشيخ العارف ابراهيم بن بشارة رضي الله تعالى عنهما بينما نحن ذات يوم مع الشيخ العارف أبي العباس أحمد ابن أبي الخير الصياد اذ دخل علينا القاضي الاجل أبو بكر بن أبي عقامة فتحدث مع الشيخ ثم أقبل بوجهه على الجماعة ثم ذكر كلاما مختصرا أنه قال اشهدوا على شهادتي أن هذا الشيخ مر علي وأنا في جماعة فقام الجماعة له وقت موافقة لهم ثم ذهب فقلت لهم أتقومون لرجل عامي لا يعرف شيأ من العلم والقيام لا يكون الا للعلماء ولو سئل هذا عن مسئلة ذكرها الغزالي في البسيط والوسيط في الطهارة لم يعرفها ولا قدر يجيب عنها فرجع الشيخ بعد أن غاب عنا ولم يقم منا أحد فلما وصل الينا قمنا له فقال اقعدوا ثم قال يا قاضي كأني ببعض الناس يقول أتقومون لرجل لا يعرف شيأ من العلم وذكر الكلام المتقدم في ذكر المسئلة ثم قال والله اني لافهمها وهي كذا وكذا وقرأها من أولها الى آخرها قال القاضي اشهدوا على بهذه الشهادة قال الراوي فتبسم الشيخ قال وأخبرني بعض الصالحين أنه دخل هو وجماعة مسجد الفازة قلت هو بالفاء والزاي مسجد مبارك مشهور

منه وقال الشيخ علاء الدين العطار كنا نقرأ عند احتضار حضرة الشيخ قدس الله سره سورة يس فلما بلغنا نصفها شرعت الانوار تسطع فاشتغلنا بالكلمة الطيبة فتوفي قدس الله سره وذلك ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الاول سنة ٧٩١ وسنه أربع وسبعون سنة ودفن في بستانه في الموضع الذي أمر به وبني عليه أتباعه قبة عظيمة ودحوا البستان وجعلوه مسجدا فسيحا وأجرى الملوك عليه أوقافا جمة وبالغوا بالاعتناء به رضي الله عنه اهـ ذكر جميع ذلك الخاني في الحدائق الوردية

﴿ أبو عبد الله محمد بن عباد الرندي ﴾ ثم الفاسي شارح حكم ابن عطاء الله أحد أكابر الاولياء وأئمة العلماء وأعيان الصوفية الاصفياء حدث الشيخ أبو مسعود الهراس قال كنت أقرأ في صحن جامع القرويين بفاس والمؤذنون يؤذنون بالليل فاذا أبو عبد الله بن عباد قد خرج من باب داره وجاء يطير في الصحن كأنه جالس متربع حتى دخل في البلاط الذي حول الصومعة ثم مشيت فوجدته يصلي خلف المحراب مات بفاس سنة ٧٩٢ قاله في نفح الطيب

﴿ أبو عبد الله محمد بن عمر الدبر ﴾ والدبر عرب يسكنون بناحية الوادي سهام كان فقيها عالما صالحا عابدا زاهدا تفقه بالفقيه أحمد بن عمر الاهدل وكان له عنده منزلة ومكانة وكان الفقيه أحمد يعتقده مع كونه شيخه وكان مسكنه قرية المراوغة قاله الشرجي قال وسمعت جماعة من بني الاهدل يثنون عليه بالصلاح ويعظمونه وكان له مع كمال العلم كرامات من ذلك أنه كشف له مرة ان الشيخ أبا بكر بن علي الاهدل رمى يوما بالقوس الى بعض الظلمة وهو في قبره وذكر الفقيه محمد أنه سمع طنين السهم باذنه وكانت وفاته سنة ٧٩٤

﴿ أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن أبي بكر بن يوسف المكدش ﴾ كان من كبار الصالحين ذوي الاحوال الظاهرة والكرامات الباهرة منها انه وصله بعض الناس زائرا من بلد أخرى فلقيه قطاع الطريق وأخذوا ثوبه ودراهم كانت معه فوصل الى الفقيه محمد وذكر له ذلك وقال لا آكل لك طعاما حتى ترجع لي حقي فتقدم به الى قبر جده الشيخ يوسف وكان ذلك دأبه اذا الوزم في حاجة تقدم الى قبر جده ليظهر الكرامة على يد غيره يريد بذلك ستر حاله قال الراوي فلما جلسنا عند القبر ساعة قال لي ماترى خلف القبر فقمت لانظر فاذا ثوبي وفيه الدراهم ما نقص منها شئ . ومن كراماته أيضا ما حكاه الشيخ الصالح أحمد الصوفي وكان له به اختصاص قال كنت أنا وهو يوما في الصحراء فقلت ياسيدي هل عند الاولياء حالة أخص من حالة الخطوة فقال نعم التحيز فقلت وكيف التحيز فقال هكذا وتحرك من مجلسه فاذا نحن بارض لا نعرفها فقال لي يا أحمد بيننا وبين الموضع الذي كنا فيه مسيرة شهرين ثم تحرك ثانيا فاذا نحن بموضعنا مات سنة ٧٧٨ وتولى غسله الشريف أحمد الرديني قاله الشرجي وقال المناوي انه مات سنة ٧٩٨ والظاهر ان أحد التاريخين فيه تحريف

﴿ أبو عبد الله محمد بن اسحق الحضرمي ﴾ أصله من الحضارم أهل الضحى وبها نشأ قال الامام الشرجي أخبرني بعض الثقات الاخيار قال دخلت مسجد الشيخ محمد بن اسحق فرأيت أصحابه يرفعون أصواتهم بالذكر رفعا شديدا فقلت في نفسي كالمنكر عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فانكم لا تدعون أصم ولا غائبا الحديث فلما كانت تلك الليلة رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي علمت ان الشيخ محمد بن اسحق استمر مدرس الحديث قال فلما استيقظت فهمت من ذلك انه رد على انكاري عليهم وان رفع أصواتهم كان بنظر من الشيخ وانه أعرف بمقصود الحديث نفع الله به وكانت للشيخ كرامات كثيرة ومنامات صالحة وقد جمع بعض أصحابه ذلك في جزء لطيف وكانت وفاته سنة ٨٠٣ ودفن بداره من مدينة المهجم واتفق بعد موته بنحو ستة أشهر

بساحل زبيد قال فوجدوا الشيخ الصياد قاعدا فيه وشاب قاعد معه في أول ما أمر بصحبة المريدين قال فقلنا له ياصياد هذا تلميذك فسكت فقلنا للشاب هذا شيخك فقال نعم فقلنا له من طريق الادلال عليه وقد صار لك ياصياد مريدون فغضب غضبا شديدا ثم قال نعم هو تلميذ لي فقال بعضنا ان كان لك تلميذا فمره يمشي على هذا البحر بحالك فيأتينا من الجبل الفلاني بحجر وبيننا وبين الجبل مسيرة نصف يوم في البحر اذا طابت الريح قال فهاج الشيخ وخرج الى حجرة المسجد وقال للشاب اخرج وامش على هذا الماء وائتني بحجر من الجبل في هذه الساعة قال فسار الشاب على البحر مسرعا كأنه على الارض فتبعته في البحر أسبح وهو يسير وأقسمت عليه أن يرجع فلم يرجع ثم أقسمت عليه بحرمة الشيخ الا ما رجعت فاستقام قائما فناداه الشيخ ارجع فرجع فندم الجماعة عند ذلك ندما شديدا وقبلوا رأس الشيخ واسترضوه فرضي عنهم رضي الله تعالى عنه وقال في وقت والله انني لاعرف الجنة قصرا قصرا وأعرف النار حانوتا حانوتا وأعرف أصحابها في الدنيا واحدا واحدا وقال أيضا كشف لي عن الشمس فرأيت ملكين عظيمين يجرانها على العجلة في الفلك من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى

ان انتبش قبره من كثرة الامطار فكشف عنه فاذا هو لم يتغير بدنه ولا شئ منه ولا رائحته فعد الناس ذلك من كراماته ثم بنوا عليه وأحكموا بناءه رحمه الله تعالى

﴿محمد بن ابراهيم الكردى﴾ ثم المقدسى ثم القاهرى ثم المكى الشافعى العارف الكبير وكان لا يضع جنبه على الارض بل يتهجد و يتعبد طول الليل ومن كراماته انه كان نواصل الاسبوع بتمامه بلا أكل ويذكر ان أصل ذلك انه تعشى مع أبويه فاصبح لا يشتهى أكلا فتمادى على ذلك الى السبع وكان يقيم على وضوء واحد أربعة أيام وسافر من مصر الى دمياط بوضوء واحد فاضافه شخص بها فأكل عنده أكلة ومنها لم يأكل الا فى الرملة ثم لم يأكل الا بالقدس وكراماته وزهده وأحواله عجيبة مات سنة ٨١١ قاله المناوى

﴿أبو عبد الله محمد بن على الاشخر﴾ كان فقيها عالما عاملا اشتغل فى بدايته بالعبادة وصحبة الصالحين يحكى أنه كان فى بعض أيام صغره يرى اسم الله تعالى مكتوبا بالنور يملأ ما بين السماء والارض حتى كان يتحرج من ذلك عند قضاء الحاجة وكان كثير الاجتهاد والعبادة يروى أنه كان يصلى الصبح بوضوء العشاء أقام على ذلك مدة فلما بلغ عمره أربعين سنة رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فلازمه فى العلم وأن يجعله الله من المتقين وأن يكون مستجاب الدعوة فدعا له بذلك كله واشتغل بالعلم حتى تفقه و برع ويذكر عنه أيضا أنه كان يصحب الخضر عليه السلام وكانت وفاته سنة ٨١٨ قاله الشرجى

﴿محمد بابا السماسى﴾ أحد أكابر مشايخ الطريقة النقشبندية من كراماته انه بشر بظهور الشيخ محمد بهاء الدين شاه نقشبند قبل ولادته وذلك انه كان كلما مر على قريته وهى قصر العارفان كما سيأتى يقول لاصحابه انى لاجد من هذه الارض رائحة عارف الى أن مر مرة على تلك القرية فقال لهم انى أرى تلك الرائحة قد زادت وكان هذا بعد ولادته بثلاثة أيام فما لبث ان جاء به جده اليه فلما رآه قال له هذا ولدى ثم التفت نحو أصحابه وقال لهم هذا العارف الذى طالما كنت أشير اليكم بانى أجد رائحته من هذه القرية وقريبا ان شاء الله تعالى يصير قدوة الخلائق وأقبل على السيد أمير كلال وقال له ان هذا ولدى فلا تقصر فى تربيته ولئن قصرت فى ذلك لا تجدنى عنك راضيا أبدا فقام السيد على قدميه وقال قد قبلت خدمته على الرأس والعين لا أقصر ان شاء الله تعالى بها أصلا ومر مرة هو وأصحابه بمعترك السيد أمير كلال وهو مشغول بالمصارعة فوقف عنده فقال بعض أصحابه فى نفسه كيف يقف الشيخ عند أهل هذه البدعة فالتفت الشيخ نحو أصحابه فى الحال وقد كوشف بهذا الخاطر وقال لهم ان بين هؤلاء رجلا ينتفع ببركته وصحبته كثير من الناس وينالون أرفع الدرجات فانا أريد صيده فحانت من السيد أمير نظرة الى سيدنا الشيخ محمد بابا فانجذب فى الحال اليه قلبه فلما انصرف الشيخ تبعه السيد أمير حتى وصل الى داره فادخله معه البيت ثم لقنه الذكر وعلمه أصول الطريقة العلية وقال له الآن أنت ولدى فلازم صحبته عشرين سنة مع الاشتغال بالذكر والفكر والعبادة حتى كان منه ما كان وصار خليفته الاعظم قاله الخانى

﴿محمد بارسا﴾ البخارى خليفة الشاه نقشبند وأحد أئمة طريقته العلية وأكابر المحققين من ساداتنا الصوفية ومن كراماته ان الشيخ الامام محمد بن محمد شمس الدين الجزرى امام القراآت قدم فى عهد مرزا الغ بك الى سمرقند لتصحيح أسانيد المحدثين فيما وراء النهر فقال له بعض الحساد من أهل الفساد ان الشيخ محمد ابارسا يحدث أحاديث لا يعرف أحد سندها فان حققت ذلك نلت نوابا جزيلا فالتمس من السلطان حضوره فلما وصل عقد له مجلسا عظيما مؤلفا من شيخ الاسلام يومئذ الشيخ عصام

وكذا من مخاب لو نظر اليهما أهل الارض لماتوا قال ولم أسأله عن كيفية جريان القمر فى الفلك وقال لى يا أبا اسحق والله انى لاعرف سدرة المنتهى كما تعرف سدرة بيتكم وفيها نهران يشجان بالماء وهو أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وذكر أشياء من الآيات والعبر مما لا يحتملها هذا المختصر وله كرامات عظيمات وأحوال سنيات ومجاهدات شديدات وفضائل عديدات وسيرة مشتملة على عجائب وغرائب وغوامض علوم من كل سر عن علماء الظاهر غائب قد أسبل عليهم من دونه الحجاب وكشف للاولياء علماء الباطن العارفين أولى الالباب كما قدمنا عن الشيخ القرشى رضى الله تعالى عنه أنه قال العالم من نطق عن سرك واطلع على عواقب أمرك وقال أيضا الولى يرى الاشياء من وراء حجاب الشرع رضى الله تعالى عنهم أجمعين ونفعنا بهم آمين (قلت) وقد اقتصرت من فضلهم على هذا القدر وهو قطرة من بحر ولله در القائل

قلوب العارفين لها عيون * ترى ما لا يراه الناظرونا
وألسنة بسر قد تناجى * بغيب عن الكرام الكاتبينا

الدين النحوي المشهور والعلماء وسأله عن حديث فرواه باسناده فقال الجزري لا كلام في صحة هذا الحديث لكن هذا السند لم يثبت عندي ففرح بذلك حساده ثم ذكر سندا آخر لذلك الحديث فاجابه بما أجابه به أولا ففهم قدس سره ان كل سند نقله لا يقبله فسكت لحظة ثم التفت الى العصام وقال له هل المسند الفلاني صحيح عندكم واسناده معتمد عليه فقال العصام نعم هو كتاب معتبر عند المحدثين وما تكلم أحد في أسانيده فان كان سندك فيه فلا كلام لنا فيه فقال قدس سره هذا المسند هو في خزانتكم في محل كذا تحت كتاب كذا وحجمه وجلده كذا وكذا وهذا الحديث الذي ذكرته الآن بهذا السند موجود فيه في الصحيفة الفلانية فاطلبوه وكان العصام مترددا في وجود هذا الكتاب في خزانته فلما أحضر الكتاب وجدوا الحديث باسناده فيه فتعجب الحاضرون ولا سيما العصام اذ لم يكن الشيخ دخل الى بيته ولا رأى كتبه وخجلوا منه وبلغ ذلك السلطان فاستحيا من اشخاصه وصار ذلك سبب شهرة مقامه واعتقادا كثر العلماء فيه وكف ألسنتهم عنه مات في المدينة المنورة سنة ٨٢٢ ودفن بالبقيع عند قبة العباس رضي الله عنه قاله الخاني

﴿محمد بن عبد الله الدهني﴾ نسبة الى دهنة بكسر الدال قبيلة باليمن صوفي عظيم الشأن قال وقعت علينا أزمة شديدة حتى أشرف العيال على الهلاك فذهبنا الى تاجر وسألناه شيأ فامتنع فذكرت حديثا كنت سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس ساعة تشبه ساعات الجنة لا يرد فيها الدعاء فقلت لاولادي اقبلوا ابناءا على الدعاء في هذه الساعة فدعونا سبعة أيام ففي السابع ذهبت أغتسل بجنب جدار واذا بشق الجدار انكشف عن مثاقيل كثيرة فغطيت وجهي وقلت يارب لا أريد هذا انما أريد سد فاقة ثم كشفت وجهي وقد تغطت المثاقيل ثم جاء نا ذلك التاجر بالف درهم وقال رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم في النوم وقال أقرضه ألفا قال الفقيه أحمد بن موسى عجيل فطلبت الحديث المذكور فوجدته في الاربعين الآجرية قاله المناوي

﴿محمد بن علي بن يوسف الاشكل اليمني﴾ كان من كبار الاولياء وخيار الاصفياء يروى ان والده الفقيه عليا المذكور رأى ابليس لعنه الله تعالى في المنام فقال له يا فقيه ولدك محمد مالي به طاقة ولا أحضر مجلسا يحضره • وتأخر المطر مرة على الناس في وقت الخريف فلازموا الفقيه محمدا فقال لهم ثم خريف ولا شتاء الا انه سيقع مطرة في الربيع ويكون مع الناس قليل دخن فكان كما قال • وروى محمد بن اسماعيل المكدش عن أبيه انه كان يقول ما رأيت في الاولياء كالفقيه محمد بن علي الاشكل • وروى أيضا عن أخيه أبي بكر المكدش انه قال قلت للفقيه محمد بن علي أحب أن تريني كرامة فقال لي انظر فنظرت اليه وقد مد اصبعيه المسبحة والوسطى فكانت احداهما تلتهب نارا والاخرى تثور ماء فقال رأيت أبا بكر فقلت نعم فقبض اصبعيه قاله الشرجي

﴿محمد بن عمر المشهور بصاحب المصنف﴾ أحد أكابر الاولياء وأئمة العلماء من سادتنا آل باعلوي ومن كراماته انه لما صادر سلطان تلك الديار بعض التجار فشفع فيه صاحب الترجمة فلم يقبل فقال في غد سيقتل فكان الامر كما قال وطيف برأسه في الازقة والجبال • ومنها ان خادمه حمل له سراجا في ليلة مظلمة فانطفأ السراج فلم ينظر الخادم الطريق فنفخ فيه فاذا هو يضيء أحسن ما كان توفي سنة ٨٢٢ ولما احتضر سمع من عنده قارئ يقرأ (يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات الى أجر عظيم) ولما طلعت روحه أضاء المحل نورا حتى غطى نور السراج وصلى عليه صاحبه محمد بن حسن جمل الليل وأدخله قبره وسمعه حين ألحده يقول يا ساعة العون يا أباحسن وهذه كلمة عندهم تقال عند السرور وسمعه محمد بن أبي بكر بافضل يقول (سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين

عباد قاصدوا بالسر حتى دنوا منه وصاروا واصلينا

﴿الفصل العاشر في الجواب عن السؤال العاشر﴾

أقول وبالله تعالى التوفيق اعلم وفقنا الله تعالى واياك للزوم قرع باب الملك القدوس وفتح ومنح الوصول الى حضرة الجناب المقدس المحروس الذي قال فيه المشتاق لمشاهدة الجمال وشرب راح المحبة في كؤس الوصال فديتك حدثني عن الجانب الذي تقدس أن يحظى به كل طالب. ان الحقيقة هي مشاهدة أسرار الربوبية ولها طريقة هي عزائم الشريعة فمن سلك تلك الطريقة وصل الى الحقيقة فالحقيقة نهاية عزائم الشريعة ونهاية الشيء غير مخالفة له فالحقيقة غير مخالفة لعزائم الشريعة (قلت) وقد ضربت للشريعة والحقيقة أربعة أمثلة في القصيدة المسماة عذبة المعاني الدقيقة في التغزل في الشريعة والحقيقة وبيان كون الشريعة هي الاصل كالبحر والمعدن واللبن والشجرة والحقيقة مستخرجة منها كالدر والتبر والزبد والثمرة (وهي هذه)

المرسلين والحمد لله رب العالمين) ودفن بمقبرة زنبل في مدينة تريم من بلاد حضرموت وقبره بها معروف يزار قاله الشلي

﴿محمد بن علي بن محمد مولى الدويلة﴾ أحد أكابر الصوفية والعلماء وسادات العارفين والاولياء ووقع لبعض الحكام انه تعرض لاصحابه بالاذى فاصابته سهام الامراض والاسقام ومنعته طيب المنام حتى أتى اليه وتاب من فعله على يديه فمسح بيده المباركة عليه فشفي من جميع ما شكاه اليه مات سنة ٨٢٧ قاله الشلي

﴿محمد بن عبد الله بن محمد مولى الدويلة﴾ أحد أكابر العلماء وأخيار الاولياء وكانت له كرامات كثيرة منها انه لما رجع من الحج تلقاه أهل بندر الشحر بموكب عظيم وازدحمت الناس للسلام عليه وكانوا يوم الجمعة فقيل ان خرجت الى الجمعة اتبعتك العامة بالازدحام وتقبيل الايدي والاقدام فقال أخرج ولا يروني فخرج وصلى الجمعة ولم يره الا الخواص أصحابه • ومنها ان بنته سقطت من ظهر جمل على مكان كثير الحجارة وكان هو بالشحر فرآه بعض أصحابه كأنه أمسك شيأ فسأله عن ذلك فقال بنتي علوية طاحت فامسكتها بيدي فكان سقوطها في ذلك الوقت ولم يصبها شيء قالت بنته لما سقطت غبت عن حسي ورأيت والدي حملني ووضعني على الارض • ومنها انه كان بظفار وسافر أهل حضرموت منها لحضور الخريف وتأخر بعضهم واجتهد أن يجد من يلحقه بالقافلة فلم يجد فتعب لذلك فاتى الى صاحب الترجمة وشكا اليه حاله وانه ان تأخر فاتت مصالحه فبشره بلحوق القافلة ثم جاء اثنان الى صاحب الترجمة يختصمان فاصلح بينهما ثم أمر أحدهما أن يركب الرجل المذكور و يلحقه بالقافلة و بين ظفار وحضرموت برية مخوفة لا يمشي فيها الا القافلة فسافر به الى أن الحقه بالقافلة • ومنها انه سافر باهله فنفد ماؤهم ومحل الماء بعيد عنهم وعطش أهله عطشا شديدا وقال الجمال لا أعلم ماء بهذا المحل فاخذ السيد المذكور القربة وغاب عنهم زمنا يسيرا وجاء بالقربة مملوأة ماء • ورؤي بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال أعطاني ما لا نهاية له ولا خطر لي ببال فقيل له بم نلت ذلك فقال بكثرة ذكر الله تعالى قاله الشلي

﴿محمد بن عبد الرحمن السقاف﴾ باعلوي أحد الائمة الاعلام كانت له مكاشفات كثيرة منها انه كان يرى الكعبة وهو بتريم في حضرموت ودخل رجل المسجد وهو جنب فاخرجه منه فعاد ثانيا فاخرجه فسئل الرجل فقال كنت جنبا • ودعته امرأة للضيافة فاكل قليلا فتقاياه وقال هذا سرقة فسئلت المرأة فقالت سرقته من مال زوجي • وحكي ان والي تريم سأله عما سيقع فقال املأ حضنك طعاما والا كلت الجلود فلم يلتفت لقوله فلم يلبث الا أياما حتى جاءه عدوه وحاصره حتى أكل الجلود قاله الشلي

﴿محمد بن أحمد بن عبد الرحمن باعلوي صاحب مرباط الشهير بالنقعي﴾ لاقامته بالنقعة في حضرموت وكان من كبار الاولياء الصالحين الاخيار ومن كراماته انه غرس شجرة ليمون وكان يجني من ثمرها ألف ليمونة ينفق ثمنها على من تلزمه مؤنته وكان الناس يتغالون في ثمن ثمرتها ووقع لجماعة انهم أتوها ليلا وجنوا ثمرها فلما أرادوا الانصراف أعمى الله أبصارهم ولم يبصروا الطريق الى ان أتاهم السيد محمد المذكور فاعتذروا واستغفروا وتابوا فعاهدهم أن لا يعودوا لمثلها فقبلوا وانصرفوا قاله الشلي

﴿محمد بن حسن بن عبد الله بن هارون باعلوي جمل الليل﴾ أحد عباد الله الصالحين والاولياء العارفين المشهور بالجنة لكثرة ما كان يطلبها من الله تعالى وكان يعلم أولاد السيد الجليل محمد الشاطري في زيلع فدخل عليه يوما وهو يبكي فقال وما يبكيك فقال مات جدي عبد الله بن هارون فكان موته في ذلك اليوم والظاهر ان عبد الله بن هارون كان مقيما في مدينة تريم بحضرموت قاله الشلي

﴿محمد بن سعيد بن علي بن محمد ابن﴾ البصري الاصل العدني القرشي الشافعي أخذ عن كثيرين

يتعب معنى فلا من ذي ولا ذي مواصل
فبين هوى سلمى وسعدى مذبذب
لعز معالي الفقه من قبل خاطب
وبيض العلا في الفقر من بعد يخطب
ولم ترض الا صادقا مصدقا لها
بماض به في معرك الحرب يضرب
من الصدق سيف قاطع به قاتل
لمن عن جمال للاحبة يحجب
من النفس بل تلك الحجاب بعينه
وشيطانها كيما يموت ويهرب
يلاقي العنا في حبها كي يرى الهنا
ومن دونها الاهوال بالعزم يركب
وفي وصلها بالنفس يسمح طيبا
يرى ذا قليلا في هواها ويرغب
ويسلو ويغنى عن سواها ونحوها
ينجي سالكا في مذهب الحب يذهب
ومن بالاماني والدعاوي يرومها
ولم يفن نفسا في هواها ويذهب

وأصبح مثلي قائلا غير فاعل * ولا عامل بالعلم ذلك يكذب ولكنني مع ذاك أغرى أولي الهوى * وأدعو اليها كل خال وأندب

منهم المجد اللغوى صاحب القاموس وشيخه فى التصوف الجبرتى وممن أخذ عنه الجمال اليافعى والمحب الطبرى والعفيف الناشرى ولما رسم عليه ملك اليمن لطلب بعض الدنيا انشد ابياتا وهى

مالى سوى جاه النبى محمد * جاه به أحمى وابلغ مقصدى
فلكم به زال العنا عنى وقد * أعدمت فى ظن العذول المعتدى
ولكم به نلت المنى من كل ما * أبغيه من نيل العلا والسؤدد
ياعين كفى الدمع لاتذريته * من ذا الاوان دعى الشكاية واهدى
يانفس لاتأسى أسا وتأسفا * فلنعم وصف الصابر المتجلد
ياقلب لاتجزع وكن خير امرئ * أضحى يرجى غارة من أحمد
فعسى توافيك الفوائد ممسيا * ولعل تأتيك البشائر فى غد

فما أتم نظمها الا ونام فرأى المصطفى صلى الله عليه وسلم والعمر بن وهو يقول جئناك مغير بن وصل على كل ليلة ألفا ورفع بيده اليمنى رأس الشيخ من تحت لحيته فما مضى النهار حتى جاء الخبر ان المنصور محتضر واطلق مع من أمر باطلاقه من المحابيس ومات المنصور بعد ثلاثة أيام ومات الشيخ فى رمضان سنة ٨٢٩ قاله المناوى

﴿محمد بن عمر الملقب بالمعلم﴾ أحد الأئمة الاعلام من ساداتنا آل باعلوى ومن كراماته انه فى ليلة وفاته جمع جميع الاصحاب ووصى بما وردت به السنة والكتاب وجعلهم عن يمينه وشماله وأعلمهم بساعة انتقاله وأمرهم بقراءة القرآن باخلاص وكرر هو سورة الاخلاص ولم يزل يكررها الى ان فاضت روحه عند آخرها وكانت وفاته سنة ٨٢٩ قاله الشلى

﴿الشيخ محمد المعروف با كال الحيات﴾ الشيخ الصالح المعروف با كال الحيات وغيرها من الهوام كالخنافس وما فى معنى ذلك فيرى الخنافس زبيبا والحية قثاء ونحو ذلك وكان من أكابر الصالحين ممن تنقلب له الاعيان وظهرت له كرامات ومكاشفات وحكى عنه انه كان يرى على جبل عرفات مع الحجاج ويصبح فى القدس الشريف فى يوم عيد الاضحى توفى سنة ٨٣٢ ودفن بباب الرحمة قاله فى الانس الجليل

﴿شمس الدين محمد بن على الحسينى البخارى﴾ كان عالما بالكتاب والسنة عارفا بالله تعالى وكان زاهدا مستورا صاحب جذبة عظيمة وله قدم راسخ فى التصوف ولد ببلدة بخارى وظهرت له كرامات روى انه لما دخل الامير تيمور مدينة بروسا وأفسد التتار فى المدينة استغاث الناس بالشيخ المذكور وتضرعوا اليه فى دفع هؤلاء الظلمة فقال ادخلوا معسكره واطلبوا فيه رجلا على هيئة رثة يصنع نعل الدواب ووصف لهم شكله وهيئته فاذا وجدتموه سلموا منى عليه وقولوا له عنى يسأل منكم الارتحال بعد هذا فطلبوه ووجدوه كما وصف وأوصلوا الخبر اليه فقال سمعا وطاعة نرتحل غدا ان شاء الله تعالى ففى غد ذلك اليوم ارتحل الامير تيمور مع عسكره بحيث لم ينتظر مقدمهم مؤخرهم مات قدس سره بمدينة بروسا سنة ٨٣٣ ودفن بها وقبره مشهور يزار قاله فى الشقائق النعمانية

﴿محمد بن حسن المعلم باعلوى﴾ كان من أكابر الاولياء أصحاب الكرامات ولد فى مدينة تريم بحضرموت سنة ٨٥٠ ومن كراماته أنه كان مجاب الدعوة دعا لجماعة من أصحابه بامور دينية ودنيوية فنالوها وكان السيد عبد الله بن علوى بن محمد مولى الدويلة مجتهدا فى العبادة والرياضة جدا وكان يترقب الفتح فقال له ما يفتح الله عليك الا فى آخر عمرك فكان الامر كما قال . وحكى ان سارقا سرق بعض ثمر نخله فاصابه جرح فى جسده وتألم به حتى منعه النوم فلما أصبح جاء الى الشيخ معتذرا

فلهجى بها عن واضح العذر يعرب
أخا الحب نافس فى هواها ومت بها
لتحيا ففيها الموت يحلو ويعذب
بنفسك ردهيجا هواها وروح ومن
دمائك سيف الحب حال مخضب
فما وصلها الغالى بنفسك غاليا
ولا ذا على أهل المحبة يصعب
وانى وان أصبحت عن ذاك عاجزا
وناء فمحض الفضل أرجوه يجذب
فكم من اشارات لسعدى بضمنها
بشارات اسعاد لها أترقب
بها كم مهنى كم معنى فسعد
بوصل ومشقى بالصدود معذب
فما كل مشغوف بسعدى من الورى
أتى خاطبا عن رغبة فيه ترغب
فكم خاطب يسعى لغالى جمالها
يرد ومخطوب لديها يقرب
عسى عن قريب قطع شغلى بغيرها
* وتركى لتلوين به أتقلب

فقال له اذهب الى قبر فلان واطرح من ترابه على الجرح ففعل فعوفى واشتهر ان الشيطان تعرض له بالاذى فامسكه واستخدمه فى أموره حتى انه غرس نخلا وجعله يسوق الماء اليه وكان له اطلاع على أهل البرزخ و يجتمع بجماعة منهم مات فى مدينة تريم بحضرموت سنة ٨٤٥ ودفن بمقبرة زنبل وقبره معروف يزار قاله الشلى

﴿محمد شمس الدين الحنفى﴾ المصرى الشاذلى من أجلاء مشايخ مصر وسادات العارفين وهو أحد أركان هذه الطريق وصدور أوتادها وأكابر أئمتها وأعيان علمائها وهو أحد من أظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه فى الكون وأنطقه بالمغيبات وخرق له العوائد وقلب له الاعيان وأظهر على يديه العجائب أفرد الناس ترجمته بالتآليف منهم الشيخ نور الدين على بن عمر البتنونى والحق أنه لم يحط علما بمقام الشيخ قال الشعرانى وقد ذكر طرفا صالحا مما ذكره الامام البتنونى قلت وكتاب البتنونى فى مناقب محمد شمس الدين الحنفى مطبوع وهو عندى وقد ذكر فيه كرامات كثيرة وأنا أقتصر هنا على بعض ما اقتصر عليه منه الامام الشعرانى قال وقع لسيدى محمد الحنفى رحمه الله انه كان يعدى من مصر الى الروضة ماشيا على الماء هو وجماعته • وكان رضى الله عنه يتكلم على خواطر القوم و يخاطب كل واحد من الناس بشرح حاله وقال له رجل بلغنا عن الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه أنه عمل يوما ميعادا سكوتيا لاصحابه ومرادنا أن تعمل لنا ذلك فقال نفعل ذلك غدا ان شاء الله تعالى فجلس على الكرسى وتكلم بغير صوت ولا حرف سرا فاخذ كل من الحاضرين مشروبه وصار كل واحد يقول التى الى فى قلبى كذا وكذا فيقول له الشيخ صدقت فيحصل الاتعاظ لكل واحد وكان ذلك من الكرامات • وكان اذا حضر أحد من المنكرين ميعاده يصير المنكر يضطرب و ينتفض و يتقلب فى الارض و يقول والله ماهذا سدى ثم يصحبه • وكان رضى الله عنه يلبس الملابس المثمنة الفاخرة فانكر عليه بعض من لا معرفة عنده باحوال الاولياء وقال بعيد ان يكون الاولياء يلبسون هذه الملابس التى لا تليق الا بالملوك ثم قال ان كان الشيخ وليا يعطنى هذا السلاوى أبيعه وأنفقه على عيالى فلما فرغ الشيخ من الميعاد نزعه ثم قال اعطوه لفلان يبيعه و ينفق ثمنه على عياله فاخذه الرجل وباعه وصار يقول شئ لله المدد ثم جاء الميعاد الثانى فوجده على الشيخ اشتراه بعض المحبين وقال هذا لا يصلح الا للشيخ محمد الحنفى فاهداه له • قال الشيخ أبو العباس السرسى لما خرج الشيخ محمد الحنفى من الكتاب جلس يبيع الكتب فى سوقها فمر عليه بعض الرجال فقال يا محمد مالدنيا خلقت فنزل من الدكان وترك جميع ما فيه من الغلة والكتب ولم يسأل عن ذلك بعد ثم حبب اليه الخلوة فاختلى سبع سنين لم يخرج من خلوة تحت الارض ودخلها وهو ابن أربع عشرة سنة قال الشيخ أبو العباس المذكور وكنت اذا جئته وهو فى الخلوة أقف على بابها فان قال لى ادخل دخلت وان سكت رجعت فدخلت عليه يوما بلا استئذان فوقع بصرى على أسد عظيم فغشى على فلما أفقت خرجت واستغفرت الله تعالى من الدخول عليه بلا اذن قال الشيخ أبو العباس المذكور ولم يخرج الشيخ رضى الله عنه من تلك الخلوة حتى سمع هاتفا يقول يا محمد اخرج انفع الناس ثلاث مرات وقال له فى الثالثة ان لم تخرج والا هيه فقال الشيخ فما بعد هيه الا القطيعة قال الشيخ فقمت وخرجت الى الزاوية فرأيت على الفسقية جماعة يتوضؤن فمنهم من على رأسه عمامة صفراء ومنهم زرقاء ومنهم من وجهه وجه قرد ومنهم من وجهه وجه خنزير ومنهم من وجهه كالقمر فعلمت ان الله أطلعنى على عواقب أمور هؤلاء الناس فرجعت الى خلوتى وتوجهت الى الله تعالى فستر عنى ما كشف لى من أحوال الناس وصرت كآحاد الناس * وكان فى خلوة الشيخ توتة مزروعة قال الشيخ رضى الله

محاسنها تسبى العقول وتسلب
وأثنى على سعدى بغالى جمالها
ليمسى اليها ذو النوى يتقرب
و يلقى الهوى الجافى طريحا ببابها
وذو النأى يضحى وهو دان مقرب
يسقى كؤس الوصل من خمرة الهوى
ويحلو له فى حضرة القدس مشرب
شراب له التنزيه لم يأب حانه
ولم يسقه هند ودعد وزينب
ومدحى حلى سعدى الحقيقة مدحتى
لسلمى الشريعة والتماثيل أضرب
فمستخرج در الحقيقة غائص
ببحر الشريعة فالشريعة مطلب
ومن شجر ثمر جنى ذاك ملقح
ومن معدن تبر مصفى مطيب
وكم نصب فى حفره ثم سبكه
كذلك فى استخلاصه المر ينصب
ومن لبن زبد به فاز ماخض
كذا رائض نفسا مرب مؤدب

عنه فخطر لى أن أباسطها فقلت ياتوتة حدتينى حدوتة فقالت بصوت جهورى نعم انهم لما زرعونى سقونى فلما سقونى أسست فلما أسست فرعت فلما فرعت أورقت فلما أورقت أثمرت فلما أثمرت أطعمت قال الشيخ رضى الله عنه فكان كلامها سلوكا لى وقد حصل لى بحمد الله ما قالت التوتة • ومنها ان سيدى على بن وفا رضى الله عنه كان يوما فى وليمة فقال الناس ماتتم الوليمة الا بحضور سيدى محمد الحنفى فجاء اليه صاحب الوليمة فدعاه فاتى فقال من هنا من المشايخ فقال سيدى على بن وفا وجماعته فقال ادخل واستأذنه لى فان من أدب الفقراء اذا كان هناك رجل كبير لايدخل عليه حتى يستأذن له فاذن له سيدى على وقام له وأجلسه الى جانبه فدار الكلام بينهما فقال سيدى على ماتقول فى رجل رحى الوجود بيده يدورها كيف شاء فقال له سيدى محمد رضى الله عنه فما تقول فيمن يضع يده عليها فيمنعها أن تدور فقال له سيدى على والله كنا نتركها لك ونذهب عنها فقال سيدى محمد رضى الله عنه لجماعة سيدى على ودعوا صاحبكم فانه ينتقل قريبا الى الله تعالى فكان الامر كما قال وسمع سيدى محمد رضى الله عنه هاتفا يقول بالليل يا محمد وليناك ما كان بيد على بن وفا زيادة على ما بيدك فعلمت ان ذلك لايكون الا بعد موته فارسلت شخصا من الفقراء يسأل عن بيت سيدي على بحارة عبد الباسط فوجد الصائح أنه قد مات * وقال الشيخ شمس الدين بن كتيلة رضى الله عنه وأول شهرة اشتهر بها الشيخ محمد الحنفى رضى الله عنه ان السلطان فرج بن برقوق كان يرمى الرمايا على الناس وكان الشيخ يعارضه فارسل وراء الشيخ وأغلظ عليه القول وقال المملكة لى أولك فقال له الشيخ رضى الله عنه لالى ولالك المملكة لله الواحد القهار ثم قام الشيخ متغير الخاطر فحصل للسلطان عقب ذلك ورم فى محاشمه كاد يهلك منه فارسل خلف الاطباء فعجزوا فقال له بعض خواصه العقلاء هذا من تغير خاطر الشيخ محمد الحنفى فقال ارسلوا خلفه لاطيب خاطره فنزل الامراء اليه فوجدوه خارج مصر نواحى المطرية فاخبروه بطلب السلطان له فلم يجب الى الاجتماع به فلم يزالوا يترددون بينه وبين السلطان حتى رق له وأرسل له رغيفا مبسوسا بزيت طيب وقال لهم قولوا له كل هذا تبرأ ولا تعد الى قلة الادب نملح آذانك فمن ذلك اليوم اشتهر أمر الشيخ رضى الله عنه للناس وصار الناس اذا لام بعضهم بعضا على أمر لم يفعله يقول له يعنى ينغاظ الحنفى وشاعت هذه الكلمة بين الناس الى الآن • وأرسل اليه الامير يسق بشكارة فضة فوجده على الكرسى فصار يقبض منها ويرمى للناس حتى أفناها كلها بحضرة القاصد كأنه يريه ان الفقراء فى غنية عن ذلك وانهم لو أحبوا الدنيا ما كان لهم هذا المقام بين الناس ثم ان الامير بلغه ماوقع فجاء الى الشيخ فقبل يديه فقال له الشيخ قم الى هذا البئر فاملأ منه هذه الفسقية للوضوء ويصير ثواب ذلك فى صحيفتك الى يوم القيامة فخلع الامير ثيابه وملأ دلوا فوجده ثقيلا فعالجه حتى طلع به فوجده ذهبا فقال ذلك للشيخ فقال صبه فى البئر واملأ فملأه كذلك ثانيا وثالثا فقال قل للبئر مالنا حاجة الا بالماء فاستحقر الامير ما كان أرسله للشيخ وطلب الفقراء بالوعة للميضأة فغرز الشيخ عكازه وقال هذه بالوعة فهى الى الآن ينزل فيها ماء الوضوء ولا يعرفون أين يذهب • وجاءه مرة قاض من المالكية يريد امتحان الشيخ فاعلموا الشيخ أنه جاء ممتحنا فقال الشيخ رضى الله عنه ان استطاع يسألنى ماعدت أقعد على سجادة الفقراء فلما جاء القاضى يسأل قال ماتقول فى وتوقف فقال له الشيخ رضى الله عنه نعم فقال ماتقول فى وتوقف فقال له الشيخ رضى الله عنه نعم فقال ماتقول فى وتوقف فقال له الشيخ نعم حتى قال ذلك مرارا عديدة فقال القاضى كنت أريد أسأل عن سؤال وقد نسيته ثم كشف رأسه واستغفر وأخذ عليه العهد بعدم الانكار على الفقراء والاعتراض عليهم • وكان رضى الله عنه اذا نادى مريدا له فى أقصى بلاد الريف من

بوادي الهوى فى جانب
الغي تلعب
وللقلب أيدكى بحق يردها
بعسكر نور الروح يعلو
ويغلب
بوصفك قابل وصفنا
يا الهنا
فوصف الاله العفو والعبد
يذنب
وسامح باقوال بها صرت
عامرا
لسانى مدى عمرى وقلبى
مخرب
أحسن قولا والفعال
قبيحة
فاصدق قول والفعال
تكذب
فياليت شعرى ما أقول
بموقف
اذا قيل كم يا يافمى النحس
تكذب
فان وفق الرحمن قلت
مدحت من
بحبك هم مع نهجهم فيك
أحبب
وقد صح أن المرء مع من
أحبه
عن الصادق المختار يروى
ويكتب
عليه صلاة الله ثم سلامه
مع الآل والغر الألى كان
يصحب
فهاهى بدت فى حلة
معنوية
لمن عن معانى ذى
المحاسن يعرب

وعن غيره من يخى عليها خمارها * فعلم معانيها عن الغير يعزب تسقى حيا حب سعدى محبها *

بستين بيتا للمحبين تطرب تناهت وفى قلبى رجاما بضمنها وان كان مثلى ليس يدنى و يوهب

القاهرة يجيبه فان قال له تعال سافر اليه أو افعل كذا فعله ونادى يوما أباطاقية من بلاد قطور بالغربية فسمع نداء الشيخ فجاء الى القاهرة • وكانت رجال الطيران فى الهواء تأتى اليه فيعلمهم الادب ثم يطيرون فى الهواء والناس ينظرون اليهم حتى يغيبوا وكان رضى الله عنه يزور سكان البحر فيدخل البحر بثيابه فيمكث ساعة طويلة ثم يخرج ولم تبتل ثيابه • ووقع لامام زاويته أنه خرج للصلاة فرأى فى طريقه امرأة جميلة فنظر اليها فلما دخل الزاوية أمر الشيخ غيره أن يصلى فلما جاء الوقت الثانى فعل كذلك الى خمسة أوقات فلما وقع فى قلبه ان الشيخ أطلعه الله على تلك النظرة استغفر وتاب فقال الشيخ ما كل مرة تسلم الجرة * ودخل مصر رجل من أولياء الله تعالى من غير استئذان سيدى محمد فسلب حاله فاستغفر الله ثم جاء الى الشيخ فرد عليه حاله وذلك انه كان معه قفة يضع يده فيها فيخرج كل ما احتاج اليه فصار يضع يده فلا يجد شيأ • وكان يتطور فى بعض الاوقات حتى يملأ الخلوة بجميع أركانها ثم يصغر قليلا قليلا حتى يعود الى حالته المعهودة ولما علم الناس بذلك سد الطاق التى كانت تشرف على الخلوة رضى الله عنه • وكان اذا تغيظ من شخص يتمزق كل ممزق ولو كان مستندا لاكبر الاولياء لا يقدر يدفع عنه شيأ من البلاء النازل به كما وقع لابن التمار وغيره فانه أغلظ على الشيخ فى شفاعة وكان مستندا لشيخ اسمه البسطامى من أكابر الاولياء فقال سيدى محمد مزقنا ابن التمار كل ممزق ولو كان معه ألف بسطامى ثم أرسل السلطان فهدم دار ابن التمار وهى خرابة الى الآن • وعزم بعض الامراء على سيدى محمد ووضع له طعاما فى اناء مسموم وقدمه للشيخ وكان لا يتجرأ أحد يأكل معه فى انائه فأكل منه الشيخ شيأ ثم شعر بانه مسموم فقام وركب الى زاويته فاختلطت الاوانى فجاء ولد الامير الاثنان فلعقا من اناء الشيخ فماتا ولم يضر الشيخ شئ من السم • وكان يتوضأ يوما فورد عليه وارد فاخذ فردة قبقابه فرمى بها وهو داخل الخلوة فذهبت فى الهواء وليس فى الخلوة طاق تخرج منه وقال لخادمه خذ هذه الفردة عندك حتى تأتيها أختها فبعد زمان جاء بها رجل من الشام مع جملة هدية وقال جزاك الله عنى خيرا ان اللص لما جلس على صدرى ليذبحنى قلت فى نفسى ياسيدى محمد ياحنفى فجاءته فى صدره فردة القبقاب فانقلب مغمى عليه ونجانى الله عز وجل ببركتك • وشفع رضى الله عنه عند أمير يسمى المناطح كان كل من نطحه كسر رأسه وكان ينطح المماليك بين يدى السلطان الملك الاشرف برسباى فقال للقاصد قل لشيخك اقعد فى زاويتك ولا تعارضه والا جاء لك ينطحك ويكسر رأسك فذكر القاصد ذلك للشيخ فلم يرد عليه جوابا فلما دخل الليل كشف ذلك الامير رأسه وصار ينطح الحيطان الى أن مات فبلغ الخبر السلطان فقال قتله الحنفى رضى الله عنه • وكان له جارية مباركة اسمها بركة أعتقها وكتب لها وقال لها لا تخبرى بذلك أحدا فلما أخبرت أهل البيت بذلك قال لها روحى اقعدى فى المكان الفلانى ولم تعلم ما أراد الشيخ فجلست فيه ثم أرادت أن تقوم فما استطاعت فسألت الشيخ أن يأذن لها فى القيام فقامت لكن لم تستطع المشى فقالت استأذنوا سيدى فى المشى فقال انها لم تسأل الا القيام والسهم اذا خرج من القوس لا يرد فلم تزل مقعدة الى أن ماتت • وكان رضى الله عنه يقرئ الجان على مذهب الامام أبى حنيفة رضى الله عنه فاشتغل عنهم يوما بامر فارسل صهره سيدى عمر فاقرأهم فى بيت الشيخ ذلك اليوم وكان سيدى عمر هذا يقول طلبت منى جنية ان أتزوجها فشاورت سيدى محمدا رضى الله عنه فقال هذا لا يجوز فى مذهبنا فعرضت ذلك على ملكهم حين نزلت معها تحت الارض فقال الملك لا أعترض على سيدى محمد فيما قال ثم قال الملك للوزير صافح صهر الشيخ باليد التى صافحت بها النبى صلى الله عليه وسلم ليصافح بها سيدى محمدا رضى الله عنه فيكون بينه وبين وقت مصافحة النبى صلى الله عليه وسلم ثمانمائة سنة

أومل من ذا الفضل ماهو أهله
وان لم أكن أهلا لما منه أطلب
عسى سيل فضل منه يغسل كل ما
باوساخه كم قد تلطخ مذنب
كما قال نور الدين شيخى وسيدى
وقد مال من حال به الراح يشرب
اذا جاء سيل الفضل يغسل كل ما
يلاقى من الاوساخ فى الحال يذهب
الهى بجاه المصطفى سيد الورى
وملجئهم من كل ما منه يرهب
وتاج العلى بدر الهدى معدن الندى
طراز جمال الكون يتهج مذهب
أنلنى مناى منك ياغاية المنى
لاضحى ولى شغل بحبك مذهب
وحقق رجاى ياجوادا ومنعما
كريما تعالى للرجا لا تخيب

(وأقول أيضا) الشريعة والحقيقة ليس بينهما اختلاف فى مجارى أحكام العبودية وانما يختلفان فى مشاهدة أسرار الربوبية ولاشك ان أهلهما متفاوتون فى الاعتناء والاهتمام بعلم صفات القلب والاخذ بعزام الاحكام وليس ذلك اختلافا

ثم قال للجنية رديه الى الموضع الذى جئت به منه • ورآه كاتب السر ابن البارزى يوما وهو راكب ومعه جماعة من الامراء فانكر عليه وقال ماهذه طريقة الاولياء فقال له ناظر الخاص لا تعترض فان للاولياء أحوالا فقال لابد ان أرسل أقول له ذلك فلما دخل القاصد وأخبر سيدى محمدا قال له قل لاستاذك أنت معزول عزلا مؤبدا فأرسل له السلطان المؤيد وقال له الزم بيتك فما زال معزولا حتى قتله الملك المؤيد نعوذ بالله من النكران • ودخلت على الشيخ يوما امرأة أمير فوجدت حوله نساء الخاص فانكرت بقلبها عليه فلحظها الشيخ بعينه وقال لها انظرى فنظرت فوجدت وجوههن عظاما تلوح والصديد خارج من أفواههن ومناخرهن كأنهن خرجن من القبور فقال لها والله ما ننظر دائما الى الاجانب الاعلى هذه الحالة ثم قال للمنكرة ان فيك ثلاث علامات علامة تحت ابطك وعلامة فى فخذك وعلامة فى صدرك فقالت صدقت والله ان زوجى لم يعرف هذه العلامات الى الآن واستغفرت وتابت • وأرسل ابن كتيلة مرة يشفع عند انسان من كبراء المحلة فقال ان كان ابن كتيلة فقيرا لا يعارض الولاة وان لم يسكت ابن كتيلة قطعت مصارينه فى بطنه فتكدر ابن كتيلة من ذلك وأرسل أعلم سيدى الشيخ محمدا فقال هو الذى تتقطع مصارينه فارسل له سيدى محمد رضى الله عنه جماعة من الفقراء وأمرهم اذا طلعوا المحلة أن يمروا على بيت ذلك الظالم ويرفعوا أصواتهم بالذكر ففعلوا فصار يتقايأ ومصارينه تطلع قطعا قطعا الى أن مات • وكان يأخذ القطعة من البطيخ ويشق منها حتى يملأ كذا طبقا كل طبق له لب خلاف الآخر حتى أنه يشق من البطيخ الاخضر بطيخا أصفر حتى يبهر عقول الحاضرين رضى الله عنه • وسرقت له نعجة من الحوش فمكثت ستة أشهر غائبة فقال الشيخ رضى الله عنه يوما لغلامه اذهب الى الروضة فدق الباب الفلانى فاذا خرج صاحب الدار فقل له هات النعجة التى لها عندك ستة أشهر فاخرجها له فقال الشيخ رضى الله عنه هذه بضاعتنا ردت الينا وجاءه مرة قاض فقال ياسيدى أهل بلدى رفعوا فى قضية الى أستاذهم باننى فلاح فقال قضيت حاجتك فركب الامير ذلك اليوم فرساحرونا فجرى به فى خوخة ضيقة فانكسر ظهر الامير ووقع على ظهر الارض ميتا وتولى ذلك الاقطاع رجل من أصحاب سيدى محمد فجاء الى الشيخ يزوره ثانى يوم فكلمه على ذلك القاضى فكتب له عتاقة هو وذريته *وكان الشيخ اذا لم يجد شيأ ينفقه يقترض من أصحابه ثم يوفيهم اذا فتح الله تعالى عليه بشئ فاجتمع عليه ستون ألفا فشق ذلك على الشيخ فدخل عليه رجل بكيس عظيم وقال من له على الشيخ دين فليحضر فاوفى عن الشيخ رضى الله عنه جميع ما كان عليه ولم يعرف ذلك الرجل أحد من الحاضرين فقالوا للشيخ عنه فقال هذا صير فى القدرة أرسله الله تعالى يوفى عنا ديننا • وأنشدوا بين يديه شيأ من كلام ابن الفارض رضى الله عنه فتمايل الشيخ العارف بالله تعالى سيدى الشيخ شمس الدين بن كتيلة المحلى فلحظه الشيخ فغاب عن احساسه فرأى فى منامه سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه واقفا على باب الزاوية وفى فمه قصبة غاب كانه يشرب بها ماء من تحت عتبة باب الزاوية ثم أفاق فقال له الشيخ الذى رأيته صحيح رأيت بعينك ياشمس الدين وكان يقول كثيرا لو كان عمر بن الفارض فى زماننا ماوسعه الا الوقوف ببابنا • ومرضت زوجته فاشرفت على الموت فكانت تقول ياسيدى أحمد يابدوى خاطرك معى فرأت سيدى أحمد رضى الله عنه فى المنام وهو ضارب لثامين وعليه جبة واسعة الاكمام عريض الصدر أحمر الوجه والعينين وقال لها كم تنادينى وتستغيثى وأنت لا تعلمى انك فى حماية رجل من الكبار المتمكنين ونحن لا نجيب من دعانا وهو فى موضع أحد من الرجال قولى ياسيدى محمد ياحنفى يعافيك الله تعالى فقالت ذلك فاصبحت كان لم يكن بها مرض • وانكرت عليه امرأة مايقدمه للفقراء من الطعام القليل فى الصحون الرملى فقالت

فيهما وانما هو تقصير ممن يهملهما كما سيأتى ذكره ووفاء بمن يعتنى بهما وها أنا أفصل لك ذلك وأوضحه ان شاء الله تعالى (اعلم) أن الشريعة الشريفة المطهرة المنيفة مشتملة على قسمين علم وعمل ثم العلم من حيث الجملة على قسمين ظاهر وباطن والظاهر على قسمين شرعى وغير شرعى والشرعى على قسمين فرض ومندوب والفرض على قسمين فرض عين وفرض كفاية وفرض العين على ثلاثة أقسام علم صفات القلب وعلم أصل وعلم فرع وقد مثلت هذه الاقسام وغيرها من أقسام العلوم وبينت المحمود منها والمذموم وأوضحت ذلك فى خاتمة كتاب سراج التوحيد والقسم الثانى من التقسيم الاول وهو العمل على قسمين عزائم ورخص اذا علم هذا فاعلم ان الحقيقة ذات المعانى الرقيقة والعلوم الدقيقة مشتملة أيضا على قسمين علم وعمل والاول منهما على قسمين وهبى وكسبى فالوهبى علم المكاشفة والكسبى على قسمين فرض وغيره والفرض على قسمين فرض عين وفرض كفاية وفرض العين على ثلاثة أقسام علم قلب وعلم أصل وعلم فرع كما تقدم فى العلم الشرعى فهذا القسم الكسبى الذى هو أحد قسمى علم الحقيقة هو علم الشريعة والقسم الثانى

قـلة هذا الطعام ولاهو ثم ذهبت وعملت طعاما بكثرة فيه خراف وأوز وحملته الى الزاوية فقال سيدى
محمد رضى الله عنه لسيدى يوسف القطورى رحمه الله كل فاكل طعامها كله وحده وشكا من الجوع
فاخذته الى بيتها وقدموا له نحو ذلك الطعام وأكثر وهو يشكو الجوع فقال لها الشيخ البركة فى طعام
الفقراء لافى أوانيهم فاستغفرت * وتابت وكان اذا تذكر أحدا من أصحابه الغائبين عن السماط يأكل
الشيخ عنهم لقمة أو لقمتين وتنزل فى بطونهم فى أى مكان كانوا ثم يجيئون ويعترفون بذلك وكان
اذا سأله أحد من المنكرين عن مسألة أجابه فان سأله عن أخرى أجابه حتى يكون المنكر هو التارك
للسؤال فيقول الشيخ رضى الله عنه لذلك الشخص أما تسأل فلو سألتنى شيأ لم يكن عندى أجبتك
من اللوح المحفوظ . وجاءه رجل فقال ياسيدى أنا ذو عيال فقير الحال فعلمنى الكيمياء فقال الشيخ
رضى الله عنه أقم عندنا سنة كاملة بشرط انك كلما أحدثت توضأت وصليت ركعتين فاقام على ذلك
فلما بقى من المدة يوم جاء الى الشيخ فقال له غدا انقضى حاجتك فلما جاء قال له قم فاملأ من البئر ماء
للوضوء فملأ دلوا من البئر فاذا هو مملوء ذهبا فقال ياسيدى مابقى فى الآن شعرة واحدة تشتهيه فقال له
الشيخ صبه مكانه واذهب الى بلدك فانك قد صرت كلك كيمياء فرجع الى بلاده ودعا الناس الى الله
تعالى وحصل به نفع كبير . وقال الشيخ شمس الدين بن كتيلة رضى الله عنه وكان سيدى محمد
اذا صلى يصلى عن يمينه دائما أربعة روحانية وأربعة جسمانية لايراهم الا سيدى محمد أو خواص أصحابه
. وكان سكان بحر النيل يطلعون الى زيارته وهو فى داره بالروضة والحاضرون ينظرون قالت ابنته
أم المحاسن رضى الله عنها زاروه مرة وعليهم الطيالسة والثياب النظيفة وصلوا معه صلاة المغرب
ثم نزلوا فى البحر بثيابهم فقلت ياسيدى اما تبتل ثيابهم من الماء فتبسم رضى الله عنه وقال هؤلاء
مسكنهم فى البحر . وجاءه مرة رجل فى جوف الليل فوقف على دور القاعة فقال له الشيخ من فقال
حرامى فقال له الشيخ ماتسرق وتعمل شغلك فقال ياسيدى تبت الى الله فانى سمرت فقال له الشيخ
انزل ماعليك بأس فتاب وحسنت توبته واستمر فى زاوية الشيخ الى ان توفى رحمه الله تعالى
. وأمر شخصا من أصحابه يوما ينادى فى شوارع القاهرة وأسواقها باعلى صوته يامعاشر المسلمين
يقول لكم سيدى محمد الحنفى رضى الله عنه حافظوا على الصلوات الخمس والصلاة الوسطى حتى شاع
ذلك فى جميع البلاد ان الشيخ أمر بذلك فاعترض بعض الشهود على منادى الشيخ وقال هذا ماهو
للحنفى هذا لله عز وجل فرجع الفقير وأخبر الشيخ رضى الله عنه بماوقع فسكت فخرج اليوم الثالث
ينادى فمر على دكان الشهود فقال له شاهد منهم شئ لله ياسيدى محمد ياحنفى مات البارحة الرجل الذى
قال لك ماقال فرجع الى الشيخ رضى الله عنه فاخبره فقال لا تعد تقول لاحد ماقلت لك . ودخل عليه
مرة فقير فرأى عليه ثيابا لاتليق الا بالملوك فقال ياسيدى طريقتكم هذه أخذتموها عمن فان من شأن
الاولياء التقشف ولبس الخشن فقال مامقصودك قال تنزع ياسيدى هذه الثياب التى عليك وتلبس
هذه الجبة ونذهب ماشيين الى القرافة فاجابه الشيخ رضى الله عنه وخرجا ماشيين فرأى بعض
الامراء الشيخ رضى الله عنه فعرفه فنزل من على فرسه وخلع على الشيخ السلارى الذى كان عليه
وأقسم عليه بالله تعالى ان يقبله ورجع هو ومماليكه مع الشيخ رضى الله عنه حتى شيعوه للزاوية فقال
الشيخ لذلك الفقير رأيت ياولدى ايش كنا نحن والله لولا أنت من أولاد الفقراء ماحصل لك خير فتاب
ذلك الفقير واستغفر وكشف رأسه ولم يزل يخدم الشيخ الى ان مات رحمه الله تعالى . وكان اذا كتم
أحد شيأ عنه من مال يذهب ذلك المال الذى كتمه كله ولا يبقى منه الا المال الذى يعترف به . وكان
رضى الله عنه اذا زار القرافة سلم على أصحاب القبور فيردون السلام عليه بصوت يسمعه من معه

من القسمين الاولين وهو العمل هو القسم الاول من قسمى علم الشريعة الذى هو العزائم وهو مشتمل على
سلوك طريقة الحقيقة
والطريقة مشتملة على
منازل السالكين تسمى
مقامات اليقين فالحقيقة
موافقة للشريعة فى جميع
علمها وعملها أصولها
وفروعها فرضها ومندوبها
ليس بينهما مخالفة أصلا
نعم هنا شيآن من العلم
والعمل أحدهما علم
صفات القلب فاهل الحقيقة
لهم به اعتناء واهتمام جدا
وسلوك طريقتهم موقوف
على معرفته وتبديل
صفاته الذميمة وأكثر
أهل الشريعة مهملون
ذلك ومتهاونون به مع
كونه فرض عين فى
الشريعة والحقيقة بلا
خلاف وأما القسم الثانى
من قسمى عمل الشريعة
وهو الرخص فاهل
الحقيقة من حيث العمل
والاعتقاد لايشكون بان
ذلك حق والعمل به جائز
لطفا من الله تعالى بعباده
ورحمة لهم فى التخفيف
ورفع الحرج عنهم وأما من
حيث عملهم فلهم فى العمل
طريق فى شواهق على
شوامخ جبال عزائم
الشريعة الغراء يسلكون
فيها الى الله تعالى بتوفيقه
وعنايته وجميل لطفه
وصيانته وعزة العقاب
صعبة الذهاب منهم من
يقيم فيها سبعين سنة ومنهم من يقطعها بتوفيق الله تعالى فى سنة

• ولما طلع فقراء الصعيد ومعهم الفرغل بن أحمد رضى الله عنه فى شفاعة ابن عمر أمير الصعيد قال سيدى محمد الحنفى رضى الله عنه لا تقضى لهؤلاء حاجة لانهم جاؤا بغير أدب ولم يستأذنوا صاحب هذا البلد فكان الامر كما قال ولما دخلوا بالفرغل على السلطان أحمد جقمق قال له أنت مشد هذا البلد فلم يجبه السلطان لكونه مجذوبا • وكان اذا وضع يده على الفرس الحرون لم يعد الى حرونته • وكان الخضر عليه السلام يحضر مجلسه مرارا فيجلس عن يمينه فان قام الشيخ قام وان دخل الخلوة شيعه الى باب الخلوة • مات رضى الله عنه سنة ٨٤٧ وقبره مشهور بالبركات مقصود بالزيارات قال الامام الشعرانى قال سيدى محمد الحنفى رضى الله عنه فى مرض موته من كان له حاجة فليأت الى قبرى ويطلب حاجته أقضها له فان ما بينى وبينكم غير ذراع من تراب وكل رجل يحجبه عن أصحابه ذراع من تراب فليس برجل

﴿محمد بن حسن الاخيمى﴾ من أكابر العارفين من كراماته انه رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم فى النوم فناوله رغيفا فأكل بعضه بين يديه وجعل بعضه الى جانبه فانتبه فوجده بجانبه ومن كلامه انه قال أطلعنى الله على حقائق اذكار الاشياء حتى رأيت الاشجار والاحجار مختلفة الاذكار قاله المناوى

﴿محمد بن عيسى الزيلعى﴾ أحد أكابر الاولياء أصحاب المكاشفات والكرامات منها ان ولده لعب مع الناس فى دعوة بسيف كعادة أهل البادية فاصاب عين رجل فقلعها فوضعها الشيخ مكانها وبسق عليها فعادت كما كانت • ومنها انه لما بنى مسجده سقط بعض البنائين على عنقه فانكسر فاتوه به فتفل عليه فقام وعاش • ومنها انه كان اذا لازمه الناس للمطر سقوا فورا قاله المناوى

﴿محمد بن عمر بن أحمد الشيخ شمس الدين أبو عبد الله الواسطى﴾ الاصل ثم الغمرى المحلى الشافعى الامام الكبير والصوفى الشهير أحد أكابر الاولياء أصحاب المؤلفات النافعة والكرامات الساطعة منها انه نام عن وقود القناديل فأشار اليها فاتقدت • ومنها أنه دخل عليه أحمد النخال فوجد له سبعة أعين فغشى عليه فلما أفاق قال له الشيخ اذا كمل الرجل صار له سبعة أعين على عدد أقاليم الدنيا • مات الشيخ فى شعبان سنة ٨٤٩ ودفن بجامعه فى المحلة قاله المناوى وقال الامام الشعرانى لما أرسل السلطان جقمق تجريدة خلف ابن عمر أمير مصر جاؤا به فى الحديد فعثر جمار بياع جفل من فقراء سيدى محمد فى الصعيد فقال ياسيدى محمد ياغمرى فسمعه ابن عمر فقال من هذا فقال شيخى فقال وأنا الآخر أقول ياسيدى محمد ياغمرى لاحظنى فسمعها سيدى محمد وهو فى المحلة قال الامام الشعرانى قال الحاكى لى الشيخ شهاب الدين بن النخال فطلب رضى الله عنه ثلاث حمير وقال اركبوا فركبنا مع الشيخ وسافرنا الى القاهرة فجلس الشيخ تحت قبة السلطان حسن لحظة واذا بابن عمر طالعون به فى الحديد الى القلعة فقال لابن النخال اطلع خلف هذا الرجل فاذا رأيت السلطان أغلظ عليه وأمر باتلافه فضع أصبعك السبابة على الابهام وتحامل عليه فان كل من فى الموكب تضيق نفسه ويختنق حتى السلطان فلما طلع وراءه أغلظ عليه السلطان فصنع ما أمره الشيخ فصاح السلطان اطلقوه واخلعوا عليه فتلطخ جماعته بالزعفران فنزل ابن النخال فاخبر الشيخ فقال اركبوا قضيت الحاجة ولم يكن أحد يعلم ابن عمر بالواقعة ولا بمجىء الشيخ ورجع الى المحلة وقال المعاملة مع الله تعالى ومامع أحد منكم دستور يتكلم بذلك حتى أموت قال لى ابن النخال فما أخبرت بها أحدا قبلك وهو من أصحاب سيدى أحمد الزاهد قال رضى الله عنه كان سيدى أحمد الزاهد لا يأذن قط لفقير أن يجلس على سجادة الا ان ظهرت له كرامة وكانت كرامتى انى نمت عن الوقود فاشرت الى القناديل فاتقدت كلها قاله الشعرانى قال ومن كراماته ان اللصوص أجمعوا على قتله لكثرة ما كان يعارضهم فاتوه ليلا فكسروا

العليم وفى صعوبتها (قال قائلهم)

على مثل حد السيف تسرى الى العلى
فمن زاغ لا أرض تقل ولا سما
ومن فاز بالتوفيق فالله صانه
فلولا جميل اللطف والله مانجا

(وقلت فيها فى بعض القصائد)

ألا أيها السادات ان طريقكم
على غيركم وعر صعاب عقابه
طريق كحد السيف لله در من
يكون على حد السيوف ذهابه

(وقلت فى أخرى)

على مثل حد السيف يسعون للعلى
لتجلى لهم بيض هناك صباح
أتوا تلك والخطى فى الحظ خاطر
له الصبر ترس والدعاء سلاح
بمذهبهم قتل الغرام شهادة
وشهد ومحقون الدماء مباح

فهذه الطريقة التى يسلكونها يهون عليهم مايقاسونه من صعوبتها ويسمحون بنفوسهم فى رجاء حصول المطلوب من مشاهدة جمال المحبوب (كما قال قائلهم) ان كان سفك دمى أقصى مرادكم * فما غلت نظرة منكم بسفك دمى (وفى هذا المعنى

فكسروا باب الزاوية فقال لجماعته لا يخرج لهم أحد غيري فلما وقع بصره عليهم تابوا كلهم وألقوا سلاحهم وقال النجم الغزي قال الشعراني أخبرني الشيخ زكريا انه دخل مرة على سيدي محمد الغمري الخلوة على غفلة فرأى له سبع عيون فلما بهت فيه قال لي يا زكريا ان الرجل اذا كمل صار له عيون بعدد أقاليم الدنيا قال ودخلت عليه مرة أخرى فرأيته متربعا في الهواء قريبا من سقف الخلوة اهـ مات رضي الله عنه سنة نيف وخمسين وثمانمائة

(محمد بن صدقة) الشيخ الصالح المجذوب الصاحي الولي المكاشف كمال الدين الدمياطي الشافعي من كراماته انه جاء يوم الجمعة الى منزل قاضي القضاة ابن حجر حين ولايته وذلك قبل عزله بقليل فجلس في الدركاه بين الناس وأغلق الابواب وطرد من كان هناك من الخدم والحشم وأخرجهم فخرج قاضي القضاة من بيته فقعد معه بباب الستارة فطلب الكمال منه شيأ فأخرج له من جيبه دينارا فأخذه ثم قال وأيضا فأعطاه آخر فقال وآخر فأعطاه آخر حتى أخذ منه سبعة أوستة وذلك جميع ما في جيبه فلما صارت في يده أدارها في كفه ثم دفعها للسبط الحافظ ثم استرجعها منه بعزم وهو يصيح وأعادها للقاضي قائلا خذها وقم عنا وصار يصيح ويكرر ذلك حتى تغير لون القاضي من صنيعه وارتعد من صياحه وهو يقول قم عنا فقام فدخل بيته فعزل بعدها فورا ثم كانت حياته بعد تلك الواقعة عدد القدر الذي أعاده اليه اما سبعة أوستة لا تزيد ولا تنقص . ومنها أن رجلا سأله حاجة فأشار بتوقفها على خمسين دينارا فأرسلها اليه فوصل القاصد اليه بها فوجده قاعدا بباب الكاملية فبمجرد وصوله اليه أمره بدفعها لامرأة مارة بالشارع لا تعرف فأعطاها اياها فانكشف بعد ذلك ان ولدها كان في الترسيم على ذلك المبلغ بعينه لا يزيد ولا ينقص عند من لا رحمة عنده بحيث خيف عليه التلف مات سنة ٨٥٤ بمصر ودفن بجوار قبر الشيخ أبي العباس الخراز في القرافة الكبرى قاله المناوي

(محمد بن أحمد الفرغل) الصعيدي أحد أكابر الاولياء وافراد الاصفياء من كراماته رضي الله عنه ان امرأة اشتهت الجوز الهندي فلم يجدوه في مصر فقال للنقيب مخيمر يا مخيمر ادخل هذه الخلوة واقطع لها خمس جوزات من الشجرة التي تجدها داخل الخلوة فدخل فوجد شجرة جوز فقطع لها منها خمس جوزات ثم دخل بعد ذلك فلم يجد شجرة . ومر عليه شيخ الاسلام ابن حجر رضي الله عنه بمصر يوما حين جاء في شفاعة لاولاد عمر فقال في سره ما اتخذ الله من ولي جاهل ولو اتخذه لعلمه على وجه الانكار عليه فقال له قف يا قاضي فوقف فمسكه وصار يضربه و يصفعه على وجهه و يقول بل اتخذني وعلمني . ودخل عليه بعض الرهبان فاشتهى عليه بطيخا أصفر في غير أوانه فأتاه به وقال وعزة ربي لم أجده الا خلف جبل قاف . وخطف التمساح بنت مخيمر النقيب فجاء وهو يبكي الى الشيخ فقال له اذهب الى الموضع الذي خطفها منه وناد باعلى صوتك يا تمساح تعال كلم الفرغل فخرج التمساح من البحر وطلع كالمركب وهو ماش والخلق بين يديه جارية يمينا وشمالا الى أن وقف على باب الدار فأمر الشيخ رضي الله عنه الحداد بقلع جميع أسنانه وأمره بلفظها من بطنه فلفظ البنت حية مدهوشة وأخذ على التمساح العهد أن لا يعود بخطف أحد من بلده ما دام يعيش ورجع التمساح ودموعه تسيل حتى نزل البحر * وكان رضي الله عنه يقول كثيرا كنت أمشي بين يدي الله تعالى تحت العرش وقال لي كذا وقلت له كذا فكذبه شخص من القضاة فدعا عليه بالخرس فخرس حتى مات وكان آخر عمره مقعدا و يتكلم على أخبار سائر الاقاليم من أطراف الارض و يبدلون له كل يوم والثاني زربونا جديدا وسمعت سيدي محمد بن عنان رضي الله عنه يقول زرت الفرغل بن أحمد وأنا شاب فأخبر جماعته بخروجي من بلاد الشرقية وقال ها هو محمد بن حسن الاعرج خرج بقصد زيارتنا

قلت) على طريق النيابة عن لسان حالهم يا سادتي ان قبلتم مهجتي ودمي * بنظرة في الجمال الغالي العالي فقد أتلتم جميل الفضل عبدكم وقد بحت بيبع الدون بالغالي

ولا يسلكون طريقا في سهل قيعان حضيض رخص مسامحة الحنيفية السمحة يسلك فيها الى الجنة برحمة اللطيف الخبير وتجاوزه عن التخلف والتقصير وكلا الطريقين منهج في الشريعة مسلوك له أهل ليس هو عندهم بمتروك جاء بكلتيهما الكتاب والسنة وانقسمت في سلوكهما الامة فما جاء في الطريقة الاولى وأهليها من مفهوم آيات الكتاب العزيز ومنطوقها رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين الصابرين والصادقين الآية انما يوفى الصابرون أجرهم يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس ان الله مع الصابرين وان الله لمع المحسنين ان الله مع المتقين واتقوا الله ويعلمكم الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب انما يتقبل الله من المتقين والعاقبة للمتقين ان الله يحب المتقين ان الله يحب المحسنين والله يحب الصابرين ان الله يحب التوابين

وكانت له نصرانية تعتقده فى بلاد الافرنج فنذرت ان عافى الله تعالى ولدها أن تصنع للفرغل بساطا فكان يقول هاهم غزلوا صوف البساط هاهم دوروا الغزل على المواسير هاهم شرعوا فى نسجه هاهم أرسلوه هاهم نزلوه المركب هاهم وصلوا الى المحل الفلانى ثم الفلانى فقال يوما يخرج واحد يأخذ البساط فانه قد وصل على الباب وكان الامر كذلك . وجعلوه حارس الجرن وهو صغير فى بنى صمينت فأخذ فريكا أخضر وطلع فوق جرن يحرقه فتسامع الناس ان هذا المجنون أحرق الجرن فطلعوا له وضربوه فقال أناقلت للنار لاتحرقى الافريكى بس وانظروا أنتم فوجدوه لم تحرق الا الفريك . وقال لرجل زوجنى ابنتك فقال مهرها غالى عليك فقال كم تريد قال أربعمائة دينار فقال اذهب الى الساقية وقل لها قال لك الفرغل املى لى قادوس ذهب وقادوس فضة فملأت له قادوسين فلم يزل هو وذريته مستورين ببركة الشيخ حتى ماتوا . وجاءه ابن الزرازيرى فقبل رجله فقال له وليتك من الخاصة للماصة فولاه السلطان كشف أربعة أقاليم الصعيد . وأرسل قاصده الى أمير فى مصر يشفع عنده فى فلاح فقال قل لشيخك أنت زوكارى فرجع القاصد الى الشيخ فاخبره فنقر باصبعه فى الارض كهيئة الذى يحفر فجاء الخبر ان السلطان غضب على ذلك الاميروأمر بهدم داره فهى خراب الى الآن فى ناحية جامع طولون ثم ضرب عنقه بعد ذلك فقالوا له ما سببه قال لاأعرف له سببا الاأن الله تعالى حركنى لذلك . وجلس عنده فقير يقرأ القرآن فنط الفقيه فقال له نطيت فقال له من أعلمك ياسيدى وأنت لاتحفظ القرآن فقال كنت أرى نورا متصلا صاعدا الى السماء فانقطع النور ولم يتصل بما بعده فعلمت أنك نطيت . وكان رضى الله عنه يقول أنا من المتصرفين فى قبورهم فمن كانت له حاجة فليأت الى قبالة وجهى ويذكرها لى أقضها له توفى سنة نيف وخمسين وثمانمائة قاله الشعرانى وذكره المناوى فقال الفرغل بن أحمد واسمه محمد السميمى الصعيدى المجذوب المشهور كان من أكابر أهل التصوف والتصرف وذكر من كراماته بعض ما تقدم ثم قال وكراماته أشهر من أن تذكر مات بالصعيد سنة ٨٦٠ ودفن بزاويته فى أبى تيج وقبره بها ملجأ لاهل تلك البلاد ولزيارته آثار لاينكرها الا المحروم

(محمد بن حمزة) الشهير بآق شمس الدين أحد أكابر الاولياء فى دولة السلطان محمد الفاتح ولد بدمشق الشام ثم أتى مع والده وهو صبى الى بلاد الروم واشتغل بالعلوم وكملها ومن جملة مناقبه انه كان طبيبا للابدان كما هو طبيب للارواح وله فى الطب الظاهر تصانيف يروى ان الاعشاب كانت تناديه وتقول أنا شفاء من المرض الفلانى . ولما أراد السلطان محمد خان فتح قسطنطينية دعا الشيخ للجهاد ودعا أيضا الشيخ آق بيق وأرسل اليهما المرحوم أحمد باشا بن ولى الدين للتوجه الى قسطنطينية وكان آق بيق رجلا مجذوبا لم يحصل منه شئ وأما الشيخ آق شمس الدين فقال سيدخل المسلمون القلعة فى الموضع الفلانى فى اليوم الفلانى وقت الضحوة الكبرى وأنت تكون حينئذ عند السلطان محمد خان حكى بعض أولاده انه جاء ذلك الوقت ولم تفتح القلعة فحصل لنا خوف عظيم من جهة السلطان فذهبت اليه أى للشيخ وهو فى خيمة وواحد من خدامه واقف على الباب ومنعنى عن الدخول لانه أوصاه أن لايدخل عليه أحد فرفعت أطناب الخيمة ونظرت فاذا هو ساجد على التراب ورأسه مكشوف وهو يتضرع ويبكى فما رفعت رأسى الا قام على رجليه وكبر وقال الحمد لله منحنا الله فتح القلعة قال فنظرت الى جانب القلعة فاذا العسكر قد دخلوا باجمعهم ففتح الله تعالى ببركة دعائه وكانت دعوته تخترق السبع الطباق . والتمس منه أن يعين موضع قبر أبى أيوب الانصارى رحمه الله تعالى وكان يروى بكتب التواريخ ان قبره بموضع قريب من سور القسطنطينية فجاء الشيخ وقال انى أشاهد فى هذا الموضع

والمسلمات الآيات يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم يأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ولذكر الله أكبر فاذكرونى أذكركم وما يذكر الا أولو الالباب ويحذركم الله نفسه يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون انما يخشى الله من عباده العلماء وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم يجاهدون فى سبيل الله ولايخافون لومة لائم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وجاهدوا فى الله حق جهاده ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم الآيات وعلى ربهم يتوكلون وعلى الله فتوكلوا ومن يتوكل على الله فهو حسبه والسابقون السابقون أولئك المقربون سابقوا فاستبقوا الخيرات سارعوا كانوا يسارعون فى الخيرات لمثل هذا فليعمل العاملون وفى ذلك فليتنافس المتنافسون فلا تغرنكم الحياة الدنيا انما مثل

نورا لعل قبره هنا فجاء اليه وتوجه زمانا ثم قال التقت روحه مع روحي قال وهنأني بهذا الفتح وقال شكر الله سعيكم حتى خلصتموني من ظلمة الكفر فاخبر السلطان محمد خان بذلك وجاء الى ذلك الموضع فقال للشيخ انى أصدقك ولكن التمس منك أن تعين لى علامة أراها بعينى وليطمئن بذلك قلبى فتوجه الشيخ ساعة ثم قال احفروا هذا الموضع من جانب الرأس من القبر مقدار ذراعين يظهر رخام عليه خط عبرانى تفسيره هذا وقرر كلاما فلما حفر وامقدار ذراعين ظهر رخام عليه خط فقرأه من يعرفه وفسره فاذا هو ماقرره الشيخ فتحير السلطان وغاب عليه الحال حتى كاد يسقط لولا ان أخذوه ثم أمر ببناء القبة على ذلك الموضع وأمر ببناء الجامع الشريف والحجرات والتمس أن يجلس الشيخ فيه مع مريديه فلم يقبل واستأذن أن يرجع الى وطنه فاذن له السلطان تطييبا لقلبه فلما انتهى الى وطنه وهى قصبة كونيك أقام فيها زمانا ثم مات ودفن فيها قاله فى الشقائق النعمانية

(محمد العطار المغربى) العالم العامل الصالح الكامل كان يسابق على ضيافته من ورد من فاس من الاعراب ويجعل فى يده خيطانا بعدد من أضافه حتى علا بذلك ذكره واشتهر به خبره وخبره وسبب دخوله الطريق انه ألقى ذات يوم خيطان ضيفانه فى النار فاحترق بعضها وبقى بعضها لم يحترق وصارت النار تعلوه ولا تصيبه ففطن ان ذلك المحترق انما هو لتقصيره فى العمل فاقبل على العبادة وعزم على اتخاذ الجيلانى وأبى يعزى رضى الله عنهما شيخين له وعلى زيارتهما وأن مايفعله من نوافل العبادة يكون ثوابه لهما فلما زار أبا يعزى وفعل ماهم به أياما كثيرة وهم بالانصراف انفتح القبر ودخل رجل وقال اعط للزائر حاجته فقال ماهى لى وحدى فاعطاه علما فحصل له أحوال خارقة منها انه شكى اليه رجل من جاره بسبب أخذه من داره قطعة فسقطت دار ظالمه بعد مدة ولم يقدر على عودها وجاء رجل ادعى أنه شريف فاقامه من عنده وقال له مايكفيك ادعاء الاسلام فظهر بعد سنين أنه نصرانى أرسله ملكهم جاسوسا مات سنة ٨٦٠ قاله المناوى

(محمد بن على باعلوى) صاحب عبديد أحد أئمة السادة فى العلم والعمل والولاية وله كرامات منها انه كان يتعبد أحيانا فى أعلى الوادى وربما أتاه بعض أصحابه فيرى السيل جاريا من غير مطر ولا سحاب فيقول له السيد محمد المذكور اشرب واغتسل ولا تخبر به أحدا . ووقع لبعضهم أنه اغتسل فى ذلك السيل فى بعض الاحيان فشم منه رائحة الزعفران ووجد فى ثيابه لون الزعفران ولم يذهب من ثيابه الا بعد مدة من الزمان . ووقع لجماعة من أصحابه انهم توسلوا به فى شدة ففرجها الله عنهم . وقال خادمه محمد باختيار اشتد على البرد فى مقصد العبيد حتى شاهدت الهلاك وكنت عاريا عن الكسوة والغطاء اذ ذاك فاستغثت بشيخى محمد بن على فنمت ورأيته فى النوم يدفئنى وذهب عنى ألم البرد مات سنة ٨٦٢ ودفن فى قبر جده الاعلى محمد بن عبد الرحمن بن علوى فى مقبرة زنبل قاله الشلى

(محمد بن سليمان الجزولى) السملالى الشريف الحسنى الشاذلى صاحب دلائل الخيرات رضى الله عنه دخل الخلوة للعبادة نحو أربعة عشر عاما ثم خرج للانتفاع به فاخذ فى تربية المريدين وتاب على يده خلق كثير وانتشر ذكره فى الآفاق وظهرت له الخوارق العظيمة والكرامات الجسيمة والمناقب الفخيمة واجتمع عنده من المريدين أكثر من اثنى عشر ألفا ومن كراماته رضى الله عنه أنه بعد وفاته بسبع وسبعين سنة نقلوه من قبره فى بلاد السوس الى مراكش فوجدوه كهيئته يوم دفن ولم تعد عليه الارض ولم يغير طول الزمان من أحواله شيأ وأثر الحلق من شعر رأسه ولحيته ظاهر كحاله يوم موته اذ كان قريب عهد بالحلق ووضع بعض الحاضرين أصبعه على وجهه حاصرا لها فحصر الدم عما تحتها فلما رفع أصبعه رجع الدم كما يقع ذلك فى الحى وقبره بمراكش عليه جلالة عظيمة والناس

الحياة الدنيا انما الحياة الدنيا لعب ولهو أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه قل متاع الدنيا قليل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الآيتان ونهى النفس عن الهوى ان النفس لامارة بالسوء قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها ولا أقسم بالنفس اللوامة يا أيتها النفس المطمئنة ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا (قلت) فهذه الآيات وغيرها مما يتعذر حصره نادبات الى الجد والتشمير والاخذ بالعزائم واحتمال المشاق فى الله تعالى والصبر على العظائم ومن الآيات الصريحات فى الندب الى الاخذ بالعزائم قوله عز وجل الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وقوله تعالى فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا باحسنها جاء فى التفسير ان المراد بالاحسن الاشد الاغلظ ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون الحديث المخرج فى الصحيحين وقوله صلى الله عليه وسلم لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا حديث الترمذى الحسن وقوله صلى الله عليه وسلم رب أشعث أغبر مدفوع

يزدحمون عليه ويكثرون قراءة من دلائل الخيرات عنده وثبت أن رائحة المسك توجد من قبره من
كثرة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته سنة ٨٧٠ رضي الله عنه انتهى باختصار من
شرح الفاسي على الدلائل . وذكر سيدي أحمد الصاوي في شرحه على صلوات القطب الدردير ان
سبب تأليف دلائل الخيرات أن مؤلفها سيدي محمد بن سليمان الجزولي حضره وقت الصلاة فقام يتوضأ
فلم يجد ما يخرج به الماء من البئر فبينما هو كذلك اذ نظرت اليه صبية من مكان عال فقالت له من أنت
فأخبرها فقالت له أنت الرجل الذي يثني عليك بالخير وتتحير فيما تخرج به الماء من البئر وبصقت في البئر
ففاض ماؤها على وجه الارض فقال الشيخ بعد أن فرغ من وضوئه أقسمت عليك بم نلت هذه المرتبة
فقالت بكثرة الصلاة على من كان اذا مشى في البر الاقفر تعلقت الوحوش باذياله صلى الله عليه وسلم فحلف
يمينا أن يؤلف كتابا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

(محمد بن أحمد بن عبد الدائم الاشموني) المالكي ابن أخت الشيخ مدين الصوفي الكبير والولي
الشهير أخذ عن خاله وأخذ عنه علي المرصفي وابن أبي الحمائل وغيرهما من الاكابر ومن كراماته انه
أتاه رجل فقال أعلمك الكيمياء فقال ادخل هذه الخلوة واعمل وأطلعني عليه فان أعجبني تعلمت
فدخلها فقال الشيخ لجماعته في هذا الوقت يخرج عليكم محروق اللحية والوجه فصعد الكبريت
فاحرق لحيته ووجهه وخرج كذلك فقال له الشيخ لا حاجة لنا بشيء يحرق الوجوه واللحى وأخرجه
مات سنة ٨٨١ قاله المناوي

(أبو عبد الله محمد بن عباس الشعبي اليمني) كان كثيرا ما يرى النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول
حججت سنة فدعوت الله تعالى عند الحجر الاسود أن يعصمني عن القضاء والفتوى فلما صرت بين مكة
والمدينة رأيت في المنام حلقة عظيمة من الناس فقربت منها لانظر ما موجبها فرأيت في وسطها شخصا
كالقمر ليلة تمامه فقلت لبعض الحاضرين من هذا فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت
رجلا يسأله عن مسألة في ورقة قد ناوله اياها وفي يده صلى الله عليه وسلم جزء من المهذب وهو ينظر تارة
في الجزء وتارة في المسئلة فجعلت أتعجب من ذلك ثم استيقظت فلم أكره الفتوى بعد ذلك اقتداء به صلى
الله عليه وسلم وبقيت على كراهية القضاء فعوفيت منه والحمد لله . وقال كنت مرة أفكر في نفسي
انه لو كان لي مال لفعلت به كذا وكذا من الطاعات والمباحات اذ سمعت قارئا يقرأ ويقول ولو بسط الله
الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء فخرجت من الموضع وتأملت هل من تال فلم
أجد أحدا فعلمت انها موعظة من الله تعالى قاله الشرجي

(أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن شرحبيل المقري اليمني) كان من كبار الصالحين أرباب الاحوال
والكرامات ويده في التصوف للشيخ عيسى بن حجاج وذلك انه أتاه في أيام بدايته وصحبه مدة وطلب
منه الدعاء بان يفتح الله عليه بالعلم ثم طلع الجبال واشتغل بالعلم هنالك مدة ثم نزل وقد توفي الشيخ عيسى
المذكور فصحب الشيخ أحمد بن مرة أيضا فلما رأى الشيخ أحمد كمالية المقرئ وأهليته للمشيخة أراد
أن ينصبه شيخا فرأى الشيخ عيسى بن حجاج في المنام وهو يقول يا شيخ أحمد المقرئ ولدي ويده
الي مره يتقدم الى ولدي محمد ينصبه شيخا فولدي يده بيدي فاعلمه الشيخ أحمد بذلك فتقدم الى الشيخ
محمد بن عيسى فنصبه شيخا وكان المقرئ أكبر منه سنا فكانا كالاخوين فلما توفي الشيخ محمد أراد
المقرئ أن ينصب ولده أبا بكر وكان معهم يومئذ رجل عراقي قد وصل اليهم يزعم أنه من ذرية الشيخ
عبد القادر الجيلاني فقال ما منصب الشيخ أبا بكر الا أنا وأنا أولى به من غيري فانا يد جده الشيخ عيسى
ترجع الى جدي الشيخ عبد القادر وأمر بان توقد نار عظيمة وقال ان دخلتم معي في هذه النار وعملتم

بالابواب لو أقسم على الله لأبره حديث مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم ثم رجل يعتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه
حديث الصحيحين
وقوله صلى الله عليه وسلم
كن في الدنيا كأنك
غريب أو عابر سبيل
حديث البخاري أي
لا تتخذها وطنا ولا تتعلق
منها بما لا يتعلق به الغريب
الذي يريد الذهاب الى
أهله وقوله صلى الله عليه
وسلم يدخل الفقراء الجنة
قبل الاغنياء بخمسمائة عام
حديث الترمذي الحسن
الصحيح وقوله صلى الله
عليه وسلم سبعة يظلهم الله
في ظله يوم لا ظل الا ظله
امام عادل وشاب نشأ في
عبادة الله عز وجل ورجل
قلبه متعلق بالمساجد
ورجلان تحابا في الله
اجتمعا عليه وتفرقا عليه
ورجل دعته امرأة ذات
منصب وجمال فقال اني
أخاف الله ورجل تصدق
بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم
شماله ما تنفق يمينه ورجل
ذكر الله خاليا ففاضت
عيناه حديث الصحيحين
وقوله صلى الله عليه وسلم
الكيس من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت
والعاجز من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله
حديث الترمذي الحسن
وقوله صلى الله عليه وسلم
حاكيا عن الله عز وجل
وما يزال عبدي يتقرب
الي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله

مثل

مثل ما أعمل والا نصبته أنا ثم اقتحم تلك النار وجعل يدور فيها وجعل يأخذ النار بيده و ينثرها على رأسه فلا تضره ولا أحرقت ثيابه فخلع الشيخ المقرئ دلقه وأعطاه فقيرا من فقرائه وقال له اقتحم معه في النار واعمل مثل ما يعمل فدخل ذلك الفقير وفعل مثل فعله وزاد عليه فلما رأى ذلك العراقي فعل الفقير لم يعارض المقرئ في نصب الشيخ أبي بكر وكان الشيخ أبو بكر من كبار الصالحين وللمقرئ المذكور ذرية اخيار صالحون يسكنون موضعا يقال له القبة باسم القبة المعروفة وهي من نواحي جبال اللحب ولهم هناك شهرة كبيرة قاله الشرجي

﴿أبو عبد الله محمد بن مهنا القرشي اليمني﴾ وهو غير أبي عبد الله القرشي الشهير المدفون في القدس فان ذلك مقدم على هذا بكثير نسبه من قريش في بني عبد الدار كان شيخا كبير القدر مشهور الذكر معروفا بالصلاح بل بالولاية التامة وكان بينه و بين الشيخ والفقيه أصحاب عواجه صحبة مؤكدة وكانا ربما يزورانه الى موضعه وكان لبسه للخرقة من الشيخ أبي بكر التلمساني وهو لبسها من الشيخ الكبير أبي مدين المغربي وانتفع به جمع كثير من كبار الصالحين كالشيخ علي الشنيني وغيره وكان نفع الله به من أهل الكرامات والمكاشفات فمن كراماته المشهورة انه كان من أهل الخطوة . ومن ذلك انه قصد مرة مسجد القازه من بلد حد الوادي مور في نحو مائة فقير ومكث فيه أربعين يوما معتكفا هو وأصحابه مع الصيام والقيام والاوراد ثم خرج بعد ذلك الى الساحل ومعه فقيران من أصحابه وهما الشيخ علي الشنيني وآخر فرأى جلبة في البحر فقال للفقيرين امضيا اليها وقولا لمن فيها تواالذي معكم فذهبا اليهم وقالا لهم ذلك فقالوا معنا نذر لمن في المسجد وأعطوهما خمسمائة دينار عشارية فوصلا بها الى الشيخ فتقدم الى زبيد وفرق تلك الدراهم جميعها على الفقراء من أصحابه وغيرهم ثم خرج الى القرشية ونصب بها الشيخ عليا الشنيني شيخا وأمره بالمقام هنالك فاقام بها حتى توفي وذريته بها الى الآن وفي هذه كرامات كثيرة للشيخ منها ما كشف له عن أمر أهل الجلبة وان معهم نذرا ثم أمره للشنيني بالمقام في القرشية وانه يكون له بها شأن وذريته الى غير ذلك وكان ولده الشيخ عمر المعترض من أهل الولاية والكرامات وله ذرية صالحون عرف منهم جماعة بالولاية وكان وفاة الشيخ محمد بن مهنا بقرية من قرى الوادي مور وهي قريبة من الناشرية وقبره بها مشهور يزار و يتبرك به وحكى بعض الثقات انه كان اذا زار قبره يرى عنده نورا يشبه ثلاثة مشاعل قاله الشرجي

﴿أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن يحيى الهمداني﴾ صاحب القروضة وهي قرية بناحية السحول كان فقيها عالما عارفا فاضلا غلبت عليه العبادة والمجاهدة وشهرت عنه كرامات كثيرة من ذلك انه ابتنى رباطا بقريته المذكورة فلما ركب البناة الخشب قصرت منه واحدة فتركوها فقال لهم الفقيه لم تركتموها فقالوا قصرت عن الموضع فقال أعيدوها فانها تصل ان شاء الله تعالى فاعادوها فوصلت . وكان الفقيه كثير الاعتكاف في الرباط المذكور مع كثرة الذكر والتلاوة هو وجماعة من أصحابه فرأى بعض الناس في المنام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له يا أمير المؤمنين كيف كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كما كان صاحب القروضة وأصحابه قال الجندي هكذا سمعت خبرا عن لا يخبر بذلك وكراماته مثل ذلك كثيرة ولم يذكر الجندي لوفاته تاريخا وقبره في الرباط المذكور مقصود للزيارة واستنجاح الحوائج ويروى ان من زاره وعليه دين وتوسل به الى الله تعالى في قضاء دينه يسر الله تعالى قضاءه قاله الشرجي

﴿أبو عبد الله محمد بن عثمان النزيلي﴾ كان فقيها عالما مشهورا بالعلم والصلاح وكان مسكنه بجبل يعرف بنظار فاتفق ان بعض أمراء الاشراف وصل الى بلد الفقيه بعسكر عظيم على عزم ان ينهبها وكان

النبي يمشي بها وان سألني أعطيته ولئن استعاذني أو قال استعاذ بي روى بالنون والباء لاعيذنه حديث البخاري وأوله ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الى عبدي بشيء أحب الى مما افترضت عليه ومعنى آذنته بالحرب أعلمته باني محارب له وقوله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الارض مثل هذا حديث الصحيحين في الرجلين اللذين قيل له هذا من أشراف الناس وهذا من فقراء المسلمين وقوله صلى الله عليه وسلم ان الا كثرين هم الاقلون يوم القيامة الا من قال هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله وعن خلفه حديث الصحيحين وكذلك حديث البخاري خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير وقوله صلى الله عليه وسلم من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل ألا ان سلعة الله غالية ألا ان سلعة الله الجنة حديث الترمذي الحسن وأدلج باسكان الدال معناه سار من أول الليل والمراد التشمير في طاعته تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء حديث الترمذي الحسن الصحيح وقوله صلى الله عليه وسلم الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل حديث الترمذي الحسن وقوله

زيد يا يلزم الناس الدخول فى مذهبه وعاث فى البلاد ونهب مواضع منها فلما قرب من موضع الفقيه كتب اليه يستعطفه للناس ويسأل منه ذمة فلم يلتفت الى كتابه بل قال للرسول لا أقبل له شفاعة ولا أحترم له موضعا فصعب ذلك على الفقيه وعظم عليه وأنشأ قصيدة فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم واستغاث به فلما قرب الشريف من قرية الفقيه خرج اليه أهلها وقاتلوه فهزموه هو ومن معه هزيمة عظيمة ومعه عسكر كثير وأهل القرية نفر قليل وله فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم عدة قصائد • ورأى بعض الاخيار النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو يقبل فم الفقيه المذكور قال الشرجى ولاجل هذه الكرامة ترجمته • وكان يقول سألت الله تعالى أن يزيل عنى شهوة الطعام والنساء والنوم فرصده أصحابه فوجدوا ذلك قد زال عنه

﴿أبو عبد الله محمد بن سعيد بن معن القريضى﴾ كان فقيها عالما صالحا خيرا مبارکا غلب عليه علم الحديث وعرف به وكان له عدة مصنفات أشهرها كتاب المستصفى جمعه من كتب السنن واجتهد فيه وهو من الكتب المباركة المتداولة فى اليمن عند العلماء ويروى ان الفقيه محمد بن سعيد رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام ودعا له بالتثبيت وكان الشريف أبو الحديد يقول ثبت بطريق صحيح عن الشيخ ربيع صاحب الرباط الذى بمكة المشرفة انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال له من قرأ كتاب المستصفى الذى صنفه محمد بن سعيد كاملا دخل الجنة قاله الشرجى

﴿أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن عبد الرحمن باعباد الحضرمى﴾ كان شيخا كبيرا عارفا كاملا كثير العبادة شديد المجاهدة وكانت له كرامات ظاهرة وأخبار سائرة يروى انه كان يسبح كل يوم خمسة وثلاثين ألف تسبيحة وقال مرة وهو فى حال السجود رب لا تذرنى فردا وأنت خير الوارثين فسمع هاتفا يقول لا أذرك فردا وأنا خير الوارثين قاله الشرجى

﴿أبو عبد الله محمد بن عبد الله المنسكى﴾ كان من كبار الصالحين وأعيان الزاهدين وكان كثير التلاوة للقرآن الكريم بحيث كان يختم فى اليوم والليلة عشر ختمات فيما حكاه الفقيه حسين الاهدل فى تاريخه وكان الشيخ مع الولاية التامة فقيها عالما مجودا وكانت له كرامات ظاهرة من ذلك انه مر عليه الشيخ عمر بن عثمان الحكمى حاجا الى بيت الله تعالى فقال له الشيخ محمد أحب أن أتزوج أنا وأنت فى المعاسجة لعلهم يهتدون بنا الى الله تعالى فقال الشيخ عمر اذا رجعت من الحج فلما رجع وقرب من قرية الشيخ محمد قال لاصحابه ان الشيخ محمدا يحب منا أمرا يشغلنا وعزم على أن لا يمر عليه فسر وافى الليل لئلا يعلم بهم فتاهوا فى الطريق ومكثوا ليلتهم الى الصباح فى موضع واحد لا يجاوزونه فعرف الشيخ عمر ان ذلك حال الشيخ محمد فقال لاصحابه تعالوا نعقد توبة ثم قصدوا الشيخ وتزوج هو وهو فى المعاسجة وانتقلوا بهم الى الموضع المسمى بالبرزة وكان ذلك سبب سكنى بنى الحكمى هنالك وكان ذلك بكشف من الشيخ محمد المذكور نفع الله به قال الامام الشرجى وللشيخ محمد فى ذلك كرامتان احداهما تصرفه على الشيخ عمر وحبسه عن المرور به والثانية ما كشف له عن هداية المعاسجة بها والمعاسجة عرب هنالك الغالب عليهم الجهل والبداوة أراد الله تعالى هدايتهم بالشيخين نفع الله بهما

﴿أبو عبد الله محمد بن مبارك البركانى﴾ كان من كبار المشايخ الصالحين أرباب المناصب وكان يتولى السير بالقافلة من اليمن الى مكة المشرفة كما كان يفعل الفقيه الكبير أحمد بن موسى بن عجيل فما كان أحد يقدر أن يتعرض لقافلته بسوء من العرب وغيرهم ومن تعرض لذلك عوقب معجلا وله فى ذلك كرامات كثيرة ومما يحكى من كراماته انه سافر مرة بجماعة من أصحابه مع جماعة من الناس كثيرين من بلد الى بلد فى حد اليمن فاتفق ان خرج عليهم قطاع الطريق ونهبوا الناس جميعهم وأصحاب الشيخ

من

صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه حديث الترمذى الحسن وابن ماجه وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى أجسامكم ولا الى صوركم وأعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم حديث الصحيحين وقوله صلى الله عليه وسلم ان البذاذة من الايمان حديث أبى داود والبذاذة رثاثة الهيئة وترك فاخر اللباس وهى بالباء الموحدة والذال المعجمة مكررة وقوله صلى الله عليه وسلم ماذئبان جائعان أرسلا فى غنم بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه حديث الترمذى الحسن الصحيح وقوله صلى الله عليه وسلم امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك حديث الترمذى الحسن وقوله صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه لا له الا أمرا بمعروف أونهيا عن منكر اوذكرالله تعالى حديث الترمذى وابن ماجه وقوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت حديث الصحيحين وقوله صلى الله عليه وسلم وقفت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجد محبوسون حديث الصحيحين وأصحاب الجد بفتح الجيم الاغنياء وقوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الاحسان أن تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه

من جلتهم فرجعوا الى الشيخ وأخبروه بذلك فقال اعلهم ماعرفوكم قالوا بلى عرفونا وقالوا أنتم يافقراء نتبارك بكم على سبيل الاستهزاء فقال أنا ابن المبارك كم من يظن انه أخذنا ونحن أخذناه ثم أطرق ساعة واذا بالقطاع الذين نهبوهم قد جاؤا وردوا جميع ما أخذوه واعتذروا الى الشيخ وكانت وفاته في قرية خنفر وقبره هنالك مقصود للزيارة واستنجاح الحوائج ولاهل تلك الناحية فيه معتقد حسن قاله الشرجي

﴿محمد بن علي عبد الله الطواشي اليمني﴾ كان من أكابر أولياء الله تعالى من كراماته انه قال عودني الله تعالى علامة أعرف بها حالي وذلك اني اذا كنت في حاجة وكان فيها الخير والصلاح أرى طائرا أخضر صغيرا يكون علي وحولي ولا يزال كذلك حتى تنقضي الحاجة واذا كانت الحاجة بضد ذلك لم أره فاتركها قال المخبر ثم انه أراني ذلك الطير وهو ساع في بعض الحوائج الصالحة قاله الشرجي

﴿أبو عبد الله محمد بن عمر النهاري اليمني﴾ الشريف الحسيني كان أوحد زمانه علما وعملا وكان صاحب كرامات خارقات ومكاشفات باهرات بل ما قصده أحد الا خاطبه باسمه واسم أبيه واسم بلده الى غير ذلك وشهر عنه ذلك حتى كاد يبلغ حد التواتر من ذلك ان المقرى بشر بن عمران المهجي رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فبشره انه يدخل الجنة بسبعة أعلام وكان هذا المقرى قد حقق القرآن بالقرا آت السبع مع صلاح واجتهاد فاتفق ان وصل لزيارة الشيخ محمد النهاري فلما رآه قال له ارحب يامن يدخل الجنة بسبعة أعلام ولم يكن المقرئ أخبر أحدا من خلق الله تعالى بما رأى ومن كرامات الشيخ محمد النهاري أيضا انه قصده جماعة لزيارة فلما قربوا من موضعه جعل بعضهم ثوبه تحت صخرة هنالك وقال لاصحابه اذا وصلت الى الشيخ قلت له أنا عريان أحب أن تكسوني فلما وصلوا الى الشيخ قال له ذلك فقال له الشيخ مالك ولك كذب ثوبك تحت صخرة بالسابلة بعلامة ماقلت كذا وكذا ثم قال لبعض الفقراء انزل الى السابلة وخذ عن الطريق قليلا من ناحية اليمين فثم صخرة هات ثوب هذا من تحتها فذهب الفقير فجاء بالثوب كما ذكر الشيخ ومكاشفاته من هذا القبيل كثيرة يطول ذكرها ومن كراماته المشهورة عنه وان كانت كراماته لاتنحصر مايحكى ان الشيخ سهيلا اليزني كان ضمن خراج الوادي سهام بمال معلوم من الملك المجاهد فانكسر عليه منه قدر أربعين ألفا فخاف من السلطان فهرب الى الشيخ واستجار به وكان له منه صحبة متقدمة فكتب السلطان الى الشيخ كتابا يقول فيه يانهار اترك غلماننا فالهم شفقة الأبوا بنا فكتب اليه الشيخ جوابا يقول فيه ان خليت لناقد حنا خلينا لك طاستك ومن كفأ شعير الناس كفأ الناس بره والذليل من يغلب صاحبه وهذا الفرس والميدان ومن لم يصدق يجرب فقال السلطان لاصحابه ماترون فقالوا يامولانا أنت أعرف قاله الشرجي

﴿أبو عبد الله محمد بن ظفر الشميري﴾ كان شيخا كبيرا عارفا مربيا صاحب كرامات وآيات وكان في أيام بدايته كثير الرياضة والتفرد في الخلوات ومن غريب مايحكى من كراماته انه كانت له امرأة من الصالحات لم يتزوج غيرها وكانا متصادقين في الصحبة جميعا وجاورا بمكة المشرفة سبع سنين وتعاهدا على ان من مات قبل صاحبه لم يتزوج الآخر بعده فقدر موت الشيخ قبلها فخطبها بعد موته جماعة من أعيان الناس فكرهت الزواج وفاء للعهد فاتفق ان خطبها الشيخ مبارز بن غانم تلميذ الشيخ الى قومها فاجابوا الى ذلك لكونه كان هو المشهور بعد الشيخ محمد بالصلاح وكانت هي اذذاك عاكفة على تربة الشيخ محمد فجاء قومها والشيخ مبارز الى التربة وقالوا لها اختاري اما نزوجك وتقيمين مكانك أوننتقلك الى بلدنا وكانوا من قبيل كبير أهل قوة يقال لهم آل سعيد فاختارت الزواج رغبة في المقام على التربة فعقدوا بها عليه فلما كان يوم الدخول جعلت تتهيأ لذلك فبينما هي كذلك اذ أخذتها

حديث مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله حديث الترمذي وحديث المستدرك على الصحيحين قال الحاكم أبو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد (قلت) فهذه الاحاديث وغيرها من الاحاديث الصحيحات والمشهورات الواردات في الاخذ بالعزائم لاتنحصر ومنها حديث التجافي عن دار الغرور وحديث دعاء حب الله ورسوله الى ماترون لما رأى على مصعب بن عمير اهاب كبش وتقريره لابي بكر رضي الله تعالى عنه لما جاءه بماله كله لما شهد فيه من قوة اليقين والثقة برب العالمين وماورد في سيرة أويس وغيره من السلف الصالحين وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم سبق المفردون اختلف فيه أئمة اللغة فقال ابن الاعرابي يقال فرد الرجل بشد الراء اذا تفقه واعتزل الناس وخلا بنفسه وحده مراعيا الامر ربه ونهيه وقال ابن قتيبة هم الذين هلك أقرانهم

سنة خفيفة ثم استيقظت فزعة وهى تبكى وعندها ثوب للفقيه كان يلبسه فلما مات دفنوا ذلك الثوب معه بوصية منه فجعلت تبكى وتقبل الثوب وتقول المعذرة الى الله تعالى ثم اليك يا ابن الظفر فانى مقهورة فلما اشتد بكاؤها سأ لها قومها عن سبب ذلك فقالت لهم أما تعرفون ان هذا ثوب الفقيه محمد بن ظفر وانه دفن معه قالوا بلى قالت فانه كان بينى وبين الفقيه عهد ان من سبق صاحبه بالموت لا يتزوج الآخر بعده فلما ألزمتمونى الزواج استحييت ان أذكر لكم ذلك فلما نمت الساعة رأيت الفقيه فى المنام يقول لى يا فلانة هكذا يفعل من يعاهد فاعتذرت اليه بانكم أكرهتمونى فقال لا بأس عليك قولى لهم هذا ثوب الفقيه علامة من الفقيه اليكم ان لا تكرهونى فاخرجوا الثوب الى مبارز بن غانم وأخبروه الخبر فلما رآه عظم عليه الامر وطلقها ورجع مسرعا الى رباطه فلم تطل مدته بعد ذلك قال الامام الشرجى وفى هذه الحكاية كرامات كثيرة للفقيه محمد أعظمها اخراجه للثوب بعد ان دفن معه ثم وصيته بدفنه معه ليجعله آية لهم الى غير ذلك وتربة الفقيه محمد المذكور بقرية المردع وهى على نحو مرحلة من شرقى مدينة الجند قال الجندى فى تاريخه وقد بلغت تربته قاصدا للزيارة فاقمت عنده أياما والى جنبه قبر امرأته المذكورة قال وببركته لم تزل قريته محترمة ماقصدها أحد بسوء الا أخذه الله تعالى وليس فى تلك الناحية مزار أكثر من تربته فى كثرة النذور وغير ذلك وفى ليلة الرغائب من شهر رجب يجتمع عندها عالم من الناس قال وتراب تربة الفقيه يشم منه ريح المسك

﴿محمد أبو المواهب الشاذلى﴾ أحد أكابر العارفين وأئمة العلماء العاملين ومن كراماته انه كان كثير الرؤيا للنبى صلى الله عليه وسلم فى المنام حتى كأنه لا يفارقه وحتى كأنه يراه فى اليقظة وقد جمع مرائيه فى كتاب طالعته من أوله الى آخره فرأيته حقيقة من أعظم الكرامات لهذا العارف حتى أنه يرى النبى صلى الله عليه وسلم فيتذاكر معه فى أمر ثم يراه فى منام آخر فيكمل له الحديث الذى ابتدأه فى المنام قبله بل ذكر بعضهم أنه كان يجتمع به صلى الله عليه وسلم يقظة وأنه تلقى عنه عليه الصلاة والسلام حزب الفردانية يقظة قال الامام الشعرانى فى الطبقات وكان رضى الله عنه كثير الرؤيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس يكذبونى فى صحة رؤيتى لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعزة الله وعظمته من لم يؤمن بها أو كذبك فيها لا يموت الا يهوديا أو نصرانيا أو مجوسيا هذا منقول من خط الشيخ أبى المواهب رضى الله عنه وذكر له مرائى كثيرة وفوائد جمة فراجعها فى الطبقات وقد ذكرت منها جملة فى أفضل الصلوات

﴿محمد الشويمى﴾ من أصحاب سيدى محمد الاشمونى المدفون قبالة قبره من كراماته أنه كان يجلس بعيدا عن سيدى مدين رضى الله عنه فكل من مر على خاطره شئ قبيح يسحب العصا وينزل عليه غنى أو فقير كبيرا أو صغيرا أو أميرا لا يراعى فى ذلك أحدا فكان من يعرف بحاله لا يتجرأ يجلس بين يدى سيدى مدين رضى الله عنه أبدا . ومنها أنه احتاج أهله يوما وهم فى أشمون قلقاسا فاعطوه خرجا وحمارا وقالوا اشتر لنا قلقاسا من الغيط فخرج الى ناحية التربة فلخ لهم من الحلفاء قلقاسا حتى ملأ الخرج ورجع بالفلوس فاعتقده النساء من ذلك اليوم . قال الشعرانى وقد بلغنا أن زوجة سيدى محمد الشويمى مات عنها وهى بكر وقال لها لا تتزوجى بعدى أحدا فاقتله فاستفتت العلماء فى ذلك فقالوا لها هذه خصيصى برسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجى وتوكلى على الله تعالى فعقدوا لها على شخص فجاءه تلك الليلة وطعنه بحربة فمات من ليلته وبقيت بكرا الى أن ماتت وهى عجوز قاله الشعرانى

﴿محمد المسمى بقمر الدولة﴾ أحد أكابر أصحاب سيدى أحمد البدوى ولم يصحب سيدى أحمد زمانا طويلا انما جاء من سفر فى وقت حر شديد فطلع يستريح فى طندتا فسمع بان سيدى أحمد رضى الله عنه

وبقواهم يذكرون الله تعالى وقال الازهرى هم المتخلون عن الناس بذكر الله تعالى لا يخلطون به غيره وقيل غير ذلك وقد فسره صلى الله عليه وسلم بالذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقال الشيوخ رضى الله تعالى عنهم لا يصل أحد الى الله تعالى الا بدوام الذكر (وأنشد بعضهم)

تشاغل قوم بدنياهم
وقوم تخلوا لمولاهم
فالزمهم باب مرضاته
وعن سائر الخلق أغناهم

(وأنشد آخر)

كانت لقلبى أهواء مفرقة
فاستجمعت اذ رأتك العين أهوائى
تركت للخلق دنياهم ودينهم
شغلا بحبك يا دينى ودنيائى

(وأنشد آخر)

أنست بوحدتى ولزمت بيتى
فطاب الانس لى وصفا السرور
وأدبنى الزمان فلا أبالى
هجرت فلا أزار ولا أزور

وقال بعض الشيوخ لو خرج منى نفس بغير ذكر الله تعالى لذبحت نفسى وقال بعضهم ذكرت الله تعالى ثلاثين سنة فكنت أسمع الذكر عشر سنين من لسانى وعشر سنين من قلبى وعشر سنين من الكون وقال الاستاذ أبو على الدقاق رضى الله تعالى عنه الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد أعطى المنشور ومن سلب الذكر فقد عزل (قلت) قد تقدم ان الحقيقة موافقة للشريعة فى جميع

ضعيف فدخل عليه يزوره وكان سيدى عبد العال وغيره غائبين فوجد سيدى أحمد قد شرب ماء بطيخة وتقايأه ثانيا فيها فاخذه سيدى محمد المذكور وشربه فقال له سيدى أحمد أنت قمر دولة أصحابى فسمع بذلك سيدى عبد العال والجماعة فخرجوا لمعارضته وقتله بالحال فرمح فرسه فى البئر التى بالقرب من كوم التربة النفاضة فطلع من البئر التى بناحية نفيا فانتظروه عند البئر التى نزل فيها زمانا فجاء الخبر أنه طلع من تلك البئر التى قرب نفيا فرجعوا عنه فاقام بنفيا الى أن مات وكان من أجناد السلطان محمد بن قلاوون وثوبه وقوسه وجحفته وسيفه معلقات فى ضريحه بنفيا قاله الشعرانى

﴿محمد بن أبى جرة﴾ كان كبير الشان عظيم البرهان واسع العرفان وكان اذا رأى الفدان القصب مثلا يقول يجىء منه كذا وكذا قنطار عسل وكذا كذا قنطار سكر فلا يزيد ولا ينقص عما قال قاله الشعرانى

﴿محمد الصوفى﴾ نزيل مدينة الفيوم كان من أكابر العارفين وأعيان الصوفية المحققين كان يخبر أنه يجتمع بالنبى صلى الله عليه وسلم يقظة أى وقت أراد وهو صادق لانه صلى الله عليه وسلم سائر فى كل مكان وجدت فيه شريعته ومامنع الناس من رؤيته الاغلظ حجابهم قاله الشعرانى

﴿محمد الريمونى﴾ أحد الاولياء أصحاب التصريف قال الشيخ موسى الكناوى سمعت أهل عجلون يقولون حج أحمد العادة العجلونى فضل منه الجمل فى عرفة ليلا فسمع صوت شيخه الشيخ محمد الريمونى يا أحمد الجمل تجاهك فمشى خطوات فرآه وأتى به وكان الريمونى ببلدته ريمون مات الريمونى قبل التسعمائة قاله الغزى

﴿محمد التنورى﴾ الشيخ الفاضل الصالح الورع الزاهد المعمر بدر الدين الموقت فى جامع الحاكم بمصر كان من الاولياء المستورين وكان ذا قدم راسخ فى العبادة مع اخفائها وكان له خلوة فى سطح جامع الحاكم لايدخلها فى الليل أحد غيره وكان له فيها خلق عمامة ومرقعة بالية يلبسها اذا دخل فلا يزال يتضرع ويبكى الى الفجر ثم يلبس ثيابه الحسنة ويخرج لصلاة الصبح وكان مع الفقهاء فقيها ومع الفقراء فقيرا ومع العارفين عارفا ومع العامة عاميا وكان يعتقده أكابر الدولة ويكرمونه ويهدون اليه الهدايا وكان يفرقها على المحتاجين ولا يأكل منها شيأ وكانوا يقولون انه يعرف الكيمياء وكان يعلم انهم لايعظمونه الالذلك وخدمه الاستاذار تغرى بردى خدمة طويلة طلبا للكيمياء وقال له مكاشفا لايخلو حالك من وجهين اما أن يأذن الله لك بالعمل فتصح معك فيقتلك السلطان واما أن لاتصح معك فتكون زغليا فيقتلك السلطان فاستغفر من ذلك الخاطر وتاب الى الله تعالى وكان يغسل الاولياء فلا يموت ولى الا يوصى أن لايغسله الا الشيخ بدر الدين وتوفى بعد أن أضر فى آخر عمره سنة ٩٠٣ عن نحو تسعين سنة قاله الغزى

﴿محمد السروجى﴾ شمس الدين أحد أصحاب الشيخ سعد الدين الكاشغرى النقشبندى ولد فى روج قرية على تسعة فراسخ من هراة ليلة نصف شعبان عام عشرين وثمانمائة وكان لامه ولد نجيب فمات وهو ابن خمس سنين فحزنت عليه فرأت النبى صلى الله عليه وسلم فقال لها لاتحزنى فسوف يعطيك الله تعالى ولدا طويل العمر ذا دولة فاتاها هذا العزيز فكانت تقول له أنت الذى بشرنى النبى صلى الله عليه وسلم بك وكان يحب الخلوة فى صغر سنه فسمع مرة من والدته أن من قرأ كذا يرى النبى صلى الله عليه وسلم فقرأ ونام فرأى أنه على باب البيت وأمه على دكة الباب تقول له أين كنت فانى بانتظارك لان النبى صلى الله عليه وسلم جاء الى بيتى فهلم نذهب اليه قال فاخذت بيدى اليه صلى الله عليه وسلم فرأيته جالسا على دكة أخرى وحوله الناس قياما وقعودا وهو يبعث بالرسائل الى البلدان ولديه كاتب

العلم والعمل وسأذكر ذلك أيضا فيما بعد ان شاء الله تعالى من كلام المشايخ رضى الله تعالى عنهم وأما ماقدمت ذكره من كون الحقيقة لها طريقة فى علا عزائم الشريعة دون رخصها فليس ذلك بمخالفة لها لان عزائم الشريعة ليست خلاف الشريعة بل هى رأسها المقدم وعزيزها المكرم وماقدمت أيضا من كون الحقيقة مشتملة على علم مكاشفة انفردت به غير علم المعاملة الذى وافقت الشريعة فيه فليس ذلك بمخالفة لها أيضا لان علم المكاشفات ليس هو من قبيل التكليفات حتى يتطرق اليه المخالفات وانما هو من قبيل المواهب السنية والكرامات المرضية وثمرات المقامات العلية وها أنا أذكر المقامات العاليات والاحوال الغاليات التى اختص بالسمو الى سلوكها والوصول الى مراتب ملوكها العلماء بالله تعالى العارفون أولو الالباب أهل الاسرار والانوار والمعارف والحكم والمشاهدة وسماع الخطاب دون العلماء باحكام الله الفضلاء النجباء أولو الحجاب وأذكر أيضا مااختصوا به من التخلى عن الصفات الذميمات مع التحلى بالصفات الحميدات ثم أشير الى شئ من كلام الشيوخ العارفين فى بعض المقامات والاحوال فى النهايات وبعض الرياضات والمجاهدات فى البدايات وقد

قال وأحسبه مولانا شرف الدين الزيار تكاهى كان من العلماء المتقين فقدمتنى أمى اليه وقالت يارسول الله هذا الذى وعدتنى به أم غيره فنظر الىّ وتبسم وقال هو هذا وأمر الكاتب فكتب لى ورقة نحو ثلاثة أسطر وتحتها أسماء الشهود وقرأها وأعطانيها ثم أفقت فاذا بوالدتى بيدها شمعة فى الباب فقالت لى أرأيت شيأ فى المنام فقلت نعم قالت وأنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما رأيت مات سنة ٩٠٤ ودفن عند ضريح شيخه الكاشغرى قاله الخانى

﴿محمد الحضرى المجذوب﴾ الصاحى ذو الغرائب والعجائب والكرامات والمناقب كان تارة صاحيا يتكلم بغرائب العلوم والمعارف وتارة مستغرقا يتكلم فى شأن الاكابر من أهل السماء والارض بما لا يستطاع سماعه وكان من الابدال ومن كراماته أنه خطب وصلى الجمعة فى ثلاثين بلدا فى وقت واحد وكان يبيت فى الليلة الواحدة فى عدة بلاد وأراد قطاع الطريق سلب ثيابه فسمر أيديهم فى أجنابهم . وأضافه بعضهم بعسل فاكل ثم قال احرس العسل حتى أرجع فغاب نحو خمس عشرة درجة وعاد وقال صلينا على المتبولى فى اسدود ودفناه ثم أكل بقية العسل مات سنة ٩٠٧ ودفن فى كوم البهنسا وضريحه بها ظاهر يزار قاله المناوى

﴿محمد بن داود المنزلاوى﴾ من كراماته انه كان اذا طرقه الضيف بعد العشاء ولم يكن عنده مايقريه يرفع القدر على النار ويضع فيه الماء ويوقد عليه فتارة يرونه أرزا ولبنا وتارة أرزا وحلوا وتارة لحما وحمص قاورمة بما وجدوا فيه لحم الدجاج مات فى أوائل القرن العاشر بقرية التسيمية ودفن بجوار زاويته وقبره بها ظاهر يزار قاله الغزى

﴿محمد الجلجولى أبو العون الغزى﴾ الامام الكبير والقطب الشهير أصله من غزة وسكن جلجوليا من بلاد فلسطين ثم انتقل فى آخر عمره الى الرملة ثم استمر بها الى أن مات صحبه الشيخ الامام العلامة ولى الله الشيخ شهاب الدين الرملى الشهير بابن ارسلان الشافعى صاحب متن الزبد ومن كراماته ماذكره ابن الحنبلى فى تاريخه الانس الجليل عن شيخه العلامة شمس الدين الضير وطى المصرى انه توجه مع الشيخ نور الدين الى الشيخ محمد الجلجولى المذكور فأخفى الشيخ نور الدين عن الشيخ أبى العون انه من أهل العلم فقال له الشيخ أبو العون كلاما معناه لا ينبغى لمن آتاه الله شيأ من فضله أن يخفيه عن الناس ثم انه فرش له بساطا كان فى يده وأجلسه عليه قال وسأله الشيخ نور الدين عن الكمال بن أبى شريف الموافق له فى الاخذ عن ابن ارسلان فقال الشيخ أبو العون قد رأينا مكتوبا على ساق العرش محمد بن أبى شريف من المحبين لاولياء الله تعالى . قال ابن الحنبلى وأخبرنى الشيخ عفيف الدين الغزى الحلبى أنه لما دخل بمنزل الشيخ أبى العون رأى فيه طائفة من الفقراء الصلاح وآخرين من المفسدين تقربوا اليه من حوائج حصلت عليهم احتماء به فحصل عنده انكار بسبب ابقاء هذه الطائفة بمنزله قال فخرج الينا الشيخ وجعل يقول قال الشيخ عبد القادر الكيلانى وقد قيل فى مريديه الجيد والردى أما الجيد فهولنا وأما الردى فنحن له فكان ذلك كشفا منه . قال وبلغنى أن بعض أولياء دمشق أراد أن يستكشف أمر سيدى الشيخ أبى العون ويسأله عن بدء أمره فبعث اليه بعض مريديه ولم يذكر له فيما بعثه بل قال له اذهب زائرا الى سيدى أبى العون وقل له أخوك فلان يسلم عليك ولم يزد على ذلك وقال له انظر أول شئ يضيفك به فاخبرنى عنه اذا رجعت فذهب المريد الى الشيخ أبى العون فاول شئ أقراه به قلقاس مطبوخ ثم لما انقضت زيارته وأراد الرجوع الى شيخه قال له الشيخ أبو العون اذا سألك شيخك عن أول طعام أكلته عندنا فقل له قلقاسا فكان ذلك من بديع كشف سيدى أبى العون ولطائف اشاراته . ومن تصرفات الشيخ أبى العون فى الوجود ما حكاه الشيخ

من بعضهم فى حال السكر من الشطحات المستنكرات وما صدر عنهم من التخريبات وسماع القول والحركات والتمزق فى البدايات ثم أختم الكتاب بشئ من كلام علماء الحقيقة العارفين الصديقين المقربين فى موافقة الحقيقة للشريعة فى الاصول والفروع من الفروض والسنن وكل مشروع وفى شئ من المعارف والحكم والآداب والمحبة والاسرار والخطاب وشئ من صفات الصوفية أولى الصفاء والتقريب والاصطفاء حتى اذا اطلعت على مضمون جميع هذا الكتاب تحققت انه لائق باولئك الرجال قول القائل الذى قال

هم القوم كل القوم ياأم سالم

وقولى فى صفاتهم السنيات فى بعض القصيدات

تجاب فتية غر كرام
من العلياء فى أعلى مكان
بحار العلم أوتاد الارض
ملوك الخافق أقمار الزمان

(وقولى فى أخرى)

دعاوى الهوى دع للذين ارتياحهم
الى الحق يامرتاح نحو المعالف
سكارى بمولاهم وأنت بجيفة
فقس رخما بالباز عند التناصف
ملوك البرايا ليس يشقى جليسهم * لهم بيض رايات العلى فى المواقف

الشيخ موسى الكناوى رحمه الله تعالى وهو ان امرأة من أهل حلب خرجت من الحمام فى جماعة من النسوة فاحتملها رجل من الجند من جماعة نائب حلب وأراد أن يذهب بها الى الفاحشة وعجز الناس عن خلاصها فجاء رجل يقال له قاسم بن زبزل وكان من أهل الشجاعة والزعارة فضرب الجندى ليستخلص منه المرأة فقضى عليه فمضى قاسم لوجهه هاربا ثم لما أصبح عاد الى المدينة ودخل الحمام فلما أحس به نائب حلب بعث فى طلبه جماعة فدخلوا عليه الحمام فقال للقيم اعطنى سراويلى وخنجرى فخرج عليهم فتفرقوا عنه فهرب منهم ووثب الى بستان هناك واستغاث بالشيخ أبى العون الغزى وكان قد رأى الشيخ أبا العون قبل ذلك واعتقده فحماه الله منهم ببركة الشيخ أبى العون فاستمر على وجهه على طريق الساحل حتى دخل جلجوليا فدخل على الشيخ أبى العون ودخل تحت ذيله فدعاله الشيخ وكاشفه بما وقع وقال له كيف تقتل مملوك السلطان فاعتذر بما فعله الجندى فقال له لك الامان ثم كتب الشيخ له كتابا الى نائب دمشق قانصوه اليحياوى وكتابا الى نائب حلب وقال له اسق الماء واترك الزعارة قال نعم ثم لما كتب له الكتاب الى نائب حلب قال سيدى أخاف أن لا يقبل ويقتلنى وكان فى المجلس اذذاك الشيخ نعمة الصفدى فمد يده وقال ان كلمك اقلع عينه بيدى فامسك الشيخ أبو العون على يد الشيخ نعمة قبل أن يتم رفع يده وقال لو مكنته من رفع يده لقلع عينه ثم ذهب قاسم الى دمشق بكتاب الشيخ أبى العون الى اليحياوى فاكرمه ودفع اليه نحو مائة درهم لكرامة الشيخ ثم كتب الى نائب حلب باكرامه وليعفو عنه لاجل الشيخ فاكرمه نائب حلب وعفا عنه واستمر قاسم يسقى الماء ويلازم زى الفقراء حتى صار رجلا مذكورا وقال الشيخ موسى الكناوى توفى الشيخ أبو العون سنة ٩١٠ ودفن داخل مدينة الرملة وعليه بناء يقصد للزيارة والتبرك به رحمه الله وكان الشيخ أبو العون ممن أظهر الله على يديه الكرامات بكثرة بحيث لو أراد العاد أن يعد فى مجلسه كل يوم خمسين كرامة فصاعدا لعد قال وكان ظهوره بكثرة الكشف الزائد الصحيح وتربيته الفقراء وانتفاع الناس به وكان متصرفا فى الملوك بمصر والشام فلا ترد شفاعته قاله الغزى

﴿محمد المغربى﴾ الشيخ الامام أحد أكابر العارفين بالله تعالى وكان من أولاد الاتراك فى مصر وانما اشتهر بالمغربى لان أمه تزوجت مغربيا أخذ الطريق عن أبى العباس السرى خليفة سيدى شمس الدين الحنفى المصرى قال الامام الشعرانى فى الطبقات الوسطى اجتمعت به مرة واحدة ذكروا انه أقام فى القطبية ثلاث سنين وكان ينفق النفقة الواسعة من الغيب وكان كثيرا يأتيه المديون فيقول ياسيدى ساعدنى فى وفاء دينى فيقول له ارفع طرف الحصير وخذ ما تحته فربما رأى تحته أكثر من دينه فيقول له أوف دينك وتوسع بالباقى وكان علماء مصر قاطبة يذعنون له فى العلوم العقلية والوهبية ويستفيدون منه العلوم التى لم تطرق سمعهم قط وقال الحمصى فى تاريخه انه كان مقيما بقنطرة سنقر بالقاهرة وكان له كشف وكراماته ظاهرة مات سنة ٩١١ ودفن قريبا من باب القارفة وقبره ظاهر يزار قاله الغزى

﴿محمد بن زرعة المصرى﴾ الشيخ الصالح صاحب الاحوال والمكاشفات كان يجلس فى شباك بيته بالقرب من قنطرة قديدار وكان يتكلم على ما يخطر للانسان فى نفسه وكان يتكلم ثلاثة أيام ويسكت ثلاثة أيام مات سنة ٩١٤ ودفن فى الشباك الذى كان يجلس فيه من بيته المذكور قاله الغزى

﴿محمد بن عبد الرحمن الاسقع باعلوى﴾ امام أهل زمانه فى العلم والولاية حكى تلميذه محمد بن على خرد فى الغرر انه سرق لبعض خدام شيخه المذكور جميع ما فى داره من ماله وما غيره فتألم الخادم لذلك تألما شديدا وشكا ذلك لسيده فقال له اذهب الى شعب خيلة تجد جميع ما سرق عليك تحت البريمات

حبوا وحظوا حضوا اصطفوا ثم قربوا * وولوا وعلوا فوق كل الاوائف

كما جاهدوا للنفس فى معرك الهوى
وجادوا بها مهر البيض العارف
أنيلوا المنى صافى الهنا عندما اجتلى
بسمر القنا بيض العلى كل عارف
عرائس أنوار بدا من بهائها
لمن يجتليها كالبروق الخواطف
شموسا بدت من مشرق الحسن والبها
بنور جمال للمحبين شاغف
وحلت بوادى طور قرب مقدس
خيام نديم بالمعانى اللطائف
سكارى ولم يسقوا مداما وانما
سقوا حب حسن جل عن وصف واصف

(وقولى فى أخرى)

شمس الهدى قوم كرام تدرعوا
دروع الرضى والصبر فى كل شدة
ولاقوا طعان النفس فى معرك الهوى
وراحوا وقد رووا مواضى الاسنة
وساقوا جياد الجد عند استباقهم
وأرخوا لها نحو العلى للاعنة
سموا فاجتلوا بيض المعالى غواليا
ببيض العوالى فى القصور العلية

مقامات قوم أتعبوا النفس فى السرى * فاضحوا ملوك الدهر فوق الاسرة
بذل انيلوا العز والجهد راحة * وفقر غنى والحزن كل مسرة

وطيب عيش بالطوى ثم بالظما * شراب كؤوس حاليات نفيسة هنية بجنات وصل فى رياض معارف

وهى بالتصغير صخرات مغروفة فى ذلك الشعب فذهب الخادم اليها فوجد جميع ماذهب عليه • وأما كراماته بعد موته فوقع لكثير من أصحابه انه استغاث به فى شدة فنجاه الله منها • ومنها ان ولده عبد الله لما زار على قدم التجرد نام فى خبت التروى مع جماعة قال فسمعت والدى فى المنام يقول السلام عليكم فاستيقظت ولم أر أحدا فاستغثت بوالدى ومشيت قليلا واذا القافلة امامى توفى سنة ٩١٧ ودفن بمقبرة زنبل وقبره معروف يزار ورآه بعضهم بعد موته فسأله عن حاله فقال فى مقعد صدق عند مليك مقتدر

(محمد صدر الدين البكرى) الامام الصالح العالم العامل الورع الزاهد أخذ عن سيدى ابراهيم المتبولى وكان كثير الصمت لا يتكلم الا جوابا ولا يكاد يرفع بصره الى السماء فى ليل ولا فى نهار تخشعا قالت والدته لما حملت به رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وأعطانى كتابا فاولته بولدى هذا ومن كراماته انه لما حج وزار النبى صلى الله عليه وسلم سمع الناس النبى صلى الله عليه وسلم يرد السلام عليه توفى بالمدينة المنورة سنة ٩١٨ قاله الغزى وذكر الشعرانى كرامة رد السلام والوفاة

(محمد أبو فاطمة العجلونى) الدمشقى الشيخ الصالح المجذوب قال الغزى قرأت بخط الشيخ موسى الكناوى رحمه الله تعالى ان السيد نجدة الحسينى الحصنى كان هو وولده بقرية الحرجلة فرجع منها الى دمشق فبينما هو يمشى فى سهل الغوطة اذ رأى الشيخ محمد المذكور وكان يعرفه قال فحثثت الفرس خلفه ولحقته فسلمت عليه فقلت له من أين أقبلت قال من بغداد قال فقلت له ألك علم بالشيخ خليل يعنى العجلونى المجذوب قال نعم وضعوه وتدا فى بغداد وهذا هو الاصح قال السيد نجدة ثم التفت الى ولدى وكان يمشى خلفى فغاب عنى الشيخ محمد ولم أعلم كيف ذهب مات بعد التسعمائة والعشرين قاله الغزى

(محمد شمس الدين الديروطى) الشيخ الامام العالم الفقيه الواعظ ولى الله كان يتطور ويختفى عن العيون وربما كان يتكلم مع جماعة فيختفى عنهم وربما كانوا وحدهم فوجدوه بينهم • وأشار مرة الى سفينة فيها لصوص فتسمرت ثم أشار اليها فانطلقت وتاب اللصوص على يديه وأخبر زوجته ان ابنها حمزة يقتل شهيدا بمدفع يطير رأسه وكان الامر كذلك • ومرض الشيخ رحمه الله تعالى فاخبر والدته انه يموت فى هذه المرضة فقالت له ياولدى من أين لك علم ذلك فقال أخبرنى بذلك الخضر عليه السلام فمات سنة ٩٢١ ودفن فى زاويته بدمياط قال الامام الشعرانى وأخبرنى ولده السرى ان والدته أخبرته انها رأت الشيخ بعد موته فى المنام فقالت له كيف حالك فى منكر ونكير فقال كلمونا بكلام مليح وأجبناهم بلسان فصيح رضى الله عنه قاله الغزى

(محمد بن عنان) شيخ الامام الشعرانى وهو من أكابر الاولياء أصحاب المقامات العالية والعرفان الكبير وكان رضى الله عنه له كرامات عظيمة منها انه أطعم نحو خمسمائة نفس من ستة أقداح دقيق حتى شبعوا وذلك ان فقراء بلاده اجتمعوا هذا العدد وطلعوا بلده على غفلة وكان قد عجن طحينه على العادة أول ما خط عارضه فقال لوالدته خذى هذه الفوطة وغطى هذه القصعة وقرصى فقطعت منها الخبز حتى ملأت البيت وحجيرة البيت ونصف الدار فقال لها اكشفى القصعة يكفى فكشفتها فلم تجد فيها شيأ من العجين فقال وعزة ربى لو شئت لملأت البلد كلها خبزا من هذا العجين بعون الله تعالى • ومنها ان شخصا كان زمنا فى جامع اسكندرية وكان كل من تشوش منه يقول ياقمل اذهب الى فلان فتمتلئ ثياب ذلك الشخص قملا حتى يكاد يهلك فبلغ سيدى محمدا رضى الله عنه ذلك وهو فى زيارة كوم الافراخ فقال اجمعونى عليه فجمعوه عليه فقال له أنت ماعرفت من طريق الله الا القمل ثم أخذه بيده ورماه فى الهواء فغاب عن أعين الناس من ذلك اليوم فلم يعرف أحد أين رماه الشيخ • وحكى لى الشيخ

لهم ذلك منها قطوف تدلت
جنوا من جناها زاكيا لا يذوقه
من الخلق الا كل نفس زكية
تسلت عن الدنيا ومانت عن الهوى
وغسلها فى موتها ماء دمعة
وصلت عليها صالحات فعالها
وقد كفنت فى بيض أثواب توبة
وشيلت على نعش انتعاش الى الفنا
بقبر خمول شق فى أرض غربة
وقومها فى البعث باعث عقلها
وحاسبها فى كل مثقال ذرة
والزمها تمشى صراط استقامة
دقيقا كحد السيف ان عنه زلت
هوت جوف نار الهجر والبعد والقلى
وان ثبتت سارت بجنات وصلة
ونالت مناها والسعادات كلها
فياسعد نفس أدركت ماتمت
الهى تفضل بالعطا واكشف الغطا
وكل الخطا فاغفره وامنن بجنة
وصل على خير الانام وآله
وأصحابه والحمد لله تمت

(وقولى فى أخرى) سلام على السادات من كل صادق له مسرح فى معرك ومراح

الاثميدى

الأئمدى فقيه الفقراء عنده ان سيدى محمدا رضى الله عنه أرسل النقيب من برهمنوش الى سيدى أبى العباس الغمرى فى المحلة بعد العشاء وقال لاتخل الصبح يؤذن الاوأنت عندى فمضى أبو شبل ورجع فقال له الشيخ عديت من أى المعادى فقال ياسيدى مادرت بالى للبحر ولاعلمت به فقال الشيخ سرا لاصحابه طوى البحر بهمته وعزمه فلم يجده فى طريقه • ومنها ما أخبرنى به سيدى الشيخ العالم العامل المحدث الشيخ أمين الدين امام الغمرى قال كنت فى سفر مع سيدى أبى العباس الغمرى وسيدى محمد بن عنان فاشتد الحر علينا فنزل الشيخان وجلسا بين جمارتين ونشر عليهما بردة من الحر فعطش سيدى أبو العباس الغمرى رضى الله عنه فلم يجد ماء فاخذ سيدى محمد بن عنان طاسة وغرف بها ماء من الارض وقدمه لسيدى أبى العباس الغمرى رضى الله عنه فلم يشرب به وقال ياشيخ محمد الظهور يقطع الظهور فقال وعزة ربى لولا خوف الظهور لتركتها عينا يشرب الناس والدواب منها الى يوم القيامة وكان ذلك ببلاد الشرقية بنواحى ضغبسط هذه حكاية الشيخ أمين الدين رضى الله عنه بلفظه وكان من الصادقين • وحكى لى الشيخ بدر الدين المشتولى رحمه الله قال سمعت سيدى عبد القادر الدشطوطى رضى الله عنه يقول ان الشيخ محمد بن عنان رضى الله عنه يعرف السماء طاقة طاقة • وأخبرنى سيدى الشيخ شمس الدين الطنيخى رحمه الله صهر سيدى محمد بن عنان ان شخصا أكولا نزل مع الشيخ محمد رضى الله عنه وهم فى مركب مسافرين نحو دمياط فاخبروا سيدى محمدا رضى الله عنه انه أكل تلك الليلة فى المركب فرد سمك فسيخ ونحو قفة تمر فدعاه سيدى محمد رضى الله عنه وقال له اجلس وقسم رغيفا نصفين وقال كل وقل بسم الله الرحمن الرحيم فشبع من نصف الرغيف ولم تزل تلك أكلته لم يزد على نصف الرغيف حتى مات فجاء أهله وقالوا للشيخ جزاك الله عنا خيرا خففت عنا • وأخبرنى سيدى الشيخ أمين الدين رحمه الله تعالى امام الغمرى أيضا ان شخصا من مهرة برهمتوش كان يصيح فى القبر كل ليلة من الغروب الى الصباح فاخبروا سيدى محمدا رضى الله عنه بخبره فمشى الى المقبرة وقرأ سورة تبارك ودعا الله تعالى ان يغفر له فمن تلك الليلة ما سمع له أحد صياحا فقال الناس شفع فيه الشيخ • وسمعت سيدى عليا الخواص يقول أنا ما عرفت الشيخ محمد بن عنان الامن سيدى ابراهيم المتبولى كنت وأنا عنده أبيع الجميز فى غيطه فى بركة الحاج أسمعه يقول وعزة ربى لتتوزع حملتى بعدى على سبعين رجلا ويعجزون فقال له الشيخ يوسف الكردى ياسيدى من يأخذ خدامة الحجرة النبوية بعدكم فقال شخص يقال له محمد بن عنان سيظهر فى بلاد الشرقية • قال وأخبرنى الشيخ شمس الدين اللاذقانى المالكى قال دخلت على سيدى محمد بن عنان يوما وأنا فى ألم شديد من حيث الوسواس فى الوضوء والصلاة فشكوت ذلك اليه فقال عهدنا بالمالكية لايتوسوسون فى الطهارة ولاغيرها فلم يبق عندى بمجرد قوله ذلك شئ من الوسواس ببركته • وكان رضى الله عنه اذا حضر عند مريض قد أشرف على الموت من شدة الضعف يحمل عنه فيقوم المريض وينام الشيخ مريضا ماشاء الله • ووقع له ذلك مع سيدى أبى العباس الغمرى وسيدى على البلبلى المغربى قال الامام الشعرانى وكنت أنا حاضرا قصة سيدى على وقام الشيخ فى الحال يمشى الى الميضأة فى الجامع الازهر فتوضأ وجاء فرقد رضى الله عنه • وقال الشعرانى فى ترجمة الشيخ على البلبلى ودخل عليه مرة الشيخ محمد بن عنان رضى الله عنه فرآه مريضا قد أشرف على التلف فرقد الشيخ محمد مكانه وقام سيدى على نشطا فى الحال كان لم يكن به مرض ومكث سيدى محمد بن عنان مريضا نحو أربعين يوما • قال الشعرانى أخبرنى انه أقام فى بدء أمره ثلاث سنين فى سطح جامع عمرو بن العاص وكان لاينزل الاوقت صلاة الجمعة أو وقت حضور درس الشيخ العارف بالله تعالى سيدى يحيى المناوى

صفا ثم صوفى فهو صوفى مخيم * على باب سعدى ليس عنه براح
يلاقى طعان النفس فى نيل وصلها
ومن دونها بيض حمت ورماح
فان ساعدت سعدى كست سعادة
وراح وقد راحت بروحه راح
سقت حميا الوصل من كرم حسنها
اذا شمها أهل الصبابة صاحوا
وناحوا وساحوا ثم فاحوا بنشرها
عبيرا ومكتوم المحبة باحوا

(وقولى فى أخرى)

رعى الله قوما جاهدوا فى سبيل
هوى أنفس كل الكماة تهابه
يهون عليهم والدماء خضابهم
وفى نحرهم طعن الهوى وضرابه
الى الله بالله احتساب نفوسهم
ولله من فى الله كان احتسابه
أماتوا فاحيوا ما أهانوا فاكرموا
بذبح الى فعل الكرام انتسابه
لهم تعرف الهيجاء فى كل معرك
من الصدق مالايستطاع اغتلابه
لقد شمروا فى نيل كل عزيزة
ومكرمة مما يطول حسابه
الى ان جنوا ثمر الهوى بعد ما جنى * عليهم وصار الحب عذبا عذابه
وحتى استحال المر فى الحال حاليا * وحتى دنا النأى وهانت صعابه

وسمعته يقول سخر الله تعالى لى الدنيا مدة اقامتى فى جامع عمرو فكانت تأتينى كل ليلة باناء فيه طعام ورغيفين وما خاطبتها قط ولا خاطبتنى ولكن كنت أعرف انها الدنيا . قال الامام الشعرانى وأردت ليلة من الليالى أمد رجلى للنوم فى كل ناحية ان أردت أن أمد رجلى فيها أجد فيها وليا من أولياء الله تعالى فاردت أن أمدها فى ناحية سيدى محمد بن عنان بباب البحر فوجدتها تجاه قبره فنمت جالسا فجاءنى ومسك رجلى ومدها ناحيته وقال مد رجلك ناحيتى البساط أحمدى فقمت ونعومة يده فى رجلى رضى الله عنه . وقال لما طلب الغورى الشريف بركات سلطان الحجاز ورأى منه الغدر جاء الى سيدى محمد بن عنان بعد صلاة العصر ونحن جلوس بين يديه فقام له الشيخ واعتنقه وقال له الشريف أريد أهرب هذا الوقت وخاطرك معى لا يلحق بى الغورى حتى أتخلص من هذه البلاد فان النوق تنتظر فى نواحى بركة الحاج فدخل سيدى محمد رضى الله عنه الخلوة فانتظره الشريف فلم يخرج والوقت ضاق فقال لى وللشيخ حسن الحديدى خادمه استعجلوا لى الشيخ ففتحنا باب الخلوة فلم نجد الشيخ فيها فرددنا الباب فبعد ساعة خرج وعيناه كالدم الاحمر فقال اركب لا أحد يلحقك فما شعر الغورى به الا بعد يومين فتخلص الى بلاد الحجاز فارسل فى طلبه فلم يلحقوه ذكر ذلك الشعرانى . قال المناوى ومن كراماته انه أراد رجل من الشرقية أن يتزوج زوجة الشيخ فقام بعد العصر بجامع المقس قبالة ضريح الشيخ فقال له ضاقت عليك الدنيا ما وجدت الا فرشى وطعنه بحربة فى جنبه فاستيقظ مرعوبا وهى بجنبه بارزة كالكبد المشوى فحمل لبلاده فمات فى الطريق وذلك لان من خصائص جروح الفقراء انها لا تختم قط ولا يفيد فيها الدواء وليس فيها الا روح صاحبها ولا ينبئك مثل خبير . وأرسل له بعض أهل الدولة ثمان جرار عسلا فى الوقت فانكسرت كلها على الارض وضاق الوقت عن شراء عسل فخرج الى النيل وقال اتبعونى بالجرار فملأها كلها من الماء فوجدوها عسلا فطبخوا بها فقال الحمد لله الذى نجانا من عسل الولاة مات الشيخ محمد بن عنان سنة ٩٢٢ عن مائة وعشر سنين ودفن بجامع المقسم بباب البحر وصلى عليه الائمة والسلطان طومان باى وصار بكشف رجل الشيخ ويمرغ خدوده عليها وكان يوما فى مصر مشهودا رضى الله عنه

﴿محمد بهاء الدين المجذوب﴾ صاحب المكاشفات الولى الصالح وكان كشفه لا يخطئ ما خبر عنه انه أخبر بشئ فاخطأ فيه وكان اذا قال لامير عزلناك عزل من يومه أو جمعته أو قال وليناك كذا تولاه عن قريب . وحكى الشعراوى انه كان معه مرة فى وليمة فاخذ قلة ماء وضرب بها نحو السقف فقال فقيه كان حاضرا كسر القلة فقال الشيخ تكذب فنزلت على الارض سالمة صحيحة ثم اجتمع به الفقيه بعد بضعة عشر سنة فقال أهلا بشاهد الزور الذى شهد بغير علم ان القلة انكسرت مات سنة ٩٢٢ قاله الغزى

﴿محمد الرويجل﴾ الشيخ الصالح المجذوب العريان بمصر كان ينام فى كانون الطباخ وهو جمر فلا يحرقه . حكى الشعراوى عن شيخه شيخ الاسلام شهاب الدين الرملى قال أصل ما حصل لى من الخير والفتوى بمصر من دعوة سيدى محمد الرويجل فانه دخل على فى بيتى وقت القائلة الى أن وقف على رأسى وقال انه يفتح عليك ثم خرج . ولما دخل عسكر السلطان سليم بن عثمان مصر صار يقول ايش عمل الرويجل حتى تقطعوا رقبته ومر على شباك سيدى محمد بن عنان فوقف وجعل يقول يا سيدى ايش عمل الرويجل حتى يقطعوا رأسه ثم خرج من جامع باب البحر فقطع رأسه العسكر فى طريق بولاق سنة ٩٢٣ ودفن فى مقبرة الجزيرة قاله الغزى

﴿محمد البدخشى ويقال البلخشى﴾ الشيخ الصالح الامام العارف بالله الصوفى الحنفى نزيل دمشق

عليهم من الرحمن أزكى تحية * وأفضل رضوان ولا زال بابه مدى الدهر مفتوحا لاكرام وافد

به أقبلت تفرى لفيافى ركابه
ولا زال ذاك القرب والانس والصفا
ولا حال من دون الحبيب حجابه

(فمن المقامات) التوبة والزهد والورع والصبر والفقر والشكر والخوف والرجاء والتوكل والرضى فهذه عشرة من المقامات اقتصر على ذكرها بعضهم وبعضهم عد منها سبعين مقاما وبعضهم قال هى ألف مقام والمراد بهذه المقامات منازل السالكين فى طريقة الحقيقة كما تقدم ومما اشتملت عليه الطريقة العزلة والصمت والمراقبة والتقوى والحزن والمحاسبة والتواضع والخشوع والخضوع والجوع وترك الشهوات ومجاهدة النفس بانواع المخالفات بحملها على الطاعات وترك المهيات والحظوظ الباحات سوى الضرورات والتيقظ من الغفلات وعمارة الاوقات بحضور القلب وحفظ الانفاس والخطرات والقناعة والفتوة والايثار والجود والسخاء واليقين والصدق والاخلاص وحسن الخلق والادب والاستقامة والغيرة فى الدين والتصوف والعبادة والعبودية والعبودة والافتقار والتوحيد وحسن الاستماع

حكى

حكى عن خواجه محمد قاسم وكان من نسل خواجه عبيد الله السمرقندى العارف العالم أنه قال ذهبت الى خدمة المولى اسمعيل الشروانى من أصحاب خواجه عبيد الله فرغبنى فى مطالعة الكتب فاعتذرت اليه بعدم مساعدة الوقت وذهبت الى خدمة الشيخ محمد البدخشى فقال لى كأنك كنت عند المولى اسمعيل قلت نعم قال يرغبك فى مطالعة الكتب قلت نعم قال لا تلتفت الى قوله انى قرأت على عمى من القرآن الى سورة العاديات والآن ليس احتياجى فى العلم الى ما ذكره المولى اسمعيل وما عرفت حاله تارة أراه فى أعلى عليين وتارة فى أسفل سافلين قال خواجه محمد قاسم ثم ذهبت الى خدمة المولى اسمعيل فقال لعلك كنت عند الشيخ محمد البدخشى قال قلت نعم قال هل منعك عن المطالعة قلت نعم قال ان لك فى المطالعة نفعا عظيما ان جدك الاعلى خواجه عبد الله كان يطالع فى أواخر عمره تفسير البيضاوى ثم قال المولى اسمعيل ان لى مع الشيخ محمد البدخشى حالا عجيبة انى اذا قصدت أن أصاحبه أريه نفسى فى أعلى عليين واذا قصدت ترك صحبته أريه نفسى فى أسفل سافلين قال الغزى رحم الله المولى اسمعيل الشروانى والمولى محمد البدخشى لقد نصح كل منهما خواجه محمد قاسم المذكور فارشده كل منهما الى طريقه الذى فتح عليه فيه فاما المولى اسمعيل فارشده الى طريق المطالعة والدأب وأما البدخشى فارشده الى الاشتغال بالله تعالى والانقطاع اليه عن كل سبب وقد أفصحت هذه القصة عن كشف كلى لهما مات الشيخ محمد البدخشى بدمشق سنة ٩٢٣ ودفن بالسفح عند رجلى الشيخ محيى الدين بن عربى رحمهما الله وأما الملا اسمعيل الشروانى فهو امام فى العلوم العقلية والنقلية حنفى المذهب أحد أكابر الاولياء خدم الشيخ العارف بالله تعالى الخواجه عبيد الله السمرقندى وتربى عنده وصار من كمل أصحابه ولما مات الخواجه عبيد الله ارتحل الى مكة المشرفة وتوطنها وكانت وفاته سنة ٩٤٢ عن نحو أربع وثمانين سنة قاله الغزى

﴿محمد فرفور﴾ المجذوب الصاحى كان محلوق اللحية وله كرامات كثيرة منها أنه كان يبيع الليمون كل ليمونة بفلس فمن أكل من ليمونه وبه مرض شفى وله أخ يبيع الفجل فى باب جامع الازهر فمن أكل ورقه من فجله عوفى . وشرب رجل من جماعة الخواص فتعلق بحلقه علقة وكبرت حتى سدت حلقه فقال له الخواص خذ من ورق فجل الشيخ الذى يبيعه بباب الازهر ورقة وكلها ففعل فسقطت العلقة حالا مات الشيخ محمد فرفور سنة ٩٢٤ قاله المناوى

﴿محمد الخراسانى النجمى﴾ كان عالما عاملا مطروح التكلف لطيفا فى مواعظه مليناً للقلوب القاسية وسنده فى لبس الخرقة متصل بنجم الدين البكرى نزيل حلب ذكر ابن الحنبلى ان الشيخ جلال الدين النصيبى والشيخ جبريل الكردى أنكرا عليه حين قدم حلب ما كان عليه من سماع الموصول والشبابة فقيل للاول لا بأس بالاجتماع به والا فلا وجه للانكار عليه فلما توجه اليه قال فى نفسه ان كان الشيخ وليا فانه يطعمنا اليوم خبزا ولبنا وعسلا وأنه يسألنى عن مسئلتين فوافق ما فى نفسه وأما الثانى فانه طرق عليه الباب ذات يوم ودخل عليه فاعتنقه الشيخ فقال للشيخ اجعلنى فى حل مما كان يصدر منى من الغيبة لك فقد وجدت نفسى وأنا نائم انى فى مغارة واذا بك قلت لى افتح فاك فالقيت فيه شيأ لم أقدر على ابتلاعه ولا القائه فذكرتنى انى اغتبتك فتبت فلما تبت صار الذى وضعته فى حلقى كأنه سكر فابتلعته وأخذتنى وأخرجتنى من التيه فلما أتم القصة جعله الشيخ فى حل . وحكى ابن الحنبلى أيضا عن شيخ الشيوخ الموفق ابن أبى ذر أنه كان ذات يوم بين النائم واليقظان واذا طائر واقف على مكان داره واضطرب ساعة قال فاستيقظت مذعورا فاخذت الغطاء على رأسى واذا هاتف يقول هذا روح الشيخ الخراسانى فما مضى الا قليل من الايام حتى توفى الشيخ الخراسانى فى ذى الحجة سنة ٩٢٥

والارادة والتفويض والتسليم وترك الاختيار وحسن الطاعة وحسن النية وحسن الظن والاحسان ورؤية المنة والاحتساب والخشية والحرية وسلامة الصدر وحسن الصحبة والشفقة على المسلمين والدعاء لهم والنصيحة فهذه وغيرها مما تحلوا به من محاسن الصفات التى هى عدة السفر المعينة عليه واهبة سلوك الطريقة الموصلة بتوفيق الله الكريم اليه ومما تخلوا عنه من مساوى الصفات التى هى فى سلوك الطريق قاطعات للسالكين شديدات التعويق الحقد والحسد والرياء والسمعة والعجب والخيلاء والكبر والغش والغل وخوف الفقر وسخط المقدور وطلب العلو والرئاسة والمحمدة وحب الجاه فى الدنيا والغضب والحمية والانفة والعداوة والطمع والبخل والجبن والشح والرغبة والرهبة من قبل المخلوق والاشر والبطر وتعظيم الاغنياء والاستهانة بالفقراء وحب الدنيا والفخر والمباهاة والتنافس فيها والاعراض عن الخلق استكبارا والخوض فيما لا يعنى وكثرة الكلام والصلف واختيار الاحوال والتذلل للمخلوقين والتملق والمداهنة والمدح والذم والتزين لهم وحب المدح بما لا يفعل والاشتغال بعيوب الناس ونسيان المنعم وخلو القلب من

وكان يوم دفنه مشهودا وعمرت عليه عمارة خارج باب الفرج من مدينة حلب أنشاها الامير يونس العادلى قاله الغزى

(محمد الشربينى) الشيخ الصالح الولى المكاشف أحد أكابر الاولياء والائمة الاصفياء شيخ طائفة الفقراء بالشرقية من أعمال مصر وكان من أرباب الاحوال والمكاشفات وكان يتكلم على سائر أقطار الارض حتى كأنه ربى بها قال الشعرانى لما ضعف ولده أحمد وأشرف على الموت وحضر عزرائيل لقبض روحه قال له الشيخ ارجع الى ربك راجعه فان الامر نسخ فرجع عزرائيل وشفى أحمد من تلك الضعفة وعاش بعدها ثلاثين عاما . وكان يقبض من الهواء كل شئ يحتاجون اليه للبيت وغيره ويعطيه لهم . قال وعن بعض السواح ان له ذرية بارض الغرب من بنت سلطان مراكش وذرية فى بلاد العجم وذرية فى بلاد الهند وذرية فى بلاد التكرور فكان فى ساعة واحدة يطوف على عياله فى هذه البلاد ويقضى حوائجهم وكل أهل بلاد يقولون انه مقيم عندهم ولتبدله فى هذه الصور وتصرفه فى هذه الاشكال كان ربما أنكر عليه بعض الفقهاء ترك الجمعة فوجده يصلى الجمعة بمكة المشرفة وقال ولده الشيخ أحمد كان الشيخ يقول لعصاه كونى صورة انسان من الشجعان فتطور فى الحال ويرسلها فى حوائجه ثم تعود عصا . وقال سيدى محمد بن أبى الحمائل هرب فقير منى الى الشربينى ثم جاء فقلت أين كنت قال عند الشربينى فقلت له لاضربنك حتى يجئ الشربينى على صياحك فقدمته للضرب واذا بالشربينى واقف على رأسه فقال شفاعة فتركته واختفى الشيخ . وكان اذا أراد أن يعدى فى البحر يقول له المعدى هات كراء فيقول الشيخ عدنا الله يافقير فيعديه فابى عليه يوما وقال له زمقتنا بحمارتك فقال الشيخ ها الله وطأطأ الابريق فاخذ ماء البحر كله فيه ووقف المركب على الارض فاستغفر المعدى وتاب فصب الابريق فى البحر ورجع الماء كما كان . وكان اذا احتاج لضيفه أولبيته عسلا أولبنا أوشيرجا أوغير ذلك فيقول للنقيب خذ هذا الابريق واملأه من ماء البحر فيملؤه فيجده عسلا أولبنا أوغير ذلك على وفق مايحتاج اليه وكان بعض خطباء مكة المشرفة ينكر على الشيخ فكان الخطيب ذات يوم يخطب على المنبر فأحدث أوتذكر انه كان قد احتلم ولم يغتسل وكان الشيخ حاضرا فمد يده الشيخ اليه فوجد كم الشيخ مثل الزقاق فدخله فوجد مطهرة وماء فتطهر وخرج من كم الشيخ فزال انكار الخطيب . وأخبر بدخول ابن عثمان مصر قبل دخوله بسنتين وكان يقول أتاكم يحلقوا اللحى فيضحك الناس عليه لشدة التمكين الذى كان للجراكسة . وكان كثيرا مايقول لجماعة يموت شخص من عباد الله فى ثامن صفر سنة ٢٧ فكل من أخذ من ماء غسله شيأ ووضعه عنده فى قنينية ومس منه الابرص أوالاجذم أوالاعمى أوالمريض شفى من مرضه أوعماه فاعرفوا انه يعنى نفسه الا يوم مات فلم يقع من ماء غسله على الارض نقطة وقد صبوا عليه نحو أربعين قلة فكان يقال ان رجال الغيب كانت تغترف ماء غسله وكانت وفاته ثامن صفر سنة ٩٢٧ كما أخبر رضى الله عنه ودفن بزاويته فى شربين قاله الغزى

(محمد بن عبد الرحيم المنير البعلى) قال الامام الشعرانى من كراماته أنه لما حضرته الوفاة أخبرت أخى أبا العباس الحريثى وأخى أبا العباس الغمرى فقالوا نسافر اليه نعوده فتوافقنا أن كل من سبق دقيقة بعد الفجر ينتظر فى باب النصر فذهبت فقال لى البواب ان جماعة وقفوا وانتظروا هنا ساعة ثم ساروا نحو طريق الخانكه فظننت أنه الشيخ أبو العباس الغمرى فرحت خلفه فرافقنى فقير هيئته هيئة اهل اليمن وقال أين قاصد قلت المنير قال وأنا كذلك وكان تحتى حمار أعرج وكان ذلك فى أيام الشتاء وكان أقصر الايام فما ارتفعت الشمس الا ونحن داخلون على المنير فدخلت فوجدت الشيخ

الحزن والانقياد للهوى والمشاركة له فى تدبير أمور الله تعالى والاقتدار فى أمر الله والاتكال على الطاعة والمكر والخيانة والمخادعة والحرص وطول الامل والتبختر وعزة النفس حيث تحمد الذلة والمغالبة لامر الله تعالى والانس بالخلق والسكون اليهم والثقة بهم والخوف منهم والطيش والعجلة وقلة الحياء وقلة الرحمة والامن من مكر الله تعالى والغيبة والنميمة والكذب والتصنع والنفاق وخشية الاملاق وغيرها من الاوصاف الرذائل المبعدة عن الله عز وجل وعن نيل الفضائل لجميع ذلك عرفوا علم علاجه فعالجوه حتى تطهروا بتوفيق الله تعالى منه وعرفوا علم التحلى بالصفات الجيدات المتقدمات فتحلوا بها وزكوا بذلك فشكروا الله سبحانه بما من به عليهم حيث قال اذهدى ولولا فضل الله عليكم ورحمته مازكى منكم من أحد أبدا وعرفوا علم الخواطر وعلم الاحوال التى سيأتى ذكرها وعلم عقيدة أهل السنة والطهارة والصلاة والصوم وجميع مايحتاج اليه فى معاملة الله تعالى ومعاملة الخلق فى الحج والجهاد والزكاة والعقود من البيوع وغيرها والحلال والحرام والمكروه والواجب والمندوب والمباح والصحيح والباطل وكثير منهم عرفوا جميع أنواع العلوم الشرعية مختصرا

محتضر الله ثلاثة أيام لم ينطق فقال من أنت قلت عبد الوهاب قال يا أخي كلفت خاطرك من مصر قلت ما حصل الا الخير فدعالي دعوات منها أسأل الله أن يسترك بستره الجميل في الدنيا والآخرة ثم ودعته بعد الظهر وأقمت بالخانكه الى بعد العصر ثم دخل سيدي أبو العباس فاعتقد أني ما رحت الى الشيخ الى الآن فقال اركب فقلت له اني رحت الى الشيخ وسلمت عليه وبالامارة تحت رأسه مخدة حمراء مصبوغة فهذه كرامة للشيخ فان المدة بعيدة من مصر لا يصل المسافر في العادة الا أواخر النهار . قال المناوي وكان ممن يشفع بعرفة في الموقف في عصاة الحجاج وكان سريع العطب لمن يؤذيه ويقال انه كان يحفظ الروضة للنووي وانه كان يأتي كل يوم من زاويته الى القاهرة يحضر درس ابن امام الكاملية ويرجع الى زاويته من يومه مع بعد المسافة بينهما . قال الغزي هو شافعي المذهب حج سبعا وستين حجة وكان في مدة اقامته بمكة أو المدينة لا يأكل الا نحو ثلاث تمرات خوفا من التغوط في تلك الاماكن الطاهرة . قال وحدثني شيخنا مرارا يعني الشهاب العبشاوي قال حدثني والدي الشيخ يونس قال حكت لي بنت الشيخ المنير وكانت صدوقة ان أباها أرسل الى الشيخ العارف بالله سيدي محمد بن عراق وهو في الحجاز ثوبا بعلبيا مطويا فلما وصل اليه قال لا اله الا الله هذا الشيخ شمس الدين أرسل الينا الكفن ثم انه أرسل اليه حبات كبارا من يسر فلما وصلت الى الشيخ شمس الدين تعجب وقال هذا ما بقي لنا من الاجل من السنين فما كان الا أن توفي الى رحمة الله سنة ٩٣١ ودفن بزاويته في جهة بلبيس

﴿محمد السروي﴾ المشهور بابن أبي الحمائل أستاذ العارفين وامام الاولياء المقربين أخذ عنه الشناوي وغيره قال الشعراني سمعته يحكي قال بينما أنا ذات يوم في منارة جامع فارسكور اذ مر علي جماعة طيارة فدعوني الى مكة فطرت معهم فحصل عندي عجب بحالي فسقطت في بحر دمياط فلولا كنت قريبا من البر والا كنت غرقت وساروا وتركوني . وكان اذا اشتد عليه الحال في مجلس الذكر ينهض قائما ويأخذ الرجلين ويضرب بهما الحائط . قال وأخبرني الشيخ يوسف الحريثي قال رأيت الشيخ محمدا السروي وقد حصل له حال في جامع فارسكور فحمل التيفار الماء وفيه نحو الثلاثة قناطير من الماء على يد واحدة وصار يجري به في الجامع وقال المناوي كان علي الهمة كثير الطيران من بلد الى آخر وكان يغلب عليه الحال ليلا فيتكلم بألسنة غير عربية من عجم وهند ونوبة وغيرها وربما يقول قاق قاق طول الليل ويزعق ويخاطب قوما لا يرون واذا قال شيئا في غلبة الحال نفذ . ودخل مصر فسكن الزاوية الحمراء ثم زاوية ابراهيم المواهبي وبهامات . وعزم عليه أمير فأجلسه في مقعده فنظر الى السقف وقال هذا يصلح لزاوية يتناولم يكن عمرها فلما عمرها أرسل من يشتري له سقفا فوجد ذلك السقف بعينه يباع في السوق فاشتراه فهو سقفها الآن . وقال اذا غلب على الفقير الحال وتفلت صار كالاسد اذا انفلت يكسر كل من وجده حتى ولده وصاحبه . وكان يكره للمريد قراءة أحزاب الشاذلية ويقول ما ثم جلاء للقلوب مثل لا اله الا الله وقال ما رأينا من يريد يصل الى مقامات الرجال بقراءة الاحزاب . وشكا له أهل بلد كثرة الفار في مقاثي البطيخ فقال لرجل ناد في الغيط رسم محمد بن أبي الحمائل ان ترجعوا فلم يبق فيها فار فسمع ذلك أهل بلاده فسألوه في ذلك فقال الاصل الاذن ولم يفعل . وكان يطير في الهواء ويحمل زير الماء ويمشي على الماء جهارا حتى يغيب عن العيون ثم يعود ويداه مخضوبتان بالدم ويقول توجهنا لشخص أسر في البحر الملح فخلصناه بعد ان قتلنا جماعة من الكفار مات في مصر سنة ٩٣٢ ودفن في زاويته بين السورين

﴿محمد الشناوي﴾ أحد أكابر العارفين وأئمة المرشدين الكاملين المكملين قال الشعراني من

فلما تحلوا بالمحاسن وتخلوا عن المساوي وعملوا بما علموا علمهم الله سبحانه مالم يعلموا من غرائب العلوم وعجائب الاسرار وجواهر المعارف ويواقيت الحكم ونور قلوبهم بأنوار مشاهدات الجمال وكشف لهم الغطاء فانكشف لهم من العالم العلوي والسفلي ما أطلعهم عليه من علم الحال والماضي والمآل فأخبروا بما جاز لهم كشفه من علم الغيوب ونطقوا بما جاز النطق به مما في ضمائر القلوب وعاينوا الآخرة ونعيمها وعذابها وثوابها وعقابها وعرفوا العلم الاعظم المقصود الأهم وهو العلم بالله تعالى وأسمائه وصفاته علم مشاهدة وعيان لا علم نظر واستدلال وأطلعهم على ما شاء من الاسرار فسموا علماء الحقيقة وعلماء الباطن لما أعلمهم المولى بحقائق بواطن الامور وعلمهم علما لدنيا وأودع قلوبهم أسرارا من كل مصون لديهم مستور قال فيه عند استخبار السائل قائلهم لله دره من قائل

ومستخبر عن سر ليلى رددته
بعمياء من ليلى بغير يقين
يقولون اخبرنا فانت أمينها
وما أنا ان أخبرتهم بامين

وسقاهم كؤوس الوصل من راح الهوى فسلبت العقول العقار فسكروا لما شربوا وهاموا في الفيافي والقفار وتهتكوا في الحب ولم يبالوا بخلع العذار ومما قلت في ذلك (من الاشعار)

سقاهم كؤس الوصل من خمرة الهوى * اذا شمها فى الغرب من فى المشارق تمايل نشوانا بها طول دهره *

كراماته أنه أبطل الشعير الذى كان فى بلاد ابن يوسف لانه كان يموت فيه خلق كثير لان ابن يوسف كان رجلا عنيدا ظالما وكان ملتزما بتلك البلاد وكان يلتزم بعليق السلطنة وجميع العساكر من هذا الشعير وكان لا يقدر أحد يتجاهى عليه وكان يأخذ الناس غصبا من جميع البلاد حتى يموتوا من العطش فتعرض له سيدى الشيخ محمد الشناوى شفقة على الفقراء والمساكين فكان يجمع تلامذته وأصحابه و يقعد يملخ فى الشعير و يقول أعتق الفقراء لئلا يموتوا فتحمل منه ابن يوسف فى الباطن وظن انه يبطل عادته من البلاد فأتى اليه بطعام فيه سم فقدمه للشيخ وجماعته فلما جلسوا يأكلون صار دودا ببركة الشيخ . ولما ودعته بزاوية سيدى محمد بن أبى الحمائل رضى الله عنه قال ليس هذا آخر الاجتماع لابد من اجتماعنا مرة أخرى ولما حضرته الوفاة ماعلمت بذلك الامن وارد ورد على قال اذهب الى محلة روح فلم أستطع أرد نفسى عن ذلك الخاطر حتى سافرت اليه تصديقا لقوله لابد من الاجتماع مرة أخرى فدخلت عليه فوجدته محتضرا ففتح عينيه وقال اسأل الله أن لا يخليك من نظره ولا من رعايته طرفة عين وان يسترك بين يديه ثم توفى تلك الليلة قاله فى الطبقات وقال فى المنن و جاءه ضيوف من الريف نحو خمسين رجلا ثم تسامع بذلك المجاورون بجامع الازهر فأتوا حتى امتلأت زاوية شيخه الشيخ محمد السروى رضى الله تعالى عنهما ثم فرشوا للناس الحصر فى الزقاق حتى امتلأ الزقاق ثم قال لنقيب شيخه هل عندكم طبيخ فقال نعم طبيخى أنا و زوجتى فقط فقال لا تغرف شيأ حتى أحضر ثم غطى الشيخ الدست الصغير بردائه وأخذ المغرفة وصار يغرف الى ان كفى من فى الزاوية وخارجها قال الامام الشعرانى وهذا شئ رأيته بعينى . قال الغزى كان له اعتقاد تام فى سيدى أحمد البدوى ونسبته تامة اليه و ربما كان يكلمه فيجيبه من داخل ضريحه قال الشعراوى سمعته مرة يحادثه وسيدى أحمد يجيبه من القبر وقال فى الطبقات الوسطى سمعته مرة يشاور سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه على حاجة فى مصر فقال له الشيخ من داخل القبر سافر وتوكل على الله وكانت وفاته سنة ٩٣٢ ودفن بزاويته بمحلة روح وقبره ظاهر يزار

﴿محمد بن عراق﴾ الدمشقى الشيخ الامام العارف بالله المجمع على ولايته وجلالته نزيل المدينة المنورة أحد أكابر أصحاب سيدى على بن ميمون وكان قبل أن يجتمع عليه من طائفة الجند وهو من أولاد أمراء الجراكسة وكان ذا مال عظيم وحشمة وافرة فترك ذلك ولزم الرياضة على يد شيخه ابن ميمون حتى صار من أكابر الاولياء العارفين وسكن بيروت وكان له فيها عقار وأموال ذكر ابن الحنبلى فى ترجمة السيد عيسى الصفوى انه كان له مزيد اعتقاد فى سيدى محمد بن عراق وأنه قال لما توفى سيدى محمد بمكة المشرفة تهالك الناس على تعاطى غسله قال فوقع فى نفسى أن أكون ممن يساعد فيه فلم أشعر الا بواحد ينادينى باسمى أن أقبل الى مكان غسله فمضيت فاذا هو يدفع لى اناء و يأمرنى بالكب عليه ففعلت قال ثم لما حمله الناس مزدحمين على سريره وددت الحمل فلم أصل اليه فوقفت بجوار باب السلام ملصقا كتفى بجانبه فاذا الجنازة قد حضرت على عنق رجل يمنى وقد أمرنى بحملها ففعلت بدون أن أعرف هذا الرجل والذى قبله وكانت وفاته فى مكة المشرفة سنة ٩٣٣ ودفن بباب المعلاة عن أربع وخمسين سنة وكان من أملاكه قرية مجدل معوش فى جبل لبنان ومات فيها شيخه سيدى على بن ميمون ودفن فيها وقبره مشهور الى الان وأهلها الآن دروز ونصارى ليس فيها مسلم وأول اجتماعه به وأخذه الطريق عنه فى الزاوية الحمراء امام جامع النبى يحيى عليه السلام وهى عامرة الى الآن سنة ١٣٢٤

﴿محمد بن محمد رضى الدين أبو الفضل الغزى﴾ الاصل الدمشقى المولد العالم العامل القرشى الشافعى جد

فكيف بمن منها بكاسانها سقى
يلاقى المنا فى حضرة القدس والهنا
فيهنيه مايلقى هناك ومالقى
وفاضت عليهم من فيض فضله العظيم أحوال سنيات مشتملات على عظام المواهب من عطايا الكريم ومن الاحوال المذكورة المحبة والشوق والهيبة والانس والحياء والقرب والاتصال والغيبة والحضور والسكر والذوق والشرب والرى والتجلى والمحاضرة والمكاشفة والمشاهدة واللوائح واللوامع والطوالع والعبودة والبوادة والهجوم والنجوم والتلوين والتمكين والقبض والبسط والفناء والبقاء وعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين (قلت) وهذه الاحوال والمقامات المتقدم ذكرها لها شرح عند أهلها العالمين بحقائقها العاملين بها السالكين لطرائقها المتصفين بها والمصنفين فيها الواردين الى مواردها العذبة والصادرين بالرى عنها والداعين اليها من توسموا فيه الفلاح والمعتمدين فى السلوك عليها والجانين منها زوا كى فواكه جنان الوصل التى قلت فيها (شعرا)

جنوا ثمر خوف الخوف فى روضة الرضى * وانجاص اخلاص وتين التوكل

نجم الدين الغزي صاحب كتاب الكواكب السائرة الذي أنقل منه ورضى الدين هذا من أكابر أئمة العلماء والصوفية وكفاه ان القطب الامام أبا الحسن البكري المصري تلميذه ومريده نقل حفيده نجم الدين عن أبيه الامام بدر الدين الغزي انه قال رأيت قبل موته يعني أباه رضى الدين بأيام قليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه جماعة من الصحابة وهو يقول جئنا لنحضر تجهيز والدك قال فكاشفني على ذلك مات سنة ٩٣٥ ودفن بمقبرة الشيخ رسلان قال النجم وله كرامات ومكاشفات كثيرة بينا جملة منها في بلغة الواجد

(محمد المجذوب) المدفون بتربة جانم الحمزاوي بجوار قبة الامام الشافعي من كراماته انه أتاه فقير يشاقله فقال قم مسكت امرأة جارك فوق الفرن وجئت تشاقلني فقال وقع لي ذلك من نحو سبع وخمسين سنة بدمياط . وكان يقول اذا أردت فعل شئ يتعلق بالولاة بمصر فشاور أصحاب النوبة بما بقلبك أدبا معهم ثم افعل ما تريد فانهم يكرهون قلة الادب معهم . قال الخواص وكان معه درك بحر الهند بعد الشربيني مات سنة نيف وأربعين وتسعمائة قاله المناوي

(محمد بن خليل ولي الله العارف بالله شمس الدين الصمادي) الدمشقي القادري شيخ لطائفة الصمادية في الشام كان رضى الله عنه من أولياء الله تعالى وكان في حال الذكر يظهر منه أمور خارقة للعادة قال الغزي اشتهر أمره وأمر آبائه من قبل بدق الطبول عند هيمان الذاكرين واشتداد الذكر وأنكره عليهم جماعة واستفتى له شيخ الاسلام شمس الدين بن حامد الصفدي وشيخ الاسلام تقي الدين بن قاضي عجلون فافتيا باباحته قياسا على طبل الحجيج وطبل الحرب ثم استفتى فيه شيخ الاسلام الوالد فافتى باباحته كذلك وكتب على السؤال مؤلفا بسط القول فيه على ذلك مع التحرير والاتقان قال واشتهرت عن بعض آباء صاحب الترجمة قصة عجيبة هي ان جماعة الصمادية كانوا يضربون الطبول قديما بين يدي الشيخ في حلقتهم يوم الجمعة بعد الصلاة فأمر بعض الحكام بمنعهم من ذلك في بعض الايام فاخرج الطبل الى خارج الجامع فدخل الطبل محمولا يضرب عليه ولا يرون له حاملا ولا عليه ضاربا واستمر الطبل في هذا الجامع من باب البريد حتى انصدم ببعض عواميد الجامع مما يلي باب جيرون مات بدمشق سنة ٩٤٨ ودفن في ايوان زاويتهم

(محمد بن بهاء الدين بن لطف الله) الشيخ الامام العلامة المحقق الصوفي الحنفي أحد موالي الروم الشهير ببهاء الدين زاده ثم توطن القسطنطينية وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم ومن مكاشفاته ما حكاه صاحب الشقائق عن نفسه انه لما كان مدرسا في احدى الثمان رأى في المنام في ثلث الليل الاخير ان النبي صلى الله عليه وسلم أهدى اليه تاجا من المدينة المنورة فلما صلى الفجر دخل عليه رجل من قبل صاحب الترجمة ولم يكن دخل عليه قبل ذلك فقال له الشيخ ان الواقعة التي رأيتها انها معبرة بانك ستصير قاضيا ثم اجتمع به صاحب الشقائق بعد مدة فذكر له الواقعة وتعبيره اياها بما تقدم فقال نعم هو لك فقال له أنا لا أطلب القضاء فقال له لا تطلب ولكن اذا أعطيته بلا طلب فلا ترده قال صاحب الشقائق وكان هذا أحد أسباب قبولي منصب القضاء مات الشيخ ببلدة قيصرية سنة ٩٥١ ودفن بها عند قبر الشيخ ابراهيم القيصري وهو شيخ شيخه رحمهم الله قاله الغزي

(تاج العارفين أبو الحسن محمد بن محمد جلال الدين البكري) الامام الكبير والقطب الشهير الجامع بين علمي الظاهر والباطن سيدي الاستاذ أبو الحسن البكري أخذ عن شيخ الاسلام زكريا وسيدي عبد القادر الدشطوطي وغيرهما قال الامام الشعراني وله كرامات كثيرة وخوارق وكشوفات فما قاله أو وعده لا يخطئ قال وترجمه الناس بالقطبية العظمى ويدل على ذلك ما أخبرنا به الشيخ خليل

وارطاب حب قد جنتها يد الهوى * وأعناب أشواق بها القلب ممتلى
ورمان اجلال وتفاح هيبة * وموز الحيا مبدى رجا السفرجل
جنان جنان عارف بمعارف * جنى من جناها كل دان مدلل

(قلت) فقد تقرر ذلك بالتقرير الذي قررته ان الحقيقة موافقة للشريعة ليس بينهما مخالفة وان الحقيقة مشتملة على علم وعمل فالعمل متعلق بعزائم الشريعة والعلم بعضه متعلق بالعمل المذكور وبعضه متعلق بصفات القلب وبعضه بالاعتقاد وبعضه متعلق بالخواطر وبعضه وهو علم الحقائق متعلق بالمكاشفات والاحوال فياليت شعري ما الذي ينكره كل أعمى البصيرة عديم السعادة على هؤلاء القوم الاصفياء السادة أينكر عليهم التحلي بمحاسن الصفات والتخلي عن مساويها وطهارة القلب وجلاه من الصدا أم مخالفة النفس الامارة بالسوء وتزكيتها ونهيها عن الهوى أم الجد والاجتهاد ومواصلة الاوراد واستغراق الاوقات بالذكر ومراقبة المولى أم حضور القلب ونفي الغفلة عنه ومذموم الخطرات أم الاقبال على الله والاعراض عما سواه من جميع المخلوقات أم العمل بعزائم الشريعة المشتملة على مقامات اليقين التي هي

الكشكاوى قال رأيت الشيخ أبا الحسن البكرى وقد تطور فكان كعبة مكان الكعبة ولبس سترها كما يلبس الانسان القميص توفى سنة ٩٥٢ فى مصر ودفن بجوار الامام الشافعى رضى الله عنهما ذكره النجم الغزى * وقال الشيخ ابراهيم العبيدى فى عمدة التحقيق فى بشائر آل الصديق كانت والدة الاستاذ الشيخ أبى الحسن واسمها خديجة من العابدات القائمات الصائمات ومما وقع لها انها عبدت الله سبحانه وتعالى ثمانى عشرة سنة فى خلوة فوق سطح الجامع الابيض ماعهد لها انها بصقت على سطح الجامع حرمة له وقد اتفق لها مع ولدها أبى الحسن رضى الله عنه وعنها انها كانت تنكر عليه فى الحج والزيارة فى نحو المحفة والظهور فى نحو الملابس ونحو ذلك ولازالت تغلظ له القول فى ذلك حتى مضت مدة من الزمن وهو يبالغ فى احترامها الى أن قال لها يوما أما يرضيك يابنت الشيخ ان يكون الحكم العدل بينى وبينك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له وقد اعتراها الغضب ومن أنت حتى تقول ماقلت فقال لها سترين ان شاء الله تعالى مايزيل انكارك ويريحنى من عذلك قال الاستاذ فنامت تلك الليلة فرأت فى منامها كأنها داخلة المسجد النبوى وبروضته قناديل كثيرة عظيمة وفيها قنديل كبير جدا أعظمها حسنا وضوأ وصورة فسألت لمن هذا فقيل لها هذا لولدك أبى الحسن فالتفتت نحو الحجرة الشريفة فرأت النبى صلى الله عليه وسلم ورأتنى وأنا بثيابى الفاخرة التى تنكر لبسها بين يديه قالت فقلت فى نفسى يلبسها فى هذا الموضع الشريف قالت فبرز لى العذل من الحضرة الشريفة بسبب الانكار عليه فقلت أتوب يارسول الله قال الاستاذ رضى الله عنه فمن ذلك العهد الى تاريخه لم تطرقها شائبة الانكار على ولاعذلت بوجه انتهى من الكوكب الدرى * قال فى عمدة التحقيق بعد ماذكر ومن كرامات الشيخ أبى الحسن الصديقى رضى الله عنه ماحدثنى به عالم الامة شيخنا الفيشى قال انه لما وقف أبو الحسن البكرى على جبل عرفات جاء اليه سائل وقال له على ديون ولى عيال ونحتاج الى فضل غناك فاحضر دواة وقلما وقرطاسا وكتب قد أمرنا من صير فى القدرة ان يصرف لهذا كل يوم دينارا ذهبا أبو الحسن البكرى انتهى ماذكره فى عمدة التحقيق وله ذكر فى ترجمة ولده سيدى محمد البكرى الكبير أبى المكارم فراجعه فيها * وقال فى عمدة التحقيق قال الشيخ محمد المغربى الشاذلى المتوفى فى آخر سنة ٩٣٧ انه حج سنة من السنين الى بيت الله الحرام وكان بالحج الشريف الشيخ محمد البكرى (يعنى أبا الحسن هذا لانه هو الذى كان فى ذلك العصر) قال الشيخ محمد المغربى فذهبت الى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فدخلت يوما أزور قبر النبى صلى الله عليه وسلم فوجدت الشيخ محمدا البكرى بالحرم النبوى وقد عمل درسا قال فى أثنائه أمرت أن أقول الآن قدمى هذا على رقبة كل ولى لله تعالى مشرقا كان أو مغربا قال فعلمت أنه أعطى القطبانية الكبرى وهذا لسان حالها فبادرت اليه مسرعا وقبلت قدميه وأخذت عليه المبايعة ورأيت الاولياء تتساقط عليه كالذباب الاحياء بالاجسام والاموات بالارواح فقلت حينئذ فورا بيت ابن الفارض رضى الله عنه

وكل الجهات الست عندى توجهت * بما تم من نسك وحج وعمرة

انتهى * وقال سيدى عبد الوهاب الشعرانى أخبرنى أبو الحسن البكرى فى المطاف أنه بلغ درجة الاجتهاد المطلق يعنى من جهة الولاية والا فالاجتهاد المطلق من غير جهة الولاية قد انقطع منذ زمان (تنبيه) سيأتى فى ترجمة ابنه سيدى محمد البكرى الكبير فى عبارته التى نقلها عنه صاحب عمدة التحقيق التصريح بان اسم أبيه أبى الحسن هذا محمد وكذلك صاحب عمدة التحقيق كرر ذكره بلفظ محمد وهكذا رأيته فى خطبة السيرة الحلبية وقد نقلت عبارتها فى ترجمة حفيده أبى المواهب

عندهم التوبة عن الغفلة عن الله تعالى والورع عن كل مالايقرب من الله والزهد فيماسوى الله والصبر انتظار الفرج من المولى والسكون تحت موارد القضاء والفقر الاستغناء بالله ومحو الحاجة الى ماسوى الله والشكر دوام مشاهدة المنة وذوب الطاعة فى الظاهر والباطن لله وعدم الاستعانة بنعم الله تعالى على معاصى الله والحزن خوف الهجر والقلى وأن لايخاف غير المولى والرجاء ارتياح القلوب لرؤية كرم المولى مع عدم انس مكره تعالى والتوكل ترك الحركة والتدبير اكتفاء بعلم اللطيف الخبير فى جميع الاشياء كالميت بين يدى الغاسل يقلبه كيف شاء والرضا سرور القلب بمر القضاء أينكر عليهم هذه المقامات المذكورات أم الاحوال الفائضة عليهم من فيض الفضل والمواهب السنيات كالمحبة لله والشوق الى الله والانس بالله والهيبة لله والحياء من الله وغيرها من مواهب الله الذى ليس لفضله منتهى جل ربنا وعلا أينكر هذه المذكورات أم ينكر المكاشفات وسائر الكرامات ومشاهدة الجمال أم القرب من الحضرة القدسية وشرب راح المحبة فى كؤس الوصال فليس ينكر شيأ من جميع هذه المذكورات الا المحروم النوال بعيد عن طريق

محمد

الخير جامد غير ذائق ولا معتقد مصدق بما خص به الرجال ولا متأسف على ضياع عمره بغير نصيب من الراح

محمد البكرى فى هذا الكتاب وسماه الشيخ محمد المغربى فى عبارته السابقة قريبا محمدا أيضا ورأيت فى بعض الكتب أن اسم أبى الحسن البكرى هذا على وقد صرح بذلك النجم الغزى فى تاريخه الكواكب السائرة وصرح بذلك المحبى فى تاريخه خلاصة الاثر فى ترجمة حفيديه أبى المواهب وزين العابدين حيث قال فى ترجمته أبو المواهب بن محمد بن على البكرى وكذلك فى زين العابدين وتكنيته بابى الحسن ترجح هذا وانما ذكرته هنا فى المحمدين لان ابنه سيدى محمدا البكرى الكبير قد ذكر أن اسمه محمد وهو أدرى الناس بذلك والظاهر والله أعلم أن اسمه محمد على فاقتصر كل على لفظ من اللفظين والتسمية بلفظين وان كانت حديثة العهد ولم تكن فى الاقدمين مثل محمد على ومحمد صالح ومحمد سعيد وما أشبه ذلك الا أنها فى عصر أبى الحسن البكرى أحدثها الناس فقد اشتهر بهذا الاسم فى عصره محمد على بن محمد علان الصديقى المكى أحد مشاهير العلماء ووفاته سنة ١٠٥٧ كما فى خلاصة الاثر والله أعلم

﴿محمد بن عمر بن سوار الدمشقى﴾ العاتكى الشافعى شيخ المحيا بدمشق كان صواما قواما ينسج القطن ويأكل من كسب يمينه قال الغزى أخبرنى عنه بعض جماعة قالوا كان ربما سقى الشاش العشرة أذرع بكرة النهار ونسجه فيفرغ من نسجه وقت الغداء من ذلك اليوم فيمد له فى الزمان وحدثنى ولده الشيخ عبد القادر انه مر يوما على صورة جميلة فنظر اليها ووقعت من قلبه وكان يميل الى النظر فلما دخل على والده كاشفه بذلك وعاتبه على النظر ووعظه فزال ذلك من قلبه فى الحال ورجع عن النظر ببركة والده وأخبرنى ان والده توفى سنة ٩٦٤ عن نحو سبعين سنة

﴿محمد بن على بن علوى﴾ ابن الاستاذ الاعظم الشهير بمولى الدويلة أحد أئمة العلماء والاولياء من ساداتنا آل باعلوى وكان اذا طرقه الحال يضطرب جسده ويلين حتى ان بعضهم وضع أصبعه فى جسده فانخسف محل أصبعه • وورد عليه حال مكث به سبعة أيام حتى تقايأ دما اسود قال ولده العارف بالله الشيخ عبد الرحمن السقاف لولم يتقيأ لقتله ذلك الحال وتواجد يوما بحضرة عمه الشيخ عبد الله بن علوى حتى غشى عليه ثم أقيمت الصلاة فصلى معهم فلما فرغوا قال العارف بالله على بن سالم لعمه عبد الله صلى ابن أخيك بلا وضوء لانه زال عقله فاخبره عمه بقول الفقيه على بن سالم فقال وعزة الحق انى توضأت وشربت من الكوثر ونفض لحيته فتقاطر منها الماء ثم قال يافقيه نزل علينا شئ لو نزل على الجبال لدكت • ومن كراماته أيضا ان بعض من عنده اشتهى اللحم لطول بعده عنه فنظر صاحب الترجمة الى قعود سمين وقال لاصحابه اذبحوا لنا هذا القعود فبينما هم يسلخونه واذا بصاحبه قد أقبل وقال للسيد قد وهبته لكم من منذ أيام فقال الحمد لله ما أخذنا الا حقنا • وكان يقول ما اشترى شيأ الا وقد قال اشترنى فانى لك حلال • ومنها أن بعض الناس رآه يكلم نسوة من محارمه فانكر عليه فى نفسه لكونه لم يعلم انهن محارم فلما قام يقضى الحاجة وجد آلة نفسه ممسوحة فجاء الى السيد واعتذر وتاب فقال له نحن ما نخاطبهن الا ونحن مثلك • ومنها أن سلطان اليمن أرسل عسكرا الى أحمد بن يمانى سلطان حضرموت ليأخذ منه بندر الشحر وكان صاحب الترجمة وأحمد بن يمانى بالبندر فنزل العسكر بقرب البندر وكان لا يقدر على مقابلتهم فطلب منهم أن يصبروا الى أن يصلى الجمعة ويخرج عن البلدة ويتركها لهم فابوا وقالوا لابد أن تخرج فى هذه الساعة فقال صاحب الترجمة اخرج عليهم فان الله ينصرك فخرج لمحاربتهم فلما التقى الجمعان أخذ السيد كفا من الحصباء وتفل فيه ثم رمى به فى وجوه القوم فولوا مدبرين • ومنها أنه مسك بعتبة داره وقال اخرجوا جميع ما فى الدار ثم تباعد عن الدار فانهدمت جميعها • ودعا لجماعة بمطالب فنالوها ولجماعة من العصاة بالتوبة فتابوا وكراماته كثيرة توفى فى مدينة تريم سنة ٩٦٥ ودفن بمقبرة زنبل وقبره معروف باستجابة الدعاء قاله الشلى

التى فيها قائلهم (قال)

هنيأ لاهل الدير كم سكروا بها
وما شربوا منها ولكنهم هموا
على نفسه فليبك من ضاع عمره
وليس له منها نصيب ولا سهم

(قلت) وها أنا أشرع فى ذكر شئ من شرح بعض المقامات والاحوال مختصرا المشروح والشرح من كلام الرجال شرح المقامات والاحوال على سبيل الايجاز والاختصار من كلام العارفين أولى الاسرار مصدرا بمقدمة لتعريف حال المؤلف الكاذب المتخلف (اعلم) أيها الواقف على هذا الكتاب وفقنا الله سبحانه واياك للصواب فى العقيدات والنيات والخطرات والارادات والحركات والسكنات وحفظنا فى الاقوال والافعال وسلمنا فى سائر الاحوال ووقانا سوء الخاتمة والاهوال ووفقنا لصالح الاعمال وختم لنا بالحسنى وبلغنا نهاية الآمال وأحبابنا والمسلمين آمين انى لا أصلح أن أكون خادما لخادم السادات المذكورين ولا صحت لى الى الآن

التوبة التى هى أول مقامات السالكين وانما ذكرى لهم ولطريقتهم وما أنا اليه من الحب لهم ذاهب لكونهم أهل الاشتغال بالله

﴿محمد بن محمد بن عبد الرحيم الزغبي﴾ الدمشقي الشيخ الصالح المجذوب صحبه في طريق الله جماعة منهم الشيخ عمر العقيبي حكى عن الشيخ علي بن عبد الرحيم الصالحي قال كنت مع الشيخ محمد الزغبي قبل أن يموت بسنة في الصالحية حتى اذا وصلنا الى الزقاق الذي يذهب منه الى ضريح الشيخ أبي بكر بن قوام غربي الصالحية قال لا اله الا الله ان لنا هنا حبسة طويلة وأشار الى المقبرة التي بالسفح في الجهة المذكورة قال فما زلت متفكرا في مقالته تلك حتى توفي ودفن هناك وكانت وفاته سنة ٩٧٨ قاله الغزي والزغبي بالغين المعجمة منسوب الى قرية زغبة من قرى دمشق وهذا غير الزعبي بالعين المهملة فان ذلك من سلالة سيدنا عبد القادر الجيلاني وهذا ليس كذلك كما أفادني ذلك الشيخ عبد الفتاح أفندي الزعبي الطرابلسي حينما اطلع على اسم هذا الولي رضي الله عنهم أجمعين

﴿محمد الخواجه جكي الامكنكي﴾ السمرقندي أحد أكابر الصوفية وأئمة الطريقة النقشبندية وأمكنك المنسوب اليها قرية من قرى بخارى أخذ الطريق عن الشيخ الدرويش محمد السمرقندي وكان من أصحاب الكشف روى عنه خليفة الشيخ محمد الباقي انه قال يخرج رجل من الهند يكون امام عصره يصير فتوحه على يديك فاسرع اليه فان أهل الله منتظرون قدومه فلما توجه من بخارى الى الهند واجتمع به الشيخ محمد الفاروقي مجدد الالف الثاني وأخذ عنه قال له أنت ذلك المبشر به قاله الخاني

﴿محمد المجذوب﴾ القاطن بقليوب له أحوال باهرة وكرامات ظاهرة منها انه أخبر بعزل عدد من الباشات وبولاية آخرين فلم يخطئ مات في أوائل القرن العاشر قاله المناوي

﴿محمد المجذوب﴾ المدفون في مصر بجامع الشهاوي خارج باب الفتوح صاحب الكرامات الوافرة والولاية السافرة من كراماته انه كان كثير العطب واذا لقي من عمل معصية ذلك اليوم يضربه حتى يفرغ من خاطره ومن رده عنه شلت يده مات في القرن العاشر قاله المناوي

﴿محمد بن القاضي المجذوب﴾ الصاحي كان أكثر اقامته بكوم الحاجب وجامع الملك الظاهر وتلك النواحي وكان عجيب الكشف الصريح يقف الانسان عنده ولا يتكلم فيخبره بما في قلبه وبما جاء لاجله ويقول له افعل أولا تفعل وكان اذا خطر لبعض أصحابه شئ في بيوتهم أو عزم على فعل شئ في نفسه يرسل يقول له افعل أولا تفعل قاله المناوي

﴿محمد بن عبد الرحيم ولي الدين أبو خليل الدمشقي﴾ الشافعي الحسيب النسيب السيد الشريف الشيخ الصالح الزاهد ولي الله تعالى قال الغزي حدثني الشيخ تاج الدين القرعوني عن الشيخ عبد القادر بن سوار انه قال كنت ذات يوم في البيت وحدي فسمعت انسانا يناديني من فوق السطح فخرجت اليه ونظرت فاذا هو السيد أبو خليل وكان يومئذ مريضا فقال لي ياشيخ عبد القادر اني أموت في يوم كذا فاحضرني وافعل كذا وكذا ثم مات في الوقت الذي ذكر سنة ٩٨٢

﴿محمد بن علي بن هارون﴾ أحد الاولياء الاكابر من ساداتنا آل باعلوي ومن كراماته انه لما مات السيد عبد الله بن الطيب بمكة وكان ماله في مخازن مقفلة ولم يجد الوصي مفاتيحها ففتحها له السيد المذكور . وقال عبد الرحمن الجون كنا بطيبة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فاذا ضاع علينا مفتاح الرباط أو الخلوة فتحه السيد محمد باهارون باسم الله تعالى واذا جاءه من به علة أو مرض وقرأ عليه عوفي من ذلك وكل من أصابه أذى من انسي أو جني وأتى اليه يقرأ عليه أو يدعو له فلا يعود عليه وكل من ضاع له شئ أخبره بموضعه . وجاء اليه بدوي فقال له ندبعيرلي وطلبته في الاماكن المعهودة فلم أجده فقال له هو في وادي كذا فاذهب اليه فوجده فيه . وضاع على بعض التجار حمل سمسم فطلب من السيد ان يدعو له فاخبره بمحله فذهب اليه فوجده . وكان كل من خطر بباله شئ في حضرته كاشفه به وكان له شهرة تامة في الحرمين والديار اليمانية وكان ملوكها تعتقده لاسيما صاحب

سبحانه وأرباب المواهب فلهذا كان ارتياحي الى ذكرهم والتأليف في طريقهم وعلمهم دون سائر العلوم مع أني أحب سائر المتقين والعلوم المحمودة على العموم لكني أجد في قلبي تمييزا وتخصيصا لهذه الطائفة وطريقهم فحداني ذلك الى بغض عدوهم وحب صديقهم لاجرم ألفت هذا الكتاب في الثناء عليهم والذب عنهم ثم تطرق ذلك الى ذكر مقاماتهم المشتملة على الطريقة وأحوالهم المتضمنة للحقيقة لبيان كونها غير مخالفة للشريعة وذلك بطريق تطفلي على حكايات فضل أولي الفضائل وعيشهم الناعم الطائل على مقتضى ما أنا في بعض قصائدي (قائل)

ويا طيب عيش ناعم من رآك لم
يرى عيش غير غير عيش مكتل
وما ذاقك الحاكي ولا ثم أو رأى
ولكن باخبار الصدوق المعدل
طفيلي حالي زرى فضوله
حكى فضل حال الاولياء بالتطفل

وعلى الجملة فذكري لهم محبة واعتقادا فيهم وتلذذا بذكرهم وارتياحا الى نشر أخبارهم الزكية وذكر أحوالهم الرضية الفائح نشرها من نعمان الاحبة بالغدو والاصائل مستدعيا للتحدث بها استدعاء قول القائل (شعرا)

دثينة

دثينة فانه لما أتى اليه وكانت بلده كثيرة السرقة فكان كل من سرق أخبره به السيد فعدم السراق فيها وأقام بها وولده فيها أولاد توفى سنة ٩٨٣ قاله الشلى

﴿محمد بن محمد شمس الدين أبو النعمان بن كريم الدين الايجى العجمى﴾ الشيخ الامام العلامة العارف بالله تعالى نزيل الصالحية صالحية دمشق صحب سيدى محمد بن عراق سنين كثيرة قال الغزى حدثنى الشيخ محمد التليلى الحنبلى فقيه التليل من البقاع ونحن عند عين العابد فى جبل لبنان ان رجلا من أعيان صفد قال سافرت فى شبيبتى الى دمشق فى تجارة فقبضت مرة خمسين دينارا ذهبا ثم ذهبت الى منزلى فى آخر النهار فعرض لى رجل كأنه رآنى حين قبضت المال فسلم على سلام من يعرفنى ويعرف أبى وعشيرتى وادعى قدم المودة بين أبى وبينه وحلف على أن أذهب معه وأكون فى ضيافته تلك الليلة قال فساوسعنى الا أن ذهبت معه فخرج بى من ناحية العمارة فما شعرت الا وأنا معه فى مقبرة هناك يعنى مقبرة الفراديس فنظرت يمينا وشمالا فما رأيت هناك أحدا ونظرت الى الشمس فاذا هى قد غربت قال فما وسعنى أن أظهر له انى تريبت منه وسألته عن بيته فقال ههنا قريب قال فمشينا حتى تجاوزنا المقبرة والطواحين بالقرب منها فرأيت نفسى بين البساتين وقد دخل الليل ولم يمكنى الفرار لانى لم أعرف كيف أذهب فما مشينا غير ساعة فلقينا جماعة من اللصوص فاهلوا بى ورحبوا بى وتكلم هو معهم بكلام ما فهمته غير أنى تريبت منهم وسقط فى يدى وأيقنت بانى مقتول قال فجعلت أتلطف بهم وهم يقولون لى لا تخف تكون معنا الليلة على أكل وشرب قال وذهبوا بى يريدون مكانا يستقر فيه أمرهم على ما يصنعون بى فبينا هم ماشون وأنا معهم فى أسوأ حال واذا بجماعة صادفوهم وتعارفوا وتسالموا وفى الجماعة التى لقينا هم شيخ موقر التفت الى الجماعة التى أنا معهم فسماهم باسمائهم وقال يا فلان من هذا الذى معكم فقالوا هذا ضيف معنا فقال الشيخ نحن أحق بضيافته منكم وشتمهم واستخلصنى منهم ثم سار هذا الشيخ هو وجماعته وأنا معهم والشيخ يسكن خاطرى ويقول لى كيف صار لك حتى وقعت فى أيدى هؤلاء الفاعلين الصانعين ما أرادوا الا قتلك وأخذ أمتعتك فذكرت له قصتى وسرنا ساعة فاذا نحن صاعدون جبلا فيه أشجار كثيرة فانتهينا الى عين ماء واذا جماعة هناك قاموا الى لقائنا وصافحوا ذلك الشيخ وقبلوا يده وسلموا على من معه ثم جلس فى أوسطهم وقعدوا يذكرون الله تعالى ويتذاكرون الى الصباح فتوضؤا وصلى ذلك الشيخ الفجر بهم اماما ثم ودع بعضهم بعضا ورجع الشيخ بجماعته ومشى بنا ساعة فما تعارفت الوجوه الا ونحن بصالحية دمشق فودعنى الشيخ وقال يا ولدى لا تعد الى مثلها ولا تفرط بنفسك بعد ذلك وانصرف وتفرقت عنه جماعته فلما فارقنا الشيخ رافقنى رجل منهم فسألته عن هذا الشيخ وعن المكان الذى كنا فيه والمكان الذى نحن فيه فقال لى هذا هو الشيخ محمد الايجى وهذه الصالحية وبيت الشيخ الايجى بها والمكان الذى كنا فيه مصلى الصالحين عند عين العابد من جبل لبنان وهو عن دمشق مرحلتان والجماعة الذين أخذوك اللصوص والشيخ يعرفهم واحدا واحدا وقد أنقذك الله تعالى منهم ببركة الشيخ قال وهذه القصة من اللطائف وهى كافية فى تعريف مقام الشيخ محمد الايجى رحمه الله تعالى مات سنة ٩٨٥ ودفن بمنزله بسفح قاسيون

﴿محمد الصمادى﴾ أبو مسلم الدمشقى العارف بالله تعالى أحد أكابر الاولياء وأعيان الاصفياء قال الغزى حكى عنه أنه اجتمع فى بلد الخليل عليه الصلاة والسلام المشايخ الثلاثة الشيخ العارف بالله أبو مسلم محمد الصمادى والاستاذ العارف بالله تعالى سيدى محمد البكرى والعلامة شمس الدين محمد بن أبى اللطف المقدسى فعمل الصمادى وقتا فقام الشيخ محمد بن أبى اللطف وتواجد وأخذته حالة فاحتضنه

من نحو ارضكم نكباء معطار
واستغفر الله العظيم الرحمن الرحيم من كلامى فى شئ لست من أهله لا علما ولا عملا ولا مقاما ولا حالا ومن جميع ذنوبى وأسأله التوبة والمغفرة لى ولاحبابى والمسلمين آمين انه هو الغفور الرحيم التواب الكريم
(فصل) فى فضل مقامات السالكين وأهلها وفى الرمز الى شئ من قولهم فى شرحها على جهة التنبيه والاشارة الى فضلهم وعلو شأنهم وشرف هممهم العاليات مشتملة على عشرة من المقامات الجيدات وعشرة من الاحوال السنيات من غير التزام ترتيب بين المقامات الكسبيات ولا بين الاحوال الوهبيات وسميتها جواهر معارف أهل السلوك التى لا تلقى فى خزائن الملوك المنقلبة من نحاس الضلالات باكسير هدى عقاقير المقامات (وهى هذه)
اذا رمت اكسير الهدى قالبابه
نحاس ضلال جوهر خزه منعوتا
عقاقير من فقر وزهد وتوبة

وحسن رضى فيما به من قضا توقى فضعها معافى بوطة الصدق موقدا * بنار الشجى تأتيك دراو ياقوتا

الصمادى فأفاق فلما انتهى الوقت تصافح المشايخ فقال ابن أبى اللطف للبكرى يامولانا الشيخ محمد الصمادى فى غاية مايكون الا أنه بخيل فقال البكرى سبحان الله كيف يكون بخيلا وقد بلغنى ان له سفرة وورادا يردون عليه فلا يخرج أحد منهم حتى يضيفه فقال يامولانا ما أردت هذا أردت أنه بخيل بالحال فقال وكيف فقال يامولانا لما احتبك الذكر رأيت الخليل عليه الصلاة والسلام وقد خرجت روحانيته من الضريح ودخل فى الحلقة فلما احتضننى الشيخ لم أره فقال له الشيخ البكرى لقد أصاب الشيخ خاف عليك أن تجذب فردك الى الصحو . وذكر ابن الحنبلى ان أبامسلم الصمادى المذكور لوح لهم فى قدمته الاخيرة الى حلب أنه عوقب بالروم لسر أفشاه عند انكار المنكرين باسهال دموى أشرف منه على الهلاك فارى فى منامه انسانا يشبه أن يكون من أجداده فوضع يده على وجهه قائلا بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الكافى بسم الله الشافى بسم الله الذى لايضر مع اسمه شئ فلما كانت صبيحة تلك الليلة شفى باذن الله تعالى اهـ قال الغزى قلت حكى لى غير واحد وفى ذكرى انى سمعته من الشيخ محمد بنفسه أنه لما كان فى الروم مع أبيه امتحنهم بعض الوزراء فاضافهم ووضع لهم طعاما فيه لحم ميت أو سم فلما وضع السماط هم والده أن يأكل منه فاخذت أبامسلم حالة ظهرت عليه فى المجلس وقال لابيه لاتأكل فان الطعام مشغول ثم قام أبو مسلم وجعل يهرق الطعام ويتلفه فاعترف الوزير بالامتحان وجعل يعتذر الى الشيخ ويتلطف بابى مسلم ثم أمر لهم بالسماط المعد لهم حقيقة فاكلوا منه وطابت نفوسهم فلعل هذا هو السر الذى أفشاه أبو مسلم فعوقب عليه بالاسهال كماذكره ابن الحنبلى قال وبالجلة فقد كان من افراد الدهر . وقال الغزى أيضا حدثنى الشيخ الصالح على اللؤلؤى وكان ساكنا فى جوار الشيخ الصمادى قال حصل لى كائنة توسلت فيها الى الله تعالى بالنبى صلى الله عليه وسلم فرأيته فى المنام فقال اذهب الى جارك الشيخ أبى مسلم الصمادى وحمله هذه الجلة قال فلما أصبحت غدوت على الشيخ الصمادى فلما دخلت عليه قال لى قبل أن أذكر له شيأ ياشيخ على أنا ما أعلم الغيب أنا ما أعلم الغيب أما كنت تقول لى عن مصلحتك قال ثم ان الله تعالى قضى حاجتى تلك على يد الشيخ الصمادى رضى الله عنه . وبلغنى أن رجلا يقال له محمد بن عرب خرج الى الشرق فى جلب الغنم فلما عاد بات ليلة فى مكان مخوف وكانت ليلة شديدة الريح كثيرة المطر قال فانا فى أثناء الليل واذا بحركة ذعرت منها الاغنام وتفرقت وعجزت عن جمعها أنا والرعاة قال فقلت يا أبامسلم هذا وقتك قال فما أحسست الا بضربة مقلاع جمعت لى الاغنام من سائر النواحى حتى انضمت وكانت زوجة ابن عرب المذكور امرأة صالحة من أولياء الله تعالى تعتقد الشيخ محمدا الصمادى وكانت تعتقد الشيخ الوالد وتتردد اليه والينا من بعده قالت فدخلت على أبى مسلم يوما وزوجى غائب فى تلك السفرة فقال لى ياأم فلان أقول لك عن شئ لاتحدثى به حتى أموت ان زوجك الليلة البارحة شردت عليه أغنامه فنادانى واستغاث بى فتناولت حصاة ورميت بها اليه فاجتمعت أغنامه وسيقدم عليك سالما لم يذهب له شئ فلما قدم بعلها ذكرلها ماصار له فى ليلة شرود الغنم عنه فقالت له يافلان أنا فى الليلة الفلانية ذكر لى أبو مسلم انه سمع استغاثتك وانه أخذ حصاة فرمى بها نحو الغنم فاجتمعت . قال الغزى وكنت مرة مريضا فاشتدت بى الحمى ذات ليلة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو صدر حلقة فيها جماعة من الصمادية وغيرهم يذكرون الله تعالى عرفت منهم أبامسلم المذكور على يسار النبي صلى الله عليه وسلم وعلى يمينه ولده الشيخ مسلم ويليه بقية الصمادية فلما فرغوا من الذكر وجلسوا سأل صاحب الترجمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصمادية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ياشيخ محمد مافيهم غير ولدك مسلم فاستيقظت وقد حصل لى عرق كثير وعوفيت فبلغت رؤياى الشيخ محمدا

جواهر لاتلقى بكل خزانة
ترى من رآها واله العقل مبهوتا
فلو ملك ينظرها كابن أدهم
رأى ملك كل الارض فى الحال ممقوتا
وخلى جميع الملك بالزهد سائحا
ولو أنه بالملك يشبه طالوتا
وصار على الايام أشعث ضامرا
براالنسك جسمانه كالعود منحوتا
وأضحى يسلك للمقامات راقيا
الى خير ملك ليس يبلى له يوتى
وألقى ملوك الارض والوحش فى الفلا
وطير الهوى طوعا وفى اللجج الحوتا
وكل الوجود انقاد طوعا له كما
أطاع بقلب صار بالخوف مفتوتا
وقد رمت رمزا فى مقامات سالك
ولا قدم لى قط فى السلك مثبوتا
كفانى انتسابى للكرام ومدحهم
كما جاهدوا فى الله طاغ وطاغوتا
فشانهما ماقط يمكن قتله
ولكن جهاد لايرى عنه مسكوتا

وفى القتل للطاغي عظيم مشقة * عدو حبيب أى ماحيله توقى فجاؤابه فى القيد من معرك الوغى *

الصمادى فبعث الىّ وقال لى ياسيد نجم الدين بلغتنى رؤ ياك ووالله انها الحق وأريد منك أن تقصها علىّ أنت فلما قصصتها عليه قال والله صدقت رؤ ياك مافى جماعتنا غير مسلم ثم توفى بعد هذه الرؤيا بيسير وقد قام ولده الشيخ مسلم مقامه قال الغزى أيضا ورأيت فى عمرى أربعة مارأيت أنورمنهم اذا وقعت الابصار عليهم شهدت البصائر بنظر الله اليهم أجلهم والدى والشيخ محمد الصمادى والشيخ محمد التميمى العاتكى ورجل رأيته بمكة المشرفة داخلا الى حجرة تجاه الكعبة المعظمة له شيبة نيرة وعليه كسوة الصوفية حواليه شباب فى صور الترك يخدمونه فلما وقع بصرى عليه بادرت الى يده فصافحته وقبلت يده فقال لى ما حاجتك فقلت الدعاء فدعا بادعية مأثورة بفصاحة وبلاغة وحسن توجه بعد ان استقبل الكعبة وأطال فى الدعاء بحيث كان كلما انتهى من دعاء طلبت منه فى سرى أن يدعو بدعاء آخر أعين المقصود منه فى نفسى فما يتم الخاطر حتى يشرع فى الدعاء بعينه وهكذا ثم ختم دعاءه ومسح يديه على وجهه فقلت له ياسيدى لاتنسنى من الدعاء فقال لى وأنت كذلك لاتنسنى من الدعاء ثم فارقته وعزمت فى نفسى أن لاأجالس أحدا بمكة فى مدة اقامة الحاج بها غيره وكان اجتماعى به قبل عرفة فى سنة ١٠٠١ فلما رجعنا من عرفة التمسته فى تلك الحجرة فلم أره وسألت عنه ساكن تلك الحجرة فقال لى ما رأيت رجلا قط بالصفة التى ذكرت ولادخل هذا المذكور هذه الحجرة أصلا فعلمت انه من رجال الله تعالى بل المترجح عندى أنه قطب ذلك الوقت وغوث ذلك الزمان انتهى كلام الغزى وكانت وفاة الشيخ محمد ابن مسلم الصمادى المذكور سنة ٩٩٤ فى دمشق ودفن بزاويتهم بعد أن صلوا عليه بالاموى

﴿محمد بن أبى الحسن البكرى﴾ المصرى الولى الكبير أحد مشاهير العارفين قال المناوى سمعته يقول ان لله عبدا اين أظهركم حاضرا معكم فى مجلسكم هذا ينزل اليه فى كل يوم ملك صبيحة يأمره بمحاسن الاخلاق وينهاه عن مساويها يعنى نفسه وقال الغزى فى ترجمته سيدى ﴿أبو المكارم شمس الدين محمد البكرى الكبير الشيخ الامام شيخ الاسلام أستاذ الاستاذين وامام الاولياء العارفين شمس الدين بن أبى الحسن البكرى﴾ من كراماته ما حدث عنه أحد جماعته الشيخ الفاضل عبد الرحيم الشعراوى قال جاورت بمكة المشرفة مع الاستاذ سيدى محمد البكرى الصديقى فى بعض مجاوراته وكنت كثير الملازمة له شديد الاتصال به فبينما هو جالس يوما بالحرم الشريف عند منزله بباب ابراهيم وأنا عنده اذ جاءه الخادم من منزله فطلب شيأ من النفقة ولم يكن معه اذ ذاك ما ينفق فقال للخادم نرسل الآن ان شاء الله فمضى الخادم ثم عاد وألحّ فى الطلب فاجاب الشيخ بما أجاب أولا وتكرر ذلك من الخادم فنهض الشيخ للطواف وأنا معه وهو يقول

صوّح النبت فاسقه * قطرة من سحائبك

وأغثنا فاننا * فى ترجى مواهبك *

ومازال يكررها فى الطواف واذا بشخص هندىّ أقبل على الشيخ وقبل يده ورفع له من جيبه صرة من الدنانير وقال ياسيدى هذه هدية لك أرسلها معى ملك الهند فسجد الشيخ شكرا لله تعالى وانقلب الى أهله مسرورا . قال الغزى وبلغنى أن رجلا ذكر سيدى محمد البكرى مرة فقال لاأدرى كيف أمر الشيخ فى سعة دنياه وتبسطه فيها الى حد الاسراف فى المطعم والملبس فمر عليه الشيخ فلما قبل يده قال له يابنى الدنيا بايدينا وليست فى قلوبنا مات سنة ٩٩٤ وجاء تاريخه فى الجمل مات قطب العارفين اهـ وقال الشيخ ابراهيم العبيدى فى كتابه عمدة التحقيق فى بشائر آل الصديق قال الشيخ أبو السرور البكرى فى كتابه الكوكب الدرى فى مناقب الاستاذ محمد البكرى ومن كراماته رضى الله عنه ماذكر

وكم فى هوى الطغيان يبقوه مفلوتا * وراموه تهديدا على صدق توبة فما تاب مكبولا مهانا ومبكوتا

فخلوه كى فى الحرب يحمل قتله
فعاد لقطع السبل بالسوء منعوتا
فروّوا قنا عند اللقا من دمائه
كقتل ببدر أو كقتل الجالوتا
فأضحى طريق القوم بالنصر آمنا
كأن لديهم للسكينة تابوتا
وقد هرب الطاغوت فى قتل طاغى
كبدر وكم من شامت صار مشموتا
وما كان حيزوم هناك وانما
لتشبيه نصر ليس يبرح مبثوثا
فساروا بلا مهل الى جانب العلى
على حد سيف فى سما المجد مسموتا
طريق به الاخطار والوعر والظما
ويعتاض ذكر الله عن جوعه قوتا
ولكنه يفضى الى كل راحة
وسعد على الآباد ياسعد من يوتى
اذا رمت فى وصف الطريق تمثلا
فخذ درّ مصراع وكمله ياقوتا
تريدين ادراك المعالى رخيصة
وبالعسر غالى الحسن مازال منعوتا
وللقوم فى تلك الطريق منازل * اذا عددت ألف ولكن مبتوتا
سريعا بعون الله يقطع بعضهم *

عنا أنه حج سنة من السنين وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلما جلس بين الروضة والمنبر خاطبه النبي صلى الله عليه وسلم شفاها وقال له بارك الله فيك وفي ذريتك ثم قال لا يخفاك أن عمود بيتهم وبيت قصيدهم وقطب دائرتهم على الشمول والاستغراق الاستاذ محمد أبو المكارم البكري فان الاستاذ سيدي عبد الوهاب الشعراني ترجم عن كل من أكابر الاولياء الا سيدي محمد البكري فانه اعترف بالعجز عن ترجمته وقال عنه هذا لا يظهر أمره الا في الآخرة قال صاحب عمدة التحقيق فلذلك أحببت أن أذكر شيأ من تراجمه تبركا به رضي الله عنه ونقل عنا أنه قال في ترجمة نفسه ما نصه مولد الفقير ليلة الاربعاء ثالث عشر ذي الحجة الحرام ختام عام سنة ٩٣٠ ونشأت في حجر أبي الاستاذ الاعظم المجتهد المطلق العالم الرباني أبي الحسن تاج العارفين البكري الصديقي أحله الله من دار النعيم بفردوسه ومن حظائر القدس بتقديسه وختمت القرآن العظيم حفظا على ظهر قلب في أواخر السابعة من عمري وصليت به اماما في تراويح شهر رمضان في مقام السادة المالكية عند الكعبة الشريفة في الثامنة وفيها حفظت ألفية ابن مالك وعرضتها على الاجلاء من العلماء الاعلام بمكة فشافعيهم العلامة اسمعيل القيرواني ومالكيهم العالم الكامل محمد الحطاب الكبير وحنفيهم مفتي الديار الحلبية العلامة بركة المسلمين ابن بولاد حيث كان مجاورا بمكة المشرفة ذلك العام وكتب لي كل منهم اجازة طنانة بجميع ما يجوز له وعنه روايته وأتممت حفظ التنبيه للامام الحجة المجتهد ولي الله الشيخ أبي اسحق الشيرازي في فقه الامام الاعظم محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه قبل تمام العاشرة من عمري وعرضته على أعيان بلدتنا مصر حينئذ فشافعيهم شيخ الاسلام أبو العباس أحمد الرملي ومالكيهم محقق العصر ناصر الدين اللقاني وحنفيهم قاضي القضاة شيخ الاسلام أبو الحسن الطرابلسي عم الله الجميع برحمته وشرعت في حضور دروس والدي بالبحث والاستفادة والقراءة عليه في أنواع العلوم من حينئذ الى وفاته رضي الله تعالى عنه حضورا مختلفا باختلاف ما قرأت وسمعت واختلاف حالي في ذلك فهما وتلقيا واستوفيت حضور دروس القرآن العظيم تفسيرا بقراءتي وقراءة غيري مرات وصحيح الامام البخاري دراية لغالبه ورواية لباقيه وصحيح الامام مسلم وغير ذلك من كتب السنة ومجاميع الحديث وكتب الفقه وقصارى القول لا شيخ لي في افادة العلوم على طريق البحث وأوضاع التلمذة الخاصة الا والدي رضي الله عنه وشرعت في التصنيف في حدود السادسة عشرة فشرعت حينئذ في الاختصار في فقه امامنا الشافعي رضي الله عنه وبعد ذلك في قطع من مؤلفات فقهية ورسائل كاملة صوفية وأذن لي والدي رضي الله عنه في الكلام على الناس على طريقة القوم فيما يتلقون من الحق ويلقون على الخلق من غير تروّ وان كان مع تروّ من مناهل الفيض الالهي وذلك في آخر شوال سنة ٩٤٨ بمجلس كلامه على الناس وابتدأت في اقراء القرآن والحديث والفقه بالمسجد المشهور بالجامع الابيض المعروف بجدي ووالدي رضي الله تعالى عنهما عام احدى وخمسين وتسعمائة وفي ذلك العام قال والدي في محفل من الناس وهو بمكة وكنت أنا بمصر الذي حصل لولدي محمد في هذا العام لو أقام بعض جماعتي وعين فضلائهم ستين سنة يشتغل ما وصل اليه وقال لي رضي الله عنه في الحجة الاخيرة ان قدمت هذه المرة تكون شيخا مربيا فلما قدم تلقيته وقلت له يا والدي هل أنجزتني ما وعدتني فقال نعم وزيادة عرضتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت ما لولدي محمد فقال لو أخبرت قريشا بما لها عند الله لبطرت وفي يوم الاثنين بعد ظهره ثالث عشر شهر ربيع الاول سنة ٩٥٢ توفي والدي رضي الله عنه عن أربعة وخمسين عاما وثمانية وخمسين يوما فجلست باذنه لي قبل أن ينتقل الى الدار الآخرة في الجامع الازهر في محل تدريسه لاقراء العلوم الشرعية تفسيرا وحديثا وفقها والكلام بلسان الحقائق والمعارف

وماقطعت الا بتوفيق ربنا
فيارب وفق واعف ما كان ممقوتا
ومن تلك عشر فاستمع رمز شرحها
واصغ لتنبيه ولا تك مشتوتا
فتوبتهم عن غفلة ثم صبرهم
جهادا لكي تحيا الفتى يلتقي الموتا
بحكم القضاء استسلامهم في توكل
سكونا كما مع غاسل سكن الموتى
فما لم يقدره القضاء فهو فائت
وما كان مقدورا فليس يرى فوتا
وما الفقر الا الفخر والعز والغنى
مدى الدهر يبقى ليس ذلك موقوتا
وعن رؤية النعماء غابوا بمنعم
فما الشكر الا السكر أوفى الهوى حوتا
ومن شكرهم لا يستعان بنعمة
لعصيان مسر بها فيشبه طاغوتا
لهم ورع عن غير مولى وزهدهم
أنال طلاقا ماسوى الله مبتوتا

منى وقلى كانا رجاهم وخوفهم * بقرب وبعد مصطفى ثم ممقوتا وصر القضا شهد الرضا وطيبه *

والمعارف ولم يزل الله تعالى يمتن على بما يكاثر النجوم بل لايفى به مادارت عليه منطقة الفلك من المحراب الى مقر النجوم ونظمت فى الطريقة ديوانا سميته ترجمان الاسرار ثم قال بعد وصف الديوان وشعره فيه ثم ان الله تعالى وله المنة والفضل أنعم على بالتكلم على نقطة البسملة فى الجامع الازهر فى ألفى مجلس ومائتى مجلس وفى الالف فى افتتاح الاسم الجامع من آية الكرسى أكثر من ذلك وفهم القلب من وحى الالهام الربانى ان ذلك من وظيفة العمر وعسى الله تعالى أن يجعل من أبناء الفقير من يقوم بذلك من بعده ثم من نعم الله تعالى على اتصال نسبى بالخليفة الاعظم أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فالفقير محمد أبو بكر وأبو المكارم وبابى بكر كنانى والدى رضى الله تعالى عنه وأما الثانية فاصلها ان جدى لامى خديجة بنت الحافظ جمال الدين البكرى وكانت امرأة صالحة هاجرت الى الحرمين الشريفين وأقامت بهما نحوا من ثلاثين عاما الى أن توفيت بالمدينة الشريفة على من فيها أفضل الصلاة والسلام قد رأت بمكة فى الليلة التى ولدت فيها بمصر انى حملت اليها فحملتنى وطافت بى أسبوعا قائلة سيدى أطابه منك عالما صالحا قالت واذا بمناد ينادى من قبل الكعبة كنوه بابى المكارم وأما لقبى فزين العابدين (وغلب عليه لقب شمس الدين وزين العابدين غلب على ابنه وابن ابنه وكلهم اسمه محمد) ووالدى محمد أبو الحسن تاج العارفين وذكر نسبه للصديق رضى الله عنه ونسبته الى النبى صلى الله عليه وسلم أى من قبل الامهات ثم قال وبحمد الله تعالى جدتى لوالدتى من بنى مخزوم فولدتنى من قريش ثلاث بيوت بنوتيم و بنو مخزوم و بنوهاشم ذلك من فضل الله تعالى ثم والله الذى فلق الحب والنوى وعلى العرش استوى ليس اعتمادى الا عليه ولا ثقتى الا به والمغرور من طن على أذن قلبه انه رهائى بحسبى فظن ان ذلك من كثرة الافتخار ومحل علو المنار كلاور بى انما هى منح الهية ومنن صمدانية والله تعالى بالمقاصد عليم ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم انتهى ماقاله الاستاذ فى حق نفسه قال بعده صاحب عمدة التحقيق ولما كان الاستاذ رضى الله عنه فى الثامن عشر من عمره أجرى الحق على لسان والده الشيخ محمد أبى الحسن رضى الله عنه فى درس التصوف بالجامع الابيض بحضرة جم غفير من علماء عصره فقال أذنت لولدى محمد هذا وكان حاضرا أن يتكلم على لسان القوم من غير تهيؤ ولا استعداد ومن خان لا كان ثم قال الاستاذ لبعض تلامذته أتدرى من خان لا كان قال لا قال هو راجع الى الشيخ صاحب الدرس ان الشيخ اذا أراد أن يذهب الى درس التصوف فتخطر الكلمة بعقله فتحسن فتراوده نفسه أن يأتى بها فى الدرس فان حصل ذلك يكن خيانة منه وهذا مقام لايعرفه الا أهله ثم قال فى عمدة التحقيق وقد ترجمه سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه فى طبقاته فقال هو الشيخ الكامل الراسخ فى العلوم اللدنية والمنح المحمدية الكامل ابن الكامل سيدى محمد البكرى رضى الله عنه وشهرته تغنى عن تعريفه وماذا يقول القائل فى حق من أفرغ الله تعالى عليه العلوم والمعارف والاسرار افراغا لم يصح لاحد من أهل عصره فيما نعلم كما صح له فان الناس أجمعوا على أن ليس على وجه الارض بلدة أكثر علماء من مصر ولم يكن فى مصر أحد مثله فلا ينكر فضله الا من أعماه الحسد والمقت وحججت معه حجتين فما رأيت أحسن منه خلقا ولا أكرم منه نفسا ولا أجمل منه معاشرة ولا أحلى منه منطقا درس وأفتى فى علمى الظاهر والباطن وأجمع أهل الامصار على جلالته ونشأ رضى الله عنه كما نشأ والده على التقوى والورع والزهد وعزة النفس حتى أتته الدنيا وهى راغمة وأعرف من مناقبه مالا يقدر الاخوان على سماعه وسيظهر ذلك له فى الدار الآخرة ومما يدل على صحة نسبه الى الامام أبى بكر الصديق رضى الله عنه ما رأيته بمكة المشرفة وذلك أن بعض الحسدة ذكر سيدى محمدا بغيبة فزجرته عن ذلك فلم ينزجر ثم رأيت الامام أبا بكر الصديق رضى الله عنه وهو يقول.

* هو الثلج ذا فى ذاك ذاقوه ملتوتا * فدارت كؤس بعد ذا حين شاهدوا * جمالا لمولى بالكمالات منعوتا

سقاهم حميا الحب فى قدس حضرة
مقدسة لم تأت حانا وحانوتا

ولم تسقها ليلى وسعدى وعزة
ولا ذاقها من لم تذق نفسه الموتا

منزهة فى السكر والوصل والغنى
فلم تحك لاهوتا هناك وناسوتا

حياء وشوقا ثم أنسا وهيبة
بقاء وقربا بل خطابا ولا صوتا

حبت شاربيها كل حال سنية
يفوز بكل السعد من بعضها يوتى

ثنت فى ابتداء ميدان فضل عنانها
وود حصان المدح لو كان مفلوتا

وأبياتها خمسون من نظم موثق
بقيد الخطايا والعلائق مكفوتا

وتمت بحمد الله أزكى صلاته
على سيد الاحيا من الخلق والموتى

(قال) ناظم هذه القصيدة غفر الله تعالى له وللمسلمين وها أنا أنبه على شئ من شرح معانى ألفاظ هذه القصيدة ثم اردف ذلك ان شاء الله تعالى بتكميل ماوعدت به من شرح الاحوال والمقامات المذكورات فيهما من أقوال السادات

جزاك الله خيرا عن ولدي محمد فعلمت صحة نسبه بذلك وكذلك وقع ان شخصا ذكرني بسوء بحضرة الشيخ أبي الحسن رضي الله عنه وهو ساكت فبلغني ذلك فعتبت عليه في نفسي فرأيت الامام أبا بكر رضي الله عنه في المنام وهو يقول استغفر الله عن ولدي أبي الحسن فرضي الله تعالى عنه وعن والده آمين هذا آخر ما ذكره في الطبقات . وقال رحمه الله في المنن ولعمري من يرى في طول عمره مثل سيدي محمد البكري ويسمع ما يتكلم به من العلوم والاسرار التي تبهر العقول مع صغر سنه ولم يعتقده فهو محروم من مدد أهل العصر كله فان سيدي محمدا هذا كسيدي عبد القادر الجيلي في عصره من حيث الناطقية عن المرتبة . وقال في الاخلاق المتبولية وفي عصرنا هذا جماعة على هذا القدم من سعة الرزق ومنهم سيدي محمد البكري فان مادة مأكله وملبسه ومركبه ومنكحه كالملوك مع عدم حصول الذل في طريق ذلك فهو فرد في زمانه ومن أراد من فقراء العصر أن يتبعه في ذلك هلك وتعب ولا يناله الا العناء والتعب فالله ينفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة . قال في عمدة التحقيق بعد ما ذكر قال بعضهم كانت ترجمة الشيخ عبد الوهاب للشيخ محمد البكري وذكره اياه بهذه الاوصاف الزكية والمناقب الجيدة المرضية قبل بلوغه الى درجة القطبية الغوثية قال وبالجملة فهو محل نظر الله تعالى من العالم على حد قوله رضي الله عنه

وها أنت طف شرق الوجود وغربه * فلا تلق لي مثلا ولا تلق لي شكلا

ثم قال قال بعض العارفين وكان أول من أعطى هذه المرتبة سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه ثم من بعده سيدي أبو يعزى المغربي رضي الله عنه ثم من بعده سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه ثم من بعده سيدي علي وفا رضي الله عنه وكان سيدي علي وفا يقول كما ذكره الشعراني في الاخلاق المتبولية نقلا عن سيدي محمد المغربي الانصاري بسنده الى سيدي علي وفا في ملأ من الناس سيظهر من آل الصديق رجل يقال له محمد البكري يرث مقامنا في الاحوال وينال لسان الجمع والتفصيل الذوقي وينال مرتبتنا الناطقة اهـ ثم من بعده سيدي شمس الدين الحنفي رضي الله عنه ثم من بعده سيدي محمد البكري رضي الله عنه انتهى ثم قال في عمدة التحقيق قال الشعراني رضي الله عنه في كتابه عقود العهود غضب حسين باشا على الامير عمر بن عيسى أمير البحيرة وأرسل الجاويشية لاحضاره وعزم على قتله اذا حضر فاحضرته الجاويشية الى أن وصلوا به الى قريب من قليوب فقال الامير عمر للجاويشيه أسأل من احسانكم انكم تمرون بي على باب الشيخ محمد البكري لاجل أن أسأله الشفاعة عند حسين باشا فاجابه الجاويشية ومروا به على باب الاستاذ رضي الله تعالى عنه وكان وقت الظهر فسأل عن الاستاذ فقالوا له الاستاذ في القاعة ولا يمكن الاجتماع به في هذا الوقت فذهب ولم يجتمع بالاستاذ فقال للجاويشية أسأل من فضلكم أن تمروا بي على الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه فاجابوه الى ذلك قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني فجاءني وسألني أن أكلم حسينا باشا في شأنه فقلت هذا الرجل ليس لي به اجتماع ولكن أنا أذهب الى الشيخ محمد البكري وأسأله الشفاعة فيك وان يسرع في الطلوع له في شأنك ودعوت له فذهبت به الجاويشية فنزلت من المدرسة وتوجهت الى الشيخ محمد البكري رضي الله عنه فكلمته في شأنه فقال يامولانا أنا أوصي عليه خاله ولم يزدني على ذلك وحصل له حال شديد فذهبت من عنده مغضبا كيف أني أسأله في الطلوع فلم يجبني الا بهذا الجواب الذي ما عرفت له معنى هذا وكانت للامير عمر والدة وهي جارية بيضاء فحين سمعت بمجيء ولدها على هذه الصورة طلعت الى حريم الباشا وكان الباشا في الحريم فجاءه الخبر بان الامير عمر وصل فشرع في لبس ثيابه والطلوع الى ديوان القصر فجاءت والدة الامير عمر فتكلمت مع حسين باشا في شأن ولدها فقال لها

الرجال (فاقول) وبالله تعالى التوفيق أيها المريد سلوك طريق العارفين الموصلة الى حضرة القدس ورياض الانس رب العالمين اذا طلبت ان تقلب من ضلال ظلمة عماك صفاته النحاس الحاكية لصفة النحاس الى صفة جواهر هدى نور البصيرة الغاليات النفاس فعليك باكسير يكسر حدة طبع النفس الرديئة المجبولة على حب الحظوظ الدنيئة المتصفة بالهوى وسائر الصفات الذميمة المبعدة عن الله عز وجل وعن نيل العطايا الكريمة الحائلة بينها وبين أعز المطالب وأشرف المواهب العالية الغالية السنية الرضية بصفاتها البهيمية والسبعية والشيطانية وطينتها الارضية فاذا كسر الاكسير صفاتها الذميمات كساها بقلبها بسر مودع فيه وخاصية خواص الصفات الجيدات فان قلت وما ذلك الاكسير وهل هو مفرد أو مركب (قلت) هو اكسير كيمياء السعادة التي خص الله سبحانه بها أصفياء الله السادة وهو مركب من عشرة عقاقير تعقر بسيف خاصيتها أرجل الطباع القباح حتى تسقط عن محلها وتعوضها الصفات الملاح الموصلات بفضل الله تعالى الى الاصطفاء والصلاح والعشرة العقاقير المذكورة الجيدة هي ما اشتمل عليه البيت الثاني والثالث من هذه القصيدة

الباشا

وهي الفقر والزهد والتوبة والورع والصبر والشكر والخوف والرجاء والتوكل والرضا فهذه اكسير الهدى
الذي قلت لك في البيت
الاول خذه منعوتا أعني
موصوفا فاضها جميعا فوق
نحاس الضلال عن طريق
الرشد في البوطة المتخذة
من طين جوهر الصدق في
حال كونك موقدا عليها
بنار شجي تعلق القلب بالله
ينقلب لك جميع ذلك درا
وياقوتا يكون النظر اليهما
لقلبك قوتا أعني اذا أردت
أن ينقلب نحاس ضلال
جهلك بمعرفة الله تعالى
و بعدك عنه الى درهدى
المعارف وياقوت حكم العلم
بالله مع الجلوس على بساط
القرب من الملك القدوس
فاسلك هذه المقامات
المذكورات مع التحقيق
بالصدق واحتراق القلب
بلوعة نار شجي تعلق القلب
بالمحبوب ومعنى الصدق
قيل الوفاء لله تعالى بالعمل
وقيل ان لا ترى الا في فرض
تؤديه أو فضل تعمل فيه
وقيل أقله استواء السر
والعلانية (فقولي)
اذا رمت اكسير الهدى
قالبا به
نحاس ضلال جوهرا أخذه
منعوتا
رام بمعنى طلب والمرام
المطلب والاكسير ما تنقلب
به الاعيان الى أعيان أخرى
والهدى مصدر قولك
هداه الله هدى اذا وفقه
لسلوك طريق الحق المفضية الى سعادة الابد والشرف الحميد الممجد والضلال نقيض الهدى وهو مصدر قولك ضل يضل اذا أخطأ

الباشا ما جنسك فقالت له جنسي كذا من قرية كذا من بيت كذا فقال لها الباشا فهل لك أخ قالت نعم
واسمه كذا ولي فيه علامة وهي شامة في كتفه فقال لها الباشا أنا أخوك فتعارفا وتعانقا وظهرت كرامة
الاستاذ وقال لي أنا أوصي عليه خاله ولم يزد على ذلك فخرج الباشا الى الامير عمر وعرفه القصة وألبسه
قفطانا وأعاده الى منصبه قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه فنزل الي بالقفطان وعرفني
القصة وشكرني فقلت له هذه بركة سيدي محمد البكري وأخبرته بما وقع لي معه وقلت له اذهب اليه
واشكر له فذهب الى الاستاذ وأخذ خاطره ٥ ومن كراماته رضي الله عنه انه خرج يوما للتنزه فقال
لشخص من أتباعه اذهب واشتر لنا الغداء فقال ياسيدي ان الذي معه المصروف لم يأت الى الآن فقال
الاستاذ رضي الله عنه نحن مصرفنا لا يتوقف على أحد الا الواحد الاحد ومد يده الى ورقة من شجرة
فقطفها وناولها للرجل فوجدها دينارا فقال اذهب واشتر لنا به الغداء والحاضرون ينظرون الى
ذلك قاله في الكوكب الدري وقال فيه أيضا ومن كراماته رضي الله عنه ما ذكره الشيخ محمد بن أبي
القاسم المالكي حيث قال سألت الاستاذ رضي الله عنه أن يعلمني الاسم الاعظم فوعدني فطال
على الوعد فقلت في نفسي طال وعد الاستاذ علي والى متى فما شعرت الا والاستاذ رضي الله عنه
خلفي فدفعني فوجدت نفسي خلف جبل قاف ووجدت عندي ثلاثة أنفار يعبدون الله
فابتدأتهم بالسلام فردوا علي السلام فقلت لهم ما تفعلون في هذا المكان فقالوا نحن عبيد الله نوحده
ونعبده ولا نشرك بعبادته أحدا ونحن الى الآن منذ خلقنا الى يومنا هذا على هذا المنوال في هذا الجبل
وكل واحد منا عليه يوم فيدعو الله تعالى فتنزل علينا مائدة من السماء فنأكل ثمار رزقنا الله تعالى حلالا
طيبا فقلت لهم هل من سبيل ان أمكث معكم ثلاثة أيام قال فاجابوه وصاروا على عادتهم يدعون الله تعالى
فتنزل عليهم المائدة فلما كان اليوم الرابع قالوا له هذا يومك ان كنت تريد الاقامة عندنا والا فلا قال
فبسطت يدي بنية صادقة وقلت اللهم اني أدعوك بما يدعوك به هؤلاء العباد ان تنزل علينا المائدة
المعهودة قال فما استتم الكلام الا والمائدة نزلت فتعجبوا من ذلك ثم انهم أكلوا فلما فرغوا قالوا له
سألناك بالله تعالى بماذا دعوت الله تعالى حتى أكرمك بهذه الكرامة فقلت لهم ان أخبرتموني
أخبرتكم قالوا ونحن نقول اللهم أنت ربنا ورب كل شيء نسألك ببركات سيدي محمد البكري الا ما أنزلت
علينا مائدة من السماء فتنزل علينا المائدة من السماء ببركة اسمه ونحن على هذا الى وقتنا هذا قال وأنا
قلت اللهم اني أدعوك بما يدعوك به هؤلاء العباد فاستجاب الله دعائي فما أتممت كلامي معهم الا ويد
قد خرجت الي من خلف ظهري فوجدتها يد سيدي محمد البكري رضي الله عنه فجذبتني فوجدت نفسي
جالسا في مجلسه فتبت الى الله تعالى مما صدر مني ٠ قال في عمدة التحقيق وحدثني شيخنا محمد
زين العابدين البكري (وهو ابن زين العابدين بن محمد البكري الكبير) أدام الله نفع الوجود
بحياته سنة ١٠٦٢ انه عند قيامه في السفر في بعض الليالي سمع الهاتف يقول يا محمد زر جدك
بالقرافة فقوي الهاتف عليه قال فخرجت لحوش الدار فرأيت الفجر حان اسفاره فتصبرت حتى أصلي
الصبح ثم أركب فكثر نداء الهاتف فصرت أنظر الى السماء وأتشاغل بزينتها وزهرة زهرها وأسير
في الحوش من هذا الجانب الى هذا الجانب حتى برق عمود الفجر فصليته بغلس ثم ركبت وسرت الى
القرافة ودخلت مقام السادة البكرية رضي الله تعالى عنهم وجلست عند ضريح الجد سيدي محمد
البكري رضي الله عنه ووضعت عمامتي وأدخلت رأسي في الطاقة التي في ضريحه وشكوت له أمورا
سرية لا أرفعها لغيره ولا أحب أن يطلع عليها أحد ثم توجهت من عنده وزرت الامام الشافعي رضي الله
عنه وتهيأت للركوب وركبت وسرت واذا بشخص عليه شاشية حمراء وجبة حمراء وهو طويل جدا

ينادى خلفى يا محمد يا بكرى يا محمد يا بكرى بصوت جهورى فالتفت اليه فقال لى فورا جدك يسلم عليك وسمع شكواك وكان عنده النبى صلى الله عليه وسلم حال شكواك فقال يارسول الله هذا ابن ابى زين العابدين وهو عزيز على فاجب سؤاله فالتزم لك قضاء حوائجك النبى صلى الله عليه وسلم والحوائج التى سألتها من جدك هى كذا وكذا وصار يعدها حاجة حاجة فعلمت صحة كشفه فنزلت مسرعا وأخذته الى جانب حياء من اتباعى فقال لى عليها حاجة حاجة مع انى مافهت بها لاحد غير الجد فى داخل التابوت فعزمت عليه الى البيت وقلت له اركب حصانى وأنا أمشى تحتك الى البيت فاستعظم ذلك منى وهاله وقال بل أنا أسير تحت ركابك فركبت ولم يسر الحصان والتفت فلم أره فدفعت جماعتى خلفه منهم من راح الى جهة القاضى بكار ومنهم من راح الى جهة سيدى عمر بن الفارض وفتشوا عليه القرافة فما أحد وقع له على خبر هذا ما حكاه لى بلفظه أعاد الله علينا من بركاته هذه عبارة صاحب عمدة التحقيق وقال بعدها وسمعت عالم الامة شيخنا الفيشى يقول فى الجامع الازهر لما مات الشيخ أبو الحسن البكرى رضى الله عنه توجه ولده الشيخ جلال الدين الى قاضى العسكر وكان صديقه فكتب سائر وظائف أبيه باسمه ولم يدع لاخيه سيدى محمد وظيفة فدخل سيدى محمد فوجد أمه تبكى فقال لها ماسبب هذا البكاء فقالت أخوك ماترك لك من تعلقات أبيك شيأ فركب البغلة وكان صغيرا لانبات بعارضيه (كان عمره ٢٢ سنة لان ولادته فى سنة ٩٣٠ من الهجرة ووفاة أبيه أبى الحسن سنة ٩٥٢) فدخل للقاضى وكلمه فقال ياولدى اذا بلغت مبلغ الرجال وقرأت العلوم تستحق فقال سيدى محمد يامولانا تجمع العلماء وتحضر أخى وهو يتكلم وأنا أسمع وأنا أتكلم وهو يسمع ومن كان أكثر علما استحق فاستحسن ذلك القاضى وجمع العلماء والامراء وقال ياشيخ جلال الدين أخوك يروم المناظرة بينك وبينه فقال كلا مافيه جفاء فالتفت القاضى الى سيدى محمد وقال له تكلم فقال يامولانا خذ كتاب الله وافتحه وكل آية طلعت تكلمت عليها فأخذ القاضى المصحف وفتح على قوله تعالى آمن الرسول الآية وفيها من صعوبة الكلام على الايمان والرسالة مالايخفى فجلس سيدى محمد البكرى على سجادته واستقبل القبلة وسمى الله وحمده وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم وغمض عينيه وقال كلام المفسرين بافصح عبارة غيبا ثم قال ولنا تكلم بعلوم غريبة لم يجاره فيها أحد من العلماء فبهر عقول الحاضرين ولم يزل يتكلم من أول النهار الى ان سمع منادى الظهر يقول الله أكبر ففتح عينيه كالدم الاحمر وقال

وما كل علم يستفاد دارسة * وأفضل علم علمنا الزاخر الوهبى

فقام القاضى وقبل يده وفعل ذلك كل من حضر من العلماء والامراء وركب البغلة وسار القاضى وكل من حضر مشاة بين يديه الى أن أدخلوه الى أمه وتمم له القاضى حوائجه وهذه أول كرامة ظهرت من سيدى محمد البكرى واشتهر بها فى مصر انتهى . قال وحدثنى العلامة شيخنا الشيخ عبد القادر المحلى مشافهة قال اذا كان لك حاجة الى الله وأنت فى أى مكان من الارض فتوجه نحو قبر الشيخ محمد البكرى وقل ياشيخ محمد يا ابن أبى الحسن يا أبيض الوجه يابكرى توسلت بك الى الله تعالى فى قضاء حاجتى كذا وكذا فانها تقضى وهى مجربة . قال وسمعت أستاذنا تاج العلماء الشيخ محمدا زين العابدين البكرى أفاض الله علينا من عباب فيوضاته وفسح للمسلمين فى حياته يقول اتفق للجد الشيخ محمد البكرى فى زيارته لشيخنا سيد الاولياء سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه أنه جلس يتوضأ فى صحن الجامع فصار كل من دخل يقول دستور ياسيدى أحمد وتكرر ذلك من الداخلين فاخذت الاستاذ حال تطور وصار يقول دستور يا أحمد يا بدوى يكرر ذلك مرارا هل خزائن العطاء

الطريق المحمودة ومال الى طريق مذمومة والى هذا المعنى أشرت (بقولى)

حيد طريقى ان مشى بى الى العلى
وان مال بى عن نهجها فذميم
فمن سار فى نهج العلى فهو مهتد
ومن زاغ عنها فى الضلال يهيم

ويطلق الهادى على الدليل ومنه (قول القائل)

وقل صاحب لى ضل فى الرمل قلبه
لعلك أن يلقاك هاد فتهتدى

ويطلق أيضا على العلامة والشئ المهتدى به ومنه قول (الخنساء فى مدح أخيها)

وان صخرا لتأتم الهداة به
كأنه علم فى رأسه نار

تعنى بقولها علم جبلا والنحاس معروف وكذلك الجوهر والمعنى اذا طلبت اكسيرا محاولا به قلب الضلال هدى بعناية السعادة كما ينقلب النحاس جوهرا بالاكسير العادة فخذ الاكسير المطلوب فى حال كونه منعوتا بما نعته (بقولى)

عقاقير من فقر وزهد وتوبة
ومع ورع صبر يكن منه قوتا
. شكر وخوف مع رجا فنعمابه من قضايوتا

والعقاقير فى اللغة أصول الادوية واحدها عقار خلق الله تعالى فيها

المحصرت

انحصرت فى سيدى أحمد البدوى فى عشرون أحمد البدوى وتناول الابريق وضرب به فى الحائط • قال واتفق لى أنى ضاعت لى جوخة فى زمن الصبا وكان لى بها تعلق فقلت لشيخنا عالم الامة وأورعها الشيخ يوسف الفيشى نروح نحمل الحالة للامام الشافعى أو للشيخ محمد البكرى فقال كلاما يستلزم خصوصية للشيخ محمد البكرى عن مالك والشافعى لا أستطيع أكتب لفظه ولكن الاستاذ البكرى صرح بذلك فى قصيدة رائية منها

ياويح قلب مريد * من الصدود تفطر

هل ظل مثلى مولى * من الأئمة يذكر

وأمرنى بالرواح للشيخ محمد البكرى فرحت له وصليت فى مقامه ركعتين وحملته الحالة فبينما أنا مار عند الاشرفية اذا برجل أعطانى الجوخة التى ضاعت وقد ألف ولده الشيخ أبو السرور البكرى فى مناقبه كتابا مستقلا سماه الكوكب الدرى فى مناقب الاستاذ محمد البكرى ولم أطلع عليه وانما نقلت عنه بواسطة كتاب عمدة التحقيق فى مناقب آل الصديق الذى تقدم النقل عنه

﴿محمد بن محمد بن موسى العره البقاعى﴾ الشافعى نزيل دمشق الشيخ العارف بالله كان دسوقى الطريقة وكان مواظبا على ذكر الله تعالى لا يفتر عنه طرفة عين ووجهه مثل الورد يتهلل نورا قال الغزى وكان فى بدايته ذات يوم فى بلدته حجارة من أعمال البقاع فتحرك لحالة أخذته وصاح فسمعه جماعة كانوا مجتمعين فى مكان فقال بعضهم ماهذا الصياح فقال رجل منهم هذا محمد العره متحرك وكان فى القوم رجل من الروم فقال الرومى والشيخ محمد العره من أهل هذه البلدة قالوا نعم فقال حياه الله فقالوا له من أين تعرفه فقال والله انى أعرفه من وقعة رودس وأنا رأيته قدام السلطان سليمان بعين رأسى ثم قال لهم أين يكون فى هذا الوقت حتى نزوره قالوا له فى الجامع فذهب الرومى اليه وقبل يديه وأخذ خاطره • ويقال انه رؤى بالموقف فى جبل عرفات وهو يومئذ بدمشق وذهب رجل يقال له عمر بن خضر من غزة البقاع الى جبل لبنان فى جماعة من البلد ليحتطبوا والحال ان عمر بن خضر جنب فبينماهم يقطعون الحطب اذا هاتف يهتف بهم يا أهل غزة جاءتكم العصاة فهرب الجماعة ورجعوا الى غزة فنظر عمر بن خضر فاذا الشيخ محمد العره واقف على مزبلة هناك وهو متحرك لحال ورد عليه فقال يا عمر تذهب الى جبل لبنان وأنت جنب ما تخاف من العصاة فأخذ عمر يقبل يد الشيخ ويبكى ويقول تبت الى الله تعالى ياسيدى • وحكى صاحب الشيخ تقى الدين القرنى الصوفى قال كان للشيخ محمد العره محب سمان فى السويقة المحروقة فجاء اليه الشيخ وقد أخذه الحال وقال له اطلع من هذا السوق فانه يقع فامتثل الرجل أمره وطلع من السوق وأخلى الدكان فنصب فى تلك المحلة بهلوان وربط حبله فى جملون السوق وكان فوق السوق وتحته رجال ونساء وأولاد ينظرون الى البهلول وكان الشيخ محمد العره تحت الجملون فى جملة الناس وهو فى حال عظيم فوقع السوق على من تحته وسقط كل من كان عليه ولم يتأذ منهم أحد ببركة الشيخ وكان الشيخ قد أخبر السمان المذكور بسقوط السوق قبل ذلك بعشرة أيام • وكان من معتقدى الشيخ محمد رجل سافر فى بلاد الدروز فنذر لله عليه ان رجع الى دمشق سالما أن يعطى الشيخ محمد اعره شاة فرجع فاصبح الشيخ محمد يدق باب الرجل ويقول هات النذر فدفعه اليه وله كرامات كثيرة قال الغزى وكنت أقول فى نفسى اذا رأيت الشيخ محمد العره لو اطلعت على حال هذا الرجل فى تأدية الصلوات وهل يلازم الجمعة والجماعات لانه كان خفيا فى ظهوره يغلب عليه الصمت ولا يصاحب الناس وكنت أقول اذا عرفت منه هذه الحالة جزمت بانه من ابدال الشام وخواص أوليائها فصليت بعد ذلك بيسير صلاة الجمعة وكان منتصف شعبان سنة ٩٩٤

التى سيأتى شرحها ان شاء الله تعالى فيما بعد بقولى ومن تلك عشر فاسمع رمز شرحها ومعنى يكن مره قوتا أى اجعل تجرع مرارة الصبر بمنزلة القوت الذى لا غنى لك عنه اذ القوت مايقوم به بدن الانسان من الطعام والصبر مايقوم به قلبه ويصح من الاسقام ومن مر الصبر المذكور تجرع الغصص والشدائد ومكابدة مجاهدات النفس ومحاربات الشيطان واحتمال الاذى من الخلق والقيام بالحق حتى يعقب هذا القوت المر قوتا حلوا وغذاء نافعا وحياة طيبة وتحفا هنية وعيشة رضية وسعادة أبدية (وقولى) فضعهما معا فى بوطة الصدق موقدا

بنار الشجا نأتيك درا وياقوتا

أى اجمع جميع هذه العقاقير المذكورة واجعلها فى بوطة الصدق الخالص كما يجعل الصائغ الذهب والفضة فى بوطة الطين الخالص حين يستخلصهما وليكن جعلك لها فى البوطة المذكورة فى حال كونك موقدا عليها بنار الشجا أى فى حال احتراق قلبك لشجنه بتعلقه بمحبة الله عزوجل وتأتيك درا وياقوتا جواب الامر وهو قولى فضعهما وانما

فلما كان قبل الاذان واذا بالشيخ محمد العره واقف الى جانبى يجيب المؤذن حتى فرغ فصلى تحية المسجد كما ينبغى ثم جلس فلما شرع الخطيب فى الخطبة سكن لسانه عن الذكر على خلاف عادته فعلمت انه آثر الصمت على الاشتغال بالذكر وهو المطلوب والخطيب يخطب ثم لاحظته فى صلاة الجمعة وفى الاوراد بعدها وصلاة السنة ثم بقى جالسا حتى خرج الامام من محرابه فقام وصافحنى وهو ينظر الىّ متبسما كأنه يقول تحققت الحالة التى طلبت منى فعظم حال هذا الرجل عندى وهو ممن أرجو أن ألقى الله تعالى على محبته واعتقاده رضى الله عنه مات سنة ٩٩٩

﴿محمد بن محمد السيد الشريف كمال الدين بن عجلان الدمشقى﴾ الرفاعى الطريقة قال المحبى قال الحسن البورينى فى ترجمته وعندى انه كان من أولياء الله تعالى لان أخلاقه كانت من أخلاق أولياء الله تعالى الصالحين قال النجم الغزى كنت يوما جالسا فى الجامع الاموى فدخل من باب العبرانيين وصلى ما تيسر له فاسرع فى الاركان فخطر لى فيه انه عامى لا يحسن الطمأنينة فى الصلاة فسلم من صلاته ثم قام من مجلسه وأقبل على وصافحنى وقال لى يا سيدى لا تؤاخذنى فانى عامى وصلاة العامى لا تعجب العلماء فعلمت انه كشف منه فكارمته فى الخطاب واعتذرت له وكانت آثار الصلاح ظاهرة على وجهه توفى سنة ١٠٠٤

﴿محمد البوقانى﴾ نسبة لبلدة بقرب حلب كان من الصوفية البيرمية وقدم الى البلاد المصرية والرومية قال المناوى اجتمعت به وأخذت عنه وحكى أنه لما خرج من الخلوة رأى فأرة فوقع بصره عليها فاستحالت بنظره اليها نورا فجاءت هرة فاطلقها لها فلم تقربها ولا سطت عليها فتعجب الحاضرون من ذلك

﴿محمد اليمنى القادرى الشهير بفقيه﴾ بالتصغير كان ساكنا ببلدة تعز وكان شيخا جليلا مرشدا كاملا صاحب تصرفات وكرامات انتهت اليه رياسة هذا الشان قال الشيخ محمد بن عطاء الله الاسكوبى الواعظ بالقسطنطينية بالسليمانية صحبته مدة فاجازنى وقال لى يا محمد حفظنى الله احفظى هذه الامانة التى أودعتك اياها فبعد هذا أموت قال فمات بعد ثمانية أيام سنة ١٠٠٥ عن ثمان وتسعين سنة قاله المناوى

﴿محمد بن اسماعيل بن الفقى الزبيدى﴾ كان من علماء الظاهر أولا فحصلت له جذبة بعد الاربعين وسلك عند بعض المشايخ حتى وصل الى غاية ما يتمناه وله كرامات ظاهرة وأحوال سنية قال المحبى يقال انه غوث هذا العصر ومن جملة حاله انه كان يكشف أحوال الرجال الذين يزورونه بمجرد ما يراهم قال المولى فروخ المكى وصلت الى خدمته سنة أربع بعد الالف وأقمت عنده مدة ثم قلت له يا سيدى أريد السفر الى اليمن لازور المشايخ فقال الذى تريد من المشايخ عندنا موجود ولا ينبغى لنا أن يكون محبنا محتاجا الى آخر فقلت لابد من الرواح فقال تروح ولكن تتعب كثيرا قال فكان الامر كما قال وقال أيضا قلت له عند المفارقة يا سيدى قد أنست بك والآن اذهب الى الحرمين فكيف يكون حالى بهما اذا غلب علىّ الشوق الى لقائك قال يمكن ان ترانى تحت الميزاب أو عند الملتزم قلت أنا أريد الارتحال الى المدينة الشريفة قال وأنا أصلى بها العصر يوم الخميس وأشتغل بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم من العصر الى آخر النهار عند باب السلام قاله المحبى

﴿محمد الصعيدى﴾ القاطن بالديوان صوفى كبير ظهر له من الكرامات شئ كثير منها ان الاسد سخر له يركبه متى شاء ومنها ان بعض الظلمة جنى عليه فقال للبحر خذه ولا تمهل فصعد الماء حتى غرق الظالم ثم عاد كما كان مات فى أوائل القرن الحادى عشر قاله المناوى

والمعنى انك اذا جعلت هذه العقاقير العشرة التى هى اكسير الهدى على نحاس الضلال فى البوطة المذكورة وأوقدت عليها بالنار المذكورة أتتك العقاقير والنحاس جميعا منقلبة درا معارف وياقوت حكم والبوطة ظرف صغير من طين مخصوص يجعل فيه الصائغ الذهب والفضة عند سبكهما واستخلاصهما وقد استعرت فى هذا النظم للهدى جوهر وللضلال نحاسا وللمقامات عقاقير وللعقاقير اكسيرا ولا كسير بوطة من الصدق وللبوطة نارا من الشجا وللنار ايقادا من الشاجى وللمعارف درا وللحكم ياقوتا (وقولى) جواهر لا تلتقى بكل خزانة ترى من رآها واله العقل مبهوتا هو بنصب جواهر بدلا من الدر والياقوت ويجوز الرفع على الاستئناف أى الدر والياقوت المذكوران هما جواهر لا توجد فى خزانة من خزائن الملوك ولا غيرهم والخزانة واحدة الخزائن تقول خزنت المال اذا جعلته فى الخزانة كل من رأى تلك الجواهر صار واله العقل مبهوتا الشدة الحيرة والدهشة والفناء بالمشاهدة قال بعض أئمة اللغة يقال بهت الرجل بفتح الباء وكسر

(محمد

﴿محمد المغربى﴾ القاطن بقلعة مصر صوفى مجذوب لكن الغالب عليه الصحو ومن كراماته انه لما خفش أمر جند مصر شكوا له ذلك فقال سيأتيهم رجل يكون زوال سطوتهم على يده ويريق دماء بعضهم ويذل آخرين فكان كذلك . وهو ممن كان يتحمل عن أهل مصر واذا بدا ما سيقع من المنكر وهو فى الظهور طاف على أهل الحوانيت ويقول هل معكم احسان للوالدة ويأخذ منهم الدراهم ويفرقها على محاويج الفقراء فتندفع وتنحل مات فى أوائل القرن الحادى عشر قاله المناوى

﴿محمد بن عمر السعدى﴾ الحلبى الشافعى خليفة الطريقة السعدية بحلب أحد أكابر الصوفية وأعيان المشايخ السعدية نقل المحبى عن تاريخ أبى الوفاء بن العرضى من كراماته انه كان رجل يقال له عبد الرحمن بن الصلاح ذا ثروة ومال وعليه هيبة ووقار وكان يدخل فى حلقة ذكر الشيخ أبى الوفاء ابن الشيخ محمد المذكور بين أقوام عوام غالبهم فلاحون وبعض جماعات من ذوى الهيئات قال فقلت له ما السبب انكم تدخلون الى حلقة الذكر مع هؤلاء القوم فقال كنت شابا واقفا أنظر الى فقراء والد الشيخ وفاء وهو الشيخ محمد وأنا فى ضميرى أستهزئ بالذكر لانهم يقولون مالا يفهم معناه فقلت فى ضميرى ما مرادهم بقولهم هام هام فخرج الشيخ من الحلقة وفرق الازدحام وجذبنى من ثيابى وقال نقول الله الله فوقعت مغشيا على ثم لم أزل على اعتقادهم وكان فى بنى درهم رجل من الفضلاء يقال له المنلا يستهزئ بهم ويحقرهم فاشار اليه الشيخ محمد تأدب تأدب فوقع مصروعا فوقعوا على الشيخ واستمر وامدة طويلة يترددون اليه حتى صفح وعفا وتواتر على المذكور الشفاء كل ذلك ببركة الشيخ محمد ذكر ذلك المحبى فى ترجمة ابنه أبى الوفاء بن محمد السعدى المتوفى سنة ١٠١٠

﴿محمد الشرمساحى﴾ المصرى المجذوب صاحب الكرامات والخوارق قال المناوى ان الولد يعنى ولده سيدى زين العابدين كان بباب الامام الشافعى فقدم عليه صاحب الترجمة فقال فى نفسه أهذا حال يحميه فصاح عليه وقال مالك بى مافعلت معك ماذنبى

﴿محمد بن أحمد العجيل﴾ من أعيان بنى عجيل أصحاب بيت الفقيه العارف بالله تعالى صاحب الاحوال الباهرة والانفاس الطاهرة والكرامات الظاهرة المجمع على ولايته وجلالته قال المحبى رأيت بخطه نفع الله به مانصه أخبرنى الشيخ الصالح نجم الدين بن أحمد الفيومى المصرى انه رأى فى خيال سنته يوم عيد الفطر سنة ١٠٠٧ كأن النبى صلى الله عليه وسلم فى محل قبره الكريم بارز والنور يخرج من سائر أجزائه ويخرج من صدره الكريم نور له جرم وحلق السبابة والابهام وقال مقدار هذا قال ورأيت ذلك ممتدا من محله حتى اتصل بسيدى محمد العجيل وهو اذ ذاك فى حال قراءة المولد والذكر بمسجده وصار النور يدخل فى صدره مستمرا على ذلك ورأيت جماعة من الاولياء ينالهم نور من ذلك لكنه صغير الجرم ومثله الرائى بالخيط فى مقتضى الحس قال واستيقظت والحال على ما هى عليه من اتصال نور النبى صلى الله عليه وسلم بصدر سيدى الفقيه محمد ودخوله فيه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اهـ ويقال ان صاحب الترجمة استمر نحو سنتين مريضا فكان فى النهار يذهب الى الهيجاء ويأتى بالليل الى تربة جده سيدى الفقيه أحمد بن موسى حتى ظهر له فى ليلة وأعطاه أصبعه فمصها وأمره بالرجوع الى البلد للتربية والارشاد ويقال أيضا انه أتاه آت فى منامه وقال له لازم مطالعة كتب الشيخ الاكبر ابن عربى ونحن ندافع عنك بالسيف أخذ الفقه والحديث عن الحافظ عبد الرحمن الديبع اليمنى والطريق عن العارف بالله تعالى أبى القاسم بن على صاحب الضحى اليمنى وغيرهما توفى سنة ١٠١١ ودفن ببيت الفقيه ابن عجيل وبنى عليه قبة عظيمة وقبره درياق مجرب لقضاء الحوائج قاله المحبى

مبهوت ولا يقال باهت ولا بهيت انتهى كلامه (وقولى)

فلو ملك ينظر لها كابن أدهم
يرى كل ملك الارض فى الحال ممقوتا

أى فلو ينظر تلك الجواهر ملك من ملوك الارض كنظر ابراهيم بن أدهم رضى الله تعالى عنه اياها لرأى ملك جميع الدنيا فى الحال بعين المقت مبغوضا حقيرا زريا مستحق الاعراض بالقلب والقالب عنه وصرفهما الى الجواهر المذكورة يقال مقته مقتا اذا أبغضته فهو مقيت وممقوت (وقولى)

وخلى جميع الملك بالزهد سائحا
ولو أنه بالملك يشبه طالوتا

أى وخلى حينئذ جميع ملكه بسبب الزهد فيه لحقارته فى عينه ومعنى خلى ترك وانتصب سائحا على الحال أى وترك ذلك فى حال كونه سائحا فى الفلوات والقفار متلذذا بمناجاة الحبيب مستأنسا بالملك الغفار نشوانا من راح الهوى خالع العذار اذ ملك جميع الارض حقير عنده بالنسبة الى ما رآه وأمل حصوله ورجاه ويجوز بل يحسن أن يكون فخلى بالفاء السببية أى رآه ممقوتا فخلاه بسبب مقته (وقولى) وصار على الايام أشعث ضامرا *

﴿محمد زين العابدين ابن سيدي محمد البكري الكبير المصري﴾ قال المحبي وقد ذكره في حرف الزين من خلاصة الاثر هو الاستاذ العارف بالله تعالى قام مقام أبيه من بعده ودرس وأفتى وأفاد وكان في مصر مالك أزمة الوجاهة وسالك رتبة البراعة واليراعة وألف التآليف الحسنة الوضع وأشهر مماله من المؤلفات رسالة الاترج وكان أخوه أبو السرور من العلماء الا انه لم يبلغ درجة زين العابدين في التصوف والتكلم بلسان المعرفة وروى أن والدهما الاستاذ الاعظم لما حضرته الوفاة قال لخادمة له نادي لي زين العابدين فذهبت ونادت أبا السرور فقال لها بعد أن خرج نادي لي زين العابدين فانك اذا ناديتيه ولم تنادي أحدا غيره فانت حرة فذهبت ونادت زين العابدين قالت فلما دخل على والده قال له اجلس وأملى عليه شيأ ثم قال له فهمت فهمت قال نعم قال قم الآن فلما توفي والده ظهر بما ظهر به من المعارف والحقائق وذهب كثير من أهل مصر وغيرهم الى ان بدايته كانت نهاية أبيه انتهى ولا شك ان ظهوره بالمعارف والحقائق فجأة بعد وفاة أبيه هو من أعظم الكرامات له الدالة على ولايته رضي الله عنه وذهابهم الى ان بدايته كانت نهاية أبيه مع ان أباه كان من أكابر أئمة العارفين يدل على انه بلغ درجة في الولاية عظيمة جدا رضي الله عنه وعن أسلافه وأعقابهم أجمعين ونفعنا ببركاتهم آمين وكانت وفاته سنة ١٠١٣

﴿محمد المجذوب المعروف بمميع المصري﴾ قال المناوي من كراماته ما حكاه الولد يعني ولده سيدي زين العابدين انه كان اذا هم بشيء من المخالفات أتاه صاحب الترجمة ورفع عمامته وأمره أن يحلها ويعيدها كما كانت فيفعل فينصرف عنه ذلك مات بمصر في أوائل القرن الحادي عشر

﴿محمد بن عمر بن أبي بكر اليمني﴾ أحد العلماء العارفين أرسله بعض شيوخه الى زبيد فدخلها بعد المغرب فوجد سورها مغلوقا فبات على باب البلد واذا هو برجل فجلس عنده وأكل معه وآنسه الى الصبح وقال له سلم على شيخك فقال له السيد من أنت فقال هو يعرفني فاخبر شيخه بذلك فقال له أما عرفته قال لا قال ذاك الخضر هو صاحبي فتعجب السيد فقال له لا تتعب سيصير صاحبك بعدي ولما دخل السيد محمد المذكور القنفذة كان صاحب المنصب من أولاد الشيخ علي الطواشي بمدينة جلي ليلة قدوم الشيخ محمد الى القنفذة يقوم ويقعد وينظر يمينا وشمالا ويقول دخل هذه البلاد في هذه الليلة نور عظيم وأوصى بعض المتوجهين الى جهة القنفذة يسأل عمن قدمها في تلك الليلة فاخبروه ان القادم تلك الليلة السيد محمد المذكور ثم ظهر حاله وشاع أمره واعتقده الناس مات سنة ١٠١٤ في القنفذة وبها دفن قاله المحبي

﴿أبو المواهب محمد البكري بن سيدي محمد البكري الكبير المصري﴾ أحد أكابر العارفين وأئمة العلماء العاملين قال الشيخ علي الحلبي في خطبة سيرته النبوية ولا زلت في ذلك يعني في تأليفها أقدم رجلا وأؤخر أخرى لاني لست من أهل هذا الشان ولا ممن يسابق في ميدانه على خير الرهان حتى أشار علي بذلك وبسلوك تلك المسالك من اشارته واجبة الاتباع ومخالفة أمره لا تستطاع ذو البديهة المطاوعة والفضائل البارعة والفضائل الكثيرة النافعة من اذا سئل عن أي معضلة أشكلت على ذوي المعرفة والوقوف لا تراه يتوقف ولا يخرج عن صوب الصواب ولا يتعسف ولا أخبر في كثير من الاوقات عن شيء من المغيبات وكاد أن يتخلف وهو الاستاذ الاعظم والملاذ الاكرم مولانا الشيخ أبو عبد الله وأبو المواهب محمد فخر الاسلام البكري الصديقي كيف لا وهو محل نظر والده من نشر ذكره ملأ المشارق والمغارب وسرى سره في سائر المسارى والمسارب ولي الله والقائم بخدمته في الاسرار والاعلان والعارف به الذي لم يتمار في انه القطب الفرد الجامع اثنان

أشعث ضامر اقد برت العبادة جسمه حتى صار كالعود المنحوت وهو المرى متصفا بقوله صلى الله عليه وسلم رب أشعث أغبر مدفوع بالابواب لو أقسم على الله لأبره (ويقول القائل)

وكانت على الايام نفسي عزيزة
فلما رأت صبري على الذل ذلت
ويارب ذل ساق للنفس عزة
ويارب نفس بالتذلل عزت

وانتصب منحوتا على الحال (وقولي)

وأضحى يسلك للمقامات راقيا
الى خير ملك ليس يبلى له يوتى

أشرت بذلك الى أنه لم يقتصر على الطريق القاصرة نهايتها عن بداية طريق الرجال المدام عليها حجر الصبي باسبال الحجاب المانع عن مشاهدات الجمال أعني لم يعرج في سيره على طريق الزهاد والعباد بل عدل عنها الى سلوك طريق العارفين النجباء الامجاد راقيا بسلوك مقاماتها الى شرف الملك الخطير الباقي على الآباد الذي يخضع لصاحبه ملوك الارض وجميع المخلوقات فالوجود باسره له طائع منقاد لما أطاع الله تعالى أطاعه كل شيء وكذلك

مولانا الاستاذ أبو عبد الله وأبو بكر محمد البكرى الصديقى ولا بدع فانه نتيجة صدر العلماء العاملين وأستاذ جميع الاستاذين والمعدود من المجتهدين صاحب التصانيف المفيدة فى العلوم العديدة مولانا الاستاذ محمد أبو الحسن تاج العارفين البكرى الصديقى أعاد الله تعالى على وعلى أحبابى من بركاتهم وجعلنا فى الآخرة من جملة أتباعهم انتهت عبارة الحلبى ولادة أبى المواهب سنة ٩٧٣ ووفاته سنة ١٠٣٧ فى مصر ودفن فى القرافة رحمه الله تعالى قاله المحبى وقال الشيخ ابراهيم العبيدى فى كتابه عمدة التحقيق فى مناقب آل الصديق حدثنى صاحبنا العالم العامل الشيخ نور الدين السحيمى مدرس المقام الاحمدى ان الاستاذ الشيخ أبا المواهب البكرى رضى الله عنه فى بعض زياراته لسيدى أحمد البدوى رضى الله عنه مدحه بقصيدة مطلعها

قد قصدنا حماك يا أحمد القو * م بقلب من ذنبه فى متاعب

ومنها شهد الله ما قصدت حماه * طول عمرى وردنى قط خائب

ومنها وأبى قبل كان يرعى هواكم * وبارثى هذا بلغت المراتب

فخاطبه القطب الاكبر سيدى أحمد البدوى من القبر وقال ضيف عزيز يا أبا المواهب ثم ان الشيخ أبا المواهب عمل فى ذلك موشحا من روى ضيف عزيز يا أبا المواهب اهـ

(محمد بن عمر بن محمد سعد الدين) العلمى القدسى الشيخ البركة الولى المعتقد كان من أصلح صلحاء زمانه وأعرفهم بالله تعالى وكان للناس فيه اعتقاد عظيم واشتهر صيته فى الآفاق وله كرامات مشهورة منها ما حكاه خليفة الشيخ على الحورانى الحبراصى من حبراص قرية بحوران وكان من أخص جماعته وذلك انه شاور الشيخ فى الذهاب الى بلاده لزيارة أهله فحذره من أمر يأتى عليه وقال له دافع عن نفسك مهما أمكنك ولم يصرح ثم توجه خليفته المذكور فلما وصل الى دارهم التى يعهدها دخلها فخرجت اليه امرأة وأدخلته ولم يدر انها غريبة فلما استقر داخل الدار غلقت عليه الابواب وراودته عن نفسه وكان غارقا فى الجذب فصرخ عليها بقوله الله فلم تلتفت وأقبلت عليه فلم يشعر الا والجدار قد انشق والشيخ العلمى واقف يقول له هات يدك يا على وسحبه وأخرجه فلما أتى القدس لزيارة الشيخ وسلم عليه مسك الشيخ يده وشد عليها وأومأ اليه بالكتم مات الشيخ محمد العلمى المذكور سنة ١٠٣٨ ودفن بجبل الطور ظاهر القدس الشريف قاله المحبى

(محمد القملى) القادرى اليمنى المشهور بالشداد كان ساكنا بجبل نور قريبا من بلدة تعز وبنى بها زاوية ومسجدا على أربع قباب روى أنه لما بناه أولا على قبة واحدة كان الامير حسين بن حسن باشا أمير بلاد تعز له ولد شاب حدث السن فقيل له ان خازن أبيك يحب الشيخ وبعث اليه مالا جزيلا من مال أبيك بنى به المسجد فغضب الامير وأمر بهدم المسجد فذكر وا ذلك للشيخ فسكت فلما هدموه دخل الشيخ الى داره ثم خرج وفى يده خرقة فيها خمسة عشر دينارا وقال هذا الذى بعث به الى الخازن فعلمت ان الحال يكون على هذا المنوال فحفظتها فادفعوها الى الامير يبعثها الى أبيه فمات الشاب بعد أيام فقالوا أيها الشيخ هذا شاب لا يعلم شيأ فكيف تدعون عليه وأنتم أعلم به فقال ما دعونا عليه ولا نحتاج الى الدعاء ولكن غيرة الله باقية فينتقم فى مثل هذا ان رجا صاحبه أو لم يرج قال المحبى ولم أقف على تاريخ وفاته

(محمد النبوفرى) الشيخ العارف بالله المصرى ذكر المحبى فى ترجمة عبد القادر الفيومى انه رأى مناما عيسى بن مريم على نبينا وعليه الصلاة والسلام فى طريق مطهرة الجامع الازهر فسأله الدعاء فقال له بقى من عمرك ثلاثة أيام فذهب الى العارف بالله تعالى محمد النبوفرى فقص عليه المنام فقال له

بقولى (فى هذين البيتين)

وألفى ملوك الارض والوحش فى الفلا
وطير الهوى طوعا وفى اللجج الحوتا
وكل الوجود انقاد طوعا له كما
أطاع بقلب صار بالخوف مفتوتا

اللجج جمع لجه ولجة الماء معظمه ومنه قوله تعالى بحر لجى والمفتوت المكسر يقال فت الشئ أى كسره فهو مفتوت وفتيت (قال الزبير بن عبد المطلب)

ولكنا خلقنا اذ خلقنا
لنا الخبرات والمسك الفتيت
وصبر فى المواطن كل يوم
اذا خفت من الفزع البيوت

وفى معارضه قوله فى هذين البيتين قلت نائبا عن لسان حال الاولياء السالكين الاصفياء المقربين (هذه الاربعة أبيات)

ولكنا خلقنا اذ خلقنا
لنا زاهى المقامات العوالى
وراح فى حضير القدس نسقى
وخلعات الولايات الغوالى
وصبر فى جهاد النفس حتى
تذوق الموت فى كسب المعالى

معالى مجد ملك ليس يبلى * ولا بالموت اذ نلقى نبالى (وقولى) وقد رمت رمزا فى مقامات سالك * ولا قدم لى قط فى السلك مثبوتا

أعني أردت أن أشير الى تنبيه تمّا في شرح مقامات السالكين المذكورة في هذه القصيدة على وفق هممهم العالية مع اعترافي بالعجز عن سلوك تلك الطريق وانه ليس لي قدم مثبت عند أهلها أولى التحقيق يقال ثبت قدم الرجل فهو ثابت وثبت بضم المثلثة وتشديد الموحدة المكسورة فهو مثبت بفتحهما والتشديد وأثبت فهو مثبت باسكان المثلثة وفتح الموحدة وأما منبوت فقد قال في الصحاح يقال أنبت الله البقل فهو منبوت على غير قياس (قلت) ولا يبعد أن يقال أيضا أثبت قدم فلان فهو مثبوت والمراد بثبوت القدم المذكور الاستقامة في سلوك طريقهم وأما السلك فهو مصدر يقال سلك يسلك سلكا وسلوكا

(وقولي)

كفاني انتسابي للكرام ومدحهم
كما جاهدوا في الله طاغ وطاغوتا

أعني انتسابي الى مذهب السادات الكرام ومدحي لهم وحبي اياهم على الدوام يكفيني ويوصلني ان شاء الله تعالى الى بلوغ المرام بل حبهم وحده كاف كما قال سيد الانام عليه أفضل الصلاة والسلام في الحديث الصحيح المنتخب أعني قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب والمراد بالكرام هنا الامجاد قال في الصحاح المجد الكرم وقد

من عمرك الذي مع المشقة والكدر فكان كذلك فعاش بعد ذلك ما ينوف على ثلاثين سنة قاله المحبي

﴿محمد بن يوسف المدعو عبد النبي الدجاني﴾ القشاشي القدسي الاصل المدني والد الصفي القشاشي الشهير كان من أئمة الصوفية أصحاب المراتب العلية أقام في اليمن مدة وصار له بها المنزلة الرفيعة وظهرت كراماته ومما يحكى عنه ان بعض الامراء الزيدية بصنعاء لما ظهرت أحواله وعلا مقامه حبسه ودخل الامير للخلاء لقضاء حاجته وأراد الخروج منه بعد فراغه فلم يستطع الخروج منه حتى أمر باخراجه من الحبس فخرج حينئذ . ومنها ان بعض أمراء صنعاء بلغه عن بعض جماعة من أهل ولايته كلام يقتضي رفعهم اليه واهانتهم فاتوا بهم اليه على حالة منكرة فلما قدموا صنعاء زاروا عند بابها السيد محمدا المذكور وكان فيهم من يعرفه فاتوا اليه وسلموا عليه وذكروا له ما جرى لهم وتوسلوا به فقال لهم اعقدوا على محبته ظاهرا او باطنا ولا يصيبكم منه الا الخير فقرؤا الفاتحة وفعلوا ما أمرهم به فبمجرد دخولهم عليه رأوا منه من الاجلال والتعظيم لهم والمحبة ما لم يخطر ببال أحد منهم ورجعوا الى بلدهم ولم ينلهم منه ضرر البتة مات بمدينة صنعاء سنة ١٠٤٤ ودفن بها وقبره ظاهر يزار ويتبرك به قاله المحبي

﴿محمد أبو سرين بن المقبول الزيلعي العقيلي﴾ صاحب بلدة اللحية رضي الله عنه أحد أئمة الاولياء العارفين وأعيان الاصفياء المرشدين وأكابر العلماء العاملين لما ولد واجتمع الناس من أصحاب والده لتسميته في سابعه أتى به أبوه ووضعه بينهم وقال لهم من يقدر منكم يرفع رأسه من الارض فاخذ كل منهم برأسه فلم يقدروا على رفعه فقال لهم والده هذا صاحب المنصب بعدي وكان له اخوة كبار أمهم عربية وصاحب الترجمة أمه أم ولد فاراد والده تنبيههم على ذلك وانه الاحق بما هنالك وفضل الله يؤتيه من يشاء ولصاحب الترجمة مع الاتراك وقائع كثيرة وكرامات شهيرة وكان لا يتعرض له أحد بسوء الا هلك وتصرفه في عصره مشهور وعند الناس مذكور من كراماته انه وشى به بعض الحساد الى السيد الحسن ابن الامام القاسم ومن جملة ما رموه به انه يعين الاتراك ويمدهم بمال من عنده ويقدم لهم الهدايا ويحثهم على المحاربة للائمة فارسل اليه جماعة من اتباعه يأمره بالوصول اليه فاتوا به اليه وهو مريض محمول على سرير وكان أراد قتله بمجرد وصوله فلما أتوا به اليه ورآه أجله وأكرمه واعتذر له من فعله وأمر بارجاعه الى بلده مكرما ثم اشتغل عن ذلك فاتى اليه وقال له اني مريض ومرادي أموت ببلادي فجهزني سريعا واعلم انك ميت على أثري فجهزه لوقته وسار الى بلده اللحية فلما وصل اليها جلس أياما قليلة ومات في ثاني شهر رمضان سنة ١٠٤٨ ومات في أثره السيد الحسن ابن الامام القاسم رحمهم الله قاله المحبي

﴿محمد بن أحمد بن سلامة الاجدي﴾ الشافعي البصير المصري الشهير بسيبويه كان عالما علامة في العلوم العقلية والنقلية والمعارف الالهية ولكنه اشتهر بالعربية لكثرة اقرائه لها وحله مشكلاتها وقد جمع الله له بين العلم والولاية أخذ عن ابن قاسم العبادي وغيره ومن كراماته انه لما توفي سمع الناس قائلا يقول وهم في جنازته مات العلم الخالص لوجه الله تعالى وذهب الزهد فيما بين الناس بعد محمد انا لله وانا اليه راجعون فضج الناس وصاحوا وبكوا ذكره البابلي وقال ما رأينا في شيوخنا أثبت قدما في الزهد منه وجميع ما نحن فيه من بركته توفي سنة نيف وخمسين وألف قاله المحبي

﴿محمد أمين اللاري﴾ الشافعي البصير الامام المحقق الكبير فاق أهل زمانه بالعلوم العقلية والنقلية والمعارف الالهية حكى مولانا أبو الصفاء من احواله انه زار حضرة سيدي الشيخ الاكبر قدس الله روحه قال فركب وتوجهنا معه معشر التلامذة مشاة في خدمته وكنا نزيد على خمسين نفرا ولما رجعنا جئنا الى المحل المعروف بالبحصة فوقف ثمة وقال أشم هنا رائحة ذكية وأظن ان في هذا المكان أحدا

من

من كبار الاولياء قال فتعجبنا من ذلك ثم مشى فلما وصلنا الى المزار المعروف فى الزقاق الضيق بين البحصة والحسودية وهو الذى يألفه الشيخ الولى البركة حسين بن فرفرة رأينا الشيخ حسينا المذكور واقفا على الباب ثم نظرنا الى خلفنا فرأينا الاستاذ ترجل عن الفرس وهو يقول باعلى صوته هذا صاحب الرائحة والحمد لله على الاجتماع به فاستقبله الشيخ حسين وأدخله الى مجلسه الذى كان يجلس فيه وجرت بينهما مخاطبة تأخذ بمجامع القلوب ثم وضع الشيخ حسين قدام الاستاذ قصعة فيها لبن وخبز فاكل وأكلنا معه ثم أمرنا الاستاذ بالخروج فخرجنا وبقينا نسمع كلامهما فكان الاستاذ يسأله وهو يجيبه ولا نفهم ما يقولون الا قول الاستاذ فى بعض الاحيان هذا هو الجواب الذى لم أسمعه الا الآن ثم توادعا ببكاء وخضوع وانصرفنا قال وله من الامور الخارقة ما هو أغرب من هذا وأعجب وكان اذا تلمذ له أحد أمده الله بامداداته العظيمة وقد شاهدنا ذلك فى كثير من المنتمين اليه وبالجملة فهو بركة الزمان ونتيجة الاوان توفى سنة ١٠٦٦ بدمشق ودفن بمقبرة الفراديس قاله المحبى

﴿أبو عبد الله محمد بن محمد الواورغتى التادلى المغربى﴾ كان من أكابر العارفين أصحاب الكرامات الكثيرة قال المحبى فى خلاصة الاثر فى ترجمة محمد بن محمد بن سليمان الفاسى المغربى صاحب الكتاب الجمع بين الكتب الخمسة والموطأ وله فهرست يجمع مروياته وأشياخه سماها صلة الخلف بموصول السلف ذكر فيه انه وقع له بالمغرب غرائب منها انه كان مجتازا على بلد العارف بالله تعالى أبى عبد الله محمد بن محمد الواورغتى التادلى وهو قاصد بلدا أخرى فسأل عن البلد فقيل له ان فيه شيخا من بيا صفته كذا وكذا قال فجذبنى الشوق اليه ولم أملك نفسى حتى دخلت بلده فلقينى رجل خارج الى وقال أمرنى الشيخ أن أخرج اليك وآتيه بك فلما دخلت عليه رفع الى بصره فوقعت مغشيا على بين يديه وبعد حين أفقت فوجدته يضرب بيده بين كتفى ويقول وهو على جمعهم اذا يشاء قدير أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه فأمرنى بملازمته ومذاكرة أولاده بالعلم فقلت له انى طلبت كثيرا ولكن الى الآن ما فتح الله تعالى على بشئ ولا أقدر على استخراج كتاب ولا الآجرومية وكنت اذ ذاك كذلك فقال لى اجلس عندنا ودرس أى كتاب شئت فى أى علم شئت ونطلب من الله تعالى أن يفتح لك فجلست ودرست طائفة من الكتب التى قرأتها وكنت اذا توقفت فى شئ أحس بمعان تلقى على قلبى كانها أجرام وغالب تلك المعانى هى التى كانت مشايخنا تقررها لنا ولا نفهمها ولا أتذكرها قبل ذلك وكان مسكنى قريب مسكنه فكنت أعرف انه يختم القرآن العظيم بين العشاء والمغرب يصلى به النوافل ورأيته يوما تصفح جميع المصحف الشريف وجميع تنبيه الانام وجميع دلائل الخيرات فى مجلس فعجبت من ذلك وسألت عن ذلك بعض الحاضرين فقال لى من ورد الشيخ انه يختم ثلاثتها بعد صلاة الضحى وشاهدت له العجب العجاب فى نزول البركة فى الطعام وغير ذلك مما هو محض كرامات الاولياء اهـ ووفاة محمد بن سليمان راوى هذه الكرامات سنة ١٠٩٤ فى دمشق الشام

﴿محمد معصوم﴾ أحد أئمة الطريقة النقشبندية أخذها عن والده الامام الربانى الشيخ أحمد الفاروقى السرهندى قال غلب على وقت الوداع والسفر من المدينة المنورة الحزن والبكاء فرأيت سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم قد خرج من حجرته المطهرة وخلع على خلعة فاخرة وتاجا مثل تاج الملوك مكللا بأحسن الجواهر وظهر لى ان هذه خلعة خاصة من خلع ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم . وكان رضى الله عنه وليا منذ الولادة فانه لم يقبل الثدى فى رمضان وتكلم بالتوحيد وهو ابن ثلاث سنين وحفظ القرآن فى ثلاثة أشهر واشتغل بتحصيل العلم والطريق فبلغ فيهما درجات الكمال وسنه سبع عشرة سنة ومن كراماته ان أحد خلفائه الكرام الخواجه محمد صديق كان فى سفر على فرس فجفلت فسقط

مجد الرجل بالضم فهو مجيد وماجد قال وقال ابن السكيت الشرف والمجد يكونان بالآباء يقال شريف له آباء متقدمون فى الشرف والحسب والكرم يكونان فى الرجل وان لم يكن له آباء لهم شرف انتهى كلامه وكما جاهدوا فى الله متعلق بالمدح أى ومدحى لهم كما جاهدوا فى الله النفس والشيطان واليهما أشرت بقولى طاغ وطاغوتا فالنفس العدو الطاغى قال الله عز وجل ان الانسان ليطغى والشيطان هو الطاغوت كما جاء فى تفسير قوله تعالى وعبد الطاغوت انه الشيطان وقيل هو كل معبود باطل والطاغى قيل العاتى المتجاوز عن حده البطر المستكبر على ربه (وقولى) فثانيهما ما قط يمكن قتله ولكن جهاد لا يرى عنه مسكوتا أعنى الثانى من المذكورين وهو الشيطان نعوذ بالله منه لا سبيل الى قتله والاستراحة منه بالكلية بل لا تؤمن غائلته الى خروج الروح وهو عند الموت أشد وسوسة وأعظم حرصا على الاغواء والاخراج من دين الاسلام استجرنا بوجه الله الكريم من ذلك واذا كان كذلك فنحتاج الى جهاده على الدوام ولا يسكت عنه ويهمل على مر الايام ويكثر من الاستعاذة منه بالله عز وجل والالتجاء اليه مع التحقق بالايمان به سبحانه والتوكل عليه وقد ذكر بعض

الى الارض وبقيت رجله فى الركاب وجعلت الفرس تعدو به حتى أيقن بالهلاك فاستغاث بشيخه المذكور وقال فرأيته حضر وأوقفها وأركبنى • ومنها ان الشيخ محمد صديق المذكور وقع فى البحر ولم يكن يعرف السباحة فكاد أن يغرق فناداه مستغيثا به فحضر وأخذ بيده وأنقذه من الغرق • ومنها انه رضى الله عنه كان جالسا يوما مع أصحابه فى رباطه اذا ابتلت يده الشريفة وكمه الى ابطه فعجبوا من ذلك وسألوه عنه فقال قدس سره استغاث بى رجل من المريدين تاجر كان راكبا فى السفينة وقد كادت أن تغرق فخلصتها من الغرق فابتل لذلك كمى ويدى فوصل هذا التاجر بعد مدة وحدث بهذا الامر كما أخبر الشيخ قدس سره • ومنها انه ظهر فى زمانه ساحر مجوسى يوقد النار ويدخلها هو ومن يطيعه فلا تحرقهم فافتتن الناس به فتنة عظيمة فأمر حضرة الشيخ قدس الله سره بايقاد نار عظيمة وأمر أحد مريديه فدخلها واشتغل بالذكر فصارت عليه بردا وسلاما فبهت الذى كفر • ومنها ماذكره الشيخ عبد الرحمن الترمذى أحد أصحابه قال جئت مع اخواننا لزيارة جنابه العلى فاعطى كل واحد منهم أثرا من لباسه تبركا الا أنا فلما انصرفت الى وطنى غاب على الحزن والغم لحرمانى من هذا الفضل الجزيل واذا قد شاع فى البلدة خبر قدومه قدس الله سره اليها فخرج الناس لاستقباله وخرجت معهم فرحا فرحا شديدا فلما بارحت البلدة رأيت حضرة الشيخ راكبا على فرس أبيض فقال لى لا تحزن ياعبد الرحمن وخذ قلنسوتى تبركا فلما أخذتها غاب هو والناس عن عينى وبقيت القلنسوة فى يدى • ومنها انه جاءه أعمى يلتمس منه أن يدعو الله له فى رد بصره فاخذ من ريقه ومسح به على عينيه وقال اذهب الى بيتك وافتح عينيك ففعل فعاد بصيرا باذن الله • ومنها انه ذكر عنده رجل من الرافضة بانه يسب حضرة الشيخين رضى الله عنهما جهرا فغضب غضبا شديدا وكان بين يديه بطيخ فاخذ السكين وقال اذبح هذا الخبيث ثم أمر السكين على البطيخ فمات الرافضى من وقته • ومنها انه حينما حج البيت الحرام وزار النبى صلى الله عليه وسلم قال لما دخلت الحرم وشرعت فى الطواف رأيت جماعة من الرجال والنساء على غاية الحسن يطوفون معى باشتياق وتقرب شديد بحيث يقبلون البيت ويعانقونه فى كل وقت أقدامهم على الارض ورؤسهم بلغت عنان السماء فظهر لى ان الرجال ملائكة والنساء حور • وقال رأيت ان الكعبة المعظمة تعانقنى وتقبلنى باشتياق تام وكشف لى ان تلك البركات والانوار ظهرت منى وزادت حتى ملأت الصحراء وأحاطت بجميع الاشياء وان محبتها لى بسبب التحقق بحقيقة الكعبة الربانية ورأيت ثم كثيرا من الروحانيين حضورا فى كل وقت كالخدم بين يدى السلطان • وقال رضى الله عنه لما فرغت من طواف الزيارة جاءنى ملك بكتاب قبول الحج من رب العالمين وقال رضى الله عنه دخلت المدينة المنورة فلما وقفت تلقاء الوجه الاوجه رأيت النبى صلى الله عليه وسلم قد خرج من الحجرة المطهرة وعانقنى وحصل لى لحوق خاص به صلى الله عليه وسلم وكذلك حصل لى عند زيارة الشيخين رضوان الله عليهما وشاهدت وقت نثرعلى خلعة صفراء فعلمت انها من حضرة عمر وعليها خلعة حمراء ففهمت انها من حضرة الصديق رضى الله عنهم ثم عند الانصراف شرفت بالخلعة العالية الخضراء فالهمت انها من سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وقال رضى الله عنه كشف لى ان سائر الممكنات من العرش الى الثرى محتاج الى الحبيب صلى الله عليه وسلم وهو بكمال استغنائه اللازم للمحبوبية يفيض على كل فرد فرد على حدة قاله الخانى

﴿محمد بهيك الفاروقى﴾ من ذرية سيدنا الامام الربانى أخذ الطريقة عن الشيخ شمس الدين حبيب الله مظهر وكان من أكابر العلماء العاملين والاولياء العارفين وله كرامات منها انه لما دخل الكفار الى سهرند أرادوا أن يخربوا مزارات الاولياء الاحمدية فجاؤا الى قبره وحفروه وأرادوا ان

الشيوخ العارفين ان الله تعالى افترض على خلقه فريضتين فى آية واحدة والخلق عنها غافلون فقيل له وماهى فقال قال الجليل جل جلاله ان الشيطان لكم عدو فوصفه بالعداوة لنا ثم قال فاتخذوه عدوا فهذا أمر منه تعالى لنا أن نتخذه عدوا فقيل له كيف نتخذه عدوا ونتخلص منه فقال اعلم أن الله عزوجل جلاله جعل لكل مؤمن سبعة حصون قيل له وماهذه الحصون قال الحصن الاول من ذهب وهو معرفة الله تعالى وحوله حصن من فضة وهو الايمان بالله تعالى وحوله حصن من حديد وهو التوكل على الله سبحانه وحوله حصن من حجارة وهو الشكر والرضا عن الله عزوجل وحوله حصن من فخار وهو الامر والنهى والقيام بهما فى جميع الاحوال وحوله حصن من لؤلؤ رطب وهو أدب النفس فالمؤمن داخل هذه الحصون وابليس من ورائها ينبح كما ينبح الكلب والمؤمن لا يبالى به لانه قد تحصن بهذه الحصون فينبغى للمؤمن أن لا يترك أدب النفس فى أحواله ولا يتهاون به فى كل ما يأتى فان من ترك أدب النفس وتهاون به يأتيه الخذلان من فوق لتركه الادب ولا يزال ابليس نعوذ بالله منه يعالجه ويطمع فيه ويأتيه الخذلان من الله تعالى لتركه حسن الادب

أن يخرجوا جسده الشريف فلطم أحدهم لطمة عظيمة فمات فى الحال ففروا جميعا وتركوا ذلك قاله الخانى

﴿محمد حنيف الكابلى﴾ النقشبندى أحد أكابر خلفاء الشيخ محمد المعصوم من كراماته انه توجه الى شجرة يابسة فاخضرت وأثمرت لوقتها قاله الخانى

﴿محمد بن على العيدروس﴾ أحد العلماء الاعلام والاولياء الكرام ولد بمكة المشرفة ونشأ بها وكان له كرامات قال الشلى كنت جالسا عنده فجاءنى بدوى فسألنى عنه فاشرت اليه فلما سلم عليه قال له هات النذر الذى معك فبهت البدوى ثم قال أخبرنى ماهو فقال له هو كذا وكذا فاكب البدوى على رجله يقبلها ثم قال لى ماعلم أحد بنذرى غير الله . ومنها ان بعض الفقراء شكا اليه حاله فقال له اذهب الى شريف مكة يحصل لك مطلوبك فذهب الى الشريف وأنشده قصيدة وافقت مافى ضميره فطرب لذلك وأمر له بكسوة علية وجائزة سنية . ومنها ان طعامه من أنفس الاطعمة ويحضره جماعة كثيرون بحيث ان بعض البلد واذا رآه يقول آكل هذه الاطعمة وحدى لنفاستها وقلتها بالنسبة لمن يحضرها فيأكل كل من يحضرها لانها كانت مبذولة لكل من حضر حتى يشبع الحاضرون وتبقى بقية كثيرة . ومنها ان حاكم مكة مات وطلب مرتبته من شريف مكة جماعة من المتأهلين لها وقفوا على باب الشريف ينتظر كل واحد أن يوليه اياها وكان الامير سليمان بن منديه يعتقد صاحب الترجمة فجاء اليه وأخبره بذلك وكان لايرومها لضعف حاله وقلة ماله فالبسه السيد ثوبا من ثيابه وقال له اذهب الآن الى الشريف فانت حاكمها فلما دخل على الشريف وجده متفكرا فيمن يوليه من الطالبين للحكومة فلما رآه انشرح صدره وانحل ماعنده من القبض والفكرة وخلع عليه خلعة الامارة . ومنها ان عين مكة انقطعت وقرب مجىء الحاج والبرك فارغة وكان الشريف بعيدا فكتب لحاكمه بمكة ان اجتهد فى ملء البرك باى وجه أمكن وعلم الحاكم عجزه عن ذلك لقرب المدة فاتى الى صاحب الترجمة وشكا حاله اليه فقال له أعط الخادم خمسة خرفان يتصدق بها على الفقراء فلما أصبحوا أمطرت السماء وسالت أودية مكة وامتلأت البرك من السيل توفى فى مكة سنة ١٠٦٦ قاله الشلى

﴿محمد بن علوى السقاف﴾ نزيل الحرمين الشريفين وامام المشرقين والمغربين قال الشلى ومن كراماته انه مادعا لاحد من أصحابه الا استجيب دعاؤه وحصل للمدعوله ماتمناه وقال انى عند الملاقاة خطر بالبال والفكر أن يلقننى الذكر فاستتم خاطرى الا وقد نظر الىّ وأقبل بوجهه علىّ ولقننى الذكر الذى خطر بنفسى الذى أرجو نفعه فى حلول رمسى توفى بمكة المشرفة سنة ١٠٧١ ودفن فى المعلاة بقرب مشهد أم المؤمنين خديجة الكبرى رضى الله عنها

﴿محمد بن عمر العباسى الخلوتى﴾ الدمشقى الحنبلى العباسى نسبة الى العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم كان شيخا جليلا من أكابر العارفين والاولياء المتمكنين أخذ العلوم الظاهرة عن كثيرين منهم النجم الغزى وأخذ الطريق عن الاستاذ أحمد العسالى ولازمه حتى صار خليفته وكان يؤثر الخمول على الظهور الى أن أراد الله سبحانه ظهوره لما حبس الغيث عن دمشق سنة ١٠٧٠ واستسقى أهلها مرات فلم يمطروا وكان لايخرج معهم هضما لنفسه فانطق الله بعض المجاذيب بانكم ان أردتم الغيث فاستسقوا بالعباسى فامره نائب الشام بالخروج للاستسقاء بهم فخرج وهو فى غاية الخجل وقال اللهم ان هؤلاء عبادك قد أحسنوا الظن بى فلا تفضحنى بينهم فاغيثوا من ساعتهم ومارجعوا الى البلد الا بمشقة من كثرة المطر واستمر المطر ثلاثة أيام فاشتهر عند ذلك ذكره وأتت عليه المريدون وانتفع به الجم الغفير وممن أخذ عنه المحبى صاحب خلاصة الاثر قال وكراماته مشهورة منها ان بعض

حتى يأخذ منه جميع الحصون ويرده الى الكفر فيخلد فى النار نعوذ بالله من جميع ذلك (قلت) ذكر الشيخ المذكور رضى الله تعالى عنه ان فى الآية المذكورة فريضتين وقد يشكل ذلك بقال ليس فيها الا فريضة واحدة وهو قوله تعالى فاتخذوه عدوا اذ الامر يقتضى الوجوب عند عدم قرينة تدل على خلافه وقد سألنى بعض الناس عن الفريضة الثانية أين هى من الآية المذكورة فاجبته بان فيها فريضة علمية وفريضة عملية فالاولى العلم بكونه عدوا والثانية العمل فى اتخاذ العداوة له وذكر الشيخ المذكور ان الشيطان نعوذ بالله تعالى منه لايزال يأخذ الحصون المذكورة حتى يرد العبد الى الكفر فيخلد فى النار نعوذ بالله من ذلك وماقاله فى ذكر هذه الحصون فى نهاية الحسن والتحقيق ولكن قد يستولى الشيطان على بعض الحصون المذكورة دون بعض فيرد العبد الى الفسق دون الكفر فيستحق النار من غير تخليد وقد لايرده الى الفسق ولكن يرده الى ضعف الايمان فلا يستحق النار ولكن يستحق النزول عن مقام أهل الايمان الكامل وكل هذا التفاوت بحسب تفاوت الحصون المذكورة فليس أخذ حصنى المعرفة والايمان كأخذ

بقية الحصون المذكورة وبقية الحصون تتفاوت أيضا فليس أخذ حصن الصدق والاخلاص كأخذ حصن الامر والنهى وكذلك سائر الحصون والكلام فيها يطول ولكن مهما بقى حصن الايمان وحصن التوكل الكاملين للعبد لم يقدر عليه الشيطان لقوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون وهؤلاء هم المتصفون بالعبودية الكاملة لقوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وهم المؤمنون حقا لقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله تعالى وعلى ربهم يتوكلون ثم قال سبحانه فى آخر وصفهم أولئك هم المؤمنون حقا وقد يكون أخذ حصن واحد مؤديا الى الكفر وموقعا فى التخليد فى النار كحصن الايمان ولكن لا يقدر على أخذ حصن الايمان حتى يأخذ الحصون التى حوله ان كانت موجودة نسأل الله الكريم التوفيق والهدى والسلامة من الزيغ والردى (وقولى)

وفى القتل للطاغى عظيم مشقة

عدوّ حبيب أى ما حيلة توقى

أعنى أن النفس يمكن قتلها لكن بمشقة عظيمة لا يقدم عليها الاماجد وفقى للصبر وأيد بالنصر وأشهد عظيم فضل العوض وشدة العداوة والحقارة فى المعوض

يقول

المجاورين بمكة من أهل دمشق رآه يصلى الاوقات الخمسة بالمسجد الحرام بالمقام الحنبلى وهو بالشام وكانت وفاته سنة ١٠٧٦ عن سن عالية ودفن بمقبرة الفراديس وقبره معروف يزار

(محمد بن أحمد بن عقبة بن الهادى) من ذرية الشيخ اسمعيل الحضرمى العبادى اليمنى المدفون بقرية الضحى بقرب بيت الفقيه ابن عجيل كان من الاولياء الملامتية ومن كراماته ما أخبر به ثقة ان جماعة وفدوا عليه للزيارة فامره أن يصب لهم قهوة من اناء معين وقد تحقق المأمور خلوه من القهوة ولم يستطع أن يواجه أمره بالاباء عن صب القهوة فامره ثانيا فامتثل أمره فتناولها ليصب منها فوجدها ملآنة قهوة فصب لهم منها ما كفاهم وبقيت بحالها . ومنها ان شخصا صادقا أخبر أنه يطير فى الهواء . ومنها ان كثيرين شاهدوا منه التصرف من الغيب فيما ينفقه فى بعض أوقاته . ومنها ان شخصا كان يحب آخر لغرض فاسد فذهب معه لمحل ليختلى به فمر من تحت بيت الشيخ فرآه فناداه فطلع اليه فامره بالجلوس مع صاحبه بقية يومه ومنعهما عن الذهاب وجلسا عنده فى ذلك اليوم الى آخر النهار فامرهما بالانصراف وقال للمحب يا فلان ذهب عنك الحال الذى كنت فيه اليوم قال فزال والله من ذلك الوقت عنى جميع ما كنت أجده من تلك المحبة المذكورة وتبت الى الله تعالى توبة خالصة . ومنها ان ثلاثة من أصحابه زاروه يوما سنة موته فتذاكروا الموت فقال لهم على سبيل المداعبة قد قربت وفاتى جدا وأنت يا فلان تلحقنى بسرعة ثم فلان فصاحوا عليه وقالوا ما كان لنا حاجة بهذا الكلام فقال لا بد من ذلك فما مضت أيام قليلة حتى مات ولحقه المذكورون كما ذكر واحدا بعد واحد وكانت وفاته فى مكة المشرفة سنة ١٠٨٣ ودفن ببيته الذى كان يسكنه ملاصقا لقبر أبيه وجده لامه بقرب جبل شظا على طريق الذاهب للمعلاة قاله المحبى

(محمد زين العابدين بن محمد زين العابدين بن محمد شمس الدين) أبى المكارم بن محمد تاج الدين أبى الحسن بن محمد جلال الدين البكرى رضى الله عنهم هو من أكابر أولياء الله تعالى كأبيه وأجداده وقد تقدم ذكرهم جميعا وزين العابدين هذا هو شيخ الشيخ ابراهيم العبيدى الذى ألف لاجله كتاب عمدة التحقيق فى بشائر آل الصديق وأثنى عليه كثيرا وذكر له جملة كرامات فما قاله فيه هو سيد التحقيق وسند أولى التصديق شيخ الاسلام الاستاذ محمد زين العابدين بن محمد زين العابدين وذكر بقية نسبه . ثم قال سمعت شيخنا عالم الامة وأورعها الشيخ يوسف الفيشى يقول محمد زين العابدين البكرى له كلام فى التوحيد لا يصل اليه أبوه ولا جده . وسمعت العالم الكبير المجمع على جلالته الشيخ خير الدين مفتى الرملة يقول له وعلماء الشام بمجلسه وهو يتكلم ببدائع المعارف يا شيخ محمد يا بكرى تنزل معنا فى الفهم فوالله ان هذا الكلام بعيد عن فهمنا ونعجز عن حله وسمعت ملك العلماء بمصر الشيخ ابراهيم المأمونى يقول انحصرت فضائل البكرية جميعا فى الشيخ محمد بن زين العابدين البكرى . قال وقد أخذ العلم عن الاعلام كالحلبى وأمثاله وبرع فى سائر الفنون وألقى الدروس المعتبرة فى الجامع الازهر على سنن أصوله وشارك العلماء فى علومهم ولم يشاركوه فى علمه وله ديوان متنوع المقاصد أودعه أسرار الطريق وله رسائل فى التوحيد وفى الاسم الاعظم تدل على علو مقامه وارتحل الى الشام والحجاز مرارا وأجمع علماء الشام والحجاز ومصر على جلالته وتوقيره وتعظيمه وتأدبوا بين يديه وأحيا الطريقة الشاذلية بعد اندراسها وظهرت له كرامات وخوارق لا تنكر وله كشف غريب وهو الآن عارف الزمان . قال وقد خدمت بحمد الله تعالى ما يزيد على مائة عارف من الاكابر فما رأيت فيهم أعرف بالله منه . ثم قال وسمعت الاستاذ محمدا باعلوى برابغ سنة ١٠٧٠ وهو يتحادث مع الاستاذ صاحب الترجمة بكلام منه ما أفهم ومنه ما لم أفهم ثم أخذ

يقول له عن حضرة سلطان المرسلين صلى الله عليه وسلم والله انه حى فى قبره وأن لكم عنده مقاما كبيرا وساره ثم ان أستاذنا رضى الله عنه صار يعرف السيد باعلوى عن الحاضرين ثم عرفه عنى فالتفت الى وقال هذا أعرفه هذا متمم الانوار مع انى ما رأيته الا فى ذلك المجلس فحصل عندى من السرور ما لامزيد عليه . قال (ومن كراماته رضى الله عنه) أنه كان فى يوم عيد من الاعياد ألزمنى أن لا أفارق مجلسه وقال هذا يوم جمع وفرق وكل من دخل وراح تعقبنى وحشة فآنسنى فى هذا النهار فانى أستأنس بحديثك فقلت بشرط أن تخبرنى من الوارث للشيخ جلال الدين فقال أبو الحسن فقلت ومن الوارث لابى الحسن قال الشيخ محمد البكرى قلت ومن الوارث للشيخ محمد البكرى قال الوالد زين العابدين قلت ومن الوارث لزين العابدين قال أخى أحمد قلت ثم من قال أنا وهو يبكى فبمجرد قوله أنا غبت عن وجودى ثم أفقت لنفسى فرأيته يعطى كل من دخل عليه من الامراء والعلماء والقراء والمنشدين والفقراء وأرباب الحرف فكل من أخذ خاطره يضع يده فى مكتومه ويملأ يده فضة حتى تقع من يده ويعطيه فقلت له يا سيدى مكتومكم قنباة القدرة والا هذا ما يسعه المكتوم فقال لى والله ما علم بذلك أحد غيرك عرفت فالزم . قال ومن كراماته رضى الله عنه أنه حج سنة من السنين الى بيت الله الحرام وزيارة قبر النبى عليه أفضل الصلاة والسلام فلما أتم الزيارة ووقف تجاه وجه النبى صلى الله عليه وسلم يودعه لاح له وجه النبى صلى الله عليه وسلم ووجه أبى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما فوقف الاستاذ طرقا باهتا متأدبا بين يديه صلى الله عليه وسلم وخدام الاستاذ يقولون له الركب سار يطلبون منه الذهاب فصار الاستاذ فى حيرة من استجابهم له وهو فى الحضرة المحمدية كشفا قال الاستاذ رضى الله عنه فصار الوجه الشريف يغيب شيأ فشيأ مثل ما يغيب القمر تحت السحاب حتى غاب ثم تبعه أبو بكر ثم كذلك عمر رضى الله عنهما هذه الكرامة أروبها عن صاحب الترجمة رضى الله عنه . وذكر له غير ذلك كرامات كثيرة وكتابه عمدة التحقيق مطبوع ومشهور فلا حاجة الى نقلها هنا . وأخوه أحمد البكرى الذى ذكر أنه ورث أباه زين العابدين قد ترجمه المحبى فى خلاصة الاثر وقال عنه انه كان شيخ وقته بالقاهرة وكان له الادب الباهر والعلم الزاخر تصدر بعد موت عمه محمد أبى المواهب وعقد مجلس التفسير فى بيته بالازبكية وجمع فيه علماء العصر وأذعنوا له وظهرت له أحوال باهرة وحج مرارا ورزق القبول التام فى جميع حالاته وكانت له اليد الطولى فى تفسير القرآن واليه النهاية فى علوم الطريق وكانت وفاته فى سنة ١٠٤٨ انتهى وانما لم أجعل له ترجمة مخصوصة فى كتابى هذا لانى لم أطلع على كراماته رضى الله عنه

﴿محمد زين العابدين بن محمد زين العابدين السابق﴾ رضى الله عنه وعن أبيه وأجدادهم أجمعين قال فى عمدة التحقيق ورأيت كرامة لولده الشيخ زين العابدين حفظه الله من عيون الحاسدين وما ذاك الا أنا كنا بمجلس أبيه الاستاذ محمد البكرى رضى الله عنه ثم قام الاستاذ ودخل حريمه فاردت الانصراف فمنعنى ابن الاستاذ وقال حادثنا الليلة ونزل من باب القيطون الى المسطبة التى تطل على بركة الازبكية وفرشت له سجادة جلس عليها ومعى سجادة فرشتها على الارض وجلست عليها واذا سائل أتى يسأل ابن الاستاذ فسح الله فى مدتهما فادخل يده فى مكتومه فلم ير شيأ من الدراهم يعطيها لذلك السائل فاحمر وجهه رضى الله عنه وقال لى يا ابراهيم ارفع سجادتك والذى تحتها اعطه للفقير فرفعت السجادة فرأيت تحتها نصفا جديدا كأنما ضرب أوسع من ربع دينار فاعطيته للسائل وتحققت أنه من غيب الله تعالى هذا الامر شاهدته بعينى رأسى والله اعلم انتهى وانما ذكرته باسم محمد زين العابدين وان لم يذكر فى عمدة التحقيق اسم محمد لان اسم أبيه وأجداده محمد فابوه محمد زين العابدين وجده

من كون العدو حبيبا وفى أى ما حيلة تؤتى وجهان أحدهما الاحيلة فى ذلك تؤتى ويكون الاستفهام على هذا الوجه استفهاما انكاريا والوجه الثانى استفهام فى التماس نظر دقيق فى معرفة حيلة يأتونها فى محاولة تحصيل الغرض الجامع بين مصلحتى الأمن من شر العدو والسلامة من قتل الحبيب وهذا الوجه هو الظاهر الراجح ويدل عليه ما بعده وهو (قولى)

فجاؤا به فى القيد فى معرك الوغى

ولم فى هوى الطغيان بقوه مفلوتا

أى فرأوا أن ما ثم حيلة يأتونها مشتملة على الغرض المذكور سوى أن يأخذوه أسيرا من معرك الوغى أعنى من موضع معاركة الاقران ذوى العداوة والاضغان اذا التقت الفئتان واشتعلت الحرب بنار الضرب والطعان ويقيدوه ولا يفلتوه ولا يتركوه باقيا على ما يهوى من الطغيان ويهددوه بالقتل حال تقييده واهانته وكبته لعله يتوب توبة صادقة وهى التوبة النصوح أى الخالصة ففعلوا به ذلك فلم يتب والى ذلك أشرت (بقولى)

فراموه تهديدا على صدق توبة * فما باب مكبولا مهانا ومكبوتا

والمكبول المقيد قال أهل اللغة الكبل القيد الضخم يقال كبلت الاسير وكبلته بالتشديد اذا قيدته فهو مكبول ومكبل والمكبوت المذل المقهور المخزى فلما تحققوا أنه لاينفع فيه الا القتل عزموا على ذلك وكرهوا قتله مأسورا فى أيديهم ورأوا أن قتله فى الحرب أجمل فتركوه ليقتلوه فى حال الحرب قتلا يجمل بهم وهو فى

(قولى)

خلوه كى فى الحرب يجمل قتله

فعاد لقطع السبل بالسوء منعوتا

وأول البيت بالخاء المعجمة وفتح اللام أعنى خلوه ويجوز بالحاء المهملة وضم اللام من حل الوثاق فلما أطلقوه رجع الى عادته فى قطع طرق الخير حال كونه موصوفا بالسوء واليه الاشارة بقولى بالسوء منعوتا وأشرت بالوصف بالسوء الى ما نطق به القرآن العظيم فى قول الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ان النفس لامّارة بالسوء الا ما رحم ربى فلما أصر العدو المذكور على قطع الطريق أجروا عليه حكم القطاع فقتلوه لان حكم الشرع فى قطاع الطريق انهم يقتلون اذا قتلوا أولم يندفعوا فى حال المحاربة الا بالقتل وكلا الوصفين موجود فى النفس فكم قتلت من قتيل وكم قطعت عن الخير من سبيل ولم تندفع بكثير ولا قليل والى القتل

محمد زين العابدين وأبو جده الشيخ محمد البكرى الكبير وهو أيضا يلقب بزين العابدين وان كانت شهرته بشمس الدين أكثر رضى الله عنهم أجمعين ونفعنا ببركاتهم آمين

﴿محمد بن سعيد المرينى﴾ السوسى الاصل والمنشأ نزيل مراكش الصوفى الامام العلامة فى العلوم العقلية والنقلية ومن وقائعه الغريبة أن رجلا شكا اليه والى بلده وذكر له مظلمته فقال له سر اليه وقل له يقول لك محمد بن سعيد لا تجلس فى البلد فلم يبت فيها وفارقها ولم يرجع اليها وبلغ السلطان خروجه منها بغير اذن منه فارسل يطلبه فسأله عن سبب الخروج فقال لما أرسل الى لم يستقر لى قرار بالجلوس وخرجت من غير اختيار فعزله عن عمله وأرسل لها واليا آخر . ومنها أن رجلا اجتمع عليه ديون كثيرة وعجز عن قضائها فأتى اليه وذكر له ذلك فقال له اذهب الى المكان الفلانى واقرأ سورة الاخلاص الى أن يأتيك رجل صفته كذا فقل له يقول لك محمد بن سعيد اعطنى واطلب منه ما تريد فذهب وأتاه الرجل فذكر له ذلك فاعطاه ما طلبه مات الشيخ سنة ١٠٩٠ بمراكش ودفن بتربة باب أغمات وعمره خمس وتسعون سنة قاله المحبى

﴿محمد سيف الدين الفاروقى﴾ خليفة والده الشيخ محمد المعصوم خليفة والده الامام الربانى وهو كأبيه وجده من أعظم رجال الطريقة النقشبندية وأئمة العلماء الصوفية ومن كراماته أن رجلا من الواقفين لديه خطر بباله ان الشيخ متكبر فالتفت اليه وقد كوشف بخاطره فقال له تكبرى من كبرياء الحق تعالى . ومنها انه أنكر عليه ذلك منكر آخر فرأى فى منامه أن جماعة العسس أخذوه وجعلوا يضربونه ضربا أليما ويقولون له أنت تنكر على حضرة الشيخ وهو محبوب الحق سبحانه فاستيقظ من شدة الضرب وتاب وانغمر فى جماعة الشيخ . ومنها أنه كان يسكن فى رباطه ألف وأربعمائة سالك فيغذى كل واحد منهم على وفق رغبته . ومنها أن مجذوما طلب منه الدعاء بالشفاء فنفث عليه فشفى لوقته مات سنة ١٠٩٥ ودفن فى بلده سهرند قاله الخانى

﴿محمد بن عمر بن يحيى بن المساوى الردينى الحسينى﴾ اليمنى القطب العارف بالله تعالى أخذ عن شيوخ اليمن السادة بنى الاهدل ثم جاور فى الحرمين الشريفين وأخذ عن الصفى القشاشى ورأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يقول له قدمك كقدمى ومسجدك كمسجدى ورأى بعض الصالحين فى عالم الرؤيا أيضا قائلا يقول محمد صلى الله عليه وسلم أمين الله على خزائن الارض ومحمد بن عمر أمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يعتريه فى بعض أوقاته حال يغيب فيه عن شعوره فيجلس اليوم واليومين مصطلما لا يتكلم ومناقبه وكراماته لا يحصيها عد ولا يحيط بها حد مات سنة ١٠٩٦ ودفن بقرية السنان بكسر السين من بلاد بنى جل من أعمال الشرق من اليمن قاله المحبى

﴿محمد المتلول الزيلعى العقيلى﴾ اليمنى الاستاذ العارف بالله تعالى الولى الصالح المجمع على جلالته وولايته وكان سيفا مسلولا اذا ألجئ الى اظهار شئ من الكرامات أتى بالعجب العجاب منها ولذلك كانت تهابه أمراء البلدان التى يدخلها ولا يستطيعون أخذ شئ منه من المكوس على جارى عادتهم وكان يتستر بالرئاسة فى السفن واتفق له كثيرا أنه يخرج بحمول البز الهندية من الفرصة فيراها المكاسون حبوبا ويكون قد أعطاه أصحابها عليها شيأ على أن يخرجها لهم من غير مكس وله من هذا القبيل أشياء كثيرة مات سنة ١٠٩٦ ودفن بالقنفذة قاله المحبى

﴿محمد صبغة الله﴾ أحد أكابر مشايخ الطريقة النقشبندية ابن الشيخ محمد المعصوم ابن الامام الربانى الشيخ أحمد الفاروقى ومن كراماته العجيبة أنه جاءه مرة سائل فلم يجد ما يعطيه فنظر الى حجر مرمى هناك فانقلب ذهبا فاعطاه اياه مات سنة ١١٢٢ قاله الخانى

المذكور أشرت (بقولي) فرووا قناعند اللقا من دمائه * كقتل ببدر أو كقتل لحالوتا

أعني خضبوا رماحهم في دم العدو والمذكور بقتله فاستعرت القتل لالزام النفس الخروج عن صفاتها والجائها الى ذلك حتى خرجت عنها واستعرت لقتلها رماحا وللرماح ظمأ وللظمأ ريا بدم العدو وفي استعارة الظمأ للرماح أحسن حسان رضى الله تعالى عنه (حيث قال)

عدمنا خيلنا ان لم تروها * تثير النقع موعدها كداء
بنار عن الاعنة مصعدات * على أكتافها الاسل الظماء

أشار الى سقي الاسل وهي الرماح من دماء العدو بالطعن فيهم ولم يزل يقول الى أن قال

وكان الفتح وانكشف الغطاء

فكان كما قال انجاز اللوعد من الله الكريم لنبيه عليه أفضل الصلاة والتسليم بقوله عز وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا بعد قوله تبارك وتعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (وقد روى) عنه صلى الله عليه وسلم انه قال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وقد ذكر بعضهم ان الجهاد الاكبر المذكور جهاد النفس وكذلك قال بعض المفسرين انه قهر الهوى وعلى ذلك حمل قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده وانما قلت من دمائه بلفظ الجمع لاقامة الوزن وقد يقال

﴿محمد النبتيتي السقاف باعلوي﴾ أحد السادة الافراد أعجوبة الزمان ولد باليمن ودخل الحرمين وبها أخذ عن السيد عبد الله بن حسين السقاف كان يأخذه الحال فيطعن نفسه بالسلاح فلا يؤثر فيه توفي بمكة سنة ١١٢٥ قاله الجبرتي

﴿محمد مراد الازبكي النقشبندي﴾ جد آل المرادي العائلة الشهيرة في دمشق الشام كان من أكابر الصوفية وأعيان الطريقة النقشبندية أخذها عن محمد معصوم الفاروقي أصله من بخارى ثم توطن دمشق وصار له فيها وفي القسطنطينية من الاقبال والشهرة والنفع التام العام ماهو مذكور في تاريخ حفيده خليل افندي المرادي مفتي الشام ومن كراماته ماذكره المحبي في ترجمة الشيخ محمد بن أحمد العمري المعروف بابن عبد الهادي قال انه اتفق يوم دفنه وصول العالم الرباني الشيخ مراد الى القطيفة فقصد الشيخ الرحيل منها قبل رفقائه بنحو أربع ساعات قال فقلت له ان الطريق مخوف ولا يمكن التوجه الامع الرفقة قال فقال لي عرضت مهمة ولا يمكن التخلف عنها وقام وركب في التخت ثم توجه وتوجهنا معه فلم يمض الاحصة حتى نزل من التخت وركب فرسا وأسرع في السير فكنا لا نقدر على اللحاق به من شدة المشي حتى وصلنا الى دومة فقيل لنا ان الشيخ محمدا عبد الهادي قد مات فوصلنا الى دمشق ولم ينزل الشيخ مراد الا في الجامع الاموي وحضر الصلاة على الشيخ محمد ثم توجه الى المكان الذي هيئ له وهذه من أجل الكرامات للرجلين اه وذكره سيدي العارف بالله السيد مصطفى البكري في كتابه السيوف الحداد في أعناق أهل الزندقة والالحاد فقال وممن اجتمعنا به مرارا ورأينا عليه من سيما أهل القرب آثارا غيران الاجتماع كان على البعد فلم تحصل به افادة وكنا نقنع برؤيته فان رؤية الصالحين سعادة السيد السند العارف الذي من بحر المعرفة غارف السيد محمد مراد النقشبندي تلميذ السيد محمد معصوم قدس الله سره المختوم كان كثيرا ما يخبرني عن جميل اتباعه للآثار المحمدية وجليل اقتفائه للانوار الاحمدية أخونا في الله تعالى الشيخ عبد الكريم القطان رحمه الله وكان يشوقني للاجتماع به حتى رأيته في ليلة ثلاث مرات وممن كان يخبرني عن حميد مآثره وفرط تمسكه بالكتاب والسنة واقتدائه بهما في حركاته وسكناته صديقنا المرحوم الشيخ ابراهيم الاكرمي خادم مرقد الهمام الامام الشيخ الاكبر أحد تلامذته الذين نفعهم الله بصحبته وأخبرني صديقنا الاكرم الشيخ حسن الداغستاني قال كنت أرى الشيخ اذا نام واستفاق وتعوق عليه الخادم في الماء للوضوء ضرب بيده الحائط وتيمم ولم يمكث على غير وضوء قال سيدي مصطفى البكري في كتابه المذكور السيوف الحداد عند ذكره من اجتمع عليهم من الاولياء ومنهم رضى الله عنهم شيخنا الملا عبد الرحيم الهندي المعروف بالازبكي النقشبندي العالم المحقق والكامل المدقق الجامع بين علمي الحقيقة والشريعة اجتمعت به مرارا واستفدت في مجالسه علوما وأسرارا وكان ممن يشوقني للاجتماع به الاخ البر الرحيم الشيخ عبد الكريم وقال مرة أخبرني سيدي محمد مراد ان الملا عبد الرحيم لا ينام مع انه يشرب من الماء مايزيد على العادة بكثير وهذا من حرارة القلب بنار الذكر فانه لها يثير خلطته بالانام قليلة وسيرته سيرة جميلة انتفع به خلق كثير عندنا في دمشق الشام ونالوا بمودته وصحبته المراد والمرام كان له اعتقاد كبير وانقياد كثير لجناب السيد محمد مراد حتى كان يعجب منه من يعرف مقامه في العلم والعمل فان الشيخ في كل مقام وحال بدر الحل لكنه أدرى بمقام السيد المذكور وأعرف به من غيره اذ هو ممن كشفت له الستور ولقد أخبرته ان السيد محمد مراد رحم الله روحه وبلغه المراد دعاه بعض أكابر الشام الى داره وقال له تصحبوا الملا عبد الرحيم معكم فقال له الشيخ لست أدعوه فان أردته فاذهب اليه وادعه فذهب اليه وقال له ان الشيخ يقول لكم في غد تحضر عنده لتبشر فونا بالزيارة الى منزلنا

أو ما معناه فجاء فى ثانى يوم وذهب مع الشيخ ثم عاد الى بيته وقاء جميع ما فى بطنه لما علم من انه حرام وشبهة وهكذا يفعل كلما دعاه من يعلم ان فى طعامه شبهة لعلمه ان الحرام ظلمة والظلمة تقسى القلب ومدار أهل الطريق على ما ينور قلوبهم ويلينها فانها المضغة التى عليها المدار فقال فى نفسه ليت الاستاذ لم يرسل خلفى فى هذه الضيافة لما حصل له من الانزعاج فنام فرأى القطب فتبعه ليسلم عليه فالتفت اليه وقال له أنت قطب الشام الشيخ مراد تنكر عليه فما لك بى حاجة أو ما معناه فافاق منزعجا وبكر لدار الشيخ فلما رآه الشيخ قال له رجعت قال رجعت وقبل يد الشيخ ورأى له بركات عظيمة وأحوالا جسيمة فلزم بابه ونزل رحابه وصار يثنى على الشيخ اثناء الزائد لما شهد من توجهاته سنيات العوائد والفوائد قال سيدى مصطفى البكرى ولقد أخبرنى شيخنا الشيخ محمد البديرى الدمياطى وقد جرى ذكر الشيخ مراد رحمه الله قال زرته مرة فاخذ يذكر مقدار العلم الالهى على غيره من العلوم ويقول ما الذى يستفيده الطالب من علم المنطق أو الصرف أو غيره هل يستفيد به خلقا من الاخلاق المحمدية قال البديرى وكان يشير لى ويكنى عنى بذلك ثم قال الشيخ مراد ولكن بعض طلبة العلم اذا رأى كلبا ميتا يقول ليته أنا أو فطيسة يقول ليتها أنا قال الشيخ البديرى وكانت هذه الصفة صفتى ولم يطلع عليها فيما أعلم أحد الا الله وقد كنت أخذتها عن جدتى فانها أخبرتنى ان جدى كان يقول ذلك وأخبرت انه رؤى فى المنام وهو واقف على كثيب من رمل فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لى وشفعنى بعدد الرمل الذى تحت أقدامى فقيل له وبم نلت هذا قال بقولى وذكر ما قدمناه قال الشيخ البديرى فتعجبت من كشف الشيخ مراد رضى الله عنه بما لم يطلع عليه أحد منى قال السيد مصطفى البكرى وحدثنى البديرى عنه أيضا قال اجتمعت ببعض من يبغض الشيخ مرادا رضى الله عنه فاخذ يذكر لى بعض ما يوجب الذم فوافقته وكان ذما بليغا ثم انى قلت له انى أذهب اليه كثيرا ومن الآن ما عدت اذهب اليه ثم فى ثانى يوم جاءنى بعض المحبين لى وله فقال قم بنا الى زيارة الشيخ فاجبته مسرعا وعجبت من نفسى فى سرعة الاجابة وقلت لها ألم تعزمى على عدم الاجتماع به لكن رأيت نفسى كالمقهور فسلمت للقضاء والقدر وكان من عادتى متى أتيت دخلت عليه فقيل لى هذه المرة امكث قليلا لان الشيخ له عذر أو ما أشبه ذلك فجلست وأنا أوبخ نفسى وأقول لها لاى شئ ترضين بالجلوس فى الاعتاب وأنت عزمت على عدم الزيارة ثم بعد ساعة أذن لى ولرفيقى فدخلنا ثم دخل امام الشيخ ودعانى الى القرب منه وسلم علىّ ثم التفت الى رفيقى وامامه وقال لهما بالامس قد اتفق ان بعض الناس اجتمع عليه آخر وأخذا فى سب انسان فقال أحدهما كذا وكذا وقال الثانى كذا وكذا وحكى المجلس بعينه ثم التفت الىّ وقال قد وقع ذلك فقلت له نعم ولم أنكر فقال وكيف الحال فقلت له نرجع الى الاصل فقال وما هو فقلت له الاعتقاد فان هذا الامر عرض وقد زال وأراد الشيطان أن يدخل بيننا فدفعه الله باخباركم ثم قال وكيف يكون فقلت نختلى بجنابكم فاشار للاثنين فخرجا ثم أخذت عنه الطريق وجرى ما جرى قال وطلبت منه أن يؤلف لى رسالة فالف رسالة وذكر فيها ما ليس لى عنه غنى فقال بعده السيد مصطفى البكرى ولهذا الشيخ أحوال عجيبة وذكرها يطول اه توفى الشيخ مراد المذكور فى القسطنطينية سنة ١١٣٢ ودفن فى درسخانة المدرسة المعروفة فى محلة نشانجى باشا

﴿الشيخ محمد بن سلطان الوليدى المكى الشافعى المدرس بدار الخيزران﴾ السيد الشريف الامام العلامة الكبير الولى العارف الشهير صاحب المناقب المذكورة والكرامات المأثورة ومنها ما ذكره العلامة المحدث الشيخ عبد الكريم الشراباتى الحلبى فى ثبته الذى ذكر فيه أسانيده فى العلوم النقلية والعقلية قال وأما ما اشتهر عنه يعنى الشيخ محمد الوليدى المذكور من الكرامات فكثير ومن جملتها

أيضا فى القتيل مخضوب بدمائه ويحتمل فيما ظهر لى ان جمعه لكثرة خروج الدم وتعقب بعضه بعضا أو لكثرة الخراج وانفراد كل واحد منها بدم ويكون تعدد دماء النفس فى البيت المذكور لاجل تعدد صفاتها المذمومة المخرجة عنها قهرا ففى كل صفة اضطروها الى الخروج عنها خرج فيها بالطعن والضرب برماح المخالفة وسيوفها منفرد بدم وفى قولى كقتل ببدر أو كقتل لجالوتا تشبيه للنصر بالنصر الظاهر المؤيد باعانة الله تعالى ودعوته واستئصال شأنه رأس الطغيان مع قوة العدا وشدة شوكتهم والضعف عن مقاومتهم لولا نصر الله سبحانه كذلك نصرهم على النفس الطاغية حتى قتلوها برماح المجاهدة وسيوف المخالفة لهواها وألزموها الموافقة والطاعة لمولاها والتخلى عن المساوى بازالة الصفات المذمومات والتحلى بمحاسن الادب والصفات المحمودات والتشمير عن ساق الجد فى سلوك المقامات الى الحضرة القدسية والفوز بالقرب والعطايا السنيات فصارت حية بعد موتها منيرة بعد ظلمتها صديقة بعد عداوتها منقادة بعد جمحها مطواعة بعد رمحها مطمئنة أمارة بالخير بعد سوءها وشرها تاركة لحظوظها بعد ما طال فيها انهماكها

واقعته

واقعته مع السيد ابراهيم الحافظ شقيق السيد صالح البانقوسى رحمه الله تعالى وهى قوله له اذا وقعت فى أمر مهم فتوسل بى الى الله سبحانه وتعالى فانه ينكشف هذا أملى من سيدى وخالقى جل جلاله اكراما لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وقع ذلك كفلق الصبح فان السيد ابراهم قد اشتد مرضه بعد رجوعه من الحج الى أن وصل الى معان ووجه الى القبلة وعزم رفقاؤه على اعطاء شئ لاهل معان لاجل تجهيزه وتكفينه فاحضر الله تعالى بقلبه التوجه والتوسل بشيخه الوليدى فذكره وتوسل به فكانما انشط من عقال ورجع مع الحج الى بلده وبقى بالصحة الى تحرير هذا الثبت وأيضا واقعته يعنى الشيخ الوليدى مع الحاج أسعد الجسرى الحلبى فى ترويج سلعه وأمتعته التى كانت عنده بمنى فلم يطلبها طالب فاشار عليه بعض الاولياء بالتوسل بالشيخ الوليدى المرقوم واطلاعه على قضيته ففعل ذلك فبيعت كلها الانوعا واحدا لم يخبر به الشيخ نسيانا فبقى على حاله ٥ قال الشيخ عبد الكريم الشراباتى وقد أخبرنى الولد الامجد وقرة عينى الاسعد الحاج عبد الله أغا الميرى عن شيخه المرحوم الشيخ على الدباغ باشياء جليلة من الكرامات تنبئ عن علو مقام هذا الاستاذ وانه من الابدال نفعنا الله تعالى به انتهى ماذكره الشيخ عبد الكريم الشراباتى فى ثبته وقد ترجم الشيخ الوليدى هذا خليل أفندى المرادى فى تاريخه سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر فما ذكره فيه ان من جملة تلاميذه المولى حامد أفندى العمادى مفتى الشام والشيخ أحمد المنينى قال وكانت وفاته شهيدا سنة ١١٣٤

﴿محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلى﴾ الشافعى نزيل بيت المقدس أحد مشايخ سيدى مصطفى البكرى وهو من أكابر العلماء العاملين والاولياء العارفين وله كرامات كثيرة منها انه أرسل الى بعض العرب وقد أخذوا الزيت الذى كان محملا على بعير وحمارة للشيخ محمد يقول له البعير بالامير والزيت بصاحب البيت والحمارة بغارة فما أصبح الصباح حتى وقع ماوقع بعين ماقال وخلت الديار من الفجار • ومن ذلك انه دعا على رجل بالشنق فشنق نفسه بنفسه بان وضع مخدات تحت قدميه ثم وضع الحبل فى عنقه وأزاح المخدات الى جهة الخلوف كان حتف أنفه • ومن ذلك ان جماعة النعامرة حين آذوه فى طريق السيد الخليل عليه الصلاة والسلام دعا عليهم بالنار ورجم الاحجار فما زال بهم رمى الاحجار وحرق النار فى بيوتهم بالليل والنهار حتى أتوه واستعفوه فعفا عنهم • وفى بعض زياراته لحضرة سيدنا موسى الكليم وقعت له قصة وهى ما حكاه عن نفسه بقوله ومما وقع لنا مع جناب موسى عليه السلام انى نزلت لزيارته ليلا فاخذت أقرأ دلائل الخيرات فى الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فختمتها ثم شرعت فيها ثانيا فعرض لى ان الاولى اشغال الوقت بالصلاة والسلام على موسى وهرون فاخذت أقول اللهم صل على موسى وأخيه هارون فسمعت صوتا فصيحا من القبر الشريف عصبة النسب مقدمة على عصبة الولاء ففهمت المراد والمعنى أنتم منسوبون لمحمد كعصبة النسب لقوله صلى الله عليه وسلم أمتى عصبتى ولغيره كعصبة الولاء وعصبة النسب مقدمة على عصبة الولاء فرجعت الى دلائل الخيرات فثبت عندى بهذه الواقعة فائدتان أدب سيدنا موسى عليه السلام مع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكونه فى قبره المشهور • وله قصة أخرى مع سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وهى ان رجلا من الوزراء يقال له نصوح جاء الى مدينة ابراهيم الخليل عليه السلام قال الشيخ محمد الخليلى فتخيلت منه ارادة الانتقام من أهلها فذهبت مع جماعة منهم شيخنا الشيخ حسن الغزالى لجنابه الشريف وجعلت أستغيث به ففى تلك الليلة رأى رجل من أصحابنا يقال له الشيخ محمد الغزالى المترجم فى رحلة سيدى عبد الغنى مكتوبا جاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه من محمد بن عبد الله ورسوله الى جده الاعظم ارفع هذه النقمة فخلع الوزير ولم يحصل على شئ مات فى القدس الشريف

معظمة لشعائر الله تعالى بعد ما عظم فيها انتهاكها مسلمة فى جميع الامور بعد ماطال فيها شدة نزاعها سماوية بعد ما كانت أرضية بطباعها متصفة بمحاسن الادب الموصلة الى أعلى الرتب فلما رآى الطاغوت قتل الطاغى والنصر العزيز والفتح المبين من الله الكريم هرب كما هرب ببدر وصار مشموتا به بالظهور على النفس وعليه وأمان الطريق منهما بالقتل والهرب المذكورين بعد ان كان شامتا بظهورهما والى ذلك أشرت (بقولى) فاضحى طريق القوم بالنصر آمنا كان لديهم للسكينة تابوتا و بقولى وقد هرب الطاغوت فى قتل طاغى كبدر وكم من شامت صار مشموتا والواو فى وقد هرب واو الحال وانما قلت فى قتل طاغى باثبات الياء وتنوينها لضرورة الوزن وذلك جائز فى الشعر والشماتة الفرح ببلية العدو وأضحى هنا بمعنى صار وكان لديهم للسكينة تابوتا أعنى كانهم فى نصرهم على النفس المارده بين أيديهم فى وقت قتالهم لها التابوت الذى كانت بنو اسرائيل تقدمه بين أيديهم عند القتال فلا يقوم لقتالهم أحد وهو الذى ذكره الله تعالى فى القرآن وقد جاء فى التفسير انه كان من عود عليه صفائح ذهب نزل به آدم وفيه صور الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام وبيوت بعددهم

سنة ١١٤٧ ودفن بمدرسة البلدية فى داخل الحرم القدسى قاله المرادى فى تاريخه سلك الدرر وقد زرته مرارا حينما كنت برئاسة محكمة الجزاء فى القدس الشريف عام ١٣٠٥ وأقمت فيها أقل من سنة ومنها انتقلت الى بيروت وزرت ذريته أيضا وأطلعونى على كتبه التى وقفها رضى الله عنه

﴿محمد القلينى الازهرى﴾ الامام العلامة شيخ المشايخ كان له كرامات مشهورة ومآثر مذكورة منها انه كان ينفق من الغيب لانه لم يكن له ايراد ولا املاك ولا وظيفة ولا يتناول من أحد شيأ وينفق انفاق من لا يخشى الفقر واذا مشى فى السوق تعلق به الفقراء فيعطيهم الذهب والفضة واذا دخل الحمام دفع الاجرة عن كل من فيه توفى فى مصر سنة ١١٦٤ قاله الجبرتى

﴿محمد سعيد بن أبى بكر بن عبد الرحيم بن مهنا الحسينى﴾ الامام الصوفى العارف الناسك الحسينى البغدادى ورد مصر سنة ١١٧١ وكان يذهب لزيارته الاجلاء كالسيد محمد مرتضى والشيخ العفيفى وكان الشيخ العفيفى ينوه بشأنه ويقول فى حقه انه من رجال الحضرة وأنه ممن يرى النبى صلى الله عليه وسلم عيانا ثم رحل الى بلاد الروم وتوفى فيها سنة ١١٨٠ قاله الجبرتى

﴿الشيخ محمد الحفنى﴾ شمس الدين أبو المكارم الخلوتى المصرى الشافعى هو امام العلماء العاملين والاولياء العارفين قطب وقته وشيخ الطريقة والحقيقة فى عصره وهو أعظم خلفاء سيدى مصطفى البكرى ألف فى مناقبه أحد خلفائه العلامة الشيخ حسن شمة المصرى الفوى بلدا المكى وطنا كتابا مستقلا وهو عندى فى نحو عشرة كراريس بل أكثر وعقد فيه فصلا وهو الفصل السادس منه فى الخوارق التى أجراها الله تعالى على يديه وذكر منها جملة فقال ومن كرامات أستاذى الكشف الصريح الذى لم يتخلف قط ما أضمرت فى نفسى شيأ يوما واجتمعت به الا سمعته من لفظه أو فعلت أمرا الا سمعت منه ما يدل عليه فمن ذلك أنه قال لى يوما بعد فراغ درسه اسبقنى على البيت فتوجهت فلقينى بعض الاحباب فقال لى زر بنا المشهد الحسينى فقلت له ان الشيخ قال لى اسبقنى على البيت فقال الشيخ يتأخر مدة بحيث اننا نزور ونرجع الى البيت وهو لم يأت فامتثلت أمره وتوجهنا الى المسجد الحسينى وزرناه ثم رجعنا الى بيت الشيخ فوجدناه لم يأت كما أخبرنى الرجل فحمدت الله تعالى وجلست هنيهة واذا به قد جاء فحين وقع بصره علىّ قال لى أين كنت فقلت ياسيدى هنا قال الصدق أحسن أين كنت قلت ياسيدى لقينى فلان وأخبرته الخبر فقال لى وتستعمل الكذب اياك والكذب على الشيخ فمن حينئذ وأنا أخاف من مثل ذلك ثم قال لى تعال فصعد الى خلوة جلوسه وأغلق الباب ثم تحرك حركة يسيرة فرأيت كأن الخلوة مع اتساعها لا تسع غيره وغيرى ورأيته صار كالطود العظيم فرعبت ووددت لو أن الارض تبلعنى وذهلت وأجريت سحب الدموع فقال لى ما هذا الذى فى نفسك فلم أستطع أرد جوابا فقال لم ارتكبت الامر الفلانى ولم يطلع على ذلك الذى أشار اليه أحد وجعل يتكلم وأنا لا أقدر على الجواب ثم أنطقنى الله وقلت له ياسيدى توجه فى ازالته فانى عاجز مسكين فهش وعاد الى هيئته جمال وأنس وقال لى أنا أتوجه وخذ أنت فى أسباب الترك فأشرت ان نعم ثم شابكنى وذكر الحديث المسلسل عن السادة الصوفية رضى الله تعالى عنهم فنزلت من عنده فوجدت الامر الذى أشار الىّ به قد زال أى زوال . ومن ذلك انى كنت واقفا خلفه فقلت فى نفسى لو وقفت أمامه لكنت مشاهدا وجهه فالتفت الىّ وقال ادخل فى المنظرة واجلس تجاه الشباك وأنت لم تزل تشاهدنى . ومنه أنى تذاكرت يوما مع أخينا الشيخ حسن الدنيا وفن الكيمياء وتواعدنا بالاشتغال بذلك ثم جئنا الى الشيخ وجلسنا عنده فذكر الكيمياء والدنيا وقال ان هى الا هوسان وخزعبلات ثم أنشد

ولو قيل للمجنون ليلى ووصلها * تريد أم الدنيا وما فى زواياها

وفى السكينة التى كانت فيه أقوال منها ماقيل انها ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان وقيل هى مثل رأس الهر من زبرجد وقيل طشت من ذهب يغسل فيه قلوب الانبياء وقيل روح من الله يتكلم بما اشتبه عليهم وقيل وقار وقيل غير ذلك والله سبحانه أعلم وحكى فى الصحاح عن القاسم ابن معن قال لم تختلف لغة قريش والانصار فى شئ من القرآن الا فى التابوت فلغة قريش بالتاء ولغة الانصار بالهاء (وقولى) وما كان حيزوم هناك وانما لتشبيه نصر ليس يبرح سبتوتا حيزوم بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحت وضم الزاى وفى آخره ميم اسم فرس جبريل عليه السلام روى ان الشيطان نعوذ بالله منه رأى الملائكة عليهم السلام فى الهواء نازلين على جبل فى يوم بدر لنصرة المسلمين وسمع جبريل عليه السلام يقول اقدم حيزوم فنكص اللعين على عقبيه وقال انى أرى مالا ترون بعد ان كان قال للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم وكان قد تصور لهم فى صورة بعض شيوخ العرب قيل فى صورة سراقة بن جعشم فى جماعة من بنى كنانة والمعنى ان هذا الذى ذكرت من فرار الشيطان والنصر على النفس مع قولى كبدر انما هو مجرد تشبيه وليس هناك

اقبال

لقال غبار من تراب نعالها * أحب الى قلبى وأشفى لبلواها

ومنه أنه قال لى عن رجل من أهل الحجاز بلغه انه يتكلم فى أهل الله كابن العربى أبشرك أن هذا الرجل يعطب فى سفره هذا وكان مسافرا الى اسلامبول فكان كما ذكر وعطب ذلك الرجل وتعب حتى الآن ومنه أنه قال لبعض أمراء مصر ستولى سنجقا ثم أميراً لى الحج فكان كما قال • ومنه أنى جلست يوما عنده فقلت فى نفسى مجد الله وعظمه ثم قلت و بماذا أمجده فقال مصرحا يار باه ياغوثاه يامجيب من دعاه • ومنه ان رجلا من أهل الحجاز كان قدم من الديار الرومية وكان له بالشيخ اجتماع فاجتمع به وقال له ياسيدى قصدى التوجه الى الوطن وأرى الوقت قد ضاق ومرادى أدرك الحج فقال له على رأس أربعين يوما تصل الى أهلك وتدرك الحج فسافر الرجل ثم عاد الى مصر ثانية فاجتمع بالشيخ وقال له والله انى ضبطت المدة من يوم اجتماعى بكم الى يوم دخولى على أهلى فكانت أربعين يوما حسبما أشرتم • ودخلت عليه يوما فرأيته فى قبض عظيم فسألته عن سببه فقال ان الحجاج حصل لهم تعب وهم فى كرب ولنا فيهم أحباب وقلبنا عليهم ولم يأت عنهم خبر قبل ذلك فحفظنا اليوم الذى ذكر ذلك فيه وتأخر خبر الحجاج عن القاهرة وضجت الناس ثم جاء خبرهم بأنهم حصل لهم مشقة فى العقبة من العرب وسلكوا طريقا غير طريقهم فحسبنا فرأينا اليوم الذى حفظناه • وامتحنه مرة شيخه السيد البكرى فقال له كان الليلة فى نفسى أمر ماهو فاخبره به فقال أصبت هذا الذى كان فى نفسى ثم سأله فى مرة أخرى فقال له ياسيدى مافهمت فقال له كان فى نفسى كذا فقال له والله ياسيدى قد حاك فى صدرى هذا الذى أشرتم اليه قلت تقدمت الاشارة الى ان مثل هذه الامور قد تجرى على أيديهم من غير قصد ولذلك قال له فى المرة الثانية مافهمت فتأمل • وكان يوما ماشيا مع بعض علماء عصره فلقيهما رجل ممن يدعى الولاية فقال لهما أنتما تموتان فى هذه الجمعة فقال له الشيخ على الفور والله العظيم انك كاذب فقال له ذلك العالم لاتقل ياسيدى هكذا ودخل عنده رعب من كلام ذلك الرجل وتيقن الموت فقال له اذا مضت هذه الجمعة وكذا التى بعدها ولم تمت هل تعتقد فى هذا الرجل فقال له لا فلما مضت تلك الجمعة وكذا التى بعدها توجه الى ذلك العالم وقال له صدقت ماقلت لك وان هذا الرجل كاذب فقال نعم ومابقيت أعتقده وسببه ان الرجل المذكور مدع انه ولى الا أن فعله فعل الاشقياء لايصلى ولا يصوم و يتكلم بالفاظ تقضى بردته هكذا أخبرنى غير واحد قلت وسلف اخباره عن مثل هؤلاء انهم ليسوا على شئ • ومن ذلك انى صليت وراءه الصبح فى مقعده فانطفأ القنديل فقام بعض من كان حاضرا ليوقده فاشار اليه أن اجلس وكان مشتغلا بورد الصلاة فجلس فجعل ينظر الى القنديل ويطيل النظر فاذا هو قد توقد وأضاء أحسن اضاءة فقلت فى نفسى اذا ختم الصلاة يقول لى انظر الى هذه الكرامة لانه كان يمزح معى بذلك كثيرا فلما تم ورد الصلاة وجلس قال لى على الفور انظر الى هذه الكرامة وهو يضحك ويعد ذلك مزاحا فانظر ياأخى الى هذا البطل • وحدثنى الاوحد الاديب الثقة الصادق الشيخ على الميهى قال حين قدم السيد عبد الرحمن العيدروس القاهرة وقع بيننا وبينه محبة فكنت أتمنى أن يأتى الى منزلنا للتشريف وأستحى أن أدعوه لذلك احتقارا لنفسى فاخبرت بذلك حضرة أستاذنا الحفناوى فقال له انه يأتى اليك ويأكل ثريد الفقراء ان يكن له مراد فلا تدعوه ولا تكلف نفسك قال فامتثلت كلام الشيخ وتركت فما شعرت عند ارادة سفره الى الحجاز الا وقد أتى الى البيت وسأل عنى من غير أن أدعوه فقلت ياسيدى أريد أن أعمل لكم ثريدا فقط وتأكلون منه فقال نعم وجلس يتحدث عندنا فتذاكرنا أحوال أستاذنا الحفناوى فقال لى ألا أحدثك بأغرب أحوال الشيخ وذلك ان ذكره فى مالطة بلاد النصارى وقعت حادثة وذلك ان أميرا من المسلمين فى مالطة مر على

حيزوم ولا جبريل ولا ملائكة نزلوا فى حرب النفس المذكور بل بتأييد الله تعالى أولياءه وعونه لهم عليها حتى قتلوها باذهاب صفاتها المذمومة عنها التى حجبت الخلق عن الحق فلم يشاهدوا جلال الجلال من ذى الكمال تبارك وتعالى نعم يجوز أن الملائكة تعينهم بالدعاء لهم بالنصر وتلهمهم مقاصد الخير التى بها يغلبون النفس ومعنى قولى ليس يبرح سبتوتا أى نصر الله تعالى لاوليائه لايزال ويجوز أن يعود الضمير فى يبرح على التشبيه فى لسان العرب فكل من النصر والتشبيه ولا يزال وسبتوتا هو بضم السين المهملة وسكون الباء الموحدة وضم التاء المثناة من فوق مكررة ثم الواو بينهما ومعناه دائما طول الدهر قال فى الصحاح والدهر يسمى السبت والسبات (وقولى)

وساروا بلا مهل الى جانب العلى
على حد سيف فى سما المجد مسبوتا

أى سلكوا بعد قتل النفس وانخذال الشيطان بجد فى سيرهم من غير فترة ولا وقفة الى محل الشرف الدائم والملك الابدى والسعادة الكاملة فى الدارين فى طريق يسلكون فيها على مثل حد السيف محاذا بالطريق المذكور سما مجد العلى ومقابلا به معالى الشرف بحيث لا يميل عنه

مأخوذ من مسامتة الشئ أى محاذاته ويجوز أن يكون معنى مسموتا مقصودا قال فى الصحاح وسمت بضم الميم أى قصد (وقولى)

طريق به الاخطار والوعر والظما ويعتاض ذكر الله من جوعه قوتا

هو بخفض طريق بدلا من حد سيف فى البيت قبله ويجوز رفعه على الاستئناف أى هو طريق بينت فى هذا البيت بعد صعوبة تلك الطريق وتعبها فذكرت من ذلك أربعة أشياء الاخطار والوعر والظمأ والجوع فالوعر عسر وصعوبة فى سلوك الطريق والاخطار جمع الخطر وهو الاشراف على الهلاك والاخطار فى هذا البيت مشتملة على مخوفات منها خوف القطاع وهم أربعة النفس والشيطان والخلق والدنيا وخوف الانقطاع بالآفات وعدم الزاد الذى هو دوام ذكر الله تعالى وخوف تلف المركوب وأعنى به العقل بالاختلال وخوف الهلاك الاعظم وهو ذهاب الدين والعياذ بالله تعالى بفساد اعتقاد ما لا يجوز فى صفات الله سبحانه كاعتقاد الحلول والاتحاد والتجسيم أو فى الدين كاعتقاد الاباحة وسقوط التكليف ثم الانقطاع المذكور مشتمل على آفات أخرى غير ما ذكرت منها الفترة ومنها الوقفة ومنها وخم الطريق وهو تغير مزاج السالك

فقال

المسجد فسمع الذكر فقال طريقة من هذه فقيل له طريقة الشيخ الحفناوى فقال اللهم بحق هذا الشيخ عليك أن تطلقنى من الاسر ان يكن من أوليائك ثم سار فلما كان الليل غلوه وسجنوه فنام فرأى فى النوم رجلا أتاه بفرس مسرج ملجم فقال له اركب فاركبه ثم سار به حتى أتى شاطئ البحر فانزله فى سفينة مسافرة الى اسكندرية فوصلت السفينة البر فنزل الاسير منها فانتبه فوجد نفسه فى اسكندرية وليس ثم غل ولا سلسلة ولا سجن قلت وقد وصل هذا الاسير الى الشيخ وأخبره بذلك

• ووقع نظير ذلك لجماعة من صعيد مصر كان قد سجنهم ملتزمهم بمصر وغلهم فى السلاسل فجاءه رجل من بلدهم من تلامذة الشيخ وخواص أصحابه يدعى بالشيخ غانم ومن لفظه سمعت مستشفعا فى اطلاقهم فلم يشفعه فبقى متحيرا واستحيا أن يخبر الشيخ بذلك ثم عزم على أن يخبره بالقلب دون اللسان فجاء اليه وأضمر قصتهم فى نفسه ورجا الشيخ فى خلاصهم ثم توجه من عنده تلك الليلة فلما أن ظهر الصباح جاء الى بيت الشيخ وجلس على دكة ثم واذا بجماعته الذين كانوا فى السجن يسلمون عليه من شباك القاعة فالتفت اليهم مستغربا وقال لهم من أطلقكم ومتى جئتم هنا قالوا اخلصنا الله تعالى ببركة الاستاذ الحفناوى فقال وكيف ذاك قالوا ان لنا قصة عجيبة وأحاديث غريبة وذلك اننا اشتد بنا الكرب الليلة والاغلال فى أعناقنا فاستغثنا بحضرة الشيخ واستجرنا قال أحدهم فاخذتنى سنة من النوم فرأيت الاستاذ الحفناوى قد جاء الينا وقال قوموا واخرجوا فقلت له وكيف الخروج ياسيدى قال اتبعونى ثم فتحت عينى فرأيت الاغلال قد حطت عنا ورأيت الشيخ خارجا من باب السجن فقمنا وقفونا أثره فلم نره فخفنا ان يشعر بنا أحد من الحراس فاخذنا معنا عصا ومضينا فوجدنا باب البيت مفتوحا والخفراء جالسون باعتابه فخرجنا فلم يلتفت الينا أحد منهم ثم سرنا فلم نر أحدا فى الطريق والوقت مظلم حتى وصلنا الى جامع المؤيد فسمعنا المؤذن يؤذن الفجر فدخلنا المسجد وصلينا فيه الصبح ثم جئنا الى بيت الشيخ فوجدناه مفتوحا فدخلنا الى القاعة وجلسنا وهذه قصتنا ونحن فى عجب أولا لفتح بيت الامير تلك الساعة وهذا أمر لا يوجد بهم أبدا اذ لا تفتح بيوتهم الا مع شروق الشمس وثانيا لعدم تعرض الخفراء لنا وثالثا لوجود بيت الشيخ أيضا مفتوحا فى هذه الساعة فقال لهم لا عجب ان الذى وضع عنكم الاسر والاغلال ورفع الحجاب أسكت القوم وسلك السبيل وفتح الابواب

• وأخبرنى الشيخ العالم الصوفى الراجح الشيخ حسن أبو عابدة العدوى انهم يرون الشيخ عندهم عيانا فى أماكن معدودة وتارة يرونه راكبا فرسا وتارة فى المسجد وتارة فى الميضا يتوضأ ومتى استغاث به أحد أدركه وأخبرنى الشيخ العلامة الثقة الشيخ حسن الشبينى أن بعض أتباعه أخبره أنه دخل عليه فى خلوة فرأى له أربعة وجوه • قلت وأخبرنى الشيخ حسن العدوى المذكور انه رآه مرة فى النوم وقد ملأ جسده الكون فانكر فى نفسه تلك الحالة فقال له يافلان اسمع لما أتلوه عليك ثم أنشد قصيدة وفى آخرها ما معناه قد أعطينا هذا المدد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له ولك يا بنى مثل ذلك • وأخبرنى أستاذى نفسه رضى الله عنه أنه متى نام على جوع غالبا يرى فى نومه موائد قدمت بين يديه فيأكل وينبسط ثم يستيقظ فيجد أثر ذلك الاكل والشبع قلت لا يخفى أن هذا من الاطوار المحمدية المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم انى أبيت عند ربى يطعمنى ويسقينى • ومن كراماته أنى كنت مارا فى شارع من شوارع القاهرة وكان على كتفى شال كشميرى أحمر فوقع منى ولم أشعر به ثم جئت الى الجامع الازهر فارسل الشيخ يدعونى اليه فتوجهت فذكرت الشال فلم أجده فقلت للرسول ان شالى قد وقع من كتفى ولم أشعر به ولا أعرف الآن الشيخ يأتينى به لكن لا تذكر له ذلك فلما وصلت اليه قال لى ممازحا أفىّ بركة فلم أتكلم بل قلت فى نفسى ان يكن فيك بركة فهات الشال

فقال ياسبحان الله والى الآن لم تؤمن بالكرامات لكن فى هذا الوقت تظهر البركة والكرامة اعلمك ان تذعن فقلت لاخى الى جانبى سرا ان الشال قدوجد فقال وكيف ذاك قلت وجدت فى قلبى حين قال الشيخ لكن فى هذا الوقت تظهر البركة والكرامة ان الشال قدوجد لكن اكتم الامر ثم توجهت من عنده وجئت الى الجامع الازهر فقيل لى ان فلانا جاءك هنا ويذكر ان لك شالا عنده فتوجهت الى ذلك الرجل فوجدت عنده الشال وأخبرنى بقصة عجيبة ثم أخذته ودخلت على أستاذى فقال لى لقيت الشال قلت نعم • ووقع لى نظير ذلك أيضا وقد وقعت من كتفى منشفة فدورنا عليها فلم نجدها فقال لى بعض الاخوان انها ذهبت قلت له لا يمكن ذلك وأنا عاهدت أستاذى على أن لا يذهب لى شئ لانه قال لى مرة بلغنى انك تترك حوائجك فى الخلوة فى سطح الجامع الازهر فاشرت أن نعم فقال لا تفعل وانقل حوائجك منها فان المكان غير مأمون فقلت له وان كان كذلك لكن والله العظيم ان ذهب لى منها شئ ما آخذه الا منك فقال ولم فقلت له لقول الشاعر

وعار على حامى الحمى وهو فى الحمى ✽ اذا ضاع فى البيدا عقال بعير

فضحك وان يكن فيه بركة وله سر فليأت بها وكان الوقت اذذاك بعد العشاء فلما لاح الصباح واذا برجل يقول لى خذ منشفتك فانى لقيتها مع واحد فى الجامع الازهر وهو يعرفها فحمدت الله • قلت ووقع لى أعجب من ذلك وهو انى نسيت ليلة فى مكان فى الجامع نعلى ثم دورت عليه بعد فلم أجده فقلت فى نفسى كيف يضيع نعلى يا استاذى فلابد أن تأتينى به ثم نمت تجاه رواق الترك فرأيت وأنا نائم النبى صلى الله عليه وسلم فى جمع كثير فى وسط الجامع الازهر ثم رأيتهم أجلسوا الاستاذ على الكرسى الذى يوقدون عليه المصابيح فى الازهر ثم أخذ الشيخ الشبراوى من يد النبى صلى الله عليه وسلم فروة بيضاء على جوخة خضراء فصعد بها على الكرسى وألبسها استاذى الحفناوى ثم أخذ بيده وأنزله فاسرع اليه العالم يقبلون يده فجئته وأخذت بارد ان الفروة وقلت له لا تغتر بهذه الحالة هات لى نعلى فانه ذهب الليلة فقال أمهلنى قلت لا سبيل الى ذلك فقال لى اذهب بنا الى القطب نذكر عنده قليلا فذهبت معه حتى انتهينا الى الجودرية بسويقة المؤيد فجلس فى دكان ثم جلست معه فرأيت فى الدكان رجلا أسمر اللون طويل القامة عظيم الهامة على رأسه مقلة الفقهاء أعرف ذلك الرجل باليقظة بالجامع الازهر فقال لى هذا القطب فذكر الشيخ وذكرنا معه وكنا جماعة ثم لما ختم المجلس قلت له أين نعلى فقال لى عند الشيخ أحمد الشبراوى النقيب فاستيقظت فرأيت الشيخ أحمد المذكور واقفا على رأسى يريد يوقظنى للصلاة فقلت له أين نعلى الذى عندك فقال ومن أخبرك به قلت الذى أنا وأنت من حزبه فقال لى أنا رأيته الليلة فى مكان كذا فعرفت انه نعلك فحفظته عندى فانظر رعاك الله هذا النفس • ومن كراماته ان مركبا من مراكب البحر الملح انخرقت فمكثوا يوما وليلة يدورون حول المركب ليدركوا الخرق فلم يهتدوا عليه ثم نام ملاح المركب فرآه فى النوم وهو يقول له ان الخرق فى الجهة الفلانية من المركب فانتبه الرجل فاخبر رئيس المركب بذلك فنزلوا فوجدوه فى المكان الذى أشار اليه وانحبس الريح مرة عن المراكب وكان فيها بعض أتباعه فنام فرآه فى النوم وهو يقول له اذا أصبحتم فسافروا على بركة الله فان الريح يأتيكم فلما أصبح أخبر بان المركب فقال له ماثم ريح فقال له سافر على بركة الله ويأتى الريح فساروا فاتاهم الله بريح طيبة على وفق مرادهم • ومن كراماته ان ظالما من حكام مصر بلغه ان عند بعض جماعة الشيخ خاتما فصه ثمين جدا فارسل اليه يطلبه فما وسعه الا ارساله اليه خوفا منه لكن قال للقواص المرسل به مر على حضرة استادنا الحفناوى وقل له ان فلانا أرسلنى الى تابعك فلان فى شأن خاتم عزيز عليه وها هو قد أرسل به اليه فمر به اليه القواص وكان جالسا على المائدة

بخروجه عن الاعتدال فى استقامة السلوك ومنها الاعراض ومنها الالتفات قال الاستاذ امام الطائفة أبو القاسم الجنيد قدس الله تعالى روحه لو أقبل صادق على الله عز وجل ألف سنة ثم أعرض عنه لحظة لكان مافاته من الله تعالى فى تلك اللحظة أكثر مما ناله فى ألف سنة وسيأتى ذكر الالتفات ويحتاج الى معرفة الاحتراز من القطاع الاربعة المذكورين فالدنيا يحترز منها بالزهد فيها وسيأتى ذكر الزهد ان شاء الله تعالى والخلق بالعزلة عنهم والشيطان بدوام ذكر الله تعالى والاستعاذة بهمته والالتجاء اليه ومعرفة الخواطر ومخالفة الخاطر الشيطانى وأما النفس فتحتاج فى الاحتراز من شرها الى أشياء يطول ذكرها من دوام التضرع الى الله تعالى فى دفع شرها ودوام مجاهدتها بالمخالفات لها وحملها على فعل كل محمود وترك كل مذموم والاتصال بمحاسن الصفات والتنقى عن مساويها ومنعها من الحظوظ والغفلة والركون الى الكسل والبطالة وغير ذلك من أنواع المجاهدات والرياضات والسلوك المشتملة على المقامات مما تفصيله يحتاج الى تصنيف مستقل أو تصانيف ولكن اذا وجدت أربعة أشياء فى رياضتها دامت يوشك ان تجر الى كل محمود وتوصل الى كل خير مقصود وهى قلة الكلام وقلة

فقام وامتزج بجلال وصار يقول ما كان يحتاج يافلان ويسمى ذلك الظالم ظلم فلان ويكرر ذلك ثم قال نطلب من أهل الله أن يضيقوا عليه مصر ضيق الخاتم فما لبث ذلك الظالم الا قليلا حتى أخلع من مصر وضاقت عليه حتى لم يجد له من سبيل الى أحد فيها فما وسعه الا الهرب فتولى الفرار وتاه فى الفضاء والقفار • ودخل عليه مرة بعض الفقراء فقال له أخرج فلانا الظالم من قلبك فقال له ان قلبى لايحبه فقال لا بل أخرجه من قلبك واقرأ الفاتحة على ذلك فقرؤا الفاتحة فلم يلبث ذلك الظالم الا أياما وقتل شر قتلة ومزق كل ممزق • ومنها ان النيل انحبس عن الصعود فى بعض السنين وحصل للناس كرب ومشقة شديدة فدخل عليه بعض الفقراء فقال له ياسيدى الفاتحة ان النيل يزيد الليلة فقرأ الفاتحة فزاد تلك الليلة زيادة وافرة جبرت توقفه تلك المدة وأوفى • ومنها انى كنت سائرا معه فى بحر النيل الى زيارة السيد البدوى رضى الله عنه فجزنا فى أثناء الطريق بمركب قد وقفت على الرمل وتعب أصحابها فى خلاصها فقال لى ممازحا قل لى يقول لى احضر بركتك لخلاص هذه المركب فقلت له ان يكن ثم نافلة فهذا وقتها فرفع يديه وهو يضحك وقال يابركتى احضرى وخاصى المركب فاذا بالمركب سائرة من غير معين ففرح أهلها فقال نظرت الى البركة فقلت له انما صادف القول خلاصها لكن فى الامثال كل صدفة خير من ميعاد قلت شاهدت من كراماته بعد هذه الواقعة ونحن سائرون أمرا عجيبا وذلك انه كان يعترينى فى بعض الاحيان وجع جنب يبطل نصفى وأنا قديم عهد به فاعترانى اذ ذاك فقلت فى نفسى مخاطبا له ان كان فيك بركة فازل هذا الالم عنى بحيث لايعود الى أبدا فوالله ماهو الا ان أضمرت ذلك حتى زال ما كان بى ولم أعرفه الى الآن والحمد لله تعالى • ومنها وهو فى مولد السيد البدوى ان رجلا من الفقراء المرسمين المعقود لسانهم عن النطق مكث ثمان عشرة سنة لاينطق أصلا جاء به أهله اليه وقبلوا يديه ثم قالوا له مرادنا انه ينطق فقال لهم هذا شئ لايقدر عليه الا الله تعالى فقالوا له لابد أن تتوجه اليه فينطق فقال له اذهب الليلة ونم فى مقام السيد البدوى رضى الله عنه فاذا لاح النهار فائت الينا فلما أصبح جاء اليه وجلس بين يديه فقال له قل لا اله الا الله فقالها ثلاث مرات وأنطقه الله ثم خرج من عنده معلنا بها فى المولد • ومنها ان بعض مريديه ابتلى بمرض أقعده فصار لايقدر على القيام فبعث اليه يدعوه قائلا ادركنى فذهب اليه فلما دخل عليه قام على قدميه كان لم يكن به مرض أصلا • ومنها انى حين قدمت القاهرة المرة الثانية وكنت مسافرا فى البحر ولم تصل المراكب الى السويس لعدم الريح المريح فنزلت منها وجئت مصر فاجتمعت به ومكثت أياما قلت له ياسيدى توجه بقلبك عسى أن تأتى ريح جنوب للمراكب لتصل الى مقرها فماطلنى أياما فكررت عليه القول فقال لى الليلة تأتيك الجنوب وتصل المراكب فما كر الليل بجنده حتى هبت ريح جنوب داوت كلوم القلوب ووصلت المراكب الى مقرها وقد اتفق الحساب وأهل البحر الحذاق ان وجود ذلك الريح فى تلك الاوان خرق للعادة • ومنها انى كنت مسافرا فى بحر النيل فاشرقت علينا ذلك اليوم شمس شديدة الحرارة فى يوم شديد فقام بعض من معنا لينصب لنا شيأ يظلنا به من الحر فقلت له اجلس لاتفعل فانى أنبسط من رؤيا البحر هكذا وان يكن لاستاذك سر فليحجب الله عنا الشمس بالسحاب فوالله ماهو الا ان فهت بذلك حتى توارت بالحجاب ووصلنا الى بلد نافوة • ونظير هذه انى كنت واقفا تجاه استاذى فى خلوة فرأيت الشمس قد ظهرت على رأسه وهو يكتب فقلت فى نفسى أيتها الشمس ان يكن فى الاستاذ بركة فلتحتجبى عنه بالسحاب فاحتجبت حالا فخفت أن يكون صادف ذلك قولى فقلت لها بل ان كان فيه سر فاظهرى وارجعى لما كنت فظهرت الشمس ثم عدت لما قلت ثلاث مرات • وكنت متوجها فى يوم كثير المطر الى الازهر فقال لى بعض الاخوان أين أنت ذاهب والمطر يسكب

الطعام وقلة المنام واعتزال الانام وقد ذكر هذه الاربعة الشيخ الكبير العارف بالله تعالى قطب المقامات سهل ابن عبد الله رضى الله تعالى عنه بغير هذه العبارة وقال بها صارت الابدال أبدالا وحرض عليها غير واحد من الشيوخ وقد جمعتها فى بيت من قصائدى

(وهو هذا)

وأركان بنيان الرياضة عزلة
وجوع وصمت مع سهاد مداوم

(وقولى)

ولكنه يفضى الى كل راحة
وسعد على الآباد ياسعد من يؤتى

أعنى ان هذا الطريق مع ما اشتمل عليه من أنواع التعب والشدائد والاهوال وعظيم المشاق وكثرة الاخطار يؤول ويوصل الى كل راحة وسعادة فى الدنيا والآخرة من لذة الطاعات وحلاوة المناجاة والتنزه فى رياض القرب وجنان المعارف والاسرار الربانيات ومشاهدة الجمال والانوار والاحوال السنيات والملك الباقى والشرف الابدى والسعادة الكاملة المشتملة على خير الدنيا والآخرة فياله من شرف ونعيم فى جوار المولى الكريم والمراد بالسعد اليمن قال أهل اللغة يقال سعد الرجل بالكسر فهو سعيد وسعد بالضم فهو مسعود والسعودة خلاف النحوسة والسعادة خلاف الشقاوة وأعنى بالآباد جمع الابد أى على تعاقب

قلت

الدهور بلانهاية (وقولى) ادارمت فى وصف الطريق تمثلا * خذ در مصراع وتممه ياقوتا

قلت الى الازهر وان يكن فى الاستاذ بركة يحجبه حتى أذهب وأرجع فما هو الا أن فهت بذلك وانحبس حتى ذهبت ورجعت . وأقسمت مرة بحياته على ضبة خلوتى بسطح الجامع الازهر وكنت نسيت مفتاحها وعالجت فتحها فتعسر ففتحت . ونظير ذلك أيضا فى مقام ولى بعد ان عالجت فتح ضبة مقامه فلم تفتح حتى توسلنا بالاستاذ . وأخبرنى العلامة الثقة الولى الصوفى الصالح سيدى الشيخ محمد المنير انه سافر من بلده الى القاهرة لزيارة حضرة الشيخ فصحبه بعض تلامذته فوصل الى الشيخ وأقام عنده مدة ثم لما أراد التوجه والرجوع ودعه ونزل الى بولاق فنسى حاجة له فى بيت الشيخ فارسل ذلك التلميذ اليها فلما دخل البيت رأى الاستاذ فقال له لم عدت فقال نسينا الحاجة الفلانية فجئت لآخذها فقال له أنت صائم أم فاطر فقال صائم فقال له افطر فان فى الصيام عليك مشقة شديدة فى مثل هذا اليوم سيما وأنت مسافر وكان متنفلا بالصوم فلم يمتثل كلامه وتوجه من عنده فلما كان فى أثناء الطريق وجد رجلا يبيع خيارا فاشترى منه وصار يأكل وهو سائر ناسيا الصوم فرأى نفسه فى أرض فلاة مقفرة فقال ياسبحان الله كانى تهت وما هذه الارض وأين أنا وبولاق ولم يزل سائرا فلقى رجلا فقال له ياهذا أين طريق بولاق فقال له وما بولاق قال له المدينة التى هى على شاطئ النيل فقال له أبك جنون أنا لم أسمع ببولاق ولا بنيل أبدا فتركه ومضى سائرا فلقى آخر فسأله كسؤال الاول فقال له مثل قوله بالجواب فتعب وحصل له مشقة ثم قال فى نفسه ياترى ما سبب هذا الحال فتذكر مسألته أمر الشيخ له بالفطر وعدم امتثاله فقال فى نفسه ياسيدى أنا قد أذنبت فتداركنى ياحفنى واعف عنى ماذا يقول المنير لاهلى اذا وصل اليهم وصار يبكى ويقول لا أرجع الى مخالفة قولك أبدا بعد اليوم فاذا هو يرى نفسه واقفا على من اشترى منه الخيار فلما وصل الى بولاق وسأله الشيخ المنير عن سبب تأخره أخبره الخبر

وأخبرنى المذكور بمثل هذه أيضا وهو انه كان متوجها مع الشيخ استاذى الى مولد السيد البدوى عمت بركاته الوجود وكانت عليه عادة اذا وصل الى خفة قرية قريبة من طندتا بلدة السيد البدوى ينزل ماشيا الى مقام السيد فلما وصلوا اليها ترك دابته ونزل على عادته فقال له الاستاذ لم نزلت فقال ياسيدى على عادتى اذا وصلت الى هنا أنزل ماشيا الى المقام فقال له لا يليق بمثلك ذلك واركب وأنا أضمن لك على سيدى أحمد البدوى عدم المؤاخذة بذلك وكل ما جاءك من لوم فانا الكفيل به فامتثل أمره وركب حتى وصلوا الى طندتا قال لى الشيخ المنير المذكور وكان ذلك فى أوائل الطريق ولم يكن عندنا سوى منشد للقوم فكان لا يذوق مدة المولد النوم فشق عليه ذلك فهرب من مجالس الذكر واختبأ فى غرارة من غرائر العيش فدورنا عليه فلم نجده فحصل له مرض شديد توجه به الى بلده واشتد به ذلك المرض فرأى فى النوم سيدى أحمد رضى الله عنه قد أتاه بحربة تلمع كالنار ومعه رجل آخر أظنه قال تلميذه سيدى عبد العال وأراد ضربه بها فقال له من معه لماذا ياسيدى تضربه فقال له مرادى أقتله ولا بد لانه تكبر علينا فى مولدنا وهرب من مجلس الذكر واختبأ فى غرارة فقال له ياسيدى انى أتشفع اليك فى تركه وعدم مؤاخذته فقال له ان كان ولا بد فانا أشترط عليه أن لا يفارق خدمة الفقراء فى المولد كالانشاد ومد السماط ونحو ذلك وأيضا قد ضمن الشيخ الحفناوى للشيخ محمد المنير فى ترك عادته من مشيه الينا من خافة حافيا وأما شفاعة الحفناوى وضمانته عندى مقبولة فان أمره من أمرنا وحكمه من حكمنا وأنا راض بكل ما يرضاه فقد ألزمته أن يمشى هذه المسافة بدل الشيخ المنير فى كل عام فان لم يفعل ذلك والا قتلته ثم انتبه فاخبر الشيخ المنير بذلك والحال ان ذلك المنشد لم يكن عنده علم بما وقع بين الشيخ والشيخ المنير من أمره بالركوب وضمانة ذلك فهذا مما يدل على صدق الرؤيا قلت ولم يزل ذلك الرجل يمشى تلك المسافة الى الآن . ومن أعظم كرامات الشيخ التى هى كالشمس فى رابعة

التمثل بفتح التاء المثناة فوق وضم الثاء المثلثة وفتح الميم بينهما مشددا مصدر تمثل الرجل بفتح الكل وتشديد المثلثة اذا أنشد شيأ من الشعر مستشهدا به على صحة شئ ذكره أو ذكر عنده والمصراع فى الشعر هو نصف بيت فكل بيت مشتمل على مصراعين والمعنى خذ نصف بيت يشبه الدر فى حسنه وتممه يافوتا أعنى تمم المصراع المذكور المشبه بالدر بيتا كاملا بمصراع آخر مشبه بالياقوت وانتصب ياقوتا على التفسير لمصدر محذوف تقديره تممه تماما ياقوتا أو مفعولا ثانيا لتمم أو خبرا ليكون مضمرة أى تممه بمصراع يكون ذلك المصراع ياقوتا وها أنا ألتمس بسط العذر ممن له معرفة بمعانى الكلام وبديعه فى وصفى المصراع الاخير الذى هو من بضاعتى المزجاة وتسجى المهلهل بالياقوت لان ضيق القافية ألجأ الى العدول عن ذكر النحاس الى ذكر اليواقيت النفاس وانما احتجت الى تمامه بانشاء المصراع المذكور ولم أذكر تمام البيت المشهور لكون قافيته الحميدة مخالفة لقافية هذه القصيدة اذ البيت بكماله

تريدين ادراك المعالى رخيصة * ولابد دون الشهد من ابر النحلي

النهار وكالسهم فى قلوب أهل الانكار ما يحصل فى موالد السيد البدوى منه وله من الامدادات والايادى والمكرمات أخبرنى من أثق به من رجال الله ان السيد البدوى لا يتجلى على أهل المولد بالاغداق فى الاكرام الا اذا جاء الشيخ فانه مفتاح بابه قلت وهذا ظاهر فاما المولد الذى لم يحضره لا ينتظم شأنه هكذا على لسان جميع الفقراء أرباب التمكين ولا يخفى ازدحام الناس الخاص والعام على زيارته فى هذا المولد كازدحامهم على المقام الاحمدى وان كل من زاره فى هذا المولد يجد فى قلبه مددا وراحة قلت كنا فى بعض الموالد فرأى بعض الصالحين فى النوم كأن الشيخ يقرأ ورد الستار من أوراد الطريق بعد صلاة الصبح وحوله خلق كثيرون يسمعونه والسيد البدوى رضى الله عنه جالس فوق مقامه وقد خرج منه عمود من نور واتصل بالاستاذ الحفناوى وهو فى الورد فجعل الاستاذ يأخذ منه ويفرق على الحاضرين ولم يزل ذلك النور فى ازدياد وانتشار حتى انتصف النهار وختم ورد الستار فاتفق فى ذلك اليوم ان الاستاذ كان فى ورد الستار وحصل فيه مدد كبير وحال شهير واستمر وافيه حتى انتصف النهار • وأما نفقاته فى هذه الموالد وصدقاته واطعام الفقراء والمساكين وما يحصل فيهما من المدد المبين فاشهر من نار على رأس علم وأبين من صبح اذا قشع الظلم • وأخبرنى الشيخ المنير المذكور ضاعف الله لنا وله الاجور انه فى بعض السنين جاء الى المولد الاحمدى كعادته وكانت سنة محل وقحط فاجتمع عليه خلق كثيرون من الفقراء ووراد الحضرات أكثر مما يعهد قبل ففكر فى كفاية هؤلاء القوم المؤن وخشى أن يفرغ زادهم قبل انفضاض المولد فجاء الى الاستاذ وأخبره بذلك فقال له اذهب وابسط مائدتك على عادتك من غير نقص ولا زيادة فاذا بسطتها أخبرنى فذهب وبسط بساط المائدة حتى تم الامر فجاء الى الاستاذ وأخبره بذلك فقام وقعد فى أعلى السماط وجعل الناس يجلسون طائفة بعد طائفة حتى أكلوا وشبعوا جميعا ولم يبق أحد ولم يزل يفعل هكذا كل يوم من أيام المولد حتى انتهت المدة فاذا الشيخ المنير نفعنا الله به يرى نفقة فاضت عن العادة وتوفر عليه منها نحو غرارتين من العيش فقال له كن على هذه الحالة فى كل عام فانه لا يحصل الا الخير قال الشيخ المنير فوالله لم تزل هذه الزيادة تفيض من ذلك المولد حتى الآن • ومن كراماته انى اجتمعت برجل من أهل الهند من ركن دولة أحمد اباد فى سياحتى فى بعض منازل الحج وكنت متوجها الى القاهرة فى المركب اسمه السيد اسماعيل ابن السيد شهاب الدين فحين رآنى سلم علىّ وصرح باسمى فعرفت انه من العارفين فقال لى انى رأيت سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وهو يقول لى ان المركب ستغرق وأراد مركبكم ثم قال لى وفيها واحد يقال له فلان من أولاد الشيخ الحفناوى فقلت له ياسيدى يارسول الله ان هذا الشيخ صاحب حال فكيف تغرق المركب وفيها واحد من أولاده فقال لى انها ستنجو وتصل بالسلامة ثم تكلم معى هذا الرجل بكلام يحير العقول فرأيته من رجال الله الفحول لا يفطر ولا يتسحر الا على لوزتين فقط ولا يشرب الماء أصلا وانما معه حبوب يستعملها اذا عطش وأخبرنى انه سائح وحده فى تلك الجبال ثم أفادنى بعض فوائد نافعة ثم أراد الله تعالى فى صبيحة تلك الليلة ان مركبنا غرقت ثم خلصت ووصلت السويس بالسلامة طبق ما أخبرنى الرجل المذكور • ومنها انى حين دخلت السويس كان معى أشياء لبعض المحبين حلونيها رجاء انقاذها من أيدى المكاسين فلما قاربت الدخول توجهت لاستاذى وقرأت الفاتحة وقلت ياسيدى عليك ان تعمى على هؤلاء الظلمة الامر فوالله لقد جزنا عليهم فلم يسألنا أحد منهم ولم يسألوا عما معنا • وكنا سائرين فى طريق الطور فنزلنا فى أثنائه للراحة فوجدنا ناسا من الترك جماعة فبعثوا الينا يأمروننا بالمسير معهم فقلنا لهم ولماذا فقالوا الان الطريق مخيفة ونحن معنا أسلحة نحميكم بها من أهوال الطريق فقلنا لهم نحن معنا سلاحنا فقالوا وما سلاحكم قلنا أستاذنا الحفناوى

فلما لم توافقنى القافية قلت عوضا من المصراع الثانى * وبالعسر غالى الحسن مازال منعوتا * ومعنى هذا البيت مختصرا على جهة التنبيه ان الاشياء الجليلة القدر العالية الشرف والفخر لا يوصل اليها فى جميع الدهر الا بالتعب والصبر اللهم الا اذا هبت نسيم السعادة مهدية من حى سعدى زاكى النشر أو كاشفة عن مكنون مصون جمالها الغالى استار الخدر فنشم أو نشاهد مجذوب بعناية الفضل الى جانب الحمى لنيل سعادة الوصل ومن الشواهد التى ملأ استقاؤها الوجود فى عز وصل كل غال بل فى مشاهدة كل جمال عزيز محمود (ماحكى) فى بعض تصانيف لاهل التصوف والمجاهدة والمحبة والمشاهدة عن بعض الناس انه أحب ابنة بعض الملوك وحرص مدة من الدهر على أن يراها أو يسمع كلامها فلم يقدر حتى حمل معه فى بعض الايام جواهر نفيسة وجلس تجاه قصرها مقابلة منظرها ووضع الجواهر بين يديه وأخذ يكسرها بحجر واحدة واحدة حتى بقيت معه جوهرة عزيزة هى لنفسها فرفع الحجرة ليكسرها فاشرفت وصاحت لم تفعل هذا فقال لهذا يعنى لاجل الذى ظهر منك وقول القائل فى البيت المذكور تريدين ادراك المعالى رخيصة * فيه انكار لادراكها رخيصة فضحكوا

فضحكوا مما قلت وايم الله لا بد أن نسير في هذه الساعة ونترككم هنا لننظر هل تنفعكم أسلحتكم أم لا فسرنا وتركناهم حتى وصلنا الى السويس بالسلامة ولم نصب بشئ ثم أراد الله ان أولئك الترك يعطبون وأخذت حوائجهم ومنهم من مات ومنهم من سلم مع العطب . ومن كراماته انه ما تغير على أحد فلقي خيرا بعد بل اما ان يسلب حاله أو تقطع أوصاله فمن ذلك انه تغير على رجل فجن بعد ان كان في أعلى درجات الكمال وتغير على آخر فاسر بما طلة وضرب رجلا بيده لسبب واحد من جماعته أساء الادب في حقه وطرده فآل به الامر الى ان قتل ولم يعلم قاتله وتغير على رجل فمات وعلى آخر فابتلي بالجذام . ومنها ان كل من رآه أولا ثم اجتمع به ثانيا زاد حبه واعتقاده فيه حتى كانه لم يره الا في تلك المرة وهكذا في كل اجتماع و والله العظيم يقع لي اني أراه مرات وأمعن النظر فيه كي أعرفه فاحفظ ذلك ثم أراه مرة أخرى فاجد في نفسي كاني لم أره أصلا وهكذا بل وقع اني صليت وراءه العشاء الاخيرة ليلة فرأيته حال الصلاة في هيئة لم أره عليها قط من ضخامة بدنه وعظم هامته ثم اتفق انه دخل خلوته الخاصة به بعد الصلاة ودعاني فلبيته سعيا واستأذنت فدخلت عليه فوجدته في هيئة غير الهيئة التي رأيته عليها حالة الصلاة فوقفت متأملا متعجبا متحيرا فقال مالك تتعجب قلت لما رأيت أمرا عجيبا قال وما هو قلت له أنت الآن لست الذي صليت بنا العشاء فضحك وقال ولم ذلك قلت لما رأيتك في هيئة والآن في هيئة أخرى والله العظيم لا أشك في ذلك فقال لي لا سبيل الى ذلك وأخذ يمزح معي كعادته في ذلك ويسألني فاكرر عليه القول وبقيت باهتا اهـ ما ذكره الشيخ حسن في الفصل السادس وذكر قبله في الفصل الخامس من كتابه المذكور المبشرات الدالة على أنه يشفع في أهل عصره ولا يخفى ان ذلك من أعظم الكرامات قال تواترت بشارات من النبي صلى الله عليه وسلم في النوم لغير واحد بانه يشفع في أهل عصره وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من رآني فقد رآني حقا فان الشيطان لا يتمثل بي فاول بشارة وردت على لسان الامام الهمام شيخ الاسلام الولي الصوفي الشيخ أحمد البنا القوي رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بان الله تعالى قد شفع شيخه الحفناوي في أهل عصره وقد ذكر ذلك السيد البكري في كتابه الرحلة المصرية وغيره قال الشيخ حسن شمة المذكور وكنت حين قدمت القاهرة عام سبع وخمسين وسمعت ذكر هذه المنقبة حتى قال بعض الاخوان ان السيد البكري شيخه قال وأنا من أهل عصره أنكرت ذلك في نفسي ثم نمت ليلة فرأيت كأن الساعة قامت وحشر الناس الى كثيب مرتفع جدا وتجلى الرب سبحانه وتعالى للحساب واذا أستاذي واقف على رأسه التاج وعليه حلة خضراء رأيتها عليه في اليقظة ورأيت شيخه سيدي البكري خلف ظهره وخلفه جماعته الخاصة وكأنه ينتظر شفاعته فيه وفيهم فجئت مسرعا اليه وقبلت يده فقال لي انظر جماعتنا وأهل عصرنا وائت بهم وصفهم خلف ظهري صفا واحدا فنزلت الى دهليز طويل ووقفت على بابه فرأيت رجلا من خلفاء الشيخ فقلت له ان الشيخ قال لي انظر جماعتنا وأهل عصرنا وائت بهم فلعلك أن تساعدني على ذلك فاوقفته بالباب وكلما مرت على طائفة أخذتهم وأطلعتهم الى الكثيب وأوقفتهم خلف الشيخ فلم أزل كذلك حتى لم يبق أحد جئت اليه مسرعا وأنا في خوف ووجل فقال لي فعلت كما أمرت فاشرت أن نعم وصرت أبكي من هيبة ذلك الموقف وخطره فقال لي ما بالك تبكي ثم ضمني الى صدره وسترني بحلته الخضراء وقال لا تخف ولا تحزن انا ندخل من هذا الباب وأشار الى باب عليه ستر أخضر فنظرت واذا بجانبه باب عليه ستر أحمر أي فكان الذي عليه ستر أخضر باب الجنة والآخر باب النار وذكر غير ذلك من المبشرات الدالة على علو مقام الشيخ محمد الحفني رضي الله عنه وقال الجبرتي في تاريخه الشيخ الامام العلامة الهمام أوحد أهل زمانه علما

تعالى به علينا وجعل فيه شفاء لنا به الداء يزول مع كون النحل من أضعف الحيوانات تمنع من الوصول اليه بابرها المحرقة حتى لا يوصل اليه الا بنوع من المشقة ومعنى قولي وبالعسر غالي الحسن ما زال منعوتا أن كل ذي حسن غال ما برح موصوفا معروفا بعسر الاسعاف في الوصول الى بلوغ المأمول ثم العسر والمشقة على قدر الجمال ولما كان جمال الحق سبحانه أعلى كل جمال كانت مشاهدته أغلى كل نوال ولم يوصل الى أقصى المأمول وهو تلك المشاهدة الا بأقصى المشقات وهو الموت في المجاهدة وفي مجاهدتهم لنيل أقصى المقاصد (قلت في بعض القصائد)

دواهي الدهر لا تخشى المنايا اذا نودوا الطعن أو ضراب

يزورونا المنايا باشتياق يرون الوصل في قطع الرقاب

يرون الموت في الهيجاء أحلى من الجلاب في فيهم مذاب

ولقد أحسن الشيخ العارف ابن الفارض رضي الله تعالى عنه فيما نحن بصدده من كون الحياة في المشاهدة

لا تحصل الا بالموت في المجاهدة (حيث قال)

فان شئت ان تحيا سعيدا امت به * شهيدا والا فالغرام له أهل

وعملا ومن أدرك مالم تدركه الاول المشهود له بالكمال والتحقيق والمجمع على تقدمه فى كل فريق شمس الملة والدين محمد بن سالم الحفناوى الشافعى الخلوتى اشتغل بالسلوك وطريق القوم بعد الثلاثين فاخذ على رجل يقال له الشيخ أحمد الشاذلى المغربى المعروف بالمقرئ فتلقى منه بعض أحزاب وأوراد ثم قدم السيد البكرى من الشام سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف فاجتمع عليه الشيخ بواسطة بعض تلامذة السيد وهو الشيخ عبد الله السلفيتى وسلم عليه فجلس فجعل السيد ينظر اليه وهو كذلك ينظر اليه فحصل بينهما الارتباط القلبى ثم قام وجلس بين يدى السيد بعد الاستئذان وكانت عادة السيد اذا أتاه مريد أمره أولا بالاستخارة قبل ذلك الاهو فلم يأمره بها وذلك اشارة الى كمال الارتباط فاخذ عليه العهد حالا ثم اشتغل بالذكر والمجاهدة فرأى فى منامه فى بعض الليالى السيد البكرى والشيخ أحمد الشاذلى جالسين والشيخ أحمد يعاتبه على دخوله فى الطريق ويعاتب أيضا السيد فقال له السيد هل لك معه حاجة قال نعم لى معه أمانة واذا بجريدة خضراء بيد السيد فقال له هذه أمانتك قال نعم فكسرها نصفين ورماها للشاذلى وقال له خذ أمانتك ثم انتبه فاخبر السيد فقال له هذا اتصل بنا وانفصال عنه وهذه هى النسبة الباطنية التى صار بها سلمان الفارسى وصهيب من أهل البيت وأثنى عليه المرادى فى تاريخه كثيرا وقال كانت وفاته سنة ١١٨١ رضى الله عنه

﴿الشيخ محمد أبو على الزعبى﴾ القادرى نسبا وطريقة أحد الاولياء الكرام والسادات العظام كان أجداده متوطنين فى حصن الاكراد قدموا اليها من حوران ثم توطن هو فى طرابلس الشام وبقيت ذريته فيها الى الآن وهو من السلالة الطاهرة القادرية وله كرامات كثيرة ذكر لى منها نقلا عن الثقات الذين حدثوه بذلك أحد ذريته سيدى العالم العامل الفاضل الكامل الشيخ عبد الفتاح أفندى الزعبى نقيب الاشراف فى طرابلس الشام أن جده المذكور رضى الله عنه زاره حاكم طرابلس مع جماعة من حاشيته فى رمضان فلما أرادوا الانصراف قبيل المغرب دعاهم الشيخ للافطار عنده فاجابوه الى ذلك وخطر فى بال الحاكم أن يرسل خادمه ليحضر طعاما من مطبخه لعلمه بعدم استحضار الشيخ على أطعمة تكفيهم وتليق بهم فاطلع الله الشيخ على نيته فالتفت اليه وقال لا ترسل الخادم لاستحضار شئ من الاطعمة فان عندنا ما يليق بكم وهناك طبق مغطى فقال للخادم اكشف هذا الطبق وقل بسم الله ففعل فخرج له صحن طعام ثم أمره بتغطيته ففعل ثم قال له قل بسم الله واكشف فخرج له صحن طعام آخر ولم يزل كذلك حتى ملأ المائدة ألوانا من الاطعمة فأكلوا منها ووجدوها ألذ من أطعمتهم • ومن كراماته رضى الله عنه ان ابنه طالبا قالت له أمه وهو صغير ائتنا بنار من عند الجيران فذهب بدون وعاء يضع فيه النار فقالت له جارتهم جدك عبد القادر ووالدك أبو على فلا يضرك وضع النار بذيلك فبسط لها ذيله فوضعت فيه النار وذهب بها فلم يرض أبوه بذلك لكشف سر الولاية لغير حاجة ضرورية فدعا عليه فمات وكانت وفاة الشيخ رضى الله عنه سنة ١١٩٣ عن ثلاثة أولاد وهم السيد محمد على والسيد عبد الفتاح الاول والسيد محمد رضى الله عنهم أجمعين ونفعنا ببركاتهم آمين

﴿الشيخ محمد بن حسن المنير السمانودى﴾ المصرى الخلوتى الشافعى أحد أكابر العلماء العاملين والاولياء العارفين قال الشيخ حسن شمة فى مناقب الحفنى هو من أكابر خلفاء سيدى محمد الحفنى وكان يثنى عليه كثيرا وله كرامات كثيرة منها ان أهل بلده حفروا ابئرا وأطالوا فيها فلم يخرج لهم ماء فتعبوا ثم انهم سألوه أن يقف لهم عليها ويتوجه بقلبه للماء فخرج وجاء اليها وقرأ الفاتحة ودعا الله تعالى وقال احفروا فحفروا فاذا الماء يتفجر من خلال الارض كأنه بحر • ومنها أنه أتى له برجل أخرس

شبهه باجتناء الثمار الا بملاقاة جنايات مؤلمة من ابر النحل وأحسن القائل الآخر أيضا (حيث قال)

لا تطلبن حياة عند غيرهم
فليس يحييك الا من توفاكا

يعنى لا يحييك فى مقام البقاء به الا من أفناك عنك وحاصل هذا ان حياة البقاء لا تحصل الا بعد موت الفناء والفناء لا يحصل الا بقتل النفس فى المجاهدة أو بجذبة من جذبات الحق تعالى وقال قطب الاحوال كبير الشأن أبو يزيد رضى الله تعالى عنه من قتله حبه كانت ديته رؤيته فجعل المشاهدة المذكورة دية القتل المذكورة والدية لا تكون تحصل الا بعد القتل فلزم من جميع ماذكرت صحة ماذكرت فى البيت المتقدم أعنى قولى

وبالعسر غالى الحسن مازال منعوتا

وعلى ذلك من الشواهد الشهيرة ما لا يسعه الا تصانيف كثيرة (وقولى)

وللقوم فى سلك الطريق منازل
اذا عددت الف ولكن مبتوتا

قد اشتهر فيما بين هذه الطائفة تسمية الصوفية بالقوم فيقولون مذهب القوم وكتب القوم وكان هذا الاسم

لا ينطق أصلا فادخله الخلوة وتوجه الى أستاذنا الحفناوى كما أخبرنى ثم لقن الرجل كلمة الشهادة فنطق بها وخرج من الخلوة متكلما • ومنها أنه كثر اعتراض الناس عليه فى بدء الطريق حتى كمنوا له بالسلاح آخر الليل فقيل له لا تنزل المسجد الليلة وأخبروه الخبر فقال دعوهم ولابد من النزول فنزل فرفع أحد الكامنين له السلاح عليه فلم ترتفع يده وبطلت حركته ومناقبه كثيرة ومن مؤلفاته تحفة السالكين فى الطريقة الخلوتية وقد صار شيخ الجامع الازهر قال المرادى توفى فى مصر سنة ١١٩٩

﴿محمد الكردى الخلوتى﴾ الشافعى نزيل مصر أحد أكابر خلفاء سيدى الشيخ محمد الحفنى كان من أكابر الاولياء العارفين وأعيان العلماء العاملين وله كرامات كثيرة من أعظمها انه كان متى أراد رؤية النبى صلى الله عليه وسلم رآه قال الشيخ حسن شمة فى مناقب شيخه الحفنى المذكور وأخبرنى من أثق به عنه ان له مكاشفات عجيبة

﴿الشيخ محمد الشنوانى﴾ شيخ الاسلام وأحد العلماء الاعلام تولى مشيخة الجامع الازهر وألف المؤلفات النافعة منها حاشيته على مختصر البخارى لابن أبى جمرة قال شيخنا الشيخ حسن العدوى فى شرح البردة ومن غريب ما اشتهر عن بعض أشياخنا يعنى الشيخ الشنوانى المذكور ان بعض الاكابر كان يقرأ الفاتحة كلما مر على مقامه فمر يوما فنسى قراءتها ومشى قليلا فلم يجد عمامته على رأسه فرجع مسرعا وقرأ الفاتحة فوجد العمامة داخل القبة على الضريح وقال الجبرتى بعد ان أثنى عليه كثيرا توفى سنة ١٢٣٣

﴿الشيخ محمد تقى الدين الحنبلى الدمشقى المشهور بابى شعر وشعير وبصاحب عقيدة الغيب﴾ أحد أكابر الاولياء وافراد الاصفياء من أهل القرن الثالث عشر من أوائله لم أطلع له على ترجمة وقد أجمع أهل الشام على ولايته والاعتقاد التام فيه ومن المجرب عندهم ان من زار قبره باخلاص نية لقضاء حاجة من الحاجات قضيت باذن الله تعالى ومن كراماته التى تواتر النقل بها عندهم واشتهرت واستفاض خبرها فى الشام بين العلماء والعوام انه أخبر بالفتنة العظيمة التى وقعت بين النصارى والمسلمين فى الشام وحضر بسببها الوزير الاعظم فؤاد باشا فقتل كثيرا من الناس ونفى كثيرا وبالجملة فقد كانت من أعظم الفتن فى البلاد الشامية وهم الى الآن يتحدثون بها ويحسبون اخبار الشيخ بوقوعها من أعظم الكرامات له رضى الله عنه وقد اطلعت له على كتاب ألفه فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وهو مجلدان كبيران كل مجلد نحو عشرين كراسا وله فيه أساليب عجيبة فى غاية الغرابة بالفاظ قد رمز بها الى معان غير معانيها الظاهرة ومن لا يعرف ذلك يعترض على الشيخ بوضعها وأنا أسأل الله أن ينفعنى ببركاته فى الدنيا والآخرة وبسائر الاولياء والصالحين فى الدنيا والآخرة

﴿الشيخ محمد المغربى بن ناصر﴾ المدفون فى اللاذقية من سواحل البحر الشامى اجتمعت فى اللاذقية بمن اجتمعوا به من أهلها ووجدت كلمة الناس عموما متفقة على أنه كان قطب زمانه وفريد أوانه فى العلم والعمل والولاية والكرامات والفضائل وأخبرنى من كان يحضر درسه للوعظ بانه كان يتكلم فيه على ما فى نفوس الحاضرين مما تصوروه قبل ذلك قال وهذا كثيرا ما كان يحصل منه فيشرع ويقول كلامنا اليوم على معنى كذا ويتكلم على المعنى الذى قصده بعض الحاضرين وأنه حصل به من النفع العظيم واحياء الدين فى اللاذقية ما لم يحصل من غيره قالوا وكان الناس فيها قبل قدوم الشيخ محمد المغربى هذا كعصر الجاهلية من الاعراض عن الدين وجهالة المسلمين فلا زال يقرأ لهم الدروس ويجمعهم على الاذكار ويعرفهم أمر دينهم من جهة العلم الشرعى وآداب الصوفية حتى صاروا من أصلح المسلمين وأعرفهم فى الدين وساعده على ذلك رجل عالم نشأ فى وقته من أهلها اسمه

فى حرب العدى (من قال منشدا)

وان الذى حانت بفلج دماؤهم
هم القوم كل القوم يا أم سالم

والمنازل يقال لها منازل السائرين ويقال لها مقامات السالكين وقد عدها بعضهم ألف مقام كما ذكرت ومعنى قولى مبتوتا أى مقطوعا وقد بينته فى البيت بعده بقولى

سريعا بعون الله يقطع بعضهم
بيوم وعام أو بسبعين ملفوتا

أعنى يقطع مع طوله وكثرة منازله سريعا بعون الله تعالى بعضهم يقطعه فى يوم بل فى لحظة بجذبة من جذبات الحق سبحانه وبعضهم فى سنة وبعضهم فى سبعين سنة ويتفاوتون أيضا فى ذلك بتفاوت الاستعداد ومعادن القلوب وما خلق الله سبحانه فيها من القابلية والنور والصفاء والتوفيق للصدق والاخلاص والادب والوفاء ومعنى قولى بسبعين ملفوتا قد بينته فى البيت الذى يليه (بقولى)

اذا ما التفات شاب ذلك ولم يكن
هوى سالك مستأصل القطع مسحوتا

أعنى ان بعضهم يمكث فى السلوك سبعين سنة بل أكثر اذا شاب ذلك

السلوك أى خالطه التفات الى غير الله عزوجل بان لايكون هوى السالك مقطوعا من أصله واتصب مسحوتا
لكونه خبر كان وهو
بالسين والحاء المهملتين
يقال سحت كذا اذلم يترك
منه شيأ قال فى الصحاح
يقال سحته أى استأصلته
ويقال ومسحت مسحوت
أى مذهب (قال الفرزدق)

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع
من المال الا مسحتا أو مجلفا

(وقولى)

وماقطعت الا بتوفيق ربنا
فيارب وفق واعف ما كان ممقوتا

أى ماتقطع الطريق
المذكورة الا بتوفيق الله
تعالى للسلوك فيها أولا ثم
اعانته على ذلك ثانيا ثم
جذبه للسالك حتى
يتخلص من النفس
بالكلية ثالثا والا بقى طول
الدهر محجوبا لايرى
الملكوت ولا يحيا بالله
تعالى حتى نفسه تموت
والطريق مايسلك فيه
ويجوز فيه التذكير
والتأنيث والتوفيق خلق
قدرة الطاعة فى العبد
ونقيضه الخذلان وهو خلق
قدرة المعصية وهذا
التوفيق العام وأما
التوفيق الخاص
المخصوص به الخواص فهو
الفناء عما سوى الله تعالى
ثم البقاء بالله ويحتمل
أن يكون معنى واعف
ما كان ممقوتا تجاوزما كان عملا سيأ مفوضا ويحتمل أن يكون معناه اترك ما كان ممقوتا ولا تؤاخذنا به

الشيخ صالح الطويل كان من العلماء العاملين الملازمين المثابرين على نفع المسلمين فكان يجلس فى الجامع للوعظ فلا يحضر عنده أحد ثم صار يتوجه يجلس مع العوام فى القهاوى ويعظهم شيأ فشيأ الى أن ألفوا الاحكام الدينية والمواعظ فصار يحضرهم الى الجامع وبذلك حصل لهم منه النفع العظيم ومن الشيخ محمد المغربى وكان اعتبار الشيخ محمد عند الناس كثيرا جدا لانه اتصف مع العلم بالولاية الكبرى وظهرت على يده الكرامات الكثيرة بخلاف الشيخ صالح فانه كان عالما عاملا ولم يروا منه كرامات ولكن الاستقامة أعظم كرامة وقد اتفقوا على أنه من أصلح الصلحاء المستقيمين وأجل العلماء العاملين وزاده اعتبارا عند الناس ان الشيخ محمد المغربى كان يعتبره كثيرا وينوه بذكره عندهم ويثنى عليه الثناء الجميل أخبرنى من أثق به منهم ان الشيخ محمد المغربى قال وهو يمشى فى البرية بين الزروع وعزة ربى ان هذه النباتات قد أخبرتنى بكل مافيها من النفع والضرر ولما حضر ابراهيم باشا ابن محمد على باشا المصرى بعد سنة ١٢٤٥ الى اللاذقية بعد وفاة الشيخ محمد المغربى بنحو خمس سنوات رأى جامعا عظيما على سفح جبل صغير فسأل عنه فقالوا له هذا جامع الشيخ محمد المغربى وهو مدفون بجواره فذهب لزيارته فاخذ بعض الحاضرين يذكر له كرامات الشيخ فقال وجود هذا الجامع وهذا المزار له هو أعظم كرامة فان بناء مثل هذا الجامع ومثل هذا المزار فى مثل هذا المكان لا يستطيعه الا الملوك ونحوهم من أكابر الاغنياء فحصوله لرجل فقير غريب الديار هو من أعظم الكرامات ولو لم يكن له كرامة غير هذا لكفاه قلت وللجامع أوقاف كثيرة من العقارات التى تعطى فى كل سنة غلة تكفى لجميع احتياجات الجامع ومعاشات الخطيب والامام والخادم ومن يقرؤن القرآن على قبره ويخدمونه على أتم الاحوال وقبره عليه قبة عظيمة وهو مفروش بالسجاجيد ولا يفتر الناس عن زيارته وقراءة القرآن ودلائل الخيرات وغير ذلك من الاوراد فى كل يوم ولاسيما فى وقت الصباح فان بعض الناس لا يقطعون زيارته يوما واحدا وحينما سكنت فى اللاذقية رئيس محكمة الجزاء فيها مدة خمس سنوات ابتداؤها سنة ١٣٠٠ هجرية كنت كثيرا ما أزوره فى وقت الصباح وأجد عنده من الانس وانشراح الصدر مايقضى بانه من أكابر الاولياء والامر الى الآن جار على هذا المنوال من الناس فى زيارته والتبرك بالقراءة عند قبره وقصده فى المهمات وقضاء الحاجات ووفاته سنة ١٢٤٠ أى منذ أكثر من ثمانين سنة والحال فى اعتباره وزيارته وقراءة القرآن والاذكار والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم عنده على ما كانت عليه وقد قال الامام الشعرانى فى كتبه ان الولى اذا كان مزاره عامرا بعد موته بقراءة القرآن والاذكار والعبادات يدل على قوة مدده وكلما استمر الزمان على ذلك يدل على زيادة قوة مدد ذلك الولى فمن هنا نعلم أن الشيخ محمدا المغربى هو من أقوى الاولياء مددا فى حياته وبعد مماته رضى الله عنه وله مؤلفات منها مولد نبوى اعتاد أهل اللاذقية قراءته وهو فصيح جدا جامع لفرائد الفوائد المتعلقة بشؤن ولادة النبى صلى الله عليه وسلم وقد أخبرنى محمد البيرقدار وكان من الذين رأوه وحضروا دروسه قال كان أهل اللاذقية اذا خرج عند بعضهم فاكهة جديدة يرسلها اليه لاجل التبرك وحصول البركة فى ذلك البستان وكذلك الخضراوات كالخيار فكان يحصل فى البستان الذى أرسل اليه باكورة فاكهته والمقثاة التى يرسل اليه باكورة خيارها من البركة مالا يحصل فى غير ذلك من البساتين والمقاثى وكان هذا مجربا عندهم لا يشكون فيه وكذلك اذا مرض لهم مريض أو حصل لهم حاجة يراجعون الشيخ فتقضى حوائجهم على أتم الوجوه ببركته رضى الله عنه وكان ساكنا فى بيت كبير البلدة محمد أغا الخزنه دار . ومن كراماته أنه كان يوما جالسا فى البيت المذكور فقال للحاضرين ان رجلا غريبا

يأتينى

يأتيني الآن فاريد أن أجتمع به وحدنا وقام وذهب الى حجرة أخرى وعلى أثر ذلك جاء رجل بقيافة الارناؤط لا يتوهم فيه الصلاح فضلا عن الولاية فاختلى به الشيخ مدة من الزمان ثم ذهب بدون أن يجتمع بالناس وبعد ذهابه أخبرهم الشيخ بان ذلك الرجل هو قطب الغوث وقد سمعت له كرامات كثيرة وأنا في اللاذقية ولكني الآن لطول العهد لم يخطر في بالي منها غير ما ذكرته وكانت وفاته رضي الله عنه سنة ١٢٤٠

❁(السيد محمد عثمان الميرغني ابن السيد محمد أبي بكر بن السيد عبد الله الحنفي المحمدي الحسيني الحسني)❁

أحد أكابر العارفين وأئمة العلماء العاملين أخذ الطريقة عن سيدي أحمد بن ادريس ثم صار اماما مستقلا في الطريق وصار له أتباع كثيرون وهو من أكابر الاولياء وأفراد الاصفياء وله كرامات كثيرة من أجلها اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة وتلقيه عنه بلا واسطة وله عدة كتب نافعة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم منها كتاب فتح الرسول ومفتاح بابه للدخول الذي أكمل تأليفه في الروضة النبوية سنة ١٢٣٢ فمما قاله فيه ألفت ثلاث صلوات غير هذه ثم أردت هذا الجمع فدخلت الحجرة ووقفت بين يدي المصطفى صلى الله عليه وسلم فاذن وأمد بسر بالمقصود وفي فبدأت الخطبة وتركتها بائتة تحت الستر ليلة وسألت منه ومن الزهراء والصاحبين قبولها وقبول الناس لها فجاد وأفادان بها يحصل سر الفتح والقرب منه في الدارين وأنبأ بما لا تسعه عقول السامعين وجمعتها في الروضة بين يديه صلى الله عليه وسلم اهـ وقال في أثناء صلاته المسماة باب الفيض والمدد من حضرة الرسول السند صلى الله عليه وسلم ما نصه نكتة لطيفة وجوهرة شريفة أحب أن أذكر فيها سر الطرق وزبدتها وأقربها الى الله وأشرفها وقد أشرت الى معنى ذلك في هذه الصلاة وسببه اني لما كنت ليلة الاحد دخلت آخر الليل الى الحجرة الفاخرة بين يدي الحبيب صلى الله عليه وسلم وقال لي في تلك الليلة أنت محبوبي أنت مطلوبي أنت مرغوبي فياله من وافر حظ ونصيب وأشار ان في اتباعي ما ينوف على الالف يكونون من أكابر المقربين وليس بيني وبينهم واسطة من المريدين ثم قال اعلم أنه لابد من شيخ عارف فاذا أدركته فذلك المطلوب فعند ذلك اصرف أوقاتك كلها في الذكر ومجاهدة النفس والاشتغال بالله تعالى وترك ما سواه لتأنس به واعلم أن كل الخير في العكوف على جناب الحبيب صلى الله عليه وسلم وذلك اما تعلقا صوريا أو معنويا فالصوري على نوعين الاول باتباع جميع أوامره واجتناب نواهيه الثاني الفناء في محبته وشدة الشوق والغيبة في مودته وكثرة ذكره والصلاة عليه ومداومة مطالعة المدائح المحركة للشوق اليه والمعنوي أيضا على نوعين الاول استحضار صورته الشريفة وذاته المنيفة وحضرته العفيفة والطريق الى ذلك اما أن تكون سبقت لك رؤيته صلى الله عليه وسلم مناما فاستحضر تلك الصورة فاذا لم تدرك ذلك فتصور ما ذكر من وصفه الشريف واستحضر انك واقف بين يديه ولازم الادب والتذلل في ذلك كله فان سبقت لك زيارة فاستحضر حجرته الشريفة وضريحه الشريف وكأنك واقف بين يديه صلى الله عليه وسلم مواجهة فانه يسمعك ويراك ولو كنت بعيدا لانه يسمع بالله ويرى به تعالى فلا يخفى عليه قريب ولا بعيد الثاني استحضار حقيقته العظيمة وهذا مشهد أهل الاحوال الكريمة واستمداد العالم منه صلى الله عليه وسلم محقق فقد وقع لنا في الكشف انه روح الكون ونوره به قيام العالم فها أنا أوقفتك على أشرف الطرق وأقربها يقول سيدي عبد الكريم الجيلي في كتابه الناموس الاعظم في معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم أوصيك بدوام ملاحظة صورته صلى الله عليه وسلم ومعناه ولو كنت متكلفا مستحضرا فعن قريب تألف روحك فيحضر لك صلى الله عليه وسلم عيانا تجده وتحادثه وتخاطبه فيجيبك

وقد سمع من بعض العرب يقولون اعف لي هذا أي اترك ويحتمل أن يكون معناه واعف عما كان ممقوتا ويحتمل أن يكون بمعنى اغفر اللهم اغفر لنا جميع أحوالنا التي نستحق بها المقت منك وارحمنا برحمتك التي تصرف بها السوء عن عبادك وتسوق بها لهم الخير من خزائن فضلك وتفضل علينا بالفضل الذي تقرب به العبد منك وتبعده عما يبعده عنك انك أنت المنان الكريم ذو الفضل العظيم (وقولي)

ومن تلك عشر فاستمع رمز شرحها
واصغ لتنبيه ولانك مشتوتا

أي ومن جملة المنازل المذكورات في طريق القوم الملوك أرباب السلوك عشر منازل معتمدة عند المحققين منهم فاستمع اشارة أشير بها الى شئ من كشف معناها متحريا معنى ما قاله العارفون في ذلك واصغ الى التنبيه عليه ملقيا سمعك محضرا قلبك ولانك مشتوتا أي مشتتا مغرق الهم غير حاضر القلب ولا مجموع الخاطر ثم ذكرت رمز الشرح المذكور (بقولي)

بتوبتهم عن غفلة ما وصبرهم
جهادا لكي يحيا الفتى يلتقى المونا

ذكرت في هذا البيت من المنازل المذكورة منزلين وهما التوبة والصبر وأشرت بقولي عن غفلة الى قول بعضهم توبة العوام من الذنوب

منهم بلتقى الموت حال كونه مجاهد النفس وقد اختلف فى تفسير الفتى من هو على أقوال يطول ذكرها منها ماقيل ان الفتى من ترك ماله وقام بما عليه وقيل هو من وصل من قطعه وأعطى من حرمه وعفا عمن ظلمه وقيل الفتى من كسر الصنم مثل ابراهيم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام (قلت) وعلى هذا حسن ذكر الفتى فى هذا البيت لكونه كسر نفسه والنفس عند أهل الطريق مثل الصنم لان عندهم من أحب شيأ سوى الله فهو صنم يعبده من دون الله تعالى ومعنى الحياة والموت المذكورين ان الواحد منهم يجاهد نفسه فى الله تعالى سبحانه بانواع المجاهدات حتى يميتها باذهاب صفاتها الذميمة فتحيا حياة طيبة فى الدنيا والآخرة ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب ثم ذكرت من العشرة المذكورة منزلا آخر وهو التوكل (بقولى)

بحكم القضا استسلامهم فى توكل سكونا كما مع غاسل سكن الموتى

أشرت فى ذلك الى ماقال بعضهم ان يكون العبد بين يدى الله عز وجل كالميت بين يدى الغاسل يقلبه كيف شاء ليس له حركة ولا تدبير ثم أشرت الى ان الحركة

ويحدثك ويخاطبك فتفوز بدرجة الصحابة وتلحق بهم ان شاء الله تعالى واعلم ان العارفين لا يزالون ولو ترقوا لاعلى الدرجات مراقبين ومستحضرين سيد السادات حتى فى اشراق التجلى الالهى يوجهون همتهم له صلى الله عليه وسلم يتلقونه بقابليتهم فينالون فوق ما يقدرون عليه باضعاف وكل من رآه فى صورة يخلع عليه تلك الخلعة التى رآها فيعظم ترقيه وهذا أدأبه مع كل راء كرما محمديا وخلقا أحمديا انتهى ما قاله رضى الله عنه

﴿الشيخ محمد المسيرى﴾ الاسكندرانى المصرى أحد أكابر العلماء العاملين والاولياء العارفين هاجر من الاسكندرية الى بيروت حين استولى الفرنسيس على القطر المصرى سنة ١٢١٣ هجريه وأقام فى طرابلس الشام وأخذ عنه علماؤها الاعلام وأولياؤها الكرام كالعارف بالله سيدى الشيخ محمد الجسر الكبير ثم توطن بيروت وأخذ عنه علماؤها أيضا كالعلامة الشهير الشيخ محمد الحوت الكبير ومن كراماته ما أخبرنى به الشيخ عبد الغنى البنداق البيروتى قال سمعت الحاج عبد الله بيهم البيروتى يقول حضرت درس الشيخ محمد المسيرى فى الجامع الكبير فى بيروت يوما فاخذ يفسر قوله تعالى (وأوحى ربك الى النحل) الآية وكان الوقت شتاء فقال بعد ان شرع فى تفسيرها يا اخواننا هذه النحلة قد جاءت واذا بنحلة أقبلت فدها أصبعه الشاهد فوقعت عليه وصار الشيخ يشرح كيفية عملها البيوت والشمع والعسل ويشير اليها الى ان أتم الكلام على ذلك فطارت قال وكان ينفق من الغيب رضى الله عنه ونفعنا بركاته

﴿الشيخ محمد الجسر الحنفى الطرابلسى﴾ هو العارف الكبير والولى الشهير المتفق على جلالته ورفعة قدره وتبحره فى علوم الشريعة والحقيقة وانه كان من أجل أعلام الطريقة وقد انتفع به الخاص والعام فى تلك الايام وهو والد صديقنا العلامة الاوحد زينة هذا العصر فى البلاد الشامية الشيخ حسين الجسر مؤلف الرسالة الحميدية وقد ألف كتابا مستقلا فى كرامات والده المذكور سماه نزهة الفكر فى مناقب مولانا العارف بالله تعالى الشيخ محمد الجسر جمع فيه كثيرا من كراماته ومناقبه رضى الله عنه وهو مطبوع ومشهور وولايته رضى الله عنه هى ثابتة عند أهل البلاد الشامية بالتواتر ثبوتا قطعيا بحيث لا يشك أحد ممن سمع باسمه فى هذه البلاد بانه كان من أكابر أولياء الله تعالى وقد قرأ العلم فى الجامع الازهر على كثيرين منهم العلامة الشيخ محمد الكتبى المقيم فى مكة المشرفة وأخذ الطريق عن العارف بالله سيدى الشيخ أحمد الصاوى وأجازوه باجازات فى العلم والطريق مؤرخة فى سنة ١٢٣٨ وكانت اقامته فى الازهر نحو ثلاث عشرة سنة تقريبا ومن كراماته ما ذكره ولده سيدى الشيخ حسين فى كتابه المذكور قال حفظه الله وأطال عمره وأدام النفع به فصل فيما حدثت به من وقائع الشيخ رحمه الله تعالى وكان وقوعه قبل تسلط الحكومة المصرية على البلاد الشامية حسبما حررته فمن ذلك ما حدثنى به سيدنا الشيخ عبد القادر أبو رباح الدجانى رحمه الله تعالى قال لى فى أثناء ذكره فضل الشيخ وان له اليد الطولى عليه فى تعليمه وسلوكه الطريقة يا ولدى ان والدك رحمه الله تعالى عرفنى بربى ولو خدمتك طول عمرى ما كافأتك ساعة من ساعات والدك وانى فى مدة سلوكى الطريقة ومجاهدتى فيها واشتغالى بالاذكار والرياضات كان والدك مقيما عندنا فى يافه فكان كلما رأيت رؤيا تتعلق بسلوكى وتشير لمجاهداتى فى الطريق مثل ما يحدث للسالكين يعلمها الشيخ والدك قبل أن أحدث بها أحدا ويكاشف على بها ويهدينى لاشاراتها ويشير على بكيفية العمل بمقتضاها ويلاحظنى ملاحظة المربى انتهى . ثم بعد ان ساق كرامات كثيرة من أنواع متعددة عقد فصلا فى ذكر وقائع الشيخ رحمه الله تعالى عند قرب وفاته قال فيه ومنها ما يدل على أن الله تعالى أطلعه على

اقتراب أجله ومحل دفنه فمن ذلك ماسمعته من والدتى رحمها الله تعالى وأنا صغير قالت فى السنة التى توفى فيها الشيخ كان يقول لى يافلانة ان لى بيتافى اللد و زوجة هناك فاقول فى نفسى ماذا يعنى الشيخ بذلك حتى ذهب فى تلك السنة وتوفى ودفن فى اللد وذكر مثل هذه الكرامة كرامات كثيرة تدل على علمه بوقوع وفاته فى تلك السفرة الى أن قال ومن ذلك ماحدثنى به الكثير من اخواننا ممن حضروا وفاة الشيخ أوسمع منهم وسمعته من عمى شقيق الشيخ وأشار اليه سيدنا الشيخ عبد القادر أبو رباح فى مرثيته له قالوا بعد أن توفى الشيخ رحمه الله تعالى و بوشر فى تجهيزه حفر له قبر فى مكان غير الذى دفن فيه فيما بعد ثم حمل للصلاة عليه فبعد انقضاء الصلاة وعزم المشيعين له على الاتيان به للقبر المحفور واذا الشيخ رحمه الله تعالى جذب حامليه قهرا عن أنفسهم وسار بهم الى مقامات الاولياء الموجودين فى اللد وصار يسير بهم من مقام الى مقام فيسلم امام كل مقام لحظة من الزمان شبه الزائر ثم يسير بهم الى غيره حتى خرج بهم الى خارج اللد وصار يطوف بهم الى مقامات الاولياء الذين هم خارج اللد وقد تبدل الحاملون له بسواهم مرارا وكلهم يسير بهم الشيخ قهرا عن أنفسهم و يطوف المقامات على مشهد من جميع الحاضرين وقد حدثنى البعض أن حاكم اللد فى ذلك الوقت خطر فى نفسه أنه من المحتمل أن يكون ذلك مفتعلا من الحاملين فجمع أربعة رجال أقوياء من المستخدمين عنده وأمرهم أن يحملوا الشيخ وأفهمهم سرا أن مراده كشف الحقيقة فلما حملوا نعش الشيخ قهروا أيضا كالسابقين وسار بهم الشيخ رحمه الله تعالى كما فعل بمن قبلهم فحينئذ اعتقد ذلك الحاكم ان ذلك الامر حقيقى وغير مفتعل وأنه كرامة للشيخ رحمه الله تعالى وكان الشيخ حسين الدجانى رحمه الله تعالى يسعى خلف جنازة الشيخ و يناديه ياأخى أنا رجل اختيار عاجز لاأقدر على السعى يكفى هذا القدر فقد صدق الجميع بكراماتك التى أكرمك الله بها فدخل اللد ثم دخل الزاوية وهناك استقر الشيخ فعند ذلك اعتمدوا على دفنه فى هذه الزاوية فحفروا قبره فى المكان الذى كان وضع فيه السفرة وأضاف اخوانه وعلق فيه الكشكول وقال لسيدنا الدجانى ههنا علقنا الكشكول وذلك عند ذهابه لزيارة البيت المقدس وقبل مرضه بعدة أسابيع وكانت وفاته سنة ١٢٦٢ ودفن فى قرية اللد وقبره مشهور بالزيارات والبركات وكان مشهورا بشدة صداقته للولى الكبير العارف الشهير سيدى الشيخ محمود الرافعى الكبير الطرابلسى وقد أشار الى ذلك أبو رباح فى مرثيته حيث قال

ياجسر من لابى الانوار يؤنسه * من بعد فقدك فى ساحات انداء

وأبو الانوار هو الشيخ محمود الرافعى أما الشيخ محمد الجسر المذكور فهو أبو الاحوال قال ولده الشيخ حسين بعد البيت المذكور ومن يعلم المحبة التى كانت بين هذين السيدين يفهم معنى هذا الكلام وتوفى بعده الشيخ محمود المذكور بسنتين وسبعة أشهر وأيام رضى الله عنهما ونفعنا ببركاتهما و بسائر أوليائه

(محمد جان) النقشبندى نزيل مكة المشرفة أحد أكابر خلفاء الشيخ عبد الله الدهلوى وقد بلغ أمره والدة المرحوم السلطان الغازى عبد المجيد خان فاعتقدته وأمرت ببناء رباط له فى الحرم المكى فتحول اليه ولازم على خدمة الطريق والارشاد ومن كراماته ماذكره خادمه فقال كان لى غلام مراهق مرض مرضا شديدا أشرف فيه على الهلاك فحملته الى رباطه ليلا فاذا هو فى المراقبة فوضعته أمامه وسألته أن يدعو له بالشفاء فتوجه بنظره الشريف اليه فعافاه الله تعالى . وذكر بعضهم أنه أحب يوما امرأة حتى كاد أن يهم بالفاحشة فذكر ذلك له وقال له انى لم يبق بينى و بين اقتراف الكبيرة شئ وان أصبت ذلك كان عارا عليكم عند الله تعالى قال فاهتم لامرى كل الاهتمام

وما كان مقدورا فليس يرى فوتا

وأنشدنى شيخنا وسيدنا و بركتنا الشيخ العارف بالله تعالى على بن عبد الله الطوسى نسبا الصوفى مذهبا فى أيام الحج بمنى لنفسه (قوله)

ماثم شئ سوى التسليم للقدر

ثم قال لى تممه فافكرت فى مصراع يليق بمصراعه هذا ثم قلت

فى كل ماجاء من نفع ومن ضرر

ثم أنشدت البيت بكماله و زدت عليه هذه العشرة الابيات وسميتها نفيس الدرر فى التسليم للقدر (فقلت)

ماثم شئ سوى التسليم للقدر
فى كل ماجاء من نفع ومن ضرر

دع التقادير والتدبير ذاك الى
مولى عليم حكيم بارئ الصور

مدبر الامر فى الدارين من أزل
بلا شريك على ماشاء مقتدر

سلم له الامر كن عبدا له أدب
ولا تعرض هداك الله للخطر

اياك لم كان أولم لم يكن فله * مكنون سر ثوى فى غامض القدر
بجنبه سل سيف الحق هيبته * كم عارف خائفا خلت على حذر

وقال قل لاحول ولا قوة الابالله فقلت سبحان الله انى أقولها دائما فقال قل ذلك بقولى فقلتها فكأنه حيل بينى و بين تلك المرأة بالسد الاسكندرى و زالت قوة الشهوة منى ثلاث سنين قاله الخانى

(الشيخ محمد نجيب بن عبد الفتاح الزعبى) الطرابلسى القادرى نسباوطريقة أحد أكابر العلماء الاعلام وسادات الاولياء الكرام وكان مع تفننه فى العلوم العقلية والنقلية صاحب كرامات كثيرة فقد أخبرنى حفيده سيدى الشيخ عبد الفتاح أفندى الزعبى نقيب الاشراف فى طرابلس الشام الآن نقلا عمن شاهدها من الثقات ان خادم الشيخ جاء بدابة له وربطها أمام الزاوية والشيخ فى العلوفقال للخادم ائتنى بها فذهب الخادم ولم يرجع لانه لا يمكن الاتيان بها وصعودها على الدرج المرتفع فلما استبطأه الشيخ صرخ على الدابة من الشباك وأمرها بان تأتى فقطعت رباطها وصعدت بالسلم حتى وصلت الى باب حجرته فوقفت ولم تزل قائمة حتى جاء الخادم فرآها وتحير كيف ينزلها ثم ان الشيخ أمرها فعادت من حيث أتت وله غير ذلك من الكرامات وكانت وفاته فى رجب سنة ١٢٦٦ رضى الله عنه

(الشيخ محمد بدر الدين الزعبى) الطرابلسى القادرى نسباوطريقة أحد العلماء الاخيار والاولياء الابرار حدثنى ولده العالم الفاضل سلالة الاولياء الاكابر السادات الاماثل سيدى الشيخ عبد الفتاح أفندى الزعبى بان له كثيرا من الكرامات وخوارق العادات مما حدثه به الثقات قال فمن ذلك ما أخبرنى به الاماجد الكرام محمد يوسف الملك وأحمد المطرجى ومحمود الحلبى قالوا كنا فى بعض ليالى الصيف الحارة مع أبيك شيخنا السيد محمد بدر الدين جلوسا على جسر النهر والقمر قد أضاء والوقت صاف والنهر له خرير يفرح القلب الحزين فذكرنا له كرامة جده سيدنا الشيخ عبد الفتاح الذى تزلزل له الجبل فقال ياأولادى أنالى كرامة تقرب من كرامته وهى أنى أقول لهذا الماء قف عن الجريان فيقف باذن الله تعالى قالوافوالله العظيم لقدوقف الماء حتى انقطع خريره ثم قال الشيخ سر يامبارك باذن الله تعالى فعاد لما كان عليه من الجريان • ومنها أنه قطع بحضور كثيرين لسان بعض تلامذته ممن كان يغتاب الناس واسمه الشيخ محيى الدين الحورانى فلما تاب أرجعه كما كان فلصق باذن الله تعالى وكانت وفاته فى القسطنطينية فى جمادى الاول سنة ١٢٧٩ ودفن فى مقبرة يحيى أفندى فى بشكطاش رضى الله عنه ونفعنا بركاته

(محمد بن عبد الله بن مصطفى الخانى) الدمشقى النقشبندى أحد أكابر العلماء العاملين والاولياء العارفين والد شيخنا العلامة الفاضل والمرشد الكامل الشيخ محمد بن محمد الخانى رضى الله عنهما أخذ الطريقة عن مولانا الشيخ خالد النقشبندى وكان من أقرب المقربين عنده ومن كراماته أن بعض جيرانه أتى بمومسة ليلا الى داره وكانت خالية فاوقد المصباح لها ثم خرج الى السوق لحاجة فلما رجع دخل الدار وكان للمكان الذى فيه المومسة شبابيك من بلور فنظر من البلور فرأى حضرة الشيخ قدس الله سره جالسا فى المخدع ففزع أشد الفزع ثم خرج يعدو حتى أتى المسجد فرأى الشيخ جالسا فى محله على عادته فعاد الى الدار فوجد الشيخ فى ذلك المحل بعينه وهكذا ثلاث مرات فرجع عند ذلك الى المسجد وقبل يد الشيخ قدس الله سره وقد عقد فى نفسه التوبة النصوح ولم يعرج على الدار فلما استبطأته المومسة ذهبت فرجع بعد العشاء فوجد منزله خاليا فبات يشكر الله تعالى ويستغفره حتى أصبح ولم يعد بعد لمثلها أبدا • ومنها أنه جاء محمد رشيد باشا والى بغداد المشهور بكزلك باشا رحمه الله تعالى الى الشام رئيس المعسكر الخامس وكان ممن تربى فى بلاد الافرنج وأشرب فى قلبه حبهم وكراهية الاسلام فاتفق انه نزل يوم عرفة الى سوق الغنم ليشترى الاضاحى

وهم سكارى براح الحب والنظر
وعن سواهم ستور الحسن مسبلة
لاتكشف الدهر فى بدو وفى حضر
الا لمجد وبفضل أو لسالكهم
كحد سيف لقتل النفس مبتدر
آها على حسنها الغالى ومشربها
الحالى وعيش هنى ناعم خطر
(وفى التسليم) المذكور وحسن التدبير من المولى اللطيف الخبير وذكر جيله فى الخلق والتصوير (أنشدوا)
تذكر جيلى اذخلقتك نطفة
ولا تنس تصويرى لشخصك فى الحشا
وسلم لى التدبير واعلم باننى
أصرف أحكامى وأفعل ماأشا
(وأنشدوا) أيضا فى التسليم المذكور والسكون تحت المقدور وسرعة تقلب الدهور باذن مدبر الامور جل وعلا وتبارك وتعالى
دع المقادير تجرى فى أعنتها
ولا تبيتن الاخالى البال
مابين غمضة عين وانتباهتها
يقلب الدهر من حال الى حال

اللهم ياحى ياقيوم ياذا الجلال والاكرام من علينا بحسن الادب حتى نسلم لك فى

للعسكر وهو قريب من مسجده قدس الله سره فلما أن فرغ دخل المسجد يغسل يده من أثر مس صوف الاغنام فلما دنا من الحوض رأى الشيخ واقفا يتوضأ فجعلت نفسه تأمره أن يقبل يد الشيخ فقال لها كيف أقبل يد مسلم وهو أبغض الناس الى فما زالت به نفسه حتى أقبل وقبل يده فما زاد الشيخ قدس الله سره على أن وضع يده على صدره تحية له ثم اشتغل عنه في وضوئه فانصرف هذا الرجل وقلبه معلق به فذكر ذلك لمشير المعسكر المذكور محمد نامق باشا على وجه التعجب من نفسه فقال له ويحك هذا الشيخ محمد الخاني وهو من أولياء الله تعالى وهو الذي كنت تلومني في زيارته فقال له بمثل هذا العزيز تفتخر الاسلام فاني الآن ببركته قد صدقت بصحة دين الاسلام وأحببت أهله وأنقذني الله على يديه من النار ثم جعل يتردد لزيارته ويشكره على نعمة انقاذه ومنة ارشاده ولم يزل يذكرها في المحافل العالية في دار السلطنة وغيرها حتى توفي • ومن كراماته قال حفيده الشيخ عبد المجيد الخاني وهي مما شاهدته أن أكبر أعمامي الشيخ أحمد كان يشكو وجود حصاة في المثانة ويتألم عند قضاء الحاجة أشد الالم وربما مرض فيها أياما فأعيا الاطباء ولم يفرج عنه شئ فكتب له الشيخ قدس الله سره تميمة وأمر أن تجعل في اناء يصب فوقها ماء ويسقى منه فما لبث أن خرجت الحصاة مع افراز الحاجة بقوة بحيث لما أصابت الطشت انكسرت نصفين وبرئ من ذلك الى يومنا هذا ولله الحمد • قال الشيخ عبد المجيد واما كشفه فقد أخبرني سيدي الوالد انه كان يخبره بالامر قبل وقوعه فيقع كما أخبر عيانا وان هذا كان رأيه في الامور كلها وأنه كان في الاطلاع على خواطر المريدين مرآة صقيلة يلوح فيها أدنى الخطرات كاعلاها وأنه كان لا يسأل مريدا عن أحواله بل هو الذي يخبر المريد باطواره ويرقيه في معارج سلوكه ويأمره مرة وينهاه تارة • قال وأخبرني بعض أتباعه أنه أتى لزيارة أعتابه وشكاية مظلمة وقعت عليه فرأى عنده وزير الشام وقتئذ فلم يمكنه الوصول اليه فلم يلبث الوزير ان ذهب فقام الشيخ لوداعه فخطر في بال الرجل ان الشيخ يعظم الحكام فالتفت اليه في الحال وقال هذا لاجلكم فخجل الرجل أشد الخجل مات بدمشق سنة ١٢٧٩ ودفن في تربة شيخه مولانا خالد النقشبندي نقلت جميع ذلك من كتاب الحدائق الوردية لحفيده الشيخ عبد المجيد

﴿الشيخ محمد الفاسي الشاذلي﴾ شيخ الامير عبد القادر الجزائري قد أخذت الطريق الشاذلية عن شيخنا الشيخ محمد الفاسي المذكور في مصر سنة ١٢٨٤ حينما كنت مجاورا في الجامع الازهر وكان رضي الله عنه قد حضر الى مصر فهرع الناس والعلماء والطلبة للسلام عليه والتبرك به وكنت ممن تبرك بتقبيل يده وأخذ الطريقة عنه سمعته رضي الله عنه في ذلك المجلس الحافل يقول انه قد رأى جدته سيدة نساء العالمين سيدتنا فاطمة الزهراء يقظة في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة وهذه من أبهر الكرامات وأظهر الآيات الدالة على علو مقامه رضي الله عنه وقد ذكر الامير السيد عبد القادر الجزائري في كتابه المواقف أنه قال له حينما قدم عليه في الحجاز لي عشرون سنة في انتظارك وأعطاه الطريق الشاذلية وفتح الله عليه فتوحا عظيما في مدة يسيرة بحيث اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومدح شيخه هذا بقصيدة رائية بليغة طويلة ذكرها في المواقف وقد توفي الشيخ محمد الفاسي المذكور في مكة المشرفة ودفن فيها ولا أعلم تاريخ وفاته الآن

﴿الشيخ محمد الخراساني﴾ الساكن في قرية الطيرة من أعمال حيفا كان معتقدا صاحب كرامات وخوارق عادات • منها ما بلغني عن الثقات انه كان متزوجا امرأة من قرية الطيرة المذكورة ثم طلقها وسافر فتزوجها الشيخ ابراهيم السعدي المدفون في قرية زرعين من أعمال جنين وكان هو من الاولياء أيضا فلما أراد الدخول بها جاءها الحيض فتركها ولم يقربها ثم بعد ان طهرت أراد القرب منها

وما الفقر الا الفخر والعز والغنى
مدى الدهر يبقى ليس ذلك موقوتا

أشرت في هذا البيت الى ما قال بعضهم انه رداء الشرف ولباس المرسلين وجلباب الصالحين والى قول بعضهم من صح له الفقر صح له غنى الابد واليه أشرت بقولي

مدى الدهر يبقى ليس ذلك موقوتا

أي ليس ذلك موقتا بوقت محدود قال أهل اللغة يقال وقته فهو موقوت اذا بين للفعل وقتا يفعل فيه والتوقيت تحديد الاوقات وكذلك في الفقر عز الابد لانه مشتمل على القناعة (وفيها قال القائل)

أفادتني القناعة أي عز
ولا عز أعز من القناعة
فخذ منها لنفسك رأس مال
وصير بعدها التقوى بضاعة
تحز بها حالين تغني عن بخيل
وتسعد في الجنان بصبر ساعة

(وفي فخر الفقر المذكور وأهله قلت)

وقائلة ما المجد للمرء والفخر
فقلت لها شئ لبيض العلى مهر

فاما بنو الدنيا ففخرهم الغنا * كزهر نضير في غد ييبس الزهر
وأما بنو الاخرى ففي الفقر فخرهم * نضارته تزداد ما بقي الدهر

لئن كان للاموال فخر على الثرى * فللفقر فخر فى الثريا معلق

ففاض عليها الدم فتركها ثم كلما أراد ان يقرب منها يفيض عليها الدم حتى لم يتمكن من قربها فعرفوا ان ذلك كرامة لزوجها الاول الشيخ محمد الخراسانى و بعد مدة حضر من سفره و راجع زوجته المذكورة وعاش معها ثم سافر وقد بلغنى انه توفى فى مكة المشرفة بعد الالف والثلثمائة

﴿الشيخ الحاج محمد القاقا الافغانى﴾ الذى كان مقيما فى بيروت يبيع الخردة قد تواترت كراماته بين الناس وهو أهل لذلك وقد كان على السنة المحمدية والاستقامة التامة صالحا عابدا تقيا نقيا متواضعا حليما ملازما للطاعات والصلوات بالجماعات لا يقبل الصدقة رأيته فى سوق بيروت سنة ١٢٩٠ يبيع قليلا من الخردة أمامه وقد أخبرت بانه ينفق من ربح هذا القليل نفقة عظيمة على الصدقة على الغرباء والفقراء و يشتغل مع ذلك بقضاء الحوائج التى يقدر عليها و رأيت الناس فى بيروت مجمعين على ولايته ومحبته والتبرك به و ينقلون عنه كرامات كثيرة منها ان كبير الشرطة فى بيروت وقتئذ ضرب برجله بسطته التى عليها الخردة وذهب فما وصل الى محله فى سرايا الحكومة الا وقد فلج والعياذ بالله تعالى ولم أتحقق تاريخ وفاته رضى الله عنه و نفعنا ببركاته

﴿الشيخ محمد القاوقجى الطرابلسى﴾ الامام العلامة المرشد الكامل جامع الفضائل أحد الائمة الاعلام والاولياء الكرام المشتهرين بالولاية والعرفان فى هذا الزمان ولا سيما فى بلاد مصر والشام وهو شريف من العترة النبوية من سلالة الولى الشهير سيدى عبد السلام بن مشيش كما ذكر ذلك ولده العالم الفاضل السيد محمد كمال الدين فى أول كتاب والده المسمى اللؤلؤ المرصوع فيما قيل لا أصل له أو باصله موضوع وذكر هناك له مؤلفات كثيرة قال وقد ألف نحو مائتى مصنف ما بين كبير وصغير ومطبوع وغيره وذكر انه سيفرد كراماته بكتاب قلت ومن كراماته رضى الله عنه ما أخبرنى به بعض الثقات وهو الشيخ عرفات المصرى من أهالى المنصورة المقيم فى بيروت الآن وهو من الحفاظ الماهرين فى حفظ القرآن قال لى حضر شيخنا الشيخ محمد القاوقجى المذكور الى بلدنا المنصورة لزيارة من فيها من مريديه وهم كثيرون جدا فاحتفلوا به احتفالا عظيما وابتهجوا بقدومه ابتهاجا كثيرا كعادتهم معه وكنت من جملة من تشرف بحضور مجلسه الشريف ومعى محمد عزام ابن خالى وكان فى عينه وجع شديد أعجز الاطباء مدة أربعة أشهر ولم يستفد شيأ فلما أردنا وداع الشيخ والذهاب من مجلسه أخذ ابن خالى المذكور يد الشيخ وقبلها و وضعها على عينه وأمرها من فوقها ومن تحتها متبركا بذلك بنية الشفاء ثم ذهبنا وكان ذلك ليلا ففى الصباح نظرنا الى عينه فوجدناها صحيحة ليس بها أدنى مرض فزاد اعتقادنا بالشيخ وتحققنا أن ذلك كرامة له رضى الله عنه وكان ذلك سنة ١٣٠٥ هجرية وفيها توجه الى مكة المشرفة للحج فتوفى فيها رحمه الله تعالى

﴿الشيخ محمد البواب المصرى﴾ المقيم فى يافه يبيع الفحم كان أخبرنى بعض أصدقائى بشأنه وانه من أولياء الله تعالى أصحاب الكرامات فلما مررت بيافه فى ذى القعدة سنة ١٣٠٧ مررت بدكانه لأراه فلم أجده ثم توجهت مع صديق لى الى زيارة قبر ولى نسيت اسمه وأظنه الشيخ أصلان من المدفونين فيها فكان أكثر دعائى عنده بالدعاء النبوى المأثور وهو اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة و رحيمها أنت ترحمنى فارحمنى رحمة تغنينى بها عن رحمة من سواك فلما رجعت من زيارته مررت بدكان الشيخ البواب المذكور فحينما وقع بصره على وأنا بعيد من دكانه استقبلنى بدون أن يكون بيننا معارفة قبل ذلك ولكنى حينما أقبل علىّ عرفت انه هو فاردت تقبيل يده فلم يمكنى ورفع يديه وصار يدعو بالدعاء المذكور الذى دعوت به اللهم فارج الهم كاشف الغم سوى انه قال أنت ترحمنا فارحمنا رحمة تغنينا بها عن رحمة من سواك بصيغة الجمع وكرر ذلك

(وفى ذلك قلت أيضا)
وان أنفق المثرى الوفا عديدة
فدرهم أهل الفقر ياصاح يسبق
وأشرت بهذا الى قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه النسائى فى سننه سبق درهم مائة ألف درهم الحديث ثم ذكرت منزلا آخر وهو الشكر (بقولى)
وعن رؤية النعماء غابوا بمنعم
فما الشكر الا السكر أوفى الهوى موتا
أعنى سكروا بمشاهدة جمال الحبيب المحسن فغابوا به عن رؤية الاحسان فما الشكر فى الحقيقة الا السكر براح هوى جمال المحبوب أو يموتوا موتا فى هواه دون بلوغ المطلوب وذلك موت الطالبين الكرام كما تقدم من انشاد بعض أهل الحب والغرام
أنا ان مت فالهوى حشو قلبى
وبداء الهوى تموت الكرام
وأشرت بقولى وعن رؤية النعماء غابوا بمنعم الى قول بعضهم الشكر رؤية المنعم لا رؤية النعمة (قلت) فان اعترض معترض لو قال لا يلزم من رؤية المنعم ماذكرت من السكر أو الموت (فالجواب) ان الشكر الحقيقى يستلزم السكر من راح المحبة عند مشاهدة الجمال وقد يفضى ذلك

ذلك فعلمت ان هذا من قبيل الكشف فهى كرامة كما ان معرفته اياى بدون معرف كرامة أخرى وقد سألت عنه بعد ذلك فاخبرت بانه توفى رحمه الله تعالى ورضى عنه ونفعنا ببركاته

﴿الشيخ محمد على القيسى﴾ أحد أصحاب الاحوال فى بيروت شاهدته وهو بلباس المجاذيب يمشى فى الاسواق ذاهبا آيبا من دون أن يكلم أحدا الا للضرورة وأخبرنى من سمعه مرارا فى الليل يجلس فى مكان خال ويدعو الله تعالى ويتذلل ويخضع ويبكى ويخاطب الحق تعالى بقوله الى متى هذا الحال ويطلب الفرج عنه فاذا أحس باحد اطلع عليه يترك ما هو فيه ولا يظهر على نفسه شيأ من صلاح ونحوه وقد تصدر منه الكرامات ولكن بدون اختياره ولا يبديها الا وقت الضرورة كما فعل مع ريس المركب الذى صادفه فى احدى القهاوى فى بيروت فى الساعة الثامنة من الليل فاعطاه شيأ ليشترى به الخبز فاخذه وذهب الى الفرن فلم يجد فرجع اليه وقال له لم أجد فاعطنى مما فى عبك ولا حاجة لى بالدراهم وكان ذلك الريس قد استحضر من بيته على خبز وشئ من الادام يسمى الكبة تصنع من البرغل وهو القمح المصلوق ويستعملونها كثيرا فى بلاد الشام ليكون ذلك زادا له فى سفره ولم يعلم به أحد فعرف ان ذلك من الشيخ محمد على كرامة من قبيل الكشف فاعطاه منه ما تيسر وله غير ذلك كثير لم يخطر فى بالى الآن منه شئ ولم أحفظ تاريخ وفاته ولعله بعد ١٣١٠ هجرية

﴿الشيخ محمد هيكل المشهور بابى راشد﴾ الدمشقى الميدانى اجتمعت به مرارا أولها حينما سافرت الى الحج سنة ١٣١٠ كان من جملة رفقائى فى السفينة التى سافرت من بيروت الى جده ثم ترافقنا الى مكة المشرفة وبقى يتردد على فيها أحيانا الى وقت السفر فسافر هو برا مع الركب الشامى وسافرت أنا الى جدة ولشدة الوباء العام الذى حصل فى ذلك العام لم أتمكن من زيارة قبر النبى عليه الصلاة والسلام وأسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرزقنى ذلك فى مستقبل الايام مع القبول التام ويجعل وفاتى فى جواره صلى الله عليه وسلم مع حسن الختام وقد سمعت للشيخ أبى راشد هذا كرامات كثيرة من غير واحد وأخبرنى هو بما يؤكد ذلك وحالته تدل على صدقه فانه رجل سليم القلب محافظ على الصلوات والطاعات أخبرنى غير واحد انه كان له بيت صغير فى الميدان وهى محلة من محلات دمشق وكان له جمل يشتغل عليه ويتعيش باجرته ولا مأوى للجمل الا فى محل عنده فى ذلك البيت الصغير وبابه قصير بحيث لا يتمكن الحمار من الدخول فيه فضلا عن الجمل فكان الشيخ أبو راشد حينما يريد ادخاله يضع يده على رقبته ويشد بها الى أسفل حتى يدخل رأسه فى الباب وحينئذ يدخل جميعه بسرعة قالوا وهذا كان يحصل منه كثيرا فبلغ ذلك الشيخ عبد الغنى الميدانى وكان من أكابر العلماء العاملين الاتقياء الصالحين وكان يحب أبا راشد حبا شديدا ويحسن اليه كثيرا ويعتقد ولايته ولم يحب أن تكون كراماته بهذه الدرجة من الشهرة فلامه على ذلك لفعله هذا امام جمهور الناس وتكرره منه فى ادخال الجمل واخراجه فى كل يوم فقال له أبو راشد أنا رجل فقير وصاحب عائلة ولا بد لى من الكسب لمعيشة عيالى ولا أعرف الا الاشتغال على الجمل وليس لى دار غير هذه الصغيرة فانا مضطر لادخال الجمل اليها واخراجه منها فقبل الشيخ عذره وجمع له مالا من أهل الخير فوسع له الدار ووسع له الباب بحيث يدخل منه الجمل بحسب العادة وجرى الامر على ذلك وقد سألت الشيخ أبا راشد عن ذلك فاجاب بصحته . وأخبرنى انه حينما توجه من مكة المشرفة مع الركب الشامى وزار النبى صلى الله عليه وسلم قصد ان يبقى فى المدينة المنورة وصمم على عدم الذهاب الى الشام مع الركب فبينما هو نائم فى المسجد النبوى صارفا النية عن السفر وذلك حين تأهب الركب للسفر رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه ذلك وقال له قم توجه الى الشام للسعى على عيالك اذ لا كافل لهم غيره

الى موت بعض المحبين الهائمين فى البرارى والجبال وتقرير ذلك ان من شكر المنعم تبارك وتعالى بجنانه ولسانه وسائر أركانه فى ليله ونهاره لا يزال يتقرب بالنوافل والشكر الموعود فيهما بالحب والمزيد حتى يصير من جملة المحبوبين العبيد فاذا صار من العبيد المحققين فى العبودية حصلت له الحرية واذا صار حرا من رق الهوى كشف له الحجاب عن جمال المولى فاذا شاهده سكر وهام فى الفلوات وربما اشتد به الغرام حتى مات كما اتفق لكثير من المحبين الصادقين رضى الله تعالى عنهم أجمعين ثم أشرت فى ذلك أيضا الى ما قال بعضهم الشكر أن لا يستعين بنعمه على معاصيه (بقولى)

ومن شكرهم لا يستعان بنعمة
لعصيان مسديها فيشبه طاغوتا

نبهت فى قولى فيشبه طاغوتا الى أن الاستعانة بنعم المنعم على معاصيه يشبه الكفر بل هو كفر للنعم بلا شك ثم ذكرت منزلين آخرين وهما الورع والزهد (بقولى)

لهم ورع عن غير مولى وزهدهم
أنال طلاقا ماسوى الله مبتوتا

أشرت فيهما الى قول بعض الموالى من الشيوخ أرباب الهمم العوالى ان الورع أن

١٠١٥

وله أولاد صغار و بنات فلم تحضر نيته للسفر لشدة محبته من قرب النبي صلى الله عليه وسلم و بقائه في جواره فرآه مرة أخرى وألزمه الزاما لا مندوحة عنه بالسفر فاعتذر اليه فلم يقبل عذره وسافر مع الركب حتى جاء الى الشام • وأخبرني وهو صادق فيما أخبر فانه من الصالحين الاخيار الذين لا يجوز عليهم الكذب عادة قال ان زوجته حضرت مرة في عرس لبعض الاغنياء في دمشق الشام فرأت ما على النساء من الحلي والحلل فانكسر خاطرها لفقرها ورثاثة ملابسها ولا شئ من الحلي عليها فحضرت الى بيتها وهي في غاية الكدر من ذلك فسألها عن سبب كدرها فاخبرته فنام تلك الليلة فرأى النبي صلى الله عليه وسلم قد أحضر من الحلي والجواهر النفيسة والحلل البديعة التي تدهش الابصار وتحير الانظار مالا يوجد نظيره في الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم انه أحضر ذلك لزوجتي فلا ينبغي لها أن تتكدر وان ذلك نصيبها في الآخرة في مقابلة عدم تمتعها بالحلي والحلل في الدنيا وأحضرت زوجتي في المنام وألبست جميع ذلك ودخل علينا من السرور ما لا نقدر على وصفه • ومن كرامات الشيخ رضي الله عنه ان بعض أكابر الشام دعاه الى بيته فذهب و بينما هم جالسون مع جماعة من الناس ألبسوا اشابا جميلا لبس امرأة وقصدهم بذلك الملاطفة مع أبي راشد ليزعجوه فانزعج جدا لظنه انها امرأة حقيقة فصارت تجيء حوله ويهرب منها ويصرخ ويستغيث وصاحب البيت ومن عنده يضحكون وقد أخبرني رحمه الله بوقوع هذه القصة وانه انزعج منها انزعاجا شديدا وتكدر على صاحب البيت وذكره بسوء بسبب وقوع ذلك منه ثم بعد ان أخبرني بمدة احترقت دار ذلك الرجل التي وقعت فيها تلك السخرية بهذا الولي احتراقا محاها عن آخرها بما فيها من المتاع والاثاث الذي قلما يوجد في بيت أحد من الاغنياء بحيث صارت ساحة ما فيها الا الرماد وقدر واخساراته بخمسة وعشرين ألف دينار وكانت وفاة أبي راشد رحمه الله سنة ١٣٢٠

❋أبو الفيض الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني الفاسي❋ السيد الشريف العلامة الامام الولي الكبير أحد أفراد العصر ونوابغ الدهر وقد بلغني من الثقاة الصادقين انه من أكابر أولياء الزمان وأوعية العلم والعرفان وان له كرامات وخوارق عادات أعظمها انه يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة وظاهر حاله يدل على صدقه في ذلك فانه بعد ان ادعى هذه الدعوى الصادقة تفجرت من صدره ينابيع العلوم الشرعية والمعارف الالهية فقررها في الدروس في الملا العام وأطاب بها النفوس بحضرة العلماء الاعلام فسلم له صحة دعواه الولاية الكبرى الخاص والعام سوى من غلب عليهم الحسد لعدم بلوغهم هذا المقام ومن دأبهم الاعتراض على أولياء الله الكرام وانا أصدقه وأومن بولايته وكراماته وأسأل الله تعالى أن لا يحرمني من بركاته وهو رضي الله عنه شاب في سن الثلاثين أو يزيد قليلا أخبرني بذلك ابن عمه العلامة السيد الشريف سيدي الشيخ محمد بن جعفر الكتاني الفاسي حينما تفضل بزيارتي في منزلي في بيروت مع جماعة من أولاده وتلامذته سنة ١٣٢١ قادما من الحج وأجازني وأجزتهم وأجزته وحصلت لي بركتهم وبركته وأخبرني ان ابن عمه المذكور الشيخ محمد بن عبد الكبير كان حاجا في هذا العام ولكنه توجه رأسا الى فارس من دون أن يمر على بيروت فاسفت لذلك أسفا شديدا لعدم تيسر الاجتماع به وهو عندي من أعظم النعم وأسأل الله أن يحسن الي بذلك في مستقبل الزمان وهو ولي الاحسان • وقد أخبرني شقيقه الشيخ عبد الحي انه سمع منه انه حينما حج في عام سنة ١٣٢١ قرأ صحيح البخاري في الحرم المكي من أوله الى آخره ماعدا قليلا من آخره من قبيل كتاب التوحيد في وقت قصير من العصر الى قبيل المغرب وهذه كرامة عظيمة

❋ وكتب الى العالم الفاضل الكامل الشيخ عبد الرحمن الزوري أحد الممتازين في طنجة علما وعملا منذ

بين المقامين لانه يؤدي الى أن لا يكون بين الورع والزهد فرق وأن يكونا شيأ واحدا (والجواب) في دفع هذا الاشكال والله سبحانه أعلم ان ترك ما سوى الله خوفا من شبهة تدخل على التارك ورع وترك ذلك عزوفا عنه من غير خوف منها زهد فافترقا وبالله التوفيق وهذا المذكور في الورع والزهد هو الدرجة العليا فيهما كما سيأتي ان شاء الله تعالى وأعني بالطلاق المبتوت المقطوع به علائق تلك المطلق قطعا لا رجوع فيه أصلا ولا يؤمل صاحبه بعده وصلا ثم ذكرت منزلين آخرين وهما الخوف والرجاء (بقولي)

منى وقلى كانا رجاهم وخوفهم
بقرب وبعد مصطفى ثم ممقوتا

والمعنى في ذلك ان الرجاء الحقيقي عندهم هو رجاء حصول مناهم وهو القرب من الله تعالى الذي صاحبه مصطفى والخوف عندهم هو خوف القلى وهو متضمن للبعد الذي صاحبه ممقوت وانتصب مصطفى وممقوتا على الحال أي كون صاحب القرب مصطفى وصاحب البعد ممقوتا أو انتصب بفعل مضمر أي بقرب وبعد يتضمنان مصطفى وممقوتا وقد اشتمل

منذ سنين مكتوبا فى شؤن سيدى الشيخ محمد بن عبد الكبير المذكور والثناء عليه وانه يرى النبى صلى الله عليه وسلم يقظة فما قاله فيه انه رأى الشيخ عبد الرحمن المذكور رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فى مجلس حافل ورأى أقرب الناس اليه الشيخ محمد بن عبد الكبير هذا وانه ملتفت اليه التفاتا عظيما وقد أرسل الى بعض أحزاب الاستاذ المذكور وصلواته وهى على نمط كلام أهل العرفان الذى لايدركه الا أصحاب الاذواق السليمة والبصائر النيرة ولا يمكن تأليفه الا بالفتح الربانى والفيض الصمدانى قلت وقد شرفنى بمكتوب منه بتلك المدة سرنى به سرورا عظيما وذكر بعض مؤلفاتى ذكرا جميلا وأطنب كل الاطناب بمدح الهمزية طيبة الغراء فى مدح سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم وذكرنى بما لاأستحقه من الثناء الجميل ولولا انه فقد منى لذكرته هنا للتبرك به وتخليد الارتباط بقوى سببه رضى الله عنه ونفعنا به واعلم ان أفراد الاولياء وأكابر الاصفياء الذين يجتمعون بالنبى صلى الله عليه وسلم يقظة هم قليلون جدا فى كل زمان وقد ذكرت كثيرا منهم فى كتابى سعادة الدارين وفصلت هذه المسألة الشريفة فيه تفصيلا كافيا وافيا شافيا لا أعلم أحدا اسبقنى الى مثله والحمد لله على توفيقه وفضله ومن اطلع على تلك النقول عن أولئك الائمة الفحول ثم أنكر ذلك فهو لاشك من المحرومين ولو جمع علم الاولين والآخرين * ووالده عبد الكبير هو الامام العلامة المحدث المحقق العارف بالله صاحب التآليف الكثيرة النافعة ولاسيما فى علم الحديث وقد استجزته فاجازنى من فاس كتابة فسررت باجازته وأهدانى معها مؤلفا له نافعا فى شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخضابه وهو فريد فى بابه مشتمل على فرائد الفوائد جزاه الله خيرا ونفعنى والمسلمين ببركاته وقد وصلنى كتابه واجازته فى هذا الشهر صفر الخير سنة ١٣٢٤ مع ولده الثانى الافضل الاكمل المحدث المتقن العالم الفاضل ذى الوجه المليح واللسان الفصيح والعقل الرجيح والذهن الصحيح الاواب الاواه خادم حديث جده رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدى السيد محمد عبد الحى وكان حصل بينى وبينه مكاتبة حينما استجازنى من فاس منذ سنتين وأجزته وطلبت منه الاجازة فاجازنى الآن باجازة مطولة ذكر فيها أسانيده العاليه وفوائده الغاليه حينما شرف الى بيروت قافلا من الحج لاجل زيارة البلاد الشامية وبيت المقدس فحظينا بمشاهدته مع اخواننا من أهل العلم والصلاح فحصل للجميع به السرور والحبور والحمد لله ومن مناقبه الجميلة وكراماته الجليلة ما أخبرنى به حفظه الله ونفعنا به قال انى لما كنت فى مصر فى العام الماضى متوجها الى الحجاز لحج بيت الله الحرام وزيارة نبيه الاكرم عليه الصلاة والسلام سمعت ان فى المدينة المنورة مجلدا من مسند الدارمى بخط الحافظ عبد العظيم المنذرى وعليه سماعات كثيرة مكتوبة على هامشه بخطوط بعض الحفاظ ومشاهير العلماء فاشتقت لرؤية هذا الكتاب وتمنيت ان لو ملكته وصرت أقول يارسول الله ضيافتى عندك ان تكرمنى بهذا الكتاب ان أتملكه وتكرر منى ذلك وأنا متوجه الى المدينة المنورة مرارا فحينما قربنا منها وخرج بعض أهلها لاستقبال الزوار كان أول من قابلنى الرجل المالك لهذا الكتاب وهو من أهل تونس توطن المدينة منذ زمن طويل فسلم على ورحب بى ولازمنى الى ان دخلنا المدينة فقبل وصولنا الى الحرم النبوى قال لى تفضل استرح قليلا فى بيتى ثم نذهب للزيارة فذهبت معه الى بيته فبمجرد دخولى بيته تناول كتابا وقال خذ هذا الكتاب منى هدية لك فانه لايليق الا بك فتناولته واذا به نسخة مسند الدارمى التى سألتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على من السرور ما لاأقدر على وصفه ومنعت نفسى من النظر فيه مع شدة شوقى اليه حتى أزور رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى أكرمنى به وبعد الزيارة قرأته واذا هو كما بلغنى بخط الحافظ

هذا البيت على اللف والنشر ثلاث مرات مرتبا فاللف الاول منى وقلى ونشره رجاهم وخوفهم فالرجا يعود على المنى والخوف يعود على القلى واللف الثانى رجاهم وخوفهم ونشره بقرب وبعد فالقرب عائد على رجاهم والبعد عائد على خوفهم واللف الثالث بقرب وبعد ونشره مصطفى ثم ممقوتا فمصطفى يعود على القرب وممقوتا يعود على البعد ونظير هذا البيت بيت آخر لى فى قصيدة أخرى فى مدح الحاوى الصغير أعنى أنه متضمن اللف والنشر ثلاث مرات (وهو هذا)

ألفاظه ومعانيه حلت وغلت
أحلى وأغلى من الجلاب والدرر

وبيت آخر فى خطبة هذا الكتاب فى القصيدة المسماة بالراح المختوم والدر المنظوم فى مدح مشايخ الصوفية أصحاب السر المكتوم وذم الطاعنين فيهم من جميع الخصوم (وهو قولى)

بمدح وقدح فى علاهم وفى العدى
أولى النفع والحرمان والعرف والنكر

مع أن بعض العلماء الفضلاء ذكر أنه تتبع الشعر فلما يجد فى بيت واحد لفا ونشرا ثلاث مرات قال هذا الماوقف على البيت المذكور فى مدح الحاوى ثم ذكرت منزلا آخر وهو المنزل العاشر وهو الرغى (بقولى) ومر انقضا شهد الرضا وطيبه *

المنذرى وعليه سماعات كثيرة بخطوط العلماء منهم الحافظ السخاوى انتهى كلام سيدى السيد
عبد الحى بالمعنى والكتاب المذكور معه أطلعنى عليه فرأيته كما قال وهو جزء كبير فى نحو عشرين
كراسا وخطه فصيح ولعمرى ان هذه كرامة عظيمة واكرام عظيم من جده الاكرم الاعظم عليه
أفضل الصلاة والتسليم وأطلعنى أيضا على جزء من الفتوحات المكية بخط حسن مضبوط بالحركات
وفى آخره اجازة لمالكه من مؤلفه الشيخ الاكبر سلطان العارفين سيدى محيى الدين بن العربى
بخطه الشريف وخطه رضى الله عنه حسن على قاعدة المشارقة لا المغاربة وقد ذهب من أطراف
الورقة حروف قليلة ولكنها لم تضيع شيأ من المعنى فسررت بهذا وذاك سرورا عظيما قال لى الشيخ
عبد الحى وقد أحضرت هذا الجزء من فاس لاقرأه عند ضريح سيدى محيى الدين فى الشام عند
زيارتى اياه اه ثم كتب لى من الشام بانه قرأه عند ضريحه رضى الله عنه وقد رأيت لفظ العربى
مكتوبا فيه بالالف واللام فعلم من ذلك ان الاصطلاح الذى ذكروه من كتابته بدون الالف واللام
للتفريق بينه وبين أبى بكر بن العربى صارت بعد سيدى محيى الدين وأنا قبل اطلاعى على خطه رضى
الله عنه كنت لا أكتبه الا بالالف واللام لان هذه التفرقة لا لزوم لها الآن فانه اذا أطلق ابن العربى
لا ينصرف الا اليه ولاسيما اذا اقترن باسمه محيى الدين فحينئذ لا ينبغى كتابته الا بالالف واللام ويتعين
ذلك الآن بعد ان رأيناه بخطه الشريف رضى الله عنه ونفعنا ببركاته * وأطلعنى أيضا الشيخ
عبد الحى حفظه الله على خط شيخ شيخنا السقا المذكور فى اجازته وهو الشيخ محمد صالح البخارى
الراوى عن رفيع الدين الفندهارى واجازة شيخنا السقا هذه مشهورة وقد ذكرتها فى ثبتى هادى
المريد الى طرق الاسانيد وخط الشيخ محمد صالح الذى أطلعنى عليه مكتوب به صيغة صلاة على
النبى صلى الله عليه وسلم بليغة وفضلها وسنده بها وهى اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبى
الامى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما بقدر عظمة ذاتك فى كل وقت وحين الواحدة منها بمائة ألف من
غيرها يرويها الشيخ محمد صالح عن سيدى عمر بن المكى عن القاضى شمهورش عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم هكذا بخطه الشريف رضى الله عنه وأخبرنى الشيخ عبد الحى ان وفاته سنة ١٢٦٢
وقد أجازنى بهذه الصلاة بروايته لها عن السيد المعمر الشيخ محمد بن أحمد الصقلى الفاسى عن الشيخ
محمد صالح بسنده المذكور وذكرها فى اجازته المطولة وأنا قد أجزت بها وبكل مؤلفاتى ومروياتى
كل من اطلع على كتابى هذا وقبل الاجازة من أهل عصرى واعلم ان المقصود من مثل هذه الصيغة
المبالغة فى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الى غير نهاية كما ان عظمة الله تعالى لا نهاية لها وليس المراد
قدرا محدودا حتى يرد اعتراض المعترضين وهذه العبارة موجودة فى صلاة سيدنا أحمد الرفاعى وكفى
به قدوة واستعملها بعض العارفين فى صلواتهم واستعملوا ما يقرب منها فى ذلك مثل عدد كمال الله
والمقصود من ذلك كله عدم التحديد وان المطلوب صلاة لا حد لها ولا غاية وقد بسطت الكلام على
ذلك فى كتابى سعادة الدارين فراجعه ان شئت * ومن مناقبه ومناقب ساداتنا آل الكتانى
عموما ما أخبرنى به رفيقه فى طريق الحج السيد الحاج محمد الجبالى التونسى وهو شاب شريف فاضل
صالح موفق للخيرات يعتقد فى الصالحين كما يظهر من أحواله الظاهرة وشهد له بذلك رفيقهم فى طريق
الحج أيضا العالم الفاضل التقى الكامل الصالح الفالح الشيخ محمد الطاهر بطيخ أحد المدرسين فى
جامع الزيتونة فى تونس قال لى السيد محمد الجبالى لما كنا مع شيخنا الشيخ عبد الحى الكتانى
المذكور فى الوابور انتقل من فراشه الى فراش آخر نام فيه فجئت أنا ونمت فى ذلك الفراش الذى كان
ينام فيه وتركه فرأيت فى منامى كأنى فى مكة المشرفة والنبى صلى الله عليه وسلم فى بيت فيها فدخلت

هو الثلج ذاتى ذاك ذاقوه ملتوتا أشرت فى هذا البيت الى قول بعضهم الرضى سرور القلب بمر القضاء وقول
بعضهم لا يكون الراضى راضيا حتى تسره المصيبة كما تسره النعمة وقول بعضهم لو جعلنى فى الدرك الاسفل من النار كنت أشد رضى ممن فى الفردوس ومعنى البيت المذكور ان القضاء الذى يكرهه غيرهم وهو عندهم بمنزلة الشئ الشديد المرارة كالصبر وغيره هو عندهم بمنزلة الشهد وهو العسل فى الشمع وحتى القضاء الذى يكرهه غيرهم وهو عنده بمنزلة اللهب وهو احتراق النار هو عندهم بمنزلة الثلج المعروف وفى وضع العربية ذا للقريب وذاك للمتوسط وذلك للبعيد فذا هنا اشارة الى أقرب المذكورين وهو الثلج وذاك اشارة الى المتقدم ذكره وهو الشهد وذاقوه ملتوتا أى طعم المذكورين اللذين هما مر القضاء وطيبه كطعم المذكورين الآخرين اللذين هما الشهد والثلج مخلوطا جميع أحدهما فى جميع الآخر وانتصب ملتوتا على الحال أى حال كون ذلك ملتوتا يقال لت السويق بالعسل يلته لتا فهو ملتوت (قلت) وليس يخفى طيب طعم المذكورين مخلوطين مع اعتدال ما فى أحدهما من الحرارة بما فى الآخر من البرودة بل الرضى الكامل عند القوم أطيب من المذكورين فان

عليه

عليه وصليت بحضوره وجلست ودخل جماعة فصلوا فلم يرض النبي صلى الله عليه وسلم صلاتهم وقال لهم صلوا امثل هؤلاء وأشار الى جماعة من بني الكتاني كانوا جالسين هناك اهـ وهذه منقبة عظيمة لهم رضي الله عنهم أجمعين ونفعنا ببركاتهم وبركات أسلافهم وأعقابهم الطيبين الطاهرين وقد أخبرني السيد عبد الحي المذكور ان ولادة أخيه العارف بالله سيدي الشيخ محمد بن عبد الكبير سنة ١٢٩٠ هجرية فعمره الآن أربع وثلاثون سنة وانه أكبر من سيدي عبد الحي بثلاث عشرة سنة اذ ولادة هذا سنة ١٣٠٣ فيكون عمره الآن احدى وعشرين سنة ومن نظر الى معارفه وما كساه الله من حلل المهابة والوقار مع كمال لحيته وحليته وفصاحة لسانه وقوة محفوظيته ووفرة عقله ودقة نظره وحدة فهمه يتعجب من حصول ذلك كله مع هذا السن ولكن الله تعالى يهب من شاء ماشاء ولاسيما أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم ومن أعجب مارأيت في هذا المعنى ماحكاه القطب الشهير سيدي الشيخ محمد البكري الكبير عن نفسه انه حفظ القرآن وهو ابن سبع وصلى به التراويح في شهر رمضان اماما في المسجد الحرام وهو ابن ثمان والحمد لله وكذلك امامنا الشافعي ذكروا في مناقبه انه حفظ القرآن وهو ابن سبع سنوات وأذن بالافتاء وهو ابن ثلاث عشرة سنة رضي الله عنه وعن سائر الائمة المجتهدين وجميع أئمة الدين والاولياء العارفين والعلماء العاملين ونفعنا ببركاتهم آمين

(الشيخ محمد الوناس) السيد الشريف الحسني الجزائري من سلالة السيد عمر ابن السيد محمد بن ادريس أحد المهاجرين من الجزائر الى بلاد الشام وهو الآن موجود ومقيم في قرية ديشون من أعمال مدينة صفد بلغني من الثقات انه من أولياء الله تعالى وقد كلفني بالمكاتبة على غير معرفة سبقت بيننا وطلب مني بالحاح ان أنظم أسماء النبي صلى الله عليه وسلم وكان يخطر في بالي هذا الخاطر فلا أقدم على نظمها لصعوبة جمعها في النظم لكثرتها وكون بعضها جملا طويلة فكنت أخشى أن يكون نظمها اذا نظمتها قلقا فاقدا مايلزم من الفصاحة والانسجام وأتصور انه لايمكن نظمها بشعر جيد مقبول وانما تنظم بشعر ركيك كنظم المتون التي يقصد منها مجرد الجمع وافادة العلم فكان ذلك يمنعني من الاقدام على نظمها ثم جاءتني مكاتبة هذا الشيخ بواسطة بعض علماء صفد وهو العالم الفاضل الشيخ محمد بن العلامة الشيخ عبد الغني النحوي كتب لي بذلك منه كتابا وعلى ظهره عبارة بتأكيد ذلك من الشيخ محمد الوناس المذكور نفسه وهذه عبارة الشيخ محمد النحوي قال انه حضر لطرف الداعي الرجل الصالح والفاضل الفالح الشيخ محمد الوناس الجزائري المتوطن الآن في قرية ديشون وطلب من الداعي ان أعرض لكم عن اقتراحه وطلبه من مدة قديمة وهو نظم أسماء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين وانه التمس ذلك الاقتراح من جملة علماء وأدباء في دمشق الشام وغيرها وماوجد أحدا يقوم له بهذه الصدقة الجارية وبما انكم مشهورون عنده وعند غيره بخدمته صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه فهو يطلب منكم القيام بهذه الخدمة الشريفة وبما انه من السادات الاشراف والعلماء أهل الصلاح بادرت باجراء طلبه باعراض الكيفية لاجل أن أكون سببا في ذلك وأتشرف باخباركم بما هنالك أسأله تعالى وهو أكرم مسؤول ان يبلغكم كل مطلوب ومأمول بجاه خير نبي ورسول عليه الصلاة والسلام وعلى آله وأصحابه الكرام ٢١ شوال سنة ١٣٢٢ انتهى وعلى ظهر هذا المكتوب عبارة من الشيخ محمد الوناس المذكور بخطه المغربي وهي هذه وحرر هذين الحرفين داعيكم محمد الوناس ويرجو دعاءكم واني أسترحم اجراء هذه الصدقة الجارية على أيديكم والله يجزي المتصدقين ويدخلنا في شفاعة سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام وعلى

طاعمهما ولمسته النار في ذلك الحال لاذهبت حرارتها منه تلك الحلاوة أعني لاتبقى فيه لذة العسل في حال احراق النار له وليس كذلك القوم أرباب الاحوال فانه قد اشتهر عن كثير منهم انهم دخلوا النار ولم يشعروا بها ولم تؤثر فيهم شيأ وانما كان حر القضاء ولهيبه أطيب عندهم من المذكورين لانهم قد استولت عليهم محبة الله تعالى وخالطت لحومهم ودماءهم وهي أحلى كل حال واستغرقوا في مشاهدة جماله الذي لايشبهه جمال فغابوا به عنهم ودارت عليهم كؤس راح الهوى فلم يحسوا بحر ولانار بل حسن الوجود بأسره مستهلك فيما هم فيه من المحبة والمشاهدة وشرب العقار التي شمها وحده يسكر (كما قلت في بعض الاشعار)

ودارت كؤس الراح تسقى أولي الهوى ... بدا ما لاهل الحب من شمها سكر

فاضحوا سكارى ثم أمسوا وأصبحوا ... مدى دهرهم من سكرهم سكر الدهر

(وكما قال القائل)

فلو كنت من أهل الوجود حقيقة ... لغبت عن الاكوان والعرش والكرسي

وكنت بلا حال مع الله واقفا ... تصان عن التذكار والجن والانس

وليس يعرف الوجود الا من ذاقه من كل واجد (كما قلت في بعض القصائد)

آله وأصحابه الكرام آمين انتهى فلما قرأت ذلك زال من نفسي كل مانع كنت أتخيله في نظم الاسماء النبوية و وقع في قلبي رغبة شديدة في نظمها وأقبلت بكليتي على ذلك حتى يسر الله وله الحمد والمنة نظمها بصفة بديعة جدا مستكملة أوصاف الشعر الجيد مع الفصاحة والبلاغة والانسجام التام ووضع كل اسم منها مع ما يناسبه من الاسماء والحاصل انها جاءت بصفة ترضي كل محب للنبي صلى الله عليه وسلم فعددت ذلك من كرامات الشيخ محمد الوناس المذكور ثم جاء رجل من صفد بعد خمسة أشهر من تاريخ ذلك الكتاب فبلغني سلام الشيخ محمد الوناس وطلب مني نظم أسماء النبي صلى الله عليه وسلم فكأنه قد كاشف عن نظمي اياها مع أني لم أجبهم عن ذلك المكتوب بشيء وأخرت جوابه الى ان يتم نظمها وطبعها وأرسل لهم منها وقد بلغت بالنظم ثمانمائة ونيفا وعشرين اسما سوى الاعجميات الواردة في التوراة والانجيل وغيرهما كالبارقليط وسوى الحروف الواردة في القرآن مثل المر فاني لم أنظم هذين الصنفين وقد جاءت نحو مائتي بيت وجعلتها مزدوجة ابتدأت كل دور منها باسم محمد فمما قلته في خطبتها

سميتها باحسن الوسائل * في نظم أسماء النبي الكامل
أبغي رضا الله لهذا القائل * وكل قارئ لها وسائل
ممن غدا له محبا مسلما * صلى عليه ربنا وسلما
جاءت قوافيها صنوفا بهجه * أربعة أربعة مزدوجه
وهي التي فيها الاسامي مدمجه * وخامس جعلت ميما منهجه
كيما يصلي قارئ مسلما * صلى عليه ربنا وسلما
محمد في كل دور أول * لانه القطب عليه العمل
دلالة الذات لديه أكمل * وغيره وصف له مجمل
فحمله عليه كان أقوما * صلى عليه ربنا وسلما
أكرم بها منظومة رشيقه * بليغة فصيحة رقيقه
أهديتها السيد الخليقه * من بحره وهي به خليقه
فدره عادله منتظما * صلى عليه ربنا وسلما
قلبتها لما تبدت جوهرا ٥ مناسبا مكبرا مصغرا
ولم أزل مقدما مؤخرا * حتى غدا في سلكه محررا
وصار عقد العلاء محكما * صلى عليه ربنا وسلما
فها كها عقدا فريدا زاهيا * بزينة الدين القويم وافيا
وكافلا لك الغنى وكافيا * كن واعيا له وكن لي داعيا
واشرع وقل بمدحه معظما * صلى عليه ربنا وسلما
محمد أحمد طه الملجأ * السيد المقدس المبرأ
وهو المضيء والضياء المقرئ * النور نور الله ليس يطفأ
لولاه دام الكون ليلا مظلما * صلى عليه ربنا وسلما

الى آخرها وسرت فيها على هذا الترتيب الحسن البديع فجاءت تسر الناظرين وتطرب المحبين لسيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وجاء تاريخ نظمها بهذه الجملة (منظومة

بوجد وطعم الوجد يدريه ذائق
وحنت وأنت من جوى لوعة الهوى
وذكرا الاحبا للمحبين شائق

والى وجود لذة الوجد في حال العذاب الشديد أشار قطب الاحوال العارف بالله تعالى أبو يزيد قدس الله تعالى روحه (في قوله)

فكل مآربي قد نلت منها
سوى ملذوذ وجدي بالعذاب

(قلت) ولا حاجة في ذلك الى التطويل فالمراد التنبيه دون استقصاء الدليل وعلى الجملة فمر القضاء ولو بالطعن بالاسل أحلى عند أهل الرضا الكامل من لعق العسل وأيضا فان من لم يبلغ هذا الحال يحب كل ما يفعله محبوبه كما قيل

وكل ما يفعل المحبوب محبوب

(قلت) وفي الرضا بالقضاء والتلذذ بالبلاء أنشد بعض المحبين (شعرا)

على باب ليلى ما ألذ تذللي
وأعذب تسآلي وأحلى تطفلي
بسطت لديها كف ذلي لعزها
وقلت لها ما شئت بالعبد فافعلي

يوم على ليلى خلى من الهوى * وأين الملى القلب عشقا من الخلى (قلت) وهذا الذى ذكرته فى الرضا انما أعنى به الرضا الكامل وقد اختلفوا فى الرضا هل هو من جملة المقامات أو من جملة الاحوال ولعل الحق ماقاله فى ذلك بعض المحققين منهم ان بدايته من المقامات ونهايتـه من الاحوال كما سيأتى بعـد ان شاء الله تعالى وعنـدهم ان المقامات مكاسب والاحوال مواهب (فهذا) ماأردت التنبيـه عليـه فى هـذه المقامات العشرة المذكورة فى هذه القصيدة لمن له فى هذه الطريقة وأهلها عقيدة وسأنعطف عـلى بعض بسط فيما بعـد ان شاء الله تعالى أعطفه على هـذا المذكور وكل القـوم متفقون على أن كل من أحكم وأكمل فى سلوكه المقامات ظهرت وفاضت عليه بفضـل الله سبحانه الاحوال السنيات فلهـذا عقبت المقامات بذكر الاحوال الجيـدة أعـنى العشرة الموعودة فى هذه القصيدة (وهى) المحبة والشوق والهيبة والانس والقرب والسكر والحياء والوصول والفناء والبقاء وافتتحت ذلك بفاء التعقيب (فى قولى)

فدارت كؤس بعد ذا حين شاهدوا * جمالا لمولى بالكمالات منعوتا

أعنى لما حققوا المقامات بالسلوك فيها وأكملوها وقاموا بها حق القيام دارت عليهم كؤس المحبة

الاسامى المحمديه ١٣٢٢) أسأل الله تعالى حسن القبول وأن تكون مشمولة بانظار الرسول صلى الله عليه وسلم

* حرف الالف *

(آدم المروانى) من كراماته أنه كان جالسا بالشارع الاعظم بالدرب المعروف به الى الآن اذ مر به يوم الجمعة رجل يريد أن يتماجن مع الشيخ فقال له أصلحنى فقال له الشيخ رح الى حال سبيلك ها أنت مصلح فقال الرجل اصلاح الا كاديش فقال الشيخ اصلاح الا كاديش ان شاء الله تعالى وكان من عادة الشيخ أن لا يعمل شغلا يوم الجمعة فمضى الرجل الى حال سبيله فاتفق أن الرجل المذكور وقع فى أمر فدخلوا به الى الشرطى فضربه وشق أنفه ومروا به فى الشارع والناس ينظرون اليه ويقولون هـذه دعوة الشيخ قاله السخاوى

(آمنة بنت موسى الكاظم) ان السيدة آمنة كان يسمع عنـدها قراءة القرآن بالليل وقيل ان رجلا جاء الى الخادم بعشرين رطلا من الزيت وعاهد الخادم أن يوقد ذلك فى ليلة واحـدة فصبه الخادم فى القناديل وأشعل القناديل فلم يوقد منه شئ فتعجب الخادم من ذلك فرآها فى المنام وهى تقول يافقيه رد عليه زيته فانا لا نقبل الا الطيب وسله من أين اكتسبه فلما أصبح جاء الى صاحب الزيت فقال له خـذ زيتك قال ولم قال انه لم يوقد منه شئ ورأيت السيدة فى المنام وقالت انا لا نقبل الا الطيب قال له صـدقت السيدة انى رجل مكاس فتناوله ومضى ماتت فى مصر ودفنت فيها ولها مشهد عظيم يزار قاله المناوى

(آمنة الرملية) من كراماتها أنه مرض بشر الحافى مرة فعادته آمنة من الرملة فبينما هى عنـده اذ دخل الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنـه يعوده كذلك فنظر الى آمنة رضى الله عنها فقال لبشر من هذه فقال له بشر هـذه آمنة الرملية بلغها مرضى فجاءت من الرملة تعودنى فقال أحمد لبشر رضى الله عنهما فاسألها تدعو لنا فقال لها بشر ادعى الله لنا فقالت اللهم ان بشر بن الحارث وأحمد بن حنبل يستجيران بك من النار فاجرهما ياأرحم الراحمين قال الامام أحمد رضى الله عنـه فلما كان من الليل طرحت الى رقعـة من الهواء مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد فعلنا ذلك ولدينا مزيد قاله الشعرانى

(ابراهيم التيمى) قال الاعمش قال لى ابراهيم التيمى ما أكلت منذ أربعين ليلة الا حبة عنب فرضى الله عنـه وليس بعجيب فقد نقل جـلال الدين السيوطى أبقاه الله تعالى فى أنموذج اللبيب فى خصائص الحبيب ان من خصائص أمة محمد صـلى الله عليه وسلم ان منهم من يجرى مجرى الملائكة فى الاستغناء عن الطعام بالتسبيح قال الشيخ علوان بعـده قلت فلعل ابراهيم هـذا منهم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال وأنت خبير أن الخبز لا يشبع وأن الماء لا يروى أعنى الا بخلق الله تعالى تلك الخصيصة فى كل منها والله قادر على أن يشبع الانسان من غير خبز ألا ترى الملائكة طعامهم التسبيح والتقديس فقـد ذكر الغزالى فى احيائه ان سهلا كان ربما يتقوت فى بعض الاوقات ورق النبق وأنه رضى الله عنه أكل دقاق التبن ثلاث سنين وكان يتقوت فى كل سـنة بثلاثة دراهم قال كنت آخذ بدرهم دبسا وبدرهم سمنا وبدرهم دقيق الارز فاجعلها ثلاثمائة وستين كرة آخذ كل يوم كرة أفطر عليها وقال الغزالى فى احيائه أيضا كان أبو بكر الصديق رضى الله عنـه يطوى ستة أيام وكان عبـد الله بن الزبير يطوى سبعة أيام ووقف بعض هـذه الطائفة على راهب فذاكره بحاله وطمع فى اسلامه وترك ماعليه

الشرب والشار بين والكاس اسم للظرف الذى فيه الشراب وهى مؤنثة على اللغة المشهورة التى جاء بها القرآن وشعر أهل الفصاحة والبيان * قال الله عز وجل يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم * وقال (كعب بن زهير)

سقاك أبو بكر بكاس رويته
وانهلك المأمون منها وعلكا

يعنى بالمأمون النبى صلى الله عليه وسلم كانت قريش مع كفرها تسميه الامين مع صغره ولعمرى انه هو الحقيق بهذا الاسم لانه الامين على الاسرار الالهية المصطفى من سائر البرية صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وفى حقيقة المشاهدة المذكورة أقوال عند أهل الطريقة مشهورة أحسنها ايجازا وتحقيقا ما قاله الاستاذ المحقق سيد الطائفة وامامها أبو القاسم الجنيد قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه انها وجود الحق مع فقدانك وأوضحها مع التحقيق ما قاله الشيخ العارف بالله تعالى المحقق عمرو بن عثمان المكى رضى الله تعالى عنه قال قولا معناه على ما قاله الاستاذ الامام أبو القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه انه تتوالى الانوار على قلبه من غير أن يتخللها ستر

من الغرور وكلمه فى ذلك بكلام كثير الى أن قال له الراهب ان المسيح كان يطوى أربعين يوما وانه معجز لا يكون الا لنبى صادق قال له الصوفى فان طويت خمسين يوما نترك ما أنت عليه وتدخل فى دين الاسلام وتعلم انه حق وانك على باطل قال نعم فقعد لا يبرح الا حيث يراه حتى طوى خمسين يوما فقال أزيدك أيضا فطوى الى تمام الستين فعجب الراهب منه وقال ما كنت أظن ان أحدا يجاوز المسيح وكان ذلك سبب اسلامه فهذا مما يؤيد كلام الاسيوطى (قاله الشيخ علوان الحموى فى نسمات الاسحار)

﴿ابراهيم بن أدهم﴾ قال القشيرى نقلا عن بعضهم أشرفت على ابراهيم بن أدهم وهو فى بستان يحفظه وقد أخذه النوم واذا حية فى فيها طاقة نرجس تروحه بها : وقال محمد بن مبارك الصورى كنت مع ابراهيم بن أدهم فى طريق بيت المقدس فنزلنا وقت القيلولة تحت شجرة رمان فصلينا ركعات فسمعت صوتا من أصل الرمان يا أبا اسحق أكرمنا بأن تأكل منا شيأ فطأطأ ابراهيم رأسه فقال ثلاث مرات ثم قال يا محمد كن شفيعا اليه ليتناول منه شيأ فقلت يا أبا اسحق لقد سمعت وأخذ رمانتين فأكل واحدة وناولنى الاخرى فأكلتها وهى حامضة وكانت شجرة صغيرة فلما رجعنا مررنا بها فاذا هى شجرة عالية ورمانها حلو وهى تثمر فى كل عام مرتين وسموها رمانة العابدين ويأوى الى ظلها العابدون قاله القشيرى . قال الامام اليافعى حكى عن سفيان بن ابراهيم قال لقيت ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه بمكة شرفها الله تعالى فى سوق الليل عند مولد النبى صلى الله عليه وسلم وهو يبكى فالجأته الى ناحية من الطريق قال فسلمت عليه وقلت له ما هذا البكاء يا أبا اسحق فقال خير فعاودته مرة ثانية وثالثة فلما أطلت عليه السؤال قال لى يا سفيان ان أنا أخبرتك بخبر تبوح به أم تستر على فقلت له يا أخى قل ما شئت قال اشتهت نفسى سكباجا منذ ثلاثين سنة وأنا أمنعها جهدى فلما كان البارحة غلبنى النوم واذا أنا بشاب من أحسن الناس وجها وبيده قدح أخضر يعلو منه البخار ورائحة السكباج فاجتمعت همتى عنه فقرب منى وقال يا ابراهيم كل فقلت ما آكل شيأ تركته لله عز وجل فقال ولئن أطعمك الله تعالى قال فما كان لى جواب والله الا البكاء فقال لى كل يرحمك الله فقلت له قد أمرنا أن لا نطرح فى وعائنا الا ما نعلم فقال لى كل عافاك الله فانما نوولنى هذا رضوان وقال لى يا خضر اذهب بهذا الطعام فاطعمه لنفس ابراهيم بن أدهم فقد رحمها الله تعالى على طول صبرها على ما يحملها من منعها شهواتها ثم قال فالله عز وجل يطعمها وأنت تمنعها يا ابراهيم انا سمعت الملائكة يقولون من أعطى فلم يأخذ طلب ولم يعط فقلت ان كان كذلك فها أنا بين يديك لم أحل بالعهد مع الله تعالى واذا بفتى آخر قد ناوله شيأ وقال يا خضر لقمه فلم يزل يطعمنى بيده فانتبهت وحلاوة ذلك فى فى ولون الزعفران فى شفتى فدخلت زمزم فغسلت فمى فلا الطعم ذهب ولا أثر الزعفران قال سفيان فقلت له فارنى فاذا أثره لم يذهب . وقيل لحذيفة المرعشى ما أعجب ما رأيت من ابراهيم بن أدهم قال بقينا فى طريق مكة لم نجد طعاما ثم دخلنا الكوفة فاوينا الى مسجد خراب فنظر الى ابراهيم بن أدهم وقال يا حذيفة أرى بك الجوع فقلت هو ما رأى الشيخ فقال على بدواة وقرطاس فجئت به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم أنت المقصود بكل حال والمشار اليه بكل معنى

أنا حامد أنا شاكر أنا ذاكر * أنا جائع أنا قانع أنا عارى
هى ستة وأنا الضمين لنصفها * فكن الضمين لنصفها يا بارى
مدحى لغيرك لهب نار خضتها * فأجر عبيدك من دخول النار

ثم دفع الى الرقعة وقال اخرج ولا تعلق قلبك الا بالله تعالى وادفع الرقعة الى أول من يلقاك قال فخرجت

فاول

فاول من لقينى رجل على بغلة فناولته الرقعة فاخذها فلما وقف عليها بكى وقال مافعل صاحب هذه الرقعة فقلت فى المسجد الفلانى فدفع اليه صرة فيها ستمائة دينار ثم لقيت رجلا آخر فقلت له من صاحب هذه البغلة قال نصرانى فجئت الى ابراهيم بن أدهم فاخبرته بالقصة فقال لاتمسها فانه يجيء الساعة فلما كان بعد ساعة جاء النصرانى وأكب على ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه وأسلم . قال الامام اليافعى وروى القشيرى بسنده قال كنا مع ابراهيم بن أدهم على ساحل البحر فانتهينا الى غيضة فيها حطب كثير يابس فقلنا لابراهيم لو أقمنا الليلة ههنا وأوقدنا من هذا الحطب فقال افعلوا فاوقدنا وكان معنا خبز فاكلنا فقال واحد منا ما أحسن هذا الجمر لو كان لنا لحم نشويه فقال ابراهيم ابن أدهم ان الله عز وجل قادر على أن يطعمكموه قال فبينما نحن كذلك واذا باسد يطرد أيلا فلما قرب منا وقع فاندقت عنقه فقام ابراهيم وقال اذبحوه فقد أطعمكم الله تعالى فذبحناه وشوينا من لحمه والاسد واقف ينظر الينا . وعن ابراهيم بن بشار قال كنت مع ابراهيم بن أدهم فى سفر وليس معنا شئ نفطر عليه ولا بنا حيلة قال فرآنى الشيخ مغتما يعنى ابراهيم بن أدهم فقال لى يا ابن بشار ماذا أنعم الله على الفقراء والمساكين من النعيم والراحة فى الدنيا والآخرة لا يسألهم الله تعالى عن زكاة ولا عن حج ولا عن صدقة ولا عن صلة رحم ولا عن مواساة وانما يسأل ويحاسب هؤلاء المساكين يعنى الاغنياء ثم قال ان الاغنياء فى الدنيا فقراء فى الآخرة أعزة فى الدنيا أذلة يوم القيامة ولا تغتم ولا تحزن فرزق الله مضمون سيأتيك نحن والله ملوك الاغنياء تعجلنا الراحة فى الدنيا والآخرة لا تغتم ولا تحزن ولا تبال على أى حال أصبحنا وأمسينا اذا أطعنا الله تعالى ثم قام الى صلاته وقمت الى صلاتى فما لبثنا الا ساعة واذا نحن برجل قد جاءنا بثمانية أرغفة وتمر كثير فوضعه بين أيدينا وقال كلوا رحمكم الله فسلم ابراهيم من صلاته وقال كل يا مغموم يا حزين فمر بنا سائل فقال اطعمونى شيأ لوجه الله تعالى فاعطاه ابراهيم ثلاثة أرغفة وتمرا وأعطانى ثلاثة أرغفة وتمرا وأكل هو رغيفين وقال المواساة من أخلاق المؤمنين . وأتى ناس ابراهيم بن أدهم فقالوا يا أبا اسحق ان الاسد واقف على طريقنا فاتى ابراهيم الى الاسد فقال له يا أبا الحرث ان كنت أمرت فينا بشئ فامض لما أمرت به وان لم تؤمر بشئ فتنح عن طريقنا فأدبر الاسد يهمهم فقال ابراهيم وما على أحدكم ان يقول اذا أصبح وأمسى اللهم احرسنا بعينك التى لا تنام واحفظنا بركنك الذى لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا فلا نهلك وأنت ثقتنا ورجاؤنا . وذكر القشيرى هذه الكرامة مختصرة قال ذلك فى روض الرياحين . قال المناوى وأراد ركوب سفينة فابى الملاح الا أن يأخذ دينارا فصلى ركعتين وقال اللهم انهم سألونى ماليس عندى وهو عندك كثير فصار الرمل دنانير فاخذ واحدا دفعه له ولم يأخذ غيره مات سنة ١٦٢ ودفن فى جبلة من سواحل بحر الشام قاله المناوى وقد زرته والحمد لله فى جبلة وحصلت لى بركته وله مزار عظيم وجامع كبير قديم وأوقاف كثيرة

﴿ابراهيم الخواص﴾ قال دخلت البادية مرة فرأيت نصرانيا على وسطه زنار فسألنى الصحبة فمشينا سبعة أيام فقال لى يا راهب الحنيفة هات ما عندك من الانبساط فقد جعنا فقلت الهى لا تفضحنى مع هذا الكافر فرأيت طبقا عليه خبز وشواء وكوز ماء فاكلنا وشربنا ومشينا سبعة أيام ثم بادرت وقلت يا راهب النصارى هات ما عندك فقد انتهت النوبة اليك فاتكأ على عصاه ودعا فاذا بطبقين عليهما أضعاف ما كان على طبقى قال فتحيرت وتغيرت وأبيت أن آكل فالح على فلم أجبه فقال كل فانى أبشرك ببشارتين احداهما انى أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وحل الزنار والاخرى انى قلت اللهم ان كان لهذا العبد خاطر عندك فافتح على بهذا ففتح قال فاكلنا ومشينا

وانقطاع كالوقد اتصال البروق وكان الليلة المظلمة بتوالى البروق فى واتصالها اذا قدرت تصير فى ضوء النهار فكذلك القلب اذا دام به دوام التجلى ثم قال قالوا واذا طلع الصباح استغنى عن المصباح (وأنشدوا)

ليلى بوجهك مشرق
وظلامه فى الناس سارى
فالناس فى سدف الظلا
م ونحن فى ضوء النهار

قال واذا صحت سماء السر عن غيوم الستر فشمس الشهود مشرقة عن برج الشرف انتهى كلامه وقد تقدم شئ من تفسير المشاهدة فى الفصل التاسع (قلت) والمراد بما ذكرت انهم لما كوشفوا بنعوت الجمال غابوا فكان الجمال أو ذا الجمال سقاهم حميا الحب والى ذلك (أشرت بقولى)

سقاهم حميا الحب فى قدس حضرة
مقدسة لم تأت خانا وحانوتا

الحميا اسم من أسماء الخمر والجمال المذكور جمال مولى لا يزال موصوفا بكل كمال لا يشبه جماله جمال استعرت لحب ذاك الجمال خمرا وللخمر ساقيا وللساقى كأسا وللكاس دورانا وللدوران مدارا عليه شاربا وللشارب سكرا يأتى ذكره (قلت) والحب فى اللغة يأتى ذكره أيضا ان شاء الله تعالى والحب عند أهل الطريق العارفين المحبين يستدعى الكلام فيه تصنيفا مستقلا بل

وحج وأقمنا بمكة سنة ثم انه مات ودفن بالبطحاء ٠ وقال القشيرى سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا القاسم عبد الله بن على السجزى يقول سمعت حامدا الاسود يقول كنت مع ابراهيم الخواص فى البادية سبعة أيام على حالة واحدة فلما كان السابع ضعفت فجلست فالتفت الىّ وقال مالك فقلت ضعفت فقال أى أحب اليك الماء أو الطعام فقلت الماء فقال الماء وراءك فالتفت فاذا عين ماء كاللبن الحليب فشربت وتطهرت وابراهيم ينظر ولم يقرب به فلما أردت القيام هممت ان أحمل منه فقال امسك فانه ليس مما يتزود منه ٠ وقال القشيرى أيضا سمعت محمد بن عبد الله الصوفى يقول سمعت أبا بكر محمد بن على التكريتى يقول سمعت محمد بن على الكتانى بمكة يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول كنت فى البادية مرة فسرت فى وسط النهار فوصلت الى شجرة وبالقرب منها ماء فنزلت فاذا أنا بسبع عظيم أقبل فاستسلمت فلما قرب منى اذا هو يعرج فحمحم وبرك بين يدى ووضع يده فى حجرى فنظرت فاذا يده منتفخة فيها قيح ودم فاخذت خشبة وشققت الموضع الذى فيه القيح وشددت على يده خرقة ومضى فاذا أنا به بعد ساعة ومعه شبلان يبصبصان لى وحملا الى رغيفا ٠ وقال ابراهيم الخواص رضى الله عنه دخلت خربة فى بعض الاسفار فى طريق مكة بالليل فاذا فيها سبع عظيم فخفت فهتف بى هاتف اثبت فان حولك سبعين ألف ملك يحفظونك ٠ وعن المرتعش قال سمعت ابراهيم الخواص يقول تهت فى البادية أياما فجاءنى شخص وسلم علىّ وقال لى تهت فقلت نعم فقال ألا أدلك على الطريق ومشى بين يدى خطوات ثم غاب عن عينى واذا أنا على الجادة فبعد ذلك ما تهت ولا أصابنى فى سفر جوع ولا عطش ٠ وعن حامد الاسود قال كنت مع ابراهيم الخواص فى البرية فبتنا عند شجرة وجاء السبع فصعدت الشجرة الى الصباح لا يأخذنى النوم ونام ابراهيم الخواص والسبع يشم من رأسه الى قدمه ثم مضى فلما كانت الليلة الثانية بتنا فى مسجد فى قرية فوقعت بقة على وجهه فضربته فانّ أنة فقلت هذا عجب البارحة لم تجزع من الاسد والليلة تصيح من البق فقال اما البارحة فتلك حالة كنت فيها بالله عز وجل وأما الليلة فهذه حالة أنا فيها بنفسى ٠ وقال بعضهم كنت بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجده مع جماعة نتجارى الآيات ورجل ضرير بالقرب منا يسمع فتقدم الينا وقال أنست بكلامكم اعلموا انه كان لى صبية وعيال وكنت أخرج الى البقيع أحتطب فخرجت يوما فرأيت شابا عليه قميص كتان ونعله فى اصبعه فتوهمت انه تائه فقصدته أسلب ثوبه فقلت له انزع ما عليك فقال مر فى حفظ الله فقلت الثانية والثالثة فقال لا بد فقلت لا بد فاشار باصبعيه من بعيد الى عينى فسقطتا فقلت بالله عليك من أنت فقال ابراهيم الخواص ذكر ذلك القشيرى ٠ قال الامام اليافعى ورواها القشيرى بسنده ٠ قال ابراهيم الخواص عطشت فى بعض أسفارى وسقطت من العطش فاذا أنا بماء رش على وجهى ففتحت عينى فاذا أنا برجل حسن الوجه راكب على دابة شهباء فسقانى الماء وقال كن رديفى فما لبثت الا يسيرا حتى قال لى ما ترى فقلت أرى المدينة فقال انزل فاقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام وقل له أخوك الخضر يقرئك السلام ٠ وقال المناوى قال ابراهيم الخواص عطشت لما تهت بطريق الحجاز واذا بفارس عليه ثياب خضر وعمامة صفراء وبيده قدح أظنه من ذهب أو جوهر فسقانى وأردفنى خلفه ثم قال هذا نخل المدينة اقرأ صاحبها السلام وقل له أخوك الخضر يسلم عليك ٠ وجاءته امرأة فشكت تغيرا وجدته فى قلبها وحالها فقال عليك بالتفقد فقالت تفقدت فما رأيت شيأ قال أتذكرين ليلة المشعل فهذا التغير منه فبكت وقالت نعم كنت أغزل فمر مشعل السلطان فغزلت فيه خيطا ونسجت من الغزل قميصا فلبسته ثم انها نزعته فتصدقت به فعاد صفاء قلبها مات سنة ١٨٤

تصانيف وسيأتى ذكر شئ من كلامهم فيه بعد ان شاء الله تعالى وقد تقدم شئ منه فى الفصل الثامن وتقدم هناك الفرق بين المحبة والمعرفة وتقدم شئ من ذكر المعرفة أيضا فى الفصل التاسع (والاصل فى الاحوال) الذى تبنى عليه ولا تصح الا به (المحبة) كما ان أصل المقامات التوبة فمن لا توبة له لا مقام له ومن لا محبة له لا حال له وانما تنبنى عليهما المقامات والاحوال بعد كمالهما كما سيأتى ان شاء الله تعالى وها أنا أقتصر هنا على قول بعضهم فى محبة العبد لله تعالى (قال) هى حالة يجدها العبد فى قلبه تلتطف عن العبارة تحمله تلك الحالة على التعظيم له وايثار رضاه وقلة الصبر عنه والاهتياج اليه وعدم القرار من دونه ووجود الاستئناس بدوام ذكره له بقلبه (قلت) وأما محبة الله جل وعز للعبد فسيأتى ذكرها وذكر انقسام محبة العبد لله سبحانه الى خاصة وعامة وقولى فى قدس حضرة من باب المقلوب أعنى فى حضرة قدس والقدس الطهارة والمراد فى الحضرة المطهرة وانتصب مقدسة على الحال أى حال كون تلك الحميا مقدسة أى مطهرة من جميع الانجاس والارجاس وليست كالحميا النجسة المعروفة عند الناس لم تأت تلك المقدسة خانا بالخاء المعجمة قال أهل اللغة الخان الذى فيه التجار (قلت) وهو مشهور بين الناس

﴿ابراهيم الخراساني﴾ قال احتجت يوما الى الوضوء فاذا أنا بكوز من جوهر وسواك من فضة ألين من الخز فاستكت وتوضأت وتركتهما وانصرفت قال وبقيت في بعض سياحتي أياما لم أر فيها أحدا من الناس ولا طيرا ولا ذا روح واذا بشخص لا أدري من أين خرج فقال لي قل هذه الشجرة تحمل دنانير فقلت احلي دنانير فلم تحمل ثم قال لها احلي واذا بشماريخ الشجرة دنانير معلقة فاشتغلت أنظر اليها ثم التفت فلم أر الشخص وذهبت الدنانير من الشجرة رضي الله عنه قاله اليافعي • وقال ابراهيم الخواص نزلت الى دجلة وكان الماء مدا والريح تلعب بالموج فرأيت رجلا بين الموج يمشي على الماء فسجدت وجعلت بيني وبين الله أن لا أرفع رأسي حتى أعلم من الرجل فلم أطل السجود حتى حركني وقال قم ولا تعاود أنا ابراهيم الخراساني • وقال بينا أنا في يوم صائف اذ عدلت الى مفازة فدخلتها فالتبثت ان دخل علي ثعبان كأنه نخلة فجعل ينظر الي فقلت لعلي رزق له فخرج ثم أقبل الي وفي فيه رغيف حواري فوضعه عندي ورجع فتطوق بباب المغارة فأكلت الرغيف فلما برد النهار خرجت فسرت فلقيني رفقة فقالوا من أين قلت من هذه المغارة قالوا هل رأيت ما رأينا قلت ما هو قالوا اعترضنا ثعبان وقام على ذنبه ونفخ فقلنا لعله جائع فرمينا له رغيفا فأخذه ومضى قاله المناوي

﴿ابراهيم بن عيسى أبو سعيد الخراز﴾ شيخ الطائفة الصوفية من كراماته انه قال كنت ببادية فجعت شديدا فغلبتني نفسي ان أسأل الله صبرا فسمعت هاتفا يقول

ويزعم انه منا قريب * وانا لا نضيع من أتانا
ويسألنا القوى جهدا وصبرا * كأنا لا نراه ولا يرانا

فأخذني الاستقلال فقمت ومشيت • وقال كنت بمكة فجزت على باب بني شيبة فرأيت شابا حسنا ميتا فنظرت في وجهه فتبسم وقال يا أبا سعيد أما علمت ان الاحياء أحياء وان ماتوا وانما ينقلون من دار الى دار • وقال رأيت فقيرا بالمسجد الحرام عليه خرقتان فقلت في سري هذا وشبهه كل على الناس فناداني ان الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه فاستغفرت الله في سري فناداني وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ثم غاب عني فلم أره مات سنة ٢٧٧ قاله المناوي

﴿ابراهيم بن شيبان القرميني﴾ شيخ الجبل في زمانه وامام أهل الحقائق صحب الخواص والمغربي وسئل عن وصف العارف فقال كنت على جبل النور مع شيخنا عبد الله المغربي فبينما نحن ذات يوم قعود تحت شجرة بمكان فيه عشب فتكلم الشيخ في علوم المعارف فرأيت شابا يتنفس فاحترق ما بين يديه من العشب الاخضر ثم غاب فلم نره فقال الشيخ هذا هو العارف • وقال كنا مجتمعين على جبل مع استاذنا المغربي وكانوا يتجارون في العلم فوقع بصري على شاب قد انفتق بطنه وعيناه قد خرجن فقلت في نفسي هذا الشاب ينشق الساعة فتنفس فاحرق كل حشيش حوله مات سنة ٣٣٠ قاله المناوي

﴿ابراهيم الآجري﴾ قال جاءني يهودي يتقاضى علي في دين كان له علي وأنا قاعد عند الاتون أو قال تحت الآجر فقال لي اليهودي يا ابراهيم أرني آية أسلم عليها فقلت له تفعل قال نعم فقلت انزع ثوبك فلففته ولففت على ثوبه ثوبي وطرحته في النار ثم دخلت الاتون وأخرجت الثوب من وسط النار وخرجت من الباب الآخر فاذا ثيابي بحالها بصحاشئ وثيابه في وسطها صارت حراقة فاسلم اليهودي قاله القشيري

﴿ابراهيم بن أحمد أبو اسحاق الحسباني﴾ القيرواني البكري من بكر بن وائل كان من الابدال وأحد الائمة المقتدى بهم وأفردت سيرته وأخباره بالتأليف وكان اماما في العلوم ومن كراماته انه كان

المهملة فيهما معا (فالجواب) انه يلزم من ذلك التكرار وعطف الشئ على نفسه اذ المعنى يصير لم تأت حانوتا وحانوتا لان الحانة بالحاء المهملة حانوت الخمار وجمعها حانات وأما بالخاء المعجمة فليس يلزم منه فساد اذ هو غير الحانوت المذكور كما تقدم وقد تباع فيه الخمر أيضا فيكون قولي لم تأت خانا وحانوتا تنزيها لخمر الحب المذكورة عن الخانات والحانات جميعا بالمعجمة والمهملة ثم أشرت الى ان ساقي تلك الحياليس من محبوبات بني الدنيا المعروفات (بقولي)

ولم تسقها ليلى وسعدى وعزة
ولا ذاقها من لم تذق نفسه موتا

أي ولم يذق تلك الحميا قط من لم يمت نفسه باذهاب صفاتها الذميمة بجهاد أو جذب ثم ذكرت ثلاثة أحوال أخرى (بقولي)

منزهة في السكر والوصل والفنا
فلم تحك لاهوتا هناك وناسوتا

انتصب منزهة على الحال كما تقدم في مقدسة والمعنى ان السكر والوصل والفنا الحاصلات بسببها منزهات عن كل ما ينافي التوحيد منحى عنها كل ما يقدح فيه فلم يشبه واحدا منها واحدا من الوصفين المعروفين في مذهب النصارى نعوذ بالله من

الكفر وقد ذكرت فى غير موضع من تأليفى أن اعتقاد الاتحاد والحلول كفر والمراد بهناك فى البيت المذكور مكان الشرب وهو الحضرة القدسية المذكورة وسيأتى الكلام فيما بعد فى شرح الاحوال العشرة وها أنا أشير هنا الى شئ من ذلك مختصرا (فاما السكر) فقال بعضهم هو استيلاء سلطان الحال وقال بعضهم هو غليان القلب عند معارضات ذكر المحبوب وقال بعضهم هو غيبة لوارد قوى (وأما الوصل) فقال بعضهم هو أن لا يشهد العبد غير خالقه ولا يتصل بسره خاطر لغير صانعه وقال بعضهم هو أن يكون همه الله وشغله فى الله و رجوعه الى الله جل جلاله وقد تقدم قول بعضهم انه مكاشفات القلوب ومشاهدات الاسرار (وأما الفنا) فقال بعضهم هو سقوط الاوصاف المذمومة وقال بعضهم هو الغيبة عن الاشياء كما كان فناموسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام حين تجلى ربه للجبل وقال بعضهم هو أن تذهب حظوظ الدنيا والآخرة الا حظه من الله تعالى ثم ذكرت ما بقى من الاحوال العشرة وهى ستة (بقولى)

حياء وشوقا ثم أنسا وهيبة * بقاء وقربا بل خطابا ولا صوتا

(فاما الحياء) فقال بعضهم هو وجود الهيبة فى القلب مع وحشة ما سبق

فلا

لا يتغير على أحد فيفلح واذا رؤى ذكر الله من هيبته . وكان اذا وقف أهل عصره كابن أبى زيد والثعالبى فى المشكلات وحضر والديه انحلت لهم تلك المشكلات وكانت أكابر قيروان اذا نزلت بهم الحوادث اقتدوا به فى أفعاله فان أغلق بابه أغلقوه وان فتحه فتحوه تأسيا به فيه قال ابن نصر لو وزن ايمان أبى اسحاق باهل المغرب لرجحهم وكان مجاب الدعوة قال بعضهم كنا اذا دخلنا عليه عقدنا التوبة ببابه مخافة أن ينطق فينا بشئ قاله المناوى

﴿ابراهيم بن على بن يوسف الفيروزبادى﴾ أبو اسحاق الشيرازى الشافعى صاحب التصانيف المشهورة من كراماته العظيمة انه كان وهو مقيم ببغداد يشاهد الكعبة المعظمة عيانا وسمع من جوف الكعبة مرارا من أراد أن يتنبه بالدين فعليه بالتنبيه تأليف الشيخ وكان كثير الاجتماع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم فقال له مرة يارسول الله علمنى كلمات أنجو بها غدا وفى رواية أحب أن أسمع منك خبرا أتشرف به فى الدنيا وأجعله ذخيرة فى الآخرة فقال له ياشيخ اطلب السلامة فى غيرك تجدها فى نفسك وفى رواية ياشيخ من أراد السلامة فليطلبها فى سلامة غيره فكان بعد ذلك يفرح و يقول سمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخا و يفتخر بذلك مات سنة ٤٧٦ قاله المناوى

﴿ابراهيم بن اسماعيل بن أبى اسحاق القرشى﴾ الهاشمى المعروف بامام مسجد الزبير بن العوام من كراماته انه جاء الى حاكم ليشهد عنده فلم يقبله فلما كان الليل رأى الحاكم رجلا ارتفع له الحائط حتى دخل عليه منه فقال له من أنت قال خلق من خلق الله تعالى قال كيف دخلت قال أمرت بذلك لم لا تقبل شهادة الشريف وهو عدل عند الله فاذا أتاك غدا فاكرمه واسمع قوله فانه ينطق بالحكمة فقال السمع والطاعة ثم انصرف من حيث جاء مات سنة ٤٨٦ ودفن بالقرافة وراء التربة المعروفة بتربة سارية مما يلى الجهة الشرقية وقبره معروف باجابة الدعاء قاله المناوى

﴿ابراهيم المصرى﴾ أبو اسحاق حكى عنه انه كان من أكابر الصوفية وكان يجلس ليلة الجمعة فى جوسق الادفوى ومعه جماعة من أصحابه فتكلم ليلة مع الحور العين فقال له أصحابه وددنا لو رأينا الحور العين فقال كلكم ترون الليلة الحور العين فرأى كل واحد حوراء تقول له انا صاحبتك فى الجنة مات بعد الخمسمائة قاله السخاوى

﴿أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد بن طريف العبسى﴾ شيخ سيدى أبى عبد الله القرشى رضى الله عنهما كان بديار مصر وكان سبب موته ان رجلا مر به فقال له ياسيدى مر عليك فلان يسأله عن انسان من أهل البلد وكان ذلك الانسان قد ابتلاه الله فى عنقه بداء نسميه عندنا نفنفة فلم يعرفه الشيخ فالح عليه الرجل فى السؤال فقال له أراك والله تسأل عن ذلك الرجل صاحب النفنفة فى عنقه قال عنه اسأل قال الشيخ فنادانى الحق فى سرى يا ابراهيم ما تعرف عبادنا الا بما نبتليهم ما كان له اسم تذكره به لاميتنك بها فاصبح وقد خرجت فى عنقه فقاساها يسيرا ثم مات قال سيدى محيى الدين فى روح القدس أخبرنى بهذه الحكاية ابنه محمد بالحرم وقال قال لى أبى ما غلطت فى مثل هذا النوع منذ عشرين سنة فقصدته فى بلده مرتين وكان يحبنى واجتمعت به مع صاحبى عبد الله الحبشى فى سبتة وفى بلده رضى الله عنه

﴿أبو اسحاق ابراهيم بن على الاعزب﴾ أحد أكابر الرجال وأعيان المقربين وصدور المحققين وسادات العارفين أخذ الطريق عن جده سلطان الاولياء سيدنا أحمد بن أبى الحسن الرفاعى قال السراج وعن الشيخ العارف أبى المجد سعد الله بن سعدان الواسطى رحمه الله قال كنت بمجلس الشيخ ابراهيم ابن الشيخ على الملقب بالاعزب وهو يتكلم فما قال أعطانى ربى التصريف فى كل من حضرنى

فلا يتحرك الا وأنا متصرف فيه فقلت باطناها أنا أقوم وأقعد فالتفت الىّ وقال ياسعد الله ان قدرت فقم فلم أستطع واذا أنا كالمقيد فحملونى الى دارى و بطل نصفى فبقيت شهرا كاملا وعلمت انه باعتراضى فعقدت التوبة وأمرت أهلى فحملونى اليه فقلت ياسيدى انما كانت خطرة فنهض وأخذ بيدى فمشيت معه وذهب ألمى • قال السراج وعن الشيخ العارف أبى الفرج عبد المجيب بن معالى بن هلال العبدانى عن أبيه عن جده رحمهم الله تعالى قال سمعت الشيخ ابراهيم رحمة الله عليه يقول لا يزورنا أحد الا اذا أردناه فقصدته مرة وقلت ان أراد وان لم يرد فلما أتيت باب الرواق رأيت أسدا عظيما فوثب علىّ فوليت وأنا شديد الفزع وكنت معتادا بصيد الاسد وقتلها ثم وقفت على بعد فاذا هو لا يعترض غيرى ثم جئت من الغد فقام الىّ فهربت و بقى حالى كذلك شهرا لا أستطيع القرب من الباب فشكوت لبعض مشايخ البطائح فسألنى فحكيت ما خطر ببالى فقال من هذا والاسد حال الشيخ فاستغفرت ونويت التوبة ثم أتيت فقام الاسد وأتاه ومازحه فلما قبلت يده قال مرحبا بالتائب • وعن أبى المعالى عامر بن مسعود العراقى التاجر الجوهرى قال أتيت الشيخ ابراهيم مودعا الى بلاد العجم فقال ان وقعت بشدة فناد باسمى ففى صحراء خراسان أخذتنا خيالة وذهبوا بأموال النافذ كرت قول الشيخ وكان معى رفقة معتبرون فاستحييت من ذكر اسمه بلسانى لانهم لا يفهمون مثل ذلك فاختلج فى صدرى الاستغاثة به فلم يتم حتى رأيته على جبل يومئ بعصا اليهم فجاؤا بجميع أموالنا وقالوا انطلقوا راشدين فان لكم نبأ فسألناهم فقالوا رأينا شخصا على الجبل يومئ بعصا بردأموالكم وضاق علينا الفضاء من هيبته ورأينا الهلاك فى مخالفته وكان منا من تفرق بالبعض فرده حتى جمعنا بعصاه وما نظنه الا من السماء • قال وعن الشيخ المعمر أبى المظفر المنصور بن المبارك بن الفضل الواعظ الواسطى عرف بجرادة رحمه الله قال جئت الى الشيخ ابراهيم وصحبتى مريض عليه جرب كثير فشكا اليه منه ضرا كثيرا فاشار الى خادمه أتحمل هذا عنه فقال نعم فقال للفقير قد حملته عنك وحملته هذا يعنى خادمه فانتقل اليه و بقى الفقير جسمه كالفضة ثم خرجنا والخادم يشكو ففى بعض الطريق رأينا خنزيرا فقال لخادمه قد حملته عنك وحملته لهذا فعوفى لوقته وجرب الخنزير • قال وعن الشيخ الصالح أبى عبد الرحيم عسكر بن عبد الرحيم النصيبينى رحمه الله تعالى قال حضرت برواق أم عبيدة سماعا فيه الشيخ ابراهيم فانشد الحادى يقول

رمانى بالصدود كما ترانى * وألبسنى السقام فقد برانى
ووقتى كله حلو لذيذ * اذا ما كان مولانا يرانى
رضيت بصنعه فى كل حال * ولست بكاره ما قد رمانى
فيا من ليس يشهد ما أراه * لقد غيبت عن عين ترانى

فتواجد الشيخ و وثب فى الهواء على رؤس الناس ثم أنشد الحادى

ان كنت أضمرت غدرا أو هممت به * يوما فلا بلغت روحى أمانيها
أو كانت العين منذ فارقتكم نظرت * شيأ سواكم خفاتها أماقيها
أو كانت النفس تدعونى الى سكن * سواك فاحتكمت فيها أعاديها
وما تنفست الا كنت فى نفسى * تجرى بك الروح منى فى مجاريها
كم دمعة فيك لى ما كنت أجريها * وليلة كنت أفنى فيك أفنيها
مافى جوانح صدرى بعد جانحة * الا وجدتك فيها قبل ما فيها

﴿ثم أنشد﴾

منك الى ربك (وأما الشوق) فقال بعضهم هو احتراق الاحشاء وتلهب القلوب وتقطع الاكباد وقال بعضهم هو ارتياح القلوب بالوجد ومحبة اللقاء بالقرب (وأما الانس) فقال بعضهم الانس بالله تعالى ارتفاع الحشمة مع وجود الهيبة وقيل الانس بغير الله سبحانه يسقط عن القلب الهيبة والتعظيم والانس بالله تعالى كلما زداد ازدادت الهيبة والتعظيم (قلت) ومما يدل على اجتماع الهيبة من الله تعالى والانس به قول الشيخ أبى حمزة الخراسانى رضى الله تعالى عنه (شعرا)

أراك و بى من هيبتى لك وحشة
فتؤنسنى باللطف منك وبالعطف

(وأما الهيبة) فهى خشوع النفس وخضوعها عند ظهور لائح الجلال والعظمة (وأما البقاء) فقال بعضهم هو بقاء الصفات المحمودة بعد فناء المذمومة وقال بعضهم هو الذى يكون فى مقام لا يحجبه الحق عن الخلق ولا الخلق عن الحق بخلاف الفناء فان صاحبه محجوب بالحق عن الخلق (قلت) و بقى قسم ثالث وهو عكس هذا الاخير أعنى محجوبا بالخلق عن الحق وهو سائر الخلق ماعدا صاحب البقاء وصاحب الفناء (وأما القرب) فقال بعضهم هو قرب العبد أولا بايمانه وتصديقه ثم قربه باحسانه وتحقيقه وقرب الحق سبحانه من العبد بما يخصه به اليوم من

العرفان وفى الآخرة بما يكرمه به من الشهود والعيان وفيما بين ذلك بوجوه اللطف والامتنان وقولى بل خطابا

ولا صوتا أعنى ليس ذلك
مجرد القرب بل خوطبوا
مع القرب خطابا من
بواطنهم فهموه من غير
سماع صوت وقد يسمعون
أيضا أصوات هواتف
تهتف بهم من الهواء
وانتصب الاحوال الستة
المذكورة فى هذا البيت
الثانى أعنى (بقولى)

حبت شاربها كل حال
سنية
يفوز بكل السعد من
بعضها يوتى

أى منحت شاربها وهو
جمع شارب وانالتهم هذه
الاحوال المذكورة
ويجوز خفضها على البدل
من حال ومعنى سنية أى
جليلة شريفة والحال مما
يجوز تذكيره وتأنيثه أى
يفوز بكل السعادات من
يعطى بعض تلك الاحوال
ثم صرفت الكلام الى ذكر
القصيدة والايذان بانتهائها
بقولى

ثنت فى ابتدا ميدان
فضل عنانها
وود حصان المدح لو كان
مفلوتا

أعنى رجعت عن توجهها
فى مدح فضل الاولياء
السادات أرباب المقامات
والاحوال المذكورات
بثنى عنان حصان مدحهم
وهو بعد فى ابتداء ميدان
فضلهم الفائق الذى يعجز عن قطعه خيل المدائح السوابق فاستعرت لفضلهم ميدانا وللمدح حصانا

من

بمجال قلوب العارفين بروضة * الهيبة من دونها حجب الرب
معسكرنا فيها ونجنى ثمارها * تنسم روح الانس بالله فى القرب
حباها فادناها فحارت من الهوى * فلولا مدى الآمال ماتت من الحب

فصاح الشيخ ابراهيم ونادى يا للرجال قال فرأيت رجال الغيب ينزلون عليه من الهواء مثنى وثلاث ورباع يقولون لبيك سكن الشيخ قرية أم عبيدة وتوفى بها سنة ٦١٠ ودفن الى جنب أبيه وجده فى القبة الشريفة رضى الله عنهم كسفت الشمس يوم موته فقال الشيخ العارف القرشى بدمشق قد كسفت اليوم شمس السماء وغابت شمس الارض فسئل من هى فقال مات الشيخ ابراهيم الاعزب قاله السراج . وقال الامام الشعرانى فى كتابه المنن كان له بالعراق خمسون ألف مريد فورد عليه فقير فقال كيف يقدر هذا على تربية هؤلاء ومعرفتهم فلما دخل على الشيخ وجد عليه قميصا أزرق وطاقية زرقاء فقال له مكاشفا ليس على تعب فى تربيتهم لان الله تعالى جعل قلوب الكل بيدى ثم قام فوقف على باب الرواق وجمع أصابع كفه فى الهواء واذا بهم يهرولون من كل مكان حتى امتلأ الرواق ثم بسط أصابعه فرجع كل واحد منهم من حيث جاء حتى لم يبق فى الرواق واحد فلا هو كلمهم ولا هم كلموه . وقال التاذفى فى قلائد الجواهر قال الشيخ الاصيل العارف أحمد بن أبى الحسن على البطائحى شهدت مرة الشيخ ابراهيم وقد أتاه رجل ومعه شاب وقال له هذا ابنى زاد فى حقوقى فرفع رضى الله عنه رأسه ونظر الى ذلك الشاب فمزق أثوابه وأخذ فى نفسه وحواسه وغدا الى البطيحة وبقى شاخصا الى السماء يأوى الى السباع لا يأكل ولا يشرب أربعين يوما ثم جاءه الرجل وشكا سوء حال ولده فاعطاه خرقة وقال له امسح بها وجه ابنك فذهب وفعل فأفاق الولد وجاء الى عند الشيخ ولازم خدمته وكان عنده من خواص أصحابه . وكان رضى الله عنه اذا قال لاشد الناس خوفا من النار اذهب الى النار لا يشعر بنفسه الا فيها ويمكث ماشاء الله و يخرج منها وما احترقت ثيابه ولا ضرت منه شيأ وكذا فى الاسد ما يشعر بنفسه الا وهو راكبه وأقائده من غير أن يروعه

*(ابراهيم بن على بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفشلى) اليمنى كان اماما عاملا وليا كاملا جامعا بين الشريعة والحقيقة وصحبه جماعة من الاكابر منهم الشيخ أحمد الصياد اليمنى وكان الصياد يثنى عليه كثيرا و يعظمه ومما حكاه من مكاشفاته أنه قال كان يكلفنى فى أيام البداءة الاعمال الشاقة كنزع الماء ونحوه فكنت اذا خلوت شكوت ذلك الى ربى فاذا أتيته قال شكوتنى وقلت ماهو كذا وكذا ويخبرنى بجميع ماقلته . وقال الشيخ أحمد الصياد أيضا كنت فى بدايتى بسيطا فى الكلام حتى لا أقدر أسكت واذا سكت أكاد أموت فكنت أتحدث بحضرة الفقيه ابراهيم فزجرنى فلم أنزجر فقال اللهم اعقل لسانه فجئت أتكلم فلم أقدر فخرجت الى البرية وقلت يارب وحقك لا برحت من هذا الموضع حتى ترد على ماوهبت لى فرد الله على البسط الذى كان فى لسانى فلما جئت الى الفقيه قال لى يا لص رجعت الى موضع كذا وشكوتنى . ومن كراماته ما أخبرنى به الشيخ أحمد الصياد أيضا قال طلعت مرة الى الجبل لزيارة بعض المشايخ هنالك فتعرض لى بعض المريدين وقال هل عندكم فى تهامة مشايخ مثل مشايخنا فقلت له نعم وحصل بينى وبينه كلام فشكانى الى شيخه فتوعدنى وخفت منه خوفا كثيرا قال فبينا أنا كذلك اذ رأيت الفقيه ابراهيم الفشلى قد وثب ثلاث وثبات من تهامة الى عندى وبينى وبينه مسيرة يوم كامل فقال لى يا ذليل تخاف من فلان والله لئن أطلقتك عليه لتأسرنه ثم دخل الى الجماعة وقال لهم هذا يحسن منكم تكسرون قلب الصياد هذا كما طلع اليكم ثم أخذ بيدى ونزل بى معه وكراماته كثيرة رضى الله عنه مات سنة ٦١٣ بمدينة زبيد وقبره بمقبرة باب سهام وقبره

من القبور المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك قال الامام الشرجي وهو أشهر السبعة الذين يعتقد أهل زبيد أن من زارهم سبعة أيام متوالية قضيت حاجته وهم هذا الفقيه ابراهيم الفشلي والشيخ أحمد الصياد والفقيه عمر بن راشد والشيخ مرزوق بن حسن والشيخ علي بن أفلح والشيخ علي بن مرتقي وفي السابع اختلاف فمن الناس من يجعله أحد بني اقامة ومنهم من يجعله الشيخ أحمد المقرض ومنهم من يقول غير ذلك والله أعلم اه

﴿أبو اسحق ابراهيم بن الحسن بن أبي بكر الشيباني﴾ كان فقيها كبيرا واماما عالما عاملا صاحب جد واجتهاد وله كرامات ظاهرة من ذلك انه زاره الملك المظفر في أيام والده الملك المنصور بن رسول ولازمه في الملك بعد أبيه فضرب الشيخ أبو اسحق بيده على كتف الملك المظفر وقال له الملك لك ولولديك لا لاسد الدين ولا لفخر الدين يعني بني عمه وكان المظفر يخاف أن ينازعوه في الملك بعد أبيه فكان كما قال تولى الملك المظفر وذريته من بعده وبطل أسد الدين وفخر الدين فلما صار الملك الى المظفر سامح الفقيه في خراج أرضه وأراضي آله ولم يزالوا في الجلالة والاحترام مدة المظفر وبعده ومن كراماته أنه كان يقرئ الجن ويصحبهم وله معهم أخبار كثيرة يخبر بها أهل قريته وذلك مستفيض عندهم قال الامام الشرجي ولم أتحقق تاريخ وفاته غير أنه كان في حدود سنة ٦٥٠

﴿ابراهيم بن شيبان﴾ قال ابراهيم بن شيبان حججت فجئت المدينة فتقدمت الى القبر الشريف فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته من داخل الحجرة يقول وعليك السلام (من سعادة الدارين لجامعه)

﴿برهان الدين أبو اسحق ابراهيم بن الفضل بن سعد الله بن جماعة الكناني﴾ الحموي المولد الشافعي من كراماته أنه قصد من حماة زيارة البيت المقدس واستصحب معه كفنه وودع أهل البلد وأخبرهم أنه يموت ببيت المقدس فوصل اليه وأقام به أياما ثم مرض يومين وتوفي سنة ٦٧٥ ودفن بمقبر ماملا عند سيدي الشيخ أبي عبد الله القرشي وهو أول من استوطن بيت المقدس من بني جماعة وكان يلقب بصاحب عرفة لانه رآه جماعة من الناس بعرفة وأصبح خطب عيد الاضحى بمدينة حماة فلما ظهرت له هذه الكرامة توجه لزيارة بيت المقدس وتوفي به قاله المناوي

﴿ابراهيم الدسوقي﴾ القرشي الهاشمي القطب الكبير الشهير أحد افراد العالم وأركان الطريق الذين أجمعت الامة على اعتقاد غوثيتهم الكبرى وقطبانيتهم العظمى كان رضي الله عنه يتكلم بالعجمي والسرياني والعبراني وسائر لغات الطيور والوحوش قاله الشعراني . وقال المناوي من كراماته أنه خطف التمساح صبيا فاتته أمه مذعورة فارسل نقيبه فنادى بشاطئ البحر معشر التماسيح من ابتلع صبيا فليطلع به فطلع ومشى معه الى الشيخ فامره أن يلفظه فلفظه حيا وقال للتمساح مت باذن الله فمات . ومن كراماته بعد موته رضي الله عنه ما قاله العلامة سيدي أحمد بن المبارك في الباب الثاني من كتابه الابريز في مناقب سيدي عبد العزيز الدباغ قدم علينا بعض أصحابنا من أخيار أهل تلمسان فاخبرني أنه سمع بعض من حج بيت الله الحرام يقول انه زار قبر سيدي ابراهيم الدسوقي نفعنا الله به فوقف عليه الشيخ سيدي ابراهيم الدسوقي نفعنا الله به وعلمه دعاء وهو هذا باسم الاله الخالق الاكبر وهو حرز مانع مما أخاف منه وأحذر لا قدرة لمخلوق مع قدرة الخالق يلجمه بلجام قدرته أحي حيثا أطمي طميثا وكان الله قويا عزيزا حمعسق حمايتنا كهيعص كفايتنا فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال له سيدي ابراهيم ادع بهذا الدعاء ولا تخف من شيء ثم سأل شيخه عن معنى أحي حيثا أطمي طميثا فاجابه بكوهاسر يانيتين

والحصان عنانا والعنان ثانيا وهو القصيدة * قال في الصحاح وفرس حصان بكسر الحاء بين التحصين والتحصن قالوا ويقال انه سمي حصانا بأنه ضن بمائه فلم ينز الا على كريمة ثم كثر ذلك حتى سمي كل ذكر من الخيل حصانا وقولي وود حصان المدح لو كان مفلوتا أعني ثنت عنان الحصان المذكور عن الجري في ميدان فضلهم المشهور مع كون الحصان يحب أن يترك يجري في ذلك الميدان ولا يمنع بشي العنان ولكن منع من ذلك ثم أشرت الى بيان المانع وهو قيد الخطايا والعلائق (بقولي) وأبيانها خمسون من نظم موثق بقيد الخطايا والعلائق مكفوتا فالحصان هنا كناية عن القلب واشارة الى ظلمته وعماه بسبب الخطايا وشغله بالعلائق العائقة له عن السير في الميدان المذكور وهو ميدان من ميادين الملكوت هو موطن فضلهم المشكور ولا يعرف ذلك الميدان الا أهل النور والعرفان ولا يقطعه الا المخففون السابقون الفرسان فلهذا وقف الحصان المكنى به عن الجنان لعدم النور البارق وثقل العلائق اللذين كل واحد منهما كالقيد العائق ولو أنه أفلت من الوثاق وأزيل عنه القيدان وأرخي له العنان في ذلك الميدان لجال في تلك الاوطان وشاهد في خيامها مليحات

وان معنى أحي يا مالك وحيثما اشارة الى مملكته وأماقوله أطمى فهو بمنزلة من يصفه تعالى بالعظمة والكبرياء والقهر والغلبة والعز والانفراد فى ذلك كله وطميثا اشارة الى الاشياء التى يتصرف فيها والى الممكنات التى يفعل فيها مايشاء ويحكم مايريد سبحانه لااله الاهو قال رضى الله عنه وفى كل من العبارتين سر عجيب لايطيق القلم تبليغه أبدا والله أعلم مات سنة ٦٧٦

❊(ابراهيم بن سنان البصرى)❊ ذوالحال والمقال والكرامات منها أنه كانت له جنينة وكانت اذا عطشت بسط يده فتأتى سحابة فتسقيها حالا قاله المناوى فى الطبقات الصغرى

❊(ابراهيم بن سعيد الشاغورى الدمشقى المعروف بالجيعانة)❊ رضى الله عنه كان له شانئ من الجهال الكبار يؤلب الخلق عليه ويفعل معه من الاذى كل ماتصل قدرته الخسيسة اليه بغيا وعدوانا فقال له يوما اقعد فاقعد باذن الله تعالى عدة سنين يسأل الناس على الطريق فسأله فيه شخص من المؤمنين وطلب رضى الشيخ عليه فوعده بخلاصه مماهو فيه ثم أتاه وقال قم يافاعل ياصانع فقام يعدو وكان يوما مشهودا • قال ورويناعن شيخنا الشيخ عمر السنجارى رحمه الله تعالى قال كنت يوما بظاهر دمشق المحروسة مع جماعة فرأيت الشيخ ابراهيم الجيعانة واقفا وقد أتت امرأة وسألته الدعاء وأمرت يدها على اطماره الرثة ثم أمرتها على وجهها وهناك فقيهان وميان فقال أحدهما ياحرمة تنجست يدك بما مرت عليه فنظر اليه الشيخ مغضبا ثم جلس وغاط ثم نهض فتقدم الفقيه المنكر وجعل يلعق غائطه ورفيقه متمسك باثوابه ويضمه ويقول ويلك هذا غائط الشيخ الى أن لعق الجميع ببعض التراب فلما نهض جعل يعاتبه فقال والله ماعقت الاعسلا قاله السراج وهذا الشيخ ابراهيم الجيعانة من أكابر الاولياء وسادات الرجال توفى سنة ٦٨٠ بدمشق ودفن بتربة المولهين فى جبل الصالحين يعنى قاسيون

❊(ابراهيم بن معضاض الجعبرى)❊ الشافعى الزاهد العابد من أكابر الصوفية والفقهاء ذوالاحوال الغريبة والمكاشفات العجيبة أخبر بموته قبل وفاته ونظر الى موضع قبره وقال ياقبير جاءك دبير وكان يضحك أهل مجلسه اذا شاء فى حال بكائهم ويبكيهم اذا شاء فى وسط ضحكهم وكان يعظ وهو يمشى بين أهل مجلسه يسدى وينير وكان له مريدة تسمع وعظه وهو بمصر وهى بارض اسوان من أقصى الصعيد فبينما هو يعظ الناس وهم يبكون أنشد

ياقاعدة فى الطاقه ❊ والكلب يأكل فى العجين
❊ ياكلب كل وتهنا ❊ مالمجانين أصحاب

فالتفتت المريدة فاذا الكلب يأكل من عجينها وأرخوا الحكاية فجاء الخبر بذلك • وكان من أصحاب الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر وقبره بالصعيد يزار وكان يوما يعظ والناس يبكون فقال لهم قولوا معى شقع بقع يا ألله يقع فجاء الخبر ان القاضى المالكى نزل من باب المدرج من قلعة مصر فوقع فانكسرت رقبته فجاء الخبر أنهم عقدوا للشيخ عقد مجلس فى منعه من الوعظ وقالوا انه يلحن فى القرآن وفى الحديث فامتنع القضاة الثلاثة وأفتى المالكى بمنعه فجاء القضاة الثلاثة وقبلوا رجل الشيخ وقالوا كنا هالكين لوأفتينا فيك بشئ فقال الشيخ نحن لانلحن وانما سمعكم هو الذى يلحن ويسمع الزور والباطل • وكان يكاتب السلطان من ابراهيم الجعبرى الى الكلب الزوبرى فكان السلطان يقول من أطلع هذا على اسمى فى بلادى انه والله اسمى فى بلادنا قبل أن أجىء فعقد العلماء له مجلسا وأفتوا بتعزير الشيخ فحبس الشيخ بولهم وبول السلطان فعجزوا عن اطلاقه بكل حيلة فنزلوا اليه واستغفروا فامرهم بالاستنجاء من ابريقه فاطلق بولهم • وشوش نصرانى السطور على

يعرف تلك المنازل
ينشد عنها كل عارف بها
نازل وينشد فى الملاح
المذكورات (هذه
الابيات)

أسائل عن أوطان غر المعارف
وينشد عن ذاك الحمى كل عارف
يخبر عن تلك الديار وأهلها
وحسن ملاح فى الخيام عواكف
فان شاهدت عيناى يوما خيامها
وغالى جمال للمحبين شاغف
سأكشف عن زاهى جمال معارف
قناع مليحات المعانى الألاطف
ومااليس من أسرار عزة ينبغى
لمأمونه كشف فلست بكاشف

(ثم ختمت القصيد) بحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم (بقولى)

وتمت بحمد الله أزكى صلاته
على سيد الاحيا من الخلق والموتى

❊ قال فى الصحاح ساد قومه يسودهم سيادة وسوددا وسيدوه فهو سيدهم وسوده قومه وهو أسود من فلان أى أجل منه (قلت) فى السادة قال حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه جماعة

جماعة من أصحابه فارسل اليه وقال اقسم بالله ان عدت الى أذاهم لأقط هذا القلم فقال النصراني بقلبه وما يقطه فقط القلم فسقط رأس النصراني مات سنة ٦٨٧ في مصر ودفن بزاويته خارج باب النصر وقبره بها ظاهر يزار قاله الشعراني . قال المناوي وكان كالنار الموقدة على الظلمة . وحبس الوزير حمل صابون لجماعة الشيخ للمكس فارسل للسلطان ليطلقه فابي وقال هذا مال العسكر فحبس بول السلطان وصار يتلوى كالثعبان وعجز الاطباء عن ادراره فاطلق صابونه فارسل الشيخ له ابريقا وقال استنج ففعل فانطلق

﴿ابراهيم بن علي بن ابراهيم البجلي﴾ اليمني كان من الصالحين أصحاب الكرامات منها أن أباه كان يحبه ويقدمه على أولاده فسئل فقال انه ليلة ولد أضاء البيت . ومنها أنه زار مع والده بعض المشاهد ليلا فنبح عليهما كلب فبصق عليه فخر ميتا مات سنة ٧٢٠ قاله المناوي

﴿ابراهيم بن أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي﴾ صاحب بلدة اللحية كان من الاولياء الصالحين روى أنه حج وزار النبي صلى الله عليه وسلم فقال له بعض الخدام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحب بك منذ ثلاثة أيام وكان أكبر أولاد الفقيه أحمد بن عمر الزيلعي توفي شابا في حياة أبيه . ويروى أنه مرض أبوه مرة فاشرف على الموت فقال له يا أبت تريد تموت وتترك حملك على ظهري والله ما يكون هذا أبدا بل أنا أموت قبلك فقال له ترضى بهذا يا ابراهيم فقال نعم فعوفي أبوه ومرض هو أياما وتوفي رحمه الله قاله الزبيدي الشرجي

﴿أبو اسحق ابراهيم بن أحمد بن مفرج صاحب حيران﴾ كان شيخا كبيرا عابدا زاهدا كثير العزلة مقبلا على العبادة لازم في آخر عمره المسجد فلم يكد يخرج منه الالضرورة حكي أنه نزل اليه في بعض الايام طائر عظيم الجثة طويل الرجلين قدر النعامة وجعل يمشي اليه فجعل الناس يتعجبون ويضحكون فنهاهم الشيخ وقال هذا ضيف وأمر بادخاله بيتا منفردا وأمر له بطعام وشراب فيقال انه طعم وشرب ثم خرج قاله الزبيدي الشرجي

﴿أبو اسحق ابراهيم بن عثمان بن الشيخ عمر المعترضي﴾ اليمني كان شيخا كبير القدر مشهور الذكر صاحب افادات وكرامات حكي أنه وصله أهل الناشرية قرية من قرى الوادي مور وقالوا نحب أن تمشي معنا الى قريه جدك وتلازم لنا في حصول الغيث فمضى معهم ولازم لهم فطروا للفور فقال أهل الخرز ونحن لازم لنا يا شيخ فقال لهم أخرجوا لي سريرا فاخرجوا له فقعد عليه وقال لا أبرح من ههنا حتى تمطروا باذن الله تعالى فكان كما قال ما قام من مجلسه حتى مطروا باذن الله تعالى قاله الشرجي وقال نسب بني المعترض في بني عبد الدار من قريش

(ابراهيم بن محمد بن جبير أبو اسحق اليمني) كان فقيها عابدا ورعا زاهدا قام بعد موت أبيه بمحله علما وعملا وظهرت له كرامات منها أنه أرسل ولده مع جمع الى نخل الوادي وكان صغيرا فلحقهم عطش شديد حتى كاد الولد يهلك فقالوا وهم بمحلهم يا فقيه ابراهيم ان كان ثم غارة فالساعة واذا برجل على جمل يركض ومعه جرة ماء فلما قرب اليهم أناخ الجمل وسقى ولد الشيخ حتى روى وشربوا فلما رجعوا أخبروه بذلك فقال ذلك الماء والله من بئر كهيش طبقات المناوي الصغرى

(ابراهيم العجمي) ثم الرومي العالم العامل الصوفي الكامل ومن كراماته أن بعض الطلبة أطال لسانه عليه في غيبته فاخبر بذلك مرارا وهو يعرض عنه ثم ذكر له ذلك فقال هل يتحرك لسانه الآن فاعتقل لسان ذلك الباغي في الوقت ولم ينطق حتى مات طبقات المناوي الصغرى

(ابراهيم أبو سيفين بن عمر الزيلعي العقيلي اليمني) صاحب بلدة اللحية أحد الاولياء العارفين

صلى الله عليه وسلم وأي
داء أدوأ من البخل بل
سيدكم عمرو بن الجموح
فسمع حسان مقالة رسول
الله صلى الله عليه وسلم
(فانشأ يقول)

يقول رسول الله والحق قوله
فقال لنا من ذا تعدون سيدا
فقلنا له حر بن قيس على التي
نبخله فينا وقد نال سوددا
فقال وأي الداء أدوى من التي
رميتم بها حوا وغل بها يدا
وسود عمرو بن الجموح لجوده
وحق لعمرو ذي الندى أن يسودا
اذا جاءه السؤال أنهب ماله
وقال خذوه انه عائد غدا
فلو كنت يا حر بن قيس على التي
على مثلها عمرو لكنت المسودا

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم من شعره وقال ان من الشعر لحكما وروى لحكمة وأشرت بقولي سيد الاحياء من الخلق والموتى الى مذهب الحق

 وقول الجمهور في أنه أفضل الخلق مطلقا ومن جملة الادلة على ذلك قوله

المرحوم وكذلك علو مقامه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء الذى علا به على جميع مقامات الرؤساء الكرام من الملائكة والانبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام وكذلك مقامه المحمود الذى يحمده الاولون والآخرون فى القيامة ورجوع الخلق اليه فى الشفاعة العظمى عند ترادف الدواهى العظام التى شيبت الولدان وأسكرت الانام وقوله صلى الله عليه وسلم أنا لها وقيامه بها بعد مدافعة أكابر الانبياء لها وتقدمه فيها بعد تأخرهم عنها وتوجهه اليها وتوجيهه فيها وغير ذلك مما يكثر عده من الدليل ويخرج الكتاب من حيز الاختصار الى التطويل ولا حاجة الى ذكر ذلك ولا الى ذكر التفصيل فى التفضيل أعنى بين الرؤساء من الملائكة والانبياء وبين جنس الملك والبشر فالخلاف فى ذلك معروف مقرر وانما القصد التنبيه على ما أشرت اليه فى البيت المذكور من كونه عليه أفضل الصلاة والتسليم أفضل خلق الله أجمعين والى هذا المذكور أشرت حيث فى مدحه (أقول)

كنى بابى سيفين بكنية سميه الفقيه ابراهيم بن محمد بن عيسى لان ابراهيم بن محمد كان له سيفان فى صغره فكنى بهما أما ابراهيم بن عمر الزيلعى هذا فانه كان له سيف فضاع منه فقيل له أنت أبو سيفين فاين الثانى فاخرج سيفا من فمه بدله رضى الله عنه قاله المحبى

(أبو اسحق ابراهيم بن أحمد القديمى الحسينى) اليمنى كان من كبار عباد الله الصالحين الاخيار صاحب ذوق وصفاء حاضر القلب حسن الاستماع للقرآن الكريم تأخذه عند استماعه حال عظيم ويحصل عليه وجد غالب ويظهر عليه أنوار قال الشرجى ويقال ان جد هؤلاء بنى القديمى وصل من العراق هو وجد الشيخ على الاهدل وجد المشايخ آل باعلوى أهل حضرموت وأنهم بنو عم من ذرية الحسين بن على رضى الله عنهم قاله الزبيدى الشرجى

(ابراهيم بن سبأ) اليمنى كان صالحا عابدا ناسكا مذكورا بالصلاح صاحب كرامات من ذلك أن بعض الولاة ببلده أمر بحبسه فى مسجد هنالك وترك جماعة من غلمانه يحفظونه فطلب منهم أن يطلقوه فلم يفعلوا فبينما هم كذلك أقبلت نار عظيمة تقصدهم حتى تركوه وفروا هاربين ومضى هو فى حاله مات سنة ٧٢٠ قاله الزبيدى

(ابراهيم الهدمة) أصله كردى من بلاد الشرق قدم الشام وأقام بين القدس والخليل فى أرض اختارها وعمرها وزرع فيها وكان يقصد للزيارة وظهرت له كرامات وقد بلغ مائة سنة وتزوج فى آخر عمره ورزق أولادا صالحين وحكى عنه أنه كان يصرف له مما سماه سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام فى كل يوم عشرة أرغفة فكانت تجمع له من أول الاسبوع الى آخره ويحضر فى آخر يوم من الاسبوع ويدفع له الخبز عن جميع ذلك الاسبوع ويفت فى وعاء ويوضع عليه الجشيشة من السماط الكريم فيأكله جميعه ويستمر بقية الاسبوع لا يأكل شيأ توفى سنة ٧٣٠ ودفن بالقرب من قرية سعير بين القدس والخليل قاله فى الانس الجليل

(أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن يوسف بن أحمد بن محمد بن أبى النحل) اليمنى كان فقيها عالما عارفا محققا صاحب كرامات ومكاشفات حكى بعض من قرأ عليه قال كنت أقرأ عليه القرآن بالليل فى المسجد فحصل ذات ليلة مطر عظيم وأظلمت تلك الليلة فتأخرت عن القراءة بسبب ذلك فجاء الى بيتى وقال لى ما منعك عن الوصول للقراءة فقلت المطر والظلام فاخذ بيدى وقال امض وكان فى يده شئ من الخوص فتوقد وأضاءت لنا الطريق حتى وصلنا المسجد وقرأت كعادتى قال الشرجى وبنو النحل هؤلاء بيت علم وصلاح قال وذكر الجندى جماعة منهم فى تاريخه وأثنى عليهم وقال سمعت الفقيه يقول فى سنة ٧٢٠ ان فيهم من حفظة القرآن ثلاثمائة ونيفا وستين رجلا قال ولم يذكر الجندى فى تاريخه ابراهيم هذا لتأخر زمانه عن زمانه ولم أتحقق وفاته غير أن شيخه المقرى ابن شداد توفى سنة سبعمائة ونيف وسبعين اهـ

(برهان الدين ابراهيم بن محمد بن بهادر المغربى الصوفى) الشافعى المعروف بابن زقاعة بضم فتشديد من كراماته ما حكاه الحافظ ابن حجر عن خليل الاقفهسى المحدث عن المقرى الشيخ محمد القرمى أنه كان فى خلوة فسأل الله أن يبعث اليه قميصا من يد ولى من أوليائه فاذا ابن زقاعة ومعه قميص فاعطاه اياه ثم انصرف فورا قال الحافظ ابن حجر كان أعجوبة فى معرفة الاعشاب واستحضار الحكايات مقتدرا على النظم عالما بعلم الحرف والاوفاق ويقال انه كان يعرف الاسم الاعظم ومنافع النبات مات سنة ٨١٦ ودفن فى مصر خارج باب النصر قاله المناوى وكان يسكن القدس وغزة وله ديوان شعر فيه كثير من المدائح النبوية والقصائد الصوفية

عليك صلاة الله يا ملجأ الورى * اذا أقبلت يوم الحساب جهنم ورا موا شفيعا يستغاث بجاهه

(ابراهيم بن عمر بن محمد الادكاوى) الشافعى أحد أكابر العارفين أخذ عنه الحافظ ابن حجر والكمال بن همام وغيرهما من الاكابر وحدثوا عنه بكرامات كثيرة منها أن العلاء البخارى عبث به تابعه من الجن عجز الاكابر عن خلاصه منها فانقذه منها . وكان يقول ان مايقرره و يلقيه من العلم انما يراه فى اللوح المحفوظ مات سنة ٨٣٤ قاله المناوى

(ابراهيم بن عبد ربه) المدفون بباب جامع الزاهد بمصر مشهور بالصلاح والولاية من كراماته ماحكاه أمين الدين امام جامع الغمرى أنه قال له بعدك نسأل فى مهما تنام من قال من بينه و بين أخيه ذراع من تراب سمع كلامه فاسألنى أجيبك فرضت بنته فالتمسوا لها بطيخة فما وجدت فجاء الى قبره وقال الوعد ثم رجع بعد العشاء فوجد فى سلم بيته بطيخة ولم يعلم من أين جاءت أخذ عن الشيخ الغمرى والشيخ مدين وغيرهما وكان من أرباب الاحوال دخل مرة فى بيت الشيخ مدين فى مولده فا كل طعام المولد كله وأكل مرة لحم بقرة كاملة ثم طوى بعدها سنة مات سنة ٨٧٨ قاله المناوى

(ابراهيم بن على بن عمر المتبولى) الانصارى الاحمدى الصوفى امام الاولياء فى عصره له كرامات كثيرة ولم يلزمه غسل قط لا من جنابة ولا من احتلام ومن كراماته انه كان يرى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فيخبر بذلك أمه فتقول ياولدى انما الرجل من يجتمع به فى اليقظة فلما صار يجتمع به فى اليقظة ويشاوره على أموره قالت له الآن قد شرعت فى مقام الرجولية وكان مما شاوره عليه عمارة الزاوية التى ببركة الحاج فقال ياابراهيم عمرها هنا وان شاء الله تكون مأوى للمنقطعين من الحاج وغيرهم وهى دافعة البلاء الآتى من المشرق عن مصر فدامت عامرة فصر عامرة ولما شرع فى غرس النخل بالقرب من البركة ولم يصح له بئر استأذن النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك فقال له غدا ان شاء الله تعالى أرسل لك على بن أبى طالب رضى الله عنه يعلم لك على بئر نبى الله شعيب التى كان يسقى منها غنمه فاصبح فوجد العلامة مخطوطة فحفر فوجدها وهى البئر العظيمة بغيطه الى الآن . ومنها انه رأى يوما شخصا كثير العبادة والاعمال الصالحة والناس منكبون على اعتقاده فقال ياولدى مالى أراك كثير العبادة ناقص الدرجة لعل والدك غير راض عنك فقال نعم فقال تعرف قبره فقال نعم فقال اذهب بنا الى قبره لعله يرضى قال الشيخ يوسف الكردى فوالله لقد رأيت والده خرج من القبر ينفض التراب عن رأسه حين ناداه الشيخ فلما استوى قائما قال الفقراء جاؤا شافعين تطيب على ولدك هذا فقال أشهدكم انى قد رضيت عنه فقال ارجع مكانك فرجع وقبره بالقرب من جامع شرف الدين برأس الحسينية قال فلما رجعنا الى البركة اذا امرأة تقول ياسيدى قف فوقف بالحارة فقال ماحاجتك فقالت ابنى أخذه الافرنج وأريد منك أن تدعو الله يرجع فقال بسم الله قد غانم قال هاهو ولدك فوقع بصرها عليه فلما اجتمعت بولدها ذهبنا فقالت أشهد بان لله رجالا انى هذا الوقت يجيب سؤالهم فى الحال . ومنها انه ظلم ابن البقرى رجلا وأخذ بقرته التى يشرب أولاده لبنها فجاء الى سيدى ابراهيم رضى الله عنه فركب حمارته وتوجه الى ابن البقرى فوجده عند شيخه ابن الرفاعى فتكلم سيدى ابراهيم رضى الله عنه كلاما بعزة بحضرة شيخه قال له شيخك هذا كان أبوه قرادا فى بلاده فقال الشيخ رضى الله عنه ذلك الكلام الاول القرد والدب والحمار والكلب فى وسط داره حتى شهدهم الحاضرون تصديقا لكلام الشيخ ثم غابوا فاستغفر ابن البقرى وقضى الحاجة . واشتهى أصحابه فى البرية سماطا بعد فى أوانى صينى من سائر الالوان وفيه شوربة ودجاج فامرهم الشيخ بان ينتشروا ويتطهروا ثم يأتون فاتوا فوجدوا سماطا ممدودا عند الشيخ كما اشتهوا قال الشيخ يوسف الكردى فا كلنا ثم ارتحل الشيخ وتركنا السماط ممدودا كما هو قاله الشعرانى . قال المناوى ومن كراماته انه شفع عند الكاشف

فعنها خليل والكليم تأخروا
وعيسى وقبل القوم نوح وآدم
فخين الكرام الرسل عنها تأخروا
أتيت اليها بالندى تتقدم
أغثت جميع الخلق اذ كنت رحمة
تغيث جميع العالمين ليرحموا
فأنت الذى فى الحشر تحت لوائه
جميع البرايا للانام مقدم
(وهذه أيضا ثلاثون بيتا)
فى ذلك المعنى من قصيدتى المسماة بمفاخر العليا فى مدح خاتم الانبيا ومفاخر الارض والسما
لنا مفخر فاق المفاخر كلها
وأصبح مفخوراً به كل فاخر
لنا بدر حسن قد سبى الخلق كلهم
وهام وابه ما بين باد وحاضر
أنارت به الآفاق شرقا ومغربا
ومحى ظلام الظلم داجى الدياجر
سراج الهدى الماحى بأنوار وجهه
ظلام الطغا بدر البدور الزواهر

مبيد العدا الطاغين من كل ملة * هزبر الوغى ليث الليوث الخوادر مليح الحلى زين الوجود محمد * طراز جمال الكون تاج المفاخر

فرده وقال ان كان شيخا ينفخنى فقال ينفخه الله فانتفخ تلك الليلة فصار كالزق فتمزقت بطنه ومات • ومنها ان الوزير رتب على فاكهة غيطه مكسا فاستعفاه فقال هذا مال السلطان فوقع تلك الليلة بالخلاء فاندقت عنقه فمات • ومنها انه أخلى رجلا فدخل عليه يوما فلم يلتفت اليه ولم يكترث به فلم يزل به حتى قال له قد استغنيت عنك وذلك ان حائط الخلوة ينشق كل ليلة فيدخل شيخ عظيم الهيبة عليه ثياب خضر فيأخذ بيدى فيدخلنى الجنة فقال خذنى الليلة معكم ولا تعلمه ففعل فادخلهما الى جنة عالية قطوفها دانية فقال البرهان للتلميذ قل لا اله الا الله فقالها معه فذاب ذلك كما يذوب الرصاص ووجد التلميذ نفسه على مزبلة بجوار خوارة حمام من روع عليها قصب فارسى فبهت فقال له الشيخ ذاك الشيطان ولومت على تلك الحالة لكنت من الهالكين فاستغفر الله وتاب • ومنها انه كان اذا رأى أنف انسان عرف كل ماهو مرتكبه من الفواحش • ومنها ان بعض فقرائه أحب زيارة أمه بالعجم وهو عند الشيخ ببركة الحاج فاستأذنه فى السفر فلم يأذن فدخل خلوته بالجامع والناس يقرؤن القرآن فرأى نفسه بالعجم عند أمه فاقام عندها أربعة أشهر ثم اشتاق للشيخ فرأى نفسه فى خلوته فخرج فرأى القراء فى تلك المدة قرؤا ربع القرآن قال المناوى وهذا من قبيل طى الارض وجعل اتساع الزمن القليل دون طى الامكنة تحكم لانهما من جنس الكرامة فاذا جاز أحدهما جاز الآخر • ومر يوما ببستانه ببركة الحاج فقال ماهذا قالوا بستانك قال وعزة ربى لى منذ ثلاثين سنة ماخرجت من حضرة الله قالوا أنت الذى غرسته وحفرت آباره قال لم أتذكر شيأ من ذلك وانما خطر ببالى أن أغرس بستانا بالبركة وأبنى زاوية يأوى اليها الفقراء ففعل الله ذلك • ولما وقع الغلاء زمن قايتباى اجتمع عنده خمسمائة نفس فصار يطعمهم خبزا بغير أدم فطلبوا أدما فقال لنقيبه اذهب الى الخص الذى فى النخل فارفع الحصير وخذ حاجتك فرفعها فوجد قناة تجرى ذهبا من علو الى أسفل فاخذ قبضة فاشترى بها أدما ذلك اليوم ثم قال له تأذن نوسع على الناس قال لا فذهب بغير علمه فلم يجد القناة • وكان اذا جاءه رجل يطلب تسكين شهوته يقول تطلب مرة أو دائما فان قال مرة شد وسطه بخيط فما دام كذلك لا تتحرك شهوته وان قال أبدا مسح ظهره فلا يشتهى النساء حتى يموت • وخرج رجل اسمه شعشاع فصار يضر الناس فشكوه اليه فقال لفقير عنده اسمه العفش ارمه بنشابة فاخذ عودا ونشبه نحو الشرق فوقع فى نحره وخرج من ظهره وجاء الخبر بانه قتل ذلك الوقت • ونام عنده جماعة من فقهاء الازهر ببركة الحاج فوجدوا عنده أمردين من أولاد الامراء ينامان معه بالخلوة فانكروا عليه وطلبوه الى الصالحية لخضر فقال مالكم قال القاضى يدعون عليك انك تختلى بالمرد فقبض على لحيته باسنانه وصاح فيهم فخرجوا صاعقين فلم يعرف لهم خبر ولا أثر ثم جاء الخبر بانهم أسروا وتنصروا فشفعوا عند الشيخ فيهم فلم يقبل • ورماه أهل بيت من متبول باللواط باولادهم فقال هتك الله ذريتهم فصار أولادهم مخانيث وبناتهم زناة • ورماه رجل بفاحشة فقال سود الله وجهه فصار له خد أسود وآخر أبيض وكان سما ناقعا على الولاة فاذا غضب على أمير أو وزير مات حالا أو فى ليلته • وأراد الامير حاتم التاج احداث مظلمة على جماعته وقال ان كان شيخا ينفخنى فقال أنا ما أنفخ وانما أفوق سهمى فدخل الخلاء فابطأ فدخلوا فوجدوه ميتا • وكان يوما بالمطرية فجاء جماعة من الجند فقعدوا يشربون خمرا فقال لجماعته من يزيل المنكر فوضع فقير رأسه فى طوقه فوقع الجند فى بعضهم بالسيوف وانصرفوا • وكان اذا حصل بين المجاورين فى زاويته نكد يدخل المطبخ ويضرب الدست بعصاه ويقول أنت الذى جمعت عندى هؤلاء المخاميل فما تطلع الشمس حتى يخرجوا من المكان من غير اخراج • وكان لايراه أحد يصلى الظهر بمصر فانكر عليه بعض الفقهاء

واحسانه فى كل باد وحاضر
بملته البيضاء أتى الخلق واضحا
بها ماسواها من طغى كل كافر
وأظهر دين الحق حتى به علا
على كل دين باطل الحكم صاغر
بنور الهدى مع معجزات بواهر
وبالسمر والبيض العوالى البواتر
بأيدى أسود أهل مجد ونجدة
على سابقات كالطيور الطوائر
سرابيلهم من نسج داود فوقهم
كليل به مثل النجوم الزواهر
له الشرف المشهور فى الارض والسما
ويوم به كم من سعيد وخاسر
يقوم مقاما يحمد الخلق فضله
غياث الورى عند الدواهى الزواعر
اذا من لها قالوا تقدم عندما
تأخر عنها كابر بعد كابر
له الحوض مجد والشفاعة واللوى

* الى حوضه كم وارد ثم صادر وكل الكرام الرسل تحت لوائه * فأكرم بهذى المكرمات الفواخر

فسافر

فسافر الى الشام فوجده بالجامع الابيض برملة لد يصلي الظهر فسأل عنه امام المسجد فقال هو دائما يصليه هنا • وأتته امرأة بولدها ليقرأ عنده بالجامع فقال ما أجمع عندي أحدا من الحرامية المقطوعين اليد فخرجت به الى الخانقاه فسرق فقطعت يده • وسقط اليه رجل من الهواء وجلس بين يديه وقال ياسيدي أعطاني الله ان لا يسقط حيوان من بطن أمه من جن وانس ووحش وطير وغيرها ولا تخرج ورقة من نبات الارض الا ويعلمني بذلك قبل ظهوره فقال وعزة ربي قد أعطاني الله هذا وأنا دون البلوغ فلم أقف معه انما الشأن في الاقبال على الله والاعراض عن سواه ووالله ان قول العبد سبحان الله مرة واحدة أفضل من اطلاعه على ملكوت الدنيا والآخرة • وحضر وليمة رجل ببيت على الخليج فاشتغل الرجل بعد السماط فسقط له ولد ابن ثلاث سنين في الخليج أول الليل فلم يتذكروه الا آخره فاخبروا الشيخ به فقال اذهبوا الى القنطرة تجاه جامع الظاهر تجدوه بجنب الجرف والروح فيه فوجدوه كذلك فعاش طويلا • وكان اذا دخل بستانا نادته أشجاره وحشيشه وأخبرته بما فيها من المنافع والمضار • ووقع له ان رجلا من جماعته أراد جماع زوجته فصاح بعض أولاده وكانوا سبعة فقال اسكت أماتكم الله فمات السبعة فبلغ المتبولي فاحضره وقال أماتك الله فمات حالا وقال لو عاش لأمات ناسا كثيرا • وخرج الى القدس فمات في الطريق فدفن بقرية سدود عند سلمان الفارسي سنة نيف وثمانين وثمانمائة وذكر الشعراني في الاخلاق المتبولية انه عاش مائة وتسعة سنين قال ذلك المناوي • قال النجم الغزي قال الشعراوي كان قاضي القضاة الشيخ كمال الدين الطويل من أولاد الترك وبلغنا انه كان في صباه يلعب بالحمام في الزيدانية فمر عليه سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه وهو ذاهب الى بركة الحاج فقال له مرحبا بالشيخ كمال الدين شيخ الاسلام فاعتقد الفقراء ان الشيخ يمزح معه اذ لم يكن عليه امارة الفقهاء ففي ذلك اليوم ترك لعب الحمام واشتغل بالقراءة والعلم وعاش جماعة الشيخ ابراهيم الذين ظنوا انه يمزح معه حين لقبه شيخ الاسلام حتى رأوه تولى مشيخة الاسلام وهي عبارة عن قضاء القضاة • وقال الامام الشعراني في الاجوبة المرضية أخبرني سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى ان الكعبة طافت بالشيخ ابراهيم المتبولي حجرا حجرا ثم رجع كل حجر الى مكانه قال اليافعي رحمه الله تعالى وقد سمعنا سماعا محققا ان جماعة من القوم شوهدت الكعبة وهي تطوف بهم طوافا محققا قال ورأيت من شاهد ذلك من الثقات والاتقياء العلماء • قال وكان الشيخ زكريا رحمه الله تعالى يقول اياكم ان تنكروا على أحد من الاولياء كونه لم يصل معكم في جماعة فان لله تعالى رجالا يصلون كل صلاة من الخمس في مكان غير بلدهم فبعضهم لا يصلي الجمعة دائما الا بمكة أو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعضهم لا يصلي الظهر كل يوم الا في الجامع الابيض برملة لد ومنهم من لا يصلي المغرب كل يوم الا على سد اسكندر ذي القرنين أو جبل قاف ومنهم من لا يصلي العصر كل يوم الا ببيت المقدس ومنهم من لا يصلي الصبح كل يوم الا بجبل المقطم قال وكان سيدي ابراهيم المتبولي وجماعة يصلون الظهر كل يوم بالجامع الابيض برملة لد • قال الشعراني وممن كان بمثل هؤلاء أيضا سيدي علي الخواص وسيدي عبد القادر الدشطوطي وسيدي يوسف الكردي وأخبرني الشيخ يوسف الكردي انه صلى مع سيدي ابراهيم المتبولي الظهر مرات بالجامع الابيض برملة لد وكان امامه نحيف الجسم قال في الشيخ فسلمت عليه ومشينا خطوات فاذا نحن داخل الغيط ببركة الحاج وكان سيدي ابراهيم وقت الظهر يدخل الغيط دائما فلا يراه أحد يصلي الظهر في مصر أبدا • قال وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول اياكم أن تنكروا على أحد ممن أشهره الله تعالى بالولاية في بلادكم فان الله تعالى لا يشهر أحدا بالولاية الا لحكمة

به استبشروا واستقبلوا بالبشائر
وفي سدرة المنتهى كان منتهى
مسايره جبريل خير مساير
أميطت له حجب الجلال فجازها
الى مكرمات حازها ومفاخر
وبات له زاهي محياك باسما
تعالا فاين الفخر يا أم زاهر
لوجهك تشريف باقدامه التي
مشت دون قاب فوق قدس الحظائر
باعلى السما أمسى نجيا مقربا
لدى حضرة فيها سعادة حاضر
تجلى جمال فيه أشرف منظر
باشرف منظور لاشرف ناظر
فيا مفخرا فاق المفاخر كلها
بمثلك ما للمصطفى من مفاخر
عليه صلاة الله ماضاء بارق
وساق الغوادي صوت حاد وزاجر
وآل وأصحاب أولي الجد والندا
جميع الملا من ناصر ومهاجر

قال ومن جملة نعم الله تعالى على انى من حين كنت صغيرا لم أنكر على أحد من القوم وأقول عن كل شئ لم أعرفه من أحوالهم لعل هذا من العلم الذى لم يطلعنى الله تعالى عليه قال وخرجت يوما أنا وجماعة من طلبة العلم الى بركة الحاج نزور سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه فقال جماعة انا لا نعتقده الاان أظهر لنا كرامة وقال جماعة نحن لا ننكر ولا نعتقد وقلت أنا انى معتقد غير منكر فلما دخلنا على الشيخ شق لنا بطيخة وصار يفرق علينا كل واحد شقة فبدأ من الجانب الايسر وصار يتعدى الواحد ويعطى من بعده بشخص أو شخصين حتى ختم بالاول من هو على جانب الايمن فانكر الجماعة عليه وقالوا هذا جهل بالسنة فقلت أنا لابد لذلك من حكمة فان مثل الشيخ لا يجهل مثل ذلك قال وكنت أسن الجماعة وأعطانى آخرهم فقلت لبعض أصحابنا اكتبوا من أعطاهم الشيخ على الترتيب فانه لابد لذلك من حكمة فكتبوا ذلك فمن أعطاه أولا مات أولا ومن أعطاه ثانيا مات ثانيا الى آخر الجماعة فكان عطاؤه على ترتيب أعمارهم وقد ماتوا كلهم ولم يبق غيرى لكونه أعطانى آخر الجماعة انتهى

﴿ابراهيم المواهبى﴾ الشاذلى المصرى العارف بالله تعالى قال المناوى ولما احتضر أتاه الشيخ محمد المغربى فقال له ما تشهد قال وحدة مطلقة قال هنيأ لك فصعدت روحه فورا . قال النجم الغزى كان ينفق نفقة الملوك ويلبس ملابسهم وينفق من غيب الله تعالى لايدرى له أحد جهة معينة تأتيه منها الدنيا أخذ الطريق بعد ان لحقه المشيب عن سيدى محمد المغربى الشاذلى وخصه لخدمة بيته وبغلته وفرسه حتى مات الشيخ لخدم سيدى أبا المواهب الشاذلى فنسب اليه ولم يزل عنده مشغولا بخدمته ولم يجتمع مع الفقراء فى قراءة حزب ولا غيره حتى حضرت سيدى أبا المواهب الوفاة فتطاول جماعة من فقرائه الى الاذن فقال الشيخ هاتوا ابراهيم لجاءه فقال افرشوا له السجادة فجلس عليها وقال له تكلم على اخوانك فابدى الغرائب والعجائب فاذعن له الجماعة كلهم توفى سنة ٩١٤ ودفن بزاويته بالقرب من قنطرة سنقر وقبره ظاهر يزار

﴿ابراهيم أبو لحاف﴾ المجذوب الصاحى كان من أرباب الاحوال مكشوف الرأس كان مقيما فى برج من أبراج قلعة الجبل وله كرامات منها انه لما أشرفت دولة الجراكسة على الانقضاء طلع للسلطان الغورى وقال اعطنى مفاتيح القلعة فترضاه بالمقال والمال فلم يفد وصمم فقال هذا مجذوب اتركوه فتحول من محل سكنه بالقلعة ونزل الى القاهرة فلم يمكن باسرع من سفر السلطان وكان ما كان . ومنها ان شيخنا الشعراوى بات عنده بعض الامراء مختفيا أيام الباشا أحمد فطرحوه ليوسطوه (٧) فوقف على رأسه وقال لا تخف غدا تقضى الحاجة بعد الظهر فلما كان الغد ذهب أحمد باشا وقت الظهر وأطلقوا الشيخ مات ودفن فى قنطرة السد قاله المناوى

﴿ابراهيم المجذوب﴾ المصرى المشهور بابن خريطة قال الخواص انه من أهل النوبة وكان اذا عرضت ضرورة يعلمه بها فتزول وكان كل قميص لبسه يخيطه ويخرقه على رقبته فان ضيقه جدا حتى يختنق حصل للناس شدة عظيمة وان وسعه حصل لهم الفرج والراحة مات سنة نيف وعشرين وتسعمائة ودفن بزاويته خارج باب الفتوح قاله المناوى

﴿ابراهيم بن محمد برهان الدين بن أبى شريف المقدسى﴾ ثم المصرى الشافعى الامام الكبير أحد العلماء المشاهير تولى القضاء الاكبر بالديار المصرية ثم انفصل ووقعت له تلك الكائنة وهو ان بعض نواب الحكم كبس مع امرأة وجد امتعانقين داخل ناموسية فاعترفا بالزنا ثم رجعا وحكم شافعى بصحة رجوعهما الحسن بعض المفسدين للسلطان الغورى برجمهما وقال له هذا أمر لم يفعله أحد من السلاطين

وتسمعك ان لم تسمع الآن فى النشر
لمن خلع العلياء من خضر سندس
بنسج العنايات السوابق للدهر
وتيجان ملك المجد والفوز كللت
بقضبان ياقوت السعادة والدر
وقصر رفيع السمك فى ذروة العلى
مضىء بنى من سودد العز والفخر
وبيض العلى تختال زهوا بحسنها
بغالى الحلى والحلى كم خودة بكر
اذا ماوردنا فوق نجب من البها
وفودا الى الرحمن فى موقف الحشر
تؤم لواء البدر أحمد والورى
وراءنا استضاؤا نور أنجمنا الزهر
وذو الكفر والطغيان والظلم أظلمت
به طرق فى أين يذهب لايدرى
ومنبر نور فوقه البدر يرتقى
الى منصب فوق الورى عالى القدر
وحوض كألبان بلون وطعمه
كشهد كبرد الثلج كالمسك فى النشر

له ومقام ويحمد الخلق فضله * اليه عيون الضد تنظر بالشزر
وعقد لواء الحمد بالنور معلما * قبلك

قبلك فتذكر بذلك فاستفتى فافتى الشيخ برهان الدين بصحة رجوعهما وعدم جواز قتلهما فامر السلطان بعقد مجلس بحضرته فاجتمع العلماء عنده وجلس شيخ الاسلام زكريا من جانب والبرهان من جانب ووقع الكلام فى ذلك وآخر الامر ان الشيخ برهان الدين أغلظ على السلطان وقال من قتلهما يقتل بهما فقال ائتنى بالنقل فقال الشيخ زكريا هو مؤتمن على النقل ولا يلزمه ذلك وقوله حجة وأشار بيده فاصابت عين السلطان فاحتد وقام وقاموا فامر أن يصلبا على باب بيت الشيخ برهان الدين فلما أتى بهما الوالى الى باب بيت الشيخ والجلاد ينادى عليهما ظن الشيخ انه هو المقصود بالقتل فانزعج هو وأهل بيته وأيقن بالتلف ثم اسفر الامر عن شنقهما فقط فشنقا على بابه متقابلين وجه الرجل الى وجه المرأة قال المناوى فكانت تلك الواقعة أحد الكبر المؤدية الى خراب ديار الغورى وذهاب دولة الجراكسة ولم يكتف بشنقهما حتى أرسل الى الشيخ يقول له اخرج من بلدى فانك رجل مقدسى اذهب الى بلدك فاخذ فى التأهب للسفر فدخل عليه على الاثر شخص أشعث أغبر مع كون الباب كان مغلقا عليه وخلفه البواب فقال له ذلك الشخص يا ابراهيم هو الذى يخرج يعنى الغورى أنت لا تخرج وبتمام كلامه اختفى عن بصره فصاح الشيخ أبو بكر أبو بكر وكان بواب قاعة جلوسه اسمه أبو بكر فقال نعم فقال من هذا الذى دخل علينا قال ياسيدى الباب مغلق وما دخل أحد فعلم الشيخ الحال وانه من الرجال فترك التأهب للسفر ففى ذلك الشهر ورد كتاب ابن عثمان على الغورى يعلمه بانه قد تجهز للسفر اليه فاشتغل بنفسه وشرع فى أهبة السفر للقائه وأرسل يستعطف الشيخ فاغلظ عليه ولم يلتفت اليه وخرج بعد نحو ستة أشهر فهلك وكان ما كان وتحولت دولة الجراكسة لآل عثمان نصرهم العزيز الرحمن مات الشيخ برهان الدين بن أبى شريف سنة ٩٢٣ قاله المناوى . وقال العارف النابلسى فى شرح الطريقة المحمدية قال القسطلانى وأخبرنى شيخ الاسلام البرهان بن أبى شريف انه كان يقرأ خمس عشرة ختمة فى اليوم والليلة وفى الارشاد ان النجم الاصبهانى رأى رجلا من اليمن ختم فى شوط أو اسبوع وهذا لا يتسهل الا بفيض ربانى ومدد رحمانى اهـ

(ابراهيم بن ادريس) الشيخ الصالح برهان الدين الهمذانى الشافعى القاطن برواحية حلب خليفة الشيخ يونس الهمذانى قال ابن الحنبلى وكان ممن أخبر بزوال دولة الجراكسة لمنام رأى فيه ان رجلا قصيرا راكبا على فرس وأمامه آخر يذود الناس بين يديه باللسان التركى وقد سأل عنه سائل من هذا فقيل له انه ملك الروم مات بحلب سنة ٩٢٥ ودفن شرقى مزار الشيخ تغلب على الجادة قاله الغزى

(ابراهيم العريان) كان رضى الله عنه اذا دخل على بلد سلم على أهلها كبارا وصغارا باسمائهم كانه تربى بينهم وكان يطلع على المنبر ويخطب عريانا فيقول السلطان دمياط باب اللوق بين القصرين وجامع طولون والحمد لله رب العالمين فيحصل للناس بسط عظيم قال الامام الشعرانى طلع لنا مرارا عديدة بالزاوية وسلم على باسم أبى وأمى وقال المناوى كان محبوبا للناس معظما عندهم معتقدا وكان يصعد المنبر فيخطب عريانا ويذكر الوقائع التى تقع فى الاسبوع المستقبل فلا يخطئ فى واحدة وكان اذا أدخلوه بيتا وأغلقوه عليه وجدوه خارجه وكراماته كثيرة مات فى مصر سنة نيف وثلاثين وتسعمائة ودفن بالروضة

(ابراهيم المعروف برشد) كان عجيب الزهد والورع والمجاهدة فى العبادة أقام أربعين سنة صائما لا يأكل عند الافطار الا زبيبة واحدة أو لوزة أو تمرة وكان يحكى لكل من اجتمع به ما حصل له من الكرامات . قال المناوى ومن كراماته انه حدث شيخنا الشعراوى فى مجلس واحد من مبتدأ أمره الى منتهاه وانه أقام فى خربة عشر سنين لا يجتمع باحد وسخرت له الدنيا فكانت تأتيه كل ليلة

وفيها الكرام الرسل والسادة الملا
يقولون نفسى للشدائد والذعر
وحرم دخل الخلق من قبل أمته
محجلة غر لها حلية الطهر
لمن كل هذا مع سواها مناقب
مع المكرمات الخارجات عن الحصر
لمن خلفنا أم للذين وجوههم
كلون الدجى أم للمحجلة الغر
الهى بجاه المصطفى سيد الورى
امام الهدى الهادى من الحيرة البدر
أقل عثرات واهدنا واكشف العما
وعاف وسلمنا من الخزى والخسر
وصل وسلم ثم واصل تحية
على أحمد ما غنت الورق والقمرى

(انعطاف) على تكميل شرح ما تقدم من شرح المقامات من الكتاب والسنة وأقوال العارفين الرجال على وجه الترتيب وشئ من البسط من غير خروج الى حد الاملال متحريا فى ذلك التهذيب والتحقيق فأقول وبالله تعالى التوفيق

(المقام الاول التوبة) اللهم تب علينا واغفر لنا وارحمنا انك أنت الغفور الرحيم التواب الكريم (اعلم) أن التوبة فرض بنص

برغيف فلا يكلمها ولا تكلمه مات في مصر سنة نيف وأربعين وتسعمائة عن مائة وبضع عشرة سنة ودفن بباب الوزير بقرب القلعة

﴿ابراهيم بن عصيفير﴾ كان ينام في الغيط ويأتي البلد وهو راكب الذئب أو الضبع • ومنها انه كان يمشي على الماء لا يحتاج الى مركب • وكان رضي الله عنه يقول جاءكم ابن عثمان جاءكم ابن عثمان فكان غز الغوري يسخرون به وكان رضي الله عنه كثير الشطح ولما سافر الامير جانم الى الروم شاوره فقال تروح وتجيء سالما ففارقه وراح للشيخ محسن فقال له ان رحت شنقوك وان قعدت قطعوا رقبتك فرجع الى الشيخ بن عصيفير فقال تروح وتجيء سالما وكان الامر كذلك فراح تلك السفرة وجاء سالما ثم ضربوا عنقه بعد ذلك فصدق الشيخان • ولما سافر ابن موسى المحتسب الى بلاد العصاة أرسل الشيخ الى عياله بقمقم ماء ورد وقال صبوا على كفنه وهو على الغسل فجاء الخبر بأنهم قتلوه وأتوا به في سحلية فصبوه عليه كما قال الشيخ • وكان شخص يؤذيه في الحارة فدعا عليه ببلاء لا يخرج من بدنه الى أن يموت فتورمت رجلاه وانتفختا وخرج منهما الصديد وترك الصلاة حتى الجمعة والجماعة وصار لا يستنجي قط فاذا غسلوا ثوبه يجدون فيه العذرة كثوب الاطفال • وقال له شخص مرة ادع لي ياسيدي فقال له الله يبليك بالعمى في حارة اليهود فعمي كما قال في حارتهم • وقال له شخص ومعه بنية حاملها ادع لبنتي هذه فقال الله يعدمك حسها فماتت بعد يومين قاله الشعراني • وقال المناوي كان من أكابر الاولياء أهل الكشف والعطب لمن يؤذيه ومن كراماته انه كان ينام مع الذئاب بالبرية ويمشي على الماء جهارا • ومنها انه دخل الحمام فكلمه رجل فقال اسكت والا كسر رجل ثور الحمام فقال ما أسكت فزلق الثور فوقع فانكسرت رجله فقال له الحمامي ايش عمل الثور فقال اسقه بطيخة صيفي فسقاه فعادت رجله كما كانت • قال النجم الغزي أصله من نواحي الصعيد ومر عليه الامير سودون وهو يعمر في خربة جدارا ليعمرها قصرا فرجه وقال أنتم فرغت مدتكم مابقيتم تلحقوا ان تسكنوا فسافر الغوري لقتال ابن عثمان فقتل وخربت دور عسكره كلهم قال الشعراوي واشترينا تلك الخرابة فجعلناها مسجدا • وأخبرني بحريق يقع في مكان فوقع فيه تلك الليلة • ورمى مرة جرو كلب في قدر الطباخ فبحث الناس فوجد في القدر لحم ميت • ومر عليه شخص باناء فيه لبن فرماه منه فكسره فاذا فيه حية ميتة وأحواله عجيبة مات سنة ٩٤٢ ودفن بزاويته بين السورين تجاه زاوية الشيخ أبي الحمائل رحمهم الله تعالى

﴿تاج الدين ابراهيم المعروف بالشيخ الاصفر العريان﴾ عابد عامل صوفي سحاب فضله هاطل رفيع القدر سليم الصدر صاحب مقامات علية وأحوال سنية منها انه أطعم أصحابه وهو مسافر في البادية مشمشا طريا في غير أوانه • ومنها انه سرق من زاويته بساط فلم يلتفت اليه ولا كترث به فالح عليه أصحابه في طلبه فقال ان في القرية الفلانية شجرة والبساط مدفون تحتها فوجدوه كذلك فاخذ الوالي صاحب الارض متهما له فقال له الشيخ اطلقه انما أخذه نصراني في القرية الفلانية فاحضره فاعترف بانه هو الذي أخذه ودفنه هناك امتحانا للشيخ فاسلم وصار من مريديه • ومنها انه كان ينفق من الغيب وكان يخرج من تحت سجادته دراهم بقدر النفقة فاذا غاب فنشروها فلم يجدوا تحتها شيأ فاذا حضر اخرج من تحتها جميع ما يحتاج اليه وكان عنده من المعارف الذوقية والورع والزهد جانب عظيم مات سنة ٩٦٤ بالديار الرومية قاله في العقد المنظوم في أفاضل الروم

﴿ابراهيم القسطموني﴾ نزيل المدينة المنورة أحد العباد الزهاد المنقطعين الى الله تعالى حج وجاور بالمدينة المنورة وكان في أثناء مجاورته لا يقبل من أحد صدقة ولا هدية سوى ان شيخه الشيخ حسن

الكتاب والسنة والاجماع وردت في فرضها وفضلها الآيات الكريمات والاحاديث النبويات قال الله عز وجل ياأيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيآتكم الآية وقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال سبحانه ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون وقال تبارك وتعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياأيها الناس توبوا الى الله فاني أتوب في اليوم مائة مرة رواه مسلم وروى البخاري أنه صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله تعالى تاب الله عليه وروى الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر وقال هذا حديث حسن غريب وروى النسائي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من قبل المغرب وروى أبو القاسم القشيري باسناده عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له وروى أيضا باسناده عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال مامن شئ أحب الى الله من شاب تائب (قلت) والاحاديث في التوبة كثيرة وفي بعضها كفاية والتوبة في

شيخ زاوية مصطفى باشا كان يرسل له في كل ثلاث سنين قميصا واحدا فكان لباسه منحصرا فيه ومع هذا فقد كانت صلته للفقراء وعوائده للارامل واليتامى متصلة وفي يوم موته شوهد حالة عجيبة من الفقراء وكانوا حول نعشه بكثرة وهم يصيحون ياأبا الفقراء ياملجأ الضعفاء فسئل منهم عن سبب ذلك فقالوا كان يعطينا في كل سنة مقدار كفايتنا وكان وجه معاشنا ونفقة عيالنا منه وهذا مع ماذكر من صفته ليس الا انفاقا من الغيب توفي في المدينة المنورة سنة ١٠١١ ودفن بالبقيع بالقرب من قبة العباس رضي الله عنهم قاله المحبي

﴿ابراهيم النبتيتي﴾ المجذوب الصاحي قال المناوي من كراماته ما أخبر به صاحبنا الشيخ علي الحصاني المعروف بحشيش انه كان له ابنة أخ أو أخت ولها ولد وقعدت به يوما تلاعبه بسطح الجامع وهو صحيح سالم فقال لها أتحبيه قالت مالك وذاك فقال ودعيه فانه بعد غد وقت العصر يموت فكان كذلك • ومنها قال الحصاني وقفت أصلي في جامع المرأة فدخل علي رجل من الجند ومعه أمرد وقصد به جهة المراحيض فتشوشت في نفسي وقلت ضاقت عليه الدنيا وما وجد الا الجامع ولم أنطق بذلك فقال لي ابراهيم المذكور ما فضولك وما أدخلك يا كذا ويا كذا وسبني وشتمني وقال لا تتعرض ومالك وذاك الى غير ذلك مات سنة ١٠١٩

﴿ابراهيم بن تيمورخان﴾ الحنفي نزيل القاهرة المعروف بالقزاز الاستاذ الكبير شيخ الطائفة المعروفة بالبيرامية أصله من بوسنه وطاف البلاد ولقي الاولياء الكبار قال المحبي وله في كل بلد اسم يعرف به فاسمه في ديار الروم علي وفي مكة حسن وفي المدينة محمد وفي مصر ابراهيم وأقام بالحرمين مدة ثم استقر بمصر وكان له أحوال عجيبة وكان اذا غلب عليه الحال جال كالاسد المتوحش وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعلي المرتضى بين يديه وهو يقول ياعلي اكتب السلامة والصحة في العزلة وكرر ذلك فمن ثم حبب اليه ذلك • قال المناوي من كراماته انه ولد له ولد فلما أذن المؤذن بالعشاء نطق بالشهادتين مات سنة ١٠٢٦ في مصر ودفن عند أولاده بتربة باب الوزير تجاه النظامية

﴿ابراهيم اللقاني﴾ المصري المالكي أحد أئمة العلماء العاملين وأعيان الاولياء العارفين كان جامعا بين الشريعة والحقيقة وله كرامات خارقة منها ما حكاه الشهاب البشبيشي قال ومما اتفق له أن الشيخ العلامة حجازي الواعظ وقف يوما على درسه فقال له صاحب الترجمة تذهبون أو تجلسون فقال له اصبر ساعة ثم قال والله يا ابراهيم ما وقفت على درسك الا وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا عليه وهو يسمعك وله تآليف كثيرة من أنفعها منظومته جوهرة التوحيد وقد أنشاها في ليلة واحدة باشارة شيخه العارف بالله الشيخ الشرنوبي وبعد فراغه منها عرضها عليه فدعا له ولمن يشتغل بها بمزيد النفع ولما شرع في قراءتها كتب منها في يوم واحد خمسمائة نسخة وشرحها بثلاثة شروح وكانت وفاته وهو راجع من الحج سنة ١٠٤١ ودفن بالقرب من عقبة أيلة بطريق الركب المصري ونقل في شرحه على الجوهرة قال ليس للشدائد والغموم مما جربه المعتنون مثل التوسل به صلى الله عليه وسلم قاله المحبي

﴿ابراهيم بن مسلم الصمادي﴾ الحوراني الاصل الدمشقي بقية السلف البركة المعمر الولي المجاهد كان من سادات الصوفية بدمشق وكبرائهم جمع من كل فن من علم وعمل وزهد وورع وعبادة من كراماته أنه كان يدعو الله تعالى أن يرزقه أربعة أولاد ليكون كل واحد منهم على مذهب من المذاهب الاربعة فاستجاب الله دعوته فولد له أربعة أولاد وهم مسلم وكان مالكيا وعبد الله وكان حنبليا وموسى وكان

لسان العرب الرجوع يقال تاب أي رجع فهي رجوع عما كان مذموما في الشرع الى ماهو محمود فيه وللتوبة عند العلماء ثلاثة شروط الندم على ما تقدم من الذنوب وترك الذنب في الحال والعزم على أن لا يعود الى مثل ما عمل ثم يجب عليه ارضاء الخصوم باداء الحقوق أو بالتحلل منهم في جميع المظالم فان عجز عن شئ من ذلك فيعزم بقلبه على الخروج منه عند الامكان ويرجع في ذلك الى الله سبحانه بالتضرع والابتهال في براءة ذمته والدعاء للخصوم اللهم هب لنا حقك وارض عنا خلقك انك كريم قدير لطيف خبير (قال) الشيوخ رضي الله تعالى عنهم التوبة هي الاصل والاساس الذي عليه تنبني المقامات فلا يصح مقام الا بها ثم هي في طريق القوم متفاوتة فمنها توبة العوام ومنها توبة الخواص ومنها توبة خواص الخواص ثم تكلموا فيها فقال الاستاذ أبو علي الدقاق رضي الله عنه التوبة على ثلاثة أقسام أولها التوبة وأوسطها الانابة وآخرها الاوبة قال الاستاذ أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه فكل من تاب لخوف العقوبة فهو صاحب توبة ومن تاب طمعا في الثواب فهو صاحب انابة ومن تاب مراعاة للامر لا للرغبة

شافعيا او محمد وكان حنفيا وكانت تصدر عنه كرامات وأحوال عجيبة مات سنة ١٠٧٣ عن خمس وثمانين سنة قاله المحبي

(الشيخ ابراهيم السعدي) أحد مشاهير الاولياء في بلاد نابلس من سلالة سيدنا سعد الدين الجباوي اجتمعت به سنة ١٢٩٠ هجرية في جنين من أعمال نابلس وكان متوطنا فيها فسمعت بكراماته وخوارق عاداته ومن ذلك أنه يخبر كل انسان بعدد ما لابويه من البنين والبنات فسألته عن ذلك فقال هذا شئ صحيح قلت له فاعرف عدد ما لابوي من ذلك فقال سبعة وهم كذلك أربعة ذكور وثلاث بنات وكان ذا أحوال عجيبة يظهر منها أنه من أولياء الله تعالى وأصله من قرية من أعمال جنين في رأس جبل صغير اسمها المزار لان فيها قبر أحد أجداده وجميع أهلها من السلالة السعدية وكان له زوجة في قرية زرعين الواقعة في أسفل الجبل الذي عليه قرية المزار فذهب الى زرعين من جنين في تلك الايام فمرض وتوفي الى رحمة الله تعالى فلما جاء خبر وفاته الى جنين وبينها وبين زرعين نحو ساعتين ركبت مع جماعة وذهبنا لنحضر جنازته فوجدنا كثيرا من أهالي القرى المجاورة هناك يقصدون ما قصدنا من التبرك بحضور جنازته وبعد غسله والصلاة عليه وحمله في النعش أراد أهل قريته المزار أن يأخذوه الى قريتهم ليدفنوه عند أجداده فامتنع أهل زرعين من ذلك وأرادوا دفنه عندهم للتبرك بقبره ووقع الخلاف بين أهل هاتين القريتين ثم حصل الاتفاق على دفنه في قرية المزار فحمله الرجال وأرادوا التوجه به الى المزار فثقل عليهم النعش ولم يطعهم وتكاثروا عليه يشدون به الى تلك الجهة وهو يغلبهم بحيث يقع بعضهم على الارض ثم يجتهدون فيغلبهم مرة أخرى وهكذا وقع ذلك مرارا وفي آخر الامر غلبهم غلبة قوية بحيث لم يستطيعوا رده بوجه من الوجوه وسار بهم جبرا عنهم بسرعة شديدة وهم تابعوه الى أن وصل الى مكان خارج القرية على حافة الطريق فنزل فيه بدون اختيارهم وليس هناك مقبرة فاتفقوا على دفنه في المكان الذي استقر فيه النعش وهكذا كان حفروا له ذلك المكان ودفنوه فيه وهذه الامور شاهدتها بعيني مع جميع ذلك الجمع العظيم ولا يحتمل ذلك التصنع ممن حملوا النعش لان غلبته اياهم كانت ظاهرة لا تحتمل التأويل بوجه من الوجوه ثم بلغني أن ابنه الشيخ أحمد رآه في المنام فقال له احفر بالقرب من قبري تجد ماء وعمر هناك مسجدا لاجل أن ينتفع بالماء وبالصلاة فيه أهل البلدة ومن يمر بذلك الطريق ففعل ذلك وقد مررت بعده من هناك فرأيت ذلك البئر والمسجد وهو عبارة عن مصطبة محوطة بحائط ملاصق للارض تسع قليلا من الناس اذا أرادوا أن يصلوا فيها وكانت وفاته رحمه الله سنة ١٢٩١

(الشيخ ابراهيم الاسكندراني) اجتمعت به في اللاذقية منذ نحو عشرين سنة ثم في القدس الشريف ثم في مكة المشرفة ثم في بيروت مرارا كثيرة وهو على حالة واحدة قريب من البله وليس بابله محافظ على صلواته ويدعي الولاية وأنا أصدقه ودأبه السفر من بلد الى بلد فتارة يكون في الحجاز وتارة يكون في مصر وتارة في الشام وحلب وبلاد الروم وذهب الى القسطنطينية مرارا والى باريز أيضا وأكثر اقامته كان في بيت المقدس وكان حاكمها متصرفها رؤف باشا يعتقده ويكرمه وقد أخبرني أنه رأى من كراماته أنه أخبره بانه سيكون واليا على طرابزون فجاءه الخبر بعد ذلك من القسطنطينية بانه تقرر جعله واليا فيها وقد طلبت أنا مرة منه أن يخبرني بوقت تحويل مأموريتي من القدس فقال لي يوم السبت يجيئك الخبر فكان كذلك جاءني بذلك مكتوب من القسطنطينية

ولا رهبة فهو صاحب أوبة ويقال أيضا التوبة صفة المؤمنين قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون والانابة صفة الاولياء والمقربين قال الله عز وجل وجاء بقلب منيب والاوبة صفة الانبياء والمرسلين قال الله تعالى نعم العبد انه أوّاب وقال ذو النون المصري رضي الله عنه توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة وقال ابن عطاء رضي الله تعالى عنه التوبة توبتان توبة الانابة وتوبة الاستجابة فتوبة الانابة أن يتوب العبد خوفا من عقوبته وتوبة الاستجابة أن يتوب حياء من كرمه وقال أبو الحسين النوري رضي الله تعالى عنه التوبة أن يتوب من كل شئ سوى الله عز وجل وقال الاستاذ أبو القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه دخلت على السري رضي الله تعالى عنه يوما فرأيته متغيرا فقلت له مالك فقال دخل عليّ شاب سألني عن التوبة فقلت له أن لا تنسى ذنبك فعارضني وقال بل التوبة أن تنسى ذنبك فقلت ان الامر عندي ما قاله الشاب فقال لم فقلت لاني اذا كنت في حال الجفاء فنقلني الى حال الوفاء فذكر الجفاء في حال الصفاء جفاء فسكت وقد أجابه سهل بن عبد الله رضي الله تعالى عنه أيضا بجواب مثل ما أجاب به السري قال أبو نصر السراج أشار سهل الى احوال المريدين المتعرضين

فى أول سبت بعد اخباره ورأيت منه غير هذا من أحواله التى تؤيد صدقه والله أعلم وهو الآن فى سنة ١٣٢٤ حى يرزق نفعنا الله به و بسائر أولياء الله تعالى

(أبو بكر اليمنى) نزيل مكة الشيخ الصالح المعتقد كان للناس فيه اعتقاد وكانوا ينذرون له النذور و يستغيثون به فى البحور قال الغزى وحدثنا عنه بعجائب أخبرنا الشيخ محمد ابن الشيخ سعد الدين أنه حج هو و بعض اخوته فكان يوما بمكة وقد فرغت نفقتهم وكان معهم بضائع شامية الا أنها كانت كاسدة اذ ذاك قال فاصبحنا يوما ونحن فى فكر زائد وترددنا فى الاستدانة ومن نقصد فدخل علينا الشيخ أبو بكر وقال كيف حالكم يا أولاد أخى وقعد وقال هاتوا أربعين محلقا قال ولم يكن معنا غيرها فدفعناها اليه فاخذ خواطرنا ثم خرج فلم يكن باسرع من أن جاءنا الدلال و بعنا ما كان معنا من البضائع واتسعنا . قال وأخبرنى الشيخ محمد المذكور ان الشيخ أبا بكر لما قربت وفاته زار قبر النبى صلى الله عليه وسلم مستعجلا ثم عاد الى مكة وتوجه منها مستعجلا الى اليمن فلما حضر الى البحر لقى سفينة فركبها فلما دخل اليمن أمر بعض جماعته يحضر له جهازه ثم مات عقب ذلك فى سنة ٩٨٥

(ابن الاسعد من أصحاب الشيخ أبى مدين) قال سيدى محيى الدين بن العربى فى وصاياه فى آخر الفتوحات المكية واياك أن تتخذ الجرس فى عنق دابتك فان الملائكة تنفر منه وقد ورد بذلك الحديث النبوى وكان بمكة رجل من أهل الكشف يقال له ابن الاسعد من أصحاب الشيخ أبى مدين صحبه ببجاية فكان يوما بالطواف وهو يشاهد الملائكة تطوف مع الناس فنظر اليهم واذا هم قد تركوا الطواف وخرجوا من المسجد سراعا فلم يدر ماسبب ذلك حتى بقيت الكعبة ماعندها ملك واذا بالجمال بالاجراس فى أعناقها قد دخلت المسجد بالروايا تسقى الناس فلما خرجوا رجعت الملائكة وقد ثبت ان الجرس مزامير الشيطان اهـ كلام سيدى محيى الدين

(ابن برجان الاندلسى الاشبيلى ذكر باسمه عبد السلام)

(ابن جعدون الحناوى) قال سيدى محيى الدين جمعت بينه و بين صاحبى عبد الله الحبشى كان رضى الله عنه واحدا من الاربعة الاوتاد الذين يمسك الله العوالم بهم سأل الله تعالى أن يسقط حرمته من قلوب العالم فكان اذا غاب لم يفتقد واذا حضر يستشار واذا جاء لايوسع له واذا تكلم بين قوم ضرب وسخف كان سبب اجتماعى به ماأذكره الآن وذلك انى لما وصلت مدينة فاس فكان ذكرى قد بلغ من بها فاحب من بلغه ذلك الاجتماع بى فكنت أفر من الدار الى الجامع فلا أوجد فى الدار فاطلب فى الجامع وأما أراهم فيأتونى فيسألونى عنى فاقول لهم اطلبوه حتى تجدوه فبينما أنا قاعد وعلى ثياب رفيعة جدا واذا بهذا الشيخ قد قعد بين يدى ولم أكن أعرفه قبل ذلك فقال لى السلام عليك ورحمة الله و بركاته فرددت عليه ففتح كتاب شرح المعرفة للمحاسبى فقرأ منه كلمات ثم قال لى اشرح و بين ماقال فخوطبت باحواله ومن هو ومقامه وأنه من الاوتاد الاربعة وأن ابنه يرث مقامه فقلت له عرفتك فانت فلان فاغلق كتابه وقام واقفا وقال الستر الستر انى أحبك فاحببت أن أتعرف اليك فقد صح المقصود ثم انصرف فلم أكن أجالسه قط الا اذا لم يكن معنا أحد وكان معقود اللسان لايتكلم الا عن مشقة فاذا تلا القرآن كان من أحسن الناس صوتا وأبدعهم مساقا كان كثير الاجتهاد وكان ينخل الحناء بالاجرة فلما تراه الا مكحول العينين أشعث أغبر وانما كان يكحل عينيه من أجل غبار الحناء مات بفاس سنة ٥٩٧ قاله فى روح القدس

(ابن حبيب الصفدى صاحب التائية ذكر باسمه عبد القادر)

(ابن جدون الذهلى ذكر باسمه الطيب)

عظمة الله سبحانه ودوام ذكره (قلت) وأقوال الشيوخ فى التوبة كثيرة وهى مشيرة الى همم عاليات وأحوال سنيات لايقوم بها غيرهم وقد تقدم شرح قولى فى القصيدة وتوبتهم عن غفلة ماأعنى أدنى غفلة تقتضى عندهم التوبة وهى التوبة الخاصة توبة الخواص والتوبة تدعو اليها حاجة الناس على العموم وهى مفتقرة الى ايضاح و بيان مفهوم (وها) أنا أذكر شيأ من ذلك (اعلم) أن للتوبة مقدمات وعلامات وثمرات وحدا وشروطا (فاما) مقدماتها فاولها انتباه القلب عن رقدة الغفلة ورؤية العبد ماهو عليه من سوء الحال والتعرض لسخط الله تعالى وأليم عقابه وذكر ضعف صبره عن احتمال شديد عذابه فيحمله ذلك على التوبة (وأما) علاماتها فمنها هجران الاخدان وقرناء السوء والتوحش عنهم وحب العزلة وقلة الكلام وترك الخوض ومجانبة الفضول وسكون الجوارح عن الحركات المذمومات والاستكثار من العبادة وملازمة الذكر واطراق الرأس وخفض الطرف ونحول الجسم ودمع العين وحزن القلب وكثرة الاسف على ماأساء وفرط وتخلف وضيع من جواهر

عمره النفيسة فى المخالفات والشهوات الخسيسة وادامة البكاء والتضرع والجؤار فى طلب الاقالة آناء الليل وأطراف النهار والى بعض علامات التائب الصادق المقبول أشرت فى هذه الابيات (حيث أقول)

على ما عصى ربه من أسا
يقاسى احتراقا بنار الاسا
ويذرى دموعا على عمره
بجنح الدجا والضحى والمسا
ويشكو الى ربه مابه
عسى أن يتوب ويعفو عسا

فهذه المذكورات من علامات التوبة النصوح المقبولة وهى الخالصة الصادقة * وأما ثمراتها فمنها رجوعه حبيبا للرحمن بعد ان كان حبيبا للشيطان ودخوله فى رضى المولى بعد خروجه من سخطه تعالى وتطهره من السيآت التى كان يستحق بها العذاب الاليم وربحه الحسنات التى ينال بها النعيم المقيم والقرب من الحبيب المولى الكريم ومسارعته فى الخير بانبعاث جوارحه فى العمل بعد ان كان بقيد الذنوب مكبولا وطعم لذة الطاعات وحلاوة المناجات وصيرورة العمل بعد الرد مقبولا وسلامته من سيآت ربما جرت المصر عليها الى الكفر والعياذ بالله تعالى كما جاء فى الكتاب المكنون ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوأى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن وعلى الجملة

(ابن خفيف الشيرازى ذكر باسمه فى المحمدين)

(ابن خلاص المصرى) الانصارى العالم الكبير الصوفى الشهير صاحب أحوال وكرامات منها أن رجلا من جيرانه سرقت أمتعة من داره فاتهم الجيران وجاؤا الى الشيخ وسألوه الدعاء فقال اللهم من كان منهم بريئا فلا تسلط عليه الظالمين فذهبوا بهم الى صاحب الشرطة فامر بان يجردوا ويضربوا فجرد واحد منهم وتقدم الجلاد ليضرب به فامسكت يده ثم الثانى كذلك حتى لم يبق غير واحد فقال أنا سرقت فقيل له لم لا أقررت من الابتداء قال سمعت الشيخ يقول اللهم من كان منهم بريئا فلا تسلط عليه الظالمين وأنا غير برىء قاله المناوى فى الطبقات الصغرى

(ابن دقيق العيد ذكر فى المحمدين)

(ابن رفاعة ذكر باسمه ابراهيم)

(ابن سعدون ذكر باسمه فى المحمدين)

(ابن السماك ذكر باسمه فى المحمدين)

(ابن سمعون البغدادى ذكر باسمه فى المحمدين)

(ابن شداد الموصلى ذكر باسمه أحمد)

(ابن عباد الرندى ذكر باسمه محمد)

(ابن عروس التونسى ذكر باسمه أحمد)

(ابن عطاء الله الاسكندرى ذكر باسمه أحمد)

(ابن فتوح الحميدى ذكر باسمه فى المحمدين)

(ابن قدامة الحنبلى ذكر باسمه أحمد)

(ابن قسى المغربى ذكر باسمه أحمد)

(ابن مسروق) قال الشيخ علوان على شرح تائية الصفدى نقل القشيرى رحمه الله تعالى بسنده أن ابن مسروق قال قدم علينا شيخ وكان يتكلم علينا فى هذا الشان بكلام حسن وكان عذب اللسان جيد الخاطر وقال لنا فى بعض كلامه كل ما وقع لكم فى خواطركم فقولوه فوقع فى قلبى أنه يهودى وكان الخاطر يقوى ولا يزول فذكرت ذلك للحريرى فكبر ذلك عليه فقلت لابد من أن أخبر الرجل بذلك فقلت له تقول لنا ما وقع لكم فى خواطركم فقولوه لى انه يقع لى أنك يهودى فاطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال صدقت أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قد مارست جميع المذاهب وكنت أقول ان كان مع أحد شىء فمع هؤلاء فداخلتكم لاخبركم فانتم على الحق وحسن اسلامه

(أبو أحمد الحلاسى) روى عنه أنه قال كانت لى أم صالحة فقالت لى يوما وقد أضعفنا الفقر وسوء الحال يابنى الى متى نكون فى هذه الشدة فلما كان وقت السحر قلت اللهم ان كان لى فى الآخرة شىء فعجل لى منه بالدنيا فرأيت نورا فى زاوية البيت فقمت اليه فرأيت رجل سرير من ذهب مرصع بالجوهر فقلت لها خذى هذا وخرجت الى الجامع أحدث نفسى الى من أدفع شيأ منه لاصحاب الجواهر وكيف أعمل فلما رجعت قالت لى أمى يابنى اجعلنى فى حل فانى لما خرجت نمت فرأيت كأنى دخلت الجنة فرأيت قصرا على بابه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لابى أحمد الحلاسى فقلت لابنى قال لى قائل نعم فدخلته ودرت فى بيوته فرأيت فى بيت منها أسرة وبينها سرير مكسور فقلت ما أسمج هذا السرير من بين الاسرة فقال لى قائل أنت أخذت رجله فقلت ردها الى موضعها فانتبهت وقد غابت فالحمد لله على ذلك رضى الله عنها قاله الامام اليافعى فى روض الرياحين

ابو

﴿أبو أحمد الاندلسى﴾ العارف الكبير الولى الشهير قال أبو العباس الحرار كان فى جماعته أربعمائة شاب فى سن خمس عشرة سنة كلهم مكاشفون قال وبعث الى يوما فجئته فوقف على رأسى وبيده قدوم فصار يهدم فىّ وأنا أشهد أعضائى تتفرق على الارض حتى وصل الى كعبى ثم بنانى عضوا عضوا من كعبى الى دماغى ثم قال قد استغنيت فسر الى بلدك فانكشف لى العالم العلوى كشفا بحيث لا ينحجب عنى منه شئ قاله المناوى

﴿أبو أحمد السلاوى﴾ صحب أبا مدين ثمانى عشرة سنة وكان كثير الاجتهاد والعبادة شديد البكاء قال سيدى محيي الدين بت معه شهرا كاملا بمسجد ابن جراد فقمت ليلة أريد أن أصلى فتوضأت وجئت الى مسقف المسجد فرأيته نائما عند باب المسقف والانوار متصلة الى السماء وبقيت واقفا أنظر فلا أدرى من السماء نزلت عليه تلك الانوار حتى اتصلت به أو منه انبعثت حتى اتصلت بالسماء فلم أزل واقفا عليه أتعجب من حاله حتى استيقظ وتوضأ وقام يصلى . وكان اذا بكى آخذ الدموع اذا سقطت من عينيه على الارض فامسح بها وجهى فأجد فيها رائحة المسك فاتخذها طيبا يشمها الناس علىّ فيقولون هذا المسك من أين اشتريته قاله فى روح القدس

﴿أبو ادريس الخولانى﴾ التابعى من كراماته انه كان يمشى على ماء الدجلة جهارا والناس ينظرون فلا تبتل رجله أسند عن معاذ وغيره قال المناوى وذكره الشعرانى بلفظ أويس الخولانى وذكر له هذه الكرامة وأثنى عليه كثيرا وقد كان من كرامات أبى مسلم الخولانى انه جاء الى الدجلة وهى ترمى بالخشب من مدها فمشى على الماء رواه الامام أحمد وغيره فلا أدرى هل وقع الاشتباه فى الاسم أو فى نسبة الكرامة أو انها وقعت لهما رضى الله عنهما

﴿أبو اسحق الشيرازى ذكر فى اسمه ابراهيم﴾

﴿أبو اسحق بن الحاج البلفقى﴾ الامام العارف بالله تعالى الولى الاندلسى المدفون بمراكش من أهل القرن السابع حكى من كراماته فى مزية المرية جملة قال حفيده الشيخ أبو البركات قال دخلت على الشيخ الصالح العابد المجتهد الحاج أبى عبد الله محمد بن على البكرى المعروف بابن الحاج فى منزله بالمرية عائدا قال أظنه فى مرضه الذى مات فيه فقال لى حين سألته عن حاله ادع لى فقلت له يا سيدى بل أنت تدعو لى فقال لى شرح الله صدرك ونور قلبك بنور معرفته فمن عرف الله لم يذكر غيره فقد حكى سيدى أبو جعفر بن مكنون عن جدك قال كنت مع سيدى أبى اسحق بن الحاج بمراكش فقال لى هل ترى فى المنام شيأ فقلت نعم أرى كأنى فى المرية أمشى من الدار الى المسجد ومن كذا الى كذا فاعرض عنى وقال ألا ترى الا الله فقال ثم مر به فى أثناء كلامه ابنه محمد فقال لى رأيت هذا والله ما أدرى ان لى ابنا حتى يمر بى ولا أذكره اذا غاب عنى ولا أرى الا الله اه وأبو البركات حفيده هو شيخ لسان الدين بن الخطيب توفى سنة ٧٧١ قاله فى نفح الطيب

﴿أبو البركات بن صخر بن سافر من قرية لالش﴾ عن العارف جار الله أبى حفص عمر بن محمد المغربى قال كان الشيخ أبو البركات ظاهر التصريف كثير الكرامات دائم المراقبة كثير الشفقة والحنو على الخلق مجاب الدعوة وكان الغالب عليه فى حاله التدبير والاختيار لنفسه وكنت يوما عنده بلالش فخطر لى لحم مشوى على رغيف برسخين واشتد الخاطر فدخل أسد فى فمه رغيف وقصد أبا البركات فقال له ضعه بين يدى الشيخ عمر فاذا به ما أردت فلم يلبث حتى نزل من الجو رجل أشعث أغبر فذهبت عنى تلك الشهوة فاكل الجميع وجعل يتحدث مع الشيخ ثم ذهب فى الهواء فقال الشيخ يا عمر الشهوة انما كانت شهوة الرجل وانه من المدللين اذا خطر له شئ لم تتم الخطرة حتى يقضى وانه

يصير بعد ان كان خبيثا طيبا و بعد ان كان مبعدا مقربا و بعد ان كان مبغوضا حبيبا و بعد ان كان المدعو غير سامع لدعائه مجيبا و بعد الاعراض عنه الاقبال عليه و بعد خروج نور الايمان من قلبه رجوعه اليه وبعد ان كان تتنحى عنه الملائكة الكرام من نتن ريحه صاروا عليهم السلام يشمون منه طيب الطاعات كما جاء فى الحديث لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك فكم بين الطيب والخبيث فهذا اذا جالسته كنافخ الكير اما ان تحرق ثيابك واما ان تجد ريحا منتنة وهذاك كحامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة كما جاء فى الجليس الصالح وجليس السوء وكما يعرف ذلك من اختبره فكل هذه من ثمرات التوبة النصوح وأكرم بها من ثمرة فلقد عظمت منة الله عز وجل على عباده اذ وفقهم للطاعة وغفر للتائب الصادق منهم ذنوب ستين سنة وأكثر فى ساعة فيالها نعما جلت لا يطاق شكرها ويالها آلاء عظمت وجل قدرها ولا سبيل الى شكرها والثناء على منعمها أيها العبد التائب المتنسك الا بانفاق أنفاس العمر فى الطاعة مع الاعتراف بالعجز كما قال سيد العارفين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على

الآن ببلاد الصين الاقصى . وعن الشيخ العالم المقرى أبى الفتح نصر بن رضوان بن ثروان الدارانى قال خرجت أنا وجمع من الفقراء مع الشيخ أبى البركات من الزاوية الى الجبل فى فصل الخريف فقال اشتهينا اليوم رمانا حلوا أو حامضا فلم يتم كلامه حتى امتلأت جميع أصناف أشجار الوادى والجبل رمانا فقال دونكم الرمان فقطعنا شيأ كثيرا وقطعنا الرمان من شجر التفاح والاجاص والمشمش وغيره وكنا نأخذ من الشجرة الحلو والحامض فشبعنا ثم خرجنا بعد ساعة فلم نر رمانة واحدة . وعن الشيخ أبى محمد عبد ابن الشيخ عبد الرحمن الجيدى الشيبانى الحكارى قال سمعت أبى يقول كان يأتى ماشيا على حافة الجبل فى يوم ريح عاصف فاسقطته الريح الى أسفل الوادى وكان الشيخ أبو البركات رحمة الله عليه جالسا تجاه الجبل فاشار نحوه فثبت مكانه فى الهواء ومكث ساعة كذلك كأن هناك من يمسكه ثم قال يا ريح اصعدى بى الى سطح الجبل فصعدت به رفقا رفقا كأن هناك من يحمله وأبو البركات هذا هو ابن صخر بن مسافر أخذ الطريق عن عمه عدى بن مسافر وأخذ عنه كثير من الصلحاء سكن لالش وتوفى بها مسنا ودفن عند عمه الشيخ عدى رحمهم الله قاله السراج وقال أبو الفضل معالى بن نبهان التيمى الموصلى رحمة الله عليه صحبت سيدى الشيخ أبا البركات سبع سنين وكنت يوما أصب الماء على يديه بعد الطعام فقال لى ما تريد فقلت له ادع لى بتيسير حفظ القرآن العظيم فقال يسره الله عليك وأعانك على تلاوته وقرب لك كل بعيد فيسر الله تعالى على حفظ القرآن حتى كملت حفظه فى ثمانية أشهر بعد ان كنت أردد الآية فى حفظها ثلاثة أيام ويعسر على حفظها وها أنا أتلوه آناء الليل وأطراف النهار وقرب الله لى كل بعيد وما عسر على بعد ذلك أمر الا هان ولا هالنى شئ الا يسره الله تعالى على تيسيرا عظيما ببركة دعوته . وقال ولده الشيخ أبو المفاخر عدى رضى الله عنهما رأى والدى رجلا يصلى وهو يعبث بيديه عبثا كثيرا تبطل الصلاة بمثله فنهاه فلم ينته وأكثر من العبث كالمعاند فقال له الشيخ لتكفن من العبث أو ليكفن الله تعالى يديك فبطلت يداه فى وقته ثم جاء الى الشيخ بعد أيام باكيا متضرعا فقال له الشيخ ما ينفعك هذا انه هى الا غضبة لله تعالى فيك نفذ سهمها ومات على تلك الحالة من دعوته رضى الله عنه قاله التاذفى

(أبو بكر بن على المادانى) وزير بكير صاحب مصر كان عبدا صالحا وكانت الدنيا فى يده لا فى قلبه بلغ ريع أملاكه فى السنة أربعمائة ألف دينار غير الخراج وكان يحج كثيرا فينفق فى الحجة الواحدة مائة وخمسين ألف دينار ومن كراماته انه لما مات أحرقت دوره وطلبوه ليحرقوه فجعلته بنته فى ابزن الحمام فمكث فى النار أياما ثم أخرج فوجد كما هو لم تؤثر فيه النار ورؤى فى النوم فسئل عن ذلك فقال ذلك جسد حمته الصدقة من النار قاله المناوى فى الطبقات الصغرى

(أبو بكر الشبلى هو دلف بن جحدر ذكر فى اسمه)

(أبو بكر الدقاق) قال القشيرى سمعت محمد بن عبد الله الصوفى يقول سمعت محمد بن أحمد النجار يقول سمعت الرقى يقول سمعت أبا بكر الدقاق يقول كنت مارا فى تيه بنى اسرائيل فخطر ببالى ان علم الحقيقة مباين للشريعة فهتف بى هاتف من تحت شجرة كل حقيقة لا تتبعها الشريعة فهى كفر

(أبو بكر الزقاق ذكر باسمه أحمد بن نصر)

(أبو بكر الكتانى ذكر فى المحمدين)

(أبو بكر الواسطى ذكر فى المحمدين باسمه محمد بن موسى)

(أبو بكر الطرطوشى ذكر فى المحمدين)

نفسك * وأما حدها فهو ترك اختيار ذنب سبق منك مثله منزلة لا صورة تنزيها لله تعالى وحذرا من سخطه وهذا الحد حكاه الامام أبو حامد الغزالى رضى الله تعالى عنه وأرضاه واحترز بقوله منزلة لا صورة لتصح توبة الشيخ الهرم الذى لا يقدر على قطع الطريق والزنا اذ لا يقدر على ترك اختيارهما لكونه عاجزا عن فعلهما فلا يوصف باختيار ترك ما هو عاجز عنه ويقدر على ترك اختيار ما هو مثلهما فى المنزلة من المعاصى الفرعية وان تفاوتت فى الاثم فكلها معاص منزلتها دون منزلة البدعة ومنزلة البدعة دون منزلة الكفر فتصح توبته عنهما (وأما) شروطها فقد تقدم انها ثلاثة شروط (وها) أنا أعيد ذكرها وأزيد فى بيانها هى الندم على ما تقدم من الذنوب وترك الذنب فى الحال تعظيما لله تعالى وحذرا من سخطه والعزم على أن لا يعود الى مثل ما عمل من المعاصى البتة فهذه الشروط لابد منها والا فلا تصح التوبة وأما ما ورد فى الخبر ان الندم توبة فمحمول عند بعض العلماء على انه معظم التوبة كما قال صلى الله عليه وسلم الحج عرفة أى معظم الحج وعند بعضهم محمول على ندم لتعظيم الله تعالى وخوف عقابه يبعث على التوبة النصوح ولا يترك التوبة لخوف العود الى المعصية فان ذلك من مكايد

الشيطان ووسوسته فعسى أن يستمر فى التوبة أو يموت قبل العود فعلى العبد العزم وعلى الله سبحانه الاعانه

﴿أبو بكر الهمدانى﴾ سمعت حمزة بن يوسف يقول سمعت أبا بكر النابلسى يقول سمعت أبا بكر الهمدانى يقول بقيت فى برية الحجاز أياما لم آكل شيأ فاشتهيت باقلا حارا وخبزا من باب الطاق فقلت أنا فى البرية وبينى وبين العراق مسافة بعيدة فلم أتم خاطرى الا واعرابى من بعيد ينادى باقلا حار وخبز فتقدمت اليه فقلت عندك باقلا حار وخبز فقال نعم وبسط مئزرا كان عليه وأخرج خبزا وباقلا وقال لى كل فأكلت ثم قال لى كل فأكلت ثم قال لى كل فأكلت فلما قال فى الرابعة قلت بحق الذى بعثك الىّ الا ما قلت لى من أنت فقال الخضر وغاب عنى فلم أره قاله القشيرى

﴿أبو بكر الانبارى﴾ الشيخ الامام العالم الزاهد صاحب كتاب الوقف والابتداء قيل انه حفظ أربعة وعشرين صندوقا من العلم وجلس يوما على باب مسجده فجاءه رجل من أهل الشرطة فقال له ياسيدى أجرنى فقال له ادخل فدخل فجاء القوم فقالوا له أين ذهب الرجل قال لهم دخل المسجد فلما سمع الرجل ذلك خاف فنظر فاذا بالحائط قد انشق نصفين فخرج منه ودخلوا فلم يجدوا أحدا فخرجوا وذهبوا الى حال سبيلهم وجاء الرجل الى الشيخ فقال له الشيخ ما كان الله ليضيع من استجار بأبى بكر الانبارى وكان شديد الحفظ جدا بسبب انه لم يأكل ما لحافظ وقبره فى مصر بالنقعة معروف يزار وبالقرب من قبر الامام أبى عبد الله المحاملى الشافعى ويقال ان من وقف بين قبر المحاملى والانبارى ودعا بما شاء يستجيب الله له قاله السخاوى

﴿أبو بكر بن هوار البطائحى﴾ أحد مشاهير الاولياء روينا عن الشيخ أبى محمد الشنبكى رحمه الله قال رأيت يوما بين يدى شيخى أبى بكر بن هوار رحمه الله أسدا عظيما يعفر خديه فى التراب كالمخاطب له والشيخ كأنه يرد عليه ثم انصرف فقلت بالذى أنعم عليك ما قلت للاسد وقال هو فقال ياشنبكى قال لى ثلاثة أيام لم أذق طعاما وقد أضر بى الجوع فاستغثت الليلة بالله تعالى عند السحر فقيل لى رزقك بقرة فى الهمامية تفترسها على سوء ينالك وانى أخاف ذلك ولا أعلم ما هو فقلت هو جراحات فى جنبك الايمن تتألم منها أسبوعا ياشنبكى وانى نظرت فى اللوح المحفوظ فاذا هى من رزقه حتما ويخرج من الهمامية أحد عشر رجلا يموت منهم ثلاثة أحدهم قبل الآخر بساعتين ويموت ثالثهما بعد ثانيهما بسبع ساعات ويصيب الاسد من أحدهم تلك الجراحات قال فاسرعت الى الهمامية فاذا هو قد سبقنى وخرج من أهلها تلك العدة وأصابته تلك الجراحات ورأيتها تشخب دما وهو يسحب البقرة وبت عندهم تلك الليلة فمات أحدهم وقت الغروب والآخر بعد العشاء والآخر عند السحر ثم أتيت الشيخ بعد أسبوع فرأيت الاسد عنده وقد برأ قاله السراج والهمامية قرية بالعراق بينها وبين أم عبيدة مسيرة يوم قال وروينا ان امرأة جاءت من البطائح الى الشيخ أبى بكر بن هوار وقالت ان ابنى غرق فى الشط وليس لى سواه وأنا أقسم بالله ان الله تعالى أقدرك على رده فان لم تفعل شكوتك غدا الى الله ورسوله أقول أتيته ملهوفة وكان قادرا على ردلهفتى فلم يفعل فاطرق ثم قال أرنى أين غرق فأرته فاذا ابنها قد طفا ميتا فسبح وحله وأعطاه لامه وقال قد وجدته حيا فانصرفت به وهو يمشى معها . قال وروينا عن الشيخ أبى محمد الشنبكى قال كان شيخنا أبو بكر بن هوار يقطع الطريق بالبطائح فسمع ليلة امرأة تقول لزوجها انزل هنا لئلا يأخذنا ابن هوار فبكى وقال الناس يخافونى وأنا لا أخاف الله وتاب هو وأتباعه وتوجه الى الله على قدم الصدق ووقع عنده ان يسلم نفسه الى من يوصله الى الله تعالى ولم يكن بالعراق شيخ مشهور فرأى النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضى الله عنه فى منامه فقال يارسول الله ألبسنى خرقة فقال أنا نبيك وهذا شيخك وأشار الى أبى بكر ثم قال ياأبا بكر ألبس سميك ابن هوار كما أمرت فألبسه ثوبا وطاقية ومر بيده على رأسه ومسح على ناصيته

وان أتم فذلك والا كان قد تخلص من ذنوبه السالفة وتطهر منها مهما وجدت شروط التوبة وناهيك بهذا الربح العظيم والخير الكثير ولابد من ارضاء الخصوم باداء الحقوق أو بالتحلل منهم فى جميع المظالم كما تقدم فلا تتم التوبة الا بذلك (واعلم) ان الحقوق التى يجب أداؤها أو التحلل منها قسمان أحدهما لله تعالى وهو ترك واجب من صلاة أو صوم أو كفارة أوغيرها فيجب قضاء ما أمكن من ذلك والقسم الثانى للعباد وهو ينقسم على خمسة أقسام فى النفس أو فى المال أو فى العرض أو فى الحرمة أو فى حق من الحقوق غير هذه المذكورات فالخروج عن ذلك بالتمكين من القصاص فى النفس أو فى الدية أو الاستحلال وبالرد أو الاستحلال فى المال وبالاستحلال فقط فى العرض ان لم يخف زيادة غيظ وهيجان فتنة اذا ذكر له ذلك ويكذب نفسه عنده من بهته أو فسقه أو كفره عنده فان خشى من ذكر ذلك له ماذكرنا فالرجوع الى الله تعالى بالابتهال والتضرع ان

يرضى عنه الخصوم والاستغفار لهم وكذلك فى الحرمة بان خانه فى أهله أو ولده أو من يتعلق به يتضرع الى الله تعالى ويرغب اليه ان يرضيه

وقال بارك الله فيك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر بك تحيا سنن أهل الطريق بالعراق بعد موتها وتقدم منار أرباب الحقائق من أحباب الله بعد دروسها وفيك تكون المشيخة بالعراق الى يوم القيامة وقد هبت نسمات الله لظهورك وأرسلت نفحات الله بقيامك ثم استيقظ فوجد الكسوة عليه بعينها وكان على رأسه ثآليل فذهبت وكأنه نودى فى الآفاق ابن هوار وصل الى الله تعالى فهرع اليه الخلق من كل قطر وبدت علامات قربه من الله تعالى وترادفت أخباره عن ربه وكنت آتيه وهو فى البطيحة والاسد محدقة به يتمرغ بعضها على قدميه رضى الله عنه وهو من قبيلة من الاكراد تعرف بالهوارين وسمع فى أرجاء البطيحة نوح الجن عليه حين مات الشيخ رضى الله عنه اه . قال الشعرانى وكان شاطرا يقطع الطريق فهتف به هاتف بالليل أما آن لك ان تخاف من الله فتاب من ساعته . وكان رضى الله عنه يقول أوتاد العراق ثمانية معروف الكرخى وأحمد ابن حنبل وبشر الحافى ومنصور بن عمار والجنيد والسرى السقطى وسهل بن عبد الله التسترى وعبد القادر الجيلى فقيل له ومن عبد القادر فقال أعجمى شريف يسكن بغداد يكون ظهوره فى القرن الخامس وهو أحد الصديقين والاقطاب . قال المناوى وكان يقول أخذت من ربى عز وجل عهدا ان لا يعذب بالنار جسدا دخل تربتى فيقال انه ما دخلها أحد بلحم فانضجته النار * ونقل التاذفى فى قلائد الجواهر انه توضأ فى بئر معطلة فى البطائح فكثر ماؤها وعذب قال ومات فى البطائح ودفن بارض الملحاء منها رضى الله عنه

﴿أبو بكر الزاهد﴾ الكردى العدوى نسبة الى طريقة عدى بن مسافر أحد أكابر الرجال ورؤساء الطريق قال جاء الى الملك الزاهر قوم أرمن فلاحون بقرية أرم فقالوا هذا أبو بكر الزاهد كل ليلة جمعة يمر على الفرات ويتوجه الى جبال زركال يجتمع فيها بامثاله وكان الزاهر اذ ذاك نافرا من طائفة الصوفية نفورا عظيما كعادة أكثر الجهلة بل وغيرهم ممن حرمه الله وقل نصيبه من الخير فلم يكفه تكذيبه حتى أرسل وأحضره وقال يا فاعل يا صانع قيل عنك كذا وكذا فانا ألقيك فى المهالك فان كنت كما قالوا والا هلكت واسترحنا منك ثم ألقاه فى جب وقد غرزت فيه رماح مرهفة الاسنة من وقع فيه لم يتنفس وقال استرحنا منه فلما كان بكرة نظر الى ظاهر البلد من شباك قصره فوجد الشيخ يمشى فاحضره وقيل نزل اليه ورجع وتاب واستغفر فقال له يا مبارك ما الذى كان لك علينا من الطلب وما كان عليك من الثقلة قوم أرمن عجبوا من حالنا وأكرمونا وقبلوا أقدامنا وقالوا لك ليزدادوا ايمانك وتكرمنا بشئ من الدنيا ظنهم ان ذلك ينفعك ففعلت ما فعلت مكيدة لله تعالى ولاوليائه فاجابه أردت امتحانك فقال يا مبارك يحتمل ان الحال الربانى لم يحضرنى فى ذلك الوقت أو ان مثل ذلك لم يكن عندى له أهبة اتق الله ولا تعد الى التعرض للفقراء . قالوا وبينا ان هذا الشيخ أبا بكر كان كلما احتاج الى الطحن يصلح الغلة ويأتى بحمر الوحش فيحملها عليها الى الرحا فيطحن ثم يحملها عليها الى مسكنه وكان مقامه بقرية الفنك من أعمال البيرة من البر الجزرى على شاطئ الفرات على أربع ساعات من البيرة ومات هناك وقبره ظاهر يزار فى قريته وهى وقف على ذريته توفى سنة ٦٣٠ تقريبا قاله السراج

﴿أبو بكر بن محمد بن ناصر بن الحسين الحيرى﴾ الفقيه العارف الزاهد ذو الكرامات الكثيرة منها ما حكاه الجندى أنه كان اذا أقبل الى المسجد أنار المسجد حتى ان المطالع فى الكتاب يجد النور على كتابه فيرفع رأسه فيجده مقبلا . وأتاه رجل وهو فى حلقة تدريسه فقال رأيت فوق رأسك حمامات مجتمعات وبينهن طائر متميز عليهن فى الخلقة والصورة ثم نزل الطائر فى الارض فلما فقدته الحمام

عنه ويجعل له خيرا كثيرا فى مقابلة ذلك فان أمن الفتنة والغيظ وهو نادر وبعيد جدا فيستحل منه وأما سائر الحقوق الخارجة عن هذه الاقسام فاعنى بها ما لا يقابل بعوض كالكلب وجلد الميت والخمر المحترمة والسرجين وسائر الاعيان النجسة التى يجوز اقتناؤها فطريق الخروج عنها بالرد ان أمكن وبالاستحلال ان لم يمكن لتلف أو غيره ولا تغرم اذ لا قيمة لها بخلاف المال ومن الحقوق المنع من أخذ بشفعة أو تصرف فى ولاية أو نحو ذلك من الحقوق يجب الاستحلال منه وحيث عدم صاحب الحق فى جميع هذه الاقسام فان كان بموت رجع الى الوارث فى كل ما يورث فان لم يكن له وارث أو كان مما لا يورث رجع فيه الى الله سبحانه فى ارضاء الخصوم والدعاء لهم والتصدق عنهم واستكثار الحسنات لاستيفائهم فى القيمة وان كان بغيبة ولم يمكن التوصل الى البراءة فان كان مما تدخله النيابة كالمال والحقوق المنتفع بها سلم الى الوكيل فان لم يكن فالى الحاكم وينتظر حضوره فيما عدا ذلك وعلى الجملة فالرجوع الى الله عز وجل فى كل ما عجز منه لموت أو غيبة أو فقر أو خوف شر أو زيادة غيظ والمرجو من كرم الكريم تعالى ارضائه الخصوم وتعويضهم من فضله العظيم اذا علم صدق العبد فى التوبة والاهتمام ببراءة

أخذت

أخذت فى التفرق فقال ان الطائر والحمام أصحابى ثم استعد للموت بالوصية وغيرها فمات عقب ذلك سنة ٦٤٦ قاله المناوى ثم رأيته فى طبقات الزبيدى

﴿أبو بكر التوجى﴾ ذكر الامام الثعالبى فى كتاب العلوم الفاخرة قال يوسف بن يحيى التادلى صاحب التشوف الى رجال التصوف ان أبا بكر التوجى من أهل سجلماسة من أكابر الاولياء ثم ذكر عنه عظيم الكرامات وأنه اذا خرج بالليل من البلد تنفتح له الابواب الى غير ذلك * وقال أيضا حدثنى الثقة أن أبا بكر التوجى بات فى مسجد بباب صنهاجة فاصبح فيه ميتا رحمه الله تعالى فذهبوا لينظروا فى تجهيزه الى قبره فطلبوه فلم يجدوه فضجوا وأعولوا وقالوا لو أراد الله بنا خيرا لتولينا تجهيز هذا العبد الصالح الى قبره

﴿أبو بكر بن قوام ذكر فى المحمدين﴾

﴿أبو بكر العرودك بن فتيان بن معبد الشطى الفراتى﴾ رحمه الله قال السراج روينا ان جماعة من أصحابه خرج عليهم كوسارية وهم حوامية البحر قريبا من القسطنطينية الكبرى وأشرفوا على أخذهم وذهاب أرواحهم وأموالهم فاستغاثوا بالشيخ أبى بكر فجاءتهم قطعة تراب ملأت الجو ترابا وأهلكت الكوسارية فلما وردوا أخبرهم أصحاب الشيخ انه كان فى ذلك التاريخ على شاطئ الفرات فى أيام الحصاد وانه قال لبيك يافلان ويافلان باسماء المستغيثين جاءكم العون باذن الله تعالى ورمى بقطعة تراب فى الهواء فغابت عن أعيننا • قال ومما روينا ان الشيخ أبا بكر العرودك تحدث معه شخص من أصحابه فى أحوال الرجال وما أعطاهم الله تعالى الى ان وصلا الى ان من الرجال من يطوف بالكعبة شرفها الله تعالى وهو جالس فى مكانه ومنهم من تطوف به الكعبة تشريفا وتكريما قال فصار فى باطنى من ذلك شئ وكان ممن حضر ذلك الشيخ تاج الدين عبد الرحمن الفزارى المعروف بالفركاح شيخ الاسلام فى زمنه تحقيقا فقلت للجماعة لما قال الشيخ ذلك ارتفع شاشى عن رأسى وعلمت ان الشيخ أبا بكر القائل عمن له هذا الحال فاشار الى بالمبيت عنده فلما كان نصف الليل سمعت قائلا يقول قم انظر الى ما قال الشيخ فخرجت فوجدت الكعبة بهيئتها وصفتها التى أعرفها وهى طائفة حول دار الشيخ وفى ارجائها رجال يترنمون باصوات طيبة باشياء من جملتها سبحانه وتعالى قد اصطفى رجالا دلهم دلالا فاغمى على فسمعت الشيخ يقول لا تنكر بعد ذلك تهلك ثم أفقت فوجدت المؤذن يؤذن بالفجر • قال وروينا ان هذا الشيخ كان يشم خرقة فيها رائحة المجنون فيفيق المجنون ويكون بينهما مسيرة أيام كثيرة • وروينا انه أمسك يوما شيطانا فخنقه خنقا شديدا ولم يفلته حتى أسلم هو وقبيلته • قال وروينا أن بعض الفقهاء والمتفقهة وغيرهم من سكان جبل قاسيون المعروف بالصالحية جاؤا الى قاضى القضاة شمس الدين الحنبلى يعرف بابن قاضى الجبل رحمه الله تعالى وقالوا هذا الشيخ أبو بكر يعمل السماع فى زاويته بهذا الجبل بالدف والشبابة ونحن لا نتعانى ذلك فى هذا الجبل ونريد أن ننكر عليه فقال افعلوا فذهبوا اليه هذا معه عصا وهذا معه دبوس وهذا فى يده قبقاب لا غير ذلك فلما وصلوا ماشعروا بانفسهم الا وهم فى وسط السماع يرقصون ويتواجدون ويلطمون رؤسهم ويصيحون وطال المجلس على غير العادة الى آخر النهار فسأل الشيخ شمس الدين عنهم فاخبروه فبكى طويلا فلما خرجوا طلبهم اليه وسألهم فقالوا بمجرد رؤيانا لذلك رأينا بحرا عظيما وقوما يسوقوننا الى ان أغرقونا فيه فلما غرقنا رأينا من اللذة والوجد وطيب القلوب والاستغراق فى الافكار الصالحة والندم على مافات من التقصير وترك الاجتماع بمثل هذا الشيخ والحضور فى مثل هذه الاوقات ما لا نحسن نصفه ولا نطيق العبارة عنه فقال ياأولادى ان لهؤلاء القوم أسرارا باطنية ومعاملات صحيحة ولا نرى الانكار عليهم

الذمة فى رد الحقوق ثم عجز عن ذلك من غير وجوب عليه سبحانه بل ذلك مع وقوعه فى جانب رجاء الفضل متردد فى خطر المشيئة الى جانب خوف العدل وهذا الخوف والرجاء فى ارضاء الخصوم انما هو بعد قبول التوبة والخوف من عدم قبولها أشد اذ هو من جميع خطاياه التى يستحق بها سخط الله تعالى وعظيم عقابه على يقين لاسيما والتائب على الحقيقة يصير محبوبا لله تعالى قال الامام أبو القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه والى أن يبلغ العاصى محلا يجد فى أوصافه امارة محبة الله تعالى اياه مسافة بعيدة فالواجب اذن على العبد اذا علم انه ارتكب ما يجب عنه التوبة بدوام الانكسار وملازمة التنصل والاستغفار كما قالوا واستشعار الوجل الى الأجل وذكر الامام أبو حامد الغزالى رضى الله تعالى عنه عن الامام أبى اسحاق الاسفرائينى رضى الله تعالى عنه انه قال دعوت الله سبحانه ثلاثين سنة أن يرزقنى توبة نصوحا ثم تعجبت فى نفسى وقلت سبحان الله حاجة دعوت الله تعالى فيها ثلاثين سنة فما قضيت الى الآن فرأيت فيما يرى النائم كأن قائلا يقول لى أتتعجب من ذلك وما تدرى ماتسأل انما تسأل الله سبحانه أن يحبك أما سمعت قوله جل جلاله ان الله يحب

وانما سكتنا عنكم لعلمنا بجهلكم ذلك وانكم سترون ما يهديكم الى الصواب وبان الشيخ أبا بكر فيه كفاية لكم ثم أثنى عليه ثناء بليغا قال وهذا الشيخ أبو بكر بن فتيان العرودك هو من أكابر الاولياء وأعيان الاصفياء وسادات الطريق أقام بدمشق بجبل الصالحية مدة فى زاويته وهو من بنى نمير قبيلة من العرب وأصله من صبانية قرية من أعمال منبج على شاطئ الفرات توفى سنة ٦٧٣ اه كلام السراج

﴿أبو بكر اليعفورى﴾ الدمشقى رحمه الله قال السراج شكا اليه جماعة كثيرة جور أهل عكا الفرنج فقال نفتحها وبقية الساحل ان شاء الله تعالى وعين أسماء البلاد التى فتحت على يد الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى بعد مدة فكان حصاره لها فاشتد قتال أهلها فى خارجها قبالة الجيوش الاسلامية المنصورة ثم دخلوها وأظهروا جلادة عظيمة وقوة زائدة وصار المسلمون كأنهم المحصورون بحيث انه كان عليها جيوش عظيمة وجموع كثيرة وتأخر فتحها يوما وهى محصورة فقال الصاحب شمس الدين بن السلعوس رحمه الله لجماعة من أصحاب الشيخ أبى بكر اليعفورى حاضرين هناك قد علمنا وعد الشيخ فامضوا اليه واذكروه فقد بلغت الشدة منتهاها فمضوا اليه الى قرية كفر كنا من جبل بنى مبشرة قبلى صفد بغرب على يوم منها فاعلموه فركب فرسه وسار الى ان وصل الى قرية يقال لها أم الكروم شرقى عكا على أربع ساعات منها فرأى عكا وزينتها ورهيجها فقال ياولدى آتنى بثلاثة أحجار ثم رمى بالاول وقال الله أكبر يا محمد ثم بالثانى كذلك ثم قال ارجعوا فتحت غدا ان شاء الله تعالى وكان ذلك يوم الخميس وروينا عن جماعة ممن حضر الحصار أخبرونا لما علموا بهذه القضية وتاريخ رمى الحجرين انه عند كل رشقة وقعت صيحة عظيمة وتساقطت عدد من فوق الاسوار وثارت غبرة عظيمة وصاح الناس جاءهم البلاء من السماء وروينا انهم قالوا له ارم بالثالث فقال لو رمينا به لخرب البحر كله ولم يؤذن لنا فى ذلك وقد فتحت على يد الملك الاشرف سنة ٦٩٠ يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاولى وفتح تبعا لها ما كان تأخر من ساحل الشام مع الافرنج وهو بيروت وصيدا وصور وحيفا وعثليث وهى أعظمهن وتسمى الحصن الاحمر وكانت قد أتعبت غيره زمانا وكان الشيخ قد عينها فقال الصاحب شمس الدين ان كان عينها الشيخ فقد صارت لنا فقاتلوا عليها فسهلها الله تعالى بما لم يكن فى الظنون بعون الله تعالى وبركات أوليائه . قال وروينا ان هذا الشيخ أبا بكر قال لاهل بانياس وهى على يوم من دمشق حرسها الله تعالى أين أنتم من بنى قنطوراء يعنى التتار وقد نزلوا هذه الارض وأقاموا بها مدة ونصبوا بها الاخصاص فاستهزأ به الجهلة وكما قال صار بعد قليل سنة تسع وتسعين وتسعمائة وأقاموا بتلك الارض قريبا من أربعة أشهر • وروينا ان هذا الشيخ أبا بكر حضر يوما فى بيت لهيا قرية بين بساتين دمشق حرسها الله تعالى من جهة باب توما وجرى وقت طيب وفى أثنائه دخل فقير أعجمى وقال للشيخ لم لا أدبت خادمك وقد وضع الابريق غير مستقبل القبلة بانبوبته كعادة أصحاب الآداب فنظر الشيخ أبو بكر الى الابريق فاستقبل القبلة والى الخادم فوقع ميتا • وروينا ان هذا الشيخ أبا بكر حضر مرة مجلسا حافلا فيه كثير من المشايخ وكان الغرض اظهار آيات تطمئن بها القلوب فاظهر كل شخص برهانا ثم دخلوا على الشيخ أبى بكر فقال ولا بد قالوا نعم وكان كبير المجلس قد أحضر حاشيته فى مجلس وأقفل بابه لئلا يشوشوا عليهم فاشار أبو بكر بيده من مجلس آخر فصاح الباب ووقع قطعا وجاءت الحاشية صارخين معلنين بالتوبة والانابة والاستغفار فارتج المجلس ثم أشار بيده فانشق الحائط وانفرج السقف ورأوا النجوم فهالهم ذلك ثم قال يا مشايخ ردوا ذلك كما كان فقالوا الله الله ليس لنا قدر على ذلك فصفق بكفيه فعاد كما كان

وفى

التوابين ويحب المتطهرين أهذه حاجة هينة انتهى كلامه (قلت) ومما يستحسن من التائب ويرشد اليه اذا كملت شروط التوبة ان يغتسل جسمه وثيابه ويصلى أربع ركعات كما ينبغى ويضع وجهه على الارض ويجعل التراب على رأسه ويمرغ وجهه فى التراب ويبكى ويتضرع فى مكان خال لا يراه فى ذلك الا الله سبحانه وأرى ذلك فى البرية أليق وأحسن وأجمع وأمكن وأقرب الى الخشوع والبكاء والنحيب وأستر للشكاء والجؤار الى القريب المجيب ويتوب من ذنوبه جميعا ويذكرها واحدا واحدا ما أمكن ويوبخ نفسه فى تعرضها لسخط الله تعالى وأليم عقابه وعدم استحيائها منه والتعرض لفوت عظيم ثوابه نعوذ بوجه الله الكريم من ذلك ومما نحن له أهل ونسأله ما هو أهله من المغفرة والفضل ويكون من دعائه اللهم يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا تغلطه المسائل ولا يبرمه الحاح الملحين صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد وأذقنا برد عفوك وحلاوة مغفرتك برحمتك يا أرحم الراحمين فان استمر على التوبة فذلك علامة التوفيق والحمد لله وان عاد الى المعاصى فينبغى أن يعود الى التوبة ويكرر ذلك كرمنه نقضها والخروج عنها ولا ييأس من قبول توبته فان باب التوبة مفتوح

وفى ذلك آيات • قال ور وينا ان الشيخ أبا بكر قبل موته جاء الى أرض قرية نمرا وعين مكانا يدفن فيه صفته موافقة لقبره ثم بعد مدة جاء الى التلجيات على ثلاث ساعات من نمرا ومات بها وقال لمن معه اصرفوا الجماعة وقولوا الشيخ تعبان وأنا أموت فاحملونى سرا على فرسى الى نمر الثلا يعلموا فلا يمكنوا منى أحدا فالكل محبون و رقد مستقبل الكعبة وصار أحدهم يتفقده ساعة بعد ساعة فيكلمه الى آخر مرة أشار بيده اصبر قليلا فصبر ودخل فوجدوه قد أسند ظهره الى الجدار ولم يكن يفعل ذلك فعلم انه قد فارق فحملوه الى نمرا وكان قال لهم يجىء شخص من البرية يغسلنى و يلحدنى فلما وصلوا جاء المحبون من الاماكن المجاورة وجاء الرجل يقدمهم يقدمه نور عظيم يسطع يشاهده كل أحد فقال من يتولاه فقالوا أنت ففعل فلما ألحده لم يروه وقال الخبيرون من الحاضرين هو أبو العباس الخضر عليه السلام ثم أدركهم أهل التلجيات وغيرها من قرى المحبين كل يطلب دفنه فى تربته فعلم الامير عز الدين أيدمر وكان نائب السلطنة بقلعة بانياس فادركهم بالعدد والرجال والنقارات والاقتل بعضهم بعضا وقال ان خالفتم مرسوم الشيخ بذلنا فيكم السيف فقال عقلاء التلجيات ماهو بالسيف ولكن نعين اثنين من أصحابنا واثنين من صلحاء الباقين و يبيتون عند الضريح فلابد ان الشيخ يقول لهم باذن الله مايعتمدونه فقال عز الدين أنا أعرف ان الشيخ أكبر من ذلك فبات و باتوا فلما قرب الصباح قال الاثنان رأينا سبعا خرج من الضريح وقال هتك الله من يخرجنى من حفرتى فقال العدلان اللذان من التلجيات نحن رأينا السبع وسمعنا كلامه فانفصل الحال على خير وكانوا قالوا للشيخ هذه نمرا رحل أهلها من العطش وقلة الماء فقال يظهر ببركات الخليل والمصطفى اللذين فيضى منهما عين تلتقى وتسقى البساتين فلما دفن طلع الماء وصار كما قال وسميت نمر المغراقة ومغراقة نمر الكثرة الماء وغزارته والتلجيات على نصف يوم عن بانياس شرق القبلة وبانياس مسيرة يوم عن دمشق قال السراج والشيخ أبو بكر اليعفورى هذا هو من أكابر الاولياء وأجلاء المشايخ ورؤساء الطريق وله أحوال ظاهرة وخوارق باهرة وهو من يعفور قرية قريبة من دمشق وكانت وفاته سنة ٦٩٣

﴿أبو بكر بن يوسف المكى﴾ المدنى الصوفى كان من أئمة الصوفية والحنفية ومن كراماته قال رأيت فى المنام كأن القيامة قد قامت وأحضر الأئمة الاربعة بين يدى الله فقال لهم الجليل جل جلاله انى أرسلت اليكم رسولا واحدا بشريعة واحدة فجعلتموها أربعا رددذلك ثلاثا فلم يجبه أحد فقال أحد يارب انك قلت وقولك الحق لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صوابا فقال له البارى تعالى تكلم فقال يارب من يشهد علينا قال الملائكة قال لنا فيهم قدح وذلك انك قلت وقولك الحق واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها الاية فشهدوا علينا قبل وجودنا فقال تعالى جلودكم تشهد عليكم قال يارب كانت الجلود لا تنطق فى الدنيا وهى الآن تنطق مكلفة وشهادة المكلف لا تصح فقال تعالى انا أشهد عليكم فقال يارب حاكم وشاهد فقال تعالى اذهبوا فقد غفرت لكم قال الراوى فلم يقم الفقيه بعد هذه الرؤيا الاثلاثة عشرة يوما ومات سنة ٦٩٧ قاله المناوى

﴿أبو بكر بن على بن عمر بن الاهدل﴾ اليمنى وهو شيخ الشيخ أبى الغيث كان من كبار عباد الله الصالحين أرباب الكرامات والمكاشفات ومن كراماته ان جماعة من جيرانهم فى القرية كانوا يؤذون أولاد الشيخ وأولاد أخيه فيشكون اليه فيقول اصبروا فانهم يفنون عن قريب ولم يبق منهم الا من يخدمكم فكان كذلك وكان يخبر بامور لم يتخلف منها شئ • ومنها أن هرة كانت تأتيه فيطعمها وكان اسمها لؤلؤة فضربها خادمه ذات ليلة فماتت فرمى بها ولم يعلم الشيخ بذلك فقال له أين لؤلؤة فقال ما أدرى فناداها الشيخ يالؤلؤة فجاءت اليه تجرى • ومنها أنه سافر فمر بقرية فشكا

ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من المغرب كما تقدم فى الاحاديث ولا ينبغى قطع الرجاء عن قبوله التوبة فان لكل أجل كتابا ولم يزل الله سبحانه على من تاب اليه توابا (وقد) روينا عن بعض المريدين انه تاب ثم وقعت له فترة وكان يفكر وقتا لو عاد الى التوبة كيف حكمه فهتف به هاتف يافلان أطعتنا فشكرناك ثم تركتنا فامهلناك فان عدت الينا قبلناك فعاد الفتى الى الارادة (قلت) وللتوابين حكايات كثيرات شهيرات (وها) أنا أقتصر منها على سبع حكايات

﴿الحكاية الاولى﴾

عن ذى النون رضى الله تعالى عنه قال بينما أنا أمشى على شاطئ النيل اذ رأيت عقربا تدب فاخذت حجرا وأردت قتلها فهربت مسرعة فوقفت على شاطئ النيل فخرجت ضفدعة فوثبت العقرب على ظهرها فعامت بها حتى خرجت بها من الجانب الآخر فتبعتها فلما بلغت البر نزلت عن ظهرها فاذا برجل نائم وهو سكران وثعبان قد أقبل اليه ليلدغه فاسرعت العقرب الى الثعبان فلدغته لدغة تقطع الثعبان منها قطعا فايقظت ذلك الرجل من نومه فقام فزعا مرعوبا فلما رأى الثعبان ولى هاربا فقلت له لا تخف قد كفيت أمره وقصصت عليه القصة فاطرق برأسه ثم رفعه الى السماء وقال يارب هكذا تفعل بمن عصاك فكيف بمن

أهلها اليه قلة المطر ولازموه فقال لفقير هل ترى سحابا فقال سحابة بعيدة كالترس قال قف فى محل عال وقل لها أجيبى الشيخ ففعل فما زالت تنتشر حتى ملأت الجو وأمطرت مطرا عظيما . ومنها أن ولده خرج بعد موته الى قبره يشكو له الملك الافضل قال الراوى فركب سهما من قوس من قبره ثم رمى بها جهة الافضل حتى سمع الحاضرون طنين السهم فحين انفصل عن القوس من القبر جاء الخبر بعد ذلك بموت الملك الافضل مات الشيخ سنة ٧٠٠ قاله المناوى وهذه الكرامات موجودة فى طبقات الخواص للزبيدى كما ذكره المناوى سوى قصة الهرة فان الزبيدى ذكرها الوالد أبى بكر المذكور وهو على بن عمر الاهدل ونقلها عن الامام اليافعى فى نشر المحاسن وهما أعرف من المناوى باخبار بلاد اليمن لانهما يمنيان والمناوى انما ينقل كرامات اليمن وأخبار أوليائها عنهما أو عن أحدهما وان لم يصرح بذلك ولكنه يتصرف فى عباراتهما بالاختصار غالبا

﴿أبو بكر بن أبى القاسم بن عمر بن على الاهدل اليمنى﴾ صار خليفة من بعد أبيه فظهرت له كرامات منها انه قعد فى أرض له يتلو القرآن فلما بلغ سورة الحج سجد فسجد معه الشجر الذى هناك ومناقبه كثيرة قاله المناوى . ومن كراماته ما يروى أنه كان يوما يدرس فى المسجد اذ سكت ساعة وجعل يفكر ثم قال غدا يصبح فى الوادى سيل كثير ويمطر الخبت مطرا عظيما ولم يكن ذلك فى أوان المطر بل فى شدة الحر فاصبح السيل والمطر كما ذكر . وكراماته كثيرة قاله الشرجى وقال عمر عمرا طويلا قريبا من المائة ولم يذكر تاريخ وفاته غير أنه قال كان معاصرا للشيخ محمد النهارى والفقيه أبى بكر بن أبى حربة

﴿أبو بكر بن أحمد بن الاستاذ الاعظم﴾ أحد الأئمة الاخيار من ساداتنا آل باعلوى أتى الى بئر المسجد ليتوضأ منها فلم يجد الدلو فاشار الى الماء فارتفع الى عنده واستمر حتى توضأ هو وجاء بعض أصحابه فوجد الماء مرتفعا فتوضأ والماء ينزل حتى فرغ من وضوئه ورجع الماء الى محله . ومنها أنه رآه بعض الثقات فى موقف الحج فلما رجع الى بلده سأل عنه فقيل له لم يخرج من بلده فسأل صاحب الترجمة فاستكتمه فلم يخبر بذلك الا بعد موته وكان ملازما الذكر الله لا يفتر لسانه عنه ليلا ولا نهارا توفى سنة ٧٠٥ قاله فى المشرع الروى

﴿أبو بكر بن محمد بن حسن بن على بن الاستاذ الاعظم﴾ الشهير بشيبان أحد أعيان الاولياء وأكابر الصوفية والعلماء من كراماته انه كان رحمه الله تعالى يشاهد الملائكة وكان يرى بعض الاموات أحياء وله اطلاع على الخواطر قاله فى المشرع الروى

﴿أبو بكر بن أحمد بن على دعسين﴾ كان فقيها عالما عارفا محققا كثير الفنون عابدا زاهدا ورعا قانعا من الدنيا باليسير متواضعا باذلا نفسه للطلبة انتفع به جمع كثير من أهل التهايم والجبال وانتشر ذكره وبعد صيته وكان يومئذ رئيس المفتين بمدينة زبيد وكان قد شرح سنن أبى داود فى نحو أربع مجلدات وكانت له كرامات منها ان الملك المجاهد طالبه بولية القضاء بمدينة زبيد فكره ولم يساعد الى ذلك فلم يقبل منه السلطان ولا عذره فلما رأى هذا الالزام استمهل منه ثلاثة أيام فلما كان اليوم الثالث توفى الفقيه المذكور الى رحمة الله تعالى ذكر ذلك الشيخ محمد المزجاجى فى رسالته وكانت وفاته سنة ٧٥٢ ودفن بمقبرة باب سهام عند قبور الفقهاء بنى أبى الخير وقبره هنالك معروف يزار ويتبرك به قاله الشرجى

﴿أبو بكر بن محمد بن عبس بن حجاج اليمنى﴾ من أصحاب الاحوال العالية والمقامات السنية كان كثير الفتوح وله كرامات مشهورة منها انه أتاه رجل من أهل الجبل من مريديه يشكو له ان

أطاعك وعزتك وجلالك لاعصيتك بعدها ثم ولى باكيا وهو (يقول) باراقدا والجليل يحرسه
من كل سوء يدب فى الظلم
كيف تنام العيون عن ملك
ومنه تاتى فوائد النعم

﴿الحكاية الثانية﴾

عن بعض الاكراد ممن كان يقطع الطريق وينهب الاموال قال بينما أنا وجماعة من أصحابى جلوس وقد خرجنا لقطع الطريق وانتهينا الى مكان فيه ثلاث نخلات واحدة منهن ليس فيها ثمر واذا بعصفور يحمل رطبة من نخلة مثمرة الى رأس النخلة التى ليس فيها ثمر حتى تكرر منه ذلك عشر مرات وأنا أنظر فخطر بقلبى أن قم وانظر فقمت فصعدت النخلة فاذا فى رأسها حية عمياء فاتحة فاها والعصفور يضع الرطب فيه فبكيت وقلت سيدى هذه حية قد أمر نبيك بقتلها لما أعميتها أقمت لها عصفورا يقوم لها بالكفاية وأنا عبدك أقر بانك واحد أقمتنى لقطع الطريق واخافة السبيل فوقع بقلبى يافلان بابى مفتوح فكسرت سيفى ووضعت التراب على رأسى وصحت الاقالة الاقالة فاذا بهاتف يقول قد أقلناك قد أقلناك فاتيت رفقاى فقالوا مالك قد أزعجتنا فقلت كنت مهجورا وقد صولحت وحكيت لهم القصة فقالوا ونحن نصالح أيضا فرمينا ثيابنا وسلاحنا وأحرمنا وقصدنا مكة وأقمنا نمشى ثلاثة أيام فى البرية ثم دخلنا

محله كثير القردة وانهم يفسدون زرعهم فقال قل لهم يقول لكم أبو بكر انتقلوا عنا ففعل فحملوا أولادهم وانتقلوا فلم ير وابعد ذلك هناك . ومنها انه كان له صديق من أهل الجبل و بينهما معاهدة ان من مات منهما غسله الآخر فمات الجبلي و بينه و بين الشيخ أبي بكر ثلاثة أيام فتحير أهله فبينماهم كذلك اذ سمعوا تهليلا فنظر وافاذا الشيخ أبو بكر وجماعته مقبلون فغسله مات الشيخ أبو بكر سنة ٧٥٧ و بنوا الحجاج بيت علم وصلاح وممن أخذ عنه الشيخ اسمعيل الجبرتي قاله المناوى

﴿أبو بكر بن علي بن محمد الناشري﴾ الولي الكبير العالم الشهير عديم النظير كان قاضي القضاة وأخذ عنه كثير من العلماء ومن كراماته أنه سافر الى زبيد فاعترضه قطاع الطريق فلم يتجرؤا عليه بالنهب بل اضطجع واحد منهم وسحبوه بثوب وقالوا للقاضي معنا ميت نحب أن تصلي عليه فنزل عن دابته وفر وا فالتفت فلم يجد الدابة ولا الجماعة فمضى ماشيا فلما بعد عنهم رجعوا الصاحبهم فوجدوه ميتا فلحقوه بدابته واستعطفوه فقال أنا ماصليت الا على ميت . ومنها أن أحد جماعته أبا بكر بن الخياط فقيه تعز ومفتيها تنازع مع قاضي القضاة الريمي في مسألة وقال هي في الوسيط ففتشه فلم يجدها فاستمهله ليلة ففتشه تلك الليلة كلها فما وجدها فلما كان عند السحر أخذته سنة فرأى شيخه صاحب الترجمة وذلك بعد موته وقال هي في موضع كذا فانتبه فوجدها فيه مات سنة ٧٧٢ قاله المناوى

﴿أبو بكر بن محمد بن يعقوب المعروف والده بأبي حربة﴾ اليمني كان يقال انه القطب أقام في القطبية نحو عشرين سنة وكان يعرف الاولياء و يكشف له عن منازلهم ومن كراماته ان الامير محمد بن ميكائيل كان نائبا ببلد من قبل الملك المجاهد فسجن رجلا فشفع الشيخ في اطلاقه فقال لا يمكن الا باذن السلطان قال فاذا أمرك ما حجتك قال مالى حجة فقال الشيخ هذا السلطان اسمع منه فرفع الامير رأسه فرأى السلطان مشرفا عليه من شباك هناك فقال اطلقه وكان السلطان في تعز و بينهما مسيرة أيام فجاء الخبر بعد ذلك من السلطان باطلاقه . ومنها انه أتاه بعض الشعراء وقال أريد أمدح السلطان فقال اقدم على اسم الله فلك عنده مقطع وثلاثون دينارا فلما قدم الشاعر عليه وأنشده قصيدته أعطاه ذلك لا زائد ولا ناقص . ومنها انه كان يحضر للوافدين طعاما لم يكن موجودا عنده بل يستحضر لكل أحد على قدر كفايته وحاله وكراماته ومناقبه كثيرة مات سنة ٧٧٤ و بيع لباسه باعلى الأثمان حتى بيعت جبته القطن بستين دينارا و بنو حربة هؤلاء بيت علم وصلاح وسيادة ولا يخلو موضعهم من قائم قاله المناوى

﴿أبو بكر بن محمد بن عمران﴾ كان فقيها عالما صوفيا من كراماته أن بعضهم رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال له من قبل قدم الفقيه أبي بكر دخل الجنة . ومنها ماروى عن الشيخ الصالح محمد المؤذن أنه قال مامر الفقيه أبو بكر بقرية الا غفر لاهلها وكان مجمعا على ولايته ومكانته مات سنة ٧٧٦ قاله المناوى

﴿أبو بكر بن قيماز المعروف بالمقرئ﴾ كان فقيها عالما صالحا غلب عليه علم القراآت حتى عرف به ومع ذلك كان صاحب كشف وكرامات حكى الفقيه حسين الاهدل في تاريخه أنه جاءه يوما بعض الصالحين وسأل منه أن يتقدم معه لزيارة الشيخ والفقيه بعواجه فسار معه مساعدة له ولم تحضره نية في ذلك فلما بلغا بعض الطريق حصل على المقرئ المذكور حال و وارد قوى فلما سرى عنه بعد ساعة سأله صاحبه عن ذلك فقال رأيت هذا الموضع وأشار الى موضع هنالك قد امتلأ نورا ثم تمحض من ذلك النور شخصان أحدهما سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخر الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي فقال لي الحكمي مابالك لم تنو الزيارة كصاحبك أما علمت ان عندنا جميع المطالب هكذا

قرية فاذا نحن بعجوز عمياء مررنا عليها فسألتنا أفيكم فلان الكردي قلنا نعم فاخرجت الينا ثيابا وقالت مات ولدي وخلف هذه الثياب فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ثلاث ليال يقول لي اعط هذه الثياب فلانا الكردي قال فاخذتها فاكتسيت بها أنا وأصحابي ثم مضينا الى ان أتينا مكة

﴿الحكاية الثالثة﴾

عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى ذي النون المصري رضي الله تعالى عنه انه قال وقد سئل عن أصل توبته قال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في الطريق وانتبهت وفتحت عيني واذا بقنبرة عمياء سقطت من شجرة فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احداهما من ذهب والاخرى من فضة في احداهما سمسم وفي الاخرى ماء و رد أو قال ماء فأكلت من هذه وشربت من هذه فقلت حسبي ولزمت الباب الى ان قبلني

﴿الحكاية الرابعة﴾

عن السيد الجليل الولي الكبير مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه انه سئل عن أصل توبته فقال كنت شرطيا وكنت منهمكا على شرب الخمر ثم اني اشتريت جارية نفيسة ووقعت مني أحسن موقع فولدت لي بنتا فشغفت بها فلما دبت على الارض ازدادت في قلبي حبا وألفتني وألفتها فكنت اذا وضعت المسكر جاءت الى

ذكر هذه الحكاية عنه الفقيه حسين وكانت وفاة المقرئ المذكور في أواخر المائة الثامنة قاله الشرجي

(أبو بكر بن عيسى بن عثمان الاشعري المعروف بابن حنكاس) كان فقيها كبيرا اماما فاضلا كاملا وكان من كبار فقهاء الحنفية وعنه انتشر مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه انتشارا كليا ومن كراماته انه لما توفي رأى بعض الناس من أهل زبيد في المنام صاحبا له كان قد توفي قبل الفقيه بمدة وقبره قريب من الموضع الذي قبر فيه الفقيه فقال له الرائي ما فعل الله بك قال حبست منذ مت الى الآن أنا وجماعة فلما توفي الفقيه ابن حنكاس شفع فينا فاطلقنا وغفر لجميع من في المقبرة ببركته * ويروى ان من قرأ عند قبره سورة يس احدى وأربعين مرة قضيت حاجته كائنة ما كانت وقد جرب ذلك وصح وكان كثير الاجتهاد في الاشتغال بالعلم يقال انه أتى على كتاب الخلاصة نحو ثلاثمائة مرة وانتفع به جمع كثير قاله الشرجي ولم يذكر تاريخ وفاته ولكنه ذكر انه كان معاصر الملك المنصور بن رسول

(أبو بكر بن محمد بن حسان المضري) نسبة الى مضر بن نزار بن زكريا القبيلة المشهورة كان شيخا كبيرا عارفا بالله أمارا بالمعروف صاحب رياضات ومجاهدات يقال انه كان راتبه كل يوم ألف ركعة وكان يختم كل يوم ثلاث ختمات من القرآن العظيم وكان كثير الصيام قال الشرجي وأخبرني بعض الثقات انه كانت تمر عليه أيام النخل كلها وهو صائم في تلك الايام الطوال والحر الشديد وكان مع ذلك لا يأكل حبة من تمر من أول النخل الى آخره مجاهدة لنفسه ومنعا لها عن الشهوات مع قرب موضعه من النخل وكان يحب الفقر ويؤثره عرض عليه بعض الناس ألف دينار فكره أخذه وهو مع ذلك تمر عليه الايام الثلاث فما يذوق هو وأولاده منها شيأ ومن كراماته ما حكاه بعض أهل عصره قال كنت أسمع بالشيخ وشهرته ولم أكن رأيته فاتفق اني ركبت البحر لبعض حاجة فحصل علينا في بعض الايام ضيق وعصفت علينا الريح حتى أشرفنا على الهلاك فقلت الغارة ياشيخ أبا بكر فوالله لقد رأيت رجلا قائما في صدر الجلبة وقال بيده اليمنى هكذا وبيده اليسرى هكذا يشير الى الريح فوالله لقد رأيت الريح سكنت في تلك الساعة وسرنا بريح طيبة ثم تحجب عني فلم أره قال فلما رجعت الى البلد قصدت زيارة الشيخ فاذا هو الذي رأيته في الجلبة بعينه وكانت وفاته سنة ٨٠٢ ودفن بقريته المعروفة بالتحيتا وهي قرية من قرى الوادي زبيد من أسافله وقبره هنالك مشهور مقصود للزيارة والتبرك من الاماكن البعيدة فما قصده ذو حاجة الا وقضيت

(أبو بكر بن عبد الرحمن السقاف) صاحب الكرامات الخارقة والانفاس الصادقة ومن كراماته أنه كان يطعم الفقراء والمساكين في البرية الخبز الحار • ومنها أن رجلين أتيا لزيارة من في تريم من السادة فوصلا يوم الجمعة ووجدا الشيخ في الجامع واستمر فيه الى الاصفرار واستمر اعنده وأضر بهما الجوع فالتفت اليهما فقال خذا ما في هذا الثوب فوجدا فيه خبزا حارا فأكلا حتى شبعا وبقي شئ أكله الشيخ رحمه الله تعالى • ومنها أن بعضهم أتى لزيارة تريم وقصد واصاحب الترجمة واشتهوا البر واللحم فلما دخلوا عليه اتى لهم بالبر واللحم ثم قال بعضهم نشتهي ماء المطر فقال الشيخ لخادمه خذ الصحفة واملأها من ساقية باحسن فذهب الخادم فوجد الماء وأتى لهم بالماء فشربوا أعذب ماء • ومنها أن رجلا خطب امرأة فقال الشيخ هذا الرجل لا يتزوجها وانما يتزوج أمها وكانت أمها متزوجة فطلقها زوجها وتزوجها ذلك الرجل • وقال لبعض زوجات والده يتزوجك رجلان وما يحصل بينكما وفاق ثم يأتي رجل غريب يتزوجك وتأتين له بأولاد فكان كما قال • ومنها انه حصل برق ورعد

وجاذبتني اياه وهرقته على ثوبي فلما تم لها سنتان ماتت فأكدني الحزن عليها فلما كانت ليلة النصف من شعبان وكانت ليلة جمعة بت ثملا من الخمر ولم أصل صلاة العشاء فرأيت كأن أهل القبور قد خرجوا وحشر الخلائق وأنا معهم فسمعت حسا من ورائي فالتفت فاذا أنا بتنين أعظم ما يكون أسود أزرق قد فتح فاه مسرعا نحوي فمررت بين يديه هاربا فزعا مرعوبا فمررت في طريقي بشيخ نقي الثياب طيب الرائحة فسلمت عليه فرد على السلام فقلت له أجرني وأغثني فقال أنا ضعيف وهذا أقوى مني وما أقدر عليه ولكن مر واسرع فلعل الله سبحانه يسبب لك ما ينجيك منه فوليت هاربا على وجهي فصعدت على شرف من شرف القيامة فاشرفت على طبقات النيران فنظرت الى هولها فكدت أهوى فيها من فزع التنين وهو في طلبي فصاح بي صائح ارجع فلست من أهلها فاطمأننت الى قوله ورجعت ورجع التنين في طلبي فأتيت الشيخ فقلت ياشيخ سألتك أن تجيرني من هذا التنين فلم تفعل فبكا الشيخ وقال أنا ضعيف ولكن سر الى هذا الجبل فان فيه ودائع المسلمين فان كان لك فيه وديعة فستنصرك فنظرت الى جبل مستدير فيه كوى مخرقة وستور معلقة على كل خوخة وكوة مصرعان من الذهب

ورعد فى جميع الجهات وظن الناس أن جميع الاودية تسيل فقال الشيخ مايسيل الا وادى الغريب فكان الامر كما قال • ومنها أن القاضى بايعقوب تكلم على الشيخ فقال الشيخ سيعمى هذا القاضى بعد شهرين وينهب بيته بعد موته وكان كما قال • ومنها أن أحمد بن على الحبانى دخل تريم لطلب مايستعين به على مصروف العيد فصادف الشيخ عند دخوله فقال له ما مطلوبك قال ثلاثة دنانير أصرفها على عيالى يوم العيد فقال له يحصل الثلاثة فاعطاه الشيخ على بن موسى باجرش ثلاثة دنانير ودار على أصحابه واجتهد فى تحصيل زائد فلم يقدر • ومنها أنه مر عليه يمانى بن فاضل وهو صبى فقال سيحول هذا على أبيه ويخرجه من بلاده فكان كما قال • ومنها أنه ما استغاث به أحد فى شدة الا حصل له الفرج • حكى أن بعض الولاة غصب مالا على بعض خدام السادة بنى شوية فاستغاث بالشيخ أبى بكر فلما أصبح أرسل ذلك الوالى لابن شوية وأعطاه ماله واسترضاه حتى رضى وقال له جاءنى رجل صفته كذا وكذا وذكر صفة الشيخ أبى بكر فهددنى وخوفنى ان لم أرد ما أخذته منك • ووقع لبعض أصحابه أنه ضل فى طريق الشحر ومعه أهله وحصل لهم عطش شديد فاستغاث بالشيخ أبى بكر ونام فرآه راكبا على فرس ويقول من كثر سواد قوم فهو منهم أتحسب أنا نضيعك ثم انتبه واذا برجل بدوى معه قربة ماء فسقاهم وملأ أسقيتهم ودلهم على الطريق وكراماته كثيرة توفى سنة ٨٣١ قاله فى المشرع الروى

(أبو بكر الدقدوسى) شيخ الشيخ عثمان الحطاب كان من أكابر الاولياء أصحاب التصريف النافذ وكانت الاعيان تقلب له قال الامام الشعرانى حكى لى شيخ الاسلام الشيخ نور الدين الطرابلسى الحنفى رحمه الله تعالى قال أخبرنى سيدى عثمان الحطاب رحمه الله تعالى أنه حج مع سيدى أبى بكر رضى الله عنه سنة من السنين فكان الشيخ يقترض طول الطريق الالف دينار فمادونها على يدى فاذا طالبنى الناس أجىء اليه فاخبره بذلك فيقول له عد لك من هذا الحصى بقدر الدين فكنت أعد الالف حصاة والخمسمائة والمائة والاربعين والثلاثين وأذهب بها الى الرجل فيجدها دنانير قال فلما دخلنا مكة كان الشيخ رضى الله عنه يضع كل يوم سماطا صباحا ومساء فى ساحة لايمنع أحدا داخل وأكل مدة مجاورته بمكة قال وهذا أمر ما بلغنا فعله لاحد قبل سيدى أبى بكر وكان له صاحب يصنع الحشيش عنده بباب اللوق فكان الشيخ رضى الله عنه يرسل اليه أصحاب الحوائج فيقضيها لهم قال سيدى عثمان رضى الله عنه فسألته يوما عن ذلك وقلت المعصية تخالف طريق الولاية فقال ياولدى ليس هذا من أهل المعاصى انما هو جالس يتوب الناس فى صورة بيع الحشيش فكل من اشترى منه لايعود يبلعها أبدا هكذا أخبرنى سيدى الشيخ نور الدين الطرابلسى عن سيدى عثمان رضى الله عنه

(أبو بكر بن عبد الله العيدروس) الولى الكبير عديم المثيل والنظير أحد أئمة العلماء والصوفية المجمع على جلالتهم أخذ التصوف والعلم عن أبيه وغيره من كبار المشايخ العارفين وحج سنة ٨٨٠ وأخذ الحديث عن الحافظ السخاوى من كراماته أنه مر باولاد الفقيه العالم محمد بن أبى بكر بن الصائغ وهم وقوف على بئر يريدون يسقون غنمالهم فوجد البئر قد نزفتها الناس فقال صاحب الترجمة لغلامه خذ الدلو واسق الغنم فما زال الغلام يسقى حتى رويت دوابهم وملؤا أسقيتهم • ومنها انه لما رجع من الحرمين دخل زيلع وكان الحاكم بها يومئذ محمد بن عتيق واتفق ان أم ولد له ماتت وكان مشغوفا بها فدخل عليه الشيخ ليعزيه ويصبره فلم يفد فيه شئ ورآه فى غاية التعب وأكب على قدم الشيخ ليقبلها ويبكى فكشف الشيخ عن وجهها وناداها باسمها فاجابته ورد الله عليها روحها وأكلت الهريسة بحضرة الشيخ • ومنها انه كان يستدين الديون الكثيرة حتى بلغت مائتى ألف دينار فاكثر مع انه لايرجو الوفاء من جهة ظاهرة

الاحمر مفصلة باليواقيت مكوكبة الدر وعلى كل مصراع ستر من الحرير فلما نظرت الى الجبل هربت اليه والتنين ورائى حتى اذا قربت منه صاح بعض الملائكة ارفعوا الستور وافتحوا المصاريع واشرفوا افلعل لهذا البائس فيكم وديعة تجيره من عدوه فاذا الستور قد رفعت والمصاريع قد فتحت فاشرف على أطفال بوجوه كالاقمار وقرب التنين منى فتحيرت فى أمرى فصاح بعض الاطفال ويحكم اشرفوا كلكم فقد قرب منه فاشرفوا فوجا بعد فوج فاذا بابنتى التى ماتت قد أشرفت على معهم فلما رأتنى بكت وقالت أبى والله ثم وثبت فى كفة من نور كرمية السهم حتى مثلت بين يدى فمدت يدها الشمال الى يدى اليمنى فتعلقت بها ومدت يدها اليمنى الى التنين فولى هاربا ثم أجلستنى وقعدت فى حجرى وضربت بيدها اليمنى الى لحيتى وقالت ياأبت ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فبكيت وقلت يابنية وأنتم تعرفون القرآن فقالت ياأبت نحن أعرف به منكم قلت فاخبرينى عن هذا التنين الذى أراد أن يهلكنى قالت ذلك عملك السوء قويته فاراد أن يغرقك فى نار جهنم قلت فاخبرينى عن الشيخ الذى مررت به فى طريقى قالت ياأبت ذلك عملك الصالح أضعفته حتى لم يكن له طاقة بعملك السوء قلت يابنية

حتى واجهه بعضهم بالملام فقال رضى الله عنه لا تدخلوا بينى و بين ربى فما أنفقت ذلك الا فى رضاه وقد وعدنى ربى أن لا أخرج من الدنيا الا وقد أدى عنى دينى فكان كما قال فيسر الله تعالى قضاء دينه قبل موته على يد من سبقت له الحسنى من الله الامير ناصر الدين بن عبد الله باحلوان فارسل بذلك مع ولد الشيخ ثم نودى فى الازقة من له دين على الشيخ أبى بكر فليحضر فقضى جميع ديونه وسببه ان الامير ناصر الدين كان له منزلة عظيمة عند المجاهد فلامه بعض الناس فى تعظيمه لناصر الدين ونم عليه عنده فاعرض المجاهد عن ناصر الدين وأيقن بالعزل عن منصبه فرأى الشيخ أبابكر فى منامه يقول له سينصرك الله على ذلك النمام ثم أتى كتاب الشيخ بذلك وتاريخه موافق لذلك اليوم ثم أخزى الله ذلك النمام وطرده المجاهد ورجع الى تعظيم ناصر الدين . ومنها انه كان يخبر كلا بما يجرى على ضميره أخبر رجلا من مصر انه واجهه رجل طويل أخضر اللون عند البركة تحت شجرة كذا فقال المصرى بلى فقال له ذاك الرجل من الصالحين . وقال لآخر أما تذكر انك سافرت الى حلب فى شهر ربيع وسكنت فى حارة القصارين فى بيت فلان قال نعم وقال هل كنتم فى حلب فى تلك السنة فقال له بعض الحاضرين لم يسافر الشيخ الى الشام ولا الى مصر فاقسم بالله لقد جرى ذلك كله . وعن الرجل الصالح أحمد بن سالم بافضل قال أرسل محمد بن عيسى بانجار معى هدايا للشيخ أبى بكر فلما سلمت عليه سلام القدوم كاشفنى بجميع مامعى وماجرى لى وذكر الهدية المذكورة وقال اعط فلانا كذا ولم يطلع على مامعى الا الله ولما قدم الشيخ عمر بن أحمد العمودى أكرمه وبالغ فى اكرامه فلما رأى كثرة الطعام قال فى نفسه هذا اسراف فقال الشيخ أكرمناهم قالوا اسراف فاستغفر العمودى . ومنها أنه ما جرى لاصحابه كرب أو شدة واستغاثوا به الا أغاثهم كما وقع للامير مرجان بن عبد الله وهو من مماليك عامر بن عبد الوهاب قال كنت فى محطة صنعاء الاولى فحمل علينا العدو فتفرق أصحابى وأثخنوا بالجراحات ودار بى العدو من كل جانب فاستغثت بشيخى أبى بكر فوالله لقد رأيته نهارا وعاينته جهارا أخذ بناصية فرسى وجلنى من بينهم حتى أوصلنى الى مكانى وماتت الفرس . وعن داود بن حسين الحبانى قال آذانى رجل من أرباب الدولة فى أرض فمكثت أياما أقرأ يس ليكفينى الله شر ذلك الرجل ثم رأيت فى منامى كأن قائلا يقول لى قل يا أبابكر بن العيدروس فقلت ذلك فقيل كفيت شر الرجل ولم أعرف من العيدروس فسألت عنه فقيل لى هو مقيم بعدن فلما دخلت عليه أخبرنى بما جرى لى قبل أن أخبره . وعن السيد الجليل محمد بن أحمد وطب قال كنت مسافرا بأرض الحبشة فخرج على اللصوص وأخذوا بغلتى وما عليها وأرادوا قتلى فاستغثت بالشيخ أبى بكر وقلت يا أبابكر ابن العيدروس ثلاث مرات فخرج عليهم رجل عظيم ورد بغلتى وما عليها وقال سر حيث أردت فى أمان الله . وعن نعمان المهرى قال ركبت فى سفينة الى الهند فانخرقت السفينة وضج أهلها واستغاث كل بشيخه واستغثت بشيخى أبى بكر فأخذتنى سنة فرأيته وبيده منديل قاصدا نحو الخرق فانتبهت فرحا وناديت بأعلى صوتى ابشروا ويا أهل السفينة بالفرج فسألونى فاخبرتهم بما رأيت فرأوا الخرق مسدودا بالمنديل وكراماته كثيرة توفى سنة ٩١٤ فى عدن من اليمن وقبره بها يقصد للزيارة من كل ناحية قاله فى المشرع الروى وذكر له غير ذلك مناقب جليلة وكرامات باهرة فراجعه ان شئت رضى الله عنه ونفعنا والمسلمين ببركاته وبركات أسلافه وأعقابهم الطيبين الطاهرين آمين

(أبو بكر بن أبى وفا الحلبى) كان وليا ذا مكاشفات صريحة منها ان امرأة أسر ولدها الافرنج فصنعت دجاجة وجاءت بها الى الشيخ فلما أعطته اياها أخذها وضحك ورماها الى كلب أحمر من كلابه فلما عادت المرأة الى بلدها واستقرت بمنزلها طرق رجل عليها الباب فخرجت اليه فاذا هو ولدها فسألته

وماتصنعون فى هذا الجبل قالت نحن أطفال المسلمين قد أسكنا فيه الى أن تقوم الساعة ننظر كم تقدمون علينا فنشفع لكم فانتبهت فزعا فلما أصبحت فارقت ما كنت عليه وتبت الى الله عز وجل وهذا سبب توبتى انتهى كلامه (قلت) وقد جاء فى الحديث ان عمل الانسان يدفن معه فى قبره فان كان العمل كريما أكرم صاحبه وان كان لئيما عذبه أى ان كان عملا صالحا آنس صاحبه وبشره ووسع عليه قبره ونوره وحماه من الشدائد والاهوال وان كان عملا سيأ أفزع صاحبه وروعه وأظلم عليه قبره وضيقه وخلى بينه وبين الشدائد والاهوال والعذاب والوبال نسأل الله الكريم التوبة والمغفرة والعفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة لنا ولاحبابنا والمسلمين آمين وأنشدوا فى المبادرة الى التوبة قبل الموت

بادر الى التوبة الخلصاء مجتهدا * والموت ويحك لم يمدد اليك يدا
فانما المرء فى الدنيا على خطر * ان لم يكن ميتا فى اليوم مات غدا

(وأنشدوا أيضا)

مضى امسك الماضى شهيدا معدلا * واعقبه يوم عليك شهيد
فان كنت بالامس اجترحت اساءة * فبادر باحسان وأنت حميد
ولا تبق فعل الصالحات الى غد * لعل غدا يأتى وأنت فقيد

عن الخبر فقال أعطانى الافرنجى الذى كنت عنده الخبز لاخبزه فعرض لى فى الطريق كلب أحمر ووثب على فوقع الخبز منى وغبت فلما أفقت وجدت نفسى هنا فصنعت المرأة طيرا آخر وذهبت به الى الشيخ شكرا لسعيه فخرج اليها من المسجد وطردها وما تركها تحدث بالقصة وصار ولدها مجذوبا ببركة الشيخ . ومنها ان الشيخ محمد العجمى لما بدى بلحيته الشيب أراد قلع الشعر الابيض منها وتردد فى ذلك ثم قصد زيارة الشيخ أبى بكر فلما استقر عنده جاء الحلاق ووضع الفوطة ليحلق رأس الشيخ فقال له ضعها على أكتاف هذا وخذ له من لحيته هذه الشعرات البيض فقال لا يا سيدى قال فنظر الىّ نظرة راعنى بها وقال تريد هكذا وهكذا فتبت الى الله تعالى مات سنة ٩٩١ عن نحو ثمانين سنة

(أبو بكر بن سالم بن عبد الله العيدروس) صاحب عينات أحد مشاهير الاولياء وأكابر الاصفياء وأئمة العلماء من ساداتنا آل باعلوى من كراماته انه كاشف جماعة من أصحابه عما بما فى خواطرهم حتى ان جماعة شيخه الشيخ معروف باجمال كاشفهم باشياء كانوا استروها عنه فرجعوا اليه وتمثلوا بين يديه . ووقع لبعضهم انه كان بتريم يريد ان يبنى بها دار السكنى فتوقف ليشاور شيخه صاحب الترجمة فاتاه رسوله بالامر بالبناء وكان خروجه من عينات وقت وقوع الخاطر . ومنها ان بعضهم كان يستعين بالقهوة على قيام الليل فنفد ما عنده ولم يقدر على شراء شئ لفقره فارسل له الشيخ شيأ من القشر وقال له اطبخ منه واذا حصل لك شئ اطرحه عليه ففعل واستمر على ذلك أعواما كثيرة . ومنها ان بعضهم سافر من الهند مع تجار مقصودهم بندر المخا فخالف الريح عليهم لكونه آخر الموسم وتعبوا ثم اتفقوا على الرجوع الى الهند فرأى خادمه المذكور شيخه صاحب الترجمة فى المنام يقول قل لاهل السفينة انذروا وابشروا فاستيقظ فاخبرهم بما رأى فنذر كل واحد على حسب قدرته فجاءتهم ريح طيبة أوصلتهم بندر المخا فأعطوا خادمه ما نذروا به فخرج به الى عينات وأخبره الشيخ بما وقع لهم قبل أن يتكلم وقال له هات النذر فقال له حتى تخبرنى به فقال هو كذا وكذا . ومنها ان جماعة من السادة سافروا من تريم ليجدوا نخلهم بالهجز وقصدوا أولا زيارة صاحب الترجمة فلما عزموا على الخروج قال اجلسوا عندنا هذا اليوم فقالوا مقصودنا ان نجد نخلنا ونخشى ان جلسنا ان يفوت فقال لهم قد جد النخل ووصل الى تريم فكان الامر كما قال . ومنها ان رجلا بدويا ضاع له بعير وطلبه فلم يجده فقال له بعض خدام صاحب الترجمة ان شيخى يعرف محل بعيرك فاتاه البدوى وأخبره بما قال له خادمه فنادى بالخادم وسأله عن ذلك فقال سمعتك تقول ان الدنيا كقصعة بين يدى وبعير هذا البدوى فى الدنيا فزجره الشيخ عن هذا وقال للبدوى اطلب بعيرك فى شعب كذا لعلك تجده فيه فذهب فوجد بعيره فيه . ومنها انه أرسل لعمر بن بدر بن عبد الله بن جعفر الكثيرى وهو فى الحبس تعبان يبشره بالخروج من الحبس وبالولاية فما مضى عليه الا زمن يسير وأخرج من الحبس وولى على حضرموت وأعمالها وكراماته كثيرة أفردت بالتأليف مات سنة ٩٩٢ بعينات وتربته بها مشهورة وعينات من قرى حضرموت على نصف مرحلة من تريم قاله فى المشرع الروى

(أبو بكر بن أبى القاسم) صاحب القبة المنيرة ببيت الفقيه السيد الشريف اليمنى كان شيخا من مشايخ الطريقة صاحب كرامات مشهورة وأحوال مذكورة روى عنه أنه قال من رآنى ورأيته دخل الجنة وأموت [illegible] وان شئت أكلت الطعام وان شئت تركته عصمة من الله تعالى توفى سنة ١٠٠٢ قاله المحبى

(ابو بكر اليمنى) نزيل مكة المشرفة الولى المعتقد العارف بالله تعالى حدث الشيخ محمد الشهير بابن سعد الدين الجباوى الدمشقى المتوفى سنة ١٠٢٠ انه كان هو وبعض اخوانه بمكة وقد فرغت نفقتهم

الحكاية الخامسة حكى ان الشيخ الكبير العارف بالله تعالى على بن المرتضى رضى الله تعالى عنه خرج يوما من زبيد الى نحو الساحل المعروف بالاهواب بالباء الموحدة ومعه تلميذ له فمر فى طريقه على قصب ذرة فقال للتلميذ خذ معك من هذا القصب ففعل المريد وتعجب فى نفسه وقال ما مراد الشيخ بهذا ولم يقل له الشيخ شيأ حتى بلغا الى محلة العبيد فقال لهم النساء كم يأكلون الميتات ويشربون المسكرات ولا يعرفون الصلوات واذا بهم يشربون ويلعبون ويلهون ويطربون ويغنون ويضربون فقال الشيخ للتلميذ ائتنى بذلك الشيخ الطويل الذى يضرب الطبل فاتاه وقال له أجب الشيخ فرمى بالطبل من رقبته ومشى معه الى الشيخ فلما وقفا بين يديه قال الشيخ للتلميذ اضربه بالقصب فضربه حتى استوفى منه الحد ثم قال له الشيخ امش قدامنا فمشى حتى بلغوا البحر فامره الشيخ أن يغسل ثيابه ويغتسل وعلمه كيفية ذلك وكيفية الوضوء ففعل ثم علمه كيف يصلى وتقدم الشيخ وصلى بهما الظهر فلما فرغوا من الصلاة قام الشيخ ووضع سجادته على البحر وقال له تقدم فقام ووضع قدميه على السجادة ومشى على الماء حتى غاب عن العين

وكان معهم بضائع شامية الا أنها كانت كاسدة اذذاك قال فاصبحنا يومنا ونحن فى اضطراب وتردد فى الاستدانة فدخل علينا الشيخ صالح المعتقد أبو بكر اليمنى نزيل مكة وقال كيف حالكم يا أولاد أخى وجلس يعمل القصب وكانت حرفته فلما قام قال هاتوا أو بعين محلقا قال ولم يكن معنا غيرها فدفعناها اليه فاخذ خواطر ناودعالنا فلم يكن باسرع من أن جاء نا الدلال و بعنا ما كان معنا من البضائع قاله المحبى

(أبو بكر المعصرانى) المجذوب الدمشقى الصالح قال الشيخ سليمان الصواف كانت بيننا و بينه صحبة أكيدة وأخذته جالة فى آخر أمره فلازمنى وكان يبيت عندى ويكلمنى فى حالته تلك بلسان غير اللسان الذى يتكلم به أكثر الناس فهو مستغرق عنهم فى نظرهم وهو حاضر معى غير مستغرق الا انه ربما يظهر منه تخريف وأقبل على مرة فى حالته وهو يشار رالناس ويشاتمهم وكان لايشتم أحدا الا بما فيه تأويل ظاهر نخطر لى مايقاسيه فى حالته من الشدة والبلاء فلما حاذانى وقف على ضاحكا مستبشرا وقال لى يافلان

لاتحسب المجد تمرا أنت آكله * لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

قال وسألت الله تعالى أن يكشف لى عن مقامه فرأيته فى تلك الليلة فى المنام فى صورة أسد ثم تحول الى صورته فظهر لى بذلك انه من الابدال فلما كان آخر النهار رأيته وهو فى حالته تلك فضحك وقال كيف رأيتنى البارحة وكانت وفاته سنة ١٠١٤ قاله المحبى

(أبو بكر بن عبد القادر محيى الدين البكرى الصديقى الشافعى الدمشقى الفاضل المبارك المجذوب) ذكره النجم الغزى فى ذيل تاريخه وللناس فيه مزيد اعتقاد وكان له كشف واضح وكان الناس يعطونه الدراهم عن طيب نفس و يفرحون بقبوله منهم ولاشك فى ولايته وأخبر بموته قبل وقوعه بسنين ووجد ذلك على جدار بيته توفى سنة ١٠٣١ ودفن عند أبيه وجده بتربة الشيخ رسلان قاله المحبى

(أبو بكر بن المقبول الزيلعى) العقيلى اليمنى صاحب بلدة اللحية أحد الأئمة المتمكنين من العلم والولاية وكان صاحب كرامات وخوارق عادات منها ماروى أنه لما قدم قانصوه باشا متوجها الى اليمن كان المترجم بمكة فوشى به اليه وأنه هو صاحب بلدة اللحية وسلطان نواحيها وأوحدها بلا خلاف وانه لايتم له الامر حتى يقتله فاتوا به وقت العصر اليه على حالة غير مرضية وذهب معه تلميذه الفقيه مقبول ابن أحمد المحجب فلما دخلا عليه تلقاهما وأجلسهما مكانه فلما أجلسا سكت ولم يقدر على الكلام والتحرك واستمر مطرقا وأتباعه والجند واقفون والجميع مبهتون حتى دخل وقت المغرب فقال له ياقانصوه قم صل المغرب فالتفت وقام كالمنتبه من نومه وقال له ياسيدى ألك حاجة نقضيها لك فقال له لاحاجة لى عندك وقام من عنده و زادت جلالته فلما ذهب من عنده قال للفقيه مقبول لعلك خفت منه فقال نعم فقال والله مادخلت عليه الاوأعطيت التصرف فيه وفى عسكره جميعا ومنها أنه مرض بمكة مرضا شديدا اشرف فيه على الموت فدخل عليه حينئذ الفقيه وحزن عليه لما رأى حاله اشتد ومرضه زاد وقال فى نفسه ان هذا مرض الموت فبمجرد ورود هذا الخاطر عليه قال له يامقبول لاتخف على فانى لاأموت الابالحية فعوفى من ذلك المرض وقدم اللحية فلما دخل تباشر أهله بقدومه وفرحوا و جمعوا النساء ليفعلوا على عادتهم الافراح فنادى بيناته وقال لهم ماهذا الذى تفعلونه أنا ماجئت عندكم الالأموت من قريب فصاحوا لمايعرفون من حاله توفى سنة ١٠٤٢ وعمره قريب من تسعين سنة ودفن بقرب تربة جده الشيخ أحمد بن عمر الزيلعى قاله المحبى

(أبو بكر الشلى) والد محمد بن أبى بكر مؤلف المشرع الروى أحد أئمة العلماء والصوفية من

فالتفت التلميذ الى الشيخ وقال وامصيبتاه لى معك كذا وكذا سنة ماحصل لى شئ من هذا وهذا فى ساعة واحدة حصل له هذا المقام وهذه الكرامات العظام فبكى الشيخ وقال ياولدى وايش كنت أنا هذا افعل الله سبحانه قيل لى فلان من الابدال توفى فاقم فلانا مقامه فامتثلت الامر كما تمتثل الخدام وودت لوحصل لى ذلك المقام (...) وهذه الحكاية ومابعدها من الحكايات مما ينبه على عظيم فعل الله المنان الجواد وقرب رحمته التى يخص بها من يشاء من العباد

(الحكاية السادسة) عن سيد الطائفة وامامهم أبى القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه انه قال كنت فى المسجد مرة فاذا رجل قد دخل علينا فصلى ركعتين ثم امتد ناحية من المسجد وأشار الى فلما جئته قال لى يا أبا القاسم انه قد حان لقاء الله تعالى ولقاء الاحباب فاذا فرغت من أمرى فسيدخل عليك شاب مغن فادفع اليه مرقعتى وعصاى وركوتى فقلت الى مغن وكيف يكون ذلك قال انه قد بلغ مرتبة القيام بخدمة الله تعالى فى مقامى قال الجنيد فلما قضى الرجل نحبه وفرغنا من مواراته اذا نحن بشاب بصرى قد دخل علينا فسلم وقال أين الوديعة يا أبا القاسم فقلت وكيف ذلك أخبرنا بحالك قال كنت فى مشربة بنى فلان فهتف بى هاتف ان قم الى

سادا تنا

ساداتنا آل باعلوى كان اذا دعا لاحد بشئ استجاب الله دعاءه وأناله مناه واذا توسل به أحد ممن يقصده الى الله حصل له مراده وما يتمناه وما عاداه أحد الارجع واعتذر اليه وما مكر به أحد الارجع مكره عليه وهذه الامور وقعت لجماعة مرات كثيرة قال ولده وأخبرنى بها جمع من الثقات قال ومما وقع لى معه انى كنت أرى انه يطلع على ما يصدر منى حال غيبتى عنه فاذا اشتغلت بطاعة قابلنى بوجه مسرور واذا اشتغلت بلعب قابلنى بضد ذلك ولما شاورته فى السفر الى الديار الهندية قال أرى أن المدة قرب انقضاؤها وكنت أود أنك تحضر وفاتى فقلت أتخلف عن السفر فقال سافر وأنت فى وديعة الله تعالى وما أراده الله سيكون فكان الامر كما ذكر مات سنة ١٠٥٣ فى تريم ودفن بمقبرة زنبل قاله فى المشرع الروى

(أبو بكر بن أحمد قعود النسفى) المصرى الحنفى الرفاعى الطريقة كان من أكابر علماء الظاهر والباطن قدم بيت المقدس وأخذ بها طريقة الرفاعية عن العارف بالله تعالى الشيخ محمد العلمى وسافر الى القسطنطينية والى دمشق وكان الوزير محمد باشا سبط رستم باشا الوزير الاعظم محافظا بها وبالغ فى اكرامه وكان وهو بالروم بشره بالوزارة العظمى ومجىء الختم السلطانى له الى دمشق وعين اليوم الذى يجىء فيه فلما جاءه خبر ذلك استحضره وقال له جاءنا خبر من طرف السلطنة بالعود الى محافظة مصر فاطرق مليا ثم قال له ختم الوزارة دخل الى حدود دمشق وصادف مجيئه فى ثانى يوم وسافر الوزير وأقام هو بدمشق ثم سار أثره الى الروم فاكرمه وحصل له من جانبه مال طائل وجعل له من الجرايات بمصر ما يقوم به وكان له من هذا القبيل أشياء كثيرة منها انه كان فى مجلس بعض الوزراء بمصر فسك له كتابا كبيرا وقسمه شطرين وقال له ما مقدار كل واحد من الشطرين فاستخرجه فى الحال توفى بمصر سنة ١٠٦٢ ودفن فى تربة المجاورين قاله المحبى

(أبو بكر بن أحمد الزيلعى العقيلى اليمنى) صاحب اللحية أحد أكابر الاولياء وأعيان الاصفياء من كراماته ما يروى أنه أطعم من كف دقيق نحوا من سبعين نفسا وكان كثيرا ما يخبر عن شئ من أمور الغيب فيكون كما ذكر قاله الزبيدى

(أبو بكر المعروف بالدوهل) بن محمد بن عمر بن حشير اليمنى كان عبدا صالحا عابدا زاهدا لا يتعلق بشئ من أمور الدنيا حكى عنه الثقات أنه قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فشق صدرى وأخرج منه علقة وأظنها النفس وكانت الولاية عليه ظاهرة وكان معظما عند الناس معتقدا عندهم مقبول الشفاعة عند الامراء وغيرهم وكان قد اشتهر عنه أن من رد شفاعته عوجل بالعقوبة فكان لا يرد أحد شفاعته أبدا وكان مجاب الدعوة فكان الناس يقصدونه من كل ناحية للزيارة والتبرك والتماس الدعاء فيدعو لهم ويجدون بركة ذلك معجلة وكان اذا دعا يرفع يديه ويستغرق حتى يكاد يغشى عليه قاله الزبيدى

(أبو بكر بن عيسى) الفقيه الزيلعى اليمنى أحد أكابر الاولياء أصحاب الكرامات وكان كثير الاستغراق ويخبر بالمغيبات ويرجع اليه فى المعضلات وكان أهل الجلاب اذا سافروا فى البحر وحصل لهم شدة يذكرونه وينذرون له بشئ فيرونه عندهم عيانا وينجيهم الله تعالى ببركته واذا جاؤا الى بلدته اللحية طالبهم بالذى نذروه له . ومنها ان والده جاء الى بعض أصحابه بعد موته يشكو ما حصل به بعده من ضيق ذات يده وانه كان فى زمنه موسع الرزق من بيته فاجابه صاحبه بقوله ان بركته ان شاء الله تعالى عاجلة حيا وميتا وقام من عنده فما مضت ساعة حتى أتاه رجل يسأله عن ولده فاخبره بموته وكان نذر له بشئ كثير من المال فدفعه لوالده . وأخبر بعض الثقات انهم لما مشوا

الجنيد وتسلم ما عنده وهو كيت وكيت فانك قد جعلت مكان فلان الفلانى من الابدال قال الجنيد فدفعت اليه ذلك فنزع ثيابه واغتسل ولبس المرقعة وخرج على وجهه نحو الشام

(الحكاية السابعة)

عن بعضهم قال ركبت فى مركب فى البحر ومعى رفيق لى فلما سار المركب سكنت الريح فطلبوا مرسى وقربوا المركب من الساحل وكان الى جنبى شاب حسن الوجه فنزل الى الساحل ودخل بين أشجار على شط البحر ثم رجع الى المركب فلما غابت الشمس قال لى واصاحبى انى ميت الساعة ولى اليكما حاجة قلنا ماهى قال اذا أنا مت فكفنانى بما فى هذه الرزمة وخذا هذه الثياب التى على ومخلاتى فاذا دخلتما مدينة صور فاول من يلقاكما ويقول لكما هاتا الامانة فادفعاها اليه فلما صلينا المغرب حركنا الرجل فاذا هو قد مات فحملناه الى الشط وأخذنا فى غسله وفتحنا الرزمة فاذا فيها ثوبان أخضران مكتوبان بالذهب وثوب أبيض فيه صرة فيها شئ كانه الكافور رائحته رائحة المسك فغسلناه وكفناه فى ذلك الكفن وحنطناه بما فى الصرة من الطيب وصلينا عليه ودفناه فلما دخلنا مدينة صور استقبلنا غلام أمرد حسن الوجه عليه ثوب شرب وعلى رأسه منديل ديبقى فسلم علينا وقال هاتا الامانة فقلنا له نعم وكرامة

بجنازته أظلها طيور لا تحصى وسمع أصوات أعلام كثيرة وحصل للناس خشوع توفي في حياة أبيه وهو شاب ناهز الثلاثين سنة مات سنة نيف وسبعين وألف قاله المحبي

(أبو البيان القرشي الدمشقي ذكر باسمه في المحمدين)

(أبو تراب النخشبي ذكر باسمه عسكر بن حصين)

(أبو الثريا) الفقيه كان من أكابر الصالحين وأفاضل العلماء العاملين على مذهب الامام مالك وكان الناس يأتونه بالصدقة لتفرقتها على الفقراء فيجعلها في مكان فاذا جاء مرجل محتاج يقول له خذ ما يكفيك وعيالك في هذا اليوم فيأخذ بيده ذلك فان أخذ أزيد من ذلك لم يستطع ان يرفعه قاله السخاوي

(أبو نور المدفون خارج القدس ذكر باسمه أحمد)

(أبو جعفر الطحاوي ذكر باسمه في المحمدين)

(أبو جعفر الحداد) قال القشيري سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا العباس ابن الخشاب يقول سمعت محمد بن عبد الله الفاغاني يقول سمعت أبا جعفر الحداد يقول جئت الثعلبية وهي خراب ولي سبعة أيام لم آكل شيأ فدخلت القبة وجاء قوم خراسانيون أصابهم جهد فطرحوا أنفسهم على باب القبة فجاء اعرابي على راحلة وصب تمرا بين أيديهم فاشتغلوا بالاكل ولم يقولوا لي شيأ ولم يرني الاعرابي فلما كان بعد ساعة فاذا بالاعرابي جاء وقال لهم معكم غيركم فقالوا نعم هذا الرجل داخل القبة قال فدخل الاعرابي وقال لي ايش أنت لم تتكلم مضيت فعارضني انسان وقال لي قد خلفت انسانا لم تطعمه ولم يمكني ان أمضي وتطولت علي الطريق لاني رجعت عن أميال وصب بين يدي التمر الكثير ومضى فدعوتهم فاكلوا وأكلت

(أبو جعفر العريني الاندلسي) أحد مشايخ سيدي محيي الدين بن العربي قال وكان بدويا أميا لا يكتب ولا يحسب وكان اذا تكلم في علم التوحيد فحسبك ان تسمع لا تجده أبدا الا ذاكرا على طهارة مستقبل القبلة أكثر دهره صائما . وأسرته الفرنج وكان قد أعلم بذلك وقال لاهل القفل غدا يؤخذ الكل اسرى فصبحهم العدو فاخذهم عن آخرهم . ومن كراماته انه قيل له وهو باشبيلية عندنا ان أهل قصر كتامة يحتاجون الى المطر فسر اليهم فاستسق لهم لعل الله ان يسقيهم فخرج لذلك وخرج معه خادمه محمد وبيننا وبينهم البحر ومسيرة ثمانية أيام فقال له بعض أصحابه ادع الله لهم من هنا قال أمرت بالخروج اليهم فخرج من عندنا فلما وصل قصر كتامة وأشرف عليه منع من دخوله فاستسقى لهم وهم لا يشعرون فسقاهم الله في الحين فرجع من ذلك الموضع ولم يدخل البلد حتى وصل الينا فقال لنا محمد خادمه الذي مشى معه لما سقاهم الله ونزلت الامطار وكان الغيث ينزل عن يميننا ويسارنا وامامنا وخلفنا ونحن نمشي لا يصيبنا منه شئ . وسألته ما اتفق له مع الله تعالى في أول بدايته فقال كان قوت أهلي في السنة ثمانية أعدال تينا والعدل مائة رطل فلما جلست مع الله في الخلوة صاحت علي المرأة وسبتني وقالت لي قم واخدم وسق ما يقوم باولادك لعامهم فشوشت على خاطري فقلت يا رب هذه تحول بيني و بينك ولا تزال تتعبني فان كنت تريد بي مجالستك فارحني من همها وان كنت لا تريدني فعرفني قال فناداني الحق في سري يا أحمد اجلس معنا ولا تبرح فما يذهب النهار حتى نأتيك بعشرين عدلا تينا قوت عامين فلم تكن الا ساعة واذا بصارخ وعلى عنقه عدل من تين هدية فقال لي الحق هذا واحد من عشرين فما غربت الشمس حتى كمل عندي عشرون عدلا فسرت المرأة والاطفال وشكرتني المرأة ورضيت عني . قال وصليت معه الصبح في دار ولي وصفي أبي عبد الله الخياط

ولكن ادخل معنا هذا المسجد نسألك عن مسئلة قال نعم فدخل معنا المسجد فقلنا له اخبرنا من الميت ومن أنت ومن أين له ذلك الكفن فقال أما الميت فكان من الابدال من الاربعين وأنا بديله وأما الكفن فانه جاء به الخضر عليه السلام وعرفه انه ميت ثم لبس الثياب التي كانت معنا وديعة اليه ودفع الينا الثياب التي كانت عليه وقال بيعاها وتصدقا بثمنها ان لم تحتاجا الى لبسها فاخذناها ودفعنا السراويل الى المنادي يبيعه فلم نشعر الا والمنادي قد جاءنا ومعه جماعة فاخذونا الى دار كبيرة واذا فيها جماعة واذا بشيخ يبكي وصراخ النساء في الدار فلما وصلنا الى الشيخ سألنا عن السراويل والتكة فحدثناه الحديث فخر ساجدا لله تعالى ثم رفع رأسه وقال الحمد لله الذي أخرج من صلبي مثله ثم صاح بامه وقال لنا حدثاها الحديث فحدثناها فقال لها احمدي الله تعالى الذي رزقك مثله فلما كان بعد سنين بينما أنا واقف بعرفات اذا أنا بشاب حسن الوجه عليه ثوب خز فسلم علي وقال لي تعرفني فقلت لا فقال أنا الشاب صاحب الامانة الصوري ثم ودعني فقال لولا أن أصحابي ينتظروني لاقمت معك فمضى وتركني فاذا أنا بشيخ خلفي من أهل المغرب كنت أعرفه يحج كل سنة فقال لي من أين تعرف هذا الشاب فقلت هذا يقال

انه من الاربعين فقال هو واليوم من العشرة وبه يغاث البلاد والعباد انتهى

الخياط المعروف بالعصاد وأخيه أبي العباس أحمد الحريرى فقرأ الامام عم يتساءلون فلما وصل الى قوله تعالى ألم نجعل الارض مهادا والجبال أوتادا غبت عن قراءة الامام وماسمعت شيأ ورأيت شيخنا أباجعفر المذكور وهو يقول المهاد العالم والاوتاد المؤمنون المهاد المؤمنون والاوتاد العارفون المهاد العارفون والاوتاد النبيون المهاد النبيون والاوتاد المرسلون فرددت الى حسى والامام يقرأ وقال صوابا ذلك اليوم الحق فلما فرغنا من الصلاة سألته فوجدته قد خطر له فى تلك الآية ماشهدته • ومنها ان انسانا أضجعه ليذبحه السكين فى يده والشيخ يمد له عنقه وهم به أصحابه ليأخذوه فقال اتركوه يفعل مايؤمر به فكان يأخذ السكين ليمرها على حلقومه فيحولها الله تعالى فى يده حتى رمى به وترامى بين يديه تائبا قاله سيدى محيي الدين فى روح القدس

(أبو جعفر بن بركات) قال القشيرى سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمى يقول سمعت منصور ابن عبدالله يقول سمعت أباجعفر بن بركات يقول كنت أجالس الفقراء ففتح علىّ بدينار فاردت أن أدفعه اليهم ثم قلت فى نفسى لعلى أحتاج اليه فهاج بى وجع الضرس فقلعت سنا فوجعت الاخرى حتى قلعتها فهتف بى هاتف ان لم تدفع اليهم الدينار لايبقى فى فمك سن واحد اهـ

(أبو جعفر الناطق) حكى القاضى بن مبشر ان الامير بهاء الدين قراقوش أراد أن يحفر محل قبره فلما حفر بعض الامراء به سمع قائلا يقول من جوف القبر امسك يدك فيبست يد الامير فقال له المجتمعون مابك فقال لهم سمعت كلاما من هذا القبر وانى كلما أردت أن أعمل تمسك يدى وقبره رضى الله عنه فى مصر فى طريق مشهد السيدة آسية قاله السخاوى

(أبو جعفر المجذوم) كان من الاتقياء الابرياء الضعفاء الاقوياء الاولياء الاخفياء وكان مكينا خاضعا والحق له معينا صانعا ومن كراماته ان الارض كانت تطوى له قال أبو الحسن السراج كان يصحبنى عند ارادتى الحج كل سنة جماعة من الفقراء المشاة لمعرفتى بالطريق والمياه فحججت سنة منفردا فرأيت رجلا مجذوما مبتلى فى محراب مسجد الفارسية فسألنى الصحبة فقلت فى نفسى هربت من الاصحاء الاقوياء فابتلانى بمجذوم مثلى فقلت له لا فقال افعل فقلت والله لافعلت فقال يصنع الله للضعيف حتى يتعجب القوى فقلت نعم كالمنكر عليه وتركته وسرت فدخلت مسجد المغيثة فاذا به جالس فى المحراب فسلم وقال يا أبا الحسن يصنع الله للضعيف حتى يتعجب القوى فاعترضنى الوسواس فى أمره فتركته وذهبت ثم دخلت الفرعا فوجدته جالسا بالمسجد فقال يا أبا الحسن يصنع الله للضعيف حتى يتعجب القوى فوقعت على وجهى بين يديه وقلت له المعذرة ياسيدى قد أخطأت وسألته الصحبة فقال قد حلفت وأكره ان أحنثك قلت فاراك فى كل منزل قال نعم فزال ما كان بى من التعب والجوع وصار يجتمع بى فى كل منزل حتى وصلت المدينة غاب فلم أره فقدمت مكة فذكرت ذلك لمشايخنا الكبار فاستحقرونى وقالوا مامنا أحد الا ويسأل الله رؤيته فان لقيته فتلطف به لعلنا نراه فطلبته بمنى وبعرفات فلم أره فلما كان يوم النحر عند رمى الجمرة جذبنى رجل من خلفى وقال السلام عليك يا أبا الحسن فاذا هو فغشى على وسقطت ثم استفقت فلم أره فاخبرت أصحابى فعاتبونى فلما كان يوم الوداع ذهبت أصلى خلف المقام فجذبنى رجل من خلفى فاذا هو وقال عزمت عليك ان لاتصيح فقلت أسألك الدعاء فقال سل ماشئت فسألت الله ثلاثا وصار يؤمن على أحدها قلت يارب حبب الى الفقر والثانية قلت اللهم لاتجعلنى أبيت ليلة وعندى ماأدخره لغد والثالثة قلت اللهم اذا أذنت لاوليائك فى النظر اليك فارزقنى ذلك واجعلنى منهم ثم غاب فلم أره وأعطيت الثنتين وأرجو ان يمن الله على بالثالثة

(طبقات المناوى الصغرى)

رضى الله تعالى عن جميع الصالحين ونفعنا ببركاتهم والمسلمين آمين

(المقام الثانى الورع)

الورع فى اللغة الكف عن الشئ خوفا وفى الشرع كذلك مع الامتثال لامر الله سبحانه قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات مارزقناكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لايقبل الا طيبا وان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا انى بما تعملون عليم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات مارزقنكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يده الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فانى يستجاب لذلك رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه مالايعنيه رواه ابن ماجه والترمذى وقال حديث حسن وقال صلى الله عليه وسلم ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات لايعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام الحديث رواه الترمذى أيضا وقال حديث حسن صحيح وقال صلى الله عليه وسلم انى لأنقلب الى أهلى فاجد

(أبو جهير هو مسعود مذكور في اسمه)

(أبو حامد الغزالي ذكر في المحمدين)

(أبو الحجاج الاقصري) قال الشيخ يعيش بن محمود أحد أصحاب أبي الحجاج جئت أنا والقليبي السخاوي وشخص آخر الى زيارة الشيخ بعد الصبح فوقفنا متأدبين واذا بالخادم قد خرج فقال يدخل يعيش والقليبي ويروح هذا العلق يستحمى فانه جنب قال فدخلنا وقد هدت أركاننا من الهيبة فوجدنا الشيخ متكئا ثم قال الشيخ عن الشاب يستغفر ويدخل قاله الشعراني

(أبو الحجاج) المصلي بمسجد القيم حكي عنه أن نصرانيا تستر وصلى خلفه فلما سلم قال اني أجد في المسجد رائحة كريهة ثم التفت الى النصراني وأشار اليه بعينه أن اخرج والا أعلمت الناس بك فصاح النصراني ثم أسلم لوقته قاله السخاوي

(أبو الحسن الدينوري ذكر باسمه علي)

(أبو الحسن الششتري ذكر باسمه علي)

(أبو الحسن البكري تاج العارفين والد سيدي محمد البكري الكبير ذكر في المحمدين)

(أبو الحسين النوري ذكر في اسمه أحمد)

(أبو الحسين بن بنان) شيخ مصر في ذلك الزمان صحب الخراز وغيره ومن كراماته أنه احتاج الى جارية تخدمه فانبسط الى اخوانه فجمعوا له ثمنها وقالوا هو ذا يجيء باعة الرقيق فنشتري له ما يوافقه فوردوا فاجمع رأيهم على واحدة وقالوا هذه انما تصلح له فسألوا صاحبها فقال ليست للبيع هي لابي الحسين بن بنان وهبتها له امرأة من سمرقند قاله المناوي

(أبو حفص النيسابوري ذكر باسمه عمر)

(أبو حمزة البغدادي) كان من أقران الجنيد قال الشعراني في الاجوبة المرضية سمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول يكفينا في شرف طريق القوم ان الامام أحمد بن حنبل كان اذا توقف في مسألة يسأل عنها الشيخ أبا حمزة البغدادي ويقول له ما تقول في هذه المسألة يا صوفي فاذا حل أبو حمزة اشكال تلك المسئلة تعجب الامام أحمد من ذلك وكان رضي الله عنه يقول لولده عبد الله يا ولدي عليك بالحديث واياك ومجالسة هؤلاء الذين سموا انفوسهم صوفية فانهم ربما كان أحدهم جاهلا باحكام دينه فلما صحب أبا حمزة البغدادي وعرف أحوال القوم كان يقول لولده يا ولدي عليك بمجالسة هؤلاء القوم فانهم زادوا علينا بكثرة العلم والمراقبة والخشية والزهد وعلو الهمة قال وبلغنا أن الامام أحمد ما أذعن للصوفية الا بعد أن أرسل له أبو حمزة جماعة من الفقراء الطيارة فنزلوا عليه في الليل من دور القاعة فتحادثوا مع الامام أحمد طويلا في أحوال أهل الطريق وأظهروا له علوما ومعارف لم يكن سمعها قبل ذلك فاعترف بفضل أهل الطريق بعد ذلك ثم لما أرادوا الانصراف قالوا له يا أحمد طر معنا في الهواء فقال لا أطيق فقالوا قد أثقلك أكل الشهوات ثم صعدوا من صحن الدار الى نحو السماء وهو ينظر

(الامام أبو حنيفة ذكر باسمه النعمان رضي الله عنه)

(أبو حمزة الخراساني) هو من أكابر العارفين من أقران أبي تراب والجنيد والخراز من كراماته أنه حج فوقع في الطريق في بئر قال فنازعتني نفسي أن أستغيث فقلت لا والله فما تم الخاطر حتى مر رجلان فقال أحدهما للآخر نسد رأس هذا البئر لئلا يقع فيها انسان فطمسا رأسها ببارية وقصب فهممت أن أصيح ثم قلت ألجأ الى أقرب الى منهما فسكت فجاء شيء فكشف البئر وأدلى رجله وهمهم

الثمرة على فراشي أو في بيتي فارفعها لآكلها ثم أخشى أن تكون صدقة فالقيها رواه البخاري ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك الحديث رواه الترمذي وقال حديث صحيح وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ملاك دينكم الورع ذكره صاحب العوارف وعن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انه قال كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة أن نقع في باب من الحرام وروى عنه انه تقيأ من طعام سأل عنه غلامه بعد أكله فقال مررت بقوم في الجاهلية فرقيت لهم فلما مررت بهم اليوم أعطوني هذا فقال له أبو بكر رضي الله تعالى عنه كدت أن تهلكني وأخذ يتقيؤه فعسر عليه اخراجه فدعا بعس من ماء فشرب وتقيأ فقيل له أكل هذا من هذه اللقمة فقال نعم لو لم تخرج الا بنفسي لأخرجتها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل جسم نبت من سحت حرام فالنار أولى به وقد تكلم الشيوخ في الورع فقال ابراهيم بن أدهم رضي الله تعالى عنه الورع ترك كل شبهة وقال معروف الكرخي رضي الله تعالى عنه احفظ لسانك من المدح كما تحفظه من الذم وقال أبو سليمان الداراني رضي الله تعالى عنه الورع أول الزهد كما ان القناعة طرف من الرضى وروى انه وقع من فتعلقت

فتعلقت بها وأخرجني فاذا هو سبع وهتف بي هاتف يا أباحمزة أليس هذا أحسن نجيناك من التلف بالتلف مات سنة ٢٩٠ قاله المناوي

(أبو الخير التيناتي المغربي) كان كبير الشان وله كرامات وفراسة حادة قال القشيري سمعت محمد بن أحمد بن محمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت حمزة بن عبد الله العلوي يقول دخلت على أبي الخير التيناتي وكنت اعتقدت في نفسي أن أسلم عليه وأخرج ولا آكل عنده طعاما فلما خرجت من عنده ومشيت قدرا واذا به خلفي وقد حمل طبقا عليه طعام فقال يافتي كل هذا فقد خرجت الساعة من اعتقادك قاله القشيري . قال الامام اليافعي وعن بعض المشايخ قال قال لي أبو بكر بن الشفق بطرسوس اني سمعت من أبي الخير شيأ ما يقبله قلبي منه قلت له وما هو قال ذكر أنه لقي عيسى بن مريم عليه السلام فقلت له أنا أحكي لك حكاية تصديقا لقول أبي الخير سمعت محمد بن حامد وقد ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم كيف أخاف على أمة أنا أولهم وعيسى آخرهم صلوات الله وسلامه عليهما فقال لي ابن حامد ان عيسى عليه الصلاة والسلام ينزل ثلاث مرات يظهر في أول مرة للأولياء وفي الثانية للصلحاء وفي الثالثة ينزل ببيت المقدس فيراه الخاص والعام قال ابن الشفق فدخل داره وركب دابته وخرج علينا فقلنا له أين تريد فقال الى أبي الخير أستحله فقلت له اجلس الى غد قال لا فاني أخاف الموت فلما كان بعد أيام رجع الى طرسوس فدخلت عليه فقال رجعت بالعجب مما مضيت فيه وذلك اني وصلت وقد صلى أبو الخير العصر وهو في محرابه فلما صرت بباب المسجد قال يا أبا بكر ارجع فقد جعلناك في حل رضي الله عنه *وقال أبو الخير قدمت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقمت خمسة أيام ماذقت ذواقا فتقدمت الى القبر الشريف وسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وقلت يارسول الله أنا ضيفك الليلة وتنحيت ونمت خلف المنبر فرأيته صلى الله عليه وسلم في المنام وأبو بكر رضي الله تعالى عنه عن يمينه وعمر رضي الله تعالى عنه عن شماله وعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه بين يديه فحركني علي رضي الله تعالى عنه وقال لي قم فقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت اليه وقبلته بين عينيه فدفع الي رغيفا فأكلت نصفه وانتبهت وفي يدي والله نصفه قال السخاوي قال بعض أصحابه لم يكن لي علم بقطع يده الى أن تهجمت عليه وسألته عن سبب قطع يده فقال يد جنت فقطعت فظننت أنه كان له صبوة في ابتدائه كقطع طريق وغيره ثم اجتمعت به بعد ذلك بمدة مع جماعة من الشيوخ فتذاكروا مواهب الله تعالى لاوليائه وأكثروا من كرامة الله تعالى لهم الى أن ذكروا طي المسافات وغيرها من الكرامات فقال الشيخ عند ذلك تكثرون من هذا الكلام أنا أعرف عبدا لله تعالى حبشيا كان جالسا في جامع طرابلس ورأسه في جيب مرقعته فخطر له طيبة والبيت الحرام فاخرج رأسه من مرقعته فاذا هو بالحرم ثم أمسك عن الكلام فلم يشك أحد من الجماعة ان الشيخ يعني نفسه ثم قام واحد من الجماعة فقال ياسيدي ما كان سبب قطع يدك فقال يد جنت فقطعت فقالوا قد سمعنا هذا منك مرارا أخبرنا كيف كان السبب قال أنتم تعلمون أني رجل من أهل المغرب فوقعت في مطالبة السفر فسرت حتى بلغت الى الاسكندرية فاقمت بها اثنتي عشرة سنة وكان في الناس خير ثم سرت منها الى أن صرت بين الشط ودمياط لا زرع ولا ضرع فاقمت اثنتي عشرة سنة وكان في الناس خير وكان يخرج من مصر خلق كثير برابطون بدمياط وكنت قد بنيت كوخا على شاطئ البحر وكنت أجيء في الليل من تحت السور اذا أفطر المرابطون ورموا ما في سفرهم أزاحم الكلاب على اللباب فآخذ كفايتي وكان هذا قوتي في الصيف قالوا وفي الشتاء قال كنت بنيت كوخا من البردي آكل أسفله وأعمل في

عبدالله بن مروان رضي الله تعالى عنه فامس في بئر قذرة ما كثرى عليه بثلاثة عشر دينارا حتى أخرج فقيل له في ذلك فقال كان عليه اسم الله سبحانه وقيل حمل الى عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه مسك من الغنائم فقبض على مشامه وقال انما ينتفع من هذا بريحه وأنا أكره أن أجد ريحه دون المسلمين وقيل لابراهيم ابن أدهم رضي الله تعالى عنه ألا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلو لشربت وقال يحيى بن معاذ رضي الله تعالى عنه من لم ينظر في الدقيق من الورع لم يصل الى الجليل من العطاء وقال أيضا الورع على وجهين ورع في الظاهر وهو أن لا يتحرك الا لله وورع في الباطن وهو أن لا يدخل على قلبك سواه تعالى وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه اذا أراد الكلام فعليه أن يفكر قبل كلامه فان ظهرت المصلحة تكلم وان شك لم يتكلم حتى تظهر وقال بشر بن الحارث رضي الله تعالى عنه اذا أعجبك الكلام فاصمت واذا أعجبك الصمت فتكلم وقال السيد الجليل طاوس رضي الله تعالى عنه وقد سئل عن شئ أخاف ان تكلمت وأخاف ان سكت وأخاف ان أوخذ بين الكلام والسكوت وقال الشبلي رضي الله تعالى عنه الورع أن يتورع عما سوى الله تعالى (قلت) وأقوالهم

الكوخ أعلاه فكان هذا قوتى الى أن نوديت فى سرى يا أبا الخير تزعم أنك لاتشارك الخلق فى أقواتهم وتشير الى التوكل وأنت فى وسط العالم جالس فقلت الهى وسيدى ومولاى وعزتك لامددت يدى الى شئ أنبتته الارض حتى تكون أنت الموصل الىّ رزقى من حيث لا أكون أتولاه فاقمت اثنى عشر يوما أصلى جالسا ثم عجزت عن الجلوس فرأيت أن أطرح نفسى لماذهب من قوتى فقلت الهى وسيدى فرضت علىّ فرضا تسألنى عنه وضمنت لى رزقا تسوقه لى فتفضل علىّ برزقى ولاتؤاخذنى بماعقدته معك واذا بين يدى قرصتان وبينهما شئ لم يذكر لنا ما كان ذلك الشئ ولم يسأله أحد من الجماعة قال وكنت آخذه وقت حاجتى اليه من الليل الى الليل ثم طولبت بالسفر الى الثغر فدخلت اليه وكان يوم الجمعة فوجدت فى صحن الجامع قاصا يقص على الناس وحوله جماعة فوقفت بينهم أسمع مايقول فذكر قصة زكريا على نبينا وعليه الصلاة والسلام والمنشار وما كان من خطاب الله تعالى له حين [illegible] فنادته شجرة الىّ ياز كريا فانفرجت ودخلها وانطبقت عليه ولحقه العدو فناداهم ابليس الىّ فهذا زكريا ثم أمر عليه المنشار فنشرت الشجرة حتى بلغ المنشار الى رأس زكريا فأنّ أنة فاوحى الله تعالى اليه يازكريا ان أنيت ثانية لأمحونك من ديوان الانبياء فعض زكريا حتى نشر نصفين فقلت الهى وسيدى ان ابتليتنى لأصبرن وسرت حتى دخلت انطاكية فرآنى بعض اخوانى وعلم انى أريد الثغر وكنت يومئذ أحتشم من الله ان آوى الى وراء سور فدفع لى سيفا وترسا وحربة للسبيل فدخلت الثغر خيفة من العدوّ فجعلت مقامى فى غابة أكون فيها بالنهار وأخرج الى شاطئ البحر بالليل فاغرز الحربة على الساحل وأسند الترس اليها وأتقلد بسيفى وأصلى الى الغداة فاذا صليت الفجر عدت الى الغابة فكنت فيها نهارى فنظرت فى بعض الايام الى شجرة بطم قد بلغ بعضها ووقع على بعضه الندى وهو يبرق فاستحسنته ونسيت عهدى مع الله تعالى وقسمى أن لا أمد يدى الى شئ أنبتته الارض فمددت يدى الى الشجرة فقطعت منها عنقودا وجعلت بعضه فى فمى ثم تذكرت العهد ورميت ما كان فى يدى ولفظت ما كان فى فمى ولكن بعد ماجاءت المحنة فرميت الحربة والترس وجلست فى موضعى ويدى على رأسى فما استقر بى الجلوس حتى دار بى فارسان ورجال كثيرة وقالوا الى قم وساقونى الى الساحل فاذا أمير وحوله عسكر وجماعة من السودان بين يديه كانوا يقطعون الطريق فى ذلك المكان وقد أمسكهم ولما مرت الخيل بالموضع الذى كنت فيه وجدونى أسود ومعى سيف وترس وحربة فحسبونى من السودان فقالوا الى من أنت فقلت عبد من عبيد الله فقالوا للسودان تعرفون هذا قالوا لا فقال الامير وكان تركيا بل هو رئيسكم وأنتم تفدونه بانفسكم فقدموهم وجعلوا يقطعون أيديهم وأرجلهم حتى لم يبق الا أنا فقدمونى ثم قالوا مد يدك فمددتها فقطعت ثم أرادوا ان يقطعوا رجلى فرفعت رأسى الى السماء وقلت الهى يدى جنت فما بال رجلى واذا بفارس وقف على الحلقة ونظر الىّ وألقى نفسه علىّ وصاح فقيل له فى ذلك فقال هذا أبو الخير المناجى فصاح الامير ومن حوله ورمى الامير نفسه على يدى وقبلها ثم قال بالله عليك ياسيدى اجعلنى فى حل فقلت له أنت فى حل قبل أن تقطع يدى ٠ وقال بعض المشايخ ان الهوام والسباع كانت تأنس به فسئل عن ذلك فقال ان الكلاب يأنس بعضها الى بعض ٠ وقال الحسين زرت أبا الخير التيناتى فلما ودعته خرج معى الى باب المسجد وقال أنا أعلم انك لاتحمل معك شيأ معلوما ولكن خذ معك هاتين التفاحتين فاخذتهما ووضعتهما فى جيبى وسرت ثلاثة أيام فلم يفتح لى بشئ فوضعت يدى فى جيبى وأخرجت تفاحة فاكلتها ثم أردت أن أخرج الثانية فوجدتهما اثنتين فلم أزل آكل واحدة

وحكاياتهم فى الورع كثيرة وهذا الذى قاله الشبلى ويحيى بن معاذ رضى الله تعالى عنهما هو الدرجة العلياء فى الورع أعنى الورع عما سوى الله تعالى والدرجة الثانية الورع عن الحلال والدرجة الثالثة الورع عن الشبهات والدرجة الرابعة السفلى الورع عن الحرام الظاهر وياليتنا نكون من أهل هذه الدرجة ونستغفر الله العظيم الحليم الكريم الرحمن الرحيم من جميع أقوالنا وأفعالنا وحركاتنا وسكناتنا وخطراتنا ونياتنا ومن جميع أحوالنا (قلت) وقد روى الامام مالك رضى الله تعالى عنه فى الموطأ ان رجلا أتى عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه بلبن فشرب منه فأعجبه فسأل الذى أتاه به من أين هذا اللبن فاخبره انه ورد على ماء قد سماه فاذا نعم من الصدقة وهم يسقون فحلبوا من ألبانها فجعلته فى سقائى فهو هذا فادخل عمر رضى الله تعالى عنه يده فاستقاءه وروى ان الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه رهن سطلا عند بقال بمكة فلما أراد فكاكه أخرج البقال اليه سطلين وقال خذ أيهما لك فقال أشكل على سطلى فهو لك والدراهم لك فقال البقال سطلك هذا وأنا أردت أن أجربك فقال لا آخذ ومضى وترك السطل عنده وكان المحاسبى رضى الله تعالى عنه إذا مد يده الى طعام

واحدة بعد واحدة وأضع يدي فاجد ثنتين الى ان دخلت أبواب الموصل فقلت في نفسي هاتان تفسدان على حالي فاخرجتهما ونظرت اليهما فاذا فقير ملفوف في عباءة وهو يقول أشتهي تفاحة فناولته ايهما فلما بعدت عنه وقع في نفسي ان الشيخ انما بعثهما لهذا الفقير فطلبت الفقير فلم أجده • وقال الامام الشعراني دخل على الشيخ أبي الخير المذكور جماعة يتكلمون بشطحهم فضاق صدره من كلامهم فخرج عنهم فجاء السبع فدخل البيت فانضم بعضهم الى بعض وسكتوا وتغيرت أحوالهم وألوانهم وخافوا منه خوفا شديدا فدخل عليهم أبو الخير وقال يا اخواني أين تلك الدعاوى ثم طرد السبع عنهم • وكان ابراهيم الرقي يقول قصدت الشيخ أبا الخير التيناتي مسلما عليه فصلى المغرب فما قرأ الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما سلمت خرجت للطهارة فقصدني السبع فعدت اليه وقلت له ان الاسد قصدني فخرج وصاح عليه وقال ألم أقل لك لا تتعرض لضيفاني فتنحى الاسد ومضيت أنا وتطهرت فلما رجعت قال لي اشتغلتم بتقويم الظواهر فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم البواطن فخافنا الاسد • قال المناوي أبو الخير التيناتي نسبة الى تينات ببلاد المشرق صاحب الاحوال العجيبة والكرامات الغريبة وأصله من المغرب قدم المشرق وصحب ابن الجلاء وغيره وكان أوحد وقته في التوكل مات بمصر سنة نيف وأربعين وثلاثمائة ودفن بالقرافة بباب تربة مسلم السلمي بجنب منارة الديلمية بقرب ذي النون والمشهد الذي عليه بناه الفخر الفارى وقيل انه رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم فامر ببنائه وقال من صلى فيه ركعتين يقرأ في الاولى بالفاتحة وتبارك وفي الثانية بالفاتحة وهل أتى على الانسان ويسأل حاجته قضيت وهو مقابل معبد ذي النون المصري ومعبده غير تربته

﴿أبو الخير الكليباتي﴾ كان رجلا قصيرا يعرج باحدى رجليه وله عصا فيها حلق خشاخيش وكان لا يفارق الكلاب في أي مجلس كان فيه حتى في الجامع والحمام وأنكر عليه شخص ذلك فقال له رح والا جرسوك على ثور فشهد ذلك النهار زورا فجرسوه على ثور دار مصر وكان كل من جاءه في حاجة يقول له اشتر لهذا الكلب رطل لحم شواء وهو يقضي حاجتك فيفعل فيذهب ذلك الكلب ويقضي تلك الحاجة قال الشعراوي أخبرني سيدي علي الخواص انهم لم يكونوا كلابا حقيقة وانما كانوا جنا سخرهم الله تعالى له يقضون حوائج الناس قال المناوي وكان أكثر اقامته بباب زويلة ويتعرى عن جميع ثيابه تارة ويلبس أخرى ويربط على يديه ورجليه خشبا وكان يدخل الجامع بالكلاب فانكر عليه بعض القضاة فقال هؤلاء لا يحكمون باطلا ولا يشهدون زورا فرمى القاضي بالزور وأشهر بالاسواق على ثور ولم يزل معزولا ممقوتا حتى مات مات الشيخ سنة ٩١٢ ودفن بزاويته المعروفة بقرب جامع الحاكم

﴿أبو رباح الدجاني اليافي ذكر باسمه عبد القادر﴾

﴿أبو الربيع المالقي ذكر باسمه سليمان﴾

﴿أبو الرجال رضي الله عنه﴾ من جملة أحواله العظيمة انهم سألوا زوجته بعد وفاته عن الخفي من حاله فما قالت انه كان يأتيه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة في صورة أضياف غير مرة قال السراج وأبو الرجال هذا من الاكابر وقد تلمذ له من العلماء الاكابر الشيخ صدر الدين بن الوكيل رئيس وقته وهو من قرية منين قرب دمشق قاله السراج توفي صدر الدين بن الوكيل واسمه محمد بن عمر سنة ٧١٦ ولم أطلع على وفاة أبي الرجال

﴿أبو زرعة الحسيني﴾ قال القشيري سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت الحسن بن

فيه شبهة ضرب على رأس اصبعه عرق فيعلم انه غير حلال وروى مثل ذلك عن جماعة منهم بشر الحافي وأبو تراب النخشبي وأبو العباس المرسي ولهم حكايات يطول ذكرها (قلت) ومن حكايات أهل الورع ما حكى عن بعض الصالحين انه قال رأيت شابا وعليه عباءة وبيده ركوة فقال لي اني انسان أقصد الورع فلا آكل الا ما ألقاه الناس فربما أجد قشرة شئ سبقني اليها النمل فالقيه وأتناول تلك القشرة فهل علي في ذلك شئ قال فقلت في نفسي ما بقي على وجه الارض من يتورع هذا الورع فنظرت فاذا الرجل واقف على أرض من فضة بيضاء وقال لي الغيبة حرام وغاب عن بصري قيل معنى هذه الحكاية انه لما ترك ما حجب الخلق عن الله سبحانه أكرمه عز وجل بنور الاشراق أو قال بنور الاشراف بالفاء حتى نطق عما خطر بقلبه من الانكار ثم أخفاه الله تعالى عنه بشؤم الاعتراض وهكذا سنة الله تعالى في أوليائه يسترهم عمن لا يبلغ رتبتهم ولا يصل الى منزلتهم (وحكي) ان رجلا كتب رقعة وهو في بيت بكراء فاراد أن يترب الكتاب من جدار البيت فخطر بباله ان البيت بالكراء ثم انه خطر بباله لا خطر لهذا فترب الكتاب فسمع هاتفا يقول

أحمد الفارسي يقول سمعت الرقي يقول سمعت أبا بكر بن معمر يقول سمعت أبا زرعة الحسيني يقول مكرت بي امرأة فقالت ألا تدخل الدار فتعود مريضا فدخلت فاغلقت الباب ولم أر أحدا فعلمت مافعلت فقلت اللهم سودها فاسودت فتحيرت ففتحت الباب فخرجت وقلت اللهم ردها الى حالها فردها الى ما كانت

(أبو السرور بن ابراهيم اليمني) صاحب هقرة قرية فيما بين الدملوة وعدن قال الجندي ونسبه في عرب يقال لهم المحاولة أحوالهم البداوة واقتناء الماشيه يسكنون موضعا يقال له حنه وهي من نواحي الدملوه خرج منهم الشيخ المذكور واشتغل بالعلم وتفقه واجتهد حتى حصل نصيبا وافرا من العلوم وصحب رجلا صوفيا بتلك الناحية له معرفة بالاسماء فسلكه وهذبه حتى صار عارفا بالطريق يقين وفتح عليه بفتوحات كثيرة غريبة بحيث انه يقال انه كان قد أوتي الاسم الاعظم وكانت له كرامات ومكاشفات كثيرة منها ما أخبر به الجندي في تاريخه قال أخبرني به والدي يوسف بن يعقوب انه قدم وهو شاب على الشيخ أبي السرور لغرض الزيارة قال فلما جلست عنده دعتني نفسي الى مؤاخاته واستحييت ان أذكر له ذلك اجلالا له واذا به مد يده الي وقال يا أخي قبلتني لك أخا كما آخى عيسى ابن مريم الحواري الذي رفع معه فمددت يدي فرحا بذلك وعقدت معه المؤاخاة وعلمت ان ذلك منه على طريق الكشف وهذه رواية صحيحة كان يرويها الجندي عن أبيه وكانت وفاته سنة ٦٧٨ بعد ان بلغ عمره مائة وأربعين سنة فيما قاله الجندي وتربته بقرية هقرة المذكورة من الترب المشهورة المعظمة المقصودة للزيارة والتبرك من الاماكن البعيدة ومن استجار به لايقدر أحد ان يناله بمكروه قاله الشرجي

(أبو السعود بن شبل البغدادي) امام وقته في الطريق شيخه الغوث الجيلاني قال كنت بشاطئ دجلة بغداد يخطر في نفسي هل لله عباد يعبدونه في الماء فما تم الخاطر الا بالنهر قد انفلق عن رجل فسلم علي وقال نعم يا أبا السعود لله رجال يعبدونه في الماء وأنا منهم أنا رجل من تكريت خرجت منها لانه بعد كذا كذا يوما يقع كذا كذا فيها فذكر أمورا تحدث ثم غاب في الماء فلما انقضت خمسة عشر يوما حتى وقع ذلك قاله المناوي وقد أثنى سيدي محيي الدين بن العربي في الفتوحات ثناء عظيما على سيدي أبي السعود هذا فما قاله فيه أخبرني أبو البدر التماسكي البغدادي رحمه الله قال لما اجتمع محمد ابن قائد وكان من الافراد بأبي السعود هذا قال له يا أبا السعود ان الله قسم المملكة بيني وبينك فلم لاتتصرف فيها كما أتصرف أنا فقال أبو السعود يا ابن قائد وهبتك سهمي نحن تركنا الحق يتصرف لنا وهو قوله تعالى فاتخذه وكيلا فامتثل أمر الله قال وقال لي أبو البدر قال لي أبو السعود اني أعطيت التصرف في العالم منذ خمس عشرة سنة من تاريخ قوله فتركته وماظهر علي منه شئ

(أبو السعود بن أبي العشائر العراقي) المصري هو من أجل مشايخ مصر الاكابر كان يسمع عند خلع نعليه أنين كأنين المريض فسئل رضي الله عنه عن ذلك فقال هي النفس نخلعها عند النعال اذا اجتمعنا بالناس خشية التكبر وصام في المهد رضي الله عنه مات بالقاهرة سنة ٦٤٤ ودفن بسفح المقطم قاله الشعراني

(أبو السعود بن عاصم الملحاني) والملحان منسوب الى جبل ملحان في اليمن كان فقيها عالما عارفا غلبت عليه العبادة وشهر بالصلاح وكان له كرامات كثيرة ومناقب جليلة وكان أهل بلده اذا أجدبوا يستسقون به فيسقون قاله الشرجي

(أبو السعود الجارحي) من أكابر الاولياء العارفين ومن كراماته انه جاءه مرة أمير بقفص موز ورمان

رجع من خراسان الى الشام لرد قلم استعاره من هناك (ورجع) ابراهيم ابن أدهم رضي الله تعالى عنه من البيت المقدس الى البصرة لرد تمرة (ورجع) أبو يزيد رضي الله تعالى عنه من بسطام الى همدان لرد نملة وجدها في قرطم اشتراه من هناك وقال غربتها عن وطنها (وحكي) انه مر عيسى بن مريم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام بمقبرة فنادى رجلا منهم فأحياه الله تعالى فقال من أنت فقال كنت حمالا فنقلت يوما لانسان حطبا فكسرت منه خلالا تخللت به فانا مطالب به مذ مت (وروي) في المنام بعض المتعبدين بعد موته وكان قبل التعبد كيالا فقيل له مافعل الله بك فقال خيرا غير اني محبوس عن الجنة وقد أخرج علي من غبار القفيز أربعون قفيزا وقيل لآخر من العابدين الزاهدين مافعل الله بك فقال خيرا الا أني محبوس عن الجنة بابرة استعرتها فلم أردها نسأل الله الكريم المسامحة وارضاء الخصوم وان يرحمنا برحمته ويعاملنا بلطفه ومغفرته وأحبابنا والمسلمين آمين (وفي الورع قلت) سجعا ونظما أما السجع (فقلت) في دقيق الورع جليل العطاء

ورمان فرده عليه فقال هـذا لله تعالى فقال الشيخ ان كان لله فاطعمه للفقراء فاخـذه الامير ورجع به الى بيته فارسل الشيخ فقيرين بصيرا وضريرا وقال ألحقاه وقولا له يا أمير أعطنا شيأ لله من هـذا الموز والرمان فتوجها مثل ما قال لهما الشيخ ولحقاه وقالا له يا أمير أعطنا شيأ لله فنهرهما ولم يعطهما شيأ فرجعا وأخبرا الشيخ بما وقع لهما فارسل له الشيخ يقول هذا وتكذب على الفقراء وتنهر من يقول لك يا أمير أعطنا شيأ لله فلا عدت تأتينا بعد ذلك اليوم أبدا فحصل له العزل ولحقه العاهات فى بدنه ومات على أسوأ حال قال الشعرانى ومارأيت أسرع كشفا منه وحصل لى منه دعوات وجدت بركتها • وقال المناوى كان يكتب الكراريس العديدة حال ظلمة الليل كما يكتب نهارا بغير فرق • ومن فوائده انه قال اذا ذكرت اسم ربك فلا تنطق به الامع تعظيم وخشية فقد كان رجل يطير فى الهواء ويمشى على الماء فعاد مريضا فقال قل يالطيف فساب فلم يعرف كيف أتى فقال له بعض أهل الكشف لكونك نطقت باسم اللطيف وأنت غافل عن التعظيم وقال النجم الغزى قال له شخص من تلامذته ياسيدى رأيت صبية من البرابرة فراحت نفسى لها فقال له الشيخ صم تنفك عنك الشهوة فلم يصم وذهب الى الصبية فادخلته خصها فاخذ رجليها فى وسطه فتأمل فوجدها فى صورة الشيخ فخجل وتركها فلما رجع ذكر له الشيخ القصة قبل ان يذكرها هو • قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوى رحمه الله تعالى ورأيته فى المنام قبل اجتماعى عليه يتوضأ وشعره نحو شبر فاول ما اجتمعت به بدالى وقال طول الشعر للفقير يدل على زيادة الدين وطوله للاغنياء يدل على هم وغم • وقال الشيخ نور الدين الماوردى أنكرت على أصحابه حلقهم لحاهم وقلت هـذا الامر لاعن الله ولاعن رسوله فقال لى يانور الدين لابدلك من حلق لحيتك وتكون أنت السائل فى ذلك قال فحلقت لحيتى بعد قول الشيخ بعشر سنين وأبى الحالق ان يحلق فاكرهته على ذلك وهذا من جملة أحوال طريقته • ومن لطائفه ان بعض علماء الجامع الازهر بعث يستأذنه فى الاجتماع به فاذن له الشيخ فقال الشيخ للحاضرين هـذا ليس له عقيدة فى شيخ فنصبة تؤديه وضمة تجىء به فلما جلس الفقيه قال الشيخ

يظن الناس بى خيرا وانى * لشر الناس ان لم تعف عنى

بنصب الناس فى أول البيت فقام الفقيه وقال هذا عامى ثم لقيه الشيخ بعد شهر فقال الشيخ يظن الناس بى خيرا بضم السين فقبل الفقيه يد الشيخ وقال أنا أستغفر الله فقال من أبعدته نصبة وردته ضمة لايصلح لصحبة الفقراء مات الشيخ فى مصر سنة ٩٢٩ ودفن بزاويته بكوم الجارحى بالقرب من جامع عمرو فى السرداب الذى كان يتعبد فيه

﴿أبو السعود بن عبد الرحيم الشعرانى﴾ والقطب الشعرانى عم أبيه توطن القسطنطينية وحصل فيها المراتب العلية حتى صار قاضى القضاة بالشام وكان لاهل الروم فيه اعتقاد عظيم قال المحى أخبرنى جماعة من أولياء الله تعالى الصالحين المتصرفين من أهل الطريقة وهو بالروم انه قال لرجل منهم مالنا معكم حصة فقال له بلى ولكن تنزع جميع ماعليك من الثياب ثم تخرج من باب أدرنه الى حضرة أبى أيوب الانصارى قال فقلت الآن قال لا بعد أيام فعاودته بعد أيام فقلت الآن قال نعم فنزعت ثيابى الا السراويل وقلت له أتأذن لى فى ابقائه حفظا لميزان الشريعة فاذن ثم أخذت فى السير الى ان وصلت الى الباب المذكور فلما جاوزته مررت بالمقبرة فكشف لى عن أحوال أهل القبور وماهم عليه ولم أزل كذلك الى أن وصلت الى أبى أيوب فزرته ورجعت وكان ما كان • وتولى قضاء القضاة بالشام خمسة وأربعين يوما ثم عزل قال وحكى لى بعض الثقات

والسلامة من الخطا والفوز اذا انكشف الغطا وأما النظم (فقلت)

جليل العطايا فى دقيق التورع
فدقق تنـل على المقام المرفع
وتسلم من المحظور فى كل حالة
وتغنم من الخيرات فى كل موضع
وتحمد جميع السعى والفوز فى غد
فسارع اليه اليوم مع كل مسرع
ولاتك مثلى وانيا متخلفا
لجوهر عمر عز شر مضيع

﴿المقام الثالث الزهد﴾

قال الله تعالى فخرج على قومه فى زينته الى قوله تعالى وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير نسب الزهد الى العلماء ووصف أهله بالعلم وهذا نهاية المدح للزهد وقال عز وجل انا جعلنا ماعلى الارض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا قيل معناه أيهم أزهد فى الدنيا وقال تبارك وتعالى ولاتمدن عينيك الى مامتعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس رواه ابن ماجه وغيره باسانيد حسنة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأيتم الرجل قد أوتى زهدا فى الدنيا ومنطقا فاقربوا منه فانه يلقن الحكم وروى يلقى الحكمة رواه أبو القاسم القشيرى باسناده ورواه البزار أيضا الا انه قال زهدا فى الدنيا وقلة

ناقلا عنه انه بعد عزله عزم على الرحلة الى الروم فطلع الى زيارة الاستاذ ابن عربى فخاطبه من داخل قبره بالتربص وانه يأتيه فى يوم كذا وقت كذا منصب كذا فوقع له ان جاءه فى الوقت المعين المنصب المعين وهو قضاء القدس ثم صار قاضى عسكر الاناطولى وكانت وفاته سنة ١٠٨٨ بالقسطنطينية

﴿أبو سعيد الخراز ذكر فى اسمه أحمد بن عيسى﴾

﴿أبو سعيد القصاب﴾ من كراماته انه كان فى طبرستان أمير ظالم يفتض الابكار سفاحا حينما كان فى بعض الايام جاءت عجوز باكية الى الشيخ أبى سعيد القصاب فقالت له يا شيخ أغثنى فلى بنت عاتق جميلة وقد أرسل الى هذا الظالم لاصلح حالها لياتى منزلى ويفتضها وقد جئتك عسى ان تدعو دعوة تكف شره عنا فاطرق الشيخ ثم رفع رأسه وقال يا عجوز ان الاحياء لم يبق فيهم من يستجاب له دعوة فاذهبى الى مقابر المسلمين فانك ستجدين هناك من يقضى حاجتك فذهبت الى مقابر المسلمين فلقيها شاب حسن الصورة جميل الثياب طيب الرائحة فسلمت عليه فرد عليها السلام وقال لها ما حالك فاخبرته بما جرى فقال ارجعى الى الشيخ أبى سعيد فقولى له يدعو لك فانه يستجاب له فقالت الاحياء يدلونى على الموتى والموتى يدلونى على الاحياء وليس أحد يغيثنى فالى من أذهب فقال انصرفى اليه وقد قضيت حاجتك بدعائه فرجعت اليه فاخبرته بالحال فاطرق مفكرا حتى عرق فصاح صيحة وسقط على وجهه واذا الصوت قد وقع فى المدينة ان الامير قد ركب يتوجه الى دار العجوز لافتضاض ابنتها فانكبت به فرسه فعثروا اندقت عنقه وفرج الله عنها وعز الناس بدعوة الشيخ فلما أفاق الشيخ أبو سعيد قيل له لماذا أحلتها الى المقابر ولم تقض حاجتها فى أول مرة فقال كرهت ان يسفك دمه بدعوتى فاحلتها على أخى الخضر عليه السلام فردها الى يعرفنى جواز الدعاء عليه قاله الامام اليافعى فى روض الرياحين

﴿أبو سعيد على القيلوى﴾ نسبة الى قيلوية من قرى نهر الملك فى بلاد العراق رحمه الله كان يتكلم على الكرسى يوما فجاء جماعة يحملون سلتين مختومتين فقال انكم رافضة جئتم تمتحنونى ثم نزل وفتح احداهما فاذا فيها صبى مكسح فاخذ بيده وقال قم فقام يعدو ثم فتح الاخرى فاذا فيها صبى معافى فجاء ليقوم فاخذ بناصيته وقال تكسح فتكسح فتاب الجماعة من الرفض وأقسموا انه لا يعلم بحالهم غير الله سبحانه وتعالى . وكان الشيخ أبو سعيد بظاهر قيلويه وقت الزوال وأذن على صخرة عظيمة فلما كبر انفلقت الصخرة خمس قطع . قال الشيخ أبو الحسن على القرشى رحمه الله تبعت الشيخ أبا سعيد القيلوى بابريق ماء لحاجته فسقط وتكسر ولم يكن غيره ولا ثم ماء فلمه الشيخ وأمر يده عليه فعاد صحيحا مملوا قاله الشرجى وقال الامام الشعرانى كان من أكابر العارفين والائمة المحققين دعى مرة الى طعام هو وأصحابه فمنعهم من أكل ذلك الطعام وأكله وحده فلما خرجوا قال لهم انما منعتكم عن أكله لانه كان حراما ثم تنفس فخرج من أنفه دخان اسود عظيم كالعمود وتصاعد فى الجو حتى غاب عن أبصار الناس ثم خرج من فمه عمود نار وصعد الى الجو حتى غاب عن النظر ثم قال هذا الذى رأيتموه هو الطعام الذى أكلته عنكم توفى سنة ٥٥٧ رضى الله عنه

﴿أبو سليمان الدارانى هو عبد الرحمن بن عطية ذكر فى اسمه﴾

﴿أبو سليمان الخواص﴾ قال القشيرى سمعت أبا حاتم السجستانى يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت حسين بن أحمد الرازى يقول سمعت أبا سليمان الخواص يقول كنت راكبا حمارا يوما وكان الذباب يؤذيه فيطأطئ رأسه فكنت أضرب رأسه بخشبة فى يدى فرفع الحمار برأسه وقال

الحديث رواه الترمذى وقال حديث صحيح وقال صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا الضيعة فترغبوا فى الدنيا رواه الترمذى وقال حديث حسن وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما طلعت شمس قط الا بعث بجنبتيها ملكان يناديان انهما يسمعان من على الارض غير الثقلين يا أيها الناس هلموا الى ربكم فان ما قل وكفى خير مما كثر وألهى ولا آبت شمس الا بعث بجنبتيها ملكان يناديان اللهم أعط منفقا خلفا وأعط ممسكا تلفا رواه أبو بكر بن أبى شيبة وقال صلى الله عليه وسلم ليس لابن آدم حق فى سوى هذه الخصال بيت يسكنه وثوب يوارى عورته وجلف الخبز والماء رواه الترمذى وقال حديث صحيح وقال صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار والدرهم الحديث رواه البخارى وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر رواه مسلم والاخبار فى ذلك كثيرة وكذا الآثار والزهد على قسمين فرض وفصل فالفرض الزهد فى الحرام والفضل الزهد فى الحلال قال أهل اللغة الزهد خلاف الرغبة يقال زهد فى الشئ وعن الشئ يزهد زهدا وزهادة والزهيد القليل (قلت) والدنيا جميعها فى الحقيقة قليل

اضرب فانك على رأسك هو ذا تضرب قال الحسين فقلت لابى سليمان لك وقع ذلك فقال نعم كما تسمعنى

﴿أبو عاصم البصرى﴾ قال عبد الواحد بن زيد لابى عاصم البصرى كيف صنعت حين طلبك الحجاج قال كنت فى غرفتى فدقوا على الباب فدخلوا فدفعت بى دفعة فاذ أنا على أبى قبيس بمكة قال له عبد الواحد من أين كنت تأكل قال تصعد الى عجوز كل يوم وقت افطارى بالرغيفين اللذين كنت آكلهما بالبصرة قال عبد الواحد تلك الدنيا أمرها الله تعالى أن تخدم أبا عاصم قاله القشيرى

﴿أبو العباس بن الحجاج بن مروان المغربى﴾ صاحب الكرامات المدهشة التى منها انه كان اذا اشتهى أحد من أصحابه طعاما معينا وهو ببلد آخر أكل عنه ذلك الطعام بعينه فيجد ذلك الشخص طعم ذلك الطعام فى جوفه ويشبع منه وهو فى محله مات فى القرن السادس مناوى

﴿أبو العباس المرى﴾ قال رحمه الله تعالى ركبت فى البحر فهاج علينا وأشرفنا على الغرق فسمعت قائلا يقول يا أعداء يا أولاد الاعداء ماجاء بكم الى ههنا فمددت يدى وقلت اللهم بحرمة نبيك المصطفى عندك الاما أنقذتنى وسلمتنى قال فلم استتم الدعاء الا وقد شاهدت الملائكة حفت بالمركب وبشرتنى بالسلامة فقلت لاصحابى مبشرا لهم فى غداة غد تدخلون الى المرية سالمين ان شاء الله قاله فى مصباح الظلام

﴿أبو العباس الخشاب﴾ قال سيدى محيى الدين فى المسامرات أخبرنى عبد الله بن الاستاذ المروزى عن كشف أبى العباس الخشاب قال خطر لابى مدين طلاق زوجته واستخار الله ثم رأى ان يستأذن فى ذلك أبا العباس الخشاب فانه كانت له حالة تعليم من الله فوافق هذا الخاطر دخول الخشاب على أبى مدين فقبل ان يكلمه أبو مدين قال له الخشاب يا أبا مدين يقال لك أمسك عليك زوجك فمسكها ولهذا الخشاب عجائب قال سيدى محيى الدين زرت قبره مع ابن يخلف بمدينة فاس فاتى خبرانه يوم مات مابقى ولى لله خطوة الاحضره قال رضى الله عنه وأنبأنا عبد الله بن الاستاذ قال دخل رجل من أصحابنا على أبى العباس الخشاب الزاهد فسلم عليه وقال له يا أبا العباس أريد أن أقرأ عليك مما فى هذا الكتاب لكتاب كان بيده فقرأ عليه من باب الورع والزهد والتوكل والخشاب ساكت فقال الرجل يا أبا العباس انما أقرأ عليك هذه الابواب لتتكلم عليها فقال له الخشاب اقرأ فانى أنا ذلك الكتاب فخرج الرجل من عنده ودخل الى الشيخ أبى مدين وهو اذذاك بمدينة فاس فقال يا أبا مدين اتفق لى مع الخشاب كيت وكيت فقال أبو مدين صدق الخشاب هل قرأت عليه بابا ليس هو حاله فاذا كان حاله لاتفهمه ولا يؤثر فيك فكيف قوله فاتعظ الرجل

﴿أبو العباس بن العريف﴾ قال أصبحت يوما ضيق الصدر وكان لى صاحب يعرف بابى محمد الطرابلسى فقلت له يا أبا محمد أصبح اليوم قلبى منكوسا فعساك تحكى لى حكاية من حكايات الصالحين قال نعم كنت يوما ببلد افريقية فى العشر الاول من ذى الحجة فاذا أنا بثلاثة نفر وقوف على رأسى فقالوا يا أبا محمد هل لك فى المسير الى الحج فقلت الرأى على ما رأيتموه فقالوا عول على بركة الله تعالى فتقدم واحد منهم وتأخر الاثنان وساروا فكان اذا أتى الليل خرج الواحد منهم عن الطريق فاتى بعرجون موز فيقول ههنا عجوز دفعت الى هذا فبعد ثلاث ليال واذا باحدهم قال لى يا أبا محمد أبشر هذه جبال تهامة فحججت معهم ووافقت فى صحبتهم فلما آن وقت الرجوع قالوا لى أنت فى دعة الله فقلت لهم تشق الفرقة فقالوا لابد من ذلك ومضوا وعدلت الى عيذاب ووصلت الى أسوان فقالت لى نفسى تحضر الى الاسكندرية فلعل أحدا من معارفنا يطالعك من البحر الى المغرب فقلت لها والى الآن لم

بعوضة ماسقى كافرا منها شربة * وروى شربة ماء رواه الترمذى وقال حديث صحيح * وقال بعض العارفين لزاهد معجب بزهده كم نصيبك الذى زهدت فيه من جناح بعوضة * وقال صلى الله عليه وسلم ما الدنيا فى الآخرة الامثل ما يجعل أحدكم أصبعه فى اليم فلينظر بم يرجع رواه مسلم والترمذى أيضا وقال حديث حسن صحيح (وتكلم) الشيوخ فى الزهد فقال السرى رضى الله تعالى عنه ان الله تعالى سلب الدنيا عن أوليائه وحماها عن أصفيائه وأخرجها من قلوب أهل وداده لانه لم يرضها لهم * وقال أبو يزيد رضى الله تعالى عنه كنت ثلاثة أيام فى الزهد فلما كان اليوم الرابع خرجت منه اليوم الاول زهدت فى الدنيا وما فيها واليوم الثانى زهدت فى الآخرة وما فيها واليوم الثالث زهدت فيما سوى الله تعالى * وقال يحيى بن معاذ رضى الله تعالى عنه الزهد يورث السخاء بالملك والحب يورث السخاء بالروح * وقال أيضا الزاهد يسعطك الخل والخردل والعارف يشمك المسك والعنبر * وقال أيضا الدنيا كالعروس ومن يطلبها ماشطتها والزاهد فيها يسود وجهها وينتف شعرها ويحرق ثوبها والعارف

تؤمنى والله لادخلت الصحراء الامن ههنا فكنت اذا احتجت الوضوء أو الشراب أقول وعزة المعبود لا أبرح حتى أتوضأ وأشرب فتظلنى سحابة فلا تزال تمطر حتى ترجع غديرا فأتوضأ وأشرب واذا جعت قلت كذلك فما برحت على هذه الحالة حتى رجعت الى المكان الذى خرجت منه وها أنا أتخبط يا أحمد وأنت تلبس ثياب الامراء وتنظر الى وجوه الشباب وتقول فأبى نكس شيخ سوء مثلى قلبه نكس وأما أنت فمنكوس كنت ومنكوس بقيت قال أبو العباس فوالله مانسيت بردقوله فمنكوس كنت ومنكوس بقيت الى أن ألقى الله تعالى . وقال كنت يوما قاعدا واذا برجل غريب قد دخل على المسجد وقال ياسيدى أنت أبو العباس بن العريف قلت نعم قال رأى راء البارحة رؤيا قلت له قل فقال كأنه يرى فساطيط صغارا حول العرش وعليهن فسطاط عظيم وقد اكتنف الجميع فقال لمن هذا الفسطاط فقيل له للفقيه أبى العباس بن العريف فقال وهذه الصغار فقيل لاصحابه قال أبو العباس فتغيرت عليه وقلت له ما حملك على اتيانك بمثل هذه الرؤيا لرجل مذنب مثلى فلما رأى تغيرى قال لى هون على نفسك أيها الشيخ فلعلك قنعت بيسير الرزق من الله تعالى فقنع منك بيسير من العمل قال ثم التفت اليه فلم أره فقلت لاصحابى هذا أتاكم يعرفكم فقركم قاله اليافعى فى روض الرياحين

﴿أبو العباس البصير ذكر باسمه أحمد﴾

﴿أبو العباس السبتى ذكر باسمه أحمد﴾

﴿أبو العباس بن الشاطر﴾ الصوفى الكبير الولى الشهير أخذ عن المرسى وغيره وعنه النجم الاسوانى وكان معروفا بقضاء الحوائج اذا كان لرجل حاجة يشتريها منه يقول له كم تعطى فيقول كذا وكذا فاذا اتفق معه قال قضيت فى الوقت الفلانى وغالبا تقضى فى الوقت الحاضر ولم يحفظ انه عين وقتا فتقدمت أو تأخرت الحاجة عنه قال الاسوانى أول صحبتى لابن الشاطر انى خرجت معه من القاهرة الى دمنهور فلما طلعنا من المركب وكان فيه رفيق تأخر له فى المركب فراش ونطع فطلعنا حوائج الشيخ فلما انتهيت اليه قال انزل هات الفرش والنطع فنزلت فقال صاحبهما ما همالى فعدت للشيخ فقال عد اليه ففعل ذلك ثلاثا فأبى فقال قل له غرقك الساعة فى البحر مركب وكل مالك ولم يسلم الا العبد ومعه ثمانية عشر دينارا فكان كذلك قاله المناوى

﴿أبو العباس من أهل الجزيرة الخضراء القاطن فى بغداد﴾ عن بعضهم قال سافرت الى العراق على قصد السياحة ورؤية المشايخ فرأيت مدينة فمشيت نحوها وقصدت مكانا آوى اليه فأويت الى خربة فى طرف المدينة فيها آثار دائرة فجلست قليلا ثم نامت عيناى فهتف بى هاتف فى المنام وقال لى قم الى جانبك فى الحائط خبيئة فخذها فليس لها وارث وهى ملكك فاستيقظت ونظرت الى جانبى فرأيت عصا فحفرت بها فى المكان قليلا فوجدت خرقة ففتحتها فوجدت فيها خمسمائة دينار فصررتها فى طرف ثوبى وخرجت من ذلك المكان ففكرت فيما أفعل فيها فقلت أنفق منها على الفقراء ثم قلت أشترى بها حوانيت وأوقفها على الفقراء وخطر لى غير ذلك فنمت تلك الليلة فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فسلم على وقال يا فقير ارادة وطلب زيادة من الدنيا لا يكونان معا ثم جمع أصبعه السبابة والتى تليها ثم قال لى امض بما معك الى الشيخ أبى العباس من أهل الجزيرة الخضراء فى بغداد فى مسجد كذا وكذا وسلمها اليه قال فانتبهت من منامى وجددت وضوئى ثم صليت وخرجت من ساعتى الى بغداد فوصلت الى الشيخ فى المكان الذى هو فيه فاجتمعت به وسلمتها اليه وأخبرته بالقصة فقال منذ كم قيل لك هذا قلت منذ سبعة أيام فقال لى يا بنى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم منذ سبع ليال وقال لى اذا وصل اليك فقير ومعه رسالة فاقبلها منه وتصرف فيها ثم قال يا بنى اعلم ان لنا سبعة ايام

ولم

مشتغل بالله سبحانه لا يلتفت اليها وقال أبو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه الزهد خلو اليد من الملك والقلب من التتبع وقيل الزهد عزوف النفس عن الدنيا بلا تكلف وقال أبو على الدقاق رضى الله تعالى عنه الزهد ان تترك الدنيا كما هى لا تقول أبنى رباطا أو أعمر مسجدا *وقال أبو سليمان الدارانى رضى الله تعالى عنه الصوف علم من أعلام الزهد فلا ينبغى ان يلبس صوفا بثلاثة دراهم وفى قلبه خمسة أو قال رغبة بخمسة دراهم وسئل أبو بكر الشبلى رضى الله تعالى عنه عن الزهد فقال ان تزهد فيما سوى الله عز وجل وقيل الطريق الذى لا خلاف فيه الزهد فى الدنيا وقال فضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه جعل الشر كله فى بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله فى بيت وجعل مفتاحه الزهد وقال الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه اذا أوصى انسان بمال لاعقل الناس صرف الى الزهاد فى الدنيا وقال الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه الزهد على ثلاثة أوجه ترك الحرام وهو زهد العوام والثانى ترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص والثالث ترك ما يشغل العبد عن الله سبحانه وهو زهد العارفين وقال سهل بن عبد الله رضى الله تعالى عنه أعمال البر كلها فى صحائف

ولم يكن عندنا ما نقتات به ولا انسان علينا دين وقد ألح علينا في طلبه وقد سد الله هذه الفاقة على يديك ثم قال لي سألتك بالله ان تقيم عندنا واحدى بناتي هدية اليك فقلت ياسيدي فكيف لي بذلك وأنا مشغول بما شغلني الله تعالى به وقد أخبرتك بما أخبرني النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي الضيافة ثلاثة أيام فقلت نعم فاقمت عنده ثلاثة أيام لم يفارقني الا في وقت يتصرف فيه ثم ودعته وانصرفت قاله في روض الرياحين

(أبو العباس الحرار ذكر باسمه أحمد)

(أبو العباس البوني ذكر باسمه أحمد)

(أبو العباس الدمنهوري) قال اليافعي سمعت من غير واحد يحكي أن بعض التجار قال كنت مسافرا ومعي دابة عليها قماش فلما دخلت مصر واختلطت بالناس نظرت الى الدابة فلم أجدها ففتشت عليها وسألت عنها فلم أجد لها خبرا فقال لي بعض أصحابي ائت الشيخ أبا العباس الدمنهوري لعله يدعو لك وكنت أعرفه قبل ذلك فجئت اليه وسلمت عليه وحكيت له قصتي فما أصغى الى كلامي ولا فرحني بحاجتي ولكن قال لي عند ناضيفان نطلب لهم كيت وكيت من الدقيق واللحم والحوائج فخرجت من عنده وأنا أقول والله لا رجعت اليه هؤلاء الفقراء ما يعرفون الا حوائجهم أتيت اليه وأنا مضرور وفاسمع شكواي ولا دعا لي بل طلب مني قضاء حاجته فضيت على هذه النية فوجدت بعض من لي عليه دين فامسكته وقلت له ما أفارقك حتى تخلصني فدفع الى ستين درهما أو نحو ذلك فلما حصل لي ذلك قلت في نفسي والله لأخاطرن معه في هذا فما حصل لي الجميع والا ذهبت مع ما ذهب في سبيل الله تعالى فاشتريت جميع ما ذكر لي الشيخ وفضل معي فضلة فاشتريت بها علبة حلاوة وحملت الجميع جمالا وقصدت الشيخ فلما وصلت قريب الزاوية واذا أنا بدابتي واقفة على باب الزاوية فقلت في نفسي هذه دابتي ثم قلت وأين دابتي لعلها تشبهها فلما دنوت منها وجدتها دابتي بعينها وعليها القماش بحاله كما كان فتعجبت من ذلك ثم قلت أخلي من يحفظها أو أدخل بها الزاوية لئلا تذهب ثم قلت الذي سلمها وحفظها على هو يحفظها ثم دخلت على الشيخ فوضعت الحوائج كلها بين يديه فاستعرضها حاجة حاجة حتى انتهى الى علبة الحلاوة فقال ايش هذه فقلت ياسيدي فضلت معي فضلة فاشتريت بها هذه فقال هذه لم تكن داخلة في الشرط ولكني أزيدك بها زيادة اذهب الى القيسارية وبع قماشك ولا تستعجل عليه وكلما بعت شيأ فاقبض ثمنه ولا تخف ان يرد عليك أحد من التجار فالبحر في يميني والبر في شمالي قال فضيت الى القيسارية فوجدت جميع ما كان معي من القماش مطلوبا فبعته بزيادة كثيرة على العادة جدا وكلما بعت شيأ قبضت ثمنه حتى بعت الجميع وقبضت ثمنه فلما فرغت من ذلك أقبل التجار من البر والبحر كأنهم قد أطلقوا قال الامام اليافعي وهذا الشيخ أبو العباس له كثير من الكرامات النفائس المشهورات عند الناس

(أبو العباس المستعجل الرفاعي ذكر باسمه أحمد)

(أبو العباس الملثم ذكر باسمه أحمد)

(أبو العباس المرسي ذكر باسمه أحمد)

(أبو العباس الجريسي ذكر باسمه أحمد)

(أبو العباس التجاني ذكر باسمه أحمد)

(أبو عبد الرحمن السلمي ذكر باسمه محمد بن الحسين الازدي في المحمدين)

(أبو عبد الله الديلمي) قال أيوب الجمال كان أبو عبد الله الديلمي اذا نزل منزلا في سفر حمد الى

الزاهدين (قلت) هذا قول عارف صديق في نهاية التحقيق (وبيانه) مختصرا ان أهل الدنيا يخرج بعضهم بعض ماله في بعض أعمال البر وهو يحب كثرة المال واتساعه ويتعرض به للفتنة ويشغله عن أنواع الطاعات والزهاد خرجوا عن الكل لله تعالى بالفعل والنية بغضا للدنيا وتفرغا للطاعات السنية وجمعوا بين العبادات القلبية والبدنية والمالية واطلع الحق سبحانه على قلوبهم فلم يجد فيها حبا لغيره فاكرمهم بقربه ووهب لهم مالا تفهم العقول من فضله وخيره اللهم لا يحرمنا خيرك لشرنا وهب من فضلك العظيم لنا واجعل بك شغلنا بجاه نبيك الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم انك الملك المنان ذو الفضل العظيم (قلت) والزهد يحتاج الى بيان وتفصيل وقد ذكر بعض العلماء فيه تفصيلا فاختصرته وحذفت شيأ منه وغيرت بعض الالفاظ وزدت فيه زيادات كثيرة وذلك التفصيل يتعلق بمهمات تدعو اليها الضرورة وهي خمسة المطعم والملبس والمسكن وأثاث البيت والمنكح وقد قدمت التعريف بحالي وانه لاقدم لي في جميع المقامات وكذلك أعترف هنا وأعرف كل من وقف على كلامي في هذا المقام الذي هو الزهد اني بمعزل عن جميع أبواب الزهد ليس لي فيه نصيب أصلا في جميع

حماره وقال فى أذنه كنت أريد أن أشدك فالآن لا أشدك وأرسلك فى هذه الصحراء لتأكل الكلأ فاذا أردنا الرحيل فتعال فاذا كان وقت الرحيل يأتيه الحمار • ومنها أنه زوج ابنته واحتاج الى ما يجهزها به وكان له ثوب يخرج فيه كل وقت فيشترى بدينار فخرج له ثوب فقال له البياع انه يساوى أكثر من دينار فلم يزالوا يزيدون فى ثمنه حتى بلغ مائة دينار فجهزها قاله القشيرى

(أبو عبد الله القوال) قال سيدى محيى الدين بن العربى رضى الله عنه هو من أقران الشيخ أبى مدين وقال قال لى أبو عبد الله كان يحضر مجلس شيخنا أبى العباس بن العريف رجل لا يتكلم فاذا فرغ الشيخ خرج فلم نره الا فى المجلس فوقع فى نفسى منه شئ فاحببت أن أعرفه وأعرف مكانه فتبعته يوما من حيث لا يشعر فلما كان فى بعض السكك اذا بشخص تلقاه فى الهواء وانقض عليه انقضاض الطير بيده رغيف فناوله اياه وانصرف فجذبته من خلفه فقلت السلام عليك فعرفنى فرد السلام فسألته عن الذى ناوله الرغيف فتوقف فلما علم أنى لا أبرح الا ان عرفه لى قال هذا ملك الارزاق يأتينى من عند الله كل يوم بما قدر لى من الرزق حيث كنت من أرض ربى وقد لطف الله بى فى ابتداء أمرى كنت اذا فرغت نفقتى وقع على من الهواء قدر ما أحتاجه فانفق منه فاذا فرغ جاء فى مثله لكنى ما كنت أرى شخصا قاله فى روح القدس

(أبو عبد الله الفران) أمام أهل البلاء بقرطبة قل ان يلقى مثله سألته كيف يطيب عيشه معهم فقال لا أشم منهم الا رائحة المسك قاله سيدى محيى الدين وقال أحفظ من أحواله عجائب

(أبو عبد الله بن زين الاشبيلى) أحد من ذكرهم سيدى محيى الدين وأثنى عليهم من أولياء الله تعالى فى روح القدس قال رضى الله عنه ولقيت أيضا أخاه مثله نودى به عند موته جنتين اثنتين لبنى زين

(أبو عبد الله الفاسى) قال ابن بطوطة فى رحلته المشهورة كان أبو عبد الله الفاسى من كبار أولياء الله تعالى يذكر انه كان يسمع رد السلام عليه اذا سلم من صلاته وذكرانه من الصالحين الذين اجتمع عليهم فى الاسكندرية

(أبو عبد الله النباش) من كراماته ان رجلا من أهل بغداد سمع بابى عبد الله النباش فاتى الى القاهرة فوجده مات فاتى الى قبره وبكى عنده ثم نام فرآه فى نومه وهو يقول لو جئت الينا ونحن أحياء أعطيناك مما أعطانا الله ولكن اذهب الى المختار وقل له ان فلانا يسلم عليك ويسألك خمسين دينارا مصروفة فلما انتبه من نومه توجه الى المختار فلما رآه قال له ادن منى فانى منتظرك فاعطاه الخمسين دينارا مصروفة فاخذها منه وانطلق الى بلده مات فى مصر ودفن فى مسجده قاله السخاوى

(أبو عبد الله القرشى ذكر باسمه محمد بن أحمد بن ابراهيم فى المحمدين)

(أبو عبد الله الديسى) نقل المرجانى فى تاريخ المدينة عن والده قال سمعت أبا عبد الله الدلاصى يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله الديسى يقول كشف لى عن أهل المعلاة فقلت لهم أتجدون نفعا بما يهدى اليكم من قراءة ونحوها فقالوا لسنا محتاجين الى ذلك فقلت لهم ما منكم أحد واقف الحال فقالوا ما يقف حال أحد فى هذا المكان ذكره المحبى فى ترجمة أحمد بن على السندوبى

(أبو عبيد البسرى) أخبرنا محمد بن عبد الله الصوفى قال حدثنا عبد الواحد بن بكر الورثانى قال سمعت محمد بن داود يقول سمعت أبا بكر بن معمر يقول سمعت أبا عبيد البسرى يحدث عن أبيه انه غزا سنة من السنين فخرج فى السرية فمات المهر الذى كان تحته وهو فى السرية فقال يارب أعرناه حتى نرجع الى بسرى يعنى قريته فاذا المهر قائم فلما غزا ورجع الى بسرى قال يا بنى خذ السرج

عن

الاحوال وأستغفر الله العظيم من أقوال بلا أفعال وأسأله من فضله العظيم انه هو الغفور المفضال (المهم الاول المطعم) والدرجة العليا فيه ان يقتصر على ما يدفع الجوع عند خوف ضرر منه من أدنى ما وجد ولا يدخر ولا يتقيد بغداء ولا عشاء والدرجة الثانية أن يتقيد بالغداء والعشاء أو بالعشاء فقط ولكن لا يدخر والدرجة الثالثة أن يدخر قوت يوم والدرجة الرابعة أن يدخر قوت أسبوع والدرجة الخامسة أن يدخر قوت شهر والدرجة السادسة أن يدخر قوت أربعين يوما والدرجة السابعة أن يدخر قوت عام وهذه درجة ضعفاء الزهاد ومن ابتلى بالاهل والاولاد وليتنا نكون من أهلها وليس وراء هذه الدرجة فى الزهد شئ الا أن لا يكون له كسب ولا يرضى لنفسه الأخذ من الايدى كداود الطائى رضى الله تعالى عنه فانه ورث عشرين دينارا فأمسكها وأنفقها فى عشرين سنة فهذا لا يقدح فى الزهد الا عند من جعل التوكل شرطا فيه وأما من حيث قدر الطعام فاعلى الدرجات فيه الاقتصار على لقيمات يقمن صلبه والدرجة الثانية الاقتصار على نصف رطل فى يوم وليلة والدرجة الثالثة رطل فيهما والدرجة الرابعة مدّ وما زاد على المدّ قيل لا يكون لصاحبه من الزهد فى البطن نصيب وأما من حيث الجنس فاعلى

عن المهر فقلت انه عرق فان أخذت السرج داخله الريح فقال يابنى انه عارية قال فلما أخذت السرج وقع المهر ميتا . وكان اذا كان أول شهر رمضان يدخل الشيخ أبو عبيد المذكور بيتا و يقول لامرأته طينى على الباب وألقى الى كل ليلة من الكوة رغيفا فاذا كان يوم العيد فتح الباب ودخلت امرأته البيت فاذا بثلاثين رغيفا فى زاوية البيت فلا أكل ولا شرب ولا نام ولا فاتته ركعة من الصلاة قاله القشيرى

(أبو عثمان الحيرى ذكر فى اسمه سعيد)

(أبو عثمان المغربى) قال أردت مرة أن أمضى الى مصر فخطر لى أن أركب السفينة ثم خطر ببالى أنى أعرف هناك فخفت الشهرة فمر مركب فبدا لى فمشيت على الماء ولحقت بالمركب ودخلت السفينة والناس ينظرون ولم يقل أحد ان هذا ناقض للعادة أو غير ناقض فعرفت أن الولى مستور وان كان مشهورا قاله القشيرى * وقال اليافعى فى روض الرياحين اعتل بعض الاولياء فحمل اليه دواء فى قدح فاخذه ثم قال وقع اليوم فى المملكة حدث لا آكل ولا أشرب حتى أعلم ماهو فورد الخبر بعد أيام ان القرمطى دخل مكة فى ذلك اليوم وقتل بها مقتلة عظيمة فلما ذكرت هذه الحكاية لعلى بن الكاتب قال هذا عجب فقال له الشيخ أبو عثمان المغربى رضى الله عنه ليس هذا بعجب فقال ابن الكاتب فايش خبر مكة اليوم فقال أبو عثمان هو ذا يتحارب الطلحيون و بنو الحسن و يقدم الطلحيين عبد أسود عليه عمامة حمراء وعلى مكة اليوم غمامة على مقدار الحرم فكتب ابن الكاتب الى مكة فكان كما ذكر أبو عثمان رضى الله عنه

(أبو عزيزة المغربى) كان مقيما بالجامع الازهر وغلب عليه الجذب والاستغراق ومن كراماته انه كان اذا غلبه الحال أكل رطل كبريت وأكثر . ومنها انه كان يأخذ صحن الجامع الازهر فى وثبة واحدة وكان يقيم صارخا شاخصا اليوم والليلة قال المناوى اجتمعت به فى جامع طولون عن غير قصد فوضع يده فى يدى فوجدتها جلدا بلا لحم وذلك من كثرة المجاهدة وغلبة الحال مات شهيدا قتله بعض الطغاة وهو فى غلبة الحال سنة ١٠١٠

(أبو على الدقاق) قال القشيرى مما شاهدناه من أحوال الاستاذ أبى على الدقاق رضى الله عنه معاينة انه كان به علة حرقة البول وكان يقوم فى ساعة غير مرة حتى كان يجدد الوضوء غير مرة لركعتى فرض وكان يحمل معه قارورة فى طريق المجلس وربما كان يحتاج اليها فى الطريق مرات ذاهبا وجائيا وكان اذا قعد على رأس الكرسى يتكلم لايحتاج الى الطهارة ولو امتد به المجلس زمانا طويلا وكنا نعاين منه ذلك سنين ولم يقع لنا فى حياته ان هذا شئ ناقض للعادة وانما وقع لى هذا وفتح على علمه بعد وفاته

(أبو على السندى) حكى أبو نصر السراج عن أبى يزيد قال دخل أبو على السندى وكان أستاذى وبيده جراب فصبها فاذا هى جواهر فقلت من أين لك هذا فقال وافيت واديا ههنا فاذا هو يضىء كالسراج فحملت هذا فقلت فكيف كان وقتك الذى وردت فيه الوادى فقال وقت فترة عن الحال التى كنت فيها قاله القشيرى

(أبو على الرازى) حكى عنه انه قال مررت يوما على الفرات فعرضت لنفسى شهوة السمك الطرى فاذا الماء قد قذف سمكة نحوى واذا برجل يعدو و يقول أشوى بهالك فقلت نعم فشوها فقعدت وأكلتها قاله القشيرى

(أبو على الروذبارى ذكر باسمه أحمد بن محمد)

(أبو على الشكاز الاشبيلى) قال سيدى محيى الدين عاشرته من وقت دخولى فى هذه الطريقة

الدرجات فيه مايقوت من خبز النخالة ومن نبات الارض ونحو ذلك والدرجة الثانية خبز الشعير والذرة ونحوه والدرجة الثالثة وهى أسفل درجات الزهد البر غير منخول فان نخل فقد قيل انه يخرج عن حد الزهد و يدخل فى حد التنعم وأما الادم فاعلى الدرجات فيه الملح والبقل والخل ونحوه والدرجة الثانية الزيت و يسير من الادهان والدرجة الثالثة وهى السفلى اللحم فى الاسبوع مرة أو مرتين فاذا زاد على ذلك فقد قيل انه يخرج عن حد الزهد فى البطن و يدخل فى حد التنعم (المهم الثانى الملبس) والدرجة العليا فيه مايدفع الحر والبرد و يستر العورة من كساء أو ثوب واحد يتغطى به والدرجة الثانية قميص وقلنسوة ونعل والدرجة الثالثة قيل يكون مع ذلك منديل وسراويل وما زاد على هذا قيل يخرج عن حد الزهد واما من حيث الجنس فاعلى الدرجات فيه المسوح الخشنة والدرجة الثانية الصوف الخشن والدرجة الثالثة القطن الغليظ (قلت) وقد رأيت أن أذكر ههنا شيأ من كلام بعض المحققين تدعو اليه الحاجة قال الشيخ شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عنه لبس المرقع والخشن يصلح لسائر الفقراء بنية التقلل من الدنيا وزهرتها وبهجتها

حتى مات ورأيت له بركات كثيرة وانتفعت بصحبته وكان مولعا بالنكاح جدا لا يستغنى عنه فاراد شيخنا السبريلى يأخذه لابنة أخيه فمشت اليه أم الزهراء فقالت يا أبا على ان أبا الحجاج يحب ان يعطيك بنت أخيه وكان هذا يوم الأحد فقال أنا كنت من أحب الناس فى مصاهرته ولكن قد تزوجت و بعد خمسة أيام من يومنا هذا أدخل بزوجتى عروسا فقالت له بنت من تزوجت فقال لها ستري ذلك الوقت وانصرف الى منزله ولازم فراشه حتى انقضت خمسة أيام فمات رحمه الله . وكان يمد يده الى ماوجد من نبات الارض من أعظمه مرارة فيطعمك اياه كانه حلوى قاله فى روح القدس

﴿أبو على المعداوى﴾ قال الشعرانى حكى سيدى محمد بن عنان رحمه الله قال حججت سنة من السنين فلما وقفت بعرفة قلت فى نفسى يا ترى من هو صاحب الحديث اليوم فى هذا الموقف فاذا بالقائل يقول لى هو أبو على المعداوى فلما رجعت الى مصر قصدته بالزيارة فاذا هو رجل زفر اللسان يشتم الناس وفى رجليه مركوب مكعوب وعمامته مخططة بازرق كعمامة النصارى فاول ما رآنى قال لى ا كتم مامعك ثم عزم على وأدخلنى داره وضيفنى فقلت له بم نلت هذه المنزلة فقال لا أعلم ولكنى رأيت صبيا فى جامع فى قماطه فاخذته وأعطيته لامرأة فى بلد أخرى ترضعه وجعلت لها أجرة وأشعت انه ولدى ليس فى ثدى أمه لبن فلم أزل أتردد اليه حتى كبر وفطم فان كان الله أعطانى شيأ فهو لسترى على أم ذلك المولود ثم أخذ على العهد بالستر له وقال اياك اياك ان تذكرنى بذلك حتى أموت اه قاله فى العهود

﴿أبو عمرو الاصطخرى﴾ أخبرنا محمد بن عبد الله الصوفى قال سمعت عمر بن محمد بن أحمد الشيرازى بالبصرة يقول سمعت أبا محمد جعفر الحذاء بشيراز يقول كنت أتأدب بابى عمرو الاصطخرى فكان اذا خطر لى خاطر أخرج الى اصطخر فربما أجابنى عما أحتاج اليه من غير أن أسأله وربما سألت فاجابنى ثم شغلت عن الذهاب فكان اذا خطر على سرى مسألة أجابنى من اصطخر فيخاطبنى بما يرد على" قاله القشيرى

﴿أبو عمران البردعى﴾ ذكر الشيخ أبو عبد الله الساحلى فى كتابه بغية السالك قال حدثنى أبى قال حدثنى الشيخ أبو القاسم المريد قال لما قدم الشيخ أبو عمران البردعى على مالقة وجد بها الشيخ أبا على يعنى الخراز فاجتمعنا الثلاثة يوما فى دارى لطعام صنعته لهما قال أبو القاسم وكان بالحضرة والدى وكانت علة الزكام لا تفارقه حتى انها تحرمه حاسة الشم فقال الشيخ أبو عمران للشيخ أبى على يا أبا على لك ثمانية أعوام فما أثرت فيك التصلية فقال له يا سيدى زاد عندى كذا وكذا فقال له الشيخ أبو عمران هذا الذى يظهر للاولاد ماهكذا ذكر النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال تنفس فى كف والد الشيخ أبى القاسم قال فتنفس أبو على فى كف والدى فهبت من نفسه رائحة المسك لكنها ضعيفة ثم تنفس الشيخ أبو عمران فى كف والدى قال أبو القاسم فوالله لقد شقت رائحة المسك خياشيم والدى حتى أرعفته من فوره وسال الدم من أنفه وعمت الرائحة منزلى حتى بلغ الجيران روائح المسك قال ثم قال قال الشيخ أبو عمران أيظن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم انهم فازوا به دوننا والله لنزاحمنهم فيه حتى يعلموا انهم خلفوا بعدهم رجالا يصلون عليه صلى الله عليه وسلم اه ذكره الفاسى فى شرح الدلائل

﴿أبو عمران الواسطى﴾ قال انكسرت السفينة و بقيت أنا وامرأتى على لوح وقد ولدت فى تلك الحالة صبية فصاحت بى وقالت لى يقتلنى العطش فقلت هو ذا يرى حالنا فرفعت رأسى فاذا برجل فى الهواء جالس وفى يده سلسلة من ذهب وفيها كوز من ياقوت أحمر وقال هاك اشربا قال فاخذت الكوز وشربنا منه واذا هو أطيب من المسك وأبرد من الثلج وأحلى من العسل فقلت من أنت رحمك الله قال عبد لمولاك فقلت بم وصلت الى هذا فقال تركت هواى لمرضاته فاجلسنى فى الهواء ثم غاب عنى ولم أره

وقد ورد من ترك ثوب جمال وهو قادر على لبسه ألبسه الله تعالى من حلل الجنة وروى ان أمير المؤمنين عليا رضى الله تعالى عنه لبس قميصا بثلاثة دراهم ثم قطع كمه من رؤس أصابعه وروى غيره من العلماء ان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كان فى قميصه وقيل فى ازاره بضع عشرة رقعة وأن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه كان يؤتى بالحلة قبل أن يلى الخلافة بالف درهم فيستخشنها و يؤتى بالحلة وهو فى الخلافة بأربعة دراهم أوستة فيستحسنها بالحاء والسين المهملتين والاوّل بالخاء والشين المعجمتين (قلت) وقد ذكرت فى غيرهذا الكتاب أنه سئل عن سبب ذلك فقال ان لى نفسا توّاقة ذوّاقة كلما ذاقت شيأ تاقت الى مافوقه فلم تزل تتوق وتذوق الى أن ذاقت الخلافة فتاقت الى مافوقها فلم تجد شيأ فوقها الا ماعند الله سبحانه فتاقت الى ماعنده عز وجل وليس تنال ماعنده الا بترك الدنيا هذا معنى كلامه وان اختلف بعض ألفاظه رضى الله تعالى عنه قال شهاب الدين وقد كان قوم من أصحاب الصفة يكرهون أن يجعلوا بينهم و بين التراب حائلا قال ولم يزل لبس الصوف اختيار الصالحين والزهاد والعباد والمتقشفين وروى أن رسول الله صلى الله

ذكر ذلك القشيرى • قال الامام اليافعى فى كتابه روض الرياحين قال أبو عمران خرجت من مكة أريد زيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم فلما خرجت من الحرم أصابنى عطش شديد حتى أيست من نفسى فجلست تحت شجرة أم غيلان آيسا من نفسى فاذا فارس قد أقبل على فرس أخضر وسرجه ولجامه وثيابه وآلته خضر وفى يده قدح أخضر فيه شراب أخضر فدفعه الى وقال لى اشرب فشربت ثلاث مرات ولم ينقص مما فى القدح شئ ثم قال لى أين تريد فقلت المدينة لاسلم على النبى صلى الله عليه وسلم وأسلم على صاحبيه رضى الله عنهما فقال اذا وصلت وسلمت على النبى صلى الله عليه وسلم وعليهما فقل لهم رضوان يقرئكم السلام

﴿أبو العون الغزى وهو محمد الجلجولى ذكر فى المحمدين﴾

﴿أبو الغيث بن جميل﴾ اليمنى الملقب شمس الشموس كان من أكابر الاولياء العارفين فى اليمن وله كرامات كثيرة قال الامام اليافعى بلغنى انه تخاصم خادم الشيخ أبى الغيث هو وغلام السلطان فضرب خادم الشيخ غلام السلطان فبلغ ذلك السلطان فامر بخادم الشيخ أبى الغيث فقتل فبلغ ذلك الشيخ أبا الغيث فاطرق رأسه ساعة ثم قال مالى وللحراسة أنا أنزل من المشباب وأترك الزرع فقتل السلطان فى ذلك الوقت فجاء ولده الملك المظفر الى الشيخ المذكور مستغفرا ونعله على رأسه قال أو فى عنقه فقال له الشيخ ما تريد قال الملك فقال أنا قد وليتك والمشباب مكان عال من خشب فوقه عريش يجلس عليه حارس الزرع • وقال اليافعى أخبرنى الثقات ان الشيخين الكبيرين العارفين بالله تعالى الشهيرين كبيرى شيوخ اليمن فى وقتهما محمد بن أبى بكر الحكمى والشيخ أبا الغيث بن جميل جاءهما بعض الفقراء للصحبة بعد موتهما فخرج الشيخ محمد من قبره وصحب الذى أتاه وأخذ عليه العهد والشروط فى كلام يطول شرحه وأخرج الشيخ أبو الغيث يده من القبر وصحب الذى أتاه وفى الحكاية كلام يطول رضى الله عنهما • وقال من المشهور ان الفقراء قالوا يوما للشيخ أبى الغيث نشتهى اللحم فقال اصبروا الى اليوم الفلانى وكان يوم سوق تأتيه القوافل فلما جاء ذلك اليوم جاء الخبر ان قطاع الطريق أخذوا القافلة ثم جاء بعض القطاع الحرامية بحب ثم جاء الآخر بثور فقال الشيخ للفقراء تصرفوا فيه فتصرفوا وأحضروا العيش فتنحى الفقهاء فدعاهم الفقراء للاكل فامتنعوا فقال الشيخ للفقراء كلوا فان الفقهاء ما يأكلون الحرام فلما فرغوا من الاكل جاء انسان الى الشيخ وقال يا سيدى انى نذرت للفقراء كذا وكذا من الحب فاخذه الحرامية وجاء آخر اليه أيضا وقال نذرت للفقراء ثورا فنهب فقال لهما الشيخ قد وصل للفقراء متاعكم متاعهم فبقى الفقهاء يضربون يدا على يد متندمين على عدم موافقة الفقراء • ووقف بين يديه مغنية فغشى عليها ووقعت فلما أفاقت طلبت التوبة وصحبة الفقراء وكانت من المترفهات فقال لها الشيخ انا نذبحك أتصبرين على الذبح فقالت نعم فامرها ان تسقى الماء للفقراء فمكثت ستة أشهر تحمل الماء للفقراء على ظهرها ورآها الشيخ قد تبدلت عن حالها الأول ثم قالت للشيخ انى قد اشتقت الى ربى فقال لها الشيخ يوم الخميس تلقين ربك فماتت يوم الخميس ذكر ذلك فى روض الرياحين • قال المناوى كان من أكابر العارفين أثنى عليه اليافعى فى تاريخ اليمن وروض الرياحين ونشر المحاسن ومن كراماته انه خرج يحتطب على حمار لشيخه فجاء الاسد فاكله فقال وعزة سيدى ما أحمل حطبى الا على ظهرك فحمله عليه حتى بلغ المدينة فانزله وقال اياك ان تضر أحدا حتى تبلغ موضعك فقال له الشيخ هذا البلد لا يسعك فاخرج فخرج الى الشيخ على الاهدل فاقام عنده مدة وانتفع به وتهذب وكان يقول خرجت من ابن أفلح لؤلؤة عجماء فثقبنى الاهدل ثم طلع بعد ذلك الى الجبال الشامية وظهرت له هناك أحوال خارقة ومال اليه جمع عظيم وكثرت اتباعه

عليه وسلم لبس الصوف واحتذى المخصوف ثم ذكر أن الاولى للفقير الازرق لانه أرفق قال وأما لبس الناعم فلا يصلح الا العالم بحاله بصير بصفات نفسه متفقد خفى شهوات النفس يلقى الله سبحانه بحسن النية فى ذلك ولحسن النية فى ذلك وجوه متعددة يطول شرحها ومن صح حاله بصحة علمه صحت نيته فى مأكوله وملبوسه وسائر تصرفاته قال وللعزيمة أقوام يركبونها ويراعونها لا يرون النزول الى الرخص خوفا من فوت فضيلة الزهد فى الدنيا واللباس الناعم (قلت) هذا من كلامه جمعته من مواضع متفرقة (المهم الثالث المسكن) وأعلى الدرجات فيه ان يقنع بزوايا المساجد ونحوها ولا يطلب مسكنا خاصا لنفسه والدرجة الثانية ان يطلب موضعا خاصا من سعف أو خوص أو ثمام أو نحو ذلك والدرجة الثالثة ان يكون بحجارة بشراء أو اجارة ويكون على قدر حاجته من غير زيادة ولا زينة ولا مرتفع سقفه أكثر من ستة أذرع والا فقد قيل انه يخرج عن الزهد فى المسكن لان الغرض منه دفع الحر والبرد والمطر والاعين والايدى وقدر الحاجة فى ذلك معلوم وما زاد فهو من فضول الدنيا (المهم الرابع أثاث البيت) وأعلى الدرجات فيه أن يقتصر على ماتدعو اليه الضرورة وتحصل به الكفاية من اناء مكسور من خذف

واشتهرت هناك كراماته • فمنها ان بعض مريديه رجع الى بلاده فافتتن بامرأة فدخل معها وقعد منها مقعد الرجل من المرأة واذا بقبقاب الشيخ قد وقع فى ظهره فارتعد وقام وتاب • وجاءه جمع من الفقهاء يمتحنونه فقال لهم مرحبا بعبيد عبدى فاستعظموا ذلك وأنكروه وحكوه للحضرمى فقال صدق أنتم عبيد الهوى والهوى عبده • ومنها انه كان أميا فيحضر مجلسه أكابر الفقهاء فيمتحنونه بالمسائل الدقيقة والفروع المشكلة فيجيبهم • وكان ينكر السماع و يقاتل من يتعاطاه فقدم بعض كبار المشايخ على عزم ان يدخلوا عليه قريته بالسماع فخرج باهل بلده لقتالهم فقربوا منهم وهم فى حال السماع فاخذه حال وصار يدور مثلهم فعجب أصحابه وكلموه فيه فقال وعزة من له العزة ما درت حتى رأيت السماء دارت • وقال الحضرمى قد تمثلت لى صورته فى اليقظة وخاطبتنى خطابا كثيرا من جملته ليدع المتصوفون تصوفهم الا من كان فيه أربع خصال أن يكون لله لا للناس ولا لنفسه سالكا الى الله تعالى طريقا واحدة وهى طريق مخالفة النفس متوجها الى جهة واحدة وهى جهة تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام ثم قال احذر بنيات الطريق فانهن يلتمسن اللمحة والنظرة قال الحضرمى وهى الكرامات التى تعرض للسالك فى طريقه متى لاحظها حجب عن مقصوده • وذكر المحبى فى ترجمة الشيخ أبى بكر بن المقبول الزيلعى وقد ذكر فيها قانصوه باشا والى اليمن ثم قال ومن خبر قانصوه أنه لما دخل الى اليمن بهيئة عظيمة من كثرة العساكر والجند وزيادة المال وقوة السطوة وكان بعض السادة من بنى بحر بلغه خبرهم فارسل جاسوسا من اتباعه الى بلدة اللحية وكان قانصوه بها وقال له اذا خرج من اللحية فاتبعه الى بيت الفقيه فى الزيدية وانظر هل يذهب الى بيت عطاء لزيارة سيدى أبى الغيث بن جميل أم لا فاتبعه حتى توجه من الزيدية الى الضحى ولم يزره فرجع الى السيد وأخبره فقال هذا الرجل لا يتم له حال باليمن ولا يفتح عليه فان مفاتيح اليمن بيد سيدى أبى الغيث يعطيها لمن يشاء كيف شاء باذن الله تعالى فكان الامر كذلك مات سنة ٦٥١ ودفن ببيت عطاء باليمن وتربته لا نظير لها فى بلاد اليمن كما تقدم فى ترجمته عند ذكر كراماته

(أبو الغيث بن محمد شبحر القديمى) السيد الشريف الولى الكبير وكان من أكابر أولياء عصره المشهورين له الجاه الواسع عند أمراء مكة الاشراف وأمراء الاروام وعند الخاص والعام وكان صاحب كشف عظيم وكان يتصرف فى الناس ويأخذ ما شاء منهم ويصل به الفقراء والمساكين وكانت تجار اليمن وغيرهم يستغيثون به فى شدائد البحر ومضايق البر فيجدون بركة الاستغاثة به فى الحال ومن كراماته أنه وقف فى الموسم فى المكان الذى يفرق فيه الصر السلطانى بالمسجد الحرام وقال للكتاب اعطونى منه ما يخصنى فقال له بعضهم ان كنت رجلا كاملا فهات لنا تقريرا سلطانيا بما ترومه ونعطيه لك فما مضت ساعة الا وأتاهم بتقرير من سلطان عصره السلطان محمد بن السلطان مراد بجامكية وغيرها فدفعوا له ما هو مكتوب فى المرسوم السلطانى وكان السلطان محمد المذكور من أولياء الله تعالى ومن أهل الخطوة ويقال ان صاحب الترجمة بعد أن فارق الكتاب المذكورين دخل الطواف فرأى السلطان محمدا فى المطاف وهو مختف فامسكه وقال له ان لم تكتب لى تقرير الصر يكون لى ولاولادى والا فضحتك بين الناس فكتب له مرسوما فى تلك الساعة بما طلبوه فاتى به اليهم فامضوه على ما ذكرناه مات بمكة سنة ١٠١٤ ودفن بالشعب الاعلى من المعلاة بالقرب من ضريح سيدتنا خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها قاله المحبى

(أبو الغيث المعروف بالنقاش) المغربى التونسى أحد أكابر الاولياء العارفين وأساتذة العلماء العاملين وكان صاحب خيرات عظيمة مفرط السخاء وأكثر ما كان ينفق ماله على أسرى المسلمين

وفكاكهم

ونحوه أعنى بالخذف المعروف عند الناس بالفخار والدرجة الثانية أن يكون الاثاث بقدر الحاجة صحيحا و يستعمل الآلة الواحدة فى أشياء كثيرة كقصعة يأكل فيها ويشرب ويحفظ متاعه والدرجة الثالثة وهى السفلى فى ذلك أن يكون له بعدد كل حاجة آلة من الجنس الدون فان زاد فى العدد أو فى نفاسة الجنس أو كان من بناء فقد قيل له يخرج بذلك من الزهد الى الرغبة فى فضول الدنيا (المهم الخامس المنكح) وهذا مما اختلف فيه فقال قائلون لا معنى للزهد فى أصله ولا فى كثرته ونقل بعض العلماء أن سهل بن عبد الله رضى الله تعالى عنه ممن ذهب الى ذلك وقال قد حببن الى سيد الزاهدين فكيف يزهد فيهن يعنى النساء وكان سفيان بن عيينة رضى الله تعالى عنه يقول كثرة النساء ليس من الدنيا لان عليا رضى الله تعالى عنه كان أزهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له أربع نسوة وبضع عشرة سرية وروى وبضع وعشرون سرية وكان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يقول خير هذه الامة أكثرها نساء وكان الجنيد رضى الله تعالى عنه يقول انى أحتاج الى الزوجة كما أحتاج الى الطعام وكان ابن مسعود رضى الله تعالى عنه يقول لو لم يبق من عمرى الا عشرة أيام

وفكاكهم ومن كراماته ماحكى أنه أوصى يوما خدامه أن يجلبوا له ما يكفى كسوة سبعمائة نفس من ثوب وقميص وشاش وحرام وتاسومة فامتثلوا وصيته وأحضروا ذلك ولم يدروا السر فى ذلك فما تم جميع ماطلب الا وصل الخبر ان ثلاثة غلايين من غلايين الفرنج قد انكسرت فى قرب ساحل تونس وفيها سبعمائة أسير من المسلمين تخلصوا جميعا وأحضروا الى زاوية الشيخ فالبسهم ما أعده لهم من اللباس وأكرمهم وحياهم • وحكى أن رجلا من الجند مر ليلة بمحل فى نواحى تونس فرأى حجرا عظيما قد ارتفع وانفتحت تحته مغارة فرأى المغارة ملآنة بالذهب المسكوك فدخلها وملأ جيبه وذيله منها فلما أراد الخروج رأى الباب قد انسد فذهب عقله ثم وضع الدنانير التى أخذها مكانها وتوجه نحو الباب فرآه مفتوحا فكرر الاخذ وتكرر انسداد الباب فعند ذلك قنع بالتفرج وخرج ثم بعد أيام مر بذلك المحل فرأى رجلا قد دخل وعبى عيبة معه من ذلك الذهب وخرج ثم حمله على بغل كان معه فسأله العسكرى من أنت فقال أنا خادم شيخ الشيوخ أبى الغيث وهذه الخزينة نصيبه اذا أمرنى بنقل شئ منها جئت فارى الباب مفتوحا فادخل وآخذ منها مقدار ما يعينه لى ثم أخرج وليس لاحد فيها نصيب غيره • ونقل أنه كان اذا وقع خيانة فيها من أحد ففى الحال ينقلب الذهب فحما اسود • واتفق لبعض الناس انه أبرم على الخادم مرة فى تناول شئ منها فملأ له جيبه وذيله فلما وصل الى بيته فاذا هو فحم اسود • ومن كراماته أن شخصا من الناس فقد زوجته من فراشها فتحقق ان ذلك من فعل الجن فذهب الى الشيخ وأخبره الخبر فكتب له قرطاسا وقال له امض الى تونس العتيقة وأقم ثمة حتى اذا مضى ثلث الليل يمر بك جند فأعط هذا القرطاس لملكهم تنل مطلوبك فمضى الى المكان المذكور وقعد ينظر فلما صار نصف الليل ظهر له قوم روحانيون فسأل عن ملكهم فقيل له هاهو ذا فناوله القرطاس فنظر الملك فيه ثم قال سمعا وطاعة ثم أمر باحضار المرأة وسلمها الى زوجها وأمره بان يبلغ سلامه للشيخ • وحكى ابن نوعر قال أخبرنى الامير على المعروف ببك زاده انه لما كان أبوه متوليا تونس وعزل فى مدة قليلة وابتلى بفقر وفاقة لا يعبر عنها بمقال قال وتكدر حالنا لاجله فاتفق ان جاء العيد وليس معه ما ينفقه واذا باحد خدام الشيخ جاء الى أبى بهدية من الشيخ وهى مائة تفاحة واعتذر عن قلتها كل الاعتذار قال فاخذ أبى تفاحة وشقها نصفين فخرج من وسطها دينار فشق الجميع وأخرج ما فيها فكان مائة دينار فانفقها وتوسع بها وله كرامات شتى مات سنة ١٠٣١ ودفن فى زاويته المعروفة به رحمه الله تعالى ذكر ذلك المحبى.

﴿أبو الفتح الواسطى﴾ أحد أكابر العارفين والاولياء المحققين من أصحاب سيدى أحمد بن الرفاعى وهو الذى أشار اليه بالسفر الى مدينة اسكندرية فسافر اليها وأخذ عنه خلائق لا يحصون رضى الله عنه كان مبتلى بالانكار عليه فعقدوا له المجالس باسكندرية وهو يقطعهم بالحجة وكان خطيب جامع العطارين من أشدهم عليه فبينما هو يوما فوق المنبر والاذان بين يديه تذكر انه جنب فدله الشيخ أبو الفتح بكمه فوجده زقاقا فدخله فرأى فيه ماء ومطهرة فاغتسل وخرج فجلس على المنبر فلما ستره الشيخ هذه السترة اعتقده وصار من أجل أصحابه رضى الله عنهم مات فى نحو الثمانين والخمسمائة ودفن باسكندرية وقبره بها ظاهر يزار قاله الشعرانى

﴿أبو الفضل بن الجوهرى﴾ من أكابر مشايخ المصريين يقال انه جاءه رجل مبتلى فقال له ادع الله لى فقال له أدلك على من يدعو لك امض الى بيت المقدس وانتظر حتى اذا فرغوا من الصلاة وخرجوا تعلق بالعاشر منهم وسله الدعاء فمضى الى بيت المقدس وبات فيه ثم أمسك العاشر وسأله الدعاء فدعا له فبرئ من ساعته وقال له من دلك على فقال أبو الفضل الجوهرى فقال والله هو الاول غمازة بغمازة

لأحببت أن أتزوج ولا ألقى الله تعالى عزبا وقال آخرون بالزهد فيه لما تعرض فيه من الآفات والشغل عن الله سبحانه قال أبو سليمان الدارانى رضى الله تعالى عنه كل ما شغلك عن الله تعالى من أهل أو مال أو ولد فهو عليك شؤم وقال أيضا ثلاث من طلبهن فقد ركن الى الدنيا من طلب معاشا أو تزوج امرأة أو كتب الحديث وقال أيضا ما رأيت أحدا من أصحابنا تزوج فثبت على مرتبته وروى على حاله وقال أبو بكر الدقاق رضى الله تعالى عنه آفة المريد ثلاثة أشياء التزوج وكتابة الحديث والاسفار وقال الجنيد رضى الله تعالى عنه أحب للمريد أن لا يشغل قلبه بثلاثة والا تغير حاله التكسب وطلب الحديث والتزوج وكان ابراهيم بن أدهم رضى الله تعالى عنه يقول من تعود أفخاذ النساء لا يفلح وقيل لبشر بن الحارث رضى الله تعالى عنه ان الناس يتكلمون فيك فقال ما يقولون قيل يقولون انك تارك للسنة يعنون النكاح فقال قولوا لهم أنا مشغول بالفرض عن السنة وكان يقول لو كلفت أن أعول دجاجة لخشيت أن أكون جلادا على الجسر يعنى يكون من أعوان الولاة الظلمة (قلت) وبلغنى عن السيد الجليل الامام الحفيل محيى الدين النواوى رضى الله تعالى عنه انه عرض له بالنكاح وقيل له هو سنة كبيرة ولم يبق

وكانت وفاته بايلة منصرفا من الحج سنة ٤٨٠ وحمل الى مصر ودفن بتربتهم وهو من بيت علم وعدالة فى مصر قاله السخاوى . قال الامام اليافعى فى كتابه روض الرياحين عن الشيخ أبى بكر تلميذ الشيخ أبى الفضل بن الجوهرى المصرى قال سمعت بالشيخ أبى الفضل بن الجوهرى المصرى فخرجت من بلدى وعقدت النية لزيارته فدخلت مصر يوم جمعة فحضرت مجلس وعظه مع جملة الناس فاذا بشيخ بهى المنظر مليح المخطر عليه رياش وأثواب رفيعة وعمامة وطيلسان وله همة عالية وقباء واسع أو قال ودنيا واسعة فقلت فى نفسى هذا ابن الجوهرى الذى قيل فيه ماقيل وسارت الركبان بصلاحه ودينه وورعه وكثرة صفاته وقوة ايمانه وصفاء يقينه وهو على هذا الزى واللباس فبقيت متعجبا من ذلك ومضيت وتركته على تلك الحال فبينما أنا سائر فى بعض أزقة مصر وشوارعها واذا بامرأة تصيح على باعلى صوتها وتنوح وتبكى وتقول وامصيبتاه وابنتاه وافضيحتاه فتقدمت اليها رحمة لها مما تعمل بنفسها وقلت لها مالك أيتها المرأة وما قصتك فقالت لى ياسيدى أنا امرأة من أرباب البيوتات ولم يكن لى من الاولاد سوى بنية واحدة فربيتها بجهدى وحفظتها بكليتى الى ان ترعرعت واستوت فخطبها منى رجل من المسلمين وصلاح العالمين فعلمت انه كفؤ لها فزوجتها به وهذه ليلة دخولها على بعلها وقد اعترض لها عارض من الجن فاذهب عقلها فقلت لها شدة عليها ورحمة لها لا بأس عليك فعلى دواؤها واصلاح شأنها لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فسكن ما بها ومضت قدامى فلم أزل أتبع أثرها الى ان أتت بى الى دار عالية البنيان مليحة الاركان فاذنت لى فصعدت الى مجلس فيه من جميع الافنان مما يصلح لاهل العرس والولدان فامرتنى بالجلوس فجلست واذا بابنتها تلتفت يمينا وشمالا مما حل بها من أمر الجان بحكم العزيز المنان مع ما فيها من الحسن والجمال فقرأت عليها عشر آيات من القرآن على السبع القراآت فتكلم عند ذلك الجان بلسان فصيح يسمعه القريب والبعيد وقال ياشيخ أبابكر لا تفتخر علينا بقراءتك على الروايات السبع فنحن سبعون صنفا من الجن الذين أسلمنا على يد على رضى الله عنه يوم بترذات العلم ونحن جئنا فى يومنا هذا نصلى وراء الشيخ الصالح أبى الفضل بن الجوهرى الذى احتقرته وظننت به ما ظننت فاستغفر الله تعالى من ذلك ودارك غفلتك بالتوبة الى ربك فبينما نحن عابرون على دار هذه الصبية لاجل الصلاة وراء الشيخ فى هذا اليوم الشريف اعترضتنا فرمت علينا نجاسة فسلم أصحابى وتنجست أنا وأحرمتنى الصلاة خلف الشيخ الولى ففعلت بها ما رأيت غضبا عليها فقلت له بحرمة هذا الشيخ الصالح الذى جئتم اليه من أجل الصلاة وراءه الا ماخرجت عنها فقال لى سمعا وطاعة فخرج عنها فى الحال وعوفيت الصبية من ساعتها وأرخت قناعها على وجهها استحياء منى كأن لم يكن بها شئ ففرحت والدتها بذلك فرحا شديدا وقالت جزاك الله عنا خيرا وسترك كما سترتنا ثم خرجت فى ساعتى وقد عقدت النية لزيارة الشيخ المذكور فلما رآنى مقبلا اليه تبسم ضاحكا وقال لى أهلا وسهلا بالشيخ أبى بكر الذى ما صدق بخبرنا حتى أخبره الجان عنا فوقعت عند كلامه هذا مغشيا على وأقمت فى السماع مدة ولزمت صحبة الشيخ فى زاوية من رباطه بعد ان تبت الى الله عزوجل ان لا أنكر كرامات الصالحين

﴿أبو الفضل الشريف العباسى﴾ ومن كراماته ان السلطان المظفر التمس من كافور النابلسى ان يدله على رجل من الصالحين يزوره ويلازمه فى بعض حوائجه فدله عليه فجاء له فى جماعة مختفيا ليلا فلما دخلوا عليه كان أول من وقعت يده فى يده السلطان فهزها وقال أنت السلطان ارحم من فى الأرض يرحمك من فى السماء والحاجة التى فى نفسك تحصل عن قرب وكان مشغول القلب بفتح بعض الحصون فحصل وله من هذا القبيل حكايات كثيرة قاله المناوى

عليك من السنة الاهو وكاك محاسن فقال رضى الله تعالى عنه أخاف أن آتى بسنة فادخل فى محرمات كثيرة وقال الامام الكبير العارف بالله تعالى الشهير أبو القاسم الصقلى رضى الله تعالى عنه امرأة فى زمان الفتنة معها لدنيا كلها غالية بفلس لأنها للدنيا خلقت فهى لا تنفك عنها وان أظهرت التنسك والتقوى فدينها مقرون بهواها ان شبعت طغت وان جاعت تصلفت وان حزنت تسخطت وان رضيت أثمت وقال بعض الفقراء لما قيل له تزوج أما الى تطليق نفسى أحوج منى الى التزوج وسئل سهل بن عبد الله رضى الله تعالى عنه عن النساء فقال الصبر عنهن خير من الصبر عليهن والصبر عليهن خير من الصبر على النار (قلت) قد تعارضت أقوال السلف والآثار عن الصحابة رضى الله تعالى عنهم بل تعارضت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الترغيب فى النكاح والترغيب عنه لقوله صلى الله عليه وسلم يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم تناكحوا تكاثروا الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم لكنى أصوم وأفطر وأصلى وأرقد وأتزوج النساء وروى وأنام وأمس النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى وقوله صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدى

(أبو

﴿أبو الفضل السائح﴾ قيل انه لقى رجلا من قطاع الطريق على فرس فقال له اقلع القماش فقلع ثيابه و بقى السراويل فقال له اقلع السراويل قال فخلعه ورمى به وقال خذه وامض فى اليم فهرب به الفرس حتى أدخله فى اليم وخاف على نفسه الهلاك وقال فى نفسه ما أتيت الامن قبل الذى أخذت قماشه فعقد مع الله توبة خالصة فرجع الفرس وطلع سالما فجاء الى القرافة وطلب الشيخ فوجده فلما رآه الشيخ قال له اترك القماش وامض الى حال سبيلك فقد دعونا لك بالتوبة ذكر ذلك السخاوى

﴿أبو القاسم المنادى﴾ كان وليا كبير الشان من أجل مشايخ نيسابور وكراماته ظاهرة منها انه مرض فعاده أبو الحسن البوشنجى والحسن الحداد واشتريا بنصف درهم تفاحا فى الطريق نسيئة أى بالدين وحملاه فلما قعدا قال لهما ماهذه الظلمة فخرجا وتفكرا فيما فعلاه فذكرا انهما لم يوفيا ثمن التفاح فوفياه وعادا اليه فنظر اليهما وقال يمكن الانسان ان يخرج من الظلمة بهذه الساعة أخبرانى عن حالكما فذكرا له القصة فقال نعم كان يعتمد كل منكما على صاحبه فى دفع الثمن والبائع يستحى منكما فى التقاضى وأنا السبب فرأيت ذلك منكما قاله المناوى

﴿أبو القاسم بن أحمد المغربى﴾ أوحد مشايخ خراسان فى وقته صحب ابن عطاء وغيره ومن أدبه تصديق المشايخ فى كل ما يخبرون به من كراماتهم ومن لم يصدقهم حرم بركتهم وكان له حال صحيح بحيث لو أراد قلع شجرة كبيرة من الارض لقدر مثل الشبلى فانه ملخ شجرة جميزة تظل خمسمائة فارس قاله المناوى

﴿أبو القاسم الاقطع﴾ المصرى كان من العلماء العاملين والزهاد المحدثين قال الشيخ عبد الغنى الغاسل غسلت أبا القاسم الاقطع فوقع القطن عن سوأته فرفع يده اليسرى ووضعها على سوأته وكنت كلما قرأت ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ينقلب معى يمينا وشمالا ولم يصل الى الارض من ماء غسله شئ بل يأخذه الناس و يقسمونه فى المكاحل فكان كل من رمد يكتحل منه توفى سنة ٥٢٨ ودفن بالقرافة ذكر ذلك السخاوى • قال المناوى من كراماته ما حكاه أبو طاهر المغربى قال بت بجامع مصر واذا بقائل يقول قم فقد دخل أبو القاسم الذى اذا أقسم على الله أبره فقمت فاذا هو داخل من الباب قلت ادع لى قال لا أحالك الله على غيره فما كنت أدرى من أين يأتينى قوتى بعد ذلك اليوم

﴿الشيخ أبو القاسم بن عمر ابن الشيخ على الاهدل﴾ كان فقيها خيرا صالحا وظهرت كراماته وتوالت بركاته قال الشيخ محمد بن سعيد الاهدل جئت الى الفقيه أبى القاسم المذكور وشكوت اليه من وجع أجده فى يدى ولازمته فى ذلك فقال لى يعافيك الله تعالى ولكن اذهب الى تربة الشيخ يعنى عمه أبا بكر الاهدل فما ترجع الا وقد شفيت ان شاء الله تعالى قال فذهبت الى التربة ولازمت الشيخ و بكيت عنده ساعة ثم أخذتنى سنة خفيفة فما استيقظت الا وقد عوفيت كان لم يكن بى شئ من ذلك الوجع فرجعت الى الفقيه أبى القاسم لاخبره بذلك فبدأنى بالكلام وأنا على الباب وقال الحمد لله على العافية يا محمد فقلت له عسى كنت معنا فقال اسكت لا يسمعك أحد • وحكى الشيخ على بن زياد انه كان به رمد قد أتعبه فجاء الى الفقيه المذكور وشكا اليه حاله فمسح على عينيه فبرأ لفوره وله غير ذلك من الكرامات ولم يذكر الشرجى تاريخ وفاته

﴿أبو القاسم السهامى﴾ ابن محمد المقرى اليمنى العالم العامل الصالح الولى صاحب الكرامات الظاهرة منها ان السلطان غضب على بعض خواصه وأخرجه من زبيد فقعد بتربة الشيخ طلحة الهتار خارج المدينة نحو شهر فزار المقرى الشيخ طلحة فوجده هناك فشكا اليه وبكى فقال ادخل معى ولا تخف فدخل فكأنه لم يقع من السلطان شئ • ومنها ان بعض الفقهاء وقع فى شدة عظيمة وعجز عن القوت ذلك اليوم فلم يمكنه تحصيله فخرج الى قبر المقرى فدعا و بكى واذا به يرى على قبره مثقالا ذهبا ولم يكن

فتنة أضر على الرجال من النساء وقوله صلى الله عليه وسلم خيركم بعد المائتين رجل خفيف الحاذ قيل يارسول الله وما خفيف الحاذ قال الذى لا أهل له ولا ولد وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال يأتى على الناس زمان يكون هلاك الرجل على يد زوجته وأبويه و ولده يعيرونه بالفقر و يكلفونه ما لا يطيق فيدخل المداخل التى يذهب فيها دينه فيهلك وعن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه أنه قال ابتلينا بالضراء فصبرنا وابتلينا بالسراء فلم نصبر وان أخوف ما أخاف عليكم فتنة النساء اذا تسورن بالذهب ولبسن ريط الشام وعصب اليمن واتبعن الغناء وكلفن الفقير ما لا يجد وغير ذلك من الاخبار والآثار وأقوال السلف الصالحين مما يطول ذكره (قلت) والصواب أن الاختلاف فى ذلك لاجل اختلاف أحوال الناس ولابد من تفصيل فصله علماء الباطن وعلماء الظاهر فاما علماء الظاهر فقالوا ان احتاج الى النكاح و وجد أهبته استحب له وان عدم الحاجة والاهبة معا كره له وان وجد الحاجة وعدم الاهبة كسر نفسه بالصوم فان لم تنكسر بالصوم استعان بالله تعالى وتزوج وان وجد الاهبة ولم يجد الحاجة فان كان مشغولا بعلم أو عبادة كره له التزوج وان لم يكن مشغولا بواحد منهما استحب له أن يتزوج ليكون آتيا بالسنة

(وأما) علماء الباطن فقالوا التجرد عن الازواج والاولاد أعون على الوقت للفقير وأجمع لهمه وألذ لعيشه ويصلح له فى ابتداء أمره قطع العلائق ومحو العوائق والتنقل فى الاسفار وركوب الاخطار والتجرد عن الاسباب والخروج عما هو من جملة الحجاب قالوا والتزوج انحطاط من العزيمة الى الرخص ورجوع من الترقى الى النقص وتقيد بالازواج والأولاد ودوران حول مظان الاعوجاج والتفات الى الدنيا بعد الزهادة وانعطاف على الهوى بمقتضى الطبيعة والعادة ولا شك ان المرأة تدعو الى الرفاهة والدعة وتمنع عن كثرة الاشتغال بالله تعالى وقيام الليل وصيام النهار ويتسلط على الباطن خوف الفقر ومحبة الادخار ويدخل فى المداخل المذمومة المؤدية الى الذل لاهل الدنيا وأخذ الشئ من غير وجهه واشتغال الذمة بالحقوق وتفرق الهم وغير ذلك فلا يصلح له التزوج حتى تنصلح النفس ويستحب ادخال الرفق عليها وذلك عندما تصير منقادة مطاوعة مجيبة لما يراد منها مطمئنة زكية متصفة بالصفات المحمودة بعد الصفات المذمومة فاذا صارت نفس الصوفى كذلك حين يكمل تقواه وقهر هواه تأهل لله كما تجرد لله بعد انشراح صدره وتفويضه الى مولاه أو باشارة من الله

على القبر شئ منذ قعد ولا قبل ذلك مات سنة ٨١٧ قاله المناوى وهو مأخوذ من طبقات الخواص وزاد الزبيدى فيها انه قبر بمقبرة باب سهام وقبره مشهور مقصود للزيارة والتبرك

﴿أبو القاسم بن سليمان الضياء الادفوى﴾ كان ذا كرامات منها انه كان اذا رأى دخان معصرة القصب قال هذه كذا وكذا قنطار أو كوم سمسم قال هذا كذا وكذا حبة فيظهر كما قال . ومنها انه توقف النيل فنزل وبال فيه فزاد . ومنها انه قال لما قرب قدوم التتار طلعت على كوم ادفوه وكسرتهم فجاء الخبر بانهزامهم مات بادفو سنة ٩٩٤ ودفن برباط جعل له هناك قاله المناوى

﴿أبو القاسم بن أحمد الاهدل﴾ الشريف اليمنى الولى الكبير المعروف بقائد الوحش لان الله تعالى سخرها له كرامة يسلطها على من آذاه أو قطع عنه عادة التزمها بطريق النذر ونحوه مات سنة ١٠٢٢ فى المحط من أعمال رمع ودفن بها قبيل طلوع الفجر قاله المحبى

﴿أبو محمد الشنبكى﴾ أحد أفراد العارفين كان جالسا يوما فى البطيحة وحده فربها أكثر من مائة طير فنزلت حوله واختلطت أصواتها فقال يارب قد شوش علىّ هؤلاء فاذا الكل موتى فقال ما أردت موتهم فقاموا ينفضون وطاروا . ومن ذلك ان الشيخ أبا محمد أيضا مر بجماعة بين أيديهم أوانى الخمر وآلات الطرب فقال اللهم كما طيبت عيشهم فى الدنيا طيب عيشهم فى الآخرة فصار الخمر ماء وألقى الله الخشية عليهم فتصارخوا ومزقوا ثيابهم وتهاطلت عبراتهم وكسروا الاوانى وحسنت توبتهم . ومن ذلك انه جاء رجل اليه وكان من أصحابه فقال ابعث الى السلطان ليعطينى ما أستعين به ثم جاء الغداة وقال ياسيدى ابعثت اليه قال نعم قال فالذى قال لك قال لا أحوجه الى أحد من خلق ما عاش فكان اذا جاع ساق الله له من يطعمه واذا عرى ساق الله له من يكسوه واذا احتاج الى فضة ساقها اليه من غير سؤال الى ان مات رحمه الله تعالى قاله السراج . قال الشعرانى انتهت اليه رياسة هذا الشأن فى وقته وأخذ عنه أئمة العارفين مثل الشيخ أبى الوفاء والشيخ منصور وكان رضى الله عنه فى بدايته يقطع الطريق على القوافل فتاب على يد أبى بكر بن هوار البطائحى رضى الله عنه فصار يبرئ الاكمه والابرص والمجنون بدعوته . قال التاذفى ومن كراماته انه جاءه رجل فقال له اذا احضرت الملك فاسأله عنى فاطرق ساعة ثم قال قد سألته وقال لى نعم العبد انه أواب وسترى فى منامك الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرك بذلك فاخبر الرجل انه رأى الرسول عليه الصلاة والسلام تلك الليلة وقال له صدق الشيخ محمد فيما قد قيل له نعم العبد انه أواب مات بالحدادية قريبا من البطائح

﴿أبو مدين المغربى ذكر باسمه شعيب﴾

﴿أبو مسلم الخولانى ذكر باسمه عبد الله﴾

﴿أبو النجاء الفوى﴾ من كراماته انه كان اذا لقن انسانا الذكر يصير يسمع نطق جميع الموجودات حتى الجمادات مات ببلده فوة سنة ٩١٦ عن بضع وستين سنة

(أبو معاوية الاسود) قال القشيرى حدثنا محمد بن عبد الله الصوفى قال حدثنا عبد العزيز بن الفضل قال حدثنا محمد بن أحمد المروزى قال حدثنا عبد الله بن سليمان قال قال أبو حمزة نصر بن الفرج خادم الشيخ أبى معاوية الاسود كان أبو معاوية قد ذهب بصره فاذا أراد أن يقرأ نشر المصحف فيرد الله عليه بصره فاذا أطبق المصحف ذهب بصره

(أبو المواهب الشاذلى ذكر باسمه فى المحمدين)

(أبو المواهب البكرى ذكر باسمه فى المحمدين)

(أبو النجيب السهروردى ذكر باسمه عبد القاهر)

(الحافظ

(الحافظ أبو نعيم ذكر باسمه أحمد بن عبد الله الاصبهانى)

(أبو الوفاء بن معروف الحموى) قال الشيخ عمر العرضى فى تاريخ من اجتمع بهم من العلماء ان الشيخ أبا الوفاء المذكور كان ينفق من الغيب كان خادمه يستوفى له من أجور حوانيته نحو الاربع عشرة قطعة يضعها تحت الجلد ولا يزال ينفق منها وهى باقية بعينها توفى سنة ١٠١٦ عن سن يزيد عن الثمانين سنة

(أبو يحيى الصنهاجى) أحد مشايخ سيدى محيى الدين قال كان كبير الشأن مات عندنا باشبيلية وظهرت له كرامات بعد موته فان الجبل الذى دفناه فيه عال لا يخلو عنه الريح أبدا فسكن الله الريح فى ذلك اليوم واستبشر الناس وباتوا على قبره يقرؤن القرآن فلما نزلت الناس هبت الريح على عادتها قاله فى روح القدس

(أبو يزيد البسطامى ذكر باسمه طيفور بن عيسى)

(أبو يعزى المغربى ذكر باسمه يكنور)

(أبو يعقوب البصرى) من كراماته انه قال جعت مرة فى الحرم عشرة أيام فوجدت ضعفا فحدثتنى نفسى ان أخرج الى الوادى لعلى أجد شيأ أسكن به جوعى فخرجت فوجدت سلجمة مطروحة متغيرة فاخذتها فوجدت فى قلبى منها وحشة وكأن قائلا يقول لى جعت عشرة أيام فآخرتك ان يكون حظك سلجمة مطروحة متغيرة فرميت بها ودخلت المسجد فقعدت فاذا برجل جاء فجلس بين يدى ووضع قمطرة وقال هذه لك صرة فيها خمسمائة دينار فقلت له كيف خصصتنى بها فقال اعلم انا كنا فى البحر منذ عشرة أيام فاشرفت السفينة على الغرق فنذر كل واحد منا نذرا ان خلصنا الله تعالى ان يتصدق بشئ ونذرت أنا ان خلصنى الله تعالى ان أتصدق بهذه الخمسمائة دينار على أول من يقع عليه بصرى من المجاورين وانت أول من لقيته فقلت افتحها ففتحها فاذا فيها كعك سميذ مصرى ولوز مقشر وسكر كعاب فقبضت قبضة من ذا وقبضة من ذا وقلت رد الباقى الى صبيانك هدية منى اليهم وقد قبلتها ثم قلت فى نفسى رزقك يانفس سير اليك منذ عشرة أيام وأنت تطلبينه من الوادى قاله فى روض الرياحين

(أبو يعقوب الحباس) الصعيدى صاحب كرامات منها انه وقف يوما على البحر وقال له يا أبا خالد من أين والى أين فقال من غامض علم الله والى غامض علمه فالتفت لنقيبه وقال سمعته قال نعم قال لا تنطق فخرس مدة ثم شفع فيه فصار ينطق ولا يسمع واستمر كذلك حتى مات وكانت وفاة الشيخ فى القرن الثامن قاله المناوى

(أحمد السبتى ابن أمير المؤمنين هارون الرشيد) قال المناوى كان قطب زمانه ترك الرياسة وتزهد وكان يصوم ستة أيام من كل جمعة و يشتغل بالعبادة فيها فاذا كان يوم السبت احترف فيما يأكل بقية الاسبوع و بهذا سمى السبتى قال سيدى محيى الدين بن العربى لقيته بالطواف يوم جمعة بعد الصلاة وأنا أطوف فلم أعرفه غير انى أنكرته وأنكرت حالته فى الطواف فانى ما رأيته يزاحم ولا يزاحم ويخترق الرجلين المتلاصقين ولا يفصل بينهما فقلت انه روح تجسد فمسكته وسلمت عليه فرد السلام وماشيته ووقع بينى وبينه كلام ومفاوضته فكان منها انى قلت له لم خصصت يوم السبت بعمل الحرفة فقال لأنه تعالى ابتدأ خلقنا يوم الاحد وانتهى الفراغ منه يوم الجمعة فجعلت تلك الايام لعبادة الله تعالى لا أشتغل فيها بما فيه حظ النفس واحترفت بما أتقوت به فى تلك الايام فى يوم السبت لانه تعالى نظر الى ما خلق فى يوم السبت وقال أنا الملك لظهور الملك ولهذا سمى يوم السبت والسبت الراحة ولهذا أخبر

الا اذا غلبت عليه نفسه ولم تنقمع وتنكسر واشتد توقانها والتهبت نيرانها وتطرقت بسببها الآفات الى المريد بكثرة فكره واشتغال قلبه وتوالت خواطر النكاح وزاحمت باطنه لاسيما فى الصلاة والاذكار وتلاوة القرآن فليستعن بالله أولا ثم بالمشايخ والاخوان و يشرح لهم حاله و يسألهم الدعاء الى الله سبحانه فى حسن الاختيار و يطوف على الاحياء والاموات والمساجد والمشاهد و يستعظم الامر ولا يدخل فيه بقلة الاكتراث فانه باب فتنة كبيرة وخطر عظيم وقد قال الله تعالى ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم و يكثر الضراعة الى الله تعالى والبكاء بين يديه فى الخلوات و يكرر الاستخارة و يبتهل الى مجيب الدعوات وان رزق القوة والصبر حتى يستبين من فضل الله سبحانه الخيرة فى ذلك فهو الكمال والتمام فقد يكشف الله تعالى للصادق ذلك منعا أو اطلاقا فى يقظة أو منام وقد روينا أن الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه قال له بعض الصالحين لم تزوجت فقال ما تزوجت حتى قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج وقال أيضا كنت أريد الزوجة مدة من الزمان ولا أتجرأ على التزوج خوفا من تكدير الوقت فلما صبرت الى أن بلغ الكتاب أجله ساق الله سبحانه

تعالى انه مامسه من لغوب فيما خلقه واللغوب الاعياء فهى راحة لاعن تعب كما هى فى حقنا فتعجبت من فطنته فسألته من كان قطب الزمان فى وقتك قال أنا ثم ودعنى وانصرف اهـ

(أحمد بن خضرويه) عن محمد بن حامد قال كنت جالسا عند الامام أحمد بن خضرويه وهو فى النزع وقد أتى عليه خمس وتسعون سنة فسأله بعض أصحابه عن مسألة فدمعت عيناه وقال يابنى باب كنت أدقه خمسا وتسعين سنة هو ذا يفتح لى الساعة لاأدرى أيفتح بالسعادة أم بالشقاوة وأنى لى الجواب وكان عليه سبعمائة دينار دينا وحضر غرماؤه فنظر اليهم وقال اللهم انك جعلت الديون وثيقة لارباب الاموال وانك تأخذ عليهم وثيقتهم وقد قلت ادعونى أستجب لكم فاقض دينى وأرض عنى خصومى انك على كل شئ قدير فدق الباب داق وقال أين غرماء أحمد فخرجوا فقضى عنه دينه ثم خرجت روحه قاله فى روض الرياحين • وقال المناوى أحمد بن خضرويه البلخى أحد مشاهير الاولياء كان يلبس فى شدة البرد قميصا واحدا وهو مع ذلك يعرف وكان اذا تكلم على الناس يفرش بساطه على وجه نهر جيحون و يجلس عليه و يجلس معه أربعمائة رجل مات سنة ٢٠٤

(أحمد الحوارى) العارف الكبير والولى الشهير أخذ عن الدارانى وابن عيينة وغيرهما قال القشيرى هو ريحانة أهل الشام ومن كراماته انه كان بينه و بين الدارانى عقد لايخالفه فجاءه وهو يتكلم بمجلسه وقال ياسيدى التنور قد سجر فما تأمر وكرره فلم يجبه فكرره فقال له اذهب واقعد فيه كأنه ضاق به صدره وتغافل ساعة طويلة ثم قال اطلبوه من التنور فانه على عقد لايخالفنى فنظروا فاذا هو داخله لم يحترق منه شعرة مات سنة ٢٣٠ قاله المناوى

(أحمد بن نصر الخزاعى) قال الامام الثعالبى فى كتاب العلوم الفاخرة فى أمور الآخرة وفى كتاب الصفوة لابن الجوزى ان الواثق امتحن أحمد بن نصر الخزاعى بالقرآن فابى ان يقول مخلوق فقتله فى رمضان سنة ٢٣١ وعن ابراهيم بن اسماعيل بن خلف قال كان أحمد خالى فلما قتل فى المحنة وصلب رأسه أخبرت ان الرأس يقرأ القرآن فمضيت فبت بقرب من الرأس مشرفا عليه وكان عنده رجالة وفرسان يحفظونه فلما هدأت العيون سمعت الرأس يقرأ ألم أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لايفتنون فاقشعر جلدى

(أحمد بن حنبل) الامام الهمام أحد أعلام الاسلام من كراماته ما أخرجه الطبرانى انه كان لرجل أم مقعدة نحو عشرين سنة فقالت له اذهب الى أحمد وسله يدعو لى فاتاه فدق الباب فلم يفتح له وقال من هذا فقال أمى مقعدة وتسألك الدعاء فقال نحن أحوج ان تدعو لنا فرجع فورا الى الباب فرجعت له أمه على رجليها تمشى من ساعتها • وأخرج أيضا ان رجلا دخل عليه وعنده جمع فقال من منكم أحمد بن حنبل فقال ها أنا ما حاجتك فقال جئت من أربعمائة فرسخ برا و بحرا أتانى آت فقال تعرف أحمد بن حنبل قلت لا قال فأت بغداد وسل عنه فاذا رأيته فقل الخضر يقرؤك السلام و يقول ان ساكن السماء الذى على عرشه راض عنك والملائكة راضون عنك بما صبرت نفسك لله • قال ابن أبى الورد رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم فقلت ما شأن أحمد قال سيأتيك موسى فاسأله فاذا بموسى عليه السلام فقلت يانبى الله ما شأن أحمد قال ابتلى فى السراء والضراء فوجد صادقا فالحق بالصديقين قاله المناوى توفى الامام أحمد رضى الله عنه سنة ٢٤١

(أبو سعيد الخراز أحمد بن عيسى البغدادى) من أصحاب ذى النون المصرى حكى عنه انه قال كنت فى بعض أسفارى وكان يظهر لى كل ثلاثة أيام شئ فكنت آكله وأستقل به فمضى ثلاثة أيام وقتا من الاوقات ولم يظهر شئ فضعفت وجلست فهتف بى هاتف أيما أحب اليك سبب أو قوة فقلت القوة

فقمت

الى أربع أزواج مافيهن الامن تنفق على ارادة ورغبة يعنى اختيارا ومحبة قالوا ومن صبر من الصوفية على العزوبة الى أن بلغ الكتاب أجله تنتخب له الزوجة انتخابا و يهيئ الله تعالى له أعوانا وأسبابا و ينعم برفق يدخل عليه و برزق يساق اليه (قلت) وأخبرنى بعض الفقراء المجردين والمرتاضين المجتهدين قال تاقت نفسى الى النكاح واشتد على ذلك وتعبت ثم ذكر كلاما معناه انه قصد فى ذلك زيارة قبر بعض المشايخ الكبار من مسيرة عدة أيام مؤملا تفريج ضيقه وراجيا قضاء حاجته من الله تعالى على يديه وهو لايقدر على شئ من مؤن النكاح ولا يرضى أحد من الناس يزوجه لشدة فقره ورثاثة حاله فلما صار بينه و بين قبر الشيخ مرحلة أو قال ثلاث مراحل لقيه شخص لايعرفه جاء من جهة قبر الشيخ فسلم عليه وقال له الشيخ يسلم عليك و يقول لك حاجتك قد قضيت فان شئت صل الى وان شئت ارجع فلم يرجع بل استمر على قصد الزيارة فمر فى طريقه على جماعة جلوس فى بلد فعرض عليه كبيرهم بنتا له يزوجه اياها وما كان أحد منهم يعرفه ولا أعلم أحدا من الخلق بحاجته وكان ذلك الذى عرض عليه الزواج صاحب دنيا وسعة والناس راغبون فى زواج ابنته فلما عرض عليه ذلك حصل

فقمت من وقتى ومشيت اثنى عشر يوما لم أذق شيأ ولم أضعف قاله القشيرى مات سنة ٢٧٧

(أبو بكر أحمد بن نصر الزقاق) الولى الكبير من أقران الجنيد قال كنت مجاورا بمكة فاشتهيت شربة من اللبن فخرجت الى ظاهر مكة ثم الى أرض عسفان فرأيت امرأة فتنت بها فقلت ياهذه قد اشتغل كلى بكلك فقالت يا أبا بكر لو اشتغلت بربك لانساك شهوة اللبن قال فقلت انما نظرتك بعينى هذه فقلعت عينى باصبعى ورجعت الى مكة باكيا حزينا نادما فنمت فرأيت نبى الله يوسف الصديق على نبينا وعليه الصلاة والسلام فقلت السلام عليك يا نبى الله يا يوسف فقال وعليك السلام يا أبا بكر فقال أقر الله عينك بسلامتك من العسفانية ثم مسح بيده عليه الصلاة والسلام على عينى فعادت كما كانت • قال وسمى الزقاق لانه كان يبيع الزقاق جلس يوما على باب رباطه واذا بشاب أتى اليه هاربا فقال له أنا أستجيرك يا سيدى قال له ادخل فلما دخل الرباط جاءت الشرطة فى طلبه فسألوا عنه من الشيخ فقال لهم دخل الرباط فلما سمع الشاب ذلك اشتد خوفه واذا بالحائط انفرج فخرج منه فدخل أصحاب الشرطة الرباط فلم يجدوه فخرجوا وقالوا للشيخ ما وجدنا أحدا ثم ذهبوا فجاء الشاب الى الشيخ وقال له يا سيدى استجرت بك فدللتهم على قال له يا بنى لولا الصدق ما نجوت مات سنة ٢٩٠ فى مصر قاله السخاوى

(أبو الحسين أحمد بن محمد النورى) سمعت أبا عبد الله بن عبد الله يقول سمعت أبا عبد الله الدباسى البغدادى يقول سمعت فاطمة أخت على الروذبادى تقول سمعت زينونة خادمة أبى الحسين النورى تقول وكانت تخدمه وخدمت أبا حمزة والجنيد قالت كان يوم بارد فقلت للنورى أحمل اليك شيأ فقال نعم فقلت ايش تريد قال خبز ولبن فحملت وكان بين يديه فحم وكان يقلبه بيده وقد اشتغل فاخذ يأكل الخبز واللبن يسيل على يده وعليها سواد الفحم فقلت فى نفسى ما أقذر أولياءك يارب ما فيهم أحد نظيف قالت فخرجت من عنده فتعلقت بى امرأة وقالت سرقت لى رزمة ثياب وجرونى الى الشرطى فاخبر النورى بذلك فخرج وقال للشرطى لا تتعرضوا لها فانها ولية من أولياء الله تعالى فقال لى الشرطى كيف أصنع والمرأة تدعى قال فجاءت جارية ومعها الرزمة المطلوبة فاسترد النورى المرأة وقال لها تقولين بعدها ما أقذر أولياءك قالت فقلت تبت الى الله تعالى • وقال ابن عطاء سمعت أبا الحسين النورى يقول كان فى نفسى شئ من هذه الكرامات فاخذت قصبة من الصبيان وقمت بين زورقين ثم قلت وعزتك لئن لم تخرج لى سمكة فيها ثلاثة أرطال لاغرقن نفسى قال فخرج لى سمكة فيها ثلاثة أرطال فبلغ ذلك الجنيد فقال كان حكمه أن تخرج له أفعى تلدغه • وأخبرنا محمد بن الحسين قال أخبرنا أبو الفرج الورثانى قال سمعت أبا الحسن على بن محمد الصوفى يقول سمعت جعفر الدينورى يقول دخل أبو الحسين النورى الماء فجاء لص فاخذ ثيابه ثم انه جاء ومعه الثياب وقد جفت يده فقال النورى قد رد علينا الثياب فرد عليه يده فعوفى • وحكى عنه انه خرج ليلة الى شط دجلة فوجدها قد التزق الشطان فانصرف وقال وعزتك لا أجوزها الا فى زورق قال ذلك القشيرى • قال الامام الشعرانى من كراماته انه كان اذا دخل مسجد الشونيزية انقطع ضوء السراج من ضياء وجهه فلذلك سمى النورى قال التفليسى وكان اذا حضر معنا لا تؤذينا البراغيث • وقال المناوى ذكر ان بعضهم رأى النورى فى رياسته يمد يده ويسأل الناس فاستقبح ذلك وأخبر الجنيد فقال لا يعظم عليك ذلك فانه لم يسأل الناس الا ليعطيهم فى الآخرة أى الثواب ثم وزن الجنيد مائة درهم بميزان وقبض قبضة وألقاها عليها وقال احملها اليه فقال الرجل فى نفسه انما وزن المائة ليعرف قدرها فكيف خلط بها المجهول وهو حكيم فذهب بها الى النورى فوزن مائة وقال ردها عليه وقل له لا أقبل منك شيأ وأخذ ما زاد فزاد تعجب

عند القبر وجد وخشوع وبكاء فانتحب ساعة فعند ذلك خرجت شهوة النساء من قلبه ولم يبق له فيهن رغبة فمضى فى سفره حتى أتى قبر الشيخ وبلغ مراده من زيارته والدعاء عند قبره ثم انصرف راجعا فى غاية الانشراح وقد سكن بلطف الله تعالى ما كان به من داعية النكاح (وحكى) عن أبى عمران السدى رضى الله تعالى عنه قال كنت بمصر فى الجامع السفلانى فخطر بقلبى التزوج وقوى عزمى عليه فخرج من القبلة نور لم أر مثله فاذا بيد فيها نعل من ياقوتة حمراء وشراكها من زمرد أخضر مرصع باللؤلؤ واذا بهاتف يقول هذه نعلها فكيف لو رأيتها فذهب من قلبى شهوة النساء (قلت) وهذا المهم الخامس الذى هو المنكح اذا لم يجد منه بدا فالزهد فيه كما قال أبو سليمان الدارانى رضى الله تعالى عنه الزهد فى النساء أن تختار المرأة الدون أو اليتيمة على المرأة الجميلة والشريفة (قلت) ولكن قد لا تندفع الضرورة الا بجميلة فقد بلغنى عن الولى الكبير الامام الشهير اسمعيل بن محمد الحضرمى رضى الله تعالى عنه أنه قال كل شئ قدرت على الزهد فيه الا المرأة الحسناء والدابة النفيسة وهذا الذى قاله فى المرأة الحسناء هو الذى أجده من نفسى (قلت) واذا لم تندفع الضرورة بالدون ولم تسكن شدة التوقان وجولان الخاطر أصلا

الرجل فسأل النورى عن ذلك فقال ان الجنيد يريد أخذ الحبل بطرفيه وزن مائة لنفسه طلبا للثواب وطرح عليها قبضة بلا وزن لله تعالى فاخذ ما لله ورددنا ما جعله لنفسه فردها على الجنيد وأخبره فبكى وقال أخذ ماله ورد مالنا • واعتل النورى فبعث اليه الجنيد بصرة دراهم فردها ثم اعتل الجنيد فعاده النورى وقعد عنده ووضع يده على جبهته فعوفى فورا وقال له اذا عدت اخوانك فارفقهم بمثل هذا البر وكان النورى يكره ظهور الكرامة عليه • وقال بعضهم احتبس على أهلى الولد فجئته بجام أتبرك بخطه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فانفلق الجام وسقط مغمى عليه فاتيته بآخر فكان كذلك ثم ثالث ورابع وخامس وهكذا والحال الحال فقال يا هذا اذهب الى غيرى فلو جئت بما أمكن ان تجىء به لم يكن الا ما رأيت فانى عبد اذا ذكرت مولاى ذكرته بهيبة وحضور مات سنة ٢٩٥ ولما حملت جنازته صاح الشبلى خلفه اضربوا على الارض النار فقد رفع العلم

(أحمد بن يحيى الجلاء) قال ابنه لما مات أبى ضحك على المغتسل فلم يجسر أحد يغسله وقالوا انه حى حتى جاء رجل من أقرانه فغسله قاله اليافعى • قال المناوى كان من عظماء مشايخ الصوفية وانما قيل له الجلاء لانه كان اذا تكلم جلا القلوب وهو بغدادى الاصل سكن الرملة وأخذ عن ذى النون المصرى وغيره ومن كراماته العلية المقدار ما قاله قال دخلت المدينة الشريفة وبى فاقة فتقدمت الى قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أنا ضيفك فغفوت غفوة فرأيته صلى الله عليه وسلم وقد أعطانى رغيفا فأكلت نصفه فانتبهت وبيدى النصف الآخر وكان فى جلده عرق على شكل اسم الله مات سنة ٣٠٦

(أحمد بن محمد الجزيرى) من كبار أصحاب الجنيد كان عظيم الشأن وافر العرفان قال لى من نحو عشرين سنة ما مددت رجلى وقت جلوسى فى الخلوة أدبا مع الله تعالى قال وكان بين أصحابنا رجل يكثر من قول الله الله فوقع يوما على رأسه جذع فشجه وسقط دمه فكتب على الارض الله الله وذلك ان كل اناء ينضح بما فيه • وكان عنده جماعة فقال هل فيكم من اذا أراد الله أن يحدث فى المملكة حدثا أعلمه به قبل ابدائه قالوا لا فقال ابكوا على قلوب لم تجد من الله شيأ من هذا توفى سنة ٣١٤ قال ابن عطاء جزت بقبره بعد سنة من موته فرأيته جالسا وهو يشير الى الله باصبعه قاله المناوى

(أحمد بن عبد الله البلخى) قال بعضهم رأيت الغوث أحمد بن عبد الله البلخى عند مكة سنة خمس عشرة وثلاثمائة على عجلة من ذهب والملائكة يجرون العجلة فى الهواء بسلاسل من ذهب فقلت الى أين تمضى فقال الى أخ من اخوانى اشتقت اليه فقلت لو سألت الله تعالى أن يسوقه اليك فقال وأين ثواب الزيارة قاله فى روض الرياحين

(أحمد بن محمد أبو على الروذبادى) امام أكابر الصوفية فى زمنه وشيخ أئمة الشافعية فى عصره وهو بغدادى الاصل ونسبه متصل بكسرى أخذ التصوف عن الجنيد والفقه من ابن سريج والحديث عن ابراهيم الجيزى والنحو عن ثعلب أتاه جمع من الفقراء فاعتل منهم واحد فامر أصحابه بخدمته فملوا فحلف أن لا يخدمه غيره فخدمه بنفسه حتى مات فدفنه فلما أراد فتح رأس كفنه ليضجعه فى القبر مستويا فتح عينيه وقال يا أبا على لانصرنك بجاهى يوم القيامة كما نصرتنى بمخالفة نفسك • وقال دخلت مصر فرأيت الناس مجتمعين فقالوا كنا فى جنازة فتى سمع قائلا يقول

كبرت همة عبد * طمعت فى ان تراكا

فشهق فمات • وقال اتخذ رجل ضيافة فاوقد فيها ألف سراج فقال له رجل أسرفت فقال ادخل فكل ما أوقدته لغير الله فاطفئه فدخل فلم يقدر على اطفاء واحد منهم فانقطع • ومر يوما على

الاجميلة فالضرورة داعية الى المسامحة له فى ذلك ولكن ينبغى اذا تزوجها أن يراعى أوقاته وقلبه و يحترز من استيلاء الغفلة عليه بسبب الميل وليكن كما قال الشيخ شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عنه دواء هذه الفتنة أن تكون للمتأهل عند المجالسة عينان باطنتان ينظر بهما الى مولاه وعينان ظاهرتان يستعملهما فى طريق هواه والى معنى ذلك أشارت رابعة العدوية رضى الله تعالى عنها (حيث تقول)

انى جعلتك فى الفؤاد محدثى
وأبحت جسمى من أراد جلوسى
فالجسم منى للجليس مؤانس
وحبيب قلبى فى الفؤاد أنيسى

(وعن) بعض الصالحين المكاشفين قال كنت أرى شيطانى فى حال الرياضة ضعيفا عريانا شعثا على أسوأ الاحوال فاذا هممت به فر أمامى فلما تزوجت سامحت نفسى فى حق الزوجة بزعمى فرأيته فى بعض الايام قد ظهر لى فهممت به على العادة فلم يهرب منى ولم يلتفت الى ورأيته مكتسيا فقلت له متى تغيرت حالتك هذه عما أعهد فقال مذ تزوجت أنت فتغيرت حالتك انتهى كلامه (قلت) ومن المسامحة المذكورة والميل الى الرخص ما سمعت من بعض شيوخنا رضى الله تعالى عنهم

الفرات وعرضت لنفسه شهوة السمك فأخرج الماء سمكة نحوه واذا برجل يعدو ويقول اشويها فشواها له فأكلها مات سنة ٣٢٦ فى مصر ودفن بالقرافة بقرب قبر ذى النون المصرى قاله المناوى • وقال اليافعى انه لما حضرته الوفاة فتح عينيه وقال هذه أبواب السماء قد فتحت وهذه الجنان قد زينت وهذا قائل يقول لى يا أباعلى قد بلغناك الرتبة القصوى وان لم تردها

(أحمد بن عطاء الروذبادى ثم الصورى) سمعت منصورا المغربى يقول سمعت أحمد بن عطاء الروذبادى يقول كان لى استقصاء فى أمر الطهارة فضاق صدرى ليلة لكثرة ماصببت من الماء ولم يسكن قلبى فقلت يارب عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو فى العلم فزال عنى ذلك قاله القشيرى وقال المناوى أحمد بن عطاء الروذبادى أحد أكابر الاولياء ومشاهير الاصفياء كان شيخ الشام فى وقته مفننا فى علوم الشريعة والحقيقة ومن كراماته ان الجمل كلمه فى مسيره الى مكة فانه تأمل الجمال تحمل الاثقال وقد مدت أعناقها الليلا فقال سبحان من يحمل عنها فالتفت جمل منها وقال قل جل الله فقال جل الله مات سنة ٣٦٩

(أحمد الخياط الدبيلى) الشافعى كان من رؤس الزهاد والصالحين والاولياء العارفين والعلماء العاملين أقام بمصر معتكفا ثلاثين سنة وماسأل أحدا شيأ قط وكان ذا أحوال ومكاشفات مرض فقال لخادمه حضرت الملائكة عندى وقالوا تموت ليلة الاحد فلما كانت ليلة الاحد صلى المغرب والعشاء وأخذ فى السياق الى نصف الليل فقرأ خمسين آية ومات فى مصر سنة ٣٧٣ ودفن بالقرافة تحت قبر ابن باب شاذ النحوى بقرب قبر الشاب التائب قاله السخاوى

(أحمد الطابرانى السرخسى) قال القشيرى سألته فقلت له هل ظهر لك شئ من الكرامات فقال فى وقت ارادتى وابتداء أمرى ربما كنت أطلب حجرا أستنجى به فلم أجد فتناولت شيأ من الهواء فكان جوهرا فاستنجيت به وطرحته ثم قال وأى خطر للكرامات انما المقصود منها زيادة اليقين فى التوحيد فمن لايشهد غيره موجودا فى الكون فسواء أبصر فعلا معتادا أو ناقضا للعادة قاله القشيرى

(الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهانى) أنكروا على الحافظ أبى نعيم صاحب الحلية ومنعوه الجلوس فى المسجد لاملاء الحديث والوعظ ثم أخرجوه من البلد فدعا عليهم فانهدم عليهم المسجد يوم الجمعة فمات تحت الهدم جميع من كان قام عليه فخرجوا له وردوه الى البلد فرجع ثم قاموا عليه ثانيا فوقعت فتنة فقتل ثلث البلد توفى سنة ٤٣٠ قاله الشعرانى فى الاجوبة المرضية

(الامام أحمد الغزالى) أخو الامام أبى حامد الغزالى صاحب الاحياء كان رضى الله عنه من أكابر أولياء الله تعالى ومن كراماته ماقاله التاج السبكى فى كتابه معيد النعم ومبيد النقم قال فيه بلغنا ان الامام الغزالى أم مرة بأخيه أحمد فى صلاة فقطع أخوه أحد الاقتداء به فلما قضى الصلاة سأله الغزالى فقال لانك كنت متضمخا بدماء الحيض ففكر الغزالى فذكر أنه عرضت له فى الصلاة فكرة فى مسألة من مسائل الحيض اه

(أحمد بن الحسين أبو القاسم المعروف بابن قسى) المغربى صاحب كتاب خلع النعلين من كراماته أنه كان يوجد عنده أعنز يوجد طعم العسل فى لبنها وكان عنده أشجار فيخرج من بطون ثمارها الدنانير الكثيرة وغير ذلك وتبعه كثير من أعيان الغرب وارتحل اليه من الاقطار من لا يحصى ولم يزل أمره فى ازدياد حتى اتفق أرباب الدولة على قتله فقتله ملك الغرب عبد المؤمن بعد أن سجنه سنة ٥٤٠ قاله المناوى

(أبو العباس أحمد بن قدامة) قال ابن الحورانى فى كتاب الاشارات الى أماكن الزيارات

فقد كان الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه يقول والله ما أصبح اليوم رجل يطيع امرأته فى كل ماتهوى الا كبه الله تعالى على وجهه فى النار ولا يحملها أيضا على الزهد بل كما قال أبو سليمان الدارانى رضى الله تعالى عنه لا ينبغى ان يرهق الرجل الى الزهد أهله بل يدعوهم اليه فان أجابوا والا تركهم وفعل بنفسه ماشاء (قلت) وقد ذكر الشيخ شهاب الدين السهروردى أيضا ان كل ماجاء من التعارض فى النكاح انما هو فى حق من نار توقانه برد وسلام لكمال تقواه وقهره لهواه فاما اذا خاف الفتنة فانه يجب النكاح فى حال التوقان المفرط قال والصوفى اذا كان متأهلا يتعين على الاخوان معاونته بالايثار ومسامحته فى الاستكثار اذا كان ضعيف الحال قاصرا عن رتبة الرجال قال وقد يكون للاقوياء والعلماء الراسخين فى العلم أحوال فى دخولهم فى النكاح تختص بهم وذلك انهم بعد طول المجاهدات والرياضات تطمئن نفوسهم وتقبل قلوبهم لان النفس لا تزال تخالف هواها حتى يصير داؤها دواها وتصير الشهوات المباحة واللذات المشروعة لاتضرها ولا تغير عليها عزائمها بل كلما وصلت النفوس الزكية

زيارات دمشق هو صاحب الكرامات والاحوال الظاهرة قرأ في شهر رمضان خمسمائة وستين ختمة ومشى على نهر يزيد بقبقاب في رجليه فلم تبتلا وطالع ليلة في العلم فكدرت عليه الضفادع باصواتها فقال أيتها الضفادع قد آذيتموني باصواتكن فاما ان ترحلن عني واما ان أرحل عنكن فاصبح وليس في النهر شئ من الضفادع ومن ثم لم يسكن في نهر يزيد ضفدع الى الآن توفي سنة ٥٥٨ ودفن بسفح قاسيون والى جانب قبره والدة أبي عمر رضي الله عنهما وقبراهما ظاهران ويقصدان بالزيارة والدعاء عندهما مستجاب انتهت عبارة كتاب الاشارات قال بعدها ابن الحوراني ﴿فائدة﴾ نهر يزيد بسفح جبل الصالحية حفره يزيد بن أبي سفيان أخو معاوية رضي الله عنهما ما حفظه ذكره التاجي اه

﴿أبو العباس أحمد بن أبي الخير المعروف بالصياد﴾ اليمني الحنفي الكبير الشهير صاحب الاحوال العظيمة والمواهب الجسيمة كان في بدايته رجلا عاميا من جملة العوام بمدينة زبيد فبينما هو نائم في بعض الاوقات اذ أتاه آت فقال له قم يا صياد فصل ولم يكن يصلي قبل ذلك ولا يعرف كيفية الصلاة ولا الوضوء فقام من ساعته وتعلم الوضوء والصلاة وعمره يومئذ عشرون سنة وأقام كذلك أياما ثم عاد اليه ذلك الآتي في المنام أيضا وقال قم يا صياد فاتبعني قال فقمت فاذا بشخص فلما فقت تقدم بي الى مسجد سويد يعني مسجدا في مدينة زبيد مشهور الفضل قال واذا في المجلس صفوف كثيرة يصلون وعليهم ثياب بيض ولهم نور ساطع فقال لي توضأ وصل معهم فصليت معهم حتى طلع الفجر ثم غابوا ولم أعلم أين ذهبوا • وقال أتاني آت في بعض المفاوز بخبز ولحم وقال لي كل يا صياد فقلت لا أريد شيأ فغاب عني ثم أتاني بعد ذلك بحلاوة وكعك وقال لي كل فقلت لا أريد شيأ فغاب عني ثم أتاني بسويق وسكر وقال لي كل فقلت لا أريد شيأ ثم لم يزل يعرض علي أنواع الطعام وأنا لا ألتفت الى ذلك أبدا وكان في أثناء ذلك يدخل الى أهله وأولاده بزبيد فيقولون له قد وصلنا الذي أرسلت لنا من الدراهم ووصل الذي أرسلت به من الثياب ونحن في خير بحمد الله تعالى ولم يكن يرسل شيأ • ويحكى انه نام بين القبور فسمع هدة عظيمة حتى غاب عقله فاقام سنة لا يعرف أحدا أصلا ولا يميز شيأ ولا يعمل عملا حصل له في بعض الاوقات غيبة وهو ساجد في بعض البراري فاقام كذلك ساجدا حولا كاملا لا يتحرك ولا يشعر بشئ فلما أفاق الا وقد تلفت احدى عينيه قال فوجدت بعض الصالحين فسألني عن ذهاب عيني فاخبرته فقال تعجز يا ضعيف ان تقول بها هكذا ثم مسح عليها بيده فاذا هي كما كانت كأن لم يكن بها شئ • وكان يطرأ عليه حال الفناء كثيرا حتى كان يقيم أياما مطروحا تسفي عليه الرياح وينبت عليه العشب • ومن كراماته ما حكاه بعض الصالحين قال دخلت أنا وجماعة مسجد الفازة فوجدنا الشيخ الصياد في أيام بدايته وعنده شاب فقلنا له هذا تلميذك فلم يجبنا فقلنا للشاب هذا شيخك فقال نعم فقلنا له يا صياد قد صار لك مريدون فغضب وقال نعم هو تلميذي فقلنا له اذا كان ذلك تلميذك فمره يمشي على البحر ويأتينا بحجر من هذا الجبل وأشرنا الى جبل هنالك في وسط البحر بينه وبين الساحل قدر نصف يوم فخرج الى الساحل وقال للشاب امش على هذا الماء وائتنا بحجر من هذا الجبل الساعة فنزل الشاب الى البحر يمشي عليه كأنه يمشي على الارض فاقسمنا على الشاب ان يرجع فلم يفعل فاقسمنا على الشيخ ان يرده فقال له ارجع فرجع فندمت الجماعة على فعلهم ندما شديدا وأقبلوا على الشيخ يعتذرون منه واستغفروا الله تعالى في حقه وطلبوا منه ان يعفو عنهم ويدعو لهم فعفا عنهم ودعا لهم • وحكى الشيخ ابراهيم بن بشار انه كان يوما عند الشيخ الصياد في جماعة قال فدخل علينا القاضي أبو بكر بن أبي عقامة فتحدث مع الشيخ ساعة ثم قال للجماعة اشهدوا على شهادتي اني أشهد ان هذا الشيخ مر علي يوما وأنا في جماعة فقام الجماعة فقمت موافقة لهم فلما ذهب

ويزداد كل واحد منهما بما يدخل على الآخر من الحظ كلما أخذ القلب حظه من الله سبحانه خلع على النفس الطمأنينة فتكون مزيد السكينة للقلب مزيد الطمأنينة للنفس وينشد

ان السماء اذا اكتست كست الثرى
حللا يدبجها الغمام الراهم

وكلما أخذت النفس حظها تروح القلب تروح الجار المشفق براحة الجار (قلت) وللزهاد حكايات كثيرة وها أنا أذكر منها ثلاث حكايات

﴿الحكاية الاولى﴾ حكى عن يحيى بن زكريا على نبينا وعليهما الصلاة والسلام انه شبع مرة من خبز شعير فنام عن حزبه تلك الليلة فاوحى الله تعالى اليه يا يحيى هل وجدت دارا خيرا لك من داري أو جوارا خيرا لك من جواري وعزتي وجلالي لو اطلعت في الفردوس اطلاعة لذاب جسمك ولزهقت نفسك اشتياقا الى الفردوس ولو اطلعت في جهنم اطلاعة لبكيت الصديد بعد الدموع ولبست الحديد بعد المسوح (وفيمن) شبع من الطعام حتى ثقل عليه حزبه ونام (قلت) وكم من أكله حرمت كثيرا • من الخيرات في طاعات مولى

قلت للجماعة أما تستحون من الله تعالى تقومون لرجل أمي فتكلم بعضهم في حقه وعظمه فقلت والله لو سئل عن مسألة ذكرها الغزالي في الوسيط والبسيط ما عرفها ثم بعد ساعة أقبل الشيخ راجعا ولم يقم من مجلسنا أحد فقام له الجماعة وقت موافقة لهم فقال لي ياقاضي كأنني ببعض الناس يقول تقومون لرجل أمي لو سئل عن مسألة ذكرها الغزالي في الوسيط والبسيط ما عرفها والله اني لاعرفها وهي كذا وكذا ثم ذكر المسئلة التي عينت من أولها الى آخرها اشهدوا علي اني أشهد هذه الشهادة قال فتبسم الشيخ نفع الله به ٠ وكان يقول رضي الله عنه والله لو كان أهل وقتنا يحتملون بسط الكرامات لكنت أجمع أربعمائة رجل من أهل زبيد يوم عرفة ونحرم من مسجد الاشاعر ثم أقسمهم فرقتين فرقة تطير في الهواء وفرقة تمشي على الماء ويقفون مع الناس في جبل عرفات وذكر عنده ان بعض الصالحين يركب الاسد فقال والله ان الناس لو يحتملون لكنت اربط لهم سبعين أسدا وان أحبوا تركتها تمشي بين الناس في الشوارع ولا تضر أحدا ٠ وقال بينما أنا نائم في بعض الليل اذ سمعت مناديا ينادي ياصياد أنت تريدنا فقلت نعم فقال انقطع الينا في المغارات فتركت الاهل والاولاد وانقطعت الى الله تعالى أخذ الطريق عن الفقيه ابراهيم الفشلي ثم انقطع في مسجد الفازة وأقام فيه معتكفا على الصيام والقيام وكثرة الذكر مدة طويلة يرى العجائب ويحدث باشياء من الغرائب عن الخضر عليه السلام وغيره من الاولياء وكراماته كثيرة جدا جمع كثيرا منها مع سيرته ومناقبه تلميذه الشيخ ابراهيم بن بشار في كتاب مستقل وابن بشار هذا من كبار الصالحين أخذ عن الصياد وعن الغوث الجيلاني أيضا مات الشيخ أحمد الصياد سنة ٥٧٩ ودفن بمقبرة باب سهام بمدينة زبيد وقبره معروف يزار مشهور عليه مشهد عظيم وفوق القبر تابوت حسن وهو من القبور المشهورة المقصودة بالزيارة والبركة أثر النور عليه ظاهر قاله الزبيدي وقال المناوي مات سنة ٥٥٩

﴿أحمد بن خميس﴾ الشيخ العارف روينا عنه رضي الله عنه انه لما ولد سيدي أحمد قال للجماعة الحاضرين ولد الساعة بأم عبيدة بدار الشيخ يحيى النجار قدس الله روحه مولود كريم على صحبه عزيز على ربه قاله السراج

﴿أحمد بن الرفاعي﴾ أحد الاقطاب الاربعة الذين أجمعت الامة المحمدية على جلالتهم وانهم أركان الولاية العظمى رضي الله عنهم قال السراج عن تاج العارفين أبي الوفاء رضي الله عنه انه مر بين يديه شخص فقال له تب فقال ياسيدي أنت تقرأ ما على الجباه فنظر اليه ثم غشي عليه ثم أفاق فسأله الجماعة فقال على جبهته داغ سيدي أحمد بن الرفاعي يظهر عن قريب صاحب طريق غريب وسر عجيب يتحير فيه الخلق قالوا أيعيش هذا الى زمانه قال نعم ٠ قال وروينا انه مر بالامام الرفاعي جماعة من الفقراء في صغره فوقفوا ينظرونه فقال أحدهم لا اله الا الله محمد رسول الله ظهرت هذه الشجرة المباركة فقال الثاني تتفرع لها فروع فقال الثالث عن قليل يشتمل ظلها فقال الرابع عن قليل يكثر ثمرها ويشرق قمرها فقال الخامس عن قليل ترى الناس منها العجب ويكثر نحوها الطلب فقال السادس عن قليل يعلو شأنها ويظهر برهانها فقال السابع كم يغلق لها باب وكم يظهر لها أصحاب ٠ وروينا عن أبي زيد بن عبد الرحمن بن سالم بن أحمد القرشي عن أبي الفتح الواسطي عن أبي الحسن ابن أخت سيدي أحمد رضي الله عنه قال كنت جالسا على باب خلوة خالي سيدي احمد وليس هناك غيره فسمعت عنده حسا فاذا هو رجل ما رأيته فتحدثا طويلا وخرج من كوة في الحائط ومر في الهواء كالبرق الخاطف فسألت خالي فقال أورأيته قلت نعم قال انه الرجل الذي يحفظ الله به البحر المحيط وهو أحد الاربعة الخواص لكنه هجر منذ ثلاث وهو لا يشعر فقلت وباي

قال بعض السلف بينما عيسى بن مريم على نبينا وعليهم الصلاة والسلام يسيح في بعض بلاد الشام اشتد به المطر والرعد والبرق فجعل يطلب شيأ يلجأ اليه فرفعت له خيمة من بعيد فاتاها فاذا هو بامرأة فحاد عنها فاذا هو بكهف في جبل فاتاه فاذا في الكهف سبع فوضع يده عليه ثم قال الهي جعلت لكل شئ مأوى ولم تجعل لي مأوى فاجابه الجليل تعالى مأواك عندي في مستقر من رحمتي لازوجنك يوم القيامة مائة حوراء خلقتها بيدي ولاطعمن في عرسك أربعة آلاف عام يوم منها كعمر الدنيا ولآمرن مناديا ينادي أين الزهاد في الدنيا يحضرون عرس عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم (وأنشد بعضهم)

يامن يعانق دنيا لا بقاء لها * يمسي ويصبح مغرورا وغرارا

هلا تركت من الدنيا معانقة * حتى تعانق في الفردوس أبكارا

﴿الحكاية الثالثة﴾

حكي انه تحارب ملكان من ملوك اليمن في قديم الزمان فغلب أحدهما صاحبه وقتله وشرد أصحابه وهيئت له السرر وزينت له دار الملك وتلقاه الناس ليدخل فبينما هو في بعض السكك يقصد دار الملك وقف له رجل ينسب الى الجنون

سبب قال انه مقيم بجزيرة ومنذ ثلاث مطرت حتى سالت أوديتها فخطر له لو كان هذا المطر فى العمران ثم استغفر فهجر لاعتراضه فقلت أعلمته قال استحييت منه فقلت لوأذنت لى أعلمته قال زيق فزيقت ثم سمعت صوتا يا على ارفع رأسك فرفعت فاذا أنا بجزيرة فتحيرت وقت أمشى واذا أنا بالرجل فسلمت عليه وأخبرته فقال ناشدتك الله الافعلت ما أقول لك ضع خرقتى فى عنقى واسحبنى على وجهى وناد علىّ هذا جزاء من يعترض على الله ففعلت وصممت على سحبه فسمعت هاتفا يا على دعه فقد ضجت ملائكة السماء باكية وسائلة وقد رضى الله تعالى عنه فاغمى علىّ ساعة ثم أفقت واذا أنا بخلوة خالى والله ما أدرى كيف ذهبت ولا كيف جئت • ورويناعن الشيخ الصالح عبد الاحد بن سليمان المقاليسى قال حضرت مجلس الشيخ ابراهيم الفاروثى فجعل يذكر فضائل المشايخ ويقول الشيخ فلان واذا ذكر سيدى أحمد يقول شيخنا سيدى أحمد فاعترضه بعض الفقراء فقال له كيف تقول للشيخ منصور الشيخ فلان وتقول شيخنا سيدى أحمد وكلهم صالحون فقال وكيف لا أقول ذلك لرجل أحيا الله على يده ميتا فقال كيف قال حدثنى والدى الشيخ عمر انه جاء مع جماعة الى الفاروث فلما حضروا وغنى الحادى عصرية الجمعة وصلوا المغرب وأكلوا الطعام وصلوا العشاء الآخرة ودخلوا الرباط الذى ينام فيه الفقراء والقراء وقد نام القراء وفى الرباط طفل لبعض مشايخ القوم نائم تحت الكساء فلما استقروا وغنوا كعادتهم بالسحر ثم رقصوا وداسوا الطفل ورقصوا عليه ليلتهم حتى ترضرض وبقى وجهه كالرغيف لا يعرف من ظهره حتى خرجوا لصلاة الفجر جاء الخادم يرفع الفراش فنفض الكساء فوقع الطفل ميتا مرضوضا فأتى والدى وحكى له فضاق صدره وأتى سيدى أحمد وعرفه وقال اى عمر قم قدامى لننظره فأتيا والطفل تحت الكساء وقد أضحى النهار فوقف سيدى أحمد وبسط خرقة وصلى ركعتين ثم مد يده ودعا بدعوات ثم نادى الطفل يا فلان اقعد صل قال والدى فوالله ما فرغ من ندائه حتى رفع الطفل رأسه من تحت الكساء وقال لبيك فقال اى ولدى قد علت الشمس قم ثم أمر يده المباركة عليه فقام كأن لم يكن به ألم ثم قال لوالدى اى عمر بحياتى عليك وبحياة الشيخ منصور عليك لا تتكلم بهذا واكتمه فقال سمعا وطاعة ورجع سيدى أحمد الى أم عبيدة ثم قال للحاضرين أى سادة كيف لا أقول سيدى لمن أعطى هذه الكرامة وهذه الكرامة من معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم • ذكره السراج وقال وروينا عن الشيخ الفاروثى رحمة الله عليه انه حضر مرارا عند قبره وكلمه مرة وقال له من القبر بصوت جهورى الحاجة قضيت • وقال الامام اليافعى فى كتابه روض الرياحين روى ان الشيخ جمال الدين خطيب أوينة كان من كبار أصحاب سيدى أحمد وكان فى أوينة بستان فاراد ان يشتريه لضرورة دعته الى شرائه فطلب يوما من سيدى أحمد ان يرسل الى صاحب البستان وهو الشيخ اسمعيل بن عبد المنعم شيخ أوينة ويكلمه فى بستانه ويشتريه منه فقال سيدى أحمد سمعا وطاعة اى أخى أنا أمشى اليه ثم قام ومشى معه الى صاحب البستان وكان منزله فى أوينة فشفع اليه فى المبيع المذكور فابى فكرر الشفاعة فقال اى سيدى ان اشتريته منى بما أريد بعتك فقال له اى اسمعيل قل لى كم تريد فى ثمنه فقال اى سيدى تشتريه منى بقصر فى الجنة فقال اى ولدى من أنا حتى تطلب منى هذا أطلب منى مهما أردت من الدنيا فقال اى سيدى ما أريد شيأ من الدنيا سوى ما ذكرت فنكس سيدى أحمد رأسه واصفر لونه وتغير ثم رفعه وقد تبدلت الصفرة بحمرة وقال اى اسمعيل قد اشتريت منك البستان بما

(فانشده) تسمع من الايام ان كنت حازما * فانك فيما بين ناه وآمر
وكم ملك قد ركم الترب فوقه * وعهدى به بالامس فوق المنابر
اذا كنت فى الدنيا بصيرا فانما * بلاغك منها مثل زاد المسافر
اذا أبقت الدنيا على المرء دينه * فما فاته منها فليس بضائر

فقال له صدقت فنزل عن فرسه وفارق أصحابه ورقى الجبل وأقسم على أصحابه ان لا يتبعه أحد فكان آخر العهد به رحمه الله تعالى وبقيت اليمن شاغرة أياما حتى اختيرلها من عقدوا له الملك عليها ولله در القائل

(فى صفة الدنيا)

ألا انما الدنيا كاحلام نائم * وما خير عيش لا يكون بدائم
تأمل اذا ما نلت بالامس لذة * فافنيتها هل أنت الا كحالم

(قلت) فهذا ما اقتصرت عليه من بيان الزهد فى الدنيا وأما بيان أحكام الدنيا والآخرة وانقسامها الى ثواب وحساب وعقاب فقد قلت فيها هذه الابيات

(الخمس)

لعمرك ما دنياك الا ثلاثة * ثواب ومع طول الحساب عقاب
فمن يقتنيها من حلال تنعما * بطيب لذات فتلك حساب
ومن يقتنيها زينة وتفاخرا * بها ومباهاة فتلك عقاب
ومن نال منها ما يكون تعففا * وعونا على الطاعات ذاك مثاب

طلبت

طلبت فقال اى سيدى اكتب لى خطك بذلك فكتب له فى ورقة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى اسمعيل بن عبد المنعم من العبد الفقير الحقير أحمد بن أبى الحسن الرفاعى ضامنا له على كرم الله تعالى قصرا فى الجنة تحفه أربعة حدود الاول الى جنة عدن الثانى الى جنة المأوى الثالث الى جنة الخلد الرابع الى جنة الفردوس بجميع حوره وولدانه وفرشه وأسرته وأنهاره وأشجاره عوض بستانه فى الدنيا والله له شاهد وكفيل ثم طوى الكتاب وسلمه اياه فاخذه ومضى الى أولاده وهم على الدالية يسقون ذرة كانوا قد زرعوها فى البستان المذكور فقال انزلوا فقد بعت البستان المذكور الى سيدى أحمد فقالوا كيف بعته ونحن محتاجون اليه فعرفهم بما جرى من حديث القصر وان خطه فى يده بذلك فابوا ان يرضوا الا ان يجعلهم شركاء فيه فقال انزلوا فهو لى ولكم والله على ما نقول وكيل فرضوا ونزلوا واستولى الخطيب على البستان وتصرف فيه ثم بعد مدة يسيرة توفى الشيخ اسمعيل بائع البستان الى رحمة الله تعالى وكان قد وصى أولاده ان يجعلوا ذلك الكتاب فى كفنه ففعلوا ودفنوه فلما أصبحوا من الغد وجدوا على قبره مكتوبا (قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا) ٠ وروى انه كان يقرأ القرآن وهو شاب على الشيخ على بن القارى الواسطى فصنع شخص طعاما ودعا اليه ابن القارى وأصحابه وجماعة آخرين من المشايخ والقراء وغيرهم فلما أكلوا من الطعام كان معهم قوال فشرع يغنى ويدق فى يديه وسيدى أحمد جالس عند نعال القوم ونعل الشيخ ابن القارى معه فلما طاب القوم واستراحوا وتواجدوا وثب سيدى أحمد بن الرفاعى وخسف الدف الذى كان معه فالتفت المشايخ الى الشيخ على بن القارى ونافروه فيما صدر من سيدى أحمد الرفاعى وقالوا له هذا صبى مالنا معه مطالبة والمطالبة عليك فقال لهم الشيخ ابن القارى اسألوه فان أتى بالجواب والا على المطالبة فالتفتوا اليه وقالوا له لم كسرت الدف فقال لهم أى سادة نرجع الى أمانة القوال يخبرنا بما خطر بباله فاى شئ قال اتبعناه فسألوا القوال عما خطر بباله فقال انى كنت بارحة أمس عند قوم يشربون فسكروا وتمايلوا كتمايل هؤلاء المشايخ فخطر لى ان هؤلاء كهؤلاء فلم يتم خاطرى حتى قام هذا الصبى وخسف الدف فعند ذلك نهض المشايخ الى سيدى أحمد وقبلوا يده ٠ وكان اذا طلب منه أحد أن يكتب له عوذة ولم يكن عنده مداد يأخذ الورقة ويكتب عليها بغير مداد فكتب يوما لشخص بغير مداد فاخذ الشخص الورقة وغاب مدة ثم جاء بها ورفعها اليه ليكتب له فيها ممتحنا فلما نظر اليها قال اى ولدى هذه مكتوبة وردها اليه من غير ضجر اه قال الامام الشعرانى هو الغوث الاكبر والقطب الاشهر أحد أركان الطريق وأئمة العارفين الذين اجتمعت الامة على امامتهم واعتقادهم وكراماته لا تحصى منها انه كان يسمع حديثه البعيد مثل القريب حتى ان أهل القرى التى حول أم عبيدة كانوا يجلسون على سطوحهم فيسمعون صوته ويعرفون جميع ما يتحدث به حتى كان الاطرش والاصم اذا حضروا يفتح الله أسماعهم لكلامه ٠ وكان اذا تجلى الحق تعالى عليه بالتعظيم يذوب حتى يكون بقعة ماء ثم يتداركه اللطف فيصير يجمد شيأ فشيأ حتى يرد الى جسمه المعتاد ويقول لولا لطف الله بى ما رجعت اليكم ٠ قال المناوى اسمه أحمد ابن على بن أحمد بن يحيى بن حازم بن رفاعة السيد الشريف الشهير القطب الزاهد الكبير أحد الاولياء المشاهير أبو العباس الرفاعى من كراماته ان رجلين تحابا فى الله اسم أحدهما معالى والآخر عبد المنعم خرجا يوما للصحراء فتمنى أحدهما كتاب عتق من النار ينزل من السماء فسقط منها ورقة بيضاء فلم يريا فيها كتابة فاتيا الى صاحب هذه الترجمة بها ولم يخبراه بالقصة فنظر اليها ثم خر ساجدا وقال الحمد لله الذى أرانى عتق أصحابى من النار فى الدنيا قبل الآخرة فقيل له هذه بيضاء فقال أى أولادى يد القدرة

كذلك من فى الخير أنفقها ولم * عن الغرض يلهه حفظها وطلاب قلت ومن حقارة الدنيا انها كما قيل ألذ ما فيها أخس ما فيها فسر ذلك باشياء جمعتها فى نظمى فى هذه الابيات (السبعة)

ألذ العيش فى الدنيا جميعا أخس العيش فيها وهو غالى
فمن ملذوذها الغالى نكاح ومع هذا مبال فى مبالى
وشهد وهو قئ من ذباب شفا سقم وأحلى كل حالى
ومسك خير طيب من دم فى خراج ذاك يخرج فى غزالى
وزاهى ملبس غالى حرير خرا دود تأمل ذا ببالى
فهذى أربع ان قلت لى هل لها من خامس فاسمع مقالى
خلا من خمسة مركوب خيل ولكن فوقها قتل الرجال

(المقام الرابع الصبر)

قال الله عز وجل واصبر وما صبرك الا بالله وقال سبحانه يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا وقال الله تعالى ان الله مع الصابرين وقال تبارك وتعالى والله يحب الصابرين وقال سبحانه انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وقال تعالى وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وقال سبحانه وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا وقال تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب وقال سبحانه

لا تكتب بسواد وهذه مكتوبة بالنور . ومنها انه كان جالسا يوما برواقه بام عبيدة فمد عنقه وقال على رقبتى فسئل عن ذلك فقال قد قال الشيخ عبد القادر الآن ببغداد قدمى هذه على رقبة كل ولى لله فارخ ذلك فكان كذلك . ولما حج وقف تجاه الحجرة الشريفة النبوية وأنشد

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى فهى نائبتى

وهذه نوبة الاشباح قد ظهرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فخرجت اليد الشريفة من القبر حتى قبلها والناس ينظرون . وأخبر بوقت موته وصفته فكان كما قال . قال الشيخ الجليل أبو الفرج عبد الرحمن بن على الرفاعى ابن أخته رضى الله عنه كنت يوما جالسا بحيث أرى الشيخ وأسمع كلامه وكان جالسا وحده فنزل عليه رجل من الهواء وجلس بين يديه فقال له الشيخ مرحبا بوفد المشرق فقال له ان لى عشرين يوما ما أكلت ولا شربت وانى أريد ان تطعمنى شهوتى فقال له وما شهوتك قال فنظر الى الجو واذا خمس وزات طائرات فقال أريد احدى هؤلاء مشوية ورغيفين من بر وكوزا من ماء بارد فقال له الشيخ لك ذلك ثم نظر الى تلك الوزات وقال عجل بشهوة الرجل قال فما تم كلامه حتى نزلت احداهن بين يديه مشوية ثم مد الشيخ يده الى حجرين كانا الى جانبه فوضعهما بين يديه فاذا هما رغيفان ساخنان من أحسن الخبز منظرا ثم مد يده الى الهواء واذا بيده كوز أحمر فيه ماء قال فأكل وشرب ثم ذهب فى الهواء من حيث أتى فقام الشيخ رضى الله عنه وأخذ تلك العظام ووضعها فى يده اليسرى وأمر بيده اليمنى عليها وقال أيتها العظام المتفرقة والاوصال المتقطعة اذهبى وطيرى بامر الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم قال فذهبت وزة سوية كما كانت وطارت فى الجو حتى غابت عن منظرى . وقال بعض أصحابه انه رآه فى المنام فى مقعد صدق مرارا ولم يخبره وكان للشيخ امرأة بذية اللسان تسفه عليه وتؤذيه فدخل عليه الذى رآه فى مقعد صدق يوما فوجد بيدا امرأته محراك التنور وهى تضرب به على أكتافه فاسود ثوبه وهو ساكت فانزعج الرجل وخرج من عنده فاجتمع باصحاب الشيخ وقال ياقوم يجرى على الشيخ من هذه المرأة هذا وأنتم سكوت فقال بعضهم مهرها خمسمائة دينار وهو فقير فمضى الرجل وجمع الخمسمائة دينار وجاء بها الى الشيخ فى صينية فوضعها بين يديه فقال له ما هذا فقال مهر هذه الشقية التى فعلت بك كذا وكذا فتبسم وقال لولا صبرى على ضربها ولسانها ما رأيتنى فى مقعد صدق . قال الشيخ شمس الدين سبط ابن الجوزى فى تاريخه انه رضى الله عنه كان له كرامات ومقامات أصحابه يركبون السباع ويلعبون بالحيات ويتسلق أحدهم فى أطول النخل ثم يلقى نفسه الى الارض ولا يتألم ذكره التازفى فى قلائد الجواهر وكانت وفاته سنة ٥٧٨

(الشيخ الامام الزاهد العابد المجاهد شهاب الدين أبو العباس أحمد بن جمال الدين عبد الله بن محمد بن عبد الجبار المشهور بابى ثور المدفون فى خارج القدس) كان من عباد الله الصالحين وسبب تكنيته بابى ثور انه حضر فتح بيت المقدس وكان يركب ثورا ويقاتل عليه فى الغزاة فسمى بذلك ومما يحكى عنه انه كان مقيما بدير من بناء الروم كان يعرف قديما بدير مارقيوس ويعرف الآن بدير أبى ثور نسبة اليه وهو خارج القدس بالقرب من باب الخليل وكان اذا قصد ابتياع شئ من المأكول كتب ورقة بما يريده ووضعها فى رقبة ثوره وسيره فيحضر ذلك الثور الى القدس الى ان يأتى الى حانوت رجل كان يتعاطى حوائج الشيخ فيقف عنده فيأخذ ذلك الرجل الورقة ويقرؤها ويأخذ للشيخ ما طلب فيها ويحمله للثور فيرجع الثور الى الشيخ بمكانه وهذا من جملة كراماته رضى الله عنه توفى فى المحل المذكور وقد وقف عليه الملك العزيز أبو الفتح عثمان بن عبد الملك صلاح الدين

الايوبى

والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون وقال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فهذه عشر آيات فى الصبر اقتصرت عليها وقد ذكر سبحانه الصبر فى القرآن فى نيف وتسعين موضعا وذلك لفضله وشرفه ولانه يحتاج اليه فى جميع الاوامر والنواهى والشدائد والمصائب والسراء والضراء وسائر أنواع القضاء خير أو شر نفع أو ضر فلهذا تقول الملائكة الكرام للصابرين فى دار السلام سلام عليكم بما صبرتم ولا يقولون بما صليتم وصمتم وحججتم واعتمرتم وتصدقتم وجاهدتم وأمرتم ونهيتم وجعتم وعطشتم وعزمتم ومرضتم واجتنبتم المحرمات وفعلتم الطاعات وقابلتم المكروهات وقاسيتم البليات لان الصبر جامع هذه المذكورات وغيرها فى سائر الحالات (وقد) جاء فى الصبر أيضا أحاديث صحيحات وشهيرات من ذلك (قوله) صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند الصدمة الاولى رواه البخارى (وقوله) صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يشاك بشوكة فما فوقها الا كتب له بها حسنة ومحيت بها عنه خطيئة رواه مسلم (وقوله) صلى الله عليه وسلم وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا

الايوبي القرية التي قبره فيها وكان الوقف سنة ٥٩٤ ثم توفي ودفن فيها وقبره بها ظاهر يزار وله ذرية مقيمون هناك قاله في الانس الجليل وذكر كرامته المناوي غيرانه وهم فذكر ان اسمه عبد الله باسم أبيه

﴿أحمد أبو العباس الحرار﴾ عن تلميذه صفي الدين بن أبي المنصور قال كانت لاستاذي أبي العباس ابنة تطلعت نفوس أصحابه ومحبيه الى التزوج بها فاطلع الشيخ على ما في أنفسهم فقال لهم هذه البنت التي لي لايخطر لاحد تزويجها فانها ساعة ولدت أطلعني الحق سبحانه وتعالى على زوجها من هو وأنا أنتظره قال الشيخ صفي الدين وكنت حينئذ وراء الفرات مع والدي في وزارة الملك الاشرف فلما جئنا الى مصر بعث الملك العادل والدي رسولا الى مكة فجئت أنا حينئذ الى الشيخ أبي العباس الحرار وصحبته وكنت وأنا صغيرا اذا ذكر عندي الشيوخ والاولياء تلوح لي صورته فلما صحبته غيرت هيئتي وكانت هيئة جميلة لي الثياب المذهبة والبغلة الحسنة وغير ذلك وهجرت الاهل ولزمت الشيخ الى ان قدم والدي من مكة في حشمة عظيمة وخرج من مصر للقائه خلق كثير بجميع الاهتمام والخيام فقال لي الشيخ اخرج للقاء والدك فقلت ياسيدي ما بقي لي والد غيرك وأنا لا أركب لهم شيأ من دوابهم ولا آكل معهم قال تخرج على كل حال فخرجت على دويبة في حالة رثة وأهلي يبكون على حالي فلما لقيت والدي في بركة الحاج سلمت عليه وحدي فلم يعرفني هو ولا من حوله وكان معه عسكر أجناد ومماليك وخدام فلما عرفني بعد ذلك وقف واصفر وجهه وبهت بهتة أسأل الله ان يثيبه عليها ثم مشوا وبقوا متحجبين واذا باهلي واخوتي وكل من خرج من الطوائف وصلوا واجتمعوا وأنا في ناحية وحدي ثم قدمت اليه التقادم وجمع على سماطه كل من جاء بصحبته وكل من خرج لاجله الا أنا لم أحضر معهم وانفردت وحدي أبكي بكاء شديدا بكاء أسير قد أخذ من أهله وحيل بينه وبين أحبته وفي آخر الحال هددني بالقيد والحبس ان لم أعد لما كنت عليه معه فاخبرت الشيخ فطردني وقال رح الى أبيك ولا تعد الي فبكيت زمانا وكنت أنشد ما قاله مجنون ليلى

جئنا بليلى ثم جنت بغيرنا * وأخرى بنا مجنونة لانريدها

وأطلعني الله على سر مقصود الشيخ انه أحالني على صدق ليكون بريئا من الخطا والقصد في أمري فانشرحت لذلك من جهة الشيخ ومضيت الى دار والدي وحبست نفسي في خزانة وآليت ان لا آكل ولا أشرب ولا أنام ولا أخرج الا ان أراد الشيخ فسأل عني والدي فاخبروه بطرد الشيخ لي وماصممت عليه فقال اذا اشتد به الجوع والعطش يحتاج يأكل ويشرب فاقمت الى ثالث يوم على ذلك الحال فاستيقظ والدي من النوم وقال قولوا له يذهب الى الشيخ ويفعل بنفسه مايختار فقلت لا أروح حتى يروح والدي الى الشيخ ويسأله قبولي وقصدت بذلك اعزاز الشيخ فقال نعم فاستدعى بي وخرج ماشيا من بيته الى مسجد الشيخ وأنا معه فقبل يد الشيخ وقال ياسيدي هذا ولدك تصرف فيه كيف شئت وأود لو كنت مكانه فقال له الشيخ أرجو أن ينفعك الله به فسلمني الى الشيخ ومضى أعظم الله أجره وجزاه عني خيرا فاقمت بعد ذلك شهرا ما رأيته وأنا أحمل كل يوم على كتفي جرتين ماء الى زاوية الشيخ حافيا والناس يخبرونه بذلك فيقول تركته لله تعالى اسأل الله ان لا يضيع له أجر ذلك وان يجازيه بما هو أهله ثم بعد وفاة الوالد رأيت في النوم كان الشيخ قال لي ياصفي الدين قد زوجتك ابنتي فلما استيقظت بقيت متحيرا لا يمكنني من الحياء ان أخبره وان لم أخبره تكون خيانة بكوني أخفي عليه شيأ رأيته فالتفت الي وقال قل ما رأيت في النوم فلحقتني منه هيبة فسكت لحظة فقال قل فلا بد لك من القول فقلت رأيت كذا وكذا فقال يابني هذا كان من الازل وكما قال فزوجني اياها وكانت من أولياء الله

رواه الترمذي (وقوله) صلى الله عليه وسلم ان الله يقول اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عوضته منهما الجنة رواه البخاري معنى حبيبتيه عينيه (وقوله) صلى الله عليه وسلم يود أهل العافية ان لحومهم قرضت بالمقاريض لما يرون من ثواب الله عز وجل لاهل البلاء رواه الدارقطني (وقوله) صلى الله عليه وسلم أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل فيبتلى الرجل على حسب دينه فان كان دينه صلبا اشتد بلاؤه وان كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الارض وما عليه خطيئة رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح (قلت) وفي معنى قوله صلى الله عليه وسلم فيبتلى الرجل على حسب دينه (قال) بعض العارفين ان الله سبحانه قسم المعرفة بين عباده وحمل كلا من البلاء على قدر ما أعطاه من المعرفة لتكون معرفته عونا له على حمل بلائه (وقوله) صلى الله عليه وسلم ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه خطيئة رواه الترمذي أيضا وقال حديث حسن صحيح (وقوله) صلى الله عليه وسلم لما مات لاحدى بناته ولد ان لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فرها فلتصبر ولتحتسب الحديث رواه البخاري ومسلم (وقوله) صلى الله

تعالى على وجهها نور لا يخفى على أحد ممن رآها انها ولية لله تعالى وانها من أهل الجنة ورزقت منها أولادا فقهاء فقراء وعشنا في بركتها بعد موت أبيها زمانا كثيرا وكانت كثيرة المكاشفات أخبرت بوقت موتها قبله بسنة وأخبرت قريب موتها بعجائب ووقائع تقع بعد موتها فوقعت فكانت تقول حال نزعها لنفسها يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وتكرر ذلك الى ان خرجت روحها قاله اليافعي في روض الرياحين

﴿أحمد بن أبي بكر النجيبي﴾ الاشبيلي من عرب الاندلس وكان ينسج الحرير السقلاطوني فسمي بالحرار وصحب باشبيلية رجلا يقال له ابن العاص كان اماما محدثا فخدمه واجتهد في ذلك وانتفع به وبخدمته غيره من الفقراء الى ان سمع بسيدي جعفر الاندلسي فهاجر هو وجماعة معه اليه كلهم من اشبيلية وكان كل منهم له دعوة فلما وصلوا الى الاندلس قال قوم نزور ابن المرأة وكان هذا ادعى النبوّة فقال الحرار أنا ما هاجرت الا لاجل أبي أحمد جعفر فرافقه الجماعة ودخلوا معه الى أبي أحمد فوجدوا عنده خلقا عظيما وجمعا لا يحصيهم الا الله تعالى ونقباء كل نقيب مكفل بوظيفة فاحضروا بين يديه وصفوهم صفا فنظر اليهم الشيخ ثم قال اذا جاء الصبي الى المعلم ولوحه ممسوح كتب له المعلم واذا جاء ولوحه مكتوب فأين يكتب له المعلم فالذي جاء يرجع ثم نظر نظرة أخرى وقال من شرب من ماء واحد سلم مزاجه من التغير ومن شرب من مياه مختلفة لا يخلو مزاجه من التغير وكان ذلك اشارة للجماعة اذ أشركوا في زيارة غيره قال أبو العباس فشكرت الله ان عافاني من ذلك ثم أشار بيده الى الخدام فقاموا بين يديه ثم أمر أصحابي بالانصراف وأفردوني الى مكان فيه جماعة من أصحاب الشيخ باشارته فرأيت دارا فيها أربعمائة شاب كلهم في سن خمس عشرة سنة فلما أتيت اليهم قالوا يا أبا أحمد من حين خرجتم من بلدكم أطلعنا الله تعالى على أحوالكم وعرفنا كل واحد منكم بأي وصف جاء فلما كان اليوم الثاني أراد جماعة منهم ان يخصصوا موضعا ويجعلوا فيه سماعا فاخذوني صحبتهم فلما اجتمعنا في المكان أحضروا شيئا للأكل ثم قرأ انسان شيئا من كتاب الله تعالى ثم شرعوا في السماع فبينما نحن كذلك اذ دخل رجلان في المكان المذكور وأخذوا واحدا من الجماعة وخرجا ثم أخذوا واحدا آخر ثم أخذاني وأخرجاني الى الباب واذا بمتولي المدينة واقفا على الباب كتفه في خد الباب الواحد وحربته في الخد الثاني وزبانيته بين يديه وكلما خرج واحد يتسلمونه ويذهبون به الى المسجد فلما خرجت بقيت واقفا قدام المتولي لا هو ينظرني ولا زبانيته فبينما أنا على ذلك واذا بالحائط الذي خلفه قد انشق وخرج رجل عليه ثياب خضر فاخذني وأخرجني من الحائط وقال لي انج بنفسك وما عليهما من هؤلاء فذهبت الى جامع البلد واذا البلد قد ارتجت لاخذ الفقراء وكان السبب في ذلك ان الشيخ كان يأمر أصحابه ان لا يجتمعوا على تلك الصورة فحصل لهم ذلك لمخالفتهم الشيخ ثم اني استحييت من الجماعة الذين كنت معهم بسبب اني نجوت دونهم فبينما أنا كذلك واذا بخادم الشيخ قد جاءني وأدخلني على الشيخ فوجدت الجماعة الذين كنت معهم حاضرين فجلست بين يدي الشيخ فقال الشيخ للجماعة ما منكم الا من يمشي على الماء ويطير في الهواء لم لا حملتم مثل ما حمل هذا حين دخلوا عليه قال أبو العباس فشكرت الله اذ مدحني الشيخ بهذا ثم انصرفنا فلما كان اليوم الثاني جاءني الخادم فحضرت معه الى الشيخ فلما جلست نظر الى الشيخ وأمدني بما أمدني ثم قال لي انصرف الى بلدك فقد استغنيت فانصرفت وسافرت الى اشبيلية فمنذ خرجت من بين يدي الشيخ انكشف لي العالم العلوي كشفا لا يحتجب عني منه شيء وكنت أمشي على الارض كالرغوة على وجه الماء فكان أهلي وأصحابي يختلفون في فهم من يقول ما هو أحد وكنت أدخل المسجد فاخلع نفسي مع نعلي وأشهد لمن أصلي ومع من أصلي وقال

عليه وسلم وما أعطى أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر الحديث رواه البخاري ومسلم ومالك والترمذي وقال حديث حسن صحيح (وقوله) صلى الله عليه وسلم واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا رواه في كتاب الرياحين وقال حديث صحيح وهذه أيضا عشرة أحاديث اقتصرت عليها في الصبر (وهو) ينقسم الى فرض وفضل فالفرض في القيام بالواجبات وترك المحرمات والفضل فيما عدا ذلك مما فعله أو تركه أو احتماله من جملة الطاعات المندوبات والآداب الحميدات وأصل الصبر في اللغة الحبس والامساك يقال صبر فلان فلانا اذا حبسه وكل من حبس لقتل أو يمين يقال قتل صبرا واستحلف يمين صبر وأصبره الحاكم على الشيء اذا ألزمه اياه وأمسكه وأكرهه عليه قاله الهروي وغيره وهو أيضا كذلك في الشرع فانه حبس النفس وإكراهها على العمل (قلت) هكذا قال بعض العلماء على العمل والاولى أن يقال على فعل الاوامر وترك النواهي وللشيوخ في الصبر أقوال كثيرة معروفة شهيرة من ذلك قول ذي النون رضي الله تعالى عنه الصبر التباعد عن المخالفات والسكون عند تجرع البلية واظهار الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة (وقال) سهل بن عبد الله رضي الله تعالى عنه الصبر انتظار الفرج (وقال)

رحمة الله تعالى عليه سافرت مع العرب الى ديار مصر وعبرت على المهدية فوجدت فيها الشيخ أبا يوسف الدهانى فبت معه تلك الليلة فى رباطه على البحر ثم سافرت فلما دخلت الى مصر وجدت بها الشيخ أبا عبد الله القرشى فكنت أتردد الى ميعاده أياما ولا أكلمه من ظاهر ثم ذهب سيدى أبو يوسف من الغرب ونزل حمى القرشى وفرح به كثيرا فاتفق انى وجدت أبا يوسف يوما وهو يحمل حاجة لنفسه فغرت عليه من ذلك وجئت الى منزله وقلت له ياسيدى أتأذن لى ان أخدمك مادمت بمصر على ان تتركنى على حالتى التى كنت عليها انى كنت فى مخزن فى فندق عند مسجد الفتح سقفه من قشر القصب وفيه ابريق وكنت أركب زنار حرير بدرهم واجعله عند الزيات فآخذ منه فى عشية كل يوم رغيفا أقتات به فاذا فرغ الدرهم أركب زنارا آخر وافعل به كذلك لا أهوى غير هذه الحالة ولم أزل فى خدمة الشيخ وأنا على هذه الحالة حتى قيل لى ان لم تتركه أعميناك قاله السخاوى • قال سيدى محيي الدين فى كتابه روح القدس كان كثير المكاشفة كنا اذا أخذنا فى مسئلة غيب عنا ثم يرجع فيخبرنا بوجه من وجوه ما نحن فيه هذا الحال له مستمر الى الآن لزم خدمة أخيه أبى عبد الله محمد الخياط الاشبيلى لم يخدم غيره ولما حلت بمصر المسغبة أى المجاعة والوباء الذى هلك فيه أهلها وكان فيها مشى يوما فرأى الاطفال الصغار الرضع يموتون جوعا فقال يارب ماهذا فنودى ياعبدى هل ضيعتك قط قلت لا قال فلا تعترض هؤلاء الاطفال الذين رأيت أولاد زنا وهؤلاء هم قوم عطلوا حدودى فاقمت عليهم حدودى فلا يكن فى نفسك من ذلك ثم سرى عنه فبقى راضيا بتلك الحالة للخلق وعنده من هذه المخاطبات كثير قال وقد صحبته فى اشبيلية ومصر مع أخيه أبى عبد الله محمد الخياط زمانا جمع الله بينى وبينهما فى عافية • قال الامام اليافعى قال أبو العباس الحرار كنت وقت تجريدى بمصر أتردد الى مسجد قبالة مصنع الفخارين بطريق القرافة أبيت فيه فكنت أخرج بالليل أمشى الى الجبانة فكشف الله لى أحوال أهل القبور المتنعمين والمعذبين باختلاف أحوالهم فما رأيت أحسن من الجهة التى تلى قبيل الفتح • وقال مرضت مرة فى بلدى اشبيلية فكنت مضطجعا على ظهرى واذا أنا أنظر طيورا كبارا ملونة بالاخضر والابيض والاحمر ترفع أجنحتها رفعة واحدة وتضعها وضعا واحدا وأشخاصا على أيديهم أطباق مغطاة فيها تحف فوقع لى أنها تحفة الموت فاستقبلتها وتشهدت فقال واحد منهم أنت ما جاء وقتك هذه تحفة مؤمن غيرك قد جاء وقته ولم أزل أنظر اليهم الى أن غابوا • وكان كثير السياحة قال وردت فى سياحتى على الشيخ أبى العباس الرعينى وكان كبير القدر فلما قعدت قال له رجل أيما أفضل العقل أم الروح فشاهدت الشيخ أسرى بروحه وروحى معه حتى دخلنا السماء الدنيا فاشتغلت برؤية أملاكها وأنوارها وغاب الشيخ عنى فطلبت مستقرا أستقر فيه فلم أجد فنزلت وأفقت ونظرت الى الشيخ فاذا هو مستغرق ثم بعد لحظة حضر فقال للسائل لما أسرى بالمصطفى صلى الله عليه وسلم صحبه جبريل عليه السلام فانتهى الى حده ووقف وقال ما منا الا له مقام معلوم فتقدم المصطفى الى مقامه وكان جبريل روحا ومحمد صلى الله عليه وسلم عقلا فاخذ العلم من معدنه • وقال كنت فى بعض السياحات أحتاج الى الاستنجاء بالاحجار فاخذت مرة حجر الاستنجى به فقال لى سألتك بالله لا تستجمر بى فتركته وأخذت غيره فقال لى كذلك فتذكرت ما رتبه الشارع صلى الله عليه وسلم فى ذلك فاخذت الحجر وقلت له أمرنى الله تبارك وتعالى أن أتطهر بك وهو خير لك • قال أبو العباس الحرار أيضا تركت أخا بمكة ورجعت الى مصر ثم جاءنى بعد ذلك وسلم على ففرحت بقدومه وقال لى يا أخى أنا جائع فقلت له يا أخى أنا ما أملك شيأ ولا أتكلف شيأ ولا أسأل أحدا شيأ فما تم كلامى معه حتى دخل من شباك البيت عصفور كبير وألقى فى حجرى قيراطا كبيرا فاخذته واشتريت له به شيأ فأكله

أبو محمد الجريرى رضى الله تعالى عنه الصبر أن لا تفرق بين حال النعمة والمحنة مع سكون الخاطر فيهما والصبر هو السكون مع البلاء مع وجدان أثقال المحنة (وقال) أبو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه المسير من الدنيا الى الآخرة سهل هين على المؤمن وهجران الخلق فى جنب الحق شديد والسير من النفس الى الله تعالى صعب شديد والصبر مع الله تعالى أشد فسئل عن الصبر فقال تجرع المرارة من غير تعبيس وقيل الصبر ترك الشكوى عند حلول البلوى وقيل هو الغنى فى البلوى بلا ظهور الشكوى وقال أبو عبد الله بن خفيف رضى الله تعالى عنه الصبر على ثلاثة أقسام متصبر وصابر وصبار (وقال) أبو عثمان رضى الله تعالى عنه الصبار الذى عود نفسه الهجوم على المكاره (وقال) عمرو بن عثمان الصبر هو الثبات مع الله تعالى وتلقى بلائه بالرحب والدعة (وقال) ابن عطاء الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب وهذه أيضا عشرة أقوال فى الصبر اقتصرت عليها (قلت) ومن حكايات الصابرين ما حكى عن بعضهم قال كنت بمكة حرسها الله تعالى فرأيت فقيرا طاف بالبيت وأخرج من جيبه رقعة ونظر فيها ومر فلما كان بالغد فعل مثل ذلك فترقبته أياما وهو يفعل مثله فيوما من الايام طاف ونظر فى الرقعة وتباعد قليلا وسقط ميتا

مات الشيخ أبو العباس المذكور في مصر ودفن بمقبرة بني كندة وهي مقبرة عظيمة فيها جماعة من الصحابة والتابعين أولها قبر أبي العباس هذا وآخرها الزعفراني قاله السخاوي

﴿أحمد أبو العباس البصير﴾ كان من أصحاب الكشف التام والقبول العام وكان معاصر الشيخ أبي السعود بن أبي العشائر وكان سيدي أبو السعود في زاويته بباب القنطرة يراسله بالاوراق في أيام خليج النيل الحاكمي الى باب الخرق بزاوية الشيخ أبي العباس فكانت ورقة أبي السعود تقلع ورقة أبي العباس وتحدر الى أن ترسي على سلم البحر ولا تبتل رضي الله عنهما . وقال سيدي حاتم خدمت سيدي الشيخ أبا السعود عشرين سنة وأنا أسأله أن يأخذ علي العهد فيقول لست من أولادي أنت من أولاد أخي أبي العباس البصير سيأتي من أرض المغرب فلما قدم الى مصر أرسل سيدي أبو السعود الى سيدي حاتم وقال له شيخك قدم الليلة فاذهب لملاقاته في بولاق فاول من اجتمع به من أهل مصر سيدي حاتم فلما وضع يده في يده قال أهلا بولدي حاتم جزى الله أخي أبا السعود خيرا في حفظك الى أن قدمنا . وحكي أن امرأة سيدي أبي العباس دعيت الى الحضور في عرس في بيت أمير كبير وكان لها مرقعة فشاورت الشيخ فاذن لها فقالت بمرقعتي فقال نعم فذهبت فقلب الله تعالى عينها حريرا مزركشا مفصصا فصوصا من المعادن لا توجد في ذخائر الملوك فكانت الخوندات يتعجبن منها ويقلن كيف يكون مثل هذه لامرأة فقير فطلبت واحدة منهن فصا بالف دينار فابت امرأة الشيخ وقالت ما معي اذن فلما رجعت الى الشيخ وأخبرته تبسم وقال ان الله يسخر من يشاء من عباده . وقدم شخص من مريدي الشيخ أبي العباس على سيدي عبد الرحيم القناوي بعد وفاة الشيخ أبي العباس وكان الشيخ يأخذ العهد على جماعة من الحاضرين فديده ليد فقير سيدي أبي العباس وهو في المحراب فخرجت يد أبي العباس من الحائط فمنعت يد الشيخ عبد الرحيم فقال رحم الله أخي أبا العباس يغير على أولاده حيا وميتا رضي الله عنه . قال المناوي وقد أفرد البرهان الانباسي لترجمته كتابا حافلا سماه تلخيص الكوكب المنير في مناقب الشيخ أبي العباس البصير قال فيه ان من كراماته انه لما قدم مكة اجتمع بالشيخ أبي الحجاج الاقصري وجلسا مجلسا بالحرم يتذاكران أحوال القوم فقال الاقصري هل لك في طواف أسبوع فقال أبو العباس لله تعالى رجال يطوف بيته بهم فنظر أبو الحجاج واذا بالكعبة طائفة بهما قال الانباسي ولا ينكر ذلك فقد تظافرت أخبار الصالحين على نظائر ذلك وهو مدفون بالقرافة الصغرى وقبره بها ظاهر يقصده الزوار في كل يوم جمعة . قاله المناوي وقال السخاوي أبو العباس أحمد الاندلسي الخزرجي المكني بالبصير الامام العالم العلامة القدوة مربي المريدين شيخ الطريقة ومعدن الجود والحقيقة قطب وقته وغوث زمانه ويعرف أيضا بابن غزالة كان أبوه ملكا ببلاد المغرب ذكره الشيخ صفي الدين بن أبي المنصور في رسالته وأثنى عليه وقال انه نشأ في العبادة في حال صغره وهو مكفوف من بطن أمه وهو تلميذ الاستاذ أبي أحمد جعفر الاندلسي تلميذ أبي مدين شعيب وقد أفرد بعضهم له كتابا في مناقبه سماه الكوكب المنير في مناقب أبي العباس البصير وحكي عنه في سبب شهرته بالغزالة ان أمه لما وضعته وجدته أكمه فقالت في نفسها ان الملك اذا نظر اليه لم يعجبه ويزدريه فاخذته وخرجت به الى البرية فالقته فيها ورجعت فارسل الله غزالة ترضعه فلما جاء الملك من السفر الذي كان فيه قالت له زوجته اني وضعت غلاما وقد مات فقال لها لعل الله تعالى أن يعوضنا خيرا منه فخرج من عندها للصيد فضرب حلقة الصيد فنظر الى غزالة في وسط الحلقة وهي ترضع طفلا فلما رآه حن له فقال في نفسه أنا آخذ هذا عوضا عن ولدي فاخذه وجاء به الى منزله وهو فرحان وقال لزوجته ان الله تعالى قد عوضنا هذا الغلام فخذيه وربيه ليكون لنا ولدا فلما نظرت اليه بكت بكاء شديدا

وقالت

فاخرجت الرقعة من جيبه فاذا فيها واصبر لحكم ربك فانك باعيننا (وحكي) ان السري رضي الله تعالى عنه سئل عن الصبر فجعل يتكلم فيه فدبت على رجله عقرب وهي تضرب بابرتها ضربات كثيرة وهو ساكن فقيل له لم لم تنحها فقال استحييت من الله تعالى أن أتكلم في الصبر ولم أصبر (وحكي) عن الشيخ أبي عبد الله بن خفيف رضي الله تعالى عنه أنه قال دخلت بغداد قاصدا للحج وفي رأسي نخوة الصوفية ولم آكل أربعين يوما ولم أدخل على الجنيد وخرجت ولم أشرب وكنت على طهارتي فرأيت ظبيا في البرية على رأس بئر وهو يشرب وكنت عطشانا فلما دنوت من البئر ولى الظبي واذا الماء في أسفل البئر فمشيت وقلت ياسيدي مالي عندك محل هذا الظبي فسمعت من خلفي يقال جربناك فلم تصبر ارجع فخذ الماء ان الظبي جاء بلا ركوة ولا حبل وأنت جئت مع الركوة والحبل فرجعت فاذا البئر ملآن فملأت ركوتي وكنت أشرب منها وأتطهر الى المدينة ولم ينفد الماء فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصر الجنيد علي قال لو صبرت لنبع الماء من تحت قدمك لو صبرت صبر ساعة (قلت) قوله وفي رأسي نخوة الصوفية يعني حدة الارادة وشدة المجاهدة واطراح ماسوى الله تعالى (وحكي)

وقالت له والله هذا ولدى وقصت عليه القصة فقال الحمد لله الذى جمعه علينا فصارت أمه ترضعه هى والمراضع الى أن كبر وقرأ القرآن فلما كمل له من العمر سبع سنين اشتغل بعلم القرا آت السبع والعلم الشريف ونشأ منشأ حسنا وظهرت له كرامات وكانت طريقته التجريد والا كل الخشن وعنده فقراء فى الزاوية أكثرا كلهم القراقيش والليمون المالح وكانت طريقة سيدى أبى السعود فى مأ كله وأصحابه الاطعمة المفتخرة والحلوى فبلغ جماعة الشيخ أبى العباس طريقة الشيخ أبى السعود فمالوا الى الذهاب اليه لاجل المآ كل الحسنة فجاؤا الى الشيخ أبى السعود فمد لهم سماطا من القراقيش والليمون المالح فقالوا فى أنفسهم نرجع الى الشيخ ونقنع بما قسم الله لنا فلما جاؤا الى الشيخ أبى العباس نظر اليهم بعين قلبه وقال لواحد منهم خذ هذه اللبنة وامض بها الى الصاغة فنظر اليها فاذا هى ذهب أحمر فناولها الدلال فباعها بالف دينار وقبض الثمن وجاء به الى الشيخ فقال الشيخ كم فقيرا أنتم ههنا قالوا عشرة قال فليأخذ كل منكم مائة دينار ويخرج عن صحبتى لان الفقراء لا يصحبهم من يريد الدنيا وأنتم ملتم اليها والى ما لها الحسن فقالوا يا سيدى لا حاجة لنا به وليس لنا رغبة الا فى صحبتك فقال ردوا هذا المال الى صاحبه وأتونى باللبنة فجاؤا بها اليه وهى على حالتها الاولى فرماها الشيخ الى جانب الزاوية وهذا من جملة كرامات الشيخ انقلاب الاعيان له وحج من مصر ماشيا وأقام بقرافتها ومات بها فى نحو الستمائة اه كلام السخاوى

﴿أبو العباس أحمد بن منذر الاشبيلى﴾ من كراماته انه اذا اعتاصت عليه مسئلة فى المذهب يرى مالكا يحلها له وكان يتعرض اليه فى داره الروحانيون والرجال ليسلموا عليه قاله فى روح القدس

﴿سيدى أبو العباس أحمد بن جعفر السبتى﴾ الخزرجى المغربى المدفون خارج مراكش أحد أئمة الاولياء ومشاهير الاصفياء صاحب المناقب المأثورة والكرامات المشهورة ترجمه الشهاب المقرى فى نفح الطيب ونقل عن أكابر العلماء الثناء الجميل عليه والشهادة له بالولاية الكبرى فمما قاله قال ابن الزيات حدثنى أبو الحسن الصنهاجى من خواص أصحابه سألته عن حاله من بدايته الى نهايته وبم تنفعل له الاشياء ويستجاب له الدعاء ولم صار يأمر بالصدقة والايثار من شكا اليه حالا أو تعذر عليه مطلب فى هذه الدار فقال لى ما آمر الناس الا بما ينتفعون به وانى لما قرأت القرآن وقعدت بين يدى الشيخ أبى عبد الله الفخار تلميذ القاضى عياض ونظرت فى كتب الاحكام وبلغت من السن عشرين سنة وجدت قوله تعالى (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) فتدبرته وقلت أنا مطلوب فلم أزل أبحث عنها الى أن وقفت على انها نزلت حين آخى النبى صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار وانهم سألوا النبى صلى الله عليه وسلم أن يعلمهم حكم المؤاخاة فامرهم بالمشاطرة ففهمت ان العدل المأمور به فى الآية هو المشاطرة ثم نظرت الى حديث (تفترق أمتى على ثلاثين فرقة) الحديث وانه صلى الله عليه وسلم قاله صبيحة اليوم الذى آخى فيه بين المهاجرين والانصار وذكروا له الانصار انهم شاطروا المهاجرين فقال لهم ذلك بأثره فعلمت ان الذى هو عليه وأصحابه المشاطرة والايثار فعقدت مع الله تعالى نية أن لا يأتينى شئ الا شاطرت فيه الفقراء فعملت عليه عشرين سنة فأثمر لى الحكم بالخاطر فلا أحكم على خاطر بشئ الا صدق فلما أكملت أربعين سنة راجعت تدبر الآية فوجدت الشطر هو العدل والاحسان ما زاد عليه فعقدت مع الله تعالى أن لا يأتينى قليل ولا كثير الا أمسكت ثلثه وصرفت الثلثين لله تعالى فعملت عليه عشرين سنة فأثمر لى الحكم فى الخلق بالولاية والعزل فاولى من شئت وأعزل من شئت ثم نظرت بعد ذلك فى أول ما فرضه الله تعالى على عباده فى مقام الاحسان فوجدت شكر النعمة بدليل اخراج الفطرة عن المولود قبل أن يفهم ووجدت زيادة على أصناف

عن بعض المريدين انه قال لشيخه أشتهى أعرف صفة الطريق بمثال فجعل الشيخ عسلا فى اناء وجعل فوقه صبرا وقال اشرب هذا فشرب الصبر وصبر على مرارته وأكره النفس على ذلك ولم يزل يشربه مع مقاساة شدة المرارة وتململ النفس وتحميلها ما لا تطيق الى أن نفد الصبر وانتهى الى العسل فلما ذاقه أراد الشيخ أن يأخذ الاناء منه فقال له المريد يا سيدى من شرب المر شرب الحلو فقال له الشيخ صدقت وتركه حتى شربه جميعه (وحكى) أن فقيرا مرض عند بعض المشايخ فامر الشيخ الفقراء بخدمته وتمريضه فخدموه مدة من الدهر ثم قالوا للشيخ ما لنا قدرة على هذا فخالف الشيخ نفسه وحلف أن لا يخدمه غيره فصبر على خدمته الى أن توفى فرآه فى المنام وهو يقول له لأنصرنك بجاهى يوم القيامة كما خالفت نفسك فصبرت علىّ (وحكى) أنه حبس الشبلى وقتا فى المارستان فدخل عليه جماعة فقال من أنتم فقالوا أحبابك جاؤك زائرين فاخذ يرميهم بالحجارة وأخذوا يهربون فقال يا كذابون لو كنتم أحبابى لصبرتم على بلائى (وحكى) عن بعضهم راض نفسه بالسهر وصبرها عليه حتى صار لها عادة فاقام على ذلك ماشاء الله تعالى من الزمان ثم غلبه النوم مرة فرأى الحق سبحانه فى المنام فكان يتكلف النوم بعد ذلك فقيل له فى ذلك

من تصرف اليهم الصدقات الواجبة سبعة أصناف أخر أصرفها فيهم للاحسان وذلك ان لنفسك عليك حقا وللزوجة حقا وللرحم حقا ولليتيم حقا وللضيف حقا وذكر صنفين آخرين فانتقلت لهذه الدرجة وعقدت مع الله تعالى عقدا ان كل ما يأتيني أمسك سبعيه حق النفس وحق الزوجة وأصرف الخمسة اسباع لمستحقيها فأقمت عليه أربعة عشر عاما فأمر لى الحكم فى السماء فتى قلت يارب قال لى لبيك ثم قال لى انها نهايتى بتمام عمرى وهو أن تنقضى لى ستة أعوام تكملة العشرين عاما قال الصنهاجى فارخت ذلك اليوم فلما مات وحضرت جنازته تذكرت التاريخ المكتوب وحققت العدد فنقصت منى ستة أعوام ثلاثة أيام خاصة فيحتمل أن تكون من الشهور الناقصة والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب • وقال له أبو الحسن الخباز أما ترى ما فيه الناس من القحط والغلاء فقال انما احبس المطر لبخلهم فلو تصدقوا المطر وافقل لاصحابك الفلاحين تصدقوا بمثل ما أنفقتم تمطروا فقال له لا يصدقنى أحد ولكن مرنى فى خاصة نفسى فقال له تصدق بمثل ما أنفقت فقال له ان الله تعالى لا يعامل بالدين ولكن استسلف فاحتال وتصدق بها كما أمره قال فخرجت الى البحيرة التى عمرتها والشمس شديدة الحر فأيست من المطر ورأيت جميع ما غرسته مشرفا على الهلاك فاقمت ساعة فاذا سحابة أمطرت البحيرة حتى رويت فظننت أن الدنيا كلها مطرت فخرجت فاذا المطر لم يتجاوزها انتهى قال ابن الخطيب القسنطينى فى رحلته حضرت عند الحاج الصالح الورع الزاهد أبى العباس أحمد بن عاشر بمدينة سلا وقد سأله بعض الفقراء عن كرامة الاولياء فقال له لا تنقطع بالموت الكرامة انظر الى السبتى يشير الى الشيخ الفقيه العالم المحقق أبى العباس السبتى المدفون بمراكش وما ظهر عند قبره من البركات فى قضاء الحاجات بعقب الصدقات • قال المقرى صاحب نفح الطيب ولقد وقفت على قبره مرات وسألت الله تعالى فى أشياء يسر لى فيها سؤلى منها ان أكون ممن يشتغل بالعلم ويوصف به وان يسر على فهم كتب عينتها فيسر الله تعالى على ذلك فى أقرب مدة • قال ورأى عبد الرحمن بن يوسف الحسنى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال له يارسول الله ما تقول فى السبتى قال وكنت سيئ الاعتقاد فيه فقال لى بعد ان تبسم هو من السباق قال فقلت بين لى يارسول الله فقال هو ممن يمر على الصراط كالبرق قال فخرجت بعد الصبح فلقينى أبو العباس السبتى فقال لى ما رأيت وما سمعت والله لا تركتك حتى تعرفنى فعرفته فصاح كلمة الصفا من المصطفى صلى الله عليه وسلم • وقال ابن الزيات وحدثنى أبو العباس الصنهاجى وغيره ان رجلا يعرف بابن السماك وكان غنيا فدار عليه الزمان وافتقر حدث انه وصل لابى العباس السبتى وعليه ثوب خلق تظهر منه عورته فشكا اليه حالته فاخذ بيده الى أن خرج معه من باب باغزوت فجاء الى مطهرة هنالك قال فدخل أبو العباس المطهرة وتجرد من أثوابه ونادانى وقال خذ هذه الثياب فاخذتها وكان بعد العصر فاردت أن أرى ما يكون من أمره فصعدت الى حائط هناك الى قرب المغرب فاذا بفتى خرج من الباب على دابة معه رزمة ثياب فلما رأيته نزلت اليه فقال لى أين الفقيه أبو العباس فقلت ها هو فى الساقية عريان فقال لى امسك الدابة فسمعت الفقيه يقول له أين تلك الثياب فاخذها منه وخرج فلما رآنى قال لى ومالك هنا قلت ياسيدى خفت عليك فلم أقدر على الانصراف وأتركك فقال لى أفترى الذى فعلت ما فعلت له يتركنى ثم سألت الفتى عن سبب وصوله اليه فذكر له ان احدى الكرائم أمرته أن يحمل اليه تلك الثياب وقالت له لا تدفعها الا للفقيه ولا يلبسها الا هو وهذه قصة صحيحة مشهورة • قال التاولى وحدثنى ولد الفقيه أبى عبد الله عن أبيه انه قال كان ابتداء أمرى وأنا صغير انى سمعت كلام الناس فى التفكر ففكرت فى دقيقة فرأيت انه لا يصح الا بترك شئ ولم يكن عندى منه فتركت الاسباب وطرحت العلائق ولم تتعلق نفسى

بمخلوق

فقال رأيت سرور قلبى فى منامى * فاحببت التنعس والمناما

(وأنشد بعضهم فى هذا المعنى)

وانى لأستغشى ومابى غشية
لعل خيالا منك يلقى خياليا
وأخرج من بين الحضور لعلنى
أحدث عنك القلب فى الليل خاليا

(وحكى) عن بعض الاولياء أنه كان فى بعض الجبال الباردة وكان يقاسى شدة من البرد فى ليال الشتاء وليس عليه من اللباس ما يدفع عنه شدة البرد فصبر على ذلك مدة حتى قيض الله سبحانه له بعض الاسود كان يأتيه اذا اشتد عليه البرد فيبرك عليه حتى يدفأ فصبر فى ذلك الجبل سنين حتى فتح الله تعالى عليه فظهر له آيات عظيمات وأحوال سنيات (وحكى) عن بعض الفقراء المجردين انه قام فى موضع خارج بلد وكان بعض أهل البلد يتعاهده بما يقتات به ثم انه وقع فى تلك البلدة قحط فانقطع عنه ذلك الذى كان يأتيه بالقوت فصبر مدة أيام ثم جاءه بعد ذلك بسفة حب فى كفه فاخذه منه ووقع منه حبة فى الارض فنبتت وطلع منها سنبلة كبيرة فتركها حتى يبس حبها ثم قطعها وبذر ذلك الحب فى الارض فى وقت الزرع فحصل من ذلك خير كثير ثم زرع أيضا ما فضل عن قوته منه فاجتمع عنده من ذلك

بمخلوق فخرجت سائحا متوكلا وسرت نهاري كله فاجهد في الجوع والتعب وقد نشأت في رفاهية العيش وما مشيت قط على قدمي فبلغت قرية فيها مسجد فتوضأت ودخلت المسجد فصليت المغرب ثم العشاء وخرج الناس فقمت لاصلى فلم أقدر من شدة الجوع والتألم بالمشي فصليت ركعتين وجلست أقرأ القرآن الى أن مضى جزء من الليل فاذا قارع يقرع باب دار بعنف فاستجاب له صاحب الدار فقال له هل رأيت بقرتي فقال لا فقال انها ضلت وقد أكثر عجلها من الحنين فطلبها فلم يجدها في القرية فقال أحدهم لعلها في المسجد وقت العتمة ففتحوا باب المسجد ودخلوا فوجدوني فقال صاحب البقرة ما أظنك أكلت الليلة شيأ فذهب وجاءني بكسرة خبز وقدح لبن ثم ذهب ليأتيني بالماء فوجد بقرته في داخل الدار فخرج لجيرانه وقال لهم مازالت البقرة في الدار وما كان خروجي الا لهذا الفتى الجائع في المسجد ثم رغبني ان أمشي معه لمنزله فابيت • وبات ليلة عند الطلبة فارتفعت أصواتهم بالمذاكرة فاذا بالحرس قد قرعوا باب الفندق فقام اليهم القيم بخدمته فقالوا له ما تعلمون ان من رفع صوته بالليل يقتل ثم قعد اثنان من الحرس على باب الفندق ليحملوهم اذا طلع الفجر للقصر فجاء القيم فاخبرهم فادركهم خوف عظيم وأيقنوا بالهلاك فاخذ أبو العباس في الضحك ولا يبالي ثم خلا بنفسه عند السحر ساعة ثم قال لهم لا خوف عليكم قد استوهبتكم من الله تعالى وهذان الحرسيان الواقفان غدا يقتلان ان شاء الله تعالى فقيل له الجزاء عندك على الافعال من الخير والشر وهما لم يفعلا ما يوجب قتلهما بل جزاؤهما يروعان كما روعانا فقال العلماء ورثة الانبياء وترويعكم عظيم لا يقابله منهما الا القتل فمازالوا يعارضونه في ذلك حتى قال عقوبتهما أن يضرب كل واحد منهما مائة سوط ثم اجتاز عبد الله الخراز صاحب الوقت بالجامع الاعظم فوجد تابوته مفتوحا ورأى الحرسيين على قرب فلم يشك انهما حلاه فحملا الى رحبة القصر قبل طلوع الفجر فقال أبو العباس للطلبة احضروا ضربهما كما أرادا قتلكم فتبعوهما وحضروا حتى ضرب كل واحد مائة سوط • وحدث الكاتب أبو القاسم بن رضوان عن أبي بكر بن منظور عن بعض أعيان مراكش انه توفي وأوصى ابنا له وكان من أهل ابرطالة أن يعمد الى ألف دينار من متخلفه فيدفعها للشيخ سيدي أبي العباس السبتي ففعل وقال للشيخ ان أبي توفي وأوصاني ان أدفع اليك هذه الالف دينار تضعها حيث شئت فقال له الشيخ قد قبلتها وصرفتها اليك فقال يا سيدي وما تأمرني أن أفعل بها قال خذها قال فانصرفت من عنده وشئت ظنا بقوله ثم قلت وأنا أنفق مثل ذلك على عادتي في الوجه الذي يلذ لي فلا فلعن بها ما أفعل بغيرها فاخذتها في محفظة وخرجت ألتمس الزنا فاذا امرأة على دابة وغلام يقودها فاشرت الى الغلام فقال لي نعم فاتبعني الى بستان لي فنزلت المرأة فادخلتها الى قبة كانت في البستان وأخذ الغلام الدابة وصار ناحية وقال اغلق الباب ففعلت ثم أقبلت الى القبة فاذا المرأة تبكي بكاء شديدا حتى طال بكاؤها وبكيت لبكائها فقلت لها ما شأنك فقالت افعل ما دعوتني لاجله ودع عنك هذا ونحيبها يزيد فقلت لها ان المعنى الذي دعوتك لاجله لا يصح مع البكاء بل مع الانس وانشراح الصدر وزوال الانقباض ورفع الخجل فقالت نترك البكاء ونرجع للانس على ما تحب ويوفي غرضك فقلت لا حتى أعلم سبب بكائك وألححت عليها فقالت أتعرف حاجب الملك الذي سجنه قلت نعم قالت فانا ابنته ولم يبق له أحد غيري وقد سجنه الملك وأخذ أمواله فمازلت أبيع ما ترك أبي وأنفقه عليه حتى لم يبق بيدي شيء فلما أعيتني الحيلة فيما أنفقه الجأت نفسي ووقفت هذا الموقف وأنا بكر ما رأى لي أحد وجها قط فرميت لها بالالف دينار وقلت لها والله لا قربت منك على هذا الوجه أبدا فانفقي الدنانير على والدك الى ان تنفد وابعثي لي غلامك أعلمه بمنزلي ولازمي دارك واستمري على صيانتك والا فضحتك وتريني والله لا ازال أبيع أملاكي وأنفقها

من الخير ببركة الصبر ما صار يزرع وينفق طول عمره على الوارد والصادر

(وحكى) أن سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه كلمه أصحابه لما رأوا ما هو عليه من كثرة المجاهدة والجهد وقوة الصبر والعزم وشدة الخوف فقالوا له يا شيخ لو نقصت من هذه المجاهدة التي نراها بك نلت مرادك ان شاء الله تعالى فقال لهم كيف لا أجتهد وقد بلغني أن أهل الجنة يكونون في منازلهم فيتجلى لهم نور عظيم تضيء له الجنان الثمان من شدة ضيائه وحسن بهائه فيظنون ان ذلك نور من قبل الرحمن سبحانه وتعالى فيخرون ساجدين فينادي مناد ارفعوا رؤسكم ليس الذي تظنون انما هو نور حورية تبسمت في وجه زوجها فظهر من تبسمها هذا النور فليس يا اخواني يلام من اجتهد في طلب الحور الحسان فكيف بمن طلب المولى الرحمن

(ثم أنشأ يقول)

ماضر من كانت الفردوس منزله
ماذا تحمل من بؤس واقتار
تراه يسعى نحيلا خائفا وجلا
الى المساجد يمشي بين أطمار
يا نفس مالك من صبر على النار
* قد حان أن تقبلي من بعد ادبار

(وأنشد ابن عطاء رضي الله تعالى عنه)

على والدك حتى أموت أو يفنى كل ما أملكه ثم خرجت ألتمس الغلام واذا بجماعة يطلبون البنت وقالوا ان الملك رضى عن والدها ورد عليه ضياعه وأملاكه ووصله بعشرة آلاف دينار وقد يلتمس بنته فلم توجد فسقط فى يد الغلام الذى كان مع الدابة وظن ان الامر على ماجرى بينى و بين البنت فبادرته وقلت له لاعليك فتجاهل فى خبرها حتى ينصرفوا ودخلت الى البنت وقلت لها ان الملك قد رضى عن والدك ورد عليه ماله ووصله فسيرى الى دارك فركبت دابتها وانصرفت لعند والدها فقال لها أين كنت وما الذى أخرجك عن دارك وهم بها فقالت له اخرج عنى كل من فى الدار ففعل فاخبرته أمرها مع الشاب من أوله الى آخره ورمت اليه بالالف دينار وقالت له هذا الذى أعطانى لانفق عليك فقال أبوها هذا والله هو الكبريت الاحمر والله لوكان أبوه كنا فاما أنفت ان أزوجك منه فوجه العبد الذى كان معها الى الشاب وقال له ان سيدى يدعوك قال فخفت ان يوضع عنده الامر على غير وجهه ثم أقدمت اقدام من علم براءة نفسه فدخلت عليه فقام الى وعانقنى وقد عرف لى مقامى وقال أما الآن وأنت من أعيان الناس فقد قرت بك عينى وقال والله لوكان أبوك كنا فاما أنفت لبنتى ان أزوجكها فما قام من المجلس حتى وجه الى العدول وأشهد على نفسه بانه زوج ابنته فلانة من هذا الشاب ونقدها عنه الشطر الاول من العشرة آلاف دينار التى وصله بها الملك وأجل لها عنده الشطر الثانى وأهدى لها من الحلى كذا وكذا ومن الثياب كذا وكذا حتى أتى على أكثر أملاكه حتى أنفقها على ذلك فحصل من اشارة الشيخ السبتى رضى الله عنه فى تلك الالف دينار اضعاف مضاعفة من الاموال وظفر ببنت حاجب الملك انتهى ولد الشيخ السبتى بسبتة سنة ٥٢٤ وتوفى فى مراكش سنة ٦٠١ ودفن فى خارجها وقبره مشهور بزار قاله فى نفح الطيب

﴿أحمد بن مسعود بن شداد المقرى الموصلى الحنفى﴾ العالم العابد الزاهد أثنى عليه سيدى محيى الدين وحكى عنه قال أخبرنى بالموصل سنة ٦٠١ قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت ما تقول فى الشطرنج فقال حلال وكان الرائى حنفيا قال فقلت والنرد قال حرام قلت ماتقول فى الغناء قال حلال قلت فالشبابة قال حرام قلت يارسول الله ادع لى فقد مستنى حاجة فقال رزقك الله ألف دينار كل دينار أربعة دراهم قال فانتبهت فدعانى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب فى شغل فلما انصرفت أمر لى بأربعة آلاف درهم فبانت الدراهم التى عينها صلى الله عليه وسلم فى دعائه عندى كاملة قاله المناوى

﴿أحمد بن عمران العياشى اليمانى﴾ ذكره الشرجى فى ترجمة ولده أبى مدين شعيب وأثنى عليه وقال كان فقيها فاضلا محققا عمى فى آخر عمره فجاءه يوما بعض الدرسة يسأله عن مسألة فاجابه بجواب فبقى مترددا فى قبول ذلك الجواب فقال الفقيه لولده اعطنى الكتاب الفلانى فاعطاه فقال فتش عن الموضع الفلانى فلم يحسن الولد يفتش ففتش الفقيه فوقع على موضع الغرض واوقف السائل على مصداق جوابه وكان مسكنه قرية كظر من أعمال حصن الشريف بجهة ريمة وكان موجودا فى حدود سنة ٦٠٥

﴿أبو العباس أحمد بن على البونى﴾ من كبار المشايخ ذوى الانوار والاسرار وممن أخذ عنه المرسى فمن كراماته انه كان مجاب الدعوة ومن فوائده انه قال رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم فسألته عن أسماء الخلوة فقال هى سبعة ياالله ياحى ياقيوم ياذا الجلال والاكرام [illegible] ياروح الارواح وقال اذا كثر عليك فى الخلوة خاطر الشهوة فتوضأ واذكر ياهادى ذكرا قويا وقال لكثرة الافكار اذكر بعد الوضوء يالطيف وقال لشهوة الطعام اذكر بعد الوضوء ياقوى

سأصبر كى ترضى وأتلف حسرة * وحسبى أن ترضى ويتلفنى صبرى (وأنشد آخر) الصبر يجمل فى المواطن كلها * الا عليك فانه لايجمل

(وأنشد آخر)

صبرت ولم أطلع هواك على صبرى
وأخفيت مابى منك عن موضع الصبر
مخافة أن يشكو ضميرى صبابتى
الى مقلتى سرا فتجرى ولا أدرى

(قلت) وهذه أيضا عشر حكايات اقتصرت عليها فى الصبر وانما ذكرت فى الصبر عشر آيات وعشرة أحاديث وعشرة أقوال وعشر حكايات ولم ألتزم ذلك فى سائر المقامات لان الصبر يحتاج اليه فى جميع الحالات كما قدمت فى بدء الكلام فى هذا المقام

﴿المقام الخامس الفقر﴾

قال الله عز وجل للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله لايستطيعون ضربا فى الارض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وقال صلى الله عليه وسلم لكل شئ مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء الصبر هم جلساء الله يوم القيامة رواه مالك والقشيرى وروى الصبراء عوض الصبر وقال صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الارض مثل هذا فى الرجلين وقال

وقال لضيق العيش اذكر بعد الوضوء يافتاح ولكثرة الخواطر النفسانية والخيالات الشيطانية ياذا القوة وقال اذا فاجأك أمر وجاءك منه قلق فاذكر ياباسط وقال اذا توجهت بشئ من أمور الدارين اذكر ياقوى ياعزيز ياعليم ياقدير ياسميع يابصير توفى سنة ٦٢٢ قاله المناوى

﴿أبو العباس أحمد المعروف بالناجى﴾ الشيخ الصالح المصرى كان يحتطب فى كل يوم حزمة حطب فيبيعها وينفق ثمنها على الفقراء . قال السخاوى ان انسانا رمى بين يديه صرة فيها نفقة وقال له ياسيدى خذ هذه الصرة من تحت رجليك فقال والله ياولدى انى مستغن عنها ولا أمسكها بيدى ان الله تعالى قد حمى عباده من الدنيا وقد أغنانى بهذه الحزمة الحطب التى على رأسى ان من عباد الله من يقول لهذه الحزمة الحطب صيرى ذهبا فتصير ذهبا فصارت فى الحال ذهبا ثم قال الشيخ انما ضربت بك مثلا صيرى كما كنت فعادت كما كانت مات فى مصر ودفن بالقرب من تربة أبى الفضل الجوهرى

﴿أحمد بن محمد بن أحمد الصعبى الطوسى﴾ المعروف بالشكيل كان فقيها عالما عابدا زاهدا مستجاب الدعوة ذا كرامات كثيرة . منها ماروى انه كان يسمع من قبره كل ليلة جمعة وهو يقرأ القرآن وكانت وفاته سنة ٦٥٤ ودفن فى قريته زبدة وقبره فيها مشهور يقصد للزيارة والتبرك قاله الشرجى الزبيدى

﴿أبو العباس أحمد بن علوان الصوفى﴾ اليمنى الشيخ الولى الشهير العارف الكبير كان أبوه كاتبا يخدم الملوك ومشى هو على طريقة أبيه من الاشتغال بالكتابة وقرأ فى النحو واللغة وغير ذلك من الادب ثم قصد الى باب السلطان ليخدم عنده مكان أبيه فبينما هو فى الطريق اذ وقع على كتفه طائر أخضر ومد منقاره الى فمه ففتح الشيخ فاه فصب الطائر فيه شيأ فابتلعه ثم رجع من فوره ولزم الخلوة من حينه واعتكف أربعين يوما ثم خرج وقعد على صخرة عظيمة يذكر الله فانفلقت الصخرة عن كف وسمع قائلا يقول صافح هذا الكف فقال فلمن هو فقيل هو كف أبى بكر الصديق فصافحه فسمع قائلا يقول قد نقبتك شيخا والى ذلك أشار فى بعض كلامه يخاطب أصحابه حيث قال وشيخكم أبو بكر الصديق ثم تبعه خلق كثير وظهرت كراماته وتواترت مكاشفاته . منها انه وصله جماعة للزيارة ومع كل واحد شئ من المال على سبيل النذر فلما وصلوا اليه أطلقوا الذى معهم على نقيب الفقراء واجتمعوا بالشيخ وطلبوا منه الدعاء فلما رجعوا الى بلدهم وأمسوا فى بيوتهم ما استيقظ كل واحد منهم الا وعنده ماله الذى ذهب به الى الشيخ بعينه وكانت وفاته فى شهر رجب سنة ٦٦٥ ودفن فى قريته قرية يفرس وهو على نحو مرحلة من مدينة تعز وقبره بها ظاهر مقصود للزيارة والتبرك به قاله الشرجى وسيأتى أحمد بن علوان اليمنى غير هذا فلا أدرى هل ذاك من ذرية هذا أم اتفق أسماؤهما مع اسمى أبويهما ووفاته فى حدود الثمانمائة

﴿أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد المستعجل﴾ الرفاعى كان من أكابر الرجال وأعيان الاولياء وسادات الاصفياء قال السراج روينا أنه طلب منه بعض الاكابر خراج أوقاف وغيره مما جرت به عادة الدول فقال الشيخ ومن الفقراء فقال نعم فارسل شمس الدين المشار اليه فقيرا صحبته كيس مملوء مالا فاستأذن على الحاكم الطالب فاذن له وكان لا يأذن الا لامر عظيم فلما وضع الكيس بين يديه صار حية عظيمة وهمت بهم وهم يفرون ويغلقون الابواب ويستغيثون خذ مالك الى أن أخذت المسألة حقها فاشار اليها الفقير فعادت الحية كيسا كما كان أولا وبرز اليه الحاكم واعتذر وسأل الصفح والتمس العفو ولكن دمره الله تعالى لما سبق من سوء أدبه مع الشيخ رضى الله عنه . وجاءه رجل مكاس وقال لى عند كم من المكس جمل كثيرة وقد اجتمع على للدولة من الضمان شئ كثير فقال وتطلب

الذين قيل له هذا من أشراف الناس وهذا من فقراء المسلمين رواه البخارى ومسلم وقد تكلم الشيوخ فى الفقر (فقال) ابراهيم الخواص رضى الله تعالى عنه الفقر رداء الشرف ولباس المرسلين وجلباب الصالحين وقد تقدم هذا القول * وقال عبد الله بن المبارك رضى الله تعالى عنه اظهار الغنى فى الفقر أحسن من الفقر * وقال أبو حفص رضى الله تعالى عنه أحسن ما يتوسل به العبد الى مولاه دوام الفقر اليه على جميع الاحوال وملازمة السنة فى جميع الافعال وطلب قوت من وجه حلال * وقال الشبلى رضى الله تعالى عنه حقيقة الفقر ان لا يستغنى بشئ دون الله تعالى * وقال المسوحى رضى الله تعالى عنه الفقر لا يغنيه النعم ولا تغيره المحن * وقال أبو الحسين النورى رضى الله تعالى عنه نعت الفقير السكون عند العدم والايثار عند الوجود وقال أيضا كانت المرقعات غطاء على الدر فصارت اليوم مزابل على جيف * وقال سهل بن عبد الله رضى الله تعالى عنه الفقير الصادق لا يسأل ولا يرد ولا يحبس (وسئل) أبو عبد الله بن خفيف رضى الله تعالى عنه عن فقير يجوع ثلاثة أيام وبعد ثلاث يخرج و يسأل ايش يقال فيه فقال مكدى كلوا واسكتوا فلو دخل عليكم فقير من هذا الباب لفضحكم كلكم (قال) بشر الحافى رضى الله تعالى

المكس من الفقراء فقال نعم فقال اسكت هبط أسفلك أو كلاما هذا معناه فما استتم الشيخ كلامه وقد نزلت أمعاء المكاس تحته . قال ورويناانه كان رجل للفقراء على مكان يصل اليه التجار فى البحر بنذور لزمتهم لام عبيدة بطريقها الشرعى بسبب مايطرأ لهم من الاشراف على الهلاك بالغرق وغيره فواقعه الطمع فشكوه الى شمس الدين المشار اليه رحمه الله فاستحضره وقال له ماتحب أن تعطى الفقراء مالهم أو يقلع الله عينك وأشار بالاصبع الشاهدة والوسطى ثم قبض أحدهما بسرعة فسقطت العين المقابلة للاصبع التى لم تقبض . قال ورويناأن هذا الشيخ شمس الدين تاب على يديه بعض الاغنياء وقال اعطنى جنونا ومد يديه فنفخ له الشيخ حثيات فى الهواء وسماه أرطالا معلومة فصار موطالوقته وترك دنياه وأهله وخرج الى نهر ووقف فى الماء الى عنقه مدة سنة أو أكثر فجاء جيرانه وأصحابه يسألون الشيخ رده الى حاله الاول وعقله الدنياوى فرسم بطلبه فلما حضر حكى له قولهم فقال بالله ياسيدى لاتفعل ولكن زدنى كذا وكذا من أرطال الجنون فزاده وذهب الى مكانه وبقى فيه حتى مات نشأبام عبيدة بلدة الغوث الرفاعى ومات بها سنة ٦٧١ ودفن بمشهد جده الى جانب والده رضى الله عنهم

﴿أبو العباس أحمد الملثم﴾ هو من أجلاء مشايخ مصر وسادات العارفين فيها قصده الناس بالزيارة من سائر الاقطار وكان أبوه ملكا بالمشرق وكان أهل مصر لايمنعون حريمهم منه فى الزاوية والخلوة فأنكر عليه بعض الفقهاء فقال يافقيه اشتغل بنفسك فانه بقى من عمرك سبعة أيام وتموت فكان كما قال . وأنكر عليه مرة قاض وكتب فيه محضرا بتكفيره ووضع القاضى المحضر فى صندوقه الى بكرة النهار يدعوه للشرع فجاء بكرة النهار فلم يجد المحضر ومفتاح الصندوق معه فاخرج الشيخ المحضر وقال الذى قدر على أخذ المحضر من صندوقك قادر على أخذ ايمانك من قلبك فتاب القاضى وخاف ورجع عما كان أراده وكان له مكاشفات عجيبة فى مستقبل الزمان فكان لايخبر بشئ الاجاء كما قال ويقول أنا ماأتكلم باختيارى مات فى حدود السبعمائة ودفن بالحسينية بمصر المحروسة وقبره فى مسجد بزار وكان يقول لم تكن الاقطاب أقطابا والاوتاد أوتادا والاولياء أولياء الا بتعظيمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفتهم به واجلالهم لشريعته وقيامهم بآدابه قاله الشعرانى قال المناوى اسمه أحمد بن محمد الشيخ صالح أبو العباس الملثم كان من أصحاب المقامات والكرامات ويحكى عنه عجائب وغرائب وكان مقيما بمدينة قوص وكان من المعمرين وبالغ قوم حتى قالوا انه من قوم يونس وقال آخرون صلى خلف الشافعى من كراماته أنه سئل عما ذكر أنه من قوم يونس وأنه صلى خلف الشافعى فقال ماأنا من قوم يونس أنا شريف حسينى وأما الشافعى فتى مات ماله كثير نعم صليت خلفه وكان يحج كل سنة وهو فى مكانه . وحكى عنه صاحب الوحيد أنه كان عنده يوم جمعة فقام فتوضأ فقال له الشيخ الى أين يامبارك قال الى الجامع قال وحياتى صليت الجمعة فخرج فوجد الناس قد صلوا وفاتته الجمعة قال ولعل قول الشيخ صليت من صفات البدلية فانهم يكونون فى مكان وشبههم فى آخر وقد يكون ذلك الكشف الصورى الذى ترتفع به الجدران ويبقى الاستطراق فيصلى كيف كان ولا يحجبه الاستطراق . وقال له بعضهم أنت تقول فلان يموت اليوم الفلانى وهذا المركب يغرق وأمثال ذلك فيقع والانبياء لايقولون ولا يظهرون الامأمر وابه مع كمالهم وقوتهم ونور الاولياء انما هو رشح من نور النبوة فلم تقول أنت هذا فاستلقى على ظهره وجعل يضحك ويقول وحياتى ماهو باختيارى . وكان أخص الناس بصحبته تلميذه الشيخ عبد الغافر بن نوح القوصى صاحب كتاب الوحيد فى علم التوحيد حكى عنه انه كان يدعو من لم يعرفه ولا رآه قط باسمه واسم أبيه وجده فلا يخطئ

عنه أفضل المقامات اعتقاد الصبر على الفقر وثمراته وجود ألم الجوع والعرى والتلذذ بهما والزيادة منهما والمنافسة فيهما (وقال) الاستاذ أبو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه يامعشر الفقراء انكم تعرفون بالله وتكرمون لله فانظروا كيف تكونون مع الله اذا خلوتم (وأنشد بعضهم)

كفى شرفا انى مضاف اليكم
وانى بكم أدعى وأرعى وأعرف

(قلت) وقد أردفت هذا البيت بآخر فقلت

اذا بملوك الارض قوم تشرفوا
فلى شرف منكم أجل وأشرف

(وقيل) كان الفقراء فى مجلس سفيان الثورى رضى الله تعالى عنه كأنهم الامراء وقال الاستاذ أبو القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه الفقر شعار الاولياء وحلية الاصفياء واختيار الحق سبحانه لخواصه من الانبياء والاتقياء والفقراء صفوة الله من عباده ومواضع أسراره من خلقه بهم يصون الخلق وببركاتهم يبسط عليهم الرزق (وأنشد بعضهم)

قالوا غدا العيد ماذا أنت لابسه * فقلت خلعة ساق حبه جرعا
فقر وصبر هما ثوباى تحتهما *

الفقر الى القبر وقال أبو عبد الله القرشى رضى الله تعالى عنه من فوائد

وذكر

وذكر له رجل انه يريد الحج فقال القافلة التى يريد السفر فيها تؤخذ والمركب يغرق فكان كذلك وحكى أيضا كثيرا من كراماته فى كتابه المذكور قال المناوى وكانت وفاته سنة ٦٧٢ ودفن برباطه بقوص ومحل الوفاة وتاريخ الدفن يخالف ما فى طبقات الشعرانى فلينظر والظاهر انهما رجلان اتفقا فى الاسم والا فاين قوص فى أقصى الصعيد وأين الحسينية فى مصر المحروسة وهذا مما لا يجوز ان يقع فيه خلاف بين الشعرانى والمناوى وكلاهما من مصر والله أعلم

﴿سيدى أحمد البدوى﴾ الغوث الكبير والقطب الشهير أحد أركان الولاية الذين اجتمعت الامة على اعتقادهم ومحبتهم وقع ابن اللبان فى حقه فسلب القرآن والعلم والايمان فلم يزل يستغيث بالاولياء فلم يقدر أحد أن يدخل فى أمره فدلوه على سيدى ياقوت العرش فمضى الى سيدى أحمد رضى الله عنهما وكلمه من القبر وأجابه وقال له أنت أبو الفتيان رد على هذا المسكين رسماله فقال بشرط التوبة فتاب ورد عليه رسماله وهذا كان سبب اعتقاد ابن اللبان فى سيدى ياقوت العرش رضى الله عنه وقد زوجه سيدى ياقوت ابنته ودفن تحت رجليها بالقرافة رحمهما الله . وأرسل الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد سيدى عبد العزيز الديرينى الى سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه وقال له امتحن لى هذا الرجل الذى اشتغل الناس بامره عن هذه المسائل فان أجابك عنها فهو ولى الله تعالى فمضى اليه سيدى عبد العزيز الديرينى وسأله عنها فاجاب عنها باحسن جواب وقال هذا الجواب مسطر فى كتاب الشجرة فوجدوه فى الكتاب كما قال . وكان سيدى عبد العزيز اذا سئل عن سيدى أحمد رضى الله عنه يقول هو بحر لا يدرك له قرار . قال الامام الشعرانى وأخباره ومجيئه بالاسرى من بلاد الافرنج واغاثة الناس من قطاع الطريق وحيلولته بينهم وبين من استنجد به لا تحويها الدفاتر . قال وأخذ شيخى الشيخ محمد الشناوى على العهد عند ضريحه وسلمنى اليه فخرجت يده من الضريح وقبضت على يدى وقال نعم . قال ورأيته بمصر يعنى فى المنام فقال زرنا ونطبخ لك ملوخية فدخلت طندتا فكل من أضافنى فيها أطعمنى ملوخية فلزمت حضور مولده . ومنها ان رجلا عنده شعير فطلب أمير طندتا ما يعشى خيله به فلم يجد وقيل له على ذلك الرجل فاتى للشيخ وهو يرعد فقال قل لهم انه قمح فقال ذلك وفتح الحاصل فوجده قمحا كما ذكر أنه قمح . ومنها أنه قال لرجل اخزن فى هذه السنة قمحا وأكثر منه واقصد التوسعة على الفقراء فسيحصل غلاء مفرط ففعل وكان كذلك . واجتمع به ابن دقيق العيد فقال انك لا تصلى وما هذا من سنن الصالحين فقال اسكت والا أغبر دقيقك ودفعه فاذا هو بجزيرة متسعة جدا فضاق ذرعه حتى كاد يهلك فرأى الخضر فقال لا بأس عليك ان مثل البدوى لا يعترض عليه لكن اذهب الى هذه القبة وقف ببابها فانه سيأتيك العصر ليصلى بالناس فتعلق باذياله لعل أن يعفو ففعل فدفعه فاذا هو بباب بيته . وأنكر عليه الشيخ خليفة الابيارى وحط على من يحضر مولده فابتلى بحبة فرعت فمه ولسانه فمات . ورأى سيدى أحمد الهاتف فى منامه يقول له يا أحمد سر الى طندتا فانك تقيم بها وتربى بها رجالا وأبطالا عبد العال وعبد الوهاب وعبد المجيد وعبد المحسن وعبد الرحمن رضى الله عنهم أجمعين وكان ذلك فى شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وستمائة فدخل رضى الله عنه مصر ثم قصد طندتا فدخل على الحال مسرعا دار شخص من مشايخ البلد اسمه ابن شحيط فصعد الى سطح غرفته وكان طول نهاره وليله شاخصا ببصره الى السماء وقد انقلب سواد عينيه بحمرة تتوقد كالجمر وكان يمكث الاربعين يوما وأكثر لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ثم نزل من السطح وخرج الى ناحية فيشا المنارة فتبعه الاطفال فكان منهم عبد العال وعبد المجيد فورمت عين سيدى أحمد رضى الله عنه فطلب من سيدى عبد العال بيضة ليعملها على عينه فقال وتعطينى الجريدة الخضراء

قلب يرى الفه الاعياد والجمعا
أحرى الملابس أن تلقى الحبيب به * يوم التزاور فى الثوب الذى خلعا
الدهر لى مأتم ان غبت يا أملى
والعيد ما كنت لى مرأى ومستمعا

(وقيل) ان رجلا أتى ابراهيم بن أدهم رضى الله تعالى عنه بعشرة آلاف درهم فأبى أن يقبلها وقال تريد أن تمحو اسمى من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم لا أفعل (ولله در القائل)

ولست بميال الى جانب الغنى
اذا كانت العلياء فى جانب الفقر

(وقلت) ومن حكايات الفقراء ما حكى لنا ورويناه عن محمد بن على الكتانى رحمه الله تعالى قال كان عندنا بمكة فتى عليه أطمار رثة وكان لا يداخلنا ولا يجالسنا فوقعت محبته فى قلبى ففتح لى بمائتى درهم من وجه حلال فحملتها اليه ووضعتها على طرف سجادته وقلت انه فتح لى ذلك من وجه حلال تصرفه فى بعض أمورك فنظر الى شزرا ثم قال اشتريت هذه الجلسة مع الله سبحانه على الفراغ بسبعين ألف دينار غير الضياع والمستغلات تريد أن تخدعنى عنها بهذه وقام وبددها وقعدت ألتقطها فما رأيت كعزه حين مر ولا كذلى حين كنت ألتقطها (وحكى) عن بعضهم انه قال كنا بعسقلان وشاب يغشانا يتحدث

التى معك فقال سيدى أحمد رضى الله عنه له نعم فاعطاها له فذهب الى أمه فقال هنا بدوى عينه توجعه فطلب منى بيضة وأعطانى هذه الجريدة فقالت ماعندى شئ فرجع فاخبر سيدى أحمد رضى الله عنه فقال اذهب فأتنى بواحدة من الصومعة فذهب سيدى عبد العال فوجد الصومعة قد ملئت بيضا فاخذ له واحدة منها وخرج بها اليه ثم ان سيدى عبد العال تبع سيدى أحمد رضى الله عنه من ذلك الوقت ولم تقدر أمه على تخليصه منه فكانت تقول يابدوى الشوم علينا فكان سيدى أحمد رضى الله عنه اذا بلغه ذلك يقول لو قالت يابدوى الخير كانت أصدق ثم أرسل لها يقول انه ولدى من يوم قرن الثور وكانت أم عبد العال قد وضعته فى معلف الثور وهو رضيع فطأطأ الثور رليأ كل فدخل قرنه فى القماط فشال عبد العال على قرنه وهج الثور فلم يقدر أحد على تخليصه منه فمد سيدى أحمد رضى الله عنه يده وهو بالعراق فخلصه من القرن فتذكرت أم عبد العال الواقعة واعتقدته من ذلك اليوم • قال الامام الشعرانى تخلفت عن ميعاد حضورى للمولد سنة ثمان وأربعين وتسعمائة وكان هناك بعض الاولياء فاخبرنى ان سيدى أحمد رضى الله عنه كان ذلك اليوم يكشف الستر عن الضريح ويقول أبطأ عبد الوهاب ماجاء • وأردت التخلف سنة من السنين فرأيت سيدى أحمد رضى الله عنه ومعه جريدة خضراء وهو يدعو الناس من سائر الاقطار والناس خلفه ويمينه وشماله أمم وخلائق لايحصون فمر على وأنا بمصر فقال أما تذهب قلت بى وجع فقال الوجع لايمنع المحب ثم أرانى خلقا كثيرا من الاولياء وغيرهم الاحياء والاموات من الشيوخ والزمنى بأكفانهم يمشون ويزحفون معه يحضرون المولد ثم أرانى جماعة من الاسرى جاؤا من بلاد الافرنج مقيدين مغلولين يزحفون على مقاعدهم فقال انظر الى هؤلاء فى هذا الحال لايتخلفون فقوى عزمى على الحضور فقلت له ان شاء الله تعالى نحضر فقال لابد من الترسيم عليك فرسم على سبعين اسودين عظيمين كالافيال وقال لاتفارقاه حتى تحضرا به فاخبرت بذلك سيدى الشيخ محمدا الشناوى رضى الله عنه فقال سائر الاولياء يدعون الناس بقصادهم وسيدى أحمد رضى الله عنه يدعو الناس بنفسه الى الحضور ثم قال ان سيدى الشيخ محمدا السروى رضى الله عنه شيخى تخلف سنة عن الحضور فعاتبه سيدى أحمد رضى الله عنه وقال موضع يحضر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبياء عليهم الصلاة والسلام معه وأصحابهم والاولياء رضى الله عنهم ماتحضر فخرج الشيخ محمد رضى الله عنه الى المولد فوجد الناس راجعين وفات الاجتماع فكان يلمس ثيابهم ويمر بها على وجهه • ومنها ماذكره سيدى الشيخ محمد الشناوى رضى الله عنه قال ان شخصا أنكر حضور مولده فسلب الايمان فلم يكن فيه شعرة تحن الى دين الاسلام فاستغاث بسيدى أحمد رضى الله عنه فقال بشرط أن لاتقول فقال نعم فرد عليه ثوب ايمانه ثم قال له وماذا تنكر علينا قال اختلاط الرجال والنساء فقال له سيدى أحمد رضى الله عنه ذلك واقع فى الطواف ولم يمنع أحد منه ثم قال وعزة ربى ماعصى أحد فى مولدى الا تاب وحسنت توبته واذا كنت أرعى الوحوش والسمك فى البحار وأحميهم من بعضهم بعضا أفيعجزنى الله عز وجل عن حماية من يحضر مولدى • وحكى لى شيخنا أيضا ان سيدى الشيخ أبا الغيث ابن كتيلة أحد العلماء بالمحلة الكبرى وأحد الصالحين بها كان بمصر فجاء الى بولاق فوجد الناس مهتمين بأمر المولد والنزول فى المراكب فانكر ذلك وقال هيهات ان يكون اهتمام هؤلاء بزيارة نبيهم صلى الله عليه وسلم مثل اهتمامهم باحمد البدوى فقال له شخص سيدى أحمد ولى عظيم فقال ثم فى هذا المجلس من هو أعلى منه مقاما فعزم عليه شخص فاطعمه سمكا فدخلت حلقه شوكة تصلبت فلم يقدروا على نزولها بدهن غطاس ولا بحيلة من الحيل وورمت رقبته حتى صارت كخلاية النحل تسعة شهور وهو لايلتذ بطعام ولا شراب ولا منام وأنساه

معنا فاذا فرغنا قام الى الصلاة يصلى فودعنى يوما وقال أريد الاسكندرية فخرجت معه وناولته دريهمات فابى أن يأخذ فالحت عليه فألقى كفا من الرمل فى ركوته واستقى من ماء البحر عليه وقال كله فنظرت فاذا هو سويق بسكر كثير فقال من كان حاله معه مثل هذا يحتاج الى دراهمك (ثم أنشأ يقول)

بحق الهوى ياأهل ودى تفهموا
لسان وجود بالوجود غريب
حرام على قلب تعرض للهوى
يكون لغير الحق فيه نصيب

(وحكى) عن بعض العلماء انه أغلق على نفسه باب بيته يوم عيد فدق عليه الباب جار له موسر فابى ان يفتح له فتسور الجدار ودخل عليه البيت فوجد عنده قرصا باردا يابسا ليس له أدم فدفع اليه خمسة آلاف درهم فابى ان يقبلها فقال له لم تفعل هذا فقال حتى أدخل الجنة قبلك بخمسمائة عام فخرج ولم يقبل منه شيأ (وحكى) عن بعضهم انه قال رأيت كأن القيامة قد قامت ويقال ادخلوا مالك بن دينار ومحمد بن واسع الجنة فنظرت أيهما يتقدم فتقدم محمد بن واسع فسألت عن سبب تقدمه فقيل لى انه كان له قميص ولمالك قميصان (وأنشد بعضهم)

وما الفقر الا أن يكون مجردا * صبورا على الاهوال مجتنب الردى

الله تعالى السبب فبعد التسعة شهور ذكره الله بالسبب فقال احملونى الى قبة سيدى أحمد رضى الله عنه فادخلوه فشرع يقرأ سورة يس فعطس عطسة شديدة فخرجت الشوكة منغمسة دما فقال تبت الى الله ياسيدى أحمد وذهب الوجع والورم من ساعته • وأنكر ابن الشيخ خليفة بناحية ابيار بالغربية حضور أهل بلده الى المولد فوعظه شيخنا الشيخ محمد الشناوى فلم يرجع فاشتكاه لسيدى أحمد فقال ستطلع له حبة ترعى فمه ولسانه فطلعت من يومه ذلك وأتلفت وجهه ومات بها •. ومنها ماقد شاهدت أنا بعينى سنة خمس وأربعين وتسعمائة أسيرا على منارة سيدى عبد العال رضى الله عنه مقيدا مغلولا وهو مخبط العقل فسألته عن ذلك فقال بينا أنا فى بلاد الافرنج آخر الليل توجهت الى سيدى أحمد فاذا أنا به فاخذنى وطار بى فى الهواء فوضعنى هنا فمكث يومين ورأسه دائرة عليه من شدة الخطفة رضى الله عنه قاله الشعرانى • وقال فى المنن وقع لى وأنا فى مولد سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه وأنا جالس فى ركن القبلة فمد شخص من الزائرين لسيدى أحمد يده الى معاليق قلبى وقبض على قلبى فكدت أن أهلك وكان متقلدا بقوس فشكوته الى سيدى أحمد البدوى فاتهم بتهمة وأمسكه الكاشف وأرسل يستغفر الله تعالى فسألت سيدى أحمد فيه فخلص ولم يشعر بهذه الواقعة أحد من أصحابه • قال المناوى أحمد بن على بن البدوى السيد الشريف امام الاولياء وأحد أفراد العالم قال المتبولى قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم مافى أولياء مصر بعد محمد بن ادريس أكبر فتوة منه ثم نفيسة ثم شرف الدين الكردى ثم المنوفى اه وكراماته تتجاوز الحد والعد فمنها قصة المرأة التى أسر ابنها الفرنج فلاذت به فاحضره فى قيوده • ومر به رجل يحمل قربة لبن فاشار باصبعه اليها فانقدت فخرجت منها حية انتفخت • ومنها انه شاوره شيخ مقامه على السفر بحضور الشيخ عبد الوهاب الشعراوى فقال له من القبر سافر وتوكل على الله قال الشيخ الشعرانى هكذا سمعته باذنى وبين الشعرانى وبينه نحو ثلاثمائة سنة وقال العدوى فى شرح البردة البوصيرية ومن غريب كراماته ما اتفق للجماعة الذين سعوا فى ابطال مولد سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه ونفعنا به وبعلومه ومدده وهذه الواقعة من جملة كراماته رضى الله عنه وذلك ان الذين أفتوا بابطال المولد الشريف المذكور طلبوا من الشيخ الامام العالم الربانى يحيى المناوى ان يوافقهم على الافتاء بابطال المولد المذكور فامتنع ولم يكتب على الفتية فشكوه لمولانا السلطان الملك الظاهر چقمق رحمه الله تعالى فارسل خلفه فطلع اليه وأخبرنى رفيقه الذى كان معه فقال لما رآه السلطان نزل اليه من على الكرسى وجلس معه على الارض وأخذ يحاوله فى الافتاء بابطال مولد سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه فقال له الشيخ أما أنا فلا سبيل الى ان أكتب على الفتية بابطاله أبدا بل أفتى بمنع المحرمات التى تحضر فيه ومولانا السلطان أيده الله يرسل خاصكيا أو أميرا من جهته يمنع المحرمات التى ستحضر فى المولد ويبقى المولد على حاله فقال له السلطان ان جماعة أفتوا بابطاله فقال الشيخ ما أجترئ على الفتيا بذلك ثم قال كلاما حاصله ان الشيخ أحمد البدوى سيد كبير وعنده غيرة وهو لا يرجع عن هؤلاء الجماعة الذين سعوا فى ابطال مولده ويامولانا السلطان سوف تنظر مايحصل لهؤلاء من الضرر بسبب الشيخ أحمد البدوى وعجز السلطان أن يستكتب الشيخ يحيى على الافتاء بابطال مولد سيدى أحمد البدوى فنزل الشيخ من عند السلطان وهو مسرور حيث لم يكتب صحبة الجماعة الذين أفتوا بابطال المولد ثم بعد قليل حصل لكل واحد من المفتين والمتعصبين فى ابطال المولد المذكور غاية الضرر فبعض المفتين عزل عن منصبه وأمر السلطان بنفيه فحصلت له شفاعة وبعضهم هرب الى دمياط فاحضر وعزر

سخيا تقيا ذا اصلاح وعفة * فان صح ماقلنا فهذا هو المهدى (قلت) وفى شرف الفقر وأهله قد قلت فيما تقدم وسأقول فيما بعد ان شاء الله تعالى (وأقول الآن)

أرى الشرف العالى من الفقر يوضع * وجيفة دنيا فوقه اليوم ترفع

هى الفخر عند الناس من كل أحمق * يرى السعد فيها للمباهاة يجمع

يعظمها والاغنياء بجبلهم * بهم يبصر الاعمى التعيس ويسمع

ولم يدر ان الدين ثلثاه ذاهب * اذا لغنى بالتواضع يخضع

لاجل حقير من حقير لديه من * حقير جناح للبعوضة يطمع

فلو كانت الدنيا جناح بعوضة * كما صح عند الله تعدل أجمع

لما قط منها كافرا شربة سقى * وما عونة ضع مابها يترفع

فما الفقر الا الفخر عند أولى النهى * وصاحبه نهج النبيين يتبع

يجود بدنياه اذا أقبلت بدا * وايس يرى قدر التلك فيمنع

وفى العسر بالرزق المقدر قانع * بثوب شعار الانبياء متقنع

و وضع فى الزنجير وحبس نصف شهر و بعض المتعصبين كان وجيها عند السلطان أخذ من مجلسه فى غاية الاهانة والنكال ووضع فى الحديد وضرب فى مجلس الشرع خمسمائة عصا ثم أحضره السلطان فى مجلسه وضربه ضربا مبرحا ثم نفى الى بلاد المغرب و بعضهم ضرب ضربا مبرحا فنسأل الله تعالى العافية والسلامة من عصبة الزور والبهتان وغضب الله تعالى وغضب رسوله صلى الله عليه وسلم اه وكانت وفاته رضى الله عنه سنة ٦٧٥ فى مصر قاله الشعرانى

﴿أحمد بن أبى بكر بن أحمد بن الاستاذ الاعظم﴾ من كراماته انه لما وصل الديار اليمانية مرض فى بعض القرى وانحلت عنه العرى ولم يزل منها الى ان انقضت منه الحياة فتوفاه الله وقربه وأدناه وكان معه ولده عبد الله فأخبر أهل القرية بوفاته فقالوا لم لا تخبرنا بمرضه قبل مماته فان محل هذه القرية شديد متين يحتاج الى نحو يوم أو يومين ثم شرعوا فى حفر قبره فى ربوة فوجدوا الارض رخوة فعلموا انه من أولياء الله تعالى وان هذه كرامة له من مولاه وكان الماء فى تلك القرية بعيدا عنها يحتاج طالبه الى نصف نهار فتوسلوا به الى الواحد القهار ان ييسر لهم الماء ليغسلوه قبل ان يتغير فاخرج الله تعالى لهم عينا كالنهر قريبا من ذلك القبر فغسلوه من تلك العين وكفنوه بأحسن تكفين واشتهر فى تلك القرية باستجابة الدعوات ونيل الرغبات قاله فى المشرع الروى

﴿أحمد بن موسى عجيل﴾ كان من أكابر أولياء اليمن وفقهائها وعلمائها وزهادها وعبادها كان ذا كرامات كثيرة تظهر عليه بغير قصد منها انه حضر يوما عند مصروع فقرأ عليه قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون فصرخ شيطانه فقال لا والله ثم زال عنه ولم يعاوده مدة حياته فلما مات رجع عليه وكان بعض جماعة الشيخ حاضرا ففعل كما فعل وقرأ الآية عليه فضحك الشيطان منه وقال الآية الآية والرجل غير الرجل ولم يفارقه • ومنها ان جماعة من الصالحين سمعوه يقرأ فى قبره سورة النور مات سنة ٦٨٤ قاله المناوى وقال الزبيدى فى طبقاته انه توفى سنة ٦٩٠ وظهر عند غسله أنوار ساطعة وأنوار عجيبة منها انه لم يرله عند الغسل عورة • وقال الامام اليافعى كان انسان فى بلاد اليمن فى يده سلعة دار بها على جمع من الصالحين ليدعوا بذهابها عنه فلم تذهب فجاء الى ابن عجيل فقال له ادع الله ان يذهب عنى هذه السلعة والا ما بقيت أحسن ظنى باحد من الصالحين فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم هات يدك ومسح عليها ولفها بخرقة وقال له لا تفتحها الا ان تصل الى منزلك فمشى من عنده هو ورفقاؤه وصاروا من طريقهم ببعض القرى فدخلوها واشتروا منها غداءهم خبزا ولبنا وفتوه فتا تسميه أهل اليمن ثرافة بالثاء المثلثة وكانت سلعته المذكورة فى كفه اليمنى فنسيها وفتح الخرقة وأكل فلما فرغ من الاكل لم يجد لها أثرا ولم يتميز موضعها من سائر الكف • وقال الزبيدى من كراماته انه كان يحج بالناس فى كل سنة ولا يقدر أحد يتعرض لهم من العرب وغيرهم بسوء ومن فعل شيأ من ذلك عوقب سريعا اتفق فى بعض السنين انه خرج بالقافلة كجارى عادته من مكة المشرفة لزيارة النبى صلى الله عليه وسلم فلما صاروا قريبا من المدينة خرج عليهم جماعة من العرب وأرادوا نهبهم وبقى أهل القافلة خائفين والفقيه أحمد واقف ساكت وكان فى القافلة الشيخ على بن نعيم فقال ياسيدى لم هذا التوقف والاحتمال فقال الشيخ ياشيخ على تأدب هذا الرب سبحانه وتعالى وأشار الى السماء وهذا النبى صلى الله عليه وسلم وأشار الى المدينة فسكت الشيخ على ثم أمر الفقيه أحمد أهل القافلة بالنزول فنزلوا يومهم ذلك وليلتهم ونزل العرب قريبا منهم ينظرون غفلتهم فلما كان اليوم الثانى أصبح العرب متهيئين لنهب القافلة فلما طلعت الشمس اذا العسكر قد جاؤا من المدينة فلما وصلوا تهيأ العرب المذكورون فقتل العسكر منهم جماعة وأسروا آخرين فسأل الناس العسكر عن ذلك فقالوا لما كان

ستذريه ريح بعد يبس وتقلع
ولكن فخر الفقر يزداد حسنه
ويرفع حين المال فى الحشر يوضع
سيدرون ما بين المقامين فى العلى
من البون أى نوره يتشعشع
وأيهما العالى وذاك بجنة
وهذا بأهوال عظام يروع
بخمس مئين من سنين منعم
بقرب ولذات بها يتمتع
بها سابق ذاك المقدم فى العلى
الى خير ملك دائم ليس ينزع
الهى بجاه المصطفى لا حرمتنا
مواهب تعطى من تشاء وتمنع
وصحح لنا الفقر الذى ضمنه غنا
قلوب عليها خلعة الفتح تخلع
ونسقى كؤس الحب فى قدس حضرة
ومنها شموس للمعارف تطلع
فتضحى وفيها مشرق النور مشرق
* ومكنون أسرار من العلم مودع (المقام السادس الشكر) قال الله عز وجل لئن شكرتم لأزيدنكم وقال

هاجوة أمس سمع بالمدينة مناد ينادى ان العرب قد اعترضوا قافلة ابن عجيل فالغارة الغارة مأجورين فامر الشريف بنا نخرجنا فنظر الناس فاذا هو الوقت الذى قال فيه الفقيه أحمد للشيخ على تأدب • ومن كراماته ماحكاه الامام اليافعى فى كتاب نشر المحاسن ان بعض أصحاب الفقيه أحمد بن موسى عجيل المذكور كان غائبا فى بلدة بعيدة فنوى يوما نية غير صالحة فرماه الفقيه أحمد بفردة قبقابه الى موضعه الذى هو فيه فلما رآها عرفها وعرف ان الفقيه قد اطلع على حاله فتأدب ورجع عما كان نوى وجاء الى الفقيه بالفردة واعتذر منه ولا يخفى ما فى ذلك من الكرامات المتعددة منها اطلاعه على حاله ومنها بلوغ القبقاب الى مسافة بعيدة ومنها حفظ الرجل عما هم به الى غير ذلك • ومن كراماته ما حكاه القاضى جمال الدين الريمى قال رأيت بخط جمال الدين الاسنوى عالم مصر قال لما كانت ليلة الحادى والعشرين من شهر شعبان الكريم سنة تسع وسبعين وسبعمائة رأيت كأن ركبا نازلا فى فضاء من الأرض والناس يهرعون اليه فقلت ما هذا الركب فقيل لى ركب النبى صلى الله عليه وسلم وسارعت اليه فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم جالسا وعن يمينه وشماله رجلان وقدامه رجل جاث على ركبتيه وبيده كتاب يقرأ فيه على النبى صلى الله عليه وسلم فقبلت يد النبى صلى الله عليه وسلم فدعا بدعاء خفيف وتأخرت فوقفت مع جماعة مستقبلين النبى صلى الله عليه وسلم فقلت لرجل منهم من هؤلاء الجلوس مع النبى صلى الله عليه وسلم فقال أما الذى عن يمينه فابو بكر والذى عن شماله عمر والذى قدامه رجل صالح يقال له أحمد بن موسى عجيل فقلت نال درجة الشيخين قال نعم نال درجة الشيخين وقبض يدى قبضا شديدا حتى استيقظت قال الاسنوى وكان رجل من اليمن حكى لى ان بعض الصالحين قال بخ بخ فقلت لمن فقال لاحمد بن موسى بن عجيل نال درجة الشيخين أبى بكر وعمر فداخلتنى هيبة عظيمة من هذه الحكاية الى ان رأيت ما رأيت فالله تعالى ينفعنا من بركاته • ومن كراماته انه كان الشيخ والفقيه أصحاب عواجة يبشرون به قبل مولده وكان بينهما وبين والده صحبة وكانوا يقولون له يافقيه موسى يولد لك ولد يكون شمس زمانه فلما ولد حضروا يوم سابعه ويحكى انهم أسروا اليه فى أذنه وهو فى المهد فلما كبر سئل عن ذلك فقال أوصيانى بذريتهما وهذه أيضا كرامة جليلة وهى معرفته ما أوصى به وهو فى المهد • ومن ذلك انه خرج ليلة ليأخذ الوضوء بعد ان نام الناس فمد الدلو وجر الرشاء الى آخر المد فلم يجد من يمسك الرشاء ليرجع الى رأس البئر ويأخذ الدلو فبقى متحيرا وآبارهم بعيدة جدا قدر أربعين باعا واذا شخص على رأس البئر قد أمسك له الرشاء وأفرغ له الماء فى انائه فقال لذلك الشخص من أنت فقال له ويخلق ما لا تعلمون ثم لم يره • وحكى الثقة انه سمع رجلا من أهل مكة من ذوى الدين والصلاح يقول لى كذا وكذا سنة ولم يزل العلماء والصالحون يدخلون مكة ويطوفون بالبيت فما رأيت أحدا منهم الا ونور الكعبة وعظمتها يزيدان عليه الا ما كان من ابن عجيل فانه متى دخل الكعبة زادت عظمته ونوره على نور الكعبة وعظمتها وكراماته كثيرة لا يمكن حصرها مات سنة ٦٩٠ وتربته من الترب المباركة المشهورة فى اليمن المقصودة للزيارة والتبرك من الاماكن البعيدة ومن استجار به سلم من جميع ما يخاف بل من وصل الى تربته لم يقدر أحد ان يتعرض له بمكروه ولم يكن هناك قرية قبل الفقيه بل لما سكن ذلك الموضع سكن الناس عنده وليس لها اسم غير بيت الفقيه مع كونها بلدة كبيرة مشهورة نسبت اليه واشتهرت بذلك • وحكى الذى تولى غسله انه رأى أنوارا ساطعة وأمورا غريبة ومن ذريته الفقهاء المعروفون ببنى المشرع فهم من بنى عجيل وهم جماعة أخيار صالحون منهم الفقيه العالم الصالح موسى بن أحمد المشرع أحد الفقهاء والمتفننين بمدينة زبيد ومنهم ولده الفقيه الصالح أحمد بن موسى نفع الله به تفقه مدة ثم غلب عليه التصوف وتبعه ناس كثير

تبارك وتعالى فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون وقال سبحانه وسنجزى الشاكرين وقال تعالى انه كان عبدا شكورا وقال عز من قائل وقليل من عبادى الشكور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد يأكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم أول من يدعى الى الجنة الحامدون الله على كل حال وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من ابتلى فصبر وأعطى فشكر وظلم فغفر وظلم فاستغفر قيل فماله قال أولئك لهم الامن وهم مهتدون ذكره فى العوارف (وتكلم) الشيوخ فى الشكر فقال بعضهم هو اعتراف اللسان بالنعمة واتصاف البدن بالخدمة واعتكاف القلب على بساط الشهود بارادة حفظ الحرمة وقال بعضهم الشكر هو الغيبة عن الشكر برؤية المنعم وقال الشبلى رضى الله تعالى عنه الشكر رؤية المنعم لا رؤية النعمة وقال أبو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه الشكر أن لا يستعان بشئ من نعم الله سبحانه على معاصيه وقال أبو القاسم الصقلى رضى الله تعالى عنه حقيقة الشكر ان لا ينفق النعمة فى معصية ولا يدخرها عن طاعة وحده معرفة النعمة من المنعم قال وفرض الشكر فى النعماء الحمد والثناء وفرض الصبر فى البلاء

صديق (قلت) ولهذا قال بعض الصحابة رضى الله عنهم ابتلينا بالضراء فصبرنا وابتلينا بالسراء فلم نصبر وقال أيضا من لم يفهم دخول نعم الله سبحانه عليه فى نزول بلواه لم يعرف هجوم نقمه فى ترادف نعمه وقال أيضا انما جعلتم رهائن بلائه لتكونوا غدا أصفياء لنعمائه وقال أبو عثمان رضى الله تعالى عنه شكر العامة على المطعم والملبس وشكر الخواص على مايرد على قلوبهم من المعانى وقيل حقيقة الشكر عند أهل التحقيق الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع وقيل حقيقته أن يرى جميع المقضى له به نعما غير مايضره فى دينه وقيل حقيقته الاعتراف بالنعم للمنعم على وجه الثناء عليه بها (قلت) والشكر يكون بالقلب وباللسان وبالجوارح اعترافا وثناء وعملا (قلت) ومن حكايات أهل الشكر ماحكى انه قدم وفد على عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه وكان فيهم شاب وأخذ يخطب فقال عمر الكبر الكبر فقال الشاب ياأمير المؤمنين لو كان الامر بالسن لكان فى المسلمين من هو أسن منك فقال تكلم فقال لسنا وفد الرغبة ولا وفد الرهبة أما الرغبة فقد أوصلنا اليها فضلك وأما

ومن

وخلق عظيم على قدمه وتحكموا له ولهم هناك شهرة عظيمة وحرمة وجلالة ومنهم ولده الثانى الفقيه الصالح عبد اللطيف بن موسى شاب نشأ فى عبادة الله تعالى اشتغل بالفقه ودرس فى الفقه والنحو فى شبابه وحصل له فتح وبركة من الله تعالى اهـ كلام الشرجى قال جامعها الفقير يوسف النبهانى عفا الله عنه وقد ذكرت لاحمد بن موسى المشرع المذكور فى كتابى سعادة الدارين وجامع الصلوات صلوات كثيرة بليغة نقلتها من مسالك الحنفاء للامام القسطلانى وكناه فيها أبا العباس أحمد المشرع وكذلك نقلت منها فى الكتابين المذكورين صلوات أخيه عبد اللطيف بن موسى بن عجيل المذكور ولم أقف على ترجمتهما قبل الآن فلذلك ذكرتهما هنا ليعرف نسبهما رضى الله عنهما فقد علم ان أحدهما الفقيه الكبير والولى الشهير موسى بن عجيل صاحب بيت الفقيه رضى الله عنه وعنهما

﴿أحمد بن عمر الانصارى أبو العباس المرسى﴾ المالكى قطب الزمان المشار اليه بالولاية أصله من المغرب ونزل الاسكندرية من كراماته رضى الله عنه انه كان يقول لى أربعون سنة ماحجبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو حجبت عنه طرفة عين ماعددت نفسى من جملة المسلمين • وأخبر بخليفته سيدى ياقوت العرشى يوم ولد ببلاد الحبشة وصنع له عصيدة أيام الصيف باسكندرية فقيل له ان العصيدة لاتكون الافى أيام الشتاء فقال هذه عصيدة أخيكم ياقوت ولد ببلاد الحبشة وسوف يأتيكم فكان الأمر كما قال • ومن كراماته انه قال رضى الله عنه وأما الخضر عليه السلام فهو حى وقد صافحته بكفى هذه وأخبرنى ان كل من قال كل صباح اللهم اغفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اصلح أمة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم تجاوز عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم صار من الابدال فعرض بعض الفقراء ذلك على الشيخ أبى الحسن الشاذلى فقال صدق أبو العباس وقال المرسى أيضا وقد دخل على الخضر عليه السلام مرة وعرفنى بنفسه واكتسبت منه معرفة أرواح المؤمنين بالغيب هل هى معذبة أو منعمة فلو جاءنى الآن ألف فقيه يجادلونى فى ذلك ويقولون بموت الخضر مارجعت اليهم • ومنها ان السلطان يعقوب أمر بذبح دجاجة وخنق أخرى وطبخهما وقدمهما اليه وجلس معه ليأكل فلما نظر الشيخ أبو العباس اليهما أمر الخادم برفع المخنوقة وقال هذه جيفة وقال لولا تنجس الاخرى بالمرق النجس لاكلت منها قاله الشعرانى • قال المناوى وقدم اليه رجل طعاما فيه شبهة يمتحنه فرده وقال ان كان المحاسبى كان اذا مد يده الى شبهة ضرب عرق باصبعه فانا فى يدى ستون عرقا تضرب • وكان سا كنا بخط المقسم بالقاهرة وكل ليلة يأتى اسكندرية يسمع ميعاد الشاذلى ثم يرجع الى القاهرة من ليلته • وذكر شيخ الاصفهانى عن نفسه انه خرج فى طلب القطب فخرج عليه القطاع فامسكوه وأرادوا قتله وبيتوه ملتوفا فانقض عليه رجل من الجو كانقضاض الباز وقال له أنا مطلوبك وحل كتافه فاذا هو المرسى وقال له كم بين بلدة كذا وكذا من نهر قال أربعة قال والنهر الذى غرقت فيه وقد كان عند قدومه على الشيخ خاض ذلك النهر فكاد ان يغرق • وقال لرجل قال لولده وقد رآه يلعب مع الصبيان اطلع لا أطلعك الله ياأبا الحسن حسن خلقك مع الناس بقى من عمرك عام فمات عند تمامه • وسافر الى قوص ومعه خمسة من أعيان جماعته فقيل له ماسبب هذا السفر قال ادفن هؤلاء فدفنهم • وقدم اشمون على أبى عبد الله الحكيم فقال ادن فدنا فوضع يده خلف ظهره وضمه لصدره وقال جئتك مودعا انى اذا رجعت الى اسكندرية أبيت فيها ليلة ثم أدخل قبرى فكان كذلك • وخاف أهل اسكندرية هجوم العدو فتقلدوا السلاح فقال الشيخ مادمت بين أظهركم لايدخلها فلم يدخلها الابعد موته • وتعسر على امرأة الولادة وأشرفت على الموت فوضع على بطنها طاقية الشيخ فوضعت حالا • ولبسها انسان به حكة فذهبت لوقتها

• ومن كراماته التى انفرد بها عن غالب الاولياء تسليكه لنحو ثلاثين قاضيا وكان يقول للعرشى ليس الشأن أن تسلك كل يوم ألفا من العوام بل ان تسلك فقيها واحدا فى مائة عام • ودخل عليه شخص وهو يقرر العلم فزاحمه فى التقرير فقال له قرر انت فقرر فرأى نفسه على الشيخ فقال له الشيخ اخرج يا ممقوت فسلب من كل ما معه من القرآن والعلوم وصار يدور بازقة البلد فشفع فيه العرشى فقال رددنا عليه الفاتحة والمعوذتين ليصلى بها وكان يحفظ القرآن وثمانية عشر علما ولم يزل مسلوبا حتى مات • ومنها انه دعاه رجل الى وليمة يوم الجمعة بعد الصلاة فاجابه وجاءه أربعة كل منهم يطلبه لوليمته فى ذلك الوقت فاجاب الجميع ثم صلى الجمعة وقعد بين الفقراء ولم يذهب لاحد منهم واذا بكل من الخمسة جاءه يشكره على حضوره عنده وقال شيخنا الشيخ حسن العدوى على شرح البردة البوصيرية قال بعضهم صليت خلف الشيخ أبى العباس فشهدت الانوار ملأت بدنه وانبثت من وجوده حتى انى لم أستطع النظر اليه مات سنة ٦٨٦ بالاسكندرية

﴿أحمد بن جعد الابينى﴾ قال الامام اليافعى كان فى بلاد اليمن شيخان أحدهما الشيخ الكبير العارف بالله تعالى أحمد بن جعد والآخر الشيخ الكبير العارف بالله تعالى سعيد المكنى أبا عيسى وكان لكل واحد منهما أصحاب وتلامذة فورد الشيخ أحمد المذكور فى جمع من أصحابه على الشيخ سعيد فى وقت جاء الى زيارة بعض القبور الشريفة فوافقه الشيخ سعيد وأصحابه على الزيارة ومشوا فلما بلغوا بعض الطريق بدا للشيخ سعيد أن يرجع فى هذا الوقت ويزور فى وقت آخر فرجع هو وأصحابه الى موضعه وذلك فى حضرموت واستمر الشيخ أحمد على عزمه حتى انتهى الى مقصده فزار ورجع والشيخ سعيد مكث أياما ثم خرج هو وأصحابه للزيارة المذكورة فالتقى الشيخان وأصحابهما فى الطريق فقال الشيخ أحمد للشيخ سعيد توجه عليك حق الفقراء فى رجوعك فقال ما توجه على حق فقال له الشيخ أحمد بلى قم فانصف فقال الشيخ سعيد من أقامنا أقعدناه فقال الشيخ أحمد ومن أقعدنا ابتليناه فاصاب كل واحد منهما ما قاله صاحبه فصار الشيخ أحمد مقعدا الى ان لقى الله وصار الشيخ سعيد مبتلى فى جسمه ببلاء قطع جسمه حتى لقى الله رضى الله عنهما • قال المناوى وكان كثير المجاهدة لنفسه مر يوما بحمل ميت فنفرت نفسه منه فقال يا نفس هذه الجيفة أطيب منك ودخل جوف البيت فمكث فيه ساعة ثم خرج فصار يشم منه رائحة المسك واستأذن شيخه الاهدل فى زيارة الكثيب الابيض وهو محل يذكر انه مورد للصالحين فلم يأذن اليه وقال أخشى ان تسىء فيه فخالف وزاره بغير علمه فوجد رجلا يصلى الصبح فاقتدى به فصليا ثم أدخل الرجل رأسه فى دلقه حتى ارتفعت الشمس فمد الشيخ يده وحرك الدلق فلم يجد فيه أحدا فلبسه ورجع الى شيخه فصار يجد كل يوم دينارا فبقى كذلك سنة ثم قال له شيخه حج ورد الوديعة الى صاحبها ما قلت لك ربما تسىء الادب فلما كان بعرفة ظهر له صاحب الدلق فقال له هات الوديعة مع بقاء ما تجده حتى ترجع • وأتته امرأة وقالت ادع لى ان يرزقنى الله ولدا ذكرا فقال سترزقين ذلك فوضعت أنثى فقالت له فيه فقال والله ما قلت لك الا بعد ما مسست ذكره بيدى هذه ولكن أراد الله ان يكذب هذه اللحية • مات سنة ٦٩٠

﴿أبو العباس أحمد بن عمر الزيلعى العقيلى﴾ اليمنى كان من كبار عباد الله الصالحين ومشاهير الاولياء المقربين وكان جامعا لعلوم الشريعة والحقيقة وله مصنفات نافعة وكرامات كثيرة منها انه وصل من قرية اللحية الى قرية المحمول وقد أجدبوا مدة طويلة فبعد ان وصل اليهم جاءت اليه بهيمة وجعلت تخور بين يديه فدخل المسجد ودعا الله تعالى ثم قال يا ميكال كل فاجتمع السحاب للفور من كل ناحية ومطر وامطر اعظيما باذن الله تعالى • وكان أهل الوادى خلب يصحبونه و يعتقدونه فجاء اليهم مرة

الرهبة فقد أمننا منها عدلك فقال عمر فمن أنتم فقال وفد الشكر جئناك نشكرك وننصرف (وحكى) أنه قيل للحسن البصرى رضى الله تعالى عنه يا أبا سعيد ههنا رجل لم ير قط الا جالسا وحده خلف سارية فمضى اليه الحسن وقال يا عبد الله أراك قد حببت اليك العزلة فما يمنعك من مجالسة الناس فقال أمر شغلنى عن الناس قال فما يمنعك أن تأتى هذا الرجل الذى يقال له الحسن فتجلس اليه فقال أمر شغلنى عن الناس وعن الحسن فقال له الحسن ماذاك الشغل يرحمك الله قال لانى أصبح بين نعمة وذنب فرأيت أن أشغل نفسى بالشكر على النعمة والاستغفار من الذنب فقال له الحسن أنت يا عبد الله أفقه من الحسن فالزم ما أنت عليه (وحكى) انه لما بشر ادريس على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام بالمغفرة سأل الحياة فقيل له فى ذلك فقال لاشكره سبحانه فانى كنت أعمل قبله للمغفرة فبسط الملك جناحه وحمله الى السماء (وأنشد بعضهم فى الشكر)

على العبد حق فهو لابد فاعله
وان كبر المولى وجلت فضائله
ألم ترنا نهدى الى الله ماله
وان كان عنه ذا غنى وهو قابله

(وأنشد آخر)

أوليتني نعما أبوح بشكرها * وكفيتني كل الامور باسرها

وهم مجدبون فجاءوا يلازمونه لحصول المطر فقال لفقير له اذهب الى رأس الوادى وقل يقول لك الفقيه سل الآن ففعل الفقير ذلك فسال الوادى من ساعته وسقوا اسقيا هنيأ بفضل الله تعالى • ومن كراماته انه قدم عليه جماعة يزورونه ومعهم دراهم على سبيل النذر فلما وضعوها بين يديه جعل يقلبها بسوا كه درهما درهما وأخرج منها ثلاثة دراهم ردها على واحد وأخرج ستة عشر درهما ردها على آخر ثم أمر خادمه بقبض الباقى فسأل بعض من كان عنده صاحب الثلاثة دراهم عن رد الفقيه لها فقال ليست لى ولكن أرسلت بها عجوز تحت ايديها أيتام خشيت أن تأتى بها اليه فيرفها فلا يأخذ منها شيأ فجعلتها بين دراهمهم فاخرجها الفقيه باعيانها وسأل أيضا صاحب الدراهم الستة عشر عن حاله فقال هى من شيخ الصميين كان مرض له فرس فنذر للفقيه بهذا القدر فلما شفى فرسه أرسل بها معى لعلمه انه لو وصل بها هو لم يقبلها منه فاخرجها الفقيه بهذا القدر من بين دراهمى كما رأيت والصميون عرب هنالك قريبون من موضع الفقيه أهل جهل لايحترفون غير النهب • ومنها انه لما ولد ولده عيسى بكى ثم ضحك فسئل عن ذلك فقال أعلمت انه يموت غريقا فبكيت ثم أعلمت أنه يكون له ولد بداية كنهايتى فضحكت فكان كما قال مات ولده عيسى غريقا وظهر ولده الفقيه محمد بن عيسى المشهور • ومنها انه قال لابن ابنه أحمد بن ابراهيم ان ولدى هذا اخلق من الوجد ويموت فيه فكان المذكور كذلك كثير الوجد حتى سمع يوما منشدا ينشد قصيدة أولها

أهلا وسهلا بكم ياجيرة الحلل * ومرحبا بحداة العيس والكلل

فوجد حتى مات وكراماته كثيرة مات سنة ٧٠٤ ودفن بقرية اللحية وهى على ساحل البحر مشهورة هنالك وقبره فيها مقصود للزيارة والتبرك من الاماكن البعيدة ومن استجار فى القرية فضلا عن التربة لايقدر أحد ان يتعرض له بما يكرهه من أرباب الدولة والعرب هنالك بلطف الله تعالى ثم بركته وله هناك ذرية مشهورون أهل علم وصلاح ونسبهم يرجع الى عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه قاله الزبيدى

(أحمد بن حسين الشيبى) المكى العابد الزاهد صاحب الاحوال الصادقة والكرامات الخارقة منها انه أرى الشيخ أحمد بن مفرج الكعبة وهو باليمن ورأى القناديل والطائفين • ومنها ان بعض جماعته مرض فاستغاث به بعد موته فحضر عنده يقظة ومسح جسده فبرئ فورا وجعل فى يده سبحة فكثت عنده سنين قاله المناوى

(أحمد بن الحندجى اليمنى) كان من كبار الصالحين أهل الولاية والتمكين فمن كراماته ان الشيخ على بن الغريب صاحب السلامة كان يكثر الاعتكاف بمسجد معاذ فنزل ليلة الى الوادى ليتوضأ فاذا به بعض شئ من السيل ولم يكن أوان سيل وسمع امام السيل قائلا يقول حندج حندج يكرر ذلك فتبعه ولازال يسمع ذلك وهو يتبع السيل والصوت حتى وصل الى قرية المتينة وهى فى ساحل البحر قل ان يصل اليها الوادى وقل ان تسقى الا نادر السنين فجاء ذلك السيل وسقى أرض الشيخ أحمد المذكور ولم يزد عليها ولا نقص عنها • ومنها ان بعض ذريته كان اذا ضاق وقته تقدم الى قبره فيجد عليه من الدراهم مايسد به حاجته وله غير ذلك من الكرامات قاله الزبيدى الشرجى

(أحمد بن الاستاذ الاعظم) باعلوى أحد العلماء الكبار والاولياء الاخيار من كراماته ان جماعة من أصحابه استغاثوا به وتوسلوا الى الله به فنالوا مطلوبهم وظفروا بمرغوبهم • وحكى ان بعض فقرائه حبسه الوالى فاستغاث به فأمر الوالى بفكه من الحبس فقال له الحباس لا أفكك الان تعطينى عادتى

يدعون ربهم خوفا وطمعا وقال تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا وقال سبحانه وخافون ان كنتم مؤمنين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل ألا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة رواه الترمذى وقال حديث حسن وقال صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم مامنكم من أحد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى الا ماقدم فينظر أشأم منه فلا يرى الا ماقدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة رواه البخارى ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم فان كانت صالحة قالت قدمونى قدمونى وان كانت غير صالحة قالت لاهلها ياويلها أين تذهبون بها يسمع صوتها كل شئ الا الانسان ولو سمع لصعق رواه البخارى (وقال) صلى الله عليه وسلم لوتعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا الحديث رواه البخارى ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم لايلج النار رجل بكى من خشية الله عز وجل

فقال له واذا فككت نفسي لا تعترضني بشئ قال نعم فتوسل بشيخه المذكور فانفك القيد وذهب لسبيله مات سنة ٧٠٦ فى تريم قاله فى المشرع الروى

(أحمد بن محمد بن عطاء الله السكندرى) الشاذلى تاج الدين تلميذ العارف المرسى وشيخ التقى السبكى صاحب الحكم المشهورة من كراماته ان الكمال بن الهمام زار قبره فقرأ عنده سورة هود حتى وصل الى قوله فمنهم شقى وسعيد فاجابه من القبر بصوت عال يا كمال ليس فينا شقى فاوصى بان يدفن هناك . ومنها ان رجلا من تلامذته حج فرأى الشيخ فى المطاف وخلف المقام وفى المسعى وفى عرفة فلما رجع سأل عن الشيخ هل خرج من البلد فى غيبته فى الحج قالوا لا فدخل اليه وسلم عليه فقال له من رأيت فى سفرتك هذه من الرجال قال يا سيدى رأيتك فتبسم وقال الرجل الكبير يملأ الكون لو دعا القطب من حجره لاجاب مات فى مصر سنة ٧٠٩ ودفن بالقرافة بقرب بنى الوفا قاله المناوى

(أحمد بن الفقيه أبى الخير منصور الشماخى السعدى) نسبة الى سعد العشيرة قبيلة مشهورة والشماخى نسبة الى بنى شماخ من أهل حضرموت وسكن أبوه زبيد من بلاد اليمن وكان الشيخ أحمد المذكور اماما جليلا عالما عارفا وقد انتهت اليه الرياسة فى علم الحديث بعد أبيه وكان مع كمال العلم صاحب صلاح وكرامات وذكر الامام اليافعى فى تاريخه فى ترجمة صاحب البيان مستطردا ان بعض الصالحين رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام والى جنبه رجل جالس فقال النبى صلى الله عليه وسلم للرائى المذكور أتعرف هذا فقال لا يا رسول الله فقال هذا أحمد بن أبى الخير الذى لم يزل على سنتى مات سنة ٧٢٩ قاله لزبيدى ومن كراماته ان قبره يصعد منه نور الى السماء فى غالب الايام يشاهده من يأتى الى مقبرته قاله المناوى

(الحاج أحمد بن عاشر) نزيل سلا المولى المشهور صاحب الكرامات المشهورة بالمغرب نقل المقرى عن كثير من أكابر العلماء الثناء البليغ على ابن عاشر المذكور والشهادة له بأنه من كبار الاولياء ثم نقل عن ابن قنفذ انه ذكره فى رحلته بالولاية والارشاد قال وسأله بعض الاخيار بمحضرى عن الفرق بين مكاشفة المسلم ومكاشفة النصرانى لوجود ذلك من بعضهم فقال المسلم الذى له هذه الدرجة يبرئ من العاهة والنصرانى لا يبرئ ثم قال وهل يبرئ الفقيه من العاهة فقال له نعم ثم نظر يمينا وشمالا ليجد صاحب عاهة فيأتى بالعيان فلم يجد أحدا وكأنه اغتاظ لهذا السؤال ثم أخرج يده وقال يأتى بمن يقعد عن الحركة فيبحثه بيده ويقيمه وقد ذهب ألمه بعد ان جثا الى الارض فى الصفة ثم قال وسئل بعضهم عن هذا وكان السائل نصرانيا فى زى المسلم فقال له الفرق بينهما سقوط الزنار من وسطك قال فسقط وفضحه الله تعالى وأسلم بسبب ذلك اه كلام ابن قنفذ القسطمينى قال ولم تزل حالته وبركته فى زيادة الى ان توفى سنة ٧٦٥ قاله فى نفح الطيب

(الشيخ أحمد بن ثابت المغربى) صاحب كتاب التفكر والاعتبار قال فيه رحمه الله تعالى ومن فضائل ما رأيت بهذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما انى كنت فى الخلوة وأتانى شخص فادخل على الفتنة من كونه شكا لى فقره وهمه وعرض على تربيعا بيده لنصلحه له فاخذته فوجدته مصحفا فاصلحته له فلما فارقنى فاذا شخص أشار على وقال هو لا ينتفع بذلك لتربيع وأنت يخاف عليك فبقيت أبكى ما بين الصلاتين ثم أقبل الى شخص وقال لى توسل الى الله عز وجل بالنبى صلى الله عليه وسلم تسليما وسيدى خالد صاحب مكة فجعلت أتوسل الى الله عز وجل بالنبى صلى الله عليه وسلم تسليما وأستغيث به طول لياتى ثم أقبلت لزيارة بعض الصالحين فاخذت وقت صلاة المغرب قرب منزله فاقمت الصلاة ودخلت فيها فاذا أنا باقوام أقبلوا على وأنا فى وسطهم ثم ضرب بينى وبينهم سور فى أسرع

حتى يعود اللبن فى الضرع ولا يجتمع على عبد غبار فى سبيل الله تعالى ودخان جهنم رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وروى القشيرى باسناده عنه صلى الله عليه وسلم انه قال رأس الحكمة مخافة الله تعالى وذكره صاحب العوارف (وتكلم) الشيوخ فى الخوف فقال بعضهم الخوف روعة من مكروه يناله أو محبوب يفوته وقال الاستاذ أبو على الدقاق رضى الله تعالى عنه الخوف على مراتب الخوف والخشية والهيبة فالخوف من شرط الايمان قال الله تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين والخشية من شرط العلم قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء والهيبة من شرط المعرفة قال الله عز وجل ويحذركم الله نفسه وقال بعضهم الخائف الذى لا يخاف غير الله وقال أبو الحسين النورى رضى الله تعالى عنه الخائف الذى يهرب من ربه الى ربه وقال أبو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه الخوف توقع العقوبة مع مجارى الانفاس (وأنشد بعضهم)

أما والله لو علم الانام
لما خلقوا لما غفلوا وناموا
لقد خلقوا لما لو أبصرته
عيون قلوبهم ساحوا وهاموا
ممات ثم قبر ثم حشر * وتوبيخ وأهوال عظام
ليوم الحشر قد عملت رجال * فصلوا من مخافته وصاموا
ونحن اذا أمرنا أو نهينا *

من طرفة العين فحال بيني و بينهم فضاق بي الحال كثيرا وأبانى صلاتى لم أقطعها واذا بسيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم تسليما رسول رب العالمين وقائد الغر المحجلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما أخذ بيدى وأدخلنى الحلقة وقال صلى الله عليه وسلم تسليما أنا شفيع الانام فسكنت روعتى وأتممت صلاتى وهذه رؤية مشاهدة ليست بمنام فلما تممت صلاتى قدمت الى ذلك الولى المزور فقال يمنعك السور فقلت له ياسيدى الى ماشاهدت أوصلك حالك ولم تصل الى ماوراء ذلك فاطرق برأسه ساعة ثم رفعه وقال قد فككت زين الانام وأدخلك الحلقة فاحمد الله على ذلك

﴿أحمد ابن قطب الدين مخلوف﴾ جد جد قاضى القضاة شيخ الاسلام يحيى المناوى كان رضى الله عنه من الصوفية الاخيار العارفين الكبار ولد بجدادة قرية من أعمال تونس ونشأ بها فتصدى للتسليك وقصد لذلك من الاقطار وظهرت على يديه الكرامات منها انه وقف بشاطئ النيل لما توقف وأشرف الناس على الجلاء فقال له اصعد بامر الله فصعد حالا وقدم الى مصر عدو فوقف تجاههم وقال للنار خذيهم فاصابهم شرار فاحترقوا وله مناقب من هذا القبيل كثيرة مات ودفن بالمنية وقبره ثم ظاهر يزار قاله المناوى

﴿أحمد بن زيد بن على بن حسن بن عطية الشاورى﴾ الشافعى اليمنى كان فقيها عالما عاملا كاملا عابدا زاهدا شديد الورع وكانت بلاده ملاصقة بلاد الزيدية من أهل صنعاء ونواحيها وكان صاحبها يومئذ الامام محمد بن على المهدوى الملقب صلاح الدين وكان الفقيه يقبح عقيدتهم ومذهبهم وصنف كتابا مختصرا يحث فيه على ملازمة السنة ويحذر من البدعة فقصده الامام المذكور الى بلده فى عسكر كثير وهجموا على بيت الفقيه وقتلوه هو و ولده أبا بكر وجماعة من أهله وأصحابه من غير قتال منهم بل ظلما وعدوانا ونهبوا البلد نهبا عظيما وكان فى بيت الفقيه أموال جليلة مودعة للناس لكونه معتقدا فى تلك الناحية وكان ذلك سنة ٧٩٣ فلم تطل مدة الامام المذكور بعد ذلك بل عوجل وعوقب عقوبة شديدة وذلك انه ركب يوما على بغلة له فبينما هو يسير اذ نفرت به البغلة نفرة شديدة حتى سقط عن ظهرها فعلقت احدى رجليه فى الركاب فازدادت البغلة نفورا ولم يقدر أحد على امساكها الا بعد جهد عظيم فسئل عن نفرة البغلة فقال رأيت الفقيه أحمد بن زيد طعن البغلة فى وجهها باصبعه وكان ذلك سبب نفورها وأقام عليلا أياما قلائل وتوفى وذلك بعد قتل الشيخ بنحو شهر ورثى الفقيه أحمد المذكور فقيه الامام العلامة شرف الدين اسماعيل بن أبى بكر المقرى الشافعى صاحب كتاب الروض بمرثية بليغة رحمهم الله تعالى وكلاهما من بنى شاور قاله الشرجى

﴿أحمد بن علوان اليمنى﴾ من كراماته انه جاء الى زاويته بفيل يطلبون علفه فلم يجدوا الاقوت الفقراء فأرادوا أخذه فمنعهم فابوا فاشار الى الفيل بيده فغاصت قوائمه فى الجبل وعظمه الى الآن بالصخر يشاهد • ومنها ان أهل المراكب اذا حصلت لهم شدة استغاثوا به فينجو امات فى صدور الثمانمائة قاله المناوى وقد تقدم أحمد بن علوان الذى توفى سنة ٦٦٥ وهو غير هذا ولكنهما اتفقا فى الاسم واسم الاب والقطر

﴿أحمد بن أحمد الزهورى العجمى﴾ المجذوب نزيل دمشق صاحب الاحوال الباهرة والكرامات الظاهرة منها ان الظاهر برقوق لما كان جنديا رأى فى نومه انه ابتلع القمر فى صورة رغيف فلما أصبح مر به فصاح به يابرقوق أكلت الرغيف فبهت لذلك وعظم اعتقاده فيه فلما ولى السلطنة أحضره وعظمه جدا وصار لا يرد شفاعته • وكان يحضر مجلسه العام فيقعد على مقعده و يسبه بحضرة الامراء و يرمى بما بصق عليه فلا يتأثر و يدخل على حريمه فلا يتشوش قال ابن البارد وحفظت عنه كلمات كان يلقيها فيقع الأمر كما قال لا يتخلف أبدا وكان للناس فيه كثير اعتقاد • وقال الحافظ ابن حجر

كان

كأهل الكهف ايقاظ نيام * وقال ابراهيم بن شيبان رضى الله تعالى عنه اذا سكن الخوف فى القلب أحرق مواضع الشهوات منه وطرد رغبة الدنيا عنه وقيل الخائف لايخاف لنفسه انما يخاف اجلالا لله تعالى وقيل الخوف حركة القلب من جلال الرب وقيل الخوف خوف الطرد عن بابه والابعاد عن جنابه (قلت) ومن حكايات أهل الخوف ما حكى ان الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه قال سألت ربى عز وجل ان يفتح على بابا من الخوف ففتح فخفت على عقلى فقلت يارب على قدر ما أطيق فسكن ذلك (قلت) و بلغنى عن بعض شيوخ اليمن رضى الله تعالى عنهم انه كان يخرج من عدن الى بعض الجبال و يغلب عليه الخوف حتى يخشى على عقله فاذا وجد ذلك دخل سوق عدن وسمع البيع والشراء ورأى الناس وماهم فيه من اختلاف الاحوال فيسكن بعض خوفه ثم يرجع الى الجبل فاذا غلب عليه الخوف رجع الى السوق ولم يزل كذلك الى ان تمكن وقوى فاذن له بالاجتماع والصحبة فصحبه الناس وانتفعوا به (قلت) وهذا مما يدل على ان مباشرة شئ من أحوال الدنيا يسلى و يذهب عنهم بعض الاحوال الواردة عليهم ومن ذلك ما حكى عن بعضهم انه كان اذا اشتد عليه

كان بشر السلطان بالسلطنة فكان يعتقده للغاية مات سنة ٨٠١ قاله المناوى

﴿أبو بكر أحمد بن محمد بن حسان﴾ الحصرى اليمنى الولى الزاهد العابد من كراماته ان رجلا قصد زيارته فنزل فى مركب فاشرفت على الغرق وأشرف من فيها على الهلاك فاستنجد به ولم يكن رآه قبل فرأى رجلا فى صدر الجلبة قال بيده اليمنى هكذا او باليسرى هكذا يشير الى الريح فسكنت ونجوا فلما وصل اليه تأمله فوجده هو وكان راتبه كل يوم ألف ركعة ويختم كل يوم ثلاث ختمات مات سنة ٨٠٢ ودفن بقرب زبيد وقبره ظاهر ماقصده ذوحاجة الاقضيت قاله المناوى

﴿أبو العباس أحمد بن محمد الناصح﴾ المصرى الصالح المحدث كان مقيما فى بيت المقدس قال فى الانس الجليل كان من المشهور بن بالصلاح وحكى الشيخ خليفة المالكى انه شاهده وقد خرج من المدرسة الفخرية الى الاقصى ورأى الارض تطوى تحته مات سنة ٨٠٤

﴿أحمد بن سليمان الزاهد﴾ الامام العالم العامل الربانى شيخ الطريق وفقيهها ومحييها بعد اندراسها كان يقول بينا أنا ذاهب الى المكتب وأناصبى عارضنى شخص من أولياء الله أشعث أغبر فطلب منى غدائى فاعطيته له وعزمت على الجوع فاخذه منى وقال لى يا أحمد تبنى لك جامعا فى خط المقسم وتلقب بالزاهد ويعارضك فى عمارته جماعة ويخذلهم الله عز وجل وتصير المشار اليه فى مصر ويتربى على يديك رجال فكان الامر كما قال ولم أجتمع بذلك الرجل بعد ذلك اليوم قال الامام الشعرانى وقد عارضه من العلماء جماعة منهم شيخ الاسلام ابن حجر وجمال الدين صاحب الجالية التى بالقرب من خانقاه سعيد السعداء حتى أرسل الى التراب ومنعه ان ينقل تراب عمارة جامع الشيخ فقال الشيخ كل فقير لا يظهر له برهان لايحترم له جناب ثم وضع رأسه فى طوقه وتوجه فى تغير خاطر السلطان على جمال الدين فارسل ذلك الوقت وراءه وحبسه ولم يذكر له ذنبا ولم يزل جمال الدين محبوسا حتى فرغ الشيخ من تعمير الجامع وقال للتراب انقل وقلبك قوى طيب لا نطلقه من الحبس حتى تفرغ ٭ وأنكر عليه أيضا قبل ذلك الشيخ سراج الدين البلقينى وبالغ فى انكاره عليه فبلغ ذلك سيدى أحمد فقال ماذا ينكر علينا فقال يقول انك تأخذ طوب المساجد الخراب تبنى بها جامعك فقال كلها بيوت الله ثم ان الشيخ دخل الجامع الازهر بقصد البلقينى ونصب كرسيا فى صحن الجامع وهو فى حال حتى صارت عيناه كالجمر الاحمر ثم جلس على الكرسى وقال من يسألنى عن كل علم نزل من السماء أجيبه عنه فبهت الناس كلهم ولم يسأله أحد فلما سرى عنه قال من جاءنى الى هنا فقالوا له وقع منك كذا وكذا وقلت كذا وكذا فقال لهم هل سأل أحد فقالوا لا فقال الحمد لله لوخرج الينا أحد لافترسناه ثم خرج من الجامع ذكر ذلك الشعرانى ٭ قال المناوى كان شيخه فى الطريق الشيخ حسن الششترى وعنه أخذ الشيخ الغمرى والشيخ مدين ومن كراماته انه سافر الى دمياط فاستصحب له منها علبة حلاوة هدية فقوى الريح فاختطفها حبل الراجع فالقاها فى البحر فلما سلم عليه قال يامحمد أين هديتك قال فى البحر فقال لنقيبه ادخل الخلوة فوجدها فيها تقطر ماء مات سنة ٨٢٠ ودفن بجامعه فى مصر

﴿أحمد الحلفاوى﴾ تلميذ الشيخ مدين كان زاهدا عابدا وكان الشيخ يجله ويحترمه ويمشى بحلفايته فى الزاوية بحضرة الشيخ فلا يمنعه وكان الشويمى يتأثر ويقول أنت قويل الادب فغضب يوما منه فهجره فاتاه الشويمى آخر اليوم الثالث وقال ياأخى الحق بغضب لغضبك ولم يفتح على بشئ من المواهب منذ هجرتك فبلغ الشيخ مدينا فقال أنا رأيته يمشى بحلفايته فى الجنة مات ودفن بصحن زاوية مدين قاله المناوى والظاهر ان معنى الحلفاية التاسومة التى تلبس فى الرجل

﴿أحمد بن هلال الحسبانى﴾ الصولى نزيل حلب أحد مشاهير صوفية العصر كان يدعى انه يطلع

فمرض علته على الطبيب فقال هذا رجل قطع الخوف كبده ثم جاء وجس عرقه ثم قال ماعلمت ان فى الحنيفية مثله وكان أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه اذا تنفس تشم منه رائحة الكبد المشوية (وحكى) عن بعضهم قال رأيت فى تيه بنى اسرائيل رجلا قد أنحلته العبادة حتى صار كالشن البالى فقلت ما الذى بلغ بك الى هذه الحالة فنظر الى متعجبا من سؤالى وقال ياهذا اثقل الاوزار وخوف النار والحياء من الملك الجبار (وأنشأ يقول)

لماذ كرت عذاب النار أزعجنى
ذاك التذكر عن أهلى وأوطانى
وصرت فى القفر أرعى الوحش منفردا
كأنانى على وجدى وأحزانى
وذا قليل لمثلى بعد جرأته
فاعصى لله عبد مثل عصيانى
نادوا على وقولوا فى مجالسكم
هذا المسئ وهذا المجرم الجانى

(وحكى) عن بعض السلف انه قال رأيت شابا فى سفح جبل عليه آثار القلق ودموعه تجرى فقلت له من أنت قال آبق من مولاه قلت فتعود وتعتذر قال المعذر محتاج الى اقامة حجة فكيف يعتذر

على الكائنات وانه يأخذ من الحضرة بلا واسطة وانه نقطة الدائرة وانه يجتمع بجميع الانبياء فى اليقظة فقام عليه جماعة كثيرة من الفقهاء والمحدثين على عادتهم مع هذه الطائفة فتعصب له أكابر الدولة وكثرت اتباعه جدا ورحل الناس اليه من الاقطار ولم يزل على حاله الى ان مات فى شوال سنة ٨٢٣ قاله المناوى

﴿أحمد بن محمد الردينى﴾ اليمنى الشريف السنى كان شيخا عالما عاملا وليا كاملا جليل القدر مشهور الذكر صاحب أحوال وكرامات منها انه روى عن الشيخ عبد الله المعترض انه قال كنت سائرا فى قافلة فحصل علينا خوف فاستغثت بالشريف أحمد يعنى الردينى فرأيته قدامى ثم نظرت عن يمينى فرأيته ثم عن شمالى فرأيته وسلمنا الله ببركاته • وروى انه كان مزوجا من بيت الشيخ الشريف أحمد المساوى فحصل بينهما بعض خصام فارسلت الى أبيها فجاءها وأراد أن ينقلها الى بلده ولم يكن الشريف أحمد الردينى حاضرا حينئذ فلما ركبت المحمل عجز الجمل عن القيام ولم يقدروا أن يقيموه حتى نزلت عنه فلما رأى أبوها ذلك عرف انه حال الشريف أحمد نفع الله به فذهب اليه وهو معتكف فى موضعه واعتذر منه ولم يتعرضوا له بعد ذلك بشئ وكراماته كثيرة مات سنة ٨٢٧ قاله الشرجى

﴿أحمد بن عبد الرحمن السقاف﴾ أحد الائمة الاوتاد والعلماء الزهاد ومن كراماته انه أرسل الى الشيخ الجليل موسى بن على باجرش وقال له هات الذى نويت لنا به فبهت الشيخ موسى وقال هذا شئ نويت به الآن فى قلبى ولم يطلع عليه أحد من الناس • ومنها ان ابنته رأت حمامة على نخلة فطلبت منه أن يسألها لها فأمر خادمه أن يأتى بها فذهب ومسك الحمامة ولم تتحرك وأتى بها للبنت • ومنها انه أتى البئر ليتوضأ منها ولم يكن عندهم حبل ولا دلو فاشار الى الماء فارتفع حتى توضأ هو ومن معه ثم رجع الماء الى محله • ومنها انه صلى بجماعة عند قبر هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فاعترض عليه بعض الفقهاء فى قلبه فسلب ذلك الفقيه جميع ما فى قلبه من قرآن وعلم وتعب تعبا شديدا وكان العارف بالله تعالى الشيخ عبد الخالق الساكن بجردان زار تلك السنة فلما علم انه مسلوب رجع الى قبر النبى هود وتشفع به فى ان يرد على الفقيه ما سلب منه ثم رجع وهو يقرأ فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وعاد للفقيه ما سلب منه • ومنها انه لم يكن له ضيعة يستغلها الا نخيلات يسيرة ينفق على عياله منها وكان يبيع بعض ثمرتها لكسوتهم مع ان ثمرها لا يفى بنفقتهم فضلا عن أن يبيع بعضه واتفق فى بعض السنين انه أصاب ثمرها آفة ولم يبق منها الا يسير جدا فاراد بعض بنى عمه ان يجمع له ما يمون به أهله فقال لا حاجة لنا بذلك ما بقى يكفينا فكفاه ذلك اليسير فى جميع سنته • ولما مرض سئل عن حاله فقال الصالحون يتلذذون بالبلاء كما يتلذذ أهل الدنيا بنعيمهم ثم توضأ وصلى الظهر واضطجع على يمينه مستقبلا ثم لهج بذكر الله رافعا مسبحته ولم يزل يذكر الله الى ان خرجت روحه سنة ٨٢٩ قاله فى المشرع الروى

﴿أحمد بن ابراهيم اليمانى﴾ الاصل ثم الرومى الزاهد العابد أصله من اليمن ثم سكن بروسة ثم قدم مصر فسكن بالشيخونية وانقطع عن الناس بها فصار لا يراه أحد الا وقت الجمعة واشتهرت أحواله وكراماته قال العينى ثبت بالتواتر انه أقام عشرين سنة لا يشرب الماء أصلا وكان يقضى أيامه بالصيام ولياليه بالقيام وكان الجمع فى جنازته من العجائب وتنافس الناس فى شراء ثياب بدنه فاشتروها بأغلى الاثمان واتفق ان جملة ما اجتمع من ثمنها حسب فكان قدر ما تناوله من معلوم الشيخونية لا يزيد ولا ينقص قال الحافظ ابن حجر وعد ذلك من كراماته مات سنة ٨٣٠ قاله المناوى

﴿أحمد بن على بن يوسف الاشكل اليمنى﴾ كان فقيها صالحا كثير العزلة عن الناس وكذلك أخوه

محمد

المقصر قالت تتعلق بمن يشفع لك فقال كل الشفعاء يخافون منه قلت من هو قال مولاى ربانى صغيرا فعصيته كبيرا فوا حيائى من حسن صنعه وقبح فعلى ثم صاح وخر ميتا وخرجت عجوز فقالت من أعان على قتل البائس الحيران فقلت أقيم عندك أعينك على تجهيزه قالت خله ذليلا بين يدى قاتله فعسى يراه بغير معين فيرحمه (وأنشدوا)

على قدر علم المرء يعظم خوفه
فلا عالم الا من الله خائف
فآمن مكر الله بالله جاهل
وخائف مكر الله بالله عارف

(وأنشدوا أيضا)

أحسنت ظنك بالايام اذ حسنت
ولم تخف سوء ما يأتى به القدر
وسالمتك الليالى فاغتررت بها
وعند صفو الليالى يحدث الكدر

(وأنشد بعضهم)

يا راقد الليل مسرورا بأوله
ان الحوادث قد يطرقن أسحارا
ان كنت تبغى جنان الخلد تسكنها
فينبغى لك أن لا تأمن النارا

(المقام الثامن الرجاء)

قال الله عز وجل لا تقنطوا من رحمة الله وقال سبحانه وتعالى ورحمتى وسعت كل شئ وقال تعالى من كان

محمد وأبوه على وجده يوسف وكانت طريقتهم العزلة روى ان رجلا من بنى الانجحى كان عليه مال للديوان قد عجز عن تسليمه فوصله طلب من الامير فجاء الى الفقيه أحمد المذكور ولازمه فى ذلك فقال له تقدم وحاسب فما يجدون عليك شيأ فذهب الى أهل الديوان للمحاسبة فوجدوه مغلقا وماسلم شيأ وكذلك وصله مرة بعض أصحابه وعليه خمسون دينارا للديوان وشكا له انه عاجز عنها وانه وصله طلب من الحكام وذلك فى أيام ابن ميكائيل فقال له سلم الرسالة وما تسلم بعدها شيأ لهؤلاء ولا لبنى رسول فان دولة هؤلاء زائلة الى مثل هذا اليوم فما جاء مثل ذلك اليوم الا وقد وصل عسكر الملك الافضل ووقعت بينهم وقعة عظيمة وهرب ابن ميكائيل وانقطعت دولته وماسلم ذلك الرجل شيأ قال الامام الشرجى وبنو الاشكل هؤلاء بيت علم وصلاح ومن متأخريهم الفقيه محمد بن أبى بكر صحب الشيخ اسماعيل الجبرتى الكبير بمدينة زبيد وهو الذى جمع كراماته ومناقبه فى مجلد وكانت وفاته أى محمد بن أبى بكر الاشكل المذكور فى بلده لبضع وعشرين وثمانمائة ودفن مع أهله هنالك وقبورهم مشهورة تقصد للزيارة

﴿أحمد الجامى﴾ الامام القدوة العارف بالله تعالى من كراماته انه قال يجىء من بعدى سبعة عشر رجلا من أهل الله يسمون أحمد آخرهم يخرج على رأس الالف هو أعلاهم وأجمع الجم الغفير من أهل الكشف ان المراد به الشيخ أحمد الفاروقى السهرندى النقشبندى قاله الخانى

﴿أبو العباس أحمد بن يحيى المساوى اليمنى﴾ كان شيخا كبير القدر مشهور الذكر شريفا سنيا صاحب أحوال وكرامات منها انه قصده جماعة من أشراف الزيدية الذين لا يثبتون كرامات الاولياء وأرادوا امتحانه فاقترحوا عليه شيأ من المأكولات ولم يكن عنده منه شئ وكان عنده جب فيه ماء وتسميه أهل اليمن السرداب فجعل يغرف لهم منه تارة سمنا وتارة عسلا وتارة لبنا الى غير ذلك بحسب شهواتهم التى اقترحوها عليه • ويحكى انه دخل على القاضى عثمان بن عبد الناشرى يزوره وهو مريض وكان قد أشرف على الموت ثم خرج من عنده وهو تعبان الخاطر عليه اذ كان بينهما صحبة ثم أتاه مرة أخرى وقال لاهله قد استهلت له ثلاث سنين فاقام القاضى بعد ذلك ثلاث سنين من غير زيادة ولا نقص وتوفى بعدها وهذه الحكاية مستفيضة مشهورة بين الناس وكراماته كثيرة توفى سنة ٨٤١ ودفن بزاويته من ناحية مدينة حرض وقبره هناك مشهور مقصود للزيارة والتبرك قاله الزبيدى

﴿أحمد بن حسين بن ارسلان﴾ الشهاب أبو العباس الرملى الشافعى رأس الصوفية المتشرعة فى وقته قال الكمال المقدسى وقد حصل عند أهل الرملة والقدس وما حولها تواتر كراماته معنى • منها انه لما تم كتاب الزبد أتى به الى البحر وثقله بحجر وألقاه فى قعره وقال اللهم ان كان خالصا لك فاظهره والا فاذهبه فصعد من قعر البحر حتى صار على وجه الماء • ومنها انه شفع عند طوغان كاشف الرملة فلم يقبل وقال طولتم علينا يا ابن رسلان ان كان له سر فليرم هذه النخلة لنخلة بقربه فما تم كلامه الا وهبت ريح عاصفة فالقتها فبادر الى الشيخ معتذرا • ومنها انه سمع عند انزاله القبر يقول رب أنزلنى منزلا مباركا وأنت خير المنزلين وكان صائما قائما قلما يضطجع بالليل مات سنة ٨٤١ ودفن فى بيت المقدس قاله المناوى وقال فى الانس الجليل أصله من العرب من كنانة اشتغل بالعلوم وكان مقيما بالرملة وما اشتغل عليه أحد فى العلم الا انتفع ومن مشايخه الشيخ شهاب الدين بن الهائم والشيخ جلال الدين البلقينى ثم ترك التدريس والافتاء وأقبل على الله تعالى ورحل من الرملة الى القدس الشريف وتوطنه وله تآليف كثيرة نافعة واتفق من أمره ان كاشف الرملة ضرب شخصا من جماعته يقال له الشيخ محمد المشمر فاستغاث بالشيخ فقال له الكاشف ان كان بشيخك برهان يظهره فى هذه

عنده فوق العرش ان رحمتى تغلب غضبى وفى رواية غلبت غضبى وفى رواية سبقت غضبى رواه البخارى ومسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن قول الله عز وجل وعزتى وجلالى وكبريائى وعظمتى لاخرجن منها من قال لا اله الا الله رواه البخارى فى حديث الشفاعة وقال صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان فى قلبه مثقال ذرة من الايمان رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أخرجوا من النار من كان فى قلبه مثقال حبة شعير من ايمان ثم يقول أخرجوا من النار من كان فى قلبه مثقال حبة خردل من ايمان ثم يقول وعزتى وجلالى لا أجعل من آمن بى ساعة من ليل أو نهار كمن لم يؤمن رواه القشيرى وقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتنى ورجوتنى غفرت لك على ما كان منك ولا أبالى الحديث رواه الترمذى وقال حديث حسن وقال صلى الله

النخلة وكانت نخلة قائمة على ساقها امامه فى الحال وقعت الى الارض فترجل الكاشف وأتى اليه ووقع على قدميه • وكان يخاطب الشيخ نجم الدين بن جماعة بياشيخ الصلاحية وهو صغير فوليها وكان شيخا طوالا تعلوه صفرة حسن الملبس والملتقى له مكاشفات ودعوات مستجابات توفى بالزاوية الختنية بالقدس ودفن الى جانب أبى عبد الله القرشى • وروى له عدة منامات صالحة ومناقبه كثيرة يطول شرحها • ويقال ان من دعا الله بين قبره وقبر أبى عبد الله القرشى بامر يريده استجاب الله له قال صاحب الانس الجليل وقد جربت ذلك فصح وكانت وفاته سنة ٨٤٤ وتاريخ وفاته يخالف لماذكره المناوى فلينظر

﴿أحمد بن محمد بن عبد الغنى أبو العباس السرسرى﴾ الحنفى العارف المسلك العالم العامل القطب الغوث كما قال المناوى قال ويقال ان الشيخ محمد الحنفى انما نال ماحصل اليه بلحظه وكان نفعه لذوى المذاهب الاربعة وله مكاشفات وكرامات باهرة منها ان الكمال ابن الهمام لما دخل مكة سأل العارف عبد الكبير الحضرمى بان يريه القطب فوعده لوقت معين ثم دخل معه الى المطاف وقال له ارفع رأسك فرفع فوجد شيخا على كرسى بين السماء والارض فتأمله فاذا هو صاحب الترجمة فاندهش وصار يقول من دهشته باعلى صوته هذا صاحبنا ولم نعرف مقامه فاختفى عنه فلما رجع الكمال الى مصر بادر للسلام عليه وقبل قدميه فقال له اكتم مارأيت مات سنة ٨٦١ ودفن بالقرافة

﴿الشيخ أحمد بن مخلوف الشابى خليفة الشيخ عبد الوهاب الهندى﴾ قال الشيخ علوان اتفق للشيخ الشابى مع شيخه حكاية لطيفة وذلك كما حكى لنا سيدى الشيخ المغربى يعنى شيخه السيد على ابن ميمون المغربى المدفون فى مجدل معوش من جبل لبنان نقلا عن الشيخ النباسى ان الشيخ الشابى حج هو وشيخه الشيخ عبد الوهاب الهندى رحمهما الله تعالى فلما وصلا مكة اجتمعا برجل من الاقطاب يقال له الشيخ عبد الكبير فطلبا ان يسمعا كلام الشيخ فى الطريق النبوية قبل موتهما قال فتكلم الشيخ فلما استغرق فى الكلام حانت منه التفاتة فاذا بالكعبة المشرفة تطوف بهم فخاف الشيخ الهندى رحمه الله على الشيخ الشابى فنهره وقال له شابى طينه ثم قال انما نحن فتنة فلا تكفر وقول الهندى شابى طينة فشابى منادى وحرف النداء محذوف على حد قوله تعالى يوسف أعرض عن هذا وقوله طينة يعنى هذه الكعبة طينة فلا تلتفت الى طوافها بك فان المقصود هو الله وحده لا سواه واياك ان تفهم انه استخف بشأنها كيف وقد عظمها الله تعالى باضافتها اليه حيث قال وطهر بيتى ولكن جميع الاشياء بالنسبة اليه عدم فانه هو الواجب الوجود وماسواه فان كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وفى الحديث كان الله ولا شئ معه وهو الآن على ماعليه كان وقوله انما نحن فتنة فلا تكفر اقتباس نبهه على ان هذه نعمة من الله عليك فلا تشتغل بها عنه فتكفر النعمة بل اشتغل به فانه ابتلاك كما قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة فالحاصل ان الطريق يقتضى عدم الالتفات الى الكرامة بالكلية والاقبال على المطلوب من كل مكلف وهو الاستقامة (نسمات الاسحار للشيخ علوان الحموى) وقال الشيخ علوان الحموى على شرح تائية الصفدى حدثنى واضح بن عبد الجبار السويدى التلمسانى من أصحاب سيدى أحمد بن يوسف تلميذ سيدى زروق شارح الحكم وكان فاضلا فى الدين والتقوى وعلم أصول الدين وينقل من كلام أهل التصوف كثيرا اجتمع بنا سنة ٩٠٨ فى ربيع الآخر ان رجلا من علماء بجاية من بلاد المغرب وقع له اشكال فى مسألة من مسائل التوحيد فسأل عنها من شاء الله من علماء المغرب فلم يشف له أحد منها غلة فسمع بالشيخ الكبير شيخ شيخ شيخنا الفرد القطب أبى العباس سيدى أحمد بن مخلوف الشابى القيروانى فقصده فلما دخل عليه

عليه وسلم لله أرحم بعبده المؤمن من هذه بولدها الحديث رواه البخارى ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيأ دخل النار رواه مسلم وأما حقيقة الرجاء فقال بعضهم تعلق القلب بمحبوب سيحصل فى المستقبل كما ان الخوف تألم القلب بسبب توقع مكروه أو فوات محبوب فى المستقبل والفرق بين الرجاء والتمنى ان التمنى يورث صاحبه الكسل ولا يسلك طريق الجهد والجد وبعكسه صاحب الرجاء فالرجاء محمود والتمنى معلول (وتكلم) الشيوخ فى الرجاء فقال شاه الكرمانى رضى الله تعالى عنه الرجاء حسن الطاعة وقيل رؤية الجلال بعين الجمال وقيل قرب القلب من ملاطفة الرب وقيل سرور الفؤاد بحسن الميعاد وقال أبو عبد الله بن خفيف رضى الله تعالى عنه الرجاء ارتياح القلوب لرؤية كرم المرجو وقال أبو على الروذبارى رضى الله تعالى عنه الخوف والرجاء هما كجناحى الطائر اذا استويا استوى الطائر وتم طيرانه واذا نقص أحدهما وقع فيه النقص واذا ذهبا صار الطائر فى حد الموت (قلت) ومن حكايات أهل الرجاء ماروى واشتهر من أبى عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد رحمه الله تعالى قال كان يحيى بن أكثم القاضى صديقا لى فمات

سمع بعض الفقراء يشكو للشيخ انه وقع له فيه انه مراء فاجابه الشيخ بان الرياء أنواع منها كذا وكذا حتى استخلص من الانواع نوعا محمودا فقال ان كان نفسك تلمحت فى هذا النوع فهى صادقة والا فلا قال فلما سمع ذلك العالم النجباوى هذا الجواب من الشيخ انشرح صدره لسؤاله فلما هم بالسؤال التفت اليه الشيخ تغمده الله تعالى برحمته وقال له اسكت ماجاء وقتك فلما انقضى المجلس وتفرق الفقراء دعا الشيخ ذلك الرجل النجباوى هذا وبسط له جلد شاة و بسط الشيخ لنفسه سجادة وقال له اجلس فقال له أنت فلان وأبوك فلان واسمك مكتوب عندى فى جريدة أصحابى وجئت فى سؤال كذا وكذا وجوابه كذا وكذا

﴿أحمد بن عروس التونسى﴾ المغربى العبد الصالح المجذوب الكبير الشان كان من كبار الاولياء من أهل الجذب بتونس له كرامات ظاهرة منها انه كانت الطيور الوحشية تنزل عليه وتأكل من يديه • ومنها انه كان عنده جمع وافر من الفقراء فكان يمد يديه ويحضر لهم ما يكفيهم من القوت ودخل عليه رجل لزيارته فرأى طول أظفاره وشعث رأسه فحدثته نفسه بشئ فقال له السبع يكون بلا أظفار • وكان مهابا جدا لا يقدر على لقائه كل أحد بحيث يقشعر البدن برؤيته وكان جالسا على سطح فندق بتونس ليلا ونهارا ولم يزل كذلك حتى مات بها سنة نيف وسبعين وثمانمائة قاله المناوى

﴿أحمد بن الحسن المغربى﴾ التلمسانى العبد الصالح الولى الزاهد المعتقد المكاشف كان يصوم النهار ويقوم الليل ومن كراماته انه كان مطاعا مهابا حتى عند من لم يره فاذا كتب لانسان كتابا بالامان واجتاز بقطاع الطريق ومعه احمال المال وحده بغير قافلة لم يتعرضوا له بل يوصلونه ومامعه مات بعد السبعين والثمانمائة قاله المناوى

﴿أحمد الابشيطى﴾ العلامة القدوة الولى المكاشف أوحد أهل زمانه تقشفا وزهدا وورعا شهاب الدين نزيل الحرم الشريف النبوى كان له من الاحوال والكرامات عجائب وغرائب منها انه شاع انه سرقت دراهم من خلوته وذكر ان بعض الجن أخذها فجاءه السيد الشريف السمهودى فقعد اليه وقال بلغنى انه سرق لكم دريهمات فقال نعم من الخلوة فاقيمت الصلاة قبل ان تكمل القصة فمضى معظم الصلاة والسيد يتوسوس انه يعيد سؤاله اذا فرغ فلما سلم قال ياسيدى من تجرأ وأخذ ذلك من خلوتكم قال واحد وهو معترف باخذها قال من هو قال هو من الذين يقولون لك بطول الصلاة أول ما تسلم اسأله • ومنها ان أهل المدينة كانوا اذا مرض فيهم مريض يأتونه فيسألونه الدعاء له فتارة يفعل ذلك وتارة يقرأ الفاتحة ويدعو لمن جاء يطلب ولا يتعرض للمريض قال السيد فاستقريت أحواله فكان فعله الاول لمن يبرأ والثانى لمن يموت من مرضه • ومنها انه قدم المدينة العلامة المحقق الشعرانى ثم عند سفره منها قال أريد أخذ كتبى من مصر وأرجع الى المدينة وقال للسيد الشريف اطلب لى من الشيخ الابشيطى الدعاء بذلك فقال له ماسافر الا وهو فى الترسيم فجاء الخبر بانه مات عقيب وصوله الى مصر • ومنها ان بعض أكابر العلماء حج من مصر ومعه ابنه وكان يقال ان الابن غير مرضى الطريقة وكان قد بدأ بالمدينة فزار وتوجه الى مكة فمرض ابنه بها فلما رجع من الحج دخل للشيخ فسلم عليه فقال له بعض جماعته ياسيدى ولد الشيخ مرض فقال اللهم أرح منه البلاد والعباد ما يصل مصر الا وهو متفتت فجاء الخبر بأنهم نزلوا البحر فى الطريق وغرقت به المركب وغرق فدفن فى جزيرة ثم نقل منها الى مصر فلم يصل الا وهو متفتت • ومنها انه أشيع قبل حج الاشرف قايتباى سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة انه يحج فى هذه السنة فقال لا يحج فيها بل فى التى بعدها فكان كذلك ومناقبه كثيرة مات سنة ٨٨٣ قاله المناوى

فكنت أشتهى أن أراه فى المنام فأقول له مافعل الله بك قال فرأيته يوما فى المنام فقلت له مافعل الله بك قال غفر لى الا انه وبخنى فقال يايحيى خلطت علىّ فى دار الدنيا فقلت أى رب اتكلت على حديث حدثنى أبو معاوية المصرى عن الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قلت انى لاستحيي أن أعذب ذا شيبة فى النار فقال قد عفوت عنك يايحيى صدق نبيى ألا انك خلطت على فى دار الدنيا (قلت) ونحو هذا ماحكى لى عن بعض من أعرفه أنه رأى بعض الفقهاء ممن أعرفه أيضا بعد موته وكان من الوكلاء على باب القاضى وكنت أراه كثيرا ما يقرأ القرآن فى المصحف ويمسح به وجهه ثم حج فى آخر عمره ومات بمكة قال الراوى فقلت له مافعل الله بك فقال قال لى ياشيبة السوء جئتنى بالذنوب الموبقات فقلت يارب ماهكذا بلغنى عنك قال فما الذى بلغك عنى قلت الكرم قال اذهب فقد غفرت لك (وحكى) عن ابراهيم بن أدهم رضى الله تعالى عنه قال كنت أنتظر مدة من الزمان أن يخلو المطاف لى حتى اذا كانت ليلة ظلماء شديدة المطر خلا المطاف فدخلت للطواف وكنت أقول اللهم اعصمنى فسمعت هاتفا يقول ياابن أدهم أنت تسألنى العصمة وكل الناس يسألون العصمة فاذا عصمتكم فلمن

(أبو العباس أحمد بن محمد الغمرى) الواسطى قال الشعرانى كان من أكابر العارفين وأعيان الاولياء المقربين كان جبلا راسياو كنزا مطلسما ذا هيبة على الملوك فمن دونهم وكان له كرامات كثيرة منها انه وقع من جماعة صرة فيها فضة أيام عباب البحر والمركب منحدرة نواحى سمانود فلم يشعروا بها الابعد ان انحدرت كذا كذا بلدا فاوقف الشيخ رضى الله عنه المركب وقال روحوا الى المكان الفلانى وارموا الشبكة تجدوها ففعلوا فوجدوها . قال ومنها ماحكاه لى ولده سيدى أبو الحسن رضى الله عنه قال كنت مع والدى ومعنا عمود رخام على جملين فجئنا الى قنطرة ضيقة لاتسع سوى جمل واحد فساق الشيخ رضى الله عنه الجمل الآخر فمشى على الهواء بالعمود . ومنها انه أراد أن يعدى من ميت غمر الى زفتا فلم يجد المعدية فركب على ظهر تمساح وعدى عليه . ومنها ماأخبرنى به الشيخ أمين الدين رضى الله عنه امام جامعه بمصر انهم لما أرادوا أن يقيموا عمد الجامع فبيتوا على الناس يساعدونهم فقام الشيخ وحده فاقام صفين من العمد فاصبحوا فرأوهم واقفين . وأخبرنى الشيخ حسن القرشى رحمه الله قال نزل عند ناسيدى الشيخ أبو العباس بقطع جيزة فى ترعة أيام الملق ومعه مركب فقطعوا الجيزة وحملوها فى المركب فغاصت فى الوحل فقالوا ياسيدى نحتاج الى مركب أخرى نخفف الخشب فيها وكانت المراكب امتنعت عن دخول بحر المحلة من قلة مائه فكث الشيخ الى الفجر فبينما هو يصلى اذ دخلت لنا مركب وفيها شخص نائم فنبهه سيدى أبو العباس فقام فقال من جاء بى الى هنا فانى كنت فى ساحل ساقية أبى شعرة فى البحر الشرقى فقالوا له جاء بك هذا السبع يعنون الشيخ رضى الله عنه فحملوا الخشب فى المركبين وساروا رضى الله عنه مات سنة ٩٠٥ ودفن باخر باب الجامع بمصر المحروسة

(أحمد بن حسين بن عبد الله العيدروس) حكى انه كان جالسا فى مسجد الشيخ عمر المحضار فى تريم يذكر الله تعالى وبيده سبحة وكان عنده جماعة كثيرون فورد عليه الحال وكان كلما قال الله انفلقت حبة من السبحة أربع فلق ومن أصابه شئ منها آلمه وأخذ الحاضرون ماتكسر وكانوا يتداوون به للجراحة قاله فى المشرع الروى

(أحمد بن أبى بكر بن عبد الله العيدروس) أحد أكابر الصوفية وسادات العلماء وأعيان الاولياء ومن كراماته ان السيد محمد بن عبد الرحمن كريشة أصابه وجع فى بطنه فاتعبه ومنعه النوم وعجز الاطباء عنه فارسل الى صاحب الترجمة يسأله الدعاء فامر بعض أصحابه ان يذهب اليه ويمج ماء من فيه الى فيه حتى يصل بطنه ففعل فعوفى لوقته مات سنة ٩٢٢ فى عدن ودفن فى قبة أبيه أبى بكر الشهير قاله فى المشرع الروى

(أحمد المجذوب المصرى) المشهور بجب رمانة من كراماته انه كان يرى فى مواضع مختلفة فى وقت واحد مات سنة نيف وعشرين وتسعمائة ودفن بخط باب اللوق قاله المناوى

(أحمد البخارى الحسينى) صاحب الكرامات الظاهرة والأحوال الباهرة منها ماحكاه خليفته محمود چلبى قال غسلته وواحد يصب الماء وواحد بيده منشفة يمسح بها عرقى لانى عرقت من الحياء منه وقت الغسل ففتح عينيه ثلاث مرات ونظر الى كما كان ينظر فى حال الحياة ثم لما وضعته فى القبر قام هو وتوجه بنفسه الى جهة القبلة وصلى على المصطفى صلى الله عليه وسلم وعاين ذلك الحاضرون من هناك من أهل القرى وغيرهم فصاحوا وكبروا مات سنة ٩٢٢ ودفن بمسجده قاله فى العقد المنظوم

(أحمد بن عمر بن شرف) الشهاب القرافى المالكى كان من الاولياء المشهورين بالصلاح من كراماته انه كان يقرئ الاطفال فغاب عن بنى مكتبه ثم جاء فوجدهم يلعبون عمل أحدهم قاضيا

المحلة لفساده وامرأة تبكى قيل انها أمه فرحمها فتشفع له اليهم وقال هبوه منى هذه المرة فان عاد الى فساده فشأنكم به فوهبوه منه فمضى فلما كان بعد أيام اجتاز بتلك السكة فسمع بكاء العجوز من وراء ذلك الباب فقال فى نفسه لعل الشاب عاد الى فساده فنفى من المحلة فدق عليها الباب وسألها عن حال الشاب فخرجت وقالت انه مات فسألها عن حاله فقالت انه لما قرب أجله قال لى لاتخبرى الجيران بموتى فلقد آذيتهم فانهم يشمتون بوفاتى ولا يحضرون جنازتى واذا دفنتينى فهذا خاتم لى مكتوب عليه بسم الله فادفنيه معى فاذا فرغت من شغلى فتشفعى لى الى ربى قالت ففعلت وصيته فلما انصرفت عن رأس قبره سمعت صوته يقول انصرفى ياأمه فقد قدمت على رب كريم (وأنشد بعضهم)

اذا أمسى وسادى من تراب * وبت مجاور الرب الرحيم
فهنونى أصيحابى وقولوا * لك البشرى قدمت على كريم

(وأنشد آخر)

الهى لاتعذبنى فانى * مقر بالذى قد كان منى
فكم من زلة لذوى الخطايا * عفوت وأنت ذو عفو ومن

والآخر

يظن الناس بى خيرا وانى * لشر الناس ان لم تعف عنى   ومالى حيلة الا رجائى * لعفوك ان عفوت وحسن ظنى

والآخر شاهدا والآخر رسولا ونحو ذلك فقال هكذا تكونون فكانوا كذلك لم يخطئ فى واحد منهم قاله المناوى

﴿أحمد بن بترس﴾ الصفدى هكذا فى الاصل ولعله محرف عن بيبرس أو نحوه الشيخ العارف بالله تعالى المكاشف باسرار غيب الله وكان ذا شيبة منيرة وكان اذا أراد ان يتكلم بكشف يطرق رأسه الى الأرض ثم يرفعه وعيناه كالجمرتين يلهث كصاحب الحمل الثقيل ثم يتكلم بالمغيبات واجتمع به الشيخ موسى الكناوى رحمه الله تعالى فى سنة أربع وعشرين وتسعمائة بصفد وقصده زائرا فدخل عليه فى يوم جمعة وقبل يده فامره بالجلوس فجلس عنده الى قرب صلاة الجمعة والخلق تردعليه مابين زائر ومتشفع به الى الحكام وجائع يقصده للطعام وغير ذلك ثم ذهب لصلاة الجمعة ثم عاد بعدها وجلس عنده الى انقضاء صلاة العشاء الآخرة وأضمر انه يبيت عنده تبركا قال فلما انصرف الناس من عنده رأيته تجشى عشر مرات متتابعات فقلت فى نفسى واعجبا أنا اليوم ملازم له ولم أره أكل ولا شرب ثم قلت فى نفسى ربما يكون جشاؤه عن جوع فبادر وقال لا ليس هو عن جوع ولا عن أكل قال فقلت له والاعماذا قال أرأيت هذا الكلام الذى وقع من الناس فى مجلسنا فى يومنا دخل مع الروح نهار المصالح المسلمين فالروح تخرجه ليلا لتختلى بمولاها ومناجاته قال فقف شعرى وهبته وطلبت الاذن منه وانصرفت الى منزلى وذكر أيضا انه كان عنده فى اليوم الثانى من هذه القصة بعد ان صلى الصبح اماما به وبمن عنده وانصرف الناس الى أشغالهم وبقى عنده الى ارتفاع النهار قال واذا أنا بالشيخ تحرك وقام وقعد وأرعد وأزبد قال فبقيت باهتا لا أدرى ما السبب قال ثم جلس الشيخ فى مجلسه واستقبل باب الطبقة وقال جوزمر قال فرفع الستارة شاب مغربى عليه ثوب أبيض نظيف وعمامة نظيفة بيضاء فدخل خائفا مضطربا يلتفت يمينا وشمالا ولم ير الشيخ ورآنى فقصدنى ووقع على وأنا جالس لم أتحرك ولم أتكلم قال فاخذت بكتفه وأجلسته قال ثم ان الشيخ دعاه فرأى الشيخ حينئذ فقام اليه وقبل قدميه ويديه ثم حضر الناس من أشغالهم فقال هاتوا له لبنا وعسلا وخبزا فوضعوا له ذلك فاكل قليلا ثم أذن له الشيخ فخرج فقال الناس للشيخ ماهذا الرجل المغربى فقال أتانى ليسلبنى حالى فاظفرنى الله تعالى به وعفوت عنه قال الشيخ موسى رحمه الله تعالى وكان معى طاسة تساوى نحو خمسين درهما للشرب والاكل قال فقعدنا عند وادى دلبية لاجل الغداء فلما وصلت الى صفد فقدتها وسألت رفيقى عنها والشيخ يسمعنى أسأله فقال لا تسأل عنها نسيتها وقت غدائكم بوادى دلبية • قال وكنت جالسا عنده وحدى نخطر لى خاطر هل للشيخ قوة التمكين فقال نعم لنا قوة التمكين فسكت ولم أزد على ذلك قال ومات بصفد سنة ٩٢٧ قاله الغزى

﴿أحمد البهلول﴾ قال الشعرانى هو الذى أشار على بالتزوج فى أول عمرى فقال زوجتك زينب بنت الشيخ خليل القصبى وأقبضت عنك المهر ثلاثين دينارا وأعطيتك البيت وأخدمتك اخوتها الثلاثة ففارقته فجاءنى والد الصبية وخطبنى بنفسه ووجدت اسمها زينب ولها ثلاثة اخوة ووجدت البيت مقفلا على اسمها كما قال رضى الله عنه • قال المناوى قال الشعرانى اجتمعت به فقال تقرأ فى أى علم قلت حفظت الروض الى القضاء على الغائب وقبله المنهاج فقال مامعك دستور تحفظ شيأ من الروض يكفيك المنهاج فان صاحبه من الاولياء قال فمن ذلك اليوم ما أمكن ان أحفظ من الروض شيأ هذا من كراماته • قال الغزى وكان سيدى محمد بن عنان يعظمه وله كرامات وخوارق وكان يقول لا تدفنونى الا خارج باب القرافة فى الشارع ولا تجعلوا القبرى شاهدا ودعوا البغال والبهائم تمشى على فقيل له قد عملنالك قبرا فى جامع بطيحة فقال لهم ان قدرتم ان تحملونى فافعلوا فلما مات

(وأنشد الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه)

ولما قسا قلبى وضاقت مذاهبى
جعلت الرجا منى لعفوك سلما
تعاظمنى ذنبى فلما قرنته
بعفوك ربى كان عفوك أعظما
فمازلت ذا عفو عن الذنب لم تزل
تجود وتعفو منة وتكرما

(المقام التاسع التوكل)

قال الله عز وجل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال تعالى ان الله يحب المتوكلين وقال سبحانه ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال الطبرى أى كافيه ومنجيه من كل كرب فى الدنيا والآخرة اذا فوض أمره اليه وقال الحسن ومن يتوكل على الله فهو حسبه أى من وثق بالله فيما نابه كفاه ما أهمه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السبعين الالف الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عقاب هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وقال صلى الله عليه وسلم واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك لم ينفعوك الا بشئ

عجزوا ان يحركوا النعش الى ناحية جامع بطيحة فلما حاولوه الى ناحية القرافة خف عليهم وكانت وفاته سنة ٩٢٨

﴿أحمد بن محمد﴾ سيدى الشيخ العارف بالله تعالى أبو العباس المغربى التونسى المشهور بالتباسى المالكى ويقال الدباسى بالدال شيخ سيدى على بن ميمون كان والده من أهل الثروة والنعمة فلم يلتفت الى ذلك بل خرج عن ماله و بلاده وتوجه الى سيدى أبى العباس أحمد بن مخلوف الشابى القيروانى والد سيدى عرفة فخدمه وأخذ عنه الطريق وكان سيدى أحمد بن مخلوف من أكابر الاولياء ومن مناقبه أن الشيخ أبا الفتح الهندى لما توجه الى الغرب بقصد زيارة الشيخ أبى مدين كشف له فى بعض بلاد الله عن شجرة مكتوب على أوراقها لا اله الا الله محمد رسول الله الشابى ولى الله ثم آل أمره الى أن صحبه وفتح للشابى على يديه فلازم التباسى خدمته حتى فتح له وصار من كبار العارفين وكان ينفق من الغيب قال سيدى على بن ميمون رضى الله عنه دخلت عليه فوجدته يقرأ رسالة ابن أبى زيد على مقتضى ظاهر الشرع و باطن الطريق حتى قلت فى نفسى هذا هو التقرير أو كما قال . قال سيدى الشيخ محمد بن الشيخ علوان الحموى فى كتاب تحفة الحبيب وكان فيما بلغنا اذا أشكل على جهابذة المحققين من أعيان المدرسين من علماء ناحيته شئ فى مسألة من مسائل العلوم الظاهرة يرسلون اليه فيوضحها و يقررها على أحسن ما يكون ولم يمت حتى كتب على خديه بقلم نورانى رحمه الله فكان لفظ رحمه مكتوبا على خده الايمن والجلالة على الايسر وكانت هذه الكتابة واضحة يقرؤها كل من يدرك القراءة اذا قرب من الشيخ . قال ومن عجيب ما بلغنا عن بعض الثقات أن الشيخ حصل له مرض فاحتاج الى النقلة من محل الى آخر فنادى أربعة أنفار من أصحابه ليحملوه وكان مستلقيا على نحو بساط فقام كل من الانفار الاربعة عند طرف من أطرافه فلم يستطيعوا رفعه فاستدعى بار بعة معهم فلما كملت عدتهم ثمانية خف عليهم حتى نقلوه . ونقل والد سيدى الشيخ علوان رضى الله عنه عن الشيخ مسعود الصنهاجى وكان من أصحاب التباسى ان رجلا كانت منه نظرة لاجنبية فدخل على الشيخ فاستطرد الشيخ فى الكلام ثم قال ما بال أحدهم يدخل علينا وعينه تقطر من الزنا فاعترف صاحب الذنب مات الشيخ التباسى بنفراوة من بلاد المغرب وقد جاوز المائة سنة ٩٣٠ قاله الغزى * ثم رأيت سيدى الشيخ علوان الحموى قد ذكره فى شرح تائية ابن حبيب الصفدى وأثنى عليه وذكر بعض كراماته منها مكاشفته على من نظر الى الاجنبية قال وذكر سيدى مسعود بن محمد الصنهاجى أخو السيد على بن ميمون شيخ الشيخ علوان كلاهما أخذ عن التباسى المذكور أنه كان اذا وقف بين يديه يعرفه الله ببركته مراده منه قبل أن يتكلم قال وقال لى مرة ايه يا مسعود كأنى بك تحج وتأتى مكان كذا وتبرق بعينك أى تنظر فى كذا وكذا فى ضوء القمر قال وكان الامر كذلك فحججت وجئت ذلك المكان وصرت أنظر فى ضوء القمر قال وكنت ليلة مع صاحب لنا يقال له أبو القاسم نتذاكر فى قوله تعالى ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وحضرنا عنده بعد ذلك فقال ملتفتا اليه يا صاحبى يا أبا القاسم ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير انتهى باختصار

﴿الشيخ أحمد السروى﴾ قال الامام الشعرانى رضى الله عنه فى المنن الكبرى أخبرنى الشيخ أحمد السروى أنه رأى الملائكة بأقلام من نور يكتبون كل حرف يلفظ به المصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صحيفة

﴿أحمد السطيحة المصرى﴾ كان رضى الله عنه يتكلم فى الخواطر و يقضى حوائج الناس عند

قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك لم يضروك الا بشئ قد كتبه الله عليك الحديث رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وعنه صلى الله عليه وسلم انه أخذ بيد مجذوم فادخلها معه فى القصعة ثم قال كل باسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه رواه الترمذى قال أهل اللغة التوكل اظهار العجز والاعتماد على غيرك والاسم التكلان وهذا الحد اللغوى موافق لما حده به علماء الشرع وقال الامام المحاسبى رضى الله تعالى عنه التوكل اعتماد القلب على الله سبحانه فيما يحب العبد ويكره ويرجو ويخاف دون الاسباب ولا يعتمد على سبب دون الله تعالى (وتكلم) الشيوخ فى التوكل فقال المحاسبى أيضا حقيقة التوكل الاعتماد على الله تعالى بازالة الطمع عما سوى الله عز وجل وترك تدبير النفس فى الاغذية والاستغناء بالكفاية وموافقة القلب لمراد الرب سبحانه والقعود فى ظل العبودية واللجأ الى الله تعالى ووقوع اليأس مما سوى الله عز وجل وقال ذو النون رضى الله تعالى عنه التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع من الحول والقوة وقال أيضا وقد سئل عن التوكل خلع الارباب وقطع الاسباب فقال السائل زدنى فقال القاء النفس فى العبودية واخراجها من الربوبية وقال ابن

الامراء و ولاة الامور و وقعت له كرامات كثيرة منها أن أم زوجته تسلت عليه ليلة فرأته وقد انتصب سليما من الكساح كأحسن الشباب فلما شعر بها زجرها فخرست وتكسحت وعميت الى أن ماتت • وكان يحضنه خادمه على الفرس كالطفل وله طرطور وجلد طويل وله زناق من تحت ذقنه و يلبس الجبب الحمر وكانت آثار الولاية لائحة عليه اذا رآه الانسان لايكاد يفارقه وحاكاه انسان فعمل له طرطورا وركب على فرس فى حجر خادم فانكسرت رقبته فصاح اذهبوا بى الى الشيخ أحمد السطيحة فاتوه به فضحك الشيخ عليه وقال تزاحمنى على الكساح تب الى الله و رقبتك تطيب فتاب واستغفر فاخذ الشيخ زيتاو بصق فيه وقال ادهنوا به رقبته فدهنوها فطابت وكانت وارمة مثل الخلاية فصارت تنقص الى أن زال الورم وقلع الطرطور وصار يخدم الشيخ الى أن مات وكان من بلد تسمى بطاوكان ببولاق فنزل فى مركب يسافر وكان الريس لايعرفه فطلعه هو وجماعته فلما أن طلع الشيخ انخرقت المركب وغرقت بجانب البر فاخذوا بخاطر الشيخ فقال الشيخ للريس سد خرق مركبك فاننا لم نعد ننزل معك • وخطب مرة بنتا بكرا فأبت وقالت أنا ضاقت علىّ الدنيا حتى أتزوج بسطيحة فلحقها الفالج فلم ينتفع بها أحد الى أن ماتت • وشفع عند أمير من الامراء كان نازلا بمنف فقبل شفاعته فلما خرج من عنده رجع وحبس الرجل ثانيا فطلعت فى رقبته غدة فخنقته فمات فى يومه • وتكسحت امرأة فعجز الاطباء عن دوائها مدة أربع سنين فدخل الشيخ لها و بصق فى شئ من الزيت وقال ادهنوا بدنها فدهنوها فى حضرة الشيخ فبرأت • وحضر مجلس سماع فى ناحية دسوق فطعنه فقير عجمى تحت بزه فقال طعننى العجمى ثم قال يارب خذلى حقى فاصبح العجمى مشنوقا على حائط لايدرون من شنقه قال الشعرانى و وقف على باب زاويتى مرة وهو فى شفاعة عند الباشا فقال يكون خاطركم معنا فى هذه الشفاعة فاخذتنى حالة فرأيت نفسى واقفا على باب الكعبة فقال ياهو أبعدت عنا وكان صائم الدهر مات سنة ٩٤٢ ودفن بزاويته بشبرا قبالة العربية وقبره ظاهر يزار وكان يدعو عليها بالخراب وعلى أهلها الذين كانوا ينكرون عليه فوقع بينهم القتل وخربوا قال الشعرانى وهى خراب الى وقتنا هذا قال وقلت له الفقير يعمر بلده والايخربها فقال هؤلاء منافقون وفى حصارهم مصلحة للدين اهـ

﴿أحمد البخاتى﴾ المجذوب المصرى جذب وهو يقرأ بالنحو فكان دائما يعرب الكلام وأطلعه الله على معاصى العباد فكل من لقيه من العصاة بصق عليه وأعطى درك بحر الهند فكان كل مامر على الخواص يقول سبحان الله المعطى مات سنة ٩٤٥ ودفن بزاويته بسويقة اللبن قاله المناوى

﴿أحمد بن محمد الهادى﴾ أحد أكابر العلماء وأعيان الاولياء من ساداتنا آل باعلوى قال الشلى وله كرامات كثيرة منها انه دعا لجماعة من أصحابه بمطالب دينية ودنيوية فنالوها ببركة دعائه كما أخبرنى بذلك جمع • ومنها ما أخبرنى به بعض أصحابه الثقات انه اعتراه وسواس شديد حتى اتفق انه كان فى الطواف فتخيل له انه خرج منه بول فاسرع بالخروج من المسجد خشية تلويث المسجد ثم نظر ثوبه فلم يجد بالاوشك فى وضوئه وفى طهارة ثوبه وتعب لذلك تعبا شديدا فمر به السيد أحمد المذكور وهو فى تلك الحالة فتعلق به ولازمه فى الدعاء له برفع تلك الوسوسة فدعا له صاحب الترجمة فاذهب الله عنه تلك الوسوسة من حينئذ مات سنة ٩٤٥ فى مكة المشرفة ودفن بالمعلاة عند قبور ساداتنا بنى علوى وقبره معروف يزار قاله فى المشرع الروى

﴿أبو العباس الحريثى واسمه أحمد بن يوسف﴾ قال الامام الشعرانى وقع له كرامات كثيرة لاتحصى بحضرتى فمنها ما أعلم انه كان يحب كتمانه فكتمته ومنها ما يسكت عنه فذكرته وقد طلع لى مرة

مسروق رضى الله تعالى عنه التوكل الاستسلام لجريان القضاء والاحكام وقال سهل رضى الله تعالى عنه أول مقام فى التوكل أن يكون العبد بين يدى الله تعالى كالميت بين يدى الغاسل يقلبه كيف أراد ولا يكون له حركة ولا تدبير وقال بعضهم وقد سئل عن التوكل لو أدخلت يدك فى فم التنين حتى تبلغ الرسغ لاتخاف مع الله تعالى غيره وقيل الغنى والعز يجولان فى قلب المؤمن فاذا وصلا الى مكان فيه التوكل استوطناه يعنى وان لم يجدا فيه توكلا رحلا عنه (وفى معنى ذلك قلت)

يجول الغنى والعز فى قلب مؤمن
فان ألفيا جوف القلوب توكلا
أقاما فامسى العبد بالله ذا غنى
عزيزا وان لم يلقياه ترحلا

وقال أبو على الدقاق رضى الله تعالى عنه للتوكل ثلاث درجات التوكل ثم التسليم ثم التفويض فالمتوكل يسكن الى وعده وصاحب التسليم يكتفى بعلمه وصاحب التفويض يرضى بحكمه وقال أيضا التوكل بداية والتسليم وسط والتفويض نهاية وقال أيضا التوكل صفة العوام والتسليم صفة الخواص والتفويض صفة خواص الخواص (قلت) وهذا كلام نفيس عزيز فى التوكل والتسليم من كلام الفقيه العالم الشيخ الكبير العارف بالله تعالى محمد بن حسين البجلى المعروف فى عواجة

في أرض اليمن رضي الله تعالى عنه قال اذا كان الله سبحانه كافي المتوكلين فالرجوع الى غيره جهل واذا كان

بواسير حتى حصل لي منها ضرر عظيم شديد فشكوت ذلك له فقال غدا تزول ان شاء الله تعالى في صلاة العصر فصليت العصر ونظرت فلم أجد لها أثرا • وقصدته في حاجة وأنا فوق سطوح مدرسة أم خوند بمصر فرأيته خارجا من قبره يمشي من دمياط وأنا أنظره الى أن صار بيني وبينه نحو خمسة أذرع فقال عليك بالصبر ثم اختفى عني رضي الله عنه • قال وجلس عندي مرة بين المغرب والعشاء في رمضان فقرأ بعد المغرب الى مغيب الشفق الاحمر القرآن خمس مرات وأنا أسمعه فلما دخلت أنا واياه على سيدي علي المرصفي حكيت له ذلك فقال قد وقع لي اني قرأت القرآن في يوم وليلة ثلثمائة وستين ألف مرة كل درجة ألف ختمة هذا لفظه بحروفه اهـ قال الشعراني في كتابه المنن قال ومما وقع لي انني أحرمت بصلاة الصبح خلف الشيخ عمر الامام بالزاوية فافتتح سورة المزمل فسبق لساني للقرآن فقرأت من أول سورة البقرة ولحقته في قراءة الركعة الاولى قبل أن يركع فانصت له حتى يركع هذا أمر شاهدته من نفسي وآمنت بانه كرامة لي من الله تعالى فان الايمان بكرامات الاولياء واجب حق ويجب على الولي ان يؤمن بكرامات نفسه كما يؤمن بكرامات غيره على حد سواء فانه باقدار الله تعالى في الجانبين توفي سنة ٩٤٥

(أحمد بن حسن المعلم) أخو السيد محمد جمل الليل أحد السادة المشهورين والاولياء العارفين والعلماء العاملين ومن كراماته انه لما سمع بالخضر عليه السلام وأحواله العظام سأل الله تعالى أن يجمعه به ليستنشق من عرف طيبه فاتفق له في بعض الاحيان انه أتى وقت الهاجرة الى غار من الغيران فجاءه بدوي وجلس عنده طويلا ولم يتكلم الا كلاما قليلا وتأنس به غاية الاستئناس وعلم انه من أعيان الناس ولما غاب عنه وطار وعبقت الرائحة في ذلك الغار فعرف انه الخضر عظيم المقدار ثم سأل عنه أهل ذلك الوادي فقالوا ما أتى غيرك ولما اجتمع بشيخه عبد الرحمن السقاف وأخبره بتلك الاوصاف قال له هو الخضر عليه السلام ولابد ان تنالك بركة الاجتماع به قاله في المشرع الروي

(أحمد بن عبد الرحمن المشهور بشهاب الدين) • أحد العلماء العاملين والاولياء العارفين من ساداتنا آل باعلوي من كراماته انه كان له اطلاع على أهل القبور وما هم عليه من عذاب وسرور وله في ذلك حكايات وخوارق عادات منها انه قيل له ان بعضهم يقول في قبر الامام أحمد بن عيسى انه ليس بقبره حقيقة فزاره في بعض زياراته وهو متوجه لبعض حاجاته فحصل له عند القبر هيبة وذهول ثم أفاق وهو يقول اجتمعت بروحانية الامام أحمد بن عيسى وسألته عن قبره هل هو هذا حقيقة فقال نعم فقلت اني أريد كذا فقال تقضى من غير كلفة ثم ذهب الى قرية بور وقصد جامعها فقضيت الحاجة في جلسته تلك • وحكي انه اجتمع بالامام حجة الاسلام الغزالي في داره بتريم وانه طلب منه الاجازة في جميع كتبه فاجازه • ومنها انه طلب من بعض العرب خشبة كبيرة ليجعلها أبوابا لداره فقال له ذلك البعض وأنا أريد منك حاجة أريد أن أحفظ القرآن عن ظهر قلب فقال الشيخ افتح فمك ففتحه فتفل فيه ثلاث مرات فحفظ القرآن في أسرع زمان • ومنها انه قال لتلميذه الامام شيخ بن عبد الله العيدروس ستحظى بك أهل جهة بعيدة وتتمنى أهل حضرموت فيك نظرة وكان كما قال سافر الى الهند وأقام باحمد آباد الى أن توفي بها • ومنها انه خص جماعة من خدامه بشيء فيه نفع للمسلمين منهم آل ابن شرف خصهم برقية الحيات فكل من قرصته حية فرقاه بعضهم لم يضره منها شيء ومنهم آل ابن مداعة خصهم بكتابة عزيمة لعلل الانف وكل من أصابه في أنفه علة وكتب له أحدهم عليه عوفي لوقته مات سنة ٩٤٦ بتريم ودفن بمقبرة زنبل وقبره معروف يزار قاله في المشرع الروي

الله ولي المؤمنين فتدبيره لهم وعليهم فيما يجريه لهم أصلح واذا كان الله غالبا على أمره فالتسليم له أولى والتوكل ثقة الباطن واكتفاؤه بتدبير المتكل عليه وقلة النظر معه أو قال وترك النظر معه فيما يجري بغير لم وكيف اذا كان أعرف بالامور وأدرى بتدبيرها وما اليه مصيرها والمسلم علم من طريق التوحيد ان الامر كله لله وانه أوجد الاشياء لما شاء فسلم نفسه وما يتعلق بها لله لا اعتراض له عليه في شيء من الامر واليه يرجع الامر كله فهو اذا منطرح على بساط حسن الثقة بالله راجع في جميع أموره الى الله ليس على باطنه وظاهره ربانية لغير الله لو قطع بالبلاء لم يشهد فيه غير المبتلي ولم يره بلاء يوجب الصبر بل يراه المستحق عليه الذي لاجله أوجد والعاقل لا ينكر تقاضي ما عليه من الحق عن طلبه فهو غير مرتاب من الامور وقبل جريانها ولا متبرم منها في حال جريانها وكلا والله سبحانه حامل عن المسلم كلفة ما أراده به من البلاء عند عدم التفاته الى غيره اذ قال تعالى في قصة ابراهيم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فحفظه فيها منها فكيف لا يحفظ

أحمد

(أحمد الرومى) نزيل مصر العابد الزاهد كان كثيرا مايطوى أربعين يوما لايفطر الا على زبيبة واحدة مات سنة ٩٥٦ ودفن بزاويته بقرب سواقى البحر بمصر القديمة ووجدوا عند دفنه فى قبره قدرة ملآنة ذهبا فاخبروا بها على باشا والى مصر فقال فرقوها على من حضر جنازته من الفقراء فعدت هذه من كراماته قاله المناوى

(أحمد بن عقيل السقاف) أحد الاولياء العارفين والعلماء العاملين وكانت الولاية ظاهرة عليه من صغره فكان أهله اذا أرادوا شيأ توسلوا به الى الله فيحصل مطلوبهم توفى بفشن من ارض المشقاص سنة ٩٦٠ قاله فى المشرع الروى

(أحمد بن حسين بن عبدالله العيدروس) الجامع بين الشريعة والحقيقة وحامل راية العلم والطريقة ومن كراماته أن السيد أحمد بن شيخ العيدروس لما جاء لوداعه عند سفره الى والده بالديار الهندية جاء ذكر الشريفة فاطمة بنت السيد أحمد بن حسين المذكور فى معرض كلام فقال للسيد أحمد بن شيخ هى زوجتك وهى يومئذ متزوجة بغيره فسافر الى والده ورجع الى تريم وتزوج بها ومنها ماحكاه الصالح الولى أحمد بن عبد القوى انه رأى صاحب الترجمة عيانا واقفا بعرفة وشاهده يطوف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وهو فى بلده لم يبرح منها ومنها أن تلميذه سعيد بن سالم بن الشواق قال له أريد أن يكون موتى ببلدى هنين فقال ماتموت الا بودرة وهى محل بالمشقاص فكان الامر كما قال مات الشيخ سنة ٩٦٨ فى تريم ودفن بمقبرة زنبل قاله فى المشرع الروى

(المولى أحمد طاش كوبرلى) الشيخ العارف بالله تعالى المعروف بالنسبة الى الغزال وهو مشهور فى لسانهم بكيكلو بابا ولم يشتهر اسمه وانما نسب الى الغزال لانه كان يركب الغزال وكان الغزال مسخرا له ومولده ببلدة خولى من بلاد العجم ثم ارتحل الى بلاد الروم وحضر فتح بروسا مع السلطان أورخان راكبا الغزال وتوطن قريبا من مدينة بروسا وبات هناك ودفن بذلك الموضع وبنى السلطان أورخان على قبره قبة وقبره مشهور يزار ويتبرك به قال صاحب الشقائق النعمانية ولقد زرت مرة قبره الشريف وحصل لى عند زيارته أنس عظيم وسئل الشيخ المذكور عن شيخه فقال ان من جلة مريدى بابا الياس ومن طريقة الشيخ أبى الوفاء البغدادى وحضرة السلطان أورخان سأل منه الدعاء لنفسه فقال الشيخ انى لا أغفل عنك واذا وقعت حاجة أدعو لك وبعد مدة قلع الشيخ شجرة غريبة وحملها الى مدينة بروسا ودخل دار السلطنة بذلك وغرسها فى داخل الباب قريبا من أحد جانبيه ثم ذهب فاخبر السلطان بذلك ففرح فرحا شديدا ثم ربى تلك الشجرة فعظمت قال صاحب الشقائق وهى باقية الى الآن توفى سنة ٩٦٨

(أحمد القصيرى) شيخ أبى الوفاء بن معروف الحموى الخلوتى قال أبو الوفاء العرضى الحلبى فى تاريخه ان أبا لوفاء بن معروف الحموى الخلوتى دخل الى القاهرة باذن من شيخه الشيخ أحمد القصيرى وحكى انه نزل فى مصر عند الاستاذ أبى الحسن البكرى والد الاستاذ محمد قال فقرأت عليه بعض كتب من بعض علوم فلما وجدنى على أسلوب الصالحين من ملازمة الاوراد والقيام على قدم التهجد طلب منى أن يتخذنى مريدا له ويعطينى العهد فكنت أتغافل فانى لمزيد اعتقادى فى الشيخ أحمد ما أردت أن أعتاض عنه بغيره فراودنى فى ذلك مرات قال فبينما أنا فى الحجرة ليلا واذا بالشيخ أبى الحسن أقبل على وعليه قنباز من جوخ أحمر وعلى رأسه عمامة صغيرة منامية فجلس وبسط يده الى وقال هات يدك حتى أبايعك على طريقتنا الشاذلية فسكت واذا بالجدار انشق وخرج منه شيخنا الشيخ أحمد القصيرى فقال للشيخ أبى الحسن لاتتعرض لمريدى فقال هذا مريدى فوقعت بينهما المشاجرة واذا

من أمر أنت فيه دينيا كان أو دنيويا حتى يكون هو الذى يختاره منه له ولا تميز فى الامور بين المصلحة وغير المصلحة لان ذلك منازعة منك فى العلم والله تعالى يقول والله يعلم وأنتم لاتعلمون فمن يعلم من يقول الله تعالى فيه انه لايعلم ومتى يجرى أمر غير صالح ممن هو كامل العلم والحكمة فلذلك يترك أهل العلم التدبير وجروا مع المقادير وسلموا الامر الى اللطيف الخبير انتهى كلامه (وأنشد) بعضهم فى الندب الى التوكل والاعلام بكون القدر لاينفع منه الحذر (هذين البيتين)

متى مايرد ذو العرش أمرا بعبده
يصبه ومالعبد مايتخير
وقد يهلك الانسان فى وسط أمنه
وينجو بحمد الله من حيث يحذر

وقال بعض العلماء الناس فى التوكل على ثلاثة أقسام القسم الاول قوم سلموا نفوسهم لله فلم يجلبوا لها نفعا ولا دفعوا عنها من الضر دفعا وطردوا ذلك فى كل شئ من الضرورات وغيرها ولم يتحفظوا من عدو ولا سبع ولا تسببوا لنفوسهم بسبب من الاسباب القسم الثانى قوم تسببوا فى

بالشيخ أحمد نظر الى البكرى نظرة هائلة خرج من عينه خيط نار وصل الى البكرى فتباعد عنى واذا برجل آخر أصلح بينهما وقرأ الفاتحة لهما فسألت هناك واحدا من هذا الذى أصلح بينهما فقيل لى انه الخضر عليه السلام وفى صبيحة ذلك اليوم توجهت من مصر قاصدا بلاد القصير وهى من أعمال حلب خوفا من الشيخ أبى الحسن البكرى فلم أزل على قدم السفر حتى وصلت الى الشيخ أحمد وهو حى فقبلت يديه فضحك وقال سلسلتنا ان شاء الله لا تنقطع ذكر جميع ذلك المحبى فى خلاصة الاثر وذكره النجم الغزى فى الكواكب السائرة فقال أحمد بن عبدو بن سليمان الكردى القصيرى الشافعى الفقيه الصوفى الخلوتى وأثنى عليه ثم قال وكثرت الواردون عليه بمنزله بجبل الاقرع قال واشتهر صلاحه وبعد صيته وكثرت خلائفه ومريدوه وتوفى سنة ٩٦٨

﴿الشيخ أحمد شهاب الدين بن على الدجانى﴾ الحسينى من ذرية السيد بدر الشهير جد آل الدجانى فى يافه وجد خدمة نبى الله داود فى القدس وهو من أهل القرن العاشر ومن أكابر الاولياء والعلماء أخذ الطريق عن سيدى الشريف على بن ميمون وعن خليفته العارف الكبير الشيخ محمد بن عراق وكان شافعى المذهب حفظ المنهاج وكان فى ابتداء سيره لا يعرف النحو لعدم اشتغاله به و بينما هو فى خلوته فى المسجد الاقصى اذ كوشف بروحانية النبى صلى الله عليه وسلم فقال له يا أحمد تعلم النحو قال فقلت يارسول الله علمنى فالقى على شيأ من أصول العربية ثم انصرف قال فلحقته الى باب الخلوة فقلت الصلاة والسلام عليك يارسول الله وضممت اللام من رسول الله. فعاد الى وقال أما علمتك أن لا تلحن قل يارسول الله بفتح اللام قال فاشتغلت بالنحو ففتح على فيه ولم يزل فى ملازمة الشيخ على ابن ميمون وتلميذه محمد بن عراق حتى فاجأته العناية الربانية وجاءت الفيوضات العرفانية فاشتغل بالارشاد وكثرت خلفاؤه ومريدوه وذلك فى قرية دجانية من أعمال بيت المقدس ثم كوشف بروحانية خليفة الله سيدنا داود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام وكان ضريحه الشريف بدير صهيون آخر مدينة القدس من جهة القبلة بيد النصارى فقال له انقذنى يا أحمد فان انقاذى على يديك فتوجه لذلك ويسر الله استيلاءه على مقامه الشريف وبقى فى يده ويد ذريته الى الآن ذكر ذلك باختصار أحد ذريته العارف بالله سيدى الشيخ حسين الدجانى فى شرحه المسمى بالقول المختار على منظومته فى ضرورة الاشعار وقد نقلته أنا من خط ولده صاحبنا العالم الفاضل السيد محمد أبى السعادات كتبه فى هذا العام وهو سنة ١٣٢٣ وأرسله الى من الشام وذكره النجم الغزى وذكر كرامة مكاشفته بروحانية النبى صلى الله عليه وسلم وتعليمه النحو وان الذى أخبره بها تلميذه الشيخ يوسف الدجانى الاربدى قال وكانت وفاته سنة ٩٦٩

﴿أحمد بن علوى باجحدب﴾ من كراماته ان بعض أصحابه مات له ولد وتعب لموته تعبا شديدا وحمله الى حضرة الشيخ السيد أحمد المذكور وقال له ياسيدى ادع الله تعالى اما أن يحيى ولدى واما أن يلحقنى به فقال للقاضى محمد بن حسين هل يجوز الدعاء بذلك فقال نعم ان كان لدفع مفسدة أو جلب مصلحة فقال الشيخ أحمد الاولى أن ندعو لك بان ترضى بالقضاء ودعا له بذلك فقال أبو الولد قد رضيت بما قضى الله • وكان له رضى الله عنه مكاشفات عجيبة من ذلك انه كان لا يقبل من السلطان وأعوانه شيأ فارسل له بعضهم على يد رجل بعيد ليس من أتباعهم بعود طيب لما قيل له انه يحب العود فلم يقبله وكذلك أرسل له بعضهم بشاة ذات لبن فردها وبعضهم بلبن على يد امرأة لا يعرفها فلم يقبل من ذلك شيأ مع انه يقبل من غيرهم الهدية ويجازى عليها • ووقع انه لما ركب البحر بنية الحج الى بيت الله الحرام غرف من البحر وشرب فى اناء فقيل له كيف شربته وهو مالح فقال أليس كل أحد يشرب منه ثم أخذوا ما بقى

الضرورات دون غيرها جلبا او دفعا ضرا او نفعا وهذه الطريقة عليها الجمهور من الانبياء والاولياء القسم الثالث قوم دخلوا فى الاسباب كلها فى الضرورات وغيرها لكن مع اعتمادهم على المسبب دون السبب (قلت) ومن حكايات المتوكلين (ماحكى) بالاسناد عن أبى سعيد الخراز رضى الله تعالى عنه قال دخلت البادية مرة فاصابنى فاقة فرأيت المرحلة من بعيد فسررت بان وصلت ثم افكرت فى نفسى انى سكنت واتكلت على غيره فآليت ان لا أدخل المرحلة الى ان أحمل اليها فحفرت لنفسى فى الرمل حفيرة وواريت جسدى فيها الى صدرى فسمعت صوتا فى نصف الليل عاليا يا أهل المرحلة ان لله وليا حبس نفسه فى هذا الرمل فالحقوه فجاء جماعة وأخرجونى وحملونى الى القرية (وحكى) بالاسناد أيضا عن أبى حمزة الخراسانى رضى الله تعالى عنه انه قال حججت سنة من السنين فبينما أنا أمشى فى الطريق اذ وقعت فى بئر فنازعتنى نفسى ان أستغيث فقلت والله لا أستغيث فما استتممت هذا الخاطر حتى مر برأس البئر رجلان فقال أحدهما للآخر تعال حتى نسد رأس هذا البئر لئلا يقع فيها أحد فاتوا بقصب وبارية وطمسوا رأس البئر فهممت أن أصيح ثم قلت فى نفسى الى من هو أقرب منهما وسكت فبينما أنا بعد ساعة

في

فى الاناء فوجدوه حلوا * ومن كراماته انه كان كثير الاجتماع بالخضر عليه السلام وطلب منه تلميذه عوض بامختار ان يجمع بينه وبين الخضر فقال له ستجتمع به ولا تقدر عليه فاجتمع به فى الجبل المشهور بالمجاز وهو فى صورة بدوى فلم يعرفه فلما بعد عنه ناداه وقال له السلام عليك ياعوض يامختار ستقضى حاجتك وسلم على شيخك الشيخ أحمد فقال له عوض قف لى حتى أسألك فقال له أما قال لك الشيخ أحمد ماتقدر عليه ثم غاب عنه فلم يره • وكان رضى الله عنه مجاب الدعاء ودعا لجماعة بمطالب فنالوها الاسيما فى نزول الغيث وزوال العلل الظاهرة والباطنة من ذلك ان تلميذه الصالح عمر ابن على بامنصور طلب منه الدعاء لبلده الغريب بالمطر فدعا وقال له سيحصل المطر لها يوم الاربعاء فسافر الى بلده وبشر أهلها بذلك فكان الامر كما قال حصل مطر عظيم حصل به نفع عام مات سنة ٩٧٣ بمدينة تريم ودفن بمقبرة زنبل وقبره معروف يزار والدعاء عنده مستجاب قاله فى المشرع الروى

﴿أحمد بن علوى بن محمد﴾ مولى الدويلة أحد الاولياء الصالحين والعباد الزاهدين من كراماته انه كان كثيرا مايزور العارفة بالله تعالى سلطانة بنت على الزبيدى وربما نام فى دارها أحيانا فيشاهد النبى صلى الله عليه وسلم يقبل فاه عيانا وكانت دعواته مستجابة وحالاته مستطابة حكى أنه حصل عنده جذب فى بعض السنين فسألوه أن يدعو الله تعالى أن يغيثهم فدعا الله تعالى وقال سيصل السيل الى محل كذا وأشار الى محل لا يصله الا السيل العظيم فكان كما قال • ومنها أن خادمه محمد بن على باسلامة أضافه وقدم له طعاما وباذنجانا فاكل من الطعام ولم يذق الباذنجان وكانت عادته أن يأكل من كل ماقدم له فسئل عن ذلك فقال ان فى الباذنجان شبهة فسألوه عن أصله فوجدوه من مال السلطان • ومنها انه حضر راتب عمه الشيخ عبد الرحمن السقاف المشهور فنفد دهن السراج فطلب السراج وبصق فيه فامتلأ دهنا قاله فى المشرع الروى

﴿أحمد بن أبى بكر الشلى﴾ جد صاحب المشرع الروى أحد أكابر العلماء العاملين والاولياء العارفين من كراماته ان السيد الجليل عمر بن أحمد لما حفر بئره المشهور تحت تريم اعترضت دون الماء صخرة عظيمة فتعب لذلك فلما علم صاحب الترجمة بأنه قصد بها وجه رب العالمين وان فيها نفعا للمسلمين كتب فى حجارة صغيرة ورمى بها على تلك الصخرة الكبيرة فانهالت كالتراب ونبع الماء كالعباب • ومنها انه لما سافر للحج فى طريق الشط حصل للمركب الذى هو فيه عطش شديد ومحل الماء عنهم بعيد فاخذ السيد أحمد المذكور قربته وتوارى بجبل صغير ورجع بعد زمن يسير والقربة مملوءة ماء فراتا توفى سنة ١٠٠٤ ودفن بمقبرة زنبل فى تريم قاله فى المشرع الروى

﴿أحمد بن سليمان القادرى الدمشقى﴾ الشيخ العارف المعتقد المتفق على ورعه وديانته وولايته كان من أكبر مشايخ الشام فى عصره له الخلق الحسن والشيم الزكية والكرامات الباهرة منها انه كان يكرم المترددين اليه ويضيفهم ويقبل عليهم وكان يكاشف الغالب منهم بانواع المكاشفات قال المحبى قرأت بخط الاديب عبد الكريم الطبرانى فى بعض مجاميعه انه وقع للشيخ أحمد القادرى المذكور مكاشفة مع بعض الروميين وكان من جماعة خسرو باشا كافل المملكة الشامية وقد ذهب الباشا لزيارته فقال له اليوم يحصل لك حادثة ولا تخرج من مكانك حتى يمضى اليوم فلم يبال بما قاله وخرج من غير مشورة لجهة الصوة لامر أوجب ذلك فاتفق له ان ساق جواده ولا يزال يسوقه حتى رماه على صخور وحجارة صلدة فهشم وبقى طريحا على الارض لا يفيق ولا يعى ثم حمل الى منزله واستمر يعالج نفسه الى ان عوفى

اذا أنا بشئ جاء وكشف عن رأس البئر وأدلى رجله وكأنه يقول تعلق بى فى همهمة له كنت أعرف ذلك منه فتعلقت فاخرجنى فاذا هو سبع فمر وهتف بى هاتف يا أبا حمزة أليس هذا أحسن نجيناك من التلف بالتلف (فمشيت وأنا أقول)

نهانى حيائى منك ان أكتم الهوى
وأغنيتنى بالفهم منك عن الكشف
تلطفت فى أمرى فابديت شاهدى
الى غائبى واللطف يدرك باللطف
تراءيت لى بالغيب حتى كأنما
تبشرنى بالغيب انك فى الكف
أراك وبى من هيبتى لك وحشة
فتونسنى باللطف منك وبالعطف
وتحيي محبا أنت فى الحب حتفه
وذا عجب كون الحياة مع الحتف

(قلت) وأول هذه الابيات فى بعض الكتب نهانى حيائى منك ان اكشف الهوى وهو أنسب من أكتم وهذه الحكاية قد اشتد انكار ابن الجوزى فيها على أبى حمزة المذكور وان هذا الذى فعله لا يجوز وقد أجبت عن ذلك فى خاتمة كتاب روض الرياحين وانه صدر عنه ذلك وقد منح يقينا كاملا وقلبا مشاهدا وحياء حاجزا له وحاجرا عليه ان يلتفت الى غير مولاه أو يرى معه سواه وقد قال الخليل لجبرائيل عليهما الصلاة والسلام

• وأشهر ما يؤثر عنه لرد الضالة اللهم يا معطيا من غير طلب ويا رازقا من غير سبب رد على ماذهب مات يوم الاحد لثلاث بقين من رمضان سنة ١٠٠٥ ودفن فى مدفن الامير سيف الدين بالمدرسة الفالجية وكان هو عمرها بعد خرابها قاله المحبى

❊(أحمد بن خضر المطوعى)❊ والد الشيخ حشيش الحصانى كان له القدم الراسخ فى الولاية والشهرة التامة بالكرامات فمنها ما حكاه للمناوى ولده زين العابدين انه كانت زوجته تختلس من غلته بعض دراهم للتوسعة على أولاده فتضعها فى خزانة وتغلقها عليها فاذا رجع من سببه آخر النهار تصتك الدراهم بعضها ببعض وتصوت كصوت العصافير فيقول هى سرقتكم • ومرض مرة فى واقعة وقعت له مع بعض الفقراء فصار الاولياء يأتون لزيارته ليلا فى صورة الانوار المجردة وزوجته قاعدة مستيقظة فما تشعر بنفسها الا وهى قاعدة خارج البيت لا تمشى ولا تحس بأحد يحملها وتكرر ذلك فقال لها يا ابنة عمر القوم أبوا قعودك عندى فاعتزلى فاعتزلت عنه مدة مرضه قاله المناوى

❊(أحمد المنادى المطوعى)❊ من المناداة بلدة من أعمال الجيزة من أصحاب الاحوال والكرامات منها ما حكاه حشيش الحصانى عن نفسه انه حضر فى بعض ليالى الجمع مجلس الشونى بالجامع الازهر وانه خرج قبيل الثلث الاخير واضطجع بصحن الجامع واذا بصاحب الترجمة جاء ونام بقربه ولم يكن يعرفه من قبل فما شعر الا وظهره قد انفتح وكذا صدر أحمد وظهر قلبه فى صورة ديك فافترس قلب الحصانى وصار يمصه حتى لم يترك له شيأ ثم رجع وقد التأم صدره وعاد ظهر الحصانى كما كان فاصبح وقد سلب جميع حاله • قال وكان لى اجتماع بثلاثة أنفار من الرقباء وكانوا ينفضون الكتان بيبيت بالحسينية فتوجهت لهم وأنا فى غاية من الانكسار فامرونى ان أصوم شهرا وألازم الذكر فى المدة ففعلت فعند تمامها رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم وأقبل على اقبالا وأفاض على عطاء جزيلا قال ثم لقيت أحمد المذكور بقرب المؤيدية فقال لى قد كنت سببا لك فى الخير أخذت منك شيأ يسيرا فعوضت مكانه الكثير فليت ما حصل لك من المصطفى صلى الله عليه وسلم كان لى ولم آخذ منك شيأ قال المناوى واجتمع به الولد زين العابدين يعنى ولد نفسه زين العابدين المناوى أحد أكابر الاولياء فقال الشيخ أحمد المذكور له قد أخبرنى يعسوب الفقراء انه وجدك أخذت بقائمة من قوائم العرش وان المصطفى صلى الله عليه وسلم يستبشر بقدومك ويرفعك فوق العرش مات فى أوائل القرن الحادى عشر قاله المناوى

❊(أحمد بن أبى بكر السفى)❊ الخزرجى المالكى الشهير بقعود الامام البارع الكبير أحد العلماء المشاهير وسبب شهرته بقعود انه حج صحبة الاستاذ محمد بن أبى الحسن البكرى فاركبه الشيخ قعودا كما هو يركبه لاجل المنام فى الطريق فاتفق لما وصل الى المدينة بعد تمام الحج ان الجمال جاءهما وأخبرهما ان القعود مات فاغتم صاحب الترجمة حينئذ فقال له الشيخ لا تغتم نركبك أحسن منه فلم يفده فذهب وهو متغير الحال الى النبى صلى الله عليه وسلم وذكر ذلك تجاه الضريح واذا بالجمال رجع متعجبا الى الشيخ يخبره ان القعود حى فاشتهر من ذلك الخبر بقعود قال المحبى هكذا رأيته بخط بعض المصريين وكانت وفاته سنة ١٠٠٧

❊(أحمد اليمنى المغربى المجذوب)❊ المقيم فى مصر كان أهل الطريق يعظمونه ويعرفون مكانه قال حشيش الحصانى اجتمعت به فقال اجتمعت بالخضر عليه السلام فقال اذهب الى زين العابدين ابن المناوى واقرأه منى السلام وعليك به فان قدمه عندنا تحت التخوم وفوق الغمام أعطى سبعين ألف مقام وسدانة المقام المصطفوى فى البرزخ والسلام مات سنة ١٠٠٧ ودفن فى مصر بقبته بسويقة الصاحب تجاه المدرسة الخاصة قاله المناوى

لما عرض له فى الهواء وهو يهوى الى النار فقال له ألك حاجة اما اليك فلا قال فسل ربك فقال حسبى من سؤالى علمه بحالى والعجب منه كيف ينكر على من يرى مولاه الذى بيده ملكوت كل شئ أقرب اليه مما سواه كما لم يستغث بالبعيد الذى لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا من العبيد هذا وأبياته المذكورة ناطقة بما ذكرت وذلك قوله

نهانى حيائى منك

وقوله

تراءيت لى بالغيب حتى كانما تبشرنى بالغيب انك فى الكف

وقد ذكرت هنالك ان المنكر على هؤلاء القوم لو حصل له بعض ما حصل لهم ما أنكر عليهم وبسطت الكلام معه هنالك فى هذه الحكاية وحكايات أخرى أنكر عليهم فيها (ولقد أحسن القائل)

يالائمى لا تلمنى فى هواه فلو عاينت منه الذى عاينت لم تلم

(وحكى) عن أبى الحسين الديلمى رحمه الله تعالى قال وصف لى انسان أسود بانطاكية يتكلم على القلوب فقصدته فلما رأيته أبصرت معه شيأ من المباحات يريد أن يبيعه فساومته وقلت له بكم تبيع هذا فنظر الى ثم قال اقعد حتى أبيع هذا وأعطيك شيأ من ثمنه فانك جائع منذ يومين قال وكنت جائعا منذ يومين فتغافلت عنه كانى لم أسمع ما قال وذهبت عنه وساومت غيره ثم عدت اليه وقلت له بكم تبيع هذا

(احمد

﴿أحمد الاحمدى الصعيدى﴾ من بيت بنى أحمد قرية من أعمال المنية كان صوفيا زاهدا عمت امداداته واشتهر صيته وكان كثير الفكر والذكر والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم أخبر انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم وانه اذا زاره سمع منه رد السلام عليه توفى سنة ١٠٠٧ قاله المحبى وقال المناوى توفى سنة ١٠٠٩ ودفن بزاويته التى ببنى أحمد بالصعيد

﴿أحمد السطيحة بن المقبول الزيلعى﴾ العقيلى صاحب بلدة اللحية من اليمن الامام الكبير أحد أئمة الاولياء المشاهير أخذ عنه كثير من العارفين منهم الختم الالهى السيد أحمد بن محمد القشاشى من كراماته ان بعض السادة جاءه وهو مقعد وكان يتعلم القرآن وهو صغير جدا فقال له فى أذنه لما رأى الاطفال قاموا يمشون ويلعبون بعد انفضاضهم من القرآن نقيمك ياسطيحة تمشى معهم فقال له مجيبا ان أقمتنا أقعدناك فصاح وخرج هاربا • ومنها انه قبل موته بايام كان يقول لزوجته اذا أنا مت فلا تصيحوا ولا تنوحوا على فانى متوجه من مكان الى آخر وهى تقول له وكانت هى أيضا من أولياء الله تعالى ما يمكن نخالف عادة أهل بلدنا فاذا لم نفعل ذلك يعيبوننا ويقولون انك عند نا ممتهن فقال لها ان كنتم تفعلون ذلك تفتشون على ما تجدونى فلما مات ناحوا عليه وبكوا فلما جهزوه وأتوا به الى المسجد للصلاة عليه فبينما هم ينتظرون امام المسجد ليصلى عليه جاء بعض الناس ومسه يتبرك ببدنه فلما وضع يده على الساتر الذى يضعونه فوق التابوت على الميت لم يجده فى التابوت فاخبر الناس فضجوا وتحيروا وصاروا يفتشون عليه ويظنون انه سقط حتى جاء بعض أكابر السادة بنى الزيلعى فامرهم ان يقرؤا سورة يس أربعين مرة فلما أتموها وجدوه مكانه وكانت وفاته سنة ١٠١٢ فى بلده اللحية ودفن بقرب تربة جده أحمد بن عمر الزيلعى قاله المحبى

﴿أحمد الفيومى﴾ يعرف بابى لبد كان مقيما بقلمة بلدة بقرب قليوب وهو من الاولياء الكبار وله كرامات كثيرة منها ما حكاه حشيش الحصانى انه دخل على زوجته أى زوجة حشيش فقال لها عندك ما نأكله قالت لم يكن عندى الا الجبن فقال بلى عندك ابن ادخرتيه لزوجك وكانت قد فعلت كذلك ولم تعلم أحدا • ومنها انه وجد غزالة مع رجل بالسوق فقال له بعنى هذه قال له قد أعطيت فيها خمسين نصفا فقال خذ هذا ثمنها ووضع فى يده خمسة أنصاف فاعادهم له وقال أقول لك دفع الى خمسون فتعطينى خمسة فما زال يدفعهم له بعينهم وفى كل مرة يزيدون الى ان صاروا خمسين فاخذهم ومضى قال حشيش الحصانى وكان له اطلاع على الخواطر وما وقف انسان تجاهه الا وكاشفه بما عنده مات سنة ١٠١٧ قاله المناوى

﴿أحمد بن أبى بكر صاحب عينات﴾ من بلاد حضرموت ذو المناقب المشهورة والكرامات المأثورة من ساداتنا آل باعلوى من كراماته انه لما دخل مكة المشرفة أتى لزيارة الشريف ادريس بن حسن ابن أبى نمى فقال له ستنال أمر الحجاز بعد أخيك أبى طالب فكان الأمر كذلك • قال الشلى ومنها ما أخبرنى به شيخنا العارف محمد بن علوى ان الشيخ أبا بكر الشهير بالقعود المصرى حصل بينه وبين السيد أحمد المذكور محبة شديدة ومودة أكيدة ولما سافر من مكة خرج القعود معه للموادعة ولما رجع فقد خاتمه وكان فيه وفق عظيم وكان له معرفة تامة بعلم الاوفاق والاسماء فتعب لفقده تعبا شديدا ونام تلك الليلة فى غاية التعب لذلك فرأى صاحب الترجمة فى نومه وهو يقول له تعبت لاجل الخاتم هذا خاتمك وألبسه اياه فلما أصبح وجد الخاتم فى يده ففرح فرحا شديدا • ومنها ان بعض آل كثير قتل قاتل أبيه وخاف من السلطان عمر بن بدر أن يقتله به فاستجار بالسيد أحمد المذكور فامر السلطان عمر باخراجه من دار الشيخ فهجم العسكر الدار وفتشوا جميع المنازل فلم يظفروا به ثم أخرجه ليلا والعسكر

فنظر الىّ وقال اقعد فانك جائع منذ يومين حتى اذا بعنا أعطيناك من ثمنه شيأ قال فوقع فى قلبى منه هيبة فلما باع ذلك أعطانى شيأ ومضى ومضيت خلفه لعلى أستفيد منه شيأ يقوله فالتفت الىّ وقال اذا عرضت لك حاجة فانزلها بالله تعالى الا أن يكون لنفسك فيها حظ فتحجب عن الله ومن علم ان الله سبحانه كافيه لا يستوحش من اعراض الخلق عنه ولا يستانس باقبال الخلق عليه ثقة بان الذى قسم له لا يفوته وان اعرضوا عنه والذى لم يقسم له لا يصل اليه وان أقبلوا عليه (وحكى) عن ابراهيم الخواص رضى الله تعالى عنه انه قال رأيت فى طريق الشام شابا حدثا حسن المراعاة فقال لى هل لك فى الصحبة فقلت انى أجوع فقال ان جعت جعت معك فبقينا أربعة أيام ففتح علينا بشئ فقلت هلم فقال اعتقدت ان لا آخذ بواسطة فقلت يا غلام دققت فقال يا ابراهيم لا تبهرج فان الناقد بصير مالك والتوكل ثم قال أقل التوكل ان ترد عليك موارد الفاقات فلا تسمو نفسك الا الى من اليه الكفايات (وأنشدو فى التوكل)

حقيقة العبد عندى فى توكله * سكون احشائه من كل مطلوب
وان تراه لكل الخلق مطرحا * يصون أسراره عن كل مصحوب

وأنشد بعضهم فى كون رؤية المبتلى فى البلاء يهون بها العناء

محيطة بالدارمات فى بندر الشحر سنة ١٠٢٠ وتربته مشهورة هناك قاله فى المشرع الروى

(أحمد بن أبى بكر بن سالم اليمنى) أحد أكابر أولياء اليمن حج مرتين ولقى جماعة من العارفين ودخل بندر عدن لزيارة أبى بكر ومن به من بنى العيدروس ثم قصد زيارة الشيخ أحمد بن عمر العيدروس الى داره فخرج الشيخ أحمد للقائه ولما رأى كل منهما صاحبه وقف تلقاءه ولم يحصل بينهما مكالمة ولما سئل أحمد بن سالم عن ذلك قال حال بيننا نور منعنا ان نتكلم بلسان الحال ورجع كل منهما الى محله ورحل أحمد بن سالم من عدن الى بندر الشحر فاقام به وطار صيته وقصده الناس من كل مكان وعم نفعه وظهرت له كرامات وخوارق قال المحبى ولاهل حضرموت والشحر والدوعن والسواحل فيه اعتقاد عظيم ويأتون بالنذور الكثيرة اليه وظهر لكثير منهم منه كرامات كثيرة مات سنة ١٠٢٠ فى بندر الشحر وازدحم الناس على جنازته

(أحمد بن شيخ عبد الله العيدروس) أحد الاكابر الاعيان الذين اشتهروا بالعلم والولاية والعرفان ومن كراماته انه حصل له حال غيبة عن الاحساس ولم يشعر بمن جاءه من الناس وهو فى حال غيبته يخبر بالمغيبات ويخبر بما فى القلوب من المقاصد والنيات وأخبر جماعة بما هم متلبسون به فى الحال وآخرين بما سيؤل اليه أمرهم فى المآل ودعا لجماعة من أهل العلل والامراض بالشفاء فعافاهم الله من كل بلوى وبلاء ولم يحتاجوا الى استعمال الدواء . وقال للسيد عبد الله بن شيخ ان أباه شيخا انتقل الى رحمة الله بتريم وان أخاه السيد عبد الرحمن قام مقامه فجاء الخبر بان ذلك اليوم وقع فيه الانتقال وان الامر كما قال مات ببندر بروج سنة ١٠٢٤ وقبره بها مشهور قاله فى المشرع الروى

(أحمد المدعو حمدة) المجذوب الصاحى له كشف لا يكاد يخطئ وكثيرا ما يخبر بالشئ قبل وقوعه فيقع كما أخبر قال المناوى أخبرنى الوالد يعنى والده سيدى زين العابدين المناوى الولى الكبير ما تلبست بحال الا كاشفنى به وهو مقيم عند بعض النساء البغيات بباب الفتوح وما ماتت واحدة منهن الاعن توبة ببركته وربما صار بعضهن من أصحاب المقامات مات سنة ١٠٢٦ ودفن بباب النصر قاله المناوى

(أحمد بن عيسى بن غلاب الكلبى) نسبة الى دحية الكلبى أحد أكابر الاولياء والعلماء ومن كراماته ان بعض الاولياء أخبر انه رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم فى درسه . ومنها انه أعطى خفر خط الشوائين ومابين زويلة والاشرفية كما أخبر بذلك المعتقد الصالح السيد الشريف عبد المنعم العقاد وولى عدة مدارس منها تدريس الجوهرية والاشرفيه ومشيخة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم التى أنشأها الشونى بالجامع الازهر مات سنة ١٠٢٧ ودفن بجوار امامنا الشافعى رضى الله تعالى عنهما قاله المناوى

(أحمد الفاروقى السهرندى) مجدد الالف الثانى أحد أئمة العلماء والصوفية وأركان الطريقة النقشبندية أخذها عن شيخه الامام مؤيد الدين محمد الباقر قال له شيخه هذا لما وصلت الى سهرند رأيت فى الواقعة رجلا قيل لى انه قطب زمانه فلما رأيتك عرفتك بتلك الحلية والصورة وقال له أيضا لما دخلت سهرند وجدت هناك مشعلا يوقد فى غاية العظم والعلو حتى كانه بلغ عنان السماء وقد امتلأ العالم من نوره شرقا وغربا والناس يستوقدون منه سراجا سراجا قال وهذا هو شأنك قال قدس الله سره انه كان كثيرا ما يعرج بى فوق العرش المجيد ولقد عرج بى مرة فلما ارتفعت فوقه بقدر ما بين مركز الارض وبينه رأيت مقام الامام شاه نقشبند رضى الله عنه ورأيت فوق ذلك قليلا مقامات بعض المشايخ منهم الشيخ معروف الكرخى والشيخ أبو سعيد الخراز رضى الله عنهما والبعض

وخفف عنى ما الاقى من العنا * بأنك أنت المبتلى والمدبر (وحكى) عن الشيخ يوسف بن حمدان رضى الله تعالى عنه قال خرجت الى مكة على طريق البصرة ومعى جماعة من الفقراء وفيهم شاب كنت أغار عليه من حسن صحبته ومراعاة حاله واشتهاره بذكر ربه عز وجل ودوام مناجاته فلما وصلنا المدينة اعتل الشاب علة شديدة وانفرد عنا فسرت اليه مع جماعة من أصحابنا نتعرف خبره فلما رأيناه وشدة ما به قال بعض الجماعة لو أحضرنا له طبيبا ينظر اليه ويصف له علته فلعله يكون عنده دواؤه فسمع الشاب مقالتهم فتبسم من ذلك وقال يامشايخى وأحبائى ما أقبح المخالفة بعد الموافقة من أراد الله تعالى له حالا وأراد هو حالا غيره أليس قد خالف الله تعالى فى ارادته قال فخجلنا من كلامه فنظر الينا وقال ان الامراض والاسقام فيها تطهير وتكفير وتذكير (ثم أنشأ يقول)

بيد الله دوائى
ويعلم الله دائى
انى أظلم نفسى
باتباعى هوائى
كلما داويت دائى
غلب الداء دوائى

(وحكى) عن بعضهم انه قال رأيت فتى فى طريق مكة يتبختر فى مشيه كانه فى صحن داره فقلت له ماهذه المشية يافتى قال هذه مشية الفتيان خدام الرحمن (وأنشد)

فى

فى مقامه وتحته الشيخ نجم الدين البكرى والشيخ علاء الدين العطار وسائر المشايخ دونه وفوق هذه الدرجات مقام أئمة أهل البيت والخلفاء الراشدين وكافة الانبياء فوقهم على طرف من مقام نبينا عليه وعليهم الصلاة والسلام ومقامات الملائكة على الطرف الآخر ومقامه صلى الله عليه وسلم أرفع وأعلى واعلم اننى كلما أريد العروج يتيسر لى وربما يقع من غير ما أقصد • وقال قدس الله سره بشرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بانك من المجتهدين فى علم الكلام ويغفر الله بشفاعتك لالوف يوم القيامة وكتب لى خط الارشاد بيده الشريفة وقال لم أكتب لاحد قبلك مثله • وقال أطلعنى الله على أسماء من يدخلون فى سلسلتنا من الرجال والنساء الى يوم القيامة وان نسبتى هذه تبقى بواسطة أولادى الى يوم القيامة حتى ان الامام المهدى سيكون على هذه النسبة الشريفة • وقال قدس الله سره كنت مرة فى حلقة الذكر مع أصحابى فخطر لى انى فى قصور ونقص فالقى الىّ فى الحال انى قد غفرت لك ولمن توسل اليك بواسطة أو بغير واسطة الى يوم القيامة • وقال قدس الله سره أريت الكعبة المطهرة تطوف بى تشريفا منه تعالى وتكريما لى • وقال ان الله أعطانى قوة عظيمة من أمر الهداية بحيث لو توجهت الى خشبة يابسة لاخضرت • وكتب اليه بعض المشايخ ان المقامات التى تدعيها هل نالتها الصحابة أولا وعلى الاول هل نالوها دفعة واحدة أو تدريجا فارسل اليه ان الجواب موقوف على حضورك فحضر فتوجه اليه بجمعية المقامات فترامى فى الحال على قدميه وقال آمنت ان جميع المقامات كانت تحصل للصحابة رضوان الله عليهم بمجرد نظره صلى الله عليه وسلم • ودعاه للافطار فى شهر رمضان عشرة من مريديه فاجابهم فلما كان وقت الغروب حضر عند كل واحد من العشرة فى آن واحد وأفطر عندهم ونظر مرة الى السماء وهى تمطر فقال لها اقلعى الى وقت كذا فحبس المطر الى ذلك الوقت • وقصد زيارته رجل من بلاد شاسعة فاتى سهرند ليلا وبات عند أحد المنكرين على الشيخ قدس الله سره وهو لا يشعر فسأله عن سبب شخوصه الى سهرند فقال له جئت لزيارة الشيخ فجعل يطعن فيه فلما رأى الرجل ذلك خاف وصار يستغيث به قدس الله سره ويقول فى سره يا سيدى انى جئت اطلب الحق وهذا يصدنى عنه ثم نام فلما كان وقت الفجر اذا بصاحب البيت قد مات ليلا فاسرع الرجل الى الشيخ وأراد ان يعرض عليه الخبر فنظر اليه وتبسم وقال ما مضى فى الليل لا يذكر فى النهار • وأتاه مجذوم يطلب منه الدعاء فدعا له فشفى فى الحال • وقال نجله الاكبر الشيخ محمد سعيد كثيرا ما كان يخبرنى الشيخ نفع الله به بالامر خيرا كان أو شرا قبل وقوعه فيقع كما يقول بلا تفاوت أصلا ولما كثرت اتباعه وشى عليه حساده الى السلطان فحبسه ولبث فى السجن ثلاث سنين ثم أطلقه قال نجله الاكبر الشيخ سعيد المذكور ان سبب اطلاقه أنه كان مع ما عليه السجن من الحصانة والحرس الشديد المحدق به من كل الجوانب يخرج رضى الله عنه لصلاة الجمعة فيصلى ثم يرجع ولا يعلمون من أين يخرج فلما رأوا منه ذلك أخرجوه من السجن ثم أطلقوه • ومرض حضرة الشيخ محمد المعصوم مرة فى حداثة سنه مرضا شديدا وصل به الى حد اليأس من حياته فقال جده المذكور قدس الله سره العزيز لاهله لا تخافوا عليه فانه يكون معمرا ذا رشاد وهداية عظيمة وكأنى له وهو شيخ كبير وبيده عصا وحوله ألوف من الطلبة فكان كذلك فقد عاش أكثر من تسعين عاما مات الشيخ أحمد رضى الله عنه سنة ١٠٣٤ ودفن ببلده سهرند وهى مدينة عظيمة من أعمال اللاهور فى الهند قاله الخانى

﴿أحمد بن محمد السعدى﴾ الشهير بابن خليفة التركى أخو الشيخ وفاء خليفة بنى سعد الدين الجباوى بين آلت اليه الخلافة بعد موت أخيه المذكور وحكى بعض الثقات العدول من كراماته انه أمر نقيبه ان يأخذ على الحمار حمل حنطة ليطحنها فطلب منه النقيب عثمانيين لاجل اليسقية قال والله ما معى فتوجه

أتيه بك افتخارا غيرانى * أذوب من المهابة عند ذكرك ولو أنى قدرت لمت شوقا واجلالا لاجل عظيم قدرك فقلت له وأين دارك وراحلتك فنظر الىّ منكر القولى ثم قال يا هذا أرأيت عبدا ضعيفا قصد مولى كريما ثم حمل الى بيته طعاما وشرابا لو فعل ذلك لامر الخدم بطرده عن بابه ان المولى جلت قدرته لما دعانى الى القصد اليه رزقنى حسن التوكل عليه ثم غاب عنى (وحكى) ان عابدا اعتكف فى المسجد ولم يكن له معلوم فقال له امام المسجد لو اكتسبت لكان خيرا لك وأفضل فلم يجبه حتى عاد عليه القول ثلاثا فقال له فى الرابعة بجوار المسجد رجل يهودى قد ضمن لى فى كل يوم رغيفين فقال ان كان صادقا فى ضمانه فقعودك فى المسجد خير لك فقال يا هذا لو لم تكن اماما تقف بين يدى الله عز وجل وبين عباده مع هذا النقص فى التوحيد لكان خيرا لك تفضل ضمان يهودى على ضمان الله عز وجل (وأنشدوا فى هذا المعنى للامام على كرم الله تعالى وجهه)

أتطلب رزق الله من عند غيره
وتصبح من خوف العواقب آمنا
وترضى بصراف وان كان مشركا * ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا

(وحكى) عن مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه انه قال خرجت

النقيب وفم العدل مربوط والحنطة نازلة عند فم العدل وعند عقيبه حتى يحصل التعادل فلما وصل الى اليسقة امتنع من ترك العثمانيين وقطع الحبل المربوط به فم العدل بالخنجر والحنطة متراكمة عند فم العدل فلم يسقط منها حبة واحدة فضج اليسقى بالبكاء وذهب الى الشيخ تائبا خاضعا معتقدا مات سنة ١٠٣٤ ودفن بزاوية جده قاله المحبى

﴿أحمد بن أبى الفتح الحكمى البقرى﴾ نزيل مكة المشرفة الشيخ الامام أخذ العلم والتصوف عن كثير من أكابر الاولياء والعلماء ومن كراماته ما أخبر به قال قد جمعنى الخضر على هؤلاء المشايخ الخمسة يقظة وهم الشيخ عبدالله بن أسعد اليافعى والشيخ أحمد بن موسى العجيل والشيخ اسماعيل بن محمد الحضرمى والشيخ محمد بن أبى بكر الحكمى والشيخ محمد بن حسين البجلى أصحاب عواجه وقال لى تقدم واقرأ على شيخك وجدك الشيخ محمد بن أبى بكر الحكمى فقال لى الشيخ هلم الى فجلست بين يديه فقال لى اقرأ فاذا الكتاب الذى فى يدى كتاب الرسالة لابى القاسم القشيرى فقرأت عليه الكتاب المذكور فى مجلس واحد من أوله الى آخره هذا ما ذكره فى رسالته رحل من مكة لزيارة النبى صلى الله عليه وسلم فى رابع عشر رجب سنة ١٠٤٤ وقدم المدينة المنورة فمرض وتوفى فيها فى ٢٩ من رجب المذكور ودفن بالبقيع قاله المحبى

﴿أحمد بن شيخان باعلوى﴾ أحد أكابر الاشياخ العارفين والاولياء الكاملين وكان من أكرم أهل عصره ومن كراماته انه كان قد ذهب بصره فلما زار جده محمدا المصطفى صلى الله عليه وسلم قصد رجلا فقيرا من الاولياء كان يرى النبى صلى الله عليه وسلم كل ليلة جمعة فقال له اسأل النبى صلى الله عليه وسلم هل قبلت زيارتى فان قال نعم قل له انه يريد أن تفتح احدى عينيه ليرى بها المصحف فقال النبى صلى الله عليه وسلم لذلك الرجل فى المنام قل لولدى أحمد قبلت زيارتك وسيرد الله عليك نور عينيك فكان الأمر كذلك ولما رجع الى مكة أتى اليه رجل ففتح له عينيه واستمر الى ان مات سنة ١٠٤٤ بثغر جدة فحمله ولده سالم الى مكة ودفن بالمعلاة فى حوطة آل باعلوى قاله الشلى والمحبى

﴿أحمد بن على الحريرى العسالى﴾ الكردى الشافعى نزيل دمشق شيخ الخلوتية بالشام البركة الولى العابد الزاهد أحد الافراد أخذ الطريق عن شاه ولى الخلوتى وأخذ عنه الاستاذ الكبير الشيخ أيوب الخلوتى وكانت علامات الولاية ظاهرة عليه وحدث بعض الثقات من أهل دمشق انه سافر الى مصر فى حياة العسالى فاجتمع ببعض الخبيرين بفن الزايرجا فسأله عن قطب ذلك الوقت فاستخرج أبياتا باسم العسالى صاحب الترجمة وسكنه وشكله وقريته مات سنة ١٠٤٨ قاله المحبى

﴿أحمد بن أحمد الخطيب الشوبرى﴾ المصرى الحنفى الامام الكبير كان اماما فى الفقه والحديث والتصوف وله كرامات ومكاشفات منها ما حكى ان السرى محمد بن محمد الدرورى وهو من أعيان العلماء كان ينقصه وينكر عليه فبلغه ذلك فقال لبعض أصحابه قل له المشاهد بيننا فلم يفهم السرى ذلك فاتفق انهما ماتا فى شهر واحد وكانت جنازة السرى كجنازة آحاد الناس وجنازته حافلة لم يتخلف عنها أحد من الحكام والامراء والعلماء وأسف الناس لفقده وكانت وفاته فى مصر سنة ١٠٦٦ وصلى عليه أخوه الامام شمس الدين محمد الشوبرى الشافعى بالرميلة قاله المحبى

﴿أحمد بن محمد بن يونس البدرى﴾ المشهور بالقشاشى المدنى السيد الشريف من سلالة السيد بدر الولى المشهور المدفون بزاويته بوادى النور ظاهر القدس الشريف والشيخ أحمد هذا هو من أئمة الاولياء العارفين وأعيان العلماء العاملين أخذ الطريق عن فريد عصره الشيخ أحمد الشناوى المدنى وغيره وأخذ عنه العالم المحقق الشيخ ابراهيم الكورانى وغيره قال المحبى وشهد له أولياء وقته بأنه الامام

حاجا الى بيت الله الحرام واذا بشاب يمشى فى الطريق بلا زاد ولا ماء ولا راحلة فسلمت عليه فرد على السلام فقلت أيها الشاب من أين قال من عنده قلت والى أين قال اليه قلت وأين الزاد قال عليه قلت ان الطريق لا تقطع الا بالزاد والماء فهل معك شئ قال نعم قد تزودت عند خروجى بخمسة أحرف قلت وما هذه الخمسة الاحرف قال قوله تعالى كهيعص قلت وما معنى كهيعص قال أما قوله تعالى كاف فهو الكافى وأما الهاء فهو الهادى وأما الياء فهو المروى وأما العين فهو العالم وأما الصاد فهو الصادق فمن كان مصاحبا كافيا وهاديا ومرويا وعالما وصادقا لا يضيع ولا يخشى ولا يحتاج الى حمل الزاد والماء قال مالك فلما سمعت هذا الكلام نزعت قميصى على أن ألبسه اياه فابى أن يقبله وقال أيها الشيخ العرى خير من قميص الفنا حلالها حساب وحرامها عقاب وكان اذا جنه الليل رفع وجهه نحو السماء وقال يا من تسره الطاعات ولا تضره المعاصى هب لى ما يسرك واغفر لى مالا يضرك فلما أحرم الناس ولبوا قلت لم لا تلبى فقال يا شيخ أخشى أن أقول لبيك فيقول لا لبيك ولا سعديك ولا أسمع كلامك ولا أنظر اليك ثم مضى فما رأيته الا فى منى (وهو يقول) ان الحبيب الذى يرضيه سفك دمى * دمى حلال له فى الحل والحرم

الفرد

الفرد كالشيخ أيوب الدمشقى فانه كتب اليه كتبا يقول فى بعضها انى لأعلم ان فى كل وقت صمدا وانك والله صمد هذا الوقت وله نحو خمسين مؤلفا من أنفع المؤلفات قال المحبى ووصل الى مقام الختم فى عصره فقد قال حينما وجد بخطه على هامش رسالة العارف بالله سالم بن أحمد بن شيخان باعلوى المسماة بشق الجيب فى معرفة رجال الغيب عند قوله والختم وهو واحد فى كل زمان يختم به الولاية الخاصة وهو الشيخ الاكبر اه مانصه الذى تحقق هو ان الختمية الخاصة مرتبة الهية ينزل بها كل أحد تأهل لها حسب وقته وزمانه غير منقطعة أبدا الآباد الى ان لايبقى على وجه الارض من يقول الله الله لعدم خلو المراتب الالهية عن القائمين بها حتى يصير القائم بها كالصغير الحافظ لمرتبة العدل فيما قبله و بعده بانفاسه تتم الصالحات وتقضى الحاجات وقد تحققنا بذلك حقا ونزلناه منازلة وصدقا وممن رأيته من مشايخى من أهل الختمية المذكورة سندا متصلا منهم الينا من غير انقطاع باذن الله تعالى خمسة أنفس سادسهم كلبهم لارجما بالغيب ثم قال بعدها قاله عبد الجميع أحمد بن محمد المدنى قال المحبى ومثله لايتكلم بمثل هذا الكلام الاعن اذن الهى قال وكانت وفاته سنة ١٠٧١ فى المدينة المنورة ودفن بالبقيع شرقى قبة السيدة حليمة السعدية رضى الله عنه وعنها

﴿أحمد بن على الدمشقى الخلوتى المعروف بابن سالم﴾ العمرى الحنبلى خليفة الشيخ أيوب قال المحبى وله رسالة الحسب وقفت عليها ورأيته قد ذكر فى آخرها مبتدأ أمره وما انساق اليه حاله فجردت منها مالزمنى اثباته فى ترجمته وأعرضت عن غيره قال كان لى فى بدايتى وما ثم نهاية انى كنت مغرما بحب الصوفية وتطلبت مرشدا كاملا فلم أجده حتى سافرت فى طلبه الى الحجاز والروم ومصر والجزائر والسواحل فلما أعيانى تطلبه جئت وأقمت بالصالحية مدة فخانت منى زيارة لمقام ابراهيم ببرزة فاجتمعت فيها باستاذنا الشيخ أيوب فكاشفنى عن بعض ماعندى وأوقع الله فى نفسى أنه هو المطلوب ثم رأيت بعد ذلك فى الرؤيا قائلا يقول لى قم فقد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك يريدك فى هذا الوقت فقمت مسرعا وكأنى بالجامع المظفرى فخرجت من الباب الغربى فرأيت رجلا يقود فرسا مسرجا ألصقها بالصفة التى على الباب فقال اركب فقلت من أنا حتى أذهب لحضرة النبى صلى الله عليه وسلم راكبا أنا أمشى على عينى فقال هكذا أمرت فمسك لى الركاب فركبت وذهبت وكأنى بالناس وقد شقوا الى زقاقا فى الوسط فسرت بينهم الى أن وصلت اليه فتأخرت عنه قليلا لئلا أحاذيه بفرسى وهو راكب فجعلت رأس فرسى قريبا من ركبتيه الشريفة وتكلمنا كثيرا ثم استيقظت وأنا مفكر فى واقعتى واذا برسول الشيخ أيوب جاءنى من السلطانية الى الجامع المظفرى يقول لى الشيخ يطلبك فسرت فلما دخلت عليه ضحك وأنشدنى ارتجالا

السالمى أحمد السالك طريق القوم * نسيج وحده ظريف الشكل غالى السوم

هذا الذى أمنوا البلوى وهو فى النوم * فعاد وهو سميرى فى المحبة دوم

ثم التفت الى الحاضرين من أهل الطريق وقال لهم ان طريقكم بحمله هذا وهو صاحبه وأشار الى فتعجبت ولم يتقدم لى معه بيعة ولا جمعية ثم قال اجلس فجلست فبايعنى على طريقه وقال نذهب فى هذا اليوم الى مقام برزة فقلت مرحبا فجىء بدابتين احداهما له والاخرى لى وبقية الناس يمشون وكلمنى ببعض مارأيت آنفا فى واقعتى ورأيت بعض من رأيت فى الواقعة معه فعرفت انه الوارث المحمدى فازدادت محبتى له واعتقادى فيه ثم انا جئنا فقال مكاننا لايصلح للطريق فاختر لنا مكانا فجئنا المدرسة الضيائية تجاه الجامع المظفرى من الشرق وكان لنا بها مدة لاتقوم بها مدة ثم انى رأيت كان سبعة نفر شكل بريد السلطان جاؤا الى الضيائية وسألوا عنى فقلت وماذا تريدون منه قالوا هو مطلوب الملك فقلت أنا

عاينت منه الذى عاينت لم تلم
يطوف بالبيت قوم لو بخارجه
بالله طافوا الاغناهم عن الحرم
ضحى الحبيب بنفسى يوم عيدهم
والناس ضحوا بمثل الشاء بالغنم
للناس حج ولى حج الى سكنى
يهدى الاضاحى وأهدى مهجتى ودمى

(ثم قال) اللهم ان الناس ذبحوا وتقربوا اليك وليس لى شئ أتقرب به اليك سوى نفسى فتقبلها منى ثم شهق شهقة فخر ميتا رحمه الله تعالى واذا قائل يقول هذا حبيب الله هذا قتيل الله قتل بسيف الله فجهزته وواريته فبت تلك الليلة مفكرا فى أمره فرأيته فى منامى فقلت مافعل الله بك قال فعل بى كما فعل بشهداء بدر قتلوا بسيف الكفار وأنا قتلت بمحبة الجبار رضى الله تعالى عنه

(وحكى) انه خرج بعض المريدين فى طلب الرزق فسعى حتى تعب فوجد خربة فجلس يستريح فبينما هو يتصفح الجدران اذ نظر فى بعضها لوحا من رخام أخضر مكتوبا فيه بخط أبيض (هذه الابيات) لما رأيتك جالسا مستقبلا * أيقنت انك للهموم قرين

هو وهل أليق لذلك فقالوانحن رسل لاندرى فانزعجت واستيقظت وقصيت على الشيخ واقعتى فقال بكرة النهار أفسرهالك ثم انانزلنا الى المدينة على طريق البساتين فقال لى الشيخ كبر عمامتك وكنت اذذاك أتعمم عمامة صغيرة فقلت يكفى هذا ياسيدى فقال لى أنت مطلوب لامامة مسجد القصب والجماعة الذين رأيتهم البارحة حجر بن عدى وأصحابه المدفونون هناك فتعجبت أيضا العدم استعدادى فبعد مدة صرت امامابه باختيار جماعته فاقت أنا والشيخ به ثمان عشرة سنة فرأيت كأنى نائم على باب خان السلطان على المسجد الصغيرهناك واذا ببرد السلطان وقفوا على وقالوا هذاهو فقلت ماتريدون منى فقالوا هذه أحكام السلطان لتكون نائب الشام فقلت أنا من فقراء البلد وضعفائهم لاأعرف سياسة فزجرونى وقالوا تأدب فنحن فى الكلام واذا بعجوز ومعها عرضحال فقالت خذ عرضحالى فزجرتها وقلت لهم اضربوها فضربوها فذهب عنى فاستيقظت وقصيت ذلك على الشيخ فقال سترى عيانا . ولما مرضت أنا والشيخ فى مرضه الذى مات فيه وصلنا الى العدم فرأيت فى الواقعة كأن رجالا داخلون الى جهة بيتنا يحمل كل واحد منهم صينية فيها ياسمين ومبخرة وقمقما فقلت ماهذا قالوا عرسك على صافية بنت الشيخ أيوب فقلت لاأدرى ان له بنتا اسمها صافية قالوا هذه البنت العذراء البكر المخدرة ثم دخلوا دارنا ووضعوا ما كان معهم وخرجوا وصافحونى كلهم يقولون لى مبارك فاستيقظت وبكيت لعلمى ان هذا موت الشيخ وكانت ليلة عيد الاضحى ففى وقت الضحى جاءنى زمرة من الاخوان يبكون وقالوا فى هذا اليوم جلس الشيخ بين اثنين وقال اخوانى ليعلم الحاضر منكم الغائب ان خليفة الخلفاء بعدى الشيخ أحمد بن سالم وماذاك منى وانما نزلت خلافته من السماء بحضور رجال الطريق جميعا والطريق لسان صدق وبعد أيام تعافى الشيخ قليلا فقال احملونى الى جامع منجك على دابة فجاء الى الجامع وسأل كيف حال الشيخ أحمد فقالوا هو على حاله فقال احملونى لاعوده فحملوه يتهادى بين اثنين فجلس عند رأسى ولم أقدر أن أجلس له فقال لى قم لابأس عليك ثم قال أرسلت أخبرك مع اخوانك بالخلافة وقد جئت اليك بنفسى أنت خليفتى بعدى فعليك بالطريق وان ابيت أوقفك عليه بين يدى الله تعالى أتلفت عليك احدى وعشرين سنة من أجل هذا فبكيت وبكى وكان اخواننا جميعا حاضرين ثم قال لى مارأيت فاردت أن أكتم واقعتى فزجرنى وقال قل الصدق فقلت الواقعة المذكورة فقال أى والله هى صافية وهى البكر المخدرة التى لاتليق الا بك وقد زوجتك اياها جعلها الله مباركة وقرأ الفاتحة وانصرف من عندى فمامكث الا قليلا حتى مات رحمه الله هذا ماقاله فى ترجمة نفسه قال المحبى وبعد وفاة شيخه صار خليفة من بعده وبايعه خلق كثير واشتهر أمره وبالجملة فانه كان من خيار الناس وكانت وفاته سنة ١٠٨٦ ودفن بمقبرة الفراديس اه وهذه وان كانت كرامة للشيخ أحمد بن سالم فهى كرامات أيضا لشيخه الشيخ أيوب لمكاشفته على ما كان يراه فى المنام قبل أن يحدثه

﴿أحمد أبو شوشه﴾ خفير باب زويلة كانت كراماته ظاهرة وكان يضع فى فمه نحو المائة ابرة ويأكل ويشرب وهى فى فمه لاتعوقه عن الاكل ولا الشرب ولا الكلام توفى سنة ١١١٥ قاله الجبرتى

﴿الشيخ أحمد بن محمد بن كسبة الحلبى القادرى﴾ قال سيدى مصطفى البكرى فى كتابه السيوف الحداد عند ذكر من اجتمع عليهم من الاولياء والعلماء الافراد ومنهم رضى الله عنهم علىّ الرتبة الشيخ أحمد بن محمد بن كسبة الحلبى القادرى كان يحب الوحدة والعزلة عن الانام والاقبال على الله تعالى مدى الدوام وكان فى سنة اثنتين وعشرين قدم الى الشام وكنت قدمت من بيت المقدس فقلت للجماعة الذين حاذوا للسلام لابأس ان نذهب لزيارته لنحظى ببركته فانه من أرباب المقام وكان فيهم المجذوب

فلعل ماتخشاه ليس بكائن
ولعل ماترجوه سوف يكون
يسعى الحريص فلاينال بحرصه
حظا ويحظى عاجز ومهين
فارفض لهاوتعر من أثوابها
ان كان عندك للقضاء يقين
هوّن عليك وكن بربك واثقا
فاخو التوكل شأنه التهوين
طرح الاذى عن نفسه فى رزقه
لما تيقن أنه مضمون
(قال) فقرأها ورجع الى منزله ولم يهتم فى رزق بعدها

(المقام العاشر الرضى)

قال الله عز وجل رضى الله عنهم ورضوا عنه وقال سبحانه ومساكن طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله أكبر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى بعدله وقسطه وروى بحكمته جعل الروح والفرج فى الرضى واليقين وجعل الهم والحزن فى الشك والسخط وقال صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وعنه صلى الله عليه وسلم ان عظم الجزاء على عظم البلاء وان الله اذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضى ومن سخط فله السخط وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول لاهل الجنة ياأهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك

المحبوب

المحبوب الشيخ مصطفى التغلبي فتوجه معنا أيضا فدخلنا عليه وجلسنا بين يديه فاقبل بوجهه على ثم فتح بمحاطويل الذيل كثير الخير والفوائد والنيل وقال فى أثناء كلامه ينبغى للانسان اذا فتح الله عليه بشئ من نظم أو نثر أن لا يغتر به وأن لا يشغل قلبه بذلك بل يمزقه أو يحرقه فان عند الله ماهو أعلى مما هنالك ثم ودعته وانصرفت وصرت أمزق فيما نظمته من القصائد وما كتبته من الفوائد وما عملته من الاوراد حتى مزقت شيأ كثيرا وكان انتفاعى به فى هذا المجلس انتفاعا كبيرا وبعد ذلك لم يقسم بالاجتماع به نصيب لاحتجابه عن الناس كان حافظا لكتاب الله تعالى له اليد الطولى فى المعقول والمنقول ويستغرقه الحال فى كلامه فربما أشكل على السامع ما يقول أخبرنى بعض الافاضل ممن كان له عليه تردد انه اجتمع به فسمعه يلحن من حيث العربية قال فقلت فى نفسى كأن الشيخ لم يعرف العربية قال فالتفت الى وقال رحم الله الآجرومى وذكر بعض مناقبه ثم قال انى شرحت الآجرومية على مقتضى كلام القوم وفتح لى بحثا دقيقا فى علم النحو حتى أبهتنى قال ثم ذهبت اليه مرة أخرى فلما جلست بين يديه خطر لى يا هل ترى اما لهذه الخواطر التى تخطر للانسان فى الصلاة من شئ يصرفها فالتفت الى وقال ان الانسان اذا أحضر جناب الحق فى وجوده حال الصلاة باى نوع كان من الاستحضار انتفت عنه الخواطر قال وأتيته مرة ولى حاجة دنيوية فاخبرنى عن تلك الحاجة وعن كيفية قضائها وانها بعد يومين أو ثلاثة تقضى وكان الامر كذلك ثم قال وكل من اعترضه فغير محق وكان بينه وبين شيخنا الشيخ عبد الغنى النابلسى مكاتبات أثبتها فى كتاب المراسلات له وكان له دائرة كبيرة فى حلب فخرج عنها رغبة فى عمار السريرة فساح وناح وباح عطره وفاح وأخبرنى بعض من يتردد عليه أن انفاقه من الغيب لانها نفقة كثيرة ولا معلوم له فلا يقال لمثلها من الجيب وقد أخذ طريقة القادرية عن شيخه الشيخ مصطفى اللطيفى • وأخبرنى أخونا الشيخ مصطفى بن عمر وأنه أخبره باجتماعه فى هذه الخطرة الاخيرة بابى العباس الخضر عليه السلام وأخبرنى ابن الخالة السيد عبد الرحمن انه كان كثيرا ما يكاشفه بخواطره وهو بين يديه ويقول نحن فى كذا وكذا أم مع خاطر كذا وأخبرنى الشيخ عبد الرحمن أنه أخبر بيوم وفاته وأنه يكون بالاسهال وكان كما ذكر ولم يذكر تاريخ وفاته لكنه ذكر كما تقدم انه حضر الى الشام سنة ١١٢٢

﴿السيد أحمد بن عبد القادر الرفاعى﴾ الامام العارف بالله أحد أفراد الحجاز فى علم الظاهر والباطن الشريف المكى ثم المدنى رضى الله عنه وهو أحد أشياخ الشيخ أحمد النخلى المكى العلامة الكبير صاحب الثبت الشهير كان فى أوائل القرن الثانى عشر قال الشبراملسى فى ثبته وما ذكر سابقا فى أوصاف مولانا السيد أحمد المكى أى الرفاعى هذا من كونه ذا كرامات بهية فاظهر من الشمس ومن جملتها ما أخبر به الاخ فى الله والمحب لوجه الله مولانا المرحوم المبرور السيد عبد السلام جلبى الحريرى ووالده المرحوم المحترم الشيخ عبد الغفار وأخونا المرحوم مصطفى جلبى الشهير بالبيرى فانهم أخبروا ان السيد أحمد المكى من أهل الكرامات قالوا ومن جملة كراماته انا كنا معه فى بستان قصير زمن الربيع فجادت السماء بكل غيث مريع وليس فى البستان مكان يقى من الامطار لتندفع عنا بايوائنا اليه الاكدار فنظر الينا شيخنا السيد أحمد المكى المشار اليه وقال كل من خاف على ثيابه وبدنه من الامطار فليهرع الينا وخط فى الارض خطا وقال ادخلوا داخل هذا الخط فدخلنا فجعل يقول اللهم حوالينا ولا علينا قال الشبراملسى فاقسم لى المرحوم السيد عبد السلام المذكور انهم لم ينزل علينا شئ من المطر ونحن داخل الخط بل كنا نراه نازلا من سائر أطرافنا بل ولا أصابنا شئ من طرش الارض فضلا عن نزوله علينا وهذا من جملة كراماته رضى الله تعالى عنه وأما ما كان بينه وبين المرحوم الشيخ

من ذلك قالوا أى شئ أفضل من ذلك قال أحل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم أبدا رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال بينما أهل الجنة فى مجالس لهم اذ سطع لهم نور على باب الجنة فرفعوا رؤسهم فاذا الرب جل جلاله قد أشرف عليهم فقال يا أهل الجنة سلونى قالوا نسألك الرضى عنا قال رضائى أحلكم دارى وأنالكم كرامتى هذا أوانها فسلونى قالوا نسألك الزيادة قال فيؤتون بنجائب من ياقوت أحمر أزمتها زمرد أخضر وياقوت أحمر فجاؤا عليها تضع حوافرها عند منتهى طرفها فيأمر الله سبحانه باشجار عليها الثمار وتجئ جوار من الحور العين وهن يقلن نحن الناعمات فلا نبأس ونحن الخالدات فلا نموت أزواج قوم كرام مؤمنين ويأمر الله عز وجل بكثبان من مسك أبيض أذفر فتثير عليهم ريحا يقال لها المثيرة حتى تنتهى بهم الى جنة عدن وهى قصبة الجنة فتقول الملائكة يا ربنا قد جاء القوم فيقول سبحانه وتعالى مرحبا بالصادقين مرحبا بالطائعين قال فيكشف الحجاب عنهم فينظرون الى الله تعالى فيتمتعون بنور الرحمن حتى لا ينظر بعضهم بعضا ثم يقول

الله تعالى ارجعوا الى القصور بالتحف قال فيرجعون وقد أبصر بعضهم بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قوله تعالى نزلا من غفور رحيم رواه القشيري وغيره قال في الصحاح الرضى مصدر رضيت يقال رضيت عنه ورضيت به ورضيت عليه بمعنى فهو مرضي وقد قيل مرضو به على الاصل وأرضيته عني ورضيته بالتشديد اذا عملت في ارضائه بجهد واسترضيته فارضاني اذا طلبت منه الرضا فوافقني وعلى هذه الاوجه كلها يكون الرضى الموافقة والقبول للامر بسهولة من غير تكلف (وتكلم الشيوخ) في الرضا فقال أبو الحسين النوري رضي الله عنه الرضى سرور القلب بمر القضا وقد أشرت الى هذا القول فيما تقدم وقال أبو عبد الله بن خفيف رضي الله تعالى عنه الرضى سكون القلب الى أحكامه سبحانه وموافقة القلب بما رضي واختار وسئلت رابعة رضي الله تعالى عنها متى يكون العبد راضيا فقالت اذا سرته المصيبة كما سرته النعمة وقد أشرت الى هذا القول أيضا فيما مضى وقال أبو سليمان الداراني رضي الله تعالى عنه أرجو أن أكون عرفت طرفا من الرضى لو انه أدخلني النار لكنت بذلك راضيا وقال بعضهم لو جعلني في الدرك الاسفل من النار كنت أشد رضى ممن في الفردوس وقد تقدم هذا

مراد الازبكي النقشبندي من المحبة والمودة حدث عن البحر ولا حرج رحمهما الله تعالى وأعاد علينا من بركاتهما انتهى كلام الشراباتي ولم يذكر المرادي في تاريخه الشيخ أحمد المكي هذا وقد ذكر ترجمة جده الشيخ مراد الازبكي المذكور وان وفاته في القسطنطينية سنة ١١٣٢

﴿أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد أبو السرور البكري﴾ الصديقي شيخ سجادة السادة البكرية بمصر الاستاذ الامام صاحب الاسرار وخاتمة سلسلة الفخار كان للوزير علي باشا ابن الحكيم فيه اعتقاد عظيم وعند ما ذهب الاستاذ للسلام عليه تلقاه وقبل يديه وأقدامه وقال هذا الذي كنت رأيته في عالم الرؤيا وقت كربنا في السفرة الفلانية ولعله الشيخ البكري كما أخبرني عن نفسه فقيل له هو المشار اليه فاقبل بكليته عليه واستجازه في الزيارة بعد الغد وأرسل اليه هدية سنية ونزل لزيارته مرارا توفي في مصر سنة ١١٥٣ ودفن بمشهد اسلافه عند ضريح الامام الشافعي قاله الجبرتي

﴿أحمد بن حسن النشرتي الشهير بالعريان﴾ الولي العارف أحد المجاذيب الصادقين كان من أرباب الاحوال والكرامات وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب واذا قرأ قارئ بين يديه وغلط يقول له قف فانك غلطت توفي سنة ١١٨٤ قاله الجبرتي

﴿الشيخ أحمد الدردير المالكي الخلوتي المصري﴾ أحد أئمة أولياء العارفين والعلماء العاملين وشهرته بكثرة العلم والعمل والولاية والارشاد وكثرة المناقب والفضائل على تعدد أنواعها تغني عن الاطالة بشرح حاله فهو شمس العرفان وعارف الزمان المجمع عند المسلمين كافة على اختلاف المذاهب والمشارب على جلالة قدره وولايته وارشاده واتساع علمه وعموم نفعه في سائر بلاد المسلمين ذكره شيخنا الشيخ حسن العدوي في كتابه النفحات الشاذلية في شرح البردة البوصيرية فما قاله ان شيخه الشيخ محمدا السباعي كان يبشره بالفتح وتكرر منه مرارا في أيام متعددة قوله له والله أو وعزة ربي انك لمحبوب الدردير قال فتعلقت آمالي بمحبة هاتيك الاعتاب وأكثرت زيارته أي الدردير والتوسل به الى رب الارباب وقد جددت الطريق الخلوتية عن أستاذي الشيخ السباعي المذكور وهو قد أخذها عن والده وأستاذه الولي الشهير الشيخ صالح السباعي وهو عن القطب الدردير ثم بعد انتقاله جددت العهد عن شيخي وأستاذي سيد أهل عصره الامام الاوحد العارف بالله تعالى الشيخ محمد فتح الله وهو عن العارف الكبير والولي الشهير الشيخ أحمد الصاوي وهو عن القطب الدردير قال ومن غريب ما اتفق لي مما يؤيد التبشير السابق انه قد حصل معي أمر يتعلق بالحكومة المصرية وخافت على الاحبة والاخوان فبعد توسلي بهذا القطب الشهير وهو سيدي أحمد الدردير رأيت اني في قصر منفرد مغلق الابواب ممتلئ من الحيات الكبار والافاعي وصغار الثعابين فتجاسرت على قتل الصغار ثم تفكرت في نفسي فوجدت اني لا أستطيع الصبر في ذلك المكان لحيظة خوفا من الكبار ولم أجد مساغا الى الخروج لغلق الابواب جميعها فاذا بشباك مفتوح في أعلى القصر فنظرت فرأيت قصرا آخر مقابلا للقصر الذي أنا فيه يسمى قصر الامان فتحيرت في الوصول اليه لبعد المسافة التي بينه وبين الذي أنا فيه واذا بجوهرة يتلألأ نورها في جو السماء الى الارض فخاطبتني بقولها أنا روح الدردير افتح فمك حتى أدخل جوفك أو حتى أمتزج بلحمك ودمك ففتحت فمي فدخلت فيه فوجدت قوة عظيمة جدا وقلت في نفسي سر كيف شئت حينئذ ووضعت احدى رجلي في الهواء والاخرى في قصر الامان قائلا بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم واستقريت في قصر الامان وانتبهت فانصرف عني ما أجد وحصل لي النصر التام وانما ذكرت ذلك تحدثا بنعم الرحمن وترغيبا للاخوان في التوسل في مهماتهم بهذا الامام رضي الله عنه وأرضاه وأمدنا بمدده ونظمنا في

سلك أهل مودته بجاه سيدنا محمد وآله وصحبه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون انتهى كلام شيخنا العدوى رحمه الله تعالى وكانت وفاة سيدى الشيخ أحمد الدردير سنة ١٢٠١ فى مصر وقبره فيها مشهور يزار ويتبرك به رضى الله عنه ونفعنا ببركاته

﴿الشيخ أحمد الصاوى﴾ شيخ الطريقة الخلوتية وأستاذها الاعظم فى مصر بعد شيخه الشيخ أحمد الدردير أستاذها الاعظم فى مصر بعد شيخه الشيخ محمد الحفنى أستاذها الاعظم فى مصر بعد شيخه السيد مصطفى البكرى أستاذها الاعظم ومجددها الاكرم ولكل منهم كرامات كثيرة وأعظمها معرفتهم برب العالمين وتسليكهم المريدين الصادقين وكلهم من أكابر العلماء والاولياء العارفين رضى الله عنهم أجمعين ونفعنا ببركاتهم آمين وعنهم انتشرت هذه الطريقة العلية فى بلاد مصر والحجاز والشام والمشرق والمغرب وسائر البلاد الاسلامية ومن كرامات سيدى الشيخ أحمد الصاوى ماذكره صديقى العلامة الاكمل الشيخ حسين ابن الولى الكبير العارف الشهير سيدى الشيخ محمد الجسر الطرابلسى أحد أكابر خلفاء الشيخ أحمد الصاوى المذكور قال الشيخ حسين المذكور فى كتابه نزهة الفكر الذى ألفه فى مناقب والده الشيخ محمد الجسر وقد بلغنى من كرامات سيدى الشيخ أحمد الصاوى قدس الله سره وبشاراته بوالدى انه قبل أن يرد خبر وفاة جدى والد الشيخ الى مصر قال سيدنا الصاوى فى حضور والدى ومحفل من اخوانه أسمعونا الفاتحة لروح الحاج مصطفى الجسر يعنى جدى فجعل والدى يبكى فاخذ سيدنا الشيخ الصاوى يعزيه ثم انه جعل يضرب ظهره بيده الكريمة ويقول له أنت جسر باذن الله أنت جسر باذن الله ثم بعد مدة من الزمان ورد لوالدى الخبر بوفاة والده رحمهم الله تعالى هذا ولا يخفى انه فى ذلك الزمان لم يكن تلغراف ولا بريد منتظم بين مصر والشام انتهى كلام الشيخ حسين الجسر حفظه الله ومثل الشيخ أحمد الصاوى المذكور لا يحتاج للدلالة على ولايته وكثرة فضله بنقل كثير من كراماته فانه كان باجماع المسلمين من أكابر أئمة العلماء العاملين الهادين المهدين وأئمة الاولياء العارفين المرشدين الكاملين والله ينفعنا ببركاته آمين وكانت وفاة سيدى الشيخ أحمد الصاوى فى مصر سنة ١٢٤١

﴿أحمد بن ادريس﴾ أحد أفراد مشاهير الاولياء العارفين الذين ظهروا فى القرن الثالث عشر وهو صاحب الطريقة الادريسية المشهورة ومن أعظم كراماته التى لا يفوز بها الا الافراد اجتماعه بالنبى صلى الله عليه وسلم يقظة وأخذه عنه مشافهة أوراده وأحزابه وصلواته المشهورة وقد قرأتها جميعها والحمد لله على خليفة خليفة سيدى الشيخ اسمعيل النواب المقيم فى مكة المشرفة والمتوفى فيها فى مجلس واحد حينما قدم الى بيروت أظنه سنة ١٣٠٩ واجتمعت به قبل ذلك بثلاث سنوات فى القدس الشريف حينما جاءها زائرا وخرج منها محرما بعمرة متوجها الى البيت الحرام عملا بقوله صلى الله عليه وسلم من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه أبو داود عن أم سلمة رضى الله عنها فلما اجتمعت به فيها لقننى الطريقة الادريسية الرشيدية وأجازنى بها وبأورادها وأحزابها وصلواتها وهو أخذها عن سيدى ابراهيم الرشيد المتوفى فى مكة المشرفة سنة ١٢٩١ الآخذ عن سيدى أحمد بن ادريس المتوفى فى صبية من بلاد اليمن سنة ١٢٥٣ رضى الله عنهم أجمعين وقد ترجم الشيخ اسمعيل النواب المذكور سيدى أحمد بن ادريس بترجمة مخصوصة على هامش أحزابه وأنا أذكرها هنا بحروفها للتبرك وزيادة الفائدة قال رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله آمين هذه نبذة يسيرة فى

أيضا وقال أبو محمد رويم رضى الله تعالى عنه الرضى استقبال الاحكام بالفرح وقال أبو عبد الله المحاسبى رضى الله تعالى عنه الرضى سكون القلب تحت مجارى الاحكام وقال ابن شمعون رضى الله تعالى عنه الرضى بالحق والرضى عنه والرضى له فالرضى به مدبرا ومختارا والرضى عنه قاسما ومعطيا والرضى له الها وربا وسئل أبو سعيد الخراز رضى الله تعالى عنه هل يجوز أن يكون العبد راضيا ساخطا قال نعم يجوز ان يكون راضيا عن ربه ساخطا على نفسه وقال أبو على الدقاق رضى الله تعالى عنه ليس الرضى ان تحس بالبلاء انما الرضى ان لا تعترض على الحكم والقضاء وقيل كتب عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه الى أبى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه أما بعد فان الخير كله فى الرضى فان استطعت أن ترضى والا فاصبر وقيل للحسين ابن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهما ان أباذر يقول الفقر أحب الىّ من الغنا والسقم أحب الىّ من الصحة فقال رحم الله أباذر أما أنا فاقول من اتكل على حسن اختيار الله تعالى لم يتمن غير ما اختار الله تعالى له وقيل ليحيى بن معارف رضى الله تعالى عنه متى يبلغ العبد الى مقام الرضى قال اذا أقام نفسه على أربعة أصول فيما يعامل به يقول ان أعطيتنى قبلت وان منعتنى رضيت وان تركتنى عبدت وان

دعوتنى أجبت وقال أيضا يرجع الامر كله الى هذين الاصلين فعل منه بك وفعل منك له فيرضى فيما عمل ويخلص فيما يعمل وقال أبو القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه اختلف العراقيون والخراسانيون فى الرضى هل هو من الاحوال أو من المقامات فاهل خراسان قالوا الرضى من جملة المقامات وهو نهاية التوكل ومعناه يؤل الى ان يتوصل اليه العبد باكتسابه وأما العراقيون فانهم قالوا الرضى من جملة الاحوال وليس ذلك كسبا للعبد بل هو نازلة تحل بالقلب كسائر الاحوال قالو يمكن الجمع بين اللسانين فيقال بداية الرضى مكتسبة للعبد وهو من المقامات ونهاية من جملة الاحوال وليست بمكتسبة قال (وتكلم الناس) فى الرضى فكل عبر عن حاله وشربه فهم فى العبارة عنه مختلفون كما انهم فى الشرب والتصيب من ذلك متفاوتون فاما شرط العلم فالذى لابد منه فالراضى بالله هو الذى لايعترض على تقديره وحكى رضى الله تعالى عنه ان المشايخ قالوا الرضى باب الله الاعظم وفسر ذلك بان من أكرم بالرضى فقد لقى بالترحيب الاوفى وأكرم بالتقريب الاعلى وقال شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عنه الرضى يحصل لانشراح القلب وانفساحه وانشراح القلب من نور اليقين قال الله تعالى أفمن شرح الله صدره للاسلام

ترجمة صاحب هذه الاحزاب الشريفة وهو سيدنا ومولانا وفخرنا وملجؤنا وسندنا وذخرنا السيد أحمد ابن ادريس رضى الله عنه من السادة الادارسة المشهورين ببلاد المغرب فهو شريف حسنى من نسل سيدنا ومولانا الحسن بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه اشتغل من أول عمره مدة سنين بتحصيل العلوم الظاهرة الى أن برع فيها ببلدة فاس وأذن له بالتدريس من أساتذته الاكياس وصار يدرس فيما شاء الله وكان من جملة من يحضر فى درسه أحيانا شيخه سيدى عبد الوهاب التازى رضى الله عنه قبل أن يأخذ عنه حتى كان سيدى عبد الوهاب يقول لسيدى أحمد بعد انقطاعه اليه وكمال تأدبه بالحضور بين يديه أين تلك الهدرة يا أحمد يشير بذلك الى هدرة التدريس وأما قصة اجتماعه به رضى الله عنهما وأخذه عنه فهو ان سيدى أحمد كان له شيخ محقق من علماء الشنقيط مشهور بالعلامة المجيدرى كان يتردد الى مدينة فاس حينا فحينا وكان سيدى أحمد رضى الله عنه حين اقامته بفاس يسمعه بعض كتب الحديث والدين فأراد الرجوع الى شنقيط وقد بقى بعض تلك الكتب التى شرع فيها ولم يتمها فقال له ياسيدى لو تأذن لى بالسفر معك لاتمم تلك الكتب فقال له اصبر حتى استأذن لك شيخى فقال له هل لك من شيخ قال نعم هو سيدى عبد الوهاب التازى رضى الله عنه فاستغرب سيدى أحمد من كونه شيخا له لانه رضى الله عنه كان خامل الذكر لم يعرف مقامه أكثر الناس وكانوا يرونه عاميا صالحا يحترمونه لكبر سنه فانه عمر مائة وثلاثين سنة تقريبا ثم قال له المجيدرى بعد قليل ان الشيخ لم يأذن لى فى ذلك وقال لى ائتنى به أجمعه برسول الله صلى الله عليه وسلم فازداد تعجبا من ذلك فذهب سيدى أحمد مع المجيدرى الى سيدى عبد الوهاب وأخذ عنه الطريق وأقبل عليه ولازمه وانقطع بكليته لديه ثم بعد مضى مدة يسيرة قال له أظن أن شيخك المجيدرى توفى الى رحمة الله تعالى قال بم عرفت ذلك ياسيدى قال ان الشيخ المربى له أوقات يخصها بالتوجه الى مريديه لارواحهم فما داموا أحياء لا يلقاهم على حالة واحدة بل يراهم تارة أنور وتارة أظلم بحسب سلوكهم وطاعتهم وتارة أقرب الى الله وتارة أبعد ولى مدة أيام ألقاه على الحال الذى تركته عليه والمكان الذى أعهده فيه وهذا العلامة المجيدرى هو الذى تلقى عن سيدى أحمد بن ادريس رضى الله عنه الحزب السيفى بروايته عن القفائى قطب الجان عن سيدنا على كرم الله وجهه وحين أقبلت الركبان من بشنقيط فى ذلك الوقت أخبروا بوفاة المجيدرى رحمه الله تعالى وكان الامر كما ذكر سيدى عبد الوهاب ومرة ذهب سيدى عبد الوهاب بسيدى أحمد الى ضريح شيخه سيدى عبد العزيز الدباغ المذكور مناقبه فى كتاب الذهب الابريز لسيدى أحمد بن المبارك وقال له عند الزيارة هذا شيخى وأبى من الرضاع ثم قرأ هذين البيتين

لقد نبتت فى القلب منكم محبة * كما نبتت فى الراحتين الاصابع

حرام على قلبى محبة غيركم * كما حرمت يوما لموسى المراضع

وكان أحيانا يذكر سيدى عبد العزيز الدباغ رضى الله عنه ثم يقول شعرا

تعشقتكم طفلا ولم أدر ما الهوى * فشاب عذارى والهوى فيكم طفل

وكان سيدى عبد الوهاب أحيانا يقول بين أصحابه امتحانا لهم وددنا لو ان أحدا جاء لنا بفاكهة بلد كذا فيقول بعض أصحابه كبر سن الشيخ فيتكلم بمثل هذا فيقول سيدى أحمد يتهيأ ويتزود لسفره ثم يأتى للوداع ويقول ياسيدى انى مسافر لذلك فاذا قبل يده يقول له سرا فى أذنه يا أحمد أمرنا كله جد من أعطى الجد يعطى الجد ومن كلام سيدى عبد الوهاب له رضى الله عنهما قصدى ان تعرفه يا أحمد ولو جاءك فى صورة كذا ومن كلامه رضى الله عنه حين سئل عن الشيخ المربى أهو الذى أطلعه الله

على

على ضمائر خلقه قال لا ثم قيل أهو الذى كشف الله له من العرش الى الفرش فقال لا قيل فمن هو ياسيدى فاجاب بقوله تعالى لايملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا ثم انه رضى الله عنه لازم سيدى عبد الوهاب مدة سنين الى ان توفى رضى الله عنه فاستخار الله فى صحبة أحد من المشايخ وكان يحب ويتشوق ان يصحب بعض اخوان طريقه من تلامذة شيخه كان يسمى عبد الله وكان من كمل العارفين بالله ومن كراماته رضى الله عنه أنه غاب عن بلده مرة ليذكر اخوانه فى الله ومعه جملة من أصحابه فمات ولده فاخبروه بذلك فارسل اليهم ان لاتدفنوه حتى أحضر فحضر بعد ثلاثة أيام فقال له من قال لك تموت قم باذن الله تعالى فقام حيا فلم يشر له فى صحبة وأمره بصحبة سيدى أبى القاسم الوزير الغازى فرجع من التازى للغازى رضى الله عنهم أجمعين وكان سيدى أبو القاسم هذا من الافراد فلما جاء اليه حسب الاشارة قال له سيدى أبو القاسم ان شيخى سيدى على بن عبد الله ترك لك أمانة فهى وديعة عندى ووصف ذاتك لى حتى أخبرنى ان أول قدومك تسكن البيت الذى عند المقابر وهذا شيخه سيدى على بن عبد الله أخذ عن شيخه سيدى أحمد بن يونس عن سيدى أحمد زروق عن الشيخ عقبة الحضرمى عن يحيى القادرى عن سيدى على وفا عن والده سيدى محمد وفا عن داود الباخلى عن سيدى ابن عطاء الله السكندرى رضى الله تعالى عنهم أجمعين قال وسأل شيخنا شيخه سيدى أحمد بن ادريس رضى الله عنهما عن وصول الامانة المودوعة وكيفية استفاضة عن سيدى أبى القاسم الغازى فقال ان الامانة التى أودعها سيدى على وصلتنى قبل وصولى الى سيدى أبى القاسم وطريق استفاضته منه أكثره كان بالتوجه القلبى كان يجلس فى صفة قرب مجلسه مراقبا اذا حضر عنده ويسأله بقلبه مابدا له وهو يجيبه بقلبه قال شيخنا له ياسيدى ماذا كانت الاسئلة قال من حضرة كان الله ولاشئ معه فصحبه سيدى أحمد ولازمه الى ان توفى الى رحمة الله تعالى ثم توجه الى الله تعالى فى ان يشار له الى الشيخ المربى فى مشرق الارض أو مغربها وكان يقول مما وجدت من المنفعة فى خدمة المشايخ كان لى حرص عظيم وكنت أظن انى لا أنقطع أبدا عن صحبة واحد بعد واحد حتى قيل لى من الحضرة الالهية لم يبق على وجه الارض أحد تنتفع منه الا القرآن قال رضى الله عنه فجلست سنين عديدة لا أشتغل بغير القرآن العظيم ثم آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينى وبين القرآن وقال ابدله مافيك من العلوم والاسرار فكان رضى الله عنه اذا سئل عن آية من القرآن العظيم يأتى من الحقائق من معانيه ودقائقه بما يبهر العقول وتعجز دونه الافكار والنقول وقد ذكر لنا عنه شيخنا سيدى ابراهيم الرشيد رضى الله تعالى عنه غير مرة انه حضر ستة مجالس فى ثلاثة أيام فى كل يوم مجلسين مجلسا بعد صلاة العصر الى المغرب ومجلسا من بعد صلاة الصبح الى ماشاء الله من النهار وقد سأله بعض الحاضرين بعد العصر عن قوله تعالى والذى قدر فهدى فاتى من علومه وأسراره بما اذعنت له القلوب وابتهجت به الاسماع وأيقنت انه الهام قريب عهد بربه ثم عاد الرجل السائل صبيحة تلك الليلة وأعاد السؤال عن تلك الآية فكمل المجلس فى تفسيرها بنمط آخر أبهى وأبهر وأعلى وأنخر مما مضى ثم جاء الرجل بعد العصر أيضا وقال ياسيدى والذى قدر فهدى فشرع رضى الله عنه فى تفسيرها بما كان أشد تأثيرا ووقعا فى القلوب بنمط عجيب غير ماتقدم من الاسلوب الغريب ولم يزل الرجل يسأل عن تلك الآية بعينها الى أن أكمل المجالس الستة فى الايام الثلاثة ثم قال رضى الله تعالى عنه لو عمرت ولبثت مالبث نوح عليه السلام فى قومه أتكلم على هذه الآية الشريفة فى كل مجلس بشرط ان لا أعيد لكم ماسبق مانفد وماتم مامن الله به على وان أحببتم خرجنا الى الساحل وتكلمنا فى آية أخرى وقال شيخنا رضى الله عنه ماحضرت بنفسى ولكن نقل لى ثقات أهل اليمن ان سيدى أحمد رضى الله عنه لما كان بزبيد تكلم بحضر

فهو على نور من ربه فاذا تمكن النور من الباطن اتسع الصدر وانفتح عين البصيرة وعاين حسن تدبير الله سبحانه فينتزع التسخط والتضجر لان انشراح الصدر يتضمن حلاوة الحب وفعل المحبوب بموقع الرضى عند المحب الصادق لان المحب يرى ان الفعل من المحبوب مراده واختياره فيفنى فى لذة رؤية اختيار المحبوب عن اختيار نفسه (قلت) فان قيل اذا كان الراضى يتألم بالبلاء عند من جعل الرضى مقاما فما الفرق بينه وبين الصابر (قلت) يحتمل الفرق بينهما من وجهين أحدهما ان الراضى يتألم بالبلاء مع الصبر عليه والفرح به والصابر يتألم به من غير فرح به والوجه الثانى ان الصابر وان صبر على البلاء فانه يحب زواله والراضى لايحب ذلك والله تعالى أعلم (وحكى) بالاسناد عن أبى على الدقاق رضى الله تعالى عنه انه غضب رجل على عبد له فاستشفع العبد الى سيده انسانا فعفا عنه فاخذ العبد يبكى فقال الشفيع لم تبكى وقد عفا عنك فقال السيد انه يطلب الرضى ولا سبيل له اليه فانما يبكى لاجله (قلت) ومن حكايات الراضين ماحكى ان الربيع ابن خثيم رضى الله تعالى عنه قيل له فى منامه ان فلانة السوداء زوجتك فى الجنة فلما أصبح سأل عنها فدل عليها فاذا هى ترعى غنما فقال لاقيمن عندها فانظر عملها

علمائها ومفاتيها، رجالها اثناء شهر يوما يستغرق أوقاته فى تفسير قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الآية من سورة الاحزاب حتى كتبوا تفاسيره وكلامه وتقاريره على الآيات فبلغت سبعين كراسا والله أعلم واشتهر بل تواتر فى الحرمين الشريفين واليمن انه رضى الله عنه كان اذا سئل عن شئ من القرآن العظيم نظر الى باطن كفه ثم شرع يفسر بما شاء الله من العلوم اللدنية واذا سئل عن الحديث الشريف نظر الى ظاهر كفه ثم يقرر من الاسرار الالهية والمعارف الالهامية ما يبهر به العقول ويحير أهل المعقول والمنقول فكانت يده رضى الله عنه لوح العلم المكنون قال شيخنا رضى الله عنه وقد ترك ذلك فى آخر عمره فكان اذا سئل عن شئ من تفسير أو حديث فسر وحدث من دون نظر الى يد ولا غيرها وصحبه رضى الله عنه فى بلاد المغرب قبل مجيئه الى بلاد المشرق خلق كثيرون من الفضلاء والعلماء الاعلام وظهر على يديه هناك جملة جمة من الكرامات والخوارق يطول ذكرها وعرفوا فضله واستقامته ومكانته من العلوم والعرفان حتى انه اتفق له مرة انه أوتى له برطب فأكل منها وبقى من سؤره رطبات فتنافس فيها المريدون حتى أخرجوها الى المزاد وتزايدوا فيها فبلغ ثمنها نحوا من ألف ريال فذهب الذى وقفت عليه يبيع كتبه ليوفى ثمنها فكان هناك ماشاء الله ثم توجه رضى الله عنه الى بلاد المشرق قاصدا مكة المكرمة وكان وصوله لمصر فى سنة ثلاث عشرة من القرن الثالث عشر ثم وصل مكة المشرفة ومكث فيها نحوا من ثلاثين سنة وذهب الى صعيد مصر مرة أو مرتين يذكر الاخوان فى تلك المدة والى المدينة المنورة والطائف مرارا عديدة ثم أمر رضى الله عنه بالتوجه الى اليمن ومكث بزبيد مدة وفى مخا وغيرها مدة ثم أقام بصبية قرية شهيرة عند أبى عريش ومكث بها نحوا من تسع سنين وتوفى بها الى رحمة الله تعالى ورضوانه وله بها الى الآن ذرية صلحاء وبالجملة كان جامعا بين علمى الظاهر والباطن والباع الطويل فيهما وله المعرفة والشهرة التامة فى علمى القرآن والحديث رواية ودراية كشفا وتحقيقا اذعن بفضله الخاص والعام وأخذ عنه العلماء الاعلام فممن أخذ عنه وصحبه العلامة الفاضل الاكمل السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل مفتى زبيد من أعيان علماء عصره والمتفق على جلالة قدره فى العلم والعمل فى مصره ومنهم المحدث الفقيه الشهير بالمناقب المأثوره شيخ العلماء فى وقته بالمدينة المنورة الشيخ محمد عابد السندى صاحب الثبت فى الاسانيد المسمى بحصر الشارد فى أسانيد محمد عابد ومنهم علامة وقته من الفضلاء الفحول الجامعين بين علمى المعقول والمنقول السيد محمد السنوسى رضى الله عنه أخذ الطريقة عن مشاهير أولياء المغرب فى وقته العارف بالله تعالى سيدى الشيخ العربى الدرقاوى والسيد أبى العباس أحمد التجانى رضى الله عنه ولما وصل الى مكة المشرفة أخذ عن سيدى أحمد بن ادريس رضى الله عنه وأذعن له الاذعان التام وصحبه ولازمه ودل عليه وشهرة فضله وكماله تغنى عن وصف حاله وممن أخذ عنه وأثنى عليه العارف بالله سيدى الشيخ محمد المدنى ظافر من أعيان المدينة المنورة ووجوهها رضى الله عنه فانه لما رجع من المغرب كاملا مرشدا مأذونا من حضرة شيخه سيدى العربى الدرقاوى رضى الله عنه اجتمع بسيدى أحمد بن ادريس بمكة المشرفة وأخذ عنه الطريقة وأثنى عليه الثناء الجميل ومنهم الشيخ محمد المجذوب السواكنى من أولياء السودان الشهير فى وقته بين الخلائق بالكشف الصادق والكرامات والخوارق أخذ منه وصحبه مدة مديدة وآخرهم أخذا وصحبة وملازمة شيخنا الكامل وارث سره ومظهر خصائص فيوضاته وبره صاحب الكرامات والتأييد سيدى وسندى الشيخ ابراهيم الرشيد رضى الله عنه فانه صحبه بصبية ثم لم يفارقه مدة حياته واغتنم فيوضات بركاته الى أن توفى ورأسه الشريف على ركبته وظهرت على يده أسراره العرفانية وأنواره الظاهرية والباطنية وخصوصياته

وكمالاته

فاقام عندها الا يراها تزيد على الفريضة فاذا أمست جاءت الى عنزها فحلبت ثم شربت ثم حلبت ثم سقته فقال لها فى اليوم الثالث ياهذه لم لا تسقينى من غير هذه العنز فقالت ياعبد الله انها ليست لى قال فلم تسقينى من هذه قالت ان هذه منحتها أشرب من لبنها وأسقى من شئت فقال ياهذه ليس لك من العمل أكثر مما أرى قالت لا الا انى ما أصبحت ولا أمسيت على حال قط فتمنيت سواها رضا بما قسم الله تعالى فقال ياهذه أعلمت انى أريت فى المنام انك زوجتنى فى الجنة قالت فانت الربيع ابن خثيم قال نعم قيل للراوى كيف علمت ذلك قال لعلها رأت فى منامها مثل ما رأى (قلت) ماقاله الراوى صحيح لا محتمل ولكن لا ينحصر ذلك فى المنام بل يجوز أن يكون كشف لها فى اليقظة بان قيل لها ذلك فسمعت أو أشهدت فرأيت فى حال سكر الاحوال الواردة عليهم المشهورة عنهم وقد أخبرنى بعضهم انه قيل له فى اليقظة زوجتك فى الجنة فلانة من الصالحات المشهورات (وحكى) ان النورى رضى الله تعالى عنه أصابته علة وأصابت الجنيد رضى الله تعالى عنه علة أيضا فاخبر الجنيد عن حاله ولم يخبر النورى فسئل عن ذلك وقيل له لم لا تخبر كما خبر صاحبك فقال ماكنا نبتلى ببلوى فيوقع عليها اسم

وكالاته اللدنية للخاص والعام كما شاهدناه منذ سنين وأعواما ولا دليل بعد عيان ثم ان سيدى أحمد ابن ادريس قدس سره النفيس خصه الله تعالى بالمواهب المحمدية والعلوم اللدنية والاجتماعات الصورية الكمالية بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم والاخذ والتلقى منه حتى لقنه صلى الله عليه وسلم بنفسه أوراد الطريقة الشاذلية فهو تلميذه وأويسيه ومريده الخاص فانه صلى الله عليه وآله وسلم أعطاه أورادا جليلة وطريقة تسليكية خاصة وقال له من انتمى اليك فلا أكله الى ولاية غيرى ولا الى كفالته بل أنا وليه وكفيله قال سيدى أحمد رضى الله عنه اجتمعت بالنبى صلى الله عليه وسلم اجتماعا صوريا ومعه الخضر عليه السلام فامر النبى صلى الله عليه وسلم الخضر أن يلقننى أذكار الطريقة الشاذلية فلقننيها بحضرته ثم قال صلى الله عليه وسلم للخضر عليه السلام ياخضر لقنه ما كان جامعا لسائر الاذكار والصلوات والاستغفار وأفضل ثوابا وأكثر عددا فقال له أى شئ هو يارسول الله فقال قل لا اله الا الله محمد رسول الله فى كل لمحة ونفس عدد ماوسعه علم الله فقالها وقلتها بعدهما وكررها صلى الله عليه وسلم ثلاثا ثم قال قل اللهم انى أسألك بنور وجه الله العظيم الى آخر الصلاة العظيمية ثم قال له قل أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم غفار الذنوب ذا الجلال والاكرام الى آخر الاستغفار الكبير فقلت بعدهما وقد كسيت أنوارا وقوة محمدية ورزقت عيونا الهية ثم قال صلى الله عليه وسلم يا أحمد قد أعطيت مفاتيح السموات والارض وهى الذكر المخصوص والصلاة العظيمية والاستغفار الكبير المرة الواحدة منها بقدر الدنيا والآخرة ومافيهما أضعافا مضاعفة قال سيدى أحمد قدس سره ثم لقنها لى رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير واسطة فصرت ألقن المريدين كما لقننى به صلى الله عليه وسلم ومرة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله محمد رسول الله فى كل لمحة ونفس عدد ماوسعه علم الله خزنتها لك يا أحمد ماسبقك اليها أحد علمها أصحابك يسبقون بها وكان رضى الله عنه يقول أملى على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحزاب من لفظه حتى استشكل بعض أصحابه من العلماء مرة كلمة فى الحزب الخامس فقال يا أخانا هكذا قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله عنه يقول أخذنا العلم من أفواه الرجال كما تأخذون ثم عرضناه على الله والرسول فما أثبته أثبتناه ومانفاه نفيناه والله العظيم الآن لوماقال لى قل لما قلت وأحيانا كان يؤكد ذلك فيقول ياويلى يوم العرض على الله ان غيرت أو بدلت وله القدم الراسخ والتحرى الكامل فى متابعته صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا وحالا ودلالة مع كثرة استغراقه فى الاوقات العادية والصلوات وكان يطيل صلاة الصبح واذا وقف فيها سالت عيناه الهطالتان من الدموع وعدم قوة النظر والادراك فى الغالب الابقدر ماتجوز به الصلاة ونفسه العالى فى علم الحقائق لايخفى على من يطالع هذه الاحزاب الشريفة نفعنا الله بها انتهى كلام الشيخ اسمعيل النواب رحمه الله تعالى ثم بعد نقل ماتقدم اطلعت على كراسة ألفها خليفته الاعظم سيدى الشيخ ابراهيم الرشيد وسماها عقد الدر النفيس فى بعض كرامات ومناقب شيخه سيدى أحمد بن ادريس وهى غير كتاب العقد النفيس الكبير المطبوع وها أنا أنقل مافيها من الكرامات مما لم يتقدم ذكره فى رسالة الشيخ اسماعيل النواب السابقة فاقول قال ومن كراماته رضى الله عنه أنه كان فى بعض الايام حضر مجلسه جماعة من العلماء الاعلام مع رئيس العلماء القاضى حسن أحمد عاكش وسألوه عن جملة من المسائل العلمية فافادهم مالايخطر لهم ببال من المواهب من الملك المتعال ورجعوا الى مقرهم وقالوا كلام السيد هذا كلام وجيه ولكن كنا نرجح كلام العلامة فلان والعلامة فلان فقال لهم القاضى حسن نحن وأنتم ندعو الله تعالى أن يبين لنا الحق معه أومع من ذكرتم من العلماء فاستحسنوا ذلك ودعوا الله تعالى ورقدوا فارى الله للعالم السائل منهم انه رأى رسول الله صلى الله عليه

الشكوى (ثم أنشأ يقول) ان كنت للسقم أهلا * فانت للشكر أهلا

عذب فلم يبق قلب * يقول للسقم مهلا

فأعيد ذلك على الجنيد فقال ما كنا شاكين ولكنا أردنا ان نكشف عن القدرة فينا (ثم أنشأ يقول)

أجل مامنك يبدو
لانه منك جلا
وأنت يا أنس قلبى
أجل من أن تجلا
أفنيتنى عن جميع
فكيف أرعى المحلا

فبلغ ذلك الشبلى رضى الله تعالى عنه (فأنشأ يقول)

محنتى فيك اننى
لا أبالى بمحنتى
ياشفاى من السقام
وان كنت علتى
تبت دهرا فذ عرفتك ضيعت توبتى
قربكم مثل بعدكم
فمتى وقت راحتى

(وحكى) عن السرى رضى الله تعالى عنه انه رأى الحق سبحانه وتعالى فى النوم أوقفه بين يديه وقال له ياسرى خلقت الخلق كلهم فادعوا محبتى فخلقت الدنيا فاشتغل من كل عشرة آلاف تسعة آلاف عنى بالدنيا و بقى ألف فخلقت الجنة فاشتغل بالجنة عنى من الألف تسعمائة و بقى مائة فسلطت عليهم شيأ من البلاء فاشتغل عنى من المائة تسعون بالبلاء و بقى عشرة فقلت لهم أنتم لا للدنيا اردتم ولا فى الآخرة

وسلم في المنام وسأله عن المسائل التي اختلفوا فيها فقال يارسول الله صلى الله عليه وسلم هل اتبع قول فلان فقال اتبعوا من أقواله ما وافق الكتاب وسنتي حتى عدهم كلهم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول له اتبعوا من أقواله ما وافق الكتاب وسنتي ثم قال يارسول الله اتبع قول السيد أحمد بن ادريس فقال له عليه الصلاة والسلام هي هي كالمتعجب سبحان الله فهل لابني أحمد من كلام انما يتكلم بسنتي ويعبر بلساني فاصبح الرجل فرحا مسرورا وأخبر أصحابه وأتوا الى السيد أحمد وذكر واله الرؤيا فقال الحمد لله الذي أظهر لكم الحقيقة • قال الشيخ ابراهيم الرشيد ولما قدم رضي الله عنه الى زبيد اليمن وأقام بها مدة هرعت اليه أكابر سادات العلماء كالسيد عبد الرحمن مفتي زبيد وغيره وصاروا يترددون الى مجلسه صباحا ومساء ويسمعون منه الغرائب من العلم اللدني الذي لا يخطر لهم ببال ويسألونه عن المسائل العويصة ويجيبهم بما ينشرح اليه الصدر من الجواهر النفيسة فلما رأوا ذلك منه اتفق رأيهم على أن كل واحد منهم يكتب ما يراه صعبا من مشكلات التفاسير والاحاديث ويجعلونه في ورقة وقالوا أنت ياسيدي عبد الرحمن تتولى السؤال ونحن نسمع فان أجاب سلمنا له وحضروا بين يدي الاستاذ رضي الله عنه فاقبل عليهم وقال للسيد عبد الرحمن بطريق الكشف أخرج ما عندك من الاسئلة وانظر أول سؤال وهو للسيد فلان وتكلم عليه بما يبهر العقول ثم قال السؤال الثاني هو للسيد فلان وهو كذا وكذا وتكلم عليه بما لم يخطر على بال وعين السؤال الثالث وصاحبه وتكلم عليه بما يدهش العقول وهكذا حتى استوفى جميع الاسئلة فتعجبوا من صدق كشفه كأنه معهم ومن غزارة علمه وأجوبته عن كل سؤال بلا كلفة ولا مشقة فاذعنوا له وعرفوا فضله رضي الله عنه وصاروا يأتونه بعد العشاء ويسألونه عن تفسير بعض الآيات ومن جملة ما سألوه عنه تفسير قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات آية الاحزاب فجلس في تفسيرها أحد عشر يوما مجلسا في الصباح ومجلسا في العشاء وفي كل مجلس يأتي بغرائب وعجائب لم تسمع قبل ذلك ثم التفت اليهم وقال لهم لو أطال الله أعمارنا وصرنا نتكلم في تفسير هذه الآية الى يوم القيامة وكل مجلس فيه شيء جديد لفعلنا ذلك فصدقوه ودونوا جميع ما تكلم به • قال الشيخ ابراهيم الرشيد رضي الله عنه ومما حكاه لنا رضي الله عنه واقعتان وقعتا له في ابتداء أمره في المغرب قال كنت ذات يوم أمشي في السوق ومعي جماعة اذ مرت علينا جماعة من الشرطة محتاطين بواحد مشدود الوثاق لا يمكن خلاصه منهم فقال الشيخ لبعض جماعته هل لمثل هذا في نظركم مخرج من بين هؤلاء فقالوا لا فقال لهم انظروا كيف تصريف الله تعالى وخرق العادة فالتفت الى الشرطة وقال لهم اهدؤا فخرجت القيود والاغلال من الرجل وتفرقت الشرطة عنه ومضى لسبيله وكان مظلوما والواقعة الثانية أنه خرج رضي الله عنه الى باب مدينة فاس فرأى الشرطة على الباب والمكاسين يأخذون من الفقراء الداخلين مما معهم من أثمار البساتين التي تسقط ويأتون بها لعيالهم وضعفائهم فضج الفقراء من ذلك وقالوا لعلنا نجد معينا أو شافعا فلما رأى الشيخ رضي الله عنه ما بهم قام حسبة لله تعالى وقال ائتوني برجل منكم شجيع يبلغ الخبر للملك كما آمره ويرد لنا الجواب فقام رجل من الحاضرين وقال أنا أبلغ الملك فقال له قل للملك واحد يقول لك ولا تسمني الامر الذي جعلته على ضعفاء المسلمين أتركه ولك في تركه خير وان لم تتركه تنظر ما يحصل لك فوصل الرجل الى السلطان فاخبره بكلام الشيخ فطار أسه ساعة ورفعه وقال للرجل من هذا الذي أرسلك فقال له أمرني أن لا أخبرك باسمه فقال له قل له قد أعطيتك مطلوبك وتركت للناس ما لهم كما أمرت وأنا عندي حاجة وهي ان القبيلة الفلانية خرجت من طاعتنا وجهزنا عليهم جيوشا كثيرة ولم نظفر بهم وحاصل منهم فساد كثير ولا يصلحون الابد خولهم تحت طاعتي فرد الشيخ عليه مع الرجل أن قل

رغبتم ولامن البلاء هربتم فماذا تريدن قالوا انك لتعلم ما نريد فقلت اني أنزل عليكم من البلاء ما لا تطيقون ولا تحمله الجبال الرواسي أفتثبتون لذلك فقالوا أليس أنت الفاعل بنا فقد رضينا بك نحمل وفيك نحمل ولك نحمل ما لا تطيقه الجبال فقلت لهم أنتم عبيدي حقا (وفي) رواية أخرى خلقت الخلق فادعوا كلهم محبتي فخلقت الدنيا فهرب مني تسعة أعشارهم وبقي معي العشر فخلقت الجنة فهرب مني تسعة أعشار العشر وبقي معي عشر العشر فسلطت عليهم ذرة من البلاء فهرب مني تسعة أعشار عشر العشر وبقي معي عشر عشر العشر فقلت للباقين معي لا للدنيا أردتم ولا في الآخرة رغبتم ولا من البلاء هربتم ثم ذكر نحو ما في الرواية الأولى (وحكي) عن بعض الصالحات انها عثرت فدميت أصبعها فضحكت فقيل لها في ذلك فقالت شغلني سرور الأجر أو قالت سرور النعمة عن ألم المصيبة (وحكي) انه رؤي سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه بعد موته في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال شعر

نظرت الى ربي عيانا فقال لي
هنيأ رضاي عنك يا ابن سعيد
لقد كنت قواما اذا أظلم الدجى
بعبرة مشتاق وقلب عميد
فدونك فاختر أي قصر تريده
وزرني فاني عنك غير بعيد

للملك قد أعطيناك ذلك فلم يلبثوا أن أقبل كبراؤهم وعرفاؤهم وطلبوا الصلح من السلطان ودخلوا
تحت الطاعة • وقال سيدى ابراهيم الرشيد انى كنت فى بلادنا أى بلاد السودان أطلب العلم بين
يدى والدى القاضى صالح الرشيد فجاء أخ لى أكبر منى يقص رؤيا رآها على الوالد وكان للأخ امرأة
توفيت فى تلك الايام فقال رأيتها فى المنام وسألتها ما فعل الله بك بعد قدومك عليه فقالت جمعنا الله
سبحانه وتعالى نحن والاموات جميعا بين يديه وقال لنا أنتم حضرتم زمن عبدى أحمد بن ادريس
فسامحناكم جميعا من أجله هذا ما سمعته من الاخ قد حكاه فى مجلس الدرس بين يدى الوالد ونحن فى
بلاد السودان وسيدى أحمد رضى الله عنه بارض اليمن ولم نكن أخذنا عنه الطريق ولا رأيناه بل كنا
قد سمعنا به سماعا وصل الينا صيته وبعد ذلك جمعنا الله به وأخذنا عنه الطريق وجلسنا بين يديه
وأخبرته بقصة المرأة المذكورة وقلت له هذا الامر صحيح قال نعم • وقال سيدى ابراهيم الرشيد
وحكى لى بعض الاخوان من الاكراد أنه كان فى السياحة قال فاتفق لى فى بعض الايام وأنا فى البرارى
والقفار ان اشتد على الحر والظمأ حتى أشرفت على الهلاك فعمدت الى شجرة هناك بقرب الطريق
فهيأت لى مضجعا وقلت هذا هو القبر ثم تذكرت أن الشيخ سيدى أحمد بن ادريس رضى الله عنه
قال لنا ان مريدى اذا نادانى وهو بالمغرب وأنا بالمشرق او عنده جبل قاف أجيبه وان كان صادقا فاسمع
رد الجواب والاجابة له بلبيك فقلت ياسيدى أحمد أدركنى فأنا على ما ترانى من الهلاك عطشا وجوعا
وكنت مستلقيا على ظهرى وطرف الثوب على وجهى فسمعت حركة شئ وضع فى الشجرة فرفعت
الثوب عن وجهى فرأيت بين أغصان الشجرة شيأ مثل البطيخة وعليها رغيفان كبيران فقلت
فى نفسى هذه تخييلات فمن يأتى بالرغيفين والبطيخ فى هذا الموضع فوضعت الثوب على وجهى
وأيقنت بالموت وبقيت مترددا فى كون هذا خيالا أو حقيقة فكشفت الثوب عن وجهى ونظرت
فاذا بالبطيخة والرغيفين فقمت اليهما واذا هما كأنهما أخرجا من التنور الآن والبطيخة من أطيب
ما يكون فأكلت حتى شبعت ورويت من ماء البطيخة وسرت حتى وصلت الى أرض العمران
وذلك ببركة الاستاذ رضى الله عنه قال وحكى لى هذا الاخ الكردى انه سافر مرة مع جماعة فبينما هم
فى فلاة من الارض خرج عليهم سبع فجعلوه من الجهة التى فيها السبع وهم خلفه ورقدوا فأتاه السبع
فلما شمه ولى هاربا مثل المطر ودو رجع الى غابته • قال سيدى ابراهيم الرشيد ومن كراماته رضى
الله عنه أنه كانت لواحد من أصحابه المغاربة امرأة مسيئة فضربها مرة ضربة شديدة فماتت فخاف
على نفسه من الحكام فاتى فى الليل حتى طرق الباب على الاستاذ رضى الله عنه فاخبره بذلك فقام
الشيخ معه الى أن أتى المرأة فوجدها ميتة وقال لزوجها نحن نتوجه الى الله تعالى فى كشف هذا
الكرب وأنت استر ما ترى فجعل الشيخ عصاه على المرأة فأحياها الله تعالى وعاشت بعد ذلك ماشاء الله
تعالى أن تعيش قال سيدى ابراهيم الرشيد ومن كراماته رضى الله عنه أنه أمر بعض الاخوان بالتوجه
الى الصعيد ومعه جماعة أمره عليهم عملا بالسنة فنزلوا الى جدة وتعسر عليهم الحال من عدم الزاد
والمصاريف فرأى أميرهم فى منامه سيدى أحمد وانه أعطاه كتابا وقال له خذه وسافر على بركة الله
تعالى فجعله فى جيبه فلما أصبح تذكر الرؤيا فقصها عليهم ومد يده الى جيبه فوجد الكتاب فأخرجه
فوجده مكتوبا رب يسر ولا تعسر رب تمم بالخير يا كريم ففرح الاخوان بذلك وفرج الله عنهم
وتيسرت لهم الامور على أحسن حال وسافروا على بركة الله تعالى • قال سيدى ابراهيم الرشيد ومن
كراماته رضى الله عنه ان بعض أصحابه قال يوما وهو فى المدينة المنورة جالس مع بعض الاخوان المحبين
وكان هو من العارفين قد نظر الى السماء فرأى عصافير فقال لمن حضره من الاخوان لو دعوت هذه

(قلت) قد انتهى الكلام فى المقامات العشرة وتم شرحها (وها أنا) أبتدئ ان شاء الله تعالى بشرح الأحوال العشرة المتقدم ذكرها (قال أهل المعرفة) رضى الله عنهم الحال معنى يرد على القلب من غير اجتلاب ولا اكتساب من طرب أو حزن أو قبض أو بسط أو شوق أو انزعاج أو هيبة أو اهتياج فالأحوال مواهب والمقامات مكاسب والأحوال تأتى من عين الجود والمقامات تحصل ببذل المجهود وصاحب المقام ممكن فى مقامه وصاحب الحال مربى وفى حاله قالوا الاحوال كاسمها يعنون انها كما تحل فى القلب تزول فى الوقت وشبهوها بالبروق وسمى الحال حالا لتحوله والمقام مقاما لاقامته واستقراره وهو ما يتحقق العبد بمنازلته من الآداب ويتوصل اليه بنوع تصرف ومقاساة تكلف فمقام كل أحد موضع اقامته عند ذلك وما هو مشتغل بالرياضة له (وشرطه) ان لا يرتقى من مقام حتى يستوفى أحكام ذلك المقام وقال بعضهم لا يكمل له المقام الذى هو فيه الا بعد ترقيه الى مقام فوقه فينظر من مقامه العالى الى ما دونه فيحكم أمر مقامه وقال بعض المحققين وهو الشيخ شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عنه والاولى ان يقال والله تعالى أعلم الشخص فى مقامه يعطى حالا من مقامه الاعلى الذى

العصافير باسم الشيخ سيدي أحمد لأجابت فتساقطت كلها بين يدي الحاضرين فمات بعضها وطار البعض . قال سيدي ابراهيم الرشيد ومن كرامات سيدي أحمد رضي الله عنه ماوقع قبل وصولنا اليه ونحن بمكة قد أتينا للحج وهو باليمن فبعد فراغنا من الحج أصابني مرض شديد حتى اني لاأستطيع القيام لقضاء الحاجة فخشيت من الموت على هذا الحال فتضرعت الى الله تعالى ان أظفر بشيخ كامل يعرفني بالله تعالى المعرفة الخاصة وبرسوله صلى الله عليه وسلم حتى أموت على معرفة تامة فتوسلت بسيدي أحمد بن ادريس رضي الله عنه فبمجرد ماغمضت عيني للنوم رأيت سيدي أحمد بن ادريس رضي الله عنه جاء الي وأنا مضطجع على سرير فوقف عندي وقال لي دواؤك أن تجعل بين جلدك ولحمك ماء زمزم فقلت له ياسيدي أنا مريض أنت افعل لي فالتفت وقد حضرت عندي قربة من ماء زمزم على ظهر سقاء فلما وصل عندي سيدي أحمد خرق الجلد في خاصيتي و وضع رأس القربة في ذلك المحل فصار لها دوي في بدني كدويها في الدوارق الى أن حصلت كلها في ذاتي وسال مني شيء كثير من العرق حتى نزل تحت السرير فاستيقظت وأنا أجد في قوة الى القيام والمشي على رجلي الى أي مكان كان فحصلت لي العافية ببركة الاستاذ وبعد أيام حصل لي مرض شديد فتوسلت بالشيخ رضي الله عنه فرأيته في المنام في خيمة عظيمة في محل مرتفع وهو وحده فسلمت عليه وقال لي اجلس فجلست أمامه فقال لي أنت خائف من الموت قلت له نعم فاخذ ورقة وكتب فيها سطرين الاول ماتموت حتى يكون عمرك ثمانين سنة والسطر الثاني ماتموت حتى تكون من أكابر العارفين بالله تعالى وأعطاني الورقة وقال لي اقرأها فقرأتها فحمدت الله تعالى على ذلك ثم تذكرت اني لم أر النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك للاستاذ فقال لي اجلس نوريك فرأيت في يده شيأ يطوي فيه الغزل وأنا صرت في مثال كيفية الغزل ولا أرى نفسي الا غزلا وخرج مني خيط وجعله في ذلك الشيء وطوى مني نصيبا فظهر لي شخص فاذا هو علي كرم الله وجهه ثم طوى ماشاء الله فظهر شخص ثان فاذا هو عثمان رضي الله عنه ثم طوى نصيبا فظهر شخص ثالث فاذا هو عمر رضي الله عنه ثم طوى ماشاء الله فظهر شخص رابع فاذا هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأنا بقيت ضعيفا جدا مثل الصبي الذي يرضع ثم طوى نصيبا فظهر لي النبي صلى الله عليه وسلم فاستيقظت من نومي فرحا مسرورا بهذه الرؤيا وبعد انقضاء الحج توجهنا الى اليمن واجتمعنا بالاستاذ رضي الله عنه في مدينة صبية المباركة في أرض اليمن في ابتداء سنة ١٢٤٨ وفي أول ليلة من قدومنا عليه ونحن بحكم الضيافة فبمجرد ماغمضت عيني اطلق علي بحر من نور عظيم حتى أغرقني واستولى علي فلم أستطع الخروج منه حتى كدت أن أهلك من شدة تراكم الانوار علي فاستيقظت من نومي وجسدي يضطرب وفي اليوم الثاني أخذنا عنه الطريق وعلمت ان لهذا الشيخ أمرا عظيما فبعد أخذنا الطريق عنه وانتسابنا اليه قال لنا أنا طريقي ماعندي كون يترقى فيه المريد الى أن يصل الى مقصوده الاعلى وهو ليس وراء الله مرمى وأن الى ربك المنتهى بل ماتحط قدمك الا عنده في حضرته قال سيدي ابراهيم الرشيد والحمد لله حصل لنا منه المدد الذي لايدخل تحت حصر العبارة وهو مصداق قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث القدسي أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا واجهك الكريم بفضله فلا راد لحكمه وربك فعال لما يريد . قال سيدي ابراهيم الرشيد ومن كراماته رضي الله عنه انه اتفق لي في ذات يوم وأنا أقرأ في أحزاب التجليات ان جاءني من نفحات الجود وتجليات المعبود مايوجب الاستهلاك من السحق والمحق والفناء المحض الى ان ألجأني الى عدم الادراك و بعد مدة من الزمان أتتني القوة والشعور بالموجودات و بقي كل عضو من الاعضاء بل كل جزء من الاجزاء فيه

الشيء الى العبد انه يرتقي أولا يرتقي فان العبد بالاحوال يرقى الى المقامات والاحوال مواهب يرقى الى المقامات التي يمتزج فيها الكسب بالموهبة ولا يلوح للعبد حال من مقام أعلى مما هو فيه الا وقد قرب ترقيه اليه فلا يزال العبد يرقى الى المقامات بزائل الأحوال (وقال) الاستاذ أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رضي الله تعالى عنه يقول في معنى قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي حتى أستغفر الله عز وجل في اليوم سبعين مرة انه كان صلى الله عليه وسلم أبدا في الترقي من أحواله فاذا ارتقى عن حالة الى حالة أعلى مما كان فيها فربما حصل له ملاحظة الى ما ارتقى عنها فكان يعدها غينا بالاضافة الى ماحصل فيها فابدا كانت أحواله صلى الله عليه وسلم في التزايد ومقدورات الحق سبحانه من الالطاف الالهية لانهاية لها واذا كان حق الحق تعالى العز والوصول اليه بالتحقيق محالا فلا معنى يوصل اليه تعالى الا في مقدوره سبحانه ماهو فوقه بقدران يوصل اليه وعلى هذا يحمل قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين قال الاستاذ

الم

ألم عظيم من تجليات الجلال وفي كل ساعة انتظر خروج الروح في آخر الليل مع تمام اليوم الى الليلة الثانية فخطر لي ان أخبر الاستاذ بذلك الامر فارسلت اليه واحدا من الاخوان يحكي له القصة واني مشرف على الهلاك وان يقول له أنا مشرف على الهلاك اذا لم تدركني بنظرة تخرجني من الجلال الى الجمال ومن الفناء الى البقاء فارسل مع الرسول قل له يقول لك كان فوصل عندي الرجل وأنا لا أستطيع القيام فبمجرد ما قال لي يقول لك الشيخ كان ذهب عني الالم بجميعه ووقفت من ساعتي وصرت كان لم يكن بي شئ قط وحمدت الله تعالى وعرفت انه متحقق بما قاله السادة الصوفية أول الطريق جنون وأوسطه فنون وآخره كن فيكون . قال سيدي ابراهيم الرشيد ومن كراماته رضي الله عنه ان شخصا اشترى لحما ووضعه في ثوبه وأدركته الصلاة فصلى معه رضي الله عنه وبعد انقضاء الصلاة ذهب بلحمه الى بيته ووضعه في القدر وأوقد عليه النار فلم تؤثر فيه شيأ فاكثر عليه من النار فلم تفد فيه شيأ فاخبر بذلك الشيخ رضي الله عنه فقال نحن بشرنا انه من صلى معنا لم تمسه النار . قال ومن كراماته رضي الله عنه ان ركاب بغلته انكسر فامر خادمه بارساله الى الحداد ليصلحه فوضعه في النار مرارا فلم تؤثر فيه شيأ فرجع الى الشيخ فاخبره بذلك فقال له الشيخ أنا عبد من عبيد الله أكرمني الله بانه من جاورني لم تحرقه النار فكيف بمن جاوره في بلده الامين وكان رجل بالمجلس لا يرى للجوار أثرا فانتفع من هذه الواقعة وعرف فضل الجوار ومراعاة الجيران . قال ومن كراماته رضي الله عنه ان واحدا من مريديه مات بمكة المشرفة زادها الله شرفا ودفن بالمعلاة وكان رجل من أهل الكشف منور البصيرة من الاخوان واقفا عنده حين الدفن فرأى سيدنا عزرائيل عليه السلام أتى بفرش من الجنة وسرج عظيمة ووسع القبر مد البصر وفرش للميت المذكور ووضع له السرج قال الرائي في نفسه ليتني اذا مت يكرمني ربي بمثل هذه الكرامة فالتفت اليه سيدنا عزرائيل عليه السلام وقال له كل واحد منكم له مثل هذه الكرامة ببركة الصلاة العظيمية المنسوبة للاستاذ سيدي أحمد بن ادريس رضي الله عنه وهي اللهم اني أسألك بنور وجه الله العظيم الذي ملأ أركان عرش الله العظيم وقامت به عوالم الله العظيم أن تصلي على مولانا محمد ذي القدر العظيم وعلى آل نبي الله العظيم بقدر عظمة ذات الله العظيم في كل لمحة ونفس عدد ما في علم الله العظيم صلاة دائمة بدوام الله العظيم تعظيما لحقك يا مولانا يا محمد يا ذا الخلق العظيم وسلم عليه وعلى آله مثل ذلك واجمع بيني و بينه كما جمعت بين الروح والنفس ظاهرا و باطنا يقظة ومناما واجعله يارب روحا لذاتي من جميع الوجوه في الدنيا قبل الآخرة يا عظيم قال سيدي ابراهيم الرشيد وأما أوصاف سيدي أحمد رضي الله عنه فهو طويل القامة أبيض اللون مشرب بحمرة نحيف الجسم واسع العينين طويل الوجه ازج الحاجبين في شعره شيب وتوفي سنة ١٢٥٣ ودفن بمدينة صبية من أرض اليمن وضريحه فيها مبارك ميمون فرحمة ربي تغشاه الى يوم يبعثون

﴿أبو العباس أحمد التجاني﴾ أجل خلفاء سيدي أحمد بن ادريس ثم صار صاحب طريقة مستقلة امام العارفين وأحد أفراد أكابر الاولياء المقربين قال خليفته سيدي علي حرازم بن العربي برادة المغربي الفاسي في كتابه جواهر المعاني الذي ألفه في شؤون شيخه المذكور والتعريف به هو رضي الله عنه من العلماء العاملين والائمة المجتهدين وممن جمع شرف الجرثومة والدين وشرف العلم والعمل والاحوال الربانية الشريفة والمقامات العلية المنيفة والهمة العالية السماوية والاخلاق الزكية الرحمانية والطريقة السنية السنية والعلم اللدني والسر الرباني النافذ التام والخوارق العظام والكرامات الجسام القطب الجامع والغوث النافع الوارث الرحماني والامام الرباني الى آخر ما وصفه به رضي الله عنه من

أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه وقد يكون الشيء بعينه حالا ثم يصير مقاما و يرتقي الى أحوال أخر فوق ذلك وهي طوارق تطرقه وتسمى اللوائح والطوالع والبوادة فاذا دامت هذه الطوارق ارتقى الى أحوال أخر فوق هذه وألطف منها فاذا دامت تلك أيضا ارتقى الى أحوال أخر أعلى وأشرف وهكذا أبدا (قلت) واذا تقرر هذا (فاول الاحوال المحبة) وقد جاءت في الكتاب والسنة قال الله عز وجل فسوف يأت الله بقوم يحبهم و يحبونه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا الله وان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ أنقذه الله تعالى منه كما يكره ان يقذف في النار رواه البخاري ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الى عبدي بشئ أحب الي مما افترضت عليه ومايزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به و بصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سألني أعطيته ولئن استعاذني لاعيذنه روي استعاذبي واستعاذني بالنون و بالياء وآذنته بالحرب معناه أعلمته باني محارب له وقال صلى الله عليه وسلم

الصفات الجميلة الجليلة التى هو أهل لها ولما فوقها وقد انتشرت طريقته رضى الله عنه فى بلاد المغرب والسودان وسائر جهات افريقيا انتشارا اعظما لم تنتشره طريقة غيرها فى تلك الجهات وحصل بها النفع العظيم والارشاد التام ومن أراد الاطلاع على التعريف به وبطريقته وما يناسب ذلك من فرائد الفوائد فعليه بكتاب جواهر المعانى المذكور وكتاب الرماح المطبوع على هامشه لسيدى عمر الفولى خليفة خليفته رضى الله عنهم أجمعين ونفعنا بركاتهم آمين قال الشيخ عمر الرياحى التونسى فى كتابه تعطير النواحى بترجمة جده العلامة الامام الشيخ ابراهيم الرياحى ولما بلغ الشيخ رحمه الله الى حضرة فاس مشى أولا لدار سيدنا القطب المكتوم التجانى نفعنا الله به ولما استفتح الباب اجابته خادم هل أنت ابراهيم الرياحى التونسى فقال لها نعم فقالت له ان الشيخ أخبر بمجيئك وأذن بادخالك من غير استئذان وأدخلته فوجد بدار الشيخ سيدى محمد المشرى وسيدى محمد الغالى وغيرهما ممن فاز بحضرة الشيخ ثم تقدم اليه قدح من لبن فشرب جميعه وبعد ذلك خرج عليه جناب الشيخ التجانى من خلوته وبعد ان قبل تحيته أخبره بوفاة شيخه الشيخ صالح الكواش وانه كان فى جنازته فيكون ذلك اليوم هو يوم الاثنين السابع عشر من شوال سنة ١٢١٨ وحضور القطب المكتوم فى جنازة الشيخ صالح الكواش بطريق الكرامة اذ الاول بفاس والآخر بتونس انتهت عبارة الشيخ عمر الرياحى فى كتابه المذكور

﴿الشيخ أحمد بن سليمان الاروادى﴾ النقشبندى خليفة مولانا الشيخ خالد النقشبندى الشهير كان رضى الله عنه من أكابر العارفين وأئمة العلماء العاملين أقام فى الشام عدة سنوات وكان من أصحاب الكرامات وخوارق العادات أخبرنى سيدى وشيخى العارف بالله أحد افراد أولياء الشام وعلمائها الكرام فى هذا العصر الشيخ سليم المسوتى المذكور فى هذا الكتاب فى حرف السين بان الشيخ أحمد الاروادى هذا كان من أجل أولياء الله تعالى فى عصره وانه أخذ عنه الطريقة وأجازه بها وبانواع العلوم التى تضمنها ثبته قال وقد رأيت له كرامات كثيرة منها انى رأيت فى يده مرة ابريقا صغيرا يسع قليلا من الماء فاخذ يتوضأ به فلم يكفه وفرغ الماء منه فنظر اليه فامتلأ ماء ثم فرغ ثم نظر اليه فامتلأ ثم فرغ ثم نظر اليه فامتلأ أربع مرات أو ثلاثا حتى أتم وضوأه وقد شاهدت ذلك بعينى مشاهدة لا أشك فى صحتها الى الآن قال وأخبرنى عن نفسه انه طويت له الارض مرتين مرة استغاث به مريد له فى بلدة بعيدة كان محبوسا ففى الحال وصل اليه بطى الارض وخلصه من الحبس ولم يخبرنى بالمرة الثانية قال وبالجملة فقد كان من أكبر أكابر العارفين فى عصره رضى الله عنه

﴿الشيخ أحمد الترمانينى الحلبى الشافعى﴾ الامام الزاهد العابد الولى الكبير العلامة النحرير مات فى أواخر القرن الثالث عشر وكان رحمه الله تعالى من أفضل فضلاء هذا العصر وأعلمهم فى العلوم العقلية والنقلية وأزهدهم فى الدنيا وأرغبهم فى الآخرة وكان لا تأخذه فى الله لومة لائم ولا يداهن أهل الدنيا لدنياهم بل يصدع بالحق ولا يبالى بكبير ولا صغير مأمور أو أمير وحصل منه فى نشر العلم فى حلب وجهاتها النفع التام العام ووقع الاجماع عليه فى تلك البلاد انه فريد هذا العصر عندهم فى العلم والعمل وقد سمعت أوصافه هذه كلها من كثيرين اجتمع بهم من أهل العلم وغيرهم بحيث لا أشك بانه كان كذلك وفوق ذلك وقد حدثنى عنه الثقات انه كان مع وفرة العلم والعمل صاحب كرامات وخوارق عادات فمن ذلك انه كان يذكر فى درسه ما يوافق ضمائر الحاضرين ويحل مشكلاتهم التى تتعلق فى دنياهم وأخراهم ولما تكرر ذلك منه واشتهر بين الناس صاروا يقصدون درسه لذلك فاذا حضر الرجل فى الدرس يسمع من الشيخ كلاما يتعلق بنيته من استحسان ما عزم على فعله أو استقباحه

فيعمل

اذا أحب الله تعالى العبد نادى جبريل ان الله يحب فلانا فاحبه فيحبه جبريل فينادى فى أهل السماء فيقول ان الله يحب فلانا فأحبوه فتحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول فى الأرض رواه البخارى ومسلم وفى رواية مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا أحب عبدا دعا جبريل عليه السلام فقال انى أحب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادى فى أهل السماء فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول فى الأرض ثم ذكر كذلك فى البغض وقال فى آخره ثم توضع له البغضاء فى الارض وفى رواية الامام مالك فى الموطأ قال صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا قال لجبريل عليه السلام انى أحب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم يقول جبريل للملائكة عليهم السلام ان الله قد أحب فلانا فاحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول فى الارض واذا أبغض الله تعالى عبدا قال مالك لا أحسبه قال فى البغض الامثل ذلك وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل المتحابون فى جلالى لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وفى موطأ الامام مالك رضى الله تعالى عنه باسناده الصحيح فيقول الله تبارك وتعالى وجبت محبتى للمتحابين فى

فيعمل بمقتضى ما فهمه من كلام الشيخ فيحصل له الخير وقد قرأ العلوم في الجامع الازهر وأدرك كبار المشايخ كالشيخ حسن القويسني والشيخ محمد الفضالي فاخذ عنهم مع شيخنا الشيخ محمد الدمنهوري وشيخنا الشيخ ابراهيم السقا وشيخ مشايخنا الشيخ ابراهيم الباجوري فهو من أقران هؤلاء الائمة وأخذ عن بعضهم رضي الله عنهم أجمعين وممن أخبرني بكرامات كشفه الشيخ محمد الناشد الحلبي وكان من تلامذته الملازمين لدرسه قال ومن ذلك ان رجلا جاءه مولود أسمر مخالف للونه ولون أمه فاشتبه الرجل بزوجته وأساء الظن بها ثم وقف على درس الشيخ فكاشفه الشيخ وقال ان الله تعالى قد حرم الجماع في الحيض لحكمة فمن فعل ذلك وأتاه ولد أسمر مخالف للون أبيه وأمه فلا يلومن الا نفسه فان تغير اللون انما هو بسبب الجماع في الحيض فعرف الرجل انه هو المراد بهذا الكلام لانه كان قد وقع منه ذلك وعزم على أن لا يعود الى مثله وزال سوء ظنه بزوجته وذلك ببركة الشيخ رضي الله عنه

﴿الشيخ أحمد القاقا الكردي السليماني﴾ من أهل السليمانية أدركته ولم أجتمع به ولكني حينما كنت في بلاد الموصل سنة ١٢٩٥ قاضيا في بلدة كوى سنجق احدى قواعد بلاد الاكراد سمعت هناك ذكر الشيخ أحمد القاقا المذكور وقد اتفق الناس على ولايته وأجمعوا على الاعتقاد به وانه صاحب كرامات وخوارق عادات فمن أعجبها انه يعطي تميمة للرجل الذي يريد فلا يؤثر فيه السلاح وهو حاملها مهما ضرب به ولذلك كان من يحضر الحروب يأخذون ذلك منه فلا يضرهم شيء وهذه الكرامة عند أهل تلك البلاد متواترة مستفيضة بين علمائهم وعوامهم لا ينكرها أحد منهم والكل معتقدون به رضي الله عنه بانه أجل أولياء ذلك العصر في بلادهم وهو سيد شريف فيما سمعت ولم أتحقق تاريخ وفاته رضي الله عنه ونفعنا ببركاته وقد اجتمعت بابنه الشيخ سعيد أفندي بعد رجوعه من الحج مرة ببيروت فاجتمعت به وهو من أخيار الصالحين وكان ذلك في سنة ١٣٢٠ هجريه وقد شككت الآن في كونه ابنه أو حفيده

﴿الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الله النوباني﴾ من أهل قرية المزارع من أعمال القدس وهو من بيت الصلاح والولاية والشرف من سلالة الغوث الاعظم سيدنا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وآل النوباني هؤلاء هم ساكنون في تلك القرية وجدهم الشيخ النوباني الكبير مزار فيها والشيخ أحمد هذا هو من صلحائهم وأخيارهم ولي من أولياء الله تعالى صاحب كرامات وخوارق عادات وقد اجتمعت به مرارا في بيروت لانه كان يأتيها في كل سنة ليأخذ ما قدر له من الرزق من أيدي الناس المتبركين به وأخبرني كثير من الناس انهم رأوا منه كرامات ومما رأيته منه أنا انه دخل علي مرة وفي يدي ترجمة سيدي الشيخ محمد البكري الكبير المصري ابن تاج العارفين سيدي أبي الحسن البكري رضي الله عنهما وكنت قد طلبتها من بعض أصدقائي في الشام فكتبها لي من تاريخ القرن العاشر المسمى بالكواكب السائره في أعيان المائة العاشرة للنجم الغزي وكنت اذ ذاك لم أطلع على هذا الكتاب ثم اطلعت عليه ونقلت في كتابي هذا كثيرا منه وفي ترجمته تلك التي جاءتني من الشام وقتئذ أبيات شعر له فدخل علي الشيخ أحمد النوباني وهي في يدي أقرؤها سرا على أثر أخذي المكتوب الذي جاءت فيه من البوسطة فقلت للشيخ أحمد ممازحا له احذر هذا الشعر الذي في هذه الورقة من كلام من هو ولم أنطق بشيء من الشعر فأبى ان يجيبني فكررت عليه وألزمته بالجواب فقال هو من كلام البكري فقلت له ما اسم بلده لاحتمال أن يكون مراده سيدي مصطفى البكري الشامي لانه هو المشهور في بلادنا الشامية فقال لي بلده مصر فقلت بقي عليك ان تعرف في اسمه فقال اسمه محمد فظهر يقينا ان ذلك من كراماته واطلاعه على ذلك بطريق الكشف مع انه عامي لم يقرأ شيئا من العلم ولا التاريخ

والمتجالسين فيّ والمتزاورين فيّ والمتباذلين فيّ وقال صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب وفي رواية قيل للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم قال المرء مع من أحب رواه البخاري ومسلم قال بعض أهل اللغة الحب اسم لصفاء المودة لان العرب تقول لصفاء بياض الاسنان ونضارتها حبب الاسنان وقيل الحباب ما يعلو الماء عند المطر الشديد فعلى هذا المحبة غليان القلب وفورانه عند العطش والاهتياج الى لقاء المحبوب وقيل هو من الحب الذي فيه الماء لانه يمسك ما فيه فلا يسع غير ما امتلأ به وقيل غير ذلك مما يطول ذكره قال الجوهري والحب بضم الحاء المحبة وكذلك الحب بالكسر والحب أيضا الحبيب مثل خدن وخدين يقال أحبه فهو محب ويحبه بالكسر فهو محبوب (وقد تكلم الشيوخ في المحبة) فقال الامام شهاب الدين السهروردي رضي الله تعالى عنه الحب حبان عام وخاص فالحب العام مفسر بامتثال الأمر وربما كان حبا من معدن العلم بالآلاء والنعماء وهذا الحب يخرجه من الصفات ولكسب العبد فيه مدخل وهو معدود من المقامات وأما الحب الخاص فهو حب الذات عن مطالعة الروح وهذا الحب الذي فيه السكران وهو الاصطناع من الله الكريم لعبده

ولأخبار الناس • وأخبرني بعض الصادقين بانه كان يخبرهم بما في صناديقهم من أمتعتهم التي لايعلمها غيرهم و بما في ضمائرهم مما لم يطلع عليه أحد • ومن كراماته انه طلب منه رجل بحضوري ان يدعو له بالحصول على وظيفة يتعيش منها لشدة حاجته الى ذلك فقال له قريبا تحصل لك وظيفة بمعاش ستمائة قرش في كل شهر فقال له لاتكفيني لكثرة عائلتي فقال له ليس لك غيرها فلا تتعب و بعد ثلاثة أيام من ذلك الحديث أرسل الوالي الى ذلك الرجل فولاه وظيفة بمعاش ستمائة قرش من غير زيادة ولا نقص • وكان يصف بعض العلاجات لامراض يسأل عنها فيحصل الشفاء واذا استعمل ذلك العلاج غير من وصفه اليهم لايحصل منه فائدة وقد شاهدت ذلك منه بالتجربة مع بعض أفراد عائلتي وأولادي فيحصل الشفاء ثم اذا استعمله غيرهم لمثل ما استعملوه لايحصل فائدة • وقد أخبرني رحمه الله انه اختلى تحت المسجد الاقصى في الاقصى القديم مدة من الزمان يتلو بعض الاسماء الالهية ثم بعد ان خرج وذهب الى بلده رأى في منامه انه يصلي المغرب في سهل على شاطئ نهر فجاء طائر ووقف على كتفه ووضع منقاره في أذنه اليمنى وقال سبحان الملك الخلاق ثلاث مرات وطار ثم بعد ذلك صار اذا سأله سائل عن شئ من المغيبات أو علاج لشفاء مريض أو حاجة من الحاجات يجيء في بعض الاحيان ذلك الطائر من دون ان يرى شخصه و يضع منقاره في أذنه و يقول له افعل كذا يصف له العلاج الذي يحصل به شفاء المرض المسؤل عنه أو يخبره بالحادثة ووقت وقوعها ان كان مسؤلا عن حادثة من الحوادث أو يخبره بقضاء حاجة أو عدم قضائها ان كان مسؤلا عن حاجة وهكذا قال فانا أفعل ما أسمعه يقول لي في أذني وأفهمني ان ذلك من قبيل الاستخدام وانه لايعرف حقيقة ذلك المخلوق وانما حصل له من كثرة تلاوته للاسماء الالهية مدة طويلة في تلك الخلوة في الاقصى القديم وهذا لو كان صحيحا لاينافي ولايته وان ذلك من قبيل الكرامة له ولعل ذلك ملك من الملائكة الروحانية سخره الله له فهو من أعظم الكرامات • وأخبرني صديق لي اسمه الشيخ محيي الدين ابن الحاج علي حشيشو من علماء صيدا وماعهدت عليه كذبا قط مع كثرة معاشرتي له في أيام مجاورتي في الازهر و بعد ذلك قال لي كنت جالسا عند شيخنا العارف بالله الشيخ علي نور الدين اليشرطي الشاذلي فجاءه الشيخ أحمد النوباني المذكور وقال له كنت في جهة بلاد حوران فاجتمعت بالخضر عليه السلام فحملني السلام اليك وها أنا جئت لابلغك سلامه قال الشيخ محيي الدين وكنت أرى شيخنا المذكور يكرم و يحترم الشيخ أحمد هذا كثيرا ولا يخفى ان الاجتماع بالخضر عليه السلام هو من أعظم الكرامات ولا يجتمع به الا القليل من أكابر أولياء الله تعالى وكانت وفاة الشيخ أحمد المذكور في العام الماضي في قرية المزارع من أعمال القدس الشريف سنة ١٣٢٢ رضي الله عنه ونفعني ببركاته والمسلمين آمين

﴿أحمد بن حسن بن عبد الله بن علي العطاس باعلوي﴾ هو سيدنا وأستاذنا وشيخنا و بركتنا العلامة الافضل والمرشد الكامل المكمل الاكمل أحد أكابر الاولياء العارفين وافراد العلماء العاملين أحد أركان العترة الطاهرة النبوية من ساداتنا آل باعلوي الاخيار المشهور عندهم وعند كل من عرفه كما أخبرني بذلك بعضهم وهم الثقات العدول الابرار بانه من أخص أحباب جده وجدهم المصطفى المختار صلى الله عليه وسلم حتى انه يجتمع به كثيرا عليه الصلاة والسلام في اليقظة والمنام وهي من أعظم الكرامات التي يختص بها الله بعض أوليائه الكرام وها أنا أتشرف بذكر اجازته هنا المحبة هذا الصادق المصدق بولايته الكبرى وكرامته هذه العظمى وسائر كراماته الدالة على علو مقامه الاسمى ومنها ماذكره في هذه الاجازة من اجتماعه بكثير من أكابر الاولياء المتقدمين وأخذه عنهم بلا واسطة وأنا تلميذه الفقير الحقير يوسف بن اسماعيل النبهاني نفعه الله ببركاته و بركات اسلافه ومحبيه من تلامذته

واصطفاؤه اياه وهذا الحب يكون من الاحوال لانه محض موهبة ليس للكسب فيه مدخل وهو مفهوم من قول النبي صلى الله عليه وسلم وأحب الي من الماء البارد لانه كلام عن وجدان روح يلتذ بحب الذات وهذا الحب الخاص هو أصل الاحوال السنية وموجبها وهو في الاحوال كالتوبة في المقامات فمن صحت توبته على الكمال تحقق بسائر المقامات من الزهد والرضى والتوكل وغير ذلك ومن صحت محبته الخاصة تحقق بسائر الاحوال من الفناء والبقاء والصحو والمحو وغير ذلك قال رضي الله تعالى عنه وحيث أشرقت على المحبوب أنوار الحب الخاص خلع ملابس صفات النفس ونعوتها قال والمقامات كلها مصفية للنعوت والصفات النفسية فالزهد يصفيه عن الرغبة والتوكل يصفيه عن قلة الاعتماد المتولد عن جهل النفس والرضى يصفيه عن ضربان عرق المنازعة والمنازعة لبقاء جود في النفس ماأشرقت عليها شموس المحبة الخاصة فبقي ظلمتها وجودها فمن تحقق بالحب الخاص لانت نفسه وذهب جودها (قلت) يعني فلا يبقى من صفات النفس شئ تصفيه المقامات اذا أشرقت شمس المحبة على نفس محبوب مجذوب بجذبة من جذبات الحق سبحانه قال والتقلب في أطوار المقامات لعوام المحبين

ومريديه

ومريديه وذويه ولما كان ورودها بعد طبع ثبتى (هادى المريد الى طرق الاسانيد) ونشره وكانت عظيمة الفوائد بحيث لايغنى عنها ذلك الثبت مع كثرة جمعه اثبتها هنا للتبرك والانتفاع والحمد لله على نوالها بالمكاتبة وأسأله تعالى ان يمن بالاجتماع فآخذها عنه بالمشافهة والسماع وهى لعمرى فى هذا الزمان أعظم غنيمة وجوهرة عزيزة تجاوزت حد القيمة وقد أجزت بجميع ما تضمنته كل من قبلها منى من أهل عصرى بشرط الاهلية ولو بعد حين ليعم نفعها ويتصل بسنده رضى الله عنه كل من كان أهلا لذلك من المسلمين والحمد لله رب العالمين * وهذه اجازته بحروفها ولم أحذف منها سوى ألفاظ قليلة وصفنى بها حمله عليها حسن الظن وحب جبر الخاطر قال رضى الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى فتح لارباب المودات أبواب المواصلات فأرواحهم فى وريف ظل رأفته قائلات وان كانت أشباحهم متنائيات والصلاة والسلام على نقطة بيكار الموجودات الثمل من شراب المشاهدات هادى النفوس المائلات ومغنى الايدى السائلات بالعطايا السنيات وعلى آله وأصحابه وتابعيه فى جميع الحالات الى حضرة الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهانى أجزل الله عطاءه وكشف عن قلبه غطاءه وبلغه ما يتمناه فى دنياه وأخراه السلام عليكم ورحمة الله وعلى من والاكم فى الله صدور المحرر من حوطة الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس حريضة وباعثه طلب الدعاء والسؤال عنكم أرجوكم ومن لديكم فى عافية كما أنا ومن لدينا من الاخوان والمعارف كذلك وقد أرسلنا لكم قبله كتابا جوابا لكتبكم السابقة من طريق عدن وأخبرناكم فيه ان الصندوق الذى أرسلتموه الينا فى أثناء الطريق وفى باطن شهر رمضان وصل الى طرفنا رياض الجنة ووجدناه كما ذكرتم والله يشكر سعيكم ويتقبل منكم وفرقناه على أهل الجهة كلها حسب الامكان على السادة وطلبة العلم ومن له رغبة فى الخير أرسلنا الى تريم نحو ستين والى سيون نحو خمسين والبلدان الاخرى ما تيسر من ذلك واجتمعنا بغالب السادة العلويين وغيرهم من أهل تلك الديار والجميع يشكرونكم ويمدونكم بصالح الدعاء وغالب مؤلفاتكم موجودة والقراءة مستمرة فيها وعرفتم قصدكم الاجازة ونشرح لكم بعض الحال لايخفى على جنابكم الكريم انا فقراء وضعفاء ومالدينا شئ مما ظننتم الا انا نحبكم فى الله اللهم الا ان كان شئ من الارتباط بيننا وبين السلف فى الصورة أو فى المعنى عسى أن يكون ما ظننتموه محققا ونقول اغتناما لصالح دعائكم وامتثالا لامركم أجزت الشيخ يوسف بن اسمعيل النبهانى فى جميع العلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه وتصوف وآلات ذلك وفى جميع الاذكار والاحزاب والاوراد المنسوبة الى السلف الصالح وفى جميع علوم الرواية والدراية أجزته اجازة مطلقة وأجزته أيضا فى الطرائق المنسوبة الى أهلها كالعلوية والشاذلية والقادرية وغيرها من الطرائق كما هى مبسوطة ومذكورة فى مؤلفاتها لاسيما كتاب السيد محمد مرتضى أبواب السعادة وسلاسل السيادة وهو كتاب عظيم مشتمل على غالب الطرق باسانيدها وأنا أرويه بالاجازة العامة والخاصة عن السيد الشريف عيدروس بن عمر الحبشى وغيره من المشايخ والسادة ومن أجلهم وأفضلهم وأعلمهم السيد الشريف صالح بن عبد الله العطاس والسيد الشريف أبو بكر بن عبد الله العطاس بحق أخذهما عن السيد الشريف العالم العامل الكامل عبد الرحمن بن سليمان الاهدل بحق اتصاله بالسيد محمد مرتضى بحق أخذه لذلك عن السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس كما شرح ذلك وبينه فى النفس اليمانى فى اجازة بنى الشوكانى له وهو كتاب جليل حفيل ذكر فيه مشايخه ومشايخ والده ومشايخ جده يحيى والكتاب المذكور عندى وأجزتكم به وبما احتوى عليه وقد اتصلت به من طرق كثيرة وأجزتكم أيضا بثبت السيد الشريف عيدروس بن عمر الحبشى وما احتوى عليه من الطرائق العلوية وغيرها

وطى بساط الاطوار لخواص المحبين وهم المحبوبون قال وقد أنكر طائفة من علماء الدنيا دعوى علماء الآخرة المحبة الخاصة كما أنكروا الرضى وقالوا ليس الا الصبر (قلت) هذا بعض كلامه فى المحبة جمعته من مواضع متفرقة وقال الاستاذ أبو القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه المحبة حالة شريفة شهد الحق سبحانه بها للعبد وأخبر عن محبته للعبد فالحق سبحانه يوصف بانه يحب العبد والعبد يوصف بانه يحب الحق تعالى والمحبة على لسان العلماء الارادة قال وليس مراد القوم يعنى طائفة الصوفية بالمحبة الارادة فان الارادة لاتتعلق بالقديم سبحانه اللهم الا أن يحمل على ارادة التقرب اليه والتعظيم له ونحن نذكر من تحقيق هذه المسئلة طرفا ان شاء الله تعالى (فمحبة الحق سبحانه وتعالى للعبد ارادته لانعام مخصوص عليه كما أن رحمته ارادة الانعام عليه فالرحمة خاص من الارادة والمحبة أخص من الرحمة فارادة الله تعالى أن يوصل الى العبد الثواب والانعام تسمى رحمة وارادته بان يخصه بالقربة والاحوال العلية تسمى محبة وارادته سبحانه صفة واحدة فبحسب تفاوت متعلقاتها تختلف أسماؤها فاذا تعلقت بالعقوبة تسمى

كما أجازني بذلك وأذن لي بما هنالك نطقا وكتابة وهو موجود عندي وطبع في مصر وهو كتاب عام وسمعنا الكثير منه على مؤلفه وأجزتكم أيضا بثبت الشيخ الامير الكبير كما أرويه بالاجازة عن سيدنا وشيخنا السيد أحمد بن زيني دحلان وهو يرويه عن الشيخ عثمان بن محمد الدمياطي عن الشيخ الامير الكبير وأجزتكم أيضا بجميع ما صحت لي به الاجازة من جميع الطرق الخاصة والعامة كما أخذت ذلك من مشايخ كثيرين يقظة ومناما بالحرمين واليمن ومصر وحضرموت واتصلت بكثير من المشايخ الاجلة وأخذت عنهم بلا واسطة كالشيخ عبد القادر الجيلي والفقيه المقدم محمد بن علي الحسيني والشيخ الغزالي والشيخ أحمد بن حجر والشيخ ابن العربي وكثير ممن يطول ذكرهم وتعدادهم وان قدر الله وسمح الزمان بينالكم بعضا من ذلك وحال املاء الكتاب والمكان ملا ٓن والله يجعل العاقبة للجميع خيرا وقد رفعنا حاجتكم الى كثير من أهل التوجهات وطلبنا منهم الدعاء لكم والسلام عليكم وعلى أولادكم ومن شئتم كيف شئتم مناومن أولادنا ومن لدينا ويقرؤكم السلام كاتبه محبنا محمد بن عوض بن محمد بافضل وادعوا لهو للجميع من المستمد للدعاء منكم والداعي لكم الفقير الى عفو مولاه أحمد بن حسن بن عبد الله بن علي العطاس علوي حرر منتصف رجب سنة ١٣٢١ وانما أملى ذلك املاء على كاتبه لانه رضي الله عنه كفيف البصر وقد عوضه الله عنه وله الحمد والمنه بقوة البصيرة الى أن صار يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة وهي درجة في الولاية عالية عزيزة لاتحصل الالافراد الزمان من أكابر أهل الولاية والعرفان وقد وردلي منه رضي الله عنه كتاب كريم قبل ذلك وهو أول كتاب تفضل علي به وربط قلبي في محبته بسببه فدخل علي منه والله فرح عظيم لاأتذكر أني فرحته بقراءة مكتوب قبله ولا بعده الاأن يكون مكتوبه السابق المشتمل على الاجازة فكررت قراءته المرة بعد المرة وفي كل مرة يتجدد لي الانس والمسرة وكان ذلك قبل أن تبلغني أخباره رضي الله عنه فاعتقدت بمجرد قراءة ذلك المكتوب بولايته وفهمت ان ماحصل لي بقراءته من الانس والسرور هو من كرامته وقد ذكرته في كتابي أسباب التأليف من العاجز الضعيف فرضي الله عنه ونفعني والمسلمين ببركاته وبركات أسلافه الطاهرين وأعقابهم أجمعين آمين

﴿اخلاص الخلوتي﴾ الشيخ العارف بالله نزيل حلب أخذ الطريق عن أستاذه الشيخ قايا خليفة الشيخ شاه ولي واجتهد في الطريق حتى دنت وفاة شيخه المذكور فامتدت أعناق المريدين الى الخلافة فاختاره خليفة من بعده ذكر ذلك أبو الوفاء الغرضي ثم قال وحكى لنا الشيخ عبد العزيز بن الاطرش وهو ناشد حلقة ذكره قال كنا مع الشيخ بناحية بيرة الفرات وكان معي رجل يقال له الحاج حسين فذهبت معه الى ماء هناك للاغتسال فنزل الى النهر فرآه عميقا ولا قدرة له على السباحة فيه فغط وأخرج رأسه وصرخ اني هالك وغط الثانية وأخرج رأسه لايستطيع الكلام وأنا عاجز عن السباحة وماعندي أحد وثيابه بالقرب مني فهربت خوفا من الحكام فجئت الى الشيخ فقال لي أين الحاج حسين فقلت له ياسيدي لاأدري فكرر الكلام ثانيا وثالثا وقال أين هو فقلت والله ياسيدي لاأعلم قال يامجنون الشيخ الذي لايحمي مريده لايكون شيخا وبعد زمان طويل واذا بالحاج حسين محمول وقد انتفخ من الماء وفيه روح فعلقوه وجعلوا رأسه تحت وأقدامه فوق حتى نزل الماء من فيه وحصل له الشفاء فسألته قال كنت قطعت بالموت فرأيت يدا تدفعني الى الساحل حتى خرجت سالما مات الشيخ اخلاص سنة ١٠٧٤ عن احدى وسبعين سنة قاله المحبي

﴿لادفوي﴾ ذكر في المحمدين في اسمه محمد بن محمد

﴿اسحق بن محمد أبو يعقوب النهرجوري﴾ صوفي امام عصره على الاطلاق وامام وقته بالاتفاق

فهضبا واذا تعلقت بعموم النعم تسمى رحمة واذا تعلقت بخصوصها تسمى محبة ثم ذكر أقوالا كثيرة وكلاما طويلا في المحبة من جهة اختلاف الناس فيها ومن حيث أصلها في موضع اللغة واشتقاقها قال في أثناء ذلك فاماماعدا هذه الجملة مما هو المعقول من صفات محبة الخلق كالميل الى الشئ والاستئناس بالشئ وكحالة يجدها المحب مع محبوبه من المخلوقين فالقديم سبحانه وتعالى منزه عن ذلك (وأما محبة) العبد لله تعالى فحالة يجدها من قلبه تلطف عن العبارة وقد تحمله تلك الحالة على التعظيم له وايثار رضاه وقلة الصبر عنه والاهتياج اليه وعدم القرار من دونه ووجود الاستئناس بدوام ذكره بقلبه وليس محبة العبد له سبحانه متضمنة ميلا ولا احتظاظا كيف وحقيقة الصمدية مقدسة عن اللحوق والدرك والاحاطة والمحب بوصف بالاستهلاك في المحبوب أولى منه بان يوصف بالاحتظاظ ولا توصف المحبة بوصف ولاتحد بحد أوضح ولاأقرب الى الفهم من المحبة انتهى اختصار كلامه في المحبة وقال أبو عبد الله القرشي رضي الله تعالى عنه حقيقة المحبة أن تهب كلك لمن أحببت فلا يبقى لك منك شئ وقال المحاسبي رضي الله تعالى عنه المحبة ميلك الى الشئ بكليتك ثم ايثارك له على نفسك وروحك ومالك ثم

أخذ

أخذ عن الجنيد وطبقته قال أبو عثمان المغربي ما رأيت أنور منه • ودخل عليه المزين وهو في النزع فقال له قل لا اله الا الله فتبسم وقال اياى تعنى وعزة من لا يذوق الموت ما بيني وبينه الا حجاب العزة ومات فورا فكان المزين يأخذ بلحية نفسه ويقول حجام مثلي يلقن الاولياء الشهادة واخجلتاه منه وكان يبكي كلما ذكر ذلك مات سنة ٣٣٠ قاله المناوى

﴿أبو ابراهيم اسمعيل بن يحيى المزني﴾ صاحب الشافعي قال القرشي كان اسمعيل المزني في صباه حدادا فمرت به امرأة فقيرة فقالت ان لى بنات وسافر أبوهن ولهن ثلاثة أيام لم يجدن شيأ يتقوتن به فترك الدكان ومضى فاشترى طعاما كثيرا وذهب معها الى بيتها فخرج اليه ثلاث بنات فقالت احداهن وقاك الله نار الدنيا والآخرة فكان يدخل يده في النار فلا تضره شيأ توفى سنة ٢٦٤ قاله السخاوى وقال المناوى هو أجل أصحاب الامام الشافعي بلغ رتبة الاجتهاد وكان مع ذلك عارفا زاهدا صوفيا وكان يحيي الليل كله ومن كراماته انه كان يدخل يده في النار فلا تضره ولا يتألم وانه لما حمل الى قبره صارت الطيور ترفرف على نعشه حتى وصل اه وهو صاحب مختصر المزني الشهير الذى جمع فيه نصوص الامام الشافعي وقدمات في مصر ودفن بالقرب من تربة امامه الشافعي رضي الله عنهما وهو أول من صنف في مذهب الشافعي قاله في كشف الظنون

﴿اسمعيل بن يوسف الديلمي﴾ كان من أكابر العباد ورؤس الزهاد والاولياء العارفين الجامعين بين العلم والعمل ومن كراماته قال اشتهيت حلوا فخرجت الى المسجد بالليل لابول فاذا بجنبي الطريق جرابان من الحلوى فنوديت يا اسمعيل هذا الذى اشتهيه وان تركته فهو خير لك فتركته. قاله المناوى

﴿اسمعيل بن يوسف الانبابي﴾ العارف الكبير الولى الشهير ظهرت على يده الخوارق حتى كلمته الدواب والطير وكان يطلع على اللوح المحفوظ فيقول يقع كذا فلا يخطئ وأنكر عليه رجل من علماء المالكية وأفتى بتعزيره فبلغه ذلك فقال رأيت في اللوح المحفوظ انه يغرق في البحر فارسله ملك مصر الى ملك الافرنج يجادل القسيسين ووعد باسلامهم ان قطعهم عالم المسلمين بالحجة فلم يجدوا في مصر أقوى جدلا منه فارسلوه فغرق مات الشيخ اسمعيل المذكور ودفن ببلده انبابة قرب الجيزة من بلاد مصر وقبره بها ظاهر يزار وكان والده الشيخ يوسف الانبابي من أعيان جماعة سيدى أحمد البدوى قاله المناوى

﴿أبو الفداء اسمعيل بن عبد الملك بن مسعود البغدادى﴾ قدم من العراق الى اليمن واستوطن مدينة عدن فاخذ عنه أهلها كان فقيها مباركا مشهورا بالعلم والصلاح وكانت له كرامات منها ماذكره الجندى قال روى المقرى يوسف الصدائى وكان اماما بمسجد الفقيه الامام المذكور قال قال لى الفقيه المذكور يوما تريد أريك آية من آيات الله تعالى المحجوبة عن الناس فقلت نعم فمسح بيده على وجهي وقال لى مد بصرك الى السماء فرفعت رأسي فرأيت آية الكرسي مكتوبة بالنور تكاد تخطف الابصار أولها بالمشرق وآخرها بالمغرب وكان الفقيه المذكور معمرا وفا بصحبة الخضر نفع الله به وله في ذلك حكايات مشهورة قال الشرجي ولم أتحقق تاريخ وفاته

﴿اسمعيل بن محمد الحضرمي أبو العباس﴾ اليمنى الملقب قطب الدين الامام الكبير العارف الشهير قدوة الفرقتين وعمدة أهل الطريقين كان اماما من أئمة المسلمين وعلما من أعلام الولاية حضر أبوه من حضرموت الى اليمن وتوطن قرية الضحى من أعمال مدينة المهجم وكان أبوه من كبار الصالحين ونسبهم يرجع الى سيف بن ذى يزن الحميرى وكان له كرامات خارقة مشهورة مستفيضة بين الناس من ذلك ماروى الفقيه محمد بن معطى وكان من الصالحين الكبار قال بينما أنا في بلدى وهي

موافقتك له سرا وجهرا ثم علمك بتقصيرك وقال الاستاذ أبو علي الدقاق رضي الله تعالى عنه المحبة لذة ومواضع الحقيقة دهش وقال أبو بكر الكتانى رضي الله تعالى عنه المحبة الايثار للمحبوب وقال أبو القاسم النصرابادى رضي الله تعالى عنه المحبة مجانبة السلو على كل حال وقال أبو الحسين النورى رضي الله تعالى عنه المحبة هتك الاستار وكشف الاسرار وقالت رابعة رضي الله تعالى عنها محب الله تعالى لا يسكن حنينه وأنينه حتى يسكن مع محبوبه وسئل أبو الحسين النورى رضي الله تعالى عنه عن الحبيب والخليل فقال ليس من طولب بالتسليم لكن بادر بالتسليم ثم أنشد

وكم رمت أمرا خرت لى بانصرافه
ومازلت بى منى أبر وأرحما
عزمت على أن لا أحس بخاطر
من القلب الا كنت أنت المقدما
أن لا تراني عند ما قد نهيتني
لانك في قلبي الكبير المعظما

وقال المحققون منهم المحبة استهلاك في لذة والمعرفة شهود في حيرة وفناء في هيبة وقد تقدم هذا القول وقيل المحبة ايثار المحبوب على جميع المصحوب وقيل موافقة الحبيب في المشهد والمغيب وقيل سكر لا يصحو صاحبه الا بمشاهدة

قرية الرقبة اذ رأيت فى المنام كأن قائلا يقول لى اذهب الى الفقيه اسمعيل الحضرمى واقرأ عليه فى النحو فلما استيقظت تعجبت من ذلك لأن المشهور ان الفقيه اسمعيل قليل المعرفة فى علم النحو ثم قلت فى نفسى هذه اشارة لابد منها فتقصدت الى بلد الفقيه اسمعيل فلما دخلت عليه وجدت عنده جماعة يقرؤن فى الفقه فرحب بى فقال يافقيه أجزتك فى جميع كتب النحو فأخذت ذلك منه بقبول اذ كان من باب الكشف وعدت الى بلدى فطالعت شيأ من كتب النحو الا عرفت بمضمونه حتى يظن من يذاكرنى انى قد قرأت عدة من كتب النحو • ومن ذلك مايحكى انه قصد مدينة زبيد فى بعض الايام فقاربت الشمس الغروب وهو بعيد من المدينة تخشى أن تغلق الابواب دونه فاشار الى الشمس أن تقف فوقفت حتى بلغ مقصده قال الامام الشرجى وهذه الكرامة مشهورة بين الناس مستفيضة حتى انى رأيت بخط بعض ذريته يكتب فلان ابن موقف الشمس • ومن كراماته ماحكاه الامام اليافعى رحمه الله قال أخبرنى بعض أهل العلم عن الامام محب الدين الطبرى أنه قال كنت مع الفقيه اسمعيل الحضرمى فى مقبرة مدينة زبيد فقال لى يامحب الدين تؤمن بكلام الموتى فقلت نعم فقال ان صاحب هذا القبر يقول لى أنا من حشوا الجنة • ومن ذلك مايحكى أنه مر فى بعض الايام بمقبرة زبيد فبكى بها بكاء عظيما ثم ضحك بعد ذلك فسأله بعض من كان عنده عن ذلك فقال كشف لى عن حال هؤلاء فرأيتهم يعذبون فشفعت فيهم فقالت صاحبة هذا القبر وأنا معهم يافقيه فقلت من أنت فقالت فلانة المغنية فضحكت وقلت وأنت معهم ثم سأل عن ذلك القبر فقيل له قبر تلك المغنية المذكورة • ومنها أن الملك المظفر كان يوصى غلمانه أن يعلموه بوصول الفقيه لانه كان يدخل عليه بغير اذن فكان يتخوف أن يدخل عليه وعنده شئ مما ينكره عليه فكان لايشعر فى بعض الايام الا وهو عنده من غير أن يعلم به الحجاب وغيرهم • ومن ذلك أنه كان قد اشتهر بين الناس أن من قبل قدم الفقيه دخل الجنة • حكى الفقيه ابراهيم العلوى عن الفقيه أحمد بن أبى الخير عن والده الفقيه أبى الخير انه سأل الفقيه اسمعيل عن ذلك فقال قدم علينا بقرية الضحى رجل من أهل الخير فلما صلينا الجمعة صعد المنبر وقال يا أيها الناس رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وسمعته يقول من قبل قدم الفقيه اسمعيل دخل الجنة قال الفقيه أحمد بن أبى الخير وكان يقال للرجل المذكور ابن الزغب من أهل حصى وهؤلاء بنو الزغب قوم أهل ولاية وصلاح • ويروى عن الفقيه أحمد بن سليمان الحكمى المفتى بزبيد أنه قال سمعت حكاية تقبيل قدم الفقيه اسمعيل فوقع فى نفسى من ذلك شئ ثم اتفق انى قصدت الفقيه الى مدينة زبيد لقصد السلام والزيارة فلما دخلت عليه قال مرحبا بك جئت لتقبيل قدمى ثم مد قدميه فقبلتهما • وقال الفقيه أحمد بن أبى الخير كان الفقيه اسمعيل يمزح مع الاصحاب فى بعض الاحيان فقلت فى نفسى الصالحون يكونون على هذا الحال فطلبنى الى بيته بين المغرب والعشاء وقال لى يا أحمد الناس يظنون أن الصالحين اذا تكلموا مع الناس ومزحوا يسترسلون معهم وليس كذلك بل قلوبهم مع الله تعالى قاله الزبيدى • قال المناوى وحكى وقوف الشمس له السبكى على وجه آخر فقال مما حكى من كراماته واستفاض أنه قال لخادمه وهو فى سفر تقول للشمس تقف حتى نصل الى المنزل وكان فى مكان بعيد وقد قرب غروبها فقال لها الخادم قال لك الفقيه اسمعيل قفى فوقفت حتى بلغ مكانه ثم قال للخادم ماتطلق ذلك المحبوس فأمرها الخادم بالغروب فغربت وأظلم الليل فى الحال * يقول جامعها الفقير يوسف النبهانى لايستبعد ذلك على قدرة الله تعالى فقد ردت الشمس لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولنبى الله يوشع وكرامات الاولياء هى من قبيل معجزات الانبياء بل هى فى الحقيقة معجزات لهم لانها تدل على صحة دينهم والفاعل واحد وهو الله تعالى وفى مثل هذه الكرامة يجوز أن يقال ان الله تعالى

خلق

محبوبه وقيل الميل الدائم بالقلب الهائم وقال بعضهم حقيقة المحبة قيامك مع محبوبك بخلع أوصافك وسئل أبو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه عن المحبة فقال دخول صفات المحبوب على البدل من صفات المحب وقال أبو القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه أشار فى هذا الى استيلاء ذكر المحبوب حتى لايكون الغالب على قلب المحب الاذكر صفات المحبوب والتغافل بالكلية عن صفات نفسه والاحساس بها وقال شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عنه قيل هذا على معنى قوله تعالى فاذا أحببته كنت له سمعا وبصرا ثم ذكر كلاما دقيقا لايفهمه كل أحد وقال فى آخره وهذا الذى عبرنا عنه حقيقة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلقوا بأخلاق الله لابنزاهة النفس وكمال التزكية يعنى المحب يستعد للمحبة والمحبة موهبة غير معللة بالتزكية ولكن سنة الله جارية أن يزكى نفوس أحبابه بحسن توفيقه وتأييده واذا منح نزاهة النفس وطهارتها ثم جذب روحه بجاذب المحبة خلع عليه خلع الصفات والاخلاق ويكون ذلك عنده رتبة فى الوصول فتارة ينبعث الشوق من باطنه الى ماوراء ذلك لكون عظيم أمر الله غير متناه وتارة يتسلى بما منح فيكون ذلك وصوله الذى يسكن

خاق شمسا كرامة لهذا الولى حتى بلغ مكانه ثم زالت والشمس الحقيقية لم تتأخر عن مجراها ولذلك قال تلميذه فغربت وأظلم الليل فى الحال والله أعلم • وقال رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم فسألته من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال هم الدرسة ثم رأيته فى الليلة الثانية فسألته من الدرسة قال درسة العلم قلت فدرسة القرآن قال أولئك أولياء الله تعالى مات سنة ٦٧٧

﴿مجد الدين اسمعيل بن محمد بن خداداد﴾ الشيخ القاضى الامام قطب الاولياء فريد الدهر ذو الكرامات الظاهرة مجد الدين اسمعيل بن محمد بن خداداد ومعنى خداداد عطية الله قال ابن بطوطه فى رحلته كان ملك العراق السلطان محمد خدابنده قد صحبه فى خال كفره فقيه من الروافض الامامية يسمى جمال الدين بن مطهر فلما أسلم السلطان المذكور وأسلمت باسلامه التتر زاد فى تعظيم هذا الفقيه فزين له مذهب الروافض وفضله على غيره وشرح له حال الصحابة والخلافة وقرر لديه أن أبا بكر وعمر كانا وزيرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان عليا ابن عمه وصهره فهو وارث الخلافة ومثل له ذلك بما هو مألوف عنده من أن الملك الذى بيده انما هو ارث عن أجداده وأقاربه مع حدثان عهد السلطان بالكفر وعدم معرفته بقواعد الدين فأمر السلطان بحمل الناس على الرفض وكتب بذلك الى العراقين وفارس وأذربيجان وأصفهان وكرمان وخراسان وبعث الرسل الى البلاد فكان أول بلاد وصل اليها ذلك بغداد وشيراز وأصفهان فأما أهل بغداد فامتنع أهل باب الازج منهم وهم أهل السنة وأكثرهم على مذهب الامام أحمد بن حنبل وقالوا لا سمع ولا طاعة وأتوا المسجد الجامع يوم الجمعة فى السلاح وبه رسول السلطان فلما صعد الخطيب المنبر قاموا اليه وهم نحو اثنا عشر ألفا فى سلاحهم وهم حماة بغداد والمشار اليهم فيها فحلفوا له أنه ان غير الخطبة المعتادة أو زاد فيها أو نقص منها فانهم قاتلوه وقاتلوا رسول الملك ومستسلمون بعد ذلك لما شاءه الله وكان السلطان أمر بان تسقط أسماء الخلفاء وسائر الصحابة من الخطبة ولا يذكر الا اسم على ومن تبعه كعمار رضى الله عنهم فخاف الخطيب من القتل وخطب الخطبة المعتادة وفعل أهل شيراز وأصفهان كفعل أهل بغداد فرجعت الرسل الى الملك فاخبروه بما جرى فى ذلك فأمر أن يؤتى بقضاة المدن الثلاث فكان أول من أتى به منهم القاضى مجد الدين قاضى شيراز والسلطان اذ ذاك فى موضع يعرف بقراباغ وهو موضع مصيفه فلما وصل القاضى أمر أن يرمى به الى الكلاب التى عنده وهى كلاب ضخام فى أعناقها السلاسل معدة لأكل بنى آدم فاذا أوتى بمن يسلط عليه الكلاب جعل فى رحبة كبيرة مطلقا غير مقيد ثم بعثت تلك الكلاب عليه فيفر أمامها ولا مفر له فتدركه فتمزقه وتأكل لحمه فلما أرسلت الكلاب على القاضى مجد الدين ووصلت اليه بصبصت اليه وحركت أذنابها بين يديه ولم تهجم عليه بشئ فبلغ ذلك السلطان فخرج من داره حافى القدمين فاكب على رجلى القاضى يقبلهما وأخذ بيده وخلع عليه جميع ما كان عليه من الثياب وهى أعظم كرامات السلطان عندهم واذا خلع ثيابه كذلك على أحد كانت شرفا له ولبنيه وأعقابه يتوارثونه مادامت تلك الثياب أو شئ منها وأعظمها فى ذلك السراويل ولما خلع السلطان ثيابه على القاضى مجد الدين أخذ بيده وأدخله الى داره وأمر نساءه بتعظيمه والتبرك به ورجع السلطان عن مذهب الرفض وكتب الى بلاده أن يقر الناس على مذهب أهل السنة والجماعة وأجزل العطاء للقاضى وصرفه الى بلاده مكرما معظما وأعطاه فى جملة عطاياه مائة قرية من قرى جمكان ثم قال وقد تكرر لى لقاء القاضى مجد الدين وكان آخر عهدى به فى شهر ربيع الثانى من عام ٧٤٨ ولاحت على أنواره وظهرت لى بركاته نفع الله به وبامثاله اه

﴿اسمعيل بن عبد الله بن عمر الناشرى﴾ كان على قدم صالح من العلم والعمل وايثار العزلة كما كان

ليرأن شوقه قال ولولا باعث الشوق رجع قهقرى وظهرت صفات نفسه الحائلة بين المرء وقلبه ومن ظن من الوصول غير ماذكرنا أو تخايل له غير هذا القدر فهو متعرض لمذهب النصارى فى اللاهوت والناسوت قال واشارات الشيوخ فى الاستغراق والفناء كلها عائدة الى تحقيق مقام المحبة باستيلاء نور اليقين وخلاصة الذكر على القلب وتحقيق حق اليقين بزوال اعوجاج البقايا وقيل المحبة ظاهر وباطن ظاهرها اتباع رضى المحبوب وباطنها أن يكون مفتونا بالحبيب عن كل شئ فلا يبقى فيه بقية لغيره ولا لنفسه (قلت) وقد تقدم شئ من هذه الاقوال فى الفصل الثامن وتقدم هناك قول الاستاذ أبى القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه فى المسئلة التى جرت فى المحبة بمكة أيام الموسم بعد أن تكلم الشيوخ فيها ثم قالوا له هات ماعندك ياعراقى وكان أصغرهم فاطرق رأسه ودمعت عيناه ثم قال فى صفة المحب عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قائم باداء حقوقه ناظر اليه بقلبه أحرق قلبه أنوار هيبته وصفاء شربه من كأس وده وانكشف له الجبار من أستار غيبه فان تكلم فبالله وان نطق فمن الله وان تحرك فبأمر الله وان سكن فمع الله فهو بالله ولله ومع الله فبكى الشيوخ وقالوا ما على هذا

والده مجانبا لابناء الدنيا من أرباب الدولة وغيرهم وكان قد ولى القضاء مدة فاتفق أن خصمين تخاصما على بقرة فيحكى أن البقرة تكلمت وقالت له أنا لفلان فأثبت الخصم الآخر أنها له فحكم له بها بطريق ظاهر الشرع وغرم لصاحبها الثمن من عنده وعزل نفسه ولزم طريق العبادة وكانت وفاته سنة ٧٨٤ قاله الشرجى

﴿اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الصمد الجبرتى﴾ الزبيدى العارف الكبير شيخ الشيوخ صاحب الاحوال الصادقة والكرامات الخارقة منها أن رجلا صلى خلفه ومعه درهم ففكر هل يقع موقعا من عياله أم لا فنسى الفاتحة فى ركعة فلما فرغ قال له أعد الصلاة فقد تركت الفاتحة بفكرك فى الدرهم • وله كلام عال فى الحقائق ومن فوائده أنه سئل عن الاسم الاعظم فقال انه من حيث هو الاسم الذى له مزية على جميع الاسماء ومن حيث الناس كل من فتح باسم كان فى حقه الاعظم وليس معنى الاسم الاعظم الذى يستجاب به الدعاء حتى قال بعضهم الاسم الاعظم هو حضور القلب مع الرب قاله المناوى • قال الشرجى الشيخ اسماعيل الجبرتى اليمنى أحد أئمة الاولياء العارفين وأكابر العلماء العاملين شيخ سيدى عبد الكريم الجيلى صاحب كتاب الانسان الكامل قال بعض أفاضل الصالحين من أهل اليمن اجتمعت مرة برجل من رجال الله تعالى على الكثيب الابيض من ناحية أبين وكاشفنى باشياء كثيرة فسألته عن صاحب الوقت فقال هو الشيخ اسماعيل الجبرتى • ومن كراماته انه حضر مرة سماعا فلما كان فى أثناء السماع اذا به قد صرخ صرخات كثيرة وجعل يجرى فى الطابق وهو يقول الجلبة الجلبة ثم استقام وأخذ يشير بيديه كالذى يمسك شيأ ثم وقف ماشاء الله كذلك ثم رجع الى السماع فلما كان بعد ليال وصل الشيخ يعقوب المخانى من السفر وأخبر انه حصل عليهم فى البحر ليلة كذا ريح عاصف وتغير البحر حتى أشرفوا على الهلاك قال فقلت ياشيخ اسماعيل الغارة ياأهل يس قال فرأيته والله بعينى وقد أقبل على وجه الماء كالطائر وأمسك الجلبة بيده حتى استقرت وسلمنا الله تعالى ببركته وكان الشيخ يعقوب المذكور كثير السفر فشكا الى الشيخ كثرة مايحدث عليه من أهوال البحر فقال الشيخ اذا حدث عليك شئ فقل ياأهل يس فلما حصل عليه ذلك قال الذى أوصاه ففرج الله عنه • ومن ذلك مايحكى عن الشيخ حسن السوجى انه قال كنت كثير العناية بأمر السلطان سعد الدين والمسلمين بأرض الحبشة فبلغنى ان الكفار ظهروا عليهم فى بعض الحروب وقتلوا منهم فأتعبنى ذلك كثيرا فكنت ألازم الشيخ لهم ملازمة شديدة وكنت ذات ليلة حضرت معه سماعا فخطر بقلبى أمر المسلمين وماهم فيه فبمجرد ان خطر لى ذلك قال الشيخ قد نفعت الملازمة قد نفعت الملازمة فلما انقضى السماع ذهبت الى بيتى وقعدت أنتظر الفجر فبينما أنا قاعد أقرأ سورة يس أخذتنى سنة من النوم خفيفة فرأيت الشيخ قد وقع فى الكفار وأخذ جميع مامعهم من السلاح وكسره حتى لم يبق شئ ينتفع به ثم عاد الى حسى فلما صليت الصبح ذهبت الى الشيخ فحين ان سلمت عليه قال لى مارأيت فأخبرته بذلك فلما كان بعد أيام يسيرة جاء العلم ان سعد الدين والمسلمين انتصروا على الكفار وقتلوهم ومزقوهم فى أطراف البلاد والحمد لله • ومن ذلك مايروى عن رجل من أهل مكة يقال له الفقيه عبد الرحيم الاميوطى انه قال كنت لاأعتقد فى الشيخ اسماعيل وكنت أحط منه فبينما أنا ذات ليلة بين النائم واليقظان واذا بى أرى الشيخ دخل على فى جماعة فسمعته وهو يقول لآخر هات الوجع الفلانى فجاء به ووضعه على ثم قال هات الوجع الفلانى فوضعه على وما زال يقول هات الوجع حتى وضع على عشرين وجعا حتى كدت أموت وخرج قال فبقيت تلك الاوجاع على تلك الليلة ويومها الى العصر فارسلت اليه واستعطفت خاطره فجاء الى ورفع ذلك كله عنى وقت كان لم يكن بى شئ فتبت

الى

(قلت) ومن حكايات المحبين ماحكى عن أبى القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه أنه قال حججت على الوحدة فجاورت بمكة فكنت اذا جن الليل دخلت الطواف واذا بجارية تطوف (وتقول)

أبى الحب أن أخفى وكم قد كتمته
فأصبح عندى قد أناخ وطنبا
اذا اشتد شوقى هام قلبى بذكره
وان رمت قربا من حبيبى تقربا
ويبدو فأفنى ثم أحيى به له
ويسعدنى حتى ألذ وأطربا

قال فقلت لها ياجارية أما تتقين الله تعالى فى مثل هذا المكان تتكلمين بهذا الكلام فالتفتت الى وقالت ياجنيد

لولا التقى لم ترنى
أهجر طيب الوسن
ان التقى شردنى
كماترى عن وطنى
أفر من وجدى به
فحبه هيمنى

(ثم قالت) ياجنيد تطوف بالبيت أم برب البيت فقلت أطوف بالبيت فرفعت رأسها الى السماء وقالت سبحانك سبحانك ما أعظم مشيئتك فى خلقك خلق كالاحجار يطوفون بالاحجار (ثم أنشأت تقول)

يطوفون بالاحجار يبغون قربة ❊ اليك وهم أقسى قلوبا من الصخر
وتاهوا فلم يدروا من التيه من هم ❊

الى الله وحسنت عقيدتى فى الشيخ نفع الله به • ومن ذلك مايحكى عن الشيخ حسن الهبل انه قال مرضت مرة مرضا طويلا فعقدت مع الله عقدا ان لا أتعلق باحد من المخلوقين فدخل على الشيخ يزورنى وقال لى أنت عقدت مع الله عقدا ان لا تتعلق باحد من المخلوقين فقلت نعم ياسيدى فقال هكذا الفقراء ثم قام وخرج وخرجت أمشى معه كان لم يكن بى شئ • ومن ذلك مايحكى ان الفقيه على بن عثمان المطيب كان يصحب الشيخ ولبس منه الخرقة وكان اذا نابه أمر يأتى اليه ويلازمه فرض مرة ولده الفقيه محمد مرضا شديدا فجاء الى الشيخ وقال ان ولدى غير طيب فلامه فى ذلك وقال له الولد طيب ولكن غيره غير طيب فلما كان بعد أيام شفى الولد ومرض أبوه الفقيه المذكور فعرف ان اشارة الشيخ بقوله غير طيب اليه فايقن بالموت وكتب وصية وأمر أن يحفر له قبر ثم مات بعد ذلك رحمه الله تعالى • ومن كراماته بعد موته نفع الله به ماحكاه القاضى فخر الدين النورى المكى قال رأيت الشيخ اسماعيل الجبرتى فى المنام بعد وفاته وأنانائم فى المسجد الحرام وهو يقول والله مامت وانى لحى أرزق وانى عند ربى مع النبيين والصديقين والشهداء • ومن ذلك ماحكاه بعض الاخيار قال رأيت الشيخ فى قبره على سرير وعنده جماعة وهم يقرؤن سورة يس فقلت له ياسيدى أنت فى القبر كما كنت فى الدنيا أنت وأصحابك تقرؤن سورة يس فقال نعم أنا على ذلك • ورأى بعض الناس الشيخ عبد اللطيف العراقى صاحب عدن فى المنام وهو يقول له أتحب أن ترى القطب فقلت نعم ياسيدى فقال هو هذا واذا بالشيخ اسماعيل نفع الله به • قال الامام الشرجى وكان الفقيه عبد الرحمن بن زكريا يعرف بنقاد الاولياء وكان يقول والله مامثل الشيخ اسماعيل الجبرتى لافى الشام ولافى اليمن ولافى العراق ولافى الحرمين واجتمع الشيخ اسماعيل يوما بالفقيه أبى بكر بن أبى حربة فحصل على الفقيه حال حتى غاب عن حسه فلما أفاق قال والله يا اسماعيل ماعرفك الا الله والله لقد حصل لك مالم يحصل لاحد مثلك مات سنة ٨٠٦ ودفن بمقبرة باب سهام من مدينة زبيد وله هناك مشهد عظيم ليس فى المقبرة أعظم منه وعليه أثر النور والبركة

(اسماعيل بن عمر المغربى) المالكى نزيل مكة قال الحافظ ابن حجر فى كتاب الانباء كان خيرا صالحا فاضلا عالما بالفقه والتصوف وتذكر له كرامات وقال الفاسى له وقائع تدل على عظم شأنه منها ماذكره التونسى انه رأى فى المنام شخصا باسكندرية فسأله عن حاله فاعلمه انه خلص بشفاعة صاحب الترجمة مات بمكة سنة ٨١٠ قاله المناوى

(اسماعيل بن اسحاق بن ابراهيم بن محمد بن موسى الفقيه الكبير أحمد بن موسى عجيل) كان معروفا عند الناس بالصلاح من صغره بحيث كان يأتيه ذو الحاجة وهو طفل ويتوسل به فتقضى حاجته وكان يحمل ويتشفع به فى الامور فيشفع وكان يكثر من زرع الارض فى كل ناحية من أودية اليمن وكان اذا أحيا من الارض موضعا غير معمور لم يأت عليه غير مدة يسيرة الا وقد عمرت الناحية جميعها وسكنها الناس مات سنة ٨٢٨ قاله الزبيدى

(الشيخ الحافظ المحدث العلامة عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن برهان الدين بن جماعة الكنانى) الشافعى كان من أعلام العلماء وأكابر الاولياء أخذ عن الحافظ ابن حجر وغيره ووقعت له كرامة وهى ان والدته حصل لها ضعف فحضر عندها وسألها عن حالها فتأوهت وشكت شدة الحمى فقال لها فى الجواب قد تحملت عنك ما أنت فيه فقام من مجلسه الا وهو محموم فلم يزل يتزايد به الضعف ووالدته تقوى الى ان قبضه الله تعالى وكانت وفاته سنة ٨٦١ ودفن بمأملة عند أقاربه قاله فى الانس الجليل

(الشيخ اسماعيل بن أبى بكر ابن الشيخ اسماعيل الجبرتى الكبير) الاجل الاوحد قال الشرجى

قال الجنيد فغشى على من قولها فلما أفقت لم أرها رضى الله تعالى عنها (وحكى) عن ذى النون المصرى رضى الله تعالى عنه قال لقيت امرأة فى تيه بنى اسرائيل عليها مدرعة من شعر وخمار من صوف وفى كفها عكاز من حديد فقلت السلام عليك ورحمة الله فقالت وعليك السلام ماللرجال وخطاب النساء عافاك الله فقلت أخوك ذو النون المصرى قالت مرحبا حياك الله بالسلام قلت ماتصنعين ههنا فقالت كل ما أتيت الى بلد يعصى فيه الحبيب ضاق على ذلك البلد فانا أطلب بقعة طاهرة أخر عليها ساجدة لله تعالى أناجيه بقلب ذاب من شدة الشوق الى لقائه قلت ماسمعت أحدا يذكر الحبيب أحسن من ذكرك فاى شئ المحبة فقالت سبحان الله أنت الحكيم الواعظ وتسألنى أول المحبة يبعث على الكد الدائم حتى اذا وصلت أرواحهم الى أعلى الصفا جرعهم من محبته لذيذ الكؤس ثم صرخت وخرت مغشيا عليها فلما أفاقت (قالت)

أحبك حبين حب الهوى * وحبا لانك أهل لذا كا   فاما الذى هو حب الهوى * فشغلى بذكرك عمن سوا كا

فى طبقات الخواص من كراماته ما حدثنى به من أثق به قال قط ما خطر بقلبى شئ مما يغير عقيدتى فى الشيخ اسماعيل الا ورأيت فى المنام ما ينهانى عن ذلك غير مرة • قال وحدثنى بعض الثقات وهو الفقيه الصالح عبد الله بن محمد العجل قال كان الشيخ اسماعيل لا يقع عندى بمكان لما أرى منه من التعلق بالدنيا فرأيت ليلة فى المنام كانى فى مجلس عظيم وفيه جماعة كثيرون من العلماء والصوفية ورأيت المتصدر فى المجلس الذى اليه الاشارة هو الشيخ اسماعيل فمن يومئذ حسن ظنى فيه وعرفت انه ملحوظ نفع الله به وبسلفه آمين • قال ومما اتفق لى من ذلك انى اجتمعت ببعض الناس ممن يخدم الدولة من أهل البادية فحصل منه كلام فى حق الشيخ فلما كان الليل رأيت فى المنام ذلك الرجل وبدنه يسيل قيحا كثيرا حتى وقع على الارض وذلك يدل على عناية الله تعالى به زاده الله من فضله مات سنة ٨٧٥ قاله الشرجى

﴿أبو الفداء اسماعيل بن يوسف بن فريع﴾ كان فقيها عالما عاملا وزاهدا كان مسكنه قرية التربية من قرى الوادى زبيد وبها كان اشتغاله بالعلم تفقه بجماعة هنالك وتفقه به آخرون وكان من عباد الله الصالحين وله كرامات مشهورة من ذلك ما حكاه الجندى فى تاريخه انه يرى على قبره فى كل ليلة نور منتشر الى السماء قال وقبره بالقرية المذكورة قال الشرجى ولم أتحقق تاريخ وفاته

﴿اسماعيل بن أحمد بن عيسى المعروف بزروق﴾ من كراماته انه تقيد انسان بالدعاء عليه لما خرج للسياحة فلما عاد مات الرجل حالا • وخرج عليه رجل ليسلبه متاعه فاصيب برجله • وأخبر انه كان اذا زار أبا مدين وجد الرحمة وأحس بالفيض وخاطبه الشيخ من قبره قاله المناوى ولا أدرى ما درجة القرابة بين هذا وبين الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى الفاسى الصوفى المعروف بزروق المشهور المتوفى سنة ٨٩٩

﴿اسماعيل الفراء﴾ الشيخ العارف بالله تعالى الولى المعتقد المعروف بالزاهد القاهرى قال الغزى كان صديقا للشيخ الاسلام الجد وهو ممن اصطحب له فى طريق الله من الاولياء والصالحين واجتمع به شيخ الاسلام الوالد وضمن لوالده أن يكون من أهل العلم والصلاح فوفى الله تعالى عنه ما ضمنه وكان الامر كذلك ولله الحمد توفى بالقاهرة سنة ٩٢٧

﴿أبو عمرو الاسود بن يزيد بن قيس النخعى﴾ كان أحد فقهاء التابعين تفقه بمعاذ بن جبل صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن أبى بكر وعمر وعلى وابن مسعود وأبى موسى وسلمان وعائشة رضى الله عنهم أجمعين وكان عابدا زاهدا صواما قواما يروى انه كان يختم القرآن فى كل ليلة من شهر رمضان خمسة عشرة مرة وحج نحو ثمانين حجة وكان يجهد نفسه بالصوم حتى يخضر جسمه وحتى ذهبت احدى عينيه من كثرة الصوم وكان يصلى فى اليوم والليلة سبعمائة ركعة وذكر الامام اليافعى ان معاوية رضى الله عنه استسقى به فقال اللهم انا نستسقى اليك بخيرنا وأفضلنا الاسود بن يزيد ثم قال له ارفع يديك فرفع يديه ودعا فسقوا وذكر اليافعى وفاته سنة ٧٥ من الهجرة بالكوفة بخلاف ما قاله غيره انها سنة ٨٥ وأظن كلام اليافعى أقرب الى الصواب قاله الشرجى

﴿أصلان دده﴾ المجذوب نزيل حلب قال العرضى شاهد كثير من الناس تصرفه التام قال ومن كراماته ما أخبرنا به صهرنا الشيخ أحمد الشيبانى وكان عبدا صالحا معتقدا فى الاولياء من ذرية قوم كرام بنى الشيبانى ومن ذرية بيت الشحنة انه كان لوالده معتق يقال له سليمان ترقى فى الرفعة حتى صار كتخداى جعفر باشا كافل البلاد اليمنية فلما رجع من اليمن الى انطاكية استقبله أحمد المذكور فأخرج له ورقة تتضمن ان الشيخ محمد الزجاج من أهل اليمن يسلم على أصلان دده ويقبل أياديه

ولكن لك الحمد فى ذا وذا كا

(وحكى) عن بعضهم قال رأيت كهلا فى الطواف قد أجهده تعبه لعباده وبيده عصا وهو يطوف معتمدا عليها فسألته عن بلده فقال خراسان ثم قال لى فى كم تقطعون هذا الطريق قلت فى شهرين أو ثلاثة قال أفلا تحجون كل عام فقلت وكم بينكم وبين هذا البيت قال لى الحاكى عنه فذكر مدة طويلة قال فقلت هذا والله هو الفضل المبين والمحبة الصادقة فضحك (وأنشأ يقول)

زر من هويت وان شطت بك الدار
وحال من دونه حجب واستار
لا يمنعنك بعد عن زيارته
ان المحب لمن يهواه زوار

(وأنشد بعضهم فى المحبة)

بين المحبين سر ليس يفشيه
خط ولا قلم عنه فيحكيه
نار يقابله أنس يمازجه
نور يخبره عن بعض مافيه
شوقى اليه ولا أبغى به بدلا
هذا سرائر كتمانى تناجيه

(وحكى) أن الشيخ العارف بالله تعالى ابن الفارض رضى الله تعالى عنه دخل فى أيام بدايته مدرسة فى ديار مصر فوجد شيخا بقا لايتوضأ من بركة فيها بغير ترتيب فقال له ياشيخ أنت فى هذا السن وفى هذه البلد وما تعرف تتوضأ

وقال

وقال لى قبل أياديه عنى فأنا الآن مشغول بخدمة الباشا لا أستطيع الذهاب الى المذكور فانت كن نائبا عنى فلما جاء أحمد المذكور قام له أصلان دده قائلا مرحبا بالذى جاء لنا بسلام أهل اليمن كررها أربع مرات ثم قال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وكررها أربع مرات ثم قال رأيت الجمل قال ولا الجمال وكررها أيضا كل هذا وأحمد المذكور لم يكلمه بذلك ولا بشطر كلمة وانما عرض عليه الامر فى الباطن وهذه الكلمات قالها بالتركى فان أصلان دده لا يعرف العربية ولسانه تركى فقال له درويش على خليفته الجالس فى خدمته ياسيدى حضرة الدده يقول لكم السلامة ولكم اليمن والبركة ولكم الجمال المكة فقال له يامولانا ماصدقتم هذا تأويل كلام الشيخ

سارت مشرقة وسرت مغربا * شتان بين مشرق ومغرب

ومن كراماته ان عسكريا اشترى من باياس أرزا وبنا وسكرا وقال فى ضميره أعطى للمذكور منه ستة عشر أبلوجا من السكر والباقى يبيعه خليفته سيدى على ويحط الثمن على دراهمه الكثيرة ثم عدل وقال آخذ له ابلوجين ثم حمل السكر من باياس فسقط عن الدابة ووقع فى الماء حتى وصل الى التلف وقدر الله ان الرز والبن كانا بياعان بأحسن ثمن فانحط ثمنهما ففى الحال ذهب وأعطى بقية ما نذره فى ضميره فما مضى ثلاثة أيام حتى باع الجميع بأرفع الاثمان • وقال انى الفقير أردت أن آخذ مكانا خرابا كان أصله يباع فيه غزل الصوف من مستحق وقفه فطلبته منه فامتنع ووقع فى خاطرى وكان المذكور كثيرا مايزورنى زاويتنا العشائرية ويدخل الى بيتنا وليبتنا باب آخر الى الجراكسية والى الموضع الذى طلبته وما خرج المذكور قط من ذلك الباب فزارنا ودخل الى بيتنا وفتح ذلك الباب وتوجه الى ذلك المكان وأسند اليه ظهره زمانا طويلا ثم عاد الى بيتنا وخرج الى زاويتنا ففى اليوم الثانى جاءنى مستحق الوقف يطلب منى ما كنت ذكرته له وقضى الله المصلحة • ومنها انه يوما من الايام طلب ديوان حافظ واستمر عنده نحو شهر وهو ينظر اليه ويقبله فبعد ذلك تواترت الاخبار ان الحافظ صار وزيرا أعظم وكان حينئذ فى آمد وكانت الهدايا والنذورات تأتيه على التوالى وتعطيه أرباب الدول المئات من القروش بحيث اذا شفع فى أعظم شفاعة تقبل مع انه لا يدرك شيأ بالكلية لغلبة الجذب عليه • ومنها ماشاهده الناس منه انه لما كان السلطان يطلب بغداد كان أصلان دده المذكور فى تعب باطنى عظيم وكانت وفاته بعد فتح بغداد بقليل سنة ١٠٤٨ وعاش نحو مائة سنة قاله المحبى

(النجار القدسى المعروف بالاصم) كان رضى الله عنه يعمل بالخشب فاذا حانت الصلاة أمسك القدوم فى الخشب فيعرف ان الوقت استحق فلهذا لم تفته الصلاة فى وقتها مات بمصر ودفن فى باب تربة الادفوى الشرقى من الخارج قاله السخاوى

(أبو الفضل الاحمدى) أفضل الدين أحد أفراد العارفين وأئمة الاولياء المقربين وهو أخو الامام الشعرانى فى الطريق ومتقدم عليه فى الاخذ عن سيدى على الخواص قال الامام الشعرانى وقع بينى وبينه اتحاد لم يقع لى قط مع غيره وهو انه كان يرد على الكلام من الحكمة فى الليل فاكتبه فاذا جاء عرضته عليه فيخرج لى ورقة من عمامته ويقول وأنا الآخر وقع لى ذلك فنقابل الكلام على الآخر فلا يزيد أحدهما على الآخر حرفا وربما يقول بعض الناس ان أحدنا كتب ذلك من الآخر وكان رضى الله عنه يدرك تطور الاعمال الليلية والنهارية ويرى معارجها وهذا أمر ما رأيته لاحد قط من الاشياخ الذين كتبت مناقبهم فى هذه الطبقات • وكان رضى الله عنه يقول أعطانى الله تعالى انى لا أنظر قط الى شئ من الحبوب نظرة واحدة ويسوس أو يتلف أبدا وجربنا ذلك فى مخزن القمح الذى كان يسوس عندنا • وكان رضى الله عنه يعرف أصحاب النوبة فى سائر أقطار الأرض ويعرف من تولى

فقال له ياعمر أنت مايفتح عليك بمصر فجاء اليه وجلس بين يديه وقال له ياسيدى فى أى مكان يفتح على فقال مكة فقال ياسيدى وأين مكة منى فقال له هذه مكة فأشار بيده نحوها فكشف له عنها فأمره الشيخ بالذهاب اليها فى ذلك الوقت فوصل اليها فى الحال وأقام بها اثنتى عشرة سنة ففتح عليه ونظم فيها ديوانه المشهور ثم بعد المدة المذكورة سمع الشيخ المذكور يقول ياعمر تعال احضر موتى فجاء اليه فقال له خذ هذا الدينار فجهزنى به ثم احملنى فضعنى فى هذا المكان وانتظر ما يكون من أمرى وأشار الى مكان فى القرافة تحت العارض وهو الموضع الذى دفن فيه ابن الفارض قال فكشف لى عن ذلك فعاينته ولم أزل معاينا له حتى فرغت من تجهيزه فحملته ووضعته فيه فنزل رجل من الهواء فصلينا عليه ثم وقفنا ننتظر ما يكون من أمره واذا الجو قد امتلأ بطيور خضر فجاء طائر كبير منها فابتلعه ثم طار قال فتعجبت من ذلك فقال لى ذلك الرجل لا تعجب من هذا فان أرواح الشهداء فى حواصل طير خضر ترعى فى الجنة وتأوى الى قناديل معلقة تحت العرش أولئك شهداء السيوف وأما شهداء المحبة فاجسادهم أرواح رضى الله تعالى عنهم أجمعين ونفعنا

ذلك اليوم منهم ومن عزل • وحج مرات على التجريد فلما كان آخر حجة كان ضعيفا فقلت له فى هذه الحالة تسافر فقال لترابى فان نطفتى مرغوها فى تربة الشهداء ببدر فكان كما قال فمرض مرضا شديدا قبل بدر بيومين ثم توفى ودفن ببدر كما قال • قال وسمعت الهواتف تقول فى الاسحار ماصحبت مثل الشيخ أبى الفضل ولا تصحب مثله • ومدحت له مرة بعض الفقراء فقال اجمعنى عليه فدخلنا عليه فوجدناه فى الخلوة فقال له سيدى أفضل الدين ياهو بهمة فتخبط ذلك الفقير من صياحه عليه حتى كاد يذهب فقال سيدى أفضل الدين رضى الله عنه وعزة ربى لولا الشفقة لشققت قلبه بالصوت ثم قال هذا يأكل مهما وجد لايتورع فهذا الذى تركه يتخبط كما قال الله تعالى (الذين يأكلون الربا لايقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس) فذاكره مذاكرة فى حقائق اليقين ودقق عليه الكلام حتى قال له ذلك الفقير تنزل لنا فى العبارة والمقام ثم رأى عنده رجلا مختليا وصوته ضعيف فى الذكر فقال له اخرج هذا الفقير وأطعمه والا مات ودخل النار فقال الفقير هذا من شرط الخلوة فقال له سيدى أفضل الدين رضى الله عنه ماذا يطلب فى الخلوة هذه فان العبد اذا كان وليا لله لايحتاج الى هذا العلاج وان كان غير ولى لله فلا يصير وليا بالعلاج وشجرة السنط لاتكون تفاحا بالعلاج فاخذ سيدى أبو الفضل رغيفا وقال اسمع منى واخرج وماوعدك الله يحصل ان شاء الله تعالى فلم يخرج فقال الله يبتليك بالموت فمات بعد يوم وليلة • وكان رضى الله عنه يقول بواطن هذه الخلائق كالبلور الصافى أرى مافى بواطنهم كما أرى مافى ظواهرهم • وكان اذا انحرف من انسان يذوب ذلك الانسان ولايفلح فى شئ من أمر الدنيا ولا من أمر الآخرة • وكان رضى الله عنه يعرف من أنف الانسان جميع مايفعله فى داره ويقول هذا ماهو باختيارى وسألت الله تعالى الحجاب فلم يحجبنى ولله تعالى فى ذلك حكم وأسرار وكانت وفاته سنة ٩٤٢ قال الشعرانى فلما حججت سنة ٩٤٧ مضيت الى بدر فقلت له أقسم عليك بالله الا مانطقت لى من القبر وعرفتنى بقبرك فنادانى تعال فانى ههنا فعرفت قبره بتعريفه لى رضى الله عنه

﴿ آق شمس الدين الرومى ذكر باسمه فى المحمدين ﴾

﴿ آله نجش ﴾ العارف بالله تعالى وآله نجش لفظ فارسى معناه عطية الله الهندى النقشبندى كان عالى المشرب نهاية فى المعارف نقلت عنه التصرفات العجيبة والكرامات الغريبة وهو من أجل مشايخ العارف بالله تاج الدين الهندى النقشبندى نزيل مكة وله معه خوارق منها ان الشيخ أرسله الى بلد امروهة لخدمة فكان يمشى فى الطريق فرأى فى أثناء طريقه امرأة جميلة فتعلق قلبه بها وصار مشغوفا بها حتى خرج زمام اختياره من يده ونسى تلك الخدمة وتبعها فبينما هو كذلك اذ رأى الشيخ على يمين تلك المرأة ينظر اليه واضعا أصبعه السبابة فى فمه على طريق التنبيه والتعجب فلما رآه حصل له منه غاية الحياء وانقطع أصل محبتها من قلبه ومضى لسبيله ولما رجع من الخدمة وصل الى الشيخ فلما رآه ضحك منه فعرف انه كان مشعرا بذلك • ومنها ان واحدا من أصحاب الشيخ آله نجش كان يقرأ عليه شيأ فى علوم التصوف ذات يوم فجاء الجراد الى البلد ووقف على أشجار الناس وزروعهم فجاء راعى بستان الشيخ وأخبره بالجراد فارسل الشيخ واحدا من أصحابه الى البستان وقال له قل للجراد مناديا بصوت رفيع انكم أضيافنا ورعاية الاضياف لازمة الان بستاننا أشجاره صغار لاتحتمل ضيافتكم فالمروءة ان تتركوه فبمجرد ماسمع الجراد هذا الكلام من الرجل طار وخرج من بستان الشيخ وصار زروع الناس وبساتينهم كعصف مأكول الا بستان الشيخ • ومنها ان رجلا جاء الى الشيخ آله نجش وشكا اليه الفقر والضيق فى المعيشة وجلس أياما فى خدمته فقال له الشيخ اذا حصل لك شئ

والمسلمين بركتهم آمين (قلت) وفى هذا المعنى نظمت هذه القصيدة (وسميتها الباب اللب فى مدح شهيد الحب)

قتيـل الهوى فى مذهب الحب والفقر
بلا عوض حاشاه من طلب الاجر
سـوى رؤية المحبوب فى ساعة اللقا
اذا ماقتيل السيف عوض فى الحشر
فشتان مابين المقامين فى العلى
وبين شهيد الحب والسيف فى القدر
فما طالب مـولى له طال شوقه
وفى حبه قد مات خال عن الصبر
كطالب مطعوم الجنان وشربها
وملبوسها والخيل والحور والقصر
اذا كنت حظى والانام حظوظهم
أياديك مانالوا نعيمى ولا فخرى
كفى شرفا مـوت المحب صبابة
بمولى وفضلا جل قدرا عن الحصر
ويكفيه خمس من فضائله بها
بلوغ المنى عيشا ومجدا على الدهر
قتيـل جمال قـدوده برؤية
* ووصل وقرب والتنادم والسر تميز عن غيره بهذى وغيرها * وشاركه فيماله نال من أجر

من

من الدنيا ما تخرج لنا منه فقال العشر فقال له لا تستطيع فكرر عليه الكلام حتى استقر الحال على أن يخرج له من كل مائة واحدا فامره أن يروح الى واحد من أهل الدنيا فحصل له ببركة الشيخ دنيا كثيرة فى أيام قليلة فكان الشيخ يرسل اليه الفقراء ويكتب له بان يعطيهم فلا يؤدى اليهم شيأ ثم اجتمع عنده دراهم كثيرة من حصة الشيخ فكتب الى الشيخ ارسلوا واحدا من خدامكم حتى نرسل هذه الدراهم اليكم فلما وصل مكتوبه حصل للشيخ غيرة وغضب وقال سبحان الله ما قلع أحد من وقت آدم الى يومنا هذا شجرة غرسها بنفسه الا أنا أقلعه اليوم فجاءه بعد أيام خبر موته وله كرامات كثيرة وكانت وفاته سنة ١٠٠٢ عن اثنين وثمانين سنة قاله المحبى

﴿أم أحمد القابلة﴾ المصرية المرأة الصالحة كانت من أهل الخير وقيل كانت تقبل لله ولا تأخذ أجرة حكى عنها ولدها أنها قالت له فى ليلة شاتية يا بنى أضئ المصباح فقال لها ليس عندنا زيت فقالت له صب الماء فى السراج وسم الله تعالى قال ففعلت ذلك فاضاء المصباح فقال لها يا أماه الماء يقد قالت لا ولكن من أطاع الله تعالى أطاع له كل شئ قاله السخاوى

﴿أم الربيع الزبيدى﴾ كانت تصحب الركب فاذا عطشوا أتوها فيجدوا الماء أمامهم ماتت بمصر ودفنت فى تربة الادفوى بالقرافة قاله السخاوى

﴿أم سطل السيدة الشريفة العابدة الزاهدة﴾ زوجة الشريف أحد أكابر القراء وهو شيخ أبى الجود فى القراءة حكى عنها ان الافاعى كانت تشرب من يدها والثعبان ينام عند رأسها وهى مدفونة مع زوجها الخطيب المذكور بالقرافة قاله السخاوى

﴿السيد أمير كلال﴾ ابن السيد حمزة أحد أئمة الطريقة العلية النقشبندية وهو شيخ الاستاذ الاعظم شاه نقشبند بهاء الدين رضى الله عنهم أجمعين ذكر فى مقاماته عن والدته رحمها الله أنها قالت لقد كنت وأنا حامل به اذا تناولت لقمة من طعام مشبوه أجد ألما فى نفسى فلما تكرر معى هذا الامر التزمت طريق الاحتياط فى طعامى فلم أجد بعد ذلك شيأ وكنت أرجو أن يجعل الله فيه الخير والبركة • وذكر انه لما بلغ سن الشباب اشتغل بفن المصارعة فكان يجتمع عليه أرباب الشجاعة وأولو المعاركة والنظارة فاتفق ذات يوم أن رجلا من الواقفين خطر بباله ان هذا سيد شريف فكيف يشتغل بالمصارعة ويسلك سبيل أهل البطالة فلم يلبث ذلك الرجل ان غلب عليه النوم فرأى فى منامه ان القيامة قد قامت وأنه وقع فى وحل عظيم فغرق فيه الى صدره واضطرب اضطرابا عظيما وفزع فزعا كبيرا فاتى اليه السيد وأنقذه من هذه الورطة ثم أفاق فالتفت اليه حضرة الاستاذ السيد أمير وقال له أرأيت همتى وعلمت ما معنى المصارعة قاله الخانى

﴿امين الدين بن النجار﴾ امام جامع الغمرى بمصر المحروسة قال الامام الشعرانى وقع لى معه اننى كنت أقابل معه شرح البخارى فى جزاء الصيد فذكر جزاء الثيتل فقلت ما هو الثيتل فقال هذا الوقت تنظره تخرج الثيتل من المحراب فوقف على كتفى فرأيته دون الحمار وفوق تيس المعز وله لحية صغيرة فقال ها هو ثم دخل الحائط فقبلت رجله فقال اكتم حتى أموت اه يقول جامعه يوسف النبهانى راجعت حياة الحيوان وهذه عبارتها الثيتل الذكر المسن من الاوعال وفى حديث النخعى فى الثيتل بقرة يعنى اذا صاده المحرم أو فى الحرم اه ولنرجع الى كراماته رضى الله عنه قال الامام الشعرانى ورأيته بعد موته بسنتين فروى لى حديثا سنده بالسريانى ومتنه بالعبرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أدمن النوم بعد صلاة الصبح ابتلاه الله بوجع الجنب وفى رواية ابتلاه الله فى جنبه بالبعج • قاله الشعرانى فى الطبقات • وقال فى العهود كان رضى الله عنه اذا أقسم على شئ أن يتحرك تحرك

بل ازداد تفضيلا بكل فضيلة * بها شركه من غير جحد ولا نكر
فان كان روح من شهيد سيوفهم * بجنات خلد جوف طير بها خضر
فروح شهيد الحب أيضا وجسمه * باجوافها قد نعما ليس فى القبر
كذاك روينا عن رجال له رأوا * بابصارهم جوف القرافة من مصر
وممن رأى ذاك الامام الذى جلا * لنا من مليحات المعارف كم بكر
ونحى خمارا كاشفا عن محاسن * بها هام كم صب وكم حار من فكر
بحور معانيها جلا در نظمه * سقى مشربا بالشعر لم يسق فى شعر
عزيم الهوى حالف الغرام ابن فارض * لدى عارض قد شاهد السابق الذكر
رأى شيخه البقال اذ مات بالما * له طائر فى الجو من جملة الخضر
وقد كان ذاك الشيخ من قبل مشعرا * بذاك وأوصى بانتظار لما يجرى
هنيأ لمن فى موته كان خدره * حواصل تلك الطير يا حسن ذا الخدر
تطير به من نخلة نحو نخلة * وغصن الى غصن ونهر الى نهر
وترعى بجنات النعيم نعيمها *

وتأوى الى عالى قناديل علقت * لدى العرش من غالى اليواقيت والدر

ورأيته مرة قال للوح كان بعيدا عنه نحو ثلاثة أذرع أقسمت عليك بالله الا جئت فزحف اللوح وأنا أنظره حتى جاء الى الشيخ • قال المناوى من كراماته أنه كان يكتب كل سطر فى كامل الورق فيكتب كل سطر بمدة واحدة فلا تزيد على ذلك حرفا ولا تنقص حرفا ولا يرفع القلم حتى يكتب السطر مات سنة ٩٢٩ ودفن بتربة خارج باب النصر بالقرب من سيدى ابراهيم الجعبرى

﴿أبو عامر أويس بن عامر المرادى ثم القرنى﴾ خير التابعين بشهادة سيد المرسلين أدرك زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره شغله بره بامه ثبت فى صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتيكم أويس بن عامر مع امداد من أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم له والدة وهو بها بر لو أقسم على الله لأبره فان استطعت أن يستغفر لك فافعل قاله المناوى • وذكر له الشرجى مناقب كثيرة ثم قال ورأيت فى شرح المقامات للمسعودى روى عن هرم بن حيان المرادى وكان رفيقا لاويس أنه مات بدمشق وأنه وجد عنده ثوبين مكتوب على أحدهما بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله الرحمن الرحيم لاويس القرنى من النار وعلى الثانى مكتوب هذا كفن أويس القرنى من الجنة قال وكانت وفاة أويس رحمه الله تعالى على ماقيل بصفين عام سنة ٣٧ شهيدا مع أصحاب على رضى الله عنه قال الامام اليافعى وعن هرم بن حيان قال بلغنى حديث أويس فقدمت الكوفة ولم يكن لى هم الا طلبه حتى سقطت عليه جالسا على شاطئ الفرات نصف النهار يتوضأ فعرفته بالنعت الذى نعت لى فاذا رجل نحيل شديد الادمة أشعث محلوق الرأس مهيب المنظر فسلمت عليه فرد على السلام ونظر الى ومددت يدى لاصافحه فأبى أن يصافحنى

﴿أيوب السختيانى﴾ من كراماته انه كان بطريق مكة فعطش الناس وخافوا فقال لرفقته أتكتمون على قالوا نعم فدعا وحول رداءه فنبع الماء فوروا فروا وسقوا الدواب ثم مر بيده على الموضع فعاد كما كان • وكان مرة بمكة على جبل حراء فعطش رفيقه فغمز برجله الجبل فنبع الماء من تحتها مات سنة ١٣١ فى الطاعون عن ثلاث وستين سنة قاله المناوى قال القشيرى هكذا قيل كان جماعة مع أيوب السختيانى فى السفر فاعياهم طلب المآء فقال أيوب أتسترون على ماعشت فقالوا نعم فدور دائرة فنبع الماء فشربنا قال فلما قدموا البصرة أخبر به حماد بن زيد فقال عبد الواحد بن زيد شهدت معه ذلك اليوم

﴿أيوب الكناس﴾ المصرى شيخ الشيخ حسين الجاكى كان الشيخ حسين الجاكى واعظا صالحا فاعترض عليه بعض الناس وعقدوا له مجلسا عند السلطان ليمنعوه من الوعظ وقالوا انه يلحن فرسم السلطان بمنعه فشكا ذلك لشيخه الشيخ أيوب الكناس فبينما السلطان فى بيت الخلاء اذ خرج له الشيخ أيوب من الحائط والمكنسة على كتفه فى صورة أسد عظيم وفتح فمه يريد يبلع السلطان فارتعد السلطان ووقع مغشيا عليه فلما أفاق قال له ارسل للشيخ حسين يعظ والا أهلكتك ثم دخل من الحائط فنزل السلطان الى الشيخ حسين وأراد الاجتماع بالشيخ أيوب فلم يأذن له ذكره الشعرانى وذكر وفاة الشيخ حسين الجاكى سنة ٧٣٠ وأنه دفن خارج باب النصر فى مصر فى زاوية شيخه الشيخ أيوب ولم يؤرخ وفاة الشيخ أيوب

﴿الشيخ أيوب بن أحمد الخلوتى﴾ الحنفى الدمشقى الاستاذ الكبير أحد أئمة المرشدين ومشاهير العارفين وأعيان العلماء العاملين والاولياء المقربين وكان له الكشف الصريح قال المحبى سمعت

وتجنى لما أختار من طيب الثمر
بدار بها مالا رأت عين ناظر
ولا سمعت أذن ولا جال فى فكر
فهاهى لباب اللب تمدح فى علا
معانى شهيد الحب ذى الفضل والفخر
مقصرة فى مدح عالى فخاره
قد التمست من فضله البسط للعذر
نفضله فوق المعظم فضله
شهيد سيوف فى قتال أولى الكفر
وللصحب نستثنى الكرام أولى الندى
نجوم الهدى أسد العدى السادة الغر
فقد فضلوا بعد النبيين للورى
أتى للنجوم الفضل من صحبة البدر
عليه صلاة الله ثم سلامه
يضوعان طول الدهر بالطيب النشر
وفى الآل والاصحاب فاح ذكاهما
شذا ماشدت ورقاء وما غرد القمرى
وتمت ومسك الحمد لله ختمها
ثلاثين نافت عشرها سنة الوتر

(الحال الثانى الشوق) قال الله عز وجل من كان يرجوا لقاء الله فان أجل الله لآت قال الشيخ أبو عثمان

الفقيه

الفقيه الاديب ابراهيم بن عبد الرحمن أمين الفتوى بدمشق يقول انى كنت نظمت قصيدة مدحته بها ومطلعها

دعوه يكابد أشواقه * فقد أكثر الوجد احراقه

قال وكنت لم أنشد لاحد منها شيأ فصادفت الشيخ أيوب داخلا من باب العنبرانيين الى الجامع الاموى فبادرني بانشاد مطلعها هذا فتعجبت من هذا وظننت أنى مسبوق به فقال لى أنظمت شيأ من هذا الروى والوزن فقلت له نعم فقال فى الليلة الماضية أنشدتنى قصيدة هذا مطلعها اذهب واتنى بها وله من هذا الاسلوب وقائع كثيرة • وروى عنه أنه رأى الشيخ الاكبر ابن عربى وعلى أبوابه حجب كثيرة نحو الاربعين فدخلها ولم يمنعه أحد من الحجاب فلما كشفها ووصل بين يديه قال له أنت على قدمى يا أيوب ولا أعلم أحدا دخل على غيرك • ورأى النبى صلى الله عليه وسلم والسادة العشرة معه وهو يقول لابن عمه على بن أبى طالب رضى الله عنه قل لايوب طوبى لعصر أنت فيه وقد أشار الى ذلك فى همزيته التى أولها * ياعريبا بحواجى الجرعاء * وكان ملازما فى جميع أوقاته على قول لا اله الا الله حتى امتزجت به فكان اذا نام يسمع هديره وكان يقول لو كنت فى مبدأ أمرى اعلم مافى لا اله الا الله من الاسرار ماطلبت شيأ من العلوم • وذكر فى رسالته الاسمائية ان أسرع الاذكار نتيجة لا اله الا الله وقراءة سورة الاخلاص قال المحبى • وذكر بعض حفدته من العلماء وأظنه شيخنا عبد الحى العكرى الصالحى انه رآه فى الخلوة بجامع السليمية قد كبر وعظم فى الخلقة حتى ملأ الخلوة ورآه بعضهم نائما فى داخل حجرة ثم اقتضى خروج الرجل فى أثناء الليل الى خارج الدار فصادف الشيخ قائما يصلى وحقق شخصه ثم دخل فرآه نائما وتكرر منه فعل ذلك مرارا وهذا من صفات البدلية فان الاولياء يكونون فى مكان وشبههم فى مكان آخر • وقال الشيخ أيوب ولقد رأيت فى واقعتى ليلة تقييدى لابيات من همزيتى فى مدحه صلى الله عليه وسلم وهى قصيدة تزيد على أربعمائة بيت والتزمت فى كل بيت جناسين من سائر أنواعه ماخلا الانواع البديعية وكنت فى تلاوة ورد الصبح فجاءت المبشرة مثل فلقه وصورتها انه تراءى لى شجرة كما ذكر الله سبحانه أصلها ثابت وفرعها فى السماء يغشاها من الانوار كما يقال الرقائق الشمسية فطلبت فى الحال ماوراءها فاغشيتها ورأيت خلفها فضاء واسعا لا حد له ولا نهاية فاذا بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم قد أقبل الى الجهة التى العبد فيها ومعه خلق لا يحصيهم الا الله تعالى وشعاع الانوار ساطع من سائر مسام جسده الشريف وكان لى عادة معه صلى الله عليه وسلم فى الوقائع اذا رأيته انكب على فيكون رأسه الشريف فوق رأسى وصدره الشريف فوق صدرى ويضع يديه الشريفتين على ظهرى ويقول لى بارك الله فيك وفى عصر أنت فيه ولله الحمد على ماحصل من فيض فضله صلى الله عليه وسلم • وكان يقول ليس العارف من ينفق من الجيب بل العارف من ينفق من الغيب وله غير ذلك من الكرامات توفى فى دمشق سنة ١٠٧١ ودفن بمقبرة الفراديس بتربة الغرباء وقيل فى تاريخ موته الشيخ أيوب قطب قاله المحبى

﴿ حرف الباء ﴾

﴿ السيد بدر بن محمد الحسينى القدسى ﴾ كان قطبا عارفا متمكنا خضعت له أولياء زمانه وهرع اليه الخاص والعام وقصد بالزيارة وزارته الوحوش والسباع وترددت الى زيارته وزيارة أولاده المدفونين بضريح شرفات ومرغت وجوهها عند باب ضريحه وله كلام عال على لسان أهل الحقائق وكراماته

المغربى رضى الله تعالى عنه فى هذه الآية تسلية للمشتاقين معناه انى أعلم أن شوقكم الى غالب وأنا أجلت للقائكم أجلا وعن قريب يكون وصولكم الى من تشتاقون اليه وقال سبحانه حاكيا عن قول موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام وعجلت اليك رب لترضى قال الاستاذ أبو على الدقاق رضى الله تعالى عنه معناه شوقا اليك فستره بلفظ الرضى وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال فى دعائه اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحينى ماعلمت الحياة خيرا لى وتوفنى اذا علمت الوفاة خيرا لى اللهم انى أسألك خشيتك فى الغيب والشهادة وأسألك كلمة الحق فى الرضى والغضب وأسألك القصد فى الغنا والفقر وأسألك نعيما لا يبيد وفى رواية لا ينفد وقرة عين لا تنقطع وأسألك الرضى بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت وأسألك لذة النظر الى وجهك وشوقا الى لقائك فى غير ضراء مضرة وفى رواية ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان اللهم اجعلنا هداة مهتدين (قلت) وقد تكلم الشيوخ فى الشوق فقال أبو العباس بن عطاء رضى الله عنه الشوق احتراق الاحشاء وتلهب القلوب وتقطع الاكباد وقد تقدم هذا القول وقال أبو عبد الله بن خفيف رضى الله تعالى عنه الشوق ارتياح القلوب بالوصل ومحبة اللقاء بالقرب وقد تقدم أيضا هذا القول

وقال أبو العباس أحمد بن أبي الخير الصياد رضى الله تعالى عنه الشوق غصن من أغصان المحبة ليس بقائم الذات في نفسه وهو غليان السر من كثرة حرقة نار المحبة فيهيج العبد عند ذلك فيسمى شوقا وقال أيضا الولي ريحانة في الارض تهب روائحها في قلوب المريدين فيشتاقون بها الى الله تعالى وقال بعضهم الشوق ينشأ بين الاحشاء ينسخ عن الفرقة فاذا وقع اللقاء طفى واذا كان الغالب على الاسرار مشاهدة المحبوب لم يطرقها الشوق وفرق بعضهم بين الشوق والاشتياق بأن الشوق يسكن باللقاء والرؤية والاشتياق لا يزول باللقاء (وفي معناه أنشدوا)

ما يرجع الطرف عنه عند رؤيته
حتى يعود اليها الطرف مشتاقا

وقيل شوق أهل القرب أتم من شوق المحجوبين (ولهذا أنشدوا)

وأعظم ما يكون الشوق يوما
اذا دنت الخيام من الخيام

(وقال) بعضهم ان المشتاقين يحسون حلاوة الموت عند وروده لما قد كشف لهم من روح الوصول أحلى من الشهد وقال أبو عثمان رضى الله تعالى عنه علامة الشوق حب الموت مع الراحة وقال يحيى بن معاذ رضى الله تعالى عنه علامة الشوق فطام الجوارح عن الشهوات

ابن

مشهورة توفى سنة ٦٥٠ ودفن بزاويته بوادى النور ظاهر القدس الشريف من جهة الغرب ومسافته عن بيت المقدس نحو ثلث بريد وهو مقصود بالزيارة نفع الله به قاله فى الانس الجليل

﴿بدر الدين السيوفى الحلبى ذكر باسمه حسن﴾

﴿الشيخ برق﴾ روينا ان قاضى دمشق مر يوما راكبا بمكان بدمشق فنظر الى الشيخ برق قائما وبين يديه جبة أو دلق غليظ وهو يضربه بخشبة غليظة والدم يرتفع من ذلك المضروب فى الهواء ويرشرش ما حول الشيخ والشيخ منزعج يصيح مرة ويهيم مرة ويصير كالسكران مرة فهدى الله القاضى ونور بصره فنزل عن بغلته وجلس مشاهد الفعل الشيخ وكان قد تقدم له سماع ببعض أحواله الى ان أفاق الشيخ ورجع الى حكم الظاهر فسأله ما الخبر فقال حضرت الساعة وقعة المنصورة وكان جميع ما يرى من الضرب وظهور الدماء من تلك الوقعة وقد نصرت المسلمين وخذلت الكافرين باذن الله تعالى وارخ أنت ذلك عندك فان لم يوافق قولى الحق فانا برىء من الفقر والفقراء ثم بعد ذلك طابق الحق واجتمع القاضى بجماعة ممن حضر الوقعة فحكوا له انهم رأوا شخصا يضرب فى الهواء بخشبة غليظة رؤس الاعداء وصفته كيت وكيت فلم يبق عند القاضى شك ولا ريب وكانت الوقعة المذكورة سنة ٦٤٥ قال السراج وهذا الشيخ برق هو من عظماء الاولياء وسادات المحققين ورؤساء الاصفياء له أحوال كثيرة وكرامات منيرة قال واجتمعت بشخص من ذريته وحظيت برؤيته وحكى لى أشياء كثيرة من كراماته

﴿بركات المجذوب﴾ المصرى كان يرى الناس انه يأكل الحشيش وسل عليه جندى سيفا وقال له كيف أنت شيخ وتأكل الحشيش فقال له هذا ما هو حشيش فاعطاه الجندى فوجده حلاوة مامونية حارة وله كرامات كثيرة مات سنة ٩١٥ قاله الغزى

﴿بركات الخياط﴾ رضى الله عنه قال الامام الشعرانى أخبرنى سيدى أفضل الدين رحمه الله تعالى قال بينما نحن يوما خارج باب زويلة بالقرب من بيت الوالى واذا هو بشخص تاجر مغربى راكب بغلة فمسكه الشيخ رضى الله عنه وقال هذا سرق بيتى فدخلوا به بيت الوالى فقال للوالى يا سيدى اضربه مقارع وكسارات وان مات أنا أزن ديته فلما فرغ الوالى من عقابه نظر الى وجه التاجر وقال للوالى أنا غلطت هذا ما هو الذى أخذ حوائجى فضرب الوالى الشيخ بعصاه فخرج ورقد على بابه وقال والله يا زربون ما أفارق هذه العتبة حتى أعزلك فقام فجاء القاصد بعزله من السلطان فى الحال ٠ وكان رضى الله عنه اذا قدموا له لحم الضانى واشتهى لحم حمام ينقلب فى الحال حماما ٠ وقال الامام الشعرانى أيضا زرته بعد موته فاخرج لى خادمه طعاما فيه أعضاء آدمى وذراعه ورجله فنفرت منه فصار الخادم يقول هذا لحم ضانى وأنا أرى مشط رجل الطفل وأصابعه يديه وذراعه فقلت ذلك لاخى أفضل الدين قال كان هذا حاله فى حياته تأكل معه مرة حماما فيقلبه سمكا ثم دجاجا ونحن ننظر ويذبح خروفا ويضعوه فى الدست فيصير كبابا فيأكله وحده ٠ قال المناوى من كراماته ان أولياء مصر كانوا يحملونه حملاتهم حتى الشيخ على المرصفى قال الشعرانى رأيته حمله حملة ابن كاتب غريب لما أراد ابن عثمان أخذه الى الروم فقال سيدى على أنا مالى تصرف ثم جاء فوضع حجرا على دكان بركات وهو غائب فلما رجع ورآه عرف الحجر ومن وضعه والقصة فقال الاسم لطوبه والفعل لامشير يأكلون هدايا الناس ويجعلونهم مريديهم واذا الحقهم بلايا يأتون الى بركات يبش أكل بركات حتى يحمل فقال له الشيخ أفضل الدين الاحدى هذا رجل عظيم وأذل نفسه وجاءكم فلا تخيب ظن مريده فيه فقال بسم الله فنسيه السلطان وجماعته من ذلك الوقت ولم يذكروه للسفر مع كونه مكتوبا معهم ٠ قال النجم الغزى أخبر بدخول

ابن عثمان الى مصر فى الوقت الذى دخل فيه وهو آخر يوم من سنة ٩٢٢ وكان الامر كما قال ومات فى ثالث شهر من دخوله ودفن بالقرب من حوض الصارم بالحسينية بالزاوية التى بناها له تلميذه الشيخ رمضان ودفن معه جماعة من الاولياء منهم سيدى على الخواص رضى الله عنه

﴿برهان الدين الاعرج﴾ الامام العالم الزاهد الورع الخاشع من كبار الزهاد وافراد العباد قال ابن بطوطة فى رحلته المشهورة دخلت عليه يوما فقال لى أراك تحب السياحة والجولان فى البلاد فقلت له نعم انى أحب ذلك ولم يكن حينئذ خطر بخاطرى التوغل فى البلاد القاصية من الهند والصين فقال لابد لك ان شاء الله من زيارة أخى فريد الدين بالهند وأخى ركن الدين زكرياء بالسند وأخى برهان الدين بالصين فاذا بلغتهم فابلغهم منى السلام فعجبت من قوله والقى فى روعى التوجه الى تلك البلاد ولم أزل أجول حتى لقيت الثلاثة الذين ذكرهم وأبلغتهم سلامه وكان اجتماعه عليه فى الاسكندرية

﴿برهان الدين بن أبى شريف المقدسى المصرىّ ذكر باسمه ابراهيم﴾

﴿بشر بن الحرث الحافى﴾ قال أحمد بن الهيثم المتطبب قال لى بشر الحافى قل لمعروف الكرخى اذا صليت جئتك قال فاديت الرسالة وانتظرته فصلينا الظهر فلم يجئ ثم صلينا العصر ثم المغرب ثم العشاء فقلت فى نفسى سبحان الله مثل بشر يقول شيأ ثم لا يفعل لا يجوز ان لا يفعل وانتظرته وأنا فوق مسجد على مشرعة فجاء بشر بعد هوى من الليل وعلى رأسه سجادة فتقدم الى دجلة ومشى على الماء فرميت بنفسى من السطح وقبلت يديه ورجليه وقلت ادع الله لى فدعا لى وقال استره على قال فلم أتكلم بهذا حتى مات وقال رضى الله عنه دخلت الدار فاذا أنا برجل فقلت من أنت دخلت دارى بغير اذنى فقال أخوك الخضر فقلت ادع الله لى فقال هون الله عليك طاعته فقلت زدنى فقال وسترها عليك قاله القشيرى • قال الامام اليافعى كان بشر لا يمد يده الى أكل طعام ليس بحلال • قال المناوى كان سيد الاولياء العارفين فى زمانه ونقل فى الفتوحات المكية عن بعض الصالحين انه لقى الخضر عليه السلام فقال له ما تقول فى الشافعى قال من الاوتاد قال فاحمد بن حنبل قال صديق قال فبشر الحافى قال ما ترك بعده مثله مات سنة ٢٢٧ ببغداد وأخرجت جنازته عقب الصبح فلم يصل الى المقبرة الا فى الليل ورؤى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لى ولكل من شيع جنازتى أو أحبنى الى يوم القيامة ذكر الحافظ الذهبى فى كتاب العلوان وفاته سنة ٢٢٩

﴿بقا بن بطو﴾ هو من أعيان مشايخ العراق وأكابر الصديقين من كراماته انه زاره ثلاثة من الفقهاء وصلوا خلفه العشاء فلم تعجبهم قراءة الفاتحة فساء ظنهم به وباتوا عنده تلك الليلة فاجنبوا فخرجوا يغتسلون فى نهر على باب زاويته فى ليلة باردة فربض أسد هائل على ثيابهم فعاينوا الهلاك فخرج الشيخ فجعل الاسد يتمرغ على رجليه وهو يضربه بكمه ويقول لم تعارض ضيوفنا وان ساءت بنا ظنونهم فذهب الاسد وطلعوا واستغفروا فقال أصلحتم ألسنتكم فخفتم الاسد ونحن أصلحنا قلوبنا فخافنا الاسد • ومر يوما جند فى سفينة فى نهر الملك ومعهم أدوات المعاصى من شراب وغير ذلك من عادة الطغاة فصاح الشيخ بقا وكان على الشط يا ملاح اتق الله وقدم الى البر فلم يلتفتوا فقال أيها النهر المسخر خذ الفجرة فارتفع حتى طلع اليهم وأشرفوا على الغرق واستغاثوا به وأعلنوا بالتوبة فرجع عنهم ونجوا وكانوا يكثرون زيارته سكن الشيخ بقا الملكو قرية من قرى نهر الملك تسمى نانوى ومات بهاسنة ٥٥٢ تقريبا وسنه فوق الثمانين وقبره ظاهر يزار قاله السراج وقال التاذفى وقع حريق فى قريته وفشا واستطار فى ارجائها فقام الشيخ بين النار وبين مالم تصل اليه وقال الى هنا يا مباركة فخمدت فى الحال

وقال بعضهم قلوب المشتاقين منورة بنور الله تعالى فاذا تحرك اشتياقهم أضاء النور ما بين السماء والارض فيعرضهم الله تعالى على الملائكة فيقول هؤلاء المشتاقون الى أشهدكم انى اليهم أشوق وسئل أبو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه من أى شئ يكون بكاء المحب اذا لقى المحبوب فقال انما يكون ذلك سرورا به ووجدا من شدة الشوق اليه وقال أبو يزيد رضى الله تعالى عنه لو أن الله سبحانه حجب أهل الجنة عن رؤيته لاستغاثوا من الجنة كما تستغيث أهل النار من النار وقال أبو القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه من الاحوال السنية فى المحبة الشوق ولا يكون المحب الا مشتاقا أبدا لان أمر الحق تعالى لا نهاية له فما من حال يبلغها المحب الا ويعلم ان وراء ذلك أوفى منها وأتم قال ثم هذا الشوق الجاذب عنده ليس هو كسبه وانما هو موهبة خص الله تعالى بها المحبين وقال أحمد بن أبى الحوارى رضى الله تعالى عنه دخلت على أبى سليمان الدارانى رضى الله تعالى عنه فرأيته يبكى فقلت ما يبكيك رحمك الله قال ويحك يا أحمد اذا جن هذا الليل وافترش أهل المحبة أقدامهم وجرت دموعهم على خدودهم أشرف الجليل جل جلاله عليهم وقال بعينى من تلذذ بكلامى واستراح الى مناجاتى وانى مطلع عليهم فى خلواتهم أسمع أنينهم وأرى بكاءهم يا جبريل

﴿بقى بن مخلد بن مزيد أبو عبد الرحمن القرطبى﴾ أحد أعلام العلماء والاولياء فى الاندلس وكان مجاب الدعوة وصنف كتابه المسند فى الحديث وروى فيه عن ألف وثلاثمائة شيخ وقال ابن عساكر ان تفسيره أقطع قطعا لا استثنى انه لم يؤلف فى الاسلام مثله لا تفسير ابن جرير ولا غيره وكذلك قال ابن حزم قال ابن عبد البر كان منقطع القرين من كراماته ان امرأة جاءته فقالت ان ابنى فى أسر ولا حيلة لى فلو أشرت الى من يفديه فانى والهة فقال نعم انصرفى حتى أنظر فى أمره ثم أطرق وحرك شفتيه فبعد مدة جاءت المرأة بابنها فقال كنت فى يد بعض ملوك الروم فى الاسارى فبينما أنا فى العمل انفك قيدى وسقط وذكر اليوم والساعة فوافق وقت دعاء الشيخ قال فصاح على المرسم بنا ثم غاب عنى وأحضر الحداد وقيدونى فلما فرغ ومشيت سقطت القيود فاعادوا فسقطت فبهتوا ودهشوا ودعوا رهبانهم فقالوا دعوه فلا عليكم بقيده أبدا فزودوه وأطلقوه مات الشيخ سنة ٢٧٦ قاله المناوى

﴿بكار بن عمران الرحيبى﴾ المولد الدمشقى الولى العريان المستغرق صاحب الحال الباهر والكشف الصريح الذى لا يتخلف واتفق أهل عصره على ولايته وتصرفه وله كرامات كثيرة منها ما حدث به بعض الثقات قال أخبرنى الشيخ العارف بالله محمد القشاشى نزيل مكة ونحن بها فى سابع ذى الحجة سنة ١٠٥٣ ان الشيخ بكارا كان عنده فى ذلك اليوم وأخبره ان الوزير الاعظم قره مصطفى باشا قتل وجاء خاتم الوزارة الى نائب الشام محمد باشا سبط رستم باشا قال فشككت فى هذا الخبر فلما وافيت دمشق تحققته فظهر لى ان خاتم الوزارة كان وصل الى الشام فى اليوم الذى أخبرنى فيه القشاشى بالخبر وسألت عن الشيخ بكار هل فارق الشام فقيل لى لم نره فارقها منذ زمان طويل وكان كثيرا من الحجاج يشاهدونه فى الموقف واقفا بعرفة وذكر عنه انه لما قدم المولى محمود المعروف بقره چلبى زاده الى دمشق قاضيا لمكة زاره الشيخ بكار بمنزله الذى نزل فيه ولبس صوفه ووضع له الوسادة وأمره بالنوم فاخذ يورد كلاما مضمونه صريح فى توليته قضاء دمشق وانه لا يذهب الى مكة فاتفق فى ذلك اليوم انه جاءه الامر بتوليته قضاء دمشق وصرفه عن مكة توفى سنة ١٠٦٧ ودفن بمقبرة الفراديس المعروف بتربة الغرباء والرحيبى نسبة الى قرية الرحيبة من ضواحى دمشق بالقرب من منزلة القطيفة قاله المحبى

﴿أبو أسجاد بكر بن عمر بن يحيى الفرسانى التغلبى﴾ كان فقيها كبيرا عارفا وزاهدا وكان من الاكابر المشهورين علما وعملا وكانت له كرامات ظاهرة منها انه افتتح طريق الحج الى مكة المشرفة وكان الحج قد انقطع فى البر فى تلك المدة وعميت الطريق وعدم عارفوها فافتتحها الفقيه المذكور وجعل يتردد فيها بالقوافل عدة سنين ولا يقدر أحد أن ينالهم بمكروه من العرب وغيرهم ببركته . ومنها انه أوتى الاسم الاعظم . ومن ذلك انه أوتى خصيصة من خصائص الانبياء عليهم السلام كان اذا أراد التبرز انفتحت له الارض وابتلعت ما يخرج منه توفى فى سنة ٧٠٠ وقبره بمانى قريته مشهور يزار ويتبرك به قاله الشرجى

﴿الشيخ بكر المجذوب﴾ أحد أولياء الله الكرام أصحاب الكرامات والمكاشفات وهو من أهل قرية الطيره من قرى بنى صعب من أعمال نابلس بالقرب من يافه ظهر على يده كرامات كثيرة أخبرنى صاحبنا الفاضل الشيخ رشيد أفندى الفاخورى البيروتى قال سمعت من كثير من الناس هناك عن الشيخ بكر المذكور كرامات كثيرة وقد اتفقوا على اعتقاد ولايته قال وشاهدت منه بنفسى انه دخل دارى التى كنت ساكنها بالاجرة فنظر الى جهة مطبخها وقال هذه الدار تسقط ثم ذهب ففى ذلك الاسبوع سقطت الدار من الجهة التى أشار اليها وبقى الحريم تحت الردم وأنا خارج الدار وفى تلك الحالة

ناد فيهم ما هذا البكاء الذى أراه فيكم هل أخبركم مخبر أن حبيبا يعذب أحباءه بالنار بل كيف يجمل بى أن أعذب قوما اذا جن عليهم الليل تملقونى فبى حلفت اذا وردوا يوم القيامة على أن أسفر لهم عن وجهى وأبيحهم رياض قدسى وقيل أوحى الله سبحانه الى داود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام لو يعلم المدبرون عنى كيف انتظارى لهم ورفقى بهم وشوقى الى ترك معاصيهم لماتوا شوقا الى وانقطعت أوصالهم من محبتى يا داود هذه ارادتى فى المدبرين عنى فكيف ارادتى فى المقبلين الى وقيل جاء بعضهم الى عبد الله بن منازل بالنون والزاى وضم الميم قبلهما رضى الله تعالى عنه وقال رأيت فى المنام كأنك تموت الى سنة فلو استعددت للخروج فقال عبد الله ابن منازل لقد أجلتنا على أمد بعيد أعيش أنا الى سنة لقد كان لى أنس بهذا البيت الذى سمعته من هذا الثقفى (يعنى أبا على)

يامن شكا شوقه من طول فرقته
اصبر لعلك تلقى من تحب غدا

(قلت) ومن حكايات المشتاقين ما حكى عن شقيق البلخى رضى الله تعالى عنه قال رأيت فى طريق مكة مقعدا يزحف على الارض فقلت له من أين أقبلت قال من سمرقند قلت فكم لك فى الطريق فذكر أعواما تزيد على العشرة

حضر الشيخ بكر الى باب الدار وقال انها سلمية سلمية وذهب فلما حضرت مع بعض الناس أخرجنا الحريم من تحت الردم بدون أن يحصل لهم ضرر والحمد لله رب العالمين قال وقد أخبر بوفاة نفسه قبل وفاته بثلاثة أيام وذهب الى قرية الحرم المدفون فيها سيدنا على بن عليم الولى الشهير على ساحل البحر بالقرب من يافة فحفر قبره بنفسه هناك و بعد ثلاثة أيام توفى فيها ودفن فى ذلك المكان عليه رحمة الله تعالى وكانت وفاته سنة ١٣١٠ تقريبا.

﴿بلال الخواص﴾ رضى الله عنه قال كنت فى تيه بنى اسرائيل واذا برجل يماشيني فتعجبت منه ثم ألهمت انه الخضر رضوان الله تعالى عليه فقلت له بحق الحق من أنت قال أخوك الخضر فقلت له أريد أن أسألك فقال سل فقلت ما تقول فى الشافعى قال هو من الاوتاد فقلت ما تقول فى أحمد بن حنبل فقال رجل صديق فقلت ما تقول فى بشر بن الحارث فقال لم يخلف بعده مثله فقلت باى وسيلة رأيتك قال ببرك لامك قاله الامام اليافعى

﴿أبو البيان بناء بن محمد بن محفوظ القرشي الدمشقي﴾ ذكره جلال الدين البصروى فى تحفة الانام فى فضائل الشام وذكره ابن الحورانى فى كتاب الاشارات فى أماكن الزيارات فى دمشق قال البصروي هو الشيخ أبو البيان شيخ الطائفة البيانية المنسوبة اليه بدمشق وكان اماما عالما زاهدا عابدا ورعا يعرف اللغة والنحو والفقه ومناقبه كثيرة وفضائله شهيرة و بركاته معروفة روى عن الشيخ عن البطائحى قال رأيت الشيخ أبا البيان والشيخ رسلان مجتمعين بجامع دمشق فسألت الله أن يحجبنى حتى لا يشتغلا بى وتبعتهما حتى صعدا الى أعلى مغارة الدم وقعدا يتحدثان واذا بشخص قد أتى وكانه طائر فى الهواء فجلسا بين يديه كالمريدين وسألاه عن أشياء من جملتها أعلى وجه الارض بلد ما رأيته فقال لا فقالا هل رأيت مثل دمشق فقال ما رأيت مثلها فكانا يخاطبانه يا أبا العباس فعلمت انه الخضر اه ثم رأيت الحافظ الذهبى قد ذكره فى كتاب العلو ووصفه بقوله الشيخ الامام القدوة أبو البيان بناء بن محمد بن محفوظ السلمى الحورانى ثم الدمشقى الشافعى اللغوى شيخ الفقراء البيانية ثم قال توفى الشيخ أبو البيان سنة ٥٥١ وانظر الى وصفه بالسلمى فى عبارة الحافظ الذهبى ووصفه بالقرشي فى عبارة البصروى

﴿بنان الحمال بن محمد بن أحمد بن سعيد الواسطى﴾ ثم المصرى احد مشاهير الاولياء صحب الجنيد وغيره وكان من أصحاب الكرامات وخوارق العادات منها أن بعض القضاة أغرى عليه ابن طولون فامر أن يلقى للسبع فجعل يشمه ولا يضره وقيل له ما كان فى قلبك حين شمك السبع قال كنت أتفكر هل سؤر السباع طاهر أم لا . ووشى به الى بعض قضاة مصر فضربه سبع ضربات فدعا عليه أن يحبس سبع سنين فحبس كذلك . وجاءه مريض فشكا اليه فقال له قم فاستف من تراب القبلة ففعل فبرئ فورا مات بمصر سنة ٣١٦ ودفن بالقرافة بسفح المقطم مما يلى مسجد محمود قاله المناوى

﴿الشيخ البونى هو أحمد بن على ذكر فى اسمه﴾

﴿بهاء الدين شاه نقشبند ذكر باسمه فى المحمدين﴾

﴿بهاء الدين المجذوب القادرى﴾ المدفون بالقرب من باب الشعرية بزاويته كان من أكابر العارفين وكان كشفه لا يخطئ قال الشعرانى وحضرنا يوما مع وليمة فنظر للفقهاء فى الليل وزعق فيهم وقال لهم كفرتم بكلام الله ثم حذفهم بقلة من الماء كانت بجانبه فصعدت الى نحو السقف ثم نزلت فقال فقيه منهم كسر القلة فقال له كذبت فوقعت على الارض صحيحة كما كانت فبعد خمس عشرة

فقال لي ياشقيق أما بعد سفرتى فالشوق يقربها وأما ضعف مهجتى فولاها يحملها ياشقيق أتعجب من عبد ضعيف يحمله المولى اللطيف (وأنشد يقول لعله يستعده)

أزوركم والهوى صعب مسالكه
والشوق يحمل من لامال يحمله
ليس المحب الذى يخشى مهالكه
كلا ولا شدة الاسفار تبعده

(وحكى) عن بعض الصالحين قال رأيت فى الطواف شابا غلاما نحيف الجسم دقيق الساقين وهو يبكى و يقول ياشوقاه لمن يرانى ولا أراه فقلت له من هو (فانشد)

ولى حبيب بلا كيف ولا شبه
ولى مقام بلا ربع ولا خيم
أتيت من دار عشق لا أمثلها
من عند من لم أطق وصفاله بفم

قاله ثم غشى عليه زمانا فحركناه فوجدناه قد مات رضى الله تعالى عنه (وحكى) انه كان سالم الحداد رضى الله تعالى عنه من الابدال وكان يتردد الى فتح الموصلى رضى الله تعالى عنه وكان اذا سمع الاذان يتغير لونه و يصفر و يضطرب ثم يثب

سنة رأى الفقيه فقال له أهلا بشاهد الزور والذى يشهد أن القلة انكسرت • قال وأخبرنى الشيخ زيتون خادم سيدى بهاء الدين ان زوجته لما جذب انتظرت افاقته سبع سنين فلم يفق فاستفتت العلماء فافتوها بأنها تتزوج فجاء تلك الليلة حين دخل بها زوجها وطعنهما فماتا جميعا وضرب القاضى فعمى وتكسح الى ان مات قاله الشعرانى فى المنن • قال المناوى وأصل جذبه أنه كان خطيبا بجامع ميدان القمح فحضر عقدا يوم الجمعة فسمع قائلا يقول هاتوا النار هاتوا الشهود فصرخ وهام على وجهه فى الجبل ثلاثة أيام ثم ثقل عليه الحال فمكث خمس سنين لا يأكل ولا يشرب ولا ينام وكان يحفظ قبل الجذب البهجة فلم يزل يقرأ منها أبياتا لكونه جذب وهو مشغول بها وكل شئ جذب عليه الرجل لا يزال يكرره وكذا من جذب فى حال قبض أو بسط لا يزال دأبه وكل ألف سنة عند المجذوب كأنها لمحة فى حضرة الله لا يدرى بمضى الزمان ولما جذب البجائى وأعطى درك بحر الهند لم يزل يقول باب النكرة كل أمر شائع فى جنسه لا يختص به واحد دون واحد لكونه جذب وهو يقرأ النحو ولما جذب ابن عبد الكافى القاضى صار يقول لا حق ولا استحقاق وكان الشيخ بهاء الدين اذا قال لامير عزلناك أو وليناك حصل ذلك عن قرب • وكان كل شئ أخبر به وقع ولم يحفظ قط انه أخطأ فى ذلك مات سنة ٩٢٢ ودفن بزاويته بقرب باب الشعرية

﴿بير الياس الاماسى﴾ أحد المشايخ العارفين فى دولة السلطان محمد بن بايزيد خان صاحب الشيخ العارف بالله بير صدر الدين الشروانى وجلس عنده فى الخلوة الاربعينية واشتغل فيها بالمجاهدات والرياضات وكان الشيخ صدر الدين أميا ولهذا كان يحصل للمولى المذكور فترة فى بعض الاوقات وبالآخرة ارتحل من شروان الى بلاده واشتغل فى وطنه بالمجاهدات والرياضات اثنتى عشرة سنة ولما بلغه صيت زين الخافى بخراسان أراد أن يتوجه اليه فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وقال له يا الياس توجه الى صدر الدين فتوجه اليه بامره صلى الله عليه وسلم ولما قرب منه قال المولى صدر الدين لاصحابه اليوم يجئ المولى الياس فعليكم بالاستقبال ولما حضر قبل يد الشيخ وقال له الشيخ أيها المولى لا يتيسر لكثير من الناس أن يرشده رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام بخدمته مدة كثيرة واشتغل بالمجاهدات والرياضات ثم توجه باذنه الى بلاده لصلة الرحم ولما سمع بوفاة الشيخ صدر الدين اشتغل هو بالارشاد فى بلاده بحديقته ببلدة اماسية ومن المشهور ان الغسال لما وضعه على السرير فوق صفة انهار جانب من الصفة فاخذ المولى الياس جانب السرير بيده كيلا يقع ودفن بموضع يقال له سوادية قاله فى الشقائق النعمانية

﴿بير جمال الامام جمال الدين الشيرازى﴾ العجمى الشافعى كان من أكابر العارفين المسلكين وله كرامات منها ان السيد على بن عفيف الشيرازى عارضه وأنكر عليه فدعا عليه فاصابه خراج فى جنبه فمات على الاثر مات ببيت المقدس سنة بضع وثمانين وثمانمائة قاله المناوى

﴿ حرف التاء ﴾

﴿تاج الدين بن الرفاعى﴾ قال السراج فى تفاح الارواح روينا أن شخصا اسمه محمد بن ورشانة كان أمينا للفقراء على وقف بارض حصن كيفا فجاءهم فقال له سيدى تاج الدين بن الرفاعى رحمة الله عليه يا فلان قد أكثر الفقراء الشكاية منك فقال يكذبون وأنت تعلم وان كانوا يصدقون فانت تعلم فما استتم الشيخ كلامه الا وابن ورشانة قد استلقى على الارض ميتا وكان ذلك يوما مشهودا • قالوا روينا أن سيدى تاج الدين بن الرفاعى مر بقرية وعلم أن عند بعضهم انكارا وطلب دجاجة

أجيب اذا نادى بسمع وطاعة
وفى نشوة لبيك يامن له الفصل
ويصفر لونى خيفة ومهابة
ويرجع لى عن كل شغل به شغل
وحقكم مالذلى ذكر غيركم
وذكر سواكم فى فمى قط لا يحلو
متى تجمع الايام بينى وبينكم
ويفرح مشتاق اذا جمع الشمل
فمن شاهدت عيناه نور جمالكم
يموت اشتياقا نحوكم قط لا يسلو
(وأنشد بعضهم)
ما يعرف الشوق الا من يكابده
ولا الصبابة الا من يعانيها
(وأنشد بعضهم أيضا)
وما صبابة مشتاق له أمل
الى اللقاء كمشتاق بلا أمل
(وأنشد آخر)
يريحنى اليك الشوق حتى
أميل من اليمين الى الشمال
كمال المعاقر عاودته
حميا الحب حالا بعد حال
يعنى بالمعاقر الذى شرب العقار وهى الخمر
﴿الحال الثالث والرابع الانس والهيبة﴾
قال الاستاذ أبو القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه هما فوق القبض والبسط وكما ان القبض فوق رتبة الخوف والبسط فوق رتبة الرجاء

من

من شخص معروف بالبخل بينهم واختص باكلها ثم قالوا كان لها فراخ فاشار الشيخ الى الاناء الذى فيه عظامها فكشف فوجد الدجاجة بحالها فردت الى فراخها فعظم ذلك على الحاضرين ووقع من الناس موقعا بليغا فارتحل من ساعته • قال وروينا أن سيدى تاج الدين حضر المحيا المعتاد كل سنة برواق أم عبيدة وهو يعمل خمس ليال ويجرى فيه أحوال غريبة فقال شخص ياسيدى تاج الدين يقولون ان المشايخ حيهم وميتهم يحضرون هذه الليلة فاين شيخى وكان قد درج فاراه اياه فلما تحققه خر ميتا قال السراج وقد روينا مثل ذلك عن والده الشيخ شمس الدين المستعجل رحمة الله عليه وان السائل نظر فوجد الرجال وشيخه فيهم فوق رؤس الحاضرين رافعى أيديهم بالدعاء فخر ميتا والروايتان صحيحتان قال وروينا أن سيدى تاج الدين رحمة الله عليه مر قريبا من تربة الشيخ القطب جاكير المشهور بالولاية رضى الله عنه فارسل اثنين من المولهين يعلمان خدام التربة بقدومه فقدموا لهما شيأ كثيرا من المأكول فاكلاه واستغاثا من الجوع فقال الخدام هذان اثنان فكيف الجمع الكثير ثم أغلقوا الابواب فجاء سيدى تاج الدين فاشار الى طاحونة الهواء التى لهم فبطلت وقال لا تعود فلم تعد الى الآن وبصق بعض غلمانه المولهين فى البئر التى هناك فصارت ماء ملحا الى الآن وهناك أرض يكون فيها الملح فهم الشيخ تاج الدين بابطالها فتشفع الخلق فيها وقالوا فيها أجر كبير ومنافع للناس فتركها بعد الجهد وندم الخدام على مافعلوا حيث لا ينفع الندم • قال وروينا أن شخصا رفاعيا اسمه حسن الكردى قال له سيدى تاج الدين رضى الله عنه توجه الى الشام المحروسة فعند تاريخ كذا يفتح ثغر بهسنى يفتحه ملك جليل يقال له خليل ابن الملك المنصور سيف الدين قلاون الصالحى ويستنقذه من أيدى الارمن وهو ثغر مبارك كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فى جامعه كل ليلة جمعة ومعه أصحابه يعنى روحانياتهم ولم يعد اليه منذ أخذوه من نحو ثلاثين سنة فاجتمع به الشيخ الصالح محمد بن شوا المشهور الحال بها رحمة الله عليه فقال له أهلا بالشيخ حسن البهسناوى الذى قال له سيدى تاج الدين يفتح البهسنى فلان ويكون له بها زاوية وأعاد ما قال جميعه فما مضى الا قليل ويسر الله فتحها وصار لحسن بها زاوية حسنة ورأيناه بها مقيما وكان فتحها على يد الملك الاشرف صلاح الدين خليل كما قال الشيخ بغير حصار ولا تعب سنة ٦٩٢ • قال وروينا أن سيدى تاج الدين رحمة الله عليه مر على بلدة الروم فسمع الفقهاء فاجتمعوا وأتوه من البلاد وأتاه نائب الملك باقليم الروم وقالوا ياسيدى أنتم بيت كبير ولكم صيت عظيم وجاه عريض وقبول زائد وينبغى أن يكون عندكم علم وفضل وأصل وفرع ونحن نريد أن نستفيد منكم ونتبرك بما نتلقاه عنكم فعلم انهم ممتحنون وتحقق انه ان أجابهم قالوا ذلك باشتغال وتلمذة لبعض الفضلاء فلا يستعظمونه فاشار الى شاب من أصغر الجماعة سنا وقدرا وقال هذا يجيبكم وأطرق الشيخ فلم يدع أولئك مسئلة مشكلة حتى ألقوها عليه وأجابهم الشاب بما لم يصدقوا أنه يقع من أكابر الائمة فبهتوا وانصرفوا خجلين مخذولين قال السراج قال الشاب المجيب واسمه ابراهيم بن مسينة صار يلقى الى من الغيب وأنا أقول • وروينا ان هولاكو ملك التتار رسم بدخول النصارى عليه وافسادهم بتخريب المساجد والمدارس وابطال الاذان وشعائر الاسلام وقتل العلماء والفقراء وغير ذلك فاجتمع قريب من خمسمائة عالم الى سيدنا شمس الدين المستعجل ابن الرفاعى رضى الله عنه واستغاثوا بما عاينوه من احاطة البلاء بالمسلمين وسألوه النظر فى حال الاسلام فقالوا يامولانا ماهو وقت المقال أدركنا ياصاحب الحال فارسل معهم ولده سيدى تاج الدين وأوصاه بما يعتمد عليه رضى الله عنهما فتجهز معهم وصحبته جمع عظيم من المولهين فلما وصلوا أثر حالهم فى هولاكو تأثيرا عظيما الى ان أرجفوه فقال لسيدى تاج

حسب تفاوتهم فى الغيبة فمنهم ومنهم وحق الانس صحو بحق فكل مستأنس صاح ثم يتباينون حسب تباينهم فى الشرب قال أهل المعرفة أدنى محل الانس ان لو طرح فى لظى لم يتكدر عليه أنسه وقال الاستاذ ابو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه كنت أسمع السرى رضى الله تعالى عنه يقول قد يبلغ العبد الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر فكان فى قلبى منه شئ حتى بان لى الامر كذلك (قلت) ومما يشهد لصحة ذلك قوله عز وجل فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن جاء فى التفسير انهن لم يشعرن بقطع أيديهن وهذا فى محبة مخلوق فكيف فى محبة الخالق سبحانه وكذلك يشهد له ما سيأتى من قطع رجل بعضهم فى الصلاة ولم يشعر بقطعها وكذلك ما اشتهر من ادخال بعضهم يده فى النار وأخذه الحديدة المحماة وهو لا يشعر وكذلك ما اشتهر عن بعضهم انه قال دخلت على الشبلى وهو ينتف اللحم من حاجبيه بمنقاش فقلت ياسيدى انك تفعل هذا بنفسك ويعود ألمه الى فقال ويحك ظهرت الى الحقيقة ولست أطيقها فانا أدخل الالم على نفسى لعلى أحس به فيستر ذلك عنى فلا وجدت الالم ولا تستر ذلك عنى

الدين وهو شاب اذ ذاك ماترسم فقال أنت قد انفعلت لهؤلاء النصارى وهم ضالون بطالون وأنت لا تعرف العلم والا كان لهؤلاء العلماء سؤالك الحق ولكن بيننا وبينهم أن تعمل لنا نارا مشتركة من المعادن تليق بملكك وعظمتك وندخلها نحن وهؤلاء فمن كان محقا سلم ومن كان مبطلا هلك فقال سمعا وطاعة ثم أمر الجيوش فحفروا حفيرة عظيمة ثم ملؤها أحطابا وحديدا ونحاسا ورصاصا وغير ذلك ثم قال انفخوا الى أن صارت نارا مانعة لا تقابل من مسيرة ساعة ثم أحدق الجيش بالعلماء والفقراء والنصارى ثم صار سيدى تاج الدين يتقدم عنهم خطوات ثم يصلى ركعتين ثم يشير اليهم تعالوا فيمكنهم المسير الى حيث صلى ثم يتقدم خطوات ثم يصلى ركعتين ثم يشير اليهم تعالوا فيمكنهم المسير الى حيث صلى الى ان أوقفهم على شفير الحفرة ثم انه بكى و بكى الفقراء بكاء عظيما ثم أشار بيده الكريمتين الى الفقراء ان أنزلوا فنزلوا فيها وكل شخص فى يده نصرانى وغاصوا فيها وخرجوا من الناحية الاخرى سالمين وفى يد كل فقير بعض النصرانى الذى أمسكه اما يده واما رجله واما رأسه و باقيه قد ذاب أو قطعة من الحديد أو النحاس فبعضها جامدة و بعضها يسيل فيتلقى سيلانها بوجهه وعينه وفمه وسائر جسده الى أن بقى من النصارى خلق يسير فاستجاروا بالملك واشتروا أنفسهم بأموال عظيمة فبهت الملك وسائر دولته وخضعوا للفقراء وذلوا وذهبت عقولهم لما عاينوا من هذه المعجزة العظيمة النبوية المحمدية اذ كرامة كل ولى معجزة لنبيه يقينا ثم أنعم عليهم انعاما عظيما وجهزهم فى العز والجاه والقبول وحل بالنصارى النكال الاعظم و برزت المراسيم بابطال ما تقدم و بالكرامة والاحترام للعلماء والفقراء والمعابد الاسلامية وتحقق الملك تمكين الاسلام ودوام برهانهم . قال وروينا من طريق آخر أن الشيخ شمس الدين المستعجل أرسل أخاه أبا بكر مع ولده تاج الدين وأنه تقدم الى النار ووضع مئزره عليها فخفف وهجها وانه شرب السم الناقع بعد عجز النصارى عن شربه وانه عرق فتفتت مئزره من ملاقاة السم . قال وروينا أن سيدى تاج الدين رحمه الله قدم مرة الى هولا كو فى أمر طرأ وصحبته جماعة من المولهين وهم راكبون على الاسود ومقارعهم الحيات فنفرت خيول المغل وسمع هولا كو الجلبة فخرج من خيمته منكرا فقال سيدى تاج الدين لا بأس قدموا للاسود الضيافة وقد سكن الوقت فقدموا لكل أسدا كديشا من الخيل فاكله وسكن مكانه ثم اجتمع سيدى تاج الدين بهولا كو وقال قد رأيت حال المولهين ونريك أمرا آخر أحضر لنا قطع سم عندك فاحضر وعاء فيه سم ساعة فقال ضع لنا منه فى طشت ماشئت لنمزجه بالماء ويشربه الفقراء فوضع منه شيأ فقال سيدى تاج الدين ما يكفى فقال بل يكفى ثم وضع على كسرة خبز من السم قطرة وألقاها الى كلب فأكلها فهلك لساعته ثم قال لم يبق فى عنقى من دمائكم شئ ثم شرب الفقراء السم وعملوا سماعا طيبا وكان كل خير فقال هولا كو مهما كان لكم من الحوائج ارسموا لى حتى أقضيها على رأسى فاقترحوا عليه ماشاؤا فاطاعهم . قال السراج والساقى الذى أحضر وعاء السم كان أصله من حلب وصار ساقيا لهولا كو ونحن اجتمعنا به واسمه الحاج ابراهيم . قال وروينا ان سيدى تاج الدين رحمة الله عليه حضر مرة عند ابن هولا كو الذى أسلم واسمه السلطان أحمد وعمل الفقراء بحضرته وحضرة أمراء دولته سماعا عظيما وقالوا لابد أن نرى مثل النار التى أوقدت فى أيام هولا كو فقال الفقراء بسم الله فلما أوقدوها كما اختاروا ودخل فيها الفقراء الى ان غابوا عن العيون واختطف سيدى تاج الدين صغيرا من حجر السلطان أحمد اما ولده واما أخوه ودخل به فى النار ثم خرج الفقراء وانطفأت النار ولم يخرج فقال بعض الكفرة من التتار ان لم يخرج بالصغير سالما والا اقتلنا الفقراء وجميع المسلمين واغتنم أمثاله من اعداء الدين غيظ السلطان أحمد بسبب الصغير ثم

ولا لى به طاقة (قلت) وقد تقدم ان الانس ارتفاع الحشمة مع وجود الهيبة وهذا قول الجنيد رضى الله تعالى عنه وقال ذو النون رضى الله تعالى عنه هو انبساط المحب الى المحبوب قيل معناه قول الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام أرنى كيف تحيى الموتى وقول الكليم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام أرنى أنظر اليك وقول الواسطى رضى الله تعالى عنه لا يصل الى محل الانس من لم يستوحش من الاكوان كلها وقال مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه من لم يأنس بمحادثة الله عن محادثة المخلوقين فقد قل علمه وعمى قلبه وضيع عمره وقال أبو سعيد الخراز رضى الله تعالى عنه الانس مجاذبة الارواح مع المحبوب فى مجالس القرب وقال شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عنه وقد يكون من الانس الانس بطاعة الله تعالى وذكره وتلاوة كلامه وسائر أبواب القربان وهذا القدر من الانس نعمة من الله تعالى ومنحة منه ولكن ليس هو حال الانس الذى يكون للمحبين قال والانس حال شريف يكون عند طهارة الباطن وكنسه بصدق الزهد وكمال التقوى وقطع الاسباب والعلائق ومحو الخواطر والهواجس قال وحقيقته عندى كبس الوجود بثقل لائح العظمة وانتشار الروح

بعد

بعد ساعتين خرج والصغير معه فى أحسن حال ومعهما أنواع الفواكه والمشموم الذى يعرفونه فى تلك البلاد وعليهما النضارة ثم سألوا الصغير فقال كنا فى بساتين وفواكه وأنهار ورياحين ولم نر نارا ولا غيرها من المؤذيات فتعجب القوم من ذلك غاية العجب وحصل للفقراء من الاكرام والاحترام مالا يوصف • قال وروينا أن سيدى تاج الدين رحمه الله حضر مع أولاد المشايخ المطلوبين من زوايا آبائهم بسبب مرافعة وقعت فى حقهم من أنهم يأكلون الاوقاف والفتوحات على أسماء آبائهم وليس عندهم من أوصاف الفقراء شئ عند السلطان محمود غازان فقالوا ما لنا الا سيدى تاج الدين فدخلوا عليه فقال لا بأس نحن عضو واحد ثم اجتمع بغازان محمود وقال لا حاجة لك بالاعتراض على الفقراء ولا يغرنك ما نقله أعداء هذه الطائفة من مسلم وكافر وبعد ذلك أحضر لنا سم ساعة نشربه كلنا فان سلمنا كنا على الحق وان متنا استراحت الارض منا فاحضر ذلك ممتحنا مكثرا فمزجوه فى طشت كما فعل فى أيام هولاكو فشربوه فلم يكن الا كل خير ورجع غازان محمود عنهم وأكرم أولياءهم وأهان اضدادهم وكتب لهم الفرامين بالاكرام والاحترام وعدم التعرض اليهم بوجه على ممر الايام • قال وروينا ان شخصا كان يؤذى سيدى تاج الدين ويصبر عليه وينهاه فلم يقبل فسافر الى دمشق المحروسة وحضر وقتا طيبا وكان بجسده حكة فصادف الحكة شئ فنزف الدم حتى مات فاخبر سيدى تاج بام عبيدة بالعراق بذلك لساعته وقال دفعناه الساعة يجرى ويجرى فأرخناه فوافق ما قاله وقال ما أخذناه الا بالحق

﴿تاج الدين بن زكريا بن سلطان العثمانى النقشبندى﴾ الهندى شيخ الطريقة النقشبندية كان من كبار الصوفية وأئمة الطريقة النقشبندية وله فيها تأليفات كثيرة نافعة أخذ الطريق عن الدنجش وغيره من العارفين وقد أفرد ترجمته تلميذه السيد محمود بن أشرف الحسنى فى رسالة سماها تحفة السالكين فى ذكر تاج العارفين فمما قاله فيها ان شيخه الدنجش قال له فى الواقعة يا شيخ تاج طريقتنا أن لا نلقن الذكر أحدا حتى يحمل الحطب والماء فاشتغل أنت بحمل الماء الى المطبخ ثلاثة أيام قال فكان يحمل فوق طاقته وكانت تظهر منه الخوارق فى تلك الايام وكان أهل تلك البلدة يقولون ان الشيخ حين كان يحمل الجرة على رأسه ويمشى كنا نرى الجرة منفصلة عن رأسه مقدار ذراع فبعد ما تم له ثلاثة أشهر قال له الشيخ الدنجش اليوم قد تم أمرك بسم الله اشتغل بالذكر وكان أمره بالخدمة المذكورة بالباطن وقال له هذا الكلام بالظاهر فلقنه ذكر العشقية فاشتغل بها ولا زال فى خدمته حتى وصل الى الكمال والتكميل قال تلميذه المذكور فى رسالته سمعت من غير واحد من أصحاب الشيخ ان سيدى الشيخ كان جالسا يوما فى بلدنا أمروهة بالمراقبة فرفع رأسه فانفصل منه نور ووقع على شجرة رمان فبعد ذلك اليوم كانت تلك الشجرة كلها ثمرها وورقها وخشبها دريا قامجربا للناس يستشفون به وكانت هذه الكرامة ظاهرة حتى فنيت تلك الشجرة • قال وسمعت منهم أن الشيخ دخل يوما فى بيت وقت القيلولة فرقد على سريره وخرج الاصحاب ثم رجعوا ولم يجدوا الشيخ مكانه فتحيروا ثم ظهر الشيخ مكانه على السرير وقام واشتغل بالصلاة وما استطاع أحد أن يسأله عن ذلك • وسمعت أيضا أن بنتا صغيرة للشيخ كانت مريضة وكان الشيخ يتوضأ فالهمها الله ان شربت من غسالة رجليه عند الوضوء فشفيت باذن الله • وسمعت أيضا واحدا من أصحابنا الصالحين يذكر أن الشيخ كان يوما جالسا فى مكان يتكلم فى المعارف والحقائق وفى أثناء ذلك الكلام يمزح مع أصحابه ويضحك فخطر لبعضهم أن مقام المشيخة لا يناسب المزاح أو نحو ذلك فاطلع على خاطره وقال ان المزاح من سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فانه كان يمزح مع أصحابه ولا يقول الا حقا وذكر قصة

فى ميادين الفتوح قال ومن الانس خضوع النفس المطمئنة ومن الهيبة خشوعها والخضوع والخشوع يتقاربان ويفترقان بفرق لطيف يدرك بايماء الروح انتهى كلامه (قلت) ومن حكايات أهل الانس بالله الحكاية المشهورة عن أبى سعيد الخراز رضى الله تعالى عنه قال تهت فى البادية مرة (فكنت أقول)

أتيه فلا أدرى من التيه من أنا
سوى ما يقول الناس فىّ وفى جنسى
أتيه على جن البلاد وانسها
فلما لم أجد شخصا أتيه على نفسى

قال فسمعت هاتفا يهتف بى (ويقول)

أيا من يرى الاسباب أعلى وجوده
ويفرح بالتيه الدنى وبالانسى
فلو كنت من أهل الوجود حقيقة
لغبت عن الاكوان والعرش والكرسى
وكنت بلا حال مع الله واقفا
تصان عن التذكار للجن والانس

(قلت) وهذان البيتان الاخيران قد تقدم ذكرهما وانما أعدتهما لكونهما من تمام الحكاية المذكورة (وحكى) عن ذى النون رضى الله تعالى عنه انه قال رأيت فى جبل لبنان فى كهف رجلا أبيض الرأس واللحية أشعث أغبر نحيفا نحيلا وهو يصلى فسلمت عليه بعد ما سلم فرد علىّ

وقوع ابن أم مكتوم فى حضرته وضحك الاصحاب . ومنها ان واحدا من المكاشفين كان بشر بعض أصحاب سيدى الشيخ باشياء فلما وصل الى مكة كان مع الشيخ فخطر له ان الامور التى كان بشره بها ذلك المكاشف ماظهرت أسبابها وكان يختلج فى سره ان ليس لقول ذلك المكاشف أثر والا كيف الحال ثم توجه الى نحو الشيخ فقال له قبل أن يظهر شيأ ان أحدا من أولياء الله تعالى لو بشر أحدا بشئ لابد أن يظهر ولو بعد عشر سنين أو اثنتى عشرة سنة ففهم وحصل له السكون قال وسمعت من الشيخ أنه خرج الى سفر ووصل الى بلدة وكان جالسا فيها مع أصحابه بالمراقبة فحضر فى حلقته رجل لا يعرفه فقرب الرجل وقبل يده ورجله وقال انى من الجن وهذا مكان سكانا وانا بعد مارأينا طريقكم أجبنا كم فاريدان آخذ منكم الطريق فلقنه الطريقة النقشبندية وكان يحضر عنده فى الحلقة وكان يراه ولا يراه أحد غيره وقال الشيخ كل وقت أردتم أن أحضر عندكم فاكتبوا اسمى على ورقة وضعوها تحت أرجلكم أحضر عندكم تلك الساعة . وسمعت أيضا منه أنه حين سافر الى كشمير حضر عنده واحد من الجن وأخذ عنه الطريقة وأراد أن يعرض على الشيخ كثيرا من خواص النباتات فلم يقبل الشيخ منه ذلك . قال وسمعت أن الشيخ كان فى بلدة أمروهة فمرضت امرأة صالحة من المشرق وكانت معتقدة له فالتجأت اليه فذهب اليها الشيخ يعودها فلما رأى حالها أخذته الشفقة عليها والرحمة لها وكانت قد أشرفت على الموت فاخذها فى ضمنه فبرأت كأن لم يكن بها شئ فان الاخذ فى الضمن شئ مقرر عند الاكابر النقشبندية الا أنه لا يتصور الا قبل نزول ملك الموت فبعد نزوله لابد من بدل توفى سنة ١٠٥٠ فى مكة المشرفة ودفن فى تربته التى أعدها فى حياته فى سفح جبل قعيقعان وضريحه ظاهر يزار قاله المحبى

﴿تاج الدين بن شعبان﴾ قال الامام الشعرانى فى المنن ومما من الله تبارك وتعالى به على صحبتى لجماعة يجتمعون بملك الموت وجبريل عليهما السلام فى هذه الايام ولولا انهم أمرونى بالكتمان لذكرت أسماءهم للاخوان قال وقد نقل الشيخ عبد الغفار القوصى فى كتاب الوحيد ان الشيخ تاج الدين ابن شعبان وكان من أقران الشيخ عبد الرحيم القناوى رضى الله تعالى عنهما كان يقول لمن يسأله فى حاجة اصبر حتى يجىء جبريل عليه السلام فاوصيه عليك . وجاءه مرة شخص يأخذ خاطره وولده محتضر فقال اصبر حتى أوصى عزرائيل على ولدك وكان عند الشيخ حدة عظيمة فقيل له مرة من اكتسبت هذه الحدة فقال من صحبتى لجبريل . وكان كثيرا ما يخاطب ملك الموت اذا حضر ويقول له مر فى طرقاتك فقد بقى من أجله كيت فيعيش كما قال ثم يموت قال الشيخ عبد الغفار وقول بعضهم قال لى جبريل وقلت لجبريل ليس بمستحيل ولا ممتنع وانما ينكر ذلك من بعد قلبه عن الملكوت اما الاولياء فقلوبهم جوالة فى الملكوت ولها أنس بعالمه ومخاطبات للملائكة لاجتماع أرواحهم بارواح الملائكة فى عالم الملكوت بل ربما سرت أرواحهم فيما وراء ذلك قال وفى قوله تعالى (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة) وفى قوله تعالى (لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله) اشارة لما قلناه مع عدم استحالة ذلك ووجود جوازه ولا يعارض ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا نبى بعدى لان ماذكرناه من محادثة جبريل ليس بنبوة ولا وحى ولا ارسال فربما عرف الولى جبريل حين يصافحه من طريق كشفه وفى الحديث ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم فكيف بمن يطلب الله تعالى وورد أيضا ان الملائكة وجبريل يصافحون من قام ليلة القدر ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر ثم قال ومعلوم ان الاولياء عدول ثقات وقد نقلوا ذلك عن بعضهم بعضا لاسيما عمن لا يقع فيه التهمة ولا يتوقف فى ذلك الا من له غرض فى عداوة بعض الاولياء

السلام وقام الى الصلاة فما زال راكعا وساجدا حتى صلى العصر ثم استند الى حجر فجعل يسبح ولا يكلمنى فقلت له رحمك الله ادع الله عز وجل لى فقال لى آنسك الله بقربه فقلت زدنى فقال يابنى من آنسه بقربه أعطاه أربع خصال عزا من غير عشيرة وعلما من غير طلب وغنى من غير مال وأنسا من غير جماعة ثم شهق شهقة فلم يفق الا بعد ثلاثة أيام ثم قام فتوضأ وسألنى كم فاته من صلاة فاخبرته (فقال)

ان ذكر الحبيب هيج شوقى
ثم ذكر الحبيب اذهل عقلى

وقد استوحشت من ملاقات المخلوقين وانست برب العالمين انصرف عنى بسلام (قلت) ومن حكايات أهل الهيبة ماحكى عن بعضهم قال احتبس على أهلى خروج الولد فمضيت الى الشيخ أبى الحسن الدينورى رضى الله تعالى عنه بجام أتبرك بخطه فيه فلما كتب بسم الله الرحمن الرحيم انفلق الجام وسقط الشيخ مغشيا عليه فاتيته بجام آخر فكان منه ما كان من الاول ثم جئته بثالث ورابع وخامس فقال ياهذا اذهب الى غيرى فلو جئتنى بما أمكن ان تجىء به لم يكن الا مارأيت فانى عبد اذا ذكرت مولاى ذكرته بهيبة وحضور (قلت) ومن حكايات أهل الانس والهيبة مما حكى لى ثلاثة واحد

والحمد لله رب العالمين اهـ قال جامعها الفقير يوسف النبهانى عفى الله عنه اجتمعت فى القسطنطينية سنة ١٢٩٩ بالشيخ الجليل العارف بالله وهو سيدى الشيخ أبو خليل أباظه الصيداوى الخلوتى أحد أكابر الآخذين عن الوليين الشهيرين الشيخ محمد الجسر والشيخ محمود الرافعى الطرابلسيين من طرابلس الشام فاخبرنى الشيخ أبو خليل المذكور من لفظه وكان قد حضر من القطر المصرى من الاسكندرية على أثر دخول الانكليز الى البلاد المصرية قال ضاق صدرى فجئت الى القسطنطينية لاجل أن ينشرح صدرى ولم ينشرح الى الآن قال وقبل خروجى من اسكندرية نزل جبريل عليه السلام لاجل أن ينشرح صدر أبو خليل فلم ينشرح هذا لفظه وأنا أصدقه بذلك وأؤمن ان نزول جبريل كرامة له وانه من أكابر أولياء الله تعالى وقد ذكرته فى كتابى هذا فى المحمدين لان اسمه محمد وغلبت عليه كنيته أبو خليل رضى الله عنه

﴿تاج العارفين أبو الوفا ذكر باسمه فى المحمدين﴾

﴿تقى الدين أبو العز ابن الامام أبى عبد الله محمد بن أحمد المقترح﴾ الشافعى المصرى كان من أكابر العلماء كان له جار يتجر فى البر فاهدى اليه طبقا من حلوى فقال لاهل منزله كلوا وأنا المكافى عنه فاكلوا فلما كان الليل ابتهل ودعا له فلما كان من الغد أتاه جاره يبكى فقال له ما الذى يبكيك فقال ياسيدى رأيت الليلة فى المنام من يقول ابشر فقد غفر الله لك بدعوة جارك الساعة ثم أخرج له نفقة فقال له اما الحلوى فقبلناها واما هذه فلا أقبلها انى أخاف من الربا وكان اذا بحث كانه أسد قاله السخاوى

﴿تقى الدين أبو بكر الحصنى﴾ الدمشقى الحسينى الشافعى الامام العالم العلامة الورع الزاهد المحقق الكامل الحسيب النسيب أحد أكابر الاولياء ومشاهير الاصفياء من كراماته انه لما خرج المسلمون الى غزاة جزيرة قبرص والتحم القتال رأى جماعة من العسكر الشيخ تقى الدين يقاتل امام المسلمين حتى نصرهم الله تعالى فلما رجعوا حكوا أنهم رأوا الشيخ يقاتل أمام العسكر فاخبر جماعة الشيخ وغيرهم من أهل البلد انهم لم يفقدوا الشيخ يوما واحدا ولا غاب عنهم • ومنها أن جماعة من الحجاج فى بعض السنين رأوا الشيخ تقى الدين فى المدينة الشريفة ثم رأوه فى مكة المشرفة ثم فى عرفات يعرفونه لاينكرونه فلما قدموا من الحج أخبروا برؤيته معهم فى تلك الاماكن الشريفة وهو فى دمشق ماغاب عن أصحابه يوما واحدا • ومنها أن شخصا معه علبة لبن فباعها لشخص آخر وحملها الحمال الى منزل المشترى ففى أثناء الطريق مر على الشيخ تقى الدين وهو حاملها فاخذها الشيخ ورماها فى الطريق فكبها فرأى فيها حية كانت قد سقطت فى الحليب وماتت وراب الحليب عليها فاطلع الله الشيخ على ذلك فكبها فى الطريق • ومنها انه كان يطعم الرطب الجنى للصغار والكبار فى غير أوانه ولم يكن بدمشق واحدة من ذلك قاله البصرى فى تحفة الانام • وقال الامام الشعرانى فى المنن من كراماته رضى الله عنه انه هدم وكالة عمرها نائب الشام وأخرج حائطها فى طريق المسلمين فارسل نائب الشام اليه من يقتله فلما جاء وجد عند كتف الشيخ سبعا عظيما قدر الفيل فخاف ورجع الى نائب الشام ولم يقدر أن يفعل فيه شيأ مات سنة ٨٢٩ ودفن بالقبيبات ظاهر دمشق على جادة الطريق وقبره ظاهر يزار ويتبرك به وكراماته ومناقبه كثيرة ومن تصانيفه شرح المنهاج وشرح مسلم وشرح أسماء الله الحسنى وكتاب سير السالك ثلاث مجلدات وقمع النفوس والكفاية شرح ابن قاسم الغزى وقرأ عليه كثير من مؤمنى الجن وكانوا يطيعونه فيما يأمرهم به ذكر ذلك ابن الحورانى فى كتاب الاشارات الى أماكن الزيارات

فاما بعضهم فقلت له كيف كان حالك مع الاسود فقال البست هيبة الله فكنت أسد الاسود وكانت اذا رأتنى هربت (فان قيل) فما فى هذا من الانس بالله والهيبة له (قلت) من أنس بالله أنس به كل شئ ومن هاب الله تعالى هابه كل شئ وذلك معروف •
(الحال الخامس القرب) قال الله عز وجل واسجد واقترب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخبرا عن قول الله تبارك وتعالى وما تقرب الى عبدى بشئ أحب الى مما افترضت عليه ومايزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه الحديث وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرب مايكون العبد من ربه فى سجوده وفى رواية وهو ساجد قال الشيخ شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عنه فالساجد اذا أذيق طعم السجود يقرب لانه يسجد ويطوى بسجوده بساط الكون ما كان ومايكون ويسجد على طرف رداء العظمة فيقرب وقال الاستاذ أبو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه يقرب من قلوب عباده على حسب مايرى من قرب قلوب عباده منه فانظر ماذا يقرب من قلبك وقال ذو النون رضى الله تعالى عنه ما ازداد أحد من الله تعالى

قربة الازدادهيبة وقال أبو محمد سهل بن عبد الله رضى الله تعالى عنه أدنى مقام من مقامات القرب الحياء

﴿حرف الثاء﴾

﴿ثابت البنانى﴾ حدث الشيخ الحافظ أبو القاسم هبة الله بن الحسين الطبرى فى الكرامات بسنده عن حماد بن سلمة قال ان ثابتا البنانى رفع من قبره ولم نزله أراني القبور وكان ثابت يدعو و يقول اللهم ان كنت رفعت أقواما من عبادك فاجعلنى منهم • وقال أبو الفرج بن الجوزى فى كتابه المسمى بسلوة الاحزان قال بعض أصحاب ثابت البنانى والله الذى لا اله الا هو لقد أدخلت ثابتا الحدة ومعى فلان فلما سوينا عليه اللبن سقطت لبنة فاردنا رفعها فاذا هو يصلى فى قبره وكان يقول يارب ان أعطيت أحدا أن يصلى فى قبره فاعطنى ذلك • وقال الذين ينقلون الجص كنا اذا مررنا بجنبات قبر ثابت سمعنا قراءة القرآن قاله الامام الثعالبى فى العلوم الفاخرة * وقال سيدى مصطفى البكرى فى كتابه السيوف الحداد فى أعناق أهل الزندقة والالحاد قال الشعرانى رضى الله عنه فى الجواهر والدرر وهذا الكتاب التقطه من فوائد شيخه سيدى على الخواص رضى الله عنه (كبريت أحمر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن صلاة ثابت البنانى فى قبره كما ذكروه فى طبقات الاولياء هل يثاب عليها كما يثاب على ما كان من أعماله قبل الموت فقال نعم لكن بحكم خرق العادة لقوله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الحديث فالبرزخ معدود فى حق مثل هذا من وقت التكليف بل قال بعضهم ان وقت التكليف باق حتى يسجد أهل الاعراف سجدة يترجح بها ميزانهم ثم يدخلون الجنة قال فلولا أن تلك السجدة فى زمن التكليف ما أغنت عنهم شيأ والله أعلم فقلت له اذا لم يتحقق العبد فى دار الدنيا بمقام من المقامات فهل يعطاه فى الآخرة فقال رضى الله عنه ان سأل ذلك من باب المنة فجائز أن يعطاه وان كان من باب الجزاء فلا اذ لا ترقى فى الآخرة لا يكون الا فى أعمال حصلها المكلف هنا ولو فى البرزخ على ما فى قصة ثابت فى قبره على ما قدمناه فقلت له فاذا صدقت نية العبد فى شئ وتعلقت همته بحصوله فهل يكون له فى الآخرة فقال نعم ان شاء الله تعالى كمن مات قبل الفتح عليه فى طريق القوم يرفع الى محل همته وقال فى موضع آخر (ما نقل) سألت شيخنا رضى الله عنه عمن وقع له صلاة فى قبره كثابت البنانى هل يكتب الله له ثواب تلك الصلاة مدة البرزخ أم عمله لا ثواب فيه كأهل الجنة قلت أفهم تمثيله ان هناك أعمالا ولا ثواب فيها وفى الحديث ان أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون ولكن طعامهم ذلك جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس رواه مسلم وأحمد وأبو داود عن جابر قال فقال الذى أعطاه الكشف ان الله تعالى يكتب له ثواب عمله الى أن يخرج من البرزخ فقلت له فهل يتوضؤن فى قبورهم لذلك فقال لا حاجة لهم الى الوضوء لعدم وقوع الحدث منهم فقلت له فهل يؤذنون و يقيمون فقال نعم كما ورد فى حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقلت له فهل يكتب لهم ثواب قضاء حوائج الناس اذا خرج شخص من قبورهم وقضى حوائج الناس فقال نعم يكتب لهم ثواب ذلك كحكم صلاتهم فى البرزخ على حد سواء فقلت له هل الصورة التى تخرج من قبورهم ملك أو صورة تنشأ من همتهم بحسب اعتقاد صاحب الحاجة فيهم فقال كل ذلك يكون فتارة يوكل الله تعالى بقبر ذلك الولى ملكا يقضى حوائج الناس كما وقع للامام الشافعى وسيدى أحمد البدوى والسيدة نفيسة وتارة يخرج الولى بنفسه و يقضى الحاجة لان للاولياء الاطلاق فى البرزخ والسراح لارواحهم فقلت له فهل حكم الانبياء كذلك فقال نعم لكن من وقع له خطاب من قبر نبى فذلك عين النبى لا مثال له وأما اذا سمع خطابه من غير قبره فهو مثال لا حقيقة لان ذات النبى منزهة عن كلفة المجىء والرواح انتهى كلام الامام الشعرانى

وقال أبو الحسين النورى رضى الله تعالى عنه اما القرب بالذات فتعالى الملك العظيم عنه وانه متقدس عن الحدود والاقطار والنهاية والمقدار ما اتصل به مخلوق ولا انفصل عنه حادث مسبوق جلت الصمدية عن قبول الفصل والوصل فقرب هو فى نعته محال وهو تدانى الذوات وقرب هو فى نعته واجب وهو قرب بالعلم والرؤية وقرب هو جائز فى وصفه يخص به من عباده وهو قرب الفعل باللطف (قلت) وهذا القول بديع الحسن والتحقيق وقد تقدم قول بعضهم وهو الاستاذ أبو القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه هو قرب العبد أولا بايمانه وتصديقه ثم قربه باحسانه وتحقيقه وقرب الحق سبحانه من العبد بما يخصه به اليوم من العرفان وفى الآخرة بما يكرمه به من الشهود والعيان وفيما بين ذلك من الالطف والامتنان وقال أول رتبة فى القرب القرب من طاعته والاتصاف فى دوام الاوقات بعبادته فاما البعد فهو التدنس بمخالفته والتجافى عن طاعته فاول البعد بعد عن التوفيق ثم بعد عن التحقيق (وأنشد بعضهم) أرانى بعيد الدار لم أقرب الحمى * وقد نصبت للساهر بن خيام

* ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم ذو النون المصرى * وأبوه كان نوبيا فائق هذا الشان وأوحد وقته علما وورعا وحالا وأدبا حكى عن أحمد بن محمد السلمى قال دخلت على ذى النون المصرى يوما فرأيت بين يديه طستا من ذهب وحوله الند والعنبر يسجر فقال لى أنت ممن يدخل على الملوك فى حال بسطهم ثم أعطانى درهما فانفقت منه الى بلخ . قال القشيرى وسمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت أبا بكر الرازى يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصرى يقول وقد سأله سالم المغربى عن أصل توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت فى الطريق ثم انتبهت وفتحت عينى فاذا أنا بقنبرة عمياء سقطت من شجرة على الارض فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احداهما من ذهب والاخرى من فضة وفى احداهما سمسم وفى الاخرى ماء وردفاكلت من هذه وشربت من هذه فقلت حسبى تبت ولزمت الباب الى ان قبلنى . وسمعت حمزة بن يوسف يقول سمعت أبا الحسن اسمعيل بن عمرو بن كامل بمصر يقول سمعت أبا محمد نعمان بن موسى الحيرى بالحيرة يقول رأيت ذا النون وقد تقاتل اثنان أحدهما من أولياء السلطان والآخر من الرعية فعدا الذى من الرعية على الجندى فكسر ثنيته فتعلق الجندى به وقال بينى و بينك الامير فجاز وابذى النون فقال لهم الناس اصعدوا الى الشيخ فصعدوا اليه وعرفوه بما جرى فاخذ الثنية و بلها بريقه وردها الى فم الرجل فى الموضع الذى كانت فيه فحرك شفتيه فتعلقت باذن الله تعالى فبقى الرجل يفتش فاه فلم يجد الاسنان الاسواء قاله القشيرى . قال الامام اليافعى قال أبو جعفر كنت عند ذى النون المصرى فتذاكرنا طاعة الاشياء للاولياء فقال ذو النون من الطاعة أن أقول لهذا السرير يدور فى أربع زوايا البيت ثم يرجع الى مكانه فيفعل قال فدار السرير فى أربع زوايا البيت وعاد الى مكانه وهناك شاب قاعد فاخذ يبكى حتى مات فى الوقت . قال السخاوى ان محمد بن اسمعيل المعروف بصاحب الدار بنى دارا حسنة وأتقن بناءها فلما فرغ جلس على بابها فدخل عليه ذو النون فقال له أيها المغرور اللاهى عن دار البقاء والسرور كيف لاتعمر دار مولاك فى دار الامان دار لايضيق فيها المكان ولا ينتزع منها السكان ولا يزعجها حوادث الزمان ولا تحتاج الى بناء وطيان ويجتمع لهذه الدار حدود أربعة الحد الاول ينتهى الى منازل الراجين والحد الثانى ينتهى الى منازل الخائفين المحزونين والحد الثالث ينتهى الى منازل المحبين والحد الرابع ينتهى الى منازل الصابرين وشرع الى هذه الدار الشارع الى خيام مضروبة وقباب منصوبة على شاطئ أنهار الجنة فى ميادين قد أشرقت وغرف قد رفعت فيها سرر قد نصبت على فرش قد تصدرت فيها أنهار وكثبان مسك وزعفران قد عانقوا خيرات حسان وترجمة كتابتها هذا مااشترى العبد المحزون من الرب الغفور اشترى منه هذه الدار بالتفكر فى ذل المعصية الى عز الطاعة فما على المشترى فيما اشترى من درك سوى نقض العهود والغفلة عن المعبود وشهد على ذلك التبيان وما نطق فى محكم القرآن قال الملك الديان ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فلما سمع هذا الكلام أثر ذلك فى قلبه وباع هذه الدار وتصدق بثمنها على الفقراء والمحتاجين طلبا للدار التى وصفها له ذو النون وكتب كتابا وأوصى أن يجعل على صدره فى لحده ففعلوا ذلك ثم بعد مدة فتحوا قبره فوجدوا مكتوبا فى الكتاب قد وفينا ماضمن عبدنا ذو النون . ومنها قال ذو النون كنت راكبا فى سفينة فسرق منها درة فاتهموا بها شابا فقلت دعونى أترفق به لعله يخرجها فاخرج رأسه من تحت كسائه فتحدثت معه فى ذلك المعنى وتلطفت به فرفع الشاب رأسه الى السماء وقال أقسمت عليك يارب لاتدع أحدا من الحيتان الا ويأتى بنحو هذه قال فرأيت حيتانا كثيرة على وجه البحر وفى فم كل

وآخر دانى الدار وهو بعيد

(وأنشد آخر)

بكل تداوينا فلم يشف مابنا
على ان قرب الدار خير من البعد

(قلت) وقد أشرت الى معنى قوله هذا وان البعد قد يراد للتسلى عن الهوى للضعف عن حمله فى محل القرب ولكن ذلك لايفيد بل كلما بعد يتجدد الغرام ويزيد كما تقدم فى القصيدة المسماة بالراح المختوم والدر المنظوم (حيث قلت)

أماطت حجابا عن بهاء جمالها
فهمنا سكارى فى المهامه والقفر
نروم التسلى عن هواها ببعدها
وكل جمال فى الوجود بها يغرى

أعنى وكل ما بعدنا فى المهامه والقفار * عن الدار التى شربنا بها العقار * شاهدنا من جمال مصنوعات الحبيب * مايزيدنا به غراما على غرام ونحيبا على نحيب * لان جمال المصنوع يدل على جمال صانعه وكماله تعالى قال الاستاذ أبو القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه ومن تحقق بقرب الحق فأدونه دوام مراقبته اياه لان عليه رقيب

واحد منها جوهرة • وقال المناوى قال ذو النون رأيت شابا عند الكعبة يكثر الركوع والسجود فقلت له فيه فقال انتظر الاذن من ربى بالانصراف فسقطت عليه رقعة فيها من العزيز الغفور الى عبدى الصادق انصرف مغفورا لك • وحكى ذو النون المصرى عن الجوهرى انه خرج بالعجين من بيته الى الفرن وهو جنب فجاء الى شط النيل بمصر فنزل الماء ليغتسل فرأى وهو فى الماء مثل ما يرى النائم كأنه ببغداد وقد تزوج وأقام مع المرأة ست سنين وأولدها أولادا ثم رد الى نفسه وهو فى الماء فخرج ولبس ثوبه وأخذ خبزه من الفرن وجاء الى بيته وأخبر أهله بما أبصره فبعد أشهر جاءت تلك المرأة التى رأى انه تزوجها فى تلك الواقعة تسأل عن داره فلما رآها عرفها وعرف الاولاد وقيل لها متى تزوجك قالت منذ ست سنين وهؤلاء أولاده منى فخرج فى الحس ما وقع فى الخيال قال ابن عربى وهذه من مسائل ذى النون الست التى تحيلها العقول فلله قوى فى العالم خلقها مختلفة الاحكام فى اختلاف حكم العقل فى العامة من حكم البصر والسمع وغيرهما فاختص الله أولياءه بقوى لها مثل هذه الحكاية فلا ينكرها الاجاهل بما ينبغى للجناب الالهى من الاقتدار ولا يعرف هذا الضرب الا من عرف قدرة الله تعالى فى وجوه الخيال فى العالم الطبيعى وما يجده العالم به من الامور الواسعة فى النفس الفرد وطرفة العين ثم يرى أثر ذلك فى الحس بعين الخيال فيعرف هذا القرب وتضاعف السنين فى الزمن القليل من زمان الحياة الدنيا انتهى ذكره المناوى • قال ومن كراماته انه دخل عليه تلميذه يوسف بن الحسين الرازى فقال له ما يقول الناس فى قال زنديق فقال الامر سهل حيث لم يقولوا يهودى فان الناس تنفر قلوبهم من اليهود أشد فخرج فسمعهم يقولون يهودى فعاد فاخبره وخرج فوجد فقهاء اخيم تعصبوا ونزلوا الى زورق ذاهبين الى سلطان مصر ليشهدوا بكفره فانقلب الزورق بهم والناس ينظرون حتى الملاح فقيل له ما بال الريس قال حمل الفساق • ودخل غلام من غلمانه بغداد فسمع قوالا فصاح ووقع ميتا فلما دخل ذو النون بغداد سأل عن القوال وقال له قل فقال فصاح ذو النون فخر القوال ميتا فخرج وهو يقول النفس بالنفس • وأخرج ابن الطحان فى ذيل تاريخ مصر فى ترجمة ذى الكفل وهو أخو ذى النون ان رجلين اختصما فى ثلاثمائة أردب قمح فاعترف أحدهما بالحق وادعى العجز فوعظه ذو النون فاصر فقال لصاحب الدين تصالحه على مائة أردب فرضى فقال لاخيه ذى الكفل كل له من هذا البيت وأومأ الى بيت مهجور مملوء بالتراب ففتحه فرأى القمح يخرج من شقوقه فكال له مائة فقال اردد الباب فعاد مملوا ترابا كما كان • وقال بكر بن عبد الرحمن كنت معه فى البادية فجلسنا تحت شجرة أم غيلان فقلت ما أطيب الموضع لو كان فيه رطب فحرك الشجرة وقال أقسمت عليك بالذى ابتدأك وخلقك شجرة الا نثرت علينا رطبا جنيا فتساقط الرطب فأكلنا وشبعنا ثم نمت وقت حركت الشجرة فنثرت شوكا مات ذو النون سنة ٢٤٥ ودفن بالقرافة فى مصر بقرب قبر عقبة بن عامر الجهنى وقيل بل هو وعقبة وعمرو بن العاص فى قبر واحد

﴿ حرف الجيم ﴾

﴿جابر الرحبى﴾ قال القشيرى سمعت محمد بن عبد الله الصوفى يقول سمعت محمد بن الفرحان يقول سمعت الجنيد يقول سمعت أبا جعفر الخصاف يقول حدثنى جابر الرحبى قال أكثر أهل الرحبة على الانكار فى باب الكرامات فركبت السبع يوما ودخلت الرحبة وقلت أين الذين يكذبون أولياء الله تعالى قال فكفوا بعد ذلك عنى

﴿جاكير الكردى﴾ قدس الله روحه قال السراج وعمار وبيناانه مرت بقرات بالشيخ جاكير الكردى

وآخر يرعى ناظرى ولسانى
فما رمقت عيناى بعدك منظرا
بسواك الاقلت قد رمقانى
ولا بدرت من فى دونك لفظة
بغيرك الاقلت قد سمعانى
ولا خطرت فى السر بعدك خطرة
لغيرك الاعرجا بعنانى
واخوان صدق قد سئمت حديثهم
وأمسكت عنهم ناظرى ولسانى
وما الزهد أسلى عنهم غير اننى
وجدتك مشهودى بكل مكان
(قلت) وفى قوله وجدتك مشهودى بكل مكان فوائد ماذكرت فى قولى وكل جمال فى الوجود بها يغرى وقد قال بعضهم فى المراقبة المذكورة هى مراعاة لسر بملاحظة الحق تعالى مع كل خطرة وروى أن الشيخ الكبير العارف بالله أبا على السناط رضى الله تعالى عنه كان اذا خرج من مكة للعمرة يأخذ طريقا غير طريق الناس (وينشد)
أعينى مهاة القفر عنى اليكما
لليلى علينا بالفلاة رقيب (قلت) شبه مستحسنات الدنيا بعينى المهاة المستحسنتين المشبه بهما العيون

الكردى فاشار الى احداهن وقال هذه حامل بعجل أحمر أغر صفته كذا وعين يوم ولادته وانه نذر له وعين من يذبحه من الفقراء ومن يأكل . وقال فى أخرى كذلك وان حملها أنثى ولكلب أحمر فيها نصيب فجرى كذلك سواء ودخل كلب أحمر الزاوية وأخذ من لحم الانثى قطعة . واستأذن رجل واسطى الشيخ جاكير فى ركوب بحر الهند بتجارة فقال اذا وقعت فى شدة فناد باسمى ثم بعد ستة أشهر وثب الشيخ قائما وصفق بكفيه وقال سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ومشى خطوات يمينا وشمالا ثم جلس فسأله من حوله فقال كان فلان الواسطى يغرق لولا أن نجاه الله فأرخه الجماعة ثم بعد سبعة أشهر وصل فاكب على رجليه يقبلهما ويقول لولا أنت هلكنا ثم سألوه فى خلوة فقال أوغلنا فى لجة البحر المحيط فى طلب الصين وتهنا وعاينا الهلكة فلما كان وقت كذا وكذا الذى أرخناه عصفت الرياح الشمالية فتلاطمت الامواج فاشرفنا على الغرق فتذكرت قول الشيخ فقمت واستقبلت العراق وناديت ياشيخ جاكير أدركنا فلم يتم كلامى حتى رأيناه عندنا فى السفينة وأشار بكمه الى الشمال فسكنت الريح ثم وثب واستقبل على متن البحر وصفق وقال سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ومشى خطوات يمينا وشمالا فسكن البحر ثم أشار بكمه الى الجنوب فهبت ريح طيبة أوصلتنا الى طريق السلامة ومشى الشيخ على الماء حتى غاب عنا ونجونا ببركته . فحلفوا أن الشيخ لم يغب عن أبصارنا وهم معه فى ذلك الوقت . وعمل بزاويته وقتا بحضرة جمع كثير وحصلوا كل ما يحتاجون اليه سوى الحطب فانهم نسوه فاعلمه الخادم والخلائق قد حضروا ولم يبق فسحة لتحصيل شئ أصلا فدخل الشيخ المطبخ وقال اغلق الباب فنظره وهو يضع رجليه تحت كل قدر مرة فتمتلئ الموقدة نارا حتى أتى على أكثر من مائتى قدر وأنضج الطعام فى أيسر وقت قاله السراج . قال الامام الشعرانى هو من أكابر المشايخ وأعيان العارفين وكان تاج العارفين أبو الوفاء يثنى عليه وينوه بذكره وقال سألت الله تعالى أن يكون جاكير مريدى فوهبه لى وكان الشيخ جاكير يقول ما أخذت العهد قط على مريد حتى رأيت اسمه مكتوبا فى اللوح المحفوظ وأنه من أولادى مات سنة ٥٥٠ سكن الصحراء بالعراق قريبا من قنطرة الرصاص مسيرة يوم من سامرا ومات بها وعمر قوم عند تربته قرية لطلب البركة

﴿الجزولى صاحب دلائل الخيرات ذكر باسمه فى المحمدين﴾

﴿جعفر الصادق﴾ أحد أئمة ساداتنا آل البيت الكرام كان رضى الله عنه اذا احتاج الى شئ قال يار باه أنا محتاج الى كذا فما يستتم دعاءه الا وذلك الشئ بجنبه موضوعا قاله الشعرانى . قال المناوى من كراماته أنه سعى به عند المنصور فلما حج أحضر الساعى وأحضره وقال للساعى أتحلف فقال نعم فقال جعفر للمنصور حلفه بما أراه فقال حلفه فقال قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولى وقوتى لقد فعل جعفر كذا وكذا فامتنع الرجل ثم حلف فما تم حتى مات مكانه . ومنها أن بعض البغاة قتل مولاه فلم يزل ليلته يصلى ثم دعا عليه عند السحر فسمعت الضجة بموته . ومنها أنه لما بلغه قول الحكم بن العباس الكلبى فى عمه زيد

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة * ولم نر مهديا على الجذع يصلب

قال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد . قال الامام الشبلى من كراماته ان بنى هاشم أرادوا أن يبايعوا محمدا وابراهيم ابنى عبد الله المحض بن الحسن المثنى وذلك فى أواخر دولة بنى مروان وضعفهم فارسلوا لجعفر الصادق فلما حضر أخبروه بسبب اجتماعهم فابى فقالوا امدد يدك لنبايعك فامتنع وقال والله انها ليست لى ولا لهما وانها لصاحب القباء الاصفر والله ليلعبن بها صبيانهم وغلمانهم

الحسان فى لسان العرب أهل البيان وقوله عنى اليكما أى ابعدا عنى فلا حاجة لى فى رؤيتكما فعلى رقيب حبيب جماله نهانى عن الالتفات اليكما وقد سألنى بعض الاصحاب أن أزيد عليه بيتا آخر فاعتذرت وقلت اذا يكون هذا البيت من ذهب والذى أقوله من خشب فألح علىّ فاجبته الى ذلك على حسب ما اتفق منشدا هذه (الابيات الثلاثة)

أمرّ طريقا باللوى ان مررتها * بوادى النقا خوف الرقيب أغيب

فان نظرت عيناى يوما اليكما * غضضتهما كيلا يغار حبيب

فحسبى حبيب فى الفؤاد مخيم * وعيش لليلى عن سواه يطيب

(قلت) والبيت الاول من الثلاثة مشتمل على معنى عدوله عن طريق الناس وعلى قوله عنى اليكما وعلى العلة المقتضية للبعد عنهما وهى نظر الرقيب ولما حسن استعارته للمستحسنات العينين المستحسنتين حسن ذكرى للوى والنقا اذ بقر الوحش لا يكون الا فى الفيافى والقفار المشتملة عليهما ولما كان البيت الاول من الثلاثة فيه علة مشعرة بالنقص فى الحب وهو قولى خوف الرقيب أغيب اذ الغيبة عن سوى المحبوب لاجل خوفه نقص فى حبه أردفته بالبيت الثانى منتقلا من مقام الخوف

ثم نهض وخرج وكان المنصور العباسى يومئذ حاضرا وعليه قباء أصفر فمازالت كلمة جعفر تعمل فيه حتى ملكوا . قال الليث بن سعد حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فلما صليت العصر رقيت أباقبيس واذا برجل جالس يدعو فقال يارب حتى انقطع نفسه ثم قال اللهم ياحى ياحى حتى انقطع نفسه ثم قال اللهم انى أشتهى العنب فاطعمنيه اللهم وان بردى قد خلقا فاكسنى فوالله مااستتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوءة عنبا وليس على الارض يومئذ عنب واذا ببردين موضوعين ولم أر مثلهما فى الدنيا فاراد أن يأكل فقلت أنا شريكك لانك دعوت وأنا أؤمن فقال تقدم وكل فاكلت عنبا لم آكل مثله قط ما كان له عجم فاكلنا ولم تتغير السلة فقال لاتدخر ولاتخبأ شيأ ثم أخذ أحد البردين ودفع الى الآخر فقلت أنا فى غنى عنه فاتزر باحدهما وارتدى بالآخر ثم أخذ البردين اللذين كانا عليه فلقيه رجل بالمسعى فقال اكسنى يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مما كساك الله فدفعهما اليه فقلت للذى أعطاه البردين من هذا قال جعفر بن محمد توفى بالمدينة المنورة سنة ١٤٨ ودفن بالبقيع فى قبة أهل البيت رضى الله عنه وعنهم أجمعين ونفعنى ببركاتهم والمسلمين

﴿جعفر بن محمد بن نصير الخواص﴾ البغدادى أحد أئمة الصوفية وأكابر الاولياء من كراماته ماحكاه تلميذه أبو الحسن العلوى قال جعلنا طيرا فى التنور فى بيتنا وكان قلبى معه فقال الشيخ بت عندنا الليلة فاعتللت بعلة ورجعت للبيت فوضع الطير بين يدى فدخل كلب فاخذه وفر فاكلت الخبز بلا أدم وتغير قلبى واستوحش فاصبحت فدخلت على الشيخ فلما وقع بصره على قال من لم يحفظ قلوب المشايخ سلط الله عليه كلبا يؤذيه . وكان سبب دخوله التصوف انه سمع على عباس الدورى ثم خرج من عنده فلقيه بعض الرجال فقال ايش هذا معك تدع علم الخرق وتأخذ علم الورق فقطع الاوراق فدخل كلامه فى قلبه فقطع الاوراق . ونام فى ابتداء أمره فسمع هاتفا يقول امض الى موضع كذا واحضر تجد هناك شيأ ففعل فوجد صندوقا فيه دفاتر فيها أسماء ستة آلاف شيخ من أهل الحقائق والاصفياء والاولياء من آدم الى زمنه ونعوتهم وصفتهم وكلامهم فكان يقرؤها ثم دفنها فلم تظهر لاحد . وقال ودعت فى بعض حجاتى المزين الصوفى فقلت زودنى فقال ان ضاع لك شئ أو أردت أن يجمع الله بينك وبين انسان فقل ياجامع الناس ليوم لاريب فيه ان الله لايخلف الميعاد اجمع بينى وبين كذا فانه يجمع بينك وبينه وترجمه الخطيب البغدادى فى تاريخه وعنونه وقال هو شيخ الصوفية مات ببغداد سنة ٣٤٨ قاله المناوى

﴿أبو عبدالله جعفر بن عبد الرحيم المخابى﴾ ثم الكلاعى كان فقيها عالما عارفا محققا له مصنفات فى الفقه تدل على توسعه فى العلم وكان مع ذلك عابدا زاهدا مشهورا بالصلاح والورع تفقه به جماعة منهم الامام أبو اسحق الصردفى صاحب الكافى فى الفرائض وغيره من الاعيان وكان يسكن قرية على قرب من مدينة الجند وكان له كرامات ظاهرة منها ان جماعة ضربوه بالسيوف فلم تقطع فيه شيأ وسبب ذلك ان الصليحى لما دخل الجند بحث عن أحوال علمائها فقيل له أكبرهم الفقيه جعفر اليه تنتهى آراؤهم فطلبه وقال له يافقيه القضاء متعين عليك فقال لاأصلح له ولا يصلح لى فاعرض عنه مغضبا حيث لم يقبل منه ثم اشتغل بالحديث مع غيره فخرج الفقيه مبادرا من غير اذن وقصد طريق قريته ثم ان الصليحى سأل عنه وطلبه فى المدينة فلم يجده فامر جماعة يلحقونه ويقتلونه غيلة فبادروا وأدركوه على قرب من القرية فضربوه بسيوفهم فلم تقطع فيه شيأ ووقع مغشيا عليه فظنوا أنه قد مات فرجعوا مسرعين خشية أن يراهم أحد وأخذوا ثيابه فلما وصلوا الى الصليحى أخبروه بذلك وان سيوفهم لم تقطع فيه شيأ ثم ان بعض من مر هنالك وجد الفقيه كذلك فطلب جماعة من

الى مقام الغيرة وهو قولى كيلا يغار حبيب ثم رأيت فى مقام الغيرة أيضا علة دون علة الخوف وهى ترك النظر من أجل غيرة الحبيب وذلك نقص أيضا فى الحب فاردفتهما بثالث مشعر بكمال الحب المقتضى الاعراض عما سوى المحبوب مطلقا من غير علة حيث قلت

فحسبى حبيب فى الفؤاد مخيم
وعيش لليلى عن سواه يطيب

أى يكفينى حبيب مقيم حبه فى قلبى ليس يبرح عنه فيلتفت الى غيره وعيشه الذى يطيب لى عن كل عيش سواه يكفينى عن كل عيش أسمع به أو أراه (قلت) ومن حكايات أهل القرب ماحكى يحيى بن معاذ رضى الله تعالى عنه قال رأيت أبايزيد رضى الله تعالى عنه فى بعض مشاهداته من صلاة العشاء الى طلوع الفجر مستوفزا على صدور قدميه رافعا أخمصيهما مع عقبيه عن الارض ضاربا بذقنه على صدره شاخصا بعينيه لايطرف قال ثم سجد عند السحر فاطال ثم قعد فقال اللهم ان قوما طلبوك فاعطيتهم المشى على الماء والمشى فى الهواء وطى الارض وانقلاب الاعيان حتى عد نيفا وعشرين نوعا من كرامات الاولياء فرضوا منك بذلك وانى أعوذ بك من ذلك ثم التفت فرآنى فقال يايحيى قلت نعم

أهل

أهل القرية فحملوه الى منزله فأفاق بعد ساعة وأخبرهم الخبر فقيل له كيف لم تقطع فيك السيوف فقال كنت أقرأ سورة يس وقيل بل قال كنت محرما بالصلاة فلم أشعر بهم وكان الصليحى بعد ذلك يعظمه ويقبل شفاعته ويحترم أصحابه ويعفى أرضهم من الخراج وغيره توفى الشيخ على رأس سنة ٤٦٠ قاله الشرجى

﴿جعفر بن على بن عبد الله بن شيخ العيدروس﴾ أحد أعيان العلماء العاملين والاولياء العارفين قال الامام الشلى وله كرامات منها ما أخبرنى به بعض الثقات من أهل مكة المشرفة انه لما أراد السفر الى وطنه مكة دخل عليه يودعه وسأله الدعاء بالوصول اليها سالما فقال له تسعى بين الصفا والمروة فى اليوم الحادى والثلاثين من هذا اليوم قال لما وصلتها فبينما أنا أسعى اذ سألنى رجل عن السيد المذكور فتذكرت قوله لى وحسبت الايام فاذا الامر كما قال مات سنة ١٠٦٤ ببندر سورة من بلاد الهند

﴿السيد جعفر المكى﴾ المعاصر للشيخ محمد الوليدى وكلاهما من أكابر أولياء السادات أصحاب العلوم والمعارف والكرامات ذكرهما الشيخ عبد الكريم الشراباتى فى ثبته ونقل بعض كراماتهما وقد ذكرت ما يتعلق من ذلك بالشيخ محمد الوليدى فى ترجمته وأذكر هنا ما يتعلق بالسيد جعفر قال الشراباتى فى ثبته بعد ذكره كرامات الوليدى وأما مولانا السيد جعفر فكراماته أشهر من أن تذكر وأكثر من أن تحصر فمن جملتها ما أخبرنى به التاجر الصدوق الحاج عثمان جلبى الميرى ابن عم الحاج اسماعيل أغا انه لما كان بمكة المشرفة وعزم على مرافقة القافلة الى المدينة المنورة استأذن من مولانا السيد جعفر المذكور فى ذلك فلم يأذن له فكرر فلم يأذن فخرج بغير اذن فلما رجع من المدينة وصار بين الحرمين الشريفين احتوشته الاعداء وأرادوا قتله وسلب ماله فنجاه الله تعالى ببركة السيد جعفر المذكور بان حال بينه وبينهم قائلا له ألم أقل لك لا تخرج والحال ان السيد المذكور مقيم بمكة لم يبرح

قال الشراباتى ومنها ما حدث به جمع من بلاد متفرقة ومن جملتهم بلدينا السيد ابراهيم الحافظ الحلبى ان بعض الامراء من أشراف مكة عزم على قتل السيد المذكور وحين قيل له انه مر عليه جمعة أو جمعتان أو أكثر ولم نره يصلى معنا فى الحرم أحضر معه جمعا من الشرطة وجاء الى منزل السيد المذكور يوم جمعة وجلس عنده حصة يتحدث وفى ظنه ان وقت صلاة الجمعة قد قرب فقال له السيد المذكور ها نحن فى الحرم وهذا المنبر وهذا البيت فنظر الشريف فاذا هو وجماعته فى داخل الحرم قرب المنبر فتعجب الشريف من ذلك وحصل له الدهشة والحيرة فرحمه الله تعالى رحمة واسعة وأمطر عليه من سحائب جوده الهامعة فانه كان من أهل الظاهر والباطن وممن كان ينفق من الغيب على ما حدثنى به أخى المرحوم الشيخ محمد الكتبى فانه قال لى لما حججت معه ورجعت الى القدس الشريف كنا نفرش له فراشه أو سجادته فاذا جلس عليهما واحتاج الامر الى شراء شئ يمد يده ويخرج من تحتهما ما نشترى به ونبذله فى اللوازم والحال انه ليس تحت الفراش أو السجادة شئ انتهى كلام الشراباتى فى ثبته ولم يذكر المرادى فى تاريخه سلك الدرر السيد جعفر هذا ولكن أرخ عصريه السيد محمد الوليدى وذكر ان وفاته سنة ١١٣٤

﴿السيد الجعيدى﴾ كان من الاولياء المتسترين بصفة الجعيدية الذين يطوفون فى الاسواق ويضربون بالدف وينشدون الاناشيد بعضها جدية وبعضها مزحية وبذلك يأخذون من الناس ما يعيشون به من الفلوس غير ان هذا الرجل فيما سمعته من كثيرين من أهالى بيروت ممن أدركوه كانت أناشيده فى الغالب فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم وكان يظهر عليه من الكرامات وخوارق العادات ما يدل على ولايته وكان خفيف الروح مقبولا عند كل الناس ومن كراماته ما أخبرنى به

ياسيدى قال مذ متى أنت ههنا قلت مذ حين فسكت فقلت ياسيدى حدثنى بشئ فقال أحدثك بما يصلح لك أدخلنى الحق سبحانه فى الفلك السفلى فدورنى فى الملكوت السفلى وأرانى الارض وما تحتها الى الثرى ثم أدخلنى فى الفلك العلوى وطرق السموات وأرانى ما فيها من الجنان الى العرش ثم أوقفنى بين يديه فقال سلنى أى شئ رأيت حتى أهبه لك فقلت ما رأيت شيأ استحسنته فاسألك اياه فقال أنت عبدى حقا تعبدنى لاجلى صدقا لافعلن ولافعلن فذكر أشياء قال يحيى فهالنى ذلك وعجبت منه فقلت ياسيدى لم تسأله المعرفة به وقد قال لك ملك الملوك سلنى ما شئت قال فصاح بى صيحة وقال اسكت ويلك غرت عليه منى لا أحب أن يعرفه سواه (وأنشد بعضهم فى هذا المعنى)

ولا تذكرا الى العامرية اننى
أغار عليها من فم المتكلم

(الحال السادس الحياء)

قال الله سبحانه وتعالى ألم يعلم بان الله يرى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحى يارسول الله قال ليس ذلك ولكن من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل

الشيخ أبو الحسن الكتي قال انه قبل وفاته بيوم كان صحيح الجسم لا علة فيه فطاف على الناس وهو يقول لهم جئت أودعكم لانى أريد أن أسافر وهكذا اشغل نفسه فى ذلك النهار بوداع الناس ولم يظنوا الا أنه يريد السفر حقيقة الى جهة من الجهات فلما كان فى اليوم الثانى مات الى رحمة الله تعالى فعلمنا حيئذان ذلك السفر هو الموت وكان ذلك فى أواخر القرن الثالث عشر

﴿ الشيخ جلال الدين التبريزى ﴾ كان من كبار الاولياء وافراد الرجال له الكرامات الشهيرة والمآثر العظيمة وهو من المعمرين قال ابن بطوطة أخبرنى رحمه الله انه أدرك الخليفة المستعصم بالله العباسى ببغداد وكان بها حين قتله وأخبرنى أصحابه بعد هذه المدة أنه مات وهو ابن مائة وخمسين وأنه كان له نحو أربعين سنة يسرد الصوم ولا يفطر الا بعد مواصلة عشر وكانت له بقرة يفطر على حليبها ويقوم الليل كله وكان نحيف الجسم طوالا خفيف العارضين وعلى يديه أسلم أهل تلك الجبال ولذلك أقام بينهم أى جبال كامرو المتصلة بالصين قال وأخبرنى بعض أصحابه أنه استدعاهم قبل موته بيوم واحد وأوصاهم بتقوى الله وقال لهم انى أسافر عنكم غدا ان شاء الله وخليفتى عليكم الله الذى لا اله الا هو فلما صلى الظهر من الغد قبضه الله فى آخر سجدة منها ووجدوا فى جانب الغار الذى كان يسكنه قبرا محفورا عليه الكفن والحنوط فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه به رحمه الله • قال ولما قصدت زيارة هذا الشيخ لقينى أربعة من أصحابه على مسيرة يومين من موضع سكناه فاخبرونى ان الشيخ قال للفقراء الذين معه قد جاءكم سائح المغرب فاستقبلوه وانهم أتوا لذلك بامر الشيخ ولم يكن عنده علم بشئ من أمرى وانما كوشف به وسرت معهم الى الشيخ فوصلت الى زاويته خارج الغار ولا عمارة عندها وأهل تلك البلاد من مسلم وكافر يقصدون زيارته ويأتون بالهدايا والتحف فيأكل منها الفقراء والواردون وأما الشيخ فقد اقتصر على بقرة يفطر على حليبها بعد عشر كما قدمناه ولما دخلت عليه قام الىّ وعانقنى وسألنى عن بلادى وأسفارى فاخبرته فقال لى أنت مسافر العرب فقال له من حضر من أصحابه والعجم ياسيدنا فقال والعجم فاكرموه فاحتملونى الى الزاوية وأضافونى ثلاثة أيام • قال ولما كان يوم دخولى الى الشيخ رأيت عليه فرجية مرعز فاعجبتنى وقلت فى نفسى ليت الشيخ أعطانيها فلما دخلت عليه للوداع قام الى جانب الغار وجرد الفرجية وألبسنيها مع طاقية من رأسه ولبس مرقعة فاخبرنى الفقراء ان الشيخ لم تكن عادته أن يلبس تلك الفرجية وانما لبسها عند قدومى وانه قال لهم هذه الفرجية يطلبها المغربى ويأخذها منه سلطان كافر ويعطيها لاخينا برهان الدين الصاغرجى وهى له وبرسمه كانت فلما أخبرنى الفقراء بذلك قلت لهم قد حصلت لى بركة الشيخ بان كسانى لباسه وأنا لا أدخل بهذه الفرجية على سلطان كافر ولا مسلم وانصرفت عن الشيخ فاتفق لى بعد مدة طويلة انى دخلت بلاد الصين وانتهيت الى مدينة الخنساء فافترق منى أصحابى لكثرة الزحام وكانت الفرجية على فبينا أنا فى بعض الطرق اذا بالوزير فى مركب عظيم فوقع بصره علىّ فاستدعانى وأخذ بيدى وسألنى عن مقدمى ولم يفارقنى حتى وصلت الى دار السلطان معه فاردت الانفصال فمنعنى وأدخلنى على السلطان فسألنى عن سلاطين الاسلام فاجبته ونظر الى الفرجية فاستحسنها فقال لى الوزير جردها فلم يمكنى خلاف ذلك فاخذها وأمر لى بعشر خلع وفرس مجهز ونفقة وتغير خاطرى لذلك ثم تذكرت قول الشيخ انه يأخذها سلطان كافر فطال عجبى من ذلك • ولما كان فى السنة الاخرى دخلت دار ملك الصين بخان بالق فقصدت زاوية الشيخ برهان الدين الصاغرجى فوجدته يقرأ والفرجية عليه بعينها فعجبت من ذلك وقلبتها بيدى فقال لى لم تقلبها وأنت تعرفها فقلت له نعم هى التى أخذها منى سلطان الخنساء فقال لى هذه الفرجية صنعها أخى

جلال

ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء قال الشيخ شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عنه وهذا الحياء العام وهو من المقامات وأما الحياء الخاص فهو من الاحوال ومنه ما نقل عن عثمان رضى الله تعالى عنه أنه قال انى لاغتسل فى البيت المظلم فانطوى حياء من الله تعالى قال وقال السرى رضى الله تعالى عنه ان الحياء والانس يطوفان بالقلب فاذا وجدا فيه الزهد والورع حطا والا رحلا ثم قال شهاب الدين السهروردى والحياء اطراق الروح اجلالا لعظيم الجلال والانس التذاذ الروح بكمال الجمال فاذا اجتمعا فهو الغاية فى المنى والنهاية فى العطاء وقال الاستاذ أبو القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه بقاء الحياء ذوبان الحشا لاطلاع المولى (قلت) وقد تقدم ان الحياء وجود الهيبة فى القلب مع وحشة ما سبق منك الى ربك وهذا قول ذى النون رضى الله تعالى عنه وقال أيضا الحب ينطق والحياء يسكت والخوف يقلق وقال أبو سليمان الدارانى رضى الله تعالى عنه ان العباد عملوا على أربع درجات على الخوف والرجاء والتعظيم والحياء وأشرفهم منزلة من عمل على الحياء لما علم أن الله تعالى يراه على كل حال استحيا من حسناته أكثر مما يستحي العاصون من سيئاتهم وقال الشيخ أبو بكر

جلال الدين برسمي وكتب الي ان الفرجية تصلك على يد فلان ثم أخرج لي الكتاب فقرأته وعجبت من صدق يقين الشيخ وأعلمته باول الحكاية فقال لي أخي جلال الدين أكبر من ذلك كله هو يتصرف في الكون وقد انتقل الى رحمة الله ثم قال لي بلغني انه كان يصلي الصبح كل يوم بمكة وانه يحج كل عام لانه كان يغيب عن الناس يومي عرفة والعيد فلا يعرف أين ذهب

﴿جمال الدين البرلسي﴾ كان صائم الدهر ذا كرامات منها انه كان يركب الاسد ويدعو الطير من جو السماء فتنزل اليه ويدعو السمك فيظهر له فيأخذ منه ماشاء مات في القرن الثامن قاله المناوي

﴿جمال الدين الساوي﴾ قدوة الطائفة المعروفة بالقلندرية قال ابن بطوطة في رحلته من كرامات الشيخ جمال الدين يذكر انه لما قصد مدينة دمياط لزم مقبرتها وكان بها قاض يعرف بابن العميد فخرج يوما الى جنازة بعض الاعيان فرأى الشيخ جمال الدين بالمقبرة فقال له أنت الشيخ المبتدع فقال له وأنت القاضي الجاهل تمر بدابتك بين القبور وتعلم ان حرمة الانسان ميتا كحرمته حيا فقال له القاضي وأعظم من ذلك حلقك للحيتك فقال له اياي تعني وزعق الشيخ ثم رفع رأسه فاذا هو ذو لحية سوداء عظيمة فعجب القاضي ومن معه ونزل اليه عن بغلته ثم زعق ثانية فاذا هو ذو لحية بيضاء حسنة ثم زعق ثالثة ورفع رأسه فاذا هو بلا لحية كهيئته الاولى فقبل القاضي يده وتتلمذ له وبنى له زاوية حسنة وصحبه أيام حياته ثم مات الشيخ فدفن بزاويته

﴿جمعة الحوي﴾ مؤذن الشيخ شكاس الحوي كان من أكابر المتقين صاحب كرامات منها انه كان رجلا مسنا أذن مرة ونزل وكان بقرب المسجد نصراني طيان فقال للشيخ مابال مساجدكم تخرب وتنهدم سريعا وكنائسنا تبقى دهرا طويلا فقال انما كان ذلك لان أحدنا اذا قال الله أكبر ورفع الشيخ صوته بها تدكدكت الجبال فخم النصراني من وقته ومات بعد ثلاثة أيام مات الشيخ رضي الله عنه في النصف الثاني من القرن العاشر قاله المناوي في الطبقات الصغرى

﴿الشيخ جمعة﴾ الذي توطن في عكا مدة من الزمان ثم أقام في حيفا مدة ثم سافر وقد بلغني انه توفي الى رحمة الله تعالى بعد سنة ١٣٠٦ رأيته في عكا ورأيته في حيفا وكان من أصحاب الاحوال فتارة يكون صاحيا وتارة يكون غائبا عن حسه وله كرامات منها ما أخبرني به الشيخ أسعد ابن الشيخ محمد شقير من أهالي عكا قال بينما كنت جالسا في بيتي مع جماعة من جملتهم رجل أعور فصار هذا الاعور يذكر الشيخ جمعة ويعترض عليه فما أتم كلامه حتى دخل علينا الشيخ جمعة وهو غضبان ووجه كلامه خاصة الى ذلك الرجل الذي كان يعترض عليه وأخذ يتكلم معه بكلام شديد ويقول له ياأعور لو في يدي سيف لقتلتك أوكلاما هذا معناه ثم ان ذلك الاعور ترك عائلته وأولاده في عكا وسافر منها ولم يرجع اليها من نحو عشرين سنة وأنا أعرفه ويروى عن الشيخ كرامات أخرى ولا أعلم تاريخ وفاته

﴿أبو القاسم الجنيد﴾ شيخ الصوفية على الاطلاق وامامهم بالاتفاق قال القشيري سمعت عبد الله الشيرازي يقول سمعت أبا أحمد الكبير يقول سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول سمعت أبا عمرو الزجاجي يقول دخلت على الجنيد وكنت أريد أن أخرج الى الحج فاعطاني درهما صحيحا فاشددته على مئزري فلم أدخل منزلا الا وجدت رفقاء ولم أحتج الى الدرهم فلما حججت ورجعت الى بغداد دخلت على الجنيد فمد يده وقال هات فناولته الدرهم فقال كيف كان الختم فقلت كان الختم نافذا

• وقال الامام اليافعي في كتابه روض الرياحين عن أبي القاسم الجنيد قال كان السري يقول لي تكلم على الناس وكان في قلبي حشمة من الكلام على الناس وكنت أتهم نفسي في استحقاق ذلك حياء فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ليلة جمعة فقال لي تكلم على الناس فانتبهت وأتيت باب السري

من الحياء وقيل لبعضهم عظني فقال حسبك من الموعظة علمك بانه سبحانه يراك فقال له المخاطب ماتأمرني فقال اطلاعه عليك في جميع الاحوال لاتنسه وقال بعضهم الغالب على قلوب المستحيين الاجلال والتعظيم دائما عند نظر الله عز وجل اليهم وقيل الحياء على وجوه حياء الجناية كآدم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام لما قيل له أفرارا منا فقال بل حياء منك يارب وحياء التقصير كالملائكة عليهم السلام يقولون ماعبدناك حق عبادتك وحياء الاجلال كاسرافيل عليه السلام تسربل بجناحيه حياء من الله عز وجل وحياء الكرم كالنبي صلى الله عليه وسلم كان يستحيي من أمته أن يقول اخرجوا فقال الله عز وجل ولا مستأنسين لحديث وحياء حشمة كعلي رضي الله تعالى عنه حين سأل المقداد رضي الله تعالى عنه حتى سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكم المذي لمكان فاطمة رضي الله تعالى عنها منه وحياء الاستحقار كحياء موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام قال انه ليعرض لي الحاجة من الدنيا فاستحيي ان أسألك يارب فقال الله سبحانه وتعالى سلني حتى ملح عجينك وعلف

قبل ان أصبح فدققت عليه الباب فقال لم تصدقنا حتى قيل لك ذلك فقعد للناس فى الجامع بالغداة فانتشر فى الناس ان الجنيد قعد يتكلم على الناس فوقف عليه غلام نصرانى متنكر وقال أيها الشيخ مامعنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تبارك وتعالى فاطرق الجنيد رأسه ثم رفعه فقال اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام وقطع الزنار • وقال الجنيد حضرت املاك بعض الابدال من الرجال ببعض الابدال من النساء فما كان فى جماعة من حضر أحد الاوضرب بيده الى الهواء وأخذ شيأ فطرحه من درّ و ياقوت وما أشبهه قال الجنيد فضربت بيدى فاخذت زعفرانا فطرحته فقال لى الخضر عليه السلام ما كان فى الجماعة من أهدى مايصلح للعرس غيرك • قال المناوى الجنيد أبو القاسم بن محمد البغدادى هو بالاتفاق شيخ الصوفية على الاطلاق واذا قيل سيد الطائفة فهو المراد أخذ عن خاله السرى السقطى قال كنت بين يدى السرى ألعب وأنا ابن سبع والجماعة يتكلمون فى الشكر فقال يا غلام ما الشكر قلت أن لا يعصى الله بنعمته فقال أخشى أن يكون حظك من الله لسانك فلا أزال أبكى على هذه الكلمة • وقال أرقت ليلة فقمت لوردى فلم أجد ما كنت أجد من الحلاوة فاردت النوم فلم أقدر فاردت القعود فلم أطق ثم ارتج البيت للسقوط فخرجت فاذا برجل ملتف ببرد مطروح فى الطريق فرفع رأسه وقال الى الساعة يا أبا القاسم قلت بغير موعد ياسيدى فقال بلى سألت محرك القلوب أن يحرك قلبك للخروج متى يصير داء النفس دواءها قلت اذا خالفت هواها فقال اسمعى يانفسى قد أجبتك بهذا سبعا فابيت الا أن تسمعيه من الجنيد ثم انصرف فلم أعرفه • قال الخانى عن على بن أبى منصور الدينورى قال خرجت الى بغداد ومعى شئ من الدنيا أريد تفرقته الى أصحاب الجنيد وسائر الفقراء فوافينا بغداد ونزلنا فى مكان وقصدت الجنيد لاقضى من حقه فدخلت عليه فى منزله فسرنى وقربنى فى كلامه وحسن لقيه وكنت اختلف اليه دائما وأذاكره فلما كان ذات ليلة رأيت فى منامى كأن الخليفة قد جاء يدعونى الى ضيافته فانتبهت وحدثت صاحبى بما رأيت فقال ننظر مايكون من تأويل رؤياك هذه فلما كان بعد الفجر اذ بالباب يطرق ففتحت الباب فاذا الجنيد فقمنا اليه وفرحنا بقدومه فسلم علينا وجلس ساعة يحادثنا ويذاكرنا فى العلم ثم دعانى الى دعوة فى منزله قال فتبسمت الى صاحبى فقال لى الجنيد مم تتبسم فقلت له صورة المنام الذى رأيته وانى جلست أنتظر مايكون من تأويل رؤياى حتى دق الشيخ الباب فلما دعوتنا الى منزلك تبسمت فقال الجنيد انى رأيت البارحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعلى بين يديه رضى الله عنهم فجلست بين يديه صلى الله عليه وسلم فاذا برجلين قد جلسا بين يديه وادعى أحدهما على الآخر دعوى فى مطالبة بحق فالتفت الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال لى يا أبا القاسم احكم بينهما فسكت اعظاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم واحتشاما من أصحابه رضى الله عنهم فاعاد القول ثانيا وثالثا وأنا أسكت هيبة له واعظاما له واجلالا فقال فى الرابعة احكم بينهما فقد وليتك الحكم بين الخلق فانتبهت وأنا مذعور فجئت اليكم أتسلى • ومنها قال خير النساج رضى الله عنه كنت جالسا فى بيتى فخطر لى ان أبا القاسم الجنيد فى الباب اخرج اليه فنفيت ذلك عن سرى وقلت وسوسة فوقع خاطر ثان كذلك فنفيت ذلك عن سرى فوقع خاطر ثالث كذلك فقلت انه خاطر حق وليس بوسوسة ففتحت الباب فاذا الجنيد قائم فسلم علىّ وقال يا خير لم لا خرجت من الخاطر الاول • ومنها قال ابن علوان خرجت الى سوق الرحبة فى حاجة فرأيت جنازة فتبعتها لاصلى عليها ووقفت حتى يدفن الميت فوقعت عينى على امرأة مسفرة من غير تعمد فالححت بالنظر اليها فاسترجعت واستغفرت الله تعالى وعدت الى منزلى فقالت لى عجوز مالى أرى وجهك قد اسود فاخذت المرآة فنظرت فاذا وجهى قد اسود

فرجعت

شانك وحياء هو حياء الرب سبحانه يدفع الى العبد كتاب مختوم بعد ماعبر الصراط فاذا فيه فعلت ولقد استحييت ان أظهر عليك فاذهب فانى قد غفرت لك وفى هذا الحياء المذكور وقال يحيى بن معاذ رضى الله تعالى عنه سبحان من يذنب العبد فيستحيى منه وقال الفضيل رضى الله تعالى عنه خمس من علامات الشقاوة قسوة القلب وجمود العين وقلة الحياء والرغبة فى الدنيا وطول الامل (قلت) ومن حكايات أهل الحياء ماحكى أنه رؤى رجل خارج المسجد فقيل له لم لاتدخل المسجد فتصلى فقال استحيى منه أن أدخل بيته وقد عصيته (وحكى) عن كعب الاحبار رضى الله تعالى عنه قال انطلق رجلان من بنى اسرائيل الى مسجد من مساجدهم فدخل أحدهما وجلس الآخر خارجا فجعل يقول ليس مثلى يدخل بيت الله وقد عصيت الله فكتب صدّيقا قال وأصاب رجل من بنى اسرائيل ذنبا فحزن عليه وجعل يجىء ويذهب ويقول بم أرضى ربى بم أرضى ربى فكتب صديقا (وحكى) عن بعضهم قال خرجنا ليلة فمررنا بأجمة واذا رجل نائم وفرسه عند رأسه يرعى فحركناه وقلنا له اماتخاف تنام فى مثل هذا الموضع المخوف وهو مسبع يعنى كثير السباع فرفع رأسه وقال أنا أستحيى منه ان

فان اتعظت والا فاستحى منى ان تعظ الناس (وحكى) أن ابن السماك رضى الله تعالى عنه وعظ يوما فاعجبه وعظه فلما انصرف الى منزله ونام سمع قائلا يقول (هذه الابيات)

يا أيها الرجل المعلم غيره
هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء من السقام لذى الضنا
ومن الضنا والداء أنت سقيم
وأراك تلقح بالرشاد عقولنا
صفة وأنت من الرشاد عديم
ابدء بنفسك فانهها عن غيها
فاذا انتهت عنه فانت حكيم
لاتنه عن خلق وتأتى مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم

فلما استيقظ حلف أن لا يعظ شهرا (الحال السابع السكر) قال الشيخ شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عنه السكر استيلاء سلطان الحال والصحو العود الى ترتيب الاقوال وتهذيب الافعال قال وقال الواسطي رضى الله تعالى عنه مقامات

فرجعت الى سرى أنظر من أين دهيت فقلت من النظرة فانفردت فى موضع أستغفر الله تعالى وأسأله الاقالة أربعين يوما فخطر فى قلبى أن أزور شيخى الجنيد فانحدرت الى بغداد فلما جئت منزله طرقت الباب فقال لى ادخل يا أبا عمرو تذنب بالرحبة وتستغفر لك ببغداد • ومنها قال الجنيد كنت واقفا فى مسجد الشونيزى أنتظر جنازة أصلى عليها وهناك جمع كثير ينتظرون الجنازة فرأيت فقيرا عليه أثر النسك يسأل الناس شيأ فقلت فى نفسى لو عمل هذا عملا يصون به نفسه كان أجمل فلما انصرفت الى منزلى وكان لى أوراد من الليل فلم أقدر على شئ منها فسهرت قاعدا أفكر فى سبب ذلك فغلبتنى عيناى فنمت فرأيت ذلك الفقير على خوان ممدود وقالوا لى كل لحمه فانك قد اغتبته فكشف لى عن الحال فقلت انى ما اغتبته وانما قلت شيأ فى نفسى فقالوا هذه غيبته وانا لا نرضى منك بهذا اذهب فاستحل منه فلما أصبحت قصدت ذلك الموضع مرارا حتى رأيته يلتقط من جانب النهر أوراقا من البقل الذى يسقط فسلمت عليه فرد على السلام وقال لى يا أبا القاسم تعود فقلت لا أعود فقال غفر الله لنا ولك • وقال رأيت ابليس فى المنام عريانا فقلت يا ملعون اما تستحى من الناس فقال يا أبا القاسم هؤلاء ناس ما بقى من يستحى منهم الناس قوم فى مسجد الشونيزى قد أضنوا جسدى واحرقوا كبدى قال فلما انتبهت جئت الى المسجد فاذا فيه جماعة منهم النورى والدقاق والجريرى وقد وضعوا رؤسهم على ركبهم فلما رأونى قد أقبلت رفعوا رؤسهم الى وقالوا يا أبا القاسم لا يغرنك حديث الخبيث مات رضى الله عنه ببغداد سنة ٢٩٧

﴿جوهر بن عبد الله﴾ روى ان الشيخ المسمى بجوهر المشهور الذى هو فى عدن مقبور كان مملوكا معتقا وكان يبيع ويشترى فى السوق ويحضر مجالس الفقراء ويعتقدهم وهو أمى فلما حضرت وفاة الشيخ الكبير سعد الحداد المدفون بعدن قال له الفقراء من يكون الشيخ بعدك قال الذى يقع على رأسه طائر أخضر فى اليوم الثالث من موتى عند ما يجتمع الفقراء هو الشيخ فلما توفى اجتمع الفقراء عند قبره ثلاثة أيام فلما كان اليوم الثالث وفرغوا من القراءة والذكر قعدوا ينظرون ما وعدهم للشيخ فاذا بطير أخضر وقع قريبا منهم فبقى كل أحد من كبار الفقراء ينتظر ذلك ويتمناه فبينماهم كذلك ينتظرون الوعد الكريم وما يكون فيه من تقدير العزيز العليم واذا بالطائر قد طار ووقع على رأس جوهر ولم يكن يخطر له ولا لاحد من الفقراء ذلك فقام اليه الفقراء ليزفوه الى زاوية الشيخ وينزلوه منزلة المشيخة فبكى وقال كيف أصلح للمشيخة وأنا رجل سوقى وأمى لا أعرف طريق الفقراء وآدابهم وعلى تبعات وبينى وبين الناس معاملات فقالوا له هذا أمر سماوى نزل ولا بد لك منه والله تعالى يتولى تعليمك ومعونتك وهو يتولى الصالحين فقال امهلونى حتى أمضى الى السوق وأبرأ من حقوق الخلق فامهلوه فذهب الى دكانه ووفى كل ذى حق حقه ثم ترك السوق ولزم الزاوية ولازمه الفقراء وصار جوهرا كاسمه وله من الفضائل والكرامات ما يطول ذكره فسبحان المنان الكريم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قاله الامام اليافعى • قال المناوى من كراماته انه أرسل اليه بعض الناس كتابا يشتمه فيه فلما وقع عليه قال صدق انا كما قال وبكى وأرسل اليه هذا البيت

اذا سعدوا أسعدنا وشقينا ❊ صبرنا على حكم القضا ورضينا

فلما وصله الجواب ارتحل من بلاده وبكى واستغفر وصلح حاله اهـ كلام المناوى وقد أخذه من كتاب طبقات الخواص للشرجى وقال فيها بعد ذلك ويروون له كرامات كثيرة وتربته فى عدن من أكبر الترب المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك ومن استجار به لا يقدر أحد أن يناله بمكروه ومن تعدى الى ذلك عوقب عقوبة شديدة معجلة وقد جرب ذلك غير مرة قال ولم أتحقق تاريخ وفاته

﴿الشيخ جهلان الكردى﴾ أحد أصحاب الشيخ يونس القنى الماردينى، قال السراج روينا انه كان من أصحاب الشيخ يونس القنى رجل كردى يقال له جهلان وكان له أحوال خارقة منها انه حضر يوما الى رحى ببلاد الموصل ووجد امرأة جميلة يؤخر الطحان طحنتها لغرض فاسد الى ان بقى الشيخ جهلان والمرأة فقال الطحان يا جهلان هات حنطتك فقال جهلان بل المرأة قبلى فخالفه وتشاجرا فخرج الشيخ منزعجا وقال اخرجا بسرعة فرفع الشيخ رجله وتنفس فخرج حجر الرحى كالسهم وخرق جدارها ومضى الى جبل هناك فشقه ودخل فيه كالوتد فى الحائط وانهدم من الرحى جملة كافية ولم يكف ذلك حتى قال وعزة الله لا أدعها تعمر أبدا فاجتهد مالكها وعمرها غير مرة فخربت ثم تركها عجزا وضجرا ولم يذكر تاريخ وفاته رضى الله عنه

﴿حرف الحاء﴾

﴿السيد حاتم بن أحمد الاهدل﴾ قال المحبى ذكره جماعة من المؤرخين وأثنوا عليه ثناء ليس وراءه غاية قال وهو واحد الدهر فى جميع أنواع العلوم والمعارف أقام بالحرمين مدة ثم توطن المخا من اليمن وحصل له شأن عظيم وكان كل من حل عليه نظره تحولت أحواله السيئة بصفات محمودة وحكى انه قال ولانى النبى صلى الله عليه وسلم هذه البلدة وهذا القطر ومن كراماته انه أخبر أصحابه بكائنة تحدث فى سنة أربع فوقع الامر بعد ان أخبر كما ذكر • وأخبر بواقعة الشيخ الصديق الخاص وانه يقتل فقتل الشيخ الصديق بعد انتقال السيد حاتم باعوام • وصادر بعض الوزراء الظلمة بعض السادة الاشراف وطلب منه مالا فذكر ذلك للسيد حاتم فقال له أعطه فانه لا يستطيع أخذه فلما أعطاه وتناوله ذلك الظالم آلمه ألما شديدا فصاح وتركه وذهب • وحكى انه كان جالسا بالحرم المكى وعنده بعض مريديه فجرى على خاطره ان القطب يكون بمكة وأين يكون الآن فالتفت اليه السيد حاتم وقال له هو الآن على المنبر فقام المريد الى المنبر فوجد عليه تركيا طويل الشوارب على هيئة الجندى فرجع الى شيخه وأخبره فقال أتريد أن يأتيك على صورته ويقول لك أنا القطب فرجع الى المنبر فلم يجد أحدا • ومنها انه أراد السمر فامر باحضار البخور والماء ورد فقيل له فرغ العود فاخرج من تحت البساط عودا فاخرا فقال تلميذه على الجازانى هذا العود من معدنه • ومنها ان خادمه قال له يوما ليس عندنا ما نشترى به القوت فاخرج له دراهم من المنديل فقال له عهدى بالمنديل فارغا فقال لنا رخصة فى التصرف بقدر الحاجة مما يباح لنا أخذه • ومنها انه وشى به الى من يحبه بعض الوشاة فلما علم بذلك قال فى موشح له على طريقة أهل اليمن

ياورنيسان * يابهجة الدن والدان * من علمك نقض العهود

يبلى بثعبان * يلدغ لسانه يافتان * حتى يصير فى اللحود

فسعت تلك الليلة حية الى لسان ذلك الواشى ولدغته ونفثت فى فيه سمها فمات • وحكى ان السلطان فى بعض السنين جدد السكة وكان بعض السادة من أهل زبيد رأس ماله كله من الدراهم القديمة فتضرر لذلك وحكى حاله للسيد حاتم فدله على بعض الاولياء فى زبيد فذهب اليه فقال له السيد حاتم أقدر منى على قضاء حاجتك ولكن اذهب الى المسجد الفلانى تجد فيه شخصا يدلك فذهب فوجد الشخص فقال له ادخل محل كذا تجد رجلا يخرز النعال القديمة فدخل فوجده كذلك وعنده اناء فيه ماء متغير الرائحة من النعال التى يخرزها فجعل يدخل النعال فى الماء بقوة ليصيبه الرشاش فينفر عنه فادخل الرجل يده فى الماء ورش على بدنه فعرف الخراز انه لابد له منه فاخذ الجراب الذى فيه الدراهم

وجلس

الواجدين أربعة الذهول ثم الحيرة ثم السكر ثم الصحو كمن سمع بالبحر فدنا منه ثم دخل فيه ثم أخذته الامواج فعلى هذا من بقى عليه أثر من سريان الحال فيه فعليه أثر من السكر ومن عاد كل شئ منه الى مستقره فهو صاح فالسكر لارباب القلوب والصحو للمكاشفين بحقائق الغيوب (قلت) وقد تقدم أن السكر غليان القلب عند معارضات ذكر المحبوب وهذا قول الشيخ أبى عبد الله بن خفيف رضى الله تعالى عنه وقال الاستاذ أبو القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه الصحو رجوع الى الاحساس بعد الغيبة والسكر غيبة بوارد قوى وله زيادة على الغيبة من وجه وتكلم على ذلك ثم قال والغيبة قد تكون للعباد بما يغلب على قلوبهم من موجب الرغبة والرهبة ومقتضيات الخوف والرجاء والسكر لا يكون الا لاصحاب المواجيد فاذا كوشف العبد بنعت الجمال حصل السكر وطرب الروح وهام القلب (وفى معناه أنشدوا)

فصحوك من لفظى هو الوصل كله
وسكرك من لحظى يبيح لك الشربا
فما مل ساقيها ولا مل شارب
* عقار لحاظ كأسه يسكر القلبا

قال ومن كان محقا فى حاله كان محفوظا فى سكره والسكر والصحو يسيران

وجلس عليه ساعة ثم أعطاه اياه فاذا الدراهم على السكة الجديدة ثم قال له الرجل الذى لقيته فى المسجد هو الخضر عليه السلام وجعل يقول فضحونى ومات بعد ثلاثة أيام رضى الله عنهم أجمعين مات السيد حاتم الاهدل سنة ١٠١٣ ببندر المخا ودفن ببيته

﴿الحارث بن أسد المحاسبى﴾ البصرى أحد أعلام العارفين وأفراد العلماء العاملين كان معاصرا للامام أحمد بن حنبل وكان بينهما وحشة فكان الامام أحمد يشدد النكير على من يتكلم فى علم الكلام والحارث يتكلم فيه فهجره لذلك واتفق انه أمر بعض أصحابه ان يجلسه بحيث يسمع كلام الحارث ولا يراه ففعل فتكلم الحارث فى مسئلة فى الكلام وأصحابه يسمعون كأنما على رؤسهم الطير فمنهم من بكى ومنهم من صعق فبكى الامام أحمد حتى أغمى عليه وقال لصاحبه ما رأيت كهؤلاء ولا سمعت فى علم الحقائق مثل كلام هذا الرجل ومع ذلك لا أرى لك صحبتهم قال السبكى انما قال ذلك الامام أحمد لصاحبه لقصور الرجل عن مقامهم فانهم فى مقام ضيق لا يسلكه كل أحد مات المحاسبى ببغداد سنة ٢٤٣ قاله المناوى

﴿أبو محمد حبيب الفارسى المعروف بالعجمى﴾ قيل انه كان رضى الله عنه يرى بالبصرة يوم التروية ويوم عرفة بعرفات قاله القشيرى . قال اليافعى كانت له زوجة سيئة الخلق فقالت له يوما اذا لم يفتح الله عليك بشئ فاجر نفسك واعمل فى الفاعل فخرج الى الجبانة وصلى الى العشاء ثم أتى بيته خجلا من توبيخها مشغول القلب من شرها فقالت أين أجرتك فقال لها ان الذى استأجرنى كريم استحييت من استعجاله فمكث كذلك أياما يصلى فى الجبانة الى الليل وتقول له زوجته كل يوم أين أجرتك فيقول لها استأجرنى كريم نخفت من استعجاله فلما طال عليها الحال قالت له اطلب أجرتك من هذا أو أجر نفسك من غيره فوعدها انه يطلب الاجرة وخرج الى عادته فلما أمسى الليل عاد الى منزله خائفا منها فرأى فى بيته دخانا ومائدة منصوبة وزوجته مستبشرة فرحة فقالت له قد بعث لنا الذى استأجرك ما يبعث الكرام وقال رسوله لى قولى لحبيب يجد فى العمل وليعلم انا لم نؤخر أجرته بخلا ولا عدما فليقر عينا وليطب نفسا ثم أرته أكياسا مملوأة دنانير فبكى حبيب وقال لزوجته هذه الأجرة من كريم بيده خزائن السموات والارض فلما سمعت ذلك تابت الى الله عز وجل وأقسمت انها لا تعود الى ما كانت عليه . ومن كراماته انه أصاب الناس مجاعة بالبصرة فاشترى حبيب العجمى طعاما وفرقه على المساكين ثم خاط أكيسته فجعلها تحت رأسه ثم دعا الله تبارك وتعالى فجاءه أصحاب الطعام يتقاضونه فاخرج تلك الاكيسة فاذا هى مملوأة دراهم فوزنها فاذا هى قدر حقوقهم فدفعها اليهم قاله الامام اليافعى . قال المناوى كان رضى الله عنه مجاب الدعوة وعجنت أمه فذهبت تجيء بنار لتخبزه فاتاه سائل فاعطاه العجين فجاءت فقالت أين العجين قال ذهبوا يخبزونه فاكثرت عليه فاخبرها فقالت لا بد من شئ نأكله فاذا رجل لا يعرف جاء بجفنة عظيمة مملوأة خبزا ولحما فقالت ما أسرع ما ردوه عليك خبزوه وجعلوا معه لحما . وقال له رجل لى عليك ثلثمائة قال من أين قال لى عليك قال اذهب الى غد ثم قال اللهم ان كان صادقا فأد اليه دينه والا فابتله فى بدنه فجيء به محمولا مفلوجا فقال التوبة فقال اللهم ان كان صادقا فعافه فكأنما نشط من عقال . وآذاه رجل وأغلظ فرفع يديه الى السماء وقال اللهم ان هذا قد شغلنا عن ذكرك فارحنا منه فخر ميتا . قال الخانى ان رجلا شكا اليه دينا فقال اقترض وأنا ضامن فاتى رجلا فاقرضه خمسمائة درهم وضمنها أبو محمد فطولب عند الاستحقاق فقال لرب الدين غدا ان شاء الله تعالى تصل اليك فتوضأ أبو محمد ودخل المسجد ودعا الله تعالى وجاء الرجل فقال له حبيب اذهب فان وجدت فى المسجد شيأ فخذه فذهب فاذا فى المسجد

الى طرف من التفرقة فاذا ظهر من سلطان الحقيقة علم فصفة العبد النور والقمر (وفى معناه أنشدوا)

اذا طلع الصباح لنجم راح
تساوى فيه سكران وصاحى

قال الله تبارك وتعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا هذا مع رسالته خر صعقا وهذا مع صلابته وقوته ظل دكا منكسرا فالعبد فى حال سكره يشاهد الحال وفى حال صحوه بشرط العلم الا أنه فى حال سكره محفوظ لا بتكلفه وفى حال صحوه متحفظ بتصرفه والصحو والسكر بعد الذوق والشرب (قلت) ومن حكايات أهل السكر ما حكى انه كان الشيخ الكبير العارف سيدى أحمد بن الرفاعى قدس الله تعالى روحه يقرأ القرآن وهو شاب على الشيخ العارف على بن القارئ الواسطى رضى الله تعالى عنه فصنع شخص طعاما ودعا اليه الشيخ على بن القارئ وأصحابه وجمعا آخرين من المشايخ والقراء وغيرهم فلما أكلوا من الطعام وكان معهم قوال فشرع يغنى بدف فى يديه وسيدى أحمد جالس عند نعال القوم ونعل الشيخ ابن القارئ معه فلما طاب القوم واستراحوا وتواجدوا وثب سيدى أحمد الى القوال وخسف الدف الذى كان معه فالتفت المشايخ الى الشيخ ابن القارئ وناقروه فيما صدر من

صرة فيها خمسمائة درهم فوزنها فوجدها زائدة فاخبره بذلك فقال اذهب هى لك الذى وزنها راجحة • وكان يأخذ متاعا من التجار فيتصدق به فاخذ مرة فلم يجد مايوفيه فقال يارب ان الناس يحسنون ظنهم بى وأنت فعلت بى ذلك من سترك على فلا تخلف ظنهم بى فينكس وجهى عندهم ثم دخل داره فاذاهو بجوالق من الارض الى سقف البيت مملوأة دراهم فقال يارب ليس أريد هذا فاخذ حاجته وترك البقية • وقدم رجل من أهل خراسان وكان قدباع ما كان له بها وعزم على سكنى البصرة فلما قدمها كان معه عشرة آلاف درهم فاراد الخروج الى مكة هو وامرأته فسأل الناس لمن يودع العشرة آلاف درهم فقيل لابى محمد حبيب العجمى فاتاه فقال انى قاصد وامرأتى الى مكة وهذه عشرة آلاف أريد أن أشترى بها منزلا بالبصرة فان وجدت منزلا ويخف عليك أن تشترى لنا بها فافعل ثم سافر الرجل الى مكة فاصابت الناس بالبصرة مجاعة فشاور حبيب أصحابه أن يشترى بالعشرة آلاف دقيقا ويتصدق به فقالوا انما وضعها المشترى منزل فقال أنا أتصدق بها فاشترى له بها من ربى منزلا فى الجنة فان رضى والا دفعت اليه دراهمه فاشترى بها دقيقا وخبزه وتصدق به فلما قدم الخراسانى من مكة أتى حبيبا فقال ياسيدى اشتريت لنا منزلا أو تردها على" فاشترى أنا بها" فقال قد اشتريت لك منزلا فيه قصور وأشجار وأثمار وأنهار فانصرف الى امرأته فرحا مسرورا فقال قد اشترى لنا حبيب منزلا أراه كان لبعض الملوك فانه قد عظم أمره ومافيه من أشجار وأثمار وأنهار ثم أقام الخراسانى يومين أو ثلاثة وجاء الى حبيب فقال ياأبا محمد أين المنزل الذى اشتريت لى فقال اشتريت لك من ربى منزلا فى الجنة بقصوره وأثماره وأشجاره وصفاته فانصرف الرجل الى امرأته أشد فرحا من الاول وقال لها ان حبيبا اشترى المنزل من ربه عز وجل فى الجنة فقالت امرأته يافلان أرجو أن يكون وفق الله حبيبا وماقدر ما يكون من لبثنا فى الدنيا فارجع اليه فليكتب لنا كتابا بعهدة المنزل فاتاه فقال نعم فدعا من يكتب له الكتاب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا مااشترى أبو محمد حبيب من ربه عز وجل لفلان الخراسانى انى اشتريت له منزلا فى الجنة بقصوره وأنهاره وأشجاره وصفاته بعشرة آلاف درهم فربه سبحانه وتعالى يدفع هذا المنزل الى فلان الخراسانى ويبرئ حبيبا من عهدته فاخذ الخراسانى الكتاب وانطلق به الى منزله وامرأته فدفعه اليها وأقام الخراسانى نحوا من أربعين يوما ثم حضرته الوفاة فاوصى امرأته اذا أنا غسلتمونى وكفنتمونى فاجعلوا هذا الكتاب فى أكفانى ففعلوا ذلك فلما دفنوا الرجل وجدوا على ظهر قبره رقا مطويا فيه مكتوب ليس يشبه مكاتيب الدنيا فنشروه فاذا فيه براءة لحبيب أبى محمد من المنزل الذى اشتراه لفلان الخراسانى بعشرة آلاف درهم فقد دفع ربه الى الخراسانى كما شرطه له حبيب وأبرأه منه فاتى حبيب بالكتاب فجعل يقرؤه ويقبله ويبكى ويروح الى أصحابه ويقول هذه براءتى من ربى عز وجل • وجاءه رجل فاشتكى وجعا فى رجله وسأله أن يدعو له وكان فى مجلسه فلما تفرق الناس أخذ المصحف وعلقه فى عنقه وقال ياالله لا تسود وجه حبيب ثم قال اللهم عافه حتى ينصرف ولا يدرى فى أى رجليه كان الوجع فوجد الرجل العافية فى الحال فسألوه فى أى رجلك كان الوجع فقال لا أدرى مات سنة ١٢٥ بالبصرة ودفن بها

﴿حبيب المجذوب﴾ قال الامام الشعرانى ان سيدى حبيبا المجذوب ليس له كرامة الا فى أذى الناس فلا نحكى عنه شيأ وكان كلما نظر الى" اذا مررت عليه يحصل عندى قبض عظيم ولم أزل ذلك النهار جميعه فى تكدير فلما مات قال سيدى على الخواص رضى الله عنه الحمد لله على ذلك ودفن بالكوم بالقرب من بركة القرع خارج باب الشعرية

﴿شمس الدين حبيب الله جان جانان مظهر﴾ أحد أئمة الطريقة النقشبندية أخذها عن السيد

سيدى أحمد وقالوا له هذا صبى مالنا معه مطالبة المطالبة عليك فقال لهم الشيخ ابن القارئ اسألوه فان أتى بالجواب والا على المطالبة فالتفتوا اليه وقالوا لم كسرت الدف فقال لهم أى سادة نرجع الى أمانة القوال يخبرنا بما خطر بباله فايش قال اتبعناه فسألوا القوال عما خطر بباله فقال انى كنت بارحة أمس عند أقوام يشربون فسكروا وتمايلوا كتمايل هؤلاء المشايخ فخطر لى أن هؤلاء كأولئك فلم يتم خاطرى حتى قام هذا الصبى وخسف الدف فعند ذلك نهض المشايخ الى سيدى أحمد وقبلوا يده واعتذروا اليه (قلت) وانما تمايلوا بشراب المحبة الذى أشار اليه الشيخ الكبير العارف أبو الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه لما قيل له ماشراب الحب وما كاس الحب ومن الساقى وما الذوق وما الشرب وما الرى وما السكر وما الصحو فقال الشراب هو النور الساطع عن جمال المحبوب والكاس هو اللطف الموصل الى أفواه القلوب والساقى هو المتولى الخصوص الاكبر والصالحين من عباده وهو الله سبحانه العالم بالمقادير ومصالح أحبابه فمن كشف له عن ذلك الجمال وحظى بشئ منه نفسا أو نفسين ثم أرخى عليه الحجاب فهو الذائق المشتاق ومن دام له ذلك ساعة أو ساعتين فهو الشارب حقا ومن توالى عليه الامر ودام له

نور

نور محمد البدوانى وغيره وله كرامات كثيرة جمعها أكبر خلفائه العارف بالله سيدى عبد الله الدهلوى فى كتاب مخصوص فمنها انه سافر مرة مع نفر من أصحابه بغير زاد ولا راحلة فكانوا اذا نزلوا منزلا تأتيهم الموائد من الغيب فامطرت السماء يوما مطرا شديدا وهبت ريح عاصفة فاشتد عليهم البرد فتأذوا منه فقال قدس الله سره اللهم حوالينا ولا علينا فانجلى عنهم السحاب وجعل يمطر حواليهم ببركة دعائه. • وقال زرت مرة سيدى الشيخ الحافظ محمد بن محسن قدس الله سره فحصلت لى غيبة فرأيت جسده المبارك بحاله وأكفانه كلها صحيحة لم يؤثر التراب فيها الا بطرف من جهة أسفل قدميه فسألته عن ذلك فقال كنت أتيت بحجر من غير اذن صاحبه ووضعته مكان الوضوء ناويا انه متى جاء صاحبه أعيده عليه فوضعت قدمى عند الوضوء عليه فاثر التراب من شؤم هذا العمل فى قدمى كما ترى قال والحق انه بقدر ما ترقى القدم فى التقوى تترقى فى الولاية • وغضب مرة من رجل فقال انى رأيت كل المشايخ الى حضرة الصديق الاكبر رضى الله عنه قد أعرضوا عنه فمات الرجل ثالث يوم من غضبه • وجاءه أحد أصحابه فقال ياسيدى قد حبس أخى فى البلدة الفلانية فادع الله فى خلاصه فقال أخوك ماهو محبوس وانما صدر منه مخاصمة وخلى عنه وقد كتب اليك كتابا يصل اليك فكان كما أخبر بلا تفاوت • ورأى شخص فى منامه ميتاله يعذب فى قبره فسأله أن يدعوله بالمغفرة فدعاله وبشره بان الله تعالى قد غفر له فرأى الميت فى منامه فقال انى نجوت من عذاب الله تعالى بدعاء حضرة المظهر • وكان كثيرا ما يبشر أصحابه ببشائر عالية فانكر بعض القاصرين ذلك فكوشف بانكارهم فقال لهم ان لم تصدقونى فاختار واحكما من الاولياء المتقدمين فيحضر ويصدقنى فقالوا الحكم الاعظم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا فتوجهوا ثم قرأ الفاتحة وراقب هو والمنكرون فرأوا فى المراقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لهم بشائر المظهر صحيحة وزجر المنكرين عليه . وكان له جار يحبه فاحتضر فغلبته الشفقة عليه فقال يارب لاطاقة لى على فراقه فاشفه شفاء عاجلا فشفى فى الحال كأنما نشط من عقال مات سنة ١١٩٥ قاله الخانى

﴿الحسن البصرى﴾ توفى بالبصرة سنة عشر ومائة مستهل رجب وكانت جنازته مشهودة قال حميد الطويل توفى الحسن عشية الخميس وأصبحنا يوم الجمعة ففرغنا من أمره وحملناه بعد صلاة الجمعة ودفناه فتبع الناس كلهم جنازته واشتغلوا به فلم تقم صلاة العصر بالجامع ولا أعلم انها تركت منذ كان الاسلام وأغمى عليه عند موته ثم أفاق فقال لقد نبهتمونى من جنات وعيون ومقام كريم • ورأى بعض الاولياء ليلة موته أبواب السماء مفتحة وكأن مناديا ينادى ألا ان الحسن البصرى قدم على الله وهو عنه راض قاله الخانى • قال الشيخ علوان الحموى فى نسمات الاسحار لما بلغ الحسن قتل الحجاج لسعيد بن جبير قال اللهم ياقاصم الجبابرة اقصم الحجاج فما بقى الا ثلاثا حتى وقع فى جوفه الاكلة والدود فمات وهذه من كرامات الحسن البصرى وليس بكثير على مثل هذا الامام فانه سيد الزهاد والعباد والعلماء والفصحاء كما قاله شيخنا يعنى البازلى صاحب غاية المرام ومن كراماته أى الحسن البصرى انه كان ممن يصلى الصلوات الخمس بمكة يعنى وهو فى البصرة تطوى له الارض فهو من أهل الخطوة اه

﴿الحسن العسكرى﴾ أحد أئمة ساداتنا آل البيت العظام وساداتهم الكرام رضى الله عنهم أجمعين ذكره الشبراوى فى الاتحاف بحب الاشراف ولكنه اختصر ترجمته ولم يذكر له كرامات وقد رأيت له كرامة بنفسى وهى أنى فى سنة ١٢٩٦ هجريه سافرت الى بغداد من بلدة كوى سنجق احدى قواعد بلاد الاكراد وكنت قاضيا فيها ففارقتها قبل أن أكمل المدة المعينة لشدة ماوقع فيها من الغلاء والقحط الذى عم بلاد العراق فى تلك السنة فسافرت فى الكلك وهو ظروف يشدون بعضها الى بعض

الشرب حتى امتلأ شعر وقه ومفاصله من أنوار الله تعالى المخزونة فذاك هو الرى وربما غاب عن المحسوس والمعقول فلا يدرى ما يقال ولا ما يقول فذاك هو السكر وقد تدور عليهم الكؤسات وتختلف لديهم الحالات ويردون الى الذكر والطاعات ولا يحجبون عن الصفات مع تزاحم المقدورات فذاك وقت صحوهم واتساع نظرهم ومزيد علمهم فهم بنجوم العلم وقمر التوحيد يهتدون فى ليلهم وبشموس المعارف يستضيئون فى نهارهم أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون انتهى كلامه وقال بعض الشيوخ الكبار العارفين المحبة أخذة من الله قلب من أحب بما يكشف له من نور جماله وقدس كمال جلاله ويكون الشرب بالتدريب بعد التدريب والتهذيب فيسقى كل منهم على قدره فمنهم من يسقى بغير واسطة والله سبحانه يتولى ذلك ومنهم من يسقى من جهة الوسائط كالملائكة والعلماء الأكابر من المقربين والصديقين العارفين فمنهم من يسكر بشهود الكاس ولم يذق بعد شيأ فما ظنك بعد بالذوق وبعد بالشرب وبعد بالرى وبعد بالسكر بالمشروب ثم الصحو بعد ذلك على مقادير شتى كما أن السكر أيضا كذلك انتهى كلامه وفى السكر برؤية الكاس (قلت) حيا برؤيا كأسها سكر ناظر *

فكيف بمن من تلك بالكاس يشرب ❊ بها شارب للراح كل مشاهد ❊ جمال جلال ليس عن ذاك يحجب

ويربطون فوقها الاخشاب ويجلسون عليها ويسافرون فلما وصل الكلك الى قبالة مدينة سامره وكانت مقر الخلفاء العباسيين فاحببنا أن نزور الامام الحسن العسكرى المذكور وهو مدفون فيها فوقف الكلك هناك وخرجنا لزيارته رضى الله عنه فحينما دخلت على قبره الشريف حصلت لى حالة روحانية لم يحصل لى مثلها قط الا حينما زرت نبى الله يونس فى الموصل فقد حصلت لى تلك الحالة أيضا وهذه كرامة له رضى الله عنه ثم قرأت ماتيسر من القرآن ودعوت بماتيسر من الدعوات وخرجت ونزلت مع جماعة الى السرداب الذى تزعم الشيعة أن ابنه أبو القاسم محمد المهدى المنتظر قد دخل اليه وغاب فيه فهم يعتقدون أنه يخرج منه فى آخر الزمان ورأينا رجلا منهم جالسا فى بابه وهو يناديه ويستحثه للخروج بعبارات تضحك منها الثكلى وقد قيل لى ان دأبهم هذا دائما وللبهاء العاملى فى الكشكول قصيدة طنانة يمدحه ويستدعيه فيها للخروج وذكر الشيخ حسن العراقى الآتى ذكره أنه اجتمع به ونقله الشعرانى عنه والله أعلم توفى الحسن العسكرى سنة ٢٦٠ رضى الله عنه

❊(الحسن بن بشرى الجوهرى)❊ من كراماته ان صاحبه الابيارى بات ليلة فى القرافة فحدث نفسه بان فلانا يصلى مائة ركعة وفلانا أكثر فلم لاتكون كهؤلاء ثم بات يصلى الليل كله ثم دخل عليه لما أصبح فلما وقع بصره عليه تبسم وقال ليس الشأن فى كثرة العدد بل فى الاتقان قال تعالى (ليبلوكم أيكم أحسن عملا) وماقال أكثر . ومنها انه خرج مع أصحابه يصلون على جنازة فجلسوا فى غرفة ينظرونها فقال قوموا بنا فخرجوا فسقطت الغرفة دفعة واحدة . ومنها انه أتاه رجل ملهوف فقال أنا كاتب وضاع منى دفتر الحساب وأنا عند أمير جائر وقد دلونى عليك فقال اذهب اشتر بدرهم حلاوة وائت به فمضى واشترى الحلاوة فاخذ الحلوانى ورقة ليضع فيها الحلاوة فاذا هى من دفتره فقال له من أين لك هذا قال اشتريته الساعة فاخذه منه وأتى به الى الشيخ فقال له كل حلاوتك فلا حاجة لنا بها مات فى أواخر القرن الخامس ودفن بالقرافة عند قبر أبيه قاله المناوى

❊(حسن قضيب البان الموصلى)❊ قال السراج عن الشيخ العارف أبى الحسن على القرشى رحمه الله قال دخلت على الشيخ حسن قضيب البان ببيته بالموصل فرأيته ملء البيت فهالنى مارأيت من نموه الخارق فخرجت ثم عدت فرأيته فى زاوية من زوايا البيت مثل العصفور فخرجت ثم عدت فرأيته كالعادة فقلت له ياسيدى اخبرنى ما الحالة الاولى والثانية فقال ورأيتهما قلت نعم قال لابد ان تعمى فعمى القرشى قبل موته بقليل . قال وعن الشيخ أبى عبد الله الماردى قال كنت عند الشيخ الامام كمال الدين بن يونس بمدرسته بالموصل فذكروا قضيب البان ووقعوا فيه ووافقهم الشيخ فبينماهم يخوضون اذ دخل قضيب البان فبهتوا فقال يا ابن يونس أنت تعلم كل مايعلمه الله فقال لا فقال أنا من العلم الذى لاتعلمه أنت فبهت ابن يونس فقلت لابد ان ألزمه اليوم والليلة فارى ماصنيعه فعند العشاء اخترق الازقة وأخذ منها سبع كسر وطرق بابا فخرجت عجوز قالت أبطأت علينا فناولها الكسر وجاء الى باب الموصل وهو مغلق فانفتح له فخرجنا فمشينا يسيرا واذا نهر وشجرة فخلع ماعليه من الاطمار واغتسل وأخذ ثيابا معلقة على شجرة فلبسها وقام يصلى الى الفجر وأخذنى النوم فما أيقظنى الاحر الشمس وأنا فى صحراء مقفرة ليس يرى حولها بنيان أصلا فتحيرت فى أمرى فمر بى ركب فقلت خرجت من الموصل وقت العشاء فانكروا ذلك وقالوا أين تكون الموصل فتقدم شيخ وقال ماقصتك فقلت له كذا كذا فقال لايردك الا الذى جاء بك يا أخى أنت بالمغرب وبينك وبين الموصل ستة أشهر فاقم هنا لعله يعود فلما كان الليل واذا به أتى وفعل كالاول فلما طلع الفجر نزع تلك الثياب ولبس هدمه وسار وأنا وراءه فبعد يسير جئنا الموصل فالتفت وعرك أذنى وقال لاتعد واحذر افشاء السر

وقد أشرت أيضا الى ذلك والى ان الحميا المذكورة معصورة من كرم نور الجمال معبرا عن السادات العارفين حيث قلت فيما تقدم نائبا عن لسان الحال

شربت حميا الحب فى قدس حضرة ❊ وأكرم بها فى حضرة القدس من خمر

لنا عصرت من كرم نور جمال من ❊ سقانا وقد غبنا وحرنا فما ندرى

سكرنا بها من شمها قبل شربها ❊ نشاوى بريّاها الى آخر الدهر

أو السكر جا من رؤية الكاس أو أتت ❊ به رؤية الساقى اليناذوى السكر

وقلت أيضا فى أخرى (فى ذلك المعنى)

جمال حيا حبه من يشمها ❊ يميل به قبل ارتشاف المغارف

فهم بين مشتاق وباك وضاحك ❊ سرورا وصراخ وراج وخائف

لذكر اللقا والهجر والوصل والجفا ❊ وقرب وبعد ناشر جمع لاقف

وهذان البيتان مشتملان على المقابلة واللف والنشر مرتبا فالاول من البيت الثانى يعود على الاول من فوافينا

فوافينا الناس فى صلاة الصبح . قال السراج وأخبرنا غير واحد بسند متصل الى الشيخ كمال الدين ابن يونس الموصلى انه مر يوما متوجها الى الدرس على قضيب البان وهو يرقع هدمه فقال يا ابن يونس خيطناه فلم يعلم المعنى لبعده عن مأربه وان كان فى علم الظاهر بارعا فلما جلس ليلقى الدرس ارتجت عليه جميع معلوماته من فنون كثيرة وكانوا من العجم يأتون فيشتغلون عليه حتى أنسى بسم الله الرحمن الرحيم فلما طال ذلك فكر ففهم معنى خيطناه فقال مكانكم ثم ركب ليأتى قضيب البان ويستغفر فلما قاربه قال لا حاجة قد فتقناه ارجع الى درسك فرجع كما كان يعرف وزيادة . قال وعن قاضى الموصل قال كنت مسىء الظن بقضيب البان مع ما اشتهر عنه من الكرامات وأضمرت سرا أنى أخرجه بالسلطان من الموصل فبينا أنا فى زقاق اذ رأيته آتيا من صدره ولم يكن ثم غيرى وغيره قلت لو كان ثم أحد أمرته بامساكه فمشى خطوات واذا هو بصورة كردى وهيئته ثم أخرى واذا هو بدوى كذلك ثم أخرى واذا هو فقيه كذلك ثم قال يا قاضى هذه أربع صور فمن هو قضيب البان منهن حتى تخرجه بالسلطان قال فلم أتمالك الان نزلت أقبل أقدامه ويديه واستغفرت ذكر ذلك السراج الدمشقى قال التازفى قال الشيخ عبد الله يونس البيطار الدنيسرى كنت فى بدايتى بيطارا بدنيسر فنعلت بغلا فضربنى فى رأسى بحافره فغشى علىّ وتكلم الناس بموتى واتصل الخبر بامى وهى بالموصل فراحت الى الشيخ وقالت قد جاء نى الخبر بموت ابنى فقال لها لم يمت بل ضربه بغل بحافره فى رأسه وغشى عليه فكان كما قال رضى الله عنه . قال المناوى خرج أبو النجاء المغربى يريد المشرق ومعه أربعون وليا فكان كل بلد جاءه يستوعب ما فيه من الرجال حتى وصل الموصل فخرج اليه الرجال واذا بقضيب البان خرج باطماره وشعثه فقال أين الشيخ فقالوا خرج قال خرج يتشيطن فغضبوا وقال أحدهم كذب شيطانك فتغيظ ورمى اطماره ووقف عريانا على جنب بركة يصب الماء على يده بيده واذا بالشيخ جاء فاخبروه فقال صدق كنت مع امام الموصل ينافقنى وأنافقه ثم قال قضيب البان أخبرنى بكل رجل رأيته من بلادك فذكر رجلا وقضيب البان يقول فى كل رجل وزنه كذا ربع رجل ونصف رجل وهذا وازن وهذا كامل وهذا وان ملأ صيته ما بين الخافقين لا يساوى عند الله جناح بعوضة . وسئل عنه الشيخ عبد القادر الجيلانى فقال هو ولى مقرب ذو حال مع الله تعالى وقدم صدق عنده فقيل له ما نراه يصلى فقال انه يصلى من حيث لا ترونه وانى أراه اذا صلى بالموصل أو بغيرها من آفاق الارض يسجد عند باب الكعبة وقال بعضهم كان قضيب البان من الابدال واتهمه بعض من لم يره يصلى بترك الصلاة وشدد النكير عليه فتمثل له على الفور فى صور مختلفة وقال فى أى هذه الصور رأيتنى ما أصلى قال المناوى بعد ما ذكر ولا مانع من أن يخص الله من شاء من أوليائه بالتصرف فى بدنين أو أكثر فيكون جسمه الاول بحاله لم يتغير ويقيم له شبحا آخر وروحه تتصرف فيهما معا فى وقت واحد مات سنة ٥٧٠ بالموصل وقبره فيها ظاهر يزار وقد رأيت لتمام النفع ودفع اعتراضات المنكرين ان الحق بكرامات قضيب البان رسالة للحافظ السيوطى سماها المنجلى فى تطور الولى نقلتها من كتابه الحاوى فى الفتاوى وهى هذه قال رحمه الله تعالى

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى توقع الىّ سؤال فى رجل حلف بالطلاق ان ولى الله الشيخ عبد القادر الدشطوطى بات عنده ليلة كذا فحلف آخر بالطلاق انه بات عنده فى تلك الليلة بعينها فهل يقع الطلاق على أحدهما أم لا فارسلت قاصدى الى الشيخ عبد القادر فسأله عن ذلك فقال ولو قال أربعة انى بت عندهم لصدقوا فافتيت بانه لا يحنث واحد منهما وتقرير ذلك من حيث الفقه انه لا يخلوا اما ان يقيم كل منهما ببيته أو لا يقيم أحد منهما أو يقيمها واحد دون الآخر

البيت الاول والثانى من الثانى على الثانى من الاول وكذا الثالث على الثالث وهلم جرا الى السادس فمشتاق للقاء وباك للهجر وضاحك للوصل وصراخ للجفا وراج للقرب وخائف للبعد وقولى ناشر جمع لاقف فيه معنيان أحدهما ان البعد ناشر للجمع اللاف أى اللازم للفرقة أو ارادة البعد موجبة للفرقة فكانها نشرت تلك الجمعية أى فرقتها والمعنى الثانى اشارة الى صنعة اللف والنشر فى هذين البيتين وفى شراب المحبة المذكور أنشدنا الشيخ السيد الجليل المشهور ناصر الدين لوالده الشيخ الكبير العالم الربانى ذى المقام الرفيع العالى ابراهيم بن معضاد الجعبرى رضى الله تعالى عنهما

أحن الى لمع السراب بارضكم
فكيف الى ربع به مجمع الشرب
فوا أسفى دون السراب واننى
أخاف بان يقضى على ظمئى نحبى
ومذ بان ذاك الركب عنى لم أزل
أعفر منى الخد فى أثر الركب

(الحال الثامن الوصول)

قال يحيى بن معاذ رضى الله تعالى عنه العلماء أربعة تائب وزاهد ومشتاق وواصل فالتائب محجوب بتوبته والزاهد محجوب بزهده والمشتاق محجوب بحاله والواصل لا يحجبه عن الحق شئ (قلت) وقد تقدم أن

فالحالان الاولان عدم الحنث فيهما واضح لا ينازع فيه أحد لانه لا يمكن تحنيثهما معا كما هو ظاهر ولا يحنث واحد معين منهما الا انه تحكم وترجح من غير مرجح وأنت خبير بما قاله الفقهاء فى مسألة الطائر وأما الحال الثالث فقد ينازع فيها من يتوهم ان وجود الشخص الواحد فى مكانين فى وقت واحد غير ممكن بل هو مستحيل وليس كما توهمه هذا المتوهم من الاستحالة فقد نص الائمة الاعلام على ان ذلك من قسم الجائز الممكن واذا كان ممكنا فظاهر انه لا حنث لان من حلف على وجود شئ ممكن عنده لم يحكم عليه بالحنث لامكان صدقه والطلاق لا يقع فى الظاهر بالشك وهذا أمر لا يحتاج الى تقرير وانما الذى يحتاج اليه اثبات كون هذا المحلوف عليه ممكنا وقد وقعت هذه المسألة قديما وأفتى فيها العلماء بعدم الحنث كما أفتيت به واستنادهم فيه الى كونه ممكنا غير مستحيل فاقول قد نص على امكان ذلك أئمة أعلام منهم العلامة علاء الدين القونوى شارح الحاوى والشيخ تاج الدين السبكى وكريم الدين الاملى شيخ الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء وصفى الدين بن أبى المنصور وعبد الغفار ابن نوح القوصى صاحب الوحيد والعفيف اليافعى والشيخ تاج الدين بن عطاء الله والسراج بن الملقن والبرهان الانباسى والشيخ عبد الله المنوفى وتلميذه الشيخ خليل المالكى صاحب المختصر وأبو الفضل محمد بن ابراهيم التلمسانى المالكى وخلق آخرون وحاصل ماذكروه فى توجيه ذلك ثلاثة أمور أحدها انه من باب تعدد الصورة بالتمثل والتشكل كما يقع ذلك للجان والثانى انه من باب طى المسافة وزوى الارض من غير تعدد فيراه كل انسان فى بيته وهو فى بقعة واحدة الا ان الله طوى الارض من غير تعدد ورفع الحجب المانعة من الاستطراق فظن انه فى مكانين وانما هو فى مكان واحد وهو أحسن ما يحمل عليه حديث رفع بيت المقدس حتى رآه النبى صلى الله عليه وسلم بمكة حال وصفه اياه لقريش صبيحة الاسراء والثالث انه من باب عظم جثة الولى بحيث ملأ الكون فشوهد فى كل مكان كما قرر بذلك شأن ملك الموت ومنكر ونكير حيث يقبض من مات فى المشرق وفى المغرب فى ساعة واحدة ويسأل من قبر فيهما فى الساعة الواحدة فان ذلك أحسن الاجوبة فى الثلاثة ولا ينافى ذلك رؤيته على صورته المعتادة فان الله يحجب الزوائد عن الابصار أو يدمج بعضه فى بعض كما قيل بالامرين فى رؤية جبريل فى صورة دحية وخلقته الاصلية أعظم من ذلك بحيث ان جناحين من أجنحته يسدان الافق وها أنا أذكر بعض كلام الائمة فى ذلك قال العلامة علاء الدين القونوى فى تأليف له يسمى الاعلام مانصه وفى الممكن ان يخص الله تعالى بعض عباده فى حال الحياة بخاصة لنفسه الملكية القدسية وقوة لها يقدر بها على التصرف فى بدن آخر غير بدنها المعهود مع استمرار تصرفها فى الاول وقد قيل فى الابدال انهم انما سموا أبدالا لانهم قد يرحلون الى مكان ويقيمون فى مكانهم الاول شبحا آخر شبيها بشبحهم الاصلى بدلا عنه واذا جاز فى الجنى أن يتصور فى صور مختلفة فالانبياء والملائكة والاولياء أولى بذلك وقد أثبت الصوفية عالما متوسطا بين عالم الاجساد وعالم الارواح سموه عالم المثال وقالوا هو ألطف من عالم الاجساد وأكثف من عالم الارواح وبنوا على ذلك تجسد الارواح وظهورها فى صور مختلفة من عالم المثال وقد يستأنس لذلك بقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا فتكون الروح الواحدة كروح جبريل مثلا فى وقت واحد مدبرة لشبحه الاصلى ولهذا الشبح الثانى وينحل بهذا ما قد اشتهر نقله عن بعض الائمة انه سأل بعض الاكابر عن جسم جبريل عليه السلام فقال أين كان يذهب جسمه الاول الذى سد الافق باجنحته لما تراءى للنبى صلى الله عليه وسلم فى صورته الاصلية عند اتيانه اليه فى صورة دحية وقد تكلف بعضهم الجواب عنه بانه يجوز أن يقال كان يندمج بعضه فى بعض الى ان يصغر حجمه فيصير بقدر صورة دحية ثم يعود ينبسط الى أن يصير كهيئته الاولى وماذكره

الاتصال مكاشفات القلوب ومشاهدات الاسرار وهذا قول أبى الحسين النورى رضى الله تعالى عنه وقد تقدم أيضا الواصلون فى ثلاثة أحرف همهم الله وشغلهم فى الله ورجوعهم الى الله وهذا قول أبى يزيد رضى الله تعالى عنه وقول بعضهم أن لا يشهد العبد غير خالقه ولا يتصل بسره خاطر لغير صانعه وقد ذكرت معنى الوصول من كلام الامام العارف المحقق الشيخ شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عنه فى النوع الثانى من الفصل الثانى من هذا الكتاب لامر اقتضى ذكره هناك فانظره ثم تجد كلاما عزيزا نفيسا (قلت) ومن حكايات أهل الوصول ما حكى عن السرى رضى الله تعالى عنه انه اجتمع ببعض العارفات فكان له معها مخاطبات ومساءلات ولم يكن عرفها ولا عرفته قبل ذلك قال فقلت لها ياجارية فقالت لبيك ياسرى قلت من أين عرفتنى قالت ماجهلت مذ عرفت ولا فترت مذ خدمت ولا انقطعت مذ وصلت وأهل الدرجات يعرف بعضهم بعضا قلت اسمعك تذكرين المحبة فلمن تحبين قالت لمن تعرف الينا بنعمائه وجاد علينا بجزيل عطائه فهو قريب الى القلوب مجيب لطلب المحبوب (وأنشدت تقول)

ألبستنى ثوب وصل طاب ملبسه * فانت مولى الورى حقا ومولاى
كانت لقلبى أهواء مفرقة *

الصوفية أحسن وهو أن يكون جسمه الاول بحاله لم يتغير وقد أقام الله له شبحا آخر وروحه تتصرف فيهما جميعا في وقت واحد وكذلك الانبياء ولا بعد في ذلك لانه اذا جاز احياء الموتى لهم وقلب العصا ثعبانا وان يقدرهم الله على خلاف المعتاد في قطع المسافة البعيدة كما بين السماء والارض في لحظة واحدة الى غير ذلك من الخوارق فلا يمتنع ان يخصهم بالتصرف في بدنين أو أكثر من ذلك وعلى هذا الاصل يخرج مسائل كثيرة وتنحل به اشكالات غير يسيرة كقوله تعالى جنة عرضها السموات والارض وهي فوق السموات والارض وسقفها عرش الرحمن كيف أريها النبي صلى الله عليه وسلم في عرض الحائط حتى تقدم اليها في صلاته ليقتطف منها عنقودا على ما ورد به الحديث وجوابه انه بطريق التمثيل وكما يحكى عن قضيب البان الموصلي وكان من الابدال انه اتهمه بعض من لم يره يصلي بترك الصلاة وشدد النكير عليه فتمثل له على الفور في صور مختلفة وقال في أي هذه الصور رأيتني ما أصلي ولهم حكايات كثيرة مبنية على هذه القاعدة وهي من أمهات القواعد عندهم والله أعلم هذا كله كلام القونوي بحروفه * وقال الشيخ تاج الدين السبكي في الطبقات الكبرى في ترجمة أبي العباس الملثم كان من أصحاب الكرامات والاحوال ومن أخص الناس بصحبته تلميذه الشيخ الصالح عبد الغفار بن نوح صاحب كتاب الوحيد في علم التوحيد وقد حكى في كتابه كثيرا من كراماته من ذلك قال كنا عنده يوم الجمعة فاشتغلنا بالحديث وكان حديثه يلذ بالمسامع فبينما نحن في الحديث والغلام يتوضأ فقال له الشيخ الى أين يا مبارك فقال الى الجامع فقال وحياتي صليت فخرج الغلام وجاء فوجد الناس قد خرجوا من الجامع قال عبد الغفار فخرجت فسألت الناس فقالوا كان الشيخ أبو العباس في الجامع والناس تسلم عليه فرجعت اليه فسألته فقال أنا أعطيت التبدل قال السبكي ولعل قوله صليت من صفات البدلية فانهم يكونون في مكان وشبحهم في مكان آخر قال وقد تكون تلك الصفة من الكشف الصوري الذي ترتفع فيه الجدران ويبقى الاستطراق فيصلي كيف كان ولا يحجبه الاستطراق انتهى وقال صفي الدين بن أبي منصور في رسالته جرت للشيخ مفرج في بلده قضية مع أصحابه قال شيخ منهم كان قد حج لآخر رأيت مفرجا بعرفة فنازعه الآخر فان الشيخ ما فارق دمامين ولا راح لغيرها وحلف كل منهما بالطلاق الذي كان قد حج حلف بالطلاق من زوجته انه رآه بعرفة وحلف الآخر بالطلاق انه لم يغب عن دمامين في يوم عرفة فاختصما اليه وذكر كل منهما يمينه فاقرهما على حالهما وأبقى كل واحد على زوجته فسألته عن حكمه فيهما وصدق أحدهما يوجب حنث الآخر وكان حاضرا معنا رجال معتبرون قال الشيخ لنا قولوا اذ نا منه لنا بان تتحدث في سر هذا الحكم فتحدث كل منهم بوجه لا يكفي وكانت المسألة قد اتضحت لي فاشار الي بالايضاح فقلت الولي اذا تحقق في ولايته تمكن من التصور في صور عديدة وتظهر على روحانيته في حين واحد في جهات متعددة فانه يعطى التطور في الاطوار والتلبس في الصور على حكم ارادته فالصورة التي ظهرت لمن رآها بعرفة حق وصورته التي رآها الآخر لم تفارق دمامين حق وصدق كل منهما في يمينه فقال الشيخ هذا هو الصحيح اهـ وقد ساق اليافعي ذلك في كفاية المعتقد وقال فان قلت هذا مشكل ولا سبيل الى ان يسلم الفقيه ذلك ولا يسوغ في عقله أبدا ولا يصح الحكم عنده بعدم حنث الاثنين أبدا اذ وجود شخص واحد في مكانين في وقت واحد محال في العقل فالجواب عن هذا ما أجاب به الشيخ صفي الدين المذكور وليس ذلك محالا لانه اثبات تعدد الصور الروحانية وليس ذلك بصورة واحدة حتى يلزم منه المحال قال فان قلت الاشكال باق على تعدد الصور في شخص واحد فالجواب ان ذلك قد وقع وشوهد ولا يمكن جحده وان تحير فيه العقل من ذلك ما اشتهر عن كثير من الفقهاء وغيرهم ان الكعبة المعظمة شوهدت تطوف بجماعة من

قلبي حزين على ما فات من زللي
والنفس في جسدي من أعظم الداء
والشوق في خاطري مني وفي كبدي
والحب مني مصون في سويدائي
اليك منك قصدت الباب معتذرا
وأنت تعلم ما ضمته احشائي

(وحكي) عن خير النساج قال كنا في المسجد فجاء الشبلي رضي الله تعالى عنه في سكره يعني في حال ورد عليه فنظر الينا ولم يكلمنا وهجم على الجنيد رضي الله تعالى عنه وهو جالس في بيته وعنده زوجته فارادت أن تستتر فقال لها الجنيد لا عليك هو غائب لا علم له بك فصفق الشبلي على رأس الجنيد (وأنشأ يقول)

عودوني الوصال والوصل عذب
ورموني بالصد والصد صعب
زعموا حين عاينوا ان ذنبي
فرط حبي لهم وما ذاك ذنب
لا وحسن الخضوع عند التلاقي
ما جزا من يحب الا يحب

فاهتز الجنيد وقال هو ذاك يا أبا بكر فخر مغشيا عليه ثم بعد ساعة بكى

الاولياء فى أوقات فى غير مكانها ومعلوم انها فى مكانها لم تفارقه فى تلك الاوقات ومن ذلك قصة قضيب البان ور وينا عن بعض الاكابر انه قال ما الشأن فى الطيران انما الشأن فى اثنين أحدهما فى المشرق والآخر بالمغرب يشتاق كل منهما الى زيارة الآخر فيجتمعان ويتحدثان ويعود كل منهما الى مكانه والناس يشاهدون كل واحد منهما فى مكانه لم يبرح عنه * وقال اليافعى أيضا فى روض الرياحين ذكر بعض أصحاب سهل بن عبد الله قال حج رجل سنة فلما رجع قال لاخ له رأيت سهل بن عبد الله فى الموقف بعرفة فقال له أخوه نحن كنا عنده يوم التروية فى رباطه بباب تستر فحلف بالطلاق انه رآه فى الموقف فقال له أخوه قم بنا حتى نسأله فقاما ودخلا عليه وذكرا له ما جرى بينهما وسألاه عن حكم اليمين فقال سهل مالكم بهذا من حاجة اشتغلوا بالله وقال للحالف امسك عليك زوجك ولا تخبر بهذا أحدا انتهى وقال الشيخ خليل المالكى صاحب المختصر المشهور فى كتابه الذى ألفه فى مناقب شيخه الشيخ عبد الله المنوفى ما نصه الباب السادس فى طى الارض له مع عدم تحركه من ذلك ان رجلا جاء من الحجاز وسأله عن الشيخ وذكر انه رآه واقفا بعرفة فقال له الناس لم يزل من مكانه فحلف على ذلك فطلع للشيخ وأراد ان يتكلم فاشار اليه بالسكوت وذكر وقائع أخرى وقعت له من هذا النوع ثم قال فان قلت كيف يمكن وجود الشخص الواحد بمكانين قلت الولى اذا تحقق فى ولايته تمكن من التصور فى روحانيته ويعطى القدرة على التصوير فى صور عديدة وليس ذلك بمحال لان المتعدد هو الصورة الروحانية وقد اشتهر ذلك عند العارفين بالله كما حكى عن قضيب البان لما أنكر عليه بعض الفقهاء عدم الصلاة فى جماعة ثم اجتمع ذلك الفقيه به فصلى بحضرته ثمان ركعات فى أربع صور ثم قال له أى صورة لم تصل معكم فقبل يد الشيخ وتاب وكما حكى عن الشيخ أبى العباس المرسى انه طلبه انسان لامر عنده يوم الجمعة بعد الصلاة فانعم له أى وعده بالحضور ثم جاء له أربعة كل منهم طلب منه مثل ذلك فانعم للجميع ثم صلى الشيخ مع الجماعة وجاء فقعد بين الفقهاء ولم يذهب لاحد منهم واذا بكل من الخمسة جاء يشكر الشيخ على حضوره عنده وقد حكى جماعة ان الكعبة رؤيت تطوف ببعض الاولياء هذا كلام الشيخ خليل وناهيك به امامة وجلالة * ورأيت فى مناقب الشيخ تاج الدين بن عطاء الله لبعض تلاميذه ان رجلا من جماعة الشيخ حج قال رأيت الشيخ فى المطاف وخلف المقام وفى المسعى وفى عرفة فلما رجعت سألت عن الشيخ فقيل لى طيب فقلت هل سافر أو خرج من البلد فقيل لا فجئت اليه وسلمت عليه فقال لى من رأيت فى سفرتك هذه من الرجال قلت ياسيدى رأيتك فتبسم وقال الرجل الكبير يملأ الكون لو دعى القطب من حجر لاجاب * وقال صاحب الوحيد الخصائص الالهية لا يحجر عليها فهذا عزرائيل يقبض كل ساعة من الخلائق فى جميع العوالم مالا يعلمه الا الله وهو يظهر لهم بصور أعمالهم فى مرائى شتى وكل واحد منهم يشهده ويبصره فى صور مختلفة * وقال الشيخ سراج الدين بن الملقن ومن خطه نقلت فى طبقات الاولياء الشيخ قضيب البان الموصلى ذو الاحوال الباهرة والكرامات المتكاثرة سكن الموصل واستوطنها الى ان مات بها قريبا من سنة ٥٧٠ ذكره الكمال ابن يونس فوقع فيه أى نفسه اعترض عليه موافقة لمن عنده فبينما هم كذلك اذ دخل عليهم فبهتوا وقال يا ابن يونس أنت تعلم كل ما يعلمه الله قال لا قال أنا من العلم الذى لا تعلمه أنت فلم يدر ابن يونس ما يقول وسئل عنه الشيخ عبد القادر الكيلانى فقال هو ولى مقرب ذو حال مع الله وقدم صدق عنده فقيل له ما نراه يصلى فقال انه يصلى من حيث لا ترونه وانى أراه اذا صلى بالموصل أو بغيرها من آفاق الارض يسجد عند باب الكعبة وقال أبو الحسن القشيرى رأيته فى بيته بالموصل قد ملأه ونما جسده نماء خارقا للعادة فخرجت وقدها لنى منظره ثم عدت اليه فرأيته فى زاوية البيت وقد تصاغر حتى صار قدر

الشبلى فقال الجنيد لامرأته استترى عنه فقد أفاق (وأنشد آخر) ماعودونى أحبائى مقاطعة * بل عودونى اذا قاطعتهم يصلوا

(وقلت) فى بعض القصائد بعد ذكرى نعيم أهل الجنة من الحور والقصور وسائر التحف والسرور وكمال ذلك بالنظر الى الملك الغفور (شعرا)

أياساعة فيها السعادات تجتلى
على وجهها در العنايات ينثر
وياساحة فيها المفاخر ترتقى
علاها وخلعات الكرامات تنشر
سألتكما بالله هل مع أحبة
لنا فيكما يوم التزاور محضر
وهل أنعمت نعمى بنعمان باللقا
لنا أم نوت فى سرمد الدهر تهجر
فان واصلتنا فالمكارم وصفها
وان قاطعتنا نحن أدنى وأحقر

* الحال التاسع والعاشر الفناء والبقاء *

قال الامام شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عنه أقاويل الشيوخ فى الفناء والبقاء كثيرة فبعضها اشارة الى فناء المخالفات وبقاء الموافقات وهذا تقتضيه التوبة النصوح وبعضها يشير الى زوال الرغبة والحرص والامل وهذا تقتضيه تزكية النفس وبعضها اشارة الى

العصفور

العصفور ثم عدت اليه فرأيته كحالته المعتادة اهـ وفى الطبقات المذكورة من هذا النمط أشياء كثيرة * وقال الشيخ برهان الدين الانباسي فى كتاب تلخيص الكوكب المنير فى مناقب الشيخ أبى العباس البصير من كراماته انه لما قدم مكة اجتمع بالشيخ أبى الحجاج الاقصرى فجلسا فى الحرم فقال أبو العباس ان لله رجالا يطوف بيته بهم فنظر أبو الحجاج واذا بالكعبة طائفة بهما قال الانباسي ولا ينكر ذلك فقد تظافرت أخبار الصالحين على نظير هذه الحكاية • وقال العلامة شمس الدين بن القيم فى كتابه الروح للروح شأن آخر غير شأن البدن فتكون فى الرفيق الاعلى وهى متصلة ببدن الميت بحيث اذا سلم على صاحبها رد السلام وهى فى مكانها هناك وهذا جبريل رآه النبى صلى الله عليه وسلم وله ستمائة جناح منها جناحان سد الافق وكان يدنو من النبى صلى الله عليه وسلم حتى يضع ركبتيه على ركبتيه ويديه على فخذيه وقلوب المخلصين تتسع للايمان بان من الممكن انه كان يدنو هذا الدنو وهو فى مستقره من السموات * وقال صاحب الوحيد من القوم من كان يخلى جسده ويصير كالفخارة التى لا روح فيها كما أخبرنى عيسى بن مظفر عن الشيخ شمس الدين الاصبهانى وكان عالما ومدرسا وحاكما بقوص ان رجلا كان يخلى نفسه ثلاثة أيام ثم يرجع الى حاله الذى كان عليه اهـ قلت الاصبهانى المذكور هو العلامة شمس الدين المشهور صاحب شرح المحصول وغيره من التصانيف فى الاصلين نقل ابن السبكى فى طبقاته عن الشيخ تاج الدين الفركاح انه قال لم يكن فى زمانه فى علم الاصول مثله * وقال ابن السبكى أيضا فى الطبقات الكبرى الكرامات أنواع الى ان قال الثامن والعشرون التطور باطوار مختلفة وهذا الذى تسميه الصوفية بعالم المثال وبنوا عليه تجسد الارواح وظهورها فى صور مختلفة من عالم المثال واستأنسوا له بقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا ومنه قصة قضيب البان ثم ذكرها وذكر غيرها * قلت ومن شواهد ما نحن فيه ما أخرجه أحمد والنسائى بسند صحيح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسري بى فاصبحت بمكة قطعت وعرفت ان الناس مكذبى فذكر الحديث الى ان قال قالوا وتستطيع ان تنعت المسجد وفى القوم من سافر اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت أنعت فما زلت أنعت حتى التبس علىّ بعض النعت فجىء بالمسجد وأنا أنظر اليه حتى وضع دون دار عقيل أو عقال فنعته وأنا أنظر اليه فهذا اما من باب التمثيل كما فى رؤية الجنة والنار فى عرض الحائط واما من باب طى المسافة وهو عندى أحسن هذا ومن المعلوم ان أهل بيت المقدس لم يفقدوه أى لم يفقدوا بيت المقدس تلك الساعة من بلدهم * ومن ذلك ما أخرجه ابن جرير وابن أبى حاتم وابن المنذر فى تفاسيرهم والحاكم فى المستدرك وصححه عن ابن عباس فى قوله تعالى لولا أن رأى برهان ربه قال مثل له يعقوب * وأخرج ابن جرير مثله عن سعيد بن جبير وحميد بن عبد الرحمن ومجاهد وقاسم بن أبى بزة وعكرمة ومحمد بن سيرين وقتادة وأبى صالح وشمر بن عطية والضحاك عن الحسن قال انفرج سقف البيت فرأى يعقوب وفى لفظ عنه قال رأى تمثال يعقوب فهذا القول من هؤلاء السلف دليل على اثبات المثال أو طى المسافة وهو شاهد عظيم لمسألتنا حيث رأى يوسف عليه السلام وهو بمصر أباه وكان اذ ذاك بارض الشام ففيه اثبات رؤية يعقوب عليه السلام بمكانين متباعدين فى وقت واحد بناء على احدى القاعدتين اللتين ذكرناهما والله أعلم انتهت رسالة السيوطى بحروفها

﴿حسن بن عتيق القسطلانى﴾ من أكابر العلماء العاملين ووجوه الاولياء الصالحين كان له دعوة مجابة وحكى انه ركب مع جماعة البحر الملح فمروا على امرأة سوداء فى بعض الجزائر لا تحسن الصلاة بل تقوم فتتكلم فيها بكلام الآدميين ثم تركع وتسجد فقال لها أهل السفينة ليست الصلاة هكذا فقالت

حقيقة الفناء المطلق وكل هذه الاشارات فيها معنى الفناء من وجه ولكن الفناء المطلق هو ما يستولى من أمر الحق سبحانه وتعالى على العبد فيغلب كون الحق سبحانه على كون العبد وهو ينقسم الى فناء ظاهر وفناء باطن فالفناء الظاهر هو أن يتجلى الحق سبحانه وتعالى بطريق الافعال ويسلب عن العبد اختياره وارادته فلا يرى لنفسه ولا لغيره فعلا الا بالحق سبحانه ثم يأخذ فى المعاملة مع الله سبحانه وتعالى بحسبه حتى سمعت ان بعض من أقيم فى هذا المقام من الفناء كان يبقى أياما لا يتناول الطعام والشراب حتى يتجرد له فعل الحق تعالى فيه ويقيض الله سبحانه له من يطعمه ويسقيه كيف شاء وأحب وهذا لعمرى فناء لانه فنى عن نفسه وعن الغير نظرا الى فعل الله بفناء فعل غير الله والفناء الباطن أن يكاشف تارة بالصفات وتارة بمشاهدة آثار عظمة الذات فيستولى على باطنه أمر الحق تعالى حتى لا يبقى له هاجس ولا وسواس وليس من ضرورة الفناء أن يغيب احساسه وقد يتفق غيبة الاحساس لبعض الاشخاص وليس ذلك من ضرورة الفناء على الاطلاق ثم قال بعد كلام كثير فى الفناء ويكون من أقسام الفناء أن يكون فى كل فعل وقول مرجعه الى الله تعالى وينتظر الاذن

علمونى فعلموها الفاتحة والركوع والسجود فلما جوت السفينة لحقتها المرأة تجرى على وجه الماء كما يجرى الانسان على الارض وهى تصيح وتقول علمونى فقد نسيت فقالوا لها ارجعى وافعلى كما كنت تفعلين مات ودفن بالقرافة قال بعض الصالحين كنت أرى عند قبر ابن عتيق الابدال وكانت وفاته سنة ٥٧٨ قاله المناوى

❊(حسن ابن الشيخ على الحريرى)❊ قال السراج روينا عن أربعة من العدول المعتبرين من دمشق رحمهم الله قالوا توجهنا الى قاضى زرع فى حوران لاثبات محضر بسبب قضية عساف بن نجر ملك العرب وماجرى من كتابة النصرانى فقلنا نزور الشيخ حسن ابن الشيخ على الحريرى بقرية بسر لنغنم البركة ثم غلب علينا مايغلب على العامة من التشهى على الفقراء فاشتهى كل واحد مناشيأ وقال الشيخ عز الدين بن عبد الحق كاتب الحكم العزيز بدمشق انا ضعيف شهوتى فراريج بحصرمان مسلوق مصفى محلى بسكر فلما دخل الزاوية قال لخدامه لساغته احضر ماعندك لهؤلاء الموالى ثم وضع قدام كل شخص شهوته بعينها ثم قال وأما الشيخ عز الدين فانه اشتهى شهوة مدنية لكن ببركة الفقراء مايقف حال فاحضر شهوته فقدرنا من حيث تكلمنا الى حين أحضر ذلك فكان أقل من ساعة فتعجبنا من ذلك وعلمنا انه هيأه قبل طلبنا أو بعده فى ثلث وقته وعادته لكن تبنا بسبب ذلك عن امتحان الفقراء • وبما روينا عن جماعة من الثقات ان الدماشقة عملوا للشيخ حسن وقتا عظيما بدار فلوس معروفة بدمشق المحروسة وصار الناس يرون له من الجلالة والبهاء مايكاد يبهر الابصار وفى آخر الامر ظهر لمن كان حوله انه ورد عليه وارد غير حاله وحركه كما يليق به ثم نظروا الى الحاضرين الذين لم يروا شيأ من ذلك فوجدوا كلا منهم قد تحرك قهرا وظهر عليه مالا علم له به ولا عادة قبل ذلك ثم بعد ذلك حلف كل منهم أو غالبهم لقد تحركنا الليلة وبدا منا مالم يبد منا قط ووجدنا نشوات عظيمة وفاض علينا خلع باطنة لم نعهدها ولم نعلم ما كان السبب فلما قيل لهم ماجرى عرفوا • قال السراج هذا الشيخ حسن بن على الحريرى من أكابر الاولياء وأعيان الاصفياء وله أحوال مشهورة وكرامات مأثورة قال ويكفيك ان شيخنا زين الدين العارفى شيخ وقته قال ماوقعت عينى فى عمرى الاعلى رجلين أحدهما الشيخ حسن الحريرى وقد توفى الشيخ حسن المذكور سنة ٦٩٧ وترك ولدا اسمه أبو بكر له مناقب كثيرة

❊(حسن القطنانى)❊ رحمة الله عليه قال السراج الدمشقى روينا ان الشيخ حسن المذكور اجتمع بالشيخ بى بكر اليعفورى وجرى بينهما كلام فاقتضى الحال ان قال له الشيخ أبو بكر لابد أن تفعل شيأ تظهر به مزية الفقر فقال الشيخ حسن أنا ولدك ولا أوثر ذلك الاطاعة لما ترسم به قال أوقد فى بيت ستة قناديل وأنا من هذه الزاوية أنفخ فاطفئها ففعلوا فاطفأها فارسل الشيخ حسن الى امرأة من أهله فقال اصعدى للسطح واركضى برجلك فى ستة مواضع موازية للقناديل ففعلت فعاد نورها باذن الله تعالى • قال وروينا ان هذا الشيخ أبا بكر قال للشيخ حسن هذه القرية الفلانية من وادى بردا على نصف يوم من دمشق حرسها الله تعالى من اقطاعى فلا تدخلها فقال نعم وكان أهلها يحبون الشيخ حسنا فبلغه عنهم اشتياق عظيم فجاء الى قرية بالقرب منها وجلس على سطح على ركبتيه واستقبل القرية وجعل يدير كفيه على حالة الدولاب فما شعر أهل تلك القرية بانفسهم الا وهم بين يدى الشيخ حسن هذا يده بالطين وهذا يده بالفاس وهذا يده بالساس والنساء هذه يدها بالعجين وهذه يدها بالخياطة وهذه يدها بالمغزل كل منهم جاء بالحالة التى كان عليها لم يتمكن من تغييرها من دهشته بذلك المحرك الباطنى فقالوا اما هذا ياسيدى فقال الزمت لأن آتيكم فاتيت لترونى • قال وروينا ان

في كليات أموره ليكون فى الاشياء بالله سبحانه لابنفسه فتارك الاختيار منتظرا لفعل الحق فان

وصاحب الانتظار لاذن الحق فى كليات أموره راجعا الى الله تعالى بباطنه فى جريانها فان ومن ملكه الله تعالى اختياره وأطلقه فى التصرف يختار كيف شاء وأراد لامنتظرا للفعل ولامنتظرا للاذن هو باق والباقى فى مقام لايحجبه الحق عن الخلق ولا الخلق عن الحق والفانى محجوب بالحق عن الخلق والفناء الظاهر لارباب القلوب والاحوال والفناء الباطن لمن أطلق عن وثاق الاحوال وصار بالله عز وجل لابالاحوال وخرج من القلب فصار مع مقلبه لامع قلبه انتهى كلامه ❊ وهو كلام عزيز نفيس من امام عارف محقق وقال الاستاذ أبو القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه بعد كلام طويل فى الفناء والبقاء ومن استولى عليه سلطان الحقيقة حتى لم يشهد من الاغيار لاعينا ولا أثرا ولا رسما ولا طللا يقال انه فنى عن الخلق وبقى بالحق ففناء العبد عن أحواله الذميمة وأفعاله الخسيسة بعدم هذه الافعال وفناؤه عن نفسه وعن الخلق بزوال احساسه بنفسه وبهم فاذا فنى عن الاخلاق والاحوال والافعال فلا يجوز أن يكون مافنى عنه من ذلك موجودا واذا فنى عن نفسه وعن

اميرا

أميرا كان مقطع قرية قطنا وكان يعاني شرب المنكر فنهاه الشيخ حسن مرارا عن فعله في قريته وفي بعض الايام فعل ذلك في غرفته فقال له شخص ألم ينهك الشيخ حسن عن ذلك فقال مالا ينبغي ذكره وقال ان كان لهم حال يظهر اليوم واتسع الكلام الى ان قال هؤلاء يدعون الحكم على النار وأنا لا أصدقهم وأنا على مذهب فلان العالم المعروف الذى لم يزل منكرا على الاولياء والعلماء فبلغ الشيخ قوله فقال يأمر بايقاد نار يختارها ونحن نبين له اعتقاد من قلده فبلغ الامير ففعل ذلك ممتحنا فلما جاء الفقراء دخلوها ولم تؤذ أحدا منهم وغلبت الامور الربانية بحيث صار وقت عظيم وتقلقلت الغرفة وارتجت أرجاؤها فافتضح الامير ومن عنده وقالوا الامان الامان وكان ذلك اليوم يوما مشهودا هذا الشيخ حسن القطناني رجل جليل القدر كثير الاحوال ظاهر التصريف وهو من قرية قطنا بالقرب من دمشق المحروسة رأى سيدى شمس الدين المستعجل فى منامه فاعطاه حالا عظيما ثم اتصلت الرسائل بينهما

❊أبو محمد الحسن بن عمر الجيرى❊ كان فقيها عارفا محققا من أهل مدينة لب وكان شديد الاجتهاد فى طلب العلم يحكى انه أقام سنة يصلى الصبح بوضوء العشاء لكونه يبيت يطالع الكتب ولم يكن يسأل مع المطالعة عن طعام ولا شراب ولا يشتغل بأهل ولا ولد و يحكى عنه انه قصد الفقيه محمد الهرمل الفخرى الى بلده وقرأ عليه فقال له ابن الهرمل أحب أن أقرأ عليك البيان فاجابه الى ذلك فكان وقت قراءته على ابن الهرمل يقعد دونه ووقت قراءته البيان يقعد ابن الهرمل دونه فاتفق فى بعض الايام وقت قراءة البيان ان رفع الفقيه حسن رأسه الى السقف فرأى حنشا قد أخرج رأسه كالمستمع ولازال كذلك حتى فرغت القراءة فاخبر الفقيه محمدا بما رأى فقال له هذا رجل من فقهاء الجن قرأ على "التنبيه والمهذب وهو الذى سألنى ان أقرأ عليك البيان ليسمعه ◦ قال الجندى أخبرنى الثقة ان الفقيه حسنا المذكور رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فى جماعة من أصحابه ومعهم الامام الشافعى فقال يارسول الله بم استحققت هذه الزيارة فقال له باجتهادك فى طلب العلم توفى سنة ٧٦٧ وكان آخر كلام سمع منه التلفظ بالشهادتين قاله الشرجى

❊أبو محمد الحسن بن عبد الله بن أبى السرور❊ كان شيخا كبير القدر مشهور الذكر صاحب علوم ومكاشفات يقال انه بلغ رتبة القطبية يحكى عن الشيخ طلحة الهتار أنه قال كشف لى عن مراتب الاولياء فرأيت مرتبة القطبية خالية فقلت فى نفسى سبحان الله مثل هذا المقام يكون خاليا فرأيت رجلين يستبقان اليه حتى وصلا اليه وتدافعا عنده ساعة ثم جلس أحدهما وهما الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعى والشيخ حسن بن أبى السرور والذى جلس اليافعى رحمهم الله ◦ ومن ذلك ماروى عن بعض أقارب الفقيه حسن أنه قال قدم علينا رجل غريب وأقام عندنا أياما فى المسجد وكان لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ولا يتكلم ولا يزال يدور فى المسجد وهو يتأوه فعجبت من حاله جئت اليه فى بعض الايام وقد خلا المسجد فقلت له ياسيدى انى أراك لاتأكل ولا تشرب وأنت فى قلق فقال لاتسأل عن ذلك فلازمته وأقسمت عليه فقال لاقوة الابالله اعلم ياأخى ان لى ثمان سنين أدور فى أقطار الارض لعلى أجتمع بالقطب فما اتفق لى فهذا الحال الذى ترانى فيه من الاسف لعدم اجتماعى به فقلت له ياسيدى ما أعطيت مما أعطي الرجال فقال أعطيت شيئين أحدهما قطع الارض بخطوة واحدة والثانى الاختفاء متى شئت قال وكان مكشوف الرأس حافيا فقلت له ياسيدى أعطيك ثوبا تغطى به رأسك ونعلين فقال انى آليت على نفسى أن لا آكل ولا ألبس حتى أجتمع بالقطب ثم سأل منى أن أجمع بينه وبين الشيخ حسن وقال انه لم يبق على أحد غيره وكنا يومئذ نقرأ على الشيخ فلما اجتمعنا به

الخالق فتكون نفسه موجودة والخلق موجودين ولكنه لاعلم له بهم ولا به ولا احساس ولاخبر انتهى كلامه

(قلت) هذا الذى ذكره الامام أبو القاسم المذكور من عدم احساسه بنفسه وبالخالق محمول على بعض أقسام الفناء لاان كل فان كذلك على الاطلاق ويدل على ذلك قوله أولا ومن استولى عليه سلطان الحقيقة حتى لم يشهد من الاغيار لاعينا ولا أثرا ولا رسما ولا طللا ومفهوم ذلك أن من لم يستول عليه سلطان الحقيقة الاستيلاء المذكور لا يلزم أن يتصف بعدم الاحساس المذكور وقد علم ذلك فيما تقدم من كلام الامام شهاب الدين المذكور أعنى قوله وليس من ضرورة الفناء أن يغيب احساسه وقد ذكر بعضهم أن من جملة الفناء ماجرى من موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام عند ماتجلى ربه للجبل وقال شهاب الدين المذكور ومن الاشارة الى الفناء ماروى أن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما سلم عليه انسان وهو فى الطواف فلم يرد عليه فشكاه الى بعض أصحابه فقال له كنا نترايا الله سبحانه فى ذلك المكان (قلت) وقد ذكر أهل السلوك ان أقسام الفناء ثلاثة واليها (أشار قائلهم)

وقوم تاه فى أرض بقفر ❊ وقوم تاه فى ميدان حبه

فافنوا ثم أفنوا ثم أفنوا ❊ وأبقوا بالبقاء من قرب به

أعلمته بذلك فاذن له فلما اجتمع به سأله عن القطب فقال له ياولدي وأين يوجد ثم خرجنا فلما كان اليوم الثاني جئنا للقراءة فاعتذر لنا الشيخ فذهب أصحابي وجلست أنا ساعة طويلة واذا بذلك الرجل قد خرج من عند الشيخ ووجهه يتهلل فرحا وعليه قميص وعلى رأسه كوفية وفي رجليه نعلان فقمت معه الى المسجد وقلت له لعلك وجدت حاجتك فقال نعم الحمد لله رب العالمين فطلبت منه الدعاء والمؤاخاة في الله تعالى فدعالي وآخاني ثم احتجب عني بالحال فلم أره وكانت وفاة الشيخ حسن سنة ٧٧٠ تقريبا وقبره بقرية المذكورة مشهور مقصود للزيارة والتبرك والقائم بالموضع الآن رجل يقال له الشيخ عبد القاهر مشهور بالخير والصلاح وليس هو من ذرية الشيخ حسن بل من ذرية الشيخ أبي السرور الكبير وهم بالجملة بيت خير وصلاح نفع الله بهم قاله الشرجي

﴿حسن المعلم بن أسد الله﴾ أحد العباد الزاهدين والاولياء المشهورين وله كرامات منها أنه رؤي يمشي في مسجد وهو تعبان ويلح في الدعاء فسأله بعض أصحابه عند ذلك وألح عليه وهو ساكت ثم قال هذه السحابة كلها برد كبار وأرسلت على أهل البلد فلم أزل أدعو الله في أن يكفينا شرها حتى كفانا شرها ونزلت على محل بعيد وسلم المسلمون منها مات سنة ٧٧٥ بتريم ودفن بمقبرة زنبل قاله الشلي

﴿أبو محمد الحسن بن عمر الهيسي﴾ كان فقيها عالما عابدا زاهدا يحب الخلوة ويؤثر العزلة يحكى له منامات صالحة يرى فيها النبي صلى الله عليه وسلم ويخبره ببعض الكائنات والمغيبات من سرقة ونحوها وله في ذلك قصص مشهورة تدل على صدقه وولايته وكانت وفاته سنة ٧٨١ وقد قارب عمره نحوا من مائة سنة قاله الشرجي

﴿حسن بن عبد الرحمن المفسر اليمني﴾ قال الشرجي في ترجمة أبي محمد صالح بن أحمد بن أبي الخل وكان في بني أبي الخل رجل يقال له حسن بن عبد الرحمن يعرف بالمفسر يقال انه كان ينقل وسيط الواحدي عن ظهر الغيب وكان من أهل الكرامات حكى بعض الحفارين أنه حفر قبرا الى جنب قبره فوقع عليه فوجده كما هو لم تأكل الارض منه شيأ وكذلك كفنه وشم منه رائحة طيبة ذكر ذلك الفقيه حسين الاهدل في تاريخه اه

﴿حسن بن علي بن محمد مولى الدويلة﴾ أحد كمل العارفين وأعيان العلماء العاملين وله كرامات كثيرة منها أنه دخل قريته ولم يجد بها ماء فسأل عن قلته فقيل له الجدب وعدم المطر فدعا الله تعالى أن يغيثهم وأطال في الدعاء حتى ظهر السحاب وأمطرت السماء مطرا جيدا مات سنة ٧٨٩ في تريم ودفن بمقبرة زنبل قاله الشلي

﴿حسن التستري﴾ كان رفيق الشيخ يوسف العجمي وتلميذه كان عظيم الشأن وانتهت اليه رئاسة الطريق في مصر بعد العجمي وله كرامات خارقة منها ان العسكر أقبل عليه وانقاد اليه حتى قدم طاعته على طاعة السلطان فاضطرب السلطان وأمر بنفيه وكان قد خرج بفقرائه الى المطرية فنزل الوزير ليقبض عليه فلم يجده فبنى باب زاويته فرجع فوجده مسدودا فقال نحن نسد منافذ بدنه فانسد مخرجه وعمي وخرس واحتبس بوله ونفسه ومات فورا فنزل السلطان وترضاه . وجاءه مرة نصراني صائغ فقال ان السلطان أرسل لي فصا من المعادن الغالية أصيغه له في خاتم خاتون فطرقته فانكسر نصفين وأنا خائف من القتل وكان خاطري بوزن ثمنه ولو كان بعشرة آلاف دينار وما أعرف ياسيدي رد السلطان عني الا منك فدخل الشيخ رضي الله عنه الخلوة فحول باطن السلطان الى أن صار هو يطلب قصم الفص نصفين وذلك ان سريته الحظية طلبت هذا الفص فبذل لها جملة فصوص فلم ترض فسأل أن يكون الفص بينهما نصفين فارسل السلطان قاصده الى الصائغ بذلك

قال الاستاذ أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه فالاول فناؤه عن نفسه وصفاته ببقائه بصفات الحق ثم فناؤه عن صفات الحق بشهود الحق ثم فناؤه عن شهود فنائه باستهلاكه في وجود الحق تعالى وتقدس (قلت) وهذا أيضا كلام نفيس من امام محقق (ومن حكايات) أهل الفناء ما حكي عن مسلم بن يسار رضي الله تعالى عنه أنه كان في الصلاة فوقعت اسطوانة في الجامع انزعج لهدتها أهل السوق فدخلوا المسجد فرأوه في الصلاة ولم يحس بالاسطوانة ووقوعها (قلت) وأعظم من هذه الحكاية ما حكي عن عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنهما أنه قطعت رجله وهو في الصلاة ولم يحس بذلك وكان قطعها بسبب أكلة حدثت فيها فقال الحكماء ان لم تقطع رجله مات منها فقالت أمه رضي الله تعالى عنها دعوه حتى يدخل في الصلاة ثم اقطعوها ففعلوا به ذلك ولم يشعر لقوة استغراقه في الله تعالى وفنائه بالكلية (قلت) وقد حكى الامام أبو حامد الغزالي رضي الله تعالى عنه في بعض تصانيفه نحوا من هذه الحكاية عن بعض المشايخ أنه قطعت رجله في حال السماع (قلت) ومن حكايات أهل البقاء ما حكي عن يحيى بن معاذ الرازي رضي الله تعالى عنه أنه كتب الى أبي يزيد رضي الله تعالى عنه اني سكرت من

فاخبره

فاخبره الجيران بما وقع للصائغ وقالوا انه عند الشيخ فذهب القاصد الى الشيخ فاخبر بذلك الصائغ فاسلم ودفن فى زاوية الشيخ • ولما أراد ابن أبى الفرج تربيع جنينته حكم التربيع على ادخال زاوية الشيخ فيها فقال لخادم انقل الشيخ الى موضع آخر وأنا أبنيه لك فعزم الخادم على ذلك فجاءه اليه فى المنام وقال قل لابن أبى الفرج لاتنقلنا ننقلك فاخبره الخادم بذلك فقال هذه أضغاث أحلام وشرع فى نقله فلحقه شئ فى جنبه فطلعت روحه فى الحال توفى الشيخ سنة ٧٩٧ ودفن بزاوية فى قنطرة الموسكى على الخليج الحاكمى بمصر المحروسة قاله المناوى

﴿حسن بن عبد الرحمن السقاف﴾ ذو الكرامات المأثورة والكرامات المشهورة منها أنه خرج للصيد مع جماعة وهو صغير فنفد زادهم وتعبوا فغاب عنهم ساعة وأتاهم بتمر • ومنها أنه كان عليه لرجل ثمان قفال فطالبه وليس عنده الا خمس قفال مودوعة عند أخته زينب فاخذها منها وقلبها ووزنها الدلال فكانت ثمان قفال • ومنها أن تلميذه علوى ابن أخيه محمد استأذنه فى الدخول فقال لزوجته اعملى لزوجك طعاما فقالت ومن زوجى غيرك فقال سيتزوجك بعد موتى فكان الامر كما قال • ومنها ما حكاه تلميذه الشيخ عبد الرحمن الخطيب قال رأيته يعبث بشئ عند ابتداء صحبتى له فوقع فى قلبى شئ من ذلك ثم قلت له اذا رأيت منى شيأ أخبرنى به فقال رأيتنى أعبث بكذا فقلت فى نفسك كذا وكذا قال وكان يخبرنى بما أفعله فى بيتى مستترا وقال لى يوما أتعرف رجلا فرش سجادته ثم خطر له الحج فطارت به السجادة الى مكة فحج مع الناس ثم عادت به السجادة الى تريم فجعلت أعد من يشار اليه بالصلاح وهو يقول ليس هو فقلت من هو فقال صاحبك • ومنها أنه زار الشيخ محمد ابن حكم ومعه تلميذه عبد الله بن محمد باشعيب فطلب منه أن يكشف له عن قبر الشيخ محمد بن حكم فكشف له فخرج له نور كالشمس فذهب عقله وأغمى عليه وحمل الى بيته ومكث ثلاثة أيام حتى جاءه السيد حسن وقرأ عليه ودعا له فافاق • ومنها أن تلميذه على بن سعيد الرخيلة تبعه وهو خارج لزيارة القبور فلما رجعوا اشتد حر الرمضاء عليه فلما رآه قال له ضع قدمك موضع قدمى فوضعها فلم يجد حر الرمضاء مات سنة ٨١٣ بمدينة تريم قاله الشلى

﴿حسن ابن الشيخ علاء الدين العطار﴾ حفيد الشاه نقشبند كان كأبيه من أكابر الاولياء والصوفية وأعيان خلفاء الطريقة النقشبندية وكان اذا وقع نظره الكريم أول مرة على الطالب يحصل له الغيبة والفناء اللذان لايحصلان الا بشق الرياضات وأشد المجاهدات وكان يتحمل الامراض كما هى عادة السادة الاولياء فعزم على أداء الحج فلما وصل الى شيراز وجد مريدا له من أكابرها مريضا فتحمل عنه مرضه فعوفى ومرض الشيخ وتوفى فى ذلك المرض هنالك سنة ٨٢٦ ونقل الى جغانيان ودفن حذاء قبر والده رضى الله عنهما قاله الخانى

﴿حسن الخباز﴾ المدفون بتربة الشاذلية بالقرافة رضى الله عنه كان اذا رأى سيدى محمد شمس الدين الحنفى وهو صغير يقول سيكون لهذا الولد شأن عظيم فى مصر قاله الشعرانى

﴿حسن المطراوى﴾ صاحب الكرامات والخوارق وكان مقيما بجامع القرافة والناس يقصدونه بالزيارة وكان شيخا طاعنا فى السن قارب المائة سنة ومع ذلك كان يقوم الليل على الدوام قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوى وأخبرنى أنه فقد الماء الذى يتوضأ منه فى ليلة من الليالى فتوجه الى الله تعالى واذا بشخص من أرباب الاحوال طائر فى الهواء وفى عنقه قربة ماء ملأها من النيل فنزل عليه وصبها له فى الخابية وصعد فى الهواء قال ثم قال لى يا ولدى من صدق مع الله سخر له الوجود فانى أعلم أنى لو كنت غير صادق معه فى قيام الليل أوقت لعله ما سخر لى بعض أوليائه مات سنة ٩١٦ قاله النجم الغزى

كثرة ما شربت من كأس محبته فكتب اليه أبو يزيد غيرك شرب بحور السموات والارض وما روى بعد ولسانه خارج وهو يقول هل من مزيد (وأنشدوا فى المعنى)

عجبت لمن يقول ذكرت ربى ... وهل أنسى فاذكر ما نسيت
شربت الحب كأسا بعد كأس ... فما نفد الشراب ولا رويت

(قلت) فهذا ما اختصرت عليه فى شرح هذه القصيدة وقد كررت شرح المقامات المذكورات فيها أربع مرات مرة قبل القصيدة بنحو من ورقة نثرا موجزا فى نحو ثمانية أسطر ثم نظمته فى القصيدة ثانيا فى تسعة أبيات ثم شرحته ثالثا شرحا مختصرا فى نحو ثلاث ورقات ثم بسطته رابعا منعطفا على تكميله بين الكتاب والسنة وأقوال الشيوخ العارفين صفوة الامة فى نحو ثلاث كراريس وكذلك الاحوال كررت شرحها مرتين مختصرا ومبسوطا وقد رأيت أن أردف القصيدة المذكورة المشتملة على العشرين من المقامات والاحوال المشكورة بقصيدة مشتملة على عشرين من الخصال الحميدة منها العشرة المقامات المتقدم ذكرها وعشرة أخرى مما يحتاج اليه السالك غيرها وهى هذه القصيدة المسماة بتشبه نفوس البرايا فى تعويدها بالمطايا

﴿حسن الخلبوصي﴾ قال الشعراني حكى الشيخ يوسف الحريثي رحمه الله قال لما حججت سهرت ليلة في الحرم خلف المقام وكانت ليلة مقمرة فلما راق الليل دخل جماعة يخفق النور عليهم فطافوا وصلوا خلف المقام وجلسوا يسيرا فجاءهم شخص وقال يعيش رأسكم بالشيخ علي فقالوا رحمه الله فقال من يكون موضعه فقالوا حسن الخلبوصي بناحية زفتا بالغربية فقال أناديه فقالوا نعم فقال يا حسن فاذا هو وقف على رؤسهم عليه ثوب معصفر ووجهه مدهون بالدقيق وعلى كتفه سوط فقالوا له كن موضع الشيخ علي فقال على الرأس والعين وذهب فلما رجعت الى بلادي قصدته بالزيارة في خان بنات الخطأ فوجدت واحدة راكبة على عنقه ويداها ورجلاها مخضوبتان بالحناء وهي تصفعه في عنقه وهو يقول لها برفق فان عيناي موجوعتان فاول ما أقبلت عليه قال لي مبادرا يا فلان زغلت عينك وغرك القمر ما هو أنا فعرفته أنه هو وأمرني بعدم اشاعة ذلك قاله في العهود

﴿حسن بن علي بدر الدين السيوفي﴾ الحلبي الامام العلامة خاتمة علماء الشافعية بحلب أخذ عن الكمال بن أبي شريف وغيره وأخذ عنه كثير من العلماء توفي بحلب سنة ٩٢٥ ودفن في مقابر الحجاج ورآه ولده في المنام وهو يشكو من سقوط لبن القبر على ضلعه فتوجه اليه ولده والحاج أبو بكر الحجار المعروف بابن الحصنية فنظرا فاذا هو قد سقط قال أبو بكر فكشفت عليه فوجدته لم يتغير ولا ظهرت له رائحة كريهة وانما انقطع كفنه من عند كتفه قليلا قال الغزي في ترجمة محيي الدين عبد القادر بن لطف الله الحموي رئيس القراء بحلب المعروف بابن المحوجب قال ابن الحنبلي كان الشيخ محيي الدين يحكي لنا بعد موت البدر السيوفي أنه حصل له خلل في حلقه منعه عن حسن التلاوة فتوجه الى قبره وتوسل به فلم يرجع من عنده الا وقد فتح عليه قاله الغزي

﴿حسن الحافي﴾ من كراماته أنه كان عقد مجلس الذكر وكان عدة ألوف ووقف معهم على العادة ثم انه أشار اليهم بالسكوت فامتثلوا فوضع قدمه في وسط الحلقة وضرب بها فلم يشعروا الا وكل واحد منهم في مكان من الاقطار المتباعدة • ومنها أنه كان اذا غلبه الحال وتنفس يخرج منه النور بصوت كصوت الرعد ويخرج على صورة العواميد عمود بعد عمود حتى يصير كل عامود كالمنارة العظيمة في العلو • ومنها أن الكاشف غنيم خرج لزيارته فرأى المصطفى صلى الله عليه وسلم يأمره أن ينادي في مريديه ان أحدا منهم لا يأكل من فول الناس المزروع شيأ فمضى بهم غنيم حتى دخل على صاحب الترجمة وبين جماعته رجل يتواجد فقال صاحب الترجمة هذا الذي يتواجد خالفك وأكل من فول الناس طول الطريق ففتشوه فوجدوا الفول معه واعترف • ومنها أنه كان اذا حك احدى رجليه بالاخرى سمع منها صوت كصوت الجنك أو العود وكان يسمى بين أهل الطريق مشاعلي الخبر وذلك أنه كان اذا غضب على انسان ينادي عليه فيقول في الشوارع معاشر الناس فلان يقتل أو يشنق أو كذا أو كذا فيقع ذلك فورا وكان عنده رجل اسمه حسن فغضب عليه فنادى معاشر الناس قد أمرنا بسلخ حسن فهرب الرجل ودخل خلوة وأغلقها عليه فسقط جلده حالا قاله المناوي

﴿حسن العراقي﴾ قال الشعراني قال لي أريد أن أحكي لك حكايتي من مبتدأ أمري الى وقتي هذا كأنك كنت رفيقي من الصغر فقلت له نعم فقال كنت شابا من دمشق وكنت صانعا وكنا نجتمع يوما في الجمعة على اللهو واللعب والخمر فجاءني التنبيه من الله تعالى يوما ألهذا خلقت فتركت ما هم فيه وهربت منهم فتبعوا ورائي فلم يدركوني فدخلت جامع بني أمية فوجدت شخصا يتكلم على الكرسي في شأن المهدي عليه السلام فاشتقت الى لقائه فصرت لا أسجد سجدة الا وسألت الله تعالى أن يجمعني عليه فبينما أنا ليلة بعد صلاة المغرب أصلي صلاة السنة واذا بشخص جلس خلفي وحسس على كتفي وقال لي

ونيل الاولياء السادات في مخالفات العادات عالي المقامات وغالي الكرامات (فقلت) والله سبحانه الموفق

نفوس البرايا كالمطايا يقودها
اذا عوّدت في كل شيء تطاوع
فنفسك عودها جيدا من التقى
وعلم وآداب لها الزهد رابع
وصبر وشكر والتوكل والسخا
ومع ورع فقر به العبد قانع
ومع عزلة ذكر وسابق توبة
وخوف وعيد وهو في العفو طامع
وصدق واخلاص وحسن استقامة
وكن راضيا فيما بك الحق صانع
وخاتمة العشرين زين خصالها
تواضع فللعبد التواضع رافع
فهذي قليل من مقامات سالك
لسلاكها نور مدى الدهر لامع
وما سارها الا جواد مضمر
سريع مريد للعلائق قاطع
طريق لسادات لهم عند قطعها
وصال لمجموع السعادات جامع
ملوك بجنات المعارف عيشهم
هني وأنوار عليهم سواطع
وأسرار غيب أودعت في قلوبهم * لهم كل شيء خاضع ثم طائع

قد

قد استجاب الله دعاءك ياولدى مالك أنا المهدى فقلت تذهب معى الى الدار فقال نعم فذهب معى فقال أخل لى مكانا أنفرد فيه فاخليت له مكانا فاقام عندى سبعة أيام بلياليها ولقننى الذكر وقال أعلمك وردى تدوم عليه ان شاء الله تعالى تصوم يوما وتفطر يوما وتصلى كل ليلة خمسمائة ركعة فقلت نعم فكنت أصلى خلفه كل ليلة خمسمائة ركعة وكنت شابا أمرد حسن الصورة فكان يقول لاتجلس قط الاورائى فكنت أفعل وكانت عمامته كعمائم العجم وعليه جبة من وبر الجمال فلما انقضت السبعة أيام خرج فودعته وقال لى ياحسن ماوقع لى قط مع أحد ماوقع لك فدم على وردك حتى تعجز فانك ستعمر عمرا طويلا انتهى كلام المهدى قال فعمرى الآن مائة وسبعة وعشرون سنة قال فلما فارقنى المهدى عليه السلام خرجت سائحا فرجعت الى أرض الهند والسند والصين ورجعت الى بلاد العجم والروم والمغرب ثم رجعت الى مصر بعد خمسين سنة سياحة فلما أردت الدخول الى مصر منعونى من ذلك وكان المشار اليه فيها سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله عنه فارسل يقول لى أقم فى القرافة فاقمت فى قبة مهجورة عشر سنين تخدمنى الدنيا فى صورة عجوز تأتينى كل يوم برغيفين واناء فيه طعام فلا كلمتها ولا كلمتنى قط ثم سألت فى الدخول فاذنوا لى أن أسكن فى بركة القرع فاقمت فيها سنين عديدة فى راحة ثم جاء الشيخ عبد القادر الدشطوطى رضى الله عنه يريد أن يبنى له جامعا هناك فصار يقاتلنى ويقول اخرج من هذه الحارة فقلت له يوما مالك ولى أنا مالى أحد يعتقدنى من الامراء ولا من غيرهم فمالك ولى فلم يزل بى حتى خرجت الى هذا الكوم فسكنت فيه سبع سنين فبينما أنا ذات يوم جالس هنا اذ طلع على الدشطوطى فقال انزل من هذا الكوم فقلت لا أنزل فخرجت النفس منى ومنه فدعا على بالكساح فتكسحت ودعوت عليه بالعمى فعمى فهو كالطوبة الآن هناك وأنا رامة فى هذا الموضع وأنا أوصيك ياعبد الوهاب انك لا تصادم أحدا قط بنفس وان صدمك فلا تصادمه وان قال لك اخرج من زاويتك أو دارك فاخرج وأجرك على الله مات سنة نيف وثلاثين وتسعمائة ودفن فى القبة التى فى الكوم خارج باب الشعرية بالقرب من بركة الرطلى وجامع البشيرى اه

﴿حسن الرومى﴾ الخلوتى خليفة الشيخ دمرداش ولى كبير ذو كرامات كثيرة منها أنه لما سافر من مصر الى بلاد الروم فسخت زوجته بالغيبة وترك الانفاق وتزوجت ببعض الجند فلما حضر الشيخ الى مصر ووجدها قد تزوجت اجتمع بزوجها وقال له طلقها لترجع الى فابى كل الاباء فعاد من عنده وكان عند الزوج أربعة أفراس فاصبحت جميعها موتى فطلقها فورا مات فى مصر سنة ٩٥٥ قاله المناوى

﴿حسن الدنجاوى﴾ قال الغزى ذكره الشعراوى وأشار الى أنه كان من أصحاب النوبة والتصرف بمصر مات سنة ٩٦١

﴿حسن المجذوب الديرعطانى﴾ من ديرعطية قرية من قرى دمشق بالقرب من النبك ورد الى دمشق وجاور بالجامع الاموى وكان لا يقبل من أحد شيأ الا من بعض جماعة مخصوصة ويظهر لامتناعه فى الغالب حكمة وكان له مكاشفات ظاهرة وذكر عنه الامام الحجة الشهاب أحمد بن ابى الوفاء المفلحى انه سمعه قبل حادثة ابن جانبولاذ وهو يقول اظلم ظلموا اظلم ظلموا قال فقلت له عمن تقول قال عن هؤلاء الظلمة يشير الى جند الشام سوف ترى كيف يسلط عليهم على بن جانبولاذ فلما تلاقوا معه لم يصبروا حتى انكسروا وهربوا امامه وتشتتوا فى البلاد وله غير ذلك من الاحوال الباهرة مات يوم الاحد تاسع شعبان سنة ١٠٢٨ ودفن بمقبرة الفراديس قاله المحبى

﴿حسن بن أحمد الرومى﴾ المشهور بسنان زاده القسطنطينى الخلوتى الشيخ البركة المقتصد

مراض بلا سقم وما العذل نافع

صفات تجلت للقلوب فحيرت

عقولا وفاضت للعيون مدامع

الهى بجاه القوم من تفضلا

على اليافعى فالفضل عنك واسع

وصل على تاج العلى سيد الملا

غياث البرايا للخلائق شافع

(قلت) وها أنا أشير الى شئ من شرح مالم يتقدم شرحه فى القصيدة التى قبلها على وجه الاختصار (فاقول) والله سبحانه ولى التوفيق

قولى نفوس البرايا كالمطايا يقودها

اذا عودت فى كل شئ تطاوع

النفوس جمع نفس وفى ماهية النفس أقوال لاحاجة الى التطويل بتعدادها منها قول بعض العارفين انها لطيفة مودعة فى هذا القالب هى محل الاخلاق المذمومة والبرايا الخلق جمع برية مهموز وغير مهموز على خلاف معروف فى ذلك وفى اشتقاقه والمطايا جمع مطية وهى أيضا معروفة

كان فرد وقته في المعارف الالهية ولاهل الروم فيه اعتقاد عظيم وهو محله من كراماته ان شخصا يعرف بشيخ زاده وكان حسن الصوت جدا عارفا بالموسيقى والاغاني والضروب والناس يتهافتون على سماع صوته وأغانيه فاراد أخذ الطريق عن الشيخ صاحب الترجمة فشرط عليه أن يدعو الله بأن ينزع منه حسن الصوت حتى لا يستعمل الغناء فاستمر خمس عشرة سنة بعد ذلك الدعاء لا يخرج له صوت ثم بعد أن بلغ رشده دعا الله له فانطلق صوته . قال المحبي وحكى لي بعض مريديه ولا أشك في صدقه انه في ابتداء تلمذته له كان تولع بغلام وأراد أن يعمل به الفاحشة فلما أراد المباشرة رأى الشيخ واقفا أمامه وهو يوبخه ويلومه فاقلع ولم يعد بعدها الى شيء من ذلك . ومنها أنه استدعاه السلطان محمد سلطان زماننا الى أدرنه ليجتمع به فتوجه اليه فلما وقع بصره عليه طلب السلطان الرجوع الى قسطنطينية وكان الناس قد أيسوا من ذكره اياها فضلا عن التوجه اليها فعد ذلك من كرامات الشيخ صاحب الترجمة وشاع انه لما خرج من قسطنطينية تفوه بأنه يجلب السلطان اليها مات الشيخ في شهر ذي الحجة سنة ١٠٨٨ قاله المحبي

﴿الشيخ حسن سكر الدمشقي﴾ أخذ الطريق عن الشيخ زيد الجعفري الشهير بالعلم والولاية أخبرني الحاج أحمد الجوى الدمشقي المقيم في بيروت أحد التجار الصلحاء انه شاهد منه كرامات كثيرة وسمع ممن شاهدها فمما سمعه من جماعة منهم محيي الدين أبو لبده والشيخ محسن الحلبي الذين شاهدوا ذلك أخبروه بانهم كانوا اعترضوا على الشيخ حسن المذكور فدعوه الى النزهة ليمتحنوه فذهب معهم ولما جلسوا قال له محيي الدين أبو لبده لا بد أن تظهر لنا كرامة فقال هاتوا الى مائة من المتاليكات وهي قطع صغيرة من الفضة المغشوشة فجاؤا له بمائة متاليك فاخذها وألقاها في فمه وابتلعها وفي الحال جلس بصورة من يقضي حاجة الانسان فاخرجها من أسفله دنانير من الذهب فاخذوها وكانت هي السبب في غنى ابي لبده المذكور لانه تاجر بها فربح وصار غنيا . قال الحاج أحمد الجوى المذكور ومن أعجب كراماته التي شاهدتها منذ ثلاثين سنة تقريبا انه مات لي ولد صغير فصرخت أمه من شدة المصيبة وسجته على ظهره وأنا حاضر فسمعها الشيخ حسن سكر فحضر وسأل عن الخبر فاخبرناه بموت الصبي فقال انه لم يمت وجاء اليه ودعس برجله عليه ذاهبا آيبا ثلاث مرات فصاح الصبي وأحياه الله تعالى والحمد لله رب العالمين ولم يزل حيا نحو عشر سنوات الى أن مات الشيخ حسن فمات الصبي . قال ومما شاهدته من كراماته انه كان يعطيني دراهم أشتري له حاجاته فيمد يده الى الحائط القريب منه ويتناول ريالا مجيديا فيعطيني اياه فاشتري ما يريد وقد شاهدت ذلك منه مرارا كثيرة قال وكانت وفاته سنة ١٣٠٧ هجريه في دمشق الشام ودفن في مقبرة الدحداح رحمه الله تعالى

﴿الشيخ حسن أبو حلاوة الغزي﴾ المقيم في القدس اجتمعت به فيها سنة ١٣٠٥ مرارا كثيرة حينما كنت رئيسا في محكمتها الجزئية وقد ذكرت في آخر أفضل الصلوات سهوا اني اجتمعت به سنة ١٢٩٦ وكان مقعدا مقيما في حجرة في مدرسة في جوار المسجد الاقصى ملقى على تخت من خشب يصلي صلواته بالايماء لعدم اقتداره على القيام والركوع والسجود قال لي رحمه الله ورضي عنه قد مضى لي سبع سنوات الى الآن وأنا في هذه الحالة ولا أعلم سببها سوى ان رجلا من أولياء الله تعالى جاء الي ووقف هنا وأشار الى باب الحجرة وقال لي اقعد لا تخرج من هذه الحجرة فاقعدت وبقيت هكذا الى الآن ولا يخفى أن بعض الاولياء يتصرف في بعض بانواع التصرف لاسباب هم يعلمونها وكان الشيخ حسن هذا من أولياء القدس الذين وقع الاتفاق هناك على ولايتهم وكثرة كراماتهم

فوق التراب اذا تعد الانفس

وكذلك بقية ألفاظ البيت المذكور معروفة أعني القود والتعويد والمطاوعة والمعنى في كذلك تشبيه النفوس بالمطايا في كون كل واحدة منهما اذا عودت شيأ اطاعت وانقادت اليه وان كانت قبل ذلك جوحا عاصية كما قيل

هي النفس ما عودتها تتعود

وفي ذلك (قلت)

تعود فعال الخير مع كل فاعل بتبديل طبع للتبدل قائل
فنفس الفتى ان راضها مهرة بها بجاه وعز واكتساب فضائل
وان لم يرضها كاب منزلة بها هلاك وذل واكتساب رذائل

(قلت) ومن جملة انقياد المطايا وطاعتها ما حكى بعض العلماء ان فارة جرت خطام بغير فتبعها ولم يزل يمشي بعدها الى ان دخلت جحرها فوقف لما لم يقدر يدخل فيه (قلت) وهذا من جملة عظيم لطف الله الكريم بعباده في تسخير الانعام لهم وتذليلها الى ان بلغت في التذلل والانقياد الى هذا الحد وقد ذكر سبحانه وتعالى امتنانه على عباده بذلك في غير موضع من كتابه العزيز كقوله عز وجل وذللناها لهم وقوله تبارك وتعالى

كراماتهم فكانت حجرته لاتخلوا من الزائرين وكل واحد يشكو اليه حاجته و يسأله عن أمر من أمور دنياه وآخرته فيجيبه بما تظهر فائدته وصحته بعد ذلك من شفاء مريض و رجوع مسافر وقضاء حاجة تعسرت على صاحبها وما أشبه ذلك وكان رحمه الله تعالى يقبل على اقبالا مخصوصا ويلتفت الى كثيرا و يميزنى بالمحبة والرعاية عن كثير من الناس وقد شكوت له ما كنت فيه من القبض فانى لم أسر بتوظيفى فى القدس بتلك الوظيفة وأحببت الانتقال منها فبشرنى بانى أنتقل منها الى وظيفة أعلى من تلك الوظيفة وقال لى فى هذه الليلة قل قبل منامك يانور يانور وكرر ذلك الى أن تنام وانظر ماذا تراه فى نومك ففعلت فرأيت فى منامى كأنه وضع على رأسى عمامة أكبر من عمامتى التى كانت على فلم تمض مدة أشهر حتى وظفونى فى بيروت بدون علم منى ولا سعى فى رياسة محكمة الحقوق ولم أزل فيها الى الآن نحو ثمان عشرة سنة متوالية والله يعلم ما يكون فى المستقبل وأسأله سبحانه وتعالى بجاه نبيه الاعظم صلى الله عليه وسلم ان ييسر لى الاقامة على أحسن الاحوال فى جواره عليه الصلاة والسلام فى المدينة المنورة و يرزقنى فيها حسن الختام وقد أجازنى الشيخ حسن المذكور بفائدة لتفريج الكروب وجربتها فصحت وهى تكرار هذه الصيغة اللهم صل على سيدنا محمد الحبيب المحبوب شافى العلل ومفرج الكروب وأجازنى بالطريقة العلية القادرية فهو من جملة أشياخى رضى الله عنه وكانت وفاته فى القدس بعد خروجى منها بسنوات قليلة قبل سنة ١٣١٠

﴿الحسين بن منصور الحلاج﴾ من كراماته انه دخل عليه ابن خفيف فقال له كيف تجدك فقال نعم الله على ظاهرة و باطنة فقال له أسألك عن ثلاث مسائل فقال قل فقال له ما الصبر فقال ان انظر الى هذه الاغلال فتفكك قال ابن خفيف فنظر اليها فتفككت وانشق الحائط واذا نحن على شاطئ الدجلة فقال لى هذا من الصبر فقلت له ما الفقر فنظر الى حجارة هناك فصارت ذهبا وفضة فقال هذا من الفقر وانى مع ذلك لاحتاج الفلس أشترى به زيتا قال فقلت له ما الفتوة فقال غدا تراها قال ابن خفيف فلما كان الليل رأيت كأن القيامة قد قامت ومناديا ينادى أين الحسين بن منصور الحلاج فاوقف بين يدى الله عز وجل فقيل له من أحبك دخل الجنة ومن أبغضك دخل النار فقال الحلاج بل اغفر يارب للجميع ثم التفت الى وقال لى هذه الفتوة اهـ قاله الشعرانى فى المنن . قال المناوى الحسين بن منصور الحلاج البيضاوى ثم الواسطى الصوفى الشهير صحب الجنيد والنورى وغيرهما وسبب تسميته بالحلاج انه قعد على دكان حلاج و بها مخزن قطن غير محلوج وذهب صاحب الدكان لحاجة ثم رجع فوجد القطن كله محلوجا فاشتهر بذلك . ومن كراماته انه كان يخرج للناس فاكهة الشتاء فى الصيف وعكسه و يمد يده فى الهواء و يعيدها مملوأة دراهم مكتوبا عليها قل هو الله أحد ويسميها دراهم القدرة . ومنها انه كان يخبر الناس بما أكلوه وما فعلوه فى بيوتهم ويتكلم بما فى ضمائرهم . ومنها ما حكاه ابن خفيف قال دخلت عليه بالسجن فسلمت فرد وقال ما يقول الخليفة فى قلت يقول غدا نقتله فتبسم وقال الى خمسة عشر يوما يكون من أمرى كذا وكذا ثم قام فتوضأ وكان بالسجن حبل ممدود وعليه خرقة فرأيتها فى يده ينشف بها وجهه وكان بينه و بينها نحو أربعين ذراعا فلا أدرى أطارت الخرقة اليه أم مد يده فاخذها ثم أشار بيده الى الحائط فانفرج فرأيت دجلة والناس قيام على جانبها قتل ببغداد سنة ٣٠٩

﴿أبو عبد الله الحسين بن على بن عمر الحميرى اليمنى﴾ كان فقيها عارفا عالما عاملا تفقه بابيه وغيره ثم غلب عليه النسك والعبادة وكان فى أيام تفقهه قد ترتب فى بعض المدارس فاتفق انه باع شيأ من جامكيته بدراهم وربطها فى ثوبه ثم بدت له حاجة الى أخذ شئ منها ففتحها فاذا هى كلها عقارب ففزع

معلما الناذكر نعمه والثناء عليه والتنزيه له فى معرض التعظيم لعظمته والاعتراف بالعجز وانقياد كل شئ لقدرته جل وعلا وجعل لكم من الفلك والانعام ماتركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وقولى

فان عودوها الخير جاءته عادة
وان عودوها الشر جاءت تسارع

أعنى ان النفوس اذا عودت فعل الخير جاءته مجيأ يصير لها عادة مستمرة يشق عليها تركها لان الله تعالى قد أجرى العادة بتأثير العادة وان عودت الشر جاءت اليه مسارعة لامرين أحدهما ما جبلت عليه من الاوصاف الذميمة المحتاجة فى ازالتها وتبديلها بالاوصاف الحميدة الى الرياضة والمجاهدة الشديدة والثانى ماذكرت من تأثير العادة وقولى

فنفسك عودها جميدا من التقى
وعلم وآداب لها الزهد رابع

أول هذا البيت منصوب باضمار فعل فاذا كانت النفس كما ذكرت فعود نفسك وصفا حميدا من جميع هذه الخصال الحميدة ثم ذكرتها الى آخرها فى خمسة أبيات من غير التزام ترتيب بينها لعسر اقامة الوزن فى مراعاة الترتيب وقد اشتمل هذا البيت المذكور على

أربع خصال منها وهى التقى والعلم والأدب والزهد فأما الزهد فقد تقدم شرحه فى شرح القصيدة المتقدمة وأما الثلاث فلعمرى انها تحتاج فى بيان تفضيلها وتفصيلها وايضاحها الوافى وشرحها الشافى الى تصنيف مستقل بل كل واحد منها يحتاج فى ذلك الى ذلك (وها أنا) أنبه فى هذا المختصر عليها بالفاظ يسيرة على مقتضى ترتيبها فى هذه القصيدة (فاولها التقى) اعلم ان تقوى الله تعالى هى القطب الذى عليه مدار السعادة والاصل الذى لا يصح البناء الا عليه فى العادة والسعادة محلها العاقبة وقد قال الله سبحانه وتعالى والعاقبة للمتقين والاصل الذى يصح عليه بناء العمل حتى يتم ويقبل هو تقوى الله عز وجل قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين (قلت) ولعمرى ان هذا الاصل المذكور هو الاصل الذى لا ينهدم البناء عليه على تعاقب الدهور اذ هو أصل الدين الذى صاحبه لا يزال يرتقى فى رياض السرور والنعم ويرتقى فى مراقى اعلى الشرف والكرم المباينين لنعيم الدنيا وشرفها الحقير الزائل الذى قال واحسن فيه القائل

أرى طالب الدنيا وان طال عمره * ونال من الدنيا سرورا وانعما
كبان بنى بنيانه فأتمه * فلما استوى ماقد بناه تهدما

(قلت) وناهيك أعداؤه

منها وطرحها ولم يرجع بعد ذلك الى المدرسة وكانت وفاته سنة ٦٨٠ وله فى بلده عقب مبارك رحمهم الله قاله الشرجى

﴿أبو عبد الله الحسين بن أبى بكر بن الحسين السورى﴾ كان فقيها عالما صالحا مشهور الفضل صاحب كرامات تفقه فى بدايته ثم غلب عليه النسك والتعبد وسلوك الطريق يروى عن الفقيه عمر ابن على السورى أنه قال بينا نحن جلوس أنا والفقيه حسين والشريف محمد بن العفيف اذ قال الفقيه حسين ياشريف هل تصدق بكرامات الصالحين فقال الشريف وما هذه الكرامات فقال الفقيه ان من الصالحين من يطير فيقف فى عرفات ومنهم من يخطو خطوة وهى أعلى درجة من الطيران ومنهم من يهم فاذا هو فى الموضع الذى هم به وهو أعلى من الخطوة ومنهم من يجمع الله له الارض فاذا هى بين يديه وهذا أعلى من الكل فقال الشريف مايصدق بهذا أحد من الشافعية الا أن يكون أنت فقال الفقيه أنا أشهد على من هو على هذه الحالة فقال ما أقبل الا أن يكون هو أنت فقال الفقيه سئل بعض العلماء عن الصدق القبيح فقال هو ثناء المرء على نفسه وكرامات الفقيه حسين ومكاشفاته مشهورة وكانت وفاته سنة بضع وسبعمائة قاله الشرجى

﴿أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن ابراهيم الحولى﴾ كان فقيها عالما صالحا عابدا ناسكا مشهورا باجابة الدعاء يروى أن فقيها من فقهاء تلك الناحية ركبه دين كثير أثقله وقلق منه فقصد الفقيه حسينا المذكور وقال له ادع لى بقضاء الدين فقال اللهم اقض دينه وفرج همه فلما عزم من عنده ووصل منزله وجد رسلا من الشيخ علوان بطلبه فعزم معهم اليه وكان شيخ تلك البلاد والحاكم عليها فلما اجتمع به قال له يافقيه انه خطر ببالى الليلة أن أبنى مدرسة وأجعلك مدرسا بها فارسلت لك ثم بعد ذلك ضعف عزمى وقلت ان هذه البلاد ليست بلاد مدارس فبالله ما كان من أمرك الليلة فاخبره بزيارته للفقيه حسين وانه دعا له بقضاء الدين فقال الشيخ علوان وكم دينك فقال كذا وكذا فقال لا بأس ارجع الى منزلك فلما رجع الى منزله وجد أجمالا من البر والزبيب وغير ذلك ووجد كيسا فيه دراهم قدر الذى عليه ومثله معه وقال له أهله هذا أرسل به الشيخ علوان فعلم أن ذلك ببركة دعاء الفقيه حسين نفع الله به وله من ذلك شئ كثير مما يدل على استجابة دعائه وكانت وفاته بقرية العراهد من واد السحول واد مبارك كثير الخير والمزارع يشتمل على قرى كثيرة خرج منها جماعة من العلماء والصالحين وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم كفن فى ثلاثة أثواب بيض سحولية نسبة الى هذا الموضع وقبر الفقيه المذكور بالقرية المذكورة مشهور يزار ويتبرك به قاله الشرجى

﴿قطب الدين حسين بن الشيخ الصالح ولى الله شمس الدين محمد بن محمود بن على المعروف بالرجاء الاصفهانى﴾ قال ابن بطوطة دخل على يوما بموضع نزولى من زاوية الشيخ على بن سهل تلميذ الجنيد وكان ذلك الموضع يشرف على بستان للشيخ وكانت ثيابه قد غسلت فى ذلك اليوم ونشرت فى البستان ورأيت فى جملتها جبة بيضاء مبطنة فاعجبتنى وقلت فى نفسى مثل هذه كنت أريد فلما دخل على الشيخ نظر فى ناحية البستان وقال لبعض خدامه ائتنى بذلك الثوب يعنى الجبة المذكورة فأتوا به فكسانى اياه فاهويت الى قدميه أقبلهما

﴿حسين أبو على﴾ كان رضى الله عنه من كمل العارفين وأصحاب الدوائر الكبرى وكان كثير التطورات تدخل عليه بعض الاوقات تجده جنديا ثم تدخل فتجده سبعا ثم تدخل فتجده فيلا ثم تدخل فتجده صبيا وهكذا ، وكان يقبض من الارض ويناول الناس الذهب والفضة وكان من لا يعرف أحوال الفقراء يقول هذا كيماوى سيماوى ولما شرع ابن القنيش البراسى فى بناء زاويته قال له

أعداؤه ان هذا المصروف العظيم انما هو من كيمياء الشيخ حسين فبرطلوا عليه بعض العياق أن يقتلوه فدخلوا على الشيخ فقطعوه بالسيوف وأخذوه فى تليس ورموه على الكوم وأخذوا على قتله ألف دينار ثم اجتمعوا فوجدوا الشيخ حسينا رضى الله عنه جالسا فقال لهم غركم القمر قاله الشعرانى • قال المناوى مكث فى خلوة بغيط خارج باب البحر أربعين سنة لا يأكل ولا يشرب وباب الخلوة مسدود وليس له الا طاق يدخل منه الهواء فقال الناس يعمل الكيمياء والسيمياء ثم خرج بعدها وأظهر الكرامات والخوارق وكان اذا سأله أحد شيأ قبض من الهواء وأعطاه اياه مات سنة نيف وتسعين وسبعمائة ودفن بزاويته بساحل النيل بمصر المحروسة ببولاق رضى الله عنه

﴿حسين الآدمى﴾ أحد مشايخ سيدى أحمد الزاهد وكان مقيما بالحسينية بمصر قال سيدى أحمد الزاهد كان أصله من مراكش بارض المغرب وكان له هناك أرض يزرعها ويرعى فيها غنمه فلما جاء الى مصر كان كل يوم يرسل غنيماته مع النقيب يرعاها بمراكش ويبيتها بمصر قاله الشعرانى • قال المناوى كان يخيط النعال بالحسينية فجاءه نصرانى والشيخ أحمد الزاهد عنده فمد رجله للشيخ وقال اقطع لى هذه الجلدة فزجره الزاهد فكفه الشيخ عنه ثم كشط الجلدة فصاح النصرانى بالشهادتين ثم قال يا أحمد اذا صرت شيخا افعل هكذا وكان يقول للمطر انزل باذن الله فينزل ارتفع فيرتفع مات سنة ٨١١

﴿حسين بن أحمد بن حسين﴾ الموصلى الاصل العزازى الحلبى الشافعى قال ابن الحنبلى وكان من شأنه فيما بلغنى عن سقاء كان بمكة يدعى بعزرائيل انه لما توفى بها طلب منه ماء لغسله يأتى به من سبيل الجوخى لقلة الماء بمكة اذ ذاك قال فذكرت انى الآن فارقته خاليا عن الماء فصمموا على فى الذهاب اليه فذهبت لآتى بالماء من غيره فمررت به فاذا هو ممتلئ ملآ ت قربى وعدت وعد ذلك من كراماته وكانت وفاته سنة ٩١٢ قاله الغزى

﴿حسين بن عبد الله العيدروس﴾ امام كبير وحيد عصره فى الشريعة والطريقة وفريد دهره فى علم الحقيقة وله كرامات كثيرة منها ما حكاه تلميذه الشيخ عبد الرحمن بن على الخطيب قال صليت صبح يوم الجمعة خلف الشيخ حسين فقرأ فى الركعة الاولى الم السجدة كما هو السنة وأصابتنى حقنة أتعبتنى حتى هممت بالمفارقة فى الركعة الثانية فلما قام اليها قرأ بعد الفاتحة قل هو الله أحد فتعجبت من ذلك وقلت لعله أصابه مثل ما أصابنى فلما فرغ من الصلاة جلس مكانه حتى طلعت الشمس وهو على عادته فعلمت أن ذلك منه مكاشفة قلت ووجه الكرامة فى ذلك انه كان يكمل سورة السجدة فى الركعة الثانية ولم يقرأ قل هو الله أحد لولا مكاشفته على ضرورة من صلى خلفه • ومنها أن بعض أصحابه شكا اليه قلة المال وكثرة العيال فأمره بقراءة آيات من القرآن على ما عنده من الطعام والتمر وكان قليلا جدا فقرأها عليه فبارك الله تعالى فيه حتى كفاه جميع سنته • ومنها أن صهره محمد بن على العامرى السماحى حبس فى مدينة شبام فاستغاث به فرآه بعضهم فى النوم فى شبام فسأله عن مجيئه فقال جئت لاخراج هذا الرجل من الحبس فلما أصبح أخرج الرجل من الحبس مات سنة ٩١٧ بتريم قاله فى المشرع الروى

﴿حسين المجذوب﴾ المصرى المستغرق السكران الهائم المشهور بين الاولياء بالصائم من كراماته انه كان اذا عطش يأتى الى البئر فيقول يا بئر حسين عطيشين فيرتفع ماء البئر حتى يساوى فمها فيشرب منه بفمه ثم يعود كما كان • ومنها انه كان بقريته رجل طحان اسمه أبو قوره وله امرأة اسمها جانم وكانت عاقرا والرجل لا ولد له وكان ذا مال فقالت له المرأة يا حسين ان جئت بولد عملت لك مولدا فحملت

والآخرين قال سبحانه ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واياكم أن اتقوا الله وسببا لمخرج العبد من كل محذور به غير المتقى ينعطب ورزقه من غير تعب ولاهم من حيث لا يحتسب قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال يا نبى الله أوصنى فقال عليك بتقوى الله فانه جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلم وعليك بذكر الله فانه نور لك وقال صلى الله عليه وسلم اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه الترمذى وقال حديث حسن وفى بعض نسخه المعتمدة حسن صحيح وعن أنس رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل من آل محمد فقال كل تقى (وقد تكلم الشيوخ) فى التقوى فقال الامام أبو القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه التقوى جماع الخيرات وحقيقة التقوى التحرز بطاعة الله تعالى عن عقوبته يقال اتقى فلان بترسه وقال الاستاذ أبو على الدقاق رضى الله تعالى عنه أصل التقوى اتقاء الشرك ثم بعده اتقاء

تلك الليلة ثم وضعته ولم تعمل المولد وقعدت يوماً كل معز وجهاد جاجة فجاء قط أعور فخطفها وكان الشيخ أعور رفاصبحت وجاءها وقال أنا خطفت الدجاجة وان لم تعملي المولد خطفت الولد . وجاء الى بعض أصهاره وقال له الاجل انقضى على يد صاحب النوبة بباب زويلة فأتني بحمارة لتحملني عليها فاخذه وأخذ الحمارة وصار يمشي على رجليه صحيحاً سوياً لا علة به من باب الفتوح الى باب زويلة فوجد فقيراً قاعداً على الارض يسأل الناس رغيفاً فقام الفقير اليه فضربه بكفه فغاصت الكف باصابعها فى جنبه وسقط فحمله على الحمارة وقال ارجع بى فمات فى رجوعه وكان ذلك فى حدود العشرين والتسعمائة قاله المناوى

(حسين بن أحمد قسم) أحد العلماء العارفين والاصفياء المتمكنين من ساداتنا آل باعلوى وله كرامات كثيرة منها ما حكاه فى النور السافر عن أخيه الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس قال أرسلني والدى اليه فلم أجده فى بيته فنادته امرأة بصوت خفي جداً فبقدر مجيئه من المسجد الاوهو عندنا وقال لم ناديتموني فاخبروه الخبر وكان بينه وبين المسجد مسافة توطن فى مدينة قسم وتوفى فيها سنة ٩٥٠ قاله فى المشرع الروى

(حسين المطوعى) المجذوب كان أولا مقيماً بجامع الحاكم ثم تحول وتوطن بمحل بالقرب من غيط العدة . قال المناوى ومن كراماته ما أخبرنى به الشيخ العلامة سليمان البابلى انه توجه للمنشية فلم يلتفت اليه أحد من أهلها وأقام مدة كذلك وانه جلس يوماً فى جامعها البحرى وقد قام فى خاطره انى أكون من المعتقدين لصاحب الترجمة وأنا مع الناس بهذه المنزلة ولم تقض لى مصلحة قال فلم يمض اليوم الا وأرسل له أمير البلد فرساً فركبها وتوجه اليه واجتمع به وقضى مصلحته واعتذر له وكأنه لم يدخل البلد الا فى تلك الساعة فلما رجع الى مصر ذهب لزيارة صاحب الترجمة فقال له ما تريد ركبت الفرس وأخذت خراج الرزقة قاله المناوى

(حسين بن محمد المعروف بابن فرفرة الدمشقى) المجذوب الصالح المكاشف قال المحبى كان فى مبتدأ أمره من آحاد الجند الشامى وتعين مرة فى باب قاضى القضاة بدمشق وكان يحضر من يطلب احضاره للمخاصمة فاتفق انه عينه بعض أرباب الحقوق الى قرية عين ترما من قرى دمشق لاحضار رجل من أهلها فسار الى ان وصل الى قرب القرية المذكورة وساح فى تلك الدائرة مدة وظهرت له أحوال باهرة ثم سكن حاله حدث بعض الثقات عن العلامة عبد الرحمن العمادى مفتى دمشق قال لما قدم الشيخ يوسف بن أبى الفتح الى دمشق بعد وفاة السلطان عثمان ورأس فى دمشق كان يبلغنى عنه التعرض الى بعض المكروه فذكرت ذلك للسيد محمد بن على المعروف بالمنير وكان من المعمرين الصالحين فقال لى الوقت لحسين بن فرفرة تذكر له ذلك فعرض ذلك عليه فجاء حسين بعد يومين الى درسى المذكور بالجامع الاموى والفتحى جالس يلقى الدرس فى الشفاء للقاضى عياض وكان معه حرام ملآه أوخاماً من كناسة الجامع فدخل ونفض ما فيه على درسه ثم خرج فبعد شهر جاء بريد يطلبه لامامة السلطان مراد وكان امامه المعروف بمنلا أولياقد توفى فى روان فذكر بعض خدمة السلطنة ابن أبى الفتح وانه كان امام الحضرة السلطانية فاخذ من دمشق بالاحترام التام ثم ان العمادى المذكور قال للشيخ المنير ذهب الفتحى لكن ما ذهبت صولته فقال له ان المقصود كان ذهابه من هذه البلدة على أى حالة كانت وهذا الابعاد عن الديار المقدسة الى الابد وهكذا وقع فان الفتحى لم يعد بعدها الى دمشق ومات بالروم واتفق لصاحب الترجمة من الكرامات ما اشتهر انه أتى لدرس النجم الغزى مفتى الشافعية ومحدث الشام فى عصره على الاطلاق وكان يقرأ صحيح البخارى تحت قبة النسر من جامع بنى أمية

تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وقال أبو على الروديانى رضى الله تعالى عنه التقوى مجانبة ما يبعدك عن الله تعالى وقال ذو النون رضى الله تعالى عنه التقى من لا يدنس ظاهره بالمعارضات ولا باطنه بالعلالات ويكون واقفاً مع الله تعالى موقف الاتفاق وقال أبو العباس بن عطاء رضى الله تعالى عنه للتقوى ظاهر وباطن فظاهره محافظة الحدود وباطنه النية والاخلاص وقال أبو عبد الله محمد بن سهل رضى الله تعالى عنه من أراد أن تصح له التقوى فليترك الذنوب كلها وعن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وكرم الله تعالى وجهه انه قال سادة الناس فى الدنيا الاسخياء وسادة الناس فى الآخرة الانبياء (قلت) ومن حكايات أهل التقى ما تقدم عن ابراهيم بن أدهم رضى الله تعالى عنه انه رجع من بيت المقدس الى البصرة لرد تمرة وسبب ذلك ما حكى واشتهر عنه انه قال بت ليلة تحت الصخرة ببيت المقدس فلما كان بعض الليل نزل ملكان فقال أحدهما لصاحبه من ههنا فقال الآخر ابراهيم بن أدهم فقال ذلك الذى حط الله درجة من

فاخذ

فاخذ يورد كلاما خاليا عن الضبط و يسأل سؤالات خارجة عن المقصود فقال له النجم اسكت فقال له بل أنت اسكت وقام مغضبا من مجلس الدرس فاتفق ان النجم مرض بعد أيام واعتراه طرف من الفالج فاسكت وحضر الى الدرس ستة أعوام وهو ساكت ثم تقرب الى خاطر صاحب الترجمة فانطلق لسانه بعد ذلك وكان يقبل يد الحسين و يعتذر اليه بعدها و يوده و بالجملة فقد كان من أرباب القلوب والاحوال ومازال على حالته لا يتغير فى طور من الاطوار الى ان توجه الى الحج فانتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى فى الطريق ودفن بمنزلة تبوك وقبره ظاهر يزوره الحجاج و يتبركون به وكانت وفاته سنة ١٠٦٧ قاله المحبى

﴿حسين الحموى﴾ نزيل دمشق الولى الصالح الخاشع صاحب الكرامات والمكاشفات منها انه رأى رجلا يحمل علبة لبن فناداه وأخذها منه وصبها للكلاب فنظر الرجل فاذا فيها فرخ حية • ومنها انه دخل لص بيتا ليس فيه سوى نسوة ولم يعلمن به فطرق الباب عليهن الشيخ حسين المذكور ففتحن له فدخل وأرادن منعه وقلن له ياشيخ حسين نحن نسوة وما عندنا رجل فلم يرد عليهن جوابا الى ان طلع للمحل الذى اختفى فيه ذلك اللص وقال له اخرج فخرج وتبعه • ومنها ان وزيرا من وزراء آل عثمان ولى حكومة دمشق فلما استقر بها سمع بخبر الشيخ فارسل أحد أعوانه اليه وأرسل له معه ستة عبى فلما وصل اليه قبل يديه وقال له يقبل أياديكم المولى الوزير فلان ويسألكم الدعاء وهو مرسل هذه العبى لاجل أن تلبسوها فقال له لا أقبل منها شيأ وعبس فى وجهه فوقع على يديه وقال لا يمكننى أخذها خوفا من الوزير وترامى عليه فى الآخر قبلهم وقال له أعطيناه منصب دمشق ست سنوات كل عباءة سنة وكان الامر كذلك • ومنها ما حكاه الفاضل عبد الرحمن المهندارى ولد العلامة أحمد المهندارى الحلبى المفتى بدمشق وكان ممن يعتقده وله فيه مزيد الاعتقاد وهو كثير التردد اليه قال لما انتقلت الى الساحة التى عند دارنا نمت فى بعض الليالى فرأيت الناس يهرعون الى الصالحية و يقولون ان الشام غرقت بالزيادة فسرت معهم وصعدنا جبل قاسيون فاذا الشام كما قيل قد غرقت والماء يصعد الى الجبل ونحن نفر منه وقد عاينا الهلاك فبينما نحن فى كرب عظيم وهم جسيم واذا بالشيخ حسين قد أقبل وشق الصفوف و جلس على ركبتيه وشرع يشرب الماء فعاينت النقص فيه ثم صار هو يشرب والماء يهبط وهو يتبعه قال فايقنت انه حمل جملة أهل الشام ثم انى خرجت اليه فرأيته يئن ورجليه متورمة كالجسر فسألته فقال ولك أمك وأبوك هذه المياه التى شربتها صرفت من رجلى قال فمضيت الى الصلاة ورجعت واذا الماء ينبع من أسفلها وامتد الى باب الساحة واختفى الماء منها فعوفيت من وقتها وحصلت له الراحة وكراماته كثيرة مات بدمشق سنة ١١٠٦ ودفن بتربته بمرج الدحداح وصلى عليه الاستاذ العارف بالله سيدى عبد الغنى النابلسى قاله المرادى فى سلك الدرر

﴿الشيخ حسين الدجانى﴾ مفتى يافه هو الشيخ العارف بالله شيخ الطريقة والحقيقة والشريعة الولى الكبير الشهير صاحب الكرامات المشهورة والمناقب المأثورة وهو شيخ شيخى الشيخ عبد القادر بن رباح الدجانى وابن عمه رحمهما الله تعالى ورضى عنهما ونفعنى ببركاتهما ومن كرامات الشيخ حسين الدجانى المذكور ما أخبرنى به ولده العالم الفاضل التقى الكامل الشيخ محمد أبو السعادات المقيم فى دمشق الشام مكاتبة ان والدته السيدة مريم بنت السيد سعيد البزرى مفتى صيدا الحسنية أخبرته ان والده زوجها الشيخ حسين المذكور بينما كان نائما عندها فى يافه أخبرها بعد صلاة الفجر بانه سمع صوت هاتف يقول له ياحسين قم واذهب الى ملاقاة ولى من أولياء الله تعالى وأمرنا بتهيأة الطعام وفرش المكان فاشتغلنا بما أمرنا به وسار هو لملاقاته ولم يعرف من هو وكلما سأله أحد عن

درجاته فقال لم فقال لانه اشترى من البصرة تمرا فوقعت تمرة من تمر البقال على تمره قال ابراهيم فمضيت الى البصرة واشتريت تمرا من ذلك وأوقعت تمرة على تمره ورجعت الى بيت المقدس فبت فى الصخرة فى الصحن فلما كان بعض الليل اذا أنا بملكين نزلا من السماء فقال أحدهما لصاحبه من ههنا فقال ابراهيم بن أدهم ذلك الذى رد الى مكانه ورفعت درجته (وحكى) ان أبا يزيد رضى الله تعالى عنه غسل ثوبه فى الصحراء مع صاحب له فقال صاحبه نعلق الثياب فى جدران الكروم فقال لا تغرز الوتد فى جدار الناس فقال نعلق فى الشجر فقال لا انه يكسر الاغصان فقال نبسطه على الاذخر فقال لا انه علف الدواب لا تستره عنها فولى ظهره الى الشمس والقميص على ظهره حتى جف جانب ثم قلبه حتى جف الجانب الآخر (وحكى) ان ابن سيرين اشترى أربعين جبا سمنا فاخرج غلامه فارة من جب فسأله من أى جب أخرجتها فقال لا أدرى فصبها كلها (وأنشد ذو النون رضى الله تعالى عنه)

ولا عيش الا مع رجال قلوبهم
تحن الى التقوى وترتاح بالذكر

(قلت) وقد أشار بعض الناس الى قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب بهذين البيتين (شعر)

سبب خروجه بجيبه بذلك وانه خرج لملاقاة ولى من أولياء الله تعالى واستمر آخذا فى السير الى الجهة الشمالية من يافه على شاطئ البحر فقابل أحد تلامذته الشيخ سعيد الغبرا من علماء دمشق الشام وهو يهرول فى سيره فاخبره بان السيد الامير عبد القادر الجزائرى هو الآن قادم عليك ويكون ضيفا لك وقد أسرعت لاخبرك لتستعد لضيافته فاستمر الشيخ حسين فى سيره الى ان قابل الامير فرجع به الى بيته ومعه جماعة من أعيان الشام منهم العالم الفاضل الشيخ سعيد الاسطوانى رحم الله الجميع ونفعنا ببركاتهم وكان ذلك سنة ١٢٧٣ هجرية فارسل معهم من صحبهم فى زيارة بيت المقدس والاماكن الطاهرة هناك ثم رجعوا عن طريق نابلس الى الشام قال ولده المذكور وسمعت من الوالدة أيضا نظير هذه القصة من سماع الوالد صوت الهاتف لاجل ملاقاة ولى الله تعالى الاستاذ الشهير الشيخ محمود الرافعى الطرابلسى فسار لملاقاته وأنزله فى بيته عزيزا مكرما . قال ومن جملة كرامات الوالد أيضا انه اذا حضر أحد من اخوانه وأحبابه برا أو بحرا تنطلق رجلاه قسرا عنه فى السير لملاقاته حتى يلتقى به من غير ان يسبق له خبر بمجيئه ووقع ذلك منه مرارا عديدة وشاهدته منه وأخبرنى بذلك جمع كثير من تلامذته الذين شاهدوا ذلك منه أيضا مرارا عديدة . وقد أخذ العلم فى الجامع الازهر عن كثير منهم شيخ الاسلام شيخ مشايخنا الشيخ ابراهيم الباجورى الشافعى ومن الحنفية العالم العلامة السيد محمد بن حسين الكتبى مفتى الحنفية ببيت الله الحرام شيخ الولى الكبير الشهير الشيخ محمد الجمر الطرابلسى وكان الشيخ حسين الدجانى يتعبد على مذهب الشافعى ويفتى على المذهبين وهو سيد شريف حسينى من سلالة السيد بدر دفين وادى النسور فى بلاد القدس وأحد أكابر أجداده العارف الربانى السيد أحمد الدجانى دفين بيت المقدس جد خدمة نبى الله داود وأخذ الشيخ حسين الطريقة الخلوتية وهو بالجامع الازهر عن الاستاذ الشهير الولى العارف الكبير الشيخ أحمد الصاوى ثم قدم خليفة الصاوى الشيخ محمد فتح الله الى يافه سنة ١٢٤٠ لزيارة بيت المقدس فاذن له بالخلافة والارشاد كما أذن له بذلك شيخه الشيخ الصاوى أبو الارشاد وأخذ سائر الطرق العلية عن مشايخ كرام وله مؤلفات كثيرة فى علوم شتى ثم بعد ان نفع الله به النفع التام العام سافر الى الحج وتوفى فى جوار بيت الله الحرام ودفن بالقرب من السيدة خديجة رضى الله عنها وعنه سنة ١٢٧٤

﴿الشيخ حديدو﴾ الذى كان متوطنا فى حيفا وتارة فى عكا اجتمعت به فى حيفا فى سنة ١٣٠٧ هجرية وكان من أكابر أصحاب الاحوال وهو من بلاد خراسان وكانت تظهر عليه كرامات منها ان رجلا جاهلا أحمق ضربه على فمه بيده ضربة شديدة أسقطت سنه فقال اذهب وصار يتوعده فذهب وخرج من حيفا الى القرى وكان شرطيا فلم يرجع الى حيفا ومات شر موتة أخبرنى بذلك خطيبها الشيخ عبد الواحد أفندى الخطيب وله غير ذلك من الكرامات ثم توفى ولم يبلغنى تاريخ وفاته ولا فى أية بلدة توفى رحمه الله تعالى

﴿الحريفيش﴾ شيخ سليمان الابشيطى دخل عليه الشيخ الابشيطى المذكور يوما وأخذ كتاب الشمسية فى المنطق فى كمه مستشيرا له بالحال فى الاشتغال بعلم المنطق فبمجرد رؤيته قال له الشيخ الحريفيش من الله علينا بكتابه العزيز وبالفقه والنحو والاصول فما لنا وللمنطق وكرر ذلك فرجع وعد ذلك من كراماته قاله المناوى ولا أدرى هل هو الشيخ شعيب الحريفيش صاحب كتاب الروض الفائق فى المواعظ والرقائق أو غيره رحمه الله تعالى

﴿الشيخ الحفنى ذكر باسمه فى المحمدين﴾

﴿الحكيم الترمذى ذكر باسمه محمد بن على فى المحمدين﴾

ومن يتق الله يجعل له
كما قال من أمره مخرجا
ويرزقه من حيث لم
يحتسب
وان حل ضيقا به فرجا
(وقلت) فى بعض القصائد
بيتين الاول منهما مشتمل
على مضمون البيتين
المذكورين جميعا وعدد
كلماته كعدد كلمات الآية
الكريمة ولكن أين
كلام الخلق من كلام الخالق
سبحانه وتعالى ففضل
كلام الله كفضل الله على
سائر خلقه (وهما هذان)

عليك بتقوى الله
يخرجك من ردى
ويرزقك من غيب وأنت
مروح
هى العروة الوثقى هى
الخير كله
هى الربح كل الربح يامترنح

(وقلت أيضا فى بعض
القصائد)

ألا ان تقوى الله خير
بطاعة
لصاحبها ربح به ليس يخسر
وطاعته للمتقى خير حرفة
بها يكسب الخيرات والسعى
يشكر

﴿حكيم﴾ خليفة الشيخ أحمد اليسوى خليفة الشيخ يوسف الهمذانى النقشبندى كان أسمر اللون فخطر ببال زوجته عنبرا تا بو ما انه لو لم يكن اسود لكان أحسن فكوشف بذلك فقال لها قريبا تجدين من هو أشد سوادا منى فلما توفى تزوجها خليفة مولانا زنكى أتا ومعنى أتا فى لغة الترك الوالد قاله الجامى

﴿حماد بن سلمة﴾ قال الشيخ علوان فى نسمات الاسحار حماد بن سلمة من الابدال وسادات الرجال كان على جانب عظيم من الزهد والعبادة انخلع من دنياه بالكلية رغبة فى الحسنى والزيادة قال الشيخ يعنى شيخه الشيخ محمد البازلى الكردى الحموى الشافعى المتوفى سنة ٩٢٥ فى غاية المرام نقلا عن مقاتل بن صالح الخراسانى قال دخلت على حماد بن سلمة فاذا ليس فى البيت الا حصير وهو جالس عليه ومصحف يقرأ فيه وجراب فيه علمه ومطهرة للوضوء فبينا أنا عنده اذا الباب يدق فقال ياصبية انظرى الى هذا قالت هذا رسول محمد بن سليمان قال قولى له يدخل وحده فدخل فناوله كتابا فيه بسم الله من محمد بن سليمان الى حماد أما بعد فصبحك الله بما صبح به أولياءه وقعت مسألة فأتنا نسألك عنها فقال ياصبية هات الدواة فقلب الكتاب وكتب أما بعد وأنت صبحك الله بما صبح به أولياءه انا أدركنا العلماء وهم لا يأتون أحدا فان وقعت مسألة فأتنا فسلنا عما بدا لك فان أتيتنى فلا تأتنى الا وحدك لا بخيلك ولا رجلك فبينا نحن جلوس واذا بمحمد جاء وحده فدخل وسلم وجلس بين يديه فقال مالى اذا نظرت اليك امتلأت رعبا قال حماد سمعت ثابتا يقول سمعت أنس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العالم اذا أراد بعلمه وجه الله هابه كل شئ واذا أراد أن يكنز به الكنوز هاب من كل شئ فقال ما تقول رحمك الله فى رجل له ابنان وهو عن أحدهما أرضى فاراد أن يجعل له فى حياته ثلثى ماله قال لا تفعل فانى سمعت ثابتا يقول سمعت أنسا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى اذا أراد أن يعذب عبدا بماله وفقه عند موته لوصية جائرة قال محمد فحاجته اليك قال هات مالم تكن رزية فى دين قال محمد بن سليمان أربعين ألف درهم تأخذها فتستعين بها على ما أنت عليه قال لا حاجة لى فيها ازوها عنى زوى الله عنك أوزارك قال فغير هذا قال فهات مالم يكن رزية فى دين قال تأخذها فتقسمها قال فلعلى ان عدلت فى قسمتها ان يقول بعض من لم يرزق منها انه لم يعدل فى قسمتها فيأثم ازوها عنى زوى الله عنك أوزارك اه

﴿حماد بن مسلم الدباس﴾ الشيخ العارف هو من أعظم مشايخ بغداد روى عن الشيخ نجيب الدين السهروردى قال كان الشيخ حماد من أجل من لقيت من مشايخ بغداد وكانت دباسته لا يدخلها زنبور ولا ذباب وكان بعض مماليك الخليفة المسترشد يتردد الى زيارته فقال له انى أرى لك من السابقة نصيبا فى القرب الى الله عز وجل فى الدرجات العلى فاترك الدنيا وانقطع الى الله عز وجل فلم يقبل وكان له منزلة عظيمة عند الخليفة فدخل عليه يوما وأنا عنده فاعاد عليه القول فامتنع من موافقة الشيخ فقال ان الله قد حكمنى فيك لاجذبك اليه بما شئت وانى أمرت البرص ان يغشاك قال فوالله ماتم كلامه حتى عم البرص جميع جسد المملوك فقام ودخل على الخليفة فاحضر الخليفة الاطباء فاجمعوا على أن لا دواء له فاشار عليه وجوه الدولة باخراجه من القصر فاخرج وأتى الشيخ حماد وشكا اليه سوء حاله والتزم موافقته فيما يأمره فقام اليه ونزع عنه قميصه الذى كان يلى جسده وقال اذهب أيها البرص من حيث جئت فاذا جسده كالفضة البيضاء فخطر للمملوك أن يرجع الى خدمة الخليفة من الغد فضرب الشيخ باصبعه فى جبهته نخط فى غرته خطا فاذا هو خط برص وقال هذا يمنعك من الدخول على الخلفاء ولزم خدمة الشيخ الى ان مات • وروى ان الشيخ حماد أمر ببعض قرى بغداد فرأى بعض

اذا أصبح البطال فى الحشر نادما
يعض على كف أسى يتحسر
وطوبى لمن يمسى ويصبح عاملا
على كل شئ طاعة الله يؤثر
بها يعمر الاوقات أيام عمره
يصلى ويتلو للكتاب ويذكر
ويأنس بالمولى ويستوحش الورى
ويشكر فى السرا وفى الضر يصبر
ويسلو عن اللذات بالدون قانع
نقى له قلب نقى منور
حزين نحيل جسمه ضامر الحشا
يصوم عن الدنيا على الموت يفطر
ويرتاح شوقا للاحبة واللقا
وخديه من فرط الغرام يعفر
اذا ذكرت جنات عدن وأهلها
يذوب اشتياقا نحوها ويشمر
ويعلو جواد العزم أدهم سابقا

أمراء الدولة المستظهرية راكبا سكران فانكر عليه فسطا الامير على الشيخ فقال الشيخ يافرس الله خذيه فعدت فرسه كالبرق الخاطف يسبق البصر ولم يعلم أين ذهب وبعث الخليفة الخيل وراءه فلم يقف له على أثر قال تاج الدين أبو الوفاء وعزة من له العزة لم يستقر به فرسه دون بر ولا بحر ولا سهل ولا جبل حتى ذهبت به الى وراء جبل قاف وأصل الشيخ حماد من رحبة الشام رحل الى بغداد وسكن بها وقيل انه مات بها سنة ٥٢٥ ودفن بمقبرة الشونيزى وفى جبانة باب الصغير ظاهر دمشق ضريح يعرف بالشيخ حماد وقد اشتهر وتواتر بدمشق ونقل الخلف عن السلف من المشايخ المتقدمين ان الدعاء عند قبره مستجاب قاله فى تحفة الانام

﴿حمدويه المعلم ذكر باسمه فى المحمدين﴾

﴿حميد المالكى﴾ الفقيه المصرى حكى أنه ناظر بعض المالكية فى مسألة فقال له رجل أخطأت يافقيه فقال له كذا قال مالك فقال لم يقله مالك ولا غيره فلما كان الليل رأى الرجل فى منامه مالكا وهو يقول والله لقد قلته وقاله غيرى فلما أصبح الرجل جاء الى الشيخ فلما رآه قال يابنى صدقنا فصدقونا وكان مشهورا بالخير والصلاح وقبره بالقرب من تربة عبد الله المحاملى الشافعى قاله السخاوى

﴿حميد الجنانى العلوانى﴾ الحموى أخذ عن الشيخ علوان الحموى وله كرامات منها أنه دخل قرية من أعمال حلب وكان مريضا فتكلم فى تحريم الربا وماعلى المرابى فغضب منه بعض التجار وأخرجه من المسجد فذهب الرجل ليخرج زيتا من جب كان عنده فوجد الزيت قد غار مات فى النصف الثانى من القرن العاشر قاله المناوى فى الطبقات الصغرى

﴿القطب الحنفى ذكر باسمه فى المحمدين﴾

﴿حياة بن قيس الحرانى﴾ قال السراج الدمشقى روينا عن الشيخ الاصيل أبى حفص عمر بن الشيخ العارف حياة بن قيس الحرانى رحمة الله عليهما قال جاء الشيخ زغيب من الرحبة الى حران لزيارة والدى فوافاه بعد الصبح على باب داره وقدامه معزله فسلم وجلس بازائه من الجانب الآخر فلم يكلمه فقال جئت من الرحبة واشتغل عنى بمعزاه فنظر والدى اليه وقال قد أمرت أن أعطب فيك شيأ لاعتراضك فاختر من باطنك أومن ظاهرك فقال ياسيدى من ظاهرى فمد والدى أصبعه يسيرا فسالت عين زغيب على خده فقبل الارض وعاد الى الرحبة ثم لقيته بعد سنين بمكة سليم العينين فسألته فقال كنت فى سماع بالرحبة وفيهم مريد لوالدك فوضع يده على عينى فعادت صحيحة ولما أشار والدك وسالت عينى انفتح فى قلبى عين شاهدت بها أسرارا وأقدارا وعجائب من آيات الله والفقير الذى ردعينه هو وثاب بن أخت الشيخ حياة ولما رده بكى زغيب فقال مايبكيك فقال فقدت العوض رحمة الله عليهم • قال وروينا عن الشيخ الصالح غانم بن يعلى التكريتى التاجر رحمه الله قال سافرت من اليمن فى البحر المالح فلما توسطنا بحر الهند تهنا وغلب علينا الريح والامواج من كل جهة وكسرت السفينة فنجوت على لوح الى جزيرة خالية فطفتها فاذا هى كثيرة الخيرات وفيها مسجد فدخلته فرأيت أربعة فسلمت عليهم فردوا وأولونى فجلست فرأيت فى توجههم وحسن اقبالهم على الله أمرا عظيما فعند العشاء دخل الشيخ حياة الحرانى فتبادروا وسلموا عليه فصلى بهم العشاء ثم أخذوا فى الصلاة الى الفجر فسمعت الشيخ حياة يناجى ومما يقول الهى لا أجد لى فى سواك مطمعا ولا لى الى غيرك منتجعا فانخت ببابك ناظر الى حجابك متى تكشف لى عن تفريج الكربة فاتخلل الى مجالس القربة وقد أوثقت نفسى عند السرور بك وسمتها بذكرك ولى فيها كوامن أفراح ترتاح اليها صبابات أشواقى ولى معك أحوال سيكشفها اللقاء ياحبيب التائبين وياسرور

وأبيض مجنوباعن النور يسفر
فادهم يسقى ماء عين وأبيضا
لصبر على قطع الفيافى يضمر
ويركض فى ميدان سبق الى العلى
ويسرى الى نيل المعالى ويسهر
فجد العلا ماله غير ماجد
يخاطر بالروح الخطير فيظفر
وانى الى أمر أنا فيه آمر
لأحوج من غيرى اليه وأفقر
(قلت) والمراد بالجواد الادهم الليل وبالابيض المجنوب النهار وفى تقوى أهل المراقبة والحضور والمجاهدة المفضية الى كشف الحجاب والقرب من الاحباب والمشاهدة أنشدنى الشيخ الجليل (جمال الدين الحويزاى) رضى الله تعالى عنه لنفسه
فلوفى التقى أحسنت يانفس عفة

العارفين وياقرة أعين العابدين ويا أنيس المنفردين ويا حرز اللاجئين ويا ظهير المنقطعين ويا من حنت اليه قلوب الصديقين وبه أنست أفئدة المحبين وعليه علقت همم الخائفين ثم بكى شديدا ورأيت الانوار حفت بهم وأضاء المكان كالقمر ليلة البدر ثم خرج وهو يقول

سير المحبين لمحبوب اعجال * والقلب فيه من الاحوال بلبال

أطوى المهامه من قفر على قدم * اليك يدفعنى سهل واجبال

فقال لى الاربعة اتبع الشيخ فتبعته فكان البر والبحر والسهل والجبل يطوى تحتنا طيا وكان كلما خطا خطوة يقول يارب حياة كن لحياة واذا نحن بحران فى أسرع وقت من صلاة الصبح . قال وروينا عن الشيخ الصالح أبى طالب عبد اللطيف بن محمد بن على الحرانى المعروف بابن الغيطى رحمه الله بنى مسجدا بحران وحضر الشيخ حياة لينصب لهم المحراب فقال المهندس القبلة كذا فخالفه فقال انظر ترى الكعبة فنظر فاذا هى بازائه رأى العين بغير مانع فخر مغشيا عليه قال السراج وهو أحد المشايخ الذين يتصرفون بعد موتهم تصرف الاحياء كما قدمناه وكان أهل حران يستسقون به ويلجؤن اليه فى طلب كشف الشدائد من الله قال الشيخ نجيب الدين عبد المنعم الحرانى الصقلى رضى الله عنه سافر جماعة مع الشيخ فى بعض السنين فنزلوا منزلا واستظل الشيخ ومن معه بشجرة من شجر أم غيلان فقال له خادمه ياسيدى انى أشتهى رطبا فقال الشيخ رضى الله عنه هز الشجرة فقال له خادمه ياسيدى هذه أم غيلان فقال له الشيخ هزها ففعل قال فتساقطت عليه رطبا جنيا قال فاكلوا حتى شبعوا وانصرفوا رضى الله عنه قاله المناوى سكن مدينة حران وتوفى بها سنة ٥٨١ وقبره ظاهر يزار

فروج هواك عن فجور التفرق
تمثل روح القدس فى الحال ملقيا
عليك كشوفات بنفخ محقق
(قلت) فهذا ما اقتصرت عليه من الكلام فى التقوى مع انى كما قيل
وغير تقى يأمر الناس بالتقى
طبيب يداوى الناس وهو عليل

﴿ تم الجزء الاول من كتاب جامع كرامات الاولياء ويليه الجزء الثانى أوله حرف الخاء ﴾

(فهرست الجزء الاول من كتاب جامع كرامات الاولياء)

صحيفة

صحيفة

حرف الالف

﴿ تمت ﴾

﴿فهرست كتاب نشر المحاسن الغاليه فى فضل مشايخ الصوفيه أصحاب المقامات العاليه لليافعى الموضوع بهامش الجزء الاول من كتاب جامع كرامات الاولياء﴾

﴿تمت﴾

كتاب

جامع كرامات الأولياء

لحضرة الاستاذ الفاضل والملاذ الكامل نقطة دائرة العرفان
وحلية جيد الفضل في هذا الزمان ناشر لواء التحقيق بالساطع
البرهاني العلامة الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني سدد الله
أعماله وأعلى في الدارين قدره وكماله آمين

﴿ ويليه كتاب أسباب التأليف للمؤلف المذكور ﴾

وتتميما للفوائد وضعنا بالهامش بقية الكتاب الجليل المسمى نشر المحاسن الغاليه
في فضل مشايخ الصوفيه أصحاب المقامات العاليه للشيخ الامام العارف بالله
سيدي عبد الله بن أسعد اليافعي صاحب روض الرياحين رضي الله عنه

الجزء الثاني

دار صادر
بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

(حرف الخاء)

(خالد بن معدان) ذكر أبو نعيم فى حليته ان خالد بن معدان كان يسبح فى اليوم أربعين ألف تسبيحة سوى مايقرأ فى القرآن فلما مات وضع على سريره ليغسل فجعل يحرك أصبعيه يعنى بالتسبيح ومات وهو صائم قاله الامام الثعالبى

(مولانا الشيخ خالد النقشبندى أبو البهاء ضياء الدين) مجدد الطريقة النقشبندية وهو أحد أكابر أئمة العلماء والصوفية من كراماته أنه نظر الى بعض النصارى وهو يمشى فى الطريق مرة فصاح النصرانى صيحة عالية وتبع حضرة الشيخ الى الزاوية وأسلم وسلك فى طريقته وصار من أهل الحضور ببركته • ومنها أن رجلا من المنكرين فى بغداد اجتمع عليه بعض الاوغاد وعملوا حلقة كحلقة ذكره استهزاء به رضى الله عنه فلما تقدم ذلك الرجل للتوجه الى جماعة السفهاء على وجه الاستهزاء جن من ساعته ورمى ثيابه وخرج هائما كما ولدته أمه الى الصحراء وكان الشيخ اذ ذاك فى صحارى بغداد يتنزه مدة أيام مع خلفائه فجاء أقارب المجنون يتضرعون اليه ويبكون فأمر باحضاره ثم قال رضوان الله عليه لاحد خلفائه اذهب وتوجه اليه ولا تشك أنه لا يفيق وكان قد خطر ذلك على قلبه فعلم أنه كوشف به رضى الله عنه فجعل يقبل قدميه ثم أتى المجنون فتوجه اليه فافاق من ساعته واستغفر الله تعالى من جنايته • ومنها أن جماعة من أعدائه من أكابر بلدة السليمانية قد أجمعوا على قتل هذا المرشد وانحط رأيهم أن يكون ذلك يوم الجمعة على باب المسجد فلما كان يوم الجمعة حضر الى الصلاة وخلفاؤه معه فلما قضيت الصلاة خرج الخلفاء فرأوا زهاء مائتين من الاعداء وقوفا بالاسلحة فازالوا منتظر به حتى خرج آخر الناس بالسكينة والوقار فالتفت اليهم بعين الجلال فمنهم من سقط فى الحال ومنهم من هرب ومنهم من صاح وانجذب ثم مشى مع جماعته حتى وصل الى زاويته ولم يتعرض لهم أحد لا بلسان ولا بيد • ومنها أن الاديب الفاضل عبد الباقى العمرى الموصلى رحمه الله تعالى قدم بغداد فى بعض المواد فتأخر انقضاء مادته مدة حتى نفد جميع ماعنده فبات ذات ليلة فى غم وهم من قلة الدنيا والدرهم حتى نام فافاق وقد احتلم فتألم كل الالم وقال للخادم انى أصبحت لا صلاة ولا درهم فقال الخادم انى أراك تتردد على الشيخ خالد قدس الله سره فان كان شيخا حقيقة كوشف بذلك وكشف بعطائه ضيق حالك قال فما مضت برهة يسيرة الا وجاء فى أحد خدام الشيخ بمنديل

(بسم الله الرحمن الرحيم) (والثانية من الثلاث الخصال المذكورات العلم) قد تظاهرت الدلالات من الآيات الكريمات والاحاديث النبويات واجماع علماء الاقطار من البوادى والامصار فى جميع الاعصار على فضل العلم وشرفه ويكفى مما جاء فى ذلك قوله عز وجل شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم وقوله تبارك وتعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله سبحانه يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العلماء ورثة الانبياء وقوله صلى الله عليه وسلم علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته وأهل السموات والارضين حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت يصلون على معلمى الناس الخير وقوله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وقوله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم وفى رواية على أمتى (قلت) وقد

أبيض فيه دنانير كثيرة فاسرعت بالقيام الى الحمام ثم أقبلت اليه فقبلت قدميه فأمرني أن أجلس فجلست بين يديه ثم أنشأت وأنا في المجلس بيتا ظاهره غزل وباطنه لغز في لفظ افسنتين نبت يوجد في الجبل فقلت

بان لام العذار من ألف القد ۞ فتم الوصال في عامسين

فقبل أن أتم قراءته قال لي ياعبد الباقي الافسنتين في جبال العمادية كثير فقمت وقبلت قدميه ثانيا وعلمت أن سرعة هذا الادراك ماهي الامن العلم اللدني المنير في الضمير ۔ ومنها أنه أخبر قبل أيام بأنه يتوفى ليلة الجمعة فكان كما قاله ۔ ومنها أنه لما شيع جنازة نجله الشيخ عبد الرحمن الى الجبل وأمر أن يهيأ له ضريح في ذلك المحل أخبر أنه سيبني أحد أحبائه تكية لفقرائه عند ضريحه الانور فكان كما أخبر اذ أمر السلطان عبد المجيد خان سنة ثمان وخمسين ببناء قبة عظيمة على روضته وتكية محتوية على مسجد وحجرات نفيسة ۔ ومنها انه لما رفع اليه ان حالت أفندي المشهور المنتسب الى الطريقة المولوية قد وشي عليه عند السلطان محمود خان قال قد حولت أمره الى امامه قطب العارفين مولانا جلال الدين الرومي يجلبه الى جنابه الانيق ويجازاته بما يليق فبعد عدة أيام ظهر سر هذا الكلام وهو ان حضرة السلطان غضب على حالت أفندي الافاك ونفاه الى قونية التي فيها مقام حضرة مولانا جلال الدين ثم أمر به فخنق هناك توفي رضي الله عنه في دمشق الشام شهيدا بالطاعون سنة ١٢٤٢ قاله الخاني

﴿خديجة بنت الحافظ جمال الدين البكري والدة سيدي أبي الحسن البكري﴾ قال ابنه سيدي محمد البكري الكبير ان جدتي لابي خديجة بنت الحافظ جمال الدين البكري كانت امرأة صالحة هاجرت الى الحرمين الشريفين وأقامت بهما نحوا من ثلاثين عاما الى أن توفيت بالمدينة الشريفة واتفق أن ولادة الشيخ محمد البكري كانت سنة حج والده فحين وصل الى مكة لاقته أمه المذكورة بالركوة كما هي عادتها معه في كل حج فشرب منها وقبل يديها فقالت له ياأبا الحسن أمة القادر وضعت قال نعم قالت فما سميته قال محمد اقالت فما كنيته قال أبو بكر قالت ياأبا الحسن اماوضعت في الليلة الفلانية قال نعم فقالت والله لما ولدولدك هذا حملته الملائكة الى مكة وقالوا الى هذا ولد ولدك أبي الحسن وكان ذلك قبل أن تلبسه والدته ثيابه فاخذته وألقيته في ازاري هذا وذهبت به الى زمزم وغسلته من مائها وسقيته منها وطفت به أسبوعا وأتيت به الى الملتزم ووضعته تحت أستار الكعبة فسمعت النداء ان كنوه بأبي المكارم ثم أخذته الملائكة مني وذهبوا به الى والدته ۔ قال في عمدة التحقيق ومما وقع لها رضي الله عنها انها عبدت الله سبحانه وتعالى ثماني عشرة سنة في خلوة فوق سطح الجامع الابيض ماعهد لها أنها بصقت على سطح الجامع حرمة له انتهى وقد ذكرتها في هذا الكتاب في ترجمة ابنها سيدي أبي الحسن وابن ابنها سيدي محمد البكري الكبير رضي الله عنهم أجمعين ونفعنا ببركاتهم آمين

﴿خضر بن أبي بكر الهمذاني﴾ الكردي شيخ الظاهر بيبرس وكان السلطان يزوره ويطلعه على أسراره ومن كراماته انه رأى السلطان وهو رجل فقير ملتف بعباءة نائم بمسجد دمشق فقال هذا يصير سلطانا فكان كذلك قاله المناوي ۔ قال السخاوي وكان السلطان ينزل الى زيارته في الشهر مرات ويحادثه ويصحبه معه في أسفاره وكان يسأله عن الفتح فيعين له اليوم فيوافق وكذا وقع له في فتح الكرك ونهاه عن التوجه الى الكرك فخالفه فوقع فانكسرت رجله ۔ وبشره أيضا بفتح حصن الاكراد في أربعين يوما فكان كما قال ۔ وكان كثير الشطح وصاح يوما وقال ياسلطان أجلي قريب من أجلك فغضب السلطان وحبسه وبقي بالحبس أربع سنين ومات في شهر المحرم سنة ٦٧٦ في مصر

تقدم في الفصل التاسع قول الامام شهاب الدين السهروردي رضي الله تعالى عنه ان الاشارة الى العالم المذكور في هذا الحديث ليس الى علم البيع والشراء والطلاق والعتاق وانما الاشارة الى العلم بالله تعالى وقوة اليقين ثم قال في أثناء كلامه وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم من علماء التابعين بحقائق اليقين ودقائق المعرفة وقد كان علماء التابعين فيهم من هو أقوم بعلم الفتوى والاحكام من بعضهم يعني من بعض الصحابة قال والعلماء الزاهدون بعد الاخذ بما لابد لهم منه يعني فرض العين أقبلوا على الله وانقطعوا اليه وخلصت أرواحهم الى مقام القرب فأفاضت أرواحهم على قلوبهم أنوارا تهيأت بها لادراك العلوم وصار العالم الرباني راسخا في العلم هذا كلامه بحروفه وقد تقدم في الفصل المذكور كما ذكرت وتقدم هناك أيضا قوله وينبئك عن شرف علم الصوفية وزهاد العلماء ان العلوم كلها لا يبعد تحصيلها مع محبة الدنيا والادلال بحقائق التقوى وربما كان محبة الدنيا

بالقلعة ودفن بزاويته التي عمرها له الملك الظاهر هناك وعاش الملك الظاهر بعده نحو العشرين يوما ومات ودفن بدمشق

﴿خلاد بن كثير بن مسلم﴾ قال أبو عبد الله بن النعمان في كتابه مصباح الظلام وروينا عن خلاد ابن كثير بن مسلم انه لما كان في النزع وجدوا عند رأسه رقعة فيها مكتوب هذه براءة من النار لخلاد ابن كثير فسألوا عنه ما كان عمله قالت أهله كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كل جمعة ألف مرة يقول اللهم صل على النبي الامي محمد . وذكر السيد محمود الكردي في الباقيات الصالحات بعد نقله حكاية خلاد بن كثير باختلاف يسير ان أمه أخبرته بان والدها محمدا أوصى لها بقوله اذا مت أنا وغسلوني يسقط على كفني من سقف البيت رقعة خضراء مكتوب فيها هذه براءة محمد العامل بعلمه من النار وانه أوصاها ان تدرج تلك الرقعة في كفنه فوضعتها على صدره بعد ان قرؤا الرقعة وكان المكتوب يقرأ من ظاهر الرقعة وباطنها على حد سواء قال فسألت أمي عن عمل والدها فقالت كان أكثر عمله دوام الذكر مع كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

﴿الحافظ الخلعي صاحب الخلعيات في الحديث ذكر باسمه علي﴾

﴿خلف بن عبد الله العرفندي﴾ المصري كان من العلماء الاخيار وعمر عمرا طويلا قيل انه أراد بعضهم نقله لاجل بناء الحائط الذي بتربة الشافعي كما نقلوا غيره فسمع قائلا يقول من جانب قبره أتخرجون رجلا يقول ربي الله قاله السخاوي

﴿الشيخ خليفة بن موسى النهرملكي﴾ نسبة الى نهر الملك من أراضي العراق وكان من أجلة الرجال وكبار المشايخ أخذ الطريق عن أبي سعيد القليوبي روى عن الشيخ أبي السعود الحريمي رحمه الله قال كان الشيخ خليفة يرى النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا فرآه في ليلة سبع عشرة مرة فقال ياخليفة لاتضجر كثير من الاولياء مات بحسرة رؤيتي ياخليفة ألا أعلمك استغفارا تدعو به فقال بلى فقال قل اللهم ان حسناتي من عطاياك وسيآتي من قضاياك فجد بما أنعمت على ما قضيت وامح ذلك بذلك جليت ان تطاع الا باذنك أو تعصى الا بعلمك اللهم ماعصيتك حين عصيتك استخفافا بحقك ولا استهانة بعذابك لكن بسابقة سبق بها علمك فالتوبة اليك والمعذرة لديك . وعن بعض الصلحاء من بغداد قال بايعت الله تعالى في ليلة سحرا أن أجلس في جامع الرصافة متوكلا خفية وفعلت في وقتي وبقيت فيه ثلاثة أيام لم أر أحدا وخفت السقوط جوعا وكرهت الخروج من تلقاء نفسي واشتهيت شواء سخنا وخبزا صافيا وتمرا برنيا فبينما أنا في ذلك واذ انشق حائط المحراب وخرج رجل كهيئة أهل السواد بيده مئزر فوضعه وقال يقول لك الشيخ خليفة كل شهوتك واخرج فلست من أرباب مقام التوكل ثم غاب واذا في المئزر شهوته فأكلت وأتيت الشيخ خليفة بنهر الملك فابتدأني ياهذا لاينبغي أن يجلس الرجل متوكلا حتى يحكم أساسه في قطع العلائق باطنا وظاهرا وان لا يكون عاصيا في ترك الاسباب . ومن أعظم كراماته انه كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما وهو من قرية تعرف بقرية الاعرب من نهر الملك غربي بغداد على مرحلة منها ولما حضرته الوفاة تشهد وتهلل وجهه وقال هذا محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه يبشروني برضوان الله وصلواته على وهذه الملائكة تستعجلني القدوم على الكريم ولما وضع للصلاة عليه سمع نداء عاليا من جهات متعددة ولا يرى المنادي معاشر المسلمين الصلاة على الحبيب القريب وكان يوما مشهودا ودفن في نهر الملك قاله السراج

﴿الشيخ خليفة﴾ الامام العالم الزاهد الخاشع الورع صاحب المكاشفات قال ابن بطوطة في رحلته

المشهورة

الاشتغال بها شاق على النفوس فجبلت النفوس على محبة الجاه والرفعة حتى اذا هونا على اكتسابها لان استشعرت حصول ذلك بحصول العلم اجابت الى تحمل الكلف وسهر الليل والصبر على الغربة والاسفار وتعذر الملاذ وعلوم هؤلاء القوم يعني الصوفية لاتحصل مع محبة الدنيا ولا تنكشف الا بمجانبة الهوى ولا تدرس الا في مدرسة التقوى قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله انتهى وهو أيضا كلامه بحروفه وانما أعدت ذكر ذلك في هذا المكان أيضا من أجل ذكر فضل العلم ههنا وذكر بعض الاحاديث الواردة في ذلك وذكرته هناك من أجل الجواب عن السؤال عن العلماء بالله والعلماء باحكام الله أيهم أفضل واستدللت ثم على أفضلية العلماء بالله أعني الاولياء العارفين بستة أدلة ثلاثة عقلية وثلاثة نقلية وقال الشيخ الامام العارف بالله عالي المقام أستاذ الطريقة ركن الشريعة والحقيقة أبو القاسم الصقلي رضي الله تعالى عنه في كتاب الانوار خاصة الله من الناس أهل الايمان وخاصة أهل الايمان العلماء وخاصة العلماء العارفون وخاصة أهل المعرفة العقلاء وهم العلماء بالله العاملون بأمر الله ونهيه وان قلت روايتهم وقل في العلم نطقهم وخمل في الناس ذكرهم فبالايمان

المشهورة أخبرنى بعض الثقات من أصحابه قال رأى الشيخ خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال يا خليفة زرنا فرحل الى المدينة الشريفة وأتى المسجد الكريم فدخل من باب السلام وحيا المسجد وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعد مستندا الى بعض سوارى المسجد ووضع رأسه على ركبتيه وذلك يسمى عند المتصوفة الترفيق فلما رفع رأسه وجد أربعة أرغفة وآنية فيها لبن وطبقا فيه تمر فأكل هو وأصحابه وانصرف عائدا الى الاسكندرية ولم يحج تلك السنة وهو ممن لقيهم فى الاسكندرية

﴿خليفة بن مسعود المغربى الجابرى﴾ المكى من بنى جابر العالم الصالح الشيخ القدوة صاحب الكرامات قدم الى بيت المقدس على طريق السياحة وحج الى بيت الله الحرام ثم رجع اليه وظهرت له مكاشفات وحكى القاضى شهاب الدين بن عوجان المالكى انه لما حج وزار النبى صلى الله عليه وسلم رآه فى النوم وقال له سلم على خفير ايليا اذا رجعت اليها فقال ومن هو يا رسول الله فقال خليفة واشتهر أمره وكان أسود بصاصا توفى سنة ٨٣٣ ودفن بماملا وقبره ظاهر يزار قاله فى الانس الجليل

﴿خليل بن عبد الله رضى الدين﴾ المكى الصوفى الفقيه الامام الجليل كان صاحب أحوال ساميات وكرامات عاليات قال المناوى منها ما وقفت عليه بخط شيخ الاسلام الولى العراقى قال أخبرنى الشيخ شرف الدين محمد بن أبى بكر المقدسى قال أخبرنى الشيخ شهاب الدين بن عبد الله بن خليل المكى ان أباه الشيخ رضا الله كان باليمن ومعه زوجته وهى حامل بأخيه فلما كان وقت الحج تجهز للسفر وهى معه فادركها الطلق فى ليلة مظلمة فى واد كثير الوعر شديد الخوف فقالت له اشتد على الطلق فانزل بى فقال كيف النزول فى هذا المكان المخوف والليلة مظلمة فقالت لا بد فقال خذى عنان البعير حتى أستأذن السلطان وأمير الركب واسألهم أن ينزلوا وكان سلطان اليمن حج تلك السنة وهم معه فهتف به هاتف وهل فى الركب أمير غيرك فاناخ البعير فاناخ أهل الركب كلهم فقال لها اقض شأنك بسرعة فان الناس كلهم فى انتظارك فولدت فلفه ووضعه عندها فى الهودج ثم ثور الناقة فثار الركب فصار الناس يقولون ما حمل السلطان على النزول فى هذه الليلة المظلمة والمكان الشين والسلطان يقول ما حمل الناس على النزول فى الظلام والمكان المخوف ولا يدرى أحد منهم سبب ذلك اه

﴿خليل المجذوب﴾ قال الامام الشعرانى أصله من قرية يقال لها المنيتين قريب من مليج وكان عريانا ولم يزل بالمنيتين الى سنة أربعين وتسعمائة فانتقل الى شبين فلما سافرنا اليها لعمارة الجامع بها وجدناه مقيما بالبقعة التى عمرنا فيها الجامع وأخبرنا أهل شبين ان له مدة سنة وهو يحفر حفرا فى تلك البقعة ويقول الجامع الجامع فكان الناس لا يعرفون معنى كلامه حتى عمرنا الجامع فى ذلك الموضع ولما وصلنا فى المركب الى ساحل البحر خرج من شبين وتلقانا وهو يضحك وأظهر السرور ولم يزل حولنا حتى عمرنا الجامع وظهرت له كرامات خارقة وكشوفات صادقة رضى الله عنه . وكان له طونس ساقية لم يزل خارقه فى عنقه ليلا ونهارا نحو قنطار وكان يطوف بلده طول النهار ويزغرت وتارة يصيح وتارة يصمت ورأيته مرة من بعيد وهو صاعد كوم بلده فقلت فى سرى يا ترى هل هو أحمدى أم برهامى فصاح يا دائم يا دائم يشير انه برهامى رضى الله عنه . قال المناوى وكان قاطنا فى مدينة قليوب من بلاد مصر ومن كراماته ما حكاه الولى يعنى ولده سيدى زين العابدين انه كان جالسا فى جامع قليوب الكبير واذا بصاحب الترجمة قد دخل ومشى فى الهواء وطاف الجامع كذلك ثم عاد كما كان

﴿خميس البدوى﴾ الشيخ الصالح المجذوب صاحب الحال والتمكين بدمشق واشتهر انه هو الذى أدخل الشيخ حسن بن الشيخ سعد الدين الجباوى الى الشام وكان سبب رسوخ الطائفة السعدية

تنال النجاة من النار وبالعلم تنال الدرجات فى الجنان وبالمعرفة يقربون فى المقعد الصدق وبالعقل يفهمون عن الله الاشارة ويؤذن لهم فى الشفاعة وقال أيضا ركعة من عارف أفضل من ألف ركعة من عالم ونفس من أهل حقيقة التوحيد أفضل من عمل كل عارف وعالم وقال أيضا قل ان يخلو العالم بالامر والنهى من الفخر والخيلاء ومحبة الشرف والذكر فى المجالس حتى تقع له الحقيقة وهى الدرجة الثانية فى المعرفة وقل ان يخلو العارف بربه ومعرفة شرع دينه من الفلتة والفترة عن الذكر حتى يقع له علم الحقيقة وهى الدرجة الثانية فى العلم فاذا خرج من علم الامر والنهى وهو العلم الاول الواجب على الخلق تعلمه الى المعرفة باليقين وهى المعرفة الثانية والاولى هى معرفة التصديق وبها قوام الايمان والثانية تحقيق اليقين فاذا درج منها الى علم التوحيد فى حقيقة العلم بالله تعالى محبة علم التقصير فى كل واجب وترغيب وترهيب وتعبد وعبودية واستعباد ومعلوم ومقام ودرجة ورتبة وموهبة وكرامة وهذا هو العالم الذى يستغفر له ما فى البر والبحر من رطب ويابس ويستغفر له طير السماء وسكان الهواء وعمار أطباق العلا وقال أيضا كل مصدق بهذا العلم فهو من خاصة الحق وكل من فهمه بعد التصديق فهو خاص من

الخاصة وكل معبر عنه ناطق به فذاك

النجم الذى لايدرك والبحر الذى لاينزف وقال أيضا من رأيتموه يزدرى

فى دمشق قال الشيخ موسى الكناوى لم أره وحكى عنه أصحابنا حكايات تدل على تصرفه وسعة حاله ومن أصحابه سيدى محمد بن قيصر القبيباتى وقال الغزى من الحكايات المشهورة عنه ان بعض جماعته ولعله ابن قيصر كان يتردد الى سيدى على بن ميمون بالصالحية وكان ابن ميمون ربما لاح منه انكار على الشيخ خميس فذكر ذلك لسيدى خميس فقال لذلك الرجل الذى كان يتردد الى سيدى على بن ميمون قل لابن ميمون لما سقطت نعلاك فى البحر وأنت فى السفينة فى يوم كذا من ردها اليك الا رجل أهل الشام فذكر ذلك لابن ميمون فاعترف بذلك وصار يتأدب بعد ذلك مع الشيخ خميس مات سنة ٩١٨ ودفن بمقبرة القبيبات قاله الغزى

﴿خولج المصرى﴾ المدفون بزبيد من أراضى اليمن كان من أصحاب الشطح وكان له كرامات منها انه كان يطعم المائة من اناء صغير • ومنها انه كان يصحب معه ركوة فى البرارى فيخرج منها ماشاء من لبن وعسل وسمن مات فى القرن الثامن قاله المناوى

﴿خير النساج ذكر باسمه محمد بن اسمعيل فى المحمدين﴾

﴿حرف الدال﴾

﴿داود الطائى﴾ الولى الشهير أحد أصحاب الامام أبى حنيفة رضى الله عنهما قال ماتت امرأة بجوارى ولم يكن لها كبير طاعة فقيل لى ياداود اطلع الى قبرها فاطلعت فرأيت فيه نورا عظيما وفرشا وطيئة وسررا عالية فقلت بم استوجبت هذا فنوديت استأنست بنا فى سجدتها فآنسناها فى وحدتها مات سنة ١٦٢ قاله المناوى • قال الخانى الامام أبو سليمان داود بن نصير الطائى الكوفى رأى بعضهم فى المنام كأن قائلا يقول من يحضر من يحضر قال فأتيته فقال ماتريد قلت سمعتك تقول من يحضر من يحضر فاتيتك أسألك عن معنى كلامك فقال لى أماترى القائم الذى يخطب على الناس ويخبرهم من أعلى مراتب الاولياء فادركه فلعلك تلحقه وتسمع كلامه قبل انصرافه فاتيته فاذا الناس حوله وهو يقول

مانال عبد من الرحمن منزلة • أعلى من الشوق ان الشوق محمود

قال ثم سلم ونزل فقلت لرجل الى جنبى من هذا قال أماتعرفه قلت لا قال هذا داود الطائى فتعجبت من منامى ومما رأيت منه

﴿داود بن الاعزب﴾ الصوفى الشهير بشر به قبل وجوده أبو الحجاج الاقصرى فقال ليظهرن داود الاعزب يكون قطب الارض والقائم بالوقت ولما قدم الى مصر اجتمع به الجعبرى فسئل عنه فقال ماأقول فى سبع من لم يلزم معه الادب يفترسه ودخلت عليه فنسيت مامعى من العلوم • ومن كراماته انه استضافه انسان وذبح له رأس غنم وجاءله به فقال ارفعه فتبين ان المذبوح من غير غنمه • ومنها انه استضافته امرأة فنام على دكة فى بيتها فنبع الماء من احدى قوائمها حتى صار كبركة ماء • ومنها انه صنع له انسان طعاما وذبح له شاة فعلم والده فغضب من ذلك فلما جاء لهما قال لاصحابه اجمعوا العظم ولاتكسروا منه شيأ فلم يشعر وابها الاوهى ترعى مع الغنم • ووقع ان بكرا افتضت كرها فزوجها أبوها فعظم على أمها ظهوره للزوج فذهبت بها للشيخ فلما نظرها أسقطت مافى بطنها وعادت عذراء كما كانت • وجاءته امرأة بولد قد تعوجت يداه ورجلاه وقالت ان والده ينكره لماناله فقال ائتنى فاحضر والده وقال أنا أبرئه من ذلك تستلحقه قال نعم فوضع يده عليه فقام صحيحا سليما وقال علامة العارف الطيران فى الهواء والمشى على الماء والانفاق من الغيب وكون الدنيا

بالاولياء وينكر مواهب الاصفياء فاعلموا انه محارب لله تعالى مبعود مطرود عن حقيقة قرب الله وقال أيضا الفرق بين حال العالم بالامر والعارف بالله ان العالم يدعوك الى اقامة الفرض ورعاية الحد والعارف يدعوك الى الحياء والمراقبة لان حال العالم الورع والخشية وحال العارف الشوق والمحبة وقال أيضا العلماء بالامر أدلاء على طريق الحق لله والعلماء بالله مرشدون على محجة الحقيقة الى الله تعالى ومن ههنا ارتفع العلماء بالامر على أهل الايمان درجات وشرف العلماء بالله على العلماء بالامر مقامات لان العالم بالله قد أحكم أمر الله ونهيه وزاد بالمعرفة واليقين والتصبر فى الدين والبصيرة فى الدنيا والآخرة فزهد فى الدنيا بالحقيقة ورضى عن الله فتوكل على الله بالثقة به واختار مولاه على كل شئ سواه والعالم بالامر محبوس على حظه من الدنيا محجوب بخوف الفقر منها فاما أن يخرجه الحرص والرغبة الى الحسد والبغى والذكر والشرف فيصير حاملا لجتسه على نفسه مطالبا بحق الله سبحانه عليه فيما علم واما أن يؤديه الى التقاطع والتدابر والبدع والاحداث أو يلقيه على حاله

بين يديه كالقصعة يتصرف فيها كيف يشاء و يرى ظاهرها من باطنها كالقنديل . وقال مددت رجلي يوما فنوديت بمجالس الملوك لا تسيء فيها الأدب قاله المناوى

﴿داود العجمى﴾ لما مات وحمل الى قبره فاذا هو مفروش بالريحان فاخذ الذي دفنه سبعة من أغصان الريحان فكان الناس ينظرون اليها تعجبا سبعين يوما لم تتغير عن حالها حتى أخذها الامير من الرجل ففقدت فلا يدرى أين ذهبت قاله الامام اليافعى

﴿داود بن السيد بدر الحسينى﴾ أحد أكابر الاولياء أصحاب الكرامات من كراماته ان قريته شرفات من أعمال بيت المقدس كان بها قليل نصارى يزرعون أرضها وليس فيها مسلم غيره وغير أتباعه وعياله وكان يتستر بالعبادات حتى أظهره الله تعالى وكان أول أسباب ظهوره ان النصارى بالقرية المذكورة كانوا يعصرون الخمور و يبيعونها للفساق من المسلمين وغيرهم فشق ذلك على السيد داود فتوجه فيهم الى الله تعالى فكانوا بعدها لا يعصرون الخمر الا انقلبت خلا وقيل ماء فقال النصارى هذا ساحر وارتحلوا فشق ذلك على مقطعها أي صاحب القرية فبلغ السيد داود ذلك فارسل اليه واستأجرها منه وبنى بها زاوية وقبة وهي مدفنه ومدفن أولاده وذريته واتفق ان القبة لما عقدت أتاها رجل طائر في الهواء فاشار اليها بيده فسقطت فنظر البناء انه طائر فذكر ذلك للسيد داود فسكت ثم أمره ببنائها ثانيا فلما انتهت أتاها الطائر فسقطت ثانيا فاخبر السيد داود بذلك فامره ببنائها فلما انتهت حضر السيد داود فاتاها الطائر فاشار اليه السيد داود بيده فسقط ميتا في دار خلف الزاوية فامر باحضاره اليه فاحضر فاذا هو رجل كامل الخلقة نير الوجه شعر رأسه مسدول طويل فغسل وكفن وصلى عليه ودفن في القبة المذكورة ثم قال السيد داود بعثه الله لحتفه فقيل له هل تعرفه قال نعم هو ابن عمي اسمه أحمد الطير غارت همته من همتنا وأراد أن يطفئ الشهرة بهدم القبة فلم يرد الله الا الشهرة وجعله الله أول من يدفن في القبة توفي السيد داود سنة ٧٠١ قاله في الانس الجليل

﴿أبو سليمان داود بن ابراهيم الزيلعى﴾ كان فقيها عارفا خيرا ورعا زاهدا تفقه بجماعة من فقهاء جبلة ونواحيها وتدير مدينة تعز ودرس فيها بالمدرسة الشمسية وانتفع به الطلبة انتفاعا كليا واجتمعوا عليه وكان مبارك التدريس ماقرأ عليه أحد الا انتفع به وكان مع كمال العلم مشهورا بالصلاح واستجابة الدعاء وكان محميا من الشبهات لا يحضر طعاما فيه شبهة الا وتظهر له علامة تدل على ذلك فيتركه وله في ذلك حكايات مشهورة تدل على صدقه وجلالته وكان مبجلا بين الناس جليل القدر عندهم يطلبون دعاءه و يرجون بركته مات سنة ٧٠٩ قاله الشرجى

﴿داود ابن الشيخ مسلم الصمادى البطراوى﴾ أحد أكابر الرجال وأعيان الاولياء وصماد قرية من حوران قال السراج روينا ان الشيخ داود رحمه الله في الساعة التي أخذ واعكافيها قال لخادمه اسكب الماء على يدي لأغسلهما فرآهما الخادم بالدماء الى المرافق فقال ماهذا فقال يا ولدي الساعة فتحنا عكا ثم ظهر التاريخ كما ذكر بالساعة . قال وروينا ان هذا الشيخ داود الصمادى قال لاصحابه مرة الليلة لنا مصافة أي محاربة مع الرجال لموجب رباني فاحضروا الى اهبة القتال فلما دار في السماع سمع الجماعة وهم الجم الغفير جلبة عظيمة بينهم وقعقعة السلاح فلما جلسوا رأوا ملابس الشيخ مخرقة جميعها بتأثير الضربات . وقال ان هذا الشيخ داود الصمادى تاب على يديه بعض المغنيين و يسمونه بارض بصرى وماقاربها طاب الافاعطاه مسواكا تبركا ثم بعد أيام خرج مع جماعة من التجار ببصرى الى خرصة في دير أبي سلامة ظاهر بصرى فرأوا السواك فقال أحدهم وهو راكب على فرس ناولني هذا السواك فاخذه وأدخل بعضه في دبر نفسه استهزاء فقال آخر راكب دابة ارم به الى أيضا فرمى به

وقال أيضا لم يخرج الله سبحانه اماما للصديقين حتى يجمع له العلمين في الظاهر والباطن و يجعله هاديا مهديا في الآخرين وقال أيضا اذا وقع لطالب العلم محبة الحظوة خف عليه طلب العلم وانفاق المال فيه واذا وقع للمريد محبة الاشارة ثقل عليه طلب العلم وخف عليه بث الدنيا وقال أيضا تعرف هذه الامة في الجنة باشراق الوجوه وتعرف أهل المعرفة منهم بالنور والجمال وحسن الهيئة وتعرف أهل العلم بالله منهم بالنور والجمال وحسن الهيئة وارتفاع التيجان ومناطق العز الموشحة بنور العرش (قلت) جميع ماذكرته من كلامه هذا في فضل العلم بالله وأهله جمعته من مواضع متفرقة من كتابه المذكور أعني كتاب الانوار الذي تعظمه الكبار وقد كان وقع بيني و بين بعض الفقهاء الصالحين من أصحابنا الشافعية منازعة في العارفين بالله من هم فذكر أنهم علماء الظاهر وعدد جماعة منهم ور ءاعد الامام محيي الدين النووي رضي الله تعالى عنه منهم فقلت له بل هم علماء الباطن وعددت جماعة منهم معروف الكرخي وسري السقطي وأبو القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنهم ثم افترقنا فلما كان بعد مدة أخرى أخبرني بعض

اليه فلم يصل اليه فاما الذى لم يصل اليه فقد مات بالاستسقاء وأما الاول فانه كبر جوفه ولم يعلم ماداهاه الى ان بلغ تسعة أشهر مدة حمل النساء غالبا فضربه الطلق ثلاثة أيام وثدياه يجريان لبنا بنبل ماحوله ووضع بعد ذلك من دبره حيوانا بقدر جرو السنور لكنه شكل آدمى ووجهه بغير شعر وباقيه مشعر وله اسنان وذنب بقدر الخنصر فجعلوه فى صينية وغطوه فكشفه الوالى ونخسه بمقرعة فكشر عن أنيابه ونفخ وجاء الحرافيش يشترونه بثلاثمائة درهم لانهم كانوا يجبون عليه البلاد اذهو من العجائب العظيمة فدخلت بنت الواضع من أولاده الكبار ودعكته فى الصينية ومات الواضع بعده ولم يسمع له فى تلك الايام كلمة وكان ذلك أمرا مشهورا ونحن نرويه عمن حضره من العدول مشافهة منهم الينا قاله السراج

﴿داود بن باخلا﴾ السكندرى الامى المحمدى الشاذلى أحد أكابر الاولياء ومشاهير الاصفياء أعطى مقاما عاليا فى كشف البواطن وكان شرطيا ببيت والى اسكندرية ويجلس تجاه الوالى فاذا أتى بمتهم فان قبض لحيته وجذبها الى فوق فهو برىء أو الى صدره فلا وهو شيخ سيدى محمد وفا قاله المناوى

﴿داود الرومى﴾ عارف كبير صوفى شهير من كراماته ماحكى ان بعض أصحابه بلغ ولده سن التمييز فلم ينطق فاحضره اليه فسأله الدعاء فدعا له وأخذ من ريق فمه ووضعه فى فيه فنطق حالا قاله المناوى

﴿أبو التقى دحمل بن عبد الله الصهبانى﴾ كان شيخا صالحا ناسكا متعبدا مشهورا بالولاية وكان يغلب عليه الوله على سبيل التحريب وكان يأتى منبر الخطيب بالجامع ويضرب به بالعصا ويقول ياحمار الكذابين ويحكى انه وصل الى قضاة عرشان فى شفاعة فلم يقبلوه فخرج عنهم مغضبا لما رأى فيهم من العجب بانفسهم ودنياهم فلما جاوز البلد التفت اليها وقال اهلكى عرشان فلم يقفوا بعد ذلك غير مدة يسيرة حتى تغيرت أحوالهم وزالت دنياهم . ومن كراماته انه لما عزم السلطان طغطكين بن أيوب على شراء أرض أهل اليمن وأراد أن يجعلها ملكا للديوان ضج الناس من ذلك وشق عليهم فاجتمع هذا الشيخ دحمل هو وجماعة من الصالحين فى بعض المساجد واعتكفوا فيه ثلاثة أيام على صيام النهار وقيام الليل فلما كان آخر الليل من الليلة الثالثة خرج الشيخ دحمل من المسجد وجعل ينادى رافعا صوته على سبيل الوله ياسلطان السماء اكف المسلمين حال سلطان الارض فقال له اصحابه اسكت فقال قضيت الحاجة وحق المعبود وسمعت قارئا يقرأ قضى الامر الذى فيه تستفتيان ويقال انه قال رأيت السلطان وهو بارز وسهام تأتيه من كل ناحية حتى وقع ميتا فلما كان ظهر ذلك اليوم توفى السلطان المذكور وكفى الله الناس شره ببركة هؤلاء القوم نفع الله بهم وكانت وفاته بعد الستمائة والصهبانى منسوب الى صهبان وهى جهة متسعة مما يلى مدينة جبلة اليمن

﴿دلف بن جحدر أبو بكر الشبلى البغدادى من أصحاب الجنيد كان نسيج وحده حالا وظرفا وعلما مالكى المذهب عاش سبعا وثمانين سنة﴾ قال رضى الله عنه اعتقدت وقتا ان لا آكل الا من الحلال فكنت أدور فى البرارى فرأيت شجرة تين فمددت يدى اليها لآكل فنادتنى الشجرة احفظ عليك عقدك لاتأكل منى فانى ليهودى قاله القشيرى . قال الامام اليافعى فى كتابه روض الرياحين عن بكير صاحب الشبلى قال وجد الشبلى فى يوم جمعة خفة من وجع كان فيه فنهض الى الجامع واتكأ على يدى حتى انتهينا الى الوراقين فتلقانا رجل جاء من الرصافة فقال الشبلى سيكون لى غدا مع هذا الشيخ شأن قال فلما كان الليل مات الشبلى وقيل لى فى درب السقائين شيخ صالح يغسل الموتى فدلونى عليه فنقرت الباب نقرا خفيفا وقلت سلام عليكم فقال مات الشبلى فقلت نعم فخرج الى واذا به الشيخ الذى أشار اليه الشبلى فقلت له لا اله الا الله تعجبا فقال لا اله الا الله تتعجب مما اذا قلت قال لى الشبلى أمس

لما

الاخيار من أصحابه عنه انه رأى الامام النووى المذكور فى المنام وذكر له ماوقع بينى وبينه من المنازعة فقال له صدق هم العارفون بالله تعالى ونحن العلماء العالمون بحكم الله تعالى أو قال بشرع الله أو كما قال رضى الله تعالى عنهم أجمعين (قلت) واذا علم هذا فالافضل بعد العلم بالله علم الفقه لقوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين ولعموم حاجة الخلق اليه ولكون معرفة العبادة وأحكام الشرع متوقفة على معرفته والعلم بالله سبحانه تتوقف معرفته على معرفة المعبود وأسمائه وصفاته ويحصل به كمال اليقين والايمان وحياة القلب وابتهاجه بنور العرفان وغير ذلك مما لايمكن التعبير عنه باللسان (قلت) ويكفيك فى التفاوت بين فضل العلمين كون احدهما صاحبه سكران بمحبة الله والآخر صاحبه سكران بمحبة الدنيا ثم العلم على قسمين وهبى وكسبى والكسبى من حيث الجملة ينقسم الى أقسام كثيرة أوضحتها وبينت حدودها وأحكامها فى خاتمة كتاب سراج التوحيد وبينت فى آخر الباب الثانى من كتاب الارشاد مايجب تعلمه على المكلفين من العباد ومن الاولى فى حقه الاشتغال بفروض الكفايات أو الاشتغال بنوافل العبادات وقسمت الناس فى ذلك الى خمسة أقسام

لما لقيناك سيكون لى غدا مع هذا الشيخ شأن فبحق معبودك من أين لك ان الشبلى قد مات قال يا أبله فمن أين للشبلى انه يكون له معى شأن اليوم رضى الله عنهم • وحكى عن الشبلى انه خرج ذات يوم على أصحابه وكانوا أربعين رجلا فقال لهم ياقوم ان الله تبارك وتعالى قد تكفل بارزاق العباد فقال عز من قائل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فتوكلوا على الله عز وجل وتوجهوا اليه ولا تتوجهوا الى سواه ثم تركهم ومضى فاقاموا ثلاثة أيام لم يفتح عليهم بشئ فلما كان فى اليوم الرابع دخل عليهم الشيخ فقال ياقوم ان الله تبارك وتعالى قد أباح السبب للعباد فقال عز من قائل هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه فانظروا الى أصدقكم نية فليخرج عسى أن يأتيكم بشئ من القوت فاختاروا واحدا منهم فقيرا فخرج يمشى فى جانبى بغداد فلم يفتح له بشئ من القوت فاخذه الجوع وأعياه المشى فجلس عند دكان طبيب نصرانى عليه من الناس خلق كثير وهو يصف لهم الادوية فنظر الى الفقير فقال مابك وما علتك فكره ان يشكو الجوع الى نصرانى فديده فجسها فقال علتك هذه أنا أعرفها وأعرف دواءها ثم التفت الى غلامه وقال له امض الى السوق فأتنى برطل خبز ورطل شواء ورطل حلواء فمضى الغلام الى السوق وأتاه بذلك فاخذه النصرانى وناوله الفقير وقال له هذا دواء مرضك عندى فقال له الفقير ان كنت صادقا فى حكمتك فهذه العلة بار بعين رجلا فقال النصرانى لغلامه ارجع الى السوق مسرعا وأتنى بار بعين رطلا مثل ما أتيتنى به فاسرع الغلام فاتى بذلك جميعه فاعطاه للفقير وأمر حمالا ان يحمله معه الى موضعه وقال للفقير اذهب به الى الفقراء الاربعين الذين ذكرت فذهب الفقير والحمال معه الى ان وصل الى أصحابه والنصرانى يتبعه من بعيد ليختبر صدقه فلما دخل الدويرة التى فيها أصحابه وقف النصرانى خلف طاق خارج الباب فوضع الطعام ونادوا الشيخ أبابكر الشبلى وقدموا الطعام بين يديه فشال الشيخ يده عنه وقال يافقراء ان لى أمر عجيب فى هذا الطعام ثم أقبل على الفقير الذى أتى بالطعام وقال أخبرنى عن قصة هذا الطعام فحكى له القصة بتمامها فقال لهم الشبلى أترضون أن تأكلوا طعام نصرانى وصلكم به ولم تكافؤه فقالوا ياسيدنا وما مكافأته قال تدعون له قبل أن تأكلوا طعامه فدعوا له وهو يسمع فلما رأى النصرانى امساكهم عن الطعام مع حاجتهم اليه وسمع ما قال لهم الشيخ قرع الباب ففتحوا له فدخل وقطع زناره وقال ياشيخ مد يدك فانا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه وصار من جلة أصحاب الشبلى قاله اليافعى وقد تقدمت هذه القصة . قال المناوى أبو بكر الشبلى البغدادى الخراسانى أحد أئمة الصوفية المشاهير وكان أوحد وقته علما وحالا أخذ عن الجنيد وغيره تفقه على مذهب الامام مالك وكتب حديثا كثيرا ثم شغلته العناية عن الدراية ومن كراماته انه كان يأخذه الوله فيغيب ويرد فى أوقات الصلوات الى حسه حتى لا يفوته شئ مما يتوجه عليه من التكليف كما يتوجه على العاقل الذاكر فاذا فرغ من صلاته أخذه الوله وصار لا يعقل • وصاح يوما فى السماع فقيل له فيه فقال

لو يسمعون كما سمعت كلامها * خروا لعزة ركعا وسجودا

مات فى بغداد سنة ٣٣٤ عن سبع وثمانين سنة ودفن بمقبرة الخيزران

(دمرداش المحمدى) الجركسى المصرى الخلوتى كان من أكابر الاولياء العارفين وأصله من مماليك السلطان قايتباى وسبب سلوكه الطريق ان السلطان أرسله بكيس فى ضمنه دنانير الى الشيخ أحمد بن عقبة الحضرمى فرده الشيخ فابرم عليه دمرداش فى قبوله فاخذه فعصره فتحلل وتحلب كله دما عبيطا وقال هذا ذهبكم فذهل دمرداش وطاش عقله وتاب ثم عاد الى السلطان فسأله أن يعتقه وألح عليه

من عباده العلماء ان المراد العلماء بالله ومنه الحديث أعلمهم بالله أشدهم له خشية وعن السيد الجليل سفيان بن عيينة رضى الله تعالى عنه انه قال أجهل الناس من ترك العمل بما يعلم وأعلم الناس من عمل بما يعلم وأفضل الناس أخشعهم لله تعالى قال الامام العارف بالله تعالى المحقق شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عنه بعد ذكر قول الامام سفيان المذكور وهذا قول صحيح يحكم بان العالم اذا لم يعمل بعلمه فليس بعالم لا يغرنك تشدقه واستطالته وحذاقته وقوته فى المناظرة والمجادلة فانه جاهل وليس بعالم الا أن يتوب الله تعالى عليه هذا بعض كلامه وقال السيد الكبير الولى الشهير العالم بالله تعالى الخبير الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه كان العلماء ربيع الناس اذا رآهم المريض لم يسره أن يكون صحيحا واذا نظر اليهم الفقير لم يود أن يكون غنيا وقد صار واليوم فتنة للناس وعنه أيضا انه قال العلم والعالم طبيب الدين والمال داء الدين فاذا جر الطبيب الداء الى نفسه فكيف يداوى غيره وفى هذا المعنى (أنشد بعض الفضلاء)

ففعل ثم عاد الى الشيخ فاخذ عنه ولازمه الى ان مات ثم ساح فاخذ عن العارف عمر الروشنى وكان اذا غلبه الحال يأكل نحو أردب من الارز المفلفل قاله المناوى . قال النجم الغزى وعمل له مرة الامير قيردى الدوادار سماطا وأرسل يقول له ائت بجميع أصحابك فلم يأت معه أحد فجلس على السماط قيل وكان يكفى خمسمائة نفس فقال الامير أما تنتظر الجماعة فقال الشيخ أنا أسد عنهم فصار يأكل من الاناء ويلحسه حتى أكل السماط كاملا وقال لم أشبع فاتوه بكسر يابسة وبقية الطعام الذى ترك للعيال والغز فاستغفر الامير واعتذر للشيخ وقيل له كيف أكلت ذلك كله فقال رأيته شبهات فحضرت طائفة من الجن فاكلوه وحميت الفقراء منه وذكر العلائى انه توفى سنة ٩٢٩

﴿ دنكنر المجذوب ﴾ المصرى المستغرق كان يحلق لحيته ومن كراماته انه كان يركب جريدة فيطوف من المشرق الى المغرب فى لحظة واحدة ويخبر كل انسان بما يفعله فى قعر بيته قاله المناوى

﴿ دينار العابد ﴾ كان من أكبر العباد والزهاد وقد اشتهر عنه انه كان اذا قدم اليه طعام فيه شبهة يرى فيه ثعبانا يكاد أن ينهشه فيتركه ولا يأكل منه شيأ وقد مات بمصر ودفن فيها بالقرب من قبر أبى الحسن بن القضاعى فى جانب مقبرة بنى كندة بالنقعة قاله السخاوى

﴿ حرف الذال ﴾

﴿ ذو النون المصرى ذكر باسمه ثوبان بن ابراهيم ﴾

﴿ ذو النون بن نجا العدل الاخيمى ﴾ عابد مصر وهو غير ذى النون المصرى المشهور كان من العباد الزهاد وكان يقتات فى الشهر بدرهم وكان يقول رض نفسك بالجوع تظهر لك مقامات الكشف . وقال رأيت راهبا فى بعض الصوامع وقد صار كالشن من كثرة عبادته فقلت فى نفسى هل هذه الخدمة وهو مشرك فرفع رأسه الى وقال استغفر الله مما حدثت به نفسك فاعبده حتى عرفنى به فقلت فى هذه الاثواب قال أثواب نستتر بها من الناس قال قلت ما تقول فى الاسلام قال هو الاستسلام فعلمت انه مسلم فقلت له ادع لى قال أرشدك الله الى الطريق اليه قال فتركته وذهبت وقال رضى الله عنه لقيت أربعين وليا كلهم يقولون انما وصلنا درجة الولاية بالعزلة مات فى مصر وقبره بجانب قبر الشيخ حسن بن على الصائغ قاله المناوى

﴿ حرف الراء ﴾

﴿ رابعة العدوية ﴾ القيسية البصرية أشهر النساء العارفات بالله تعالى مرت يوما بشيبان الراعى فقالت له انى أريد الحج فاخرج لها من جيبه ذهبا لتنفقه فمدت يدها الى الهواء فامتلأت ذهبا وقالت له أنت تأخذ من الجيب وأنا آخذ من الغيب فمضى معها على التوكل قاله السخاوى . قال المناوى من كراماتها ان لصا دخل حجرتها وهى نائمة فحمل الثياب وطلب الباب فلم يجده فوضعها فوجده فحملها فخفى عليه فاعاد ذلك مرارا كثيرة فهتف به هاتف دع الثياب فانا نحفظها ولا ندعها لك وان كانت نائمة قال البونى وهذا التحقق التمكين بقوله تعالى (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه) الآية . وزرعت زرعا فوقع عليه الجراد فقالت الهى رزقى تكفلت به فان شئت فاطعمه أعداءك أو أولياءك فطار الجراد كانه لم يكن . وحجت على بعير فمات قبل بلوغها المنزل فسألت الله أن يحييه فاحياه فركبته حتى وصل الى باب دارها وخر ميتا

﴿ رابعة بنت اسماعيل ﴾ وهى غير رابعة العدوية وكانت تقوم من أول الليل الى آخره وتصوم الدهر كله

كانت

أن زاد مالك لم تزدد به قنعا * وزاد علمك لم تزدد به ورعا
باشرت دنياك مسرورا بلذتها * وقد تركت التقى والزهد والورعا
وكيف ينفع علم منك سامعه
ولا يراك بذاك العلم منتفعا
(قلت) وقد شبه الله سبحانه وتعالى من لم يعمل بعلمه فى محكم الآيات بالكلب والحمار اللذين هما أخس الحيوانات وعن السيد الجليل الامام الحفيل الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه انه قال انما الفقيه الزاهد فى الدنيا وفى فضل الفقه وأهله العاملين به قلت فى القصيدة المسماة بالدر المنظوم فى تقسيم أحكام العلوم وتفضيل الفقه وذم علم النجوم

أيا سائلى عن خير ما يتعلم
من العلم تاج للمعالم معلم
مجميع علوم الدين يعظم قدرها
ولكن قدر الفقه أعلى وأعظم
فذاك عماد الدين حقا ومن يرد
به الله خيرا علم دين يفهم
ولكنما بالعلم يحمد عامل
ويرفع فى الدارين قدرا ويكرم
وجملة أنواع العلوم كثيرة *
ولكن من أنواعها ما يذم
وأحكامها الاشك ترجع كلها *
الى خمسة فيما به الشرع يحكم
ففرض ومندوب حميدان معهما
مباح ومكروه كذاك محرم
كعلم نجوم ذمه الشرع محتو * على الكفر فارفض ما يقول المنجم
نفى منهج التوحيد ما فى صفاتها

كانت رضى الله عنها تقول ربما رأيت الجن يذهبون و يجيئون وربما رأيت الحور العين يستترن منى
باكمامهن قاله الشعرانى • قال المناوى هى زوجة أحمد بن أبى الحوارى من كراماتها انها قالت
نحواعنى هذا الطشت فانما عليه مكتوب مات هارون الرشيد فنظروا فاذا هو قد مات ذلك اليوم ماتت
سنة ١٣٥ ودفنت برأس زيتا ببيت المقدس وقيل المدفونة هناك انما هى رابعة العدوية

(راشد بن سليمان) قال الضحاك بن مزاحم خرجت فى ليلة جمعة أريد المسجد الجامع فى الكوفة
وكانت ليلة زاهرة مقمرة فاذا أنا بشاب فى بعض رحاب المسجد ساجد وهو يجود بالبكاء فلم أشك
انه ولى من أولياء الله تعالى فقربت منه وسلمت عليه فرد على السلام فقلت له بارك الله لك فى ليلتك
و بارك فيك من أنت يرحمك الله قال أنا راشد بن سليمان فعرفته بما كنت سمعت من أمره وخبره
وكنت أتمنى لقياه فلم أقدر على ذلك حتى يسر الله تعالى فقلت له هل لك فى صحبتى فقال هيهات وهل يأنس
بالمخلوقين من تلذذ بمناجاة رب العالمين أما والله لوخرج على أهل عصرنا هذا أحد من المشايخ أصحاب
النيات الصحيحة لقال هؤلاء أحزاب لايؤمنون بيوم الحساب ثم غاب عن بصرى فلم أدر أفى السماء صعد
أم فى الارض نزل فاشفقت على مفارقته ثم سألت الله تعالى أن يجمع بينى و بينه قبل الموت فلما كان
فى بعض الاعوام خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فاذا أنا به فى ظل الكعبة ونفر يقرؤن عليه سورة
الانعام فلما نظرنى تبسم فقال هذا الطف العلماء وذاك تواضع الاولياء ثم قام الى وعانقنى وصافحنى وقال
هل سألت الله أن يجمع بيننا قبل الموت فقلت نعم فقال الحمد لله رب العالمين على ذلك فقلت له فما هؤلاء
النفر الذين كانوا حواليك قال أولئك نفر من الجن لهم على حرمة لقديم صحبة فهم يقرؤن على القرآن
ويحجون معى فى كل عام ثم ودعنى وقال ياأخى جمع الله بينى و بينك فى الجنة حيث لافرقة ولاتعب
ولاحزن ولانصب ثم غاب عن عينى فلم أره رضى الله عنه قاله الامام اليافعى

(الامام الرافعى الشافعى ذكر باسمه عبد الكريم)

(الربيع بن خراش) من التابعين قال الامام الثعالبى فى كتاب العلوم الفاخرة فى أمور الآخرة
ذكر السهيلى بعد قصة زيد بن خارجة الانصارى وتكلمه بعد الموت بتصديق النبى صلى الله عليه وسلم
وقال وقد عرض مثل هذه القصة للربيع بن خراش أخى ربعى بن خراش قال ربعى مات أخى فسجيناه
وجلسنا عنده فبينما نحن كذلك اذ كشف عن وجهه ثم قال السلام عليكم قلت سبحان الله أبعد
الموت قال انى لقيت ربى فتلقانى بروح وريحان وهو غير غضبان وكسانى ثيابا خضرا من سندس
واستبرق وأسرعوا بى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قد أقسم ان لايبرح حتى أدركه أو آتيه
وان الامر أهون مما تذهبون اليه فلا تغتروا ثم مات

(رستم خليفة البرسوى) الشيخ العارف بالله أحد أكابر الاولياء أصحاب الكرامات وكان عابدا
زاهدا تقيا انتسب الى خدمة الشيخ العارف بالله الحاجى خليفة و يفهم من مشربه انه كان اويسيا
فالبعض من محبيه قال اشتكت عيناى فى بعض الايام وامتد ذلك مدة فقال الشيخ المذكور لى كانت
رمدت عيناى فى بعض الايام وامتد ذلك مدة ولم ينجع الدواء فلقيت يوما رجلا شابا فقال لى ياولدى
اقرأ المعوذتين فى الركعتين الاخيرتين من السنن المؤكدة قال فداومت على ذلك فشفى الله تعالى
بصرى قال ذلك البعض قلت من هذا الشاب قال هو رجل مشهور فعلمت انه الخضر عليه السلام
ففعلت كما قال فبرئت عيناى مات سنه ٩١٧ بمدينة بروسا ودفن بها قاله فى الشقائق النعمانية قال
الغزى أصله من قصبة قونيك من ولاية أناضولى وكان له خوارق منها انه خرج جماعة من المارقين على
بروسا فى سنة سبع عشرة وتسعمائة فاضطرب الناس اضطرابا شديدا حتى هموا بالفرار فاستغاثوا

واشتهر وروينا عن الشيخ العارف بالله تعالى أبى الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم باهى

(ولله در القائل)

على قدر علم المرء يعظم خوفه
فلا عالم الا من الله خائف
فآمن مكر الله بالله جاهل
وخائف مكر الله بالله عارف

(قلت) وقد تقدم هذان البيتان فى مقام الخوف ولكن أعدتهما فى هذا الموضع لكونه لائقا بهما لاشتماله على ذكر العلم وقول الخضر عليه السلام العلماء كل من يخشى الله تعالى (قلت) ومن حكايات فضل العلماء العاملين ماأخبرنى به بعض الصالحين (قلت) عن بعض الاولياء المشهورين انه رأى الامام محمد بن ادريس الشافعى رضى الله تعالى عنه تحت سدرة المنتهى (وحكى) عن الربيع بن سليمان رحمه الله تعالى انه قال رأيت الامام الشافعى بعد وفاته فى المنام فقلت له ياأبا عبد الله ماصنع الله تعالى بك قال أجلسنى على كرسى من ذهب ونثر على اللؤلؤ الرطب (وروى) الشيخ الامام أبو اسحاق الشيرازى رضى الله تعالى عنه فى المنام بعد وفاته وعليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج فقيل له ماهذا البياض فقال شرف الطاعة قيل والتاج قال عز العلم (قلت) ومما حكى

بالشيخ رستم خليفة فقال لهم هؤلاء الجماعة لا يدخلون هذا البلد ولا يلحق أهله ضرر من جهتهم فثبتوا مكانهم وكان كما قال اهـ

﴿رسل القدورى﴾ وعده القرشى فى طبقات الفقهاء وهو المعروف بصاحب الحنفاء وهى امرأة صالحة كانت مجابة الدعوة قيل انه كان يبيع القدور الفخار فجاءه رجل وناوله درهما وأخذ منه قدرا فجاء الرجل بها الى بيته وعلقها على النار فوجدها مكسورة فجاء بها اليه. فقال له الشيخ انظر الى درهمك فاذا هو نحاس فاخذه وبدله بدرهم جيد فقال له الشيخ خذ قدرك فاخذ الرجل قدره ومضى الى بيته ثم علقها على النار فوجدها صحيحة قال السخاوى وهذه الحكاية مستفاضة بين مشايخ الزيارة وهذا ليس بمستبعد من كرامات الصالحين

﴿رسلان الدمشقى﴾ أحد افراد الرجال وأئمة العارفين وخواص الاولياء وصفوة الاصفياء قال السراج روينا عن الشيخ العارف أحمد بن محمد الكردى الشيبانى قال رأيت الشيخ رسلان الدمشقى رحمة الله عليه مرة فى الهواء تارة يمشى وتارة يسرى متربعا وتارة يمر كالسهم ورأيته غير مرة يمشى على الماء • وعن الشيخ أحمد المذكور قال حججت مرة واجتمعت بالشيخ رسلان بعرفات ورأيته فى جامع المشاعر ثم فقدته فلما وصلت دمشق رأيته ليس عليه أثر سفر فسألت عنه فقال أهل دمشق والله ما غاب عنا قط يوما كاملا بل بعض يوم عرفة وبعض يوم النحر وبعض أيام التشريق • وعن الشيخ أحمد أيضا قال رأيت الشيخ رسلان والاسد يتمرغ على قدميه وهو لا يلوى على أحد لاستغراقه • وعن الشيخ أحمد أيضا قال رأيت الشيخ رسلان بظاهر دمشق مرة وبين يديه حصا يرمى بها فسألته فقال هذه سهام فى الفرنج وكانوا فى ذلك الوقت قد خرجوا وأرادوا أهل الشام وتبعهم المسلمون فقالوا كنا نرى حصا ينزل من الهواء على رؤس الفرنج فتهلك الفارس والفرس فهلك به منهم خلق كثير • وعن الشيخ أبى الفرج عبد الرحمن بن الشيخ أبى العلاء نجم بن شرف الاسلام أبى البركات عبد الوهاب الخزرجى المعروف بابن الحنبلى عن أبيه قال حضر الشيخ رسلان سماعا بدار بدمشق فيه جمع من المشايخ والعلماء فانشد الحادى أبياتا منها

وكنا سلكنا فى صعود من الهوى * فلما توافينا شددت وصدت

فان سأل الواشون فيم هجرتها * فقل نفس حر سليت فتسلت

هنيأ مريئا غير داء مخامر * لعزة من أعراضنا ما استحلت

قال فكان الشيخ رسلان يثب فى الهواء ويدور فيه دورات ثم ينزل قليلا فعل ذلك مرارا بمشهد من حضر فلما استقر استند الى شجرة تين فى تلك الدار وكانت يابسة لا تحمل مدة فاورقت واخضرت وحملت فى تلك السنة . وقال جلال الدين البصروى فى تحفة الانام ارسلان بن يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد الله الدمشقى من كراماته ماروى عن أبى الخير الحمصى قال ورد على الشيخ ارسلان خمسة عشر رجلا فاخرج لهم خمسة أرغفة لم يكن عنده غيرها مع دقة فقال كلوا بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وأنت خير الرازقين فاكلوا حتى شبعوا وفضل لهم فضلة حسنة فقسمه عليهم بالسوية وكل منهم كان شديد الجوع ثم سافروا طالبين بغداد فاخبروا أنهم لازالوا يأكلون ذلك الى أن دخلوا بغداد ومع كل بقية • ومنها ما حكى الشيخ داود بن يحيى بن داود الحريرى وكان صدوقا قال حكى جماعة أن الشيخ ارسلان لما شرع فى بناء المسجد بعث له أبو البيان ذهبا وفضة مع بعض أصحابه حتى يصرفه فى عمارته فلما اجتمع عليه وعرض عليه الصرة قال الشيخ ارسلان أما يستحى شيخك يبعث لى هذا وفى عباد الله من اذا أشار الى ما حوله صار ذهبا وفضة وأشار بيده فرأى الرسول الطين

ذهبا

موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام بالامام الغزالى رضى الله تعالى عنه وقال أفى أمتيكما حبر كهذا قالا لا وقال الشيخ العارف بالله تعالى أبو العباس المرسى رضى الله تعالى عنه لما ذكر الغزالى انا لنشهد له بالصديقية العظمى وفى السيرة المشهورة للشيخ الكبير العارف بالله تعالى اليمنى الشهير المعروف بالصياد رضى الله تعالى عنه بالاسناد انه رأى فى بعض الايام وهو قاعد أبواب السماء مفتحة واذا بعصبة من الملائكة قد نزلوا الى الارض ومعهم خلع خضر ودابة من الدواب فوقفوا على رأس قبر من القبور وأخرجوا شخصا من قبره وألبسوه الخلع وأركبوه على الدابة وصعدوا به الى السماء ثم لم يزالوا يصعدون به من سماء الى سماء حتى جاوز السموات السبع كلها وخرق بعدها سبعين حجابا قال فتعجبت من ذلك وأردت معرفة ذلك الراكب فقيل لى هذا الغزالى ولا علم لى فى أين بلغ انتهاؤه (قلت) وأخبرنى بعض الصالحين من ذرية الشيخ أبى الحسن بن حرزهم بكسر الحاء المهملة وسكون الراء وبعدها زاى بالضبط المحقق والمعروف بين الناس بن حرزام انه لما وقف أبو الحسن المذكور على كتاب الاحياء نظر فيه وتأمله ثم قال هذا بدعة مخالف للسنة وكان مطاعا فى جميع بلاد المغرب فأمر باحضار كل

ذهبا وفضة وقال عد اليه فقال الرسول والله ما بقيت أرجع بل أكون فى خدمتك الى الموت وانقطع عنه • ومنها ذكر الشرف الحصرى أن نور الدين الشهير بعث الى الشيخ ارسلان ألف دينار مع مملوك له وقال ان أخذها فانت حر لوجه الله تعالى فجاء بها اليه وهو يبنى فى المعبد فقال ما يستحى محمود يبعث هذا وفى عباد الله من لو أشار بيده الى ما حوله لصار ذهبا وفضة فرأى المملوك الحيطان ذهبا وفضة فتحير وقال ياسيدى قد علق عتقى على قبولك هذا الذهب فاخذه وصرفه فى الحان على الفقراء والمساكين والارامل والايتام وفرقه بحضور المملوك • ومنها حدث الشيخ محمود الكردى الشيبانى قال رأيت الشيخ ارسلان مرة بعرفات والمشاعر فلما قدمت الشام سألت عن الشيخ فقالوا ما غاب عنا ورأيته جالسا مستغرقا والاسد يتمرغ على أقدامه • ومنها ما روى عن داود الحريرى أيضا قال كان الشيخ أحمد بن الرفاعى قد راد النخيل الذى له وعين واحدة وقال لاصحابه اذا استوت هذه أهديناها الى الشيخ ارسلان فمر بها بعد مدة فرأى أكثرها قد راح فسألهم فقالوا لم يطلع اليها أحد لكن فى كل يوم يجىء اليها باز أشهب يأكل منها ولا يقرب غيرها ثم يطير فقال لهم الباز الاشهب هو الشيخ ارسلان فلذلك يقال له الباز الاشهب • وروى عن الشيخ ابراهيم بن محمود البعلى المقرى قال كنا مع الشيخ ارسلان فى بستان من بساتين دمشق ومعنا جماعة من الاصحاب فقال بعضهم ما علامة الولى المشتمل على احكام التمكين فقال هو الذى ملكه أزمة التصريف فى الوجود فقال وما علامة ذلك فاخذ الشيخ أربعة قصبان وأفرد منها واحدا وقال هذا للصيف فاشتد الحر جدا ثم طرحه وأخذ آخر وقال هذا للربيع وهزه فاخضرت أوراق البستان وأينعت أغصانه وتنسمت رياحه ونسائمه ثم طرحه وأخذ الثالث وقال هذا للخريف وهزه فجاءت أوصاف فصل الخريف ثم طرحه وأخذ الرابع فقال هذا للشتاء وهزه فهبت رياح الشتاء واشتد بنا البرد ويبست أوراق شجر البستان ثم نظر الى الاطيار على أشجار فى البستان فقام وأشار الى واحد وقال سبح الله خالقك فترنم ذلك الطير بصوت شجى أطرب السامعين ثم أشار الى آخر ففعل كذلك حتى أتى على الجميع وأشار الى طائر منها ان مجد الله خالقك فلم ينطق فقال اسكت لاعشت فوقع ميتا وشاهدنا عجبا فى ذلك كله وقلنا باجمعنا آمنا بالله وبكرامات الاولياء وانها حق لاريب فيها • قال المناوى كان الشيخ ارسلان يقول لاتأكل النار لجاد خل زاويتى فدخل رجل للصلاة بها ومعه لحم نىء فطبخه فلم ينضج سكن دمشق ومات بها سنة ٥٦٠ رحمه الله ورضى عنه

﴿الشيخ رسلان﴾ المصرى أبو عبد الرحمن وهو غير الشيخ رسلان الدمشقى من كراماته أن رجلا جاء اليه ومعه جرة لبن فقال له ياسيدى أنا من الريف وقد جئت اليك بهذه الجرة هدية فأخذها وأكل منها وأطعم أصحابه فلما أصبح الرجل جاء الى الشيخ وودعه وأراد السفر فملأ الشيخ الجرة ماء وقال له خذ هذه الجرة الى أهلك ولا تفتحها الا عندهم فاخذها وانصرف فلما وصل الى أهله فتحها فوجدها مملوءة عسلا وله مناقب جليلة مات فى مصر سنة ٥٧١ وكان مستجاب الدعوة وله تربة تعرف به ومسجد كذلك قاله السخاوى

﴿رضاء الدين الصديق الجبرتى ابن الولى الكبير الشهير اسماعيل الجبرتى اليمنى وخليفته﴾ كان الشيخ رضاء الدين من أكابر الاولياء وأعيان الاصفياء وكان هو الوارث لابيه ظاهرا وباطنا وظهرت له كرامات تدل على ذلك وكان والده يثنى عليه كثيرا ويشير اليه بالولاية التامة ولما توفى والده رضى الله عنه كتب اليه الفقيه الاجل الصالح محمد بن أبى بكر بن أبى حربة المعروف بالمحجوب يعزيه بوالده

مافيها من نسخ الاحياء وطلب من السلطان أن يلزم الناس ذلك فارسل السلطان الى جميع النواحى ونودى فيها لعنة الله على من عنده شئ من كتاب الاحياء ولا يحضره. فاحضر الناس ما عندهم من ذلك واجتمع الفقهاء ونظروا فيه ثم أجمعوا على احراقه يوم الجمعة وكان اجتماعهم يوم الخميس فلما كانت ليلة الجمعة رأى أبو الحسن المذكور فى المنام كانه دخل من باب الجامع الذى عادته يدخل منه فرأى فى ركن المسجد نورا واذا بالنبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما جلوس والامام أبو حامد الغزالى قائم وبيده كتاب الاحياء فقال يارسول الله هذا خصمى ثم جثا على ركبتيه وزحف عليهما الى ان وصل النبى صلى الله عليه وسلم فناوله كتاب الاحياء وقال يارسول الله انظر فيه فان كان بدعة مخالفا لسنتك كما زعم تبت الى الله تعالى وان كان شيأ تستحسنه حصل لى من بركتك فانصفنى من خصمى فنظر فيه صلى الله عليه وسلم ورقة ورقة الى آخره ثم قال والله ان هذا شئ حسن ثم ناوله أبا بكر فنظر فيه كذلك ثم قال نعم والذى بعثك بالحق يارسول الله انه لحسن ثم ناوله عمر فنظر فيه كذلك ثم قال كما قال أبو بكر رضى الله تعالى عنهما فامر صلى الله عليه وسلم بتجريد أبى الحسن من ثيابه وضربه حد

قال الفقيه محمد المذكور لما أخذت القلم وأردت أن أكتب اليه تعزية قيل لى لا تكتب الا تهنئة بما انتقل اليه من وراثة سر أبيه فكتبت اليه بذلك قاله الزبيدى

﴿رضى الدين أبو الفضل الغزى هو محمد بن محمد ذكر فى المحمدين﴾

﴿رقية بنت الشيخ داود الصمادى﴾ قال السراج روينا عن جماعة من الثقات أنه كان للشيخ داود ابنة اسمها الست رقية وانهم حضروا فى منزلها سماعا طيبا وهى واقفة فى الباب تحفظ لهم الوقت فلما انقضى الليل قالت يا فقراء اسرعوا بالخروج فلما خرجوا نزلت البسط فقط وكان تحتهم سقف من حجارة غلاظ ممدودة على عرض الخشب على عادة تلك البلاد وقالت لهم جاء بعض الرجال لافساد وقتى فمنعتهم من كل جهة وغفلت عن السقف الذى تحت أرجلكم فاسقطوه فسقط فامسكت لكم البسط ترقصون عليها واقفة فى الهواء الى بكرة بقوة الله تعالى وبركات أسلافى رضى الله عنهم اهـ

﴿رمضان الاشعث﴾ شيخ الفقراء المنايفة كان من أصحاب الشطح وله كرامات منها أنه اذا أراد أن يشفع عند أحد من الكشاف أرسل اليه عكازه مع المظلوم فيقضى حاجته فرد بعضهم شفاعته فظهرت له غدة فى رقبته وعظمت حتى بقيت كالبطيخة ومات حالا مات الشيخ فى القرن الثامن ودفن بمدينة المنية قاله المناوى

﴿الشيخ رمضان﴾ أحد مشايخ الطريقة البيرامية المنسوبة الى الشيخ الحاج بيرم وكان بحرا زاخرا فى المعارف الالهية وكان مجاب الدعوة وانقطع المطر فى أيام سلطنة السلطان بايزيد خان بمدينة ادرنه واستسقوا فلم يفد حتى استغاثوا بالشيخ المذكور فخرج الى المصلى وصعد المنبر ودعا الله تعالى وتضرع اليه وتقبل الله تعالى دعاءه فما نزل عن المنبر الا وقد نزل المطر ففرح الناس وانتشر الرخاء فى تلك البلاد وكان متوطنا فى مدينة ادرنه وتوفى فيها فى أيام السلطان بايزيد خان قاله فى الشقائق النعمانية

﴿الشيخ روزبهار﴾ المدفون بالقرافة بالقرب من سيدى يوسف العجمى رضى الله عنهما ومن كراماته أنه كان يصعق فى حب الله تعالى فتضع الحوامل ما فى بطنها من صعقته فحول الله تعالى ذلك الى حب امرأة من البغايا فجاء الى الصوفية ورمى لهم الخرقة وقال لا أحب أن أكذب فى الطريق ان واردى تحول الى حب فلانة ثم صار يحمل لها العود ويركبها ويمشى فى خدمتها الى أن تحول الوارد الى محبة الحق بعد عشرة شهور فجاء الى الصوفية فقال ألبسونى فان واردى رجع عن محبة فلانة فبلغها ذلك فتابت ولزمت خدمته الى ان ماتت انتهى كلام الامام الشعرانى قلت وقد اطلعت للشيخ روزبهار على كتاب جليل اسمه المكاشفات ضمنه ما وقع له من مكاشفاته فى شأن الحق تعالى وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء والملائكة مما يدهش العقول ويدل على أنه كان رضى الله عنه من أكابر العارفين وخلاصة المقربين وذكر أنه ابتدأه ذلك وعمره أربع سنوات وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان ذلك الكتاب فى حوزتى مع كتاب منازل السائرين للهروى وآداب المريدين للشهاب السهروردى صاحب عوارف المعارف ثلاثتها فى مجموعة واحدة فاستعارها منى رجل من أكابر أهل الدنيا ثم زعم ضياعها ولم يرجعها الى

﴿رويم بن أحمد﴾ كان من أكابر الصوفية وأئمة الصالحين ومشاهير العارفين ومن كراماته ما روى عنه أنه قال لى منذ عشرين سنة لا يخطر بقلبى ذكر الطعام حتى يحضر مات ببغداد سنة ٣٠٣ قاله المناوى

﴿ريحان بن عبد الله العدنى﴾ قال الامام اليافعى أخبرنى بعضهم قال أخبرنى انسان ثقة قال خرجت فى شهر رمضان المبارك لاشترى لاهلى شيأ من السوق بين العشاءين فلقينى الشيخ ريحان فجرنى

المقرى تجرد وضرب ثم شفع فيه أبو بكر بعد خمسة أسواط وقال يارسول الله انما فعل هذا اجتهادا فى سنتك وتعظيما فغفر له أبو حامد عند ذلك فلما استيقظ من منامه وأصبح أعلم أصحابه بما جرى له ومكث قريبا من شهر وجعا من ذلك الضرب ثم نظر بعد ذلك فى الاحياء فرآه مرأى آخر وفهمه فهما خلاف الفهم الاول فرآه موافقا للكتاب والسنة ورأى النبى صلى الله عليه وسلم مسح على ظهره بيده المباركة الكريمة فشفى جسمه وقلبه بعد خمسة وعشرين يوما ثم فتح عليه بعد ذلك ونال من المعرفة بالله تعالى والحظ العظيم ما نال بفضل الله الكريم وصحبه الشيخ أبو مدين فرباه ثم قال له قد فتحت لك ستة أقفال وبقى السابع يفتحه لك الشيخ أبو يعزا بفتح الياء المثناة من تحت والعين المهملة والزاى المشددة فاذهب اليه فذهب فلما رآه الشيخ أبو يعزا قال له أقال لك الشيخ أبو الحسن انى أفتح لك القفل السابع ها أنا أفتحه لك باذن الله ففتحه له ففتح عليه وكان من عظم أمر الشيخ أبى مدين وعظم شأنه ما كان رضى الله عنهم أجمعين ونفعنا بهم (قلت) وقدر ويناذلك مختصرا أخبرنى به الشيخ شهاب الدين بن الميلق الشاذلى رضى الله تعالى عنه قال أخبرنى به الشيخ ياقوت

وارتفع

وارتفع بي في الهواء ارتفاعا كبيرا فبكيت وقلت له ردني فردني الى الارض وقال أردت أن أفرجك فأبيت • قال اليافعي وعن بعض المباركين قال أرسلنا شيخنا نشتري له تمرا من سوق عدن فلم نجد في السوق شيأ منه فرجعنا اليه بغير شئ فلقينا الشيخ ريحان في الطريق فقال انظروا هؤلاء الرسل الملاح أرسلهم شيخهم في شهوة اشتهاها فرجعوا بغير شئ اذهبوا الى بيت فلان في المكان الفلاني تجدوا حاجة الشيخ عنده قال فذهبنا الى ذلك الشخص في الموضع الذي سماه فوجدنا عنده التمر فاشترينا منه للشيخ وجئناه به وأخبرناه بما قال لنا الشيخ ريحان فضحك وقال اشتهي أن أرى هذا الشيخ ريحان فلم نشعر الا بالشيخ ريحان قد دخل عليه المسجد الذي هو فيه فخلا به وتحدثا ساعة فلما خرج الشيخ ريحان تعجب الشيخ مما رأى منه وأثنى عليه وعظمه قال الامام اليافعي وهذا الشيخ هو شيخ شيوخنا الشيخ الكبير العارف بالله أبو محمد عبد الله بن أبي بكر المدفون في موزع أخذ الطريق عن أبي الذبيح اسماعيل بن محمد الحضرمي اليمني • وعن بعض الاخيار أنه كان بعض الناس في ساحل بحر عدن فاغلق باب البلد دونه فلم يقدر أن يدخل فبات في الساحل ولم يكن له عشاء فرأى الشيخ ريحان في الساحل فاتي اليه وقال ياسيدي اغلقوا الباب دوني ومامعي عشاء وأنا اشتهي منك أن تطعمني هريسة فقال الشيخ ريحان انظروا الى هذا يطلب مني العشاء ومايريد أيضا الا هريسة كأني كنت مهرسا أصنع الهريسة فقال له ياسيدي لابد أن تطعمني ذلك قال فلم أشعر الا والهريسة حاضرة حارة في الحال فقلت ياسيدي بقي السمن فقال انظروا هذا التارك الفاعل ومايرضى بأكل الهريسة أيضا الا بالسمن فاما كنت سمانا أبيع السمن فقلت ياسيدي ما آكلها الا بسمن فقال اذهب بهذه الركوة الى البحر وائت بماء أتوضأ به قال فذهبت الى البحر فغرفت منه بالركوة وجئت به فاخذ مني الركوة فصب منها سمنا على الهريسة فاكلت من ذلك ولم أذق مثله قط • قال وأخبرني بعض الصالحين قال قلت للشيخ ريحان خاطرك معي فقال لي مادام هذا الرأس صحيحا لاتخف وأشار الى رأسه قال فحسبت أنه يعني مادمت حيا ولم يظهر لي مراده الا بعد موته وذلك أنه سقط بعد ذلك بمدة طويلة في أصل جبل فانكسر رأسه ومات رضي الله عنه قاله الامام اليافعي • قال المناوي من كراماته ماحكاه اليافعي عن بعض الثقات ان بعض أهل عدن رآه يفعل بعض المنكرات فانكر عليه وقال هذا الذي يدعي الصلاح يقدم على هذا فاحترق بيته بالنار تلك الليلة قال وكانت وفاته قبل السبعمائة رضي الله عنه

﴿ حرف الزاي ﴾

﴿ أبو محمد زريع بن محمد الحداد اليمني ﴾ كان شيخا عارفا عابدا مجتهدا صاحب كرامات منها أنه كان يمسك قطعة الحديد وهي تشتعل نارا فلا تضره وسبب ذلك أنه كان في أيام شبابه قد راود بعض نساء أهل القرية عن نفسها وكانت في غاية الحسن والجمال فكرهت ثم بعد مدة نالتها ضرورة فارسلت اليه تطلب منه المال الذي كان بذله فوافقها على ذلك وجاء بالمال فلما قرب منها رآها كأنها سعفة في ريح عاصف فقال ومابك فقالت هذا شئ لم أكن أعرفه ولا أنا من أهله وانما الضرورة دعتني الى ذلك فتركها وخرج عنها ووهب لها المال وتاب الى الله تعالى فقالت له زحزحك الله عن النار كما زحزحتني عنها فاستجاب الله دعوتها ببركة صدق توبته فكانت النار لاتضره ثم صحب الصالحين بعد ذلك واشتغل بطريق العبادة وظهرت عليه كرامات كثيرة وكانت وفاته لنيف وستين وستمائة قاله الشرجي

الشاذلي قال أخبرني به الشيخ أبو العباس المرسي الشاذلي قال أخبرني به الشيخ أبو الحسن الشاذلي وزاد فيه قال ولقد مات يوم مات وأثر السياط ظاهر على جسمه (قلت) فاذا كان الامام أبو حامد رضي الله تعالى عنه قد باهى به صلى الله عليه وسلم موسى وعيسى عليه وعليهما الصلاة والسلام واستحسن تصنيفه وجلد من طعن فيه في المنام المذكور وشهد له بالصديقية العظمى فهل يبغضه ويطعن فيه الا كل تعيس مشؤم مخذول محروم ولولا ان هذا الشيخ المذكور أدركه اللطف بالتوبة والهداية وتشفع فيه الصديق وسبقت له العناية لكان يموت على ذلك الحال ويلقى العقاب الشديد والنكال فنسأل الله الكريم التوفيق وحسن الخاتمة والعفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة لنا ولاحبابنا والمسلمين آمين (قلت) واستحسانه صلى الله عليه وسلم لما في الاحياء يشهد بحسن علوم الصوفية وبكون عقيدة الامام أبي حامد وماوافقها من عقائد العلماء والمشايخ حقا (قلت) وله فضائل يتعذر حصرها ذكرت شيأ منها في غير هذا الكتاب (وحكى) عن بعض أصحاب الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه انه رآه بعد موته وهو يمشي ويتبختر في مشيته قال فقلت له ياأخي أي مشية هذه قال مشية الخدام

الله منزل غير مخلوق وقال يا أحمد قم حيث شئت فدخلت الجنة فاذا بسفيان الثورى رضى الله تعالى عنه له جناحان أخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقرأ هذه الآية الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين (قلت) وهؤلاء المذكورين وغيرهم من العلماء العاملين ما يطول ذكره بل يتعذر حصره من الفضائل من ذلك ما رأيت فى المنام بعض العلماء اليمانيين من شيوخنا بعد موته لابسا حلة وفى ساقيه خلخالين نصف كل واحد منهما ذهب والنصف الآخر فضة فى جهة الطول وليس بينهما لحمة ولا انفصال أصلا أعنى الذهب والفضة وهما يحيران العقل بحسنهما وهو يتبختر فى مشيته فانتبهت وكانى الى الآن أجد حلاوة حسنهما وسألت بعض الصواغ هل يمكن الصيغة على هذه الصفة المذكورة فقال ما نقدر ولا يمكن ذلك ولابد أن يبقى بينهما فصل ظاهر فعلمت انه لا يقدر مخلوق على صنعة الخالق القادر سبحانه وتعالى وقد أول بعض أهل العلم ذهب الخلخالين المذكورين بالكتاب والفضة بالسنة وهو تأويل حسن

﴿الزعفرانى أحد أصحاب الامام الشافعى ذكر باسمه محمد بن الحسين فى المحمدين﴾

﴿زكريا الانصارى الخزرجى﴾ شيخ الاسلام وأحد أئمة العلماء العاملين والاولياء العارفين ومن أجل أركان الطريقين الفقه والتصوف قال الامام الشعرانى كان كثير الكشف لا يخطر عندى خاطر الاو يقول قل ما عندك ويبطل التأليف حتى أفرغ وكنت اذا احصل عندي صداع حال المطالعة له يقول انو الشفاء بالعلم فانو به فيذهب الصداع لوقته ٠ ومنها أنه قال لى مرة كنت متعكفا فى العشر الاخير من رمضان فوق سطح الجامع الازهر فجاءنى رجل تاجر من الشام وقال لى ان بصرى قد كف ودلنى الناس عليك تدعو الله أن يرد على بصرى وكان لى علامة فى اجابة دعائى فسألت الله أن يرد عليه بصره فاجابنى لكن بعد عشرة أيام فقلت له الحاجة قضيت ولكن تسافر من هذا البلد فقال ماهى أيام قفول فقلت له ان أردت أن يرد الله عليك بصرك تسافر وذلك خوفا من أن يرد اليه بصره فى مصر فيهتكنى بين الناس فسافر مع جمال فرد الله عليه بصره فى غزة وأرسل لى كتابا بخطه فارسلت أقول له متى رجعت الى مصر كف بصرك فلم يزل بالقدس الى أن مات بصيرا ٠ وكنت يوما أطالع له فى شرح البخارى فقال لى قف اذكر لى ما رأيته فى هذه الليلة وقد كنت رأيت انى معه فى مركب قلعها حرير وحبالها حرير وفرشها سندس أخضر وفيها أرائك ومتكآت من حرير والامام الشافعى رضى الله عنه جالس فيها والشيخ زكريا عن يساره فقبلت يد الامام الشافعى ولم تزل تلك المركب سائرة بنا حتى أرست على جزيرة من كبد البحر الحلو واذا فوا كههما مدليات فى البحر فطلعت من المركب فوجدت بستانا من الزعفران كل نوارة منه كالاسباطة العظيمة وفيه نساء حسان يجنين منه فلما حكيت له ذلك فقال ان صح منامك يافلان فانا أدفن بالقرب من الامام الشافعى رضى الله عنه فلما مات أرسلوا هيؤا له قبرا فى باب النصر فصار الشيخ جمال الدين والشيخ أبو بكر الظاهرى يقولان ما صح منامك يافلان فبينما نحن فى ذلك واذا بقاصد الامير خيرى بك نائب السلطنة بمصر يقول ان ملك الامراء ضعيف لا يستطيع الركوب الى هنا وأمر أن تركبوا الشيخ على تابوت وتحملوه للامير ليصلى عليه فى سبيل المؤمنين بالرميلة فحملوه وصلوا عليه فقال ادفنوه بالقرافة فدفنوه عند الشيخ نجم الدين الخبوشانى تجاه وجه الامام الشافعى رضى الله عنهم ٠ قال وكنت مجاب الدعوة لا أدعو على أحد الاو يستجاب فيه الدعاء فاشار الى بعض الاولياء بالتستر بالفقه وقال استر الطريق فان هذا ما هو زمانها فلم أكد أتظاهر بشئ من الاحوال الى وقتى هذا قال الامام الشعرانى وحكى لى يوما أمره من حين جاء الى مصر الى وقت تلك الحكاية وقال احكى لك أمرى من ابتدائه الى انتهائه الى وقتنا هذا حتى تحيط به علما كأنك عاشرتنى من أول عمرى فقلت له نعم فقال جئت من البلاد وأنا شاب فلم أعكف على أحد من الخلق ولم أعلق قلبى به وكنت أجوع فى الجامع كثيرا فاخرج فى الليل الى قشر البطيخ الذى كان بجانب الميضأة وغيرها فاغسله وآكله الى ان قيض الله لى شخصا كان يشتغل فى الطواحين فصار يفتقدنى ويشترى لى ما أحتاج اليه من الكتب والكسوة ويقول يازكريا لا تسأل أحدا فى شئ ومهما تطلب جئتك به فلم يزل كذلك سنين عديدة فلما كان ليلة من الليالى والناس نيام جاءنى وقال لى قم فقمت معه فوقف بى على سلم الوقاد الطويل وقال لى اصعد فصعدت الى آخره فقال لى تعيش حتى تموت جميع أقرانك وترتفع على كل من فى مصر من العلماء وتصير طلبتك شيوخ الاسلام فى حياتك حين يكف بصرك فقلت ولابد لى من العمى قال ولابد لك ثم انقطع عنى فلم أره من ذلك الوقت ٠ وقال الغزى حدثنى عن والدى ان الشيخ زكريا دخل الى الغورى فى حادثة تعصب الغورى فيها فعلم الغورى بان الشيخ جاء فى ذلك فامر البوابين فوضعوا السلسلة على بابه فجاء الشيخ وهو راكب على بغلته فقطع السلسلة

بكراسة كانت فى يده من غيرا كتراث ثم دخل ودخل الناس معه • وقال قال الشيخ عمر بن الشماع الحلبى ذكر لى مناما رآه حاصله انه رأى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى منامه وهو طوال قال فقلت له اجعلنى فى صدرك أو فى قلبك فقال له سيدنا عمر رضى الله عنه يازكريا أنت عين الوجود ثم ذكر انه استيقظ وهو يجد لذة هذه الكلمة قال ابن الشماع ثم ذكر لى انه اختصم شخصان من أمراء الدولة فى الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض رضى الله عنه فقال أحدهما هذا ولى الله وقال الآخر هو كافر وان القائل بكفره كتب صورة سؤال فى كفره وطلب منه الكتابة قال شيخ الاسلام زكريا فامتنعت من ذلك واعتذرت بأن القول بكفر مسلم فيه خطر قال فلما سمع القائل بولايته لذلك طمع فى الكتابة بولايته فكتب صورة سؤال وطلب الكتابة بولايته فامتنعت أيضا واعتذرت بأن الجزم بولاية من لا يتحقق ولايته فيه خطر أيضا فلم يقنع بل طلب الكتابة وترك السؤال عندى فذهبت بعد صلاة الجمعة الى جامع الازهر لزيارة شخص كنت أعتقده لاستشيره فى الكتابة فى الولاية فلما رآنى ابتدرنى قبل أن أكلمه بقول نحن مسلمون أولا قلت له بل أنتم من خيار المسلمين قال فما الذى يوقفك عن الكتابة فقلت له كنت أنتظر الاذن قال ثم فتح على بكتابة عظيمة فى القول بولايته قال ابن الشماع هذا ملخص ما سمعته من لفظه مات سنة ٩٢٦ عن مائة وثلاث سنوات من العمر يقول جامع هذا الكتاب الفقير يوسف النبهانى عفا الله عنه مما من الله به على انى رأيت فى منامى فى بيروت منذ سنوات شيخ الاسلام زكريا الانصارى المذكور فى الجامع الازهر واقفا فى قرب عمود الشيخ عبد القادر الرافعى شيخ رواق الشوام من جهة شماله فى جوار الرواق المذكور رأيته نحيفا مربوع القامة الى الطول أقرب فآنسنى وطلبت منه أن يجيزنى بالمنهج فأجابنى وقال لى انى أحبك وعلمنى فائدة من قالها لا يشيب أبدا ويبقى شعره أسود غير انى لم أحفظها لكونها بغير العربية ولعلها بالسريانية لانها لغة الارواح فسررت بهذه الرؤيا التصريحه بمحبته اياى وتأسفت لعدم اجازته ولم أحمل ذلك الاعلى عدم أهليتى لذلك وقد ذكرت هذه الرؤيا مختصرة فى سعادة الدارين مع غيرها من المرائى والمبشرات وذكرت هناك سهوا أن وفاته سنة ٩٢٥ رضى الله عنه ونفعنى والمسلمين ببركاته

﴿زهراء الوالهة﴾ كانت من عقلاء الموالهات وأكابر العارفات قال ذو النون المصرى بينا أنا أطوف فى بعض أودية بيت المقدس سمعت قائلا ياذا الايادى التى لا تحصى وياذا الجود والبقا متع بصر قلبى فى الجولان فى بساتين جبروتك واجعل همتى متصلة بجود لطفك يالطيف وأعذنى من مسالك المتجبرين بجلالك وبهائك يارؤف واجعلنى لك فى الحالات خادما وطالبا وكن لى يامنور قلبى وغاية طلبتى صاحبا فتبعت الصوت فاذا امرأة كأنها عود محترق عليها درع صوف وخمار شعر أسود قد أضناها الجهد وقتلها الكمد وذوبها الحب فقلت السلام عليك قالت عليك السلام ياذا النون قلت كيف عرفت اسمى ولم ترينى قالت كشف عن سرى الحبيب فرفع عن قلبى حجاب العماء فعرفنى اسمك فقلت ارجعى الى مناجاتك قالت أسألك ياذا الهاء أن تصرف عنى شر ما أجد فقد استوحشت من الحياة ثم خرت ميتة فبقيت متحيرا فاقبلت عجوز كالوالهة نظرت اليها ثم قالت الحمد لله الذى أكرمها قلت من هذه قالت ابنتى زهراء الوالهة لها منذ عشرين سنة توهم الناس انها مجنونة وانما قتلها الشوق الى ربها تعالى قاله المناوى

﴿الامام زيد بن على زين العابدين بن الحسين﴾ أحد أفراد الرجال ومشاهير الابطال وأئمة الهدى من أهل البيت رضى الله عنهم أجمعين من كراماته انه لما صلب كشفوا عورته فنسج العنكبوت عليها فسترها قال الامام الاعظم أبو حنيفة النعمان شاهدت زيد بن على كما شاهدت أهله فما رأيت فى

﴿والثالثة من الثلاث الخصال المذكورات الادب﴾ قال الله عزوجل مازاغ البصر وماطغى قيل حفظ آداب الحضرة قال الشيخ شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عنه وهذه غامضة من غوامض الآداب اختص بها صلى الله عليه وسلم أخبر الله تعالى عن اعتدال قلبه المقدس فى الاعراض والاقبال أعرض عما سوى الله وتوجه الى الله وترك وراء ظهره الارضين والدار العاجلة بحظوظها والسموات والدار الآخرة بحظوظها فما التفت الى ما أعرض عنه ولا لحقه الاسف على الفائت فى اعراضه وقال فى أثناء كلامه ثم فر من الله تعالى حياء منه وهيبة واجلالا وطوى نفسه بفراره فى مطاوى انكساره وافتقاره لكيلا تنبسط النفس فتطغى والنفس عند المواهب الواردة على الروح والقلب تسترق السمع ومتى نالت قسطا من المنح واستغنت طغت والطغيان يظهر منه فرط البسط والافراط فى البسط يسد باب المزيد فوسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام صح له فى الحضرة أحد الطرفين مازاغ ببصره وما التفت الى ما فاته متأسفا بحسن أدبه ولكن امتلأ من المنح واسترقت النفس السمع وتطلعت الى القسط والحظ

زمانه أفقه منه ولا أعلم ولا أسرع جوابا ولا أبين قولا لقد كان منقطع القرين قاله السخاوى * قال الصبان فى اسعاف الراغبين وهو الذى ينسب اليه الزيدية طائفة من الشيعة لهم خروج عن الشريعة وسيدنا زيد برىء منهم كان اماما مجتهدا وصلب عريانا فنسجت على عورته العنكبوت وقيل ان بطنه الشريف ارتخى على عورته فغطاها ولا مانع من وجود الامرين وكان عند صلبه وجهه الى غير القبلة فدارت خشبته التى صلب عليها الى أن صار وجهه الى القبلة وسبب ذلك خروجه على هشام بن عبد الملك وخذله أكثر أصحابه من أهل الكوفة اذ طلبوا منه أن يتبرأ من الشيخين أبى بكر وعمر لينصروه فقال كلا بل أتولاهما فقالوا اذا نرفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة فسموا رافضة من حينئذ وجاءت طائفة وقالوا نحن نتولاهما ونتبرأ ممن تبرأ منهما فقبلهم فقاتلوا معه فسموا الزيدية والعجب ممن يتمذهب بمذهب زيد ويتبرأ من الشيخين ويكرههما وقال المناوى فى طبقاته المشهد الذى بقرب مجراة القلعة بقرب مصر القديمة بنى على رأس زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم قدم برأسه سنة ١٢٢ وبنوا عليه هذا المشهد قال بعضهم والدعاء عنده مستجاب والانوار ترى عليه اهـ

زيد أبو عبد الرحمن بن الحارث اليمامى ذو الخشية والمهابة والتوكل والقناعة من كراماته أنه لما حج احتاج الى الوضوء وكان المجلس ليس به ماء فتنحى عن الركب وقضى حاجته وتوضأ بماء طهور وعاد فأخبرهم فخرجوا فلم يجدوا الماء مات سنة ١٢٢ قاله المناوى فى الطبقات الصغرى

زيد اليمنى أبو أسامة بن عبد الله بن جعفر اليفاعى نسبة الى قرية يفاعة تفقه بمدينة الجند ثم رحل الى مكة وأخذ عن أهلها ثم رجع الى الجند وانتفع به الناس وارتفع صيته ورحل اليه حتى بلغت أتباعه نحو الثلاثمائة فقيه ثم انعزل عن الخلق وآثر الخمول على الشهرة وظهرت له الكرامات منها ما حكاه بعضهم قال رأيته خرج ليلة فتبعته فلما اقترب من باب المدينة انفتح له ثم سار حتى وصل موضع قبره الذى دفن به فأحرم بالصلاة واستمر الى الصباح ورجع فلما وصل الى الباب انفتح له أيضا ودخل مسجده فصلى الصبح وقعد يذكر فقبلت يده فقال لى ان اخترت الصحبة لا تذكر ما رأيت لاحد مات سنة ٥١٤ ودفن بمقبرة مدينة الجند وقبره ظاهر مقصود وقل من يقصده فى حاجة الا وتقضى قاله المناوى فى الطبقات الصغرى

أبو أحمد زيد بن على الشاورى اليمنى والد الفقيه أحمد كان فقيها عالما ورعا زاهدا تفقه به جماعة من العلماء منهم ولده أحمد وغيره وكان مشهورا بالصلاح صاحب كرامات منها أنه كان لا يأتيه جنب الا عاتبه وكشف له عن حاله ولا يأتيه أحد بدراهم على سبيل النذر الا ميز له الحلال منها من الحرام حتى يعترف صاحبها بذلك اشتهر عنه ذلك مرارا توفى سنة ٧٨٤ قاله الشرجى

زين العابدين البكرى ذكر باسمه فى المحمدين وهم ثلاثة

زين العابدين بن عبد الرؤف المناوى الشافعى المصرى الاستاذ الكبير ابن الامام المناوى صاحب الطبقات وشارح الجامع الصغير وزين العابدين هذا من أكابر الاولياء وأعيان الاصفياء حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين واشتغل بالعلم ثم فى الطريق ولازم الخلوة واشتغل بالعبادة حتى صار لا يرى الا مصليا أو ذاكرا ويقوم الليل كله حتى ظهرت عليه خوارق وأحوال باهرات وكان يرى النبى صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى ورده وكان فى ابتداء أمره أرسله والده لمصلحة وهو مراهق فمر بابن الفطمة وهو لا يعرفه فناداه يا زين العابدين فتقدم اليه فوضع فى فيه قلب خس وقال اذهب فقد خصصناك وكانت الارواح تألفه والاولياء تعرفه ويدخلون عليه ليلا فى محله من خلال الشبابيك ويجلسون معه ويخبرونه بأمور لا تتخلف واجتمع بالقطب مرارا ومن كراماته ان الامام الشافعى

رضى

فلما حظيت استغنت وطفح عليها ماضاق عنه نطاقها فتجاوز الحد من فرط البسط وقال رب أرنى أنظر اليك فمنع ولم يطلق فى فضاء المزيد وظهر الفرق بين الحبيب والكليم عليهما أفضل الصلاة والتسليم وهذه دقيقة لارباب القرب والاحوال السنية انتهى كلامه مختصرا وقال سبحانه وتعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فقهوهم وعلموهم وأدبوهم وروت عائشة رضى الله تعالى عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حق الولد على والده أن يحسن اسمه ويحسن موضعه ويحسن آدابه وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ما نحل والد ولدا من نحل أفضل من أدب حسن وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أدبنى ربى فأحسن تأديبى وفى رواية ثم أمرنى بمكارم الاخلاق وقال خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين قيل ومن الادب قوله صلى الله عليه وسلم زويت لى الارض فرأيت مشارقها ومغاربها ولم يقل رأيت وقول عيسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ان كنت قلته فقد علمته ولم يقل لم أقل وقول أيوب على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين ولم يقل ارحمنى وقد قيل حقيقة الادب اجتماع خصال الخير

رضى الله عنه كان يخاطبه من قبره وكان فى بعض الاحيان يخرج يده من القبر ويضع له فى يده شيأ قال وما زرته يوما الا ورأيت عند قبته نهرين على أحدهما حمامة بيضاء وعلى الآخر حمامة خضراء وكان يرى جده الشرف يحيى المناوى وهو جالس فى قبره وعليه ثياب سود وهو يكلمه ويباسطه ويدعوله • وحدث الحصانى وهو أحد [illegible] الشيخ الطارقى قال رأيت طعيمة الصعيدى المصرى وهو من كبار الاولياء فى علم الارواح وأمامه انسان كالنور أو نور كالانسان قلت ما هذا قال زين العابدين المناوى قد وكل بأهل البرزخ • قال المحبى فى ترجمة الشيخ عبد القادر الفيومى انه مرض له ولد فزار الامام الشافعى فاجتمع بزين العابدين المناوى فقال له مصلحتك عند ذاك الرجل وأشار له الى رجل جالس فى طاق من بيت فذهب اليه فوجده بعض أصحابه من العلماء فذكر له فدعا للولد فعوفى ومن كراماته انه كان على قبره خيمة فسقط عليها حائط بجانبها فتقطعت الخيمة قطعا قطعا وكان قد علق فيها زيامن القناديل فوجدت تحت الخيمة لم تنكسر وهذا بالمشاهدة • ومنها انه أتاه رجل من أصحابه وهو جالس عند نافدق الباب فخرج اليه وكلمه ثم رجع فقلت له من هذا فقال فلان قلت ماله قال يقول ان له ولدا فى الريف وانهم أرسلوا يقولون له انه مريض فانزعج من ذلك وجاء يسألنى أن أكتب له ورقة ايش أكتب له الولد مات فى هذا اليوم وكان الولد باعمال القوصيه فقلت لا تذكر له ذلك وا كتب له ماطلب فورد الخبر بعد أيام بموت الولد فى ذلك اليوم • ومنها ان بعض الجند جنى عليه فى طريق بركة الحج وضربه بسيف فلم يصبه منه شئ ثم ان ذلك الجندى توجه لبلاد الريف فرمى بندقته فرجعت عليه فقصت كفه وهو الى الآن على هذه الحالة • ومنها انه توجه للصعيد يطالب لوالده بخراج رزقة فجنى عليه بعض العرب وضربه بمزراق فلم يصبه منه شئ فرعلى ذلك الرجل عمر بن عمر فضرب عنقه من غير سبب ولا شاك • ومنها انه توجه لبعض الاكابر يطالبه بمعلوم لوالده فسبه ذلك الرجل وضربه وحقره فمامر عليه ذلك اليوم الا وجد عنده بعض أهل الفساد فمسكه الوالى وأغرمه قدرا كبيرا بعد مزيد الحقادة • ومنها انه كان يمكث اليوم والليلة على الوضوء الواحد • ومنها انه كان يقول ما جلس عندى انسان الا وعرفت ماهو متلبس به ولولا خوف الله تعالى لاظهرت عورات غالب الاعداء توفى سنة ١٠٢٢ ودفن بين الوليين الشيخ أحمد الزاهد والشيخ مدين الاشمونى وتأخرت وفاة والده عنه وأثنى عليه فى الطبقات

﴿زين العابدين ابن الشيخ عبيد البلقينى﴾ أحد الاولياء العارفين كان من أهل الكشف وله اليد الطولى فى طاعة الجن له بلا عزيمة ولا أقسام بل لكمال دينه ومن كراماته ماذكره الامام الشعرانى قال زرت معه الشيخ تاج الدين الذاكر بجامع طولون فلم يخرج لنا وتلاهى عنا بنصرانى فطعنه الشيخ زين فى فخذه اليسار فلم يزل بها تنتفخ فى بدنه حتى مات ومع ان الطعنة ما وقعت الا فى سارية من سوارى الجامع • وقوله طعنه يعنى بالحال قال المناوى وليست هذه الواقعة نقصا فى المطعون ولا ازراء به ولا منافية لولايته لما فى كثير من تآليفات القوم ان كثيرا من الاولياء قتل كثيرا منهم بالحال ووقع لبعضهم انه زاحمه فى حلقة الذكر آخر فضربه بأصبعه فى بطنه فخرجت من ظهره وسقط ميتا

﴿زين العابدين بن المناديلى﴾ المصرى المجذوب المستغرق كان كشفه لا يكاد يخطئ ومن كراماته ما أخبر به حشيش الحصانى انه وقع له اجتماع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم فى بعض الليالى فلما أصبح وجد صاحب الترجمة بقرب المؤيدية فقال له من كان مع حبيبه الليلة مجتمعا لم يقر به سوء وهو على خير مجتمع قاله المناوى

وقال الاستاذ أبو على الدقاق رضى الله تعالى عنه العبد يصل بطاعته الى الجنة وبأدبه فى طاعته الى الله عز وجل (قلت) وبلغنى أن بعضهم قال المشارقة وصلوا الى الله سبحانه بحسن الادب والمغاربة وصلوا الى الله تعالى بذبح النفوس (قلت) وكأن هذا القائل أشار الى أن الغالب على المشارقة الدخول فى جميع الحركات بالادب البالغ مع عدم المبالغة فى المجاهدة والغالب على المغاربة شدة المجاهدة البالغة مع عدم المبالغة فى الادب والا فكل من الفريقين لا يخلو من كلا الخصلتين المذكورتين أعنى ان أهل الادب البالغ لا يخلون من المجاهدة وأهل المجاهدة البالغة لا يخلون من الادب وقال ابن المبارك رضى الله تعالى عنه نحن الى قليل من الادب أحوج منا الى كثير من العلم وقال أيضا قد أكثر الناس فى الادب ونحن نقول هو معرفة النفس وقال أيضا من تهاون فى الادب عوقب بحرمان السنن ومن تهاون بالسنن عوقب بحرمان الفرائض ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة وقال أيضا أدب الخدمة أعز من الخدمة وقيل للحسن البصرى رضى الله تعالى عنه قد أكثر الناس فى علم الآداب فما أنفعها عاجلا وأوصلها آجلا فقال التفقه فى الدين والزهد فى الدنيا والمعرفة بما لله عليك

والحمد لله على السراء والصبر على الضراء وقال أبو نصر السراج رضي الله تعالى عنه الناس في الادب على ثلاث طبقات اما أهل الدنيا فا كثر آدابهم في الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم وأسمار الملوك وأشعار العرب واما أهل الدين فا كثر آدابهم في رياضة النفوس وتأديب الجوارح وحفظ الحدود وترك الشهوات واما أهل الخصوصية فا كثر آدابهم في طهارة القلوب ومراعاة الاسرار والوفاء بالعهود وحفظ الوقت وقلة الالتفات الى الخواطر وحسن الادب في مواقف الطلب وأوقات الحضور ومقامات القرب وقال أبو محمد الجريري رضي الله تعالى عنه منذ عشرين سنة مامددت رجلي وقت جلوسي في الخلوة فان حسن الادب مع الله تعالى أولى وقال السري رضي الله تعالى عنه صليت وردي ليلة من الليالي ومددت رجلي في المحراب فنوديت ياسري هكذا تجالس الملوك فضممت رجلي ثم قلت وعزتك لامددت رجلي أبدا وقال الجنيد رضي الله تعالى عنه فبقي ستين سنة مامد رجله ليلا ولا نهارا وقال الاستاذ أبو علي الدقاق رضي الله تعالى عنه من صاحب الملوك بغير أدب

(حرف السين)

(سالم بن محمد بن سالم العامري) من كراماته انه ذكر ان من خاف من العطش فليقرأ الفاتحة سبعا عند الصباح ويتفل على يديه ويمسح بهما وجهه ويكون على الريق فانه لايظمأ في ذلك اليوم قاله المناوي وهذه من الفوائد والخواص وليست من الكرامات ولكني ذكرته مجاراة للمناوي ولتحصل بركته وتستفاد هذه الفائدة

(سالم بن علي) قال الشيخ العارف عتيق كنا في ركب الحاج فادرك الناس عطش شديد وقل ماؤهم فلجأ جماعة من أهل الركب الى الشيخ أبي النجا سالم بن علي فاعتزل عنهم ودعاه عز وجل وتشفع اليه بالنبي صلى الله عليه وسلم فارسل الله عليهم المطر حتى عم الركب باجمعه من حجة الله على العالمين

(سالم العفيف) كان من المشهورين بالخير والصلاح واستجابة الدعوة جاءه رجل وهو قلق فقال له الشيخ ماالذي بك فقال ضاع لي دفتر حساب وأنا عند رجل ظالم وقد دلوني عليك أن تدعو لي عسى أن أجده فقال له الشيخ امض الى سوق الحلاويين واشتر رطل حلوى حتى أدعو لك فمضى الرجل الى الحلواني وقال زن لي رطل حلوى فوزن له وأخذ ورقة ولفها بها وناولها اياه فنظر الرجل الى الورقة فوجدها من دفتره فقال للحلواني من أين لك هذه الورقة فقال من ساعة اشتريت دفترا فقال ائتني به فدفعه اليه فاعطاه الثمن الذي اشتراه به وأخذه وجاء به الى الشيخ وقال له ياسيدي وجدت الدفتر وقص عليه القصة وناوله الحلوى فقال له الشيخ خذ حلاوتك لاحاجة لي بها انما قصدت قضاء حاجتك مات في مصر وقبره في تربة الامشاطي المؤذن بجامع مصر قاله السخاوي وقد تقدمت هذه الكرامة

(سالم بن حسن الشبشيري) نزيل مصر الشافعي الامام الحجة شيخ وقته وأعلم أهل عصره أخذ الفقه عن الشمس الرملي وتكمل بالنور الزيادي وكان مع كونه فقيها من أكابر الاولياء له كرامات خارقة وأحوال باهرة منها ماحكاه النور الشبراملسي في درسه انه طالع كتاب الغرور من الاحياء للغزالي فلما رأى ماقاله الغزالي في علماء عصره وماهم فيه من الغرور مع ما كان عليه أهل ذلك العصر من الخير أضمر في نفسه أن يتخلى للعبادة والصوم وقراءة القرآن وان يترك القراءة على الشيوخ والاجتهاد في الطلب لانه قد حصل مايكفيه في اقامة دينه ودنياه وكان اذ ذاك يحضر درس الشيخ سالم المذكور فجاء ذلك اليوم الى الدرس بغير مطالعة واشتغل سرا بقراءة القرآن بحيث لايسمع أحد من الحاضرين ولم يخبرهم بما أضمره في نفسه وانما جاء الى الدرس مراعاة لخاطر الشيخ لئلا يفتقده فيسأل عنه أو يأتي اليه فقال له الشيخ سالم شفاها ياعلي مالك اليوم ساكت فقال له ياسيدي ماطلعت فقال له ياعلي الغزالي ماألف المستصفى ماألف الوجيز ماألف كذا ماألف كذا وعد مؤلفاته فقال له نعم ياسيدي فقال له كأنك اغتريت بكتاب الغرور من الاحياء لابقيت تفعل هذا واطلب العلم واتق الله مااستطعت عسى الله أن يجعلك من المخلصين قال الشبراملسي فلما كاشفني بذلك رجعت لما كنت عليه من طلب العلم والاشتغال به وصرف أوقاتي في المطالعة وتركت ما كنت أضمرته في نفسي وأنبأني الشيخ عنه حتى كان من أمر الله ما كان والحمد لله وحده مات الشيخ سالم بمصر سنة ١٠١٩ وصلى عليه شيخه النور الزيادي قاله المحبي

(أبو محمد سبأ بن سليمان) اليمني كان فقيها عارفا مجودا غلبت عليه العبادة والنسك والورع حتى صار

صاحب كرامات ومكاشفات يحكى انه بات ليلة هو والفقيه ابراهيم المازنى عند قضاة عرشان فاكرموهم وضيفوهم فلما كان الصبح أراد الفقيه ابراهيم أن يصبر الى وقت الغداء فكره الفقيه سبأ ذلك وأزعجه على المسير وهم بمفارقته فساعده الفقيه ابراهيم فلما سارا واصرا وقربا من حصن الظفير فخرج اليهم صاحبه الشيخ عبد الوهاب فتلقاهم وأدخلهم داره وأتاهم بشئ من الطعام فكره الفقيه سبأ أن يأكل فلازمه الشيخ على ذلك فلم يفعل فلما كان الليل وقد ناموا ساعة كبيرة اذا بالشيخ عبد الوهاب قد جاءهم بطعام اذ كان من عادته أن يفتقد الضيف بعد هجعة فأكل منه الفقيه سبأ أكلا جيدا فقال له الفقيه ابراهيم بالعجب كيف امتنعت من الغداء مع القضاة ثم من الاكل مع هذا الرجل أول الليل ثم أكلت الآن فقال انى لما أمسينا مع القضاة رأيت فى المنام آتيا أتانى وجر برجلى ودلانى فى بئر يتوهج نارا وهو يقول عاد بقيت تأكل خبز القضاة وأنا أقول لا أعود فتركنى فلما استيقظت كان منى ما رأيت من الامتناع عن طعامهم فلما وصلنا الى هذا الشيخ قلت اذا كان هذا حال القضاة وهم يعرفون ما يحل وما لا يحل فكيف يكون حال هذا الرجل الجاهل فامتنعت من طعامه فلما نمت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لى كل طعام عبد الوهاب فهو منا فهذا الذى حملنى على الاكل الآن وهذا يدل على ان الفقيه سبأ كان مباركا محفوظا من الله عناية ويدل هذا على خير الشيخ عبد الوهاب فانه كان كريما جوادا يفعل الخير كثيرا ويطعم الطعام وكان مالكا لحصن الظفير وتلك الناحية على عادة مشايخ الجبل قاله الشرجى ولم يذكر تاريخ الوفاة

﴿ست الملوك﴾ قال الشيخ صفى الدين بن أبى منصور رأيت امرأة كبيرة الشان يعظمها الاولياء والعلماء مغربية يقال لها ست الملوك زارت بيت المقدس فى وقت كان فيه الشيخ الكبير الشأن على ابن عليس اليمانى قال الشيخ على المذكور كنت ببيت المقدس واذا أنا أشهد حبلا من نور مدلى من السماء الى قبة كانت فى المسجد فمشيت الى القبة فوجدت فيها هذه المرأة ست الملوك والنور الذى شاهدته متصل بها فطلبت منها الاخوة فاجابت قاله الامام اليافعى

﴿سراج الدين العيادى ذكر باسمه عمر﴾

﴿السرى السقطى﴾ قال القشيرى سمعت أبا حاتم السجستانى يقول سمعت أبا نصر السراج يقول أخبرنى جعفر بن محمد قال حدثنى الجنيد قال دخلت على السرى يوما فقال لى عصفور كان يجئ فى كل يوم فأفت له الخبز فيأكل من يدى فنزل وقتا من الاوقات فلم يسقط على يدى فتذكرت فى نفسى ايش السبب فتذكرت أنى أكلت ملحا بابزار فقلت فى نفسى لا آكل بعدها وأنا تائب منه فسقط على يدى وأكل . وحكى أن السرى السقطى لما ترك التجارة كانت أخته تنفق عليه من ثمن غزلها فابطأت يوما فقال لها السرى لم أبطأت فقالت لان غزلى لم يشتر وذكروا انه مخلط فامتنع السرى عن طعامها ثم ان أخته دخلت عليه يوما فرأت عجوزا تكنس بيته وتحمل كل يوم اليه رغيفين فحزنت أخته وشكت الى أحمد بن حنبل فقال أحمد بن حنبل للسرى فيها فقال لما امتنعت عن أكل طعامها قيض الله لى الدنيا لتنفق على وتخدمنى . قال وسمعت أبا عبد الله الشيرازى يقول سمعت أبا عبد الله بن مفلح يقول سمعت المغازلى يقول سمعت الجنيد يقول كانت معى أربعة دراهم فدخلت على السرى السقطى وقلت هذه أربعة دراهم خلتها اليك فقال ابشر يا غلام بانك تفلح كنت أحتاج الى أربعة دراهم فقلت اللهم ابعثها على يد من يفلح عندك اه قال الخانى قال مظفر بن سهل سمعت علانا الخياط وكان قد جرى بينى وبينه ذكر مناقب السرى يقول كنت جالسا يوما مع السرى فجاءته امرأة وقالت يا أبا الحسن أنا من جيرانك وأخذ ابنى الطائف وأخشى أن يؤذيه فان أردت أن تجىء

سأله الجهل الى القتل وقال أيضا ترك الادب يوجب الطرد فمن أساء الادب على البساط رد الى الباب ومن أساء الادب على الباب رد الى سياسة الدواب وقال يحيى بن معاذ رضى الله عنه اذا ترك العارف أدبه مع معروفه فقد هلك مع الهالكين وقال أبو القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه كان الاستاذ أبو على الدقاق رضى الله تعالى عنه لا يستند الى شئ فكان يوما فى مجمع فاردت أن أضع له وسادة خلف ظهره فقال لا أريد الاستناد فتأملته بعد ذلك فعلمت أنه لا يستند الى شئ وقال أبو عثمان الحيرى رضى الله تعالى عنه الصحبة مع الله سبحانه بدوام الهيبة والمراقبة ومع الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم ومع أولياء الله تعالى بالاحترام والخدمة ومع الاهل بحسن الخلق ومع الاخوان بدوام البشر ما لم يكن اثما ومع الجهال بالدعاء لهم والرحمة عليهم (قلت) وكلام أبى عثمان هذا حسن نفيس وهو مع كونه مذكورا فى باب الصحبة فهو فى الحقيقة يرجع الى حسن الادب مع كل مصحوب فلهذا ذكرته مع أقوالهم فى الادب وقال أبو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه اذا صحت المحبة سقطت شروط الادب وقال أبو عثمان اذا صحت المحبة تأكدت على المحب ملازمة الادب (قلت) هذا أبو عثمان المغربى

معى أو ابعث اليه قال ابن علان فتوقعت أن يبعث اليه فقام وكبر وطول صلاته فقالت له المرأة يا أبا الحسن الله الله فىّ أخشى أن يؤذى ولدى فسلم وقال لها أنا فى حاجتك فلم يكن الان جاءت امرأة أخرى وقالت لها قد أفرج عن ولدك اذهبى اليه فتعجب رجل من سرعة اجابة دعائه فقال له علان لاى شئ تتعجب اشترى كر لوز بستين دينارا وكتب على العدل الذى هو فيه ربحه ثلاثة دنانير فارتفع السعر حتى صار الكر بتسعين دينارا فاتاه الدلال وقال أريد ذلك اللوز فقال خذه فقال بكم فقال بثلاثة وستين دينارا فقال له ان اللوز قد صار بتسعين دينارا فقال عقدت بينى وبين الله تعالى عقدا لا أحله لست أبيعه الا بثلاثة وستين دينارا فقال له الدلال انى عقدت بينى وبين الله تعالى عقدا أن لا أغش مسلما لست آخذه منك الا بتسعين فلا الدلال اشتراه ولا هو باعه فكيف لا يستجاب دعاء من هذا فعله • وقال أحمد بن خلف دخلت يوما على السرى فرأيت فى غرفته كوزا جديدا مكسورا فقال أردت ماء باردا فى كوز جديد فوضعته على هذا الرواق ونمت فرأيت فى منامى جارية مدنية فقالت لى ياسرى من يخطب مثلى ببرد الماء ثم رمته برجلها فاستيقظت من نومى فاذا هو مطروح مكسور قال الجنيد فرأيت الخزف المكسور لم يمسه ولم يرفعه حتى عفا عليه التراب وعلمت أن مخالفة النفس وقمع الشهوات واللذات من دواعى الوصول وشواهد المشاهد • ومنها قال على بن عبد الحميد الغضايرى دققت الباب على السرى فسمعته من وراء الباب وهو يقول اللهم اشغل من شغلنى عنك بك فكان من بركة دعائه انى حججت أربعين حجة من حلب ماشيا ذاهبا وآيبا مات السرى ببغداد يوم الثلاثاء لست خلون من رمضان سنة ٢٥٣ ودفن فى مقبرة الشونيزية وقبره ظاهر معروف والى جنبه قبر الجنيد رضى الله عنهما

﴿سعد الدين الجباوى﴾ أحد أكابر أئمة الاولياء وأعيان الاصفياء وهو من أركان الصوفية واليه تنسب الطريقة العلية السعدية ولم تزل البركة متوارثة فى ذريته فى بلاد الشام وغيرها قال النجم الغزى فى ترجمة حسن بن محمد الجباوى الدمشقى ومن المشهور من طريقتهم انهم يبرئون من الجنون باذن الله تعالى بنشر يخطون فيها خطوطا كيف اتفق فيشفى بها العليل ويحتمى لشربها عن كل ما فيه روح ثم يكتبون للمبتلى عند فراغه من شرب النشر حجابا وفى الغالب يحصل الشفاء على أيديهم قال وأخبرنى بعض من أعتقد صلاحه وصدقه من جماعتهم انهم يقصدون بتلك الخطوط التى يكتبونها فى نشرهم وحجبهم بسم الله الرحمن الرحيم وهم يتلفظون بها حال الكتابة وأصل هذه الخاصية التى لهم ان جدهم سعد الدين لما فتح الله تعالى عليه وكوشف بالنبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعلى رضى الله عنهما وكان قبل ذلك من قطاع الطريق فامر النبى صلى الله عليه وسلم عليا رضى الله عنه أن يطعمه فاطعمه تمرات فاغمى على الشيخ سعد الدين أياما ثم لم يفق الا وقد تاب الله تعالى عليه وفتح عليه ثم كشف الله تعالى له عن كبير الجان فاخذ عليه العهد بذلك • قال المحبى رأيت فى بعض الاوراق ان الشيخ سعد الدين كان فى زمن أبيه الشيخ يونس الشيبانى وقد ند عن طاعته واشتغل بلهوه وبطالته وخرج الى أرض حوران وأقام بها يقطع الطريق برهة من الزمان فسمع والده الشيخ يونس بفعل ولده فاهتم لذلك ودعا الله تعالى فى أمرين اما اصلاحه واما أخذه فى وقته فاستجاب الله دعاءه فى اصلاحه فبينما هو على ما هو عليه اذ رأى نفرا ثلاثة فصوب اليهم لاخذ ما عليهم فلما وصل اليهم التفت اليه أحدهم وقال مخاطبا له ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فاخذه الوجد والهيام والبكاء والنحيب حتى سقط عن فرسه وعاد ملقى وما فيه غير نفسه فاتاه أحدهم وضرب بيده على صدره وقال له استغفر الله فاستغفر مما وقع من سالف أمره فلما أفاق من سكره وشرابه وهدأت نفسه من تحريكه واضطرابه قال أحدهم بعد

مد أبو العباس بن عطاء رجله بين أصحابه وقال ترك الادب بين أهل وليس هو الحيرى المذكور قبله وقيل الادب أدب قال الاستاذ أبو القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه ويشهد لهذا ما روى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان عنده أبو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما فدخل عثمان رضى الله تعالى عنه فغطى فخذه صلى الله عليه وسلم وقال ألا استحيى من رجل تستحيى منه الملائكة نبه صلى الله عليه وسلم على أن حشمة عثمان رضى الله تعالى عنه وان عظمت فالحالة التى كانت بينه وبين أبى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما كانت أصفى وفى قريب من معناه (أنشد)

فى انقباض وحشمة فاذا ... صادفت أهل الوفاء والكرم
أرسلت نفسى على سجيتها ... وقلت ما قلت غير محتشم

وقيل لما ورد الشيخ أبو حفص رضى الله تعالى عنه العراق جاء اليه أبو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه فرأى أصحاب أبى حفص وقوفا على رأسه يأتمرون لامره لا يخطى أحد منهم فقال يا أبا حفص أدبت أصحابك أدب الملوك فقال يا أبا القاسم ولكن حسن الادب فى الظاهر عنوان حسن الادب فى الباطن وقال أبو الحسين النورى رضى الله تعالى عنه ليس لله فى

أن أخذ تمرات من جيبه وأعطاها الرسول الله صلى الله عليه وسلم وأمين غيبه وقال اسقه يا رسول الله فتفل عليها وناوله اياها فاخذها الشيخ وحظى بما لديها وقال له الرسول المعظم خذ هالك ولذريتك فقبلها الشيخ وعظمها ورجع وقد عمر الله تعالى ظاهره وباطنه وانجذب الى مولاه وفاز بما أعطاه قال المحبى و بنو سعد الدين طائفة بالشام معروفون بالصلاح وهو من أهل القرن الثامن رضى الله عنه

﴿سعد الدين الكاشغرى﴾ أحد أكابر أصحاب الشيخ نظام الدين خاموش خليفة الشيخ علاء الدين العطار النقشبندى حكى نجله الشيخ كلان عنه قال سافرت مع أبى فى تجارة وفى المركب غلام حسن الوجه فى سنى فشغفنى حبا فنزلت المركب فى رباط و بت معه فى بيت واحد على بساط واحد فلما اطفأ الضوء ونام الناس وقع فى قلبى أن آخذ يده واجعلها على عينى فقبل وقوع ذلك رأيت جدار البيت قد انشق ودخل منه رجل مهاب و بيده شمعة فنظر الى مغضبا ومر مخفا فانشق الجدار الآخر وخرج منه وغاب فانتبهت وتبت وزال عنى حبه • ومنها ماذكره الشيخ شمس الدين الكوسوى وكان يجالسه كثيرا قال وقع لى فى الحقائق مشكلات وأردت أن أسافر لحلها فقال لى تعال عندى غدا بنية حل مشكلاتك فربما تحل فاتيت صباحا الى مجلسه فلما رأيت وجهه وقعت مغشيا على زمنا طويلا فلما أفقت سمعته ينشد هذا البيت

مرآك حقالى جواب السؤال * وحل أشكالى وما ثم قال

فعدلت عن السفر فسألنى بعض أحبابى عما وقع لى يومئذ فقلت له لما وقع بصرى على حاجبه الايمن انحل مشكل ولما نظرت الى الايسر انحل الآخر ومن لذة ذلك زال شعورى فوقعت • ومنها ما قاله الشيخ غياث الدين الحافظ وكان من أجلاء العلماء المقربين عند السلطان قال حضرت مجلس الشيخ يوما وعنده رجل من قوهستان جالس فى آخر المجلس والشيخ ساكت فرفع رأسه ونادى القوهستانى وأخذ بيده وقال لى هذا وديعتك فعليك بحمايته واغاثته فقبلت وما فهمت ولا الحاضرون سر وصيته فبعد مضى خمس عشرة سنة توفى الشيخ قدس الله سره ثم ظهر رجل فى عهد السلطان أبى سعيد يتهم الناس باليهودية عند السلطان ذريعة لاخذ الدراهم منهم فاتهم هذا فكنت يوما راجعا من مجلس السلطان فرأيت قرب باب العراق ازدحاما فسألت عنه فقيل رجل مسلم اتهم باليهودية يريدون قتله فوصلت اليه فلما رآنى عرفنى وقال يا مولاى أنا ذلك القوهستانى الذى سلمنى مولانا سعد الدين فى المسجد الجامع اليك فعرفته وخلصته وذكرت ذلك للسلطان فامر بقتل ذلك الظالم مات الشيخ سعد الدين سنة ٨٦٠ قاله الخانى

﴿سعدون المجنون﴾ عن مالك بن دينار قال دخلت جبانة البصرة فاذا أنا بسعدون فقلت له كيف حالك وكيف أنت فقال يا مالك كيف يكون حال من أصبح وأمسى يريد سفرا بعيدا بلا أهبة ولا زاد ويقدم على رب عدل حاكم بين العباد ثم بكى بكاء شديدا فقلت ما يبكيك فقال والله ما بكيت حرصا على الدنيا ولا جزعا من الموت والبلاء ولكن بكيت ليوم مضى من عمري ولم يحسن فيه عملى أبكانى والله قلة الزاد وبعد المفازة والعقبة الكؤد ولا أدرى بعد ذلك أصير الى الجنة أم الى النار فسمعت منه كلام حكمة فقلت ان الناس يزعمون انك مجنون فقال وأنت اغتررت بما اغتر به بنو الدنيا زعم الناس انى مجنون ومابى جنة ولكن حب مولاى قد خالط قلبى وأحشائى وجرى بين لحمى ودمى وعظامى فانا والله من حبه هائم ومشغوف • وقال محمد بن الصياح خرجنا نستسقى بالبصرة فلما أصحرنا اذا نحن بسعدون المجنون قاعدا على الطريق فلما رآنى قام وقال الى أين قلت نستسقى قال بقلوب سماوية أم بقلوب أرضية قلت سماوية قال فاجلسوا ههنا واستسقوا فجلسنا حتى ارتفع النهار وما تزداد السماء الا

عبده مقام ولا حال ولا معرفة يسقط معها أدب الشريعة وآداب الشريعه حلية الظاهر والله سبحانه لا يبيح تعطيل الجوارح من التحلى بمحاسن الآداب وقال أبو عبد الله القرشى رضى الله تعالى عنه الزم الادب وحدك من العبودية ولا تتعرض لشئ فان أرادك له أوصلك اليه (قلت) ومن حكايات أهل الادب ما حكى عن أبى عبيد القاسم بن سلام رضى الله تعالى عنه قال دخلت مكة فكنت ربما أقعد بحذاء الكعبة وربما كنت أستلقى وأمد رجلى فجاءتنى عائشة المكية رضى الله تعالى عنها فقالت لى يا أبا عبيد يقال انك من أهل العلم اقبل منى كلمة لا تجالسه الا بأدب والا يمحى اسمك من ديوان القرب قال أبو عبيد وكانت من العارفات (وحكى) عن بعضهم انه أراد أن يمد يده فى الصلاة الى أنفه فقبض على يده (وحكى) عن أبى القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه قال جاءنى بعض الصالحين يوم جمعة فقال لى ابعث معى فقيرا يدخل على سرورا ويأكل معى شيأ فالتفت فاذا أنا بفقير شهدت فيه الفاقة فدعوته وقلت له امض مع هذا الشيخ وادخل عليه سرورا فمضى فما لبثت ان جاء الرجل وقال يا أبا القاسم لم يأكل ذلك الرجل الا لقمة وخرج فقلت لعلك قلت كلمة جفاء عليه فقال لم أقل شيأ فالتفت فاذا أنا

صحواولاالشمس الاحوافنظر اليناوقال يابطالو ن لوكانت قلو بكم سماو ية لسقيتم ثم توضأ وصلى ركعتين ولحظ الى السماء بطرفه فتكلم بكلام لم أفهمه فوالله مااستتم كلامه حتى رعدت السماء وأبرقت وأمطرت مطراجودافسألته عن الكلام الذى تكلم به فقال اليكم عنى ابماهى قلوب حنت فرنت فعاينت فعلمت وعملت وعلى ربهاتوكلت ثم أنشأ يقول

اعرض عن الهجران والتمادى * وارحل لمولى منعم جواد

ماالعيش الافى جوار سادة * قدشربوامن خالص الوداد

قاله الامام اليافعى

﴿سعود المصرى المجذوب﴾ الصاحى كان من أهل الكشف التام والخوارق العجيبة ومن كراماته انه كان يخبرعن وقائع الاقاليم كلهافيقول عزل اليوم فلان ومات فلان وولى فلان فلايخطئ فى واحدة مات سنة ٩٤١ ودفن بزاويته التى بناهاله سليمان باشا قاله المناوى

﴿سعيد بن المسيب﴾ من كراماته أنه كان فى أيام الحرة سمع الاذان باذنه من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أوقات الصلاة وكان لايدع أن يقرأ سورة ص كل ليلة فسئل فاخبرأن أنصار ياصلى الى شجرة فقرأ ص فمر بالسجدة فسجد فسجدت الشجرة فسمعهاتقول اللهم اعطنى بهذه السجدة أجراوضع عنى بهاوزراوارزقنى بهاشكراوتقبلهامنى كماتقبلتهامن عبدك داود مات سنة ٩٣ عن أربع وثمانين سنة قاله المناوى

﴿سعيد بن جبير﴾ قال الشيخ علوان الحموى فى نسمات الاسحار قال فى روض الافكار فى غرر الحكايات والاذكار وهو تأليف شمس الدين بن الزكى الشافعى المتوفى سنة ٨٠٣ رواية عن أبى شداد العبدى ان الحجاج أرسل الى سعيد بن جبير قائدامن أهل الشام يقال له المتلبس بن الاخوص ومعه عشرون من أهل الشام فبينماهم يطلبونه اذاهم براهب فى صومعة فسألوه فقال الراهب صفوه فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدايناجى ربه فسلمواعليه فرفع رأسه وأتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا أجب الحجاج فقال ولابد قالواولابد فحمدالله تعالى وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ومشى معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يامعشر الفرسان أصبتم صاحبكم قالوا نعم فقال اصعدوا فان اللبوة والاسد يأويان الى حول الدير فدخلواوأبى سعيد الدخول فقالوانراك تريدالهرب قال لا ولكن لاأدخل منزل مشرك أبدا قالوافانا ندعك تقتلك السباع قال لاضير ان معى ربى يصرفهاعنى قالوافانت نبي قال لا ولكنى عبدمذنب قال الراهب فليعطنى ماأثق به على طمأنينة فعرضوا على سعيد أن يعطى الراهب قال انى أعطى العظيم الذى لاشريك له انى لاأبرح مكانى حتى أصبح فرضى الراهب قال ولكن أوتروا القسى لتنفروا السباع عن العبد الصالح فلماأمسى اذا باللبوة قدأقبلت ودنت منه وتحاكت به وتمسحت ثم ربضت قريبامنه وهكذاصنع الاسد فلمارأى الراهب ذلك وأصبح نزل اليه فسأله عن شرائع الاسلام وسنن الدين ففسرله سعيد وأسلم الراهب وحسن اسلامه وأقبل القوم على سعيد يعتذرون اليه ويقبلون رجليه ويقولون ان حجاجاقد حلفنابالطلاق والعتاق ان نحن رأيناك أن لاندعك حتى نشخصك اليه فمرنابماشئت قال امضوا لامركم فانى لائذ بخالقى ولاراد لقضائه فلماانتهوا الى واسط قال لهم لست أشك أن أجلى قددنا فدعونى آخذهذه الليلة اهبة الموت واستعد لمنكرونكير فاذا أصبحتم فالميعاد بيننا الموضع الذى تريدون فقال بعضهم قدبلغتم أملكم واستوجبتم جوائزكم من الامير فلاتعجزواعنه وقال بعضهم يعطيكم ماأعطى الراهب ويلكم أمالكم عبرة بالاسد وقال بعضهم لانريد أثرابعدعين وقال بعضهم على

بالفقير جالس فقلت لم تمم عليه السرور فقال ياسيدى خرجت من الكوفة وقدمت بغداد ولم آكل شيأ وكرهت أن يبدو سوء أدب منى من جهة الفاقة فى حضرتك فلمادعوتنى سررت اذ جرى ذلك ابتداء منك فضيت وأنا لاأرضى له الجنان فلما جلست على مائدته ماأكلت سوى لقمة وقال كل فهذا أحب الى من عشرة آلاف درهم فلماسمعت هذا علمت أنه دنى الهمة فتطرفت أن آكل طعامه فقال الجنيد ألم أقل لك انك أسأت أدبك معه فقال ياأباالقاسم التوبة فسأله أن يمضى معه ويفرحه (وحكى) عن بعضهم أنه قال دخلت على السرى رضى الله تعالى عنه فرأيته يكنس بيته بخرقة ويتمثل (بهذين البيتين)

ومارمت الدخول عليه حتى

حللت محلة العبد الذليل

وأغضيت الجفون على قذاها

وصنت النفس عن قال وقيل

وقال ابن عطاء رضى الله تعالى عنه الادب الوقوف مع المستحسنات قيل وما معناه فقال ان تعامل الله سبحانه بالادب سراوعلنا فاذا كنت كذلك كنت أديبا وان كنت أعجميا (ثم أنشد) اذانطقت جاءت بكل ملاحة * وان سكتت جاءت بكل مليح (ثم ذكرت) من العشرين الخصلة

ادفعه

أدفعه لكم ان شاء الله تعالى فنظر الى سعيد قد دمعت عيناه ولم يك يضحك منذ يوم لقوه وصحبوه فقالوا يا خير أهل الارض ليتنا لم نعرفك الويل لنا طويلا كيف ابتلينا بك اعذرنا عند خالقنا قال سعيد ما أعذرني لكم وأرضاني لما سبق من علم الله فى ثم قال له كفيله يا سعيد أسألك بالله أن تزودنا من دعائك فانا لن نلقى مثلك أبدا ففعل وخلوا سبيله فلما انشق الصباح جاءهم سعيد وقرع الباب فنزلوا اليه وبكوا بكاء طويلا ثم دخلوا على الحجاج فقال أيتيموني بسعيد بن جبير قالوا نعم وعاينا منه العجب فصرف وجهه عنهم وقال ادخلوه علي فادخلوه قال ما اسمك قال سعيد بن جبير قال أنت الشقي بن كسير قال بل أمي كانت أعلم باسمي منك قال شقيت أنت وشقيت أمك قال الغيب يعلمه غيرك قال لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة وامام الهدى قال فما قولك في علي أفي الجنة هو أم في النار قال لو دخلتها فرأيت أهلها عرفت من فيها قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فأيهم أعجب اليك قال أرضاهم لخالقي قال فأيهم أرضى للخالق قال علم ذلك عند الله يعلم سرهم ونجواهم قال أبيت أن تصدقني قال لاني لم أحب أن أكذبك قال فما لك لم تضحك قال كيف يضحك مخلوق خلق من الطين والطين تأكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب ثم أمر الحجاج باللؤلؤ والزبرجد والياقوت فجمعه بين يدي سعيد فقال ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيامة فصالح والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما أرضعت ولا خير في شيء من جميع الدنيا الا ما طاب وزكا ثم دعا الحجاج بالعود والناي فلما ضرب العود ونفخ في الناي بكى سعيد قال ما يبكيك هل اللهو قال بل الحزن تذكرت يوم ينفخ في الصور فقال الحجاج اختر أي قتلة تريد أن أقتلك بها قال اختر لنفسك فوالله ما تقتلني قتلة الا قتلت مثلها في الآخرة فقال تريد أن أعفو عنك قال ان كان العفو فمن الله واما أنت فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فاخبر بذلك الحجاج فأمر برده فقال ما أضحكك قال عجبت من جراءتك على الله وحلم الله عنك فأمر بالنطع فبسط فقال اقتلوه فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين قال حولوه لغير القبلة قال فأينما تولوا فثم وجه الله قال كبوه على وجهه قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى قال اذبحوه قال اما اني أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم خذها مني حتى تلقاني يوم القيامة ثم دعا سعيد وقال اللهم لا تسلطه على أحد بعدي يقتله فذبح على النطع رضي الله عنه وعاش الحجاج بعده أياما قلائل قيل ثلاثة وقيل خمسة وقيل خمسة عشر وقيل أكثر من ذلك فسلط الله على الحجاج البرودة حتى كان والنار حوله يضع يده على الكانون فيحترق الجلد ولا يحس بالحرارة ووقعت الاكلة في داخله والدود فبعث الى الحسن البصري فقال اما قلت لك لا تتعرض للعلماء قتلت سعيدا قال اما اني ما طلبتك لتدعو لي ولكن ليريحني الله مما أنا فيه فهلك وكان ينادي بقية حياته مالي ولسعيد بن جبير و قال انه كان في مرضه كلما نام رأى سعيدا آخذا بمجامع ثوبه يقول له يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا فيقول مالي ولسعيد بن جبير فسبحان الله الحليم الكريم على الظالم حتى اذا أخذه لم يفلته ومار بك بغافل عما يعملون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ؛ قال الشيخ علوان قال شيخنا يعني البازلي في غاية المرام وهي تاريخ رجال صحيح البخاري كان لسعيد بن جبير ديك يقوم من الليل بصياحه فلم يقم ليلة حتى أصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق عليه فقال ماله قطع الله صوته فما سمع له صوت بعد ذلك • قال الامام الشعراني كان رضي الله عنه أفضل التابعين في قول بعضهم ولما قطع الحجاج رأسه قال لا اله

وصبر وشكر والتوكل والسخا ومع ورع فقر به العبد قانع

خمس منها قد تقدم شرحها وهي الورع والصبر والشكر والفقر والتوكل (الخصلة السادسة السخاء) قال الله عز وجل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال السخي قريب من الله قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة والجاهل السخي أحب الى الله من العابد البخيل قال بعض أهل العلم ولا فرق على لسان العلم بين الجود والسخاء ولا يوصف الحق سبحانه بالسخاء لعدم التوقيف (قلت) وحكايات الاسخياء كثيرة وها أنا أذكر شيأ منها مقسما له أقساما فاقول السخاء على ثلاثة أقسام سخاء بالنفس وسخاء في الدين وسخاء بالدنيا فمن السخاء بالنفس (ما حكي) واشتهر عن أبي الحسين النوري رضي الله تعالى عنه انه لما سعي بالصوفية الى بعض الخلفاء أمر بضرب رقابهم فاما الجنيد فتستر بالفقه وكان يفتي على مذهب أبي ثور وأما الشحام والرقام والنوري فقبض عليهم و بسط النطع لضرب رقابهم فتقدم الشيخ أبو الحسين المذكور

الا الله مرتين ولم يتم الثالثة وقال اللهم لا تسلط الحجاج على أحد بعدى فعاش الحجاج بعده خمسة عشرة يوما ووقعت الاكلة فى بطنه وكان ينادى بقية حياته مالى ولسعيد بن جبير كلما أردت النوم أخذ برجلى قال وقتل سنة ٩٥ رحمه الله تعالى ورضى عنه

﴿سعيد بن يزيد البنياجى﴾ أحد أكابر الصوفيـة ومشاهير الاولياء العارفين قال الحافظ أبو نعيم كان له آيات باهرة وكرامات ظاهرة • منها ان عائنا نظر الى ناقته فسقطت تضطرب وكان غائبا فحضر فوقف على العائن فقال بسم الله حبس حابس وحجر يابس وشهاب قابس رددت عين العائن عليه وعلى أحب الناس اليه فى كلوتيه رشيق وفى ماله بليق فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير • فخرجت حدقتا العائن وقامت الناقة قاله المناوى

﴿سعيد بن اسماعيل أبو عثمان الحيرى﴾ شيخ الجماعة ومقدم الطائفة وأحد أكابر أئمة الصوفية كان يوما واقفا على رأسه أحد تلامذته أبو زكريا النخشبى وكان بينه وبين امرأة سبب قبل توبته فتفكر فى شأنها فرفع اليه أبو عثمان رأسه وقال ألا تستحى مات سنة ٢٩٨ ذكره المناوى

﴿أبو محمد سعيد بن منصور بن على بن عبد الله بن مسكين اليمنى﴾ كان فقيها عارفا عابدا زاهدا غاية فى الزهد والورع وكثرة العبادة مع الاشتغال بالعلم وكان صاحب كرامات خارقة من ذلك انه كان بينه وبين الشيخ زريع الحداد صحبة متأكدة فجاءه فى بعض الايام وعنده جماعة وذلك عقب عيد النحر فقال ياسيدى رأيت ما كان أحسن الحج بهذه السنة فنظره الفقيه شزرا ففهم الشيخ كراهته لذلك فسكت ثم أخذ الفقيه يعتذر له ويغالط الحاضرين فى الكلام فلما خرجوا قال له الشيخ زريع ياسيدى سبحان الله نحن أصحابكم ومحبوكم ويحصل لكم مثل هذا النصيب الوافر ولا تشركونا فيه فاراد الفقيه أن يغالطه فى ذلك فلم يقبل منه وقال له سألتك بالله الا ما أخبرتنى كيف تفعلون هل هو طيران أم خطو أم كيف هو فقال الفقيه هو شئ من قدرة الله لا أستطيع تكييفه يخص الله بذلك من يشاء من عباده وكان بين الفقيه سعيد المذكور وبين الفقيه الكبير عمر بن سعيد صاحب ذى عقيب صحبة أكيدة ومؤاخاة ومعاقدة على ان من مات قبل صاحبه تولى الآخر غسله والصلاة عليه فقدر موت الفقيه سعيد قبل الفقيه عمر فتولى الفقيه عمر غسله والصلاة عليه وكانت وفاته سنة ٦٦٠ بعد ان بلغ عمره نحوا من ثمانين سنة كل ذلك على جهة التقريب فيما قاله الجندى ومن كراماته بعد موته ان رجلا من أصحابه حصل عليه أذى وضرر من بعض نواب الشيخ الفضل بن عواض أحد مشايخ الجبال فذهب الرجل الى تربة الفقيه سعيد وبكى عندها وجعل يقول يافقيه أتعبنا الفضل وأصحابه وظلمونا وجعل يعدد ما يناله منهم من المشاق وكان الفضل يومئذ فى مدينة تعز عند الملك المظفر وكان السلطان قد أكرمه وأمر أن يكتب له كتاب بعوائده فلما كان تلك الليلة استيقظ الفضل من منامه وأمر غلمانه بالسير الفور فقالوا انصبر الى الصبح حتى يأتيك كتاب السلطان الذى كتبه لك فقال لا حاجة لى بذلك وأزعجهم على المسير فقال له بعض خواصه ما حملك على ذلك فقال رأيت الفقيه سعيد بن منصور فى هذه الساعة وقد لزمنى وذبحنى فانا لا محالة هالك ثم جد فى المسير فمات قبل أن يصل بيته فسأل الرجل الذى أخبره بالرؤيا هل جرى لاحد من غلمان الشيخ مع أحد من أصحاب الفقيه سعيد شئ فقيل له نعم فلان نائب الشيخ فعل مع شريك الفقيه ماهو كذا وكذا فقال صدقتم لكن ما أراد الفقيه ان ينتصف الا من الشيخ فضل لا من غيره قاله الشرجى

﴿أبو عيسى سعيد بن عيسى العمورى الحضرمى﴾ أحد كبار مشايخ حضرموت كان مشهورا بالولاية الكاملة والكرامات المتعددة يده فى التصوف للشيخ أبى مدين المغربى بينه وبينه رجلان كان نفع

فقال السياف أتدرى الى ما تبادر فقال نعم قال وما يعجلك فقال أوثر أصحابى بحياة ساعة فتحير السياف وأنهى الامر الى الخليفة فتعجب الخليفة ومن عنده من ذلك فكان القاضى عنده فاستأذن الخليفة أن يذهب اليهم ليبحث معهم ويختبر حالهم فاذن له الخليفة فى ذلك فاتاهم وقال يخرج الى واحد منكم حتى أبحث معه فخرج اليه أبو الحسين النورى رضى الله تعالى عنه فالقى عليه القاضى مسائل فقهية فالتفت عن يمينه ثم التفت عن يساره ثم أطرق ساعة ثم أجابه عن الكل ثم أخذ يقول وبعد فان لله عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا نطقوا بالله وسرد كلاما أبكى القاضى ثم سأله القاضى عن التفاته فقال سألتنى عن المسائل ولا أعلم لها جوابا فسألت عنها صاحب اليمين فقال لا علم لى ثم سألت عنها صاحب الشمال فقال لا علم لى فسألت قلبى فاخبرنى قلبى عن ربى فاجبتك بذلك فارسل القاضى الى الخليفة ان كان هؤلاء زنادقة فليس على وجه الارض مسلم (قلت) ومن هذا القسم الحكاية المشهورة حكاية الجماعة الذين أصابهم العطش والجراح فى بعض المغازى فاتى أحدهم بماء وهو فى آخر رمق فسمع أنين آخر بجنبه فاشار للساقى أن يسقيه فسمع ذلك [illegible] أنين آخر بجنبه فاشار

الله

الله به شيخا كبيرا كاملا مربيا تخرج به جماعة من كبار الصالحين كالشيخ أبى معبد وغيره وهو صاحب القصة المذكورة فى ترجمة الشيخ أحمد بن الجعد وهى مما تدل على كراماته وتصرفه وكمال ولايته وخلاصتها ان هذين الشيخين توجه كل منهما باصحابه لزيارة قبر النبى هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فلما بلغوا بعض الطريق بدا للشيخ سعيد ان يرجع فرجع باصحابه ومضى الشيخ أحمد ثم بعد أيام خرجا كذلك باصحابهما لزيارته فتعاتبا وقال الشيخ أحمد للشيخ سعيد قم وانصف من نفسك فقام الشيخ سعيد وقال من أقامنا أقعدناه فقال الشيخ أحمد ومن أقعدنا ابتليناه فاصاب كل واحد منهما ماقال لصاحبه توفى الشيخ سعيد سنة ٦٧٦ وتربته هناك من الترب المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك ذكره الشرجى الزبيدى

﴿سعيد بن عبد الله المغربى﴾ المجذوب الصاحى المجاور بجامع الازهر العابد الزاهد المعتقد كان له أحوال عليات وكرامات ساميات منها انه كان عنده مال جم من ذهب وفضة وفلوس يشاهده كل من دخل عليه ويخرج للناس عدة زنابيل من الذهب يخرجها ويضعها حوله فلا يستطيع أحد أن يأخذ منها شيأ وكل من أخذ منها أصيب فى بدنه فلم يكن يقربه أحد . قال الحافظ بن حجر وبلغنا ان العلامة البساطى احتاج مرة فتبعه لكثير من الاماكن ومعه مال فى قفف يفرقه رجاء أن يعطيه شيأ فكاد النهار أن يمضى ونفدت تلك القفف كلها فتألم البساطى لذلك فالتفت اليه وقال له يامحمد اما العلم أو المال وكان يغيب أحيانا ويحضر أحيانا ويزوره أكابر الدولة حتى السلطان فلا يلتفت اليه ولا يكترث به مات فى حدود الخمسين والثمانمائة قاله المناوى

﴿سليمان بن عبد الناصر الصدر الابشيطى﴾ القاهرى الشافعى أحد أكابر العلماء والاولياء ومن كراماته انه كان يجىء لحضور الشيخونية فينزل عن بغلته ويرسلها ليس معها أحد فتذهب للرميلة فتقمقم مما تراه هناك ثم ترجع عند فراغ الدرس سواء بلا زيادة ولا نقص مات سنة ٨٨٧ ذكره المناوى

﴿سفيان بن سعيد الثورى﴾ أحد أكابر الائمة المجتهدين وأفراد العباد والزاهدين قال الامام اليافعى حكى ان الثورى كلمه أصحابه لما رأوا ماهو عليه من شدة الخوف وكثرة المجاهدة والجهد فقالوا له ياشيخ لو نقصت عن هذه المجاهدة التى نراها بك نلت مرادك ان شاء الله تعالى فقال لهم كيف لا أجتهد كل الاجتهاد وقد بلغنى ان أهل الجنة يكونون فى منازلهم فيتجلى لهم نور عظيم تضىء له الجنان الثمان من شدة ضيائه وحسن بهائه فيظنون ان ذلك النور من قبل الرحمن سبحانه وتعالى فيخرون ساجدين فينادى مناد ارفعوا رؤسكم ليس هذا الذى تظنون انما هو نور حورية تبسمت فى وجه زوجها فظهر من تبسمها هذا النور فليس ياأخوانى يلام من اجتهد فى طلب الحور الحسان فكيف من يطلب المولى الرحمن . قال الامام الشعرانى كانوا يسمونه أمير المؤمنين فى الحديث ومن كراماته انه بعث أبو جعفر أمير المؤمنين الخشابين قدامه حين خرج الى مكة وقال اذا رأيتم سفيان الثورى فاصلبوه فوصلوا مكة ونصبوا الخشب وجاؤا اليه فوجدوه نائما رأسه فى حجر الفضيل بن عياض ورجلاه فى حجر سفيان بن عيينة فقالوا ياأباعبد الله اتق الله ولا تشمت بنا الاعداء فتقدم الى استار الكعبة فاخذها وقال برئت منها ان دخلها أبو جعفر فمات قبل ان يدخل مكة وقال المناوى قال ابن مهيدى لما مات الفضيل بن عياض غسلته أنا ويحيى بن سعيد فوجدت مكتوبا فى جسده (فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم) وكان رضى الله عنه شديدا على الحكام والظالمين

﴿أبو محمد سفيان بن عبد الله الابينى اليمنى﴾ أحد مشاهير الاولياء قال الامام اليافعى بلغنى ان الشيخ

للساقى أن يسقيه ثم كذلك الآخر ولم يزالوا يؤثر كل واحد منهم من قرب منه الى ان عادت الشربة فى دورانها الى الاول فوجده الساقى قدمات فذهب بها الى الثانى فوجده أيضا ميتا ثم كذلك الباقون كلما جاء الى واحد منهم وجده قدمات والشربة باقية على حالها (قلت) ومن هذا القسم أيضا المجاهدون فى سبيل الله الذين سمحوا بنفوسهم لله عز وجل وقد تقدم ان الجهاد الاكبر جهاد النفس وماورد فى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وماجاء فى تفسير قوله تعالى وجاهدوا فى الله حق جهاده ولا شك ان بذل النفس فى الله تعالى هو السخاء الكامل (ولله در القائل)

فنافس ببذل النفس فيها أخا الهوى
فان قبلتها منك ياحبذا البذل

فمن لم يجد فى حب نعم بنفسه
وان جاد بالدنيا اليه انتهى البخل

(قلت) ومن السخاء بالنفس سخاء من سلم نفسه لمحتاج اليها لخدمة أو بيع وانتفاع بثمنها كما حكى عن الخضر عليه السلام ورحمة الله وبركاته انه فعل ذلك وفعله أيضا بعض السادات غيره من المشايخ السالكين (واذا قال) الفقيه هذا لا يجوز . فالجواب ان المشترى جاهل بحرية المبيع والبائع يعلم ان البيع باطل والذى قبضه على جهة الثمن قد وثق ممن سلم نفسه له للبيع

الكبير العارف بالله تعالى سفيان اليمنى دخل عدن فى وقت فقيل له ههنا يهودى ولاه السلطان على بعض الجهات الكبار المناصب عندهم فحصل له منزلة عالية ومنصب كبير فصار المسلمون يمشون تحت ركابه واذا جلس يقومون على رأسه فمشى الشيخ سفيان اليه وهو يومئذ فى الرياضة والتجرد فى زى فقير فوجده جالسا على كرسى والمسلمون تحته على الارض قائمون فى خدمته فلما وصل اليه قال له قل أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فصاح اليهودى واستغاث بجنده عليه فلم يقدروا أن يفعلوا شيأ ثم أعاد عليه الشهادة ثانية وثالثة وهو فى كل ذلك يصرخ بالجند فلا يقدرون على شئ ثم بعد المرة الثالثة أخذ الشيخ بجمة اليهودى أو قال بذوائبه بيده اليسرى وأخذ سكينا صغيرة كانت معه بيده اليمنى وقال بسم الله والله أكبر وتقرب بذبحه الى الله تعالى ثم رجع الى مكانه وكان يقعد فى الجامع فبلغ الخبر الى الامير فلم يصدق واستبعد ذلك لكون المقتول من خدام السلطان ومن خاصته لا سيما والقاتل ذكروا انه مسكين ثم تواتر الخبر عنه الى الامير فقال لغلمانه ائتونى به فذهبوا الى الجامع فلم يقدروا أن يصلوا اليه فرجعوا الى الامير فركب فى عسكره حتى بلغ الجامع فلم يقدر أحد منهم أن يدخل الجامع فضلا عن أن يمد يده اليه بسوء فعرف الامير انه محمى من قبل الله عز وجل فرجع وخاف على نفسه الشدة من قبل السلطان لكون البلد فى دركه فاستشار أهل العقل والرأى ماذا يفعل فقال له بعض الاولياء هؤلاء الاولياء ما لهم الا بعضهم بعضا وفى لجج رجل من الاولياء يقال له العايدى فارسل اليه ليأتيك واشك اليه الحال فارسل اليه فجاء وشكا اليه ولزمه وقال له اشتهى أن لا يخرج القاتل من البلد حتى أعرف السلطان ويأتينى الجواب فقال له نعم ان شاء الله تعالى ثم خرج العايدى من عنده وجاء الى الشيخ سفيان وكان بينهما صحبة وود فشكره العايدى على ما فعله وقال قلعت حجرا من طريق المسلمين ثم قال له أخرج بنا نتمشى فخرجا يمشيان حتى بلغا باب الحبس فقال العايدى للحباس دونك الرجل قيده واحبسه فمد سفيان رجليه للقيد وقال السمع والطاعة فقيد وبقى فى الحبس مدة أيام ان شاء ترك القيد فى رجله وان شاء فتحه ورمى به فلما كان يوم الجمعة وحضر وقت الصلاة حل القيد وذهب الى الجامع وجده قد امتلأ بالناس فدخل حتى وصل الى قريب الامير ثم نظر الى الناس وقال اصلى على هؤلاء الموتى أربع تكبيرات الله أكبر ثم خرج ورجع الى الحبس وأقام فيه مدة أيام حتى جاء جواب السلطان وهو يقول اطلقوه فنحن نطلب السلامة منه فقد كان قبل هذا ادعى ان البلاد بلاده وان الملك له دوننا ثم خرج من الحبس ولم يكن للسلطان ولا للشيطان عليه سلطان وقد كان جرى له مع السلطان قصة فدخل على السلطان يوما فقال له اخرج من بلادى وكان ذلك فى أبين وهى بلد بينها وبين عدن نحو مرحلتين فخرج السلطان منها خائفا قاله الامام اليافعى وقال بلغنى انه قتل يهوديا آخر فى تعز بالحال بان قال له تفعل كذا وكذا والا قطيت رأس هذا القلم وكان فى يده قلم وسكين فقال اليهودى قط القلم وما على من قطته فقط رأس القلم واذا برأس اليهودى مقطوع يدرج على الارض وله كرامات كثيرة قال فى المشرع الروى لما زار الشيخ سفيان حضرموت ونزل مدينة تريم وسألوه ان يستسقى لهم قال اصلحوا مجارى الماء ففعلوا فاغاثهم الله بسيول كثيرة غزيرة ومن كراماته انه وصل مرة الى قرية المخادر فلما علم به أهل القرية خرجوا للقائه وكان الفقيه على بن أبى بكر التباعى يومئذ هو المشار اليه فى القرية بالعلم والصلاح فلم يخرج فيمن خرج فلما اجتمع الفقيه سفيان باهل القرية سألهم عن الفقيه على فقالوا بلغه انك تقول بالسماع مع الصوفية وهو يكره ذلك فقال لهم اذهبوا اليه وخيروه اما ان يلقانا وعلينا حصول المطر والا وصلنا الى بيته وعليه حصول المطر وكان الناس حينئذ محتاجين الى المطر حاجة شديدة فلما بلغ الرسول الى الفقيه على بذلك بكى وقال والله ما أنا أهل لذلك وخرج مسرعا اليه فلما تسالما ما لبثوا غير

انه يخدم المشترى خدمة تساوى الثمن وتنيف عليه وعلم منه الرضا فى التسليم والخدمة وكلما يلحقه من ضرر والذى سلم نفسه أيضا قد وثق بالله سبحانه وعلم من الله بنور الله انه سيجعل له فرجا ومخرجا باطلاق المشترى له بصورة عتق كما وقع فيما روى عن الخضر عليه السلام وفيما رويناه عن بعض المشايخ السادات انه سأله شخص شيأ وشكا عليه حاله وكان الشيخ على فاقة شديدة فى سياحته فقال للسائل ما عندى ما أعطيك ولكن خذنى وبعنى وانتفع بثمنى فقال له وتفعل ذلك قال نعم فاخذه ثم قال الشيخ ما يتم هذا حتى تضع فى عنقى حبلا وتقودنى ففعل به ذلك ثم سار به فلقى شخصا فباعه منه بمائتين وخمسين درهما فلما صار الى المشترى أطلقه بصورة اعتاقه فلقى الشيخ شخصا آخر فشكا اليه أيضا ذلك الشخص حاله وضرورته فسلم له نفسه كما سلم للاول فمشى به وباعه بمائتى درهم ثم أطلقه المشترى الثانى أيضا كالاول وذهب فجاء شخص ثالث الى الشيخ بلحم نصف شاة وما تحتاج اليه من الملح والسكين والقراعة وقطع له اللحم وفرع له النار ثم ذهب وخلاه ولم يسأله الشيخ عن شئ بل أوقد النار وشوى اللحم وأكل ثم مضى لطريقه حياه الله فى فتوته المشهورة ومكارمه المشكورة

ساعة

ساعة حتى وقع المطر ولم يدخل الناس القرية الا مبتلين ومن كراماته ان بعض مريديه دنا من امرأة أجنبية واذا بلطمة وقعت على عينيه فعمي فجاء باكيا فقال تتوب قال نعم قال رد بصرك لكن لا تموت الا أعمى فابصر ثم عمي قبل موته بايام مات في أواخر القرن السابع قاله المناوي

﴿سلتق التركي﴾ قال السراج روينا عن جماعة من الثقات منهم السيد بهرام شاه الحيدري رحمه الله قال ان الشيخ سلتق رحمة الله عليه توجه من البلد الذي هو فيه جماعة من دون ألف بسبب غارة على الكفار فحين مضى لهم أيام نهض الشيخ وخلع ما عليه وجعل يتحرك قائما عريانا حركة من عجة كالذي يقاتل غريما والدم ينضح من جسده والفقراء يمسحونه مرة بعد أخرى فريبا من ثلاث ساعات ربع نهار ثم جلس وسكن فسأله أصحابه وفيهم السيد بهرام شاه المذكور كعادتهم المستمرة معه عن سبب ذلك فقال تلك الجماعة المتوجهة الى العدو وخرج عليهم من الكفرة خلق عظيم يقاربون ثلاثين ألفا فلما رأيت ضعفهم عنهم يقينا لحقتهم بقوة الله تعالى وقاتلت عدوهم وخلصتهم وسبقتهم على الطريق ولم يهلك منهم سوى عدد يسير نحو الثلاثة توجهوا على غير الطريق الذي عينته لهم وأولهم يكون عندكم بعد سبعة أيام قال أصحابه فارخنا ذلك عندنا فلما كان بعد سبعة أيام جاء أوائلهم الى الزاوية لا الى بيوتهم فالقوا بانفسهم بين يديه يبكون كالثكالى و يتذللون و يقولون طالما جهلنا قدرك وأهملنا أمرك ياولي الله فسئلوا عن ذلك فقالوا كنا دون الالف وخرج علينا من الكفرة ثلاثون ألفا فلما تحقق هلاكنا جاء ناهذا الشيخ سلتق فقاتلهم ونحن نراه وردهم عنا وخلصنا سالمين ثم بعد عشرة أيام جاء أواخرهم وأخبروا كذلك وانهم لم يفقد منهم سوى عدد قليل توجهوا على غير الطريق الذي سلكه الشيخ سلتق • قال وروينا عن ثقة من أصحاب الشيخ سلتق المذكور قال خطر ببالي ما سمعت عن ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه وانه أمر السمك فاحضروا له ابرته من البحر بعينها كما هو مشهور فقال الشيخ صبيحة ذلك قوموا بنا قد اشتهينا سمكا فجئنا الى البحر فقال ياماء ارجع الى وراء فرجع ماء البحر مدى رشقة سهم ووقف وبقي هناك أسماك كثيرة فاخذ الفقراء منها حاجتهم ثم في آخر النهار قال ياماء ارجع الى مكانك فرجع ونظر الي وقال يافلان كل هذه الاشياء عند الفقراء يسيرة فقلت ياسيدي أستغفر الله • قال ومما روينا أنه قال لاصحابه في المكان الفلاني في البرخابية كبيرة مملوءة ذهبا وفضة ونفائس أموال فقالوا عرفنا مكانها نستخرجها فاراهم فحفروا عليها عدة أذرع فلما أخرجوها وفرغوها ورأوا نفاسة ما فيها حملتهم الانفس الشديدة على الاقتتال عليها والشيخ مع أصحابه الخواص بالقرب منهم فلما رآهم قد شهروا السلاح قصد هم فتنحوا عنها خوفا من هيبته واعتقدوا أنه جاء ليقسمها بينهم فلما نظرها تفل عليها فصارت تلك الاموال ترابا فقالوا ياسيدي ماهذا فقال هذا الواجب نحن أردنا نفعكم وأنتم أردتم الاقتتال ولا استحييتم منا ولا من الله تعالى • قال وروينا أن نصرانيا قال ياسيدي أسر الافرنج أخي بمتجره مع أن الكل نصارى لكنهم أنواع فقال الشيخ ان أطلقت أسره أتسلم قال نعم فربض الشيخ ساعة ثم أخرج من كمه أو من تحت ذيله رأس الآسر ودمه يجري و بعد أيام ورد المأسور بمتجره وقال في اليوم الفلاني ونحن جلوس انقض على آسري باز أشهب فقطع رأسه وقال انا الشيخ سلتق فلما رأوا ذلك أطلقوني ومن كان معي وأسلم الاخوان وأهلهما وخلق كثير بسبب ذلك • قال وروينا أنه كان له سبحة فيها ما تناحية فقال لاصحابه قبل موته ضعوها في حقي واحفظوها فبعد موتي بسبع سنين يجيء الملك الفلاني بجيشه ومعه مائتا أمير فيطلبها فقولوا له ان أخذتموها يقع القتل والقتال وفساد البلاد والغلاء والعناء وغير ذلك فان لم يرجع فاعطوه اياها فلما كان بعد سبع

(وكذلك) بلغني ان بعض الفقراء سلم نفسه لانسان يستخدمه مدة من الزمان وأخذ منه عوضا على ذلك نحوا من ثلثمائة درهم دفعها الى الفقراء ثم أقام في خدمة ذلك الانسان حتى وفى المذكورة (وحكي) انه دخل بعضهم على بشر بن الحارث رضي الله تعالى عنه في يوم شديد البرد وقد تعرى من الثياب وهو ينتفض قال فقلت له يا أبا نصر الناس يزيدون في مثل هذا اليوم في الثياب وأنت قد نقصت فقال ذكرت الفقراء وماهم فيه ولم يكن لي ما أواسيهم به فاردت أن أواسيهم بنفسي (قلت) وانما يقدر على السخاء بالنفوس المحبون ولهذا قال الشيخ العارف بالله تعالى يحيى بن معاذ رضي الله تعالى عنه الزهد يورث السخاء بالمال والحب يورث السخاء بالروح وقال الشيخ العارف بالله تعالى أبو القاسم الصقلي رضي الله تعالى عنه السخاء بالعرض في سبيل الحق شاهد لزوال الشح عن أهل الاموال والسماحة بالروح في ذات الله تعالى شاهد لذهاب البخل عن أهل الارادة (قلت) وأما السخاء في الدين فنه (ما حكي) عن السري رضي الله تعالى عنه انه خرج يوم عيد فاستقبله رجل كبير الشان فسلم السري عليه سلاما ناقصا فقيل له هذا رجل كبير الشان قال قد عرفت ولكن روى مسندا انه اذا التقى المسلمان قسمت بينهما مائة

سنين جاء ذلك الميت كما ذكر فحكوا له ما قال فقال لابد فاخذها وقسمها بين أمرائه جيبة فما كان الاقليل جرى جميع ماقال الشيخ ولم ينفع الندم • قال ورويناأن الشيخ سلتق رضى الله عنه حين جلس على السجادة بعد المقام بالجبال والتفرد بالحال جاء شخص فقال له الشيخ تذكر حين جئت الى فى الجبل الفلانى فى حال ولهى وأطعمتنى رغيفا على أنه خبز وكان من أرواث البقر فقال نعم فقال أنت من المستهزئين باولياء الله تعالى فلابد أن أحمل معك شيأ يتأدب به أمثالك وهو آتى فلم يتم قوله آتى الاوذلك الرجل الجاهل قدانشق بطنه أخش انشقاق فكانت هى القاضية قال السراج هذا الشيخ سلتق من أكابر الاولياء وأعيان الرجال وسادات الطريق له الكرامات الباهرة والاحوال العظيمة صحب الشيخ محمود الرفاعى والشيخ محمود أخذ عن الشيخ شمس الدين المستعجل وكان الشيخ سلتق ببلدة صغيرة يقال لها صبحى بالقفجاقية وقدسأله الفقراء احداث ماء فيها فضرب بيده صخرة فنبعت العين لوقتها واستمرت وتربة الشيخ عن بلدته صبحى نحو ثلاث ساعات وقد توفى سنة ٦٩٧ رضى الله عنه

﴿سلمان بن طرخان القيسى البصرى﴾ التابعى من كراماته أنه كان بينه وبين رجل منازعة فى شئ فغمز بطنه فجفت يد الرجل مات سنة ١٤٣ قاله المناوى

﴿سلمان الحانوتى﴾ المصرى الصالح الورع الزاهد العابد مكث نحوا من سبع وثلاثين سنة لايضع جنبه على الارض كما أخبر بذلك على سبيل التحدث بالنعم قال الشعرانى وكان يخبرنى بوقائعى فى الليل واحدة واحدة كأنه جالس معى فيها مات سنة نيف وتسعمائة

﴿أبو الربيع سليمان الزبادى المصرى﴾ من كراماته أنه كان اذا مر على ناس يشمون منه رائحة الزباد فقالوا له انا نشم منك رائحة الزباد فقال لهم انى أحبها فاظهرها الله على قاله السخاوى

﴿سلمان أبو الربيع المالقى﴾ قال لصهره المعروف بعينان اذهب الى الجبل المقطم فانك ترى رجلا عليه آثار القلق فاعطه هذه الجبة وقل له أبو الربيع يسلم عليك فلما جاء اليه قال له أين الجبة التى جئت بها قال هاهى ياسيدى فاخذها ولبسها وقال له سلم على الشيخ فعاد الى الشيخ فاخبره بما جرى له معه فقال الشيخ له ابشر فلن يقع بصرك على معصية أبدا وأخبره بان هذا الرجل الغوث فى الارض • وقال كنت ليلة ففقدت من بعض أحوالى شيأ فاشتغل سرى بذلك فرأيت ذات ليلة هدهدا جلس قدامى وكلمنى بكلام لم أفهمه ثم طار وجلس على كتفى الايسر وكلمنى فلم أفهم مايقول ثم طار وجلس على كتفى الايمن ووضع فمه فى فى وجعل يزقنى فانتفخت ثم سمعت خشخشة فى صدرى فتحسبت لذلك وعلمت أنه أمر يراد منى ثم ظهر لى شخصان فتقدم أحدهما فشق عن صدرى وأخرج قلبى ووضعه فى طست فسمعت أحدهما يقول للآخر احفظ شجرة العلم فغسله ثم وضعه فى الجانب الايمن ثم ألحم الشق فلم أر من ذلك الوقت شيأ خارجا عنى وأخذت عن نفسى فسمعت نداء سل ياسليمان فقلت أسأل رضاك رضاك فقال رضيت رضيت فمن اليوم فتح على بفهم القرآن ورؤية القلب فانا اليوم أرى بقلبى وأسمع القرآن يتلى على من الجانب الايمن • وقال رضى الله عنه كنت فى بعض سياحاتى منفردا فقيض الله لى طيرا اذا كان الليل ينزل قريبا منى يبيت يسامرنى فكنت أسمعه فى الليل ينطق ياقدوس ياقدوس فاذا أصبح صفق بجناحيه وقال سبحان الرزاق قاله اليافعى

﴿سليم بن عبد الرحمن العسقلانى﴾ القاهرى الازهرى كان كثير العرفان عظيم الشان وكان السلطان الاشرف يجلسه بجانبه ويصغى لكلامه وله كرامات كثيرة منها أنه خرج مرة من رواق الريافة عند اجتماع الناس لصلاة الجمعة الى صحن الجامع وبيده عصاة وهو يضرب بها على الارض

رجة تسعون لابشهما فاردت أن يكون معه الاكثر (قلت) والفقهاء لايرون الايثار بالقرب والفضائل وهذا الذى فعله السرى ونوى فيه ماذكر لايقدر عليه الامن عرف نفسه وأماتها فى الله تعالى فلم يبق لها عنده قدر وزهد فى حظوظ الدارين الاحظه من الله تعالى وآثر أخاه المسلم وأحب له أكثر مما يحب لنفسه وهذه لعمرى حلية سنية تحلت بها نفس زكية ولاتحسبن أيها الواقف على هذا الكلام انه من فعل هذا زهد فى رحمة الله وفى حظه من الله وقربه منه فمن له بصيرة يعلم ان الله سبحانه بهذه النية سيعطيه مالايوصل اليه بعمل وليس يقدر على هذه النية كل أحد حتى يقال ان ذلك يؤدى الى ترك البشاشة والود والتألف بين المسلمين وتفويت مقصده صلى الله عليه وسلم فى التألف المذكور (وحكى) عن ذى النون رضى الله تعالى عنه انه قال بينما أنا سير فى جبل انطاكية اذا أنا بجارية كأنها مجنونة وعليها جبة صوف فسلمت عليها فردت على السلام ثم قالت ألست ذا النون المصرى قلت عافاك الله كيف عرفتنى فقالت عرفتك بمعرفة حب الحبيب ثم قالت أسألك عن مسئلة قلت سلى أى شئ السخاء قلت البذل والعطاء قالت هذا سخاء فى الدنيا فما السخاء فى الدين قلت

ويقول

ويقول الصلاة على ابن النصرانية وكرر ذلك وعنى به سعد الدين بن كاتب الحكم فرض في ذلك الاسبوع ومات وكانت وفاة الشيخ سنة ٨٤٠ في مصر ودفن بالصحراء خلف جامع طاشتمر وقبره هناك ظاهر مقصود للزيارة قاله المناوى

❋الشيخ سليم المسوتى الدمشقى الحنفى❋ الخلوتى شيخى وأستاذى وبركتى العالم العلامة العارف بالله ولى الله بلاشك صاحب الكرامات والاسرار والانوار قد كنت سمعت به ولم يتيسر لى الاجتماع به الى اليوم التاسع والعشرين من شهر ربيع الثانى سنة ١٣٢٣ فبينما كنت جالسا فى بيتى فى بيروت فى ضحوة هذا النهار السبت واذا به رضى الله عنه قد دخل على مع رجل آخر فرأيت بوجهه من النور وسيما الصلاح والولاية ما يقضى لمن جعل الله فى قلبه شيأ من فراسة المؤمن بأنه من أخيار العلماء العاملين والاولياء العارفين فقبلت يده مرارا واستجزته فاجازنى بكل ما عنده من الاسرار والعلوم من جهة الطريقة والشريعة وكل ما أخذه عن مشايخه من معقول ومنقول وكل ما استفاده من رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة من أسرار وأنوار وكرر لى الاجازة بذلك عدة مرار وأجازنى بقراءة سورة يس لكل ما أردته من خيرى الدنيا والآخرة ودفع الشر فيهما وأخبرنى انه أعطى التصريف بهذه السورة وأنه يقرؤها لكل شئ فيحصل ما أراد ولشفاء الاسقام قال الان المريض اذا كان قد انتهى أجله يحصل له بقراءتها فائدة بتسهيل الموت عليه قال وقد دعيت مرة لزيارة ولد قد أيس منه أهله فى دمشق فدخلت عليه وهو يجود بنفسه ولم يبق أمل بحسب الظاهر فى حياته فقرأت سورة يس فبعد قراءتها حصلت لى غيبوبة غبت بها عن نفسى فرأيت الثلاثة الاقطاب سيدنا عبد القادر وسيدنا أحمد الرفاعى وسيدنا أحمد البدوى رضى الله عنهم ثم انتبهت فرأيت الولد ليس فيه مرض وقد زال عنه جميع ما كان يجده والحمد لله رب العالمين وأجازنى لتفريج الكروب وقضاء الحاجات بقراءة هذا الدعاء اللهم يامن لطفت بخلق السموات والارض ولطفت بالاجنة فى بطون أمهاتها الطف بى فى قضائك وقدرك لطفا يليق بكرمك برحمتك ياأرحم الراحمين آمين ياالطيف يالطيف يتلى هذا الاسم ألف مرة وكتب لى اياه بخطه الشريف على ظهر كتابى هادى المريد الى طرف الاسانيد وهو الثبت الذى جمعت فيه مروياتى وطلب منى أن أجيزه به على سبيل التواضع فامتنعت من ذلك فاصر على فاخبرته امتثالا لامره واستجلا بالزيادة خيره وبره وأخبرنى أن ولادته فى دمشق سنة ١٢٤٨ هجرية وأنه قرأ العلوم العقلية والنقلية فيها على مشايخ كثيرين من مشاهير الائمة وهداة الامة منهم الشيخ عبد الغنى الميدانى الحنفى تلميذ السيد محمد عابدين الشهير ومنهم الشيخ عبد الله الحلبى عن أبيه الشيخ سعيد الحلبى شيخ ابن عابدين المذكور ومنهم الشيخ سليم العطار ومنهم الشيخ الجبار وغيرهم وأخذ الطريق الخلوتية عن الشيخ سعدى الخلوتى وأخذ الطريق الشاذلية عن الشيخ أبى المحاسن القاوقجى الطرابلسى الشهير وأخبرنى أن الشيخ القاوقجى هو من أولياء الله ومن أصحاب الكشف والذى ظهر لى أن شيخى هذا الشيخ سليم المسوتى هو أجل قدرا من مشايخه جميعا من جهة الولاية والعرفان وكثرة الاسرار والانوار فهو من أكابر العلماء فى العلوم العقلية والنقلية ومن سادات الاولياء فى علوم الحقيقة والمعارف الربانية وأخبرنى وهو الصادق أنه يحضر دروسه العلمية جماهير من الملائكة والجن فضلا عن الانس وأنه ابتدأ فى تدريس البخارى وغيره سنة ١٢٦٥ وكان عمره سبع عشرة سنة وهو من ذلك التاريخ الى الآن مداوم على قراءة الدروس وليس له كسب من جهة معلومة ومع ذلك هو متزوج باربع زوجات ينفق عليهن وكل واحدة مع أولادها فى بيت مستقل

المسارعة الى طاعة رب العالمين قالت فاذا سارعت الى طاعة المولى فهو أن يطلع على قلبك وأنت لاتريد منه شيأ ويحك ياذا النون انى أريد أن أطلب منه شيأ منذ عشرين سنة فاستحى منه مخافة ان أكون كاجير السوء اذا عمل طلب الاجرة ولكن أعمل تعظيما لهيبته وعز جلاله ومرت وتركتنى رضى الله تعالى عنها (قلت) وأما السخاء بالدنيا فها أنا أذكر منه شيأ يسيرا (فمن حكايات الاسخياء بالدنيا) ماحكى عن الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما انه سأله رجل شيأ فاعطاه خمسين ألف درهم وخمسمائة دينار وقال ائت بحمال يحمل لك فاتى بحمال فاعطاه الحسن طيلسانه وقال يكون أجرة الحمال من قبلى (وحكى) انه أراد رجل ان يضار عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما فاتى وجوه البلد وقال يقول لكم ابن عباس تغدوا عندى اليوم فاتوه فملؤا الدار فقال ماهذا فاخبر الخبر فامر بشراء الفواكه فى الوقت وأمر بالخبز والطبيخ وأصلح أمرا فلما فرغوا قال لوكلائه أيوجد لنا كل يوم مثل هذا فقالوا نعم قال فليتغد عندنا هؤلاء كل يوم (وحكى) انه خرج عبد الله بن جعفر الطيار رضى الله تعالى عنهما الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام اسود يعمل فيها اذ أتى الغلام بقوته ودخل كلب الحائط فدنا من الغلام

وله احفاد كثيرون وعائلته تبلغ نحو السبعين نفسا وهو ينفق عليهم ولا مال له ولا عقار ولا شك ان ذلك من أعظم الكرامات وخوارق العادات ويكفى زوجاته من جهة المعاشرة الزوجية مع أن سنه الآن خمس وسبعون سنة وأخبرنى أن ذلك حصل له بالارث عن النبى صلى الله عليه وسلم فقد ورد فى الحديث حبب الى من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة . وأخبرنى أن مدده الاعظم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وله مدد مخصوص من سيدنا نوح عليه السلام وله مدد مخصوص من سيدنا يحيى عليه السلام . وأخبرنى بأنه قد زهد فى الدنيا والآخرة زهدا تاما لا يتطلع الى شئ منهما ولا يعتمد على شئ من أعماله وأحواله ودعالى ولاولادى بدعوات صالحات أرجو حصول بركتها لى ولهم فى الدنيا والآخرة وبشرنى بان جميع مؤلفاتى هى مقبولة عند النبى صلى الله عليه وسلم وهو الواسطة العظمى لله تعالى ولا يصل من الله تعالى خير لاحد فى الدنيا والآخرة الا بواسطته صلى الله عليه وسلم وان جميع ما حصل لى من الخير بتلك المؤلفات هو من مدده صلى الله عليه وسلم الخاص لى وكنت فى سحر الليلة السابقة وهى ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شهر ربيع الثانى رأيت فى منامى شيخا أراد أن يذبحنى باختيارى ورضاى وفى يده سكين فشحذها شحذا كثيرا وهى فى حد ذاتها جيدة جدا عريضة وبعد ان سنها مرارا وما بقى الا أن يذبحنى بها انتبهت من النوم فخفت أن يكون ذلك من الشيطان وكنت نائما على شق الايمن فتحولت على شق الايسر واستعذت بالله من الشيطان الرجيم وسألته تعالى أن يدفع عنى شر هذه الرؤيا وفى الصباح راجعت تفسير الاحلام لسيدى الشيخ عبد الغنى النابلسى فرأيت فى ذلك خيرا ومع هذا بقى فى نفسى شئ من هذه الرؤيا فلما اجتمعت بسيدى الشيخ سليم المسوتى المذكور وأقبل على بكليته وأخذ يبشرنى ببشائر القبول من الله تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم وأنا أعرف نفسى ضعيف الحال جدا من حيث الباطن فانه لا فرق بينى من جهة الاسرار الباطنية وبين عوام المسلمين ولا أقول هذا تواضعا وانما هو حقيقة حالى والله على ما أقول وكيل ومع ذلك فقد سرتنى بشائر هذا الشيخ رضى الله عنه سرورا عظيما ولما قصصت عليه هذه الرؤيا قال لى أنا ذلك الشيخ الذى رأيته فى المنام وأريد أن أذبح نفسك حتى تخلص لله تعالى ولا يبقى لك علاقة فى الدنيا والآخرة جميعا فدخل على بذلك سرور عظيم والحمد لله رب العالمين ثم اجتمعت عليه مرتين فى بيتى وزرته منذ شهر فى بيت التاجر مصطفى أفندى الحلبى وكان ضيفا عنده رضى الله عنه ونفعنى والمسلمين ببركاته فى الدنيا والآخرة

﴿سمنون بن حمزة الخواص﴾ من أئمة العارفين وأكابر الصوفية وهو بصرى سكن بغداد وأخذ عن السرى السقطى وغيره وكان عظيم الشان جدا ومن كراماته كما حكى فى فواتح الجمال أنه كان اذا تكلم فى المحبة جعلت قناديل الشونيزية تجئ وتذهب يمينا وشمالا وفى الروض أنه تكلم فى المحبة فتكسرت قناديل المسجد كلها من اضطرابها وقيل له تكلم فى المحبة فقال لا أعلم أحدا على وجه الارض يستأهل الكلام فيها فوقع بين يديه طائر فقال ان كان هذا وجعل يكلمه فى المحبة والطير يضرب منقاره فى الارض حتى سال دمه واضطرب ومات مات الشيخ بنيسابور سنة ٢٩٨ قاله المناوى

﴿الشيخ سنان الرومى ذكر باسمه حسن﴾

﴿سنبل سنان الرومى﴾ المدفون بالقسطنطينية كان من أكابر الاولياء العارفين أصحاب الاحوال الباهرة والكرامات الظاهرة قال المحبى ذكره ابن نوعى فى ذيل الشقائق وأثنى عليه كثيرا وله رسالة ذكر فيها ان والده حكى عن أبيه الشيخ الاجل يعقوب ان الشيخ الاجل سنبل سنان كان

من

فرمى اليه الغلام بقرص فاكله ثم رمى اليه بالثانى والثالث فاكله وعبد الله ينظر فقال ياغلام كم قوتك كل يوم قال هو ما رأيت قال فلم آثرت هذا الكلب قال ماهى بارض كلاب انما جاء من مسافة بعيدة جائعا فكرهت رده قال فما أنت صانع اليوم قال أطوى يومى هذا فقال عبد الله بن جعفر يلومونى على السخاء وهذا أسخى منى فاشترى الغلام والحائط وما فيه من الآلات فاعتق الغلام ووهب له الحائط وما فيه (وحكى) انه قيل لقيس بن سعد بن عبادة رضى الله تعالى عنهما وكان من الاسخياء هل رأيت أحدا أسخى منك فقال نعم نزلنا بالبادية على امرأة فحضر زوجها فقالت انه نزل بك ضيفان فجاء بناقة فنحرها وقال شأنكم فلما كان الغد جاء باخرى ونحرها وقال شأنكم فقلنا ما أكلنا من التى بالبارحة الا اليسير فقال انى لا أطعم ضيفانى الغاب فبقينا عنده يومين أو ثلاثة والسماء تمطر وهو يفعل كذلك فلما أردنا الرحيل وضعنا مائة دينار فى بيته وقلنا للمرأة اعتذرى لنا اليه فلما طلع النهار اذا نحن برجل يصيح خلفنا قفوا أيها الركب اللئام اعطيتمونى ثمن قراى ثم انه لحقنا وقال لتأخذنه أو لاطعننكم برمحى فاخذناه وانصرف (وحكى) ان الامام الشافعى لما قدم من صنعاء الى مكة كان معه عشرة آلاف دينار فقيل له

من أهل السماع وكان اذا دخل الى السماع فى الجامع ترتفع قبة الجامع الى الهواء حتى يرى دوران الملائكة . ومما يروى من مناقبه أنه كان وقع بينه و بين المولى أبى السعود العمادى صاحب التفسير فى مسئلة فحنق عليه المولى أبو السعود وحلف أنه ان مات الشيخ سنبل قبله لا يحضر للصلاة عليه فقال له خفض عليك لا يصلى على اماما الا أنت وليس لك محيد عن ذلك فاتفق انه يوم موت الشيخ سنبل سنان توفيت ابنة السلطان سليمان وأحضرت الجنازة فى الجامع ودعى أبو السعود للصلاة عليهما وكان لم يبلغه وفاة الشيخ فقدم للصلاة على الجنازتين ولما أتم الصلاة سأل فقيل له هذا الشيخ سنبل سنان فكفر عن يمينه اهـ

﴿أبو محمد سود بن الكميت﴾ كان رحمه الله من المشايخ الكبار أصحاب الكشف والكرامات يروى عنه انه قال خرجت ليلة فى آخر الليل وأناصبى أملأ جرة من البئر لوالدتى فبينا أنا أنزع اذا أقبل ثلاثة نفر فقرب منى اثنان وصرع أحدهما الآخر فقال المصروع آه آه اسقنى فابى أن يسقيه فقلت له ياهذا اسقه فقال لا أسقيه فقلت للمصروع من أنت فقال أنا أبو جعفر الريمى فقلت له أليس الريمى قد مات منذ سنين فقال نعم هو أنا كنت واليا على قومى وكنت عاصيا فلما مت وكل الله بى ملكين يسوقانى من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق و يغلب على الظمأ فما يسقيانى قال الشيخ سود فغشى على ساعة فلما أفقت طلبت آثارهم فلم أجد الا أثر المصروع وحده فكان ذلك سبب ترك الشيخ للدنيا واشتغاله بما يعود نفعه من العلم والعمل حتى كان منه ما كان وفتح الله عليه بفتوحات كثيرة وكان يسكن قرية يقال لها الفاشق لانه انفشق له حجر هنالك على طريق الكرامة وكان له بها مسجد وأصحاب وكانت الدنيا تأتيه من غير قصد وهو مطرح لها متخل عنها ولا يأكل الا مع أصحابه فى المسجد ولا يبيت الا فيه وكانت له أرض كثيرة قدر عشرة آلاف معاد يحصل منها من الحطب قدر سبعين جملا فى السنة خارجا عن الزرع يتصدق بذلك كله ويصرفه فى سبيل الله وفى وجوه البر ولا يمسك منه شيأ وهذه الارض معفاة عن مساحة الديوان وغيرها وهى بايدى ورثته الى الآن وكلما هم بعض الولاة بالتغيير عليهم أراه الله ما يمنعه عنهم وقصد بعضهم مرة مساحتها فخرج عليهم أسد فطردهم عنها ومرة كذلك خرج عليهم حنش عظيم طردهم أيضا وذريته هنالك مجللون محترمون يعرفون ببنى سود وكانت وفاة الشيخ سنة ٤٣٦ قاله الشرجى وقد تقدم ذكر الفقيه حسين السودى منهم والفقهاء بنو جربة منهم

﴿سوندك﴾ الشيخ العارف بالله تعالى أحد مشايخ الروم الشهير بقوغه جى دده حكى انه كان عند المولى حميد الدين بن أفضل الدين وهو يومئذ مفتى الروم فدخل عليه المولى الكرماستى وهو يومئذ قاضى القسطنطينية فشكا اليه متصوفة الزمان وقال انهم يرقصون ويصعقون عند الذكر وهذا مخالف للشرع فقال المولى حميد الدين للكرماستى ان رئيسهم هذا الشيخ وأشار الى الشيخ سوندك وقال ان أصلحته صلح الكل ثم قام المولى الكرماستى وصحب معه الشيخ سوندك الى منزله وأحضر مريديه وهيأ لهم طعاما فاطعمهم فقال لهم اجلسوا واذكروا الله تعالى على أدب ووقار وسكون فقالوا نفعل ذلك فلما شرعوا فى الذكر صاح الشيخ فى اذن المولى الكرماستى صيحة عظيمة حتى قام وسقطت عمامته عن رأسه ورداؤه عن منكبه وشرع يصرخ ويصعق حتى مضى نحو ثلث النهار فلما سكن اضطرابه قال له الشيخ لاى شئ اضطربت أيها المولى أنت قلت انه منكر فقال له تبت الى الله تعالى عن ذلك الانكار ولا أعود اليه أبدا مات الشيخ سوندك بالقسطنطينية فى أوائل القرن العاشر قاله النجم الغزى

﴿سويد السنجارى﴾ رضى الله عنه قال السراج احتضر مريض من وجوه أهل سنجار وأمسك لسانه عن الشهادة فقط واذا ذكربها قال لم يؤذن لى وكان ذلك بكثرة وقيعته فى السلف رحمة الله عليهم

نشترى بها ضيعة فضرب خيمة خارج مكة وصب الدنانير فكل من دخل عليه أعطاه قبضة فلما جاء وقت الظهر قام ونفض الثوب ولم يبق شئ وقيل ان أمه قالت له ولو دخلت ومعك درهم ما سلمت عليك (وحكى) أنه لقى رجل من أهل منبج رجلا من أهل المدينة فقال ممن الرجل فقال من أهل المدينة فقال لقد أتانا منكم رجل يقال له الحكم ابن المطلب فاغنانى فقال المدنى وكيف أغناكم وما أتاكم الا فى جبة صوف فقال ما أغنانا بمال ولكنه علمنا الكرم فعاد بعضنا على بعض حتى استغنينا (وحكى) أنه بعث رجل الى جبلة بجارية وكان بين أصحابه فقال قبيح ان أتخذها لنفسى وأنتم حضور وأكره أن أخص بها واحدا منكم وكلكم له حق وحرمة وهذه لا تحتمل القسمة وكانوا ثمانين فامر لكل واحد بجارية أو وصيف (وحكى) أنه كان بعضهم يتلطف فى ادخال الرفق على اخوانه يضع عندهم ألف درهم فيقول امسكوها حتى أعود اليكم ثم يرسل اليهم أنتم منها فى حل (وحكى) أنه دخل بعض الشيوخ دار بعض أصحابه من الفقراء فوجده غائبا وباب بيت له مقفل فقال صوفى وله باب بيت مقفل أكسروا القفل فكسروه وأمر بجميع ما وجده فى الدار

فعظم على الناس وأنوا الشيخ سويد السنجارى رضى الله عنه فجاء وجلس عنده وأطرق طويلا ثم أمره بها فقالها وكررها فقال انه عوقب بمنعها بسبب وقيعته فى السلف وانى شفعت فيه فقيل شفعناك ان رضى أولياؤنا السالفون فدخلت الحضرة واستوهبت ذنبه من معروف الكرخى رحمه الله والسرى السقطى والجنيد والشبلى رحمة الله عليهم وغيرهم فاطلق لسانه بالشهادة فقال الرجل كنت كلما أردتها وثب شئ أسود فشد لسانى وقال أنا وقيعتك فى أولياء الله ثم جاء نور يتلألأ فطرده وقال أنا رضاء أولياء الله عنك وها أنا أنظر الى خيول من نور بين السماء والارض ملء الجو وركبان من نور مطرقة رؤسهم هيبة يقولون سبوح قدوس رب الملائكة والروح ومازال يتشهد حتى مات • قال وروينا عن الشيخ الصالح أبى عمرو عثمان بن عاشور السنجارى قال مررت مع شيخنا الشيخ سويد السنجارى فى شارع من سنجار فرأى شخصا يحدق الى امرأة ذات هيبة فنهاه فابى فقال اللهم خذ بصره فعمى ثم بعد سبعة أيام شكا الى الشيخ من ظلمة العمى وأذعن بالتوبة فبسط يده وقال اللهم رد بصره الا فى معاصيك فعاد وكان اذا أراد النظر الى محرم حجب عنه بصره • قال وكان الشيخ سويد من اللذين يبرؤن أصحاب العاهات وكان الشيخ عبد القادر الجيلانى يكثر الثناء عليه سكن سنجار وتوفى بها مسنا وقبره ظاهر يزار رضى الله عنه • قال الامام الشعرانى كان من أعيان مشايخ المشرق وصدور العارفين وأكابر المحققين جمع الله له بين علمى الشريعة والحقيقة وانتهت اليه الرياسة فى تربية المريدين قال وجاءه رجل أعمى فقال أنا ذو عيال وقد عجزت عن الكسب فقال اللهم نور عليه بصره فخرج من المسجد بصيرا بعد عشرين سنة ومات بصيرا قال التاذفى قال الشيخ العارف المجاب الدعوة أبو منعة بن سلامة المفروقى رحمه الله تعالى جدع أنف رجل فلما علم الشيخ بحاله أخذ ما انفصل من أنفه ووضعه مكانه وقال بسم الله الرحمن الرحيم فعاد أنف الرجل صحيحا كحاله أولا رضى الله عنه • قال ومر يوما بمجذوم يتناثر الدود من جسده ومنه يسيل الدم والقيح قد أعيا الاطباء ومرت عليه السنون وهو كذلك فقال الشيخ رضى الله عنه يا مولاى انك غنى عن عذابه فعافه مما هو فيه فعوفى فى ذلك الوقت وبرئ باذن الله تعالى

﴿سويد المجذوب بحلب﴾ قال الغزى قال ابن الحنبلى كان خيرى بك الجركسى كافل حلب يعتقده وربما قربه اليه وأكل معه من غير أن يعاف أوساخ ثيابه فقيل له انه يأكل الحشيشة فارسل أمينا اتبعه فاذا هو قد أخذ الحشيشة ووضعها فى كمه فاحضره اليه وأشار الى ان فى كمه ما فيه فطلب منه خيرى بك أن يطعمه مما فيه فابى فصمم عليه فاخرج له شيأ من الحلاوات ففتش كمه فاذا هو خال عن تلك الحشيشة فزاد اعتقاده فيه

﴿سويدان المجذوب﴾ الصاحى صاحب الكرامات والمكاشفات سكن الزينبية ببولاق وكان يرى بمكة مرة وبمصر أخرى ومن كراماته انه أخبر بموت أمه بمصر وهو بمكة وأخذ كفنها وغسله من زمزم ورماه لهم فى مصر مبلولا وهم يغسلونها فما عرفوا من رماه حتى قدم الخبر من مكة • وكان كثير التطور يدخلون عليه فيجدونه سبعا تارة وفيلا أخرى وأميرا مرة وفقيرا مرة مات سنة ٩١٩ ودفن بزاويته بخانقاه خارج البلد قاله المناوى

﴿سهل بن عبد الله الفرحان﴾ الاصبهانى الشافعى أحد أكابر الاولياء وأئمة العلماء وكان مجاب الدعوة وله كرامات كثيرة منها انه دخل الحمام للتنظيف فرأى بعض العورات مكشوفة فسأل ربه أن يكفيه أمر التنظيف ودخول الحمام فسقطت شعرته حالا ولم تنبت بعد دعوته • وكان له شجرة

والبيت وأنفذه الى السوق وباعوه وأصلحوا وقفا من الثمن وقعدوا فى الدار فدخل صاحب المنزل ولم يمكنه أن يقول شيأ فدخلت امرأته بعدهم الدار وعليها كساء فدخلت بيتا ورمت بالكساء وقالت يا أصحابنا هذا أيضا من جملة المتاع فبيعوه فقال الزوج لها لم تكلفت هذا باختيارك فقالت اسكت مثل الشيخ يباسطنا ويحكم علينا ويبقى لنا شئ ندخره عنه (وحكى) ان امرأة سألت الليث بن سعد رضى الله تعالى عنه سكرجة عسل فأمر لها بزق من عسل فقيل له فى ذلك فقال انها سألتنى على قدر حاجتها ونحن نعطى على قدر نعمتنا وقال ابن المبارك رضى الله تعالى عنه سخاء النفس عما فى أيدى الناس أفضل من سخاء النفس بالبذل ولله در القائل فى الترغيب فى السخاء بالنفوس فى سبيل الله وبالدنيا فى التوكل على الله (شعرا)

لئن كانت الدنيا تعد نفيسة * لدار ثواب الله أعلى وأنبل
وان كانت الارزاق قسما مقدرا * فقلة سعى المرء فى الرزق أجمل
وان كانت الاجساد للموت أنشئت * فقتل امرء فى الله بالسيف أفضل
وان كانت الاموال للترك جمعها * فما بال متروك به المرء يبخل

(ولله در القائل فى مدح الاسخياء)

جوز تحمل كل سنة كثيرا فسقط عنها رجل فقال اللهم ايبسها فيبست فورا مات سنة ٢٧٦ قاله المناوى

﴿سهل بن عبد الله التسترى﴾ قال القشيرى سمعت أبا حاتم السجستانى يقول سمعت أبا نصر السراج يقول دخلنا تستر فرأينا فى قصر سهل بن عبد الله بيتا كان الناس يسمونه بيت السباع فسألنا الناس عن ذلك فقالوا كان السباع تجىء الى سهل وكان يدخلهم هذا البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ويخليهم قال أبو نصر ورأيت أهل تستر كلهم متفقين على هذا لا ينكرونه وهم الجم الكثير . قال وسمعت محمد بن أحمد التميمى يقول سمعت عبد الله بن على يقول سمعت طلحة القصائرى يقول سمعت المفتاح صاحب سهل بن عبد الله يقول كان سهل يصبر عن الطعام سبعين يوما وكان اذا أكل ضعف واذا جاع قوى . قال وحدثنا محمد بن عبد الله الصوفى قال حدثنا أبو الحسن غلام شعوانة قال سمعت على بن سالم يقول كان سهل بن عبد الله أصابته زمانة فى آخر عمره فكان اذا حضر وقت الصلاة انتشرت يداه ورجلاه فاذا فرغ من الفرض عاد الى حال الزمانة . قال وسمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت محمد بن الحسن البغدادى يقول سمعت أبا على بن وصيف المؤدب يقول تكلم سهل بن عبد الله يوما فى الذكر فقال ان الذاكر لله على الحقيقة لو هم أن يحيى الموتى لفعل ومسح يده على عليل بين يديه فبرئ وقام . ونقل الامام اليافعى عن بعض أصحاب سهل قال خدمت سهل بن عبد الله ثلاثين سنة فما رأيته يضع جنبه على الفراش لا فى ليل ولا فى نهار وكان يصلى صلاة الصبح بوضوء العشاء فهرب من الناس الى جزيرة بين عبادان والبصرة وانما فر من الناس لان رجلا حج سنة من السنين فلما رجع قال لأخ له رأيت سهل بن عبد الله فى الموقف بعرفة فقال له أخوه نحن كنا عنده يوم التروية فى رباطه بباب بشر الحافى خلف بالطلاق انه رآه فى الموقف فقال له أخوه قم بنا حتى نسأله فقاما ودخلا عليه وذكرا له ما جرى بينهما من الاختلاف فى هذا الحديث وسألاه عن حكم اليمين التى حلفها فقال سهل مالكم بهذا الكلام حاجة اشتغلوا بالله تعالى وقال للحاج أمسك عليك زوجك ولا تخبر بهذا أحدا . وحكى انه لما مات سهل بن عبد الله التسترى أكب الناس على جنازته وكان فى البلد رجل يهودى قد نيف على السبعين سنة فسمع الضجة فخرج لينظر ما الخبر فلما نظر الى الجنازة قال أترون ما أرى قالوا وما ترى قال أرى أقواما ينزلون من السماء يتبركون بالجنازة ثم أسلم وحسن اسلامه . وقال المناوى أخرج أبو نعيم قال بينما سهل التسترى جالس اذ سقطت حمامة لا تتحرك فقال لبعض جماعته أطعمها واسقها وطارت فقال مات أخ لى بكرمان وهو الشاه الكرمانى فجاءت هذه تعزينى به وكان من الابدال فأرخ ذلك اليوم فكان وقت سقوط الحمامة وقت خروج روحه . ومن كراماته انه احتاج فى سياحته الى الوضوء وفقد الماء فاذا تم فأتاه دب بجرة خضراء مملوءة ماء فوضعها بين يديه وانصرف . ومنها ان رجلا دخل اليه يوم جمعة قبل الصلاة فرأى فى بيته حية عظيمة فوقف فقال ادخل لا يبلغ العبد حقيقة الايمان وعلى وجه الارض شئ يخافه ثم قال هل لك فى صلاة الجمعة فقال بيننا وبين الجامع مسيرة يوم فأخذ بيده فادخله اليه فورا فصلينا ثم خرج ينظر الناس خارجين فقال أهل لا اله الا الله كثير والمخلصون منهم قليل . وقال له تلميذه عبد الرحمن بن أحمد ياسيدى ربما أتوضأ فالماء الذى يسيل من أعضائى يصير قضبانا من الذهب والفضة فقال له أما علمت ان الصبيان اذا بكوا أعطوا خشخاشة يشتغلون بها . وحكى عن نفسه انه فى بدايته توضأ للجمعة وذهب للجامع فوجده امتلأ بالناس والخطيب يخطب فتخطى الرقاب حتى وصل للصف الاول فقعد فأخذته حرقة البول فاكربه وقد قربت اقامة الصلاة وبجنبه شاب لا يعرفه فالتفت اليه

عليه فلم يدر المقل من المثرى

﴿ولله در القائل الآخر﴾

تعود بسط الكف حتى لو انه
ثناها لقبض لم تطعه أنامله
ولو لم يكن فى كفه غير نفسه
لجاد بها فليتق الله سائله

﴿ولله در القائل فى ذم بعض البخلاء﴾

ودون رغيفه قلع الثنايا
وحرب مثل وقعة يوم بدر
اذا كسر الرغيف بكى عليه
بكا الخنسا اذا فجعت بصخر

﴿ولله در القائل الآخر﴾

تحلى بأسماء الشهور فكفه
جمادى وما ضمت عليه المحرم

(قلت وأما) الخصلة التى أشرت اليها ولم أعدها مع العشرين (فهى القناعة) مفهومة من قولى

ومع ورع فقر به العبد قانع

وقد جاء فى فضل القناعة الكتاب والسنة واجماع الامة قال الله عز وجل من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قال كثير من أهل التفسير الحياة الطيبة فى الدنيا القناعة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه القشيرى مسندا القناعة كنز لا يفنى وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل

وقال ياسهل أخذك البول ثم نزع بردته عن منكبه وغشاه بها وقال اقض حاجتك واسرع الى الصلاة ففتح عينيه فاذا بباب مفتوح فدخله فاذا بقصر ونخلة بجنبها مطهرة فاراق الماء وتوضأ فنزع الشاب بردته عنه فاذا هو قاعد في محله ولم يشعر به أحد ومرض أمير خراسان فقيل له على الشيخ فاستدعاه وقال له ادع لي فقال كيف يستجاب لي وأنت مقيم على الظلم فتاب ورد المظالم فقال الشيخ اللهم كما أريته ذل المعصية أره عز الطاعة فقام كأنما نشط من عقال فعرض عليه دراهم فردها فلاموه على ذلك وقالوا لو تصدقت بها على الفقراء فنظر الحصباء فصارت جوهرا فقال خذوا أما أردتم من أعطى هذا يحتاج الى مثل ذلك قال المناوي وكانت وفاته سنة ٢٨٣ عن ثلاث وثمانين سنة

(أبو محمد سيد بن علي الفخار) عن الشيخ أبي الربيع المالقي قال كنت ليلة في المسجد مع الشيخ أبي محمد سيد بن علي الفخار وكان من أدبي معه ان لا أقوم لوردي حتى يقوم فقام ليلة وتوضأ وأنا مستيقظ في مضجعي ثم استقبل القبلة وقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم أخذ في ورده يتلو القرآن فرأيت الحائط قد انشق وخرج منه شخص بيده زبدية بيضاء فيها شهد أبيض فكلما افتتح فمه لقمه ذلك الشخص لقمة من ذلك الشهد فتعجبت مما رأيت فاشتغلت به عن وردي فلما أصبحت قلت ياسيدي رأيت كذا وكذا فذرفت عيناه بالدموع وقال لي ذاك طيب القرآن ياأبا سليمان قاله الامام اليافعي

(حرف الشين)

(شاه بن شجاع الكرماني) أصله من أبناء الملوك ثم سلك طريق القوم فصار من أئمة العارفين وأكابر الصوفية المقربين صحب النخشبي وغيره وأصل توبته انه خرج يتصيد في برية واذا بشاب راكب أسدا وحوله سباع فلما رأته ابتدرت نحوه فزجرها الشاب ثم قال ماهذه الغفلة اشتغلت بهواك عن أخراك وبلذاتك عن خدمة مولاك أعطاك الدنيا لتستعين بها على خدمته فجعلتها ذريعة الى الاشتغال عنه ثم خرجت عجوز بيدها شربة ماء فشرب وناوله فسأله عنها فقال هي الدنيا وكلت بخدمتي أما بلغك ان الله تعالى لما خلقها قال لها من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه فخرج عن الدنيا وسلك الطريق واشتغل في العبادة حتى أقام شهرا كاملا لا ينام فغلبه النوم فرأى الحق تعالى فيه فكان بعد ذلك يتكلف النوم ويقول

رأيت سرور قلبي في منامي * فأحببت التنعس والمناما

وكان بينه وبين يحيى بن معاذ صداقة وجمعهما بلد فكان شاه لا يحضر مجلسه فقيل له في ذلك فقال هذا هو الصواب فما زالوا به حتى حضر وجلس ناحيته بحيث لا يبصر فأخذ يحيى في الكلام فالقى عليه السكوت فلم ينطق فقال ههنا من هو أولى بالكلام مني وارتج عليه فقال شاه قلت لكم الصواب فأبيتم وشهد له سهل التستري بأنه من الابدال مات سنة ٢٧٠ قاله المناوي

(شبل المروزي) قيل انه اشتهى لحما فأخذ بنصف درهم فاستلبته منه حدأة في الطريق فدخل شبل مسجدا ليصلي فلما رجع الى منزله قدمت امرأته اليه لحما فقال من أين هذا فقالت تنازعت حدأتان فسقط هذا منهما فقال شبل الحمد لله الذي لم ينس شبلا وان كان شبل كثيرا ينساه قاله القشيري

(شبيب الفراتي) قال السراج روينا ان شخصا من بني النحاس الحلبيين كان يهوى الشيخ شبيب الفراتي ويتولاه فتوجه مرة في تجارة الى بغداد فقال للشيخ لا أذهب الا وخاطرك معي فقال الله ورسوله وخاطرنا يحرسك فاخذ الحرامية القافلة كلها فقال مقدمهم هذا الشاب وكل مامعه

رزق آل محمد قوتا رواه البخاري ومسلم وفي رواية كفافا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه رواه مسلم والترمذي وقال حديث حسن صحيح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس رواه البخاري ومسلم والعرض بفتح العين المهملة والراء المال (قلت) وروى مسلم حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه فمن أخذه يعني المال بطيب نفس بورك له فيه ومن أخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع وهذا بعض الحديث وروى القشيري باسناده عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ورعا تكن أعبد الناس وكن قنعا تكن أشكر الناس وأحب للناس ماتحب لنفسك تكن مؤمنا وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما وأقل الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه انه مر بقوم بين أيديهم شاة مصلية فدعوه فأبى أن يأكل وقال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير (قلت) وأما حقيقة القناعة في اللغة فهي الرضا

لا يعارضه

لا يعارضه أحد فلما وصلوا الى بغداد مأخوذين رفعوا أمرهم الى ولاة الامر حتى بلغ الخليفة فقال الحرامية كانوا رفاق هذا الشاب وهو الذي حملهم على أخذنا فسحبوا الشاب وضيقوا عليه فاستغاث بشيخه فرأى الخليفة في نومه الشيخ شبيب يقول له يا فلان من القرية الفلانية وقضية هذا الشاب مع كيت وكيت فطلب الخليفة الشاب فاكرمه وأحسن نزله وعتب عليه لكونه لم يعلمه بحاله فقال الشاب لم أصل اليك فلما وصل الشاب الى الشيخ ابتدأه وحكى له جميع ما جرى فقال الشاب لم يبق لي رغبة في متجر ولا غيره سوى خدمة الشيخ فلازمه الى الممات • قال ورويناعن جماعة من الثقات ان تربة الشيخ شبيب غالب ليالي الجمع المباركة يغشاها نور عظيم بحيث يراه الرائي من بعيد مع جهله بالحال فيقول احترقت تربة الشيخ يقينا • قال وممار وينا ان الشيخ شبيب رضي الله عنه كان من قرية جاربن من شرقي نوبلس على نحو ثلاث ساعات منها ثم انتقل الى نوبلس فأقام بها مدة وصار يزور جاربن حين توفي عزم أهلها على القتال بسبب دفنه فقال خادمه ضعوا التابوت ثم قال ياشيخ هؤلاء يقتتلون من أجل دفنك فاين تريد فمشى التابوت نحو نوبلس عشرين خطوة من تقدير مائة خطوة فسكت أهل جاربن وكان ذلك يوما مشهودا والذين رووا ذلك جماعة عدول وغيرهم كانوا نحو خمسين رجلا عن آبائهم الذين حضروا ذلك

﴿أبو عبد الله شبيكة بن عبد الله الصوفي﴾ كان من كبار عباد الله الصالحين صاحب كرامات ومكاشفات نصبه الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي شيخا لما تحقق كماله وذلك انه لما توفي الشيخ أبو الزبير حضر الشيخ محمد ثالثه فقال له الجماعة ياسيدي من تنصب عوضه فقال ما أنصب الا من رأى ما أرى فقال الشيخ شبيكة وكان من جملة الحاضرين عرفتم ما يرى الشيخ قالوا لا قال يرى العنز العرجاء التي ترعى في ذاري عواجة وكان ذلك في قرية يقال لها الاسحاقية بينها وبين عواجة قدر نصف يوم من جهة اليمن فنصبه الشيخ حينئذ وظهرت له بعد ذلك الكرامات الكثيرة وله ذرية أخيار صالحون يعرفون ببني السبيكي نسبة اليه نفع الله به قال الشرجي ولم أتحقق تاريخ وفاته غير انه عاصر الشيخ محمد الحكمي

﴿شاه نقشبند ذكر اسمه في المحمدين﴾

﴿شجاع الكرماني﴾ قال السراج روينا عن جماعة ان الشيخ الصالح المعروف بالشجاع من جلة تلامذة الشيخ أبي بكر اليعفوري رضي الله عنه حضر ليلة موسم بمسجد بقلعة الصبية بانياس يعرف بالشيخ محمد السلطي فقال الجماعة نريد أن نأكل حلوى دمشقية فاخذ الجوالق والمجارف وخرج مع جماعة الى المزبلة فيهاز بل وشقف وحجارة وغير ذلك فملؤا الجوالق وأتوا المسجد وهم يضحكون ففرغه بين أيديهم فاذا هو من أصناف أطايب الحلوى فأكلوا وازدادوا ايمانا وكان من جملة الراوين لذلك الحاضرين فيه شخص من أكابر القضاة • وقال الامام الشعراني في المنن كان رضي الله عنه يذهب الى الغيضة فينام بين السباع الى بكرة النهار ليمتحن نفسه في اليقين فكانت السباع تشمه وتمشي حوله ولا تضره وكان رضي الله عنه يقول ما أمثل نفسي في الليلة التي أنام فيها بين السباع الا بليلة عرسي ونومي مع العروس

﴿شجاع الدين بن الياس الرومي﴾ الخلوتي اشتغل في صغره بطريق الخلوتية ومن كراماته انه أخبر انه يموت بعد شهر كذا ثم ودع أصحابه وأظهر الشوق الى لقاء الله تعالى فكان كما قال مات سنة ٩٥٦ قاله المناوي

﴿شرف الدين الكردي الاردبيلي المدفون في مصر بالحسينية﴾ صاحب الكرامات الظاهرة

فهو قنع وقنوع وأقنعه الشئ اذا أرضاه وقال بعض أهل العلم يكون منه قانع (وأنشد للبيد)

فمنهم سعيد آخذ بنصيبه
ومنهم شقي بالمعيشة قانع

(قلت) وهذا الذي ذكره لبيد انما ذكرته للاستشهاد على أنه يقال في قنع بالشئ قنع وقنوع وقانع أيضا وأما ما ذكره لبيد من السعادة والشقاوة فليس بصحيح بل هذا كلام المفتونين بحب الدنيا يقولون فلان سعيد وفلان شقي اشارة الى الغنى والفقر وانما يقول هذا من أعمى الله تعالى قلبه فلم يعرف فضل الفقر وشرفه الذي اختاره الله تعالى يعني لاصفيائه من أنبيائه وأوليائه واغتر بالمال وانتشار الدنيا الذي زواه الله تعالى عن الاحباء من الانبياء والصالحين وبسطه للاعداء من الكفار والطاغين (وانما الصحيح قول القائل)

ولست أرى السعادة جمع مال
ولكن التقي هو السعيد

وفي مدح الفقر والقناعة وغيرهما (قلت في بعض القصائد)

فيرتاح قلبي للتخلي عن الورى * وسيح البراري والتقى والتجرد
وطيبة عيش بانفراد وخلوة * وانس بمولى والتذاذ التعبد

والمناقب الباهرة قال البرهان المتبولى مافى مصر بعد الشافعى ونفيسة أسرع لقضاء حوائج الناس منه مات بعد السبعمائة قاله المناوى

﴿شرف الدين الصعيدى﴾ كان صاحب قيام وصيام وكشف وخوارق يطوى أربعين يوما فاكثر بلا أكل ولا شرب فامتحنه الغورى فحبسه فى بيت أربعين يوما ثم فتحه فوجده قائما يصلى مات فى القرن العاشر ودفن بتربة شرف الدين الصغير بقرب الامام الشافعى قاله المناوى

﴿السيد الشريف العبسى﴾ كان من كبار الصالحين المتمكنين المكاشفين أصله من دمشق وقدم اليمن بقصد الاجتماع بالشيخ أبى الغيث بن جميل والفقيه سفيان الابينى لما بلغه من فضلهما واجتمع بهما وانتفع بصحبتهما وسكن اليمن مدة ورجع الى بلده ثم عاد الى اليمن مرة أخرى ونقل عياله وسكن مدينة عدن وتأهل بها وكان رحمه الله مشهورا باجابة الدعاء والاخبار عن المغيبات ولما دخل الملك المظفر عدن اجتمع بكافور النابلسى فقال له ياولد دلنا على رجل من الصالحين نزوره ونلازمه فى بعض الحوائج فاخبره كافور بحال هذا الشريف فقال اسع لنا فى زيارته وكان له به معرفة وصحبة مؤكدة فجاء كافور الى الشريف وقال له ان جماعة من أصحابنا خدام السلطان يحبون زيارتك فتفضل بالاذن لهم فقال لا بأس فلما كان الليل جاء كافور هذا هو والسلطان وصحبتهم أربعة من الخدم فلما دخلوا على الشريف كان أول من وقعت يده فى يده السلطان فهزها وقال أنت السلطان ارحم من فى الارض يرحمك من فى السماء والحاجة التى فى نفسك تحصل عن قريب ان شاء الله تعالى وكان حصن الدملوه يومئذ ممتنعا عليه وهو مشغول القلب بحصوله فعلم ان ذلك مكاشفة من الشريف وسأله الدعاء فلم يلبث الا مدة يسيرة وصار اليه الحصن المذكور ● ومما روى من مكاشفات الشريف المذكور ان السراق أحاطوا بمركبين لكافور المذكور فى البحر فوصله العلم بذلك وانهم معهم فى قتال عظيم فجاء الى الشريف وأخبره بذلك فاطرق ساعة وقال لا تخف يا كافور فان السراق غلبوا وهربوا ومركباك مقبلان كفرسى رهان وفى غد يأتيك البشير قبل صلاة الجمعة ان شاء الله تعالى فكان كما قال ثم ان الشريف انتقل هو وعياله الى مكة المشرفة ولم يزل بها الى أن توفى هنالك رحمه الله تعالى قاله الشرجى

﴿شعبان المجذوب﴾ قال الامام الشعرانى أخبرنى سيدى على الخواص رضى الله عنه ان الله تعالى يطلع الشيخ شعبان على مايقع فى كل سنة من رؤية هلالها فكان اذا رأى الهلال عرف جميع مافيه مكتوبا على العباد وكان اذا اطلع على موت البهائم يلبس صبيحة تلك الليلة جلد البهائم البقر أو الغنم أو تسخير الجمال لجهة السلطنة يلبس الشليف الليف فيقع الامر كما نوه به ● وكان سيدى على الخواص اذا أشكل عليه أمر يبعث يسأله عنه ● قال وكان رضى الله عنه يرسل يخبرنى مع النقيب عن أحوال الواقعة فى الليل قال وجاءتنى مرة امرأة من الريف تريد أن تفسخ نكاح ابنتها لكون زوجها غاب عنها مدة طويلة فباتت عندى من غير علمى فارسل نقيبه لى من الفجر يقول لى يقول لك الشيخ لا تفرق بين رأسين فى الحلال فعلمت أن زوجها سيرجع فاخبرت المرأة فرجعت عن ذلك وجاء الامر كما قال هذا والمرأة لم تخاطبنى بكلام وانما كانت مضمرة فى نفسها انها تخبرنى بذلك بكرة النهار فعلم الشيخ بخاطرها رضى الله عنه وكانت الخلائق تعتقده اعتقادا زائدا ولم أسمع قط أحدا ينكر عليه شيأ من حاله بل يعدون رؤيته عيدا عندهم تحنينا عليه من الله تعالى مات رضى الله عنه سنة نيف وتسعمائة

﴿شعبان بن الدمرداشى﴾ المصرى نزيل غزة هاشم المعروف بابى القردن كان والده من أمراء الجراكسة بمصر وصار أولا هو من جند ثم أخذ الطريق الاحمدية عن الشيخ أحمد الجركس خليفة

بذا صحت الاخبار فى كل مسند
وذو المال محبوس الحساب مقاسيا
شدائد أهوال وروعات مرعد
هنيأ لاهل الفقر سبق الى لقا
نعيم وسعد فى الجنان وسودد

(قلت) وقد شرحت القصيدة المشتملة على هذه الابيات فى جزء سميته بهجة البدور فى مدح الحور ونسبة الفخر الى الفقر المشكور (وها أنا) أذكر منه شيأ يسيرا مما يتعلق بالقناعة والفقر المذكورين فى قولى وراحة فقر ثم عز قناعة وذاك الغنى لا المال فى عقل مهتد (اما القناعة) فلأن فيها عز النفوس وراحة القلوب واليه الاشارة بقولى وذاك الغنى لا المال مشيرا بذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس وقوله صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى لهما ثالثا الحديث (قلت) وهذا الطمع هو الفقر ويدلك هذا على ان الفقراء الزهاد هم الاغنياء فى الحقيقة والاغنياء الراغبون فى الدنيا هم الفقراء ولاشك ان القناعة فيها العز والغنى لاستغناء صاحبها

سيدى

سيدى أحمد البدوى وصار من الكمل فى العلوم الظاهرة والباطنة ثم ورد دمشق وظهر له بعض مكاشفات وأحوال ثم قصد الحج وأخبر انه فى العود يؤمر بالذهاب الى غزة هاشم لان حاكمها الباطنى يموت ويوجه مقامه اليه • وكان يقول ان حكومة غزة الباطنية لها رتبة عالية عند أهل الباطن لكونها آخر البلاد المقدسة ولما عاد من الحج وقع له ما كان يقوله فتوجه الى غزة وأقام بها مدة حياته وكان له أحوال عجيبة من جملتها تسخير بعض الهوام له وانقيادها اليه حدثنى بعض من أعتمد عليه عن كثير ممن لقيهم انه كان عنده حية عظيمة ألفته وكان سماها باسم فكان اذا ناداها بذلك الاسم جاءته مسرعة وقعدت على ركبته ثم اذا أراد ذهابها ناداها باسمها ان اذهبى فتذهب مات سنة ١٠٧٦ ودفن بغزة قاله المحبى

﴿شعوانة﴾ حكى أن بعض الصالحات وهى شعوانة رضى الله عنها رزقت ولدا فربته أحسن تربية فلما نشأ وكبر قال لها سألتك بالله يا أماه الا ما وهبتنى لله سبحانه وتعالى فقالت يابنى انه لا يصلح أن يهدى للملوك والرؤساء الا أهل الادب والتقى وأنت ياولدى غر لا تعرف ما يراد بك ولم يأن لك ذلك فأمسك عنها ولم يقل لها شيأ فلما كان ذات يوم خرج الى الجبل ليحتطب ومعه دابة له فلما توسط الجبل نزل عن الدابة وأقبل يحتطب ويجعل فى حبله حتى جمع حزمة وربطها وجاء يطلب الدابة ليحمل عليها الحطب فوجد السبع قد افترسها فجعل يده فى رقبة السبع وقال له يا كلب الله وحق سيدى لاحملنك الحطب كما تعديت على دابتى فحمل على ظهره الحطب وجعل يقوده وهو طائع لامره حتى وصل الى دار أمه فقرع عليها الباب فقالت من بالباب فقال ولدك الفقير الى رحمة الله رب الارباب ففتحت له فلما رأت الحطب على ظهر الاسد قالت يابنى ما هذا فحكى لها القصة فسرت بذلك وعلمت ان الله جل جلاله قد عنى به واصطفاه لخدمته فقالت له أما الآن يابنى فقد صلحت لخدمة الملوك اذهب فقد وهبتك لله عز وجل وأنت وديعتى اياه فودعها وشيعته بالدعاء قاله الامام اليافعى

﴿شعيب أبو مدين المغربى أحد أعاظم أئمة الطريق المجمع على جلالتهم وولايتهم الكبرى﴾ قال السراج روينا عن الفقيه أبى العباس أحمد بن قريش الخزرجى التلمسانى قال سمعت شيخنا أبا محمد صالح الدكالى رحمة الله عليه يقول قامت الحرب مرة بالمغرب بين المسلمين والفرنج وكان الظهور للفرنج فاخذ شيخنا أبو مدين سيفه وخرج الى الصحراء مع نفر من أصحابه وجلس على كثيب فاذا بين يديه خنازير قد ملأت الصحراء فوثب حتى صار بينهم وعلا بالسيف رؤسهم حتى قتل كثيرا منهم ولواها ربين فسألناه فقال هؤلاء الفرنج وقد خذلهم الله تعالى فارخناه فجاء الخبر بكسرتهم فى الوقت بعينه وجاء المجاهدون وأكبوا عليه يقبلون قدميه وأقسموا انه لولم يكن الشيخ بين الصفين لهلكوا وأخبروا انه كان يعلو بسيفه رأس الفارس فيصرعه وفرسه وانه قتل منهم مقتلة عظيمة وولوا مدبرين وانهم لم يروه بعد الحرب وكان بين الشيخ وبين المعركة أكثر من شهر • قال وسافر مرة مع جماعة ونزلوا فى صحراء فسمعوا فى الليل صوتا وخافوا المؤذين وتمنوا ضوأ يؤنسهم لشدة الظلمة فصلى تحت شجرة ركعتين ودعا فاضاءت الشجرة حتى أشرق الموضع كله الى الصباح وأمنوا • قال وروينا انه رضى الله عنه قرأ مرة فى الصلاة قوله تعالى (ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا) فامتص شفتيه فلما فرغ قال لما تلوتها سقيت من الكاس • وقال الامام اليافعى روى أن أمير المؤمنين بالغرب المسمى يعقوب رأى مرائى وأحوالا من أحوال المريدين وسببه انه قتل أخاه غيرة على الملك فندم على قتل أخيه ندما أورثه توبة أثرت فى باطنه أحوالا حسنة وتغير عليه من نفسه ما لا يعهده لثمرة التوبة فما كان أبركه عليه ذنبا فشكا ما يجده لمريده كانت

من الخلق وتركه التردد الى أبناء الدنيا والخدمة والتخضع لهم طمعا فى مالهم وغيرذلك من الاسباب الداعية الى التذلل لاهل الدنيا والمداهنة لهم والمراآة وغيرذلك مما فيه ذل الدين وفساده (وأما الفقر) ففيه الراحة فى الدنيا والاخرى والشرف الجسيم عند من رضى به ويعرف قدره لاسيما فى الاخرى وأما الراحة فى الدنيا فلأن الاغنياء يتعبون فى جمع المال وفى حفظه وفى ذهابه والفقراء يستريحون من جميع ذلك ولهذا قال بعضهم الزهاد استعجلوا الراحة فى الدنيا قبل الاخرى وقال ابراهيم بن أدهم رضى الله تعالى عنه نحن والله الملوك طلب أبناء الدنيا الراحة فى الدنيا فاخطؤا ولو علموا أن الملك ما نحن فيه لقاتلونا عليه بالسيف وأما مدح الفقر فى الاخرى فقولى

ترى شرف العلياء للفقر فى غد
بذا صحت الاخبار فى كل مسند

البيت المتقدم مع ما يليه وذلك للاحاديث الصحيحة الواردة فى ذلك ويكفى منها حديثان قوله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وقوله صلى الله عليه وسلم قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجد محبوسون يعنى أصحاب المال (قلت) وناهيك بهذين الحديثين شرفا للفقراء وأشرت بقولى

* لقاء نعم فى الجنان وسودد * الى أنهم سبقوا الى النعيم والشرف جميعا قبل الاغنياء بزمن طويل لا يوم

تدخل قصره فقالت له هذه أحوال المريدين فقال كيف أعمل بنفسى ومن يعرفنى ويداوينى فقالت له
الشيخ أبو مدين سيد هذه الطائفة فى هذا الزمان فبعث يعقوب الى الشيخ أبى مدين وطلبه طلبا حثيثا
والتجأ اليه فاقتضى اجابة الشيخ أبى مدين له فقال قوموا له نطيع الله عز وجل سبحانه وتعالى بطاعته
وأنا ما أصل اليه بل أموت بتلمسان وكان الشيخ يومئذ فى بجاية فلما وصل الى تلمسان قال لرسل يعقوب
سلموا على صاحبكم وقولوا له شفاؤك على يد أبى العباس المرينى ومات الشيخ أبو مدين فمضت الرسل
الى يعقوب وأخبروه بما قاله الشيخ أبو مدين فطلب الشيخ أبو العباس المرينى طلبا حثيثا وسير اليه فى
كل الجهات حتى ظفروا به فاخبروه بما عليه من الطلب فوجد من الحق سبحانه اذنا بالاجتماع به فمشى
اليه واجتمع به ففرح يعقوب بذلك ثم أمر بذبح دجاجة وخنق أخرى وأن يطبخ كل واحدة منهما
على حدة وقدمهما بين يدى الشيخ فامر الشيخ الخادم برفع المخنوقة وقال هذه جيفة وأكل من
الاخرى فسلم يعقوب نفسه له وأنزل نفسه منزلة الخادم وفتح له على يده وترك الملك وسلمه لابنه
واشتغل مع الشيخ وثبت قدمه فى الولاية ببركة الشيخ أبى العباس واشارة الشيخ أبى مدين * وقال
المناوى من كراماته انه حنى رأسه يوما وهو بين أصحابه وقال وأنا منهم اللهم انى أشهدك وأشهد
ملائكتك انى سمعت وأطعت فسئل عن ذلك فقال قد قال الشيخ عبد القادر الآن ببغداد قدمى هذه
على رقبة كل ولى لله فارخوا ذلك وهم بالمغرب فكان كذلك * قال ومكث فى بيته سنة لا يخرج الا
للجمعة فاجتمع الناس ببابه وسألوه أن يتكلم عليهم وألزموه فخرج ففرت منه عصافير على سدرة
بداره فرجع وقال لو صلحت للحديث عليكم ما فر منى الطير ولا الوحش فقعد عاما فاتوه فخرج فلم تفر
منه الطير فتكلم عليهم وترك الطير تضرب باجنحتها وتصفق حتى مات منها كثير ومات رجل ممن
حضر * واتفق له انه نسى فى جيبه دينارا وكان كثيرا ما ينقطع فى جبل الكواكب وكانت هناك
غزالة تأتيه فتدر عليه فيكون ذلك قوته فلما جاء الى الجبل جاءت الغزالة وهو محتاج الى الطعام فجاءها
على عادته ليشرب من لبنها فنفرت عنه وما زالت تنطحه بقرونها وكلما مد يده اليها نفرت منه ففكر فى
سبب ذلك فتذكر الدينار فاخرجه من جيبه ورمى به فجاءته الغزالة وأنست به ودرت عليه * ووقع له
فى سياحته انه دخل على عجوز فى مغارة فاقام عندها فجاء ابنها آخر النهار فسلم عليه فقدمت العجوز
سفرة فيها صحن وخبز فقعد الشيخ والابن يأكلان فقال الابن تمنيت أن لو كان هذا كذا فقال الشيخ
سم الله وكل ما تمنيت فلم يزل يعدد التمنى وهو يقول مقالته الاولى واللون الواحد ينقلب ألوانا كثيرة
ويجد طعم ما يتمنى * وكان الوحش يذل له فاذا رآه ارتعد طيبته ومر بحمار أكل السبع نصفه وصاحبه
ينظر من بعد فذهب بصاحب الحمار الى الاسد وقال امسك باذنه واستعمله مكان حمارك حتى يموت
فركبه واستعمله سنين حتى مات * ورأى بعض الاولياء ابليس فقال له كيف حالك مع أبى مدين قال
ما شبهته فى نفسى فيما يلقى اليه فى قلبه الا كشخص بال فى البحر المحيط فقيل له لم تبول فيه قال حتى
أنجسه فلا تقع به الا الطهارة فهل رأيتم أجهل من هذا فكذا أنا وقلب أبى مدين كلما ألقيت فيه أمرا
قلب عينه * قال ابن العربى وكان شيخنا أبو مدين اذا خطر له خاطر فى نفسه وجد جوابه مكتوبا فى
ثوبه الذى عليه فخطر له يوما أن يطلق امرأته وكان بحضور العارف أبى العباس الخشاب فرأى مخطوطا
فى ثوب الشيخ امسك عليك زوجك * وقال فى نفح الطيب كان رضى الله عنه شيخ مشايخ الاولياء
الكبار وامام أئمة العلماء الاخيار اشتهر ذكره فى الآفاق ووقع على جلالته وولايته الاتفاق ومن أجل
مشايخه سيدى عبد القادر الجيلانى وسيدى أبو يعزى المغربى وذكر التادلى وغيره ان رجلا جاء الى
الشيخ أبى مدين ليعترض عليه فجلس فى الحلقة فالتفت اليه وقال له لم جئت فقال لاقتبس من نورك

ولا يوما ولا شهرا ولا
شهرين ولا سنة ولا ستين
بل خمسمائة سنة مثل عمر
من عمر من الاغنياء خمسين
سنة عشر مرات . مع ان
ساعة واحدة فى الجنة خير
من عمر الدنيا كله كما فى
الحديث الصحيح ان
موضع سوط فى الجنة خير
من الدنيا وما فيها (قلت)
وهذا فضل السبق بالدخول
وحده وأما السبق بعلو
الدرجات فليس بمحدود
بزمان بل مخلد مؤبد
فانظر رحمك الله تعالى كم
بين الشرفين أعنى شرف
الاغنياء فى الدنيا الذى
يعدونه شرفا وشرف
الفقراء فى الاخرى من
التفاوت العظيم فى نفس
الشرف وفى زمانه وفى مكانه
وانظر كيف انعكس الامر
بحكمة الله تعالى أعنى كان
الاغنياء فى الدنيا فى نعيمها
وعزها والفقراء فيها فى
شئ من التعب والذل
بعضهم بالاختيار وبعضهم
بالاضطرار وفى الاخرى
الفقراء فى الجنة ونعيمها
وعزها والاغنياء فى تعب
الحساب الشديد والذل
والهوان والاهوال
العظيمة والروعات المرعدة
للقلوب المشيبة للولدان
والى ذلك أشرت بقولى

وذو المال محبوس الحساب مقاسيا * شدائد أهوال وروعات مرعد   فظهر ان شرف الغنى يذهب

فقال

فقال له ما الذى فى كمك فقال له مصحف فقال له افتحه واقرأ فى أول سطر يخرج لك ففتحه وقرأ أول سطر فاذا هو (الذين كذبوا شعيبا الى الخاسرين) فقال له أبو مدين أما يكفيك هذا فاعترف الرجل وتاب وصلح حاله . وكان ماشيا يوما على ساحل فأسره العدو وجعلوه فى سفينة فيها جماعة من أسرى المسلمين فلما استقر فى السفينة توقفت عن السير ولم تتحرك من مكانها مع قوة الريح ومساعدتها وأيقن الروم انهم لا يقدرون على السير فقال بعضهم انزلوا هذا المسلم فانه قسيس ولعله من أصحاب السرائر مع الله تعالى وأشاروا له بالنزول فقال لا أفعل الا ان أطلقتم جميع من فى السفينة من الاسارى فعلموا ان لابد لهم من ذلك فانزلوهم كلهم وسارت السفينة فى الحال . ومنها انه لما اختلف طلبة بجاية فى حديث (اذا مات المؤمن أعطى نصف الجنة) وأشكل عليهم ظاهره اذ أبوت مؤمنين يستحقان كل الجنة فجاؤا اليه وهو يتكلم على رسالة القشيرى فكاشفهم بالحال بلا سؤال وقال لهم المراد انه يعطى نصف جنته هو فيكشف له عن مقعده ليتنعم به وتقر عينه ثم النصف الآخر يوم القيامة . وكان أولياء وقته يأتونه من البلدان للاستفتاء فيما يعرض لهم من المسائل . وذكر تلميذه سيدى عبد الخالق التونسى عنه انه قال سمعت برجل يسمى موسى الطيار يطير فى الهواء ويمشى على الماء وكان رجل يأتينى عند صدع الفجر فيسألنى عن مسائل لا يفهمها الناس فوقع ليلة فى نفسى انه موسى الطيار الذى سمعت به وطال على الليل فى انتظاره فلما طلع الفجر نقر الباب رجل فاذا هو الذى يسألنى فقلت له أنت موسى الطيار فقال نعم ثم سألنى وانصرف ثم جاءنى مع رجل آخر فقال لى صلينا الصبح ببغداد وقدمنا مكة فوجدناهم فى صلاة الصبح فأعدناها معهم وجلسنا حتى صلينا الظهر وأتينا القدس فوجدناهم فى الظهر فقال لى صاحبى هذا نعيد معهم فقلت لا فقال لى ولم أعدنا الصبح بمكة فقلت له كذلك كان شيخى يفعل وبه أمرنا فاختلفنا وأتيناك للجواب فقال أبو مدين فقلت لهم أما اعادة الصبح بمكة فلانها بها عين اليقين وببغداد علم اليقين وعين اليقين أولى من علم اليقين وصلاتكم الظهر بمكة وهى أم القرى فلذلك لا تعاد فى غيرها قال فقنعا به وانصرفا . وكان استوطن بجاية ويقول انها معينة على طلب الحلال ولم يزل بها يزداد حاله على مر الليالى رفعة ترد عليه الوفود وذوو الحاجات من الآفاق ويخبر بالوقائع والغيوب الى ان وشى به بعض علماء الظاهر عند يعقوب المنصور وقال له انا نخاف منه على دولتكم فان له شبها بالامام المهدى وأتباعه كثيرون بكل بلد فوقع فى قلبه وأهمه شأنه فبعث اليه فى القدوم عليه ليختبره وكتب لصاحب بجاية بالوصية به والاعتناء وأن يحمل خير محمل فلما أخذ فى السفر شق على أصحابه وتغيروا وتكلموا فسكنهم وقال لهم ان منيتى قربت وبغير هذا المكان قدرت ولابد لى منه وأنا شيخ كبير ضعيف لا قدرة لى على الحركة فبعث الله تعالى من يحملنى اليه برفق ويسوقنى اليه أحسن سوق وانى لا أرى السلطان ولا يرانى فطابت نفوسهم وذهب بؤسهم وعلموا انه من كراماته فارتحلوا به على أحسن حال حتى وطؤا به حوز تلمسان فبدت له رابطة العباد وهى اسم مكان هناك فقال لاصحابه ما أصلحه للرقاد فمرض مرض موته فلما وصل وادى نسر اشتد به المرض ونزلوا به هناك فكان آخر كلامه الله الحق وكانت وفاته سنة ٥٨٠ فحمل الى العباد مدفن الاولياء الاوتاد وسمع أهل تلمسان بجنازته فكانت من المشاهد العظيمة والمحافل الكريمة وعاقب الله السلطان فمات بعده بسنة أو أقل ونقل المعتنون باخباره ان الدعاء عند قبره مستجاب وجرب به جماعة وقد أفردت ترجمته بالتأليف رضى الله عنه

✻شعيب✻ المدفون قريبا من باب البحر كان من أصحاب الشطح وله كرامات كثيرة منها ان بعض

ويزول وشرف الفقر يزداد حسنه طول الدهور والى ذلك أشرت فيما تقدم (حيث أقول) (٤١) وقائلة ما المجد للمرء ما الفخر ✻ فقلت لها شئ لبيض العلى مهر

فأما بنو الدنيا ففخرهم الغنى ✻ كزهر نضير فى غد ييبس الزهر

وأما بنو الاخرى ففى الفقر فخرهم ✻ نضارته تزداد ما بقى الدهر

(قلت) وها أنا أقتصر هنا على هذا القدر اليسير من الفصل الكثير للفقر ذى الفخر الشهير وانما ذكرت هذا القدر هنا رد القول لبيد والا فليس هذا موضع ذكر فضل الفقر على الغنى فان ذلك يستدعى تصنيفا مستقلا وقد قال الله تعالى ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى وقال عز وجل زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه الآية وقال صلى الله عليه وسلم ان الاكثرين هم الاقلون يوم القيمة الحديث وغير ذلك من الآيات الصريحات والاحاديث الصحيحات وقد تقدم فى أول هذا الفصل العاشر شئ من ذلك (وتكلم الشيوخ) فى القناعة فقال بشر الحافى رضى الله تعالى عنه القناعة ملك لا يسكن الا فى قلب مؤمن وقال أبو بكر المراغى رضى الله تعالى عنه العاقل من دبر الدنيا بالقناعة والتسويف وقيل لابى

الظالمة أراد قطع النخلة التي في زاويته فلما أتوها وجدوها مقلوبة كالثعبان فرجعوا وهي الى الآن مكوعة مات في القرن الثامن قاله المناوي

﴿أبو مدين شعيب العياشي اليماني مذكور في المحمدين﴾

﴿شقران بن عبد الله المغربي﴾ أحد أئمة الصوفية وهو شيخ ذي النون المصري حكي أن ذا النون لما بلغه خبر شقران في المغرب أتاه من مصر وسأل عنه فقيل له يدخل الساعة الخلوة ولا يخرج من بيته الا من الجمعة الى الجمعة ولا يكلم أحدا الا بعد أربعين يوما فجلس عند بابه أربعين يوما فلما خرج قال له ما الذي أقدمك بلادنا قال ذو النون فقلت له خرجت في طلبك فوضع في يدي رقعة قدر الدينار مكتوبا فيها يادائم الثبات يامخرج النبات ياسامع الاصوات يامجيب الدعوات قال ذو النون والله كانت غبطتي في سفري فما سألت الله تعالى حاجة الا قضيت • وكان رضي الله عنه من أجمل الناس نظرت اليه امرأة فافتتنت به فذكرت شأنها العجوز فقالت أنا أجمع بينكما فمر شقران يوما على بابها فقالت لها ولد وقد جاء في كتابه ولها أخت تحب أن تسمع كتابه فلو جئت وقرأته على الباب لشفيت الغليل فجاء الى الباب فقالت له ادخل لتسترنا عن أعين الناس فدخل فقفلت الباب وأخرجت امرأة جميلة وألزقتها الى جانبه فولى وجهه عنها فقالت كنت مشتاقة اليك فقال لها أين الماء حتى أتوضأ فأتته بالماء فقال اللهم أنت خلقتني لما شئت وقد خشيت الفتنة وأنا أسألك أن تصرف شرها عني وتغير خلقتي فتغيرت خلقته الحسناء الى القبح فلما رأته دفعته في صدره وقالت اخرج فخرج وهو يقول الحمد لله رب العالمين ثم عاد اليه حسنه قاله السخاوي • قال المناوي من كراماته انه أراد ليلة أن يغتسل فلم يجد ماء فلحظ الى السماء وقال اللهم قد عجزت عن الماء وانقطع رجائي من غيرك فاعطف علي قلت حيلتي فسمع وقع الماء في الاناء فقام اليه فوجده باردا فحرك شفتيه فاذا به قد سخن مات بمصر ودفن بالقرافة بقرب قبر عقبة بن عامر الجهني الصحابي

﴿شقيق بن ابراهيم البلخي الازدي﴾ الزاهد أحد شيوخ التصوف صاحب ابراهيم بن أدهم قال المناوي اجتاز رضي الله عنه ببسطام حاجا فعقد المجلس في مسجد من مساجدها فكان الصبيان يلعبون على بابه وأبو يزيد فيهم فكان يجيء الى باب المسجد ويسمع كلام شقيق ثم ينصرف فوقع عليه بصر شقيق فقال سيكون هذا الصبي رجلا من الرجال فصار كما قال توفي سنة ١٩٤

﴿شكاس﴾ الولي الصالح أحد خلفاء الشيخ علوان الحموي بمدينة تدمر صوفي فاضل ومسلك كامل جليل المقدار جميل الآثار رفيع المنار ذو هيبة ووقار وكان له مسبحة من خيط جعله عقدا عقدا ويأتي كل سنة من بلده تدمر الى زيارة قبر الشيخ وكان اذا تكلم خفض صوته ويأمر من تكلم عنده بخفض الصوت ويقول خفض الصوت من الادب • ومن كراماته انه كان جالسا تحت نخلة في مدينة تدمر فقدمت قافلة عطاشا فجاء رجل منهم اليه وقال له هل عندكم ماء فقال دونكم الابريق ولم يكن فيه شيء فاخذ الابريق فوجده مملوءا فشرب به وجاء آخر فوجده مملوءا فشرب به وآخر وآخر حتى شرب منه نحو سبعين رجلا • مات في النصف الثاني من القرن العاشر (صغرى المناوي)

﴿شكر الابلم﴾ المصري كان من عقلاء المجاذيب وكانت له اشارات وكرامات مشهورة حكي عنه انه لما احترقت مصر خرج الناس يريدون التعدية الى الجيزة فركبوا مركبا والشيخ معهم فغرقت في وسط النيل فسلم من فيها ووجدوا الشيخ واقفا على البر ولم يلحقه بلل ومقطفه في يده وهو يتبسم قاله السخاوي

﴿شمس الدين الديروطي﴾ ثم الدمياطي كان رضي الله عنه يختفي اذا شاء في بيته أو غيره وذكرت

والدته

يزيد رضي الله تعالى عنه بم وصلت الى ما وصلت قال جمعت أسباب الدنيا فربطتها بحبل القناعة ووضعتها في منجنيق الصدق ورميت بها في بحر اليأس فاسترحت وقال أبو عبد الله بن خفيف رضي الله تعالى عنه القناعة ترك التشوف الى المفقود والاستغناء بالموجود وقيل الفقراء أموات الا من أحياه الله تعالى بعز القناعة وقيل وضع الله سبحانه خمسة أشياء في خمسة مواضع العز في الطاعة والذل في المعصية والهيبة في قيام الليل والحكمة في البطن الخالي والغنى في القناعة وقال ذو النون رضي الله تعالى عنه من قنع استراح من أهل زمانه واستطال على أقرانه (قلت) ومن حكايات أهل القناعة ما حكي واشتهر عن أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها انه أرسل اليها معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنهما بمائة ألف درهم ففرقتها جميعها ثم أفطرت على خبز وزيت فقالت لها الجارية لو اشتريت لنا بدرهم لحما فقالت لو ذكرتني لفعلت (وحكي) انه رأى رجل حكيما يأكل مما تساقط من البقل على رأس ماء فقال لو خدمت السلطان لم تحتج الى أكل هذا فقال الحكيم وأنت لو قنعت بهذا لم تحتج الى خدمة السلطان (وحكي) انه جاء انسان الى الجنيد رضي الله تعالى عنه بخمسمائة دينار وعنده جماعة كثيرون

والدته انها كانت تضع ما يأكل وما يشرب فيأكله وهى لا تراه انما تسمع كلامه فقط . وكان شجاعا مقداما فى كل أمر مهم وخرج عليه مرة قطاع الطريق وهو فى بحر دمياط فخاف أهل المركب فقال لهم الشيخ لا تخافوا ثم أشار اليها فتسمرت فى الماء فلم يقدروا أن يحركوها فاستغفروا وتابوا فقالوا للريس من معك فقال الشيخ شمس الدين الديروطى فقالوا أخبروه انا تبنا الى الله تعالى فقال ميلوا الى جانب البر وأنتم تخلصون فمالوا فخلصوا رضى الله عنه . وأخبر زوجته ان ولدها حمزة يقتل شهيدا وانه يأتيه مدفع فتطير رأسه معه فكان كما قال . وأخبر أن ولده السرى يعيش صالحا ويموت على ذلك ولما حضرته الوفاة أخبر والدته انه يموت فى تلك الرقدة فقالت له من أين لك علم هذا فقال أخبرنى بذلك الخضر عليه السلام فكان كما قال مات سنة ٩٢١ ودفن بزاويته بدمياط ودفن عنده الشيخ أبو العباس الحريثى قاله الشعرانى

﴿شهاب الدين المرحومى﴾ أحد أصحاب الشيخ مدين الاشمونى وكان من خيار الاولياء أصحاب الكرامات منها انه أتاه أبو البقاء بن الجيعان وناظر الخاص فقدم اليهم كسرا وزعترا فتقذراها وقالا نحن على كفاية ثم ركبوا فاعتراهم قولنج فاحش فطرحهما على الارض وصارا يصيحان من شدة الالم فارسلا يستعطفانه فقال خذوا لهما الكسر التى تكبرا عن أكلها يأكلانها فأكلاها فشفيا بعد أن أشرفا على الهلاك أخذ عنه جماعة كثيرون منهم الجارحى والحصرى والتونسى وغيرهم قاله المناوى

﴿شهاب الدين السهروردى ذكر باسمه عمر﴾

﴿شهاب الدين بن الميلق﴾ شيخ الشيخ سيدى محمد الحنفى المصرى كان يكتب بكل مدة قلم كراسا كاملا أى عشر ورقات فسمع بذلك الناس فتعجبوا واستبعدوا وقوعه فامر الشيخ محمد الحنفى بعض مريديه فكتب بكل مدة قلم كراسين والناس ينظرون قاله الشعرانى

﴿شهاب الدين﴾ جد والد شيخنا عبد الوهاب الشعراوى من كراماته انه كان اذا توجه لمحل زراعته يصحب معه ابريقا فيغافلونه ويشربونه ويكفونه على فمه فاذا أراد الوضوء يقلب الابريق فيجده ملآن كما كان مات سنة ٨٢٨ قاله المناوى

﴿شهاب الدين بن داود﴾ نزيل المنزلة من أعمال مصر العبد الصالح الصوفى الكامل وله مكاشفات غريبة وكرامات عجيبة منها انه اذا أتاه ضيف وليس عنده شئ يعلق الدست بماء وأرز فقط فيجدونه تارة بلبن وأخرى بمرق ولحم وكان يملأ الابريق للضيفان من البئر شيرجا وعسلا مات سنة ٩٥١ قاله المناوى

﴿شهاب الدين النشيلى﴾ قال الامام الشعرانى أول ما لقيته وأنا شاب أمرد وقال لى أهلا يا ابن الشونى ايش حالك وحال أبوك وكنت لا أعرف قط الشونى فبعد عشر سنين حصل لى الاجتماع بالشونى فاخبرته بقول الشيخ شهاب الدين فقال صدق أنت ولدى وان شاء الله تعالى يحصل لك على أيدينا خير . ومكث مولى من أصحاب النوبة بمصر سبع سنين ثم عزل . ولقيه مرة انسان طالع الى جامع الغمرى وهو جنب فلطمه على وجهه وقال ارجع اغتسل . وجاءه شخص فعل فاحشة بعبده يطلب منه الدعاء فاخذ خشبة وضربه بها نحو مائة ضربة وقال يا كلب تفعل فى العبد الفاحشة فافتضح ذلك الشخص مات رضى الله عنه سنة ٩٤٠ ودفن بزاويته بمصر العتيقة

﴿شيبان الراعى هو محمد بن عبد الله ذكر فى المحمدين﴾

﴿شيخ بن على بن محمد مولى الدويلة﴾ امام العلماء الزاهدين وقدوة الاولياء الكاملين وله كرامات كثيرة منها انه كان بالمحرقة ومعه تلميذه عبد الله بن محمد باز غيفان فقال له نصلى هنا ثم نسافر فقال له

فوضعها بين يديه وقال يفرقها على هؤلاء فقال ألك مال غير هذا قال نعم لى دنانير كثيرة فقال أتريد غير ما تملك قال نعم قال الجنيد خذها فانك أحوج اليها منا ولم يقبلها (وأنشدوا فى القناعة)

اقتنع بالقليل تحيا غنيا
ان من يطلب الكثير فقير
ان خبز الشعير بالماء والملح
لمن يطلب النجاة كثير

(وأنشدنا بعض الصالحين)

لكسرة من جريش الخبز تشبعنى
وشربة من قدح الماء تروينى
وخرقة من خشين الثوب تكفينى
حيا وان مت تكفينى لتكفينى

(وأنشد بعضهم تيها)

حذفت فضول النفس حتى رددتها
الى دون ما يرضى به المتعفف
وأملت أن أجرى خفيفا الى العلى
فان رمتم أن تلحقونى تخففوا
لأبتذل النفس حتى أصونها
وغيرى فى قيد من الذل يرسف

ثم ذكرت من العشرين الخصلة المذكورة خمسا أخرى بقولى

ومع عزلة ذكر وسابق توبة
وخوف وعيد وهو فى العفو طامع

فثلاث خصال منها قد تقدم شرحها وهو التوبة والخوف والرجاء واليه الاشارة بقولى وهو فى العفو طامع وأشرت بقولى وسابق توبة الى

ما صلى المغرب الا بتريم وقد دنت الشمس للغروب فقال تلميذه هذا بعيد فقال له غمض عينيك فاذا هم تحت تريم والشمس موجودة وبين تريم والمحرقة نحو ثلث مرحلة توفي سنة ٨١٣ وحصل له عند الموت تثبت عظيم ونور جسيم ولما أخبر عمه السقاف بذلك قال هذه موتة الصوفية ودفن بمقبرة زنبل قاله في المشرع الروي

(شيخ بن عبد الرحمن السقاف) الجامع بين الشريعة والحقيقه ومحيي معالم الطريقة وله كرامات كثيرة منها ماذكره السيد حسين بن أبي بكر باعلوي قال رأيته يجني رطبا من النخلة التي في مسجد السقاف أيام الشتاء . ومنها أن خادم مسجد والده قال له سرق دلو بئر المسجد فقال له اصبر هذا اليوم لعله يرده فجاء في ثاني يوم وقال لم يرده السارق فقال له أخرج الى موضع كذا واجلس فيه وأول من يمر بك طالبه بالدلو فمر به رجل فقام اليه وطالبه بالدلو فبهت السارق وقال لم يعلم بي أحد غير الله تعالى ورده اليه . ومن كراماته انه نهى عن منكر فلم يمتثل فاعله فغضب وقال طاب السفر من هذه الدار وطلب من الله تعالى أن يقبضه اليه وقال لاهله اني مسافر رابع عشر في الشهر فانتقل الى رحمة الله تعالى رابع عشر جمادى الاولى سنة ٨٢٩ ودفن بمقبرة زنبل . وقال العارف بالله تعالى علي بن سعيد المعروف بالرحيلة لاخيه عبد الله لا تفارق أخاك شيخا في هذه الليلة فاني أرى الاولياء يزورونه وأرى انه مفارق الدنيا فلما حضر انطفأ السراج واذا النور الذي يكاد يخطف البصر وذلك حال خروج روحه الشريفة قاله في المشرع الروي

(شيخ بن عبد الله بن علي) من كراماته انه كان يأتي بالشئ قبل أوانه ويحضر بعض الاشياء التي لم توجد الا في البلاد البعيدة . وحكي انه أطعم بعض أصحابه فاكهة الصيف أيام الشتاء وأطعم بعضهم القات المشهور باليمن قاله في المشرع الروي

(حرف الصاد)

(أبو النجاء صالح بن الحسين بن عبد الله الحنبلي) كان له صاحب يخرج كل يوم الى البركة فيجمع له ما سقط من غسل البقولات فيدقه بالملح ويقتات به فجاءه يوما وليس معه شئ فقال له مالك جئت بغير شئ فقال له ياسيدي رأيت السودان يحاربون فقال هذه العصا خذها وامض اليهم فانك تأمن منهم فاخذها وانصرف اليهم فولوا كلهم ولم يقف أحد منهم وكان الشيخ عظيم الشان وحكي عنه انه جلس يوما بالجامع الازهر للاقراء فرأى الطلبة يضحكون فقال لا اله الا الله فسد الناس حتى أهل العلم لقد كنا ندخل حلق العلم فلا يقوم الرجل الا خاشعا أو باكيا أو متفكرا ثم نأتي الى الحلقة من الغد ونحن على ذلك وقام واعتزل الناس وانقطع في جوسق ابن أصبغ يتعبد فبلغ من زهده ان كان يقتات بالبقل وكان مليح الوجه صحيح الجسم وكان النساء اذا مررن على الجوسق نظرن اليه فسأل الله تعالى أن يبتليه فكانت المرأة اذا دخلت عليه تعرض بوجهها فيقول هكذا قصدت وعاش طويلا ومات بعد الاربعين والخمسمائة قاله السخاوي

(صالح العدوي) الاندلسي الاشبيلي أحد مشايخ سيدي محيي الدين بن العربي قال في حقه كانت حالته تشبه حالة أويس صحبته سنين وأخبرني بأمور في حقي مما يتفق لي في المستقبل فرأيتها كلها وكان في بعض السنين يفقد من البلد اذا قرب عيد الاضحى فاخبرني فقيه شاهد من شهود البلد انه يحضر الموسم بعرفات أخبره بذلك من شاهده قاله في روح القدس

(أبو محمد صالح بن ابراهيم بن صالح العثري) كان فقيها عالما عاملا صالحا كاملا ومما يروى عنه انه كان

ذات

أن التوبة أول المقامات وأصلها كما تقدم بقي العزلة والذكر (فاما العزلة) فقد وردت السنة في فضلها والندب اليها وحرض عليها جميع الشيوخ السالكين العارفين بالله تعالى المرشدين الى الله عز وجل فمن الاحاديث الواردة في فضلها ما رواه البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رجل أي الناس أفضل يارسول الله قال مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله تعالى قال ثم من قال ثم رجل يعتزل في شعب من شعاب يعبد ربه وفي رواية يتقي الله ويدع الناس من شره وروى الترمذي عن عقبة ابن عامر رضي الله تعالى عنه قال قلت يارسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال الترمذي حديث حسن وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي رواه مسلم قال العلماء والمراد بالغني غنى النفس كما جاء في الحديث الصحيح وقال الاستاذ أبو القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه من أراد أن يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة فالعاقل من اختار فيه الوحدة وقال سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه من خالط الناس داراهم ومن داراهم راياهم ومن راياهم وقع فيما وقعوا وهلك فيما هلكوا

ذات ليلة نائما واذا بامرأته تسمعه وهو يقول أنا أسبق أنا أسبق فلما استيقظ سألته فغالطها بالكلام فلم تقبل منه وألحت عليه فى ذلك فقال لها رأيت انى أنا والفقيه عمر والتباعى والشيخ عيسى بن حجاج نستبق الى الجنة فقلت أنا أسبق فسبقتهما ثم ان الثلاثة لم يلبثوا بعد هذه الرؤيا الا قدر شهرين وماتوا فى وقت واحد وكان الفقيه صالح أولهم وفاة تصديقا لرؤياه رحمه الله تعالى وذلك فى سنة ٦٦٥ وهذه كرامة ظاهرة للفقيه صالح وبسببها كتبت ترجمته قاله الشرجى

﴿أبو محمد صالح بن أحمد بن محمد بن أبى الخل﴾ كان فقيها فاضلا عالما عاملا كثير العبادة والصيام والقيام وكان يقول للدرسة لا تأتونى للقراءة الا فى أوقات كراهة الصلاة لانه كان راتبه فى اليوم والليلة ألف ركعة وكذلك كان يديم الصيام بحيث لا يفطر الا الأيام الكراهة امتحن فى آخر عمره بالعمى فكان يعرف الداخل عليه قبل أن يتكلم وكان يدرس المهذب فكان اذا غالطه الدرسى وترك التلفظ بالفصل يقول له فصل وكانت وفاته سنة ٧٠٧ قاله الشرجى

﴿أبو عبد الله صالح بن عمر بن أبى بكر بن اسمعيل البريهى﴾ كان فقيها فاضلا اماما عارفا صاحب جد واجتهاد وتفقه بجماعة من الاكابر وتفقه به آخرون من الاعيان وكان جامعا بين العلم والعمل شريف النفس عالى الهمة صابرا على اطعام الطعام قال الجندى فى كل ليلة يرى على قبره نور صاعد الى السماء يظن الجاهل لذلك ان ثم نارا تتوقد أخبر بذلك من شاهده مرارا انتهى كلامه قال الشرجى ولاجل هذه الكرامة أثبت ترجمته مات سنة ٧١٤ وبنو البريهى هؤلاء بيت علم وصلاح

﴿صالح بن محمد بن موسى الحسينى﴾ الرياحى المغربى المالكى ويعرف بالزواوى أخذ العلم عن أكابر مصر كالولى العراقى وابن حجر ثم تصوف فحصلت له جذبة فظهرت له أحوال واشتهرت له كرامات منها أنه سمع تسبيح النخل أيام الرطب وخاطبته مرة شجرة فقالت له يا صالح كل منى . واتفق له مرة وهو بالحرم انه اشترى حزمة حطب من بعض الحطابين وسأله أمن الحل أم من الحرم فزعم أنه من الحل فلما أوقده صاح الحطب والله يا صالح انا من الحرم فاطفأه ولم يقد بمكة بعد ذلك نارا • وماجت ريح وهو فى مركب وأشرفت على الغرق فقام ورفع يديه وقال قد أمسكت الملك الموكل بالريح فسكنت الريح فورا ونجوا واشتروا له ناقة ليحج عليها فكان يسمعها تقول له يا صالح أتعبت ظهرى فينزل عنها ويمشى ثم تخاطبه وتقول يا صالح قد استرحت فاركب الى غير ذلك مما لا يكاد يحصى من العجائب مات سنة ٨٣٥ فى مصر ودفن بجوار ولى الدين العراقى خارج باب البرقوقية وكان عظيم الوجاهة عند أرباب الدولة لا يستطيع أحد رد شفاعته ذكره المناوى

﴿صبغة الله بن روح الله بن جمال الله البروجى﴾ الشريف الحسينى النقشبندى نزيل المدينة المنورة الاستاذ الكبير العارف بالله تعالى كان أحد افراد الزمان فى المعارف الالهية وله اليد الطولى فى أنواع الفنون ولد بمدينة بروج بالهند وأصل جده من اصفهان ثم رحل الى الحجاز سنة ١٠٠٥ فحج وأقام بالمدينة المنورة يدرس العلوم ويربى المريدين وكان له أحوال وخوارق فى باب الولاية عجيبة جدا منها ما حكاه عنه تلميذه الملا نظام الدين قال لما كنت فى خدمته تذكرت ليلة وطنى وأهلى فغلبنى البكاء والنحيب ففطن بى الاستاذ فقال لى ما يبكيك فقلت قد طالت شقة النوى وزادنى الشوق الى الوطن والاهل وكان ذلك بعد صلاة العشاء بهنيهة فقال لى ادن منى فدنوت من السجادة التى يجلس عليها فرفعها فتراءت لى بلدتى وسكنى ثم لم أشعر الا وأنا ثمة والناس قد خرجوا من صلاة العشاء فسلمت ودخلت الى دارى واجتمعت باهلى تلك الليلة وأقمت عندهم الى أن صليت معهم الصبح ثم وجدت

وقال أيضا والله الذى لا اله الا هو لقد حلت العزلة فى زماننا وقال بعض الأئمة بعد أن كانت حلت فى زمانه فقد وجبت فى زماننا وقيل لابن المبارك رضى الله تعالى عنه ما دواء القلب فقال قلة الملاقاة وقال أبو بكر الوراق رضى الله تعالى عنه وجدت خير الدنيا والآخرة فى الخلوة والقلة وشرهما فى الكثرة والاختلاط وقال الشبلى رضى الله تعالى عنه الزم الوحدة وامح اسمك عن القوم واستقبل الجدار حتى تموت وقال يحيى بن معاذ رضى الله تعالى عنه الوحدة جليس الصديقين وقال أبو عبد الله الرملى رضى الله تعالى عنه ليكن خدنك الخلوة وطعامك الجوع وحديثك المناجاة فاما أن تموت واما أن تصل الى الله تعالى وقال أبو القاسم الصقلى رضى الله تعالى عنه علامة المقبول المرتضى فى هذا الزمان رعاية الفرض والصمت والهرب من المعارف والدعاء للامة بالصلاح والتخفيف من الكثرة والعيلة والتحرى فى الملبس وسد الجوعة قال هذا بعض كلامه قال فى آخره فطوبى ثم طوبى لمن لم يعرفه أهل الزمان ولا عرفهم فاما هارب عنهم أو متحمل للأذى والجفاء منهم وقال الاستاذ أبو القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه الخلوة صفة أهل الصفوة والعزلة من أمارات الوصلة ولا بد للمريد فى ابتداء حاله من العزلة عن أبناء جنسه ثم

نفسي بين يدي الاستاذ وكانت وفاته في سادس عشري جمادى الاولى سنة ١٠١٥ ودفن ببقيع الغرقد وقبره ظاهر يزار ويتبرك به ذكره المحبي

﴿صبغة الله بن معصوم النقشبندي ذكر باسمه في المحمدين﴾

﴿صدر الدين القونوي هو محمد بن اسحق الرومي ذكر في المحمدين﴾

﴿صدر الدين البكري هو محمد وذكر في المحمدين﴾

﴿أبو ناصر الدين صدقة عرف بسواد العين البغدادي﴾ تكلم رحمه الله بما أنكره الطريق الشرعي فأمر الخليفة باحضاره وتعزيزه فلما كشف رأسه صاح تلميذه واشيخاه فشلت يد الذي هم بضربه وألقى الله الهيبة في قلب الوزير وطلع الخليفة فأطلقه قاله السراج • قال السخاوي أشيع عنه أنه كان يصلي الخمس بمكة المشرفة وممن أخبر عنه بذلك أمير مكة المشرفة الشريف رمثة ومات حين أخبر عنه بذلك بمصر ودفن بالحسينية في درب داخل السوق

﴿الشيخ صديق الملقب برش﴾ كان رجلا مجذوبا لا يزال مقيدا لما تغير عقله وبطش بالناس وكان كثير الكشف قل أن يأتيه أحد الا ويكاشفه بحاله وبما جاء بسببه فكان لاهل زبيد فيه معتقد عظيم قال الامام الشرجي رأيته مرارا انفع الله به وكانت وفاته سنة ٨٢٠ وأنا اذ ذاك في الثامنة من عمري وكان يوم دفنه يوما مشهودا لم يتخلف عنه أحد من أهل البلد وقبره بمقبرة باب سهام من القبور المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك وعليه عريش من الخوص كلما انهدم عوض عوضه وهو قريب من تربة الشيخ أحمد الصياد من جهة الشام نفع الله به

﴿الصرفندي﴾ ذكره المناوي في آخر ترجمة الامام الشافعي وقال قبره عند الحائط البراني الشرقي كان رجلا صالحا مجاب الدعوة ويستجاب عنده الدعاء وتحت رجليه شيخه رؤي أي الصرفندي في النوم وهو يقول زوروا شيخي فاني ما أنا بشئ الا به

﴿صفي الدين أخو الشيخ مانع بن اسماعيل الحوي﴾ لابويه وكان صفي الدين أكبر من مانع سنا كان له صاحب ببصري نساج وغلبه الفقر والحاجة الى أن صار له ولزوجته ثوب واحد فاذا كان في البيت جلس ينسج وتلبس الزوجة الثوب لاصلاح حال البيت فاذا خرج لحاجة لبس الثوب ونزلت الامرأة في الكوارة الى أن يجيء فلما علم الشيخ بذلك جاء اليه يوما وجلس وقال كلم من يطلبك خارج الباب فخرج فوجد درهما فالتقطه فوجد آخر فالتقطه وهو يمشي ويضع في حجره الى أن علم الشيخ أنه اذا قام انقطع زيقه فناداه تعال فلما قام انقطع زيقه فدخل ووضع الدراهم بين يدي الشيخ وعنده من السرور ما لا يوصف فقسمه الشيخ ثلاثة أقسام وقال هذا قسم للزوجة تصلح به حال بيتها وهذا قسم لك تقيم رأس مال وهذا القسم الباقي تعمل به وقتا طيبا للفقراء هنا الى أن ينفد وكان ذلك من الاعاجيب المشهودة المشهورة قال وهذا الشيخ صفي الدين من أعيان الرجال وأكابر الاولياء وسادات الاصفياء وهو من أصفياء الشيخ أحمد الصياد رضي الله عنه كان مقيما ببصري من جند دمشق وتوفي فيها سنة ٦٩٣ تقريبا قاله السراج

﴿صقر بن عمر النيفاوي﴾ من كراماته أنه اذا قرئ بحضرته القرآن خشع وسكن واذا تلي عليه كلام القوم هام وجزع وما استكن • قال المناوي وقع لي معه أمور غريبة وسمعته يقرأ القرآن بقراءة مرتلة عظيمة مع أنه لم يكن قارئا ولا ممن حضر حافظا ولا تاليا • ومنها أنه بال في حلة لبن فاريقت فاذا فيها حية قال المناوي قال الولد يعني ولده سيدي زين العابدين ما وقع لي سرور ولا غيره الا أتاني أمامه بشيرا أو نذيرا مات سنة ١٠٢٨ ودفن بزاويته

في نهايته من الخلوة لتحققه بأنسه قال ومن آداب العزلة أن يحصل من العلوم ما يصحح به عقد توحيده لكيلا يستهويه الشيطان بوسواسه ثم يحصل من العلوم الشرعية ما يؤدي به فرضه ليكون بناء أمره على أساس محكم والعزلة في الحقيقة اعتزال الخصال المذمومة والتأثير لتبديل الصفات لا للتنائي عن الاوطان ولهذا قيل من العارف قالوا كائن بائن يعني كائن مع الخلق بائن عنهم بالسر وقال أبو عثمان المغربي رضي الله تعالى عنه من اختار الخلوة على الصحبة ينبغي أن يكون خاليا من جميع الاذكار الا ذكر ربه وخاليا من جميع الارادات الا رضى ربه وخاليا من مطالبة النفس من جميع الاسباب فان لم يكن بهذه الصفة فان خلوته توقعه في فتنة أو بلية وقيل اذا أراد الله سبحانه أن ينقل العبد من ذل المعصية الى عز الطاعة آنسه بالوحدة وأغناه بالقناعة وبصره بعيوب نفسه فمن أعطى ذلك فقد أعطى خير الدنيا والآخرة وقال رجل لبشر ابن الحارث رضي الله تعالى عنه أوصني بوصية فقال له عليك بلزوم بيتك وترك ملاقاة الناس فقال له الرجل بلغني عن الحسن رضي الله تعالى عنه أنه قال لولا الليل وملاقاة الاخوان ما كنت أبالي متى مت فقال بشر رحم الله الحسن لقد كان الظن به خلاف هذا

﴿صلة بن أشيم العدوى﴾ من كراماته أن فرسه مات وهو فى الغزو فقال اللهم لا تجعل لمخلوق على منة ودعا الله فاحياه له ولما وصل منزله قال لولده خذ سرج الفرس عنه فانه عارية فاخذه فسقط ميتا • وجاع يوما بالاهواز فدعا الله فوقع له سلة رطب فى ثوب حرير فاكل وبقى الثوب عند زوجته زمانا • وكان اذا جن الليل خرج الى أجمة يعبد الله فيها ففطن له رجل فاقام فى الاجمة لينظر عبادته فاتاه سبع فسلم ثم قعد فقال قم أيها السبع فابتغ الرزق فتمطى وذهب وانه لزئير اتكاد تتصدع منه الجبال ثم قام لعبادته فلما كان السحر قال اللهم ان صلة ليس باهل أن يسألك الجنة لكن سترا من النار • ومر بقافلة قد حبسهم الاسد فجاء حتى مس فمه ثم وضع رجله على عنقه وقال انما أنت كلب من كلاب الرحمن وانى لاستحيى من الله أن أخاف غيره واستمر كذلك حتى مرت القافلة سالمة • ودعا الله أن يهون عليه الطهور فى الشتاء فكان يؤتى فيه بالماء له بخار • ودعا ربه أن يمنع قلبه من الشيطان وهو فى الصلاة فلم يقدر عليه قط ذكره المناوى

﴿الشيخ الصياد اليمنى هو أبو العباس أحمد بن أبى الخير مذكور فى اسمه﴾

﴿ حرف الطاء ﴾

﴿أبو عبد الرحمن طاوس بن كيسان اليمانى التابعى﴾ أصله من الفرس وأمه مولاة لقوم من حمير كان مسكنه مدينة الجند ويتردد مع ذلك الى صنعاء وهو من كبار التابعين أدرك خمسين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحكى أنه لما حضرته الوفاة قال لولده اذا وضعتنى فى اللحد ونصبت على اللبن ولم يبق غير يسير انظر فى فان وجدتنى فانا لله وانا اليه راجعون وان لم تجدنى فاحمد الله تعالى ففعل ابنه ذلك فما عرف الحال الا بتهلل وجهه عند ذلك رحمه الله تعالى وكان ابنه عبد الله من كبار الصالحين الورعين وكانت وفاته سنة ١٠٦ فى مكة يوم التروية وقد بلغ عمره بضعا وتسعين سنة قاله الشرجى

﴿طاهر بابشاذ النحوى﴾ كان من أرباب الاحوال والكرامات المأثورة منها أنه أتاه انسان وقال له جئتك من عند الخطيب فلان قال اذهب احفر قبره فرجع اليه فوجده قد مات • ومنها أنه كان يوما جالسا على مائدة ومعه بنت له عمرها نحو سبع سنين وكان فى مصر وأخوه فى مكة فقالت البنت مات عمى عبد الرحمن فقال لها نائم فقدم بعد ذلك الحاج وأخبر وا بموته فى ذلك اليوم بعينه مات طاهر بعقبة ايلة عند ايابه من الحج سنة ٣٨٨ وحمل الى مصر فدفن بالقرافة وقبره بها مشهور يزار وعند رأسه لوح رخام بقرب قبر الشاب التائب قاله المناوى

﴿طعيمة الصعيدى﴾ الصوفى الكبير والولى الشهير العالم الشافعى مؤدب الاطفال بالاشمون ومن كراماته ما ذكر بعضهم أنه كان يتهجد فى كل ليلة بالقرآن ويمكث أياما لا يتبرز مع أنه كان يأكل ويشرب على العادة مات شهيدا فى سنة ١٠٠٥ وذلك أنه توجه لزيارة القدس فقتله بعض أرباب الحال قاله المناوى

﴿أبو محمد طلحة بن عيسى بن ابراهيم بن أبى بكر بن الشيخ الكبير عيسى بن اقبال الهتار اليمنى﴾ الولى الكبير العارف بالله تعالى صاحب الكرامات الخارقة والانفاس الصادقة وكان فى بدايته قد اشتغل بالعلم ونقل التنبيه عن ظهر الغيب ثم حصلت له جذبة ربانية ونفحة الهية فاقبل على العبادة وكان يختم القرآن فى كل يوم ختمة ويقوم فى الليل باخرى ثم فتح الله عليه بفتوحات جليلة وظهرت كراماته وتوالت كشوفاته يروى أنه لبس الخرقة من أبى بكر الصديق رضى الله عنه فى المنام باشارة من النبى صلى الله عليه وسلم • وكان نفع الله به يعرف الاسم الاعظم ويقول والله ما علمنيه أحد الا رأيته

وتشاغلوا بالحرص والخسران
صارت محاسن من يرى وحديثهم
فى هتك مستور وخلف قران (وأنشد آخر)
ولما بلوت الناس أطلب صاحبا
أخا ثقة عند ارتكاب الشدائد
تفكرت فالدنيا رخاء وشدة
وناديت فى الاحياء هل من مساعد
فلم أر فيما ساءنى غير شامت
ولم أر فيما سرنى غير حاسد
(وأنشد آخر)
وما زلت اذ لاح المشيب بمفرقى
أفتش عن هذا الورى ثم أكشف
فما ان عرفت الناس الا ذممتهم
جزى الله خيرا كل من لست أعرف
وقال يحيى بن معاذ رضى الله تعالى عنه ليكن بيتك الخلوة وطعامك الجوع وحديثك المناجاة فاما أن تموت بدائك واما أن تصل الى دوائك (وأنشد بعضهم)
سألت طبيبى عن دوائى فقال لى

مكتوبا بالنور حروفا مقطعة فى الهواء وكان يقول ماوقفت على قبر ولى قط الا أشهدنى الله تعالى روحانيته • ويروى أنه جاء مرة بعض أولاد الشيخ عبد الله اليافعى وسأله أن يحكمه فقال له اما التحكيم فلا ولكن نجعل لك يد صحبة فقيل له لم لا حكمته فقال لما طلب منى التحكيم رأيت والده تلك الساعة فقلت له ولدك يطلب التحكيم فقال هو ولدى ومحمول على عاتقى وأشار بيده الى رقبته وكذلك اجتمع مرة بولد آخر للشيخ عبد الله اليافعى المذكور بمكة المشرفة قال فبمجرد ان جلس عندى وطلب منى الدعاء رأيت والده شخصا من نور وقال لى ياسيدى اجعلوا خاطركم مع هذا الولد فقلت للولد ياولدى ان سر الشيخ يرعاكم • وكان يقول والله مارأيت أحدا من المشايخ أكثر مراعاة لاولاده من هذا الرجل يعنى اليافعى • ومن ذلك أنه حج فى بعض السنين فمر على تربة الفقيه أحمد بن عمر الزيلعى جد أصحاب اللحية فذكر أنه رآه وعلى رأسه اكليل وكلمه ورد عليه الجواب • ومن كراماته أنه جلس يوما عند أصحابه يتحدث معهم اذ ذكر رجلين من أصحابه أحدهما من بغداد من ذرية الشيخ عبد القادر الجيلانى نفع الله به والآخر من مصر فقال ليت شعرى ما حالهما ثم بعد ذلك قال قد رأيتهما رأيت الذى ببغداد قاعدا مستقبل القبلة ووجهه مقابل للركن الشرقى من الكعبة وهو يذكر الله تعالى ونظرت الآخر بمصر وحوله جماعة من الفقراء وهو يتحدث معهم فقر خاطرى وعلمت انهما فى خير • ومن كراماته ما أخبر به ابن أخته الشيخ هبة الله بن سجاف قال استحقت على امرأتى كسوة وطالبتنى بها طلبا كثيرا ولم يكن عندى شئ فجئت الى تربة الشيخ وشكوت حالى عليه ولازمته ملازمة قوية ثم أخذتنى سنة وأنا على القبر فرأيت الشيخ وهو يقول لى اذهب لى فلان الرعوى من القرية الفلانية وقل له الشيخ يسلم عليك ويقول لك أعطنى أربعين دينارا بعلامة ان معك خمسة آنية مملوءة دراهم أحدها فى موضع كذا والثانى فى موضع كذا والثالث فى موضع كذا والرابع فى موضع كذا والخامس تحت الشجرة الفلانية فهو يقضى حاجتك وتأخذ كسوة لزوجتك قال فاستيقظت من نومى ورحت الى الرجل وعرفته ذلك فقال صدق الشيخ مرحبا بك وبمن أرسلك والله هذا شئ ما اطلع عليه الا الله تعالى وأكرمنى اكراما عظيما وأعطانى أربعين دينارا كما ذكر الشيخ دراهم عشاريه وقال لى تكون صحبة بيننا وبينك ومتى احتجت الى شئ فصل ونحن نعطيك قال فكنت آتيه بعد ذلك ويقضى حاجتى الى أن توفى ثم أوصانى أولاده اذا أتاكم فلان لحاجة فاقضوا حاجته • وكرامات الشيخ بحر لا ساحل له وقد جمعها بعض أصحابه فى مجلد وله معرفة تامة فى علوم الحقائق وكان قد شهر عنه أنه يرى النبى صلى الله عليه وسلم فى حالة اليقظة فجاء بعض الناس الى القاضى أحمد التهامى الحاكم بزبيد يومئذ وكلمه فى ذلك فقال نذهب أنا وأنت اليه ونسمع كلامه قال الراوى وهو المفكر المذكور فلما دخلنا عليه ماوقع نظره علينا الا قال اما أصحاب الفقيه فلان يعنى القاضى فلا يسلمون رؤية النبى صلى الله عليه وسلم فى اليقظة قال فاستغفرنا الله تعالى وقبلنا رأسه وخرجنا • وفى رواية ان القاضى قعد عنده ساعة وخرج ولم يكلمه فقال له الرجل لم لا سألته فقال والله ماقعدت عنده الا رأيت النبى صلى الله عليه وسلم عنده وكان القاضى من الصالحين ولذلك كشف له عن ذلك وكان لاهل زبيد فى الشيخ طلحة معتقد حسن عظيم • ويروى انه حصل فى مدينة زبيد خبر شائع انه سيحصل فى المدينة حاصل وخرج السلطان الى خارج المدينة بسبب ذلك وتشوش الناس ودفنوا أموالهم ومايعز عليهم فدخل بعض أصحاب الشيخ عليه يعوده وهو مريض فاخبره بذلك فقال والله مايجرى على الناس شئ وانما طليحة سيموت فمات من مرضه ذلك وكانت وفاته سنة ٧٨٠ ودفن شرقى مقبرة باب سهام وبنى عليه قبة عظيمة وتربته هنالك من

كذا اسقنى سيرتى فى أهل ودى وصفوتى * فان كنت مشغوفا تأهب لقربنا فقلت مليكى ليس لى ما أريده *

فجد لى بما يرضيك ياغاية المنا

(قلت) ومما يتعلق بالعزلة مارأيت فى منامات يطول ذكرها ومختصرها أنى رأيت كأن الفضيل رضى الله تعالى عنه قال لى اذا أردت طريقنا فاذب هذه الشحمة وفارق الخلق ورأيت كأن الشيخ أبا الغيث رضى الله تعالى عنه قال من لم يلزم العزلة دهكه الخلق واندهك دينه وكان هذا المنام قريبا من تأليف هذا الكتاب ورأيته قبل ذلك بمدة يسيرة هو والفقيه اسمعيل الحضرمى رضى الله تعالى عنهما فى ليلة واحدة فقال أحدهما لى مافتح على الا بعد الخمسين فقلت له ياسيدى هذا بدء الفتح أم كماله فقال ياولدى اذا جاء فضل الله جاء مرة واحدة ففهمت أنه يعنى بذلك الجذبة من الحق سبحانه للعبد وقال لى بعض شيوخنا قريبا من التاريخ المذكور بعد موته كلاما معناه ان سمعت منى لم تشتغل الا بنفسك بعد أن رأيته رضى الله تعالى عنه وهو فى مسجد سيدنا الفقيه محمد بن أحمد الدهيتى المشهور بالبصال وكان قوله هذا الى عقب تردد وقع لى فى اشتغال بعض الطلبة بشئ من العلم بعد ماطال التماس جماعة كثيرين منى ذلك وكذلك سألت الامام حجة أشهر

أشهر الترب وأكثرها قصد الزيارة والتبرك ومن استجار به لا يقدر أحد أن يناله بمكروه قاله الشرجي الزبيدي

﴿الطيب بن اسماعيل الذهلي﴾ المعروف بابن حمدوك كان من أكابر العلماء العاملين والاولياء العارفين ومن كراماته انه عمي فكان يقوده خادمه الى المسجد فقال له يوما يا أستاذ اخلع نعليك قال لم قال فيهما أذى فاغتم ورفع يديه [illegible] عابد عوات ومسح بهما وجهه فابصر حالا • وصلى ليلة فادغم حرفا فرأى نورا قد تلبس به وهو يقول بيني وبينك الله قال من أنت قال الحرف الذي أدغمتني فقال لا أعود أبدا ذكره المناوى

﴿طيفور بن عيسى بن آدم بن سروشان أبو يزيد البسطامي﴾ قال القشيري سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الرحمن بن محمد الصوفي يقول سمعت عمي البسطامي يقول كنا قعودا في مجلس أبي يزيد البسطامي فقال قوموا بنا نستقبل وليا من أولياء الله تعالى فقمنا معه فلما بلغنا الدرب فاذا ابراهيم ابن شيبة الهروي فقال له أبو يزيد وقع في خاطري أن أستقبلك وأشفع لك الى ربي فقال ابراهيم بن شيبة لو شفعك في جميع الخلق لم يكن بكثير انما هم قطعة طين فتحير أبو يزيد من جوابه • قال الامام اليافعي قال بعضهم سألت عبد الرحمن بن يحيى عن التوكل فقال لو أدخلت يدك في فم التنين حتى تبلغ الرسغ لا تخاف مع الله غيره قال فخرجت الى أبي يزيد لاسأله عن التوكل فدققت الباب فقال أليس لك في قول عبد الرحمن كفاية فقلت افتح لي الباب فقال انك ما جئتني زائرا وقد أتاك الجواب من وراء الباب ولم يفتح لي فمضيت ولبثت سنة ثم قصدته فقال مرحبا جئتني الآن زائرا فبقيت عنده شهرا فكان لا يخطر بقلبي شئ الا أخبرني به • وروى ان شقيقا البلخي وأبا تراب النخشبي قدما على أبي يزيد فقدمت السفرة وشاب يخدم أبا يزيد فقال له البلخي كل معنا يا بني أو قال يا فتى فقال اني صائم فقال أبو تراب كل ولك أجر صوم شهر فابى فقال له شقيق كل ولك أجر صوم سنة فابى فقال أبو يزيد دعوا من سقط من عين الله تعالى فاخذ ذلك الشاب في السرقة بعد سنة فقطعت يده • قال المناوى هو رضي الله عنه امام أئمة العارفين وشيخ مشايخ الصوفية المحققين وناهيك بقول الخوافي هو سلطان العارفين وكان ابن عربي يسميه أبا يزيد الاكبر وذكر انه كان القطب الغوث في زمانه حيث قال من الاقطاب من يكون ظاهر الحكم ويحوز الخلافة الظاهرة كما حاز الباطنة من جهة المقام كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن عبد العزيز ومنهم من له الخلافة الباطنة خاصة ولا حكم له في الظاهرة كابي يزيد وقال في موضع آخر أبو يزيد كان على قلب اسرافيل له الامر ونقيضه جامع للطرفين وهذا المنصب لا يكون في الزمان الا لواحد فقط اه ومن كراماته انه صلى ليلة فاضاء البيت كانه نهار فقال ان كنت شيطانا فانا أمنع جنابا من ان تطمع في وان كان من عند الله فاسأله أن يؤخره من دار الخدمة الى دار الكرامة • وقال له رجل بلغني انك تمر في الهواء فقال أي عجب فيه طير يأكل الميتة يمر في الهواء والمؤمن أشرف من الطير وقال ان لي منذ ثلاثين سنة كلما أردت أن أذكر الله أغسل فمي ولساني اجلالا لله تعالى

قال الخاني قال أبو يزيد رضي الله عنه مددت رجلي ليلة في الظلام في محرابي فهتف بي هاتف من يجالس الملوك لا يجالسهم الا بادب • قال ابن معاذ رأيته في بعض مشاهده انه كالغريق ضار بذقنه على صدره شاخصا بعينيه من العشاء الى الفجر ثم سجد عند السحر فاطال سجوده ثم قعد فقال اللهم طلبوا منك فاعطيتهم طي الارض والمشي على الماء وركوب الهواء وانقلاب الاعيان واني أعوذ بك منها ثم التفت فرآني فقلت يا سيدي حدثني بشئ قال أحدثك بما يصلح لك أدخلني الحق في الفلك الاسفل فدورني في الملكوت الاسفل فارانيه ثم أدخلني في الفلك العلوي وطوف في السموات فاراني

الاسلام أبا حامد الغزالي رضي الله تعالى عنه في بعض منامات رأيته فيها هل الاشتغال بالعلم أفضل أم الانفراد والاشتغال بالله سبحانه فقال الفقهاء يقولون الاشتغال بالعلم أفضلية ولم يفتني بافضلية ذلك في نفس الامر بل أضاف ذلك الى قول الفقهاء والله سبحانه أعلم وقال لي أيضا شيخنا وسيدنا الشيخ علي بن عبد الله الطواشي نسبا بعد موته رضي الله تعالى عنه والجماعة من الفقراء لا أعرفهم ألحقوني ثم قام فقلت له نحن بعدك بقليل فر سريعا حتى غاب عن أعيننا ثم تبعته فوجدته في مسجد عال في مدينة عجيبة فقام وتلقاني وعانقني وفرح بي فرحا شديدا وأجلسني الى جانبه ولا أدري هل هذا لحوق بالموت أو لحوق بالزهد في الدنيا والانقطاع الى الله تعالى وهذا أيضا قريب من التاريخ المذكور ورأيت أيضا فيما تقدم كأن انسانا شرع يمدح العزلة ويذم الخلطة فقلت له قد قالوا المخالطة أفضل لمن يسلم فيها فقال ومن ذا الذي يسلم في المخالطة انتهى ذلك نسأل الله الكريم التوفيق (قلت) وينبغي للمعتزل أن يحرص على حضور الصلوات في الجماعات فان تضرر بالخروج فليلتمس انسانا يصلي معه في الخلوات ولا يصلي وحده فتفوته الفضائل العظيمة والدرجات

مافيها من الجنان الى العرش ثم أوقفنى بين يديه فقال سلنى أى شئ رأيتـه حتى أهبه لك قلت ما رأيت شيأ حسنا فاسألك اياه فقال أنت عبدى حقا تعبدنى لاجلى صـدقا لافعلن بك وأفعلن وذكر أشياء قال ابن معاذ فهالنى ذلك وقلت لم لم تسأله المعرفة قال غرت عليـه منى لأحب أن يعرفه سواه وكانت وفاته سنة ٢٦١ عن ثلاث وسبعين سنة

(حرف العين)

«عائشة بنت أبى عثمان النيسابورى» كانت من أعبد الناس وأورعهم وأحسنهم حالا ووقتا ومن كراماتها انها كانت مجابة الدعوة ومن كلامها لاتفرح بانسان ولاتجزع من ذاهب بل افرح بالله واجزع من سقوطك من عينه ماتت سنة ٣٤٦ قاله المناوى

«عائشة بنت عبد الله البكرية» عرفت بجبر الطير قيل انه اذا أصاب الطير وجع جاء الى قبرها فيشفى باذن الله تعالى قاله السخاوى

«السيد عابدين الدمشقى المجذوب» من عائلة الامام العلامة السيد محمد عابدين صاحب حاشية الدر الشهير وهو موجود الآن فى دمشق الشام فى حالة الجذب وهو معتقد الجمهور ويصدر منه ألفاظ يعترض على ظاهرها وقد سمعت ممن اعتقد فيهم الولاية انهم يشهدون بولايته وأخبرنى كثير من الثقات انهم رأوا كراماته واخباره عما فى أنفسهم رضى الله عنه ونفعنا ببركاته وبركات أسلافه الطيبين الطاهرين رضى الله عنه وعنهم أجمعين

«عارف الديكرانى» أحد خلفاء الشيخ السيد أمير كلال جاء يوما سيل عظيم على قريتـه ديكران نخاف أهلها من الغرق ففزعوا اليـه فخرج وجلس مكان طغيان الماء وقال له ان كان لك قوة فاجلنى فتراجع السيل وسكن . ولما رجع سـيدنا النقشبند من الحجاز توطن مرو فاقبل اليه الناس من كل جانب حتى اجتمع عنده من المريدين عالم كبير فـالبث ان بعث اليه مولانا عارف رسولا يستحثه على الحضور اليه فسافر مخفا حتى اذا وصل اليه صرف أصحابه من عنده وقال لهم ان لى معه سرا فلما انصرفوا قال له ان أجلى قد قرب ولم يبق منه الا يومان أو ثلاثة وانى نظرت فى أصحابى وأصحابك فلم أجد أحدا فيه قابلية تامة الامر بيدك الشيخ محمد يارسا فكل ما أودعنيه الحق تعالى أودعته اياه فلا تقصر فى تربيته فانه صاحبك فامر أصحابه أن يتبعوه ثم أوصاه اذا مات أن يغسل اناء الماء بيده ويجلس على هيئة التشهد عند تسخين الماء ويغسله ويكفنه ويدفنه وبعد ثلاث يرجع الى مرو ففعل كما أوصاه به ومقامه فى ديكران خارج البلدة على طريق هزارة قاله الخانى

«عارف أولياء خليفة الشيخ عبد الخالق الغجدوانى» النقشبندى أصله من بخارى وكان مستغرقا فى تحصيل علم الظاهر فلقى الشيخ مرة فى السوق قد اشـترى لحما وحمله فقال له أنا أحمله عنك فاعطاه اياه فلما وصـل الى بيته التفت اليه وقال له تأتى بعـد ساعة حتى آكل الطعام معك فلما انصرف لم يجد فى قلبه ميلا للعلم بل وجـده منصرفا لخدمة الشيخ فعاد اليه فى الوقت فتقبله وقال له أنت ولدى وعلمه الطريق فاشتغل به وترك الذهاب الى استاذه فكان كلما رآه استاذه عنفه وشتمه على ترك العلم وأمره بالحضور الى المدرسـة وهو لايقبل ولايجيبه بشئ فاتفق ان اقترف استاذه فى العلم ذات ليلة كبيرة من الكبائر فلما التقيا فى النهار أطال الاستاذ المذ كور لسانه عليـه على العادة فقال له ياسيدى كنت فى الليـلة فى كذا وكذا من الفسق والآن تمنعنى عن طريق الحق فخجل الاستـاذ خجلا عظيما وعلم علو مراتب الصوفية وأحوالهم وحضر عنـد الشيخ عبد الخالق فى الحال وتاب وأخذ طريقته وصار من المقبولين

العاليات اللهم الا أن تدعو الضرورة والمصلحة الظاهرة الى الاعتزال فى المواضع البعيدات كالجبال والاودية والفلوات فالمرجو من كرم الله سبحانه حينئذ أن يضاعف أجره كما يضاعفه فى الجماعات أو يقيض له من يصلى معه من الملائكة والصالحين كما جاء عن بعضهم فى بعض الروايات (ومما أنشدوا فى العزلة فى البرارى)

أخص الناس بالايمان عبد
خفيف الحاذ مسكنه القفار
له فى الليـل حظ من صلاة
ومن صوم اذا طلع النهار
وقوت الناس يأتى فى كفاف
وكان له على ذاك اصطبار
وفيه عفة وبه خمول
اليه بالاصابع لايشار
وقل الباكيات عليه لما
قضى نحبا وليس له يسار
فذلك قد نجا من كل شر
ولم تمسسه يوم البعث نار

(وأنشدوا أيضا)

ومشتت العزمات لايأوى على
أهل ولا مال ولا جيران
ألف السرى حتى كأن رحيله
للبين رحلته الى الاوطان

(قلت) ومن حكايات المعتزلين فى الاودية والشعاب ورؤس الجبال ما حكى عن ذى النون رضى الله تعالى عنه

لديه توفي في بخاري ودفن قرب برج العيار على تل زير حضار قاله الخاني

﴿عامر بن عبد الله المعروف بابن عبد قيس العنبري﴾ البصري التابعي حكى أبو سليمان الداراني قال خرج عامر بن عبد قيس الى الشام ومعه ركوة اذا شاء صب منها ماء يتوضأ للصلاة واذا شاء صب منها لبنا يشربه • وسأل ربه ان ينزع شهوة النساء من قلبه فكان لا يبالي بهن • وسأله أن يمنع الشيطان من قلبه وهو في صلاته فلم يجب اليه قاله القشيري • قال المناوي من كراماته انه سأل الله أن يهون عليه الطهور في الشتاء فكان يؤتى بالماء وله بخار • وقيل له وقعت النار بدارك فقال انها مأمورة وأقبل على صلاته فلما بلغت النار داره عدلت عنها • وكان في قافلة فاعترضها الاسد فقال مالكم قالوا الاسد فر اليه ووضع يده على فمه حتى مرت القافلة • وعارض جيش الروم على بغلة واحدة ورجع سالما • وكان يأخذ عطاءه فيجعله في طرف ثوبه فلا يلقى أحدا الا أعطاه فاذا دخل بيته رمى به اليهم فيعدونه فيجدونه سواء لم ينقص • ولما وشي به أمر بنفيه الى الشام على قتب فانزله معاوية الخضراء وبعث اليه بجارية وأمرها ان تعلمه بحاله فكان يقوم الليل كله ويخرج من السحر فلا يعود الابعد العتمة ولا يتناول من طعام معاوية شيأ فكتب معاوية الى عثمان بحاله فامره أن يدنيه ويصله فقال لا أرب لي فيكم مات في خلافة معاوية رضي الله عنه في بيت المقدس

﴿عامر التيجوري المجذوب﴾ من كراماته انه كان له خلوة ملآنة شراميط فدخل رجل يقلي الزلابية ليأخذ منها فوجدها كلها حيات وثعابين وكان أكثر اقامته بعنف وكان يدور البلاد وكان لا يأكل الا ان وضع له أحد طعاما وان مكث شهورا مات سنة ٦٥٦ ببيجور قاله المناوي • وقال الشعراني كان له عمامة نحو قنطار لا يستطيع أحد أن يضعها على رأسه

﴿عامر الشافعي النابلسي ثم المقدسي﴾ الشيخ العالم الفاضل الورع المحدث المرشد الصالح الفقيه كان ملازما للعبادة والافادة ومما ظهر عليه من الكرامات واستفاض ان بعض تلامذته دخل عليه في حجرته فلم ير الافروة فرجع فوقف على باب الحجرة فاذا هو يسمع صوت الشيخ وهمهمته فالتفت فاذا الشيخ في مكانه فعرف قدره عند ذلك وكان دأبه الخمول وكان من المعمرين بالسن وكانت وفاته بالقدس سنة ١١٤٠ ودفن في تربة باب الرحمة ذكره المرادي

﴿عباس بن المهتدي﴾ قال القشيري سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت أحمد بن محمد ابن عبد الله الفرغاني يقول تزوج عباس بن المهتدي امرأة فلما كانت ليلة الدخول وقع عليه ندامة فلما أراد الدنو منها زجر عنها فامتنع من وطئها وخرج فبعد ثلاثة أيام ظهر لها زوج

﴿عبد الجبار ويعرف بابن الفارس﴾ كان جليل القدر زاهدا عابدا وكان ابن طغج أمير مصر يأتي الى زيارته ماشيا حكي عنه انه أرسل يشفع في رجل عند صاحب الشرطة فلم يقبل شفاعته فبعث اليه رجلا يقول انك تعزل الليلة نصف الليل فلما بلغ صاحب الشرطة قال والله لئن لم يتم ذلك لاهدمن عليه مكانه فلما كان ذلك الوقت الذي أشار به الشيخ جاءه جماعة من بغداد أمرهم الخليفة بقتله فقتلوه في ذلك الوقت فتبين للناس مقام الشيخ وصاروا لا يخالفونه فيما يأمرهم به قاله السخاوي

﴿عبد الجليل الارناؤطي﴾ وكان يقال له الشيخ جليل ورأيته في بيروت بلباس الارناؤط ويتكلم بالعربية لانه كان عسكريا في هذه البلاد ثم حصلت له جذبة فترك خدمة الحكومة ومن ظريف أمره انه كان يجمع الدراهم من الناس وينفقها على النساء العجائز البغايا اللاتي كسدن وصرن بحالة لا يقبل عليهن أحد من الفساق فكان يجمعهن في حجرة وينفق عليهن ما يجمعه ويأوي اليهن وينام عندهن ويخدمنه وقد رويت له كرامات لم استحضر منهن الآن شيأ سوى انه كان مع جذبته لا يترك

انه قال رأيت في بعض سواحل الشام امرأة فقلت من أين أقبلت فقالت من عند أقوام تتجافى جنوبهم عن المضاجع فقلت وأين تريدين قالت الى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فقلت صفيهم لي فانشأت تقول)

قوم همومهم بالله قد علقت ❊ فما لهم همم تسمو الى أحد
فمطلب القوم مولاهم وسيدهم ❊ يا حسن مطلبهم للواحد الصمد
ما ان ينازعهم دنيا ولا شرف ❊ من المطاعم واللذات والولد
ولا للباس لثوب فائق أنق ❊ ولا لروح سرور رحل في بلد
فهم رهائن غدران وأودية ❊ وفي الشوامخ تلقاهم مع العدد

(وحكى) عن محمد بن رافع رحمه الله تعالى قال أقبلت من بعض بلاد الشام فبينما أنا في بعض الطريق رأيت فتى عليه جبة من صوف وبيده ركوة فظننته موسوسا فقلت من خلقك فاصفر لونه حتى كأنه صبغ بالزعفران ثم قال خلقني من لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء فقلت له دلني على عمل يقربني الى الله عز وجل فقال يا أخي قد نظرت في جميع العبادات فلم أر أرفع أو قال أنفع من الفرار من الناس وترك

من الصلوات فرضا وكان لا يستثقل منه أحد يدخل على ولاة الامر فيجلس في أعلى مكان وهو بثياب قذرة فلا يستقذره منه أحد منهم ولا يأنفون من مجالسته بل يحبونه ويحسنون اليه ويمازحونه وهكذا غيرهم من سائر الناس حتى غير المسلمين وكلهم يستخفون روحه ويحسنون اليه وهذا التسخير لا شك انه من أعظم الكرامات وقد توفي بعد سنة ١٣١٠ في بيروت رحمه الله تعالى

﴿عبد الحليم بن مصلح المنزلاوي﴾ أحد أكابر العارفين وأئمة الطريق من كراماته انه لقيه رجل من أرباب الاحوال وكان مشهورا بالكرامات فقال يا عبد الحليم أنت مسكين ما كنت أظن مع هذه الشهرة انك عاجز هكذا ثم قبض هو دراهم من الهواء وأعطى الشيخ عبد الحليم فأثر ذلك في سيدي الشيخ عبد الحليم ثم قال له يا عبد الحليم اشتغل بالله تعالى حتى تصير الدنيا في طوعك هكذا فانقطع الشيخ عبد الحليم في الخلوة تسعة شهور يقرأ في الليل ختما وفي النهار ختما ثم خرج ينفق من الغيب الى ان مات • قال الشعراني وأقمت عنده في زاويته نحو سبعة وخمسين يوما فما رأيت الفقراء احتاجوا الى شئ الا ويخرج لهم من كيس صغير كعقدة الابهام جميع ما يطلبونه ورأيته بعيني قبض منه ثمن خشب من دمياط نحو خمسين دينارا • قال المناوي كان رضي الله عنه يؤدب الاطفال ولا يأخذ على ذلك أجرا ومن كراماته انه دخل ضيفا مع جماعة من المشايخ عند رجل وبداره امرأة عمياء فأمر بماء فرقاه ثم نضحه على وجهها فابصرت حالا مات سنة نيف وثلاثين وتسعمائة

﴿الشيخ عبد الحميد ابن الشيخ نجيب النوباني﴾ صاحب الولاية الظاهرة والكرامات الباهرة الموجود الآن في القدس الشريف وهو من عائلة النوباني الشهيرة في قرية المزارع الواقعة في شمال القدس وهي من أعمالها وبينهما مرحلة كبيرة وقد اجتمعت به في القدس سنة ١٣٠٥ وكنت اذ ذاك رئيس محكمة الجزاء فيها فاعتقدته ورأيت كثيرا من الناس يعتقدونه ولا يشكون في ولايته وقد مررت مع بعضهم في دار خربة في خارج القدس فقال لي هذه الدار دار بدر أفندي الخالدي وكان قد آذى الشيخ عبد الحميد النوباني اذ هو رئيس كتاب المحكمة الشرعية في القدس ومن أجل وجهائها وكبرائها وأصحاب السلطة فيها فلما آذاه توجه الى هذه الدار فوقف في مقابلتها وصار يخاطبها ويقول لها خراب يا دار خراب يا دار فما مضت سنة من قوله هذا الا وقد اختل عقل بدر أفندي ومات ثم خربت الدار وصارت على هذه الحالة وبعد ذلك دخل الخلل على عقول بعض ذريته وهم الى الآن كذلك وصار وا يكرمون الشيخ عبد الحميد كثيرا ويتبركون به ليدعو لهم ويتعاطى أسباب زوال اختلال العقل عنهم وهم من أعز أصحابه الآن في القدس وأكثرهم اكراما له • ومن كراماته انى بعد أن جئت الى بيروت في وظيفتي في رئاسة محكمة الحقوق فيها التي أنا موظف فيها الى الآن سنة ١٣٢٤ بتيسير الله تعالى وذلك من سنة ١٣٠٥ لاني لم أقم في رئاسة محكمة القدس الجزائية الا نحو ثمانية أشهر حضر الى بيروت الشيخ عبد الحميد المذكور مرتين فدعوته في المرة الاولى الى العشاء وكنت قد أخذت ورق دوالي وكوسا ونوعا من الفاصولية اسمه بازلية يشبه الفول والحمص وله قرون كقرون الفول فلما جاء عندي الشيخ عبد الحميد الى المحكمة قلت له أريد أن أتعشى معك في هذه الليلة فاجاب الى ذلك فقلت له احزر ماذا كله في هذا العشاء فقال لي على البداهة ورق دوالي فقلت له هذا معلوم في هذه الايام أيام الربيع احزر غيره فقال وكوسا قلت له هذا أيضا معلوم في هذه الايام فاحزر غيره فقال شئ مثل الفول لا أعرف اسمه والبازلية هذه كانت قليلة وقلما يزرعها أهل هذه البلاد وانما استحضروها من بلاد الفرنج فقد رآها ببصيرته ولكنه لا يعرف اسمها لعدم وجودها في بلاده فانظر لهذا الكشف الصحيح الصريح • ومنها انه دخل على مرة وأنا في المحكمة وكان لابسا طرطورا على رأسه

أجزاء من القلب ثم غاب عني فلم أره رضي الله تعالى عنه (وحكي) عن بعض الصالحين انه قال دخلت الخلوة في أيام بدايتي وعاهدت الله سبحانه أني لا آكل شيأ الا بعد أربعين يوما فمكثت نيفا وعشرين يوما واشتدت بي الفاقة والضرورة فخرجت من الخلوة ولم أشعر بنفسي الا وأنا في السوق واذا بفقير يتمنى في السوق يقول تمنيت على الله رطل خبز حواري ورطل شواء ورطل حلوا قال فكنت أستثقله وهو يطوف بالسوق ويمر علي ولا يكلمني وأنا أقول في نفسي والله ان هذا ثقيل يتمنى هذه الشهوات العزيزة وأنا أطلب كسرة يابسة ما حصلت لي فلما كان بعد ساعة حصل له الذي تمناه فجاءني به وأعطانيه وعصر بأذني وقال من هو الثقيل الذي نقض العهد وخرج من الخلوة لاجل الشهوة أو الذي يطلب له من الطيبات النفاس ما يرد عليه القوة والحواس ثم قال ان الذي يريد أن يطوي الاربعين يطويها بالتدريج ولا يثبها وثبة واحدة فيثور عليه كلب الجوع ويهيج ثم قال لا تعد الى هذا المذهب وتركني وذهب هذا معنى الحكاية وان اختلف بعض ألفاظها رضي الله عن جميع الصالحين ونفعنا بهم والمسلمين

فكرهت

فكرهت في نفسي أن يجلس عندي مع وجود المعترضين والمنتقدين من النصارى وعوام المسلمين وكان يتكرر حضوره في كل يوم فظهر في وجهي العبوس في ذلك النهار حين دخوله فلم أرحب به ترحيبا كافيا فلما رأى ذلك وكان قد جلس قام على الفور وومشى بريد الخروج وهو يقول أنت الآن مشغول عني بارسال هدايا البرتقال الى أحمد ومحمد فلما سمعت منه ذلك انجلى ما كان اعتراني من القبض وانقلب بسطا فصرت أضحك وأمزح معه وأرجعته فجلس وأكرمته بحسب ما يقتضيه الحال غير مبال باعتراض المعترضين من جهة قيافته وحالته وهذه كرامة عظيمة فاني كنت في ذلك النهار قد استحضرت على هدية من البرتقال الى رجل اسمه محمد وآخر اسمه أحمد في القسطنطينية ولم يعلم بذلك أحد غير رجل واحد أرسلته يقوم بارسال ذلك ولا يحتمل أن يكون الشيخ عبد الحميد اجتمع به وكان ذلك الوقت لم يحضر بل هو مشغول بارسال ما ذكر ولا معرفة له به اذ ذاك ٭ ومنها انه قال لي ان أهل النوبة من أولياء الله تعالى يحبونك ويساعدونك على أمورك وقد اجتمعت برجلين منهم في الجامع الكبير جامع النبي يحيى عليه السلام في بيروت فاخبراني بذلك وقد ساعدك أهل النوبة أيضا حينما كنت في اللاذقية في رئاسة محكمة الجزاء فيها في المسألة المعلومة حينما استنجدت بهم فانجدوك فحينما قال لي ذلك دهشت من عبارته هذه واطلاعه على أمر وقع مني منذ سنوات تقدمت على اخباره ولم أتحدث به مع أحد من خلق الله وذلك اني حينما كنت رئيس محكمة الجزاء في اللاذقية قتل في ملحقاتها في جهة المرقب رجل نصراني فاتفق أهله وأهل قريته من النصارى على ان يدعو بالباطل على رجل مسلم من أهل تلك القرية ووجهائها لاجل أن يستريحوا منه بحبسه المدد الطويلة أو اعدامه لخصرواد عواهم فيه وانه هو القاتل بيده وخابر والي الولاية اذ ذاك بالتلغرافات وقام مطرانهم في اللاذقية في ذلك واهتم به أشد الاهتمام مع طائفته وكانوا اقدروا تبوا شهودا كثيرين منهم شهدوا عليه بالقتل وانهم رأوه باعينهم حين أطلق الرصاص على المقتول فمات متأثرا من ذلك فلما حضرت هذه الدعوى الى محكمتنا المحاكمة هذا الرجل وكان سبق على حبسه شهور ولم يخاطبني في شأنه من قبله أحد سوى ان قضيته كانت معلومة عند الناس انها افتراء عليه وحضر الي بيتي المطران يغريني به وان الشهود كثيرون يزيدون على العشرة وكل منهم شاهده بعينه حين القتل وان كثيرا من وجهاء المسلمين في اللاذقية يساعدونه ولا سيما مفتيها فقلت له ان شاء الله أدقق في مسألته كثيرا حتى يظهر الحق ولم أزده على ذلك والمفتي الذي ذكره لم يخاطبني في شأن هذا الرجل بكلمة واحدة ولا غيره من الوجهاء وغيرهم لكن أما كنت بحسب ورود الاخبار من حين وقوع هذه المسألة تيقنت أنها كذب صرف وافتراء محض على الرجل وأشكل عليّ خلاصه مع كثرة الشهود النصارى الذين يشهدون عليه والقانون لا يفرق في مثل ذلك بين شهادة المسلم وغيره فتشوش فكري من هذه الجهة كثيرا خوفا من أني لا أتمكن من خلاصه مع شهادة هؤلاء الشهود لان معي أربعة يشاركونني في الحكم فاذا اتفق ثلاثة منهم على الحكم عليه يحكم بالاكثرية ولو خالفت أنا ومني واحد والحكم عليه اذا اثبت جرمه يكون بالاعدام وهذا أمر عظيم أن يحكم في محكمتي بالاعدام على رجل أعتقد براءته مما نسب اليه فاستعملت ما قدرت عليه من أسباب ظهور الحقيقة حتى تنجلي لكل الناس بالمحاكمة ويعذروني بتخليصه وعدم الحكم عليه ولئلا يخالفني في ذلك أعضاء المحكمة من المسلمين والنصارى الذين يشاركونني في الحكم ولما صرت أسأل الشهود عن الجرم ووقت وقوعه وصفته وبأي آلة ومن كان حاضرا وغير ذلك من السؤالات التي لا يمكن أن يعرفها جميعها الشهود ويتفقوا على الجواب عنها بصفة واحدة فلما فعلت ذلك صار كل شاهد منهم يحكي مالا يحكيه الآخر ووقعت بينهم مخالفات كثيرة اذ كل

(قلت) وأما الذكر فقد ورد في فضله من الكتاب والسنة وأقوال المشايخ العارفين والعلماء العاملين ماحصره يتعذر ولا يسعه هذا المختصر وها أنا أذكر قطرة من بحر زاخر يفوز بجواهره كل لسان ذاكر وقلب حاضر قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا وقال سبحانه فاذكروني أذكركم وقال تعالى يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وغير ذلك من الآيات الكريمات الصريحات في التحريض على الذكر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاذكرته في ملاخير منهم الحديث رواه البخاري ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم سبق المفردون قالوا وما المفردون قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله رواه الترمذي قال الحاكم أبو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد وقال صلى الله عليه وسلم لا يقعد

شاهد منهم تؤخذ شهادته وحده بدون حضور رفقائه ويمنع من الخروج بعد الشهادة الى أن يشهد رفقاؤه ومع مخالفتهم بعضهم بعضا خالف كل واحد منهم نفسه حين أخذ شهادته تحريرا وقت وقوع الجرم بواسطة بعض الموظفين هناك لمثل ذلك وحينئذ ظهر كذب جميع الشهود ظهورا بينا لا يشك فيه أحد من السامعين من الحكام وغيرهم من المسلمين والنصارى ختمت المحاكمة وتذاكرت مع الاعضاء وقررنا باتفاق الاعضاء المسلمين والنصارى براءة الرجل ولزوم اطلاقه من الحبس لكونه مظلوما وسهل الله أسباب ذلك مع انها كانت عندهم هذه القضية من أهم المهمات والمعنى الذى أشار اليه الشيخ عبد الحميد النوبانى من مساعدة أهل النوبة لى انما هو فى هذه القضية فانى كنت مشوش الفكر لاجلها الى أن خرجت من بيتى فى اليوم الذى وقعت فيه المحاكمة وبراءة الرجل فلما خرجت من البيت صرت وأنا ماش فى الطريق استنجد باهل النوبة من أولياء الله تعالى لمساعدتى فى تسهيل أسباب براءته ليكونوا وسيلتى الى الله تعالى فى ذلك فانهم أهل التصريف الباطنى باذن الله تعالى وكنت أنطق فى الاستنجاد بهم بلسانى بدون أن يسمعنى أحد وأقول ياسادانى ياأهل النوبة اجعلوا نظركم الشريف على فى قضية هذا الرجل المشكلة حتى يسهل الله خلاصه على أحسن وجه يرضاه بدون أن يكون لها عاقبة يحصل لى منها تعب ونحو ذلك مما يتضمن هذا المعنى ولم أخبر بذلك أحدا الى أن أخبرنى الشيخ عبد الحميد فى بيروت بذلك فحسبتها من باهر كراماته ● ومن كراماته انه لما وقع بصره على حين قدومه الى بيروت سنة ١٣١١ نظر الى جبينى وقال الى علمك الشيخ على العمرى فكانت هذه كرامة له ولشيخنا الشيخ على العمرى أيضا الآتى ذكره وذلك ان العمرى رضى الله عنه كان حينما حضر الى بيروت قبل ذلك عضنى فى جبينى باسنانه وقال لى هذه علامة منى علمتك بها ليعرفك أولياء الله فلا يتعدى أحد منهم عليك وما حسبت ذلك فى وقته الامن المزح الذى يلاطفنى به فلما قال لى الشيخ عبد الحميد النوبانى هذه المرة ما قال بهذا الخصوص علمت ان ذلك ليس من المزح من الشيخ العمرى وانه علمنى حقيقة وانما يدرك ذلك أولياء الله تعالى وأهل الكشف كما أدركه الشيخ عبد الحميد ولم أكن ذكرته لاحد قط وحينما فعله الشيخ العمرى لم يكن أحد حاضرا فكانت هذه كرامة للشيخين المذكورين رضى الله عنهما ● ومن كراماته انى كنت معه مرة بحضور صاحبنا الفاضل الاديب محمد على أفندى الانسى رئيس كتاب محكمتنا وهو ابن الشيخ الصالح التقى النقى الشيخ حسن السجعان عم زوجتى صفية شقيق أبيها محمد بيك فاخبرنا محمد على أفندى المذكور ان زوجته فى حالة النفاس فقال له الشيخ عبد الحميد ستلد ذكرا فسمه حسنا باسم أبيك ثم بعد يوم أو يومين اجتمعت مع الشيخ بمحمد على أفندى المذكور فسألناه عن الولادة فقال ولدت غلاما فسأله الشيخ عبد الحميد ما سميته فقال سميته بدر الدين فظهر عدم الرضا من الشيخ عبد الحميد بهذا الاسم لكونه خالف اذ أمره بتسميته حسنا حينما بشره به قبل ولادته ومال الى فقال لى فى اذنى سرا حتى يعيش يعنى أنه لا يعيش فكتمت ذلك من أبيه محمد على أفندى الى أن مات الصبى وعوضه الله عنه عدة أولاد أنبتهم الله وأولادى نباتا حسنا ● ومن كراماته أيضا انى كنت جالسا معه عند جماعة فذكروا رجلا من أقاربهم توجه الى القسطنطينية وذكروا ان الاسباب الظاهرة توجب نجاحه وقضاء حوائجه وصار كبير أولئك الجماعة يقول انى قلت له اذهب اذهب ويحكى ذلك بكيفية تدل على انه متحقق نجاحه وقضاء حوائجه وهذا القائل اذ ذاك رجل من الصالحين ومن يسمعه يظن أنه يحكى ذلك عن كشف وتحقيق لتحققه نجاح ذلك الرجل فلما كرر ذلك منه كلمنى الشيخ عبد الحميد فى اذنى سرا فقال لى والله ان ذلك الرجل لا يفلح ولا ينجح ولا تقضى حاجته ويرجع مثل ما ذهب

غير

قوم يذكرون الله تعالى الاحفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال حلق الذكر وغير ذلك من الاحاديث الصحاح والحسان وقد ذكرت نبذة من ذلك فى كتاب الارشاد مما يتعلق بفضل الذكر مطلقا ومعينا فى شئ من أذكار مخصوصة منها قوله صلى الله عليه وسلم أفضل الذكر لا اله الا الله رواه الترمذى وقال حديث حسن وأخرجه ابن ماجه أيضا وقوله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم رواه البخارى ومسلم وقوله صلى الله عليه وسلم أحب الكلام الى الله أربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لا يضرك بأيهن بدأت رواه مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير فى يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الارجل عمل أكثر منه رواه البخارى ومسلم

غير مسرور ثم ان ذلك الرجل أقام في القسطنطينية نحو سنة ورجع بخفي حنين وبالجملة لاشك في ولاية الشيخ عبد الحميد النوباني وكثرة كراماته وهو موجود الى الآن مقيم في القدس نفعنا الله ببركاته وبركات اسلافه الطيبين الطاهرين رضي الله عنه وعنهم أجمعين

﴿عبد الخالق ابن الشيخ عبد الجليل الغجدواني﴾ أحد أكابر أئمة النقشبندية أخذ عن الشيخ يوسف الهمداني وغجدوان قرية عظيمة على ستة فراسخ من بخارى ونسبه يتصل بالامام مالك ذكر أنه كان يقرأ تفسير القرآن عند الشيخ صدر الدين فلما وصل الى قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين قال للشيخ ما حقيقة الذكر الخفي وكيف طريقه فان العبد اذا ذكر بالجهر وبتحريك الاعضاء يطلع الناس عليه وان ذكر بالقلب فالشيطان يطلع عليه لقوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم في العروق فقال له الشيخ ان هذا علم لدني وان شاء الله تعالى يجمعك الله على أحد من أوليائه فيلقنك الذكر الخفي فكان الخواجه قدس الله سره ينتظر وقوع هذه البشارة حتى جاء الخضر عليه السلام اليه فقال له أنت ولدي ولقنه الوقوف العددي وعلمه الذكر الخفي وهو انه أمره أن ينغمس في الماء ويذكر بقلبه لا اله الا الله محمد رسول الله ففعل كما أمره وداوم فحصل له الفتح العظيم والجذبة القيومية ثم تسلسلت هذه الجذبة بالذكر الخفي عند النقشبندية قاله الخاني

﴿عبد الرحمن بن عطية أبو سليمان الداراني﴾ أحد مشاهير أئمة الطريق من السلف الصالح رضي الله عنه وعنهم أخذ عن سفيان الثوري وعنه ابن أبي الحواري من كراماته ما ذكره في التجليات انه كان له تلميذ فقال التي نفسك في التنور وهو جمر يتوقد فالقى نفسه فيه فعاد عليه بردا وسلاما . قال وكنت ذات ليلة بالمحراب فاقلقني البرد فخبأت احدى يدي وبقيت الاخرى ممدودة فغلبتني عيناي فقيل لي وضعنا في هذه ما أصابها ولو كانت الاخرى مكشوفة لوضعنا فيها فآليت أن لا أدعو الا ويداي خارجتان قال المناوي وهذا الشيخ عبد الرحمن بن عطية الداراني امام كبير الشأن بحر الحقائق والعرفان قال النووي في بستانه كان من كبار العارفين وأصحاب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والحكم المتظاهرة وهو أحد مفاخر بلاد دمشق وما حولها اهـ مات سنة ٢٨٥ وقيل ٢١٥ ودفن بقرية داريا وهي قرية ظاهر دمشق

﴿عبد الرحمن بن موسى الرضي﴾ من كراماته أنه خرج يوما لزيارة المقياس فلما رجع من زيارته وقف على السلم المجاور للجامع فوجد عليه انسانا يتعاطى منكرا فنظر الى السلم وقال جاء نامنك الضرر فانقطع السلم لوقته فانتهى الناس عن ذلك في ذلك المكان مات بمصر ودفن بحوش تاج الدين بن عطاء الله ذكره السخاوي

﴿عبد الرحمن بن خفيف﴾ أحد الائمة الاعلام من ساداتنا الصوفية رضي الله عنه وعنهم قال دخلت بغداد قاصدا الحج وفي رأسي نخوة الصوفية يعني حدة الارادة وشدة المجاهدة واطراح ما سوى الله تعالى قال ولم آكل أربعين يوما ولم أدخل على الجنيد وخرجت ولم أشرب وكنت على طهارتي فرأيت ظبيا في البرية على رأس بئر وهو يشرب وكنت عطشانا فلما دنوت من البئر ولى الظبي واذا بالماء في أسفل البئر فمشيت وقلت ياسيدي مالي عندك محل هذا الظبي فسمعت قائلا يقول من خلفي جربناك فلم تصبر ارجع فخذ الماء ان الظبي جاء بلا ركوة ولا حبل وأنت جئت بالركوة والحبل فرجعت فاذا البئر ملآنة فملأت ركوتي وكنت أشرب منها وأتطهر الى المدينة ولم ينفد الماء فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصر الجنيد علي قال لو صبرت ساعة لنبع الماء من تحت قدميك قاله الامام اليافعي

البحر رواه البخاري ومسلم أيضا وقوله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخل في الجنة رواه الترمذي وقال حديث حسن وقوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا رواه مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشرة أمثالها لا أقول الم حرف ألف حرف ولام حرف وميم حرف رواه مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتعتع به وهو عليه شاق له أجران رواه البخاري ومسلم وقوله صلى الله عليه وسلم في قل هو الله أحد والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن رواه البخاري (قلت) وهذا المختصر لا يحتمل ايراد ما ورد في ذلك ولا هو موضوع لذلك وانما ذكرت هذه الاحاديث اليسيرة الجليلة القدر على جهة البركة والتنبيه على سعة الفضل وعظيم الاجر (والذكر) في الاصل خلاف الغفلة والمقصود منه ذكر القلب فان انضاف اليه ذكر اللسان فهو أفضل وأكمل وأما ذكر اللسان وحده فقليل الجدوى لكن الاستدامة على ذلك تكون سببا لذكر

وقد تقدمت كرامة الظبي فى ترجمة محمد بن خفيف الشيرازى ولا أدرى ما نسبة هذا من ذاك فذكرتهما كما رأيتهما

﴿عبد الرحمن بن أحمد﴾ قال القشيرى سمعت محمد بن أحمد بن محمد التميمى يقول سمعت عبد الله ابن على الصوفى يقول سمعت ابن سالم يقول سمعت أبى يقول كان رجل يقال له عبد الرحمن بن أحمد يصحب سهل بن عبد الله فقال له يوما ربما أتوضأ للصلاة فيسيل الماء بين يدى قضبان ذهب وفضة فقال سهل أما علمت ان الصبيان اذا بكوا يعطون خشخاشة ليشتغلوا بها

﴿عبد الرحمن الطفسونجى﴾ من كبار الاولياء وسادات العارفين وكان يتكلم على كرسى عال فى علمى الشريعة والحقيقة بطفسونج ورأى بعض الصالحين النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عنه فقال هو من المتكلمين فى حظيرة القدس • حكى شخص من أصحابه رضى الله عنه أنه قال كان معه فى بعض صحارى العراق فقال سبحان من سبحته الوحوش فى القفار فاذا بين يديه وحوش قد ملأت البطحاء تترنم بلغاتها وتهيم باصواتها واختلطت الاسد بالظباء والارانب وجعل بعضها يتمرغ على قدميه ثم قال سبحان من سبحته الطيور فى أوكارها فاذا فى الهواء طيور كثيرة قد سدت الفضاء من كل جنس تلحن بانغامها وترجع باصواتها ودنت حتى عكفت على رأسه ثم قال سبحان من سبحته الرياح العواصف فهبت رياح كثيرة جدا من كل جهة لم ير ألطف منها نسيما ولا أرق هبوبا ثم قال سبحان من سبحته الجبال الشوامخ فاضطرب الجبل الذى كان تحته وتساقطت منه صخرات • وسمع الشيخ عبد الرحمن المذكور رجلا يترنم بشعر عند الاذان فنهاه فلم ينته فقال اسكت لا تتكلم الا بامرى فاخرس ثلاثة أيام ثم استغفر له فقال توضأ فتوضأ فتكلم • وكان بيده مكحلة ومرود يكتحل به فسأله بعض الصالحين كحلة فكحله واحدة فكشف له عن أمور جليلة ونظر من الفرش الى العرش • وكان سماع برباط الشيخ عبد الرحمن بطفسونج فانشدوا

حاضر فى القلب يعمره * لست أنساه فاذكره

ان يصلنى كنت فى دعة * أو جفانى ما أغيره

فهو مولاى أدل به * وكما أرجوه أحذره

فطابوا وغمرهم الوجد ودخلت عليهم الاسد وامتزجت بهم ومات شخص من الحاضرين • سكن الشيخ طفسونج بارض العراق ومات بها فى حياة الشيخ عبد القادر الجيلانى وقبره بها ظاهر يزار قاله السراج • وقال التاذفى قال الشيخ الاجل أبو جعفر عمر بن الشيخ عبد الرحمن الطفوسنجى خرج والدى يوما يريد السفر فوضع رجله فى الركاب ثم نزعها ودخل داره فسألته عن ذلك فقال يا بنى لم أجد فى الارض موضعا يسع قدمى ثم لم يخرج من طفسونج حتى مات رضى الله عنه

﴿عبد الرحمن بن على الدمشقى﴾ الخرقى السلمى الشافعى الصوفى كان يقعد يقرأ كل يوم ختمة وأقعد آخر عمره ومن كراماته أنه احتاج ليلة الى الوضوء وليس عنده فى البيت من يوضئه فبينما هو يتفكر اذا بنور من السماء دخل البيت فنظر الماء فتوضأ مات سنة ٥٨٧ ذكره المناوى

﴿أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين﴾ الامام الفقيه المالكى جلس مع الفقهاء ذات يوم فقال لهم انكم فى غد تحضرون للصلاة على فهزؤا به فلما كان من الغد فتحوا عليه الباب فاذا هو قد مات فصلوا عليه ودفن وكانت وفاته سنة ٦٢٩ قاله السخاوى

﴿أبو الفرج عبد الرحمن بن أبى الخير بن جبير اليمنى﴾ كان فقيها عالما عاملا وكان عارفا بكتب الامام الغزالى فى الفقه خاصة فانه كان يقال له فارس الوسيط ورائض البسيط وكان كثير العبادة يروى

القلب (وتكلم الشيوخ) فيه فقال الاستاذ أبو على الدقاق رضى الله تعالى عنه الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد أعطى المنشور ومن سلب الذكر فقد عزل وقد تقدم هذا القول وقال سهل بن عبد الله رضى الله تعالى عنه ما من يوم الا والجليل سبحانه ينادى عبدى ما أنصفتنى أذكرك وتنسانى وأدعوك الى وتذهب الى غيرى وأذهب عنك البلايا وأنت منعكف على الخطايا يا ابن آدم ما تقول غدا اذا جئتنى وقال ذو النون رضى الله تعالى عنه من ذكر الله ذكرا على الحقيقة نسى فى جنب ذكره كل شئ وحفظ الله سبحانه عليه كل شئ وكان له عوضا عن كل شئ وسئل الواسطى رضى الله عنه عن الذكر فقال الخروج عن ميدان الغفلة الى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة الحب وقال الاستاذ أبو القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه الذكر ركن قوى فى طريق الحق سبحانه بل هو العمدة فى هذا الطريق ولا يصل أحد الى الله تعالى الا بدوام الذكر وقال بعضهم ذكر الله تعالى بالقلب سيف المريدين به يقاتلون أعداءهم وبه يدفعون الآفات التى تقصدهم وقيل اذا تمكن الذكر من القلب فان دنا منه الشيطان صرع كما يصرع الانسان اذا دنا منه الشيطان فيجتمع عليه

أنه كان يقوم كل ليلة بالقرآن جميعه في ركعتين . ويحكى عنه أنه قال كنت أسمع القصص يقولون قال موسى عليه السلام يارب اجعلني من أمة محمد فكنت أنكر ذلك في نفسي وأقول ان الله تعالى يقول اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال تعالى وكلم الله موسى تكليما فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام هو وموسى عليه السلام فقلت ياموسى أنت قلت يارب اجعلني من أمة محمد ثم قلت في نفسي كيف أسأله بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله هل قال موسى يارب اجعلني من أمة محمد فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فاعدت السؤال عليه ثانيا فسكت فاعدته ثالثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم نعم فلم أنكر ذلك بعد هذا المنام قاله الشرجي . قال المناوي ولما احتضر جاءه الشيخ أحمد بن الجعد وقال له هذا وقت سفرك الى المقام العلوي وأريد منك الصحبة فماتا معا في سنة بضع وأربعين وستمائة

﴿عبد الرحمن ابن الاستاذ الاعظم﴾ أحد العلماء العاملين والاولياء العارفين من ساداتنا آل باعلوي من كراماته أنه لما زار قبر النبي هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام أضافه بعض أصحابه ولما وضع الطعام بين يديه امتنع من الاكل فقال صاحب الطعام مافعلته الا لك فقال ان هذا الطائر الاخضر أخبرني بان في الطعام شبهة فبحث عن ذلك فوجد الامر كذلك . وكان لبعض الاولياء الاموات قنديل يسرج كل ليلة في مسجد بني علوي فانكسر القنديل فتركوا تسريجه وكان صاحبه لايعرفه أحد فرأى السيد عبد الرحمن المذكور صاحب القنديل وهو يقول أنا صاحب القنديل وتركتمونا بلا سراج فقال له قنديلك انكسر فقال له في هذا النقب درهم وأشار الى نقب في داره فلما أصبح أتى تلك الدار وراء النقب واذا فيه درهم وجاء الى بائع القناديل فقال لم يبق شئ فقال السيد عبد الرحمن انظر وراء الزيرفان فيه قنديلا ونظر فاذا قنديل لم يكن رآه قبل ذلك ثم رحل الى الحرمين الشريفين ولما عزم على الخروج من بلده تريم ودع أهله وأصحابه وداع من لايرجع وقال هذا آخر عهدي بهذه البلدة ثم سافر وحج حجة الاسلام واعتمر عمرة الاسلام ثم توجه لزيارة جده محمد عليه أفضل الصلاة والسلام مع المحمل السلطاني فمات بين الحرمين الشريفين في محل لاماء فيه وساروا عن محل الماء ليردوا عليه فقيل لهم لايمكنكم الوصول اليه فارادوا أن يمموه وتنحوا في ناحية ليجهزوه فوجدوا فيه ماء فغسلوه وتهيأ أمير الركب للرحيل فاذا جمل المحمل ند فلم يجدوه وما جاؤا به الا بعد أن دفنوه رحمه الله تعالى قاله في المشرع الروي

﴿عبد الرحمن الوغليسي﴾ قال الولي الصالح العلمي كنت يوما خارج بجاية فاقبلت الى المدينة عشية فوجدت باب السور مغلقا فرجعت الى مسجد هناك عند رأس الساقية بقرب جبانة الشيخ العالم الرباني سيدي عبد الرحمن الوغليسي رحمه الله تعالى قال فبت في المسجد فلما ذهب بعض الليل قمت الى الوضوء فنظرت الى الجبانة فاذا أنا بالشيخ عبد الرحمن الوغليسي وجماعة من أصحابه الموتى حلوس يتذاكرون العلم كما كانوا في الدنيا قاله الامام الثعالبي

﴿عبد الرحمن النويري﴾ الفقيه العالم الولي العارف قال الامام اليافعي حضر الجهاد بدمياط واستشهد فقال الافرنجي الذي قتله ضربت عنقه ثم قلت له بعد أن مات ياقسيس المسلمين أنتم تقولون في قراءتكم (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) قلت له ذلك بطريق التهكم ففتح عينيه ورفع رأسه وقال بصوت قوي نعم أحياء عند ربهم يرزقون ثم سكت فعند ما رأيت ذلك وسمعت ماسمعت نزع الله الكفر من قلبي وأسلمت على يده وأرجو أن يغفر الله لي ببركته واسلامي على يديه وكان يقال له بعد ذلك الشهيد الناطق

لذبحت نفسي وقول بعضهم

ذكرت الله ثلاثين سنة فكنت أسمع الذكر عشر سنين من لساني وعشر سنين من قلبي وعشر سنين من الكون وسئل الشيخ أبو عثمان رضي الله عنه فقيل له نذكر الله ولا نجد في قلوبنا حلاوة فقال احمدوا الله سبحانه على أن زين جارحة من جوارحكم بطاعته وقال أبو بكر الكتاني رضي الله تعالى عنه لولا أن ذكره فرض علي لما ذكرته اجلالا له مثلي يذكره ولم يغسل فمه بالف توبة متقبلة عن ذكره

﴿وأنشد بعضهم﴾

ما ان ذكرتك الا هم يلعنني
قلبي وسري وروحي عند ذكراكا
حتى كأن رقيبا منك يهتف بي
اياك ويحك والتذكار اياكا

﴿وأنشد﴾

ما ان ذكرتكم الا نسيتكم
نسيان اجلال لا نسيان اخلال
اذا تذكرت من أنتم وكيف أنا
أجللت ذكراكم حين يجري على بالي

﴿وأنشد الشبلي رضي الله تعالى عنه﴾

ذكرتك لاني نسيتك لمحة * وأيسر ما في الذكر ذكر لساني

﴿أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن سلمة الحبيشي اليمني﴾ كان فقيها عالما مجودا محققا صواما قواما كثير التلاوة للقرآن الكريم والمساعدة للطلبة انتفع به جمع كثير وله مصنفات كثيرة كلها مفيدة فى فنون مختلفة منها نظم التنبيه وزياداته فى عشرة آلاف بيت فى مجلد ضخم وكان على قدم كامل من الصلاح والعبادة وكان قد تولى القضاء فى جميع جهات أصاب فحمدت سيرته وكان صادعا بالحق عاملا به مجاهدا للولاة بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر لا تأخذه فى ذلك لومة لائم . قال الامام الشرجى وكانت له منامات صالحة من ذلك ما يروى عنه أنه قال سافرت سنة للحج ونويت فى نفسى وعقدت فى سرى ترك القضاء ما بقيت ثم جددت هذا العزم فى الحرم الشريف وبقيت على ذلك فلم أحكم بين اثنين مدة ثمانية أشهر فلما كان ذات ليلة رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو جالس فى الموضع الذى كنت أقعد فيه للقضاء ومعه نفر من أصحابه عرفت منهم أبا بكر رضى الله عنه فقعدت قريبا من النبى صلى الله عليه وسلم وكان معى عدة مسائل قد أشكلت على فقلت فى نفسى هذا النبى يحل المشكلات فجعلت أسأله عن تلك المسائل وهو يجيبنى عنهن مسألة مسألة ثم جثوت بين يديه ووطأطأت رأسى له مجتهدا فى سؤالى فبينما أنا كذلك اذ أقبل رجلان الى فاراد أحدهما أن يدعى على الآخر فقلت لهما انى قد تركت الحكم منذ مدة وأيضا فهذا هو الاصل الذى ينتهى اليه الامر وأشرت لهما الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم اقض بينهما فشق ذلك على ولم يمكنى الا طاعته فقضيت بينهما ثم انتبهت وقال رحمه الله تعالى رأيت أيضا فى المنام انى واقف فى موضع مع جماعة من الفقهاء اذ أتانى كتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتوح فناولنيه الرسول فاذا فيه مكتوب نحو خمسة أسطر وذكر فيه تقريرا وتجديدا فى الاستمرار بالحكم والبقاء عليه وكأنى أنظر النبى صلى الله عليه وسلم فى موضع قريب منا ورأى مرة فى المنام أنه كوشف بالوقت الذى يموت فيه وذلك قبل موته بعدة سنين وكانت وفاته سنة ٧٨٠ قال بعض من حضر موته لقد رأينا له من الانوار والعلامات الدالة على الخير أشياء صالحة عجيبة

﴿أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن زكريا﴾ كان فقيها عالما عارفا بالفقه والتفسير وكان له اشتغال بكتب الرقائق كاحياء علوم الدين وغيره وكان له الحظ الاوفر من الزهد والورع وكان لا يمسك شيأ من الدنيا مع كثرة عياله ويقال انه كان ينفق من الغيب وربما قبض من التراب فيخرج فى كفه قدر مطلوبه عدا ووزنا . وأخبر عنه ابن ابنه الفقيه محمد المعروف بالطرى قال أدركت جدى وأنا صغير أتعلم القرآن وكان يعطينى كل يوم قرصا من خبز البر ولم يكن فى بلدنا من يعمل الخبز وانما كان يأخذه من بين أجزاء القدمة قال وأعطانى مرة قطعة حلوى من سقف البيت وكانت له كرامات كثيرة غير ما ذكرنا وشهر عنه أنه كان يتكلم مع الموتى ويكلمونه وكان يعرف بنقاد الاولياء وكانت له معرفة تامة بطريق القوم وكان بينه وبين الشيخ اسمعيل الجبرتى والشيخ أبى بكر بن حسان محبة ومودة وكانت وفاته سنة ٧٨١ قاله الشرجى

﴿أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن رسلان﴾ كان فقيها عالما محدثا بنى المسجد المعروف بهم فلما كمل قال أصحابه بقى يعوز بئرا ولم يبق معنا شئ فلما صلى الصبح وفرغ وجد تحت سجادته صرة فيها خمسة وعشرون دينارا مكتوب عليها برسم عمارة بئر يعمرها ولم يعلم من أين جاءت هذه الصرة من الجن أم من الانس مات فى مصر ودفن فى جانب قبر أبيه وجده المذكورين بتربة جده الشيخ رسلان قاله السخاوى

﴿عبد الرحمن بن محمد السقاف مولى الدويلة﴾ امام الاولياء والعلماء الذى وقع عليه الاتفاق واشتهرت

وكدت بلا وجد أموت من الهوى * وهام على القلب بالخفقان
فلما أراني الوجد انك حاضري * شهدتك موجودا بكل مكان
فخاطبت موجودا بغير تكلم * ولاحظت معلوما بغير عيان

﴿وأنشد أبو الحسين النورى رضى الله تعالى عنه﴾

ذكرت ولم أذكر حقيقة ذكره * ولكن بذكرى الحق يبدو فأنطق
اذا ما بدا ذكر لذكر ذكرته * يغيبنى عن ذكر ذكر فاغرق

(قلت) وقد اختلف العلماء فى القدر الذى يصير به الانسان من الذاكرين الله كثيرا فروينا عن الامام أبى الحسين الواحدى رضى الله تعالى عنه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال اذا ذكر الله فى أدبار الصلوات وغدوا وعشيا وفى المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا أو راح من منزله قال وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين الله تعالى كثيرا حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا وسئل الشيخ الامام أبو عمرو بن الصلاح رضى الله تعالى عنه عن القدر الذى يصير به من الذاكرين الله كثيرا فقال اذا واظب على الاذكار المأثورة المثبتة صباحا ومساء وفى الاوقات والاحوال المختلفة

ليلاونهاراوهى مبينة فى كتاب عمل اليوم والليلة كان من الذاكرين الله تعالى كثيراوالله تعالى أعلم (قلت)

واشتهرت فضائله فى الآفاق من كراماته أنه شوهد فى مشاعر الحج سنين عديدة وسأله بعض خواصه هل حججت فقال اماانى الظاهر فلا • ومنها أنه رؤى فى أماكن متعددة فى آن واحد وانه كثيرا مايرى قيصه فارغاليس فيه أحد ثم يعود اليه بعد ساعة وأنه لم يخطر ببال أحد شئ الا كاشفه • قال بعض فقرائه خطر ببالى ان لى مدة عند الشيخ ولم يفتح على فقال له ان الشيخ يرمى الفقير من حيث لايدرى • وقال تلميذه الشيخ عبد الرحيم بن على الخطيب ماخطر لى فى قلبى شئ الا وفعله شيخنا عبد الرحمن على أحسن ماينبغى ودعا لجماعة بمطالب فنالوها وبأعمال صالحة ففعلوها ودعا لامرأة عاقر بولد فولدته • ودعا لرجل بزواج لم يقدر عليه فتزوج • ودعا لامرأة أرملة فتزوجت • ودعا لفقير بالغنى فاستغنى • ودعا لجماعة مسرفين على أنفسهم بالتوبة فتابوا وحسنت حالتهم • ودعا لجماعة جهال بالعلم ففتح الله تعالى به عليهم • وكثيرا مايوجد عنده الرطب أيام الشتاء • قال بعضهم سافرت معه من قرية العز فلما وصلنا كحلان نزل لصلاة الضحى وذهبت لقضاء الحاجة فلما رجعت وجدت عنده رطبا وكان فى غير أوانه فسألته عنه فقال كل ولاتسأل فعملت من نوى ذلك مسبحة ثم رمى بتلك المسبحة بعض الصغار فى النار فاحترق الخيط ولم يحترق النوى • وقال تلميذه العارف بالله تعالى محمد بن حسن الشهير بجمل الليل كنت فى مسجد شيخنا عبد الرحمن وكان هو فى سطحه فاصابنى جوع فطلبنى واذا عنده طعام نفيس وتعجبت منه فسألته عمن جاء به قال جاءت به امرأة ولم أر أحدا دخل المسجد وفتشت المسجد فلم أر أحدا • وكان معه عبد يسمى أحسن العبيد فوقع بينه وبين حافظ للقرآن فشكا للشيخ من الرجل فقال الشيخ تريد نأخذ القرآن منه فقال نعم فنسى الرجل القرآن فدعا العبد وعمل له عصيدة واسترضاه فذهب العبد الى الشيخ وقال ردوا على فلان القرآن فعاد له حفظه • ومنها أنه أمسك الشمس عن الغروب قال الشيخ عبد الرحيم بن على الخطيب رجعنا مع الشيخ من زيارة قبر هود وقت الاصفرار وقال مانصلى المغرب الا بفرط بالربيع فتعجبنا لقوله لبعد المسافة ثم أمرنا بالذكر فمشينا وأمسكت الشمس حتى وصلنا الى الفرط فغربت فقال بعضنا لبعض فعل الشيخ مثل مافعل الشيخ اسمعيل الحضرمى • ومما أخبر به من المغيبات والمستقبلات أنه قال لزوجته التى بقرية العز وكانت حاملا ستلدين غلاما ويموت فى يوم كذا وأعطاهم ثوبا وقال كفنوه بهذا وسافر فكان الامر كما قال • وكان مرة بشبام فقال لمن عنده مات ولدى فلان بتريم فى هذه الساعة فكان كذلك • ورأى برقا قليلا فخاض الحاضرون فيه فقال لهم سال وادى سر الآن فكان كما قال • وأمر ولده أبابكر ببيع تمر فباعه وأخفى بعض ثمنه فقال له والده أخبرت بأنه كذا وكذا فقال لم يسبقنى أحد اليك فقال له اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال أبو بكر فمسست بالذى أخفيته من الثمن صار حية تمشى على بطنى فرميت به ونويت أن لاأتوكل له • ووقع مثل ذلك لعمر المحضار الا أن عمر أصيب بوجع فى رجله فلما أتى والده دعاله فعوفى • وقالت له بعض زوجاته ان أبى قد طال به المرض فادع له بالعافية أو بتعجيل الوفاة فقال لها سيموت أبوك فى يوم كذا فكان كما قال • وقال بعض تلامذته أود أن ألقى الخضر وأعقد معه الاخوة فقال له تنال ذلك قال فلقينى الخضر فى صورة بدوى كانت بينه وبينى معرفة وعقد معى الاخوة ثم غاب وشممت الرائحة الطيبة فتعجبت من ذلك فاخبرت الشيخ بذلك فقال ذلك الخضر ثم لقيت البدوى فسألته فقال مارأيتك من كذا الى اليوم • وقال لبعض المسافرين الى بلده سيسيل وادى بلدك فى يوم كذا وسافر فوجد بعض أصحابه يسقى أرضاله بالسوانى فقال له سيسيل الوادى فى يوم كذا فترك السقى ثم سال ذلك الوادى وسقى تلك الارض • ومما وقع له من تكثير الطعام ماأخبر به

وقد تقدم اختلاف أئمة اللغة فى قوله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون الحديث المتقدم وقول ابن الاعرابى يقال فرّد الرجل بشد الراء اذا تفقه واعتزل الناس وخلا بنفسه مراعيا لامر الله ونهيه وقول ابن قتيبة هم الذين هلك أقرانهم من الناس وبقوا وهم يذكرون الله وقول الازهرى هم المتخلون عن الناس بذكر الله لايخلطون به غيره وقيل غير ذلك وتقدم فى الحديث الصحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم قال هم الذاكرون الله كثيرا والذاكرات (قلت) ومن حكايات الذاكرين ماحكى أبو محمد الجريرى رضى الله تعالى عنه قال كان بين أصحابنا رجل يكثر أن يقول الله الله فوقع يوما على رأسه جذع فانشج رأسه ووقع الدم فانكتب على الارض الله الله (وحكى) عن حامد الاسود رحمه الله تعالى قال كنت مع ابراهيم الخواص رضى الله تعالى عنه فى سفر فجئنا الى موضع به حيات كثيرة فوضع ركوته وجلس وجلست فلما برد الليل وبرد الهواء خرجت الحيات فصحت بالشيخ فقال اذكر الله فذكرت فرجعت ثم عادت فصحت به فقال مثل ذلك فلم أزل الى الصباح فى مثل تلك الحالة فلما أصبحنا قام ومشى

تلميذه عبد الرحيم بن على الخطيب وغيره ان الشيخ كان يضع عندهم دراهمه و يوكلهم على الانفاق على أهله وأولاده ومن يعولهم من الطعام والدراهم و يأمر لجماعة من الفقراء والضيفان وكان ذلك فى الظاهر ما يكفيهم الامدة يسيرة قالوا فنرى ذلك ينمو نموا ظاهرا • وقال شعيب بن عبد الله الخطيب وكانى الشيخ على الصرف على الفعلاء من الطعام والدراهم ثم جئته فقلت له ما بقى من ذلك الا يسير جدا فاطرق ساعة وقال اذهب واصرف لهم أجرتهم فذهبت وصرفت لهم جميعهم و بقى من ذلك بقية • وأعطى عبد الرحيم وشعيبا المذكورين طاقة وقال فصلوها ثلاثة أثواب لاولادكم فقال شعيب وكان خياطا لا يمكن أن تزيد على ثوبين فقال فصلوها على اسم الله قال ففصلتها فجاءت ثلاثة أثواب • ومما وقع له فى اغاثة اللهفان وقلب الاعيان انه أعطى خادمه عبد الرحيم بن على الخطيب شيأ من التراب وقال قسمه على هؤلاء يعنى نساءه فاذا هو دراهم ووقع ذلك مرارا مع جماعة كثيرين • وكان سامرا مع أصحابه فنفد دهن السراج فتفل فيه فامتلأ دهنا • وطلبت منه بعض نسائه دنانير لكسوتها فقال فى الحق الفلانى خمسة عشر دينارا فقالت قد رأيته وليس فيه شئ فقال اذهبى تجدى فيه فذهبت اليه فوجدت فيه خمسة عشر دينارا • وكان مسافرا ومعه جماعة فعطشوا فى محل ليس فيه ماء فتعبوا فقال لهم الشيخ ارفعوا هذا الحجر فان تحته ماء فرفعوه فوجدوا ماء فراتا • وسافر من عند بعض زوجاته الى تريم وقت الزوال فقالت له اصبر حتى يبرد الوقت ونصلح لك ما تتزود به فابى وسافر فى ذلك الوقت فوجد فى أرض صوح رجلا أعمى قد تعب من شدة العطش فقال الشيخ ان فى هذا الشعب ماء وأمر بعض خدامه يأتى بالماء و يغيث ذلك الاعمى فذهب الى الشعب فوجد الماء فاتاه به وشربوا كلهم ثم سافروا قليلا فوجدوا رجلا فسألهم عن الماء فقال ذلك الاعمى الماء قريب فقال ان هذا الاعمى يتكلم بما لا يعلم • وكان له نخل بالسوم يأكل الكلاب ثمره لصغره فكان خادمه الموكل به يحرسه منها كل الليل فتعب لذلك فاتاه الشيخ فى المنام وقال له طف بسعفة حول النخل ونم ففعل فلما أصبح رأى أثر الكلاب حوله ولا قدرت تتجاوزه • وقال بعض آل شوية كنت فى برية وضللت عن الطريق وعطشت عطشا شديدا فاستغثت بالشيخ عبد الرحمن ثم جاءنى رجل بماء وشربت حتى رويت وسار بى حتى أوصلنى الجادة • وحصل على مركب خلل واخترق وأشرفوا على الغرق فاستغاث كل بمن يعتقده من المشايخ واستغاث بعضهم بالشيخ عبد الرحمن ونام فرأى الشيخ واضعا رجليه فى الخرق وسمع بعضهم بهذه الحكاية ولم يكن يعتقد فى الشيخ ثم ضل فى بعض الطريق وسار ثلاثة أيام لا يدرى فى أى محل هو حتى نفد ما معه من زاد وماء وهو فى خلال ذلك يستغيث بجماعة من الاولياء ثم تذكر الحكاية التى سمعها واستغاث بالسقاف وعزم على أنه ان سلم يتحكم له ويخدمه وينذر له بمال فما تم هذا الخاطر الا وأتاه بماء ورطب فاكل وشرب وقال سر الى هذه الجهة وغاب عنه ثم سار قليلا واذا البلد قريب منه • وغصب بعض آل كثير دابة لفقير الشيخ فصاح الفقير باعلى صوته مستغيثا بالشيخ فلما أراد الكثيرى أن يذهب بالدابة ومد يده اليها يبست يده ولم يقدر يحركها فقال له ادع الله لشيخك الذى استغثت به ولك على عهد الله أن أردعنك كل من أراد بك سوأ فدعا الله بذلك فرجعت يده على حالتها الاولى فلما جاء الفقير الى الشيخ قال له علام ترفع صوتك ونحن نسمع الصوت الخفى وكراماته رضى الله عنه كثيرة توفى سنة ٨١٩ بتريم ودفن بمقبرة زنبل وقبره مشهور يزار قاله فى المشرع الروى

﴿عبد الرحمن بن عثمان بن المعترض﴾ كان من كبار الصالحين كثير الرضا والتسليم صاحب كرامات منها أنه كان يسير هو وابن أخيه عثمان بن عمر فى ليلة مظلمة فلم يعرفوا الطريق وكان فى يد الشيخ عبد

الرحمن

ومشيت معه فسقطت من وطائه حية عظيمة قد تطوقت فقلت ما أحسست بها قال لا منذ زمان ما بت أطيب من البارحة (وحكى) عن ذى النون رضى الله تعالى عنه قال بينما أنا أسير فى بلاد الشام اذا أنا بعابد قد خرج من بعض تلك الكهوف فلما نظر الى تسترعنى بين تلك الاشجار ثم قال أعوذ بك يا سيدى ممن يشغلنى عنك يا مأوى العارفين وحبيب التوابين ومعين الصادقين وغاية أمل المحبين ثم صاح واغماه من طول البكاء واكرباه من طول المكث فى الدنيا سبحان من أذاق قلوب العارفين حلاوة الانقطاع اليه فلا شئ ألذ عندهم من ذكره والخلوة بمناجاته ثم مضى وهو يقول قدوس قدوس فناديته أيها العابد قف لى فوقف وهو يقول اللهم اقطع عن قلبى كل علاقة واجعل شغله بك دون خلقك فسلمت عليه وسألته أن يدعو لى فقال خفف الله عنك مؤن نصب السير اليه واداك الى رضاه حتى لا يكون بينك وبينه علاقة أوقال وأوصلك الى مقام الاحباب وكشف لك عن جمال جلال الحجاب قال ثم سعى بين يدى كالهارب من السبع رضى الله تعالى عنه وحكايات الذاكرين كثيرة وقد اقتصرت منها على هذه الالفاظ اليسيرة (ثم ذكرت) من الخصال العشرين أربعا أخرى (بقولى)

الرحمن سواك فاضاء لهم كالشمعة حتى عرفوا الطريق و يقال ان أصبع ابن أخيه الشيخ عثمان أضاءت لهم أيضا ودام ذلك الضوء الى أن دخلا القرية مات سنة ٨٢٠ قاله الشرجي

﴿أبو عبد الله عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد صاحب اللفج﴾ وهى قرية من ناحية الدملوه كان فقيها عالما عاملا صالحا كثير الصيام والقيام وكان مشهورا بالصلاح التام معتقدا عند الناس والملوك فمن دونهم وكان صاحب كرامات منها أنه أخبر أصحابه أنه يموت ليلة النصف من شعبان فكان كذلك وكانت وفاته سنة ٨٢٥ قاله الشرجي

﴿عبد الرحمن بن بكتمر﴾ العبد الصالح الورع الزاهد من أجل أصحاب الشيخ أحمد الزاهد كان أولا من أهل الدنيا وكان جاره الشيخ الزاهد فاتفق أنه أرسل يوما الى بيت الشيخ هدية طعام منها الملوخية فاعجبه ماطبخوا أو كلوا فدخل الشيخ وهم يضحكون فقال مالكم فاخبروه فدعا له أن يكون من جماعته فما مضى الأسبوع حتى جاء بهمة كامثال الجبال يطلب الطريق فلقنه وشغله بكلمة التوحيد ففتح عليه فى مدة قريبة فصار ينظر فى الالواح السماوية فرأى فيها اسم شيخه الزاهد فى ديوان الاشقياء فبكى وأعلمه فقال الشيخ لى ثلاثون سنة أنظر ذلك ماتغيرت ولاتكدرت ثم قال له انظر الآن فنظر فرآه فى السعداء فشكر الله تعالى ولما مات الشيخ الزاهد أقام بجامعه يتعبد حتى مات فدفن تجاه ميضأة الجامع و بنوا عليه زاوية وضريحا قاله المناوى

﴿عبد الرحمن بن أحمد الجامى﴾ عماد الدين المشهور بين الصدور بمنلا جامى صوفى يعرف طريق القوم وعارف فى بحر العلوم يحسن العوم تقدم على أهل عصره تقدم النص على القياس ولد ببلده جام من قصبات خراسان واشتغل بعلم الظاهر حتى صار من أفاضل عصره وعلماء مصره ثم صحب مشايخ الصوفية وتلقن الذكر على طريق النقشبندى وأخذ الطريق عن الشيخ سعد الدين الكاشغرى وصحب خواجه عبيد الله السمرقندى ومن كراماته مانقله مولانا محمد روحى النقشبندى أنه جلس معه فى زمن الربيع على شاطئ نهر ملآن واذا بقنفذة ميتة قد أقبلت على وجه الماء فاخذها مولانا الجامى ومسح بيده ظهرها فظهر أثر الحياة فيها ثم لما توجهنا جهة المدينة أقبلت تسعى خلفنا • ومنها ان مولانا سيف الدين أحمد قدم لمنزل العلوى ومعه جملة من المدرسين فعمل له ضيافة وعزم على الجامى فاقاموا الذكر بالدفوف والمنشدين على العادة فقال بعض الحاضرين للشيخ يامولانا كيف استماع الغناء والضرب بالدفوف والرقص ماهو خلاف الشرع فحول الشيخ وجهه اليه وتكلم فى أذنه خفية فظهر منه صوت عجيب وحصل له وجد بالسماع وضرب الدف ولما أفاق اعتذر للشيخ مات بهراة سنة ٨٩٨ عن احدى وثمانين سنة صغرى المناوى

﴿عبد الرحمن الار زنجانى﴾ الشيخ العارف أحد المشايخ الكبار فى دولة بايزيد خان كان رحمه الله من خلفاء الشيخ صفى الدين الاردبيلى ثم أتى بلاد الروم وتوطن قريبا من اماسية وكان منقطعا عن الناس ساكنا فى الجبال قال يوما لبعض مريديه يجيء الينا يوما جماعة من الاحباء فهيؤا لهم الطعام قالوا ليس عندنا شئ فخرج الشيخ من صومعته فنظر فاذا قطيع من الظباء جئن اليه فقال الشيخ أيتكن تفدى نفسها لقرى الاضياف فتقدمت واحدة منهن فذبحوها فعند ذلك قدم الاضياف فطبخوها لهم • وحكى أن الشيخ المذكور أصبح يوما حزينا كئيبا فسألوه عن سبب حزنه فقال ان الطائفة الاردبيلية كانوا على تقوى وحسن عقيدة واليوم تداخلهم الشيطان فاضلهم عن طريقة اسلافهم فلم يمض الأيام قلائل حتى حصل سلوك الشيخ حيدر طريقة الضلال وتغيير آداب أسلافه وتبديل أحوالهم وعقائدهم ذكره فى الشقائق النعمانية

والاخلاص والاستقامة (قلت) وناهيك بهذه الثلاث الخصال العزيزة الشريفة (الاولى منها الصدق) قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال سبحانه رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه وقال عز وجل فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا رواه البخارى ومسلم وفى رواية مسلم ومايزال الرجل وفى لفظ آخر العبد يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ومايزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا ورواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح ورواه مالك فى الموطأ باختلاف بعض ألفاظه وقال صلى الله عليه وسلم من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار مالم يفترقا فان صدقا وبينا بورك لهما وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما رواه

﴿عبد الرحمن الشبريسي﴾ روى ان أبا الفتح شمس الدين محمد المزي السكندري لمولود في اسكندرية سنة ٨١٨ لما حملت به والدته دخل والده الشيخ بدر الدين العوفي على الشيخ الامام العارف بالله الشيخ عبد الرحمن الشبريسي وسأله الدعاء فقال له ان زوجتك آمنة معها ولدان أحدهما يموت بعد سبعة أيام والآخر يعيش زمنا طويلا وسمه بأبي الفتح وسيكون له فتح من الله تعالى وتوكل على الله يعيش سعيدا ويموت شهيدا يخرج من الدنيا كيوم ولدته أمه يضع قدمه على جبل قاف المحيط يسوح زمانه وينال من الله أمانا فاستوص به خيرا واصبر عليه وكيف تصبر على مالم تحط به خبرا فلما وضعته أمه كان الامر كما قال الشيخ عبد الرحمن فصنع والده وليمة بعد تمام أربعين يوما من ولادته ودعا الشيخ عبد الرحمن وجماعة من الفقراء والصالحين وأضافهم فلما رفعوا السماط حمله أبوه ووضعه بين أيديهم فاخذه الشيخ عبد الرحمن الشبريسي وحنكه بتمرة ثم مضغها وعصرها في فيه ثم طلب شيأ من العسل فاحضر له فلعق الشيخ عبد الرحمن ثلاث لعقات ثم ألعق المولود ثلاث لعقات ثم وضعه بين يدي الفقراء وأمرهم فلعقوا منه ثم قرأ الفاتحة سبع مرات ثم قال لوالد الشيخ أبي الفتح ادفع هذا لامه لا يشاركها فيه أحد ولا تخش على الولد المبارك فوالله اني لارى روحه تجول حول العرش . قال الغزي أخبرت عن شيخ الاسلام الوالد رضي الله عنه انه كان يحكي عن شيخه الشيخ أبي الفتح المزي انه ذكر عن بعض شيوخه بدمشق انه قال له يوما تعال الى عند صلاة العشاء فجاء اليه فصلى معه العشاء ثم خرج الشيخ المذكور وخرج معه الشيخ أبو الفتح حتى كان بالربوة ثم خرج به من المكان المعروف بالمنشار وتعاقبا بسفح قاسيون فلما أشرفا على الجبل قال الشيخ للشيخ أبي الفتح انظر الى هذه المشاعل وعدها واحفظ عددها ثم سار به على السفح حتى وصلا الى السيد ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام المعروف بقرية برزة فلما كانا هناك قال الشيخ للشيخ أبي الفتح كم عددت مشعلا قال ثمانمائة قال تلك أرواح الانبياء المدفونين بهذا السفح المبارك عليهم الصلاة والسلام قال وذلك مصداق ما يقال ان بين أرض ارزة وأرض برزة قبور ثمانمائة نبي مات الشيخ أبو الفتح سنة ٩٠٦ بمحلة قصر الجنيد قرب الشويكة

﴿عبد الرحمن بن أبي بكر الامام الحافظ شيخ الاسلام جلال الدين أبو الفضل بن العلامة كمال الدين الاسيوطي﴾ قال الامام الشعراني حكى لي الاخ الصالح الشيخ شعيب خطيب جامع الازهر رحمه الله قال دخلت على الشيخ جلال الدين السيوطي وهو محتضر فقبلت رجله وسألته الصفح عمن كان آذاه من الفقهاء فقال يا أخي قد سامحتهم من حين وقعوا في حقي وانما أظهرت لهم التشويش والعداوة بسبب ذلك وصنفت كراريس في الرد عليهم لئلا يتجرؤا على اعراض غيري من الناس فقال الشيخ شعيب وهذا هو كان الظن بكم اه قال الشعراني قلت ومع صفحه رضي الله عنه مقتوا كلهم ولم ينتفع أحد بعلمهم وكان أصل ذلك كله انه أمرهم بمعروف لما تولى الشياخة على الخانقاه البيبرسية فرآهم لا يحضرون لا بانفسهم ولا بابنائهم ولهم عبيد وبغال وسراري وأموال فقال شرط الواقف ان الخبز والجواميك انما هي للفقراء المحتاجين الذين اجتمعت فيهم شروط الصوفية المذكورة في رسالة القشيري وغيرها فجمعوا على الشيخ وضربوه ورموه في الميضأة بثيابه فعزل نفسه وحلف أن لا يسكن مصر ما عاش فاقام في روضة مقياس النيل حتى مات ورأيت شخصا ممن قال ضربته بقبقابي على كتفه في اسوأ الاحوال استولت عليه نفسه في أكل الشهوات مع افلاسه فكان ينصب على كل من رأى معه دجاجا أو أرزا أو سكرا أو عسلا ويقول بعني ذلك ثم يذهب به الى البيت ويأكل ذلك ويختفي حتى يزهد صاحب ذلك المتاع من طول التردد ويصير ذلك في ذمته الى يوم القيامة ولما مات لم يتبع جنازته احد

نسال

البخاري ومسلم (والصدق) في اللغة الاخبار عن الشيء على ماهو عليه وخلافه الكذب قاله الجوهري في الصحاح والصدق في الشرع يشمل الصدق في النية والصدق في الاقوال والصدق في الافعال (وتكلم الشيوخ) فيه فقال الاستاذ أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه أقل الصدق استواء السر والعلانية والصادق من صدق في أقواله والصديق من صدق في جميع أقواله وأفعاله وأحواله قال والصدق تالي درجة النبوة قال الله تعالى فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين الآية (قلت) وهكذا ذكر الشيوخ العارفون درجة الصديقية ليس فوقها الا درجة النبوة وقيل الصدق القول بالحق في مواطن الهلكة وقال الاستاذ أبو القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه حقيقة الصدق أن تصدق في موطن لا ينجيك منه الا الكذب وقال الاستاذ أبو علي الدقاق رضي الله تعالى عنه الصدق أن تكون كما ترى من نفسك أو ترى من نفسك كما تكون وقال ابراهيم الخواص رضي الله تعالى عنه الصادق لا تراه الا في فرض يؤديه أو فضل يعمل فيه (قلت) وقد تقدم هذا القول وقال عبد الواحد بن زيد رضي الله تعالى عنه الصدق الوفاء لله تعالى بالعمل وقد تقدم هذا القول أيضا وقال سهل

نسأل الله العافية . ومما أخبرنى به أيضا قال لما عجزنا عن أذاه يعنى السيوطى بوجه من الوجوه اجتمعنا نحو عشرة أنفس ودخلنا عليه وقلنا ياسيدى قدر اننا كنا كفارا وأسلمنا وقد استخرنا الله تعالى أن نقرأ عليكم فلعل أن يحصل لنا خير قال وصرنا نقرأ عليه نحو سنة وهو متحرز منا فلما كان بعد سنة آذاه بعض الناس فقمنا عليه وأظهرنا للشيخ شدة المحبة فركن الينا فقلنا له ياسيدى أنتم بحمد الله من أهل الكشف ومقصودنا تخبرونا بشئ من وقائع الولاة لنظهر على المنكرين عليكم بذلك اذا اصح فلعلهم يتوبون كما تبنا فيحصل لهم الخير فسكت الشيخ ساعة ثم قال ان جان بلاط يضرب عنقه فى يوم الاحد سابع عشر جادى الاولى و يتولى بعده فلان فاخذ واخط الشيخ بذلك ومضوا به الى جان بلاط وأشاعوا الخبر بذلك فى مصر فحصل للمملكة انزعاج فقال جان بلاط على به أقتله قبل ان أقتل فطلبوا الشيخ فاختفى نحو سبعة وأربعين يوما حتى ضربت عنق جان بلاط كما قال اه قاله الشعرانى فى العهود . قال النجم الغزى ذكر خادمه محمد بن على الحباك ان الشيخ قال له يوما وقت القيلولة وهو عند زاوية الشيخ عبد الله الجيوشى بمصر بالقرافة نريد أن نصلى العصر فى مكة بشرط أن تكتم ذلك على حتى أموت قال فقلت نعم قال فاخذ بيدى وقال غمض عينيك فغمضتهما فرمل بى نحو سبع وعشرين خطوة ثم قال لى افتح عينيك فاذا نحن بباب المعلاة فزرنا أمنا خديجة والفضيل ابن عياض وسفيان بن عيينة وغيرهم ودخلنا الحرم فطفنا وشربنا من ماء زمزم وجلسنا خلف المقام حتى صلينا العصر وطفنا وشربنا من ماء زمزم ثم قال لى يافلان ليس العجب من طى الارض لنا وانما العجب من كون أحد من أهل مصر المجاورين لم يعرفنا ثم قال لى ان شئت تمضى معى وان شئت تقم حتى يأتى الحاج قال فقلت بل أذهب مع سيدى فمشينا الى باب المعلاة وقال لى غمض عينيك فغمضتهما فهرول بى سبع خطوات ثم قال لى افتح عينيك فاذا نحن بالقرب من الجيوشى فنزلنا الى سيدى عمر بن الفارض ثم ركب الشيخ حمارته وذهبنا الى بيته فى جامع طولون . وذكر الشعرانى عن الشيخ أمين الدين النجار امام جامع الغمرى ان الشيخ أخبره بدخول ابن عثمان مصر قبل أن يموت وانه يدخلها فى افتتاح سنة ٩٢٣ وأخبره أيضا بأمور أخرى تتفق فى أوقات عينها وكان الامر كما قال . قال الشعرانى ولو لم يكن له من الكرامات الا كثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها لكفى ذلك شاهدا لمن يؤمن بالقدرة . ورؤى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام والشيخ السيوطى يسأله عن بعض الاحاديث والنبى صلى الله عليه وسلم يقول له هات ياشيخ السنة ورأى هو بنفسه هذه الرؤيا والنبى صلى الله عليه وسلم يقول له هات ياشيخ الحديث . وذكر تلميذه الشيخ عبد القادر الشاذلى فى كتاب ترجمته انه كان يقول رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يقظة فقال لى ياشيخ الحديث فقلت له يارسول الله أمن أهل الجنة أنا قال نعم فقلت من غير عذاب يسبق فقال صلى الله عليه وسلم لك ذلك . وقال له الشيخ عبد القادر ياسيدى كم رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يقظة فقال بضعا وسبعين مرة مات رضى الله عنه سنة ٩١١ ودفن فى حوش قوصون خارج باب القرافة

﴿عبد الرحمن بن الشيخ على السقاف﴾ امام العلماء المتبحرين وأوحد الاولياء العارفين أخذ العلم والتصوف عن كثير من الائمة وأخذ عنه كثير من سادات الائمة وله كرامات كثيرة منها انه كان كثير المكاشفة لاصحابه قال المحدث محمد بن على خرد صاحب الغرر رأيت فى المنام رب العزة جل وعلا وهو يصف شيخنا باوصاف حسنة فلما أصبحت غدوت اليه وقلت فى نفسى ان كان من أهل الكشف أخبرنى بما رأيت قبل أن أخبره فلما وصلت داره فاذا هو خارج الباب يتلقانى وأخبرنى بما رأيت قبل أن أخبره . ومنها انه كان يقول اذا غلطت عند قبر الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم فى آية من القرآن

رضى الله تعالى عنه لايشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه أو غيره وقال يوسف بن اسباط رضى الله تعالى عنه لان أبيت ليلة أعامل الله سبحانه بالصدق أحب الى من أن أضرب بسيفى فى سبيل الله تعالى وقال المحاسبى رضى الله تعالى عنه الصادق الذى لا يبالى لو خرج كل قدر له فى قلوب الخلق ولا يحب اطلاعهم على شئ من حسن عمله ولا يكره اطلاعهم على السيئ من عمله هذا مختصر من كلامه وقال ذو النون رضى الله تعالى عنه الصدق سيف ما وضع على شئ الا قطعه وسئل فتح الموصلى رضى الله تعالى عنه عن الصدق فادخل يده فى كير الحداد وأخرج الحديدة المحماة ووضعها على كفه وقال هذا هو الصدق وقال بعضهم الصادق تحت خفارة صدقه (قلت) يعنى اذا ارتكب المهالك عن صدق حماه صدقه عن الهلاك وانقلب ذلك الهلاك نجاة باذن الله تعالى كما انقلبت النار بردا وسلاما بقوله عز وجل قلنا يانار كونى بردا وسلاما على ابراهيم (قلت) ومن ذلك قضية فتح الموصلى هذه المذكورة وقضية أحمد بن أبى الحوارى حين دخل التنور وفيه النار وقضية سفيان الثورى فى التخلص من اللزم لما طلبه المهدى وقضية أبى عمرو الزجاجى فى التخلص من اللص وقضية بعضهم فى التخلص من الاسود وغير ذلك مما يطول ذكره بل يتعذر حصره من

أو ذهلت عنها أسمعه يردنى الى الصواب وكذلك أسمع والدى من قبره يقول لى قم من الشمس • ومنها انه قال لما التقى محمد بن أحمد سلطان تريم ومحمد بن عبد الله بن جعفر الكثيرى سلطان الشحر وظفار سيكون النصر لمحمد بن أحمد فكان كما قال • ومنها انه أراد أن يلقن بعض أصحابه بعد دفنه وجلس عند رأس القبر وقام ولم يلقنه فسئل عن ذلك فقال رأيت عمى عبد الله عنده وقال لى مايحتاج الى تلقين • ومنها انه كان جالسا فى مسجد بنى مروان وطاح شئ فى جانب المسجد فقال لبعض الحاضرين قم هات الذى طاح واذا هو ورقة مختومة ففتحها وقرأها وكتب جوابها وقال له اطرح هذه الورقة فى مكان الاولى ثم جاء طائر فاخذها فسئل عن ذلك فقال صاحبنا محمد باعباد كتب لنا ورقة وكتبنا له جوابها توفى سنة ٩٢٣ بتريم قاله فى المشرع الروى

❊عبد الرحمن بن الشيخ وهب الاسطوحى❊ الاحدى من كراماته ان جماعة قطعوا مركب مرة حطبا بغير اذنه من جزيرته وسافروا به فانقلبت المركب بالقرب من بولاق وغرق من فيها ولم تزل منحدرة الى ان أرست على جزيرته فقال هذه بضاعتنا ردت الينا فقال صاحب المركب ياسيدى الشيخ تغرق المركب كلها فى حزمتين حطب فقال هذا من سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه ماهو منى قاله الشعرانى

❊عبد الرحمن المجذوب❊ كان من الاولياء الاكابر قال الامام الشعرانى كان يرسل لى السلام ويخبر خادمه بوقائعى بالليل واحدة واحدة فيخبرنى بها فاتعجب من قوة اطلاعه وحصل لى مرة وارد طفشت على فيه نار فرعت ثيابى ومررت عليه فى زقاق سويقة اللبن قبيل العشاء فصار يقول لخادمه اذهب بهذه البردة والحق بها عبد الوهاب غطه بها فما أخبرنى الخادم الابعد أيام وقال قال لنا فى الوقت الفلانى كذا وكذا فقلت هذا المجذوب واستبعدنا كونك تتعرى رضى الله عنه وكان مقعدا نحو نيف وعشرين سنة أقعده الفقراء • وكان يخبر عن سائر أقطار الارض وعن أقواتهم وأحوالهم رضى الله عنه مات سنة ٩٤٤ ودفن بالقرب من جامع الملك الظاهر فى زاويته بالحسينية

❊عبد الرحمن الشامى المدرس بخانقاه سعيد السعداء بالقاهرة❊ الشيخ الامام الفقيه الصوفى المعتقد ولى الله تعالى مات فى حدود القرن العاشر ودفن قريبا من تربة السلطان اينال ورؤيت الوحوش تنزل من الجبل فتقف على باب تربته فى الليل فيخرج اليها ويكلمها فترجع ذكره الشعرانى رحمه الله تعالى قاله النجم الغزى

❊عبد الرحمن بن يوسف الرومى❊ العالم الصالح أحد الموالى الرومية غلب عليه الانقطاع لله والتوجه الى الحق عن الخلق فترك التدريس ولازم الاشتغال بالله تعالى حكى عن نفسه انه مرض بمدينة أدرنه وهو ساكن فى بيت وحده وليس عنده أحد فكان فى كل ليلة ينشق له الجدار ويخرج منه رجل يمرضه ثم يذهب فلما برأ من المرض قال له الرجل لا أجيء اليك بعد هذا قال فقلت له من أنت قال ان أردت تعرفنى فاخرج من المدينة واذهب مع المسافرين تجدنى قال فخرجت من المدينة بعد أيام مع بعض أهل القرى فقال بعضهم فى الطريق ان ههنا قرية لطيفة الهواء فيها رجل يعرف بالعالم الاسود فعرفت ان الرجل هو ذاك قال فتوجهت الى تلك القرية فتلقانى ذلك الرجل وقعد يضحك فاذا هو الرجل الذى كان يجيء الى فى المرض قال فاقمت عنده ذلك اليوم فلما جاء وقت العصر أردنا أن نصلى هناك فاشار الى مكان مرتفع فلما علوناه قال كيف هذا المكان قلت فى غاية اللطافة قال تنظر من هنا الى الكعبة قلت هكذا فقال انظر فنظرت فاذا الكعبة قدامنا فصليت العصر هناك وماغابت عن أعيننا حتى أتممنا الصلاة وحكى فى الشقائق عن بعضهم انه قال رأيت المولى عبد الرحمن فى المنام بعد وفاته فقال لى ان فى عمارة السيد النجارى فى مدينة بروسا رجلا مسافرا يريد أن يزورنى فدله على قبرى

بالاسانيد الصحيحات وها أنا أذكر شيأ يسيرا منها محذوف الاسانيد اختصارا (من ذلك) ماحكى عن الشيخ أحمد ابن أبى الحوارى رضى الله تعالى عنه انه عاهد شيخه أبا سليمان الدارانى رضى الله تعالى عنه لما صحبه أن لايخالفه فى شئ فلما كان ذات يوم جاء وهو مشغول القلب فقال له يا أستاذ قد حمى التنور فلم يكلمه فكرر عليه ذلك مرارا فلما أكثر عليه وهو فى شغل عنه قال له اذهب فادخل فيه فذهب من عنده ودخل فى التنور فلما كان بعد ساعة قال الشيخ أبو سليمان الحقوا أحمد فانه عاهدنى أن لايخالفنى فى شئ فجاؤا اليه فأخرجوه من التنور ولم تضره النار (قلت) وانما لم تضره النار لانه دخل فيها وهو مشتمل برداء الصدق الواقى من مكروه الدارين وقد أجبت عن ذلك فى غير هذا الكتاب فقلت الجواب عن هذا انه علم بقوة يقينه ان مراعاته للعهد المذكور وقيامه بالوفاء به يدفع عنه كل مخوف محذور وكسى حالا من الله تعالى هو به عن حرارة النار مستور ومن هذا الصدق المذكور (ماحكى) أن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى أباسعيد الخيمى الحضرمى رضى الله تعالى عنه كان بأبى فى بدايته

قبرى قال فذهبت فى صبيحة تلك الليلة الى المقام المذكور فوجدت هناك رجلا مسافرا فقلت له ماتريد قال أريد زيارة المولى عبد الرحمن فذهبت به الى قبره فلما جلست فهمت منه انه استثقلنى فدخلت المسجد فاستمعت كأنهما يتحدثان وسمعت صوت المولى المذكور كما هو فى حياته فلما انقطع كلامه خرجت من المسجد فلم أر أحدا عند قبره رحمه الله وكانت وفاته سنة ٩٥٤ بمدينة بروسا ذكره النجم الغزى

﴿عبد الرحمن الآجورى﴾ المصرى المالكى الامام العلامة الزاهد الخاشع قال الامام الشعرانى لما مرض دخلت عليه فوجدته لا يقدر يبلع الماء من غصة الموت فدخل عليه شخص بسؤال فقال أجلسونى فأجلسناه وأسندناه وكتب على السؤال فلم يغب له ذهن مع شدة المرض وقال لعل ذلك آخر سؤال يكتب عليه فمات تلك الليلة سنة ٩٦٠ ودفن تجاه مقام اخوة يوسف عليهم السلام بجوار جامع محمود بالقرافة وقبره ظاهر يزار وكل من مر على موضع قبره يقول أنا أحب هذه البقعة نقله النجم الغزى عن الشعرانى

﴿عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله﴾ اليمنى الفقيه المفسر الصوفى من كراماته انه كان لا يمس شيأ من الدنيا مع كثرة عياله وينفق من الغيب فيقبض من التراب ويخرج بكفه قدر مطلوبه عددا ووزنا وأعطى ابنه مرة قطعة حلوى من سقف البيت وكان يكلم الموتى ويكلمونه وكان يعرف بنقاد الرجال وله خبرة تامة بطريق القوم صلى ركعتى الفجر ثم نزل عن سريره وجعل رجله فى القبقاب ثم انحنى على سريره ووضع جبهته عليه فمات قاله المناوى

﴿عبد الرحمن بن أحمد السقاف﴾ أحد العلماء العاملين والاولياء العارفين وله كرامات كثيرة منها ان السيد الجليل على بن هارون حج بيت الله الحرام وكان معه قماش يسير فلم يجد له نفاقا لكون البلاد مجدبة وكان فقيرا فتعب لذلك وقصد صاحب الترجمة وشكا اليه حاله فدعا له وقال له ستبيع قماشك وخذ هذا الجراب واطرح فيه دراهمك وسيبارك الله لك فيها وتنال مالا جسيما وتكون من تجار الدنيا والآخرة ولكن أوصيك بتقوى الله ولا ترد سائلا فكان الامر كما قال قاله فى المشرع الروى

﴿عبد الرحمن بن محمد بن على أبى الحسن البكرى الصديقى﴾ القاهرى أحد أولاد الاستاذ محمد البكرى كان من أرباب الاحوال له الكشف الصريح والانابة وكان للناس فيه اعتقاد عظيم قال المحبى ذكره النجم الغزى فى الذيل وأثنى عليه ثم قال وكانت وفاته بمكة المشرفة فى حادى أو ثانى عشر ذى الحجة سنة ٧٠٧ وصلينا عليه فى الحرم المكى فى وجه الكعبة المنورة قال وأخبرنى صاحبنا العلامة ولى الله سيدى محمد التكرورى انه أشار اليه بقرب الاجل وانه لا يخرج من مكة ومات بعد ان كان تلك الليلة بالطواف فشكا من قلبه ثم حمل الى منزلهم عند باب ابراهيم فمات رضى الله عنه

﴿عبد الرحمن بن محمد باعلوى الجفرى﴾ صاحب الاحوال والمقامات والكرامات المشهورات منها انه كان اذا دعا لاحد نال أمنيته واذا دعا على أحد عجلت منيته ٠ ومنها انه كان مسافرا للحج مع جماعة فى طريق الدواسر فضلوا عن الطريق ونفد الماء الذى معهم وأشرفوا على الهلاك فلما رأى ما نالهم تيمم وصلى ركعتين ودعا الله تعالى ثم قال لهم سيروا على بركة الله تعالى وساروا قليلا واذا هم بنخيل الدواسر توفى سنة ١٠٣٧ بمدينة تريس وقبره بها مشهور يزار قاله فى المشرع الروى

﴿عبد الرحمن بن على الحيارى﴾ الشافعى نزيل المدينة المنورة وخطيبها ومحدثها الامام الكبير الجليل الشان أخذ العلم فى مصر عن أجلة علمائها كالنور الزيادى وأخذ عنه من أعيانهم النور الشبراملسى ثم هاجر الى المدينة المنورة وسكنها باذن من النبى صلى الله عليه وسلم سنة ١٠٢٩ وانتفع

شيخ شيوخنا وقد تقدم ذكره فى أول الكتاب قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه فاذا جاءه قام له ولا يقوم للفقهاء اذا أتوه فقالوا له يأتيك الفقهاء الكبار ولا تقوم لهم وتقوم لهذا الفقير فقال لهم ماتدرون ما عند هذا الفقير ثم قال لهم لو أمرتكم أن تثبوا جوف هذا البئر أكنتم تفعلون قالوا لا والله ما نلقى بأيدينا الى التهلكة فقال لابى سعيد المذكور يا محمد لو أمرتك بذلك ماذا كنت تفعل فقال يا سيدى وعزة المعبود لو أمرتنى بذلك ما رأيت الا بياض قدمى (قلت) يعنى انه يبادر الى امتثال أمره فى الحال وينزل فى البئر على رأسه لا على قدميه مبالغة فى الادب وابتذالا للاعز الغالى فى طاعة المولى (كما قال) المحب الموالى

والله لو علقت روحى بمن علقت * قامت على رأسها فضلا عن القدم

(قلت) ومن حكايات أهل الصدق أيضا ما حكى عن السيد الجليل الامام الحفيل الذى يغنى عن مدحه شهرة فضله واستفاضة صدقه فى قوله وفعله سفيان الثورى رضى الله تعالى عنه انه قال طلبت فى أيام المهدى فهربت فأتيت اليمن وكنت أنزل فى حى وآوى الى

بأهلها وتلقوا منه العلوم اوكان له يد طولى فى جميع الفنون ويقال انه كان يرى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عيانا واتفق له انه ختم كتابا فى الحديث وشرع فى الدعاء ثم وقف منتصبا رافعا يديه كالمؤمن على
الدعاء فقام أهل الدرس من الطلبة وغيرهم ثم طال وقوفه بحيث ان بعضهم تعب من الوقوف وذهب
وبقى الواقفون متعجبون منه وهو مطرق وكأنه فى غير شعوره فبعد ختمه الدعاء قال له بعض أخصائه
من تلامذته ماهذا الوقوف ياسيدى فانه لم يعهد لك مثله فقال والله ماوقفت الا وقد رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم واقفا يدعو لنا فاستمريت منتظرا حتى فرغ من دعائه وهذه من باهر كراماته مات
سنة ١٠٥٦ ودفن ببقيع الغرقد قاله المحبى

﴿عبد الرحمن بن أحمد الادريسى﴾ المكناسى الحسنى المغربى نزيل مكة المشرفة السيد العارف بالله
قطب زمانه كان من كبار الاولياء له الكشف الصريح والاحوال الباهرة ولد بمكناسة الزيتون من
المغرب ثم رحل الى مصر والشام وبلاد الروم وبلاد اليمن وحج وجاور بمكة المشرفة ووقع له كرامات
خارقة منها ماحكاه السيد الجليل عمر بن سالم شيخان باعلوى انه سافر معه الى اليمن وكان معهما الشيخ
الفاضل عبد الله بن محمد الطاهر العباسى المكى فهاج عليهم البحر وكادوا يشرفون على الهلاك
فقالوا له ياسيدى انظر الى مانحن فيه من الحال ادع الله لنا أن يفرج عنا فقال للبحر اسكن باذن الله
فسكن من حينه ووقف الريح فقال للريس سر على بركة الله تعالى فقال له ياسيدى كيف اسافر بلا ريح
فقال له سر يأتى الله بالريح فسار فاتتهم ريح طيبة وصلوا فيها الى مقصودهم وزال عنهم ما كانوا يجدونه
من الخوف ببركته • ومنها أيضا ما أخبر به السيد المذكور انه لما ذهب الى زيارة سيدى الشيخ أحمد
ابن علوان بمدينة يفرس أتى الشيخ خادمه فى المنام قبل وصول السيد اليه بليلة وقال له فى غد يصبح
عليك رجل صفته كذا وكذا فافعل له ضيافة عظيمة وبالغ فى تعظيمه واكرم نزله ومثواه فانه من
أكابر أهل الله فامتثل الخادم أمر الشيخ وفعل ما أمره به وانتظره فى الوقت الذى ذكره له فلم يجده
فذهب خارج البلد لعله يجده فلم يرله أثرا ولا خبرا فرجع وقد أيس من وصوله ودخل مقام الشيخ
فوجده فيه بصفته وكانت الابواب مصكوكة ففتحت له ومفاتيحها بيد الخادم فعرفه وقبل يديه
وذكر له ما أمره به الشيخ وذهب به الى مكان الضيافة وبالغ فى اكرامه • ومنها ماحكاه السيد
المذكور انه كان ببندر المخا وكان رجلان من أصحابه متوجهين الى الهند فاتيا اليه يودعانه ويطلبان منه
الدعاء فقال لاحدهما يحصل لك مشقة كبيرة فى البحر ولكن عاقبتها سليمة فكان كما قال وقال للآخر
اذا رأيتنى فى الهند فلا تكلمنى فلما وصل الى الهند توجه الى دهلى جهان آباد سرير السلطان فجلس يوما
على باب داره واذا بالسيد مقبل وعليه شملة وعمامة سوداء فعرفه وقال لبعض أصحابه هذا السيد عبد الرحمن
وركض ليقبل يديه فشزره بعينيه فتذكر كلامه فرجع وأغشى عليه وحصل له حال عظيم فلما أفاق
لم يره مات سابع عشر ذى القعدة سنة ١٠٨٥ ودفن بزاوية السيد سالم شيخان اشتراها من أولاده
وأوصى أن يدفن فيها قاله المحبى وقال كان رضى الله عنه يحض من رأى فيه علامة خير على اعتقاد
الصوفية والتصديق بكلامهم وعلومهم وأحوالهم وخصوصا الشيخ الاكبر فانه كان يعظمه كثيرا
ويأمر بتعظيمه • قال وحكى لى الاخ الفاضل الكامل مصطفى بن فتح الله قال دخلت عليه فى بيته
بمكة مع الشيخ العارف حسين بن محمد بافضل وكنت لم أدخل عليه قبل ذلك وكان لايخطر ببالى ذكر
الصوفية ولا أحوالهم فحين اجتماعى به قال لى ماتقول فى الصوفية فسكت لعدم معرفتى بشىء من ذلك
فذكر الامام الغزالى وماوقع للقاضى عياض بسبب انكاره عليه وحرقه كتاب الاحياء فى قصة طويلة
عجيبة ثم ذكر الشيخ الاكبر محيى الدين بن العربى وأحواله ومؤلفاته وأطال فى وصفه وانه الختم الالهى

فى طلبى وقيل له ان هذا
قد سرق متاعنا فقال
لم سرقت متاعهم فقلت
ماسرقت شيأ فقال لهم
تحولوا الاساعة ثم أقبل على
فقال لى ما اسمك فقلت
عبد الله بن عبد الرحمن
فقال ياعبد الله بن عبد
الرحمن نشدتك بالله
لما نسبت لى نسبك قلت
أنا سفيان بن سعيد بن
مسروق قال الثورى قلت
الثورى قال أنت بغية أمير
المؤمنين قلت أجل فاطرق
ساعة ثم قال ماشئت فأقم
وارحل متى شئت فوالله
لو كنت تحت قدمى
مارفعتها (قلت) ولسفيان
مع المهدى وغ[illegible]
[illegible]شهورة [illegible] حكى
أبو نعيم رضى الله تعالى عنه
فى الحلية انه قال للمهدى كم
أنفقت فى حجتك فقال
لاأدرى قال لكن عمر بن
الخطاب رضى الله تعالى عنه
أنفق فى حجته ستة عشر
دينارا واستكثرها وفى
بعض الروايات انه قال له
اتق الله واعلم ان عمر بن
الخطاب أنفق فى حجته ستة
عشر دينارا ينهاه عن
الاسراف فى بيت مال
المسلمين وفى رواية أخرى
قال سفيان دخلت على
المهدى بمنى فلما سلمت عليه
بالامرة قال لى أيها الرجل
طلبناك فاعجزتنا ونحمد الله الذى جاء بك فارفع الينا حاجتك فقلت قد ملأت الارض ظلما وجورا فاتق الله

وأمرني أمراجازما باعتقاد الصوفية ومطالعة كتبهم والتسليم لهم والتصديق لعلومهم وأحوالهم قال فكأنما طبع الله كلامه في قلبي فمن ذلك الوقت ولله الحمد ملئت اعتقادا ومحبة فيهم رضي الله عنهم

﴿عبد الرحمن السقاف باعلوي﴾ نزيل المدينة المنورة أخذ فيها الطريقة عن الشيخ محمد حياة السندي باشارة بعض الصالحين من كراماته انه كان يخبر بقوله عن نفسه انه لم يبق بيني و بين رسول الله صلى الله عليه وسلم حجاب وانه لم يعط الطريقة النقشبندية لاحد الا باذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي بالمدينة المنوره سنة ١١٢٤ قاله الجبرتي

﴿الشيخ عبد الرحمن البجيرمي﴾ المدفون في قرية الطنطورة على ساحل البحر بينها و بين حيفا الى جهة الجنوب مرحلة وهي تبعد عن قريتنا قرية اجزم بصيغة الامر نحو ثلاثة أميال مسافة ساعة ونصف وأصله من قرية البجيرم من قرى مصر حضر الى بلادنا وظهرت فيها ولايته الشهيرة وكراماته المتواترة الكثيرة ولا أعلم أحدا ممن يعرفه أو يسمع به الا و يعتقد فيه الولاية الكبرى ولم أدركه وانما أدركت ولده الشيخ محمدا وكان ساكنا في قريتنا اجزم وقد مات منذ سنين ولم تزل ذريته فيها الى الآن بارك الله فيهم ومنهم من سكنوا عند جدهم في الطنطورة أخبرني والدي الشيخ اسماعيل النبهاني أطال الله عمره وهو موجود الآن والحمد لله تعالى في سن التسعين مع الصحة وكمال الحواس والمداومة على تلاوة القرآن غيبا عن ظهر قلب وقد حج ثلاث مرات الى بيت الله الحرام وتشرف مع والدتي بزيارة النبي عليه الصلاة والسلام وهو من أصدق الصادقين لا أعلم انه وقع منه كذبة قط في أمر مهم أوغير مهم لا بالمزح ولا بالجد حفظه الله تعالى وجزاه عني خير الجزاء ونفعني ببركاته ودعواته ورضي عني برضاه انه قال لي كنت في أيام شبابي قد اعترتني الحمى فذهبت الى سيدنا الشيخ عبد الرحمن البجيرمي في قريته الطنطورة لآخذ منه شيأ تزول به الحمى ولم أزل سائرا وأنا متلبس بها الى ان دخلت في حجرة الشيخ فقبلت يده وقلت له ياسيدي جئتك لاجل الحمى أن تزول عني فقال لي بمجرد دخولك من باب الحجرة قد زالت ولم تدخل معك الى الحجرة فنظرت في نفسي فاذا الامر كما قال بمجرد دخولي زالت عني ولم ترجع الي بعد ذلك مدة طويلة فقبلت يد الشيخ وانصرفت مسرورا بما حصل لي من الشفاء

• ومنها ما أخبرني به سيدي الوالد أيضا قال لي كان رجل من بلاد نابلس حصل لامرأته صراع من جني يعتريها في كل حين فأخذها الى الشيخ عبد الرحمن البجيرمي لاجل ذلك عساها أن يحصل لها الشفاء ببركته فبينما هما سائران في الطريق في البرية ولا أحد هناك يراهما واذا بالمرأة قد اعتراها الصراع كعادتها فجامعها زوجها في تلك الحالة ثم أفاقت وتوجها في الطريق الى ان وصلا الى الطنطورة فدخلا على الشيخ وأخبره زوجها بما يعتريها من الصراع فقال له ان الجني الذي يصرعها قد فر هاربا منذ جامعتها في الطريق ولا يعود اليها بعد ذلك وفي ذلك كرامة من وجهين من جهة اطلاعه على ما وقع منه مع زوجته مع انه لم يخبره بذلك ومن جهة شفائها وعدم رجوع الصراع اليها وله كرامات كثيرة يتحدث بها أهل تلك البلاد ولا أعلم تاريخ وفاته الا انه توفي قبل ولادتي وأنا ولدت في سنة ١٢٦٦ رحمه الله تعالى ورضي عنه وكان بينه وبين الولي الكبير الشيخ عمر اليافي الخلوتي صداقة ومكاتبات وكان يجتمع عليه ابراهيم باشا المصري ويعظه حينما كان مستوليا على البلاد الشامية

﴿عبد الرحيم أبو منصور ابن الاستاذ أبي القاسم عبد الكريم القشيري﴾ الشافعي كان رأسا كبيرا يقتدى به ومن كراماته انه اعتقل لسانه آخر عمره الا عن الذكر خاصة مات سنة ٥١٤ قاله المناوي

﴿عبد الرحيم بن أحمد بن أحمد القناوي﴾ السبتي الاصل الشريف الحسيب النسيب صاحب الكرامات الشهيرة منها انه نزل يوما في حلقة الشيخ شبح من الجو لا يدري الحاضرون ماهو فاطرق

وليكن منك في ذلك غيرة فطأطأ رأسه ثم رفعه وقال رأيت ان لم أستطع رفعه قال فقلت تخليه وغيرك قال فطأطأ رأسه ثم قال ارفع الينا حاجتك قلت أبناء المهاجرين والانصار ومن تبعهم باحسان بالباب فاتق الله وأوصل اليهم حقوقهم فطأطأ رأسه ثم قال أيها الرجل ارفع حاجتك فقلت وما ارفع حدثني اسماعيل ابن خالد قال حج عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال لخازنه كم أنفقت فقال بضعة عشر دينارا وأرى ههنا أموالا لا تطيقها الجبال (وحكي) غير واحد من الائمة انه لما حج أبو جعفر المنصور بعث بالخشابين قدامه وقال حيثما وجدتم سفيان الثوري فخذوه وفي رواية فاصلبوه فوصل الخشابون الى مكة ونصبوا الخشب فوجدوا سفيان الثوري ورأسه في حجر الفضيل بن عياض ورجلاه في حجر سفيان بن عيينة رضي الله تعالى عن الثلاثة فقالا له خوفا عليه وشفقة لا تشمت بنا الاعداء فقام ومشى الى الكعبة ومس ثيابها وقال ورب هذه البنية لا يدخلها أبو جعفر يعني المنصور فقيل مات أبو جعفر ولم يدخلها (قلت) وقد قيل انه لزم سفيان رضي الله تعالى عنه باستار الكعبة في الملتزم وقال مقالته المذكورة فزلقت رجل راحلة أبي جعفر في الحجون فوقع من ظهرها ومات فخرج سفيان وصلى عليه (قلت) وكذلك حكاية

الشيخ ساعة ثم ارتفع الشبح الى السماء فسألوه عنه فقال هذا املك وقعت منه هفوة فسقط علينا يستشفع بنا فقبل الله شفاعتنا فيه فارتفع • وكان اذا قال لعامى يافلان تكلم على العلماء فيتكلم عليهم فى معانى الآيات والحديث حتى لوكان هناك عشرة آلاف محبرة لسكت عنه ثم يقول اسكت فلا يجد العامى معه كلمة واحدة من تلك العلوم قاله الامام الشعرانى • قال المناوى وكان اذا استشاره انسان يقول امهلنى حتى أستأذن لك جبريل فيطرق ثم يقول افعل أو لا تفعل قال والمراد به ملك غير جبريل الانبياء • ومر به كلب فقام له فسئل فقال قد اجلالا لاثر الفقراء ففتش فوجد بعنقه خرقة من أثر صوفى • ومنها انه مدعنقه يوما بقنا وقال صدق الصادق الصدوق فقيل له من هو فقال الشيخ عبد القادر قال فى هذا اليوم قدمى هذه على رقبة كل ولى لله وتواضع له رجال المشرق والمغرب فارخ ذلك الوقت فجاء الخبر بذلك كذلك • وقال الكمال بن عبد الظاهر زرت قبره وجلست عنده فخرجت يده من قبره وصافحنى وقال يابنى لا تعص الله طرفة عين فانى فى عليين • وقد جربوا استجابة الدعاء عند قبره يوم الاربعاء وقت الظهر يمشى الانسان حافيا مكشوف الرأس ويصلى عنده ركعتين ويقرأ شيأ من القرآن ثم يقول اللهم انى أتوجه اليك بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وبابينا آدم وحواء وبما بينهما من الانبياء والمرسلين وبعبدك عبد الرحيم القناوى اقض حاجتى وتذكر تقضى ان شاء الله تعالى قال الشيخ علوان الحموى فى نسمات الاسحار ذكر الشنطوفى فى بهجة الشيخ عبد القادر الكيلانى عن أبى الحجاج الاقصرى قال اجتمع بمصر الشيخان عبد الرحيم المغربى وعبد الرزاق فاطرق عبد الرحيم مليا ثم قال لعبد الرزاق يا أخى نظرت فى اللوح المحفوظ فرأيت فيه حضور رجل من الابدال فى بيت المقدس فى هذه الساعة وقد أمرت أن أحضر وفاته فقاما فاتيا بيت المقدس فى وقتهما وحضرا موت البدل وجهازه ودفنه وعادا الى مصر فى يومهما فقال الشيخ عبد الرحيم للشيخ عبد الرزاق اذهب فان الله تعالى قد وهب مقام هذا البدل شيخا فى سفينة فى النيل وقد أمرت أن آتى به فذهبا الى شاطئ النيل فاذا تلك السفينة جارية فى الشاطئ الآخر فاخذ الشيخ عبد الرحيم عصا وغرسها فى الارض فوقفت السفينة لا تذهب يمينا ولا شمالا فمر الشيخ عبد الرحيم على الماء حتى وقف على السفينة ونادى باسم الرجل فاجابه فلما قرب منه أخذ بيده ومشى على الماء الى الشاطئ الآخر ونزع الشيخ بيده تلك العصا فسارت السفينة ثم سار واثلاثتهم الى بيت المقدس فصلوا فيه صلاة المغرب من يومهم ذلك وجلس الرجل مقام البدل ووهبه الله مقامه مات الشيخ عبد الرحيم القناوى رضى الله عنه فى قنا بصعيد مصر سنة ٥٦٢

﴿عبد الرحيم بن الحسين بن على﴾ اثنى عليه تلميذه الزين العراقى وترجمه وذكر انه من أهل الكشف الظاهر من كراماته انه أتاه فقيه فى ربيع الأول سنة ٧٦٩ وأخبره بان الشيخ شهاب الدين ابن عقيل ذكر انه يريد الحج فى العام القابل فقال عجب عجب كيف وقع فى ذهنه انه يعيش هذه المدة هذا ما بقى من عمره الا يويمات قليلة وصار يكرر ذلك جازما به فمات ابن عقيل بعد أيام قليلة وذلك بحضور الحافظين الامامين الزين العراقى والنور الهيتمى ولاجل هذه الخارقة أثبته فى هذه الطبقات مات فجأة سنة ٧٧٢ ودفن بتربته بقرب مقابر الصوفية قاله المناوى والحافظ زين الدين العراقى هو أيضا اسمه عبد الرحيم بن الحسين ووفاته سنه ٨٠٥

﴿عبد الرزاق الترابى﴾ المصرى الولى الصالح من كراماته انه طلع رضى الله عنه لنائب مصر خيرى بك فى شفاعة فاغلظ عليه فاقسم انه لا ينزل من جامع القلعة الا ان يموت فطلعت فيه جرة فمات فى اليوم

سفيان فى جواب كتاب هرون الرشيد اليه حكاهما الامام أبو حامد الغزالى رضى الله تعالى عنه وغيره مع انه قد نقل غير واحد من الأئمة ان سفيان الثورى توفى قبل خلافة الرشيد وقال الامام أبو حامد قيل لما تولى هرون الرشيد الخلافة قصده العلماء باسرهم الا سفيان الثورى رضى الله تعالى عنه وكان بينه وبينه اخوة وصحبة فاشتاق اليه هرون وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هرون الرشيد أمير المؤمنين الى أخيه سفيان أما بعد يا أخى فقد علمت ان الله تعالى آخى بين المؤمنين وجعل ذلك فيه وله واعلم انى واخيتك مواخاة لم أصرم بها حبلك ولم أقطع منها ودك وانا منطولك على أفضل المحبة والارادة ولولا هذه القلادة التى قلدنيها الله تعالى لاتيتك ولو حبوا لما أجد لك فى قلبى من المحبة واعلم يا أبا عبد الله انه ما بقى من اخوانى ولا من اخوانك أحد الا وقد زارنى وهنانى بما صرت اليه وقد فتحت بيوت الاموال وأعطيتهم من الجوائز السنية ما فرحت به نفسى وقرت به عينى وانى استبطأتك فلم تأتنى وقد كتبت اليك كتابا شوقا منى اليك شديدا وقد علمت يا أبا عبد الله ما جاء فى فضل المؤمن وزيارته ومواصلته فاذا ورد عليك كتابى فالعجل العجل فلما كتب الكتاب دفعه الى عباد الطالقانى

الثالث فنزل الشيخ قاله الامام الشعرانى وكانت وفاة الشيخ سنة ٩٣٥ ودفن بساقية مكة بالجيزة وقبره بها ظاهر يزار

(أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد الاشبيلى الاندلسى المشهور بابن برجان) كان من أكابر العارفين وأئمة العلماء العاملين له شرح كبير على أسماء الله الحسنى جمع فيه من أسماء الله تعالى مازاد على المائة والثلاثين كلها مشهورة مروية وقد رأيت هذا الشرح والغالب عليه فيه لسان التصوف والتكلم عن الحقائق مما تفيده أسماء الله تعالى ومن كراماته رضى الله عنه مانقله المؤرخون كابن خلكان وابن الوردى وصاحب الانس الجليل وغيرهم من انه ذكر فى تفسيره الذى ألفه سنة ٥٢٠ هجرية وكان بيت المقدس اذ ذاك فى يد الافرنج ان فتحه يكون فى رجب سنة ٥٨٣ وقد كان كذلك فتح فى رجب من السنة المذكورة على يد السلطان صلاح الدين الايوبى ولما افتتح حلب قبل ذلك مدحه محيى الدين بن الزكى قاضى دمشق بقصيدة منها قوله

وفتحكم حلبا بالسيف فى صفر * مبشر بفتوح القدس فى رجب

وعندى ان الاخبار بذلك من ابن برجان هو كرامة وان ذكر انه استخرجه بحساب من قوله تعالى الم غلبت الروم فى أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين * وقال المناوى قال عبد الملك فى ذيل تاريخ ابن بشكوال سعى عليه سعاية باطلة عند على بن يوسف بن تاشفين فاحضره الى مراكش فلما وصل اليها قال له لا أعيش الا قليلا ولا يعيش الذى أحضرنى بعدى الا قليلا فعقد له مجلس مناظرة وأوردوا عليه المسائل التى أنكروها فاجاب وخرجها مخارج محتملة مقبولة فلم يقنعوا منه بذلك لكونهم لم يفهموا مقاصده وقرروا عند السلطان انه مبتدع فحبسه فمرض بعد أيام قليلة ومات فى الحبس سنة ٥٣٦ ومات على بن يوسف بعده سنة ٥٣٧

(عبد السلام القليبى) الولى الكبير أخذ عن سيدى أحمد الرفاعى وغيره ومن كراماته انه كان يعدى من بحر ابيار على حجر اذا فقد المعدية وكان ينزل بثيابه تحت الماء فيمشى فى قعر البحر الى البر الآخر فلا تبتل ثيابه قاله المناوى

(عبد السلام بن مشيش) السيد الشريف أحد أئمة العارفين وأكابر المرشدين الكاملين ومن كراماته رضى الله عنه ما حكاه أجل خلفائه سيدى أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه كما فى المفاخر الشاذلية وغيرها قال رضى الله عنه لما دخلت العراق اجتمعت بالشيخ الصالح أبى الفتح الواسطى فما رأيت بالعراق مثله وكان بالعراق شيوخ كثيرة وكنت أطلب القطب فقال لى الشيخ أبو الفتح تطلب القطب بالعراق وهو فى بلادك ارجع الى بلادك تجده فرجعت الى بلاد المغرب الى ان اجتمعت باستاذى الشيخ الولى العارف الصديق القطب الغوث أبى محمد عبد السلام بن بشيش الشريف الحسنى قال رضى الله عنه لما قدمت عليه وهو ساكن مغارة برباطة فى رأس الجبل اغتسلت فى عين فى أسفل الجبل وخرجت عن علمى وعملى وطلعت عليه فقيرا واذا به هابط على فلما رآنى قال مرحبا بعلى بن عبد الله بن عبد الجبار وذكر لى نسبى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لى ياعلى طلعت الينا فقيرا عن علمك وعملك أخذت منا غنى الدنيا والآخرة فاخذنى منه الدهش فاقمت عنده أياما الى ان فتح الله على بصيرتى ورأيت له خرق عادات من كرامات وغيرها قال وكنت يوما جالسا بين يديه وفى حجره ولد صغير فخطر ببالى ان أسأله عن اسم الله الاعظم فقام الولد الى ورمى يده الى أطواقى وقال ياأبا الحسن أردت أن تسأل الشيخ عن الاسم الاعظم انما الشأن أن تكون أنت هو الاسم الاعظم يعنى سر الله مودع فى قلبك قال فتبسم الشيخ وقال أجابك فلان عنا وكان اذ ذاك قطب الزمان ثم قال لى ياعلى ارتحل

وأمره بإيصاله وان يصغى بسمعه وقلبه دقيق الامر وجليله قال فلما وصل الى الكوفة وجده فى مسجده قال عباد فلما رآنى من بعيد قام ومشى وقال أعوذ بالله السميع العليم وأعوذ بك اللهم من طارق يطرقنا الا بخير قال فنزلت بباب المسجد فقام يصلى ولم يكن وقت صلاة قال فربطت فرسى ودخلت فسلمت فما رفع أحد من جلسائه رأسه وردوا السلام قال فبقيت واقفا مامنهم أحد يعرض على الجلوس وقد علتنى من هيبتهم الرعدة فرميت بالكتاب اليه فلما رأى الكتاب ارتعد وتباعد منه كأنه حية عرضت له فى محرابه فركع وسجد وسلم ثم أدخل يده فى كمه ولفها بعباءته وأخذه فقلبه بيده ثم دحاه الى من كان خلفه وقال بعضكم يقرأه فانى أستغفر الله ان أمس شيأ مسه ظالم بيده قال عباد فمد بعضهم يده اليه كأنه حية تنهشه ثم قرأه وسفيان يسمع ويتبسم تبسم المتعجب فلما فرغ من قراءته قال اقلبوه واكتبوا للظالم فى ظهره فقيل ياأبا عبد الله انه خليفة فلو كتبت له فى قرطاس نقى قال اكتبوا للظالم فى ظهر كتابه فان كان اكتسبه من حلال فسوف يجزى به وان اكتسبه من حرام فسوف يصلى به ولا يبقى شئ مسه ظالم عندنا فيفسد علينا ديننا فقيل له ما نكتب فقال اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الميت سفيان بن

الى افريقية واسكن بها بلدا تسمى شاذلة فان الله يسميك الشاذلى و بعد ذلك تنتقل الى مدينة تونس و يؤتى عليك بها من قبل السلطنة و بعد ذلك تنتقل الى بلاد المشرق وترث فيها القطبانية فقلت له ياسيدى أوصنى فقال الله الله والناس تنزه لسانك عن ذكرهم وقلبك عن التماثيل من قبلهم وعليك بحفظ الجوارح واداء الفرائض وقد تمت ولاية الله عليك ولا تذكرهم الا بواجب حق الله عليك وقد تم ورعك وقل اللهم ارحمنى من ذكرهم ومن العوارض من قبلهم ونجنى من شرهم واغننى بخيرك عن خيرهم وتولنى بالخصوصية من بينهم انك على كل شئ قدير توفى سيدى عبد السلام سنة ٦٢٢ رضى الله عنه ونفعنا به فى الدنيا والآخرة

﴿الشيخ عبد السلام بن عبد البارى الغزى﴾ أصله من قرية جامة قرب المجدل من أعمال غزه ثم انه حضر اليها وتوطنها وكان من الاولياء أهل الجذب وأصحاب الاحوال المشهود عند العموم بولايتهم وقد كنت سمعت به حينما كنت رئيس محكمة القدس الجزائية وحدثنى عنه بعض من اجتمع به من أعيانها بكراماته ولكنى الآن نسيتها وقد اجتمعت فى بيروت يوم الاربعاء غرة ربيع الاول سنة ١٣٢٤ بالرجل الصالح وهو الشيخ عبد الغنى الغزى حلاوة ابن الشيخ محمود شقيق شيخى وسيدى الولى المعتقد الشيخ حسن أبى حلاوة الغزى فسألته عن الشيخ عبد السلام المذكور فافادنى ان ولايته محققة لا يختلف فيها اثنان وانه صاحب كرامات كثيرة منها ان بعض الحجاج رأوه فى عرفات وقد تركوه فى غزة وتحققوا انه لم يفارقها وهو جسيم جدا يتعذر سفره على الدواب ووصوله الى عرفات ماشيا أو راكبا وكثيرا ما كان بعض المسافرين يفارقه فى غزة أو غيرها من القرى التى حولها ثم بعد ذهابه يجده امامه فى الطريق ماشيا فيتعجب ويتحقق ان ذلك من قبيل الكرامة قال الشيخ عبد الغنى المذكور وقد فقد منذ سبع سنوات ولا يعلم أحد أين توجه والله أعلم

﴿عبد العال خليفة سيدى أحمد البدوى﴾ العارف الكبير الشهير من كراماته ان أمير طند تاشكا منه للسلطان وقال انه واضع يده على طين لبيت المال فارسل جماعة لاحضاره فاتفق ان عبد المجيد كان نائما عند أخيه فاستوى جالسا وقال ان الامير قد شكانا وهؤلاء قصاد السلطان وقد نزلوا من بولاق فى مركب وهم قاصدونا فقال ان خرجت من البرد فعتها فغرقت فانزعج السلطان واستعفاه • وسافر فى حياة شيخه مرة فلما رجع وجده مريضا وبلغه ان الذى بيده دفعه الى قمر الدويلة فعاتبه فقال ادن منى فدنا فناوله ذراعه وقال ازدرد مافى هذا الجرح من المادة ففعل قال قد امتزج الدم بالدم وصار ذلك جزأ منى وأنت الخليفة بعدى فكان كما قال فاخذ العهد بعده وسلك وربى قاله الشعرانى

﴿عبد العال المجذوب المصرى﴾ كان يمدح النبى صلى الله عليه وسلم فيحصل للناس من انشاده عبرة و يبكون ولما دنت وفاته دخل لنا للزاوية وقال الفقراء يدفنون فى أى بلد فقلت الله أعلم فقال فى قليوب فكان الامر كما قال بعد ثلاثة أيام ودفن قريبا من القنطرة التى فى وسط قليوب و بنوا عليه قبة فى سنة ٩٣٠ رضى الله عنه قاله الامام الشعرانى

﴿عبد العال الجعفرى﴾ المصرى كان من الاولياء أصحاب الكرامات منها انه شفع عند محمد بن بغداد فى حادثة فرد شفاعته فانصرف من عنده وهو يقول كركب كركب نزل المركب عزلنا محمد ووليناعامر ولم يزل يكرر ذلك الى ثانى يوم واذا بالحواط من جانب نائب السلطنة قدم واحتاط بابن بغداد وقبض عليه ووضعه فى الحديد وأنزله المركب وأجلس مكانه أخاه المسمى بعامر مات الشيخ فى أواخر القرن العاشر ودفن بزاوية الشيخ أبى الحمائل بخط بين السورين قاله المناوى

﴿عبدو بن سليمان الكردى﴾ القصيرى المتوطن فى الجبل الاقرع من أعمال حلب الشافعى العبد

الصالح

سعيد الثورى الى العبد المغرور بالآمال والامانى هرون الذى سلب حلاوة الايمان أما بعد فانى كتبت اليك أعلمك انى قد صرمت حبلك وقطعت ودك وقليت موضعك وانك قد جعلتنى شاهدا عليك باقرارك على نفسك فى كتابك بما هجمت على بيت مال المسلمين فانفقته فى غير حقه وأنفذته بغير حكمه ولم ترض بما فعلته وأنت ناء عنى حتى كتبت الى تشهدنى على نفسك اما انى قد شهدت عليك أنا واخوانى الذين شهدوا قراءة كتابك وسنؤدى الشهادة عليك غدا بين يدى الله تعالى ياهرون هجمت على بيت مال المسلمين بغير رضاهم هل رضى بفعلك المؤلفة قلوبهم والعاملون عليها فى أرض الله والمجاهدون فى سبيل الله أم ابن السبيل أم رضى بذلك حملة القرآن وأهل العلم والارامل والايتام أم رضى بذلك خلق من رعيتك فشد ياهرون مئزرك واعدد للمسألة جوابا وللبلاء تجفافا واعلم انك سوف تقف بين يدى ربك الله الحكم العدل فابك لنفسك اذ اسلبت حلاوة العلم والزهد ولذيذ القرآن ومجالسة الاخيار ورضيت لنفسك ان تكون ظلاما وللظالمين اماما ياهرون قعدت على أل[illegible] ولبست الوثير وأسبلت سترا دون بابك وتشبهت بالحجبة برب العالمين ثم أقعدت أجنادك الظلمة

الصالح الصوفى الخلوتى المشهور توجه بعضهم الى زيارته فرأى حول داره دواب لاتحصى للزوار وغيرهم فحدثته نفسه أن يشترى لدابته علفا خشية أن تموت جوعا بين تلك الدواب الكثيرة قال فدخلت على الشيخ فقال لى بديهة أتخاف عليها من الموت لعدم العلف قال فعلمت انه كاشفنى توفى الشيخ فى وطنه سنة ٩٤٤ قاله النجم الغزى

﴿عبد العزيز بن سلمان﴾ أحد شيوخ التصوف الكبار وسمته رابعة العدوية سيد العابدين ومن كراماته انه كان اذا صلى تصلى الجن معه • ومنها ان بعض أتباعه أبطأ عليه فقال ما أبطأ بك عنا فقال التمس العيال شيأ قال فوجدت قال لا قال هلم فلندع فدعا فتناثرت الدراهم والدنانير فى حجورهم فقال دونكها ومضى ولم يلتفت اليها • ودعا يوما لمقعد لا يقدر على المشى حضر مجلسه فانصرف الى أهله ماشيا على رجليه قاله المناوى

﴿أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن جعفر﴾ الخوارزمى كان الافضل أمير الجيوش يأتى الى زيارته ماشيا والدعاء عنده مستجاب وجرب تراب قبره لرد اللوقة وكانت وفاته فى مصر سنة ٤٠١ ودفن فى جوار قبر حرملة بن يحيى بن سعيد التجيبى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه قاله السخاوى

﴿عبد العزيز بن يحيى بن على بن عبد الرحمن العتبى﴾ كان عابدا صالحا خاشعا ذا كرامات منها انه سمع بعض الرافضة يذكر مناقب الصديق ويسخر منه فبلغه ذلك ودعا عليه فجذم • وجاءه سارق فاخذ بردة له وهو فى المسجد فوجد الباب مغلقا فوضعها وخرج فوجده مفتوحا صنع ذلك مرارا فقال له الشيخ ما تريد فاخبره الخبر فقال دعه وانصرف فان صاحبها يقوم بها الليل كله منذ كذا كذا سنة • ومر يوما بالطريق فوجد امرأة تصيح فقال مالك قالت ولدى سقط فى هذا البئر فوضع يده فى البئر فارتفع الماء اليه فتناول الولد بيده فاخذته أمه • ومن فوائده انه قال لقى بعض الصالحين ابليس فقال له بم تظفر بابن آدم فقال اذا ظفرت منه بثلاث لم أطلبه بغيرها اذا أعجب بنفسه واستكثر عمله ونسى ذنوبه مات فى صدر القرن السابع ودفن بالقرافة قاله المناوى

﴿عبد العزيز بن عبد السلام المعروف بعز الدين السلمى﴾ وقال المناوى والشعرانى هو سلطان العلماء شيخ الشافعية وقدوة الصوفية وكان قاضى القضاة فى مصر بلغه مرة ان غالب الامراء الاكابر الى الآن فى الرق لم تعتقهم ساداتهم فقال كيف يحكم هؤلاء بين الناس فطلع الى السلطان وقال كل من لم يأتنا بعتاقته بعناه ووضعنا ثمنه فى بيت المال فباع منهم جماعة ونادى عليهم فى الديوان ثم أعتقهم السلطان فاجتمعوا على قتله وجاؤا بالسلاح ووقفوا على بابه فخرج اليهم فوقع السلاح من أيديهم هيبة منه فقال له ابنه الحمد لله الذى لم يقتلوك فقال والدك أحقر من أن يقتل فى اقامة دين الله تعالى • وقال المناوى من كراماته انه لما ورد الخبر بوصول التتار رسم السلطان المظفر الخروج اليهم بعد العيد فطلع عليه وقال ما تأخرك قال حتى نهىء أسيافا قال لا قم قال فتضمن لى على الله النصر قال نعم فكان كما قال • ولما وصل الفرنج الى المنصورة لقتال المسلمين فى مراكب عديدة والريح أشرعت قلوعها واستظهر العدو وضعفت قلوب المسلمين وكان الشيخ معهم فاشار بيده الى الريح وقال ياريح خذيهم عدة مرار فعادت على الفرنج وكسرت مراكبهم وكان الفتح • ومنها ان السلطان كلمه مرة بغلظة فغضب وحمل حوائجه على حمارة وأركب زوجته ومشى خلفهم خارجا من القاهرة فلحقه غالب المسلمين رجالا ونساء وصبيانا فبلغ السلطان الخبر فقيل له متى راح ذهب ملكك فلحقه وترضاه حتى عاد • ومنها قومته الكبرى فى أمراء مصر وقوله لهم أنتم أرقاء يجرى عليكم حكم العبيد فلم يستطع أحد منهم أن يردجوا باسوى

دون بابك وسترك يظلمون الناس ولا ينصفون ويشربون الخمر ويضربون من شربها ويزنون ويجلدون لزانى ويسرقون ويقطعون السارق أفلا كانت هذه الاحكام عليك وعليهم قبل ان تحكم بها على الناس فكيف بك ياهرون غدا اذا نادى المنادى من قبل الله سبحانه أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم أين الظلمة وأعوان الظلمة فتقدمت بين يدى الله ويداك مغلولتان الى عنقك لا يفكهما الاعدلك وانصافك والظالمون حولك وأنت امامهم ولهم سابق وامام الى النار كانى بك ياهرون قد أخذت بضيق الخناق ووردت المشاق وأنت ترى حسناتك فى ميزان غيرك وسيآت غيرك فى ميزانك على سيآتك وتزداد بلاء على بلاء وظلمة فوق ظلمة فاحتفظ بوصيتى واتعظ بموعظتى التى وعظتك بها واعلم انى قد نصحتك وما أبقيت فى النصح غاية فاتق الله ياهرون فى رعيتك واحفظ محمدا صلى الله عليه وسلم فى أمته واحسن الخلافة عليهم واعلم ان هذا الامر لم يصر اليك الا وهو صائر الى غيرك وكذلك الدنيا تتنقل باهلها واحدا بعد واحد فنهم من تزودزادا نفعه ومنهم من خسر دنياه وآخرته وأنت ممن خسر دنياه وآخرته واياك اياك ان تكتب لى كتابا بعد هذا فلا أجيبك عنه والسلام (قال) عباد فالقى الى الكتاب

أن نائب السلطنة استشاط غضبا وقال كيف يقول هذا ونحن ملوك الارض والله لاضربنه بسيفى هذا وسل سيفه وركب فى محفله وجاء للشيخ والسيف مسلول فدق الباب فخرج ولده وعاد فاخبره فما كترث ثم خرج كأنه قضاء الله نزل على ذلك الرجل فحين عاينه يبست يده وسقط السيف فبكى وسأل الشيخ أن يصفح عنه فقال بشرط أن أنادى عليكم وأبيعكم وأصرف الثمن فى المصالح فنادى على أولئك الامراء واحدا واحدا ولم يبعهم الا بالثمن البالغ ولم ينتطح فيها عنزان وهذا لم يقع نظيره لاحد . ومنها انه كان بينه وبين رجل من الريف صداقة فارسل له هدية فيها وعاء جبن فانكسر فى الطريق فاشترى الرسول بدله من ذمى فلما وصلت الهدية للشيخ قبلها الا الجبن وقال هذا الذى حلبته يدها نجسة بلحم خنزير ولم يكن علم الخبر . وحكى عنه ولده انه قال بينما أنا فى بدايتى بين النائم واليقظان والى اليقظة أقرب واذا بالنداء أتدعى محبتنا ولا تتصف بصفاتنا وتتخلق باخلاقنا وعرضت على الاسماء الحسنى وقيل أنا الرؤف الرحيم فكن رؤفا رحيما بكل من قدرت على رحمته أنا الستار فكن ستار العيوب الناس واياك واظهار عيوبك واعلان ذنوبك فان اعلام العيوب مسخط لعلام الغيوب أنا الحليم فاحلم على كل من آذاك أنا اللطيف فارفق بكل من أمرت بالرفق به فانى لطيف بعبادى وكان يفضل طائفة الاولياء على طائفة الفقهاء ويقول أخبرنى بذلك الخضر عليه السلام وقال فى رسالته التى ألفها فى مدح طريق القوم مما يدلك على ان القوم قعدوا على قواعد الشريعة وقعد غيرهم على الرسوم مايقع على يد أحدهم من الكرامات والخوارق ولا يقع ذلك على يد فقيه قط ولو بلغ الغاية فى العلم الان سلك طريقهم واعتقد صحتها وكان قبل ذلك يقول وهل ثم علم أو طريق غير ما بايدينا من مسائل الشريعة وأحمالها وينكر طريق الصوفية لعدم ذوقه لها واعتقاده فيها انها طريق زائدة عن الشريعة فلما اجتمع بالشيخ أبى الحسن الشاذلى وأخذ عنه الطريق ووطع سلسلة باب قلعة الجبل فى مصر بالكراس الورق وردمراكب الافرنج لما دخلوا الى دمياط بفردة قبقاب حذفهم بها قال ما نقلناه عنه من كون القوم قعدوا على قواعد الشريعة فاعلم ذلك (الاجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية للشعرانى) قال المناوى مات بمصر سنة ٦٦٠ ودفن بالقرافة الكبرى فى آخرها

﴿عبد العزيز بن أبى بكر القرشى المهدوى﴾ أخذ عن الشيخ أبى مدين رضى الله عنه وكان يقرأ القرآن وهو أمى وكان يلبس مرقعة زنتها تسعون رطلا ويؤدب نفسه بالمجاهدة حتى اذا آنس منها الفتور دخل البحر بمرقعته ثم خرج وصلى حتى تجف عقوبة لها وكانت له كرامات منها ان امام المهدى لما بلغه مواصلته قال ان مات لم أصل عليه لانه قاتل نفسه فبلغ الشيخ فقال هو الذى يموت قبلى وأنا أصلى عليه فكان كذلك مات الشيخ سنة ٦٧١ صغرى المناوى .

﴿عبد العزيز بن أحمد الديرينى﴾ أحد مشاهير العلماء والاولياء أخذ العلم عن العز بن عبد السلام وغيره وطلب منه كرامة فقال وأى كرامة لعبد العزيز أعظم من ان الله يمسك به الارض ولم يخسفها به وقد استحق ذلك والله ما أرفع رجلى وأضعها على الارض وأجدها ثابتة وفى عينى قطرة . وكان متقشفا مخشوشنا ولما دخل الخلة كانت عليه عمامة متغيرة اللون فظنها بعض الناس زرقاء فقال له تشهد فتشهد فنزع ذلك الرجل عمامته وقال اذهب للقاضى تسلم على يديه فذهب معه فلما رآه القاضى قام اليه وقبل يديه وقال ما هذا قال قالوا لى تشهد فتشهدت وقالوا امض للقاضى فجئت فماذا كان مات سنة ٦٩٤ قاله المناوى وهو وان لم يذكر له كرامة الا أن حالة تواضعه هذه تشبه الكرامات لكونها من خوارق العادات ولذلك ذكرته للتبرك بذكره رضى الله عنه

منشورا غير مطوى ولا مختوم فاخذته وأقبلت الى سوق الكوفة وقد وقعت الموعظة من قلبى فناديت يا أهل الكوفة فاجابونى فقلت ياقوم من يشترى رجلا هرب من الله الى الله فاقبلوا الى بالدنانير والدراهم فقلت لا حاجة لى فى المال ولكن جبة صوف وعباءة قطوانية قال فاتيت بذلك ونزعت ما كان علىّ من اللباس الذى كنت ألبسه مع أمير المؤمنين وأقبلت أقود البرذون الذى كان معى وعليه السلاح الذى كنت أحمله حتى أتيت باب أمير المؤمنين هارون حافيا راجلا فتهزأ بى كل من كان على باب الخليفة ثم استؤذن لى فلما دخلت وأبصرنى على تلك الحال قام وقعد ثم قام قائما وجعل يلطم على رأسه ووجهه ويدعو بالويل والحزن ويقول انتفع الرسول وخاب المرسل مالى والدنيا والملك يزول عنى سريعا قال ثم ألقيت الكتاب كما دفع الىّ فاقبل هرون يقرؤه ودموعه تتحدر على وجهه ويقرأ ويشهق فقال بعض جلسائه لقد اجترأ عليك يا أمير المؤمنين فلو وجهت اليه فاثقلته فى الحديد وضيقت عليه السجن كنت تجعله عبرة لغيره فقال هارون اتركوا سفيان يا عبيد الدنيا المغرور من غررتموه والشقى من أهلكتموه ان سفيان أمة وحده فاتركوا سفيان وشأنه قال ولم يزل كتاب سفيان الى جنب هرون

عبد

﴿عبد العزيز الدباغ﴾ السيد الشريف القطب الغوث أحد أئمة الاولياء ومشاهير الاصفياء قال تلميذه العلامة ابن المبارك فى الفصل الثالث من كتاب الابريز الذى ألفه فى مناقبه رضى الله عنه اعلم ان شيخنا رضى الله عنه أمره غريب وشأنه كله عجيب ومثله لا يحتاج الى كرامة لانه كله كرامة فانه يخوض فى العلوم التى تعجز عنها الفحول مع كونه أميا لم يحفظ القرآن ولم ير فى مجلس علم ثم قال ابن المبارك فاعلم أن ما شاهدناه من كرامات الشيخ وكشوفاته شئ كثير لا يمكننا استقصاؤه فلنذكر بعضه فمن ذلك انه مات لى ولد أول معرفتى به فحزنت عليه أمه وكان مات ولد آخر قبل ذلك فجعلت أسليها وقلت لها سمعت سيدى أحمد بن عبد الله صاحب المخفية يقول انى اذا نظرت الى الصبيان ونظرت الى الامور المستقبلة النازلة رحمتهم ومن مات منهم سلم من ذلك وقد مات ولدك ونحو هذا الكلام مما يسليها ويصبرها فلقيت شيخنا يعنى سيدى عبد العزيز رضى الله عنه عند الصبح فقال انكم قلتم البارحة لزوجتكم كذا وكذا وذكر الكلام الذى نقلته عن سيدى أحمد بن عبد الله فعلمت أنه كاشفنى بما وقع فى الدار . ومن ذلك انه كان يأكل القرنفل لضر بصدره فصارت تشم منه رائحة طيبة وهى رائحة القرنفل فكنت أشمها منه كثيرا اذا كنت معه بالنهار فاذا تنفس خرجت رائحة القرنفل مع نفسه الشريف ثم صرت أشم تلك الرائحة بنفسها اذا كنت فى دارى ليلا وقد سدت الابواب وهو بداره فى رأس الجنان وأنا أسكن فى بكر نقر بقاف معقودة فجعلت الرائحة تفوح علينا فى البيت المرة بعد المرة فانتبهت لذلك وأعلمت المرأة بذلك ثم طال أمر الرائحة علينا مدة كثيرة وأياما عديدة فقلت له رضى الله عنه ان رائحتك تكون عندنا ليلا ونشمها كثيرا فهل تكون عندنا فقال رضى الله عنه نعم فقلت له على سبيل الضحك فانى ياسيدى أشم الرائحة حتى أقبضك بيدى فقال رضى الله عنه ممازحا وأنا أتحول الى زاوية أخرى من البيت ثم ذكرت له مرة أخرى أمر الرائحة فقال هذا الشم فاين الشوق وقال لى رضى الله عنه مرة أخرى انى لا أفارقك ليلا ولا نهارا . وقال لى مرة أخرى حاسبنى بين يدى الله عز وجل ان كنت لا أتنبه لك فى الساعة الواحدة خمسمائة مرة . وقلت له مرة ياسيدى رأيت فى المنام ذاتى وذاتك فى ثوب واحد فقال هذه رؤيا حق وأشار انه لا يفارقنى ليلا ولا نهارا . وقال لى مرة أنا آتيك فى هذه الليلة فرد بالك فلما كان السدس الاخير من الليل وأنا بين اليقظة والمنام أتانى رضى الله عنه فلما دنا منى أخذت بيده الشريفة فقبضتها قبضة وأنا أريد أن أقبلها فلما قبلتها وقبلت رأسه الكريم غاب عنى . ومن ذلك أن السلطان نصره الله كتب الى كتابا وأرسله مع اثنين من أصحابه الى برسم ان أذهب الى مكناسة لاصلى بالناس فى جامع الرياض ونزل بى ما الله به عليم فلما سمع بذلك قال لى لا تخف فانك ان رحلت الى مكناسة رحلنا معك ولكن لا بأس عليك وما طلبوه منك لا يكون فذهبت معهم الى مكناسة وسلك الله الامر على خير ولا كان الا ما قال الشيخ فرجعت الى دارى بفاس ولما سمع بذلك والد الزوجة الفقيه سيدى محمد بن عمر كتب الى يقول انك قد مت من مكناسة ولم تلتق مع السلطان نصره الله فلا تدرى ما ينزل بعد قدومك فالرأى ان ترجع الى مكناسة وتلتقى مع السلطان نصره الله وتظهر له الرضا بقبول الامامة فى المسجد المذكور وغير هذا لا تفعل فاتيت بمكتوبه الى الشيخ رضى الله عنه فقال لى اقعد فى دارك ولا تخش مكروها فكان الامر كما قال الشيخ رضى الله عنه وهذه كرامة غريبة لو شرحت أمر الحكاية لظهرت الغرابة التى أشرنا اليها حتى كان بعض أصحابنا من المقربين بمكناسة يقول ما رأينا أغرب مما فعلت بعث اليك السلطان نصره الله كتابه وأكد عليك فيه وأرسل اثنين من أصحابه وقدما بكتابه ثم انك امتنعت من اللقاء معه ورجعت الى فاس ولم تبال ان هذا الشئ عجيب وكل ذلك من بركة الشيخ رضى الله عنه . ومن ذلك ان المرأة

بقروءه عند صلاة كل حتى توفى رحمه الله تعالى (قلت) وهذه الحكاية المذكورة كبيرة على هذا المختصر لكن دعانى الى وضعها فيه ما اشتملت عليه من الموعظة الحسنة والنصيحة البالغة والصدق الكامل والالفاظ الجزلة والزجر الشديد للظلمة وأعوانهم مع عدم المبالاة بهم لقوة اليقين وشدة الخوف لله سبحانه وقد رأيت ان أردفها بموعظة السيد الجليل الشيخ الكبير العارف بالله الشهير الفضيل ابن عياض رضى الله تعالى عنه لهرون الرشيد أيضا (على ما حكى) غير واحد من أهل العلم فى تصانيفهم عن الفضل بن الربيع قال حج هرون الرشيد فبينما أنا نائم بمكة اذ سمعت قرع الباب فقلت من هذا قال أجب أمير المؤمنين فخرجت مسرعا فقلت يا أمير المؤمنين لو أرسلت الى لاتيتك فقال ويحك قد حاك فى نفسى شئ فانظر لى رجلا أسأله فقلت ههنا سفيان ابن عيينة فقال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت الباب فقال من هذا فقلت أجب أمير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا أمير المؤمنين لو أرسلت الى أتيتك فقال له خذ لما جئناك له رحمك الله فحدثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم قال اقض دينه فلما خرجنا قال ما أغنى عنى صاحبك شيأ انظر لى رجلا أسأله فقلت ههنا عبد الرزاق بن همام فقال

حصل لها حمل فقال هو ذكر ولما كان تاسعها وعادتها أن تضع فى أوله جاءها وجع فاشككنا انه وجع الولادة فقال رضى الله عنه ان الوجع الذى ترون عن ضر نزل وأما الولادة فانها بعيدة فكان الامر كما قال رضى الله عنه • ومن ذلك انى التقيت مع الفقيه سيدى محمد ميارة فاعطى للشيخ رضى الله عنه أربع موزونات فقال لى الشيخ بعد ذلك ان سيدى محمد ميارة شئ كبير أدخل يده فى جيبه فخرجت له موزونات لم يرضها فردها ثم أخرج ما يرضى ودفعه لنا فلقيت سيدى محمدا ميارة فذكرت له ما قال الشيخ فقال الحق خرجت موزونات رديئة فرددتها وأعطيت الجيد • ومن ذلك انى كنت أتكلم مع الفقيه محمد ميارة فجرى ذكر رجل يعتقد فيه الخير الفقيه المذكور فاشرت أنا الى ما أعلم فيه فقال الشيخ انك لما ذكرت ما ذكرت فى الرجل ارتعدت مصارينه فى جوفه من قوة نيته الخير فى الرجل فلقيت الفقيه المذكور وذكرت له ما قال الشيخ رضى الله عنه فقال صدق والله لقد كان الامر كما قال • ومن ذلك ان ولده سيدى ادريس أصلحه الله وأنبته نباتا حسنا مرض مرضا مخوفا وأحزن ذلك أمه كثيرا فدخلت ذات يوم بعد المغرب على الولد واذا به لا يتكلم من قوة المرض وغلبته فاحزننى أمره فلما خرجنا قال لى الشيخ انه لا يموت من هذا المرض وانه سيعافى فكان كما قال • وكذا وقع لابنته السيدة فاطمة أصلحها الله تعالى نزل بها مرض وطال أمره فقال لى انها لا تموت منه وانها ستعافى فكان كما قال رضى الله عنه • وكذا دخلت معه على ولد الفقيه سيدى محمد ميارة لنعوده وقد نزل به مرض عظيم فقال الشيخ رضى الله عنه انه لا يموت من هذا المرض وانه سيعافى فكان الامر كما قال • وكذا مرض ولد صاحبنا سيدى الحاج محمد بن على بن عبد العزيز بن على المرابطى السجلماسى فقط منه أبوه الاياس فيما أخبرنى به فذكرت أمره للشيخ رضى الله عنه وقد خرجنا من صلاة الجمعة بجامع الاندلس وتوجهنا نحو باب الفتوح فقال رضى الله عنه ما عنده بأس وان أمه لا تحب أن يموت ولو مات لنزل بأمه ما لا تطيقه فهو لا يموت فكان الامر كما قال • قال ابن المبارك وهؤلاء كلهم فى قيد الحياة الى وقتنا هذا وهو الثانى والعشرون من ربيع الاول سنة ١١٣٠ • ومن ذلك انا ذهبنا لزيارة القطب مولاى عبد السلام بن مشيش نفعنا الله به آمين وبلغنا اليه عند صلاة الظهر وكنا نظن أن يقيم بنا عنده واذا به رضى الله عنه يقول لا تحطوا عن الدواب حتى نرجع من زيارة الشيخ فصعدت معه الى قبر الشيخ عبد السلام وزرناه وقال لى كيف كانت زيارتك ودعواتك قلت دعواتى فى هذه الزيارة قصرتها عليك فمنذ جلست للزيارة وأنا أدعو لك بخير ولم أدع لنفسى فضلا عن غيرى فقال رضى الله عنه وكذلك أنا كانت زيارتى كلها لك ولم أدع لغيرك ففرحت بذلك غاية الفرح ولله الحمد ثم نزلنا من الجبل وأمرنا بالذهاب الى مدينة تطاون فقلنا يا سيدى ان المدينة بعيدة ولا نقدر على وصولها فى هذا اليوم وأمرك مطاع فعزم علينا فعلمنا انه لا يأمر الا بصواب فركبنا على الدواب ولم نزل نسير الى ان طلع الفجر فدخلنا مدينة تطاون وبنفس دخولنا أرسلت السماء غرابيلها وجاءت الامطار التى لا تطاق ودامت يومين فاصعدنى رضى الله عنه الى سطح الدار التى نزلنا بها والامطار تنزل فقال انظر الى هذه الامطار الغزيرة فقلت نعم يا سيدى فقال لاجلها سرت بكم ليلا فانى لما بلغت الى مولاى عبد السلام رأيتها فما تظن أن يكون لو صادفتنا هذه الامطار فى تلك السلاليم ولا عند نا ما نأكل ولا ما تأكل دوابنا ثم تدوم علينا قلت ما يبقى شئ من المشقة الا نالنا ان نجونا من الموت ثم قبلت يده الكريمة وقلت جزاكم الله عنا خيرا ولما خرجنا من تطاون بعد اليومين خرجنا والامطار فى أشد ما يكون فقلنا يا سيدى هربنا من الامطار وأردنا أن نرجع اليها فسكت عنا ثم خرجنا وأردنا أن نشترى شعيرا لعلف الدواب فأبى علينا فخرجنا والامطار فى أشد ما يكون فلم نسر الا ميلا أو ميلين

امض بنا اليه فأتيناه فقرعت عليه الباب فقال من هذا فقلت أجب أمير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا أمير المؤمنين لو أرسلت الى لأتيتك فقال خذ لما جئناك له رحمك الله تعالى فحادثه ساعة ثم قال أعليك دين قال نعم قال يا فلان اقض دينه ثم انصرفنا فقال لى ما أغنى عنى صاحبك شيأ انظر لى رجلا فقلت ههنا الفضيل بن عياض فقال امض بنا اليه فأتيناه فاذا هو قائم يصلى يتلو آية من القرآن يرددها قال اقرع الباب فقرعته فقال من هذا قلت أجب أمير المؤمنين فقال مالى ولامير المؤمنين فقلت سبحان الله اما عليك طاعته فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فاطفأ السراج ثم التجأ الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف هرون اليه فقال يالها من كف ما ألينها ان نجت غدا من عذاب الله فقلت فى نفسى ليكلمنه الليلة بكلام نقى من قلب تقى فقال له خذ لما جئناك له رحمك الله فقال ان عمر بن عبد العزيز لما ولى الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد ابن كعب القرظى ورجاء ابن حيوة فقال لهم انى قد ابتليت بهذا البلاء فاشيروا على فعد الخلافة بلاء وعددتها أنت وأصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان أردت النجاة غدا من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن افطارك منها الموت وقال له محمد بن كعب ان أردت

والجابت

وانجابت السحاب وسكنت الرياح وظهرت الشمس وطاب الزمان واعتدل الحال فتعجبنا من ذلك ثم لما كان نصف العصر قلنا ياسيدى أين مأ كلة الدواب فسأل الناس عن العمارة فقالوا بعيدة لا تبلغونها حتى ينتصف الليل فسكت وجعل يمشى بنا ونحن سامعون مطيعون فلما قرب المغرب قال ميلوا ذات اليمين فخرجنا عن الطريق وعدلنا الى ذات اليمين فلم نمش الا قليلا ووجدنا أندرا لم تدرس وعين ماء قريبة منها فقال انزلوا هنا فقد أتى الله للدواب بمأ كله فأمرنا بالاخذ من الاندر فأخذنا وأعطينا الدواب تأ كل وبتنا بأحسن مبيت ثم لما بلغنا العشاء أو قريبا منه جاء رب الاندر ففرح بنا غاية الفرح وأعطاه الشيخ رضى الله عنه أ كثر من قيمة ما أ كلت الدواب ففرح وسر بذلك وبات معنا وأ كل من طعامنا وصار كأنه واحد منا وكذا وقع لنا مرة أخرى قبل أن نبلغ الى الشيخ عبد السلام فانا لما قطعنا عقبة بنى ذكار وفات وقت العصر ونزل من كان قطعها من الناس قبلنا قلنا له ياسيدى قد نزل الناس الذين جاؤا قبلنا فقال سيروا قلنا ياسيدى كيف نسير ولا نعرف طريقا وليس فينا من يعرفها فقال سيروا فسرنا فتركنا الناس ولا دليل معنا فلم نزل نمشى والله سبحانه يلهمنا الطريق حتى بلغنا الى عين ماء وبقربها اندر قد درست فلقينا ربها فدلنا على النزول فيها فنزلنا وبتنا أحسن مبيت وباتت الدواب تأ كل التبن وباتت دواب الذين نزلوا قبلنا على غير تبن وسمعنا منه فى هذه الزورة الكريمة علوما من الحقائق والدقائق وقد كتبنا الكثير منها فى هذا الكتاب واذا كان يتكلم معك فى الاماكن والمواضع تظن ان لم تكن تعرفه انه سافر الى الموضع الذى يخبر عنه وانه ممن عاينه ورآه وما هو الا الكشف الصحيح وكم مرة يسافر الى المواضع البعيدة بلا دليل ثم يسلك فى سفره ذلك طرقا نافذة لا يعرفها أ كثر الناس وقد قال ذات يوم للفقيه سيدى على بن عبد الله الصباغى رحمه الله وكان مسكنه بالصباغات على أربع مراحل من مدينة فاس انى جئت مع جماعة راكبين على الخيل حتى بلغنا الى موضع وصفه لى وسماه فتركت القوم هناك ودخلت لمرشدكم ثم جعل يصف له داره وكأنها نصب عينيه وذكر له ركوب الخيل ستر الكشف قال لنا سيدى على رحمه الله والله لقد وصف وصف المعاينة الذى لا يزيد ولا ينقص ثم قال له ان الموضع الذى تربطون فيه الخيل فيه قبر ولى من الاكابر فلا تعودوا لربط الخيل فيه فبحثوا فوجدوا الأمر كما قال رضى الله عنه فاتخذوا ذلك الموضع مزارا وسمعت الشيخ رضى الله عنه يقول فى ذلك الولى انه من آبائنا يعنى انه كان غوثا وصرح لى بذلك • ومنها انى كنت جالسا معه ذات يوم فجاءه رجل من أهل زا بزاى اسم ناحية معروفة فقال من أين أنتم فقال له من أهل زا فجعل رضى الله عنه يصف له البلد ويذكر له مواضع وعلامات والرجل يصدقه ويظن انه قدم الى الموضع • ونقل صاحب الابريز كرامات وقعت مع غيره وعرضها على سيدى عبد العزيز فاقر بها وصدقها فمن ذلك ما كتب به اليه أبو عبد الله محمد بن أحمد الزرارى قال ومن كشوفات الشيخ رضى الله عنه انه قال لى ذات يوم فى أول ما لقيته هل عندك شئ من السمن فقلت له نعم سيدى عندى كذا وكذا فقال اتنى ببعضه فقلت نعم فقال بعض الاخوان لعل ما بقى من السمن لا يوصل الى وقت رخاء السمن فقلت نعم فقال رضى الله عنه هل بقى ما يوصلك الى الوقت الفلانى قلت نعم فقال اتنى بما زاد على ذلك ثم انه لما وصل ذلك الوقت أتانى رجل بشئ من السمن أرسله الله من حيث لا أحتسب فكفانى الى وقت رخائه • ومنها انى كنت أستشيره رضى الله عنه ونفعنا به فى بيع شئ من الزرع كان عندى فقال لى اليوم الخامس من الشهر الفلانى بع ما تريده فلما وصل ذلك الشهر كان غاية بيع الزرع فى اليوم الخامس والسادس منه فلما كان اليوم السابع أعطى الله المطر الغزير فرخص الزرع غايته ولله الحمد • ومنها انى ذهبت لزيارته وكانت احدى زوجاتى حاملا فتكلمت

النجاة غدا من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك أبا وأوسطهم عندك أخا وأصغرهم عندك ولدا فوقر أباك وأكرم أخاك وتحنن على ولدك وقال له رجاء بن حيوة ان أردت النجاة من عذاب الله تعالى فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شئت وانى لاقول لك هذا وانى لاخاف عليك أشد الخوف فى يوم تزل فيه الاقدام فهل معك يرحمك الله مثل هؤلاء من يشير عليك أو يأمرك بمثل هذا قال فبكى هرون بكاء شديدا حتى غشى عليه فقلت له ارفق بامير المؤمنين قال تقتله أنت وأصحابك وأرفق به أنا ثم أفاق فقال زدنى رحمك الله فقال بلغنى يا أمير المؤمنين ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكى اليه فكتب اليه عمر يا أخى اذكر طول سهر أهل النار فى النار مع خلود الابد فان ذلك يطرد بك الى باب الرب نائما ويقظان اياك ان ينصرف بك من عند الله فيكون آخر العهد ومنقطع الرجاء قال فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر فقال له ما أقدمك قال خلعت قلبى بكتابك لا وليت لك ولاية حتى ألقى الله فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال له زدنى رحمك الله تعالى فقال يا أمير المؤمنين ان عباسا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له أمرنى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم يا عباس يا عم النبى صلى الله عليه

معه فى شأنها فقال لى انها تلد ولدا ذكرا اسمه أحمد فلما قدمت ذكرت لاهلى ذلك فكان كما قال رضى الله عنه ثم ان زوجتى الاخرى دخلتها غيرة حيث ولدت الاولى ذكرا وكانت ترضع بنية ففطمتها قبل الاوان لعلها تحمل فلمتها على ذلك فقالت انى حامل وخفت على البنت وأقسمت على ذلك فلما ذهبت لزيارة الشيخ رضى الله عنه ذكرت له لقصة فقال كذبت ليس عندها شئ فرجعت فوجدتها كما قال رضى الله عنه . فمكثت ثلاثة أشهر ومضيت لزيارته فقال لى أحملت زوجتك فقلت لا أدرى ياسيدى فقال انها حامل منذ خمسة عشر يوما وهو ذكر ان شاء الله تعالى فسمه باسمى وهو يشبهنى ان شاء الله تعالى فلما رجعت أعلمت الزوجة بما قال وفرحت ثم ولدت ذكرا كما قال رضى الله عنه وهو أشبه الناس به بشرة . ومنها ان الزوجة الاولى حملت ثانيا فسألته عن حملها فقال لى بنت وسمها باسم أمى فكان الامر كما قال فزادت عندنا بنت وسميتها باسم أمه رضى الله عنه . ومنها انى كنت ذات يوم جالسا عنده مع جماعة من الاخوان وسيد تنازوجته لم تكن بالدار فاراد بعض أصحابنا الحاضرين أن ينزل لدار الوضوء ليقضى حاجته وكانت دار الوضوء مقابلة لباب الدار حتى ان الداخل قد يرى من بها واذا به رضى الله عنه قد صعد مسرعا وقفل علينا باب المسكن ونزل مسرعا فلم ندر لم فعل ذلك وبقينا متحيرين واذا بالسيدة قد دخلت فعلمنا ان ذلك كان لذلك . ومنها انى قدمت لزيارته رضى الله عنه فجلس معى فى مسكن من مساكن داره حتى كان وقت النوم فقال لى نم ونزل فازلت ثيابى واستلقيت واذا بيد دخلت معى ودغدغتنى فى مراقى فضحكت قهرا وضحك هو رضى الله عنه وهو بموضع مبيته بأسفل فى البيت فعلمت أنه الذى فعل ذلك . ومنها انى سافرت لزيارته مع جماعة من الاخوان فلما قفلنا من عنده ولم يكن معنا سلاح ولا ما نرد به اللصوص أخطأنا العمارة وبتنا بموضع قفر مخوف مأوى اللصوص فبتنا ونام الاصحاب وبقيت أنا ورجل فاحسسنا بالاسد قريبا منا فقلت له لا توقظ أصحابنا لئلا تصيبهم فجعة وكان فيهم من لم يجرب الامور وعسى الله أن يدفعه عنا فلما قرب الصباح أخذنا فى السير فوجدنا بقربنا أرنبا كأنها خرجت روحها الساعة ثم لما قدمت مرة أخرى لزيارته مع بعض الاخوان لم أنم وجعلت أحرس الدواب فلما قدمنا عليه قلت ياسيدى أردت ان أنام لانى البارحة لم أنم فقال ولم فقلت لانى كنت أحرس الدواب فقال لى رضى الله عنه وما تنفع حراستك وكيف بكم لو جاء كم القطاع ليلة كذا وأشار الى ليلة الاسد فقلت ياسيدى وكيف ذلك فقال أليس لما بلغتم الى الوادى الفلانى لحق بكم ثلاثة من الناس فقلت نعم فقال انهم لما صعدوا الى الجبل وجدوا أربعة رجال ينظرون من يقطعون عليه فلما وصلوهم أعطوهم خبركم وتبعوكم السبعة ينظرون أين تبيتون فلما بتم جلسوا ينظرون نومكم فلما ظنوا نومكم قدموا يطلبونكم فوجدوا أسدا قريبا منكم فقالوا كيف نفعل ان قاتلنا الاسد فطن القوم وان ذهبنا اليهم منعنا الاسد فخلوا سبيلكم وذهبوا الى قافلة أخرى فلما لم يحصلوا على شئ منها رجعوا اليكم من جهة أخرى فتعرض لهم الاسد أيضا من تلك الجهة وظنوه أسدا آخر فقال بعضهم ما بال هؤلاء القوم جئناهم من جهة كذا فحماهم الاسد ثم جئناهم من جهة أخرى فحماهم الاسد فارادوا أن يفهموا ثم طبع الله على قلوبهم فسألته عن الارنب فقال ان الاسد فيه غيرة نفس كابن آدم وكما ان ابن آدم اذا نزل بوجهه ذباب فانه يطرده فكذلك ذلك الاسد بينما هو جالس واذا بالارنب بين يديه ولم تره فقتلها ومنها انى ذهبت لزيارته مرة وكنت راكبا على بغلة فلما وصلت موضعا صعبا نزلت عن الدابة وتركتها تمشى فلما جاوزت المحل وأردت أن أركب فرت فجعلت أصيح ياسيدى مولاى عبد العزيز فاتاح الله لى أناسا فقبضوها فلما وصلته جعل يضحك ويقول ما يفعل عبد العزيز أنت بموضع كذا وهو بموضع كذا نعم لو كنت معك لأعنتك فقلت ياسيدى كل ذلك عليك

سواء

وسلم نفس تحيها خير من امارة لاتحصيها ان الامارة حسرة وندامة يوم القيامة فان استطعت ان لاتتأمرن على أحد فافعل فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال له زدنى رحمك الله تعالى قال ياحسن الوجه أنت الذى يسألك الله عن هذا الخلق فان استطعت ان تقى هذا الوجه من النار فافعل واياك ان تصبح وتمسى وفى قلبك غش لرعيتك فان النبى صلى الله عليه وسلم قال من أصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال له عليك دين قال نعم دين لربى لم يحاسبنى عليه فالويل لى ان سألنى والويل لى ان ناقشنى والويل لى ان لم ألهم حجتى قال فقال انما أعنى دين العباد قال ان ربى لم يأمرنى بهذا ان ربى أمرنى أن أصدق وعده وأطيع أمره فقال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين قال فقال له هذه ألف دينار خذها فانفقها وتقو بها على عبادة ربك فقال ياسبحان الله أنا أدلك على النجاة وأنت تكافئنى بمثل هذا سلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما ان صرنا على الباب قال لى هرون اذا دللتنى على رجل فدلنى على مثل هذا هذا سيد المسلمين اليوم قال فبينما نحن كذلك اذ دخلت عليه امرأة من نسائه فقالت ياهذا

سواء . ومنها اني كنت يوما جالسا بزاوية سيدي عبد القادر الفاسي مستندا الى حائط القبلة وأمامي سارية لم يستند عليها أحد ولا بيني وبينها أحد وأنا أذكر الله ثم بعد مدة قمت لانصرف الى داره رضي الله عنه فمشيت خطوات قليلة فنسيت شيأ فرجعت اليه فلم أشعر الا وسيدنا الامام واقف مع السارية يلبس سلهامته وأنا أجزم بانه لم يكن هناك أحد فقلت سيدي ومولاي كم لك بهذا الموضع ومتى جئته فقال حين شرعت تذكر الذكر الفلاني وكنت أذكره سرا بحيث لا يسمعه الذي جنبي فعلمت انه كان على حالة احتجب فيها عن العيون . ومنها اني استشرته مرة في شراء شيء من أمور الزاد فقال لي لا ما عندك يكفيك بل اشتر السمن انه ليس عندك ما يوصلك الى أوانه فقلت نعم سيدي غير ان فلانة لها عندي سمن أمانة وكنت يوما ذكرت قلة السمن وهي عندي فقالت ها السمن عندي كثير فما يخصك منه فخذه ولم أدر مرادها هل عطية لوجه الله أو سلفا وأظنها صادقة فسكت عني شيأ قليلا وقال لي اشتر السمن وأعادها ثانيا وثالثا فعلمت ان المرأة لا تفي بشيء مما قالت فكان الامر كذلك وذلك انه لما كان وقت بيعه قدمت وباعته وهي بداري وهي تعلم حالي وانه ليس عندي شيء ثم يسر الله علي أكثر مما كنت أرجوه منها ببركة الشيخ رضي الله عنه . ومنها ان بعض الناس كان أسلفني دراهم وترك دراهم أخرى أمانة عندي ثم قدم ليأخذ سلفه وأمانته ولم يكن عندي شيء مما أسلفني ولا يتيسر لي ما أبيعه في قضائه وكنت أظنه بطيء الاحتياج له فأخرجت له الامانة وجعلت أذكر الشيخ بقلبي لكي لا يذكر لي السلف فسكت ولم يذكر لي ذلك الى الآن وذلك نحو الستة أشهر مع انه قدم ليأخذ الامرين لا محالة فالحمد لله على ذلك اه ما كتبه الزراري الى عبد الله بن المبارك . قال وكتب لي الفقيه الثقة الصدوق سيدي علي بن عبد الله الصباغي رحمه الله ما رأى من كرامات الشيخ رضي الله عنه فعرضته على الشيخ حرفا فاقر به وصدقه في ذلك لان غرضي أن لا أكتب في هذا المجموع الا ما رأيته بعيني أو سمعته من الشيخ رضي الله عنه باذني ونص ما كتبه الحمد لله وحده هذا تقييد ما رأيت من شيخنا الامام الاستاذ الاكبر الغوث الاشهر سيدي ومولاي عبد العزيز بن مولاي مسعود من الشرفاء الفاسيين الشهير نسبهم بالدباغين رضي الله عنه من الكرامات والمكاشفات فمنها ما وقع لي أول ما رأيته وصحبته وأخذت عنه رضي الله عنه فحين رجعت الى أهلي وبقيت نحو العشرة أيام وقعت عند بعض قرابتي مسألة كبيرة وعلم بها بعض الناس وبعضهم حضرها نحو العشرين نفسا بين صغير وكبير ذكورا وأنثى وكانت تلك المسألة من المسائل التي ان سمع بها المخزن يهلك القبيلة كلها فخرجت الى الخلاء وعيطت عليه رضي الله عنه ثلاث مرات برفع صوتي وقلت ياسيدي استر هذه القبيلة من نار هذه المسألة فصارت تلك المسألة كأنها سقط عليها جبل أو رمي بها في البحر وسكت جميع من علم بها وصار بمثابة من لم يعلم بها وان سمعها بعضهم من بعض خفية يكذب بها وحفظ الله القبيلة ومن فعلها ببركة الشيخ رضي الله عنه . ومنها ما وقع لي حين رجعت اليه المرة الثانية فرأيت من مكاشفاته رضي الله عنه وحسن جوابه للمشاورين له فقلت ياسيدي فاز وسعد من هو قريب منك كلما وقعت له مسألة يجدك قريبا منه ويشاورك فيها وكيف أصنع ياسيدي أنا في مسائلي وأنا منك على مسيرة أربعة أيام فمن أشاور فيها فقال لي رضي الله عنه كلما عرضت لك مسألة ولم تدر ما تفعل فيها فاخرج الى الخلاء وصل ركعتين بقل هو الله أحد احدى عشرة مرة في الركعة وبعد أن تسلم عيط علي ثلاث مرات واعتقد واستحضر اني حاضر معك وشاورني في مسألتك فانك تجد الجواب فعرضت لي مسألة وكثر علي الهم فيها فخرجت الى الخلاء وفعلت كما أمرني رضي الله عنه فوجدت المخرج قريبا ببركته رضي الله عنه وكان الاخوان اذ ذاك بين يدي الشيخ رضي الله عنه وأنا منه حينئذ على مسيرة أربعة أيام فلما التقيت

قد نرى سوء ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال تفرجنا به فقال مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعيرا يأكلون من كسبه فلما كبر نحروه وأكلوا لحمه فلما سمع هرون هذا الكلام قال نرجع فعسى أن يقبل المال قال فدخل فلما علم فضيل خرج فجلس على تراب في السطح على باب الغرفة وجاء هرون فجلس الى جنبه فجعل يكلمه فلم يجبه فبينما هما كذلك اذ خرجت جارية سوداء فقالت ياهذا قد آذيت الشيخ منذ الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا (قلت) وهذه الحكاية المشهورة تعرفك ما بين علماء الباطن العارفين بالله تعالى وبين علماء الظاهر من الفرق أعني ما كان من الفضيل مع هرون وما كان من الشخصين اللذين دخل عليهما هرون قبله وما جمع في قوله وفعله من الصدق والورع والزهد والخوف من الله تعالى والخشوع والعبادة والنصح والصبر وعدم المبالاة بالسلطان والعلم بالله تعالى وبسيرة الصالحين والخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم أجمعين (قلت) ومن حكايات الصادقين أيضا ما حكي عن أبي عمرو الزجاجي رضي الله تعالى عنه انه قال ماتت أمي فورثت دارا فبعتها بخمسين دينارا وخرجت الى الحج فلما بلغت بابل استقبلني واحد وقال ايش معك فقلت في نفسي الصدق خير ثم قلت خمسين

بعد ذلك مع الاخوان قالوا لي هل كان منك كذا وكذا يوم كذا وكذا فقلت نعم فقالوا نحن بين يدي الشيخ رضي الله عنه فاذا به ضحك وقال مسكين سيدي علي بن عبد الله هذه النية فيه خرج الى الخلاء وينادي يا مولاي عبد العزيز أين مولاي عبد العزيز منه وحين التقيت به رضي الله عنه قال لي لانهتم بمسألة أبدا ولو بلغت بك الحاجة ما بلغت فمن حين قال لي هذا الكلام أذهب الله عني الهم كله فما أراد الهم أن يقرب مني في مسألة الا ويسرها الله علي قبل أن أهتم بها ببركته رضي الله عنه فقلت للشيخ رضي الله عنه مسألة لركعتين خاصة بسيدي علي بن عبد الله أو لكل من أرادها فقال رضي الله عنه هي لكل من أرادها فحمدت الله على ذلك • ومنها قال سيدي علي ومنها انه ما وقع لي معه رضي الله عنه حين ودعته وودعني في المرة الاولى وكان ذلك في آخر رمضان فقال لي رضي الله عنه تأتي بكبش نعيد عليه يعني العيد الكبير فقلت له نعم يا سيدي فحين قرب العيد اشتريت كبشين وكان حينئذ بعض الاخلاء من الاخوان عنده وكان بيني وبين ذلك الاخ مسيرة يومين في نصف المسافة بيني وبين الشيخ رضي الله عنه فقال له ان فلانا يقدم عليك بكبشين فخذ أحدهما وعيد به واقدموا بالآخر وحين قدمت على ذلك الاخ قال لي ما قال له الشيخ رضي الله عنه فلم تأخذني ريبة في ذلك لما رأيت من مكانته عند الشيخ رضي الله عنه فقلت له خذ ما شئت منهما فقال نأخذ الادنى ونذهب للشيخ بالاجود فتركنا واحدا وذهبنا بالذي ظهر انه الاجود فلما رآه الشيخ رضي الله عنه قال لي عملها بك فلان أخذ الاجود وأتيت لي بالادنى فقلت له يا سيدي هذا الذي ظهر لنا انه أجود وأسمن فقال ذاك شحمه في كرشه وهو لم يره قط فرا يوم ذبحهما كما ذكره رضي الله عنه وحين تركنا كبشا وذهبنا له بالآخر فقلنا كيف نصنع بهذا الكبش وكيف يوافقنا ونحن ركبان فيسر الله علينا برفقة من الغنم ذاهبة الى فاس ولم يكن معنا من هو راجل الا أخ لي من أبي فتركناه مع ذلك الكبش ليأتي به مع تلك الرفقة فلم يلحق بنا الا بعد يوم من لحوقنا بالشيخ رضي الله عنه فلما رآه الشيخ رضي الله عنه قال له أنت أتيتنا بكبش ونحن أعطيناك ولدا فقلت له يا سيدي تلك حاجته وكان أخي شديد الاشتياق الى الاولاد وله زوجة صغيرة لها نحو الخمس عشرة سنة عنده ما ولدت قط حتى يئست من الولادة وحتى كانت تتهم زوجها انه هو العقيم فلما ربطنا الكبش في مكان وذهب بنا الشيخ رضي الله عنه لمسكنه وكان ذلك ليلا فلما رأى أخي على ضوء المصباح قال له ادن مني فدنا منه وكشف عن جبهته وقال هذا ما هو غندور عندك يا فلان ثلاث مرات ثم قال له رضي الله عنه كيف تسميه فقال له يا سيدي سمه أنت كيف شئت فسكت ساعة وقال سمه رحالا ولم يكن هذا الاسم عندنا في القبيلة ولم يتسم به أحد من أجدادنا فقال له بعض الاخوان الحاضرين من أين لك هذا الاسم الغريب يا سيدي الذي لم يكن عندهم قط فضحك رضي الله عنه فقال هذا الذي رأيت فلما رجعنا لي أهلنا وجدنا امرأة أخي ظهر بها حمل ولم يكن لهم بها علم قبل فزاد عنده مولد وسموه رحالا كما ذكر الشيخ رضي الله عنه وتعجب الناس من ذلك قلت وانما سماه رحالا اشارة الى أنه سيرحل ولا يدوم فكان الامر كذلك فانه عاش نحو الثلاثة أعوام ومات فكان في هذا الاسم كرامة أخرى وقد سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول لوالده بعد موته المرة الاولى أعطيناك فيها رحالا وفي هذه المرة نعطيك من يقيم عندكم ولا يرحل عنكم ثم قال سيدي علي ومنها أيضا اني ذهبت بعض الايام الى الصيد مع صاحب لي وكنت رجلا صيادا بالمكحلة فتغدينا في بيوتنا وقت الفطور وخرجنا ولم نحمل معنا خبزا لانا ظننا أن لا نبطئ فاخذنا شاة غزال باسفل جبل في بلادنا يسمى جليدا بارض صحراء كثيرة الغزال فابطأ بنا الحال وأخذنا الجوع عشية وندمنا على عدم حمل الخبز معنا فلما زرته رضي الله عنه بعد ذلك قال لي لم ذهبت الى الصيد يوم الاربعاء ولم تحمل معك ما يؤكل فلقيك رجل وفتشك فلم يجد عندك ما يؤكل ثم أخذتم

دينارا فقال ناولنيها فناولته الصرة فعدها فاذا هي خمسون فقال لي خذها فلقد أخذني صدقك ثم نزل عن الدابة وقال اركبها فقلت لا أريد فقال لابد وألح فركبتها فقال وأنا على أثرك فلما كان العام المستقبل لحق بي ولازمني حتى مات رحمه الله تعالى (قلت) وحكى لي بعض الفقراء الصادقين المجتهدين الصالحين قال غضبت على نفسي يوما فقلت لها اليوم أرميك في المهالك وكنت في موضع قريب من الاسود فجئت واضطجعت بين شبلين صغيرين ثم أقبل أبوهما بعد ساعة وهو حامل في فيه لحما فلما رآني وضعه من فيه وجلس بعيدا مني ثم أقبلت أمهما وهو حاملة لحما أيضا فلما رأتني رمت اللحم وصاحت وحملت علي فتلقاها الاسد بيده ومنعها فجلست ولم يتحرك كافكنا ساعة ثم جاء الاسد أبوهما يمشي قليلا قليلا فاخذهما بلطف ورماهما الى أمهما واحدا بعد واحد (قلت) وهذا من عجيب لطف الله سبحانه باوليائه وحمايته للصادقين أهل ولايته رضي الله تعالى عنهم (وحكي) انه دخل ابراهيم بن دوحة مع ابراهيم بن شيبة البادية فقال ابراهيم بن شيبة اطرح ما معك من العلائق قال فطرحت كل شئ الا دينارا فقال لي ابراهيم لا تشغل سري اطرح ما معك قال فطرحت الدينار فقال ابراهيم اطرح ما معك من العلائق فتذكرت ان معي

شاة

شاة غزال باسفل الجبل فاعطانى نعت البلد كلها ونعت الجبل وقال لى ان برأس ذلك الجبل عوينة ماء صغيرة قدر القصعة لاتيبس ولا تسيل خارجا عن محلها الاتزيد ولا تنقص وأنا لاأعرفها ولا يطلع الى رأس الجبل الاقليل من الصيادين وقليل ماهم فلمارجعت سألت عن تلك العوينة فذكرها لى من يعرفها كما نعت الشيخ رضى الله عنه قلت والرجل الذى لقيه وفتشه الشيخ رضى الله عنه وسألته رضى الله عنه عن الرجل ففسره لى وسمعته يقول لا اله الا الله كم صلينا عند تلك العوينة التى برأس الجبل أنا وسيدى منصور وكان يعجبنا ذلك الموضع لعلوه • ومنها قال سيدى على أنه نعت لى بلادى كلها مرة أخرى ونعت مسكننا كما هو ونعت غيره وهو منه على مسيرة أربعة أيام ولم يره قط وكان كما وصف رضى الله عنه ولم يزد ولم ينقص • ومنها انى لما زرته مرة أخرى ونعت مسكننا كما هو قال لم تربط خيلك فى ذلك الموضع وهناك رجل صالح مدفون عند أرجل خيلك وما رأينا أثر قبر قط ولا بازائنا مقبرة وبيننا وبين المقبرة نحو نصف ميل فقال لى رضى الله عنه بمراحك سبعة قبور ولا عليك فيها الا ذلك القبر الذى عند أرجل الخيل فحول خيلك عن ذلك الموضع ووقره واحترمه واجعل عليه حائلا يحول بينه وبين مايؤذيه فقال له بعض الحاضرين ياسيدى ممن هو فقال من عرب بين وجدة وتلمسان كان معاشرا للصباغات وكانوا يعدونه من جملة الطلبة وليس معروفا عندهم بالصلاح ومات ودفن هناك فاخذنا نسمى له الاعراب الذين بين وجدة وتلمسان وهو يقول لا حتى ذكرنا له أولاد رياح فقال منهم وهو رضى الله عنه لم يعرف بلادنا ولا مسكننا ولا وجدة ولا تلمسان ولا الاعراب التى بينهما ولم يطأها ولم يرها قط ثم قال لى ان أردت أن تقف عليه فخذ الفاس وانبش به تجده فقلت له ياسيدى أين هو فى المراح فقال لى هاهو غربى بيت ابنك خارجه مقابلا للطمورة التى من جهة باب المراح وعندنا فى المراح ثلاثة مطامير ولما رجعت الى أهلى ذكرت لهم ذلك وأخذنا الفاس ونبشنا به فى الموضع الذى وصف فوجدنا الامر كله كما ذكر رضى الله عنه وتعجب الناس من ذلك قلت للشيخ رضى الله عنه ولم كانت القبور التى فى مراحه لا بأس عليه فيها الا قبر هذا الولى فقال رضى الله عنه لان روح هذا الولى كانت مسرحة وروح غيره كانت محبوسة فى البرزخ وقد طال الامد على القبور ومر عليهم نحو الثلثمائة سنة فزال عنى الاشكال والحمد لله على ذلك • ثم قال سيدى على ومنها انه ذهب معى لزيارته رضى الله عنه ابن عمى وكان نسيبى فجئنا للشيخ وتركنا امرأة ابن عمى حاملا ونية ابن عمى أن يشكو للشيخ بقلة الشئ وغلبة الفقر وذلك أول زيارته للشيخ رضى الله عنه فلما رآه رضى الله عنه قال له ألك زوجة قال نعم ياسيدى قال له أهى حامل قال نعم ياسيدى قال له أتحب أن تلد لك بنتا مرزوقة فقال نعم بالفرحة على ياسيدى ذلك الذى نحب فجمع له رضى الله عنه بين خبر البنت وبين تيسير أمر الرزق الذى هو بغيته فلما رجع الى أهله وجد امرأته ولدت بنتا وحضر ضحوة سابعها فوجدهم ينظرون كيف يسمونها وكان الشيخ رضى الله عنه قال له كيف تسميها فقال كيف شئت أنت ياسيدى فسماها خديجة ولم يكن ذلك الاسم عندنا قط فتعجب الناس من ذلك قلت للشيخ رضى الله عنه لم سميتموها خديجة فقال رضى الله عنه كل من فتح الله عليه وتهنأ وأدرك الفتح الكبير فانه ان أراد أن يتزوج امرأة طلب أن يكون اسمها خديجة وان زادت عنده بنت أحب أن يكون اسمها خديجة لان النبى صلى الله عليه وسلم سعد بمولاتنا خديجة وأدرك معها خير الدنيا والآخرة * ثم قال فى الابريز وكتب لى الفقيه سيدى عبد الله بن على التازى ماعاينه بعض الاصحاب فعرضته على الشيخ أيضا فصدقه ونص ما كتب الحمد لله ذكر بعض كرامات شيخنا وكنزنا وذخرنا غوث الزمان وينبوع العرفان سيدى ومولاى عبد العزيز نفعنا الله به آمين منها ماذكر لنا الثقة سيدى عبد الرحمن المخوخى أنه كان ذات يوم مع الشيخ رضى الله عنه

شـوعا فطرحتها فـا احتجت فى الطريق الى شمع الأوجدته بين يدى فقال ابن شيبة هكذا من عامل الله سبحانه بالصدق (قلت) وفى الصادقين الرجال أحسن الذى قال)

أنت بالصدق قد خبرت رجالا
قد أطالوا البكا اذا الليل طالا

وملأت القلوب منهم بنور
من نفيس اليقين يامن تعالى

وتوليتهم وكنت دليلا
وكسوت الجميع منهم جمالا

فاذا ما الظلام جن عليهم
وصلوا بالكلال منهم كلالا

عفروا بالتراب منهم وجوها
ذاك لله خشية وابتهالا

هجرت للمنام منهم عيون
فاستطار المنام عنهم فزالا

انما لذة البكا لمريد
أسلم الاهل والديار وجالا

خاضعا باكيا حزينا ينادى
ياكريما اذا استقيل أقالا

وفى معارضة قوله انما لذة البكا لمريد (قلت)

انما لذة الهوى لرجال
شاهدوا من كمال مولى جمالا

(الخصلة الثانية) من الثلاث المذكورات الاخلاص قال الله عز وجل وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال سبحانه ألا لله الدين الخالص وقال تعالى الا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ مانوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها

بازاء مولاى ادريس ومع الشيخ رضى الله عنه حينئذ الشيخ العلامة سيدى أحمد بن المبارك قال سيدى عبد الرحمن فبعثنى الشيخ لداره بقصد قضاء حاجة فذهبت مسرعا نحو الدار وتركت الشيخ رضى الله عنه بالموضع المذكور فلما وصلت الدار وجدت رجلا يطلب الشيخ ليأخذ ثيابه ليغسلها فبينما نحن ننتظر قدوم الشيخ من مولاى ادريس واذا به رضى الله عنه خرج من داره وثيابه فى يديه فاعطاها للذى يريد غسلها وحين تركته بمولاى ادريس تركته يمشى بالقباقيب لطين ووحل فى الطريق من المطر ولو كان يمشى بنعله وذهب الذهاب المعتاد لم يمكن أن يسبقنى الى الدار لانى جئتها مسرعا غاية الاسراع • ومنها قال سيدى عبد الرحمن أيضا قال كنا نجلس مع الشيخ رضى الله عنه فى فصل البرد الشديد فنشاهد جبينه رضى الله عنه يسيل بالعرق سيلانا كثيرا • ومنها أيضا ماوقع لكاتبه عبد الله بن على ولاخيه عبد الرحمن المذكور انهما صعدا يوما على سطح مدرسة العطارين قالا فرأينا على سطوح الدور نسوة مجتمعات ومتفرقات فجعلنا ننظر اليهن ونتذاكر أمرهن فيما بيننا ونضحك أحيانا ثم وثب أحدنا مرة الى الهواء من قوة ماغلب علينا من المزاح فلما قدمنا دار الشيخ رضى الله عنه وجلسنا فى الصقلابية المعروفة جعل رضى الله عنه يضحك ضحكا كثيرا ويقول ما ملح الشيخ الذى لا يكاشف ثم قال أين كنتما أصدقانى ولا تكذبا على فذكرنا له الامر الذى كان فجعل رضى الله عنه يذكر لنا أمر النسوة ومكانهن فى السطوح كانه حاضر معنا وذكر لنا أيضا الوثبة المتقدمة من غير أن نذكرها له فذكر لنا رضى الله عنه أنه كان حينئذ جالسا مع بعض من قصده للزيارة فلم يشعروا به حتى تفرقع بالضحك وذلك حين شاهد تلك الوثبة فظن من حضر أنه كان يضحك عليه • ومنها قال سيدى عبد الرحمن كانت امرأتى حاملا فلما قدمنا على الشيخ ذكرنا له أمر الحمل فقال بعض من حضر يضحك على سيدى عبد الرحمن انما هو بنت فقال له الشيخ ادن منى فقال له فى اذنه والله انه لولد ذكر فكان الامر كما قال رضى الله عنه • قال وجئته مرة أزوره وتركت الولد مريضا فطلبت من الشيخ رضى الله عنه أن يدعو له بالشفاء فقال امهلنى الى مرة أخرى وادعو له قال فعلمت بذلك ان الولد يموت بالقرب فكان كذلك • قال وذهبت لازوره مرة أخرى وقد تركت الزوجة حاملا فقال لى الشيخ رضى الله عنه وأنا عنده والزوجة بتازة انها زادت عندك بنت فكان الامر كما قال رضى الله عنه قال سيدى عبد الرحمن توجهت للشيخ لازوره بفاس ومعى ثلاثون أوقية للشيخ فلما دنوت من المدينة أخذت منها أوقية قال فلما أعطيت الدراهم للشيخ قال لى أنت لا تترك عمايلك قم اشتر لى بموزونة تمرا وثلاثة موزونات جبنا مكان الاوقية التى أخذت فقلت له ياسيدى انك تخاصت بالكياسة والعقل وبالجملة فكرامات الشيخ رضى الله عنه لاتعد ولاتحصى اه ما كتبه • وكتب لى الفقيه الثقة الارضى سيدى العربى الزيادى وغالب ما كتبه حضرته ورأيته بعينى ونص ما كتبه ومما وقع لى مع شيخنا الامام غوث الانام سيدى ومولاى عبد العزيز نفعنى الله به انى كنت أشترى الكتب لبعض كتاب المخزن فاشتريت كتبا عديدة وصرفتها له وصرف لى الدراهم قبل أن تبلغه فلما بلغته أرعد وأبرق عليها لكونها لم تعجبه ثم ردها على وأمرنى أن أردها على أربابها والا فنعمل لنفسنا مانحب فهالنى ذلك الامر وأهمنى وأحزننى وأكربنى وخفت من الكاتب لسطوته فذهبت الى الشيخ رضى الله عنه وذكرت له المسئلة وقلت له ان أصحاب الكتب أبوا أن يردوها وبقيت متحيرا خائفا وليس عندى مايوفى الثمن الذى صرفه الكاتب وللكاتب سطوة على أهلى الى غير ذلك من الامور المعضلة فى تلك الساعة فقال لى الشيخ رضى الله عنه ياولدى لاتخش من شئ ان شاء الله فانه سيكون فرج ومخرج عن قريب ان شاء الله فلم نلبث الا قليلا حتى فرج الله بموت الكاتب قتله السلطان نصره الله وكان الفرج

أو امرأة ينكحها فهجرته الى ماهاجر اليه رواه البخارى ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم انك ان تخلف فتعمل عملا تبتغى به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة الحديث رواه البخارى ومسلم أيضا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى أجسامكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم رواه مسلم وسئل صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء أى ذلك فى سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله رواه البخارى ومسلم وعنه صلى الله عليه وسلم انه سئل عن الاخلاص ماهو قال صلى الله عليه وسلم سألت جبريل عن الاخلاص ماهو قال سألت رب العزة عن الاخلاص ماهو قال سر من سرى استودعته قلب من أحببت من عبادى رواه القشيرى وغيره مسندا (وتكلم الشيوخ فى الاخلاص) فقال الشيخ الامام الحارث بن أسد المحاسبى رضى الله تعالى عنه الاخلاص خروج الخلق من معاملة الرب وقصد القلب بالعمل لله تعالى والنظر الى ثواب الله تعالى لا يريد بذلك حب محمدة ولا كراهية ذم وقال الاستاذ أبو على الدقاق رضى الله تعالى عنه الاخلاص التوقى عن ملاحظة الخلق والصدق التنقى عن مطالعة النفس فالمخلص لارياء له

كما

كما قال الشيخ . ومن ذلك أنه وقع هرج عظيم فى بلادنا تامسنا وكان قاضيها مؤاخيالى فى الله عز وجل نخفت عليه فجئت للشيخ رضى الله عنه ليدعو له بخير فقال اما السيد الطاهر فلا تخف عليه مكروها وأما الكاتب فلا أضمنه ولم أسأله عن الكاتب وكان أيضا مؤاخيالى وللقاضى المذكور وهو صاحب الكتب السابقة فكان الامر كما قال الشيخ رضى الله عنه فان القاضى لم ينله مكروه وقتل الكاتب

• ومن ذلك أيضا انه لما بلغنا موت الكاتب ولم يعلم بذلك الا القليل من الناس ذهبت لدار الشيخ رضى الله عنه فنقرت الباب فخرج ولم نعلمه بموت الكاتب فقال رضى الله عنه مات ذلك الكاتب فقلت نعم سيدى فقال هو ماقلت لك أولا ثم قال وهل عندك شئ من كتبه فقلت نعم سيدى فقال لى الله يخرج الامور على خير وعافية فخفت من كلامه هذا ودخلنى منه رعب شديد فاكببت على يده وقبلتها وقلت ياسيدى انى خفت من جانب ذلك الكاتب وأعاننى من حضر من أصحاب الشيخ فطلبوا لى من الشيخ الدعاء بخير فقال لى ولهم حين رغبوا لابد لك من الطلبة ولكنها سالمة ان شاء الله فبقيت متشوفا لذلك الامر ثم وقع الطلب والبحث والتفتيش على جميع من بينه و بين ذلك الكاتب خلطة ونزل بمن قبضوه أنواع من المحن من ضرب الرقاب وسبى الاموال وهتك الحريم فهالنى الامر وزدت خوفا على خوف فاذهب الى الشيخ رضى الله عنه فيقول الموت لا والمحنة تحصل فلم يزل على ذلك حتى جاء من يذهب بى الى مكناسة فجئت به الى الشيخ وأظهر له رضى الله عنه الفرح والسرور ودعا له بخير وأوصاه على كثيرا فقال الرجل على الرأس والعين ياسيدى وقال لى الشيخ انك ترجع سالما وبعث بسلامه مع الرجل الى متولى البحث عن التفتيش للكاتب المذكور فذهبت لمكناسة وأعطيتهم الكتب التى للكاتب فاخذوها وودعونى فرجعت الى فاس والحمد لله ثم بقى هناك بعض من يزين وجهه مع الظلمة فجعل يدل ذلك المتولى على و يقول بقيت عنده أموال لفلان فى أكاذيب يفتريها فلم أبق فى فاس الا جمعة واذا بالرجل قد رجع وأظهر لى محبة وصداقة وقال ان محبكم قاضى تامسنا كتب الى المتولى المذكور بعد علمه بفصل القضيتين على خير ان وجه لى فلانا يلقانى بمدينة سلا فان أردت أن تذهب فعلى خاطرك وان أردت أن تقعد فعلى خاطرك ثم جئت به للشيخ رضى الله عنه فجعل يذكر عنده مثل هذا الكلام والشيخ رضى الله عنه ساكت عنه ثم قال لى يافلان الرأى الذى أشير به عليك أن تذهب مع صاحبك هذا الرجل ولابد وأن تذهب معك نحو الثلاثين أوقية لتعطيها للمتولى المذكور فقال الرجل المذكور وأنا ياسيدى هذا هو الذى يظهر لى والسيد العربى أخبر فقلت ياسيدى ان كان انما يريد أن يذهب بى لاجل أخى السيد الطاهر القاضى فما وجه ذهابى معه ولابد وما وجه ذهابى معه بنحو الثلاثين أوقية فقال لى رضى الله عنه اسمع ما أقول فانى لا أقول الا الجد ولم أشعر بالبلاء الذى فى قلب الرجل وان كلامه معى انما كان حيلة وخديعة فلما لم أفهم وتماديت على الغفلة صرح لى الشيخ رضى الله عنه والرجل يسمعه ولكن جلا ذلك بالضحك ثم قال لى الشيخ رضى الله عنه لما أردنا القيام من عنده لاتخف من الموت والحبس تحبس فذهبت مع الرجل لمكناسة ولم أذهب بالثلاثين أوقية التى أمرنى الشيخ بها فلما بلغنا مكناسة أعرض عنى ذلك المتولى وأمر بحبسى فى داره ومنعنى من الخروج حتى يشاور السلطان نصره الله على وقد شاور على أناس قبلى فقتلهم وكانوا من أهل بلادنا فداخلنى من الخوف ما الله يعلمه وقلت ما بقى الا القتل فذهب ذلك المتولى يشاور فصادف ببركة الشيخ رضى الله عنه كسوة سيدى أبى العباس السبتى قدم بها بعض اخوان الكاتب المذكور فسمح له السلطان ولكل من انتسب الى الكاتب فجاءنى الفرج ببركة الشيخ رضى الله عنه غير انهم قبضونى فى السخرة وكانت السخرة ثلاثين أوقية فوقفت على كلام الشيخ رضى الله عنه حيث قال

والصادق لا اعجاب له وقال ذو النون رضى الله تعالى عنه ثلاث من علامات الاخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الاعمال فى الاعمال واقتضاء ثواب العمل فى الآخرة وقال أبو عثمان المغربى رضى الله تعالى عنه الاخلاص مالا يكون للنفس فيه حظ بحال وهذا اخلاص العوام واخلاص الخواص ما يجرى عليهم لابهم فتبدو منهم الطاعات وهم عنها بمعزل ولا يقع لهم عليها رؤية ولابها اعتداد فذلك اخلاص الخواص وقال أيضا الاخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام النظر الى الخالق وقال أبو بكر الدقاق رضى الله تعالى عنه نقصان كل مخلص فى اخلاصه رؤية اخلاصه فاذا أراد الله سبحانه أن يخلص اخلاصه أسقط عن اخلاصه رؤيته لاخلاصه فيكون مخلصا لا مخلصا وقال حذيفة المرعشى رضى الله تعالى عنه الاخلاص أن تستوى أفعال العبد فى الظاهر والباطن وقال السرى رضى الله تعالى عنه من تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله سبحانه وتعالى وقال الفضيل رضى الله تعالى عنه ترك العمل من أجل الناس رياء والعمل من أجل الناس شرك والاخلاص أن يعافيك الله عنهما وقال الاستاذ أبو القاسم الجنيد رضى

اذهب معك بنحو الثلاثين أوقية فمازلت أقوم وأطيح حتى يسرها الله بمنه وكرمه وفضله وأطلق الله سراحى وذهبت المحن والحمد لله وكل ذلك ببركة الشيخ رضى الله عنه • ومن ذلك أيضا انى ذهبت بعد صلاة المغرب لداره رضى الله عنه وجلست ببابها ساعة طويلة ولم ندق الباب فنزل رضى الله عنه من الصقلابية فسمعت حسه فى درج السلم فنادانى يافلان فقلت نعم سيدى فقال لى رضى الله عنه ألم تزل بالباب منذ ساعة فقلت نعم سيدى والظلام نازل ولم أدق الباب ولم أخبر أحدا بانى بالباب حتى نادانى ثم خرج وقبلت يده السعيدة • ومن ذلك أيضا انى بت ذات ليلة بغير بيتى بالمدرسة فذهبت اليه رضى الله عنه غدوة فخرج الى وقال أين بت البارحة ولم لم تبت فى بيتك فقلت ياسيدى بل بت فى بيتى واردت أن أروغ فقال ألم تبت فى موضع كذا وكذا فقلت لا ياسيدى فقال رضى الله عنه ان لم تصدقنى أخبرتك بكل ما فعلت البارحة فى ذلك الموضع فخفت من الفضيحة وقبلت يده الكريمة وقلت صدقت ياسيدى • ومن ذلك انى كنت ذات يوم بالمدرسة وأنا أتجادل مع رجل جاهل بقدر الشيخ رضى الله عنه فى شأن الشيخ نفعنا الله به فلما ذهبت اليه بعد ذلك قال من الرجل الذى كنت تتكلم معه البارحة وأى شئ قلت وأى شئ قال فسكت ثم أتى رضى الله عنه بالقصة على وجهها اه وكراماته رضى الله عنه لا تعد ولا تحصى • قال ابن المبارك قلت ومن كرامات الشيخ رضى الله عنه انى كنت أتكلم معه ذات يوم فى شأن رجل فقلت ياسيدى انه يحبكم كثيرا فقال رضى الله عنه انه لا يحبنى وان أردت أن تجربه فاظهر له فى كلامك انك رجعت عن محبتى واسمع ما يقول لك فجاءنى الرجل فقلت له يافلان انه بدا الى أمر آخر وجعلت أشير الى ما يقتضى الرجوع فبادر الرجل فقال قد قلت لك هذا وأظهر باطنه الخبيث فعند ذلك قلت له انما أردت اختبارك فظهر لنا ما أنت عليه فندم غاية ثم أعلمت الشيخ رضى الله عنه بذلك فقال لى رضى الله عنه ألم أقل لك ذلك • ومنها انى كنت جالسا معه رضى الله عنه بالصقلابية فبينما نحن نتحدث فى شئ من الامور واذا بالسيدة زوجته قامت تبكى وجعلت تدور فى الدار وقد احترق كبدها مما سمعت وذلك أنه جاءها الخبر بموت أخيها وكان غائبا فقال لها رضى الله عنه بعد ما أشرف عليها انه لم يمت وكذب من أخبركم بموته وأقسم على ذلك فوالله مارجعت عن حالها القوة ما نزل بها ثم جاء الخبر بعد ذلك كما قال الشيخ رضى الله عنه وأخوها الى الآن فى قيد الحياة • ومنها أنه كان رضى الله عنه ذاهبا نحو العرصة فلقيه رجل كان له قريب غائب بالمحلة مع مولاى عبد الملك ابن السلطان نصره الله فرأى الشيخ رضى الله عنه وهو جالس مع بعض من ينتسب للصلاح وليس من أهله فقام ذلك الرجل للشيخ رضى الله عنه وقال ياسيدى عبد العزيز اعطنى خبر أخى الغائب يعنى فى المحلة هل هو حى أو ميت فان سيدى فلانا يعنى المنتسب السابق أعطانى خبره وانه حى فتعامى عنه الشيخ فأبى الرجل الا أن يخبره فقال الشيخ فأما اذ أبيتم فخذ الخبر الصحيح الله يرحم الحاج عبد الكريم السبكى وهو الغريب الغائب يخبرك بخبره من صلى عليه يوم مات قتله ابن السلطان ثم بعد ذلك جاء الخبر كما قال الشيخ رضى الله عنه • ومنها أن بعض الحكام عزله السلطان وجعله فى زوايا الاهمال فارسل الى الشيخ رضى الله عنه يطلب منه أن يرجع الى الولاية فوعده رضى الله عنه بها فلم يذهب الليل والنهار حتى ولاه السلطان ورجع الى حالته الاولى فارسل اليه الشيخ يرغبه فى بعض حملة كتاب الله عز وجل لكى يسمح لهم فى بعض المغارم فأبى وامتنع فأتى أخو ذلك الحاكم الشيخ رضى الله عنه فوعده بأن يتولى رتبة أخيه فكان الامر كذلك فانه لم يبق بعد امتناعه من قبول رغبة الشيخ رضى الله عنه الا مدة قليلة ثم سافر الى الآخرة وولى أخوه مرتبته وقضى حاجة الشيخ رضى الله عنه فى أولئك المرغوب فيهم • ومنها ان السيدة زوجته وقع لها حمل فقالت له ياسيدى عبد

العزيز

الله تعالى عنه الاخلاص سر بين الله تعالى و بين العبد لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله وقيل الناس موتى الا العالمين والعالمون نائمون الا العاملين والعاملون مغرورون الا الخائفين والخائفون هالكون الا المخلصين والمخلصون على خطر عظيم وقال أبو محمد رويم رضى الله تعالى عنه الاخلاص من العمل هو الذى لا يدير صاحبه عوضا من الدارين ولا حظا من الملكين وقيل لسهل بن عبد الله رضى الله تعالى عنه أى شئ أشد على النفس فقال الاخلاص لانه ليس لها فيه نصيب وقال الاستاذ أبو القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه الاخلاص افراد الحق فى الطاعة بالقصد (قلت) وكلام الشيوخ فى ذلك كثير وفيما ذكرته كفاية وروى عن مكحول رضى الله تعالى عنه أنه قال ما أخلص عبد قط أربعين يوما الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه (وحكى) عن بعضهم قال دخلت على سهل بن عبد الله رضى الله تعالى عنه يوم جمعة قبل الصلاة فرأيت حية فى بيته فجعلت أقدم رجلا وأؤخر رجلا فقال ادخل لا يبلغ أحد حقيقة الايمان وعلى وجه الارض شئ يخافه ثم قال هل لك فى صلاة الجمعة فقلت بيننا وبين المسجد مسيرة يوم وليلة فأخذ بيدى فما كان الا قليل حتى رأيت

العز يز مالى حاجة بهذا الحمل وأولادى والحمد لله عندى وأ ماذات مشقة وقيام على الدار ولا عندى أمة تقوم على اذا تمادى بى هذا الحمل فان كانت الولاية التى يشار بها اليك حقا فالله يسقط عنى هذا الحمل فلا حاجة لى فيه وكان الشيخ رضى الله عنه يوصيها اذا نامت وغطت رأسها أن لا تعرى وجهها خيفة أن ترى مالا تطيق فاتفق أن ذات يوم كشفت وجهها فى وسط الليل فرأت مع الشيخ رضى الله عنه ثلاثة رجال من أهل الغيب فدخلها خوف عظيم أوجب لها اسقاط الحمل الذى فى بطنها . ومنها وقد شاهد ذلك أهل الدار وبعض من قصد الشيخ للزيارة وذلك أنه رضى الله عنه كانت تحصل له غيبة خفيفة عن جسمه حتى ان الجالس معه يراه بمنزلة من خرجت روحه ولا تبقى فى ذاته رضى الله عنه حركة نفس ولا غيرها الا فى شفتيه وما يقرب منهما من العروق فوقع له ذلك ذات يوم فدخل من دخل عليه البيت فوجد النور يسطع على هيئة البرق الا انه أبطأ وأصفى نخرج فاعلم من حضر فدخلوا فعاينوا ذلك فلما كان الغد رأيت الشيخ رضى الله عنه وخرجت معه الى العرصة فاسترجع وقال لقد ظهر على بالامس أمر ما كانت عادته الا الستر فقلت ياسيدى لقد سمعت بهذا وما علمت سر الحكاية فقال رضى الله عنه هو نوره صلى الله عليه وسلم وذكر ما كان نفعنا الله به • ومنها انى كنت ذات يوم معه فى العرصة ومعه شريف من أولاد الشيخ عبد السلام بن مشيش نفعنا الله به فقال له ذلك الشريف ياسيدى ان رجلا من أهل الجبل المجاور للشيخ عبد السلام دعاه الشرفاء للسلطان وقالوا له انه تزوج الشريفات وهو من العوام والسلطان نصره الله يكره ذلك كثيرا فلما سمعه أمر به فاتى به وحبسه ووعده بالقتل فقال الشيخ رضى الله عنه أما يتقى الله كيف يتزوج بنات مولاى عبد السلام وهو ملموز بتجرطانيت فقال الشريف ياسيدى من أين لك هذا وما عرفت الرجل ولا رأيته ولا اجتمعت به قط ولا أظنك سمعت به قبل هذا وهذا الامر الذى لمز به لا يعرفه الا النادر من قبيلته فتعجب من كشف الشيخ وقبل يده الكريمة • ومنها ما رأيته بخط يده الكريمة رأيته فى كناش الحاج عبد القادر التازى وكان الشيخ رضى الله عنه فى صغره يخدم عنده الشاشية بعدما كان يخدمها عند رجل آخر قبله اسمه محمد بن عمر الديوى فسافر محمد المذكور بقصد الحج وبقى الشيخ عند الحاج عبد القادر السابق قال لى الحاج عبد القادر فاخذ ذات يوم سيدى عبد العزيز الكناش وكتب فيه الحمد لله وحده توفى سيدى محمد بن عمر اليوم وانقلب الى رحمة الله قاله وكتبه فى شهر ذى القعدة سنة ١١١٨ عبد العزيز بن مسعود الدباغ لطف الله به آمين قال الحاج عبد القادر فصحت به وقلت له أى شئ تكتب قال وكنت شاهدت له كرامة قبل ذلك قال فاخذ القلم وخطط على ما كتب وقال ما كتبت شيأ قال فلما قدم الحاج أخبروا بموت محمد بن عمر المذكور فى الشهر الذى ذكر الشيخ رضى الله عنه فقلت للشيخ رضى الله عنه كيف وقع لكم هذا والفتح انما كان عام خمسة وعشرين فقال رضى الله عنه منذ لبست الامانة التى أوصالى بها سيدى العربى الفشتالى حصل لى فتح ولكنه ضيق فاذا توجهت الى شئ لا أحجب عنه ولكنى لا أرى غيره قلت وصدق رضى الله عنه فان الناس الذين كانوا يخالطونه فى العشرة الثانية حدثوا عنه بكشوفات وكرامات فمنها انه كان عند محمد بن عمر المتقدم يخدم الشاشية قرب صبيحة ذات يوم من الطنجير الذى يصنعون فيه فصاح به القيم على الطنجير فغضب الشيخ رضى الله عنه وقال والله لا يحمى لكم هذا الطنجير ولو أوقدتم عليه ما أوقدتم فجعلوا يوقدون عليه من الصبح الى العصر وأفنوا عليه حطبا كثيرا والماء بارد وكان محمد بن عمر غائبا عن موضع الخدمة فلما جاء وأعلموه بالحكاية قال ياسيدى عبد العزيز أردت أن تخليني وأنا أحبك وافعل معك الخير ولا ضرر على هذا الذى صاح بك وانما الضرر على وأنا لا ذنب لى فلم يزل يستلطف بالشيخ رضى الله عنه ويستعطفه قال الشيخ رضى الله عنه

المسجد فدخلنا وصلينا الجمعة ثم خرجنا فوقف ينظر الناس وهم يخرجون فقال أهل لا اله الا الله كثير والمخلصون منهم قليل (قلت) ومن حكايات المخلصين ما حكى عن بعضهم أنه كان يتعبد سرا ويخفى حاله فاطلع على حاله بعض الناس فقال اللهم انما كانت الحياة تطيب حيث كانت المعاملة بينى وبينك فاما اذا اطلع على ذلك غيرك فلا حاجة لى بالحياة اللهم اقبضنى اليك الساعة فقبضه الله تعالى اليه فى تلك الساعة وهو ساجد رضى الله تعالى عنه (وحكى) عن بعضهم أنه كان يسأل الله تعالى أن يكرمه ويستره فقام ليلة لاحيائها فنظر اليه بعض أصحابه فرأى فوق رأسه قنديلا معلقا من النور يشعشع لناظريه فقيل له فى ذلك (فانشد)

ياصاحب السر ان السر قد ظهرا
ولا أريد حياة بعد ما اشتهرا

ثم سجد فقبض أيضا فى سجوده رضى الله تعالى عنه (وحكى) عن ذى النون رضى الله تعالى عنه أنه قال بينما أنا أدور فى بعض جبال الكام واذا برجل قائم يصلى والسباع حوله ربض فلما أقبلت نحوه نفرت عنه السباع فاوجز فى صلاته وقال يا أبا الفيض لو صفوت لطلبتك الوحوش وحنت اليك الجبال قال فقلت ما معنى قولك لو صفوت قال تكون لله سبحانه خالصا حتى يكون لك

فاستحييت منه لكثرة خيره فى فانه كان يعطينى الاجرة سواء خدمت أم لا و يقول انما أشدك عندى للبركة ولا على فى خدمتك قال فاخذت الحطب وجعلته تحت الطنجير وقلت لهم انكم لا تحسنون ايقاد النار وها الطنجير أخذ فى الحماية فمسوا الماء فوجدوه حاميا فتعجبوا سمعت هذه الحكاية والكرامة من جماعة كثيرة وسمعتها من الشيخ أيضا • ومن كراماته رضى الله عنه انى كنت أسأله عن أقوال العلماء فى المسألة فيعرفها و يعرف المسألة التى فيها خلاف والتى فيها وفاق و يعرف أقوال علماء الظاهر وعلماء الباطن فى كل مسألة اختبرته فى هذا نحو الست سنين و يعرف الحوادث الكائنة فى الاعصار السالفة ثم قال فى الابريز فى الجزء الثانى منه ولقد قبض أصحاب المخزن يعنى الحكومة ولدا لبعض أصحابه وكان المخزن يطلبه وهو متخوف منهم فلما قبضوه أيقن أبوه بالهلاك فجاءنى فذهبت للشيخ رضى الله عنه فرغبته وكلمته فيه فقال رضى الله عنه ان كنت تظن ان القط يأكل الفار بغير اذن فلان يعنى نفسه فما ظنك بشئ فلا تخف على الولد وقل لابيه يطيب خاطره فكان الامر كذلك فانه لما بلغ الى المخزن أطلقه بلا سبب • وسمعته رضى الله عنه يقول ان الولى صاحب التصرف يمد يده الى جيب من شاء فيأخذ منه ما شاء من الدراهم وذو الجيب لا يشعر قلت لان اليد الذى يأخذ بها الولى باطنية لا ظاهرية ثم حكى لنا حكاية وقعت لبعض الاولياء نفعنا الله بهم مع جار له وذلك ان ذلك الجار كانت له امرأة قد أودع عندها رجل خمسة مثاقيل ثم ذهب فى الحركة الى ناحية فجيج وقال ان عشت أخذتها وان مت فاعطها الاولادى فغاب المودع ثم حضرت المنية المرأة فاوصت زوجها جار الولى وقالت ان جاء ربها فاعطها له فانعم لها بذلك فلما دفنها غدر فى الامانة وأكلها ثم جاء ربها فانكره ثم صار يجمع و يكتسب حتى جمع خمسة مثاقيل مثل العدة السابقة ففرح بها وخرج من داره وترك الولى عند باب داره وكان يسكنان برأس الجنان من محروسة فاس أمنها الله تعالى حتى جاء الى الشماعين فاشترى شمعة بقصد أن يأتى بها الى ضريح سيدى عبد القادر الفاسى نفعنا الله به فلما كان عند الفرن الذى بسبع لويات مد الولى يده من رأس الجنان الى جيب الرجل وهو عند الفرن المذكور فاخذ منه الخمسة مثاقيل عقوبة على غدره بالامانة والرجل لا شعور له بشئ حتى بلغ الى الضريح المذكور فانزل عليه الشمعة وطلع لرأس الجنان فلما وقع بصره على الولى ألهمه الله أن يراجع ما فى جيبه فادخل يده فلم يجد شيأ فغضب وجعل يتكلم مع الولى وهو لا يظن فيه ولاية و يقول والله ما بقى ولى لله لا حى ولا ميت والولى يضحك حتى كاد يسقط على الارض من كثرة الضحك ثم استفهمه الولى وقال ياعم عبد الرحمن أى شئ أصابك فقال له لقد خرجت وفى جيبى خمسة مثاقيل وقلت أشترى شمعة لسيدى عبد القادر الفاسى فرحا بالدراهم فكان من بركته على ان أخذها الشفارون فازداد ضحك الولى والله أعلم • قال ابن المبارك والولى المذكور الذى أخذ الدراهم من الجيب هو الشيخ رضى الله عنه • قال وقد وقع لى يوما بحضرة جماعة من أصحابنا ما يقرب من هذه الحكاية مع الفقيه سيدى محمد بن على المجاوى رحمه الله وذلك انه قدم من وطنه بقصد زيارة الشيخ رضى الله عنه فخرج الشيخ اليه والى جماعة من الاصحاب وجلس معهم عند باب داره مستندا الى جدارها وسيدى محمد بن على كان مستندا الى جدار الدار التى تقابلها و بينهما الطريق السابلة فقال الشيخ رضى الله عنه للفقيه المذكور وكان يحبه كثيرا هل عندكم دراهم فقال ياسيدى ما عندى شئ فعاد الشيخ لقوله والفقيه لقوله ثلاث مرات فقال له الشيخ انظر وكان فى جيب الفقيه ثمان عشرة موزونة مصرورة فى خرقة فلم يمكنه الا الاقرار فقال ياسيدى ثمان عشرة موزونة فقال الشيخ هاتها فادخل يده فى جيبه ففتش عليها فلم يجد شيأ فبقى مبهوتا فضحك الشيخ رضى الله عنه. وأخرجها

مؤيدا قال فقلت ففيم الوصول الى ذلك قال لا تصل الى ذلك حتى يخرج الخلق من قلبك كما يخرج الشوك منه فقلت هذا والله شديد على فقال هذا أيسر الاعمال على العارفين وقال ذو النون رضى الله تعالى عنه اللهم اجعلنا من الذين تاهت أرواحهم فى الملكوت وكشف لهم حجب الجبروت فخاضوا فى بحر اليقين وتنزهوا فى زهر رياض المتقين وركبوا فى سفينة التوكل وأقلعوا بشرائع التوسل وساروا بريح المحبة فى جداول قرب العزة وحطوا بشاطئ الاخلاص فنبذوا الخطايا وحملوا الطاعات برحمتك ياأرحم الراحمين (قلت) ومما يتعلق بالاخلاص أيضا ما حكى فى كتاب العقائق فى الحقائق انه لما هبط آدم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام من الجنة الى الارض زارته غزالة وذكر بعض المفسرين انه زارته جميع السباع قال فاعطى تلك الغزالة قطعة مما عليه من ورق الجنة فلما أكلتها أورثها الله سبحانه وتعالى المسك فلما رجعت الى صواحبها من الغزلان قلن لها من أين لك هذا فاعلمتهن فقلن ونحن أيضا نذهب الى آدم نزوره حتى يحصل لنا مثل ما حصل لك فأتين آدم صلى الله عليه وسلم فاعطاهن مما أعطاها فما كان ذلك فلم يحصل لهن ما طلبن من المسك فرجعن الى آدم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام

له

له من تحته فى خرقتها وقال له مسكين ياسيدى محمد بن على من يقدر على هذا كيف يسعك ان تدس عليه وتجئ منه • قال وقد ظهرت لنا كرامة أخرى فى هذا الفقيه من الشيخ رضى الله عنه وذلك ان الفقيه المذكور كان شحيحا على الدنيا محبا لها كثيرا وكان عنده منها ماشاء الله وكان لا يولد له فلما التقى مع الشيخ رضى الله عنه وألقى الله فى قلبه محبته لم يزل رضى الله عنه يأمره باخراج دنياه لله عز وجل وجعلت نفس الفقيه تسمح بذلك وتجود وكان يتعجب منها فانه لم يكن يعهد منها ذلك ثم شدد الشيخ رضى الله عنه فى اخراج ماله فى وجوه الخير حتى كنا نرحمه ويقول القاصر منا ان الشيخ رضى الله عنه ثقل عليه كثيرا والفقيه المذكور يفرح بذلك غاية ونحن لانعرف العاقبة والشيخ رضى الله عنه كان يعرفها وذلك لان الفقيه كان قد قرب أجله ودنت وفاته فكان الشيخ رضى الله عنه يبنى له القصور فى الجنة ويقدم له ماله بين يديه ونحن لاندرى فلما كاد مال الفقيه المذكور يفنى ولم يبق الامقدار ماترثه زوجته وتأخذه فى صداقها توفى الفقيه المذكور رحمه الله تعالى وهكذا فعل الشيخ رضى الله عنه مع صاحبه الفقيه الجليل سيدى على بن عبد الله الصباغى المتقدم فى أول الكتاب فانه رضى الله عنه ألح عليه فى اخراج دنياه لله عز وجل فلما فنيت دنياه توفى على أثرها وانقلب الى ماعند الله عز وجل فانظر وفقك الله النفع الحاصل من معرفة أمثال الشيخ رضى الله عنه والله أعلم انتهى مانقلته من الابريز من كرامات سيدى عبد العزيز الدباغ رضى الله عنه

﴿عبد الغفار بن عبد الكريم القزوينى﴾ نجم الدين الامام الجليل صاحب الحاوى الصغير فى مذهب الشافعى كان له اليد الطولى فى الفقه والتصوف والكلام قال النووى فى الاذكار كان صاحب كرامات ظاهرة وأحوال باهرة فمن كراماته ماحكاه القطب الاردبيلى انه اتفق حج العارف شهاب الدين السهروردى وكان القزوينى حاجا ولم يكن يعرفه فقال السهروردى لجماعته أشم هنارائحة رجل كبير ووصفه فكشفوا فاخبره فوافقوه وهو يكتب فى الحاوى وقد أضاء له نور فى الليل يكتب عليه من غير سراج فقالوا له الشيخ يطلبك فاتاه فقال ماتكتب فقال أصنف هذا الكتاب ووصف له الحاوى فقال اسرع وعجل وأكد عليه وألزمه ثم فارقه فسئل الشيخ عن ذلك فقال ان أجله قد دنا فاحببت أن يفرغه قبل موته فكان كذلك مات عقب فراغه قال السبكى وكان معروفا بين أهل قزوين بانه اذا كتب فى ظلمة الليل تضىء له أصابعه فيكتب عليها مات سنة ٦٦٥ قاله المناوى

﴿الشيخ عبد الغنى بن اسمعيل النابلسى﴾ الدمشقى الحنفى أشهر الاولياء العارفين من عصره الى الآن أخذ عن كثير من أئمة العلماء والاولياء وأخذ عنه كثير منهم وقد ذكرت كثيرا من كراماتهم فى هذا الكتاب ولولم يكن من كراماته رضى الله عنه الاتبحره فى جميع العلوم وتآليفه التى لاتعد ولا تحصى فى جميع الفنون لكان ذلك كافيا وافيا كيف وله مع ذلك المناقب المشهورة والكرامات المأثورة فى حياته وبعد مماته وحيث كانت كثرة تآليفه هى من أعظم الكرامات فلا بأس بذكر ماذكره منها المرادى فى تاريخه سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر فمما قاله فى ترجمته رضى الله عنه أستاذ الاساتذه وجهبذ الجهابذه قطب الاقطاب الذى لم تنجب بمثله الاحقاب العارف بربه والفائز بقربه وحبه ذو الكرامات الظاهره والمكاشفات الباهره

هيهات لايأتى الزمان بمثله * ان الزمان بمثله لبخيل

ثم بعد ان ذكر بعض مشايخه وتلاميذه من الائمة الاعلام ودروسه التى انتفع بها الخاص والعام قال وبايع فى آخر عمره سنة وفاته جميع العباد بالملأ العام بين الانام وصدر له فى أول عمره أحوال غريبة وأطوار عجيبة واستقام بداره الكائنة بقرب جامع الاموى فى سوق العنبرانيين مدة سبع سنوات لم

وسألته عن سبب ذلك فقال حتى أسأل جبريل عن ذلك فلما نزل عليه السلام اليه صلى الله عليه وسلم سأله فقال حتى أسأل الله تبارك وتعالى عن ذلك فسأل الله سبحانه عن ذلك فقال عز وجل قل له ان تلك الغزالة جاءته مخلصة فى زيارتها فاورثتها ذلك المسك وصواحباتها زرنه لاجل المسك فلم أورثهن ذلك انتهى (قلت) هذا معنى الحكاية وان اختلف بعض ألفاظها ومن هذا المعنى مابلغنى عن بعض المشايخ انه زاره أناس فقال واحد منهم اشتهى أن يطعمنى الشيخ كذا وكذا وقال آخر اشتهى أن يطعمنى كذا وكذا وكذلك الباقون الاواحدا منهم فانه لم يطلب سوى خاطر الشيخ فلما وصلوا اليه وسلموا عليه أحضر لكل واحد منهم شهوته التى طلب ثم خلا بذلك الواحد الذى طلب خاطره فحصل له من السر والبركة مالم يحصل لاصحابه فعاتبوا الشيخ فى تخصيصه دونهم فقال رضى الله تعالى عنه أعطيت كل واحد منكم شهوته انتهى اللهم ياحنان يامنان ياحى ياقيوم ياذا الجلال والاكرام من علينا بالاخلاص الذى مننت به على عبادك الخواص بجاه نبيك الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم انك الملك المنان ذو الفضل العظيم ﴿الخصلة الثالثة الاستقامة﴾ قال الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم

الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة

ولكم فيها ماتشتهى أنفسكم ولكم فيها ماتدعون نزلا من غفور رحيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن رواه مالك فى الموطأ وقال بعضهم رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت له روى عنك أنك قلت شيبتنى هود فما الذى شيبك منها قصص الانبياء وهلاك الامم فقال لا ولكن قوله فاستقم كما أمرت وقال الصديق رضى الله تعالى عنه فى معنى قوله تعالى ثم استقاموا لم يشركوا وقال الفاروق رضى الله تعالى عنه لم يروغوا روغان الثعالب وقال الواسطى رضى الله تعالى عنه الخصلة التى كملت بها المحاسن و بفقدها قبحت المحاسن الاستقامة (قلت) ولما كانت المحاسن تكمل بها حسن قولى وحسن استقامة وقال الاستاذ أبو على الدقاق رضى الله تعالى عنه الاستقامة لها ثلاث مدارج أولها التقويم ثم الاقامة ثم الاستقامة فالتقويم من حيث تأديب النفوس والاقامة من حيث تهذيب القلوب والاستقامة من حيث تقريب الاسرار وقال الامام أبو بكر بن فورك رضى الله تعالى عنه السين

يخرج منها ثم ذكر رحلته الى دار الخلافة القسطنطينية والحجاز والقدس وغيرها ثم قال وتآليفه كثيرة وكلها حسنة متداولة مفيدة ونظمه لا يحصى لكثرته ومن تصانيفه التحرير الحاوى بشرح تفسير البيضاوى وصل فيه من أول سورة البقرة الى قوله تعالى من كان عدوا لله فى ثلاث مجلدات وشرع فى الرابع • ومنها بواطن القرآن ومواطن العرفان كله منظوم على قافية التاء المثناة وصل فيه الى سورة براءة فبلغ نحو الخمسة آلاف بيت • ومنها كنز الحق المبين فى أحاديث سيد المرسلين • والحديقه النديه شرح الطريقة المحمديه للبركوى الرومى • وذخائر المواريث فى الدلالة على مواضع الاحاديث • وجواهر النصوص فى حل كلمات الفصوص للشيخ محيى الدين بن العربى قدس سره • وكشف السر الغامض شرح ديوان ابن الفارض • وزهر الحديقة فى ترجمة رجال الطريقه وخمرة الحان ورنة الالحان شرح رسالة الشيخ ارسلان أو تحريك الاقليد فى فتح باب التوحيد • ولمعان البرق النجدى شرح تجليات محمود أفندى الرومى المدفون باسكدار • والمعارف الغيبيه شرح العينية الجليلية • واطلاق القيود شرح مرآة الوجود والظل الممدود فى معنى وحدة الوجود • ورائحة الجنه شرح اضاءة الدجنه • وفتح المعين المبدى شرح منظومة سعدى أفندى • ودفع الاختلاف من كلام القاضى والكشاف • وايضاح المقصود من معنى وحدة الوجود • وكتاب الوجود الحق والخطاب الصدق • ونهاية السؤال فى حلية الرسول صلى الله عليه وسلم • ومفتاح المعيه شرح الرسالة النقشبنديه • وبقية الله خير بعد الفناء فى السير • والمجالس الشاميه فى مواعظ أهل البلاد الروميه • وتوفيق الرتبه فى تحقيق الخطبه • وطلوع الصباح على خطبة المصباح • والجواب التام عن حقيقة الكلام • وتحقيق الانتصار فى اتفاق الاشعرى والماتريدى على الاختيار • وكتاب الجواب عن الاسئلة المائة والاحدى والستين • وبرهان الثبوت فى تربة هاروت وماروت • ولمعان الانوار فى المقطوع لهم بالجنة والمقطوع لهم بالنار • وتحقيق الذوق والرشف فى معنى المخالفة بين أهل الكشف • وروض الانام فى بيان الاجازة فى المنام • وصفوة الاصفياء فى بيان الفضيلة بين الانبياء • والكوكب السارى فى حقيقة الجزء الاختيارى • وأنوار السلوك فى أسرار الملوك ورفع الريب عن حضرة الغيب • وتحريك سلسلة الوداد فى مسألة خلق أفعال العباد • وزبدة الفائده فى الجواب عن الابيات الوارده • والنظر المشرفى فى معنى قول الشيخ عمر بن الفارض عرفت أم لم تعرف • والسر المختبى فى ضريح ابن العربى رضى الله عنه • والمقام الاسمى فى امتزاج الاسما • وقطرة السماء ونظرة العلماء • والفتوحات المدنيه فى الحضرات المحمديه • والفتح المكى واللمح الملكى • والجواب المعتمد عن سؤالات أهل صفد • ولمعة النور المضيه شرح الابيات السبعة الزائدة من الخمرية الفارضيه • والحامل فى الملك والمحمول فى الفلك فى أخلاق النبوة والرسالة والخلافة والملك • والنفحات المنتشره فى الجواب عن الاسئلة العشرة والقول الابين فى شرح عقيدة أبى مدين • وكشف النور عن أصحاب القبور وفيه كرامات الاولياء بعد الموت • وبذل الاحسان فى تحقيق معنى الانسان • والقول العاصم فى قراءة حفص عن عاصم نظما على قافية القاف وشرح هذا النظم • صرف العنان الى قراءة حفص بن سليمان • والجواب المنثور والمنظوم عن سؤال المفهوم • وكتاب علم الملاحه فى علم الفلاحه • وتعطير الانام فى تعبير المنام • والقول السديد فى جواز خلف الوعيد والرد على الرجل العنيد • ورد التعنيف على المعنف واثبات جهل هذا المصنف • وهدية الفقير وتحية الوزير • والقلائد

الفرائد

في الاستقامة سين الطلب أي طلبوا من الحق سبحانه أن يقيمهم على توحيدهم ثم على استدامة عهودهم وحفظ حدودهم وقال الامام أبو القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه الاستقامة درجة بها كمال الامور وتمامها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها قال فمن أمارات استقامة أهل البداية أن لا يشوب معاملتهم فترة ومن أمارات استقامة أهل الوسائط أن لا يصحب منازلهم وقفة ومن أمارات استقامة أهل النهاية منازلتهم أن لا يداخل مواصلتهم حجبة وقال بعضهم كن صاحب الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك متحركة فى طلب الكرامة وربك يطالبك بالاستقامة وقيل الاستقامة لا يطيقها الا الاكابر (قلت) ومن حكايات أهل الاستقامة ما حكى عن الاستاذ أبى القاسم الجنيد أنه رضى الله عنه قال لقيت شابا من المريدين فى البادية تحت شجرة أم غيلان فقلت ما أجلسك ههنا فقال حالى افتقدته قال فمضيت وتركته فلما انصرفت من الحج اذا أنا بالشاب قد انتقل الى موضع قريب من الشجرة فقلت ما جلوسك ههنا قال وجدت ما كنت أطلبه فى هذا الموضع الذى نال فيه مراده (ثم) ذكرت الخصلة التى هى تمام العشرين وزينها (بقولى) وخاتمة العشرين زين خصالها * تواضع فللعبد التواضع رافع

الفرائد فى موائد الفوائد فى فقه الحنفيه على ترتيب أبواب الفقه • وكتاب ربع الافادات فى ربع العبادات • وكتاب المطالب الوفيه شرح الفرائد السنيه • منظومة الشيخ أحمد الصفدى • وديوان الالهيات الذى سماه ديوان الحقائق وميدان الرقائق • وديوان المدائح النبويه المسمى بنفحة القبول فى مدحة الرسول وهو مرتب على الحروف • وديوان المدائح المطلقه والمراسلات والالغاز وغير ذلك • وديوان الغزليات المسمى خمرة بابل وغناء البلابل • وغيث القبول همى فى معنى جعلا له شركاء فيما آتاهما • ورفع الكساء عن عبارة البيضاوى فى سورة النساء • وجمع الاشكال ومنع الاشكال عن عبارة تفسير البغوى • والجواب عن عبارة فى الاربعين النوويه فى قوله ربناه • ورفع الستور عن متعلق الجار والمجرور فى عبارة خسرو • والشمس على جناح طائر فى مقام الواقف الساتر • والعقد النظيم فى القدر العظيم فى شرح بيت من بردة المديح • وعذر الأئمة فى نصح الامه • وجمع الاسرار فى منع الاشرار عن الظن فى الصوفية الاخيار • وجواب سؤال ورد من طرف بطرك النصارى فى التوحيد • وفتح الكبير بفتح راء التكبير • ورسالة فى سؤال عن حديث نبوى • وتحقيق النظر فى تحقيق النظر فى وقف معلوم • وجواب سؤال فى شرط واقف من المدينة المنوره • وكشف الستر عن فريضة الوتر • ونخبة المسألة شرح التحفة المرسلة فى التوحيد • وبسط الذراعين بالوصيد فى بيان الحقيقة والمجاز فى التوحيد ورفع الاشتباه عن علمية اسم الله • وحق اليقين وهداية المتقين • ورسالة فى تعبير الرؤيا سئل عنها • وارشاد المتملى فى تبليغ غير المصلى • وكفاية المستفيد فى علم التجويد • ورسالة فى نكاح المتعه • وصدح الحمامة فى شروط الامامة • وتحفة الناسك فى بيان المناسك • وبغية المكتفى فى جواز الحق الخفى • والرد الوفى على جواب الحصكفى فى رسالة الخف الخفى • وحلية الذهب الابريز فى رحلة بعلبك والبقاع العزيز • ورنة النسيم وغنة الرخيم • وفتح الانغلاق فى مسألة على الطلاق والحضرة الانسيه فى الرحلة القدسيه • والرد المتين على منتقص العارف محيى الدين • والحقيقة والمجاز فى رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز • ووسائل التحقيق فى رسائل التدقيق فى مكاتبات علميه • وايضاح الدلالات فى سماع الآلات • وتخيير العباد فى سكنى البلاد • ورفع الضروره عن حج الصروره ورسالة فى الحث على الجهاد • واشتباك الاسنه فى الجواب عن الفرض والسنه • والابتهاج فى مناسك الحاج • والاجوبة الانسيه عن الاسئلة القدسيه • وتطييب النفوس فى حكم المقادم والرؤس • والغيث المنبجس فى حكم المصبوغ بالنجس • واشراق المعالم فى أحكام المظالم • ورساله فى احترام الخبز • واتحاف من بادر الى حكم النوشادر • والكشف والتبيان عما يتعلق بالنسيان • والنعم السوابغ فى احرام المدنى من رابغ وسرعة الانتباه لمسألة الاشتباه فى فقه الحنفية • ورسالة فى جواب سؤال من بيت المقدس • وتحفة الراكع الساجد فى جواز الاعتكاف فى فناء المساجد • وجواب سؤال ورد من مكة المشرفه عن الاقتداء من جوف الكعبه • وخلاصة التحقيق فى حكم التقليد والتلفيق • وابانة النص فى مسألة القص أى قص اللحية • والاجوبة البته عن الاسئلة الستة • ورفع العناد عن حكم التفويض والاسناد فى نظم الوقف • وتشحيذ الاذهان فى تطهير الادهان • وتحقيق القضيه فى الفرق بين الرشوة والهديه • ونقود الصرر شرح عقود الدرر فيما يفتى به على قول زفر • والكشف عن الاغلاط التسعة فى بيت الساعة من القاموس • ورسالة فى حكم التسعير من الحكام • وتقريب الكلام على الافهام

فى معنى وحدة الوجود • والنسيم الربيعى فى التجاذب البديعى • وتنبيه من يلهو عن صحة الذكر بالاسم هو • والكواكب المشرقة فى حكم استعمال المنطقة من الفضة • ونتيجة العلوم ونصيحة علماء الرسوم فى شرح مقامات السرهندى المعلوم • ورسالة فى معنى البيتين رأت قمر السماء فاذكرتنى الى آخره • وتكميل النعوت فى لزوم البيوت • وسؤال ورد فى بيت المقدس ومعه جواب منه • والجواب الشريف للحضرة الشريفه ان مذهب أبى يوسف ومحمد هو مذهب أبى حنيفه • وتنبيه الافهام على عمدة الحكام • شرح منظومة القاضى محيى الدين الحموى • وأنوار الشموس فى خطب الدروس • ومجموع خطب التفسير وصل فيه الى ستمائة خطبة واثنين وثلاثين • والاجوبة المنظومة عن الاسئلة المعلومة من جهة المقدس • والتحفة النابلسيه فى الرحلة الطرابلسيه • والتعبير فى التعبير نظما من بحر الرجز • وتحصيل الاجر فى حكم أذان الفجر • وقلائد المرجان فى عقائد الايمان • والانوار الالهيه شرح المقدمة السنوسيه • وغاية الوجازه فى تكرر الصلاة على الجنازة • وشرح أوراد الشيخ عبد القادر الكيلانى • وكفاية الغلام فى أركان الاسلام • ومنظومة مائة وخمسون بيتا • ورشحات الاقلام شرح كفاية الغلام • والفتح الربانى والفيض الرحمانى • وبذل الصلاة فى بيان الصلاة على مذهب الحنفية • ونور الافئدة شرح المرشدة • واسباغ المنه فى أنهار الجنه • ونهاية المراد شرح هدية ابن العماد فى فقه الحنفيه • وازالة الخفاء عن حلية المصطفى صلى الله عليه وسلم • ونزهة الواجد فى الصلاة على الجنائز فى المساجد • وصرف الاعنه الى عقائد أهل السنه • وسلوى النديم وتذكرة العديم • والنوافح الفائحه بريا الرؤيا الصالحه • والجوهر الكلى شرح عمدة المصلى • وحلية القارى فى صفات البارى • والكوكب الوقاد فى حسن الاعتقاد • وكوكب الصبح فى ازالة القبح • والعقود اللؤلؤيه فى طريق المولويه • والصراط السوى شرح ديباجة المثنوى • وبداية المريد ونهاية السعيد • ونسمات الاسحار فى مدح النبى المختار وهى البديعيه وشرحها نفحات الازهار على نسمات الاسحار • والقول المعتبر فى بيان النظر • ورسالة فى العقائد • وحلاوة الآلا فى التعبير اجمالا • والمقاصد الممحصه فى بيان كى الحمصه • ورسالة أخرى فى [illegible] الحمصه • وزيادة البسطه فى بيان العلم نقطه • واللؤلؤ المكنون فى حكم الاخبار [illegible] ماسيكون • ورد الجاهل الى الصواب فى جواز اضافة التأثير الى الاسباب • والقول المختار فى الرد على الجاهل المحتار • ودفع الايهام جواب سؤال • والكوكب المتلالى شرح قصيدة الغزالى • ورد المفترى عن الطعن فى الششترى • والتنبيه من النوم فى حكم مواجيد القوم • واتحاف السارى فى زيارة الشيخ مدرك الفزارى • وديوان الخطب المسمى بيوانع الرطب فى بدائع الخطب • والحوض المورود فى زيارة الشيخ يوسف والشيخ محمود • ومخرج الملتقى ومنهج المرتقى • ومنظومة فى ملوك بنى عثمان • وثواب المدرك لزيارة الست زينب والشيخ مدرك • وعيون الامثال العديمة المثال • وغاية المطلوب فى محبة المحبوب • ومناغاة القديم ومناجاة الحكيم • والطلعة البدريه شرح القصيدة المضريه • والكتابة العليه على الرسالة الجنبلاطية • وركوب التقييد بالاذعان فى وجوب التقليد بالايمان • وورد الحجج الداحضه على عصبة الغى الرافضه • وشرح نظم قبضة النور المسمى نفخة الصور ونفحة الزهور • ومفتاح الفتوح فى مشكاة الجسم وزجاجة النفس ومصباح الروح • وصفوة الضمير فى نصرة الوزير • وشرح نظم السنوسيه المسمى باللطائف الانسيه على نظم العقيدة

السنوسية

قد تظاهرت النصوص من الكتاب والسنة وأقوال العلماء الأئمة فى مدح التواضع وذم الكبر وأجمعت على ذلك الائمة قال الله عز وجل وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قيل معناه متواضعين متخاشعين وقال سبحانه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين وقال تعالى يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم وقال سبحانه حاكيا قول لقمان فى وعظه لابنه ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الارض مرحا ومعنى تصعر خدك أى تميله وتعرض عن الناس تكبرا عليهم والمرح التبختر وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أوحى الىّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغى أحد على أحد رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع أحد لله الا رفعه الله رو ه مسلم أيضا والى هذا أشرت بقولى تواضع فللعبد التواضع رافع وقال صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى كراع أو ذراع لاجبت ولو أهدى الى كراع أو ذراع لقبلت رواه البخارى وقال صلى الله عليه وسلم احتجت الجنة والنار فقالت النار فىّ الجبارون والمتكبرون وقالت الجنة فىّ ضعفاء الناس

السنوسيه . وتحقيق معنى المعبود فى صورة كل معبود . ورسالة فى قوله عليه السلام من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا . وأنس الخاطر فى معنى من قال أنا مؤمن فهو كافر . وتحرير عين الاثبات فى تقرير عين الأثبات . وتشريف التقريب فى تنزيه القرآن عن التعريب . والجواب العلى عن حال الولى . وفتح العين عن الفرق بين التسميتين . يعنى تسمية المسلمين وتسمية النصارى . والروض المعطار بروائق الاشعار . والصلح بين الاخوان فى حكم اباحة الدخان . وله رضى الله عنه غير ذلك من التصانيف والتحريرات والكتابات والنظم . ثم قال بعد أن أثنى عليه كثيرا بما هو أهله وله كرامات لا تحصى وكان لا يحب ان تظهر عليه ولا أن تحكى عنه هذا مع اقبال الناس عليه ومحبتهم له واعتقادهم فيه الى أن قال وبالجلة فهو الاستاذ الاعظم والملاذ الاعصم والعارف الكامل والعالم الكبير العامل القطب الربانى والمغوث الصمدانى وقد حاز تاريخى هذا كمال الفخر حيث احتوى على مثل هذا الامام الذى أعجبه الدهر وجاء به العصر قال وهو أعظم من ترجته علما وولاية وزهدا وشهرة ودراية وكانت وفاته فى دمشق سنة ١١٤٣ ودفن فى الصالحية وقد صنف ابن سبطه كمال الدين محمد الغزى العامرى فى ترجمته كتابا مستقلا سماه الورد القدسى والوارد الانسى فى ترجمة العارف عبد الغنى النابلسى انتهى ما نقلته من تاريخ المرادى باختصار

﴿الشيخ عبد الفتاح﴾ بن الشيخ محمد أبى على الزعبى الطرابلسى القادرى نسبا وطريقة أحد الاولياء العارفين والعلماء العاملين وله كرامات كثيرة منها ما أخبرنى به أحد سلالته الطاهرة سيدى العالم الفاضل الحسيب النسيب الشيخ عبد الفتاح افندى نقيب الاشراف فى طرابلس عمن روى له ذلك من الثقات ان بعض تلامذته واسمه الشيخ مصطفى قال له قد سألتك ياسيدى مرارا ان تسأل الله تعالى أن يمن على باجتماعى بالخضر ولم تفعل فقال له ياشيخ مصطفى أما مر الخضر عليك فى اليوم الفلانى بالصفة الفلانية وكلمك بكذا وكذا فلم تلتفت اليه فماذا أصنع لك فأما تذكر الشيخ مصطفى القضية وتأسف جدا ثم سأل الشيخ أن يريه القطب الغوث فقال له علامته انه اذا قال لهذا الجبل تزلزل تزلزل قال الشيخ مصطفى فوالله ما أتم كلامه حتى تحرك بنا الجبل فقال الشيخ اسكن ياجبل نحن ضربنا بك المثل . ومن كراماته رضى الله عنه انه كان اذا وضع يده على مريض شفى باذن الله تعالى قال ومن ذلك ان على افندى كرامه لما مرض مرضا شديدا أعجز الاطباء وشكى للشيخ ذلك أطعمه العدس بالزيت فنام من ساعته ثم استيقظ ومابه علة وكان يقول دخلت على الشيخ محمولا على ظهرى وخرجت ماشيا على أقدامى وله كرامات كثيرة لم تزل تتناقلها الناس فى طرابلس توفى سنة ١٢٢٢ رضى الله عنه ونفعنا ببركاته

﴿سيدى عبد القادر الجيلانى﴾ سلطان الاولياء وامام الاصفياء وأحد أركان الولاية الاقوياء الذين وقع الاجماع على ولايتهم عند جميع أفراد الامة المحمدية من العلماء وغير العلماء رضى الله عنهم وعن سائر الاولياء قال السراج روينا انه جاء الشيخ أبو المظفر الحسن بن تميم بن أحمد البغدادى التاجر الى الشيخ حماد الدباس رحمه الله فى سنة ٥٢١ وقال قد جهزت لى قافلة الى الشام فيها بضاعة بسبعمائة دينار فقال له ان سافرت فى هذه السنة قتلت وأخذ مالك فخرج مغموما فوجد الشيخ عبد القادر وهو شاب يومئذ فحكى له فقال سافر تذهب سالما وترجع غانما والضمان على فسافر وباعها بالف دينار ودخل فى سقاية حلب لحاجة فنسى الالف على رف فيها وأتى المنزل فنام فرأى ان العرب قد انتهبته فى قافلة وقتلوه وضربه أحدهم بحربة فقتلته فانتبه فزعا فوجد أثر الدم فى عنقه وأحس بالالم وذكر الالف فقام مسرعا فوجدها سالمة ورجع الى بغداد فقال ان بدأت بالشيخ حماد فهو الاسن والشيخ

ملؤها رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر الحديث رواه مسلم أيضا وسئلت عائشة رضى الله تعالى عنها ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يصنع فى بيته قالت كان يكون فى مهنة أهله فاذا حضرت الصلاة خرج الى الصلاة رواه البخارى قلت قولها فى مهنة أهله أى فى خدمة أهله فيما يعرض لهم من الحوائج كما سيأتى وروى أبو سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلف البعير ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة ويأكل مع الخادم ويطحن معه اذا أعيى وكان لا يمنعه الحياء أن يحمل بضاعته الى أهله من السوق وكان يصافح الغنى والفقير ويسلم مبتديا ولا يحقر ما دعى اليه ولو الى حشف التمر وكان هين المؤنة لين الخلق كريم الطبيعة جيد المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوسة متواضعا من غير مذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيما بكل مسلم لم يتجشأ قط من شبع ولم يمد يده الى الطمع صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وبارك وشرف وكرم

عبد القادر هو الذى صح كلامه فلقى الشيخ حماد افى سوق السلطان فقال ابدأ بعبد القادر فانه محبوب وقد سأل الله فيك سبع عشرة مرة حتى جعل ماقدر عليك من القتل يقظة مناما وماقدر من الفقر نسيانا فجاء للشيخ عبد القادر فابتدأه وقال قال الشيخ حماد سبع عشرة مرة وعزة المعبود لقد سألت الله تعالى سبعة عشر وسبعة عشر الى سبعين حتى كان ماذكره اه وقال الامام اليافعى حكى ان سيدى عبد القادر طلب من بعض الناس وديعة كانت عنده لبعض الغائبين فامتنع من تسليمها اليه وقال له لو استفتيتك فى مثل هذا اما أفتيتنى بتسليمها الى غير صاحبها فلما كان بعد ذلك بزمن يسير جاء كتاب صاحبها الى المودع المذكور وهو يقول سلم الوديعة الى الشيخ عبد القادر فقد صارت للفقراء فسلمها اليه فعتب عليه الشيخ وقال تتهمنى فى مثل هذا رضى الله عنه • وقال الامام الشعرانى من كراماته رضى الله عنه أنه توضأ يوما فبال عليه عصفور فرفع رأسه اليه وهو طائر فوقع ميتا فغسل الثوب ثم باعه وتصدق بثمنه وقال هذا بهذا • ولما اشتهر أمره فى الآفاق اجتمع مائة فقيه من أذكياء بغداد يمتحنونه فى العلم فجمع كل واحد له مسائل وجاء اليهم فلما استقر بهم الجلوس أطرق الشيخ فظهرت من صدره بارقة من نور فمرت على صدور المائة فمحت مافى قلوبهم فبهتوا واضطربوا وصاحوا صيحة واحدة ومزقوا ثيابهم وكشفوا رؤسهم ثم صعد الكرسى وأجاب الجميع عما كان عندهم فاعترفوا بفضله • وكان أبو الفتح الهروى رضى الله عنه يقول خدمت الشيخ عبد القادر رضى الله عنه أربعين سنة فكان فى مدتها يصلى الصبح بوضوء العشاء وكان كلما أحدث جدد فى وقته وضوءه ثم يصلى ركعتين وكان يصلى العشاء ويدخل خلوته ولا يمكن أحدا أن يدخلها معه فلا يخرج منها الا عند طلوع الفجر ولقد أتاه الخليفة يريد الاجتماع به ليلا فلم يتيسر له الاجتماع به الى الفجر • قال الهروى وبت عنده ليلة فرأيته فى أول الليل يصلى يسيرا ثم يذكر الله الى أن يمضى الثلث الاول فيقول المحيط الرب الشهيد الحسيب الفعال الخلاق الخالق البارئ المصور فتتضاءل جثته مرة وتعظم أخرى ويرتفع فى الهواء الى أن يغيب عن بصرى مرة ثم يصلى قائما على قدميه يتلو القرآن الى أن يذهب الثلث الثانى وكان يطيل سجوده جدا ثم يجلس متوجها مشاهدا مراقبا الى قريب طلوع الفجر ثم يأخذ فى الدعاء والابتهال والتذلل ويغشاه نور يكاد يخطف الابصار الى أن يغيب النظر قال وكنت أسمع عنده سلام عليكم سلام عليكم وهو يرد السلام الى أن يخرج لصلاة الفجر • ومنها انه قال وافقنى الخضر عليه السلام فى أول دخول العراق وما كنت عرفته وشرط أن لا أخالفه وقال لى اقعد هنا فجلست فى الموضع الذى أقعدنى فيه ثلاث سنين يأتينى كل سنة مرة ويقول لى مكانك حتى آتيك قال ومكثت سنة فى خرائب المدائن آخذ نفسى بطريق المجاهدات فآكل المنبوذ ولا أشرب الماء ومكثت فيها سنة أشرب الماء ولا آكل المنبوذ وسنة لا آكل ولا أشرب ولا أنام ونمت مرة بايوان كسرى فى ليلة باردة فاحتلمت فقمت وذهبت الى الشط واغتسلت ثم نمت فاحتلمت فذهبت الى الشط واغتسلت فوقع لى ذلك فى تلك الليلة أربعين مرة وأنا أغتسل ثم صعدت الى الايوان خوف النوم ودخلت فى ألف فن حتى أستريح من دنياكم • ومنها قال ابن الاخضر رحمه الله تعالى كنا ندخل على الشيخ عبد القادر فى الشتاء وقوة برده وعليه قميص واحد وعلى رأسه طاقية والعرق يخرج من جسده وحوله من يروحه بمروحة كما يكون فى شدة الحر وقال فى المنن حكى عنه انه قال ماجلست للناس حتى سحت خمسا وعشرين سنة فى البرارى وكنت آكل من نبات الارض وأشرب من الانهار وكنت أصبر عن الماء السنة وأكثر قال وأعطيت حرف كن وأنا سائح فى البرية فكنت أجد الموائد منصوبة فآكل منها ما أشتهى وأقطع من الجبل الحلوى وآكل وكنت أشرب من الرمل السكر فاضع الرمل وأصب عليه من البحر الملح

واشربه

روى أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض ويشيع الجنائز ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم قريظة والنضير على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف من ليف وعن قدامة بن عبد الله العامرى رضى الله تعالى عنه قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم بمنى على جمل وتحته رحل رث فلم يكن ضرب ولا طرد ولا اليك اليك وفى رواية وهو يقول اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة وقال عروة بن الزبير رضى الله تعالى عنهما رأيت عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وعلى عاتقه قربة ماء فقلت ياأمير المؤمنين لا ينبغى لك هذا فقال لما أتانى الوفود سامعين مطيعين دخلت نفسى نخوة فأحببت أن أكسرها ومضى بالقربة الى حجرة امرأة من الانصار فافرغها فى انائها وقال أبو نصر السراج رأى أبو هريرة رضى الله تعالى عنه وهو أمير المدينة وعلى ظهره حزمة حطب وهو يقول طرقوا الأمير المؤمنين وكان عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه لا يسجد الا على التراب وكان يكتب ليلة شيأ وعنده ضيف فكاد السراج ينطفى فقال الضيف أقوم الى المصباح فاصلحه فقال لا ليس من الكرم استعمال الضيف قال فانبه الغلام قال لا هى أول نومة نامها فقام

وأشربه حلوا ثم تركت ذلك أدبا مع الله تعالى • قال المناوى من كراماته انه كان حين رضاعه
لا يرضع فى رمضان فكان الناس اذا شكوا فى الهلال رجعوا اليه وكان الذباب لا يصيبه وراثة من
جده المصطفى صلى الله عليه وسلم • ومنها ان امرأة جاءت اليه بولدها وقالت رأيت قلب ولدى شديد
التعلق بك وخرجت عن حقى فيه لك فاخذه وأمره بالمجاهدة وسلوك الطريق فجاءته أمه يوما فوجدته
نحيلا مصفرا من آثار الجوع والسهر وأكل خبز الشعير فتركته ودخلت للشيخ فرأت بين يديه
دجاجا يأكله فقالت ياسيدى تأكل الدجاج ويأكل ولدى الشعير فوضع يده على العظام وقال قومى
باذن الله فقامت فقال الشيخ اذا صار ابنك هكذا فليأكل ما شاء • ومنها انه مر على مجلسه حدأة
فصاحت فشوشت على الحاضرين فقال يا ريح خذى رأس هذه الحدأة فوقعت لوقتها فى ناحية ورأسها
فى ناحية فنزل الشيخ عن الكرسى وأخذها بيده وأمر يده الاخرى عليها وقال بسم الله الرحمن الرحيم
فحييت وطارت • ومنها انه مر به ثلاثة أحمال خمر للسلطان ومعها صاحب الشرطة فقال لهم قفوا
فابوا فقال للدواب قفى فوقفت وأخذ من معها من الاعوان القولنج فضجوا وتابوا فزال الالم وانقلب
الخمر خلا ففتحوها فاذا هى خل • ومنها انه أتاه بعض الرافضة بقفتين مخيطتين وقالوا قل لنا ما فيهما
فوضع يده على احداهما وقال فى هذه صبى مقعد ففتحت فاذا فيها ذلك فامسك بيده وقال له قم فقام يعدو
ثم وضع يده على الاخرى وقال فيها صبى لا عاهة به ففتحت فاذا فيها ذلك فامسك بناصيته وقال له اقعد
فاقعد فتابوا عن الرفض ومات فى مجلسه يومئذ من الحاضرين ثلاثة • ومنها ان رجلا من بغداد جاءه
وقال اختطف الجان ابنتى فقال له اذهب الى محل كذا وخط دائرة وقل عند خطها بسم الله على نية
عبد القادر ففعل الرجل كما أمره فمر عليه الجن زمرا زمرا الى أن جاءه ملكهم فوقف بازاء الدائرة
وقال له ما حاجتك قال فذكرت له البنت فاحضر من اختطفها ودفعها الى وضرب عنق الجنى فقلت له
ما رأيت كامتثالك لامر الشيخ فقال نعم انه لينظر من داره الى المردة منا وهم باقصى الارض فيفرون
من هيبته • ومنها انه حضر بمجلسه بعض صحبه فاخذته حقنة أبطلت حركته فنظر للشيخ
كالمستغيث فنزل الشيخ مرقاة من كرسى وعظه فظهر عليه رأس كرأس الآدمى ثم نزل أخرى فظهر
كتفان وصدر وصار كلما نزل واحدة ظهر شئ حتى تكامل على الكرسى صورة كصورته وصار
يتكلم على الناس بكلام ككلامه وصوت كصوته فوقف الشيخ على رأس ذلك الرجل وغطى رأسه
بكمه فاذا هو فى صحراء فيها نهر عنده شجرة فازال حقنته وتوضأ من النهر وصلى فلما سلم رفع الشيخ عنه
الغطاء فاذا هو بمجلسه والشيخ على الكرسى كما كان اه وكراماته رضى الله عنه كثيرة جدا قد
ثبتت بالتواتر وتناقلتها الامة عن الائمة من عصر الى عصره وقد ألفت فيها الكتب الكبيرة
الكثيرة كالبهجة وقلائد الجواهر وغيرهما فلا حاجة لكثرة النقل منها هنا وهى مطبوعة مشهورة
وكانت وفاته رضى الله عنه سنة ٥٦١ وقد تشرفت بالدخول فى سلك المحسوبين عليه بأخذ طريقته
العلية القادرية سنة ١٣٠٥ عن الشيخ الولى المعتقد الشيخ حسن أبى حلاوة الغزى الذى كان مقيما
فى القدس الشريف ثم توفى فيها بعد هذا التاريخ وقد أجازنى بها فى هذه الايام أحد أفراد سلالته
الطاهرة من العلماء الكرام وهو الشيخ الكبير الفاضل الشهير أحد العلماء الكرام المتصدر
للارشاد فى طرابلس الشام سيدى الشيخ عبد الفتاح افندى الزعبى نقيب الاشراف الآن فى طرابلس
الشام أطال الله عمره وأدام فخره ونفعنا ببركاته وبركات أسلافه الطيبين الطاهرين وأعقابهم
أجمعين وهذه صورة اجازته الشريفة بحروفها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد فيقول الفقير الى رحمة الله

الى البطة وجعل الدهن فى المصباح فقال الضيف قم بنفسك يا أمير المؤمنين فقال ذهبت وأنا عمر ورجعت
وأنا عمر وقال الفضيل
رضى الله تعالى عنه أوحى
الله سبحانه الى الجبال انى
مكلم على واحد منكن نبيا
فتطاولت الجبال وتواضع
طور سيناء فكلم الله تعالى
عليه موسى على نبينا وعليه
أفضل الصلاة والسلام
لتواضعه وقال مجاهد رضى
الله تعالى عنه لما أغرق الله
سبحانه قوم نوح على نبينا
وعليه أفضل الصلاة
والسلام شمخت الجبال
وتواضع الجودى فجعله الله
سبحانه قرارا لسفينة
نوح على نبينا وعليه
الصلاة والسلام (وتكلم
الشيوخ) فى التواضع فقال
الاستاذ أبو القاسم الجنيد
رضى الله تعالى عنه خفض
الجناح ولين الجانب وقال
ابن عطاء رضى الله تعالى
عنه قبول الحق ممن كان
وقال أبو عبد الله الرازى
رضى الله تعالى عنه التواضع
ترك التمييز فى الخدمة وقيل
لابى يزيد رضى الله تعالى
عنه متى يكون العبد
متواضعا فقال اذا لم ير
لنفسه مقاما ولا حالا ولا يرى
أن فى الخلق من هو شر منه
وقال مالك بن دينار رضى
الله تعالى عنه لو قيل
ليخرج شر من فى المسجد
ما سبقنى الى الباب أحد
وقال الفضيل رضى الله
تعالى عنه لشعيب بن حرب يا أبا صالح ان كنت تظن أنه أشهد الموسم شر منى ومنك فبئس ما ظننت وقال سفيان الثورى رضى الله تعالى

ورضوانه الاكبر عبد الفتاح بن محمد بن محمد بن عبد الفتاح بن محمـد بن على بن بكار بن محمد بن أبى بكر ابن على بن محمد بن يعقوب بن أبى بكر بن على بن محمد بن أحمـد بن محمد بن موسى بن محمد بن على بن حسين بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر الجيلى بن موسى بن عبد الله بن يحيى ابن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على زوج فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد مفخر العالم وسيد ولد آدم صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم أحمدك اللهم حمد من كنت له فى المهمات سندا * وأجزته على شكرك بمزيد احسانك وبرك واتخذته ولياً مرشدا * فالسعيد من توليت أمره بيدك * وأقمته فى الخلق واسطة لايصال مددك * فكان مدلول سرك والدال عليك * والموصل من شئت وصوله اليك * والشقى من كبلته بقيود حسه * ووكلت نفسه لنفسه * فضل وغوى * ومن أضل ممن أعرض عن مولاه واتبع الهوى * فهنيأ لمن سار على طريق أهل الصفاء * ولم توقفه عن سيره دواعى الجفاء * وقد استجازنى بهذا الطريق الشريف الجيلانى ذو التآليف الشهيرة * والمعارف الخطيره * حبيب النبى العدنانى * أخى فى الله تعالى الشيخ يوسف النبهانى * دام أصدق رفيق * لخير فريق * حتى ينادى له فى جميع العوالم يوسف أيها الصديق * فلدى طلبه لاحت بالاذن بوارق الاشارة * وهبت على من قميص مظهريته عبقة القبول ونفحة البشارة * فيالله من نفحات * أسكبت صيب رحمات * فاجزته بجميع أورادها وأذكارها وأن يجيز بها من رأى فيه اللياقة والاهلية للقيام بحسن تسيارها كما أجازنى بذلك سيدى وشيخى الوالد العارف بربه السيد الشيخ محمد بدر الدين وكما أخذت ذلك أيضا عن شيخى وابن عمى سيدى الشيخ بكار وكلاهما أخذا عن السيد الشيخ عبد الغنى والد الشيخ بكار المذكور وهو أخذ عن شيخه وابن عمه السيد الشيخ يوسف عن شيخه وابن عمه السيد الشيخ على بكار عن شيخه وعمه السيد الشيخ أحمد عن شيخه ووالده السيد الشيخ محمد أبى شعفة عن شيخه ووالده السيد الشيخ محمد أبى بكر عن شيخه ووالده السيد الشيخ على نور الدين عن شيخه ووالده السيد الشيخ محمد عن شيخه ووالده السيد الشيخ يعقوب عن شيخه وأخيه السيد الشيخ محمد عن شيخه ووالده السيد الشيخ يعقوب عن شيخه وأخيه السيد الشيخ محمد عن شيخه ووالده السيد الشيخ يعقوب عن شيخه ووالده السيد الشيخ أبى بكر عبد العزيز عن شيخه ووالده السيد الشيخ على الكبير عن شيخه ووالده السيد الشيخ محمد زين العابدين عن شيخه ووالده السيد الشيخ أحمد أبى البقاء عن شيخه ووالده السيد الشيخ محمد شرف الدين عن شيخه ووالده السيد الشيخ أبى الفتح موسى شرف الدين عن شيخه ووالده السيد الشيخ محمد شمس الدين عن شيخه ووالده السيد الشيخ على نور الدين عن شيخه وعمه السيد الشيخ بدر الدين عن شيخه ووالده السيد الشيخ محمد شمس الدين الاكحل عن شيخه ووالده السيد الشيخ محمد حسام الدين شرشيق عن شيخه ووالده السيد الشيخ محمد أبى بكر الهتاك عن شيخه وأبيه الذهب الابريز السيد الشيخ عبد العزيز عن شيخه ووالده شيخ الوجود وبركة كل موجود وسند أهل المواثيق والعهود وسيد أهل القرب والشهود القطب الجامع بجميع الحقائق والغوث المتصرف باذن الله تعالى فى الخلائق قدوة أهل الباطن والظاهر السيد الشيخ عبد القادر عن شيخه أبى سعيد المبارك المخرمى المخزومى عن شيخه أبى الحسن الهكارى عن شيخه أبى الفرج الطرسوسى عن شيخه أبى الفضل عبد الواحد التميمى عن شيخه أبى بكر الشبلى عن شيخه سيد الطائفة أبى القاسم الجنيد البغدادى عن شيخه السرى السقطى عن شيخه معروف الكرخى عن شيخه داود الطائى

عن

همه أعز الخلق خمسة أنفس عالم زاهد وفقيه صوفى وغنى متواضع وفقير شاكر وشريف سنى (قلت) اما قال سفيان هذا لان هذه الخصال الخمس شريفة ومع شرفها وجودها فى الخمسة المذكورين نادر لان الغالب على الاصناف الخمسة خلافها وفى حسن حب الزهد والفقر وكونه بالعلماء أحسن وقبح الجاه والمال وكونه بهم أقبح (قلت فى بعض القصائد)

ألا ان حب المال والجاه زينة
قبيح باهل العلم ذلك أقبح
كما ان حب الزهد والفقر عفة
مليح بهم أزهى وأبهى وأملح

(وقد) قال الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه فيما نقله الائمة عنه فى مناقبه ولا عيب بالعلماء أقبح من رغبتهم فيما زهدهم الله تعالى فيه وزهدهم فيما رغبهم الله تعالى فيه وقال التواضع من أخلاق الكرام والتكبر من شيم اللئام وقال التواضع يورث المحبة والقناعة تورث الراحة وقال أرفع الناس قدرا من لا يرى قدره وأكثرهم فضلا من لا يرى فضله وقال من سام بنفسه فوق ما تساوى رده الله سبحانه الى قيمته ومن أحب أن يفتح الله تعالى قلبه أو ينوره فعليه بترك الكلام فيما لا يعنيه واجتناب المعاصى وتكون له خبيئة فيما بينه وبين الله تعالى من عمل

عن شيخه حبيب العجمى عن شيخه الحسن البصرى عن أمير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين الوصى الامين والولى المبين أسد الله الغالب على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وكرم وجهه عن السيد الاعظم والرحمة العامة للعالم أصل الوجود والسبب فى ايجاد كل موجود سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ولما كان الايصاء من تتمة ما نحن بصدده وهو فاتحة معهده وخاتمة مورده فانى أوصى جناب المجاز المشار اليه بان يلاحظ فى كل لحظة وطرفة قول مولاه لمن الملك اليوم لله ولا يلتفت لشئ الا و يرى الله عنده لكن بملاحظة ما يليق بكل من أسمائه تعالى ليكون دائما عبده وليكن على شريعة من ربه فيحفظ فى ظاهره ولبه وأن يقرأ على المريدين سورة العصر وعلى المرادين سورة النصر وعلى الفقراء أليس الله بكاف عبده وعلى الاغنياء ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ومن سأله عن الاسم الاعظم وهو أقرب طريق يصل به لعبد لحضرة مولاه فليقل له مقالة الباز الاشهب قدس سره الاسم الاعظم أن تقول الله وليس فى قلبك سواه ولتكن رياضته فى أدبه وخلوته بمناجاة ربه ظاهره مع الخلق و باطنه للحق وأهم شئ عنده نفع الخلق اعظاما للحق وليجعل مذاكرته لهم فيما يحببهم الى ربهم ويذكرهم بما نسوه من فضله من مبدأ أمرهم الى نهاية خطبهم وان يبرز لهم فضائل نبيهم وانه السبب الموصول فى هديهم وهو النور الذى انبثقت منه أشعة أنوارهم وظهرت من كنز حقيقته جواهر أسرارهم وكذلك يبدى لهم فضائل آل بيت النبوة الذين أشرقت من مطالعهم شموس الاهتداء و بزغت فى سماء طوالعهم كواكب الاقتداء منهم غوث الله الاعظم و بازه الطائر فى حظيرة سره الاكرم وهو ملاذ هذه الطريقة وأمامها و به نشرت فى الخافقين اعلامها فالتمسك فيها أخذ بعزائم الشريعة والوقيعة فيها حرمان وقطيعة فسر بها يا خاطب عروس الحقيقة فانها لنيل الوصال أقرب طريقة واهجر خباء النفس ودس أسها واقطع سباسب الانانية و بسابسها واستبدل طلب الاهوية بنفحات الانس ولا تعرس الا وأنت على باب حضرة القدس واصغ لقول حادى القوم سيدى عز الدين حسين تقطع فى الحال اينية البين و بينية الاين وهو

سر فى السباسب واقطع البيداء *	ودع القصور وخالف الاهواء
واطلب رفيقا فى الطريق له به *	خبر وخل الجهل والجهلاء
وأمط ردا الاغيار عنك لتكتسى *	من حلة التوحيد فيه قباء
واركب مطايا الشوق غير معرس *	الا اذا حل الحجيج كداء
فاخلع هنا النعلين نفسك والهوى *	حالا عسى بمنى تنال مناء *
وعساك تنحر هدى نفسك للهدى *	فتكون نفسك عن مناك فداء
وعساك تسعى بين مروة والصفا *	فترى بسرك عند ذاك صفاء
وعساك أن تحظى بمنعرج اللوى *	فترى لجيش العاشقين لواء
وعسى يلوح لعين سرك بارق *	منه ترى ضوء النهار عشاء
وعساك تنشق نفحة الطيب التى *	علت فكانت للعليل دواء
هى نفحة القدس التى فى طابة ٥	طابت فاهدت للعبير شذاء
نشرت لنا خبر الحبيب وأولعت *	نار الجوى وأدارت البرحاء
وطوت لنا هذا الوجود وقربت *	فى سيرنا وطريقنا البعداء
و بها قد انكشف القناع فلا ترى *	الا مظاهر عانقت أسماء
وهنا تغيب وان أفقت فلن ترى *	فى الحى الا الكأس والصهباء

قال والمراء فى العلم يقسى القلب ويورث الضغائن وقال زينة العلم الورع والحلم وقال لو اجتهدت كل الجهد على أن ترضى الناس كلهم فلا سبيل اليه فاخلص عملك ونيتك لله عز وجل وقال المروءة أربعة أركان حسن الخلق والسخاء والتواضع والنسك وقال الكيس العاقل هو الفطن المتغافل وقال العاقل من عقله عقله عن كل مذموم وقال من وعظ أخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه وقال من صدق الله نجا ومن أشفق على دينه سلم من الردى ومن زهد فى الدنيا قرت عيناه بما يراه من ثواب الله تعالى غدا وقال من ولى القضاء فلم يفتقر فهو لص وقال الانبساط للناس مجلبة لقرناء السوء والانقباض عنهم مكسبة للعداوة فكن بين المنقبض والمنبسط وقال من أحب أن يقضى الله سبحانه له بالخير فليحسن الظن بالناس وقال من سمع باذنه كان حاكيا ومن أصغى بقلبه كان واعيا ومن وعظ بفعله كان هاديا وقال فى وعظه أخا له فى الله تعالى الدنيا عمرانها الى الخراب صابروساكنها الى القبور زاير وشملها على الفرقة موقوف وغناؤها الى الفقر مصروف الايسار فيها اعسار والاعسار فيها يسار فافزع

ومابعد هذا وذاك الاان تكون ضارعا داعما لمولاك داعيا بنصر خليفة رب العالمين حيث باصلاحه اصلاح الناس أجمعين وقدوصى القطب الاكبر سيدى على نور الدين الزعبى الجيلى قدس سره ولديه أبابكر وعمر فقال لهما وروحه تتلجلج فى صدره الامين اذا حظيتما بليلة القدر ومافى الوقت سعة الالدعوة صالحة فلتكن لامير المؤمنين ولاتنسنى من تلاوة الفاتحة ودعوة صالحة لى ولذريتى وقرابتى ولجميع أهل سلسلتى وسندى واخوانى وصحابتى ولجميع المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات واختم دعاءك بماتبدأبه من الصلاة على خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى جميع عباد الله الصالحين أبد الآبدين ودهر الداهرين والحمدلله رب العالمين قاله بفمه الفقير اليه سبحانه عبد الفتاح الزعبى الكيلانى عفى عنه فى سنة ١٣٢٣ هجرية

﴿عبد القادر بن مهذب بن جعفر الادفوى﴾ كان فقيها شافعياله خوارق منها انه كان اذا تعسر عليه قفل باب همهم فينفتح فاذا اراد حضور امرأته همهم بشفتيه لحظة فتحضر فيسأل عن ذلك فيقول حصل لى قلق عظيم فلم تمكن الاقامة وحدى مات سنة ٧٢٥

﴿عبد القادر بن حبيب الصفدى﴾ الشيخ الامام الكبير الولى الشهير صاحب التائية المشهورة أخذ العلم والطريقة عن شهاب الدين بن رسلان الرملى صاحب الزبد قال الغزى حدثنا الشيخ العلامة عبد الحى الحمصى الحنفى قال انه استطال عليه بعض من لايدانيه وأفحش فى تجريه عليه وتعديه واستنصر فى أخذ حقه فلم يجد من ينصره ونام تلك الليلة مقهورا قال فبينما أنا نائم اذرأيت فى فلاة من الارض واسعة الطول والعرض شيخا مهيبا عليه الوقار وهو متدثر بردية الافتقار قال فسألت من هذا الرجل المهيب فقيل لى انه الشيخ عبد القادر بن حبيب الصفدى قال فتقدمت اليه وقبلت يديه فقال لى كيف قلنا فى التائية فقلت له ياسيدى لاأدرى ماتريد من أبياتها المرضية فقال اماقلت فيها

ان لم تجد منصفا للحق كله الى ❁ مولى الموالى ومساك السموات

وهذه الرؤيا بعدموت ابن حبيب باكثر من مائة سنة • قال وحدثنى بعض الصالحين الثقات ان السيد على بن ميمون كان سبب رحلته من المغرب طلب لقى جماعة أمره بعض رجال المغرب بلقيهم منهم ابن حبيب وقال انه فى بلدة من بلاد الشام بين جبال وآكام فلمادخل ابن ميمون البلدان الشامية تطلب ابن حبيب فى قرايا البقاع ووادى التيم وماوالاهما حتى دخل قرية دربل فوجدها قريبا مماوصف له به بلدة ابن حبيب فلمادخل ابن ميمون دربل أحس به ابن حبيب وهو بصفدوهذالايبعد على أولياء الله تعالى فنظر والى ابن حبيب ذات يوم وهو يحلق بسبابة يده اليمنى فى كف يده اليسرى وهو يقول عندكل تحليقة دردر بل دردر بل حتى حلق أربعين تحليقة فكان ابن ميمون اذا أصبح كل يوم دار نواحى دربل يتصفح وجوه أهلها ولايجد بغيته فيهم حتى دارها أربعين يومابعدد تحليقات ابن حبيب ثم خرج ابن ميمون من دربل وسافر حتى دخل بلدة صفد فتنشق انفاس ابن حبيب فدخل عليه المكتب فقعد ناحية فاضافه الشيخ عبد القادر بن حبيب وأكرمه ثم لما أطلق الاولاد قال لابن ميمون يارجل أناأريد أن أغلق باب المكتب فنظر اليه سيدى على بن ميمون وقال أعبد القادر أما كفاك ماأتعبتنى أربعين يومابقولك دردر بل دردر بل حتى تطردنى الآن فقال له ابن حبيب ياأخى امااذا كان كذلك فاسترنى قال بلى والله لافضحنك وأشهرنك فمازال سيدى على بن ميمون قدس الله سره بابن حبيب حتى أشهره وعرف الناس بمقداره حتى رمقوه بالابصار وشدت لزيارته الرحال من الاقطار مات بصفد سنة ٩١٥ وقدذكر سيدى علوان الحموى فى شرح تائيته انه رضى الله عنه كان يجتمع بالنبى صلى الله عليه وسلم يقظة وهذه من أعلى درجات الولاية الكبرى نفعنا الله به

من عمالك وقصر من أملك (قلت) فهذا من جلة ماروى العلماء عنه مما يطول ذكره من الكلام النفيس والحكم النادرة ويدل على انه من أولى القلوب المنورة العامرة المتجافية عن دار الغرور والمستعدة للدار الآخرة وهو القائل رضى الله تعالى عنه

ومن يذق الدنيا فانى طعمتها ❁ وسيق الينا عذبها وعذابها
فلم أرها الاغرورا وباطلا ❁ كمالاح فى ظهر الفلاة سرابها
وما هى الاجيفة مستحيلة ❁ عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ❁ وان تجتذبها نازعتك كلابها

وقال ابراهيم بن شيبان رضى الله تعالى عنه الشرف فى التواضع والعز فى التقوى والحرية فى القناعة وقال عبد الله بن المبارك رضى الله تعالى عنه التكبر على الاغنياء والتواضع للفقراء من التواضع وقال يحيى بن معاذ رضى الله تعالى عنه التكبر على من تكبر عليك بماله تواضع وقال بشر الحافى رضى الله تعالى عنه سلموا على

﴿عبد القادر الدشطوطي﴾ كان من أكابر الأولياء العارفين أصحاب الكرامات الباهرة والكشف التام والقبول العام عند الملوك فمن سواهم وكان ضريرا وكان يسمى بين الاولياء صاحب مصر وقالوا انه ما رؤى قط في معدية انما كانوا يرونه في مصر والجيزة • وكان من شأنه التطور حلف اثنان ان الشيخ نام عند كل منهما الى الصباح في ليلة واحدة في مكانين فافتى شيخ الاسلام الشيخ جلال الدين السيوطي بعدم وقوع الطلاق • قال الامام الشعراني وأخبرني الامير يوسف بن أبي أصبع قال لما أراد السلطان قايتباي يسافر الى بحر الفرات استأذن الشيخ عبد القادر الدشطوطي في السفر فاذن له قال الامير يوسف فكنا طول الطريق ننظره يمشي أمامنا فاذا أراد السلطان ينزل اليه يختفي فلما دخلنا حلب وجدنا الشيخ رضي الله عنه ضعيفا بالبطن في زاويته بحلب مدة خمسة شهور فتحيرنا في أمره رضي الله عنه • قال الشعراني ودخلت عليه وأنا شاب عزب فقال لي تزوج واتكل على الله خذ بنت الشيخ محمد بن عنان فانها صبية هائلة فقلت ما معي شئ من الدنيا فقال بلى قل معي أشرفي قل اثنان قل ثلاثة قل أربعة قل خمسة وكان لي عند شخص بنواحي المنزلة ذلك القدر فحسبه الشيخ وكنت أنا ناسيه ثم أذن الظهر فتغطى الشيخ بالملاية وغاب ساعة ثم تحرك ثم قال الناس معذورون يقولون عبد القادر ما يصلي والله ما أظن اني تركت الصلاة منذ جذبت ولكن لنا أماكن نصلي فيها فقلت للشيخ محمد بن عنان فقال صدق له أماكن انه يصلي في الجامع الابيض برملة لد • قال وسمعته مرة يقول كل من قال السعادة بيد أحد غير الله كذب واني كنت جهدان في الدنيا يضرب بي المثل فحصل لي جاذب الهي وصرت أغيب اليومين والثلاثة ثم أفيق أجد الناس حولي وهم متعجبون من أمري ثم صرت أغيب العشرة أيام والشهر لا آكل ولا أشرب فقلت اللهم ان كان هذا وارد امنك فاقطع علائقي من الدنيا فمات الاولاد والدتهم والبهائم ولم يبق أحد فخرجت سائحا الى وقتي هذا فهل كان ذلك في قدرة العبد قلت له لا • وكان أكثر ما ينام عند شخص نصراني في باب البحر فيلومه الناس فيقول هذا مسلم ومن بركته أسلم النصراني على يديه وحسن اسلامه • ولما دنت وفاته أكثر من البكاء والتضرع وكان يقول للبناء الذي يبني في القبة عجل في البناء فان الوقت قد قرب فمات وبقي منها يوم فكملت بعده وقال الشعراني في الاجوبة المرضية أخبرني الشيخ صالح الرفاعي عن والده انه صلى الجمعة يوما في جامع الدشطوطي ببركة القرع بمصر المحروسة فلما قامت الصلاة تقنع سيدي عبد القادر بكم جبته ووضع رأسه في طوقه قال فانكرت عليه ذلك فسحبني وأنا في الصلاة فرأيت نفسي أصلي خلف امام مكة فلما سلم الامام نظرت فلم أر سيدي عبد القادر فطفت وخرجت الى المسعى فاشتريت ثلاث بطيخات وحملتها في ثوبي ثم مشيت خطوات فاذا أنا بجامع الدشطوطي والبطيخ في حجري فقال اكتم ما معك ولا تحدث به في حياتي ففعلت • وقال المناوي من كراماته انه توقف النيل ثم هبط أيام الوفاء بثلاثة أذرع فخاض في البحر وقال اطلع باذن الله فطلع فورا • وقال الغزي ذكر ابن الحنبلي في تاريخه ان سيدي عبد القادر دخل حلب سنة ٨٩٠ وقد كان عسكر قايتباي ببلاد الروم نازلا على أطنه فاقام الشيخ عبد القادر بحلب أياما ثم لم يوجد فلما عاد عسكر قايتباي منصورا أخبروا انهم وجدوه بينهم يوم انتصروا وكان يوم نصرهم قريب من يوم فقده بحلب قال وكان السلطان قايتباي له في سيدي عبد القادر غاية الاعتقاد وكان سيدي عبد القادر يتولى تربيته وارشاده كما صار عليه وكان يمتثل أمره وينقاد بلغني انه كان يمر وهو راكب في موكبه على سيدي عبد القادر فيحبس فرسه عنده ويطلب منه المدد والدستور وربما نزل اليه وقبل يديه فقال له سيدي عبد القادر يوما والذباب منعكف عليه وعلى ثيابه يا قايتباي قل لهذا الذباب يذهب عني فحار قايتباي وقال يا سيدي كيف يسمع الذباب

أبناء الدنيا بترك السلام عليهم وقال أيضا رأيت عليا رضي الله تعالى عنه في المنام فقلت له يا أمير المؤمنين عظني فقال ما أحسن عطف الاغنياء على الفقراء طلبا لثواب الله تعالى وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بالله تعالى فقلت زدني فقال قد كنت ميتا فصرت حيا وعن قليل تصير ميتا فدع بدار الفناء بيتا واعمر بدار البقاء بيتا وقال أبو القاسم الصقلي رضي الله تعالى عنه أعظم آفة دخلت على الاغنياء محبة تواضع الفقراء لهم وهو ذهاب دين الفقراء وبطلان ثواب الاغنياء (قلت) وانما يتواضع للاغنياء من الفقراء أحد رجلين اما جاهل بقدر الفقر داخل فيه بالاضطرار غابط للاغنياء بما هم فيه فهذه الاغنياء خير منه اذا ما اتقوا واما عارف بقدر الفقر ولكن فيه ضعف اليقين وقلة الثقة بالله تعالى والصبر على الضر فتحمله الضرورة على التواضع لهم لنيل ما رزقه الله تعالى على أيديهم وقد رأيت من هذا القسم الثاني فقيرا يقدم لبعض الاغنياء نعله فعظم على ذلك ثم زجرته فيما صدر عنه فقال تبت الى الله (قلت) ومن حكايات المتواضعين وذم المتكبرين ما حكي انه بلغ عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه ان ابنا له اشترى خاتما بالف درهم فكتب اليه عمر بلغني انك اشتريت فصا بالف درهم فاذا أتاك كتابي فبع الخاتم واشبع

منى قال وكيف تكون سلطانا ولا يسمع الذباب منك ثم قال سيدى عبد القادر ياذباب اذهب عنى فلم يبق عليه ذبابة وكراماته رضى الله عنه كثيرة مات بمصر سنة ٩٣١ ودفن خارج باب الشعرية

﴿عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يحيى بن محمد بن نصر ابن سيدى الشيخ عبد القادر الجيلانى﴾ نقل ابن الحنبلى عن ابن عمه القاضى جلال الدين التاذفى انه ترجمه فى كتابه قلائد الجواهر وله واقعة لطيفة ملخصها انه نوزع من بعض بنى عمه فى توليته فتعصب عليه رجل من مباشرى ديوان الجيش بالقاهرة يقال له ابن الانبابى منسوب الى ولى الله الشيخ اسماعيل الانبابى فتوجه الشيخ عبد القادر الى القاهرة وأبرم على ابن الانبابى فى قضاء حاجته فاغلظ له القول فتوجه وهو منكسر القلب الى منزله وكان قد نزل بالزاوية المعروفة يومئذ بالقادرية بالقاهرة فتوجه تلك الليلة الى جده وسميه الشيخ عبد القادر الجيلانى واستنهضه فى قصته واذا ابن الانبابى يطرق عليه الباب ليلا فلم يفتح له الا بعد مراجعة فلما فتح له بادر الى تقبيل قدميه ووعده بقضاء حاجته وأخبره انه رأى فى منامه جديهما الشيخ عبد القادر الجيلى والشيخ اسماعيل الانبابى فاغلظ الشيخ عبد القادر عليه وأوعده بالقتل لولا ما شفع فيه جده الشيخ اسماعيل وان جده اسماعيل قال له قم واقتل هذه الحية التى تحت وسادتك وانه استيقظ مرعوبا مذعورا ورفع الوسادة فاذا الحية تحتها قال فقتلتها وجئت اليك من ساعتى ثم ان ابن الانبابى قضى حاجته واهتم بشأنه مات بحماه سنة ٩٣٣ قاله النجم الغزى

﴿عبد القادر السبكى﴾ من كراماته أنه كان اذا ذهب الى السوق يسخره أهل الحارة فى قضاء حوائجهم فيقضيها لهم على أتم الوجوه وكان له فى خرجه وعاء واحد يشترى فيه جميع ما يطلب الناس من المائعات فكان يضع الشيرج والعسل والزيت الحار وغير ذلك ثم يرجع فيعصر من الاناء لكل أحد حاجته من غير اختلاط . وكان اذا لم يجد مركبا يعدى فيه يركب جمارته ويسوقها على وجه الماء الى ذلك البر مات سنة نيف وتسعمائة ذكره الشعرانى . قال النجم الغزى كان رضى الله عنه يعطب من ينكر عليه وكانت وفاته سنة ٩٦٠

﴿عبد القادر بن محمد المعروف بابن سوار﴾ الدمشقى شيخ المحيا بدمشق أحد الكبراء الصلحاء العلى الشان من كراماته أنه كان فى ابتداء أمره يسافر الى القاهرة للتجارة فحضر فيها مجلس الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم الذى أنشأه نور الدين الشونى فى الجامع الازهر وشيخه اذ ذاك الشيخ شهاب الدين البلقينى خليفة الشونى فاعجبه ذلك ثم رجع الى دمشق فابتدأ يعمل المحيا فى المحرم سنة ٩٧١ لرؤيا رآها هو ورجل يقال له بركات العقربانى وحدث الشيخ عبد القادر المذكور انه فى أوائل عمل المحيا دخل عليه الشيخ صالح خير الدين المصرى الحنفى فقال له رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الشيخ على الشونى والشيخ شهاب الدين البلقينى فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرف الشيخ عبد القادر امام الجامع البزورى فقلت له نعم فقال اذهب وقل له يعمل المحيا على طريقة الشيخين وأشار الى الشونى والبلقينى ثم رأى الشيخ عبد القادر نفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال له استعن على مجلسى باصحابك ثم التمس بعد مدة من الرؤيا من أصحابه مساعدته فلم يطعه منهم أحد وقالوا لا قدرة لنا على سهر الليل فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ثانية فقال له أما قلت لك استعن على المجلس باصحابك قال فقلت له ما أطاعنى أحد فقال له أرسل اليك جماعة يعاونونك قال فبعد ان رأيت ذلك يسر الله لى جماعة اهـ وكان يرى النبى صلى الله عليه وسلم كثيرا ويحدث عن رؤياه فربما وقع بعض الناس الضعفاء فيه حتى اتفق للشيخ الفاضل البدر حسن بن عبد القادر محيى الدين البكرى الصديقى وكان ممن ينكر ذلك عليه فرأى فى منامه ان الجامع الاموى ملآن من الناس وهم ينتظرون

به ألف بطن واتخذ خاتما من درهمين واجعل فصه حديدا صينيا واكتب عليه رحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره وقومت ثيابه رضى الله تعالى عنه وهو يخطب باثنى عشر درهما وكانت قباء وعمامة وقميصا وسراويل ورداء وخفين وقلنسوة (وحكى) انه مشى عبد الله بن محمد بن واسع رضى الله تعالى عنه مشيا الا يحمد فقال له أبوه تدرى بكم اشتريت أمك بثلثمائة درهم وأبوك لا كثر الله فى المسلمين مثله أبا وأنت تمشى هذه المشية (وحكى) انه مر الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما بصبيان معهم كسر خبز فاستضافوه فنزل وأكل معهم ثم حملهم الى منزله وأطعمهم وكساهم وقال اليد لهم لانهم لم يجدوا غير ما أطعمونى ونحن نجد أكثر منه (وحكى) عن ابراهيم بن أدهم رضى الله تعالى عنه انه قال ما سررت فى اسلامى الا ثلاث مرات مرة كنت فى سفينة وفيها رجل مضحاك كان يقول كنا نأخذ العلج فى بلاد الترك هكذا وكان يأخذ بشعر رأسى ويهزنى فسرنى ذلك لانه لم يكن يجد فى تلك السفينة أحدا أحقر فى عينه منى والثانية كنت عليلا فى مسجد فدخل المؤذن وقال اخرج فلم أطق فاخذ برجلى وجرنى الى خارج المسجد والثالثة كنت بالشام وعلى فرو فنظرت فيه فلم أميز بين شعره وبين القمل

ينتظرون فقلت ماتنتظرون قالوا ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعد ذلك دخل النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلوا عليه يقبلون يديه وكنت ممن قبل يديه وقلت له من أنت ياسيدي قال أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي تقول الشيخ عبد القادر بن سوار كثيراً أنه يراني في منامه وقد جئت لحضور مجلسه فلما استيقظ تاب عن الانكار وصار يلازم مجلس ابن سوار ويعتقده ويقبل يده توفي سنة ١٠١٤ ودفن بمقبرة الدقاقين شرقيها من جهة لقبلة بمحلة قبرعاتكة قاله النجم الغزي

﴿عبد القادر السيرجاني﴾ المصري الولي المجذوب من كراماته أنه أتى بعض المحترفة بخان الخليلي فناوله دراهم فاخرج من فيه ملء راحتيه فضة ثم أعادها فيه ثم جيء له بقهوة فشرب منها ولم يوقف للدراهم على خبر ولا أثر مع كثرتها مات في القرن الحادي عشر قاله المناوي

﴿عبد القادر باعشر الدوعني﴾ الحضرمي الشيخ العارف بالله تعالى حكى السيد الجليل محمد بن عبد الله خرد باعلوي ان الشيخ عبد القادر المذكور بشر بالشيخ الجليل العارف بالله علي بن عبد الله باراس الدوعني الحضرمي قبل وجوده فكان يقول سيخرج بعدي في هذا البلد رجل اسمه كذا وصفته كذا بوصفه هو شمس هذا الاقليم ونوره فكان كما أخبر رضي الله عنهما ذكر ذلك المحبي في ترجمة الشيخ علي بن عبد الله المذكور وقال انه توفي سنة ١٠٥٤

﴿عبد القادر الصديقي البغدادي﴾ نزيل القدس الشريف الشيخ العالم العامل الاستاذ العارف الصوفي الفاضل المعتقد كان جامعاً بين العلم والولاية والكمال والدرايه وله كرامات وأحوال منها ما أخبر به الشيخ السيد محمد بن عيسى الكردي الاصل القدسي قال كنت أرى من الشيخ عبد القادر المذكور كرامات ومكاشفات كثيرة وكان يخبرني بامور سرية تخطر في قلبي وأنا في مجلسه فيزداد تعجبي واعتقادي ومما رأيته من كراماته انني زرت واياه سيدنا داود عليه السلام فاخبرني أنه اجتمع بروحانيته ووصفه لي فوقع في قلبي الشك ثم نزلنا الى مقبرة مأمن الله وزرنا ابن بطال وأبا عبد الله القرشي وابن ارسلان والشيخ البرماوي وجماعة من أهل العلم فاخذ ينعتهم لي ويقول اجتمعت بروحانية هذا وهذا فارتبت في أمره وكدت أن أتهمه في الحيلة حتى مررنا على قبر والدي ولم يكن يراه ولم أخبره به قصدا فوقفت ووقف معي وقرأت ماتيسر من القرآن فقال لي هذا القبر فيه رجل شريف عالم عامل فرح برؤيتك وسر بوقوفك وقراءتك واجتمعت بروحانيته صفته كذا وكذا ونعته كذا وكذا وهو والدك لماذا لم تخبرني قال فحينئذ تبت عن الانكار وقلت له لاحاجة الى الاخبار القصد الزيارة قال وقد عظم مقامه عندي وكان له حال عجيب وكشف صريح وكنت أسأله عن مشكلات فيطرق ثم يقول لعل الجواب كذا وكذا فاري جوابه شافيا للصدر فاقول له وأي حاجة لقولك لعله كذا وكذا فيقول لم أقف عليه مسطرا وانما هكذا يلقى في قلبي فاقول ٭ ومرض الشيخ ثلاثة أيام وقال للكردي المذكور ادع لي ابن عمي السيد مصطفى الصديقي قال فدعوته له فاخرج مفتاح صندوق وقال ياابن عمي اني مرتحل لدار البقاء فجهزني أحسن الجهاز وأدفني الى جانب قبر السيد عيسى الكردي يعني والد الراوي المذكور فان روحانيته كانت عندي في هذا الوقت وأخبرني أن مرقدي بالقرب منه والرحلة عشية اليوم فكان الامر كذلك وانتقل من يومه وكان يوما مشهودا وبالجملة فقد كان من الاخيار الابرار وكانت وفاته سنة ١١٤٨ بالقدس ودفن فيها قاله المرادي في سلك الدرر

﴿الشيخ عبد القادر أبو رباح الدجاني﴾ اليافي هو أول شيخ أخذت عنه الطريق الخلوتية في بلد تناقرية اجزم هكذا بصيغة الامر الواقعة في الجهة الشمالية من بلاد فلسطين وهي الآن من أعمال

لكثرته فسرني ذلك وفي حكاية أخرى عنه أيضا ماسررت بشيء كسروري يوما كنت جالسا فجاء انسان وبال على (وحكي) عن بعضهم قال رأيت في الطواف انسانا بين يديه شاكرية يمنعون الناس لاجله عن الطواف ثم رأيته بعد ذلك بمدة على جسر بغداد يسأل شيأ فتعجبت منه فقال لي أنا تكبرت في موضع تتواضع الناس فيه فابتلاني الله تعالى بالتذلل في موضع يرتفع فيه الناس (وفي التواضع قلت في بعض القصائد)

تواضع وشمر والزم الفقر واجتهد ونفسك جاهدها عسى هي تفلح
متى تدرك العلياء والعزم بارد وهل بارد العزم العزائم ينجح
بع النفس بالعلياء واسم الى العلى تنل بالمعالي كل غال وتربح
فما فاز بالمجد الاثيل من الورى سوى من لدى الاهوال بالنفس يسمح
فاما جبان عزت النفس عنده فذاك الذي بالذل يمسي ويصبح
تعرض لنفحات الاله وبابه أدم قرعه فالباب يوشك يفتح ٭
فان جزت يوما مابربع لعزة ٭

فطف بالخيام البيض من أيمن الحمى * وطرفك فى سكانها يتصفح

عكا تابعة الى حيفا وكان شيخنا المذكور الشيخ أبو رباح رضى الله عنه ونفعنا بركاته أشهر علماء البلاد الشامية وأوليائها فى ذلك الزمن على الاطلاق وكان من عادته أنه يطوف البلاد والقرى يعلم الناس أمر دينهم ويقضى لهم حوائجهم من كتابة حجج شرعية وفصل دعاوى تقع بينهم فكان حكمه مرضيا عند الطرفين لشدة اعتقادهم به وكان اذا خرج من يافا يتبعه جم غفير من المريدين و ينتقلون فى القرى فيجمع أهلها ومن معه على ذكر الله تعالى وطاعته فيحصل للناس به فرح عظيم لافرق بين النساء والرجال والاولاد يدخل على الجميع فرح وسرور وأكثر من أيام الاعياد وهذا المعنى كنت أدركه من نفسى ومن غيرى وأنا دون البلوغ ولا أعرف لذلك سببا الا أنى أرى الناس فى غاية الفرح كأنما وردت على كل واحد منهم نعمة عظيمة اقتضت سروره الى الغاية ولولم يكن لهذا الشيخ كرامة غير هذه لكفت اذ صولته على قلوب الناس واستيلاؤه عليها بالمحبة الى هذه الدرجة لايمكن أن يكون الالسر عظيم اختصه الله به امامن جهة كراماته فانها متواترة بين الناس وقد شاهدت منها بنفسى انه فى حالة الذكر أمسك رجلان من مريديه سيفا كل واحد منهما من طرف وجعلاحده الى أعلا فوقف الشيخ على حده و بقى كذلك مدة قصيرة من الزمان ثم نزل ومشى ولم يتأثر بشئ وكان وجهه جميلا منيرا عليه هيبة عظيمة وكل من يراه و يسمع كلامه لايشك بانه ولى الله تعالى مع مكارم أخلاق محمدية وتواضع للصغير والكبير وسخاء عظيم بحيث ان داره فى يافا كانت محط رحال المسافرين والضيوف من سائر الجهات من عرف ومن لم يعرف وكان المدد عليه عظيما يكفى أهله وضيوفه مع السعة وكانت عادته أن يقيم فى بيته فى يافا نحو ستة أشهر وهى أيام الشتاء والربيع و يطوف فى القرى نحو ستة أشهر وهى أيام الصيف والخريف وقد ترجمه ولده المرحوم الشيخ ابراهيم صفى الدين بترجمة مختصرة ذكر فيها كرامة عظيمة وقد رأيت أن أذكرها هنا بحروفها قال رحمه الله فى وصفه رضى الله عنه هو ولى الله تعالى القطب الفرد الكبير والعلم الشهير العالم العلامة الجامع بين العلم والطريقة والمتحلى بحلى العرفان والحقيقة مربى السالكين ومرشد الطالبين مولانا السيد الشيخ عبد القادر أبو رباح الدجانى رضى الله عنه ابن العلامة المرشد الشيخ عبد الله دفين قرية الدامون بلواء عكا ابن الشيخ محمد بن محمد بن من أجمع على فضله القاصى والدانى القطب الكبير الشيخ أحمد الدجانى ونسبه الشريف معروف مشهور وهو متصل بحضرة سيد شباب أهل الجنة الامام أبى عبد الله الحسين رضى الله عنه ولا يوجد فى هذا النسب الشريف سوى عالم وعارف بربه ولد رضى الله عنه فى سنة ١٢٢٤ بقرية بيت دجن من توابع يافا ونشأ فى حجر والده وعنه أخذ القرآن الكريم وعلم التجويد ثم نقله ليافا عمه أخو أبيه العالم العلامة والجهبذ الفهامة قطب الاقطاب وتاج أهل الولاء والاقتراب مولانا السيد الشيخ سليم الدجانى ولازم خدمته وأخذ عنه وهو الذى كناه بابى رباح قبل أن يولد له ولد وكان كثيرا مايبشره و يدعو له بالخير ولازم الاستفادة بعد وفاة عمه فتلقى العلوم العقلية والنقلية عن أشياخ كرام منهم ابن عمه العالم العلامة والقطب المرشد الكامل الذى أجمعت على فضله الآفاق وانتشر ذكره فى الارض ذى التآليف المفيدة الباهرة والكرامات الظاهرة مولانا الشيخ حسين بن الشيخ سليم الدجانى ومنهم حضرة ولى الله تعالى العارف العظيم والعالم النحرير الشيخ محمد الجسر الطرابلسى ومنهم الفاضل الكامل والقطب الواصل الشيخ محمود أبو الانوار الرافعى الطرابلسى وغيرهم حتى وصل الى درجة لاتبارى ولا تدرك فكان رضى الله عنه آية من آيات الله فى سائر العلوم خصوصا علمى الحديث والتصوف فلم يكن له فيهما مثيل وسلك طريق القوم وأول ما أخذ الطريقة القادرية من مولانا الشيخ على أفندى الكيلانى أعطاه هذه

ولاحت خيام نورها يتوضح
لعل تجلى الحسن يبدو خلالها
وذات الجمال الغال للطرف تسنح
عساك بذاك الحى تبقى مقربا
بحضرة من تهواه تمسى وتصبح
وكأس حميا الحب بالانس والصفا
تروح بحاليها عليك وتسرح

(وقلت أيضا فى أخرى)

أحن ارتياحا للمزابل لاالى
قصور وفرش بالطراز توشح
وامنح ودى للمساكين صافيا
أجالسهم والهجر للغير أمنح
ففى ذل نفسى عزها و بموتها
حياة لاجل الغال بالدون أسمح

(قلت) ولما كان التواضع حسنا ومن الكبار ذوى المحاسن أحسن ختمت به الخصال الحسنة التى يزداد صاحبها به حسنا على حسن ولهذا كان سيد المصطفين وأكبرهم جلالة أكثرهم تواضعا صلى الله عليه وسلم (وفى ذلك قلت فى قصيدة مخمسة)

لما سمت فى سماء العلى جلالته * تواضعت عند ماهالت شجاعته للخل لين وللاعدا اصلابته *

الطريقة السنيه وأقامه فيها خليفة ومرشدا وألبسه الخرقة القادرية بيده المباركة وسنه نحو الخمس عشرة سنة وبشره بانه يجرى على يده نفع للأمة فتحققت بشارته قدس الله سره ثم أخذ وتخلف فى الطرائق الرفاعية والاحمدية والدسوقية والقادرية أيضا والخلوتية على حضرة ابن عمه وشيخه الشيخ حسين سليم الدجانى قدس سره وتلقى الطريقة الشاذلية بسندها عن حضرة الشيخ محمد الجسر وهكذا تلقى بقية الطرق السنية من أشياخ كرام ونشر طريق القوم فى الدنيا وحصل لتلامذته فتوح كثير فلما يوجد قطر فى انحاء الارض الا وله فيه أتباع وتلامذة واشتهر شهرة ملأت الخافقين وكان رضى الله عنه يرشد السالكين ويفيد الطالبين حقا لا تأخذه فى الله لومة لائم مع حسن خلق وكرم نفس فاخلاقه محمدية ومكارمه لا يمكن حصرها وزاويته مفتوحة للغادى والبادى لا يمكن أن تخلو من الضيفان والدراويش والفقراء يوما واحدا يعين المسكين ويطعم الجائع ويكسو العارى ويقضى مصالح الناس مع جاه عظيم وألقى الله عليه المحبة من جميع عباده فلا ترى أحدا من عموم الناس والطوائف الا محباله ناشرا لمحاسنه وله الانشاء البديع والنثر والنظم البليغ والتآليف العديدة منها صلوات على النبى صلى الله عليه وسلم مرتبة على حروف المعجم باسماء أهل بدر الكرام ودعوات خيرية أكثرها أحاديث نبوية ومنها رسالة فضائل أسماء الله الحسنى ورسالة حافلة فى اثبات أن النبى صلى الله عليه وسلم أطلعه الله تعالى علم المغيبات الخمس وغيرها قبل انتقاله للدار الآخرة وغير ذلك من التآليف المفيدة اما تعاليقه على الكتب فلا تكاد تحصر وقلما يوجد كتاب من كتبه ليس عليه جملة فوائد وهوامش بخطه وأما شعره فلا ينحصر كثرة وله ألفية فى مدح حضرة سيدنا موسى الكليم عليه صلوات الله تعالى وجملة قصائد فى مقاصد شتى ومقاطيع عديدة وشعره فى الطبقة العالية من البلاغة . اما كراماته فلا يمكن استقصاؤها وقد زادت على الكواكب كثرة وللتبرك نذكر منها واحدة وهى ما أخبرنى العبد الصالح الحاج محمد أبو جياب وهو من تلامذته الصادقين الملازمين له والآخذين عنه قال انه كان جالسا مع الشيخ فى حجرة صغيرة من حجر جامع يافا الكبير فاعترى الشيخ حال فجعل يكبر ويتعاظم وكلما كبر جسمه يتزحزح أبو جياب عن مكانه حتى ملأ الحجرة فلم يجد له مكانا يجلس فيه فخرج وجلس على الباب ثم رجع الشيخ الى عادته تدريجا حتى عاد كما كان فقال لابى جياب لاى شئ أنت خارج الحجرة قال ياسيدى ما أبقيت لى مكانا فضحك الشيخ قدس سره فقال له ياولدى هذا مقام يعترى الرجال وأعلاه ما كان يعترى القطب الرفاعى قدس سره فكان يماع كالماء وأمره بكتمان ذلك فما أخبر بهذه الكرامة الا بعد وفاته وكانت وفاته رضى الله عنه عصر يوم الثلاثاء ودفن يوم الاربعاء الموافق لليوم التاسع عشر من شهر ربيع أول سنة ١٢٩٤ بعد مضى ثلاثة عشر يوما بنزلة حارة وكان يومه يوما عصيبا مشهودا لم يبق أحد من أهالى يافا نساء ورجالا وأولادا من المسلمين وغيرهم الا حضر جنازته وكذلك حضر من الخارج قوم لا يحصى عددهم الا الله تعالى وكان الحزن عليه شاملا عاما فلا يرى فى جنازته غير باك وآسف ودفن فى مقبرة يافا الشمالية الى جانب حضرة عمه الشيخ سليم وعلى مقامه من الانوار والبركات ما يدهش الابصار وعليه قبة جميلة وهو يزار ويتبرك بمقامه الشريف ولا يخلو دائما من زائر ومستجير وقد رثاه جماعة بمراث عديدة رضى الله عنه وأرضاه آمين انتهت ترجمته رضى الله عنه بقلم ولده الفاضل الشيخ ابراهيم رحمه الله تعالى

﴿الامير عبد القادر الجزائرى﴾ هو الامام العارف بالله السيد الشريف الحسنى الامير عبد القادر ابن محيى الدين الجزائرى المتوفى فى دمشق الشام سنة ١٣٠٠ رحمه الله تعالى له كرامات كثيرة

نافى الطفى أو عدت كسرى مهابته فوق التراب مع المسكين مبتذل
بحضرة القدس كاسات الوصال سقت
حبا وحجب جلال للحظى حرقت
سعادة يالها الحسنى بها سبقت
راق براقا لاعلى رتبة خلقت
لواحد الدهر ماثان لتلك يلى
محمد سيد السادات سائلة
منه البرايا شفاعات فنائلة
مثبت القلب والنيران صائلة
ومنقذ الخلق والاهوال هائلة
لكل قلب الى الحلقوم منجفل
رامت فرارا وانى يحصل الهرب
يوما دنى فيه كل الخلق واقتربوا
لفصل حكم لجبار به غضب
وهم سكارى ولا خمر لها شربوا
يحكون فى الحال حال الشارب الثمل
راموا شفيعا لخطب للانام دهى
وهم كل بنفس عن سواه سهى
لسادة الرسل قالوا من يقوم بها
وقول لكل كرام الرسل لست لها
وكنت أهلا لها يا أكرم الرسل
يا كعبة المجد بحر الجود شمس هدى ✽ يا مذهبا من كلا الدارين كل ردا

وكان من أكابر العارفين بالله تعالى مع الاخلاق المحمدية والكمالات الدينية والدنيوية والشهرة التى ملأت الخافقين ولم يقع فى كونه من افراد عصره خلاف بين اثنين ومن أجل مناقبه وأعظم كراماته كرامته الكبرى المشتملة على كرامات كثيرة لاتعد ولاتحصى وهى مواقفه التى جمع فيها وارداته الالهية وعبرعنها بالمواقف فقد اشتملت من العلوم والمعارف والاسرار على مالايدخل تحت الحساب ولا يمكن أن يستفاد من قراءة كتاب وانما ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومنها الموقف ٨٣ قال فيه قال تعالى وأما بنعمة ربك فحدث هذه الآية الكريمة ألقيت على بالالقاء الغيبى مرارا عديدة لاأحصيها ولايخفى ماقاله فيها عامة أهل التفسير ومما ألقى على فيها ان من المراد بالنعمة هنا نعمة العلم والمعرفة بالله تعالى والعلم بما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام من المعاملات والامور المغيبات ولاشك ان هذه النعمة أعظم النعم واطلاق النعمة على غيرها مجاز بالنسبة اليها والمراد بالتحدث بها افشاؤها وبثها المستحقيها المستعدين لقبولها اذما كل علم يصلح لكل الناس ولا كل الناس يصلح لكل علم بل لكل علم أهل لهم استعداد لقبوله وهمة والتفات الى تحصيله أو يكون المراد اظهار النعمة بما هو أعم من القول والفعل كما فى الخبر ان الله اذا أنعم على عبد نعمة أحب أن يرى أثر نعمته عليه فاذا كانت النعمة مما يظهر بالفعل أظهرها بالفعل واذا كانت مما يظهر بالقول أظهرها بالقول والتحدث بها على حد ماقيل فى الحمد العرفى أعم من أن يكون باللسان والجنان والاركان • ومن بعض نعم الله على انى منذ رحمنى الله تعالى بمعرفة نفسى ما كان الخطاب لى والالقاء على" الا بالقرآن الكريم العظيم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد • والمناجاة بالقرآن من بشائر الوراثة المحمدية فان القوم أرباب هذا الشان قالوا كل من نوجى بلغة نبى فهو وارث ذلك النبى صاحب تلك اللغة ومن نوجى بالقرآن كان وارثا لجميع الانبياء وهو المحمدى لان القرآن متضمن لجميع اللغات كما ان مقام محمد صلى الله عليه وسلم متضمن لجميع المقامات • ومنها انى لما بلغت المدينة طيبة وقفت تجاه الوجه الشريف بعد السلام عليه صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه الذين شرفهم الله تعالى بصاحبته حياة وبرزخا وقلت يارسول الله عبدك ببابك يارسول الله كلبك باعتابك يارسول الله نظرة منك تغنينى يارسول الله عطفة منك تكفينى فسمعته صلى الله عليه وسلم يقول لى أنت ولدى ومقبول عندى بهذه السجعة المباركة وماعرفت هل المراد ولادة الصلب أو ولادة القلب والامل من فضل الله تعالى انهما مرادان معا فحمدت الله تعالى ثم قلت فى ذلك الموقف اللهم حقق هذا السماع برؤية الشخص الشريف فانه صلى الله عليه وسلم ضمن العصمة فى الرؤية فقال من رآنى فقد رأى الحق فان الشيطان لايتمثل بصورتى وماضمن العصمة فى سماع الكلام ثم جلست تجاه القدمين الشريفين معتمدا على حائط المسجد الشرقى أذكر الله تعالى فصعقت وغبت عن العالم وعن الاصوات المرتفعة فى المسجد بالتلاوة والاذكار والادعية وعن نفسى فسمعت قائلا يقول هذا سيدنا التهامى" فرفعت بصرى فى حال الغيبة فاجتمع به بصرى وهو خارج من شباك الحديد من جهة القدمين الشريفين ثم تقدم الى الشباك الآخر وخرقه الى جهتى فرأيته صلى الله عليه وسلم فخما مفخما بادنا متماسكا غيران شيبه الشريف أكثر وحمرة وجهه أشد مما ذكره أصحاب الشمائل فلما دنا منى رجعت الى حسى فحمدت الله تعالى * ثم جعلت أذكر الله تعالى فصعقت كالاولى فورد على قوله تعالى (اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا) فلما رجعت الى حسى حمدت الله تعالى ونظرت فى الآية الكريمة فوجدتها مشتملة على أنواع من البشائر فان اذا تفيد التحقيق فهى فى قوة قد دعيتم ودعيتم مبنى للمجهول يشمل دعاء الحق تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم والامر بالدخول بعد الدعوة فيه

يامالى السكون معر وفا وفيض ندا * كن شافعا للعبيد اليافعى غدا مع الاحباء ياغوثا لذى أمل

أنت الذى بالسوى خص الاله اذا
ماتحته من كرام الرسل ذاك وذا
والطيب من نشرك الزاكى الانام حذا
صلاة رب وتسليم عليك شذا
فاحا على خير قبر بالجمال ملى

(ثم ذكرت) ان هذه الخصال العشرين الجيدة قليل من مقامات السالكين (بقولى)

فهذى قليل من مقامات سالك
لسلا كهانور مدى الدهر لامع

(وانما) كانت قليلا لان بعضهم عدها ألفا كما تقدم وقولى لسلا كها نور اشارة الى مايترتب عليها من الاحوال المتضمنة للانوار ثم أشرت الى أنها لاتقطع الا بالرياضة والمجاهدة للنفس وكثرة الجوع والعطش وقطع العلائق الشاغلة وسرعة السير (بقولى)

وما سارها الا جواد مضمر
سريع مريد للعلائق قاطع

أى ماقطعها من السالكين فيها الا مريد مرتاض سريع السير خال من العلائق العائقة كما لاتقطع المفازة البعيدة المعطشة من الخيل العاديات الا الجواد المضمر وأعنى بالمريد الطالب المبتدى فى السلوك المحتاج

غاية

غاية التكريم والتشريف فاذا طعمتم اخبار بان الدعوة للاكرام والانعام والاطعام وقوله فانتشروا أمر بمعنى الاذن فى الانتشار بعد الاكرام وفى الاخبار بان الدعوة للاكرام وبالاذن فى الانصراف بعد حصول الانعام غاية العناية ونهاية الكرامة * ثم توجهت أذكر الله فصعقت أيضا فاقى على قوله تعالى ادخلوها بسلام آمنين فلما رجعت الى حسى حمدت الله تعالى على تكرار البشارة * ثم توجهت الى الذكر أيضا فصعقت فاقى على قوله تعالى (وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم) فلما رجعت الى حسى حمدت الله تعالى وعلمت ان قدم الصدق هو صلى الله عليه وسلم وانه أمرنى أن أكون واسطة فى ابلاغ هذه البشارة الى أمته * ثم زدت متوجها فى الذكر فصعقت أيضا فاقى على قوله تعالى (قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء) فلما رجعت الى حسى حمدت الله تعالى وعلمت انه اخبار بان هذه النعم الحاصلة ماهى جزاء علم ولا عمل ولا حال ولاهى باستحقاق وانما هى فضل وامتنان * ثم زدت متوجها فى الذكر فصعقت أيضا فالقى على قوله تعالى (قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين) فلما رجعت الى حسى حمدت الله تعالى على مافى هذه الآية من البشائر والاسرار * ثم زدت متوجها فى الذكر فصعقت أيضا فالقى على قوله تعالى (ويريكم آياته فأى آيات الله تنكرون) فلما رجعت الى حسى حمدت الله تعالى وقلت لا أنكر شيأ من آيات الله والعبد معترف بفضل مولاه عليه * ثم قمت لى محل عزلتى فدخل على شيخ من أهل الطريق فقال لى اذا أردت أن تتوجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجعل بينك وبينه واسطة من الاكابر مثل عبد القادر الكيلانى أو محيى الدين الحاتمى أو الشاذلى وأمثالهم فقلت له حتى أستأذن سيدى ومولاى الذى أنا فى أعتابه فتوجهت أذكر الله تعالى فصعقت فالقى على قوله تعالى (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) فلما رجعت الى حسى حمدت الله تعالى وعند ما رجع عند ذلك الشيخ قلت له ان سيدى ومولاى ما أحب أن تكون بينى وبينه واسطة وأخبرنى انه أولى بى من كل أحد حتى من نفسى ثم وثم وثم

وكان ما كان مما لست أذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

وأول مافتح لى فى عالم الخير والنور اجتمعت فى الواقعة بالخليل عليه السلام فى المطاف وكان فى مجلس حافل وهو يحكى قصة تكسير الاصنام ورأيته فى السن الذى كان فيه ذلك الوقت اذ يقول الله تعالى (قالوا سمعنا فتى يذكرهم) فرأت عينى أجل منه كيف ورسول الله صلى الله عليه وسلم شبه جاله به فقال ورأيت ابراهيم وأنا أشبه ولده به وعلمت انه يكون لى بعض ارث منه فى محبة الخلق فانه القائل (واجعل لى لسان صدق فى الآخرين) فاجاب الله سؤاله فاجتمعت على محبته أكثر الملل والفرق وليس هذا لاحد غيره من سائر الرسل عليهم السلام

(* عبد القاهر بن عبد الله أبو النجيب السهروردى *) يتصل نسبه بالصديق وهو الامام الاعظم أحد أكابر الشافعية وأعظم مشايخ الصوفية قال السراج الدمشقى وعن الشيخ شهاب الدين السهروردى انه قال حضر عند الشيخ عبد القاهر ثلاثة نصارى وثلاثة يهود فعرض عليهم الاسلام فامتنعوا فوضع فى فم كل واحد لقمة من لبن فأسلموا وقالوا ما خالط اللبن بواطننا نسخ منا ما كان غير الاسلام فقال وعزة المعبود ما أسلمتم حتى أسلمت شياطينكم على يدى وانى استوهبتكم من الله ثم مر بيده على عيونهم فرأوا قرناءهم وخاطبوهم بالاسلام قال الشعرانى وكان اذا جلس فقير فى الخلوة يدخل عليه فى كل يوم يتفقد أحواله ويقول له يرد عليك كذا ويكشف لك عن كذا وتنال حال كذا وسيأتيك شخص فى صورة كذا ويقول لك كذا فاحذره فانه شيطان فيقع للفقير جميع ما أخبره به الشيخ رضى الله عنه • ونقل السخاوى عن صاحب كتاب محاسن الابرار ومجالس

ترك العادة وقال بعضهم حقيقتها نهوض القلب فى طلب الحق سبحانه ولهذا يقال انها لوعة تهون كل روعة (قلت) وأربعة أبيات بعد هذا البيت المذكور بعض ألفاظها تقدم شرحه وبعضها ظاهر (وقولى) سكارى بلا خمر حيارى بلا عمى

مرض بلا سقم وما لعزل نافع

أشرت بذلك الى أوصاف المحبة الاولى حيارى بلا عمى فانه اشارة الى وصف المعرفة وقد تقدم الكلام فيهما فى سكر المحبة وحيرة المعرفة المذكورين قلت هذه الابيات فى بعض (تقصيدات)

اذا أنت لم تكشف قناع المعارف
وتشهد صفات حيرت كل عارف
وتشرب من الراح التى من يشمها
تميل به قبل ارتشاف المغارف
وتضرب لك الاكوان فى حين تجتلى
عرائس أنوار بدت بالمعارف
وتنثر على النادى الذى در حكمة
ويخلع عليك الحب صفر المطارف
وتطلب بوادر نور قلب مقدس

* خيام نديم بالمعانى اللطائف فدعوى الهوى دع للذين ارتياحهم * الى الحق يا من تاح نحو لطائف سكارى بمولاهم وأنت بجيفة *

الاخيار انه قال مررت مرة مع الاستاذ أبى النجيب السهروردى بسوق السلطان ببغداد فنظر الى شاة مسلوخة معلقة عند جزار فوقف وقال ان هذه الشاة تقول لى انها ميتة فغشى على الجزار وتاب على يديه بعد ان اعترف بما جرى منه • وقال المناوى من كراماته انه قال يوما لاصحابه نحن محتاجون الى نفقة فارجعوا الى الخلوة وسلوا الله وما يفتح عليكم هاتوه ففعلوا فجاء رجل منهم اسمه اسماعيل البطائحى بكاغد عليه ثلاثون دائرة وقال أعطيت هذا فاخذه فلم يمض الا ساعة واذا برجل دخل ووضع بين يديه ذهبا فعده الشيخ فاذا هو ثلاثون دينارا فنزل كل دينار على دائرة فاذا هو قدرها فقال كلوا من فتوح اسماعيل • وقال التاذفى قال الشيخ الامام شهاب الدين عمر السهروردى كنت يوما عند عمى ضياء الدين أبى النجيب عبد القاهر رضى الله عنه فاتاه سوادى أى فلاح بعجل وقال له ياسيدى هذا نذرته لك ثم توجه فقال الشيخ ان هذا العجل يقول انى لست العجل الذى نذر لك وانما نذرت للشيخ على الهيتى وانما العجل الذى نذر لك أخى قال فلم نلبث الا قليلا الا ان جاء السوادى ومعه عجل وقال ياسيدى اشتبه على العجل الاول وهذا العجل نذرك والاول للشيخ على الهيتى ثم أخذه وانصرف وقال مررت معه مرة أخرى على الجسر فرأى رجلا يحمل فاكهة فقال له بعنى هذه قال ولم قال لانها تقول لى انقذنى من هذا الرجل فانه قد اشترانى ليشرب على الخمر فاغمى على الرجل وسقط على وجهه وأتى الى الشيخ وتاب على يده وقال والله ماعلم بحالتى التى اخبر بها الشيخ سوى الله تعالى • وقال اجتزت معه يوما بالكرخ فسمعنا أصوات سكارى فى دار فدخل الشيخ وصلى ركعتين فى دهليزها فخرج كل من كان فيها صالحين فدخلنا الدار فاذا الخمر قد صار ماء فتابوا جميعهم على يد الشيخ رضى الله عنه مات رضى الله عنه ببغداد سنة ٥٦٣ وقبره بها ظاهر يزار يقول جامعه قد زرته والحمد لله سنة ١٢٩٦ هجرية وحصلت لى بركته رضى الله عنه

﴿عبد الكريم بن محمد الرافعى القزوينى الشافعى الامام الكبير الشهير﴾ وناهيك بقول النووى امام الورعين الرافعى من الاولياء الصالحين المتمكنين من كراماته انه فقد فى بعض الليالى ما يسرج به وقت التصنيف فاضاءت له شجرة عنب فى بيته مات سنة ٦٢٣ قاله المناوى واذا اتفق هو والنووى على حكم فى المذهب لا يعدل عنه

﴿الشيخ عبد الكريم القاوى الدمشقى﴾ كان من أصحاب الكرامات الباهرات أخبرنى حفيده ولى الله الشاب الذى نشأ فى طاعة الله الشيخ عبد الكريم بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الكريم المذكور وسمعت ذلك من غيره أيضا انه كان صاحب أحوال عجيبة وخوارق غريبة فمنها ان العلامة الاوحد الشيخ عبد الله بن الشيخ سعيد الحلبى شيخ الامام ابن عابدين قد دخل بعض الولاة عليه والشيخ عبد الكريم القاوى المذكور جالس عنده مع جماعة فلما دخل الوالى قام له الجميع الا الشيخ القاوى فلم يقم فظهر من الوالى اعتراض عليه فقال له الشيخ عبد الله الحلبى لا تفعل فان هذا من أولياء الله تعالى ولا تؤاخذه بعدم القيام لانه من غير قصد وهو من أرباب الاحوال وأصحاب الكرامات فاراد الوالى أن يرى منه شيأ من ذلك فقال له الشيخ عبد الله هل تقدر ان تشرب جميع ما فى هذه البركة من الماء فقال لا أفعل فقال نحن نفعل ذلك فقال افعلوا فامر بعضهم سرا بان يظهر بانه يشرب من البركة وأمر آخر بان يفتح مجراها من جهة أخرى ففعلا ذلك فبعد قليل فرغت البركة فلما ظهر للشيخ القاوى ان ذلك الرجل شرب البركة قال وأنا أشربها أيضا فاملؤها فتركوها حتى امتلأت فقام الشيخ القاوى وأخذه حال عجيب ووضع فمه فى البركة فصار يشرب والماء يخرج من احليله ولم يزل كذلك يدخل الماء من فمه ويخرج من احليله الى ان فرغت البركة وهى من أعظم كراماته فاعتقده الوالى وغيره اعتقادا

عظيما

فقس رخما بالباز عند التناصف

(قلت) وكما قويت المعرفة اشتدت الحيرة فى معرفة الله سبحانه ولكن الحيرة فى معرفة الله تعالى هى عين الهداية وليست كالحيرة التى هى عدم الاهتداء وقد جمعت بين الحيرتين المذكورتين فى بيت من قصيدة (حيث قلت)

ما حار فى نورها ركب فتاه بلى ... فى حسنها ركبها ياجار قد حاروا

(وكذلك جمعها القائل)

وما احترت حتى اخترت حبك مذهبا ... فواحيرتى ان لم تكن فيك حيرتى

(وقولى)

صفات تجلت للقلوب فحيرت ... عقولا وفاضت للعيون المدامع

هو بنصب صفات بكسر التاء التى كسرها علامة النصب بدلا من جمالا فى البيت الثالث قبله والحيرة وفيض العيون بالمدامع راجعان أيضا الى المعرفة والمحبة وتخصيص القلوب بالمشاهدة والعقول بالحيرة ظاهر (وقولى)

الهى بجاه القوم من تفضلا ... على اليافعى فالفضل عندك واسع

قد تقدم تفسير القوم ولا شك ان لهم عند الله سبحانه الجاه الرفيع وبهم يغيث العباد فى جميع البلاد ويدفع بهم عنهم البلاء والا لفسدت الارض كما قال تعالى ولولا دفع الله الآية ومن

عظيما رضى الله عنه وكانت وفاته سنة ١٢٨٣ فى دمشق الشام

﴿عبد اللطيف بن محمد الجوجرى﴾ الشافعى قال السخاوى وغيره كان من الاولياء وله كرامات شهيرة ومستفيضة منها انه كان يكتب المصاحف فاذا وضع القلم ليكتب حرفا غالطا جف حبره فلم يؤثر فى الورق وان غمسه فى المداد ألف مرة وله عجائب وغرائب مات فى حدود الثلاثين والثمانمائة قاله المناوى

﴿عبد اللطيف بن عبد المؤمن الخراسانى﴾ العارف بالله تعالى من كراماته ما حكاه ابن الحنبلى الحلبى انه ذهب اليه مرة وفى رفقته بعض الطلبة فجرى منه فى الطريق ان قال لهم لو تركتم فن المنطق وشرعتم فيما هو أولى قال فلما جلسنا بين يديه الاو أخذ يحكى لمنلا اسماعيل بن منلا عصام البخارى قائلا ان والدك كان يقول قد بلغت ثلاثا وتسعين سنة ولم أمسك كتابا فى علم حتى فى المنطق الا وأنا على وضوء ثم التفت الى رفقتى وأمرهم أن لا يكثروا منه وان يضموا اليه علما شرعيا . قال ابن الحنبلى وكان محدثا مفسرا مستحضر الاخبار معدودا من أرباب الاحوال بل كان يقول لم يزل فى بيتنا من له حال مات سنة ٩٦٣ ببخارى قاله النجم الغزى

﴿الشيخ عبد اللطيف الصاوى البيروتى﴾ الموجود الآن يطوف فى الاسواق وهو من أهل الجذب والصحو عاقل فى صورة مجنون يأخذ من الناس ما يتيسر له من الدراهم وينفقها على بعض الفقراء ممن لا أحد يعيلهم من الارامل وقد اشتهرت بين الناس ولايته وكثير منهم يرون منه الكرامات والاخبار بالمغيبات وهو أهل لذلك وقد رأيت منه كثيرا مما يشبه أن يكون كرامة من كلام يترجم به عما فى النفس وكنت أرى بعض الاولياء ممن اجتمعت بهم كالشيخ على العمرى والشيخ عبد الحميد النوبانى والشيخ أحمد النوبانى يذكرون ولايته وقد حضرت الى بيروت رئيسا لمحكمتها الحقوقية سنة ١٣٠٥ ولم أزل فيها الى الآن وهو سنة ١٣٢٣ فعلى أثر حضورى اليها كان الشيخ صاوى هذا يطلب منى دراهم ولاعتقادى فيه أعطيه كما يطلب وان كان كثيرا فلما مضت سنوات وتقادم العهد ولا يخلوا أكثر الايام من ان أراه فيه قطعت حينئذ اعطاءه فرأيته ليلة فى منامى فى السوق وهو يشدنى ليخرجنى من بيروت وأنا أمتنع من ذلك وأعاننى عليه رجل اسمه محمد ورجل اسمه مصباح فدفعاه عنى الى ان تركنى وذهب فلما استيقظت فسرت لفظ محمد ومصباح بان ذلك الدفاع عنى كان من جهة النبى صلى الله عليه وسلم فهو اسمه محمد ومن أسمائه صلى الله عليه وسلم مصباح وأول وقوع بصرى عليه بعد هذه الرؤيا أقبل علىّ فاعطيته ما كنت أعطيه قبلا ثم صرت أعطيه قدرا قليلا كلما رأيته توفى سنة ١٣٢٣

﴿عبد الله بن ثوب أبو مسلم الخولانى﴾ قال جلال الدين البصروى فى كتابه تحفة الانام فى فضائل الشام ومنهم أبو مسلم الخولانى قدس الله سره اسمه عبد الله بن ثوب على الاصح أسلم عام حنين وقدم الى المدينة فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه وانتقل الى الشام فى سلطان معاوية وطرحه الاسود العنسى فى النار فلم تضره وكان يشبه بالخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام فى حاله والسبب فى ذلك ان الاسود العنسى كان باليمن وكان يدعى الرسالة فارسل الى أبى مسلم فقال أتشهد ان لا اله الا الله قال نعم قال فتشهد انى رسول الله قال ما أسمع قال أتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم وتكرر ذلك مرارا فامر بنار عظيمة فاوقدت فطرح فيها أبو مسلم فلم تضره فقال له أهل مملكته ان تركت هذا فى بلادك أفسدها فامره بالرحيل فقدم المدينة وقد توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر فعقل ناقته على باب المسجد وقام الى سارية من سوارى المسجد يصلى اليها فنظر اليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاتاه

تفضلا أى جد عليه بمحض الفضل الذى أنت له أهل لا بثواب عمل منه فليس له عمل يثاب عليه ففضلك واسع ليس له نهاية واليافعى نسبة الى قبيلة معروفة فى بلاد اليمن بيافع راجعة فى نسبها الى حمير الذين منهم سيف ابن ذى يزن وسائر ملوك اليمن فى قديم الزمن وقولى وصل على تاج العلى سيد الملا العلى المجد والشرف والملا الرؤساء الاشراف وقد تقدم تفسير السيادة والادلة على سيادته صلى الله عليه وسلم للخلائق وشفاعته لهم مشهورة فى الاحاديث الصحيحة وباقى ألفاظ البيت معروفة وانما توسلت بالاولياء فى هذه القصيدة لكونها فى مدحهم وأيضا فقد جرت العادة ان من له حاجة قد يتوسل بوجيه وفوقه من هو أوجه منه ثم يتوسل ذلك الوجيه بالاوجه الى من يراد منه قضاء الحاجة كما يتوسل انسان من الرعية بالامير والامير يتوسل بالوزير والوزير يشفع عند السلطان فى قضاء حاجة ذلك الانسان فلذلك نحن نتوسل الى الله الكريم بنبينا عليه أفضل الصلاة والتسليم وقد نتوسل بالاولياء فى نادر من الاوقات ففى قضاء بعض الحاجات والاولياء يتوسلون بالنبى المكرم صلى الله عليه وسلم فيشفع عند الله عز وجل فيسمع سبحانه شفاعته بفضله ويقبل وفى شفاعته وشئ من مناقبه ومحاسنه قلت فى بعض القصائد عليك صلاة الله يا أكرم الورى ●

ومن هوفى الدارين للخلق نافع له المجد نعل والمعالى شراكها * وبحر النـدى كف ونهر أصابع

فقال من أين الرجـل قال من اليمن قال فما فعل عدو الله بصاحبنا الذى حرقه بالنار فلم تضره قال ذاك عبد الله بن ثوب قال فانشدتك الله أنت هو فقال نعم فقبل ما بين عينيه ثم جاء به حتى أجلسه بينـه وبين أبى بكر رضى الله عنهم قال الحمد لله الذى لم يمتنى حتى أرانى من أمة محمد صـلى الله عليه وسلم من فعـل به كما فعل بابراهيم الخليل عليه السـلام وأقام بالمدينـة لى خلافة معاوية رضى الله عنـه فتحول الى الشام ونزل بها وأقام بها وكان رضى الله عنه يمشى على المـاء • وروى عنـه انه كان اذا غزا أرض الروم فمروا بنهر قال اعبروا بسم الله ويمر بين أيديهم فيمرون بالنهر الغمر فربما لم يبلغ من الدواب الماء الى الركب أو بعض ذلك فاذا جاز يقول للناس هل ذهب لكم شئ من ذهب له شئ فانا ضامن قال فالقى بعضهم مخلاة فى النهر عمـدا فلما جاز واقال الرجل مخلاتى وقعت فى النهر يا أبا مسـلم فقال له اتبعنى فاذا المخـلاة تعلقت ببعض أعواد النهر قال السيد أحمد دحلان فى السيرة النبوية وقصة أبى مسـلم الخولانى مع الاسود العنسى مشهورة رواها جمـلة من أصحاب السـنن عن جملة من الصحابة وهى من المشهور المسـتفيض • وقال القشـيرى روى عثمان بن أبى العاتـكة قال كنا فى غزاة فى أرض الروم فبعث الوالى سرية الى موضع وجعل الميعاد يوم كذا قال فجاء الميعاد ولم تقدم السرية فبينا أبو مسـلم يصلى الى رمحه الذى ركزه فى الارض جاء طير الى رأس السـنان وقال ان السرية قد سلمت وغنمت وسـيردون عليكم يوم كذا فى وقت كذا فقال أبو مسلم للطير من أنت رحمك الله تعالى قال أنا مذهب الحزن عن قلوب المؤمنين فجاء أبو مسلم الى الوالى وأخبره فلما كان اليوم الذى قال أتت السرية على الوجه الذى قال • وقال المناوى أخرج الامام أحمد والبيهقى وصححه عن حميد ان أبا مسـلم الخولانى جاء الى الدجـلة وهى ترمى بالخشب من مدها فمشى على المـاء ولفظ الامام أحـمد فوقف والتفت الى أصحابه وقال تفقدون من متاعكم شـيأ حتى ندعو الله فيرده سـكن دمشق وتوفى بها فى خلافة معـاوية ودفن بقرية داريا الـكبرى ظاهر دمشق وقبره مشهور يزار رضى الله عنه

﴿عبد الله بن يزيد الجرمى أبو كلابة التابعى﴾ من كراماته انه خرج حاجا فى يوم صائف فاصابه عطش شديد فقال اللهم أنت قادر على ان تذهب عطشى من غـير قطر فاظلته سحابة على قدره فامطرت عليه حتى بلت ثوبه وذهب عنـه الظمأ ولم يصب أحدا من رفقتـه شئ من المطر مات بالشام سـنة ١٠٤ قاله المناوى

﴿عبد الله بن المبارك﴾ أحد أكابر المجتهدين من أئمة الاسلام وأعاظم العارفين من العلماء الاعلام قال الامام اليافعى ان عبـد الله بن المبارك فتح عينيه عنـد الوفاه ثم ضحك فقال لمثـل هذا فليعمل العاملون

﴿عبد الله بن غالب﴾ المدفون فى مصر رضى الله عنـه عن يحيى بن سعيد بن شعبة بن الحجاج قال فتن الناس بقبر عبـد الله بن غالب فاخذت من ترابه فاذا هو مسك أو تحته مسك وقصة هذا القـبر مشهورة ولما خيف على الناس منه الفتنـة سوى قاله السخاوى

﴿عبـد الله بن محمد المرتعش النيسابورى﴾ كان من أكابر العارفين وأئمـة الواصلين صحب الجنيد وأبا حفص الحـداد وأبا عثمان المغربى وتلك الطبقة وأقام ببغـداد وكان يقال عجائب الدنيا فى التصوف ثلاثة الشبلى فى الارشاد والمرتعش فى النـكت وجعفر الخلدى فى الحـكايات قيل للمرتعش فلان يمشى على المـاء فقال من مكنه الله من مخالفة هواه فهو أعظم ومن فوائده انه قال أصول التوحيد ثلاثة معرفة الله بالربوبية والاقرار له بالوحدانية ونفى الاضداد عنه بالـكلية • قال الشيخ الاكبر سيدى محيى الدين بن العربى فى التجليات نصب كرسى فى بيت من بيوت المعرفة بالتوحيد فظهرت الالوهيـة

وفى الحشر حوض والشفاعة واللوى
وللرسـل مقدام وللخلق شافع
رؤف رحـيم مشـفق متعطف
حليم كريم خاضـع متواضع
بخلـق وخلـق كاملين تخلقه
عـلاه البها والخلق للخلق واسع
غياث لملهـوف وغيث لناجع
لدين الهدى بان وللـكفر قامع
محمـد المختار مـن آل هاشم
له نسب فى ذروة المجـد نابع
سـلالة مجـد من لؤى بن غالب
الى أصـله الفخر المؤثل راجع
مقر الندى مفنى العدا علم الهدى
جلا الصدا من وجهه النور لامع
أضاءت به الظلماء وافتخر الورى
طـراز جمال للمحاسـن جامع

(قلت) قد تناهى المقال فى شرح ماذكرته مـن المقامات والاحوال عـلى حسب ما اقتضاه الحال وقد كنت وعدت بالاشارة الى شئ من كلام العارفين السادات فى بعض الرياضات والمجاهدات فى البدايات بعد

مستوية

مستوية على ذلك الكرسي وأنا واقف وعلى يميني رجل وعليه ثلاثة أثواب ثوب لا يرى وثوب ذاتي له وثوب معار عليه فسألته من أنت قال سل منصورا واذا بمنصور فقلت له من هذا فقال المرتعش قلت أراه من اسمه مضطر الايختار قال المرتعش بقيت على الاصل والمختار مدع ولا اختيار قلت علام بنيت توحيدك قال على ثلاث قواعد قلت توحيد على ثلاث قواعد ليس بتوحيد فخجل قلت لا تخجل ماهي قال قصمت ظهري ثم ذكر هامات المرتعش ببغداد سنة ٣٢٨ قاله المناوى

❊(عبدالله بن صالح)❊ عن سهل بن عبدالله قال ان عبدالله بن صالح كان له سابقة من الله وموهبة جزيلة وكان يفر من الناس من بلد الى بلد حتى أتى مكة فطال مقامه فيها فقلت له لقد طال مقامك بها قال لي لم لا أقيم بها ولم أر بلدا ينزل فيه من الرحمة والبركة أكثر من هذا البلد والملائكة تغدو فيها وتروح واني أرى فيها أعاجيب كثيرة وأرى الملائكة يطوفون بالبيت على صور شتى لا يقطعون ذلك ولو قلت كل ما رأيت لصغرت عنه عقول قوم ليسوا بمؤمنين فقلت له أسألك بالله الا ما أخبرتني بشيء من ذلك فقال ما من ولي لله تعالى صحت ولايته الا يحضر هذا البلد في كل ليلة جمعة لا يتأخر عنه فمقامي ههنا لاجل من أراه منهم ولقد رأيت رجلا يقال له مالك بن القاسم الجبلي وقد جاء وبيده غمرة فقلت له انك قريب عهد بالأكل فقال لي استغفر الله فاني منذ اسبوع لم آكل ولكن أطعمت والدتي وأسرعت لألحق صلاة الفجر وبينه وبين الموضع الذي جاء منه تسعمائة فرسخ فهل أنت مؤمن بذلك قلت نعم قال الحمد لله الذي أراني مؤمنا وقدر تسعمائة فرسخ مائة وسبع عشرة مرحلة وذلك مسيرة ثلاثة أشهر وسبعة وعشرين يوما في مجرد سير النهار دون سير الليل أو قال الليل دون النهار . قال الامام اليافعي وقد أخبرني بعضهم انه يرى حول الكعبة الملائكة والانبياء والاولياء عليهم السلام وأكثر ما يراهم ليلة الجمعة وكذلك ليلة الاثنين وليلة الخميس وعدلي جماعة كثيرة من الانبياء والاولياء وذكر انه يرى كل واحد منهم في موضع معين يجلس فيه حول الكعبة ويجلس معه أتباعه من أهله وقرابته وأصحابه وذكر ان نبينا صلى الله عليه وسلم يجتمع عنده من أولياء الله تعالى خلق لا يحصي عددهم الا الله تعالى ولم يجتمع على سائر الانبياء كذلك وذكر ان ابراهيم وأولاده صلى الله عليه وسلم يجتمعون ويجلسون بقرب باب الكعبة بحذاء مقامه المعروف وموسى وجماعة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام بين الركنين اليمانيين وعيسى وجماعة منهم عليهم الصلاة والسلام في جهة الحجر ورأى فيه قبر اسماعيل عليه السلام وجماعة من الملائكة عليهم الصلاة والسلام عند الحجر الاسود ورأى سيد الخلق أجمعين المرسل رحمة للعالمين تاج الاصفياء وخاتم الانبياء سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين جالسا عند الركن اليماني مع أهل بيته وأصحابه وأولياء أمته وذكر انه رأى ابراهيم وعيسى عليهما السلام أكثر الانبياء محبة لامة محمد صلى الله عليه وسلم وأكثرهم فرحا بفضلهم وأنسهم بهم ورأى في بعض الانبياء غيرة من فضلهم وذكر أسرارا كثيرة منها ما ذكره يطول ومنها ما لا تحمله بعض العقول اهـ

❊(عبدالله الوزان)❊ من المشهور انه كان مقعدا وكان في السماع اذا ظهر به الوجد يقوم ويستمع قاله القشيري

❊(السيد عبدالله بن أحمد والد علوي)❊ جد بني علوي سادات حضرموت رضي الله عنه وعنهم وعن أسلافهم وأعقابهم أجمعين ولد بالبصرة ونشأ بها وأخذ العلم والتصوف عن كثير من أئمة العلماء منهم الشيخ أبو طالب المكي اجتمع به سنة ٣٧٧ في مكة المشرفة وأخذ عنه مؤلفاته ومرويّاته وهاجر الى حضرموت وتوفي فيها بقرية سمل سنة ٣٨٣ وقبره بها معروف يزار ومن كراماته انه كان

الفراغ من ذكر شيء من كلامهم في المقامات والاحوال المذكورات في النهايات (فها أنا أشرع) في ذلك مع اعترافي بكوني غير عامل واستغفاري من كل قول لست لمضمونه بفاعل (اشارة) الى شيء من كلام العارفين أهل المشاهدة في مخالفة النفس والمجاهدة مفتتحا ذلك بشيء من القرآن العظيم ومن حديث النبي الكريم عليه من الله أفضل الصلاة والتسليم قال الله عز وجل وجاهدوا في الله حق جهاده وقال سبحانه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر وسئل صلى الله عليه وسلم أي الاعمال أفضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور رواه البخاري ومسلم وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وقد تقدم هذا في شرح القصيدة وتقدم قول بعضهم انه جهاد النفس ولذلك قال بعض المفسرين هو قهر الهوى وعلى ذلك حمل قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده (قلت) واذا لم يقهر الهوى ويملك بل هو قهر صاحبه وملكه

مستجاب الدعاء واشتهر بذلك فكان من أتى اليه ودعا له حصل له مطلوبه لاسيما أرباب العلل والامراض قاله فى المشرع الروى

﴿عبد الله المحاملى﴾ الامام الحافظ الشافعى كان من أجلاء العلماء وأكابر الزهاد وأعاظم الحفاظ وأكابر الفقهاء مات فى مصر ودفن بالنقعة بالقرب من قبر أبى بكر الانبارى ويقال ان من وقف بين قبريهما ودعا بما شاء استجيب له وكان من العلماء المشهورين بالصلاح قال ابراهيم بن سعيد الحوفى كنت أرى أكابر العلماء يزورون قبره ويتبركون بالدعاء عنده قاله السخاوى وله قصة ذكرتها فيما يأتى فى ترجمة السيد عبد الله بن طباطبا

﴿عبد الله المروزى﴾ ذكر الخطيب وابن بشكوال عن أبى القاسم عبد الله المروزى المذكور قال كنت أنا وأبى نقابل بالليل الحديث فرأى فى الموضع الذى كنا نقابل فيه عمودا من نور يبلغ عنان السماء فقيل ما هذا النور فقيل صلاتهما على النبى صلى الله عليه وسلم اذا قابلا قاله المناوى

﴿عبد الله المغاورى﴾ أحد أكابر العارفين وأئمة الاولياء المقربين قال كنت مدة سنين مولعا بالحرب وعدة سنين بالسياحة أدخل الى بلد الكفار لامور وأمرت بالدخول الى بلادهم لاجلها وحجابى بحكمى ان أردت يرونى وان أردت لم يرونى فورد على أمر من جهة الحق سبحانه وتعالى بان أدخل بلادهم لاجتمع فيها برجل صديق فدخلت أرضهم وأريتهم نفسى فاخذونى أسيرا وفرح بى من أخذنى وكتفنى وجاء بى الى السوق يبيعنى وكان هذا هو طريق المقصود الذى أمرت به فاشترانى رجل معتبر راكب على دابة ووقفنى على الكنيسة لاكون فيها خادما فباشرت خدمتها أياما واذا بهم قد أحضروا بسطا كثيرة ومباخر وطيبا كثيرا فقلت لهم ما الخبر قالوا الملك عادته زيارة الكنيسة يوما فى السنة وقد جاء وقت زيارته فنحن نهيئها له ونخليها فلا يبقى فيها أحد حتى يدخل وحده يتعبد فيها فلما أغلقوها بقيت أنا فيها واحتجبت عنهم فلم يرونى واذا بالملك قد جاء ففتحوها له ودخلها وحده وأغلقوا عليه الباب فدار بالكنيسة يفتشها وأنا أنظر اليه وهو لا يرانى الى ان اطمأن فدخل المذبح الذى فيها وتوجه الى القبلة وكبر بالصلاة فقيل لى هذا هو الذى أردنا لك الاجتماع به فظهرت ووقفت وراءه حتى يسلم من الصلاة ثم التفت فرآنى فقال من تكون قلت مسلم مثلك قال وما جاء بك ههنا قلت أنت فاقبل على وسألنى عن أمرى فاخبرته بما أمرت به من الاجتماع ولم يكن لى طريق الى ذلك الا بصورة ما جرى من الاسر والبيع واتخاذهم لى خادما فى الكنيسة وتمكينى لهم من نفسى فى جميع ذلك ليقع الاجتماع ففرح بى فكاشفته وكاشفنى ووجدته من كبار الصديقين فقلت له كيف حالك بين هؤلاء الكفار فى باطن الامر فقال يا أبا الحجاج لى فوائد بينهم لا أبلغ مثلها لو كنت مع المسلمين فقلت له صف لى قال توحيدى واسلامى وأعمالى خالصة لله عز وجل وحده ما لاحد اطلاع عليها وآكل حلالا ما فيه شبهة وأنفع المسلمين نفعا لو كنت أكبر ملوكهم ما بلغته من الدفع عنهم وأكف عنهم أذى الكفار حتى لا يصل اليهم وأفعل فى الكفار من القتل والافساد لاحوالهم ما لو كنت أعظم ملوك المسلمين ما فعلته وسأريك بعض تصرفاتى فيهم ثم ودعنى وودعته وقال لى ارجع الى حالتك فاخفيت نفسى واحتجبت عن الناظرين فخرج الملك وقعد على باب الكنيسة وقال ائتونى بجميع من يختص بالكنيسة فاحضروا له جماعة منهم وعرضوهم عليه وقالوا هذا بطريقها وهذا شماسها وهذا راهبها وهذا مشارف أوقافها وهذا جابى ريعها قال فمن يخدمها قالوا له فلان يعنون الذى وقفنى على الكنيسة اشترى أسيرا وأوقفه على خدمتها فاظهر غضبا عظيما وقال تكبرتم جميعا عن خدمة الرب وجعلتم رجلا من غير الملة يخدم بيت الرب فاخذ السيف وضرب رقاب الجميع فى حجة الغيرة على بيت الرب وأمر

حتى أتبعه فانه يصده عن الحق قال صلى الله عليه وسلم أخوف ما أخاف على أمتى اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الامل فينسى الآخرة وقال الاستاذ أبو على الدقاق رضى الله تعالى عنه من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سرائره بالمشاهدة وقال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال أيضا من لم تكن له فى بدايته قومة لم تكن له فى نهايته جلسة وقال الاستاذ أبو القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه من لم يكن فى بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شمة وقال أبو عثمان المغربى رضى الله تعالى عنه من ظن انه يفتح عليه شئ من هذه الطريقة أو يكشف له عن شئ منها الا بلزوم المجاهدة فهو فى غلط وقال أبو يزيد رضى الله تعالى عنه كنت ثنتى عشرة سنة حداد نفسى وخمس سنين كنت مرآة قلبى وسنة أنظر فيما بينهما فاذا فى وسطى زنار ظاهر فعملت فى قطعه ثنتى عشرة سنة ثم نظرت فاذا فى باطنى زنار فعملت فى قطعه خمس سنين أنظر كيف أقطع فكشف لى فنظرت الى الخلق فرأيتهم موتى فكبرت عليهم أربع تكبيرات وقال الحسن القزاز رضى الله تعالى عنه بنى هذا الامر على ثلاثة أشياء ان لا يأكل الا عند الفاقة ولا ينام الا عند الغلبة ولا يتكلم الا عند الضرورة

باحضاري فظهرت لهم فقدموني اليه فقال هذا خادم الكنيسة أتي يتبرك بها يستحق في مقابلة كرم هؤلاء الاكرام والتعظيم والخلع والمركوب واطلاقه الى وطنه وأهله ففعلوا في ذلك وانصرفت عنه قاله الامام اليافعي

﴿السيد عبد الله بن طباطبا المصري﴾ حكى عن الامام الحافظ عبد الله المحاملي الشافعي انه كان بجواره رجل من الاغنياء بمصر وهو يومئذ يشتغل بالعلم في ابتداء أمره فكان جاره الرجل الغني يقول لولده اني يعجبني هذا الشاب اني لا أراه الا وهو يتلو القرآن ويقرأ العلم ويرى ما هو عليه من الفقر وكان يرسل اليه دراهم فيأخذها المحاملي ينفقها على نفسه وكان يسأل الله تعالى أن يسهل له ما يتجر به ثم خرج يوما وأتى جبانة مصر ودعا عند مقابر الصالحين حتى أتى الى قبر عبد الله بن طباطبا فقرأ عنده وبكى فاخذته سنة من النوم فرآه في المنام وهو يقول له اذهب فقد قضيت حاجتك قال في الدنيا قال له في الدنيا قال والآخرة قال والآخرة فنزل من الجبانة وجاء الى منزله وكان شعثا فدخله فما استقر في الجلوس الا وعلى الباب من يناديه فظنه بعض الطلبة فقال اذهب فليس لي بك حاجة فقال له افتح فانا حاجتك ففتح الباب فاذا هو جاره الغني معه ألف دينار في كيس فاعطاه اياه وأعطاه بقجة ثياب وقال له اذهب الى الحمام والبس الثياب فاذا خرجت من الحمام خذ الكيس وائت به الى بيتي فاذا دخلت علي فتحدث معي ساعة ثم قل بعد ذلك قد جئتك خاطبا لابنتك فاذا سكت فقل هذه ألف دينار مهرها ثم خرج الرجل وجاء الى منزله ففعل المحاملي ما أمره به ثم جاء اليه وأطرق الباب عليه فقال الرجل لغلمانه انظروا من بالباب فقالوا رجل حسن الزي قال مروه فليدخل فقام له ورحب به وأجلسه الى جانبه فتحدث معه ساعة ثم قال اني جئت لابنتك خاطبا فاراه الغضب وقال له ما معك مهرها قال ألف دينار ثم رمى الكيس بين يديه فقام لامها وقال لها انا لا نجد مثل هذا فقالت زوجها له فزوجه اياها من ساعته وأدخله عليها من الغد وعند موته أوصى له بثلث ماله وكانت هذه الزوجة موافقة له قاله السخاوي

﴿عبد الله الخياط﴾ الاندلسي قال سيدي محيي الدين اجتمعت به بجامع العديس وهو ابن عشر سنين أو احدى عشرة سنة وهو ذو طمرين منتقع اللون كثير الفكر شديد الوجد والتوله كنت قد فتح لي في هذا الطريق وما علم بي أحد فاردت الموازنة معه فنظرت اليه فتبسم ونظر الي وأشرت اليه وأشار الي فوالله ما رأيت نفسي بين يديه الا كدرهم زائف وقال لي الجد الجد فطوبى لمن عرف ما خلق له وصلى معي العصر وأخذ نعله وسلم علي وانصرف فذهبت أشيعه لاعرف منزله فلم أجد له أثرا فسألت عنه فلم أجد أحدا يخبرني عنه فما بقيت في راحة دونه ولم أره بعد ذلك ولا سمعت به الى الآن فمنهم صغير ومنهم كبير قاله في روح القدس

﴿أبو محمد عبد الله القطان﴾ المفتوح عليه في القرآن كان يصدع بالامر لا تأخذه في الله لومة لائم أخذه الوزير ليقتله فاقعد بين يديه فقال يا ظالم يا عدو الله وعدو نفسه فيماذا وجهت فقال قد أمكنني الله منك ما تعيش بعد هذا أبدا فقال له الشيخ لا تقرب أجلا ولا تدفع مقدورا كل ذلك لا يكون أنا والله أشهد جنازتك فقال الوزير لوزعته اسجنوه حتى أشاور السلطان في قتله فسجن تلك الليلة فانصرف وهو يقول عجبا لم يزل المؤمن في سجن وانما هذا بيت من بيوت السجن فلما كان في اليوم الثاني جلس السلطان وأخبره الوزير بقصة الشيخ وكلامه فامر به فحضر بين يديه فرأى رجلا دميم الخلقة لا يؤبه له وما أجد من أهل الدنيا يريد له خيرا وهذا كله لقوله الحق واظهار معايبهم وما مضى زمن قليل الا والوزير قد مات وخرج أبو محمد وحضر جنازته وقال بررت في قسمي قاله سيدي محيي الدين في روح القدس

باب النعمة ويفتح باب الشدة والثانية يغلق باب العز ويفتح باب الذل والثالثة يغلق باب الراحة ويفتح باب الجهد والرابعة يغلق باب النوم ويفتح باب السهر والخامسة يغلق باب الغنى ويفتح باب الفقير والسادسة يغلق باب الامل ويفتح باب الاستعداد للموت وقال أبو علي الروذبادي رضى الله تعالى عنه اذا قال الصوفي بعد خمسة أيام أنا جائع فالزموه السوق وأمروه بالكسب وعن بعضهم انه سأله ولده شيأ يشتري به شهوة فاجابه بان ذلك ما يخصه فقال عن اذنك اذهب استقرضه فقال نعم استقرضه من نفسك فهي أولى من أقرض (وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال)

اذا شئت أن تستقرض المال منفقا
على شهوات النفس في زمن العسر
فسل نفسك الانفاق من كيس صبرها
عليك وارفاقا الى زمن اليسر
فان فعلت كنت الغني وان أبت
فكل منوع بعدها واسع العذر

(وأنشد بعضهم)

اذا طالبتك النفس يوما بشهوة * وكان عليها للخلاف طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما * هواها عدو والخلاف صديق

﴿أبو محمد عبد الله بن محمد بن العربى الطائى﴾ عم سيدى محيي الدين بن العربى قال رضى الله عنه كان يجلس فى البيت فيقول قد طلع الفجر فسألته من أين تعرف ذلك فقال يابنى ان الله يوجه ريحا من تحت العرش تهب فى الجنة فتخرج بريحها عند طلوع الفجر يشمها كل مؤمن فى كل يوم • وكان له ولد قد أفرح قلبه فدعا عليه فمرض وكان يسأل الله أن يقدمه امامه وحينئذ يموت فمات ابنه قبله فدفنه وقال الحمد لله انى أعيش بعده أربعة وأربعين يوما وأموت فعاش كما قال ومات ولما كانت ليلة وفاته قعدنا عنده بعد صلاة العشاء وهو مستقبل القبلة فوجد بعض راحة وكان ذا ادرة فعظمت ادرته فقال لنا استريحوا وارقدوا فاخذنا مضاجعنا فقمت اليه فى وقت السحر فوجته كما فاضت نفسه رحمه الله تعالى وما شاهد أحد موته وطلبنا تلك الادرة فلم نجد منها شيأ فقلنا العلها كانت رياحا وبقى الجلد فاذا به مثل جميع الناس ما عنده شئ فعجبت أن ستره الله وأخفاه وكان يخبرنا بعجائب رحمه الله تعالى قاله سيدى محيي الدين

﴿أبو محمد عبد الله بن الاستاذ المروزى﴾ أحد مشايخ سيدى محيي الدين خدم الشيخ أبا مدين وكان الشيخ أبو مدين يحبه جدا وأثنى عليه قال سيدى محيي الدين وكان هذا عبد الله له همة فعالة وصدق عجيب سافر من عند الشيخ أبى مدين الى الاندلس بسبب والدته فاودعه الشيخ أبو مدين سلامه الى أبى عبد الله الشيخ المسن بمدينة المرية المعروف بالغزال من أصحاب أبى العريف من أقران أبى مدين وأبى الربيع الكفيف الذى كان بمصر وعبد الرحيم الذى كان بقنا وأبى النجا الذى كان بجزيرة الذهب رحمهم الله تعالى فلما وصل الى المرية قصد الى الشيخ أبى عبد الله فوجد أصحابه قعودا فقال لهم استأذنوا الى على الشيخ فقالوا الشيخ نائم فى هذه الساعة ولم يقبلوا عليه فعز عليه ماهم فيه من كثافة الحجاب حيث لم يعرفوه فقال لهم ان كنت جئت اليه فى الله فالله يوقظه الساعة فاذا الباب فتح والشيخ قد خرج يمسح النوم عن عينيه فقال أين هذا الذى قد جاء فسلم عليه وأكرم نزله • ومن أخباره أنه لما وصل الى غرناطة نزل عند الشيخ أبى مروان وكان قد عرفه عند أبى مدين وقد رأى أبو مروان عند الشيخ أبى مدين فى حق رجل مرض منهم فاخذوا عنه مرضه وحملوه فاستراح من حينه فاخبر أصحابه بغرناطة فلما وصل شيخنا عبد الله المروزى اليها قال أبو مروان والناس قد اجتمعوا من أجله فى الدار وقد جعلت بين أيديهم مائدة وعليها مجبنات بعسل وكان ابن صاحب الدار قد مشى فى السحر الى قرية له قريبة من البلد فتأسف أهل المجلس لم لم يحضر معهم الطعام ابن صاحب الدار فقال لهم أبو محمد المروزى بعدما أكل وشبع وأكل الناس ان شئتم أكلت عنه هنا ويشبع هو فى قريته من هذا الطعام بعينه فارتابوا من كلامه فى باطنهم وظاهرهم يحيل ذلك جملة فقال له أبو مروان بالله يا أبا محمد افعل ذلك فقال بسم الله وابتدأ يأكل كأنه ما أكل شيأ حتى وقف وقال قد شبع وان زدت عليه أكثر من ذلك يهلك فبهت أهل المجلس وعزموا أن لا يبرح أحد منهم حتى يصل ذلك الرجل الذى أكل عنه فلما كان عشية ذلك اليوم دخل عليهم من القرية فقاموا اليه وانزلوه وقالوا نراك جئت بزادك الذى حملته معك ما أكلت منه شيأ فقال لهم يا اخوتى انفق لى اليوم شئ عجيب أنا عندما وصلت الى القرية وقعدت فاذا أنا أحس بمجبنات بعسل تنزل فى حلقى فتستقر فى معدتى حتى شبعت ولو زادت على أهلكتنى وأنا الآن شابع منها أتجشاها فتعجب القوم قال سيدى محيي الدين أخبرنى بها الشخص الذى أكل عنه فشبع • قال وكان سيدنا هذا عند شمس أم الفقراء بمرشانة الزيتون فى يوم الاربعاء فقالت العجوز تمنيت أن يأتينا غدا أبو الحسن بن قيطون فاكتبوا اليه عسى يصل غدا وكان فى بلد قرمونة بينهما سبعة فراسخ وكان هذا أبو الحسن يعلم الصبيان القرآن بقرمونة ويعطل

وقال ذو النون رضى الله تعالى عنه انما دخل الفساد على الخلق من ستة أشياء ضعف النية بعمل الآخرة والثانى صارت أبدانهم رهينة بشهوتهم والثالث غلبهم طول الامل مع قرب الاجل والرابع آثروا رضى المخلوقين على رضى الخالق سبحانه والخامس اتبعوا أهواءهم ونبذوا سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وراء ظهورهم والسادس جعلوا قليل زلات السلف حجة لانفسهم ودفنوا أكثر مناقبهم وقال أيضا ما أعز الله سبحانه عبدا بعز هو أعز له من ان يدله على ذل نفسه وما أذل الله تعالى عبدا بذل هو أذل له من أن يحجبه عن ذل نفسه وقال السرى رضى الله تعالى عنه اياكم وأغنياء الجيران وقراء الاسواق وعلماء الامراء وقال أبو قاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه اذا أراد الله سبحانه بالعبد خيرا أوقعه الى الصوفية ومنعه صحبة القراء وقال أبو عبد الله بن خفيف رضى الله تعالى عنه الارادة استدامة الكد وترك الراحة وقال ربما كنت فى ابتداء أمرى أقرأ فى ركعة واحدة عشرة آلاف قل هو الله أحد وربما كنت أقرأ فى ركعة واحدة القرآن كله وربما كنت أصلى من الغداة الى العصر ألف ركعة وقال بعضهم كيف يفلح من ألف الراحة وقال آخر منهم متسل لا يفلح ومتلفت لا يصل ومن لا يعرف الزيادة من النقصان فكل

الخميس والجمعة فقال أبو محمد سيدنا رضي الله عنه هكذا نعمل فقالت له العجوز فما تفعل قال أسوقه بهمتي فقالت افعل فقال قد حركت الساعة خاطره بالوصول الينا غدا ان شاء الله تعالى فلما أصبحت قلت له نراه ماجاء قال غفلت عنه ولكني أخرجه لكم الساعة فارسل همته اليه فلما كان قبيل الظهر دخل عليهم على غفلة أبو الحسن المذكور فتعجبوا فقال المروزي سلوه ما الذي أمسكك عنا الى هذا الوقت وكيف خطر لك ومتى نويت الوصول الينا فقال أمس العصر وجدت في باطني قائلا يقول لي مرغدا الى العجوز بمرشانة فقلت لصبيان المكتب لايجيء أحد منكم غدا فلما أصبحت فترعني ذلك وهو الذي غفل سيدنا أبو محمد عنه قيل له ايه قال فوجهت الى الصبيان ووصلوا وأخذوا ألواحهم ليكتبوا فانا كذلك اذ وجدت قلبي قد انقبض وشد عليه وقيل لي اخرج الساعة الى مرشانة الى زيارة العجوز فقلت للصبيان سيروا الى منازلكم وهو كان خروجي اليكم فهذا الذي أبطأني فقالوا له اتفق من الامر كذا وكذا ووصفوا له الحال فتعجب وقال هذا والله العظيم كان فكان بعد ذلك ينظره بعين التعظيم قاله في روح القدس وقال سيدي محيي الدين أيضا في كتابه المسايرة بت في جماعة من الصالحين منهم أبو العباس الحريري الامام بزقاق القناديل بمصر وأخوه محمد الخياط وعبد الله المروزي ومحمد الهاشمي اليشكري ومحمد بن أبي الفضل فاريت نفسي والجماعة في بيت شديد الظلمة وليس لنا فيه نور سوى ماينبعث من ذواتنا فكانت الانوار تندفق علينا من أجسامنا فنضيء بها فدخل علينا شخص من أحسن الناس وجها ومنطقا فقال أنا رسول الحق اليكم فكنت أقول له فما جئت به في رسالتك فقال اعلموا أن الخير في الوجود والشر في العدم أوجد الانسان بجوده وجعله واحدا ينافي وجوده تخلق باسمائه وصفاته وفني عنها بمشاهدة ذاته فرأى نفسه بنفسه وعاد العبد الى أسه فكان هو ولا أنت فاخبرت الجماعة بالواقعة فسروا وشكروا الله ثم وضعت رأسي في عبي فنظمت في نفسي أبياتا في المعرفة ونام أصحابي فاستيقظ عبد الله وناداني يا أباعبد الله فلم أجبه كأني نائم فقال لي ما أنت بنائم أنت تعمل شعرا في معرفة الله وتوحيده فرفعت رأسي وقلت له من أين لك هذا فقال لي رأيتك تعقد شبكة رفيعة فاولت الخيوط المنثورة تعقدها شبكة معاني متفرقة تجمعها وكلاما منثورا تنظمه فقلت هذا يعمل شعرا قلت له صدقت فمن أين عرفت أنه في معرفة الله وتوحيده قال قلت الشبكة لا يصاد فيها الاذو روح حي عزيز المأخذ فلم أجد شعرا فيه روح وحياة وعزة الا فيما يتعلق بالله تعالى فكان تأويل رؤياه أعجب الينا من الرؤيا رضي الله عنهم أجمعين

﴿عبد الله بن محمد الرازي﴾ المعروف بالحداد من كراماته أنه قال كنت أتأدب بابي عمران الاصطخري فاذا خطر لي خاطر أحضره فيجيبني من غير مسألة ثم لما شغلت عن حضوره كنت اذا خطر على سري أجابني من اصطخر جواب مخاطبتي فاسمعه وأنا بنيسابور رقاله المناوي وهذه كرامة لابي عمران أيضا رضي الله عنهما

﴿أبو محمد عبد الله بن يحيى بن أبي الهيثم الصعبي﴾ كان اماما كبيرا عالما عاملا وكان الفقيه يحيى بن أبي الخير صاحب البيان يثني عليه كثيرا ويعظمه وكانت له كرامات ظاهرة من ذلك أنه كان بين أهل قريته وبين قوم آخرين عداوة وقصد أولئك القوم قرية الفقيه فنهبوها وقتلوا بها جماعة ولقي ناس منهم الفقيه ولم يعرفوه فضربوه بسيوفهم فلم تقطع فيه السيوف شيأ فسئل عن ذلك فقال كنت أقرأ آيات من القرآن الكريم هن قوله تعالى ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم • فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين • وحفظا من كل شيطان مارد • وحفظناها من كل شيطان رجيم • وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم • ان كل نفس لما عليها حافظ • ان بطش ربك لشديد انه

أوقاته نقصان وقال الاستاذ أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه أصل المجاهدة وملاكها فطم النفس عن المألوفات وحملها على خلاف هواها في عموم الاوقات وقال ابراهيم الخواص رضي الله تعالى عنه ما هالني شيء قط الا ركبته وقال أبو الحسن الوراق رضي الله تعالى عنه كان أجل أحكامنا في بداية أمرنا الايثار بما يفتح علينا وانا لانبيت على معلوم ومن استقبلنا بمكروه فلا ننتقم منه لانفسنا بل نعتذر اليه ونتواضع له فاذا وقع في قلوبنا حقارة لاحد قمنا بخدمته والاحسان اليه حتى تزول وقال الشيخ شهاب الدين السهروردي رضي الله تعالى عنه وينبغي للمريد أن يكون له في كل شيء نية لله تعالى حتى في أكله وشربه وملبوسه فلا يلبس الا لله ولا يأكل الا لله ولا ينام الا لله لان هذه كلها رفاق أدخلها على النفس فاذا كانت لله تعالى لاتستعصي النفس وتجيب الى مايراد منها من المعاملة لله والاخلاص واذا دخل في شيء من رفق النفس لالله بنية صالحة صار ذلك وبالا عليه قال وقد ورد في الخبر من تطيب لله تعالى جاء يوم القيامة وريحه أطيب من المسك الاذفر ومن تطيب لغير الله سبحانه جاء يوم القيامة وريحه أنتن من الجيفة قال فالمريد ينبغي أن يتفقد جميع أحواله وأقواله ولا يسامح نفسه ان يتحرك

هو يبدئ و يعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل أتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ • وكان الفقيه يقول انما عرفت هذه الآيات لاني خرجت يوما الى البرية في جماعة فوجدت شاة عجفاء عندها ذئب يلاعبها ولا يضرها فنفر عنها الذئب فتأملنا الشاة فاذا في عنقها كتاب مربوط ففتحناه فاذا فيه هذه الآيات التي تسمى آيات الحفظ وكانت وفاة الفقيه المذكور سنة ٥٥٣ وحضر دفنه الفقيه يحيى صاحب البيان في جمع كثير من أصحابه وغيرهم رحمه الله تعالى قاله الشرجي

﴿عبد الله بن ميمون الحوى﴾ قال الامير أسامة بن منقذ في كتابه الاعتبار حدثني الشيخ أبو القاسم الخضر بن مسلم بن قاسم الحوى بها يوم الاثنين سلخ ذي الحجة سنة ٥٧٠ قال قدم علينا رجل شريف من أهل الكوفة فحدثنا قال حدثني أبي قال كنت أدخل على قاضي القضاة الشامي الحوى فيكرمني ويجلني فقال لي يوما كنت بحماة وأنا شاب وقد توفي بها عبد الله بن ميمون الحوى رحمه الله فقال والله أوص فقال اذا أنا مت وفرغتم من جهازي أخرجوني الى الصحراء ويطلع انسان على الرابية التي تشرف على المقابر وينادي يا عبد الله بن القبيس مات عبد الله بن ميمون فاحضره وصل عليه فلما مات فعلوا ما أمرهم به فاقبل رجل عليه ثوب خام ومئزر صوف من الجانب الذي نادى منه المنادي وجاء حتى صلى عليه والناس قد بهتوا لا يكلمونه فلما فرغ من الصلاة انصرف راجعا من حيث جاء فتلاوموا اذلم يتمسكوا به ويسألوه فسعوا في أثره ففاتهم ولم يكلمهم كلمة واحدة

﴿عبد الله البلتاجي﴾ تلميذ الرفاعي أصله عجمي كان اماما في العلوم النقلية والكشفية وله كرامات منها ان الشيخ يوسف العجمي زاره فضاعت جارته فقال له جارتي والا والله بعد اليوم ما أزورك فطلع من القبر وأتاه بها من البرية وقال اذا زرتنا فقيد جارتك • ومنها أنه مر على رأسه رجل طائر في الهواء ولم يتواطأ له فسلب حالا وسقط وكاد يتقطع ثم صار شرطيا عند كاشف المحلة حتى مات فالتزم للادب تأمن العطب • ومنها ان أمير بلتاج لما مسح أرضها أضاف أرض زاوية الشيخ لدفتره فبلغه وهو يخمر في طين لبناء جدار الزاوية فطلع والمسحاة في يده فكلم الامير فاغلظ عليه فمد يده الى حائط السلطان فانشق الحائط وخرجت اليد من الحائط بمسحاتها وقال للسلطان اعزل أمير بلتاج والا قتلتك بهذه المسحاة فعزله وأحضر بالقيد فلما جاء الامير للشيخ معتذرا أقبل نحو بيت السلطان وأشار بيده فانشق الجدار وخرجت اليد بمسحاتها للسلطان وقال قد غفرت عن أمير بلتاج فوله فولاه ولما قدم بلتاج من بلده نام ببعض المساجد فحضر الامام لصلاة المغرب فنهر الشيخ وأقامه فسلب الامام بحيث انه لما أحرم بالقوم لم يمكنه النطق فتحلل من الصلاة وخرج في طلب الشيخ حتى لقيه خارج البلد على بركة فما زال يتنازل له ويقبل قدمه فاعاد له حاله فعاد كما كان قاله المناوي

﴿الشيخ عبد الله بن عثمان بن جعفر بن محمد اليونيني﴾ ذكره السراج وأطنب في مدحه فقال هو من أكابر الرجال وأعيان المحققين وسادات الاولياء ورؤساء الاصفياء له القدم الراسخة والهمم الشامخة والتأييد الالهي والاعتقاد الرباني وفضائله مشهورة ومكارمه مذكورة وآياته ظاهرة وكراماته باهرة ولد بعد الثلاثين والخمسمائة بقرية يونين قرية من توابع بعلبك ونشأ بها روى عن عبد الله بن عساكر رحمه الله تعالى قال كان الشيخ رضي الله عنه في حال شبوبيته قد انقطع في جبل لبنان وكانت له أخت تأتيه كل يوم بقرص وبيضتين فلما كان في بعض الايام أتته بهم وانصرفت اذ بفقير قد نزل من عنده ومعه قرص وبيضتان فلما رآتهم معه قالت يا فقير من أين لك هذا فقال من هذا القاعد هنا كل يوم يعطيني قرصا وبيضتين فاتت الى الشيخ رحمة الله تعالى عليه فسألته عن حاله وفعله بقوته فنهرها وصاح

بحركة أو يتكلم بكلمة الا الله تعالى و يقف من الاشياء كلها على الضرورة فان كل شيء من قول وفعل ونظر وسماع خرج عن حد الضرورة جر الى الفضول ثم يجر الى تضييع الاصول وانما حرموا الوصول بتضييع الاصول حكى هذا القول عن سفيان ثم قال ونستعين بدوام الافتقار الى الله تعالى فبذلك ثبات قدمه وهذا الافتقار مع الانفاس لا يستبد بحركة ولا يستقل بكلمة دون الله تعالى ودون الافتقار اليه فيها فان خلت عن مراجعة الله تعالى والافتقار اليه فيها فلا تعقب خيرا قطعا علمنا ذلك وتحققناه قال ولا ينبغي للمبتدي أن يعرف أحدا من أرباب الدنيا فان معرفتهم لهم سم قاتل وقد ورد الدنيا مبغوضة الله تعالى من تمسك بحبل منها قادته الى النار وما حبل من حبالها كابنائها والطالبين لها والمحبين لها فمن عرفهم انجذب اليها شاء أم أبى انتهى كلامه مختصرا مجموعا من مواضع متفرقة (قلت) ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم الرجل على دين خليله وقد ورد أيضا اياكم ومجالسة موتى القلوب والمراد بهم الاغنياء كذا روى مفسرا وقال سهل رضي الله تعالى عنه لما خلق الله تعالى الدنيا جعل في الشبع المعصية والجهل وجعل في الجوع العلم والحكمة وقال يحيى بن معاذ رضي الله تعالى عنه الجوع للمريدين رياضة وللتائبين

تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين مكرمة وقال أبو حفص رضي الله تعالى عنه من لم يتهم نفسه على دوام الاوقات

بها • وروى الشيخ محمد بن أبي الفضل قال كنت عند الشيخ عبد الله رضي الله عنه وقد جاء اليه الملك المعظم عيسى فلما جلس عنده طلب منه الدعاء فقال له ياعيسى لا تكن نحسا مثل أبيك فقال ياسيدي أبي كان نحسا قال نعم أظهر الزغل وأفسد على الناس المعاملة وما كان محتاجا فانصرف ثم أتاه من الغد ومعه ثلاثة آلاف دينار يمتحنه فلما دخل جلس بين يديه قال ياسيدي خذ هذه اشتر بها ضيعة للزاوية فنظر اليه الشيخ وقال له قم يامتحن يامبتدع والا دعوت الله وتنشق الارض وتبتلعك ماقعدنا على السجادة حتى أغنانا تحت السجادة ساقية من ذهب وساقية من فضة وكشف الشيخ السجادة برجله فرأى ساقية من ذهب وساقية من فضة • وكانت وفاته غريبة الوقوع وذلك انه نزل في يوم الجمعة فاغتسل في الحمام وتنظف للصلاة ثم لبس ثوبين وقال لمن عنده هذا الواحد لفلانة والآخر لفلانة وهذه كانت عادته اذا لبس ثوبا يعينه لشخص ثم يلبسه مدة يسيرة ويعطيه لمن عينه له ثم صلى الجمعة بالجامع وقال لداود المؤذن وكان يغسل الموتى ياداود انظر كيف تكون غدا ولم يفهم الاشارة فقال ياسيدي كلنا في غفارتك ثم خرج الشيخ الى الزاوية وكان صائما وكان أمر الفقراء أن يقطعوا صخرة عند اللوزة التي كان ينام تحتها ويجلس عندها وهناك دفن فعملوا في الصخرة وبقي منها مقدار نصف ذراع فقال لهم لا تطلع الشمس غدا الا وقد فرغتم منها وبات طول ليله وهو يذكر أصحابه ومعارفه واحدا بعد واحد يدعو لهم ويقول أي مخاطبا الله تعالى ياسيدي ان فلانة مرت بها من المكان الفلاني أعطتني شربة من ماء فشربتها وقليل ماء فتوضأت به اغفر لها وفلان أحسن الى فاحسن اليه ولم يزل كذلك حتى طلع الفجر فصلى الصبح بجماعته وخرج فجلس على صخرة كان يجلس عليها واستقبل القبلة قاعدا وسبحته في يده وقام الفقراء يتممون مابقي من قطع الصخرة وطلعت الشمس وقد فرغوا منها والشيخ رضي الله عنه جالس على هيئته وهم يظنونه نائما والسبحة بيده على حالها ثم حضر خادم أمر القلعة اليه في شغل فنظر اليه يظنه نائما ولم يجسر أن يوقظه فجلس ساعة ثم خاف من أستاذه فقال لعبد الصمد خادم الشيخ ماأقدر أن أتأخر أكثر من هذا فناداه الخادم سيدي سيدي فلم يتكلم ثم حركه فرآه قد فارق وكان الملك الامجد غائبا في الصيد فوصله الخبر فحضر سريعا ورأى الشيخ على حالته لاوقع ولا تغير عن حاله وسبحته في يده وكأنه نائم ثم شرعوا في جهازه وحضر داود وغسله وهذه كانت اشارته اليه حين قال له بالامس انظر ياداود كيف تكون غدا ودفع أثوابه الثوبين اللذين كانا عليه الى المرأتين اللتين كان عينهما رضي الله عنه وكان يوما مشهودا ببعلبك ودفن تحت اللوزة عند الصخرة التي قلعها الفقراء ثم دفن حوله خلق كثير من الاولياء رضي الله عنهم ورضي عنا ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة آمين • قال في تحفة الانام وروينا أنه كان رضي الله عنه دائما يقول للملك الامجد محمد صاحب بعلبك رحمه الله تعالى يامجيد بالتصغير فقال بعض الاشقياء أنت ملك وهذا يهينك وذلك نقص في الملك ولا برحوا به حتى قال الملك لبعض جماعته امض الى الشيخ وقل له يقول لك الملك الامجد هذه المدينة لك هبها النافسبق الخبيث الى المدينة فوجد رسول الشيخ قد وصل اليه فقال له يقول لك الشيخ ارجع الى مجيد وقل له المدينة لي وأنا أمنعك منها فلا تدخلها فبينما هما في ذلك واذا بالملك وصل فنفر به فرسه وجرى موليا كالبرق وكل من معه كذلك قهرا لا يستطيع أحد منهم رد فرسه ولا النزول عنها الى ان وقفت من ذواتها بارض حمص وحصن الاكراد وهما على مسيرة يوم من بعلبك وفي حمص ملك معاد للملك الامجد وفي حصن الاكراد شوكة عظيمة من الفرنج الملاعين اذذاك فاشرف الملك الامجد وأصحابه على الهلاك وصاروا يردون الخيل الى نحو بعلبك فلا تطيع فينزل أحدهم ويمشي نحوها فلا يقدر فعند ذلك قال ويلكم وشتمهم

ولم يخالفها في جميع الاحوال ولم يجرها الى مكروهها في سائر أيامه كان مغرورا ومن نظر اليها باستحسان شئ منها فقد أهلكها وكيف يصح لعاقل الرضى عن نفسه والكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يقول وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وقال أيضا النفس ظلمة كلها وسراجها سرها ونور سراجها التوفيق فمن لم يصحبه في سره توفيق من ربه كان ظلمة كله وقال أيضا ماأسرع هلاك من لم يعرف عيبه فان المعاصي بريد الكفر وقال أبو عثمان المغربي رضي الله تعالى عنه لا يرى أحد عيب نفسه وهو يستحسن من نفسه شيأ وانما يرى عيوب نفسه من يتهمها في جميع الاحوال قلت وفيمن يرى عيب غيره ويعمى عن عيب نفسه كما هو الغالب على الناس (أنشد بعض الاكياس)

أرى كل انسان يرى عيب غيره
ويعمى عن العيب الذي هو فيه
ولا خير فيمن لا يرى عيب نفسه
ويعمى عن العيب الذي باخيه

(قلت) ومن حكايات المجاهدات ومخالفة النفس في سائر الحالات ماحكي عن الاستاذ أبي القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه انه قال ا..

وأهانهم وقال كل ذلك منكم تلجؤنا بسوء أدبكم الى التجرى على رجال الله تعالى تعالوا بنا حتى نتوب ونستغفر الله تعالى وكان الرسول الخبيث قد لحقهم وجرى له ماجرى لهم فقال حينئذ نعم هذا كله منا وكان جواب الشيخ كذا وكذا وأنه يمنعك من الدخول فظهر صحة ماقال الشيخ فنزلوا وكشفوا رؤسهم وتابوا واستغفروا وبكوا طويلا ثم رجعوا الى خيولهم وركبوا وساقوا نحو بعلبك فلم يجدوا مانعا فلما قاربوا البلد جاءهم رسول الشيخ بالاذن والرضى فدخلوا وجاء الملك وقبل أقدام الشيخ وتاب وأناب وكان ذلك يوما مشهودا • وروينا عن الثقات ان الملك الامجد شرع فى عمارة فى البلد باحجار عظيمة وآلات ثقيلة معروف عظمها ببعلبك وفى يوم حضر وقد رفع العمالون حجرا كالجبل بآلة تعرف بالصارى وقدر الله أن سقط الحجر وماشعروا الا والشيخ عبد الله قد أتى فى الهواء ورفسه برجله فوقع بعيدا كما يحذف الدرهم وسلم بذلك خلق كثير ولو سقط عليهم ماظهر لهم أثر البتة فتوجه الملك الامجد والجمع كلهم الى الزاوية حفاة حاسرين وقبلوا الاعتاب ولثموا التراب • قال وروينا أن هذا الشيخ عبد الله المذكور كان قد أعطى قبولا عظيما يكاد من يراه يموت دون فراقه لحضر مرة بدمشق فضج أعداء الاولياء وحسدتهم على فضل الله تعالى ان هذا قد أفسد نظام العالم فقيل له فى ذلك فاشار الى حداة الفقراء فغنوا وقام الجميع يرقصون وهو يرقص فوقهم فى الهواء الى ثنية العقاب شامى دمشق على نصف يوم منها فبلغ ذلك من الناس أمرا عظيما فاشار عليه بعض الاصحاب بالرجوع الى بعلبك رحمة للناس فرجع رحمه الله تعالى • قال وروينا أن بنتا لأمير كبير كانت تتوالى الشيخ عبد الله هذا فغلبها الشوق الى زيارته فسألت أباها زيارة مقام الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام بقرية برزة ظاهر دمشق وقالت أعود غدا نصف النهار فمضت مع الطواشى على عادة أمثالها على بغلة الى بعلبك فوصلت أول الليل وأعلمت الشيخ بالميعاد فقال لاتخافى ان الله معنا وجعل يصبرها الى ان أذن بالظهر ثانى يوم فقالت هلكت ياسيدى فقال لا اذهبى الآن فما كان الا أن ركبا واذا هما بباب دار أبيها بدمشق والناس فى صلاة الظهر فذهب عقلها لما عاينت ثم علم أبوها فوجهها للشيخ فتزوجها ورزقت منه أولادا توفى سنة ٦١٧ وقد جاوز عمره الثمانين رضى الله عنه ودفن بتربته قبلى بعلبك وعليه قبة عليها هيبة وجلالة قال السراج وروينا أن أكثر ليالى الجمع يرى عند ضريحه أسد عظيم رابض ونحن نقول انه سر للشيخ وان أنكر ذلك بعض القوالين • قال وروينا عن ثقات انه كان سبب تمكينه أنه توجه من زاويته الى جبل لبنان لطلب رجل فوجد خادمه بظاهر مغارة فقال أين شيخك فاشار بيده انه جوا فدخل وسلم فقال ياعبد الله اخرج لتجهز هذا الفضولى الذى يدل علينا فخرج فوجده ميتا ولساعة الوقت رأى الماء وآلة الغسل فغسلاه فرأى عقيب الغسل أربعين رجلا لم يعلم من أين أتوا فصلوا عليه ورأى ضريحا محفورا فدفنوه واختفى الاربعون عنه ثم قال له ياعبد الله قد وهبنا لك ماسألت فاركب القصبة واذهب الى زاويتك وسوف ترى ثمرة قصدك وفيك أهلية بحمد الله تعالى

﴿عبد الله الخامى المصرى﴾ كان يسكن بالقرافة ويصنع بها الحياكة فبينما هو ذات يوم اذ جاءه قاصد الوزير ومعه حمير عليها أحمال نطرون وقال له ياشيخ ان الوزير يطرح على الناس نطرونا وأرسل هذا لك فقال لهم الشيخ أنا ما آخذ شيأ فدخلوا الدار وطرحوا النطرون على الارض وأرادوا أن يخرجوا فلم يجدوا للمكان بابا فتحيروا وقالوا للشيخ ياسيدى أطلقنا لوجه الله تعالى قال لهم الشيخ ان أردتم أن تخرجوا من هذا المكان خذوا ماجئتم به فاعادوه الى أمتعتهم وحملوه واذا بالباب مفتوح فخرجوا به وجاؤا الى الوزير فقال لهم بالكم رجعتم بهذا النطرون فقصوا عليه قصة الشيخ فقال لهم أنتم تكذبون

ليلة فقمت الى وردى فلم أجدما كنت أجد من الحلاوة فاردت أن أنام فلم أقدر عليه فقعدت فلم أطق القعود ففتحت الباب وخرجت فاذا رجل ملتف فى عباءة مطرح على الطريق فلما أحس بى رفع رأسه وقال ياأبا القاسم الى الساعة فقلت قد فعل ياسيدى من غير موعد فقال بلى سألت محرك القلوب أن يحرك لى قلبك فقلت قد فعل فما حاجتك فقال متى يصير داء النفس دواها فقلت اذا خالفت النفس هواها صار داؤها دواها فاقبل على نفسه وقال اسمعى فقد أجبتك بهذا الجواب سبع مرات فابيت الا ان تسمعيه من الجنيد فقد سمعت وانصرف عنى ولم أعرفه ولم أقف عليه (وحكى) عن أبى محمد المرتعش انه قال حججت كذا وكذا حجة على التجريد فبان لى ان ذلك كان مشوبا بحظى وذلك ان والدتى سألتنى يوما ان أستقى لها جرة ماء فثقل ذلك على نفسى فعلمت ان مطاوعة نفسى فى الحجات كانت لحظها وشرب لنفسى اذلو كانت فانية لم يصعب عليها ما هو حق فى الشرع (وحكى) عن الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه فى مناقبه انه قال مكثت خمسا وعشرين سنة متجردا سائحا فى بوادى العراق وخرابه وأربعين سنة أصلى الصبح بوضوء العشاء وخمس عشرة سنة أصلى العشاء ثم أستفتح القرآن وأنا واقف

تكذبون لعلكم أخذتم منه الرطيل وأنا أمضى معكم اليه حتى أنظر كيف جرى لكم فركب الوزير وسار الى ان أتى الى الشيخ فسلم عليه وقال له ياشيخ لم رددت النطرون وهو لا يخسر شيأ فى الثمن فقال له الشيخ ما للناعادة بشئ تجيؤن لى بالحجارة وتطلبون ثمنها منى فاغتاظ الوزير من الشيخ وأشار الى من معه أن يطرحوا امامهم فطرحوه فاذا هى حجارة لا ينتفع بها فلما نظر الوزير ذلك استغفر الله تعالى مما جرى منه فى حق الشيخ ووقع له توقيعا أن لا يرمى عليه أحد شيأ ولا على أهل القرافة قاله السخاوى أو المناوى الشك منى الآن

﴿عبد الله الارموى﴾ أحد الاولياء العارفين أصحاب الكرامات كان له صاحب يقال له الشيخ محمد فشكا اليه الجوع يوما فأمر يده الكريمة على بطنه وقال ما بقيت تجوع أبدا فصار يأكل أكلا عظيما وما يأكل شيأ الا بالاجرة فاذا كان رأس غنم يساوى مائة يهدى اليه يقول هات مائة حتى آكله وهم يتلذذون بذلك حتى قال ما غلبنى الا شخص جاء برأس غنم سمين وأدخله من باب الدار وهرب فأكلته بلاش وصار يسمى بمحمد الأكال توفى الشيخ عبد الله سنة ٦٣١ فى دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون قاله السراج

﴿عبد الله أبو رضوان﴾ من قرية منية زافر مر عليه الامير علاء الدين الكبكبى الذى كان نائب السلطنة بمدينة صفد فى دولة الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى فطلب دعاءه فأنكر نفسه فلم يفده وأهدى اليه ازارا يساوى أربعين درهما فقال الشيخ لولده رضوان افتضحنا وكنا مستورين احفر لى ضريحا الى جانب هذا الحائط ثم مات نصف الليل ودفن فيه وقال اجعلوا هذا الازار كالستارة على الضريح فجاء شخص من الاشقياء ليسرقه ليلا فاخرج الشيخ يده من الضريح وأمسك يد السارق شديدا فجاء الجماعة بكرة فوجدوه يستغيث فسألوا الشيخ سؤالا عظيما حتى انه أطلق يده وقد تعطلت ومات منها بعد يومين أو ثلاثة قال السراج وذلك مما ثبت عندنا قال وهذا الشيخ أبو رضوان من أكابر الصالحين وسادات الاولياء وأعيان الطريق وله كرامات كثيرة وقرية منية زافر شامى بلبيس من أعمال مصر على يوم منها

﴿عبد الله العجمى﴾ أحد أكابر الاولياء وأعيان الاصفياء قال السراج روينا عن الامير الكبير بدر الدين محمد ابن القاضى الاجل العالم شرف الدين ابراهيم بن خليل أحد مقدمى الحلقة المنصورة بحلب المحروسة الآن وكان أبوه قاضى البيرة فى زمن الامير الكبير الغازى جمال الدين أقش المعينى رحمهما الله تعالى ولذلك يعرف بابن القاضى قال كان جدى لامى الحاج على بن أبى بكر بن فلاح العراقى محتسبا بالبيرة وله دنيا واسعة وكان يحب الفقراء والصالحين ومنهم الشيخ عبد الله العجمى المقيم بقرية كفر طشة قبلى البيرة المحروسة بالقرب منها وكان ينظر البساتين ويعمل فيها أيضا مشهورا بالصلاح والكرامات فرأى الحاج على ليلة فى المنام قائلا يقول أخوك الشيخ عبد الله قد دخل فى شجرة شوك ومعه الشيخ عبد الرحمن الهينى وقالا لا نخرج الا أن يجئ من يحمل الينا قوتا يلقمنا بيده كل واحد ثلاث لقمات حلوى صابونية سخنة فاستيقظ وأيقظ الجوارى فعملت شيأ كثيرا من الحلاوى والاقراص والكعك الحورانى بالسمن والابزار وحمله للغلمان وأتى الى الشيخ فى الموضع الذى ألهمه الله انه فيه فوجده كما قال وعنده الشيخ عبد الرحمن وقد أخبره الشيخ بما جرى لجدى الحاج على فى المنام فكلمهما جدى فلم يجيباه فأخذ يمزح معهما ثم ألهمه الله ان ألقم كلا منهما ثلاث لقم ثم كلماه وكان لهما فى الشوكة يومين وليلتين . قال وروينا ان الملك الزاهر مجير الدين بن داود ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب مستنقذ القدس الشريف من أيدى الفرنج

على رجل واحدة ويدى فى وتد مضروب فى حائط خوف النوم حتى أنتهى الى آخر القرآن عند السحر وكنت أمكث من الثلاثة الايام الى الاربعين يوما ولا أجد ما أقتات به وكان النوم يأتينى فى صورة فاصيح عليه فيذهب وتأتينى الدنيا وزخارفها وشهواتها فى صور حسان وقباح فاصيح عليها فتفر هاربة وأقمت فى البرج المسمى الآن ببرج العجمى احدى عشرة سنة وبطول اقامتى فيه سمى برج العجمى وكنت عاهدت الله سبحانه فيه أن لا آكل حتى ألقم ولا أشرب حتى أسقى فبقيت فيه أربعين يوما لا آكل شيأ فبعد الاربعين جاء رجل ومعه خبز وطعام فوضعه بين يدى ومضى وتركنى فكادت نفسى تقع على الطعام من شدة الجوع فقلت والله لا حلت عما عاهدت ربى تبارك وتعالى فسمعت صارخا من باطنى ينادى الجوع فلم أرتع له فاجتاز بى الشيخ أبو سعد فسمع الصارخ فدخل على وقال ما هذا يا عبد القادر قلت قلق النفس وأما الروح فساكنة الى مولاها عز وجل قال تعال الى ومضى وتركنى على حالى فقلت فى نفسى ما أخرج من هذا الا بامر فجاءنى أبو العباس الخضر عليه السلام وقال قم وانطلق الى أبى سعد فجئته واذا هو واقف على باب داره ينتظرنى

سقى الله عهده وكان صاحب البيرة مقيما بها وبها توفى الى رحمة الله تعالى توجه يوما الى نحو كفرطشة لما فيها من البساتين وغيرها فرأى الشيخ عبد الله فى بستان فقال ياناطور أطعمنا رمانا حلوا فاعطاه رمانا فرآه حامضا فاستحيا ولم يكن قبل ذلك يعرف طعم الرمان بالبستان فصلى ركعتين وسأل الله اعلامه بالحلو ليعطيه منه فكشف الله عن بصر الملك الزاهر فرأى الاشجار تسجد لسجود الشيخ عبد الله فالقى بنفسه من الفرس وأخذ باقدام الشيخ يقبلها وهو يمنعه فلا يرتد فقال مالك قال رأيت كذا وكذا قال لعله خيل اليك قال لا والله أنتم الملوك ونحن غلمانكم وأخذ فى ذلك ومثله وقال أريد أزوجك بنتى فقال أنتم ملوك وأنا لاشئ فقال لابد فاجابه فزوجه اياها وتوجه الزاهر الى بيته وقال لزوجته اعملى شغل فلانة فقد زوجتها فقالت من أى الملوك فقال من فلان فعظم عليها فعرفها بمنزلته فاجابت وجهزتها اليه بما يقارب ثلاثمائة جمل والعروس فى محفة عظيمة لائقة ببنات الملوك فجاءه من أخبره بذلك فقال أوفعل الزاهر ماذكرت قال نعم فقام فتلقاهم ووقف عند المحفة وقال يافلانة ترضين أكون بعلك قالت نعم قال انزلى فنزلت فقال انزعى جميع ماعليك وهو مجمل من المال فنزعته وألبسها عباءة ومئزرا عوض القناع وتوجه بها الى بيت هناك مما يصلح للناطور فانظر ذلك ومافيه وكيف سخر الله الملك لفعل ذلك وكيف سخر البنت لتنسلخ من ذلك الحال الملوكى الى حال الفقر والزهد فى لحظة واحدة • قال وروينا أن بعض الرجال فى العراق بلغه واقعة الشيخ عبد الله مع الملك الزاهر فهاجر اليه الى البيرة ثم فى بعض الايام جلس الشيخ عبد الله ينقى الدغل من البستان فاشار الشيخ العراقى الى الدغل فصار جميعه جملة فى ظاهر البستان فقال له الشيخ عبد الله ماهذا فقال أردت راحة الشيخ فقال له نحن نقدر نفعل ذلك ولكن غرضنا أن نأكل اللقمة بعد عرق الجبين ومسح العرق فجرى الى الارض ثم قال يادغل ارجع الى مكانك فرجع الى منابته كما كان فقبل العراقى قدمه وصحبه الى الممات مات الشيخ سنة ٦٤٠ تقريبا ودفن بقرية كفرطشة من أعمال حلب وقبره ظاهر يزار قاله السراج

(أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن باعباد الحضرمى) كان من أكبر مشايخ حضرموت قدرا وأعظمهم شهرة صحب فى بدايته الشريف الصالح محمد بن على باعلوى واستفاد منه واقتبس من علومه وكان المذكور يحبه حبا شديدا ويثنى عليه ثم رحل الى الشيخ أحمد بن الجعد وأخذ عنه اليد وانتفع به فى طريق الصوفية وعلومهم ولقى الشيخ أبا الغيث بن جميل وغيره من الاكابر وانتفع بهم وكان انتماؤه الى ابن الجعد وفتح الله عليه بفتوحات كثيرة حتى شهر وذكر وقصده الناس من نواح شتى وتبعه جمع كثير وكان له كرامات ظاهرة وأحوال باهرة وكان نفع الله به يقول لاصحابه من وقع منكم فى ضيق فليتوسل الى الله تعالى بى ويدعونى فانى أحضركم أينما كنتم وجوب ذلك بعضهم فوجده كما قال • وكان أبو مهرة نقيب الفقراء من مريدى الشيخ سعيد بن عيسى أولا ثم صحب الشيخ أباعباد واختص به فاتفق أنه قصد مرة زيارة الشيخ سعيد فلما وصل اليه تغير خاطر الشيخ عليه فظهرت عليه حالة كاد يتلف منها وغاب حسه وكان معه ابن عم له فاستغاث بالشيخ باعباد فحضر الشيخ فى الحال من بلده وأقام النقيب من تلك الحالة فاشرف عليه الشيخ سعيد وقال له مالك وللتعرض لمريدى فقال له الشيخ باعباد يده لك وقلبه لنا وانصرف به معه ومابه ضرر • وكان الشيخ عبد الله نفع الله به قد تطرقه فى بعض خلواته حالة حتى يعلوه نور عظيم وقد يغيب شخصه فى ذلك النور وربما عظم جسمه حتى يملأ البيت • ومن كراماته ماحكاه الامام اليافعى قال رأى بعض الناس نهرا يجرى من قبة النبى صلى الله عليه وسلم الى قبر الشيخ عبد الله المذكور قال وفسر ذلك بانه مدد منه صلى الله عليه وسلم للشيخ قال وذلك ظاهر من حاله فانه مازالت زاويته عامرة بتلاوة القرآن والاذكار من زمانه الى الآن

وقال

وقال لى ياعبد القادر ألم يكفك قولى لك تعال الى حتى أمرك الخضر بما أمرتك به ثم أدخلنى داره فوجدت طعاما مهيأ فجلس يلقمنى حتى شبعت ثم ألبسنى الخرقة بيده ولازمت الاشتغال عليه وكنت قبل ذلك فى سياحاتى فاتانى شخص مارأيته قبل فقال لى هل لك فى الصحبة قلت نعم قال بشرط أن لاتخالفنى قلت نعم قال اجلس هنا حتى آتيك وغاب عنى سنة ثم عاد الى وأنا فى مكانى فجلس عندى ساعة ثم قام وقال لاتبرح من مكانك حتى أعود اليك وغاب عنى سنة أخرى ثم جاء وأنا فى مكانى فجلس عندى ساعة ثم قام وقال لاتبرح من مكانك حتى أعود اليك فغاب عنى سنة أخرى ثم عاد ومعه خبز ولبن فقال لى أنا الخضر وقد أمرت أن آكل معك فاكلنا ثم قال قم فادخل بغداد فدخلنا جميعا فقيل للشيخ من أين كنت تقتات فى تلك السنين الثلاث قال من المنبوذات (قلت) بالروايات وقد روى عن الشيوخ السادات من المجاهدات الشديدات العديدات والحكايات الشهيرات التى حكاها العلماء والثقات ورووها بالاسانيد الصحيحات فى كثير من المصنفات مايخرج عن الحصر ذكرت منه فى هذا الكتاب قطرة من بحر وقد تقدم قول أبى يزيد رضى الله تعالى عنه كنت ثنتى عشرة سنة حداد نفسى الى

• وقال الشيخ عبد الله فى مرض موته لمن عنده يا أولادى ارتفعت نفسى فى الملكوت الاعلى فلم أر لاحد علينا فضلا الا النبيين والمرسلين وأنشد

أنا الذى فى الوقت سرى باطن * وفى المعالى ظاهر لايختفى

وكانت وفاته سنة ٦٨٧ ودفن بمقبرة مدينة شبام وتربته هنالك من الترب المشهورة بالبركة المقصودة للزيارة من الاماكن البعيدة وله ذرية وفقراء أخيار صالحون يعرفون بآل باعباد ولا يخلو موضعهم من قائم يعرف بالخير والصلاح قاله الشرجى

﴿أبو ريحانة عبد الله بن مطر﴾ صاحب الاحوال العاليات والكرامات الظاهرات مهما انه ركب البحر وكان يخيط فيه بابرة معه فسقطت ابرته فى البحر فقال عزمت عليك يارب الارددت على ابرتى فظهرت حتى أخذها • واشتد عليهم البحر ذات يوم وهاج فقال اسكن أيها البحر فانما أنا عبد حبشى فسكن حالا حتى صار كالزيت قاله المناوى

﴿أبو محمد عبد الله بن عمر بن سالم الفايش﴾ كان فقيها عاملا عارفا محققا فى كثير من فنون العلم أخذ عن الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل وغيره وكان أوحد أهل زمانه علما وعملا يروى أنه لما مرض مرضه الذى مات فيه دخل عليه جماعة من الفقهاء يزورونه فرأوه غير مكترث لما نزل به وهو يوصيهم بوصية من قد تحقق انه ميت فقالوا له يافقيه انا نجدك فى عافية وكلامك كلام من قد تحقق الموت فاخبرنا ما أنت فيه فقال انى رأيت البارحة أن سقف بيتى هذا قد كشف حتى رأيت السماء ونوديت منها اقدم يافقيه من باب الترحيب اقدم مرحبا بك ونوديت باسمى واسم أبى فعلمت أنه قد دنا أجلى وكانت وفاته سنة ٦٩٥ قاله الشرجى

﴿عبد الله الصوفى الملقب أسد الشام﴾ جد الشيخ شرف الدين اليونينى كان ذا كرامات منها أنه كان يحج من الشام الى مكة فى الهواء مات فى القرن السابع وهو يسبح قاله المناوى فى الطبقات الصغرى

﴿أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعيد الشعبى المعروف بابن الخطيب﴾ كان فقيها كبيرا عالما عاملا عارفا كاملا صاحب كرامات وأحوال كان أصله من الوادى أبين من قرية يقال لها الطرية وكان أبوه خطيبا بها وفيها كان منشؤه أخذ عن الشيخ اسماعيل الحضرمى وانتفع به نفعا كليا ظاهرا وباطنا وحصلت له منه عناية شاملة فاستغرق فى العبادات فظهرت له كرامات باهرة يروى أنه قرأ على الفقيه اسماعيل بعض كتب الحديث بحضرة جماعة فذكر فيه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال أحضر عبد بين يدى الله تعالى فقال له ياعبدى تمن على فقال يارب اذا تكن العطية ناقصة اعطنى على قدرك فقيل له نعم العبد أنت فتعجب الحاضرون من ذلك فقال الفقيه اسماعيل رجل من أصحابى قد جرى له ذلك فسألوه من هو فقال هو ذا وأشار بيده الى الفقيه عبد الله بن الخطيب فاستحى وسكت فقال له الفقيه اسماعيل عزمت عليك تتكلم فقال نعم كان ذلك منى • ومن كراماته أنه كان فى أيام شبابه مجاورا بالمدينة الشريفة وكان اذا حصل عليه فاقة يقترض من رجل فى السوق قدر حاجته فاذا اجتمع عليه شئ يقول له الرجل قد جاءنى رسولك بالدراهم التى عليك ولم يكن أرسل أحدا ولم يزل كذلك يقترض ويقضى الله عنه على يد من شاء من عباده مدة مقامه بالمدينة وظهرت كراماته وتوالت بركاته وكان كثيرا ما يرى النبى صلى الله عليه وسلم فيسأله عن أمور مشكلة فيبينها له • ويروى أنه لما دخل عدن وجد فيها شيخا كبيرا كان ذا دنيا وقد تاب وكبر وضعف فكان يتعاهده ويقوم بحوائجه ويرفق به فرأى الحق سبحانه وتعالى فى المنام فقال له سل تعط برفقك بالشيخ فقال اذا تكن

آخره وقيل له ما أشد مالقيت فى سبيل الله فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما أهون مالقيته نفسك منك فقال أما هذا فنعم دعوتها الى شئ من الطاعات فلم تجبنى فمنعتها الماء سنة وقال أيضا رأيت ربى عز وجل فى المنام فقلت كيف أجدك قال فارق نفسك وتعال وقال بعضهم وقفت على باب قلبى عشرين سنة ما جاز به شئ لغير الله الارددته وقال آخر لو خرج منى نفس بغير ذكر الله لذبحت نفسى وعن سهل رضى الله تعالى عنه انه كان قوته فى السنة بدرهم شعير بغير ملح ولا أدم وقال أبو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه ما أخذنا التصوف عن القيل والقال لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات والمستحسنات وقيل له ممن استفدت هذه العلوم فقال من جلوسى بين يدى الله عز وجل ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة وأشار الى درجة فى داره وروى ان السرى رضى الله تعالى عنه أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رؤى مضطجعا الا فى علة الموت وقال بعضهم طريقنا هذا لا يصلح الا لاقوام كنست بأرواحهم المزابل (قلت) ولم يزل الشيوخ العارفون بالله تعالى يأمرون المريدين بمباشرة الاشياء التى فيها كسر النفوس بل ذبحها ولا يزالون يعتادونها حتى يهون عليها فعلها بل حتى يعود مرها حلوها مما يختار بنو الدنيا الموت دونها وذلك بحسب ما يراه الشيوخ الربانيون

العطية ناقصة ولكن أعطنى أنت فقال له قد شفعتك فى سعيد وذريته يعنى جده سعيد او هو جده الرابع

• ومن كراماته ما حكاه الامام اليافعى قال أخبرنى الشيخ محمد بن سعيد النجار قال بينما هو يمشى ذات يوم فى مدينة زبيد اذ رأى امرأة على باب بيتها فتعلق قلبه بها وأزله الشيطان فدخل عليها فلما دنا منها سمع شيخه الفقيه عبد الله بن أبى بكر الخطيب يقول له وهو فى عدن هكذا تفعل يا محمد فذهب عنه الشيطان وخرج هاربا وحفظ ببركة الفقيه نفع الله به وبين الموضعين نحو عشر مراحل ولم يزل مقيما بعدن حتى اتفق له هنالك قضية وهى أنه كان حول مسجده جملة بيوت يعمل فيها الخمر ويتكرر من أهلها الاذى للفقيه وأصحابه فلما كان ذات يوم تقدم الفقيه هو وأصحابه الى البيوت المذكورة وكسروا ما وجدوا فيها من آنية الخمر وأراقوها جميعها وكان على كل بيت مال معلوم للديوان فتقدموا الى والى البلد وشكوا عليه وهو محمد بن ميكائيل وكان شابا معجبا بنفسه وله اختصاص بالسلطان فارسل جماعة من غلمانه الى الفقيه فاساؤا أدبهم عليه فلم يبت تلك الليلة حتى أصابه مرض القولنج حتى كاد يهلك وقيل بل أخذته بطنة حتى قام فى ليلة مرارا كثيرة الى ان أشرف على الموت فقال له أصحابه هذا حال الفقيه فاستدرك نفسك والا هلكت فحمل الى الفقيه وطرح نفسه فى باب المسجد فخرج اليه الفقيه وقال له يا صبى ما تتأدب فقال يا سيدى أنا أستغفر الله تعالى وأتوب اليه فارحمنى يرحمك الله فمسح عليه الفقيه ودعا له فزال ما به ورجع الى بيته فى عافية وكان يومئذ والده فى تعز عند السلطان فلما علم نزل الى عدن وعتب على ولده ووبخه وقال له ما تتأدب يا ولدى مع الصالحين ثم جعل يتردد الى الفقيه ويسأله العفو عن ولده ولم يزل يتلطف به حتى طاب قلبه ثم ان الفقيه لم يقف بعد ذلك فى عدن بل قصد مدينة موزع فاعجبته فتديرها وأكرمه أهلها وبجلوه وعظم قدره وانتشر ذكره حتى أنه كان من جنى ذنبا عظيما واستجار به لا يقدر أحد أن يناله بمكروه من أرباب الدولة وغيرهم ولما دنت وفاته قال لاصحابه يكون يوم الثلاثاء جلبة عظيمة يا لها من جلبة وكان ذلك القول يوم السبت فتوفى يوم الثلاثاء من ذلك الاسبوع سنة ٦٩٧ وقبره هناك مشهور يزار قاله الشرجى

﴿عبد الله التركمانى﴾ قال السراج روينا عن شخص من أصحابنا الثقات قال أعرف شخصا من مشايخ التركمان يدعى عبد الله كان له أربع نسوة وكان كثير الضيافة والاحسان الى الفقراء وغيرهم فمر به مرة شخص فقير وأطال المقام عنده فكشف الشيخ أمره باطنا وقال قل لى يا ولدى ما حاجتك ونحن فقراء أهل الستر والعفو فقال يا سيدى قد عشقت زوجتك فلانة لحسنها وجمالها وشرع يعدد له ما يلقاه فى حسنها من فنون كثيرة فقال لا بأس أنا أقول لها الليلة فلان يكون الليلة عندك وأنت بعد صلاة العشاء امض الى خيمتها ففرح الفقير بذلك غاية الفرح ثم توجه فى الوقت فقالت له بسم الله يا فقير ادخل أهلا وسهلا فوضع احدى رجليه داخل بابها ولم يستطع ادخال الاخرى وأحس ان السماء قد انطبقت عليه ورضت عظامه وبقى واقفا باذن الله تعالى يقاسى سكرات الموت وأرسل الله عليه مطرا عظيما وبرد الايطاق فمات الى الفجر ألف مرة أو أكثر على ماذكره وقال صرت أتمنى أن يقضى على فاخلص من شدائد أنا فيها فلما طلع الفجر ناداه الشيخ يا فلان تعال فجاءه كالميت وطرح نفسه مغمى عليه الى الظهر فأيقظه الشيخ وسقاه مرقة حارة وأمر فقيرا بعد ذلك فايقظه فسأله فحكى له ما قاسى ليلته فقال الشيخ نحن ما منعناك يا ولدى وانما الله تعالى منعك فاستغفر واعتذر وتاب وأناب وقال الآن عرفت الفقر وآمنت باهله وودع الشيخ ومضى لسبيله قاله السراج وقال هذا الشيخ عبد الله التركمانى له أحوال وكرامات كثيرة

﴿عبد الله بن علوى ابن الاستاذ الاعظم﴾ امام العلماء العاملين وقدوة الاولياء العارفين وهو شيخ

ممن المريدين من يأمره الشيخ بالسؤال على الابواب وفى الاسواق ومنهم من يأمره بخدمة الفقراء فى المواضع القذرة والاشغال الدنيئة كتنظيف الكنيف من البول والقذارة وكنس القمامات وغسل النجاسات وحفظ النعال وسياسة الدواب ومنهم من يأمره بحمل الاشياء الدنيئة والتردد الى الاسواق وحمل السلع منها ومعاناة كل ما هو على النفوس شاق من ذلك (ما حكى) واشتهر عن بعض المشايخ الكبار انه أراد أن يصحبه بعض أرباب المناصب الكبار من الفقهاء ممن يركب البغلة النفيسة ويعظم ويمشى خلفه العلماء والخدام فامره الشيخ أن يشترى للفقراء حاجة من السوق ويحملها بنفسه ماشيا ففعل ثم رده الى السوق لحاجة أخرى كذلك ثم أخرى بعد أخرى الى أن انكسرت نفسه وماتت فقربه الشيخ وصار من خواص أصحابه وأكثرهم زهدا وفقرا وأكثرهم فضلا وقدرا (قلت) والمجاهدات والرياضات فى البدايات تدخل فى أبواب يطول عدها وتحتاج الى همم يهول جدها ومختصر ذلك انهم ألزموا نفوسهم الاقبال على الله سبحانه والاعراض عما سواه وان تكون خطراتهم وارادتهم ونياتهم وأقوالهم وأفعالهم وأكلهم وشربهم ولباسهم ونومهم ونطقهم وصمتهم ونظرهم وفكرهم

الشريعة

الشريعة والحقيقة وشيخ مشايخ الطريقة ومن كراماته أنه أنكر على رجل بمكة المشرفة شرب الخمر فقال له أنا رجل خياط أستعين بذلك على صنعتي فقال ان أغناك الله عن ذلك تعاهدني على أن لا تعود لشربه فقال نعم فدعا رضي الله عنه ربه أن يتوب عليه وأن يغنيه عنه فتاب وحسنت توبته وأغناه الله وعاهده ثلاث ليال لئلا ينقض توبته ثم رأى السيد عبد الله المذكور كأن قائلا يقول احفروا لفلان في محل كذا مد البصر ومن صلى عليه غفر له فاستيقظ وسأل عنه فاذا هو قد مات فصلى عليه • ومنها أن رجلا أنشد أبياتا تتعلق بالبعث والحساب فتواجد صاحب الترجمة وخر مغشيا عليه فلما أفاق قال للرجل أعد الابيات فقال الرجل بشرط أن تضمن لي الجنة فقال ليس ذلك الي ولكن اطلب ماشئت من المال فقال الرجل ما أريد الا الجنة وان حصل لنا شيء ما كرهنا فدعا له بالجنة فحسنت حالة الرجل وانتقل الى رحمة الله وشيعه السيد عبد الله المذكور وحضر دفنه وجلس عند قبره ساعة فتغير وجهه ثم ضحك واستبشر فسئل عن ذلك فقال ان الرجل لما سأله الملكان عن ربه قال شيخي عبد الله باعلوي فتعبت لذلك فسألاه أيضا فاجاب بذلك فقالا مرحبا بك وبشيخك عبد الله باعلوي قال بعضهم هكذا ينبغي أن يكون الشيخ يحفظ مريده حتى بعد موته • ومنها ما حكاه أحمد بن عبد الله باعمر قال أودعت عند محمد باعبيد دراهم لي فاحترق بيته وذهبت دراهمي فاتيت شيخي عبد الله باعلوي وأخبرته فاعرض عني فشفعت لي عنده زوجته وكانت رحيمتي فطلب خادمه باخويصة وكلمه بكلام لم أفهمه ثم ذهب الخادم وعاد وبيده صرة فاعطاني اياها وتأملتها فاذا هي دراهمي التي احترقت • ومنها ان جماعة من الفقراء أتوه وهم جياع فقال لخادمه ابن نافع هات لهؤلاء الفقراء تمرا من الزير الفلاني والخادم يعلم أنه فارغ فقال ان الزير فارغ فامره ثانيا فقال ان الزير فارغ فقال اذهب تجد فيه تمرا فذهب ووجد التمر في الزير فاتى به فأكل الفقراء حتى شبعوا وحملوا الفضلة • ومنها أن رجلا له زرع وأراد آل أحمد أن يتلفوه لعداوة بينه وبينهم فجاء الى السيد عبد الله وطلب منه أن يشفع له عندهم فركب دابته وطلب منهم أن يتركوه فامتنعوا وقالوا لا بد من اتلافه فلما رآهم مصممين قال لهم أنا صاحب هذا الزرع وانصرف راجعا الى بلده فلما غاب عنهم قال لهم كبيرهم قد سمعتم ما قال هذا السيد وما يقول هذا الا وله شأن عظيم وأنا أخشى عليكم ان تعرضتم لهذا الزرع ولكن ارسلوا فيه دابة تأكل منه فان ضرها شيء تركتموه وسلمتم وان لم يصبها شيء فاتم وشأنكم فاستصوبوا رأيه وأرسلوا في الزرع دابة فلما أكلت منه ماتت لوقتها فانصرفوا وتركوه • ومنها ان لآل بانجار حديقة نخل تحت قارة الشحر وكان آل كثير ينهبون ثمرها ثم نذر آل بانجار بربع الحديقة للسيد فلما بدا صلاحها هاب آل كثير أن ينهبوها لكون ربعها صار لعبد الله باعلوي فقال بعض جهالهم أنا آكل منه فان أصابني شيء فاتركوه والا فعلنا ما أردنا فأكل منه يسيرا فخر ميتا فتركوه ثم وقف السيد عبد الله ربع تلك الحديقة على بعض المساجد ثم أتى بعض آل كثير فقطع ثمر نخلة فاستغاث قيم المسجد بالشيخ فاصابت ذلك الرجل الاكلة في يده الى أن مات • ومنها أن الشيخ محمد بن عمر باجميد سافر الى الشحر بحملين تمر له وحمل للشيخ فطلب منه الرصدي رسما فأبى فترك له الرصدي حملا وطلب رسم اثنين فامتنع فاخذ الرصدي الجمال وما عليها ثم ذهب الشيخ محمد الى قبر الشيخ محمد بن سالم باوزير فاخذته سنة فرأى السيد عبد الله المذكور والشيخ محمد باوزير وأرادا ايصافحانه فامتنع فقال له السيد عبد الله قد رجعت الجمال فانتبه وذهب الى محله واذا الجمال والرصدي قد أقبلوا بهم وقد أصاب الرصدي ورم فخرجت روحه • ومنها ان أحمد بن نعمان كان معه حصان وسار به الى الشحر ليبيعه في الموسم ونذر للسيد عبد الله بشيء من ثمنه ان باعه فباعه ورجع الى تريم ونسي ما نذر به فارسل له ليطلب منه ذلك النذر

واستماعهم واجتماعهم وافتراقهم وسائر حركاتهم وسكناتهم كلها لله عز وجل وان يقتصروا على حد الضرورة فيما لا بد للنفس منه وألزموها قلة المنام وقلة الطعام وترك الكلام واعتزال الانام والتحلي بالصفات الحميدات والتخلي عن الصفات الذميمات وألزموها دوام المراقبة وهي دوام نظر العبد الى الله تعالى وعلمه في كل نفس ان الله سبحانه ناظر اليه ومطلع عليه واستغراق الاوقات بذكر الله ومجانبة الكسل والبطالة وترك الشهوات حتى ان منهم من أقام أربعين سنة وأكثر وأقل يشتهي شهوة ويمنع نفسه منها ومنهم من أقام في البرية في مكان واحد عدة سنين بارزا للحر والبرد والمطر والثلج وغير ذلك من الشدائد والعناء الى أن ظفر ببلوغ المنى فكأن تلك الشدائد ما كانت ولذات الوصال مازالت وفي بلوغ هذا المأمول أنوب عن لسان حالهم (وأقول)

وما ضرنا ما نالنا من كريهة … اذا ما بلغنا بعدها غاية المنى

كأن لم يكن ما نالنا من شدائد … ومازال ما نلنا من الوصل والمنا

ظفرنا بملك الملوك حقيقة * كما قال في ذلك ابن أدهم معلنا

أخي نحن والله الملوك بفقرنا * لنا الملك في الدارين والعز والغنا

فتذكر وأرسل به واعتذر ولم يطلع على ذلك آدمى • وكذلك وقع لعلى بن غيلان أنه كان معه خيل فسافر بها الى ظفار ونذر للسيد عبد الله بثوب سوسى ان باع خيله بالثمن الذى يريده فباعها كذلك فلما أتى الى تريم طلب منه الشيخ الثوب السوسى فامتنع وقال ليس لاحد شئ فقال له انك نذرت يوم كذا فى محل كذا فتذكر وأقسم أنه لم يخبر به أحدا واعتذر بنسيانه • وكان يخبر أصحابه بما فى بيوتهم ومايضمرونه ويخبر أهله بما يخفونه عنه • وأخبر جماعة قصدوه من بعيد بما وقع لهم فى طريقهم • ووصل جماعة الى تريم ليلا والناس نيام وهم جياع عطاش فارسل لهم فى ذلك الوقت بالعشاء والماء ولم يعلم بهم أحد • وقصده جماعة للزيارة وتمنى أحدهم تمرا برنيا وأحدهم خبزا فلما وصلوا اليه أتى لهم بجميع ماتمنوه • واقترض منه بعض الزراع دراهم وحبا الى وقت حصاد زرعه فلما حصد زرعه سافر من تريم ولم يعطه شيأ فلما بلغ الشيخ سفره قال مايصل الى البلد التى قصدها فضل فى الطريق الى ان مات • وكان رضى الله عنه اذا أراد الاجتماع ببعض أصحابه الذين هم ببلدة بعيدة يأمر واحدا يناديه باسمه فيسمعه المطلوب فى أى محل ومن ذلك ماأخبر به خادمه قال سافرت معه فلما وصل حبوظة وهو محل بين تريم والمجز أمرنى أن أرقى محلا عاليا وأنادى الشيخ عمر باوزير ثلاث مرات وهو يومئذ ببلدة الفيل ففعلت ثم سمعت الشيخ عمر يقول بعد الثالثة لبيك ثم رأيته مقبلا مشمرا ثيابه مسرعا فى مشيه ثم جلس وصارا يتذاكران ماشاء الله تعالى وأنا متباعد عنهما ولم أدر مايقولان ثم دخل وقت المغرب فتوضأ وصليا المغرب وتوادعا وذهب الشيخ عمر الى بلده وأمرنى الشيخ عبد الله أن لاأخبر بذلك فى حياته فلم أخبر به الا بعد وفاته • ومنها أنه كان يحج كل عام كما أخبر بذلك غير واحد من أكابر الاولياء قال تلميذه الشيخ مفلح بن عبد الله بن فهد عزمت على الحج مرة وطلبت من شيخى الاعانة على الحج فقال أتريد من هنا أو نأمر لك عند بعض أصحابنا بمنى فقلت فى منى فقال اذا وصلت منى فاسأل عن فلان بن فلان تجد مطلوبك عنده فلما قضينا المناسك سألت عن الرجل فدلونى عليه وأخبرته بما قال لى شيخى فسألنى عنه فقلت هو مقيم بتريم فقال وقف معنا بعرفة أمس محرما وقضى حاجتى فلما رجعت الى تريم هنأنى بالحج فقلت أنا أهنيك بالحج أيضا فقد أخبرنى الرجل انك وقفت معنا فى عرفات فقال اكتم ذلك على فقد حصل مرادك ولم أخبر بذلك الا بعد وفاته • ومنها أنه مااستغاث به أحد بصدق نية وحسن الظن الا أتاه الغوث سريعا وقد وقع لاهل زماننا كثيرا كما أخبرنى به الجم الغفير ولو تتبعت ماجرى من ذلك من زمانه الى هذا الوقت لطال الكتاب ولم يمكنى الاستيعاب فمن ذلك ان جماعة أخذوا من الماء الذى غسلوه به بعد وفاته ووضعوه على جراحات فعافاهم الله تعالى • وقد وقع لتلميذه السيد الجليل عبد الله ابن شيخه الفقيه أحمد بن عبد الرحمن أنه كان به برص فحضر عند غسله وأخذ الماء الذى ينزل من جسده ومسح به على بدنه ثم نام تلك الليلة فاصبح وقد برئ من ذلك البرص • وحكى مفلح الحيدى قال كنت بالبرية فخرج على اللصوص وأرادوا هلاكى وأخذ مالى فاستغثت بشيخى عبد الله باعلوى ولم أزل أستغيث به وأتوسل به الى الله تعالى حتى سمعت قائلا يقول حضر عبد الله باعلوى ثم تفرق اللصوص عنى ولم يأخذوا لى شيأ • ومنها أنه كان لبعض أصحابه زرع قرب حصاده ووقع الحرب بين آل الصبرات وآل يمانى فاراد آل الصبرات أخذ الزرع وجعل صاحبه كل يوم يستغيث بشيخه عبد الله باعلوى فلما أتى آل الصبرات لاخذ الزرع وجدوه محصودا فرجعوا خائبين ثم رآه بعض الفقراء وقال الزرع موجود لم يحصد فبيتوه فوجدوه محصودا فعرفوا أنه محفوظ مات سنة ٧٣١ عن ثلاث وتسعين سنة قاله فى المشرع الروى

الله تعالى عنه هذا الذى ذكرته أعنى قوله نحن والله الملوك فيما حكى ابراهيم ابن بشار رحمه الله تعالى قال كنت مع ابراهيم ابن أدهم فى سفر ذات ليلة وليس معنا شئ نفطر عليه فرآنى مهموما حزينا فقال لى ياابراهيم بن بشار ماذا أنعم الله تعالى على الفقراء والمساكين من النعيم فى الدنيا والآخرة لايسألهم الله عز وجل يوم القيامة عن حج ولازكاة ولاعن صلة رحم ولاعن مواساة وانما يسأل ويحاسب هؤلاء المساكين أغنياء فى الدنيا أذلة فى الآخرة لاتغتم ولاتحزن فرزق الله تعالى مضمون سيأتيك نحن والله الملوك الاغنياء نحن الذين تعجلنا الراحة فى الدنيا لانبالى على أى حال أصبحنا وأمسينا اذا أطعنا الله سبحانه ثم قام الى صلاته فما لبثنا غير ساعة واذا برجل قد جاء بثمانية أرغفة وتمر كثير فوضعه بين أيدينا وقال كلوا يرحمكم الله فلما سلم ابراهيم من صلاته قال كل يامغموم ياحزين فجاء سائل فقال اطعمونى فأخذ ثلاثة أرغفة وتمرا ودفعه اليه وأعطانى ثلاثة أرغفة وأكل رغيفين وقال المواساة من أخلاق المؤمنين (قلت) لى فى رياضات السادات الرجال أقوال أقولها بغير أفعال (من

عبد

﴿عبد الله المنوفى﴾ الشيخ العارف الكبير والامام الشهير شيخ الشيخ خليل صاحب مختصر الفقه فى مذهب مالك الذى لم ينسج له كما قال المناوى من لدن مصنفه على منوال ولم تسمح قريحة له بمثال وكان أصل الشيخ عبد الله من المغرب قدم أبواه الى مصر فولد فى البحيرة ورحل الى منف ولزم العارف الشيخ سليمان المغربى الشاذلى فرباه وأدبه وظهرت له منه مخايل الولاية من صغره ولما احتضر الشيخ كان ولده غائبا فحضر فقال له الذى كان فى الجراب أخذه عبد الله وكان الشيخ عبد الله المنوفى يقول استأذنت المصطفى صلى الله عليه وسلم فى الانقطاع عن الناس فلم يأذن وكان يدرس العلوم ويقرأ الكتب الصعبة بلا مطالعة واذا درس يخرج من فمه نور واذا حسر عن ساعديه يظهر عليهما النور • وكان بعض مريديه ذا صورة جميلة فعشقته امرأة فخدعته حتى دخل بيتها وطلبت منه مواقعتها فهم بها فانشق الحائط وخرج منه الشيخ فغشى عليه وتركها • ومنها ما حكاه الشيخ خليل قال كنت فى صغرى قرأت سيرة البطال وأخذت فى غيرها من الحكايات ولم يعلم بذلك فدخلت عليه فقال يا خليل من أعظم الآفات السهر فى الخرافات • وأرسل اليه الامير شيخو يستأذنه فى الاجتماع فقال لقاصده قل له ما يحتاج التولية حصلت فوقعت • وبات بعض جماعته بغير عشاء لفقد ما يأكله فجاء وطرق عليه الباب وناوله كفايته وجل التراسون له قمحا فسرقوا منه فقال هاتوا ما أخذتم فانه قمح الفقراء فانكروا فماتت حميرهم كلها فى يوم واحد فردوا ما سرقوه • وقدم عليه انسان بزبيب وفى داخله قراقيش ورغيف ولم يعلم بذلك أحد فبمجرد رؤيته قال له كل القراقيش وتصدق بالرغيف • وجاء يوما الى دكان شواء فاشترى منه خروفا مشويا وخرج به الى الكيمان فاطعمه للكلاب فظهر بعد ذلك أنه كان ميتة • وبلغ بعض مريديه أن أمه ماتت فتأهب للسفر لها وجاءه يودعه فقال اجلس أمك ما ماتت فكان كذلك • وكان يخرج الفضة والذهب من طيات عمامته من غير أن يضع فيها شيأ واذا جلس على فروة أخرج ذلك من تحتها من غير أن يكون تحتها شئ ويخرج من بيت الخلاء وأصابعه تقطر ماء وبينهما الفضة فيعطيها الاول من لقيه • ويجلس بجنب طاقة فى حائط بيته فيخرج منها ما يعجز الملوك عنه من النفقة • والارض كانت تطوى له حتى صلى مرة الظهر باسكندرية والعصر بمنف • ومات والد الشيخ سليمان شيخه بمنف وهو بمصر فذهب اليه من مصر الى منف فصلى عليه وعاد فى يومه • وفاحت منه حين طلوع روحه رائحة طيبة كالمسك مات سنة ٧٤٩ وقد أفرد الشيخ خليل تلميذه ترجمته بمؤلف حافل ذكر فيه أنه أخبره غير واحد انه جرب زيارة قبره لقضاء الحوائج قال البرهان المتبولى اذا كان لكم حاجة الى الله فتوسلوا بالمنوفى فان لم تقض فبشرف الدين الكردى بالحسينية فان لم تقض فبالشافعى فان لم تقض فبنفيسة ودفن الشيخ المنوفى بقرب الجبل خارج الصحراء ذكره المناوى

﴿عبد الله بن محمد بن عمر المعروف بالعفيف﴾ ذكره الشرجى فى ترجمة جده أبى الخطاب عمر بن محمد بن المسن وبعد ان أثنى على جده المذكور ثناء عظيما قال ان ولده وولده عبد الله هذا كان من كبار الصالحين أهل الكرامات والاحوال وكان اذا حضر السماع يأخذه وجد غالب حتى انه ألقى نفسه مرة من سطح عال عند غلبة الوجد عليه ولم يضره شئ ومنها انه أخرج مرة عين بعض القوال فى حال غلبة الوجد عليه ثم ردها بعد ان سالت على خده فرجعت كأن لم يكن بها شئ وكراماته كثيرة وكان بينه وبين الشيخ اسماعيل الجبرتى الكبير صحبة ومودة ومواصلة ومراسلة نفع الله بهما

﴿أبو محمد عبد الله بن أحمد الهزيمى﴾ كان فقيها عالما صاحب كرامات من ذلك ما يحكى أن بعض الناس مرض مرضا شديدا حتى عجز عن الحركة والقيام وكان له مع الفقيه صحبة فدخل عليه يوما

ذلك قولى فى بعض القصيدات هذه الابيات) فترياق تقوى مع سفوف رياضة * ومع غارقون الذكر مغلى عزائم
مراهم أسقام القلوب نوافع
بهابرء معلول وايقاظ نائم
وان كان بنيان الرياضة عزلة
وجوع وصمت مع سهاد مداوم
(وقولى فى أخرى بعد ذكرلى شئ من محاسنهم)
خلال علا منها أخالك خاليا
تهرج فى زور الدعاوى بزائف
مساويك حالى فى مساويك كلنا
عبيد الهوى للنفس غير مخالف
نأى مسلكا عن صامت ضامر الحشا
عزيل البرايا للسهاد محالف
بذى صارت الابدال فى قول سهلهم
بلا شك أبدالا بحور المعارف
ملوك البرايا ليس يشقى جليسهم
لهم بيض رايات العلى فى المواقف
أعنى بهذه الخصال الاربع التى هى قلة الكلام وقلة الطعام وقلة المنام واعتزال الانام صارت الابدال أبدالا فى قول سهل بن عبد الله رضى الله تعالى عنه كما تقدم فى شرح القصيدة
(وقولى فى أخرى) بذل أنيلوا العز والجهد راحة * وفقر غنى والحزن كل مسرة * وطيب عيش بالطوى ثم بالظما *

الفقيه يعوده فشكا اليه حاله وقال له يافقيه ماتنفع الصحبة الافى مثل هذا الوقت فقال له الفقيه طب نفسا فما أخرج الابك ان شاء الله تعالى ثم جذبه جذبة شديدة فقام وخرج به يمشى معه الى باب البيت وكان ذلك سبب عافيته وهذه كرامة جليلة وهى قليل فى حق الاولياء نفع الله بهم ولاجلها أثبت هذه الترجمة قاله الشرجى ولم يذكر تاريخ وفاته

﴿أبو محمد عبد الله بن حشركة العيانى﴾ منسوب الى قرية من ناحية الجند يقال لها عيانة بضم العين كان فقيها عالما عابدا زاهدا صاحب كرامات واعتزل عن الناس الى جبل قريب من بلده ومن كراماته أنه كان اذا أتاه الزائر الى موضع عزلته يجد عنده طعاما غريبا لايشبه طعام الناس. ويجد عنده فواكه فى غير أوقاتها الى غير ذلك من الكرامات قاله الشرجى ولم يذكر تاريخ وفاته

﴿الامام أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافعى﴾ نزيل الحرمين الشريفين أحد أئمة العارفين وأكابر العلماء العاملين الذى كان يقتدى بآثاره ويهتدى بانواره شهرته تغنى عن اقامة البرهان كالشمس لايحتاج واصفها الى بيان شيخ الطريقين وامام الفريقين كان مولده بمدينة عدن ونشأ بها واشتغل بالعلم حتى برع فيه ثم حج ورجع الى الشام فحبب الله اليه الخلوة والانقطاع عن الناس ثم صحب الشيخ عليا الطواشى صاحب حلى ولازمه وهو شيخه الذى انتفع به فى سلوك الطريق قال رحمه الله تعالى حصل لى فى بعض الايام فكر وتردد هل انقطع الى العلم أو الى العبادة ودخل على بسبب ذلك هم كثير فبينما أنا كذلك اذ فتشت كتابا لانظر فيه على قصد التبرك والتفاؤل فوجدت فيه ورقة لم أكن أراها قبل ذلك مع كثرة اشتغالى به ونظرى فيه واذا فيها مكتوب هذه الابيات

كن عن همومك معرضا * وكل الامور الى القضا
فلربما اتسع المضيق * ولربما ضاق الفضا
ولرب أمر متعب * لك فى عواقبه رضا
وأبشر بعاجل فرجة * تنسى بها ماقد مضى
الله يفعل مايشا * ء فلاتكن متعرضا

قال فسكن ماعندى ثم شرح الله صدرى لملازمة العلم الشريف فارتحل بسبب ذلك الى مكة المشرفة واشتغل فيها بالعلم مدة ثم تجرد نحو عشر سنين ٥ قال ويروى عنه انه لما قصد المدينة لزيارة النبى صلى الله عليه وسلم قال لا أدخل المدينة حتى يأذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوقفت على باب المدينة أربعة عشر يوما فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى ياعبد الله أنا فى الدنيا نبيك وفى الآخرة شفيعك وفى الجنة رفيقك واعلم ان فى اليمن عشرة أنفس من زارهم فقد زارنى ومن جفاهم فقد جفانى فقلت ومن هم يارسول الله قال خمسة من الاحياء وخمسة من الاموات فقلت من الاحياء قال الشيخ على الطواشى صاحب حلى والشيخ منصور بن جعدار صاحب حرض ومحمد بن عبد الله المؤذن صاحب منصورة المهجم والفقيه عمر بن على الزيلعى صاحب السلامة والشيخ محمد بن عمر النهارى صاحب برع والاموات أبو الغيث بن جيل والفقيه اسماعيل الحضرمى والفقيه أحمد بن موسى بن عجيل والشيخ محمد ابن أبى بكر الحكمى والفقيه محمد بن حسين البجلى قال فخرجت فى طلب القوم وليس الخبر كالمعاينة ومن شك فقد أشرك فاتيت الاحياء فحدثونى واتيت الاموات فحدثونى فلما أتيت الشيخ محمدا النهارى قال مرحبا برسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له بم نلت هذا فقال قال الله عز وجل واتقوا الله ويعلمكم الله فاقمت عنده ثلاثة أيام ثم انصرفت الى مدينة النبى صلى الله عليه وسلم فوقفت على بابها أربعة عشر يوما أيضا فرأيته صلى الله عليه وسلم فقال زرت العشرة فقلت نعم انك

بجنات وصل فى رياض معارف * طعم ذلت منها قطوف تدلت

شراب كؤس حاليات هنية
جنوا من جناها زاكيا لايذوقه
من الخلق الا كل نفس زكية
تسلت عن الدنيا وماتت عن الهوى
وغسلها فى موتها ماء دمعة
وصلت عليها صالحات فعالها
وقد كفنت فى بيض أثواب توبة
وشيلت على نعش انتعاش الى الفنا
بقبر خمول شق فى أرض غربة
وقومها فى البعث باعث عقلها
وحاسبها فى كل مثقال ذرة
وألزمها تمشى صراط استقامة
دقيقا كحد السيف ان عنه زلت
هوت جوف نار الهجر والبعد والقلى
وان ثبتت سارت لجنات وصلة
ونالت مناها والسعادات كلها
فياسعد نفس أدركت ماتمنت
وقد تقدمت هذه الابيات وانما أعدتها لاجل المجاهدة المذكورة (قلت) قد اقتصرت على هذه الالفاظ
فما وعدت به من الاشارة الى شئ من كلامهم فى المجاهدة والارتياض وقد كنت وعدت أيضا بأجوبة عن

أثنيت على أبى الغيث فتبسم عليه الصلاة والسلام وقال أبو الغيث غدا أهل من لا أهل له فقلت أتأذن لى بالدخول فقال ادخل انك من الآمنين اه ويروى ان بعض الصالحين من المجاورين بمكة المشرفة رأى النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو داخل من باب بنى شيبة و بين يديه الشيخ عبد الله اليافعى والشيخ أحمد بن الجعدو بيد كل واحد منهما علم يحمله قال فمشيت خلفهم حتى وصلوا الى الكعبة وصلى بنا النبى صلى الله عليه وسلم وصلينا بعده وكذلك رأى بعض الصالحين النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو يلقم الشيخ عبد الله اليافعى المذكور رطبا وعند النبى صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر رضى الله عنهما وهو يلقمهما تمرا وكان ذلك فى حياة الامام اليافعى فلما أصبح الرائى أتى اليه وأخبره بالمنام وعنده جماعة فاعتقد بعض الحاضرين ان الشيخ ميز بالرطب فقام رجل غريب من الفقراء المجاورين بمكة وقال ياعبد الله لما كنت بين الخوف والرجاء أعطاك النبى صلى الله عليه وسلم رطبا ولما قوى ايمان أميرى المؤمنين أعطاهما النبى صلى الله عليه وسلم التمر الكامل قال بعض العلماء وهذا تأويل أهل الكشف • وقال الشيخ الامام قاضى القضاة مجد الدين الشيرازى رأيت فى المنام وأنا بمكة المشرفة كان معى أجزاء من كتب الحديث وأنا أفكر فى نفسى فيمن أذهب اليه لى السماع عليه وكان اذ ذاك بمكة من الشيوخ المسندين جماعة معظمون مقدمون فى أكثر النفوس على الامام اليافعى فسمعت صوتا من جميع جهاتى وهو يقول ليس عند الله أعظم قدرا من اليافعى فقلت فى نفسى لعل المراد أعظم قدرا فى أهل مكة فسمعت القائل يقول ولا فى الشام ولا فى مصر فقلت فى نفسى هذه رؤيا منام ولا بد لها من تعبير فمضيت أسير فما خطوت خطوات الا رأيت شخصا واقفا على طريقى غلب على ظنى انه ميكائيل أو ابراهيم الخليل عليهما السلام لم أشك انه احدهما فسلمت عليه وذكرت له رؤياى فقال تعبيره انه يشتهر حتى يصير مثل الشمس ثم يموت فاستيقظت وكتبت ذلك فى ورقة لئلا أنسى منه شيأ قال ولم أزل مترددا فى معنى هذا الكلام حتى اجتمعت ببعض الصالحين فى بيت المقدس بعد سنين وهو الشيخ محمد القرمى فقال لى أخبرك ان بعض الصالحين بالمسجد الاقصى شرفه الله تعالى أخبرنى ان اليافعى قطب البارحة فاثبت تاريخ هذا عندك فذكرت رؤياى فلما رجعت الى مكة وجدت الشيخ عبد الله اليافعى قد انتقل الى رحمة الله فنظرت فاذا يوم وفاته بعد سبعة أيام من اليوم الذى قطب فيه وهى المدة التى صار فيها مثل الشمس وارتحل من اليمن الى مكة وصار يتردد منها الى المدينة يقيم فى هذه مدة وفى هذه مدة ثم ارتحل الى الشام وزار بيت المقدس وقبر الخليل عليه السلام ثم قصد مصر لزيارة من بها من الصالحين وكان مقامه فى مشهد الشيخ ذى النون المصرى مخفيا أمره مؤثرا للخمول ثم رجع الى الحجاز وأقام بالمدينة مدة ثم عاد الى مكة ولازم المجاورة والاشتغال بالعلم والعبادة وتزوج وأولد بها فى هذه المدة ثم قصد اليمن لزيارة شيخه الشيخ على الطواشى وغيره من الصالحين ومع هذه الاشغال كلها لم تفته حجة واحدة وقد رأت بعض النساء الصالحات المجاورات بمكة النبى صلى الله عليه وسلم وهو واقف على باب دار الشيخ عبد الله اليافعى وهو يقول باعلى صوته ضمنت لك على الله يا يافعى بانك كاحد العمرين قالها ثلاثا ثم قال لم قال لعملك هذا وأشار بيده الكريمة الى جماعة من الفقراء كانوا عند داره يسألونه شيأ من الطعام قالت ورأيت شعر النبى صلى الله عليه وسلم الى شحمتى أذنيه كما وصف وهو يقطر ماء وعليه رداء أحمر وبالجملة فمناقبه مشهورة وآثاره مذكورة ذكره الشيخ جمال الدين الاسنوى فى طبقاته وأثنى عليه كثيرا وقال توفى سنة ٧٦٨ وهو اذ ذاك فضيل مكة وفاضلها وعالم الاباطح وعاملها ودفن بباب المعلاة الى جنب الفضيل بن عياض نفع الله بهما قال و بيعت أشياء

أشياء صدرت عنهم وها أنا أبتدى بذلك مستهديا ومستعينا بالله عز وجل ومستعيذا به من الخذلان والزيغ والزلل (الجواب الاول) وبالله التوفيق عما وقع من بعض المشايخ أهل التحقيق من الشطحات المستنكرات عند من لا يعرف السكرات أعنى سكرات راح الهوى التى سقاها جمال المحبوب للاحباب شموس الهدى فى حضرة القدس على بساط الانس بكاس الندا يغدوا بها سكارى الى الحشر غدا وفيها وفيهم قلت منشدا هذه المسماة القصيدة بالدر المنضد فى جيد الملاح فى بيان حسن المقصد من المشايخ أهل الصلاح والجواب عما صدر منهم من الشطح والذب عنهم للطاعنين فيهم أولى القدح (وأولها)

سلام على قوم شموس الهدى غدا

بهم فى الهوى سكر الى حشرهم غدا

أدار عليهم كاس راح محبة

جمال سقى الاحباب لما لهم بدا

بها هام بعض فى البرارى و بعضهم

به وله ظنوا جنونا فقيدا

و بعض عن الاكوان بان و بعضهم

به جاوز الاسكار حدا فعربدا

فسل عليه الشرع سيفا حمي به * حدود افترى الحلاج ماض محددا

حقيرة من تركته باغلى الاثمان حتى بيع له مئزر عتيق بثلاثمائة درهم وطاقية بمائة درهم الى غير ذلك رحمه الله قاله الشرجى

﴿كمال الدين بن عبد الله الغارى﴾ نسبة الى غار كان يسكنه خارج دهلى الامام الصالح العالم العابد الورع الخاشع فريد دهره ووحيد عصره قال ابن بطوطة فى رحلته زرته بهذا الغار ثلاث مرات وكان لى غلام فابق منى وألفيته بيد رجل من الترك فذهبت الى انتزاعه من يده فقال لى الشيخ ان هذا الغلام لا يصلح لك فلا تأخذه وكان التركى راغبا فى المصالحة فصالحته بمائة دينار أخذتها منه وتركته له فلما كان بعد ستة أشهر قتل سيده وأتى به السلطان فأمر بتسليمه لاولاد سيده فقتلوه ولما شاهدت لهذا الشيخ هذه الكرامة انقطعت اليه ولازمته وتركت الدنيا ووهبت جميع ما كان عندى للفقراء والمساكين وأقمت عنده مدة فكنت أراه يواصل عشرة أيام وعشرين يوما ويقوم أكثر الليل اهـ

﴿عبد الله بن سعيد بن عبد الكافى المصرى﴾ ثم المكى ويعرف بشيخ عبيد الحرفوش كان معروفا بالصلاح مشهورا بالولاية من كراماته ما ذكره ابن حجر وغيره انه أخبر بوقعة اسكندرية المهولة قبل وقوعها • ومنها ان بعضهم قدم مكة بنية المجاورة فذكر لصاحب الترجمة ذلك فقال يا أخى ما فيها اقامة ثم أردفه بقوله ما عليها مقيم فكان كذلك مات ذلك الرجل عقيب دخولها وكانت وفاة الشيخ سنة ٨٠١ ودفن بالمعلاة قاله الشرجى

﴿أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان المعترض اليمنى﴾ كان شيخا كبيرا كاملا صواما قواما خاشعا متواضعا باذلا نفسه لله تعالى كثير التلاوة لكتاب الله تعالى عديم النظير فى ذلك يذكر عنه انه كان اذا أمسك عن التلاوة تأخذه لوعة لا تسكن الا بالتلاوة بحيث كان يقال فى حقه نديم القرآن وكان يقول طلبت من الله تعالى ان يطلعنى على طريق من العبادة أتقرب بها اليه فاعانى على تلاوة كتابه سبحانه وتعالى • قال نفع الله به رأيت الحق سبحانه وتعالى فى المنام وأعطانى ورقة وقال لى اكتب فيها سيآتك فاتسعت الورقة اتساعا عظيما حتى أشفقت من ذلك فقيل لى قد غفرناها لك قال بعض الثقات كنت عنده يوما واذا بامرأة تصرخ قد حضرتها الولادة فقال لى الشيخ تقرأ لها سورة يس لعل الله يفرج عنها قال ذلك فلما فرغنا منها قال الشيخ قد ولدت غلاما وسموه عليا فسألت عن ذلك فكان كما قال • وأخبرنى الثقة عنه أيضا انه قال رأيت فى المنام كأنى فى الحضرة بين يدى الله تعالى وهو محتجب بالنور وفى الحضرة نبى الله صلى الله عليه وسلم وسيدى الشيخ عبد القادر الجيلانى وسيدى الفقيه أحمد بن عمر الزيلعى وسيدى الشيخ أبو الغيث بن جميل وجمع كثير من الاولياء وهنالك بساط يخلعون نعالهم حول البساط فاتى بى وفى رجلى نعلان فقيل لى ادعس البساط فدعسته وجلست فقام الشيخ أبو الغيث ليلبسنى الخرقة فاشار اليه النبى صلى الله عليه وسلم بالتأدب ثم ألبسنى النبى صلى الله عليه وسلم شاشا بيده جعله على رأسى ثم بعد ذلك ألبسنى الشيخ أبو الغيث بن جميل قلنوستين وكبرا الحاضرون وقال الشيخ عبد القادر الجيلانى أنا الهز بروهذا ولدى • ويحكى عنه انه قال زرت مرة الشيخ أبا الغيث ولازمته فى حاجة فلما رفعت رأسى رأيت فى أركان التابوت الذى على قبره مكتوبا قضيت قضيت قال وبت ليلة فى بيت عطاء فشكا الى أهلها من أمير هم انه متوعد لهم بالهجم عليهم فاستغثت بالنبى صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فسمعته يقول هاأنا عندك فجاء الخبر صبح ذلك اليوم بعزل الامير المذكور وكراماته رضى الله عنه مشهورة مات سنة ٨٣٠ قاله الشرجى

﴿عبد الله بن محمد بن عيسى﴾ جمال الدين العوفى نسبة لعبد الرحمن بن عوف أحد العشرة الشافعى

حمى عن عنايات عزيزا ممجدا
و بعض بامر قوله قدمى على
رقاب جميع الاولياء مسودا
و بعض له التأويل فى الشطح ظاهر
و بعض لتعريف ونصح ليقتدى
مولى على التصريف فى الملك حاكم
و بدر به فى ظلمة الليل يهتدى
كما قال مولانا وشيخ شيوخنا
أبو الغيث ذو التصريف والمجد والندا
مشيرا بنظم فى جواب منازع
يسمى ابن علوان وليا وسيدا
الى أنه فى وقته الارض والسما
له فيهما التصريف بالاذن مفردا
و بعض الى التخريب مال مسترا
لكيلا يرى فيه الصلاح فيحمدا
يداوى لقلب فى حرام محققا
بجسم و بل أولى جوازا مؤكدا
لان سقام الجسم أجر ورحمة

و يعرف بابن الجلال كان من أكابر العلماء والاولياء ومن كراماته ما أخبر عنه جمع منهم أحمد بن مظفر انه شاهد غير مرة ان بحر النيل يجتمع له شاطاه حتى يتجاوزه و يتخطاه بخطوة واحدة وكان مجاب الدعوة وما قصده أحد بسوء فافلح و بالجملة فصلاحه أمر مستفيض لا ينكر ومن شيوخه البلقيني وابن الملقن مات سنة ٨٤٥ ودفن بحوش صوفية السعدية ذكره المناوى

﴿عبد الله بن أبى بكر بن عبد الرحمن العيدروس﴾ امام أئمة الاولياء العارفين وعين أعيان الشيوخ الكاملين صاحب المناقب المأثورة والكرامات المشهورة فمما وقع له من احياء الموتى ان زوجته الشريفة عائشة بنت عمر المحضار مرضت مرضا شديدا وحركوها فاذا هى ميتة فاتى اليها وناداها باسمها ثلاثة أصوات فاجابته فى الثالثة وعوفيت من المرض • ومما وقع له من كفاية الشر ان امرأة أرادت أن تسرق ثمر نخلته ومعها ولدها فوضعته ورقت النخلة فلما نزلت وجدت ولدها ميتا فصرخت بالبكاء ثم أخبروها بان النخلة للعيدروس فردت ما أخذت وتابت فقام ولدها • وحكى ان أخت السلطان سرق لها حلى كثير فغضب أخوها لذلك وأراد أن يقتل كل من اتهم فلما علم الشيخ عبد الله منه التصميم على ذلك ضمن له برد الحلى جميعه وخرج الشيخ وقت خلو الناس عن المشى ومعه خادمه الى موضع خدام الدولة وأخذ منه الحلى ورجع الى مسجد الشيخ عمر وأرسل الى أخت السلطان وسألها عن حليها فاخبرته بصفته فاعطاها حليها وأعاد الباقى الى محله • ومما وقع له من ابراء العليل ان على بن عمر المشعوث وكان من العباد الاتقياء دعا على زوجته فاصابها مرض عطلها فاتى الى الشيخ وأخبره بذلك فلامه ونهاه عن مثل ذلك ثم أتى الى زوجته فوجدها كان لم يكن بها بأس فسألها عن سبب ذلك فقالت دخل على الشيخ عبد الله العيدروس وقرأ على ما شاء الله ثم قال قومى فقمت وصرت كما ترى • وحكى ان امرأة سقطت على أنفها وصار رضاضا وقال أهل الخبرة لا يمكن علاجه فتوسلت به الى الله تعالى فرأته داخلا عليها ووضع يديه على أنفها فجبر وصار أحسن مما كان • وعن عبد الرحمن الخطيب انه أصابه فى يده اليمنى جراحة ثم برئت و بقى منها شئ ثم أتى صاحب الترجمة فلما صافحه أمسك على يده شديدا فثارت القروح وورم الكف فاهتم لذلك وجاء الى الشيخ عبد الله وأخبره فقال أفزعتنا بذلك ومسح بيده عليها فاحس بالعافية فى الحال و برئت يده بعد زمن يسير • وعن السيد محمد بن على قال دخل العيدروس على أختى علوية فامسك يدها وعصرها حتى كسرها ثم وضع يده على موضع الكسر فجبر لوقته • وكان لبعض الاشراف بنت يحبها فاصاب عينها وجع كادت أن تعمى فاتى بها الى الشيخ وطلب منه الدعاء لها فتفل فى عينها فعوفيت • وعن سليمان بن أحمد باحنانك قال مرضت ببلاد الكفار وتعبت وكان عندى ثوب من ثياب العيدروس فتلحفت به وتوسلت الى الله تعالى بالشيخ ونمت فرأيته مقبلا على بغلة وخلفه صغار وهم يقولون يا حنان يا منان عاف سليمان فاصبحت معافى • ولما قدم طاهر بن عمر لزيارته ومعه عتيق له لا يؤبه له فاخذ الشيخ عبد الله أذن العتيق ومشى به وقال كل من به مرض ومسح اذن هذا العتيق فى هذا الشهر والذى يليه عوفى باذن الله تعالى قال طاهر ولما قدمنا الغيل الاسفل وجدنا بها وباء شديدا فاخبرنا أهلها بما قال الشيخ عبد الله فكان كل من به مرض ولمس اذن ذلك العتيق عافاه الله تعالى ومن كراماته انه دخل عليه رجل نظر الى امرأة بشهوة فقال له تب الى الله تعالى ولا تعد ووقع له من هذا كثير مع أصحابه وغيرهم وكان يكاشفهم بما فى ضميرهم • ومنها ما حكاه الشيخ محمد بن على قال سافرنا مع العيدروس ونزلنا بمحل ليس فيه ماء فذهب الشيخ وقضى حاجته البشرية وأتانا ويده مبلولة فسألناه عن الماء فلم يخبرنا ثم أتانا رجل وقال رأيت الشيخ يتطهر من ماء • وحكى عبد الرحمن الخطيب قال قال لى الشيخ

ليدعوه لصائم بذهب شهرة * فلاقط يدعى صالحا متعبدا
ولكن بالاستغفار يستدركونه * وغفر لمن قد سبهم فيه واعتدى
وللقوم اغراض صحاح جيلة * وماصدقهم يعدو عن الحق مقصدا
فمن كان موسوما لنشو يناله * بميسم حرمان من الخير والهدى
عدوا لاصحاب الطريقة منكرا * عليهم وفيها طاعنا ومفندا
فذلك الذى ما فيه للطب حيلة * ولو كان بالتوفيق للخير مرشدا
تبصر فى بحث يريه بناؤه * على الصدق والحق القويم مشيدا
عزائم دين من كتاب وسنة * وعقدا بعقل ثم نقل مؤيدا
وشغلا باقبال على الله وحده * واعراضهم عما سوى الله سرمدا
وكل حميد من حلى قربه اجتلوا * وكل ذميم عنهم صار مبعدا
فمن كان هذا دينه وصفاته * فما قول خصم يسمع الحال منشدا
هل الدين الا الشغل بالله وحده * وذو الدين الا من يدوم موحدا
وهل قط عيش غير عيش أحبة * جنوا من هنا وصلا نعيما مخلدا
وهل فتية الا رجال تقربوا *

عبد الله العيدروس سأعطيك شيأ ما حمل على دابة ومد يده فناولنى نارجيلا واذا موضع القطع رطب • وكان رضى الله عنه يقول أنا ممن أطعمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلوى • وقال أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حلوى و بلوى فاطعمنى الحلوى وجنبنى البلوى • وحكى الفقيه الصالح عيسى بن محمد باعيس انه كان بعدن وتمنى لقاء الشيخ عبد الله العيدروس جهارا فبينما هو فى مسجد اذ دخل عليه رجل يطلب شيأ منه فانتهره وذهب الى مكان آخر فتبعه وطلب منه فانتهره فلما اجتمع بالشيخ أخبره انه تمنى لقاءه عيانا ولم يحصل فقال له الشيخ بلى قد حصل ذلك يوم أتاك السائل فى مسجد كذا وقت وقت الضحى وسألك كذا فانتهرته ثم تبعك فانتهرته أنا ذلك السائل فقال لم لم تأتنى فى صورتك فقال لو فعلت لمسكتنى وأخبرت الناس • وحكى بعض السادة قال كنت عند الشيخ عبد الله العيدروس ونام فلما دخل وقت المكتوبة أيقظته وقلت له دخل الوقت فقال قد صليت فقلت انى لم أغب عنك فقال صليت بالجماعة فى مسجد نا فخرجت وسألت الجماعة من صلى بكم فقالوا الشيخ عبد الله العيدروس • وحكى تلميذه العارف بالله تعالى حسن بن أحمد باريك قال أتيت مسجد الشيخ عبد الله العيدروس فوجدته يدرس للجماعة فى كتاب وذهبت الى مسجد السرجيس فوجدته يتذاكر مع الشيخ سعد بن على فرجعت الى مسجده فوجدته مع الجماعة كما عهدتهم فعلمت انه يتطور أشخاصا • ودعا الخلائق كثيرين فنالوا ما طلبوا وأعطوا ما سألوا ودعا على جماعة فكفى الله شرهم ورد عليهم مكرهم وكراماته كثيرة يطول ذكرها ويعسر حصرها • قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام ما بلغت كرامات ولى مبلغ القطع والتواتر الا كرامات القطب الربانى الشيخ عبد القادر الجيلانى قال الشيخ زروق وقريب من ذلك كرامات الشيخ أبى الحسن الشاذلى وقال العلامة محمد بن أحمد بافضل ومثلهما الشيخ عبد الله بن أبى بكر العيدروس كما أجمع عليه كل من يعتد به فى هذا الشأن • قال الشيخ عبد القادر بن شيخ باعلوى ذكر بعض العلماء ان الواقع من الكرامات أنواع منها احياء الموتى وكلامهم وانفلاق البحر وجفافه والمشى على الماء وانقلاب الاعيان وانزواء الارض وابراء العليل وكلام الحيوانات وطاعتها وطى الزمان ونشره واستجابة الدعاء وامساك اللسان عن الكلام واطلاقه وجذب القلوب والاخبار بالمغيبات ومقام التصريف كما حكى عن بعضهم انه يتبعه المطر والقدرة على تناول الكثير من الغذاء والحفظ عن أكل الحرام ورؤية البعيد من وراء الحجب والهيبة بحيث مات من شاهده وكفاية شر من يريد باحد شرا والاطلاع على ذخائر الارض وتسهيل التصانيف فى زمن يسير والتطور باطوار مختلفة قال الشيخ عبد القادر المذكور وقد نقل عن العيدروس نفع الله به كرامات شهيرة من كل هذه الانواع المذكورة قال وذكرت ذلك مستوفى فى كتابى الذى شرعت فيه فتح الله القدوس فى مناقب عبد الله العيدروس اه كلام الشيخ عبد القادر بن شيخ مات الشيخ عبد الله العيدروس سنة ٨٦٥ ودفن بتريم فى مقبرة زنبل وقبره مشهور يزار ذكر ذلك فى المشرع الروى

﴿أبو القاسم عبد الله بن جعمان﴾ كان عالما عارفا محققا عابدا زاهدا أخذ عن الناشرى وغيره وانتهت اليه الرياسة فى العلم والصلاح فى اليمن وله كرامات منها انه كان يخاطبه الفقيه أحمد بن موسى عجيل من قبره واذا قصده أحد فى حاجة توجه الى قبره فيقرأ عنده ما تيسر من القرآن ثم يكلمه فيجيبه مات سنة ٨٧٥ وبنو جعمان هؤلاء بيت علم وصلاح قل ان يوجد لهم نظير فى اليمن قاله المناوى وهو مأخوذ من طبقات الخواص الان الزبيدى قال فيها ان وفاة أبى القاسم المذكور سنة ٨٥٧ وقال

ملوك الورى كل الملوك تهابهم
ترى خوفهم لله للخلق مرعدا
بشرق وغرب جردوا لسيوفهم
مقيمين برهانا على منهج الهدى
الى أن لهم كل الائمة سلموا
وجاؤا اعتقادا نحوهم وتوددا
وأمسوا اليهم كبارا كأنهم
صغار حولى من يؤدب مرشدا
ولو أنهم كانوا على باطل لقوا
سيوفا تخلى لحم كل مبددا
فهذا جوابى سوف يأتيك شرحه
اذا ما التقى الاتصاف سلمه العدا
عدا سادة غر ملاح أحبة
حلاهم حلت للنظم درا منضدا
واضحت بها الاكوان تزهو عرائس تجلى للانام على المدا
غدت فى الحلى تختال زهوا بحسنها
وراح بها كل الوجود منجدا
كروض بوشى من ربيع مديج
ترى الحسن فى ألوانه متجددا

كان نجوما أو قناديل أسرجت * بكل مكان نورها قد توقدا

وبنو

وبنو جعمان هؤلاء بيت علم وصلاح قل ان يوجد لهم نظير في اليمن فانه مامن أهل بيت الاوفيهم الغث والسمين الاأهل هذا البيت فان الخير والصلاح شامل لجميعهم

﴿عبد الله السمرقندى﴾ النقشبندى صوفى شرفه باذخ وطود معرفته راسخ وطريقته قوية ونفسه من أمراض القلب سليمة أخذ التصوف عن المولى يعقوب الجرخى ولقنه الذكر الخفى ثم توجه للعارف نظام الدين خاموش ليأخذ عنه وكان مدرسا بمدرسة الغ بك بسمرقند وكان يغلب عليه الجذب والاستغراق ومن كراماته ان سلطان سمرقند خرج عليه أخوه محمود ونزل بعسكر عظيم على سمرقند فارسل الشيخ ينصحه ويحذره ليرجع فلم يلتفت اليه فقال للسلطان اخرج اليه فخرج بعسكره فخرج معهم ريح من أبواب سمرقند ففرقت شمل العدو وانهزموا وهلك أكثرهم ومنها انه كان يوما بسمرقند بعد الظهر فدعا بفرسه في السوق فركبه وخرج من سمرقند الى ظاهرها فقال لجماعته قفوا هنا ثم توجه الى الصحراء وحده ثم عاد وقال سلطان الروم محمد خان قاتل مع الكفار فذهبت الى معاونته فهزم الكفار في هذا الوقت فكان كما قال وكان يحج كل سنة وهو مقيم بسمرقند لايغيب عنهم الايوم عرفة مات سنة ٨٧٥ صغرى المناوى

﴿عبد الله بن محمد بن على باعلوى﴾ صاحب الشبيكة القديم أحد السادات المتقين الاصفياء وأئمة العلماء العاملين والاولياء العارفين ولد بتريم وجاور بمكة المشرفة ومن كراماته انه كان أكثر أوقاته منعزلا عن الناس في بيته لايخرج الا للطواف والصلاة حتى ان أولاد أخته الشريف محمد بن عبد الرحمن باحرة والسيد حسن بن أحمد باعمر كان حريصين على الاجتماع به لكونه خالهما وينتفعان بصحبته وكان يقول لهما اذا أردتما الاجتماع بي فنادوني من مكانكما بصوت أوصوتين فكانا اذا أراداه ناداه أحدهما باسمه مع بعد محله من محلهما فلم يتم المنادى كلامه الا وهو عنده توفي بمكة سنة ٨٨٦ ودفن في مقبرة الشبيكة وقبره معروف وباستجابة الدعاء موصوف قاله في المشرع الروى

﴿عبد الله الذى كان يطحن الحشيش في خرائب الازبكية﴾ بالقاهرة كان له كرامة كل من أخذ من حشيشه وأكل منه يتوب لوقته ولايعود لها أبدا قال الشعراوى وكان من الراسخين وكان كثير الكشف قال وسمعته مرة يقول وعزة ربي ماأخذها أحد من هذه اليد وعاد اليها يعني الحشيشة مات سنة ٩٣٧ ودفن في خرائب الازبكية مع الغرباء قاله الغزى

﴿عبد الله بن على بن أبي بكر السقاف﴾ أحد أكابر العلماء والاولياء من السادات وجامع أشتات الفضائل والكرامات منها ان بعض جيرانه أطال في بنيان حتى أظلم على صاحب الترجمة داره فشكا ذلك بعض أهله فقال ستخرب هذه الدور وترى دار فلان وأشار الى دار بعيدة عن داره من هذه الطاقة ثم أخرب السلطان بدر جميع تلك الدور كما قال السيد المذكور مات سنه ٩٤٢ قاله في المشرع الروى

﴿عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العيدروس﴾ ولى الاولياء وصفى الاصفياء أخذ عن جماعة من العارفين وأخذ عنه جماعة من أعيان العلماء العاملين منهم الامام ابن حجر الهيتمي ومن كراماته انه بينما كان ذات يوم في الحرم الشريف بمكة اذ دخل عليه رجل بصبي وهو يهرول فالقاه بين يديه فاذا برجله مرض واعوجاج خلقي فمسح بيده المباركة عليه فعدت كاختها مستقيمة ليس بها شئ ببركته رضي الله عنه توفي سنة ٩٤٤ بمدينة تريم قاله في المشرع الروى

﴿عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن صاحب المشهد بشبيكة مكة المشرفة﴾ امام عصره في علوم الشريعة والحقيقة وشيخ مشايخ الطريقة أخذ العلم والتصوف عن الائمة الاعلام من أفراد الاسلام

لدين بهم دفع الشدائد والردا بهم قد حلت بل قد سمت للسماوفي قناديل أرواح لدى العرش سجدا عليهم من الرحمن أزكى تحية تكرر ماغنى حمام وغربدا (قلت) وانتصب مسجدا بحكت أي وحكت بأرواح الاولياء المعلقة بساق العرش مسجدا زاهرا بانوار القناديل المعلقة فيه وقد أخبرني بعض الاولياء الكبار من أهل اليمن انه أول مافتح عليه كشف له عن عالم الملكوت فشاهد من جملة ماأشهد قناديل معلقة بالعرش ثم اعلم أن تلك القناديل أرواح الاولياء رضى الله تعالى عنهم (قلت) وها أنا أشير الى شرح الجواب المذكور بشئ من بسط المنظوم بالمنثور فاقول وبالله سبحانه التوفيق (اعلم) وفقنا الله تعالى واياك لفهم الحق واتباعه وجعلنا جميعا ممن انتفع به ونفع الغير باتفاعه ان القوم رضى الله تعالى عنهم وردوا بحرا ليس له ساحل وكل أحد من المنكرين عليهم من ذلك المورود داخل وعمافيه من جواهر الحكم والاسرار والمعارف جاهل وسقوا بكؤس الوصل من راح المحبة التي لم يشم ريحها من لم يقض من قتل نفسه نحبه

وجاور بالحرمين الشريفين وظهرت له كرامات كثيرة منها انه كان يتكلم على الخواطر فيخبر صاحبها قبل أن يبديها ويخبر أحبابه بما سيقع لهم وعليهم في المستقبل ويخبر عن الاشياء التي وقعت في بلدان بعيدة فيكون الخبر كما قاله • ومنها ماحكاه جماعة ان قاضي المسلمين وامام المحسنين الشهير بالقاضي حسين المالكي مرض مرضا شديدا في صغره حتى أشرف على الهلاك وكانت والدته تعتقد الشيخ اعتقادا شديدا فحملت ولدها الى حضرته وطلبت منه أن يدعو لولدها بالعافية وكان العارف بالله تعالى الشيخ عبد الرحمن بن عمر العمودي حاضرا عند الشيخ فالتفت اليه وقال له ياعبد الرحمن احمل عنه الحلة فان في حياة هذا الرجل نفعا عظيما عميما فقال الشيخ عبد الرحمن سمعا وطاعة فابتدأ المرض بالشيخ عبد الرحمن ومات بعد أيام وعوفي القاضي حسين من مرضه وذلك سنة ٩٦٧ • ومنها ان السيد عبد الرحيم الاحساوي الشهير بالبصري ثم المكي كانت له ابنة يحبها حبا شديدا فانتقلت الى رحمة الله تعالى فتعب أبوها تعبا كاد أن يهلك ثم اجتمع بالشيخ وسأله الدعاء فمسح على صدره بيده الشريفة فزال عنه التعب و بشره بولد صالح يذعن له أهل عصره من المشرق الى المغرب فحملت زوجته بالشيخ عمر البصري ولما أن جاء وقت ولادته أرسل الى والده يهنيه به فوصل اليه الرسول وقت ولادته • ومنها انه أرسل من حضرموت الى الشريف أبي نمي صاحب مكة كتابا يقول فيه ماعليك من الطباخين والعبيد الفلاحين فانت منصور عليهم مع اشارات لم يفهم معناها الا بعد أن وقعت وأرسله مع خادمه وحفظ الشريف الكتاب وقال للخادم عد للجواب وقت سفرك فوقعت تلك السنة وهي سنة ٩٥٨ فتنة أمير الحج المصري في منى وأراد القبض على الشريف أبي نمي فنفر الشريف من منى وتخلى عن حفظ الحجاج فوقع النهب حتى رحل أكثر الحجيج ليلة النفر وانتشرت الاعراب وأراد بعض الاكابر أن يعود الى منى قبل فوات وقت الرمي مع جنده من صاحب مكة فتعذر عليه لتمرد العرب وتعرف هذه الوقعة عند أهل مكة بالهية بتشديد التحتية فلما أراد الخادم أن يسافر الى حضرموت طلب الجواب من الشريف أبي نمي فقال له شيخك صفته كذا وكذا فقال الخادم هذه صفة شيخي كأنك قد رأيته قال نعم رأيته وقت الواقعة وهو يذود الناس عني • ومنها انه اشتاق لرؤية والدته بعد موتها فدعا الله تعالى فرآها عيانا يقظة ومن كرامات الشيخ عبد الله المذكور رضي الله عنه ان الامام شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المكي حضر عنده فامر باحضار السماع بحضرة ابن حجر فعملوا سماعا فصفق ابن حجر وصفق جميع الحاضرين فلما خرج قيل له كيف تفعل هذا وأنت تنكر السماع فقال رأيت جميع الموجودات تصفق فصفقت معهم ومثل هؤلاء السادة يحل لهم السماع لانهم لم يسمعوا بشهوة تدعو لمذموم أصلا بخلاف غيرهم • ومنها انه قال لبعض أصحابه اذا رأيتهم اشرعوا في بناء قبة على قبري فعزوا ابني عليا في نفسه فكان الامر كما قال فشرعوا في بنائها سنة ١٠٢١ وفيها توفي ولده علي رحمه الله تعالى وأما هو أي السيد عبد الله بن محمد فقد توفي في مكة سنة ٩٧٤ ودفن في تربته المشهورة بمقبرة الشبيكة وفي هذا العام مات الامام أحمد بن حجر بمكة المشرفة أيضا ودفن في المعلاة قاله في المشرع الروي

﴿عبد الله بن عبد الرحمن بن هارون﴾ باعلوي الشهير بالنحوي صاحب القدم الراسخ في القرب والتمكين والباع الطويل في المعرفة واليقين ومن كراماته انه كاشف غير واحد من أصحابه بما يفعله في الخلوة حتى ان بعضهم ارتكب محرما ولم يطلع عليه أحد غير الله تعالى فلما دخل عليه كاشفه وزجره عن فعله فتاب وحسن حاله مات سنة ٩٨٤ بقرية رعا من بلاد حضرموت قاله في المشرع الروي

﴿عبد الله الملقب بالنفي المصري المجذوب الصاحي﴾ من كراماته ماحكاه بعض المعتبرين من الحنفية

انه

فاخذ ينكر عليهم من لايعرف تلك الجواهر التي لايعرفها الامن هو في ذلك البحر ماهر وصدرت عنهم ألفاظ في حال السكر فاخذ ينكرها من لايعرف العذر وذلك بجهله بالاسرار التي في تلك المعارف والراح التي في تلك المغارف وهاأنا وان كنت جاهلا بذلك أومن به وأسلك في الجواب المذكور سبعة مسالك (المسلك الاول) الاعتذار عنهم بالسكر وذلك ان الشطحات الصادرات عنهم منها ماوقع منهم في حال السكر والغيبة بواردات الاحوال والسكر بسبب مباح يسقط التكليف في الشرع بالشرط المعروف في كتب الفقه والى هذا المسلك الذي هو الاعتذار بالسكر أشرت بقولي في القصيدة به هام بعض في البراري الى قولي به جاوز الاسكار حدا فعربدا (المسلك الثاني) الاعتذار عنهم بصدور ذلك منهم على سبيل الحكاية عن الله عزوجل قلت وكل واحد من هذين المسلكين يصح أن يجاب به عن قول الحلاج أنا الحق وقول أبي يزيد ان صح عنه سبحاني وممن حمل ذلك منهم على معنى الحكاية عن الله سبحانه الشيخ الامام الاستاذ للانام شيخ الاسلام لسان الحقيقة دليل الطريقة العارف بالله تعالى المحقق العالم الرباني المدقق شهاب الدين أبو حفص عمرو بن محمد السهروردي

انه جاء الى زوجته وقال لها عندك دجاجة سوداء ودجاجة بيضاء اذبحى لنا السوداء وهذا ثمنها واطبخيها الآ كلها فذبحت له البيضاء بغير معرفته وطبختها فجاء اليها آخر النهار فقدمتها له فقال لها يا فاعلة يا كذا يا كذا ماقلت لك الا اذبحى السوداء وتركها وذهب وكان لايأكل الامن عمل يده فتارة يبيع الثياب الخليع وتارة البطيخ وتارة القصب وتارة الخام ويبيع الناس ويصبر بالثمن ويدور يجبى مع جذبه فلا يغلط ويعطى من لا يعرف محله فيشم مكانه ويذهب اليه وله مكاشفات عجيبة وكان من أهل الخطوة فكان يرى بمكة والروم وبغداد والمغرب وغيرها قاله المناوى

﴿عبد الله بن محمد بن عبد الله المصرى﴾ الشيخ العابد الزاهد المعروف بابن الصبان أحد الاولياء العارفين بالقاهرة ومن كراماته انه دخل بيته ليلا فى الظلمة فاضاء هيكله وصار كالشمعة مات سنة ١٠٠١ وهو فى عشر التسعين ودفن تجاه مدرسة ابن حجر التى كان ساكنا فيها بخط حارة بهاء الدين قاله المحبى

﴿عبد الله الكردى﴾ البغدادى ثم الدمشقى اشتغل بالعلم حتى فاق أقرانه ثم غلب عليه الحال ورمى كتبه فى الماء وسلك الطريقة ونال الرتبة العلية ونزل دمشق وسكن بالكلاسة ويقال انه كان من الابدال السبعة وله كرامات شهيرة قيل انه كان تارة لايأكل ولايشرب أسبوعا وتارة يأكل أكل سبعة رجال • وكان شخص من أعيان دمشق يقال له رجب محباله فزاره مرة وكان محموما فقال له الشيخ أخذت حماك فبرأ من الحمى مدة عمره • وقيل لما دخل الشيخ بستان الواعظ الى دمشق ولقى الشيخ عبد الله الكردى المذكور قال له الشيخ عبد الله يامولانا أعطيناك الوظيفة أشرفيا فبعد أيام جعلوا له وظيفة بذلك القدر • وكان خليل باشا نائب الشام يزوره كثيرا فلما عزل أشار بوصوله الى المنصب الاعلى وقال له أودعناك الله تعالى ثلاث مرات فلما وصل الى دار السلطنة صار وزيرا كبيرا وصهر السلطان فظهر ما أشار به الشيخ وكانت وفاته بدمشق سنة ١٠٠٣ ودفن بمقبرة الفراديس قاله المحبى

﴿عبد الله بن سالم مولى الدويلة﴾ من ساداتنا آل باعلوى شيخ مشايخ الصوفية فى الديار الحضرمية بل فى سائر البلاد الاسلامية وله كرامات كثيرة منها ان بعض بنات أبناء الدنيا عير بعض بناته بالفقر فاخبرته بذلك فقال لها سيفتح الله عليكم بما يغنيكم ويحتاج غير كم اليكم فكان الامر كما قال ففتح الله على بناته حتى احتاجت تلك البنت التى عيرتهم الى أن تستعير منهم الحلى فى مهماتها توفى سنة ١٠٢٨ ودفن بمقبرة زنبل قاله فى المشرع الروى

﴿عبد الله بن على بن حسن﴾ باعلوى جامع علوم الشريعة والحقيقة وشيخ مشايخ العلم والطريقة وله كرامات كثيرة منها انه لما دخل السواحل طلبوا منه العشور والمكس المشهور فامتنع من اعطائه لكونه حراما فقال الوالى لابد من أخذ ذلك فتناول السيد الحمل بيده وكان لايحمله الا أربعة رجال ورفعه كأنه كرة ورمى به فتنحوا عنه وخاف الوالى فطلب العفو من السيد واعتذر اليه • ومنها انه دعا لجماعة من الفقراء بالغنى فاغناهم الله وطلب بعضهم منه الدعاء بأن ييسر الله له الحج فدعا له فحج وبعضهم دعا له بالزواج فتزوج وأشار الى جماعة من تلامذته بانهم سيكون لهم شأن عظيم فكان الأمر كما قال وكان يكره اظهار الكرامات ويقول عليكم بالاستقامة فانها أعظم كرامة توفى سنة ١٠٣٧ فى قرية الوهط باليمن وقبره بها مقصود بالزيارات وقضاء الحاجات وعليه قبة عظيمة قاله فى المشرع الروى

﴿عبد الله بن علوى باذنجان﴾ كان أميا عارفا صاحب كرامات منها انه كان اذا آذاه أحد أصيب

رضى الله تعالى عنه قال فى كتابه العوارف ومما يحكى عن أبى يزيد رحمه الله تعالى قوله سبحانى حاشا أن نعتقد فى أبى يزيد أن يقول ذلك الاعلى معنى الحكاية عن الله عز وجل قال وهكذا ينبغى أن يعتقد فى الحلاج رحمه الله تعالى فى قوله أنا الحق وممن قال ان هذا القول صدر فى حال السكر الشيخ الامام النجيب الشريف الحسيب النسيب شيخ شيوخ الاسلام قطب الاولياء الكرام أستاذ الطريقة ركن الشريعة وعلم الحقيقة ذو المجد والندا والمفاخر الذى خضعت له رقاب الاولياء الاكابر محيى الدين أبو محمد عبد القادر الجيلانى قال رضى الله تعالى عنه فى الحلاج فيما روى عنه فى كتاب مناقبه الشهيرة الثابتة بالاسانيد الكثيرة طار طائر عقل بعض العارفين من وكر شجرة صورته وعلا الى السماء خارقا صفوف الملائكة كأنه كان بازيا من بزاة الملك مخيط العينين بخيط وخلق الانسان ضعيفا فلم يجد فى السماء مايحاول من الصيد فلما لاحت له فريسته رأيت ربى ازداد تحيره فى قول مطلوبه فاينما تولوا فثم وجه الله عاد هابطا الى خضرة خطة الارض طلب ماهو أعز من وجود النار فى قعور البحار فلفت بعين عقله فما شاهد سوى الآثار فكر فلم يجد فى الدارين مطلوبا سوى محبوبه فطرب فقال بلسان سكر قلبه أنا الحق وترنم بلحن غير

امافى حال أومال وقال مرة فى رجل وقد آذاه يقتل فقتل بعد مدة يسيرة فلما اقتل قال ماأحد يستوفى به قصاصا ولادية فكان الامر كما قال • ومنها ان امرأة أتت الى زرع له وأخذت منه جولة قصب على رأسها وبقيت قائمة فكأنها لا تستطيع المشى ثم بعد ساعة جاء صاحب الترجمة وهى لا تعرفه فقال لها اذهبى لئلا يراك صاحب الزرع يعنى نفسه وكانت وفاته سنة ١٠٦٢ قاله المحبى

﴿عبد الله بن مشهور بن على بن أبى بكر العلوى﴾ أحد السادة أصحاب الكرامات والاشراقات وكان مشهورا برؤية الخضر عليه السلام أدركه السيد عبد الرحمن العيدروس وترجمه فى ذيل المشرع وأثنى عليه وذكر له بعض كرامات توفى سنة ١١٢٤ ولم يذكر محل وفاته ذكره الجبرتى فى تاريخه

﴿الشيخ عبد الله النطارى﴾ الشيخ الصالح قطب الوقت المشهور بالكرامات معتقد أرباب الولايات الشافعى الشهير بالشرقاوى وكان يحكى عنه كرامات غريبة وأحوال عجيبة وممن كان يعتقده الشيخ الحفنى والشيخ عيسى البراوى والشيخ على الصعيدى وقد خص كل واحد باشارة نالها كما قال له وشملتهم بركته وقد تولى القطبانية توفى فى مصر سنة ١١٢٤ قاله الجبرتى

﴿عبد الله بن علوى الحداد﴾ امام أئمة العارفين وعين أعيان العلماء العاملين حكى جمعان الشريف بركات بن محمد قبل أن يتولى امارة الحجاز أتاه وهو فى الحجر وسأله الدعاء بتيسير المطلوب فدعا له بذلك فلما ذهب سأل عنه السيد فقيل رجل من أشراف مكة فقال انه طلب أن يكون ملك مكة وقد استجاب الله الدعاء فى ذلك ثم فى آخر سنة ١٠٨٢ جهز السلطان عسكرا ولوا السيد بركات المذكور امارة الحجاز فظهرت استجابة دعاء الشيخ عبد الله الحداد بذلك قال الشلى وهو الآن مقيم بمدينة تريم رضى الله عنه ولم يؤرخ وفاته لتأخره عنه • وذكره خليل افندى المرادى مفتى الشام فى تاريخه سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر وأثنى عليه كثيرا قال وأرخ مولده بعض الصالحين بقوله ولد بتريم امام كريم وذلك سنة ١٠٤٤ قال وله كرامات كثيرة منها ان أحد تلامذته وهو الشيخ حسين بن محمد بافضل كان معه حين حج واتفق انه لما وصل الى المدينة مرض مرضا أشرف فيه على الموت وكشف السيد عبد الله المذكور ان حياة الشيخ حسين قد انقضت فجمع جماعة من أصحابه واستوهب من كل واحد منهم شيأ من عمره فاول من وهبه السيد عمر امين فقال وهبته من عمرى ثمانية عشر يوما فسئل عن ذلك فقال مدة السفر من طيبة الى مكة اثناعشر يوما وستة أيام للاقامة بها ولانها عدة اسمه تعالى حى ووهبه الآخرون شيأ من أعمارهم وكذلك صاحب الترجمة وهب له من عمره فجمع ذلك وكتبه فى ورقة وتوجه الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم وسأله الشفاعة فى ذلك وحصل له أمر عظيم ثم انصرف وهو مشروح الصدر قائلا قد قضى الله الحاجة واستجاب يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب فشفى الشيخ حسين من ذلك المرض وعاش تلك المدة الموهوبة له حتى ان السيد عبد الله المذكور أشار وهو بتريم الى ان الشيخ حسين يموت فى هذا العام فمات كذلك فى مكة المشرفة وكراماته كثيرة لكنه كان شديد الكراهة لاظهارها بل كان ينكر وقوعها منه كثيرا حتى ان بعض أصحابه سنة ١١٠٨ أظهر له مصنفا فى أحواله وفيه شئ من كراماته فشدد عليه النكير وأمره أن يغسله وله أيضا من المؤلفات كتاب النصائح الدينية والوصايا لايمانية ورسالة المزيد ورسالة المذاكرة والفتاوى والفصول العلمية وغير ذلك وقد أفرد بالترجمة قاله الشلى ومن كراماته انه كاشف جماعة بما خطر فى قلوبهم فى حضرته وخطر لبعضهم لما لقن جماعة الذكر ولم يلقنه انه تمنى ان يلقنه ذكرا من الاذكار فقال له عند ذلك خطر لك كذا وكذا فقال نعم قال ليس هذا وقته • وأتاه بعضهم حال قدومه لمكة وعادة السيد ان يسأل كل من أتاه عن اسمه ونسبه ويلين له القول ولم يسأل

معهود صفر فى روضة الوجود صفيرا لا يليق لحن بصوته لحنا عرضه لحتفه نودى فى سره ياحلاج اعتقدت أن قوتك بك قل الآن نيابة عن جميع العارفين حسب الواحد افراد الواحد قل يامحمد أنت سلطان الحقيقة أنت انسان عين الوجود على عتبة باب معرفتك تخضع أعناق العارفين فى حمى جلالتك توضع حياة الخلق أجعين انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه وقولى به جاوز الاسكار حدا فعربدا فيه اشارة الى قول الشيخ أبى الغيث رضى الله تعالى عنه هداك الله الى شرب ماء عين من حسا منها حسوة واحدة عدم عقله وان كان أكثر مماذكرناه ادعى الربوبية ودل على ضعفه لان من كان قبلنا كان بهذا الوصف ولكن لباس ثوب العبودية لنا أكمل وأجل وذلك أقصى مانروم ونطلب (قات) وممن قال به أيضا وقبله ولم يخرجه من جملة الصوفية جماعة من المشايخ الكبار المحققين العارفين بالله تعالى أولى الانوار منهم الشيخ أبو العباس بن عطاء والشيخ أبو عبد الله ابن خفيف والشيخ أبو القاسم النصراباذى رضى الله تعالى عنهم أجعين وأثنوا عليه وصححوا له حاله وحكوا كلامه وجعلوه أحد المحققين حتى قال أبو عبد الله بن خفيف الحسين بن منصور عالم ربانى والى ذلك أشرت بقولى فى القصيدة هذا

هذا البعض عن ذلك فتألم لذلك وقال في نفسه اما يخاف السلب هذا السيد فقال السيد عند ذلك الخاطر السلب حق ولكن الله تعالى حفظ امنه قال المرادى . وكانت وفاته سنة ١١٣٢

﴿السيد عفيف الدين عبد الله بن ابراهيم الميرغني الحسيني المكي الطائفي الحنفي﴾ الملقب بالمحجوب أحد أكابر الاولياء العارفين وأئمة العلماء العاملين قال الجبرتي حضر دروس الشيخ أحمد النخلي وغيره واجتمع بقطب زمانه السيد يوسف المهدلي وانتسب اليه ولازمه حتى رقاه وبعد وفاته جذبته عناية الحق وأرته من المقامات مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فحينئذ انقطعت الوسائط وسقطت الوسائل فكان أويسيا تلقيه من حضرة جده صلى الله عليه وسلم كما أشار بذلك الى شيخنا السيد مرتضى عند ما اجتمع به بمكة في سنة ١١٦٣ وأطلعه على نسبه الشريف قال وطلبت منه الاجازة واسناد كتب الحديث فقال عني عنه قال فعلمت انه أويسي المقام ومدده من جده عليه الصلاة والسلام وانتقل الى الطائف باهله وعياله في سنة ١١٦٦ وشرف تلك المشاهد ومآثره شهيرة ومفاخره كثيرة وكراماته كالشمس في كبد السماء ولو لم يكن منها الا أخذه عن جده الاعظم صلى الله عليه وسلم بلا واسطة لكفى فان ذلك لا يكون الا لاكابر الاولياء وله مؤلفات كثيرة في علوم شتى توفي رضي الله عنه سنة ١٢٠٧

﴿عبد الله الدهلوي المعروف بشاه غلام﴾ أحد أكابر أئمة الطريقة النقشبندية وأعيان العلماء والصوفية وهو أجل خلفاء شمس الدين حبيب الله مظهر وأجل من أخذ عنه مولانا الشيخ خالد النقشبندي من كراماته رضي الله عنه انه مرض خادم أعتابه المولوي الشيخ كرامة الله قدس سره بذات الجنب فوضع يده المباركة عليه وتوجه بهمته العلية فبرأ في الحال . ونظر مرة الى سفينة وهي جارية فوقفت من فورها . وكان أحد أصحابه الكرام الشيخ أحمد يار مسافرا في تجارة له فرأى عند رجوعه من سفره حضرة الشيخ قد دنا من دابته وقال له اسرع واسبق القافلة فان في الطريق قطاعا يريدون أخذ القافلة ثم غاب قال فاسرعت حتى سبقت السيارة فجاء القطاع فنهبوا القافلة ونجوت ولم أزل حتى دخلت داري سالما . وذكر حضرة زلف شاه انه أتى قاصدا زيارة حضرة الشيخ من مكان بعيد فضل عن الطريق فرأى رجلا مهابا فارشده قال فقلت له من أنت قال أنا ذلك الرجل الذي تريد زيارته قال ووقع لي ذلك مرتين . وذكر الشيخ أحمد يار المذكور ان الشيخ توجه يوما للتعزية لامرأة صالحة من مريديه بينت لها كبيرة وهو في خدمته فقال لها عوضكم الله عنها بغلام فقالت له بلا توقف ياسيدي اني عجوز عقيم وبعلي شيخ كبير والولادة في هذه الحالة مخالفة للعادة قال ان الله تبارك وتعالى لقادر ثم خرجنا من دارها فدخل سيدنا الى مسجد في جوارها فتوضأ وصلى ركعتين ودعا الله تعالى لها ثم التفت الي وقال اني دعوت الله تعالى وظهر لي أثر الاجابة فيأتيها غلام فكان كما أخبر فلم تلبث ان ولدت غلاما وعاش سنين عديدة ولله الحمد . ومنها ان امرأة من أقارب الميرا كبير على أحد أصحابه الكرام مرضت فالتمس من حضرته أن يدعو الله تعالى لها بتخفيف مرضها فلم يفعل فألح عليه فقال له لا تبقى هذه المرأة أكثر من خمسة عشر يوما فبقدر الله توفيت يوم الخامس عشر لكن كان الميرعلى يتوجه لها برفع المرض خلال ذلك فلم يفد فلما حضر الشيخ جنازتها قال ان بركات توجه الميرظاهرة عليها . ومنها انه عاد يوما الحكيم نامدار خان فوجده في حالة النزع وقد أغمضت عيناه وذهب شعوره فسأله أهله ان يتوجه الى الله بدفع مرضه فنظر اليه فعاد اليه ادراكه وفتح عينيه وكلمه برهة بكلام كثير ثم قام فلما وضع قدمه المبارك في باب داره قضى الحكيم نحبه رحمه الله تعالى . وحبس عم أحمد يار أحد أصحابه الكرام على مال للسلطان فجاء اليه أحد وهو

الالحاد بقول الحلول والاتحاد فقد نقل هذا جماعة من المشايخ الكبار والعلماء الاخيار في تصانيفهم ونقول أيضا ان أكثر المشايخ لم يثبتوا له قدما في التصوف ولم يقبلوه ولم يتخذوا عنه وقولي في القصيدة فر الحلاج ماض محددا أي قطعه سيف الشرع حال كونه ماضيا محددا ولكن حذفت الياء من ماض لضرورة الوزن (ومن كلامه) رحمه الله تعالى الحق اذا استولى على سر عبد ملكه الاسرار فيعاينها ويخبر عنها وسئل عن الصوفي فقال واحد في الذات لا يقبله أحد ولا يقبل أحدا وسئل عن التصوف وهو مصلوب فقال أهونه ماترى وقال اذا دام البلاء بالعبد ألفه ﴿وأنشد﴾

تمكن مني الصبر حتى ألفته
وأسلمني حسن العزاء الى الصبر

وقال خادمه لما كانت الليلة التي وعد بقتله من الغد قلت له ياسيدي أوصني فقال عليك بنفسك ان لم تشغلها شغلتك فلما كان من الغد وأخرج للقتل قال حسب الواحد افراد الواحد له ثم خرج يتبختر في قيده (وهو يقول)

يبكى وذكر له ذلك فقال له أرسل أحدا يخرجه من الحبس فقال كيف ذلك وقد أحيطت القلعة بالمحافظين من العسكر قال ماذا عليك اذهب بأمرى احضره قال فذهبنا وأخرجناه من الحبس ولم يعترضنا من الحرس أحد • ومنها انه مرض ولد المولوى الامام الفضل رحمه الله تعالى مرضا شديدا فرأى فى منامه ان الشيخ أتى اليه وسقاه شرابا فاصبح وقد شفى من مرضه فقدم هدية جسيمة لجنابه العالى فقبلها وقال هذه ثمرة سعينا فى الليل • ومنها انه أتى اليه شخص فقال له ياسيدى قد فقد ولدى منذ شهرين فادع الله أن يرده على فقال له ان الولد فى دارك فتحير الرجل وقال له أنا الآن جئت من الدار فقال له هو فى الدار فامتثالا لامره ذهب الى الدار فوجد الولد فيها • ومنها انه لما تولى الحكيم ركن الدين خان الوزارة العظمى أرسل اليه يوصيه باحد أعزائه فلم يحتفل بوصيته فتغير خاطره الشريف عليه فعزل ولم يتول بعد ذلك • ومنها انه تغير خاطره على والى دهلى فعزل حالا • ومنها انه قدم نفر من خلفائه من سفر فقبل أن يصلوا قالوا لبعضهم اذا وصلنا وتشرفنا بتقبيل قدمه المطهر فماذا نؤمل منه فقال أحدهم أنا أريد سجادة وقال الآخر تاجا وقال غيره غير ذلك فلما تمثلوا فى أعتابه أعطى كل واحد ما تمناه • ومنها انه كان له سقاء فمرض واشتد مرضه حتى قارب النزع فحمله أحد أصدقائه وأتى به اليه وقت السحر فتوجه اليه فشفى وقال المولوى كرامة الله أحد أصحابه الكرام قدس الله سره لازمت خدمة الشيخ مدة ورأيت العجائب والغرائب فمن ذلك انى قمت من بين الجماعة مدة بعد صلاة الفجر وهو زمن المراقبة والذكر فأخذت كتابى وذهبت لاقرأ درسى فنظر الى شذرا وقال اجلس واشتغل ففرط منى ان قلت له انما قصدتكم لانال النسبة بلا محنة والا لامكننى تحصيلها فى كل مكان فقال لى اجلس فبحق بهاء الدين لالقين اليك النسبة بلا محنة وتوجه الى فى الحال فغبت عن نفسى وسقطت وكأنه أخرج قلبى من صدرى ثم بعد زمن أفقت فاذا به قد فرغ من الذكر وقد أصابتنى الشمس وكان خواص أصحابه حينئذ حاضرين كالشاه أبى سعيد فخجلت منهم فقالوا اما الذى اعتراك فقلت لهم غلبنى النوم فتبسموا • ومنها انه وقع فى دهلى قحط فخرج الشيخ الى صحن مسجده فجلس فيه وكان شديد الحرارة من الشمس وقال يارب لا أبرح جالسا حتى تسقينا فمطر الناس من ساعتهم • وسألته امرأة ان يعطيها ماتطعم مريضا فاعطاها خبزا وقطعة لحم فلما وصلت الى دارها انقلب اللحم حلواء ومات مريضها ثم صار ذلك علامة على موت مريض يرسل به اليه • وطلب من جارة له وكانت رافضية مكانا لتوسعة الرباط فما رضيت بالبيع وأطالت اللسان فى شأنه فرفع طرفه الى السماء وقال يارب سمعت كلامها فلم يلبث ان وقع فى أقاربها وذريتها الموت حتى لم يبق الا واحد منهم فوهبت ذلك المكان لحضرته • وجلس رجل مبتدع عند قبر الشيخ محمد الباقى بالله رضى الله عنه فمنع فما امتنع فقال له الشيخ بحق بهاء الدين ان لاتقدر على الجلوس فاخذته الحمى النافض فى الحال فقام مضطرا ومات فى اليوم الثالث الى غير ذلك وكراماته كثيرة مات فى بلده دهلى سنة ١٢٤٠ قاله الخانى

﴿الشيخ عبد الله ابن الشيخ خضر الزعبى﴾ القادرى نسبا وطريقة الولى الكبير الشهير صاحب الكرامات الكثيرة وقد سمعت الثناء عليه والشهادة بولايته وكثرة كراماته من كثير من الناس من أهل بيروت وطرابلس وهو من أهل قرية حيزوق من قرى عكا ومن أعمال طرابلس الشام فمن كراماته ما أخبرنى به قريبه الاستاذ الجليل سيدى الشيخ عبد الفتاح افندى الزعبى نقيب الاشراف فى طرابلس الشام قال لى كان الشيخ عبد الله المذكور ضيفا عندنا فى طرابلس وكان أحد أصدقائنا الحاج ذئب الطرقجى مريضا فارسل الى أن آخذ الشيخ عبد الله الى زيارته لتحصل له بركته

نديمى غير منسوب * الى شىء من الحيف
سقانى مثل مايشرب * كفعل الضيف بالضيف
فلما دارت الكاسات
دعا بالنطع والسيف

ثم قال يستعجل بها الذين لايؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق ثم لم ينطق بعد ذلك حتى فعل به مافعل وقال لولم يبعث الله محمدا لم تكمل الحجة على جميع الخلق وكان يرجى للكافر النجاة من النار وقال لرجل من المعتزلة لما كان الله تعالى أوجد الاجسام بلا علة كذلك أوجد فيها صفاتها بلا علة وكما لايملك العبد أصل فعله كذلك لايملك فعله وقال المريد هو الخارج عن أسباب الدارين وقال من أسكرته أنوار التوحيد حجبته عن عبادة التجريد بل من أسكرته حقائق التجريد نطق عن حقائق التجريد لان السكران هو الذى ينطق بكل مكتوم وقال القناد لقيت الحلاج يوما فى حالة رثة فقلت له كيف حالك (فانشأ يقول)

لئن أمسيت فى ثوبى عديم
لقد بليا على حر كريم
فلا يحزنك ان أبصرت حالا
تغير فى عن حال قديم
فلى نفس ستتلف أو سترقى
لعمر الله فى أمر جسيم

(قلت) وله كلام يطول ذكره ويجل قدره وأشعار لطيفة ومعان ظريفة ولكن فى كلامه مايدق فهمه على بعض الافهام ويوهم وينال

و ينال الشفاء من ذلك المرض فطلبت من الشيخ ان نذهب اليه فامتنع ولم أزل ألح عليه حتى وافقني فلما ذهبنا الزيارته لم نجد مرضه شديدا وقام لنا ورحب بنا ثم ذهبنا فقال لى الشيخ عبد الله بعد انصرافنا من عنده أنا لا أحيي الموتى فقلت له الرجل لا بأس به ولا يظهر عليه شئ من علامات الموت فكرر قوله أنا لا أحيي الموتى ثم سافر الى بلده وشفي المريض فخرج الى السوق وتعجبت من عدم ظهور ما أشار اليه الشيخ من وفاته مع كثرة كراماته واجماع الناس على اعتقاده و بينما الامر كذلك واذا بصراخ سمعته من جهة بيت المذكور فسألت عنه فقالوا مات ولم يكن بين زيارتنا له و بين موته الانحو عشرة أيام فظهرت كرامة الشيخ • ومن كراماته رضى الله عنه ان أهل قريته حضروا اليه يوما وقالوا له ان الشجرة التى فى جانب العين عليها حية عظيمة منعت الناس من استقاء الماء فذهب الشيخ معهم الى تلك الشجرة ونادى الحية فنزلت فقال لها انصرفى فانصرفت • ومن كراماته رضى الله عنه انه حضر عنده فى مرض موته جماعة من مريديه وغيرهم لاقامة الذكر وكان طريح الفراش شديد المرض مو رما لا يقدر على الحركة فلما شرعوا فى الذكر دبت فيه القوة حتى كأنه غير مريض فقام وصار يذكر معهم فى وسط الحلقة قائما كعادته الى ان فرغوا من الذكر فرجع الى الفراش كما كان مريضا ولم يزل كذلك الى ان توفى سنة ١٣١٨ رضى الله عنه قال الشيخ عبد الفتاح افندى وقد رأيته بعينى له فتاق عظيم ملا ما بين فخذيه لا يستطيع المشى معه الا بالتكلف ثم رأيته وليس لذلك أثر فسألته فقال سألت الله واستغثت اليه بجاه جدنا الجيلانى فاذهبه الله ولم يبق له أثر قال ووقع لى أنا أيضا ذلك ولكنه كان خفيفا فاستغثت لله بجدنا الجيلانى فذهب ولم أر له أثرا الى الآن

﴿عبد المحسن بن أحمد الورادى﴾ من كراماته انه كان مقيما بدمياط فكان أهلها اذا رأوا مركب النصارى جاؤا اليه فيدعو فيتغير الهواء فترجع المركب • ومنها انه كان يقول وددت لو حججت و يرى كل عام بعرفة • وخرج من دمياط مرة فتبعه رجل منها فاشعر الا وهو بمكة وقت الظهر ثم فارقه فبكى فقيل له انه يحضر العصر فحضر فتبعه فاذا هو بدمياط فقال له ادع لى قال ما جرت بذلك عادة فشاع ذلك فى الناس فهرب الى مصر فخرجوا خلفه فوجدوه مات بجامع مصر فمشى الخليفة فى جنازته وذلك سنة ٤٩٥ قاله المناوى

﴿الشيخ عبد المعطى التونسى﴾ أحد أكابر الاولياء العارفين وأئمة العلماء العاملين فمن كراماته الباهرة ما ذكره الشيخ عبد الكريم الشراباتى فى ثبته عند ذكر شيخه الشريف العلامة السيد ياسين افندى ابن السيد مصطفى افندى الشهير نسبه بطه زاده الحلبى رحمه الله تعالى قال ناقلا عنه وقد حصل لنا بفضل الله تعالى سند عال لصحيح البخارى رحمه الله تعالى قل ان يوجد مع اخواننا من أهل هذا العصر على هذا الوجه بمنه وكرمه وهو ما أخبرنا به شيخنا المعمر الوليدى الصالح العالم العلامة الحسيب النسيب شيخ الاسلام و بركة الانام سيدى السيد أحمد الشريف ابن السيد حسن الشريف التونسى المالكى أعاد الله تعالى علينا من بركاته والمسلمين قال أخبرنا به شيخنا شمس الدين جمال الدين القيروانى رحمه الله تعالى عن شيخه الشيخ يحيى الحطاب المكى قال أخبرنى به عمى بركات عن والده وأخبرنى به أيضا والدى الشيخ محمد الحطاب عن والدهما الشيخ محمد بن عبد الرحمن الحطاب شارح مختصر خليل المالكى قال مشينا مع شيخنا العارف بالله الشيخ عبد المعطى التونسى لزيارة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلما قربنا من الروضة الشريفة ترجلنا ومعنا الشيخ فجعل رحمه الله يمشى خطوات و يقف حتى وصلنا الى الروضة الشريفة فجعل الشيخ نفعنا الله به يتكلم وهو مواجه لقبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلما انصرفنا من الزيارة سألناه عن سبب وقفاته فقال لنا كنت أطلب

مالايجوز اعتقاده من القول بالحلول والله سبحانه العليم ولا ينبغى أن يعتقد ذلك فيه وللتأويل فيه مجال كما قدمت فى الصريح المفهوم فاظنك بالشئ الموهوم (قلت) ومن جملة أشعاره اللطيفة التى تحتاج الى تأويل وشرح طويل (قوله فى كتابه) الى أبى العباس بن عطاء

كتبت ولم أكتب اليك وانما
كتبت الى نفسى بغير كتاب
وذلك ان الروح لا فرق بينها
و بين محبيها بفصل خطاب
فكل كتاب صادر منك وارد
اليك فلا تحتاج رد جواب

(قلت) وكذلك أبو يزيد ان صح المحكى عنه ولم ينقله على معنى الحكاية عن الله سبحانه فهو محمول على أنه قاله فى غلبة السكر فله السكرات المشهورة والاحوال المشكورة وهو الملقب بقطب الاحوال وربما لقبه بعض هذه الطائفة بسلطان العارفين ولقب سهل بن عبد الله بقطب المقامات و بحجة الله على العارفين ولقب الجنيد بقطب العلوم و بسيد الطائفة و بتاج العارفين وجلالة أبى يزيد وعلو همته ومناقبه يطول ذكرها بل يتعذر حصرها والى ذلك أشرت بقولى فى القصيدة

ولكن فتى بسطام أموتى بحاله * حمى عن عنايات عزيزا ممجدا (ومما أنشد رضى الله تعالى عنه) غرست الحب غرسا فى فؤادى *

من النبى صلى الله عليه وسلم القدوم عليه فاذا قال لى اقدم يا عبد المعطى قدمت والا انتظرت قال فلما وصلت الى الروضة قلت يارسول الله أكلما رواه البخارى عنك صحيح فقال صحيح فقلت له أرويه عنك يارسول الله قال اروه عنى قال السيد ياسين طه زاده شيخ الشراباتى المذكور فعلى هذا أنا أروى البخارى عن سيدنا ومولانا السيد أحمد الشريف التونسى عن شيخه الشيخ جمال الدين القيروانى عن شيخه الشيخ يحيى الحطاب وذلك فى مشيته للحج فى آخر القرن العاشر عن عمه ووالده وهما عن جده الشيخ محمد بن عبد الرحمن الحطاب المالكى شارح مختصر خليل عن الشيخ عبد المعطى العارف بالله المالكى التونسى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ذكر الشيخ عبد الكريم الشراباتى سند شيخه الشيخ أحمد النخلى المكى فى روايته ذلك عن الشيخ عبد المعطى التونسى المذكور وقوله أى النخلى وقد أجاز الشيخ عبد المعطى نفع الله به الشيخ محمدا الحطاب ان يرويه عنه وهكذا كل واحد أجاز من بعده حتى وصلت الينا من فضل الله تعالى وكرمه فاجازنى السيد أحمد بن عبد القادر الرفاعى أنا أرويه عنه بهذا السند ولله الحمد والمنة انتهى كلام النخلى والسيد أحمد الرفاعى هذا رواه عن الشيخ يحيى الحطاب عن أبيه وعمه عن جده عن الشيخ عبد المعطى المذكور رضى الله عنهم أجمعين وقد ذكر الشراباتى ان السيد أحمد بن عبد القادر الرفاعى المكى ثم المدنى شيخ الشيخ أحمد النخلى الذى روى عنه البخارى بالسند المذكور الى الشيخ عبد المعطى هو من الاولياء أصحاب الكرامات الشهيرة وقد ذكرت بعض كراماته نقلا عنه فى ترجمته من هذا الكتاب

﴿أبو الوليد عبد الملك بن محمد بن أبى ميسرة اليافعى﴾ كان فقيها عالما عاملا رحالا فى طلب العلم عارفا بعلم الحديث وطرقه ورواياته وكان يعرف بالشيخ الحافظ وقصد مكة المشرفة للحج وأخذ بها عن جماعة من العلماء وكذلك غيرها من سائر البلاد وكانت اقامته بمدينة الجوه وكانت وفاته سنة ٤٩٣ وقبره بتلك الناحية مشهور يزار ويتبرك به ويشم منه رائحة المسك قال الجندى وأخبرنى الثقة انه يوجد على قبره كل ليلة جمعة طائر أخضر لم ير مثله رحمه الله تعالى قاله الشرجى

﴿عبد الملك الطبرى﴾ شيخ الحرم المكى وأحد المشهورين بالزهد والورع ومن كراماته انه كان هناك حوض والماء فى أسفله فلا يصل اليه غير يد الشيخ يتوضأ منه يرتفع له ثم يعود بعد فراغه . قال المراغى قصدته يوما فلم أره فى موضعه وكنت أسمع صوتا فطلبته فوجدته فى خربة وكان ذلك الصوت من غليان صدره وكان لا ينام بالمسجد فسئل عن ذلك فقال نمت به فدخل شخصان فقالا لا تنم به قلت من أنتما قالا ملكان فما نمت فيه بعد واسم المراغى زين الدين بن الحسين نزيل المدينة المنورة وهو صاحب كتاب تحقيق النصره بتلخيص معالم دار الهجرة ووفاته سنة ٨١٦ قاله المناوى

﴿عبد الواحد بن زيد﴾ أحد أئمة العارفين وأكابر الصوفية من السلف الصالح قال القشيرى أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى قال حدثنا الحارث الخطابى قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا على بن مسلم قال حدثنا سعيد بن يحيى البصرى قال كان أناس من قريش يجلسون الى عبد الواحد بن زيد فأتوه يوما وقالوا انا نخاف من الضيقة والحاجة فرفع رأسه الى السماء وقال اللهم انى أسألك باسمك المرتفع الذى تكرم به من شئت من أوليائك وتلهمه الصفى من أحبابك ان تأتينا برزق من لدنك نقطع به علائق الشيطان من قلوبنا وقلوب أصحابنا هؤلاء فانت الحنان المنان القديم الاحسان اللهم الساعة الساعة قال فسمعت والله قعقعة للسقف ثم تناثرت علينا دنانير ودراهم فقال عبد الواحد بن زيد استغنوا بالله عز وجل عن غيره فاخذوا ذلك ولم يأخذ عبد الواحد بن زيد منه

سقانى شربة أحيى فؤادى
بكاس الحب من بحر الوداد

(المسلك الثالث) الاعتذار عنهم بالامر أعنى بان من الشطح المذكور ما أمروا به فصدر عنهم امتثالا للامر ويكون ذلك الامر تنويها بفضلهم وبيانا لعلو شأنهم وتعريفا للجاهل بكبر قدرهم وارشادا الى التعليق بهم والتوسل برفيع جاههم وغير ذلك من المصالح ومن ذلك ما روى فى كتاب مناقب الشيخ عبد القادر المتقدم ذكره رضى الله تعالى عنه من طرق كثيرة بروايات شهيرة عن جماعة من المشايخ الاكابر العلماء الافاضل والاخيار الثقات واشتهر واستفاض حتى فى الجهات البعيدات أنه قال فى مجلسه وهو على الكرسى يتكلم على الناس قدمى هذه على رقبة كل ولى لله والى ذلك أشرت بقولى وبعض بامر قوله قدمى على رقاب جميع الاولياء مسودا (وكان) فى مجلسه حينئذ عامة مشايخ العراق وروى أنهم كانوا نحوا من خمسين وروى نيفا وخمسين شيخا منهم الشيخ أبو النجيب السهروردى والشيخ قضيب البان الموصلى والشيخ أبو السعود أحمد بن أبى بكر العطار وغيرهم من المشايخ الكبار المعدودين وروى من طرق كثيرة عن خلائق من

منه شيأ قال وسمعت محمد بن الحسين يقول حدثنا أبو الحارث الخطابى قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا على بن مسلم قال حدثنا سعيد بن يحيى البصرى قال أتيت عبد الواحد بن زيد وهو جالس فى ظل فقلت له لو سألت الله تعالى ان يوسع عليك الرزق لرجوت ان يفعل فقال ربى أعلم بمصالح عباده ثم أخذ حصى من الأرض وقال اللهم ان شئت ان تجعلها ذهبا فعلت فاذا هى والله فى يده ذهب فالقاها الى وقال انفقها أنت فلا خير فى الدنيا الا للآخرة . وقيل انه أصاب عبد الواحد بن زيد فالج فدخل وقت الصلاة واحتاج الى الوضوء فقال من ههنا فلم يجبه أحد فخاف فوت الوقت فقال يارب احللنى من وثاقى حتى أقضى طهارتى ثم شأنك وأمرك فصح حتى أكمل طهارته ثم عاد الى فراشه وصار كما كان وقال الامام اليافعى كان رضى الله عنه من الجماعة الذين صلوا الصبح بوضوء العشاء أربعين سنة من السلف الصالح قال نمت عن وردى ليلة فاذا أنا بجارية لم أر أحسن منها وجها عليها ثياب حرير خضر وهى تقول يا ابن زيد جد فى طلبى فانى فى طلبك وأنشدت شعرا فانتبه عبد الواحد وآلى على نفسه ان لا ينام الليل

﴿عبد الواحد بن بركات﴾ بن نصر القرشى المفتى كان من أكابر الفقهاء وأجلاء الصلحاء قال لابنه يابنى اذا أنا مت فلا تخبر الناس فانى أستحى من ذنوبى فقال ياأبتى ماعهدت الناس يقولون فيك الا الخير فلما مات لم يخبر ولده الناس فجاء اليه الناس يهرعون من غير ان يعلمهم أحد وأخبروا ان هاتفا هتف بالناس ألا فاحضروا واهلموا الى ولى من أولياء الله تعالى فصلوا عليه ودفنوه قاله السخاوى

﴿عبد الواحد المجذوب﴾ المكاشف المحبوب من كراماته ماقاله الشيخ حشيش الحصانى انه مر عليه وهو بالقرب من تحت الربع فنظر اليه بجلال فرجفت به الارض وصار يدور كرحى الطاحون حتى غاب عن حسه وسقط على الارض مات فى أوائل القرن الحادى عشر قاله المناوى

﴿أبو الخطاب عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمد بن عنبسة العدنى﴾ أصله من قرية الطيرنة وانما قيل له العدنى لانه امتحن بقضاء عدن وكان فقيها صالحا فاضلا مشهورا وكانت له منامات صالحة تدل على فضله وصلاحه يروى عنه انه قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وأنا فى قرية الطيرنة ليلة الخميس السابع من شهر رمضان سنة ٤١٥ وهو جالس فى بيت لا أعرفه على شئ مرتفع يشبه الدكة وأناس جلوس دونه فدخلت عليه ودنوت منه وقلت له يارسول الله صلى الله عليك انه قد قرب أجلى وأريد منك ان تلبس قميصى هذا حتى آمر بتكفينى فيه اذا أنا مت فعسى الله أن يقينى به حر جهنم فرأيت القميص على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام الى موضع آخر فرأيت صدره مكشوفا لاقميص عليه فدنوت منه وعانقته وعانقنى حتى وجدت خشونة شعر صدره صلى الله عليه وسلم على صدرى وجعلت فى على فمه وهبت ان أسأله ان يبزق فى فمى وقلت له سل الله أن يجمع بينى وبينك فى الرفيق الاعلى وهو مع ذلك يضمنى الى صدره ويجيبنى الى ماأسأله ويدعو لى وأنا أضمه ثم قام الى موضع آخر وقعدت بين يديه فاقبل الى وجعل يعرض لى بشئ أعجبه لامرأة كانت بين يديه فنظرت اليها وفتحت شيأ كان فى ثوبى وقلت له والله يارسول الله مامعى الا هذا والذى وجدته دينارين مطوقين ودريهمات نحو عشرين درهما فسلمت ذلك اليها وانتبهت قال وأوصيت أهلى أن يجعلوا القميص كفنى وكانت وفاته سنة ٤٢٠ رحمه الله وكان جده عنبسة المذكور من رواة الحديث المشهورين قاله الشرجى ومن مناماته الحسان رضى الله عنه انه قال رأيت كأنى دخلت دارا فلقيت النبى صلى الله عليه وسلم قائما ومعه جماعة عرفت بعضهم وهم قيام لقيامه وكان فى الموضع سراج فقلت يارسول الله قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم ورويناعنك انك قلت ادخرت شفاعتى لاهل الكبائر من أمتى

فى جميع آفاق الارض الاحنا له رقبته الرجل باصبهان فانه لم يفعل فسلب حاله وروى أن الشيخ أبا النجيب السهروردى رضى الله تعالى عنه طأطأ رأسه حتى كاد يبلغ الارض وقال على رأسى على رأسى على رأسى قالها ثلاثا وكان من جملة من حنا له رقبته من الغائبين الكبار المشهورين الشيخ أبو مدين والشيخ عبد الرحيم القناوى والشيخ أحمد بن أبى الحسين الرفاعى رضى الله تعالى عنهم أجمعين فاما سيدى أحمد فرووا عنه أنه كان جالسا يوما برواقه بام عبيدة فمد عنقه وقال على رقبتى وفى رواية أنه قال وجيد منهم فسئل عن ذلك فقال قد قال الشيخ عبد القادر الآن ببغداد قدمى هذه على رقبة كل ولى لله وأما الشيخ أبو مدين فرووا أنه حنا رأسه يوما وهو بين أصحابه وقال وأنا منهم اللهم انى أشهدك وأشهد ملائكتك انى سمعت وأطعت فسأله أصحابه عن ذلك فقال قد قال الشيخ عبد القادر الآن ببغداد قدمى هذه على رقبة كل ولى لله فأرخوا ذلك وهم فى المغرب ثم جاء المسافرون من العراق فاخبروا أن الشيخ عبد القادر قال ذلك فى ذلك الوقت الذى أرخوه وأما الشيخ عبد الرحيم فرووا عنه أنه مد عنقه يوما بقناء وقال صدق الصادق الصدوق فقيل

الاولياء أنه لم يبق أحد من الاولياء فى ذلك الوقت من الحاضرين والغائبين

فاذا كان الله تعالى قد سامحنا في الصغيرة وأنت صلى الله عليك تشفع لنا في الكبيرة فنحن اذا نرجو من الله الرحمة فقال صلى الله عليه وسلم كذا هو فقلت يارسول الله صلى الله عليك رأيت في تفسير النقاش عن حميد عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة تحت ظل العرش في ظل الله يوم لا ظل الا ظله من هم يارسول الله فقال من فرج عن مكروب من أمتي واحيا سنتي وأكثر الصلاة علي

﴿تاج الدين الذاكر﴾ أحد أكابر العارفين في مصر وأعاظم أوليائها قال الامام الشعراني من كراماته انه كان يمكث السبعة أيام بوضوء واحد كما أخبرني بذلك خادمه الشيخ عبد الباسط الطحاوي قال وانتهى أمره انه كان في آخر عمره يتوضأ كل أحد عشر يوما وضوأ واحدا • قال وعزم عليه جماعة في جامع طولون ليمتحنوه في ذلك فدعوه الى ناحية الجيزة في الربيع وصار وايعملون له الخراف والدجاج واللبن بالرز وغير ذلك وهو يأكل معهم من ذلك كله ثم لا يرونه يتوضأ لا ليلا ولا نهارا مدة تسعة أيام فقيل للشيخ في ذلك ياسيدي انك في امتحانة مع هؤلاء فتشوش منهم وجاء الى البحر يعدي فعدى في مركب والجماعة الممتحنون في مركب فغرقت بهم • قال الشعراني وأخبرني أخي الشيخ الصالح شمس الدين المرصفي انه قال له لي أربعون سنة أصلي الصبح بوضوء العشاء وقد طويت سجادته بعده ومكث خمسا وعشرين سنة لم يضع جنبه على الارض قال ومكثه بلا وضوء هذه المدة ما ظهر من أحد من مشايخنا الا أن يكون الجارحي فانه بلغنا انه كان يمكث رمضان بوضوء واحد حين سافر الغوري لقتال ابن عثمان • قال النجم الغزي ولما سافر الغوري لقتال السلطان سليم بن عثمان طلب الشيخ تاج الدين الذاكر ليسافر معه وجميع أشياخ البلد فلم يقبلوا فتوعدهم فقال الشيخ تاج الدين ما بقي بيننا اجتماع ولا يرجع ونحن نموت وكان الامر كما قال مات الشيخ تاج الدين سنة ٩٢٢ ودفن بزاويته بمصر

﴿عبد الوهاب الشعراني﴾ أشهر أئمة العارفين من عصره الى الآن وأنفعهم بتآليفه لاهل الايمان قال رضي الله عنه مما من الله تبارك وتعالى به على رؤيا جماعة من الحكام وغيرهم في المنام أمورا تزيدهم في اعتقادا سترة لي بين العباد مع انه لا سر لي ولا برهان على كوني صالحا فنهم الامير محمد الدفتردار كان جماعة يجتمعون عليه كل ليلة فيجرون له قوافي الناس من العلماء والفقراء وغيرهم فذكروني ليلة بسوء فقبل ذلك الدفتردار فرأى تلك الليلة ان عسكرا عظيما دخل الى مصر فوقف ملكه على باب النصر وقال لا ندخل حتى تشاوروا صاحب مصر ويعطينا المفتاح فقالوا له من هو فقال فلان فذهب قاصده الي فلم يجدني فوجد ولدي عبد الرحمن فارسل لهم المفتاح فاصبح الدفتردار معتقدا وجاءني هو وسيدي أحمد الراشدي ولم يزل معتقدا حتى مات • ومنهم سيدي محمد ابن الامير شيخ سوق أمير الجيوش وأخوه سيدي الشيخ شرف الدين فاما محمد فانه أشرف على الموت وهو بمكة وأوصى فرآني خرجت له من الحائط وأخذت بيده وقلت له قم أنت طيب فاستقل من ذلك المرض وذكر ان رؤيته لي كانت يقظة فان صح ذلك فهو في غاية الاعتقاد لان من كان اعتقاده ضعيفا لا ينهض به أن يراني في اليقظة وأما شرف الدين فرض وأنا مسافر بمكة حتى أشرف على الموت فرأى نفسه عائما في الخليج تحت قنطرة باب القوس وهو يعالج التيار ليخرج من القنطرة فذكرني أخذت بيده فاخرجته من تحت القنطرة وخلص من ذلك المرض • ومنهم سيدي يحيى الوراق لما سافر الى الحجاز رقدت بغلته في الطريق من شدة التعب فلما أيس منها رآني وأنا أقيمها يقظة فقامت طيبة وحج عليها فلما دخل مكة كان يراني كل قليل وأنا طائف معه يقظة ثم انه حجب عن رؤيتي فارسل لي كتابا يعلمني

له ومن هو فقال الشيخ عبد القادر قد قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وتواضع له رجال المشرق والمغرب فارخوا ذلك الوقت ثم جاء الخبر بذلك في ذلك الوقت (قلت) وروى باسانيد كثيرة من طرق متعددة عن جماعة من كبار المشايخ أنه لم يقل ذلك الا بأمر منهم الشيخ عدي رضي الله تعالى عنه قال انما وضعت الاولياء كلهم رؤسهم لكان الامر ألا ترى الى الملائكة لم يسجدوا لآدم صلوات الله عليه وعليهم الا بورود الامر عليهم ومنهم الشيخ أبو سعيد القيلوي رضي الله تعالى عنه قال قالها بامر لا شك فيه وهي لسان القطبية قال ومن الاقطاب في كل زمان من يؤمر بالسكوت ولا يسعه الا السكوت ومنهم من يؤمر بالقول فلا يسعه الا القول وهو الاكمل في مقام القطبية لانه لسان الشفاعة ومنهم الشيخ علي ابن الهيتي رضي الله تعالى عنه لما قال الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه مقالته تلك صعد اليه فوق الكرسي وأخذ قدمه وجعلها على عنقه ودخل تحت ذيله فقال له أصحابه لم فعلت ذلك فقال لانه أمر ان يقولها وأذن له في عزل من أنكرها عليه من الاولياء فاردت أن أكون أول من سارع الى الانقياد له ومنهم الشيخ أحمد بن أبي الحسن الرفاعي رضي الله تعالى عنه قيل له هل قال الشيخ عبد القادر رضي

الله تعالى عنه قدمى هذه على رقبة كل ولى لله بامر أو بلا أمر قال بل

قالها بامر ومنهم الشيخ أبو محمد القاسم

فيه بذلك ويسأل عن سبب انقطاعى عن الطواف معه وذلك كله دليل على صحة اعتقاده فىّ فان الاعتقاد اذا صح فى فقير صار مريده يراه أى وقت شاء ولو كان بينه وبينه مسيرة كذا كذا سنة • ومنهم الشيخ عبد الله أحد أصحاب سيدى عمر النبتيتى نفعنا الله ببركاته كتب لى انه رآنى بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول للامام على بن أبى طالب رضى الله عنه البس عبد الوهاب طاقيتى هذه وقل له يتصرف فى الكون فما دونه مانع وكان عند الشيخ عبد الله هذا وقفة فى كونى من خدام الفقراء فازداد اعتقاده الى الغاية • ومنهم الامير عامر بن بغداد كان عنده قلة اعتقاد فى الفقراء الا انه كان عنده وقفة فىّ فرآنى بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مقبل على يكلمنى فصار عامر كلما يريد أن يقبل يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يجذبنى حاجبا له عنه وكان يقول لا يحتاج أحد الى الوسائط فى ضرورة والاصل القدرة الالهية فمن تلك الرؤيا صار يعتقد فىّ الصلاح ويقضى حوائج الناس التى أكاتبه فيها • ومنهم الشيخ سعد الدين الصناديدى كان من أشد المنكرين على فى حضورى مولد سيدى أحمد البدوى ويقول كيف يحضر فلان المولد وفيه هذه المنكرات فرأى النبى صلى الله عليه وسلم وقد ضمنى الى صدره وثديى يشخبان لبنا حليبا والناس يشربون الى ان روى أهل المولد كلهم وسيدى أحمد البدوى واقف تجاه وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول باعلى صوته من أراد المدد فليلزم عبد الوهاب ثم استيقظ وصار من أكبر المعتقدين • قال رضى الله عنه ومما من الله تبارك وتعالى به علىّ مشاركتى لكل من بلغنى انه فى ضيق فى جميع ما يصيبه وينزل عليه من البلايا والمحن لاسيما السلطان الاعظم فانى مرضت لمرضه مرات عديدة وجاءنى وشكر من فضلى واطلع على ذلك أهل الكشف وصاروا يتحدثون فيما بينهم انى لولا حملت عن السلطان وجع رجله لما سافر لقتال الروافض ولما كان حصل له خير • قال رضى الله عنه ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علىّ مساعدتى لاصحاب النوبة فى سائر أقطار الارض فى حفظ ادراكهم من برارى وقفار ومدائن وبحار وقرى وجبال فاطوف بقلبى على جميع أقطار الارض فى نحو ثلاث درج وصورة طوافى كل ليلة على مصر وجميع أقاليم الارض انى أشير باصبعى الى أزقة جميع المدائن والقرى والبرارى والبحار وأنا أقول الله الله فابدأ بمصر العتيقة ثم بالقاهرة ثم بقراها حتى أصل الى مدينة غزة ثم الى القدس ثم الى الشام ثم الى حلب ثم الى بلاد العجم ثم الى بلاد التركية ثم الى بلاد الروم ثم أعدى من البحر المحيط الى بلاد المغرب فاطوف عليها بلدا بلدا حتى أجىء الى اسكندرية ثم أعطف منها الى دمياط ثم منها الى أقصى الصعيد ثم الى أقصى بلاد العبيد ثم الى بلاد الرجراج وهى أقطاع جدى الخامس ثم أعطف الى بلاد التكرور وبلاد السكوت ومنها الى بلاد النجاشى ثم الى أقصى بلاد الحبشة ثم منها الى بلاد الهند ثم الى بلاد السند ثم الى بلاد الصين ثم أرجع الى بلاد اليمن ثم الى مكة ثم أخرج من باب المعلاة الى الدرب الحجازى الى بدر ثم الى الصفراء ثم الى مدينة النبى صلى الله عليه وسلم فاستأذنه عند باب النور ثم أدخل حتى أقف بين يديه صلى الله عليه وسلم فاصلى وأسلم عليه وعلى صاحبيه وأزور من فى البقيع ثم أقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وما أرجع الى دارى بمصر الا وأنا ألهث من شدة التعب كانى كنت حاملا جبلا عظيما ولا أعلم أحدا سبقنى الى مثل هذا الطواف • وكان ابتداء حصول هذا المقام لى فى سنة ٩٢٣ فرأيت نفسى فى محفة طائرة فطافت بى سائر أقطار الارض فى لحظة وكانت تطوف بى على قبور المشايخ من فوق أضرحتهم الاضريح سيدى أحمد البدوى وضريح سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله تبارك وتعالى عنهما فان المحفة نزلت بى من تحت عتبة كل من أحدهما ومرت من تحت قبره ولم أعرف الى الآن الحكمة فى تخصيص هذين الشيخين بذلك قال

رضى الله تعالى عنه قال لما أمر الشيخ عبد القادر أن يقول قدمى هذه على رقبة كل ولى لله رأيت الاولياء بالمشرق والمغرب واضعين رؤسهم تواضعا الا رجلا بارض العجم فانه لم يفعل فتوارى عنه حاله ومنهم الشيخ حياة بن قيس الحرانى رضى الله تعالى عنه قال قد عشنا زمانا مديدا فى ظل حياة الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه وشربنا كؤسا هنيئة من مناهل عرفانه ولقد كان النفس الصادق يصدر عنه فيستطير شعاع نوره فى الآفاق استطارة النار فيقتبس منه الاسرار أصحاب الاحوال على قدر مراتبهم ولما أتاه الامر بقول قدمى هذه على رقبة كل ولى لله زاد الله سبحانه جميع الاولياء نورا فى قلوبهم وبركة فى علومهم وعلوا فى أحوالهم ببركة وضعهم رؤسهم (قلت) وروى أيضا باسانيد متعددة من طرق كثيرة عن جماعة من الشيوخ الكبار انهم أخبروا عنه أنه سيقول مقالته تلك قبل وقوعها بسنين كثيرة بعضهم قبل ذلك بنحو مائة سنة منهم الشيخ عبد الله الجونى بالجيم وبعد

الواو نون رضى الله تعالى عنه روى عنه الشيخ الامام أبو يعقوب يوسف بن أيوب الهمدانى رضى الله تعالى عنه قال سمعت شيخنا أبا أحمد

وممـاوقع لى ان شخصامن بلاد الحبشة أسـلم عندنا فى مصر فسألتـه عن بلده وعن الـكنيسة الـكبيرة التى فى آخر زقاق داره وعن شجرة النبق التى فى دار جاره فصـدقنى على ذلك ثم قال للحاضرين هـذا صالح لاطلاعى على بلده ودار جاره مع انى مارحت اليها قط بجسمى وانمـانظرت اليها بقلبى • قال رضى الله عنـه وكـذلك وقع لى مع خادم نبى الله لوط عليه السـلام لمـاقدم علينا مصر فقلت له مافعـل شجر الليمون المغروس تجاه مقام السـيد لوط فقال موجود لم يقطع منه شئ مع انى لم أره الا بقلبى • ومن جلة ماوقع لى من الجن انهم أرسلوا الى نحو خمسة وسبعين سؤالا فى علم التوحيد لا كتب لهم عليها وقالوا قد عجز علماؤنا عن الجواب عنها وقالوا هذا التحقيق لا يـكون الا من علماء الانس وسمونى فى السؤال شيخ الاسـلام فـكتبت لهم الجواب عنها نحو خمسة كراريس وسميته كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان • قال ومـمـا من الله تبارك وتعالى به على كشف الحجاب عنى حتى سمعت تسبيح الجمادات والحيوانات من البهائم وغـيرها من صـلاة المغرب الى طلوع الفجر وذلك انى أحرمت بصـلاة المغرب خلف الشيخ الصالح الورع الزاهد سـيدى أمين الدين الامام بجامع الغمرى رضى الله عنه فانـكشف حجابى فصرت أسمع تسبيح العـمد والحيطان والحصر والبـلاط حتى دهشت وصرت أسـمع من يتـكلم فى أطراف مصر ثم اتسع الى قراها ثم الى سائر أقاليم الارض ثم الى البحر المحيط فصرت أسـمع تسبيح السـمك وكان من جـلة ماسمعت من تسبيح سـمك البحر المحيط سبحان الملك الخلاق رب الجمادات والحيوانات والنبات والارزاق سـبحان من لا ينسى قوت أحد من خلقه ولا يقطع بره عمن عصاه اه وذلك فى سنة ٩٢٣ ثم ان الله تبارك وتعـالى رحمنى عند طلوع الفجر وحجبنى عن سماع ذلك التسبيح لمـا حصل عندى من الدهشة وأبقى على العلم بذلك من طريق الـكشف فتقوى بذلك ايمـانى • وقال رضى الله عنـه ومـمـاوقع لى ان زوجتى فاطمة أم عبـد الرحمن حصـل لها حادر نزل على قلبها فصاحت والدتها وأيقنت بموتها فحصـل لى تشويش عليها واذا بقائل يقول لى وأ بالى فى مجاز الخـلاء خلص الذبابة من ضـبع الذباب فى الشق الذى تجاه وجهـك ونحن نخلص لك زوجتـك فمضيت الى الشـق فوجدته ضيق لا يسع الاصبع فاخذت عودا وأدخلته فسحبت ضبع الذباب مع الذبابة فوجدتها صائحة منـه وهو عاض على عنقها فخلصتها منـه فخلصت زوجـتى وصحت فى الحال وفرحت والدتها فمن ذلك اليوم مااحتقرت شيأ من الاحسان الى الدواب والحيوانات التى لم يأمر الشارع صـلى الله عليه وسـلم بقتلها • قال رضى الله عنه ومـمـا من الله تبارك وتعالى به على عدم خوفى من مخلوق مطلق من حيـة أو عقرب أو تمساح أو لص أو جن أو غير ذلك وانمـا أتحرز من هذه المذكورات عملا بالشرع من حيث انه تعالى قد أمرنى ان لا ألقى بنفسى الى التهلـكة لا خوفا من ذلك المخلوق مع غفلتى عن كون ذلك من الله تبارك وتعالى وهذا الامر قد أعطاه الله لى من حين كنت دون البلوغ فلا أهاب سبعا ولا صقرا فى ليـل مظلم وان وقع منى خوف من جهـة الجزء الذى فى نشأة كل انسان فذلك الجزء ضعيف لا يـكاد يظهر له سورة لغلبة عسكر اليقـين والتوكل على الله عز وجل على ذلك الجزء فافهم وقد وقع لى انى نمت فى شيخ مدفون فى قبـة مهجورة وكانت القبة كلها ملآنة أحجارا فيها ثعابين كبار لا يتجرأ أحـد منا أن يزور الشـيخ لا ليلا ولا نهارا الا من خارج القبة فدخلت الشيخ فى ليلة مظلمة أيام الشـتاء ونمت فيها فصار الثعابين يدورون حولى الى الصـباح ولم يتغير منى شعرة فلما طلع النهار وجـدت مكان سحبهم فى السباخ يشبه ذراع الآدمى فى الغلظ فتعجب أهل البلد من ذلك وقالوا لى كيف سلمت فى هذه الليلة فقلت لهم اعتقادى ان الثعبان لا يلسعنى الا ان ألهمه الله تعالى ذلك فيقال له بلسان القـدرة اذهب الى فلان فالسعه فى المـكان الفـلانى فى جسمه ليمرض أو يعمى أو يموت ولا يمكن الثعبان ان لا يلسع احـدا

عبدالله بن على الجونى سنة أربع وستين وأربعمائة يقول أشهدت أنه سيولد بارض العجم مولود له مظهر عظيم بالـكرامات وقبول تام عنـد الـكافة ويقول قدمى هذه على رقبة كل ولى لله وتنـدرج الاولياء فى وقتـه تحت قدمه ذلك الذى يشرف به زمانه وينتفع به من رآه ومنهـم الشـيخ تاج العارفين أبو الوفا رضى الله تعالى عنـه قال لمـن حضره لما أتى الشيخ عبد القادر لزيارته وهو شاب قوموا لولى الله وربما تمشى اليـه فى وقت خطوات وكان الشـيخ عبـد القادر يتـكرر اليه فلما تـكرر منه قوله قوموا لولى الله قال له أصحابه فى ذلك فقال لهـذا الشاب وقت اذا جاء افتقر اليه فيه الخاص والعام وكأنى أراه قائلا ببغـداد على رؤس الاشهاد وهو محق قدمى هذه على رقبة كل ولى لله فتواضع له رقاب الاولياء فى عصره اذ هو قطبهم فمن أدرك منكم ذلك الوقت فليلزم خدمته ومنهم الشيخ عقيـل المنبجى رضى الله تعالى عنه سـئل يوما عن القطب فى وقته فقال هو فى وقتنا هذا بمكة مخفى لا يعرفه الا الاولياء وسـيظهر هنا وأشار الى العراق فتى عجمى شريف يتـكلم على الناس ببغـداد يعرف كراماته الخاص والعام وهو قطب وقته يقول قدمى هذه على رقبة كل ولى لله وتضع له الاولياء رقابهم ولو كنت فى زمانه لوضعت له رأسى ذلك الذى

بلا ارادة الله عز وجل ومن نظر الى السوابق لم يخف من اللواحق • قال رضي الله عنه ومما وقع لي في سنة ٩١٩ انني سافرت الى الصعيد فتبع مركبنا تماسيح نحو سبعة كل تمساح قدر ثور ففزعت الناس كلها من الجلوس على حافة المركب خوفا من أن تخطفهم التماسيح فجلست في وسطي مئزرا ونزلت البحر بين التماسيح فهربت كلها مني فطردتها في البحر ثم رجعت الى المركب فتعجب الناس من ذلك • ومما وقع لي مع الجن ان جنيا كان يدخل علي في بيتي الذي في مدرسة أم خوند في الليل فيطفئ السراج ويصير يرمح في البيت فكان العيال يفزعون منه فكمنت له ليلة وقبضت على رجله فصار يصيح وترق رجله في يدي وتبرد الى ان صارت كرقة الشعرة الباردة ثم خرجت من يدي فمن ذلك اليوم ماظهر • ونمت مرة عند شخص من أصحابي في قاعة مهجورة كلها جن فاوقد السراج بعد العشاء وأغلق على الباب وتركني وحدي فجاءني وأطفأ السراج ومعه جماعة كثيرة من الجن فصاروا يرمحون حولي الى الصباح وقلت لهم وعزة الله ان قبضت على أحد منكم لايقدر أحد ان يطلقه مني ولا الملك الاحمر ونمت وأخذني النوم من غير فزع • ووقع لي انني دخلت مغطس ميضأة جامع الغمري ليلا لاتوضأ منه وكانت ليلة مظلمة فخبط شئ في المغطس يشبه الفحل الجوس وغطس فصعد الماء حتى فاض ونزل ناحية الحنفية فنزعت ثيابي ونزلت عليه في المغطس فزهق من تحتي فلم أجده وانما كنت لاأخاف من المؤذيات لاني كنت في مقام التدريج في اليقين وكذلك لاأخاف من اللص لانه لايطلب مني الا الثياب أو غيرها من أمور الدنيا وأنا بحمد الله تبارك وتعالى اذا رأيته سمحت له بها بطيبة نفس ثم أبرأت ذمته في الدنيا والآخرة • قال رضي الله عنه ومما من الله تبارك وتعالى به على معرفتي بصوت الشريف وتمييزه عن غيره ولو من وراء حجاب وكذلك مما من الله تبارك وتعالى به على معرفتي لكلام النبوة وتمييزه عما أدرج فيه • وكذلك مما من الله تبارك وتعالى به على معرفتي بالمساطير الزور وتمييزها من غيرها فارى الحرف ميتا لاروح فيه عكس الحرف الذي وضع بحق وكذلك مما من الله تبارك وتعالى به على معرفتي بشهادة الزور فاعرف ذلك من نطقه بالكلمة ثم اني توجهت بقلبي الى الله تبارك وتعالى فحجب عني جميع ذلك في سنة ٩٥٠ أدبا مع الله تعالى والشريعة المطهرة اهـ قال شيخنا الشيخ حسن العدوي الحمزاوي في شرحه على البرأة عند ذكر سيدي الامام عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه ومن غريب ماوقع له مع شيخه شيخ الاسلام ناصر الدين اللقاني من الكرامة التي تبهر العقول ماحكاه الفاضل الهمام سيدي أبو صالح المليجي الشافعي الهاشمي في كتابه تذكرة أولي الالباب في مناقب الشعراني سيدي عبد الوهاب حيث قال ووقع له مع شيخه شيخ الاسلام الشيخ ناصر الدين اللقاني ان بعض الحسدة لسيدي عبد الوهاب الشعراني مشى بالنميمة بين الشيخ ناصر الدين و بين سيدي عبد الوهاب افتراء وعدوانا وقال للشيخ ناصر الدين ان الشيخ عبد الوهاب يجمع بين الرجال والنساء الاجانب فصدقه الشيخ ناصر الدين وشن الغارة على سيدي عبد الوهاب فلما بلغ ذلك سيدي عبد الوهاب الشعراني سعى الى الشيخ ناصر الدين وطلب منه كتاب مدونة سيدنا مالك بن أنس رضي الله عنه على سبيل العارية فقال له الشيخ ناصر الدين عسى أن تكون رجعت عما أنت فيه من المعاصي والمخالفات الشنيعة واهتديت الى التمسك بالشريعة فقال له سيدي عبد الوهاب يكون ذلك ان شاء الله تعالى لشمول نظركم فامر الشيخ ناصر الدين نقيبه باخراج المدونة من خزانة كتبه وحملها على حمارته وقال لنقيبه اذهب مع الشيخ عبد الوهاب الى داره فجاء النقيب مع الشيخ وأعطاه المدونة وأراد أن يرجع الى شيخه فقال له سيدي عبد الوهاب لاترجع وبت عندنا هذه الليلة في الحيا وفي غد تتوجه الى شيخك فاجابه النقيب لذلك وبات عند الشيخ عبد الوهاب

ينفع الله سبحانه به من صدق بكراماته من سائر الناس ومنهم الشيخ علي بن وهب رضي الله تعالى عنه قال ان الله تعالى قد نور الوجود بظهور رجل اسمه عبد القادر مظهره في العراق يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله ويقر أولياء عصره بفضله ومنهم الشيخ حماد الدباس رضي الله تعالى عنه قال الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي رضي الله تعالى عنه كنت عند الشيخ حماد بن مسلم الدباس رضي الله تعالى عنه ببغداد سنة ثلاث وخمسمائة والشيخ عبد القادر يومئذ في صحبته فجاء فجلس بين يديه متأدبا ثم قام فسمعت الشيخ حمادا يقول بعد قيام الشيخ عبد القادر ولهذا العجمي قدم تعلو في وقتها على رقاب الاولياء في ذلك الوقت وليؤمرن أن يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وليقولن ولتوضعن له رقاب الاولياء في زمانه ومنهم رجل يقال له الغوث رضي الله تعالى عنه روى في مناقب الشيخ عبد القادر باسناد متعدد عن أبي سعد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي بن أبي عصرون التميمي الشافعي رحمه الله تعالى قال دخلت وأنا شاب الى بغداد في طلب العلم وكان ابن السقاء يومئذ رفيقي في الاشتغال بالنظامية وكنا تتعبد ونزور الصالحين وكان حينئذ ببغداد رجل يقال له الغوث وكان

وجلس عنده في المحيا الى ان مضى ثلث الليل ثم دخل الشيخ الخلوة ومكث فيها نحو خمس عشرة درجة ثم ظهر منها وجاء الى النقيب وأيقظه من نومه وقال له انتبه فان الموكب الالهي انتصب فادركه قبل الفوات فانتبه النقيب وتوضأ وقام يتهجد هو وسيدي عبد الوهاب الى طلوع الفجر ثم صلى الصبح وجلس يتلو في القرآن جماعة الى الاسفار ثم جلس واستفتح بقراءة حزبه الى ارتفاع الشمس قدر رمح فصلى الضحى ثم أخذ بيد النقيب ودخل به الى الخلوة وفطره وقال له اذهب الى الشيخ بكتاب المدونة واشكر لنا فضله فحصل عند النقيب غم كبير وغيظ وقال في نفسه ما الفائدة في مجيئها وذهابها في ليلة واحدة ولم يعلم ما فعل الشيخ فيها فلما ذهب النقيب بالمدونة الى الشيخ ناصر الدين شن الغارة عليه وزاد في انكاره عليه ثم سئل عن مسألة فتوقف فيها فطلب المدونة يراجع فيها ففتح منها جزأ فوجد فيه من أوله الى آخره خط سيدي عبد الوهاب الشعراني في قيود على النسخة فاحضر الشيخ ناصر الدين الاجزاء كلها فوجد عليها خط سيدي عبد الوهاب كلها اشارة منه على أنه طالع جميعها في هذه المدة القصيرة فقال الشيخ ناصر الدين لنقيبه كيف فعل عبد الوهاب في هذا الكتاب فقال له النقيب والله ياسيدي ما غاب عني من الليلة أكثر من عشرين درجة ولم يعطل شيأ من أوراده ولا تهجداته فجاء الشيخ ناصر الدين الى سيدي عبد الوهاب حافيا حاسرا رأسه واستغفر الله تعالى وجلس بين يديه وقال له تبت الى الله تعالى من الاعتراض على سائر طائفة الصوفية ثم قال له سيدي عبد الوهاب قصدي أطلعك على هذا المختصر الذي اختصرته منها في تلك الليلة فان كان فيه قابل فمن فضل الله وبركته وبركة اذن النبي صلى الله عليه وسلم والا محوته بالماء فاطلع عليه الشيخ ناصر الدين اللقاني وقرظ عليه بكتابة مدح بها المختصر رضي الله عنهما ومن المعلوم ان هذا من باب طي الزمن اهـ والمدونة هي أجل كتب مذهب الامام مالك تأليف الامام أبي عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المالكي رحمه الله تعالى وهي كتاب ضخم في عدة مجلدات • وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني في آخر كتابه اليواقيت والجواهر وهو نحو خمسة وعشرين كراسا بقطع الكبير ويشتمل على واحد وسبعين مبحثا قد ألفته بحمد الله في دون شهر وطالعت الفتوحات على عدد مباحثه فكنت أطالع على كل مبحث جميع الكتاب لاخذ النقول المناسبة له وقد عدوا ذلك من الكرامات فان الفتوحات عشر مجلدات ضخمة فعلى ذلك الحساب قد طالعت في كل يوم الفتوحات مرتين ونصف مقدار ذلك خمسة وعشرون جزأ كل يوم وقد قدمنا في مبحث الكرامات انه يجب على صاحب الكرامة ان يؤمن بها كما يؤمن بها اذا وقعت على يد غيره • وقال رضي الله عنه في العهود كان في بيتي امرأة من الجن فكانت اذا قربت مني قامت كل شعرة في جسدي فكنت أذكر الله فتبعد من وقتها ثم كانت تقف في طريقي الى المسجد في الظلام فما فزعت منها قط بل كنت أمر عليها في المجاز المظلم فاقول لها السلام عليكم وما نفر خاطري منها قط مع ان طباع الانس تنفر من الجن وسكن عندي مرة أخرى جماعة من الجن أيام الغلاء فكنت أقول لهم كلوا من الخبز والطعام بالمعروف ولا تضروا باخوانكم المسلمين فاسمعهم يقولون سمعا وطاعة • ووقع لي مع الجن وقائع كثيرة وانما ذكرت لك ذلك لتعلم ان من قرأ الاوراد الواردة في عمل اليوم والليلة يعني من الادعية النبوية فليس للجن ولا للانس عليه سبيل • وقال رضي الله عنه ومما من الله تبارك وتعالى به على البركة في رزقي فربما أقدم للضيوف شيأ قليلا فيأكلون منه ويشبعون وأتاني مرة أربعة عشر نفسا من الفلاحين فقدمت اليهم رغيفا واحدا فأكلوا كلهم منه وشبعوا • قال ومما وقع لي مع القلندرية المقيمين بالقرب من عمود السواري اني دخلت عليهم يوما فرأيت فيهم شابا يخالف ظاهر الشرع عند بعض الائمة فضاق صدري من ذلك فرفعت طرفي الى السماء

يقال عنه انه يظهر اذا شاء ويختفي اذا شاء فقصدت زيارته أنا وابن السقاء والشيخ عبد القادر وهو يومئذ شاب فقال ابن السقاء ونحن في الطريق اليوم أسأله عن مسئلة لا يدري لها جوابا فقلت أنا أسأله عن مسئلة فانظر ما يقول فيها فقال الشيخ عبد القادر معاذ الله أن أسأله شيأ أنا بين يديه اذن أنتظر بركات رؤيته فلما دخلنا عليه لم نره في مكانه فمكثنا ساعة فاذا هو جالس فنظر الى ابن السقاء مغضبا وقال ويحك يا ابن السقاء تسألني عن مسئلة لا أدري لها جوابا هي كذا وجوابها كذا اني لارى نار الكفر تتلهب فيك ثم نظر الي وقال يا عبد الله اتسألني عن مسئلة لتنظر ما أقول فيها هي كذا وجوابها كذا لتخرن عليك الدنيا الى شحمتي أذنيك باساءة أدبك ثم نظر الى الشيخ عبد القادر وأدناه منه وأكرمه وقال يا عبد القادر لقد أرضيت الله ورسوله بادبك كاني أراك ببغداد وقد صعدت على الكرسي متكلما على الملأ وقلت قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وكاني أرى الاولياء في وقتك وقد حنوا رقابهم اجلالا لك وغاب عنا لوقته فلم نره بعد قال فاما الشيخ عبد القادر فانه ظهرت أمارات قربه من الله عز وجل وأجمع عليه الخاص والعام وقال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وأقرت الاولياء بفضله في وقته وأما ابن السقا فانه

فاذا شخص جالس فى الهواء وهو يتوضأ فقال تنكر على القلندرية وأنا منهم فاستغفرت الله تعالى وتبت عن الانكار عن الناس عموما • قال ومما من الله تبارك وتعالى به على ندائى بقلبى لمن شئت من أصحابى وهم فى بلادهم أو دورهم فى مصر فيحضرون من غير لفظ وان عزم أحدهم على المجىء أناديه بقلبى ارجع فيرجع منهم الامير شجاع اغاة الغرب بالقلعة ومنهم الشيخ عبد الله العجمى بمقام الامام زين العابدين ومنهم الشيخ سراج الدين الحانوتى الحنفى ومنهم الشيخ شمس الدين الخطيب الشربينى وجماعة من الفقراء كل ذلك لشدة ارتباطهم بى وارتباطى بهم وليس هذا الامر لكل فقير انما هو لافراد منهم • قال رضى الله عنه ومما من الله تبارك وتعالى به على معرفتى بالولى اذا زرته فى قبره هل هو حاضر أو غائب فان غالب الاولياء لهم السراح والاطلاق فى قبورهم فيذهبون ويجيئون وكان على هذا القدم سيدى على الخواص رضى الله عنه كان اذا رأى انسانا عازما على زيارة بعض الاولياء يقول له اذهب بسرعة فانه عازم على الذهاب الى موضع كذا وفى بعض الاوقات يقول له لا ترح له فانه ما هو هناك اليوم وقد زرت مرة سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه فلم أجده فى قبره فجاء الى بعد ذلك وقال أعذرنى فانى كنت فى حاجة وكان سيدى على البدرى رضى الله تعالى عنه يقول لا تزوروا سيدى الشيخ أبا العباس المرسى رضى الله عنه الا يوم السبت قبل طلوع الفجر فانه يكون حاضرا ولا تزوروا سيدى ابراهيم الاعرج رضى الله عنه الا ليلة الجمعة بعد المغرب ولا تزوروا سيدى ياقوتا العرشى الا يوم الثلاثاء بعد الظهر وان أنامت فزورونى يوم السبت بعد الصبح اهـ ومناقب سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه وكراماته لا يمكن حصرها فلنكتف بهذا القدر وكانت وفاته رضى الله عنه سنة ٩٧٣ •

﴿عبد الوهاب العفيفى﴾ المصرى الشافعى أحد أئمة الصوفية وأكابر الاولياء وأعيان العلماء الاصفياء أخذ العلم عن الشيخ أحمد بن مصطفى الاسكندرى الشهير بالصباغ وسالم بن أحمد النفراوى وأخذ الطريق الشاذلية عن سيدى محمد التهامى وكراماته كثيرة منها ان العلامة عيسى البراوى رآه فى عرفات حين حج مع انه لم يخرج من مصر توفى فى مصر سنة ١١٧٢ ودفن بتربة المجاورين وقبره مشهور مقصود للزيارات وقضاء الحاجات قاله المرادى

﴿عبد الهادى الحمصى﴾ كان من المباركين وأحد المجاذيب أصحاب الكرامات المعتقدين قال المرادى أخبرنى مفتى حمص الفاضل الشيخ عبد الحميد السباعى وغيره من أهالى حمص انه حين وفاته ظهرت له كرامة عجيبة وهى ان الذين كانوا فى جنازته وكانت حافلة أرادوا دفنه فى مكان معين فلما وصلوا الى المحل وأرادوا عطف جنازته وقيامها لم يمكن قيام النعش وتزاحمت الايدى على ذلك فلم يفد فلما أرادوا أخذه الى مكان آخر وهو تربة الشيخ سليمان وكان قبر أخيه الشيخ حسن هناك سارت معهم الجنازة الى أن وصل عند قبر أخيه ووقف النعش هناك ودفن ثمة سنة ١١٩٣

﴿عبلة ورزم﴾ وهما شيخان مشهوران بالصلاح قال الشرجى ولم أتحقق زمانهما بل قبراهما بمقبرة باب سهام من مدينة زبيد متجاوران يقصدان للزيارة والتبرك وهما قريبان من تربة الشيخ أحمد الصياد نفع الله به من جهة الشرق ويقال انهما جبرتيان حنفيان وكان رزم يقرأ على عبلة فيقال انه توفى قبل ان يتم الكتاب الذى يقرؤه عليه فتعب رزم لذلك ولحقه أسف شديد لفقد شيخه وعدم تمام الكتاب فرأى شيخه فى المنام يقول له أتمم قراءة تلك الكتاب عند قبرى ففعل ذلك فذكروا انه كان يرد عليه ويبين له ما أشكل عليه وذلك مستفيض على ألسنة الناس

﴿عبيد الله الاحرار﴾ ابن محمود بن شهاب الدين الشاشى السمرقندى النقشبندى قطب دائرة

اشتغل بالعلوم الشرعية حتى برع فيها وفاق فيها كثيرا من أهل زمانه واشتهر بقطع حجة من يناظره فى جميع العلوم وكان ذا لسان فصيح وسمت بهى فادناه الخليفة منه وبعثه رسولا الى ملك الروم فرآه الملك ذا فنون وفصاحة وسمت فأعجب به وجمع له القسيسين والعلماء بدين النصرانية وناظروه فأفحمهم بحجج فعظم عند الملك ثم رأى بنتا للملك حسناء ففتن بها وسأل أباها أن يزوجها منه فأبى الا أن يتنصر فأجابه وتزوجها فذكر ابن السقاء كلام الغوث وعلم انه أصيب بسببه وأما أنا فجئت الى دمشق وأحضرنى السلطان نور الدين الشهيد وأكرهنى على ولاية الاوقاف فوليتها وأقبلت على الدنيا اقبالا كثيرا فقد صدق الغوث فينا كلنا انتهى كلامه نسأل الله الكريم من فضله العظيم ونعوذ به من سخطه وعذابه الاليم نسأله حسن الادب معه ومع كتابه المبين وأنبيائه والمرسلين والملائكة المقربين وسائر عباده الصالحين ونسأله العفو والعافية والمعافاة الدائمة فى الدين والدنيا والآخرة لنا ولاحبابنا وللمسلمين آمين بجاه نبيه الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم (قلت) ومما يتعلق بما نحن بصدده ما أخبر به جماعة من المشايخ الكبار أهل الكشف والانوار والمعارف والاسرار عن هيبة الحال لما قال الشيخ عبد القادر ذلك المقال منهم

العارفين • وبحر علم لا تنقصه كثرة الغارفين وكراماته كثيرة جدا منها انه توجه الى بلدة القرش فاتاه أحد خدام ابله وهو قره أحمد العربى وهو يبكى ويقول ان السيد أحمد سارد آذانى كثيرا وظلمنى فتأثر رضى الله عنه من ذلك تأثيرا كليا ولم يتكلم فلما رجع الى سمرقند استقبله الامراء وفيهم السيد المذكور فلما اجتمعوا عنده توجه اليه وقال أنت تضرب خادمى وتؤذيه فاعلم انى أنا كذلك أعرف طريق الضرب والاذى وطرده من مجلسه ولم يزل مغضبا الى وقت العصر لا يكلم أحدا فبعد اسبوع مرض السيد احمد فلما اشتد مرضه أرسل الى السلطان يخبره بأنى وقع منى سوء أدب بجانب سيدنا ومولانا فاعتذر والى منه واسألوه أن يعفو عنى فارسل بعض أمرائه المقبولين عند الشيخ قدس الله سره اليه فى ذلك الوقت فقال له يطلب منى السلطان احياء الموتى أنا لست عيسى فمات فى ذلك اليوم • وقال أحد أصحابه لطف الله الختلانى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وقت الطفولية فى صورة لم أرها فى الجملة نظيرا فلما تشرفت بلقاء الشيخ قال ان بعض الناس يرى النبى صلى الله عليه وسلم فى صور مختلفة ثم نظر الى فى أثناء كلامه فرأيته على الصورة التى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فيها فلزمت صحبته • وكان يوما فى يده شرح المنازل للشيخ عبد الرزاق الكاشى وبعض العلماء يسأله عن مسائل منه فقلت فى مسألة يحتمل أن يكون المعنى كذا فقال كلام القوم لا يدخل تحت تأويلات العلماء فسكت وقلت فى نفسى ما قلته لا يخالف اصطلاح القوم فلم يقبله فغضب وتكلم كلاما وجدت كأن جبلا وقع على من ثقله فنظرت الى وجهه فرأيت ان نورا سطع من جبهته وشرع يزداد حتى ملأ البيت والدار فداخلنى رعب كاد أن يقتلنى ثم جعل يخف شيأ فشيأ حتى عاد الى حاله الاول • ومنها انه قال كنت معه فى سفر وكان راكبا على فرس سريع وأنا على فرس بطىء المشى فتقدمت عليه لئلا أتخلف عنه فلما وصل الى ضربه سوطا وقال أليست دابتك سريعة فصار أسرع ما يكون • وقال أحد خلفائه كنت قبل التشرف بخدمته أتعشق غلاما جميلا فلما حظيت بسعادة صحبته فى كاشكند خطر لى وقت الربيع الذهاب الى سمرقند لرؤية الغلام وحضور موسم النوروز معه فاستأذنت الشيخ فأبى ثم خرج يوم النوروز الى الصحراء فخرجت معه وأنا على غاية من القبض والميل الى الذهاب الى سمرقند لذلك فاخذ الشيخ باقة من ازهار واعطانيها وقال يا مولانا ناصر الدين اما تستحى من الصحبة وتذكر الغلام والخروج معه الى موسم النوروز فحصل لى من الخجل ما لا مزيد عليه فلما اطلع على حالى توجه الى فزال ما بى وتبدل حب الغلام بحبه قدس الله سره • وقال القاضى محمد الزاهد السمرقندى كان سبب اتصالى بالشيخ عبيد الله الاحرار انى خرجت مع رجل من طلبة العلم اسمه الشيخ نعمة الله من سمرقند نقصد هراة لطلب العلماء فلما وصلنا الى قرية شارمان أقمنا فيها أياما من شدة الحر فبينما نحن كذلك اذ حضر اليها سيدنا الشيخ رضى الله عنه وقت العصر فذهبنا لزيارته فسألنى من أين أنت فقلت من سمرقند فطفق يحدثنا أجمل الحديث وذكر خلال كلامه جميع ما أكننته فى سرى فردا فردا حتى أخبرنى عن سبب سفرى الى هراة فلما وجدت ذلك تعلق قلبى به كل التعلق ثم قال لى ان كان مقصودك طلب العلم فهو متيسر هنا فتيقنت انه ما من خاطر الا وقد اطلع عليه هذا ولم يخرج من قلبى محبة السفر الى هراة فلما كوشف بذلك قال لى أحد أتباعه انه مشغول بالكتابة فتربصت قليلا فلما فرغ قام من مقامه وأقبل نحوى ثم قال اخبرنى بجلية أمرك هل مرادك من هراة تحصيل الطريق أو العلم فدهشت من جلالته وسكت فقال له رفيقى بل الغالب عليه الطريق وانما جعل طلب العلم تسترا فتبسم وقال ان كان كذلك فهو أفضل وأحسن ثم أخذنى الى جهة بستان له فلم نزل نسير حتى غبنا عن أعين الناس ثم وقف ومنذ أخذ بيدى جاءتنى غيبة امتدت معى حتى استغرقت زمنا طويلا فلما أفقت رجع يحدثنى

لما قال الشيخ عبد القادر قدمى هذه على رقبة كل ولى لله تجلى الحق عزوجل على قلبه وجاءته خلعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم على يد طائفة من الملائكة المقربين وألبسها بحضر من الاولياء من تقدم منهم ومن تأخر الاحياء باجسادهم والاموات بارواحهم وكانت الملائكة ورجال الغيب حافين بمجلسه واقفين فى الهواء صفوفا حتى اشتد الافق بهم ولم يبق ولى فى الارض حتى حنا عنقه ومنهم الشيخ بقاء رضى الله تعالى عنه قال لما قال الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه قدمى هذه على رقبة كل ولى لله • قالت الملائكة صدقت يا عبد الله ومنهم الشيخ أحمد بن الرفاعى رضى الله تعالى عنه ما روى عن الشيخ عدى انه لما ذكر بين يديه الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه قال بخ بخ ذاك قطب الارض وضعت ثلثمائة ولى لله وسبعمائة غيبى ما بين جالس فى الارض ومار فى الهواء أعناقهم له فى وقت واحد حين قال قدمى هذه على رقبة كل ولى لله قال الراوى فعظم ذلك عندى ثم بعد مدة أتيت أم عبيدة لازور الشيخ أحمد بن الرفاعى رضى الله تعالى عنه فذكرت له ما سمعت من الشيخ عدى فقال صدق الشيخ عدى ومنهم الشيخ ماجد الكردى والشيخ مطر

رضى

رضى الله عنه ثم قال لعلك تقدران تقرأ خطى وأخرج من جيبه ورقة فقرأها وطواها ودفعها الى وقال
احفظها واذا فيها حقيقة العبادة خضوع وخشوع وانكسار يظهر على قلب ابن آدم من شهود عظمة
الله تعالى وهذه السعادة موقوفة على محبة الله تعالى وهى موقوفة على اتباع سيد الاولين والآخرين
عليه الصلاة والسلام وهو موقوف على معرفة طريقه فلذلك لزم بالضرورة مصاحبة العلماء الوارثين
لعلوم الدين وتلقى العلوم النافعة عنهم حتى تظهر المعارف الالهية المنوطة بمتابعته صلى الله عليه وسلم
ومجانبة علماء السوء الذين اتخذوا الدين وسيلة لجمع الدنيا وسببا للجاه والمتصوفة الذين يتناولون
ما يجدون من حلال وحرام وعدم الاصغاء للمسائل المخالفة لعقائد أهل السنة والجماعة من مشكلات علم
الكلام والتصوف والسلام ثم رجع الى مجلسه فقرأ الفاتحة ورخص لى بالسفر الى هراة فتوجهت
كما أمرنى قاصدا الى بخارى فما سرت خطوات الا واتبعنى بكتاب الى حضرة الشيخ كلان نجل الامام
الجليل مولانا سعد الدين الكاشغرى واذا فيه عليك بملاحظة أحوال حامل هذا الكتاب ومحافظته
من مخالطة الاغيار فلما رأيت منه ذلك أخذ بمجامع قلبى محبة واخلاصا ولكن ما اثنى عزمى بل
أخذت الكتاب ومضيت فوجدت فى أثناء الطريق مشقة تامة وكنت كلما سرت مرحلتين أو ثلاثا
ضعفت دابتى وعجزت حتى انى بدلت ستة أفراس الى بخارى فلما وصلت اليها رمدت عينى رمدا شديدا
بقى مدة أيام فلما شفيت تهيأت للسفر فاصابتنى حمى مزعجة جدا فنظرت حينئذ فى نفسى انى اذا سافرت
ربما أهلك فرجعت عن ذلك العزم وانقطع أملى من السفر وعزمت على الرجوع الى خدمة الشيخ
حتى اذا وصلت الى كاشكند أحببت ان أزور الشيخ الياس العشقى فيها أولا فاودعت ثيابى وكتبى
ودابتى عند أحد الاحباب وذهبت فلقينى أحد خدامه فقلت له ارجع معى لنزور شيخك العشقى قال
وأين دابتك قلت قد أودعتها عند فلان قال اذهب فائت بها الى دارى ثم نمضى للزيارة فبينما أنا راجع
اذ سمعت قائلا يقول لى قد فقدت دابتك بما عليها فتحيرت وتغيرت وجلست أتفكر فى ذلك فوقع
فى قلبى انه يحتمل أن يكون ذلك لعدم رضى حضرة شيخى الشيخ عبيد الله الاحرار بهذه الزيارة
فان السادات لهم غيرة عظيمة على أتباعهم فكيف يكون الشيخ متوجها اليك هذا التوجه وأنت
تقصد زيارة غيره فلابد أن تصاب بأكثر من ذلك فاعرضت عن زيارة الشيخ العشقى وعقدت النية
على زيارة سيدنا ومولانا قبل كل شئ فما تم هذا الخاطر الا وجاء نى شخص فقال لى وجدت الدابة
وما عليها فاتيت الى من أودعتها عنده فقال لى يا محمد انى كنت ربطت دابتك ههنا فبعد لحظة غابت
عن نظرى فطفقت أفتش عليها فما وجدتها حتى يئست منها ثم رجعت فوجدتها واقفة وسط السوق
بين الناس ولم ينقص مما عليها شئ مع ما فى السوق من كثرة الازدحام فعجبت لذلك كل العجب ثم
أخذتها وتوجهت الى سمرقند فلما وصلت عند الشيخ رضى الله عنه تبسم وقال أهلا وسهلا ومرحبا
فلم أفارق عتبته قط بعد مات الشيخ سنة ٨٩٥ فى قرية كندكران وذكر نجله الشيخ محمد يحيى
وجم غفير من أصحابه الحاضرين انه خرج عند نفسه الاخير من بين حاجبيه نور باهر طمس ضوء
الشموع

﴿عبيد الله بن محمد النقشبندى﴾ ابن الشيخ محمد المعصوم ابن الامام الربانى الشيخ أحمد الفاروقى
أحد أكابر الاولياء من السادة النقشبندية ومن كراماته انه جاءه مجذوم يسأله الدعاء بالشفاء فسقاه
ماء وضوئه فشفى فى الحال . وتعرض لاحد أحبابه ثعبان عظيم فاستغاث به فى غيابه فرآه قد حضر
عنده وقتل ذلك الثعبان توفى سنة ١٠٩٣ قاله الخانى

﴿عبيد أحد أصحاب الشيخ حسين أبى على﴾ كان له خوارق مدهشة ومن كراماته أنه كان يأمر

رضى الله تعالى عنهما روى عن الشيخ ماجد انه قال لما قال الشيخ عبد القادر قدمى هذه على رقبة كل ولى لله
لم يبق لله ولى فى الارض
فى ذلك الوقت الا حنا عنقه
تواضعا له واعترافا بمكانته
ولم يبق نادمن أندية صالحى
الجن من جميع الآفاق فى
ذلك الوقت الا وفيه ذكر
ذلك وقصدته وفود صالحى
الجن من جميع الاقطار
مسلمين عليه وتائبين على
يديه وازدحموا فى بابه قال
الراوى فأتينا الى الشيخ
مطر لزيارته وفى أنفسنا
اعظام ما سمعنا من الشيخ
ماجد فلما دخلنا عليه
رحب بنا وقال صدق أخى
الشيخ ماجد فيما أخبركم به
عن الشيخ عبد القادر
ومنهم الشيخ مكارم رضى
الله تعالى عنه قال أشهدنى
الله عز وجل انه لم يبق أحد
ممن عقد له لواء الولاية فى
أقطار الارض أدناها
وأقصاها الا شاهد علم
القطبية محمولا بين يدى
الشيخ عبد القادر وتاج
الغوثية على رأسه ورأى
عليه خلعة التصريف العام
النافذ فى الوجود وأهله
ولاية وعزلا معلمة بطرازى
الشريعة والحقيقة وسمعه
يقول قدمى هذه على رقبة
كل ولى لله ووضع رأسه
وذل قلبه له فى وقت واحد
حتى الابدال العشرة قال
الراوى قلت ومنهم الشيخ
بقاء والشيخ أبو سعيد
القيلوى والشيخ على بن الهيتى والشيخ عدى بن مسافر والشيخ موسى الزولى والشيخ أحمد بن الرفاعى والشيخ عبد الرحمن

السحاب أن يمطر فيمطر للوقت وكل من تعرض له بسوء قتله بالحال فى الحال دخل مرة الجعفرية فتبعه نحو خمسين طفلا يضحكون عليه فقال ياعزرائيل ان لم تقبض أرواحهم لاعزلنك من ديوان الملائكة فاصبحوا موتى أجمعين • وقال له بعض القضاة اسكت فقال له اسكت أنت فخرس وعمى وصم • وسافر فى سفينة فوحلت ولم يمكن تعويمها فقال اربطوها بخيط فى بيضى ففعلوا فجرها حتى خلصها من الوحل الى غير ذلك من الوقائع العجيبة مات ودفن عند شيخه أبى غلى قاله المناوى

﴿عتبة الغلام﴾ قيل كان يقعد فيقول ياورشان ان كنت أطوع لله عز وجل منى فتعال واقعد على كفى فيجىء الورشان ويقعد على كفه قاله القشيرى

﴿عتيق الدمشقى﴾ العارف الكبير أخص أصحاب الشيخ أبى النجاء الفوى رضى الله عنه قال كنا فى صحبة الشيخ أبى النجاء أربعون وليا منهم عبد الرحيم أحد الاقطاب الفردانيين شيخ أبى الحسن ابن الصباغ رحمه الله والشيخ أبو الربيع والشيخ أبو طريف والقرشى ومن كراماته ماحكاه أنه خرج مع هؤلاء فى خدمة الشيخ أبى النجاء الى مكة فنزلوا فى دار فجعل الشيخ على كل رجل نوبة فى الطحين فذهب ابن طريف ليطحن فى نوبته فاتى اليه عتيق صاحب الترجمة فوجده يصلى والطاحون تطحن بنفسها فتركه وقعد بالمسجد فاتاه رومى بقطعة قماش لايأتى منها الا طاقية واحدة فقال خط لى هذه طاقية فخاط له منها أربع طواق فاتاه ابن طريف وهو يفعل ذلك فقال له ابن طريف ماهذا قال هذا مثل طحينك أمس مات فى القرن السابع صفرى المناوى

﴿أبو عمرو عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلامة المصرى القرشى﴾ من أعيان مشايخ مصر وأكابر العارفين وسادات العلماء المشهورين كان مفتيا على مذهب الامام أحمد رضى الله عنهما زاد السيل مرة كادت مصر تغرق والزرع يفوت فضجوا بالشيخ رضى الله عنه فاتاه وتوضأ من شاطئه فنقص لوقته نحو ذراعين ونقص حتى انكشفت الارض وزرع الناس فى اليوم الثانى • ونقص النيل سنة وفات أكثر الزرع وغلا السعر كثيرا فضج الناس بالشيخ أبى عمرو فتوضأ فى شاطئه بابريق كان مع خادمه فزاد فى يومه ولا برح حتى انتهى الى عادته وبورك فى زرع تلك السنة مالم يبارك فى غيرها • قال خادمه الشيخ الصالح أحمد بن بركات السعدى المقرى رحمه الله صحبت الشيخ أباعمرو مرة الى الشام وكنت على قدم التجريد ثانى اثنين فبقيت ثلاثة أيام لا آكل ولا أشرب فكدت أسقط فلما رآنى مال الى كثيب رمل فجعل يغترف رملا ويناولنيه سويقا بسكر حتى شبعت ثم ضرب بيده فى الكثيب فنبعت عين من أعذب الماء فشربت حتى رويت منها • قاله السراج • قال الامام الشعرانى وصلى العشاء مرة بمنزله بمصر ثم خرج هو وخادمه أبو العباس المقرى يتماشيان فدخلا مكة فصليا فى الحجر ساعة طويلة ثم خرجا الى المدينة فدخلاها فزارا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرجا الى بيت المقدس فصليا فيه ساعة ثم رجعا الى مصر قبل طلوع الفجر قال أبو العباس ولم أحس تلك الليلة بتعب • وكان الرجل العربى اذا اشتهى أن يتكلم بالعجمة أو العجمى يريد أن يتكلم بالعربية يتفل فى فيه فيصير يعرف تلك اللغة كأنها لغته الاصلية مات رضى الله عنه بمصر سنة ٥٦٤ وقد جاوز السبعين ودفن بقرافتها شرقى الامام الشافعى ممايلى سارية وقبره ظاهر يزار رضى الله عنه

﴿أبو عمرو عثمان بن مروزة البطائحى رحمه الله﴾ أحد أعيان المشايخ وأكابر الرجال وأصحاب الكرامات والاحوال بقى فى البطائح سائحا احدى عشرة سنة وكان يلبس كل سنة جبة صوف يأتيه بها رجل فبيناهو ليلة يتهجد اذ طرقته منازلة من الجناب الاعظم وتبدت له أنوار فوقف سبع سنين واقفا شاخصا الى السماء دون غذاء ولا احساس بحاله ثم عاد الى بشريته فقيل له اذهب الى قريتك

الطفسونجى والشيخ محمد بن عبد البصرى والشيخ حياة بن قيس الحرانى والشيخ أبو مدين المغربى رضى الله تعالى عنهم أجمعين ومنهم الشيخ خليفة رضى الله تعالى عنه وكان كثير الرؤيا للنبى صلى الله عليه وسلم روى عنه الشيخ أبو القاسم بن أبى بكر بن أحمد ابن سعادات البندنيجى رحمه الله تعالى انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يارسول الله قد قال الشيخ عبد القادر قدمى هذه على رقبة كل ولى لله فقال صدق الشيخ عبد القادر وكيف لا وهو القطب وأنا أرعاه (قلت) فهذه نبذة يسيرة مما يتعلق بقول الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه مقالته المذكورة وقد أضربت عن أشياء كثيرة مما يتعلق بذلك ومما يدل على عظيم [illegible]ه وجلالة قدره وحذفت الاسانيد للاختصار ولا حاجة اليها أيضا لكثرة مافى ذلك من الاشتهار وقد ذكر بعض أهل العلم ان كراماته قربت من التواتر (قلت) يعنى قرب حصول العلم بوجودها من العلم القطعى الحاصل بكثرة الرواة البالغين حد التواتر المعروف لكثرة المخبرين عنها وذكرت شيأ منها فى الفصل الثانى من هذا الكتاب وعلى الجملة فهذا الذى ذكرته من فضله وان عظم فهو قطرة من بحر فضائله أو غبار من رمال ساحله وجميع هذا المذكور وان لم تدع الى ذكره

وجامع

وجامع أهلك فقد آن ظهور ولد منك فطرق بابه وأخبر أهله بحاله فقالت زوجته لئن فعلت وقضيت تحدث الناس فى فصعد السطح ونادى بأهل القرية أنا فلان اركبوا فانى سأركب فابلغهم الله صوته وأفهم معناه فمن وافقه تلك الليلة رزق ولدا صالحا وذكروا أنه وافقه أربعون رجلا فولد لهم أربعون وليا لله تعالى ثم اغتسل وعاد الى البطيحة ووقف كالاول حتى ستر شعره عورته ونبت العشب حوله وألفته الاسود والوحوش والطيور ثم عاد الى بشريته وقضى فرض أربع عشرة سنة وكانت الكلاب تلعب مع السباع عنده • قال وجاء سبعة من رماة البندق الى البطيحة للشيخ عثمان بن مروزة ورموا طيرا كبيرا بالقرب منه وكان الطير ينزل ميتا فقال الشيخ لايحل أكل ذلك فسألوه فقال لانه ميتة فقالوا مستهزئين كعادة أكثر العالم أحيها أنت فقال بسم الله والله أكبر اللهم أحيها يامحيي العظام وهى رميم فقامت كلها وطارت حتى غابت عن الابصار فتاب الرماة لما عاينوا وأقبلوا على خدمته • وجاء الى الشيخ عثمان رجلان من البطائح أعمى وأجذم رجاء العافية بدعائه فلقيهما آخر معافى فاخبراه فقال هذا ليس عيسى بن مريم ولو شاهدته وقد أبرأ ألمها لما صدقته كعادة المنكرين على أولياء الله تعالى وأتى معهما بوقاحة لشقاوته فقال الشيخ بوصولهم ياعمى وياجذام انتقل عنهما الى هذا المنكر فعوفيا وصار العمى والجذام بالمنكر ثم قال له ان شئت الآن فصدق وان شئت فلا فماتوا على تلك الحالة وكان من معاصرى سيدى أحمد الرفاعى ساكن البطائح ومات بها وقبره بها يزار وكان يقول روحى تدعى فتجيب فلما حضرت وفاته قال لبيك ومات قاله السراج • قال التاذفى قال الشيخ أبو الفتح ابن أبى الغنائم الواسطى جاء رجل الى الشيخ أحمد بن الرفاعى بثور أعجف يقوده وقال له ياسيدى ليس لى ولعيالى شئ ولاعيش الامن عمل هذا الثور وانه قد ضعف من العمل فادع الله تعالى له بالقوة والبركة فقال الشيخ أحمد رضى الله عنه اذهب به الى الشيخ عثمان بن مروزة وسلم عليه منى واسأله الدعاء لى وله ولك فى أمرك قال فذهب الرجل يقود الثور الى الشيخ عثمان رضى الله عنه فوجده جالسا فى البطيحة والاسد حوله محدقة به فقال له تقدم فتقدم اليه فقال له ابتداء وعلى الولى الشيخ أحمد السلام ختم الله تعالى لى وله ولكل المسلمين بالخير ثم أشار الى أسد فقام فافترس الثور وأكل منه فقال له الشيخ قم فقام عنه ثم قال لاسد آخر قم فكل منه قال فقام وأكل منه ثم قال قم فقام عنه ومازال يأمر أسدا بعد أسد بالاكل حتى لم يبق من لحم ذلك الثور شيأ فاذا ثور سمين قد أقبل ووقف بين يدى الشيخ فقال للرجل صاحب الثور خذ هذا بدلا عن ثورك فقام اليه وأخذه وقال فى نفسه أهلك ثورى وأخشى أن يعرف هذا منى فأوذى بسببه واذا رجل قد أقبل يعدو حتى وقف على الشيخ وقبل يده وقال ياسيدى كنت نذرت لك ثورا وأتيت به الى البطيحة فانسلب منى ولا أدرى أين ذهب فقال له ياولدى هاهو قد وصل تراه فلما رآه الرجل أكب على أقدام الشيخ يقبلها وقال له ياسيدى قد عرفك الله بكل شئ وعرف بك كل شئ حتى البهائم فقال له ياهذا الحبيب لايخفى عن حبيبه شيأ ومن عرف الله تعالى عرفه بكل شئ ثم قال للرجل صاحب الثور تخاصمنى بقلبك وتقول اهلك ثورى وأخشى أن يعرف هذا منى وأوذى بسببه فجعل الرجل يبكى فقال له الشيخ ألم تعلم اننى أعلم مافى قلبك اذهب بارك الله تعالى لك فى ثورك فاخذه وانصرف فخطر فى نفسه أخشى على نفسى وعلى الثور من أسد فقال له الشيخ رضى الله عنه تخشى أن يعترضك أو لثورك أسد فقال ياسيدى هو ذاك قال فاشار الشيخ رضى الله عنه الى أسد بين يديه ان قم معه الى أن ينجو بنفسه وبما معه قال فلقد كان ذلك الاسد يذود عنه يمينا وشمالا ويطرد الاسد وغيرها عنه كما يذود عن اشباله ويمشى تارة عن يمينه وتارة عن شماله وتارة أمامه وتارة من خلفه حتى وصل الى مأمنه وأتى الشيخ أحمد بن الرفاعى وأخبره بقصته فبكى الشيخ أحمد وقال عجزن

ضرورة فيما نحن بصدده فقد دعا الى ذكره ثلاثة مقاصد (المقصد الاول) التنبه على عظيم فضل الله سبحانه الذى يؤتيه من يشاء وما خص به أولياءه من القرب والمعرفة والتصريف فى المملكة والمقامات العلية والاحوال السنية وما أفاض الله سبحانه عليهم من الانوار وأطلعهم عليه من الاسرار وشرف به قدرهم ورفع به ذكرهم وأكرمهم به من الكرامات العظيمات ووهبه لهم من المواهب الجزيلات وحلاهم به من المحاسن الجميلة وطهرهم عنه من المساوى الرذيلة وأنالهم من الجاه الوسيع وأسكنهم من الجناب المحروس المنيع وحباهم من المنزل العالى الرفيع وغير ذلك مما تقصر عنه عبارة من عبر وحصره يتعذر

(المقصد الثانى)

دفع وهم من توهم لجهله باولياء الله تعالى وفساد قلبه ان الشيخ عبد القادر قال تلك المقالة بحظ نفس وهوى كامن فى باطنه يظن ان أصفياء الله تعالى مثله منطوون على خبث الضمائر ومتصفون بالصفات الرذائل نعوذ بالله العظيم من الخذلان وسوء الظن باولياء الله تعالى أهل العرفان فان من قرب هذا التقريب وعرف هذا التعريف ومكن هذا التمكين وصرف هذا التصريف وخضع له أكابر الاولياء هذا الخضوع ورجع اليه العارفون بالله تعالى هذا الرجوع وزفته العناية هذا

النساء أن يلدن بعد ابن مرزوزة مثله وبارك الله تعالى للرجل في ثوره ونتج حتى حصل منه مال كثير ببركة دعوة الشيخ رضي الله عنه

﴿أبو عفان عثمان بن أبي القاسم بن أحمد بن اقبال اليمني﴾ كان فقيهاً عالماً عاملاً ورعاً زاهداً متقللاً من الدنيا غير ملتفت اليها عرض عليه تدريس المدرسة المنصورية الحنفية بزبيد فلم يقبل بل كره ذلك كراهة شديدة مع فقره وحاجته وكانت له كرامات كثيرة من ذلك ما يروى أنه قدم قريته رجل من أهل العراق فلما وقع بصره على الفقيه قال لبعض الدرسة هل حج الفقيه في هذه السنة فقال له لا فقال له والله لقد رأيته يصلي في الحرم الخمسة الاوقات في هذه السنة ثم أكب على الفقيه يقبله ويسأله الدعاء . ومن ذلك أنه اتفق موت رجل من أهل القرية وكان موسراً فكتب مشد الوادي زبيد الى شيخ القرية أن يختم بيت المذكور ويترك أمواله بحضرة اثنين من أهل القرية وهما من درسة الفقيه عثمان نفع الله به فارسل لهما الشيخ فوجد بعض رسله واحداً منهم فطلبه فذهب الى الفقيه وأعلمه فقال له لا تحضر معهم أبداً فخرج الى الرسول واعتذر منه فلم يقبل وأراد أن يجره كرهاً فخرج جماعة من درسة الفقيه وخلصوه منه فراح الى الشيخ وقد جرح نفسه بسلاحه يريد أذية الفقيه ودرسته بذلك فكتب له الى المشد يعلمه بذلك وعظم الامر على الدرسة فلما علم المشد غضب غضباً شديداً وخرج هو ومن معه الى القرية يريد البطش بالفقيه ودرسته وكان خروجه من مدينة زبيد وجه الليل فامسى طول ليلته يسير هو وجنده وما وصلوا القرية ولا عرفوا اليها طريقاً مع قربها وكثرة ترددهم فيها ليلاً ونهاراً فلما أصبحوا رأوا آثارهم يذهبون ويرجعون من حيث جاؤا ثم يسيرون الى موضع آخر ويرجعون منه الى الموضع الاول فعلم المشد أن ذلك حال الفقيه نفع الله به فرجع عما كان عليه ونوى التوبة وقصد الفقيه واجتمع به واعتذر اليه فعفا عنه وقبل عذره وكرامات الفقيه كثيرة وكان من الراسخين في العلم انتفع به جماعة وغلب عليهم الصلاح وكانت وفاته سنة ٧٧٦ قاله الشرجي

﴿أبو عفان عثمان بن علي بن سعيد بن شاروح﴾ كان فقيهاً عالماً فاضلاً كاملاً غلب عليه التصوف وصحب الشيخ مدافع وقال بعض الناس للشيخ مدافع من أصحب بعدك فقال الفقيه عثمان بن شاروح وأخبر القاضي محمد بن علي ان الشيخ علياً الرميمة قال له يوماً من السلطان يا قاضي قال فقلت له الملك المظفر فقال هذا كنت أظن حتى كانت ليلة أمس فقمت لوردي فبينا أنا أصلي اذ سمعت جميع البيت حتى الخشب ونحوه يقول جاء السلطان جاء السلطان فغلب على ظني أن الملك المظفر سيصل الى فلما أصبحت وارتفعت الشمس أقبل الفقيه عثمان بن شاروح يمشي على ضعف وفي يده عصا يتوكأ عليها حتى دخل علي وكان له بالقرب من بيتي ضيعة فيها زرع جيد فقلت له يا فقيه ما أحسن زرع ضيعتك فتنفس الصعداء فقال ضيعتي والله آخرتي فحين سمعته يقول ذلك وقع في نفسي انه السلطان المشار اليه فقلت له نعم أنت السلطان فقال قد أعلمك بحسن الخاتمة وقد أخذ الخرقة عن هذا الفقيه جماعة من مشاهير المشايخ كالشيخ عمر المسن قاله الشرجي ولم يذكر وفاته

﴿عثمان السروجي﴾ رحمة الله عليه لما كان بسمياط أيام عمارتها سقط السطل بزاويته في الصهريج الذي في صحنها وجاء الخادم بالخطاطيف التي يستخرج بها مثل ذلك واجتهد فلم يخرج فشكا الخادم اليه فقره وعدم دخوله فيه فقال ارسلها هذه المرة واذا يد الشيخ نازلة مع الخطاطيف الى ان خرج السطل والشيخ جالس في المحراب والخادم في وسط الصحن . قال السراج الدمشقي وروينا عن جماعة ثقات عن محمد بن شبل البيري قال خرجنا الصيد الحمام فاخذ كل واحد منا جباً فنزلت فذبحت

الزفاف المشعر بعظيم جلالته وضرب له الوجود بمعازف السرور وعند رؤية طلعته ورقص الكون جميعه طرباً بالظهور ولايته وحمل بين يديه علم القطبية وتوج بتاج الغوثية وألبس خلعة التصريف العام النافذ في جميع الوجود ومشت أكابر الاولياء من الصديقين والبدلاء تحت ركابه باسم الاله المعبود واشتهرت في الوجود كراماته وجمعه بين علمي الظاهر والباطن يستحيل أن يكون قال ذلك بحظ نفس وهوى كامن والله تعالى يقول في محكم آياته الله أعلم حيث يجعل رسالاته

(المقصد الثالث)

ان شيوخ اليمن الاكابر منهم والاصاغر يرجع أكثرهم في لبس الخرقة الى الشيخ عبد القادر فلما راجعت شيوخنا اليه دعاني ذلك الى ذكر شيء من مناقبه والثناء عليه وأما ما يذكر عنه من الاعتقاد فسيأتي في خاتمة الكتاب عن بعض من أطلعهم الله تعالى على بواطن العباد انه رجع عنه الى مذهب الجمهور الذي عليه الاعتماد فاذا علم جميع ما ذكرته من علو شأنه وما خص به من النصيب الطائل فاعلم انه رضي الله تعالى عنه قد أشار الى ذلك في نظمه (اذ هو القائل)

ما في المناهل منهل مستعذب * الا ولي فيه الالذ الاطيب
أو في الوصال مكانة مخصوصة * الا ومنزلتي أعز وأقرب

مافيه ورأيت فى شرقى الحائط طائراً أبلق فجئته فطار وأطفأ ضوئى ثلاث مرات وفى الثالثة أهالنى امره وخيل لى اننى قد بقيت فى الجب فاستغثت ياشيخ عثمان خلصنى من هذه الشدة فلساعتى أحسست بيده على رأسى فقبضتها فالقتنى على رأس الجب فاغمى على زمانا فخار وافى فافقت فى حال عجيب فلم أعلمهم بشئ وقلت فى نفسى للشيخ عثمان عشرون طائرا منها فجئته فى مدينة البيرة وقبلت قدمه وتوجهت لاحضر من يشترى الحمام فرآنى الشيخ عثمان على باب زاويته فقال يامحمد فجئته وقبلت قدمه فقال ياأخى أزعجتنا البارحة عظيما فقلت ياسيدى جزاك الله خيرا فقال وأين الحمام العشرون فاعطيته اياها . قال وروينا عن شخص ثقة ولم يمت الا وهو صغير مكاف الى مالم يطق قال كان الشيخ عثمان عندنا بالبيرة لانعتقد فيه شيأ فسافرت يوما مسيرة يوم الى نحو قلعة المسلمين وتعرف بقلعة الروم فلقينى شخص كردى فسألنى عن الشيخ عثمان وحملنى اليه سلاما بليغا وتوددا كثيرا واستمدادا حسنا فقلت أراك تستعظم هذا الشيخ وترفع قدره فقال لاتلمنى مما جرى لى معه اننى سقطت مرة من شاهق يقارب مداه مائة قامة فاستغثت ببركته فى الهواء فتلقانى بيده الكريمة ووضعنى على الارض فانكرت ذلك وأخذت فى تغليطه فاصر وقال أنا مؤمن بكرامات الاولياء وأنا محقق ثم لما رجعت الى البيرة فى الفرات بزورق فلما قابلته جالسا على باب زاويته نادانى من بعيد يافلان هكذا تكون الفقراء لايؤمنون بالصلحاء ثم ينكرون على من آمن بهم واعترف بكراماتهم فقلت استغفر الله وأتوب اليه ثم نزلت من الزورق وجئته وقبلت يده أو قدمه واعترفت بتقصيرى وجهلى قال السراج وهذا الشيخ عثمان بن الشيخ يونس الجعبرى السروجى كان مقامه فى البيرة ورأيناه وحصلت لنا بركته فى عشر السبعمائة وله كرامات كثيرة مشهورة توفى سنة ٦٩٨ ودفن بجبانة البيرة وله تربة حسنة تزار

﴿عثمان العدوى البقاعى﴾ قال السراج أخبرنا الشيخ تقى الدين محمد بن أبى البركات بن أبى الفضل ابن قديسة البعلى الانصارى الحنبلى القادرى عن أبيه قال طلبنى الشيخ عثمان العدوى بقرية دير ناعس من البقاع العزيز قرب مشغرا على يوم من دمشق فى الدولة الناصرية وهو مريض وقال أريد أن تلحدنى ومات فى اليوم الرابع وقال ياأخى ماأخاف الا من شق الارض و وضع الحجارة والتراب ولكنى أرجو من كرم الله تعالى أن لايدعنى هنالك فحين نزلت لالحده لم أجد سوى الكفن والقطن فاغمى على زمانا ثم أفقت مرعوبا وأثر ذلك فى الجماعة الحاضرين كثيرا ولم يعلموا ما الخبر ثم أقسموا على فاخبرتهم فقالوا من ذلك كان ذلك الاثر قال السراج ونحن نقول عدالة المخبر معلومة ومزية المخبر عنه محققة بالشام وهو حقيق بمثل هذه الكرامة والاكرام

﴿عثمان المسعودى﴾ روينا عن عدلين من أهل بعلبك المحروسة من جند دمشق انه قال كان ببعلبك رجل صالح يدعى الشيخ عثمان المسعودى المصرى بزاوية بناها له عبد المولى المهندس بها وكان له صيت حسن وبعد اقامته مدة طويلة بطريق ثانى ورد غازان محمود بجيش التتار سنة ٦٩٩ فسأل الناس الشيخ فقال قلو بنا باردة فلما تقهقر المسلمون خاف أصحابه فقال نرجوا ان لايدخلها العدو فاطمأن أكثرهم ولم يدخل القلعة وبعد ان ضايقوا البلد مدة عزموا يوما على الزحف عليها بخمسة وعشرين ألفا على خمسة أبواب فاشتد الفزع فاجتمع أصحاب الشيخ اليه فلم يظهر لهم شيأ ولكن قال قوموا نمشى قدما لله تعالى فقاموا الى سور البلد فمشى على البدنة التى تلى الغرب بقبلة شامى باب الحجارة فجلس ولم يتكلم فقابله رجل من ظاهر البلد بدوى الزى واللسان معه عمود حديد فأومأ الشيخ بيده اليمنى اليه أن امضوا ثم قال قوموا فمضينا الى الزاوية هرولة فما وصلناها الا والتتار قد رحلوا باجمعهم كأنهم لم يكونوا قال السراج ونحن لم نر ذلك الا محققا قال وهذا الشيخ عثمان من أعيان الاولياء

وهبت لى الايام ونق صفوها * خلت مناهلها وطاب المشرب
وغدوت مخطوبا لكل كريمة * لايهتدى فيها اللبيب فيخطب
أنا من رجال لايخاف جليسهم * ريب الزمان ولا يرى مايرهب
قوم لهم فى كل مجد رتبة * علوية وبكل جيش موكب
أنا بلبل الافراح أملا دوحها * طربا وفى العلياء باز أشهب
أصبحت لاأملا ولا امنية * أرجو ولا موعوده أترقب
أضحت جيوش الحب تحت مشيئتى * طوعا ومهما رمته لايعزب
مارلت أرتع فى ميادين الرضا * حتى وهبت مكانة لاتوهب
أضحى الزمان كحلة مرقومة * تزهو ونحن لها الطراز المذهب
أفلت شموس الاولين وشمسنا * أبدا على فلك العلى لاتغرب

(قلت) هذا البيت الاخير يحتاج الى تأويل ومحمل سالم من قادح غير لائق بجلالة الشيخ عبد القادر ومحاسن آدابه وجميل مقاصده وفى ميدان معناه اتساع لمجال التأويل والعاقل لا يسلك الطريق الضيق مع اتساع السبيل والمحتاج الى تفسير لائق وللمحال مطابق ثلاثة ألفاظ من البيت المذكور اللفظ الاول قوله شمسنا الى من يعود الضمير فى شمسنا هل يختص بالمتكلم لقوله أنا بلبل الافراح وقوله

مازلت الى قوله حتى وهبت مكنة لاتوهب أو الضمير يعود على الطائفة أعني أصحاب الطريق السالكين الى

ور وساء الطريق ومن أوصافه انه كان لا يأكل خبزا ولا يشرب ماء ولا يضع جنبه على الارض
وذكر والناعنه كرامات كثيرة رضي الله عنه

﴿أبو عمرو عثمان بن عبد الله بن محمد بن يحيى العياني﴾ كان المذكور رفيقها صالحا ورعا زاهدا كثير
العزلة لا يدرس الا في بيته قل ان يخرج منه الا لصلاة الجمعة وكان مبارك التدريس متمسكا بالسنة
متقللا من الدنيا قانعا منها باليسير صاحب كرامات يروى انه قال لابن أخ له يوما اني سأخبرك برؤيا
رأيتها فان عشت فلا تخبر بها أحدا وان مت فانت بالخيار وذلك اني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في
جماعة فضمني وقبل بين عيني فقلت اللهم اجعلها عندك وديعة وذخرا واغفر لي يا خير الغافرين
وما أظنني أعيش بعدها الا يسيرا فقال له ابن أخيه ولم ذاك فقال ان الخطيب ابن نباتة رأى النبي صلى
الله عليه وسلم يقبله في المنام فلم يعش بعد ذلك الا اثني عشر يوما ثم ان الفقيه عثمان المذكور لم يعش بعد
ذلك الا اثني عشر يوما وكانت وفاته سنة ٧١٣ وهو ابن ثلاث وستين سنة في سن النبي صلى الله عليه
وسلم قاله الشرجي

﴿عثمان الحطاب﴾ رضي الله عنه أحد كبار المشايخ العارفين وأجل أصحاب أبي بكر الدقدوسي من
كراماته انه لما شرع في بناء الايوان الكبير عارضه هناك ربع فيه بنات الخطا فطلع للسلطان وقال
يا مولانا هذا الربع كان مسجدا وهدموه وجعلوه ربعا فصدق قول الشيخ ورسم بهدم الربع وتمكين
الشيخ من جعله في الزاوية فارشوا بعض القضاة فطلع الى السلطان وقال يا مولانا يبقى عليكم اللوم من
الناس ترسم بهدم ربع بقول فقير مجذوب فقال السلطان ثبت عندي قول الشيخ فهدمه فظهر
المحراب والعمودان فارسل الشيخ رضي الله عنه وراء السلطان فنزل فرآه بعينه وطلب ان يصرف
على العمارة فأبى الشيخ فقال أساعدك في كب التراب فقال لانحن نمهد فيها فهذا كان سبب علوه
الى الآن وبقية الزاوية كانت زاوية شيخه الشيخ أبي بكر الدقدوسي رضي الله عنه . ومنها قال
الشيخ عثمان المذكور لما حججت مع سيدي أبي بكر الدقدوسي سألته أن يجمعني على القطب فقال
اجلس ههنا ومضى فغاب عني ساعة ثم حصل عندي ثقل في رأسي فلم أتمالك أجاها حتى لصقت لحيتي
بعاتقي فجلسا يتحدثان عندي بين زمزم والمقام ساعة وكان من جملة ما سمعت من القطب يقول
آنستنا يا عثمان حلت علينا البركة ثم قال للشيخي توص به فانه يجيء منه ثم قرأ سورة الفاتحة وسورة
قريش ودعيا وانصرفا ثم رجع سيدي أبو بكر رضي الله عنه فقال ارفع رأسك قلت لا أستطيع فصار
يمرجني ورقبتي تلين شيأ فشيأ حتى رجعت لما كانت عليه فقال يا عثمان هذا حالك وأنت ما رأيته
فكيف لو رأيته فمن ثم كان سيدي عثمان رضي الله عنه لا يريد الانصراف عن جليسه حتى يقرأ
سورة الفاتحة ولئيلاف قريش لابد له من ذلك مات سنة نيف وثمانمائة قاله الشعراني . قال المناوي
والدعاء مستجاب بين زاويته بمصر وزاوية الدبي التي هي بمسجد المعلق تجاه الدرب المجاور لزاوية
عثمان الحطاب فيقرأ صاحب الحاجة الفاتحة سبعا ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عشرا ثم يقول
اللهم اني أسألك بحق هذين الشيخين ان تقضي حاجتي فتقضي خرج الشيخ عثمان الحطاب لزيارة
القدس وأخبر جماعته عند خروجه انه يموت فيه فمات ودفن هناك وكانت وفاته سنة نيف وثمانمائة

﴿عثمان بن ابراهيم أبي سيفين﴾ الزيلعي العقيلي اليمني صاحب بلدة اللحية كان من أكابر العارفين
وكان صاحب كرامات باهرة منها ان ابن عمه العارف بالله تعالى أحمد السطيحة عمل وليمة ختان أو
عرس لخاصة من أهله وجماعته فلم يشعر الا ووجوه الناس وقبائل العرب أتت اليه لتتبرك بحضور
الوليمة ولم يكن متهيأ لهم وليس عنده ما يكفيهم من المأكل فبقي متحيرا كيف يفعل فذكر لبعض

الله تعالى المكاشفين
باسرار الحقيقة وهم مشايخ
الصوفية لقوله أنا من رجال
لايخاف جليسهم ريب
الزمان ولا يرى ما يرهب
أي الرجال الذين صحبتهم
وربوني حتى حصل لي معهم
نهاية المطلوب ويكون
المعنى وشمسنا أيتها الطائفة
وهذا التأويل أوسع
مسلكا من الاول وأسلم
منه قادحا وأقل مؤاخذة
أو يعود الضمير بتأويل
بعيد الى هذه الامة
الذاكرين الله تعالى لقوله
صلى الله عليه وسلم هم
القوم لايشقى جليسهم
الحديث الوارد الصحيح
في القوم المجتمعين على
ذكر الله ويكون المعنى
وشمسنا أيتها الامة أو أيها
القوم الذاكرون الله فيه
ثلاثة احتمالات أرجحها
الاول من حيث سياق
الكلام وقوة القرينة
الدالة عليه والثاني أرجح
من حيث اشتراك الطائفة
في الوصف المتمدح به
وشمول اسم المعرفة لجميع
العارفين وبقاء نور شمس
المعرفة في الوارث من كل
موروث منهم أبدا اللفظ الثاني
قوله أفلت شموس الاولين
هل المراد بالاولين من تقدم
زمانه من الشيوخ على زمانه
أو من تقدم زمانه من بعد
الصحابة على زمن طائفة الصوفية أو من تقدم في نظيره وزمانه على زمان الذاكرين الله تعالى من هذه الامة

خاصته ذلك فقال له عليك بالفقيه عثمان فاتى اليه فقال له ياعم أتيتك فى مهم وذكر له القصة فقال ماهناك خلاف وأتى معه الى منزله وأمر النساء أن يخلوا المكان المعد للطبخ ليتعاطى الامر بنفسه فاخلوه فامرهم بتقديم المائدة للنساء أولا وأتوا باوانى الاكل اليه ليغرف لهم بيده فصار يحرك القدور ويغرف لهم منها حتى قدم لهم ما كفاهم وفضل وجميع من كان حاضرا فى ذلك المهم وبقى الذى فى القدور على حاله ولم ينقص منه شئ وله وقائع كثيرة وكرامات شهيرة وكانت وفاته سنة ١٠٣١ بجزيرة عيسى بن أحمد ببلاد اليمن وبها دفن وأعقب ذرية صالحة قاله المحبى

﴿عدى بن مسافر﴾ من أكبر وأشهر مشايخ العراق الذين وقع على ولايتهم الاتفاق قال السراج وعمار روينا قال الشيخ أبو اسرائيل يعقوب بن عبد المقتدر بن أحمد الحميدى الاربلى السائح ودعت الشيخ عدى بن مسافر مرة لاتوجه الى عبادان فقال اذا رأيت سبعا تخافه فقل يقول لك عدى بن مسافر اذهب ودعنى واذا رأيت هول البحر فقل أيتها الامواج المتلاطمة يقول لك عدى بن مسافر اسكنى فكنت اذا لقيت شيأ من الوحش قلت ذلك فينكس رأسه ويذهب ولما أشرفنا على الغرق فى البحر قلت ذلك فسكن الريح وهدأ البحر . قال وعمار روينا قال الشيخ أبو حفص عمر قلت للشيخ عدى بن مسافر يوما أرنى شيأ من المغيبات فاعطانى منديله وقال ضعه على وجهك ثم قال ارفعه فرأيت الملائكة الكاتبين ومايسطرونه من الاعمال فبقيت كذلك ثلاثة أيام فتكدر عيشى فاستغثت فوضعه على وجهى ثم رفعه فذهب ذلك عنى . وقال الشيخ أبو حفص عمر أيضا وصف لى الشيخ عدى يوما الديك يؤذن فى أوقات الصلاة تحت العرش فقلت اسمعنى صوته فلما حان وقت الظهر قال ادن منى وضع أذنك عند أذنى فسمعت صياحه فاغمى على ساعة . والشيخ عدى يلقب شرف الدين ويكنى بابى الفضائل وهو من ذرية مروان بن الحكم الاموى قيل أصله من حوران وقيل من بيت فار قرية فى البقاع العزيز عند جبل لبنان واستوطن بالآخر بجبل الهكار شرقى الموصل ومات فيها اه . وقال السخاوى تجرد والد الشيخ عدى وساح فى بلاد الله تعالى مدة ثلاثين سنة فبينما هو نائم فى ليلة من الليالى رأى قائلا يقول له ياشيخ مسافر امض فى هذه الليلة الى أهلك وواقع زوجتك فانها تحمل منك بذكر فمضى الشيخ الى ان أتى داره فى تلك الليلة فطرق الباب فقالت زوجته من بالباب قال زوجك مسافر قد أذن لى أن آتى اليك وأواقعك فى هذه الليلة فتحملى بولد صالح وكل من واقع زوجته من أهل البلد فى هذه الليلة فانها تحمل منه بغلام أو بولد صالح فقالت له ان أردت أن تجتمع بى فى هذه الليلة فاطلع على هذا الكوم وناديا أهل البلد أنا مسافر قد أتيت الى أهلى وأذن لى فى هذه الليلة ان آتى الى أهلى وأواقع زوجتى لتشتمل منى على حمل ولد صالح قالها ولاى شئ أفعل ذلك قالت له لانك تجتمع بى فى هذه الليلة وتمضى الى حال سبيلك فاحمل منك فيقول أهل البلد زوجك له ثلاثون سنة غائبا فمن أين لك هذا الحمل ففعل ما أمرته به وجاء الى زوجته وواقعها فاشتملت منه على حمل فلما ان كمل له سبعة أشهر مر بها الشيخ مسلمة وعقيل فقال الشيخ مسلمة لعقيل سلم بنا على ولى الله تعالى فقال عقيل وأين ولى الله فقال الشيخ مسلمة ان هذه المرأة حامل بولى الله تعالى وهو عدى فنظر عقيل الى المرأة واذا نور ساطع عليها فسلما عليها ومضيا الى حال سبيلهما ثم بعد سبع سنين من ذلك اليوم مر الشيخ مسلمة وعقيل من ذلك المكان فرأى الشيخ مسلمة عديا وهو يلعب الاكرة مع الصبيان فقال الشيخ مسلمة لعقيل أتعرف هذا الغلام فقال له من هو قال هو عدى بن مسافر فسلما عليه فرد عليهما السلام مرتين فقال له مسلمة سلمنا عليك مرة فرددت علينا مرتين لاى شئ هذا قال له المرة الثانية عوضا عن سلامكما على وأنا فى بطن أمى . وقال المناوى قال سيدى عبد القادر الجيلانى

من واحد من تلك اللفظ الثلاث قوله افلت شموس الاولين وقوله فى آخر البيت لا تغرب هل المراد بافول شموس الاولين غروبها بموتهم فليس أحد يهتدى بنورها بعد موتهم وشمسنا يهتدى بنورها بعد موتنا لا تغرب أبدا من سماء مجدنا الباقى بعدنا الموروث منارثنا بعد دارث على تعاقب الدهور وبالولادة المعنوية عن القاح النور اشارة منه الى عدم انقطاع الاخذ عن اتباعه التائبين عنه بل يبقى ذلك مع الجاه الوسيع والشرف الرفيع والمراد ان بطلوع شمسنا أفول شمس من قبلنا لا بموتهم وشمسنا لا تغرب بطلوع شمس من بعدنا أبدا فيه احتمالان ويكون الغروب على الاحتمال الثانى بمعنى الاستتار والانمحاق لغلبة صفة أحد شيئين على صفة الآخر (على معنى قول القائل)

فانك شمس والملوك كواكب ... اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

(وقد) بلغنى عن بعض شيوخ اليمن الكبار انه بشر بولى يظهر بعده وقال يكون شمس زمانه لكن لا كشموسنا

فظهر كما ذكر رضى الله تعالى عنه ولما أنشد الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه الابيات المذكورة (أجابه الشيخ أبو المظفر الواعظ

لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة لنالها عدى وكان اذا سجد سمع لمخه فى رأسه صوت كوقع الحصاة فى القرعة البالية وكان أكثر اقامته بالجزيرة السادسة من البحر المحيط • وقال التاذفى فى قلائد الجواهر نقل ان أبا اسرائيل يعقوب بن عبد المقتدر السائح قام ثلاث سنين مجردا فى الجبال الى أن تربى له جلد ثانى فجاء ذئب فلحسه حتى تركه كالجارة فتداخله العجب فنظر الذئب شذرا وبال عليه وقال فى نفسه لو قيض الله لى وليا فاذا الشيخ عدى الى جانبه ولم يسلم عليه فوجد فى نفسه فقال له انا الا نلتقى بالسلام والترحاب من تبول عليه الذئاب ثم ذكر له جميع ما وقع له فتمنى عليه الانقطاع فضرب برجله صخرة فتفجرت من ماء النيل وضرب أخرى فنبت فيها شجرة رمان وقال لها أنا عدى انبتى باذن الله تعالى يوما حلوا ويوما حامضا وقال يا أبا اسرائيل أقم هنا وكل من هذه الشجرة واشرب من هذه العين واذا أردتنى فاذكرنى آتيك ثم تركه وانصرف فاقام على ذلك مدة سنين • وقال الشيخ عمر القيسى خدمت الشيخ عديا رضى الله تعالى عنه سبع سنين وشهدت له خارقات فقال لى يوما اذهب الى الجزيرة السادسة فى البحر المحيط تجد بها مسجدا فادخله ترى فيه شيخا فقل له يقول لك عدى احذر الاعتراض ولا تختر لنفسك أمرا فيه ارادة ودفعنى بين كتفى فرأيت المكان والشيخ وأخبرته فبكى ودعا له وقال لى ان أحد السبعة الخواص الآن فى النزع وقد طمحت ارادتى ان أكون مكانه ثم دفعنى فوجدت نفسى فى الزاوية • وقال الشيخ رجاء البارستقى رحمة الله عليه خرج الشيخ عدى رضى الله عنه يوما من زاويته ومشى نحو من رعته فالتفت الى وقال يا رجاء ما تسمع صاحب ذلك القبر يستغيث بى وأشار بيده المباركة الى قبر فنظرت واذا بدخان ساطع قد خرج من القبر ثم مشى حتى وقف على القبر ومازال يسأل الله تعالى فيه حتى رأيت الدخان قد انقطع ثم التفت الى وقال يا رجاء قد غفر لهذا وارتفع العذاب عنه ثم ان الشيخ دنا من القبر ونادى بالكردى يا حسين خوشا خوشا يعنى أنت طيب قال نعم طيب وارتفع العذاب عنى سمعت ذلك منه ثم رجعنا الى الزاوية • وقال الشيخ عمر كنت عند الشيخ عدى بن مسافر رضى الله عنه يوما فجاء جماعة من الاكراد والبوزية زائرين وكان فيهم رجل يدعى الخطيب حسين فقال له الشيخ يا حسين قم أنت والجماعة حتى نقلب أحجارا ونعمل حائطا للبستان فنهض الشيخ ونهض معه الجماعة وصعد الشيخ الى سطح الجبل وجعل يقطع أحجارا ويدحرجها وهم ينقلونها الى مكان العمل فاصاب حجر رجلا فاختلط لحمه بعظمه وألصق بالارض فمات من ساعته فنادى الخطيب حسين مات فلان الى رحمة الله تعالى فانحدر الشيخ من سطح الجبل وأتى الرجل المصاب ورفع يديه الى السماء ودعا له فقام الرجل باذن الله تعالى كانه لم يصبه شئ • وروى انه حضر عنده يوما الامير ابراهيم المهدانى صاحب قلعة الجراحية ومعه جماعة من الفقراء الصوفية وكان الامير يحب الشيخ حبا شديدا ويحب الفقراء لكن ما كان عنده فى مقام الشيخ عدى أحد وكان الصوفية حضروا عند الامير ابراهيم فذكر لهم مناقب الشيخ عدى فقالوا لابد من حضورنا عنده ونسأله مسائل نمتحنه بها فلما جلسوا عند الشيخ وسلموا عليه فتكلم أحدهم مع الشيخ فسكت فاعتقد المتكلم ان سكوت الشيخ عجز فعلم الشيخ نيته والتفت الى الجماعة وقد انزعج وقال ان الله تعالى قد جعل عبادا لو قال أحدهم لهذين الجبلين التقيا فنظر الصوفية الى الجبلين قد التقيا وصارا جبلا واحدا فعندما شاهدوا ذلك وقعوا على أقدامه وهو مستغرق الى جلاء الحال عنه وأشار بيده الى الجبلين فعادا الى حالهما وطاب على الصوفية وتابوا على يديه وصاروا من تلامذته ثم ودعوا وانصرفوا • وقال الشيخ عمر كنت عند الشيخ يوما فجرى حديث الصلحاء وما يكون من أحوالهم فقال الشيخ عدى هنا رجل يبرئ الاكمه والابرص والمجذوم لكنه لا يدعى النبوة فاستعظمت ذلك فى نفسى وودعت الشيخ ثم

المعروف بجرادة رحمه الله تعالى منشدا) بك الشهور تهى والمواقيت * يامن بالفاظه تغلو اليواقيت

البازأنت فان تفخر فلا عجب
وسائر الناس فى عينى فواخيت
أشم من قدميك الصدق مجتهدا
لانه قدم فى نعله الصيت

(المسلك الرابع)

الاعتذار عنهم بارادة النفع للخلق أعنى من الشطح ما يكون سببا لمصالح العباد ونفعهم وعرفوا ذلك باعلام الله تعالى لهم بالهام أو كشف أو سماع خطاب أو غير ذلك من وجوه التعريفات ومن ذلك ما روى واشتهر واستفاض وتواتر فى بلاد اليمن وما قرب منها ان الفقيه الامام عالى المقام وصاحب الكرامات العظام الولى الكبير العارف بالله تعالى الشهير أبا الذبيح اسمعيل بن محمد الحضرمى رضى الله تعالى عنه قال من قبل قدمى دخل الجنة ولم يزل يقبل قدمه كل من رآه من الاكابر والاصاغر من المشايخ والعلماء وغيرهم من كل باد وحاضر ومن ذلك أيضا ما اشتهر عن السيد الجليل الشيخ الكبير امام الطريقة ولسان الحقيقة العارف بالله تعالى أحمد بن الجعد اليمنى رضى الله تعالى عنه انه التزم الشفاعة لمن رآه ومن رأى من رآه حيث يقول فى أبيات له من جملتها

بعد

هذان البيتان شافع نافع محب قديما * فى جميع المحبين والاخوان

بعد أيام قصدت زيارته وعندى مما سمعته منه أثر فلما وصلت وسلمت عليه قال لى ياعمر هل لك ان تصحبنى فى سفر على شرط أن لا تتكلم فقلت سمعا وطاعة وخرج من موضعه وتبعته الى ان وصلنا الى برية عظيمة فخفنى الجوع فانقطعت عن الشيخ فالتفت الى وقال لى ياعمر قصرت عن المشى فقلت له ياسيدى قد وقعت فى الجوع فجعل الشيخ يلتقط من خرنوب أم عيلان اليابس ويضعه فى فمى فآكله فاجده رطبا فلما اكتفيت وقويت نفسى سار الشيخ فحدثتنى نفسى بسبب الخرتوب فاخذت واحدة منه ووضعتها فى فمى فمررت فرميتها فالتفت الى الشيخ وقال يادبير فقلت نعم دبير ثم سرنا غير كثير فاشرفنا على قرية فيها عين ماء وعندها شجرة وتحتها شاب أعمى أبرص زمن فلما رأيته ذكرت قول الشيخ وقلت فى نفسى ان كان لدعواه صحة فهو يبرئ هذا فالتفت الى وقال ياعمر أى شئ خطر ببالك فقلت بحرمة موضع الله تعالى من قلبك وبحرمة عقيل المنبجى والشيخ مسلمة الاما سألت الله تعالى ان يبرئ هذا الشاب فقال ياعمر لا تهتك سترنا فاقسمت عليه فنزل الى العين وتوضأ وخرج واستقبل القبلة وصلى ركعتين وقال اذا رأيتنى سجدت ودعوت أمن على فلما دعا أمنت على دعائه ثم قام وأمر يده المباركة على الشاب وقال له قم باذن الله تعالى فقام يعدو كأن لم يكن به شئ وقال لاهل القرية اجتاز بى رجلان فامر أحدهما يده على فبرئت فانهال أهل القرية الينا فلما رآهم الشيخ أجلسنى بين يديه وغطانى بكمه فلم يرونا فلما رجعوا اقام الشيخ وسار راجعا وتبعته قليلا واذا نحن بالزاوية وقال الشيخ اسمعيل التونسى رحمة الله عليه خرجت أنا وجماعة من التونسية الى زيارة الشيخ عدى رضى الله عنه فلما وصلنا سلمنا عليه وجلسنا نتحاور فى كرامات الاولياء ودرجاتهم فقال الشيخ كل شيخ لا يعلم مريده كم ينقلب فى الليل قلبه ما هو شيخ ولو انه فى مشرق الارض أو مغربها فقلت فى نفسى هذا أمر صعب أنا أجامع زوجتى والشيخ ينظر الى فلما رجعت الى بيتى هجرت زوجتى شهرا كاملا فعلم الشيخ عدى بما أنا عليه فوصى جماعة من الفقراء المجاورة انكم اذا توجهتم الى منازلكم يتوجه أحدكم الى التونسية ويقول لاسمعيل يجئ الى عندى فلما أدوا رسالة الشيخ قمت من وقتى وقصدته فلما وصلت وسلمت عليه زجرنى وانتهرنى وقال يا اسمعيل أيما أحب الشيخ يبصر مريده على حلال أو على حرام لا تعد الى مثلها فقابلت أمره بالسمع والطاعه وانصرفت راجعا . وقال الشيخ محمد بن رشا رحمه الله تعالى كنت عند الشيخ وتوجهت صحبته لما توجه لاحضار زوجة ابن أخيه أبى البركات من زوق البورية فمررنا بارض كثيرة الشوك فقلت فى نفسى الناس منهم ركبان ومنهم رجال فى أرجلهم نعال تمنع الشوك والشيخ عدى يمشى حافيا وعظم ذلك على بحيث انى بكيت من أجله فكشف الله لى عن بصيرتى فرأيت الشيخ على عجلة من نور مرتفعا عن الارض قدر سبعة أذرع . قال أبو البركات دخل يوما على عمى الشيخ عدى ثلاثون فقيرا فقال عشرة منهم ياسيدى تكلم لنا فى شئ من الحقيقة فتكلم لهم فذابوا وبقى موضعهم حومة ماء وتقدم العشرة الثانية فقالوا له تكلم لنا فى شئ من حقيقة المحبة فتكلم فماتوا ثم تقدم الآخرون وقالوا ياسيدنا تكلم لنا فى شئ من حقيقة الفقر فتكلم لهم فنزعوا ما كان عليهم من الثياب وخرجوا عرايا الى البرية . ودخل عليه ذات يوم جماعة فقالوا له نريد منك ان تريناشيأ من كرامات القوم فقال ياأخوتى نحن فقراء فقالوا لابد من ذلك فقال لهم ان لله رجالا يقولون لهذه الاشجار اسجدى لله تعالى فسجدت تلك الاشجار جميعها وهى الى الآن لا تنبت شجرة الا وهى منحنية الى جهة الزاوية رضى الله عنه وكانت وفاته سنة ٥٨٥ ودفن بزاويته وقبره يزار ويتبرك به وفى قلائد الجواهر فى مناقب الشيخ عبد القادر ان وفاة الشيخ عدى بن مسافر سنة خمس وخمسين وقيل سبع وخمسين وخمسمائة

ملتزم للانام بالشدمنى *
من رآنى ورأى من رآنى ومن ذلك أيضا قول بعض المشايخ السادات أصحاب الكرامات شفعت فى القرن الذى أنا فيه ومن هذا كثير وكل هذا داخل تحت قولى فى القصيدة وبعض لتعريف ونصح ليقتدى

(المسلك الخامس)

الاعتذار عنهم بتأويل ظاهر ومن ذلك ما اشتهر عن بحر الحقائق معدن الاسرار والمعانى الدقائق شيخ الشيوخ الاكابر السيد الجليل امام العارفين المشهور أبى الغيث بن جيل رضى الله تعالى عنه انه جاء اليه جماعة من الفقهاء فقال لهم مرحبا بعبيد عبيدى فاستعظموا منه ذلك ورجعوا منكرين عليه فلقوا شيخ الطريقين وامام الفريقين اسمعيل ابن محمد الحضرمى المتقدم ذكره فذكروا له ذلك فقال صدق أنتم عبيد الهوى والهوى عبده والى هذا أشرت فى القصيدة بقولى وبعض له التأويل فى الشطح ظاهر

(المسلك السادس)

الاعتذار عنهم بالاذن فى التصريف أعنى صرفهم الحق تعالى فى المملكة فتصرفوا فيها وحكموا بما أراهم الله سبحانه فنفذ ذلك باذنه ومشيئته فاذا قال بعض الامراء لبعضهم اخرج من بلادى فاجابه بقوله بل بلادى أنا ان كان

ولكنهما ملك يزول ملكه وعن قريب يكون هلكه عاجز لا يستطيع للهلاك دفعا ولا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا

فقد ولا نهما ملك الملوك الذى يرجع الامر كله اليه والذى بيده ملكوت كل شئ وهو يجير ولا يجار عليه كان صادقا اذا كان كذلك مولى من قبل الحق سبحانه وكذلك لو نازعه من هو دونه من الاولياء فى ولاية التصريف فى المملكة أو ادعى انه أعلى منه مقاما أو انه جاوز مقامات الاولياء جاز أن ينكر عليه قوله ويدعى ذلك لنفسه اذا كان فيه صادقا محقا اذا عرفت هذا فاعلم ان من ذلك قول الشيخ أبى الغيث المشهور مشيرا الى التصريف المذكور فالارض أرضى والسماء سمائى لما كتب اليه الشيخ الكبير العارف معدن الاسرار والمعارف أحمد بن علوان رضى الله تعالى عنه من بعض جبال اليمن بهذين البيتين

جزت الصفوف الى الحروف الى الهجا
حتى انتهيت مراتب الابداء

لا باسم ليلى استعنت على السرى
كلا ولا لبنى ترد شراعى

(فاجابه الشيخ أبو الغيب معارضا) لقوله فى هذين البيتين ببيتين الثانى منهما

وحبانى الملك المهيمن واجتبى * فالارض أرضى والسماء سمائى

والى هذا أشرت بقولى فى القصيدة

﴿العربى الفشتالى المغربى﴾ قال سيدى عبد العزيز الدباغ كان سيدى العربى الفشتالى وليا من أولياء الله تعالى وكان فقيها عالما مقرئا وكانت له أخت وكانت لهذه الاخت بنت وأبو البنت علال القمارشى من ذوى السعة والغنى فمات علال القمارشى وتزوجها رجل من أهل مكناسة الزيتون بعد علال القمارشى فبقيت البنت عند سيدى العربى فجعل يربيها ويحضنها ويحبها محبة شديدة وينفق عليها وكان سيدى العربى مع كونه وليا فقيها من الفقهاء ومقرئا من جملة المقرئين فكان يدرس العلم لاهله ويصحح الطلبة عليه ألواحهم ويجدونها عليه فكان أبى مسعود من جملة من يأخذ عنه العلم فلما كان ذات يوم وقد أتم المجلس ناداه سيدى العربى وقال له انى أريد ان أزوجك ابنة أختى وكان اسم أخته راضية واسم ابنتها فارحة فقال له أبى مسعود ان أعطيتنى فانى أقبل فقال أنا أعطيتك فقال أبى مسعود وأنا قبلت فقال له سيدى العربى والصداق والجهاز كله على لا ينوبك أنت منه شئ ففرح أبى غاية الفرح وكان سيدى العربى يتودد اليه قبل ذلك غاية الوداد وكلما لقيه أعطاه ما تيسر وفرح به فلما تم العقد بينهما جهز سيدى العربى ابنة أخته وبعث بها الى أبى ثم لقيه بعد ذلك وقال له جئنى الى حانوتى وكان يشهد فى سماط العدول فكان أبى يجيئه كل يوم بعد صلاة العصر فيعطيه سيدى العربى موزا وتينا كل يوم وروى عن والدته انه كان يحسن الى أبيه السيد مسعود ويتودد اليه باهداء الطعام النفيس وغيره . وأخبر بولادة سيدى عبد العزيز الدباغ قبل ولادته وذلك انه قال ابنت أخته أم سيدى عبد العزيز يتزايد عندكم ولد اسمه عبد العزيز له شأن عظيم فى الولاية قال سيدى عبد العزيز وسمعت أمى تقول ان سيدى العربى الفشتالى قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى انه سيزيد لدولى كبير عند ابنة أختك فقلت يا رسول الله صلى الله عليك وسلم ومن أبوه فقال صلى الله عليه وسلم أبوه مسعود الدباغ فهذا كان أعظم سبب فى رغبة سيدى العربى فى مصاهرة أبى مسعود وكان سيدى العربى يتمنى أن يدرك ولادة مولاى عبد العزيز فلما كان الوباء الذى جاء عام تسعين وألف مات سيدى العربى فى ذلك الوباء فلما حضرته الوفاة أرسل الى أبى مسعود فجاء فقال أين زوجتك فارسلوا اليها فلما حضرا معا قال لهما سيدى العربى هذه أمانة الله عندكما حتى يزيد عندكما ولد اسمه عبد العزيز فاعطوه هذه الامانة قال وكانت الامانة شاشية وسباطا كتابيا أسود لانه هو الملبوس فى ذلك الزمن قال فاخذت أمى الامانة وصانتها فزاد عندها فى ذلك الحمل بنت ثم بقيت ما شاء الله ثم حملت بى فزدت عندهم وبقيت حتى بلغت وصمت رمضان فالهم الله تعالى أمى الى الامانة فذهبت فجاءتنى بها وقالت يا ولدى ان سيدى العربى الفشتالى أوصى اليك بهذه الامانة قال فاخذتها وجعلت الشاشية على رأسى ولبست السباط فى رجلى فحصلت لى سخانة عظيمة حتى دمعت عيناى وعرفت ما قال لى سيدى العربى وفهمت اشارته والحمد لله رب العالمين . ونقل فى الابريز عن الولى الكبير سيدى أحمد بن عبد الله صاحب المخفية المغربى انه قال بينما أنا مع سيدى العربى الفشتالى بسايس الموضع المعروف اذ قال لى انه حدث أمر فقلت وما هو قال مات سيدى محمد بن ناصر رحمه الله الآن فقلت وما يدريك فقال مات من غير شك قال سيدى أحمد بن عبد الله فتعجبت منه ثم قال لى انظر الى هذا الذى أمامنا فاذا هو خيال بعيد جدا فقال انه يأتينا بخبر سيدى محمد بن ناصر قال فجعلنا نسير حتى اجتمعنا مع ذلك الرجل فقلنا له ما الخبر فقال مات سيدى محمد بن ناصر . وقال سيدى أحمد بن عبد الله أيضا كنت ذات يوم بالقرويين فلقينى سيدى العربى ولا نية لى فى زواج فلما رآنى قال لى المرأة مباركة فقلت أية امرأة فقال لى المرأة التى تتزوجها فقلت ما فى خاطرى شئ فقال انك تتزوجها قال سيدى أحمد بن عبد الله فما بقيت الا سبعة أيام واذا بخاطرى تحرك للزواج فتزوجت . وكان سيدى

العربى

مشيرا بنظم فى جواب منازع * يسمى ابن علوان وليا وسيدا

العربى يخفى أحواله ويكتم أسراره ولقد تكلم ذات يوم مع بعض طلبته فقال أتظنون ان الكشف شئ انما هو شطارة وسرعة فهم وان شككتم فى هذا فانظروا الى فانكم تعرفونى وتعرفون أحوالى كلها وتعرفون انى لست بولى فقالوا له نعرفك ونعرف انك لست بولى فقال سيدى العربى الفشتالى لواحد منهم بعينه مكاشفا ألست انك تريد تفعل كذا فى وقت كذا فقال الطالب نعم فقال سيدى العربى هو ماقلت لكم ان الكشف شطارة فصدقوه وظنوا ان الكشف شطارة وقال سيدى المهدى بن يحيى سمعت سيدى أحمد بن عبد الله يقول كنت مع سيدى العربى الفشتالى بسوق الخميس قال والسلطان مولاى رشيد رحمه الله فى ملكه والملك فى استعلاء أمره ولم يبق منازع ولا معارض وطاب له الملك وجاءه الهناء فبينما أنا مع سيدى العربى الفشتالى فى سوق الخميس فقال لى انى الآن أسمع النديب على مولاى رشيد يشير بموته وكان موته بمراكش فقلت كيف يكون هذا والآن استفحل ملكه قال فلم يكن الاقليل حتى جاء الخبر بموت مولاى رشيد رحمه الله قاله فى الابريز

﴿عرفة القيروانى المغربى﴾ المالكى الشيخ العارف بالله تعالى شيخ سيدى على بن ميمون من كراماته ماحكاه سيدى محمد بن الشيخ علوان فى كتابه تحفة الحبيب ان سلطان المغرب كان قد حبسه بنقل واش كاذب فوضعه بالسجن وقيده بالحديد فكان الشيخ عرفه اذا حضر وقت من أوقات الصلاة أشار الى القيود فتتساقط فيقوم ويصلى فقال له بعض من كان معه فى السجن اذا كان مثل هذا المقام لك عند الله فلاى شئ ترضى ببقائك فى السجن فقال لا يكون خروجى الافى وقت معلوم ولم يحضر الى الآن واستمر على حاله حتى رأى سلطان المغرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عجل باطلاق عرفة من السجن مكرما واياك من التقصير تكون مغضوبا عليك فانه من أولياء الله تعالى فلما أصبح أطلقه مكرما مبجلا وطال عمره حتى توفى سنة ٩٤٨ بعد سيدى على بن ميمون بنحو ثلاثين سنة قاله الغزى

﴿عروسة الصحراء﴾ بنت أبى الحسن بن طاهر بن غلبون صاحب التذكرة والتكملة ماتت بكرا فى ليلة عرسها والسبب فى ذلك ان ابن عمها تزوج بها وزفت اليه فلما دخل عليها وكشف الغطاء عن وجهها رأت ابن عمها ولم تره ولا غيره من الرجال قبل ذلك غير أبيها فاستحت منه حياء عظيما فعمت فى ذلك الوقت بالعرق ثم قالت اللهم لا تهتكنى على يد أحد فاستجاب الله تعالى دعاءها وماتت من ساعتها فاظهر هذا السر على قبرها حتى ان الانسان اذا وضع يده على رمامين القبر فى زمن الشتاء يجدها عرقانة وتربتها معروفة باجابة الدعاء وهى مدفونة فى مصر بتربة أبيها أبى الحسن بن طاهر بن غلبون قاله السخاوى

﴿عزاز بن مستودع البطائحى﴾ كان من أجلاء المشايخ وأكابر العارفين وأعيان الصالحين ورؤساء المقربين له الآيات الصادقة والانفاس الخارقة والتمكين التام والتصريف العام حكى عنه انه مر باسد افترس شابا بالبطيحة وقد قسم ساقه نصفين وكان ذلك الاسد قد أعيا الرجال وقطع الطريق فصاح الشيخ عليه فانهزم فحذفه بحصاة بقدر الفولة فوقع ميتا ثم وضع ما انكسر من ساق الشاب موضعه وأمر بيده عليه فقام الشاب من موضعه يعدو الى أهله . ومما روينا ان الشيخ عزاز سأله الخليفة المقتدى بامر الله القدوم الى بغداد ليتبرك به فلما اخترق دهاليز القصر مانظر الى ستر من ستوره الا تمزق قطعا ثم قال للخليفة سيقصدك ملك العجم فى جيش لا قبل لك به وقد ملكت جيشك رقاب جيشه وملكتك عنقه فكان كما قال وأسر الملك واعتقل ببغداد أياما ثم افتدى باموال عظيمة سكن شق النقيبات من العراق ومات بها قاله السراج وقال التاذفى قال الشيخ عبد اللطيف كان الشيخ عزاز

الى انه فى وقته الارض والسما *

له فيهما التصريف بالاذن مفردا

(قلت) وقوله هذا يستعظمه من سمعه وقوله فى البيت الاول أعظم فلهذا تركت ذكره اذ الافهام قاصرة عن بلوغ مرماه فى فهم معناه وها أنا أشير الى معنى البيت المذكور مع ماقدمت له من التمهيد والتقريب فمعنى قوله وحبانى الملك الى آخره أى أعطانى ملك الارض والسما ولاية التصريف فيهما بطريق النيابة لما علمه فى من توفيقه لى لموافقتى مراده فى أحكامه المسفرة عن وجه الحق المبين المبتسمة عن مكنون در حكمة الحكيم العليم وحفظه اياى من الزيغ والميل عن سواء الصراط المستقيم والى هذا أشرت (فى القصيدة بقولى)

مولى على التصريف فى الملك حاكم

وبدر به فى ظلمة الليل يهتدى

(قلت) ولو قال أمير ولاه سلطان بلاد أو صرفه فيها يولى ويعزل ويقطع ويصل هذه البلاد بلادى لم يكن هذا مستنكرا وقد اشتهر عن السيدين الجليلين الشيخين الكبيرين العالمين بالله تعالى امامى حضرهما ومالكى زمام زمامهما الشيخ محمد بن ابى بكر الحكمى والفقيه محمد بن حسين البجلى المشهورين فى غواجه

يمشى بين النخل فاشتهى الرطب فتدلت له عراجين النخل فاكل منها ثم عادت الى حالها • وقال خادمه الشيخ الجليل أبو المعمر اسمعيل الواسطى سمعت شيخنا الشيخ عزازا رضى الله عنه يقول وردعلى فى حال بدايتى حال استغرقت فيه أربعين يوما لا آكل ولا أشرب ولا أميز بين الامرين ثم رجعت الى حسى وذهلت عن نفسى سبعة عشر يوما أخرى ثم عدت الى حكم العادة فتاقت نفسى الى خبز من برساخن وسمكة مشوية وماء عذب فى اناء جديد أحمر وكنت على الشط فرأيت فى وسط اللجة أشباحا سودا فلما قربن منى فاذا ثلاث سمكات على ظهر احداهن رغيفان وعلى ظهر الاخرى اناء فيه سمكة مشوية وعلى ظهر الاخرى اناء جديد أحمر فيه ماء والامواج تضربهن يمينا وشمالا حتى انتهين الى فالقت كل منهن ما على ظهرها بين يدى كانه انسان يضع بين يدى انسان ما يريد ثم رجعن من حيث جئن فتناولت الرغيفين فاذا هما من خبز البر وهو بوهما يتصاعد فاكلت منهما ومن السمكة المشوية وشربت من الاناء الجديد ماء لم أذق فى الدنيا أحلى منه وامتلأت من الطعام والشراب ولم ينقص منه عشره وتركت الباقى وانصرفت

❊ عز الدين بن عبد السلام ذكر باسمه عبد العزيز السلمى ❊

❊ عز الدين بن النعيم ❊ قال السراج روينا ان السلطان الملك الظاهر ركن الدين أبا الفتح بيبرس بن عبد الله الصالحى رحمه الله جاء يوما الى زيارة الشيخ عز الدين بن النعيم رضى الله عنه وقال لمن معه فى الطريق نشتهى ان الشيخ عز الدين يطعمنا اليوم طبيخ أرز بلحم طيب وقد طبخ بغير نار فاستعظمه حاشيته فقال ليس بعظيم عند هذا الرجل فلما وردوا أمر الشيخ بحفر جورة بين أيديهم ثم وضع قدرا بما أرادوا يكفيهم ثم أمر بتغطيتها بالتراب ثم بعد ساعة أخرجت وفيها أطيب طبيخ وأنضجه بحرارة عظيمة لم يكن أبلغ منها بحيث خافوا ان يأكلوا فتسقط لحومهم من شدة حرارتها الى أن قال كاوا آمنين ثم كرر السلطان عليه تمنى على يا شيخ فلم يتمن شيأ فازداد ايمانا بالفقراء • قال وروينا ان صاحب حماه المحروسة أمر بارسال أحمال خمر الى زاويته ممتحنا باشارة بعض البغاة فلما حضرت قال الشيخ حلوا أوكيتها فقالوا يا سيدى تجرى ظنا منهم انها خمر كما كانت فقال حلوا فحلوا فلم يخرج منها شئ فقال دوسوها فخرج عسل من خيار عسل الدنيا فأكل الفقراء بعضه وأرسل الباقى الى صاحب حماه وصحبته أيضا علبة كبيرة قد ملئت جراوقطنا بعضه على بعض فلما وصل ذلك أنكر على من أشار بارسال الخمر وعلم انهم من الظالمين قال السراج والشيخ عز الدين هذا هو من أكابر الاولياء وسادات المحققين وله أحوال ظاهرة وكرامات خارقة كان مقامه بارض سيلمية من أعمال حماه ومات سنة ٦٧٥ ودفن بقرية الصلة غربى سيلمية على ساعة منها قبلى مدينة حماه وقبره ظاهر يزار ويعمل فيه كل سنة محيا عظيم فى الوقت الذى توفى فيه وله أتباع كثيرون منهم مشايخ أكابر عاينا فيهم أحوالا عظيمة

❊ الشيخ العسالى الخلوتى الكردى الدمشقى ذكر باسمه أحمد ❊

❊ عسكر بن حصين أبو تراب النخشبى ❊ قال القشيرى حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الصوفى قال حدثنا أحمد بن يوسف الخياط قال سمعت أبا على الروذبادى يقول سمعت أبا العباس الشرقى يقول كنا مع أبى تراب النخشبى فى طريق مكة فعدل عن الطريق الى ناحية فقال له بعض أصحابه أنا عطشان فضرب برجله الارض فاذا عين من ماء زلال فقال الفتى أحب أن أشربه فى قدح فضرب بيده الى الارض فناوله قدحا من زجاج أبيض كاحسن ما رأيت فشرب وسقانا وما زال القدح معنا الى مكة فقال لى أبو تراب يوما ما تقول أصحابك فى هذه الامور التى يكرم الله بها عباده فقلت ما رأيت أحدا الا

من بلاد اليمن رضى الله تعالى عنهما انهما سمعا خطابا من قبل الحق سبحانه اذا شئتما أن تفعلا شيأ فافعلا ولا تستأذنانى وهذا بعض الخطاب المذكور (قلت) وجلالة قدر الشيخ أبى الغيث وعلو مقامه وعظيم شأنه مشهور واتساع علمه وكثرة عمله وحسن طريقه مذكور وكثرة كراماته وقوة حاله وقلبه الاعيان معروف وبصبغة الناس ونقلهم من الصفات الدنية الى الصفات السنية موصوف وأكابر الشيوخ وأفاضل العلماء يغرقون فى طرف بحره وخيلهم السباق تحسر فى ميدان السباق دون ادراك شأوه فليس أحد كان يظهر له منه فى كلامه انكار الا ويكشف له فى الجواب عنه الخارج عن محاسن المعارف والاسرار حتى يريه من جمال مليحات المعانى الابكار ما يدهش العقول ويحير الافكار فليس لاحد فى حق ولايته مطعن ولا تحقيق كلامه وان عظم شطحه مقال ولا فى بحر علمه غوص ولا فى ميدان فروسية حاله مجال تقلد سيف الحق للضرب والقنا لطعن بيمناه ولا قط يطعن يقى جسمه درع من الحق نسجها وترس من الحال الحصين محصن ولو برز فى ميدان شطحه غمر بزة لابتدرته السيوف بالضرب وأسرعت اليه الاسنة بالطعن والالسنة بالثلب

وهو يؤمن بها • قال وسمعت أباحاتم السجستاني يقول سمعت أبانصر السراج يقول أملى علينا لوجيه حكاية عن أبي تراب النخشبي قال محمد بن يوسف البناء كان أبو تراب صاحب كرامات فسافرت معه سنة وكان معه أربعون نفسا ثم أصابتنا مرة فاقة فعدل أبو تراب عن الطريق وجاء بعذق موز فتناولنا وفينا شاب فلم يأكل فقال له أبو تراب كل فقال الحال الذي اعتقدته ترك المعلومات وصرت أنت معلومي فلا أصحبك بعد هذا فقال له أبو تراب كن مع ما وقع لك • قال المناوي وكانت وفاته سنة ٢٤٥ بالبادية قيل نهشته السباع وقيل بل وجد بها قائما لا يمسكه شئ فاراد بعض صحبه حمله ليواريه في أمكنة فسمع هاتفا يقول دع ولي الله مع الله

﴿عطاء الازرق﴾ من كراماته انه دفعت اليه زوجته درهمين وقالت له اشترلنا بهما دقيقا فخرج الى السوق فرأى مملوكا يبكي فقال له لم تبكي فقال ان مولاي دفع الى درهمين أشتري بهما شيأ فسقطا مني وأخاف أن يضربني فدفع اليه عطاء الدرهمين ومضى يصلي الى وقت المساء وانتظر شيأ يفتح به عليه فلم يفتح عليه بشئ فقعد على دكان صديق له نجار فقال له خذ من هذه النجارة لعلكم تحتاجون اليها تحمون به التنور فليس لي شئ أواسيك به فاخذ ذلك في جرابه ورجع الى بيته وفتح الباب وطرح الجراب في البيت ومضى الى المسجد فصلى فيه العشاء وقعد حتى مضى شئ من الليل رجاء ان ينام أهله كيلا يخاصموه ثم جاء الى البيت فوجدهم يخبزون الخبز فقال لهم من أين لكم الدقيق قالوا من الذي حملته في الجراب ما بقيت تشتري لنا الدقيق الا من الذي اشتريت لنا هذا منه فقال افعل هذا ان شاء الله تعالى • وخرج رضي الله عنه الى الجبانة ليصلي بالليل فعرض له لص فقال اللهم اكفنيه كيف شئت فيبست يداه ورجلاه فجعل يبكي ويصيح والله لا أعود أبدا فاطلق فاتبعه وقال أسألك بالله من أنت قال أنا عطاء فلما أصبح جعل يسأل أتعرفون رجلا صالحا يخرج بالليل الى الجبانة يصلي قالوا نعم عطاء السلمي فذهب الى عطاء السلمي فدخل عليه وقال اني جئتك تائبا من قضية كذا وكذا فادع الله لي فرفع عطاء يديه الى السماء وجعل يبكي ويقول ويحك ليس ذاك أنا انما ذاك عطاء الازرق قاله الامام اليافعي

﴿عفان بن سليمان البغدادي﴾ كان تاجرا كثير الصدقات وكان لا يبيت في كل ليلة حتى يطعم أهل خمسمائة بيت وتصدق بالف جمل من بر فرقها على الارامل والفقراء وأراد بعض البحرية أن يقطع شبابيك تربته فسمع من يقول لا تفعل فلصاحب هذا القبر جاه عند الله وهذه التربة لها حدود أربعة قبليها الى الزقاق الضيق وبحريها الى زقاق القناديل وشرقيها الى سوق بربوغربيها الى دار الانماط وهي في سوق الغنم من مصر العتيقة • وكان الحافظ لدين الله العبيدي خليفة مصر رأى في المنام كأن قائلا يقول له يا عبد المجيد لم لا تزور قبر عفان بن سليمان فركب وزار قبره ودعا عنده وله حكايات كثيرة في الكرم وعمل المعروف ذكرها السخاوي في تحفة الاحباب

﴿عقيل المنبجي﴾ أحد أجلاء المشايخ وعظماء الطريق وهو شيخ شيوخ الشام في وقته تخرج بصحبة جمع من الاكابر منهم الشيخ عدي بن مسافر خرج رضي الله عنه مع جماعة من حضرة الشيخ مسلمة رضي الله عنه فلما وصلوا الفرات الفاطمي وضع كل منهم سجادته على الماء ومر عليها ووضع للشيخ عقيل سجادته وجلس عليها وغاص في الماء وخرج من الجانب الآخر ولم يبتل له شئ فلما أخبروا الشيخ مسلمة بذلك قال عقيل من الغواصين ولذلك يقال له الغواص • قال ومما روينا ان الشيخ عقيلا كان مقيما بقرية من بلاد الشرق وأراد الانتقال فصعد المنارة ونادى فلما اجتمع الناس اليه طار في الهواء وهم ينظرون فجاؤا فوجدوه في منبج ولذلك يسمى الطيار أيضا • وكان الشيخ عقيل يوما بظاهر منبج تحت الجبل وعنده جماعة من الصلحاء فقال أحدهم يا سيدي ما علامة الصادق فقال

ولكنه لم يزل محمودا وطريقته في الشرق والغرب (وفي هذا المعنى قلت أيضا) تتبع طريق الشيخ خرشيوخنا * أبى الغيث هل تلقى بها قط شلبا * وهل مذنشا من قدم دهر ترى امرأ * الى يومنا في عرضه قط مخلبا * ولكن مازال الثنا الدهر عنهما * جيلا بحمد الله شرقا ومغربا

(قلت) وأما بيته الاول الذي أعرضت عن ذكره فلا ينبغي ان يذكر أصلا فان غور بحره عميق صعب المخرج ومرقاة تأويله عسرة ليس لها مدرج اللهم الا غواص في بحار المعارف والاسرار وأراق الى معالي على علم التأويل بمعارج الانوار فمن وقف على البيت المذكور فاذا يقول في السيد المشكور فاذا لم يجد بدا من التأويل فينبغي ان يحمل على أحد خمسة محامل الاول ان يكون قاله في حال السكر والغيبة والثاني ان تكون الاسماء المذكورة في البيت المذكور بمعنى الاسرار وتكون أسرارا مخصوصة أي أسرار أصحابي وكل من اقتدى بي وانتسب الى أونال سرا من جهتي انما حصلت له بسراية سري الذي وضعه الله تعالى في اليهم بواسطة حكمه وحكمته وفضله ورحمته والثالث ان يكون بمعنى الصفات أي حصل للذين تزكوا

لوقال لهذا الجبل تحرك لتحرك فتحرك الجبل • قالوا وما علامة التصرف فى الوجود قال لو أمر وحوش البحران تجتمع وتأتيه لفعلت فما تم كلامه حتى نزل عليهم من الجبل وحوش وانسد الفضاء وأخبر الصيادون ان شط الفرات امتلأ فى ذلك الوقت سمكا من أصناف شتى • قال وما علامة المبارك على أهل زمانه قال لو وكز برجله هذه الصخرة لتفجرت عيونا فتفجرت صخرة كانت بين يديه عيونا ثم عادت كما كانت وتوفى فيها وقبره مشهور يزار قاله السراج وهو أول من دخل بالخرقة العمرية الشام سكن منبج من أعمال حلب نيفا وأربعين سنة وتوفى فيها وقبره مشهور يزار قاله السراج وقال التاذفى قال الشيخ عثمان بن مرزوق جلس الشيخ عقيل المنبجى فى أول أمره هو وسبعة عشر رجلا من أصحاب الاحوال من مريدى الشيخ مسلمة رضى الله عنه فى غار ووضع كل منهم عكازه فى مكان من الغار فجاء رجال من الهواء وجعلوا يرفعون تلك العكاكيز حتى جاؤا الى عكاز الشيخ عقيل فلم يستطيعوا رفعه بايديهم فرادى ومجتمعين فلما رجعوا الى الشيخ مسلمة أخبروه بذلك فقال أولئك أولياء الله فى هذا الزمان فكل عكاز رفعوه فصاحبه فى مقام رافعه أودونه فلذلك لم يطيقوا رفع عكاز عقيل فانه ليس فيهم من مقامه يعلو على مقامه

﴿علاء الدين﴾ شيخ زاوية الشيخ شجاع بمدينة أدرنه كان من أكابر الاولياء أصحاب الكرامات قال صاحب كتاب العقد المنظوم فى ذكر أفاضل الروم من كراماته ما حكاه شيخنا الشيخ مصلح الدين ابن علاء الدين رحمه الله قال كنا جلوسا فى خارج زاوية شجاع المذكورة مع بعض المريدين وهى فى محلة الدباغين من أدرنه اذ جاء رجل دباغ فباس يد والدى وقبل رجله وقال لولا أنت لما فتحت القلعة فقال والدى ماهذه القلعة وليس لى منها خبر ولا أثر وعاد الرجل الى ضراعته واستكانته وهو مستديم على انكاره فسألنا الرجل عن القصة فقال خرجت فى زمرة من الدباغين غازيا مع السلطان فلما حاصرنا القلعة الفلانية وعزمنا على فتحها ودارت رحى الحرب واشتعل الطعن والضرب عصت القلعة وأبت الفتح وتحير العسكر ويئسوا من فتحها فاذا بشيخ فى يده راية هجم على الكفار وفرقهم تفريق الغبار عندما يهب عليه الصرصر الجرار وطلع على القلعة ونصب عليها الراية فاتصل بعقبه اناس من العسكر الاسلامية ودخلوا القلعة من هذا الموضع وتيسر فتحها بسبب ذلك الرجل فامعنت أنا وبعض رفقائى فى ذلك الرجل فاذا هو الشيخ علاء الدين فلم يشك انه من جملة من سافر الى هذه الغزوة وحضر فتح القلعة وتعجبنا من عدم رؤيته فى أثناء الطريق قال الشيخ رحمه الله لما خلوت مع والدى سألته عن حقيقة الامر وأبرمت عليه فى كشف هذا السر فما زاد على أن يقول يعرفه من يصل الى هذه الرتبة وستقف عليه ان شاء الله تعالى عند بلوغك هذه الرتبة.

﴿علوان الحموى ذكر باسمه على بن عطية الحداد﴾

﴿علوى بن علوى بن محمد الشهير بخالع قسم﴾ امام عصره وفريد دهره فى الشريعة والحقيقة والطريقة ومن أبهر كراماته انه كان يرى النبى صلى الله عليه وسلم ويسأله عن أمور تشكل عليه فيبينها له ويوضحها وكان اذا قال فى التشهد أوغيره السلام عليك أيها النبى ورحمة الله تعالى وبركاته يسمع المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول له وعليك السلام ياشيخ ورحمة الله وبركاته وربما كرر ذلك مرارا فقيل له لم تكرره فقال حتى أسمع جواب النبى صلى الله عليه وسلم توفى سنة ٥٢٧ فى تريم ودفن بمقبرة زنبل ذكره فى المشرع الروى

﴿علوى ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم﴾ أحد مفاخر السادات وأوحد أكابر الاولياء أصحاب الكرامات منها ان رجلا غريبا سكن مدينة تريم وكان يستخدم بعض الجن ومن لم يمتثل أمره آذاه

بتربيتى وتربية كل شخص ينسب الى تحل بحليتى وتخلق باخلاقى اكتسبوا ذلك من جهتى بواسطة فضل الله تعالى على وعليهم والرابع أن يكون بمعنى البركات أى كل من حصل له بركة من المذكورين فانما ذلك من بركتى حصل بواسطة رحمة الله تعالى لنا جميعا والخامس ان يكون بمعنى النيابة عن الحق سبحانه فى التصرف المار المأذون له فيه فالاحكام التى تصرف فيها صدرت عنه بواسطة الاذن له ونفوذ المشيئة ومساعدة العناية السابقة وأحكام النائب وتصرفاته منسوبة اليه فى العرف (قلت). وهذه المحامل الخمسة انما هى المصراع الآخر من البيت المذكور وانما المصراع الاول وقوله حلانى الملك المهيمن باسمه (هو بمعنى قول حسان رضى الله تعالى عنه) وشق له من اسمه كى يجله فذوا العرش محمود وهذا محمد ويكون مراده باسمه تعالى المغيث وهو أبو الغيث وأما البيتان اللذان أرسل بهما اليه الشيخ أحمد ابن علوان المذكوران ففى تأويلهما أيضا صعوبة. وكأنه أشار والله تعالى أعلم بقوله جزت الصفوف الى انه جاوز مقامات الاولياء أوجاوز صفوف الملائكة وقوله الى الحروف يحتمل انه أراد الى علم الحروف والاسماء وقوله الى الهجاء يحتمل

فزاره

فعافاهم الله من ذلك المرض ووقع لبعض أولاده انه أصابه رمد أقلقه من النوم فاستغاث بأبيه فرأى نوراعظيما تفعافنام وأصبح معافى توفى سنة ٧٧٨ قاله فى المشرع الروى

﴿علوى بن أحمد العيدروس﴾ أحد الاولياء العارفين من ساداتنا آل باعلوى وله كرامات منها ماحكى ان أحمد بن حسن باعشر الحضرمى كان كثير المال عقيما فشكا حاله للسيد شيخ بن عبد الله بن شيخ بن طه باعلوى فقال له اذهب للسيد علوى بن أحمد العيدروس بيتى وهى قرية من أعمال تريم تقضى حاجتك فذهب اليه فوجد فى طريقه لصافهم اللص بفعل سوء به فتمثل له فارس منعه من ذلك ووصل الى مقصده فلما رآه السيد علوى قال له بعد ان سلم عليه قد حميناك من العدو وارجع فقد حصل لك مقصودك فرجع من حينه الى بلده وواقع زوجته فحملت بولده الشيخ أحمد بن عبد الله باعنتر الامام العلامة الشهير تلك الليلة هكذا حكى بعض الحضارمة ذكر ذلك المحبى

﴿على زين العابدين﴾ أحد افراد ساداتنا آل البيت وأعاظم أئمتهم الكبار رضى الله عنه وعنهم أجمعين حمله عبد الملك بن مروان مقيدا من المدينة ووكل به من يحفظه فدخل عليه الامام الزهرى لوداعه فبكى وقال وددت انى مكانك فقال أتظن ان ذلك يكربنى لوشئت لما كان وانه ليذكرنى عذاب الله تعالى ثم أخرج رجليه من القيد ويديه من الغل ثم قال لازلت معهم على هذا يومين من المدينة قال فمامضت أربع ليال الا وقد قدم الموكلون به المدينة يطلبونه فما وجدوه فسألت بعضهم فقال انا نراه .تبوعا انه لنازل ونحن حوله نرصده اذطلع الفجر فلم نجده ووجدنا حديده قال الزهرى فقدمت بعد ذلك على عبد الملك فسألنى فاخبرته فقال قد جاءنى يوم فقده الاعوان فقال لى ما أنا وأنت فقلت أقم عندى فقال لاأحب ثم خرج فوالله لقد امتلأ قلبى منه خيفة • وكتب عبد الملك الى الحجاج بن يوسف أما بعد فانظر دماء بنى عبد المطلب فاجتنبها فانى رأيت آل بنى سفيان لما ولغوا بها لم يلبثوا الا قليلا وبعثه الى الحجاج سرا وقال له اكتم ذلك فكوشف به الامام على حين كتابته فكتب الى عبد الملك أما بعد فانك كتبت فى يوم كذا من شهر كذا الى الحجاج سرا فى حقنا بنى عبد المطلب بكذا وكذا وقد شكر الله لك ذلك وبعث به مع غلامه فى يومه فلما وقف عبد الملك عليه وجد تاريخه موافقا لتاريخ كتابه للحجاج ومخرج الغلام موافقا لخروج رسوله للحجاج فسر لذلك وأرسل اليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم وكسوة وسأله الدعاء • ومنها أنه تلكأت ناقته فاناخها وأراها القضيب وقال لتنطلقن أولافعلن فانطلقت وما تلكأت بعدها مات سنة ٩٤ ودفن بالبقيع فى قبة أهل البيت قاله الشلى

﴿على بن بكار الشامى﴾ صحب ابراهيم بن أدهم .من كراماته أنه خرج هو وأبو اسحق الفزارى يحتطبان فابطأ ابن بكار على أبى اسحق فدار فى الجبل خلفه فنظر اليه فوجده متربعا وعلى حجره رأس أسد وهو نائم يذب عنه فقال ماقعودك هنا فقال لجأ الى هذا فرحمته فانا أنتظره لينتبه وألحقك • وطعن فى بعض مغازيه فخرجت أمعاؤه على قربوس سرجه فردها الى بطنه وشدها بعمامته وقاتل حتى قتل ثلاثة عشر علجا • ومن كراماته أنه كان فى غزاة فانهزم المسلمون وانهزم معهم وقصر به فرسه فقال انا لله وانا اليه راجعون فقال الفرس انا لله وانا اليه راجعون حيث كنت تتكل على فلانة فى علفى فحلف أن لايلى علفه غيره مادام حيا وصار يتولى بنفسه تنقية الشعير لدابته مات بالمصيصة سنة ١٩٩ ذكره المناوى

﴿على الرضا ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق﴾ أحد أكابر الائمة ومصابيح الامة من أهل بيت النبوة ومعادن العلم والعرفان والكرم والفتوه كان عظيم القدر مشهور الذكر وله كرامات كثيرة منها

الاخطار ولا الى بحار برفع الشراع وهوى يحمله حتى يبلغه الاوطار بل نور معرفته يمسك سكان مركبه ويدله الطريق وهوى محبته يحمل شراع المركب فى بحر المعارف والتحقيق ويكون ذكره لليلى ولبنى استعارة وكناية عن البحارين والملاح الذين هم كناية عن الشيوخ فالربان الذى هو الملاح كناية عن الشيخ المربى أو يحمل ذلك كله على أنه قاله فى حال السكر

﴿المسلك السابع﴾

الاعتذار عنهم بالتخريب وهو ان يفعل من يظن به الصلاح وعمارة الباطن شيأ يوهم خراب باطنه وعدم صلاحه وذلك باشياء كثيرة ويدل فعل كل واحد منها على تهاونه بالدين كما سيأتى فى الجواب الثانى ان شاء الله تعالى وأما التخريب بالشطح الذى هو المقصود هنا فهو ان يتكلم بكلام عظيم يدعى فيه حالا عظيما فوق مايظن به بحيث يسقط من القلوب ويساء الظن به ليحصل مقصوده فى نفى الصلاح عنه والى ذلك أشرت فى القصيدة (بقولى)

وبعض الى التخريب مال تسترا
لكيلا يرى فيه الصلاح فيحمدا

(قلت) وشطحات المشايخ كثيرة جدا ولكن اذقد عرفت هذه المسالك السبعة التى أجبت بها فى الاعتذار عنهم فكلما بلغك عن أحد منهم من شطح فاحمله على

منها أنه أخبر أنه يأكل عنبا ورمانا فيموت فكان كذلك • ومنها أنه قال لرجل صحيح سليم استعد لما لابد منه فمات بعد ثلاثة أيام رواه الحاكم • ومنها مارواه الحاكم أيضا عن محمد بن عيسى بن أبى حبيب قال رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم فى النوم فى المنزل الذى ينزله الحاج ببلدنا فوجدت عنده طبقا من خوص فيه تمر صيحانى فناولنى ثمان عشرة تمرة فبعد عشرين يوما قدم على الرضا من المدينة ونزل ذلك المنزل وهرع الناس للسلام عليه ومضيت نحوه فاذا هو جالس بالموضع الذى رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم قاعدا فيه وبين يديه طبق فيه تمر صيحانى فناولنى قبضة فاذا عدتها بعدد ماناولنى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقلت زدنى فقال لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك قاله المناوى • وقال الشيخ عبد الله الشبراوى فى كتابه الاتحاف بحب الاشراف فى ترجمة على الرضا رضى الله عنه وكانت مناقبه علية وصفاته سنية ونفسه الشريفة هاشمية وأرومته الكريمة نبويه وكراماته أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر منها انه لما جعله المأمون ولى عهده من بعده كان من حاشية المأمون اناس قد كرهوا ذلك وخافوا من خروج الخلافة عن بنى العباس وعودها الى بنى فاطمة فحصل عندهم من على الرضا بن موسى الكاظم نفور وكان عادة الرضا اذا جاء الى دار المأمون ليدخل عليه بادر من فى الدهليز من الحجاب وأهل النوبة من الخدم والحشم بالقيام له والسلام عليه ويرفعون له الستور حتى يدخل فلما حصل لهم هذه النفرة وتفاوضوا فى أمر هذه القضية ودخل فى قلوبهم منها شئ قالوا فيما بينهم اذا جاء يدخل على الخليفة بعد اليوم نعرض عنه ولا نرفع له الستر واتفقوا على ذلك فبينما هم جلوس اذ جاء الرضا على جرى عادته فلم يملكوا أنفسهم ان قاموا له وسلموا عليه ورفعوا له الستر على عادتهم فلما دخل أقبل بعضهم على بعض يتلاومون فى كونهم مافعلوا ما اتفقوا عليه وقالوا الكرة الآتية اذا جاء لانرفعه له فلما كان اليوم الثانى وجاء الرضا على عادته قاموا فسلموا عليه ولم يرفعوا الستر فجاءت ريح شديدة فدخلت فى الستر ورفعته له حين دخل وخرج فاقبل بعضهم على بعض وقالوا ان لهذا الرجل عند الله منزلة وله منه عناية انظروا الى الريح كيف جاءت ورفعت له الستر عند دخوله وعند خروجه من الجهتين ارجعوا الى ما كنتم عليه من خدمته • وعن صفوان بن يحيى قال لما مضى موسى الكاظم وقام ولده أبو الحسن من بعده وتكلم خفنا عليه من ذلك وقلنا له انك أظهرت أمرا عظيما وانا نخاف عليك منه يعنى هرون قال ليجهدن جهده فلا سبيل له على • وعن مسافر قال كنت مع أبى الحسن على الرضا بمنى فمر يحيى بن خالد البرمكى وهو مغط وجهه بمنديل من الغبار فقال مساكين هؤلاء مايدرون مايحل بهم فى هذه السنة فكان من أمرهم ما كان قال وأعجب من هذا انى أنا وهرون كهاتين وضم أصبعيه السبابة والوسطى قال مسافر فوالله ماعرفت معنى حديثه فى هرون الا بعد موت الرضا ودفنه بجانبه • وعن موسى بن مروان قال رأيت على الرضا بن موسى فى مسجد المدينة وهرون الرشيد يخطب قال ترونى واياه ندفن فى بيت واحد • وعن حمزة بن جعفر الارجانى قال خرج هرون الرشيد من المسجد الحرام من باب وخرج على الرضا من باب فقال الرضا وهو يعنى هرون يابعد الدار وقرب الملتقى ان طوس ستجمعنى واياه • ومن ذلك ماروى عن بكر بن صالح قال أتيت الرضا فقلت امرأتى أخت محمد بن سنان وكان من خواص شيعتكم وبها حمل فادع الله أن يجعله ذكرا قال هما اثنان فاذا ولدت سم واحدا محمدا والاخرى أم عمرو فعدت الى الكوفة فولدت لى غلاما وجارية فسميت الذكر محمدا والانثى أم عمرو كما أمرنى وقلت لامى مامعنى أم عمرو قالت كانت جدتى تسمى أم عمرو • وعن الحسن بن موسى قال كنا حول أبى الحسن على الرضا بن موسى ونحن شباب من بنى هاشم فمر علينا جعفر بن عمر العلوى وهو رث الهيئة فنظر بعضنا

أحد المحامل التى ذكرتها على حسب ما يليق بحاله تسلم وتغنم ان شاء الله تعالى

(الجواب الثانى) فى الاعتذار عما صدر عن بعضهم من التخريب المقتضى للانكار (أقول) وبالله سبحانه التوفيق اعلم ان مذهب التخريب مبنى على اظهار المساوى واخفاء المحاسن وأنواع التخريب كثيرة والمخربون كثيرون ولا يزالون يتعاطون مايؤدى الى اساءة الظن بهم وسقوطهم من قلوب الخلق ورميهم لهم بالعظائم لايحتفلون بمدح الخلق ولا بذمهم استجلابا لكمال الاخلاص واستبراء للنفس من شوائب الشرك الخفى الذى لايسلم منه الا الخواص لا يبالى أحدهم بكونه بين الخلق زنديقا اذا كان عند الله صديقا فبعضهم يوهم الناس انه لايصلى ولا يصوم وهو يصلى ويصوم فى الباطن فيما بينه وبين الله تعالى وقد شوهد منهم كثير يصلون فى الخلوات ولا يصلون بين الناس وبعضهم اذا نام عند الناس يوهمهم انه نائم ويخرج الى بعض المزابل يوهمهم انه يبول وليس به بول ولا نوم بل يصلى الصبح بوضوء العشاء وبعضهم يصلى بين الناس ولكن لايرى فى الصلاة يحتجب عن الناس بحاله اخفاء للمحاسن كما تقدم وبعضهم يكشف عورته بين الناس وبعضهم يشتم الناس بالالفاظ القبيحة وبعضهم يجعل قصبته بين رجليه ويعدو عليها كانها

الى بعض نظر مستزرهيئته وحالته فقال الرضا ستروه عن قريب كثير المال كثير الخدم حسن الهيئة فما مضى الاشهر واحد حتى ولى أمر المدينة وحسنت حالته وكان يمر بنا وحوله الخدم والحشم يسيرون بين يديه فنقوم ونعظمه وندعوله • وعن الحسين بن يسار قال قال لى على الرضا ان عبدالله يقتل محمدا فقلت عبدالله بن هرون يقتل محمد بن هرون قال نعم وقد وقع ذلك انتهى ماذكره الشبراوى وذكر أيضا الكرامات المنقولة أولا عن المناوى سوى الاولى وقد ذكر غير ذلك من مناقبه رضى الله عنه ثم قال وكانت وفاته بطوس من خراسان فى أواخر صفر سنة ٢٠٣

❊أبو الحسن على بن زياد الكنانى و يقال له الزيادى أيضا❊ كان فقيها عالما صالحا مشهورا صاحب كرامات يحكى أن وادى لحج انقطع عنه السيل وللفقيه هنالك أرض تعرف بالجرب فجاءت سحابة وصبت على أرض الفقيه ولم تتعداها ثم قدم عقب ذلك رجل غريب فسأل عن الفقيه فارشد اليه فجعل يبالغ فى التبرك به وطلب الدعاء منه فسئل عن سبب ذلك فقال كنت فى البلدة الفلانية واذا بى أنظر سحابة تسير وخلفها قائل يقول اذهبى الى وادى لحج واسقى أرض الفقيه الزيادى قال وذريته باقون على ذلك الى الآن ونسبه فى قوم يقال لهم الاقروظ يسكنون هنالك وهم من بنى قريظة القبيلة المعروفة من بنى اسرائيل ويروى أن فقيها من أهل لحج مشهورا بالخير والصلاح كان اذا نابه أمر قال لاصحابه اذهبوا بنا الى أرض الفقيه الزيادى وكانت منتزحة عن البلد فيخرجون معه فاذا وصل اليها زال عنه جميع مايجده وكانت وفاة الشيخ الزيادى المذكور سنة ٢٣٥ قاله الشرجى

❊على بن الموفق أبو الحسن❊ من كراماته أنه قال خرجت يوما لأؤذن فاصبت قرطاسا فاخذته فوضعته بكمى وصليت ثم قرأته فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم ياعلى بن الموفق تخاف الفقر وأنا ربك • وقام فى ليلة باردة للصلاة فاذا شقاق فى أطرافه فبكى فهتف به هاتف أيقظناك وأنمناهم وتبكى علينا أخذ عن ابن أبى الحوارى ومات سنة ٢٦٥ قاله المناوى

❊على بن محمد بن سهل بن الصائغ الدينورى❊ كان من صدور الصوفية ومشاهير الاولياء ومن كراماته ان النسور كانت تظله اذا قام يصلى فى الحرمات سنة ٢٩٧ قال تناولت مرة شهوة ففقدت قلبى عشرين سنة ثم جمعته على الحق عشرين سنة ثم تركت قولى للشئ كن فيكون عشرين سنة أدبا مع الله تعالى ودفن بالقرافة تحت الجبل قاله المناوى والظاهر ان هذا غير على أبى الحسن الدينورى الآتى لاختلافهما فى تاريخ الوفاة وان اتفقا فى كثير من الاوصاف

❊على بن محمد المزين الصغير البغدادى❊ من كبار المشايخ كان امام زمانه انتهت اليه رئاسة الصوفية صحب الجنيد وانتفع به وقرأ عليه كثيرا من رسائل كتبه قال كنت بمكة فوقع بقلبى انزعاج فخرجت أريد المدينة فاذا أنا بشاب مطروح وهو ينزع فقلت لا اله الا الله ففتح عينيه وقال

أنا ان مت فالهوى حشو قلبى ❊ وبداء الهوى يموت الكرام

ثم مات فجهزته ودفنته فسكن مابى ورجعت الى مكة • ومن كلامه اذا غلب ذكر الله تعالى فنيت فيه الدنيا والآخرة وقال التوحيد ان ترجع الى الله تعالى وحده فى كل أمورك وتعلم أن ماحصل فى قلبك فالله بخلافه مات بمكة سنة ٣٢٨ قاله المناوى

❊على بن محمد بن سهل أبو الحسن الدينورى❊ أحد أئمة العارفين وأكابر الاولياء الواصلين من كراماته انه أتاه شاب فقبل رأسه فقال له اذهب فاستوهب أمك الدفعة التى دفعتها اياها فهو أولى بك من هذا وكان يقد له قنديل على رأسه اذا بات بمعبده يتهجد • وكان يصعد الجبال معدن السباع فيقيم أربعين يوما فلا يجسر أحد يصعد اليه فاذا رجع لا يبقى أحد الا ترك البيع والشراء وجاؤا ينظرون

وجعل يأكل أكلا بشيعا شنيعا فانصرف عنه الملك لما رأى ذلك و بعضهم يأخذ شيأ للناس حتى ينسبوه الى اللصوصية و يزول عنه شهرة الصلاح والى ذلك أشرت فى القصيدة (بقولى)

كما فعل الخواص فى لبس خلعة
ابن ملك بحمام لغسل تجردا

ملك هنا بسكون اللام لغة فى ملك بكسرها ومليك بالياء أحد الملوك أعنى ماحكى عن ابراهيم الخواص رضى الله تعالى عنه انه كان لايقيم ببلدة الا أياما معدودة خوف الشهرة فلما دخل بعض البلاد اشتهر فيها فاراد ان يزيل عنه شهرة الصلاح وما يترتب عليها من الضرر فدخل الحمام ووجد لباس ابن الملك قد نزعه و وضعه عند الحامى ليحفظه له فغفل الحامى عنه فلبسه الخواص ولبس من فوقه ثيابه وخرج يمشى رويدا حتى يلحقوه و ينسبوه الى اللصوصية وتزول عنه شهرة الصلاح فلحقوه وأخذوا منه ذلك وضربوه وسموه فى البلدة لص الحمام فقال لنفسه ههنا طاب المقام وقد سأل بعض الفقهاء بعض الفقهاء عن هذه القضية بعينها وقال له أى شئ تقدم على جواز هذا ليلا ظاهرا من ظاهر الفقه

ينظرون اليه تبركا وتعظيما • وجاءه مغربى برسالة من الغرب فدخلوا وأعلموه بانه بالباب فقال لاأقبل رسالته فانه خائن فتح الكتاب فى الطريق فكان كذلك • وكان لكردى على طحان دين فلقيه عند قبر الشيخ فاستحاز فى المهلة فابى فاخذه ومشى عشر بن خطوة فانخسف بدابته قبر فسقط فمات وكان يقول من لم تظهر كرامته بعد وفاته كما كانت أيام حياته فليس بصادق مات بمصر سنة ٣٣٠ ودفن بالقرافة قاله المناوى

﴿أبو الحسن على بن ابراهيم الحوفى﴾ الامام العلامة الزاهد له مصنفات فى علوم التفسير حكى عنه أنه مشى فى مسألة من مصر الى بغداد فلما دخلها وجد الشيخ قدمات فسأل عن قبره فاتاه وقرأ عند قبره ختمة ثم نام فرآه فى المنام فقال له انى جئت من مصر فى طلب مسألة منك فألقاها عليه وأفاده اياها وزاده خمس مسائل فلما انتبه وأراد الخروج من بغداد واذا بمناد ينادى من قدم الى هذه المدينة اسمه على بن ابراهيم الحوفى فليجب أمير المؤمنين قال الشيخ فراودت نفسى فى الرجوع واذا بامرأة تقول يافلاح يافلاح فاستبشرت بالخير من ندائها فاتيت قصر الخليفة فوجدته قد نزل لاجلى ووقف على الباب حافيا فلماوقع بصره على مشى خطوات الى وسلم على وقال لى ادخل فدخلت وهو يحجبنى فلما جلس وجلست قال لى ما الذى قال لك الشيخ فى المنام فاخبرته بذلك فبينما هو يحادثنى اذ وقعت بطاقة بان الروم نزلوا بموضع كذا فقال الخليفة للشيخ ياسيدى ان الجند ضعيف وأخاف على المسلمين فادع الله لنا فبسط الشيخ يديه ودعا وودع الخليفة ومضى فامر له بدنانير وغلمان فلم يقبل منها شيأ سوى درهمين ثم رجع متوجها الى مصر ثم بعد أيام وقعت للخليفة بطاقة بان الروم هلكوا عن آخرهم فى الساعة التى دعا فيها الشيخ وهى ساعة كذا فى وقت كذا من يوم كذا مات فى مصر ودفن بالقرافة بالقرب من تربة الادفوى قاله السخاوى

﴿على بن عليل﴾ أعظم الاولياء المشهور بن بارض فلسطين السيد الجليل الكبير سلطان الاولياء وقدوة العارفين وسيد أهل الطريقة المحققين صاحب المقامات والمواهب والكرامات والخوارق الباهرات المجاهد فى سبيل الله الملازم لطاعة الله وهو المشهور عند الناس بعلى بن عليم ونسبه متصل باميرالمؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فهو على بن عليل بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن عبد الرحمن ابن السيد الجليل الصحابى عبد الله ابن أمير المؤمنين أبى حفص عمر بن الخطاب القرشى رضى الله عنه وعن أصحاب رسول الله أجمعين وضريح السيد على بن عليل بشاطئ البحر المالح بساحل ارسوف التى كانت عامرة وهى الآن خراب شمالى يافا بينه وبينها نحو ستة أميال وعليه مشهد عظيم وأهل تلك النواحى باسرها يعتقدونه غاية الاعتقاد ومن مناقبه ان الافرنج يعتقدون فيه ويعترفون بصلاحه قال صاحب الانس الجليل الشيخ مجير الدين الحنبلى وقد أخبرت ان الافرنج اذا أقبلوا على ضريحه وهم فى البحر كشفوا رؤسهم ونكسوها نحوه وكانت وفاته سنة ٤٧٤ ولما نازل الملك الظاهر بيبرس يوم فتح يافا وارسوف زاره ونذر النذور والاوقاف ودعا عند قبره فيسر الله له فتح البلاد وفى كل سنة له موسم فى زمن الصيف يقصده الناس من البلاد البعيدة والقريبة ويجتمع هناك خلق لايحصيهم الا الله تعالى وينفقون الاموال الجزيلة اه يقول جامعه قدزرته مرارا وحصلت لى بركته وعليه ضريح عظيم بدون قبة لانه لايقبلها وله جامع وأوقاف كثيرة يأكل من ريعها كل من حضر لزيارته من الاماكن القريبة والبعيدة وينام بالاكرام ومايفضل من غلته عن مصاريف الضيوف ومصاريف الجامع والخدمة يأخذه المتولى العمرى من أكابر الشام وذوى البيوت القديمة فيها

استعمال بعض المحرمات عند بعض الضرورات كاستعمال النجاسات فى المداواة قال الفقيه بلى يجوز ذلك فقال الفقير فكذلك فى هذه المسألة داوى قلبه بهذا المحرم فاعترف الفقه وقال هذا الجواب هو الفقيه بعينه (قلت) وقدزدت هذا الجواب بيانا فقلت اذا جاز ان تداوى الاجسام من السقام بشئ حرام فلان يجوز ان تداوى القلوب التى هى محل المعرفة والنور بشئ محظور أولى وأبعد من المحذور وشتان مابين المرضين فرض الاجسام رحمة وحسنات ومرض القلوب نقمة وهلكات وأين هلاك الابدان من هلاك الاديان ففى هلاك الاديان سخط الملك الديان والبعد من الرحمن والقرب من الشيطان وليس كذلك هلاك الابدان فظاهران مداواة القلب من مرض ضر والشهرة وغيرها أولى وأحرى ثم الامراض انما تداوى باضدادعللها فالحرارات تداوى بالبوارد والبرودات تداوى بالحوار فكذلك مرض شهرة الصلاح داواه الخواص بدواء شهرة الطلاح وهذا واضح لايحتاج الى زيادة ايضاح وقد نبه النبى المكرم على شرف القلب بقوله صلى الله عليه وسلم ألا ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح

❊(على بن الحسن الخلعى)❊ الشافعى المحدث الموصلى الاصل المصرى من كراماته أنه كان لا يلبس الا قميصا واحدا شتاء وصيفا فسئل عنه فقال أخذتنى الحمى فقمت ليلة فهتف بى هاتف نادانى باسمى فقلت لبيك داعى الله فقال قل لبيك ربى الله ماتجد من الالم فقلت الهى وسيدى الحمى قال قد أمرتها أن تقلع عنك قلت والبرد قال والبرد فلا تجد ألم البرد ولا الحر فكان كذلك مات سنة ٤٩٢ ودفن بالقرافة وقبره يعرف بقبر قاضى الجن ذكره المناوى وقال السخاوى أبو الحسن الخلعى هو صاحب الخلعيات فى الحديث حكى ابن رفاعة عنه ان الجن كانوا يقرؤن عليه القرآن ويأتون الى زيارته ويسمعون من حديثه

❊(أبو الحسن على بن أبى بكر بن خمير العرشانى)❊ كان فقيها اماما · كبيرا عالما عارفا وغلب عليه علم الحديث حتى عرف به ولم يكن له فى وقته نظير فى ذلك أثنى عليه ابن سمرة فى طبقاته ثناء حسنا مرضيا وذكره الجندى أيضا وأثنى عليه كثيرا ويقال ثبت عنه بالنقل المتواتر أنه كان يخرج فى أيام طلبه كل يوم من قرية عرشان الى قرية احاظة أو الى قرية المشرق فيقرأ ثم يعود الى بيته وبين كل واحد من الموضعين وبين بلده يوم للمجد ولما كثر تردده تعرض له جماعة من العرب فكان يمر عليهم ولا يشعرون به الا وقد جاوزهم بمسافة لا يمكنهم ادراكه فيها فلما تكرر منه ومنهم ذلك علموا أنه محجوب عنهم فغيروا نيتهم ووقفوا له فى بعض الايام فظهر لهم فقاموا اليه وسلموا عليه وطلبوا منه الدعاء وأن يجعلهم فى حل مما كانوا أضمروه له فعفا عنهم وهو شيخ الفقيه يحيى صاحب البيان وكان يثنى عليه كثيرا ويقول ما رأيت أحفظ منه ولا أعرف وكان أشد الناس محافظة على الصلاة فى أوقاتها وكان يصلى فى مرض موته قائما وقاعدا وعلى جنبه ولما صار فى النزع سمعوه وهو يقول لبيك لبيك فقالوا من تعنى فقال الله دعانى ارفعونى الى ربى ثم توفى عقيب ذلك رحمه الله تعالى وكانت وفاته سنة ٥٥٧ قاله الشرجى

❊(على بن ابراهيم الانصارى)❊ الامام الزاهد المعروف بابن بنت أبى سعد من كراماته أنه كانت الثعابين تشرب من يده وكان اذا رقى مريضا عوفى • وكان نصرانى بقربه فاحتضر فارسل اليه الشيخ ورقة مكتوبا فيها الشهادة فبمجرد رؤيته اياها أسلم هو وأهل بيته وجعلت معه فى كفنه فقيل له فى النوم ما فعل بك قال غفر لى بتلك الورقة مات سنة ٥٦٤ ولما وضع على المغتسل سمع من يقول ولا يرى شخصه هنيألك يا من قدم على الله بقلب خاشع وبصر دامع ودفن بالقرافة قاله المناوى

❊(على بن الهيتى)❊ مر رضى الله عنه على أهل قريتين قد شهروا اسيوفهم للقتال وثم قتيل مطروح وكل من الفريقين متهم بقتله فاخذ بناصيته وقال من قتلك يا عبد الله فجلس وفتح عينيه ونظر اليه وسمى قاتله وأباه ثم عاد ميتا • قال السراج وركب هذا الشيخ يوما دابته الى بلده من أعمال نهر الملك فى العراق واستضاف بها شخصا فاحتفل به فامره بذبح دجاج بين يديه فخرج من بطونها حبات ذهب فبهت الرجل وكان قد انقطع لاخته عنبرية ذهب فالتقطتها واتهمها أهلها بحدوث أمر وهموا بقتلها تلك الليلة فقال ان الله أطلعنى على جميع أمركم فاستأذنته فى كشفه لكم فاذن لى • وحضر جماعة من المشايخ والفقهاء والفقراء سماعا بزيران فاخذ المشايخ بحظهم منه وأنكرت الفقهاء ببواطنهم فطاف عليهم الشيخ على بن الهيتى فكان كلما قابل رجلا نظر اليه فيفقد جميع معلومه حتى القرآن وانصرفوا ومكثوا كذلك شهرا ثم أتوا واستغفروا وقبلوا رجليه فمد لهم سماطا وأكل وألقم كل رجل لقمة فوجد مع تلقيمه ما فقد • وقصد ملك العجم بغداد مرة وعجز الخليفة عن مقابلته وعظم وجله فجاء يستغيث بالشيخ محيى الدين عبد القادر فوجد عنده الشيخ عليا بن الهيتى فقال عبد القادر لابن الهيتى

الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب أخرجاه فى الصحيحين (قلت) والى شئ من هذا المذكور أشرت فى القصيدة (بقولى)

يداوى لقلب فى حرام مخفف
كجسم وبل أولى جوازا مؤكدا
لان سقام الجسم أجر ورحمة
وبالضد سقم القلب للدين مفسدا

الى قولى

فلا قط يدعى صالحا متعبدا

وقولى فى حرام مخفف أى لا يداوى به بالتحريب بحرام مغلظ كالكبائر ونحوها (قلت) ومع هذا يحتاج الى معرفة فلا ينبغى أن يقرب الحرام أصلا الا اذا علم بنور الله سبحانه أنه ان لم يقدم على الحرام المذكور دخل عليه من الفساد والضرر أكثر مما يدخل عليه بارتكاب الحرام ومع هذا يستدرك ذلك بالاستغفار وبالغفر لمن ظلمه بسبب تخريبه بالسب ومجاوزة الحق الواجب عليه فى ظاهر الشرع والى ذلك أشرت فى القصيدة (بقولى)

ولكن بالاستغفار يستدركونه
وغفر لمن قد سبهم فيه واعتدا

وفى جواز ارتكاب الحرام للتخريب بمجرد ظن دخول الفساد والضرر الراجحين على فساد الحرام والضرر عندى نظر ويترتب على هذا سؤال فيقال اذا تعارض

مر هؤلاء بالرحيل عن بغداد فقال سمعا وطاعة ثم قال ابن الهيتي لخادمه مر الى جيش العجم تجد ثلاثة رجال تحت مئزر مرفوع على عصاة كالخيمة فقل لهم يقول لكم علي بن الهيتي ارحلوا فان قالوا واما آتينا الا بأمر فقل لهم وأنا ما أتيتكم الا بأمر فلما وصلهم الخادم وجرى ماذكر الشيخ ألقى أحدهم تلك العصى وطوى المئزر وانصرفوا انحو العجم فالقى الجيش الخيم ورجعوا على أثرهم قاله السراج • وقال الشعراني كان العارف الجيلاني يقول انفتق رتق قلب علي بن الهيتي وهو ابن سبع سنين فكان يخبر بالمغيبات وتظهر على يديه الكرامات • قال المناوي وكان العارف الجيلاني يعظمه ويقول أيضا مامن الاولياء الا وهو في ضيافتنا الا ابن الهيتي فاننا في ضيافته • قال التاذفي قال الشيخ أبو الحسن الجوسقي رحمة الله عليه رأيت الشيخ يوما من حيث لم يشعر بي في ظني وكان جالسا تحت نخلة في قراح فرأيت النخلة قد امتلأت عراجين تمر وتدلت حتى دنت منه فجعل يتناول من التمر ويأكل ومافي العراق تمر على نخل ثم انصرف فجئت على أثره الى مكانه فوجدت تمرة فاكلتها يشبه طعمها المسك • وقال الشيخ أبو محمد مسعود الحارثي رحمة الله عليه كان شيخنا الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه عند امرأة تخدمه اسمها ريحانة وتلقب بست البهاء رضي الله عنها فمرضت مرضها الذي ماتت فيه فقالت للشيخ ياسيدي أشتهي رطبا ولم يكن بقرية زيران اذذاك رطب وكان بقرية قطفنا رطب عند شخص صالح يدعى عبد السلام فحول الشيخ وجهه الى جهة قطفنا وقال ياعبد السلام احمل الى ريحانة رطبا من رطبك فاسمع الله صوته لعبد السلام فاخذ من الرطب وسافر لعند الشيخ وقدم الرطب بين يديها فاكلت فقال لها عبد السلام ياسيدتي بين يديك ماهو أطيب منه فقالت ياعبد السلام أكون خادمة للشيخ علي بن الهيتي ويفوتني شيء من الدنيا والآخرة اذهب فلتتنصرن ثم ماتت الى رحمة الله تعالى ثم ذهب عبد السلام الى بغداد فرأى في طريقه نسوة من النصارى فهوى واحدة منهن وسألها أن يتزوج بها فأبت الا أن يتنصر ففعل وأقام عندها ببلدها وولدت له أولادا ومرض مرضا شديدا فقيل للشيخ علي عن ذلك فقال يارب اني غضبت لغضب ريحانة وقد رضيت أسألك أن تأتيني به فاني لا أحب أن يحشر مع النصارى لعنهم الله تعالى وقال للشيخ عمر البزاز اذهب الى قرية كذا وادخل على عبد السلام وصب عليه جرة من ماء وائتني به فذهب فوجده في شدة المرض فصب عليه الماء فقام وأسلم وأسلمت زوجته وأولاده وجميع من في دارهم وشفي من المرض وأتوا كلهم الى عند الشيخ ورجع على عبد السلام جميع ما كان من الخيرات ببركته رضي الله عنه سكن رضي الله عنه زيران وهي بلدة من أعمال نهر الملك في العراق ومات بها سنة ٥٦٤ وقد تجاوز سنه نحو مائة وعشرين سنة

﴿أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الاهدل﴾ قال الشرجي قدم جده محمد المذكور من العراق هو وابنا عم له على قدم التصوف فسكنا بناحية الوادي سهام وذهب أحد ابني عمه الى ناحية الوادي سردد وهو جد المشايخ بني القديمي وذهب الثالث الى حضرموت وهو جد المشايخ آل باعلوي ونسبه ونسب بني عمه يرجع الى الحسين بن علي رضي الله عنهم من كراماته أنه غرق صبي في عقم الوادي فجاءت أمه الى الشيخ تبكي فذهب معها الى الوادي ونزل بعض الفقراء ودخل وأخرج الولد من الماء ووضعه بين يدي الشيخ فجعل لحافه عليه ساعة وهو يحرك شفتيه فعطس الولد وقام يمشي معهم • قال ومن ذلك مايحكى عن ولده الفقيه عمر أنه قال أعرف وأنا في الصغر اني قلت ليلا لوالدتي افتحي لي الباب لاخرج لحاجة فلم تفتح لي فقال لي والدي قم فالباب مفتوح فقمت فوجدت بابا فخرجت منه ثم قالت لي والدتي ياعمر فاجبتها من خارج فقالت من أين خرجت فقال لها الشيخ افتحي له الباب فلو

مفسدتان صغرى قطعية وكبرى ظنية فايتهما أولى بالدفع (قلت) وكذلك اذا حصل الغرض بالتخريب بمكروه لا يجوز بحرام وللمخربين حكايات كثيرة صحيحة (من ذلك) ماحكى عن الشيخ عبد العزيز المنوفي رضي الله تعالى عنه أنه اشتهت عليه نفسه في بعض سياحاته شهوة وألحت عليه فيها فعدل الى بعض القرى فاذا فيها ناس مجتمعون فدعته نفسه الى الوقوف عليهم لينظر على أي شيء اجتمعوا فاذا فيهم شيخ يضرب لهم بدف أو قال بطبل قال فقلت في نفسي مالقي هذا الشيخ الا هذه الصنعة قال فرفع الشيخ الي رأسه وقال ياشيخ عبد العزيز حاجتك التي جئت لها حاصلة قال فتعجبت من ذلك وسكت أو قال وخجلت فلما فرغ من ذلك الشغل وقام خلوت به وقلت له ياسيدي مالقيت الا هذه الصنعة فقال لي لو لقينا صنعة أخس من هذه الصنعة دخلنا فيها ثم مشى بي الى بيته فدق الباب فخرجت اليه بنية له صغيرة وقالت له ياأبت ترى حاجة الشيخ عبد العزيز قد جهزناها له قال فقت نفسي ونويت اني مابقيت آكلها فقال لها يابنية هو قد خرج عنها قال فبت عنده وبات معنا فقير وردهليه فلما أصبحنا نوينا نخرج نزور من لقينا من الفقراء فخرجنا ثلاثتنا فلما مررنا ببعض القرى

سكت لدخل من حيث خرج وكانت وفاته سنة ٦٠١

﴿علي بن وهب الربيعي﴾ أحد صدور العارفين وأكابر الاولياء الصديقين عن الشيخ أبي بكر امام الشيخ علي بن وهب رضي الله عنهما قال صليت بالشيخ أربعين سنة وسألته عن بدايته فقال كنت أشتغل بالعلم والتعبد بمسجد في ظاهر البدرية فبينما أنا ليلة نائم اذ رأيت أبا بكر الصديق رضي الله عنه فقال قد أمرت أن ألبسك هذه الطاقية وأخرجها من كمه ووضعها على رأسي فاستيقظت وهي بعينها على رأسي • وكان للشيخ علي بن وهب جماعة تلامذة أعيان منهم الشيخ قيس الشامي والشيخ سعد الصالحي وذكر أنه مات عن أربعين من أصحاب الاحوال وأنهم اجتمعوا في روضة تجاه زاويته فاخذ كل منهم من نبات تلك الروضة قبضة وجعل يتنفس عليها فتزهر ازهارا مختلفة من أبيض وأصفر وأخضر وأزرق وغيره حتى أقبر بعض لبعض بالتمكين • وكان الشيخ علي بن وهب يحرث في وقت فكان لا يمس الفدان بل ان قال له امش مشى أو قف وقف وربما بذر البذر فينبت لساعته • ومات له رضي الله عنه بقرة فاخذ بقرنها وقال اللهم احيها لي فعاشت لوقتها سكن قرية البازار قبيلي سنجار على ثلاث ساعات منها وتوفي فيها وله فوق الثمانين سنة وقبره ظاهر يزار قاله السراج • وقال التاذفي اجتمع هو والشيخ عدي بن مسافر والشيخ موسى الزولي عند صخرة عظيمة بجبل الشكرية ببلاد المشرق فقالا له ما التوحيد فقال هذا وأشار بيده الى تلك الصخرة وقال الله فانفلقت نصفين وهي معروفة والناس يصلون بين نصفيها • وقال ابنه الشيخ محمد كان في زمن والدي رجل من أهل همدان يسمى الشيخ محمد بن أحمد الهمداني فقد حاله وتوارت عنه أحواله وصفاته وكان من بعض أحواله أن بصيرته ترى من الملكوت الى العرش فطاف البلاد فلم يرد عليه أحد حاله فجاء الى الشيخ فتلقاه وأكرمه وقال له يا شيخ محمد أنا أرد عليك حالك بزيادة ثم أمره أن يغمض عينيه فاغمضها فرأى من الملكوت الاعلى الى العرش ثم قال له هذا حالك وسأزيدك اثنين ثم أمره أن يغمض عينيه فأغمضها فرأى من الملكوت الاسفل الى البهموت فقال له هذه واحدة وأما الاخرى فقد أعطيتك قدما تمر بها الى جميع الآفاق فرفع احدى رجليه وهو عند الشيخ ووضع الاخرى بهمدان من بركته رضي الله عنه • قال وورد عليه جماعة من الفقراء واشتهوا عليه حلوا فدخل الى داره وأخذ قشر رمان ووضعه بين أيديهم بعد ان أوقد عليه النار وصبه في ماء وأخرجه اليهم فا كلوا حلوا من أحسن حلو الدنيا وأطيبها وألذها • وأتى رجل مغربي اسمه عبد الرحمن الى الشيخ رضي الله عنه ووضع بين يديه سبيكة من فضة وقال يا سيدي هذه من صنعتي للفقراء فقال الشيخ لمن حضر عنده من الفقراء من عنده آنية من نحاس فليأتني بها فاتوه باوان كثيرة وجعلت في وسط الزاوية فقام الشيخ ومشى عليها فصار بعضها ذهبا وبعضها فضة الاطاستين ثم قال الشيخ لاصحاب الاواني من له آنية فليأخذها فاخذوها ذهبا وفضة ثم قال لعبد الرحمن يا بني ان الله تعالى قد أعطاني هذا كله وتركناه ولا حاجة لنا فيه خذ سبيكتك ثم سئل عن سبب اختلاف الآنية فقال من أتى بآنية ولم يكن في نفسه حرج صارت آنيته ذهبا ومن وجد في نفسه بعض حرج صارت آنيته فضة ومن كانت نيته سيئة الظن بي لم تتغير آنيته عن حالها • قال المناوي ان علي بن وهب حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ولم يخطر بباله الاشتغال بالطريق فرأى الصديق في نومه وقال أمرت أن ألبسك هذه الطاقية فالبسه ثم بعد أيام رأى الخضر فقال اخرج الى الناس وانفعهم فتلبث فرأى المصطفى صلى الله عليه وسلم ثالثة وأمره بذلك في أول الليل ثم رأى في آخرها الحق تعالى وقال يا عبدي جعلتك من صفوتي في أرضي فخرج فهرعوا اليه من كل جانب وانتهت اليه تربية المريدين بسنجار

قالوا في هذه القرية امرأة صالحة فقصدنا زيارتها ووقفنا عليها الباب فخرجت الينا وهي مستترة بثوب فوقفنا عندها فاخرجت الينا سبحة فاخذناها نذكر الله تعالى ونديرها بيننا فبينما نحن كذلك اذ مسكت السبحة فما بقيت تدور فقلنا من لزم السبحة فقال الفقير الذي بات معنا عند الشيخ ليس في هذه السبحة شيء يذكر الله تعالى سوى هذه الحبة واذا هو قابض على حبة منها ثم سأل تلك المرأة من أين لك هذه الحبة فقالت أعطانيها الشيخ أبو عبد الله القرشي رضي الله تعالى عنه فقال لها أعطنيها فقالت لا ما أعطيكها وجذبت السبحة كلها اليها وأقفلت عليها في صندوق فقال لها الفقير ان لم تعطنيها أخذتها من أصلها ثم خطف بيده شيأ من الهواء فاذا بتلك الحبة في يده فلما رأت المرأة ذلك قالت له هبها لي حتى أعطيكها واجمع لك بين الشريعة والحقيقة فوهبها منها ثم أعادتها اليه رضي الله تعالى عنهم أجمعين (قلت) يعني ملكتها في الباطن ولم تملكها في الظاهر فهبها لي حتى أعطيكها عطية صحيحة في ظاهر الشرع فتملكها ظاهرا وباطنا (ومن ذلك) ما حكى وروى لي عن بعض السادات الفقهاء في بلاد اليمن أنه قيل له ذات ليلة في النوم أنت من الابدال فلما أصبح قال في نفسه اذا كنت من الابدال فما بقيت

﴿ابو

﴿أبو الحسن على بن حميد المعروف بالصباغ﴾ قال السراج عن الشيخ أبى الفضل اسماعيل بن أبى القاسم نصر الله الاسنائى عن أبيه قال أجلس الشيخ أبو الحسن بن الصباغ رجلا فى خلوة وكان يتفقد ذوى الخلوات كل يوم وليلة فدخل ليلة فى أواخر رمضان عليه فوجده يبكى فسأله فقال هاأنا أشهد ليلة القدر وكل شئ ساجد وكلما هممت بالسجود وجدت فى باطنى كهيئة عمود الحديد يمنعنى فقال يابنى لاتجزع العمود سرى المودوع فيك وجميع ماتشهده وارد شيطانى لتسجد له فيجد الشيطان عليك سبيلا قال فوقع فى نفسى شئ وخطر لى من أين لى صحة ذلك فلم يتم خاطرى حتى قال أقول لك هذا وأنت تطلب دليلا ثم مد يده اليمنى فرأيتها انتهت الى أقصى المشرق ثم اليسرى بالعكس ثم قبضها يسيرا وجميع مار يته ينضم حتى لم يبق من راحتيه سوى مقدار ذراع وصار ذلك النور ومافيه كهيئة الانسان له صياح منكر يقول ياسيدى الغوث الغوث لاأرجع أعود وكلما قارب كفيه زاد ذلك فقال الشيخ الله فخرج من فيه برقة من نور أضاء لها كل شئ أراه وانقلبت تلك الصورة سوداء شديدة النتن وصاحت صيحة كادت تزهق نفسى ثم صارت دخانا وارتفع فى الجو هباء منثورا • وعن أبى الحسن على بن يوسف القرشى المصرى المؤذن قال سمعت عمى الشيخ الفاضل أباعبدالله محمد بن أحمد بن سنان القرشى قال كنت أخدم الشيخ أبا الحسن بن الصباغ وغبت عن أهلى تسعة أشهر فبينما أنا فى الرباط بقنا فى خطرة شوقى اذ قال لى اشتقت اليهم قلت نعم فادخلنى بيتا وحدى وقال زيق ثم قال ارفع رأسك فاذا أنا على بابى بمصر فتلقانى أهلى وسلموا على فدهشت وكتمت أمرى وأقمت بقية يومى وأكلت عندهم مرتين وأعطيت أمى عشرين درهما فلما أذن المغرب خرجت فاذا أنا بقنا والشيخ قائم فقال أبليت منهم شوقك قلت نعم ثم أقمت شهرا واستأذنته ووصلت الى مصر فى خمسة عشر يوما ففرح أهلى وقالوا نحن أيسنا منك وقلنا قتل لكونك خرجت المغرب فلم تعدوا أخذت العشرين من أمى ولم أتكلم به فى حياة الشيخ • وعن الشيخ علم الدين المنفلوطى رحمه الله قال كنت يوما مع الشيخ أبى الحسن ابن الصباغ على ساحل البحر يتوضأ من ابريق فسمع صيحة فسأل فقيل أخذ التمساح رجلا فترك الوضوء وأسرع فرآه قد توسط به فى اللجة فصاح بالتمساح قف فوقف فعبر على متن الماء وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم كأنه على الارض والبحر فى غاية زيادته حتى وصل اليه فقال القه فالقاه وقد أهلك فخذه فوضع يده على التمساح وقال مت فمات وقال للرجل قم الى البر فقال عاجز من فخذى ولاأحسن العوم فقال اذهب فهذه سبيل النجاة وأشار الى طريق البر فصار منها الى البر كالجارة فوصلا عليه والناس ينظرون ثم عاد الى حاله وأخرج الناس التمساح ميتا • وعن الشيخ القدوة أبى بكر بن شافع قال تخاصم فقيران بسوق قنا على عهد شيخنا أبى الحسن بن الصباغ حتى قلع أحدهما عين صاحبه فدفعا الى والى قنا فردهما الى الشيخ فأمر الشيخ بمد السماط أولا فأكل منه وأمر الحادى بالقول فدخلا مع الفقراء وكشف المقلوع رأسه مستغفرا فقال الشيخ مم ذلك فقال لصاحبى اذ لولم يلن منى موجب الجراحة لم يقلع عينى فاتبعه صاحبه وقال اللهم بحق ذلى الآن وندمى وبحق حلمه الا مارددت عينه فعادت سوية وكان يقال صفاء خاطرهما ببركة الشيخ • وعن الشيخ العارف أبى الحجاج الاقصرى قال مر الشيخ أبو الحسن بن الصباغ مرة وقت الضحى من بساتين قوص فسمع حمامة على شجرة تغرد بصوت شجى فاستمع ثم تواجد واستغرق وأنشد

حمام الاراك الافاخبرينا * بمن تهتفين ومن تندبينا

فقد شقق نوحك منا القلوب * فازريت ويحك ماء معينا

تعالى نقم مأتما للفراق * وتندب أحبابنا الظاعنينا

أسلم للسلطان شيأ من المكتب يعنى من خراج الارض الذى يكتب على أهل الحرث ويؤخذ منهم للسلطان وكان الفقيه المذكور حراثا فاتى اليه أعوان السلطان الذى يجمعون الخراج وطالبوه فأبى أن يعطيهم فاعلموا الامير بذلك فلاطفه الامير فى تسليم ذلك فامتنع فقال له يافقيه نحن نحترمك ونبجلك وما نشتهى لك اهانة فلا تحوجنا الى الشر والخروج الى ماتكره فلم يفعل فقام مشاعلى يخدم ولاة الامر وقال للامير ومن عنده من كبراء الديوان دعونى أخلو بالفقيه وأكلمه فقالوا ماجاء منه شئ بكلامنا له يجئ بكلامك أنت فقال خلونى وماعليكم فقالوا دونك فتباعد به عنهم ثم قال له يافقيه هم قالوا لك البارحة فى النوم انك من الابدال قال نعم قال فقالوا لك انك منهم الآن قال لاقال فاعطهم حقهم الذى طلبوه منك وأنت سالم حتى يجئ ذلك الوقت فاذا جاء فحينئذ اقطع وصل وول واعزل ومايكون ذلك حتى أموت أنا فاذا مت جعلتك فى مكانى فقم الساعة واعطهم الذى عليك لهم مثل غيرك قال السمع والطاعة ثم قام وأعطاهم فتعجبوا من ذلك ومادروا أنه من الابدال السادات أولى السعادات ستر بحمل المشعل حاله ولم يبل بكل مامن الذل والهوان ناله لعلمه بما فى ذلك من المصالح العظام وماله عند الله ماله (قلت) ومن ذلك مااشتهر بزبيده

وأسعدك بالنوح كي تسعدي * فان الحزين يواسي الحزينا

ثم بكى طويلا وأنشد

أيبكي حمام الايك من فقد الفه * واصبر عنه كيف ذاك يكون
ومالي لا أبكي وأندب ما مضى * وداء الهوى بين الضلوع دفين
وقد كان قلبي قبل حبك قاسيا * وان دامت البلوى به سيلين
الا هل على الشوق المبرح مسعد * وهل لي على الوجد الشديد معين

ثم خر مغشيا عليه ثم أفاق فانشد

غنني في الفراق صوتا حزينا * ان بين الضلوع داء دفينا
كل أمر الدنيا حقير يسير * غير ان يفقد القرين القرينا
ثم جد لي بدمع عينيك بالله * وكن لي على البكاء معينا
فسأبكي الدماء فضلا عن الدمع * ويوم الفراق أبكى العيونا

قال فجرى الدم من عينيه وقل الدمع وسقطت الحمامة وصفقت بجناحيها حتى ماتت قال السراج الدمشقي وهذا الشيخ أبو الحسن علي بن حميد بن الصباغ من أعيان المشايخ وأكابر الرجال وصدور العارفين صحب الشيخ أبا محمد عبد الرحيم بن أحمد المغربي وأبا محمد عبد الرزاق بن محمد الجزولي ومما قال فيه عبد الرحيم دخل أبو الحسن من باب ما دخلنا منه ومما قال فيه عبد الرزاق أودع أبو الحسن سرا ما أودعناه وكان يأوي اليه الاسد والحيات ويخاطبه كل مخلوق حتى الحجر والنبات وكان يقول من خاطبه الله تعالى خاطبه كل شئ وقيل له المشاهد لانوار جلال الله سبحانه كيف نظره في الوجود فقال ينظر السر القائم بالوجود الذي استقام به وجود كل موجود فان نظر الى ناقص كمله أو الى ناس ذكره فقيل وما علامة من هذا وصفه فقال لو نظر الى هذا الحجر لذاب من هيبته ونظر الى حجر عظيم أصم فصار ماء • وقال المناوي قال الحافظ المنذري كان حسن التربية للمريدين وانتفع به خلق من السالكين زرته في مرض موته فسمعته يقول ما الذي في فقيل لي ابتليناك بالفقر فلم تشك وأفضنا عليك النعم فلم تشتغل عنا وما بقي الا أوصاف أهل البلاء فابتليناك لتكون حجة على أهل البلاء • وقال التاذفي قال الشيخ أبو الحجاج الاقصري فقد رجل من أهل مصر حاله فاتاه وتضرع له وأقسم الرجل انك قادر على رده فقال له اصبر حتى أستأذن في رده فاقام عنده ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع أكل معه الشيخ عسلا ولبنا فوجد حاله ضعيفين فقال له الشيخ اني استأذنت في رد حالك ففي أكلك معي اللبن رد حالك عليك وفي أكلك معي العسل ضوعف لك حالك ولا تقدر على التصريف به حتى تخرج من بلدي فكان يجد حاله ومثله معه ولا يستطيع التصريف فيه حتى خرج من قنا بلدة الشيخ رضي الله عنه • قال ودعا مرة في طعام يأكله سبعة نفر فاكل منه نحو مائة رجل وفضل منه بقية سكن قنا وتوفي فيها سنة ٦١٢ ودفن عند شيخه عبد الرحيم القناوي والدعاء عند قبره مستجاب

«علي بن أبي مدين» الغوث المغربي انتقل من المغرب الى طبلية بالمنوفية في بلاد مصر وهو جد الشيخ مدين بن أحمد الاشموني ولما جاء على هذا من بلاد المغرب دخل طبلية المدفون فيها وهو مغربي فقير لا يملك شيأ فجاع جوعا شديدا فمر به انسان يقود بقرة حلابة فقال له احلب لي شيأ من اللبن أشربه فقال انه ثور فصارت في الحال ثورا ولم تزل ثورا الى أن ماتت ووقع له كرامات كثيرة فلم يمكنوه ان يخرج من بلدهم حتى مات فيها قاله الشعراني

«علي بن أبي بكر بن ادريس الادريسي» العقوبي أخذ عن الشيخ علي بن الهيتي وصحب الشيخ

من أرض اليمن ان بعض الكلابية كان يخرج كل ليلة وقت المغرب الى خارج البلد بكلبين معه فتبعه انسان ليلة عيد مستخفيا منه فلما وصل الى بعض الكثبان أخرج ثوبا من جراب معه فلبسه وبات يصلي بعد طهارة قيل بما نبع له من ذلك المكان ثم جاء أسد فبات يلاعب الكلبين فلما أصبح دخل البلد بكلبيه وجعل يصيح كصياح الكلابية وممن لا يستحي ثم اجتمع باصحابه من الكلابية فلما أرادوا الخروج من جملة حاشية السلطان كما جرت عادتهم في العيد قالوا له نحب أن تقول شيأ تغنى به يعنون شيأ يطربون به كما جرت عادتهم في الافراح فقال لهم نعم ثم (أنشد)

قد علق قلبي بحبه
ولعب كلبي وكلبه

باسكان القاف من علق والباء من لعب والهاء من آخر المصراعين معا وضم الباء الثانية من قوله بحبه ملحونا مخرجا له مخرج شعر العوام وروى أنه قال استوى حبي وحبه معربا فعند ذلك جاء اليه ذلك الانسان الذي خرج خلفه ورأى منه ما رأى فسأله الدعاء وهو يلعب مع كلابه والناس ينظرون اليهم ففهم منه أنه قد اطلع على حاله بالليل فلما تحقق أن حاله قد انكشف مات في الحال وفي رواية أخرى ان ذلك الانسان أعلم السلطان فاستحضره وقال نبني لك رباطا فقال كيف أصلح

عبد القادر أيضا قال السراج عن أبي الفضل صالح بن يعقوب القيمي العقوبي قال قال أبي كان ابني اسمعيل له خمس سنين وهو مقعد فاتيت به الشيخ علي بن ادريس وسألته شفاءه فانكر علي فوضعته بالقرب منه فرماه بنارنجة فاصاب ركبته فقام يعدو وأخذها وعدا في الرباط وهلل الناس وذهب يمشي معي • قال وعن أبي المعالي عبد الرحيم بن مظفر بن مهذب القرنتي عن أبيه وكان من أصحاب ابن ادريس قال جار علينا عامل قرنت في وقت جور افاحشا فاتيت الشيخ أشكوه فاقمت عنده بعقوبة ثلاثا ساكتا لهيبته فصلى المغرب الليلة الرابعة في بستان وجلس اصحابه حوله وفي يد أحدهم قوس وسهم فتناوله وركب السهم وقال لي ارم قلت ان شئت ياسيدي ثم وضعه ثم أخذه وقال كذلك وأجبته بمثل ذلك ثم ثالثا كذلك فرمى فوصل الى أصل شجرة على أربعة أذرع منه وقال رميت وأصبت عنق عامل قرنت فكبرت وكبروا فجاء الخبر صباحا ان العامل بينما هو بعد المغيب على فراشه فوق سطحه بقرنت جاءه سهم لايدري من أين فذبحه توفي الشيخ سنة ٦١٩ ودفن برباطه بعقوبة وهي بلدة شرقي بغداد الى الشمال على قدر يوم منها • وذكر السراج في كتابه تفاح الارواح بمناسبة كرامة علي بن ادريس المذكور كرامة للشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال روينا عن عبد الله ابن معاذ العشري عن أخيه المثنى عن جابر النحوي قال كان لي جليس يذكر أبابكر وعمر فانهاه فيفرط فقمت عنه يوما مغضبا فكنى لم أردد عليه كما ينبغي فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهما معه فقلت يارسول الله ان لي جليسا يذكر هذين فانهاه فيزيد فقال الى رجل قريب منه اذهب اليه فاذبحه فذهب فاصبحت قلت لو أتيته فخبرته لعله ينتهي فلما صرت قريبا من بابه اذا الصراخ فسألت فقالوا فلان طرقته الذبحة في هذه الليلة فمات اه وقد ذكرت من ذلك كثيرا في كتابي الاساليب البديعة في فضل الصحابة واقناع الشيعة المطبوع على هامش شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم

﴿أبو الحسن علي بن عبد الملك بن أفلح﴾ كان من أكابر الاولياء وأرباب الكرامات والاحوال صاحب خلق وتربية واليه وفد الشيخ أبو الغيث بن جميل وتحكم له وخدمه مدة طويلة حتى تهذب وتخرج به من كراماته انه كان يعمل السماع فاذا حصل عليه وجد وقام يتحرك يسمع الحاضرون كأن من ينعق مثل الشاويش في الجو يسمعون ذلك سماعا محققا وهذه الكرامة مشهورة مستفيضة بين الناس وكراماته كثيرة مشهورة وله في مدينة زبيد رباط معروف وزاوية محترمة وله فيها وفي باديتها ذرية أخيار صالحون شهر منهم جماعة بالولاية التامة ونسبهم يرجع الى قحطان وقبره بمقبرة باب سهام من القبور المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك واستنجاح الحوائج والمطالب • يروى ان الشيخ أبا الغيث بن جميل حينما كان مريده دخل من باب الشارقي من مدينة زبيد يحطب لبيت الشيخ المذكور فحصل بينه وبين بعض البوابين شيء فلطمه ذلك البواب فجاء الى الشيخ وشكا اليه فذهب معه الشيخ اليهم هو وجماعة من الفقراء قال الشيخ أبو الغيث فرأيته البواب وأنا أظن انه يفعل به أمرا يوجب التأديب فقال لي يا أبا الغيث قبل رجله فلم يسعني الا طاعة الشيخ فقبلت رجله ثم رجعنا فلما مشينا قليلا لحقنا الرجل وتاب وتحكم أي أخذ الطريق على يد الشيخ علي وكان من جلة الفقراء وكان الشيخ علي يحب كتم الكرامات وينهى الشيخ أبي الغيث عن اظهارها فلما تكرر منه اظهار ذلك أمره بالخروج عن المدينة وقال له هذه البلاد لا تحتمل ذلك قاله الشرجي

﴿أبو الحسن علي بن عمر الاهدل﴾ أحد أئمة الاولياء وأكابر الاصفياء من سادات اليمن قال الشرجي من كراماته انه قال لرجل من أهل قريته من خدم الدولة انه يموت في هذه الليلة فامسى الرجل وأهله في

للمرباط وأنا كلاب فقال له السلطان قد رضينا بذلك فامتنع فراجعه في ذلك مرارا فلما رأى أنه لايتركه قال امهلوني ثم رجع الى بيته فدعا الله تعالى أن يستره بالموت فمات في الحال رضي الله تعالى عنه ونفعنا به (ومن ذلك) ماحكي عن الشيخ المشهور صفي الدين بن أبي المنصور رضي الله تعالى عنه في رسالته قال لما جاء الشيخ الامام شهاب الدين السهروردي رضي الله تعالى عنه الى دمشق في رسالة الخليفة الى الملك العادل بالخلعة والطوق وغير ذلك قال لاصحابه أريد أزور عليا الكردي فقال له الناس يامولانا لا ينبغي لك هذا أنت امام الوجود وهذا رجل لا يصلي ويمشي مكشوف العورة أكثر أوقاته فقال لابد لي من ذلك قال وكان الشيخ علي الكردي مقيما أكثر أوقاته في الجامع حتى دخل عليه موله آخر يقال له ياقوت فساعة دخوله من الباب خرج الشيخ علي من دمشق وسكن جبانتها بالباب الصغير ومادخلها بعد ذلك الى ان مات وياقوت فيها يحكم فقالوا للشيخ شهاب الدين هو في الجبانة فركب بغلته ومشى في خدمته من يعرفه موضعه فلما وصل الى قريب مكانه نزل وأقبل يمشي اليه فلما رآه علي الكردي قد قرب منه كشف عورته فقال الشيخ شهاب الدين ماهذا شيء يصدنا عنك وها نحن ضيفانك ثم دنا

تعب فقال لهم بعض الناس تصدقوا عنه فتصدقوا عنه بصدقة كثيرة فلما أصبح جاء وصلى الصبح مع
الشيخ فبقى الجماعة ينظرونه فقال الشيخ لبعض الفقراء اذهب الى بيته وارفع الحصير الذى رقد عليه
وقل للذى تحته أجب الشيخ فذهب الرجل فوجد تحت الحصير ثعبانا عظيما فقال له أجب الشيخ فجاء
يمشى معه ووضع رأسه على سجادة الشيخ فوضع الشيخ يده على رأسه وقال له كتب أجل هذا فى هذه
الليلة فتصدق عنه بخمسة عشر دينارا فمد الله فى عمره خمس عشرة سنة ولكن أنت له وهو لك فلما
كان بعد خمس عشرة سنة قتله ذلك الثعبان وهو يسقى أرضاله بالوادى ٭ ومن كراماته ما حكاه الامام
اليافعى فى كتابه نشر المحاسن قال كان للشيخ على الاهدل هرة اسمها لؤلؤة وكان يطعمها من عشائه
فضربها خادم الشيخ ذات ليلة فماتت فرماها الخادم فى مكان بعيد فلما فقدها الشيخ سكت ليلتين أو
ثلاثا ثم قال له أين لؤلؤة فقال ما أدرى فقال له ما تدرى ثم ناداها الشيخ يالؤلؤة فجاءت اليه تجرى كعادتها
وكرامات الشيخ وأحواله كثيرة مشهورة كان الشيخ أبو الغيث اذا حكى أحواله يقول كان غالب
أوقاته غائب الحس عن الناس ممتلوا بالله تعالى لا يسمع خطابا الا ظنه من الله تعالى ولا يحس بشئ
الا وقف أدبا مع الله تعالى وكانت وفاته فى نيف وستمائة وعمره يومئذ ثلاثون سنة مع ماله من الشهرة
العظيمة والكرامات الخارقة والاحوال وكان مع ذلك أميا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان
له ولدان عمر وأبو بكر وذريته فى اليمن قل ان يوجد مثلهم فى الكثرة والشهرة والغالب عليهم الخير
والصلاح اشتهر جماعة منهم بالولاية والكرامات قال الامام اليافعى سمعت من غير واحد من الصالحين
ومن الثقات يروون عن الشيخ أبى الغيث رضى الله عنه انه قال أتى الشيخ والفقيه السيدان
الكبيران العارفان المشهوران المقدمان صاحبا عواجة الى شيخى السيد الجليل الولى العارف بالله
على المعروف بالاهدل رضى الله عنه وطلبا منه ان يذهب معهما الى بعض المواضع قال فوافقهما
وذهبت أنا معهم فلما كان بعض الليل اذ أنا أنظر الشيخ والفقيه فى الهواء فوقفا وفى يديهما سيفان
مسلولان وأنا والشيخ على رضى الله عنه فى الارض ونحن سائرون فذكرت ما رأيت منهما للشيخ
على فقال لى يا أبا الغيث هذان فى مقام التولية والعزل يوليان ويعزلان باذن الله تعالى وسوف أرثهما
أنا وترثنى أنت

﴿أبو الحسن على بن قاسم البصير اليمنى﴾ عرف بذلك لانه كان أعمى وقد اصطلحوا على تسمية
الاعمى بصيرا وهو من باب الاضداد كان من كبار عباد الله الصالحين أرباب الاحوال والكرامات
والمكاشفات يروى عنه انه قال يوما انى لانظر صبية فى قرية بالساحل وهى تطحن ساعة وتنظر الى
ذوائبها ساعة وتعاود القدرة التى على النار ساعة وكان بين الموضع الذى هو فيه وبين الموضع الذى
رأى فيه الصبية مسافة بعيدة ٭ ويروى عنه أيضا انه قال فى بعض الايام انى لارى الحب المتناثر فى أزقة
بغداد وكان مسكنه قرية يقال لها الروضة من وادى صبيا وادمشهور فيما بين حلى وجازان ولاهل
هذه الناحية فى الشيخ المذكور معتقد حسن ويروون له كرامات كثيرة وله هنالك ذرية مباركة
يعرفون ببنى البصير نسبة اليه قاله الشرجى

﴿أبو الحسن على بن محمد المعروف بابن الغريب﴾ كان من كبار عباد الله الصالحين وكانت له كرامات
ظاهرة وكان كثير العزلة والاشتغال بالعبادات وكان غالب أوقاته وتعبده بمسجد معاذ الذى على
رأس الوادى زبيد يقال ان أصل بلده قرية الهرمة وان أباه رجل غريب مغربى تزوج فى هذه القرية
وظهر له هذا الولد فقيل ابن الغريب لذلك وكان للناس فيه معتقد عظيم ولما توفى بالمسجد المذكور
اختصم فيه أهل تلك الناحية كل أهل قرية يريدون ان يقبروه معهم فلما طال بينهم ذلك اتفقوا على
ان

منه وسلم عليه وجلس معه واذا بجمالين قد جاؤا ومعهم مأكول معتبر فقيل لهم من تريدون قالوا الشيخ عليا
الكردى فقال لهم ضعوه
قدام ضيفى وقال للشيخ
شهاب الدين باسم الله
هذه ضيافتك فأكل وكان
يعظم الشيخ عليا الكردى
ومما ظهر من كرامات
الشيخ على المذكور انه
دعاه رجل من أعيان
دمشق يقال له بدر الدين
ودعا الفقراء المعروفين فى
الجامع وغيرهم فهم
مجتمعون واذا بالشيخ
على قد جاء الى الدار فرأى
فى صفة منها قوالب سكر
فقال لصاحب الدار ارمها
كلها فى البركة قال نعم ثم رمى
الجميع فى البركة فصار
الفقراء يشربون الجلاب
ويسمعون الى آخر النهار
ثم ا كلوا وانصرفوا ثم قال
الشيخ على لصاحب الدار
اخرج فاخرج القوالب
فوجدها كلها صحاحا لم
يذهب من السكر شئ
(قلت) وقد ذكرت شيأ
من حكايات المجربين فى
كتاب روض الرياحين فى
حكايات الصالحين وقد
أوضحت حكمهم ومن
يعتقد منهم وغيرهم ومن
لا يعتقد وقسمتهم فى ذلك
عشرة أقسام فى الفصل
الاول من خاتمة الكتاب
المذكور فى جوابين مبسوط
ومختصر فمن تطلع الى
معرفة ذلك فلينظره هناك
مع ما بعده من الذب عن السادات الصوفية ووصفهم بالمحاسن السنية وما قبله من الجواب من انكار فى حكايات

ان يحملوه على ناقة وقالوا أينما توجهت و بركت قبرناه فى ذلك الموضع فاخذت الناقة فى جهة اليمين حتى جاءت الى قرية لسلامة فبركت فى الموضع الذى هو فيه مقبور الآن فقبروه هنالك وتربته فى القرية المذكورة من الترب المشهورة المعظمة المقصودة من الاماكن البعيدة للزيارة والتماس الخير والبركة ومن استجار به لا يقدر أحد أن يناله بمكروه ومن تعدى ذلك عوقب أشد العقوبة من غير مهلة وقد جرب ذلك غير مرة نفع الله به قاله الشرجي ولم يذكر تاريخ وفاته رضى الله عنه

﴿أبو الحسن على بن عمر بن الحسين بن عيسى بن أبى النهى﴾ كان فقيها صالحا عابدا زاهدا موصوفا بكمال العبادة مشهورا بالصلاح كثير الاعتزال عن الناس اشتغل فى بدايته بشئ من العلم ثم أقبل على العبادة ولزوم مقصورة فى جامع مدينة آب وكان غالب أكله من الاشجار وكان قبل ذلك قد حصل له عناية من الله تعالى فى أيام الصغر وظهرت له كرامات كثيرة من أعظمها ما رواه الجندى فى تاريخه بسند متصل الى الامام ابن أبى الصيف قال كنا قعودا فى الحرم بمكة المشرفة فسمعنا هاتفا من الجو يقول ان لله وليا يسمى على بن عمر فى الاقليم الاخضر من مخلاف جعفر مات صلوا عليه قال فصلينا عليه ثم أرخت ذلك اليوم حتى أتى جماعة من أهل المخلاف للحج فسألتهم عمن مات فى ذلك التاريخ فقالوا رجل من أهل آب يقال له على بن عمر ثم ذكروه بخير فعلمت انه المعنى بذلك النداء قال الجندى وتربته من الترب المشهورة بالبركة واستجابة الدعاء قال ومن أعجب بركتها ما أخبرنى به الثقات انه كان على قبره شجرة سدر يأخذ أصحاب الحميات من ورقها يطلون به رؤسهم فيبرؤن به من الحمى واستفاض ذلك حتى كان يؤتى لها من الاماكن البعيدة قال وكان من عادة أهل آب فى غالب الاعياد ان يحصل بينهم و بين أهل باديتهم حروب كثيرة فحصل بينهم فى بعض الاعياد حرب انتصر فيه أهل البادية على أهل المدينة حتى أدخلوهم البيوت فقال بعضهم اقصدوا بنا هذه الشجرة التى يعبدونها فلنعقرها عليهم فنهاهم بعض عقلائهم فلم يقبلوا وأسرع اليها بعض الجهال وقطعها حتى أوقعها الارض فانف أهل المدينة من ذلك وخرجوا نحوهم فهزموهم هزيمة شديدة وقتلوا منهم طائفة وكان أول قتيل الذى قطع الشجرة وكرامات الفقيه من هذا القبيل كثيرة وأحواله شهيرة رحمه الله قاله الشرجي

﴿أبو الحسن على بن أبى بكر التباعى﴾ كان فقيها عالما صالحا متورعا وكانت له كرامات كثيرة تفقه بجماعة وتفقه به آخرون ثم غلبت عليه العبادة وشهر بالصلاح وقصده الناس من كل مكان للزيارة والتبرك قال الجندى أخبرنى رجل من أهل قرية الفقيه انه كان يقرأ كل ليلة شيأ من القرآن ويهدى ثوابه لوالديه ثم انه ترك ذلك مدة فرأى والديه فى النوم يعاتبانه و يقولان له بالله لا تقطعنا من القراءة والدعاء كما كنت تفعل ثم أشار الى رجل قريب منهما وقالا هذا الفقيه على بن أبى بكر حملتنا عليك لا تقطعنا ما كنت تهديه الينا فقال الفقيه نعم ان والديك قد حملانى عليك فاقبل واعمل معهما بحسب ما سألاك قال فقلت سمعا وطاعة يا سيدى لك ولهما ثم استيقظت ولم أقطع عنهما ذلك قال الحاكى ثم بعد ذلك بمدة أصابنى وجع فى صدرى فاتعبنى فخطر فى خاطرى زيارة الفقيه والدعاء عنده ثم نمت عقيب ذلك واذا بعلى الفقيه فسألته ان يمسح بيده على صدرى ففعل فاخبرته ان غرضى زيارته فقال صل مرحبا بك فلما أصبحت غدوت الى قبره فوجدت فى شجرة من شجر الرمان الذى عنده حبة رمانة ولم يكن وقت رمان وكان من عادة هذا الرمان الذى عند قبره ان يكون حامضا فوجدت تلك الحبة حلوة فأكلتها فكانت سبب العافية قال الجندى وقبره فى مقبرة قرية المخادر يعرف بالمسدارة وهى من الترب المشهورة بالبركة قال بعض الصالحين رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يزور أهلها وهم يسألونه الشفاعة فقال هذا خاتمى ذمام على أهل المسدارة من النار قال ولما كان ذلك مستفاضا.

رويت عنهم أنكر عليهم فيها من قد حرم بركتهم ولم تلح عليه من سيما الفلاح لائحة ولا شم من راح الهوى رائحة (وأنشد بعض المخربين بالجنون)

وموهت دهرى بالجنون على الورى
لا كتم ما بى من هواه فما انكتم
فلما رأيت الشوق والحب بائحا
كشفت قناعى ثم قلت نعم نعم
فان قيل مجنون فقد جنن الهوى
وان قيل مسقام فما بى من سقم

(الجواب الثالث) فى بيان جواز ما يصدر عنهم و يقصدونه فى كثير من الاوقات من سماع القول والحركات (اعلم) أن الاكثرين من الشيوخ العارفين الائمة المحققين يقولون بالسماع لكن بشروط وتفصيل مستدلين على ذلك بقوله عز وجل فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وقوله تعالى واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وغير ذلك من الآيات والاخبار والآثار وقد جاء فى تفسير قوله تعالى فى روضة يحبرون أنه السماع من الحور العين (وها أنا) أذكر شيأ من أقوال المشايخ فى ذلك قال الشيخ الجليل الامام الحفيل الشيخ المحقق العارف المدقق الاستاذ أبو القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه وقد سمع

السلف والا بر الابيات بالالحان فمن قال باباحته من السلف مالك بن أنس رضى الله تعالى عنه وأهل الحجاز كلهم يبيحون الغنا وأما الحداء فاجماع منهم على اجازته وقد وردت الاخبار واستفاضت الآثار فى ذلك وروى عن ابن جريج أنه كان يرخص فى السماع وأما الشافعى رضى الله تعالى عنه فانه لايحرمه ويجعله فى العوام مكروها حتى لواحترف بالغنا أو اتصف على الدوام بسماعه على وجه التلهى يرد به شهادته ويجعله ممايسقط المروءة ولايلحقه بالمحرمات قال وليس كلامنا فى هذا النوع من السماع فان هذه الطائفة جلت رتبتهم عن أن يسمعوا بلهو ويقعدوا للسماع بسهو أو يكونوا بقلوبهم مفكرين فى مضمون لغو قال وقد روى عن ابن عمر آثار فى اباحة السماع وكذلك عن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب وكذلك عن عمر فى الحداء وغيرهم رضى الله تعالى عنهم أجمعين وأنشد بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم الاشعار واستنشدها ومن المشهور الظاهر أنه دخل بيت عائشة رضى الله تعالى عنها وفيه جاريتان يغنيان فلم ينههم ثم روى ذلك مسندا وروى باسناده أيضا عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها أنكحت ذا قرابتها من الانصار فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فقال أهديتم الفتاة فقالت نعم قال فارسلتم من يغنى

لم يكن أحد من أهل القرية ونواحيها يحب ان يقبر الا فيها تعلقا بهذا الاثر قاله الشرجى

﴿أبو الحسن على بن سالم بن عتاب العبيدى﴾ ويقال له أيضا العميدى فالعبيدى نسبة الى جد له والعميدى نسبة الى وادى عميد وهو على نصف مرحلة من مدينة الجند كان فقيها عالما عارفا تفقه بجماعة كالفقيه سفيان الابينى وغيره ثم غلبت عليه العبادة وشهر بالصلاح واستجابة الدعاء بحيث كان يقصده الناس من أنحاء كثيرة لالتماس دعائه وكان اذا قام لورده من الليل يضىء له البيت كأن به مصباحا وكان الناس يأتون ويقفون حول بيته ويدعون الله تعالى فيظهر لهم أثر الاستجابة معجلا قال الجندى أخبرنى شيخى الفقيه على الاصبحى أنه ثبت عنده بنقل صحيح ان هذا الفقيه كان متى قام لورده بالليل يضىء له الموضع حتى كأن من يوقد فيه شمعا وان بعض الفقهاء لماسمع بذلك قال ربما يكون ذلك من الشيطان فوصل الى الفقيه على سبيل الزيارة فاكرمه الفقيه وبات عنده فلما كان وقت قيامه قام كعادته فاضاء له البيت ضياء عظيما حتى ان الفقيه المنكر رأى نملة تمشى على الجدار فعلم ان ذلك من فضل الله تعالى فتاب واستغفر الله تعالى واستطاب قلب الفقيه • ومنها انه كان له صاحب من أهل الديانة وكان الناس يودعون عنده فقدر انه مات فجأة فلم يكن أهل الودائع يتركون أحدا يقبره الا بعد مشقة عظيمة وهربت امرأته وولده عن البيت ثم أرسلت ولدها الى الفقيه يعلمه بذلك وانه لم يطلعهم على الودائع وان أهلها آذوهم وأقلقوهم فلما أعلم الولد الفقيه بصورة الحال استرجع وترحم على والده ثم التقط حصاة بيضاء من الارض وقال للولد اعرف هذه ياولدى واذهب أنت ووالدتك الى البيت فحيث تجدان هذه الحصاة احفر واذلك الموضع ثم رمى الفقيه الحصاة نحو بيت الرجل فرجع الولد الى أمه فاخبرها بما كان من الفقيه فقالت ياولدى قد عرف من الفقيه أمور كثيرة أعظم من هذا فلما كان الليل جاؤا الى البيت ومعهم مصباح فرأت المرأة فى البيت حصاة بيضاء كما ذكر ولدها فقالت له تعرف الحصاة التى أراكها الفقيه قال نعم فارته الحصاة التى وجدتها فقال هى والله هذه فاقبلا على حفر الموضع فوجدا فيه ظرفا فيه جميع ودائع الناس مكتوب على كل وديعة اسم صاحبها فامسوا مستقرين فى بيوتهم فلما أصبحوا طلبوا أصحاب الودائع وأعطوا كلا حقه • ويحكى انه كان يصحبه رجل ممن ينسب الى البدعة فسأل الله تعالى ان يكشف له عن حقيقة حاله فبينما هو كذلك اذ سمع قائلا يقول يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوى وعدوكم أولياء الآية فلم يصحبه بعد ذلك وكانت وفاة الفقيه المذكور آخر المائة السادسة فيما قاله الجندى رحمه الله قاله الشرجى

﴿أبو الحسن على بن يغنم﴾ كان من كبار المشايخ المشهورين أصحاب الاحوال والكرامات والمكاشفات من كراماته ماروى انه جاء الى الفقيه أحمد بن موسى عجيل رجل من المبتدعة من نواحى صنعاء وأراد أن يناظر الفقيه فى القدر وجاءه بمسائل قد أعدها له فقال له الفقيه اذهب الى الشيخ على ابن يغنم فانك تجد جوابك الاعنده وأرسل معه من أوصله الى الشيخ على فلما وصل اليه وكلمه قال له ياشيخ أنتم تقولون انما يقوم الانسان ويقعد الا بقدرة الله تعالى وها أنا أقوم وأقعد بقدرتى وجعل يقوم ويقعد والشيخ ينظر اليه فلما قعد جعل الشيخ يحدثه ويقول له ارجع عما أنت عليه فيقول لا حتى تظهر والى حجة على قولكم فقال له الشيخ قم الآن فاراد أن يقوم فلم يستطع أن يتحرك أبدا فتاب الى الله تعالى واعتذر من الشيخ وطلب منه الدعاء بالاطلاق فدعاله فقام سالما ورجع الى مذهب أهل السنة وهذه الكرامة المذكورة للشيخ على مشهورة مستفاضة وكراماته كثيرة مشهورة وكان مسكنه بجبل برع وله هنالك ذرية مباركون قال الامام الشرجى ولم أتحقق تاريخ وفاته بل زمانه معروف بزمان الفقيه أحمد بن موسى عجيل

على

﴿علي الكردي﴾ أحد أكابر الاولياء أصحاب التصريف العظيم والكرامات الكثيرة منها انه قال في بعض الاوقات لرجل من أعيان دمشق يقال له بدر الدين اعمل في دارك للفقراء سماعا وأطعمهم شيأ فقال السمع والطاعة فرتب الرجل طعاما لاولاد الفقراء المعروفين بالجامع وغيره فهم مجتمعون واذا بالشيخ علي قد جاء الى الدار فرأى في صفة منها قوالب سكر فقال لصاحب الدار ارمها كلها في البركة قال كلها قال نعم ثم رمى الجميع في البركة فصار الفقراء يشربون الجلاب ويسمعون الى آخر النهار ثم أكلوا وانصرفوا فقال الشيخ علي لصاحب الدار اذهب وأغلق على الدار واقفلها ولا تأتني الابعد ثلاثة أيام ففعل ذلك وتركه في الدار وحده فلما كان اليوم الثاني لقيه في الطريق فسلم عليه ثم ذهب الى داره فوجدها مغلقة على حالها ففتحها ودخل فوجدا كثر الرخام مقلوعا فخرج الى الشيخ علي وقال ياسيدي لم قلعت رخام الدار قال يابدر الدين تكون رجلا جيدا وتضيف الفقراء على رخام حرام فقال ياسيدي هذه الدار ارثي عن أبي وجدي فتغيظ الشيخ عليه وخلا ففكر في فعل الشيخ وعلمه بمكاشفاته فتذكر انها كانت قد قلع رخامها وأصلح فارسل الى الصناع الذين رخموها وقال لهم عرفوني ماصنعتم في ترخيم الدار قالوا والله فيه عيب عملنا شيأ في غير موضعه فقال لابد ان تقولوا لي أمرها وأمنهم على نفوسهم فقالوا رخاملك بعناه ورخمناها بشئ من رخام الجامع • ولما جاء العارف الكبير الامام شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي صاحب كتاب عوارف المعارف الى دمشق في رسالة الخليفة الى الملك العادل بالخلعة والطوق وغير ذلك قال لاصحابه أريد أزور عليا الكردي فقال له الناس يامولانا لاتفعل أنت امام الوجود وهذا رجل لايصلي ويمشي مكشوف العورة أكثر أوقاته فقال لابد من ذلك قال وكان الشيخ علي الكردي مقيما أكثر أوقاته في الجامع حتى دخل عليه مولى له آخر يقال له ياقوت فساعة دخوله من الباب خرج الشيخ علي من دمشق وسكن جبانتها بالباب الصغير ومادخلها بعد ذلك الى ان مات وياقوت فيها يتحكم فقالوا للشيخ شهاب الدين هو في الجبانة فركب بغلته ومشى في خدمته من يعرفه موضعه فلما وصل الى قريب مكانه ترجل وأقبل يمشي اليه فلما رآه علي الكردي قد قرب منه كشف عورته فقال الشيخ شهاب الدين ماهذا شئ يصدنا عنك وهانحن ضيفانك ثم دنا منه وسلم عليه وجلس معه واذا بحمالين قد جاؤا ومعهم مأكول معتبر فقيل لهم من تريدون قالوا الشيخ عليا الكردي فقال لهم ضعوه قدام ضيفي وقال للشيخ شهاب الدين بسم الله هذه ضيافتك فأكل الشيخ وكان يعظم الشيخ عليا الكردي كثيرا • وعن الشيخ صفي الدين بن أبي منصور قال لما رأيت بدمشق الشيخ عليا الكردي وكان ظاهر الوله وكان يتحكم في أهل دمشق تحكم الممالك ولما دخلت دمشق كنت في حشكلة من الغلمان واللباس والاهل وأنا ابن ثلاث عشرة سنة فقعدت في الجامع ساعة دخولي اليه واذا بشخص قد أقبل له رأس كبير وعليه لباد مقطع فشق ساحة الجامع من باب جيرون الى ان جاءني عند مقصورة الامام الغزالي فدبده الى مملوأتين تفاحا فقال خذ ففزعت منه وتأخرت الى خلفي فرماني بالتفاح واحدة واحدة ومضى ثم جاءني عقب ذلك الشيخ أبو القاسم الصقلي وكان معتبرا ومعه الشيخ نجم الدين خال والدي وكان مدرسا بدمشق فاخبرتهما بذلك فتعجبا منه عجبا كثيرا وقالا لي ابشر فسيكون لك شأن هذا الرجل قطب الشام يقال له علي الكردي أتاك بالضيافة وعز بزان يعمل مثل هذا مع أحد فقمت ومشيت اليه وسلمت عليه عند باب جيرون وقبلت يده فبش في وجهي وضحك الي فسألت عنه الشيخ عتيقا قال يابني هو امام فنه في وقته قاله الامام اليافعي

﴿أبو الحسن علي الارسوفي شيخ الصرفندي﴾ قال رؤي الصرفندي في المنام وهو يقول زوروا

وذكر أحاديث كثيرة باسناده في الاستدلال على جواز السماع حذفتها اختصارا وذكر أن سماع الاشعار بالالحان الطيبة والنغم المستلذة اذا لم يعتقد المستمع محظورا ولم يسمع على مذموم في الشرع ولم ينجر في زمام هواه ولم ينخرط في سلك لهو مباح في الجملة قال ثم مايوجب للمستمع توفر الرغبة على الطاعات ويذكر ماأعد الله سبحانه لعباده المتقين من الدرجات ويحمل على التحرز من الزلات ويؤدي الى قلبه في الحال صفاء الواردات مستحب في الدين ومختار في الشرع قال وقد جرى على لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ماهو قريب من الشعر وان لم يقصد أن يكون شعرا ثم ذكر قول الانصار رضي الله تعالى عنهم (في حفر الخندق)

نحن الذين بايعوا محمدا ✽ على الجهاد مابقينا أبدا

وما أجابهم به صلى الله عليه وسلم (من قوله)

اللهم لاعيش الاعيش الآخرة
فأكرم الانصار والمهاجرة

ثم قال بعد ماذكر ان سماع الاشعار بالالحان جائز واستلذاذ القلوب بالاصوات

 الطيبة واستر واحها اليها ممالايمكن جحوده فان الطفل يسكن الى

شيخى قبلى فانى لست بشئ الا به والدعاء عنده مستجاب وهما مقبوران بالقرب من باب الشافعى البحرى قاله السخاوى

﴿أبو الحسن على الفران﴾ المصرى حكى عنه ان امرأة أتته ومعها رغيفا عجين تريد أن تخبزهما فخبزهما لها فلما أخرجهما من الفرن تنهدت و بكت فقال ما يبكيك فقالت ان ولدى فلانا بالحجاز وقد وددت أن يأكل من هذا الخبز وكانت ليلة الوقفة فقال لها لفيهما فى المنديل واتركيهما فتركتهما ومضت فلما جاء الحاج جاء ولدها ومعه المنديل فقالت له لا اله الا الله متى جاءك هذا المنديل فقال ليلة الوقفة وفيه رغيفان ساخنان فشاع ذلك واشتهر وقد كان الحجاج يأتون من الحاج و يقولون ان فلانا الفران كان معنا فى هذه السنة مع انه لم يذهب من مكانه والناس يرونه فى كل يوم وهذا انما لا ينكر من أرباب الطى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم مات فى مصر ودفن بالقرافة وكان لا يضع ميلا فى عين حتى يقرأ عليه ثلاث مرات سورة الاخلاص وأتاه رجل ذمى وقد عمى فقال له لو أسلمت لرد الله عليك بصرك قال والاسلام يرد نور الابصار قال نعم قال والله لا كذبتك أنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فذهب وهو يبصر قاله السخاوى

﴿أبو الحسن على بن صالح الاندلسى المعروف بالكحال﴾ من كراماته ان من أصابه رمد وجاء الى قبره وقرأ شيأ من القرآن وقال بسم الله الرحمن الرحيم و يحسن ظنه و يمسح على عينه من تراب القبر فانه ينفعه ذلك وقد جربه جماعة و وجدوا عليه الشفاء ذكره السخاوى فى تحفة الاحباب وقبره فى مصر بالقرب من المشهد المعروف بصلة

﴿أبو الحسن على بن مرزوق الردينى﴾ المصرى قال القرشى فى تاريخه ان من أتى الى قبره وكان عليه دين فيقول اللهم بما بينك و بين صاحب هذا القبر عبدك الردينى الا ما وفيت دينى الا استجيب له قاله السخاوى

﴿أبو الحسن بن القضاعى المصرى﴾ كان من أكابر مشايخ مصر صحب أبا الحسن الدينورى وغيره ولما مات الدينورى وتخلف بعده ظهرت له كرامات كثيرة منها انه قال كنا بكهف السودان عشية عرفة وقد اجتمعنا للدعاء وقد طابت النفوس وخشعت القلوب واذا بشاب حسن الثياب والوجه على فرس حسن الشكل فجعل يلعب تحت المكان فلما رآه الجماعة شغلوا به عن الدعاء والذكر والخشوع فقلت لاصحابى انى أخاف أن يكون هذا ابليس جاءكم ليقطع عليكم عبادة الله فوالله ما استتم كلامه حتى غاص فى الارض بفرسه • ومنها انه جاءه بعض المظلومين ودخل عليه وهو يصلى فقال له أجرنى من صاحب الشرطة فانه خلفى فسلم الشيخ والتفت من ورائه الى الباب وأشار اليه بيده فصار سوارا واحدا فلما أتى صاحب الشرطة فلم ير بابا فرجع فلما ذهب أشار الشيخ بيده فعاد كما كان الباب فخرج الرجل ومضى الى حال سبيله مات فى مصر وقبره فى جانب مقبرة بنى كندة بالنقعة بقرب قبر أبى عبد الله التكرورى قاله السخاوى

﴿أبو الحسن بن الحارث الليثى﴾ قال أبو عبد الله الرصاع فى تحفته ومن الحكايات الدالة على فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ما ذكر عن الشيخ أبى الحسن بن الحارث الليثى رحمه الله تعالى وكان من المشتغلين بخدمة النبى عليه الصلاة والسلام والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قال ضاق بى الوقت مدة الى ان بقيت بغير زاد ولا شئ عندى وقرب العيد ونحن فى ضيق شديد فأتت علينا ليلة العيد ولا لنا شئ نلبسه أونأكله فبتنا فى أصعب ليلة واشد أزمة فما مضت ساعتان من الليل الا والباب يطرق علينا والسوط والضجيج على الباب ففتحنا الباب واذا شموع على الباب حاملها رجال واذا ابن أبى فلان

الصوت الطيب والجمال تقاسى تعب السير ومشقة الجولة فيهون عليها بالحداء وقيل ان داود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام كان يستمع لقراءته الجن والانس والوحش والطير اذا قرأ الزبور وكان يحمل من مجلسه أربعمائة جنازة ممن قدمات من سماع قراءته وقال صلى الله عليه وسلم فى مدح أبى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه لقد أوتى مزمارا من مزامير آل داود انتهى كلام الاستاذ أبى القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه مختصرا ألفته من مواضع متفرقة وقال الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهير شيخ شيوخ الاسلام فريد عصره المحقق الامام شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عنه انما الاختلاف فى سماع الاشعار بالالحان فمن منكر يلحقه بالفسق ومن متولع به يشهد أنه واضح الحق و يتحاذيان فى طرفى الافراط والتفريط ثم روى الحديث المشهور عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان أبا بكر رضى الله تعالى عنه دخل عليها وعندها جاريتان تغنيان وتضربان بدفين ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى بثوبه فانتهرهما فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال دعهما يا أبا بكر فانها أيام عيد وقول عائشة رضى الله تعالى عنها رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترنى وكان

وكان هو خاصة زمانه وأهل وقته فدخل علينا فتعجبنا من اتيانه تلك الساعة فقال الذى أتى بى اليكم انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال لى ان أبا الحسن وأولاده على فقر عظيم وخطب جسيم فاحمل اليه مما وسع الله به عليك فى هذه الليلة بما يكسو به أولاده وينفق على أولاده وينفق على عياله ويفرح أهله فى هذا العيد فقمت وأخذت هذه الثياب وهذه لنفقة وبعثت الى الخياطين وأتوا معى فأمر الخياطين بتفصيل الثياب وقال لهم ابدؤا بخياطة أثواب الصبيان لانهم لا صبر لهم بخلاف الكبار فانهم يصبرون فجلسوا عندهم كذلك الى الفجر فاصبح أهل داره فى سرور ولم يخطر بباله

﴿أبو الحسن بن جالوت﴾ حكى الرعينى بسنده عن شيخه أبى حيان الاندلسى الى الفقيه المقرى الصالح أبى تمام غالب بن حسن بن أحمد بن سيد بونة الخزاعى حدث انه زار قبر أبى الحسن بن جالوت ولم يكن زاره قبل فاشتبه عليه فتركه فسمع النداء من قبر معين ياغالب أتمشى وماز رتنى فزار ذلك القبر وقعد عنده ثم جاء ابن أبى الحسن المذكور فسأله عن القبر فقال هو الذى قعدت عنده وغالب هذا وابن جالوت هما من أصحاب الشيخ أحمد بن سيد بونة الخزاعى وهو من أصحاب الشيخ أبى مدين قاله فى نفح الطيب

﴿أبو الحسن الطرائفى﴾ المصرى المعروف بابى الضيف كان يحب الفقراء ويكرمهم غاية الاكرام فبينما هو ذات يوم جالس فى حانوته اذ مر به عشرة فقراء فسلموا عليه فرد عليهم السلام وأضافهم فى بيته وأكرمهم غاية الاكرام وصار يسأل كل فقير عما فى خاطره ثم يحضر له ذلك الافقيرا منهم فانه لم يشته عليه شيأ فسأله عن حاجة فقال له تزوجنى ابنتك وكانت ابنته جيلة فقال له حتى أشاورها فذهب اليها وقال لها طلبك رجل من الفقراء ليتزوج بك فقالت البنت ياأبت تكون هذه عين السعادة فكتب كتابه عليها وأحضر اليه بقجة قماش وألبسها له وأطعمه طعاما طيبا وأدخله عليها فى تلك الليلة فبينما هو نائم اذ رأى ان القيامة قد قامت والخلق فى المحشر مجتمعون والحق سبحانه وتعالى قد تجلى على عباده واذا مناد ينادى أين الطرائفى فجىء به الى الموقف وخوطب أحسن خطاب وقيل له انظر الى هذا القصر فنظر اليه فاذا هو قصر عظيم فقيل له هذا القصر لك والبس أثوابا من السندس الاخضر وجىء اليه بحورية عظيمة ثم وضعت له مائدة عظيمة وقيل له كل فأكل فقيل له هذا كله عوض عما فعلته مع الفقير ثم قيل له هذا وجهى فانظر فبينما هو كذلك اذا استيقظ من نومه فرحا بما رآه من الخيرات فقال أروح الى الفقير واستأنس به فى بيته فجاء اليه وسلم عليه وقال له كيف كان حالك فى ليلتك مع زوجتك فقال له الفقير كيف كان حالك فى هذه الليلة مع ربك وقد أعطاك من الخيرات والانعام فاستبشر بذلك قاله السخاوى وهذه وان كانت كرامة للفقير المجهول وكان يناسب ذكرها فى خاتمة الكتاب الاانى ذكرتها هنا لكونها مكرمة عظيمة للطرائفى

﴿أبو الحسن الجوسقى﴾ عن الشيخ المبرد المحاربى قال قصدت أنا والشيخ عبد الرحمن بن حبيش وفلان وفلان زيارة الشيخ أبى الحسن الجوسقى رحمة الله عليه فلما مررنا بالدجلة المقابلة للجوسق رأينا شخصا كريه المنظر شديد النتن مكبلا بالقيود والاغلال فناد انا فعرجنا نحوه فقال سلوا الشيخ أبا الحسن فى اطلاقى فانه فعل بى ماترون فلما أردنا نسأله قال ابتداء لاتسألونى فيه فانه شيطان كان يشوش على الفقراء المنقطعين وكنت أنهاه فلم ينته • وحضر الشيخ أبو الحسن سماعا بالجوسق وفيه الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن حبيش البغدادى وغيره من المشايخ الصلحاء فانشد الحادى

أبت غلبات الشوق الاتطلعا • اليك ويأبى العذل الا تجنبا

داتربه وأنا أنظر الى الحبشة فى المسجد يلعبون الحديث قال وقد ذكر الشيخ أبو طالب المكى رضى الله تعالى عنه مايدل على تجويزه ونقل عن كثير من السلف صحابى وتابعى وغيرهم رضى الله تعالى عنهم أجمعين قال وقول الشيخ أبى طالب يعتبر لوفور علمه وكمال حاله وعلمه باحوال السلف ومكان ورعه وبقوله وتحريه الاصوب والاولى قال وقال فى السماع حرام وحلال وشبهة فمن سمعه بنفس مشاهدة شهوة وهوى فهو حرام ومن سمعه بمعقول على صفة مباح من جارية أو زوجة كان شبهة لدخول اللهو فيه ومن سمعه بقلب بمشاهدة معان تدله على الدليل وتشهده طرقات الجليل فهو مباح قال هذا قول أبى طالب المكى وهو الصحيح فاذن لايطاق القول بمنعه وتحريمه والانكار على من يسمع كفعل القراء المتزهدين المبالغين فى الانكار ولا نفسح فيه على الاطلاق كفعل بعض المشتهرين به المهملين شروطه وآدابه المقيمين على الاصرار قال ونفصل الامر فيه تفصيلا ونوضح الماهية فيه تحريما وتحليلا فاما الدف والشبابة وان كان فى مذهب الشافعى فيهما فسحة فالاولى تركهما والاخذ بالاحوط والخروج من الخلاف (قلت) والخلاف أيضا فى مذهب الشافعى معروف فى الشبابة مطلقا وفى الدف فى غير العرس والختان

وما كان صدى عنك صد ملالة * ولا ذاك الاقبال الا تقربا
ولا كان ذاك الحب الا وسيلة * ولا ذاك الاغضاء الا تهيبا
على رقيب منك حل بمهجتى * اذا رمت تسهيلا على تصعبا

فطاب الشيخ أبو الحسن واعتنق من الجماعة رجلا أحدب فاستوت قامته وكان يوما مشهودا
• وعن أبى الأيبقى قال مررت يوما بالجوسق وقت الظهيرة فرأيت الشيخ أبا الحسن فى بطحاء مقفرة وحده يتواجد يمينا وشمالا وهو مما ينشد

وتهت فى كل قفر * وجدا بقرة عينى

ثم بكى طويلا وأنشد

روحى اليك بكلها قد أجمعت * لو أن فيك هلاكها ما أقلعت
تبكى عليك بكلها فى كلها * حتى يقال من البكاء تقطعت
فانظر اليها نظرة بمودة * فلربما منعتها فتمنعت

ثم صاح صيحة عظيمة وخر مغشيا عليه ثم أفاق فانشد

أجلك ان أشكو الهوى منك اننى * أجلك ان تومى اليك الاصابع
وأصرف طرفى نحو غيرك عامدا * على انه بالرغم نحوك راجع

ثم تهلل فرحا وأنشد

تبادرت لى حتى اذا ما تبادرت * معانيك فى معناى أدهشتنى عنى
وعرفتنى اياك حتى كأننى * أرى كل ما ألقاه من دهشتى منى
فوا أسفى ان فاتنى منك لحظة * ووا أسفى ان حلت عن موضع الظن

وكان هناك نخلة مثمرة وأخرى يابسة لاصل لا تثمر فسمعت صوتا من جهة المثمرة سألتك بالله العظيم يا أبا الحسن الا ما أكلت منى فديده فتدلت عراجين التمر فاكل ثم مر من جهة اليابسة فقالت وأنا أسألك بالله العظيم الا ما توضأت عندى ثم انفجرت من تحتها عين فتوضأ وشرب فاخضرت وأثمرت لوقتها ثم غارت العين فانصرف يقول يا مولاى من خاطبته ناطبه كل شئ قال فكنت أمر من بعيد على الموضع وأتذكر وأمسح عبراتى وآكل من تمر تلك النخلتين تبركا بالشيخ هذا الشيخ أبو الحسن من عظماء الرجال وأجلاء المشايخ وفحول الطريق وهو من أصحاب الشيخ على بن الهيتى وكان يتردد الى الشيخ عبد القادر الجيلى رضى الله عنهما سكن الجوسق بلدة على نهر جبل من أراضى العراق ومات بها مسنا وقبره يزار قاله السراج

﴿أبو الحسن على بن ابراهيم بن مسلم الانصارى المصرى﴾ من كراماته انه اذا رقى مريضا عوفى وكان الثعبان يشرب من يده وكانت زوجته تسمعه يقول الهى كل ذنب تعاظم فهو فى جانب عفوك يسير قاله السخاوى

﴿على أبو حسن البقال﴾ من أكابر الاولياء ومن كراماته انه مر به يوما ابن الفارض فرآه يتوضأ وضوأ غير مرتب وهو لا يعرفه فقال له أنت فى هذا السن فى دار الاسلام وتتوضأ وضوأ باطلا فنظر اليه وقال لم أتوضأ الاوضوأ مرتبا لكنك لا تبصر لو أبصرت أبصرت هكذا وأخذ بيده فاراه الكعبة وقال يا عمر اسما يفتح عليك بالحجاز لا بمصر فاكب على أقدامه يستغفر ولما سافر وأقام بمكة سمع وهو بها

والتشويق الى دار القرار ووصف نعم الملك الجبار وذكر العبادات والترغيب فى الخيرات فلا سبيل الى الانكار ومن ذلك القبيل قصائد الغزاة والحجاج فى وصف الغزو والحج مما يثير كامن العزم من الغازى وساكن الشوق من الحاج وأما ما كان فيه ذكر القدود والخدود ووصف النساء فلا يليق باهل الديانات الاجتماع لمثل ذلك وأما ما كان فيه من ذكر الهجر والوصل والقطيعة والصد مما يقرب حمله على أمور الحق سبحانه وتعالى من تلون أحوال المريدين ودخول الآفات على الطالبين فمن سمع ذلك وحدث عنده ندم على ما فات أو تجدد عنده عزم لما هو آت فكيف ينكر سماعه وقد قيل ان بعض الواجدين كان يقتات بالسماع ويتقوى به على الطى والوصال ويثير عنده من الشوق ما يذهب عنه لهب الجوع فاذا استمع العبد الى بيت من الشعر وقلبه منشرح حاضر وسمع الحادى يقول مثلا
فامامن هوى ليلى وحبى زيادتها فانى لا أتوب
فطاب قلبه لما يجده من قوة عزمه على الثبات فى أمر الحق الى الممات يكون فى سماعه هذا ذاكرا لله تعالى قال وروت عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كان

البقال يناديه وهو بمصر ياعمر تعال الى القاهرة احضر وفاتى فاتاه مسرعا فى الوقت فوجده محتضرا فقال له ياعمر ناولى تلك الدنانير فناوله فقال جهزنى بهذه وافعل كذا وكذا واعط حملة نعشى الى القرافة كل واحد دينارا واتركنى على الارض فى هذه البقعة وأشار اليها تحت المسجد المعروف بالعارض بقرب مراكع موسى بسفح الجبل وانتظر قدوم رجل يهبط اليك من الجبل وانتظر ما يفعل الله بى فجهزه كما قال وطرحه فى البقعة المباركة كما أمر فهبط اليه رجل من الجبل كالطائر المسرع فعرفه وكان يراه يصفع بالاسواق قال ياعمر تقدم فصل فصلى ثم رأى طيورا خضرا و بيضا بين السماء والارض يصلون ثم جاء منهم طيرا أخضر من عند رجليه فابتلعه وارتفع وطاروا جميعا ولهم زجل بالتسبيح حتى غابوا عن العيون فقال ياعمر لا تعجب فان أرواح الشهداء فى حواصل طيور خضر وأما شهداء المحبة فكل أجسادهم فى حواصل طيور خضر قاله المناوى

﴿على المليجى﴾ أحد أكابر الاولياء ومشاهير الاصفياء من أصحاب أبى الفتح الواسطى خليفة سيدى أحمد الرفاعى من كراماته انه كان عند سيدى أحمد البدوى رجل بناء يبنى عنده فطلبه سيدى على وأرغبه بزيادة أجرة فخرج الى ناحية مليج فلما دخلها وقعت يد البناء فاخذها سيدى على وبصق عليها والصقها فالتصقت وأرسل يقول لسيدى أحمد أنت تقطع ونحن نوصل بباسطه فى الكلام رضى الله عنهم ومولده كل سنة يعمل قبل مولد سيدى أحمد البدوى بجمعة ويحصل فيه جمعية كبيرة وتنفيق سلع للناس ومدد كبير • قال سيدى عبد الوهاب الشعرانى وبلغنا ان السلطان محمد بن قلاوون نزل لزيارته بالعسكر فكفاهم من قدر فيه قدحان من عدس • وكان يزوره سيدى عبد العزيز الديرينى كثيرا فذبح المليجى فرخا فاكله الديرينى وقال لسيدى على لابدان أكافئك فاستضافه يوما فذبح لسيدى على فرخة فتشوشت امرأته عليها فلما حضرت قال لها سيدى على هش فقامت الفرخة تجرى وقال لها يكفينا المرق لا تتشوشى قاله الشعرانى

﴿أبو الحسن على بن عبد الله المعروف بمطيب الوحش﴾ قيل ان الوحوش كانت تأتى الى قبره فى مصر وبها الاوجاع فتبرأ باذن الله تعالى قاله السخاوى

﴿على بن أحمد التجيبى الاندلسى﴾ شيخ البونى صوفى كبير وامام فى العلوم شهير قال المناوى صنف تفسيرا وأبدى فيه من مناسبات الآيات والسور ما يبهر العقول وهو رأس مال البقاعى ولولاه ما راح ولا جاء ولكنه لم يتم ومن حيث وقف وقف حال البقاعى فى مناسباته دخل مصر فاقام ببلبيس مدة ثم سكن طرابلس الشام ثم أقام آخرا بحماه وبها مات ثم قال فى آخر ترجمته مات بحلب سنة ٦٣٧ ومن كراماته انه قال اذا أذن العصر أموت فلما أذن أجاب المؤذن ومات عقبه

﴿أبو الحسن على بن أحمد الحرانى الاندلسى﴾ الامام الصالح الورع الزاهد بقية السلف وقدوة الخلف قال رحمه الله تعالى أقمت ملازما لمجاهدات النفس سبعة أعوام حتى استوى عندى من يعطينى دينارا ومن يزدرينى • وأصبح رحمه الله تعالى ذات يوم ولا شئ لاهله يقيم به أودهم وكانت أم ولده جارية تسمى كريمة وكانت سيئة الخلق فاشتدت عليه فى الطلب وقالت له ان الاصاغر لا شئ لهم فقال لها الآن يأتى من قبل الوكيل ما تتقوت به فبينما هم كذلك واذا بالحمال يضرب الباب ومعه قمح فقال لها يا كريمة ما أعجلك هذا الوكيل بعث بالقمح فقالت ومن يصنعه فامر به فتصدق به ثم قال لها يأتيك ما هو أحسن فانتظرت يسيرا وبدا لها فتكلمت بما لا يليق فبينما هم كذلك واذا بحمال سميذ فقال لها هذا السميذ أيسر وأسهل من القمح فلم يقنعها ذلك فامر أيضا بصدقته فلما تصدق به زادت فى المقال واذا برجل على رأسه طعام فقال لها يا كريمة قد كفيت المؤنة هذا الوكيل قد لطف بحالك • ومن كراماته ان

عندى جارية تسمعنى فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى على حالها ثم دخل عمر رضى الله تعالى عنه ففرت فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر ما يضحكك يارسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه حديث الجارية فقال لا أبرح حتى أسمع ما سمع رسول الله فامرها صلى الله عليه وسلم فاسمعته قال ودخل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده قوم يقرؤن القرآن وقوم ينشدون الشعر فقال يارسول الله قرآن وشعر فقال صلى الله عليه وسلم من هذا مرة ومن هذا مرة قال ورأى بعض الصالحين أبا العباس الخضر عليه السلام فقال له ما تقول فى السماع الذى يختلف فيه أصحابنا فقال هو الصفاء الزلال لا يثبت عليه الا أقدام العلماء قال ونقل عن ممشاد الدينورى رضى الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يارسول الله هل تنكر من هذا السماع شيأ فقال ما أنكره ولكن قل لهم يفتتحون قبله بقراءة القرآن و يختمون بعده بالقرآن فقلت يارسول الله انهم يؤذوننى وينبسطون على فقال احتملهم يا أبا على هم أصحابك فكان ممشاد يفتخر ويقول كنانى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقد ينكر السماع جامد الطبع عديم الذوق فيقال له العنين لا يعلم لذة الوقاع

بعض طلبته اجتمعوا فى نزهة وأخذوا حليا من زينة النساء فزينوا به بعض أصحابهم فلما انقضى ذلك
واجتمعوا بمجلس الشيخ صار الذى كان فى يده الحلى يتحدث ويشير بيده فقال الشيخ يد يجعل فيها
الحلى لا يشار اليها فى الميعاد • ومنها انه أصاب الناس جدب ببجاية فارسل الى داره من يسوق ماء
الى الفقراء فامتنعت كريمة وانتهرت رسله فسمع كلامها فقال للرسول قل لها يا كريمة والله لا شربن
من ماء المطر الساعة فرمق السماء بطرفه ودعا الله سبحانه وتعالى ورفع يده به وشرع المؤذن فى الاذان
ولم يختم المؤذن أذانه حتى كان المطر كافواه القرب توفى رضى الله عنه بحماه من بلاد الشام سنة ٦٣٧
قاله فى نفح الطيب

﴿أبو الحسن على بن قاسم العريف الحكمى﴾ كان اماما كبيرا عالما عاملا تفقه ببلده مدينة
حرض ثم أخذ عن الفقيه ابراهيم بن زكريا ثم لزم الفقيه محمد بن يوسف الضجاعى الضرير وانتفع به
فى كثير من الفنون حتى صار اماما من أئمة المسلمين المنتفع بهم علما وصلاحا وبه انتفع جمع كثير
ونشروا عنه العلم فى البلدان قال الجندى أخبرنى الثقة انه خرج من درسته ستون مدرسا وكان يقال له
الشافعى الصغير وله مصنفات فى فنون من العلوم مفيدة مباركة وكان ذا زهد وورع وكرامات لوزم على
قضاء مدينة زبيد فامتنع من ذلك ثم لوزم على التدريس فى بعض مدارس الملوك فامتنع أيضا فرسم
عليه فى ذلك وأقام فى الترسيم أياما ثم استدعاه السلطان ولازمه على التدريس بمدرسته فكره
ولم يفعل فقال السلطان للترسمين اسحبوه فسحبوه حتى اختنق بقميصه فقال يا قميص اخنقه يعنى
السلطان فخنق السلطان قميصه حتى ضيق عليه فعرف ان ذلك حال الفقيه فقال اطلقوه اطلقوه
ثم اعتذر منه السلطان وعرف فضله وصلاحه هكذا ذكر هذه الحكاية الامام اليافعى ولم يعين السلطان
وأظنه الملك المنصور بن رسول وكانت وفاته سنة ٦٠٤ ودفن بمقبرة باب سهام من مدينة زبيد
وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك به ويروى انه من قرأ عند قبره سورة يس احدى وأربعين مرة
لم يقطع بين ذلك بكلام قضيت حاجته كائنة ما كانت وقد جربت ذلك وصح والحمد لله على ذلك قاله
الشرجى وقال المناوى فى طبقاته الصغرى انه توفى سنة ٦٤٠ فلا أدرى فى أيهما وقع التحريف

﴿على الحريرى﴾ أحد أركان الطريق وأئمة الاولياء وأكابر الصوفية ومشاهير العارفين قال
السراج روينا انه لما دخل الخوارزمية الشام ونزل ملكهم قريبا من بسر وكانوا أكثروا الفساد
وخربوا البلاد قال لشخص من أصحابه قم بنا الى هذا الجبار فخاف وقال يا سيدى مالنا ولهؤلاء القوم
الطغاة البغاة وأنت وحدك ونخشى سطواته العادية وربما يلحق غيرنا أذى بسببنا فقال قم وانظر آيات
الله تعالى فركب حماره ومضينا فلما اقربنا من خيمته تلقى الشيخ كما ينبغى فى لقاء الملوك مع عدم
معرفته به وجلس بين يديه يرجف فصار الشيخ يأمره وينهاه كما يختار ومع كل كلمة يضرب بعصاه
الارض ويقول هكذا يكون فيقول الملك السمع والطاعة الى ان انتهى مراده قال السراج فمثل هذه
الواقعة لو جرت لنبى من أنبياء بنى اسرائيل لكان عظيما قال وقد أخبرنى بها الشاب الذى مشى فى
خدمته صبيا وكان من أعيان الناس بدمشق وهو رجل جليل رضى الاحوال والطريق عليه السكينة
والوقار يقال له الشيخ داود الدست برد الله مضجعه • قال وروينا ان شخصا من أصحاب الشيخ
على الحريرى سأله المساعدة على الحج فاعطاه خريطة صغيرة فيها شئ ظننه دينارا وقال أنفق عليك منها
واردد مالنا الينا قال فوجدته درهما واحدا فتألمت وعزمت على ردها ثم غلب على حال الشيخ فقلت
يكون فيه بركة فصرت أنفقه ثم أجد مثله فيها فاغنانى حتى عدت اليه • وروينا انه فعل ذلك مع اثنين
آخرين من أصحابه ولو شاء لفعله مع ألوف • وروينا ان الشيخ العلامة تقى الدين بن الصلاح رضى
الله

والمكفوف ليس له بالجمال البارع استمتاع وغير المصاب لا يتكلم بالاسترجاع فما ينكر من محب قد تزيا
باطنه بالشوق والمحبة ويرى
انحباس روحه الطيارة فى
مضيق قفص النفس
الامارة ثم يمر بروحه نسيم
انس الاوطان وتلوح له
طوالع جنود العرفان وهو
بوجود النفس فى دار
الغربة يتجرع كاس
الهجران يئن تحت أعباء
المجاهدة ولا يحمل عنه
سوانح المشاهدة وكلما
قطع منازل النفس بكثرة
الاعمال لا يقرب من كعبة
الوصال أو قال من كعبة
وصال الاحباب ولا يكشف
له المسبل من الحجاب
فيتروح بتنفس الصعداء
ويرتاح باللائح من شدة
البرحاء ويقول مخاطبا
للنفس والشيطان وهما
المانعان (شعر)

أيا جبلى نعمان بالله خليا ❊ نسيم الصبا يخلص الى نسيمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت ❊ على قلب محزون تجلت همومها
أجد بردها أو تشف منى حرارة ❊ على كبد لم يبق الا صميمها

قال ولعل المنكر يقول
هل المحبة الا امتثال الامر
وهل يعرف غير هذا وهل
هناك الا الخوف من الله
تعالى وينكر المحبة التى
تختص بالعلماء الراسخين
والابدال المقربين انتهى كلام الشيخ شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عنه مختصرا مؤلفا من مواضع

الله عنه جمعت المقادير الربانية بينه وبين الشيخ على الحريرى رحمة الله عليه فى مكان فقال الشيخ على لابد أن نضيف الشيخ تقى الدين اليوم بشئ بالفقيرى فما تم كلامه الاوقد مر قطيع غنم فقال لبعض أصحابه قم هات هذا الرأس الذى هو خياره لعله يساوى مائة درهم فقال الشيخ تقى الدين فى باطنه هذا امتحان يريد الشيخ على يطعمنى الحرام وأنا لا آكله وحصل له هم كبير فلما استوى الطعام وهموا بمد السماط وهم الشيخ تقى الدين بقول غير صالح أقبل شخص سائلا يقول هل مر عليكم راعينا اليوم فقالوا ماتريد قال كان معه غنمى وفيها رأس صفته كيت وكيت وهو نذر للشيخ على الحريرى فاجابوه ان نعم قد أخذناه وها هو يوضع بين يدى الجماعة سماطا فقال الحمد لله الذى أوصله الى صاحبه فنظر الشيخ على الى الشيخ تقى الدين وقال ياسيدى وكيف العبد يتهجم على مولاه بما طلبه فقال الشيخ تقى الدين استغفر الله تعالى مما خطر لى ولم يكن عندى من التدبير ما يطلعنى على الحق بوجه توفى الشيخ على سنة ٦٤٥ ودفن بقرية بسر الحرير بحوران • قال المناوى قال الشيخ على بن حسن الحريرى رضى الله عنه استولى على سلطان الذكر مرة فى بدايتى حتى شغلنى عن مصالحى وكان ذكرى الله الله فكنت أسمع جميع أعضائى تذكر معى وأقمت كذلك نحو شهرين لا أفتر نخف لسانى ليلة ولم يبق لى حركة سوى انى أسمع ذكر أعضائى بسمعى فانشق الجدار وظهر منه نور على صورة الكوكب الدرى فدخل فى فمى فمن بعد ان أضاء منه البيت وجدت له حلاوة وبردا فى جميع أعضائى حتى عم كل منبت شعرى فاقمت مدة لا أحتاج الى مأكول وقد ألجؤنى الى الغذاء بالضرب ولولا ذلك ما احتجت بقية عمرى اليه

(سيدى أبو الحسن على الشاذلى) رضى الله عنه السيد الشريف زعيم الطائفة الشاذلية وامام الاولياء والصوفية وأحد مفاخر الامة المحمدية قال جعت مرة ثمانين يوما فخطر لى ان قد حصل لى نصيب من هذا الامر فاذا أنا بامرأة خارجة من مغارة كان وجهها ضياء الشمس حسنا وهى تقول منحوس منحوس جاع ثمانين يوما فاخذ يدل على الله بعمله وأنا لى ستة أشهر لم أذق فيها طعاما • وقال أبو الحسن رضى الله عنه بينا أنا فى بعض سياحتى أقول الهى متى أكون لك عبدا شكورا فسمعت قائلا يقول اذا لم تر منعما عليه غيرك فقلت الهى كيف لا أرى منعما عليه غيرى وقد أنعمت على الانبياء والعلماء والملوك فاذا قائل يقول لى لولا الانبياء لما اهتديت ولولا العلماء لما اقتديت ولولا الملوك لما أمنت والكل نعمة منى عليك • وقال أبو الحسن رضى الله عنه أيضا كنت أنا وصاحب لى قد أوينا الى مغارة نطلب الوصول الى الله تعالى فكنا نقول غدا يفتح لنا بعد غد يفتح لنا فدخل علينا رجل له هيبة فقلنا له من أنت فقال عبد الملك فعلمنا انه من أولياء الله تعالى فقلنا له كيف حالك فقال كيف حال من يقول غدا يفتح لى بعد غد يفتح لى فلا ولاية ولا فلاح يانفس لم لا تعبدين الله لله قال فتيقظنا وعرفنا من أين دخل علينا فتبنا واستغفرنا الله تعالى ففتح لنا • وقال نمت ليلة فى سياحتى على ربوة من الارض فجاءت السباع فطافت بى وأقامت حولى الى الصباح فما وجدت انسا كانس وجدته تلك الليلة فلما أصبحت خطر لى انه قد حصل لى شئ من مقام الانس بالله فهبطت واديا وكان هناك طيور حجل لم أرها فلما أحست بى طارت فى دفعة واحدة كلها فخفق قلبى رعبا فسمعت قائلا يقول لى يامن كان البارحة يأنس بالسباع مالك تفزع من خفقان الحجل ولكنك البارحة كنت بنا والآن أنت بنفسك قاله الامام اليافعى • وقال الامام الشعرانى اخبر ابن اللبان عن ابن عطاء الله عن ياقوت العرشى عن أبى العباس المرسى عن أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه انه كان يقول سيظهر بمصر رجل يعرف بمحمد الحنفى يكون فاتحا لهذا البيت ويشتهر فى زمانه ويكون له شأن عظيم وفى رواية أخرى

متفرقة وسيأتى أيضا شئ من كلامه فى السماع الممنوع بعد ان شاء الله تعالى وروى أن الشبلى رضى الله تعالى عنه صاح يوما فى السماع فقيل له فى ذلك فقال

لو يسمعون كما سمعت كلامها
خروا لعزة ركعا وسجودا

(وسمع أيضا يوما منشدا يقول)

أسائل عن سلمى فهل من مخبر
يكون له علم بها أين تنزل

فصاح وقال والله ما عنه فى الدارين مخبر وسمع الشيخ أبو الحسين النورى رضى الله تعالى عنه منشدا (يقول)

مازلت أنزل من ودادك منزلا
تتحير الالباب دون نزوله

فتواجد وهام فى الصحراء ووقع فى أجمة قصب قد قطع وبقى أصوله مثل السيوف وكان يمشى عليها ويعيد البيت الى الغداة والدم يسيل من رجليه ثم وقع مثل السكران فورمت قدماه ومات رحمه الله تعالى وسمع الاستاذ أبو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه مغنية تغنى

منازل كنت تهواها وتألفها
وأنت بها على الايام منصور

فبكى وقال ما أطيب أوقات الالفة والمؤانسة وأوحش مقامات المخالفة والوحشة

لا أزال أحن اليه وارادنى اوقات سعيى وركونى الاهوال وعن الامام مالك رضى الله تعالى عنه أنه قال أدركت أهل العلم ببلدنا هذا

عن الشاذلى رضى الله عنه يظهر بمصر شاب يعرف بالشاب التائب حنفى المذهب اسمه محمد بن حسن وعلى خده الايمن خال وهو أبيض اللون مشرب بحمرة وفى عينيه حور ويربى يتيما فقيرا • وكان رضى الله عنه يقول الحنفى خامس خليفة بعدى وقد ظهر ذلك كذلك فان الحنفى أخذ عن ناصر الدين ابن الميلق عن جده الشيخ شهاب الدين بن الميلق عن الشيخ ياقوت العرشى عن المرسى عن الشاذلى • ومن كراماته انه لما اعترض بعض الفقهاء على حزبه المسمى بحزب البحر قال الشيخ والله لقد أخذته من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم حرفا بحرف اهـ وقال المناوى من كرامات على أبى الحسن ابن عبد الجبار الشاذلى انه قيل له من شيخك قال أما فيما مضى فعبد السلام بن مشيش واما الآن فانى أسقى من عشرة أبحر خمسة سماوية وخمسة أرضية • قال ابن دقيق العيد ما رأيت أعرف بالله منه قال رأيت النبى ونوحا عليهما الصلاة والسلام وملكا بين أيديهما يقول لو علم نوح من قومه ما علم محمد من قومه ما دعا عليهم ربى لاتذر ولو علم محمد ما علم نوح من قومه ما أمهلهم طرفة عين لكن علم ان فى أصلابهم من يؤمن ويسعد بلقاء ربه فقال اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون • وقال ابتلى الله هذه الطائفة بالخلق سيما أهل الجدال فلما ينشرح صدر أحدهم للتصديق بولى معين من معاصريه يقول نعم نعلم ان لله أولياء لكن أين هم • قال المرسى جلت فى الملكوت فرأيت أبا مدين متعلقا بساق العرش فقلت ما علومك قال أحد وسبعون قلت ما مقامك قال رابع الخلفاء ورأس السبعة الابدال قلت فما تقول بالشاذلى قال زاد على بأربعين علما هو البحر الذى لا يحاط به • ولما قدم الاسكندرية وكان بها أبو الفتح الواسطى وقف بظاهرها واستأذنه فقال طاقية لاتسع رأسين فمات أبو الفتح فى تلك الليلة قال المناوى وذلك لان من دخل بلدا على فقير بغير اذنه فهما كان أحدهما أعلى مقاما سلب الآخر أو قتله وقال شيخنا الشيخ حسن العدوى فى شرح البردة البوصيرية من كراماته انه لما أتى من المغرب كتبوا للسلطان فى شأنه مكاتيب شنيعة فخرج من اسكندرية وذهب الى السلطان فاعتقده وأرسلوا له ثانيا انه كيماوى فزال اعتقاده فيه ثانيا واتفق ان خازن داره فعل أمرا يوجب القتل فخاف من السلطان وهرب الى الشيخ بالاسكندرية فحماه منه فارسل السلطان يغلظ عليه ويقول تتلف مماليكى فقال نحن ممن يصلح ما نحن ممن يفسد ثم أخرج المملوك من الخلوة وقال بل على هذا الحجر فبال عليه فانقلب الحجر ذهبا وكان نحو خمس قناطير فقال الشيخ خذوا هذا للسلطان يضعه فى بيت المال فلما وصل اليه رجع عما كان فيه من الاعتقاد الفاسد ثم نزل لزيارته وطلب من الشيخ المملوك ليبول على ما شاء من الحجارة فقال الشيخ الاصل فى ذلك الاذن من الله تعالى ولم يزل السلطان على اعتقاده وعرض عليه الاموال والارزاق فأبى وقال الذى يبول خادمه على الحجر فيصير ذهبا باذن الله تعالى لا يحتاج لاحد من الخلق • ومنها انه تكلم مرة فى الزهد وكان فى المجلس فقير عليه أثواب رثة وكان على الشيخ أثواب حسان فقال الفقير فى نفسه كيف يتكلم الشيخ فى الزهد وعليه هذه الكسوة أنا الزاهد فى الدنيا فالتفت اليه الشيخ وقال ثيابك هذه ثياب الرغبة فى الدنيا لانها تنادى عليك بلسان الفقر وثيابنا تنادى بلسان الغنى والتعفف فقام الفقير على رؤس الناس وقال أنا والله متكلم بهذا فى سرى وأستغفر الله وأتوب اليه فكساه الشيخ كسوة جيدة ودله على أستاذ يقال له ابن الدهان وقال عطف الله عليك قلوب الاخيار وبارك لك فيما أتاك وختم لك بخير • وكان رضى الله عنه يقول لقيت الخضر عليه السلام فى صحراء عيذاب فقال لى يا أبا الحسن أصحبك الله اللطف الجميل وكان لك صاحبا فى المقام والرحيل • وكان أبو عبد الله الشاطبى رحمه الله تعالى يقول كنت أترضى عن الشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه فى كل ليلة مرارا وأسأل الله تعالى به فى جميع حوائجى فاجد فيها

النجاح

لاينكرون السماع ولايقعدون عنه ولاأنكره أحد الاغبى أوجاهل أوفدم غليظ الطبع مر سعيد بن المسيب بدار العاص بن وائل وجاريته (تقول)

تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت
به زينب فى نسوة عطرات

فضرب برجله الارض وقال هذا مما يلذ سماعه وعن الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه أنه سمع جارية تغنى (وتقول)

خليلى ما بال المطايا كأنها
تراها على الاعقاب بالقوم تنكص

فقال لابن علية وكان معه كيف تسمع أيطربك قال لا فقال الشافعى مالك حس. (قلت) الناس مختلفون فى الحس وأهل الحس مختلفون فى الفهم وأهل الفهم مختلفون فى الذوق وللصوفية من الحس والفهم والذوق ما ليس لغيرهم فاذا تواجد الصادق منهم عند وجود ما لا يقتضى وجدا عند من ليس له فهمهم وذوقهم فلا ينبغى أن ينكر عليه فلهم فى كل استماع فهم واستبصار وفى كل نظر عظة واعتبار وفى كل سكوت أنواع من الفكر وفى كل كلام أصناف من الحكم وكم من مشاهيد يشهدونها ومن مواجيد يجدونها وقد روى أن الشيخ أبا اسحق الزرقانى بالزاى المفتوحة ثم الراء الساكنة ثم القاف وبعد الالف نون ثم ياء للنسبة المدفون فى غابة قابس رضى الله تعالى عنه

النجاح فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يارسول الله أترضى عن الشيخ أبى الحسن الشاذلى بعد صلاتى وأسأل الله تعالى به فى جميع حوائجى فاجد فيها القبول أترى على فى ذلك شيأ اذا تعديتك فقال صلى الله عليه وسلم أبو الحسن ولدى حسا ومعنى والولد جزء من الوالد فمن تمسك بالجزء فقد تمسك بالكل فاذا سألت الله بابى الحسن فقد سألته بى مات على أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه فى رمضان بصحراء عيذاب قاصدا الحج فدفن هناك وكان ماؤها أجاجا فعذب وكانت وفاته سنة ٦٥٦

﴿أبو الحسن على بن الحسن الاصابى﴾ كان فقيها عالما فاضلا كاملا تفنن فى كثير من العلوم حتى صار صاحب الوقت المشار اليه ولما ابتنى الملك المظفر مدرسته فى مدينة تعز سأل عن أعلم فقهاء العصر فدل على هذا الفقيه فجعله مدرسا بها فلم يقم الامدة يسيرة ورجع الى بلده واشتغل بمطالعة كتاب الاحياء للامام الغزالى فمال الى العبادة ورغب فى العزلة عن الناس وقصد موضعا قفرا لايسكنه الا الوحوش والسباع فكان يخبر أنه لما قصد هذا الموضع لم يهب شيأ ولا فزع من شئ وأنه كان يخالط السباع وتمر به يمينا وشمالا ولا تضره فاقام هنالك مدة قال بينا أنا ذات يوم وقد فترت وسقطت قواى لعدم الطعام لانى ما كنت أقتات الا من الشجر واذا بى أسمع أصوات جماعة يقرؤن القرآن ويذكرون الله تعالى باصوات حسنة ونغمات طيبة فلما سمعت ذلك قام لى مقام الطعام وانبعثت قواى وقمت أتتبع الاصوات فلم أجد أحدا فقلت فى نفسى لو كان فى شئ من الخير لكنت ألقى القوم ولم يحتجبوا عنى فلما خطر ذلك ببالى سمعت قائلا يقول يافقيه على ان الله لم يستعملك لهذا ارجع الى بيتك وانشر العلم فهو أفضل لك من هذه العبادة التى أقبلت عليها فقلت سألتك بالله الذى أعطاك ما أعطاك هل أنت جنى أم انسى فقال بل انسى فقلت اظهر لى فظهر رجل فى صورة حسنة وعليه مدرعة وقلنسوة الجميع من صوف فسلم على ورددت عليه السلام ثم أعاد على ذلك الكلام مشافهة فقلت فى نفسى لعل هذا شيطان فقال والله ما أنا بشيطان ولقد نصحتك فان شئت فقم وان شئت فاقعد بعد استخارة الله تعالى ثم غاب عن بصرى فقمت وصليت صلاة الاستخارة فلم أطق الوقوف بعد ذلك فلما عزمت على العود الى البلاد داخلتنى وحشة وفزعة حتى أتيت البلد قال المخبر عنه لما قرب من القرية خرج جميع من فيها فرحين به مستبشرين فوجدوه يتلألأ نورا بحيث ان ناظره يعجز عن تأمله فاستقر فى بلده ونشر العلم وصنف التصانيف المفيدة ولم يزل على ذلك حتى توفى سنة ٦٥٧ بقرية المحفد وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك به ويوجد منه رائحة المسك خصوصا ليلة الجمعة ذكر ذلك الجندى رحمه الله قاله الشرجى

﴿أبو الحسن على بن أحمد الرميمه﴾ كان شيخا كبيرا كاملا كثير المكاشفات والكرامات صحب الشيخ مدافعا وانتفع به ولزم طريق العزلة بجبل صبر وهو أحد الجبال المشهورة باليمن ومن كراماته ما أخبر به القاضى محمد بن على الحاكم بمدينة تعز يومئذ قال كان الملك المظفر قد أرسل الشيخ عبد الله بن عباس والامير المعروف بابن الداية الى صاحب مصر فلما كان بعد مدة جاء العلم الى اليمن ان ابن عباس توفى فى الديار المصرية قال القاضى فزرت بابه فسمعت فى بيته بكاء أتعبنى لانه كان لى منه محبة فطلعت الى الشيخ على الرميمه وأعلمته بذلك فاطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال ان ابن عباس لم يمت وانما مات ابن الداية قال فنزلت الى أولاده وأعلمتهم بذلك ثم بعد أيام وصل العلم المحقق بموت ابن الداية وان ابن عباس فى عافية كما ذكر الشيخ نفع الله به وكان له عند أهل صبر وأهل تعز وتلك الناحية مكانة عظيمة ولهم فيه معتقد حسن وكانت وفاته سنة ٦٦٣ وقبره فى بلده من جبل صبر

من الصمت موضع تفضيل فتواجد وقام وتحرك وخلع جميع ماعليه من اللباس ماخلا السراويل فتعجب الحاضرون منه وقالوا ليس فى هذا القول مايقتضى ذلك فسألوه عن سبب ماصدر عنه فاجابهم بجواب حسن لست أحفظ لفظه وها أنا أوضح معناه بشئ من البيان وهو ان الناس فى فهم معنى ذلك قسمان اما أديب يفهم من حيث دلالة اللفظ فى ظاهر العلم ومعرفة الفصيح وغيره من سائر الكلام النثر منه والاشعار واما عارف بالله تعالى يفهم من حيث يفهم ويكشف له من المعانى ويطلع عليه من الاسرار وكلاهما يظهر له من معنى القول المذكور مايحرك باطنه ويظهر كامنا من الوجد المستور فاما الاديب فوقع ذلك من قلبه ظاهرا لما تضمن من الحسن فى دلالته على كون الجيد طويلا والساق جليلا واما العارف فلما فى غنا الاخراص من المناسبة للشريعة فى بث علومها والامر باظهارها ومافى صمت الخلاخيل من المناسبة للحقيقة فى السكوت ووجوب كتمان أسرارها والى معنى السؤال والجواب المذكورين أشرت فى هذه الابيات (حيث قلت)

مشهور مقصود للزيارة والتبرك وله هناك ذرية أخيار مباركون لهم حرمة وجلالة ببركته نفع الله به قاله الشرجي

﴿أبو الحسن على بن عبد الله صاحب القداحة﴾ كان من كبار الصالحين الكاملين المربين وكان فى بدايته يرعى غنماله فى ناحية بلده فبيناهو ذات ليلة اذ أتاه فقير فقالت له امرأته اعتذر منه فما عندنا فى هذه الساعة شئ فلما أراد القيام اليه لم يستطع وأمسكت رجلاه عن المشى فوقع فى نفسه ان ذلك حال الفقير فغير نيته وعزم على اكرامه فانطلقت رجله ومشى اليه وأدخله البيت وقال لامرأته اصنعى لنا طعامافكرهت فلازمها على ذلك فلم تفعل فقام بنفسه وجعل يطحن فلما رأت ذلك منه قامت وعملت لهم عصيدة فأكل هو والفقير فلما فرغ مسح الفقير على رأسه وصدره وودعه فلما افترقا وقع فى قلبه العزم على الحج فباع غنمه وقضى دينا عليه واستعان بباقى ثمنه على الحج فلما رجع تقدم الى الجند اذهى قريبة من بلده فوجد بها جماعة من المشايخ فقصد شيخا منهم يقال له عبد الله الرميش فصحبه ولزم خدمة الرباط وأقام عنده مدة حتى ظهرت عليه كرامات عظيمة وأحوال خارقة وسمع الشيخ عبد الله فى بعض الايام خطابا انه ليس من أصحابك بل هو من أصحاب الشيخ أبى الغيث بن جيل فقال له ياعلى تقدم الى الشيخ أبى الغيث هو شيخك فبادر ونزل اليه وكانت وفاته سنة ٦٦٨ قاله الشرجي

﴿أبو الحسن الششترى وهو على بن عبد الله النميرى﴾ الاندلسى الامام الكبير الصوفى الشهير أخذ التصوف عن أبى محمد بن سبعين لما وصل من الشام الى ساحل دمياط وهو مريض مرض موته نزل قرية بساحل البحر الرومى فقال مااسم هذه القرية فقيل الطينة فقال حنت الطينة الى الطينة وأوصى أن يدفن بمقبرة دمياط اذ الطينة بمفازة وأقرب المدن اليها دمياط فحمله الفقراء على أعناقهم الى دمياط فدفن فيها سنة ٦٦٨ وحكى صاحب عنوان الدراية ان الششترى كان فى بعض أسفاره فى البرية وكان رجل من أصحابه اسمه أحمد قد أسر فسمع الفقراء الشيخ يقول الينا ياأحمد فقيل له من أحمد الذى ناديته ياسيدى فى هذه البرية فقال لهم من تسرون به غدا ان شاء الله تعالى فلما كان من الغد ورد الشيخ وأصحابه بلد قابس فعند دخولهم اذا بالرجل المأسور فقال الشيخ للفقراء هنيأ لنا باقتحام العقبة صافحوا أخاكم المنادى به . ودخل عليه شخص ببجاية من أهلها يعرف بأبى الحسن بن علال من أهل الامانة والديانة فوجده يذكر بعض أهل العلم فاستحسن منه ايراده للعلم واستعماله لمحاضرة الفهم فاعتقد شياخته وتقديمه ثم نوى أن يؤثر الفقراء من ماله بعشرين دينارا شكرا لله تعالى ويأتيهم بما كول فلما يسر جميع ماهتم به أراد أن يقسمه فيعطيه شطره ويدع الشطر الثانى الى حين انصراف الشيخ ليكون للفقراء زادا فلما كان فى الليل رأى فى منامه النبى صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعلى رضى الله تعالى عنهما قال الرجل فنهضت اليه بسرور رؤيته صلى الله عليه وسلم وقلت يارسول الله ادع الله تعالى لى فالتفت لابى بكر رضى الله عنه وقال ياأبابكر اعطه فاذا به رضى الله عنه قسم رغيفا كان بيده وأعطانى نصفه ثم أفاق الرجل من منامه وأخذه وجد من هذه الرؤيا المباركة فايقظ أهله واستعمل نفسه فى العبادة فلما كان من الغد سار وأتى الشيخ ببعض الطعام ونصف الدراهم المحتسب بها فلما دفعها للشيخ قال له الشيخ ياعلى اقرب فلما قرب قال له ياعلى لوأتيت بالكل لاخذت منه الرغيف بكماله قاله فى نفح الطيب

﴿على البكاء﴾ صاحب الزاوية بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كان مشهورا بالصلاح والعبادة واطعام من يجتاز به من المارة والزوار وكان الملك المنصور قلاوون يثنى عليه ويذكر أنه اجتمع به وهو أمير وانه كاشفه فى أشياء وقعت له وسبب بكائه الكثير انه صحب رجلا كانت له أحوال

فقلت لها للقوم فهم تميزوا
على طول جيد مع ضخامة ذى زغب
وعى القوم فى جيد الشريعة مطربا
يغنى بالحان لسامعها تسبى
وفى ساق مكنون الحقيقة صامتا
يسقى حيا حب سلمى أولى القرب

(قلت) وقد يطرب أيضا ذكر حسن الصنعة السامع ويذكره ويشهد عندذكره جمال الصانع ومن لم يصل منهم الى مشاهدة الجمال استدل باتقان الصنعة وبداعة حسنها على الحكمة البالغة للصانع والكمال وشاهد جميع مافى الوجود من الحسن والاحسان لصانع حكيم جواد واحد ماله ثان وأنشد لسان حال ذلك المشاهد (ماقلت فى بعض القصائد)

خليلى هل حب وجد يرى سوى
لوصفين محمود بن حسن واحسان
وهل يوجد الوصفان الا لصانع
حكيم جواد واحد ماله ثانى
فكل جميل أوجمال بجوده
وصنعته عن حكمة ذات اتقان

وقال الامام المحقق العارف بالله تعالى شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عنه فالسامع من الشعر بيتا

وخرج معه من بغداد فوصلا فى ساعة واحدة الى بلدة بينها وبين بغداد مسيرة سنة فقال له ذلك الرجل انى سأموت فى الوقت الفلانى فاشهدنى فلما كان ذلك الوقت حضر عنده وهو فى السياق وقد استدار الى الشرق فحوله الشيخ على فقال لا تتعب فانى لا أموت الا على هذا الوجه وجعل يتكلم بكلام الرهبان حتى مات فحمله الشيخ على وجاء به الى دير هناك فوجد أهل الدير فى حزن عظيم فقال ماشأنكم قالوا كان عندنا شيخ كبير ابن مائة سنة فلما كان اليوم مات على دين الاسلام فقال الشيخ على خذوا هذا بدله وسلموه اليه فوليه وصلى عليه ودفنه توفى الشيخ على البكاء سنة ٦٧٠ ودفن بزاويته المشهورة وهى بحارة منفصلة عن مدينة سيدنا الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام من جهة الشمال قاله فى الانس الجليل

﴿على بن عمر الجبرى﴾ ذكره الشرجى فى ترجمة ابنه الحسين وذكر له كرامة هناك فقال روى بعض الثقات انه رأى الحسين بن على المذكور فى بعض الايام عند قبر أبيه وقد غشى عليه فدعا بجماعة فحملوه الى بيته على تلك الحالة فلما أفاق سأله بعض الناس عن سبب ذلك فقال كنت أقرأ شيأ من القرآن فغلطت فسمعت والدى يرد من القبر على فلم أتمالك ان غشى على وقد تقدم ذكر أخيه الحسن بن على وانه من أهل آب وفى هذا الكلام مايدل على ان أباهما كان من الصالحين حيث رد عليه من القبر رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم أجمعين ووفاة ابنه الحسين سنة ٦٨٠ وهى فى الحقيقة كرامة لابيه رضى الله عنهما

﴿على بن علوى بن أحمد بن الاستاذ الاعظم﴾ أحد الأئمة الاعلام مشايخ الاسلام كان جامعا بين الولاية الكبرى وعلمى الظاهر والباطن وله كرامات منها أنه لما عاد الى تريم من الحج وجد تلك الجهة مجدبة نحو سبع سنين وطلب منه الاعيان الدعاء بالمطر فذهب الى المسجد وأحيا تلك الليلة بالعبادة والدعاء فاصبحوا ولم يبق شعب من الشعوب الاوسال سيلا عظيما • ومنها أن بعض الانذال كان يخلو ببعض النساء بالقرب من متعبده فنهاه السيد عن ذلك فلم ينته فجاءه فى المنام وأدخل فى أذنه خشبة وأتعبته واشتغل بها وعاناها بادوية كثيرة فلم ينفع فيها شئ حتى أتى السيد واستغفر وتاب وعاهده أن لا يعود فعصرها السيد وقال له اطرح فيها ثوما ففعل فعوفى فصارت تعاوده كل سنة فى ذلك اليوم ولا يزول الالم حتى يطرح فيها الثوم • ومنها ان أخاه السيد الجليل محمد فقيه كان ينفق على أولاد صاحب الترجمة وأصابه دين كثير فكتب له الى مكة يشكو الدين وقلة ما فى اليد فكتب له فى الجواب ازرع يقض دينك وانفق ولا تخشى اقلالا ولا تموت الامستورا ففعل فكان الامر كما قال قاله الشلى

﴿على بن الصباغ﴾ أبو الحسن القوصى ثم السكندرى كان من أكابر الاولياء العارفين وأجل أصحاب الشيخ عبد الرحيم القناوى من كراماته العجيبة ان رجلا أراد أن يلوط بامرد عند قبره فناداه الشيخ من القبر أما تستحى فاغمى عليه مات سنة ٦٨٧ باسكندرية ذكره المناوى والشعرانى والظاهر ان هذا غير على بن حميد الصباغ المتقدم وان اتفقا فى عدة أوصاف فقد اختلفا بالتاريخ واسم الاب

﴿على بن أحمد بن جعفر الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر الهاشمى الجعفرى القوصى﴾ الشافعى الاخميمى من أكابر الاولياء وافراد الاصفياء من كراماته أنه كان اذا جاء ليدخل بابا فوجده مغلقا دخله من شقوقه التى لا تسع نملة • ولما جاور بمكة رأى الحجر الاسود خرج من محله وله يدان ورجلان ووجه فمشى ساعة ثم عاد لمكانه • ومر يوما بالشارع بدار واذا هو بامرأة جميلة فوقف زمانا

لربه ولو سمع صوت طائر طاب له ذلك الصوت وتفكر فى قدرة الله تعالى وتسويته حنجرة الطائر وتسخيره حلقه ومنشأ الصوت وتأديته الى الاسماع كان فى جميع ذلك الفكر مسبحا مقدسا فاذا سمع صوت آدمى وحضره مثل ذلك الفكر وامتلا باطنه ذكرا وفكرا كيف ينكر ذلك انتهى وسئل الشيخ الكبير العارف بالله تعالى أبو بكر الشبلى رضى الله تعالى عنه ما بال الرجل يسمع الشئ وربما لا يفهم معناه فيتواجد عليه (فانشأ يقول)

رب ورقاء هتوف فى الضحى
ذات شجو صدحت فى فنن
ذكرت الفا ودهرا صالحا
فبكت حزنا وهاجت حزنى
فبكائى ربما أرقها
وبكاها ربما أرقنى
ولقد تشكو فما أفهمها
ولقد أشكو فما تفهمنى
غير انى بالجوى أعرفها
وهى أيضا بالجوى تعرفنى

(قلت) وفى كون الشجا يثير الشجا أنشدوا قول تميم بن نورة

لقد لامنى عند القبور على البكا * رفيقى لتذراف الدموع السوافك
وقال أتبكى كل قبر رأيته * لقبر ثوى بين اللوى والدكادك

ثم صاح واذابها نزلت وأتت بالشهادتين وكانت نصرانية فقال لمن معه نظرت الى هذا الجمال الباهر فقال انقذني من هذا الكفر الظاهر فتوجهت فاسلمت مات سنة ٧٠٠ باخميم قاله المناوى

﴿علي بن المرتضى الحضرمى﴾ روى عن بعض شيوخ اليمن وهو الشيخ على بن المرتضى من أصحاب الشيخ الكبير محمد بن أبي البطل انه خرج يوما من زبيد الى نحو الساحل المعروف بالاهواب ومعه تلميذ له فمر بطريقه على قصب ذرة بكار فقال للتلميذ خذ معك من هذا القصب ففعل التلميذ وتعجب في نفسه وقال ما أراد الشيخ بهذا ولم يقل له الشيخ شيأ حتى بلغا الى محلة العبيد الذين يقال لهم السنا كم يأكلون الميتات ويشربون المسكرات ولا يعرفون الصلوات واذا بهم يشربون ويلعبون ويلهون ويطربون ويغنون ويضربون فقال الشيخ للتلميذ ائتني بهذا الشيخ الطويل الذي يضرب الطبل فاتاه التلميذ فقال له أجب الشيخ فرمى الطبل من رقبته ومشى معه الى الشيخ قال فلما وقفنا بين يديه قال الشيخ للتلميذ اضربه بالقصب فضربه حتى استوفى منه الحد ثم قال الشيخ امش أمامنا فمشى حتى بلغوا البحر فامره الشيخ أن يغسل ثيابه ويغتسل وعلمه كيفية ذلك وكيفية الوضوء ففعل ثم علمه كيف يصلي وتقدم الشيخ فصلى بهما الظهر فلما فرغوا من الصلاة قام الشيخ ووضع سجادته على البحر وقال له تقدم فقام ووضع قدميه على السجادة ومشى على الماء حتى غاب عن العين فالتفت التلميذ الى الشيخ وقال وامصيبتاه واحسرتاه لي معك كذا وكذا سنة ما حصل لي شئ من هذا وهذا في ساعة واحدة حصل له هذا المقام وهذه الكرامات العظام فبكى الشيخ وقال ياولدي وايش كنت أنا هذا فعل الله تعالى قيل لي فلان من الابدال توفى فاقم فلانا مقامه فامتثلت الامر كما تمتثل الخدام ووددت انه حصل لي هذا المقام رضى الله عنه قال الامام اليافعي وتوفى الشيخ على بن المرتضى بعدن وقبره فيها مشهور يزار ذكره اليافعي

﴿على البدوى الشاذلى تلميذ سيدى ياقوت العرشى﴾ قال رضى الله عنه وكثيرا ما كان الشيخ ياقوت يوجهني في الحاجة من اسكندرية الى بلاد الاندلس فاذهب اليها وارجع في يوم واحد بسرعة خطاى من غير أن تطوى لي الارض • وحكى أن الشيخ البدوى المذكور كان له صهر ينكر عليه كثيرا فخرج الشيخ الى خارج الاسكندرية فرأى غيطا فيه فواكه فقال للفقراء ادخلوا وكلوا من التين الذى فيه دون الشجر الذي بجانب الخرنوب فلا تأكلوا منه شيأ فدخلوا أكلوا الا صهره فقال انى صائم فقال الشيخ كلوا بسرعة واخرجوا والا يجئ صاحب الغيط يضر بكم فازداد صهره انكارا وقال في نفسه كيف صلاح هذا وهو يأكل هو وأصحابه حراما بغير اذن أصحابه ثم خرج الشيخ والجماعة من الغيط مهرولين فلما بعدوا عن الغيط واذا برجلين سلما على الشيخ وجماعته ثم قال ارجعوا معنا الى غيطنا فانا حرجنا لك ولاصحابك عن التين الذي في الغيط الا ما كان بجانب الخرنوب فانه ليس لنا فالتفت الشيخ الى صهره وقال له فاتك الاكل يا صائم فاستغفر صهره وتاب عن المبادرة الى الانكار على الفقراء • وحكى أن شخصا مر على الشيخ على البدوى المذكور فخطر في باله ان هذا زوكارى ما هو شيخ صادق فكلمه الشيخ شفاها وقال مالك لا تتأدب مع الفقراء أما تخاف الهلاك ثم حرك الشيخ يده واذا بيد في بطن ذلك المنكر تجذب مصارينه حتى كادت تتقطع فصاح باعلى صوته تبت الى الله تعالى فخرجت اليد من بطنه • وكان الشيخ على البدوى المذكور يأمر أصحابه بوضع الزبادى الفارغة للضيوف ويقول لهم غمضوا اعينكم ثم يفتحونها فيجدون الاوانى كلها ملآنة من الاطعمة المختلفة • وقال رضى الله عنه أصبحت يوما من الايام وأنا أعمى البصر فضاق صدرى ولم أعرف السبب وتمادى بي الحال سبعة أيام ثم قيل لي يا على انما فعل الله تعالى بك ذلك اكراما لك قال

أمن أجل قبر بالملى أنت نائح * على كل قبراو على كل هالك فقلت له ان الشجي يبعث الشجى * فدعني فهذا كله قبر مالك

يعني مالك بن نويرة أخاه وقال سيد الطائفة وامامهم قطب العلوم وتاج العارفين الاستاذ أبو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه تنزل الرحمة على الفقراء في ثلاثة مواطن عند السماع لانهم لا يسمعون الا عن حق ولا يقومون الا عن وجد وعند أكل الطعام فانهم لا يأكلون الا عن فاقة وعند مجاراة العلم فانهم لا يذكرون الا صفة الاولياء وسئل ما بال الانسان يكون هاديا فاذا سمع السماع اضطرب فقال ان الله سبحانه لما خاطب الذر في الميثاق الاول في قوله تعالى ألست بربكم استفرغت عذوبة سماع الكلام الارواح فاذا سمعوا السماع حركهم ذكر ذلك وقال أيضا السماع يحتاج الى ثلاثة أشياء الزمان والمكان والاخوان وقال أيضا كنت مع جماعة في جبل طور سينا فنزلنا على عين ماء تحت ديرة النصارى وكان معنا قوال فقال شيأ فظهر وجد الاصحاب فقاموا ورقصوا وصاحب الدير ينظر الينا من فوق الدير وينادى ويصيح ويقول بالله عليكم وبالدين الحنيفى الا ما أجبتموني فلم يلتفت اليه منا أحد من طيب الوقت فلما سكت الجمع وقعدوا قال من منكم الاستاذ فاشاروا فقلت

فقلت كيف ذلك فقال انك اذا رأيت عباده على معصية تنهرهم لاجله فاعمى بصرك رحمة بك وبهم كى لا تمقتهم قال فاستغفرت الله تعالى وتبت اليه فرد على بصرى قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله فكان بعد ذلك اذا دخل عليه ورأى قلبه أسود يقول له حصلت لنا البركة ويلاطفه ويسأل الله تعالى له التوبة قاله الامام الشعرانى فى المنن

﴿على بن عبد الله الصوفى الشنينى﴾ اليمنى صاحب القرشية شيخ الفقراء والصوفية أخذ عن الشيخ ابن مهنا وغيره وكان ذا مكاشفات وكرامات منها انه سرق لرجل جار جاءه وبكى وقال فى رحله خمسمائة دينار فقال الشيخ هذا جارك فى البلدة الفلانية وبينه وبينها مسيرة يوم انظره فنظره مربوطا فى ناحية من دار فقال اذهب الى البلد نفذه فسافر اليها ودخل تلك الدار بعينها وأخذه منها • ومنها أنه اجتمع مع فقيه فقال يا فقيه فى الفقراء من لو قال لهذا الجدار تحرك لتحرك ثم ضربه بيده فاضطرب حتى كاد يسقط مات فى أوائل القرن الثامن قاله المناوى

﴿على بن يوسف بن على الاشكل اليمنى﴾ أخذ العلم والطريق عن الولى الكبير الشهير الفقيه اسماعيل الحضرمى حتى صار من كبار العلماء والاولياء وظهرت له كرامات كثيرة منها أن أحمد بن عمر الاجحف وهو ابن أخته كان يخدم الدولة فغضب عليه الملك المظفر وأمر بشنقه فى مكيدة حصلت عليه فوصل العلم الى أهله بذلك فجاءت أمه الى الفقيه على وبكت عنده والتزمته فى ذلك فقال لها لا تخافى فاعلى ابنك الاخير وما تشرق الشمس غدا الا وهو مقبل من هذه الناحية على فرس أحمر ملجم وعلم أهل البلد بمقالة الفقيه فاصبحوا ينظرونه فاقبل كما ذكر الفقيه على الصفة المذكورة فبدأ لزيارة خاله وأخبره أن السلطان طلبه فى تلك الليلة وقال له رأيت رجلا دخل على من هذه الكوة وبيده شعلة من نار وقال لى ان غيرت على أحمد بن الاجحف ما فيه الا روحك قال فقلت له من أنت قال أنا على بن يوسف الاشكل ثم أطلقنى وقال لى ان أيتنى بالفقيه فعلت لك كل خير وسأل من الفقيه أن يتقدم معه الى السلطان فكره وقال لا أقابل السلطان أبدا فرجع الى السلطان وأخبره بذلك فركب السلطان لزيارته فى جماعة من أصحابه ليلا فلما صار قريبا من بيته استأذن عليه فلم يأذن له وقال لرسوله ان أحب قضاء حوائجه كلها فليرجع فرجع السلطان ثم كتب لاولاده بالخلاص فى أرضهم واستمر ذلك لهم ذكره الزبيدى الشرجبى

﴿على بن أحمد بن عمر الزيلعى العقيلى اليمنى صاحب بلدة اللحية﴾ كان من الاولياء الصالحين العارفين وكان لا يلازم فى المطر الا ويحصل سريعا حتى عرف بذلك وكان يقال له صاحب الماء وبنو الزيلع هؤلاء أهل خير وصلاح نفع الله بهم قاله الزبيدى

﴿على التكرورى﴾ قال الامام اليافعى أخبرنى رضى الله عنه أنه حضر فى وقت ميعاد السماع فورد عليه وارد ولبث مدة يرى أنهارا من خمر يسقاها ولا يروى ليست من خمر الدنيا رأى ذلك فى اليقظة ثم صار بعد ذلك يرى نورا وكان حين يسقى يجد قوة وأحوالا وأنه كان يمسكه عند ذلك سبعة من الرجال الاقوياء لهام ورمى نفسه فى المهالك وحين رأى النور وجد ضعفا وسألنى أى الحالين أفضل فقلت هذا شئ لم يبلغه حالى فكيف أتكلم فى شئ لا أعرفه مات رضى الله عنه ودفن بالقرافة فى مصر

﴿على الازرق﴾ اليمنى العارف المشهور وكان لا يزال ذاكرا لله تعالى فى ليله ونهاره وله كرامات منها أنه مرض وأشرف على الموت فعرض له رجل بالوصية فقال لا أموت فى هذا المرض فانى رأيت فى هذا المكان سراجا يضئ فى الهواء والريح يضرب به فلا ينطفئ فعوفى وعاش نحو سنتين ثم مرض وأوصى وقال الآن انطفأ السراج قاله المناوى

خصوص بشرط الزهد فى الدنيا فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله هكذا وجدت فى انجيل عيسى عليه السلام ان خواص من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يتحركون عند السماع بشرط الزهد فى الدنيا ويكون لباسهم الصوف والملونات يرضون من الدنيا بالبلغة وقال أيضا رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يا رسول الله ما تقول فى السماعات التى نحضرها فى الليالى وربما تبدو منا الحركات فيها فقال صلى الله عليه وسلم ما من ليلة الا وأحضر معكم ولكن ابدؤا بالقرآن واختموا بالقرآن وقيل لهم لا تتحرك فى السماع فقال وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب مشيرا بذلك الى ان القوى لا يتحرك وانما يتحرك ضعيف الحال كما ذكره غيره ان حركات المريدين لضعفهم وقال الشيخ الكبير العارف الفائق ذو العلوم والآداب واللطائف والحقائق والورع والكرامات الغاليات والاحوال والمقامات العاليات أبو الفيض ذو النون المصرى رضى الله تعالى عنه السماع وارد حق يزعج القلوب الى الحق فمن أصغى اليه بحق تحقق ومن أصغى اليه بنفس تزندق وقال الشيخ الجليل الامام الحفيل العارف بالله

﴿علي بن عمر الحميري﴾ أحد أولياء اليمن أصحاب الكرامات كان ولده ولي الله الحسين بن علي يقرأ القرآن عند قبره وهو صغير فاذا غلط رد عليه من القبر قاله المناوي

﴿علي بن محمد الهبلي المصري المعروف بدبيران المدفون بقرب قبر الامام عبد الله المحاملي﴾ وسبب تسميته بدبيران ماقاله قال خرجت يوما فلقيت قوما بيض الوجوه فعجبت من نور وجوههم فاخترت مرافقتهم فصحبتهم يومين متواليين فلم أر أحدا منهم يأكل شيأ فتشوشت في نفسي لعدم الاكل والشرب فقالوا لي مالك ياغلام قلت جائع وعطشان فقالوا انك لاتصلح لمرافقتنا ثم قالوا لرجل منهم رده فاخذ بيدي فاذا أنا قائم على باب منزلي وفاتتني صحبتهم فلاجل هذا سميت نفسي بهذا الاسم وقيل عنه انه حفر قبره بيده وكان يأتي اليه وينزل فيه ويتمرغ ويقول ياقبير جاءك دبير قاله السخاوي

﴿علي بن ابراهيم البجلي﴾ الفقيه الزاهد وكان يحفظ المهذب عن ظهر قلب وله كرامات باهرات منها ان رجلا أودع عند امرأة وديعة وسافر فماتت ولم يعلم أين وضعتها فلما جاء شكا له ذلك فقال أرني قبرها فاراه فوقف عليه ساعة ثم قال لابنها في بيتكم شجرة حناء احفروا تحتها فحفروا فوجدوا الوديعة هناك وكانت وفاته سنة ٧١٥ ذكره المناوي وقال الشرجي علي بن ابراهيم البجلي كان من أهل الخير والصلاح صاحب كرامات منها ان والده كان يحبه ويقدمه على جميع أولاده فسئل عن ذلك فقال انه ليلة ان ولد أضاء البيت حتى رأيت جميع مافيه • ومنها انه زار مع والده في بعض حجاته مساجد الفتح غربي المدينة المشرفة فنبحهم كلب هنالك فبصق عليه الولد المذكور فمات الكلب من حينه فنهره والده من اظهار هذه الكرامة وكان هو القائم بعد والده بالوافدين والمنقطعين وقضاء حوائج المسلمين وكانت وفاته سنة ٧٢٠ قال الجندي أخبرني الفقير محمد بن علي الحضرمي فقيه مدينة زبيد في عصره قال لما جئت الفقيه علي بن ابراهيم أريد ان أقرأ عليه وأنا مشتغل القلب متفرق الخاطر وأنا أحب ان أجمع قلبي على طلب العلم فباول درسة قرأتها عليه قمت وأنا بخلاف ما كنت عليه من اضطراب الخاطر وكان في نفسي عدة مسائل قد أشكلت علي فزال عني جميع ذلك الاشكال فعرفت ان ذلك ببركته ثم مازلت أجد الزيادة في فهمي بعد ذلك وكان الفقيه علي المذكور كثير الحج بلغت حجاته نيفا وثلاثين حجة وبنو البجلي كافة بيت علم وصلاح وشهرتهم تغني عن التعريف بحالهم وجدهم هو الفقيه محمد بن حسين البجلي جد علي المذكور أبو أبيه ابراهيم رحمهم الله أجمعين ذكره الشرجي

﴿علي الراميتني﴾ أحد أكابر رجال الطريقة النقشبندية من كراماته أنه وقع بينه وبين أحد معاصريه وهو السيد أتا بر ودة فصدر منه ذات يوم ماينافي الادب بحقه قدس سره فاتفق ان اغارت طائفة الاتراك ذلك اليوم على البلدة فنهبوا وأسروا كثيرا من أهلها ومن جملتهم ولد السيد أتا المشار اليه فلما بلغه خبر ولده علم ان هذا مجازاة له من الله تعالى على ماوقع منه بحق الشيخ على فجاء مسرعا الى حضرته واعتذر منه وعاد الشيخ ومن كان في مجلسه الشريف من العلماء والمشايخ الى داره ففهم قدس سره مراده فلما حضروا وفرش الخادم السفرة وأتى بالطعام فقال الشيخ قدس الله سره لاأمد يدي الى طعامه حتى يحضر ولده ويأكل معنا ثم سكت والجماعة ينظرون اليه فاذا بالباب يطرق ففتحوا فوجدوا الولد قد جاء ففزع الناس كلهم فزعا شديدا وأقبلوا عليه يسألونه عن كيفية خلاصه من الاسر ووصوله اليهم فقال أنا لا أعلم نفسي الا اني كنت في هذا الوقت عند الترك أسيرا ثم وجدتني عندكم وكان بين البلدين مسافة عشرة أيام فاذعن الحاضرون كلهم لفضله وكرامته على الله تعالى • ومنها ان أحد السادات جاء يوما لزيارته قدس سره ولم يكن عنده شئ يكرم به ضيفه أصلا فجلس معه وهو متهم لذلك فما لبث ان جاءه أحد مريديه وكان أبوه طباخا بقصعة من ثريد فوضعها بين يدي الشيخ ثم وقف

تعالى السيد الشهير أبو طالب المكي رضي الله تعالى عنه في كتابه قوت القلوب ان أنكرنا السماع مجملا مطلقا غير مقيد مفصل يكون انكارا على سبعين صديقا وان كنا نعلم ان الانكار أقرب الى قلوب القراء والمتعبدين الا انا لانفعل لانا نعلم مالايعلمون وسمعنا عن السلف الصالح من الاصحاب والتابعين مالايسمعون وقيل للشيخ الكبير العارف بالله تعالى أبي الحسن بن السالم رضي الله تعالى عنه هل تنكر على أهل السماع شيأ فقال كيف أنكره وقد سمعه من هو خير مني منهم عبد الله ابن جعفر الطيار ومعروف الكرخي وذو النون المصري وسري السقطي والجنيد والنوري والشبلي يسمعونه ويرتضونه رضي الله تعالى عنهم أجمعين وانما أنكر اللهو في السماع واللعب وقال الفقيه الامام العارف بالله تعالى رفيع المقام السيد الجليل والمجد الاثيل الورع المشكور الولي المشهور أحمد بن موسى بن عجيل اليمني رضي الله تعالى عنه لما سئل عن سماع الصوفية ان أبحه فلست من أهله وان أنكره فقد سمعه من هو خير مني (قلت) ومفهوم جواب هذا السيد المذكور انه مباح لاهله وهذا هو الذي أقول به ومع هذا أرى لمن ليس هو من أهله ولكنه يعتقد ان يحضر سماعهم ويقعد قريبا منهم بنية صالحة وحسن أدب وانصات بالذل

بالذل والانكسار وقال له انى صنعت هذه على اسمك فارجوك ان تتقبلها فتهلل وجه الشيخ قدس
سره سرورا بصدق خدمته وانكساره وأكل هو وضيفه منها ثم لما انصرف نادى الغلام وقال له بارك
الله لك فى رزقك وتقبل هديتك اطلب منى ما تحب فانه يحصل ان شاء الله تعالى وكانت همة الغلام عالية
جدا فقال له ان أقصى مرادى ان أكون مثلك صورة وسيرة فقال الشيخ هذا أمر صعب لا تطيقه
فقال لا أريد غيره فاخذ الشيخ بيده وأدخله الى خلوته وتوجه اليه بكليته وتفضل عليه بعلى همته فبعد
ساعة خرج الغلام وقد صار كالشيخ صورة وسيرة لا يقدر أحد أن يميز بينهما وعاش أربعين يوما وقيل
أقل ثم انتقل الى رحمة الله تعالى • ومنها انه لما جاءه الامر الالهى بالتحول من بخارى الى خوارزم
توجه فى الحال اليها فلما وصل نزل عند باب سورها وأرسل رسولا الى ملكها يقول له ان فقيرا نساجا
قد قصد الدخول الى بلادكم والاقامة بها فان أذنتم له دخل والا رجع وأمره ان أذن له بالدخول ان يأخذ
منه بذلك كتابا مختوما بختامه فلما جاءه الرسول وعرض عليه ما أمر به سخر السلطان واتباعه من كلامه
وقال على سبيل الاستهزاء ان هؤلاء من أولى الحمق والبله فاكتبوا له بما يريد فلما أخذ الكتاب على
الوجه المطلوب وأتى به الى الشيخ قدس الله سره دخل الشيخ المدينة وطفق يشتغل بطريقتهم وكان
يخرج كل يوم الى أسواق المدينة ويقف عند أرباب الصنائع فيقول لهم ما أجرتكم فى اليوم فيقولون له
كذا وكذا فيقول لهم أنا أعطيكم أجرتكم وتعالوا فتوضؤوا واجلسوا معنا اليوم واذكروا الله تعالى
الى الغروب فكان كل من أجابه لذلك ببركة الشيخ وقوة تصرفه يحصل له حال تمنعه عن مفارقته وتجذبه
الى صحبته ومتابعته فما مضت أيام الا وكثرت اتباعه ومريدوه فمشى بعض الحساد الى السلطان ووشى
اليه بأنه قد أتى الى مدينتكم شيخ قد اجتمع عليه الناس وكثر تلامذته وأصحابه ويخشى من ذلك
حدوث خلل فى ملككم وفتنة لا يمكن أحد دفعها فخاف السلطان واتباعه من ذلك وهموا باخراجه
قدس سره فلما بلغه أرسل الرسول المذكور بكتاب الاذن الى السلطان وقال له اطلعه عليه وقل له انه
ما دخل الا باذنكم فان شئتم ان تبدلوا حكمكم فانه يخرج فلما وصل الى السلطان أعطاه الكتاب
وأخبره بمقالة الشيخ فخجل السلطان خجلا عظيما ثم جاء لزيارة الشيخ واعتذر عما صدر منه اليه
وأخلص له المحبة فحصل له نفع عظيم على يديه توفى سنة ٧١٥ وعمره مائة وثلاثون سنة قاله الخانى

﴿أبو الحسن على بن موسى الهاملى الفقيه الجنفى﴾ كان اماما كبيرا عالما متفننا عظيم القدر مشهور
الذكر كريم النفس وكان مسموع القول فى قومه القبيلة المعروفة بالاهمول وكان مسكنه فى القرية
المعروفة بالحرانية بجهة جبل شمير وكان وجيها عند الملوك وغيرهم وكان مع كمال العلم صاحب عبادات
وكرامات من ذلك ما أخبر به ولده الامام العلامة الكبير أبو بكر الملقب بالسراج صاحب التصانيف
المشهورة فى علوم شتى قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر فى حلقة من الناس عند مسجد
والدى بقرية الحرانية ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربع عشرة وسبعمائة وسمعت النبى
صلى الله عليه وسلم يقول يا أبا بكر ويا عمر قوما فقبلا رأس الفقيه يعنى الفقيه على بن موسى الهاملى
وهو يشير اليه فقاما وقبلا رأسه وكان النبى صلى الله عليه وسلم قائما عند الفقيه والفقيه قاعد وهو صلى
الله عليه وسلم يدور حوله كالطائف به وهو يقول أنا أحب هذا أنا أحب هذا حتى كاد يرتمى عليه ثم طلب
صلى الله عليه وسلم كتاب القدرى فاحضرت له نسخة والدى الفقيه على بن موسى وقرئ بين يدى
النبى صلى الله عليه وسلم قال الامام الشرجى نقلت ذلك من خط الفقيه السراج الراوى المذكور رحمهم
الله وكانت وفاة على بن موسى المرقوم لبضع وعشرين وسبعمائة

﴿أبو الحسن على بن عبد الله الطواشى﴾ صاحب حلى كان شيخا كبيرا عارفا وليا كاملا جليل

وحضور قلب ولا يتحرك الا ان تحركه القدرة بغير اختيار وسئل الخواص مابال الانسان يتحرك ويجد
عند سماع غير القرآن ما لا
يجد فى سماع القرآن فقال
لان سماع القرآن صدمة
لا يمكن لاحد ان يتحرك
فيه لشدة غلبته وسماع
القول ترويح فيتحرك
فيه وقال الاستاذ أبو على
الدقاق رضى الله تعالى عنه
السماع حرام على العوام
لبقاء نفوسهم مباح للزهاد
لحصول مجاهداتهم مستحب
لاصحابنا يعنى الصوفية
لحياة قلوبهم وقيل لا يصلح
السماع الا لمن كانت له نفس
ميتة وقلب حى فنفسه
ذبحت بسيوف المجاهدة
وقلبه حى بنور الموافقة
وقال الشيخ أبو عثمان
الحيرى رضى الله تعالى
عنه السماع على ثلاثة أوجه
فوجه منها للمريدين
والمبتدئين يستدعون
بذلك الاحوال الشريفة
ويخشى عليهم فى ذلك
الفتنة والمراآة والثانى
للصادقين يطلبون الزيادة
فى أحوالهم ويسمعون
من ذلك ما يوافق أوقاتهم
والثالث لاهل الاستقامة
من العارفين فهؤلاء
لا يختارون على الله سبحانه
فيما يرد على قلوبهم من
الحركة والسكون (قلت)
يعنى لا يختارون لانفسهم
شيأ بل واقفون مع
اختيار الله تعالى لهم وقال
الشيخ بندار بن الحسين رضى الله تعالى عنه السماع على ثلاثة أوجه منهم من يسمع بالطبع ومنهم من يسمع بالحال ومنهم من يسمع بالحق

فالذى يسمع بالطبع يشترك فيه الخاص والعام فان جبلة البشرية استلذاذ الصوت الطيب والذى يسمع بالحال

فهو يتأمل مايرد عليه من ذكر عتاب أو خطاب أو وصل أو هجران أو قرب أو بعد أو تأسف على فائت أو تعطش الى آت أو وفاء بعهد أو تصديق لوعد أو نقض لعهد أو ذكر قلق واشتياق أو خوف فراق أو فرح وصال وماجرى مجراه وأما من يسمع بالحق فيسمع بالله ولله ولا يتصف بهذه الاحوال التى هى ممن وجه بالحظوظ البشرية فانها مبقاة مع العلل فيستمعون من حيث صفا التوحد بحق لا بحظ وقال بعضهم انما يصح السماع لمن عالج نفسه بانواع الرياضات وتزكيته الصفات وفطم النفس عن المحظورات ونزه سرائره وقلبه عن السموم والآفات تحققت له المعرفة بالاسماء والصفات وعند ذلك يحتمل ان يصح له أخذ السماع من المشاهدات وقال الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى رضى الله تعالى عنه سمعت جدى يقول المستمع ينبغى ان يستمع بقلب حى ونفس ميتة ومن كان قلبه ميتا ونفسه حية لا يحل له السماع وقال الشيخ أبو سليمان الدارانى رضى الله تعالى عنه الصوت لا يدخل فى القلب شيأ انما يحرك من القلب ما فيه وسئل بعضهم عن السماع فقال برق تلمع ثم تخمد وأنوار تبدو ثم تخفى ما أحلاها لو بقيت

القدر مشهور الذكر صاحب كرامات خارقة وأنفاس صادقة وهو شيخ الامام اليافعى الذى انتفع به فى طريق القوم ذكره فى تاريخه وأثنى عليه كثيرا وطول ترجمته وقال حصل له مع السلوك جذبة من جذبات الحق تعالى وأفاض عليه من فيض فضله وملأ قلبه من أنوار قدسه وطهره من صفات نفسه وكشف له حجاب الجمال وأطلعه على مكنون المعارف والاسرار وهذا بعض ماذكره ومما يحكى من كرامات الشيخ على المذكور انه توجه يوما لصلاة الجمعة ومعه جماعة من أصحابه فمر بانسان مما ينسب الى الفلسفة فسبه ذلك الانسان واعتدى عليه فهم بعض أصحاب الشيخ ان يبطش به فقال الشيخ دعوه معه ما يكفيه فاشتعلت فيه نار فى تلك الحالة فاخذ بعض من حضره ماء وجعل يصبه عليه فلم تكد تنطفى حتى أحرقت ماشاء الله من جسمه وذلك مما استفاض بتلك البلاد اذ كان على ملأ من الناس • ومنها ان بعض ذرية الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل كان يسير بالقافلة الى مكة المشرفة فلما وصل الى مدينة حلى بلغه ان العرب على الطريق فارسل الى الشيخ على يستشيره هل يتم سفره فى البر أم يركب فى البحر فلما وصل الرسول الى الشيخ على كأنه احتقره وقال فى نفسه لو استشار الفقيه الشيخ فلانا يعنى رجلا مشهورا فلما بلغ الرسالة قال له الشيخ قل للفقيه ان شاء يسافر برا وان شاء يسافر بحرا ما عليهم الا السلامة واعلم ان المشهورين فى بركة المستورين • وحكى الامام اليافعى من كرامات الشيخ على شيأ كثيرا من ذلك انه قال اجتمعت به مرة فى بعض الخلوات نخطر لى من أفضل هو أم شخص آخر فقال لى عند حضور هذا الخاطر ما الفرق بين الرسول والنبى فاردت أن أذكر ما حصل لى من العبارة فسبقنى وعبر عن ذلك بعبارة حسنة وجيزة جامعة للمعنى حاصلها ان الرسول هو الذى يوحى اليه ويرسل الى الخلق ويؤيد بالمعجزات التى تدل على الحق والنبى غير متصف بذلك وكذلك الاولياء منهم من يؤيد بارشاد المريدين والكرامات والبراهين ومنهم من له فضل فى نفسه وليس له شئ من ذلك ففهمت ان الفرق بينه وبين ذلك الشخص كنسبة الفرق بين الرسول والنبى وكان الشيخ على المذكور نفع الله به بمكان مكين من الولاية العظمى والمحل الاسنى قال الامام اليافعى فى حقه فى اثناء ترجمته له فى تاريخه ثم سافرت السفرة الاخيرة قاصدا له فرأيت منه ما أدهش عقلى وحير فكرى من الاحوال والمعارف والاسرار والمكاشفات والكرامات والانوار وغير ذلك مما شاهدته منه مما يضيق عن ذكره تصنيف كتاب ثم قال وقد ألبسنى الخرقة جماعة من القوم ولم أشاهد فى أحد منهم من حسن سلوك الطريقة والجمع بين الشريعة والحقيقة وعلو الهمة وكثرة المعارف والمكاشفات ما شاهدته من الشيخ على المذكور انتهى كلامه • وكان له رضى الله عنه ثلاثة أولاد عبد الله ومحمد السنى وأبو بكر وكان عبد الله من أولياء الله تعالى وكانت له كرامات ظاهرة وكان يحصل بينه وبين الزيدية من أهل بلده مكالمة ومجادلة فقال لهم يوما اجعلونى أنا وقاضيكم فى بيت واحد وأحرقوه علينا فمن كان على الحق سلم ومن كان على الباطل احترق فلم يفعلوا لما يعلمونه فيه من الصدق وكمال الولاية وأبو بكر كان أيضا من الصالحين ونسبهم فى الاسد القبيلة المشهورة وذكر ثالثهم الشيخ محمد مع أخويه المذكورين فى ترجمة أبيه المذكور وذكر له كرامة فافردته أنا فى هذا الكتاب وذكرت كرامته وكانت وفاته سنة ٧٤٨ ودفن بمدينة حلى وقبره هنالك مشهور يقصد للزيارة والتبرك من الاماكن البعيدة وعليه مشهد عظيم وتابوت حسن قال الامام الشرجى الزبيدى وزرته عام حججت سنة خمس وثلاثين وثمانمائة فرأيت على قبره من الانس والنور والبركة ما يجل عن الوصف * وقال المناوى ان بعض الامراء غشم فى الظلم فقال الشيخ ان لم ينتهوا والا جاءتهم النار فقالوا ومتى قال ليلة الجمعة فلما كان سحر ليلة الجمعة طلع المؤذن ليؤذن فوجد نارا مقبلة كالمنارة تدنو قليلا قليلا فصاح هذا ما أوعدكم الشيخ فجاؤا ومرغوا وجوههم بالتراب

بين

بين يديه فذهبت • ومنها انه أخلى رجلا فصار يتصوّر له الشيطان ويشوّش عليه فقال له الشيخ اذا رأيته فنادني باسمي ففعل فما تم نداؤه الا والشيخ في باب الخلوة فذهب الشيطان

﴿أبو الحسن على بن أبي بكر بن محمد بن شداد اليمني﴾ الامام الفقيه المحدث المقرئ كان عابدا ناسكا ورعا زاهدا وكان مع كمال العلم له كرامات ظاهرة منها ما رواه الفقيه على الخزرجي في تاريخه قال وأخبرني شيخي المقرى محمد بن شنينة وكان عابدا صالحا قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وسألته ان أقرأ عليه شيأ من القرآن فقال لى اقرأ على ابن شداد فقد قرأ علينا وما قرأ الا علينا * ومنها انه كان السلطان يمر على باب بيته الى الجامع يوم الجمعة فاشرفت امرأته من موضع في البيت لتنظر السلطان فكان الفقيه ينهاها عن ذلك مرة بعد أخرى فجاء مرة وهي كذلك مشرفة وكانت يومئذ حاملا فانكر عليها وقال لها ما يكون ولدك هذا الذي في بطنك الا يخدم السلطان فكان كما قال جاءت بولد وكان يخدم الدولة وكانت وفاته سنة ٧٧١ وقبره بمقبرة باب سهام مشهور يزار ويتبرك به قاله الشرجي

﴿على السدار﴾ البحراني العارف الكبير من كراماته انه كان يبيع السدر فجاء رجل يشترى منه حناء فاعطاه سدرا فرده وقال أعطني حناء لعروس فقال آخر الليل يحتاجون للسدر فمات العروس آخر تلك الليلة مات الشيخ سنة ٧٧٨ ودفن بزاويته بحارة الديلم في مصر ذكره المناوى

﴿أبو الحسن على بن موسى الجبرتي الفشلي﴾ كان فقيها عالما صالحا حصلت له جذبة من جذبات الحق وكان يعتريه في بعض الاوقات ذهول وتظهر منه أشياء من المكاشفات تدل على ولايته وتمكنه وكان غالب أحواله اذا خاطبه أحد لا يجيبه الا بآية من القرآن يفهم منها المخاطب حاجته وهو أحد شيوخ الشيخ الكبير اسماعيل بن ابراهيم الجبرتي الذين انتفع بهم وكان يعتقده ويعظمه واذا نابه أمر لا يقضي فيه شيأ دون عرضه عليه ومشاورته فيه ومن كراماته انه كان يدخل عليه لص في الليل وهو في المسجد ويأخذ ما وجد عنده مرة بعد أخرى فاتفق ان دخل عليه وهو جالس فاخذ الثوب الذى عليه فجعل الفقيه يجاذبه وهو يقول لا تفعل أتتركني عريانا فلم يقبل منه بل أخذ الثوب ووثب من جدار المسجد كعادته فما وقع الا في أيدى العسس فلزموه وذهبوا به الى بيت الوالى وهو يومئذ الطواشي أهيف فامسى تحت الحفظ فلما كان الصبح أمر الوالى بشنقه ورد للفقيه ثوبه • ومنها انه لما حصلت الحريقة الكبيرة في مدينة زبيد وحرق المسجد الذى هو فيه وكان تحته دكاكين مملوءة حطبا وهو في المسجد الذى قبالة المدرسة السابقة فاخذت النار المسجد من كل جانب ولم ينل الفقيه منها شئ حتى وصل الشيخ اسماعيل في جماعة من فقرائه وحمله على ظهر بعض الفقراء فما خرج به من المسجد الا سقط أعلاه على أسفله فعلموا انه ما كان متمسكا الا ببركة الفقيه نفع الله به وكراماته وأخباره كثيرة وكانت وفاته سنة ٧٩١ وقبره بمقبرة باب سهام مشهور يزار ويتبرك به وكان الشيخ اسماعيل يقول من قرأ على قبر الفقيه على بن موسى سورة يس أربع مرات قضيت حاجته قاله الشرجي

﴿على بن محمد وفا﴾ السكندرى الاصل المصرى الشاذلى المالكي الصوفي الولى الكبير الشهير أحد أفراد الزمان وبحور العرفان قال الامام الشعراني طالعت كثيرا وقليلا من كلام الاولياء فما رأيت أكثر علما ولا أرقى مشهدا من كلامه وكان الشيخ سراج الدين البلقيني ينكر عليه أشد الانكار حتى انه تنكر ودخل مع جملة المغاربة الذين يحضرون ميعاد سيدى على فرأى الشيخ سراج الدين في رجله حبلا معقودا وسيدى على يحل عقده والشيخ سراج الدين يعقده وهو بين النائم واليقظان فانشده سيدى على قصيدته التى أوّلها

يا أيها المربوط انا نريد حلك * وأنت تريد تربط رجلى الى رجلك

مع صاحبها طرفة عين (ثم أنشأ يقول) خطرة في السر منه خطرت * خطرة البرق ابتدا ثم اضمحل
أزورى لك لو قصدا سرى * ملم بك لو حقا فعل
وقيل السماع لطف غذا الارواح لاهل المعرفة وقيل حاد يحدو باهله الى مواطن القرب وسئل أبو محمد رويم رضى الله تعالى عنه عن تواجد الصوفية عند السماع فقال يشهدون المعانى التى تغرب عن غيرهم فيشير اليهم الىّ الىّ فيتنعمون بذلك من الفرح ثم يقع الحجاب فيعود ذلك حزنا فمنهم من يخرق ثيابه ومنهم من يصيح ومنهم من يبكى كل انسان على قدره وقيل السماع فيه نصيب لكل عضو فما يقع على العين يبكى وما يقع على اللسان يصيح وما يقع على اليد يمزق الثياب ويلطم وما يقع على الرجل يرقص فقال الشيخ أبو العباس أحمد بن أبي الخير اليمنى المعروف بالصياد رضى الله تعالى عنه الوجد سر من أسرار الله سبحانه تحركه رياح الانس من بحار القدس لا يقع على كيفية عبارة فيتفرق في الاعضاء فما وقع في اليد كان منه التصفيق وما وقع في الرجل كان منه الرقص وما وقع في القلب كان منه البكاء وما وقع في الروح كان منه الزعاق وما وقع في سويداء السر كان منه الغشيان هذه كلها أسرار الوجد انتهى كلامه

قال المناوى من كراماته ان رجلا من أولياء العجم حضر سماطه فطلب ليمونة فلم يجدها فاستحضر بصاحب الترجمة فمد يده فاتى بطاقية ولد العجمى من بلاده وعرفها فاعتذر وتاب • وكان يخرج من بيته بحارة عبد الباسط الى الروضة ليلا فتنفتح له الابواب بنفسها ثم تغلق فخرج الوالى ليلا فوجد باب زويلة مفتوحا فاراد ضرب البواب فقال له ان سيدى عليا كل ليلة يجىء يشير الى الباب فيفتح فوقت أعلم فاغلقه ووقت أنام فقال الوالى رجعت عن انكارى عليه • ولكون مظهره فى غاية التجمل كمظهر الملوك أنكر عليه ابن زيتون الوزير وقال فى نفسه ما ترك هذا لابناء الدنيا شيأ فأين الفقر الذى هو شعار الاولياء فالتفت اليه وقال نعم تركنا لكم ولا بناء الدينا خزى الدنيا وعذاب الآخرة • ولما بنى الوزير البيت بجوار المقياس عزم عليه للتبرك قبل نقل عياله اليه فقال له جزاك الله خيرا بنيته لنا فظن انه يباسطه ثم خرج فخرج الوزير فلم يجد للبيت بابا فارسل الى الشيخ مفتاحه ووقفه على ذريته • ولما حج عطش الحاج حتى أشرفوا على التلف فاتوه فانشد موشحه الذى أوله

اسق العطاش تكرما * والعقل طاش من الظما

فامطروا حالا كافواه القرب توفى سنة ٨٠٧

(أبو الحسن على بن أحمد بن عمر بن حشيبر) كان بمقام عظيم من العبادة والقيام والصيام والتلاوة والمحافظة على الاذكار النبوية باعرابها والاحترام للشريعة المطهرة والعمل بمقتضاها وكانت له كرامات منها انه عزم من بلده صبح يوم الجمعة الى مدينة واسط من الوادى مور فوصلها قبل صلاة الجمعة وبينهما يوم كامل للراكب المجد فوجد الناس مجتمعين للصلاة فامرهم بالخروج من مقدم الجامع الى مؤخره فبمجرد ان خرجوا سقط أعلى المسجد على أسفله وسلموا ببركته وفى ذلك له كرامات متعددة منها اطلاعه على خراب المسجد وقطع المسافة البعيدة وانقاذ من فيه من الهلاك الى غير ذلك وكانت وفاته سنة ٨٢٢ قال الشرجى وبنو حشيبر هؤلاء أهل ولاية وصلاح ولهم شهرة تامة

(علاء الدين أبو الحسن على بن الشيخ تاج الدين أبو الوفاء البدرى القدسى) الزاهد الصالح كان من الصالحين حافظا لكتاب الله كثير التلاوة وكانت له شهرة عظيمة بالصلاح والتصرف بالحال وكان كثير السيارات وعرض له فى بعض سياراته قطاع الطريق فصاح بهم فانصرعوا ولم يفيقوا حتى سأله أهل تلك الناحية واستعطفوه فتفل فى ماء ورش على وجوههم فافاقوا تائبين وكشف الله عن قلوبهم حجاب الغفلة ولزموا خدمته وظهرت لهم أحوال وماتوا على ذلك ولهم قبور تزار وله غير ذلك من التصرفات والبركات منها ان جماعة أوقدوا له نارا وسألوه ان يبين لهم من حاله فاشار الى عبده فدخل النار ذاكرا متواجدا ولازال يمشى عليها يمنة ويسرة الاحتى صارت رمادا قاله فى الانس الجليل

(على بن محمد باعلوى الشهير بصاحب الحوطة) أحد الاولياء المشهورين وأوحد علماء الدين وله محل بالقرب من مدينة تريم يعرف بالحوطة وكان يتعبد فيه وغرس فيه نخلا فصار روضة معمورة وبالفضل مغمورة وصارت محترمة مشهورة ومن أساء الادب فيها باء بعظيم النكال ووقع فى أهوية الوبال وكل دابة أضرت بزرعه ماتت فى الحال • وقيل ان بدويا أخذ شيأ من ورق سدره فقيل له انه يضرك فقال انما أريده لشعر رأسى فلما استعمله سقط شعره كله • وحكى ان محمد بن أحمد بن جبارة أخذ شيأ من قصب زرعه ظلما فلما أراد أن يحمله خادمه لم يقدر أن يقلعه من الارض فنادى جماعته يساعدونه فلم يقدر والجاءهم صاحب الترجمة وهم فى تلك الحالة فاعتذروا واستغفروا وندموا فقال لهم خذوه الآن حلالا طيبا • ومنها انه دخل عليه تلميذه محمد بن حسن قبل أن يتزوج فقال له تزوج فانى أرى فى صلبك ابنا أمه من غير آل باعلوى فتزوج مانية بنت الشيخ عبد الله بن محمد بن حكم

(قلت ومن حكايات الشيوخ) أهل المقامات الرفاع المنكر عليهم فى السماع ما حكى عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى أبى الغيث بن جميل رضى الله تعالى عنه انه كان لا يقول بالسماع فقدم عليه بعض الشيوخ الكبار فى جمع من الفقراء فى حال السماع فامر أهل قريته ان يخرجوا لقتالهم بالعيدان وخرج معهم فلما تقاربوا أخذه حال وصار يدور كاهل السماع الواجدين وترك قتالهم فقيل له فى ذلك فقال وعزة المعبود ما درت حتى رأيت السماء دارت وكذلك الشيخ الكبير العارف بالله تعالى محمد بن أبى بكر الحكمى رضى الله تعالى عنه (حكى) انه كان ينكر عليه بعض الفقهاء الكبار السماع فقال له يوما فى حال السماع يا فقيه ارفع رأسك فرفع رأسه فرأى الملائكة تدور فى الهواء وكذلك أنكر بعض الفقهاء على بعضهم وقال لم تسمع الجلاجل يعنى التى فى الدف فقال والله ما أسمع جلاجل وانما أسمعها تقول الله الله (قلت هذا) سماع من يسمع بحق وأما سماع من يسمع بلهو وباطل فينطق اليه اللهو بما يناسب حاله كما روى عن السيد الجليل الكبير الولى الشهير أحمد ابن موسى بن عجيل اليمنى رضى الله تعالى عنه انه سمع بعض أهل اللهو واللعب يضربون ببعض آلات اللهو فبكى فقيل له فى ذلك فقال

باقشير فولدت له ولده عبد الله مات سنة ٨٣٨ ودفن بمقبرة زنبل قاله فى المشرع الروى

﴿على البرلسى المصرى﴾ امام الاولياء وقدرة الاصفياء ومن كراماته انه قال لتلميذه أيوب الذى يكنس زاويته اعزل القاضى فخرج للسلطان من حائط بيت الخلاء وهو فيه فقال اعزله والا خسفت بك الخلاء فارتعد وعزله قاله المناوى

﴿السيد على بن قوام الهندى﴾ النقشبندى مولده ومسكنه ومدفنه جانبور من بلاد الهند شرقى دهلى كان من أكابر أولياء الله تعالى صاحب تصرفات عجيبة وجذب قوى قال بعض الصالحين ماظهر فى الامة المحمدية على نبيها أفضل الصلاة وأتم السلام من أحد بعد القطب الربانى الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه من الخوارق والكرامات والتصرفات مثل ماظهر منه وكان من طريقته رضى الله عنه ان لايدخل عليه أحد الاوقت الضحى وكان فى هذا الوقت يغلب عليه الجذب والناس كلهم قد عرفوا هذا الامر فما كان يدخل عليه فى هذا الوقت أحد فجاء واحد من الاعراب كأنه كان من أولاد شيخ السيد قدس الله سره فمنعه الخادم من الدخول عليه فلم يقبل قوله وأراد ان يدخل فلما قرب وسمع السيد صوته قال من أنت قال أنا فلان قال اهرب الى وراء الشجرة وكان هناك شجرة كبيرة والا احترقت فهرب واستتر بالشجرة فخرجت نار من باطن السيد أخذت الشجرة كلها فأحرقتها وبقى أصلها وسلم الرجل ذكر ذلك المحبى

﴿على بن شهاب الدين الشعراوى﴾ جد الشيخ عبد الوهاب وكان ينتهى نسبه الى سلطان تلمسان أبى عبد الله فى الجد الرابع وبعده الى سيدى محمد بن الحنفية رضى الله عنه كان ورعا زاهدا مجاهدا عابدا كثير الورع جدا من كراماته انه دعا الله تعالى أن لايصح فى بلده برج حمام فكان كذلك • ومنها ان العارف المتبولى رضى الله عنه كان لما ينزل الى الريف يقول الميعاد عند الشيخ على الشعراوى رحمه الله فنزل له مرة فاعترضه أهل الصالحية وأهل برشوم وقالوا اطعم الفقراء تينا فقال لا نأكله الا عند الشيخ فقال الفقراء يترك التين فى بلده ويأكله فى غير محله فلما قدموا على الشيخ على أخرج لهم قفة كبيرة من أطيب التين فاستغفر الفقراء وتابوا من الاعتراض مات سنة ٨٩١ عن سبع وخمسين سنة رحمه الله صغرى المناوى

﴿على بن أبى بكر السقاف﴾ امام الاولياء والعلماء وشيخ الصوفية والفقهاء من كراماته انه كان يكاشف أصحابه بما يضمرونه فى أنفسهم قال تلميذه المعلم الصالح باحرمل كنت عنده مشتغلا بالذكر فاعترضتنى خواطر فالتفت الى وقال ذكر الله أولى من هذه الخواطر • وأضمرت المرأة الصالحة نهية بنت مبارك بارشيد أم الحافظ محمد بن على معلم فى نفسها انه اذا حصل لها مطلوبها تعمل له ملحفة من غزلها فحصل لها مطلوبها ونسيت ماأضمرت به فأرسل اليها وأخبرها بما أضمرت به له فعملتها • وقال بعض أصحابه خرجت من تريم لموادعة بعض الاصحاب فاودعنى مائة أوقية وسقطت منى فى الطريق فجئت الى شيخى الشيخ على وأعلمته فقال اخرج فى طريقك التى أتيت منها فخرجت فاذا الدراهم تحت السور على قارعة الطريق • وقال بعض الثقات خرجت فى عين ابنتى ثؤلول فاتيت بها الى الشيخ على فمسح بيده الشريفة على عينها فذهب الثؤلول وكأنها لم يكن بها شئ • وقال أيضا خرجت عين بنت أخى فجئت بها اليه فاخذها بيده وردها فرجعت كما كانت فقلت له ادع الله لها بأن تتزوج فدعا لها فتزوجت بعد ان طالت عزوبتها • وقال أيضا ضاع لى حلى ذهب فجئته وطلبت منه الدعاء برد ماضاع على فـ..عالى فلما أصبحت وجدته تحت نخلة مات سنة ٨٩٥ ودفن بمقبرة زنبل قاله فى المشرع الروى

طالب رضى الله تعالى عنه انه سمع صوت ناقوس فقال أتدرون مايقول فقالوا لا فقال انه يقول سبحان الله حقا حقا ان المولى صمد يبقى وكذلك حكى عن بعض الفقهاء كان ينكر على الصوفية سماعهم فدخل عليه يوما بعضهم فوجده يدور فى بيته فقال له يافقيه مالك تدور فقال كانت مسألة أشكلت على منذ زمان فاطلعت الان عليها فلثت بذلك سرورا فلم أتمالك من الطرب ان قمت ودرت كما رأيت فقال له يافقيه هذا من أجل فرحك بمسألة فكيف تنكر على من فرح بالله سبحانه (قلت) كم بين الفرحين هذا فرح بالاطلاع على حكم من أحكام الله تعالى وذلك فرح بالاطلاع على تجلى جمال الله عز وجل وكمال صفاته مع امتلاء القلب بمحبته والشوق الى لقاء ذاته والطرب بذكره الحالى والغيبة بواردات الاحوال الغوالى والمنازلة فى المقامات العوالى والشرب من راح محبة الجمال (التى فيها قائلهم قال)

هنيأ لاهل الدين كم سكروا بها
وماشربوا منها ولكنهم هموا

على نفسه فليبك من ضاع عمره * وليس له منها نصيب ولا سهم (قلت) وقد تقدمت حكاية فى الفصل الثالث عن بعض الاكابر من

﴿علي الجبرتي﴾ الذي كان يعتقده الملك الاشرف قايتباي من كراماته التي أكرمه الله بها انه يرى على قبره في بعض الليالي المظلمة نور مثل القنديل المستنير يرى ذلك سكان العمارة وغيرهم وهو أمر مشهور وهو مدفون في مصر في المسجد الذي بناه شرقي عمارة السلطان قايتباي وقد خرب المسجد وانطمست معالمه ولم يبق الا مدفنه وحوله حائط منهدم من غير باب ولا سقف وقبره ظاهر يزار وللناس فيه اعتقاد عظيم ومن كراماته ان السفار وقوافل الاعراب ينزلون باحمالهم حول قبره في الحوطة ويتركونها من غير حارس ليالي وأياما آمنين فلا يتعدى عليها سارق البتة ويعتقدون العطب للجاني في بدنه أو ماله وهو أمر مشهور أيضا مقرر في أذهانهم الى الآن قاله الجبرتي في تاريخه

﴿علي المحلي﴾ كان من رجال الله المعدودة ومن كراماته انه كان اذا أتاه فقير ليستعين به في شيء من الدنيا يقول له هات لي ما تقدر عليه من الرصاص فاذا جاءه به يقول له ذوبه بالنار فاذا أذابه يأخذ الشيخ باصبعه شيأ يسيرا من التراب ثم يقول عليه بسم الله ويحركه فاذا هو ذهب لوقته ❊ وأنكر عليه مرة قاض إني دمياط وقال له ما مذهبك فقال حنشي ثم نفخ على القاضي فاذا هو ميت • وأرسل له مرة سيدي حسين أبو علي السلام فقال لمن جاء به نعطيك هدية في نظير السلام ثم غرف له من البحر ملء القفة جواهر فقال الفقير ليس لي ولا للشيخ حاجة بالجواهر فردها في البحر قاله الشعراني • قال المناوي ومن كراماته انه سأله رجل ان يسافر الى دمياط لمحبة أهلها له فقال في هذا الوقت تحضر عندهم ونزل معه الى السفينة وقال له غمض عينيك ففعل فقال افتحهما ففتح فاذا هو بساحل دمياط • قال وكان يخلط السمك القديد والتمر والقثاء والورد والياسمين ويصيرها شيأ واحدا ويبيعه فلا يختلط طعم بطعم ولا ريح بريح مات سنة ٩٠١

﴿علي بن جمال النبتيتي﴾ أحد أصحاب سيدي أبي العباس الغمري وكان من الرجال المعدودة في الشدائد • وحج هو وسيدي أبو العباس الغمري وسيدي محمد بن عنان وسيدي محمد المنير وسيدي أبو بكر الحديدي وسيدي محمد العدل في سنة واحدة فجلسوا يأكلون تمرا في الحرم النبوي فقال سيدي أبو بكر الحديدي لا أحد يأكل أكثر من رفيقه وكانت ليلة لا قمر فيها فلما فرغوا عدوا النوى فلم يزد واحد عن آخر تمرة واحدة • قال الامام الشعراني واجتمعت به مرات عند شيخنا شيخ الاسلام زكريا وفي المدرسة الكاملية مرات وحصل لي منه لحظ وجدت بركته في نفسي الى وقتي هذا وأسمعني حديث عائشة رضي الله عنها فيمن أرضى الله بسخط الناس الى آخره وقال لي احفظ هذا الحديث فانك سوف تبتلى بالناس • وكان يجتمع بالخضر عليه السلام وذلك أول دليل على ولايته فان الخضر لا يجتمع الا بمن حقت له قدم الولاية المحمدية • قال وسمعته يقول وهو بالمدرسة الكاملية لا يجتمع الخضر عليه السلام بشخص الا ان جمعت فيه ثلاث خصال فان لم تجتمع فيه فلا يجتمع به قط ولو كان على عبادة الملائكة الخصلة الاولى أن يكون العبد على سنته في سائر أحواله والثانية أن لا يكون له حرص على الدنيا والثالثة أن يكون سليم الصدر لاهل الاسلام لا غل ولا غش ولا حسد مات سنة نيف وتسعمائة ودفن في نبتيت في زاويته

﴿السيد الشريف علي بن ميمون﴾ الهاشمي القرشي المغربي الغماري الفاسي شيخ سيدي علوان الحموي وسيدي محمد بن عراق وهو من أكابر الاولياء العارفين ومشاهير المرشدين الكاملين أخذ الطريق عن أبي العباس أحمد التوزي الدباسي ويقال التباسي المغربي ومن عنده توجه الى المشرق فدخل بيروت واجتمع بسيدي محمد بن عراق في أول القرن العاشر وأول اجتماعه عليه كان في زاوية ابن الحمراء الواقعة قبالة جامع النبي يحيى عليه السلام وزار معه الامام الاوزاعي على الخيل وظهر

من

أهل العلم والصلاح المشهورين من أهل اليمن انه كان في جهة بلاده بعض المشايخ وكان كثير السماع هو وفقراؤه وكان أهل قريته ينكرون عليه ويسيؤن الظن به ويكرهون سماعه كراهية شديدة فارادوا ان يكيدوه بمكيدة فاتفقوا كلهم أو بعضهم على ان يصنعوا طعاما ويدعوه هو وجماعته الفقراء الذين معه الى دار قد أشرفت على الانهدام ليسمعوا ويأكلوا ذلك الطعام ومرادهم ان يقع عليهم الدار اذا دخلوا في السماع لكثرتهم وشدة حركتهم فلما دعوهم الى تلك الدار خرج عنهم جميع أولئك الاشرار ولم يبق فيها الا ذلك الشيخ وأصحابه الاخيار فباتوا يسمعون فيها حتى طلع النهار فلما ارتفعت الشمس ركعوا وخرجوا فلما تكامل وخروج أولئك الرجال التفت الشيخ الى الدار وقال لها هذا وقتك فوقعت في الحال فخسر أعداؤهم دارهم وطعامهم مع خسارة الدين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وهذا مختصر الحكاية ومعناها وان اختلف لفظها (قلت) كذلك ما حكي واشتهر ورواه لنا أكابر عن أكابر من السادات الجامعين بين العلم والصلاح والشرف والكرامات ان الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهير سيف الدين الباخرزي بالباء الموحدة والخاء المعجمة المفتوحة ثم الراء الساكنة

من الشيخ كمال المهارة فى الفروسية أيضا ومن كراماته رضى الله عنه انه حصلت بين رجلين من الفقراء المتجردين عنده منافرة فخرج أحدهما على وجهه فسمع الشيخ بذلك فقال لمن كان السبب فى ذلك اما أن تأتى به واما أن تذهب عنى فلم يلبث يسيرا الا والذى خرج على وجهه قد دخل على الشيخ وهو يبكى وذكر ان الشيخ تشكل له فى صورة أسد وكان كلما توجه الى طريق منعه من سلوكها • ومن كراماته ان المطر حبس بدمشق فى سنة ٩١٣ فكتب سيدى على بخطه درجا الى نائب دمشق سيباى فحضر النائب بالدرج الى الجامع الاموى فى يوم الجمعة رابع رمضان فقرأه على مفتى دار العدل السيد كمال الدين بن حمزة وقضاة القضاة الثلاثة الشافعى ابن الفرفور والمالكى خير الدين والحنبلى نجم الدين بن مفلح وقرأ آيات من القرآن العظيم وأحاديث من السنة فى التحذير من الظلم ثم انتقل الى الفقهاء والقضاة فحذرهم من أكل مال الاوقاف ثم حث على الاستسقاء وذكر ما يتعلق بذلك ومن نقل ذلك من السلف بحيث ان سيباى ذرف دمعه فهم فى أثناء قراءة الدرج وقع المطر وجاء الله تعالى بالغيث كذلك ذكر هذه الواقعة ابن طولون قال الغزى وأنا لا أشك فى انها كرامة ظاهرة • ومنها ماذكره خليفته الشيخ علوان الحموى فى شرح تائية ابن حبيب ان رجلا من أعيان دمشق وفضلائها فى العلم والتدريس قال بلغنى انه تفرس فيه انه لا يكون منه نتيجة وكان كذلك بعد ان تجرد ذلك الرجل وارتكب أنواعا من الرياضة والمجاهدات • وحكى سيدى محمد بن سيد علوان فى تحفته قال أخبرنى شفاها جمع ممن سكن مجدل معوش التى هى قرية الشيخ وقبره فيها انه كان فى جوارهم وفى قريتهم كروم قد يبست أغصانها وفسدت عروقها وتعطلت بالكلية فدخل الشيخ المذكور بتلك الارض عادت الاراضى الجدبة مخصبة وعادت أشجار العنب المذكورة أيضا الى أحسن ما يكون وأنبتت ثمارها قال وهى مثمرة من ذلك الآن الى هذا الزمان ولم يعرف ذلك الا من بركته • وذكر أيضا ان بعض أهل العلم حكى له وقد توجه لزيارة قبر سيدى على بن ميمون رضى الله تعالى عنه فى سنة ٩٣٧ فقال ان من غريب كرامات من أنتم متوجهون لزيارته ما شاهدته بعينى وذلك ان رجلا من الاجناد أرسل كلبا وصقرا على غزال فركضت الغزال حتى جاءت الى الارض التى هو مدفون فيها فدخلتها واحتمت فى ظل الشيخ فقيل للجندى دعها فانها قد فعلت فعل العائذ بقبر الشيخ فلم يلتفت الى مقالتهم وجاء اليها وهى قائمة فلم تبرح من مكانها حتى أمسكها الجندى بيده وذبحها وأكل من لحمها فلما فرغ من أكله أخذه وجع فى بطنه واستمر حتى مات من ليلته فلما غسل كأن لحمه على المغتسل متقطع قطعا حتى كأنه أكل شيأ مسموما قال فعلمت أنا وغيرى ان ذلك كله من بركة الشيخ اهـ • قال وكان سبب انتقال سيدى على بن ميمون من دمشق الى مجدل معوش وهى قرية من معاملة بيروت فى جبل لبنان فى مقاطعة الشوف بينها وبين بيروت نحو عشرين ميلا انه دخل عليه وهو بصالحية دمشق قبض واستمر ملازما له حتى ترك مجالس التأديب وأخذ يستفسر عن الاماكن التى فى بطون الاودية ورؤس الجبال حتى ذكر له سيدى محمد بن عراق مجدل معوش فهاجر اليها • قال الغزى وحدثنى شيخنا أى الشهاب العيتاوى فسح الله تعالى فى مدته مرارا عن والده الشيخ يونس ان الشيخ علوان الحموى حدثنى فى سنة ٩٢٤ انه كان واعظا بحماه على عادة الوعاظ من الكراريس بأحاديث الرقائق ونوادر الحكم ومحاسن الاخبار والآثار فمر به السيد الحسيب النسيب سيدى على بن ميمون وهو يعظ بحماه فوقف عليه وقال يا علوان عظ من الرأس ولا تعظ من الكراس فلم يعبأ به الشيخ علوان فأعاد عليه القول ثانيا وثالثا قال الشيخ علوان فتنبهت عند ذلك وعلمت انه من أولياء الله تعالى قال فقلت يا سيدى لا أحسن ان أعظ من الرأس يعنى غيبا فقال بلى عظ

ثم الزاى المكسورة رضى الله تعالى عنه أنكر عليه السماع القاضى صدر الشريعة قاضى بخارى بالقول فلم يقبل منه فجمع أصحابه ودخل بهم على الشيخ وأصحابه هاجين عليهم فى حال سماعهم وبأيديهم عيدان ليضربوهم بها بزعمهم فلما علم الشيخ بدخولهم أمر القوالين بالسكوت فسكتوا ولم تسكت آلة السماع من الدف والقصب بل صاروا يسمعون منها أصوات الحسن والطرب مما كانوا يسمعون منها باستعمال القوالين فأخذ القاضى وأصحابه الوجد فرقصوا ثم تابوا على يد الشيخ من انكار السماع على الفقراء قال الراوى المشاهد لتلك الواقعة وهو الشيخ الكبير الحسيب النسيب الشريف جلال الدين صاحب الشيخ الكبير بهاء الدين السندى صاحب الشيخ الكبير شيخ الشيوخ شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عنهم أجمعين والى الآن أجد حلاوة ذلك السماع (قلت) وكذلك حكى بالاسناد ان بعض المشايخ وهو الشيخ الكبير العارف بالله تعالى حسين النجار السعرتى رضى الله تعالى عنه كان مشغولا هو وأصحابه بالسماع ليلا ونهارا جميع أوقاتهم وتركوا غيره من النوافل ولم يزالوا كذلك والناس ينكرون عليهم أشد الانكار الى ان حضرت وفاة الشيخ وهم يقولون ترى على أى حالة يموت هذا الشيخ

من الرأس فقلت ياسيدى اذا مددتمونى قال افعل وتوكل على الله قال فلما أصبحت جئت الى المجلس ومعى الكراس فى كمى احتياطا قال فلما جئت اذا بالسيد فى قبالتى قال فابتدأت غيبا وفتح الله تعالى على واستمر الفتح الى الآن مات رضى الله عنه سنة ٩١٧ ودفن فى مجدل معوش من أراضى الموات بشاهق جبل حسبما أوصى به وقال ابن طولون صح انه توفى فى السنة المذكورة ودفن بتل بالقرب من مجدل معوش اه يقول جامعه يوسف النبهانى عفا الله عنه وكان فى أيامه أهل القرية المذكورة مسلمين وهى الآن ليس فيها مسلم أهلها دروز ونصارى وقد أخبرنى من أدرك فيها بيتين من المسلمين وقد سخر الله بعض النصارى لعمارة ضريح الشيخ فى هذه الايام عمارة جيلة

﴿على وحيش﴾ من كراماته انه قال يوما البنات الخطا اخرجوا فان الخان رايح يطبق عليكم فما سمع منهن الا واحدة فخرجت ووقع على الباقى فتن كلهن • وكان اذا رأى شيخ بلد أو غيره ينزله من على الحمارة ويقول له امسك رأسها الى حتى أفعل فيها فان أبى شيخ البلد تسمر فى الارض لا يستطيع يمشى خطوة وان سمع حصل له خجل عظيم والناس يمرون عليه قال الامام الشعرانى وقد أخبرت عنه سيدى محمد بن عنان فقال هؤلاء يخيلون للناس هذه الافعال وليس لها حقيقة مات سنة ٩١٧ قاله الشعرانى

﴿على البلبلى﴾ المغربى الشيخ الصالح الزاهد نزيل القاهرة كان على قدم عظيم فى العبادة ودخل الى مصر فى أيام الغورى وعلى بطنه سبعة دنانير على اسم الحج وكان يسأل الناس ويأكل فدخل يوما الى سوق الجملون فوقف على أول دكان فقال له صاحبها يفتح الله فوقف على الثانى فقال له كذلك فوقف على الثالث فقال له اصرف لك دينارا من السبعة التى على بطنك ورزق الحج على الله تعالى فاخذ الدنانير من على بطنه ورمى بها فى الشارع ثم لم يربط على دينار بعدها توفى بعد العشرين والتسعمائة قاله النجم الغزى

﴿على الدميرى﴾ المصرى الشيخ الصالح المجذوب كان لا يدخل بيت الخلاء لقضاء الحاجة الا فى كل نحو ثلاثة أشهر مرة واحدة توفى فى القاهرة سنة ٩٢٤ ودفن بين القصرين وقبره ظاهر يزار قاله الغزى

﴿على الكردى﴾ الشافعى القاطن بدمشق العارف بالله كان من مشاهير الاولياء بدمشق وسافر الى مجدل معوش وأخذ عن سيدى محمد بن عراق حين كان به بعد موت سيدى على بن ميمون وكان يتستر بالتجاذب فى بادىء أمره ومن مشهور وقائعه انه دخل على جان بردى الغزالى حين كان نائبا فى دمشق وعليه أى على الشيخ على لباس الحرب وبيده رمح فعسر ذلك على الغزالى وأمر ان يقبض عليه فقبضوا عليه ووضعوه فى الحديد واستودعوه بالبيمارستان وضيقوا عليه وتركوه وذهبوا فما كان الا لحظة واحدة واذا به مفلت من غير ان يطلقه أحد • قال الغزى وحدثنى من أثق به عن الشيخ على بن عبد الرحيم الصالحى عن الشيخ الصالح البرهان ابراهيم الدشيلى انه كان الشيخ على الكردى ذات يوم جالسا فى المقصورة من الجامع الاموى فمر عليه انسان فسلم عليه فقال الشيخ على وعليك السلام سليمان سليمان ثم التفت الشيخ الى من عنده فقال هذا السلطان سليمان فنظر وافلم يجدوا الا ذلك الانسان علما ولا خبرا ولا عينا ولا أثرا ثم توفى الشيخ على وكانت تولية السلطان سليمان السلطنة بعد موته بمدة قليلة وكانت وفاته بالكلاسة سنة ٩٢٥ ودفن بالروضة بسفح القاسيون بوصية منه رحمه الله تعالى

﴿على المرصفى﴾ قال الشعرانى فى الطبقات ذكر لى سيدى أبو العباس الحريثى انه قرأ بين المغرب والعشاء

وكانوا قد سعوا فى منع السماع الى السلطان فلما توفى الشيخ وجهزوه أرادوا ان يحملوا جنازته فلم يستطيعوا فاجتمع على ذلك خلائق وحاولوا حملها بكل حيلة فلم يقدروا فبلغ العلم الى السلطان فتعجب هو وكل من علم بذلك وتحيروا فى سبب ذلك ثم سألوا أصحاب الشيخ هل أوصاكم الشيخ بوصية فقالوا نعم أوصانا ان لا نحمل جنازته الا بالسماع فاذن لهم السلطان فى السماع حينئذ فلما أخذوا فى السماع ارتفعت لهم الجنازة فذهبوا بها رافعين أصواتهم بالسماع فلما رأى السلطان ذلك لم يمنع من السماع بعدها وحسن ظنه وظن الناس فى الشيخ وخرج السلطان فى تشييع جنازته ماشيا وحلف أن لا يمشى الا حافيا وكذلك القاضى فلما وضعوا الجنازة فى المصلى وصلوا عليه أرادوا حملها فلم ترتفع لهم أيضا لا بسماع ولا بغيره بعد ان استعانوا بالعتالين والحمالين الاقوياء فسألوا أصحاب الشيخ أيضا هل أوصى الشيخ بوصية أخرى فقالوا لا فبينما هم كذلك اذ أقبل رجل من صدر البرية فلما وصل اليهم صلى عليه ثم سألوه من أنت فقال أنا مريد الشيخ جئت من اليمن وكان الشيخ قد أعلمنى ان جنازته تتعوق حتى أصلى عليه وانها لا ترتفع حتى تنشد هذه الابيات (وأخرج ورقة من جيبه فاذا فيها)

والعشاء خمس ختمات فذكرت ذلك للشيخ على المرصفى فقال الشيخ النقير وقع له انه قرأ فى يوم وليلة ثلاثمائة وستين ألف ختمة كل درجة ألف ختمة اتهت عبارة الشعرانى وذكر الامام الشعرانى لنفسه كرامة من هذا القبيل ذكرتها فى ترجمة أبى العباس الحريثى واسمه يوسف وقال العارف النابلسى فى شرح الطريقة المحمدية بعد نقله ماذكر ولا يستبعد هذا على أولياء الله تعالى الذين غلبت روحانيتهم على جسمانيتهم والروح من أمر الله وأمر الله كلمح بالبصر كما أخبر تعالى وعرض كلمات القرآن كلها مع معانيها فى لسان الولى كلمح بالبصر ماهو ببعيد والله على كل شئ قدير اهـ

﴿على الشرنوبى﴾ الشاذلى أحد الاولياء الاكابر كان يغلب عليه الاستغراق ويتحدث بكرامات نفسه فيظن من لامعرفة له انه مدع وانما كان يجعله من التحدث بالنعمة • قال الامام الشعرانى أخبرنى انه نزل رجل من الهواء ليلا من دور قاعته فاشار اليه بيده فالتصق فى الحائط فقال التوبة فقال ارجع وأت غدا من الباب فسألته عنه فقال هذا عبد القادر الدشطوطى مات سنة ٩٣٣ ودفن بقرب الشيخ محمد المغربى بالقرافة قاله المناوى

﴿على بن عطية بن الحسن الحداد وهو المشهور بعلوان الحموى أشهر أهل عصره فى البلاد الشامية علما وعملا وارشادا﴾ ذكر من كراماته ولده سيدى محمد شمس الدين فى كتابه المسمى بتحفة الحبيب شيأ كثيرا منها انه شكى اليه بعض أصحابه انه لايرزق ولدا ولم يزل يعرض له بذلك فبينما هو وابوه فى الحرم ليلة من الليالى أو يوما من الايام اذ بالشيخ قد أخذته الحالة فناداه فقال ادن منى ثم ضرب بيده المباركة على صلبه فبعد ذلك رزق أعدادا من الذكور • ومنها انه كان ليلة من الليالى يتكلم فى طريق السلوك مع بعض فقرائه بعد صلاة العشاء فى بيت وفى البيت سراج موقد ففرغ منه الزيت فقام بعض فقرائه فصب فيه زيتا فانطفأ فاراد أن يشعله فقال الشيخ اقعد فان من عباد الله من اذا قال للسراج اتقد من غير زيت ولادهن يتقد فما فرغ الشيخ من كلامه الا والسراج قد اتقد من غير زيت ولاشئ من الادهان الى آخر الليل واستمر كذلك الى قريب طلوع الشمس قال وأظن الراوى قال فى هذه الرواية ولم ينطفئ حتى جاء الشيخ وأطفأه بنفسه • قال الشيخ محمد بن الشيخ علوان أخبرنى بعض أهل العلم وكان مسافرا فى مصر انه كان عند ايابه فى أثناء الطريق حصل لدابته اعياء وتعب والمطر واقع وأظنه قال ونحن بالقرب من ماء ووقع الحمل من على دابته وقد تركه الرفقاء وساروا وبقى وحيدا فريدا فنادى الشيخ باسمه فلم يلبث الا يسيرا الا وهو بالشيخ الوالد واقفا عنده فقال له ملاطفا مؤانسا من الذى قطعك يافلان عن القافلة فاعتذر اليه مما حصل لدابته فما هو الا ان أخذ بطرف من أطرافها وأقامها وحمل عليها أمتعته ثم ركبه اياها ثم أوصله الى القافلة فى أسرع مدة فتفقده ذلك الرجل فلم يجده ولم يدر أين مضى • قال وأخبرنى ثقات من أصحابه وكانوا تجارا ببعض أطراف الهند فبينما هم فى مركب من مراكب التجار واذا بالرياح قد اختلفت عليهم حتى أشرفوا على الهلاك فاستغاثوا باسم الوالد فاذا به قد خرج على شكله المعهود من البحر وعليه ثيابه التى يعتاد لبسها فحمل المركب على عاتقه ولم يزل حتى أدخل السفينة بمن فيها الى ساحل السلامة والناس ينظرون الى ذلك حتى غاب عنهم • قال وكم شوهد مناما ويقظة فى كثير من المحاضر والمجالس قال ولما فتح السلطان سليمان رودس شوهد الشيخ الوالد راكبا على فرس شهباء أو بيضاء وقبل فتحها بنحو ساعة شاهد قوم الشيخ قد تقدم وفتح باب المدينة فمشى ذلك الرجل المشاهد له وأخبر بعض الوزراء والخواص فابتدروا باب المدينة فاذا هو مفتوح ورأى الشيخ رجل يعرفه ومعه طائفة يصلون ويهللون ويكبرون ويرفعون أصواتهم بكلمة الايمان والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فجاءه ذلك الرجل

ان تنكروا دفى وشبابتى
وهز عطفى بين جلاسى
لاغرو ان أفتوا على علمهم
لانهم ماشربوا كاسى

(فلما) أنشدت الابيات المذكورة ارتفع النعش فحملوه الى ان وضعوه فى قبره رضى الله تعالى عنه ونفعنا به (قلت) وهذا معنى الحكاية مختصرا وقد قدمت فى الفصل حكاية الشيخ الذى امتحنه السلطان الكافر بالسم فشربه ودخل فى السماع فلم يضره باذن الله سبحانه وتعالى فاسلم السلطان (وحكى) عن بعضهم قال كنت ليلة مع الاصحاب وهم مجتمعون للسماع فلما قال القوال سمعوا وقاموا ورقصوا فانكرت عليهم بقلبى فرأيت تلك الليلة فى المنام كان القيامة قامت ورأيت الصوفية يجوزون الصراط راقصين والخلق قد انقطعوا عنهم فانتبهت ونذرت مع الله تعالى نذرا أن لاأعود أنكر عليهم أبدا (وحكى) ان النجيب ابن النجيب أبا المعالى امام الحرمين رضى الله تعالى عنه كان يدرس يوما بعد صلاة الصبح فى المسجد فمر عليه بعض شيوخ الصوفية وقد دعوا الى بعض المواضع فقال امام الحرمين فى نفسه ماشغل هؤلاء الا الاكل والرقص فلما رجع الشيخ من الدعوة مر عليه وقال له يافقيه ماتقول فيمن يصلى الصبح وهو

وابتدر الشيخ بالسلام فنظر اليه الشيخ مغضبا وخفى عن بصره فاخبر بعض الوزراء وحوله جماعة فصدقه بعض الحاضرين وقال أنا رأيت ذلك الرجل بعينى على ذلك الوصف فتعجب الوزير من ذلك وزاد اعتقاده فيه ثم لما رجع الرجل اجتمع بالشيخ بحماه و بكى فقال له لاتفش شيأ مما رأيت تهلك وكأنه تكلم مع بعض الناس خفية فارسل خلفه و زجره وقال له مالك وللوصول الى ساحة هذا الكلام أما علمت ان من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه • قال ولقد أخبرنى لصوص بعد توبتهم بانهم جاؤا الى مرقد الشيخ بقصد اذايته فوجدوه قائما يصلى والمحل ممتلئ عليه نورا وكانت الليلة مظلمة ولم يكن ثم سراج ولاقنديل • قال ومما حكى لى بعض من لا أستريب بصدقه انه تغلب عليه بعض أعوان الظلمة وأخذه من بلدته قهرا وسجن وقيد ووضع الحديد فى عنقه وبقية أعضائه بالسلاسل والاغلال فاستغاث ليلا بسيدى الشيخ الوالد فتساقطت عنه الاغلال والقيود فقام على قدميه واذا بالباب مفتوح واذا بالسجانين رقودا على باب السجن ولم يزل فى أمن منهم ومن غيرهم حتى وصل الى بلدته سالما • قال ولقد قال لبعض أصحابه سنة من السنين فى رمضان اذا كنت غدا فى مجلس الكلام والوعظ يمر على باب المسجد ثلاثة من اليهود فاما اثنان منهم فينصرفان والواحد يقبل ليقف على باب المسجد و يستمع الكلام ثم لا ينفصل المجلس الا وقد دخل فى الاسلام فانى خيرت أن يموت رجل فى مجلسى و بين أن يسلم يهودى فسألت الله اسلام اليهودى وحياة المسلم فوجدت فى قلبى ثبوت ذلك فلما أصبح الشيخ وجلس فى جامعه على كرسيه وأخذ فى الكلام كان الامر كما قال • قال وأخبرنى بعض أهل الصلاح عن ابن ميمون انه قال فى حق سيدى علوان الحموى استمسكوا بهذا الرجل فوالله لتسخرن له ملوك الارض اعتقادا وانتقادا وكأنى أراهم على بابه زيارة وحبا واعتقادا وتبركا ولم لا ن الله ذكره شرقا وغربا وليسكنن الله القلوب حبه وكان كما قال قال الغزى انتهى مانقلته من تحفة الحبيب لولده سيدى محمد رضى الله عنهما مات الشيخ فى جماد سنة ٩٣٦ قال ولده سيدى محمد ولقد أخبرنى بموته قبل حلول مرضه وعرف بامور تصدر فى بلدته وغيرها بعد موته من أصحابه وغيرهم فجاءت مواعيده التى أشار بها كفلق الصبح وذكر ولده الشيخ محمد فى كتابه تحفة الحبيب عن نفسه انه كان قد ابتلى فى صغره بسوء الفهم والحفظ حتى ناهز الاحتلام وفهمه فى ادبار فبينما هو فى ليلة من الليالى عند السحر اذ هو بوالده سيدى الشيخ علوان رضى الله عنه وقد أخذت والده حالة فاخذ فى انشاد شئ من كلام القوم فلما سرى عنه خرج من بيته وأخذ فى الوضوء فى اناء واسع من نحاس فلما فرغ والده من وضوئه أخذ الشيخ شمس الدين ماء وضوء والده وشربه فوجد بركته وتيسر عليه الفهم والحفظ من يومئذ ولم يتوقف عليه بعد ذلك شئ من المطالب القلبية ذكر ذلك صاحب الترجمة فى رسالته التى ألفها فى علم الحقيقة وأكملها سنة ٩٤٣ وسماها تحفة الحبيب ذكر جميع ذلك الغزى وذكر بعضه المناوى ومن تواضعه رضى الله عنه العجيب مارأيته فى أواخر كتابه نسمات الاسحار وهو قوله وقد اتفق لى مع بعض العوام أمور اتفاقية يخرج الله الكلام من فى على وفق مايريدون اخبارى به ووقع لى مع رجل فى يوم واحد نحو ثلاث مرار فكان يقول لى بوهمه أنت رجل مكاشف وأعوذ بالله ان أكون من الجاهلين وان أسكن الى قوله هيهات فانظر هذا التواضع العجيب وهو من أكابر الاولياء وأئمة الاصفياء رضى الله عنه ونفعنا بركاته

(على شهاب الدين النشيلى) المصرى المعروف بالطويل مكث من أصحاب النوبة بمصر سبع سنين من كراماته انه لقى رجلا طالعا جامع الغمرى وهو جنب فلطمه على وجهه وقال ارجع اغتسل • وأتاه رجل لاط بعبده فسأله الدعاء فضربه بخشبة مائة ضربة وقال يا كلب تفعل بالعبد المعاصى • ولقيه

جنب و يقعد فى المسجد يدرس العلوم و يغتاب الناس فذكر امام الحرمين انه كان عليه غسل ثم حسن اعتقاده بعد ذلك فى الصوفية (قلت) ومن هذا وأشباهه مما وقع للفقهاء وغيرهم مع الفقراء كثير لا يحتمل هذا الكتاب منه الا اليسير وقد كتب بعض الكبار من فقهاء اليمن وصلحائهم الى بعض مشايخ اليمن ينكر عليه السماع و يقول له لم ترقص فكتب اليه الشيخ يقول ارقص وأزيد وأنقص وهذا الفرس والميدان يا أبا عريذان (قلت) هو بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحت و بالذال المعجمة وأخبرنى بعض الفقهاء ان فقيها فى بلاد اليمن صنف فصولا أنكر فيها السماع على بعض السادات من الصوفية وتكلم فيها وطعن فى زماننا هذا فابتلى بجذام قطع جسمه نسأل الله الكريم العفو والعافية (قلت) ومن هذا وأشباهه ماتعجز الالسن عن حصره وتضيق الدفاتر عن سطره لما جاهدوا فى الله سبحانه حق جهاده أيدهم بنصره وحارب من عاداهم من سائر عباده ساعدتهم عناية المولى جل وعلا فحفظهم وتولى ولما كان مولاهم لهم مساعدا لم يضرهم من كان لهم معاندا فمن حصلت له من الحبيب الموالاة لم يبال بكل من حسده وعاداه (ولله در القائل من السادات أولى الفضائل)

الامام الشعرانى وهو لايعرفه فقال ايش حال أبوك قال أبى مات قال لا أبوك يعيش قال من هو قال الشونى وما كان يعرفه فسأل عنه واجتمع به وبه كان انتفاع الشعرانى مات ودفن بزاويته بمصر العتيقة سنة نيف وأربعين وتسعمائة قاله المناوى

(على الخواص) أحد أكابر العارفين وأعيان الاولياء وأئمة الاصفياء وهو شيخ الامام الشعرانى قال فى حقه سمعت سيدى محمد بن عنان رضى الله عنه يقول الشيخ على البرلسى أعطى التصريف فى ثلاثة أرباع مصر وقراها وسمعته مرة أخرى يقول لا يقدر أحد من أرباب الاحوال ان يدخل مصر الا باذن الشيخ على الخواص رضى الله عنه • وكان يعرف أصحاب النوبة فى سائر أقطار الارض ويعرف من تولى منهم ساعة ولايته ومن عزل ساعة عزله ولم أرهذا القدم لاحد غيره من مشايخ مصر الى وقتى هذا وكان له اطلاع عظيم على قلوب الفقراء فكان يقول فلان اليوم زاد فتوحه كذا كذا دقيقة وفلان نقص اليوم كذا كذا وفلان فتح عليه بفتوح يدوم الى آخر عمره وفلان يدوم فتحه سنة أوشهرا أوجمعة فيكون الامر كما قال • ومر عليه فقير فتح عليه بفتوح عظيم فنظر اليه وقال هذا يزول فتوحه عن قريب فمر على ذلك الفقير شخص من أرباب الاحوال فازدراه ونقصه بكلمات فراح ذلك الشخص الى ذلك الفقير ودار له نعله فسلبه ذلك الفتوح فقال له الشيخ ياولدى قلة الادب لا يمكث معها فتوح ولم يزل مسلوبا الى ان مات • ولما دخل ابن عنان مصر أرسل فقيرا ينظر كم معه من أصحاب النوبة فذهب ورجع فقال معه سبعة فقال والله مغفر يرجع الى بلده سالما • ورأى الشيخ محمد بن عنان رضى الله عنه ليلة بلاء عظيما نازلا على مصر فارسل للشيخ على فقال الله لا يبشره بخير ولكن توافى البركة فجاء جان بلاط المؤتمر محتسب مصر فاخذ الشيخ عليا من الدكان وضربه مقارع وخزمه فى كتفه وأنفه ودار به مصر وبولاق فلما صلى الشيخ محمد رضى الله عنه الظهر رأى البلاء ارتفع قال روحوا انظروا ايش جرى للشيخ على فراحوا فوجدوه على تلك الحال فردوا على الشيخ محمد رضى الله عنه الخبر فقال الحمد لله الذى جعل فى هذه الامة من يتحمل عنها البلايا والمحن ثم خر ساجدا لله عز وجل • وكان لايراه أحد قط يصلى الظهر فى جماعة ولا غيرها بل كان يرد باب حانوته وقت الاذان فيغيب ساعة ثم يخرج فصادفوه فى الجامع الابيض برملة لد فى صلاة الظهر وأخبر الخادم انه دائما يصلى الظهر عندهم • وكان يقال ان خدمة النيل كانت عليه وأمر طلوع النيل ونزوله ورى البلاد وختام الزرع كل ذلك كان بتوجهه فيه الى الله تعالى وكان أولياء عصره تقرله بذلك • وكان سيدى محمد بن عنان اذا جاءه أهل الحوائج الشديدة كشخص رسم السلطان بشنقه أومسكه الوالى بزغل أوحرام أونحو ذلك يرسل صاحب الحاجة للشيخ على ويقول نحن مامعنا تصريف فى هذا البلد فتقضى الحاجة • وجاءته امرأة وأنا قاعد فقالت ياسيدى نزلوا بولدى يشنقونه على قنطرة الحاجب فقال اذهبوا بسرعة للشيخ على البرلسى فذهبت اليه أمه فقال روحى معه وان شاء الله تعالى يلحقك القاصد من السلطان قبل الشنق فهو طالع قنطرة الحاجب للشنق واذا بالشفاعة جاءت فاطلق قاله الشعرانى فى الطبقات • وقال فى العهود رأيت عند سيدى على الخواص ابريقا كبيرا يضعه فى حانوته بجنبه ليس فيه غير ابريق وكان يزن أجرة الحانوت كل شهر بنصفين لاجل هذا الابريق وكان كل من جاءه مكروب أوفى أمر عظيم كخوف القتل فيأدونه يقول له افتح هذا الباب واشرب من الابريق الذى هناك بنية قضاء حاجتك فكان الناس يفعلون ذلك فتقضى حوائجهم فقلت له فى ذلك فقال ان الاربعين يشربون منه كل ليلة وكان الابريق يخبرهم بحاجة كل من شرب منه عقب شربه فيقضون حاجته وقال فى المنن رأيته نزل سلم المقياس لما توقف النيل عن

فالخلق تضرب فى حديد بارد .

(قلت) وقد ذكرت فيما تقدم عن المشايخ العارفين رضى الله تعالى عنهم أنه لايجوز السماع لكل أحد (وها أنا أذكر أيضا شيئا مما ينكر منه) قال الشيخ شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عنه وأما وجه الانكار فيه فهو ان ترى جماعة من المريدين دخلوا فى مبادى الارادة ونفوسهم قد تمرنت على صدق المجاهدة حتى يحدث عندهم علم بظهور صفات النفس وأحوال القلب حتى تنضبط حركاتهم بقانون العلم ويعلمون مالهم وما عليهم فيقوم أحدهم من غير بصيرة وعلم فى قيامه وذلك اذا سمع ايقاعا موزونا بسمع يؤدى ماسمعه الى طبع موزون فيتحرك بالطبع الموزون للصوت والايقاع الموزون وينسبل حجاب نفسه المنبسط بانبساط الطبع الموزون على وجه القلب ويستفزه لنشاط المنبعث من الطبع فيقوم ويرقص موزونا ممزوجا بتصنع محرم عند أهل الحق ويحسب ذلك طيبة القلب وما رأى وجه القلب وطيبته بالله تعالى ولعمرى هو

الزيادة فتوضأ وصار الماء يتبعه فزاد فى ذلك اليوم ذراعا ٭ ومنها لما توقفت النخلة فى مدرستنا القديمة كذا كذا سنة عن الحمل ذكرت له ذلك فقال لى قل لها الحاج على الخواص يقول لك احملى هذه السنة والاقطعوك فحملت تلك السنة حتى جعلنا شيالات من كثرة الحمل ٭ وأخبرنى رضى الله عنه ان جماعة من الاولياء يقيمون فى الجبل المقطم دائما ويرسلون خادمهم الى أقطار الارض ليأتيهم بالقوت الذى قسمه الله تبارك وتعالى لهم قال أخى أفضل الدين رضى الله تعالى عنه وقدر متنى المقادير مرة الى سبعة أنفس منهم فى مغارة فاشار وا على أن اجلس فجلست فصار وا يقولون أبطأ فلان أبطأ فلان وأنا لا أعرف الخبر ثم انه دخل عليهم فقالوا له ما أبطأك وعندنا هذا الضيف فقال جبت لكم الارض كلها فلم أجد فيها شيأ من الحلال اللائق بمقامكم الا عند عجوز بمدينة مراكش بارض المغرب ومد لهم قليلا من النخالة فقالوا لى تقدم فكل فقلت فى نفسى وما أصنع بهذه النخالة وأنا لا أقدر على بلعها من خشونتها فقال لى واحد منهم هكذا وجدنا الحلال فى هذه الليلة ثم مسح بيده على النخالة فصارت حلوى فأكلت معهم منها ٭ قال وكان رضى الله عنه أميا لا يكتب ولا يقرأ وكان رضى الله عنه يتكلم على معانى القرآن العظيم والسنة المشرفة كلاما نفيسا يحير فيه العلماء وكان محل كشفه اللوح المحفوظ عن المحو فكان اذا قال قولا لابد ان يقع على الصفة التى قال وكنت أرسل له الناس يشاورونه عن أحوالهم فما كان قط يحوجهم الى كلام بل كان يخبر الشخص بواقعته التى أتى لاجلها قبل أن يتكلم فيقول طلق مثلا أو شارك أو فارق أو اصبر أو سافر أو لا تسافر فيتحير الشخص و يقول من أعلم هذا بامرى ٭ وكان له طب غريب يداوى به أهل الاستسقاء والجذام والفالج والامراض المزمنة فكل شئ أشار باستعماله يكون الشفاء فيه وقال الامام الشعرانى أيضا كان شيخنا الشيخ على الخواص يعرف من بين الاولياء بالنسابة لانه ينسب كل حيوان للجد الاول لذلك الجنس وكراماته وعلومه وأسراره ملأت كتب الشعرانى وهى بايدى الناس فلا حاجة لنقلها هنا رضى الله عنه ونفعنا به فى الدنيا والآخرة

٭﴿على أبو خودة﴾٭ أحد أكابر الاولياء أصحاب التصريف العظيم قال الامام الشعرانى رأيته خارج باب الشعرية وهو يقول لخادمه ايش قلت من يخلى هذا الرجل هراره فى رجليه يعنى الشيخ عبد القادر الدشطوطى فلما مر عليه كركبت بطن الشيخ عبد القادر وساح هراره على المسطبة التى كان قاعدا عليها فقال الله يلقيك فعرف انه أبو خودة رضى الله عنه وكان الشيخ عبد القادر قد كف بصره وكانت خودة سيدى على من الحديد ٭ وكان زنتها قنطارا وثلثا لم يزل حاملها ليلا ونهارا ٭ وأخبرنى الشيخ يوسف الحريثى رضى الله عنه قال كنت يوما فى دمياط فاراد السفر فى مركب قد انوسقت ولم يبق فيها مكان لاحد فقالوا للريس ان أخذت هذا غرقت المركب لانه يفعل فى العبيد الفاحشة فاخرجه الريس من المركب فلما ان أخرجوه من المركب قال يا مركب تسمرى فلم يقدر أحد يسيرها بريح ولا بغيره وطلع جميع من فيها ولم تسر ٭ وأخبرنى أيضا انه نزل معه فى مركب فرس عليها الريح فضربها بعكازه فلم تتزحزح فنزل هو وعبيده يمشون على الماء الى ان وصلوا الى شربين والناس ينظرون

٭﴿على بن ياسين الشيخ الامام شيخ الاسلام نور الدين الطرابلسى شيخ الحنفية بمصر﴾٭ وقاضى قضاتها قال الشعراوى وكان لا يأكل من معلوم محكمته ٭ وأنكر عليه قضاة الاروام بسبب افتائه بمذهبه الراجح عنده وكاتبوا فيه السلطان وجرحوه بما هو برىء منه فارسل السلطان يأمر بنفيه

او

لايهتدى الى حسن النية فى الحركات ولايعرف صحة الارادات ولمثل هذا الراقص قيل الرقص نقص لانه رقص مصدره الطبع غير مقترن بنية صالحة لاسيما اذا انضاف الى ذلك شوب حركاته بصريح النفاق بالتودد والتقرب الى بعض الحاضرين من غير نية بل بدلالة نشاط النفس من المعانقة وتقبيل اليد والقدم وغير ذلك من الحركات التى لا يعتمدها من المتصوفة الا من ليس له من التصوف الا مجرد الزى والصورة أو يكون القوال أمرد تنجذب اليه النفوس للنظر اليه ويستلذ ذلك وتضمر خواطر السوء أو يكون للنساء اشراف على الجمع وتتراسل البواطن المملوءة من الهوى بسفارة الحركات والرقص واظهار التواجد فيكون ذلك عين الفسق المجمع على تحريمه قال وقد يرقص بعض الصادقين بايقاع ووزن من غير اظهار وجد وحال ووجه نيته فى ذلك انه انما يوافق الفقراء فى الحركة فيتحرك بحركة موزونة غير مدع بها حالا ووجدا ثم ذكر كلاما طويلا قال فى أثنائه ولكن لا يليق الرقص بالشيوخ ومن يقتدى به لما فيه من مشابهة اللهو واللهو لا يليق بمنصبهم انتهى كلامه (قلت) ومن آداب السماع ما رويناعن الشيخ الامام شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عنه فى كتابه العوارف انه لا ينبغى

أوقتله فوصل المرسوم يوم موته بعد ان دفناه وكانت هذه كرامة له اهـ وكانت وفاته سنة ٩٤٢ قاله الغزى

﴿على الشونى المصرى﴾ أحد أئمة الطريق وأكابر الصوفية ومشاهير الاولياء من كراماته انه كان الناس يرونه فى عرفات والمطاف فيخبرون أهل مصر قال الشعرانى رأيت مرة الامام الشافعى رضى الله عنه وقال لى أنا عاتب عليك وعلى نور الدين الطرابلسى ونور الدين الشونى وكنت تلك الليلة نائما فى الروضة عند بنى وفا فقلت للامام نزوركم بكرة ان شاء الله تعالى فقال لاهذا الوقت فاخذ بيدى ومشى من الروضة حتى طلع بى فوق قبته وفرش حصيرا بقرب الهلال بحيث انى صرت أمسك المركب النحاس بيدى ومضى فاتى ببطيخ وجبن طرى وخبز اين وقال كل فقدمات . لوك الدنيا بحسرة الاكل فى هذا الموضع فرجعت وقصيت على الشيخ نور الدين الطرابلسى فركب فى الحال للزيارة ثم دخلت للشيخ نور الدين الشونى فقلت له وكان عنده عرعر صاحب الشريف بركات سلطان مكة فقال هذه أباطيل مثل الامام الشافعى يعتب على مثلكم فى الزيارة فنام الشريف عرعر تلك الليلة فرأى الامام الشافعى وقال له قول عبد الوهاب صحيح وأنا عاتب على الثلاثة فجاء الى الشيخ نور الدين وأخبره الخبر ثم قال وقال لى لولا الشونى فى مصر لهوى باهلها ماهوى . قال الشعرانى ورأيت مرة قائلا يقول فى شوارع مصر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الشيخ نور الدين الشونى رضى الله عنه فمن أراد الاجتماع به فليذهب الى مدرسة السيوفية فمضيت اليها فوجدت السيد أبا هريرة رضى الله عنه على بابها الاول فسلمت عليه ثم وجدت المقداد بن الاسود على بابها الثانى فسلمت عليه ثم وجدت شخصا لا أعرفه على بابها الثالث فلما وقفت على باب خلوة الشيخ وجدت الشيخ ولم أجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده فبهت فى وجه الشيخ فامعنت النظر فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء أبيض شفافا يجرى من جبهته الى أقدامه فغاب جسم الشيخ فظهر جسم النبى صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه ورحب بى وأوصانى بامور وردت فى سنته فاكد على فيها ثم استيقظت فلما أخبرت الشيخ رضى الله عنه بذلك قال والله ما سررت فى عمرى كله كسرورى بهذا وصار يبكى حتى بل لحيته رضى الله عنه . ولما توفى رضى الله عنه رأيته فى قبره وقد اتسع مد البصر وهو مغطى بلحاف حرير أخضر مساحته قدر فدان ثم انى رأيته بعد سنتين ونصف وهو يقول لى غطنى بالملاية فانى عريان فلم أعرف ما المراد بذلك فمات ولدى محمد تلك الليلة فنزلنا به ندفنه بجانبه فى الفسقية فرأيته عريانا على الرمل ولم يبق من كفنه ولا خيط واحد ووجدته طريا يخر ظهره دما مثل ما دفناه سواء ولم يتغير من جسده شئ فغطيته بالملاية وقلت له اذا اقت وكسوك ارسل لى ملايتى وهذا من أدل دليل على انه من شهداء المحبة فان الارض لم تأكل من جسده شيأ بعد سنتين ونصف ولا انتفخ ولا نتن له لحم وانما وجدنا الدم يخر من ظهره طريا لانه لما مرض لم يستطع أحد أن يقلبه مدة سبع وخمسين يوما فذاب لحم ظهره فضممناه بالقطن وورق الموز ولم يتأوه قط ولم يئن فى ذلك المرض اهـ . قال النجم الغزى وهو الذى أنشأ مجلس الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وانتشر عنه فى كثير من البلاد الاسلامية فكان يجتمع هو وجماعة فى مقام سيدى أحمد البدوى ثم فى الجامع الازهر ليلة الجمعة ويومها فكان يجلس معهم من العشاء الى الصبح ثم من صلاة الفجر حتى يخرج لصلاة الجمعة ومن صلاة الجمعة الى صلاة العصر ومن العصر الى المغرب فاقام على ذلك عشرين سنة فى المقام الاحمدى ثم فى الجامع الازهر نحو سبع وأربعين سنة كذلك يشتغلون بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم على الوجه المذكور فكان يصلى بهم عشرة آلاف ليلا وعشرة آلاف نهارا مات سنة ٩٤٤ رضى الله عنه ونفعنا ببركاته

للصادق أن يتعمد الحضور فى مجمع يكون فيه سماع الابعد أن يخلص النية لله تعالى ويشوقع به مزيدا فى ارادته وطلبه ويحذر من ميل النفس لشئ من هواها ثم يقدم الاستخارة للحضور ويسأل الله تعالى اذا عزم البركة فيه واذا حضر يلزم الصدق والوقار بسكون الاطراف قال يتقى الصادق استدعاء الوجد ويجتنب الحركة فيه مهما أمكن لاسيما بحضرة الشيوخ ثم ذكر كلاما كثيرا قال فى أثنائه فليتق الله ربه ولا يتحرك الا اذا صارت حركته كحركة المرتعش الذى لا يجد سبيلا الى الامساك وكالعاطس الذى لا يقدر أن يرد العطسة وتكون حركته بمثابة النفس الذى يتنفس تدعوه الى التنفس داعية الطبع قهرا ثم أشار ان الزعقات كالحركات فى ذلك يعنى تكون بالاضطرار لا بالاختيار وكذلك تمزيق الثياب قال بل ذلك آكد لكونه اتلاف مال وهكذا رمى الخرقة الى الحادى لا ينبغى أن يفعل الا اذا حضرته نية يجتنب فيها التكلف والمرا آة واذا حسنت النية فلا بأس بالقاء الخرقة الى الحادى فقد روى ان كعب ابن زهير دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وأنشده بانت سعاد فقلبى اليوم متبول * حتى انتهى فيها الى قوله ان الرسول لسيف يستضاء به * مهند من سيوف الله مسلول فقال له رسول الله صلى

﴿علي الذويب﴾ قال الشعراني كان رضى الله عنه من الملامتية الا كابر وأرسل لى السلام مرات ولم أجتمع به الا فى النوم وذلك انى سمعت قائلا يقول لا اله الا الله على الذويب قطب الشرقية • وكان رضى الله عنه يقول فلان مات فى الهند أو فى الشام أو فى الحجاز فبعد مدة يأتى الخبر كما قال • وكان رضى الله عنه يمشى على وجه الماء فى البحر وما رآه أحد قط نزل فى مركب اه وقال المناوى كان يخبر كل يوم بما يقع فى أقطار الارض فيكون كما أخبر وكان يرى كل سنة بعرفة ويختفى اذا عرفوه مات سنة ٩٤٧ بالشرقية ودفن بداره

﴿على البحيرى﴾ أحد أكابر العارفين أصحاب الكرامات فنها ما أخبر به بعض الفقراء الصادقين قال انه سمع بعض الناس يقول ان سيدى عليا البحيرى هو أحد الاربعين فانكر ذلك فنام تحت دكة المؤذنين بالجامع الازهر فرأى فى منامه جماعة بعد جماعة يقولون بل هو امام الاربعين قاله الشعرانى • وقال المناوى أخبرنى صاحبنا زين الدين العلاف انه جلس عنده مرة فطأطأ رأسه وتمرغ على التراب وقال أستغفر الله وكرر ذلك وبكى فسئل عن ذلك فقال حكت رأسى فى ساق العرش فى هذا الوقت • وقال الغزى كان رضى الله عنه من أجل أصحاب سيدى أبى العباس الغمرى وسيدى ابراهيم المتبولى مكث نحو ستين سنة ما وقع جنبه على الارض وكان يكاشف بارواح الملائكة والاولياء كثيرا وكان يرى ابليس كشفا فيضربه بالعصا فيروغ عنها وقال له مرة يا على أنا ما أخاف من العصا وانما أخاف من النور الذى فى القلب مات بدمياط ودفن بزاوية المنير سنة ٩٥٦ وقال المناوى انه توفى سنة ٩٥٣

﴿على بن أحمد الشيخ أبو الحسن الكيزوانى﴾ الحموى الصوفى الشاذلى العارف بالله تعالى أخذ عن سيدى على بن ميمون المغربى وكان له اطلاع على الخواطر ذكر صاحب الشقائق النعمانية انه سافر مع سيدى على بن ميمون أياما فى نواحى حماه وكانت الاسد كثيرة فى تلك النواحى فتعرض لهم الاسد فشكوا منه الى الشيخ ابن ميمون فقال لهم أذنوا فاذنوا فلم يبرح فذكروا للشيخ فقال أذنوا ثانيا فلم يبرح فتقدم الكازوانى اليه فغاب الاسد عن أعينهم ولم يعلموا أخسف به الارض أم ذاب فى مكانه • وقال الامام الشعرانى أخبرنى من لفظه انه كان فى بداية أمره يمكث الخمسة شهور طاويا لا ينام الا جالسا وكان بدء أمره فى مدينة حلب واجتمع عليه فيها خلائق لا يحصون فوقعت فيها فتنة قال بعض الناس انها باشارته فاخرجوه من حلب الى ردوس فاقام بها ثلاث سنين ثم رأته فى المنام خوند خوند الخاص وهو يقول لها أريد أن أقيم بمكة ولا أرجع الى حلب فقالت من تكون قال الكازوانى فكلمت عليه السلطان سليمان فارسله الى مكة وأقام بها حتى مات بينها وبين الطائف ودفن فيها سنة ٩٥٥ ذكره الغزى

﴿على العباسى﴾ العابد الزاهد أجل أصحاب الشيخ أبى العباس الغمرى والشيخ ابراهيم المتبولى مكث نحو سبعين سنة لا يضع جنبه على الارض الا عن علة ومن كراماته انه كان اذا ذكر ينطق قلبه مع لسانه فلا يقول السامع الا انهما اثنان يذكران • قال الامام الشعرانى وأول اجتماعى به رأيته يذكر ليلا فاعتقدت انهما اثنان فقربت منه فوجدته واحدا • وكان اذا أبطأ عليه ماء الوضوء يتوجه لاولياء القرافة فيأتونه بالماء مات بالمنزلة فى بلاد مصر سنة ٩٥٦ ذكره المناوى

﴿على الجمازى﴾ الولى الكبير العارف الكامل المكاشف ومن كراماته انه توجه من مصر بفقرائه وكانوا أربعين لزيارة فقراء الصعيد فمازال ينزل من بلد الى بلد فاجتمع عليه ناس كثيرون حتى انتهى الى قرية بقرب ملوى وكان بتلك القرية رجل من أهل الطريق اسمه الشيخ محمد وكان دأبه انه اذا رأى الطير نزل فى الزرع واجتمع وكثر يرسل له بعض مريديه فيقول نادى يا معشر الطير أجب عمى

الله عليه وسلم من أنت فقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله أنا كعب بن زهير فرمى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردة كانت عليه فلما كان زمن معاوية بعث الى كعب بن زهير بعنا بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرة آلاف فوجه اليه ما كنت لأوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا فلما مات كعب رضى الله تعالى عنه بعث معاوية الى أولاده بعشرين ألفا وأخذ البردة قال الشيخ شهاب الدين وهى البردة الباقية عند الامام الناصر لدين الله اليوم قال وللمتصوفة آداب يتعاهدونها ورعايتها حسن الادب فى الصحبة والمعاشرة وكثير من السلف لم يكونوا يعتمدون ذلك ولكن كل شئ استحسنوه وتواطؤا عليه ولا ينكره الشرع لا وجه للانكار فيه قال فمن ذلك ان أحدهم اذا تحرك فى السماع ووقعت منه خرقة أو نازله وجد رمى عمامته الى الحادى فالمستحسن عندهم موافقة الحاضرين له فى كشف الرأس اذا كان ذلك من متقدم وشيخ وان كان ذلك من الشباب فى حضرة الشيوخ فليس على الشيوخ موافقة الشباب فى ذلك وينسحب حكم الشيوخ على بقية الحاضرين فى ترك الموافقة للشباب فاذا سكتوا عن السماع ترد الى الواحد خرقته ويوافق الحاضرون برفع العمامة ثم ردها

الشيخ محمد ثم يمشى فيمشى خلفه جميع ماهنالك من اطيور من بط وكركر وحمام وغـيرذلك حتى يقف السكل بباب الزاوية فيأخذها باليد فيذبح السكل ويطعم جماعته ومافضل يفرقه على أهل البلد فلمانزل الشيخ على الجمازى بجماعته فى البلد قصـدوا المسجد فصلوا الظهر ثم نصبوا المجلس فبينماهم كذلك واذابذلك المريد يسعى وحوله الطيور تمشى منقادة مطيعة خاضعة ذليلة كانهار جال عقلاء حتى وقفت بباب المسجد فاستدعاه وسأله عن ذلك فاخـبره الخبرفقال للطيور يامعشر الطيور طير واقطار وافورا فتوجه ذلك الفقير لاستاذه فاخبره فاقبل على الشيخ على الجمازى فقال له ماحملك على ان تنزل ببلادنا وتعارضنا فقال ياأخى أنا أعلم ان من أطاع الله أطاعه كل شئ لكن أما تعلم ان فى هذه الطيورمن خلفها بيض فيفسد ومن خلفها فروج فيموت ماهذه الاقسوة عظيمة فرجع واستغفر ثم أتاه بطعام كثير فنادى فى جماعته من أكل من هـذ القمة فلا يقر بنا ثم انصرف باتباعه عنهم مات فى حدود السبعين والتسعمائة ودفن فى بلدته الجمازية قاله المناوى

﴿على بن بيرم﴾ بن على الرومى الاصـل الدمشقى الشيخ الصالح المسلك منلاعلاء الدين المجـذوب المعروف بالنقطجى أخـذعن الشيخ يونس الزبال ولمامات تقـدم الشيخ فى مكانه الذى كان يقيم فيه الذكر بعد صلاة الجمعة بالجامع الاموى تجاه ضريح سيدى يحيى بن زكريا عليهما السلام من جهة القبلة وسكن بزاويته بسويقة صاروجا وعمر المغارة التى على كتف بانياس وكان ناظر الجامع منلااسلام العجمى فتسلط على النقطجى بلسانه ولامه على مسامحة القراءة واغفاله التنقيط لانه كان كاتب غيبة أصحاب الاجزاء بالجامع الاموى لينقط على من تأخرمنهم عن الحضور للقراءة وكانت تفرش لمنلااسلام طنفسة لطيفه عند باب الصنجق من قبل الظهر الى العصر ويجمع اليه ثمة الكتاب والجباة وغيرهم فدخل يوما الشيخ على النقطجى فرأى الطنفسة فاخذته حالة من عجبة فجاء متحركا حتى أخذ الطنفسة ورفعها الى أعلى قامتـه وقلبها ورمى بها ثم أخذ بالذكر والتهليل وخرج من الجامع فـامضى على الناظر ثلاثة أيام حتى مات وكانت وفاة النقطجى سنة ٩٨٤ قاله الغزى

﴿على نورالدين بن العظمة﴾ كان من كبار الاولياء المجاذيب وكان اذا رآه الجلف الغبى قطع بولايتـه وأهل الطريق يعرفون مقامه حتى ان بعضـهم لم يستطع يدخل مصرمدة حياته مهابة له ومن كراماته ماحكاه حشيش الحصانى انه مر عليه يوما فجرى فى خاطره الانكار عليه لعدم سـترعورته فـاتم له هـذا الخاطر الاوقد وجد نفسه بين اصـبعين من اصابعه يقلبه كيف شاء ويقول له انظر الى قلوبهم ولا تنظر الى فروجهم مات فى أوائل القرن الحادى عشر ودفن بزاوية عمرت له برأس سويقة الصباغين بمصر قاله المناوى

﴿على بن أحمد بن خضر المطوحى﴾ المشهور بين الناس بحشيش الحصانى أصـله من هاباسو يدمن أعمال بلبيس أحد أكابر الاولياء العارفين أخـذعن الامام الشعرانى ومن كراماته انه كان اذازارقبر أحد من الاولياء كالشافعى رحـمه الله تعالى ظهرت له روحانيته ووقع له ذلك مع الشافعى رحـمه الله تعالى ونفيسة وغـيرهما كماأخبرهو عن نفسه . وأخـبر بأنه اطلع على بحر الظلمات وان به بلادالاتبصر أهلها الافى الظلمـة . وانه رأى خلف جبـل قاف أرضاتتحرك بنفسها تسـمى الرجراج ليس بها ساكن . وانه رأى ارم ذات العماد . وانه اجتمع بالخضر عليه السـلام فوجـده يظهر فى صور مختلفة وبالقطب فوجده يلبس كل يوم لباساغيرلون لآخر قاله المناوى

﴿على بن محمد بن غليس﴾ أخو عمر كان عظيم الشان وكان ببيت المقدس فرأى نورا ممتدا من السماء الى قبة بالمسجد فاتاها فوجد بها امرأة من الاولياء والنور متصـل بها فطلب منها الاخوة فواختة وساف

على الرؤس فى الحال للموافقة قال والخرقة اذا رميت الى الحادى هى للحادى اذا قصد اعطاءها اياه وان لم يقصد اعطاء الحادى فقال بعضهم هى للحادى لان المحرك هو ومنه صـدر الموجب لرمى الخرقة وقال بعضـهم هى للجمع والحادى واحد منهـم لان المحـرك قول الحادى مع بركة الجمع واستدل لهـذا القول بما روى أن رسول الله صـلى الله عليه وسلم قال يوم بدر من وقف بمكان كذا فـله كذا ومن قتـل فله كذا ومن أسر فله كذا فتسارع الشباب وأقام الشيوخ والوجوه عند الرايات فلما فتح الله سـبحانه عـلى المسلمين طلب الشباب أن يجعل لهـم ذلك فقال الشيوخ كناظهرا لكم وردأ فلا تذهبـوا بالغنائم دوننـا فانزل الله تعالى يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فقسم النبى صـلى الله عليه وسلم بينهم بالسوية وقيـل اذا كان القوال من القوم يجعل كواحـد منهم واذا لم يكن منهم فما كان له قيمة يؤثر به وما كان من خرق الفقراء يقسم بينهم وقيل اذا كان القوال أجيرا فليس له منها شئ وان كان متبرعا يؤثر بذلك قال وكل هـذا اذا لم يكن هناك شيخ يحكم فاما اذا كان هناك شيخ يهاب ويمتثل أمره فالشيخ يحكم فى ذلك بما يرى فقـد تختلف الاحوال فى ذلك وللشيخ اجتهاد يفعل ما يرى فلا اعتراض لاحـد عليه وان فداها بعض المحبين أو بعض

وترك عندها ابريقه واذا به يوما تكسر فصار شقفا بغير فعل فارخ ذلك اليوم فكان يوم موته بعينه قاله المناوى

﴿على التركمانى﴾ الاصل الحمصى المعروف بالاطاسى جد آل الاطاسى علماء حمص ذكره ابن الحنبلى الحلبى فى تاريخه عند ذكر أحمد بن خليل بن على التركمانى الاطاسى مفتى حمص وعالمها فقال وجده على هو العارف بالله تعالى الذى أخبر عنه الشيخ الفاضل الصوفى محمود صهر سيدى الشيخ علوان الحموى قال وظهرت له كرامة الاولياء بعد موته لانه لما وضع بين يدى الغاسل انسحبت الخرقة الساترة للعورة شيأ يسيرا فمد يده وسترها بحيث استتر منه ما كان انكشف انتهى قاله المحبى فى خلاصة الاثر

﴿على الجمل الانماطى﴾ من قرية بقرب قليوب أحد الاولياء الراسخين قال الشيخ حشيش الحصانى اجتمعت به مع والدى فوجدته يقف وسط حلقة الذكر ثم يطوف على الفقراء ويقف بازاء كل واحد منهم على انفراده وينحنى له فقال لى والدى يا حشيش تدرى ما يفعله الشيخ انظر فتأملته فوجدت صدره كالمرآة وانه اذا وقف بازاء المريد أراه حاله وما فعله من خير وغيره وهو فى أى منزلة مات فى أوائل القرن الحادى عشر ودفن بزاويته بخط المقسم من جهة باب البحر قاله المناوى

﴿السيد على بن عبد الله بلفقيه﴾ الشيخ الشهير صاحب الشبيكة بمكة المشرفة الصوفى ومن مشايخه الذين أخذ عنهم العالم الامام ابن حجر الهيتمى وكان صاحب كرامات كثيرة وترجمه تلميذه الشيخ شيخ ابن عبد الله العيدروس فى السلسلة وقال كان من المشايخ العارفين له قدم راسخة فى الحقيقة وكان الغالب عليه الصمت وحكى انه لما زار النبى صلى الله عليه وسلم آخر زياراته نهى الناس عن الدخول معه فى الحجرة وتبعه خادم له فلما دخل الحجرة ورأى الانوار صاح الخادم فدعا عليه باخذ عينيه فلما أصبحوا أتى سيل عظيم ونهى السيد خادمه عن الذهاب الى السيل فذهب ودخل يغتسل فاخذه السيل ورماه بمحل بعيد ميتا وأكل الطيور عينيه وله كرامات كثيرة وكانت وفاته سنة ١٠٢١ وصلى عليه بالحرم الشريف ودفن بقبة والده عبد الله الى جهة القبلة قاله الشلى

﴿على بن يحيى نور الدين الزيادى﴾ المصرى الشافعى الامام الحجة العالى الشان رئيس العلماء بمصر أحد أئمة العلماء العاملين والاولياء العارفين وكان يصدر عنه كرامات منها انه زار بعض أقاربه من النساء فدخل عليها وهى تملأ من البئر ماء فلما رأته مقبلا أسرعت اليه تقبل يديه فسقط الدلو فى البئر فانزعجت لذلك فوقف على البئر وتناوله بيده من قعر البئر من غير انحناء ولا تكلف وأعطاها اياه وكانت وفاته سنة ١٠٢٤ ودفن بباب تربة المجاورين وكان من جملة مشايخه العارف بالله تعالى شهاب الدين البلقينى شيخ المحيا بالجامع الازهر خليفة الشونى شيخ المحيا بالجامع الازهر وكتب له بخطه فى اجازته أنا مدينة العلم وعلى بابها وكان الامر كذلك بعد موتهما دفن البلقينى بصدر التربة والزيادى بالباب قاله المحبى

﴿على بن على أبو الضياء نور الدين الشبراملسى﴾ الشافعى القاهرى خاتمة المحققين وأحد أئمة العلماء العاملين وكان مع ذلك وليا كبيرا صاحب كرامات منها ما قاله تلميذه الفاضل أحمد البناء الدمياطى انه رأى الشيخ فى المنام قبل موته بايام وأمره أن يتولى غسله فتوجه من دمياط الى مصر فاصبح بها يوم وفاته وباشر غسله وتكفينه بيده وحكى انه لما وضأه ظهر منه نور ملأ البيت بحيث انه لم يستطع النظر اليه مات الشيخ سنة ١٠٨٧ وصلى عليه بالجامع الازهر قاله المحبى

﴿على بن أبى بكر بن المقبول صاحب الخال الزيلعى العقيلى اليمنى﴾ من أكابر الاولياء وخيار عباد الله الصالحين وله كرامات كثيرة منها ان بعض الاصحاب كان مسافرا فى سفينته رضى الله عنه من القصير الى

الينبع

الحاضرين ورضى القوال والقوم بما رضوا به وعاد كل واحد الى خرقته فلا بأس بذلك واذا أصر واحد على الايثار بما خرج منه لنية له فى ذلك يؤثر بخرقته الحادى قال وأما تمزيق الخرقة المجروحة التى مزقها واجد صادق عن غلبة سلبت اختياره كغلبة النفس فيمن يعتمد امساكه فنيتهم فى تفريقها وتمزيقها التبرك بالخرقة لان الوجد أثر من آثار فضل الحق سبحانه وتمزيق الخرقة أثر من آثار الوجد فصارت الخرقة متأثرة بأثر ربانى من حقها أن تفدى بالنفوس وتترك على الرؤس اكراما واعزازا لقرب العهد بالدار

تفوح أرواح نجد من ثيابهم
عند القدوم لقرب العهد بالدار

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقبل الغيث ويتبرك به ويقول حديث عهد بربه قال فالخرقة الممزقة حديثة العهد فحكم المجروحة أن تفرق على الحاضرين وحكم ما يتبعها من الخرق الصحاح أن يحكم فيها الشيخ ان خصص بشئ منها بعض الفقراء فله ذلك وان فرقها خرقا فله ذلك ولا يقال ان هذا تفريط وسرف فان الخرقة الصغيرة ينتفع بها فى مواضعها عند الحاجة كالكبيرة وروى عن أمير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه انه قال أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة حرير

الينبع فهاج البحر وتعب أهل السفينة كثيرا وأيقنوا بالهلاك فقال في ذلك البعض في نفسه سبحان الله الناس يقولون ان صاحب هذه السفينة من أولياء الله ولا يلاحظ سفينته وتحكم ذلك في خاطره فأخذته سنة من النوم فرأى الشيخ وهو ماسك مقدمها بيده يقودها والتفت اليه وقال له يا فلان لا تخف فنحن لا نغفل عن سواعينا فقم من النوم ولكم السلامة فافاق من نومه فوجد الامر هان والسفينة استقرت وسلموا وبلغوا الينبع ورآه فيها على صورته التي رآه عليها في النوم • ومنها ان الامير محمدا أمير الصعيد كان يعتقده كثيرا وكان له مركب فقال يا شيخ على اشتر هذا المركب وأعط حقه على حسب التيسير فأخذه منه بألفي قرش فبعد مدة حصل على الامير ماحصل من قيام وزير مصر وعسكرها عليه حتى جهزوا عليه عسكرا جرارا وقتلوه وضبطوا مخلفاته فوجدوا المبلغ مكتوبا في الدفاتر على الشيخ على فجاء رسول من وزير مصر بقبض جميع المخلفات فطلب من الشيخ على المبلغ المذكور فذكر لهم انه أخذه من الامير على التدريج ولا يقدر على دفع شئ في هذه الحال من ثمنه أو يأخذوه بعينه فأبى الرسول ذلك فاقتضى نظر أمير الصعيد الامير أحمد ان يسافر الى مصر ويرد الامر الى الوزير فذهب الى مصر ومعه جماعة مطلوبون أيضا في ديون مع رسول الوزير فأهانهم وأجلسهم مجلسا غير مرتب في السفينة المتوجهة بهم الى مصر وصار يمنع الناس عن الاجتماع بهم فنصحه الشيخ وقال له مالك حاجة بنا فلم يفده فخرج له في دبره شئ منعه من الجلوس والطعام والشراب واشتد به ذلك فارسل اليه وقال له ياسيدي تبت الى الله فقرأ عليه شيأ من القرآن فعوفي لوقته وصار يتعاطى خدمته بنفسه الى مصر فلما وصل الى مصر قال له ياسيدي انزل عندي في بيتي وأقضي لك جميع أمورك فأبى ونزل عند بعض أصحابه ثمة من أهل اليمن ثم ذهب الى الامير غيطاس رئيس مصر وأخبره بذلك فأكرمه غاية الاكرام ولم يأخذ منه شيأ وقبل شفاعته في باقي المطلوبين فرجعوا جميعا مسرورين ثم توفي الشيخ بمكة المشرفة سنة ١٠٩٥ ودفن بالشبيكة قاله المحبي

﴿على صاحب البقرة﴾ قال سيدي مصطفى البكري في كتابه برء الاسقام في زيارة برزة والمقام من مزارات الشام مررنا على مرقد الشيخ الصالح والمحب الفالح الشيخ على صاحب البقرة قدس الله سره وقد دفنت بقرته بجانبه فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ان تكون تجارتنا رابحة وسألت الاخ الداعي لنا الى داره وهو ابراهيم بن أحمد البلاحي عن سبب تسمية الشيخ على بصاحب البقرة فأجاب بان الشيخ كان له بقرة يحرث عليها فاراد أن يحلبها في بعض الايام فقالت له يا شيخ على أما حليب وأما حراث فأتى بها واستنطقها عند أهل القرية فقالت مثل المقالة الاولى فقال لها اذهبي فلا حليب ولا حراث ثم سقط ميتا وسقطت هي أيضا فدفنا في محل واحد وقبراهما مقصودان للزيارة وقد زرناهما في غير هذه المرة مع زمرة من الاخوان وحصل لنا الحظ التام وذكرنا الله تعالى عندهما برهة من الزمان اه كلام سيدي مصطفى البكري وقد نقلته من نسخة عليها خطه الشريف وموجودة الآن في القدس في زاوية آل أبي السعود في جوار المسجد الاقصى وقفها في حياته هناك رضي الله عنه مع سائر كتبه من مؤلفاته وغيرها ومابقي منها الآن الا القليل

﴿على البيومي﴾ الامام الولي الصالح المعتقد المجذوب العالم العامل الشيخ على بن حجازي بن محمد البيومي المصري الشافعي ثم الخلوتي الاحمدي وهو أحد أكابر الاولياء وأركان الطريقة قال الجبرتي من كلامه في آخر رسالته الخلوتية مانصه قال فمن منن الله على وكرمه اني رأيت الشيخ دمرداش في السماء وقال لي لا تخف في الدنيا ولا في الآخرة وكنت أرى النبي صلى الله عليه وسلم في الخلوة في المولد فقال لي في بعض السنين لا تخف في الدنيا ولا في الآخرة ورأيته يقول لابي بكر رضي الله عنه اسع بنا النطل

فارسل بها الى فخرجت فيها فقال لي صلى الله عليه وسلم ما كنت لأكره لنفسي شيأ أرضاه لك فشققها بين النساء خمرا وفي رواية أتيته فقلت ما أصنع بها ألبسها قال لا ولكن اجعلها خمرا بين الفواطم أراد فاطمة بنت أسد وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت حمزة رضي الله تعالى عنهن قال وهذا وجه في السنة لتمزيق الثوب وجعله خرقا ثم قال حكي ان الفقهاء والصوفية بنيسابور اجتمعوا في دعوة فوقعت الخرقة وكان شيخ الفقهاء الشيخ أبو محمد الجويني وشيخ الصوفية الاستاذ أبو القاسم القشيري فقسمت الخرقة على عادتهم فالتفت الشيخ أبو محمد الى بعض الفقهاء وقال سرا هذا سرف واضاعة مال فسمع الاستاذ أبو القاسم القشيري ولم يقل شيأ حتى فرغت القسمة ثم استدعى الخادم وقال انظر في الجمع من معه سجادة ائتني بها فجاءه بسجادة ثم أحضر رجلا من أهل الخبرة فقال هذه السجادة بكم تشترى في المزاد قال بدينار قال لو كانت قطعة واحدة كم تسوى قال نصف دينار فالتفت الى الشيخ أبي محمد وقال هذا لا يسمى اضاعة مال قال الشيخ شهاب الدين السهروردي والخرقة الممزقة تقسم على جميع الحاضرين من كان من الجنس أو غير الجنس اذا كان حسن الظن بالقوم معتقدا للتبرك

على زاوية الشيخ دمرداش وجاء آتى دخلالى فى الخلوة ووقفا عندى وأنا أقول الله الله وحصل لى فى
الخلوة وهم فى رؤية النبى صلى الله عليه وسلم فرأيت الشيخ الكبير يعنى الشيخ دمرداش المحمدى
يقول لى عند ضريحه مد يدك الى النبى صلى الله عليه وسلم فهو حاضر عندى وكنت فى خلوة الكردى
يعنى الشيخ شرف الدين المدفون بالحسينية بين اليقظة والنوم وأنا جالس فانتبهت فرأيت النور قد ملأ
المحل فخرجت منها هائما فخاشنى بعض من كان فى المحل فوقفت عند الشيخ ولم أقدر على العود الى الخلوة
من الهيبة الى آخر الليل وتبسم فى وجهى مرة وأعطانى خاتما وقال لى والذى نفسى بيده فى غد يظهر ما كان
منى وما كان منك وأخذنى الشيخ الكردى وأوصلنى الى مكة وأرانيها عيانا ودخلت على السيد أحمد
البدوى وعنده النبى صلى الله عليه وسلم فحكم فى وأنا أستغيث بالنبى صلى الله عليه وسلم وكان سبب
ذلك التردد فى نزولى مولده فاغاثنى الله بعد ذلك ببركة النبى صلى الله عليه وسلم وكان قبل ألبسنى بيده
الزى الاحمر مرتين مرة فى بركة الحاج ومرة فى مقامه داخل الضريح وقال اذهب الى الكردى قال
ورأيت نفسى مرة خارج المدينة وقلت لا أدخل حتى أعلم رضاه عنى والقبول فارسل لى انسانا بمروحة
يروح بها على ويقول القبول حاصل ورأيته يقول لى أنا أحب محادثتك وأرقفنى بين يديه وقال لى
أتعترض على حكم الربوبية فاستيقظت وأنا أجد أثر ذلك ولم أعرف السبب قال الجبرتى ورأيت
بهامش تلك الرسالة ماصورته ورأيته صلى الله عليه وسلم فى آخر رمضان ليلة الاثنين سنة سبع وخمسين
ومائة وألف فى الطبقة التى بجانب الرواق وهو مسرع فى المشى فسعيت خلفه وقلت لا تفتنى يارسول الله
فوقفنا فى فضاء واسع فادركته ووقفت بجانبه وقلت لمن كان حاضرا انظر الى لحيته الشريفة وعد مافيها
من الشعرات البيض . ومن كراماته انه كان يتوب العصاة من قطاع الطريق ويردهم عن حالهم
فيصيرون مريدين له وذا سمعته من الثقات ومنهم من صار من السالكين وكان تارة يربطهم بسلسلة
عظيمة من حديد فى عمدان مسجد الظاهر وتارة بالطوق فى رقبتهم يؤدبهم بما يقتضيه رأيه وكان
اذا ركب سار وأخلفه بالاسلحة والعصى وكانت عليه مهابة الملوك واذا ورد المشهد الحسينى يغلب عليه
الوجد فى الذكر حتى يصير كالوحش النافر فى غاية القوة فاذا جلس بعد الذكر تراه فى غاية الضعف وكان
الجالس يرى وجهه تارة كالوحش وتارة كالجمل وتارة كالغزال ولما كان بمصر مصطفى باشا مال اليه
واعتقده وزاره فقال له انك ستطلب الى الصدارة فى الوقت الفلانى فكان كما قال له الشيخ فلما ولى
الصدارة بعث الى مصر وبنى له المسجد المعروف به بالحسينية وسبيلا وكتابا وقبة وبداخلها مدفن
للشيخ على يد الامير عثمان اغا وكيل دار السعادة ولما مات خرجوا بجنازته وصلى عليه بالازهر فى مشهد
عظيم ودفن بالقبر الذى بنى له بداخل القبة بالمسجد المذكور وكانت وفاته سنة ١١٨٣

﴿ الشيخ على بن عبد البر الونائى الشافعى ﴾ صاحب مناسك الحج المسماة عمدة الابرار فى أحكام
الحج والاعتمار المطبوعة فى مطبعة مكة المشرفة رأيت فى آخرها ترجمة منقولة عن مناقبه التى جمعها
الشيخ عمر عبد الكريم بن عبد الرسول العطار وذكر فيها جملة من كراماته قال أخبرنى من أثق به ومن
يعرفه من صغره ويعرف أهله أنه وقع وهو طفل فى بركة ماء ومكث فيها مدة الى أن بلغ الخبر أهله فجاؤوه
ليخرجوه منها فوجدوه يلعب فى أرضها ولم يشرق بالماء ولم يتضرر قال ولد رحمه الله بمصر القاهرة
سنة ١١٧٠ ونشأ بها على طريقة جيدة حسنة وسيرة قويمة مستحسنة وأخذ العلم فيها عن الشمس
محمد بن على الشنوانى وغيره وألف وهو ابن ثمان عشرة سنة فى علوم كثيرة وأخذ الطريقة الخلوتية
عن سيدى أحمد الدردير ولازم السيد محمد مرتضى وأخذ عنه الحديث وكان يجله كثيرا ويعتمد
عليه حتى انه كان حين تأليفه شرح الاحياء كلما كتب منه جملة كراريس عرضها عليه وأذن له فى محو

بالخرقة واستدل على التعميم بكتاب عمر رضى الله تعالى عنه ان الغنيمة لمن شهد الوقعة قال ولو دخل على الجمع
وقت القسمة من لم يكن
حاضرا قسم له واستدل بما
روى أبو موسى الاشعرى
رضى الله تعالى عنه قال
قدمنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد خيبر
بثلاث فاسهم لنا ولم يسهم
لاحد لم يشهد الفتح غيرنا
قال ويكره القوم حضور
غير الجنس عندهم فى
السماع كمتزهد لاذوق له
من ذلك فينكر ما لا ينكر
أو صاحب دنيا يحوج الى
المداراة والتكلف أو
متكلف للوجد يشوش
الوقت على الحاضرين
بتواجده (قلت) ومن
كراهيتهم غير الجنس
ماحكى ان الجنيد حضر
ليلة فى جمع من الاصحاب
فى دار دعى اليها فلما دخل
الدار رأى شخصا أجنبيا
بين الجماعة فدعاه الجنيد
وأعطاه بردته وقال له امض
بها الى السوق فارهنها على
منوين من السكر للفقراء
فلما خرج الرجل من بيتهم
أغلق الباب دونه وناداه
يافلان خذ البردة ولا
ترجع الى ههنا فقيل له فى
ذلك فقال اشتريت ببردتى
لكم صفاء الوقت فى هذه
الليلة باخراج من ليس
منكم من بينكم (قلت)
فهذا ما اختصرته من
آداب السماع من كلام
الشيخ شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عنه وقال الاستاذ أبو القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه

ماشاء

ماشاء واثبات ماشاء وكان صاحب عبادات ومجاهدات وكرامات ومكاشفات حتى رأى النبي صلى الله عليه وسلم مناما وقد وضع مسبحته الشريفة في فم الشيخ وجعل يحركها في فيه ويقول له يكفيك من الليل لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر وكان كثير الرؤيا له صلى الله عليه وسلم مناما ورآه في اليقظة مرتين احداهما والشيخ يقرأ سورة طه ورأى رب العزة عز وجل مناما مرتين وألهمه مرة منهما الاسم الاعظم ومرة علمه كيفية وضع الشال في عنقه على عادة علماء مصر كما أخبرني بكل ذلك مشافهة رضي الله عنه وكان يقوم الليل باثنتي عشرة ركعة يصلي بها صلاة التسابيح ثلاث مرات ثم قدم مكة سنة ١٢٠٣ وأقام بها ثلاث سنوات فبث فيها من العلوم مالا يبث في ثلاثين سنة ثم رجع الى مصر بعد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم ثم أمر بالعود الى المدينة بامر أظنه نبويا وبشرا أنه يموت بها فبادر الى ذلك وقدم مكة المكرمة وبعد الحج رجع الى المدينة المنورة ولم يزل فيها حتى توفي سنة ١٢١١ وقد أجاز من كان موجودا بعصره رحمه الله تعالى انتهى كلام الشيخ عمر المذكور باختصار وتصرف قليل

﴿الشيخ علي سويلم المصري المجذوب﴾ كان مقيما في عكا وكان من أصحاب الاحوال وكان يقبل الصدقات وليس من كل انسان يقبل ذلك فربما أعطاه أحد شيأ فلا يقبله وربما طلب من أحد شيأ من دون أن يعطيه وربما رأى ولدا صغيرا في يده شئ تافه كلقمة خبز أو حبة فاكهة فيتبعه يتذلل اليه ليعطيه ذلك والصبي يماطله فلا يعطيه وكثير من الناس تمنى أن يأخذ منه فلا يأخذ وكان يضع مايجمعه من الدراهم عند رجل في عكا وقد أمر ذلك الرجل أصحاب الدكاكين أن يعطوه ماشاء وهو يعطيهم ثمنه من دراهمه التي عنده وربما أخذه بيده وأشار اليه أن يشتري له شيأ وكانت تصدر على يده كرامات كثيرة فمنها أن رجلا من باعة الحلاويات كالكنافة ونحوها جاء اليه الشيخ علي سويلم المذكور وقال له ضع لي من هذا الحلو فوضع له منه مقدارا وافرا فخبصه بعضه ببعض وكان ذلك من الكنافة الكاسدة من اليوم السابق وهو يعلم أنه يأخذ ثمنه من الذي عنده دراهمه فلما خبص بعضه ببعض قال لا أريده فتكدر الرجل من ذلك جدا وأخذ ذلك ووضعه في داخل الدكان آيسا من بيعه فبعد قليل جاء جماعة من أهل حوران الفلاحين وقالوا لهذا الرجل يضع لهم حلوى ليأكلوها فاراد أن يضع مما أمامه فنظر رجل منهم في داخل الدكان فرأى ذلك الحلو الذي خبصه الشيخ علي سويلم فقال هات لنا ذلك الحلو فرغبهم بغيره مما هو أحسن منه فلم يرغبوا الا به فاتاهم بذلك فعدوا نفاقه على هذا الوجه كرامة للشيخ المذكور مات في عكا بعد سنة ١٣٠٠ وقد شاهدته مرارا كثيرة وهو جالس في السوق في أيام الشتاء ليس عليه مايقيه من البرد وهو مبتلى بامراض لا تطاق وهو صابر لا يظهر عليه أدنى ضجر وكان يبقى على ذلك المدد المتطاولة رضي الله عنه

﴿الشيخ علي اليشرطي الشاذلي﴾ أحد كبار مشايخ العصر وقد انتشرت عنه الطريقة الشاذلية ولا سيما في بلاد الشام انتشارا عظيما وانتفع به قوم وتضرر آخرون ممن حادوا عن طريق السداد وجانبوا طريق الرشاد وغلب عليهم الجهل حتى تركوا الصلاة والصيام وصاروا لا يفرقون بين الحلال والحرام وهؤلاء يوجد منهم في عدة بلاد من بلاد الشام كصفد من بلاد عكا وطوباس وأم الفحم من بلاد نابلس وكان الشيخ رضي الله عنه لما بلغه شأنهم وقبح سيرتهم في أيام حياته كتب الى سائر الجهات التي له فيها مريدون ومناسبات ينهاهم عن مخالطة أولئك الجهلاء المارقين ويصرح بانه برئ منهم ومن أعمالهم وبطردهم من الطريقة ولم يزل كذلك الى ان مات وهو عليهم غضبان ومازال بعد موته يوجد منهم جماعة في البلاد المذكورة الى الآن ومن كرامات الشيخ كما أخبرني به

وأما آداب المريد في السماع فالمريد لا تسلم له الحركة في السماع بالاختيار ألبتة فان ورد عليه وارد حركة فلم يكن فيه قوة فبمقدار الغلبة يعذر فاذا زالت الغلبة يجب عليه العود والسكون فان استدام الحركة مستجلبا للوجد من غير غلبة وضرورة لم يصح فان تعود ذلك يبقى مختلقا لا يكاشف بشئ من الحقائق فغاية أحواله حينئذ ان يطيب قلبه وفي الجملة ان الحركة تأخذ من كل متحرك وتنقص من حاله مريدا كان أو شيخا الا ان يكون باشارة أو غلبة تأخذ عن التمييز فان كان مريدا أشار عليه الشيخ بالحركة فتحرك على اشارته فلا باس اذا كان الشيخ ممن له حكم على أمثاله وأما اذا أشار عليه بعض الفقراء بالمساعدة في الحركة فيساعدهم في القيام وفي أدنى مالا يجد منه بدا مما يراعي استيحاش قلوبهم ثم ان صدقه في حاله يمنع قلوب الفقراء من سؤالهم منه المساعدة معهم قال واما طرح الخرقة فحق المريد ان لا يرجع في شئ خرج منه ألبتة اللهم الا ان يشير عليه الشيخ بالرجوع فيه فيأخذه على نية العارية بقلبه ثم يخرج عنه بعده من غير ان يستوحش قلب ذلك الشيخ واذا وقع بين قوم عادتهم طرح الخرق وعلم انهم يرجعون في ذلك فان لم يكن فيهم شيخ

أحد المنتفعين به فى الطريق صديق العالم الفاضل الشيخ أحمد الجماش النابلسى قال لى كنت أقرأ درسا من التفسير فى نابلس وفى كل يوم يحضر درسى رجل حائك عامى فبعد الدرس يقول لى هل لهذه الآية تفسير غير ماذكرته فاقول لا أعلم فيقول بلى لها تفسير غيره وهو كذا وكذا ويفسرها بتفسير مقبول لا أعلم من أين أتى به فلما تكرر ذلك منه قلت له من علمك هذا قال علمنيه شيخى الشيخ على نور الدين اليشرطى الشاذلى وأنت اذا شئت أن تتعلم ذلك فخذ الطريقة الشاذلية منه يحصل لك ذلك فلم أعبأ بكلامه ثم فى الليلة التى تلى ذلك النهار رأيت فى نومى كأن هذا الحائك قد دخل على البيت الذى أنا فيه ومعه شيخ لا أعرفه فبمجرد دخولهما من الباب سطع النور فى الحجرة حتى ملأها وأقبلا الى وأنا نائم فقال الشيخ للحائك امسكه فمسك أحدهما بيدى والآخر برجلى ورفعانى عن الارض وصارا يخضانى كالقربة فى أيديهما ولم يزالا كذلك حتى أحسست بنفسى كالجبن فى أيديهما ثم وضعانى ورفعانى مرة أخرى ففعلا كذلك الى ان أحسست بنفسى مثل اللبن الجامد فى أيديهما ثم وضعانى ورفعانى مرة ثالثة كذلك حتى أحسست بنفسى كالماء المتموج فى أيديهما فقال الشيخ كفاه ووضعانى وذهبا وفى اليوم الثانى حينما قرأت درس التفسير على عادتى جاءنى ذلك الحائك وقال لى مبارك فقلت باى شئ فقال سبحان الله اما حضرت هذه الليلة مع شيخنا الشيخ على اليشرطى اليك وقص عليه قصة المنام قال لى الشيخ أحمد الجماش المذكور فاعتقدت الشيخ وتوجهت اليه الى عكا وأخذت الطريقة عنه وانتفعت به نفعا عظيما ورأيت صورته فى اليقظة كصورته فى المنام من غير فرق وهذه من كراماته رضى الله عنه وقد توفى فى عكا بعد سن طويل تجاوز المائة قضاه فى طاعة الله تعالى والمداومة على العبادة والذكر والتقشف بالعيش مع اقبال الدنيا عليه كان يطعم الضيوف والمريدين المآكل النفيسة ويكتفى هو بالخبز والزيت ونحو ذلك كما أخبرنى من أثق به من الملازمين لخدمته المطلعين على أحواله بعد سنة ١٣١٥ فى عكا ودفن فيها وله زاوية وقبر يزار وخليفته ابنه الرجل الصالح الشيخ ابراهيم الموجود الآن وقد تزوج رضى الله عنه بعد التسعين وجاءه ابنتان وهما موجودتان الى الآن فرحمه الله ورضى عنه ونفعنا ببركاته وقد أخذت عنه الطريقة الشاذلية للتبرك وكنت أرى منه الرعاية والمحبة والاقبال على فحصلت لى بركته والحمد لله وأخذت الطريقة الشاذلية قبله عن أخيه فى الطريق الشيخ محمد الفاسى الشهير المدفون فى مكة المشرفة كلاهما أخذها عن الشيخ محمد ظافر المدنى والد الشيخ محمد ظافر الذى كان مقيما فى القسطنطينية رحم الله الجميع ورضى الله عنهم ونفعنى بركاتهم

﴿شيخنا الشيخ على العمرى﴾ الشاذلى الطرابلسى أشهر أولياء هذا العصر وأكثرهم كرامات وخوارق عادات من جميع أصنافها ولد فى دمشق وهو من سلالة سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان والده الشيخ مصطفى العمرى هو أيضا من أكابر الاولياء أصحاب الكرامات المشهورة والمناقب المأثورة ولما نشأ ولده الشيخ على هذا فى حجره وتربيته أفاض الله عليه أسراره وحباه ولايته من الصغر فصارت تصدر على يده الكرامات وخوارق العادات فقال له والده كما أخبرنى هو بذلك دمشق لا تسعنى وتسعك فاذهب الى اللاذقية من سواحل البحر الشامى فذهب اليها وهو دون العشرين قال لى رضى الله عنه فجئت الى بيروت وبمرورى فى السوق شاهدنى رجل طباخ وكنت جميل الصورة فصار له بى محبة شيطانية فسألنى من أين أنا والى أين أريد ان أتوجه فاخبرته بذلك وذهبت فوجدت سفينة شراعية تريد السفر الى طرابلس الشام فركبت فيها ورأيت ذلك الطباخ قد حضر ووضع أدوات طبخه من الطناجر ونحوها معه وجاء فجلس فى جانبى وقال انه يريد السفر الى طرابلس فلما جن

تجب حشمته وحرمته وكان طريق هذا المريد ان لا يعود فى الخرق فالاحسن ان يساعدهم فى الطرح ثم يؤثر به القوال اذا رجعوا اليهم ولو لم يطرح فانه يجوز اذا علم من عادة القوم انهم يعودون فيما طرحوا فان القبيح انما هو سنتهم فى العود الى الخرقة لا لمخالفته لهم على ان الاولى الطرح على الموافقة ثم ترك الرجوع فيه قال ولا يسلم للمريد البتة التقاضى على القوال لان صدق حاله يحمل القوال على التكرار أو يحمل غيره على الاقتضاء قال ومن تبرك بمريد فقد جار عليه لانه يضره لقلة قوته فالواجب على المريد ترك تربية الجاه عند من قال بتبركه واثباته انتهى كلامه (قلت) ومن حكايات أرباب الاحوال فى السماع وأصحاب المواجيد فيه (ماحكى) عن بعضهم انه سمع على ساحل البحر فجعل يتقلب على الماء ويمر ويجيء حتى رجع الى مكانه (وحكى) عن بعضهم انه كان اذا وجد عند السماع ارتفع من الارض فى الهواء أذرعا يمر ويجيء فيه (قلت) ومثل هذا رويناه عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهير أبى عبد الله القرشى رضى الله تعالى عنه (قلت) وقد تقدمت حكاية عن بعض المشايخ انه قطعت رجله فى حال السماع من أجل أكلة فيها ولم يشعر ومن المشهور (ماحكى) عن بعضهم انه كان مقعدا وكان اذا ظهر به

الليل

وجد فى السماع يقوم (وحكى) عن بعضهم انه كان يتقلب على النار عند السماع ولا يحس بها (قلت) وقد دخل

الليل وكنت نائماً أحسست يده تلمسنى فصرخت صوتاقويا استيقظ به سائر من فى المركب من الناس واختل عقل ذلك الطباخ فصار يرمى بامتعته الى البحر حتى لم يبق منها شيأ فقلت لاهل السفينة اربطوه بالصارى والا رمى بنفسه الى البحر فيسألونكم عنه فربطوه بالصارى الى أن وصلوا الى طرابلس أخرجوه الى البر ولا أعلم ما حصل له بعد ذلك • قال الشيخ رضى الله عنه ثم توجهت الى اللاذقية واختليت فيها فى خلوة فى جامع العوينى و بقيت سبع سنوات مختليا ومشتغلا بالاذكار ثم غلبنى الحال فخرجت هائما على وجهى فى الجبال والقفار مدة سنوات ثم حصل لى الصحو فرجعت الى اللاذقية وسكنت فيها وتزوجت منها ثم بعد سنوات سكنت فى طرابلس و بقيت فيها الى الآن اما كراماته رضى الله عنه فحدث عن البحر ولا حرج ما رأت عينى ولا سمعت أذنى بولى من أولياء الله فى هذا الزمان أو قبله بمئات من السنين أصدر الله على يده من الكرامات وخوارق العادات ما أصدره على يد شيخنا هذا الشيخ على العمرى من جهة كثرتها ومن جهة غرابتها ومن جهة تعدد أنواعها ولا أظن ان مشاهير الاولياء كالاقطاب الاربعة وغيرهم صدر على يدهم من الكرامات أكثر وأغرب مما صدر على يده رضى الله عنه ولا تعجب من ذلك فان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ولا حرج عليه سبحانه وتعالى فى تخصيص من شاء بما شاء مع أن شيخنا هذا هو من سلالة سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه صاحب قصة سارية وقصة النيل وغيرهما من كراماته المشهورة وقد أخبر صلى الله عليه وسلم بانه كان محدثا أى ملهما فكان ربما تكلم ببعض الآيات القرآنية قبل نزولها وهذه من أبهر الكرامات ولو لم يكن له غيرها لكفى فلا غرابة فى أن يمنح الله تعالى بعض أخصائه من سلالة هذا الخليفة الاعظم من الكرامات ما يميزه بها على أهل عصره كما فعل فى جده المذكور واختصه بتلك الخصائص العظيمة رضى الله عنه ولو جمعت كرامات شيخنا هذا فى كتاب لكانت كتابا حافلا بما اشتمل على عدة أسفار فانه قلما اجتمع به أحد من المسلمين وكثير من غيرهم الا ورأى منه كرامة أو كرامات حتى وصلت الى درجة ألحقتها بالعادات بحيث ان كثيرا من الناس المحرومين يشاهدونها منه مرارا كثيرة ولا يعتقدونه وليا من أولياء الله تعالى وان تلك الخوارق قد أصدرها الله على يده على سبيل الكرامة بل يقولون ان ذلك شئ عجيب وقد اجتمعت مع بعض المنكرين عليه من أهل العلم من طرابلس الذين لا يعتقدون فى ولى معين وانما يقولون ان لله أولياء لا نعرفهم ولا يجعلون أحدا من المسلمين أهلا لان يكون منهم مهما صدر منه من الطاعات والكرامات وهم كثيرون فى هذا الزمان فقلت لهذا العالم أما رأيت من الشيخ شيأ من الكرامات فقال رأيت منه كثيرا من خوارق العادات ولكنى لا أقول انها كرامات وانما هى أشياء عجيبة رأيتها منه مرارا كثيرة فسألته عن سبب عدم اعتقاد انها كرامات مع كونها خوارق عادات صدرت على يد رجل مسلم صالح فلم يبد جوابا الا أنه لا يعتقد فيه الولاية وأن تكون تلك من الكرامات كما لا يعتقد ذلك فى أحد غيره ومثل هذا ليس له عذر الا شدة ظلام لما تراكم على قلبه من المخالفات وحب الدنيا حتى منعه ذلك من الاعتقاد فى ولاية أولياء الله تعالى والتصديق بكراماتهم فالحمد لله الذى عافانا مما ابتلى به كثيرا من خلقه وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا ومن أعظم فضله سبحانه وتعالى على هذا الفقير انى منذ نشأت نشأت على حب أولياء الله تعالى والاعتقاد فيهم والتصديق بكراماتهم واستمناح بركاتهم واكتساب توجهاتهم رضى الله عنهم أجمعين ونفعنا بهم آمين وها أنا أذكر شيأ من كرامات سيدى الشيخ على العمرى المذكور مما شاهدته بنفسى أو حدثنى به من شاهده فمنها انى فى أول اجتماعى به فى اللاذقية وأنا رئيس محكمة الجزاء فيها سنة ١٣٠٢ رأيت منه اقبالا اخصنى به دون سائر الجلساء من

كثير منهم فى النار فى حال السماع وقد تقدم فى الفصل الثالث انه امتحن بعض الملوك بعض المشايخ بذلك بعد ما أمر بايقاد نار عظيمة فأمر الشيخ أصحابه بالسماع فلما عمل فيهم الوجد دخل بهم فيها ثم اختطف ابنا للملك ودار به فيها ثم غابا ففزع الملك على ولده فزعا شديدا ثم ظهرا واذا فى احدى يدى ابن الملك تفاحة وفى الاخرى رمانة فقال له أبوه أين كنت قال كنت فى بستان فاخذت منه هاتين الحبتين فاحضر الملك كأسا مملوءة سما تقتل القطرة منه فى الحال وقال للشيخ اشربه ان كنت صادقا وكان مذهبكم حقا فشربه الشيخ فى حال السماع فتمزقت ثيابه فالقى عليه ثياب أخرى فتمزقت أيضا ثم أخرى كذلك مرارا ثم ثبتت عليه الثياب بعد ذلك صحيحة ولم يمسه سوء أكثر من ان يرشح جسمه عرقا فاحسن الملك ظنه بالفقراء ورجع عما كان عليه من الايذاء لهم والتهديد والوعيد الشديد (قلت) هذا مختصر الحكاية وقد مات بالسماع من الفقراء خلق كثير من ذلك موت بعضهم بسماع

هذا البيت من القوال تقول نساء الحى تطمع ان ترى * محاسن ليلى مت بداء المطامع وموت آخر بسماع هذا البيت

البشاشة والترحيب وتوجيه الكلام الى وصار يحدثني بامور هي من أحوالي الخفية ونياتي المطوية التي لا يطلع عليها أحد غيري وكنت أسمع بولايته فتحققتها بنفسي ورأيت ان ما أجراه معي من هذه المحادثات هو من نوع الكرامات فاحببته حبا شديدا بحيث صار يصعب علي فراقه ثم في مجلس آخر شكوت له أمرا يهمني وهو اني كنت تزوجت فيها بامرأة لم توافقني أخلاقها فاردت طلاقها قبل أن تطول مدة المعاشرة وخفت من أن تكون قد حملت مني فتشوش فكري لذلك فلما أخبرت الشيخ بقصتي معها قال لي عاشرها في هذه الليلة معاشرة الازواج يذهب الحمل فقلت له اني خائف أن تكون قد حملت مني من المعاشرة السابقة فكيف أكرر ذلك الآن فقال لي انها قد حملت واذا قربت منها يفسد الحمل وكنت عاشرتها نحو عشرين يوما أو أقل فاطعته لاعتقادي صدقه فنمت معها تلك الليلة فحين انتبهت من النوم صباحا وجدتها قد انتبهت قبلي وأخبرتني بانها قد أتاها الحيض فتحققت كرامة الشيخ ثم طلقتها وحين توجهت الى الشيخ في ذلك الصباح وجدته يتكحل بكحل أحمر مثل لون الدم فحين جلست في مقابلته صار يضع أصبعه على عينه يشير الى بان المرأة قد أتاها دم الحيض ففهمت ذلك منه ولكني تغافلت حتى يصرح به وصار هو يكرر وضع أصبعه على عينه وأنا أتغافل كأني لم أفهم شيأ من اشارته فحين رأى ذلك قام من مكانه وجاء الى وجلس في جانبي وقال لي سرا أما تفهم ما أشير به اليك قد أتاها الدم كما قلت لك فقبلت يده وزاد اعتقادي فيه • ومنها ان عامل اللاذقية وقتئذ من طرف السلطان وهو الذي يقال له المتصرف في اصطلاحهم كان رجلا اسمه أحمد باشا أباظه وكان الشيخ قد سبق منه معروف عظيم معه حينما كان في القسطنطينية فحينما جاء هذه المدة الى اللاذقية نزل في بيته ضيفا فاشار الى بعض جماعته بأن يأخذ الشيخ الى بيته فاخذه وبعد أيام قليلة كنت جالسا عنده في بيت الرجل الذي هو في ضيافته واسمه محمد أفندي الاسطه من أهل طرابلس الشام فاخبره بان أحمد باشا المتصرف قد أهدى اليه هدية وأراها اياه وهي شقق جوخيات خفيفة القيمة تدل على عدم مبالاته بالشيخ وكان المعروف الذي عمله معه الشيخ لو قوم لبلغ قيمة هذه الشقق مائتي مرة أو أكثر وكان بطلبه من السلطان نصره الله ذلك فاجراه كما أراد فلما عامله الباشا المذكور بهذه المعاملة السيئة من عدم قبوله في بيته ضيفا وارساله تلك الهدية الدنيئة غضب حينما اطلع عليها غضبا شديدا حتى ظهر ذلك على وجهه والتفت الى جهة السماء وصار يقول ماهكذا اعودتني ماهكذا اعودتني وكرر ذلك مرارا وهو غضبان ثم راق وسكت والتفت الينا وقال قد عزل المتصرف أحمد باشا ولم يكن في ذلك الوقت أدنى سبب يؤدي الى عزله فكررنا الاستعلام منه عن ذلك وهو يكرر وقوع عزله يقينا ثم ان الشيخ توجه الى بلده طرابلس الشام فحضر بعده بايام قليلة الى اللاذقية والى الولاية الكبير حمدي باشا المدفون في بيروت وغضب على المتصرف أحمد باشا وكتب الى القسطنطينية بعزله فعزلوه وأرسلوا غيره متصرفا وجرى جميع ذلك في نحو أربعين يوما • ومن كراماته رضي الله عنه ما أخبرني به رؤوف باشا الذي كان متصرفا في القدس ثم صار وزيرا وواليا في بيروت والشام وغيرهما وهو الآن والي سلانيك وهو من خيار الولاة المسلمين وأخبرني بما أخبرني به هذا الوزير محمود آغا الخزندار من وجوه اللاذقية في وقتين مختلفين وخبر كل منهما طابق خبر الآخر وذلك ان شيخنا المذكور لما حضر الى اللاذقية ذهبت معه لزيارة محمود آغا الخزندار المذكور فقال لي محمود آغا والشيخ جالس يسمع أخبرك بكرامة باهرة للشيخ وهي انه كان منذ سنوات حضر الى هذه البلدة وكان جالسا عندي في هذا المكان الذي هو جالس فيه الآن عن يميني ومن جانبي الآخر عن يساري رجل اسمه عثمان آغا وهو بيكباشي الضابطيه في طرابلس الشام أي رئيس الشرطة فيها ولم أكن وقتئذ موظفا فقال لي الشيخ في أذني من دون أن

يسمع

دنف يموت بدائه
والموت دون بلائه
ان عاش عاش منغصا
أو مات مات بدائه

وحكي بالاسناد عن بعضهم قال كنا مارين على دجلة بين البصرة والابلة واذا بقصر حسن له منظر وعليه رجل وبين يديه جارية تغني (وتقول)

في سبيل الله ود
كان مني لك يبذل
كل يوم تتلون
غير هذا بك أجمل

فاذا شاب تحت المنظرة بيده ركوة وعليه مرقعة يسمع فقال ياجارية بحياة مولاك أعيدي كل يوم تتلون غير هذا بك أجمل فأعادت فقال الفقير هذا والله حالي مع الله وشهق شهقة خرجت بها روحه فقال صاحب القصر للجارية أنت حرة لوجه الله تعالى وأعتق جميع مماليكه وتصدق بالقصر وبجميع ماله واتزر بخرقة وارتدى باخرى وذهب على وجهه فلم يرله أثر ولا سمع له خبر (قلت) هذا مختصر الحكاية أيضا (وحكي) بالاسناد أيضا عن الشيخ أبي علي الروذباري رضي الله تعالى عنه قال جزت يوما بقصر فرأيت شابا حسن الوجه مطروحا وحوله ناس مجتمعون فسألت عنه فقالوا انه جاز بهذا القصر فسمع جارية تغني (وتقول)

يسمع عثمان أغا سنميت عثمان أغا هذا ونوليك مكانه قريبا فقلت له ياسيدى يمكن توليتى مكانه بدون أن يموت فقال ان الله سيميته و يوليك مكانه قال محمود أغا فلم يمض على ذلك الا ثلاثة أيام فقط ومات عثمان أغا وولونى فى وظيفته وحينما أخبرنى الشيخ بذلك كان عثمان أغا فى غاية الصحة قال وتوجهت الى طرابلس واستلمت الوظيفة فصار الشيخ كعادته يأمرنى بقضاء بعض الاشغال للملتجئين اليه فاطيع أمره فلما كثر منه ذلك سئمت ومللت ورددت أمره فبعد يسير من ردى أمره عزلونى بلا سبب انتهى كلام محمود أغا بمعناه * ثم انى حينما توجهت من اللاذقية الى القدس موظفا فى رئاسة محكمة الجزاء فيها اجتمعت برؤف باشا المذكور وهو رجل من أخيار العمال الصالحين المعتقدين فى أولياء الله تعالى فدار الحديث فى شؤن شيخنا العمرى المذكور وولايته فقال رؤف باشا قد شاهدت منه من الكرامات شيأ كثيرا ومن ذلك انى حينما كنت متصرفا فى طرابلس الشام جاء الامر من الوالى بان آخذ العسكر والشرطة وأتوجه بهم الى جبال النصيرية فى جهة اللاذقية لتحصيل الاموال الاميرية فخفت من هذا السفر أن يقع فيه أمور تتعبنى فتكون عاقبته غير محمودة فخطر لى ان آخذ الشيخ على العمرى معى لاحتمى ببركته من وقوع مايسوءنى فلم يقبل وألححت عليه كثيرا فزاد امتناعا واصرارا على عدم الذهاب فتوجهت بالعسكر و بعد ان أقمت فى اللاذقية مدة قليلة حضر الشيخ بنفسه وجاء الى فقلت له ما فرحت بقدومك على هذا الوجه اذ لم تحضر معى حينما طلبت ذلك منك قبل سفرى فالآن حضورك من تلقاء نفسك لم يسرنى فقال لى أنا لم أحضر من تلقاء نفسى وانما أنا مأمور بالحضور الى هنا لاجل أن أصلى صلاة الجنازة على عثمان أغا بيكباشى الضابطيه وأدفنه وأرجع الى طرابلس قال رؤف باشا فدهشت من هذا الخبر وكان عثمان أغا المذكور حينما قال لى الشيخ هذا المقال واقفا قبالتنا فى غاية الصحة وليس فيه أثر المرض فلم يمض الا نحو يومين أو ثلاثة بعد كلام الشيخ حتى قالوا ان عثمان أغا قد مات ولم نعلم كيف مات بعد تلك الصحة ثم جاء الشيخ الىّ وقال أريد أن أودعك وأسافر الى طرابلس فقلت له لا تسافر وابق عندنا فقال لى أما قلت لك انى مأمور بالحضور الى هنا لاجل عثمان أغا وقد مات وصليت عليه ودفنته فقد تمت الحاجة التى حضرت لاجلها وها أنا راجع الى طرابلس فرجع انتهى كلام رؤف باشا بالمعنى • ومن كراماته الباهرة رضى الله عنه ما أخبرنى به رجل من اللاذقية كان يتردد الىّ كثيرا فيها واسمه أبو أحمد محمد البيرقدار وقد توفى الى رحمة الله عن نحو الثمانين سنة قال لى قد توجهت مع الشيخ على العمرى حينما كان مقيما فى هذه البلدة الى بستان فيه بركة ماء وكنا جماعة نتنزه فيه مع الشيخ وكنا نشاهد منه كرامات كثيرة فمن أعجبها أنه رمى بنفسه بملابسه فى بركة ماء فدهشنا لذلك ووقفنا ننتظر خروجه فلم يخرج وطال الوقت فخفنا عليه الهلاك وصرنا نناديه من البركة فاجابنا من جانب البستان فتوجهنا اليه على الصوت فلما رأيناه صار يضحك وقال أنا هنا • ومنها ما أخبرنى به أبو أحمد البيرقدار المذكور أيضا قال توجهت مع الشيخ فى جماعة الى بستان للتنزه وكنا كثيرا ما نتوجه معه الى بعض البساتين فلما وصلنا البستان وكان بينه و بين البلد مسافة نصف ساعة نحو ميل أو أكثر بقليل فتأخر صديق لنا وعد بانه يحضر ولم يحضر فقلنا يذهب اليه رجل منا يناديه لانه عزيز علينا فقال الشيخ على العمرى لا يذهب منكم أحد أنا أناديه من هنا فتعجبنا من قوله وظنناه يمزح لان المسافة بعيدة لا يمكن وصول الصوت منها اليه فناداه يافلان يافلان احضر وقال ها أنا قد ناديته لكم الآن يحضر فلم يمض الا مسافة الطريق حتى حضر الرجل و بوصوله التفت الى الشيخ وقال له لاى شئ ناديتنى ولم تنتظرنى أنا سمعت صوتك فى باب بيتى فلبست فى الحال ملابسى وخرجت فلم أجدك وتتبعت الطريق فلم أظفر بك الى هنا فصرنا نضحك

(قلب) وقد تقدمت حكاية الشيخ أبى الحسين النورى رضى الله تعالى عنه وموته بسبب سماعه هذا البيت

مازلت أنزل من ودادك منزلا
تتحير الالباب دون نزوله

(وحكى) بالاسناد ان شابا كان يصحب الجنيد فكان اذا سمع شيأ من الذكر يزعق فقال له الجنيد يوما ان فعلت ذلك مرة أخرى لم تصحبنى فكان اذا سمع شيأ يتغير و يضبط نفسه حتى كان يقطر من كل شعرة من بدنه قطرة فصاح يوما صيحة تلفت بها نفسه (وحكى) عن أحمد بن مقاتل العكى رحمه الله تعالى قال لما دخل ذو النون المصرى رضى الله تعالى عنه بغداد اجتمع اليه الصوفية ومعهم قوال فاستأذنوه بان يقول بين يديه شيأ فاذن فابتدأ (يقول)

صغير هواك عذبنى
فكيف به اذا احتنكا

وأنت جمعت من قلبى
هوى قد كان مشتركا

أما ترثى لمكتئب
اذا ضحك الخلىّ بكى

قال فقام ذو النون وسقط على وجهه والدم يقطر منه ولا يسقط على الارض ثم قام رجل من القوم يتواجد فقال له ذو النون الذى يراك حين تقوم فجلس الرجل قال الاستاذ أبو على الدقاق رضى الله تعالى عنه كان ذو النون صاحب اشراف وكان ذلك الرجل صاحب انصاف حيث نبهه ان ذلك ليس مقامه فقبل منه ذلك

وقلناله ان الشيخ ناداك من هنا فاقسم أنه سمع صوته من باب داره انتهى كلامه بالمعنى وهذه الكرامة من قبيل كرامة جده الاكبر سيدنا عمر فى قوله ياسارية الجبل • ومن كراماته رضى الله عنه ما أخبرنى به بحضوره وهو يسمع والد زوجتى صفية المرحوم محمد بك السجعان وكان من الابطال المشهورين أصحاب الهمم العلية والاخلاق المرضية ومن الصادقين الذين لم يؤثر عنهم كذب قط وقد توفى سنة ١٣٠٨ فى بيروت عن سبع وسبعين سنة وكان كثير الاعتقاد فى شيخنا العمرى المذكور كثير الاكرام له كثير السعى فى شؤنه والخدمة له واطاعة أوامره وقد رأيته رحمه الله فى منامى بعد وفاته وكأنه خادم كنفر شرطى فى الحجرة النبوية فقلت له من أين لك هذا الشرف وبم نلت هذا الفضل العظيم فقال لى بسبب خدمتى للشيخ على العمرى هذا معنى المنام والذى أخبرنى به من كراماته كثير فمن أغرب ذلك وأعجبه قوله لى والشيخ حاضر يسمع كنت فى أيام شبابى فى اللاذقية خادما للحكومة بوظيفة بيكباشى الضابطيه ومعى أنفار وقد أمرنا أن نخرج الى جبل النصيرية لتحصيل الاموال الاميرية وكان من جملة من معى رجل شجاع فمرض وكان مرضه سببا لتأخرنا فى اللاذقية لانه يعز علينا بسبب شجاعته ولاحتمال أن يقع بيننا وبين النصيرية حرب فاجتمعت بشيخنا العمرى وقلت له ياسيدى هذا المريض يعز علينا كثيرا وينفعنا بشجاعته فكيف نصنع به فقال لى الشيخ قم نتوجه اليه فذهبت معه الى المريض فلما دخلنا عليه نظر الشيخ فوجد بارودته معلقة فوق رأسه فتناولها بيده الشريفة وسأل المريض أين وجعك فاشار الى محله فى معدته فوجه الشيخ فم البارودة الى ذلك المحل وأطلق الرصاص فاصاب الرجل فى بطنه وخرج من ظهره ودخل فى الحائط وأنا والله شاهدته بعينى فلما فعل ذلك الشيخ رمى البارودة بسرعة من يديه وأخذ من ريقه وصار يمسح محل دخول الرصاص وخروجه وأمسك المريض بيده فى الحال وأقامه قائما وقال له اذهب حيث شئت قال محمد بك رحمه الله وبذلك انتهى المرض وقام الرجل كأن لم يكن به شئ وتوجهنا لاجراء ما أمرنا به هذا معنى ما أخبرنى به رحمه الله تعالى • ومن أعجب كراماته رضى الله عنه ما أخبرنى به أيضا بحضوره وهو يسمع محمد بك السجعان المذكور رحمه الله تعالى قال قدمت مع شيخنا هذا من اللاذقية الى طرابلس فى البر راكبين على الخيل ولم يكن معنا أحد فلما وصلنا الى نهر فى الطريق رأيت فى جانبه الآخر تحت الشجر جماعة من النصيرية قطاع الطريق فقلت له ياشيخى هؤلاء قطاع الطريق سيفتكون بنا فقال لى لا تخف أنا أعمل حيلة عليهم تمنعهم من الاقدام علينا ونزل عن حصانه فاخذ بقوائمه الاربع ورفعه عن الارض وحمله وخاض به الماء حتى قطع النهر على هذه الحالة العجيبة فلما رأى النصيرية ذلك هربوا من مكانهم ونحن ننظرهم اذ حسبوا اننا من الجن لان هذا العمل الذى عمله الشيخ بالحصان لا يمكن حصوله من الانس وصار الشيخ يضحك ويقول انظر قد ذهبوا • ومنها وهى أيضا من أعجبها وأغربها ما أخبرنى به محمد بك المذكور أيضا بحضور الشيخ والشيخ يسمع قال سافرت مع الشيخ مرة من اللاذقية على طريق البر فبينما أنا وهو سائران واذ قد نزل الينا من جهة الجبل جماعة من النصيرية كثيرون لا طاقة لنا بهم نخفت من ذلك خوفا شديدا فقال لى الشيخ لا تخف وسترى ما أفعل بهم وكان معه سيف فجرده وساق حصانه الى جهتهم والسيف فى يده مشهور وصار يضرب على البعد وبينه وبينهم مسافة طويلة فصرت أنظر وهو يشير بالضرب بالسيف رؤس بعضهم تسقط على الارض من دون سبب ظاهر فلما رأوا ذلك فروا هاربين باجمعهم ورجع الشيخ الى وهذا من أغرب ما رأيت وسمعت • ومن كراماته أيضا ما أخبرنى به محمد بك المذكور أيضا قال سكنت فى طرابلس مدة من الزمان وشكوت الى الشيخ حاجتى الى المال فى بعض الاحيان وكنت معه على شاطئ البحر فاخذ

وقعد هذا معنى كلامه مختصرا (قلت) وحكاياتهم من هذا وأشباهه كثيرة ومن حكايات التأثر بالصوت الطيب بحكمة الله تعالى ماحكى بالاسناد عن أبى بكر محمد بن داود الدينورى رحمه الله تعالى قال كنت فى البادية فوافيت قبيلة من قبائل العرب فاضافنى رجل منهم فرأيت غلاما أسود مقيدا هناك ورأيت جمالا ماتت بفناء البيت فقال لى الغلام أنت الليلة ضيف وأنت على مولاى كريم فتشفع لى فانه لا يردك فقلت لصاحب البيت لا آكل طعامك حتى تخلى هذا العبد فقال هذا الغلام قد أفقرنى وأتلف مالى فقلت ما فعل فقال له صوت طيب وكنت أعيش من ظهر هذه الجمال فحملها أحمالا ثقيلة وحدا لها حتى قطعت مسيرة ثلاثة أيام فى يوم فلما حط عنها ماتت كلها ولكن قد وهبته لك وحل عنه القيد فلما أصبحنا أحببت ان أسمع صوته فسألته ذلك فامر الغلام ان يحدو على جمل كان على بئر هناك ليستقى عليه فحدا فهام الجمل على وجهه وقطع حباله ولم أظن انى سمعت أطيب منه ووقعت لوجهى حتى أشار اليه بالسكوت (وحكى) انه مات بعض ملوك العجم وخلف ابنا صغيرا فارادوا ان يبايعوه فقالوا كيف نصل الى معرفة عقله وذكائه فتوافقوا ان يحضروا بين يديه قوالا فان أحسن الاصغاء علموا كياسته فلما

من الماء بحفنته فاذا هو دراهم فقال خذ فزهدني الله به وامتنعت فرماه في الماء . ومن أعجب
كراماته ما حكاه محمد بك السجعان أيضا رحمه الله والد زوجتي صفية قال قال لي طبيب من أهل طرابلس
الشام ما رأيت أعجب من أمر الشيخ علي العمري فانه رأيته يحكم على نبضه كيف يشاء وهذا من أعجب
العجائب فقد مد لي يده مرة لاجس نبضه وأنظر صحته فوجدت نبضه سريع الحركة جدا كأنه في
مرض شديد ثم تركته ومد يده مرة أخرى في الوقت نفسه فجسسته فوجدته معتدلا جدا كأنه في غاية
الصحة ثم وثم كلما جسسته مرة أجده مختلفا عن المرة الاولى حتى اني في بعض المرات لم أجد لنبضه حركة
بالكلية وهذا أمر لم أسمع به قط ولا يمكن حصوله لاحد . ومنها ما أخبرني به الشيخ عبد الله
الدبوسي وكان من أصحابه المختصين به قال لي رأيته مرارا يمد يده الى الهواء فارغة و يقبض أصابعه ثم
يفتح كفه فاذا فيها شيء من المال . ومنها ما أخبرني به محمود آغا هرون من أعيان اللاذقية رحمه
الله قال ركبت مع الشيخ علي العمري يوما على الخيل وتوجهنا الى جهة البحر فدخلنا فيه ونحن
راكبون مسافة طويلة الى داخل البحر حتى عامت فرسي وكدت أغرق والشيخ لم يبتل من فرسه
سوى حوافرها فكأنها تمشي على الارض فصرت أصرخ الرجوع الرجوع فرجعنا . ومنها
ما أخبرني به محمود آغا المذكور أيضا قال كنت مع الشيخ على شاطئ البحر المالح فعطشت فلما علم مني
ذلك أخذ من ماء البحر بكفيه وقال لي اشرب فشربت ماء عذبا حلوا ليس فيه شائبة الملوحة . ومنها
ما أخبرني به محمود آغا المذكور أيضا وهو أمر مشهور عند أهل اللاذقية متواتر بينهم يتحدثون به الى
الآن وذلك ان كنج آغا هرون والد محمد آغا هذا وكان أوجه وجهاء اللاذقية وأصلحهم وأتقاهم
وأفضلهم وأسخاهم وكان له اعتقاد عظيم ومحبة شديدة في العلماء والاولياء واكرام زائد لهم وخدمة
للفقراء والغرباء وقضاء لحوائجهم وكانت الدنيا مع ذلك تخدمه وله منها حظ عظيم من العقار وخلافه
وكان عنده حصان عاص لا يقدر أحد أن يعلو ظهره حتى ان السائس يضع له العلف والماء من بعد
خوفا منه فقال الشيخ علي العمري يوما لكنج آغا المذكور أؤمر لي بالحصان العاصي لاركبه فلم يرض
كنج آغا وقال له اركب ما شئت من الخيل سوى هذا فاني أخاف عليك منه فاصر الشيخ على ركوبه
فحينئذ أمر كنج آغا السائس أن يخرجه اليه و يسلمه اياه فاخرجه السائس وسلمه للشيخ فضربه
الشيخ بيده على رأسه فذل وخضع وركبه الشيخ عريانا وتوجه به من داخل البلدة الى ان وصل درج
جامع الشيخ محمد المغربي الولي الكبير الشهير رضي الله عنه وهذا الجامع في طرف البلدة في سفح
جبل صغير من جهة شرقها وله درج طويل يصعد فيه من البلدة الى الجامع وهو نحو سبعين درجة أو أقل
لم يبق في ذهني عدده ولكنه درج طويل ضيق الدرجات واقف وقوفا ليس منبسطا انبساطا فلما وصل
الشيخ بالحصان العاصي الى قرب ذلك الدرج وكان مراده يخرج من البلدة* من باب في الارض
المستوية قريب من الدرج فوجد مطران اللاذقية قد دخل من ذلك الباب ومعه دواب كثيرة محملة
ورفقاء فلم يرق للشيخ أن يقف منتظرا مرور المطران ومن معه ولم يكن هناك طريق أخرى سوى
هذا الدرج العالي فساق الحصان وهو راكبه وأصعده اياه فصعد فيه درجة درجة الى أن صار في أعلاه
والناس ينظرون و يتعجبون و بعد ان صار في أعلاه نزل بالحصان وهو راكبه من درج قصير أوصله
الى البرية وهذه الكرامة عند أهل اللاذقية متواترة عند عموم الناس ولما حضر الشيخ اليها وأنا فيها
صعدت معه في ذلك الدرج فصار يشير الى بعض الدرجات المكسورة من طرفها و يقول لي قد انكسر
هذا من حافر الحصان حين صعودي عليه . ومن كراماته ما أخبرني به الحاج ابراهيم الحداد من
وجهاء اللاذقية وتجارها رحمه الله تعالى قال كنت في بيروت بسبب التجارة وكان فيها الشيخ علي

(قلت) فهذا ما اقتصرت عليه من أقوالهم في السماع وآدابهم وحكايات وجدهم فيه وأحوالهم وذكر شيء من الشروط والتفصيل وعلى الجملة فالحق الذي عليه التعويل ان السماع لا يجوز لكل أحد بل لمن حدا به حادي الشوق الى مواطن القرب في الحضرة القدسية خاليا عن هوى النفس والصفات الدنية وان السماع الحقيقي لارباب الاحوال السنية والمقامات العلية والنفوس الزكية والصفات الرضية الذين

(قال قائلهم)

ولما حضرنا للسرور بمجلس
وضاءت لنا من عالم الغيب أنوار
وطافت علينا للعوارف خمرة
يطوف بها في حضرة القدس خمار
تخامر أرباب العقول بلطفها
وتبدو لنا عند المسرة أسرار
فلما شربنا بها بافواه كشفنا
أضاءت لنا منها شموس وأقمار
رفعنا حجاب الانس بالانس عنوة
وجاءت الينا بالبشائر أخبار
وغبنا بها عنا ونلنا مرادنا
ولم يبق منا بعد ذلك آثار

وخاطبنا في سكرنا عند محونا * كريم قديم فائض الجود جبار
وكاشفنا حتى رأيناه جهرة * بابصار فهم لا تواريه أستار

(الجواب الرابع) في بيان سبب تمزقهم في البدايات وسياحة بعضهم في البراري والفلوات واقامة بعضهم في المقابر

و بعضهم فى الخرابات أقول و بالله تعالى التوفيق (اعلم) هداك الله تعالى واياى لسلوك الطريق الموصلة الى الحضرة القدسية للمقربين أولى التحقيق ان هذه الطائفة السادة لما أريد بهم التخصيص وسبقت لهم بالتقريب السعادة أسكن فى قلوبهم المنيرة نار اللارادة * فاحترقوا شوقا الى أوطان القرب وتمزقوا فى الهوى وخرجوا عن العادة * فرفضوا الحظوظ من المنكح والمطعم والمشرب والملبس والمسكن والمركب وجميع أنواع الدنيا والخلق والجاه الذى رفضه أصعب بل رفضوا جميع ماسوى الله تعالى وجعلوه وحده هو المطلب وهجروا المنام وجانبوا الكلام واشتعلت فى قلوبهم نار الغرام فهى فى الاحشاء تتلهب ثم تفاوتوا فى الهوى وخلع العذار على حسب تفاوت حرارة النار فمنهم من اضطرمت فيه نار المحبه فقلقلته لدعة الهوى وأزعجته لوعة الجوى فليس له قرار بل هائم فى البرارى والقفار ومنهم من سكن الخرابات بقلب عامر ومنهم من جاور بقلب حى للموتى فى المقابر فلذلك مستأنس بوحوش الفلا وذاك ناظر الى خراب الدنيا وذا معتبر بمنازل الموتى قيل لبعضهم من أين أقبلت قال من عند هذه القافلة النازلة

العمرى فلما رجعت رأيته فى الوابور الذى أريد السفر فيه متوجها الى طرابلس وقد نزل الى وداعه وتشييعه جماعة كثيرون من وجهاء بيروت وأكابرها فخطر فى بالى اعتراض عليه بان حالته هذه من الشهرة والتعظيم الحاصل له من الناس ليست حالة الاولياء وانما الاولياء يحبون الخمول والخفاء و بينما أنا أحدث نفسى بهذا الحديث رأيت الشيخ ترك الناس الذين كان واقفا معهم وأقبل الى وقال تب الى الله تعالى والا أؤدبك فقلت له تبت ياسيدى وقبلت يده • ومن كراماته رضى الله عنه أنه حينما قدم الى بيروت وأقام ضيفا فى بيت التاجر الوجيه الحاج ابراهيم الطياره كما أخبرنى بذلك الحاج ابراهيم المذكور وهو من الصالحين الصادقين جاء اليه رجل نصرانى من تجار بيروت وأغنيائها وكان له ولد وحيد ليس له أولاد غيره مرض مرضا شديدا عجزت الاطباء عنه وأيسوا من شفائه فاشار عليه رجل من معارفه من المسلمين بأن يأتى الى الشيخ على العمرى فلعله يحصل لولده على يديه الشفاء فاتاه هذا الرجل فى بيت الحاج ابراهيم المذكور وشكا له أمر ولده فذهب الشيخ معه وفى صحبته الحاج ابراهيم وغيره فبمجرد دخوله على المريض ونظره اليه وكان فى حال الحمى الشديدة قال الشيخ لا بأس عليه وقال لابيه ان ولدك لايموت من هذا المرض وسيشفى بفضل الله تعالى و وضع يده عليه وقرأ ماتيسر ثم خرج وتوجه ومن معه الى السوق فدخل دكان رجل يبيع الشربات المبردة بالثلج قال الحاج ابراهيم ودخلنا معه وجلسنا وأمر الشيخ صاحب الدكان أن يملأ قدحين بماء السكر والحامض وأن يكثر الثلج عليهما ففعل فما أتم ذلك حتى مر من باب الدكان رجلان نصرانيان من أهل جبل لبنان فقال للرجل نادهذين وأعط كلا منهما قدحا فناداهما وأعطاهما ذلك فما أتم كل منهما شرب القدح حتى اعترته الحمى وصار يضطرب وذهبا فقال الشيخ ان الغلام المريض هو نصرانى وضعيف وهذان نصرانيان قويان فقد تحملا عنه الحمى قال الحاج ابراهيم فلما ذهبنا الى البيت جاء والد الغلام يشكر الشيخ على شفائه وزوال الحمى عنه ثم لم تعد اليه وتمت له الصحة والعافية فاهدى أبوه الى الشيخ هدايا كثيرة وقال لى الشيخ نفسه ان هذا الرجل لم يزل يهادينى الى الآن لم يقطع عنى هديته فى كل سنة يرسلها لى الى طرابلس • ومن كراماته رضى الله عنه ما أخبرنى به أيضا الحاج ابراهيم المذكور ولا أعلم رجلا من تجار بيروت أصلح وأصدق منه قال توجهت مع الشيخ الى خارج بيروت للتنزه فرأينا قردا مربوطا فوقفنا نتفرج عليه فمد الشيخ عصاه ولكز بها القرد فاخذها القرد فى يده وقبلها بفمه ووضعها على رأسه برضاه بدون انزعاج فلما رأيت ذلك قلت يحتمل أن يكون هذا القرد معلما فانا أرفع ذلك الاحتمال بالتجربة حتى تنكشف كرامة الشيخ وتظهر ظهورا بينا خاليا عن الاحتمال فاخذت العصا من يد الشيخ وفعلت مافعله الشيخ ولكزت القرد بها فاخذها القرد بيده ولم يقبلها وانما أدار لى قفاه مستهزئا بى فضحكنا ضحكا كثيرا ثم ان الشيخ أخذ العصا مرة أخرى من يدى و وضعها على القرد فاخذها القرد وقبلها و وضعها على رأسه كالمرة الاولى وهذه من ألطف الكرامات وقد أخبرنى بها الحاج ابراهيم فى مساء ذلك اليوم الذى وقعت فيه اذ كان مدعوا مع الشيخ الى بيتى لتناول الطعام فى ذلك المساء فاخبرنى بها وبكرامة أخرى تأتى بعدها وقعت فى ذلك النهار مع خادم الشيخ محمد الدبوسى الطرابلسى • ومن كراماته رضى الله عنه ما أخبرنى به الحاج ابراهيم المذكور قال دخلت فى هذا النهار الى الحمام مع شيخنا الشيخ على العمرى ومعنا خادمه محمد الدبوسى الطرابلسى وهو أخو احدى زوجات الشيخ ولم يكن فى الحمام غيرنا قال فرأيت من الشيخ كرامة من أعجب خوارق العادات وأغربها وهى انه أظهر الغضب على خادمه محمد هذا وأراد ان يؤدبه فاخذ الشيخ احليل نفسه بيديه الاثنتين من تحت ازاره فطال طولا عجيبا بحيث انه رفعه على كتفه وهو زائد عنه وصار يجلد به خادمه المذكور والخادم

يصرخ

يصرخ من شدة الالم فعل ذلك مرات ثم تركه وعاد احليله الى ما كان عليه أولا ففهمت ان الخادم قد عمل عملا يستحق التأديب فادبه الشيخ بهذه الصورة العجيبة ولما حكى لى ذلك الحاج ابراهيم حكاه بحضور الشيخ وكان الشيخ واقفا فقال لى الشيخ لا تصدقه وانظر ثم أخذ بيدى بالجبر عنى ووضعها على موضع احليله فلم أحس بشئ مطلقا حتى كانه ليس برجل بالكلية فرحمه الله ورضى عنه ما أكثر عجائبه وكراماته • ومنها انه رضى الله عنه بينما كان جالسا فى بيتى فى بيروت شكا له أمين بيك السجعان شقيق زوجتى وجعا بين كتفيه فاخذ الشيخ عصا صغيرة وصار يلكزه بها بين كتفيه فى محل الوجع الذى أشار اليه فتألم من ذلك وقال هذه ليست عصا وانما هى حربة يطعننى بها الشيخ ثم فعل ذلك مع غيره من الجالسين وكل واحد منهم يقول انها حربة حتى وصلتنى النوبة فقلت له أنا معتقد فيك ولا حاجة الى الحربة فقال لابد من ذلك ولكنى أخففها عليك فاخذ برجلى وصار يطعن بالعصا فى باطنها فاحسست بحربة تطعننى فى رجلى لا أشك بذلك فقلت له صدقت صدقت فرفعها عنى • ومنها انه رضى الله عنه حينما كان فى بيروت قدم اليها أخى شقيقى الحاج مصطفى وكان به مرض عضال لازمه منذ ثلاث عشرة سنة فى معدته استقر فيها على اثر مرض شديد كاد يموت منه ولكن الله شفاه بفضله وبقيت معدته ضعيفة وهو يتألم منها وتكدرت عيشته لذلك ولمرض آخر فى رقبته وهو داء الخنازير أضعفه وشوه رقبته فاخذته الى الشيخ وهو فى هذه الحالة السيئة فقال لى يلزم ان تعرضه أولا على أمهر الاطباء فى بيروت حتى اذا عجزوا عنه أداويه أنا فراجعت بعض الاطباء ووصفوا له علاجا فلم يفد شيأ فراجعنا الشيخ فى شأنه فقال نعم أنا أعلم انه لا يستفيد شيأ من علاج الاطباء ولكن أمرتكم بذلك لتظهر أهمية المرض وشفاؤه على يدى ان شاء الله تعالى ثم نادى أخى وقال له اكشف عن بطنك فكشف وأخذ الشيخ فى يده سكينا صغيرة من سكاكين الاقلام وصار يطعنه بها فى معدته ويحركها فى داخلها ويرفعها من مكان ويضعها فى مكان آخر من المعدة ففعل ذلك مرارا ثم فى الليلة الثانية هكذا ثم فى الليلة الثالثة هكذا ثم انه قال قد تم شفاء المعدة والحمد لله وصار يعالج بالسكين داء الخنازير فشرح أماكنه من رقبته فى الليلة الاولى والثانية والثالثة كذلك وقال قد شفيت والحمد لله قال لى أخى انى حينما كان يطعننى بالسكين فى معدتى أحس ببرودة الحديد فى داخل أحشائى وأتألم من ذلك وهكذا حينما شرح رقبتى غير انه لم ينزل من ذلك قطرة من الدم وكان الشيخ كلما أخرج السكين يضع شيأ من ريقه على اصبعه ويمسح محل الجرح وهذا هو السر فى عدم نزول الدم والله أعلم ثم ان أخى سافر ورجع بعد شهر وأتى معه بهدية من العسل والحبة السوداء واللبن الجامد وكان فى بيتنا بطيخ من البطيخ الاخضر فرأيت داء الخنازير قد زال من رقبته بالكلية ولم يبق له أثر وسألته عن مرض معدته فقال قد زال بالكلية والحمد لله ولكن أعقبه مرض آخر وهو انى صار يعترينى دوار فى رأسى وهو الذى يسمى بلغة العامة الدوخان ولم يكن قبل ذلك فلما ذهبنا للسلام على الشيخ أخبرناه بذلك فقال على الفور يوجد عندكم فى البيت عسل ولبن جامد وحبة سوداء فليأخذ من كل منها مقدارا وعندكم بطيخ يكسر بطيخة ويخلط منها بالاشياء المذكورة ويأكله على الريق فانه يشفى باذن الله تعالى ففى الصباح فعل أخى ذلك فشفى باذن الله ولم يبق فيه أدنى مرض وهذه فيها كرامة أخرى وهى كشفه عما جاء به من الهدية مع ما عندنا من البطيخ والله أعلم • ومنها انه قدم الى بيروت أيام وجود الشيخ فيها رجل من علماء نابلس اسمه الشيخ عباس الخماش رحمه الله فشكا لى مرضا عضالا قد عجز عنه الاطباء واستعمل له كثيرا من الادوية فلم يفده شيأ وهو انه كانت تعتريه حرارة فى جلده ولا تفارقه ولا يزال يحكها وهو من ذلك فى تعب شديد فاخبرته بما وقع من سيدنا الشيخ على العمرى فى شأن أخى وأشرت عليه بان يذهب

قيل له ماذا قلت لهم وماقالوا لك قال قلت لهم متى ترحلون فقالوا حين تقدمون وسئل آخر عن اقامته فى المقابر فقال أجاور قوما ان حضرت لم يؤذونى وان غبت لم يغتابونى وقيل لآخر أين مأواك فقال فى دار يستوى فيها العزيز والذليل فقيل له أين هذه الدار قال المقابر قيل له أما تستوحش فى ظلمة الليل قال انى أذكر ظلمة اللحد ووحشته فتهون على ظلمة الليل قيل فربما رأيت فى المقابر شيأ تنكره قال ربما ولكن فى هول الآخرة ما يشغل عن هول المقابر (قلت) وهؤلاء الثلاثة المذكورون وان افترقوا فى هذه المواضع فاسم التمزق لجميعهم جامع وكل منهم يقطع الاوقات بحلاوة الطاعات ولذة المناجاة وأنس الخلوات وتدار عليهم بشراب المحبة الكاسات مع مزج راح الهوى بنار الجوى فى بعض الساعات خصوصا الهائم منهم فى الفلوات وفى كل واحد منهم قلت نائبا عن لسان حاله خمسة من الابيات فمن لسان حال الاول (قلت)

بنفسى موحشا باهى الديار
أنيسا للفيافى والقفار
يناجى تارة مولى تعالى
ويبكى تارة من حر نار
ثوت بين الحشا من فرط حب
ترى من أهله خلع العذار
سقوا راح الهوى صرفا وحينا * بنيران الجوى مزج العقار

معى اليه فذهب فلما رآه الشيخ قال يشفى باذن الله تعالى وأدخله وأنا معه الى حجرة وكشف عن معدته وصار يطعنه فيها بسكين الاقلام فى محلات كثيرة ويجرها على ظاهر الجلد ويدخلها فى أمعائه وتناول يدى وأحسنى اياها وحديدتها داخلة فى أحشاء الرجل ثم تركه فطوى السكين ووضعها فى جيبه وقمنا لنخرج من الحجرة الى مكان جلوس الناس فقال للشيخ بقى ظهرى لم تضع فيه السكين فاخذ الشيخ حينئذ شمسيتى وطعنه بعصاها فى ظهره فصار يتألم منها وقال انها قد خرجت منها حربة آلمتنى ثم ذهبنا وسألته بعد ذلك فقال شفيت ولله الحمد بمعالجة الشيخ ولم يعاودنى المرض • ومنها انه لما حضر الى اللاذقية كانت والدتى تشكو مرضا آلمها وكدر عيشها فشكوت له ذلك ونحن لا نعرف ما هو المرض فقال هذا ليس بشئ وانما هو من الامراض الرحمية التى تعترى النساء اللاتى انقطع حيضهن وأخذ قدحا من الماء وقرأ عليه ما تيسر وقال ادفعه اليها تشرب به تشفى باذن الله تعالى فاخذته وأعطيتها اياه فشربته ثم قالت لى على أثره قد زال المرض بالكلية ولم يعاودها بعد ذلك الى الآن وهى الآن فى قيد الحياة وقد مضى على هذه القصة أكثر من عشرين سنة وهى لا تزيد على التسعين والحمد لله • ومنها انى جئته مرة وهو فى اللاذقية سنة ١٣٠٤ فقال لى صاحب البيت الذى كان ضيفا عنده واسمه محمد افندى الاسطه من أهل طرابلس الشام ليتك سبقت قليلا فكنت تشاهد كرامة للشيخ عجيبة وهى انه سقى من الماء القراح متصرف البلدة الذى كان هنا واسمه جودت باشا فوجده حلوا حامضا كأنما وضع فيه سكر وليمون فقلت للشيخ رضى الله عنه أريد منك ذلك فانى فالحت عليه فحينئذ تناول اناء الماء القراح بيده اليمنى وتناول الكاسة بيده اليسار وصار يفرغ من اناء الماء فى الكاسة قليلا قليلا الى ان امتلأت من الماء الابيض القراح الذى ما فيه شائبة الخلط بالسكر والحامض وناولنى اياه فشربت ماء بالسكر والحامض من أطيب ما شربته فى عمرى ولم يدعنى أشرب جميع ما فيها بل أخذها من يدى وناولها البعض الحاضرين فشربوا الباقى • ومن كراماته رضى الله عنه انه حينما كان فى اللاذقية جلست عنده وهو فى مجلس حافل وفى جانبه رجل من وجهاء الشام اسمه عبد القادر افندى الميدانى قد حضر مع الوالى ناشد باشا فقال للشيخ يا سيدنا احك لنا قصتك مع السلطان حينما كنت فى القسطنطينية واجتمعت به وعرض عليك الدنانير الكثيرة فلم تقبلها وهذه القصة مشهورة فقال الشيخ كنت مع بهرام أغا كبير عبيد السلطان الطواشى فى البستان فى داخل السرايا السلطانية والسلطان مشرف علينا من قصره فذهب بهرام أغا ثم حضر وفى يده صرة كبيرة وقال لى خذ هذه هدية من السلطان اليك فقلت له لا حاجة لى بها فالح فقلت لا سبيل الى أخذها فلا تتعب فقال أنا لا أقدر أن أواجه السلطان بذلك فقم أنت معى واعتذر اليه فذهبت معه حتى دخلنا على السلطان فاخبره بهرام أغا بامتناعى من أخذ الصرة فامرنى السلطان باخذها فامتنعت وقلت له أنا غير محتاج لذلك فلما ألح أخرجت له هذا الكيس وأخرج الشيخ حين تكلم بذلك من جيبه كيسا رأيته أنا وجميع الحاضرين فارغا ليس فيه شئ سوى فى أسفله شئ صغير فمد يده اليه عبد القادر افندى الميدانى المذكور وقال هى مفاتيح صغيرة وكانت معقودا عليها بخيط الكيس ففك العقدة ومسك الكيس من بابه الاعلى وصار يضرب به على كرسى فى جانبه ويقول قلت للسلطان هذا لا يصير فارغا ببركة عمر بن الخطاب وصار الشيخ يكرر مع قوله ذلك ضرب الكيس بالكرسى وكلما ضرب به نرى انه قد زاد فيه شئ فما تكرر ذلك مرارا حتى امتلأ الكيس وصار يتعذر ربطه بالخيط فوضعه فى جيبه وقبل وضعه مد يده اليه عبد القادر افندى المذكور وقال يا شيخ الآن مسكته فوالله لم يكن فيه شئ سوى المفاتيح الصغيرة فضحك الشيخ وقال ثم ان السلطان قبل عذرى فى عدم القبول وكان فى جانبى رجل نصرانى فقلت له أما نظرت الى

فهم ما بين ممزوج وصرف * من اللذات ليلا مع نهار (قلت) وتقدير البيت الاول أفدى بنفسي شخصا موحشا للديار الباهية بفراقه لها مؤنسا للقفار الخالية بسياحته فيها (وعن) لسان حال الثانى قلت فى بعض القصيدات نظما تقدم انشاد بعضه (وهو هذه الابيات)

أحن ارتياحا للمزابل لا الى
قصور وفرش بالطراز توشح

وأمنح ودى للمساكين صافيا
أجالسهم والهجر للغير أمنح

ففى ذل نفسى عزها وبموتها
حياة لاجل الغال بالدون أسمح

لنا باعتزال للورى لذ فى الهوى
جوار كلاب فى المزابل تنبح

اذا فى اختلاط قيل ربح فضائل
فقل نحن قوم بالسلامة نربح

وعن لسان حال الثالث (قلت)

وناء عن الدنيا وعن صحبة الورى
وحيد لاصحاب القبور مجاور

مجاور قوم لا يضرون جارهم
وكم نفعوا بالوعظ من هو زائر

فغائبهم لا غيبة يختشى ولا
يخاف اذاهم والنميمة حاضر

يناديهم بالله هل فى بيوتكم
ظلام المعاصى أم بها النور زاهر

فاضر ذا بيت خراب ومظلم
بدنيا وفى الاخرى منير وعامر

(قلت) فهؤلاء كلهم أزعجتهم عن الخلق واردات قوية لم تدع فيهم للاشتغال بغير الحق تعالى بقية وهناك آخرون

الى الكيس حين أخرجه من جيبه فارغا وأدخله ملآنا فقال بلى هذا شئ عجيب ثم دخل على الشيخ رجل كان وكيله فى ترميم دار له فى اللاذقية اشتراها حينما كان متوطنا فيها قبل سكناه فى طرابلس فقال يلزمنا مقدار من المال لترميم الدار وذكر له المقدار اللازم فاخرج له ذلك الكيس وأعطاه منه عشرة ريالات مجيديات كبيرات وهى نحو خمسين درهما وبقى الكيس معمورا هذا ما شاهدته بعينى مع الجم الغفير من الناس • ومنها انه حينما كان فى اللاذقية جاءه رجل كان فى محكمتى عضوا فوضعته فى وظيفة استنطاق الدعاوى الجزائية والسبب فى ذلك انه كان شرس الاخلاق فابعدته عنى لاستريح منه ولتعبه من الاستنطاق طلب منى ان أخرجه منه فابيت فذهب الى الشيخ وطلب منه ان يأمرنى بذلك فامرنى الشيخ بان أخرجه من الاستنطاق فابيت وقلت له هذا رجل أمين ولا مانته وأهمية هذه الوظيفة استعملته فيها فضحك الشيخ وقال لى أنت لا تخرجه يجىء غيرك يخرجه وكان من المعترضين على الشيخ والشيخ يكرهه ولكنه كان رضى الله عنه يقضى حوائج كل من قصده ممن أحبه أو أبغضه وبعد هذا الحديث بمدة يسيرة لا تتجاوز الثلاثة أيام أمر والى الولاية ناشد باشا وكان فى اللاذقية باخراج أعضاء المحكمة كلهم ومن جملتهم هذا الرجل وانتخاب غيرهم فانتخبنا غيرهم وخرج الرجل مع من خرج • ومنها ان الشيخ بعد ان اجتمعت عليه فى اللاذقية وسافر منها الى طرابلس جاءنى كتاب ممن اعتمد عليهم فى القسطنطينية وهو من المقربين عند وزير نظارة العدلية المرحوم أحمد جودت باشا فقال لى فى ذلك المكتوب ان الناظر قد عينك رئيس المحكمة دمشق الشام الجزائية وقد كتب ما يلزم لذلك وغدا يرسل الاوراق الى الصدر الاعظم ليعرضها على السلطان ومتى خرجت ارادة السلطان وأمره بذلك أرسل اليك تلغرافا بالتبشير وانما أردت الآن تعجيل مسرتك فلما جاءنى هذا المكتوب كتبت الى سيدنا الشيخ العمرى كتابا قلت له فيه قد جاءنى خبر محقق من القسطنطينية بانى تعينت رئيس المحكمة دمشق الشام الجزائية ولا أدرى عاقبة هذا الامر فانى مستريح فى اللاذقية ولا أعلم هل أستريح بالشام أولا فاخبرنى بما تراه فاجابنى بكتاب قال فيه انك لم تعين الى رياسة محكمة الشام والامور مرهونة باوقاتها فلا تشغل فكرك فى ذلك وبعد ان جاءنى منه هذا الكتاب جاءنى كتاب آخر من ذلك الصديق الذى بشرنى أولا بتعيينى قال فيه ان أمر التعيين قد انتقض وعينوا غيرك لرئاسة محكمة الشام وفى المستقبل يحصل الخير ان شاء الله تعالى • ومنها انى حينما نقلت وظيفتى من رئاسة محكمة الجزاء فى اللاذقية الى رئاستها فى القدس كان فى اللاذقية مفت اسمه عبد القادر افندى وافتاء اللاذقية فى عائلتهم منذ مئة وخمسين سنة وأصل جده من بلاد الفرس توطنها وصار مفتيا فيها وبقيت هذه الوظيفة فى سلالته وأخبرت ان سيدنا الشيخ عبد الغنى النابلسى الشهير كان قد حضر الى اللاذقية فاكرمه هذا المفتى وخدمه فدعا له ولذريته بذلك وكان عبد القادر افندى المذكور لا يحبنى لعدم تمكنى من قضاء بعض حوائجه التى كان يريد قضاءها من جهة وظيفتى فلما جاء الامر بانتقالى الى القدس ظهر منه بعض حركات أساءتنى ثم انى سافرت فى الوابور متوجها الى يافة لاذهب الى القدس فلما وصل الى طرابلس ومن عادته أن يقيم فيها يوما كاملا نزلت الى البلدة لاجتمع بسيدنا الشيخ على العمرى فذهبت الى بيته فلم أجده وأخبرونى انه خرج الى البساتين ولا يعلمون أين هو ولا يحضر الامساء فتكدرت من ذلك جدا ودعانى رجل من أهلها الى بيته فبقيت عنده الى آخر النهار ثم نزلت وتوجهت الى اسكلة طرابلس وبينها وبين البلدة نحو ميل مسافة نصف ساعة تقريبا فلما صرت فى وسط الطريق وكنت راكبا فى العربية رأيت سيدنا الشيخ العمرى آتيا من أمامى من جهة الاسكلة راكبا مع جماعة على الخيل فحينما شاهدته فرحت به كثيرا ونزلت من العربية ونزل هو ومن معه عن الخيل

كما ان النابقيت فيهم بقايا غلبت عليهم فى أوقات فسكنوا بسببها فى تلك الاوقات الى العوائد المألوفات ثم لا تزال تتداول عليهم صروف التلوين الى ان يأتيهم مدد من الله تعالى بالثبات والتمكين قلت واللذات التى يجدها المتمزقون فى الفلوات والخرابات وبين القبور لو عرفها المتنعمون بلذات الدنيا فى القصور لاحتقروا ما هم فيه من النعيم الفانى المشوب بالاكدار فضلا عما سبقوهم اليه وحظوا به من علو الدرجات وصنوف اللذات والنعيم المقيم الهانى فى دار القرار وها أنا انبه على التفاوت بين العيشين بقطرة من بحر لا يعرف له قعر اعنى عيش المتمزقين المذكورين وعيش المتنعمين المغرورين فاما القسم الاول وهو عيش المتمزقين فاذكر لك منه شيئين أحدهما يتعلق بالطاعات والثانى يتعلق بالخرابات فاما المتعلق بالطاعات فانا أعرف بعض الناس شرع فى صلاة العصر فى أول وقتها فى بعض البرارى ثم أذن المؤذن لصلاة المغرب وهو بعد فى صلاة العصر لما وجد من حلاوة الطاعة ولذة المناجاة وأما المتعلق بالخرابات فلقد كان ذلك الشخص يجلس فى أيام البدايات على مزبلة فى بعض الاوقات تحت قصر لبعض أهل الولايات ويجد من اللذة والحلاوة ما لا تطيقه العبارات وذلك لنظره الى الدنيا بعين الاحتقار والى

تقلبها بعين الاعتبار والى منة الله تعالى عليه باخراجه من قلبه ماعليه بنوا الدنيا من الاغترار فكلما نظر ماهم
عليه من نعيم الدنيا وزينتها
وقصورها ومركبها وجاهها
وغرورها ولهوها ولعبها
وغنائها وطربها يمتلئ قلبه
بما هو فيه لذة وسرورا
ويستقل عقولهم ويرى
ذلك فتنة وغرورا ويعلم
ان جميع ذلك عن قريب
سيزول ويعظم فيه تعب
الحساب ويطول وكانك
بالمسكن وقد خلا من
السكان وكان ما كانوا فيه
من العز والنعيم ما كان
وينشد المعتبر بهم (ويقول)

ركوب النعش أنساهم ركوبا
على الخيل العتيقات النجاب
وليل القبر أنساهم لليل
به عرس المليحات النجاب
وأنساهم لفرش ناعمات
لها قد زينوا فرش التراب
علا الدود الخدود وغاص فيها
أكولا للبهيات التراب

(وأما) القسم الثانى وهو
عيش المتنعمين بالدنيا
ذوى الاغترار فمعلوم مافيه
من شوب الاكدار
لا يكاد يحصل به لصاحبه
هنا مع حقارته وسرعة
مصيره الى الفناء وما يترتب
عليه من طول الحساب
وشدة العناء ومقاساة
أهوال تذهل العقول
وها أنا فى العيشين
المذكورين (أقول) أياسائلى عن طيب عيشين ذقت فى * زمانى ربيع والغمام هطول
وترك

فقبلت يده وجلسنا وقتا من الزمان هناك فاول حديث ذكره لى ان قال لى لا تؤاخذ مفتى اللاذقية فيما فعل فحسبت ذلك من كراماته وقال لى من معه من الاعيان والله ان هذا أمر عجيب وهو ان هذه ليست طريقنا الى البلدة وانما طريقنا من جهة أخرى أقرب من هذه بكثير فلما أردنا أن نمشى فيها قال الشيخ نذهب من جهة الاسكلة فقلنا ياسيدنا هذه ليست طريقنا وهى بعيدة المسافة فلا معنى لذهابنا منها فابى وأصر على الذهاب منها فاطعناه مكرهين فلما رأيناك الآن انكشف لنا السر وعلمنا حكمة ذلك وهى كرامة من كراماته رضى الله عنه ثم ودعته وسافرت • ومنها انه حينما كان فى بيروت وكان واليها المرحوم على باشا أحد وزراء الدولة العلية العثمانية وكان حسن الاخلاق يجل الشيخ ويعظمه واتفق انه وقع فى تلك الايام قتل فى عدة حوادث فتشوش لذلك فكر الوالى المذكور وبينما الشيخ جالس عنده وكنت معه شكا له من تلك الامور وظهر كدره من ذلك وكان بيد الشيخ قدح من الزجاج فشد عليه قبضته بيده فانكسر وجرحت يد الشيخ وصار الدم يسيل منها فاحضر الخدام اناء ليغسلوا فيه يديه وانزعج الوالى شفقة على الشيخ فافهمه الشيخ أنه انما فعل ذلك عمدا لتنحسم حوادث الدماء والقتل الواقعة فى بيروت وقتئذ وكان الامر كذلك فلم يقع بعد ذلك اليوم شئ من ذلك حتى توفى بعد مدة الوالى وتولى غيره رحمه الله تعالى • ومنها ان الشيخ بينما كان ليلة من الليالى وهو فى بيروت يزور المرحوم أحمد باشا الصلح أحد أكابر بيروت وأعيانها الممتازين فيها وكان من أخيار الكبراء المعتقدين فى الاولياء والصلحاء رحمه الله تعالى وكنت معه فرآه رجل من أعيان طرابلس فلما خرج خرج معه وقال له أريد ان أذهب معك الى بيت الحاج ابراهيم الطياره وأكون ضيفا معك عنده فاستحى الشيخ منه وصعب عليه ذلك غير انه خفف الامر عليه احتمال انه يمزح ومع ذلك أجابه الشيخ بعدم القبول فابى وأصر وظهر انه لا يمزح ولكنه يريد ذلك حقيقة فقال الى الشيخ وقال لى سرا سأفعل معه شيأ يمنعه من الاقامة عندى فلما وصلنا فى الطريق الى مكان تتشعب فيه الطرق قال الشيخ لذلك الرجل مع السلامة يعنى انه يريد أن يفارقه ويتوجه الى بيت الحاج ابراهيم ويتوجه الرجل الى حيث شاء فابى وأصر على كلامه الاول فقال له الشيخ بحدة تعال تعال فذهب معه وتوجهت الى بيتى ففى الصباح علمت ان ذلك الرجل لما أراد النوم فى الحجرة التى ينام فيها الشيخ وخادمه أخو زوجته محمد الدبوسى فرش أهل البيت لذلك الرجل فراشا لينام معهما ففى اثناء الليل اجتمع عليه من البعوض المسمى بالناموس شئ كثير لا يطاق فكان الشيخ والخادم لا يأتيهما شئ من ذلك وهو عليه كانه النحل فخرج من الحجرة الى السطح فتبعه ولم يفارقه حتى خرج من الدار فى نصف الليل وذهب وهو فى غاية الانزعاج منه ثم لم يعد بعد ذلك • ومنها انه رضى الله عنه كان جالسا فى بيتى وبعض الحاضرين يشرب تنباكا بالاركيلة فخرج ذلك الرجل لغرض ثم عاد بعد مدة يسيرة وفى غيبته قام الشيخ من مكانه الى اركيلة ذلك الرجل فاخذها وشرب منها قليلا وتركها كما كانت ورجع الى مكانه كأنه لم يفعل شيأ فلما عاد الرجل وأخذ يشرب باركيلته قال ماجرى لاركيلتى قلنا له ماذا ترى قال انى أرى طعم التنباك فى غاية المرارة لا أستطيع شربه فضحكنا وأخبرناه بالحقيقة ثم ان الشيخ شرب منها مرة ثانية وقال لا مرارة فى طعمها فاخذها الرجل وشرب وقال قد عادت لحالتها الاصلية وزالت المرارة • ومنها انى رأيته مرارا كثيرة يتناول اركيلة التنباك أو سيكارة التتن فيشرب منها قليلا ثم يعطيها الى صاحبها فيرى رائحتها كالمسك وهذا صار منه فى الكثرة كأنه من الامور العادية بحيث انه لا يظن انه كرامة • ومنها انه حينما كان فى بيروت وأراد السفر الى طرابلس وكان ذلك فى سنة ١٣٠٦ بعد ان أقام فيها عدة شهور لاسباب اقتضت ذلك وكنت أشرب التتن ثم وفقنى الله منذ خمس عشرة سنة لتركه

وترك التنباك والحمد لله قلت للشيخ اذذاك حين أراد السفر أريد ان أحضر مقدارا وافرا من التتن لاجل ان تضع يدك عليه فتطيب لى اياه بالرائحة المسكية حتى يكفينى مدة طويلة فقال هات فاحضرت منه مقدارا وافرا ووضعته أمامه فوضع يده فوقه فقط وجمع أطراف الثوب الذى كان فيه فقلت له ياسيدى اخلطه بيديك واجعل أعلاه أسفله وهكذا حتى تمتزج به الرائحة الطيبة فقال ان هذه الرائحة هى بمجرد وضع يدى قد سرت فى أجزاء هذا التوتون جميعه فلا حاجة الى تقليبه وخلطه فرفعته من بين يديه وشربت منه نحو ستة أشهر وهو بالرائحة الطيبة المسكية أوله كآخره ومن العجب ان أخى شقيقى الشيخ محمد جمال الدين مأمور اجراء عكا المقيم فيها كان قد حضر الى بيروت وعندى بقية من ذلك التتن فاعطيته منه وفى ليلة ذهب معى الى بيت قاضى بيروت المرحوم رامز بيك وكان له ابن اسمه جمال بك فدخل ونحن جلوس وأخى يشرب من ذلك التتن بالسيكارة فقال جمال بك بمجرد دخوله من أين جاءت رائحة الشيخ العمرى فانى أشم رائحته هنا فاخبرناه وتعجبنا من ادراكه • ومنها انه حين كان رضى الله عنه فى بيروت فى بيت الحاج ابراهيم الطياره قال لى الحاج ابراهيم انظر الى ذلك القدح من الزجاج الملصق فى أعلى حائط الحجرة فنظرته قال ان الخادم قد أتى الى الشيخ العمرى فيه بماء حينما كان هنا فى سفرة قبل هذه فشرب منه الماء وضرب به أعلى الحائط فلصق كما ترى ثم ان الشيخ أمرهم بازالته فازالوه • ومنها انى كنت جالسا عند الشيخ فى بيت الحاج ابراهيم المذكور فطلب ماء وبعد ان شرب وضع قدح الزجاج أمامه على طاولة من الخشب فجاء الخادم ليأخذه فارغا فلما رفعه وجده ملصقا فارتفعت معه طاولة الخشب فضحك الشيخ وضحكنا وقال له ماجرى لك ليس فى القدح شئ وأخذه الشيخ بيده وناوله اياه • ومنه انه حينما كان فى اللاذقية كنا جالسين معه فى احدى الليالى للمسامرة مع متصرف البلدة وجمع كثير من الناس منهم رجل يحلق لحيته وهو ابن نحو ثلاثين سنة اسمه أحمد أفندى السلكه من أهل طرابلس وكان من كتاب الحكومة فى اللاذقية فناداه الشيخ وقال له هات لى عودا صغيرا من الارض ففتش حتى وجد ذلك فاتاه به فاخذه الشيخ وقال له اجلس فجلس وصار الشيخ يحلق جوانب لحيته يعلم عليها حتى يطلقها ولا يحلقها مرة أخرى فجئت وجلست فى جانبه وصرت أنظر الشعر الذى يخرج مع العود كانه موس حلاق وبقى الرجل بعدها مطلقا لحيته • ومنها ان والى بيروت السابق رشيد باشا كان توجه منذ ثلاث سنوات الى طرابلس فخرج معه الشيخ العمرى رضى الله عنه الى خارجها فاحضر جماعة هناك خاروفا يريدون ذبحه اكراما له للوالى فلم يجدوا سكينا يذبحونه بها فقام الشيخ وأخذ عودا وذبحه به كاحسن الذبح فاندهش لذلك الوالى وجميع الحاضرين فان قلت ان الذبح الحلال يشترط له أن يكون بمحدد والذبيح بغير المحدد كالعظم ونحوه لا يجوز أكله قلت انه انما ذبحه بمحدد سكين أو نحوها من الغيب وان لم تظهر لنا والكرامة فى ذلك حاصلة والعود بنفسه لا يذبح وأنت على علم من ان عقيدتنا معاشر أهل السنة ان السكين لا تذبح بنفسها والنار لا تحرق بنفسها والطعام لا يشبع بنفسه والماء لا يروى بنفسه وانما الله تعالى هو الذى يخلق الذبح عند مباشرة السكين ويخلق الحرق عند مباشرة النار ويخلق الشبع عند أكل الطعام ويخلق الرى عند شرب الماء وقس على ذلك والله أعلم • ومنها ما كثر وقوعه منه رضى الله عنه جدا حتى صار يعد من العادات ولا يحسب من الكرامات انه كلما جاءه رجل يشكو رمدا ونحوه من أمراض العينين يقول له هات قشة أو عودا صغيرا من الارض فيأتى بذلك بيده فيأخذه الشيخ منه فتارة ينفخ عليه فقط وتارة يضعه على لسانه أو بين شفتيه ثم يخرجه ويقول بسم الله الرحمن الرحيم ويضعه فى كل عين ثلاث مرات أو نحوها فيحصل الشفاء غالبا ويتألم الرجل من ذلك جدا حتى كانه

وفيما اليه الكل بعد يؤول
فهذاك سبق للجنان مثاله
وهذا وقوف للحساب يطول
فما ضر ذا فقر اذا كان سابقا
الى كل خير ليس قط يزول
بخمس مئين من سنين منعما
وذو المال كم هول لديه يهول
وانى وان أمسيت فى السبق فسكلا
فانى بمدح السابقين أقول
اذا فى مجلى السبق أضحت شيوخنا
بيوم رهان والعتاق يحول
كفا شرفا فخر الشيوخ لتابع
ففخر شيوخ القوم فيه شمول
ولا سيما والمرء مع من أحبه
كذا قال مولى للورى ورسول
عليه صلاة الله تنفح مندلا
به للبرايا رحمة وقبول

(وقلت) قد نجز ما وعدت به من الكلام فى الرياضات والمجاهدات والاحوال والمقامات والاربعة عشر الجواب وها أنا أشرع فى باقى الموعد وهو خاتمة الكتاب نسأل الله الكريم حسن الخاتمة لنا ولاحبابنا وللمسلمين آمين

(خاتمة) مشتملة على شئ من أقوال علماء الحقيقة العارفين الربانيين المحققين السابقين المقربين وأفعالهم الدالة على تعظيم الشريعة وموافقة الحقيقة لها فى الاصول والفروع من الفروض والسنن وكل مشروع

من أحد الا كحال الحارة وقد جربت ذلك بنفسي منه فوجدته شديد الوجع حتى اني لم أستطع على أثر تكحيله بذلك فتح عيني الا بالتكلف، ثم صار الالم يزول قليلا قليلا الى ان زال بالكلية وفتحت عيني وهما مجلوتان ونظرهما صار أحد منه قبل ذلك وهكذا يحصل لكل من كحله على الوجه المذكور • ومنها انه حضر الى بيروت سنة ١٣١٤ ونزل ضيفا عند أحد كبار أعيانها وهو عبد القادر افندي الدنا في فجىء اليه بمريض قد أيس منه يجىء به اليه من بيته محمولا لا يستطيع الحركة فقال لهم القوه على ظهره فالقوه على ظهره والناس جالسون فاخذ الشيخ يمر يده عليه ويقرأ ما تيسر ويدعو له بالشفاء ثم أخذه بيده وقال له قم باذن الله تعالى ورفعه عن الارض واقفا وفي الحال قام وقبل يد الشيخ وتوجه الى بيته ماشيا وهذه من أعظم الكرامات وأبهرها وأعجبها وأظهرها وعلى أثر وقوع ذلك جئت فاخبرني الحاضرون • ومن كراماته ما أخبرني به بعض الثقات من أهل طرابلس وأظنه الحاج محمد الدبوسي قال المخبر كان في طرابلس رجل من الشباب قليل الحياء معجبا باحليله فكان يمازح الشيخ من احاباردا فاذا رآه يضع ذلك الشاب يده على احليل نفسه ويقول له هل عندك مثل هذا فكان الشيخ يضحك من ذلك فلما تكرر هذا الامر مرة بعد أخرى من ذلك الشاب لقيه مرة فقال له مثل مايقول فضربه الشيخ عليه بيده وقال له اذهب فذهب كانه امرأة لم يتحرك له شئ فحزن ذلك الرجل حزنا شديدا من هذا الامر وأرسل زوجته بهدية للشيخ من سكر وغيره فاخذتها وتوجهت الى دار الشيخ فقبلها منها وشرط عليه ان يتأدب ويستحي بعد الآن فقبلت امرأته ذلك الشرط فقال لها اذهبي فقد حصل المقصود فذهبت وزال ذلك العارض عن زوجها ولم يتعرض الى الشيخ بعد ذلك • ومن كراماته رضي الله عنه الانة الحديد شاهدته في اللاذقية بنفسي قد أمسك مفتاح حجرة غليظا بين أصابعه في يده اليمنى وحناه بدون اكتراث فانحنى بيده وأخبرني من شاهد مثل ذلك منه وهو كثير الوقوع منه رضي الله عنه • ومن كراماته الانة الفضة أراني وأنا في القدس رؤف باشا متصرفها وقتئذ وذلك من تسع عشرة سنة مجيديا في يده مطويا وقال لي ان الشيخ علي العمري هو الذي فعل هذا الفعل بهذا المجيدي أخذه بيده وهو مبسوط على حالته الاصلية فوضع طرفه على جبيني وطرفه الآخر بين اصبعيه وحناه بدون اكتراث ولا تحامل على جبيني فانحنى كما تراه فاعطانيه وها أنا أحفظه للبركة وقد فعل الشيخ مثل هذا الفعل بكثير من المجيديات وارباع المجيدي ورأيت منها واحدا في يد صاحبنا الفاضل محمد علي افندي الانسي رئيس كتاب محكمتنا أخذه من أبيه الشيخ حسن افندي أخص المريدين والمعتقدين في شيخنا الشيخ العمري المذكور • ومن كراماته ما سمعته من الثقات ممن شاهد ذلك ونسيت الآن اسمه قال ان الشيخ علي العمري قدم الى بيروت مرة في حياة التاجر الشهير عمر افندي الغزاوي رحمه الله فنزل ضيفا عنده ففي بعض الاحيان جاء فوجد الخدامين قد ذهبوا ودار الضيافة مغلقة الابواب فتحير من معه في ذلك وذهب البعض ليفتش على الخدامين الذين معهم المفاتيح فقال الشيخ لا يلزم لا يلزم ووضع يده على الابواب فانفتحت ثم حضر الخدامون بعد ذلك والمفاتيح معهم • ومن كراماته رضي الله عنه انه كان يحضر أي فاكهة كانت في أي وقت كان وهذا أخبرني به كثير من الناس شاهدوه منه رضي الله عنه وكانت له حجرة في بيته في طرابلس يخرج منها كل ما أراد من الفواكه وغيرها ويخرج فاكهة الصيف في الشتاء وبالعكس • ولما جاء الخبر بانه سيأتي من طرابلس الى اللاذقية في الوابور وكنت وقتئذ فيها نازلنا من البلد الى الاسكلة لنستقبله وكنا جماعة كثيرين فرأينا البحر هائجا وشاهدنا الوابور قد ترك المرسى ومر ذاهبا الى جهة

الشمال

التصوف ممن هو متحقق به ومن ليس له منه الا مجرد الزي والانتساب قد ذكرت عقائدهم وعقائد علماء الشريعة من أهل السنة وكون عقائد الفريقين متوافقة في الفصل الثاني من خاتمة كتاب روض الرياحين وها أنا أذكر ذلك هنا أيضا مختصرا (وروينا) عن جماعة من الشيوخ الكبار العارفين بالله تعالى بالاسانيد الصحيحة المشهورة في التصانيف في سلوكهم ومعاملاتهم المشكورة (فعن أبي القاسم الجنيد) رضي الله تعالى عنه انه قال أول ما يحتاج اليه من عقد الحكمة معرفة المصنوع صانعه والمحدث كيف كان احداثه فيعرف صفة الخالق من المخلوق وصفة القديم من المحدث فيذل لدعوته ويعترف بوجوب طاعته فان من لم يعرف مالكه لم يعترف بالملك لمن استوجبه وقال أيضا التوحيد افراد القدم من الحدث وقال أيضا متى يتصل من لا شبيه له ولا نظير بما له شبيه ونظير هيهات هذا ظن عجيب الا بما لطف اللطيف الخبير من حيث لا درك ولا وهم ولا أحاطه الا اشارة اليقين وتحقيق الايمان وقال أيضا تفرد الحق بعلم ما كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون وقال أيضا أشرف

الشمال ليتوجه الى مدينة الاسكندرونة كعادته اذا هاج البحر لا يرسو فى اللاذقية فايسنا من الاجتماع بالشيخ وهممنا بالرجوع الى البلد و بينها و بين الاسكلة نصف ساعة تقريبا وقطع الوابور اللاذقية بمسافة غير قليلة وصار قبالة ابن أم هانئ وهو مزار فى شمالى اللاذقية يبعد عنها نحو ساعتين وعليه جامع قديم من عمارة ملوك الجراكسة المصرية ولكن لا يعلم من هو ولم أر له تاريخا والناس هناك يعتقدون انه ابن أم هانئ أخت سيدنا على بنت أبى طالب عم النبى صلى الله عليه وسلم والله أعلم بالحقيقة فبينما نحن قد أيسنا من الاجتماع بالشيخ وهممنا بالرجوع الى البلدة واذا بالوابور قد حول مسيره ورجع الى جهة اللاذقية فبقينا متعجبين وانتظرناه حينئذ حتى أرسى فى المرسى ونزل الشيخ فسلمنا عليه وأخبرنا من كان معه بانهم لما كانوا خائفين فى الطريق قبل وصولهم الى اللاذقية من عدم وقوع الوابور فيها بسبب هياج البحر سألوا الشيخ العمرى والتجؤا اليه ليدعو الله تعالى ان يقف الوابور فى اللاذقية فقال لهم يقف فيها وتنزلون اليها ان شاء الله تعالى فلما جاوزها جاؤا اليه وقالوا له أين قولك فقال لابد ان يرجع الآن و يقف فيها وكلما أبعد الوابور يذكرونه وهو يقول لابد أن يرجع الآن و يقف وتخرجون اليها فلما رجع الوابور بلا سبب ظاهر قبلوا يد الشيخ وقالوا له قد حقق الله قولك وهذه من جملة كراماته الباهرة رضى الله عنه • ومن كراماته الباهرة رضى الله عنه انه كان أميا لا يقرأ ولا يكتب ولم يتعلم قط القراءة والكتابة ومع ذلك فكان عند الاحتياج يكتب ما شاء فى اللغة العربية وغيرها وقد رأيت بخطه بيتين من الشعر الفارسى فى حائط بيت الحاج ابراهيم الطياره • ومن كراماته رضى الله عنه انه كان يأخذ العود من الارض أو يأتى به شخص له فيضعه فى فمه و يخرجه و يكتب به ما شاء بالحبر الاسود أو الاحمر أو غير ذلك من الالوان اما أنا فقد شاهدته مرارا كثيرة يكتب بريقه الحبر الاسود بالعود وسمعت ممن رآه يكتب بالالوان الاخرى وفى ريقه ونفسه سر عظيم فانه يكحل به كحلا حادا خفيفا أو ثقيلا بحيث ان درجة الالم فيه لمن يكحله تكون بقدر ما يريد شدة أو خفة و يعطر به بانواع العطر بالرائحة التى يريدها وانواع الطعوم المرارة أو غيرها ومن أعجب اسرار ريقه انه حينما يريد أن يخرج من العصا حربة يمسحها بريقه و يفعل بها ما يريد وقد احسست برأس الحربة فى رجلى حينما جرب ذلك وآلمتنى حدتها قليلا كما ذكرت ذلك فى غير هذه الكرامة و بعض المعترضين المحرومين يلقنهم الشيطان ان الشيخ يضع فى فمه شيأ فيظهر منه الطيب أو الحبر أو نحو ذلك وهذا رأى فاسد ظاهر البطلان لكثرة تنوع كرامات الشيخ أنواعا كثيرة لا تعد ولا تحصى وفعله بريقه جملة أشياء متباينة فى آن واحد على انه على أثر أكله وشربه يفعل ذلك كما رأيته أنا وغيرى مرارا كثيرة فاساءة المحرومين الظن به هو من جملة وساوس الشيطان وأعظم أنواع الحرمان ومن هؤلاء المحرومين من يسيؤن الظن به رضى الله عنه بانه مستخدم جماعة من الجن يأتون اليه بما يريد و يخبرونه ببعض المغيبات وهذه أيضا من وساوس الشيطان فان الجن لا يصدر على يدهم كل ما كان يصدر على يد الشيخ من الكرامات المتنوعة ولا يقدرون على ذلك ولا يعلمون كل المغيبات ولا سيما المستقبلة فانهم لا يعلمونها أصلا كما قال تعالى (لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب الشديد) فى قصتهم مع سليمان عليه السلام ومع ذلك فهو لو كان مستخدما للجن حقيقة فى الاشياء التى يقدرون عليها لكان ذلك من جملة كراماته لان تسخير الجن وغيرهم من الروحانيين هو من أعظم خوارق العادات ولا يتيسر ذلك غالبا الا القليل من الناس الصلحاء بسبب المداومة على الطاعات والاذكار والله أعلم ومن صدر على يده شئ من ذلك من الفساق المعلوم فسقهم لا نعتقد فيه الكرامة وانما نقول انما ذلك من تأثير الاسماء وغيرها مما يتعاطاه أهل هذا الشان • ومن كراماته أنه كان قويا فى درجة تخالف

وحدانيته بكمال أحديته انه الاحد الذى لم يلد ولم يولد بنفى الاضداد والانداد والاشباه بلا تشبيه ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل ليس كمثله شئ وهو السميع البصير (وعن أبى الفيض ذى النون المصرى) رضى الله تعالى عنه انه سئل عن التوحيد فقال ان تعلم ان قدرة الله سبحانه فى الاشياء بلا مزاج وصنعه للاشياء بلا علاج وعلة كل شئ صنعه ولا علة لصنعه وليس فى السموات العلى ولا فى الارضين السفلى مدبر غير الله تعالى وكل ما تصور فى وهمك فالله سبحانه بخلاف ذلك (قلت) هذا القول جمع بين الحسن والتحقيق العزيز مع انه مختصر جامع وجيز (وعن أبى محمد سهل ابن عبد الله) رضى الله تعالى عنه انه سئل عن ذات الله تعالى فقال ذات الله عز وجل موصوفة بالعلم غير مدركة بالاحاطة ولا مرئية بالابصار فى دار الدنيا وهى موجودة بحقائق الايمان من غير حد ولا حلول وتراه العيون فى العقبى ظاهرا فى ملكه وقدرته قد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته ودلهم عليه بآياته فالقلوب تعرفه والعقول لا تدركه ينظر اليه المؤمنون بالابصار من غير احاطة ولا ادراك نهاية (قلت) وهذا القول أيضا فائق الحسن والتحقيق والاحتراز الدقيق لمن

عوائد الناس فقد شاهدته مرارا يكون جالسا مع كونه شيخا كبيرا في السن نحو التسعين و يقول لاقوى الحاضرين هلموا أقيموني من الارض فيجتمعون عليه و يأخذون بيده و يبذلون أقصى ما في وسعهم من الشد به ليقيموه فلا يحركونه ما كأنه الا صخرة عظيمة ملاصقة بالارض ومتى شاء يقوم مع واحد ضعيف بالسهولة من غير تكلف مع انه كان مع كبر السن كثير اللحم • ومن كراماته رضي الله عنه انه كان ينفق من الغيب وقد تزوج عدة زوجات وواحدة منهن بكر تزوجها بعد ان جاوز التسعين قبل وفاته باعوام قليلة وعاشرها معاشرة الازواج وذلك أيضا من الكرامات وكان ينفق على عائلته نفقة واسعة وعنده خيل من جياد الخيل قد ربطها في سبيل الله وقد شاهده بعض الناس في حرب المسكوب مع الدولة العلية العثمانية مع انه لم يخرج من طرابلس كذا سمعته ممن لا أشك بصدقهم وأحوال الشيخ تؤيد صحة ذلك ومع عدم كسبه قد اشترى في اللاذقية دارا وفي طرابلس دارين احداهما كبيرة وكان كلما اشترى واحدة منهما لا يعلم من أين يأتي بثمنها ولما اشترى الثانية جاءه البائع واستعجله بالثمن فدفع له ذلك من كيس واحد أخرجه من جيبه وعد له جميع ثمن الدار وهو مبلغ وافر لا يسع ربعه ذلك الكيس عادة وقد كان يقبل الهدايا والصدقات ولكن كانت صدقاته على الفقراء والارامل أكثر بكثير مما يأخذه من الناس فهذه أكثر من أربعين كرامة وتتفرع عنها كرامات كثيرة اكتفي بها مع اني شاهدت وسمعت منه غيرها كثيرا وأخبرني بمغيبات وقعت مني في الماضي من سنين كثيرة لا يعلمها الا الله وأخبرني كثير من الناس بشيء من ذلك لم استحضر الآن وقت كتابتي هذه أسماءهم وما أخبروني به من الكرامات وكان رحمه الله من حسن الاخلاق وكمال الصفات ولين العريكة والتواضع للكبير والصغير والغني والفقير وتحمل الاذى من الناس اعداء الصالحين على جانب عظيم بحيث يتحقق من عاشره ان ذلك لا يكون الا بامداد رباني وفيض رحماني فالله سبحانه وتعالى ينفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة وقد كانت وفاته رحمه الله تعالى ورضي عنه سنة ١٣٢٢ في طرابلس الشام ودفن فيها وخلف كثيرا من الذرية الذكور والاناث أنبتهم الله نباتا حسنا • وكان أخبر بوفاته قبل وقوعها وعين محل دفنه في مكان في قرب بيته فدفنوه فيه و بلغني ان بعض المعتقدين فيه باشر أو سيباشر في بناء قبة عليه رضي الله عنه

﴿علي بن محمد بن حسين الحبشي باعلوي﴾ السيد الشريف المقيم في بلدة سيون من حضرموت أحد العلماء الاعلام والاولياء الكرام أخبرني كثير ممن أثق بهم من ساداتنا آل باعلوي وغيرهم ان هذا السيد هو من أفراد الاولياء وأعيان العارفين وسادات الصوفية وأكابر المقربين وانه قد وقع على كونه متصفا بهذه الاوصاف اتفاق كل من رآه أو وصل اليه خبره من أهل تلك البلاد وأجمعوا على انه من أجل المحبين لجده سيد المرسلين في هذا العصر بحيث انه يستغرق كثيرا من أوقاته في ذكره ومدحه والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وله فيه المدائح الفائقة وقد أخبرني من أثق به انه رضي الله عنه ممن يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ولا يخفى ان هذه الكرامة هي من أعظم الكرامات وأعلى المقامات ولم يحصل بيني و بينه مكاتبة ولكنه يحبني على البعد وهذه من أكبر نعم الله علي وقد نظم في الثناء علي قصيدتي طيبة الغراء في مدح سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم ثلاثة أبيات أرسلها الي في ضمن مكتوب أحد تلامذته الكرام وهو العالم العامل الفاضل الكامل الشيخ محمد بن عوض بافضل الحضرمي جزاه الله خيرا فما قاله في مكتوبه ولما وصلت طيبة الغراء و وقف عليها سيدنا الامام العارف بالله علي بن محمد بن حسين الحبشي ببلد سيون كتب عليها

لك بالسبق أذعن الشعراء * يا محبا قد صح منه الولاء

تأمل ألفاظه (وعن أبي الحسين النوري) رضي الله تعالى عنه انه قال لما وصف القرب من الله سبحانه وتعالى أما القرب بالذات فتعالى الملك عنه وانه متقدس عن الحد والاقطار والنهاية والمقدار ما اتصل به مخلوق ولا انفصل عنه حادث مسبوق جلت الصمدية عن قبول الوصل والفصل فقرب هو في نعته محال وهو تداني الذوات وقرب هو في نعته واجب وهو قرب بالعلم والرؤية وقرب هو جائز في وصفه تعالى يخص به من يشاء من عباده وهو قرب فعل بالالطاف (قلت) وهذا القول أيضا بديع الحسن والتحقيق (وعن أبي العباس) ابن عطاء رضي الله تعالى عنه انه قال لما خلق الله تعالى الاحرف جعلها سرا له تعالى فلما خلق آدم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام بث فيه ذلك السر ولم يبث ذلك في أحد من الملائكة فجرت الاحرف على لسان آدم بفنون الجريان وفنون اللغات فجعلها صورا لها وهذا القول صريح من ابن عطاء بان الحروف مخلوقة (قلت) ولا يقال كما بلغني عن بعض الناس ان القول بكون الحروف مخلوقة انما هو قول ابن عطاء فحسب بل قول أهل مذهب الحق جميعهم من المشايخ العارفين أهل الانوار وأئمة الاصول النظار وهذا معروف حتى عند الصغار وانما خص ابن عطاء بذكر هذا

شاقنى فى القريض ماحر رته * منك فى المصطفى اليد البيضاء
أنت تروى والعاشقون ظماء * ليت شعرى بالشرب زاد الظماء

فدخل على بذلك سرور عظيم لما أعلم من جلالة قدره رضى الله عنه وأرجوأن تشملنى بركاته النبوية ونفحاته العرفانيه ولهذا السيد أخ شقيق من أهل العلم والعمل والعرفان والتحقيق هو أيضا من أكابر الاولياء وأئمة العلماء وأعيان الاصفياء وهو سيدى العلامة المحقق الفاضل والمرشد المكمل الكامل السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى العلوى المقيم بمكة المشرفة الآن وقد شرف الى بيروت والشام والقدس فى العام الماضى فاجتمعت به وحظيت بتقبيل أياديه وحصلت لى بركاته رضى الله عنه وهو ممن وقع الاتفاق بين ساداتنا آل باعلوى وغيرهم على انه من أفرادهم فى هذا الزمان المتصفين بكثرة العلم والعمل والولاية والعرفان وبالجملة فهذان الاخوان * هما فرقدان مشرقان * فى سماء العلم والعرفان * وكوكبان نيران * فى أفق الشريعة طالعان * وكلاهما شيخ علم وارشاد * تنتفع به العباد * وترحم به البلاد * وقد لازم كلا منهما كثير من الطلبة والمريدين * يقتبسون من انوارهما أنوار الهداية فى سبيل العلماء وطريق العارفين * وقد أخبرنى من له اطلاع على أحوالهما ان كلا منهما يتأدب مع أخيه غاية الادب اللائق بمقامه من حيث القرابة والولاية ولكون السيد على أصغر سنا يكون مع أخيه السيد حسين أكثر أدبا واحتشاما ومتى حضر من مكة الى سيون فى حضرموت لصلة الارحام يترك له رئاسة العلم والطريق على الطلبة والمريدين فيكون السيد حسين حينئذ هو الذى يأمر وينهى ويقيم الاذكار فى تلك الديار وكذلك اذا حضر السيد على الى مكة المشرفة يعامله السيد حسين بهذه المعاملة * ويجامله بهذه المجاملة رضى الله عنهما من امامين جليلين * ووليين كبيرين * ونفعنا ببركاتهما وبركات أسلافهما وأعقابهما فى الدارين

﴿عماد الدين﴾ المدفون بالقرب من بركة الناصرية وكان جمالا من كراماته انه كانت تكلمه الجمال وغيرها من الحيوانات . ومنها ان اللصوص دخلوا الدرب الذى هو فيه وسرقوا فلما أرادوا الخروج لم يجدوا محلا يخرجون منه حتى طلع الفجر فمسكوا مات فى القرن الثامن من صغرى المناوى

﴿عمر بن عبد العزيز﴾ قال الامام الثعالبى فى كتاب العلوم الفاخره ذكر الفقيه شاكر بن مسلم عن ابن حبيب عن ابن الماجشون عن ابن الدراوردى ان رجلا من أهل الشام كان قائما فى اندر له يعالجه ومعه زوجته وكان لهما ابن صالح كان مات شهيدا قبل ذلك بقريب فنظر الرجل الى ناحية غير بعيدة فرأى فارسا مقبلا نحوه فقال لامرأته ألا تنظرين الى هذا الفارس ما أشبهه بابننا فلان فقالت له يرحمك الله اخز الشيطان وكيف يكون ذلك وابنك قد مات فاقبل الرجل على شغله فما لبث ان وقف عليهما وسلم عليهما فنظرا اليه وردا عليه السلام فتأملاه فاذا هو ابنهما فقاما اليه فجلين من الفزع باهتين من السرور ومتعجبين من الامر فقال لهما ما كنت لست لكما ولستما لى ولا جئت اليكما وانما جئت الى غير كما فزرتكما وذلك ان عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين مات فاستأذن الشهداء ربهم سبحانه فى حضور جنازته فاذن لهم وأنا منهم ثم جعل يسألهما عن حالهما ويعظهما ويعدهما من الله بجميل ثم دعا لهما وسلم عليهما فبذلك عرف أهل تلك البلد بموت عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى * وقال فى تحفة الانام من كراماته ان الذئاب والغنم كانت تختلط بالمرعى فلا الغنم تخاف الذئاب ولا الذئاب تسطو عليها مات سنة ١٠١ وهو ابن تسع وثلاثين سنة ودفن بدير سمعان من أعمال حمص

﴿الامام أبو حفص عمر الذهبى﴾ تفقه على الطوسى وكان متعصبا للمذهب الاشعرية وكان كثير التبسم قيل حضر اليه فى بعض الايام يهودى فناظره فى خمسين مسألة فقطعه فلما رأى اليهودى انه قد

القول عنه لكونه لما تكلم على ذلك بالعبارة الصريحة أبدى فيها سرا من الاسرار المليحة وابن عطاء هذا هو أحد الشيوخ الخمسة الذين أجمع على الاقتداء بهم الجامعين بين علمى الظاهر والباطن وهم أبو عبد الله الحرث بن أسد المحاسبى وأبو القاسم الجنيد بن محمد وأبو محمد رويم وأبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء المذكور وأبو عبد الله عمرو بن عثمان المكى (وقلت) وها أنا أنبه أيضا على شئ آخر وهو ان تخصيص هؤلاء الخمسة بهذا الحكم المذكور انما هو مخصوص بالعصر الذى كانوا فيه لا عام فى جميع الاعصار اذ المشايخ الجامعون بين العلمين المذكورين غير هؤلاء الخمسة كثير ويدل على هذا الذى ذكرته قول القائل وهو الشيخ أبو عبد الله بن خفيف رضى الله تعالى عنه اقتدوا بخمسة من شيوخنا والباقون سلموا لهم حالهم ثم ذكر الخمسة وأنبه أيضا على شئ ثالث وهو أن تخصيصه الاقتداء بالجامعين بين العلم الظاهر وهو علم الشريعة وعلم الباطن وهو علم الحقيقة يحتمل أمره بذلك ثلاثة أوجه أحدها الندب لا الوجوب اذ لا خلاف بينهم ان جميع السالكين العارفين بالله تعالى يجوز الاقتداء بهم سواء حصل السلوك قبل الجذبة أو بعدها وسواء عرفوا جميع علوم

انقطع وذهبت حجته قال انكم تزعمون ان الله أنزل على نبيكم كتابا فيه (وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم) قال نعم فقال هذه يدي غير مغلولة ثم أخرجها قال فاخرج الشيخ يده وضرب اليهودي ثم قال له يا يهودي خذ عوضها أي اضربني كما ضربتك قال كنت أصلب قال فحينئذ يدك مغلولة ثم أصبح اليهودي ويده مغلولة حقيقة قاله السخاوي

(عمر أبو سلمة الحداد الامام أبو حفص النيسابوري) شيخ خراسان من كراماته انه كان حدادا فبينما غلامه ينفخ غاب فكره في ذكر الله تعالى ومحبته فغاب عن الحس البشري الظاهر ونسي ان يخرج الحديد من الكير بالآلة وأخرجه بيده فصاح الغلام الحديد في يدك بلا كلبتين فرماه به وخرج سائحا في البرية وهو يقول شرط المحبة التستر والكتمان لا الافتضاح والاعلان • ومنها قال المرتعش دخلت مع أبي حفص الحداد على مريض يعوده فقال أبو حفص للمريض أتحب ان تخرج معنا وتبرأ قال نعم قال للقوم احملوا عنه فقالوا نعم فخرجنا وخرج المريض معنا وأصبحنا كلنا أصحاب فراش مات سنة ٢٦٤ قاله المناوي

(عمر بن محمد بن غليس) كان من كبار العباد كثير المناقب يقال انه أوتي الاسم الاعظم قال الجندي سمعت بالنقل المتواتر انه اجتمع هو وأخوه على مجلس فتذاكروا نعم الله فنزل عليهما من السماء ورقة خضراء مكتوب فيها هذه براءة من الله لعمر وعلى ابني غليس من النار ذكره الحبشي في كتاب الاعتبار وقال يقال ان أحدهما هلل يوم ولادته مات عمر سنة بضع عشرة وستمائة قاله المناوي قلت وقد أخبرني منذ سنين رجل صالح من قريتنا أجزم بان له طفلا رضيعا سمعه يهلل يقول لا اله الا الله بلسان فصيح هو وأم الطفل فتعجبا من ذلك ثم مات الرجل ولا أدري ما حصل للطفل بعد ذلك

(عمر بن الفارض) أحد مشاهير الاولياء وأكابر العارفين قال المناوي عمر بن علي الحموي الاصل المصري المولد المعروف بابن الفارض من كراماته ان الشمس بن عمارة المالكي كان ينكر عليه فتوجه لزيارة اخوة يوسف فاجهده العطش ولم يجد ماء الا قلة على قبر الشيخ فرجع عن الانكار قال وكان العز بن جماعة منكرا فرأى في نومه جماعة قد وقفوا بين يدي الشيخ وقيل له هؤلاء المنكرون فقطع ألسنتهم فانتبه مذعورا ورجع • وقال المناوي قال لي فقيه عصره شيخنا الرملي ان بعض المنكرين رأى ان القيامة قد قامت ونصبت أوان في غاية الكبر وأغلي فيها ماء يتطاير منه الشرر وجيء بجماعة ضبائر ضبائر فصلقوا فيه حتى تهرى اللحم والعظم فقال ما هؤلاء قال الذين ينكرون على ابن عربي وابن الفارض • قال ولما وصل شيخ الاسلام محمد بن الياس قاضي القضاة الى مصر صار ينال من الشيخ وتوعد زواره ومن ينشد كلامه يوم الجمعة عند قبره على العادة فابتلي بمرض فما شفي منه حتى رجع عن ذلك والحكايات في معنى ذلك كثيرة • وقال أخذ سيدي عمر رضي الله عنه عن الحافظ ابن عساكر وعنه الحافظ المنذري وغيره ثم حبب اليه الخلاء وسلوك طريق الصوفية فتزهد وتجرد وصار يستأذن أباه في السياحة فيذهب فيسيح في جبل المقطم ويأوي الى بعض أوديته والى بعض المساجد المهجورة في خرابات القرافة مدة ثم يعود الى والده فيقيم عنده مدة ثم يشتاق الى التجرد فيعود الى الجبل وهكذا حتى ألف الوحش وألفه الوحش فصار لا ينفر منه ومع ذلك لم يفتح عليه بشيء حتى أخبره الشيخ البقال انه انما يفتح عليه بمكة فخرج فورا في غير أشهر الحج ذاهبا الى مكة فلم تزل الكعبة امامه حتى دخلها وانقطع بواد بينه وبين مكة عشر ليال ففتح عليه فصار يذهب من ذلك الوادي وصحبته أسد عظيم الى مكة فيصلي بها الصلوات الخمس ويعود الى محله من يومه وأنشأ غالب نظمه هناك وكان الاسد يكلمه ويسأله ان يركب عليه فيأبى وأقام كذلك نحو خمسة عشر عاما

الشرع المفروضة والمندوبة أولم يعرفوا سوى فرض العين الذي لابد لكل مكلف منه والوجه الثاني أن يكون أراد الاقتداء بهم في علم الشريعة والحقيقة جميعا والوجه الثالث أن يكون قال ذلك اختيارا منه لقول من قال بوجوب الاقتداء والاخذ بقول الاعلم من المجتهدين لا بقول من قال بالتخيير بينهما والله سبحانه أعلم (قلت) وقد خرجت بهذا البحث عن المقصود واليه الآن أعود (وعن سهل بن عبد الله) رضي الله تعالى عنه قال ان الحروف لسان فعل لا لسان ذات لانها فعل في مفعول وهذا أيضا صريح بان الحروف مخلوقة (وعن أبي بكر الشبلي) رضي الله تعالى عنه أنه قال جل الواحد المعروف قبل الحدود وقبل الحروف وهذا أيضا صريح من الشبلي ان القديم سبحانه لا حد لذاته ولا حروف لكلامه وسئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى (وعن سلالة النبوة) معدن الفضائل والعلوم والفتوه (جعفر الصادق) رضي الله تعالى عنه أنه قال من زعم أن الله سبحانه في شيء أو من شيء أو على شيء فقد أشرك بالله تعالى اذ لو كان على شيء لكان محمولا ولو كان في شيء لكان محصورا ولو كان من شيء لكان محدثا وقال كثير من الائمة

ثم

ثم رجع الى مصر فاقام بقاعة الخطابة بالجامع الازهر وعكف عليه الائمة وقصد بالزيارة من الخاص والعام
حتى ان الملك الكامل كان ينزل لزيارته وسأله ان يعمل له ضريحا عند قبره بالقبة التى بناها على ضريح
الامام الشافعى فأبى وكان جميلا نبيلا حسن الهيئة والملبس حسن الصحبة والعشرة رقيق الطبع عذب
المنهل فصيح العبارة ومناقبه كثيرة مات سنة ٦٣٢ ودفن بالقرافة

﴿شهاب الدين عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه السهروردى صاحب عوارف المعارف﴾
كان أحد رجال العراق ممن انتهت اليه رياسة هذا الشان وكان عالما فاضلا لبيبا أديبا ذا فصاحة ومعرفة
أعطى طرفا من العلم الشريف اللدنى وكان يتكلم على المغيبات ذا كرامات خارقات متمسكا بالكتاب
والسنة مجتهدا فى أحكام الشريعة ومقام الحقيقة قال نجم الدين النقليسى صاحب الشيخ رضى الله عنه
دخلت الخلوة ببغداد عند الشيخ رضى الله عنه فاشهدت فى الواقعة فى اليوم الاربعين الشيخ شهاب
الدين عمر على جبل عال وعنده جواهر كثيرة والشيخ بيده صاع وهو يملأ من تلك الجواهر ويبثها
على الناس وهم يبتدرون اليها وكلما قلت الجواهر نمت كأنها تنبع من عين قال فخرجت من الخلوة فى
آخر يومى ذلك وأتيته لاخبره بما شاهدت فقال لى قبل أن أتكلم بالذى رأيته ياولدى الذى رأيته حق
وأمثاله معه وهو من بركة الشيخ عبد القادر رضى الله عنه مما عوضنى به من علم الكلام فانه كانت له اليد
المبسوطة من الله تعالى فى التصريف النافذ والفعل الخارق الدائم رضى الله عنه قاله التاذفى توفى
سنة ٦٣٢

﴿أبو الخطاب عمر بن سعيد بن أبى السعود الهمدانى﴾ صاحب ذى عقيب وهى قرية مشهورة
قريبة من مدينة جبلة فى اليمن كان المذكور فقيها عالما اماما كبيرا عارفا كاملا عابدا زاهدا جامعا
بين طريقى العلم والعمل صاحب كرامات ومكاشفات منها انه لما توفى شيخه الفقيه محمد بن عمر وكان
فى قرية بعيدة عن قريته وكانت وفاته ليلا فما علم أهل القرية الا وقد جاءهم الفقيه عمر المذكور فى
جماعة من أصحابه لحضور دفن شيخه فتعجبوا اذ جاءهم من غير علم ولا رسول وعرفوا ان ذلك كان
كشفا من الفقيه • ويروى ان بعض الناس وصل الى رجل من العلماء الكبار بتلك الناحية وقال
له ياسيدى رأيت فى المنام نورا عظيما من قبل التعكر يصعد من الارض حتى خرق السماء فقال له بقبلى
التعكر القطب ويوم يموت ترتج الارض لموته وكانت قرية الفقيه عمر قبلى التعكر وهو جبل عظيم
من أعظم الجبال وأحصنها • ويروى عن الفقيه عمر نفع الله به انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال كل يوم اللهم صل على محمد صلاة تكون لك رضاء ولحقه أداء ثلاثا وثلاثين مرة اذا مات
فتح بين قبره وقبر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولما توفى الفقيه حصل فى يوم موته رجفة عظيمة قال
الجندى أخبرنى الثقة انه كان بصنعاء قال فمر القاضى عمر بن سعيد على رجل تزعم اليهود انه أعلمهم
بالتوراة فسأله عن سبب الرجفة فقال موت عالم من علمائكم قال فوصل العلم بعد ذلك بوفاة الفقيه عمر
فى ذلك اليوم فكان ذلك تأييدا لقول ذلك الرجل يوم موته ترتج الارض كما تقدم وكانت وفاته سنة
٦٦٣ وتربته فى موضعه من الترب المشهورة فى الجبال يقصدها الناس من كل ناحية للزيارة والتبرك
ومن استجار به لا يقدر أحد ان يناله بمكروه بل قريته كلها من سكن فيها أمن من كل ما يخاف ومن
قصدها بسوء أو تعرض لاحد من المستجيرين بها عوقب أشد العقوبة معجلا وقد جرب ذلك غير مرة
قال الجندى ولم أجد مايشبه تربة الفقيه عمر من ترب الاخيار غير تربة الفقيه زيد اليفاعى فى الجند متى
وصل الزائر الى أحدهما وسأل ذمة وجد شعرة بيضاء فيأخذها فتقضى حاجته ولا يزال فى خير مادامت
الذمة معه قاله الشرجى

الكبار من المشايخ العارفين المحققين والاصوليين النقاد المدققين استوى معناه استولى كما قال الشاعر
قد استوى بشر على
العراق
من غير سيف ودم مهراق
وقيل للشيخ أبى الحسن
الشاذلى رضى الله تعالى
عنه أعرشى أنت أم
كرسى فقال الطينة أرضية
والنفس سماوية والقلب
عرشى والروح كرسى
والسر مع الله بلا أين (قلت)
وهذا القول صريح فى نفى
الجهة عن خالق الجهات
المتعالى عن الحركات
والسكنات وسائر سمات
المخلوقات وقيل للشيخ
(يحيى بن معاذ الرازى)
رضى الله تعالى عنه أخبرنا
عن الله تعالى فقال اله واحد
قيل له فكيف هو فقال
ملك قادر فقيل أين هو
قال بالمرصاد فقال السائل
لم أسألك عن هذا فقال
ما كان غير هذا كان
صفة المخلوق فاما صفته
تعالى فما أخبرت عنه
وقيل (لصوفى) أين الله
فقال أسحقك الله تطلب
مع العين أين وقال محمد بن
محبوب خادم الشيخ أبى
عثمان المغربى رضى الله
تعالى عنه قال الشيخ أبو
عثمان لو قال لك أحد أين
معبودك ايش تقول قلت
أقول حيث لم يزل قال فان
قال فاين كان فى الازل
ايش تقول قلت أقول
حيث هو الآن (قلت) يعنى انه كما كان ولا مكان فهو الآن على ماعليه كان قال فارتضى منه ذلك ونزع قميصه وأعطانيه وقيل (للشيخ

﴿عمر بن مبارك الجعفى﴾ العالم الصالح الواعظ المشهور له أحوال عاليات وكرامات ساميات منها أنه حج و زار المصطفى صلى الله عليه وسلم ومدحه وصاحبيه بقصيدة فلما فرغ أضافه رجل رافضى وأغلق أبوابه وأتاه بسيف فقال اختر اما أقطع رأسك أو لسانك الذى مدحت به الفاعلين الصانعين وشتم وسب فقطع لسانه فأخذه وجاء به الى القبر الشريف وتضرع ونام فرأى المصطفى صلى الله عليه وسلم فى النوم فأعاده فانتبه فوجده كما كان قاله المناوى قلت وقال بسطت قصته هذه نقلا عن اليافعى وغيره فى كتابى الأساليب البديعة فى فضل الصحابة واقناع الشيعة المطبوع على هامش شواهد الحق فراجعها

﴿عمر بن أحمد بن أسعد المعروف بالحذاء﴾ كان من أعلام الدهر علما وعملا وولاية وله كرامات منها أنه كان يكثر زيارة المقابر فزار فسمع مناديا من قبر يا عمر أنت ما تزور الا أصحاب الجاه فالتفت اليه فزاره ولم يزل يزوره حتى مات وهو قبر يعرف بالسروى قاله المناوى

﴿عمر بن عثمان الحكمى المعروف بزحم الدارين﴾ كان نفع الله به من أجل المشايخ الكبار أهل الكرامات والاحوال وكان فقيها عالما صواما قواما كثير الخلوة والاعتكاف وكان يقول لأصحابه اذا خرجت من العكفة فلا تباسطونى فان ما خرج منى فهو هو • ومن ذلك أنه كان يوما فى عواجه وعنده بعض أصحابه وهو يقول مرحبا بمن بدايته كنهايتى يعنى ولده أبا بكر وكان قد خرج من قريته البرزة يزور والده بعواجة وكان هذا الترحيب وقت خروجه وبين الموضعين قريب من يومين • ومن كراماته حكايته المشهورة مع الفقيه محمد بن أبى حربة نفع الله بهما وهى ان الشيخ عمر كان فى سماع وكان قد وصل الفقيه أبو حربة مختفيا وقعد خارج السماع فقبض على الشيخ سماعه ولم يقدر يتحرك ولا قدر الحادى يقول شيأ وكان الشيخ يقول من خصمنا من خصمنا وهو يفتش الناس حتى وجد الفقيه فعرف أنه الخصم فتصرف عليه بان خرج من بين الناس قاصدا جهة اليمن ولم يقدر ان يرجع بلده بل بلغ مدينة موزع وأقام هنالك عند الفقيه عبد الله الخطيب ولم يرجع بلده حتى توفى الشيخ عمر المذكور وكان ذلك فى أيام بداية الفقيه أبى حربة وذكر هذه الحكاية الامام اليافعى وغيره قاله الشرجى • قال المناوى ان بعض أولاده شكاله من بعض الظلمة فجاء الرجل بعد ثلاثة أيام يسلم عليه فلما خرج قال لجماعته هذا فلان قالوا نعم قال ما ظننت الا أنه مات ففات قبل وصوله لبيته وكان اذا خرج من الخلوة لا يستطيع أحد أن ينظر اليه من النور والهيبة

﴿أبو حفص عمر بن محمد بن الشيخ عمر المعترض﴾ كان شيخا كبير القدر صاحب أحوال وكرامات من ذلك أنه كان له صاحب عليه مال للديوان قدر ثلثمائة دينار وهو عاجز عنه وقد طولب به وضيق عليه فيه فلازم الشيخ عمر فى ذلك ولم يعذره وقال له ما أقبل منك حتى تقول لى قد غلقت فقال له قد غلقت فلما فتشوا عن اسمه فى الديوان وجدوه قد غلق بلا دفع ومنها أنه هرب اليه جماعة من أهل الواسط وأودعوه طعاما كثيرا كان معهم فأتاه أهل الدولة وقالوا له نريد الطعام الذى أودعوه عندك فدخل بهم الموضع الذى فيه الطعام فلم يجدوا شيأ ولا رأوا طعاما ولا غيره وكراماته من هذا القبيل كثيرة رحمه الله تعالى قاله الشرجى

﴿أبو حفص عمر بن الاكسع المعروف بالمعلم﴾ الفقيه الولى المشهور صاحب بيت الاكسع قرية مشهورة قبلى بيت الفقيه ابن عجيل على قرب منها كان من كبار عباد الله الصالحين وكانت له كرامات وافادات وكان يحج بالناس من اليمن الى مكة المشرفة بعد الفقيه بكر العرشانى وكان يظهر له فى الطريق كرامات كثيرة حتى كف أهل الفساد عن التعرض له وللقافلة التى يمر بها يروى ان الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل حج معه فى بعض السنين فلما رأى عزمه وهمته وما يعانيه من أمر العرب وغيرهم

(أبى الغيث) رضى الله تعالى عنه لما خلق الله تعالى النار أين كان فقال كان أقرب اليها منها ولو أقدر عليها منها وقال أيضا ليس لذات الله تعالى امام ولا خلف ولا فوق ولا تحت ولا ميمنة ولا ميسرة بحال وقال أيضا ان الله ربنا تعالى شئ لا يعرف أحد منا ما هو ولا أين هو يقينا وقال الشيخ أبو عثمان المذكور كنت أعتقد شيأ من حديث الجهة فلما قدمت بغداد زال ذلك عن قلبى فكتبت الى أصحابنا بمكة انى أسلمت جديدا وقال الاستاذ أبو اسحق الاسفراينى رضى الله تعالى عنه لما قدمت من بغداد كنت أدرس فى جامع نيسابور مسئلة الروح واشرح القول فى أنها مخلوقة وكان الشيخ أبو القاسم النصرابادى قاعدا متباعدا عنا يصغى الى كلامنا فاجتاز بنا بعد ذلك بايام قلائل فقال لمحمد الفراش اشهد انى أسلمت على يد هذا الرجل وأشار الى (قلت) وهذا القول من الشيخ أبى القاسم المذكور تواضع وانصاف ورجوع الى الحق واعتراف مع جلالة قدره فانه كان شيخ وقته وكذلك قول الشيخ أبى عثمان السابق وكل هذا انما يدل على أنهم مطهرون من الحظوظ النفسية متصفون بالصفات الزكية أهل الحضرة القدسية وقال الشيخ أبو بكر الواسطى رضى الله تعالى عنه ما أحدث الله تعالى شيأ أكرم من الروح وهذا أيضا

وغيرهم قال يامعلم عمر من للناس بعدك فقال أنت لهم بعد الله ياأحمد فكان كما قال حج بالناس بعده الفقيه أحمد وعد الناس هذه كرامة للفقيه عمر المذكور وبنو الاكسع هؤلاء بيت علم وصلاح وهم قرابة بنى العجيل كلهم يعدون من المعاز به العرب المشهورين قاله الشرجى

﴿أبو حفص عمر بن محمد بن أبى بكر الرحيتى اليمنى﴾ نسبة الى قرية رحيتا كان صاحب عبادة وزهادة وجد واجتهاد لا يزال ذاكرا الله تعالى فى ليله ونهاره وجميع أحواله وكانت له كرامات ظاهرة منها انه مرض مرضا شديدا أشرف منه على الموت فعرض له بعض أصحابه بالوصية فقال أنا ما لأموت من هذا المرض لانى رأيت فى هذا المكان سراجا يضىء فى الهواء والرياح تضر به فما طفئ فعوفى الشيخ من ذلك المرض وأقام نحوا من سنتين ثم مرض وأوصى بما يحتاج اليه وقال الآن رأيت السراج قد طفئ فعرفت ان الاجل قد انقضى فمات من ذلك المرض رحمه الله قاله الشرجى

﴿عمر الشناوى﴾ الاشعث جد سيدى محمد الشناوى كان ذا كرامات منها ان كل من تعرض لاحد من زواره يظهر من قبره راكب فرسا ويطرد القطاع ثم يعود مات فى القرن الثامن قاله المناوى فى الطبقات الصغرى

﴿عمر بن عمران﴾ بن صدقة البلالى الاموى زين الدين الفقيه المحدث الصوفى من كراماته ان ملك التتار اتهمه بمكاتبته المصريين باخبارهم فالقاه الى الكلاب ومعه آخر فأكلت الكلاب رفيقه ولم تؤذه وكان فى تلك الحالة ملازما للذكر فعظم فى أعينهم وأكرموه وأقام معهم مدة يجاهد الرافضة والمبتدعة ثم قدم دمشق واتفقت له كائنة فسجن بقلعة دمشق حين كان ابن تيمية بها فأقام مسجونا خمس سنين ثم أطلق مات سنة ٧٥٤ قاله المناوى

﴿عمر الروشنى﴾ قال الامام الشعرانى فى العهود أخبرنى الشيخ أحمد الضرير المقيم فى منية الخنازير بالشرقية قال جاورت عند الشيخ عمر الروشنى شيخ الشيخ دمرداش بمصر وكان فى مدينة تبريز العجم ان شخصا من علماء تبريز اسمه منلا عبد اللطيف كبير المفتين بها سعى فى ابطال مجلس الذكر المتعلق بالشيخ عمر فى الجامع الكبير وقال ان المسجد انما جعل بالاصالة للصلاة وكان يحضر ذلك المجلس نحو خمسة آلاف نفس فقال الشيخ عمر فاذا ذكرنا بخفض الصوت تمنعنا من ذلك فقال لا فقال الشيخ عمر معاشر الفقراء اخفضوا أصواتكم فى الذكر ومن قوى عليه وأراد أن يرفع صوته فليرده ويكتمه ما استطاع ففعلوا فحمل من المجلس ذلك اليوم نحو خمسمائة نفس مرضى واحترقت أكباد نحو أربعة عشر نفسا وخرجت من أجنابهم فماتوا قال الشيخ أحمد فمسست بيدى على أكبادهم فوجدتها مشوية محروقة تفتتت كالكبد المشوى على الجمر فارسل الشيخ عمر الى منلا عبد اللطيف وجماعته وقال هل يقول عاقل ان مثل هؤلاء الذين ماتوا لهم تفعل فى الموت ولكن سهم الله تعالى فى البعيد قال الشيخ أحمد فتطبقت دار منلا عبد اللطيف تلك الليلة عليه وعلى أولاده وعياله وبهائمه وغلمانه فلم يسلم أحد منهم وماتوا أجمعين وكان يوما مشهودا فى تبريز • وقال المناوى هو شيخ الخلوتية على الاطلاق قصد للاخذ عنه من جميع الآفاق وأصله من تبريز العجم ورحل اليه من مصر للاخذ عنه الشيخ دمرداش المحمدى الشهير وغيره ولما أراد السفر اليه من مصر أعطاه الشيخ ابراهيم المواهبى كيسا وقال ادفعه للشيخ فأعطاه اياه ففتحه فاذا فيه مسمار أعوج ولوح وقصعة قال أتدرون ما أراد أما المسمار فيقول ان قلبه فى صلابة قسوة واعوجاج وقد ليناه وقومناه وأما اللوح فيشير به الى خلو قلبه من المعارف وقد نقشناه وأما القصعة فيقول ان وعاءه فارغ وقد ملأناه فكمله وبينهما مسيرة نحو نصف عام • وكان له عدة بنات فجاءت منهن واحدة فطلبت من أمها ماناً كله

صريح بان الروح مخلوقة وقال أبو القاسم النصرابادى المذكور الجنة باقية بابقائه وذكره لك ورحمته ومحبته لك باق ببقائه فشتان بين ماهو باق ببقائه وبين ماهو باق بابقائه (قلت) وهذا القول فى نهاية التحقيق فان مذهب أهل الحق ان صفات ذات القديم سبحانه باقيات ببقائه وأفعاله باقيات بابقائه وقال أبو اسحق ابراهيم الخواص رضى الله تعالى عنه انتهيت الى رجل وقد صرعه الشيطان فجعلت أذن فى اذنه فنادانى الشيطان من جوفه دعنى أقتله فانه يقول القرآن مخلوق (قلت) وكذلك بلغنى انه صرع الشيطان بعض الرافضة فنادوا له فقيها شافعيا أعرفه ليقرأ عليه فقرأ ثم قال للشيطان اخرج فقال ما أخرج عنه فانه يبغض أبا بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما وأهل المصر وع وغيرهم من الرافضة يسمعون وقال الاستاذ أبو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه سئل بعض العلماء عن التوحيد فقال هو اليقين قال السائل بين لى ماهو فقال هو معرفتك ان حركات الخلق وسكونهم فعل الله تعالى وحده لاشريك له فاذا عرفت ذلك فقد وحدته وقال الشيخ أبو على الروذبارى رضى الله تعالى عنه وقد سئل عن التوحيد فقال هو استقامة القلب باثبات مفارقة التعطيل وافكار التشبيه والتوحيد فى

فقالت ماعندى اذهبى الى أبيك فى الخلوة ففتحت باب الخلوة ودخلت فلم تجد فيها أحدا ورأت مكانه بركة من دم فولغت فيها باصبعها ثم خرجت وكان الشيخ قد حصل له فى ذلك الوقت لمحة من التجليات الجلالية فذاب حتى صار ماء أحمر ثم أدركته الرحمة فرجع الى حاله فصار أثر أصابع ابنته فى بدنه يعد بالواحدة وكراماته كثيرة ومناقبه شهيرة مات فى آخر القرن التاسع

﴿عمر المحضار﴾ بن الشيخ عبد الرحمن السقاف الامام الشهير والولى الكبير المجمع على جلالته وولايته صاحب المناقب المأثورة والكرامات المشهورة منها ان أملاكه كلها لايدع أحدا يحرسها ومن أخذ منها شيأ عوقب فى الحال حتى ان زرعه اذا أكلت منه دابة لغيره بلا اذنه ماتت فى الحال • وحكى ان غرابا أكل من نخلة فطرد ثم عاد فمات لوقته • وشكا اليه بعض عماله كثرة أكل الظباء لزرعه وان بعض جيرانه يسخر به لذلك فامره ان ينادى الظباء اذا دخلن زرعه بأن يذهبن الى زرع ذلك الذى سخر ففعل فخرجت كلها من زرعه الى زرع ذلك الشخص الاظبيا واحدا فجاء اليه وذبحه • وقال بعض خدامه كانت لى ابنة عم فخطبها جماعة فلم تقبل فاخبرت شيخى الشيخ عمر بذلك فقال مايتزوجها الا أنت وتلد لك غلاما فاستبعدت ذلك لعدم مقدرتى على زواجها ثم خطبتنى وتزوجتها وولدت لى غلاما كما قال • وأتاه رجل فقال سرق حلى زوجتى فامره ان ينادى من عنده حليي فليرده والامات بعد ثلاثة أيام وقال له ان مضت الثلاثة ولم يردها فيموت وتجد حلية امرأتك فى ثوب الميت ففعل فمات الرجل بعد الثلاثة أيام ووجد الحلى فى ثوبه كما قال • وشكى اليه عمر بن على باغريب من أمير الشحر عبد الله بن أحمد الهبى فقال سيخرج ابن الهبى من الشحر بقميصه فاتى أمير من أمراء صاحب اليمن بعزل الهبى ونهب أمواله فنهب وأخرج من الشحر الى عدن فى قميص واحد • وسرق جماعة من البدو جملا وعليه طعام للشيخ عمر فارسل الى شيخهم وأمره برد الجمل وحمله فرد الجمل وأبى ان يرد الطعام وقال اتبعوا من نهب الطعام فقال الشيخ ماتذبح المهزولة بل تذبح السمين وقال يقتل وقت العشاء فكان الامر كما قال • وأعطى بعض خدامه حبان جرة فجعلوا ينفقون منه كل يوم مايكفيهم واستمروا على ذلك أشهرا ثم استعظمت زوجته ذلك فكالته فاذا هو قدر ما أعطاهم الشيخ ثم فرغ بعد أيام فشكوا للشيخ فقال لهم لو لم تكيلوه لكفاكم سنة • وحكى انه قال لبعض أصحابه ماتشتهى فقال أشتهى رطبا وكان ذلك فى زمن الشتاء والرطب غير موجود ثم دخل المقبرة وزار واذا رجل عند الشيخ فتكلم مع الشيخ ساعة ثم قال له هذا غداء صاحبك فقال الشيخ لصاحبه خذه فاذا هو رطب وبهت فلم يقدر يسأل الشيخ عن الرجل وعن الرطب • وحكى ان بعض مريديه خلا بامرأة أجنبية فلما هم بالوقوع عليها أتاه رسول الشيخ يطلبه سريعا فلما أقبل حثا فى وجهه التراب وقال له كدت ان تهلك وأخذ عليه العهد ان لا يعود لمثلها أبدا ومكث فى بريدة المشقاص شهرا لايذوق شيأ الا الماء • ومكث فى مسيره الى الحج أربعين يوما ماذاق فيها لا طعاما ولا شرابا ولم تنقص قوته ولم يضعف عن المشى وكان غالب قوته اللبن وحكى انه استأجر بقرة بمكة المشرفة وكانوا يأتون له بلبنها فشابوه يوما بالماء فماتت البقرة من يومها • وكان يتلو اسم الله تعالى اللطيف ألف مرة فى نفس واحد وكذا يا حفيظ • وكان اذا غضب على أحد أصابه الجذام وغيره من الاسقام بعد ثلاثة أيام فقيل له أما تخشى ان ينالك بهذا شئ فقال انى لم أدع على أحد ولكنى اذا غضبت على أحد وقع فى باطنى نار لا تنطفئ الا بعد مايصيبه ذلك المرض أو يتوب • وكان مجاب الدعوة ودعا لجماعة باشياء حصلت لهم • وأصاب رجلا مرض شديد فاتى اليه ودعا له فعوفى • وأصاب امرأة صداع شديد عجزت عن مداواته فاتت اليه ودعا لها بالعافية فعوفيت • وأتاه رجل فقال ضاعت على

كلة واحدة كلما تصورته الاوهام والافكار فالله سبحانه بخلافه وقال الاستاذ الامام أبو القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه قال شيوخ هذه الطريقة على مايدل عليه متفرقات كلامهم ومجموعاتها ومصنفاتهم فى التوحيد ان الحق سبحانه موجود قديم واحد حكيم قادر عليم قاهر رحيم مريد سميع مجيد رفيع متكلم بصير متكبر قدير حى أحد باق صمد وانه عالم بعلم قادر بقدرة مريد بارادة سميع بسمع بصير ببصر متكلم بكلام حى بحياة باق ببقاء وله يدان هما صفتان يخلق بهما مايشاء على التخصيص وله الوجه وصفات ذاته مختصة بذاته لايقال هى هو ولا هى اغيار له بل هى صفات له أزلية ونعوت سرمدية وانه أحدى الذات ليس يشبه شيأ من المصنوعات ولا يشبهه شئ من المخلوقات ليس بجسم ولا جوهر ولا صفاته اعراض ولا يتصور فى الاوهام ولا يتقدر فى العقول ولا له جهة ومكان ولا يجرى عليه وقت وزمان ولا يجوز فى وصفه زيادة ولا نقصان ولا تخصه هيئة ولا قد ولا تقطعه نهاية وحد ولا يحله حادث ولا يحمله على الفعل باعث ولا يجوز عليه لون ولا كون ولا ينصره مدد ولا عون ولا قدرته مقدور ولا ينفك عن حكمته مفطور ولا يعزب عن علمه معلوم ولا هو على فعله كيف يصنع

صرة دراهم فدعا له فاذا فأرحاملها ورد ها الى محلها وكراماته كثيرة مات بتريم سنة ٨٣٢ وهو ساجد فى صلاة الظهر ودفن بمقبرة زنبل قاله فى المشرع الروى

﴿عمر بن عبد الرحمن باعلوى﴾ الشهير بصاحب الحمراء السيد الامام الحبر الهمام فريد زمانه فى علمه وعرفانه وله كرامات منها انه كتب الى عبد الوهاب بن داود الظاهرى فى شفاعات فوجده الرسول راكبا على فرسه فاعطاه المكتوب فلما قرأه استكثر ما فيه وقال كم لهذا السيد من شفاعات وزجر الفرس فلم يمش فضربوه فلم يمش فدعا بالرسول وأخذ الكتاب وأمر بامضاء جميع ما فيه توفى باليمن سنة ٨٨٩ ودفن بمدينة تعز قاله فى المشرع الروى

﴿عمر الكردى﴾ من كراماته انه كان للدولة فيه اعتقاد يزورونه بالاطعمة النفيسة والحلاوى الفاخرة فيطعمها للحشاشين المتنزهين هناك ويقول مالى أرى أعينكم حمراء ولا يطعم أحدا من مريديه من ذلك فلاموه فقال لهم املؤا صحفة وغطوها بالجلة بالجزيرة بوسط البركة ففعلوا فقال اكشفوا وكلوا فوجدوه كله خنافس فقال كلوا فقالوا أنا كل خنافس فقال تلوموني على عدم اطعامكم الخنفس كل يوم قاله المناوى

﴿عمر المجذوب﴾ كان مقيما بسوق أمير الجيوش بمصر المحروسة وكان كثير المكاشفات قال الامام الشعرانى ومن جملة ما وقع لى معه انى لما سافر السلطان قانصوه الغورى الى مرج دابق سنة قتل فى معركة السلطان سليم بن عثمان قلت له ياشيخ عمر هل يدخل السلطان بن عثمان مصر قال نعم ويمر من هذا المكان وهذا موضع حافر فرسه فحفظنا عليه ذلك القول حتى دخل السلطان سليم مصر ووقع حافر فرسه فى ذلك الموضع الذى عينه رضى الله عنه وكان يخبر بالامور المستقبلة ومن يتولى من الولاة أو يعزل أو يموت مات سنة نيف وتسعمائة

﴿عمر البجائى المغربى﴾ من كراماته انه كان رضى الله عنه يخبر بالوقائع الآتية فى مستقبل الزمان للولاة فيقع كما أخبر لا يخطئ قاله الشعرانى . قال المناوى وأخبر بزوال دولة الجراكسة واقبال الدولة العثمانية ومر وهم يعمرون القبة الزرقاء للغورى فقال لهم ليس هذا قبره فانه يقتل ولا يعرف له قبر وكان يحفظ المدونة ويصوم الدهر مات سنة ٩٢٠ ودفن بالقرافة فى حوش عبد الله بن وهب بالقرب من القاضى بكار قال الامام الشعرانى وحصل لى منه دعوات مباركات وجدت أثرها

﴿عمر الشروقى﴾ نسبة الى قرية من عمل البلقاء أصل أهله منها السكنه ولد ببلاد عجلون العبد الصالح الولى كان مجذوبا والغالب عليه الصحو . وكان يصافح الناس فيحدث لمن يصافحه منهما حالة يصرخ منها ويصيح ويمضى معه حيث طاف فى البلاد ذكر ذلك عنه الشيخ موسى الكناوى وذكر انه رأى له أحوالا ومكاشفات كثيرة أخذ الطريق عن شيخه سيدى أحمد العادة الآخذ عن سيدى محمد الريمونى مات الشروقى سنة ٩٤٠ قاله النجم الغزى

﴿الشيخ الامام سراج الدين عمر العبادى﴾ الشافعى المصرى أحد أكابر العلماء والصوفية كان مجاب الدعوة ولما حج وزار رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحت له الحجرة الشريفة والناس نيام من غير فاتح فدخل وزار ثم خرج وعادت الاقفال كما كانت مات سنة نيف وأربعين وتسعمائة قاله النجم الغزى

﴿عمر بن محمد باشيبان﴾ أحد الاولياء الكبار والعلماء الاخيار من ساداتنا آل باعلوى حكى ان الشيخ العلامة على بن على بايزيد الدوعنى المقبور بالشحر صاحب النكت على الارشاد والفتاوى المشهورة رحل الى حضرموت لزيارة من فيها من السادة أولى التحقيق ليأخذ عنهم الطريق ولما

وما يصنع ملوم ولا يقال له أين ولا حيث ولا كيف ولا يستفتح له وجود فيقال متى كان ولا ينتهى له بقاء فيقال استوفى الأجل والزمان ولا يقال لم فعل ما فعل اذ لا علة لافعاله ولا يقال ما هو اذ لا جنس له فيتميز بامارة عن اشكاله يرى لا عن مقابلة ويرى لا عن مماثلة ويصنع لا بمباشرة ومن اوله له الاسماء الحسنى والصفات العلى يفعل ما يريد ويدبر بحكمه العبيد لا يجرى فى سلطانه الا ما يشاء ولا يحصل فى ملكه الا ما سبق به القضاء ما علم أنه يكون من الحادثات أراد أن يكون وما علم أنه لا يكون مما جاز أن يكون أراد أن لا يكون خالق اكساب العباد خيرها وشرها ومبدع ما فى العالم من الاعيان والآثار قلها وكثرها ومرسل الرسل الى الامم من غير وجوب عليه ومتعبد الانام على لسان الانبياء عليهم الصلاة والسلام بما لا سبيل لاحد باللوم والاعتراض عليه ومؤيد نبينا صلى الله عليه وسلم بالمعجزات الظاهرة والآيات الزاهرة بما أزاح به العذر وأوضح به اليقين والذكر وحافظ بيضة السلام بعد وفاته صلى الله عليه وسلم بخلفائه ثم حارس الحق وناصره بما يوضحه من حجج الدين على ألسنة أوليائه عصم الملة الحنيفية عن الاجتماع على الضلالة وحسم مادة الباطل بما نصب من الدلالة وأنجز ما وعد من نصرة الدين بقوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره

اجتمع بالسيد عمر المذكور عرف له قدره وأعطاه مايستحقه وأثنى عليه ثم عزم الفقيه على بايزيد على زيارة قبر النبى هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فلما ودع صاحب الترجمة قال له صاحب الترجمة ستجدون عند القبر رجلا من أهل الكشف يقال له محمد بن سليمان باشيبان يتكلم بكلام يزعم انه منامات وهو من طريق الكشف فالزموه والتمسوا بركته وعنده ولدان من أولاد الاشراف فاجدهما اسمه عقيل بن عبد الله والثانى عبد الودود وقال له ستصل الى بلادك بالسلامة ولابد من العود الى هنا قال الفقيه على فوجدنا الامر كما قال ووجدنا الذين سماهم باسمائهم ورجعت الى بلدى وعدت لزيارة حضرموت بعد ثلاثين سنة توفى سنة ٩٤٤ بمدينة قسم قاله فى المشرع الروى

﴿عمر بن على بن غنيم﴾ الشافعى النبتيتى الاصل الخانكى المولد والمنشأ قطن مشتول الطواحين بالشرقية ثم نبتيت وحفظ القرآن وربع العبادات من التنبيه صحب جماعة من الاعيان منهم شيخ الاسلام زكريا وامام الكاملية والونائى ثم أقبل على العبادة وسلك سبيل التصوف والورع والزهادة وجد واجتهد وأخذ عن الشيخ صالح الزواوى المغربى وانتفع به وأذن له فى الارشاد وعنه الشيخ يوسف الصفى واسمعيل بن على الجمال وحضر كثيرا من قواعد الشيخ أحمد الزاهد وتكسب بالزراعة واشتهر ذكره وعلا قدره وقصد من الاقطار للتبرك وكان يقع له انه ينزع قيصه ويعطيه السائل وربما تصدق بعمامته وصار مكشوف الرأس ومن كراماته انه كان ببعض القرى فقصدها بعض الاعداء فاشار بعود فى وجوههم يمينا ويسارا فتفرقوا ووقع حريق وكان الزرع فى الجرن فاشار للنار بخرقة كانت بيده فرجعت ولم تصب منه شيأ • وقال له السيد علاء الدين السنهورى بلغنى ان الفقراء يمسك أحدهم الثعبان فلم يضره فرثعبان فاخذه من رأسه وتفل فى فمه فسقط لحمه • وصنع محمد الصفى طعاما وكان قليلا فربه الشيخ فدنته نفسه بامتحانه لما بلغه عنه انه اذا جىء بقليل الطعام يكثر فاخبره الشيخ بذلك • وسرق لص متاعا لجىء بجمع للشيخ اتهموا بذلك فقال لواحد منهم اعط الرجل متاعه بامارة ماقلت لامك ادفنيهم أمام الباب فخجل ودفعه لصاحبه صغرى المناوى

﴿عمر الابوصيرى﴾ العابد العارف الولى الكبير أقام فى القطبانية سبع عشرة سنة وكان مقيما فى مصر بقرب الحسينية ومن كراماته انه جلس بالحرم المكى يوما مع جماعة فقال من عباد الله من اذا وضع قدمه على الارض صار بعضها عليها كلها او البعض خارجا عنها فاستعظموا ذلك فقال أرأيتم ان وضع الرجل يده على فم القلة فهل يصير بعضها عليها او بعضها خارجا عنها أولا قالوا نعم قال فكذلك ثم تطور حتى ملأ المسجد الحرام ثم زاد حتى ملأ الحرم ثم خرجت له قدم فصار طرفها بالمشرق وطرفها بالمغرب ثم انضم شيأ فشيأ حتى عاد الى هيئته المعتادة قاله المناوى

﴿عمر بن أحمد بن عمر الزيلعى﴾ العقيلى اليمنى صاحب بلدة اللحية كان من أكابر الاولياء الصالحين المكاشفين يروى انه جاءه رجل وشكا اليه الفقر وكثرة العيال فقال له امض الى الجبل الفلانى ففيه كنز عليه عفريت من الجن فقل له يقول لك الفقيه عمر تنح حتى أقضى حاجتى فقضى الرجل وفعل كما قال وقضى حاجته واستغنى بالذى أخذه ويحكى عنه انه كان اذا هم أحد من أصحابه بمعصية كاشفه بما نوى وزجره عن ذلك قاله الزبيدى

﴿عمر العقيبى﴾ الحموى الدمشقى الشافعى المعروف بالاسكافى الولى الكبير الشهير خليفة سيدى الشيخ علوان الحموى وقد تصدى للارشاد فى دمشق الشام وانتفع به كثير من الناس ومن كراماته أنه صحبه رجل رافضى وطلب منه أن يكون من فقرائه فقبله الشيخ مع ما فيه من عوج فلما طالت صحبته مع الشيخ وتوهم تصديق الشيخ له قال له السيخ يافلان خطر لى أن أزور غدا جبل قاسيون

الصوفية توافق أقاويل أهل الحق فى مسائل الاصول بعد ان قال فى أول العقيدة اعلموا رحمكم الله تعالى ان شيوخ هذه الطائفة بنوا قواعد أمرهم على أصول صحيحة فى التوحيد وصانوا عقائدهم عن البدع ودانوا بما وجدوا عليه السلف وأهل السنة من توحيد ليس فيه تمثيل ولا تعطيل انتهى كلامه مختصرا وقال الشيخ أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الخبرى بفتح الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وكسر الراء الفارسى رضى الله تعالى عنه أجمعت أئمة هذه الطريقة وسادات شيوخ الصوفية أولى الحقيقة على ما دلت عليه متفرقات أقوالهم ومجموعات أنفاسهم فى مصنفاتهم فى التوحيد وتأسيسهم قواعد العقائد على أصح الاصول وأوضح السبيل المصون عن التشبيه والتمثيل والنفى والتعطيل لما عرفوا ما هو حق القدم وتحققوا بما هو نعت الحادث من العدم على ان العالم باسره جواهره وأعراضه أجسامه لطيفه وكثيفه حادث ومعنى العالم كل موجود سوى الله تعالى والعالم فى وجوده مفتقر الى محدث خصص أحدثه وخصصه بالوجود الجائز وأن محدثه هو الله الذى لا اله غيره الموصوف بالصفات الواجبة ولا

ولا يكون معي غيرك فجئني في غد مبكرا فلما أصبح غدا على الشيخ عمر في زاويته وذهب معه حتى كانا في أثناء الجبل أظهر الشيخ عمر الاعياء والعجز عن المشي والحركة حتى تحير الرجل في أمره وقد قرعتهما الشمس فقال الرجل ياسيدي أنا أحملك على ظهري فقال له الشيخ ما كنت أكلفك وأخاف المشقة عليك لكن ما بقي لي مجال للمشي ولا خطوة ثم قعد الرجل وحمل الشيخ على ظهره فمشى به خطوات وأعيا ووقف فقال له الشيخ مابالك قال ياسيدي أعييت حتى أستريح فلما تحقق ذلك الشيخ منه قال له ياهذا اشتهر عند الناس ان الرافضة تجير اليهود بركوبهم يوم القيامة على الصراط ويكبكبون جميعا في النار وأنت الآن تدعي محبتي وعجزت عن حملي في هذا الطريق الواسع فبالله عليك ان كان في قلبك شئ من البدعة وبغض الشيخين فارجع عنه وتب الى الله تعالى فبكى ذلك الرجل بكاء شديدا واعترف ببدعته وأقلع وتاب الى الله منها وصار يثني على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بعد ذلك وصار من مريدي الشيخ حقيقة مات سنة ٩٥١ في دمشق ودفن بزاويته قال الغزي حدثنا شيخنا مفتي السادة الشافعية في دمشق يعني الشهاب العيثماوي قال ظهر في الشمس تغير وظلمة تشبه الكسوف يوم موت الشيخ عمر العقيبي رحمه الله تعالى

﴿عمر بن عبد الله بن عمر المذوان﴾ كان الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس يحبه ويثني عليه وذكر أنه أخبر بأمور ستقع فوقعت كما قال بعد موته وكذا قال غيره ان السيد عمر المذكور أخبر بأمور مغيبات فبان الامر كما قال مات سنة ٩٨٧ ودفن بمقبرة زنبل قاله في المشرع الروي

﴿عمر السلموني﴾ المطوعي أحد الاولياء العارفين قال الشيخ حشيش الحصاني دخلت بعض المساجد بهلباسو يدمن أعمال بلبيس فوجدته تطور حتى صارت رأسه في المحراب ورجلاه على ظهر طاحون تجاه الجامع كالنخل الطوال فحصل لي منه النوال مات في أوائل القرن الحادي عشر قاله المناوي

﴿عمر بن ابراهيم بن محمد شحيبر القديمي الحسيني﴾ كان سيدا كبير الحال عظيم المقال له كرامات شهيرة منها أنه كان يجلس في غالب أوقاته بجدة على سرير له منصوب بقرب باب صريف من الجهة الشامية وكل من له حاجة أتى اليه وتوسل به في قضائها فتقضى باذن الله تعالى وسريره الى الآن منصوب بجدة في مكانه يتبرك الناس بمسه ولا يقدر أحد أن يجلس عليه ومن جلس عليه ضرب من يومه وقد جرب ذلك والناس يتحاشون عن الجلوس عليه خوفا من ذلك مات سنة ١٠١٠ قاله المحبي

﴿عمرو بن عتبة﴾ قال القشيري سمعت أبا عبد الله الشيرازي يقول أخبرني علي بن ابراهيم بن أحمد قال حدثنا عثمان بن أحمد قال حدثنا الحسين بن عمر قال سمعت بشر بن الحرث يقول كان عمرو بن عتبة يصلي والغمام فوق رأسه والسباع حوله تحرك أذنابها

﴿أبو عبد الله عمرو بن عبد الله بن سليمان بن السيري﴾ كان فقيها عالما صالحا ورعا زاهدا مجتهدا تفقه بالامام يحيى بن أبي الخير صاحب البيان وكانت له منامات صالحة منها أنه تزوج بابنة شيخه المذكور فماتت عنده بالنفاس فتزوج أختها فحملت له أيضا فلما دنا نفاسها خشي عليها كما جرى لاختها وتعب حاله لذلك فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فبشره بسلامتها وأنها تلد ولدا ذكرا وأمره أن يسميه محمدا وأخبره أيضا أن تأتي بعده بولد آخر وأمره أن يسميه اسمعيل • ومنها انه حصل في وجهه حبوب كثيرة مثل الدماميل الصغار فخاف من ذلك وقصد مدينة جبلة في اليمن للتداوي عند بعض الاطباء فلما أمسى هنالك رأى المسيح عيسى بن مريم في اليمن على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام في النوم فقال له يا روح الله امسح لي على وجهي وادع لي بالعافية ففعل المسيح ذلك فلما استيقظ لم يجد

قيوم أحد فرد قائم بنفسه لايشبه شيأ ولا يشبهه شئ المرتبة الثانية الصفات المعنوية وهو ان الله تعالى حي بحياة عالم بعلم قادر بقدرة مريد بارادة متكلم بكلام سميع بسمع بصير ببصر باق ببقاء لم يزل ولا يزال وهذه الصفات معان قديمات كالذات قائمات بذات الله تعالى لا يقال فيها انها هو ولا أغيار له لايشبه شئ منها شيأ من صفات ماسواه تعالى وتقدس المرتبة الثالثة الصفات الفعلية المستندة الى الصفات المعنوية حسب ماوردت في الكتب المنزلة وجرت بها ألسنة ذوي النبوة عليهم الصلاة والسلام انتهى كلامه (قال الشيخ الامام شهاب الدين السهروردي) رضي الله تعالى عنه تعالى الله الاله الاهو ولا ضد له ولا ند له ولا شبه له ولا مثل له ولا ولد له ولا والد له ولا وزير له ولا نظير له ولا يدرك كنه عظمته الاوهام ولا تبلغ شأو كبريائه الافهام ولا يعتري ذاته المقدس التأثر والآلام والتغير والاسقام والسنة والمنام والافتراق والالتئام جل عما يجول به الوسواس وعظم عما تكيفه الحواس وكبر عما يحكم به القياس لا يصوره خيال ولا يشاكله مثال ولا ينوبه

شيأ من تلك الحبوب التي كان يعهدها فحمد الله تعالى فلما أصبح نظر في المرآة فرأى في وجهه أنوارا تتلألأ وكانت وفاته بمكة المشرفة سنة ٥٥٥ قاله الشرجي

﴿أبو محمد عمرو بن علي بن عمرو التباعي﴾ نسبة الى ذي تباع قبيلة من حمير كان فقيها عالما فاضلا عارفا كاملا وكان مع سعة العلم صاحب عبادة وزهادة وكرامات وافادات من ذلك أنه كان بينه وبين الشيخ أبي الغيث بن جميل صحبة شديدة وان الشيخ أبا الغيث ترك السماع في آخر عمره باشارة الفقيه عمرو فلما علم بذلك الشيخ علي بن عبد الله الشينيني المقدم ذكره قصد الفقيه الى موضعه واجتمع به وبالشيخ أبي الغيث بن جميل ثم قال للفقيه يا فقيه أنت تنكر على الفقراء أحوالهم فقال له الفقيه انما أنكر على من أنكر الله عليهم ورسوله فقال الشيخ علي ان كان ما تقول حقا فما تقول في هذه السارية وضرب بيده على سارية هنالك فاضطربت السارية فقال الفقيه عمرو لقد علمت أن ستر أحوال الصالحين أولى لهم ثم ضرب الجدار فاضطرب حتى كاد يقع فقام الشيخ أبو الغيث والشيخ علي الى الانصاف والاعتذار وعرفوا حال الفقيه وانه من أهل الولاية نفع الله بهم أجمعين وكانت وفاة الفقيه المذكور سنة ٦٦٥ رحمه الله قاله الشرجي

﴿عمرو السكاري﴾ قال السراج في تفاح الارواح روينا عن الشيخ حيدر البغدادي قال قال الشمس بن الصفي الجزري سألت الشيخ عبد العزيز غلام الشيخ سويد التلعفري رضي الله عنه عن الشيخ عمرو السكاري فقال امض الى السكار فسترى رجلا في المقبرة فاسأله عن قبره يرشدك فمضيت فوجدت رجلا يغزل صوفا فقال لي ابتداء تريد قبر عمرو بن السكاري فقلت نعم فقال هنا ثم قال دفنوه هنا فلما انصرفوا اصطدم عليه نوران فدرس فلما رجعت حكيت لعبد العزيز فقال هو ذاك عمرو بنفسه فترددت الى السكار وأنا أسأل الله أن يريني اياه فرأيته مرة فسألته الدعاء ففعل وسألته أن يريني خفير التتر فقال اقصد الاردو يعني الجيش فانظر بين الخيم فانك ترى خيمة سوداء باطناب سود على عمود أسود وتحتها رجل على بساط أسود وعليه مسح أسود فاقد العين اليسرى فاعلم أنه خفير المغل فلما وصلت رأيت جميع ما ذكر فقال لي الرجل ابتداء تعال وأومأ بيده الي ثم قال أخبرني عن الشيخ عمرو السكاري فقلت انه يقرئك السلام فقال وعليه السلام ذلك رجل حصل له الخلود في الدارين ثم قال تريد أن ترى ما نحن فيه قلت نعم فرفس العمود برجله فسقطت الخيمة فرأيت جميع الخيم قد صارت على ظهرهم وهموا بالرحيل فقال رأيت قلت نعم ثم أعاد العمود فنصبوا الجميع لوقته فسألته الدعاء وانصرفت والسكار قرية بقرب الموصل من شرقيها

﴿عمران بن داود بن علي الغافقي﴾ المصري كان من العلماء العاملين والاولياء العارفين قيل انه أوصى أن يجعل خاتمه في أصبعه بعد موته فلما مات غسلوه وأراد الغاسل أن يدرجه في أكفانه رفع الشيخ أصبعه فقال الغاسل لاهله مالي أرى الشيخ رافعا أصبعه فقالوا لا ندري فذكر بعضهم ما قال الشيخ فقال لهم ان الشيخ قد أوصى أن يجعل خاتمه في أصبعه فجعلوه في أصبعه فاستقر واذا عليه عبد مذنب ورب غفور قاله السخاوي

﴿عيسى بن اقبال المعروف بالهتار﴾ بكسر الهاء أحد المشايخ الكبار كان صاحب أحوال ومقامات ومكاشفات وكرامات منها ما رواه الجندي بسنده عن الشيخ علي الفقي وكان من أعيان الصوفية بمدينة الجند أنه قال قصدت زيارة الشيخ عيسى الى موضعه وأقمت عنده أياما فقال لي ليلة يا علي ولد لك الليلة ولد ذكر قال فلما رجعت الى بلدي وجدت ولدي حسينا قد ولد تلك الليلة وكان له نفع الله به من الكرامات والمكاشفات ما لا ينحصر ٠ ومن كراماته أنه خرج الشيخ أبو الغيث بن جميل من

أبديته بحتى لا ينطلق عليه التعيين ولا يتطرق اليه التأبين ان قلت أين فقد سبق المكان وان قلت متى فقد تقدم الازمان وان قلت كيف فقد جاوز الاشباه والامثال والاقران وان طلبت الدليل فقد غلب الخبر العيان وان رمت البيان فذرات الكائنات بيان وبرهان أول آخر ظاهر باطن تفانت الاوائل والاواخر في أزليته وأبديته تفرد في الآزال بنعت العظمة والجلال قبل الكون والمكان والدهور والازمان والحين والاوان فالمكان جواهر وأجسام خلقها والدهر أوقات وأزمان قدرها كل ذلك موسوم بالحدث عرفنا المكان والزمان بتعريفه ايانا ولو شاء كوننا لم نعرف زمانا ولا مكانا وكوننا في المكان وان شاء كوننا ولا مكان فعلمنا بأنا لا نكون الا في مكان من قضايا عقلنا وهذه القضايا هيأ هالنا نعقل بها المعقول ونعلم بها المعلوم ولو شاء هيأ لنا غير هيأتنا فعوالم قدرته غير محصورة وغرائب مشيئته غير منكورة وما نحن فيه من العالم بما نحن فيه من العقل والعلم عالم من عوالمه ولا تستبعد قولي لو شاء كوننا في غير مكان فقد كون المكان لا في مكان اذ لو كان في مكان تسلسل فلا تحصر القدرة بعقلك اذ العقل

ز بيد من عند شيخه الشيخ على بن أفلح و وصل الى الشيخ عيسى المذكور قال الشيخ أبو الغيث فكشف لى عنه وقد وضع قرنا فى الارض وقرنا فى السماء وقال لى تريد النطاح يا أبا الغيث فقلت لا ياسيدى • ومن ذلك ماروى أن الشيخ أحمد بن الجعد قصده للزيارة فرأى على الشيخ ثيابا مرتفعة وهيئة حسنة فانكر ذلك فى نفسه وتغير اعتقاده فكاشفه الشيخ عن ذلك وقال له ياولدى انى لم ألبس هذه الثياب حتى أبليت فى الله تعالى كذا وكذا جلدا فزال مافى نفس الشيخ أحمد واعتذر منه والتمس دعاءه • ومن كراماته ان أبا محمد مسعود بن عبد الله الحبشى كان مولى لبعض العرب فى حدود الوادى رمع فامتحن بالجذام فطرده مواليه فقصد قرية التربية فلما أتاها وجد الشيخ عيسى الهتار قد توفى ووجد ولده الشيخ أبا بكر فرحب به وأكرمه وحكمه للفور ونصبه شيخا وأذن له بالتحكيم وأمره بالعود الى بلد مواليه وكان ذلك منه باشارة من والده فانه قد كان قال له عند وفاته يأتيك من هذا النهج رجل ممتحن بمرض وأشار الى الجهة التى جاء منها الشيخ مسعود المذكور فاذا أتاك فابلغه عنى السلام واطلب منه لك الدعاء وحكمه فلما فعل الشيخ أبو بكر ما أمره به والده رجع الشيخ مسعود الى بلده وقعد فى موضع رباطه الآن وكان اذ ذاك عقدة سلام فكان يستظل بالشجر حتى فطن له الناس فاكرموه وابتنوا له هنالك رباطا وظهرت عليه آثار الشيخ عيسى الهتار المذكور حتى صار صاحب كرامات ومكاشفات وانتشر ذكره فى البلاد واشتهر صيته بين العباد ولم يزل على أكمل حال حتى توفى ودفن فى رباطه المذكور وتربته هنالك مشهورة تقصد للزيارة والتبرك ذكره الزبيدى • وقال المناوى انه لما نزل الرماد على أهل اليمن ودام ثلاثة أيام حتى أظلم الجو فى الثالث ونزل رماد أسود فكشف لبعض أصحاب العارف الجيلانى انه يصيب أهل اليمن صاعقة فشفع فيهم فقيل له قد شفع فيهم رجل منهم يقال له عيسى الهتار وذلك سنة ٦٠٠ ومنها انه أتته امرأة مغنية مشهورة بالفجور لتزوره فوقع نظره عليها فتابت وزوجها الفقير وعمل الشيخ وليمتها عصيدة وجمع الفقراء ووضعها بغير ادام وقعد ينتظر من يأتى به وكان للمرأة صاحب من أمراء الدولة فارسل زجاجتين من خمر وقال للرسول مستهزئا قل للشيخ يجعل هذا ادما فاخذها وصب من احداهما سمنا والاخرى عسلا مات سنة ٦٠٦ قال المناوى عن مائة وستين سنة وقيل بل مائتين وقيل ثلاثمائة

﴿أبو محمد عيسى بن حجاج العامرى﴾ نسبة الى بنى عامر قوم يسكنون موضعا من الجبال شرقى قرية الرعد كان من كبار أصحاب الشيخ أبى الغيث بن جميل وكان صاحب أحوال وكرامات منها ماروى عنه من المجاهدة انه أقام نحو ثلاثين سنة لا يشرب الماء فقال له بعض أصحابه ياسيدى لو شربت شيأ من الماء حتى يذهب عنك القال والقيل فى ذلك فقال لقد عزمت على ذلك مرارا لا يمنعنى الا أنى عقدت مع الشيخ أنا وجماعة من أصحابه عقدا فاذن لهم ولم يأذن لى فى الشرب وأنا أحب أن ألقاه على مافارقته عليه من الامتثال يعنى شيخه أبا الغيث نفع الله بهم وكانت وفاته سنة ٦٦٤ قاله الشرجى

﴿عيسى الكردى﴾ قال السراج فى تفاح الارواح روينا عن جماعة ثقات من أصحاب الشيخ عيسى الكردى رضى الله عنه وخدامه انه جاءته امرأة فبكت بكاء عظيما وقالت ان ابنى أسر عند الفرنج ببرج اللاذقية لا أعرف فكاكه الا منك وأعلم ان الله تعالى أقدرك على ذلك وألحت عليه بعد صلاة الجمعة فقال غدا بكرة السبت يكون عندى ان شاء الله تعالى فجاءت بكرة فوجدته عند الشيخ ومعه اسرى والقيود فى أرجلهم فسألناهم فقالوا نصف الليل اهتز باب الحبس فقلنا اما انهم يقتلوننا واما انهم يرسلوننا الى طرابلس وهى أشد عذابا فما شعرنا الا بهذا الشيخ عيسى قد رفعنا ووضعنا عند النهر الكبير على ثلاث ساعات من اللاذقية وقال هذا نصف الطريق الى صهيون الحقونى اليها الى

قوته أن يحصر الحكمة فاما القدرة فلا يحصرها خدث عن البحر ولا حرج ومن هذا الاساس تمشت الامور الاخروية وعلمها من علمها وأنكرها من عجز عقله عن ادراكها فمن يكون المكان والمكون فيه والزمان والمقدر فيه عالما من عوالمه ويسيرا من عظيم قدرته كيف يحصره الزمان والمكان فما ظهر فى عالم الملك والشهادة عالم الحكمة والعقل الموهوب لنا الذى نتصرف به موكل بهذا العالم وهذا العالم من العرش الى الثرى مع العقل الذى فهمه وعقله وعلمه وقسمه أجساما وجواهر وأعراضا عالم من عوالمه فصور العالم وكل ماحواه وهو العالم الذى عقله العقلاء بما فيه من الارض والسماء والماء والنار والهواء والعرش والكرسى والجن والانس والافلاك والامـلاك والالوان والاكوان والاجرام والاصطكاك والشمس والقمر والنجوم الى أعماق التخوم بالنسبة الى العظمة الالهية أقل وأحقر من خردلة بالنسبة الى جميع العالم ففرغ بالك عند ذلك من قياسك انه سبحانه داخل العالم أو خارج العالم فما أحقرك وأحقر علمك فلو فتحت عين بصيرتك استحييت من قياسك وفكرك ووهمك وخيالك أيها المحدود المحصور ولا ينتج فكرك الا محدودا محصورا وأيها المحيط به الجهات لا تحكم علمك الا بالجهات فالجهات من

جوسق وأنا الشيخ عيسى بخثنا اليه وتسلمت المرأة ولدها وكان يوما مشهودا • قال وروينا عن الشيخ محمد صيدح أخي الخطيب شهاب الدين أحمد نائب الشيخ عيسى بالجوسق قال كان الشيخ عيسى يخرج كل ليلة بعد صلاة العشاء الآخرة ويجيء قريبا من آذان الفجر فخرجت خلفه ليلة فنظر الى ملتفتا فلم أستطع مضيا ولا رجوعا الى ان عاد ففتل اذنى واستتابنى عن اتباعه قال السراج وهذا الشيخ عيسى الكردى من أكابر الاولياء وأعيان الاصفياء وله كرامات عظيمة وكان له زاوية بمدينة اللاذقية ونقله منها الامير سيف الدين قلاوون صاحب صهيون الى جوسقه الذى كان يتنزه فيه بوادى الارناك شامخ بض صهيون وهو مكان حسن غريب بتلك الارض وله شبابيك عظيمة مطلة على بستان عظيم وقد توفى الشيخ عيسى سنة ٦٦٦ ودفن بالقرب من الجوسق وكان باعه له الامير سيف الدين بعشرة آلاف قل هو الله أحد وكان يحب الشيخ كثيرا هو وجميع أهل صهيون ولهم فيه اعتقاد عظيم وحين مات نزل الى جنازته حافيا حاسرا قال السراج ونحن جرت لنا بهذا الجوسق فى تربة الشيخ أوقات عظيمة حينما كان والدى قاضى القضاة بصهيون وما حولها من البلاد مدة ست سنوات قلت كان السراج موجودا فى القرن الثامن

﴿عيسى بن نجم البرلسى﴾ خفير بحر البرلسى كان من أكابر الاولياء المشاهير قال الامام الشعرانى قال لى المرصفى مكث عيسى بوضوء واحد سبع عشرة سنة وذلك انه وضع جنبه على سريره حين أذن العصر وقال للنقيب لا يوقظنى أحد فمكث سبع عشرة سنة والناس ينظرون نفسه داخلا خارجا كالنائم ثم قام فصلى العصر بذلك الوضوء وكان فى وسطه حين اضطجع منطقة فلما انتبه وحلها تناثر من تحتها الدود وتلك حالة شهود حصلت له وحالته تمضى على المشاهدة ألف عام كلحظة • ونذر رجل ان ولدت فرسه حصانا فهو له فولدته فركب فاراد بيعه ومر به على قبره فرمح حتى دخل تربته فلم يخرج ذكر ذلك المناوى

﴿أبو محمد عيسى بن مطير الحكمى﴾ أصله من الحكمى القبيلة المعروفة وكان أبو مطير من أعيانهم خرج عيسى هذا من بلد قومه وهى قرية ضمد قريبة من مدينة جازان طالبا للعلم فاشتغل فى الجبال وفى تهامة حتى برع فى كثير من فنون العلم وشهر ذكره وبعد صيته وظهرت له كرامات منها ما حكاه الفقيه عثمان الشرعبى وكان ممن أخذ عنه أنه عمل بعض جيران المدرسة وليمة وعمل فيها صاحبها طعاما حسنا وطلب جماعة من الفقهاء والاعيان وكان الفقيه عيسى المذكور فيمن طلب فلما حضروا وأكلوا ورجع الفقيه الى موضعه لم يكد ذلك الطعام يستقر فى جوفه ساعة واحدة بل ذرعه القىء وأخرج ذلك جميعه ثم أخرج قطعة دم ثم قال للفقيه عثمان من هذا الرجل الذى دعانا فقال له ياسيدى هو من أرباب الدولة فقال والله لو علمت لامتنعت عن الاكل ولكنى قلدت الفقهاء فى ذلك فقال الفقيه عثمان وكان الفقيه يأمرنى أن أحمل له قوته ويقول لى عرف أهلك لا يخلطوه بغيره فكنت أوصيهم بذلك واجتهد عليهم وكانوا يعتمدون ذلك فاتفق انى اشتغلت فى بعض الايام عند الفقيه فى حاجة فلم أشعر حتى أرسل أهلى بالطعام فقدمته له وكان الخبز من برمثر ودبلحم فلما أهوى بيده ليأكل منه كان من صرف نفسه عنه فجعل يقلب اللقمة ويقربها الى فمه ثم يتركها ويرى بها لك اللقمة ثم ينجعها وكان يأخذ القطعة من اللحم بطيبة نفس فيمضغها ثم يبتلعها فترك الخبز وأقبل على اللحم فأكل منه حاجته قال الفقيه عثمان فلما رجعت الى أهلى سألتهم عن ذلك فقالوا أرسلنا من يأخذ لنا خبزا من السوق فاخذ لنا من خبز السلطان فلما رأينا صفاءه وحسنه كرهنا أن نرده فثردناه وأرسلنا به

جملة العالم وقد علم نسبته الى عظمة الله جل وعز فتبارك الله رب العالمين (قلت) هذا الكلام من عقيدة الشيخ شهاب الدين المذكور اقتصرت منها على هذا القدر اذا استيعابها يطول (وهذه) عقيدة الشيخ الكبير شرف العارفين وامام المعرفين أبى عبد الله محمد بن أحمد القرشى رضى الله تعالى عنه (الحمد لله) الذى تقدست عن سمة الحدوث ذاته وتنزهت عن الشبيه بصفة الجثث صفاته ودلت على وجوده محدثاته شهدت بوحدانيته آياته الاول الذى لا بداية لازليته الآخر الذى لا نهاية لصمديته الظاهر الذى لا شك فيه الباطن الذى ليس له شبيه الحى الذى لا يموت ولا يفنى القادر الذى لا يعجز ولا يعمى المريد الذى أضل وهدى وأفقر وأغنى السميع الذى يسمع السر وأخفى البصير الذى يدرك دبيب النمل على الصفا العالم الذى لا يضل ولا ينسى المتكلم الذى لا يشبه كلامه كلام موسى كلم موسى بكلامه القديم المنزه عن التأخير والتقديم لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع ولا بحروف ترجع كل الحروف والاصوات والنداء محدثة بالنهاية والابتداء جل ربنا وعلا وتبارك وتعالى له العظمة والكبرياء وله القدرة والسناء وله الاسماء الحسنى والصفات العلى حياته ليست لها بداية فالبداية بالعدم مسبوقة

اليكم فقلت لهم لاتعودوا لمثل هذا وأعلمتهم بما اتفق من الفقيه وكانت وفاته سنة ٦٨٠ فى مدينة بيت حسين من اليمن قاله الشرجى

﴿عيسى بن موسى بن عبد الرزاق﴾ كان صالحا عابدا ناسكا زاهدا ذا كرامات باهرة وأحوال خارقة ظاهرة منها ان شيطانا ولع بامرأة وصار يأتيها فى صورة دب و يواقعها متى أراد وان لم تمكنه من نفسها أذاقها الو بال فاشرفت منه على الموت فاستضاف زوجها الشيخ فلما دخل داره قال فيها شيطان وغرز عكازه فى بالوعة فصاح الشيطان قتلتنى دعنى أخرج ولا أعود فخرج والناس ينظرون ولم يعد بعدها • وجىء له بامرأة لم تحمل فامر زوجها بمضاجعتها ففعل فاتت بذكرين • وأتى له بامرأة أخرى قد أيست من الحمل فقال لها تحملى وتأتى باربعة ذكور فكان كما قال اه صغرى المناوى

﴿قطب الدين عيسى بن محمد﴾ الامام المحقق السيد الشريف الحسنى الشافعى الصوفى المعروف بالصفوى مما اتفق ان تلميذ السيد قطب الدين عيسى المذكور وهو الشيخ محمد الكيلانى الصوفى التروسى رآه ذات ليلة فى المنام وحوله جماعة فى مكان لطيف قال فقيل لى انه القطب ثم غاب عنى ساعة فقلت فى نفسى ان من شأن القطب أن يغيب عن العين تارة و يظهر أخرى قال فظهر لى قال فجئته صبيحة الرؤيا وكنت قد انقطعت عنه فى يوم أرسل فيه و رائى لأتغدى عنده فلم يمكنى التوجه اليه فبادر بقوله انك قد انقطعت عنا نهارا أما ليلا فلا قاله الغزى

﴿عيسى بن أحمد الزيلعى العقيلى﴾ كان من المستغرقين بحب الله تعالى وكان فى غيو بيته يسيح فى البرارى والقفار و يطلع الى الجبال ولا يقر له قرار ونقل عمن رآه أنه كان يدخل الى الغيضة وفيها الاسود و يقرب منها ولا تضره ومن كراماته أنه كان فى اللحية عبد أسود معروف كبير الوجه والشفتين فكان يأتى اليه وهو جالس بين الناس و يقول لهم كلاما معناه انه يتولى عليكم عبد يشبهه فى خلقه وتنفذ أموره وتعلو كلمته فمات صاحب الترجمة وقدم بعده النقيب سعيد المجذنى من عبيد الحسن بن القاسم متوليا بلدة اللحية على ما كان يخبر به من مشابهته له فى خلقه مات الشيخ باللحية سنة ١٠٤٠ قاله المحبى

﴿عيسى المراكشى﴾ مفتى مراكش ذكر محمد بن محمد بن سليمان الفاسى المتوفى فى دمشق سنة ١٠٩٤ أحد العلماء الاعلام فى فهرست مشايخه كما فى خلاصة الاثر للمحبى أنه لقى يوما العلامة عيسى المراكشى مفتى مراكش وقد احتف به خلق كثير يزدحمون على تقبيل يده و ركبته فزاحمهم حتى قبل يده تبركا قال فانحنى الى دون الناس وقال أجزتك بجميع مروياتى فكأنما طبعها فى قلبى الآن وكان ذلك قبل اشتغالى بطلب العلم واستمتز يا بزى طلبته حتى يقال انه رأى علامة الاهلية ولا ان ذلك من عادته مع المتأهلين للاجازة بل لم يظفر بالاجازة منه الا القليل من أخصائه فيما أظن ثم بعد غيبتى عنه ثمانية أعوام فى طلب العلم الشريف من الله تعالى بالرجوع اليه وتجديد الاخذ عنه فى سنة ١٠٦٠ قبل وفاته بسنة ولله تعالى الحمد والمنة اه

﴿عيسى بن محمود بن محمد بن محمد بن كنعان الحنبلى الصالحى الدمشقى الخلوتى﴾ خليفة الاستاذ السيد محمد بن محمود العباسى كان من صلحاء الزمان وفضلائه وأكابر علمائه وأوليائه وكان كثيرا ما يرى النبى صلى الله عليه وسلم وقال له مرة مرحبا مرحبا بفلان باسمه وكان فى بعض الاوقات يطرقه الحال والشوق فيخرج هائما على وجهه يدور فى البرارى والقفار يدخل بيروت وحيدا و يزور جبل لبنان وكان معه ركوة وعكاز ومرقعة و يأكل من الحشيش و يشرب من عين الارض و ربما كلمه

قدرته ليست لها نهاية فالنهاية بالتخصيص مخلوقة ارادته ليست بحادثة فالحادثة بالاصداد مطروقة سمعه ليس بجارحة فالجارحة مخروقة بصره ليس بحدقة فالحدقة مشقوقة علمه ليس بكسبى فالكسب بالتأمل والاستدلال يعلم ولا بضرورى فالضرورة على الارادة والالزام تلزم كلامه ليس بصوت فالاصوات توجد وتعدم ولا بحروف فالحروف تؤخر وتقدم جل ربنا عن الشبه بخلقه وكل خلقه عن القيام بكنه حقه بل هو القديم الازلى الدائم الابدى الذى ليس لذاته قد ولا لوجهه خد ولا ليده زند ولا له قبل ولا بعد ليس بجوهر فالجوهر بالتحيز معروف ولا بعرض فالعرض باستحالة البقاء موصوف ولا بجسم فالجسم بالجهة محفوف هو خالق الاجسام . والنفوس ورازق أهل المجد والبؤس ومقدر السعود والنحوس ومدبر الافلاك والشموس هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس على العرش استوى من غير تمكن ولا جلوس لا العرش له من قبل القرار ولا التمكن من جهة الاستقرار العرش له حد ومقدار والرب لاتدركه الابصار العرش تكيفه خواطر العقول وتصفه بالعرض والطول وهو مع ذلك محمول والقديم لايحول ولا يزول العرش بنفسه هو المكان وله جوانب وأركان وكان الله سبحانه ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان ليس له تحت فيقله

بعض الوحوش وذلك من كراماته • ومن باهر كراماته أيضا انه حينما كان مجاور الطلب العلم فى مصر كان مغرما بزيارة الاولياء والصالحين لاسيما الامام الشافعى وكان اذا جلس يقرأ عنده بين القراء يتعجبون منه لحسن تأديته وفصاحته مع كمال لطفه وجميل سيرته فتردد مرة فى آية وهو يقرأ عنده وسكت ففتح عليه الامام الشافعى من داخل القبر • ومن كراماته انه أخبر بموت انسان قبل موته بايام فكان كما قال مات سنة ١٠٩٣ بدمشق ودفن قرب شيخه العباسى بمقبرة الفراديس بدمشق قاله المحبى فى خلاصة الاثر • وقال المرادى فى سلك الدرر هو عيسى بن كنعان الصالحى الدمشقى الخلوتى الحنبلى أحد الاولياء العارفين والمرشدين الكاملين أخذ الطريق عن شيخه السيد محمد العباسى الخلوتى قال الشيخ يوسف الحنفى الدمشقى الخلوتى نزيل دار الخلافة القسطنطينية وكان أخذ الطريقة الخلوتية عن السيد محمد العباسى المذكور فلما مات نام فى ليلة وفاته حزينا لموته كئيبا لايدرى كيف يتوجه وهو فى دمشق فرأى فى عالم الرؤيا انه داخل الى التربة واذا بقبر الشيخ محمد العباسى مفتوح وهو جالس على ركبتيه واضع يديه متوكئ عليهما وكان رآه فى حال حياته كذلك فلما رآه قال له يوسف أخذت على عيسى خذ على عيسى فانى خلفته فاستيقظ وكان ذلك الوقت آخر الليل فتوضأ وذهب الى عند الشيخ عيسى بن كنعان للمدرسة الشميصانية فرأى ضوأه مشعولا فطلع الى خلوته فرآه يصلى التهجد فوقف الى ان فرغ من الصلاة فقال له لولا يرسلك الشيخ محمد العباسى ماجئت الى عندنا اجلس فجلس فبايعه وأخذ عليه العهد ثم فى ثانى ليلة رأى الشيخ يوسف نفسه داخلا الى التربة المدفون بها شيخه العباسى وقبره مفتوح والشيخ جالس على الهيئة التى سبق ذكرها فقال له يوسف أخذت على عيسى فقال نعم ياسيدى فقال أسعدك الله اهـ

(حرف الغين)

(غريب الذويب) أصله من بلاد هلباسو يد وكان يغلب عليه الجذب ومن كراماته أنه زرع بطيخا فجاء الذئب ليلا فاكل بطيخة منها فامسكت فه حتى أصبح فاتى الشيخ فوجده كذلك فقال له ان تبت قلت للبطيخة تطلقك فاشار اليه ان نعم فقال يابطيخة اطلقيه فانطلق • ومنها أنه كان يتطور فى صفة الحيوانات فتطور يوما فى صفة كركى فاتى جماعته وأخذ يصيح صياح الكراكى فما أجابوه فعاد الى صورته الآدمية وقال أقول لكم قولوا لا اله الا الله فلم تجيبوا فقالوا انا لانحسن كلام الطير وكان اذا تمطى خرج منه نور يكاد يحرق كل من يقرب به من الناس فهجره الفقراء لذلك وتعاقدوا وتعاهدوا على عدم مخاطبته ومخالطته فتوجه الى مغارة شعيب فاقام بها وأقسم على نفسه أنه لايجتمع باحد فاستمر كذلك حتى مات فى أوائل القرن العاشر قاله المناوى

(غنائم السعودى) الشيخ الصالح العارف الناسك الفقيه المقرى المحدث المعتقد المسالك نجم الدين أبو الغنائم محمد ابن الشيخ العارف زين الدين أبى بكر بن جمال الدين بن عبد الله الملوحى الرياضى الشافعى المشهور بغنائم مولده بقرية من قرى فارسكور فى القطر المصرى وهى شرباص بالوجه البحرى ونشأ بها على خير ظاهر حتى مات والده وكان والده من مشايخ فقراء الشيخ منصور الباز الاشهب ومن كرامات الشيخ غنائم أنه كان يحب الغنم حبا شديدا فاتفق أنه اشترى شاة كبيرة عالية واقفة القرون طويلة جدا وسماها مباركة فكانت تخرج من عند الشيخ فى أول النهار فتذهب الى المرعى من غير راع فترعى فى الاماكن المباحة ثم ترجع فى آخر النهار فتنتفع الفقراء والاضياف والجيران بلبنها وكثرت أولادها ونمت فلما كان فى بعض الايام ورد على الشيخ ضيف من الفقراء

والتأليف والتغيير والتصوير والتشبيه والنظير ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وصلى الله على سيدنا محمد البشير النذير السراج المنير وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا (وقال) الشيخ الامام العارف بالله تعالى المدقق أبو القاسم الصقلى رضى الله تعالى عنه لله عز وجل فى عباده سر وهو علم القدر الجارى عليهم وفيهم ولهم وللعلماء بالله تعالى وبامره ونهيه سر فى درجاتهم ومقاماتهم ومراتبهم وأماكنهم وهو علم المشاهدة عند الفناء والمخاطبة عند البقاء وللعارفين بالله تعالى من الاولياء والصديقين سر فى أحوالهم ومقاصدهم وهو علم الرحمة والفضل والجود والكرم والسعة والاحسان فاظهار سر العارفين بالله تعالى فساد للعامة واظهار سر العلماء بالله فساد للخاصة واظهار سر الله فساد للخاصة والعامة وقال أيضا الآفات المبطلة فى العلم والعمل لاحقة باهل البدع وان أخلصوا الدين والدعوة لمباينتهم الاصل وهو الاتباع والآفات المفسدة لاحقة باهل السنة مافارقوا الصدق فى الاصل والاخلاص فى الفرع وان كانوا متبعين لم تنفعهم مفارقة أهل البدع مع الشرك الاصغر (قلت)

أرباب الحالات وأصحاب المقامات فاراد أن يمتحن الشيخ فلما رآه دخل عليه صاح الشيخ للشاة الكبيرة يامباركة هيا فجاءت مسرعة له فحلب منها وقدم اللبن الى الضيف الوارد عليه وقال له يافقير بسم الله كل فا كل الفقير من اللبن ثم رفع يده وقال ياسيدى أنا أشتهى أن يكون هذا اللبن عليه عسل لعل أن يعتدل فالتفت الشيخ الى الغنم وصاح بامها أيضا وقال يامباركة فجاءت اليه فاخذ الشيخ ثديها بيده وحلب منها فى الاناء فاذا هو عسل كما اشتهى الضيف فقدمه للضيف فا كل منه وأراد أن يقوم فقام وهو مسلوب من السر الذى كان معه وهو يبكى ولم يره أحد بعد ذلك اليوم فلما ظهرت هذه الكرامة للشيخ تغالى الناس فى محبته والاقبال عليه والزيارة له وسموه من ذلك الوقت بغنائم وبأبى الغنائم أخذ الفقه عن قطب الدين القسطلانى وغيره توفى بزاويته ودفن بها فى سبعة وعشرين شعبان سنة ٦٨٣ قاله السخاوى

﴿غنيم المطوعى﴾ ذو الاحوال الغريبة والكرامات العجيبة كان رضى الله عنه يقال له غنيم الكاشف لكثرة مكاشفاته أصله من بلاد يقال لها منازل النعيم من أعمال الحاجر بقرب بلبيس من بلاد مصر وهو من قبيلة تسمى أولاد عريف ومن كراماته ان ابن سنجر أنكر عليه وأراد امتحانه فاضافه وذبح له عدة من البقر وخنق مثلها وخلط لحم المذكاة بالميتة وطبخه كله فى ارز وأحضره اليهم فلما مد السماط ميز لحم المذكاة من الميتة وقال هذا حصة الفقراء وهذا حصتك أنت وجماعتك فقال انما عملنا الكل للفقراء ولابد أن تأكلوا الكل فاشار بيده الى الطعام فاستحال كله دودا • ومنها انه كان اذا خرج للسياحة فى البلاد على عادة المطاوعة يقول لهم انكم تدخلون البلد الفلانية فيضيفكم فلان بن فلان وفلان يعمل لكم ضيافة على الصفة الفلانية وفلان كذا وعند فلان من الزوجات والاولاد كذا وفلان كذا فلا يتخلف من ذلك شئ مع انه ما رأى واحدا منهم قبل ذلك • ومنها أن رجلا أضافه وأراد امتحانه فقدم اليه ارزا بلبن فنظر اليه وقال ارفعه فان الفقراء لا يأكلون فالح عليه فقال طبختة بلبن كلبة ثم تأتى به الينا فاعترف الرجل واستعفاه وتاب وكان يرى النبى صلى الله عليه وسلم يقظة وله معه وقائع وحكايات يطول شرحها وكراماته لا تكاد تحصى مات فى حدود الخمسين وتسعمائة

﴿غياث الدين الهندى﴾ شيخ أبى عبد الله محمد بن عمر بن شوعان اليمنى قال الزبيدى الشرجى فى ترجمة ابن شوعان المذكور وهو شيخ مشايخه ومما يدل على ولايته أنه وصل رجل من كبار العلماء الصالحين من أهل الهند يقال له الشيخ غياث الدين أخذ عنه جماعة من الفقهاء بزبيد الحنفية والشافعية فى فنون كثيرة من العلوم وكان الفقيه محمد من أكثرهم أخذا عنه وكان الشيخ غياث الدين يثنى عليه كثيرا ثم ألبسه الخرقة وقال له لا تلبسها أحدا الا بعد خمس سنين فلما مضت الخمس توفى الشيخ غياث الدين فى بلده فدل هذا على أن الشيخ كان قد كوشف ان مدة بقائه هذا القدر وان الفقيه يرث سره ويكون بدله اذ حكم البدل أن لا يتصرف الا بعد وفاة بديله ومما يؤيد ذلك أن الفقيه محمدا المذكور كان يقول كانت مسائل تشكل على فى البزدوى فلما انقضت هذه الخمس ظهر لى جميع ما كان يشكل على من ذلك واتضح لى اتضاحا بينا وهذا يدل على انه تجدد له زيادة علم وتنور وعلو مقام وكانت وفاته سنة ٨٢٢ ودفن بمقبرة باب سهام عند الفقيه ابن بكر بن صنكار وقبره هنالك مشهور يزار

﴿الشيخ غياث﴾ السيد الشريف العارف بالله تعالى أبو الغيث الشحرى اليمنى نزيل مكة المشرفة من كراماته أنه كانت تجار اليمن وغيرهم يستغيثون به فى شدائد البحر ومضايق البر فيجدون بركة

فجميع هذا الذى ذكرته معتقد الشيوخ العارفين الاولياء المقربين أهل العلوم اللدنية والانوار الساطعة ومعتقد الائمة العالمين النظار المحققين أهل الحجج المفخمة والبراهين القاطعة وكلا الفريقين عددهم غير محصور وفضلهم غير منكور وقد ذكرت جماعة من الفريق الاول وعقائدهم التى لا تجهل وأما الفريق الثانى فعقائدهم فى مصنفاتهم مذكورة وفضائلهم فى العلم والدين مشهورة مثل الامام أبى الحسن الاشعرى والامام أبى بكر الباقلانى والامام أبى اسحق الاسفراينى والامام أبى بكر بن فورك والامام النجيب ابن النجيب أبى المعالى امام الحرمين والامام حجة الاسلام أبى حامد الغزالى والامام عز الدين الرازى والامام ناصر الدين البيضاوى والامام عز الدين ابن عبد السلام والامام محيى الدين النواوى وغير هؤلاء العشرة الائمة ممن لا يحصى من علماء الامة من السلف والخلف من أهل السنة رضى الله تعالى عنهم أجمعين لكن بعضهم تكلم فى تأويل الظواهر وبعضهم اعتقد خلاف الظاهر ولم يتكلم فى التأويل وممن حكى ذلك الامام محيى الدين النواوى رضى الله تعالى عنه مع كونه من جملة المحدثين العارفين والفقهاء الفاضلين الورعين الزاهدين الجامعين بين العلم والدين حكاه فى شرح صحيح مسلم فى الحديث الذى قال فيه

الاستغاثة به و ينذرون له أشياء يرسلون بها اليه اذا تم غرضهم وكانت وفاته بمكة المشرفة سنة ١٠١٤ ودفن بالشعب الاعلى من باب المعلاة بالقرب من ضريح أم المؤمنين خديجة الكبرى رضى الله عنها قاله المحبى

(حرف الفاء)

(فاطمة النيسابورية) كانت من المصطفيات العابدات العارفات وهى أستاذة ذى النون المصرى وزارها أبو يزيد البسطامى وقال مارأيت فى عمرى الا رجلا وامرأة والمرأة هى فاطمة النيسابورية وما أحدثها عن مقام من المقامات الا وكان الخبر لها عيانا وقال ذو النون مارأيت أجل منها وكانت مقيمة بمكة وماتت فيها فى طريق العمرة سنة ٢٢٣ قاله المناوى

(فاطمة العيناء ابنة قاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق رضى الله عنهم) من كراماتها ان بعض خدمتها كان يقرأ فى سورة الكهف فغلط فردت عليه من داخل القبر ماتت فى مصر سنة ٢٤٠ وقبرها مشهور يزار قاله السخاوى

(فاطمة بنت المثنى) باشبيلية قال سيدى محيى الدين فى روح القدس أدركتها فى عشر التسعين قد اسنت لا تأكل الا ما يطرح الناس على أبوابهم من الاطعمة قليلة الاكل جدا كنت اذا قعدت معها أستحيي أن أنظر الى وجهها من عظيم تورد وجنتيها ونعمتها وهى فى عشر التسعين سنة كانت سورتها من القرآن الفاتحة قالت لى أعطيت الفاتحة اصرفها فى كل أمر شئته بنيت لها بيدى بيتا من قصب تسكنه وكانت تقول لا يعجبنى أحد ممن يدخل على غير فلان تعنى اياى فيقال لها بم ذاك فتقول ما منكم أحد يدخل على الا ببعضه و يترك بعضه فى أغراضه من داره وأهله الا محمد بن العربى ولدى وقرة عينى فاذا دخل على دخل بكله واذا قام قام بكله واذا قعد قعد بكله لا يترك خلفه من نفسه شيأ وهكذا ينبغى أن يكون الطريق عرض الله عليها ملكه فلم تقف مع شئ منه انما تقول أنت أنت كل شئ دونك مشؤم على كانت والهة فى الله تعالى من رآها يقول عنها حمقاء فتقول الاحمق من لا يعرف ربه كانت رحمة للعالمين • ضربها أبو عامر المؤذن بالدرة فى الجامع ليلة العيد فنظرت اليه وذهبت وانصرفت متغيرة النفس عليه فبات تلك الليلة فلما كان السحر سمعت ذلك المؤذن يؤذن فقالت رب لا تؤاخذنى تغيرت نفسى على رجل يذكرك فى دياجى الليل والناس نيام هذا ذكر حبيبى يجرى على لسانه اللهم لا تؤاخذه بتغيرى عليه فلما أصبح دخل فقهاء البلد بعد صلاة العيد على السلطان ليسلموا عليه فدخل ذلك المؤذن فى جملتهم رغبة فى الدنيا فقال السلطان من يكون هذا قيل مؤذن الجامع فقال ومن أمره بالدخول مع الفقهاء أخرجوه فصفع وأخرج فشفع فيه عند السلطان فخلى سبيله بعد ما أراد أن يعاقبه فقيل لها اتفق لفلان كذا وكذا مع السلطان فقالت علمت ولولا انى سألت التخفيف عنه لقتل وشأنها عجيب اه • وقال رضى الله عنه فى الفتوحات المكية وخدمت أنا بنفسى امرأة من المخبآت العارفات باشبيلية يقال لها فاطمة بنت المثنى القرطبى خدمتها سنين وهى تزيد فى وقت خدمتى اياها على خمس وتسعين سنة وكنت أستحى أن أنظر الى وجهها وهى فى هذا السن من حمرة خديها وحسن نعتها وجمالها تحسبها بنت أربع عشرة سنة من نعمتها ولطافتها وكان لها حال مع الله تعالى وكانت تؤثرنى على كل من كان يخدمها من أمثالى وتقول مارأيت مثل فلان اذا دخل على دخل بكله لا يترك منه خارجا عنى شيأ واذا خرج من عندى خرج بكله لا يترك عندى منه شيأ وسمعتها تقول عجبت لمن يقول انه يحب الله ولا يفرح به وهو مشهوده عينه اليه ناظرة فى كل عين

صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعونى فاستجيب له من يسألنى فاعطيه من يستغفرنى فاغفر له الحديث قال الامام محيى الدين المذكور هذا الحديث من أحاديث الصفات وفيه مذهبان مشهوران للعلماء ومختصرهما ان أحدهما وهو مذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين انه يؤمن بانها حق على ما يليق بالله تعالى وان ظاهرها المتعارف فى حقنا غير مراد ولا نتكلم فى تأويلها مع اعتقادنا تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوقين وعن الانتقال والحركات وسائر سمات الخلق والثانى مذهب أكثر المتكلمين وجماعة من السلف وهو يحكى عن مالك والاوزاعى رضى الله تعالى عنهما انها تتأول على ما يليق بها بحسب مواطنها فعلى هذا تأولوا هذا الحديث تأويلين أحدهما تأويل الامام مالك ابن أنس وغيره معناه تنزل رحمته تبارك وتعالى وأمره أو ملائكته كما يقال فعل السلطان كذا اذا فعله أتباعه بامره والثانى على سبيل الاستعارة ومعناه الاقبال على الداعى بالاجابة واللطف والله سبحانه أعلم انتهى كلام الامام النووى رحمه الله تعالى وقال الامام حجة الاسلام أبو حامد الغزالى رضى الله تعالى عنه ما أسهل على العارف ارشاد الجاهل بان يقول ان كان المراد من النزول الى سماء

ولا

ولا يغيب عنه طرفة عين فهؤلاء البكاؤن كيف يدعون محبته و يبكون أما يستحيون اذا كان قربه مضاعفا من قرب المتقربين اليه والمحب أعظم الناس قربة اليه فهو مشهوده فعلى من يبكي ان هذه لاعجوبة ثم تقول لى ياولدى ماتقرئ فيها أقول فاقول لها يا أمي القول قولك قالت انى والله لمتعجبة لقد أعطانى حبيبي فاتحة الكتاب تخدمني فوالله ماشغلتني عنه فمن ذلك اليوم عرفت مقام هذه المرأة لما قالت ان فاتحة الكتاب تخدمها فبينا نحن قعود اذ دخلت امرأة علينا فقالت لى يا أخى ان زوجي فى شريش شذونة أخبرت أنه تزوج بها فماذا ترى قلت لها وتريدين أن يصل قالت نعم فرددت وجهي الى العجوز وقلت لها يا أم ألا تسمعين ماتقول هذه المرأة قالت وماتريد ياولدى قلت قضاء حاجتها فى هذا الوقت وحاجتي أن يأتى زوجها فقالت السمع والطاعة انى أبعث اليه بفاتحة الكتاب وأوصيها أن تجيء بزوج هذه المرأة وأنشأت فاتحة الكتاب تقرؤها وقرأت معها فعلمت مقامها عند قراءتها الفاتحة وذلك انها تنشؤها بقراءتها صورة مجسدة هوائية فتبعثها عند ذلك فلما أنشأتها صورة سمعتها تقول لها يا فاتحة الكتاب تروحى الى شريش شذونة وتجيئى بزوج هذه المرأة ولا تتركيه حتى تجيئى به فلم يلبث الاقدر مسافة الطريق من مجيئه فوصل الى أهله وكانت تضرب بالدف وتفرح فكنت أقول لها فى ذلك فتقول لى والله انى أفرح حيث اعتنى بى وجعلنى من أوليائه واصطنعنى لنفسه ومن أنا حتى يختارنى هذا السيد على أبناء جنسى وعزة ربى لقد يغار على غيرة ما أصفها ما ألتفت الى شيء باعتمادى عليه عن غفلة الا أصابنى ببلاء فى ذلك الذى التفت اليه ثم أرتنى عجائب من ذلك فما زلت أخدمها بنفسى و بنيت لها بيتا من قصب بيدى على قدر قامتها فما زالت فيه حتى درجت وكانت تقول لى أنا أمك الالهية ونور أمك الترابية واذا جاءت والدتى الى زيارتها تقول لها يا نور هذا ولدى وهو أبوك فبريه ولا تعصيه انتهى كلام سيدى محيي الدين رضى الله عنه وعنها وعن سائر أولياء الله تعالى وعنى بهم

﴿فاطمة بنت عباس﴾ الشيخة المفتية المدرسة الفقيهة العابدة العالمة الزاهدة الصوفية أم زينب البغدادية الحنبلية الواعظة كانت تصعد المنبر وتعظ الناس وانتفع بتربيتها جماعة من النسوة وكانوا [illegible] يتعجبون من علمها و يثنون على ذكائها وخشوعها و بكائها قال [illegible] بقى فى نفسى منها شيء لكونها تصعد المنبر فاردت أنهاها عنه فنمت فرأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال هذه [illegible] المرأة صالحة ماتت بالقاهرة يوم عرفة سنة ٧١٤ قاله المناوى

﴿فتح بن شجرف أبو نصر الكشى﴾ كان من العارفين الزاهدين أصحاب المعارف والكرامات منها أنه أقام لم يأكل الخبز ثلاثين سنة قال رأيت رب العزة فى النوم (أي بلا كيف ولا مكان) [illegible] فهمت فى الجبال سبع سنين قال أحمد بن حنبل ما أخرجت خراسان مثله ومكث ثلاثين سنة لم يرفع طرفه الى السماء ثم رفع رأسه وفتح عينيه ونظر اليها ثم قال قد طال شوقى اليك فعجل قدومى عليك فمات سنة ٢٧٣ قال ابن الحوارى غسلته فاذا على فخذه الايمن لا اله الا الله فتوهمناه مكتوبا فاذا هو عرق داخل الجلد وصلى عليه نحو ثلاثين ألفا قاله المناوى

﴿فتح بن سعيد الموصلى﴾ كان من أكابر الاولياء وأعاظم الاصفياء من كراماته أنه كان يمشى على الماء وقال عبد الله بن الجلاء كنت ببغداد عند سرى السقطى فقام عند مضى جانب من الليل ليزور فتحا الموصلى فاخذه العسس وأمر بضربه فرفع الجلاد يده بالسوط فوقفت ولم يستطع ارسالها فنهره الامير فقال بجانبى شيخ يقول لا تضربه فلم أقدر أحرك يدى فنظر فاذا هو فتح الموصلى مات سنة ٣٢٠ قاله المناوى

غيره من الائمة قال واضطر أهل الحق الى هذا التأويل ما اضطر أهل الباطل الى تأويل قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم اذ حمل بالاتفاق على الاحاطة والعلم وحمل قوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن على القدرة والقهر وحمل قوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله فى أرضه على التشريف والاكرام اذ لو ترك على ظاهره للزم منه المحال فكذلك الاستواء لو ترك على الاستقرار والتمكن للزم كون المتمكن جسما مماسا للعرش اما مثله أو أكبر أو اصغر وذلك محال وما يؤدى الى المحال محال تعالى الله عن ذلك المقال (قلت) وهذا الذى قاله حجة الاسلام هو نحو مما قاله شيخه الامام المحقق الناقد المدقق امام الحرمين وسئل الامام البارع صاحب البرهان القاطع امام الحرمين المذكور رضى الله تعالى عنه ببغداد هل البارى سبحانه على العرش فقال فى الجواب خلق العرش من درة وهو بالنسبة الى قدرته أقل من ذرة فكيف يكون مستقره (قلت) لقد أجاد بهذا الجواب الوجيز البالغ المفحم الدامغ فالعرش وان كان أعظم المخلوقات فهو لا شيء

﴿نخرية بنت عثمان أم يوسف البصروية﴾ الصوامة القوامة صوفية عصرها وفريدة دهرها أقامت بالقدس أربعين عاما تقف على باب الحرم طول الليل تصلى حتى يفتح الباب فتكون أول داخل وآخر خارج وكانت صاحبة كرامات منها أنها دعت أن يكون موتها بمكة ودفنها بجانب خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها فسمع الله لها واستجاب منها فماتت بمكة ودفنت عندها سنة ٧٥٣ قاله المناوى

﴿فرج بن عبد الله أبو السرور النوبى﴾ اليمنى ذو الكمالات التى اشتهرت والكرامات التى ظهرت أخذ عن الشيخ عيسى الهتار وانتقل بعد شيخه الى مدينة الجند ومن كراماته انه كان فى زمنه رجل يقال له مرغم الصوفى خرج على السلطان مسعود آخر ملوك بنى أيوب باليمن وتبعه خلق كثير وجرى بينه وبينه وقائع كثيرة فى آخرها هرب الصوفى فكره السلطان الصوفية وحرم لبس الدلوق والمرقعات ومن وجده بزى الصوفية عاقبه فخرج يوما يتصيد فوجد صاحب الترجمة مقبلا عليه دلق ومرقعة فغضب وأمر صاحب الفيل أن يطلقه عليه ليقتله ففعل فلما دنا منه صرخ الشيخ فى وجهه الله فخر الفيل ميتا وأغمى على صاحبه فنزل السلطان عن مركوبه وكشف رأسه وأكب على الشيخ يقبل يديه ويعتذر فقال ياصبى تأدب مع الفقراء فقال سمعا وطاعة مات بالجند فى أوائل القرن الثامن وقبره ظاهر مجرب لقضاء الحوائج قاله المناوى

﴿فرج المجذوب﴾ قال الامام الشعرانى أخبرنى الشيخ جمال الدين ابن شيخ الاسلام زكريا ان الشيخ فرجا المجذوب لقيه ومعه أربعون نصفا فسأله الشيخ فرج نصفا فاعطاه ثم سأله آخر فاعطاه فما زال يسأله حتى بقى معه نصف واحد من الاربعين فقال أعطنى النصف الآخر فقال ياشيخ فرج أنا محتاج اليه فقال قد كتبت لك وصولا على شموال اليهودى بتسعة وثلاثين دينارا فقال قف خذ النصف الآخر فقال ما رضيت قال الشيخ جمال الدين فبينما أنا جالس فى أثناء النهار واذا يهودى يدق الباب فقلت له من هذا فقال يهودى فقلت له ادخل فقال ان والدك كان أعطانى أربعين دينارا قرضا وما بينى وبينه الا الله تعالى وقد عجزت عن دينار منها فابرئ ذمتى ووضع الدنانير بين يدى فمن ذلك اليوم ماسألنى الشيخ فرج شيأ ومنعته اياه قال سيدى جمال الدين فندمت انى ما كنت أعطيته النصف الآخر فانه عوض لى فى كل نصف واحدا أربعين نصفا ثم قال تبت الى الله تعالى ان أحدا من أولياء الله تعالى يطلب منى شيأ ولا أعطيه له اهـ فانظر يا أخى كيف صار ايمان سيدى جمال الدين فى آخر نصف من توقفه ولو انه كشف حجابه لم يتوقف فى آخر نصف بل كان يعطيه من غير توقف قال سيدى جمال الدين ثم انى لقيت الشيخ فرجا بعد ذلك فذكرت له القصة فقال انما فعلت ذلك معك لامرنك على معاملة الله عز وجل فاذا كنت وأنا عبد قد وفيت لك أضعاف ما أعطيتنى فالحق تعالى أولى بذلك ومن أوفى بعهده من الله فقلت له لاى شئ ماقلت لى أعطنى درهما أعطك بدله دينارا فقال كانت تبطل فائدة الامتحان لانه حينئذ يصير العوض مشهودا لك ولا تظهر ثمرة المحنة الا اذا لم يذكر للممتحن العوض وأوهمه انه لا يعوض عليه بدل ذلك شيأ اهـ مات فى مصر ودفن بزاوية الشيخ بهاء الدين فى باب الشعرية فى القرن العاشر قاله الشعرانى فى العهود • وقال المناوى أخبرنى والدى انه جاءه وقال له أعطنى ثلاثين نصفا فلم تسمح نفسه الا بخمسة أنصاف فاخذها وصار كل حانوت مر بها يرمى فيها نصفا ثم ذهب قال والدى فجاءنى رجل بكتاب من الصعيد من الشهابى انه أرسل الى ثلاثين أردبا قمحا فى ذلك اليوم بعينه فجاءنى رجل دفع لى منها خمسة ولم أقف لبقية الثلاثين على أثر ولا خبر

﴿الفضل بن أحمد المهينى﴾ الشافعى شيخ الصوفية من كراماته ان رجلا من التجار انقطع مع رفقته فمر بالشيخ فسأله عن حاله فشرحه فمر أسد فقال اركب هذا الاسد وقال للاسد احمله الى رفقائه فحمله

الجليلة المشهورة بعد ماذكر اعتقاد أهل الحق فى مسائل الاصول واحتج بالمعقول والمنقول قال هذا اجمال من اعتقاد الاشعرى واعتقاد السلف وأهل الطريقة والحقيقة نسبته الى التفصيل الواضح كنسبة القطرة الى البحر الطافح

يعرفه الباحث من خلقه
وسائر الناس له منكر
(غيره)
لقد ظهرت فلا تخفى على أحد
الا على أكمه لا يعرف القمرا

(قلت) وعقيدته المذكورة فائقة الملاحة بالفضيلة مشكورة لحسن التصرف فى العلوم ونجابة الفروسية فى ميدان مبارزة الخصوم (وكذلك) العقيدة القدسية للامام حجة الاسلام جمعت بين الملاحة والفصاحة والترتيب العجيب والاسلوب الغريب والفوائد الكثيرة فى الالفاظ اليسيرة والعبارة البارعة والبراهين القاطعة وغير ذلك من المحاسن الفائقة والمعانى الرائقة فهاتان العقيدتان مع الاختصار من ملاح عقائد العلماء الاخيار وعقيدتان أخريان من ملاح عقائد المشايخ الاخيار العارفين أولي الاسرار عقيدة الشيخ أبى عبد الله القرشي والشيخ شهاب الدين السهروردي

اليهم ثم ذهب • ومنها ان صالحا خادمه جاء يوما من السوق ويداه مشغولتان وقد انحل سراويله فقال الشيخ لمن عنده قبل ان يقدم صالح وقبل ان يراه أدركوا صالحا وشدوا سراويله مات سنة ٤٤٠ قاله المناوى

﴿أبو سعيد فضل الله بن أبى الخير﴾ أحد أكابر أصحاب الجنيد رضى الله عنهم قال أبو على الفضل بن محمد الفارمدى الطوسى شيخ حجة الاسلام الغزالى حضر الشيخ أبو سعيد من ميهنة الى طوس قبل أن يأذن لى الشيخ أبو القاسم على الكركانى بالكلام فذهبت الى زيارته فقال لى يا أبا على استعد فانه سيفتح عليك فتتكلم بلسانهم كثيرا كالبلبل فسامر على هذه البشارة زمان حتى أمرنى الشيخ بعقد المجلس وفتح لى باب الكلام قاله الخانى

﴿الفضيل بن عياض﴾ أحد أئمة السلف الصالح وأكابر العارفين منهم وهو من الشهرة وحسن الذكر وكثرة تداول التسمية فى كتب التصوف وغيرها بحيث يستغنى عن تطويل الكلام فى شأنه ومن كراماته رضى الله عنه كما قال القشيرى انه كان على جبل من جبال منى فقال لو ان وليا من أولياء الله تعالى أمر هذا الجبل ان يميد لماد قال فتحرك الجبل فقال اسكن لم أردك بهذا فسكن الجبل

﴿الفرغل هو محمد بن أحمد ذكر باسمه فى المحمدين﴾

﴿حرف القاف﴾

﴿أبو محمد القاسم بن عبد الله البصرى﴾ عن الشيخ الصالح أبى عبد الله محمد البلخى رضى الله عنه وكان من أصحاب العزلة يسكن الخراب لا يعرف من أين قوته له قدم ورسوخ ومعرفة قال كنت مجاورا بمكة شرفها الله تعالى فبينما أنا جالس يوما فى وقت الضحى فى مقام ابراهيم عليه السلام اذ دخل أبو محمد بن عبد الله البصرى ومعه أربعة فصلوا ركعات ثم طافوا أسبوعا ثم خرجوا من باب بنى شيبة فتبعتهم فردنى أحدهم فقال الشيخ دعه ثم وقف وصفهم خمسة صفوف كل رجل يلى الذى قدامه وأنا آخرهم وأمر كل واحد منهم ان يضع قدمه فى موضع قدم الذى قدامه ثم سرنا خلفه كأمره والارض تطوى تحتنا فبعد يسير ونحن بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فسرنا وصلينا الظهر ثم سرنا كالاول فبعد يسير فاذا نحن ببيت المقدس فصلينا العصر ثم سرنا كذلك فبعد يسير فاذا نحن بسد يأجوج ومأجوج فصلينا المغرب ثم سرنا كذلك فبعد يسير ونحن بجبل قاف فصلينا العشاء وجلس على ذروة من الجبل ونحن حوله فاتاه رجال من أقطار الجبل ونحن حوله كالاسد مهابة لهم نور يفوق الشمس والقمر يسلمون ويجلسون بين يديه متأدبين ونزل آخرون من الجو سائرون فى الهواء كالبرق اللامع وأحدقوا به وسألوه التكلم عليهم فكان منهم من يصعق ومنهم من يرعد ومنهم من تسيل عبرته ومنهم من يصيح ويعدو فى الهواء حتى يغيب عنا وكأن الجبل كاد يضطرب تحتنا الى أن صلى بهم صلاة الفجر ثم نزل الى وراء الجبل فاذا أرض شديدة البياض كثيرة الانوار لطيفة الجرم لا يرى لها طرف وكانت رائحة المسك الاذفر تفوح من تحت أقدامنا وكنا نمر بطوائف كصور الآدميين يذكرون الله تعالى بانواع التسبيح باصوات لم يسمع مثلها تكاد أنوارهم تخطف الابصار ولولا الاجل لمات الناظر اليهم والسامع أصواتهم فكان الشيخ يسبح فى أرجائها فتارة يميد به الوجد يمينا وتارة شمالا وتارة يمر فى فضائها كالسهم وتارة يقول الشوق اليك يقلقنى والبعد عنك يقتلنى والخوف منك يتلفنى ورجائى فيك يحيينى واعراضك عنى يميتنى وحبك يهيمنى وقربك يجمعنى والانس بك يبسطنى وخلوتى معك جلاوتى فارحم من أزمة أموره فى يديك ومازال كذلك الى الوقت

رضى الله تعالى عنهما على عبارتهما نور المعارف وطلاوتها ورونقها وحلاوتها وشرفها وجلالتها مما ليس على عبارة علماء الظاهر (قلت) وكذلك أصحاب هذه العقائد الاربعة المذكورات الملاح ملاح باهجو النور وفضلهم وجلالتهم وعلمهم وصلاحهم مشهور وذكر ذلك يستدعى مصنفا مستقلا بل مصنفات أما الشيخان المذكوران العارفان بالله عز وجل فما خصا به من المعارف والاسرار والاحوال والانوار وكثرة الكرامات والبركات قد ملأ البلاد وخرج عن الحصر والتعداد وأما الفقيهان الامامان المذكوران فكثرة فضائلهما وعلو شأنهما فى العلم والدين كذلك قد شاع فى الآفاق ذكره وتعذر عده وحصره وقد قدمت ما اشتهر فى البلاد ورويناه بالاسناد عن الشيخ الكبير أبى حسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام باهى بالامام أبى حامد الغزالى رضى الله تعالى عنه موسى وعيسى على نبينا وعليهما أفضل الصلاة والسلام ومارويناه أيضا من ضربه صلى الله عليه وسلم المنكر عليه واستحسانه صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضى الله تعالى عنهما كتاب الاحياء المشتمل على عقيدته المذكورة فى المنام العظيم الذى رآه الشيخ الكبير أبو الحسن المذكور المشهور بابن حرازم رضى الله

الضحى فرجع الى الموضع الذى جئنا منه ومارأينا كالامس فبعد يسير أتينا مدينة مبنية بالفضة والذهب فيها أشجار متعانقة وأنهار مطردة وثمار منضودة وفواكه كثيرة فدخلنا وأكلنا وشربنا وأمر كلا منا باخذ تفاحة فاخذنا الا الذى ردنى أولا فانه لم يستطع فقال له الشيخ هذا بسوء أدبك وكسر خاطر هذا وأشار الى فاستغفر الله ياهذا فقال بنى هذا الامر على محافظة الادب ومراعاة أحكامه ثم قال خذ كاصحابك فامتدت يده فاخذ ثم قال هذه مدينة الاولياء لا يدخلها الاولى ثم سار بنا فامر بشجرة يابسة الا أورقت ولا بذى عاهة الا عوفى حتى أتينا مكة فصلينا الظهر وأخذ على عهدا أن لا أتكلم بشئ من هذا فى حياته ثم غابوا فلم أرهم ثم بعد مدة اشتقت اليه فجئت البصرة وأقمت عنده أياما فخرج يوما الى ظاهرها فاتى تربة طلحة بن عبيد الله الصحابى فلما رأى القبر من بعد رجع الى وراءه ثم رجع وزاره وهو مطرق متأدب ثم سألته بعد فقال رأيته أولا وهو جالس وعليه حلة خضراء وتاج مكلل بالدر والجوهر وعنده حوريتان فاستحييت فرجعت فاقسم على بالنبى صلى الله عليه وسلم فرجعت قال والله ما أخبرت بشئ من ذلك فى حياته قاله السراج وقال المناوى كان رضى الله عنه مالكى المذهب اجتمع بابى العباس الخضر وجرت له معه أمور وله كرامات كثيرة منها ماروى عن الشيخ العارف شهاب الدين السهروردى قدس الله سره العزيز قال انحدرت الى البصرة لزيارة الشيخ أبى محمد بن عبد الله رحمه الله فمررت بمواشى وزروع ونخل كثير وكنت أسأل فيقال هذا كله للشيخ أبى محمد فخطر لى ان هذا حال الملوك ودخلت البصرة وأنا أقرأ سورة الانعام فخطر فى نفسى أى آية انتهيت الى دار الشيخ فى قراءتها فهى فالى معه فوضعت رجلى فى عتبته أى عتبة داره فى تلاوة (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) فخرج خادمه مسرعا فقبل استئذانى ودعانى اليه فقال لى انشد ياعمر جميع مارأيته على الارض فهو عليها ليس على قلب ابن عبده منه شئ فاشتد تعجبى * وقال الشعرانى هو من أعيان مشايخ العراق صاحب العجائب والغرائب وكان يفتى على مذهب الامام أحمد ويتكلم فى علمى الشريعة والحقيقة على كرسى عال كان رضى الله عنه اذا خرج من خلوته لا يمر على شجرة يابسة الا أورقت ولا بذى عاهة الا عوفى سكن البصرة وبهامات قبل سنة ٥٨٠ ودفن بظاهرها وقبره ظاهر يزار ولما صلى عليه سمع فى الجو أصوات طبول تضرب وكانوا كلما رفعوا أيديهم فى التكبير عليه سمعوها

(قاسم تلميذ أبى بكر اليعفورى) قال السراج روينا انه حضر مع شيخه أبى بكر فى سماع ببستان فطاب الفقراء فخرج وجلس على ورقة من دالية معرشة على السياج لا تحمل عصفورا فاخبروا الشيخ به فخرج وقال ياقسيم الى هنا ادخل مصر فسافر اليها ولم يسمع له خبر أصلا

(قاسم النقشبندى) أحد أصحاب سيدى عبيد الله الاحرار قال الشيخ محمد الزاهد خليفة سيدى عبيد الله الاحرار ان الشيخ عبيد الله مرض مرة فامرنى أن آتيه بطبيب من هراة فجاءنى مولانا قاسم قدس سره وقال يامولانا محمد أسرع فى ذهابك وايابك فانى لا أستطيع ان أرى سيدنا ومولانا الشيخ مريضا وحرضنى تحريضا تاما فلما جئت بالطبيب وجدت الشيخ قدس الله سره قد شفى ومولانا قاسم قد توفى وكانت مدة غيابى عنه خمسة وثلاثين يوما فسألت الشيخ عن سبب وفاته فقال جاءنى ذات يوم فقال انى قد فديتك بنفسى فقلت له لا تفعل هكذا فان المتعلقين بك كثيرون وأنت رجل شاب فقال ماجئتك مستشيرا فى هذا الامر بل قررته فى نفسى وصممت عليه وجئتك وقد قبل الله منى ذلك قال الشيخ ولطالما راجعته فى ذلك ونهيته عنه فاقبل ومازال مصرا على جوابه الاول وانصرف قال ففى

اليوم

الله تعالى عنه وكذلك الامام عز الدين بن عبد السلام رضى الله تعالى عنه من المشهور ان النبى صلى الله عليه وسلم أرسل اليه بالسلام مع الشيخ أبى الحسن الشاذلى المذكور (قلت) ولقد استشارنى بعض فقهاء اليمن فى عقيدة يعتمد عليها فاشرت عليه بعقيدة الامام ابن عبد السلام المذكور خوفا عليه من عقيدة القائلين بالجهة والحروف فى بعض اليمن لما فى العقيدة المذكورة من الرد عليهم والطعن فيهم فاخبرنى انه قد أشار عليه بها الامام المحدث أحمد بن أبى الخير اليمنى رضى الله تعالى عنه فاعجبنى منه ذلك لكونه من جلة المحدثين وطائفة منهم يعتقدون الظواهر وقد رآه بعض الاخيار جالسا مع النبى صلى الله عليه وسلم فلم يعرفه فسأل النبى صلى الله عليه وسلم عنه فقال صلى الله عليه وسلم هذا من هو على سنتى حتى مات أحمد بن أبى الخير (قلت) وناهيك بهذه الشهادة منه صلى الله عليه وسلم له باتباع سنته وهو أشعرى الاعتقاد فلزم من جميع هذه المنامات المذكورات فى رؤيته صلى الله عليه وسلم التى هى حق كون اعتقاد الاشعرية حقا وسأذكر أيضا ما يؤيد ذلك فى منامات أخرى يأتى ذكرها بعدان شاء الله تعالى (قلت) فجميع هذا الذى ذكرته معتقد أئمتنا من الاولياء والعلماء رضى الله تعالى

اليوم الثانى انتقل مرض الشيخ بعينه الى مولانا قاسم وتوفى به سنة ٨٩١ و برئ الشيخ برأ تاما فلم يحتج للطبيب الذى أتيت به قاله الخانى

﴿قريمزان صبى القراد﴾ قال الشعرانى سمعت سيدى عليا الخواص مرة يقول اياكم ان تزدروا أحدا من أصحاب الحرف الدنيئة كالقراد والمجنبظ والشوذب فان الله تعالى ربما أعطاهم القوة على سلب ايمان العلماء والصالحين حال رؤية العالم والصالح نفسه عليهم فان أكبر الاولياء يقدر على سلبه أصغر الناس اذا رأى نفسه على أحد من الخلق كما حكى عن سيدى محمد بن هرون الذى كان أخبر بسيدى ابراهيم الدسوقى وهو فى ظهر أبيه انه كان اذا خرج من صلاة الجمعة يشيعه الناس الى داره لا يكاد أحد منهم يقدر على التخلف عنه اغتناما لرؤيته ولحظه فمروا يوما على صبى تحت حائط يفلى ثوبه من القمل وهو ماد رجليه لم يضمهما فقال سيدى محمد فى سره هذا الصبى قليل الادب يمر عليه مثلى ولا يضم رجليه فسلب لوقته وتفرقت عنه الناس فلما وصل داره ومعه أحد فتنبه لنفسه ورجع للصبى يستغفر فى حقه فلم يجده فسأل عنه أين ذهب فقالوا له هذا صبى القراد ولعله ذهب الى الاسكندرية فسافر الشيخ اليه فلم يجده فقالوا له لعله سافر الى المحلة الكبرى فرجع الى المحلة فلم يجده فقالوا له لعله سافر الى مصر فرجع الشيخ الى مصر فوجده فى الرميلة فلما وقف على الحلقة قال القراد الكبير للصبى أقم وجهك هذا زبونك جاء فتلاهى عن الشيخ حتى فرغ من اللعب ثم دعاه وقال مثلك فى العلم والصلاح والشهرة ينبغى له ان يخطر فى باله انه خير من أحد من خلق الله عز وجل أما تعلم ان ذلك ذنب ابليس الذى طرد لاجله عن حضرة الله عز وجل فقال التوبة فقال وكذا نتوب عن مثل ذلك ثم قال المعلم للصبى ياقريمزان أين وضعت علمه ومعارفه حين سلبته فقال فى قلب السحلية التى كنت أفلى قميصى عند شقها فى الحائط الفلانى فقال رد عليه حاله فقال قريمزان قل لها يامارة ماوضع لك قريمزان اللباب على باب شقك ردى الى حالى فذهب سيدى محمد بن هرون الى بلده ونظر فى شقها وذكرها الامارة فخرجت ونفخت فى وجهه فرد عليه حاله واذا بالخلق انقلبت اليه يقبلون أقدامه حتى آذى بعضهم بعضا من الزحام ثم أخذ الشيخ هدية لقريمزان وسافر اليه فقال له كيف ترى نفسك بعلم تستقل بحمله السحلية فمن ذلك الوقت ما ازدرى الشيخ أحدا من خلق الله حتى مات قاله الشعرانى فى العهود

﴿قضيب البان الموصلى ذكر باسمه حسن﴾

﴿قطب الدين بن عبد السلام الحدادى ثم المناوى﴾ الشافعى جد جدنا قاضى القضاة شيخ الاسلام يحيى المناوى كان من كبار العارفين والاولياء المتقين أخذ الطريق عن آبائه وغيرهم ولد بالمغرب ونشأ به بقرية تسمى حداده من أعمال تونس ثم تحول فى آخر عمره الى منية بنى خصيم بصعيد مصر صحبة والده فقطنها وتصدى للتسليك وانتفع الناس به وهرعوا اليه من كل جانب حتى صارت جماعته نحو السبعة عشر ألفا ومن كراماته ان الدود فى بعض السنين احتوى على زرع المنية وما حولها حتى استأصله فقال لبعض جماعته أخرج الى المزارع وناد يامعشر الدود يقول لكم قطب الدين ارحل من بلدتنا ورد للناس ما أكلته فاصبحت الارض مخضرة ولم ير بها دود بعد ذلك ◦ ومنها ان أهل الصعيد أقحطوا من قلة المطر وصار الضباب والسحاب يكثر ولا مطر فيه فوقف فى الفضاء ورفع رأسه الى السماء وقال ياسحاب اسقنا والا فلا تمر على بلادنا فانهمل حالا وعم النفع به ◦ ومنها ان الذئاب كثرت فى بلاد المنية وصارت تخطف الغنم فاختطفت شاة من غنمه فقال لبعض أتباعه اخرج الى الفلاة وناد من أخذ شاة قطب الدين فليردها ولا يبيتن بهذه البلاد ذئب فاذا بالشاة قد أقبلت تعدو ولم ير بتلك الناحية ذئب بعد مات فى أواخر القرن الثامن ودفن بناحية هو بالصعيد الاقصى صغرى المنوى

عنهم وهو مذهب أهل السنة من السلف والخلف وقد صنف أئمتنا رضى الله تعالى عنهم فى ذلك مصنفات كثيرات جليلات نفيسات مبسوطات ومختصرات معروفات مشهورات أقاموا فيها الدلائل الظاهرات والبراهين القاطعات من المعقولات والمنقولات وهذا الكتاب عن ايرادها يضيق بل كثرة الطعن والجدال به لا يليق واذ قد ذكرت عقائد أئمتنا فها أنا أذكر الآن عقيدتى معهم على وجه الاختصار وحذف حجج الاصوليين النظار (فأقول وبالله سبحانه التوفيق) الذى نعتقده ان أحاديث الصفات ليست على ظاهرها وان لها تأويلات تليق بجلال الله تعالى ولا نقطع بتعيين تأويل منها بل نكل ذلك الى العليم الخبير الذى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وكذلك نعتقد ما اعتقده العارفون والعلماء انه سبحانه استوى على العرش على الوجه الذى قاله وبالمعنى الذى أراده استوى منزها عن الحلول والاستقرار والحركة والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته لا يقال أين كان ولا متى كان ولا مكان ولا زمان وهو الآن على ما عليه كان تعالى عن الجهات والاقطار والحدود والمقدار ولا يحل فى شئ ولا يحله شئ كل يوم هو فى شان فى أفعاله لا فى ذاته وصفاته لا تهتدى عقول العقلاء

﴿قطب الدين النيسابورى﴾ الامام العالم القطب العابد أحد الوعاظ العلماء الصالحين قال ابن بطوطة فى رحلته نزلت عنده فى نيسابور فاحسن القرى وأكرم ورأيت له البراهين والكرامات العجيبة كنت قد اشتريت بنيسابور غلاما تركيا فرآه معى فقال لى هذا الغلام لا يصلح لك فبعه فقلت له نعم وبعت الغلام فى غد ذلك اليوم واشتراه بعض التجار وودعت الشيخ وانصرفت فلما حللت بمدينة بسطام كتب الى بعض أصحابى من نيسابور وذكر ان الغلام المذكور قتل بعض أولاد الاتراك وقتل به وهذه كرامة واضحة لهذا الشيخ رضى الله عنه اهـ

(حرف الكاف)

﴿الشيخ أبو الغنائم كليب بن شريف﴾ الفقيه المصرى كان صوفيا مجاب الدعوة حكى بعضهم قال حججت فى سنة من السنين وكان معنا أبو الغنائم فاتفق ان جماعة من العربان خرجوا على القافلة فصاح القاضى مجلى يا أبا الغنائم فناداه لا تخف امام القافلة من يحرسها فكان العربان كلما أرادوا القفل وجدوا من يحول بينهم وبينه ولم يقدروا على أخذ شئ من القافلة ثم حكى أيضا عنه انهم كانوا سائرين فحصل لهم عطش شديد فقالوا له قد عطشنا فقال الماء امامكم وهذه الساعة تنزلون عليه فما كان الا بعض خطوات حتى أشرفوا على عين ماء فنزلوا وملؤا أسقيتهم ثم طلبوا العين فلم يجدوها مات فى مصر ودفن بالقرافة قاله السخاوى

﴿الشيخ الكمالى﴾ القدسى وليس هو الكمال بن أبى شريف وانما هو أحد أقارب السيد تاج الدين أبى الوفا كان من أجلاء الرجال ذوى الاحوال والمكاشفات وكان الغالب عليه الجذب ومحاسبة النفس غضب يوما على انسان فنظر اليه نظرة غضب فمات لوقته وله تصرفات وحالات لا تسعها الافهام توفى بعد الثمانمائة ودفن بظاهر القدس عند برج العرب عند طريق المار الى قرية لفتا قاله فى الانس الجليل

﴿حرف اللام﴾

﴿لطف الله الرومى التوقاتى﴾ العالم العامل الصوفى الكامل من كراماته انه كان على جبل بورساحين كان مدرسا فذهب مع أصحابه للتنزه فمر عليهم رجل من القرى وبيده خطام دابة وفى عنقه مخلاة فشرب من الماء ثم استلقى فتأمله صاحب الترجمة ثم قال هذا من قصبة كذا قد ضلت دابته وهو فى طلبها وبمخلاته نصف رغيف وقطعة جبن وثلاث بصلات فطلبوا الرجل وسألوه فاخبرهم بما قاله الشيخ صغرى المناوى

﴿الليث بن سعد﴾ الامام الكبير الشهير أحد أكابر الائمة المجتهدين أعظم الناس خدمة لهذا الدين المبين بعد الصحابة والتابعين رضى الله عنهم أجمعين روى عن الفتح بن محمود عن أبيه انه قال بنى الامام الليث داره فهدمها ابن رفاعة عناداله فى الليل ثم بناها ثانيا فهدمها أيضا فلما كان الليلة الثالثة أتاه آت فى منامه وقال اسمع يا أبا الحرث (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الارض) فلما أصبح فاذا ابن رفاعة قد لحقه الفالج ومات بعد ذلك وقال محمد ابن وهب سمعت الامام الليث يقول انى لاعرف رجلا لم يأت الله بمحرم قط قال فعلمنا انه يعنى نفسه بذلك لان هذا لا يعلم من أحد ولما قدم الامام الشافعى الى مصر أتى قبر الامام الليث وزاره وقال ما فاتنى شئ أشد على من ابن أبى ذئب والليث بن سعد مات بمصر سنة ١٩٥ وقبره فيها مشهور يزار وهو مبارك معروف باجابة الدعاء قاله السخاوى

المسائل المعتمدة من العقائد فى ثلاث من القصائد تحريت فى جمعها ماهو عند أهل الحق الصواب وأودعت جميعها كتابا وبعضها كتبا غير هذا الكتاب وها أنا أذكر هنا من قصيدة خمسة عشر بيتا مشتملة على العقيدة (وهى هذه)

علا ربنا عن كيف أو أين أومتى ... وعن كل ما فى بالنا يتصور
ونقص وشبه أو شريك ووالد ... وولد وزوجات هو الله أكبر
قديم كلام حين لا حرف كائن ... ولا عرض حاشا وجسم وجوهر
مريد وحى عالم متكلم ... قدير على ماشا سميع ومبصر
بسمع وعلم مع حياة وقدرة ... كذلك باقيها على الكل مصدر
وليس عليه واجب بل عقابه ... بعدل وعن فضل يثيب ويغفر
بحكم شرع دون عقل وقد قضى ... بخير وشر للجميع مقدر
ورؤيته حق كذاك شفاعة ... وحوض وتعذيب بقبر ومنسكر

﴿ حرف الميم ﴾

﴿ماجد الكردى﴾ جاء رجل الى الشيخ ماجد الكردى قدس سره يودعه فى غير أشهر الحج وقال عزمت على الحج على قدم التجريد فاعطاه الشيخ ركوته وقال هذه ماء ان أردت الوضوء ولبن ان عطشت وسويق ان جعت فكان فى سفره من حمرين الى مكة ومدة مقامه فى الحجاز وفى عوده الى العراق اذا توضأ منها بماء مالح أو شرب شرب ماء عذبا مرة وعسلا ولبنا أشهى من أطعمة الدنيا أو الطعام أخرج سويقا بسكر . قال السراج وأخبرنا الشيخ الصالح سلمان ابن الشيخ ماجد المذكور رحمة الله عليهما انه كان عند والده فى خلوته ولم يكن فيهما مأكول ولا مشروب أصلا فخرج فورد عليه عشرون فقيرا فقال ادخل هنا يعنى الخلوة وائتنا بطعام قال فلم أستطع مخالفته فدخلت ومعى خادمان فاذا فيها أوانى مملوءة طعاما فاخرجناها فأكلوا الجميع فدخل ثلاثون فقيرا فامرنى كالاولى قال فوجدنا أوانى كثيرة مملوءة طعاما غير الاول فاخرجناها وأكلوا فنظر الى الخادمين فوقعا مغشيا عليهما ورفعا الى منازلهما كالخشبتين وبقيا أياما فجاءت اماهما تبكيان وتشكوان حالهما فقال يا سلمان ائتنى بهما فقلت لكل منهما والدى يدعوك فقام مابه شئ وأتيت بهما فقاما فى الاستغفار زمانا فأقبل عليهما فسألتهما فقال أحدهما لما هالنى ما رأيت فى المرة الثانية وقع لى انه سحر وقال الآخر انه من جنى اه . وقال الامام الشعرانى فى المنن كان لا يحمل جملة أحد الا بفلوس أو ثياب فجاءته امرأة أمير فقالت له ان الامير يريد ان يتزوج على لكونى لا ألد ولدا فقال لها هاتى مامعك من الفتوح فاعطته اسورة كانت فى يدها فقال لها هذه ماتكفى حلاوة الصبى وان لم تعطى اختها لى جاءت أنثى بقدرة الله تعالى فاعطته الاسورة الثانية فقال تأتى بولد وفى يده اليمنى اصبع زائدة فكان الامر كما قال سكن الشيخ ماجد جبل حمرين من أرض العراق وبه توفى سنة ٥٦١ وقبره فيه ظاهر يزار وقال التاذفى قال ولده سليمان قال لى والدى يوما يا سليمان اذهب الى هذا تجد ثلاثة نفر من رجال الغيب السيارة فقل لهم والدى يسلم عليكم ويقول لكم ماتشتهون فاتيتهم وبلغتهم ماقال والدى فقال لى أحدهم رمانة والآخر تفاحة والآخر عنبا فرجعت اليه وأخبرته بذلك فقال اذهب الى الشجرة الفلانية واجن منها ماطلبوا فذهبت فوجدته كذلك وكنت أعرفها يابسة بالقرب منا فاتيت به والدى فقال اذهب به اليهم فذهبت فأكلوا الا صاحب التفاحة قال قد آثرتك بها وطار وأفاراد أن يطير كطيرانهم فلم يستطع ثم استغفر له والدى وأكل منها وأطعمه وضرب بيده بين كتفه فسار معهم

﴿مالك بن سعيد الفاروقى﴾ جاء الامير بهاء الدين قراقوش ليحفر مكان قبره فلما حفر بعض الامراء به سمع قائلا يقول من جوف هذا القبر امسك يدك فيبست يد الامير فقال له المجتمعون مابك فقال له سمعت كلاما من هذا القبر وانى كلما أردت أن أعمل تمسك يدى وأنا اشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله مات فى يوم السبت لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٤٠٥ قاله السخاوى

﴿الشيخ مانع﴾ قال السراج روينا ان الشيخ مانعا رحمة الله عليه كان له زاوية يعمل السماع فيها فى كل يوم سبت وشخص من أصحابه يحمل جرة مملوأة ماء فاذا رأى الشيخ استمع أفرغها على أطواقه ولا يرى أحد من ذلك الماء قطرة والذى كان يفعل ذلك هو من أصحابى . قال وروينا ان الشيخ مانعا رحمة الله عليه كان اذا رأى الحاضرين فى السماع قد قصروا فى حق الحداة يتألم لذلك ثم يجعل يمر بيده على صفحة عنقه بسرعة ثم يصب منها فى دفوفهم جملة دراهم جديدة الضرب مرارا فيدهش عقول الحاضرين بذلك . قال وروينا انه فى بعض الليالى حضر عند الشيخ مانع المذكور جماعة

محاشر عنا الغالى الزكى المطهر
شرائع كل المرسلين وأحمد
خيار الورى المولى الشفيع المصدر
وأصحابه خير القرون وخيرهم
على وفق ماقد دام أخروا
نجوم الهدى كل عدول أولوا الندى
فضائلهم مشهورة ليس تنكر
وأفضلهم صديقهم صاحب العلا
ورابعهم فى الفضل ذو الفضل حيدر
وتخليد نار ليس الا لكافر
وقبلتنا من أمها لا يكفر
فهاهى حوت مع صغرها ماعساه لا
يرى فى كثير من عقائد تكبر
عقيدة أهل الحق فى خمس عشرة
من النظم تجزى من لها يتدبر
(قلت) وقولى ورابعهم فى الفضل ذو الفضل حيدر اشارة الى المشهور الراجح عند الجمهور من أهل السنة ان عليا رضى الله تعالى عنه هو رابع الاربعة الخلفاء رضى الله تعالى عنهم فى الفضل كما هو رابعهم فى الخلافة اقتداء بالصحابة رضى الله تعالى عنهم فى تقديمهم وترتيبهم لهم فى الخلافة

تقارب عشرين نفسا ممن يدعى محبته ويلوذ به وقالوا نريدان نرى شيأ غير ما اعتدناه من الشيخ فقال ما تريدون قالوا حماما فقال يا أولادى قوموا بنا الى أين شئتم فقاموا وقصدوا حماما خرابا من سنين متطاولة فى داخل باب توما بدمشق المحروسة وقد صار دمنة واستوى مع الارض فلما وصلوا اليه وجدوا الباب مفتوحا والضوء خارجا منه فدخلوا فوجدوا القعاد جالسا والقنديل يزهر عليه والبركة ملآنة ماء باردا والانابيب تسكب فيها والقوام على العادة والطاسات مملوأة من حوائج الحمام من السدر والصابون والاشنان والامشاط وغير ذلك فتلقوهم بالرحب والسعة ودخلوا فى خدمتهم وفعلوا كل ما يختارونه مما جرت به العادة فلما خرجوا أحضروا لهم المناشف الحسنة ثم لبسوا أثوابهم وخرجوا وهم كالسكارى من كل وجه ثم انهم قالوا يمكن أن نكون غالطين فاخذوا حجارة وغيرها وحطوا بها فى الحيطان وما قاربها ألوانا ثم أصبحوا مراوا اعليها فوجدوا الحمام دمنة كما كان وما وضعوه من الحجارة على حاله • قال وروينا ان الشيخ مانعا رحمة الله عليه حين مات وحمل الحاملون نعشه لابرحوا ماشين الى ان وصلوا الى قبالة البرج الذى ذكروا انه قبالة الكعبة شرفها الله تعالى والناس يقفون ويدعون عنده وهو معروف فى سور مدينة دمشق فوقف الحاملون فقيل لهم امشوا فقالوا قد مسكت أرجلنا فكابر أولئك الجماعة وأخرجوهم وحمله غيرهم فوجدوا الحال الحال ودفنوا الشيخ فى ذلك المكان وقبره يزار لمن يعرفه • قال السراج وحكى لى خادم خصيص بى و به قال كان يمرض وينفق نفقة كثيرة من غير عمل فيخطر فى باطنى ان عنده شيأ مدخرا فيعرف ذلك فيقول يا ولدى فتش فى أثوابى لا يكون فيها هوام فاقلبها كيف أشاء فلا أجد فيها شيأ ولا مكانا للشئ فيقول يا ولدى استغفر الله تعالى واعلم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين قال وهذا الشيخ مانع بن اسماعيل بن على الحوى ثم الدمشقى هو من أكابر الرجال وأعيان الاولياء وسادات الطريق وله كرامات عظيمة وهو من أكابر أصحاب الشيخ أحمد الصياد المعروف مقامه ومقام ذريته بمتكين وهى قرية جامعة غربى حماه على نحو يوم منها ولشيخه وذريته أحوال عظيمة اهـ

❊مبارك الاسود❊ قال محمد الوراق رحمه الله تعالى كان رجل اسود يقال له مبارك يعمل فى المباح وكنا نقول له الا تتزوج يا مبارك فيقول أسأل الله ان يزوجنى من الحور العين قال فغزونا بعض المغازى فخرج العدو علينا فقتل مبارك فمررنا به ورأسه فى ناحية وبدنه فى ناحية وهو منكب على بطنه ويداه تحت صدره فوقفنا عليه وقلنا له يا مبارك كم قد زوجك الله من الحور العين فاخرج يده من تحت صدره وأشار الينا بثلاث أصابع يقول ثلاثا قاله الامام اليافعى فى روض الرياحين

❊مبارك المنوفى❊ كان من أصحاب الشطح وله كرامات منها انه كان يخبر الناس بما فى نفوسهم • ومنها انه كان اذا ضاع لاحد شئ يقول لصاحبه اذهب الى محل كذا تجده فيذهب فيجد ضائعه كما قال مات فى القرن الثامن صغرى المناوى

❊السلطان محمود نور الدين الشهيد❊ هو كما قال ابن خلكان وغيره السلطان نور الدين محمود بن زنكى الملك العادل أبو القاسم أول من بنى دار الحديث على وجه الارض ووقف كتبا كثيرة وكان مسارعا فى الخير وبنى المدارس والمساجد ونشر العلم ووقف أوقافا كثيرة وكان يحب أهل الدين حريصا على الخير ثابت القدم فى الحرب حسن الرمى ولا يأكل ولا يشرب ولا يلبس ولا يتصدق الا من ملك يخصه أو من سهم من الغنيمة ولا يأخذ من الغنائم الا ما أفتاه العلماء بحله ولم يتعد الى غيره ولم يلبس قط ما حرمه الله تعالى من ذهب ولا من حرير أو فضة ومنع شرب الخمر وبيعها فى جميع بلاده وشاع ذكره بالخير والعدل شرقا وغربا فى سائر الاقطار وبنى أسوار الشام كلها وقلاعها حلب وحمص وحماه ودمشق وغيرها

هذا الترتيب والى هذا أشرت فى قصيدة أخرى مشتملة أيضا على عقيدة أهل الحق بقولى

وقدم أبابكر كالعلى علا ❊ وبالليث ربع ذو المقام العلى على
كما قدموهم هم نجوم الهدى ❊ فمن هداهم فلا تعدل بذلك تعدل

(قلت) وهذا القول هو الذى اقتصرت على ذكره فى جميع تآليفى والقول الآخر ان عليا رضى الله تعالى عنه هو الثالث فى الفضل وعثمان رضى الله تعالى عنه الرابع والتقديم فى الخلافة له وجوه غير الافضلية وهذا القول ذهب اليه ذاهبون من أهل السنة أيضا (قلت) وعندى الآن تردد بين ترجيح هذا القول الآخر و بين التوقف فى الترجيح والامساك عن التفضيل بين السيدين الفاضلين المذكورين كما توقف عمر رضى الله تعالى عنه فيهما وفى باقى الستة رضى الله تعالى عنهم أجمعين (قلت) وقد سمعت فى المنام وأنا فى بعض السياحات أناسا يتجادلون فى الاعتقاد فى مسألة الجهة واذا واحد منهم يقول ان لم يكن جهة فليس للوجود صانع تعالى الله عن ذلك القول ثم بعد ذلك سمعت صوت انسان يعاقب ثم جاء ناس فسألت بعضهم عن ذلك الذى يصرخ من عموفا خبرونى انه الشخص المعتقد الجهة الذى قال القول المذكور ثم رأيت

وغيرها وبنى المارستانات ومن أعظمها الذى بدمشق ووقفه على المسلمين من غنى وفقير ووقف دار يا الكبرى على فقراء المسلمين وتوفى ١١ شوال سنة ٥٦٩ ودفن بالقلعة بدمشق الشام ثم نقل بعد ذلك الى تربته داخل المدرسة التى بناها للحنفية فى جوار الخواصين بالجانب الغربى • ومن كراماته ماذكره ابن الحورانى فى كتاب الاشارات الى أماكن الزيارات أى زيارات دمشق والظاهر انه من علماء القرن العاشر كما يفهم من كشف الظنون قال والدعاء عند قبره مستجاب وهذا مستفيض عند أهل العلم ذكره الحافظ محمد بن الحسن صاحب مجمع الاحباب والكمال الدميرى فى حياة الحيوان وصاحب طبقات الحنفية والبصروى فى فضائله وكان شيخنا أبو العباس الطيبى يقول ان ذلك مجرب وجربناه مرارا انتهت عبارة كتاب الاشارات

﴿محمود الكوسوى﴾ قال أبو سعيد الاوبهى أحد أكابر أصحاب سيدى عبيد الله الاحرار النقشبندى ذهبت وأنا صغير مع أبى الى مجلس الشيخ شمس الدين محمود الكوسوى فسمعته يقول فى قوله تعالى (أحسن كما أحسن الله اليك) أظهرك فعلمك تعالى بقوله أحسن كما أحسنت أى افن فى حتى تكون باطنا وأكون ظاهرا ثم طفق يتكلم بكلام من الحقائق الالهية لشدة غموضه غلب النعاس على أكثر الناس فقال مالكم لا تسمعون كلامى وتنعسون وانى لو كلمت سقف المسجد لتأثر من كلامى ووعظى وأومأ الى السقف وكان من خشب فاضطرب الخشب وتحرك كما تتحرك الارض من الزلزلة ففر أكثر الناس الى ظاهر المسجد ومن كان فى قرب المنبر أخذ بقوائمه ثم سكت زمنا طويلا حتى تراجع الناس فعاد لكلامه قدس سره قاله الجامى

﴿محمود البيلونى الحلبى﴾ قال النجم الغزى بعد ان أثنى عليه كثيرا فى جميع العلوم العقلية والنقلية والصوفية وكان مع ذلك يظهر له كشف فى مجلسه واشراف على قلوب جلسائه قال قدم علينا دمشق قاصدا الحج سنة ١٠٠٧ فخطر لى فى ليلة النصف من رجب ان أستجيزه بالافتاء والتدريس فلما أصبحت ذهبت لزيارته وكان نزل بالعادلية الصغرى داخل دمشق فرأيته قد كتب لى اجازة بالافتاء والتدريس ودفعها الى قال وكان من أفراد الدهر عليه جلالة العلم وأبهة الفضل ونورانية العبادة يتوقد وجهه نورا ويشهد له من رآه انه من العلماء العاملين والاولياء الصالحين ثم قال ورأيناه أطروشا لا يسمع الا باسماع فى أذنه وقال من نعم الله على هذا الطرش فانى لا أسمع غيبة ولا غيرها الا انى أسمع قراءة القرآن اذا قرئ عندى قال ثم انه سافر فى أواخر رجب المذكور من دمشق الى مصر فمات بها فى رمضان أو بعده قال وحضر جنازته والصلاة عليه قاضى قضاة مصر اذ ذاك يحيى بن زكريا قال النجم محدثا عنه انه لما ورد حلب مع أبيه زكريا حاجين اجتمع بالشيخ محمود البيلونى المذكور فقال له نراك ان شاء الله قاضيا بحلب ثم بمصر قال فلما وليت حلب كنت أعتقد الشيخ وأتأول قوله ثم بمصر ثم تكون قاضيا بمصر ولم أتحقق انه متعلق بقوله نراك مع المعطوف عليه فلما وليت قضاء مصر زاد اعتقادى فى الشيخ وتحققت ذلك الآن حين رآنى الشيخ قاضيا بمصر قبل موته كما انه رآنى قاضيا بحلب وظهر لى صدق كشف الشيخ رحمه الله تعالى

﴿محمود الاسكدارى﴾ قال المحبى هو قطب الاقطاب ومظهر فيوضات رب الارباب أخذ عن العارف بالله الشيخ افتاده المشهور وكان يلازم الرياضة ويبالغ فيها الى النهاية حكى عنه انه قال كان بعض أحباب الاستاذ قدمات فرأيته بعد مدة فى عالم اليقظة وهو خارج من باب الشيخ فسلمت عليه وسلم على ثم دخلت الى الشيخ وأخبرته بذلك وقلت له أهذا غلط خيال أو واقعة منام فقال لى يا ولدى قد قويت روحك بالرياضة فرأيته من آثارها وأنا كنت أيام رياضتى اذا دخلت السوق أحيانا أرى من

يمسكون الناس ويمتحنونهم فى اعتقادهم فداخلنى منهم خوف وخشيت أن يمسكونى ففررت واجتنبت وقالوا الى اثبت على اعتقادك فانت على الحق ولم يتعرضوا الى بمكروه فذهب عنى الروع ثم ذهبوا فرأيت بقربى بئرين وخضرة كالبساتين أو المزارع هناك واذا انسان يقول هذا بئر فلان وذكر بعض العلماء ثم قال حسب انها أوسع أو قال أغزر ماء من البئر الاخرى وأشار الى انه أخطأ فى وهمه ثم استيقظت فافكرت فى منامى ففهمت اشارات الى أشياء فى المنام المذكور حذفت ذكرها هنا وبقيت متحيرا فى اشارة البئرين ونسبة أحدهما الى الرجل المذكور واختصاصه بها من بين الناس وظنه انها خير من البئر الاخرى ثم ذكرت بعد ساعة ان الشخص المذكور باعتقاد الجهة مشهور مخالف للجمهور ففهمت عند ذلك معنى ذلك (قلت) وأخبرنى بعض الفقراء من الصوفية أرباب الاشارات انه اجتمع بجماعة من معتقدى الجهة وذكرهم بعض الناس فى معرض المدح له فقالوا له ذلك أشعرى قال فدخل

فى نفسى شئ فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى تلك الليلة فى المنام فقلت له

الاموات أكثرما أرى من الاحياء ثم قال وكان معتقد السلطان وكان يعظمه كثيرا ولا يصدر الاعن رأيه ووقع له معه مكاشفات وحكايات تؤثر عنه فمن ذلك مايذكر ان السلطان ذهب هو وبعض خواصه الى أحد المنتزهات باسكدار وطلب لحما مشويا فجيء باللحم وحفرله حفيرة وشوى بحضرته فلما أراد التناول منه حضر الشيخ محمود ونهاه عن تناول شئ منه وقال له انه كان بجنبه حية وقد احترقت وسرى سمها الى اللحم وأمر بالقاء قطعة لحم الى كلب هناك فلما أكلها مات ثم حفروا المكان فرأوا آثار الحية كما أخبر • وحكى ان السلطان كان عزل أحد وزرائه العظام وأرسل ختم الوزارة الى وزير كان مقيما باسكدار فغرق الرسول ومعه الخاتم فلما بلغ السلطان ذلك توجه الى الشيخ محمود وذكر له الامر فكان جوابه انه كشف السجادة وناوله الخاتم من تحتها • وحكى السيد الفاضل الاديب يحيي بن عمر العسكرى الحموى قال كنت رحلت فى ابان الصبا الى الروم وكنت قليل الجدوى فاذا احتجت الى شئ من قسم المأكول أخذته من عند أربابه فيجتمع لهم فى ذمتى حصة من المال وكنت أردمورد الشيخ محمود الاسكدارى فيعطينى نفقة من عنده فاذا أديت ماعلى مايكون على ولالى شئ ويأتى المبلغ رأسا برأس وله مؤلفات كثيرة نافعة وكان نائبا فتاب الله عليه وسلك الطريق حتى صار من أكابر أهل الولاية والتحقيق مات سنة ١٠٣٨ ودفن بالتربة التى أعدها فى جوار زاويته باسكدار

﴿محمود الكردى الشيخانى﴾ نزيل المدينة المنورة ذكر الشيخ عبد الغنى النابلسى فى شرح صلاة الغوث الجيلانى انه اجتمع بالشيخ محمود المذكور فى المدينة المنورة سنة خمس بعد المائتين والالف فدعاه الى بيته وأكرمه وأخبره انه اجتمع بالنبى صلى الله عليه وسلم يقظة مرارا وانه صدقه بذلك لما رأى من علامات صدقه وقد استوفيت الكلام على رؤية النبى صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما فى كتابى سعادة الدارين فى الصلاة على سيد الكونين بما لا أظن انه اجتمع قبله فى كتاب • ورأيت فى كتاب الباقيات الصالحات للشيخ محمود المذكور انه زار قبر سيدنا حمزة فلما سلم عليه سمع باذنه سماعا محققا رد السلام عليه من القبر وأمره أن يسمى ابنه باسمه فجاءه غلام فسماه حمزة وذكر فيه أيضا انه سلم على النبى صلى الله عليه وسلم فى مواجهة الحجرة الشريفة فرد عليه السلام سمع ذلك سماعا محققا لاشك فيه رضى الله عنه ونفعنا ببركاته

﴿الشيخ محمود الكردى الكورانى﴾ الخلوتى المتوفى فى ثالث المحرم سنة ١١٩٥ ودفن فى مصر بالصحراء بجوار سيدى مصطفى البكرى قال الجبرتى فى تاريخه هو شيخنا وأستاذنا الامام العارف كعبة كل ناسك عمدة الواصلين وقدوة السالكين صاحب الكرامات الظاهرة والاشارات الباهرة أخذ العهد من الاستاذ شمس الدين الحفنى وأفيض على نفسه القدسية أنواع العلوم اللدنية وله رسالة فى الحكم ذكر ان سبب تأليفه لها انه رأى الشيخ محيي الدين بن العربى رضى الله عنه فى المنام أعطاه مفتاحا وقال له افتح الخزانة فاستيقظ وهى تدور على لسانه ويرد على قلبه انه يكتبها قال فكنت كلما صرفت الوارد عنى عاد الى فعلمت انه أمر الهى فكتبتها فى لمحة يسيرة من غير تكلف كانما هى تملى على لسانى من قلبى وقد شرحها خليفته شيخ الاسلام الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الجامع الازهر وشرحها أيضا أحد خلفائه الاستاذ العلامة السيد عبد القادر بن عبد اللطيف الرافعى البيسارى العمرى الحنفى الطرابلسى شكر الله صنيعهما وكثيرا ما كان يجتمع بالخضر عليه السلام فيراه بمجرد ماينام فيذكر الله معه حتى يستيقظ وكان لايفتر عن ذكر الله تعالى لانوما ولا يقظة وقال مرة جميع مافى كتب احياء العلوم للغزالى عملت به قبل ان أطالعه فلما طالعته حمدت الله تعالى على توفيقه اياى وتوليته تعليمى من غير معلم ولما صار عمره ثمان عشرة سنة رأى فى منامه الشيخ محمدا الحفناوى فقيل له

يارسول الله ماتقول فى فلان فقال صلى الله عليه وسلم أنا وهو يوم القيامة كهاتين وأشار باصبعيه (قلت) وأخبرنى أيضا انه صلى الله عليه وسلم رأى فى يده كتابا من تأليف الشخص المذكور مشتملا على العقيدة المذكورة فاجازه صلى الله عليه وسلم ورأيته فى منام آخر مبارك طويل وأخبرنى أيضا بعض الاولياء أهل النور والحال المشكور انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم سمى ذلك الشخص صاحب العقيدة المذكورة شيخا وأعاد وعاله بالتوفيق وأوصاه بوصية وقال لبعض أصحابه من الفقراء والفقهاء أوصيكم بما أوصيت به امامكم وذلك أيضا فى منام مبارك طويل وهذا مختصر الجميع (قلت) قد أشرت فى هذا الكتاب الى موافقة الحقيقة الشريعة وذكرت شيأ من أقوال علمائها المصرحة باتفاقهما والى الاتفاق المذكور أشار الامام الكبير المشهور أعنى السيد الجليل عالى المقام عز الدين بن عبد السلام رضى الله تعالى عنه فى قوله المتقدم هذا اجمال من اعتقاد الاشعرى واعتقاد السلف وأهل الطريقة والحقيقة نسبته الى التفصيل الواضح كنسبة القطرة الى البحر الطافح يعنى بأهل الطريقة والحقيقة الصوفية ولقد أحسن بعضهم حيث قال المعتزلة نزهوا الله تعالى من حيث العقل فاخطؤا والصوفية نزهوه من حيث العلم

فاصابوا (قلت) فاذا علم جميع ماذكرته من أقول الفريقين المصرحة باتفاق الطريقين فاعلم انه قد اشتهر عن بعض الاكابر وهو الشيخ الامام عبد القادر الجيلانى رضى الله تعالى عنه انه كان يعتقد الجهة وقد استغرب هذا منه وعد شاذا فى ذلك عن أئمة المشرق كما عد الامام ابن عبد البر رضى الله تعالى عنه شاذ فى ذلك عن أئمة المغرب لكن قد أخبر الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهير نجم الدين الاصفهانى رضى الله تعالى عنه ان الشيخ الامام العارف بالله تعالى المشهور عبد القادر الجيلانى المذكور رضى الله تعالى عنه رجع آخرا عما كان يعتقده أولا ذكر ذلك لما بلغه ان السيد الجليل الامام الحفيل ذو المجيد الاثيل والوصف الجيد تقى الدين ابن دقيق العيد رضى الله تعالى عنه تعجب من السيد الكبير الامام الشهير الجامع بين علمى الباطن والظاهر الحسيب النسيب ذى الشرف والمفاخر محيى الدين عبد القادر المذكور فى اعتقاده للجهة مخالفا للجمهور (قلت) ومثل الشيخ نجم الدين الاصفهانى اذا أخبر فعلى الخبير سقط الخبر اذ هو من أهل الاطلاع ظاهرا وباطنا لكونه من أهل النور والكشف المشهور وكون العراق له وطنا وصحبته المشايخ هنالك والعلماء وعقد النبى صلى الله عليه وسلم له للولاية أحد عشر علما

هذا شيخك فتعلق قلبه به وقصده بالرحلة من بلده ساقس من بلاد كوران حتى قدم مصر واجتمع به وأخذ عنه الطريق الخلوتية وسلك على يديه بعد ان كان على طريقة القصيرى رضى الله عنه وقال له فى مبتدأ أمره ياسيدى انى أسلك على يديك ولكن لا أقدر على ترك ورد الشيخ على القصيرى فاقرأ أوراده وأسلك طريقتك فاجابه الشيخ الى ذلك ولم يشدد عليه فى ترك أوراد الشيخ القصيرى لما عرفه من صدقه مع المذكور فلازمه مدة طويلة ولقنه أسماء الطريقة السبعة حتى قطع مقاماتها وكتب له اجازة عظيمة شهد له فيها بالكمال والترقى فى مقامات الرجال وأذن له بالارشاد وتربية المريدين فكان الشيخ فى آخر أمره اذا أراد أحد أن يأخذ عنه الطريق يرسله الى الشيخ محمود ويقول لغالب جماعته عليكم بالشيخ محمود فانى لولا أعلم من نفوسكم ما أعلم لامرتكم كلكم بالاخذ عنه والانقياد اليه ولما قدم شيخ شيخه الشيخ مصطفى البكرى ولازمه وأخذ عنه كثيرا من علم الحقائق وكان كثير الحب فيه فلما رآه لا يقرأ أوراد الطريقة الخلوتية ويقتصر على أوراد القصيرى عاتبه فى ذلك وقال له أيليق بك أن تسلك على أيدينا وتقرأ أوراد غيرنا اما أن تقرأ أورادنا واما أن تتركنا فقال ياسيدى أنتم جعلكم الله رحمة للعالمين وأنا أخاف من الشيخ القصيرى ان تركت أوراده وشئ لازمته فى صغرى لا أحب أن أتركه فى كبرى فقال له السيد البكرى استخر الله وانظر ماذا ترى لعل الله يشرح صدرك قال فاستخرت الله العظيم ونمت فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم والقصيرى عن يمينه والسيد البكرى عن يساره وأنا تجاههم فقال القصيرى للرسول صلى الله عليه وسلم يارسول الله أليست طريقتى على طريقتك أليست أورادى مقتبسة من أنوارك فلم يأمر السيد البكرى هذا بترك أورادى فقال السيد البكرى يارسول الله رجل سلك على أيدينا وتولينا تربيته أيحسن منه أن يقرأ أوراد غيرنا ويهجر أورادنا فقال الرسول عليه الصلاة والسلام لهما اعملا فيه القرعة واستيقظ الشيخ من منامه فاخبر السيد البكرى فقال له السيد معنى القرعة انشراح صدرك انظره واعمل به قال الشيخ رضى الله عنه ثم بعد ليلة أو أكثر رأيت سيدى أبا بكر الصديق رضى الله عنه فى المنام وهو يقول لى يا محمود خليك مع ولدى السيد مصطفى ورأى ورد السحر الذى ألفه المذكور مكتوبا بين السماء والارض بالنور المجسم كل حرف منه مثل الجبل فشرح الله بعد ذلك صدره ولازم أوراد السيد البكرى وأخذ من أوراد القصيرى ما استطاع وأخبر رضى الله عنه انه رأى حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فى بعض المرائى وكان جمع الفقراء فى ليلة مباركة وذكر الله تعالى بهم الى الفجر وكان معه شئ قليل من الدنيا فورد على قلبه وارد زهد ففرق ما كان معه على المذكورين وفى أثناء ذلك صرخ صارخ من بين الجماعة يقول الله بحال قوى فلما فرغوا قال للشيخ ياسيدى سمعت هاتفا يقول ياشيخ محمود ليلتك قبلت عند الله تعالى قال ثم انى بعد ما صليت الفجر نمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى ياشيخ محمود ليلتك قبلت عند الله تعالى وهات يدك حتى أجازيك فاخذ صلى الله عليه وسلم بيد الشيخ والسيد البكرى حاضر بالمجلس فاخذ يده ووضع يده الشريفة بين يديهما وقال أريد ان أخاوى بينك وبين السيد البكرى وأتخاوى معكما الناجى منا يأخذ بيد أخيه فاستيقظ فرحا بذلك فلم يلبث الا يسيرا ورسول السيد البكرى يطلبه فتوضأ وذهب الى زيارته وكان من عادته ان يزوره كل يوم ولا يدخل عليه الا على طهارة فلما رآه قال له ما أبطأ بك اليوم عن زيارتنا فقال له ياسيدى سهرنا البارحة الليل كله فنمت فتأخرت عنكم فقال له السيد هل من بشارة أو اشارة فقلت له ياسيدى البشارة عندكم فقال قل ما رأيت قال فتعجبت من ذلك وقلت ياسيدى رأيت كذا وكذا فقال ياملا محمود منامك حق وهذه مبشرة لنا ولك فانه صلى الله عليه وسلم ناج قطعا ونحن ببركته ناجون ومناقبه رضى الله عنه كثيرة

لاتحصر وكان كثير المرائى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تمر به ليلة الا ويراه فيها وكثيرا ما كان يرى
رب العزة فى المنام ورآه مرة يقول له يامحمود انى أحبك وأحب من يحبك فكان رضى الله عنه يقول
من أحبنى دخل الجنة وقد أذن لى أن أتكلم بذلك قال الجبرتى وقال لى مرة ربما أكون مع أولادى
ألاعبهم وأضاحكهم وقلبى فى العالم العلوى فى السماء الدنيا أو الثانية أو الثالثة أو العرش وقلت يوما
للعارف بالله تعالى خليفته سيدى محمد بدير القدسى من كرامات الاستاذ انه لايسمع شيأ من العلم
الاحفظه ولا يزول من ذهنه ولو بعد حين فقال لى رضى الله عنه بل الذى يعد من كرامات الشيخ انه
لا يسمع شيأ من العلم النافع الا ويعمل به فى نفسه ويداوم عليه فقلت صدقت هذا والله حاله وكنت
مرة أسمعته رياض الرياحين لليافعى فلما أكملته قال لى بمحضر من أصحابه هل يوجد الآن مثل هؤلاء
الرجال المذكورين فى هذا الكتاب تكون لهم الكرامات فقال له بعض الحاضرين الخير موجود
ياسيدى فى أمة الرسول عليه الصلاة والسلام فقال الشيخ قد وقع لى فى الطريق أبلغ من ذلك وأحكى
لكم مما وقع لى فى لياليّ هذه كنت قاعدا أقرأ فى أورادى فعطشت وكان الزمن مصيفا والوقت حارا
وأم الاولاد نائمة فكرهت أن أوقظها شفقة عليها فاستتم هذا الخاطر حتى رأيت الهواء قد تجسم لى
ماء حتى صرت كانى فى غدير من الماء ومازال يعلو حتى وصل الى فى فشربت ماء لم أشرب مثله ثم انه
هبط حتى لم يبق قطرة ماء ولم يبتل منه شئ . وبردت ليلة فى ليالى الشتاء بردا شديدا وأنا قاعد أقرأ
فى وردى وقد سقط عنى حرامى الذى أتغطى به وكان اذا سقط عنه غطاؤه لا يستطيع أن يرفعه بيده
لضعف يده قال فاردت ان أوقظ أم الاولاد فأخذتنى الشفقة عليها فاتم هذا الخاطر حتى رأيت كانونا
عظيما ملآنا من الجمر وضع بين يدى وبقى عندى حتى دفئ بدنى وغلب وهج النار على فقلت فى سرى
هذه النار حسية أم هى خيال فقربت اصبعى منها فلدغتنى فعلمت انها كرامة من الله تعالى ثم رفعت
وكانت وفاته سنة ١١٩٥ وصلى عليه بالازهر ودفن بالصحراء بجوار شيخه السيد مصطفى البكرى
وتولى غسله الشيخ سلمان الجمل رضى الله عنهم أجمعين

﴿الشيخ محمود صلاح﴾ من قرى غزة ولم يحضرنى الآن اسم قريته اجتمعت به فى القدس
سنة ١٣٠٥ فرأيت منه مادلنى على انه من أولياء الله تعالى أصحاب الكرامات وخوارق العادات
ورأيت الناس فيه قسمين منهم المعتقد ومنهم المنتقد حدثنى من أثق بصدقه فى القدس بانه رأى منه
كرامات منها ان هذا الرجل كان ربما صدرت منه بعض المعاصى سرا بحيث لا يعلم به أحد فيرى من
الشيخ محمود هذا مايدل على أنه يعلم تلك الاحوال بطريق الكشف وانه شكا اليه سرعة نزول منيه
فقال له هذا خير من التمكن من المعصية فعلم أنه مطلع عليه وألصق ظهره بظهره وحمله فتاب الله عليه
وزال من ذلك الحين ماشكاه اليه وكان أمير العساكر فى القدس الشريف يعتقده اعتقادا عظيما
ويحسن اليه كثيرا لكثرة مارأى منه من الكرامات والبركات وأخبرنى ان الاولياء الطيارة كانوا
يزورونه ويطيرون وهو يشاهدهم وقد توفى بعد سنة ١٣١٠ رحمه الله تعالى وحضر الى بيروت
قبل وفاته فنزل ضيفا عندى ثم رجع الى بلاده وبلغتنى وفاته رضى الله عنه

﴿محيسن البرلسى﴾ كان رضى الله عنه من أصحاب الكشف التام وكان يربط عنده عنزا وديكا ويجعل
والنار موقودة عنده فى أغلب أوقاته صيفا وشتاء وكان سيدى على الخواص رضى الله عنه اذا شك فى
نزول بلاء على أهل مصر يقول اذهبوا للشيخ محيسن فانظروا النار التى عنده هل هى موقودة
أو مطفية فان كانت مطفية حصل فى مصر رخاء ونعمة وكان الناس فى غاية الراحة فاوقد الشيخ محيسن
رضى الله عنه مرة النار فقال الشيخ الله لا يبشره بخير فاصبح الناس فى شدة عظيمة فى مسكهم لبلاد

الهند

وأخبرنى بالرجوع عن الاعتقاد المذكور وبعقد الاعلام المذكورة غير واحد من أصحاب الشيخ نجم الدين
المذكور عنه رضى الله تعالى عنه ممن لا أشك والله فى صدقهم (قلت) ومن كلامه الذى فى مناقبه مسطور ماينفى عنه مانسب اليه من الاعتقاد المذكور ويشهد له بجواهر الحكم ويواقيت المعارف وابتهاج النور وهو هذا النسيج العجيب والاسلوب الغريب والدر المنثور قال رضى الله تعالى عنه نودى فى معاقل الآفاق وفجاج الاكوان ومعالم المصنوعات ان سلطان الصفات القديمة وملك النعوت العظيمة يريد أن يمر على مسالك العوالم ويبدو فى مشاهد الشواهد فخذوا عقولكم وصفوا أسراركم وقيدوا أفكاركم وغضوا أبصاركم وأحضروا بلاغتكم وكفوا مناطقكم وألسنتكم فبرز من جناب العزة سنا بارق مجلل بالعظمة متوج بالجلال مكلل بالكمال آخذ بنواصى الانوار قاهر لمعانى الاسرار فتجلى لى فى حلل لطفه وتلطفه ودنا بتقربه وتعرفه له مطالع ومشارق ولوائح وبوارق وشواهد ومناطق ومعارف وحقائق وعوارف ومناشق تجلو مطالعة الرحمن على العرش استوى وتسفر مشارقه وسع كرسيه السموات والارض وتوضح لوامعه يداه مبسوطتان وتكشف بوارقه وهو معكم وتبدى شواهده

الهند وحصل لهم غاية الضيق قال الامام الشعرانى وكان رضى الله عنه يخبرنى بالوقائع التى تحصل لى فى البيت واحدة واحدة • ووقع منى مرة سوء أدب فارسل أعلمنى به وهو فى الرميلة وذلك ان الامير جانم كان مطلوبا الى استانبول فكتبت له كتابا الى أصحاب النوبة بنواحى العجم والروم بالوصية به وطواه ووضعه فى رأسه وخرج فارسل لى الشيخ محيسن فى الحال يقول ناس فى عينك كالقش ما بقى أحد فى البلد له شوارب الا أنت تكاتب أصحاب النوبة بغير اذن من أصحاب البلد فاستغفرت فى نفسى فارسل يقول لى اذا سألك أحد فى شئ يتعلق بالولاة بمصر شاور بقلبك أصحاب النوبة بها اعطاء لحقهم من الادب معهم ثم افعل بعد ذلك ما تريد لا حرج لانهم لا يحبون من يقل أدبه معهم • وقال الامام الشعرانى أيضا فى المنن كنت جالسا عنده وكان برجله اليمنى أكلة فقال له انسان الذى طلع فى هذه ان شاء الله يطلع لك فى الرجل الاخرى مازحا معه فقال له الشيخ ما يستحق ذلك الا الذى أمسك امرأة جاره فوق سطح الفرن فى بلد فى الوقت الفلانى فاصفر لون الرجل فقلت له مالك فقال هذا الامر صحيح وله سبع وخمسون سنة ثم صار يتعجب ويقول كان هذا الشيخ فى أين وأنا فى أين مات سنة نيف وأربعين وتسعمائة ودفن فى تربة البارزى بالقرب من الامام الشافعى رضى الله عنهم

﴿محيي الدين بن العربى الشيخ الاكبر ذكر فى المحمدين﴾

﴿محيي الدين الاسكليبى﴾ العارف بالله تعالى اشتغل أولا بالعلم ثم أخذ الطريق عن الشيخ ابراهيم القصيرى فجمع بين رياستى العلم والعمل وكان السلطان بايزيد خان أميرا على بلدة اماسية فلقيه فيها الشيخ وهو ذاهب الى الحج وقال له انى أجدك بعد ايابى من الحجاز جالسا على سرير السلطنة فكان كما قال وحصل له فى زمانه جاه عظيم فى القسطنطينية • ومن كراماته أنه كان لواحد من أحبابه ولد شاب وصدرت منه جريمة توجب العقوبة الشديدة فى عرف السلطان فاستغاث والده بالشيخ وتضرع اليه لان يلتمس من الوزراء تخليصه قال الشيخ انى أتوجه الى من هو أعظم منهم وفى غد ذلك اليوم أتى الشاب الى الديوان لاجل العقوبة فما سبق لسان الوزراء الا الى مدح ذلك الشاب والشهادة له فاطلقوا ذلك الشاب وبعد اطلاقهم اياه تعجب الوزراء من تحول نياتهم من العقوبة الى العفو وما كان ذلك الا ببركة الشيخ • ومن جملة كراماته أيضا ما حكاه الشيخ العارف بالله تعالى عبد الرحيم بن المؤيد كان من خلفائه وقال ان أخى عبد الرحمن بن المؤيد كان معزولا عن قضاء العسكر فى أوائل سلطنة السلطان سليم خان قال فذهبت اليه يوما فوجدته مشوش الحال فذهبت به الى الشيخ فنصحه الشيخ ورغبه عن العز والجاه قال فلم يجبه أخى وسكت ثم أمر الشيخ فقال افرشوا فراشا وانصبوا عليه وسادة ثم أمر أخى بان يجلس عليه على نحو ما كان يفعل فى مجلسه عند كونه قاضيا بالعسكر قال فجلس عليه أخى كما أمره الشيخ ثم قال بارك الله تعالى لك فى المنصب قال فلم يمض خمسة عشر يوما أو أقل أو أكثر الا وأتى الامر من السلطان سليم خان وكان السلطان وقتئذ بمدينة ادرنه ونصبه قاضيا بالعسكر بولاية روم ايلى وكان لا يرجى له ذلك قاله فى الشقائق النعمانية • وقال فى العقد المنظوم من كراماته ما حكاه الشيخ مصطفى رحمه الله تعالى قال انى ابتليت بالحمى وأنا فى ست أو سبع من العمر وقد اشتدت بى حتى أشرفت على الموت فاتفق أن الشيخ محيي الدين المزبور جاء الى مدينة ادرنه فاخذ والدى بيدى وجاء بى الى مجلسه الشريف فقبلت يده وقمت بين يديه فسأل والدى فقال انه ابنى مصطفى وقد ابتلى بالحمى الشديدة فايسنا من حياته فنرجو فى ذلك همتكم العالية فقال الشيخ اذهب به الى السوق واشتر له ثوبا من شعر الشاة والبسه فانها تتركه ان شاء الله تعالى قال رحمه الله فذهب بى والدى الى السوق وفعل ما وصاه به الشيخ فتركتنى الحمى من اليوم ولم تعد الى ما دمت ألبس هذا الثوب

والسموات مطويات بيمينه وتفصح مناطقه والله من ورائهم محيط وتنادى معارفه وهو السميع البصير وتنطق حقائقه ليس كمثله شئ وتشهد عوارفه لا تدركه الابصار وتتأرج مناشقه قل الله ثم ذرهم وظهرت معه بدائع صنائع القدم فى أحسن صورة من بهجة الكمال البارز من حريم العزة عليها من ملابس الجمال غرائب العجائب فطاف به طائف من ربك فى طرائق المكونات ومصونات المصنوعات ومكنونات الكائنات فوقع الكل فى مهاوى البهتة وتاهوا فى مهامه الدهشة واذا النداء من حضرة القدس ألست بربكم فقالوا بلسان الذل والخضوع فى مقام الاقرار بوحدانية الالهية بلى وأشهدهم على أنفسهم بقيام الحجة يوم تشهد عليهم ألسنتهم فتتبع الخلائق ذلك البارق وسلكوا نحوه طرائق فاقتفى قوم آثاره ولم يستضيؤا بهدى من علم ولا آثاره بل حكموا العقول ومقاييسها واتبعوا الاهوية وأباليسها فمنهم طائفة ضلوا فى تيه التمويه ووقعوا فى التجسيم والتشبيه فاولئك الذين أهلكهم الشقاء حين ابتلى أخبارهم وأولئك الذين لعنهم الله فاصمهم وأعمى أبصارهم ومنهم فرقة صاروا فى أضاليل التعطيل ومنهم عصابة هلكوا باباطيل الحلول وأغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا ومنادى التوحيد

• ومنها ما رواه المولى العلامة محيى الدين المشتهر باخى زاده قال اجتمعت يوما بالشيخ العارف بالله محيى الدين المشتهر بحكيم چلبى فتحادثنا زمانا وانجر الكلام الى ذكر المشايخ فقال كيف اعتقادكم بالشيخ محيى الدين الاسكليبى فقلت انى وان كنت حسن الظن وجميل الاعتقاد فيه الا أنى لم أطلع على شئ من مآثره فقال فاعلم انه كان رحمه الله من الرجال الكاملين عملوا بالمعارف الالهية من فرقه الى قدمه وروحه المطهرة متصرفة الآن فى هذه الاقطار وان أرباب السلوك وطلبة المعارف الالهية مستفيدون من معارفه الجليلة وأنا أخبركم بما وقع لى بينما أنا قاعد فى المحراب بعد صلاة الصبح والمريدون مشتغلون بالاوراد وفى المسجد أيضا أناس غيرهم فاذا بالشيخ محيى الدين المزبور دخل من باب المسجد وفى يده ثوب مخصوص للشيوخ البيرامية فلما رأيته قمت اجلالا لجاء الى وسلم على فرددت سلامه فقال ان هذا الثوب الذى فى يدى أرسله اليك سيدنا وسيد الانام محمد عليه الصلاة والسلام لالبسكم اياه فلما تهيأت ألبسنى هذا الثوب فلما لبسته حصل لى من الفتوح والكشوف مالا يحتمله البيان ثم قال بارك الله لك فى بلوغك هذه المرتبة السنية فانه كمل طريقك وانتهى أمرك ثم خرج من المسجد وغاب من فوره وبقى على الثوب وكنت ظننت أن جميع الحاضرين اطلعوا على هذه الاحوال فاذاهم غافلون عن جميع ماجرى بيننا ولم يطلعوا على مجىء الشيخ ولم يروا قيامى له قال رحمه الله وقد لبست هذا الثوب مدة حتى تمزق على وخلفته فى البيت • ومنها ماحكاه الشيخ علاء الدين وهو سبب دخوله فى سلك التصوف فانه كان رحمه الله فى أوائل أمره من افراد السلطان بايزيد خان فاتفق انه غزا مرة بعض بلاد الكفار فسافر هو معهم ولما قفلوا عن هذه الغزوة أخذهم فى أثناء الطريق برد شديد وأمطار كثيرة وسحائب هاطلة وسيول هائلة فمر قبل المغرب بقرية ليضيف أهلها فابوا أن يضيفوه فذهب عنها وقد أقبل بسواده الليل وأمطرت السماء وكثر السيل وأمسى كل واد كالبحر العظيم ونزل من السماء العذاب الاليم والشيخ علاء الدين على المسير والذهاب متوكلا على الملك الوهاب فانتهى مسيره الى نهر يعرف بالنهر الاسود وقد استمد ذلك النهر من السيول الجارية والامطار النازلة فاشتد طغيانه وعظم عصيانه وغيب الجسر المبنى عليه وانبسط فى اكناف الوادى فدخل أوائل الماء غافلا عما وراءه من كثرة المياه بسبب ظلمة الليل وتراكم السحب ولما ذهب فى الماء زمانا زاد ارتفاع الماء حتى غلب على دابته نخشى الغرق فعزم على العود فقصد الطريق الذى جاء منه فاستولت عليه الحيرة والاضطراب ولم يشك فى الهلاك والتباب فاخذ فى التضرع والاستغفار منتظرا للموت والتبار فاذا بصوت من ورائه فالتفت اليه فاذا هو رجل على هيئة واحد من أرباب السفر فسلم على الشيخ علاء الدين وقال فقد تم الطريق ووقعتم فى المضيق فقال الشيخ نعم فسبقه الرجل وقال للشيخ سر ولا تخف على أثرى فسار الرجل والشيخ سائر فى أثره الى أن وصلوا الجسر وعبروه وساروا فى الماء الى ان نزل الماء الى ركب الدواب قال الشيخ فالتفت الرجل وأشار بيده الى ناحية فقال سر الى هذه الجهة تنجو ان شاء الله تعالى فاذا برق خطف بصرى ولما عاد نظرت اليه فلم أره فسرت الى هذه الناحية وخلصت من تلك الورطة الهائلة وأنا فى غاية العجب من الرجل الدليل ودلالته الى السبيل قال رحمه الله ثم انى لما وصلت الى محمية ادرنه ومضى على أيام وأخذ العساكر النظامية يجيئون اليها اجتمع على طائفة من أهل المحلة واتفقوا على ضيافة فسألتهم عن سببها فقالوا ان للسلطان شيخا يقال له الشيخ محيى الدين الاسكليبى رجل شريف من أولياء الله تعالى نقصد التبرك بصحبته والتشريف برؤيته قال الشيخ فدخلت فيهم وكنت من جملة أرباب الضيافة ثم انهم أحضروا الطعام وهيئوا المجلس ودعوا الشيخ فاجاب دعوتهم وحضر مجلسهم فاذاهو الشخص الذى ظهر لى فى

تلك

والتنزيه ينادى فى صفحات الوجود ان سلطان الصفات القديمة وملك النعوت العظيمة أتى الآن فى مقر العز والجلال ومظل القدرة والكمال ما انتقل الى مكان لم يتغير عما عليه كان يحتجب بجلال عزته فى تعالى كبريائه وعظمته فوجم العرش من خوف البطش اذ جعل محلا للافتراء أومجالا للامتراء وصاح بلسان الرهبة من البعد بارباب الغيبة عن الرشد انى منذ خلقت فى دهشة الوله ووحشة التحير لمع لى من جناب الازل بارق الرحمن على العرش استوى فلما صوبت نظرى الى نفسى وقع حده على جرم السماء فانطبع فيه رقم ثم استوى الى السماء فبهت فيها نظرى وشخص اليه بصرى فطمحت اشراقات أنواره الى عالم الثرى فانتقش فى طى مكنوناته مكتوب واسجد واقترب فانا رهين غربتى وأسير حيرتى وقرين زفرتى لا أسمع غير الاخبار ولا أشهد الا الآثار واتبع قوم سبيل الرشاد فى اشراق أنواره ونصبوا الشرع أمامهم واتخذوا الحق امامهم واقتدوا بعساكر التوفيق جندا جندا وسبقت اليهم ركائب التأييد وفدا وفدا وشموس الهداية تسرى معهم وعيون العناية ترعى مرتعهم وتجمعهم فاوصلهم الصدق فى اتباع الحق الى مسالك التوحيد ومعاقل التمجيد وعلت بهم الرتب الى مقام محو الريب وسقوط

تلك الليلة الشديدة وكان سبب خلاصي من هذه الورطة العظيمة قال فصبرت حتى تم المجلس وتفرق أربابه فذهبت اليه وقبلت رجله فقال من أنت فقلت هو الذي خلصته من تلك الورطة في الموضع الفلاني والليلة الفلانية وعرضت عليه القصة بتمامها فانكرها وتغير علي وقال غلطت ووهمت وافتريت علي فقلت له ياسيدي عندي من اليقين والجزم مالا يزول بامثال هذه الكلمات فلم يكن الا الاعتراف فقربني اليه وأقر بالقصة وأوصاني بالسر وعدم الاشاعة والافشاء فافقت من هذا المجلس الا وقد حصل لي الرغبة التامة في التصوف وازدادني الشوق والانجذاب الى جناب رب الارباب وبالآخرة تبت على يد الشيخ ودخلت في زمرة مريديه ثم ذكر صاحب العقد المنظوم ان الشيخ علاء الدين راوي هذه الكرامة عن الشيخ الاسكليبي من أجلة مشايخ الروم أصحاب الكرامات حتى تولى مشيخة زاوية الشيخ شيخه شجاع بادرنه وأناف عمره على مائة سنة وكانت وفاته سنة ٩٢٠ ببلدة اسكليب

﴿محيي الدين الذهبي﴾ الدمشقي كان من الاولياء العارفين أصحاب الكرامات والمكاشفات وكان يتهم بعلم الكيمياء قال تلميذه العارف بالله الشيخ اليتيم الدمشقي خطر لي ان أذهب اليه واسأله أن يعلمني اياها ثم قلت في نفسي ربما لا يعلمك فلو توجهت الى روحانية النبي صلى الله عليه وسلم وطلبت ذلك منه قال وكان من عادتي اذا ذهبت الى زيارة الشيخ محيي الدين الذهبي بدكانه التي يدق فيها الذهب بسوق القيمرية تجاه المدرسة القيمرية فبمجرد ما أشرف على دكانه من بعيد يفتح لي طاقة الدكان قال فلما أصبحت من تلك الليلة ذهبت اليه فلما أشرفت عليه لم يفتح باب الطاقة على عادته ولما دخلت عليه وجلست عنده قال لي يا محمد النبي صلى الله عليه وسلم يمد الكون بانواع السعادات ويليق منك أن تطلب منه الامداد بالدنيا الفانية هلا طلبت منه أن يمدك بالمعارف ثم انقطع في بيته مات تلميذه اليتيم سنة ١٠٠٥ قاله المحبي

﴿الشيخ محيي الدين الفاخوري البيروتي الخلوتي﴾ خليفة الشيخ محمد الجسر الكبير الشهير الطرابلسي كان رحمه الله تعالى كثير الطاعات والعبادة متصديا للارشاد في هذه البلاد وقد أخذ عنه الطريق ابن شيخه العلامة الشيخ حسين أفندي الجسر الموجود الآن لانه لم يدرك أباه وقد اتفقت الكلمة على أنه رحمه الله تعالى كان من أولياء الله تعالى وانه أفضل وأكمل خلفاء الشيخ الجسر الكبير زرته في بيته في بيروت في مرض موته وقبلت يده ودعا لي وحصلت لي بركته والحمد لله وذلك سنة ١٣٠٥ وتوفي فيها ودفن في تربته في الزاوية المجيدية وقد سمعت من الثقات انه كان صاحب كرامات منها ما أخبرني به صهره زوج بنته الرجل الصالح الشيخ محيي الدين الصولي قال كان رحمه الله يحب أهل طرابلس محبة شديدة ويعتني بشؤنهم اعتناء عظيما كرامة لشيخه وهم كانوا كذلك يحبونه ويزورونه كثيرا وربما كان ينزل يقابل بعضهم الى البحر فيجتمع به على الاسكلة من دون أن يكون قد أخبر أحدا بقدومه فيتعجب من استقبال الشيخ له ويعلم ان ذلك من قبيل الكشف وكان يحصل هذا منه كثيرا وكانوا يشاورونه في تجاراتهم وأسفارهم فمن أطاع اشارته نجح ومن خالفه ندم وذكر لي من ذلك حكايات نسيتها أنا الآن وبالجملة فلا خلاف بين أهل بيروت وطرابلس وغيرهم ممن يعرف حاله أنه كان من أولياء الله المرشدين وعباده الصالحين نفعنا الله ببركاته والمسلمين

﴿الشيخ المختار بن أحمد بن أبي بكر الكنتي﴾ القادري من ذرية عقبة بن نافع الفهري فاتح بلاد المغرب والكنتي نسبة الى كنت اسم أرض في أقصى بلاد الصحراء من المغرب ولد سنة ١١٤٢ ووفاته سنة ١٢٢٦ هو من أشهر أولياء المغرب وأعظمهم قدرا وأجلهم معرفة ومن كراماته ان خليفته الشيخ أحمد سيري قال كنت مرة في زاوية الشيخ أتأمل في بعض من تركته في بلادي من

بالتنزيه والبهادرجات عظمة العز والكبرياء وراء هيبة الجلال والبقاء أفقا بالتوحيد مقمرا وجوا بالتقديس مزهرا وصبحا بالتمجيد مسفرا وجنابا باللطف أنيسا ورواقا بالعلو محروسا فرتعوا في روضات أضاءت وجنوا ثمرات صلات اتصالات وأرسلوا أنفاس اشتياقهم الى حضرة وصل خلاقهم وأودعوا كل نفس عشقا مع كل عشق شوق مع كل شوق ألم مع كل ألم حرقة مع كل حرقة زفرة مع كل زفرة حسرة مع كل حسرة غصة في طي كل غصة قصة مضمونها قد طال شوقنا اليك فعجل قدومنا عليك فجاء الجواب طال شوق الابرار الى لقائي واني الى لقائهم لاشد شوقا وحف هذا الجواب بنظرات من الحبيب الى أشواق تلك القلوب مع كل نظرة تغاضي وفي كل نظرة تراضي وبكل نظرة تقاضي والتغاضي عن الهجر والتراضي بالوصل والتقاضي بالمشاهدة فلما انقطع القريب وغفل الرقيب ولم يبق الا المحب والحبيب جذب من عالم القال الى عالم الحال فهو بين استهلاك في نعوت جمال المشاهدة وفناء في عالم جمال المكاشفة وبه الخصائص حلوة المداناة والمؤانسة أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده (قلت) فهذا كلامه رضي الله تعالى عنه محتويا على

أقار بى وأحبابى فاذا بالشيخ أمسكنى من رأسى فوجدت نفسى فى بلادى وكان بينى و بينها نحو أر بعين
مرحلة ثم بعد استيفاء غرضى وجدت نفسى فى الزاوية اه حدثنى بهذه الكرامة سيدى العلامة
الشريف الشيخ السيد محمد عبد الحى الكتانى الفاسى عند مروره فى بيروت راجعا من الحج وقال
حدثنى بها الشيخ شعيب بن الجلالى الدغوغى عن شيخه الشيخ أحمد سيرى المذكور الذى وقعت
معه هذه الكرامة ومن كرامات الشيخ المختار المذكور ما حدثنى به سيدى الشيخ محمد عبد الحى
المذكور أيضا عن محمد بن المدنى من دار البيضاء فى المغرب انه حدثه أن الشيخ المختار أحيا دابة بعد
مماتها وانه رأى من نسلها قال سيدى الشيخ عبد الحى والطريقة الكتنية القادرية من أشهر الطرق
فى المغرب كان صاحبها هو من أشهر أولياء المغرب والسودان وأكبرهم رضى الله عنه

﴿أبو محمد مخلوف القبائلى﴾ سكن قرطبة عن اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات قال سيدى
محيى الدين فى روح القدس حملت اليه والدى رحمه الله تعالى فدعا له ومسكنا عنده من غدوة حتى صلينا
العصر وأكلنا من طعامه كنت اذا دخلت بيته أخذك الحال قبل أن تراه فاذا رأيته رأيت منظرا عظيما
عليه ثوب صوف كان ذاكرا على الدوام خلاف أوراده كان له كل يوم خلاف ذكره كذا كذا
ألف تسبيحة وكذلك التكبير والتحميد والتهليل كان يعم بدعائه أهل السموات وأهل الارض
حتى الحيتان فى البحر وكان سريع العبرة • وأراد أن يحفر بئرا فى داره فسبق اليه علج مأسور
ليحفره فقال رضى الله عنه هذا العلج قد خدمنا فنسأل الله فى اسلامه فخلا بنفسه ليلته يسأل الله فيه
فلما أصبح أقبل العلج لشغله وهو قد أسلم فسئل عن سبب ذلك فقال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم
وأمرنى أن أؤمن به فآمنت وقال بشفاعة أبى محمد مخلوف فيك أو بكلام هذا معناه قال سيدى محيى
الدين تركته فى عافية وانصرفت الى منزلى فلما جاء الليل وأخذت مضجعى رأيت فى المنام كأنى بارض
واسعة وسحاب يدنو فيها صهيل الخيل وقعقعة اللجم ورأيت أشخاصا ركبانا وعلى أقدامهم فينزلون
فى ذلك الفضاء حتى امتلأ بهم الفضاء ما رأيت قط أحسن وجوها منهم ولا أنقى ثيابا ولا أحسن من خيلهم
وكنت أرى رجلا طويلا عظيم اللحية أشيب يده الى خده واسع الوجه فكنت من بين الجماعة
كلها أقول له أخبرنى ما هذا الجم الغفير فيقول لى هؤلاء جميع النبيين من آدم الى محمد عليهم السلام ما بقى
أحد منهم الا نزل فقلت من أنت منهم قال أنا هود صاحب عاد فكنت أقول له فيم جئتم فيقول جئنا
عوادا زائرين أبا محمد مخلوفا فاستيقظت فسألت عن أبى محمد مخلوف فوجدته قد مرض تلك الليلة
فلبث أياما ومات رحمه الله تعالى

﴿أبو أحمد مدافع بن أحمد بن محمد المعينى﴾ نسبة الى بنى معين قوم من خولان كان من أكابر
أرباب الاحوال والكرامات والمكاشفات أجمع الناس على ولايته وكماله وكان أخذه لليد عن الشيخ
على بن الحداد بحق أخذه لها عن الشيخ الكبير عبد القادر الجيلانى وفتح الله عليه بفتوحات ربانية
وانتشر ذكره و بعد صيته وكان مسكنه قرية الوحيز بكسر الحاء المهملة غربى مدينة تعز وله بها رباط
وآثار وذرية باقون الى الآن ومن كراماته ان الشيخ أبا لغيث بن جبيل فقد شيأ من أحواله فى أيام
بدايته فوصل الى الشيخ المذكور وأقام عنده أياما حتى رد الله عليه حاله الذى فقده • ومن مكاشفاته
أنه كان له بنتان خطبهما جماعة من أعيان الناس فلم يقبل منهم أحدا فسأله بعض خواصه فقال
أزواجهن من وراء البحر وسيصلون عن قريب فلما وصل الشريف أبو الحديد وأخوه زوجهما
بهما فعرف ان ذلك كان منه على طريق الكشف نفع الله به توفى سنة ٦١٨ بمدينة ظفار وقبره
هنالك مشهور يقصد للزيارة والتبرك ويستنجح عنده الحوائج • ويحكى أن الملك المظفر بن

التوحيد والتنزيه مصرحا
بنفى التجسيم والتشبيه
مفصحا بكون الحق تعالى
لم ينتقل الى مكان ولم يتغير
عما عليه كان جامعا بين
فصاحة العبارة وملاحة
الاستعارة وحلاوة نظم
الدر فى سلك معارف
الانوار وطلاوة تناسب
الكلام فى سبك محاسن
الاسرار

معارف ليس يدريها
ويعرفها
الاخبير معانى الحسن يألفها
مشاهدا فى حماها حسن
طلعتها
عن المحيا ستور الحسن
يكشفها

(قلت) ومن كلامه أيضا
فى التنزيه ونفى التشبيه
ربنا الله تعالى القريب فى
علوه المتعالى فى دنوه بارئ
الخلق بقدرته ومقتدر
الامور بحكمته والمحيط بكل
شئ بعلمه تمت كلمته وعمت
رحمته لا اله الا هو وكذب
العادلون به ومن دعا له ندا
أو اعتقد له شبيها أو سميا
وسبحان الله عدد خلقه
وزنة عرشه ورضى نفسه
ومداد كلماته ومنتهى علمه
وجميع ما شاء وخلق وذرأ
وبرأ عالم الغيب والشهادة
الرحمن الرحيم الملك

رسول أراد أن يغير على ولد للشيخ يقال له عمر شيأ من مساحاته فرأى الشيخ فى المنام يقول له يا يوسف ان غيرت على عمر غيرنا عليك فرجع السلطان عن ذلك وكراماته كثيرة قاله الشرجى

﴿مدين بن أبى مدين المغربى﴾ من كراماته انه لما مات وحمل الى المقبرة وأذن المؤذن للصلاة ثقل على حامليه حتى عجزوا عن حمله فوضعوا السرير فلما فرغ المؤذن حركوه فوجدوه خفيفا كما كان فتعجبوا من ذلك وسألوا ولده فقال كان اذا أذن المؤذن قام على قدميه فيجيبه من قيام ولا يجلس حتى يفرغ وكان والده فقيها محققا ضمى فصار اذا سئل عن مسألة يقول فى الكتاب الفلانى فاذا لم يجدوها أخذه وفتش بيده فيقع على موضع الغرض مات سنة ٦٥٠ وهو المدفون بمصر بجامع الشيخ عبد القادر الدشطوطى وعليه قبة عظيمة وقبره يزار قاله المناوى

﴿مدين بن أحمد الاشمونى﴾ أحد أكابر العارفين من أصحاب سيدى أحمد الزاهد وسيدى محمد الحنفى وانتهت اليه رياسة الطريق وتربية المريدين فى القطر المصرى وهو من ذرية سيدى مدين المغربى الشهير قال الشعرانى ومن كراماته ان منارة زاويته الموجودة الآن لما فرغ منها البناء مالت وخاف أهل الحارة منها فاجمع المهندسون على هدمها فخرج اليهم الشيخ على قبقابه فاسند ظهره اليها وهزها والناس ينظرون فجلست على الاستقامة الى وقتنا هذا • وشاوره بعض الفقراء فى السفر الى بلاده ليقطع علائقه ويجيء الى الشيخ بالكلية فاذن له فباع ذلك الفقير بقرته وبعض أمتعته وجعل ثمنها فى صرة ووضعها فى رأسه فلما جاء فى المركب نفض الراجع عمامته بالصرة فى بحر النيل أيام زيادته فلما دخل للشيخ حكى له ما وقع فرفع سيدى مدين رضى الله عنه طرف السجادة وأخرج تلك الصرة تقطر ماء • وجاءته رضى الله عنه امرأة فقالت هذه ثلاثون دينارا وتضمن لى على الله الجنة فقال لها الشيخ رضى الله عنه مباسطا لها ما يكفى فقالت لا أملك غيرها فضمن لها على الله دخول الجنة فماتت فبلغ ورثتها ذلك فجاؤا يطلبون الثلاثين دينارا من الشيخ وقالوا هذا الضمان لا يصح فجاءتهم فى المنام وقالت لهم اشكروا لى فضل الشيخ فانى دخلت الجنة فرجعوا عن الشيخ • وحكى أن الشيخ رضى الله عنه كان يوما يتوضأ فى البالوعة التى فى رباط الزاوية فاخذ فردة القبقاب فضرب بها نحو بلاد المشرق ثم جاء رجل من تلك البلاد بعد سنة وفردة القبقاب معه وأخبر ان شخصا من العياق عبث بابنته فى البرية فقالت ياشيخ أبى لاحظنى لانها لم تعرف أن اسمه مدين من ذلك الوقت وهى الى الآن عند ذريته رضى الله عنه • قال الامام الشعرانى وحكى لى الشيخ العارف بالله تعالى سيدى محمد الحريفيش الدنوشرى أحد أصحاب سيدى محمد الغمرى رضى الله عنهم قال لما مات شيخنا رضى الله عنه لم يعجبنا أحد بعده نجتمع عليه فسألت بعض الفقراء فقال عليك بسيدى مدين فسافر اليه فسافرت اليه فقالوا الى الشيخ يتوضأ فى الرباط فدخلت عليه فوجدته رجلا بعمامة كبيرة وجبة عظيمة وابريق وطشت وعبد حبشى واقف بالمنشفة فقلت لشخص أين سيدى مدين فاشار الى انه هذا فقلت فى نفسى * لاذا بذاك ولا عتبا على الزمن * بتحريك التاء المثناة من فوق لان عهدى بسيدى محمد رضى الله عنه أن يلبس الجبة والعمامة الغليظة والتقشف الزائد وليس لى علم باحوال الرجال فقال لى اصلح البيت قل * لاذا بذاك ولا عتبا على الزمن * بسكون الفوقية فقلت الله أكبر فقال على نفسك الخبيثة تسافر من البلاد الى هنا تزن الفقراء بميزان نفسك التى لم تسلم الى الآن فقلت تبت الى الله تعالى وأخذ العهد على وأتانى بركة سيدى مدين رضى الله عنه الى الآن وكنت أسمع هذه الحكاية من سيدى على المرصفى يرويها عن شيخه سيدى محمد بن أخت سيدى مدين عن سيدى محمد الحريفيش هذا فلما اجتمعت بسيدى محمد الحريفيش سنة خمس عشرة

القدوس العزيز الحكيم واحد أحد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ليس كمثله شئ وهو السميع البصير لا شبيه له ولا نظير ولا عون ولا ظهير ولا شريك ولا وزير ولا ند ولا مشير ليس بجسم فيمس ولا جوهر فيحس ولا عرض فينتفى ولا ذا تركيب فيتبعض ولا ذا آلة فيمثل ولا ذا تأليف فيكيف ولا ذا ماهية مخيلة فيحدد ولا طبيعة من الطبائع ولا طالع من الطوالع ولا ظلمة تظهر ولا نور يزهر حاضر الاشياء علما من غير ممازجة شاهد لها اطلاعا من غير مماسة قاهر حاكم قادر راحم غافر ساتر خالق فاطر فرد معبود حى لا يموت أزلى لا يفوت أبدى الملكوت سرمدى الجبروت قيوم لا ينام عزيز لا يضام منيع لا يرام له الاسماء الحسنى والصفات العلى والمثل الاعلى والجد الابقى لا تتصوره الاوهام ولا تقدره الافهام ولا يدرك بالقياس ولا يمثل بالناس ولا تكيفه العقول ولا تحده الاذهان جل أن يشبه بما صنعه أو يضاف الى ما اخترعه محصى الانفاس قائم على كل نفس بما كسبت لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه

وتسعمائة بدنوشر حكاها لى على وجه المباسطة فلما رجعت الى القاهرة أخبرت بها سيدى عليا وأنا فرحان بذلك فقال لى على وجه المباسطة كنت بلا سند فصرت بسند • وضاقت النفقة على السلطان جقمق فارسل يأخذ خاطر سيدى مدين رضى الله عنه بالمساعدة على نفقة العسكر فارسل للسلطان قاعدة عمود حجر فحملها العتالون الى السلطان فوجدها السلطان معدنا فباعها وجعلها فى بيت المال واتسع الحال على السلطان فقال السلطان هؤلاء هم السلاطين • وجاءه شخص قد طعن فى السن وقال ياسيدى مقصودى أحفظ القرآن فى مدة يسيرة فقال ادخل هذه الخلوة فاصبح يحفظ القرآن كله • وكان الشيخ رضى الله عنه اذا سأله أحد عن مسئلة فى الفقه لا يجيبه ويقول اذهب الى عيسى الضرير يجيبك عليها وكان عيسى هذا أميا مقيما عنده فى الزاوية فجاءه جماعة متعنتون على وجه الامتحان فقال اذهبوا الى عيسى الضرير يجيب عنها فقالوا الانطلب الجواب الامنك فقال الجواب فى الكتاب الفلانى الذى عندكم على الرف فى سابع سطر من عاشر ورقة فوجدوا الامر كما قال فاستغفروا وتابوا • وقال المناوى كان لسيدى مدين طبيب يهودى يتعهد فقراء الزاوية بلا عوض فانكر عليه بعض الناس تمكينه من دخولها فقال هو مسلم فما كان الا قليلا حتى أسلم طائعا مختارا وأخبر كاتب السر أنه رضى الله عنه ما أخبره بشئ الا وقع مات سنة ٨٦٢

(مرزوق بن حسن بن على الصريفى اليمنى) كان ذا كرامات ومكاشفات وكان أميا حصلت له عناية ربانية وفتوحات وهبية فكان يتكلم مع العلماء فى علمهم ومنها ان بعض أولاده كان له على رجل دين فطالبه فشكى المديون للشيخ ولم يكن له علم بذلك فطلب ولده وقال له صار لك مال ودين أنت لا تصلح للحياة فوقع الولد ميتا بالمجلس وهذا نظير قصة الشيخ أبى مدين أنه كان له ولد صغير قعد يلعب عنده فاشتغل قلبه به فلما رآه انه افتتن به وشغله عن الله نظر اليه فمات فورا قاله المناوى • قال الشرجى وكان من أجل كبار المشايخ أرباب الكرامات الظاهرات والمكاشفات الباهرات صاحب خلق وتربية صحبه جمع كثير وانتفعوا به وهو جد المشايخ بنى مرزوق بمدينة زبيد واليه ينتسبون وبه يعرفون انتقل جده من جهة ذؤال وسكن المدينة المذكورة وظهر بها الشيخ المذكور وسلك طريق التصوف وصحب الفقيه ابراهيم الفشلى وأخذ عنه اليد وانتفع به وكان رجلا أميا حصلت له من الله تعالى عناية شريفة وفتح عليه بعلوم كثيرة وهبية فكان يتكلم مع العلماء فى علومهم كما اتفق ذلك لجماعة من أهل العنايات كالشيخ أحمد الصياد والشيخ أبى الغيث بن جميل والشيخ محمد الحكمى وغيرهم نفع الله بهم أجمعين وكانت له كرامات كثيرة مشهورة منها ما حكاه الشيخ يحيى المرزوقى فى كتابه الذى جمع فيه كرامات المشايخ بنى مرزوق أنه طلبه الملك المسعود بن أيوب ليختبر حاله فعمل للشيخ وأصحابه وليمة عظيمة وذبح لهم ثورا وبغلا وجعل كلا على حدة فامر الشيخ نقيب الفقراء أن يميز الآنية التى فيها لحم الثور ويجعلها مما يلى الفقراء والتى فيها لحم البغل مما يلى غلمان السلطان فسأله السلطان عن هذا التميز فقال هذا يليق بحال الفقراء وهذا يليق بحال خدم السلطان فاعترف السلطان بفضله وولايته وقام اليه وقبل يده وطلب منه أن يحكمه فحكمه كما يحكم الفقراء • ومما اشتهر من كرامات الشيخ مرزوق مما استفاض انه لما ابتنى القاضى أبو بكر بن أبى عقامة مسجده الذى بحافة المصلى من مدينة زبيد وأراد نصب المحراب جرى بينه وبين البناء خلف فى ذلك وطال بينهما الامر وحضر جماعة من الناس وكان الشيخ مرزوق من جملتهم اذ كان بيته قريبا من المسجد فقال لهم الشيخ القبلة ههنا فلم يقبل منه القاضى وجد فى المخالفة فقال له الشيخ القبلة ههنا وهذه الكعبة فرأى القاضى الكعبة ورآها الجماعة الحاضرون جميعهم وكان ذلك وقت الضحى ثم

أخذ

يوم القيامة فردا يطعم ولا يطعم برزق ولا يرزق يجير ولا يجار عليه خلق ما ابتدع لا لاجتلاب نفع ولا لدفع ضر ولا لداع دعاه ولا لفكر حدث له بل ارادة مجردة عن تغييرات الحدثان فهو المتفرد بالقدرة على اختراع الاعيان وكشف الضر وازالة البلوى وتقليب الاعيان وتغيير الاحوال يسوق ما قدر الى ما وقت لا معين له فى تدبير ملكه حى بحياة غير مكتسبة ولا مسبوقة عالم بعلم غير محدث ولا محجوب ولا متناه قادر بقدرة غير محصورة مدبر بارادة غير بادية ولا متناقضة حفيظ لا ينسى قيوم لا يسهو رقيب لا يغفل يقبض ويبسط يرضى ويغضب يغفر ويرحم أوجد وأعدم فاستحق أن يقال له قادر أزاح علل مخلوقاته وابداها كاملة الوصف فاستحق أن يقال له رب اجرى أفعال عباده على مقتضى مراده منهم فاستحق أن يقال له اله لا يتجدد له علم ينافى علمه فى القدم فاستحق أن يقال له عالم على الحقيقة لا يشابه ذاته ولا صفاته ذات ولا صفات فوجب أن يقال ليس كمثله شئ كل قائم فقيامه بديمومية

أخذ الشيخ بعد ذلك دهش وذهول حتى غاب عن حسه و بقى شاخصا بغير شعور فحمل على ذلك الحال الى بيته ولم يقم بعد ذلك الامدة يسيرة وتوفى • ومنها أنه مات رجل من الامراء يقال له ابن ايدمر وكان أستاذ دار الملك المظفر بن رسول وقبر الى جنب قبر الشيخ مرزوق فضرب ابن عمه على قبره خيمة على عادة أهل الدولة وكان يبيت فيها هو وجماعة معه فرأى ليلة فى المنام ان جماعة من الملائكة جاؤا بمحمل من نار وعليه محمل من نار وأخرجوا ابن عمه من القبر وأرادوا أن يضعوه فى المحمل وهو يصرخ ويستغيث من شدة ما حصل عليه فرأى الشيخ مرزوقا المذكور خرج من قبره وقال لهم اتركوه فقالوا له ياشيخ قد أمرنا فيه بذلك فقال انى قد شفعنى فيه ربى وفيمن قبر عندى فتركوه وارتفعوا فاصبح الرائى المذكور يخبر الناس بما رأى ثم قلع الخيمة وتحكم على يد ولد ولده الشيخ محمد بن حسن ابن مرزوق وكان هو القائم بالموضع يومئذ بعد أبيه وجده وكرامات الشيخ مرزوق كثيرة وكانت وفاته سنة ٦١٩ وقبره بمقبرة باب سهام من القبور المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك فلما قصده ذو حاجة الا وقضيت حاجته قاله الشرجى

﴿مرزوق بن مبارك﴾ اليمنى من أكابر الاولياء أرباب الكرامات الخارقة فمن كراماته أنه كان له حمار يركبه و يطلب لعياله من الزكاة أيام الزرع فلما مات كان الحمار يذهب بنفسه الى المواضع التى كان الشيخ يذهب اليها ويهب له الناس الطعام حتى يجتمع على ظهره جلة ويذهب به الى أولاد الشيخ فاقام على ذلك مدة طويلة حتى كبر أولاد الشيخ وسعوا لانفسهم وذلك مستفيض وكان اذا أخذ بعض الناس شيأ مما على ظهر الحمار لصقت يده فى الخرج ولم يمكنه نزعها حتى يصل الى بيت الشيخ و يأتى بعض أولاده فيخرجها قاله المناوى وهو مذكور فى طبقات الزبيدى

﴿الشيخ مرشد﴾ قال الامام الشعرانى أخبرنى انه مكث نحوأربعين سنة يأكل كل يوم زبيبة واحدة حتى لصق بطنه على ظهره قال وأخبرنى بامره من مبتداه الى ذلك الوقت ونبهنى على أمور فى الباطن كنت محتاجا لها وحصل لى منه مدد واجتمع عليه آخر عمره طائفة السودان من الفقراء واعتقدوه اعتقادا زائدا مات سنة نيف ٩٤٠ ودفن بباب الوزير بالقرب من قلعة الجبل وله من العمر نحو المائة

﴿مروان المجذوب بمصر﴾ كان يدور فى أسواق مصر و يظهر عليه للناس كرامات وخوارق وكان اذا خطر لاحد ممن يصادفه معصية أوعمل بمعصية جعل مروان يصفعه حتى يدع ذلك الخاطر ولا يتجرأ أحد على منعه منه وربما منعه بعضهم فشلت يده وكان الشيخ على الخواص يقول ان الشيخ مروان لا يفوته غزوة فى الكفار ولا يوما واحدا وتلك الجروح التى كانت به انما كانت بسبب ذلك وحضر فتح رودس وكان له صيت بين فقراء مصر فيما فعل فى الغزوات أيام السلطان سليمان بن عثمان توفى سنة ٩٥٥ ودفن فى جامع البنهاوى خارج باب الفتوح وقبره ظاهر يزار قاله الغزى

﴿السيدة مريم بنت عبدالله بن محمد بن أحمد بن اسمعيل بن القاسم المرسى بن طباطبا﴾ كان قبرها تحت الكوم وكان الناس من أهل الجيزة وغيرهم يرون النور بهذا المكان فى غالب الليالى كهيئة العمود فبلغ ذلك الحافظ فنبش هذا المكان فظهر القبر وعليه بلاطة مكتوب فيها النسب المقدم ذكره فامر ببناء المسجد هناك وجعل عليه قبة وجعل البلاط عند رأس القبر وقد عرف هذا المسجد باجابة الدعاء عنده قاله السخاوى

﴿أبو جهير الضرير واسمه مسعود كما فى طبقات المناوى الصغرى﴾ عن صالح المرى قال خرجت يوما أريد زيارة أبى جهير الضرير وكان قد خرج من البلد و بنى له مسجدا يتعبد فيه فبينما أنا فى

ازله كل حى بخيانه مستفادة بامره أن ضرب العقل لعزته مثلا أوجال العلم فى جلاله جدلا وقف الفهم ملا ودهش الفكر كلا ولاح التعظيم جللا ولم يجد للتنزيه بدلا ولا عن التوحيد حولا وجاءت جيوش التقديس قبلا تسلك سبل التفريد ذللا حجب الالباب برداء كبريائه عن معرفة كنه ذاته وحسر الابصار بنور بقائه عن ادراك حقيقة أحديته فان نهضت غايات علوم الخلائق تقفو خبرا وشخصت نهايات معارف الممالك تلمح أثرا تألق لها بارق من الازل مبرقعا بنقاب الكمال عن نقائص التشبيه فلم يستطع مجاورة سناه ومحقت مداركها وانفعالات قواها فى اتصال أوصاف القدم بنعوت الابد اتصالا لم يزل غير مسبوق بانفصال ولا صاير الى انفصام و بدت من جناب القدس الاشرف هيبة تميت العلل وانفراد يمنع التعدد ووجود يحيل الحد وجلال ينفى الكيف وكمال يسقط المثل ووصف يوجب الوحدة وقدرة تبسط الملك ومجد يستنفد المحامد وعلم محيط بما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى

الطريق اذا أنا بمحمد بن واسع فقال لى الى أين فقلت أريد أبا جهير قال وأنا أريده فضينا واذا نحن بحبيب العجمى فقال أين تريدان قلنا أبا جهير قال وأنا أريده فضينا واذا نحن بمالك بن دينار فقال لنا أين تريدون فقلنا أبا جهير فقال وأنا أريده واذا بثابت البنانى فقال مثل ما قالوا وأجاب مثل ما أجابوا وقال الحمد لله الذى جمعنا قال فضينا من غير ميعاد فلما انتهينا الى موضع حسن قال لنا ثابت البنانى تعالوا نصل ههنا ركعتين حتى يشهد لنا يوم القيامة عند ربنا عز وجل ثم أتينا منزل أبى جهير فجلسنا وكرهنا ان نستأذن عليه حتى اذا كان وقت الظهر خرج فاذن وأقام الصلاة وصلى فصلينا معه وقام اليه محمد بن واسع فقال من أنت فقال أنا أخوك محمد بن واسع قال أنت الذى يقال انك أفضل أهل البصرة صلاة فسكت ثم قام اليه ثابت البنانى فقال له من أنت قال ثابت البنانى قال أنت الذى يقال انك أكثر أهل البصرة صلاة فسكت ثم قام اليه مالك بن دينار فقال من أنت قال مالك بن دينار قال بخ بخ أنت الذى يقال انك أزهد أهل البصرة فسكت ثم قام اليه حبيب العجمى فقال من أنت قال حبيب العجمى قال أنت الذى يقال انك مستجاب الدعاء فسكت قال صالح المرى ثم قمت اليه فقال من أنت قلت صالح المرى قال أنت الذى يقال انك أحسن أهل البصرة صوتا ثم قال انى كنت الى صوتك مشتاقا هات اقرأ على خمس آيات من كتاب الله عز وجل قال صالح فاستفتحت فقرأت يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين فلما انتهيت الى قوله تعالى هباء منثورا شهق شهقة وغشى عليه فلما أفاق قال اعد على قراءتك فاعدت عليه فشهق شهقة أخرى فارق الدنيا فخرجت زوجته وقالت من أنتم فاخبرناها فقالت انا لله وانا اليه راجعون مات أبو جهير قلنا نعم آجرك الله فيه فمن أين علمت قالت من كثرة ما سمعت منه يقول فى دعائه اللهم احضر موتى أولياءك فعلمت انكم لم تجتمعوا الا لموته فغسلناه وكفناه وصلينا عليه ودفناه قاله الامام اليافعى فى كتابه روض الرياحين

﴿مسعود الدراوى﴾ قال فى كنوز الاسرار يحكى عن الشيخ سيدى مسعود الدراوى أحد صلحاء بلاد فاس رحمه الله تعالى وكان من المحبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يمشى للموقف أى محل وقوف الناس فيحرج الخدام أى الفعلة فيظنون ان عنده عملا فاذا اوافوا منزل الشيخ قال لهم اجلسوا انصل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستمرون الى العصر ثم يقول لهم زيدوا ما تيسر بارك الله فيكم على عادة صاحب البناء ثم يعطيهم أجورهم وينصرفوا فكان يرى النبى صلى الله عليه وسلم فى اليقظة على حسب صدقه ومحبته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿أبو عبد الله مسعود بن عبد الله الجاوى﴾ كان شيخا كبيرا مشهورا بمدينة عدن ونواحيها وهو من كبار أصحاب الشيخ والفقيه أهل عواجه وكانت له صحبة من الفقيه الكبير اسمعيل الحضرمى وانتفع بالجميع وشملته بركة أنفاسهم وكان صاحب خلق وتربية انتفع به جماعة من الاكابر كالشيخ عبد الله بن أسعد اليافعى وغيره وذكره الشيخ اليافعى فى تاريخه وأثنى عليه كثيرا وقال فى حقه شيخنا المذكور الولى المشهور ذو الانفاس الصادقة والكرامات الخارقة والمواهب السنية والمقامات الجلية ثم قال فى موضع آخر وهو أول من ألبسنى الخرقة باشارة وقعت له قال وحضرت معه مرة عند قبر بعض الصالحين ففهمت منه انه كلم من قبره ولم يتحقق الامام اليافعى تاريخ وفاته قاله الشرجى

﴿مسعود بن عبد الله المغربى﴾ الشيخ الصالح العارف بالله تعالى المعتقد نزيل دمشق قال النجم الغزى أخبرت انه كان يأكل من كسب يده ويعمل الابواب المغربية لجدران بساتين دمشق عرض له جندى والشيخ فى لباس الشغل فقال له خذ هذه الجرة واحملها وكان بها خمر فحملها الشيخ

معه

وما فى قعر البحار ومنبت كل شعرة وشجرة ومسقط كل ورقة وعدد الحصى والرمال ومثاقيل الجبال ومكاييل البحار وأعمال العباد وآثارهم وأنفاسهم وما هو بائن من خلقه ولا يخلو مكان من علمه فرجعت ليس لها علم سوى التصديق باحديته والاقرار ان لا أول لقدم أزليته ولا آخر لبقاء أبديته ولا كيف ولا مثل يدخلان فى صمديته تعرف الى خلقه بصفات ليوحدوه ويثبتوا وجوده لا ليشبهوه فالايمان يثبتها بعلم اليقين تصديقا والاطلاع على علم حقيقتها غيب لا مجال للعقل فى ادراكه وكلما حكاه الوهم أوجلاه الفهم أو تخيله العقل أو تصوره الذهن فعظمة الله سبحانه وجلاله وكبرياؤه بخلاف ذلك هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم (قلت) واذ قد ذكرنا شيأ من أقوال المشايخ فى موافقة الشريعة فى أصول السنة فلنذكر شيأ من حكاياتهم التى وقعت لهم مع أهل البدع ونقتصر منها فى هذا الموضع على سبع من الحكايات المليحة الثابتة بالاسانيد الصحيحة

معه فلما وضعها له وجدها الجندى دبسا فجاء الى الشيخ واعتذر اليه وتاب على يديه وكان لاهل دمشق فيه كبير اعتقاد يقبلون يديه ويتبركون به مات سنة ٩٨٥

﴿مسلم بن يسار التابعى﴾ من كراماته انه قال لاصحابه بالبصرة يوم التروية هل لكم فى الحج قالوا خوف الزجل وعلى ذلك لنطيعنه قال من أراده فليخرج فخرجوا الى الجبانة برواحلهم فقال خلوا ازمتها فاصبحوا وهم ينظرون الى جبال تهامة • وجاء يوما الى الدجلة وهى تقذف بالزبد فمشى على الماء ثم التفت فقال لاصحابه هل تفقدون شيأ مات سنة ١٠١ ورآه مالك بن دينار بعد موته بسنة فسلم عليه فلم يرد فقال مامنعك أن ترد قال أناميت كيف أرد قال مالقيت قال أهوالا وزلازل عظاما شدادا قال فما كان بعدها قال وماتراه يكون من الكريم قبل الحسنات وعفا عن السيآت وضمن عنا التبعات قاله المناوى

﴿أبو داود مسلم السلمى﴾ كان فى زمن الشيخ مسلم السلمى رجل يقال له الشيخ خضر السلطانى كان يتردد الى الملك الظاهر بيبرس وكان السلطان له به عناية وله فيه اعتقاد وكان الصاحب بهاء الدين له فى الشيخ مسلم اعتقاد زائد لما رأى من حاله فاتفق ان الصاحب بهاء الدين حضر يوما عند السلطان الملك الظاهر وكان عنده الشيخ خضر السلطانى فقال الصاحب للسلطان لو رأيت صاحبى زهدت فى هذا فقال له السلطان بل هذا أميز من صاحبك فقال له الصاحب ان شاء السلطان أحضرت صاحبى فأمر باحضاره فحضر هو وأصحابه وأراد السلطان امتحان الشيخ مسلم والشيخ خضر فامر أن يجعل طعام من مال حلال طيب وطعام من مال حرام فصنعوا ذلك وقدموه اليهما وفقرائهما ومدوا الاسمطة فقام الخادم على عادته ليمد للفقراء فنهض الشيخ مسلم على قدميه وقال للخادم ماهذا يومك أنا اليوم أتولى خدمة الفقراء ثم جعل يلم أصحابه الى جانب ويأخذ الحلال لهم ثم جعل الشيخ خضر وأصحابه الى جانب وجعل الحرام لهم ثم قال كلوا الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات والخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات فمن ذلك اليوم عرف السلطان مقام الشيخ مسلم وبركته ولم يبعد يقرب الشيخ خضرا توفى فى مصر يوم الجمعة ثالث المحرم سنة ستين وستمائة ودفن فى تربة أنشاها له الصاحب بهاء الدين محمد بن على المعروف بابن حنا وتوفى بعده الشيخ مسلم فدفن فيها بجانبه قاله السخاوى

﴿مسلمة بن خديج التجيبى﴾ من أكابر التابعين من كراماته ان الحجاج سجنه فاتاه آت فى النوم وقال له ادع الله تعالى قال وكيف أدعو قال قل اللهم يامن لايعلم كيف هو الاهو فرج عنى فلما أصبح الحجاج أحضره فى أربعين رجلا فاعاد تسعة وثلاثين الى السجن واطلقه وكان من دعائه اللهم لاتشغلنى بما تكفلت لى به ولا تحرمنى وأنا أسألك ولا تعذبنى وأنا أستغفرك مات ودفن فى مصر قاله السخاوى

﴿مسلمة بن نعمة السروجى﴾ شيخ المشايخ وسيد الاولياء ورئيس الاصفياء شيخ الشيخ عقيل المنبجى قال السراج انه لما قصد الكفرة من الفرنج والارمن مدينة سروج وقتلوا وأسروا ثم قصدوا زاويته وصل الخبر من بديه فقالوا له ياسيدى جاءنا العدو فقال اصبروا ثم كرروا القول الى ان قالوا بيننا وبينهم قدر رشقة حجر فخرج وأشار بيده الكريمة برجوعهم فرجعت بهم الخيل قهرا لايستطيعون ردها بوجه فقتل منهم خلق عظيم وكذلك من الخيل وتكسرت العدد وصاروا باسوأ حال فنزلوا وفعلوا ما يليق من الادب مستقبلين بوجوههم نحو الزاوية وأرسلوا اليه يعتذرون ويسألون العفو فقال لرسولهم قل لهم جوابكم عما فعلتم يرسله اليكم بكرة النهار ان شاء الله تعالى فلم يعلموا ماهو

﴿الحكاية الاولى﴾ ماروى بصحيح لاسناد فى سيرة الشيخ العارف بالله تعالى المعروف بالصياد اليمنى رضى الله تعالى عنه أنه وقع فى بعض بلاد اليمن مناظرة بين الشافعية والزيدية وهو حينئذ فى ذلك البلد فقام رجل من الزيدية وقال يامسودة يعنى أهل السنة يخرج منا رجل ومنكم رجل وتلقيهما فى بعض البيوت أربعين صباحا فمن خرج من بعد الاربعين سلمنا لما هو عليه وأصحابه فقال أهل السنة والله مانقدر على هذا الامر فنحن أهل علم لاغير وأما هذا الامر فلا نقدر عليه ولا نلقى أنفسنا فى التهلكة فقال بعضهم لبعض ياقوم الصياد فى هذه المدينة فامشوا بنا اليه فهو يخلصنا من هؤلاء قال فلم أشعر بهم حتى أقبل الى رجل منهم فسلم على وحيانى ثم قال ياصياد معنا جماعة من الزيدية قالوا لنا كذا وكذا وذكر القصة ثم قال أنت لها ياأبا العباس فقلت له اذ قد رضوا بهذا الامر فها أنا قاعد أرغم آنافهم باذن الله تعالى فبينما نحن كذلك اذ أقبل الجماعة كلهم من السنية والزيدية فاتفقوا على رجل منهم وأخلوا الى وله منزلا فدخلت أنا وهو

فصبحهم بكرة جيش المسلمين ففعل بهم مايستحقونه واستأصل شأفتهم ودمرهم تدميرا . قال
ورو ينا انه أسر مرة العدو المخذول ابنه نعمة رحمة الله عليهما فاقام عندهم مدة فلما كان ليلة العيد
بكت أمه فسألها فقالت كيف حالى وابنى فى الاسر فقال وماتريدين فقالت صدقة الشيخ فقال نحضره
بكرة ان شاء الله تعالى ثم قال بكرة اذهبوا الى تل حومل واحفروه فذهبوا فوجدوه والاسد عنده
فسألوه فقال جاء هذا الاسد فاحتملنى على ظهره من بيت الذى أسرنى الى هذا المكان فلما رجعوا به
رجع الاسد الى حيث جاء مسترسلا وتل حومل قرية شرقى تربة الشيخ مسلمة بينهما مسيرة ساعة
أوأكثر . ومما رو ينا انه حج شخص من الزاوية فلما كان ليلة عيد الاضحى قالت أمه قد خبزنا
أقراصا وكعكا وفى قلبى من فلان فقال لها الشيخ مسلمة هاتى نصيبه وأنا أخبئه له فى مئزرى فلما جاء
الحج أحضر المئزر فسألته أمه فقال هو ورفقاؤه ليلة العيد وجدنا هذا المئزر وفيه اقراص وكعك كأنه
قد رفع من التنور وكانت وفاته سنة ٤٦٦ بقريته الواقعة على ساعة ونصف من سروج

مصطفى بن زين الدين بن عبد القادر الشهير بابن سوار الحموى الاصل الدمشقى المولد الشافعى
شيخ المحيا بدمشق الشيخ الامام الحبر الصالح الناسك كان مواظبا على بث العلوم ملازما للمحيا النبوى
ليلة الاثنين بالجامع الاموى وليلة الجمعة بالجامع البزورى بمحلة قبر عاتكة قائما بوظيفة الصلاة على النبى
صلى الله عليه وسلم أحسن قيام قال المحبى ورآه تلميذه صاحبنا الشيخ عبد الله بن على العاتكى بعد
موته فى المنام بعد ليلتين وهو طائر فقال له ياسيدى الى أين تطير قال الى عليين فقال له بم نلت ذا فقال بكثرة
الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وكان له ولد اسمه زين الدين وكان من الافاضل واتفق انه مات ثانى
يوم من وفاة والده ويروى انه كان لقن أباه بعد ان فرغ من التلقين دعا الله ان يلحقه بوالده
فاستجيب دعاؤه ورؤى والده فى المنام وهو يقول ان الشوق الى زين الدين جذبه الينا وماقدرنا على
فراقه رحمهم الله وكانت وفاته سنة ١٠٧١ ودفن بتربة الدقاقين بمحلة قبر عاتكة

مصطفى الشيبانى الصالحى الدمشقى أحد المجاذيب العارفين فى التجليات الالهية قال المرادى
ترجمه الاستاذ الصديقى يعنى سيدى مصطفى البكرى فى كتابه السيوف الحداد فمما قال فيه وطلب منى
وأنا جالس عند مرقد سيدى يحيى الحصور عليه السلام مصرية فقلت له ان الناس يزعمون انك
تكاشف واذا كنت كذلك فلم تطلب منى مصرية وأنت تعلم منى انى غير حامل لها فذهب ولم يعاودنى
وكان يرانى أحيانا على البعد فينادى سيد سيد فاقف له فلما يتحققنى يقول روح ماهو أنت ويتركنى
وكنت نذرت لاصحاب النوبة سبع مصريات ونسيتها فوقف على وطلب منى مصرية وكان فى ذلك
الوقت عندى فدفعتها له وطلب أخرى فدفعتها له فلما أخذ السبعة انصرف ولم أفق الا بعد ذهابه انه أخذ
النذر توفى الشيخ مصطفى الشيبانى المذكور سنة ١١٣٢ بصالحية دمشق ودفن بسفح قاسيون
قاله فى سلك الدرر

مصطفى بن كمال الدين البكرى قال الجبرتى هو الاستاذ الاعظم قدوة السالكين وشيخ الطريقة
والحقيقة ومربى المريدين الامام المسلك الخلوتى لما ارتحل الى اسلامبول لبس فيها ثياب الخمول ومكث
فيها سنة لم يؤذن له بارتحال ولم يدر كيف الحال فلما كان آخر السنة قام ليلة فصلى على عادته من التهجد
ثم جلس لقراءة الورد السحرى فاحب أن تكون روحانية النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك المجلس
ثم روحانية خلفائه الاربعة والائمة الاربعة والاقطاب الاربعة والملائكة الاربعة فبينما هو فى أثنائه
اذ دخل عليه رجل فشمر عن أذياله كانه يتخطى اناسا فى المجلس حتى انتهى الى موضع فجلس فيه ثم لما تم
الورد قام ذلك الرجل فسلم عليه ثم قال ماذا صنعت يامصطفى فقال له ماصنعت شيأ فقال له ألم ترنى أتخطى

الناس

فى ذلك المنزل فكنت فى
بعض البيت وهو فى بعضه
ثم ملؤا لكل واحد منا
مشعلة وتركوه عنده
(قلت) يعنى بالمشعل
الركوة هكذا يسميها أهل
اليمن ولا أدرى من أين
أخذوا هذه التسمية
ولعلهم يشبهونها بالمشعل
المعروف الذى يحمل بين
يدى الامراء والكبراء
لانهم كذلك يحملون
ركوة كبيرة بين يدى
الكبراء من الشيوخ
والعلماء لاجل الوضوء
والغسل والله تعالى أعلم
قال فقعدنا ثلاثة أيام فلما
كان فى اليوم الرابع لم أشعر
به حتى أقبل وجعل يقبل
رأسى ويقول ياسيدى
لاتقل فىّ الانى كنت
كافرا وقد أسلمت أنا أشهد
أن لا اله الا الله وأشهد أن
محمدا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأشهد ان أهل
السنة على الحق ونحن على
الباطل وأنا التائب الى الله
تعالى على يديك من محبة
الزيدية ومن أن أقول
باقوالهم وأنا من أهل السنة
وأهل السنة منى ثم خرج
فى اليوم الرابع وأنا كرهت
الخروج حتى وفيت أربعين
صباحا ثم خرجت فاستتن
على يدى جمع كثير من
الزيدية وكانت تلك المدينة
أكثرها زيدية قال الراوى

الناس قال بلى انما وقع لى انى أحببت أن تكون روحانية من ذكرناهم حاضرة فقال لهم لم يتخلف أحد ممن أردت حضوره وما أتيتك الا بدعوة والآن أذن لى فى الرحيل وحصل الفتح والمدد والرجل المذكور هو الولى الصوفى السيد محمد التافلاتى ومتى عبر السيد فى كتبه بالوالد فهو السيد محمد المذكور وقد رأى سيدى مصطفى البكرى النبى صلى الله عليه وسلم وقال له من أين لك هذا المدد فقال منك يارسول الله فاشار ان نعم ولقى الخضر عليه السلام ثلاث مرات وعرضت عليه قطبانية المشرق فلم يرضها وله مؤلفات نافعة كثيرة وقد أحيا الطريقة الخلوتية ولم ير أحد من عصره الى الآن أحدا من مشايخها نظيره • وقال المرادى فى سلك الدرر مصطفى البكرى بن كمال الدين بن على بن كمال الدين بن عبد القادر محيى الدين الصديقى الحنفى الدمشقى البكرى الاستاذ الكبير والعارف الربانى الشهير صاحب الكشف والواحد المعدود بالف صاحب العوارف والمعارف والتأليف والتحريرات والآثار التى اشتهرت شرقا وغربا وبعد صيتها فى الناس عجما وعربا أحد افراد الزمان من العلماء الاعلام والاولياء العظام العالم العلامة الاوحد أبو المعارف قطب الدين ولد بدمشق سنة ١٠٩٩ ونشأ يتيما واشتغل بطلب العلم وقرأ على مشاهير العلماء وأجازله الشيخ محمد البديرى الدمياطى الشهير بابن الميت والشيخ محمد عقيلة المكى والشهاب أحمد النخلى المكى وعبد الله بن سالم البصرى المكى وجميعهم أجازوه ولازم الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وقرأ عليه كتب التصوف لسيدى محيى الدين وطرفا من الفقه وأخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ عبد اللطيف الحلبى وسمعه مرة يقول الجنيد لم يظفر طول عمره الا بصاحب ونصف فقال له وكم ظفر تم أنتم ممن يوصف بالتمام فقال له أنت ان شاء الله تعالى ثم توفى الشيخ واجتمع تلاميذه عليه وجددوا أخذ البيعة عنه فشاع خبره وذاع أمره وكثرت جماعته وانتشرت ألويته وسافر الى بلاد كثيرة منها القسطنطينية وبلاد الروم والعراق وحلب والموصل وبلاد الشام ولبنان وبغداد والقدس ومصر والحجاز وفى كل هذه البلاد انتشرت عنه الطريق وعم الارشاد وزار من فيها من الاولياء أحياء وأمواتا وأقام فى القدس مدة طويلة ولم يترك التأليف سفرا وحضرا وأخذ العهد العام على جميع طوائف الجن أن لا يؤذوا أحدا من مريديه الذين أخذوا عنه أو عن ذريته بمشهد كان فيه السيد محمد التافلاتى مفتى القدس وغيره من المريدين وأخذ عنه خلائق كثيرون ومن الجن سبعة ملوك وأسماؤهم محررة فى بعض مؤلفاته ولما توجه الى مصر تلقاه الاستاذ الحفنى أعظم خلفائه ومعه خلائق كثيرون من علماء مصر ووجوه أهلها وأفرد له دارا وأقام هناك مقبلا على الارشاد والناس يهرعون اليه من دخين عليه ومن كراماته التى لا تعد ولا تحصى ان مصرفه كان مثل مصرف أكبر من يكون من أرباب الثروة وأهل الدنيا ولم تكن له جهة معلومة يدخل منها ما يفى بادنى مصرف من مصارفه ولكن بيده مفتاح التوكل لكنز هذا عطاؤنا قال المرادى وقد أفرد ترجمته بكتاب ولده شيخنا أبو الفتوح محمد كمال الدين البكرى سماه التلخيصات البكرية فى ترجمة خلاصة البكرية بث فيه بعض مزاياه الجميلة وما كان عليه من الاحوال الجليلة وله من الخلفاء الذين توفى وهو عنهم راض ما ينوف على عشرين خليفة من أهل الاسرار والانوار واستيفاء الكلام على أحواله الشريفة يكاد أن يعد من المحال وبالجملة فقد كان رحمه الله ورضى عنه من أفراد العالم علما وعملا وزهدا وورعا وولاية انتهى ما نقلته من تاريخ المرادى باختصار وتقديم وتأخير * وقال الشيخ حسن بن على شمه المصرى الفوى فى كتابه الذى ألفه فى مناقب شيخه الحفنى أعظم خلفاء سيدى مصطفى البكرى أخبرنى أستاذى عنه أى عن شيخه السيد مصطفى البكرى انه جمع مناقب نفسه فى مؤلف بلغ نحو أربعين كراسا فسويدانى الكامل ولم يتم وقد رأى النبى صلى الله عليه وسلم مرة فى النوم وقال له من أين لك هذا

فقلت له كم كان أهل السنة فقال أقل من العشر فرجع الكل على مذهب أهل السنة والجماعة

﴿الحكاية الثانية﴾

من المشهور ان فقيها شريفا من فقهاء الزيدية فى جبال اليمن قال لاصحابه أريد أجتمع بالفقيه ابن عجيل وابحث معه فاما تبعنى فى مذهبى واما تبعته فى مذهبه فقال له أصحابه نخاف عليك من الشافعية يسحرونك فقال لابد لى من ذلك ثم سافر حتى قدم على السيد الجليل الامام الحفيل الولى الكبير العارف بالله تعالى الشهير أحمد بن موسى بن عجيل رضى الله تعالى عنه فقال له ابتدئ ياشريف الحاجة التى جئت من أجلها ما أنا فارغ لها ولكنى أكتب لك كتابا الى الشيخ ابن يغنم فقال ماجئت الا اليك فقال ماعليك حاجتك تنقضى ان شاء الله تعالى فكتب معه كتابا الى الشيخ العارف بالله تعالى المعروف بابن يغنم (قلت) هو بفتح الياء المثناة من تحت والنون واسكان الغين المعجمة بينهما وانما كتب له اليه ليطمئن قلبه والا فهو يعرف ان الشيخ المذكور لا يحتاج الى كتاب اذ هو ممن أطلعه الله تعالى

المدد فقال منك يارسول الله فاشار ان نعم ولقى الخضر عليه السلام ثلاث مرات وعرضت عليه قطبانية المشرق فلم يرضها قال وأخبرنى من أثق به انه كان اذا مشى على أرض فرش له بساط من نور يمشى عليه حتى سار مع بعض أولياء عصره مرة فقلع ذلك الولى نعله فقال لم فعلت ذلك قال أستحى ان أمشى على بساط كرامتك بنعلى وكان أكرم من السيل وأمضى فى السر من السيف وأوتى مفاتيح العلوم كلها حتى أذعن له أولياء عصره ومحققوه فى مشارق الارض ومغاربها وأخذ على رؤساء الجن العهود وعم مدده سائر الوجود وسمعت استاذنا يعنى القطب الحفنى يقول بعد وفاته انى أود الآن لوكان استاذنا الصديقى حيا وأكون خادما له فقط وأحظى بلثم أعتابه قال ثم حج مولانا السيد الصديقى عام احدى وستين وعاد من الحجاز الى القاهرة فمرض عقب دخوله مدة شهر فكان مولد السيد البدوى فاراد الشيخ استاذنا الحفنى أن يتخلف عن الذهاب اليه لاجل السيد فاشار اليه بعدم التخلف فتوجه استاذنا الى المولد الشريف فتوفى السيد الصديقى وهو فى المولد ليلة الثانى عشر من شهر ربيع الثانى عام ١١٦٢ ودفن بالقرافة الكبرى خارج القاهرة وقبره ثم مشهور ثم بزيارته تضاعف الاجور وقد عمل له استاذى فى شهر شعبان من هذا العام مولدا عظيما شدت اليه الرحال وحطت لديه الاثقال وتطاولت دونه الآمال وبالجملة فمناقب هذا السيد الجليل تجل عن التعداد انتهى كلام الشيخ حسن شمه باختصار ومن أعظم كراماته كثرت مؤلفاته نظما ونثرا مع اشتغاله بالطريق والاسفار فى الاقطار وأنواع العبادات والاجتماعات مع الناس قال الشيخ حسن شمه وتآليفه تقارب المائتين وأحزابه وأوراده أكثر من ستين قال المرادى وألف مؤلفات نافعة منها شرحه على الهمزية وشرحه على ورد الوسائل وشرحه على حزب الامام الشعرانى وشرحه على قصيدة المنفرجة لابى عبد الله النحوى وشرحه على قصيدة الامام أبى حامد الغزالى التى أولها

الشدة أودت بالمهج * يارب فعجل بالفرج

وشرحه على بيت من تائية ابن الفارض وله اثنتاعشرة مقامة واثنتاعشرة رحلة وسبعة دواوين شعرية وألفية فى التصوف وتسعة أراجيز فى علوم الطريقة ورسالة سماها تبريد وقيد الجر فى ترجمة الشيخ مصطفى بن عمرو . ومرهم الفؤاد الشجى فى ذكر يسير من مآثر شيخنا الدكدكجى . والمنهل العذب السائغ لوراده فى ذكر صلوات الطريق وأوراده . والروضات العرشية على الصلوات المشيشيه . وكروم عريش التهانى فى الكلام على صلوات ابن مشيش الدانى . وفيض القدوس السلام على صلوات سيدى عبد السلام . واللمحات الرافعات غواشى التدهيش عن معانى صلوات ابن مشيش . والورد السحرى الذى شاع وذاع وعمت بركاته البقاع وصار ورد الايضاهى وحقائقه لا تتناهى شهرته تغنى عن الوصف والتحرير ومعانيه ومزاياه لاتحصيها أقلام التحبير شرحه ثلاثة شروح أحدها سماه الضياء الشمسى على الفتح القدسى فى مجلدين ضخمين . والثانى رفيع المعانى سماه اللمح الندسى على الفتح القدسى . والثالث الذى لكشف أسراره باعث المنح الانسى على الفتح القدسى . ومن مؤلفاته السيوف الحداد فى الرد على أهل الزندقة والالحاد . والفرق المؤذن بالطرب فى الفرق بين العجم والعرب وهذان التأليفان من أعجب العجاب لمن كشف الله النقاب فمن أراد فليراجعهما ففيهما ماتشتهيه القلوب وماتشتاقه من كل مطلوب ومرغوب . والوصية الجنيه للسالكين فى طريق الخلوتية . والنصيحة الجنيه فى معرفة آداب كسوة الخلوتية . والحواشى السنيه على الوصية الجلبية . وبلوغ المرام فى خلوتية الشام . ونظم القلادة فى معرفة كيفية اجلاس المريد على السجادة وله فى الحقيقة مقامات . الاولى المقامة الرومية والمدامة الرومية والثانية

على مافى بواطن العباد عارف بالسؤال والجواب فلما صلى الشيخ الصبح قال للفقراء اذا قدم عليكم شريف من صفته كذا وكذا فانزلوه فى المكان الفلانى واكرموه فاذا سألكم عنى فقولوا له هو مشغول فى هذا الوقت فاذا تفرغ فهو يقف عليك ثم انصرف الشيخ الى خلوته فلما وصل الشريف أنزلوه فى المكان الذى عينه الشيخ وضيفوه وعلفوا دابته فسألهم عن الشيخ فقالوا له ماقاله الشيخ لهم فلما كان وقت الهاجرة واشتد حر الشمس خرج الشيخ اليه فلما قرب منه قال مرحبا بك ياشريف نعم الناس أنتم لوسلمتم من كذا وكذا وذكر المسائل التى جاء ليناظر فيها ولم يكن اطلع على مافى قلبه من المسائل أحدا فقال الشريف سبحان الله أنا ماجئت الا حتى أبحث معكم فى هذه المسائل وأظهر لكم أن الحق فيها معنا وكان من جملة المسائل التى جاء من أجلها وذكرها له الشيخ مسئلة القدر فشرع يبحث فيها و يستدل على ان أفعال العباد ليست بخلق الله تعالى ومشيئته بل بمشيئة العبد ماشاء فعل وماشاء ترك فقال الشيخ

• والثانيـة المقامات العراقية والمدامة الاشراقيـه • والثالثة المقامة الشاميه والمدامة الشافيـه والرابعة الصمصامة الهنديه فى المقامة الهنديه وهى أعنى هذه المقامات فى أعلى مقام البلاغة والفصاحة و بلغـة المريد ومنتهى موقف السـعيد نظما • وألفيـة فى التصوف وكل ذلك فى آداب الطريقـة العلية ومن تآليفه رضى الله عنـه • تشييد المكانة لمن حفظ الامانة • وتسلية الاحزان وتصلية الاشجان • ورشف قنانى الصفا فى الكشف عن معانى التصوف والمتصوف والصفا • والمدام البكر فى بعض أقسام الذكر • والثغر البسام فيمن يجهل من نفسـه المقام • والكأس الرائق فى سبب اختلاف الطرائق • والتواصى بالصبر والحق امتثالا لامر الحق • والوارد الطارق واللمح الفارق • والهديه النديه للامة المحمديه • والموارد البهيه فى الحكم الالهيه على الحروف المعجمة الشهيه • وجمع الموارد من كل شارد • والكمالات الخواطر على الضمير والخاطر • والجواب الشافى واللباب الكافى • وجريدة المآرب وخريدة كل سارب شارب • وهـدية الاحباب فيما للخلوة من الشروط والآداب • والكوكب المحمى من اللمس بشرح قصيدة الجيلى سلاف تريك الشمس • ورسالة الصحبة • التى انتخبتها الخدمة والمحبة • ورسالة فى روضة الوجود • ورفع الستر والردا عن قول العارف اروم وقد طال المدى • وأرجوزة الأمثال الميدانيه فى الرتبة الكيانيه • والمطلب الروى على حزب الامام النووى • وله شرح على ورد الشيخ أحمد العسالى وشرح على رسالة سيدى الشيخ ارسلان • والبسط التام فى نظم رسالة السيوطى المقدام وله الدر الفائق فى الصلاة على أشرف الخلائق • والفيوضات البكريه على الصلوات البكريه لسيدى محمد البكرى الكبير • والصلاة الهامعه بمحبة الخلفاء الجامعـه • ونيل نيل وفا على صلوات سيدى على وفا • والمدد البكرى على صلوات البكرى صلوات أخرى غير السابقة لسيدى محمد البكرى • والهبات الانوريه على الصلوات الاكبريه • لسيدى محيى الدين بن العربى • واللمح النديه فى الصلوات المهديه • والنوافح القريبية الكاشفة عن خصائص الذات المهديه • والهدية النـدية للامة المحمديه فيما جاء فى فضل الذات المهديه وله رضى الله عنه نظم أحاديث نبويه ومقدمة وأربعون حديثا وخاتمة سنيه • والاربعون الموروثة الانتباه • فيما يقال عند النوم والانتباه • وله رضى الله عنه تفريق الهـموم وتفريق الغموم فى الرحلة الى بلاد الروم • والخمرة المحسيه فى الرحلة القدسيه • والحلة الذهبيه فى الرحلة الحلبيه • والحلة المغنية رسوم الهموم والغموم فى الرحلة الثانية الى بلاد الروم • والثانيـة الانسيه فى الرحلة القدسيه • وكشط الصدا وغسـل الران فى زيارة العراق وماوالاها من البلدان • والفيض الجليل فى أراضى الخليل • والنحلة النصرية فى الرحلة المصرية • وبرء الاسقام فى زمزم والمقام • ورد الاحسان فى الرحلة الى جبل لبنان • ولمع برق المقامات العوال فى زيارة سيدى حسن الراعى وولده عبد العال وله رضى الله عنه بهجة الاذكياء فى التوسـل بالمشهور من الانبياء • والابتهالات الساميه والدعوات الناميه • والورد المسمى بالتوجه الوافى والمنهل الصافى • والتوسلات المعظمة بالحروف المعجمة • والفيض الوافر والمدد السافر فى ورود المسافر • والورد الاسنى فى التوسـل باسمائه الحسـنى • وسبيل النجاء والالتجاء فى التوسـل بحروف الهجاء وأوراد الايام السبعة ولياليها وقد ترجم رضى الله عنه كثيرا من مشايخه وممن اجتمع عليهم فمن ذلك الكوكب الثاقب فيما لشيخنا من المناقب • والثغر الباسم فى ترجمة الشيخ قاسم • والفتح الطرى الجنى فى بعض مآثر شيخنا عبد الغنى • والصراط القويم فى ترجمة الشيخ عبد الكريم والدرر المنتشرات فى الحضرات العندية فى الغرر المبشرات بالذات العبدية المحمدية

رضى الله تعالى عنه ذلك ان كان فعلك بمشيئتك فقم أو قال فاقعد فلم يستطع ذلك وذهب الشيخ وخلاه مصلوبا فى الشمس لا يقدر يتحرك فاجهده الحر واشـتد به الكرب فاستغاث بالشيخ واستغفر الله تعالى من ذنبـه وتاب من مذهبه فاذن له الشيخ بالانصراف فرجع الى بلاده وأعلم أصحابه بما جرى له فقالوا له قلنا لك ان الشافعية يسحرونك

(الحكاية الثالثة) روى واشتهر واستفاض ان الشـيخ الكبير الولى الشهير محمد بن زاكى المقرى فى حراز بفتح الحاء المهملة ثم الراء والزاى فى آخره من بلاد اليمـن رضى الله تعالى عنـه قرأ عليه بعض المبتدعين القرآآت السبع وحققها واجتمع له الاتقان وحسـن الصوت فلما رجع الى بلاده أعجب أصحابه تحقيقه وحسـن صوته فقالوا له ما أحسن هذه لو كان شيخك منا فقال وما على مـن ذلك أخذت العسيلة وتركت الظرف فبلغ الشـيخ محمد ابن زاكى ذلك فقال لاصحابه اقرؤا سورة يس حتى ترجع الينا عسيلتنا فقرؤها فذهب حفظ ذلك الشيخ وبقى لا يعرف شيأ

وله ديوان الروح والارواح وله عوارف الجواد التى لم يطرقهن طارق قد أبدع فيه وأغرب وجعله مبنيا على ذكر حاله ووقائعه من ابتدائه الى انتهائه على طريقة الاجمال هذا ما وقفت عليه ووصل سمعى اليه وله غير ذلك من التآليف انتهى ما ذكره المرادى من تأليفاته يقول جامعه الفقير يوسف النبهانى عفا الله عنه وقد وقفت على كثير من مؤلفاته رضى الله عنه ولله الحمد ورأيت منها بخطه الشريف المقامة الرومية وعليها تقريظ بخط ناظمه العلامة الشيخ يوسف الحفنى صاحب حاشية الاشمونى وهو أخو الاستاذ الحفنى الشهير وهذا هو التقريظ

تقول مقامات الحريرى ان رأت * مقامة هذا القطب كالكوكب الدرى
تضاءل قدرى عندها ولطائفى * وأين ترى الاقدام من أنفس الدر
فهذى لاهل الظرف تبدى ظرائفا * وللواصل المشتاق من أعظم السر
فكيف ومنشيها فريد زمانه * أجل همام قال نوديت فى سر

ورأيت خطه الشريف رضى الله عنه على كتب أخرى له من تأليفه موجودة الآن فى القدس الشريف عند آل أبى السعود الذين أوقف كتبه فى حياته من مؤلفاته وغيرها ووضعها فى زاويتهم فى جوار المسجد الاقصى وقد ضاع أكثرها الآن ولم يبق منها الا القليل فى أيدى بعضهم وعندى من تأليفاته عدة كتب مما ذكره المرادى ومما لم يذكره ومن جملتها شرح حزب النووى وعليه خطه الشريف فى آخره اجازة لمالكه وهذه عبارته بنصها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم وبعد فقد أجزت مالك هذا الكتاب الشيخ محمد به وبأصله المشروح وبما النامن أوراد وأذكار وصلوات على النبى المختار قال ذلك ورقمه العبد الفقير اليه تعالى مصطفى سبط آل الحسنين الاحسنين الصديقى عفا الله عنه بمنه وكرمه آمين اهـ

وقد أحببت ان أنقل هنا فوائد تتعلق بسيدى مصطفى البكرى من كتابه السيوف الحداد فى أعناق أهل الزندقة والالحاد وعنى بهم الذين يزعمون انهم من الصوفية ولا يتقيدون بالاحكام الشرعية قال رضى الله عنه قال سيدى على بن علوان يعنى الحموى رضى الله عنه فى كتابه المسمى بمصباح الهداية ومفتاح الولاية وليرغب أى العالم التلامذة فى علم السلوك والطريقة والحقيقة بعد ضبط الشريعة والا فالحقيقة بدون الشريعة زندقة شاهدنا ذلك وخبرناه بل المرشد الصادق أول ما يندب المريدين الى أحكام الشرع وضبطه وتطهير النفس وتصفية القلب وصقله بدوام الذكر والمجاهدة فاذا تجلت الحقيقة فيه بعد ذلك كان نورا على نور وان لم يفتح له فى الحقيقة فهو على ساحل السلامة فى بر الشريعة ورياض الطريقة والمتحقق قبل الشرع وحفظه قولا وفعلا هو الى الزندقة أقرب الا أن يكون مجذوبا جذبة ربانية فيصير حينئذ فى طور لا يعرفه الا من شهده ولربما برز على ظاهره ما هو مخالف للشريعة وهو محق من حيث الحقيقة وشاهد ذلك قصة الخضر مع موسى عليهما الصلاة والسلام كما تضمنها الكتاب العزيز والسنة ولكن ههنا مزلة الاقدام وموطن الدعاوى والغلط وصح فى الحديث النبوى الذى رواه الشيخان المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور وصح ومن ادعى دعوى كاذبة ليتكثر بها لم يزده الله عز وجل الا قلة رواه مسلم انتهى أقول ومما أدركته ذوقا فى نفسى انى اذا نمت على غير طهارة أرى نفسى فى تعب وعناء وأماكن خربة وأمور مكدرة واذا نمت على الهيئة المسنونة أرى نفسى فى بسط وسرور ومحلات نزيهة حتى أنى اذا عجزت عن الوضوء لغلبة نعاس أو شدة برد أتيمم وان تركته ونمت فكذلك وكثيرا ما يتفق لى اذا احتجت اغتسالا ونمت قبله على غير طهارة أو تيمم رؤية أمور مهولة تزعجنى وربما استفقت منها • ومن ذلك انى أجد عندى نشاطا مادمت على طهارة فاذا أحدثت

ولم

من القرآن أصلا فعرف من أين أتى فجاء الى الشيخ المذكور تائبا مستغفرا من مذهبه ودخل فى مذهب الشيخ المذكور وهو شافعى المذهب ثم ابتدأ يتعلم القرآن كما يتعلم المبتدىء وبلغ الى خمس روايات ثم مات رحمه الله تعالى

(الحكاية الرابعة) ما اشتهر عن بعض شيوخ اليمن ممن أعرفه انه سافر الى بعض البلاد لبعض مصالح العباد فبات فى مسجد فى بعض نواحى اليمن فدخل عليه بعض المبتدعة من أهل ذلك البلد فخلاه حتى نام ثم أخذ بعض ثيابه وقام يريد الخروج فلم يجد الباب فدوره حتى تعب فلم يجده وعجز عن الذهاب فرد الثوب فوجد الباب فى الحال فاعترف بما كان ينكر من كرامات الاولياء ذوى الاحوال رضى الله تعالى عنهم وعن جميع الصالحين ونفعنا والمسلمين ببركتهم آمين

(الحكاية الخامسة) ما روى بصحيح الاسناد واشتهر فى آفاق البلاد عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى المعروف بابن الزعب بكسر الزاى وسكون العين المهملة وبالباء الموحدة اليمنى رضى الله

ولم أتوضأ أجد فى باطنى ضيقا وقبضا • وكذلك اذا فاتنى قيام ليلة أجد تغيرا فى باطنى ذلك اليوم ولا أعلم له سببا الا عدم القيام مع انه لا صنع لى فيه • ومما أشاهده فى نفسى اذا مر على وقت وكان الاشتغال فيه بالله تعالى أكثر من الغفلة عنه حصول انفساح وانشراح فى قلبى لا يعبر عنه لسانى لانه أمر وجدانى ويتفق لى اذا غلبنى النوم قبل صلاة العشاء وهذا الوقت يكره فيه النوم فاحس بشئ لين يضرب فى وجهى فاستفيق من ذلك وأعد مثل هذا وما شاكله من نعم الله على عبده • ومما أشاهد تأثيره فى القلب المطعم الحرام فانه يحدث ظلمة وغشاوة على القلب لا تزول الا بمجاهدة من حبس النفس واشغال القلب بالذكر وايقاد نار الخوف من الله فيه والشوق الذى يصفيه وأكثر أهل الطريق اذا أحسوا بثقله فى قلوبهم يستدعون القئ كما فعل الصديق رضى الله عنه وربما ادعى هؤلاء الرعاع ان قلوبهم كالبحر لا يعكرها الدلاء مع نص أهل الطريق ان ظلمة الحرام تؤثر فى قلب كل أحد على حسب مقامه حتى القطب وفعل الصديق من أقطع حجة وأرفع محجة ومما نشاهده فى نفوسنا اذا وقعت مناهفوة كغيبة أو اذية أحد ولو بالقلب اختلاف سير القلب وانقباضه وجوده وضيقه حتى كانه بين جبلين انطبقا عليه وكلما عظمت المعصية عظم الكرب واشتد البلاء هذا مع سرعة المبادرة للتوبة والاستغفار والاعتراف بالجرم وعدم الاصرار لكن هذا من لطف الله بعبده حتى ينتبه ويرجع عن المعاصى ولا يغتر باناس أماتت الذنوب قلوبهم واستولت عليها فلا يحسون بقسوة ولا يدركون اثر هفوة جاء فى الحديث الشريف ان العبد اذا أخطأ خطيئة نكتت فى قلبه نكتة سوداء فاذا هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه وان عاد زيد فيها حتى تعلو على قلبه وهو الران الذى ذكر الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون رواه الامام أحمد والترمذى والنسائى وغيرهم عن أبى هريرة • ومما نشاهده اذا أقمنا صلاة بما ينبغى لها نجد لها فى القلب نورا عظيما حتى نرى الالتفات فى الصلاة يضعف تأثيرها المنافى الحديث اياكم والالتفات فى الصلاة فانها هلكة وفيه أيضا ما التفت عبد قط فى صلاته الا قال له ربه أين تلتفت يا ابن آدم أنا خير لك مما تلتفت اليه وفى رواية لا تلتفتوا فى صلاتكم فانه لا صلاة للملتفت الى غير ذلك والحاصل ان كل عمل من أعمال الشريعة المطهرة يجد العامل به نورا وسرورا ويورثه قربة وحضورا ويكشف الحق له به عن قلبه ستورا ومن أخل بآدابها ولم يعتصم باسبابها وادعى وصولا فهو صادق لكن الى سقر أو حصولا فكذلك لكن على صفات البقر ولا يحتاج الموفق بعد العيان والوجدان الى دليل ظاهر أو برهان فليس بعد العشية من عرار ولا بعد عبادان من دار فان التمسك بالشريعة الغراء أعظم بركة من نخلة مريم وأطيب من عطر منشم واياك ان تفرق جمع قلبك على الحق هذه الفرقة الزنادقة الاسافل وتمسك بحبل الله المتين والزم حمى الفرائض والنوافل فما بعد هدى المصطفى وشريعته المستنيرة حيرة ولا بعد سيرته العلية وسيرة العمرين والاصحاب سيرة لكن الامر كما قال الله تعالى فى كتابه الذى هدى به من اهتدى من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا انتهى كلام سيدى مصطفى البكرى باختصار وتصرف قليل • ثم قال ومما استزلهم به الشيطان حتى أوقعهم فى شبكة الخسران ادعاؤهم ان الشيطان ليس له عليهم سبيل وكيف يركن من كان فى قلبه مثقال ذرة من الايمان الى اباطيل زخارف الشيطان بعد قول الله تعالى فى كتابه القديم وخطابه العظيم ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير وذكر غير ذلك من الآيات والفوائد النافعات ثم قال ورأيت فى بدء سلوكى على يد شيخنا الشيخ عبد اللطيف رحمه الله تعالى انى فى مكان متسع فيه عرائش عنب كثيرة وخلق كثير وكأنى مشغول فى الذكر غير ملتفت لما هم فيه ورأيت شخصا ذميما قصيرا على رأسه طنطور وفى يده ثلاثة جواهر فوضعهن ما بين

تعالى عنه انه كان يتكرر للحج وزيارة النبى صلى الله عليه وسلم ماشيا من أقصى اليمن ويمدح النبى صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضى الله تعالى عنهما بقصيدة عند قدومه الى المدينة الشريفة ينشدها تجاه الضريح الطيب الطاهر فلما فرغ فى بعض زياراته من انشاد قصيدة فى مدحهم جاءه بعض الرافضة والتمس منه ان يمشى معه الى بيته على جهة الايهام لارادة الضيافة والاكرام فمشى معه فلما صار فى داره أخرج له عبدين فلزماه حتى قطعا لسانه ثم أعطاه اياه وقال له اذهب به الى اللذين مدحتهما به ليرداه لك مكانه فاخذ لسانه بيده وخرج متوجها الى سيد الوجهاء صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم حتى وقف قريبا من الضريح الشريف تجاه وجه الوجيه الكريم الرؤف بالمؤمنين الرحيم عليه أفضل الصلاة والتسليم فشكى وبكى فلما كان تلك الليلة رآه صلى الله عليه وسلم فى النوم وعنده صاحباه رضى الله تعالى عنهما وقد علاهم من الكآبة والحزن ما لا يعلمه الا الله تعالى ثم قال صلى الله عليه وسلم ماشاء الله أن يقول فى حق قاطع

تلك العرائش ونادى فى أولئك الاقوام من وجد منكم هذه الجواهر أعطيته كذا وكذا دينارا فابتدر
أولئك الاقوام يبحثون فى تلك العرائش فلم يجدوا شيأ فرفعت طرفى فرأيت الجواهر فاخذتها وطلبت
منه الجعل فابى فرأيت فى حجره دنانير فاخذت منها وانصرفت فتبعنى فالتفت اليه وصرت أقول الله الله
وهو يدور ويصغر حتى فنى فانصرفت الى قصر عظيم البناء فتبعنى أيضا فقلت له قد أتيت الى هنا ثم انى
توجهت اليه بهمة وعزمة وصرت أقول الله الله وهو يصغر ويذوب مع الدوران حتى لم يبق له أثر ثم
زدت فى الذكر حتى تحققت انعدامه ونزلت من القصر فرأيت سلما يقابل السلم الذى نزلت عنه ورأيت
على أول درجة منه أشرف الخلق صلى الله عليه وسلم فتبعته وصار كلما علا درجة صعدت خلفه حتى
أتينا متسع السلم فغاب عنى هناك وفسر لى الشيخ رحمه الله تعالى الجواهر بتوحيد الافعال والاسماء
والصفات والدنانير بحقائق عرفانية وذوبانه بالذكر قال هو تصاغره بظهور عظمة المذكور ثم السلم
الاول هو السير بالهوى والثانى بالاتباع للقدم المحمدى ولا أمان منه لعنه الله الا بعد حلول دار الامان
• ثم ذكر فوائد مهمة وأثنى على سيدى محيي الدين بن العربى بما هو أهله ونقل الثناء عليه عن غيره
من العارفين ومنهم من ألف الكتب المستقلة فى ذلك منها كتابان لشيخه العارف النابلسى أحدهما
الرد المتين على منتقص العارف محيي الدين والثانى رسالة سماها السر المختبى فى ضريح ابن العربى وقال
بعد ذلك ولقد رأيته رضى الله عنه فى مبشرة انه عندى فى الخلوة الكائنة فى البادرائية وهناك بعض
اناس ووجدت فى نفسى بمشاهدته سرورا ووجهه يتهلل بهجة ويتلألأ نورا واذا برجل دخل علينا
وصار يفرق دنانير ولم يعط بعض من حضر فآثره الشيخ بنصيبه فاقتديت به ورميت له بما دفع لى ذلك
الرجل وما شعر الرجل بما رميت له فقال له الشيخ خذ ما رمى به السيد مصطفى فاخذها قال السيد مصطفى
البكرى رضى الله عنه ورأى بعض من لم يحسن فينا اعتقاده ولا صفا لنا وداده انه عند مرقده السامى
قال فلما نزلت ودخلت المقام رأيت الشيخ جالسا على الصفة التى تلى المرقد قال فتقدمت اليه فاذا هو أنت
ثم رجعت فرأيته الشيخ ثم تقدمت فرأيته أنت وهكذا مرارا والشيخ يتبسم قال ولقد انتفعت بمطالعة
كتبه كثيرا ورأيت لها مددا غزيرا فله على مشيخة بهذا الاعتبار واتفق لى المنام فى مسجده ليلات
كثيرة وكانت بجلوسى فى عتباته والتماسى من بركاته منيرة ورأيته غير هذه المرة وأخبرت صديقنا
المرحوم الشيخ ابراهيم بن الاكرم فقلت له انى أجد اذا دخلت من باب مسجد الشيخ كانى ألبست
ثوبا باطنا غير الذى كنت لابسه واذا خرجت أرى كأنه نزع عنى فقال رحمه الله تعالى انى أدركت هذا
الامر وما كنت أظن انه يقع لغيرى • ثم ذكر السيد مصطفى البكرى رضى الله عنه جماعة من
أشياخه وممن اجتمع عليهم من الاخيار ذكر فى مقدمتهم العارف بالله سيدى الشيخ عبد الغنى النابلسى
وذكر بعض ما جرى له معه ومنه ما أخبره به من انه رأى الصديق الاكبر رضى الله عنه وبداه مملوءتان
مضمومتان ففتح احداهما وقال يا عبد الغنى هذه ذريتى فاحفظها ثم أعطاه ما فى الثانية ولم يصرح به
• وذكر أنه اجازه فى المنام واليقظة بكتبه ومؤلفاته التى زادت على مائتين وبالطريقة القادرية
والنقشبندية • قال ورأيته فى رحلته الكبرى يقول انه أخذ طريق النقشبندية من طريقين طريق
ظاهر عن محمد باسعيد الهندى وطريق باطن تلقاه عن روحانية أبى يزيد البسطامى أو عن غيره من كبار
طريق النقشبندية قال سيدى مصطفى البكرى فتعلق خاطرى فى هذا الطريق الثانى فرأيت بغلمة
انى فى مكان بين جماعة أعرف غالبهم وكلهم من الصالحين لكنى لم أعرف الجميع وانما عرفت البعض
ثم تفرقوا فالتفت عن يسارى واذا برجل نائم قيل لى أو وقع فى سرى انه أبو يزيد البسطامى رضى الله
تعالى عنه فقلت اذا الأذهب حتى آخذ عنه طريق النقشبندية ثم انه بعد حصة انتبه من منامه فلم أجسر

اللسان المذكور ثم أدنى
الشيخ اليه وأخذ لسانه
بيده المباركة الكريمة
ورده مكانه فانتبه ووجد
لسانه فى مكانه صحيحا فسافر
الى بلاده ثم عاد للحج
والزيارة فمدح النبى صلى
الله عليه وسلم وصاحبيه
رضى الله تعالى عنهما على
عادته فلما فرغ من المدح
أتاه انسان وطلب منه ان
يذهب معه الى بيته فذهب
معه فجاء به الى الدار التى
لا ينكر وقال له ادخل
فدخل واثقا بالله سبحانه
ومتوكلا عليه فاكرمه
ذلك الانسان وبالغ فى
الاكرام فلما فرغ من
أكل الطعام جاء به الى مكان
فى داره واذا فيه قرد فقال له
أتعرف هذا قال لا فقال
هذا الذى قطع لسانك
مسخه الله عز وجل الى
ماترى وأنا ولده انتهى
كلامه (قلت) والدار التى
قطع لسانه فيها معروفة
بدار القاشانى رقدت ليلة
فى دكة بجنبها على قصد
الاستخفاء به من المعارف
والبعد من الامكنة
المطروقة فرأيت على ذلك
المكان غبرة ووجدت
عنده ذعرة خلاف
ما كنت أجد من الانس
وحلاوة الخلوات فى المزابل
والخرابات وخرج الى أهل
تلك الدار وفى أيديهم شعل

عليه

عليه حتى قام وجاء بعض الناس وصار يخدمه ووضأه وأنا أنظر اليه فلما رأيته فرغ من وضوئه وجلس مكانه قمت اليه وقبلت يديه وطلبت منه طريق النقشبندية فقال ألم يخبرك به الشيخ عبد الغنى فقلت نعم تلك اجازة وأنا أريد بالفعل فمد يده و بايعنى ولقننى الذكر فى ثم انصرف وأرسل خلفى مع رجل من أقاربى ثم انصرف وتبعته فرأيته دخل محفة وجلس فيها فاردت ان أدخل عنده فقال اجلس هنا وأشار الى طرف المحفة وقال أنا مشتغل فى تكميلك وتكميلك قريب ثم اتى اشتغلت فى الذكر الذى لقننى به وهو مشغول فى المشاهدة ثم أشار لى ان أيام تكميلك قد كملت وخرج من المحفة وسار فتبعته ثم انه قال لى وهو يدير رأسه و يقول ليكن مشهدك هو ومدها فقلت له ياسيدى ان لى مدة هذا مشهدى فقال دم عليه ثم استفقت وفى جمة رؤيته تيسرت زيارته ومرقده على تل عال ومسافته عن الشام تقرب من أربع ساعات وكان المساعد على هذه الزيارة أخونا فى الله تعالى الشيخ عبد الرحمن السمان وقال لى جئت مرة لزيارته وحدى فرأيته فى المحراب قائما يصلى فلم أجسر على الدخول وصارت أفخاذى تصفق ثم زرنا سيدى الشيخ عقيلا المنبجى رضى الله عنه ودخلنا حضرته وصلينا ركعتين ودعونا الله تعالى بما يسره ثم سرنا الى زيارة الشيخ حياة بن قيس الحرانى رضى الله عنه فدخلنا جامعه المنير وزرنا مرقده المستنير وبتنا عنده ليلتين ثم عدنا الى الاوطان وقد حصل لنا حظ كبير فى هذه الزيارة وبسط كثير طفح الكيل عياره ونقل بعد هذا عن البهجة ان أربعة من المشايخ يتصرفون فى قبورهم كتصرف الاحياء وهم سيدى الشيخ عبد القادر والشيخ معروف الكرخى والشيخ عقيل المنبجى والشيخ حياة بن قيس الحرانى رضى الله عنهم وان أربعة كانوا يبرؤن الاكمه والابرص وهم الشيخ عبد القادر والشيخ بقاء بن بطو والشيخ أبو سعيد القليوبى والشيخ على بن الهيتى رضى الله عنهم أجمعين وتقدم ان وفاته رضى الله عنه سنة ١١٦٢

﴿الشيخ مصطفى بن عمر والخلوتى﴾ قال سيدى مصطفى البكرى فى كتابه السيوف الحداد أخبرنى أخونا فى الله تعالى الشيخ مصطفى بن عمر والخلوتى ختم الله له بالحسنى بجاه صاحب المقام الاسنى انه رأى فى منامه شخصا قبيح المنظر والشكل رث الهيئة جالسا عند قدمه قال فقال لى قائل أتدرى من هذا قلت لا قال هذا الشيطان ومرادك يذهب عنك قلت نعم قال اقرأ آية الكرسى ثلاث مرات والاخلاص ثلاث فشرعت فى ذلك فعندما وصلت الى نصف آية الكرسى من المرة الثانية استيقظت فوجدت الذى كنت أراه فى المنام على هيئته ما تغير فاخذت اتمم الثانية حتى أكملت القراءة قال فكنت كلما قرأت يصغر حتى فنى ولم يبق له أثر اهـ ثم قال بعد ذلك ولقد سألنى أخونا فى الله تعالى الشيخ مصطفى ابن عمر والخلوتى ختم الله له بالحسنى فقال لى هل يصلح للعبد فى الدار الآخرة ان يتنفل فقلت له على سبيل التكليف لا لانها ليست دار تكاليف وانما هى دار جزاء ونتائج أعمال وأما اذا كان على سبيل التلذذ واظهار العبودية واشتهت نفسه الشريفة ذلك فلا مانع أن يجود عليه السيد المالك فقال انى سررت بجوابك سرورا عظيما لانى لما رأيت ضعف البنية فى هذه الدار عن الوفاء بحقوق العبودية التى عليها المدار وقصر العمر سألت الله تعالى أن يمن على بصلاة ركعتين امتثل فيهما للوقوف بين يديه خمسا وعشرين ألف عام لافوز بلذة ذاك المقام وقد سألت الشيخ قاسما المغربى رحمه الله تعالى هل يمكن ذلك فاجاب بالمنع وكانك ألبستنى فى هذه الليلة خلعة عظيمة انتهى قال رضى الله عنه وحال الشيخ مصطفى حال العارفين الذين قال فى وصفهم سيدى محيى الدين رضى الله عنه فى كتاب العبادلة تنقضى أعمار العارفين وهم مع الحق على أول أقدامهم فلم تف لهم أعمارهم بما تعلقت به هممهم من اقامة حقوق الحق التى عليهم . ثم قال ومما أخبرنى به أخونا فى الله تعالى الشيخ مصطفى بن عمر والخلوتى عفا الله

من النار فنظروا فى وجهى وقالوا نحن سلاطين البلاد ولا ندع أحدا يبيت عندنا حتى نعرفه فايش أنت قلت أنا فقير أو قلت أنا غريب فقالوا ارقد ما عليك الا خير فابيت ان أبيت هنالك وقمت الى مكان آخر فبت فيه ثم أعلمت ان تلك الدار هى الدار المذكورة وما كنت أعرف انها هى ولا ان أحدا يسكنها من أمراء المدينة (الحكاية السادسة) عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهير شيخ الطريقة وامام الحقيقة عبد الله بن على الاسدى باسكان السين المهملة رضى الله تعالى عنه قال كنت أنا والصياد متواخيين بمدينة زبيد يعنى الشيخ الكبير العارف بالله تعالى أحمد بن أبى الخير الصياد المذكور فى الحكاية الاولى رضى الله تعالى عنه قال وكنا معتكفين بمسجد الجامع فلما كان آخر دولة الحبشة سمعنا بظهور على بن مهدى واقبال الناس عليه وكونه يعظهم وهو فى الهواء لا شئ يقله فسمعنا به فى قرية من قرى وادى زبيد فقال لى الصياد يا أخى سر بنا نشاهد هذا الرجل ان كان كما زعموا صالحا تبركنا بزيارته فتقدمت أنا وهو فى يوم الاحد الثالث

عنه وعنا بمنه انه رأى يقظة صبيحة يوم الاربعاء السابع عشر من شعبان المبارك الذى هو من شهور سنة ١٣١١ ان الحائط الشمالى من خلوتنا التى فى البادرائية الكائنة داخل دمشق المحمية قد ارتفع وكنا قد ختمنا الورد وشرعنا فى الذكر قال ورأيت قد أحاط بنا جماعة نحو الخمسين او أكثر وأقل منهم البالكى ومنهم المراقب ومنهم الخاشع ولم أعرف أحدا منهم الا محمد سعيد الايوبى وهو من أقاربنا قال فرأيته مكحلا بكحلة عريضة وهو يتبسم لم أر فيهم متبسما غيره وأغلبهم من مشايخ الروم فقلت له هؤلاء رجال الطريق نفعنا الله بهم فان أغلب أهل طريقنا من بلود الروم انتهى ثم خطر لى فى حضور قريبنا المذكور معهم بهذه الصفة ان فى ذلك بشارة لتالى الورد بانه سعيد تفاؤلا من اسمه وان من قرأه حصل له جلاء البصر القلبى أخذا من كحلته وان تاليه يوصف بانه أواب آخذا من النسبة الايوبية وان كانت هذه لأبى أيوب الانصارى رضى الله عنه وان تاليه لايزال مسرورا ان شاء الله تعالى بورود امدادا ته تعالى عليه لوجود تبسمه وانما جاءتنا الاشارة على يد القريب لاغيره لان الاشارة من القريب وضيرة قال وأخبرنى غفر الله له وكنت خرجت فى اثناء الورد لتجديد الوضوء قال لما خرجت جاء شيخك الشيخ عبد اللطيف رضى الله عنه لابسا كسوته البيضاء وجبته وجلس مكانك وكان حضوره فى خلال اسمه ياالطيف فانا نتلوه فى الورد كل ليلة مائة وتسعة وعشرين مرة عدده الصغير وحضوره فى اثناء هذا الاسم لمناسبة بينه و بينه فانه عبد اللطيف قال لكن كان نظره الى القابونى وهو رجل من قابون فانه كان جالسا عن ميسرتى والشيخ مصطفى على الميمنة قال فتعجبت من كونه لم ينظر الى قلت لهأنت لاتحتاج الى نظر وأما القابونى فانه فى مقام التربية والعارفون أكثر تربيتهم فى النظر قال ثم خرج من ههنا وأشار الى كتبية فى الخلوة فقلت له فى مجيئه بشارة واشارة أما البشارة فلانى كنت متوعكا فاستبشرت بحصول الشفاء فكانه كان بشير العافية وأما الاشارة فهى ليفهم المريد سر أدب تفريغ محل الشيخ فى غيبته بانه لايخلو مكان الشيخ من أحد رجال الطريق كشيخ الشيخ أوغيره فاذا قدرنا ان مريدا جلس فى مكانه فربما يكون المحل اشتغل فيسىء الادب مع الذى حضر وربما أحضر الحق روحانية الشيخ بقصد منه وعلم أو بدونهما الثلا يحضر الشيطان فى تلك الفرجة لانه يترصد دخول الفرج من صفوف الصلاة وحلق الذكر ليفرق قلوب المصلين والذاكرين بمجرد حضوره معهم فان طبعه يورث ذلك لما بينه و بين أهل الايمان من البون واختلاف الجنس يستوحش منه و بالوحشة تحصل التفرقة غالبا الامن الاقوياء فانها لاتؤثر فيهم قال لكنه لم يتعوق قلت له لاحتمال حضور شيخه أوأحد رجال السلسلة لكنك لم تره وهذا الكشف وقع لاجل التنبيه على ماذكر نام سألته هل كانت رؤيتك له يقظة قال يقظة وعيناى مفتوحتان وقال لى أخونا الشيخ محمد القابونى بعد اخبار الشيخ مصطفى وعدم معرفته بماجرى بينى و بينه لقد أدركت شبحا جلس فى مكانكم عقب خروجكم فاقشعر جلدى لذلك فكان ماأدركه مؤيدا لكشف الشيخ مصطفى وقال لى الشيخ مصطفى فى يوم اخباره بهذه المكاشفة رأيت ونحن فى الذكر لفظة الجلالة كالثوب الفستقى وتحيط بنا وكان يرى أشياء كثيرة وهو جالس معنا فى الورد • ثم قال ولما خطر لى قراءة الاوراد التى عقب الصلوات على طريقة خلوتية الشام قلت لاخينا الشيخ مصطفى بلغه الله دار الامان والسلام بسلام استخر على نيتى بعد ما استخرت وانشرح صدرى لذلك ولم أعلمه بما أنا قاصد فاستخار وأعلمنى بانه نام فرأى أشياخا دخلوا عليه قال ثم انى استفقت ونمت فرأيت كذلك ثلاث مرات قلت له ولم يكلموك بشئ قال لا قلت له انى قد نويت على قراءة أوراد الصلوات على طريقة خلوتية الشام فقال هذا اذن من هؤلاء الاشياخ فان السكوت اقرار ولو لم يرضوا بذلك ماسكتوا ثم لما كان أوائل ذى القعدة الذى هو

عشر من شعبان سنة تسع وأربعين وخمسمائة الى ان وصلنا الى مكانه فوجدنا معه خلقا كثيرا وهو يطعمهم التمر و يقدمونهم على الماء كل أفواجا أفواجا وقد نصبوا له خشبا من النخل وبنوا له على رأسه بيتا لا يطلعه الابدرجة فلما وصلنا قعدنا فى طرف الناس الى ان أكلوا جميعهم وصاح صائحهم من كان لم يأكل فليأت والافلا يلومن الانفسه فلم يجبه أحد وطلعوا اليه بغذائه وقد أبصرنا ولم نشعر بذلك فاشار لبعض أصحابه ان يأتينا فأتانا وقال أجيبوا الامام ثم قال صلوات الله عليه فكرهنا فلم يزل بنا حتى مشينا معه فلما وصلنا اليه وسلمنا ورحب بنا وبش بشاشة عظيمة وقدم الطعام فقلنا مالنا به حاجة نحن صيام ولم نأكل معه شيأ فقال لنا أريد من تفضلكما أن تصحبانى الى مسجد الفاذة فاجبناه الى ذلك وخرج معنا فى ذلك الوقت وقد تغذى فاخذنا طريق الساحل الى ان وصلنا فدخلنا المسجد جميعا بعد صلاة الضحى فركعنا ماشاء الله تعالى وقعدنا وعلى بن مهدى لم يقعد بل يطالع من الباب ساعة ومن الطاقة ساعة فلم يزل كذلك حتى دخل

من شهور سنة ١١٣١ وعزمنا على المسير الى البيت المقدس تمرض الاخ المذكور فذهبت لاعادته فاخبرني انه رأى فى منامه ان الفقير جالس فى مكان وهو عندي قال فرأيت قد وضع بيني و بينك صحن طعام قال فقلت له وهل تدرى ماهو قال فقلت لا فقلت له ان أهل الطريق قد اجتمعوا وقالوا ان فلانا قد أحدث فى الطريق أمرا يستحق عليه جائزة ثم قالوا وما تلك الجائزة فقالوا نهديه الجنة المعجلة ثم قالوا ونشرك معه ابن عمر وفيها وكل من اقتفى أثره فيها كانت له الجنة المؤجلة قال ثم قلت له وهذا الذى تراه فى الصحن هو الجنة المعجلة فكل قال فاكلت منه فلم أر ألذ من ذلك الطعام انتهى فلما أخبرني بهذه المبشرة سررت بها وحمدت الله تعالى عليها

﴿الشيخ مصطفى الناطور المشهور بالجد البيروتى﴾ سمعت شيخنا الشيخ على العمرى الشامى نزيل طرابلس ولى الله الكبير الشهير يذكر الشيخ الجد هذا و يثنى عليه كثيرا و يشهد له بالولاية والكرامات وله كرامات كثيرة يتناقلها الناس يحضرنى منها الآن انه لما كان الوباء المسمى بالهواء الاصفر ورد الى بيروت سنة ١٢٨٢ فتك بالناس فتكا ذريعا فاشتكاه ذلك محمد بك السجعان والدز وجتى صفية رحمه الله تعالى فاجابه الشيخ الجد بانه سيموت هو بالوباء و يكون فداء عن الناس فلا يموت به أحد بعده و بعد كلامه هذا بيوم أو يومين توفى وحصل له و به حسن الخاتمة فارتفع الداء وصح الهواء رضى الله عنه ونفعنا به و بسائر أولياء الله تعالى

﴿الشيخ مصطفى الرهوانجى﴾ الدمشقى المتوفى بعد ١٣١٠ هجريه فى دمشق الشام ودفن فى مقبرة الدحداح كان من أصحاب الاحوال العجيبة والكرامات الغريبة كما أخبرنى بذلك الحاج محمد سعيد الرباطة الدمشقى أحد صلحاء التجار المقيمين فى بيروت قال لازمت الشيخ مصطفى المذكور نحو خمس عشرة سنة فشاهدت منه من الكرامات وخوارق العادات شيأ كثيرا ومن ذلك ماوقع لى بنفسى انى ابتليت بمرض الخانوق حتى أيست من الحياة وأيس من شفائى الاطباء فدخل على وأنا فى تلك الحالة المزعجة وأنا لا أستطيع حراكا ولا أقدر على الكلام والطعام فقال لى مامعناه أنت تريد أن أتحمل عنك هذا المرض فاشرت اليه برأسى نعم أريد ذلك ففى الحال زال عنى هذا الداء العضال وانتقل اليه وصرنا نعالجه نحو ثلاثة أشهر حتى شفاه الله تعالى

﴿مصلح الدين ابن الشيخ علاء الدين المشتهر بجراح زاده﴾ قال فى العقد المنظوم فى ذكر أفاضل الروم واسمه على بن بالى و وفاته سنة ٩٩٢ قال سألت الشيخ مصلح الدين عن سبب سلوكه ودخوله فى طريق الصوفية فقال رحمه الله كنت فى أوائل حالى وأوان طلبى فى غاية الاعراض عن طريق الصوفية واتفق انى اجتمعت فى بعض الليالى مع الاخوان والخلان وتجارينا فى شجون الكلام وقضينا الوطر عما يكون وكان فنام كل من فى المجلس فاذا بصيحة عظيمة وأصوات مزعجة من طرف السماء فرفعت رأسى فرأيت حجرا عظيما نزل على البيت الذى كنا فيه فكسر السقف ونزل الى ساحة البيت وغاب فى الارض فاستيقظ من هذه الصيحة العظيمة كل نائم من أهل المجلس وأخذوا يتساءلون عنها ولم يطلعوا على شئ وعادوا الى النوم وحصل لى من ذلك دهشة عظيمة وكادت ان تذهب بلبى فقمت عن المجلس مرتاعا وازداد تأثرى فى كل وقت وحين الى أن يفتر عقلى ولم يبق لى من الروية الا القليل فنزلت الطريق و بعت جميع ملابسى الفاخرة وأنا على هذه الحالة من الاعراض عن طريق الصوفية وفى أثناء ذلك دعانى أبى اليها وكلمنى فى الدخول فيها وقابلته بالانكار والاعراض قال ولم أذكر حتى رفع الغطاء عن بصرى وانكشف لى أحوال القبور فكنت الازم المقابر وأبيت عندها وكان أصحابى وأقاربى فى العذل والملامة وأنا فى عدم الالتفات اليهم والاعراض عن كلامهم فسألته رحمه الله

فرمى نفسه فى المحراب وقال أنا جار كما من هذا الشخص الذى وصل الينا فتقدمنا الى الباب فاذا بزيلعى يمشى على البحر طويل و بيده عصا يتوكأ عليها فلما وصل الينا سلم علينا ودخل المسجد فلما رأى على بن مهدى زعق عليه زعقة منكرة وقال ياشيطان يافتان تدخل هذا المسجد اليوم أقتلك وأخلص الناس منك وحمل عليه بالعصا ليضربه وكنا ندفعه عنه ونسأله بالله سبحانه ان يشفعنا فيه فقد استجار بنا فلم نزل كذلك حتى هدى و ركع ركعتين فى المسجد وودعنا وخرج يمشى على الماء فى طريقه الذى جاء فيه ورجع على ابن مهدى الى حالته الاولى يطالع من الباب تارة ومن الطاقة تارة فما كان بعد ساعة أخرى حتى أقبل و رمى نفسه فى المحراب وقال أنا جار كما من هذا الذى وصل الينا (قلت) يعنى مستجير بكما منه قال فقمنا وطالعنا فاذا برجل بدوى أقبل من نجبت طويل وهو يمشى و بيده عصا فلما وصل الى المسجد سلم علينا فلما رأى على بن مهدى فى المحراب صاح عليه صيحة منكرة مثل الاول وقال ياشيطان يافتان

عن كيفية رؤيته واطلاعه على أهل القبور فقال رحمهم الله رأيتهم قاعدين فى قبورهم كالاحياء فى
بيوتهم فمنهم من اتسع قبره فبقى فى السعة والحبور والرفاهية والسرور ومنهم من لايقدر على القيام
لضيق المقام ومنهم من امتلأ قبره بالدخان ومنهم من احمر قبره بالنيران ورأيت بعضهم فى غاية الضعف
والاضطراب ويتألم ويضطرب كالسحاب والسراب وأنا أتكلم معهم وأستخبر حالهم وأستفسر
أسباب موتهم فيجيؤن ويسألونى الدعاء وأنا أجد نفسى فى أثناء ذلك تارة فى قسطنطينية وتارة فى
بروسا وتارة فى غيرهما من الامكنة التى ما رأيتها قط وأنا فى جميع ذلك كالهائم الولهان الذى مسه
الجان وكنت فى غاية العجز عن أكل الطعام لظهور نجاسته وانكشاف عدم طهارته ودامت هذه الحالة
لى مدة سبعة أشهر فبينا أنا مقيم بدار والدى وقد انتشر سواد الليل فى الآفاق ونام كل من فى البيت من
الصغير والكبير اذ جاء رجل فاخذ بيدى وذهب فذهبت معه فمررنا بمواضع غريبة وأمكنة عجيبة
ما رأيتها ولا سمعتها من قبل حتى وصلنا الى سفح جبل ورأيت فيه شخصا قاعدا فتقدم الرجل فيه وقال
جئت بطالبك وقدمنى اليه فجلست بحذائه فاخذ ذلك الشخص بيدى اليمنى فوضع فيها علامة فاذا جيء
بشخص آخر فعل بى ما فعل بى ثم أمرنا بالقيام والدخول الى حظيرة هناك فلما ذهبنا اليه فتح لنا باب
الحظيرة فنظرنا الى داخلها فرأيناها مملوءة من النيران الصافية ليس فيها دخان ولا سواد فامتنعنا عن
الدخول فاجبرنا عليه وأغلق الباب من ورائنا فعملت النار فينا ما تعمل فى أمثالنا واحترقنا بها بحيث لم
يبق منا موضع لا فى ظاهر الجسد ولا فى باطنه الا وقد مسته النار ثم فتح الباب وأمرنا بالخروج وجاء
الرجل وأخذ بيدى وأوصلنى الى المكان الذى أخذنى منه فلما أصبحت وقام والدى الى الصلاة جاء الى
ورآنى متنكرا مضطربا بما وقع لى من شدائد هذه الليلة فسألنى عن هذه الحالة فقصصت له الواقعة
فقال ان هذه النار جذبة من نيران المحبة والهيام ولمعة من حرارة العشق والغرام وان هذه الواقعة تدل
على انك ستصير طالبا للحق ومحبا للتصوف وأربابه قال رحمه الله فمن هذه الليلة أخذ ولهى فى الانتقاص
وجنونى فى الارتفاع وزال عنى بالتدريج ما حصل لى من الكشف والحركات المخالفة للعادة وعن لى
الميل الى التصوف واشتد الانجذاب الى جناب رب الارباب ودخلت فى ربقة التسليم والعبادة وظهر
فى أمرى ما شاءه الله وأراده وتبت على يد والدى وأخذت فى المجاهدة والاشتغال وترقيت عنده من
منزل الى منزل ومن حال الى حال ثم أرسلنى الى قدوة أرباب التحقيق ولى الله تعالى صاحب الكرامات
المشهورة والاخبار المأثورة الشيخ عبد الرحيم المؤيدى المشتهر بحاجى جلبى فخدمته مدة وحصلت
من فنون التصوف عنده وكان منى ما كان فظهر ما فى حيز الامكان ودمت على المصابرة والاجتهاد
اثنتى عشرة سنة وأجيزلى بالارشاد وقد سألته عن آخر الحالات التى وقعت له عند شيخه فقال رحمه الله
كنت مقيما فى بعض الخلوات عند الشيخ عبد الرحيم المؤيدى وأنا مداوم على الذكر ومشتغل
بالتوحيد فاذا بشخص عظيم الهيبة دخل على وقصد الى ومزق جسدى بيديه كل ممزق وتركنى فعاد
جسدى الى حالته الاولى فعاد فى التمزيق وتكرر ذلك من الطرفين واستمر ساعات وعرض لى من
ذلك انزعاج كلى واضطراب عظيم وحصل لى من الفناء والسكون ما لا يمكن تعبيره فعرضت ذلك على
الشيخ ففرح بى وبشرنى بحصول المطلوب وأجازلى بعد ذلك بالارشاد وأرسلنى الى والدى قال الشيخ
على المذكور بعد ان أثنى عليه الثناء الجميل وله كشوفات عجيبة واشرافات على الخواطر غريبة وظنى
به كونه محيطا بجميع الاحوال وله اليد الطولى فى تصريف قلوب المريدين وتربية المسترشدين ولولا
تزكية النفس واحتمال التبجح والرياء لذكرت ما ظهر لى عند اقامتى فى زاويته الشريفة فى بعض
الاوقات المنيفة بانفاسه الطيبة وهممه الصيبة وحكى بعض من أثق به من الاشراف انه قال كنت

ما تعمل فى هذا الموضع
اليوم أريح الناس منك
وحمل عليه بالعصا ليضربه
فلم نزل ندفعه عنه ونسأله
بالله ان يتركه فقد استجار
بنا فلم يتركه الا بشدة عظيمة
وركع ركعتين فى المسجد
وودعنا ورجع فى طريقه
التى وصل منها فقال على بن
مهدى أنا أريد أن تصحبانى
الى الموضع الذى وجدتمانى
فيه فقال له الصياد ما بقينا
نصحبك ولا نمشى معك فلم
يزل بنا حتى أنعمنا له ان
نصحبه الى قرية الاهواب
بالباء الموحدة فلما خرجنا
معه الى القرية المذكورة
تركناه ورجعنا الى زبيد
فى ذلك اليوم فاقمنا بها مدة
يسيرة فلما كان فى شهر
رجب فى سنة أربع وخمسين
وخمسمائة كثرت العساكر
معه وخرج الى قرية من
قرى وادى رمع بكسر الراء
وفتح الميم وظهر منه ما ظهر
وكانت عقيدته انه يكفر
بالذنب فاستباح دماء الناس
وعمل ما لا يخفى على أحد
من أهل زمانه
(الحكاية السابعة) ما تقدم
فى الفصل الثانى من هذا
الكتاب ثابتا بالاسناد انه
جاء جمع من الرافضة بقفتين
مخيطتين الى مجلس الشيخ
أستاذ الشيوخ الاكابر
قطب الاولياء محيى الدين
عبد القادر رضى الله تعالى

معتكفا عنده فى بعض الايام ولما صليت الصبح جلست فى المسجد مشتغلا بالذكر والشيخ رحمه الله فى الجانب الآخر من المسجد متوجها الى القبلة مراقبا وكان يلاحظنى بنظره الشريف أحيانا ويلتفت الى مرارا فبينما أنا على هذه الحالة اذ عرض لى انجذاب عظيم وتوجه تام وغلب على الوجد والحال وظهر لى أمور غريبة وآثار عجيبة كادت أن تذهب بلبى ومن الله تعالى فى أثناء ذلك بمنح لا يليق ذكرها واستمر ذلك لى مادام الشيخ جالسا فى مكانه دائما على الوصف السابق قال وله رحمه الله كرامات عظيمة وأفعال غريبة أتبرك منها بذكر نبذ منها ماذكره الولى المعروف بالفضل والاجادة محيي الدين المشتهر باخى زاده قال خرجنا ذات يوم من البلدة قاصدين الى بعض البقاع وكان اليوم شديد الحر وفقدنا الطريق فبقينا فى المضيق وغلبتنا الحرارة وركبنا العطش ولم يوجد فى الرحل ماء ولا من يدلنا عليه فغلبنا الضعف والحيرة وكدنا أن نموت من العطش والحرارة قال سلمه الله فنزلت عن دابتى وقعدت متفكرا فى أمرى فاذا بالسواد ظهر من بعيد فامعنت النظر فيه ساعة فتيقنت انه انسان يقصد الينا فاستقبله واحد منا وجاء به الينا فلما وصل الينا أنزل عن ظهره غرارة وأخرج منها عدة من البطيخ ووضعها بين يدى وقال ان الشيخ مصلح الدين المشتهر بجراح زاده يسلم عليكم ويقول لكم كلوا من هذه ولتسيروا الى الطريق ولا تخرجوا بعد ذلك الى السفر بغير زاد فسألته عن مكانه وعن سبب مجيئه فقال ان وراء هذا الجبل قرية للشيخ فيها ضيعة وكان مقيما فيها اذ خرج من بيته وقال ان المولى محيي الدين مدرس المدرسة الفلانية فقد الطريق وجهده العطش ووقع فى أمر عظيم فليقم منكم أحد وليأخذ من هذا البطيخ ما يتحمل وليسارع اليه وليدله على الطريق فانه مقيم بالموضع الفلانى فاجبت وقصدت نحوكم فكان الامر كما رأيتم • وقد حكى واحد من مريديه يسمى عثمان الرومى قال أوقدت شمعة فى بعض الليالى وأدخلتها حجرتى ووضعتها على اسطوانة وأخذت فى شغلى فاخذنى النوم فلم أنتبه الا وقد احترقت الاسطوانة وكادت الحجرة أن تحترق منها فدفعت النار وشكرت الله تعالى فى دفعها ولم يطلع على ذلك أحد وما أخبرت بذلك أحدا فلما أصبحت وحضرت مجلس الشيخ عاتبنى وقال كدت أن تحترق بالبيت لا تعد الى مثل ذلك وكن على بصيرة وتحفظ فى أمرك مات الشيخ بمدينة أدرنه سنة ٩٨٣

﴿مطرف بن عبد الله الشخير﴾ التابعى أحد أكابر أئمة السلف الصالح رضى الله عنه من كراماته انه كان اذا دخل بيته سبحت معه آنيته وكان يضىء له سوطه اذا سار ليلا كالسراج ووقع ذلك بحضرة صاحب له فقال لو حدثنا بهذا كذبنا فقال له المكذب بنعم الله يكذب بهذا وكان يسمع منه التسبيح حتى يسمعه من معه وكان مجاب الدعوة • آذاه رجل فقال اللهم أمته فخر ميتا حالا • ومر بين يديه كلب وهو يصلى فقال اللهم احرمه صيده فلم يصد بعدها أبدا • وكان يسكن البادية فاذا كان يوم الجمعة ركب وجاء اليها فمر بالمقابر فنعس على فرسه فرأى أهل القبور على أفواهها فقالوا مطرف أتى الجمعة فقال وتعرفون يوم الجمعة قالوا نعم ونعرف ما يقول الطير فيه قال وما يقولون قالوا يقولون سلام سلام يوم صالح • وكان بين مطرف وبين رجل من قومه شىء فكذب عليه فقال له مطرف ان كنت كاذبا فعجل الله حتفك فمات الرجل مكانه مات سنة ٩٥ قاله المناوى

﴿مطر الباذرائى﴾ نسبة الى قرية بارض العراق أحد أكابر الرجال وأعيان الاولياء أخذ عن أبى الوفاء تاج العارفين وكان مجاب الدعوة وما وقع نظره على عاص الا صار طائعا ولا ناس الا صار يقظانا ولا حضره يهودى ولا نصرانى الا أسلم وهو كردى سكن باذراى من اللحف بارض العراق وبها توفى من كراماته انه مر بباذراى جراد عظيم سد الافق يقدمهم رجل راكب جرادة ينادى باعلى صوته لا اله

عنه وهو على الكرسى يتكلم على الناس فقالوا له قل لنا ما فى هاتين القفتين فنزل من الكرسى ووضع يده على احداهما وقال فى هذه صبى مقعد وأمر بفتحها ففتحت فاذا فيها صبى مقعد فامسك بيده وقال له قم فقام يعدو ووضع يده على الاخرى وقال فى هذه صبى لا عاهة به وأمر بفتحها واذا فيها صبى فقام يمشى فامسك بناصيته وقال له اقعد فاقعد فتابوا عن الرفض على يده ومات فى المجلس يومئذ من الحاضرين ثلاثة (قلت) ومن كلام الشيخ عبد القادر المذكور المشتمل على التنزيه ونفى التشبيه أيضا مع فصاحة العبارة وملاحة الاستعارة والالفاظ الفائقة والمعانى الرائقة (قوله) رضى الله تعالى عنه فى ابراهيم الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والتسليم كان طفل نور ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم مربى فى مهد عطف لطف القدم تحت ظل شجرة الكرم يروحه روح الفضل بنسيم ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل حين جمع القدر ذوات الذوات وأرواح النسمات فى مجلس عهد واذ أخذ ربك ونطاق

الا الله محمد رسول الله كل نعمة فمن الله والجراد بتبعه نخرج الشيخ مطر الباذرائى الى ظاهر زاويته ونادى ياجنود الله ارجعى من حيث جئت فرجع الجراد مدبرا وانقض أى سقط الرجل كالعقاب من الهواء بين يديه فقال له الشيخ ياهذا ما حملك على ان تمر على بلدى بغير اذنى فاكب على رجليه يقبلهما ويستغفر ويسأله رد ما سلبه فقال قم فاذهب فقام من وقته فمر بالهواء كالسهم ونزل الجراد فى أرض العراق وأكلوا منه أياما فقال الشيخ هذا أراد الله ان يهلك به الحرث والنسل وانى استأذنت ربى فى رده فاذن لى قاله السراج • قال وأخبرنا الشيخ الجليل الخليل بن أحمد الصرصرى رحمه الله عن أبيه قال شممت ليلة سحرا بباذراى رائحة تكاد تقتلع الارواح من لذتها ثم أعقبتها بارقة من نور أضاء بها الافق فقيل لى تجلى الليلة على قلب عبده مطر ثم احتجب فتنفس حسرة على دوام ما شاهد فتلك الرائحة من طيب نفسه ونظر الى الوجود بعين الحيرة لطلب ذلك التجلى فتلك البارقة من نور نظره فكرت اليه فرأيت عشبا على باب زاويته قد اخضر وكنت أعرفه بالامس يابسا ورجلين كنت رأيتهما بالامس أحدهما أعمى والآخر مريض مدنف والاعمى قد أبصر والمدنف قد عوفى فقال أصحابه جلس الشيخ البارحة فى وسط العشب وفرشنا المريض فى آخره وبات الاعمى عنده فاصبح الحال كما ترى * وقال التاذفى قال الشيخ أحمد الهروى قدمت على الشيخ رضى الله عنه مرة ومعى خمسة نفر فرحب بنا وأخرج لنا لبنا مقدار ثلاثة أرطال فشربنا حتى روينا ثم حضر سبعة نفر وأتم حضر عشرة نفر وأواوا والله ان اللبن لا كثر مما كان أولا

﴿معبد بن محمد بن أبى بكر العرودك﴾ ورث الولاية عن أبيه وجده ومن كراماته انه أخبر بان الرجل الذى قتل أباه الشيخ محمد من التتر يقتل فقتل كما قال بعد ذلك قال السراج وقد اجتمعنا بعبد المذكور وله الآن حال حسن يقرب من حال أبيه

﴿معتوق الباعشيقى﴾ نزيل بغداد أحد أصحاب الشيخ يونس القنى الماردينى رحمهما الله جرت للشيخ معتوق أحوال عظيمة منها ان صاحب الديوان أشار على هولاكو ملك التتر بارسال أخيه منكوتمر بجيش التتار نيابة عنه الى بلاد الشام ٦٨٠ فلما انكسر منكوتمر بجحفله بارض حمص فى رجب منها قال هولاكو لصاحب الديوان أنت أخرتنى عن أخى وجيشى مكيدة منك وأراد قتله وقتل أهل بغداد وأوقع به النكال ابتداء فاستغاث بالشيخ معتوق وتوسل به الى الله تعالى قال الشيخ معتوق وعزة المعبود لا أدع أحدا منهم يصل اليكم بما تكرهون نخلصوا ورده الله الى رتبته مكرما قاله السراج • قال وروينا عن شخص من أصحابنا الصلحاء ولم يكن بدمشق مفت من المالكية سواه يقال له الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن شبيل المالكى الجزرى ثم البغدادى قال لما توجهنا الى زيارة الشيخ معتوق مع فقيهين آخرين وقالوا فى طريقهم كيف يأكل الشيخ معتوق مال صاحب الديوان مع ما هو معلوم فيه من الشبهة والحرام فلما وصلوا قال يا أولادى تقولون عنى كذا وكذا وأعاد جميع كلامهم ثم قال مالى حيلة والله لو أطعمنى خراج قبة لا كلته فاستحيوا من هيبته واعتذروا اليه كثيرا • قال ومما جرى لهذا الشيخ معتوق انه كان فى زمنه واعظ مشهور فقصد يوما زيارته فلما أعلموه به لم يهتم به فلما دخل عليه لم يقم له فعز ذلك على الحاضرين وأنكروه وتألم الواعظ فقال الشيخ لاصحابه وعزة الله تعالى اطلعت عليه فرأيت ابليس قد نفخه حتى كاد يهلكه فداويته بذلك نخرج وقد شفى من داء الكبرياء تلك الساعة فشكوا للواعظ فقال والله صدق أتابه الله وصار من أكبر محبيه وباعشيق نسبة الى باعشيقة قرية من أعمال الموصل

﴿أبو محفوظ معروف الكرخى﴾ امام الصوفية وأحد أفراد الامة المحمدية وشهرته تغنى عن كثرة

رواق ألست بربكم فكان فصيح رشده ولسان سعده من أول من خطب على منبر الولاء بكلمة بلى فقرعت مسامع سره لذة سلام على ابراهيم وطافت عليه سقاة الازل بسلاف راح أقداح واتخذ الله ابراهيم خليلا فانصرع متواجدا على بساط وله عشقه لاستيلاء نشوة سكر ومقه ورمقه وودبت حميا الاشواق فى شغاف قلبه وملك سلطان الغرام حبى لبه وبقى مطروحا بين تلك النسم فى حضائر وأشهدهم حتى آن أوان ظهوره فى سرادق الزمان فى دولة نمرود ابن كنعان فنهض يتنشق للحى ذلك النسيم فى برارى الوله يهيم طالبا للتفرد فى مجلس بلى وقد لذ له التهتك فى الحب وحلا والشوق يجد دبالى باله والعشق يثير دفين بلباله وخرج الخليل الجليل من المغارة وقد أضرم الوجد فى قلبه ناره فدهش ناظر فكره وعين سره الى وجه عرائس الفلك وقال فادام حاله لمسامر جماله قرة عينى لى ولك وأشرقت أشعة بصيرته فى عرصات الاعتبار بالمع ومض وتألق له بارق نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض باحداق مشربه

الثناء عليه قال القشيري سمعت حمزة بن يوسف يقول سمعت أبا محمد الغطريفي يقول سمعت السراج يقول سمعت أباسليمان الروي يقول سمعت خليلا الصياد يقول غاب عني ابني محمد فوجدنا عليه وجدا شديدا فاتيت معروفا الكرخي فقلت يا أبا محفوظ غاب ابني وأمه واجدة فقال ماتشاء فقلت ادع الله أن يرده فقال اللهم ان السماء سماؤك والارض أرضك ومابينهما لك ائت بمحمد قال خليل فاتيت باب الشام فاذاهو واقف فقلت يامحمد فقال ياأبت كنت الساعة بالانبار . قال وأخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا علي بن هرون قال حدثنا علي بن أحمد التميمي قال حدثنا جعفر بن القاسم الخواص قال حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال كنت عند أبي محفوظ معروف الكرخي تعالى ورجعت اليه من الغد وفي وجهه أثر فقال له انسان يا أبا محفوظ كنا عندك بالامس ولم يكن بوجهك هذا الاثر فما هذا فقال سل عما يعنيك فقال الرجل بمعبودك ان تقول فقال صليت البارحة هنا واشتهيت ان أطوف بالبيت فمضيت الى مكة وطفت ثم ملت الى زمزم لاشرب من مائها فزلقت على الباب فاصاب وجهي ماتراه قال الامام اليافعي كان معروف الكرخي رضي الله عنه معروفا باجابة الدعوة والدعاء عند قبره مستجاب وكان أهل بغداد يسمونه الترياق المجرب مات ببغداد سنة ٢٠١ وقد زرته والحمد لله سنة ١٢٩٦ ودعوت عند قبره الكريم وحصلت لي بركته

﴿الشيخ مفرج﴾ بن الموفق كان وليا عظيم الشان حبشيا اصطفاه الله بلا أسباب معلومة ولا مقدمات معهودة أخذه عن حسه المعهود أخذة عظيمة أقام فيها ستة أشهر مااستطعم فيها طعاما ولا شرابا فلما رأى سيده حاله تغير ضربه فلم يتأثر بالضرب فظن ان به الجنون فاستندب شخصا الضرب به ليفيق و يتناول الغذاء فكان الضارب يقول للجنية بزعمه اخرجي فيقول الشيخ مفرج قد خرجت يعني نفسه فقيدوه وغابوا عنه ثم جاؤا اليه فوجدوا القيد في ناحية وهو في ناحية فحبسوه وغابوا عنه فوجدوه خارجا عن المكان الذي حبس فيه فلما تكاثرت عليهم كراماته أحضروا فراخا مشوية فقال لها طيري فطارت أحياء باذن الله تعالى فسكتوا عنه وتواترت كراماته مات سنة ٦٩٨ قاله الامام اليافعي

﴿أبو معاذ المفضل بن فضالة﴾ الشيخ الامام من أكابر التابعين بمصر وأثنى عليه الامام أحمد وكان اذا أصاب أحدا جنون اقسموا عليه به فيندفع عنهم و ينصرف وكان يصوم الدهر غير الايام المنهية وكان يقضي بالنهار بين الانس و يقضي بالليل بين الجن وكان الجن يكلمونه في الطريق . وحكى صاحب مفتاح الدياجي انه كان للشيخ جار يهودي يكثر من سبه في الليل والشيخ يسمعه من كوة في منزله فقالت له ابنته أيسبك هذا اليهودي وأنت تسمعه فقال لها اني سمعته من أول الليل فاردت أن أكلمه في ذلك فلما نمت رأيت ان القيامة قد قامت واذا هو يسابقني الى الجنة قال فلم يمت اليهودي حتى أسلم وكان الناس يأتون اليه و يسألونه الدعاء توفي سنة ١٨١ قاله السخاوي

﴿مكارم بن ادريس النهر خالصي﴾ نسبة الى نهر خالص من أراضي العراق كان من أكابر الرجال وأجلة المشايخ وأصحاب التصريف أخذ عن أصحاب تاج العارفين وكان شيخه الشيخ علي بن الهيتي ينبه على فضيلته وتقدمه حكى عن الشيخ أبي الحسن بن الجوسقي رحمة الله عليه قال حضرت عند الشيخ مكارم النهر خالصي مرة بمسجد يتكلم على أصحابه في الشوق والمحبة فما قال أسرار المحبين اذا طاشت عند ظهور سلطان الهيبة والجلال خمد لانوارها كل نور رقابلته أنفاسها ثم تنفس فانطفأت مصابيح المسجد وكان فوق ثلاثين قنديلا ثم بعد ساعة قال واذا عاشت أسرارهم بتجلي أنوار الانس والجمال أضاءت لانوارها كل ظلمة قابلتها أنفاسها ثم تنفس فالتهبت القناديل وأضاءت كما كانت

بيرقان نوق شوقه بهيان
سكر عشقه فما ترا أي لعين
قلبه لائح الاخاله المطلوب
ولابد الناظر سره طالع الا ظنه المحبوب
فكلما لاح شيئ ظن طلعته
الساقي يخاطبه في كفه القدح
والليل قد صبغ ثوب الكون بظلمته ومد على بساط البسيطة أذيال خيمته وبستان الفلك قد أزهر ونور الجدد قد ظهر وثغر الفضاء قد ابتسم ووجه الوجود قد أدهش النسيم وجمال الانوار قد رفعت عنه أستار السحب ومنزه الابصار قد قطعت دونه الحجب والخيمة الزرقاء تجلى كالعروس كمالا ودلالا والقبة العلياء كالثمل مائس الاعطاف يمينا وشمالا وروضة السماء قد أينعت بزهر الكواكب وبحر العلا قد ماج بدرر الشهب الثواقب ومنازل النجوم قد اختلفت صفاتها في درج المشارق والمغارب فالمشتري كالصب الغرق النشوان أو كالمحب القلق السكران والمريخ كجذوة نار غرام في قلبه واله مستهام والثريا كعاشق ناحل من ألم البين لم يبق فيه الجوى منظرا سوى الرأس والعين والجوزاء كسرادق

• وكان الشيخ مكارم يتكلم يوما على أصحابه فذكر النار وما أعد الله تعالى لاهلها فوجلت القلوب وذرفت العيون وثم رجل معطل فقال هذا تخويف وما ثم جهنم قال الشيخ (ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن ياويلنا انا كنا ظالمين) وسكت وسكتوا فصاح المعطل الغوث الغوث واضطرب شديدا ورأوا دخانا يخرج من أنفه يكاد شمه يصرع بالنتن فقال الشيخ (ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون) فسكن المعطل وقام وقبل قدمي الشيخ وجدد اسلامه وقال وجدت فى قلبي وهجا ولفحا من نار كاد يأتى على نفسي وثار فى باطنى دخان ونتن وكادت تزهق نفسي وسمعت من باطنى قائلا هذه النار التى كنتم بها تكذبون أفسحر هذا أم أنتم لاتبصرون ولولا بركة الشيخ لهلكت سكن الشيخ قرية الدولاب على نهر خالص من أراضى العراق شرقى بغداد على مرحلة منها ومات بها وقبره يزار وكان فى عصر الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنهم قاله السراج • قال التاذفى قال أبو المجد المبارك بن أحمد كنت عند الشيخ أى الشيخ مكارم فخطر فى نفسي لو رأيت شيأ من كراماته فالتفت الى متبسما وقال سيدخل علينا خمس نفر ووصفهم بصفاتهم وبما يأتى عليهم وبقاء أعمارهم وشهواتهم فكان كما قال

﴿الشيخ ممدود﴾ قال سيدى مصطفى البكرى فى كتابه برء الاسقام فى زيارة برزة والمقام من مزارات الشام بعد ان ذكر كرامة الشيخ على صاحب البقرة وزيارته له وفى ذلك اليوم زرنا أيضا الشيخ ممدود صاحب الحال المشهود وسألنا عن سبب تسميته بهذا الاسم فقيل لنا انه يتراءى فى هذه البرية فى صورة حنش ويمتد فى تلك الارض فسموه الشيخ ممدود أمدنا الله تعالى بمدد عباده الصالحين وجعلنا وأحبابنا واخواننا من القوم الفالحين اه

﴿ممشاد الدينورى﴾ أحد كبار المشايخ العارفين صحب ابن الجلاء ومن فوقه وكان رأسا عظيما فى الزهد ومن كراماته انه خرج من داره فنبحه كلب فقال لا اله الا الله فمات الكلب مكانه فوراً ذكره الذهبى فى تاريخ الاسلام مات سنة ٢٩٩ قاله المناوى

﴿منصور البطائحى﴾ أحد أكابر الاولياء المجمع على ولايتهم وجلالة قدرهم وكثرة كراماتهم رضى الله عنه وعنهم قال السراج وممار وينا عن الشيخ أبى محمد عبد الرحمن الطفسونجى رحمه الله قال رأيت بلاء نازلا من السماء على العراق كقطع الغمام يعم الاديان والابدان فاستأذن الشيخ منصور البطائحى فى دفعه فاذن له فاشار نحوه بقضيب فتفرق فقال اللهم اجعله علينا رحمة فصار سحابا وانتفع به الناس • وكان الشيخ منصور يوما جالسا على تل مشرف مع أصحابه فبسط يده اليمنى وقال هذه لجيش العراق وبسط اليسرى وقال هذه لجيش العجم ثم صفق فتصادم الجيشان ثم قبض اليسرى وجمع بين أصابعه شديدا فظهر العجمى على العراقى وبسط اليسرى فظهر العراقى وهزم العجمى هزيمة فاضحة • وقال الامام الشعرانى كان رضى الله عنه من الائمة العارفين الكبار وهو خال سيدى الغوث الكبير أحمد الرفاعى وشيخه كانت أمه تدخل وهى حامل على شيخه الشيخ محمد الشنبكى فينهض لها قائما وتكرر منه ذلك فسألوه عن ذلك فقال رضى الله عنه انا أقوم للجنين الذى فى بطنها فانه أحد المقربين الى الله تعالى أصحاب المقامات وسيصير له شأن عظيم • قال المناوى ولما احتضر قالت له زوجته أوص بالمشيخة لولدك قال هى لاحمد بن أختى فابرمت عليه فقال لولده وابن أخته احضرا الى نجيلا كثيرا فاتاه ابن أخته بلا شئ فقال لهم لم تأت به قال وجدته كله يسبح الله فهبت ان أقطع مايسبحه فعلمت زوجته ان الامر ليس بالتشهى بل وعد من الله تعالى • وسئل رضى الله

سلطان المحبة وقد دخل قرية روح المحب وملك قلبه والصبا كرسول الحبيب الى مهج الاحباب يبلغ رسالة هل من داع هل من تائب هلموا الى الباب هذا والغرام غريم قلب المحب والوجد حريف روح الطالب والشوق طيف فكر الحبيب والوله مستول على سر المريد والعشق القديم قد ظهر على ذات ابراهيم فبدا له جمال وجه الزهرة بحلة السنا فى تلك الحضرة يشرق فى أشعة ضبابه ويرفل فى حلة بهائه يسير بين مواكب الزهر فى جيوش الفلك كانه فى هالة دارة كمال الملك فقال لسان نظره لفهم فكره ان كان هذا يتصرف فى تسياره على مقتضى اختياره تصرف القادر بن وينتقل فى منازل السماء كما يشاء تنقل المختارين فسأقول له بلسان حى عن قلبي هذا ربى وان كان لايملك أزمة أحواله ويخالف مبدؤه هيأة مآله وكان تحت حجر سابق القدر تعتوره مختلفات الغير ولايدفع عن نفسه من خصمه واقع الضرر فالمطلوب سواه يجيب من دعاه فلما جالت عليه بين الصفين خيول الافول ووقع بين الجيشين عند

عنه عن المحبة فقال ان المحب سكران في خماره حيران في شربه لايخرج من سكرة الا الى حيرة ولا من حيرة الا الى سكرة ثم أنشد يقول هذه الابيات الثلاثة

الحب سكر خماره التلف * يحسن فيه الذبول والدنف
والحب كالموت يفني كل ذي شغف * ومن تطعمه أودى به التلف
في الحب مات الاولى اصفوا محبتهم * لولم يحبوا لما ماتوا وما تلفوا

ثم قام الى شجرة هناك خضرة نضرة فتنفس عندها فيبست وتناثرت أوراقها سكن الشيخ منصور رضي الله عنه نهردقلا من أرض البطائح واستوطنها الى ان مات بها وقبره ظاهر يزار

﴿ أبو الخير منصور الشماخي السعدي ﴾ اليمني أحد العلماء الاعلام والاولياء الكرام قال الفقيه سليمان العلوي أخبرني غير واحد انه رأى نورا يصعد من قبر الفقيه أبي الخير الى السماء في غالب الايام مات سنة ٦٨٠ في زبيد وقبره في باب سهام في جنب جمع كثير من العلماء والصالحين والمشايخ الغرباء حتى صارت مقبرة مشهورة باستجابة الدعاء قاله الشرجي الزبيدي

﴿ أبو المظفر منصور بن جعدار ﴾ كان شيخا كبير الشان صاحب أحوال وكرامات منها انه توضأ مرة من نهر وعنده أسد ثم صلى المغرب ومكث الى العشاء وصلاها ثم قعد حتى غلبه النوم فما استيقظ الا والاسد يرد عليه ثوبه . ويروى عن الامام اليافعي نفع الله به انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وسأله عمن يزوره من الاولياء في اليمن فأمره بزيارة عشرة خمسة من الاحياء وخمسة من الاموات فكان الشيخ منصور ممن سماه النبي صلى الله عليه وسلم من الاحياء فوصل اليه الامام اليافعي وزاره وكراماته كثيرة وأحواله شهيرة وكانت وفاته سنة ٧٥٣ قاله الشرجي

﴿ السيد منصور الحلبي ﴾ القادري ثم الخلوتي أحد أكابر خلفاء سيدي محمد الحفني قال الشيخ حسن شمه سمعت أستاذي يعني العارف الحفني رضي الله عنه يقول السيد منصور الحلبي محبوب النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيخ حسن المذكور قلت وذلك لانه لم يحجب عنه صلى الله عليه وسلم لا يقظة ولا مناما واذا جالسته فكأنما جالست النبي صلى الله عليه وسلم لما آتاه الله من الادب والعرفان وما جالسته مجلسا الا وقد وجدت في قلبي روحانية ونورا وقت متضلعا منه علوما شتى وله مؤلف في التصوف عظيم

﴿ موسى الكاظم ﴾ أحد أعيان أكابر الائمة من ساداتنا آل البيت الكرام هداة الاسلام رضي الله عنهم أجمعين ونفعنا ببركاتهم وأماتنا على حبهم وحب جدهم الاعظم صلى الله عليه وسلم قال شقيق البلخي خرجت حاجا في سنة ١٤٩ فنزلت القادسية فبينما أنا أنظر الى الناس وزينتهم وكثرتهم نظرت فتى حسن الوجه فوق ثيابه ثوب صوف مشتمل بشملة وفي رجليه نعلان وقد جلس منفردا فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلا على الناس في طريقهم والله لامضين اليه ولأوبخنه فدنوت منه فلما رآني مقبلا قال ياشقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وتركني ومضى فقلت في نفسي ان هذا الامر عظيم قد تكلم بما في نفسي ونطق باسمي ماهذا الاعبد صالح لالحقنه ولاسألنه ان يحاللني فاسرعت في أثره فلم ألحقه وغاب عن عيني فلما نزلنا أرض واقصة اذا به يصلي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تجري فقلت هذا صاحبي امضي اليه واستحله فصبرت حتى جلس وأقبلت نحوه فلما رآني قال ياشقيق اقرأ واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم تركني ومضى فقلت ان هذا الفتى لمن الابدال قد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا منزلا اذا بالفتى قائم

التزول وغرق في بحر الظلمة بعدما طفي وغاب مستترا في معاطف الافق واختفى اتضح لناظر فكره معنى حقيقة أمره فقال بلسان صفاء اليقين لا أحب الآفلين ثم طلع القمر بازغا في برج كماله باهرا في نور جماله قد أشرق ايوان السماء بتوقد أنوار أشعته وبعث عساكر الاضواء بين يدي دولته فقال هذا أجل سلطانا وأرفع مكانا فان سلم سيره من الاعوجاج والتغير والانزعاج والافول والطلوع والتقدم والرجوع فسأقول له بلسان فهمي عن لبي هذا ربي فلما استتر وجه بهجة معاليه بنقاب خفائه وتواريه واختطفت أنواره يد الآفاق واستولى على نوره المحاق وقطع القدر علاقة وجوده بسيف العدم وغاص في لجة الثرى غوص منهزم وقف مطلق دليله بتقييد تحصيله فقال بلسان تحقيق المرسلين لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين ثم بدا له سلطان أضواء الشمس في جميع جيوش مهابة الاشراق فآنس وحشة النفوس وشرح ضيق الصدور وفسح مد الاحداق وضرب سرادقات مواكب أنواره في ايوان السماء ومد رواق كتائب

على بئر وبيده ركوة يريد أن يستسقى فسقطت الركوة من يده الى البئر وأنا أنظر اليه فرأيته قد رمق السماء وسمعته يقول

أنت ربى اذا ظمئت من الماء * وقوتى اذا أردت الطعاما

اللهم أنت تعلم يا الهى وسيدى مالى سواها فلا تعدمنى اياها قال شقيق رضى الله عنه فوالله لقد رأيت البئر وقد ارتفع ماؤها فمد يده وأخذ الركوة وملأها ماء وتوضأ وصلى أربع ركعات ثم مال الى كثيب من رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه فى الركوة ويحركه ويشرب فاقبلت اليه وسلمت عليه فرد على السلام فقلت أطعمنى من فضل ما أنعم الله تعالى به عليك فقال يا شقيق لم تزل نعمة الله تعالى علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولنى الركوة فشربت منها فاذا سويق وسكر فوالله ما شربت قط ألذ منه ولا أطيب ريحا فشبعت ورويت وأقمت أياما لا أشتهى طعاما ولا شرابا ثم لم أره حتى دخلنا مكة فرأيته ليلة فى جنب قبة الشراب فى نصف الليل يصلى بخشوع وأنين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما رأى الفجر جلس فى مصلاه يسبح ثم قام فصلى فلما سلم من صلاة الصبح طاف بالبيت اسبوعا وخرج فتبعته فاذا له حاشية وموال وهو على خلاف ما رأيته فى الطريق ودار به الناس من حوله يسلموا عليه فقلت لبعض من رأيته بالقرب منه من هذا الفتى فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضوان الله عليهم أجمعين فقلت وقد عجبت أن تكون هذه العجائب والشواهد الا لمثل هذا السيد قاله الامام اليافعى . وذكره الشيخ عبد الله الشبراوى فى كتابه الاتحاف بحب الاشراف وذكر له مناقب كثيرة كغيره من أئمة آل البيت وساداتهم رضى الله عنهم ونقل هذه الكرامة عن ابن الجوزى والرامهرمزى وذكر ان وفاته رضى الله عنه فى رجب سنة ١٨٣ ونقل عن كمال الدين بن طلحة أنه كان له سبع وثلاثون ولدا ما بين ذكر وأنثى أجلهم على الرضا رضى الله عنهم أجمعين

﴿موسى بن ماهين الماردينى الزولى﴾ قال السراج وقع بماردين حريق فاحش وفشا فى البلد وعظم أمره فاستغاثوا بالشيخ موسى الزولى رحمة الله عليه فامرهم بالقاء عكازه فى النار فانطفأت كأن لم تكن للوقت وأخرجوا العكاز لم يحترق ولا اسود ولا سخن فقال ان الله تعالى وعدنى أن لا يحترق بالنار ما مسته يدى . وعن الشيخ الناسك أبى الفداء اسمعيل بن ابراهيم بن درع بن أبى الحسن المنذرى المغربى عن أبيه عن جده رحمهم الله قال شاهدت امرأة أتت الشيخ موسى بصغير وقالت هذا فلان ابن فلان عمره أربعة أشهر فدعاه فاتاه يعدو فأقرأه سورة الاخلاص فقرأها بلسان فصيح وثم كذلك يمشى ويتكلم ورأيته بعد موت الشيخ بثلاثين سنة فوالله ما زادت فصاحته عن حاله حين نطق أولا . قال وبالاسناد قبله كان الشيخ موسى كثير الاخبار بالمغيبات ويقع ما يخبر به كفلق الصبح بالوقت والوصف . وكان مجاب الدعوة وما دعا لاعمى الا أبصر ولا لفقير الا استغنى وبالعكس فيهما ولا لذى عاهة ولا لمريض الا عوفى ولا فى أحد بامر الا ظهر عليه أثره لوقته قال وهذا الشيخ موسى الزولى من أكابر الرجال وأئمة المتصوفين وسادات المحققين وأجلة العارفين وكان الشيخ عبد القادر يكثر الثناء عليه ويعظمه ومما قال فيه يا أهل بغداد استطلع عليكم شمس ما طلعت عليكم بعد فسئل من فقال الشيخ موسى الزولى ثم أمرهم بتلقيه من مسيرة يومين وحين قدم أتى الى الشيخ فاكثر اكرامه وتأدب هو مع الشيخ كثيرا وكان قدومه حاجا . وكان كثير المشاهدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثر أحواله بتوقيفه . وكان اذا مس الحديد صار كاللبن سكن ماردين ومات بها مسنا وقبره يزار رضى الله عنه على نصف يوم من ماردين وقال التاذفى استوطن

ماردين

لألائه فى آفاق الفضاء وركب سناه على الجدى كالطراز المذهب على الحلة الزرقاء فسجدت لجلال عزته جباه أشعة الكواكب وعنت لكمال هيبته وجوه الطوالع والغوارب وانهزمت من سطوة محبته عساكر النجوم الزاهرة وانخسفت لجمال بهائه بدور الجوارى الباهرة فقال هذا أعظم وأكبر وأزهر وأبهر وأشرق وأحرق وأسنى وأبهى فان سلم من مجاذبات القهر فى مدارج سيره ومنازعات الغلب فى مناهج أمره فسأقول له بلسان فكرى عن سرى هذا ربى فلما أزمعت دولتها على النقلة والارتحال واحتجبت برداء الافول والزوال وانتهبتها أيدى الغير وكرت عليها خيول القدر وأظلم لغيبتها ايوان الافق ودار حول أقطار السماء نطاق الشفق قال حاكم اعتباره لشاهد اختباره أرى دولة متغيرة الوصف يجب أن يكون لها مالك سواها ومملكة متقنة الصنع لابد أن يكون المدبر لها مولاها ايوان ذمردى وكون لازوردى ونثرت يد القدر على بساطه الازرق جواهر النجوم ونسجت الرياح تحته بسند الحكمة أردية

ماردين وبهامات وقبره ظاهر يزار ولما وضع فى القبر نهض قائما يصلى واتسع اللحد عليه وأغمى على من كان نزل قبره ليلحده

﴿أبو عمران موسى بن عمران المارتلى﴾ أحد مشايخ سيدى محيى الدين قال رأيت له رؤيا تدل على انتقاله من مقامه الى ماهو أعلى منه فقال لى بشرتنى بشرك الله بالجنة فلم يكن الا يسيرا ونال المقام الذى رأيت له فدخلت عليه اليوم الذى حصل فيه والسرور باد على وجهه فقام الى وعانقنى فقلت له هذا تأويل رؤياى من قبل و بقيت دعوتك ان يبشرنى الله بالجنة فقال يكون ان شاء الله تعالى فما تم الشهر حتى بشرنى الله بالجنة بايجاد آية ظهرت لى مصدقة لدعوى المبشر عن الله لى بالجنة فانا أقطع بها ولا أشك البتة فى انى من أهل الجنة كما انه لاشك فى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم غيرانه لاأدرى أتمسنى النار أم لا عافانا الله واياكم وأرجو من كرمه ان لايفعل قاله فى روح القدس

﴿موسى أبو عمران السيدرانى﴾ قال سيدى محيى الدين كان من الابدال وكان مجهولا له عجائب وغرائب كان سبب اجتماعى به انى قعدت بعد صلاة المغرب بمنزلى باشبيلية فى حياة الشيخ أبى مدين وتمنيت ان لو اجتمعت به والشيخ فى ذلك الزمن ببجاية مسيرة خمسة وأربعين يوما فلما صليت المغرب تنفلت ركعتين خفيفتين فلما سلمت دخل على هذا أبو عمران فسلم فاجلسته الى جانبى وقلت من أين فقال من عند الشيخ أبى مدين من بجاية قلت متى عهدك به قال صليت معه هذا المغرب فرد وجهه الى وقال ان محمد بن العربى باشبيلية خطر له كذا وكذا فسر اليه الساعة وأخبره عنى بكذا وكذا وذكر لى من رغبتى فى لقاء الشيخ وقال لى يقول لك اما الاجتماع بالارواح فقد صح بينى و بينك وثبت واما الاجتماع بالاجسام فى هذه الدار فقد أبى الله ذلك فسكن خاطرك والموعد بينى وبينك عند الله فى مستقر رحمته وذكر كلاما خلاف هذا ورجع اليه كان هذا موسى رضى الله عنه من أهل السعة فى الدنيا فخرج عنها ففتح الله عليه فى ثمانية عشر يوما التحق بالابدال قال سيدى محيى الدين وأخبرنى عنه شيخى أبو يعقوب الكومى انه وصل جبل قاف المحيط بالارض فصلى الضحى باسفله وصلى العصر على ذروته وسئل عن ارتفاعه فى الهواء فقال مسيرة ثلثمائة سنة وأخبر ان الله طوق هذا الجبل بحية اجتمع رأسها بذنبها فقال له صاحبه الذى كان معه سلم على هذه الحية ترد عليك قال موسى فسلمت عليها فقالت وعليك السلام ياأبا عمران كيف حال الشيخ أبى مدين فقلت لها وأنى لك بمعرفة أبى مدين فقالت عجبا هل على وجه الارض من يجهل أبا مدين ان الله تعالى قد أنزل حبه الى الارض ونادى به فعرفته أنا وغيرى فلاشئ من رطب ولايابس الا يعرفه ويحبه دخل هذا موسى أرضا رأى النمل فيها على قدر المعز عجيبة الخلق ورأى عجوزا خراسانية واقفة على البحر والامواج تصطفق بين ساقيها وهى تسبح الله وتقدسه وله شأن عجيب وحديث طويل • ووشى به الى السلطان فأمر بتقييده فقيد بالحديد وسير به اليه فلما قرب من فاس ألقى فى بعض المنازل فى بيت وأقفل عليه وبات عليه الحرس فلما أصبح فتح الباب فوجدوا الحديد الذى كان عليه مطروحا وماوجدوا أحدا فدخل فاس وقصد دار أبى مدين شعيب فقرع عليه الباب فخرج الشيخ بنفسه وقال له من أنت قال أنا موسى قال له الشيخ وأنا شعيب ادخل لاتخف نجوت من القوم الظالمين

﴿أبو عمران موسى بن أحمد بن يوسف التباعى الحيرى اليمنى﴾ كان اماما فقيها عارفا محققا وكان مسكنه قرية من قرى اصاب يقال لها الكونعة وكان فى مدته للزيدية صولة اذلم يكن فى صنعاء يومئذ من يردهم من علماء أهل السنة فقال لهم أميرها بدر الدين الحسن بن على بن رسول لينزل جماعة من علمائكم الى ناحية اصاب فقد ذكر لى أن فيها فقيها عالما تناظرونه فان غلبتم رجعتم الى مذهبنا وان

الغيوم وليل مظلم كلجة البحر المتلاطم ونهار شرق كوجوه البدور التمايم ومهاد بسط فوق بساطه فراش الحكم ودل باتقان صنعه على ثبوت القدم وليس الازل مما تكيفه الخواطر ولايدخل فى كمية الاعراض والجواهر فقال لسان التوحيد لمصيب الفهم أيها الخليل الحركات والسكون والظهور والكمون والالوان والاكوان والمثانى والمبانى والمألوف والتأليف والطوالع واللوامع من أوصاف المنشاآت بعد العدم بيد ارادة القدم فلاتقس الافعال الازلية على مقايس فعالك ولاتمثل الاوصاف الاحدية بما يتراءى لعين عقالك فناداه منادى القدم بلسان لطف عطف الكرم ياابراهيم سرالى جناب العزة والتمس التمسك باذيال أستار القدرة وتوجه الى حمى الجلال الاحدى وقف على باب الكمال الازلى واقصد الخالق الفرد فى تدبير مملكته واعبد الواحد الرب المقدس عن شبه خليقته وضع فى مسيرك اليه وتعويلك عليه قدمك الاولى على رأس قصة البراءة أوقال قنة البراءة مما يشركون وضع الثانية على ذروة شرف انى وجهت وجهى للذى فطر

غلبتموه رجعنا الى مذهبكم فاجابوه الى ذلك وذهب منهم جماعة لايطاقون فى المناظرة وكتب لهم الامير الى أخيه نور الدين بن رسول والى جهة اصاب وطلب منه أن يجعل مناظرتهم بحضرته وأن يعلمه بما يكون من ذلك فلما وصلوا الى نور الدين بكتاب أخيه بدر الدين تقدم معهم الى الفقيه موسى ابن أحمد المذكور فلما دخلوا عليه وجدوه يدرس فى المسجد فجعلوا يعترضونه وهو يجيبهم بما يسقط اعتراضهم فلما فرغ ناظرهم على المذهب مناظرة تامة أسقط بها مذهبهم و بين لهم سفه رأيهم وفساد حججهم فانقطعوا وبان عجزهم فخرجوا عن مجلسه خزايا مدحورين وجعل الناس يصيحون بهم من رؤس الجبال وهموا بنهبهم لولا ان الامير نور الدين ذب عنهم ما سلموا واشتهر بين الناس فساد مذهبهم وضعف حججهم . ويروى ان بعض أصحابه رآه فى المنام بعد موته فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لى وشفعنى فى أهل اصاب من قوار برالى بلد السلطين يعنى بلاد عتمة قال الامام الشرجى وهذه كرامة عظيمة وكانت وفاة الشيخ موسى بن أحمد المذكور سنة ٦٢١

❊أبو عمران موسى بن عمران بن المبارك الجعفى المعروف بابن الزعب❊ أخذ الفقه عن اسمعيل الحضرمى وغيره ثم صحب الشيخ محمد بن صفيح فرباه وعرفه طريق السلوك والتصوف ثم أمره بالعود الى بلده لما تحقق كماله وأهليته فاستقر هنالك وظهرت له كرامات كثيرة وكان كثير المجاهدة بحيث كان يقعد عن الطعام سنين انما يشرب بعد صلاة العشاء قليل لبن بعد أن يخلط فيه قليل صبر مسحوق ويروى انه لما عزم على بناء مسجده بقرية الحصى مع والده وأراد الصناع أن يسقفوه قصر بعض الخشب عن بلوغ الجدار وكان ذلك وقت الغداء فقدم اليهم الشيخ الغداء ليشغلهم به فلما تغدوا ورجعوا الى عملهم قال لهم ركبوا هذه الخشبة فركبوها فبلغت الموضع الذى يريدونه ولم تنقص شيأ وكانت وفاته سنة ٦٨٢ قاله الشرجى وكانت له مناقب جليلة بحيث كان يقال له جنيد اليمن .

❊موسى خادم الشيخ أبى بكر اليعفورى❊ قال السراج روينا ان غنم الشيخ موسى رحمه الله خادم الشيخ أبى بكر اليعفورى كانت ترعى بغير راع وتعود دائما ومن سرق منها رأسا يطبخه فلا يستوى أبدا فيرده الى أهله مات بعد شيخه بقليل وتربته بقرية خربة روحة بالقرب من مجدل عين الجر على يوم من دمشق وقبره مشهور يزار قاله السراج

❊موسى المكنى بابى عمران❊ جد الامام الشعرانى لما أرسل سيدى أبو مدين رضى الله عنه عدة من أصحابه الى مصر أرسله من جملتهم وقال له اذا دخلت الى مصر فاقصد ناحية هور بصعيدها الادنى فان فيها قبرك وكان كذلك . وكان اذا ناداه مريده أجابه من مسيرة سنة أو أكثر وأخبر أصحابه باحوال الشيخ على جد الامام الشعرانى الادنى رضى الله عنهم مات سنة ٧٠٧ قاله الشعرانى

❊موسى الكناوى الدمشقى❊ نسبة الى بلده كفر كنا من بلاد صفد الصوفى الشيخ العارف بالله تعالى أخذ العلم والتصوف عن كثير من العلماء والاولياء منهم جمال الدين عبد الله بن رسلان البوينى وأخذ عن الشيخ موسى جماعة منهم الشيخ عبد القادر بن سوار والعارف بالله الشيخ محمد اليتيم والشيخ تقى الدين القرنى قال النجم الغزى وحدثنى عنه الحاج حيدر الرومى انه سئل هل وقع لكم من الكرامات والخوارق شئ فقال لست هناك ولكن مرة كنت زائرا فى ميدان الحصا فجئت الى محلتى فى أثناء الليل وليس معى أحد فنبحنى كلب عند باب المصلى فاذعرنى فقلت لا اله الا الله فوقع الكلب ميتا

❊موسى ابدال❊ الشيخ المجذوب حضر مع السلطان أورخان فتح بروسا وقبره مشهور هناك ومن

كراماته

السموات فقال لسان طربه بنيل أربه الى متى هذا الاعراض عمن لا عليه اعتراض وفيم هذه المقاطعة لمن له الحجة القاطعة فى النفل والفرض والمحجة اللامعة فى الطول والعرض وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض (قلت) فهذا ما وعدت به من أقوالهم فى موافقة الشريعة فى الاصول وأما أقوالهم وأفعالهم الدالة على تعظيم الشريعة وموافقتها جملة فى الاصول والفروع من الفروض والسنن وكل مشروع (فمن ذلك) . ما رويناه عن الاستاذ أبى القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه انه قال علمنا مقيد بالكتاب والسنة وقال أيضا مذهبنا هذا مقيد بالاصول الكتاب والسنة وقال أيضا الطرق كلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفى أثر الرسول صلى الله عليه وسلم وقال أبو الفيض ذو النون المصرى رضى الله تعالى عنه من علامات المحب متابعة حبيب الله صلى الله عليه وسلم فى أخلاقه وأفعاله وأوامره ونواهيه وسننه وقال أيضا مدار الكلام على أربع حب الجليل وبغض القليل واتباع التنزيل وخوف التحويل

كراماته انه أخذ جرة ولفها فى قطنة وأرسلها مع واحد من أصحابه الى الشيخ كيكلو بابا ولما رآها الشيخ أرسل معه قصعة فيها لبن فلما أتى بها الى الشيخ موسى تعجب من ذلك وقال الرجل المذكور اللبن كثير فاى فائدة فى ارساله فقال الشيخ موسى انه غلب على لانه لبن الغزال وتسخير الحيوان أصعب من تسخير النار قاله فى الشقائق النعمانية

﴿موسى السندى﴾ أحد أصحاب السيد صبغة الله السندى نزيل المدينة المنورة ذكره النجم فى ذيل تاريخه وقال فى ترجمته كان من الفضلاء البارعين والاولياء الصالحين جاور بالمدينة المنورة ولازم السيد صبغة الله وله اشتغال بالعلم قديما وسافر من المدينة الى الشام قاصدا زيارة الخليل عليه الصلاة والسلام وبيت المقدس قال وصحبناه فى طريقه ذلك من المدينة الى الشام فى سنة احدى عشرة بعد الالف فرأيناه فاضلا فى علوم التفسير والمعانى والبيان والمنطق والحديث والتصوف وكان لطيف المزاج نافذ الفهم ذكيا وكنا نراه كالمقهور والملجأ فى خروجه من المدينة لتعلق قلبه بالحضرة النبوية الا انه خرج منها لمنام رآه قيل له فيه ان الخليل عليه السلام يطلبك قال وزارنى فى منزلة ذات حج فى أوائل صفر وكنت قد اضطجعت للقائلة وأنا حريص عليها لقرب الرحيل وتعذر النوم فى المسير فزارنى وقد غلب على النوم وأنا مسجى برداء فلم أنهض له لاذ انا بأنى نائم وقلت فى نفسى يجلس ثم يقوم من عندنا الى شأنه فعرضت عليه القهوة وشيء من المأكل فقال أنا مكتف انما جئت لزيارة الشيخ ولم يأكل ولم يشرب فقلت فى نفسى أما تستحى من الله تعالى ان رجلا صالحا يزورك فى الله ولا ينال غرضا من زيارتك أى جفاء فوق هذا فقعدت وسلمت عليه ورفعت الوسادة فاذا تحتها عقرب كبير فقتلناها وعلمت ان ذلك كرامة له ثم صحبناه برهة من الزمان بدمشق ولم يمكث بها الا أياما قليلة ثم سافر الى بيت المقدس فزار الخليل عليه السلام وقطن فى القدس الشريف حتى مات سنة ١٠١٢ قاله المحبى

﴿موسى بن أحمد المحجب الزيلعى العقيلى اليمنى صاحب بلدة اللحية﴾ أستاذ الاستاذين وشيخ الاولياء العارفين وله مكاشفات كثيرة شهيرة وكان يتستر بالعلوم الظاهرة ويقول من فعل كذا أصيب بكذا ومن فعل كذا أعطى كذا فكان كل من خالفه فيما نهاه عنه أصيب بما ذكره ومن أطاعه نال ماذكره وكان يقول لاهل البحر احترزوا يوم كذا من كذا وفى محل كذا من كذا فمن خالفه عطب ومن امتثل سلم وله فى ذلك حكايات وكان يكاشف بعض أصحابه بما يخطر بباله وما جرى له فى غيبته قال الشلى ووقع لى انى دخلت عليه بعد العصر فى شهر رمضان وذلك أول اجتماعى به فحصل لى به غاية المدد والانس وكان معى ابن عمى وكان أكبر منى ومعنا له هدية من بعض أصحابه بالمخند فعزمنا للعشاء فاعتذر ابن عمى عن ذلك وقصد بذلك عدم تكليف الشيخ لان وقت الافطار قريب فقال ربما لاتجدون عشاء فى هذه الليلة فاتفق انا درنا البلد فلم نجد ما نتعشى لا قليلا ولا كثيرا فعرفنا ان ذلك من مخالفتنا له وانها كرامة منه فتبنا وتوسلنا الى الله تعالى بالشيخ فاذا برجل يقول لنا ماتريدون فقلنا العشاء فقال عندى ولما أصبحنا ودخلنا على الشيخ كاشفنا بما وقع لنا ودعا لنا بالخير مات الشيخ سنة ١٠٧٢ بمدينة اللحية ذكره المحبى

﴿مهمهم الجيزى﴾ أحد مشايخ الزيارة فى قرافة مصر كان رضى الله عنه يمشى ويهمهم بشفتيه فتبعه انسان فى الليل فرآه فلما وصل الى باب الجامع رآه مغلقا فانفتح له الباب فدخل وصلى ثم خرج وأغلق الباب فقال له الذى تبعه بالله ياسيدى ماذا تقول فقال له الشيخ اسكت أما يكفيك سكوت الكلاب وفتح الابواب قاله السخاوى

﴿ميمونة السوداء﴾ حكى ان الربيع بن خثيم قيل له فى منامه ان ميمونة السوداء زوجتك فى الجنة

وقال أيضا علامة العارف ثلاث لايطفئ نورمعرفته نور ورعه ولا يعتقد باطنا من العلم ينقض عليه ظاهرا من الحكم ولاتحمله كثرة نعم الله تعالى عليه على هتك استار محارم الله عزوجل وقال أبو يزيد رضى الله تعالى عنه لو نظرتم الى الرجل أعطى من الكرامات حتى يرتفع فى الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهى وحفظ الحدود وآداب الشريعة وقال أيضا فى رجل شهر نفسه بالولاية فقصد زيارته فرآه رمى بزاقه تجاه القبلة حين دخل المسجد هذا غير مأمون على أدب من آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مأمونا على مايدعيه أوقال على سر من أسرار الله وانصرف ولم يسلم عليه وقال أيضا جميع ماأعطى الاولياء مما أعطى الانبياء كزق ملئ عسلا فرشحت منه رشاحة فتلك الرشاحة هى ماأعطى الاولياء ومافى باطن الزق ماأعطى الانبياء عليهم الصلاة والسلام (قلت) فمن يكون هذا القول قوله وهذا الاعتقاد اعتقاده وهذا الادب أدبه كيف يقال عنه أنه قال خضت بحرا وقف الانبياء

فلما أصبح سأل عنها فدل عليها فاذا هي ترعى غنما فقال لأقيمن عندها أنظر عملها فاقام عندها فرآها لا تزيد على الفريضة فاذا أمست جاءت الى عنز لها فحلبت ثم شربت ثم حلبت ثم سقته اياه فقال لها في اليوم الثالث يا هذه لم لا تسقيني من غير هذه العنز قالت يا عبد الله انها ليست لي قال فلم تسقيني من هذه قالت ان هذه منحتها أشرب من لبنها وأسقي من شئت فقال يا هذه ليس لك من العمل أكثر مما أرى قالت لاني ما أصبحت ولا أمسيت على حال قط فتمنيت سواها راضية بما قسم الله تعالى لي فقال يا هذه أعلمت اني رأيت في المنام انك زوجتي في الجنة قالت فانت الربيع بن خثيم قال نعم ٠ وعن عبد الواحد ابن زيد قال سألت الله عز وجل ثلاث ليال أن يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك في الجنة ميمونة السوداء فقلت وأين هي فقيل لي في بني فلان بالكوفة فخرجت الى الكوفة وسألت عنها فقالوا هي مجنونة ترعى غنيمات فقلت أريد أن أراها فقالوا اخرج الى الجبانة فخرجت فاذا هي قائمة تصلي واذا بين يديها عكاز وعليها جبة صوف مكتوب عليها لا تباع ولا تشترى واذا الغنم مع الذئاب فلا الذئاب تأكل الغنم ولا الغنم تخاف من الذئاب فلما رأتني أوجزت في صلاتها ثم قالت ارجع يا ابن زيد فليس الموعد ههنا انما الموعد غدا فقلت يرحمك الله من أعلمك اني ابن زيد فقالت أما علمت ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظيني فقالت واعجبا لواعظ يوعظ انه بلغني ما من عبد أعطي من الدنيا شيأ فابتغى اليه ثانيا الا سلبه الله حب الخلوة معه وبدله بعد القرب بعدا وبعد الانس وحشة ثم أنشدت شعرا فقلت لها اني أرى هذه الذئاب مع الغنم فلا الغنم تفزع من الذئاب ولا الذئاب تأكل الغنم فلاي شيء هذا فقالت اليك عني فاني أصلحت ما بيني وبين سيدي فاصلح ما بين الذئاب والغنم قاله الامام اليافعي

(حرف النون)

(ناجي بن علي المرادي) كان فقيها عارفا غلبت عليه العبادة واشتهر بالصلاح ونقلت له الكرامات منها انه سافر فرافقه جماعة فقال ينبغي ان تجعلوا عليكم أميرا كما أمر المصطفى صلى الله عليه وسلم فقالوا أنت فقال رضيتم بي قالوا نعم فمر به فقير فقال للحامل زادهم أعطه درهما فلم تطب نفس أكثرهم فلما ساروا أتاه فقير عليه مدرعة صوف فقبل كفه ووضع فيه عشرة دراهم فقال هذه حسنتكم عجلت لكم لما تغيرت بواطنكم فعلموا انه كشف له عما في ضمائرهم فتابوا قال الجندي ومن غريب ما حكي عنه انه قرب طعاما لبعض أصحابه فاتاهم هر وجعل يندعك بهم فضربه بسواك بيده فوثب الهر وقال أنا أبو الربيع فتبسم وقال لا ترى علي فاعلمت ان اسمك سليمان قاله المناوي وذكر ذلك الزبيدي وقال توفي بعد الستمائة

(ناصر الدين الجعبري) ثم السروجي أحد أكابر الرجال ورؤساء الاولياء وأجلاء الصلحاء قال السراج نقل لنا عنه السروجيون أحوالا كثيرة وعمارويناه انه كان صاحب منصب بقلعة جعبر اما نقيب أو مثله وكان لحاكم القلعة غزالان محليان بالفضة له بهما حاجة اما لنفسه واما للاولاده فاتفق انه خرج الى الصيد فذهب الغزالان فجاء وألزم ناصر الدين باحضارهما وتوعده بالشنق فطلع على سور البلد وناداهما فثارت غبرة عظيمة والناس ينظرون وانكشفت عنهما وقد أتيا فسلمهما الى الحاكم وخرج الشيخ نصر من منصبه وما هو فيه وذهب فلم يعلم له خبر وكان ذلك ابتداء حاله الصالح ثم جاء الى سروج بعد مدة تزيد على عشرين سنة في صورة عجيبة يحسبه من رآه وحشا وينفر منه فبقي كذلك مدة الى ان ظهر للناس انسان فاقام بظاهر سروج في زاوية سنين وجرت له فيها أحوال خارقات لكن لم

بساحله فان صح هذا القول عنه فينبغي أن يحمل على صدوره عنه في حاله السكر أو على انهم وقفوا ليعبروا في ذلك البحر من رأوا فيه أهلية العبور ويمنعوا من ليس فيه أهلية أو ليدركوا من رأوه أشرف على الغرق أو نحو ذلك مما فيه نفع الغير كما يقف الافضل يشفع في دخول الجنة ويدخل المفضول أو على ما قال بعضهم ان وقوفهم وقوف صدور لا وقوف ورود وعلى كل حال ما يظن في أبي يزيد الا ما يليق بجلالة قدره وعلو مقامه وكبر حاله وما اشتهر عنه من تعظيم الانبياء وشرائعهم وحسن الادب مع الجم وأقواله هذه المذكورة وغيرها تشهد له بما ذكرت وقد تقدم الجواب عنه وعن غيره من المشايخ أصحاب الشطحات في السبعة المسالك واعتذرت عنهم هنالك رجعنا الى ما نحن بصدده (وعن أبي سليمان) الداراني رضي الله تعالى عنه أنه قال ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم أياما فلا أقبل منه الا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة وقال أحمد بن أبي الحواري رضي الله تعالى عنه من

يثبت عندنا انه اجتمع بالشيخ مسلمة السروجى المقدم ذكره أولا . قال ويما روينا انه كان بسروج الشيخ ندى أو غيره وكان شخص من أكابرها اما المحتسب أو قريبه يحب الفقراء والصلحاء واشتبه أمره فى التلمذة لاى الشيخين يكون وجرى فى ذلك كلام أوجب ظهور كرامة نذكرها وهو ان الشيخ ناصر الدين قال له قل للشيخ ندى من أخذ فى الليلة كنت تلميذه فلما كان نصف الليل ناداه الشيخ ناصر الدين من زاويته فخرج فنظر من عنده الى زاوية الشيخ كالميدان واختفت العمارة داخل السور والبساتين ظاهرة بالاصالة والضوء كالنهار مع قناديل وشموع من جانب الطريق تزهو واناس تؤنس المار فناداه ثانية فقال يافلان فمشى اليه فاخذ العهد عليه ورجع الى منزله بالبلد فى حال لا يعلمه الا الله تعالى كاد ان يفارق عقله ويتم جنونه ويحق له ذلك فلما أصبح جاء اليه الشيخ ندى رحمه الله تعالى وقال له ابتداء علمت ماجرى لك البارحة وقص عليه القصة ثم قال ويحق لك ان تكون تلميذه ياولدى وأحسن الثناء على الشيخ ناصر الدين وأطنب فى أوصافه توفى سنة ٥٠٨ وتربته غربى سروج على نصف ساعة وله هيبة عظيمة فى القلوب بحيث ان كل من أقام بتلك الارض يحكى عنه خوارق وتهاب النفوس من مقاربة ضريحه

﴿ناصر الدين النحاس﴾ قال الامام الشعرانى رأيت حدأة عجوزا مقيمة فى داره يوم موته فلما غسلناه وحملناه خرجت معه طائرة على نعشه حتى دفناه فى زاوية الشيخ على الخواص رضى الله عنه خارج باب الفتوح بمصر المحروسة . وسافر على التجريد من مصر ماشيا من غير زاد ولا راحلة ولا قبول شئ من أحد الى مكة . وأخبرنى بموت أخى أفضل الدين رحمه الله يوم مات وقال مات أخونا أفضل الدين هذا اليوم وغدا يدفن ببدر فلما جاء الحجاج أخبرونا انه مات قبل دخول بدر بمرحلة وحمل الى بدر ودفن بها رضى الله عنه بجوار قبر الشهداء مات الشيخ ناصر الدين سنة ٩٤٥

﴿نجم الدين الكبرى﴾ أحد أئمة الصوفية وأكابر الاولياء وسادات الاصفياء ومن كراماته رضى الله عنه ان ملك المغل لما جاء لخراب بغداد وقف خارج بغداد وقال انى أشم فى هذا البلد رائحة محمدى كبير فاستأذنوه فقال الشيخ نجم الدين ليدخل يضرب هذه الرقبة ثم يضرب رقبة فلان وفلان ثم ثلثى أهل البلد جف القلم بما هو كائن فكان كما قال ذكره الشعرانى فى المنن . وقال الشعرانى أيضا فى الاجوبة المرضية جاء الشيخ فخر الدين الرازى يطلب الطريق على يد الشيخ نجم الدين الكبرى فى ألف طالب يمشون وراءه من بلاد الرى فبلغ ذلك الشيخ نجم الدين فقال انه لا يطيق الطريق فلما وصل الى رباط الشيخ بطلبته ظن الناس ان الشيخ نجم الدين يقوم له ويمشى خطوات فلم يتحرك له فلما سلم عليه قال يا أخى ما أقدمك الى بلادنا فقال جئت أطلب الطريق الى الله تعالى فقال له الشيخ لا تطيق ذلك فقال بلى أطيق ان شاء الله تعالى فراجعه مرات والشيخ فخر الدين يأبى الا ان يتتلمذ له فقال الشيخ نجم الدين للنقيب ادخله هذه الخلوة وقل له يدخل يشتغل بالله تعالى فدخل فتوجه الشيخ نجم الدين الى الله فسلبه جميع ما كان معه من العلوم فلما شعر بذلك صاح باعلى صوته لا أطيق لا أطيق فاخرجه الشيخ وقال له أعجبنى صدقك وقال له يا فخر الدين كيف تطلب الطريق الى الله مع حبك للرياسة على الاقران وتكبرك عليهم وماذا عليك ان تكون عند الله عز وجل لا ركون لك الى غيره ولا دعوى عندك لملك شئ فى الوجود فبكى الشيخ فخر الدين وقال قد خسرنا وفاز غيرنا فقال له الشيخ قد صرت من معارفنا وكنا نود أن تكون من أصحابنا فلم يقدر ذلك اذهب الى بلادك بسلام انتهى قال الشعرانى فانظر يا أخى الى الشيخ فخر الدين الذى أجمع الناس على جلالته وجمعه من العلوم مالم يكن عند غيره كيف اعترف بانه لا يصلح للطريق وأذعن للشيخ نجم الدين

عمل بلا اتباع سنة فباطل عمله وقال أبو حفص الحداد رضى الله تعالى عنه من لم يزن أفعاله وأقواله فى كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعده فى ديوان الرجال وقال أبو عثمان الحيرى رضى الله تعالى عنه الصحبة مع الله سبحانه بحسن الادب ودوام الهيبة والمراقبة والصحبة مع الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم والصحبة مع أولياء الله تعالى بالاحترام والخدمة والصحبة مع الاهل بحسن الخلق والصحبة مع الاخوان بدوام البشر مالم يكن اثما والصحبة مع الجهال بالدعاء لهم والرحمة عليهم (قلت) وقد تقدم قوله هذا فى الادب وهو كلام حسن وانما أعدته هنا لاشتماله على متابعة السنة وقال أيضا من أمر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن أمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة قال الله سبحانه وان تطيعوه تهتدوا وقال أبو الحسين النورى رضى الله تعالى عنه من رأيته يدعى مع الله تعالى حالا يخرجه عن حد العلم الشرعى فلا تقربن منه وقال أبو محمد رويم رضى الله تعالى عنه

﴿نجيح الشهيد﴾ عن عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى قال بلغنا ان قوما من المسلمين ناهضوا حصنا من حصون العدو فوقعت صخرة من المنجنيق على صخرة فطارت منها شظية فصادفت ركبة رجل يقال له نجيح فاغمى عليه فرؤى يضحك حتى بدت نواجذه ثم بكى حتى سالت دموعه ثم فتح عينيه فسئل عن ذلك فقال رأيت قد انطلق بي الى غرفة من ياقوتة حمراء فاذا امرأة عجبت من نورها وجمالها وبهائها وحسنها فقالت مرحبا بالجافي الذي لم يكن يسألنا من الله تعالى اني لست كفلانة زوجتك في الدنيا التي تفعل بك كذا وكذا فجعلت تذكر لي كل ما فعلت بي زوجتي في الدنيا فضحكت من ذلك فمددت يدي اليها فقالت تأتينا غدا عند صلاة الظهر فبكيت لما حرمت منها فقتل عند الظهر ولحق بها قاله الامام الثعالبي

﴿نصر الخراط﴾ قال القشيري سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول قال أبو الحديد سمعت المظفر الجصاص يقول كنت أنا ونصر الخراط ليلة في موضع فتذاكرنا شيأ من العلم فقال الخراط ان الذاكر لله تعالى فائدته في أول ذكره ان يعلم ان الله تعالى ذكره فبذكر الله ذكره قال فخالفته فقال لو كان الخضر عليه السلام ههنا لشهد بصحته قال فاذا نحن بشيخ يجيء بين السماء والارض حتى بلغ الينا وسلم وقال صدق الذاكر لله تعالى بفضل ذكر الله له ذكره فعلمنا انه الخضر عليه السلام

﴿الشيخ نصر﴾ تلميذ الشيخ أبي البيان الدمشقي قال الشيخ جلال الدين البصروي في كتابه تحفة الانام في فضائل الشام في ترجمة الشيخ أبي البيان شيخ الطائفة البيانية المنسوبة اليه بدمشق قال وهذا الرباط المنسوب الى الشيخ أبي البيان انما انشأ بعد موته باربع سنين اجتمع أصحابه على بنائه قال ويحكى انهم لما اجتمعوا لذلك أرسل اليهم الملك نور الدين الشهيد يمنعهم فلما جاء رسوله خرج اليه شخص منهم يسمى الشيخ نصرا فقال له أنت رسول محمود تمنع الفقراء من البنيان قال نعم قال ارجع اليه وقل له بعلامة ما كنت في جوف الليل وسألت الله تعالى في باطنك أن يرزقك ولدا ذكرا من فلانة لا تتعرض لجماعة الشيخ ولا تمنعهم فعاد الرسول الى نور الدين وحكى له ذلك فقال والله العظيم ما تفوهت بهذا لمخلوق ثم أمر بعشرة آلاف درهم ومائة جمل خشب بنى بها الرباط ووقف عليه مكانا بحسين

﴿الشيخة نصرة﴾ هي امرأة كانت في قرية تناجزم من الصالحات وكانت تجمع النساء على ذكر الله تعالى واشتهر لها كرامات وخوارق عادات لم أدركها وانما أدركها والدي الشيخ اسمعيل النبهاني و والدتي الحاجة حاكمة بنت محمد بن عبد الرحمن النبهانية وكلاهما الآن في سن التسعين تقريبا حفظهما الله تعالى وأدام عليّ رضاهما وهما كسائر أهل القرية يعتقدان في الشيخة نصرة المذكورة انها من أولياء الله تعالى ومن كراماتها ما أخبرني به سيدي الوالد قال ان الشيخة نصرة كانت سوداء وكانت في حياتها عندها بقر كثير فجاء السارقون في بعض الليالي فاخذوا قسما من بقرها فلما أخرجوا ما سرقوه منها من الدار رأوا جميع " ... ورة الخنازير فتركوها وذهبوا وتكرر منهم ذلك كلما دخلت الى الدار صارت بقرا فاذا أخرجو ... ها خنازير فلما أيسوا تركوها وذهبوا فهذه كرامة عظيمة منها رضي الله عنها ونفعنا ببركاتها

﴿النضر بن شميل﴾ قال النضر ابتعت ازارا فوجدته قصيرا فسألت ربي تعالى أن يمغط لي ذراعا ففعل قال الاستاذ أي يمد من مغط القوس وهو مده قال النضر ولو استزدته لزادني قاله القشيري

﴿نظام الدين خاموش﴾ أحد خلفاء الشيخ محمد علاء الدين العطار النقشبندي ذكر بعض الاكابر انه كان في مجلسه فمرت جارية حسناء من جواريه لحاجة فخطر بباله انه هل يلتفت اليها أولا فقال في

الحال

من حكم الحكيم أن يوسع على اخوانه في الاحكام و يضيق على نفسه فيها فان التوسعة عليهم اتباع العلم والتضييق على نفسك من حكم الورع وقال أيضا قعودك مع كل طبقة من الناس أسلم من قعودك مع الصوفية فان الخلق قعدوا على الرسوم وقعدت هذه الطائفة على الحقائق وطالب الخلق كلهم أنفسهم بظواهر الشرع وطالب هؤلاء أنفسهم بحقيقة الورع ومداومة الصدق وقال أبو عبد الله عمرو بن عثمان المالكي رضي الله تعالى عنه العلم قائد والخوف سائق والنفس حرون بين ذلك جموح خداعة رواغة فاحذرها وراعها بسياسة العلم وسقها بتهديد الخوف يتم لك ما تريد وقال بعضهم يحتاج المسافر في سفره أو قال السالك في سلوكه الى أربعة أشياء علم يسوسه وفكر يونسه وورع يحجزه و يقين يحمله (قلت) وأما قول بعض العارفين من تولاه رعاية الحق أجل ممن تؤدبه سياسة العلم فهو في نهاية الحسن والتحقيق لانه بالرعاية من الحق سبحانه يكون معلما ومؤنسا ومحفوظا ومحمولا وغير ذلك مما هو خارج عن

الحال احفظوا الخواطر من الالواث فان أولياء الله جواسيس الخواطر يعلمون ماخطر لكم والله تعالى أعلم منهم • ومنها ان شيخ الاسلام عصام الدين النحوى الشهير مرض مرضا شديدا أشرف فيه على الزوال وكان معتقداله فاتى أولاده اليه يبكون ودعوه أن يعوده فذهب وتحمل مرضه وكان ولد الشيخ نظام الدين مشهورا بتسخير الجان وكانت نساء السلطان والاعيان يترددون اليه فاتهمه أحد أولى الحسد بمحبته احدى نساء السطان ورفع الامر اليه فنفاه وأتى بالشيخ على غير حالة مقبولة فلما وصل اليه أمر بتخلية سبيله ولم يهتم لذلك مولانا العصام مع انه كان وقتئذ شيخ الاسلام ومقبول الكلام فاخرجه الشيخ نظام الدين من ضمانته بعد ان تحمل مرضه فمات لوقته • وقال له رجل فلان قال فى شأنك مالا يليق فغضب وخط خطا على الجدار فمات الرجل تلك الساعة • وأوغروا بو ماصدر شيخه عليه فاستقدمه من سمرقند الى جفايذان فلما وصل جلس بين يديه للمراقبة زمناطويلا قال فوجدتنى كالحمامة والشيخ كالباز فكنت أفر منه وهو يتأثرنى حتى أعجزنى فدخلت فى حماية رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحيت من أنواره فسمع من الحضرة النبوية ان نظام الدين منى فلم يقوعلى التصرف فى وقام الى بيته فرض أياما لايعلم أحد سبب مرضه قدس الله سره قاله الخانى

﴿أبو حنيفة النعمان﴾ بن ثابت الامام الاعظم امام الأئمة وسراج الامة أحد الأئمة الاربعة الذين على مذاهبهم عمل جمهور الامة المحمدية من عصرهم الى الآن رضى الله عنهم قال ابن الجوزى دعا المنصور أباحنيفة والثورى ومسعرا وشريكاليوليهم القضاء فقال أبو حنيفة أخمن فيكم تخمينا أما أنا فاحتال وأتخلص وأمامسعر فيتحامق ويتخلص وأماسفيان فيهرب وأماشريك فيقع وكان الامر كما قال • ومن مناقبه انه صلى الصبح بوضوء العشاء أربعين سنة وكان رضى الله عنه لايجلس فى ظل جدار غريمه ويقول كل قرض جر نفعا فهو ربا وكان عامة الليل يقرأ القرآن كله فى كل ركعة وكان يسمع بكاؤه حتى يرحمه جيرانه • وختم القرآن فى المكان الذى مات فيه سبعة آلاف مرة قال عبد الله بن المبارك عن أبى حنيفة رضى الله عنه انه صلى صلوات الخمس أربعين سنة بوضوء واحد قال الشعرانى وأطلعنى انسان مرة على كتاب فى الرد على الامام أبى حنيفة رضى الله عنه فرأيت تلك الليلة فى الواقعة الامام أباحنيفة وقد تطور نحو سبعين ذراعا فى السماء وله نور كنور الشمس وأجد ذلك العالم الذى رد عليه تجاهه يشبه الناموسة السوداء توفى سنة ١٥٠ رضى الله عنه

﴿نعمة الله الصفدى المجذوب﴾ قال الشيخ موسى الكناوى أصله من عرب بنى صخر من غور بيسان فتح الله تعالى عليه وجذب فسكن مدينة صفد وكان رجلا اسمر اللون طويلا غليظ القطعة له كرامات كثيرة ومكاشفات زائدة منها ان نائبا كان بصفد فى عصر الشيخ نعمة قال له بنيت لك تربة فقال له الشيخ نعمة بل بنيتها لذقنك فعن قليل مات النائب ودفن بها • ومنها ان النائب المذكور كان جائرا جبارا فقبض على جماعة ظلما وأودعهم الحبس فربهم الشيخ نعمة يوما فاستغاثوا به قيل كان بيده خيارة وقيل عقب خيارة فرمى بها الى باب الحبس وكان عليه قفل كبير فانكسر وانفتح باب السجن فخرج المحبوسون وفروا منهزمين الى بلدانهم فضج الناس لذلك واعترى النائب خوف وذلة مات بصفد سنة ٩٠٢ قاله الغزى • وقال المناوى نعمة المدفون بصفد كان من أصحاب الشطح وله كرامات منها ان اللصوص لايقدرون ان يأخذوا شيأ من صفد خوفا منه أن يسمرهم • ومنها انه يخرج من قبره فيطرد اللصوص ويخلص المتاع منهم مات فى القرن الثامن والظاهر انه هو الذى ذكره الغزى ويكون الاشتباه وقع فى التاريخ والله أعلم

﴿نعمة الله بن عبد الله﴾ القادرى من سلالة الغوث الجيلانى كان من أكابر أولياء الله تعالى

الاربعة التى ذكرها الاول وقال أبو الفوارس شاه ابن شجاع الكرمانى رضى الله تعالى عنه من غض بصره عن الحرام وأمسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة وعود نفسه أكل الحلال لم تخط له فراسة وقال أبو العباس بن عطاء رضى الله تعالى عنه من ألزم نفسه آداب السنة نور الله تعالى قلبه بنور المعرفة ولا مقام أشرف من مقام متابعة الحبيب فى أوامره وأفعاله واخلاقه وقال أيضا كلما سئلت عنه فاطلبه فى مفازة العلم فان لم تجده ففى ميدان الحكمة فان لم تجده فزنه بالتوحيد فان لم تجده فى هذه المواضع الثلاثة فاضرب به وجه الشيطان وقال أبو اسحق ابراهيم الخواص رضى الله تعالى عنه ليس العلم بكثرة الرواية انما العالم من اتبع العلم واستعمله واقتدى بالسنن وان كان قليل العلم وقال أبو محمد سهل بن عبد الله رضى الله تعالى عنه الفتن ثلاث فتنة العامة من اضاعة العلم وفتنة الخاصة من الرخص والتأويلات وفتنة أهل المعرفة من ان يلزمهم حق وقت فيؤخروه الى وقت

العارفين المجمع على ولايتهم ولد بالهند ثم رحل الى مكة المشرفة وجاور بها ومن شيوخه الذين أخذ عنهم
الطريق الشيخ أبو بكر بن سالم باعلوى كان فى بدايته ملازما للرياضات واستمر أشهرا لا يأكل
ولا يشرب وهو مختل بغار وخرج منه وهو يتكلم بالعلوم والمعارف وتواترت كراماته التى لا يمكن
حصرها وكان ابتدأ العلامة ابراهيم الدهان فى جمع شئ من كراماته فى مؤلف ولم يعلم بذلك أحد فاتى
اليه وهو فى بيته وقال له ياشيخ ابراهيم هل يمكن عد المطر للبشر فقال لا فقال كراماتنا كذلك فعند ذلك
صرف نفسه عن جمع التأليف وهذه من كراماته • ومنها ان الجن كانت طوع يديه فكان يسلطها
يوما وأياما وأشهرا وأعواما على من أراد من المنكرين • واتفق له انه دخل على بعض أكابر الروم
فى الموسم فلم يكترث به فغضب وقال ياجن خذيه فركبته من وقته ولم يبت تلك الليلة الا فى تربته
• ومنها انه دخل على الامير رضوان أمير الحاج المصرى وكان عنده من علماء مكة الشيخ مكى فروخ
فقام له وعظمه ولم يقم له الامير وتغافل عنه فغضب منه وتكلم عليه وخرج من عنده وقال ياجن اركبيه
فركبته من حينه فارسل اليه الشيخ مكى يعتذر اليه ويطلب منه العفو فقال ان كان ولابد فتبقى عليه
ثلاثة أيام حتى يتواضع من كبره فبقيت عليه ثلاثة أيام حتى أنهكته وعوفى بعدها • ومنها انه كان
يميت باذن الله تعالى فمما اتفق له انه غضب على شخص فقال مت فمات من وقته • ومنها ان بعض
التجار المتوسطين كان يتعاطى خدمته فى أخذ كسوة له وشبهها فاجتمع له عنده خمسون قرشا فاتى
اليه يوما فقال له كم اجتمع لك عندنا فقال خمسون قرشا فقال تأخذها أو تتركها ونعوضك عنها خمسين
ألف قرش فقال له الامر اليك فقال نفسك طيبة بذلك قال نعم فقال اذهب وشاور من تثق به فذهب
الى عمة له كان يحبها وتحبه فذكر لها كلامه فاشارت عليه بتركها له فرجع اليه وقال ياسيدى انى
قد تركتها لك فقال اذهب ونفى لك بوعدك فاقبلت عليه الدنيا ولم تمض مدة يسيرة حتى ملك ماينوف
عن خمسين ألف قرش • ومنها انه دخل على الشريف نامى بن عبد المطلب شريف مكة فى شفاعة
فلم يقبلها منه فخرج من عنده وهو يقول ماقبل شفاعتنا نحن نصلبه وأخاه فى مكان عينه فما مضت مدة
يسيرة حتى أتى العسكر من مصر وولوا الشريف زيد بن محسن الشرافة وقبضوا على الشريف نامى
وأخيه وصلبوهما عند المدعى فى المكان الذى ذكره الشيخ • قال المحبى ومنها ماأخبر به شيخنا
بركة العصر الحسن العجيمى ان والده قال له يوما ياسيدى انى أخاف على أولادى من الجوع فقال له
أولادك لا يجوعون قال شيخنا فانى بحمد الله لا أجوع أبدا جوعا مزعجا يحصل منه مشقة مات الشيخ
نعمة سنة ١٠٤٦ بمكة المشرفة وله من العمر ٧٤ سنة

﴿نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم﴾ بركة مصر من عصرها
الى هذا العصر قيل انه كان فى جوارها رضى الله عنها حينما قدمت الى مصر ونزلت فى دار جمال الدين
عبد الله بن الجصاص فاقامت بها مدة شهور يهود ومن جملتهم امرأة يهودية لها ابنة زمنة لا تقدر على
الحركة فارادت الام أن تذهب الى الحمام فسألت ابنتها الزمنة أن تحمل الى الحمام فامتنعت البنت من
ذلك فقالت لها امها تقيمين فى الدار وحدك فقالت لها أشتهى أن أكون عند جارتنا الشريفة حتى
تعودى فجاءت الام الى السيدة نفيسة واستأذنتها فى ذلك فاذنت لها فحملتها ووضعتها فى زاوية من
البيت وذهبت ثم ان السيدة نفيسة توضأت فجرى ماء وضوئها الى البنت اليهودية فالهمها الله سبحانه
وتعالى ان أخذت من ماء الوضوء شيأ قليلا بيدها ومسحت به على رجليها فوقفت فى الوقت باذن الله
تعالى وقامت تمشى على قدميها كان لم يكن بها مرض قط هذا والسيدة نفيسة مشغولة بصلاتها لم تعلم
ماجرى ثم ان البنت لما سمعت بمجئ امها من الحمام خرجت من دار السيدة نفيسة حتى أتت الى دار

ثان وأصل الخير سبعة
أشياء التمسك بكتاب الله
تعالى والاقتداء بسنة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأكل الحلال وكف
الاذى واجتناب الآثام
والتوبة وأداء الحقوق
وقال أبو الحسن بنان الجمال
رضى الله تعالى عنه أجل
أحوال الصوفية الثقة
بالمضمون والقيام بالاوامر
ومراعاة السر والتخلى
من الكونين وقال أبو
حمزة البغدادى رضى الله
تعالى عنه من علم طريق
الحق سهل عليه سلوكه
ولا دليل على الطريق الى
الله تعالى الا متابعة الرسول
صلى الله عليه وسلم فى
أحواله وأفعاله وأقواله
(قلت) وقد تقدم قول
أبى الحسين النورى رضى
الله تعالى عنه ليس لله فى
عبده مقام ولا حال ولا
معرفة يسقط معها آداب
الشرع فآداب الشريعة
حلية الظاهر والله سبحانه
وتعالى لا يبيح تعطيل
الجوارح من التحلى
بمحاسن الآداب وقال أبو
اسحق ابراهيم بن داود
الرقى علامة محبة الله تعالى
ايثار طاعته ومتابعة نبيه
صلى الله عليه وسلم وقال أبو
على ممشاد الدينورى رضى
الله تعالى عنه أدب المريد
فى التزام حرمات المشايخ

أمها وطرقت الباب فخرجت الام تنظر من يطرق الباب فبادرت البنت واعتنقت أمها فلم تعرفها وقالت لها من أنت فقالت لها أنا بنتك قالت لها وكيف قضيتك فاخبرتها بما فعلت فبكت الام بكاء شديدا وقالت هذا والله الدين الصحيح ومانحن عليه من الدين قبيح ثم دخلت فاقبلت تقبل قدم السيدة نفيسة وقالت لها امددي يدك أنا أشهد أن لا اله الا الله وأن جدك محمدا رسول الله فشكرت السيدة نفيسة ربها عز وجل وحمدته على هداها وانقاذها من الضلال ثم مضت المرأة الى منزلها فلما حضر أبو البنت وكان اسمه أيوب ولقبه أبو السرايا وكان من أعيان قومه ورأى البنت على تلك الحالة ذهل وطاش عقله من الفرح وقال لامرأته كيف كان خبرها فاخبرته بقصتها مع السيدة نفيسة فرفع اليهودي رأسه الى السماء وقال سبحانك هديت من تشاء واضللت من تشاء والله هذا هو الدين الصحيح ولادين الادين الاسلام ثم أتى الى باب السيدة نفيسة فرغ خديه على عتبة بابها وأسلم وقال أنا أشهد أن لا اله الا الله وأن جدك محمدا رسول الله ثم شاع خبر البنت واسلامها واسلام أبيها وأمها وجماعة من الجيران اليهود • ومن كراماتها رضى الله عنها ان رجلا تزوج بامرأة ذمية فرزق منها ولدا وكبر الولد ثم سافر فاسر فى بلاد العدو فجعلت أمه تدخل البيع وتتضرع وولدها لا يأتى فقالت لبعلها بلغنى ان بين أظهركم امرأة يقال لها نفيسة بنت الحسن الانور أذهب اليها لعلها تدعو لولدى أن يأتى فان نجا آمنت على يديها فخرج الرجل فاتى معبدها فقص عليها القصة فدعت له فعاد الى زوجته فاخبرها فلما كان الليل اذا الباب يطرق فقامت المرأة ففتحت الباب فاذا بولدها قد جاء فقالت له كيف كان أمرك قال لم أشعر الا ويد وقعت على القيد وسمعت قائلا يقول اطلقوه فقد شفعت فيه نفيسة بنت الحسن فما شعرت حتى وقفت على هذا الباب فاسلمت المرأة وحسن اسلامها • ومنها ماروى عن القاضى ابن ميسر انه قال ان النيل توقف فى زمانها فاتوا اليها فاخرجت اليهم قناعها فجعلوه فى النيل فعلا الماء وأوفى النيل • ومنها ماحكى بعض المشايخ انه كان فى حال حياتها أمير ظالم فطلب انسانا ليعذبه ظلما فر ذلك الانسان بالسيدة نفيسة واستجار بها فقالت له بعد ان دعت له بالخلاص منه امض حجب الله تعالى عنك أبصار الظالمين فمضى ذلك الرجل مع أعوان الامير الظالم الى ان وقفوا بين يديه فقال الامير لاعوانه أين فلان قالوا انه واقف بين يديك فقال الامير والله ما أراه فقالوا انه مر بالسيدة نفيسة وسألها الدعاء فقالت له حجب الله عنك أبصار الظالمين فقال وبلغ من ظلمى هذا كله أن يحجب الله عنى المظلوم بالدعاء يارب انى تائب اليك ثم كشف رأسه فلما تاب ونصح فى توبته نظر الرجل وهو واقف بين يديه فدعا به وقبل رأسه وألبسه أثوابا سنية وصرفه من عنده شاكرا ثم انه جمع ماله وتصدق به على الفقراء والمساكين وأرسل الى السيدة نفيسة بمائة ألف درهم وقال هذه شكر الله تعالى من عبد تاب الى الله تعالى فاخذت الدراهم وصرتها صررا بين يديها وفرقتها عن آخرها وكان عندها بعض النساء فقالت واحدة لها ياسيدتى لو تركت لنا شيأ من هذه الدراهم نشترى به شيأ نفطر عليه قالت لها خذى غزل يدى بيعيه بشئ نفطر عليه فذهبت المرأة وباعت الغزل بشئ يفطرون عليه ولم تمس من ذلك المال شيأ • ومنها ماحكى الازهرى فى الكواكب السيارة ان من غريب مناقب السيدة نفيسة بنت الحسن ان امرأة عجوزا لها أربعة أولاد بنات كن يتقوتن من غزلهن من الجمعة الى الجمعة فاخذت أمهن الغزل لتبيعه وتشترى بنصفه كتانا ونصفه مايتقوتن به على جارى العادة ولفت الغزل فى خرقة حمراء ومضت الى نحو السوق فلما كانت فى بعض الطريق اذا بطائر انقض عليها وخطف الرزمة الغزل ثم ارتفع فى الهواء فلما رأت العجوز ذلك وقعت مغشيا عليها فلما أفاقت قالت كيف أصنع بايتامى قد أهلكهم الفقر والجوع فبكت فاجتمع الناس عليها وسألوها عن شأنها فاخبرتهم بالقصة فدلوها على السيدة نفيسة وقالوا لها اسأليها الدعاء فان الله

وخدمة الاخوان والخروج عن الاسباب وحفظ آداب الشرع على نفسه وسئل أبو على الروذبارى رضى الله تعالى عنه عمن يسمع الملاهى ويقول هى لى حلال لانى قد وصلت الى درجة لاتؤثر فى اختلاف الاحوال فقال نعم قد وصل ولكن الى سقر وسئل عن التصوف فقال هذا مذهب كله جد فلا تخلطوه بشئ من الهزل وقال كان أستاذى فى التصوف الجنيد وفى الفقه أبو العباس بن سريج وفى الحديث ابراهيم الحربى وفى الآداب ثعلب وقال أبو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه وقد ذكر قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال هو عندى عظيم والذى يسرق ويزنى أحسن حالا من الذى يقول هذا وان العارفين أخذوا الاعمال عن الله سبحانه واليه رجعوا فيها ولو بقيت ألف عام لم أنقص من أعمال البر ذرة الا ان يحال بى دونها (قلت) قوله تكلموا باسقاط الاعمال ان كان المراد باسقاط الاعمال سقوط التكاليف عنهم من الاوامر والنواهى بزعمهم فهذا زندقة ومروق من الدين بالكلية ولا يعد صاحبه من المسلمين فضلا

سبحانه وتعالى يزيل ما بك فلما جاءت الى باب السيدة نفيسة أخبرتها بما جرى لها مع الطائر وسألتها الدعاء فرحمتها السيدة نفيسة وقالت اللهم يا من علا فاقتدر وملك فقهر اجبر من أمتك هذه ما انكسر فانهم خلقك وعيالك وانك على كل شئ قدير ثم قالت اقعدى ان الله على كل شئ قدير فقعدت المرأة تنتظر الفرج وفى قلبها من جوع أولادها حرج فلما كان بعد ساعة يسيرة اذا بجماعة قد أقبلوا وسألوا عن السيدة نفيسة وقالوا ان لنا أمرا عجيبا نحن قوم مسافرون لنا مدة بالبحر ونحن بحمد الله سالمون فلما وصلنا الى قرب بلدكم انفتحت المركب التى نحن فيها ودخل الماء وأشرفنا على الغرق وجعلنا نسد الخرق الذى انفتح فلم نقدر على سده واذا بطائر ألقى علينا خرقة حمراء فيها غزل فسدت الفتح باذن الله وقد جئنا بخمسمائة دينار شكرا على السلامة فعند ذلك بكت السيدة نفيسة وقالت الهى وسيدى ومولاى ما أرحمك وألطفك بعبادك ثم طلبت العجوز صاحبة الغزل وقالت لها بكم تبيعين غزلك فقالت بعشرين درهما فناولتها الخمسمائة دينار فاخذتها وجاءت الى بناتها وأخبرتهن بما جرى فتركن الغزل وجئن الى خدمة السيدة نفيسة وقبلن يدها وتبركن بها قاله السخاوى • وقال المناوى ولدت رضى الله عنها بمكة سنة ١٤٥ ونشأت بالمدينة فى العبادة والزهادة تصوم النهار وتقوم الليل وتزوجت اسحق المؤتمن بن جعفر الصادق ثم قدمت مصر وماتت فيها سنة ٢٠٨ ولها الشهرة التامة فى الولاية والكرامات ولما احتضرت وهى صائمة ألحوا عليها بالفطر فقالت واعجبا لى منذ ثلاثين سنة أسأل الله أن ألقاه وأنا صائمة أفطر الآن هذا لا يكون ثم قرأت سورة الانعام فلما وصلت الى قوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم ماتت وكانت قد حفرت قبرها وصارت تنزل فيه وتصلى وقرأت فيه ستة آلاف ختمة فلما ماتت اجتمع الناس من القرى والبلدان وأوقدوا الشموع تلك الليلة وسمع البكاء من كل دار بمصر وعظم الاسف عليها وصلى عليها فى مشهد حافل لم ير مثله بحيث امتلأت الفلوات والقيعان ثم دفنت فى قبرها الذى حفرته فى بيتها بدرب السباع بالمراغة بمحل معروف • ومن كراماتها ان جاريتها جوهرة خرجت فى ليلة ذات مطر كثير لتأتيها بماء للوضوء فخاضت ماء المطر فلم يبتل قدمها وقبرها معروف باجابة الدعاء عليه مهابة ونور مقصود للزيارة من كل جهة وأراد زوجها نقلها الى المدينة ودفنها بالبقيع فسألوه أهل مصر فى تركها عندهم للتبرك فرأى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال له يا أبا اسحق لا تعارض أهل مصر فى نفيسة فان الرحمة تنزل عليهم ببركتها

﴿ نور الدين الشهيد ذكر فى اسمه محمود ﴾

﴿ نور الدين الطرابلسى المصرى ذكر فى اسمه على ﴾

﴿ نور الدين الشونى ذكر باسمه على ﴾

﴿ نور الدين الزيادى ذكر باسمه على ﴾

﴿ نور الهدى ابن الولى الكبير آق شمس الدين ﴾ ولد مجذوبا مغلوب العقل وكان فى زمن الشيخ آق شمس الدين أمير كبير يقال له ابن عطار وكان أطلس لا شعر فى وجهه فلقى الشيخ وهو مار الى السلطان محمد خان وجلس عنده فبينما هو جالس عند الشيخ دخل عليه ولده المجذوب نور الهدى المذكور فضحك ونظر الى ابن العطار وقال ما هذا برجل وانما هو امرأة فغضب الشيخ على ولده المجذوب وتضرع الامير الى الشيخ أن لا يزجره عن الكلام ثم قال الامير للمجذوب المذكور ادع لى حتى تنبت لحيتى فاخذ المجذوب من فمه بزاقا كثيرا ومسح بيده وجه الامير فطلعت لحيته فلما لقى السلطان قال للوزراء سلوه من أين حصل هذه اللحية فحكى له ما جرى فتعجب السلطان ووقف على ذلك المجذوب أوقافا كثيرة قال صاحب الشقائق وهى فى أيدى أولاد الشيخ الى الآن • قال وسمعت عن بعض

عن ان يعد من الصوفية وان كان المراد مجرد النوافل بحيث اقتصروا على الفرائض وتركوا الفضائل فهو نقص عظيم عند المحققين الافاضل ومن المشهور ان الجنيد المذكور دخل عليه بعضهم وهو فى سياق الموت محضور فسلم عليه فابطأ عليه فى ردّ السلام ثم ردّ عليه وقال اعذرنى فانى كنت فى وردي وروى انه ختم القرآن فى حال نزعه وكان يوم جمعة فقيل له فى مثل هذه الساعة يا أبا القاسم فقال ومن أولى منى بذلك وها هو ذا أنا اطوى صحيفتى وقال أبو الخير الاقطع رضى الله تعالى عنه ما بلغ أحد الى حالة شريفة الا بملازمة الموافقة ومعانقة الادب وأداء الفرائض وصحبة الصالحين وقال أبو بكر الكتانى رضى الله تعالى عنه وقد نظر الى شيخ أبيض الرأس واللحية يسأل الناس هذا رجل أضاع حق الله تعالى فى صغره فضيعه الله تعالى فى كبره وقال أبو يعقوب النهر جورى رضى الله تعالى عنه أفضل الاحوال ما قارن العلم وقال أيضا الدنيا بحر والاخرة ساحل والتقوى مركب والناس سفر وروى الفقيه الامام

أولاد الشيخ آق شمس الدين ان الشيخ جمع يوما ابناءه وهم اثناعشر فى بيت واحد ووضع لهم الطعام فلما جلسوا على الترتيب نظر اليهم واحدا واحدا وقال الحمد لله تعالى قال فظننا انه يحمد الله تعالى على ان وهبه هؤلاء الاولاد فقال ابنه المجذوب أنا أعرف على ماذا حمدت الله تعالى فقال الشيخ على أى شئ حمدت الله تعالى قال حمدته على ان رزقك هؤلاء الاولاد ولم يكن لك محبة لواحد منهم فقال الشيخ أحسنت ياولدى وصدقت يعنى انه لم يشارك فى محبته لله تعالى أحدا حتى أولاده اهـ

﴿نور محمد البدوانى﴾ خليفة الشيخ محمد سيف الدين الفاروقى النقشبندى وكان من أكابر الاولياء وأئمة الصوفية وكان رضى الله عنه يقول منذ ثلاثين سنة لم يخطر ببالى شئ من أمر الاغذية بل آتى كل وقت الحاجة ماتيسر وله كرامات كثيرة منها مانقل عن أجل أصحابه الشيخ حبيب الله المظهر انه كان يقول ان كشف حضرة السيد كان على غاية من الصحة يدرك بالبصيرة مالا يدركه غيره بالبصر فانه وقع بصره فى الطريق على امرأة أجنبية فلما وقفت بين يديه قال انى أجد منك ظلمة الزنا . ولقيت شارب خمر يوما فلما جئته قال انى أجد منك رائحة الخمر . ومنها انه أتته امرأة يوما فقالت ياسيدى ان الجن قد اختطفت ابنتى وقد عملت لردها أعمالا كثيرة فما نفعت فاغثنى ففكر ساعة ثم قال تجئ ابنتك فى الوقت الفلانى فجاءت فى ذلك الوقت فسألوا البنت عن كيفية مجيئها فقالت كنت فى الصحراء فاذا أنا بشيخ أخذ بيدى وأوصلنى الى هنا توفى سنة ١١٣٥ قاله الخانى

﴿الامام النووى ذكر باسمه يحيى﴾

﴿حرف الواو﴾

﴿واصلان الاحدب﴾ قيل ان واصلان الاحدب قرأ وفى السماء رزقكم وما توعدون فقال رزقى فى السماء وأنا أطلبه فى الارض والله لاطلبته أبدا فدخل خربة ومكث يومين فلم يظهر عليه شئ فاشتد عليه فلما كان اليوم الثالث اذا بدوخلة من رطب وكان له أخ أحسن منه نية فصار معه فاذن قد صارتا دوخلتين فلم يزل ذلك حالهما حتى فرق بينهما الموت قاله القشيرى

﴿وحيش المجذوب﴾ كان من مشاهير المجاذيب وأعيانهم ومن أرباب الاحوال وله كرامات وخوارق منها أنه جاء يوما الى الخان الذى يقف فيه البغايا فقال اخرجوا الثلا يسقط الخان عليكم فما أطاعه الا واحدة ووقع على الباقيات فتن أجمعين . وكان اذا رأى شيخ بلد أو غيره ينزله عن حمارته ويقول أمسك لى رأسها حتى أفعل بها فاذا امتنع سمره فى الارض فلا يستطيع أن ينقل خطوة واحدة وان أطاع حصل له خجل عظيم من المارة الناظرين اليه مات سنة ٩١٧ قاله المناوى وتقدم نظيرهذه الكرامات

﴿السيد ولايت﴾ بن السيد أحمد شريف نسبه صحيح صوفى مجاله فسيح ولد سنة ٨٥٥ بقصبة كرماسيه من ولاية اناطولى وصاهر الشيخ أحمد بن عاشق باشا على ابنته وأخذ عنه التصوف وأجازه بالارشاد ثم حج ودخل مصر وأخذ عن المشايخ ورجع الى قسطنطينية ومن جملة أحواله انه مرض قبل موته بسنة مرضا شديدا فعاده بعض اخوانه فقال الآن قد خف المرض وفى هذه الصبيحة دخل على عزرائيل عليه الصلاة والسلام فى صورة المولى علاء الدين الجمالى المفتى فظننت انه جاء لقبض روحى فتوجهت مراقبا فقال ماجئتك لذلك بل للزيارة . ومنها انه مرض سنبل سنان فاخبر بانه مات فقال لا انما يموت بعدى وانه هو الذى يصلى على فكان كما قال . ومنها أن الوزير بيرى باشا بنى زاوية فى قسطنطينية وكان الشيخ جمال خليفة جالسا بها وحضر الوزير يوم فى ربيع لسماع كتاب

أبو زيد المروزى عن الشيخ العارف بالله تعالى ابراهيم بن شيبان رضى الله تعالى عنهما انه قال من أراد أن يتعطل أو يتنطل أو يتبطل فليلزم الرخص (قلت) وهذان اللفظان المتجانسان الاول منهما يتنطل بالياء المثناة من تحت ثم التاء المثناة من فوق ثم النون والثانى بالباء الموحدة عوض النون هذا من حيث الضبط واما من حيث المعنى فالكل ظاهر الا قوله يتنطل بالنون فالظاهر والله تعالى أعلم ان ذلك بمعنى ماسمعت من بعض العرب يقولون فلان ناطل يعنون ليس بجيد بل ساقط ويقولون نطل الخبز من التنور اذا سقط منه ووقع فى الرماد وروى عنه أيضا أنه قال علم الفناء والبقاء يدور على اخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما كان غيرهما فهو المغاليط والزندقة (قلت) لقد جمع هذا الكلام بين الحسن والتحقيق البالغ الدقيق الجامع للمعانى العزيزة فى الالفاظ الوجيزة وسئل أبو العباس المسبارى رضى الله تعالى عنه عماذا يروض المريد نفسه فقال بالصبر على الاوامر واجتناب النواهى وصحبة الصالحين

مولد النبي صلى الله عليه وسلم وحضر كثير من المشايخ منهم الشيخ ولايت المذكور وجلس في صفة
خارج المسجد فاطرق زمانا ثم رفع رأسه وقال علمت الآن بطريق الكشف ان هذه الزاوية تصير
مدرسة بعد الشيخ جال ولا تعود زاوية فكان كما قال رضي الله عنه وبعد ان ذكر صاحب الشقائق
النعمانية ترجمة الشيخ ولايت وبعض كراماته ومناقبه وختمها بكرامة الزاوية المذكورة التي أخبر
أنها تصير مدرسة بعد الشيخ جال خليفة فصارت كذلك قال وله أمثال هذه الاحوال حكايات
تركناها خوفا من الاطناب قدس الله سره العزيز أخذ الطريق عن الشيخ أحمد خليفة الشيخ زين
الدين الخافي وغيره توفي بالقسطنطينية سنة ٩٢٩ ودفن بقرب داره تجاه مسجده حكي أن
السلطان بايزيد خان دعا ابنه السلطان سليم خان الى مدينة قسطنطينية ليجعله أميرا على العسكر فطلب
السلطان سليم خان أن يسلم اليه السلطنة في حياة والده وتردد السلطان بايزيد خان في ذلك أياما ثم
انشرح صدره لذلك وسلم اليه السلطنة وفي أثناء ذلك التردد التجأ السلطان سليم خان الى مشايخ
الصوفية وبشروه بالسلطنة ولما طلب السيد ولايت المذكور لم يذهب اليه الا بعد ابرام قوي فلما أتاه
سأله السلطان سليم خان عن حال السلطنة فقال السيد ولايت انك ستصير سلطانا ولكن ليس في عمرك
امتداد وكان كما قال لانه ما دام على السلطنة الا ثمان سنين

﴿أبو زرعة ولي الدين أحمد﴾ ابن الحافظ شيخ الاسلام أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي
الامام الكبير الشافعي شارح البهجة قال الشيخ عبد الرؤف المناوي في طبقاته في ترجمة جده الشرف
يحيى المناوي وكان شديد التوبيخ لمن يعترض على شيخه العراقي كثير الحط عليه ويذكر له
خوارق منها ان الجان كانت تقرأ عليه وان بعض طلبته بينما كان عنده في خلوته دخل عليه ثعبان
ففزع الطالب فاخذ الشيخ في تسكين روعه وعرفه بأنه من طلبة العلم من الجان وأنه قال لأنا ما نهيتك
عن التزيي بهذا الزي ولامه وأنكر عليه وانه واخى بينهما وعند ما أراد الجني التوجه لمحله بغداد
أو العراق سأل الطالب الشيخ الاذن له في التوجه معه لتفرج ببلاده وان الشيخ أذن له في ذلك
ووصاه به وأنه تزيا في صورة بعير وأمر الانسي أن يركبه وقال له اذا أحسست بالبرد الشديد فاغمزني
وانه علا به في الجو حتى أحس بذلك فغمزه فهبط به لذلك المكان المقصود هكذا نقله عنه الحافظ
السخاوي وكانت وفاته سنة ٨٢٦

﴿وهيب بن الورد﴾ المكي المخزومي أخذ عن التابعين ومن كراماته أنه كان يشتهي الشيء فيجده
في بيته في اناء قد كفئ عليه وكان له سويق في جراب فخرقته الفأرة فقال اللهم اخزها فقد أفسدت علينا
فخرجت فاضطربت بين يديه حتى ماتت مات سنة ١٥٣ قاله المناوي

﴿وهيب المدفون بناحية برشوم الكبيرة﴾ كان من أصحاب العارف البدوي رضي الله عنه أرسله
عبد العال الى ناحية برشوم وقال ان بها قبرك وكان له كرامات كثيرة منها أنه كان اذا أريد كبس
بلده ونهبها وضع الناس جميع أمتعتهم وحليهم في قبته فلا يقدر أحد من الظلمة أن يدخلها ومن أراد
الدخول اليها يبست أعضاؤه . ومنها ان الذئب والثعلب دخلا داره فسمرهما على الحائط
. ومنها ان شخصا سرق لبعض أولاده ثورا ومشى به من بعد العشاء للصبح فنظر فاذا هو حول البلد
ما تعداها مات في القرن الثامن

﴿حرف الهاء﴾

﴿هاشم الشريف﴾ المجذوب المصري كان من أرباب الاحوال والمكاشفات ومن كراماته أنه

كان

وخدمة الفقراء وسئل
أبو العباس أبو محمد عبد
الله بن محمد الرازي رضي
الله تعالى عنه ما بال الناس
يعرفون عيوبهم ولا
يرجعون الى الصواب
فقال لانهم اشتغلوا بالمباهاة
بالعلم ولم يشتغلوا باستعماله
واشتغلوا بالظواهر ولم
يشتغلوا بادب البواطن
فاعمى الله تعالى قلوبهم
وقيد جوارحهم عن
العبادات وقال الشيخ
العارف بالله تعالى المحقق
الامام السيد الجليل المدقق
أبو القاسم الصقلي رضي
الله تعالى عنه ما أكثر
طلاب علم الظاهر وما أقل
من يطلب تصحيح علم
الباطن وما أزكى صلاح
أهل الباطن باتباع الظاهر
وما أكثر فساد أهل
الظاهر بترك معرفة علم
الباطن وما أذهب دين
أهل الباطن عند مخالفة
الظاهر وقال أبو عبد الله
ابن خفيف رضي الله تعالى
عنه ليس شيء أضر
بالمريد من مسامحة النفس
في الركون الى الرخص
وقبول التأويلات وسئل
عن القرب فقال قربك
منه بملازمة الموافقات
وقربه منك بدوام التوفيق
وقال أبو بكر الطمستاني
رضي الله تعالى عنه من
صحب الكتاب والسنة

كان يخبر الناس بما فى ضمائرهم فلا يخطئ وكان كل من أنكر عليه عطب ولما طعن الخواص من أصحاب النوبة قال لولا الشريف قتلت وكان أصحاب النوبة يعظمونه قاله المناوى • وقال الشعرانى من كراماته انه أرسل لى رغيفا مع انسان وقال قل له يأكل هذا الرغيف وطوى فيه مرض سبعة وخمسين يوما فلم آكله فأكله القاصد فمرض سبعة وخمسين يوما فقال للقاصد لا تخف ان شاء الله اصطاده فى مرة أخرى فلم يقدر له وكان رضى الله عنه يتظاهر ببلع الحشيش فوجد وها يوما حلاوة وكان قد أعطاه الله تعالى التمييز بين الاشقياء والسعداء فى هذه الدار وكان سيدى على الخوّاص يرسل له الحملات الثقال فيقوم بها ولما طعنه أصحاب النوبة جاءه الشريف ورد عنه الطعنة فكان لا ينساها له ثم طعنوه مرة أخرى فاصابته لكثرة شفاعته رضى الله عنه وعنهم أجمعين انتهى كلام الشعرانى قال المناوى مات سنة ٩٤٨

﴿هبة المتعالى﴾ المصرى من كراماته انه خرج يوما مع أصحابه فمر بالمكان الذى هو مدفون به فى القرافة فقال ههنا أدفن اليوم ثم وصل معهم الى قبر فيه أبو الحسن على المقرى فمات هناك وهو يزور الصالحين ثم حمل الى هذا المكان ودفن فيه قاله السخاوى

﴿هلال المجذوب﴾ المستغرق كان من أصحاب التصريف الكبير قال المناوى قال الولد يعنى ولده سيدى زين العابدين لقيته مرة وقد خاضت نفسى فى الامل فمشى أمامى وصار يقول الدنيا جيفة وطلابها كلابها وكرره مرارا مات فى أوائل القرن الحادى عشر

﴿هندو خواجه التركستانى﴾ أحد أكابر أصحاب سيدى عبيد الله الاحرار من كراماته ان سيدى عبيد الله المذكور رآه وهو فى الصحراء يطير مع الطيور فى الهواء فما أعجبه ذلك فسلبه فسقط للارض وانخدش بعض أعضائه وارتض وعاد كالعوام بلا حال ولا مقام فكان يبكى بين يديه و يتضرع ليلا ونهارا اليه حتى مرت سنة كاملة عليه ولفرط الالم والضيق فرط منه مالا يليق فقال له ان لم ترد لى حالى أقتلك وأقتل نفسى ولا أبالى كل ذلك وهو معرض عنه ولقدم مرة فى طريق مظلم فتبعه مريده هندو المذكور بسكين وأهوى بها اليه فتبدل الشيخ بصورة راعى غنم فغاب هندو عن شعوره فاخذ الشيخ السكين وعاد الى صورته الاصلية وتبسم وقال ليت شعرى لو ضربتك ماذا تفعل فوضع رأسه على قدميه وطفق يبكى و يتململ فعفا عنه بشرط أن يخفى حاله قاله الخانى

﴿حرف الياء﴾

﴿الامام اليافعى مذكور باسمه عبد الله﴾

﴿ياقوت العرشى﴾ الحبشى العارف الكبير والولى الشهير أجل تلامذة العارف المرسى سبب مجيئه للمرسى ان تاجرا اشتراه مع عبيد فلما قرب من اسكندرية هاج البحر وأشرفت المركب على الغرق فنذر سيده ان نجا وهب ياقوتا للمرسى فلما دخل اسكندرية وجد بياقوت حكة فاتى للشيخ بغيره فرده وقال العبد الذى عينته للفقراء غير هذا فاحضره له وقال ما تركت احضاره الا لما ترى قال هذا الذى وعدتنا به القدرة فرباه وسلكه وأذن له فى التربية وسماه بياقوت العرشى ودخل عليه شريف بثياب رثة فوجده بثياب غالية فقال له الشريف أنت يا مقلب الشفاتير يا مشقق الحوافر بهذا الحال وأنا بهذا الحال قال لعلك نهجت منهج آبائى فحسبوك منهم فانزلوك منزلتهم ونهجت أنا منهج آبائك فحسبونى منهم فانزلونى منزلتهم فبكى واعتذر له • وقدم السلطان حسن من مصر لزيارته فلما أبصره خطر فى باله عبد أسود أعطى هذا فلما دنا منه ضربه الشيخ على رأسه سبع ضربات وقال يا حسن ان هو الا

وتغرب عن نفسه والخلق وهاجر بقلبه الى الله تعالى سبحانه فهو الصادق المصيب وقال أبو القاسم النصراباذى رضى الله تعالى عنه التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبدع وتعظيم حرمات المشايخ ورؤية اعذار الخلق والمداومة على الاوراد وترك ارتكاب الرخص والتأويلات وقال الشيخ أبو العباس الصياد اليمنى رضى الله تعالى عنه العارف متعلق بالحقيقة فان سقط وقع فى الشريعة (قلت) معناه انه أخذ بعزائم الشريعة التى هى طريقة الحقيقة فان نزل عن معالى تلك العزائم الرابحة وقع فى أسافل رخص الشريعة المسامحة أى اذا لم يكن رابحا بالغنائم بالاخذ بالعزائم كان بالاخذ بالرخص رابحا للسلامة من الخسران وكسب الآثام والملامة وقال الشيخ أبو الغيث رضى الله تعالى عنه أنا مقيد بشعرة من الشريعة وقال أيضا انى لارى سيف القدرة معلقا فوق رأسى بشعرة ان ملت كذا وكذا قطع رأسى وقال أيضا فى اثناء كلامه ولا شك ان برهان السعادة متابعة النبى صلى الله عليه وسلم على ماقد جرت به العادة

عبداً نعمنا عليه فعاش السلطان سبعة أشهر • ومن كراماته انه كان اذا قدم اليه طعام ليأكله وفيه
شبهة وجد عليه ظلمة محسوسة كالمسكبة فيتركه • وسمي العرشي لان قلبه كان دائماً ينظر الى
العرش وليس بالارض الابدنه لانه كان يسمع أذان حملة العرش • وكان يشفع فى الحيوانات والطير
قعد على كتفه يمامة وهو بالاسكندرية فهمهمت فقال لها على الرأس فركب حالاحتى أتى جامع عمرو
بمصر فقال للمؤذن ذكرت هذه اليمامة انك تذبح فراخها فمن الآن ارجع فامتثل وأخذ عنه رضى الله عنه
ابن عطاء الله السكندرى ومات باسكندرية سنة ٧٠٧ وقال ابن حجر فى أعيان المائة الثامنة مات
سنة ٧٣٢ قاله المناوى

﴿يحيى بن الحسن أخو نفيسة﴾ كان عبدا صالحا دفن بمصر وليس لها بمصر غيره ومن كراماته
ماحكاه أبو الذكر قال دخلت لزيارته فلم أحسن الادب فسمعت من قبره قل انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس أهل البيت قاله المناوى

﴿يحيى صاحب ابراهيم بن أدهم﴾ كان يتعبد فى غرفة ليس لها سلم ولا درج فكان اذا أراد أن
يتطهر يجيء الى باب الغرفة و يقول لاحول ولاقوة الابالله و يمر فى الهواء كأنه طير ثم يتطهر فاذا فرغ
يقول لاحول ولاقوة الابالله و يعود الى غرفته قاله القشيرى

﴿يحيى بن سعيد القطان﴾ البصرى أحد الائمة الاعلام من كراماته انه رؤى قبل موته بعشر سنين
مكتوبا على قميصه بسم الله الرحمن الرحيم براءة ليحيى بن سعيد و بشارة بامان من الله يوم القيامة مات
سنة ١٩٨ قاله المناوى

﴿أبو الحسين يحيى بن أبى الخير بن سالم العمرانى اليمنى﴾ كان امام عصره وفريد دهره وحفظ القرآن
والمهذب فى مذهب الشافعى وشيأ من الفرائض وغيرذلك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وهو صاحب
كتاب البيان فى مذهب الشافعى الذى لولم يكن له سواه لكفاه وكان مع تبحره فى العلم زاهدا عابدا
ناسكا وكان اذا مرّ عليه وقت بغير ذكر الله تعالى أومذاكرة العلم حوقل واستغفر وقال ضيعنا الوقت
وكان مسكنه فى قرية سير ثم انتقل الى قرية ذى السفال من قرى اليمن وسكنها الى ان توفى فيها وقبل
ان يصلها رأى بعض الفقهاء من أهلها فى المنام ليلة قدومه كأن قائلا يقول له غدا يقدم عليكم معاذ بن
جبل فلما أصبح أعلم أصحابه بمنامه وقال لهم يقدم عليكم أعلم أهل الزمان فان النبى صلى الله عليه وسلم
يقول معاذ بن جبل أعلم أمتى بالحلال والحرام فقدم عليهم صبح ذلك اليوم الشيخ يحيى المذكور وتوفى
رضى الله عنه فى القرية المذكورة سنة ٥٥٨ وقبره هناك من القبور المشهورة فى اليمن المقصودة
للزيارة والتبرك وقضاء الحوائج وله عند أهل الجبال كافة مكانة عظيمة ولهم فيه معتقد حسن ويرون
له كرامات كثيرة و يتوجهون به فى مهماتهم و يستسقون به فى ضروراتهم قال الامام الشرجى وهو
كذلك وفوق ذلك قال وزرته فى سنة ٨٥٥ فرأيت أثر النور والبركة عليه ظاهرا ودعوت الله عند
قبره فرأيت أثر الاجابة والحمد لله تعالى

﴿يحيى بن أيوب البصرى﴾ كان صوفيا عابدا زاهدا لايفتر لسانه عن الذكر ومن كراماته انه كان
فى الصلاة فجاءت حية فجلست على قدمه فلم يتحرك ولا التفت فلما سجد خرجت فسقطت ميتة ذكره
المناوى

﴿محيى الدين يحيى النووى﴾ أحد الائمة الاعلام وهو فى مذهب الشافعى امام لايفضله امام وهو مع
ذلك من أكابر الاولياء الكرام وله كرامات كثيرة منها انه رضى الله عنه أنكر على نائب الشام لما
أراد أن ينقل كتب العلم التى فى خزانة جامع الاموى الى بلاد العجم وأغلظ عليه القول فاراد نائب

الشام

فرضا ونقلا وبرهان
الشقاوة بترك متابعته
صلى الله عليه وسلم يقينا
وقال أيضا ان نار كل مخلوق
عندنا مخالفة النبى صلى
الله عليه وسلم قولا واحدا
وجنة كل مخلوق عندنا
موافقته صلى الله عليه
وسلم (قلت) يعنى ان
مخالفته صلى الله عليه وسلم
علامة استحقاق الشقاوة
بالنار بمقتضى العدل
وموافقته صلى الله عليه
وسلم علامة السعادة بالجنة
بمحض الفضل لانهما
مؤثرتان فيهما اذقد فرغ
من السعادة والشقاوة عند
أهل السنة وقال أيضا اذا
امتلأ القلب بحب الله العظيم
صارت الحياة الدنيا
بالشريعة يوما والحياة
الاخرى بالحقيقة مثلها
يقينا فاذا امحيت صورة
الحس والمحسوس يقينا بقى
القلب الحى للحى هنا وهناك
بلاعلة وقال أيضا ان العوام
يطلبون الحظوظ باذن
الشريعة والخواص
يزهدون فيها بعلم الحقيقة
وربك أعلم بمن هو أهدى
سبيلا (قلت) لاشك ان
الزهد ندبت اليه عزائم
الشريعة أيضا ولكن
الظاهر والله تعالى أعلم انه
أراد بعلم الحقيقة كشف
الغطاء ومشاهدة حقائق
الامور ومعاينة حقارة

الشام ان يبطش به وكان فى فرش نائب الشام جلود نمار وسباع فاشار الامام النووى اليها فقامت سباعا ونمارا بقدرة الله عز وجل وكشرت بانيابها على نائب الشام فخرج منها هاربا هو وجماعته ثم صالح الشيخ وقبل رجله قاله الشعرانى فى المنن • وقال المناوى نشأ رضى الله عنه فى ستر وصيانة ولما بلغ سن التمييز صار يرى نورا وكان الصبيان يكرهونه على اللعب فيهرب منهم وكان بدمشق رجل صالح اسمه ياسين بن عبد الله المغربى المراكشى له دكان بظاهر باب الجابية وكان صاحب كشف وكرامات فمر بنوى فرأى النووى وهو صبى فتفرس فيه النجابة وحثه على حفظ القرآن والعلم فكان النووى بعد ذلك يزوره ويتأدب معه وأخذ عنه الطريق • وصرح بعض أهل الكشف بأنه لم يمت حتى تقطب وذكر الشيخ الصالح أبو القاسم المرى انه رأى فى النوم رايات كثيرة ونوبة تضرب فقال ماهذا قيل الليلة تقطب النووى فجاء يخبره فوجد حوله جماعة فنهض حتى لقيه قبل وصوله اليه فاستكتمه وظهرت له كرامات كثيرة من سماع الهاتف وفتح الباب المقفل وغير ذلك كانشقاق الحائط ليلا وخروج شخص له حسن الصورة وكلامه معه فى مصالح الدارين واجتماعه بالاولياء ومن قوة يقينه ملازمته لحية عظيمة فى بيته بالمدرسة الرواحية وتخرج اليه فيضع لها الباباتا كله • ومن كراماته أيضا ما حكاه ابن الوردى عن ابن النقيب انه دخل عليه فقال له أهلا بقاضى القضاة اجلس يامدرس الشافعية فوليهما بعد ذلك • ومنها ما حكاه البارزى انه رأى النووى فى النوم فقال له ماتختار فى صوم الدهر قال فيه اثنا عشر قولا للعلماء فلما انتبه تتبع ذلك حولا كاملا فوجد الامر كذلك • وعاد العارف القدوة المسلك أبا الحسن المقيم بدمشق وكان مريضا بمرض النقرس فجلس عنده وشرع يتكلم فى الصبر فلما تكلم ذهب الالم قليلا قليلا فما قام من عنده حتى زال الكل • وكان يقول بحرمة النظر للامرد ولو بلا شهوة فامتحنه بعض المردوصعد الى أعلى خلوته وأكب رأسه ينظر اليه فرفع رأسه فبمجرد وقوع بصره عليه سقط لحم وجه الامرد ومناقبه كثيرة مفردة بعدة تآليف مات سنة ٦٧٦ ودفن ببلده نوى فى حوران فى بلاد الشام وقبره ظاهر يزار و يتبرك به وتآليفه فى المذهب كثيرة جدا وهى عمدة مذهب الشافعى رضى الله عنهما وله تآليف أخرى من أنفع ماألف فى الاسلام كشرح مسلم والاذكار ورياض الصالحين وتهذيب الاسماء واللغات وغيرها وذلك من أعظم الكرامات فانه لم يعش كثيرا وقد قيل انها لو وزعت على عمره لخص كل يوم عدة كراريس رضى الله عنه ونفعنا ببركاته

﴿يحيى القرشى﴾ قال الشيخ عبد الحق حدثنى الفقيه أبو القاسم عبد الرحمن بن يحيى القرشى رحمة الله تعالى عليه قال لما مات أبى غسله المقرئ أبو الحسن بن عظيمة فقال لى أبو الحسن لما كشفت الثوب عن وجهه لاغسله ضحك فى وجهى لا أشك فى ذلك ولا أرتاب قاله الامام الثعالبى

﴿أبو زكريا يحيى بن سليمان صاحب الذهب﴾ كان من كبار أولياء الله تعالى صاحب مكاشفة ومشاهرة وكان بينه وبين الشيخ طلحة بن عيسى الهتار محبة ومودة وكذلك والده الشيخ عبد الله ابن يحيى كان كثير التردد الى الشيخ طلحة المذكور وأرسل اليه الشيخ طلحة مرة بقميص فقال له والده الشيخ يحيى انى أشم رائحة الولاية من هذا القميص ولم يكن عالما ممن هو قاله الشرجى

﴿يحيى بن على الصنافيرى﴾ من أكابر الاولياء رفيع الشان عالى البرهان له مكاشفات باهرة وكرامات ظاهرة انتهت اليه الرياسة بمصر حتى كان لايدخلها أحد من أرباب الاحوال الابالاذنه • قال الحافظ ابن حجر كثرت مكاشفاته حتى صارت فى حد التواتر فانى لم ألق أحدا من المصريين أدركه الا ويحكى عنه فى هذا الباب مالا يحكيه آخر حتى ان ولده نظم فيما شاهده منه أرجوزة ذكر فيها جملة من

الدنيا فى جنب الاخرى والاخرى فى جنب المولى تعالى فزهدوا فيها زهد احتقار للحقير من الحظوظ عند مشاهدة الخطير من الجمال الملحوظ فكأنه أشار الى الزهد الحقيقى عندهم الذى هو الزهد فيما سوى الله تعالى وقال أيضا ان العابد متزر بثوب علم الشريعة قطعا ورسمها فريضة والعبد متزر بثوب علم الحقيقة قطعا ورسمها فريضة وصاحب العبودة متزر بثوب ترك مايهوى لاجل الله سبحانه بلا علة وقال أيضا ان القضاء والقدر المبرم عندنا قديما مرتبط بعلم الشرع حديثا وكذا الخاتمة أيضا مرتبطة بلا اله الا الله يقينا (قلت) السعادة والشقاوة تابعتان فى ظاهر تكليف الشرع للعمل ومرتبطتان به بحسب الصلاح والطلاح ان كان صالحا كان صاحبه سعيدا وان كان طالحا كان شقيا وفى باطن الامر وواجب الاعتقاد العمل تبع لهما بحسب سابقة المكلف ان سبقت له السعادة كان عمله صالحا أو خاتمة عمله وان سبقت له الشقاوة كان عمله غير صالح أو خاتمة عمله وكذلك كلمة لا اله الا الله فى كونها تابعة ومتبوعة على

كراماته وكان لى أخ من أبى قرأ الفقه وفضل وعرض المنهاج ثم أدركته الوفاة فحزن الوالد عليه جدا فيقال انه حضر الى الشيخ فبشره بان الله سيخلف عليه غيره و يعمره أونحو ذلك فولدت أنا له بعد ذلك بقليل وفتح الله بما فتح • ومن المشهور انه حذر يلبغا لما أراد الخروج على الاشرف بما يقع له فما قبل فكان من أمره ما كان ومنها انه كان يضع المنسف على النار و يطبخ الارز فلا يحترق المنسف وذكر بعضهم انه مات سنة ٧٧٢ ودفن بالقرافة بتربة شيخه الشيخ أبى العباس البصير قاله المناوى

﴿يحيى بن محمد شرف الدين المناوى الحدادى﴾ الشافعى الامام الكبير والصوفى الشهير حفظ القرآن وصلى به التراويح فى الناس وهو ابن عشر سنوات ومن كراماته انه كان يسمع كلام الموتى و يكلمهم و يكلمونه فقد وقع ان أبا الخير النحاس الذى كان انتصب لمصادرة الناس حسن للسلطان مصادرة صاحب الترجمة وقال ان جهاته يتحصل منها كل يوم مقدار جامكية عدة أمراء فاذن له السلطان فى ذلك فحضر عنده وقال السلطان يسلم عليكم و يسألكم ان تقرضوه خمسة عشر ألف دينار ولم يكن عنده منها خمسة عشر درهما فقال له يلطف الله وكان من أتباعه رجل مقيم فى القرافة بجوار الامام الشافعى و يبقى فى خدمة الشيخ بياض النهار و يبيت فى بيته فاستدعاه وقال له ادخل الى قبة الامام وقف تجاهه وجهه بأدب وقل له خادمك يحيى يعلمك بما نزل به ومهما سمعته من الجواب احفظه وارجع به الى ففعل الرجل ما أمره به فلم يسمع جوابا ولا خطابا وكرر ذلك ولا حس ولا خبر فلما أصبح دخل على الشيخ فوجده مسرورا فقال ماذا جئت به قال لم أسمع شيأ أصلا فقال وعزة الله لقد سمعت الجواب لك فى هذا المجلس وقال لك قل له بعد خمسة عشر يوما يؤتى اليك بابى الخير حافيا حاسرا مكتوفا وأنت مخير فيه بين ثلاث القتل أو النفى أو الضرب فكان كذلك غضب السلطان عليه بسبب لم يعلمه الناس وأرسله اليه ليفعل به ما يثبت عليه فحكم بنفيه فنفى ولم يزل طريدا شريدا حتى مات • ووقع له أيضا انه حضر مولد الامام الشافعى على العادة فبينما هو جالس والقراء يقرؤن نهض واقفا مناديا وقال الامام يقول لكم اقرؤا تلاوة • ومنها ان الطير كان يعقل كلامه و يفهم ما يخاطبه به حكوا انه زار يوما القاضى شرف الدين الانصارى كاتب السر فى منزله ببولاق فجلس معه بالمنظرة فشكا ان الطيور تنجس عليه الفرش والكتب بكثرة زرقها وانه لم يمكنه التحرز عن ذلك فرفع رأسه وقال يا أيها الطيور ارجعوا عن ذلك فلم ير واحها شيأ من ذلك بعدها • ومنها ان رجلا من الاولياء رأى رجلا على كرسى من زبرجد فى الهواء متربعا فقال له بالذى أقدرك على ما أرى من أنت قال يحيى المناوى سر فى أمان الله واكتم على • ومنها انه كان قاعدا فى حلقة درسه فى بعض الايام فقطع التقرير وقام لا يخاطب أحدا فركب دابته وركب جماعته دوابهم وتبعوه حتى وصل الى محل بقرب الخانقاه واذا بصارى مركب ملقى على قارعة الطريق فنزل عن دابته وقال أعينونا يا أصحابنا فاجتهدوا فى رفعه حتى أوقفوه ثم ركب وعاد الى منزله فبعد أيام جاء الخبر بان بعض جماعته كان فى مركب بالبحر المالح وان الريح عصفت فوقع الصارى وأشرف الناس على الغرق فاستنجد الرجل بالشيخ واستغاث به فرآه قد حضر وأوقف الصارى وسلمت المركب • ومنها ان رجلين من أكابر الجند صعدا الى السلطان وقالا له أنت فى كل قليل تعيننا للاسفار مع قلة علوفتنا و بعض أولاد العرب له مقدار مائة رجل مناوهو لا يذهب ولا يتعب قال من هو قالا القاضى الشافعى فقال ننظر فى أمره ونزلا من عنده حتى وصلا الى الرميلة الى مدرسة السلطان حسن فسقط عليهما الحائط • ومنها انه دعا على النواجى لما هجا شيخه العراقى فابتلى بالبرص • ومنها ما حكاه شيخ الاسلام الشرف نور الدين السمهودى صاحب حاشية

ماذكرت وقال أيضا ان طاعة الله تعالى باذن الشرع جوم سر السعادة ومعصية الله سبحانه بخلاف الشرع جوم سر الشقاوة وقال أيضا اذا كانت الشريعة بالحقيقة فالحقيقة بالشريعة ومن لم يكن هنا فليس هناك بحال (قلت) قوله ومن يكن واقفا مع هذا الحكم الذى ذكرناه أو أراد بهنا الشريعة أى واقفا معها فقد يشار بهنا الى الشريعة القريبة لتعلقها بالظاهر وعالم الشهادة القريبين و بهناك الى الحقيقة البعيدة لتعلقها بالباطن وعالم الغيب البعيدين وقد تكون الحقيقة هى القريبة بالنسبة الى شئ آخر كما قال أيضا رضى الله تعالى عنه اذا أتت التوبة من قبل الحقيقة فالنداء من قريب وان أتت من قبل الشريعة فالنداء من بعيد وقال أيضا لاشك ان طلوع الشمس على كل مكان ما هو مثل طلوعها من كل مكان لان طلوعها على كل مكان تبقى شريعة وطلوعها من كل مكان تبقى حقيقة (قلت) ومن هذا قالوا من أشهد صار كله عينا ومن خوطب صار كله أذنا وقال أيضا فى جواب أجاب به سائلا الجواب ان من وجد الله تعالى لم يجد غيره واذا جعل

الروضة وغيرها فى كتابه جواهر العقدين قال ركبت مرة وسرت مع شيخى شيخ الاسلام فقيه العصر
الشرف يحيى المناوى من منزله بالبندقانيين الى منزله بالجزيرة الوسطى فمررنا بقوم جلوس فوقع فى
النفس بعض الشئ منهم فكاشفنى شيخنا المشار اليه من غيران أذكر ذلك فقال لى جميع هؤلاء اعتقد
ولا يتهم • قال الشريف ومنها انى كنت فى مجلس درسه بالمدرسة القطبية تجاه منزله وكان يحضر
مجلسه الجم الغفير من الطلبة فاجرى ذكر بحث لشيخه العراقى فاستحسنه الجماعة فقال ما رأيت مثل
شيخنا وأقول ولا رأى مثل نفسه فقلت فى نفسى من غيران أنطق بحرف كيف يقول هذا وقد رأى
الولى شيخه السراج البلقينى وهو أفقه من الولى فلم يتم هذا الخاطر حتى أقبل على شيخنا شيخ الاسلام
الشرف وقال لى البلقينى كان فقيها والد الولى كان محدثا فأخذ عن الاول الفقه وعن الثانى الحديث
فجمع بينهما ففى هذا الجمع لم ير مثل نفسه فكاشفنى بذلك نفحات واستحييت منه لعلمى باطلاعه على
خواطرى فلما انصرفنا عن المجلس مشيت مع العلامة الجوجرى فذكرت له حكمة اقباله على بذلك
القول وتخصيصه لى من بين الجماعة فذكر لى أشياء كثيرة من العجائب اتفقت له معه أيضا وانه كان
يذكر له مما يصدر من بعض أقاربه من الاذى فيقع • قال ومنها ان الطاعون كثر وفشا وأنا مقيم
بالقاهرة فتزودت للسفر لوالدى ومنعنى من الجزم به خشية ان يكون من الفرار لانه لم يكن فى وقت
سفرى المعتاد فعزمت على استشارة شيخنا شيخ الاسلام فرأيت تلك الليلة فى منامى كأنى خلف جدار
وأمامه جماعة يرمون بالسهام على الناس والجدار حائل بينى وبينهم ثم رأيت كتابا فتناولته فاذا مكتوب
عليه بذل الماعون فى دفع الطاعون ولم تطرق هذه التسمية سمعى قبل ذلك فلما أصبحت جئت الى
الدرس فهممت ان أبدأ شيخنا بالكلام فبادر وبدأنى هو وقال لم لا تسافر لوالدك سافر اليه فانه فى
أمر عظيم عليك وليس هذا السفر المنهى عنه لانك لا تقصد الفرار وانما تقصد تطمين خاطر والدك
والاهل قال وقد بلغنى ان الطاعون انتشر فى تلك البلاد والفرار انما يتحقق من محل هو فيه الى
موضع ليس منه ثم قصصت عليه الرؤيا فبشرنى بالسلامة ثم قال لى عن الكتاب المذكور تعرفه قلت لا
قال هو للحافظ ابن حجر وقد اختصرته ثم ودعته وسافرت فطعن كل من فى المركب ومات الغالب ولم
يسلم منهم من الطعن غيرى فلما وصلت للوالد بكى وعانقنى ولم تكن تلك عادته فوجدته كما كاشفنى
شيخنا فى وجل عظيم • قال ومنها انه وقع لى قرب سفرى الى الحجاز ما يقتضى الانجماع عن الناس
فقال لى يا فلان الرجل اذا أقبل على الله عز وجل يقبل الناس عليه أولا ثم ينحرفون عنه ولا يؤذونه
لان سنة الله فى عباده جرت بابتلائهم واختبارهم تطهيرا لهم من السكون الى الخلق وتخليصا لهم من
الالتجاء الى غير الحق قال تعالى (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد
فتنا الذين من قبلهم) الآية • ومنها انه كان كشيخه الولى العراقى يقرئ الجن فى قاعة لا يمكن
أحدا من دخولها غالبا وذكر عنه انه تزوج منهم وكان لهم عليه ضيافة فى كل سنة حين يقطع قصبه
فيحصر مقدارا كثيرا منه ويرصه فى قاعة ويبيت هناك فلا يوقف لها فى صبيحة تلك الليلة على أثر
ولا خبر وكان أهل بيته يسمعون مخاطبته اياهم وجواباته لهم عن الاسئلة والمباحث يعرف منهم الكبير
والصغير بغير نكير مات سنة ٨٧١ قاله المناوى

﴿يحيى بن العمادى﴾ الشيخ الصالح المقرى معلم الاطفال قال النجم الغزى هو شيخنا فى تعليم القرآن
العظيم وكان من أولياء الله تعالى ممن تطوى له الارض كما شاهدته منه • وأخبرنى قبل موته انه بقى
من أجله شهران وكان فى غاية الصحة فمرض بعد ذلك ومات لتمامها • وحدثنى قريب موته ان من

اما ما غضب لله وفعل بالناس
كما فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيكون ظاهره
موافقا للنبى صلى الله عليه
وسلم وباطنه موافقا لله
تعالى وقال أيضا فى جواب
كتاب أتاه من بعض أئمة
الاشراف وقد خرج فى
بعض بلاد اليمن ودعاه الى
بيعته انا نفر مذ سمعنا
قوله تعالى دعوة الحق لم
يبق لاجابة الخلق فينا متسع
وليس لاحد منا أن يشهر
سيفه على غير نفسه ولا ان
يفرط فى يومه بعد أمسه
هذا بعض جوابه رضى
الله تعالى عنه (قلت) وله
فى الحقائق كلام عظيم
مؤلف فى كتاب صغير
الحجم كبير القدر من جواهر
بحر المعارف التى لا يعرفها
الا من دخل فى ذلك البحر
وانما ذكرت هنا من كلامه
ألفاظا يسيرة متعرضة
لذكر الشريعة فى التعظيم
لها والموافقة لحكمها
وقال الشيخ أبو عبد الله
القرشى رضى الله تعالى
عنه من حفظ آداب
الشريعة صار اماما للمتقين
وقال أيضا من تحقق فى
الشريعة اطلع على أسرارها
وقال أيضا انما تحقق أهل
الحقيقة فى الشريعة (قلت)
وممن حفظ آداب الشريعة
ووفى بها فصار اماما للمتقين
وتحقق فى الشريعة حتى

المطلع على أسرارها من العلماء الموفقين العارفين المحققين ذو السيرة الجميلة والمناقب الجليلة والمجد الاثيل السنى أحمد بن موسى ابن عجيل اليمنى رضى الله تعالى عنه وقال الشيخ شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عنه والصوفية من بين طوائف الاسلام ظفر وا بحسن المتابعة لانهم اتبعوا أقواله صلى الله عليه وسلم فقاموا بما أمرهم ووقفوا عما نهاهم ثم اتبعوا أعماله من الجد والاجتهاد فى العبادة والتهجد والنوافل من الصلاة والصوم وغير ذلك ورزقوا بركة المتابعة فى الاقوال والافعال للتخلق باخلاقه صلى الله عليه وسلم من الحياء والحلم والصفح والعفو والرأفة والشفقة والمداراة والنصيحة والتواضع ورزقوا قسطا من أحواله صلى الله عليه وسلم من الخشية والسكينة والهيبة والتعظيم والرضى والصدق والتوكل فاستوفوا جميع أقسام المتابعة وأحيوا سنته باقصى الغايات وقال الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه تفقه ثم اعتزل من عبد الله تعالى بغير علم كان مايفسده أ كثر مما يصلحه خذ معك مصباح شرع ربك

أولياء الله من كرامته أن يخبر بوقت موته قبل موته ليتأهب للقاء الله تعالى قال وهى أفضل الكرامات مات سنة ٩٨٩ ودفن بباب الصغير بدمشق

❊السيد يحيى الحسنى المصرى❊ صاحب القدم الراسخة فى العبادة وكان من أهل الفتوة والحال صاحب جد واجتهاد اجتمع با كابر القوم كالمرصفى وأحزابه وكان دائم الطهارة والذكر وكانت ذاته تشهد له بالولاية وانه من أولى العناية وأخبر انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم يقظة كثيرا وبالجملة فهو من مشاهير الاولياء وكانت وفاته سنة ١٠١٥ ودفن بالصحراء قاله المحبى • وسافر آخر عمره الى الحج بحرا فمات وهو فى السفينة وأراد الملاحون القاءه فى البحر لبعد البر عنهم فقامت ريح شديدة قطعت شراع السفينة فقصدوا البر وأرسوا بمكان يقال له رأس أبى محمد فدفنوه به ثم نقله ولده الشيخ عيسى بعد بلوغه خبره الى مصر ودفنه بها بالقرافة الكبرى ووصل الى مصر ولم يتغير جسده واتفق انه لما أرسل ولده بعض العرب ليكشف له عن القبر ويأتوا به اليه تاهوا عن قبره فاذاهم برجل يقول لهم ماتريدون فقالوا قبر الشيخ يحيى فاراهم اياه فكشفوا عنه فوجدوه بحاله ولم يتغير منه شئ فوضعوه فى تابوت وأتوا به الى مصر

❊يعقوب بن محمد بن الكميت❊ اليمنى وهو والد الفقيه محمد المعروف بابى حربة كان عالما ناسكا عابدا زاهدا ذا كرامات ومكاشفات رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال له أنفق فاينفد ماعندك فكان ينفق ليلا ونهارا ووعاء طعامه لاينقص وبينه وبين ابن عجيل والحضرمى صحبة وزاره الحضرمى فى مرض موته فقال له كنت مشتاقا الى لقائك انى رأيت رب العزة فقال لى ياابن الكميت اماجعلنا أحمد بن موسى خليفة فى الارض • ومر عليه ابن عجيل فى بعض حجاته فقال له مر حبابك ياسلطان العصر قال نعم وأنت الخليفة • وكان اذا مر على دار ظالم أورأى ظالما غطى وجهه ولما مات حضر الحضرمى دفنه وأنزله فى اللحد فلما وضعه رآه رفع من الكفن فقال لابنه يافلان كن مثل أبيك هذا كفنه وقد سار الى جوار الجبار وكراماته كثيرة قاله الشرجى

❊يعقوب بن سليمان الانصارى❊ اليمنى كان فقيها عالما فاضلا صالحا وله كرامات ظاهرة منها انه أفتى بعد موته وذلك انه جاءه رجل وهو مريض مرض موته فسأله عن مسألة فاجابه وهو مشغول بحاله وعنده رجل من أصحابه فلما مات رآه ذلك الصاحب فى نومه يقول له يافلان أبلغ الى ذلك الرجل الذى سألنى بحضرتك بأن جوابه كذا وكذا فانى أجبته بكذا وكذا وأنا فى حال النزع والاصح ان جوابه كذا وهذه كرامة عظيمة قاله المناوى

❊أبو يعزى يكنور بن خضر بن عبد الرحمن بن ميمون المغربى❊ أحد أئمة أولياء المغرب الكبار الذين انتشر صيتهم فى سائر الاقطار قال السراج روينا ان الشيخ أبا يعزى المغربى قدس الله روحه أقام فى البر خمس عشرة سنة ليس له قوت الا حب الخبازى وكانت الاسد تأوى اليه والطير يعكف عليه فشكا اليه الحطابون كثرة الاسد فى الغابة فأمر خادمه بان ينادى باعلى صوته فى طريق الغابة معاشر الاسد يأمركم أبو يعزى ان ترحلوا من هذه الغابة فكانت الاسد ترى خارجة تحمل أشبالها حتى نفدت ولم يرفيها أسد بعد ذلك • وقال الامام الشعرانى أبو يعزى المغربى انتهت اليه تربية الصادقين بالمغرب وأخذ عنه أكابر مشايخها الاعلام قال الشيخ أبو مدين رضى الله عنه وزرته مرة فى الصحراء وحوله الاسد والوحوش والطير تشاوره على أحوالها وكان الوقت وقت غلاء فكان يقول الى ذلك الوحش اذهب الى مكان كذا وكذا فهناك قوتك ويقول للطير مثل ذلك فتنقاد لامره ثم قال ياشعيب ان هذه الوحوش والطيور أحبت جوارى فتحملت ألم الجوع لاجلى رضى الله عنه • وقال التاذفى

جاء

جاء رجل من بعض أصحاب الشيخ أبي مدين الى شيخه شيخ أبي يعزى المذكور في وقت مجدب وقال ان لي أرضا أقتات أنا وعيالي منها وقد أجدبت فقام الشيخ معه وأتى الى أرضه ومشى فيها فامطرت أرضه خاصة حتى رويت ولم يعدها المطر ولم تزرع أرض هناك سواها سكن رضى الله عنه باعيت قصبة من أعمال فاس وتوفي فيها • وقال المناوى وقال ابن عربي وكان اذا سرق رجل أوشتم أو فعل محرما ثم دخل عليه يرى ذلك العضو الذي منه العمل مخططا تخطيطا اسود • قال وكان لا يراه أحد الا عمى من نور وجهه وممن عمى عند رؤيته الشيخ أبو مدين فكان لا يبصر أحدا الا ان مسح وجهه بثوب أبي يعزى فيرتد بصيرا وكان أهل المغرب يستسقون به فيسقون

﴿أبو الفتح القواص واسمه يوسف بن عمر﴾ كان من الابدال وكان مجاب الدعوة يتبرك الناس به وهو صبي ومن كراماته انه أخرج جزأ من كتبه فوجد فيه قرض الفار فدعا الله على الفارة التي قرضته فسقطت من السقف فارة ولم تزل تضطرب حتى ماتت أسند الحديث عن البغوى وابن صاعد وغيرهما ومات سنة ٣٨٥ قاله المناوى

﴿الشيخ يوسف﴾ أحد أصحاب عدى بن مسافر المشهور بابينا يوسف حكى عن نفسه انه جاع ليلة فرأى الشيخ عدى بن مسافر في نومه فسلم عليه وقدم له طبقا فيه عنب فأكل منه فاستيقظ وهو يجد حلاوة العنب في فمه مات في مصر ودفن بالقرافة بجوار قبر الشيخ أحمد البطائحى الرفاعى قاله السخاوى

﴿أبو يعقوب يوسف بن أيوب الهمذانى﴾ هو أوحد الأئمة انتهت اليه تربية المريدين بخراسان قال ابراهيم بن الحوفى كان الشيخ يوسف الهمذانى يتكلم على الناس فقال له فقيهان كانا في مجلسه اسكت فانما أنت مبتدع فقال لهما اسكتا لاعشتما فماتا مكانهما • ومنها انه جاءته امرأة من همذان باكية فقالت ان ابني اسره الافرنج فصبرها فلم تصبر فقال اللهم فك أسره وعجل فرجه ثم قال لها اذهبي الى دارك تجديه بها فذهبت المرأة فاذا ولدها في الدار فتعجبت وسألته فقال اني كنت الساعة في القسطنطينية العظمى والقيود في رجلي والحرس علي فاتاني شخص فاحتملني وأتاني الى هنا كلمح البصر قاله الشعرانى • قال المناوى ومن كراماته انه توفى رجل من بعض أصحابه فجزعوا عليه فلما رأى الشيخ شدة جزعهم جاء الى الميت وقال له قم باذن الله فقام وعاش بعد ذلك ماشاء الله من الزمان • ومنها ان رجلا من جماعته خرج عنه وصار يقع فيه بما هو برىء منه فقال الشيخ هذا رجل يقتل فقتل • قال الخانى وذكر الشيخ نجيب الدين علي بن بزغش الشيرازى قدس الله سره انه وجد بعض كراريس من كلام المشايخ في علم الحقيقة قال فلما طالعتها تلذذت بها وتطلبت معرفة مؤلفها فلم أعرفه ولا وجدت بقيتها فنمت ليلة فرأيت رجلا أبيض اللحية وقورا مهابا منورا للغاية قد دخل الرباط وذهب الى المتوضأ وكان لابسا جبة بيضاء واسعة كتب عليها بماء الذهب آية الكرسى بخط جسيم محيطا بجميع الجبة فاتبعته فنزع الجبة عنه ودفعها الى فظهر من تحتها جبة خضراء أحسن من الاولى مكتوب عليها آية الكرسى كذلك فنزعها ودفعها الى وقال لي احفظهما حتى أتوضأ فلما أتم وضوءه قال لي اريد ان أعطيك احدى هاتين الجبتين فايتهما تختار فقلت أنا لا أختار بل ما تختاره أنت فهو المقبول فالبسني الجبة الخضراء ولبس هو البيضاء ثم قال لي أتعلم من أنا فقلت لا قال أنا يوسف الهمذانى مصنف الكراريس الذى كنت تطلبه وهي من كتابي المسمى رتبة الحياة ولي مصنفات أخرى أحسن مثل منازل السائرين ومنازل السالكين ثم استيقظت من النوم وقد سررت سرورا عظيما • وذكر الشيخ الاكبر قدس الله سره في بعض مصنفاته انه سنة ٦٠٢ جاء الشيخ أوحد الدين حامد الكرمانى الى منزله في مدينة قونيه وحكى له ان الشيخ يوسف الهمذانى أقام في مقام المشيخة والارشاد في بلادهم

من عمل بما يعلم أورثه الله سبحانه علم ما لا يعلم وقال أيضا في الشريعة المطهرة الايمان طائر غيبى ينزل من أفق يختص برحمته من يشاء يسقط على شجرة قلب العبد يترنم له بلذيذ لحون يبشرهم ربهم يطير في قفص صدر صاحبه الى مقعد صدق الشريعة المحمدية ثمرة شجرة الوجود الملة الاسلامية شمس أضاءت بنورها ظلمة الكون اتباع شرعه صلى الله عليه وسلم يعطى سعادة الدارين احذر أن تخرج من دائرته اياك أن تفارق اجماع أهله في قلب صاحب الشرع الاعظم ودائع بدائع الحكم في أسرار صاحب الناموس الاكبر خزائن جواهر الغيب اجعل قبول أمره طريقك الى الله صير كعبة عقلك مهبط أملاك كلمات أحكامه من ماء غمام أقواله تشرب عطاش الارواح في عيون حياة ألفاظه يغتسل خضر العقول وقال أيضا نادى منادى الطلب الارواح الكائنة في القوالب آثار ساكن غرامها الى العلا طارت باجنحة الغرام في فضاء المحبة ووقعت بعد التعب على أغصان التشوق تناغت في السحر بلابلها بمطربات ألحان الحنين الى

أكثر من ستين سنة وانه كان يوما جالسا فى زاوية على حسب عادته نخطر بباله الخروج من الزاوية
ولم يكن يخرج منها الا لصلاة الجمعة فثقل هذا الخاطر عليه ولم يعلم أين يذهب فركب حمارا وأطلق له
العنان ليتوجه الى أى جهة أرادها الحق تعالى فسار الحمار حتى أخرجه ظاهر البلدة وأوصله الى مسجد
خراب فى البادية ووقف به فنزل الشيخ ودخل المسجد فوجد فيه شابا مطرقا رأسه وعليه هيبة وجلالة
فبعد ساعة رفع رأسه ونظر الى الشيخ فقال له يا يوسف انه وقعت لى مسئلة مشكلة وذكرها له فحلها
الشيخ له ثم قال له بعد ذلك يا غلام كلما وقع لك مشكل فأتنى الى الزاوية واسألنى عنه ولا تكلفنى الخروج
اليك يقول الشيخ قدس الله سره فنظر الى الغلام وقال اذا أشكل على شئ فكل حجر من الاحجار
هو لى يوسف مثلك قال الشيخ الأكبر فعلمت من ذلك ان المريد الصادق يقدر بصدقه على جذب
الشيخ اليه اهـ والشيخ يوسف الهمذانى هذا هو الغوث الذى توجه اليه الشيخ عبد القادر الجيلانى
وابن السقا وابن أبى عصرون فى القصة المشهورة كما ذكر ذلك ابن خلكان فى تاريخه فى ترجمته وأورد
قصته كثيرون منهم الامام الشلى فى المشرع الروى قال حكى امام الشافعية فى زمنه أبو سعيد عبد الله بن
أبى عصرون قال دخلت بغداد فى طلب العلم فرافقت ابن السقا بالنظامية وكنا نزور الصالحين وكان
ببغداد رجل يقال له الغوث يظهر اذا شاء فقصدنا زيارته ومعنا الشيخ عبد القادر الجيلانى وهو يومئذ
شاب فقال ابن السقاء لاسألنه مسألة لا يدرى جوابها وقلت لاسألنه مسألة وأنظر ما يقول وقال الشيخ
عبد القادر معاذ الله أن أسأله شيأ وأنا بين يديه أنتظر بركته فدخلنا عليه فلم نره الا بعد ساعة فنظر الى
ابن السقا مغضبا وقال ويحك يا ابن السقاء تسألنى مسألة لا أدرى جوابها وهى كذا وجوابها كذا
انى لأرى نار الكفر تتلهب فيك ثم نظر الى وقال يا عبد الله تسألنى مسألة لتنظر ما أقول فيها وهى كذا
وجوابها كذا لتخرأن عليك الدنيا الى شحمة أذنيك باساءة أدبك ثم نظر الى الشيخ عبد القادر
وأدناه منه وأكرمه وقال له يا عبد القادر لقد أرضيت الله ورسوله بأدبك كأنى أراك ببغداد وقد صعدت
الكرسى متكلما على الملأ وقلت قدمى هذه على رقبة كل ولى وكأنى أرى الاولياء فى وقتك
وقد حنوا رقابهم اجلالا لك ثم غاب عنا فلم نره بعد قال فاما الشيخ عبد القادر فقد ظهرت أمارات قربه
من الله وأجمع عليه الخاص والعام وقال قدمى هذه على رقبة كل ولى فاجابه فى تلك الساعة أولياء
الدنيا قال جماعة وأولياء الجن وطأطؤا رؤسهم وخضعوا الا رجلا باصبهان فسلب حاله وممن طأطأ رأسه
أبو النجيب السهروردى وأحمد الرفاعى وأبو مدين والشيخ عبد الرحيم القناوى قال ابن عصرون
وأما ابن السقاء فانه اشتغل بالعلوم حتى فاق أهل زمانه واشتهر بقطع من يناظره فى جميع العلوم وكان
ذا لسان فصيح وسمت مليح فادناه الخليفة وبعثه رسولا الى ملك الروم فاعجب به وجمع له القسيسين
وناظرهم فافحمهم وعظم عند الملك فارادفتنته فتراءت له بنت الملك فافتتن بها فسأله ان يزوجها له فقال لا
الا ان تتنصر فتنصر والعياذ بالله وتزوجها ثم مرض فالقوه بالسوق ليسأل القوت فمر عليه من يعرفه
فقال له ما هذا فقال فتنة حلت بى لسببها ما ترى فقال هل تحفظ القرآن قال لا الا قوله تعالى ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين ثم جاز عليه وهو فى النزع فقلبه الى القبلة فاستدار عنها فعاد فاستدار عنها
فخرجت روحه لغير القبلة وكان يذكر كلام الغوث ويعلم انه أصيب بسببه قال ابن أبى عصرون وأما أنا
فجئت الى دمشق فاحضرنى السلطان نور الدين الشهيد وأكرهنى على ولاية الاوقاف فوليتها وأقبلت
على الدنيا اقبالا كثيرا فقد صدق الغوث فينا كلنا انتهى قال الامام الشلى صاحب المشرع الروى
فهذه الحكاية التى كادت تتواتر فى المعنى بكثرة ناقليها وعدالتهم فيها أبلغ زجر عن الانكار على أولياء الله

تعالى

جمال وأشهدهم أزعجها
هبوب نسيم الغرام الى
اعادة لذاذة ألست خرجت
بعض تلك الطيور من
أقفاص الصدور وتلمح
أثرا من مطارها القديم
تنتشق نسمة من مهب
التكليم تتذكر عيشها فى
ظل أثل الوصل تشكو
جواها بعد بعاد الاحباب
فسمعت داعى الله تعالى
بلسان انسان عين الوجود
فانتقش دعاؤه صلى الله
عليه وسلم فى صفحات
ألواح الارواح صار دعوته
ريحا تهز أغصان أشجار
القلوب اضطربت فرسان
العقول فى ميادين الصور
غراما بما سمعت اهتزت
الالباب بايدى الوجه طربا
بذلك العهد صار عشقها له
سرا من أسرار القدم
وأصبح ولهها به لطيفة من
لطائف القدر وقال أيضا
اذا أشرقت على النفوس
الحرية أنوار الغيب حفظت
الاسرار ارتفعت الحجب
الظاهرة عن عيون بصائرها
لاحظت جمال صاحب
الكون شاهدته بصفا
مرايا الاسرار كعبة كل
عارف موضع نظرات الحق
تعالى منه أقرب الطرق الى
الله سبحانه لزوم قانون
العبودية والاستمساك
بعروة الشريعة الاسلامية
والاستقامة على جادة

تعالى خوفا ان يقع المنكر فيما وقع فيه ابن السقاء نعوذ بالله من ذلك قال التاذفى فى قلائد الجواهر توفى الشيخ يوسف الهمذانى سنة ٥٣٥

﴿أبو الحجاج يوسف السبريلى﴾ نسبة الى قرية بالشرق على فرسخين من أشبيلية قال سيدى محيي الدين كان كبير الشان وكان ابن مجاهد امام هذه الطريقة ببلادنا يقول التمسوا الدعاء من أبى الحجاج السبريلى دخلت عليه مع شيخنا أبى محمد رضى الله عنهما فقلت ياسيدنا هذا من أصحاب أبى مدين فتبسم وقال عجب أمس كان عندنا أبو مدين نعم الشيخ وأبو مدين اذ ذاك ببجاية وبينهما مسيرة خمسة وأربعين يوما فكان كشفا بينهما وكانت هذه الحالة تتفق لى كثيرا مع أبى يعقوب يعنى يوسف ابن يخلف الكومى شيخ سيدى محيي الدين أحد أصحاب أبى مدين • قال وجاء رجل وانا عنده فى جماعته وفى عينه وجع شديد يصيح منه مثل النفساء فدخل عليه وقد شق على الناس صياحه فاصفر وجه الشيخ وقعد وقلع يده المباركة ووضعها على عينه فسكن الوجع من حينه واضطجع الشخص كانه الميت ثم قام وخرج مع الجماعة وما به بأس وكان له صاحب من صالحى مؤمن الجن ابدا لا يبرح من عنده قاله فى روح القدس

﴿أبو يعقوب يوسف بن يخلف الكومى﴾ العيسى قال سيدى محيي الدين ومما شاهدته منه ولم أكن قط رأيت رسالة القشيرى ولا غيرها ولا كنت أدرى لفظة التصوف على ماذا تنطلق فركب يوما فرسه وأمرنى وآخر من أصحابه ان نخرج الى المنتيار وهو جبل على فرسخ من أشبيلية فخرجت أنا وصاحبى عند فتح باب المدينة وفى يد صاحبى رسالة القشيرى وأنا لا أعرف ما القشيرى ولا رسالته فصعدنا الجبل فوجدناه سبقنا وغلامه ممسك فرسه فدخلنا مسجدا فى أعلى ذلك الجبل فصلينا واستدبر القبلة وأعطانى الرسالة وقال لى اقرأ فلم أقدر ان أضم كلمة الى أخرى والكتاب يسقط من يدى من الهيبة فقال لصاحبى اقرأ فاخذه صاحبى وقرأه وتكلم عليه الشيخ فلم نزل كذلك حتى صلينا العصر فقال الشيخ ننزل الى المدينة فركب فرسه وألزمت يدى ركابه فجعل يحدثنى بفضائل الشيخ أبى مدين وكراماته رضى الله عنه وأنا قد فنيت فى كلامه فلا أحس بنفسى وأرفع اليه وجهى فى أكثر الاوقات فاراه ينظر الى ويتبسم ويهمز فرسه فيسرع وأسرع معه ثم وقف وقال لى انظر ما تركت خلفك فنظرت فرأيت الطريق الذى مشيت كله شوكا يصل الى معقد الازار وشوكا آخر منبسطا فى الارض فقال انظر الى قدميك فنظرت الى قدمى فلم أر بهما أثرا قال انظر الى ثوبك فلم أر أثرا قال هذا من بركة ذكرنا أبا مدين الزم الطريق يابنى تفلح وهمز فرسه وتركنى • قال وقعدت معه بعد العصر فرآنى أتعلق للخروج فقال لى ما شأنك فقلت له على أربع حوائج أريد ان أقضيها ولى أيام أروم قضاها وأتعمل فيها ولا أجد الاشخاص اللذين الحوائج بأيديهم فتبسم وقال ان تركتنى ومشيت ما تنقضى لك منها حاجة فاقعد معى أذكر لك من أحوال أبى مدين وأنا أضمن قضاءها فلما حان وقت المغرب قال لى اخرج الساعة الى منزلك فانك لا تصلى المغرب حتى تنقضى الحوائج كلها فخرجت والشمس قد غربت فوصلت الى منزلى ومؤذن المغرب يؤذن فوالله ما أحرمت بالصلاة للمغرب حتى انقضت حوائجى وكان من صدقى فى صحبته انى أتمناه فى بيتى لمسئلة تخطر فاراه أمامى فاسأله ويجيبنى ثم ينصرف فاخبره بذلك بكرة ويتفق لى معه هذا بالنهار فى منزلى ان اشتهيته • قال ورأيته فى النوم وقد انشق صدره وفيه مصباح يضىء كانه الشمس يقول يا محمد هات فاتيته بحقين أبيضين كبيرين فتقايا فيهما اللبنا حتى ملأهما ثم قال اشرب فشربت جل ما أنا فيه من بركته وبركة أبى محمد المروزى

﴿أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحيم الاقصرى﴾ من مشاهير الاولياء وسادات الاصفياء وأعيان

التقوى علائق زهرة الحياة الدنيا حجاب يمنع من الوصول الى ملكوت العلى لو بلغ طفل عقلك الاشد فى حجر التأديب ما التفت الى الدنيا لكن هو بعد فى مهد شغلتنا أموالنا وأهلونا ياغلام افتح عين عقلك لتلقى عرائس أسرار الازل واستنشق بشم روحك هبوب نسيم لطائف القدر ان الله عز وجل وضع تماثيل الوجود على ساحل بحر الدنيا لامتحان عيون أهل البصيرة وسلم من الالتفات الى زخرفها أطفال أرواح أقيمت فى مهود الثياب ونهيت فى حجور العظمة وأرحيت عليها أكناف آيات الامر وكوشفت بلطائف مخبآت القدر وجليت عليها عرائس الغيب وقال أيضا الشرع حكم رب القضاء بشاهد حاكم الرسالة فانفرد سلطان عزه فى دولة بقاء كماله وانقادت ملوك الحكم طائعة لهيبة جلاله ودانت ممالك الاحكام خاشعة لتعظيم اجلاله وحامت أطيار البلاغة حول حماه ورضعت أطفال العلوم بلبانى هديه وهداه ومحق سيف سطوة فطره ما خالفه وناواه واعتصمت بحبل حمايته وثيقات عرى الاسلام وعليه مدار أمر

العارفين ومن كراماته انه أنكر عليه أمير فقال تنكر علي وأنت رقاص فما مات حتى عزل وصار رقاصا
قال المناوي وكانت وفاة الشيخ أبي الحجاج سنة ٦٤٣ ودفن بناحية الاقصرين بالصعيد وقبره هناك
مشهور مقصود بالزيارة وقضاء الحوائج

﴿الشيخ يوسف القميني﴾ أحد أكابر الرجال وأكابر الاولياء وله خوارق كثيرة وكرامات منيره
قال السراج روينا ان الشيخ يوسف رضي الله عنه مر يوما بكرة في سوق باب الزيادة بدمشق المحروسة
وهو الباب القبلي للجامع المعمور فوضعت امرأة يدها على اطماره الرثة وأمرتها على وجهها تبركا بها
على العادة فقال العريف وكان يفتح دكانه ماهذا القذر نجست يدك ثم مر الشيخ عليه في اليوم الثاني
بكرة وقال أبصرت مقامنا ويلك يانحيس البارحة فالقى بنفسه على الارض يقبل رجليه ثم أغمي عليه
فحمل الى داره ثم أفاق بعد ثلاثة أيام من اغمائه فسألوه مارأيت فقال رأيت الشيخ يوسف قائما في
البحر وهو الى كعبيه وهو يتوضأ وعليه أحسن الملابس ووجهه كالقمر المنير ليلة كماله . قال ومما
روينا ان شخصا من أصحاب جدي رحمهما الله تعالى مرض له ولد عزيز عليه من أحسن الناس خلقا
وخلقا وأشرف على الموت ويئس منه الاطباء فقال له بعض العلماء الخبيرين عليك بالشيخ يوسف
فانه رجل صاحب كشف وتصريف فجاء ووقف في أواخر الناس وهم صفوف قد أحدقوا بالشيخ كل
منهم له مسألة وارب فقام الشيخ من الوسط وأشار بيده اليه وقال يافلان خذ ولدك فقد استطلقناه لك
خذه ومر عنا قال فجئت الى البيت فوجدته كأنما انشط من عقال وقد زال عنه جميع ما كان به بحيث اني
لم أعرفه وصرت أفتش على المريض الى أن قال ياوالدي قد عافاني الله تعالى ببركة الشيخ يوسف وقد
أخبرت بذلك وكنت نائما فاستيقظت كما تراني وعجب الجيران والاصحاب من ذلك . قال وروينا
ان هذا الشيخ يوسف يباشر ايقاد النار في بعض حمامات دمشق المحروسة وفي بعض ليالي رمضان
المعظم قال للوقاد المرتب فيه ويلك يافلان قال لبيك يااستاذي قال نريد الساعة صحنا كبيرا مملوأ من
القطائف المصنوعة بالسكر واللوز والمسك وماء الورد مختوما بقطيفة واحدة قال فقلت لزوجتي كيف
أعمل هذا استاذي وبركتي وأنا في فضله دائما والخيرات ترد الي بسببه اعطني الثوب ولم يكن لي غيره
لارهنه على ذلك فقال الشيخ ويلك لاتفعل فخالفت وخرجت فمشيت خطوات واذا أنا بطواشي قدامه
مملوك حامل ماطلبه الشيخ بعينه فرجعت مسرورا وبحق لي ووضعته بين يديه فأكل منه ثلاثا فقال
اطعمه أهلك فنحن طلبناه من أجلهم فقالت الزوجة والله شهوتي من أيام فكفتهم ثلاث ليال . قال
وروينا ان شخصا يدعى شرف الاقطع كان والده تاجرا كبيرا وكان قد زوجه وأحسن اليه وبعد ذلك
كان في أزقة دمشق ليلا يختطف مايقدر عليه من عمائم الناس وملابسهم قهر القوته وجرأته ويرده أبوه
فلا يفيد فيقول هذا المسكين يموت مقطوع اليد ثم مات أبوه فصار قاطع طريق وله رفاق فقال المقدم
ياشرف هذا رفيقك فلان رجل ركيك نخشى أن يقع في أيدي السلطنة فيقر علينا فضيعه قال فرافقته
صورة الى مكان فيه فرصة ثم قتلته فلما جئت قال المقدم لما لا سلخت وجهه وقطعت أنفه لئلا يعرف
فتؤخذ وابه ففعلت فلما وردنا المدينة سأل أولاده وزوجته عنه فقلت يجيء وتألم باطني كثيرا ثم تبت
وأقبلت على أعمال الآخرة ثم لازمت الشيخ يوسف وصرت أتبعه أين يتوجه وهو يعرض عني الى ان
خلا بي يوما فقال ويلك ما الجامع بيني وبينك اذهب حتى أضرب بالسكين الى الابط واسلخ الوجه واقطع
الانف ثم تعال ولازمني فأغمي علي يوما وليلة . وروينا ان شخصا من الزام والدي كان يجتمع بالشيخ
يوسف كثيرا والشيخ يتردد الى داره ويأكل من يده فنظر الرجل ليلة في نور القمر والكواكب
وزرقة السماء وكان في الخان بظاهر دمشق فحصل له خشوع وتوبة وأصبح بذلك مسرورا فجاء اليه

الشيخ

الدارين وبأسبابه أنيطت
منازل الكونين انتهى
كلامه مختصرا مؤلفا
(قلت) وهذا ما اقتصرت
عليه من كلامهم في تعظيم
الشريعة وموافقة الحقيقة
لها كما ذكرت أولا بل هم
أشد تعظيما لها ولصاحبها
صلى الله عليه وسلم من
غيرهم لانهم هم الذين
كشف لهم عن عظيم جلالها
وبهاء جمالها ومن عداهم
مسبل عليهم الحجاب
لم يشاهدوا ما شاهد
الاحباب المحبون أولو
الالباب (ومن) تعظيمهم
المذكور ماروى عن
الشيخ المعظم المشهور امام
السالكين وحجة الله تعالى
على العارفين سهل بن عبد
الله رضي الله تعالى عنه انه
قبل لسان الامام المحدث
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أبي داود صاحب
السنن رضي الله تعالى عنه
اجلالا واحتراما لما يحدث
به عنه صلى الله عليه وسلم
ومن موافقتهم المذكورة
ماروى ان الشيخ جعفر
ابن نصير رضي الله تعالى عنه
سأل خادم الشيخ العارف
بالله تعالى ذي المعارف
واللطائف المشهورة أبي بكر
الشبلي رضي الله تعالى عنه
ما الذي رأيت منه يعني عند
موته فقال قال لي علي درهم
مظلمة قد تصدقت عن

الشيخ يوسف وقال قبح من يكذب ثلاثا فقال أمين ثم بعد مدة احتوى عليه جماعة من شياطين الانس ولا برحوا به الى ان أعادوه الى ما كان فيه فلما أصبح جاءه الشيخ يوسف وقال ويلك يانحيس أما قلنا لك يعني قوله قبح من يكذب ثم قال له والله لتخسرن رأس مالك وتخرب بيتك وتبقى على الفراش سنة قال فما كان الا يسيرا وانكسرت وماتت الزوجة وفرقت الاولاد على أهل الخير يربونهم ومرضت أشد مرض سنة ثم قلت لقريب لي اطرحني على الطريق الذي يمر فيه الشيخ يوسف ففعل فمر بي فاستغثت به فوقف وقال كيف رأيت حالك يامدبر فقلت التوبة ياسيدي فقال تعود قلت لا والله الذي لا اله الا هو فقال سألت الله تعالى أن يعيدك الى خير من حالك الاول ومر فقمت وأتيت منزلي ماشيا وفتح الله علي من حيث لا أحتسب وأقبل على الشيخ كما كان قال السراج وقد رأيت الشيخ يوسف المذكور وتوفي في صغري وذكر لي عنه أحوال كثيرة تجيء مجلدا لو جمعت وكانت وفاته سنة ٦٥٧ ودفن بتربة الموطهين بسفح جبل قاسيون

﴿يوسف بن أحمد البقال البغدادي﴾ عفيف الدين الحنبلي كان من المشهورين بالمعرفة والديانة والتصوف قال كنت بمصر في واقعة بغداد فبلغني أمرها فانكرت بقلبي وقلت يارب كيف هذا وفيها أطفال ومن لا ذنب له فرأيت كتابا فيه

دع الاعتراض فما الامر لك * ولا الحكم في حركات الفلك
ولا تسأل الله عن فعله * فمن خاض لجة بحر هلك

مات سنة ٦٦٨ قاله المناوى

﴿يوسف بن نبهان الايلوحي﴾ كان من أكابر الرجال وأعيان الاولياء وسادات الطريق قال السراج وله أحوال كثيرة ثابتة عند نابطر يقهار وينا انه حضر يوما عند طائفة من التركمان اتفاقا وكان القوم أبغض الناس للفقراء فلما حضر وجمع القدر بينه وبينهم قالوا لابد أن نعمل الليلة سماعا وتبين حالك والا فعلنا بك كذا وكذا مما لا يليق بامثالهم فاجابهم ورأى الى جانب المكان ظروفا فارغة فطلب ثلاثة منها ونفخ فيها فصارت تصعد وتنزل في الهواء قدر رمح وأكثر من أول الليل الى آخره وقال ما مليح ان يؤثر الانسان في حيوان بل المليح ان يؤثر في ميت فضج التركمان وأعلنوا بالشهادة والتوبة ولم يبق منهم رجل ولا امرأة ولا كبير ولا صغير حتى حضر وجدد اسلامه وتاب وأناب وكان ذلك في عشر الخمسين وستمائة تقريبا . قال ورويناانه زيق يوما في زاويته بايلوح من الظهر الى العصر ثم رفع رأسه وقال خذها مني وأنا يوسف بن نبهان الايلوحي فسأله الجماعة وألحوا عليه كما جرت عادة الاهل والحاشية فقال طعنت أبدافيراس الساعة فارخوها عندكم ثم ان أبدافيراس أخبرهم بذلك فعرضوا عليه خلقا كثيرا فقال ليس فيهم فاخذوه بغلبة الظن والحيلة التي ذكرها لهم ابدافيراس فارسلوا اليه وأحضروه فلما رآه قال هذا هو بعينه وطابق التاريخ التاريخ فعظم ذلك عندهم وعظموا الشيخ كثيرا ووقف الملك المعظم بن الملك الصالح قرية ايلوح على الشيخ وذريته قال السراج وبلغني انها مستمرة الى الآن وهي غربي حصن كيفا من أعمال حلب على يوم منها وكان التركمان الذين امتحنوه بقرية حششارين غربي الحصن أيضا وكانت طعنته المذكورة في وقعة مشهورة تعرف بوقعة المنصورة وهذا ابدافيراس ملك عظيم من ملوك الافرنج اهـ ما قاله السراج في تفاح الارواح يقول جامعه يوسف النبهاني لا أعلم ان بيني وبين يوسف بن نبهان هذا قرابة وأرجو أن تحصل لي بركته لموافقة اسمي اسمه ونسبتي نسبته رضي الله عنه

﴿يوسف بن عبد الله بن عمر العجمي جمال الدين أبو المحاسن الكوراني ثم المصري﴾ العارف

صاحبه بألوف وما على قلبي شغل أعظم منه ثم قال وضئني للصلاة ففعلت فنسيت تخليل لحيته وقد أمسك على لسانه فقبض على يدي وادخلها في لحيته ثم مات فبكى جعفر وقال ماتقولون في رجل لم يفته في آخر عمره أدب من آداب الشريعة (وحكى) انه لما تغيرت الحال على الشيخ أبي عثمان الجبري رضي الله تعالى عنه عند موته مزق ابنه قميصا ففتح أبو عثمان عينيه وقال ان خلاف السنة في الظاهر من رياء في الباطن (قلت) واذا تتبعت أقوالهم وافعالهم في متابعة السنة خرجت عن الحصر ولنقتصر منها على هذا القدر فاذا علم هذا (فاعلم) ان المقصود الاعظم من اتباع السنة ليس هو اعطاء النفس مناها في اتباع هواها من الحظوظ والرخص والزينة في اللباس وغيره فقد ترك الاولياء ذلك وهم الذين بلغوا الدرجة العليا في اتباع السنة حقا بالمقاصد الجليلة ورفض الدنيا وعلو الهمة والاقبال على الله سبحانه وتعالى والاعراض عما سواه وأمتثال الاوامر واجتناب النواهي والخروج من خلاف العلماء وحسن الادب والرضا بالقضاء

الكبير والولى الشهير أخذ الطريق عن النجم محمود الاصبهانى والبدر الششترى وغيرهما ومن كراماته ان شخصا مكث عنده نحو ثلاث سنين يطلب الطريق الى الله تعالى والشيخ لايلتفت اليه فلما أكثر على الشيخ قال له ياولدى أنت عندى بمنزلة ولدى ومقصودى ان تستر على فانى قتلت نفسا هذه الليلة رأيتها بين عيالى وهاهو فى ذلك الفرد الخوص فاحمله فى هذه الليلة واخرج به الى الكوم وادفنه ولك عندى دينار ذهبا ففعل الشخص ذلك ثم ان الشيخ تنكر على ذلك المريد ثانى يوم وأمر باخراجه من الزاوية ورمى حوائجه فى الشارع فاشعر الشيخ الاومقدم الوالى ونائبه جاؤا الى الشيخ واتهموه بقتيل وقالوا معنا بينة تشهد بموضع دفنه فامر الشيخ بعض الفقراء أن يذهب معهم الى الكوم فاستخرجوا الفرد وفتحوه فاذاهو خروف فقت ذلك الفقير وانهم بالزغل فشنقوه بعد جمعة • ومن كراماته انه كان يخرج من الخلوة وعيناه كجمرتين فكل من وقع نظره عليه صار ابريزا خالصا فوقع نظره يوما على كلب فانقاد له جميع الكلاب ان وقف وقفوا وان سار ساروا فبلغه فاحضره وقال اخسأ فتفرقوا عنه • ووقع له مرة أخرى انه وقع بصره على كلب فصار الناس ينذرون له فى حوائجهم فرض فاجتمع الكلاب حوله يبكون ويظهرون الحزن فمات فاكثروا النباح والعويل فدفنه بعض الناس فصارت الكلاب تزوره • وأمر بالتحول الى مصر وذلك بينما هو نائم ذات ليلة الاوقد أمر بالسفر الى مصر والاقامة بها للتسليك فانتبه واستعاذ واستغفر وتطهر وصلى ركعتين ثم اضطجع ونام على جنبه الثانى فاتاه آت وأمره كذلك ففعل كما فعل أولا وتكرر ذلك مرارا فقال لزم المسير وأخذ نعله وقصعته وخرج من البلد فورا والليل فاسفر الصبح وهو بشاطئ دجلة فخاض فيها الى أنصاف ساقيه وقال اللهم ان كان ترؤياى حقا فارنيه لبنا وغرف بقصعة فاذا هو لبن فاراقه ثم قال كذلك فاذا هو لبن ثلاث مرات فسار مجدا فى السير حتى دخل مصر وهو أول مسلك بمصر بعد انقطاع السلسلة منها فكثرت بها أتباعه جدا واشتهر ذكره وبعد صيته وكثر معتقدوه قال الحافظ ابن حجر وكان أعجوبة زمانه فى التسليك وله أتباع ومريدون كثيرون وعم نفعه العباد والبلاد • ومن كراماته ان السلطان غضب على بعض مماليكه ففروا الى الشيخ فطلبهم السلطان وقال له قاصده ان كنت فقيرا فلا تدخل فى أمر السلطنة فاغلظ على القاصد ولم يرده فنزل اليه السلطان وقال أنت تتلف مماليكى قال بل أصلحهم ودعا أحدهم فقال له قل لهذه الاسطوانة كونى ذهبا فقال فصارت ذهبا فقال هذا اصلاح أم فساد فاندهش السلطان وقال له نقف على زاويتك أوقافا فامتنع • وجاء رجل الى زيارة قبره فاوقف حمارته بباب الزاوية ودخل فزار وخرج فلم يجدها فعاد اليه فقال جئتك للزيارة فتضيع على الحمارة فانشق القبر وخرج منه الى البرية وعاد ومعه الحمارة وقال اذا جئتنا بعد اليوم فقيد حمارتك ولاتتعبنا والافلا تأتنا مات سنة ٧٦٨ ودفن بزاويته بالقرافة

﴿يوسف ابن الفقيه أبو القاسم بن يوسف الاكسع﴾ كان فقيها عالما صالحا تفقه بالفقيه على الصريدح وبالفقيه على بن ابراهيم الجبلى وأخذ النحو بمدينة زبيد وبه تفقه قاضى القضاة الريمى وكان مشهورا بالصلاح وظهور الكرامات وهو مقبور قريبا من تربة الشيخ أحمد الصياد من مقبرة باب سهام من مدينة زبيد على باب التربة المذكورة من جهة الشأم قريبا منه جدا وعند رأسه حجر أخضر يقال انه سرقه رجل من أهل عدن يعمل البطاط وذهب به الى هنالك فكان عقب ذلك قطعت يده والعياذ بالله بسبب جريمة ارتكبها فرد الحجر الى موضعه وهو من القبور المشهورة يزار ويتبرك به قال الشرجى وبنو الاكسع هؤلاء بيت علم وصلاح ولم يذكر تاريخ وفاته وذكره فى ترجمة والده أبى القاسم

﴿يوسف البرلسى﴾ صاحب الخوارق والكرامات منها انه شوهد وهو يخرج من قبره ويخلص

من

ومراقبة المولى فى الحركات والسكنات واللحظات والكلمات والارادات والخطرات وأنواع الرياضات والمجاهدات وعلى الجملة اتبعوا السنة بالتحلى بكل وصف محمود والتخلى عن كل مذموم وقد قيل للسيد الشهير الوالى الكبير الذى لم يخلف بعده مثله بشهادة الخضر عليه السلام وقال له الحق سبحانه بعد موته فيما روى عنه من رآه من السادات فى المنام لقد قبضتك يوم قبضتك وليس على وجه الارض أحب الى منك بشر بن الحارث رضى الله تعالى عنه قيل له فى حياته الناس يتكلمون فيك فقال ماذا يقولون قيل يقولون هو تارك للسنة يعنون ترك النكاح فقال قولوا لهم أنا مشغول بالفرض عن السنة (قلت) والدليل على اتباعه للسنة مع ذلك مااشتهر عنه ورواه خلائق من الاولياء والعلماء بالاسانيد الصحيحة الشهيرة فى التصانيف الكثيرة الجليلة كرسالة الامام أبى القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه وغيرها انه قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال يابشر أتدرى لم رفعك الله تعالى من بين أقرانك قلت

من يتعرض له قطاع الطريق • ومنها ان بدويا نذر له بمهر ثم رجع فرعلى ضريحه فرمح المهر حتى دخل قبر الشيخ ولم يعلم أين ذهب مات فى القرن الثامن ببلاد البرلس ودفن بها وله مشهد عظيم وذريته صالحون تقضى حوائج الناس على يدهم عند الحكام قاله المناوى

﴿يوسف بن أبى بكر المكدش اليمنى﴾ كان من كبار الاولياء وله كرامات كثيرة منها انه كان الفقراء يأتونه فيدخل يده بين بطنه وثوبه فيفرق عليهم الدراهم ولم يكن معه شئ وانما كان يأخذ من الغيب ويوهم ان فى ثوبه دراهم • ومنها انه كان تزوج فى غير قريته فمات عندهم فاراد أولاده حمله ودفنه بقريته فمنعتهم أهل ذلك البلد وقالوا لا يدفن الا عندنا للتبرك به وحصل بين الفريقين فتنة عظيمة وكان فى الحضرة بعض الصالحين فقال له أين تحب أن تدفن فقال بين آبائى فحمل ودفن معهم • ومنها انه كان بينه وبين الفقيه اسمعيل الحضرمى مودة فكان اذا مر بتلك القرية التى دفن فيها لا يزوره فاتفق انه زاره مرة فسلم عليه فرد عليه السلام وقال مرحبا بك يا جافى كالمعتب عليه فلم يقطع زيارته بعد ذلك وكان كل من قصد قبره فى حاجة ولازمه قضيت قاله الشرجى

﴿يوسف بن عمر المعتب﴾ من كبار مشايخ الصوفية وكان صاحب مكاشفات وكرامات منها انه عارضه بعض الامراء فى مسموح له فتقدم الى قبر الشيخ على الاهدل وشكا اليه ولازمه فاخذته سنة خفيفة فرأى الشيخ وهو يقول له اقرأ عليهم سورة الحشر قال فقلت له يا سيدى ما أحفظها قال أنا أعلمكها ثم اقرأنيها الى قوله يخربون بيوتهم بايديهم الآية قال فسمعت الشيخ أبا زكريا ولد الشيخ على وقبره عند قبر أبيه يقول يا أبت هو يهلكهم فقال الشيخ وما لهم به فكفاهم الله شر ذلك الامير وعزل ولم يعارضه بعد ذلك أحد • ومنها انه كشف له عن حرب الشيخ أبى القاسم الجيلى مع المشايخ بنى فيروز ورآهم وهم يقتتلون ببلد أخرى فاخبر الناس بما رأى فورد الخبر كما ذكره قاله المناوى وذكر ذلك الشرجى مع زيادات قال وكانت وفاته سنة ٨٢٧ عن نحو تسعين سنة

﴿يوسف بن على الاشكل اليمنى﴾ كان من كبار الصالحين صاحب كرامات ومكاشفات أصله من قرية الناشرية بنواحى الوادى مور خرج متجردا للعبادة فاقام مدة فى كهف من جبل الظاهر المعروف بظاهر نبهان وهو جبل متصل بجبل ملحان فاتفق انه حصل على أهل تلك الناحية قحط عظيم وتطاول عليهم فجاؤا اليه وسألوه الدعاء فدعا لهم فمطروا واسريعا وزرعوا وأخصبوا فارتحل عنهم الى موضع آخر للتخلى للعبادة ثم فى موضع آخر حتى استقر فى موضع شرقى بيت حجر من ناحية وادى سردد واشترى هنالك أرضا وكان يزرعها فاتفق ان طلبها أمير مدينة المهجم بالخراج فكره فلم يعطه فشدد عليه الامير ومنعه من الذهاب فكانوا يجلسون معه على السرير ولم يروه فارقهم ثم صح للامير انه صلى الجمعة فى الموضع الفلانى فاطلقه الامير ولم يتعرض له أهل الدولة بعد ذلك بسوء وعرفوا ان ذلك كرامة من الله تعالى ثم توالت منه الكرامات بعد ذلك قاله الامام الشرجى

﴿يوسف بن أبى بكر القليصى اليمنى﴾ كان من أكابر الاولياء الصالحين أرباب الاحوال والكرامات منها ان من سأله فى حاجة أو استشاره فى أمر يقول له امهلنى حتى أستخير الله ثم يصلى للاستخارة ويجيب السائل بنعم أو بلا فسئل عن ذلك فقال اذا فرغت من الاستخارة أجد مكتوبا على ثوبى بالنور نعم أولا فاجيب بما أجده قاله المناوى

﴿يوسف بن ابراهيم بن أحمد بن موسى بن عجيل﴾ كان من العلماء الافاضل غلبت عليه العبادة والولاية والصلاح التام وله كرامات منها انه كان يقول لا أموت الا على ظهر جمل فمات فى طريق المدينة كذلك بعد ان حج وخرج قاصدا للزيارة سنة ٧٨٥ قاله المناوى •

لايارسول الله قال باتباعك سنتى وخدمتك للصالحين ونصيحتك لاخوانك وصحبتك لاصحابى وأهل بيتى هو الذى بلغك منازل الابرار (قلت) فقد شهد له خير الشهداء وسيد الانبياء صلى الله عليه وسلم باتباع سنته مع ما كان عليه من ترك التزوج وترك اللباس والحفا والفرار من الناس وشدة التقشف وغير ذلك من صفات المتمزقين فى الله تعالى الاكياس الذين يعدهم من ليس عنده من السنة الا رسمها خارجين عن الكتاب والسنة والاجماع والقياس اذا رأى الواحد منهم متجردا أو سائحا أو منفردا أو حافيا أو حاسر الرأس كان لم يسمع بسيرة أويس رضى الله تعالى عنه الذى نوه بفضله صلى الله عليه وسلم فى جميع البلاد وما كان عليه من التمزق والانقباض من الناس ورثاثة الحال والتجرد والانفراد وكذلك مصعب بن عمير رضى الله تعالى عنه فى تقشفه وسيرته الزهرة ولبسه اهاب الكبش وموته فى النمرة وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لما رآه فى الاهاب دعاه حب الله ورسوله الى ما ترون مخاطبا للصحابة وكذلك قوله

﴿يوسف الدمشقى الاندلسى﴾ هو كما قال ابن داود من كبار الاولياء شاذلى الطريقة قدم من المشرق الى الاندلس لزيارة معارف له بها وكان من الذين أخفاهم الله لا يتعرف به الا من تعرف له قال ابن داود وحدثنى والدى رضى الله عنه من لفظه بتلمسان أمنها الله تعالى يوم الاثنين لثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول الشريف سنة ٨٩٥ قال دخل على سنة شهر رمضان المعظم فى زمان ولايتى الخطابة والامامة بالعراص من خارج وادى اش أعادها الله تعالى فقعدت أول ليلة منه منفردا بالمسجد الاعظم من الرباط المذكور بين العشاءين وفكرت فى ذكر أتخذه فى هذا الشهر المبارك يكون جامعا بين الدنيا والآخرة فاجعت على مطالعة حلية النووى يعنى كتاب الاذكار لعلى أقف على ما أختاره لذلك فلما أصبحت دخلت الى المدينة ولم أكن أطلعت على فكرتى أحدا فلقينى الحاج الاستاذ أبو عبد الله بن خلف رحمه الله تعالى فى الطريق فقال لى سيدى يوسف الدمشقى يسلم عليك ويقول لك الذكر الذى تعمر به هذا الشهر الفاضل اللهم ارزقنى الزهد فى الدنيا ونور قلبى بنور معرفتك قال والدى رضى الله عنه وكان هذا سبب تعرفى له ولقائى اياه وكنت قبل ذلك منكرا عليه لكثرة الدعاوى فى هذا الطريق نفع الله تعالى به اه قاله فى نفح الطيب

﴿يوسف الحريثى﴾ أحد أصحاب الشيخ محمد بن عنان وكان هو وولده أبو العباس من أكابر الاولياء العارفين ولما أذن الشيخ على المرصفى لولده أبى العباس بان يلقن ويربى تشوش الشيخ يوسف وقال ليس لنا حاجة بهذا فان الطريق فى هذا الزمان قليلة النفع وهتكة للفقير ومامعه رأس مال يحمى نفسه من أهل الظاهر ولا من أهل الباطن فقال ولده أبو العباس أنا عبد مأمور وخالف ونزل الغربية فحصل له غم حتى كاد يهلك فقاء قيحا ودما وماعرف كيف الخبر واذا بفقير نائم مغطى بملاية من عفرة كشف عن وجهه وقال لولا انك غريب قطعت معاليق قلبك تدخل بلاد الناس بغير اذن فرجع فقال ماقلت لك ياولدى مات سنة ٩٢٤ ودفن بجامع البشبيرى ببركة الرطلى بمصر قاله المناوى

﴿يونس بن يوسف بن مساعد الشيبانى﴾ شيخ الفقراء اليونسية كان صوفيا كبيرا مجذوبا لاشيخ له وله كرامات منها انه كان مسافرا فى قافلة بين سنجار وعانة والطريق مخوف فلم يقدر أحد ينام لشدة الخوف ونام الشيخ نوم الآمنين فلما انتبه سأل عن ذلك فقال والله مانمت حتى جاء اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام وتدرك القافلة فلم يحصل لاحد ضرر بعد ذلك • ومنها ان بعض جماعة عزم على السفر الى نصيبين فقال له الشيخ اذا دخلت البلد اشتر لام مساعد يعنى أم ولده كفنا وكانت فى غاية الصحة فقال ومابها حتى تشترى لها الكفن قال مايضر فلما عاد وجدها ماتت فى ذلك اليوم وله غير ذلك من الاحوال والكرامات مات سنة ٦١٩ قاله المناوى

﴿يونس القنى﴾ كان من أكابر الاولياء العارفين فى جهة ماردين واشتهر بالعراق ووقع على ولايته الاتفاق قال السراج روينا ان الملك الاشرف موسى بن الملك العادل أبى بكر رحمهما الله تعالى ورد ليسلم على الشيخ يونس القنى لما بلغه من آياته البينات ويلتمس بركته فوجده يصلى فحصل منه سوء أدب فجرى الدم من أنفه الى ان كاد يقتله ونضح على ثيابه وكذلك كل أصحابه الحاضرين معه وصرعوا الى الارض وذهبت الخيل والطير والكلاب توفى سنة ٦١٩ ودفن بقرية القنية قبلى ماردين على نصف يوم منها وقبره ظاهر يزار

صلى الله عليه وسلم رب أشعث مدفوع بالابواب لو أقسم على الله لابره وقوله صلى الله عليه وسلم الشعثة رؤسهم المغبرة وجوههم الحديث ومدحه صلى الله عليه وسلم للشاحب الذى رفع له علم فشمر اليه فى الحديث الذى أخرجه الطبرانى رضى الله تعالى عنه وغير ذلك مما يطول ذكره بل يتعذر حصره (قلت) والى أمثال هؤلاء المذكورين أشار الشيخ أبو الغيث رضى الله تعالى عنه فى قوله ان لله رجالا شعثا لا يعرف أحد مناماهو ولا أين هو يقينا فان كان ولا بد من شئ هنا فعند المنكسرة قلوبهم لاجل الله عز وجل سود الوجوه من مر الزمان من الحياء والخشية منه هنا وغدا يوم لقائه ومن لنا بهذا ياندما ونعم الشهود ونعم الشفعاء فى المهمات (قلت) وفى الحديث الذى قد اشتهر ان أويسا يشفع فى مثل ربيعة ومضر وفى التماس الدعاء منه ندب صلى الله عليه وسلم عمر رضى الله تعالى عنه ثم ان هؤلاء السادات أولى السعادات قد ملؤا الوجود وظهروا مظهرا لا يمكن فيه الجحود قال الشيخ أبو عبد الله الجلاء رضى الله تعالى عنه صحبت

(خاتمة الكتاب)

فى ذكر بعض الكرامات التى لم أطلع على أسماء أصحابها وقد نقلتها من كتب معتبرة ولو لم تصح عند أصحابها لما ذكروها وهم أبو القاسم القشيرى والامير أسامة بن منقذ وسيدى محيى الدين بن العربى والسراج الدمشقى صاحب تفاح الارواح والامام اليافعى والامام الثعالبى والشيخ علوان الحموى والشقائق النعمانية وسيدى عبد الوهاب الشعرانى وصاحب العقد المنظوم فى أفاضل الروم وغيرهم وسأذكرها على ترتيبهم فى الزمان وان تفاوتوا فى الفضل والعرفان

(قال القشيرى) سمعت محمد بن عبد الله الصوفى يقول سمعت الحسين بن أحمد الفارسى يقول سمعت الدقى يقول سمعت أحمد بن منصور يقول قال لى أستاذى أبو يعقوب السوسى غسلت مريدا فامسك ابهامى وهو على المغتسل فقلت يابنى خل يدى أنا أدرى انك لست بميت وانما هى نقلة من دار الى دار فخلى يدى

(قال القشيرى) سمعت محمد بن عبد الله الصوفى يقول سمعت أبا النجم المقرى البردعى بشيراز يقول سمعت الدقى يقول سمعت أحمد بن منصور يقول سمعت أبا يعقوب السوسى يقول جاء فى مريد بمكة فقال يا أستاذ أنا غدا أموت وقت الظهر فخذ هذا الدينار فاحفر لى بنصفه وكفنى بنصفه الآخر ثم لما كان الغد جاء وطاف بالبيت ثم تباعد ومات فغسلته وكفنته ووضعته فى اللحد ففتح عينيه فقلت أحياة بعد الموت فقال أنا حى وكل محب لله حى

(وقال القشيرى) سمعت محمد بن عبد الله الصوفى يقول سمعت أبا بكر أحمد بن محمد الطرسوسى يقول سمعت ابراهيم بن شيبان يقول صحبنى شاب حسن الارادة فمات فاشتغل قلبى به جدا وتوليت غسله فلما أردت غسل يديه بدأت بشماله من الدهشة فاخذها منى وناولنى يمينه فقلت صدقت يابنى أنا غلطت

(وقال القشيرى) سمعت محمد بن أحمد الصوفى يقول سمعت عبد الله بن على يقول سمعت أبا الحسين البصرى يقول كان بعبادان رجل أسود فقير يأوى الى الخرابات فحملت معى شيأ وطلبته فلما وقعت عينه على تبسم وأشار بيده الى الارض فرأيت الارض كلها ذهبا تلمع ثم قال هات مامعك فناولته وهالنى أمره وهربت

(وقال القشيرى) أخبرنا محمد بن عبد الله الصوفى قال حدثنا بكران بن أحمد الجيلى قال سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصرى يقول رأيت شابا عند الكعبة يكثر الركوع والسجود فدنوت منه وقلت انك تكثر الصلاة فقال أنتظر الاذن من ربى فى الانصراف قال فرأيت رقعة سقطت عليه مكتوب فيها من العزيز الغفور الى عبدى الصادق انصرف مغفورا لك ماتقدم من ذنبك وماتأخر

(وقال القشيرى) حدثنا أبو الحسين محمد بن الحسين القطان ببغداد قال حدثنا أبو على اسمعيل ابن محمد بن اسمعيل الصفار قال حدثنا الحسين بن عرفة بن يزيد قال حدثنا عبد الله بن ادريس الاودى عن اسمعيل بن أبى خالد عن أبى سبرة النخعى قال أقبل رجل من اليمن فلما كان فى بعض الطريق نفق أى مات حماره فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم انى جئت مجاهدا فى سبيلك ابتغاء مرضاتك وأنا أشهد انك تحيى الموتى وتبعث من فى القبور لاتجعل لاحد على منة اليوم أطلب منك ان تبعث حمارى فقام الحمار ينفض أذنيه

ستمائة شيخ مالقيت فيهم مثل أربعة أبو تراب أولهم قال أبو تراب رضى الله عنه الفقير قوته ماوجد ولباسه ماستر ومسكنه حيث مانزل وقال أبو عبد الله القرشى رضى الله عنه لقيت من الشيوخ قريبا من ستمائة شيخ فاقتديت منهم باربعة ثم ذكرهم (قلت) هذا وكل واحد يخبر عمن لقى أو صحب فى عصره فكيف بمن لم يلق فى جميع الاعصار والامصار وقال القرشى أيضا لو لم ألق من الشيوخ من رأيت لتوهمت ان الطريق ماعليه الناس اليوم وماعند القوم من الطريق الا الاسم (قلت) اذا كان يقول هذا فى زمانه فكيف بزماننا ومانحن فيه من مجرد الاسم والرسم يقينا ومانحن فيه من مجرد التشبيه بالرسم الظاهر يصدق (قول الشاعر)

أما الخيام فانها كخيامهم * وأرى نساء الحى غير نسائها

(وقولى)

بكى دهرنا والدهر من قبل بسام * على وجهه نور وفى اليوم اظلام

وماذاك الا ان من قبل سادة * شموس الهدى كانوا فبانوا وماداموا

حدا بركاب القوم حادى رحيلهم * لدار لهم فيها نعيم وانعام

﴿وقال القشيرى﴾ سمعت حمزة بن يوسف السهمى الجرجانى يقول سمعت أبا أحمد بن عدى الحافظ يقول سمعت أحمد بن حمزة بمصر يقول حدثنى عبد الوهاب وكان من الصالحين قال قال محمد بن سعيد البصرى بينا أنا أمشى فى بعض طرق البصرة اذ رأيت اعرابيا يسوق جملا فالتفت فاذا الجمل قد وقع ميتا ووقع الرحل والقتب فمشيت ثم التفت فاذا الاعرابى يقول يامسبب كل سبب ويامولى من طلب ردعلى ماذهب من جمل يحمل الرحل والقتب واذا الجمل قائم والرحل والقتب فوقه

﴿وقال القشيرى﴾ أخبرنا أبو عبدالله الشيرازى قال حدثنا أبو الفرج الورشانى قال سمعت على ابن يعقوب بدمشق قال سمعت أبا بكر محمد بن أحمد يقول سمعت قاسم الجرعى يقول رأيت رجلا فى الطواف لايزيد على قوله الهى قضيت حوائج الكل ولم تقض حاجتى فقلت مالك لاتزيد على هذا الدعاء فقال أحدثك اعلم انا كنا سبعة أنفس من بلدان شتى نخرجنا الى الجهاد فاسرنا الروم ومضوا بنا لنقتل فرأيت سبعة أبواب فتحت من السماء وعلى كل باب جارية حسناء من الحور العين فتقدم واحد منا فضربت عنقه فرأيت جارية منهن هبطت الى الارض بيدها منديل فقبضت روحه حتى ضرب أعناق ستة منا فاستوهبنى بعض رجالهم فقالت الجارية أى شئ فاتك يامحروم وأغلقت الابواب فانا ياأخى متأسف متحسر على مافاتنى قال قاسم الجرعى أراه أفضلهم لانه رأى مالم يروا وعمل على الشوق بعدهم

﴿وقال القشيرى﴾ عن آدم بن أبى اياس قال كنا بعسقلان وشاب يغشانا ويجالسنا ويتحدث معنا فاذا فرغنا قام الى الصلاة يصلى قال فودعنى يوما وقال أريد الاسكندرية نخرجت معه وناولته دريهمات فابى ان يأخذها فالحت عليه فالقى كفا من الرمل فى ركوته واستقى من ماء البحر وقال كله فنظرت فاذا هو سويق بسكر كثير فقال من كان حاله معه مثل هذا يحتاج الى دراهمك

﴿وقال القشيرى﴾ حكى أبو عمرو الأنماطى قال كنت مع أستاذى فى البادية فاخذنا المطر فدخلنا مسجدا لنستكن فيه وكان السقف يكف فصعدنا السطح ومعنا خشبة نريد اصلاح السقف فقصرت الخشبة عن الجدار فقال أستاذى مدها فمددتها فركبت الحائط من ههنا ومن ههنا

﴿أبو بكر بن الابيض﴾ كان من أكابر الاولياء وله جزء فى الحديث قال فيه حدثنا بعض أصحابنا كان بمكة رجل يعرف بابن ثابت خرج من مكة الى المدينة ستين سنة ليس الا للسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرجع فتخلف فى سنة فبينما هو قاعد فى الحجر بين النائم واليقظان رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو يقول لم تزرنا فزرناك يقول جامعه لم أنذكر الآن من أين نقلت هذه الكرامة

﴿وقال أسامة بن منقذ فى كتاب الاعتبار﴾ حدثنى الشيخ أبو القاسم الخضر بن مسلم بن قسيم الحموى بحماة سنة ٥٧٠ ان رجلا كان يعمل فى بستان لمحمد بن مسعر رحمه الله أتى أهله وهم جلوس على أبواب دورهم بالمعرة فقال سمعت الساعة عجبا قالوا وما هو قال مر بى رجل معه ركوة طلب منى فيها ماء فاعطيته فجدد وضوأه وأعطيته خيارتين فابى ان يأخذهما فقلت ان هذا البستان نصفه لى بحق عملى ولمحمد بن مسعر نصفه بالملك فقال أحج العام قلت نعم قال البارحة بعد انصرافنا من الوقفة مات وصلينا عليه نخرجوا فى أثره يستفهمون منه فرأوه على بعد لايمكنهم لحاقه فعادوا وأرخوا الحديث فكان الامر كما قال

﴿وقال سيدى محيى الدين فى كتاب المسامرة﴾ روينا عن الحسن البصرى انه قال بينما أنا أطوف اذا أنا بعجوز متعبدة فقلت من أنت قالت من بنات ملوك غسان قلت فمن أين طعامك قالت اذا كان

فامست ديار القوم تبكى عليهم
وأخلف فيها القوم من بعد أقوام ※ وأضحت خيام كالخيام ومابها
ملاح كامثال الملاح وأكرام
فانشدت فى تلك الخيام تغزلا
بغزلانها اللاتى لها القلب مستقام
عهدنا غوانى الحسن خودات دهرها
ومن فى هواها أهل أعصارها هاموا
وأبدلنا حكم المقادر غيرها
فقلت كما قد قال للشعر نظام
وما كنت أرضى من سليمى بديلة
بليلى ولكن للضرورات أحكام

(وقولى فى أخرى)

لاحبابنا عيش عليه يناح
لقاء شيوخ للمريد لقاح
أيادهرنا المغبر مالك مظلما
نهارك ليل لايليه صباح
كأنك محزون على فقد سادة
شموس الهدى كانوا ضياءك راحوا
فاخلفهم مثلى نخلاك مثله
حلاك حلاها الملاح قباح

آخر النهار جاءتني امرأة مزينة فتضع بين يدي كوزا من ماء ورغيفين قلت لها تعرفينها قالت اللهم لاقلت لها هي الدنيا خدمت ربك عز ذكره فبعثها اليك لتخدمك

﴿وقال سيدي محيي الدين في كتاب المسامرة﴾ حدثني بعض العارفين عن الشيخ العارف الكبير أبي عبد الله الغزالي الذي كان بالمرية من أقران أبي مدين وأبي عبد الله الهواري وأبي يعزى وأبي شعيب الساري وأبي الفضل السكري وأبي النجار وتلك الطبقة قال أبو عبد الله كان يحضر مجلس شيخنا أبي العباس بن العريف الصنهاجي وهو آخر من ظهر من المأدبين في هذه الطريقة رجل لا يتكلم فاذا فرغ الشيخ خرج فوقع في قلبي منه شئ أحببت أن أعرفه وأعرف موضعه فتبعته عشية يوم بعد انفصالنا من مجلس الشيخ من حيث لا يشعر بي فلما كان في بعض سكك المدينة يعني المرية واذا بشخص قد تلقاه من الهواء وانقض عليه انقضاض الطائر بيده رغيف حسن فتناوله منه وانصرف عنه فجذبته من خلفه وقلت السلام عليك فعرفني فرد السلام فقلت له من هذا الشخص عافاك الله الذي ناولك الرغيف فتوقف فاقسمت عليه فقال يا هذا هذا ملك الارزاق يأتيني كل يوم بما قدر لي من الرزق حيث كنت من أرض ربي

﴿وقال سيدي محيي الدين﴾ حدثنا عبد الرحمن أنبأنا عمر بن ظفر أنبأنا جعفر بن أحمد أنبأنا عبد العزيز بن علي أنبأنا أبو الحسن اللؤلؤي قال كنت في البحر فانكسر المركب وغرق كل مافيه وكان في وطائي لؤلؤ قيمته أربعة آلاف دينار وقربت أيام الحج وخفت الفوات فلما سلم الله روحي ونجاني من الغرق مشيت فقال لي جماعة كانوا في المركب لو توقفت عسى أن يجيء من يخرج شيأ فيخرج لك من رحلك شيأ فقلت قد علم الله عز وجل ما مر مني وفي وطائي شئ قيمته أربعة آلاف دينار وما كنت بالذي أوثره على وقفتي بعرفة فقالوا وما الذي ورثك هذا فقلت أنا رجل مولع بالحج أطلب الربح والثواب فحججت في بعض السنين وعطشت عطشا شديدا فاجلست عديلي في وسط محملي ونزلت أطلب الماء والناس قد عطشوا فلم أزل أسأل رجلا رجلا ومحملا محملا معكم ماء واذا الناس شرع واحد حتى صرت في ساقة القافلة بميل أو ميلين فمررت بمصنع وصهريج واذا رجل فقير جالس في أرض المصنع والماء ينبع من موضع العصا وهو يشرب فنزلت اليه وشربت حتى رويت وجئت الى القافلة والناس قد نزلوا فاخرجت قربة ومضيت فملأتها فرآني الناس فتبادروا بالقرب فرووا عن آخرهم فلما روى الناس وسارت القافلة جئت لأنظر واذا البركة ملآنة تلتطم أمواجها فموسم يحضره مثل هؤلاء يقولون اغفر لمن حضر هذا الموقف ولجماعة المسلمين أوثر عليه الدنيا لا والله وترك اللؤلؤ وجميع قماشه قال الشيخ فبلغني انه قيمة ما كان غرق له خمسون ألف دينار

﴿وقال سيدي محيي الدين﴾ في وصاياه في آخر الفتوحات المكية والذي أوصيك به ان تحافظ على ان تشتري نفسك من الله تعالى بعتق رقبتك من النار بان تقول لا اله الا الله سبعين ألف مرة فان الله يعتق رقبتك بها من النار أو رقبة من تقولها عنه من النار ورد في ذلك خبر نبوي ولقد أخبرني أبو العباس أحمد بن علي بن ميمون بن آب التوزري المعروف بالقسطلاني بمصر قال في هذا الامر ان الشيخ أبا الربيع الكفيف المالقي كان على مائدة طعام وكان قد ذكر هذا الذكر وما وهبه لاحد وكان معهم على المائدة شاب صغير من أهل الكشف من الصالحين فعندما مد يده الى الطعام بكى فقال له الحاضرون ما شأنك تبكي فقال هذه جهنم أراها وأرى أمي فيها وامتنع من الطعام وأخذ في البكاء قال الشيخ أبو الربيع فقلت في نفسي اللهم انك تعلم اني قد هللت هذه السبعين ألفا وقد جعلتها عتق أم هذا الصبي من النار هذا كله في نفسي فقال الصبي الحمد لله أرى أمي قد خرجت من النار وما أدري ما سبب

وأيامك الغر الزواهر قبل ذا

حلاها بها يزهو الوجود ملاح

كسا الكون حسنا والانام سعادة

بها يحياها الرضى وفلاح

(ذكر شئ من كلامهم في المعارف والحكم والآداب والمحبة والاسرار والخطاب)

قال الشيخ العارف بالله تعالى الفقيه المعظم معدن الانوار والاسرار والمعارف والحكم علم الطريقة ولسان الحقيقة أحمد بن عمر الزيلعي مولدا اليمني بلدا رضي الله تعالى عنه الحمد لله محلي القلوب الروحانية بجواهر الحكم الربانيه ورافعها عن كثائف خيال عالم الجسمانية ومحلها في رفيع بقاع حدائق رياض مروج حضائر قدس الازلية مجلسها على بساط انبساط أنس ادلال دهشة حيرة فناء بقاءه دوام الديمومية فبرزت لها الحقيقة في حلة نورانية لطيفة قدسية فتقاطرت عليها منها أنوار عرفانية ذوقية كشفية فشاهدت ولاحظت وتحيرت وغابت عن الاشكال الحسية فحييت بانوار واتحفت باسرار علما

خروجها وجعل الصبي يبتهج سرورا وأكل مع الجماعة قال أبو الربيع فصح عندي هذا الخبر النبوي وصح عندي كشف هذا الصبي الذي كان يزعم وقد عملت أنا على هذا الحديث ورأيت له بركة في زوجتي لما ماتت انتهى كلام سيدي محيي الدين * وقال رضي الله عنه في آخر الفتوحات واذا دخلت على مريض أو ميت فاقرأ عنده سورة يس فانه اتفق لي فيها صورة عجيبة وهي اني مرضت فغشي علي في مرضي بحيث اني كنت معدودا في الموتى فرأيت قوما كريهي المنظر يريدون اذايتي ورأيت شخصا جميلا طيب الرائحة شديدا يدافعهم عني حتى قهرهم فقلت له من أنت فقال أنا سورة يس أدفع عنك فافقت من غشيتي تلك واذا بأبي رحمه الله تعالى عند رأسي يبكي وهو يقرأ يس وقد ختمها فاخبرته بما شاهدته فلما كان بعد ذلك بمدة رويت في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرؤا على موتاكم يس اه

﴿وقال السراج في تفاح الارواح﴾ روينا عن الامير ناصح الدين أخي الامير حسام الدين الكرموني نائب السلطنة بحلب وكان من الصالحين الاخيار حدثنا بذلك سنة ٧٠٠ قال كان بظاهر قونية رجل موله الظاهر ينكر عليه أكثر العالم فمررت يوما عليه وصحبته كبير قونية اما الملك أو نائبه فوجدناه يأكل لحم كلب ميت قد صار أكثره دودا وكان يحكى عنه مثل ذلك فقلنا له أطعمنا من طعامك فاعطانا منه فخبأناه في جولق أحدنا فلما وصلنا الى الدار اعتقدنا انا قد تنجسنا فافرغناه فوجدناه من خيار الاشوية وتحته من خيار الارز الناصح بالدهن فلم نر أكل شيأ ألذ منه وازددنا ايمانا وتسليما واستغفرنا الله مما خطر لنا

﴿وقال السراج﴾ عن الشيخ أبي الحسن علي بن أبي الجبار قال كنت عند صاحب لي ببستان بالبصرة فدخل فقيرا أشعث أغبر وقال اشبعني فقدم له وزنة تين فأكلها ثم مازال يستزيده مرة بعد مرة حتى أكل ألف رطل ثم شرب من النهر ماء كثيرا وانصرف ثم أخبرني صاحبي أن ثمر التين تضاعف أمثالا عن عادته قال ثم حججت العام الثاني فبينما أنا أمشي أمام الركب خطر لي وتمنيت رؤيته فاذا به عن يميني فدهشت وسررت فكنا نمشي فان جلس نزل الركب وان مشى سار فجاء الى بركة ماء كثيرة قد رسب فيها طين فجعل يقطع منه بكفيه ويأكل كالحلوى حتى أكل كثيرا وألقمني قطعة منه فاذا هو ألذ من حشو الخشتانك وله رائحة كالمسك الاذفر ثم شرب كثيرا ثم قال يا علي هذه من تلك الاكلة والشربة ليس بينهما شيء فقلت يا سيدي من أين هذا فقال نظر الى الشيخ أبو محمد بن عبد نظرة فملأ قلبي بحبي ووصل سري بربي وانطوت لي الاكوان وقلبت لي الاعيان وقرب مني البعيد ونلت بها المراد وكساني معنى استغنيت به عن الطعام والشراب الا في وقت عود أحكام البشرية ثم غاب فلم أره

﴿وقال السراج﴾ روينا عن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله قال كنت في سياحتي فلاح لي كوخ من قصب في بعض الفلوات فقصدته فاذا بشيخ قد أكل الدود لحمه فقلت أتحب أن أسأل الله تعالى ان يبريك فرفع رأسه وهو أعمى وقال يا يحيى بن معاذ الرازي ان كان لك عنده هذه الدالة فلم لا سألته ان يبغض اليك شهوة الرمان قال يحيى بن معاذ وكنت عقدت مع الله تعالى ترك الشهوات سوى الرمان لحبي له ثم قال يا يحيى بن معاذ احذر ان تتعرض لاولياء الله فتفتضح عندهم

﴿وقال السراج﴾ روينا ان امرأة يقارب عمرها عشرين سنة بدمشق المحروسة من داخل باب توما بدرب نعرفه أعطاها سيدي تاج الدين في المنام نصيبا صالحا من الاسرار ثم سكنت حصن المرقب وصار الفقراء يترددون الى منزلها فمر عليها فقيران وأقاما مدة ورأتهما أحوالا عظيمة ومكاشفات عميمة ثم أطمع أحدهما نفسه بها لما رأى من احسانها وودها وسألها ما يسأل من النساء فاجابته ظاهرا

واعتقد

مكنونا مصونا عن العقول الزكية وسقاها بكاس الوصال في مقاصير الاتصال شرابا ممزوجا بلطائف غيبية مديرها ساق لا ترمقه العيون ولا تحصله الظنون محجوب عن الافكار الوهمية وهب لها نسيم من جو نجد الوجود بعرف أنفاس مسك علوم كلية ولاح لها برق الوجود من أفق الوجود حيث لا جهة ولا مسافة ولا كيفية فتاقت واشتاقت وسكرت ودهشت وغابت في بحر الفردانية فناداها مناد الغيب الرباني لا يظفر بقربنا من بقي فيه للملكوت بقية (قلت) قد انتهى كلامه وهو بعض خطبة كتابه المسمى بلباب ثمرة الحقيقة ومرشد السالكين الى الطريقة وهي خطبة فائقة حسنة رائقة بالتنزيه ونفي الجهة ناطقة (ومن كلامه أيضا) يا مشدوه الذهن يا عنين الفطنة يا مشحونا بوسواس الدنيا يا من همته بهيمية لم تنتج سعادة قط أين همتك العلوية ارحل بمطية همتك الى كعبة جمعيتك والحمى المنى ومشعر الاستشعار والعرفان (وقال) امام العارفين وأمان الخائفين بحر الحقائق وكشاف أستار أسرار

واعتقد القبول لاستحكام غفلته فلما اضاجعها ليلا وجدها خشبة يابسة فقال لنفسه المكابرة الامارة الشديان ألين شيء فى المرأة فلمسهما فوجدهما كحجر بن فلس أنفها فلم يجد أنفا فعند ذلك اقشعر جلده وارتعدت فرائصه واعتقد انه قد هلك لولا المكارم والمسامحة فاعتزل ناحية يستغفر الله تعالى و يسأله العفو ثم عند السحر جلست لصلاتها على العادة ولم تظهر له شيأ من التغير فاخذ فى الاعتذار ثم استتابته وأكرمته وزودته وهو فى حال توبته وانابته حكى لنا ذلك عن نفسه وهو الشيخ محمد الكردى أحد أصحابنا وجلسائنا أخيرا

﴿وقال الامام اليافعى﴾ فى روض الرياحين أخبرنى بعض الاخيار فى بعض البلدان قال تحبس المطر عنا وقل الماء وتعب الناس نخرج انسان منا يشترى ماء فاشتراه غاليا فلقى فقيرا لا يعرفه فقال للفقير أما تنظر هذا الحال الذى نحن فيه فادع الله لنا قال فقال الفقير و بأى شيء أدعو لكم قال قلت بالغيث قال فاحمر وجهه وسكت ساعة ثم صاح صيحة عظيمة ثم خلانى وذهب فما بلغت منزلى ولا أفرغت الماء الذى اشتريته الا وقد جاء المطر وجرى السيل رضى الله عنه

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن ابراهيم الخواص قال كنت فى مسجد فرأيت فقيرا اساكنا ثلاثة أيام لم يتحرك ولم يطعم ولا يشرب وكنت أرقبه واصبر معه فعجزت عنه فتقدمت اليه وقلت له ما تشتهى قال خبزا حارا ومصليا فنهضت وتكلفت طول نهارى حتى أحصل ما قال فلم يتفق لى فعدت الى المسجد وأغلقت الباب فلما كان بعد حين من الليل دق علينا الباب ففتحته فاذا بانسان معه خبز حار ومصلية فسألته عن السبب فقال اشتهى على صبى لى هذا فتخاصمنا وحلفنا أن لا يأكل هذا الا أهل المسجد قال ابراهيم فقلت الهى اذا كنت تريد ان تطعمه فلم أتعبتنى طول النهار

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ قال أبو القاسم الجنيد جئت مسجد الشونيزية فرأيت فيه جماعة من الفقراء يتكلمون فى الآيات يعنى فى الكرامات فقال فقير منهم اعرف رجلا لو قال لهذه الاسطوانة كونى ذهبا نصفك وفضة نصفك لكانت قال الجنيد فنظرت فاذا الاسطوانة نصفها فضة ونصفها ذهب

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن الشيخ أبى يزيد القرطبى قال سمعت فى بعض الآثار ان من قال لا اله الا الله سبعين ألفا كانت فداءه من النار فعملت ذلك على رجاء بركة الوعد فعملت منها لاهلى وعملت منها أعمالا ادخرتها لنفسى وكان اذ ذاك فى بيت معنا شاب يقال انه يكاشف فى بعض الاوقات بالجنة والنار وكانت الجماعة ترى له فضلا على صغر سنه وكان فى قلبى منه شيء فاتفق ان استدعانى بعض الاخوان الى منزله فبينما نحن نتناول الطعام والشراب وهو معنا اذ صاح صيحة منكرة واجتمع فى نفسه وهو يقول ياعم هذه أمى فى النار وهو يصيح بصياح عظيم لا يشك من سمعه انه عن أمر فلما رأيت ما به من الانزعاج قلت فى نفسى اليوم أجرب صدقه فألهمنى الله تعالى السبعين ألفا ولم يطلع على ذلك أحد الا الله تعالى فقلت فى نفسى الاثر حق والذين رووه لنا صادقون اللهم ان السبعين ألفا فداء هذه المرأة أم هذا الشاب من النار فما استتمت الخاطر فى نفسى حتى قال لى ياعم هاهى أخرجت الحمد لله رب العالمين فحصلت لى الفائدتان ايمانى بصدق الاثر وسلامتى من الشاب وعلمى بصدقه رضى الله عنهما

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن أبى القاسم الجنيد قال أرقت ليلة فقمت الى وردى فلم أجد ما كنت أجد من الحلاوة فاردت ان أنام فلم أرقد فقعدت فلم أطق القعود ففتحت الباب وخرجت واذا رجل ملتف بعباءة مطروح على الطريق فلما أحس بى رفع رأسه وقال ياأبا القاسم الى الساعة فقلت ياسيدى من غير موعد فقال بلى سألت محرك القلوب أن يحرك الى قلبك قلت قد فعل فما

المحجبات الدقائق شيخ الشيوخ السيد الجليل أبو الشموس أبو الغيث ابن جيل رضى الله تعالى عنه الحمد لله الملك القدوس الذى استعبد عباده بمخالفة هوى النفوس وأخرجها من عالم الحس والمحسوس الى الجناب المقدس المحروس حمدا دائما ببقائه ومستوجب المزيد من آلائه والصلاة والسلام على محمد سيد أنبيائه ومبلغ أنبائه وعلى آله وأصحابه خير أصفيائه وسلم تسليما كثيرا أما بعد فان التجافى عن دار الغرور عنوان صحة العناية والتعرض لنفحات رحمة الله واجتماع الهم دليل على خصوص الولاية والاستقامة لله على ما تقدم ذكره بلا غاية ولا نهاية كان سببا لظهور طير الفقر من بحر الجود الى ساحل شاهد ومشهود ينعق بلسان الازل ينفى كل والد ومولود رأسه الايمان ولسانه القرآن وقلبه العرفان وشواته نسيان ما كان ورجلاه مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ومخلبه التوكل وقوادمه البهاء وخوافيه الحياء وعيناه العبرة وحوصلته الكفرة وسرداته الخشية يرفل فى

حاجتك قال متى يصير داء النفس دواءها فقلت اذا خالفت النفس هواها صار داؤها دواها فاقبل على نفسه فقال لها اسمعى قد أجبتك بهذا الجواب سبع مرات فابيت الا ان تسمعيه من الجنيد فقد سمعت فانصرف عنى ولم أعرفه ولم أقف عليه رضى الله عنهما

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ أخبرنى بعض الاخوان الصالحين قال غضبت على نفسى يوما فقلت لها اليوم ارميك فى المهالك وكنت فى موضع قريب من الاسود فجئت فاضطجعت بين شبلين صغيرين ثم أقبل أبوهما بعد ساعة وهو حامل فى فيه لحما فلما رآنى وضعه من فيه وجلس بعيدا منى ثم أقبلت أمهما وهى حاملة لحما أيضا فلما رأتنى رمت باللحم وصاحت وحملت على فتلقاها الاسد بيده ومنعها فجلست ولم يتحرك كافكنا ساعة ثم جاء الاسد يمشى قليلا قليلا فاخذهما بلطف ورماهما الى أمهما واحدا بعد واحد

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ قال بعضهم كنا نمشى مع الشيخ أبى سعيد الخراز رضى الله عنه على ساحل بحر صيدا فرأى أبو سعيد شخصا من بعيد فقال اجلسوا لايخلو هذا من أن يكون وليا من أولياء الله تعالى قال فما لبثنا ان جاء شاب حسن الوجه وبيده ركوة ومعه محبرة وعليه مرقعة فالتفت اليه أبو سعيد منكرا عليه لحمله المحبرة مع الركوة فقال له يافتى كيف الطريق الى الله عز وجل فقال ياأباسعيد اعرف الى الله طريقين طريقا خاصا وطريقا عاما فاما الطريق العام فالذى أنت عليه وأصحابك وأما الطريق الخاص فهلم ثم مشى على الماء حتى غاب عن أعيننا فبقى أبو سعيد حيران مما رأى من كرامة الله عز وجل للشاب

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن ذى النون المصرى قال كان عندنا فتى من أهل خراسان بقى عندنا فى المسجد سبعة أيام لم يطعم الطعام وكنت أعرض عليه فيأبى فدخل ذات يوم انسان يطلب شيأ فقال له الخراسانى لو قصدت الله عز وجل دون خلقه أغناك أى شئ تريد قال ماسد فاقتى وستر عورتى فقام الخراسانى الى المحراب وصلى ركعتين ثم أتى بثوب جديد وطبق فيه فاكهة فاعطاه السائل قال ذو النون المصرى رضى الله عنه فقلت له ياعبد الله ألك هذا الجاه عند الله عز وجل وأنت منذ سبعة أيام لم تطعم شيأ فجثا على ركبتيه وقال ياأبا الفيض كيف تنبسط الالسن بالمسألة والقلوب ممتلئة بانوار الرضا عنه فقلت له والراضون لايسألون شيأ فقال منهم من يسأل من باب الادلال ومنهم من يسأل عناية ومنهم من يسأل عطفا على غيره ثم أقيمت الصلاة فصلى معنا وأخذ ركوته وخرج من المسجد كأنه يريد الطهارة فلم أره بعد ذلك

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ وأخبرنى بعضهم انه اجتمع بجماعة من الصالحين فى اليمن وان واحدا منهم غرف شيأ من الهواء بكفه ووضعه فى فمه فاذا هو عسل

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ أخبرنى بعض أصحاب الشيخ عبد العزيز الديرينى رضى الله عنه قال كنت مع الشيخ عبد العزيز فى بعض السياحات فانتهينا الى قبر فى بعض البرارى فجلس الشيخ عبد العزيز عند القبر يبكى فسألته عن ذلك فقال كان صاحب هذا القبر من أولياء الله سبحانه وتعالى اتفق لى معه حكاية عجيبة قال فقلت له وماهى قال عرضت لى حاجة فى بعض البلاد مع بعض الناس فسافرت لتلك الحاجة وأدركتنى صلاة المغرب فى الطريق فعدلت الى مسجد فوجدت فيه فقيرا يصلى بجماعة فصليت خلفه واذا به يلحن فى قراءته فتشوشت من ذلك وقلت فى نفسى وأنا فى الصلاة أقيم ههنا اعلم هذا الفقير كيف يقرأ فى صلاته واترك حاجتى فهذا أولى أو هذا يتعين على فلما سلمنا من الصلاة التفت وقال ياشيخ عبد العزيز الحق حاجتك التى جئت اليها فان صاحبك الذى هى عنده

يريد

حلل الاحدية ويهيش فى مفازات السرمدية بلا مكان ولا زمان علم ذلك من علمه وجهله من جهله ولله الحمد وبالله التوفيق (وقال أيضا) يجب على من نزلت به الاخلاط أول مايبدأ به استخراج القئ بريشة خوف الفوت ويغتسل بعد ذلك من ماء عين الندامة ثم يقصد العزلة فى كهف جبل الانقطاع آيس من الانس بمادون الله سبحانه وتعالى ويشرب من ماء شحوم حنظل الصبر ويتنشق بدهن أشجار الحزن ويطعم من صحيح غذاء التوكل ثم يكتحل بقشر عود الغرام ولاينام بعد ذلك حتى ينظر أنوار ثمار أشجار التوفيق ثم يجلس على بساط قدم الصدق والتصديق منتظرا لما يريد من عجائب ابريز التحقيق وصحيح طول الفقر والعجز والافتقار الذى نعم رافق به النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ونعم الرفيق فحينئذ يبرأ العليل ويرجع الى ماكان خلقه أول مرة فتكون حياته لله وموته لله لالنفسه بذلك جرى قلم حكم القديم المتفضل بالتأييد فى محل الحضرة على المنهج العبدى

يريد السفر فاذهب لحاجتك وماعليك من هذا اللحن الذى سمعته والتعليم الذى نويته قال فتعجبت من مكاشفته لى وخرجت فى الحال لحاجتى باشارته وأسرعت فى السير فلما دخلت البلدة التى فيها حاجتى وجدت صاحبى قد ركب يريد سفرا فلما رآنى توقف حتى قضى لى حاجتى ولو تأخرت قليلا لفاتنى مطلوبى فازددت تعجبا من ذلك الفقير وحاله ونويت ملازمته للالتماس من بركته ومالبثت الامدة يسيرة وتوفى وهذا قبره رضى الله عنهم

﴿ وقال فى روض الرياحين ﴾ عن أبى الحسين الديلمى قال وصف لى انسان أسود بانطاكية يتكلم على القلوب فقصدته فلما رأيته أبصرت معه شيأ يريد أن يبيعه فساومته وقلت له بكم تبيع هذا فنظر الى ثم قال اقعد حتى أبيع هذا واعطيك شيأ من ثمنه فانك جائع منذ يومين قال وكنت جائعا يومين فتغافلت كأنى لم أسمع ماقال وذهبت عنه وساومت غيره ثم عدت اليه وقلت له بكم تبيع هذا فنظر الى وقال اقعد فانك جائع منذ يومين حتى اذا بعنا نعطيك من ثمنه شيأ قال فوقع فى قلبى منه هيبة فلما باع ذلك أعطانى منه شيأ ومضى ومضيت خلفه لعلى أستفيد منه شيأ يقوله فالتفت الى وقال اذا عرضت لك حاجة فانزلها بالله الا أن يكون لنفسك فيها حظ فتحجب عن الله ومن علم ان الله كافيه لا يستوحش من اعراض الخلق عنه ولا يستأنس باقبال الخلق عليه ثقة بان الذى قسم له لا يفوته وان أعرضوا عنه والذى لم يقسم له لا يصل اليه وان أقبلوا عليه

﴿ وقال فى روض الرياحين ﴾ رأيت قبرا فى بعض البلاد يزار فزرته وسألت عنه أهل البلد فقالوا كان فى هذا البلد رجل غريب فقيد فمرض ثم مات فكفنه انسان من أهل البلد يعرفه فلما كان الليل رأى ذلك الانسان الذى كفنه فى المنام وقد خرج من قبره وجاءه بحلة من حرير وقال خذ هذه الحلة عوض الثوب الذى كفنتنى فيه ثم استيقظ من منامه والحلة عنده وهذه الحكاية مشهورة فى ذلك البلد مستفيضة عندهم

﴿ وقال فى روض الرياحين ﴾ عن أبى سليمان المغربى قال كنت أحمل الحطب من الجبل وأتقوت من ثمنه وكان طريقى التدقيق والتحرى فرأيت فى المنام جماعة من البصريين منهم الحسن البصرى وفرقد السنجى ومالك بن دينار رضى الله تعالى عنهم فسألتهم عن علم حالى فقلت أنتم أئمة المسلمين دلونى على الحلال الذى ليس لله تعالى فيه تبعة ولا للخلق فيه منة فاخذوا بيدى واخرجونى من طرسوس الى برج فيه طير حبارى فقالوا الى هذا الحلال الذى ليس لله عز وجل فيه تبعة ولا لمخلوق فيه منة فكنت آكل منه ثلاثة أشهر شواء ومطبوخا فى دار السبيل فظهر حديثى فقلت هذه فتنة فخرجت من دار السبيل ومكثت آكله ثلاثة أشهر أخرى فاوجد الله لى قلبا طيبا حتى قلت ان كان أهل الجنة فى هذا القلب فهم والله العظيم فى شئ طيب وما كنت آنس بكلام الخلق فخرجت يوما الى بعض الصهاريج فجلست عنده واذا أنا بفتى قد أقبل من ناحية لامش يريد طرسوس وقد بقى معى قطيعات من ثمن الحطب الذى كنت أجئ به من الجبل فقلت أنا قد قنعت بالحبارى أعطى هذه القطيعات لهذا الفقير اذا دخل طرسوس يشترى بها شيأ يأكله فلما دنا منى أدخلت يدى الى جيبى حتى أخرج الخرقة فاذا بالفقير قد حرك شفتيه واذا كل ما حولى من الارض صار ذهبا يتقد يكاد يخطف بصرى ولبسنى منه هيبة عظيمة فجاز ولم أقدر ان أسلم عليه من هيبته ثم رأيته بعد ذلك فى بعض الايام خارج طرسوس جالسا تحت برج من الابرجة وبين يديه ركوة فيها ماء فسلمت عليه ثم استدعيت منه موعظة فدر رجله وقلب الماء ثم قال ان كثرة الكلام تنشف الحسنات كما نشفت الارض هذا الماء قم يكفيك هذا رضى الله عنه

والقانون الفقرى الذى فيه وجب أن لا يكون فى العبد أزلا وابدا لنفسه ذرة ونادى الآن لسان الفقر بوجوب ترك التدبير والاختيار لصحة الارادة وتلقى مايرد عليه بالرضا والتزام مالايلزم حبا لله سبحانه وشوقا اليه كما قد وجب على من يعبده من أجله فاذا التزم مالايلزم صفاه الحق تعالى للحق وأوصله الى ماعلم انه يصل به فيكون الحق عز وجل أوصله لا هو وصل وعند فعل مايجب أيضا على المريد اتباعه علما وربما تظهر علوم أزلية تتعلق بصفات القديم المتفضل القدوس لا يعرف العالم بها ان الله تعالى يعصى أو يتعدى أحد مراده فانه بكل شئ عليم وقال أيضا أيما وقت تخلى العبد عن نفسه وأهله وماله وما آله تجلى له الحق بالحق حقا من حيث تخلى له حقيقة وشرعا ولله الحمد وبالله التوفيق والسلام على من اتبع الهدى وترك المرا فيما يجب له ومايجب عليه بحكم الضرورة والله بكل شئ عليم وقال أيضا ان السابق عندنا من ترك ماله وقام بما لله عليه بلا علة والمقتصد من آثر العزلة على دنياه فرضا والظالم

﴿ وقال فى روض الرياحين ﴾ قال الشيخ أبو العباس بن العريف رأيت وليا لله عز وجل فى بعض المساجد اسرج سراجا فجاء فار وأخذ الفتيلة وكان الرجل قد أخذته سنة فانتبه وقال يا فاسق تحدث شيأ فى المملكة أنا أكون سببه فرأيت الفار قد عاد الى السراج فنهاه فلم ينته فغضب وقال للفار قع فيه قع فيه فجاء الفار فوضع خرطومه على النار فمات فتعجبت منه ثم سألته عن ذلك فقال ما الذى تتعجب منه ذلك تسليط الشرع عليه قال الامام اليافعى لعله يعنى بقوله تسليط الشرع عليه قوله صلى الله عليه وسلم خمس يقتلن فى الحل والحرم فذكر منهن الفأرة وقد سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم الفويسقة

﴿ وقال فى روض الرياحين ﴾ عن بعضهم قال كنت جالسا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعى رجل من أهل البحرين يقال له خير فدخل علينا من باب المسجد سبعة أنفس فقال لى خير الحق بالقوم لا يفوتوك فانهم أولياء فقمت خلفهم فاذا هم عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم قيام فتقدمت اليهم فالتفت الى واحد منهم فداخلنى الرعب حتى بلت فخرج القوم وخرجت معهم فالتفت الى واحد منهم وقال لى الى أين تأتى ارجع فانك لا تلحقنا فقال له واحد منهم دعه لعل الله يجبره فقال له ماله أربعون سنة فقال دعه لعل الله يجبره فيلحقه بدرجة القوم فسرت معهم فكنت أرى ونحن نسير كأن الجبال والارض تطوى فنرى من بعيد جبلا فنجوزه ونرى سهلا من بعيد فنجوزه فى الحال وكنت أسمع دبيب الارض مثل الرحا وكنت أرى كنوز الارض تظهر لنا وتغيب عنا حتى وصلنا الى واد كثير الشجر كثير النبات فاذا أقوام يصلون بواد نحو من سبعين رجلا فبتنا فى ذلك الوادى فلما أصبحنا وطلعت الشمس قمنا فاذا نحن بمدينة عليها سور أبيض من حجارة قطعة واحدة ونهر عظيم يدخل اليها وليس للمدينة باب الا من الموضع الذى يدخل منه الماء وعليه شباك من ذهب فدخلناها جميعا ونحن نحو من مائة نفس فاذا فيها قباب من ذهب وتحتها عمد من ذهب وفضة وفيها أنهار من ذهب يجرى فيها الماء وأشجار بين القباب مثمرة وأرضها مفروشة بنبات الريحان وفيها طيور من كل لون وثمار كثيرة وتفاح وزن كل تفاحة نحو من خمسة أرطال بالبغدادى وكل تلك الفاكهة لا تشبه فاكهة الدنيا فى الطعم واللون والريح وكنا نأكل من التفاح وغيره وكان أحدنا يأكل فى الوقت مائة ومائتين ولا يشبع من التفاح والسفرجل والرمان والكمثرى ومن كل نوع من الثمار الا النخل فأقمنا بها أربعين يوما ليس لنا فيها عمل الا الصلاة والاكل وكنا لا نحتاج الى وضوء ولا شرب ماء ولا نوم فلما كان بعد الاربعين خرجنا منها فأخذت منها ثلاث تفاحات فلم يمنعونى فخرجنا من الموضع الذى يدخل منه الماء وكنا دخلنا منه فلما سرنا ساعة قالوا الى أين تريد نوصلك فقلت الموضع الذى أخذتمونى منه وسألتهم عن اسم المدينة فقال لى واحد منهم هذه مدينة الاولياء خلقها الله عز وجل نزهة لاوليائه فى دار الدنيا فمرة تظهر لهم باليمن ومرة تظهر بالشام ومرة بالكوفة ولم يدخل هذه المدينة من لم يبلغ الاربعين غيرك فلما كان بعد ساعة انتهينا الى موضع فقلت ما هذا الموضع قالوا اليمن وكنت آخذ من التفاحة قطعة صغيرة فما احتاج الى طعام أياما كثيرة ولم يزل معى التفاح آكل منه الى ان دخلت مكة فلقيت الكتانى فأعطيته من التفاح واحدة فلما كان اليوم الثانى لقينى رجل فقال لى لم فعلت هذا ولم حدثت بما رأيت فقد أخذناها أعطيت الكتانى ورددناه الى مكانه فلقيت الكتانى فقال كانت عندى فى حق فلما أمسيت ذهبت لآكل منها فلم أجدها انتهت عبارة روض الرياحين وقد تقدمت هذه الكرامة فى اسم قاسم أبى عبد الله البصرى بابسط مما هنا مع فوائد أخرى فراجعها ان شئت

﴿ وقال فى روض الرياحين ﴾ أخبرنى بعض السادات انه كان منعزلا فى بعض السواحل مدة طويلة يعبد الله عز وجل فلما حضر يوم عيد الفطر خرج الى بعض القرى ليحضر صلاة العيد مع المسلمين

أعمى مؤثر دنياه على آخرته يقينا وليس ذلك من صحيح الفقر بشئ وقال أيضا ان المحب لله تعالى متعرض لاهانته قطعا والمحب للاخرى متعرض لكرامته قطعا ومحب الحبيب لله متعرض للغناء قطعا وقال أيضا ان الله سبحانه يحب ما هو له عندنا بحق ونحن أيضا نحب ما هو لنا عنده حقا ولا شك ان القلب اذا عرف فاطره حاضره ناظره واحده شاهده فهو حى يقينا وان لم يعرف ماذكرناه آنفا فهو ميت يقينا وليس عيش الموتى يصلح للاحياء هنا ولا هناك بحال ولا عيش الاحياء يصلح للموتى هنا ولا هناك بحال والله بكل شئ عليم خبير بصير بلا علة وقال أيضا ما بعد فانا نظرنا فيما يفسد عقول المريدين فاذا هو فى رؤية ثواب العمل وفساد القلوب من حب الدنيا وفساد النية من الحرص والطمع واتباع الهوى وفساد الارواح من حب البقاء وطول الامل فلهذا يجب على المريد الزهد فى نفسه لانها هى محل العلل ومنزل الغفلة عن الله عز وجل فان أراد المريد اصلاح قلبه وصفاء لبه قتل نفسه بسيف الصدق وطرحها

قال فلما صليت معهم صلاة العيد رجعت الى مكانى فوجدت فيه انسانا يصلى ولم أجد له أثرا فى الرمل على باب الخلوة فعجبت من أين دخل ثم انه بكى بكاء طويلا و بقيت أفكر أى شئ أقدم له لكونه يوم عيد وهو وارد على أيضا فلم أجد شيأ فالتفت الى وقال يافلان لا تتفكر فى هذا ففى الغيب مالا يعلم ولكن ان كان عندك ماء فقربه فقمت لآتيه بابريق فوجدت عند الابريق رغيفين كبيرين حارين كأنهما الساعة خرجا من الفرن ولوزا كثيرا فحملت كل ذلك اليه فكسر الخبز وصب اللوز بين يدى وقال كل وأخذ يناولنى من اللوز وأنا آكل ولم يأكل هو معى شيأ سوى لوزة أو لوزتين قال فتعجبت فى نفسى واستغربت وجود ذلك الطعام وقال لى لا تستغرب هذا فان لله عبادا أينما كانوا وجدوا ما أرادوا فازددت منه تعجبا ونويت فى نفسى ان أطلب منه المؤاخاة فقال لى لا تعجل بطلب المؤاخاة فانا لابد ان أعود اليك ان شاء الله تعالى قال ثم غاب عنى فى الوقت ولم أدر أين ذهب فازددت عجبا على عجب فلما كانت الليلة السابعة من شوّال آتانى وآخانى رضى الله عنهما * قال الامام اليافعى وأخبرنى السيد المذكور أيضا قال كنت فى خلوة فرأيت فى بعض الليالى وأنا قاعد مستيقظ بعد صلاة العشاء رجلين معى فى الخلوة وكان الباب مغلقا من داخل ولم أدر من أين دخلا قال فتحدثا معى ساعة وتذاكرنا أحوال الفقراء وكان ذلك فى بعض بلاد الشام فذكرالى انسانا فى الشام وأثنيا عليه وقالا نعم الرجل لو كان يعرف من أين يأكل ثم قالا لى سلم لنا على صاحبك فلان وسميالى بعض الناس قال فقلت ومن أين تعرفانه وهو فى الحجاز فقالا ما يخفى علينا قال ثم تقدما الى المحراب فحسبتهما يريدان يصليان فخرجا من الحائط رضى الله عنهما * قال الامام اليافعى وأخبرنى السيد المذكور أيضا انه دخل عليه شيخان فى الخلوة فى بعض سواحل الشام فى شهر رجب سنة ٧٤٢ بعد صلاة العصر ولم يدر من أين دخلا عليه ولا من أى البلاد أتياه قال فداخلنى منهما شئ فلما سلما علىّ وصافحانى استأنست بهما وذهب ما كنت وجدت منهما فقلت لهما من أين جئتما فقالا لى سبحان الله ومثلك يسأل عن هذا ثم قدمت لهما كسيرات يابسة من خبز شعير فقالا لى ما جئناك لهذا قال فقلت لاى شئ جئتما قالا جئنا نوصيك تبليغ السلام الى فلان وسميالى الشخص الذى أوصيت بتبليغ السلام اليه قبل هذا قال وقالا لى قل له ابشر فقلت وأنتما تعرفانه وهل اجتمعتما به فقالا نعم اجتمعنا به ولم يجتمع بنا قال فقلت فهذه البشارة اذن لكما فيها نصيب فقالا نعم وذكرا انهما أتيا من عند اخوان لهما فى المشرق قال ثم غابا عنى فى الوقت فلم أرهما * قال اليافعى ورأى بعض المشايخ الاخيار رجلا فى الحجر ورأسه مع رأس الكعبة فقال سلم على فلان يعنى ذاك المبشر وقل له يصبر حتى نأتيه كلنا قال فقلت له ومن أنت فقال الخضر * قال الامام اليافعى وأخبرنى السيد المذكور أيضا قال رأيت فى بعض سواحل الشام شابا فقيرا بامنى فمكثنا ثلاثة أيام لم يأتنى ولم آته ثم خطر لى انى آتيه وأتحدث معه فذهبت اليه وسلمت عليه وأحرمت بركعتين وأنا أنظر اليه بجنبى فبينما أنا فى الصلاة حجب عنى فلم أر شيأ سوى سجادته ونعليه قال وكذلك كنت أرى منهم فى بعض البرارى كثيرا فمنهم من يحتجب فى الحال عنى بالجبال ومنهم من يظهرلى ويكلمنى رضوان الله عليهم * قال اليافعى وهذا السيد المذكور صلى بوضوء واحد اثنى عشر يوما وله الى تاريخ تأليف هذا الكتاب خمس عشرة سنة لم يضع جنبه على الارض ويمكث أياما عديدة لا يأكل فيها شيأ واذا أكل شيأ يسيرا خشنا يابسا وما أكل معى قطعة لحم فى منى الابعد شدة مرافقة وذكرلى ان له عدة سنين يحج بغير اختياره لما يرى من المنكرات والآفات ولكن يؤمر بالحج فلا يجد منه بدا

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن بعضهم قال كنت بمصر وكان بى فاقة فدخلت بعض المساجد فاذا

فى قبر الانقطاع ودفنها بترك التدبير وتلقى مايرد عليه من القضاء بالرضا والتسليم والانس بخيرة الله تعالى والسكون الى حكمه وبالله سبحانه التوفيق (قلت) جميع ماذكرته من كلام الشيخ أبى الغيث فى هذا الموضع وغيره من هذا الكتاب جمعته من الكتاب المجموع من كلامه المشهور عنه غير ملتزم ترتيبا فى ذلك ما خلا ألفاظا يسيرة رويت عنه وليست فى الكتاب المذكور ومن كلام الفقيه الشهير الولى الكبير العارف بالله تعالى محمد بن الحسين البجلى المتقدم ذكره وكلامه فى مقام التوكل رضى الله تعالى عنه قال رضى الله عنه لولا وجود خواص الله تعالى مع عامة الله سبحانه فيما هم فيه من معاصى الله عز وجل لعجل الله تعالى عقوبة من عصاه ولكن قال سبحانه لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض تفضل سبحانه على العام بوجود الخاص ليكون ذلك سببا لتأخر العقوبة وربما كان سببا لصفحها وربما كان سببا لتبديلها احانا (كما قيل) ألا ان وادى الجزع أضحى ترابه

أنا بشاب جالس فدفع الى صرة فيها قطع وقال لى خذ شعرك واغسل ثيابك جئت الى حجام فاخذت من شعرى فدفعت اليه قطعتين فلما صارتا فى كفه قبلهما وقال مرحبا أنا فى طلبك منذ ثلاثين سنة من أين لك هذه القطع فانها ليست من قطع الدنيا انها نور عظيم من القدرة فحدثته بقصتها فاخذ بيدى ومضينا الى ذلك المسجد فلم نجد الشاب فصار الحجام لى صديقا فقال لى يوما سمعت سهل بن عبد الله يقول علامة الولى ثلاث اذا أراد موضعا يكون فيه من غير حركة واذا أراد أخا من اخوانه يحمل اليه واذا اشتغل بعبادة أو سبب من الاسباب يجىء ملك يتكلم على شبهه فيحسب الناس انه ذلك وهو الملك قال فلما كان بعد أيام قال لى سهل بن عبد الله اذا صليت العصر فتعال حتى تأخذ من شعرى وتنقص من دمى فلما صليت العصر مضيت معه الى مسكنه فاخذت من شعره ونقصت من دمه وقعدت أنا وهو ثم طبخنا له قدرا فلما أذن المغرب قال لى اذا صليت المغرب فتعال حتى تأكل معى فلما صليت المغرب جاءنى رجل من أصحابه فقال لى أى شئ فاتك قد تكلم علينا سهل من العصر الى هذا الوقت بكلام لم أسمع مثله قط فقلت له احتفظوا بما سمعتم فانه ليس من كلام سهل بل هو من كلام ملك فعلمت ان ملكا تكلم بمقامه رضى الله عنه قال اليافعى هذا واضح لان سهلا لم يزل مع هذا الحجام من العصر الى المغرب فلم يبق الا ما ذكر سهل ان الولى اذا اشتغل بعبادة أو سبب من الاسباب يجىء ملك فيتكلم على شبهه على ما تقدم

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن أبى جعفر الحداد قال كنت فى مركب صاعدا من البصرة الى بغداد وكان معى رجل فى المركب لا يأكل ولا يشرب ولا يصلى فقلت له أى شئ أنت فقال هو نصرانى فقلت له لم لا تأكل فقال أنا متوكل فقلت وأنا أيضا متوكل فلأى شئ قعودنا ههنا الساعة يفتح القوم سفرتهم ويدعوننا الى طعامهم قم بنا نخرج ونمشى فى البر فقال على شريطة انا اذا دخلنا بلدا لا تدخل أنت مسجدا ولا أنا كنيسة فقلت له لك ذلك فلحقنا المساء فى قرية فقعدنا على مزبلة فجاءنا كلب أسود وفى فمه رغيف فوضعه قدام النصرانى فاكله ولم يلتفت الى ولا عرض على ثم سرنا ثلاثة أيام فى كل ليلة يأتيه كلب برغيف فيأكله فلما كان الليلة الرابعة أمسينا بقرية فقمت أصلى المغرب فجاء رجل ومعه طبق عليه طعام ودورق فيه ماء فسلم على فلما فرغت من الصلاة وضعه قدامى فقلت احمله الى ذلك الرجل وعدت الى صلاتى فاتانى النصرانى ومعه الطبق فلما سلمت قال لى اعرض على دينك فانى أراه خيرا من دينى فقلت وكيف علمت ذلك قال انه كان يوجه الى برزقى مع كلب مثلى فكنت آكل ما يجىء به الى ووجه اليك بانسان مثلك بعد ثلاث فآثرتنى على نفسك فعلمت ان دينك خير من دينى ثم أسلم رحمه الله تعالى

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ قال بعض الشيوخ وهو أبو يزيد القرطبى كنا جماعة من الفقراء فى بعض الاسفار فوصلنا الى مخاضة من البحر فخضناها حتى توسطنا فرأيت شابا من الجماعة يشرب من الماء بكفه فقلت فى نفسى هل هذا الماء حلو فاخذت منه وذقته فوجدته ملحا فقلت له يا بنى اسقنى فقال لى يا عم اشرب فقلت هو حار وأردت بذلك ستر حاله عنه فدفعت اليه اناء من الفخار فملأه من وسط الماء فشربته أنا والجماعة كلهم حلوا قال الامام اليافعى قوله وأردت ستر حاله عنه أى أخفيت عنه ظهور هذه الكرامة منه وأوهمته ان الماء حلو لكل أحد يشرب ولكنه حار أريد ان أبرده فى اناء الفخار ولما كانت العادة والعرف ان الشباب هم الذين يتولون الخدمة من الاستقاء وغيره سأله أن يستقى له فى الاناء سترا لحاله عنه لئلا يرى انه مميز عن الجماعة بهذه الكرامة مع كونه حدثا يخشى عليه العجب

وقال

من المس كافورا وأعواده رندا
وماذاك الا ان هندا عشية
تمشت وجرت فى جوانبه بردا
قالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم دليل على ان المحبوب لا يعذب
أساء فزادته الاساءة حظوة
حبيب على ما كان منه حبيب
يعد على الواشيان ذنوبه
ومن أين للوجه المليح ذنوب
(قلت) يعنى عند المحب المحبوب ماله ذنوب والبيت الاول من البيتين الاولين ينشده كثير من الناس أضحى ترابه من المسك كافورا والصواب من المس كما ذكرت ويدل عليه قوله فى البيت الثانى تمشت وجرت أى لما تمشت فيه وسحبت عليه بردها مست ترابه بجسمها وثوبها العطرين فعبق فيه من ريحهما ما صير رائحة التراب رائحة الكافور ورائحة العيدان ورائحة الرند وأما انشادهم من المسك كافورا فلعله من

﴿ وقال فى روض الرياحين ﴾ قال بعض المشايخ خرجت أنا وأبو على البـدوى نريد زيارة أخ من اخواننا فدخلنا البرية فاصابنا جوع فاذا بثعلب يحفر الارض ويخرج منها كمأة ويرمى بها الينا فاخذنا منها حاجتنا ثم سرنا فاذا نحن بسبع عظيم نائم فلما قربنا منـه اذا هو ضرير فوقفنا عليه فتعجبنا من أمره واذا بغراب معه قطعة لحم كبيرة فضرب بجناحيه على أذن السبع ففتح فمه فطرح فيه القطعة اللحم فقال لى أبو على هذه الآية لنا ليست للسبع فسرنا فى تلك البرية أياما فاذا بكوخ فيها فقصدناه فاذا فيه عجوز كبيرة ليس عندها شئ وعلى باب الكوخ حجر منقور فسلمنا عليها وجلسنا عنـدها فاذا هى مشغولة بعبادة ربها فلما غابت الشمس خرجت من الكوخ بعـد ان صلت المغرب ومعها رغيفان عليهما قطعة تمر فقالت ادخلوا الكوخ نخـذوا ما لكم فيه فدخلنا فاذا نحن بأربعة أرغفة وقطعتين من تمر وما فى ذلك الموضع نخل ولا تمر فا كلنا فلما كان بعد ساعة جاءت سحابة فامطرت على الحجر حتى امتلأ ولم يسقط منه خارجا قطرة واحدة فقلنا لها كم لك ههنا قالت سبعين سـنة هكذا حالى مع مولاى فى قوتى وشرابى كما ترونى فقلنا هذا الماء على هذه الحالة فقالت كل ليلة تجئ هـذه السحابة فى الصيف والشتاء وهـذان الرغيفان والتمر ثم قالت أين تريدون قلنا نريد أبا نصر السمرقنـدى نزوره فقالت رجل صالح أبا نصر تعال الى القوم فاذا أبو نصر قائم عندنا فسلم علينا وسلمنا عليه ثم قالت اذا أطاع العبد مولاه أطاعه مولاه رضى الله عنها

﴿ وقال فى روض الرياحين ﴾ بلغنى ان الشيخ الامام شهاب الدين السهروردى رضى الله عنه ذكر بين يديه البلدان ومن فيها من الصالحين حينئذ فكأنه أشار الى ان بعض الجهات ما فيها أحـد من الرجال فى ذلك الوقت فوقف عليـه شخصان فى الحال من أهـل تلك الجهـة فى زى مشاعليين وقالا له ياسيدنا نشتهى منك أن تشرفنا بخدمتك وكان يومئذ بمكة جاء الى الحج فاذن لهما بحمل المشعل وسافر راجعا الى بلاده فكان يقول وهم سائرون انى لأشم رائحـة الفقر من قبـل المشـعل فلما بلغ بعض الطريق سئل عن مسألة غامضـة فى علوم المعارف والاسرار المعروفة بالعـلم اللدنى لاهل الانوار فاجال ذهنـه فيها وتفـكروا عن النظر وتدبر ثم وقف وتحـير فلما وقف حصان علمه المشـهور فى ميدان الامتحان بالسؤال المذكور وقف الشخصان المذكوران بين يديه وقالا ياسـيدى دستورك نقول شيأ فقال قولا فقالا الجواب والله أعلم كذا وكذا وكشفا القناع عن وجه محاسن الاسرار فى الجواب الشافى للنظار فـكشف الشيخ شهاب الدين رأسه وقال استغفر الله وانصف فيما صدر منه من الـكلام فى أهل الجهات المذكورة ثم قالا له سلام عليكم ورحمـة الله وبركاته ورجعا عنـه الى بلادهما رضى الله عن الجميع ونفعنا بهم

﴿ وقال فى روض الرياحين ﴾ عن ذى النون المصرى قال بينما أنا أدور فى بعض جبال لكام واذا أنا برجل قائم يصلى والسباع حوله ربض فلما أقبلت نحوه نفرت عنـه السباع فاوجز فى صـلاته وقال يا أبا الفيض لو صفوت لطلبتك الوحوش وحنت اليك الجبال قال فقلت ما معنى قولك لو صفوت قال تـكون لله خالصا حتى يكون لك مريدا قال فقلت فبم الوصول الى ذلك قال لا تصـل الى ذلك حتى تخرج حب الخلق من قلبك كما خرج الشرك منه فقلت هـذا والله شـديد على فقال هـذا أيسر الاعمال على العارفين

﴿ وقال فى روض الرياحين ﴾ عن سهل بن عبـد الله التسترى قال توضأت يوم جمعـة ومضيت الى الجامع فى أيام البـدايـة فوجـدته قد امتلأ بالناس وهم الخطيب أن يرقى المنبر فاسأت الادب ولم أزل أتخطى رقاب الناس حتى وصلت الى الصف الاول فجلست واذا عن يمينى شاب حسن المنظر طيب الرائحة

المسـك بفتح الميم بمعنى المس أيضا فصحف وقرئ بكسرها والمس المذكور استعماله فى الشـعر كثير مشـهور مـن ذلك فى الابيات المشهورة فى عزة

ومسا ترابا طال ما مس جلدها
وظـلا وبيتا حيث باتت ظلت

(قلت) وذكر السـيد المذكور لوادى الجزع وهند وتبدل ترابه وأعواده بالمـذكورين الطيبـين الرائحة لمشـيها وسـحب بردها فى جوانبه استعارة حسنة لتبديل اساءة العامة احسانا لوجود الخـواص فيهـم بالوصـف المحـمود وتضوع طيب أنفاسـهم الزكية فى جوانب الوجود وعشـية هو بضم العـين المهـملة تصـغير عشـية والتصغير هنا أحسن وأرق للسجى والمراد بذلك آخر النهار لما فى ذلك من هبوب النسـيم حملها الروائح الطيبة وما يوجد فيها من الروح بالعشى (قلت) وفى التصـغير للمحبـة لا التحقير ينشد هذا البيت الشهير (وهو)

ولكن اذا ما حب شئ تعلقت
به أحرف التصغير من شدة الوجد

عليه اطمار صوف فلما نظر الى" قال كيف تجدك ياسهل قلت بخير أصلحك الله وبقيت متفكرا فى معرفته لى وأنالم أعرفه فبينما أنا كذلك اذ أخذنى حرقان بول فاكربنى فبقيت على وجل خوف ان أتخطى رقاب الناس وان جلست لم يكن لى صلاة فالتفت الى وقال ياسهل أخذك حرقان البول قلت أجل فنزع حزامه عن منكبه فغشانى به ثم قال اقض حاجتك واسرع تلحق الصلاة قال فاغمى على" وفتحت عينى واذا بباب مفتوح وسمعت قائلا يقول لى لج الباب يرحمك الله فولجت واذا بقصر مشيد عالى البناء شامخ الاركان واذا بنخلة قائمة والى جنبها مطهرة مملوءة ماء أحلى من الشهد ومنزل اراقة الماء ومنشفة معلقة وسواك فحللت لباسى وأرقت الماء ثم اغتسلت وتنشفت بالمنشفة وتوضأت فسمعته ينادينى ويقول ان كنت قد قضيت اربك فقل نعم فقلت نعم فنزع الحزام عنى فاذا أنا جالس بمكانى ولم يشعر بى أحد فبقيت متفكرا فى نفسى وأنا مكذب ومصدق نفسى فيما جرى فاقيمت الصلاة وصلى الناس فصليت معهم ولم يكن لى شغل الا الفتى لاعرفه فلما فرغ تتبعت أثره فاذا به قد دخل الى درب والتفت الى" وقال ياسهل كأنك ما أيقنت بما رأيت قلت كلا قال لج الباب يرحمك الله فنظرت الباب بعينه فولجت القصر فنظرت النخلة والمطهرة والحال بعينه والمنشفة مبلولة قلت آمنت بالله فقال ياسهل من أطاع الله تعالى أطاعه كل شئ ياسهل اطلبه تجده فترغرغت عيناى بالدموع فمسحتهما وفتحتهما فلم أر الفتى ولا القصر فبقيت متحسرا على مافاتنى منه ثم أخذت فى العبادة رضى الله عنهم

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن الشيخ أبى عبد الله القرشى انه سمع شيخه أبا يزيد القرطبى رضى الله تعالى عنه يقول لما سأله عن بدايته رجاء فائدة ينتفع بها قال يابنى أمر غريب ما أدخلنى فى هذا الطريق الا أمر مزعج وانما كنت من التجار كان لى دكان فى العطارين وكنت لا أبيع من السلع الا ماعز ثمنها وعز وجودها وكان لباسى مثل ذلك فدخلت يوما الى الجامع لاصلى صلاة الصبح قضاء فلما تممت الصلاة رأيت حلقة كبيرة فمضيت اليها وأنا حينئذ لا علم لى بالصالحين الا على مايقوله العوام من انهم فى البرارى والجبال فوقفت عليهم وسمعت القارئ يقرأ فى حكايات الصالحين ومجاهداتهم مثل حكاية أبى يزيد رضى الله عنه فقلت فى نفسى بصوت لا يسمعنى الا من قرب منى سبحان الله مثل هذا يدون فى الكتب فقال لى رجل بأى شئ تدون الكتب فقلت هذا الذى يحكيه شبه الكذب رجل يترك الماء سنة ويعيش فقال لى الرجل لا تنكر فبينما أنا أراجعه فى الكلام واذا فى الحلقة شخص عليه سلهام قد أكل أطرافه الشجر فرفع رأسه الى وقال أما تستحى ان تتكلم فى الصالحين فقلت وأين الصالحون ثم تركتهم ومضيت وأنا متعجب فلما كان قرب الظهر وأنا جالس فى الدكان على العادة أبيع وأشترى واذا أنا بالرجل صاحب السلهام قدم فرأيته ولم يرنى فمشى عنى ثم رجع واذا به كأنه يطلبنى فقال لى سلام عليك فقلت وعليكم السلام فقال ما اسمك قلت عبد الرحمن فقال لى أتعرفنى قلت نعم أنت الرجل الذى تكلمت معه فى الحلقة فقال وأنت على تلك العقيدة أوتبت فقلت ما أعرف لى عقيدة أتوب منها فاتكأ بصدره على حجر قدام الدكان وقال ياأبا يزيد أى شئ تقول فى عمل الصالحين فقلت أين أولئك فقال نعم يمشى فى الاسواق رجال لو قال أحدهم هكذا وأشار الى حجر كان معى فى قاع الدكان فتحرك معه فانفرج منه فرجتان كان فيهما رهون الناس فوثبت فامسكتهما ورددتهما الى مكانهما ثم قلت وهل يعطى الرجل المقدرة على مثل هذا فقال وأى شئ هذا فى جنب مايحكم الانسان فيه قلت وفيما ذا يحكم به غير هذا فقال لو قال للدكان انخلع عن مكانك لانخلع فرأيت الدكان قد تحرك حركتين فلم يبق فيه زجاجة ولا قنينية الا تحركت حتى خفت ان ينطبق على فبقيت متحيرا فتركنى ومضى وكان فى غريزة عقل فقلت اذا كان مثلى يفنى عمره فى هذا الدكان كيف يمكنه الاجتماع بمثل هؤلاء القوم

هذا ما اقتصرت عليه من الاشارة الى شئ من التنبيه على شئ من معنى شئ فى ألفاظ البيتين المذكورين ومما وجد بخط السيد الكبير امام الفريقين وشيخ الطريقين الوجيه المجاب عظيم الكرامات والخطاب والمشهور فضله ونخره الفقيه اسمعيل الحضرمى المتقدم ذكره رضى الله تعالى عنه فارق الناس أحسن ما كانوا عليه وتتبع خلوات الفلا فى زاوية الجوع والعطش تجدنى عند ذلك أنفض جراب الاهتمام وسمعنى غطيط رحال المفارقة فى فى بيداء الثقة بى والتوكل على وحنين الشوق وأنين الخوف افلت أكوانك كلها ونحن عندك بالفضاء وقوف وانقطع الكلام وروى عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهير أبى الحسن بن الصكاك القابسى رضى الله تعالى عنه انه قال قيل لى فى نوم كاليقظة أو فى يقظة كالنوم لا تبدين فاقة الى غيرى فاضاعفها عليك مكافاة لسوء أدبك وخروجك عن حدك فى عبوديتك انما ابتليتك بالفاقة لتفزع الى منها وتتضرع لدى بها وتتوكل على فيها سبكتك

فلما كان الغد ذهبت الى الحلقة أسمع كلام القوم سماعا آخر فوالله ماأبقى فى السماع وسعا الى ان أمضى الى الدكان فمضيت الى خالى ودفعت له المفاتيح وكان هو صاحب الدكان فقال أين تمضى فقلت له سآتى ان شاء الله تعالى ولم يعلم قصدى فلم أرجع الى الدكان بعد ذلك

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن ابراهيم الخواص قال كنت فى جبل لكام فرأيت رمانا فاشتهيته فدنوت منه وأخذت منه واحدة فشققته فوجدته حامضا فمضيت وتركت الرمان فرأيت رجلا مطروحا قد اجتمع عليه الزنابير فقلت السلام عليك فقال وعليك السلام يا ابراهيم قلت كيف عرفتنى فقال من عرف الله تعالى لايخفى عليه شئ قلت له أرى لك مع الله حالا فلو سألته ان يقيك ويحميك من هذه الزنابير فقال وأرى لك مع الله تعالى حالا فلو سألته أن يقيك ويحميك من شهوة الرمان فان شهوة الرمان يجد الانسان ألمها فى الاخرة ولدغ الزنابير يجد ألمه فى الدنيا قال ابراهيم فتركته ومشيت

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن أبى يزيد القرطبى قال سافرنا مرة ومعنا رجل من البادية من الصالحين فجئنا الى خندق كثير الاشجار وكان الرجل له معرفة بالآثار فقال هذا الخندق معمور فنزلنا الخندق مستوفزين وتعلقنا بالجهة الاخرى فلما فارقنا الشجر رأينا ثلاثة نفر بأيديهم السلاح وقد نهضوا ليقطعوا علينا الطريق فاجتمعنا وقلنا أى شئ العمل فقال لنا الرجل ردوا الامر الى أصله ألستم خرجتم لله قلنا بلى قال فاتركوا الامر على ماهو عليه واتبعونى ولا يلتفت منكم أحد يمينا ولا شمالا فتقدم الرجل ومشينا وراءه والنفر يمشون حذاءنا على غير الطريق نخرجنا عنهم بالمشى حتى رجعوا خلفنا وكنت أنا وراء أصحابى فالتفت فرأيتهم قد ضايقونا كرمية برمح فاعلمت أصحابى بانهم قد أدركونا وكان البدوى لايلتفت فوقف عند كلامى والتفت فلما رآهم قال لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم اللهم ابعد عنا شر هؤلاء الشياطين فقلت له ابصر أى شئ تعمل فقال وأى شئ العمل قلت هاهو وقت الضحى وقد جوز الاجتماع فى النافلة وأنا أتقدم وأصلى بكم ويمر القوم ان شاء الله تعالى فقال يا أبا يزيد وقد احتجنا الى أن نختفى منهم قلت أنت أخبر فرفع يده وأشار بالاصبعين المسبحة والوسطى وقال قفوا فلقد رأيت النفر وقفوا ولم يقدر أحد منهم يتعدى موضعه ولايدنو من أصحابه فمشينا ولم يتكلم الرجل بعد ذلك حتى تعلقنا ببعض الشعاب فى مكان آخر يحجزون عنا فيه فوقف الرجل ووقفنا معه وقال انظروا هؤلاء الشياطين وقوفا على حالهم والله لولا تقوى الله عز وجل لمضيت عنهم وتركتهم ولكن اللهم اجعلنا لهم توبة ثم أشار اليهم ان امضوا فما رأيت أحدا منهم الا وقد قعد على الارض يتحدث مع صاحبه ثم رجعوا فى طريقهم من حيث جاؤا ببركة البدوى

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن الشيخ أبى محمد الجريرى قال حضر باب دارى باز أشهب فلم أصده ومكثت أربعين سنة أنصب حبالى عليه لعلى أظفر به أو بمثله فما ظفرت فقيل وماذاك الباز الاشهب قال رجل دخل علينا الرباط بعد صلاة العصر شاب مصفر اللون أشعث الشعر حاسر الرأس حافى القدمين فجدد الوضوء وصلى ثم جلس ووضع رأسه فى جيبه الى المغرب فلما صلى معنا المغرب جلس كذلك واذا رسول الخليفة يستدعينا فى دعوة فقمت الى الشاب وقلت هل لك ان توافقنا الى دار الخليفة فرفع رأسه وقال ليس لى قلب الى دار الخليفة ولكن اشتهى عصيدة حارة فاطرحت قوله حيث لم يوافق الجماعة والتمس شهوته وقلت فى نفسى هذا غريب عهد بالطريقة لم يتأدب بعد ومضيت الى دار الخليفة فاكلنا وسمعنا وتفرقنا آخر الليل فلما دخلت الرباط رأيت الشاب على تلك الحالة فجلست على سجادتى ساعة فلهجت عيناى فى النوم واذا جماعة وقائل يقول هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبياء كلهم عليهم الصلاة والسلام فدنوت اليه لاسلم عليه فولى بوجهه عنى معرضا فكررت عليه

بالفاقة لتصير ذهبا خالصا فلا تزيفن بعد السبك وسمتك بالفاقة وحكمت لنفسى بالغنى فان وصلتها بى وصلتك بالغنا وان وصلتها بغيرى قطعت عنك مواد معونتى وحسمت أسبابك من أسبابى طردا لك عن بابى فمن وكلته الى ملك ومن وكلته اليه هلك لاتركنن الى شئ دوننا فانه وبال عليك وقاتل لك ان ركنت الى العلم لبسناه عليك وان أويت الى العمل رددناه اليك وان وثقت بالحال أوقفناك معه وان أنست بالوجد استدرجناك فيه وان لحظت الى الخلق وكلناك اليهم وان اغتررت بالمعرفة نكرناها عليك فاى حيلة لك وأى قوة معك فارضنا لك ربا حتى نرضاك لنا عبدا انتهى وقال ركن الشريعة وبحر الحقيقة شيخ الاسلام العارف بالله تعالى الامام أستاذ الشيوخ الاكابر قطب الاولياء الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه برقت بارقة من جناب الازل فى سماء قلوب العارفين هب نسيم من رياض الديمومية على مشام أرواح المكاشفين تنوعت أراييح زهر القدس على

وهو يعرض عني ولا يلتفت ولا يجيب فخفت من ذلك فقلت يارسول الله ما الذي اذنبت حتى تعرض عني بوجهك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقير من أمتي اشتهى عليك شهوة فتهاونت به فاستيقظت مرعوبا وقت نحو الفقير فلم أجده وسمعت صوت الباب فخرجت في طلبه فاذا به قد خرج فناديته يافتى أصبر حتى تحضر شهوتك التي طلبتها فالتفت الي وقال اذا اشتهى عليك فقير شهوة لا توصلها اليه حتى يستشفع اليك بمائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي فلا حاجة به اليها ثم تركني ومضى

(وقال في روض الرياحين) عن ابراهيم بن أدهم قال أتيت بعض البلاد فنزلت في مسجد فلما كان العشاء الاخيرة وصلينا أتى امام المسجد بعد انصراف الناس فقال قم فاخرج حتى أغلق الباب فقلت أنا رجل غريب أبيت ههنا فقال الغرباء يسرقون القناديل والحصر فلا نترك أحدا يبيت فيه ولو كان ابراهيم بن أدهم قلت له أنا ابراهيم بن أدهم وكانت ليلة شاتية فقال ما كفى ما أنت فيه حتى تكذب ثم قال أكثرت وعدا على رجلي فجرني على وجهي حتى رماني على باب تنور حمام ومضى فقمت فرأيت الوقاد الذي يوقد في المستوقد فقلت أبيت عنده فنزلت فوجدت رجلا عليه قطعتا خيش فسلمت عليه فلم يرد السلام بل أشار ان أجلس فجلست وهو خائف وجل ينظر تارة عن يمينه وتارة عن شماله فداخلني الخوف منه فلما فرغ من وقوده التفت الي وقال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقلت عجبا لم تسلم علي حين سلمت عليك فقال ياهذا كنت أجير قوم فخفت ان أسلم فاشتغل بالسلام فآثم وأخون فقلت له فرأيتك تنظر عن يمينك وشمالك أتخاف قال نعم قلت مم قال من الموت لا أدري من أين يأتي أمن يميني أم من شمالي قلت فبكم تعمل كل يوم قال بدرهم ودانق قلت فما تصنع قال أتقوت بالدانق أنا وأهلي وأنفق الدرهم على أولاد أخ لي قلت أمن أمك وأبيك قال بل أحبة في الله عز وجل ومات فأنا أقوم بأهله وأولاده فقلت له هل دعوت الله عز وجل في حاجة فأجابك قال لي حاجة أنا منذ عشرين سنة أدعو الله عز وجل فيها وما قضاها قلت وما هي قال بلغني ان في العرب رجلا تميز عن الزاهدين وفاق العابدين يقال له ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه دعوت الله عز وجل في رؤيته وأموت بين يديه فقلت ابشر يا أخي فقد قضى الله تعالى حاجتك وقبل دعوتك ومارضي لي ان آتيك الا سحبا على وجهي قال فوثب من مكانه وعانقني وسمعته يقول اللهم انك قد قضيت حاجتي وأجبت دعوتي اللهم اقبضني اليك فأجاب الله دعوته الثانية في الحال وسقط ميتا رضي الله عنهما

(وقال في روض الرياحين) عن ابراهيم الخواص قال كنت ببغداد وهناك جماعة من الفقراء فاقبل شاب ظريف طيب الرائحة حسن الخلقة حسن الوجه فقلت لأصحابنا يقع لي انه يهودي فكره الاصحاب قولي فخرجت وخرج الشاب ثم رجع اليهم وقال ايش قال الشيخ فاحتشموه فألح عليهم فقالوا قال الشيخ انك يهودي قال ابراهيم فجاءني وأكب على يدي وأسلم فقيل له في ذلك فقال نجد في كتبنا ان الصديق لا تخطئ فراسته فقلت في نفسي امتحن المسلمين فتأملتهم فقلت ان كان فيهم صديق ففي هذه الطائفة يوجد لانهم يقولون بترك ماسوى الله فلما اطلع هذا الشيخ علي فتفرس في علمت انه صديق وصار الشاب من كبار الصوفية

(وقال في روض الرياحين) عن أبي العباس بن مسروق قال قدم علينا شيخ وكان يتكلم علينا في هذا الشان بكلام حسن عذب ويقول لنا كل ماوقع لكم في خاطركم فقولوا لي فوقع في خاطري انه يهودي وكان الخاطر يقوى علي ذلك ولا يزول فذكرت ذلك للجريري فكبر ذلك عليه فقلت لابد ان أخبر الرجل بذلك فقلت له أما أنت فقلت لنا ماوقع لكم في خواطركم فقولوا لي وقد وقع في خاطري

انك

سافرت تلك العقول في بحر باسم الله لتصل غاياتها الى ساحة ساحل جناب الرحمن الرحيم فترجع غنية بجواهر فوائد الوهبية فائزة بتحف خزائن الازلية ظافرة بنيل سؤال موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ليلة أرى ناظرة على طور طلبها الى نور سبحات تجلي معاشر العارفين الموت في حب حبه كل الحياة الحياة مع غيره ولو لحظة حقيقة الموت ان أعمى عين عقلك عن نظر غيره في الدنيا جعل جزاها في الآخرة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ان قتلك بسيف حبه في العاجل جعل ديتك في الآجل أحياء عند ربهم يرزقون طافت سقاة القدم على أرواح بعض بني آدم بكؤس شراب الست في خلوة مجلس واذ أخذ ربك أسكرهم الساقي لا الشراب سكنت تلك النشوات في ذراة تلك الذوات حتى انفلق صبح شرع أحمد صلى الله عليه وسلم من مشرق سماء رسالته وجاءته من جناب الازل لطائف أسرار الغيب فنبه سكارى العشق وأيقظ نوام العقول لتذكر عهدها

انك يهودى فاطرق رأسه ساعة ثم رفعه وقال صدقت أنا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وقال قد مارست جميع المذاهب وكنت أقول ان كان مع قوم شئ من الصدق فهو مع هؤلاء فداخلتكم لاختبركم فوجدتكم على الحق فحسن اسلامه رحمه الله

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن عبد الواحد بن زيد قال سافرت أنا وأيوب السختيانى فبينما نحن نسير فى بعض طريق الشام اذا نحن باسود قد أقبل يحمل كارة حطب فقلت يا اسود من ربك فقال لمثلى تقول هذا ثم رفع رأسه الى السماء وقال الهى حول هذا الحطب ذهبا فاذا هو ذهب ثم قال أرأيتم هذا قلنا نعم فقال اللهم رده حطبا فصار حطبا كما كان أولا ثم قال سلوا العارفين فان عجائبهم لا تفنى قال أيوب فبقيت متحيرا خجلا من العبد الاسود واستحييت منه حياء ما استحييت مثله قبل ذلك من أحد قط ثم قلت أمعك شئ من الطعام فاشار بيده فاذا بين أيدينا جام فيه عسل أشد بياضا من الثلج وأطيب ريحا من المسك وقال كلوا فو الذى لا اله غيره ليس هذا من بطن نحل فاكلنا فما رأينا شيأ أحلى منه فتعجبنا فقال ليس بعارف من تعجب من الآيات فمن تعجب منها فاعلم انه بعيد من الله ومن عبد الله على رؤية الآيات فانه جاهل بالله

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن عبد الله بن الاحنف قال خرجت من مصر أريد الرملة لزيارة الروذبادى رضى الله عنه فرآنى عيسى بن يونس المصرى رحمه الله تعالى فقال لى هل أدلك قلت نعم فقال عليك بصور فان فيها شيخا وشابا قد اجتمعا على حال المراقبة فلو نظرت اليهما نظرة لاغنتك باقى عمرك قال فدخلت عليهما وأنا جائع عطشان وليس على ما يسترنى من الشمس فوجدتهما مستقبلين القبلة فسلمت عليهما وكلمتهما فلم يكلمانى فقلت أقسمت عليكما بالله الا ما كلمتمانى فرفع الشيخ رأسه وقال يا ابن الاحنف ما أقل شغلك حتى تفرغت الينا ثم أطرق فاقمت بين يديهما حتى صلينا الظهر والعصر فذهب عنى الجوع والعطش فقلت للشاب عظنى بشئ أنتفع به فقال نحن أهل المصائب ليس لنا لسان العظة فاقمت عندهما ثلاثة أيام بلياليهن لم نأكل فيها ولم نشرب فلما كان عشية اليوم الثالث قلت فى نفسى لابد من سؤالهما عن وصية أنتفع بها باقى عمرى فرفع الشاب رأسه وقال عليك بصحبة من يذكرك الله تعالى بنظره ويعظك بلسان فعله لا بلسان قوله ثم التفت فلم أرهما رضى الله عنهما

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن أبى القاسم الجنيد قال كنت جالسا فى مسجد الشونيزية أنتظر جنازة أصلى عليها وأهل بغداد على طبقاتهم جلوس ينتظرون الجنازة فرأيت فقيرا عليه أثر النسك يسأل الناس فقلت فى نفسى لو عمل هذا عملا يصون به نفسه عن سؤال الناس كان أجمل فلما انصرفت الى منزلى وكان بى شئ من الورد فى الليل من البكاء والصلاة وغير ذلك فثقل على جميع أورادى فسهرت وأنا قاعد وغلبتنى عينى فنمت فرأيت ذلك الفقير جاؤا به على خوان ممدود وقالوا لى كل لحمه فقد اغتبته وكشف لى عن الحال فقلت ما اغتبته انما قلت فى نفسى شيأ فقيل لى ما أنت ممن نرضى منك بمثله اذهب فاستحله فاصبحت ولم أزل أتردد حتى رأيته فى موضع يلتقط من الماء أوراقا مما يتساقط من غسل البقل فسلمت عليه فقال هل تعود يا أبا القاسم فقلت لا فقال غفر الله لنا ولك رضى الله عنهم

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن أبى القاسم الجنيد قال رأيت ابليس فى المنام نعوذ بالله منه وهو عريان فقلت له أما تستحيى من الناس فقال أهؤلاء عندك من الناس قلت نعم قال لو كانوا من الناس ما تلاعبت بهم تلاعب الصبيان بالكرة ولكن الناس غير هؤلاء قلت من هم قال قوم فى مسجد الشونيزية قد أضنوا جسدى وأحرقوا كبدى كلما هممت بهم أشاروا بذكر الله تعالى فاكاد احترق قال الجنيد رضى الله عنه فلما استيقظت من النوم أتيت ذلك المسجد فاذا أنا بثلاثة رجال قد جعلوا رؤسهم فى مرقعاتهم

معه فى خلوة ليلة الست وطارت اليه بجناح وعجلت اليك رب لترضى كاشف الارواح بقوله هو الله سكن القلوب بقوله الذى لا اله الا هو خوف الاسرار بقوله عالم الغيب والشهادة لاطف العقول بقوله الرحمن الرحيم الهوية بحر يغرق فيه سابح كل عقل وتنكسر فى طلب علمه سفينة كل فكر ان سار العقل على مطية الفكر على ساحل هذا البحر بدليل الايقان قذفت اليه أمواجه جواهر أسرار الازل وأتحفته بلطائف أنباء الغيب وأراه نور الهداية حق اليقين وسارت به نجائب الغاية الى جبل قاف القرب وغسل خضر سره فى عين ماء الحياة وأخرجه من الظلمات الى النور فهنالك يرى شرع الاكوان سرح عيون عقول العارفين تكاد تخطف بلوامع بروق أنواره أبصار الواصلين وتنقش أيدى مواشط أتباعه وجوه عرائس مقامات المقربين ويذبج صناع ديم ادامة التأرب به وشى حلل المشاهدين يا هذا قلبك موضع نظرات القدم وفى فضاء صدرك تضرب خيمة القرب لاجلك خلق الجنة والنار

فلما أحسوا بى أخرج واحد منهم رأسه وقال يا أبا القاسم لا يغرنك حديث ابليس الخبيث لعنه الله ثم رد رأسه رضى الله عنهم .

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ قال القشيرى سمعت أبا عبد الله الشيرازى يقول سمعت عبد الواحد ابن بكر الورشانى يقول سمعت محمد بن على بن الحسين المقرى بطرسوس يقول سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول اشتهت والدتى على والدى يوما من الايام سمكا فمضى والدى الى السوق وانا معه فاشترى سمكا ووقف ينتظر من يحمله له فرأى صبيا وقف بحذائه مع صبى وقال ياعم تريد من يحمله فقال نعم فحمله ومشى معنا فسمعنا الاذان فقال الصبى أذن المؤذن واحتاج أن أتطهر وأصلى فان رضيت والا فاحمل السمك ووضع الصبى السمك ومر فقال أبى فنحن أولى ان نتوكل فى السمك فدخلنا المسجد فصلينا وجاء الصبى وصلى فلما خرجنا فاذا بالسمك موضوع مكانه فحمله الصبى ومضى معنا الى دارنا فذكر والدى ذلك لوالدتى فقالت قل له حتى يقيم عندنا ويأكل معنا فقلنا له فقال أنا صائم فقلنا فتعود الينا بالعشى فقال اذا حملت مرة فى اليوم لا أحمل ثانيا ولكنى سأدخل المسجد الى المساء ثم أدخل عليكم فمضى فلما أمسينا دخل الصبى وأكلنا فلما فرغنا دللناه على موضع الطهارة ورأينا فيه انه يؤثر الخلوة فتركناه فى بيت فلما كان فى بعض الليل كان لقريب لنا بنت زمنة فجاءت تمشى فسألناها عن حالها فقالت قلت يارب بحرمة ضيفنا ان تعافينى فقمت قال فمضينا نطلب الصبى فاذا الابواب مغلقة كما كانت ولم نجد الصبى فقال أبى فنهم صغير ومنهم كبير

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن عبد الله بن المبارك قال كنت بمكة وقد لحق الناس قحط واستمر امساك المطر عنهم فخرج الناس يستسقون فى المسجد الحرام ولم يبق أحد من الصغار والكبار وكنت فى الناس مما يلى باب بنى شيبة واذا بعبد اسود قد أقبل وعليه قطعتا خيش قد اتزر باحداهما وألقى الاخرى على عاتقه فانتهى الى موضع بحذائى فسمعته يقول الهى قد أخلقت الوجوه كثرة الذنوب ومساوى الاعمال وقد منعتنا غيث السماء لتؤدب الخليقة بذلك فاسألك يا حليما ذا اناة يامن لا يعرف عباده منه الا الجميل أن تسقيهم الساعة فلم يزل يقول الساعة الساعة حتى استوت السماء بالغمام وأقبل المطر من كل مكان وجلس مكانه يسبح وأخذت أبكى فلما قام اتبعته حتى عرفت موضعه فجئت الى الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه فقال مالى أراك كئيبا قلت سبقنا اليه غيرنا فتولاه دوننا قال وماذاك فقصصت عليه القصة فصاح وسكت وقال ويحك يا ابن المبارك خذنى اليه فقلت قد ضاق الوقت وسأبحث عن شأنه فلما كان من الغد صليت الغداة وخرجت أريد الموضع فاذا شيخ على الباب قد بسط له وهو جالس فلما رآنى عرفنى وقال مرحبا بك يا أبا عبد الرحمن ما حاجتك فقلت له احتجت الى غلام اسود فقال نعم عندى عدة فاختر أيهم شئت وصاح ياغلام فخرج غلام جلد فقال هذا محمود العاقبة أرضاه لك فقلت ليس هذا حاجتى فما زال يخرج لى واحدا بعد واحد حتى أخرج لى الغلام المذكور فلما بصرت به بدرت له عيناى بالنظر فقال هذا هو قلت نعم قال لى ليس لى الى بيعه من سبيل قلت ولم قال تبركت بموضعه فى هذه الدار وذلك انه لا يرزؤنى شيأ قلت ومن أين طعامه قال يكتسب من فتل الشريط نصف دانق أو أقل أو أكثر فهو قوته فان باعه فى يومه والا طوى ذلك اليوم وأخبرنى الغلمان عنه انه لا ينام الليل الطويل ولا يختلط باحد منهم وهو مهتم بنفسه وقد أحبه قلبى فقلت أنصرف الى سفيان الثورى والى فضيل بن عياض بغير قضاء حاجة فقال ان ممشاك عندى كبير خذه بما شئت فاشتريته وأخذت به نحو دار الفضيل فمشيت ساعة ثم قال لى يا مولاى قلت لبيك فقال لا تقل لى لبيك فان العبد أولى بان يلبى مولاه قلت ما حاجتك يا حبيبى قال أنا ضعيف البدن لا أطيق الخدمة وقد كان

بسبب معصيتك قال وانى لغفار لمن تاب وآمن وقال أيضا أول ما يطلع فى قلب مؤمن نجم الحكم ثم قمر العلم ثم شمس المعرفة فبضوء نجم الحكم ينظر الى الدنيا وبضوء قمر العلم ينظر الى الاخرى وبضوء شمس المعرفة ينظر الى المولى النفس المطمئنة نجم والقلب السليم قمر والسر الصافى شمس مقام النفس فى الباب ومقام القلب فى الحضرة ومقام السر فى المخدع قائم بين يدى الحق سبحانه يلقن القلب والقلب يلقن النفس المطمئنة والنفس تملى على اللسان واللسان يملى على الخلق والرضا بالقضاء سبب تقريب القلب ودخوله دار الفضل وأكله من طعام الفتح وشربه من شراب الانس اسرار القوم رواسى الارض وأوتاد الوجود يناجيهم منادم الانس باحاديث أحلى فى النفوس من المنى يقول لهم يكون بعد هذا الضيق سعة وبعد هذا الشت جمع وبعد هذه المرارة حلاوة وبعد هذا الذل عزة وبعد هذا الفنا وجود فحينئذ يستقبل وجه القرب صاحب هذا المقام ويجعل بينه وبين الخلق

لك فى غيرى سعة وقد أخرج اليك من هو أجلد منى فقال لا بر انى الله تعالى أستخدمك ولكنى أشترى لك منزلا وأزوجك وأخدمك أنا بنفسى فبكى بكاء كثيرا فقلت ما يبكيك فقال أنت لم تفعل بى هذا الا وقد رأيت بعض متصلاتى بالله تبارك وتعالى والا فلم اخترتنى من بين أولئك الغلمان فقلت له ليس بى حاجة الى هذا فقال سألتك بالله الا أخبرتنى فقلت باجابة دعوتك فقال لى أحسبك ان شاء الله تعالى رجلا صالحا ان لله عز وجل خيرة من خلقه لا يكشف شأنهم الا لمن أحبه من عباده ولا يظهر عليهم الا من ارتضى من خلقه ثم قال ترى أن تقف على قليلا فانى قد بقيت على ركعات من البارحة قلت هذا منزل فضيل قريب قال لا ههنا أحب الى أمر الله لا يؤخر فدخل المسجد فما زال يصلى حتى أتى على ما أراد ثم التفت الى وقال يا أبا عبد الرحمن هل من حاجة قلت لم قال انى أريد الانصراف قلت الى أين قال الى الآخرة فقلت لا تفعل دعنى أسر بك فقال انما كانت تطيب الحياة حيث كانت المعاملة بينى وبينه فاما اذا اطلعت عليها فسيطلع عليها غيرك ولا حاجة لى فى ذلك ثم خر لوجهه فجعل يقول الهى اقبضنى الساعة الساعة فدنوت منه فاذا هو قد مات فوالله ما ذكرته قط الا طال حزنى وصغرت الدنيا فى عينى

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ أخبرنى بعض الصالحين قال منذ عشرين سنة لا تزال الدنيا تأتينى فى صورة عجوز كبيرة قبيحة المنظر لا أستطيع أنظر اليها تحمل لى طعاما وشرابا لم أذوق مثله قط ولا أقدر أصف طعمه وريحه ولونه ولا الاناء الذى هو فيه حسنا ولونا وجنسا قال وأذوق فى كل ذلك طعم كل شئ طيب من الحلواء والعسل واللحم واللبن وغير ذلك وليس هو هو قال وتأتينى السباع من الاسود والنمور وغيرها وتجلس الى جانبى فى البرية وكل سبع يأتينى يوافقنى فى الجلوس والاضطجاع ان جلست جلس وان اضطجعت اضطجع ويفترس الغزلان ويأتى بها ويأكلها عندى وان رأى طارقا يطرقنى ضرب بيده على الارض حتى آتيه قال واجتمع فى بعض الاوقات بكثير من الاولياء الانس والجن وينزل علينا فى كل ليلة بعد صلاة العشاء مائدة عظيمة عليها طعام لا يقدر على وصفه الواصفون فيه طعم كل شئ طيب فنجتمع وقد نبلغ بعض الاوقات نحو اربعمائة رجل ولا ينتقص أكلنا منها شيأ قال وينزل على فى أوقات الفاقة مائدة من الهواء فان التفت اليها رجعت عنى وان اشتغلت بعبادتى ولم ألتفت اليها لم تزل تنزل حتى تقع بين يدى فآكل منها حاجتى قال وأول ما نزلت على فى بدايتى ليلة السابع من انقطاعى الى الله عز وجل بعد ان اشتد بى الجوع وكان أشد ما لقيت ليلة الخامس ثم هان بعد ذلك ونزل معها نور عظيم يملأ الوجود قال وكانت الشياطين تأتينى وتفزعنى باهوال عظيمة ويأتينى سلطانهم فى عساكر كثيرة فى السلاح والعدد وتضرب الطبول فى مواكبه وتمر بين يدى العساكر وعليهم اللباس المليح قال وكذلك مر بين يدى فى بعض الاوقات شئ عظيم يهول الناظر له سبعون رأسا وذكر أشياء كثيرة من العجائب العظيمة والكرامات الكريمة

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن أبى سعيد الخراز قال كنت بمكة فجزت يوما بباب بنى شيبة فرأيت شابا حسن الوجه ميتا فنظرت فى وجهه فتبسم فى وجهى وقال لى يا أبا سعيد أما علمت ان الاحباب احياء وان ماتوا وانما ينقلون من دار الى دار

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن أبى جعفر الصفار قال تهت فى البادية أياما فعطشت مدة وضعفت فرأيت رجلا نحيفا فاتحا فاه ينظر الى السماء فقلت له ما هذه الوقفة فقال مالك وللدخول بين المولى والعبيد ثم أشار بيده وقال هذه الطريق فسرت نحو اشارته فما مشيت الا قليلا حتى رأيت رغيفين على أحدهما قطعة لحم حار وهناك كوز فيه ماء فأكلت حتى شبعت وشربت حتى رويت

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن الشيخ أبى على الروذبادى رضى الله تعالى عنه انه ورد عليه جماعة

حاجزا ويجمع فى قلبه بين الحكم والعلم والقرب نوع صنعة وخرق عادة قلوب القوم تنظر بنور الله سبحانه الى ما سواه يدخلهم جنة النظر اليه فاذا نظروا الى الاكوان صاحوا يا دليل المتحيرين دلنا على أقرب الطرق اليك فيهيمون فيها ولا يصغون الى زجل تسبيحها ولا يلتفتون الى عوالمها فتأتيهم يد الرأفة والمحبة فتأخذ بايدى قلوبهم وتضعها فى حجر اللطف وكنف الانس ولذة القرب وتنزع عنها ثياب السفر وتنزلها منازلها وتمكنها من حضرته وتجعل لكل قلب أبوابا يرى من كلها ملكه وسلطانه وجلاله وجماله فقلوبهم مجارى ارادته وخزائن علمه وصور سره فكلما دارت أسرارهم فى منا كب دار القدر ألفت العلوم والاسرار فصاروا جلساء ذلك البيت ورأوا ما ثم من الخزائن والمرافق وجاءهم البسط من كل جانب وقوى جناحهم وطار والى سرادقات ذلك الجناب وصارت برجهم وان سقطوا سقطوا فى صحن الدار يتقلبون بين يدى رب الملك دعاة مجابون محبوبون مجذوبون فالقلب مع الرب والسر مع

من الفقراء فاعتل واحد منهم وبقي في علته أياما فمل أصحابه من خدمته وشكوا ذلك الى الشيخ أبي علي ذات يوم فخالف الشيخ أبو علي نفسه وحلف انه لا يتولى خدمته غيره فتولى خدمته بنفسه أياما ثم مات الفقير فغسله بيده وكفنه وصلى عليه ودفنه فلما أراد ان يفتح رأس كفنه عند اضجاعه في القبر رآه وعيناه مفتوحتان اليه وقال له يا أبا علي لانصرنك بجاهي يوم القيامة كما نصرتني في مخالفتك نفسك

﴿وقال في روض الرياحين﴾ روينا عن بعض من يحفر القبور من الثقات انه حفر قبرا في بعض البلاد فاشرف فيه على انسان جالس على سرير وبيده مصحف يقرأ فيه وربما قال وتحته نهر يجري فغشي عليه وأخرجوه من القبر ولم يعلموا ما أصابه ثم أفاق في اليوم الثاني أو قال في اليوم الثالث فاخبرهم بما رأى فسأله بعض الناس ان يدله على ذلك القبر فعزم على ذلك فلما كان في الليل رأى صاحب القبر في النوم وهو يقول أقسم بالله عليك لئن دللت أحدا على قبري ليصيبنك كذا وكذا فاستيقظ وتاب عما نوى وعمي عليهم القبر فلم يعلموا أين هو

﴿وقال في روض الرياحين﴾ عن الشيخ عبد الله بن عبيد العباداني قال كنت في مسجد عبادان بعد صلاة العشاء الآخرة وفي الصف الاول ثلاثة نفر قد صلوا معنا ثم خرجوا نحو البحر فوقع لي انهم أولياء فتبعتهم فلما وصلوا الى البحر امتد لهم فيه مثل الشراك من فضة فمروا عليه فوضعت رجلي عليه لاتبعهم فغاصت في الماء فقعدت أبكي ومضوا وانصرفت الى المسجد فلما كان وقت الصبح اذا بهم في الصف الاول فجلسوا في المسجد الى ان صلوا العشاء الآخرة ثم خرجوا نحو البحر فامتد لهم فيه مثل الشراك من فضة فمروا عليه فوضعت رجلي على الماء فغاصت في الماء فقعدت أبكي ومضوا وانصرفت الى المسجد فلما كان اليوم الثالث اذا بهم في المسجد في الصف الاول فقلت في نفسي يا نفسي منك أتيت لو كان فيك خير لمررت معهم وعلم الله تعالى مني الصدق فخرجوا في الوقت الذي يخرجون فيه كل ليلة فامتد لهم فيه مثل الشراك من فضة فمروا عليه فوضعت رجلي على الماء فمررت معهم وأخذ واحد منهم بيدي فاذا هم سبعة أنفس كل ثلاثة ليال ينزل عليهم سبع سمكات وكانت تلك الليلة الثالثة فاذا مائدة عليها ثمان سمكات فقعدت معهم آكل فقلت لواحد منهم لو كان لنا ملح فقال لي أواه أنت منهم بلى أنت منهم فاخذ بيدي فاذا أنا في المشرعة وما رأيتهم بعد ذلك وانا أسأل الله حسن التوفيق

﴿وقال في روض الرياحين﴾ عن ابراهيم الخواص قال رأيت بالبصرة مملوكا في السوق ينادى عليه من يشتري هذا الغلام بعيوبه وهي ثلاث خصال لا ينام الليل ولا يأكل بالنهار ولا يتكلم الا بما لا بد منه قال ابراهيم فقلت للغلام أراك عارفا به قال يا ابراهيم لو عرفته ما اشتغلت بغيره قال فعلمت انه من العارفين فقلت للبائع بكم هذا الغلام فقال بما أردت فانه مجنون فاعطيته ثمنه وقلت في نفسي يا رب اني قد اعتقته لوجهك الكريم فالتفت الي وقال يا ابراهيم ان كنت قد اعتقتني في الدنيا من الرق فقد أعتقك الله في الآخرة من النار ثم غاب عني فلم أره رضي الله عنه

﴿وقال في روض الرياحين﴾ حكي ان الشيخ أبا الفوارس شاه بن شجاع الكرماني رضي الله عنه خرج للصيد وهو يومئذ ملك كرمان فامعن في الطلب حتى وقع في برية مقفرة وحده فاذا هو بشاب راكب على سبع وحوله سباع فلما رأته ابتدرت نحوه فزجرها الشاب عنه فلما دنا اليه سلم عليه وقال له يا شاه ما هذه الغفلة عن الله اشتغلت بدنياك عن آخرتك وبلذتك وهواك عن خدمة مولاك انما أعطاك الله الدنيا لتستعين بها على خدمته فجعلتها ذريعة الى الاشتغال عنه فبينما الشاب يحدثه اذ خرجت عجوز بيدها شربة ماء فناولتها للشاب فشرب ودفع باقيه الى شاه فشربه وقال ما شربت شيأ ألذ منه ولا أبرد ولا أعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله تعالى الى خدمتي فما

احتجت

السر اذا انفتح القلب رأى بعين السر جمال الرب وقطع الحجب يا هذا صدور الصديقين قبور أسرار رب العالمين فيها نجوم العلم وشموس المعارف وبهذه الانوار تستضيء الملائكة وقال أيضا في قوله تعالى يحبهم ويحبونه حدقوا احداق البصائر وكشفوا براقع الغفلة عن وجوه السرائر وقابلوا أشخاص عوالم الغيب بصقال مرايا القلوب والتقطوا جواهر المعاني من نثار عقود كلم الوحي وارتعوا في رياض ربيع حكم القدم بفنون أفهام الاسرار واجتلوا بمواشط الافكار عرائس أوصاف الازل واحضروا بقلوب غير ملتفتة الى القوالب واشهدوا بارواح قدسية قد أنفت مساكن هذه الاشباح واخرجوا بعقولكم من ديارها هياكل الصلصال الى أطوار مراتب القدس واطلبوا بنجائب الهمم جناب جلال الوحدانية وميلوا بمشام أرواحكم الى انتشاق نسمات روض القران قال معشوق الارواح ومحبوب القلوب وغاية آمال الطالبين اشارة صفوته الى من خلقه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه كانوا نيا ما في مراقد العدم رقودا في

احتجت الى شئ الا أحضرته الى حين يخطر ببالى أ ما بلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها يا دنيا اخدمى من خدمنى واستخدمى من خدمك فلما رأى ذلك تاب وكان منه ما كان رضى الله عنه

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ قال الشبلى قال لى خاطرى يوما أنت بخيل فقلت ما أنا بخيل فقال بل أنت بخيل فنويت ان أول شئ يفتح به على أعطيه أول فقير ألقاه فما تم هذا الخاطر حتى دخل على فلان سماه بخمسين دينارا فاخذتها وخرجت فاول من لقيت فقيرضريرا وقال أكه بين يدى مزين يحلق له شعره فناولته ذلك فقال اعطها المزين فقلت انها دنانير فرفع رأسه الى وقال ما قلنا لك انك بخيل فناولتها المزين فقال منذ قعد بين يدى هذا الفقير عقدت مع الله تعالى عقدا انى لا آخذ على حلاقته شيأ قال فاخذتها وذهبت بها الى البحر ورميت بها فيه وقلت فعل الله تعالى بك وفعل ما أحبك احد الا أذله الله تعالى

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ قال الشيخ صفى الدين رأيت بجيزة مصر امرأة مولهة اقامت فوق ثلاثين سنة قائمة على رجليها فى مكان من الارض بين الخلفاء ما جلست ليلا ولا نهارا الاشتاء ولا صيفا لا يسترها شئ من الشمس والمطر وتأوى الحيات والثعابين حولها وكان أمرها عجيبا

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن الامام حجة الاسلام أبى حامد الغزالى قال سمعت امام الحرمين رضى الله تعالى عنه يحكى عن الاستاذ أبى بكر يعنى الامام ابن فورك رضى الله عنه قال كان لى صاحب أيام التعليم وكان مبتدأ كثيرا الجهد فى التعليم تقيا متعبدا وكان لا يحصل له مع الاجتهاد الا القليل فكنا نتعجب من حاله فمرض فلزم مكانه بين الاولياء فى الرباط ولم يدخل بيت المرضى وكان يجتهد مع مرضه فاشتد به الحال وانا بجانبه فبينما هو كذلك اذ شخص ببصره الى السماء ثم قال يا ابن فورك لمثل هذا فليعمل العاملون فتوفى عند ذلك رحمه الله تعالى

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن ذى النون المصرى قال ركبنا مرة فى مركب وركب معنا شاب صبيح وجهه يشرق فلما توسطنا فقد صاحب المركب كيسا فيه مال ففتش كل من فى المركب فلما وصلوا الى الشاب ليفتشوه وثب وثبة من المركب حتى جلس على أمواج البحر وقام له الموج على مثال السرير ونحن ننظر اليه من المركب وقال يا مولاى ان هؤلاء اتهمونى وأنا اقسم عليك يا حبيب قلبى ان تأمر كل دابة فى هذا المكان ان تخرج رأسها وفى افواهها جواهر قال ذو النون رضى الله عنه فما تم كلامه حتى رأينا دواب البحر امام المركب وقد أخرجت رؤسها وفى فم كل واحدة منهن جوهرة تتلألأ وتلمع ثم وثب الشاب من الموج الى البحر وجعل يتبختر على متن الماء ويقول اياك نعبد واياك نستعين حتى غاب عن بصرى

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ روى عن الشيخ عبد الواحد بن زيد قال قصدت بيت المقدس فاضللت الطريق فاذا انا بامرأة قد أقبلت الى فقلت لها يا غريبة انت ضالة قالت كيف يكون غريبا من يعرفه وكيف يكون ضالا من يحبه ثم قالت خذ رأس عصاى وتقدم بين يدى فاخذت رأس عصاها ومشيت بين يديها سبعة أقدام أو أقل أو أكثر فاذا أنا بمسجد بيت المقدس فدلكت عينى وقلت لعل هذا غلط منى فقالت يا هذا سيرك سير الزاهدين وسيرى سير العارفين فالزاهد سيار والعارف طيار ومتى يلحق السيار الطيار ثم غابت عنى فلم أرها بعد ذلك رضى الله عنها

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن أبى اسحق الفزارى قال كان رجل يكثر الجلوس الينا ونصف وجهه مغطى فقلت له انك تكثر الجلوس الينا ونصف وجهك مغطى اطلعنى على هذا فقال وتعطينى الامان قلت نعم قال كنت نباشا فدفنت امرأة فاتيت قبرها فنبشت حتى وصلت الى اللبن فرفعته ثم ضربت بيدى الى

الكرم فاستخرج ذرات ذوات ذواتهم سابك القدر من اجزاء الطين واذهب غشها بنار الاصطفاء ونقش عليها صائغ المواهب فى دار ضرب الازل سطور يحبهم وقال عنهم وهم فى طى العدم ويحبونه حديث منطق الطير لا يفهمه الاسليمانى فى الوقت واشارات عيون العشاق لا يفطن لها الا المجنون ليلى الغرام لما كتب كاتب الازل فى ديوان القدم على صفاء صفائح ألواح الارواح بقلم الاجتباء عن استمداد مداد الولاية أسطر يحبهم ويحبونه كانت رهبان صوامع أشخاصهم فى العدم ودرر ذواتهم فى اصداف أغطية الغيب وندمى نفوسهم رقود تحت ظلال شجر أكنان كن فنبههم مؤذن القدر بهبوب نسيم فيكون فاشرقت ظلمة الدنيا باضواء شموع وجودهم وسكنت نفوسهم قصور الصور فاختلط صفاؤها بكدرها وامتزجت أنوارها بالظلمة العنصرية وحلت الارواح محل الغريب فى البلد النازح فاشتاقت الى ما أشرقت به من جناب القدم وحنت الى ما أنست به من مواطن القدس

الرداء ثم ضربت بيدى الى اللفافة فجررتها فجعلت تجرها فقلت أتراها تغلبنى فجثيت على ركبتى فجررت
اللفافة فرفعت يدها فلطمتنى وكشف عن وجهه فاذا أثر خمس اصابع فى وجهه فقلت له ثم ماذا فعلت قال
ثم رددت عليها لفافتها وازارها ثم رددت اللبن ثم التراب وجعلت على نفسى أن لا أنبش قبرا ما عشت

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن أحمد بن أبى الحوارى قال كنت مع أبى سليمان الدارانى فى طريق
مكة فسقطت منى السطيحة فاخبرت أباسليمان بذلك فقال ياراد الضالة اردد علينا الضالة فلم ألبث حتى
أتى رجل يقول من سقطت منه سطيحة فنظرتها فاذا هى سطيحتى فاخذتها فقال أبو سليمان حسبت
أن يتركنا بلا ماء ياأحمد فمشينا قليلا وكان برد شديد وعلينا الفراء فرأينا رجلا عليه طمران رثان
وهو يترشح من العرق فقال له أبو سليمان نواسيك ببعض ما علينا فقال الحر والبرد خلقان من خلق
الله تعالى ان أمرهما غشيانى وان أمرهما تركانى وأنا أسير فى هذه البادية منذ ثلاثين سنة ما ارتعدت
ولا انتفضت يلبسنى فيحا من محبته فى الشتاء ويلبسنى فى الصيف مذاق برد محبته يادارانى تشير الى
ثوب وتدع الزهد تجد البرد يادارانى تبكى وتصيح وتستريح الى التراويح فمضى أبو سليمان رضى الله تعالى
عنه وقال لم يعرفنى غيره

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ سئل ابراهيم بن شيبان رضى الله عنه عن وصف العارف فقال كنت
على جبل الطور مع شيخى أبى عبد الله المغربى ومعنا نحو من سبعين رجلا فاتانا ذات يوم شاب عليه
أثر الخشوع فكنا اذا صلينا قام يصلى معنا فاذا تجاذبنا العلم قعد يستمع فبينما نحن ذات يوم قعود تحت
شجرة فى مكان فيه عشب وكانت أيام الربيع فتكلم الشيخ علينا فى علوم المعارف فرأيت الشاب
تنفس فاحترق ما بين يديه من العشب ثم غاب فلم أره بعد ذلك فقال الشيخ هذا هو العارف وهذا
وصفه

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ قال الشيخ أبو عبد الله الدينورى دخل على يوما فقير عليه آثار الضر
فطالبتنى نفسى أن آتيه بشئ ففهمت ان أرهن نعلى فمنعتنى نفسى وقالت كيف تتم لك طهارة مع الحفاء
فقلت أرهن ركوتى فمنعتنى أيضا وقالت فبأى شئ تتوضأ ففهمت أن أرهن منديلى فمنعتنى أيضا وقالت
تبقى مكشوف الرأس فقلت وما فى ذاك فجعلت أراجعها فى ذلك فقام الفقير وشد وسطه وأخذ عصاه
بيده ثم التفت الى وقال ياخسيس الهمة احفظ منديلك فانا خارج قال فعقدت مع الله تعالى أن لا آكل
الخبز حتى ألقاه فقيل انه أقام بعد ذلك ثلاثين سنة لم يأكل الخبز رضى الله عنهما

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ أخبرنى بعض الصالحين قال زرت بعض الاولياء الصالحين وصحبنى
انسان فلما وصلنا اليه وسلمنا عليه أتانا بطعام فى جفنة كبيرة وكان للمكان الذى نحن فيه بابان باب كبير
وباب صغير فدخل علينا بالجفنة من الباب الصغير فلم يسع الباب دخول الجفنة فصاح صيحة عظيمة
فرأينا الجفنة قد انضم بعضها الى بعض مثل الثوب اذا عطفت بعضه على بعض ثم دخل ووضعها بين
أيدينا فرأيناها تنفتح وتتسع حتى عادت الى حالها الاول وانما جاءنا من الباب الصغير وفعل هذا حتى
نرى هذه الكرامة منه لان رفيقى كان ينكر عليه فاستغفر الله وتاب

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ أخبرنى بعض الثقات من أهل اليمن انه خرج للحج مع بعض الصالحين
من أهل بلده فلما بلغوا جدة اكتروا جمالا يركبونها الى مكة وساروا مع القافلة فعرض لهم بعض أولاد
سلاطين مكة وأخذ الجباية من تلك القافلة حتى لم يبق الا نحن فطالبنا بالجباية ولزم جمالنا فقال له الشيخ
الصالح اطلق الجمال فابى ثم كرر عليه مرارا وهو يأبى ويزداد غيظا ثم قال وحق رأس أبى ما أطلقتكم
الا بكذا وكذا أو ذكر شيأ كثيرا فقال له الشيخ وحق مولاى ما نعطيك شيأ ثم قال الشيخ سيروا قال

فسرنا

وطال عليها التنقل فى الفوق
والتحت فاصبحت ذرات
ذواتهم هنا طائرة فى فضاء
الغرام فلما خرجوا الى سعة
ميدان القرب ألبست يد
العناية كلا منهم ما قدر له
مقدر القدر من خلع الحب
وعقد لخواصهم فى خلوة
الانس ألوية يحبهم ويحبونه
ونصب لقدومهم أسرة
العز على ساحل بحر
وسارعوا وأمر كاتب
ديوان الازل أن يسجل لهم
سجل السعادة الكبرى
وجعل ختم كتابه والله
يدعو الى دار السلام
وعنوان خطابه فاتبعونى
يحببكم الله وبعثه بريدا على
جواد قد جاءكم من الله نور
ياهذا سر الاسرار ينصب
فى سرادق الاطوار الطينية
والاطوار الطينية تلحظ
بعيون اليقين نقطة خطة
التوحيد ونقطة خطة
التوحيد قاعدة بناء الوجود
وهو الاول والآخر والظاهر
والباطن وقال أيضا
لما ضربت فى عالم الملكوت
الاعلى نوبة انى جاعل
تلألأت فى العلى أنوار
ونفخت فيه من روحى
ونشرت فى السماء أعلام
اعلام فقعوا له ساجدين
وأشرقت فى عالم الضياء
أشعة ان الله اصطفى وأبرزت
يد القدرة شخص آدم
من كن الى بنية سوية

فسرنا وبقى ذلك الجانى على فرسه لايقدر يتحرك فارسل نحو الشيخ بعض غلمانه يسأل العفو عنه ويطلقه مما أصابه من العقوبة فأجابه الشيخ الى ذلك فانطلق حينئذ ومشى به الفرس بعد ان كان لايستطيع المشى رضى الله عنه

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ ان امرأة صالحة ماتت فغسلتها امرأة صالحة ورأتها تتبسم ويضىء وجهها وقد قصت أظفارها فخافت فى بعض الاظفار فجذبت الميتة اصبعها قال اليافعى رحمه الله وقد أخبرتنى بذلك الغاسلة نفسها

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن بنان الحمال قال كنت فى طريق مكة أجىء من مصر ومعى زاد فجاءتنى امرأة وقالت يابنان أنت حمال تحمل على ظهرك وتتوهم انه لايرزقك قال فرميت بزادى ثم أتى على ثلاثة أيام لم آكل فوجدت خلخالا فى الطريق فقلت فى نفسى أحمله حتى يأتى صاحبه فربما يعطينى شيأ فاذا بتلك المرأة فقالت أنت تاجر تقول يجىء صاحبه فآخذ منه شيأ ثم رمت لى شيأ من الدراهم وقالت انفقها فاكتفيت بها الى قريب من مصر

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ قال أبو سعيد الخراز دخلت المسجد الحرام فرأيت فقيرا عليه خرقتان يسأل شيأ فقلت فى نفسى مثل هذا يكون كلا على الناس فنظر الى وقال واعلموا ان الله يعلم مافى أنفسكم فاحذروه فاستغفرت فى سرى فنادانى وقال وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيآت

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن على بن الموفق قال حججت سنة من السنين فى محمل فرأيت رجالا يمشون فاحببت المشى معهم فنزلت وأركبت واحدا فى محملى ومشيت معهم فتقدمنا الى البر يد وعدلنا عن الطريق فنمنا فرأيت فى منامى جوارى معهن طشوت ذهب وأباريق فضة يغسلن أرجل المشاة فبقيت أنا فقالت احداهن لصواحبها أليس هذا منهم قلن هذا له محمل فقالت بل هو منهم لانه أحب المشى معهم فغسلن رجلى فذهب عنى كل تعب كنت أجده

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن الجنيد رضى الله تعالى عنه قال كنت فى مسجد الجامع مرة فاذا برجل قد دخل الينا وصلى ركعتين ثم امتد ناحية من المسجد وأشار الى فلما جئته قال لى ياأبا القاسم انه قد حان لقاء الله تعالى ولقاء الاحباب فاذا فرغت من أمرى فسيدخل عليك شاب مغن فادفع اليه مرقعتى وعصاى وركوتى فقلت الى مغن وكيف يكون ذلك قال انه قد بلغ رتبة القيام بخدمة الله تعالى فى مقامى قال الجنيد فلما قضى الرجل نحبه وفرغنا من مواراته اذا نحن بشاب مصرى قد دخل علينا وسلم وقال أين الوديعة ياأبا القاسم فقلت وكيف ذاك أخبرنا بذلك قال كنت فى مشربة بنى فلان فهتف بى هاتف ان قم الى الجنيد وتسلم ماعنده وهو كيت وكيت فانك قد جعلت مكان فلان الفلانى من الابدال قال الجنيد فدفعت اليه ذلك فنزع ثيابه واغتسل ولبس المرقعة وخرج على وجهه نحو الشام

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن ابراهيم بن شيبب قال كنا نتحادث فى يوم الجمعة بعد صلاتها فاذا رجل عليه ثوب واحد ملتحف به فجلس الينا وألقى مسألة فمازلنا نتكلم فى الفقه حتى انصرفنا ثم جاءنا فى الجمعة المقبلة فاحببناه وسألناه عن منزله فاخبرنا به وسألناه عن كنيته فقال أبو عبد الله فرغبنا فى مجلسه فمكثنا كذلك زمانا ثم انقطع عنا فاجتمعنا اليه وآتينا قريته وسألنا عنه فقالوا اذاك أبو عبد الله الصياد ذهب يصطاد والآن يأتى فقعدنا ننتظره فاذا هو قد أقبل متزرا بخرقته وعلى كتفه خرقة ومعه أطيار مذبوحة وأطيار أحياء فلما رآنا تبسم الينا فقلنا قد كنت عمرت مجلسنا فاغيبتك عنا قال اذا أصدقكم كان لى جار كنت أستعير منه ذلك الثوب الذى كنت آتيكم به وقد سافر ثم قال

الهيكل جالسا على سرير جلالته متوجا بتاج كرامته مرفوعا على مرتبة خلافته عليه ملابس الانس والمواصلة وعلى رأسه لواء القرب والمكالمة نظرت اليه أعين سكان الصفيح الاعلى باحداق الدهش وأشارت اليه أيدى ملائكة السرادق الاسنى بانامل التعجب ولم يستبن لهم معانى رموز كتابة صورته ولم يفهموا اشارات حقائق كنه بشريته فانقطعت عبارات فصاحتهم عن فهم كنه سره وكشف غيب علمه وعكس القدر عليهم دعوى منزلة ونحن نسبح بحمدك باعتراف شاهد لاعلم لنا ناداهم لسان العزة من جناب القدم ياأرباب صوامع النور هذا أول نقطة قطرت من رأس قلم القدرة على لوح انشاء العالم الانسانى عن استمداد مداد ارادة الازل وأول سهم رشق عن قوس القضاء الالهى الى الفضاء الوجودى عن قوة رامى القدر الاحدى وأول طلائع الصور متقدما بين يدى عساكر البشر هذا أبو الانبياء وعنصر الاصفياء عقد كماله وجلاله منظم على جيد بهائه وجماله وقال أيضا ينكشف للاولياء والابدال من أفعال الله عز وجل

هل لكم أن تدخلوا المنزل فتأ كلوا من رزق الله قال فدخلنا وقعدنا فدخل الى امرأته وسلم اليها
الاطيار المذبوحة وأخذ الاطيار الاحياء فباعها فى السوق واشترى خبزا وجاء وقد صنعت امرأته ذلك
وهيأته فقدم الينا خبزا ولحم طير وملحا فأكلنا وخرجنا فقال الجماعة بعضهم لبعض ألا تنظرون الى
حال هذا الرجل وما هو فيه من الفقر مع فضله وصلاحه وأنتم قادرون على ان تجمعوا له ما يقوم بحاله
قال فاتفقوا على أن يجمعوا له ما يقوم بحاله وما يستعين به وانصرفنا اجمعين على عزم أن نأتيه بالذى
وعدوا به وهو خمسة آلاف درهم فلما مررنا بالمربد اذا بامير البصرة محمد بن سليمان قاعد فى منظرة له
فقال يا غلام ائتنى بابراهيم بن شبيب قال فأتيته فسألنى عن قصتنا ومن أين أقبلنا فصدقته الحديث فقال
أنا أسبقكم الى بره ثم استدعى بعشرة آلاف درهم ودفعها الى غلام له فراش وأمره أن يمشى بها معى اليه
ففرحت بذلك وقمت مسرعا فلما أتيت الباب سلمت فاجابنى أبو عبد الله ثم خرج الى فلما رأى الفراش
والبدرة على عنقه تغير وجهه وقال مالى ولك ياهذا أتريد ان تفتننى فقلت يا أبا عبد الله اقعد حتى
أخبرك ان القصة كيت وكيت وانه كما تعلم أحد الجبارين يعنى الامير فالله الله فى نفسك قال فازداد
على غيظا وقام ودخل وأغلق الباب فى وجهى ورجعت الى الامير ولم أجد بدا من الصدق فاخبرته
فقال حرورى والله يا غلام على بالسيف ثم قال له اذهب مع هذا الى هذا الرجل فاضرب عنقه وأتنى
برأسه فقلت له أصلح الله الامير الله الله فى هذا الرجل فوالله لقد رأينا رجلا ما هو من الخوارج ولكننى
أذهب فآتيك به قال ومقصودى بذلك الافتداء منه فاطمأن لذلك فمضيت حتى أتيت الباب فسلمت
فاذا المرأة تبكى فقالت ما شأنكم وشأن أبى عبد الله فقلت وما حاله قالت دخل فنزع ما عليه وتوضأ ثم
صلى وسمعته يقول اللهم اقبضنى اليك ولا تفتنى ثم تمدد وهو يقول ذلك فلحقته وقد قضى نحبه وها هو
ميت فقلت لها ياهذه ان لنا قصة عظيمة فلا تحدثوا فيه شيأ فجئت الامير فاخبرته الخبر فقال أنا أركب
فاصلى على هذا وشاع خبره بالبصرة فشهده الامير وعامة أهل البصرة رضى الله عنه

﴿ وقال فى روض الرياحين ﴾ عن معروف الكرخى رضى الله عنه أنه قال رأيت فى البادية شابا
حسن الوجه وله ذؤابتان حسنتان وعلى رأسه رداء وعليه قميص كتان وفى رجليه نعل طاق قال
فتعجبت منه ومن زيه فى مثل هذا المكان فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته ياعم فقلت يافتى من أين أنت قال من مدينة دمشق قلت متى خرجت منها قال ضحوة
نهارى قال فتعجبت منه وكان الموضع الذى رأيته فيه بينه وبين دمشق مراحل كثيرة فقلت له وأين
القصد قال مكة ان شاء الله تعالى فعلمت أنه محمول فودعته ومضى فلم أره حتى مضت ثلاث سنين فلما
كان ذات يوم وأنا جالس فى منزلى متفكر فى أمره وما كان منه بعدى واذا بالباب يدق فخرجت اليه
فاذا هو صاحبى فسلمت عليه وأدخلته المنزل فاذا به حاف حاسر الرأس عليه مدرعة من الشعر فقلت
ايش الخبر فقال يا أستاذ لم يخبرنى بما يفعل بمعاملته فمرة يلاطفنى ومرة يهيننى ومرة يجيعنى ومرة
يطعمنى فليته أوقفنى على بعض أسرار أوليائه ثم يفعل بى ما شاء وبكى بكاء شديدا قال معروف رضى
الله عنه فابكانى كلامه فقلت له حدثنى ببعض ما جرى عليك منذ فارقتنى قال هيهات ان أبديه وهو
يريد أن يخفيه ولكن بدا ما فعل بى فى طريقى مولاى وسيدى فقلت ما فعل بك قال جوعنى ثلاثين
يوما ثم جئت الى قرية فيها مقثاة فقعدت آكل منها فنظر فى صاحب المقثاة فاقبل الى بسوط وجعل
يضرب ظهرى وبطنى ويقول لى يالص ما أخرب المقثاة غيرك منذ كم أرصدك حتى وقعت بك فبينما
هو يضربنى اذا بفارس أقبل مسرعا اليه وجذب السوط من يده وقال تعمد الى ولى من أولياء الله
تضربه وتهينه وتقول له يالص فلما نظر صاحب المقثاة الى ذلك أخذ بيدى وذهب بى الى منزله فما أبقى

من

ما يبهر العقول ويخرق
العادات والرسوم وهى على
قسمين جلال وجمال
فالجلال والعظمة يورثان
الخوف المقلق والوجل
المزعج والغلة العظيمة
على القلب بما يظهر على
الجوارح كما روى أن النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم
كان يسمع من صدره
الشريف الكريم أزيز
كأزيز المرجل فى الصلاة
من شدة الخوف لما يرى
من جلال الله عز وجل
ينكشف له من عظمته
تعالى وتقدس ونقل مثل
ذلك عن ابراهيم الخليل
على نبينا وعليه أفضل
الصلاة والسلام وعن أمير
المؤمنين عمر رضى الله
تعالى عنه واما مشاهدة
الجمال فهو التجلى للقلوب
بالانوار والسرور والالطاف
والكلام اللذيذ والحديث
الانيس والبشارة بالمواهب
الجسام والمنازل العالية
والقرب منه عز وجل مما
سيؤول أمرهم اليه وجف به
القلم من أقسامهم فى سابق
الدهور فضلا منه ورحمة
وتثبيتا منه تعالى لهم فى
الدنيا الى بلوغ الآجال
للوقت المقدر لئلا تفرط
بهم المحبة من شدة الشوق
اليه عز وجل فتنفطر
مرائرهم فيهلكوا
أو يضعفوا عن القيام

من الكرامة شيأ الافعل معى وتحلل منى فبينما أنا عنده لص صرت وليا كما حدثتك قال معروف رضى الله عنه فما استتم كلامه حتى دق صاحب المقثاة الباب ودخل وكان موسرا فاخرج ماله و أنفقه على الفقراء وصحب الشاب وخرجا الى الحج فما نافى البرية

﴿ وقال فى روض الرياحين ﴾ عن ابراهيم بن أدهم قال مررت براعى غنم فقلت له هل عندك شربة من ماء أو من لبن قال نعم أيهما أحب اليك قلت الماء فضرب بعصاه حجرا صلدا الأصدع فيه فانفجر منه الماء قال فشربت منه فاذا هو أبرد من الثلج وأحلى من العسل فبقيت متعجبا فقال الراعى لاتتعجب فان العبد اذا أطاع مولاه أطاعه كل شئ رضى الله عنه

﴿ وقال فى روض الرياحين ﴾ عن ابراهيم الخواص قال دخلت البادية فاصابتنى شدة فكابدتها وصابرتها فلما دخلت مكة دخلنى شئ من الاعجاب فنادتنى عجوز من الطواف يا ابراهيم كنت معك فى البادية فلم أكلمك لأنى لم أرد أن أشغل سرك عنه اخرج هذا الوسواس عنك

﴿ وقال فى روض الرياحين ﴾ عن عبد الواحد بن زيد قال اشتريت غلاما للخدمة فلما جن الليل طلبته فى دارى فلم أجده والابواب مغلقة على حالها فلما أصبحت جاء وأعطانى درهما منقوشا عليه سورة الاخلاص فقلت له من أين لك هذا فقال ياسيدى لك عندى كل يوم درهم مثل هذا على انك لاتطلبنى فى الليل فكان يغيب كل ليلة ويأتى فى الصبح بمثل ذلك فلما كان فى بعض الايام جاء الى جيرانى وقالوا ياعبد الواحد بع غلامك فانه نباش القبور ففمنى ذلك وقلت لهم ارجعوا فانا أحفظه فى هذه الليلة فلما كان بعد صلاة العشاء قام ليخرج فاشار الى الباب المغلق فانفتح ثم أشار اليه فانغلق وقصد الى الباب الثانى ففعل مثل ذلك ثم قصد الى الباب الثالث ففعل مثل ذلك وأنا أنظر اليه فخرج فتبعته ومشيت وراءه حتى بلغ الى ارض ملساء فنزع ثيابه ولبس مسحا وصلى الى الفجر ورفع رأسه الى السماء وقال ياسيدى الكبير هات أجرة الى سيدى الصغير فوقع عليه درهم من السماء فاخذه وتركه فى جيبه فتحيرت فى أمره ودهشت بحاله وقت وتوضأت وصليت ركعتين واستغفرت الله تعالى مما خطر ببالى ونويت ان أعتقه ثم انى طلبته فلم أجده فانظرفت خزينا وما كنت أعرف تلك الارض فاذا أنا بفارس على فرس أشهب فقال لى ياعبد الواحد مافعودك ههنا قلت من شأن كذا وكذا فقال أتدرى كم بينك وبين بلدك قلت لا قال مسيرة سنتين للراكب المسرع فلاتبرح من هذا المكان حتى يرجع اليك عبدك فانه يأتيك فى هذه الليلة قال فلما جن الليل اذا به قد أقبل ومعه طوفرية عليها من كل الطعام وقال لى كل ياسيدى ولا تعد الى مثلها فاكلت وقام فصلى الى الفجر ثم أخذ بيدى فتكلم بكلام لم أفهمه وخطى معى خطوات واذا أنا واقف على باب دارى فقال ياسيدى أليس قد نويت ان تعتقنى قلت وهو كذلك قال فاعتقنى وخذ منى وأنت مأجور ثم أخذ حجرا من الارض وأعطانيه فاذا هى قطعة ذهب ومضى الغلام وبقيت متحسرا على فراقه ثم اجتمعت بجيرانى فقالوا مافعلت بالنباش قلت ذاك نباش النور لانباش القبور ثم حدثتهم بما شاهدته منه من الكرامات فبكوا وتابوا عما خطر ببالهم رضى الله عنهم

﴿ وقال فى روض الرياحين ﴾ قال أبو تراب النخشبى رأيت ميتا فى البادية قائما مستقبلا للقبلة لايمسكه شئ فاردت ان أحمله وأواريه التراب فما قدرت على رفعه وسمعت هاتفا يقول دع ولى الله مع الله

﴿ وقال فى روض الرياحين ﴾ عن الشيخ أبى الحسين المزين قال دخلت البادية على التجريد حافيا

بالعبودية الى أن يأتيهم اليقين الذى هو الموت يفعل بهم ذلك لطفا منه سبحانه ورحمة ومداواة وتربية لقلوبهم ومداراة لهالانه حكيم عليم لطيف بهم رؤف رحيم ولهذا روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لبلال المؤذن رضى الله تعالى عنه أرحنا يابلال يعنى بالاقامة ليدخل فى الصلاة لمشاهدة ماذكرناه من الجمال ولهذا قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عينى فى الصلاة وقال أيضا رضى الله تعالى عنه ينبغى للفقير ان يتزيا بالعفة أو قال يتردى بالعفة ويتزر بالقناعة حتى يصل الى الحق عز وجل ويسعى بقدم الصدق طالبا لباب القرب مهرولا عن الدنيا والاخرى والخلق والوجود يحتاج يموت ألف مرة ويفنى ألف مرة حتى تستقبله عناية الحق ورأفته ورحمته وشوقه اليه وجذباته ونظراته ومباهاته ومواكب أرواح النبيين والمرسلين والصديقين والملائكة تصحبه وتزفه الى الحق فيقرب قلبه ويصفى سره من كل محدث ويدنوالى الحق عز وجل ويقرأ سابقته فيقف على كل سطر سطر وكل كلمة وكل حرف يقف على أوقاته وأزمانه وساعاته ولحظاته ويتيسر له

حاسر الخطر ببالى انه مادخل البادية فى هذه السنة أحد أشد تجريدا منى فجذبنى انسان من ورائى وقال ياجنام كم تحدث نفسك بالاباطيل

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ سألت بعض الاخوان الصالحين المنقطعين فى البرارى فقلت له كيف كان حالك مع الاسود فقال ألبست هيبة الله فكنت أسد الاسود وكانت اذا رأتنى هربت

﴿وقال الامام الثعالبى فى كتاب العلوم الفاخرة نقلا عن كتاب مطالع الاهلة ليحيى بن محمد﴾ قال وعن ذى النون المصرى رضى الله عنه قال رأيت فتى فى فناء الكعبة جالسا يبكى فقلت له يافتى مابكاؤك فقال أنا الغريب المطلوب فعرفت معنى كلامه فجلست أبكى معه وهو يجود بنفسه فلم أزل معه حتى قضى نحبه فخرجت فاشتريت له كفنا ثم عدت فلم أره فقلت سبحان الله ومن سبقنى بحظى من ثوابه فاذا هاتف يهتف لى ياذا النون هذا الغريب الذى طلبه ابليس فى الدنيا فلم يره وطلبه منكر ونكير فلم يرياه وطلبه رضوان خازن الجنة فلم يره قلت فاين هو ياسيدى قال فى مقعد صدق عند مليك مقتدر

﴿وقال فى كتاب العلوم الفاخرة أيضا﴾ وحكى عن ابن السماك رحمه الله تعالى أنه قال وصف لى رجل من الخائفين ببعض جبال الشام فاتيته زائرا فقال لى ماالذى أتى بك الى هذا المكان فقلت له سمعت بامرك فاردت ان أراك فقال غرك من أخبرك أنا أعرف بنفسى فاقمت عنده أياما فلما أردت الرجوع الى أهلى قلت له هل لك من حاجة تشرفنى بها فقال لى يا ابن السماك من حبس نفسه فى هذا المكان لم تبق له حاجة فى مكان فهل لك أنت من حاجة قلت نعم حاجتى أن تخبرنى بما تحب من أمر الدنيا والآخرة فبكى وقال لى ياأخى وماسؤالك عن هذا فقلت أردت ان أسمع منك شيأ أنتفع به فقال لى ياأخى أما ما أحب من أمر الدنيا فامكان قوة على الطاعة والعمل ونفس بعيدة عن اللهو والكسل والامل وقلب حشوه الخوف والوجل وأما الذى أحبه من أمر الآخرة فسماعى لقوله عزوجل اذهب فقد غفرت لك وعفوت عنك ثم أعود ومادا نحمجة أنفس الخلائق يوم لاينطقون ولايؤذن لهم فيعتذرون ثم سقط الى الارض فاذا هو ميت رحمة الله عليه فاشتد ذلك على واستوحشت من موته وتحيرت فى دفنه فهتف بى هاتف من بين الجبال أسمع صوته ولاأرى شخصه يقول ياهذا هون عليك فليس أمره اليك ان الله تبارك وتعالى وعده ان تتولى الملائكة أمره ثم حيل مابينى وبينه فلم أره

﴿وقال العارف النابلسى فى شرح الطريقة المحمدية﴾ نقل الشيخ الاكبر محيى الدين بن العربى قدس الله سره فى كتابه الوصية اليوسفية قال أخبرنا محمد بن عبد الكريم العدل بمدينة فاس قال قال لى أبو الحسن بن حوازم رحمه الله تعالى كنت صغيرا فمنع المطر عن الناس وكان بجبل زيتون رجل مشهور بالصلاح فخرج والدى اليه وأنا معه فدخلنا عليه وبين يديه صاج حديد يسخنه ليخبز عليه عجينا له فذكر له والدى امتناع المطر وسأله الدعاء للاستسقاء فقال الرجل ماهو الغلاء من امتناع المطر ولاتنبت الارض من كون المطر ينزل فيها لوشاء الله أن تنبت فى هذا الحديد الذى على النار سنبلة أنبتها قال ابن حوازم فرأيت السنبلة قد نبتت فى صاج الحديد وهو على النار فاخذناها وفركناها وأكلناها فقال الشيخ أناظر بتك مثلا ومع ذلك فما خرج أن يكون هذا مما أذن الله فيه للطبيعة أن تعطيه فاسرها مجهول وماتحمله من القوى أجهل وأجهل قال ابن حوازم وجئنا مدينة فاس ومانزل مطر فاوقع الله تعالى فى القلوب الشبع والاستغناء فجاء الرخاء والعيش وارتفع الغلاء والسعر وكثر الخير فى البدو ولم ير واسنة أشد رخاء منها مع امتناع المطر ووجود المحل تصديقا لماقاله ذلك الرجل الصالح

قال

أمره ومايؤل اليه كما جذب الخوف اليه جذبه القرب عنه ثم لايزال ينقل من شئ الى شئ حتى يجعل حاجبا بين يديه منفردا عنه مطلعا على أسراره يعطى خلعة ومنطقة وتاجا ويشهد الملك له على نفسه أن لايغير عليه يوقع له بصحبة دائمة وولاية مستمرة فلايبقى زهد مع المعرفة ياموتى القلوب طلبكم للجنة قيدكم عن الحق سبحانه وتعالى وقال أيضا اسم الله الاعظم هو الله تعالى وانما يستجاب لك اذا قلت الله وليس فى قلبك غيره باسم الله من المعارف لكن من الله عزوجل هذه كلمة تزيل الهم هذه كلمة تكشف الغم هذه كلمة تبطل السم هذه كلمة نورها يعم الله يغلب كل غالب الله مظهر العجائب الله سلطانه رفيع الله جنابه منيع الله مطلع على العباد الله رقيب على القلب والفؤاد الله قاهر الجبابرة الله قاصم الاكاسرة الله عالم السر والعلانية الله لايخفى عليه خافية من كان لله كان فى حفظ الله من أحب الله لايرى غير الله من سلك طريق الله وصل الى الله ومن وصل الى الله عاش فى كنف الله من اشتاق الى الله أنس بالله من ترك الاغيار صفا وقته مع الله

﴿قال فى كتاب العلوم الفاخرة﴾ وفى كتاب التحف والظرف للقاضى أبى عبد الله محمد بن محمد بن أحمد المقرى قال رحمه الله حدثنى خطيب الحضرة المتوكلية الشيخ أبو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن عباد الرندى أنه حضر برندة جنازة قريب له قال فنزلت فى قبره فلما جعلنا الالواح على اللحد ولم نجعل التراب فى الحفرة بعد رأيته من شق ما بين اللوحين كأنه جالس وجعل ينفض التراب عن وفرته بتحريكه رأسه يمينا وشمالا فطلعت من الحفرة وأخبرت والدى بذلك فقال لى ذلك أمر قد خيل لك ففهمت أنه يريد صرف التوهم عنى خوفا على واشفاقا لئلا يصيبنى أمر قال وأنا لا أشك فى كونى ما رأيت من ذلك كما رأيت

﴿وقال فى كتاب العلوم الفاخرة﴾ وفى كتاب الصفوة لابن الجوزى قال رحمه الله وعن غيلان صاحب سرى السقطى قال كان لسرى تلميذة وكان لها ولد عند المعلم فبعث به المعلم الى الرحى فنزل الصبى فى الماء فغرق فجاء المعلم الى سرى فاخبره بذلك فقال سرى قوموا بنا نمض الى أمه فجلسوا عندها وتكلم السرى فى علم الصبر ثم تكلم فى علم الرضى فقالت له يا أستاذ وأى شئ تريد بهذا فقال لها ان ابنك غرق فقالت ابنى ابنى قال لها نعم فقالت ان ربى عز وجل ما فعل هذا ثم عاد سرى فى كلام الصبر والرضى فقالت قوموا بنا فقاموا معها حتى انتهوا الى النهر فقالت أين غرق فقالوا ههنا فصاحت ابنى محمد فاجابها لبيك يا أماه فنزلت فاخذت بيده ومضت به الى منزلها

﴿وقال فى كتاب العلوم الفاخرة﴾ قال صاحب التشوف الى رجال التصوف وهو يوسف بن يحيى البازلى انه سمع داود بن عبد الخالق يقول سمعت غير واحد من أصحاب الفقيه يغمور بن خالد يقول جاءنى أبو مهدى وكان من أولياء الله الكبار فقال لى يا يغمور اذهب معى الى زيارة شابة هسكورية لم تبلغ الحلم وهى من الاولياء فذهبنا الى كهف بجبل ددن فوجدناها قد انقطعت عن الناس فخاضت معى فى علوم لا أعرفها وكانت مريضة فانصرفنا عنها ثم مررنا يوما آخر لنزورها فلما قربنا من الكهف قال لى أبو مهدى ان تلك الشابة فى النزع فرأيت نورا يسطع من الكهف الذى كانت فيه فدخلنا عليها فوجدناها تجود بنفسها فقالت لابى مهدى اذا أنامت فاسترنى بهذا الثوب الخلق الذى على واذهب الى أبوى بمكان كذا واقرأ عليهما سلامى وأعلمهما بالحال ثم ماتت وفعلنا ما أمرتنا به فلما خرجنا من الكهف رأيناها تحمل فى الهواء فسألنا عن اسم أبويها فلما دخلنا عليهما قالت لنا أمها أظنكما قريبى العهد من ابنتى فاعلمناهما بوفاتها وعزيناهما وانصرفنا

﴿وقال فى كتاب العلوم الفاخرة﴾ قال الشيخ أبو محمد فى العاقبة ويروى عن عمرو بن عثمان ابن شعبة قال رأيت فى بعض الليالى فى المنام كان قائلا يقول لى اذا كان غدا فأت مصلى خولان تصلى على ولى لنا قال فخرجت قبل طلوع الفجر خوف أن يفوتنى ثم قعدت الى قريب من غروب الشمس فلم يؤت بميت الى ذلك المصلى قال فانصرفت فبينا أنا بين الأكام فاذا بميت على رأس جمال على فرد باب وعليه عباءة فقال لى الجمال يا هذا ان هذا الميت رجل غريب فهل لك أن تصلى عليه فقلت فى نفسى أنا قاعد منذ اليوم من أجله قال فصليت عليه ثم قال لى الجمال ادخل معى حتى نواريه فنزلت فى قبره فصوبه على فاضجعته وحللت العقدة عن رأسه فالتفت الميت الى بوجهه وقال سوف أشكرك عنده غدا يا عمرو ثم عاد كما كان

﴿وقال فى كتاب العلوم الفاخرة﴾ حدثنى الثقة الصدوق عن الفقيه الصالح عمر بن موسى الرجراجى انه كتب الى الشيخ الولى محمد الهوارى يخبره عن شيخ كبير كثير التلاوة للقرآن اسمه على بن عمر انه دخل مكة لزيارة امام المقام أبى عبد الله الطبرى قال فوجدناه فى حال النزع فقال لنا أنا

أقرع باب الله الجاء الى جناب الله توكل على الله يا معرضا ارجع الى الله هذا سماع اسمى فى دار الشقاء فكيف عند اللقاء هذا فى دار المحنة فكيف فى دار النعمة هذا اسمى وأنت على الباب فكيف اذا كشف الحجاب هذا وقد ناديت فكيف اذا تجليت القوم فى المشاهدة وأبحر الفضل اليهم واردة المحب كالطير لا ينام فى الاسحار يناجى حبيبه فى خلوات الاسحار تهب ريح القرب على قلوبهم فيشتاقون الى ربهم وقال أيضا ان وجدت مشام روحك روح الانس تهب عليها من رياض ربيع الكرم عند ذكر الحبيب الاعظم فذلك من جناب لابد يذكرك التزام شرط بيعة المحبة بحركات شمائل العهد القديم فاضطرمت فى سويد القلب نار أسف الجمهور لوحشة الانقطاع وتوقدت فى صميم السر جمرة حرقة المحجوب لفرقة المحبوب ونادى لسان هيمان وجد فاقد الاحبة

على مثل ليلى يقتل المرء نفسه
و يحلو له مر المنايا و يعذب

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه رأيت النبى صلى الله عليه وسلم قبل الظهر من يوم الثلاثاء السادس عشر من شوال سنة احدى

أحدثكم بحديثه فلولا انى فى هذا الحال ماحدثت به مات عندنا غريب فاخرجناه الى باب المعلاة حيث المقبرة فوضعناه لاصلاح القبر وجلسنا ثم انه استوى جالسا فقلنا يافلان ألست قدمت قال بلى ولكنى رجعت لاحدثكم وأبشركم أنفع ماعندنا صحبة الصالحين ومن الاتهم ثم رجع ميتا فقال لنا الطبرى الله حسبى ان كنت كذبت عليه وقال لى على بن عمر الله حسبى ان كذبت على الطبرى قال الرجاجى وأنا الله حسبى ان كذبت على على بن عمر حدثنى به غير مرة

﴿وقال فى كتاب العلوم الفاخرة﴾ ان الولى الصالح العلمى قال كنت ضيفا بالبادية فصليت المغرب وجلست أتلو سورة يس وبازائى قبر فاذا صاحب القبر قد خرج من قبره وجلس بازائى يستمع قراءتى فبقى كذلك يستمع قراءتى الى ان صاح بى صاحب المنزل للطعام فلما سمع الصياح رجع الى قبره

﴿وقال فى كتاب العلوم الفاخرة﴾ يروى عن أبى على الروذبادى قال قدم علينا فقير فمات فدفنته فكشفت عن خده فجعلته على التراب ليرحم الله غربته ففتح عينيه وقال ياأباعلى أتذللنى بين يدى من لايذللنى فقلت ياسيدى أحياة بعد الموت فقال بلى أنا محب لله وكل محب لله فهو حى ياروذبادى لانصرنك غدا بجاهى

﴿وقال فى كتاب العلوم الفاخرة﴾ قال الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن مالك الانطاكى دخلت عبادان وكنت أعرف بها رجلا يعرف بالبدوى فسألت عنه فقيل لى توفى رحمه الله وكان بعبادان رجل يحفر القبور للسبيل قال لى لما مات البدوى قمت أحفر له القبر فلما بلغت اللحد أردت ان ألحده فسقطت لبنة من قبر أمامه فنظرت الى القبر الذى سقطت منه اللبنة فاذا أنا بشيخ جالس فى القبر عليه ثياب بيض تتقعقع وفى حجره مصحف من ذهب مكتوب بالذهب وهو يقرأ فيه فرفع رأسه الى وقال لى قد قامت القيامة رحمك الله قلت لا قال رد اللبنة عافاك الله فرددتها ومضيت

﴿وقال فى العلوم الفاخرة﴾ روى عن اسمعيل بن حيان أنه قال كنا محاصرين حصنا من الحصون فخرج منا رجلان الى الحصن فقال أحدهما للآخر هل لك أن تغتسل لعل الله يهب لنا الشهادة فقال له صاحبه ماأريد ان أغتسل فاغتسل الآخر فلما فرغ من غسله أتاه حجر من الحصن فاصابه فخر صاعقا فمررت به وهم يحملونه الى خبائه فسألت عن شأنه فاخبرونى فانصرفت الى أصحابى فقصصت عليهم شأنه ثم رجعت اليهم وهم يشكون فيه هل مات أو بقيت فيه بقية من روح فبينما نحن كذلك اذ ضحك فقلنا والله انه لحى ثم سكتنا مليا فضحك أخرى ثم مكثنا مليا ثم بكى وفتح عينيه فقلنا ابشر يافلان فلا بأس عليك ثم قلنا له لقد رأينا منك عجبا نحن نظن انك قدمت فرأيناك تضحك ثم مكثت مليا ثم ضحكت ثم مكثت مليا ثم بكيت فقال انى لما أصابنى ما أصابنى أتانى رجل فاخذ بيدى فمضى بى الى قصر من ياقوت فوقف بى على الباب فخرج الى غلمان متشمرين لم أر مثلهم قط فقالوا مرحبا بسيدنا وأهلا فقلت من أنتم بارك الله فيكم فقالوا نحن خلقنا الله سبحانه لك ثم مضى بى حتى أتى بى الى قصر آخر فخرج الى منه غلمان أحسن من الاولين فقالوا مرحبا وأهلا بسيدنا فقلت من أنتم بارك الله فيكم فقالوا نحن خلقنا الله لك ثم مضى بى حتى وقف بى على بيت لاأدرى أمن ياقوت هو أم من زمرد أم من لؤلؤ فخرج الى منه غلمان متشمرين أنسونى الذين كانوا من قبلهم فقالوا مرحبا وأهلا وسهلا بسيدنا فقلت من أنتم فقالوا نحن خلقنا الله لك ثم مضى بى حتى وقف بى على بيت مبسوط ببساط عليه فرش مرفوعة بعضها فوق بعض ونمارق مصفوفة سماطين فادخلنى فى البيت وفيه بابان باب عن يمينى وباب عن يسارى فالقيت نفسى على النمارق فقال لى أقسمت عليك الا ما ألقيت نفسك على هذه الفرش

فانك

وعشرين وخمسمائة فقال لى يابنى لم لاتتكلم قلت ياأبتاه أنا رجل أعجمى كيف أتكلم على فصحاء بغداد فقال صلى الله عليه وسلم افتح فاك ففتحته فتفل فيه سبعا وقال لى تكلم على الناس وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فصليت الظهر وجلست وحضرنى خلق كثير فارتج على فرأيت على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه قائما بازائى فى المجلس فقال لى يابنى لم لاتتكلم فقلت ياأبتاه قد ارتج على فقال لى افتح فاك ففتحته فتفل فيه ستا فقلت له لم لم تكملها سبعا فقال أدبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توارى عنى فقلت غواص الفكر يغوص فى بحر القلب على درر المعارف ويستخرجها الى ساحل الصدر فينادى عليها سمسار ترجمان اللسان فتشترى بنفائس أثمان حسن الطاعة فى بيوت أذن الله أن ترفع قال الرواة عنه فهذا أول كلام تكلم به على الناس على الكرسى وقال الرواة أيضا حضرنا مجلس الشيخ محيى الدين أبى محمد عبد القادر رضى الله تعالى عنه بمنزله بمدرسة باب الازج سنة سبع وخمسين وخمسمائة

فانك قد تعبت فى يومك هذا فالقيت نفسى على تلك الفرش فما وضعت جنبى على مثلها قط فبينما أنا كذلك اذ سمعت حسا من أحد ذينك البابين فنظرت فاذا بامرأة لم أر مثلها جمالا ولا مثل لباسها فاقبلت حتى وقفت على فسلمت فرددت عليها السلام فقلت من أنت بارك الله فيك قالت أنا زوجتك من الحور العين قال فضحكت فرحا بها فاقبلت تحدثنى وتذكرنى نساء الدنيا كأن ذلك معها فى كتاب فبينما أنا كذلك اذ سمعت حسا من الباب الآخر فاذا بامرأة أحسن من الاولى فاقبلت حتى وقفت على كنحو ما فعلت الاولى فاقبلت عليها وتركتنى الاخرى فمددت يدى الى احداهما فقالت كما أنت ان ذلك لم يئن لك ان ذلك مع صلاة الظهر ثم ذهبتا عنى فلذلك بكيت قال ابن حيان فوالله ما صلينا الظهر حتى مات ولحق بهما فى الجنة

﴿وقال فى كتاب العلوم الفاخرة﴾ قال أبو عبد الله محمد بن مادن الانطاكى فى رسالته حدثنى على المصرى قال كنت ببلاد الروم فصحبنا رجل لا يأكل ولا يشرب فقلت له ما رأيتك تأكل شيأ من القوت وانما الناس يقيمون اليوم واليومين والثلاثة أو سبعة أيام وأنت لك أحد عشر يوما ما أكلت ولا شربت قال اذا دنا فراقى منكم حدثتكم بحديثى فلما سرنا الى سد الحوارث قلت له حدثنا ما وعدتنا قال نعم كنت مع جماعة فى غزوة نحو من أربعمائة رجل فخرج علينا العدو فأصبنا كلنا وجرحت أنا فكنت بين القتلى فلما كان وقت غروب الشمس حسست برائحة لينة فى الهواء ففتحت عينى فاذا أنا بجوار عليهن ثياب ما رأيت مثلهن وفى أيديهن كاسات يصبون منها فى أفواه القتلى فغمضت عينى حتى وصلن الى فقالت واحدة منهن صبوا فى حلق هذا واعجلوا قبل أن تغلق أبواب السماء فنبقى فى الارض فقالت احداهن أنسقيه وفيه رمق قالت الاخرى لا بأس عليه يا أختى فصبت فى حلقى فانا منذ شربت ذلك الشراب لا احتاج الى طعام ولا الى شراب

﴿وقال الشيخ علوان الحموى فى شرح تائية ابن حبيب الصفدى﴾ ولقد من الله علينا بمعرفة رجل من أهل الفراسة كان كثيرا ما يحضر مجلسنا ويعطف على الفقراء جاء يوما وشاب قد تاب وظاهره الخير والاجتهاد فى الذكر فصفعه صفعا مؤلما وأخرجه من بين الفقراء بغضب شديد فتعجبت من ذلك فاذا به قد قارف زلة شنيعة وفعلة قبيحة • ورأى رجلا من أعيان الفقراء واقفا يصلى فجذبه وأخرجه من الصف حتى ربما خالج قلوبنا الانكار عليه وربما ضربه فاذا هو فى الحقيقة يحدث صلى بحدثه ناسيا

﴿وقال الشيخ علوان فى نسمات الاسحار﴾ قال صاحب البهجة أبو محمد القاسم بن عبد الله البصرى وقد سئل عن الخضر أحى هو أم ميت قد اجتمعت بابى العباس الخضر وقلت له أخبرنى بأعجوبة مرت بك من الاولياء فقال جزت يوما بساحل البحر المحيط حيث لا يرى آدمى فرأيت رجلا نائما ملتفا بعباءة فوقع لى انه ولى فركضته برجلى فرفع رأسه وقال ما تريد فقلت قم للخدمة قال اذهب واشتغل بنفسك فقلت ان لم تقم لأنادين عليك فى الناس وأقول لهم هذا ولى الله فقال ان لم تذهب لاقولن لهم هذا الخضر فقلت وكيف عرفتنى فقال اما أنت أبو العباس الخضر فقل لى من أنا فرفعت همتى الى الله وقلت بسرى يا رب أنا نقيب الاولياء فنوديت يا أبا العباس أنت نقيب من يحبنا وهذا ممن نحبه فاقبل على وقال يا أبا العباس سمعت حديثى معه قلت نعم فزودنى بدعوة فقال منك الدعاء يا أبا العباس قلت لابد قال مر وفر الله نصيبك منه فقلت زدنى فغاب عنى ولم يقدر الاولياء يغيبون عنى ثم رأيت فى نفسى بقية من المشى فمشيت حتى انتهيت الى كثيب عظيم من الرمل فدعتنى نفسى الى صعوده فلما استويت على إعلاه ظننت انى سامت السموات فرأيت على ظهره نورا يخطف الابصار فقصدته فاذا ثم امرأة نائمة

وهو يأكل بلبن فترك الاكل وسهى سهوة طويلة ثم قال قد فتح لقلبى الآن سبعون بابا من أبواب العلم اللدنى سعة كل باب منها كسعة ما بين السماء والارض قالوا ثم تكلم فى معارف أهل الخصوص كلاما طويلا أدهش له الحاضرون وقلنا ما نظن ان أحدا يتكلم بهذا الكلام من بعد الشيخ وروى غير واحد عن الشيخ العالم الربانى شهاب الدين أبى حفص عمر بن محمد السهروردى رضى الله تعالى عنه قال اشتغلت بعلم الكلام وأنا شاب وحفظت فيه كتبا وصرت فيه فقيها وكان عمى يزجرنى عنه ولا ازدجر يعنى عمه الشيخ الكبير العارف بالله أبا النجيب رضى الله تعالى عنه قال فاتى يوما وأنا معه الى زيارة الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه وقال لى يا عمر قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة وها نحن داخلون على رجل يخبر قلبه عن الله عز وجل فانظر كيف تكون بين يديه لننتظر بركات رؤيته فلما جلسنا اليه قال له عمى ياسيدى هذا ابن أخى عمر مشتغل بعلم الكلام وقد

ملتفة بعباءة تشبه عباءة الرجل صاحبي فاردت أركضها برجلي فنوديت تأدب مع من تحب فجلست أنتظر انتباهها فاستيقظت وقت صلاة العصر وقالت الحمد لله الذي أحياني بعد ما أماتني واليه النشور والحمد لله الذي آنسني به وأوحشني من خلقه ثم التفتت فرأتني فقالت مرحبا بأبي العباس ولو كنت تأدبت معي من غير نهي كان أحسن بك قلت بالله عليك أنت زوجة الرجل قالت نعم فقد ماتت في هذه البرية بدلة فساقني الله تعالى اليها فغسلتها وكفنتها فلما فرغت من تجهيزها رفعت من بين يدي نحو السماء حتى غابت عن بصري فقلت زوديني بدعوة قالت وفر الله نصيبك منه قلت زيديني قالت لا تله بنا اذا غبنا عنك فالتفت فلم أرها

﴿الشقائق النعمانية﴾ قال فيها ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل الحسيب النسيب المولى السيد ابراهيم رحمه الله كان والده من سادات العجم ارتحل الى بلاد الروم وتوطن في قرية من اماسيا يقال لها ينيجه وكان من أولياء الله الكبار وصاحب الكرامات السنيه ينقل عنه كثيرا من خوارق العادات ولم نتعرض لتفصيلها خوفا من الاطناب ومن جملة ذلك انه رحمه الله عمي في آخر عمره وكشف ولده المذكور عن رأسه وهو عنده فقال ياسيدي ابراهيم لا تكشف عن رأسك يضرك الهواء البارد فقال له ابنه كيف رأيت وأنت بهذه الحالة قال دعوت الله أن يريني وجهك فمكنني من ذلك فصادف نظري انكشاف رأسك وقد كف بصري الآن كما كان انتهت عبارة الشقائق مات ابنه ابراهيم سنة ٩٣٥ والكرامة لوالده الذي لم يذكر اسمه رضي الله عنه ولذلك ذكرته هنا

﴿وقال الامام الشعراني في العهود﴾ حكى الشيخ الامام العالم العلامة السيد الشريف بزاوية الحطاب بمصر قال كان ابن البساطي شيخ سوق الوراقين ممحونا بابنة عمه فرأت يوما في فخذه بدء البرص فنفرت منه الى بيت أهلها فحصل له غم شديد فخرج الى السوق فبينما هو مغموم اذ وقف عليه شخص مشهور بالخلاعة فيقف على الواحد يطلب منه جديدا فاذا أعطاه له لا يفارقه حتى يقول له صكني عشر صكات فاعطاه ابن البساطي الجديد فقال أعطني الصك فقال ياسيدي الشيخ أعتقني من ذلك فاني مغموم فمازال به حتى أخرج عينه فيه وصكه عشر صكات ملاح فقال له حاجتك مقضية من جهة ابنة عمك ولكن هات لنا في المقبرة الفلانية تحت الجبل المقطم أربعين رغيفا في كل رغيف نصف رطل جبن مقلي وهات معك ابريقا كبيرا ملآن ماء ففعل ذلك وحمله عند الفجر ثم نظر من شق الباب فوجد جماعة مطرقين عليهم خفر وهيبة ينتظرون صلاة الصبح واذا بالرجل الذي صكه أمامهم فقال للحاضرين من يقضي حاجة هذا الذي على الباب ويدخل ما معه فقال شخص أنا ففتح الباب وكشف عن عورة ابن البساطي ومسح بريقه على موضع البرص فذهب لوقته ثم قال له ها هي خارجة من بيت عمك جاءت الى بيتك فرجع فوجدها في البيت فقال لها من جاء بك فقالت حصل لي غم ما كنت الا مت فلولا جئت لك طلعت روحي فكتم ذلك عنها فبعد أيام واذا بالشيخ داخل سوق الوراقين وهو يقول ما يضر الانسان غير لسانه فكل من رأى شيأ وقال لا رأيت ولا نظرت سلم وكل من قال رأيت رد اليه كل شئ الى موضعه يعرض بتلك الواقعة فلما وصل اليه قال أعطني جديدا فقدم اليه الحق الذي فيه الغلة وقال ياسيدي خذ ما تختار فقال ما آخذ الا الجديد فاعطاه له فقال كمل لي عادتي بالصك فذاب ابن البساطي من الحياء ولا يقدر يفشي سره فقال له تشفعت عندك بسيد المرسلين تعتقني من الصك فقال له عتقتك بشرط الكتمان فلم يتكلم بذلك ابن البساطي حتى علم بموته

﴿وقال الامام الشعراني في الاجوبة المرضية﴾ ومما تميز به الصوفية عن الفقهاء الكشف الصحيح عن الامور المستقبلة وغير ذلك فيعرفون ما في بطون الامهات أذكر هو أم أنثى أم خنثى ويعرفون

نهيته عنه فلم ينته فقال لي ياعمر أي كتاب حفظته فيه فقلت الكتاب الفلاني والكتاب الفلاني فامر يده على صدري فوالله ما نزعها وأنا أحفظ من تلك الكتب لفظة وأنساني الله سبحانه جميع مسائلها لكن وقر الله تعالى في صدري العلم اللدني في الوقت العاجل وقمت من بين يديه وأنا أنطق بالحكم وقال لي ياعمر أنت آخر المشهورين بالعراق قال فكان الشيخ عبد القادر سلطان الطريق والمتصرف في الوجود على التحقيق وقال بعض أصحاب الشيخ شهاب الدين جلست في خلوة عند شيخنا شهاب الدين السهروردي ببغداد أربعين يوما فاشهدت في اليوم الاربعين الشيخ شهاب الدين على جبل عال وعنده جواهر كثيرة وتحت الجبل خلق كثير وبيده صاع يملأ من تلك الجواهر ويبثها على الناس فيبتدرون اليها وكلما قلت تلك الجواهر نمت كانها تنبع من عين قال فخرجت من الخلوة في آخر يومي ذلك وجئته لاخبره بما شاهدت فقال لي قبل ان أخبره الذي رأيته حق وأمثاله معه وهو مما ماده الشيخ محيي الدين عبد

ما يخطر على بال الناس وما يفعلونه فى قعور بيوتهم وقد كان امام الحرمين ينكر على القوم و يقول ليس لهؤلاء القوم شغل الا الاكل والرقص فى المساجد والربط فوقع انه اجتمع يوما فى دعوة فانشد القوال شيأ فقام فقير منهم وتواجد فانكر عليه امام الحرمين فى نفسه فلما فرغ الفقير من تواجده التفت الى امام الحرمين وقال ما تقول يا فقيه فيمن صلى الصبح والظهر والعصر وجلس يدرس للناس العلم فى المسجد وهو جنب ثم انه حضر مجلس أهل الله تعالى فانكر عليهم واستغابهم فتذكر امام الحرمين فى نفسه فوجد نفسه قد فعل ذلك كله فخرج واغتسل ثم أعاد الصلوات الاولى واستغفر الله تعالى وحسن اعتقاده فى القوم من ذلك اليوم وصار يحضر مجالسهم الى ان مات رحمه الله تعالى

﴿وقال فى العهود﴾ وحكى الشيخ محمد الطنيخى عن امام جامع سمانود ان شخصا كان ينام فى المحراب بثياب دنسة فكان كلما أراد أن يقف فى المحراب يجده نائما فيه فسماه عجل المحراب فجاء الامام يوما فغمزه برجله فى جنبه فقام وعيناه كالدم الاحمر فمسك الامام ودفعه فى المحراب فوجد نفسه فى أرض قفراء وعرة فتعرجت رجلاه من المشى فقطع عمامته ولف منها على رجليه فلما تعب تراءت له شجرة فقصدها فاذا عندها عين ماء واذا بآثار أقدام توضأت وذهبت فتبع الآثار فوجد جماعة كثيرة فى عطفة جبل واذا بالرجل الذى كان ينام فى المحراب هو شيخ الجماعة وعليه ثياب نظيفة فالتفت الى أصحابه وقال هل رآنى أحد منكم يوما وأنا عجل بقر فقالوا لا فقال قولوا لهذا فقال الامام أستغفر الله وتاب فاشار الشيخ الى واحد من الجماعة فيدفعه الى جامع سمانود فقام ودفعه فوجد نفسه خارجا من حائط المحراب والناس ينتظرونه لصلاة العصر فاخبرهم بالقصة وان تلك الارض القفراء سفر سنة كاملة عن مصر هذه حكاية الشيخ شمس الدين الطنيخى رواية عن صاحب الواقعة

﴿وقال فى العهود﴾ حكى لى شيخ الاسلام المحدث الشيخ أمين الدين امام جامع الغمرى بمصر عن شيخ الاسلام صالح البلقينى ان والده الشيخ سراج الدين مر يوما بباب اللوق فوجد هناك زحمة فقال ما هذه الزحمة فقالوا له شخص من أولياء الله يبيع الحشيش فقال لو خرج الدجال حينئذ فى مصر لاعتقدوه من شدة جهلهم كيف يكون شخص حشاش من أولياء الله انما هو من الحرافيش ثم ولى فسلب الشيخ جميع ما معه حتى الفاتحة فتنكرت عليه أحواله وصارت الفتاوى تأتى اليه فلا يعرف شيأ ونسى ما قاله فى حق الحشاش فمكث كذلك فى مدرسته بحارة بهاء الدين ثلاثة أيام فدخل عليه فقير فشكى اليه حاله فقال هذا من الحشاش الذى أنكرت عليه فان الفقراء أجلسوه هناك يتوب الناس عن أكل الحشيش فلا يأخذها أحد من يده و يعود الى أكلها أبدا حتى يموت فارسل استغفر له يرد عليك حالك فارسل له فبمجرد ما أقبل الرسول أنشده الشيخ

نحن الحرافيش لا نسكن علا الدور * ولا نرائى ولا نشهد شهادة زور

نقنع بلقمة وخرقة فى مسيد مهجور * من كان ذا الحال حاله ذنبه مغفور

فلو كنا عصاة نبيع الحشيش ما أقدرنا الله على سلب شيخ الاسلام ثم قال له سلم على شيخ الاسلام وقل له اعمل أربعة خرفان معاليف شواء وأربعمائة رغيف وتعال اجلس عندى كل من بعته قطعة حشيش زن له رطلا واعطه رغيفا فشق ذلك على شيخ الاسلام فما زال به أصحابه حتى فعل ذلك وصار يزن لكل واحد الرطل ويعطيه الرغيف والشيخ يتبسم و يقول نحن نحليهم فى الباطن وأنت تحليهم فى الظاهر الى ان فرغ الخرفان ثم قال له اذهب الى الديك الذى فوق سطح مدرستك فاذبحه وكل قلبه يرد لك علمك فبالله عليك كيف تتكبر على المسلمين بعلم حله الديك فى قلبه فمن ذلك اليوم ما أنكر الشيخ البلقينى على أحد من أرباب الاحوال هذه حكاية الشيخ أمين الدين عن شيخ الاسلام صالح البلقينى

القادرلى مما عوضنى به عن علم الكلام فانه كانت له اليد المبسوطة من الله تعالى فى التصرف النافذ والفعل الخارق الدائم (قلت) قد تقدم الكلام فى عقائد المشايخ وعقيدة الشيخين المذكورين أعنى الشيخ محيى الدين عبد القادر والشيخ شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عن الجميع وان جميعهم موافقون فى عقائدهم لعلماء الاصول من أهل علم الكلام من أئمة أهل السنة رضى الله تعالى عنهم واما نهى الشيوخ عن علم الكلام فالجواب عنه انه فرض كفاية وليس بفرض عين فلا ينبغى أن يشتغل به الفقير المتوجه الى الله سبحانه بل يشتغل بالله تعالى وحده بعد ان يعتقد اعتقادا صحيحا من غير معرفة البراهين وترتيب الادلة فى ذلك وحفظ القوانين وبعد ان يحصل من علم الفروع ما هو فرض عين كعلم الطهارة والصلاة والصوم وما لابد له منه من علم صفات القلب وما فيهما من محمود ومذموم وما يحتاج اليه السالك مما هو منصوص فى كتب السلوك عن الأئمة العارفين بالله تعالى وعلى الجملة كل

عن والده الشيخ سراج الدين وقد وقع للشيخ أبى بكر الدقدوسى شيخ سيدى عثمان الحطاب وقائع غريبة مع هذا الحشاش وكان يتردد اليه كثيرا ويرسل له أصحاب الحوائج فيقضيها لهم على أتم حال وكان يقول ما أخذها أحد من يده وعاد الى بلعها

﴿وقال فى العهود﴾ وحكى لى الشيخ الصالح أحمد بن الشيخ الشربينى انه كان مجاورا بمكة واشتاق الى والدته بشربين وليس معه دراهم يكرى بها ولا ركب يسافر الى مصر فبينما هو كذلك اذ وجد رجلا مبتلى بالمسعى ينكر عليه أهل مكة أشد الانكار فجاءه بالكلام وقال تريد تروح الى مصر فقال نعم فدفعه واذا به على باب داره بشربين هذه حكايته لى وأخبرنى انه كان صاحب الشفاعة لاهل الموقف فى سنة ٩٢٣ وقال الامام الشعرانى فى المنن وكذلك مما وقع لى اننى كنت مارا تجاه سوق الصاغة بخط بين القصرين وأنا غافل فبينا أنا كذلك اذا أحسست بكل شعرة فى قامت تمشى وأحسست بان خلفى تمساحا كبيرا يريد ان يبتلعنى فالتفت فاذا بشخص أشعث الشعر أحمر العينين كادفمه ان يصل الى كتفى فقال لى لا تعد تمش فى خطى وأنت غافل عن الله تعالى ما يجرى لك خير فمن ذلك اليوم ما أتذكر اننى مررت فى ذلك الدرك غافلا أبدا فافهم ذلك والحمد لله

﴿قال الشعرانى فى المنن﴾ أخبرنى أخى الشيخ أبو العباس الحرينى رضى الله تعالى عنه قال لما طفت بلاد الغربية دخلت جامع اصطنها فبينا أنا جالس والناس حولى اذ أحسست بثاقلة فى بطنى فكدت أهلك فقلت لهم ائتونى بشىء أتقايأ فيه فاتونى بجفنة كبيرة فملأتها قيحا ودما ثم ان شخصا تحرك من جانب الجامع وكان نائما مغطى بملاءة من عفرة وقال والله لولا انك ضعيف الحال وأنت ضعيف ما تركتك تخرج من الجامع الا للقبر كيف تطلع بلاد الناس وأنت غافل عن استئذانهم كالبهائم قال فقلت له التوبة فتبت ومن ذلك اليوم ما طلعت بلدا حتى أستأذن أصحاب دركها قبل ان أطلع اليها

﴿وقال فى المنن﴾ أخبرنى الشيخ حسن الريحانى انه مر على قوم بالجبل المقطم المطل على بحر لسويس فرآهم يأكلون من الحشيش النابت هناك من المطر وبعضهم يتغذى بنسيم السحر ويصلون كل ليلة المغرب بمكة خلف القطب رضى الله تعالى عنه

﴿وقال فى المنن﴾ بلغنى عن سيدى على البدوى الشاذلى انه قال أنكرت يوما على النواتية بساحل رشيد حين رأيتهم يكشفون عوراتهم على بعض المذاهب واذا رجل فى الهواء يقول يا على تنكر على النواتية وأنا منهم والعورة مختلف فيها فارتعدت من هيبته وكدت أن أهلك فاستغفرت الله تعالى قال سيدى على البدوى الشاذلى المذكور ومما وقع لى مع القلندرية المقيمين بالقرب من عمود السوارى انى دخلت عليهم يوما فرأيت فيهم شيأ يخالف ظاهر الشريعة عند بعض الائمة فضاق صدرى من ذلك فرفعت طرفى الى السماء فاذا شخص جالس فى الهواء وهو يتوضأ فقال تنكر على القلندرية وأنا منهم قال فاستغفرت الله تعالى وتبت من الانكار على الناس عموما

﴿وقال فى المنن﴾ سمعت سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى عنه وأرضاه مرارا يقول لا يخرج أحدكم الى السوق الا وهو على طهارة فان أصحاب النوبة يحبون من يراعى الطهارة فى أدراكهم ومما وقع لى تصديقا لكلام الشيخ رضى الله عنه انى أخرجت ريحا بنواحى شون السلطان بمصر العتيقة واذا بشخص أسمر جالس فى دكانه يحبك الشدود فرفع رأسه الى وقال كنا محتاجين اليك قوى فى فسائك فى دركى وحارتى فعلمت انه من أصحاب النوبة

﴿وقال فى العهود﴾ كان شخص من أولياء الله تعالى يبصق على اليد المقطوعة فيلصقها فالصق يد انسان فقال بالله عليك تعلمنى ذلك فقال أقول بسم الله فقال ليس هذا هو فوقعت يده

﴿وقال فى العهود﴾ وكان سيدى على الخواص رضى الله عنه يرسل أصحاب الحوائج الى شخص يبيع

ما يحتاج اليه فى معاملة الخالق تعالى ومعاملة الخلق ويلزم الباب حتى يفتح ويحظى بالمواهب والمنح ويشاهد الجمال والانوار ويطلع على المعارف والاسرار ويخلع عليه خلعة الولاية ويعقد له اللوى وينصب لنفع العباد ويسمع الخطاب فى كل وقت بما يقتضيه الحال من تعليم المولى العليم وتصريف الملك الجواد (قلت) ومن الخطاب المذكور الذى هو عنهم مشهور وعدده غير محصور ما روى بالاسناد عن الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه قال حججت أول ما حججت من بغداد وأنا شاب على قدم التجريد وحدى فلما كنت عند المنارة المعروفة بام القرون لقيت الشيخ عدى بن مسافر وحده وهو شاب يومئذ فقال الى أين قلت الى مكة قال هل لك فى الصحبة قلت انى على قدم التجريد قال وأنا كذلك فسرنا جميعا فلما كنا ببعض الطريق اذا نحن بجارية حبشية نحيفة البدن مبرقعة فوقفت بين يدى وحدقت النظر فى وجهى وقالت من أين أنت يا فتى قلت من العجم قالت قد أتعبتنى اليوم قلت ولم قالت لانى

بجلا على باب جامع الازهر فيقضيها لهم فى الحال وجاءه مرة شخص وفى حلقه علقة صارت مثل السمكة فقال له اذهب الى الرجل الذى يبيع الفجل على باب جامع الازهر واعطه جديدا وخذ ثمنه حزمة فجل فكلها ففعل الرجل فأكل منه ورقة واحدة فعطس فطلعت العلقة من حلقه وأخبرنا الشيخ ان هذا الرجل كان لا يأكل أحد من فجله و ببدنه مرض من جذام أو برص أو غيرهما الاشفى وسمعته يقول أن الله تعالى أعطى أرباب الاحوال فى هذه الدار التقديم والتأخير والولاية والعزل والقهر والتحكم على الله تعالى الذى هو الادلال عليه ونفوذ الامر فى كل ما أرادوه من الامور فاياكم والانكار على أحد الابعد التوجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحفظكم من ذلك الرجل والافربما مقتكم فهلكتم وسمعت سيدى عبد القادر الدشطوطى يقول أرباب الاحوال مع الله كالهم قبل خلق الخلق وانزال الشرائع اهـ بحروفه وهذا التحكم صورى والا فكيف يتحكم العبد على الله تعالى

﴿وقال فى العهود﴾ قال لى سيدى على الخواص كان لى صاحب من أرباب الاحوال كان يقدر على تنفيذ حاله فى السلطان فمن دونه وكان لا ينفذه فى أحد وكان مكارا فركب حماره يوما واحد من جند السلطان قايتباى من قنطرة الموسكى الى مصر العتيقه الى الروضة ثم الى الجيزة ثم الى نواحى الاهرام وكان قد طعن فى السن فصار الجندى يسوق الحمار و يقول له الشيخ ارفق بى ياولدى فانى عاجز فلا يسمع له فلما وصل به الى مكان ربيع الخيل طلب الشيخ منه كراءه فسحب الدبوس وضربه حتى كسر يديه وأكتافه ورجع الشيخ فنام نحو شهر ضعيفا

قال وحكى الشيخ نور الدين الشونى ان شخصا فى قنطرة الموسكى كان مكاريا يحمل النساء من بنات الخطا وكان الناس يسبونه و يصفونه بالتعريص وكان من أولياء الله تعالى لا يركب امرأة من بنات الخطا وتعود الى الزنا أبدا فقال الشيخ نور الدين لهم وصلت الى هذه المنزلة فقال باحتمال الاذى وذكر قصته المذكورة مع الجندى وان المكارى نفسه هو الذى أخبر بها نور الدين الشونى وقال فى آخرها وكان قادرا ان يسأل الله تعالى ان يخسف الارض بذلك الجندى فيخسفها به

قال الامام الشعرانى وأخبرنى الشيخ نور الدين الشونى رحمه الله عن هذا المكارى بعينه ان شخصا قال له اركبنى الى مسجد الخلفاء قريبا من قنطرة الموسكى بحط حارة عبد الباسط وأعطاه ثلاثة نقرة وكان مع ذلك الشخص قفة فيها سمك مقلى فمشى وراءه الايسيرا ثم قال له انزل هذا مسجد الخلفاء فوجد الشخص نفسه على باب السلام بالمدينة المشرفة فرأى النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر و زار البقيع والشيخ واقف ينظره على باب السلام بالسمك فلما خرج قال له ان شئت تقيم حتى يجىء الحاج وان شئت ترجع معى فقال أرجع معك فرجع معه وشرط عليه أن لا يتكلم بذلك لأحد حتى يموت الشيخ وذكر الشخص ان الشيخ حكى له واقعة الجندى الذى ركب حماره الى برالجيزة فقال له ياسيدى لو كنت مكانك لقتلت الجندى بحالى فقال لا ياولدى ما أمرنا الله تعالى فى هذه الدار الا بالصبر على ظلم الظالم وان نرى ذلك من بعض ما نستحق

﴿ورأيت فى روض الرياحين﴾ حكاية تشبه حكاية المكارى هذه من حيث صبر الاولياء على الظلم مع قدرتهم على الانتقام للاعتبار وهى قوله بعد الحكاية ٣٩٣ وحكى انه جاء بعض الفقراء الى بعض الشيوخ الذين يعرفون الاسم الاعظم فقال له علمنى الاسم الاعظم قال وهل فيك أهلية لذلك قال نعم قال اذهب الى باب البلد واجلس هناك فما جرى من شئ هناك أعلمنى به فخرج الى حيث أمره واذا بشيخ حطاب قد أقبل ومعه حمار عليه حطب فتعرض له جندى فاخذ حطبه وضربه فرجع الفقير الى الشيخ وهو حزين فاخبره بالقصة فقال لو كنت تعرف الاسم الاعظم ماذا كنت تصنع بالجندى قال كنت أدعو عليه بالهلاك قال فذلك الشيخ الحطاب هو الذى علمنى الاسم الاعظم قال اليافعى بعده

كنت الساعة فى بلاد الحبش وأشهدت ان الله تعالى تجلى على قلبك ومنحك من وصله مالم يمنح بمثله غيرك فيما أعلم فاحببت ان أعرفك ثم قالت أنا اليوم أصحبكما وأفطر الليلة معكما قال فجعلت تمشى فى جانب الوادى ونحن نمشى فى الجانب الآخر فلما كان العشاء اذا نحن بطبق نازل من الجو فلما استقر بين أيدينا وجدنا فيه ستة أرغفة وخلا وبقلا فقالت الحمد لله الذى أكرمنى وأكرم ضيفى انه ينزل على كل ليلة رغيفان فأكل كل واحد منا رغيفين ثم نزل علينا أيضا ثلاثة أباريق فشربنا منها ماء لا يشبهه ماء الارض لذة وحلاوة ثم ذهبت عنا فى ليلتها تلك وأتينا مكة فلما كنا فى الطواف من الله عز وجل على الشيخ عدى بنازلة من أنواره فغشى عليه حتى يقول القائل انه قد مات واذا بتلك الجارية واقفة على رأسه تقول يحييك الذى أماتك سبحان الذى لا تقوم الحادثات لتجلى نور جلاله الا بتثبيته ولا تستقر الكائنات لظهور صفاته الا بتأييده بل اختطفت سبحات قدسه أبصار العقول وأخذت بهجات بهائه

قلت يعنى انه لا يصلح الاسم الاعظم الا لمن هو متصف بهذه الصفة أعنى الصبر والحلم والرحمة للخلق وسائر
الصفات المحمودة التى تخلق بها أهل الاصطفاء رضى الله تعالى عنهم ونفعنا بهم آمين اهـ

﴿وقال المناوى فى الطبقات فى ترجمة جده شيخ الاسلام شرف الدين يحيى المناوى﴾ انه قال أخبرنى
شيخنا الحافظ ولى الدين العراقى مذاكرة انه ركب مع شخص من المكارية الرياف قال فقلت فى نفسى
وقد خاضت فى الامل لو كان لى أربع زوجات فى أربع مساكن وفى كل مسكن من الكتب التى
أحتاجها نظير ما فى بقية المساكن فرفع المكارى طرفه الى وكان يبدل القاف كافا فقال يافكيه ماهذا
الامل أربع زوجات وأربعة مساكن وفى كل مسكن كتب قال فترجلت عن دابته وقلت أنت أحق
ان تركب وأنا أمشى فى خدمتك فقال ان لم تركب ذهبت عنك فركبت فلما وصلنا الى الرميلة قال
يافكيه اركب معى مرة تركى فلما وصل هنا نزل عن الحمار فقلت له الكرا فرفع المكرعة وضربنى بها
فوالله لو كلت للارض ابتلعيه لابتلعته فتركته وذهبت ثم قال لى شيخنا المكارية فيهم أولياء
وكذا بقية الطوائف وحسن الظن ربح وسوء الظن خسران فكاشفنى بما فى نفسى صريحا اهـ

﴿وقال صاحب العقد المنظوم﴾ حكى الشيخ محيى الدين أحمد بن ابراهيم النحاس الدمشقى فى كتابه
المسمى بمشارع الاشواق قال توجهت الى الاسكندرية فى سنة ٨٠١ فمررت برشيد فرافقنى جماعة
من أعيانها فمررنا بتل يعرف بتل بورى وقد كان حصل فيه معركة بين المسلمين والفرنج واشتهر به
جماعة فحكوا عن رجل من أهل رشيد وأثنوا عليه خيرا انه مر ليلة بهذا التل فوجد فيه عسكرا
وخياما ونيرانا فظن ان هذا العسكر جاء من القاهرة ونزل هنالك قال وافدخل بينهم فسألوه الى أين
يتوجه فأخبرهم انه متوجه الى القاهرة فقال له بعضهم انى مرسل معك كتابا الى أهلى فاوصله اليهم
ثم كتب الكتاب ودفعه اليه وعرفه أمارة بينه وبين أهله قال فلما وصلت الى القاهرة سألت عن
البيت فأرشدت اليه فلما طرقت الباب قالوا ما تريد قلت معى كتاب من فلان فقالوا أأنت مجنون ان
فلانا قتل فى الواقعة برشيد منذ سنين فلما ذكرت لهم الامارة عرفوا صدقى ودفعت اليهم الكتاب
فتعجبوا لذلك غاية العجب وذكرت فى كتابى حجة الله على العالمين ان شهر بن حوشب قال كنت
أخرج الى الجبانة وأصلى على الجنائز الى ان أيأس من مجىء الجنائز فادخل فخرجت ذات يوم فلقيت
رجلين قد تواثبا وعليهما ثياب صوف وقد أدمى أحدهما صاحبه فدخلت لافرق بينهما وقلت أرى
ثيابكما ثياب الاخيار وفعالكما فعال الاشرار فقال الذى أدمى صاحبه دعنى فما تدرى ما يقول هذا
قلت ما يقول قال يقول ان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب وان أبابكر
وعمر كفرا بعد اسلامهما وارتدا عن الاسلام وقاتلا المسلمين ويكذب بالقدر ويرى رأى الخوارج
ويبتدع فى الدين فقلت له هكذا تقول قال نعم فقلت لصاحبه دعه فان لك ولهم بالمرصاد قال لا أدعه أو
تحكم بينى وبينه فقلت بماذا وقد مات النبى صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحى فنظر الى أتون بحذائه قد
أوقده صاحبه يريد ان يطبق عليه فقال ندخل جميعا الى هذا الاتون فمن كان منا على حق نجا ومن
كان على باطل احترق فقلت للآخر أتفعل ذلك قال نعم فتقدما الى صاحب الاتون متلببين وقالا لا تطبق
الباب فانا نريد ان ندخله فمنعهما فقالا لابد لنا من ان ندخله فقال ما شأنكما وما الذى حملكما على هذا
فحدثاه بالقصة فناشدهما أن لا يفعلا فأبيا وقال السنى للبدعى أتقدم أو تتقدم فقال بل تقدم فتقدم السنى
فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وقال اللهم انك تعلم ان دينى واعتقادى ان خير الناس بعد رسولك
أبو بكر الصديق الذى نصر رسولك وواساه بنفسه وماله ونصره حيث كان أول من أسلم ووازره
على أمره وآمن به وبما جاء به حيث ليس أحد غيره ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن

ان

ألباب الفحول قال ثم ان الله
تعالى وله الحمد من على بمنازلة
من أنواره فى الطواف
أيضا وسمعت خطابا من باطنى
وقال فى آخر ما قال ياعبد
القادر اترك التجريد
الظاهر والزم تفريد التوحيد
وتجريد التفريد فسنريك
من آياتنا عجبا فلا تشب
مرادنا بمرادك ثبت قدمك
بين أيدينا ولا ترى الوجود
تصريفا لسوانا يدم لك
شهودنا واجلس لنفع
الناس فان لنا خاصة من
عبادنا نوصلهم على يدك
الى قربنا فقالت لى الجارية
يافتى ما أدرى ما شأنك
اليوم انه ضربت عليك
خيمة من نور وأحاطت
بك الملائكة الى عنان
السماء وشخصت اليك
أبصار الاولياء فى مقاماتهم
وامتدت الى مثل ما أعطيت
الآمال ثم ذهبت فلم أرها
بعد وقال أيضا كنت فى
زمن مجاهدتى اسمع
يقال لى ياعبد القادر
ما خلقت للنوم قد أحييناك
ولم تك شيأ فلا تغفل عنا
وأنت شئ وقال أيضا والله
ما أكلت حتى قيل لى بحقى
عليك كل ولا شربت حتى
قيل لى بحقى عليك اشرب
وما فعلت شيأ حتى أمرت
بفعله وقال أيضا كنت
صغيرا فى بلد أهلى كلما
هممت أن ألعب مع الصبيان

ان الله معنا فذكر من فضائله ثم عمر بن الخطاب الذي أعززت به الاسلام وفرقت به بين الحق والباطل ثم عثمان بن عفان زوج ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له لو كان لنا ثالثة لزوجناك الذي جهز جيش العسرة وقام بامر النبي صلى الله عليه وسلم في نوائبه مع ذكر فضائله ثم علي بن أبي طالب ابن عم رسولك وزوج ابنته فاطمة أعز الخلق عليه وأبو ولديه الحسن والحسين وكاشف الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ذكر فضائله مع أني أومن بالقدر خيره وشره وبما أمر به رسولك ومانهى عنه ولا أرى رأي الخوارج وأومن بالبعث والنشور وانك الحق المبين ليس كمثلك شيء وانك تبعث من في القبور وأتبع ولا أبتدع ثم قال اللهم هذا ديني واعتقادي فان كنت على حق فبرد هذه النار كما بردتها على ابراهيم واصرف عني حرها ولهيبها وأذاها بحولك وقوتك فاني انما أفعل هذا غيرة لدينك ولما جاء به رسولك وأومن بالله ثم دخل الاتون وتقدم البدعي فحمد الله مثل تحميده ثم قال الذي أدين به ان خير الناس بعد رسولك علي بن أبي طالب ثم ذكر من فضائله مثل ماذكر السني وقال لا أعرف لاحد غيره حقا لان أبا بكر كفر بعد اسلامه وقاتل المسلمين وارتد عن الدين وكذلك عمر وعثمان ثم ذكر مايذهب اليه من البدعة ويكذب به ثم قال اللهم ان هذا ديني واعتقادي وقال كما قال صاحبه ودخل وأطبق صاحب الاتون عليهما وانصرف على أنهما محترقان قد جنيا على أنفسهما وبقيت وحدي لاأريد الانصراف حتى يتبين أمرهما فلم أزل أتنقل من فيء الى فيء وعيني الى الاتون حتى زالت الشمس فسقط الطابق وخرج علي السني وجبينه يعرق فقمت اليه وقبلت وجهه وقلت له كيف كنت فقال بخير أدخلت الى مجلس مفروش بانواع الفرش وفيه أنواع الرياحين والخدم فنومت على الفرش الى الساعة ثم جاءني جاء فقال لي قم فقد حان لك ان تخرج من ههنا وقد جاء وقت الصلاة فقم وصل فخرجت فسألته التوقف وجهنا خلف صاحب الاتون فجاء ومعه حديدته فلم يزل يطلب البدعي حتى وقعت في موضع من بدنه فجره وأخرجه وقد صار حممة الا جبهته فانها بيضاء عليها سطران مكتوبان يقرؤهما الصادر والوارد هذا عبد طغى وبغى وكفر أبابكر وعمر آيس من رحمة الله فاغلق الناس دكاكينهم ثلاثة أيام لم يفتحوها يتناوبه الناس ينظرون اليه ويسمعون من السني حديثه وتاب عن سب أبي بكر وعمر أربعة آلاف نفس

﴿ كرامة مجهول ﴾ يقول جامعه الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه قد وقع في هذه الايام كرامة لرجل غريب وذلك انه وردالي بيروت سنة ١٣٢١ وابور كبير موسوق بالحجاج فلما أرسى نزل كثير من الركاب الى البلدة ليقضوا حوائجهم ويرجعوا الى الوابور وفي آخر النهار رجعوا وأراد الوابور أن يسافر بهم الى جدة فاوقد النار وأشغل آلاته فلم يتحرك من مكانه واجتهد القبطان في ذلك فلم يحصل فائدة وطال الوقت وشاهد ذلك الركاب جميعهم ومن كان في الوابورات والمراكب من الناس ومن كانوا في البر القريب من المركب وكلهم يتعجبون من هذه الحالة التي لم يعهدوها قط ولم يزل الامر كذلك يجتهدون في تسفير الوابور والوابور لم يتحرك من مكانه مع اشتغال آلته واستعمال ناره وبينما الامر كذلك واذا برجل غريب من الصالحين كان قد تأخر في البلدة في قضاء حوائجه قد رجع وكان معه أشخاص من أهل بيروت فصار وايستعجلونه ليلحق الوابور لئلا يسافر ويتركه فقال لهم لا يسافر حتى أرجع اليه فلما رجع الى الوابور سافر بمجرد دخوله اليه فتعجب الناس من ذلك واعتقد المسلمون ولاية الرجل ورأى الكافرون ذلك شيأ عجيبا واشتهرت هذه القضية في بيروت وعلمها أكثر أهلها من الرجال والنساء والصبيان وهم يتحدثون بها الى الآن والحمد لله الذي جعلنا من أهل الايمان

يامبارك فاهرب فزعا والتقى نفسي في حجر أمي واني لاسمع الآن في خلوتي (قلت) وقد قدمت عن الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي والفقيه محمد بن حسين البجلي اليمانيين رضي الله تعالى عنهما انهما سمعا خطابا من قبل الحق سبحانه اذا شئتما أن تفعلا شيأ فافعلاه ولا تستأذناني وقال الفقيه اسمعيل الحضرمي رضي الله تعالى عنه قيل لي يافقيه اسمعيل انا مشتاقون اليك فهل أنت مشتاق الينا وقال فاهذا التخلف فقلت يارب عوقتني الذنوب فقال قد غفرنا لك ولاهل تهامة من أجلك وقال صاحبه الفقيه عبد الله بن أبي بكر الخطيب المتقدم ذكره في الفصل التاسع من هذا الكتاب رضي الله تعالى عنه قيل لي سل تعط فقلت اذن تكون العطية ناقصة لان السائل في محل النقص ولكن اعطني أنت أو قال ما أنت أهله أو كما قال وقال الشيخ أبو العباس أحمد بن أبي الخير اليمني المشهور بالصياد رضي الله تعالى عنه خطر بقلبي الاعتزال عن الخلق والسكنى بجبل قاف فسمعت قائلا يقول

﴿كرامة مجهولة﴾ حدثنى من نحو عشرين سنة تقريباً أحد وجوه اللاذقية الشيخ ابراهيم القواف حينما كنت مقيما فيها بوظيفة رياسة محكمة الجزاء قال لى كان فى جامع السوق رجل فقير غريب لانعرف من أين هو وبعد مدة مات فلما وضعه الغاسل على المغتسل نظر فى رجليه فرأى عليهما وسخا كثيرا فقال كأنك لم تصل أو كأن هذا لم يصل الشك منى الآن قال فحين قال الغاسل ذلك قال له الميت بلسان فصيح مت مسلما ولا تبالى وعاد ميتا كما كان رحمه الله تعالى

وهذا آخر ماقدر الله جمعه من كرامات الاولياء على يد جامعه العبد الفقير (يوسف بن اسمعيل النبهانى) عفا الله عنه وانى بحمد الله تعالى من المعتقدين فيهم المصدقين بكراماتهم أحياء وأمواتا المستغيثين الى الله تعالى بهم وبسائر عباده الصالحين ولاسيما سيدهم الاعظم سيد المرسلين وحبيب رب العالمين وأفضل الخلق أجمعين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لقضاء الحاجات الاخروية والدنيوية وأدين الله تعالى بانه عليه الصلاة والسلام أقرب الوسائل الى الله تعالى وهو الواسطة الوحيدة فى سعادة الدنيا والآخرة وكل من منع ذلك فهو من المحرومين المخذولين

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من تسويده
فى منزلى فى بيروت مساء الجمعة فى شهر ربيع
الاول سنة ١٣٢٤ من هجرة
خاتم الرسل الكرام عليه
وعليهم الصلاة
والسلام

﴿تم كتاب جامع كرامات الاولياء ويليه كتاب أسباب التأليف للمؤلف﴾

ياصياد أنت لنا أو لنفسك فقلت بل لكم فقال ان كنت لنا فقف ههنا ولك أجر رجلين من أهل جبل قاف وقال أيضا خطر بقلبى زيارة أهل جبل قاف فجئت الى الساحل فصار البحر قدامى كزمام البغل فسمعت قائلا يقول اخط فقلت لاأفعل فقال لم جئت فقلت لعلى أركب فى السفن فاخدم فيها حتى أصل اليهم فقال دع هذا واخط فان هذه كرامة لك مع ذلك لاتنقص مما أعطيت شيأ فقلت ان كانت هذه كرامة لى فاجعل سرائرى مطوية حتى تصل الى ربى فى هذه الساعة فقال قد فعلنا لك وقال أيضا وهو يخبر عن أيام البداية بينما أنا ذات ليلة فى المنام اذ بمناد ينادى ياصياد أنت تريدنا فقلت نعم فقال انقطع الينا فى المفازات (قلت) وقد قدمت عن الفقيه اسمعيل الحضرمى رضى الله تعالى عنه نحوا من هذا وهو فارق الناس أحسن ما كانوا عليه وتتبع خلوات الفلا فى زاوية الجوع والعطش تجدنى عند ذلك الى آخر قوله ثم انقطع الكلام وقال الولى الكبير الفقيه الشهير الشيخ العارف بالله تعالى سفيان اليمني

يقول جامع هذا الكتاب الفقير يوسف بن اسمعيل النبهاني غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة قد وردت الى كراسة مشتملة على بعض كرامات سيدنا ومولانا العارف الكبير والامام الشهير والعلامة النحرير أستاذنا الامجد علم العلم المفرد بحر العرفان وقطب الزمان الاوحد وشيخنا السيد الشريف الحبيب أحمد بن حسن العطاس باعلوى الحضرمى المقيم ببلدة حريضة من بلاد حضرموت أرسلها الى ساداتنا آل الكاف فخر السادة الاشراف المقيمون فى سنغافوره وقد كروا انها وردت اليهم من العلامة الفاضل الشيخ محمد بن عوض بافضل أخص خواص تلاميذ شيخنا المذكور وطلبوا منى ادراجها فى كتاب جامع كرامات الأولياء ولما وصلت كان هذا الكتاب قد تم طبعه فطبعناها مستقلة وألحقناها بآخر الجزء الثانى لتجلد معه ونطلب ممن يكرر طبع هذا الكتاب فى المستقبل أن يضعها بحروفها فى آخر الكلام على كرامات سيدنا أحمد بن حسن العطاس وهى هذه بحروفها

﴿ انموذج من فضائل وكرامات قدوة أكابر السادات ﴾

الغوث العارف بالله الحبيب أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس متع الله الوجود ببقائه تشرف بكتابته واهدائه الى ذوى موالاته ومحبته الحقير محمد بن عوض بن محمد بافضل فى تريم المحروسة

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذى أجلس أحبابه على أرائك أنسه ونعمهم بقربة فى حظائر قدسه والصلاة والسلام على مطلع قمر الايمان وشمسه المجتنى من ثمر المواصلات القربية فى المقاعد الصدقية يانع غرسه وعلى آله وصحبه مارسم حرف فى طرسه وأفلح سالك بتزكية نفسه ﴿أما بعد﴾ فهذه تحفة سنيه وباكورة جنيه وطرفة مهديه الى كل ذى نفس أبيه يتغذى بسماع أوصاف مرضيه من ذات زكيه متفرعة من أغصان الدوحة المصطفويه أقيم مبانيها واستخرج لآليها من بحر ترجمة حال سيدى وشيخى الامام الحق القطب المطلق شهاب الدين مربى المريدين العارف بربه والبصير بعينى قلبه نور الاغلاس الشارب من حيا المعرفة بأوسع كاس سيدى السيد أحمد بن الحسن بن عبد الله بن على بن عبد الله بن محمد بن محسن بن الحسين بن القطب الحسين بن القطب النبراس عمر بن عبد الرحمن العطاس بن عقيل بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الشيخ القطب عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد بن على بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين سبط الرسول ابن على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين وحشرنا فى زمرة محبيهم تحت لواء جدهم سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم

نسب كأن عليه من شمس الضحى * نورا ومن فلق الصباح عمودا
مافيه الا سيد من سيد * جمع المفاخر والتقى والجودا

كان مولده رضى الله عنه ونفعنى والمسلمين ببركاته ببلده حريضة مستقر آبائه وأجداده من لدن جده العاشر السيد عبد الرحمن بن عقيل ونجله القطب الجليل عمر بن عبد الرحمن المدفونين فى تربة حريضة وكان انتقالهما اليها من قرية بحضرموت تسمى اللسك باللام المكسورة والسين المهملة الساكنة بقرب عينات على نحو نصف مرحلة من مدينة تريم وذلك باشارة من شيخهما قطب العارفين سيدى الحسين ابن القطب الشيخ أبى بكر بن سالم باعلوى لينشرا بتلك الجهات اعلام الدعوة الى الله والارشاد ويمحوا بآثار الصلاح والعلم آثار الجهل والفساد

وولد رضى الله عنه فى شهر رمضان سنة ١٢٥٧ ولاحظته عيون العناية ولاحت على أسارير غرته لوائح الولاية وكف بصره وهو فى صباه فعوضه الله بتنوير بصيرته وصفاء سريرته وأناله ما تمناه وحفظ القرآن على الشيخ الولى العابد التالى فرج بن عمر بن سباح وكان يخصه بمزيد نظر ورعاية من بين الاطفال لما يلحظه فيه من مخايل الكمال وكان فى صغره يخبر بالمغيبات وتجرى على يده أنواع الكرامات وسمعته يقول أذكر انى كنت يوما مع الصبيان فى الشارع وأنا فى نحو من ست سنين فألقى فى سرى ان أحدا من السادة آل العطاس توفى هذه الساعة فاخبرت الصغار بذلك فكذبونى فلم نشعر الا والناعى ينعيه فى بيته ثم أمره شيخه القطب الشهير أبو بكر بن عبد الله العطاس بحفظ بعض المتون على السيد الجليل العارف بالله حسن بن على بن جعفر العطاس وكان فى صغره يكثر التردد الى عمه للاخذ عن شيخ فتحه القطب صالح بن عبد الله العطاس ونال من بركة ملاحظته مالا يحده قياس وأوصله بنظره الخاص الى مراتب الكمل من الخواص ونشأ رضى الله عنه غصنا ناميا فى روضة الآداب واللطائف متغذيا بلبان المعارف والعوارف لاتخطر بباله السفاسف ولا يكدر مرآة قلبه شئ من الكثائف على أحسن سيره وأصفى سريره وأخلاق ألطف من النسيم فى الليالى المطيره قال رضى الله عنه كنت أتعجب كثيرا من بحث الامام الغزالى فى الاحياء على دقائق الرياء والعجب وغيرهما من المهلكات ظنا منى انه لا يوجد فى الناس متصف بها وحضر لديه القراءة فى كثير من الكتب النافعة منها الشفاء للقاضى عياض وفتح عليه بواسطته فى العلوم اللدنية وكوشف بالاسرار الربانية وسئل نفع الله به هل لكم أخذ عن الحبيب صالح بن عبد الله فقال كله منه ولما ناهز الحلم رحل الى مكة المشرفة فتلقاه وآواه الامام العارف بالله السيد أحمد بن زينى دحلان أفرغ الله على جدثه سجال الرحمة والرضوان ولما تفرس فيه الاهليه للتربع على منصة المراتب العليه جلله بسوابغ الملاحظة الخصوصيه وخصه بعناية لم ينلها منه أحد من البريه قال السيد العلامة المحقق أبو بكر بن محمد شطا فى مناقبه لشيخه المذكور وجاء اليه من حضرموت الحبيب أحمد بن حسن العطاس وكان صغير السن ضريرا فأنس به غاية الايناس وأمره أولا بحفظ القرآن فحفظه فى مدة قريبة من الزمان ثم أمر مولانا المرحوم الشيخ عليا السمنودى المشهور وكان يقرأ بالاربعة عشر بتعليم السيد المذكور فسمع له الشاطبيه وعلمه القراآت ففتح الله عليه فى أقرب الاوقات وأنفق مولانا المرحوم فى تعليم السيد المذكور كثيرا من الدراهم وفرض له نفقته وما يحتاجه من الامر اللازم حتى انه بعد تمام التعليم صنع مولانا المرحوم مجلسا عظيما فى المسجد الحرام واجتمع فيه أعيان القراء والعلماء ووجوه الدولة الفخام فقرأ السيد المذكور فى هذا المجمع آيات بالسبع القراآت وتعجب منه الناس ودعوا له بالبركات فبعد تمام المجلس خلع على الشيخ السمنودى خلعة سنية وأعطاه المال الجسيم فالله يجزيه عن الاسلام أفضل الجزاء ويبيح له النظر الى وجهه الكريم والسيد المذكور الآن قد جذبته يد العناية وأكرم بخلع الولاية والهداية وفتح الله له السر المكنون فتكلم بالمنطوق والمفهوم من سائر الفنون فطلع فى الديار الحضرمية شمسا فى رابعة النهار وطارصيته بالكشف التام فى جميع الامصار فالله يطيل فى عمره وبقاه ويديم نفعه للوجود ويرفع فى الثقلين علاه انتهى كلامه رحمه الله قلت وكان السيد أحمد المذكور يقدم شيخنا على جميع الطلبة ويجلسه بجانبه وقت التدريس وصحبه نحوا من خمس سنين لم يفارقه فيها وزوجه بابنة أخيه بامر من النبى صلى الله عليه وسلم قال سيدى وانى دعوت الله أن لا تحمل منى فاستجاب الله ذلك وكانا يتلوان القرآن معا ويتذاكران فى علومه الظاهرة والباطنة قال سيدى وأن الشيخ سألنى يوما وقت التلاوة عن تفسير آيات من القرآن بلسان أهل الحقيقة فابديت ما فتح الله به على تلك الساعة فقال لى حينما سمع ذلك لا تسألنى عن شئ بعد هذا اليوم فى هذا العلم فان الله يفتح عليك بشئ لا يفتح به على وطلب منى أن أكون خليفة بعده فى الحرم فاعتذرت ولم يسمح بمفارقتى الا بعد ان أمره جماعة من سلفنا العلويين الاكابر فى الباطن أن يأذن لى ﴿ذكر شئ من ثناء الائمة عليه﴾ أثنى عليه رضى الله عنه ونوه برفعة شأنه جمع من مشايخه وأكابر أقرانه واعترفوا بعلو مكانه فمنهم

شيخه الامام السباق الجامع لمحاسن الكمال على الاطلاق العارف بالله سيدنا صالح بن عبد الله العطاس كان يجله ويكرمه ويثنى عليه ويعظمه ويدل على ذلك ماقدمناه آنفا من تقريبه اليه وحلول نظره عليه قال سيدى رضى الله عنه انى نظمت قصيدة فى مدح الحبيب صالح وأنا فى الصبا قبل أن أقرأ القرآن فعرضت عليه فقال لى لانحب منك أن تتعلق بهذا اقرأ القرآن أولا وستجىء بشىء من الجراب وشىء من الكتاب وأراد رضى الله عنه بالجراب صدره المشروح وماسيلقى فيه من الفتوح والمواهب والمنوح وحسبك من مناقب هذا المادح أن شيخه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه كان يحيى الموتى باذن الله تعالى الى غير ذلك مما أوتيه من الكرامات والمواهب توفى رضى الله عنه سنة ١٢٧٩ وخلفه رضى الله عنه ولدان لم يتخلفا عن الاقتداء به قدر بنان أحدهما السيد العارف بالله ذو الحال الكبير والذكر الشهير من لايأتى على حصر فضائله التعبير جمال الدين محمد كان رحمه الله ورضى عنه من أكابر الاعيان ومن أعاجيب الزمان له أحوال عظيمة ومواهب جسيمة وكان كثير الاجتماع بالخضر عليه السلام ورجال الغيب وكان يحفظ القرآن عن ظهر قلب وله فى طيه أمر عظيم لايسع المؤمن فيه الا التسليم فكان يتلو كل يوم عشرين ختمة بلغ ذلك مبلغ التواتر وطلبت منه الاجازة فى حياته رضى الله عنه فقال لى نحن والحبيب أحمد بن حسن شىء واحد وهو أبونا وشيخنا وهو يكفيك عنا ثم أنعم لى بها جزاه الله خيرا وسمعته يقول يوما لسيدى أحمد انى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت له ان الاخ أحمد بن حسن يخفف القراءة فقال صلى الله عليه وسلم خل أحمد يفعل هكذا وابق أنت على عادتك وكان هو وسيدى أحمد رضيعى لبان وفرسى رهان توفى رضى الله عنه فى شهر شعبان سنة ١٣١٨ وأما أخوه سيدى السيد عمر الموجود الآن بمدينة عمد الكاسب بخلقه الكريم الثناء والحمد والمستوعب بشمائله ومكارمه جميع صفات الفخر والمجد فكان فانيا فى محبة صاحب الترجمة وينزله أعلى درجات التجلة والتكرمة ومنهم شيخه الامام علم الاعلام القطب الاكبر والكبريت الاحمر الغوث الفرد سيدنا أبو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس المتوفى بحريضة سنة ١٢٨١ كان يقول لصاحب الترجمة اذا أقبل عليه أهلا بوارث سر عمر بن عبد الرحمن وتارة يقول له أهلا بعمر بن عبد الرحمن يعنى جده القطب عمر بن عبد الرحمن هذا وصاحب الترجمة فى بدايته فما ظنك بنهايته ومناقب هذا السيد الجليل مستغنية عن اقامة دليل أو توضيح باجمال أو تفصيل اذ هى أشهر من نار على علم توازى بكثرتها أمواج اليم وسمعت أخص تلاميذه سيدى القطب على بن محمد الحبشى متع الله به يقول قال الحبيب أبو بكر بن عبد الله أعطانى ربى أسرار السلف الاولين والآخرين وجمعها فىّ وزدت عليهم بفهم فى كتاب الله تعالى لم يؤته أحد حتى لو تكلمت على آية لاعجزت كتبة الدنيا قال سيدى على وسمعته يقول جميع من على ظهر البسيطة من أولياء الله أخذت عنهم وأخذوا عنى وأنا أعرفهم باسمائهم وأحوالهم حتى انى أعرف بالرجل منهم منه بنفسه وبالجملة فلا مطمع فى استيفاء ماخص به من ربه رضى الله عنه ومنهم شيخه أيضا البحر الزخار واليتيمة العصماء فى سلك درر آل البيت الاطهار جامع الاسرار والانوار العارف بالله سيدنا أحمد بن محمد المحضار الساكن بدوعن والمتوفى بها سنة ١٣٠٤ كان رضى الله عنه ينوه بمدحه أتم التنويه ويشنف الآذان بذكر ما أودع من السر فيه وينشىء فى مدحه الاشعار المليحة والعبارات الفصيحة وبلغنى عنه أنه قال من صلى خلف السيد أحمد بن حسن صلاة فله بها خمس وسبعون صلاة قلت وهذا الكلام من هذا الامام لايصدر الا عن كشف وصادق الهام وقال أيضا ان الله أعطى أحمد بن حسن ملكا يخبره بمغيبات الامور وقال أيضا انه أوتى علم الاولين والآخرين قلت والله أعلم لعله أراد بعلوم الاولين والاخرين علوم القرآن الذى جمع العلم الاول والآخر لان سيدى أحمد متع الله ببقائه أوتى لسانا غريبا فى التكلم على أسرار الآى القرآنية وارتباط المعانى بالمعانى ومطابقة الالفاظ بعضها البعض وتفسير القرآن بالقرآن انتهى وأحوال هذا الامام لاتستطيع أن تعبر عنها الافهام وهو أحد المحبو بين المتلقين بلا واسطة عن سيد المرسلين صلى الله وسلم عليه ورضى عنه آمين ومنهم آخر أشياخه القطب الكامل الموصل الواصل سيدنا الامام العارف بالله السامى رتبة وفخر المتحقق

بمقام الختمية الكبرى عيدروس بن عمر الحبشى المتوفى بالغرفة سنة ١٣١٤ أخبرنى تلميذه وخاصته ومحبوبه عمر بن عوض شيبان قال ان سيدى أحمد بن حسن ذكر يوما بحضرة سيدى عيدروس فقال سيدى عيدروس انه من الاولياء المطلقين ومعه اذن ربانى فى اظهار ما كتمه غيره وناهيك بهذه الشهادة من هذا القطب العظيم وقد أفرد مريده المذكور ترجمته رضى الله عنه فى مجلد ضخم ومنهم قطب الدوائر وأستاذ الاكابر الشمس الطالعة فى سماء هذا العصر والفرد المشار اليه بالتقدم فى حلبات المجد والفخر قطب الولاية من كانت بدايته مثل النهاية من ذوى العناية سيدنا على بن محمد الحبشى كان نفع الله به يثنى عليه الثناء العظيم ويحله فى أعلا رتبة من الاجلال والتقديم وبينهما من الامتزاج والاتحاد ما لا يحتاج الى اشهاد وكان يقول فيه انه عين فى هذا الزمان وسلوة يتسلى بها وللاكابر عناية به وله عناية تامة من النبى صلى الله عليه وسلم وقال أيضا فيه هذا السيد نشأ فى طاعة الله وهو العين الناظرة فى العلويين بل فى الوجود كله وكان يحب سماع القرآن منه ويقول له اذا سمعنا القرآن منك فكأنا لم نسمعه من قبل وكلامه فيه لا تحويه العبارة وتكفى منه هذه الاشارة ومن شعره رضى الله عنه المنظوم على النمط الحمينى مشير الى صاحب الترجمة

وأحمد ينوع لنا القرآن فى كل فن * الحبر لى حالته حسناء وهو ابن حسن
نظرنه تغنى وتحيى الروح هو والبدن * الله يبقيه نافع لاهل هذا الزمن

وقال أيضا

وأحمد خليلى الذى فى الدين كم به عمار * أحيا طريقة سلفه العارفين الكبار
فكم تلقيت فى مجلسه من علم سار * عند التلاوة أنا يبدى العلوم الغزار
* الله يبقيه لاهل العصر يحمى الذمار *

وهذا الامام الجليل مقيم الآن بمدينة سيون يلوذ بجنابه العارفون ويستمطر نداه العافون فيمدهم من خزائن من أمره بين الكاف والنون وفضائله متع الله به كثيرة شهيرة أظهر وأبهر من الشمس الضاحية المنيرة انعقد على تحققه بالوراثة المحمدية الاتفاق وطارصيته فى جميع الآفاق ولنكتف بذكر كلام هؤلاء الائمة الاقطاب فى رفيع ذلك الجناب فلو تتبعنا ذكر كل من أثنى عليه لافضى بنا الى الاسهاب والاطناب * ذكر جملة من در كلامه المنثور المكسو بالبهجة والنور كان رضى الله عنه اذا تكلم فى علوم الحقيقة أتى بما يبهر العقول ويقضى على السامع بالحيرة والذهول وقد من الله تعالى على بتقييد شئ كثير من مذاكراته فى مجالس افاداته مما يتعلق بالعلوم الباطنة والظاهرة ويجمع السالك على خيرات الدنيا والآخرة ومما تحدث به من أحواله الباهرة واجتماعاته برجال الدائرة فمن كلامه رضى الله عنه قوله الامر يدور على ثلاث وجود الاعمال وكونها لله وحضور القلب فيها وقال رضى الله عنه قيمة المواهب ثلاث خصال الطلب وحسن الاقبال وصلاح النية فاذا حصلت مع الانسان نال مقصوده وقال رضى الله عنه لابد للانسان من أربع خصال فى الدنيا صبر على ما يحبه وعلى ما لا يحبه ومداراة للبر والفاجر وعقل يميز به بين الاشياء ونية صالحة فى هذا كله ليبلغ مقصوده وقال نفع الله به صاحب الوصول ما يصلح أن يرجع للسير والسلوك وصاحب الجمعية ما يصلح أن يرجع للجمع وصاحب الجمع ما يصلح أن يرجع للسير وصاحب السير ما يصلح أن يرجع للمقام وصاحب المقام ما يصلح أن يرجع للحال وصاحب الحال ما يصلح أن يرجع الى ضده وقال نفع الله به فى كلام العارفين على الحديث القدسى فاذا أحببته كنت سمعه الى آخره تضيق العبارة فى مثل هذا لان الولى يصير يسمع بكلياته وجزئياته ويبصر كذلك بجزئياته وكلياته جميعها وشعوره وشهوده كذلك لانه اذا صفا قلبه عن الكدورات ورقت بشريته وأحرقها بنار المجاهدة صارت كالزجاج لا تحجب روحه جسمه ولا جسمه روحه وقال نفع الله به بعد أن قرئ عليه كتاب المنن للقطب الشعرانى هذه الاخلاق كلها تخلق بها شيخنا الحبيب صالح بن عبد الله العطاس ولا نفضله على أحد ولا نفضل أحدا عليه بل نرى كل واحد من الاولياء فى مرتبة لا يساميه أحد فيها وأما تفضيل التلميذ شيخه فله جواذب ومدد واستمداد وأحوال يعرفها الطالب من نفسه وأما التفضيل بالعقل والحدس فليس من

شأن السلف وقال نفع الله به المقصود جمع الهم على الله و بقية الاشياء من صلاة وذكر وحركة وسكون آلات له وقال نفع الله به انى أعرف الكلام النفسى و الكلام القلبى و الكلام المتولد عن هوى حتى فى التصانيف والتآليف وبحمد الله مايميل قلبى الى شئ و يطمئن به الاوقد وجدت السلف قدمالوا اليه من قبلى وقال رضى الله عنه كان لى مجاهدات ومكابدات شديدة حتى انى مكثت مدة أصلى الظهر بوضوء العشاء وكان من أورادى خمسة وعشرون ألفا من لااله الاالله قبل الغداء ونصف من القرآن فى صلاة الضحى وقال نفع الله به انى لما طلبت الاجازة من شيخنا الحبيب عيدروس بن عمر الحبشى أول مرة أبى وقال أرى عليك نظرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طلبتها ثانيا فاسعفنى بها وقال نفع الله به كنت اذا سلمت على أهل البرزخ أجل فى التسليم عليهم ولا أفصل أسماءهم فكاشفنى الحبيب عيدروس بن عمر يعنى المتقدم ذكره وقال لى انك اذا سلمت على أهل البرزخ اجالا تعتريهم دهشة لكثرة مايغشاهم من الانوار فاذا سلمت عليهم ففصل أوكما قال وقال رضى الله عنه جميع أهل الكون يطلبونك فالهادى يريد ان يهديك والضال يريد ان يضلك والمرشد يريد ان يرشدك والخيرة لك وقال نفع الله به ذاكرنى سيدى أبو بكر بن عبدالله العطاس يوما فى علم الحقائق ثم قرأ قوله تعالى وان من شئ الاعندنا خزائنه لانه فى مقام الخلافه ثم قال وماننزله الابقدر معلوم ثم قلت له رجل يجد كشوفات وأحوالا مايقتضيها حاله ولاعمله ﴿أعنى نفسى﴾ فما السبب قال اقربه من صاحب الوقت يعنى نفسه بمثال ذلك محل انصباب الماء هل يصيب رشاشه ماحوله أم لافقلت نعم فقال هذا مثاله وقال رضى الله عنه وسمعت صوت الحبيب أبى بكر العطاس يومايتكلم من الجدار ثم جاء بعد ساعة الى فاخبرته بذلك فقال نعم ياولدى الولى ملء الكون كله ولودعوته من حصاة لاجابك فقلت له لعل هذه وظيفة الكامل قال نعم قلت لعل النوبة عندكم فى هذا الوقت قال نعم وقال نفع الله به كان الحبيب أبو بكر يقول أنا أعرف الناس وأعمالهم والسبب المحبط لاعمالهم وأعرف الشقى والسعيد وقال نفع الله به ان الحبيب أبا بكر قدس الله سره أخبرنى انه حضر ضيافة عند شيخنا الحبيب صالح بن عبدالله العطاس فوضعت المائدة وأحضروا أقراص الخبز وجفنة واسعة ملأى من المرق فاخذ الاضياف فى شرب المرق حتى نفد جميعه فاحتاجوا الى ادام آخر فلما رأى ذلك الحبيب صالح جاء و وضع يده الشريفة فى الجفنة ففار المرق من بين أصابعه حتى امتلأت الجفنة قال الحبيب أبو بكر فاشتغلت بشرب المرق الذى جاء من القدرة وقال نفع الله به انى أحسست بظلمة الكون حين توفى شيخنا الحبيب أبو بكر رضى الله عنه وقال نفع الله به لما كان الحبيب أبو بكر فى مكة وأنا بها دعانى يوما الى ناحية فى الحرم وقال لى أطلب ماشئت فادرت فكرى ونظرى فى العالم العلوى والعالم السفلى وقلت له أرجو أن كل ما أتوجه الى الله فيه من أمر الدنيا والآخرة لى أو لغيرى يحصل و يتم فقال لك ذلك وقد أعطانى الله ذلك وله الحمد ومن كلامه رضى الله عنه الحضرات ثلاث أحدية وهى حضرة الذات وحدانية وهى حضرة الصفات والافعال وواحدية وهى ما أبرزته كلمة كن وقال متعنا الله به أتعرف الاضداد من هم ﴿ هم الذين ينقلونك من موطنك كائنا من كان اذا كنت عند أهل الشهود لاتجالس أهل الخطاب واذا كنت مع أهل الخطاب لاتجالس أهل التعمل وهكذا فقس وقال رضى الله عنه حال بين الناس و بين مايطلبون التحكم مايدخلون من حيث يؤمرون فقيل له ومن أهل التحكم فقال هم الذين لايدخلون من حيث يؤمرون بل من حيث يهوون وقال رضى الله عنه الحضرات ست سلوك ومنزل ومنازلة وحضرة وخطاب وشهود وقال رضى الله عنه المعلوم مايحيط به المفهوم والمفهوم مايحيط به المعلوم فقيل له مامعنى هذا فقال المعلوم كل ما كان من عالم الحس وضده المجهول وأنت تعلم السماء ووصفها ومن فيهما من الملائكة وغيرهم الاانك لم تحط بذلك معرفة وشهودا فهذا المعلوم والمجهول يدرك بالمفهوم والمعلوم راجع الى الصوره والمفهوم راجع الى المعنى و الخيال وقال رضى الله عنه من تحلى بمحاسن الأوصاف حلاله الاتصاف والانسان اذا اتسع علمه اتسعت معرفته واذا اتسعت معرفته اتسع مشهده واذا اتسع مشهده اتسع شهوده واذا اتسع

شهوده اتسع مدده . وقال رضى الله عنه رأيت سيدى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فرأيت بنيته ضعيفة فقلت له ماينقل عنك الينا من الغلظة والشدة فى ذات الله صحيح قال نعم قلت له الحال مايقتضى ذلك قال هذا الحال وذاك العمل وسئل رضى الله عنه ماأفضل صيغة يصلى بها على النبى صلى الله عليه وسلم وهل يراعى ميل القلب الى بعض الصنع وهناك أفضل منها أم لا فقال أمدنا الله بمدده الاعمال اذا تحرك الانسان ودأب فيها لها وجود ووجدان الوجود وجود صورة العمل والوجدان الذوق والخضوع والخشوع والحضور ومسجدك وحرمك حيث يخيم قلبك وكل ما مال اليه القلب أفضل من غيره فى حق المتعبد نفسه وسئل رضى الله عنه هل يرى الشيخ خواطر المريد وهل يزيلها قال نعم يراها كالحيد تجاهه وسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ولكن لايصلح لاحد ان يصلح شيأ فى بيت غيره الا باذنه الا ان حكم المريد الشيخ ظاهرا وباطنا فقيل له هل يوجد المشايخ المتصفون بهذه الصفه فقال مستشهدا بقول القطب العارف عبد الله الحداد * ولولاهم بين الأنام لدكدكت * جبال وأرض لارتكاب الخطيئة * فقيل له فما قوله فى البيت الآخر فان فقدت فان الله ذو كرم الخ فقال اذا لم تجده امامك ثم سئل عن قول سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه لو ضاع لى عقال بعير لوجدته فى كتاب الله فقال ان سيدنا عليا استظهر معانى القرآن ولم نبلغ درجته ثم قال معناه انه يعرف الآية التى اذا قرأها أتى بالمفقود كانت امرأة من العارفين من أهل المغرب ترسل الفاتحة اذا أرادت شيأ قلت ولسيدى جولان فى هذا الميدان فانه كان كثيرا مايرسل الفاتحه كماسيأتيك شئ من ذلك فى كراماته وقرئ عليه رضى الله عنه فى شرح صحيح مسلم ذكر الخلاف فى وصول ثواب مايهدى للاموات من الصدقة والقراءة والدعاء فقال نفع الله به ليس عندنا اشكال فى هذا كنت فى الحرم يوما فاخذت دورق ماء وسبلته ونويت ثوابه لاحد من الاموات فجاء الى فى الليل وقال جزاك الله عنا خيرا وصل الينا ماتصدقت به وتصدقت يوما بثوب عن أحد الاموات فجاء الى وقال وصل الثوب وسيدنا أبو بكر العيدروس العدنى أهديت له وأنا فى صغرى ثواب المسبعات المشهورة فرأيته بعد مدة طويلة فى حالة برزخية فقال وصل ثواب المسبعات التى أهديتها الى وأنت عندنا معدود من الأولياء ووصول الثواب الى الأموات من خصوصيات الأمة المحمدية وأماغيرها من الامم فقال تعالى فى حقهم وان ليس للانسان الا ماسعى وقال حفظه الله تعالى كنت اذا استشرت النبى صلى الله عليه وسلم فى شئ أرشدنى الى انشراح الصدر فقيل لسيدى ماالحكمة فى ذلك فقال لانه لايجوز مخالفة أمره اذا أمر وقرأت عليه متع الله به فى كتاب جواهر البحار فى فضائل النبى المختار صلى الله عليه وسلم للشيخ الجليل العلامه يوسف بن اسمعيل النبهانى وذكر فيه ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه يشم رائحة جبريل عليه السلام حين يتوجه اليه بالوحى فذكر سيدى واقعة له نظارعها وهو انه شم من بلده حريضة رائحة شئ مع والده من مسافة ثمان مراحل وأخبر به من حضر عنده فجاء والده بعد مضى أيام بذلك الشئ ثم ذكر أحد الحاضرين لدى سيدى ان القاضى عياضا فى الشفاء أبطل قول من وصف قدمى النبى صلى الله عليه وسلم بانهما لاأخمص لهما فقال سيدى أحمد خذوا شيأ جديدا ليس لقدمه صلى الله عليه وسلم أخمص الان فيها انخفاضا خفيا لايدرك الا بالتأمل وأنا المستها بيدى كالزبد فى نعومتها تهطل عرقا والقاضى عياض دليله عقلى وقال متعنا الله به الرجال الذين هم رجال مايطلبون مقام القطبية لا رغبة فيها يعنى من وظائف تصرفات الأولياء وأنا ليلة توفى شيخنا الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس خيرنى الشيخ عبد القادر الجيلانى فيها أى القطبية فابيت الا انى قلت له من أراد أن يعطينى شيأ فليضعه لى فى القرآن وقال نفعنا الله بأسراره كنت وأنا صغير اذا مررت على بيت فيه جنب أعرفه وأميزه من بين غيره واذا رأيت مكان أحد عرفت صاحبه وحاله ومقامه أوشيأ من ذلك وقال نفع الله به نظر الحبيب أبو بكر العطاس الى يوما بمكة وكلمنى بكلام فى طبائع الناس وأخلاقهم فعرفت من تلك الساعة جميع طبائع الناس وأخلاقهم وعرفت المقبلين والمدبرين منهم وقال رضى الله عنه لما كنت بمصر تراءى لى ونظرت وكشف عنى بعض حجاب ورأيت ما احتوت

عليه

عليه مصر من الأسرار والأنوار والأولياء ولو خيرت تلك الساعة بين أحسن مكان فى مصر وأحقر مكان فى
حضرموت لاخترت المكان الحقير فى حضرموت لما انطوت عليه تلك الجهة من الاسرار المعنوية ولانزوائها
عن بعض مايوقع فى الافعال الغير المرضيه ولذلك اختار السلف العلويون سكناها وقال نفع الله به نحن آل
باعلوى ومن تعلق بنا ودخل حمانا مثل جوابى الماء المتصل بعضها ببعض واذا كثر الماء لم يحمل خبثا وكل من
تعلق بالعلويين أشرقت أنواره فى الكون وهذه خصوصية من الله لهم وقال رضى الله عنه جاء الى رجل من
أفاضل السادة العلويين والتمس أن أتوجه الى الله فى أن يرزقه ولدا فاخبرت النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فقال
لى ليس له أحد يعيش ولكن سنتشفع الى الله فيه فرزقه الله ولدا وهو الموجود الآن وقال نفعنا الله به لما
قربت وفاة شيخنا الحبيب عيدروس بن عمر الحبشى جئنا له بسبع سنين زيادة فى عمره من النبى صلى الله عليه
وسلم فابى منها وقال رضى الله عنه عودنى ربى وعهدت منه ان لايخالف شئ على من امتثل أمرى أو تعلق بى وما
تعلق بنا أحد الا فاز وغنم ان شاء الله وقال رضى الله عنه انى اذا أمرت أحدا بامر نخالفه أصابه شئ من
العقوبه حتى صرت لاأحمل أحدا على أمر بالزام منى خوفا ان يصيبه شئ اذا لم يطع وقال رضى الله عنه ان النبى
صلى الله عليه وسلم كان يسمينى محسنا ومما نقله عنه تلميذه السيد النجيب المنيب الأديب علوى بن طاهر بن
عبد الله الحداد قوله رضى الله عنه بعض الأحكام ليست على اطلاقها بل هى مقيدة بوجود القرائن وقد يجدها
الانسان مطلقة وهى مقيدة ومخصوصة فلينظر فيها بعين الباطن مع مراعاة الشرع والكون مبنى على جاب
المصالح ودرء المفاسد وبعض الأحكام تعرف وجوهها من جهة الاستخلافات الباطنة والاستنباطات الحقيه
ومنه أيضا الفرق بين أهل الاقبال وأهل الأدبار خصلة واحدة وهى نية الاقبال أو نية الادبار واما الأعمال فما
يقدر أحد على احصائها وقد أذن لكم الحق فقال سبحانه وتعالى فاتقوا الله ما استطعتم وقال سبحانه وتعالى
الذين يستمعون القول أى كله ثم فصل فى جانب الاتباع فقال فيتبعون أحسنه أولئك أى الذين يستمعون القول
هم الذين هداهم الله وأولئك أى الذين يتبعون أحسنه هم أولوا الألباب ومنه أيضا قال تعالى قل هذه سبيلى
أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى عند أهل الله لهذه الآية معنيان اما ان يكون قوله تعالى على بصيرة
متعلقا بما قبله وأما ما بعده فكلام مبتدأ أو متعلقا بما بعده فقوله قل هذه سبيلى أدعوا الى الله على بصيرة وهذا
تخصيص لمقام النبى صلى الله عليه وسلم لان له المنزلة التى لايشارك فيها والاختصاص العام فى كل مقام ثم ثنى بالمنزلة
الثانية المشتركة بينه وبين غيره بقوله أنا ومن اتبعنى أى على بصيره وهذا موطن تدرك تفرقته بالذوق اذا وصل
الانسان الى ذلك المقام مايحتاج فيه الى تقديرا وغيره أو يكون قوله قل هذه سبيلى أدعوا الى الله وهنا تم الكلام
ثم ابتدأ وقال على بصيرة أنا ومن اتبعنى أنا بالاصالة ومن اتبعنى بالمعية ثم نزه فقال وسبحان الله ثم بين موضع
التنزيه فقال وما أنا من المشركين ولا أرى أحلى ولا أعلى للانسان من السعى فى تصفية قلبه من الصفات
السيئة واذا أدرك ذلك فهو خير واذا أتته الخواطر يطرحها ويهرب منها كنت أنا اذا أتتنى الخواطر
أطرحها كلها وافر منها عن العالم الاحاطى كله فاذا انتهيت الى الفضاء الذى لالون له ولا صفة رجعت الى الموطن
الذى كنت فيه واشتغلت بما كنت عليه ولكن الحمل الذى يورث الدبر ويشتت البال قد وضعته وكنت اذا
تراكمت على الخواطر لاأشغل نفسى بالتفرقة بينها بل أتركها وأبقى على ما أنا عليه وهذا كان معى وأنا صغير
أذكر انى كنت يوما مقبلا فى طريق على جدى عبد الله زعلى العطاس فتراكمت على الخواطر فخرجت ثم رقيت
بفكرى من هذا العالم الى السماء الاولى ثم الثانية وهكذا من سماء الى سماء حتى انتهيت الى الفضاء الخارج عن
الوجود كله وألقيت الحمل عنى فما هناك أحسن من تفريغ الانسان قلبه من الخواطر وغيرها وجمعه على ربه
ومازال سيدى نفع الله به يفيض عبابه بامثال هذا حتى دخل بعض الاضداد فقال سيدى هؤلاء الاضداد وهؤلاء
الرقباء وقد كان الجنيد رحمه الله تعالى اذا أراد أن يتكلم على أصحابه فى هذا العلم دعا بالمفاتيح فوضعها تحت

وركبته وهؤلاء الاضداد هم الذين ينقلونك عن موطنك الذى أنت فيه الى منزلهم فقال أحمد الحاضر بن وهو الشيخ العلامة أحمد بن عبد الله الخطيب أما يكفى شهود المادة الاصلية فقال سيدى هذا بعد ان ينقلوك عن موطنك ثم اذا كنت من أهل المشاهدة رجعت الى موطنك ولكن لابد أولا أن ينقلوك عن موطنك وأهل الله يفهمون من هذه الآية عسى ربه ان طلقكن ان يبدله أزواجا خيرا منكن الى آخرها معنى آخر عاما فاذا ترك الانسان مامعه من الخواطر والاعمال والأحوال وفر الى الله بنفسه أبدله الله خيرا من ذلك أهلا خيرا من أهله وأولادا خيرا من أولاده من الواردات والخواطر وعملا خيرا من عمله وعلما خيرا من علمه وذوقا خيرا من ذوقه وشوقا خيرا من شوقه والضد ينقلك من موطنك وعليك ان تعود الى ذلك الموطن فقال الشيخ أحمد الى مقامك ذاك فقال سيدى لا ولكن الى موطنك واما المقامات والأحوال فان الله اذا فتح للعبد بابها فهى معنوية مثل الدرج يمر عليها من غير تعب يؤتيه الله المقام ثم الحال ولحظة تكفيه يشهده الله المقام ومعنى الشهود المعرفة يعرفه الله به ويطلعه عليه ثم يؤتيه الحال ويحققه به واما أهل المكابدة والمجاهدة فاولئك فصل لهم وقل لهم احذروا من كذا اوارجعوا الى كذا وتدرى ماهو العدو هو الذى يخالفك فى عملك فكل مخالف لك فى عملك فهو عدو لك قال المتنبى

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى * عدوا له مامن صداقته بد

واما المؤذون فى الابشار والاعراض فاهل الله ينزلونهم منزلة الهوام والحشرات فهم يستعيذون منهم فكل قاطع يقطعك أو يخالفك فى عملك فهو عدو لك قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فعبر بمن أى ليس كلهم كذلك ثم قال عدوا لكم أى لانهم يحملونهم على السعى والاكتساب بما لا ينبغى ويشغلونك عن علمك وعملك وربك ونبيك ثم هم فى نفقاتهم وغيرها لهم مراتب ومنازل قال الله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من شئ فللوالدين ثم ان فضل شئ فاعطه الأقربين ثم ان فضل شئ فاعطه اليتامى وهكذا كل مرتبة مقدمة على مابعدها وهذا اذا لم يكونوا من ذوى اليسار وعلى هذه الصفة رتلوا القرآن فان له منازل خاصة ثم رجع سيدى الى ذكر الاضداد وقطعهم الطريق على الانسان وتكديرهم صفاء وقته ثم قال لكن عادمعناها حضرة الجود والفضل اذا بدت عين الجود لحق الشقى بالمسعود وقال رضى الله عنه قال الشيخ الشعرانى فى كتاب اليواقيت والجواهر فى قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ومن جملة من يجد فى نفسه حرجا الفقهاء اذا وجدوا فى مسئلة سعة شق عليهم وغفلوا عن قوله صلى الله عليه وسلم من شق على أمتى فاشقق اللهم عليه والسابقون يتكلمون على الشئ بالذات ومن بعدهم يقلوبهم بالهام الهى ومن بعدهم باهو يتهم واما أهل الوقت فماعندهم الا التقاط هذا بغيناه وهذا لا تقاربوه ولا تعملوا به فلم يتيسر لهم شئ لامن العلم ولا من العمل جزاء عدم ايمانهم به وعدم قبولهم له قال الله تعالى ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة هذا اذا ماتلقيت الأشياء بالقبول فكل ما أتاك عن الله وعن رسول الله وعن أهل الله اقبله والعمل ييسره الله لك ولعلك ما تقدر تعمل بالاشياء كلها وقد وسع الله عليك فى معرفته الخاصة فقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها وهذا من حيث مايتعلق بالذات لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها وهذا من حيث ماطالب به الذات مما يتعدى الى الغير وقال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم فما لا يدخل تحت الاستطاعة لا يؤاخذك الله به يدخل فى ذلك المرض والعجز والجهل بالشئ وغير ذلك لكن قال الله تعالى بعد ذلك واسمعوا وأطيعوا وانفقوا خيرا لأنفسكم فاسمع وأطع واستجب ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فاذا وقيت شح نفسك سلمت لان النفس شحيحة بالاتباع تقول لها اعملى كذا واترك كذا فتقول لا انى سأعمل الا كذا واترك الا كذا والأعمال الصالحة لأهل الصلاح رباط فى الموطن تحفظهم من الميل الى ضدها والانسان لابد له من سكون وحركة وساعة لنفسه وساعة لاهله وهكذا واذا ما استراح مايعرف لذة

العبادة

العبادة ولا يعرف استنزال شئ واذا ماسكن ماسمع الحركة واذا ما تحرك مايعرف لذة السكون وسلفنا ما يجاهدون
أنفسهم الا اذا خطر لأحدهم مناف حتى يزول فرحوا أنفسكم بربكم ونبيكم وكونكم من أهل الايمان والاسلام
والشيطان يسخط الانسان على ربه ولا يحسن من الانسان ان يستشعر شيأ من ذلك الا اذا رأى شيأ من نفسه
وقال رضى الله عنه الآن من يذاكر الناس يريد ان يميل الناس عن الموطن الذى هم فيه كانه نبى من الانبياء قال
تعالى لسيدنا موسى عليه السلام وذكرهم بايام الله وقال لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وذكر فان الذكرى
تنفع المؤمنين فذكر ان نفعت الذكرى ويصير الانسان اذا ذكر ولم يستجب له أحد يقع بباله شئ من غيره هو
الا يوطن نفسه على انه لا يستجيب له أحد ولا يترك التذكير قال الله تعالى وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن
الله والدعاة غفلوا عن هذا الاذن والحق جل وعلا يعرض بالخير ويعرض بالشر ومتى ذكر الخير أعقبه بضده
ومتى ذكر الشر أعقبه بضده قال تعالى ان هذه تذكرة اشارة الى القرآن فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا اذن
واطلاق للعباد ثم نفى عنهم الاستقلال بالمشيئة فقال لهم وما تشاؤن الا أن يشاء الله وهنا خبط أهل الجبر وغيرهم
ممن اتبع هواه والسلامة فى اتباع السلف وما أجمع عليه أهل السنة والجماعة والاتباع له صلى الله عليه وسلم هو
المقصود بالذات قال عز وجل له يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ثم قال له يا أيها الرسول لا يحزنك
الذين يسارعون فى الكفر فشمر صلى الله عليه وسلم فى التبليغ فلما كاف نفسه قيل له أفأنت تكره الناس
حتى يكونوا مؤمنين ان عليك الا البلاغ والمقال اذا صادف قبولا واقبالا وتوفيقا سمع ونفع اللهم اهدنا
بهداك آمين ولما عرضت على سيدى بعض ما كتبته من كلامه نفع الله به قال بعرضه علينا نرى ما كان فيه
من سقط أو مخالفة وقد نقل عن بعض الصالحين مالم يعرض عليهم فوقع فيه شئ من ذلك ونحن نرى بعين البصيرة
كلام السلف وما دخل فيه على الناقلين بل وفى الحديث النبوي وقال متع الله به كلام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه اجمال ككلام الحق تعالى وكل يأخذ منه ما ينبغى له وفيه محكم ومتشابه فالراسخون فى العلم يقولون
آمنا به كل من عند ربنا واما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه وقال نفع الله به قال الله تعالى يابنى آدم
قد أنزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم وهذا هو ستر الله على عباده أسبله عليهم فاذا رأى الانسان عورته
المعنوية أو الظاهرة أو رأى عورة غيره المعنوية أو الظاهرة سترها بستر الله وريشا وهذا هو الستر الظاهر
من الثياب ولباس التقوى بترك المعاصى خير من هذا كله ومثل هذه المعانى الدقيقة لا يقدر على فهمها كل
الناس ولا يستنبطها وانما القرآن عام كل يفهم منه على قدر حاله والذين يفهمون من قوله تعالى لباسا يوارى
سوآتكم اللباس الظاهر فاتهم الستر المعنوى ولكن آيتهم فيه قوله تعالى ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة
فى الذين آمنوا الآية وقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم وفى يوم السبت آخر شهر محرم الحرام
سنة ١٣٢٧ أكملت على سيدى ثبت الشيخ محمد عابد المسمى بحصر الشارد وأجازنى بجميع ما فيه بسنده اليه
وقال ان الخضر ألبسنى بلا واسطة مرة من لدنه ومرة بالنيابة عن الحبيب أبى بكر العطاس وقد قال لى أحد ان
الخضر سيأتى اليك وقت كذا فلما جاء الوقت استقبلته فجاء الى البيت وأعطيته ضيافته قرصا فقلت لسيدى
وهل الخضر يأكل ويلبس مثل هؤلاء الأحياء قال نعم والذين أبقاهم الله باجسامهم وأرواحهم فى الدنيا أربعة
هم أوتاد الارض الخضر والياس فى الارض وعيسى وادريس فى السماء اما عيسى عليه السلام فسينزل الى الارض
كما ورد فقلت لسيدى فما يقال من ان الاوتاد أربعة غير هؤلاء كلمامات واحد منهم أبدل الله غيره مكانه فقال
ذلك بمعنى النيابة ثم أمرنى بمطالعة بحث الأوتاد من كتاب اليواقيت والجواهر للشعرانى ثم قال وكذلك ألبسنى
سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه بلا واسطة وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد لقمنى وناولنى السبحة
ومسح صدرى وسمعت منه الفاتحة وبعضا من القرآن وقال رضى الله عنه رأيت سيدنا الامام محمد بن ادريس
الشافعى مناما فاخبرته بطبع كتابه الام وترتيب البلقينى لها على أبواب الفقه وطلبت منه الاجازة فاجازنى بها

انتهى ماقصد التقاطه من ذلك الدر المنثور الشارح للصدور وقد جمع من كلامه ماملأ سفرا كبيرا وتلألأ
فى صحائف الطروس نورا فهدى الله به من السالكين بشرا كثيرا وفى هذه الجملة الجميلة مايروى من قلب نائى
الدار غليله ويشفى عليله * واما أوقاته الزاهره وأيامه الناضره فلم تزل بالطاعات عامره لاتخلو منها ساعة عن عمل
من أعمال الآخره الظاهرات فضلا عن ترقياته القلبية فى مدارج المعارج العلويه ومنازلاته السريه وعكوفه فى
محاريب الجمعيه وكان رضى الله عنه شغوفا بسماع كتب العلوم لايمل سماعها كانه فرض عليه محتوم لايصغى فى ذلك
الى لوم من يلوم حتى بلغ الى انه كان اذا أخذ مضجعه دعا من يقرأ لديه الى ان يغفو وكان شديد الحرص على
الاتباع للحبيب المطاع صلى الله عليه وسلم واذا عثر على شئ من الافعال النبوية فى كتاب عمل به أو على دعاء نبوى
استعاده من القارئ حتى يتقنه حفظا ودراية وقد بارك الله له فى أوقاته فكان يتلو المآت والألوف من الاذكار
والأوراد فى الدقائق اليسيره ومع ذلك فهو فى غاية الاهتمام بصلاح ذات البين والسعى فى ذلك الى أما كنهم
وابلاغهم الى ما تمنهم محتملا مشقة المعاناة مستعملا معهم اللطف والمداراه داعيا لهم الى الله باسطا يديه مكرما من
وفد اليه وبالجملة فهو ممن جل وعظم قدره وطلع فى سماء الكمال بدره جمع الله له بين الشرفين ونشر اعلام ولايته
الكبرى فى الخافقين وجعله شيخ الطريقين وامام الفريقين فسح الله فى مدته وأدامه راتعا فى رياض معرفته
وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركته آمين • ذكر شئ من كراماته الخارقة وكشوفاته الصادقه وهى كبحر زاخر
لاتقف له على آخر فقلما اجتمع به أحد الاوشاهد منه شيأ غريبا وأمرا عجيبا فهو أحد من يتكلم على القلوب
ويكاشف باسرار الغيوب وناهيك بذلك من شاهد مقبول على اخلاصه فيما يعمل ويقول وتحقق متابعته
ووراثته لجده الرسول مع انه كان رضى الله عنه لايحتفل بصدورها منه ولايحب ان تذكر عنه بل كان كثيرا
مايقول الشان كل الشان فى تدوين أعمال الصالحين وأقوالهم ومكارم أخلاقهم لافى جمع كراماتهم وان مثل الكرامة
مثل البرق تذهب بذهاب وقتها وان الانتفاع بالسير الحميدة المرضية أكثر وأعم فمن ذلك وهو أعظمه كثرة اجتماعه
بالنبى صلى الله عليه وسلم واجتماعه باهل البرازخ ورجال الغيب ومن ذلك الطى فى تلاوة القرآن كان رضى الله
عنه يتلو فى أقل من ساعة القرآن كله وقد استمع له أحد خواصه فى سبع من القرآن فتلاه فى نحو عشر دقائق قال
سيدى رضى الله عنه وهذا ليس من الطى بل من بركة الوقت وامتداده قلت وقد انتهى سيدى الى أعلى من ذلك فقد
قرأ بعض الناس جزأ من القرآن وابتدأ سيدى من أول القرآن فاكمل سيدى القرآن كله حين أكمل الرجل قراءة
الجزء وله وراء هذا أمر أغرب وأعجب لاينبغى ان يكتب فدع فى حجاب الصون مكنون علمها الخ ومن كراماته
نفعنا الله به سماعه من مسافة بعيدة قال رضى الله عنه انى سمعت ليلة من الليالى وأنا بحريضة صوت طبل الحرب
الذى يسمع ببدر الآن كما هو مشهور ومنها ان شيخه سيدى الامام أحمد بن محمد المحضار ناداه من بلده القويرة
فسمعه سيدى وهو بحريضة ومضى اليه مجيبا لدعوته ومنها انه سمع رجلا يتكلم مع أحد فى محل ما بينه وبين سيدى
أكثر من نصف مرحلة ثم ان الرجل قدم اليه فذكر له سيدى كلامه فصدقه وتحير من اطلاعه ومنها انه قال كنت
يوما بين المشهد وحريضة راكبا فسمعت المؤذن الحنفى يقيم الصلاة للظهر فى مكة ويندرج فى هذا النوع
بلوغ صوته رضى الله عنه مالم يبلغه غيره وراثة محمدية عمرية فمن ذلك أنه صلى اماما بجامع سيون وخلفه خلائق
لايحصى عددهم وقد ملؤا الجامع على سعته والرحاب التى حوله حتى كثر المبلغون كثرة تخرج عن العادة فاخبر كثير
ممن بعد عن المسجد بنحو من غلوتى سهم انهم سمعوا قراءة سيدى سماعا محققا ومنه أنى كنت ليلة بتريم جالسا فى
بيتى وقد غلبنى البكاء من شوقى اليه وهو اذذاك ببلده حريضة فاذا أنا بسيدى يدعونى باسمى ثلاثا وأنا أجيبه بالتلبية
وفى الثالثة قال لى مساكم الله بالخير ثلاثا والتفت أنظر من ناحية الصوت فاذا هو من جهة الجو ثم أخبرت سيدى حين
لقيته فاقر ذلك ومعلوم ان حريضة تبعد عن تريم بنحو من ثلاث مراحل ومثل ذلك وقع لسيدى مع كثير من
أصحابه ومن كراماته أيضا قوة ادراكه فى سن الطفولية ادراكا خارقا للعادة قال رضى الله عنه انى أذكر الآن ماوقع

لى بعد ميلادى فاذكر اليوم الذى ولدت فيه واستحضره تماما وأعرف الرجل الذى ختننى فى سابع أيام الميلاد وأتخيل الحاضرين والمنزل الذى هم فيه وغداءهم فى ذلك اليوم قلت وهذا شئ لم يعرف لغيره رضى الله عنه وغاية مابلغنا فى هذا النوع ماحكى عن سيدنا الامام العارف بالله على بن الحسن العطاس صاحب المشهد الشهير أنه كان يذكر بعض حالاته أيام رضاعه * ومن كراماته رضى الله عنه اجابة دعائه ثم اطلاع الحق له على الاستجابة أحيانا فقد سمعته يقول انى لما كنت بمصر دعوت لاحد المحبين لى بدعوة فى جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه فرأيت الدعوة صاعدة الى السماء وتفتحت لها أبواب السماء وسمعته أيضا يقول جئت الى عدن فزرت حضرة سيدى الشيخ أبى بكر بن عبد الله العيدروس العدنى ودعوت فى حضرته لاحد أصحابى فاذا دعائى له واقف بين السماء والارض فتعجبت ثم أجلت فكرى ونظرى فى الدنيا فاذا الرجل قد مات منذ أيام متقاربة * ومن ذلك أنه لما كان بمكة فقدت زوجته قدرا نفيسا من الحلى سرق عليها ولم تدع منزلا الا وقد التمسته فيه فلم تجده ثم جاءت الى سيدى ولازمته أشد الملازمة وأبدت له جزعها فتوجه الى الله تعالى متوسلا بالسيد الكبير أبى بكر العدنى العيدروس فلما أصبح أخبره أحد فضلاء السادة أنه رأى سيدى أبا بكر العدنى وسيدى صالح بن عبد الله العطاس دخلا مكة ولم يكن الرائى عالما بما جرى فلما جاء سيدى الى البيت وجد المتاع قد رد جميعه فسألهم أين وجدوه فقالوا وجدناه فى ناحية من البيت ولم ندر من أين جىء به * ومن ذلك أن رجلا جاء اليه وكان له ولد حبسه بعض الامراء ظلما فسأله أن يتوجه الى الله بخلاص ولده من السجن وبكى وانتحب حتى أبكى من سمعه والتزم سيدى وقال لا أخرج من عندك الا بحصول ما أطلب فاهتز سيدى واعترته حالة رقة ورحمة وتوجه الى الله وبشر الرجل بوصول ولده اليه عن قريب من الايام وأمره أن يخرج الى ضريح القطب سيدى عمر بن عبد الرحمن العطاس ويلقى اليه كلاما أسره سيدى اليه فامتثل أمره ومضى الى بلده وأطلق الله ولده ووصل الى أبيه بعد أيام قلائل وتخلصه من السجن مستغرب جدا لانه كان فى غاية من المنعة والارتفاع ولما هرب أعمى الله أبصار الحرس عنه فسمعوا حس حركته ولم يقدروا عليه ومن ذلك أن رجلا أتاه من بلد بعيد أصابه رمد شديد حتى عمى ولم يستطع أن يبصر فشكى الى سيدى ذلك وقال له ان المصيبة تعظم على بذهاب بصرى فقال سيدى اذهب الى بلدك وسيرد الله عليك بصرك ودعا له سيدى وذهب فعافاه الله وعاد اليه بصره وكان ممن ينتسب الى سيدى ويعتقده ومن ذلك أنه سافر هو وجماعة فى وقت القيظ وكان وقت أمطار فلما علوا على جبل مطروا مطرا شديدا فخافوا على أنفسهم قال سيدى فقرأت راتب الحبيب عمر العطاس ودعوت الله أن يكشفها عنا فكشفها عنا وصرنا كانا فى دائرة لا يقع علينا منها شئ ثم سالت السيول فجرت من حولنا يمينا وشمالا ولم يضرنا شئ منها ثم لما انقطع الغيث قلت لمن عندى رشوا هذا المكان بالماء فانه حرم السقيا من أجلنا وأما دعاؤه على المخالفين وظهور الاجابة فى الحين فاكثر من أن يذكر وأجل من أن يحصر فمن ذلك أنه دعا على رجل من الظلمة أراد أن يصده عن السفر فى البحر لأداء الحج وأن يدخله هو ومن معه محل «الكورنتينه» مع ضيق الوقت وقرب أيام الحج فصرفه الله وكفاهم شره وأصيب بداء سرى فى جسده كالجذام أو نحوه وعالجه بكل دواء فلم يزده الا شدة وصار لا يهون عليه وجعه الا بالجلوس فى ماء البحر وبعث الى سيدى يستعفيه مرارا ومثل هذا كثير لا يحصره التعبير وأما كشفه الخارق فقد اشتهر وشاع وملأ الاسماع فمن ذلك ما أخبرنى به أحد الفضلاء قال أقبلت الى سيدى يوما وبيدى كتاب الاقناع فى الفقه وهو بخط جيد قديم الكتابة فقال لى مكاشفا يافلان من أين جئت وما هذا الكتاب أهو الاقناع خاطبنى بهذا قبل أن أصافحه وقبل أن يخبره بى أحد ثم قال هذه نسخة قديمة منيرة قد تداولتها أيدى أناس صلحاء وأخذ الكتاب منى وقال لى هل تقرؤن فيه وفتح الكتاب وقال لعلكم بلغتم الى هنا فنظرت فاذا يده موضوعة على باب التيمم وهو السطر الموقوف عليه كل ذلك وأنا ساكت أقرره على ما أبداه من الكشف الخارق هذا وهو كفيف البصر كما هو معلوم ومن ذلك ما أخبر به أحد الثقات قال كنت أمشى مع سيدى أحمد بقرب بلد حريضة فاسر فى أذنى أن السيد أحمد بن زينى دحلان توفى هذه الساعة فى مكة ولكن دع الخبر

مكتوما حتى يأتى النبأ بموته فى الاوراق قال الراوى فمكثنا قدر عشرين يوما وجاء نعيه رحمه الله فى المكاتيب فعمل له سيدى مجمعا يتلى فيه القرآن ويهدى لروحه الزكية قياما بواجب حق المشيخة ومن ذلك أنه انتبه رضى الله عنه يوما من منامه حزينا وهو اذ ذاك بمكة فسأله أحد من حضره عن سبب ما رآه منه وكرّر السؤال فقال له فى هذه الساعة توفى السيد أبو بكر بن حسن العطاس فى حريضة فجاء الخبر بعد شهر بوفاته فى ذلك اليوم ومن ذلك أنه أمر بعض أصحابه أن يخرج هو وأولاده من بيتهم وأمرهم أن يخرجوا أمتعتهم فامتثلوا أمره فلما أخذوا متاعهم جميعه وأخرجوه سقط البيت وانهدم * ومن ذلك أنه أضافه ومن معه رجل فى مصر فبينما هم جلوس اذ أمرهم سيدى بفتح باب تحته بركة ماء واسعة عميقة ولم يكن لسيدى علم بها فاستهانوا بأمره فأمرهم ثانيا فقالوا انه يسد الريح عنا وان فتحناه استحكم هبوب الريح فانتهرهم وقال افتحوه فلما فتحوه نظروا فى البركة فاذا فيها ولد صغير لصاحب البيت قد غطس فى الماء وكاد أن يتلف فاخرجوه من الماء وهو بآخر رمق ونجاه الله من الغرق ببركة سيدى فحمدوا الله على سلامته وقال رضى الله عنه لاناس من أهل شبام انى أجد ريح شئ من كتب السلف القديمة فى بلدكم ففتشوا عنها فقالوا لا نعلم ان عندنا شيأ منها فقال سيدى بلى انى أرى هذه الساعة كتابا فى دار بشبام صفتها كذا وعندها مسجد كذا وفيها كذا فعرفوها بوصفه ولم يكن سيدى يعرفها ولا دخلها فوجدوا فيها شيأ مما ذكر سيدى رضى لله عنه ولنكتف بهذا المقدار من ذلك البحر التيار اذ هو باب لا ينحصر وفيما ذكر كفاية للمستبصر ولم يزل رضى الله عنه متوجا بتيجان الكرامة قائما على قدم الاستقامة يهدى الحائرين ويربى المريدين ويوصل المنقطعين فنسأل الله تعالى أن يطيل أيامه السعيده ويديم كرامته وتأييده ويغمرنا ببركاته وينفعنا بارشاداته وهذا آخر ما استحضره الذهن فى هذه الساعة الميمونة من قطرة من بحر أحوال تلك الحضرة المصونة حرره عجلا نجلا القاصر علما وعملا محمد بن عوض بن محمد بافضل قطين تريم الغنا ملأها الله أمانا ويمنا فى يوم الجمعة مبتدأ شهر ربيع الآخر من عام ١٣٢٩

كتاب

(أسباب التاليف)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد فهذا كتاب لم أقصد به لنفسي التواضع ولا التفخيم ولا التحقير ولا التعظيم ولا التنصل مما لابد أن يكون وقع في بعض مؤلفاتي بحسب جهلي أو سهوي من الخطأ الذميم ولا الافتخار بمقام التأليف وهو مقام كريم ونفعه اذا صحبه الاخلاص نفع عظيم عميم وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم وانما قصدت بيان الحقيقة في شأن هذه المؤلفات لصلحاء الناس لأدفع عني وعنهم وعنها شر الوسواس الخناس وأعوانه الارجاس وقانا الله من شرورهم ورد كيدهم في نحورهم بجاه حبيبه الاعظم صلى الله عليه وسلم وكم رأينا من أكابر المؤلفين كالامام الشعراني رضي الله عنه فضلا عن أصاغرهم قد جمعوا تقاريظ العلماء في أواخر كتبهم استجلابا لاقبال الناس عليها وانتفاعهم بها مع انهم في غنية عن ذلك بما لهم من العلم والعمل والولاية والمقامات العاليات وكتبهم في غاية الاتقان ونياتهم في غاية الاخلاص وانما الاعمال بالنيات وقد سميته *(أسباب التأليف من العاجز الضعيف)* ورتبته على ثلاثة أقسام *(القسم الاول)* في أسباب التأليف وفي آخره رسالة للحافظ السيوطي سماها التعريف بآداب التأليف *(القسم الثاني)* في ذكر مكاتيب وردت لي بدون استدعاء مني من بعض العلماء ولاسيما السادات هي في حكم التقاريظ لهذه المؤلفات *(القسم الثالث)* في ذكر أسماء هذه المؤلفات والجواب عما تعرض لها به بعض المتهورين من الاعتراضات الساقطات *(خاتمة الكتاب)* في ذكر فوائد تلزم معرفتها في هذا الباب

(القسم الاول في ذكر أسباب التأليف) اعلم ان صدور هذه المؤلفات عن رجل مثلي قليل العلم والعمل كثير الجهل والزلل لمن أعجب الامور الدينية التي ظهرت في هذا الزمان وأقسم بالله العظيم اني لو كنت أنا أو بعض المؤلفين الآن في الزمن الاول لادبونا على دعوى العلم

رضي الله تعالى عنه قيل لي اذا أردتنا فاترك القولين والوجهين وقال امام الطريقين وشيخ الفريقين علم العلماء وتاج الاولياء أبو عبد الله محمد بن أبي جمرة قدس الله تعالى روحه عرج بروحي أو قال رفعت روحي الى مكان قيل لي الى ههنا أسري بالجسد المبارك (قلت) وبسط الكلام في الخطاب يضيق عنه نطاق الكتاب فان قيل ما هذا الخطاب المذكور ينسب الى الله تعالى وهل يسمى كلاما أم حديثا وما الفرق بين ما تسمعه الانبياء وما تسمعه الاولياء وما يترتب من الحكم على من جحد واحدا منهما فالجواب ما قاله الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه في الفرق بين النبوة والولاية ان النبوة كلام ينفصل من الله عز وجل وحيا معه روح من الله تعالى فينقضي الوحي ويختمه بالروح فيه قبوله فهذا الذي يلزم تصديقه ومن ردّه فانه كافر وأما الولاية فهي لمن ولي الله سبحانه حديثه على طريق الالهام وينفصل ذلك الحديث من الله عز وجل على لسان الحق معه السكينة التي في قلب المجذوب فيقبله فيسكن فالكلام للانبياء والحديث للاولياء فمن رد الكلام كفر لانه ردّ على الله عز وجل كلامه ووحيه وروحه ومن رد الحديث لم يكفر بل يخيب ويصير وبالا عليه وينهب قلبه لانه رد على الحق ما جاءت به محبة الله تعالى من علم الله سبحانه في نفسه فاودعه الحق وجعله مؤدّيا الى القلب لان

فضلا عن التأليف نعم هذا الزمان أبو العجائب وأكرر القسم بالله العظيم انى أعلم نفسى علما
صحيحا يقينا لا أشك فيه بلا تواضع منى ولا اظهار خلاف ماهو الواقع الذى أتيقنه من نفسى
انى غير متقن لعلم واحد من العلوم النقلية والعقلية فلا أعد فقيها فى الفقهاء ولا مفسرا فى
المفسرين ولا محدثا فى المحدثين ولا متكلما فى المتكلمين وهكذا غيرها من سائر العلوم
لست ماهرا فى علم منها مع قلة محفوظاتى فى جميعها اللهم الا أن تكون مهارتى فى جودة الشعر
وذلك احسان من الله تعالى فى الجبلة مع علم بعض الادوات اللازمة من العربية والفنون
الادبية والحمد لله على ذلك وعلى جميع نعمه الباطنة والظاهرة وأسأله سبحانه كما أجزل
احسانه فى الاولى أن يجزله فى الآخرة هذه هى حقيقة حالى التى أتيقنها من نفسى ويعلمها منى
كل من اطلع على ما انطويت عليه من أهل العلم وفوق ذلك لست من الصالحين المشتغلين
بالعبادات المتورعين عن المحرمات والشبهات وذلك ظاهر جلى لكونى من جملة
حكام هذا الزمان ولو كان عندى أدنى صلاح وورع لما قبلت ذلك ولما رضيت بان تكون
معيشتى ومعيشة عيالى من هذه الاموال فلا أسامح من يعتقد فى الصلاح أو كثرة العلم فى حياتى
وبعد مماتى فان ذلك اعتقاد باطل غير صحيح وهو خلاف الحقيقة والله على ما أقول وكيل
واذا كان الامر كذلك وهو كذلك فقد لزمنى ان أبين الاسباب التى نتجت عنها هذه
المؤلفات لا كون قد أزلت من نفوس الناس ولا سيما الذين لم يعرفونى من أهل البلاد البعيدة
ما يتوهمونه فى بسببها من كثرة العلم والعمل وأكون قد أزلت بعض أسباب التعجب ممن
عرفونى فتعجبوا من صدورها عن مثلى وهى قلما صدر مثلها عن كثير من أكابر العلماء فى
هذه الازمنة الاخيرة فضلا عن الطلبة الضعاف أمثالى فأقول انى حينما خرجت من الجامع
الازهر سنة ١٢٨٩ هجريه بعد مجاورتى فيه من محرم سنة ١٢٨٣ الى رجب سنة
١٢٨٩ لم أكن أتصور ولا يخطر فى بالى انى صرت من جملة العلماء الذين يطلق عليهم بحق لفظ
عالم فضلا عن ان أكون من المؤلفين وانما كنت أعرف نفسى كما هو الواقع انى من جملة
طلبة العلم وبالنظر لخلو بلادى من العلماء كانوا يطلقون على وعلى أمثالى لفظ عالم كما هى عادتهم
فيمن يرجع من الازهر فصرت أقرأ بعض الدروس الدينية فى عكا وقريتى اجزم ثم سافرت
مرارا الى بيروت ثم الى دمشق الشام واجتمعت بعلمائها الاعلام أجلهم فقيها وقتئذ شيخنا
العلامة الامام السيد الشريف محمود افندى حمزة رحمه الله تعالى وقد قرأت عليه شيأ من أول
صحيح البخارى وأجازنى بباقيه وبجميع مروياته ومؤلفاته باجازة مطولة بانشائه الفائق
وخطه الحسن ثم توجهت الى القسطنطينية مرتين واشتغلت فيها عدة سنوات بتحرير
جريدة الجوائب التى ألغيت بعد ذلك وتصحيح ما يطبع فى مطبعتها من الكتب العربية
وبسبب ذلك مع قابليتى القوية ومعرفتى بشئ من الفنون العربية والادبية تدربت على
الكتابة حتى صار يتيسر لى بفضل الله تعالى ابراز المعانى المقصودة بعبارات فصيحة خالية
عن الركاكة والغرابة ومع هذه الحالة لم أتصور أيضا فى نفسى الاهلية للتأليف فى العلوم
النافعة ولم أزل كذلك الى ان ورد على يوما أحد السادات الكرام من أشراف مكة المشرفة
واسمه الشريف على وهو موجود فى القسطنطينية الى الآن نفعنا الله به وباسلافه الطاهرين
وأعقابهم أجمعين وذكر لى حفظه الله تعالى ان بعض المحرومين من محبة السلالة الطاهرة
النبوية طبعوا كتاب نوادر الاصول للحكيم الترمذى فى تلك الايام وان الحامل لهم على طبعه

وجود

الحديث ماظهر من علمه الذى
برز فى وقت المشيئة فيصير حديثا
فى النفس كالسر انما يرتفع ذلك
الحديث محبة من الله تعالى لهذا
العبد فيمضى مع الحق الى قلبه
فيقبله القلب بالسكينة (قلت)
وهذا كلامه بحروفه وفيه
الكفاية فى ذلك بل النهاية
وسأذكر كلام الشيخ شهاب
الدين السهروردى فى ذلك أيضا
بعد ان شاء الله تعالى وانظر كيف
كرر رضى الله تعالى عنه ذكر
الحق فى هذا الكلام أربع
مرات فقال على لسان الحق ثم
قال لانه ورد على الحق ثم قال فاودعه
الحق ثم قال فيمضى مع الحق كل
هذا العلمه بان ذلك حق ليس فيه
ريب ولا تهمة ولا شبهة أصلا
وكيف لا يكون كذلك والواحد
منهم يقول أخبرنى قلبى عن ربى
ويقول أحدهم لى قلب ان عصيته
عصيت ربى وقال شهيرهم علم
الاولياء أبو العباس الخضر عليه
السلام ورحمة الله وبركاته وما
فعلته عن أمرى مع قول الله تعالى
فيه وعلمناه من لدنا علما وقال خاتم
الانبياء وسيد الاصفياء صلى الله
عليه وسلم حاكيا عن الله عزوجل
ومايزال عبدى يتقرب الى
بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته
كنت سمعه الذى يسمع به وبصره
الذى يبصر به الحديث وفى لفظ
آخر فبى يسمع وبى يبصر وبى
ينطق وفى لفظ آخر ومن أحببته
كنت له سمعا وبصرا ويدا
ومؤيدا (قلت) وعلى الجملة فهم
الواقفون مع الحق فى العلوم

وجود عبارات فيه تصرف بعض الآيات والاحاديث الواردة فى فضل أهل البيت الى غيرهم كقوله تعالى (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فقد حصر معناه فى الزوجات الطاهرات أمهات المؤمنين وشنع على من يفسر أهل البيت فيها بالحسن والحسين وذريتهما الطاهرة رضى الله عنهم أجمعين وكقوله صلى الله عليه وسلم أهل بيتى أمان لاهل الارض كما ان النجوم أمان لاهل السماء فسره بان المراد من أهل بيته فيه صلى الله عليه وسلم الاولياء ولولم يكونوا من السلالة الطاهرة فقال لى الشريف على المذكور ان نشر هذا الكتاب ربما يؤدى الى استخفاف بعض الجهال بحقوق أهل بيت النبوة وألح على بتأليف كتاب أردفيه ذلك وأبين فيه حقيقة ما هنالك فاعتذرت له بعدم أهليتى وليس ذلك من قبيل التواضع بل لم أكن أتصور فى نفسى الاهلية لشئ من التأليف ولاسيما فى الرد على مثل هذا الامام الشهير والولى الكبير الذى ذكره الشيخ الاكبر سيدى محيى الدين بن العربى فى فتوحاته وأثنى عليه كثيرا وشهد له بانه من أكابر الاولياء وأئمة الاصفياء فلم يقبل عذرى وكرر الالحاح على فى ذلك حتى أجبته واستعنت بالله تعالى فصرت أكتب فى أوقات فراغى ما يتيسر وأذهب الى خزائن الكتب الموقوفة فانقل ما شئت منها حتى تم كتابى الشرف المؤبد لآل محمد على وجه حسن تكفل برد ما قاله صاحب نوادر الاصول مع المحافظة على مقامه الشريف والادب معه كما ينبغى ويليق ثم خفت مع ذلك من أن لا يكون عملى هذا مبرورا ومقبولا عند الله تعالى بسبب ردى على هذا الامام فاخرت طبع الكتاب ونشره مدة أعوام وكان تأليفه سنة ١٢٩٨ فى القسطنطينية وبقى فى مسودته الى أن استخرت الله تعالى وأقدمت على طبعه فى بيروت سنة ١٣٠٩ ثم مرضت فى بيروت مرضا شديدا يئست به من الحياة فحزنت لكثرة ذنوبى وقلة أعمالى الصالحة فصرت أتفكر فى تأليف شئ من الكتب النافعة السهلة ليكون من العمل الصالح الذى لا ينقطع بالموت كما ورد فى الحديث الشريف فخطر لى ان ألتجئ الى سيد الوجود صلى الله عليه وسلم بجعل ما أؤلفه فى ذلك فى شؤنه الشريفة صلى الله عليه وسلم فصممت فى آن واحد على جمع كتاب فى شمائله وكتاب فى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فاشتغلت بجمع كتاب أفضل الصلوات وكتاب وسائل الوصول الى شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم وقبلهما كما خطر لى لزوم اختصار المواهب اللدنية فاشتغلت باختصارها وسميت المختصر الانوار المحمديه من المواهب اللدنية فاعان الله من فضله على اتمام هذه الكتب الثلاثة وطبعها ونشرها مع الشرف المؤبد فوقع لها كلها قبول تام فى سائر البلاد التى وصلتها من بلاد الاسلام وقبل ان أكملها خطر لى الشروع فى غيرها ولم يزل الامر كذلك الى الآن كلما تم كتاب أشرع فى غيره والغالب ان يكون فى يدى عدة كتب أؤلف فيها فى آن واحد

﴿فصل﴾ فان قال قائل اذا كان الامر كما تقول من عدم اتقانك للعلوم المذكورة فما بالك ألفت هذا الثبت الذى سميته هادى المريد الى طرق الاسانيد فانك بتأليفه جعلت نفسك مثل العلماء الكبار أصحاب الاثبات أقول عذرى فى ذلك انى لما أظهر الله على يدى من فضله واحسانه هذه المؤلفات وانتشرت فى الآفاق طلب منى كثير من الفضلاء اجازات لحسن ظنهم بى وحرصهم على العلم فلم أجبهم اذذاك لعلمى من نفسى خلاف ما ظنوه بى ثم تفكرت فى أنى اذا لم أجبهم تبقى هذه المؤلفات منقطعة الانساب وليس لى تلاميذ يروونها عنى ويروبها عنهم غيرهم وهكذا ككتب

والأعمال والمقامات والاحوال والاقوال والافعال وسائر الحركات والسكنات والارادات والخطرات وهم معادن الاسرار ومطالع الانوار والعارفون المحبون المحبوبون المقربون رضى الله تعالى عنهم ونفعنا بهم وقد روى انه كان فى ناحية أبى يزيد البسطامى رضى الله تعالى عنه فقيه وكان عالم تلك الناحية فقصد بايزيد وقال له قد حكى لى عنك أعاجيب أتعجب منها فقال أبو يزيد ومالم تسمع من عجائبى أكثر فقال علمك هذا عمن وممن ومن من فقال أبو يزيد علمى من عطاء الله وعن الله عزوجل ومن حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل بما يعلم أورثه الله تعالى علم مالم يعلم ومن حيث قال عليه الصلاة والسلام العلم علمان علم ظاهر وهو حجة الله تعالى على خلقه وعلم باطن وهو العلم النافع فعلمك يافقيه نقل من لسان الى لسان للتعليم لا للعمل وعلمى من علم الله عزوجل الهاما ألهمنى من عنده فقال له الفقيه علمى بالتأكيد عن الثقات كابر عن كابر عن الرسول صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ربه عزوجل فقال أبو يزيد يافقيه للنبى صلى الله عليه وسلم علم عن الله عزوجل لم يطلع عليه جبرائيل ولا ميكائيل عليهما السلام فقال نعم ولكن أريد أن توضح لى علمك الذى تقول هو من عند الله تعالى فقال أبينه لك بقدر ما يستقر فى قلبك معرفته ثم قال يافقيه أعلمت

العلماء ومعلوم ان روابط الاسانيد التي توصل روايات الكتب الى مؤلفيها هي من أقوى الروابط الدينية ومن أحسن مزايا الامة المحمدية التي امتازت بها على سائر البرية فان أسانيد الكتب انسابها و رواياتها بالاجازات احسابها وماخلا منها عن ذلك يعد من المجاهيل فلا يعول عليه كل التعويل وهكذا نسبة العلماء من المؤلفين وغيرهم الى مشايخهم فانهم في حكم الآباء والاجداد ومن يأخذ عنهم وعن تلامذتهم في حكم الابناء والاحفاد والرابط لانساب العلم بينهم هو الاسناد هذا هو الباعث لي على تأليف هذا الثبت وأسأل الله الكريم رب العرش العظيم بجاه نبيه الرؤف الرحيم عليه أفضل الصلاة والتسليم أن يتفضل علي وعلى كل من اتصلت به أو اتصل بي بنسب أو قراءة أو اجازة بالعفو والغفران ويمن علينا جميعا باتصالنا بسندنا الاعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في أعلى فراديس الجنان ويحسن الينا بحسن الخاتمة انه ولي الاحسان

﴿فصل﴾ فان قلت كيف تيسر لك التأليف مع عدم اتقانك للعلوم العقلية والنقلية كما ذكرت قلت ان الصفات التي تفضل الله علي بها من فضله وكرمه وجعلها آلة للتأليف هي ما أذكره لك هنا تحدثا بنعمة الله تعالى و بيانا للحقيقة ودفعا للتناقض ولا أكذب والله بشيء مما أذكره على ما أعلمه من نفسي فكما اني صادق في ذلك انا أيضا صادق في هذا والا لم يمكن صدور هذه التآليف مع عدم اتقان العلوم قطعا فاقول اعلم ان الاصل الاصيل في الاعانة على هذه المؤلفات هو توفيق الله تعالى و خلقه في هذا العبد العاجز القدرة على ذلك وتسهيله له سبيل هذا الخير العظيم ببركة حبيبه الاعظم عليه أفضل الصلاة والتسليم ومن أسباب التسهيل أنه تعالى قد رزقني من فضله وله الحمد والمنة مع قلة بضاعتي في العلم المعرفة الكافية لتأليف ما ألفته في الشؤن المحمدية وغيرها وجلها مجاميع جمعتها من كتب العلماء وتحريت ماقدرت عليه من الاصابة في جمعها وحسن ترتيبها و وضعها وليس ذلك من دقائق العلوم التي تحتاج الى التبحر وزيادة التحقيق والتدقيق واتقان جميع هذه العلوم على وجه الكمال فان مؤلفاتي لاتخلو من أن تكون نثرا أو نظما في مدحه صلى الله عليه وسلم وقد تفضل الله علي بالسليقة الشعرية على الوجه المطلوب وليس هذا من المناقب الكبيرة فان كثيرا من جهال العرب الجاهلية قد كانوا متصفين بذلك فغاية الامر ان أكون شاركت الجاهلية بوصف سبقوني به نعم قد زدت عليهم بمعرفتي من الاوصاف النبوية والمعاني الاسلامية والمحاسن البديعية مالم يعرفوه فكان مدحي له صلى الله عليه وسلم جامعا للفصاحة والبلاغة مع محسنات البيان والبديع مشتملا على الاوصاف الجميلة الجليلة التي اختص بها الحبيب الشفيع صلى الله عليه وسلم ولا يخفاك ان هذا غير محتاج لاتقان تلك العلوم والتبحر فيها وقد رزقني الله وله الحمد والمنة ملكة قوية في العربية بعد قراءتي في الجامع الازهر على مشايخي الذين ذكرتهم في ثبتي هادي المريد الى طرق الاسانيد جميع الكتب التي اعتادوا اقراءها في علم النحو في نحو سبع سنوات من الآجرومية الى الاشموني بالشروح والحواشي مع حفظ الاجرومية والالفية ومطالعتي العوامل والاظهار وكافية ابن الحاجب بنفسي ولبعض الطلبة ومع ذلك فقد نسيت الآن أكثر قواعد النحو لتركي قراءتها واقراءها أكثر من ثلاثين سنة فلا أعد متقنا لعلم النحو لكن ملكتي التي تعصم قلمي من اللحن غالبا قوية والحمد لله وقد طالعت من كتب الادب والتاريخ شيأ كثيرا ولا أخلو دائما من المراجعة في كتب اللغة وغريب الحديث . وقد رزقني الله وله الحمد والمنة الفهم

أن الله عزوجل كلم موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام تكليما وكلم محمدا صلى الله عليه وسلم ورآه كفاحا وكلم الانبياء وحيا فقال بلى فقال أيها الفقيه أما علمت ان كلامه للاولياء والصديقين بالالهام منه لهم والقاء فوائده في قلوبهم وتأييده لهم ثم أنطقهم بالحكمة ونفع بهم الامة وفيما يؤكد ماقلته ما ألهم الله عزوجل أم موسى أن اقذفيه في التابوت ثم تقذفه في اليم وكما ألهم الله سبحانه الخضر في أمر السفينة وأمر الغلام والحائط وقوله لموسى ومافعلته عن أمري انما هو علم الله عزوجل قال الله تعالى وعلمناه من لدنا علما وكما ألهم يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام في السجن فقال ذلكما مما علمني ربي وكما قال أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لعائشة رضي الله تعالى عنها ان بنت خارجة حاملة ببنت ولم يكن استبان حملها فولدت جارية وكما قال وكما قال الفاروق رضي الله تعالى عنه وهو على المنبر بالمدينة ياسارية الجبل ومثل هذا كثير وأهل الالهام قوم اختصهم الله تعالى بالفوائد فضلا منه عليهم وكرامة لهم فضل الله تعالى بعضهم على بعض في الالهام والفراسة فقام ذلك الفقيه من عنده وقال قد أعطيتني أصلا وشفيت صدري وقال ذوالنون المصري رضي الله تعالى عنه ان لله عبادا نصبوا أشجار الخطايا نصب أعينهم وسقوها بماء التوبة فاثمرت ندما وحزنا فجنوا من غير جنون وتبلدوا من غير

الصحيح والذوق السليم • فى كل ماألفت فيه وهذا الوصف ليس مختصا بأكابر العلماء بل قد يكون فى أذكياء العوام فضلا عن طلبة العلم وكثير ممن يقضون أعمارهم فى الاشتغال بالعلم لم يرزقهم الله الفهم الصحيح والذوق السليم • وقد رزقنى الله وله الحمد والمنة حسن التعبير عما أريد أن أعبر عنه بعبارتى وحسن الترتيب لما أريد ان أنقله من كتب العلماء مع معرفتى المعتمدين منهم وغير المعتمدين المقبولين عند الامة وغير المقبولين لكثرة مطالعتى فى كتبهم ولاسيما كتب الامام الشعرانى رضى الله عنه وعنهم مع حسن اعتقادى فيهم أجمعين وهذا من أكبر نعم الله على فانهم أحباب الله تعالى وخاصته من خلقه فلم يعتقد فيهم أحد الاربح الدنيا والآخرة ولم ينتقد عليهم أحد الاخسر الدنيا والآخرة ومن احسانه تعالى على العظيم ان ألهمنى التأليف فى مواضع مهمة جدا فى شؤن الدين وأحوال سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم مع عجزى وضعفى وقلة بضاعتى العلمية ولم يلهم ذلك لكثير من أكابر العلماء الذين لاأصلح تلميذا لاحدهم فضيعوا أعمارهم بتأليف الكتب المنطقية والنحوية وماأشبههما لاحاجة له اليوم لكثرة كتبها التى فى عشر معشارها كفاية ومع ذلك فهم مأجورون على حسن نياتهم وقد رزقنى الله وله الحمد والمنة كثيرا من الكتب النافعة المعتبرة المقبولة المتفق على جلالة مؤلفيها من الطبع والخط كما يسر لى من فضله سبحانه وتعالى استعارة كثير من كتب الخط النفيسة التى يندر وجودها فى المواضيع التى ألفت فيها ومن اطلع على كثرة النقول التى نقلتها فيها يعلم حقيقة ذلك فقد كان يبلغنى ان عند فلان كتاب كذا فاطلبه منه ولو كان فى بلدة أخرى فيرسله الى فآخذ حاجتى منه وأرجعه اليه ومع كثرة الكتب التى يسرها الله لى رزقنى النشاط والمداومة على المطالعة والجمع من غير ملل ولاسآمة مع معرفة مظان المسائل والابحاث التى أريد أن أنقلها بحيث انى أستوفى النقول فى البحث الذى أريد أن أؤلف فيه الى درجة ربما لاتتيسر لكثير من أكابر العلماء من استيعاب كلام المؤلفين وجمع عباراتهم كما وقع لى ذلك فى حجة الله على العالمين وسعادة الدارين ومجموعة المدائح النبوية وشواهد الحق فى الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم وجامع كرامات الاولياء وبعض الكتب الصغيرة التى جمعت فيها أنواعا مخصوصة من الدعوات وغيرها كمفرج الكروب ومفرح القلوب وأسماء النبى صلى الله عليه وسلم وحزب الاستغاثات الذى جمعت فيه استغاثات أربعين وليا بالنبى صلى الله عليه وسلم كل ذلك مع كمال الصدق والامانة التامة فى النقل ونسبت كل شئ الى أصحابه وحسن الاختصار فيما اختصرته كالانوار المحمدية مختصر المواهب اللدنية فانها بحمد الله تعالى من المختصرات التى فاقت أصلها ولم أقدم على تأليف كتاب منها لمجرد تكثير عدد المؤلفات فتزيد الشهرة بازديادها بل لم أذكر عبارة فيها لمجرد تكبير حجم الكتاب اذا لم أعتقد نفعها ولزوم اثباتها والله لم يخطر لى شئ من ذلك قط فيما أعلم الآن ولم أشرع فى تأليف شئ منها الا بعد ان أتيقن الحاجة الى التأليف فى ذلك الامر ولاسيما فى شؤن نبينا محمد سيد الخلق وحبيب الحق صلى الله عليه وسلم التى نرى كثيرا من العلماء فضلا عن العوام مشغولين عنها بقراءة كثير من العلوم العقلية وغيرها عدة سنين من دون أن يعرفوا شؤنه الشريفة وسيرته المنيفة صلى الله عليه وسلم المعرفة اللائقة بامثالهم فهذا ليس من الصواب واللازم على المرء أن يتعلم الاهم فالاهم مما تلزمه معرفته فى دينه ثم الاهم فالاهم مما تلزمه معرفته فى دنياه أو يكون الحامل لى على التأليف الرد على بعض الكفار وبيان مفترياتهم

عمى ولا بكم وانهم لهم البلغاء الفصحاء العارفون بالله وبرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم شربوا بكاس الصفا فورثوا الصبر على طول البلا ثم تولهت قلوبهم فى الملكوت وجالت فكرهم بين سرايا حجب الجبروت واستظلوا تحت رواق الندم وقرؤا صحيفة الخطايا فأورثوا أنفسهم الجزع حتى وصلوا الى علو الزهد بسلم الورع فاستعذبوا مرارة الترك للدنيا واستلانوا خشونة المضجع حتى ظفروا بحبل النجاة وعروة السلامة وسرحت أرواحهم فى العلى حتى أناخوا فى رياض النعيم وخاضوا فى بحر الحياة وردموا خنادق الجزع وعبروا جسور الهوى حتى نزلوا بفناء العلم واستقوا من غدير الحكمة وركبوا فى سفينة العطية وأقلعوا بريح النجاة فى بحر السلامة حتى وصلوا الى رياض الراحة ومعدن العز والكرامة وقال أيضا اللهم اجعلنا من الذين تاهت أرواحهم فى الملكوت وكشفت لها حجب الجبروت فخاضوا فى بحر اليقين وتنزهوا فى زهرة رياض المتقين وركبوا فى سفينة التوكل وأقلعوا بشراع التوسل وساروا بريح المحبة فى جداول قرب العزة وحطوا بساحل الاخلاص فنبذوا الخطايا وحلوا الطاعات برحمتك ياأرحم الراحمين (وأنشد بعضهم)

ركب المحب الى الحبيب سفينة
تجرى من الخطرات فى أمواج
فى سر سر السر سرا أقلعت
فى لج بحر زاخر عجاج

على دين الاسلام أو كشف زلات بعض أهل البدع الذين انتشرت بدعهم فى هذه الايام ولا
سيما ما يتعلق منها بسيد الانام عليه الصلاة والسلام أو تحذير المسلمين من اضلال أولادهم
باذخالهم مدارس النصارى الذين يغيرون عقائدهم الدينية و ينقلونهم من النور الى الظلام
كما هو واقع فى كثير من بلاد الاسلام فالتأليف فى هذه الابواب لا يخطر فى بالى حين الاقدام
عليه طلب الثواب بل أجد من نفسى داعيا قويا لا أقدر على مخالفته للمحاماة عن هذا الدين
المبين والانتصار لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم والنصيحة للمسلمين وأولاد المسلمين
ولو رأيت غيرى من العلماء ألف فى ذلك كتبا تغنى عن كتبى لما أقدمت على تأليفها وكنت
أقول قد حصل المقصود على يد من شاء الله من خلقه لا سيما والتأليف فى ذلك يتسبب عنه كثرة
الاعداء من الكفار والفجار كما وقع لى وقد قصدوا أذيتى فوقانى الله شرهم ببركة حبيبه
الاعظم صلى الله عليه وسلم . ولم يخطر لى التأليف فى علم الادب مع امكان ذلك نظما ونثرا
لكون النفع الاخروى فيه قليلا الآن وان كان من وسائل معرفة العلوم الدينية لان المؤلفات
الموجودة منه ليست بقدر الكفاية فقط بل هى أكثر من الكفاية باضعاف مضاعفة ولذلك
لا ينبغى لعلماء المسلمين الآن تضييع الاوقات فى التأليف فى ذلك وما أشبهه من العلوم الآلية
والفنون العقلية وترك المقصود بالذات وهو الامور الدينية ولا سيما التى تناسب هذا الزمان وما
طرأ فيه على الاسلام وأهله من هجوم الكفر والاضاليل والبدع والاباطيل فيجب على
علماء المسلمين السالمة عقائدهم من الزيغ المبادرة الى تأليف مؤلفات تحفظ عقائد العوام
وتدفع عنهم الضلالات والاوهام ولا سيما مشايخنا واخواننا علماء الجامع الازهر والمحفل
الانور فان هذه البلايا التى طرأت على الدين هى الآن فى بلدهم مصر أكثر منها فى سائر بلاد
المسلمين فبعد ان كانت معدن الرشاد ومنها يتفرع الى العباد كثر فيها فى هذه الأيام فى الدين
الفساد وصار ينتشر منها الى سائر البلاد فبادروا أيها العلماء الأعلام حماة الاسلام وجاهدوا
بسيوف الأقلام أهل الضلال والظلام فقد صار الدين كما ترونه ملعبة بايدى الجهال
يتصرفون بعقولهم السخيفة فى تحليل الحرام وتحريم الحلال فكثرت المفاسد فى الدين
وتشوشت عقائد بعض جهال المسلمين فاتركوا رحمكم الله الاشتغال بما لا ضرورة لهم من تأليف
الحواشى والتقارير وانتبهوا من غفلتكم لهذا الأمر الخطير والحكم لله العلى الكبير

﴿فصل﴾ قد علمت أن السبب القوى الذى حملنى على الهجوم على التأليف مع عدم أهليتى هو
طمعى بكرم الله تعالى فى بقاء الأجر بعد موتى لما أؤلفه من العلوم النافعة الدينية وكثرة الأجر
لمن دل على الهدى وحذر من الضلال قال الامام النووى فى رياض الصالحين قال تعالى وادع
الى ربك . وقال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة . وقال تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى . وقال تعالى ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير . وعن أبى
مسعود البدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل
أجر فاعله رواه مسلم وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
دعا الى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيأ ومن دعا
الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيأ رواه مسلم .
وعن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى رضى
الله عنه وكرم الله وجهه يوم خيبر انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام

وأخبرهم

يا حسنها تجرى به متفردا
بعلومه فى جنح ليل داج
فالقلب مشكاة وفيه زجاجة
قد علقت بسلاسل المنهاج
متوقدا بالنور من زيتونة
تسقى سراجا فاق كل سراج
(قلت ولما كان) هذا الكتاب
متعلقا بالصوفية رضى الله تعالى
عنهم رأيت ان أذكر فى هذه الخاتمة
الصوفى من هو ولم سمى بهذا
الاسم ومتى حدث ذلك والفرق
بين الصوفى وغيره من الفرق
المنتمية الى الصوفية وليسوا منهم
والفرق بين التصوف والفقر
والزهد و بين الصوفى والمتصوف
والمتشبه على سبيل الاختصار
وأقدم على ذلك كله ذكر شئ مما
قيل فى عدد رجال الغيب المعدودين
اذ هم رؤساء الصوفية المقدمون
وانقسامهم الى قطب وأوتاد
و بدلاء ونقباء ونجباء وقيل ومنهم
العرفاء أيضا والمختارون والعصائب
قال بعض العارفين رضى الله تعالى
عنهم الصالحون كثير مخالطون
للعوام لصلاح الناس فى دينهم
ودنياهم والنقباء فى العدد أقل
منهم وهم مخالطون للخواص
لمزيد أحوال الناس بهم فى بركات
الدين والدنيا والابدال فى العدد
أقل منهم نازلون فى الامصار العظام
لا يكون منهم فى المصر الا الواحد
بعد الواحد فطوبى لاهل بلدة
كان فيها اثنان منهم والاوتاد واحد
فى اليمن وواحد فى الشام و واحد
فى المشرق و واحد فى المغرب والله
سبحانه وتعالى وتقدس يدير
القطب فى الآفاق الاربعة من

وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه فوالله لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم رواه البخارى ومسلم انتهى

﴿فصل﴾ وكان أقوى الاسباب لبروز هذه المؤلفات على يدى مع عجزى المحقق ان ألهمنى الله تعالى التجائى الى سيد المرسلين حبيبه الاعظم صلى الله عليه وسلم فجعلت تلك المؤلفات بعونه تعالى فى شؤونه الشريفة صلى الله عليه وسلم فشملتنى وشملتها أنظاره المحمدية ونفحاته النبوية صلى الله عليه وسلم حتى يسرها الله على أحسن الوجوه ورزقها القبول التام وكل ذلك لاشك ولا ريب ببركته عليه الصلاة والسلام وعلامة صحة ذلك ما تفضل الله على به من رؤياه فى المنام صلى الله عليه وسلم مرارا وذلك من أكبر نعم الله على التى أعجز عن شكرها وما تفضل به عز وجل من تيسير تأليفها وطبعها ونشرها وقبولها والاقبال عليها من المسلمين وقلما حصل ذلك فى هذا العصر لكتب أكابر العلماء المحققين الذين لا أصلح أن أكون تلميذا لاحدهم فى بعض العلوم الدقيقة التى تبحروا فيها واشتهروا بين الأنام وصارت تلاميذهم من العلماء الأعلام ولكن الله له التصرف المطلق فى خلقه بلا معارض ولا منازع فهو سبحانه وتعالى يخص من شاء بما شاء وقد جرت عادته عز وجل انه لا يخيب من التجأ اليه بخدمة هذا النبى الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم ولذلك كان توفيقه أحدا من عبيده لخدمة هذا الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم هى من أجل المنن وأكبر النعم والحمد لله رب العالمين

﴿فصل﴾ ومن أسباب تسهيل تأليف هذه الكتب أن يسر الله لى وله الحمد والمنة بعض الكتاب النبهاء النجباء من كتبة محكمة الحقوق التى أنا رئيسها وهم عبد الباسط أفندى الفاخورى ومحمد على أفندى الانسى وسليم أفندى السروجى ومحيى الدين أفندى علم الدين غير ان الاول منهم انتقل الى محكمة أخرى فانقطع عنا منذ سنين والثانى لم نزل ننتفع به فى بعض الاحايين وهو أنفعهم من جهة تصحيح الطبع لانه من فضلاء الطلبة الصالحين وأنفعهم من جهة المداومة على الشغل الاثنان الاخيران لانهما مازالا يلازمانى فى كل يوم الى الآن فتح الله على وعليهم أجمعين فتوح العارفين وحشرنا فى زمرة عباده المؤمنين تحت لواء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وممن يساعدنا بالتصحيح صديقنا العالم الفاضل الشيخ محمد أفندى طبارة عضو محكمتنا الحقوقية ومما وقع منه من النفع فى هذا السبيل ترغيبه بعض الاغنياء فى طبع بعض هذه الكتب الصغيرة على نفقته وتوزيعها مجانا تقبل الله أعمالنا جميعا ورزقنا حسن القبول وبلغ كلامنا غاية المأمول وصورة التأليف انى أملى على الكاتب ما أريد أن أنقله من كتب العلماء وقد أدله على العبارة اذا كانت طويلة ولا أريد اختصارها واتركه ينقلها وحده ثم أقابلها معه واشتغل بشئ آخر اما بكتابة أو مراجعة وبعد الاملاء اقرأ جميع ما كتبه وأصحح ما يحتاج للتصحيح منه وفى وقت انفرادى فى ليل أو نهار أطالع وحدى فى الكتب التى أريد أن أنقل منها وأضع علامات على العبارات التى أريد نقلها هذا ما يتعلق فى نقل عبارات العلماء اما كلامى الذى لم أنقله عن أحد من نظم أو نثر فانى أسوده غالبا بخطى ثم أمليه على الكاتب وأصلح منه ما يظهر لى اصلاحه وقت الاملاء وقد أعطيه المسودة فيكتبها ثم أراجع ذلك النظم أو النثر بالتحرير والتهذيب حتى أرضاه وربما يظهر لى بعد التبييض ترتيب أحسن من الاول فارجع عن ذلك واجعل على الثانى المعول بل حصل لى هذا فى بعض

أركان الدنيا كدوران الفلك فى أفق السماء وقد سترت أحوال الغوث وهو القطب عليه السلام عن العامة والخاصة غيرة من الحق تعالى عليه غير انه يرى عالما لجاهل ابله كفطن تاركا آخذا قريبا بعيدا سهلا عسرا آمنا حذرا وكشفت أحوال الاوتاد للخاصة وسترت عن العامة وكشفت أحوال البدلاء للخاصة والعارفين وسترت أحوال النجباء والنقباء عن العامة خاصة وكشف حال بعضهم لبعض وكشف حال الصالحين للعموم والخصوص ليقضى الله أمرا كان مفعولا وعدة النجباء ثلثمائة والنقباء أربعون والبدلاء قيل ثلاثون وقيل أربعة عشر وقيل سبعة وهو الصحيح والله تعالى أعلم والاوتاد أربعة فاذا مات القطب جعل مكانه خيار الاربعة واذا مات أحد الاربعة جعل مكانه خيار السبعة واذا مات أحد السبعة جعل مكانه خيار الاربعين واذا مات أحد الاربعين جعل مكانه خيار الثلثمائة واذا مات أحد الثلثمائة جعل مكانه خيار الصالحين فاذا أراد الله سبحانه أن يقيم الساعة أماتهم أجمعين قال وبهم يدفع الله سبحانه عن عباده البلاء وينزل قطر السماء انتهى وهو بعض كلامه وروى عن الخضر عليه السلام أنه قال ثلاثمائة هم الاولياء وسبعون هم النجباء وأربعون هم أوتاد الارض وعشرة هم النقباء وسبعة هم العرفاء وثلاثة هم المختارون وواحد

الكتب بعد طبع شئ منها فعطلت المطبوع وجددت طبع ما رأيته صوابا والسبب فى ذلك انى أشغل فكرى كثيرا فى حسن ترتيبها وتهذيبها مادام فى الامكان اصلاح ما يظهر لزوم اصلاحه منها ولا ينقطع عنى التفكر فى شأنها من جهة التهذيب والترتيب الا بطبعها فمتى طبعت ينصرف فكرى عنها الى غيرها وأنا صاحب روية لا صاحب بداهة فقد لا يظهر لى الصواب فى أول وهلة ولذلك أكثر التروى فكلما زدت الامر ترويا يظهر لى فيه من الصواب ما لم يكن ظهر لى من قبل الى أن يستقر الحال على الصواب الذى يحسن السكوت عليه والحمد لله رب العالمين

﴿فصل﴾ ومن أسباب اقدامى على تأليف هذه الكتب ان الله تعالى وله الحمد والمنة ببركة حبيبه الأعظم صلى الله عليه وسلم قد سهل طبعها ونشرها فى أكثر البلاد الاسلامية ولولا ذلك لما حصل لى كل هذه الرغبة فى تأليفها لأن الكتاب اذا لم يطبع لا يحصل من تأليفه من الفوائد ما يوازى التعب لسببين • الأول انى لست من أكابر العلماء المشهورين الذين تبادر الناس الى كتابة مؤلفاتهم ونسخها ونقلها الى البلاد القريبة والبعيدة حتى يعم النفع بها • والسبب الثانى ان الهمم فى هذا الزمان قد انصرفت بالكلية عن نسخ الكتب بخط اليد ولو كانت من تأليف أكابر العلماء الا فى النادر وذلك بسبب كثرة الكتب المطبوعة من كل العلوم وسهولة الحصول عليها بأيسر قيمة فتعميم نفع الكتاب الآن موقوف على طبعه ولذلك كان تيسير الله تعالى طبع كتبى هذه من أكبر النعم وأقوى الاسباب التى حملتنى على ملازمة التأليف وقد كان أقوى أسباب ذلك تقدير الله تعالى اقامتى فى بيروت بوظيفتى رئيس المحكمة الحقوقية التى هى مع شرفها أقل المحاكم اشغالا فصرت بهذا السبب أتمكن من الاشتغال فى أكثر أوقاتى فى بيتى بالتأليف ولا يتيسر ذلك فى غير هذه البلدة لكثرة مطابعها وسهولة مخابرات البلاد القريبة والبعيدة منها فى نشر الكتب وبيعها لانها أعظم مدن سواحل البحر الشامى ولها علائق تجارية ومواصلات بحرية وبرية مع جميع الجهات وقد يسر الله وله الحمد والمنة بعض صلحاء التجار فى مصر أجلهم صديقنا الفاضل الأمين الصادق الفطين الشيخ مصطفى أفندى البابى الحلبى وأخواه الكرام فطبعوا بعضها ويسر بعض الاغنياء فى بيروت فطبعوا بعض مختصراتها ووزعوها مجانا أثابهم الله وأكثرها طبعت على نفقتى وتكلفت فوق طاقتى من الديون لمصاريف طبعها والكتب يحتاج بيعها الى وقت طويل لانها ليست من ضروريات المعيشة كالملبس والمأكل والمشرب ولاسيما الكتب الدينية فى هذا الزمان العجيب الذى انصرفت قلوب أكثر أهله الى محبة الدنيا وأسبابها وزهدت فى الآخرة وطلابها الامن سلم الله وقليل ماهم ومما لا أرضاه لولا الضرورة ان بعض هذه الكتب أرسلنا مقادير منها الى بعض أصحاب الوجاهة فى بلادنا الشامية وقليل من غيرها فباعوها بطريق التوزيع وذلك ليس من أنواع البيع المشروعة فانما البيع عن تراض وقد يوجد فى هؤلاء من يأخذ الكتاب حياء نعم هو متى اطلع عليه وانتفع به هو وأولاده لا شك أنه يرضى بذلك ويشكرنى على هذا الخير الذى كنت السبب فى وصوله اليه فان جميع هذه الكتب هى بحمد الله تعالى مشتملة على كثير من الفوائد المهمة الدينية التى لا يستغنى عنها مسلم ولاسيما ما يتعلق منها بصحبة دين الاسلام وشؤن سيدنا محمد سيد الأنام عليه الصلاة والسلام ومع هذا فاطلب منهم السماح وأن يجعلونى فى حل من ذلك كرامة لله تعالى ولهذا الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم

هو الغوث وعن على بن أبى طالب رضوان الله تعالى عليه أنه قال البدلاء بالشام والنجباء بمصر والعصائب بالعراق والنقباء بخراسان والأوتاد بسائر الأرض والخضر عليه السلام سيد القوم وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى فى الارض ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدم وله أربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل وله ثلاثة قلوبهم [illegible] قلب ميكائيل وله واحد قلبه [illegible]ى قلب اسرافيل فاذا مات الوا[illegible] أبدل الله سبحانه مكانه من الثلاثة واذا مات من الثلاثة أبدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة أبدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة أبدل الله مكانه من الأربعين واذا مات من الأربعين أبدل الله مكانه من الثلثمائة واذا مات من الثلثمائة أبدل الله مكانه من العامة يدفع الله بهم البلاء عن هذه الامة قال بعض العارفين والواحد المذكور فى هذا الحديث هو القطب وهو الغوث عليه السلام مكانه ومكانته من الأولياء كالنقطة من الدائرة التى هى مركزها به يقع صلاح العالم وقال بعضهم لم يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قلبه فى جلة الانبياء والملائكة والأولياء اذ لم يخلق الله عز وجل فى عالمى الخلق والأمر أعز وألطف وأشرف من قلبه صلى الله عليه وسلم فقلوب الملائكة والأنبياء

﴿فصل﴾ ومن أقوى أسباب ذلك شمولى بانظار العلماء العاملين والاولياء العارفين ولا سيما ساداتنا أهل البيت الكرام فان من أكبر نعم الله على ما حصل لى من كثير منهم من المكاتبة الدالة على محبتهم اياى محبة صحيحة حصلت لى بركتها وشملتنى نفحتها وذلك انما هو لشدة محبتهم للحبيب الاعظم صلى الله عليه وسلم فهم يحبون من خدمه بوجه من الوجوه وكلما زادت الخدمة زادت محبتهم وقد اطلعوا على تلك المؤلفات والمدائح النبوية فاحبونى لذلك وصارت تأتينى منهم من أكثر الجهات المكاتبات التى سيأتى ذكر بعضها فى الباب الثانى من هذا الكتاب وبهذا ازدادت رغبتى فى الاقبال على العمل ولم يحصل لى ببركة النبى صلى الله عليه وسلم وبركتهم من هذه الاشغال أدنى ملل مع كثرة ما وجدته فى هذا السبيل من أنواع الاتعاب الكثيرة فى تأليفها وطبعها ومصاريفها ثم فى نشرها وبيعها فى البلاد البعيدة والقريبة مع ضياع كثير منها وذلك شئ لا يقدر مثلى على القيام ببعضه فضلا عن كله لولا ان الله تعالى من فضله أعاننى على ذلك وسهل لى سبيل الخير اليه ببركة حبيبه الأعظم صلى الله عليه وسلم وآل بيته الطيبين الطاهرين ومحبيه من الاولياء العارفين والعلماء العاملين وصلحاء المسلمين رضى الله عنهم أجمعين

﴿فصل﴾ لعلك تجد يا أخى فى بعض الكتب شيأ مما زل به القلم من حركة أو حرف أو كلمة ولا يكون بأكثر من ذلك غالبا أى لا يتعدى الخطأ فيه الى المعانى المخالفة للحقيقة فانى قد تثبت فيها بالنقل عن العلماء والاولياء المعتمدين من أئمة الدين ولم أتجاوز فيما حررته بعباراتى طريقتهم المحمودة وما عليه أهل السنة والجماعة من الدين الخالص والحق الواضح والصواب البين فانا من هذه الجهة مستريح فكرى والحمد لله تعالى والذى أطلب سماحك أيها القارئ فيه وأن لا تتخذه سببا للتنديد والاعتراض هو ما ذكرته لك مما لا بد أن يكون قد وقع بالطبع من السهو فى بعض الحركات والحروف والكلمات على ان ذلك نادر جدا فانك لو حسبت ما اشتملت عليه هذه الكتب من الحركات والحروف والكلمات لوجدتها ملايين كثيرة فاذا وضعت ما وقع فيه السهو منها من حركة أو كلمة أو حرف فى مقابلة ما وقع فيه الصواب لوجدت فى مقابلة الآلاف الكثيرة من الصواب واحدا من الخطأ فهذا كما انى أرجو من كرم الله تعالى أن يسامحنى به فسامحنى أنت أيضا وانظر الى هذه الكتب نظر المنصف الذى يريد الانتفاع بها فيحصل لك بذلك النفع العظيم والأجر الكثير ان شاء الله تعالى وقد ذكرت على ظهر سعادة الدارين وهى التى وقع فيها السهو أكثر من غيرها تنبيها فى هذا المعنى فما قلته فيه بعد ذكر أعداد الصلوات التى وقع فيها السهو ولا حاجة الى اعتذارى عن ذلك بانى كثير الاشغال وانى وقت طبعى هذا الكتاب كنت مشغولا بتصحيحه وطبع وتصحيح كتابى حجة الله على العالمين فى معجزات سيد المرسلين وكتابى صلوات الثناء على سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم ومشتغلا بالزيادة والنقص فى هذه الكتب الثلاثة فى حين طبعها ومراجعة الاصول اللازمة وفى جمع قصائد نبوية للمجموعة النبهانية فى المدائح النبوية وفى جمع كتابى جامع الثناء على الله كل ذلك مع شغلى فى وظيفتى التى استغرق فيها معظم النهار ويضاف اليه ما يطرأ من الاشغال الدنيوية والحاجات الضرورية وحسد الحساد ونصبهم حبائل الكيد والفساد وغير ذلك من الموانع الزمانية والاحوال العدوانية التى يتعجب معها من امكان التأليف فى هذا الزمان العجيب لولا توفيق الله تعالى واعانته سبحانه على هذه الاعمال

والأولياء بالاضافة الى قلبه كاضافة سائر الكواكب الى كمال الشمس (قلت) وقد سمعت الشيخ الكبير العارف بالله تعالى نجم الدين الاصفهانى رضى الله تعالى عنه خلف مقام ابراهيم الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام يذكر ان الخضر عليه السلام يسأل الله عز وجل أن يقبضه اليه عند ما يرفع القرآن (قلت) والظاهر والله تعالى أعلم ان القطب وسائر الاولياء المعدودين وغيرهم من الموجودين فى ذلك الوقت يطلبون الموت أيضا حينئذ اذ ليس بعد رفع القرآن تطيب الحياة لاهل الخير بل لا يبقى فى الأرض خير وما ذكرت من كون الخضر حيا هو الذى قطع به الاولياء ورجحه الفقهاء والأصوليون وأكثر المحدثين واشتهر فى عامة العوام وممن ذكر هذا أو نحوه الشيخ الامام أبو عمرو بن الصلاح ونقله عنه الشيخ الامام محيى الدين النواوى رضى الله تعالى عنهما وقرره وقد ذكرت فى غير هذا الكتاب ان جماعة من الشيوخ الكبار اجتمعوا به بل خلائق لا يحصون ولم يزل الصديقون رضى الله تعالى عنهم فى كل زمان يخبرون أنهم اجتمعوا به وذلك مشهور ومستفيض عنهم ومروى عنهم فى الكتب المشهورات التى رواها العلماء والثقات وقد قال الامام مفتى الانام عز الدين بن عبد السلام رضى الله تعالى عنه والله لقد أخبر عنه سبعون صديقا انهم رأوه باعينهم لما سئل عن

مع تلك الاهوال وماذلك الا ببركة سيد المرسلين وحبيب رب العالمين صلى الله عليه وسلم اه ويحسن هنا ان أورد ماذكرته فى آخر الفصل العاشر من مقدمة المجموعة النبهانية فى المدائح النبوية بعد ان ذكرت بذل جهدى فى جمعها وتصحيحها وهو قولى ومن هنا تعلم أيها الفاضل المنصف ما كابدته فى جمع هذه القصائد وتصحيحها فضلا عن ترتيبها وشرح غريبها حتى جاءت بفضل الله تعالى وبركة ممدوحها الاعظم صلى الله عليه وسلم على أحسن وجه جميل مقبول تعشقه الطباع السليمة والعقول من كل محب للرسول صلى الله عليه وسلم فتشكر صنيعى ولا تكفره وتعرف معروفى ولا تنكره وتهدى الى من دعواتك الصالحة فى حياتى وبعد مماتى ما يكون ان شاء الله تعالى مقرونا بالقبول فان ذلك من حسن المكافأة وهو المرجو منك والمأمول ولا ألومك ان لم تفعل ذلك اذا لم تسئ الى بالاعتراض على كأن تقول ما الذى صنعه وانما هو كلام الناس قد جمعه لانى لم أفعل ذلك بقصد شكرك ودعائك ومحبتك وولائك وانما ذلك من الفوائد الزوائد والمقصود انما هو الثناء الجميل على سيد الوجود وأفضل كل والد ومولود صلى الله عليه وسلم فان حصلت مع هذا الاصل تلك الزوائد فحبذا هى من فوائد والا فلا عتاب ولا ملام وقد حصل بحمد الله المرام

﴿فصل فى بعض فوائد التأليف وما يلزم له من الآداب﴾ قد رأيت للحافظ السيوطى رسالة صغيرة سماها (التعريف بآداب التأليف) أنقلها هنا بحروفها فاقول قال رحمه الله تعالى ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى أخرج مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له • وأخرج ابن ماجه وابن خزيمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يلحق المؤمن من حسناته بعد موته علم نشره حمل العلماء رضى الله عنهم الصدقة الجارية بعد الموت على الوقف المنتفع به بعد الموت وحملوا العلم المنتفع به بعد الموت على التصنيف والتعليم وهو فى التصنيف أظهر لانه أطول استمرارا قال الشيخ تاج الدين السبكى فى خطبة كتابه جمع الجوامع أما بعد فان العالم وان امتد باعه • واشتد فى ميادين الجدال دفاعه • واشتد ساعده حتى خرق به كل سد سد بابه وأحكم امتناعه • فنفعه قاصر على مدة حياته ما لم يصنف كتابا يخلد بعده • أو يورث علما ينقله عنه تلميذ اذا وجد الناس فقده • أو يهتدى به فئة مات عنها وقد ألبسها به الرشاد برده • ولعمرى ان التصنيف لارفعها مكانا لانه أطولها زمانا • وأدومها اذا مات أحيانا • ولذلك لا يخلو وقت يمر بنا عن التصنيف • ولا يخلو زمن الا وقد تقلد عقد جواهر التأليف • ولا يخلو علينا الدهر ساعة فراغ الا ونكل فيها القلم للترتيب والترصيف انتهى أى كلام التاج السبكى (قلت وقد راجعت كتابه جمع الجوامع فلم أجد هذه العبارة فى خطبته فلعله ذكر ذلك فى خطبة كتابه الاشباه والنظائر أو غيره والله أعلم) وقال الزركشى فى قواعده من فروض الكفاية تصنيف الكتب لمن منحه الله فهما واطلاعا ولن تزال هذه الامة مع قصر أعمارها فى ازدياد وترق فى المواهب والعلم لا يحل كتمه فلو ترك التصنيف لضيع العلم على الناس وقد سبقه الى نحو ذلك البغوى فى أول التهذيب وقال الامام النووى فى شرح المهذب فى باب آداب العالم وينبغى أن يعتنى بالتصنيف اذا تأهل له فبه يطلع على حقائق العلم ودقائقه ويثبت معه لانه يضطره الى كثرة التفتيش والمطالعة والتحقيق والمراجعة

والاطلاع

الخضر أحى هو أم ميت (قلت) ووالله لقد أخبرنى غير واحد من الاولياء انهم اجتمعوا به بل والله لقد أخبرونى انه اجتمع بى وسألنى عن شئ فاجبته ولم أعرفه لانه لا يعرفه الا صاحب نور وانما ذكرت هذا كله لما بلغنى من مبالغة ابن الجوزى فى انكار حياة الخضر والعجب كل العجب من هذا الرجل فى انكاره الشمس ليس دونها سحاب وجحده ما قال به الصديقون الأحباب أولو الألباب وقد قدمت شيأ من الكلام معه فى الفصل الرابع من هذا الكتاب وذكرت هناك ان كلامه ينقض بعضه بعضا لأنه قد روى فى كونه حيا أربع زوايات بالأسانيد المتصلات عن على وابن عباس وابن مسعود رضى الله تعالى عنهم وعن الياس عليه السلام وكذلك انكاره على الأولياء من كبار الصوفية أشياء صدرت عن أحوال لا يعرفها وعلو ما لا يدريها ولا يفهمها والعجب منه أيضا أنه يحكى عنهم أشياء مستحسنة غريبة وكرامات وقعت لهم عجيبة يطرزبها كلامه ثم ينكرها عليهم فى موضع آخر وذلك يعرفه من وقف على كتبه كتلبيس ابليس وغيره والكلام معه فى ذلك هنا يخرجنا عن المقصود فلنثن العنان الى ما نحن بصدده ونعود (و بيان ماهية التصوف) قال أبو محمد رويم رضى الله تعالى عنه التصوف مبنى على ثلاث خصال التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والايثار وترك

والاطلاع على مختلف كلام الائمة ومتفقه ويعرف واضحه من مشكله وصحيحه من ضعيفه وجزله من ركيكه وما لا اعتراض عليه من غيره وبه يتصف المحقق بصفة المجتهد وليحذر كل الحذر أن يشرع فى التصنيف مالم يتأهل فان ذلك يضره فى دينه وعلمه وعرضه وليحذر أيضا من اخراج تصنيفه من يده الا بعد تهذيبه وترداد نظره فيه وتكريره وليحرص على ايضاح العبارة وايجازها فلا يوضح ايضاحا ينتهى الى الركاكة ولا يوجز ايجازا يفضى الى المحق والاستغلاق وينبغى أن يكون اعتناؤه من التصنيف بما لم يسبق اليه أكثر والمراد بهذا أن يكون هناك مصنف يغنى عن مصنفه من جنسه ويزيد زيادات يحتفل بها مع ضم مافاته من الاساليب وليكن تصنيفه فيما يعم الانتفاع به ويكثر الاحتياج اليه وقال أى الامام النووى أيضا فى التقريب والتيسير فى علوم الحديث وليعتن بالتصنيف فى شرحه وبيان مشكله متقنا واضحا فقلما تمهر فى علم الحديث من لم يفعل هذا وقال الخطيب البغدادى فى علوم الحديث لا يتميز فى الحديث ويقف على غوامضه ويستبين الخفى من فوائده الا من جمع متفرقه ولم مشتتة وضم بعضه الى بعض فان ذلك مما يقوى النفس ويثبت الحفظ ويذكى القلب ويستحد الطبع ويبسط اللسان ويمد البنان ويكشف المشتبه ويوضح الملتبس ويكسب أيضا جميل الذكر الى آخر الدهر كما قال الشاعر

يموت قوم فيحيى العلم ذكرهم * والجهل يلحق أحياء بأموات

قال وكان بعض شيوخنا يقول من أراد الفائدة فليكسر قلم النسخ وليأخذ قلم التخريج • وأخرج عن الربيع قال لم أر الشافعى مستخليا بنهار ولا نائما بليل لاهتمامه بالتصنيف • وأخرج ابن عساكر فى تاريخه من طريق المزنى قال سمعت البويطى يقول قلت للشافعى انك تعتنى فى تنظيف الكتب وتصنيفها والناس لا يلتفتون الى ذلك فقال يا بنى ان هذا هو الحق والحق لا يضيع • وأخرج من طريق البويطى قال سمعت الشافعى يقول قد ألفت هذه الكتب ولم آل فيها ولا بد أن يوجد فيها الخطأ لان الله تعالى يقول ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فما وجدتم فى كتبى هذه مما يخالف الكتاب والسنة فقد رجعت عنه • وأخرج من طريق الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعى يقول وددت ان الناس يتعلمون هذه الكتب ولا ينسب الى منها شئ • وأخرج ابن أبى الوليد بن الجارود قال ما رأيت أحدا الا وكتبه أكبر من مشاهدته الا الشافعى فان لسانه أكبر من كتبه • وأخرج عن هرون بن سعيد الايلى قال سمعت الشافعى يقول لولا أن يطول على الناس لوضعت فى كل مسألة جزءا بحجج وبيان • وأخرج عن بحر بن نصر الخولانى المصرى قال قدم الشافعى مصر فوضع هذه الكتب وكان أقدم معه من الحجاز كتب ابن عيينة وخرج الى يحيى بن حسان فكتب منه وأخذ كتبا من أشهب فيها آثار وكلام من كلام أشهب فكان يضع الكتب بين يديه ويصنف الكتب فاذا ارتفع له كتاب جاء صديق له يقال له ابن هرم فكتبه ويقرؤه عليه البويطى ويجمع من يحضر ليسمع من كتاب ابن هرم وينسخونه بعد • وفى البيان للجاحظ قالوا القلم أبقى أثرا واللسان أكثر هذرا • وقال عبد الرحمن بن كيسان استعمال القلم أجدر أن يحض الذهن على تصحيح الكتاب من استعمال اللسان فى تصحيح الكلام • وقالوا اللسان مقصور على القريب الحاضر والقلم مطلق فى الشاهد والغائب وهو للغائب الكائن مثله للقائم الراهن والكتاب يقرأ بكل مكان ويدرس فى كل زمان واللسان لا يعدو سامعه

التعرض والاختيار وقال أيضا هو استرسال النفس مع الله سبحانه على ما يريد وقال أبو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه وقد سئل عن التصوف أن يكون مع الله تعالى بلا علاقة وقال أيضا هو أن يميتك الحق تعالى عنك ويحييك به وقال أيضا التصوف ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع وقال أيضا الصوفى كالأرض يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج منها الا كل مليح وقال أبو محفوظ معروف الكرخى رضى الله تعالى عنه التصوف الاخذ بالحقائق واليأس مما فى أيدى الخلائق وقال أبو محمد سهل بن عبد الله رضى الله تعالى عنه الصوفى من صفا من الكدر وامتلأ من الفكر وانقطع الى الله تعالى عن البشر واستوى عنده الذهب والمدر وقال أبو محمد الجريرى رضى الله تعالى عنه التصوف الدخول فى كل خلق سنى والخروج من كل خلق دنى وقال بعضهم التصوف أوله علم وأوسطه عمل وآخره موهبة وقال أبو حفص رضى الله تعالى عنه التصوف كله آداب لكل وقت أدب ولكل حال أدب ولكل مقام أدب فمن حفظ أدب الأوقات بلغ مبالغ الرجال ومن ضيع الآداب فهو بعيد من حيث يظن القرب ومردود من حيث يرجو القبول وقال أبو على الروذبارى رضى الله تعالى عنه التصوف الاناخة على باب الحبيب وان طرد (وأنشد بعضهم فى هذا المعنى)

وان طردونى كنت عبدا لعبدهم

ولا يتجاوز الى غيره • وقال ابن الجوزى الامل مذموم للناس الا للعلماء فلولا أملهم لما صنفوا ولا ألفوا انقله شيخ الاسلام ابن حجر فى شرح البخارى وقال الحافظ أبو الفضل العراقى فى شرح ألفية الحديث روينا عن الحافظ أبى عبد الله الصورى قال رأيت عبد الغنى بن سعيد فى المنام فقال لى يا أبا عبد الله خرج وصحح قبل ان يحال بينك و بينه فقد حيل بيننا و بين ذلك • وقال صاحب الازدى لا ينبغى لمصنف يتصدى لتصنيف ان يعدل عن غرضين اما أن يخترع معنى واما أن يبتدع وضعا ومبنى وماسوى هذين الوجهين فهو تسويد الورق والتحلى بحلية السرق • وفى كتاب ملح النوادر للثعالبى كان الجاحظ يقول الوضع وضعان وضع له ووضع به يعنى فى تأليف الكتب • وقال بعض الظرفاء الوضع وضعان وضع به افتخار ووضع به سجار وكان يقال من صنف فقد استهدف فان أحسن فقد استشرف وان أساء فقد استقذف والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين انتهت رسالة السيوطى المسماة بالتعريف فى آداب التأليف • ورأيت فى خلاصة الاثر فى أعيان القرن الحادى عشر للمحبى فى ترجمة الامام الحافظ شمس الدين محمد البابلى الشافعى المصرى مانصه ومن تبحره أى البابلى فى العلوم لم يعتن بالتأليف وألجئ من الوزير الاعظم أحمد باشا الفاضل الى تأليف كتاب فى الجهاد وفضائله فالف فيه فى أيام قليلة كتابا حافلا أتى فيه بالعجب العجاب من الآثار الواردة فيه وأحكامه المختصة به وكان ينهى عن التأليف و يقول التأليف فى هذه الازمان من ضياعة الوقت فان الانسان اذا فهم كلام المتقدمين الآن واشتغل بتفهيمه فذاك من أجل النعم وأبقى لذكر العلم ونشره والتأليف فى سائر الفنون مفروغ منه واذا بلغه ان أحدا من علماء عصره ألف كتابا يقول لا يؤلف أحد كتابا الا فى أحد أقسام سبعة ولا يمكن التأليف فى غيرها وهى اما أن يؤلف فى شئ لم يسبق اليه يخترعه أو شئ ناقص يتممه أو شئ مستغلق يشرحه أو طويل يختصره دون أن يخل بشئ من معانيه أو شئ مختلط يرتبه أو شئ أخطأ فيه مصنفه يبينه أو شئ مفرق يجمعه قال المحبى بعده قلت و يجمع ذلك قول بعضهم شرط المؤلف ان يخترع معنى أو يبتكر مبنى اهـ

﴿القسم الثانى فى ذكر بعض مكاتيب وردت لى من بعض العلماء والاولياء من سادتنا أهل البيت رضى الله عنهم ونفعنا ببركاتهم ولم أذكر مكاتيب سواهم من العلماء سوى ما ورد لى منها بطلب الاجازة ولم أجبهم الى الآن اما من أجبتهم فلم أر حاجة لذكرهم هنا مع كثرتهم﴾

قد أحببت ان أذكر بعض ما ورد لى من المكاتيب من أولئك السادة الكرام الذين لم أجتمع باحد منهم الى الآن سوى سيدى السيد محمد عبد الحى الكتانى فقد حضر الى بيروت راجعا من الحج فى أثناء تأليف هذا الكتاب ولو اجتمعت بهم لخف عليهم الامر كثيرا ورأونى كما قيل سماعك بالمعيدى خير من ان تراه ولكنهم انما مدحوا الكتب وأثنوا عليها لما اشتملت عليه من العلم النافع وأكثرها فى الحبيب الاعظم صلى الله عليه وسلم وقد تفضلوا بمكاتيبهم هذه بدون استدعاء ولا طلب منى بشئ منها سوى اجازة سيدى العارف بالله السيد أحمد بن حسن العطاس فانى طلبتها منه مع انه هو رضى الله عنه الذى تفضل أولا بمكاتبتى من قبل ان أكاتبه فله الفضل أولا وأخيرا وقد ذكرت مكاتيبهم رضى الله عنهم لا على سبيل الافتخار وان كان يحق لى ان أفتخر بها بل لاظهر نعمة الله على فى ذلك ولأحقق ما قلته من ان السبب الحقيقى هو خدمته صلى الله عليه وسلم وهى التى اقتضت محبة هؤلاء السادة الاكابر رضى الله عنهم ولكون ذلك

[وان أبعدونى زدت فى الحب والود
ولى عندهم هجر كما حكم الهوى
وهم لهم وصل ومنزلة عندى
وقال الروذبارى أيضا أقبح كل قبيح صوفى شحيح وقال أبو تراب النخشبى رضى الله تعالى عنه الصوفى لا يكدره شئ ويصفو به كل شئ وقال بعضهم الصوفى يكون مع الواردات لا مع الاوراد وقال ذو النون رضى الله تعالى عنه وقد سئل عن التصوف هم قوم آثروا الله تعالى على كل شئ فآثرهم على كل شئ وقال حمدون القصار رضى الله تعالى عنه اصحب الصوفية فان للقبيح عندهم وجوها من المعاذير وليس للحسن عندهم كبير موقع يعظمونك به وقال الاستاذ أبو على الدقاق رضى الله تعالى عنه أحسن ما قيل فى هذا الباب قول من قال هذا طريق لا يصلح الا لاقوام كنست بارواحهم المزابل وعن الفقيه العالم العارف بالله تعالى اسماعيل بن محمد الحضرمى رضى الله تعالى عنه أنه قال اجتمعت بالشيخ أبى الغيث رضى الله تعالى عنه بعد موته فقلت له أنت الشيخ أبو الغيث فقال نعم أنا الشيخ أبو الغيث ولى دار أريد أن أبنيها ليدع المتصوفون تصوفهم الا من أربع خصال أن يكون لله لا له للخلق لا له وان لا يرفع قدمه ولا يضعها الا فى طريقة واحدة طريقة مخالفة النفوس وأن لا يقصد الا مقصدا واحدا مقصد تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام (قلت) وأقوال المشايخ رضى الله

من أقوى المرغبات فى هذه الكتب التى يهمنى جدا زيادة اقبال المسلمين عليها وكثرة انتفاعهم بها ولا شك انهم تزداد رغبتهم فيها باطلاعهم على هذه المكاتبات من هؤلاء السادات

﴿تنبيه﴾ اعلم قبل الشروع فى ذكر مكاتيبهم ان منها ما يشتمل على الثناء الجميل فى حق هذا الفقير بدون استحقاق منى لذلك حقيقة وانما هو من حسن ظن أولئك السادات واثبات ذلك منى فى كتابى وان كان قبيحا وهو من قبيل قولهم مادح نفسه يقرؤك السلام الا انى اقتديت ببعض الذين أثبتوا امثال ذلك فى مؤلفاتهم لحسن نياتهم مع انى حذفت منها ألفاظا كثيرة من الاطراء والثناء الزائد الظاهر كذبه وعدم موافقته للواقع ونفس الامر وانما حملهم عليه حسن الظن وقد أبقيت بعض الالفاظ التى تحتمل التأويل وأسأل الله العفو والعافية وهو حسبنا ونعم الوكيل وقد جعلت لما ورد من كل سيد من المكاتيب فصلا يخصه

﴿فصل﴾ فى مكاتيب سيدى وسندى أحد أئمة الاولياء العارفين • وأوحد أكابر العلماء العاملين • ونتيجة نتائج الاصفياء الطيبين الطاهرين • الامام العلامة العارف بالله (سيدى الحبيب السيد أحمد بن حسن بن عبد الله بن على العطاس باعلوى) أحد أفراد هذا البيت النبوى الكريم رضى الله عنه وعنهم أجمعين • وهذه صورة مكتوبه الاول قال رضى الله عنه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله الذى جعل فى هذه الامه • من يكشف عنها الغمه • ويخرجها من الظلمه • ويعرفهم بمسالك الطريق • ويحقق لهم غاية التحقيق • وصلى الله على هادى كل هادى • من كل حاضر وبادى • سيدنا محمد بن عبد الله • صلى الله عليه وعلى من تابعه ووالاه • فيما فعله ونواه • وعلى الشيخ الفاضل • الذى أبرزه الله نورا فى هذا الزمان • يوسف بن اسمعيل النبيه النبهان • سلام الله يغشاه • وعين الله ترعاه • ومن والاه فى الله • وجعلنا له هذا المحرر من اليمن من حضرموت من بلد ناحويضة حوطة السيد الشريف عمر بن عبد الرحمن العطاس الى بلده بيروت والموجب لتحريره وتسطيره السؤال • عن الحال • وأعلامكم باننا لكم راعون • ولكم ذاكرون • ولكم شاكرون • ومن لدينا من اخواننا السادة العلويين وجميع المحبين الساكنين بتلك الديار من تريم وسيون وشبام يشكرون جنابكم الكريم وقد وصلت الينا كتبكم الكرام • وتآليفكم العظام • التى فيها شفاء الاسقام • منها الانوار المحمديه وقدمرنا عليها وأفضل الصلوات وقدمرنا عليها ووسائل الوصول الى شمائل الرسول وقدمرنا عليها والهمزية كذلك وقصيدتكم الموازنة لبانت سعاد وما أضيف اليها وصورة النعل الشريف وحال التاريخ القراءة فى كتابكم حجة الله على العالمين بلغنا فيه الى أخلاقه صلى الله عليه وسلم المعنوية المنقولة من مقدمة شرح البردة والقراءة مستمرة فيه ولما بلغ الينا ذلك الكتاب • ورأينا ما احتوى عليه من العجب العجاب • قلنا لمن لدينا من الاحباب • هذا الكتاب جدير بان يسمى هدية الله الى العالمين وجعلنا لكم كتابنا هذا شكرا لجنابكم الفخيم ولطلب الدعاء منكم وحررناه على لسان العوام وقصدنا المعنى لا الصورة وان سمحتم وتفضلتم بجواب لنا أو ارسال شئ من مؤلفاتكم يكون ذلك من طريق جدة الى عند محبنا أحمد بن أبى بكر بن عمر باعشر أو أخيه سالم لان المذكورين لهما اتصال ببعض أهل السبب من أهالى بيروت وهذا المسطور من طريقهم وعفوكم أوسع ودمتم فوق ما رمتم والسلام عليكم وعلى أولادكم ومن حواه مقامكم ومن شئتم كيف شئتم منا ومن أولادنا ومن اخواننا العلويين

تزيد على ألف قول وقد اقتصرت منها على هذه الاقوال (ذكر ما قيل فى تسميتهم بهذا الاسم) والى أى شئ هذه النسبة على وجه الاختصار (اعلم) أنه قد اختلف فى اسم الصوفى فقيل منسوب الى الصفة التى كانت لفقراء المهاجرين رضى الله تعالى عنهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل الى الصف الاول بين يدى الله عز وجل بارتفاع هممهم واقبالهم على الله سبحانه بقلوبهم وقيل الى الصوف لان لباسه كان غالبا على المتقدمين من سلفهم لكونه أرفق وأقرب الى الخمول والتواضع والزهد ولكونه لباس الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد جاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يركب الحمار ويلبس الصوف وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال مر بالصخرة من الروحاء سبعون نبيا حفاة عليهم العباء يؤمون البيت الحرام وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم كلم الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام كان عليه جبة من صوف وسراويل من صوف وكساء من صوف وقيل ان عيسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام كان يلبس الصوف والشعر ويأكل من الشجر ويبيت حيث أمسى وقال الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه لقد أدركت سبعين بدريا كان لباسهم الصوف (قلت) وهذا القول الثالث هو المناسب للاشتقاق اللغوى أعني النسبة الى الصوف

ومن جميع المحبين • وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين • وان عثرنا على شئ من ديوان الشيخ العارف بالله الشامل من محبتـه عمر بامخرمة فيـه تنويه بكم وبذكركم نعرفكم بذلك ان شاء الله لان الشيخ المذكور يتكلم على كثير ممن يأتى بعده قال فى بعض قصائده

أهـــل وقتى ومن بعـــدى * وذى من زمن عاد *

اعرف أنسابهم وألقابهم يا ابن جماد * ساعه أجع وساعه جيك باسماهم أفراد

وكثيرا ما يقول فى قصائده يا ابن نبهان ولما وصل كتابكم حجة الله على العالمين وقراءتنا فى الدر المنثور مستمرة بلغنا فيه الى سورة الاحزاب الى قوله تعالى يا أيها النبى انا أرسلناك شاهدا الآية ووقفنا القراءة على تلك الآية لمناسبات لا تخفى عليكم وبعدما نكمل قراءة كتابكم نرجع الى تكملة الدر المنثور وقراءتنا للجميع قراءة تحصيل لا تفصيل المستمد للدعاء منكم وباذله لكم السيد الشريف أحمد بن حسن بن عبد الله بن على بن عبد الله العطاس العلوى الحسينى عفا الله عنه حرر ٢٣ فى شهر رجب الاصب عام سنة ١٣١٩ انتهى بحروفه فلما قرأت مكتوبه حصل لى والله من السرور والانس وانشراح الصدر ما لم يحصل لى بقراءة مكتوب قط ورد لى فى سابق الزمان من أى شخص كان وباى سبب كان فعلمت ان صاحب هذا المكتوب لا شك انه رجل من أولياء الله تعالى وان من كراماته ما حصل لى من ذلك بقراءة مكتوبه رضى الله عنه فكتبت اليه مكتوبا شكرته فيه على ما تفضل على به فى مكتوبه هذا وطلبت منه أن يديم على انظاره الشريفة ودعواته المنيفة ويتفضل علىّ باجازة يجعلنى فيها من جملة تلاميذه ومريديه فان ذلك من أعظم النعم علىّ وأكبر الفوائد التى انتفع بها فى الدنيا والآخرة فتفضل على بذلك حفظه الله والحمد لله فصرت من جملة تلاميذ هذا السيد الجليل ومريديه وهو أفضل مشايخى فيما أعلم لانه من السلالة الطاهرة وأكابر الاولياء الذين يجتمعون يقظة بالنبى صلى الله عليه وسلم على ما علمت ممن لهم الوقوف على أحواله من ثقات سادتنا آل باعلوى رضى الله عنه وعنهم • وهذه مكتوبه الثانى قبل مكتوب الاجازة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وأسأله الفتح المبين • واليقين والتمكين • وصلاح الدنيا والدين • وان يصلى ويسلم على أشرف المرسلين • سيدنا محمد والتابعين له باحسان الى يوم العرض على رب العالمين • وان يحفظ بما حفظ به الاولين والآخرين • من العباد الصالحين • الشيخ الفاضل يوسف بن اسماعيل النبهانى شكر الله مسعاه • وبلغه ما يتمناه • فى دنياه وأخراه • وسلام الله يغشاه • وعين الله ترعاه • فى صورته ومعناه • ومن والاه فى الله • والمسطور من حوطة الحبيب عمر العطاس حريضة بعد وصول كتبكم الكرام المؤرخة ٢٢ جمادى الاولى والمؤرخة ٢٠ جمادى الاولى وكان وصول الجميع فى يوم واحد الاثنين ٢٤ شعبان وحمدنا الله على عافيتكم وعرفتم وصول كتابنا اليكم وفرحكم بذلك وسروركم فهنيأ لكم بما هناك من قوة الرابطة بينكم وبين المتبوع الاعظم صلى الله عليه وسلم وبين المنتسبين اليه صورة ومعنى من أهل الاسلام وشكوا كم ما تحملتم من الديون فى طبع الكتب وارسالها الى الآفاق ان شاء الله يحصل الفرج بلا حرج وقد أوتيتم الى ركن شديد وفى حسن الرجاء فى ذلك الجناب ما يغنيكم ويكفيكم وان تحركت البشرية وضاق الصدر فقولوا يا معطى لا تبطى وما هناك الا السلامة ان شاء الله والكتب من طريق جدة وصندوق الكتب الذى من طريق عدن وصل ونعتمد ما عرفتم فى تفرقتها ووضعها فى مظانها مع طلب الدعاء لكم ولحضرة عبد الغنى باشا بيضون

البيروتى

وقيل أصل هذا الاسم صفوى من الصفا أو من المصافاة فاستثقل ذلك وجعل صوفيا والله تعالى أعلم وقد سمعت بعض شيوخنا يقول الصوفى من صوفى (قلت وفى هذا المعنى أنشد بعضهم)

تخالف الناس فى الصوفى واختلفوا
وكلهم قال قولا غير معروف
ولست أمنح هذا الاسم غير فتى
صافى فصوفى حتى سمى الصوفى

(قلت) والى هذا أشرت فيما تقدم من الابيات (بقولى)

بمذهبهم قتل الغرام شهادة
وشهد ومحقون الدماء مباح
سلام على السادات من كل صادق
له مسرح فى معرك ومراح
صفا فهو صوفى فهو صوفى مخيم
على باب سعدى ليس عنه براح

(ذكر متى حدث اسم الصوفية وعرف واشتهر) روينا عن شيخ الاسلام العالم بالله تعالى الامام شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عنه فى كتابه الحفيل معدن الاسرار واللطائف عوارف المعارف باسناده الى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على أهل الصفة فرأى فقرهم وجهدهم وطيب قلوبهم فقال ابشروا يا أصحاب الصفة فمن بقى منكم على النعت الذى أنتم عليه اليوم راضيا بما هو فيه فانه من رفقائى يوم القيامة قال الشيخ شهاب الدين المذكور بعد ذكر هذا الحديث وقيل كان منهم طائفة بخراسان يأوون الى الكهوف والمغارات ولا يسكنون القرى

البيزوتي (وهو الذي دفع ثمن تلك الكتب للمطبعة) بان الله يبلغكم ويبلغه جميع الآمال في جميع الاحوال في لطف وعافية وايانا آمين * وقد وصل الينا من طريق السيد أحمد شطا نسخة من تأليفكم سعادة الدارين وقد مررنا على جميع ذلك وابتدأنا في قراءة القصائد التي في آخرها والدعاء لم يزل لكم في الاوقات الشريفة ونسألكم أن لا تنسونا من صالح دعاكم وعرفتم ان قصدكم الاجازة وحملكم على ذلك حسن الظن ونعم المطية وأما الفقير فما عنده شئ مما تظنون والله لا يخيب الجميع مما لديه وان يجعلنا في حماه • وحمى أنبيائه وأوليائه ومن في رضاه • وان قدر الله نسعفكم بما طلبتم لاجل الارتباط ودمتم فوق مارمتم وصلى الله على سيدنا محمد وكل عبد مصطفى قال ذلك الفقير الى عفو الله أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس علوي حرر في ٢٤ شعبان سنة ١٣٢٠ وهذا مكتوبه الثالث وهو الاجازة المبارك رضي الله عنه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله الذي فتح لارباب المودات • أبواب المواصلات • فارواحهم في وريف ظل رأفته قائلات • وان كانت أشباحهم متنائيات • والصلاة والسلام على نقطة بيكار الموجودات • الثمل من شراب المشاهدات • هادى النفوس المائلات • ومغنى الايدى السائلات • بالعطايا السنيات • وعلى آله وأصحابه وتابعيه في جميع الحالات • الى حضرة الشيخ الفاضل • المتحلي بالفواضل • محب رسول الله صلى الله عليه وسلم • وأهل بيته يوسف ابن اسمعيل النبهاني أجزل الله عطاءه • وكشف عن قلبه غطاءه • وبلغه مايتمناه • في دنياه وأخراه • السلام عليكم ورحمة الله • وعلى من والاكم في الله • صدور الحرر من حوطة الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس حريضة وباعثه طلب الدعاء والسؤال عنكم أرجوكم ومن لديكم في عافية كما أنا ومن لدينا من الاخوان والمعارف كذلك وقد أرسلنا لكم قبله كتابا جوابا لكتبكم السابقة من طريق عدن وأخبرناكم فيه ان الصندوق الذي أرسلتموه اليناني أثناء الطريق وفي باطن شهر رمضان وصل الى طرفنا رياض الجنة ووجدناه كما ذكرتم ان شاء الله والله يشكر سعيكم ويتقبل منكم وفرقناه على أهل الجهة كلها حسب الامكان على السادة وطلبة العلم ومن له رغبة في الخير أرسلنا الى تريم نحو ستين والى سيون نحو خمسين والبلدان الاخرى ماتيسر من ذلك واجتمعنا بغالب السادة العلويين وغيرهم من أهل الديار والجميع يشكرونكم ويمدونكم بصالح الدعاء وغالب مؤلفاتكم موجودة والقراءة مستمرة فيها وعرفتم قصدكم الاجازة فنشرح لكم بعض الحال لايخفى على جنابكم الكريم انا فقراء وضعفاء ومالدينا شئ مما ظننتم الا انا نحبكم في الله اللهم الا ان كان شئ من الارتباط بيننا وبين السلف في الصورة أو في المعنى عسى أن يكون ماظننناه محققا • ونقول اغتناما لصالح دعائكم وامتثالا لامركم • أجزت الشيخ الفاضل العالم العامل يوسف بن اسمعيل النبهاني في جميع العلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه وتصوف وآلات ذلك وفي جميع الاذكار والاحزاب والاوراد المنسوبة الى السلف الصالح وفي جميع علوم الرواية والدراية • اجزته اجازة مطلقة واجزته أيضا في الطرائق المنسوبة الى أهلها كالعلوية والشاذلية والقادرية وغيرها من الطرائق كما هي مبسوطة ومذكورة في مؤلفاتها • لاسيما كتاب السيد محمد مرتضى أبواب السعادة وسلاسل السيادة وهو كتاب عظيم مشتمل على غالب الطرق باسانيدها وأنا أرويه بالاجازة العامة والخاصة عن السيد الشريف عيدروس بن عمر الحبشي وغيره من المشايخ والسادة ومن أجلهم وأفضلهم وأعلمهم السيد الشريف صالح بن

والمدن فسموهم في خراسان شكفتية لان شكفت اسم المغار يعني عندهم ينسبونهم الى المأوى والمستقر قال وأهل الشام يسمونهم جوعية ثم قال والله تعالى ذكر في القرآن العظيم طوائف أهل الخير والصلاح فسمى قوما أبرارا وآخرين مقربين ثم ذكر ان منهم الصابرين والصادقين والذاكرين والمخبتين والمحسنين قال واسم الصوفي يشمل جميع المتفرق في هذه الاسماء المذكورة قال وهذا الاسم لم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كان في زمن التابعين ونقل عن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه انه قال رأيت صوفيا في الطواف فاعطيته شيأ فلم يأخذ وقال معي أربعة دوانق يكفيني مامعي قال ويشبه هذا ماروي عن سفيان رضي الله تعالى عنه انه قال لولا أبو هاشم الصوفي ماعرفت دقائق الرياء قال وقيل لم يعرف هذا الاسم الى المائتين من الهجرة لان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمى من صحب النبي صلى الله عليه وسلم صحابيا لشرف صحبته صلى الله عليه وسلم وكون الاشارة اليها أولى من كل اشارة وبعد انقراض عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخذ منهم العلم يسمى تابعيا ثم لما تقادم زمان الرسالة وبعد عهد النبوة وانقطع الوحي السماوي وتوارى النور المصطفوي واختلفت الاراء وتنوعت الانحاء وتفرد كل ذي رأي برأيه وكدر شرب العلوم

عبد الله العطاس والسيد الشريف أبو بكر بن عبد الله العطاس • بحق أخذهما عن السيد الشريف العالم العامل الكامل عبد الرحمن بن سليمان الاهدل • بحق اتصاله بالسيد محمد مرتضى • بحق أخذه لذلك عن السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس كما شرح ذلك وبينه فى النفس اليمانى فى اجازة بنى الشوكانى له وهو كتاب جليل حفيل ذكر فيه مشايخه ومشايخ والده ومشايخ جده يحيى والكتاب المذكور عندى وأجزتكم به وبما احتوى عليه وقد اتصلت به من طرق كثيرة • وأجزتكم أيضا بثبت السيد الشريف عيدروس بن عمر الحبشى وما احتوى عليه من الطرائق العلوية وغيرها كما أجازنى بذلك وأذن لى بما هنالك نطقا وكتابة وهو موجود عندى وطبع فى مصر وهو كتاب عام وسمعنا الكثير منه على مؤلفه • وأجزتكم أيضا بثبت الشيخ الامير الكبير كما أرويه بالاجازة عن سيدنا وشيخنا السيد أحمد زينى دحلان وهو يرويه عن الشيخ عثمان بن محمد الدمياطى عن الشيخ الامير الكبير * وأجزتكم أيضا بجميع ما صحت لى به الاجازة من جميع الطرق الخاصة والعامة كما أخذت ذلك من مشايخ كثيرين يقظة ومناما بالحرمين واليمن ومصر وحضرموت واتصلت بكثير من المشايخ الاجلة وأخذت عنهم بلا واسطة كالشيخ عبد القادر الجيلى والفقيه المقدم محمد بن على الحسينى والشيخ الغزالى والشيخ أحمد بن حجر والشيخ ابن العربى وكثير ممن يطول ذكرهم وتعدادهم وان قدر الله وسمح الزمان بينا لكم بعضا من ذلك ولا تنسونا من صالح دعواتكم وما اعتذرتم به من بذة الحال رالبال كل معه ما يكفيه وحال املاء الكتاب والمكان ملآن والله يجعل العاقبة للجميع خيرا وقد رفعنا حاجتكم الى كثير من أهل التوجهات وطلبنا منهم الدعاء لكم ولحضرة المحب عبد الغنى باشا بيضون البيروتى والسلام عليكم وعلى أولادكم ومن شئتم كيف شئتم منا ومن أولادنا ومن لدينا • ويقرؤكم السلام كاتبه محبنا محمد بن عوض بن محمد بافضل وادعواله وللجميع من المستمد للدعاء منكم والداعى لكم الفقير الى عفو مولاه احمد بن حسن بن عبد الله ابن على العطاس علوى حرر منتصف رجب سنة ١٣٢١ انتهى بحروفه وهو كسائر مكاتيبه املاء وقد ذكر فى آخر هذا اسم كاتبه لانه رضى الله عنه ضرير البصر وقد صرح بانه أخذ عن الشيخ عبد القادر وعن جده الفقيه المقدم والغزالى وابن حجر وابن العربى رضى الله عنهم بلا واسطة والظاهر انه اجتمع بارواحهم يقظة كما هو المأمول منه فانه يجتمع كما بلغنى ذلك من الثقات بالنبى صلى الله عليه وسلم يقظة وترتيبه اياهم على هذا الوجه الظاهر انه بحسب اجتماعه بهم لا بحسب فضلهم ولا بحسب زمانهم رضى الله عنه وعنهم ونفعنا ببركاتهم أجمعين • وقد أجمعت سادتنا آل باعلوى وغيرهم ممن اجتمعت بهم من أهل تلك البلاد على اعتقاد جلالة قدره فى العلم الظاهر والباطن وعلو منزلته فى الولاية وانهم لا يعتقدون أعلى منه درجة فى علماء الاشراف فضلا عن غيرهم من أهل بلادهم كيف لا وهو يجتمع بالنبى صلى الله عليه وسلم يقظة فهذه أعلى درجات الولاية الخاصة التى لا يصل اليها الا القليل من افراد الرجال والحمد لله الذى وصل حبلى بحبله واسأل الله ان يزيدنى منه امدادا وارشادا فى الحال والاستقبال بجاه حبيبه الاعظم سيد الانام عليه الصلاة والسلام ثم ان سيدى العارف بالله السيد أحمد العطاس المذكور أرسل الى اجازة مطولة كثيرة الفوائد ذكرتها مع اجازات أخرى من غيره فى كتابى جواهر البحار فى فضائل المختار وهو كتاب يزيد على ألف وستمائة صفحة لا نظير له فى بابه ولا يستغنى عنه مسلم وقد طبع فى بيروت وانتشر وعم نفعه والحمد لله

فصل

شوب الاهوية وتزعزعت أبنية المتقين واضطربت عزائم الزاهدين وغلبت الجهالات وكثف حجابها وكثرت العادات وتملكت أربابها وتزخرفت الدنيا وكثر خطابها تفرد طائفة باعمال صالحة وأحوال سنية وصدق فى العزيمة وقوة فى الدين وزهد فى الدنيا واغتنموا العزلة والوحدة واتخذوا لنفوسهم زوايا يجتمعون فيها تارة وينفردون أخرى اسوة باهل الصفة رضى الله تعالى عنهم تاركين للاسباب متبتلين الى رب الارباب فاثمر لهم صالح الاعمال وسنى الاحوال وتهيأ لهم صفاء الفهوم لقبول العلوم وصار لهم بعد اللسان لسان وبعد العرفان عرفان وبعد الايمان ايمان كما قال حارثة أصبحت مؤمنا حقا حيث كوشف برتبة فى الايمان غير ما عهد فصار لهم بمقتضى ذلك علوم يعرفونها واشارات يتعهدونها فحرروا لنفوسهم اصطلاحات تشير الى معان يعرفونها وتعرب عن أحوال يجدونها فاخذ ذلك الخلف من السلف حتى صار ذلك وسما مستمرا وخيرا مستقرا فى كل عصر وزمان فظهر هذا الاسم بينهم وتسموا به فالاسم سمتهم والعلم بالله تعالى صفتهم والعبادة حليتهم والتقوى شعارهم وحقائق الحقيقة أسرارهم نزاع القبائل وأصحاب الفضائل سكان قباب الغيرة وقطان ديار الحيرة لهم مع الساعات من امداد فضل الله سبحانه مزيد ولهيب شوقهم يتأجج ويقول هل من مزيد (قلت) فهذا بعد بعض

﴿فصل﴾ ومن أكابر أولياء ساداتنا آل باعلوى فى هذا العصر وقد رزقت رضاه ومحبته وان لم تقع بيننا مكاتبة ولا اجتماع سيدى الولى الكبير الامام الهمام قدوة الخاص والعام المرشد الكامل الاكمل الافضل العارف بالله سيدى الحبيب (السيد على بن محمد بن حسين الحبشى) المقيم فى حضرموت فى بلدة سيون رضى الله عنه ونفعنا بركاته فقد كتب لى بذلك أحد العلماء الافاضل الكرام من أهل تلك البلاد وهو الفاضل النجيب العالم الاديب التقى النقى فرع شجرتى العلم والعمل من قبل أبيه وأمه (الشيخ محمد بن عوض بن محمد بافضل) كاتب مكتوب الاجازة السابقة كتب لى من جدة بذلك وبلغنى سلام سيدى الامام السابق الحبيب أحمد بن حسن العطاس وسلام السيد على الحبشى المذكور والتفاته الى وحنوه على رضى الله عنه . وهذه صورة مكتوبه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله مولى النعمه . وصلى الله على نبينا محمد نبى الرحمه . وعلى آله وصحبه ومن سلك اسلوبه وأمه . وعلى الشيخ الفاضل الكامل يوسف بن اسمعيل النبهانى زاده الله علوا ورفعه . وادام للعالم نفعه . آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصدر المحرر من جده بعدان وصلت اليها من تريم انا وجلة من حضرموت قاصدين حج البيت الحرام . وزيارة سيد الانام . عليه الصلاة والسلام . ولكم ياسيدى من سيدنا وشيخنا بهجة الزمان . وعين الاعيان . الحبيب أحمد بن حسن العطاس مكتوب يتضمن اجازة لكم وجوابا لكتابكم وقد حملنى السلام الاوفر عليكم فعليكم منه السلام والحبيب المذكور ممتلئ فرحا بكم وسرورا وقد من الله على وله الحمد بقراءة حجة الله على العالمين وسعادة الدارين والشمائل وأفضل الصلوات وغالب كتبكم البديعة المثال على سيدى أحمد ولم يزل يسأل عنكم ويدعو لكم ويشكر الله على وجود مثلكم فى هذا العصر وكذلك جميع ساداتنا العلويين ولما وصلت طيبة الغراء ووقف عليها سيدنا الامام العارف بالله على بن محمد بن حسين الحبشى ببلد سيون كتب عليها

لك بالسبق اذعن الشعراء * يامحبا قد صح منه الولاء
شاقنى فى القريض ما حررته * منك فى المصطفى اليد البيضاء
أنت تروى والعاشقون ظماء * ليت شعرى بالشرب زاد الظماء

فابقاكم الله نفعا للامة واحياء لما دثر وأولاكم مولاكم مناكم ورياض الجنة . وصلت وفرقت على العلويين ومحبيهم واتخذوها حصنا وجنة وورداً . وهذا الكتاب وكتاب سيدى وحبيبى أحمد من طريق الاخ سالم بن أبى بكر باعشر والجواب يعود من طريقه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته منى ومن سيدى الحبيب الفاضل عبد الله بن محمد العطاس وسيدى جدى العلامة أحمد بن عبد الله الخطيب الانصارى وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين كاتبه مستمد دعاكم ولدكم المملوك محمد بن عوض بن محمد بن سالم أبى فضل عفا الله عنه حرر ٢٨ رمضان سنة ١٣٢١ ثم بعد مدة شرفنى بمكتوب من سيدى العارف بالله السيد على الحبشى المذكور ومعه قصيدة نبوية ذكرتها فى كتابى جواهر البحار فلتراجع هناك ﴿تنبيه﴾ لفظ الحبيب فى اصطلاح أهل تلك البلاد لا يطلق الا على الشريف وانما ذكرت مكتوب هذا الفاضل مع كونه ليس شريفا وقد التزمت هنا ذكر مكاتيب الاشراف فقط لذكره سلام شيخنا المذكور وأبيات سيدى الحبيب العارف بالله السيد على الحبشى رضى الله عنهما

﴿فصل﴾ وكنت قبل ذلك أخذت مكتوبا من أحد علماء ساداتنا آل باعلوى الكرام

وقال الاستاذ الامام علم العلماء الاعلام أبو القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه فيما رويناه عنه فى رسالته المشهورة المشكورة اعلموا رحمكم الله تعالى ان المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسم افاضلهم فى عصرهم بتسمية علم سوى صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا فضيلة فوقها فقيل لهم الصحابة ولما أدرك العصر الثانى سمى من صحب الصحابة التابعين ورأوا ذلك أشرف تسمية ثم قيل لمن بعدهم اتباع التابعين ثم اختلفت وتباينت المراتب فقيل لخواص الناس ممن لهم شدة عناية بامر الدين الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع وحصل التداعى بين الفرق فكل فريق ادعوا ان فيهم زهادا فانفرد خواص أهل السنة المراعون أنفسهم مع الله تعالى الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الاكابر قبل المائتين من الهجرة انتهى كلامه

﴿ذكر من انتمى الى الصوفية وليس منهم﴾

قال الامام شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عنه فمن أولئك قوم يسمون أنفسهم قلندرية تارة وملامتية أخرى قال وقد ذكرنا حال الملامتية وانه حال شريف ومقام عزيز وتمسك بالسنن والآثار وتحقق بالاخلاص والصدق وليس مما يزعم المفتونون بشئ فاما القلندرى فهو اشارة الى أقوام ملكهم سكر طيبة القلوب حتى

خرقوا العادات وطرحوا التقييد بآداب المجالسات والمخالطات وساحوا في ميادين طيبة قلوبهم فقلت أعمالهم من الصوم والصلاة الا الفرائض ولم يبالوا بتناول شئ من لذات الدنيا من كل ما كان مباحا برخصته ولم يطلبوا حقائق العزيمة ومع ذلك متمسكون بترك الادخار وترك الجمع والاستكثار لا يترسمون برسوم المتقشفين والمتزهدين والمتعبدين وقنعوا بطيبة قلوبهم مع الله تعالى واقتصروا على ذلك وليس عندهم تطلع الى طلب مزيد سوى ما هم عليه من طيبة قلوبهم والفرق بين الملامتي والقلندري ان الملامتي يعمل في كتم العبادات والقلندري يعمل في تخريب العادات والملامتي يتمسك بكل أبواب البر والخير ويرى الفضل فيه ولكن يخفي الاعمال والاحوال ويوقف نفسه موقف العوام في هيئته وملبوسه وحركاته وأموره ستراللحال لئلا يفطن له وهو مع ذلك متطلع الى طلب المزيد باذل مجهوده في كل ما يتقرب به العبيد والقلندري لا يتقيد بهيئته ولا يبالي بما يعرف من حاله وما لا يعرف ولا ينعطف الا على طيبة القلوب وهو رأس ماله والصوفي يضع الاشياء مواضعها ويدبر الاوقات والاحوال كلها بالعلم يقيم الخلق مقامهم ويقيم أمر الحق مقامه ويستر ما ينبغي أن يستر ويظهر ما ينبغي أن يظهر ويأتي بالامور في مواضعها بحضور عقل وصحة توحيد وكمال معرفة ورعاية صدق واخلاص ثم قال فقوم

وأفاض لهم ذوي الادب والاحتشام وهو سيدي الحبيب (السيد عمر بن احمد بافقيه باعلوي) المقيم وقتئذ في بلاد الهند وقد نوه بكتوبه بالسيدين الجليلين والوليين الكبيرين سيدي وشيخي أحمد بن حسن العطاس وسيدي علي بن محمد الحبشي رضي الله عنهما وعن جميع أصولهما وفروعهما وحواشيهما ومحبيهم أجمعين وهذه صورة مكتوبه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل الاتصال ٭ بأهل الكمال ٭ من شيم الرجال والصلاة والسلام على من انبسطت أنواره في ذرا الوجود ٭ فعمت الوالد والمولود ٭ ونفعت الشقي والمسعود ٭ ولكل درجات مما عملوا اللهم فصل على هذا الحبيب الذي ملأت الاكوان روحه ٭ فظهر لاهل الذوق لكل شخص بما أعطاه فتوحه ٭ هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب ٭ وعلى آله وصحبه الائمة المهتدين ٭ وعلى تابعيهم باحسان الى يوم الدين ٭ وعلى من اقتفى أثرهم بسرهم ٭ وشرب من خالص درهم ٭ حتى ظهرت عليه تلك الآثار ٭ وخلعت عليه خلع اللطائف والمعارف والعوارف والاسرار ٭ الشيخ يوسف بن اسمعيل بن يوسف بن اسمعيل النبهاني ٭ بلغه الله من الخيرات جميع الاماني ٭ ونفع به كل قاص ودانی ٭ بحق من أنزلت عليه السبع المثاني ٭ وكل من هو في محبته ومحبة مولاه فاني ٭ آمين اللهم آمين ٭ أما بعد فان الله جعل من أسنى القرب ٭ الاتصال بسيد العجم والعرب ٭ كما هو في شريف علم سيدي حفظه الله تعالى وقد من الله على الفقير بالاطلاع على بعض مؤلفاتكم الفاخرة المحققة النفع في الدنيا والآخرة ٭ فرأيتها عزيزة المثال ٭ ولم ينسج على منوالها أحد من الرجال ٭ الا الأقل من القليل ٭ لندرة وجود العارف الحاذق في كل جيل ٭ وكنت من مدة أتمنى الاتصال بجنابكم العالي ٭ لاحوز بواسطتكم الاسانيد العوالي ٭ حتى من الله على وله الحمد والمنة بالوقوف على ثبتكم المسمى هادي المريد ٭ الى طرق الاسانيد ٭ فحصل لي من السرور ما لا يعلمه الا الله فطالعته أو بعضه فرأيته مما تقر به الاعين ٭ وجدير بان تنطلق بمدحه ومدح مؤلفه الالسن ٭ أطال الله بقاكم ٭ واسأله سبحانه وتعالى ان يمن علي بلقاكم في خير آمين ٭ ثم اني رأيت بآخره ترجمة جنابكم وفي آخرها الاجازة العامة الحافلة الكافلة الجامعة ٭ وقد تشرفت بقبولها واقبالها ٭ وحمدت الله تعالى على اني تعلقت باذيالها ٭ فيالها من نعمة فيالها ٭ على اني لست أهلا لذلك ٭ ولا ممن يحوم حول ما هنالك ٭ غير اني أحببت التطفل على تلك الموائد ٭ والاقتطاف من جنى تلك الفوائد والفرائد ٭ الا اني أود من سيدي حماه الله ٭ وبلغه من الخيرات مناه ٭ ان رآني أهلا لذلك ان يكتب للفقير اجازة مخصوصة فيما تضمنه ذلك الثبت المشار اليه وفي سائر مؤلفاتكم وما تصح لكم درايته وروايته من جميع الفنون العلمية ولو في سطر أو سطرين وان صعب عليكم ذلك فتكون الاجازة مندرجة في جواب هذا الكتاب ان استحسنتم ذلك ٭ ورأيتم المملوك أهلا لما هنالك والا فاطلب من مولاي عند قراءتكم هذا الكتاب ان تتلفظوا بالاجازة للفقير وقد سبق من محسوبكم القبول لفظا والمقصود الاعظم هو الاتصال وقد أكثرت عليكم الكلام لبعد الديار ولعدم معرفتكم بحال الفقير نعم سيدي أود اجتماع مؤلفاتكم كلها لدي ولم يكن منها الآن عندي سوى الالفية الهمزية في مديح سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وعندي أيضا عاريه مجلد يحتوي على صلوات الثناء والقول الحق في مدح سيد الخلق والثبت المشار اليه وهو أهداه لصاحبه بعض أحبابه في جهة أرض العرب ولم أدر كيف الوصول اليها جميعا انما لابد ان شاء

الله بحوله وقوته ان يمن على بذلك نعم ان أحببتم ارسال كم نسخة من هذا المجلد لكونه يعطى
مجانا فأعظمها منة على الفقير و باقى الكتب ستحصل ان شاء الله فى المكاتب بالثمن فى أكثر
الجهات كذلك لا يخفى على حضرتكم ان الفقير من أهل الجهة الحضرمية وقد سمعت بعض
العارفين الخاشعين يثنى على جنابكم الثناء الحسن وعلى مؤلفاتكم كذلك فان أحببتم أن
تجعلوا لهم حصة من الكتاب المذكور لكونه يعطى مجانا فلا تبخلوا عليهم بذلك ففى تلك
الجهات من الرجال من لا يحصى عددهم الا الله تعالى خصوصا أهل الخمول والتقشف وأودان
تتوددوا اليهم لكون جل صالحى تلك الجهة وعلمائها من أهل البيت الطاهر وجنابكم من
المشهورين والمعدودين فى عداد محبى النبى صلى الله عليه وسلم وأهل بيته الطاهرين فان
استحسنتم ذلك فيكون ارسال ما سمحت به النفس الزكية الى عدن على يد الحاج أمان
صلاح الكسادى وهو يرسل ذلك الى تلك الجهة وقولوا له يرسل ذلك على يد اثنين من أكابر
تلك الجهة وهما سيدى العارف بالله تعالى السيد العلامة بقية السلف أحمد بن حسن العطاس
علوى وسيدى العلامة الفاضل العارف بالله تعالى السيد على بن محمد الحبشى علوى وهما
يعطيان المستحقين من أهل تلك الجهة وان شاء الله تعالى يحصل لكم بركة تلك البضعة المدد
الجسيم من جدهم عليه وعليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم وحرر يوم الخميس لعله ٢٤ شوال
سنة ١٣١٨ المستمد صالح دعاكم الفقير الى الله تعالى عمر بن أحمد بن أحمد بن على بافقيه
باعلوى فى بندر كلمبو اسيلان انتهى ثم ورد لى منه عدة مكاتيب منها المكتوب الآتى وهو قوله
رضى الله عنه ونفعنى ببركاته ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله الذى منح عباده العارفين
عزا لا يرام • وفضلهم على الورى بما تميزوا به من بين الانام • فهم من شموس الكون
وبدوره • ومن انتسب اليهم حفظ من تلبيسات الشيطان وغروره • والصلاة والسلام
على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين • وعلى آله وأصحابه حماة الدين • وعلى التابعين لهم
باحسان من عباده المؤمنين • وعلى من اقتفى أثر أولئك القوم • وتبعهم فى السير والعوم
المغترف من شرابهم • الداخل من بابهم • محب المصطفى وأهل بيته الكرام • الشيخ
يوسف بن اسمعيل النبهانى • حفظه الله بسر السبع المثانى • من شر كل حاسد وشانى
وبلغه ما يروم فى الدارين • حتى تقر منه العين آمين • وعليه من محبه ووده من صميم قلبه
سلام الله الأتم • ورضوانه الاعم • صدورها من بندر سنقافوره وصلتها الامور واقتضت
وأسباب دعت • وقد كنت كتبت لجنابكم من كلمبو جوابا عن مكتوبكم السابق وعرفتكم
بوصول ما أرسلتموه الى فى ذلك الوقت من مؤلفاتكم الفاخرة صلوات الثناء وغيرها وانتظرت
الجواب فلم يصل وفى بالى انى كتبت لكم خلافه ولم أزل فى انتظار الجواب ثم من مدة وصلنى من
طريق البوسطة ثلاث مجلدات من مؤلفاتكم الغرا أرسلت منكم الى كلمبو ثم وصلت منها الى
فسررت بذلك وعلمت ان الفقير منكم على بال فبحمد ذى الجلال كنت من المحسوبين فى
اعداد المنتسبين اليكم فلله الحمد والمنة على ذلك بلغكم الله كل مراد آمين نعم يا محب أكلفكم ان
تفيدونى باسماء جميع مؤلفاتكم الحديثة والقديمة فى أى فن كانت النظم والنثر وغير ذلك
ومقدار أثمانها لانى و رفيقالى أحببنا ان يكون عند كل منا من كل مؤلف ألفتموه نسخة
وعند معرفة مقدار القيمة سنرسلها الى أحد تجار بيروت ليشترى لنا الكتب المذكورة من
محلات مبيعها ويرسلها الينا ولا نكلفكم الا ان تفيدونا مقدار ثمن كل كتاب على حدته وان

من المفتونين سموا أنفسهم ملامتية
ولبسوا البسة الصوفية لينسبوا الى
الصوفية وماهم من الصوفية بشئ
بل هم فى غرور وغلط يتسترون
بلبسة الصوفية توقيا تارة ودعوى
أخرى ثم ذكر ان بعض هؤلاء
المفتونين ينتهجون مناهج أهل
الاباحة و يزعمون ان ضمائرهم
خلصت الى الله تعالى وهذا عندهم
هو الظفر بالمرام والارتسام بمراسم
الشريعة رتبة العوام والقاصرى
الافهام ثم قال وهذا عين الالحاد
والزندقة والابعاد وكل حقيقة
ردتها الشريعة زندقة و بعضهم
يقولون بالحلول و يزعمون ان الله
تعالى يحل فيهم ويحل فى أجسام
يصطفيها و يسبق الى فهومهم معنى
من قول النصارى فى اللاهوت
والناسوت تعالى الله عن أن يحل
بشئ أو يحل به شئ ومنهم من
يستبيح النظر الى المستحسنات
اشارة الى هذا الوهم و بعضهم
يزعمون انهم مجبورون على الاشياء
لا فعل لهم مع فعل الله عزوجل
ويسترسلون فى المعاصى وكلما
تدعو النفوس اليه و يركنون
الى البطالة ودوام الغفلة والاغترار
بالله تعالى والخروج من الملة وترك
الحدود والاحكام والحلال والحرام
قال وقد سئل سهل رضى الله تعالى
عنه عن رجل يقول انا كالباب
لا تحرك الا اذا حركت فقال هذا
لا يقوله الا أحد رجلين اما صديق
أو زنديق الا ان الصديق يقول
هذا القول اشارة الى ان قوام
الاشياء بالله تعالى سبحانه مع
احكام الاصول ورعاية العبودية

كان فى كل مجلد اثنان وثلاثة فثمن المجلد فقط ولكم الفضل الجزيل من المولى الجزيل
ولا تؤاخذونا حيث كلفناكم مالعله يصعب عليكم فربما لا يفيدنا عن ذلك غيركم وكان قصدنا
الآن ان نكتب للسيد صالح الطباع أو غيره من تجار بيروت ونرسل له الثمن انما الجهلنا مقدار
ذلك توقفنا فنرجوكم الافادة توضيحا وعسى ان يكون تم طبع خلاف ماتم طبعه من مؤلفاتكم
الفاخرة وتفيدونا عن ذلك وجواباتكم الآن تكون الى (سنغافور الى هاى ستريت
نمره ٢١) فى محل أخينا السيد محمد بن عقيل بن يحيى تفضلوا علينا بالجواب وأرجوكم أن لا
تخرجونى عن بالكم وأمدونى بصالح دعاكم واحسبونى ممن ينتسب اليكم ولكم الفضل
وعسى أن تكونوا أرسلتم من مؤلفاتكم الى جهة الحضرمية ولو لبعض أعيانها خصوصا
ماطبع منها مجانا وقد كنت عرفتكم باسماء بعضهم كالامام العلامة العارف بالله السيد أحمد بن
حسن العطاس والامام الجليل العارف بالله السيد على بن محمد الحبشى والسيد المفضال العلامة
السيد حسين بن محمد البار وغيرهم ممن يطول ذكرهم وهؤلاء الثلاثة هم المشاهير وكل انسان
فى ناحية وبواسطتهم يصل الى غيرهم وكيفية الارسال اليهم ان يكون ذلك الى (عدن) الى
طرف أخى من الام وهو السيد الفضيل محمد بن عبد الله البار أو الحاج أمان صلاح الكسادى
أو غيرهما وان رأيتم فى ذلك تكليفا على جنابكم فلا تكلفوا أنفسكم والعذر مقبول والعفو
مسؤل والدعاء مبذول ومأمول قد أطلت الكلام فيما لا يعنى فاعفوا عنى ولا حظونى
بالدعاء فى كل حين وهذا ءاذكر والسلام عليكم وعلى أنجالكم الكرام ومن شئتم ومن
لدينا جميعا يهدونكم السلام ودمتم المستمد للدعاء على الدوام الفقير الصعلوك عمر بن
أحمد بن أحمد بن على بافقيه باعلوى عفا الله عنهم حرر فى (سنغافوره هاى ستريت) ليلة
الجمعة لعله ٢٩ رجب سنة ١٣٢٠ وقد ورد لى منه رضى الله عنه مكاتيب أخرى ولكن
اكتفيت بهذين الكتابين لما فيهما من التنويه بقدر السيدين الجليلين السيد أحمد العطاس
والسيد على الحبشى رضى الله عنهما وقد ذكر لى السيد عمر المذكور فى أحد مكاتيبه أسماء
كتب الخط الموجودة عنده وأطال الكلام فى ذكر فوائد منها ومن غيرها فاحببت ار أذكره
هنا وان طال حرصا على فوائده وهو قوله فيه الكتب الموجودة عند الفقير كلها خط لم يطبع منها
شئ فيما أعلم وأولها وهو الاحق بالتقدم لكونه لم يؤلف مثله فيما أظن واسمه موافق لمسماه وه
كتاب (ايضاح أسرار علوم المقربين) تأليف سيدنا ومولانا وبركتنا السيد الشريف
العالم الفاضل الكامل الشيخ الامام جمال الدين محمد بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ
ابن الشيخ الكبير القطب الشهير عبد الله العيدروس الكبير لان هذا الاخير أول من
تسمى بالعيدروس قال رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد النبى الامى وآله وصحبه أجمعين أما بعد فهذا كتاب جليل الموقع وعزيز المأخذ
ألفناه لذوى البصائر والفهوم الذين أهلوا للنظر فى دقائق العلوم وكتابنا هذا مشتمل على
ايضاح طريق الحق تعالى للسالك وذكر طرف من أسرار علوم المقربين ويصلح كتابنا هذا
لاصحاب الهمم العالية والانفس الفاضلة وكنت متوقفا عن تأليفه لكون الوقت لهذا الفن
غير مناسب حتى استنهض عزمى له ما أرجوه من الاجر فيه عسى يعثر عليه من يناسب حاله
فيفهم ما أودعناه هذا الكتاب من الاسرار العجيبة ولولا الذى قد اختص به كتابنا هذا من

والزنديق يقول ذلك احالة للاشياء
على الله تعالى واسقاطا للائمة عن
نفسه وانخلاعا عن الدين ورسمه
وبعضهم ربما كان عنده ذكاء
وفطنة غريزية ويكون قد سمع
كلمات تعلقت بباطنه فيتألف له
فى باطنه كلمات ينسبها الى الله تعالى
وانها مكالمة الله عز وجل اياه مثل
أن يقول قال لى وقلت له وهذا
رجل جاهل بنفسه وحديثها جاهل
بربه وبكيفية المكالمة والمحادثة
أو عالم ببطلان مايقول يحمله هواه
على الدعوى بذلك ليوهم انه قد
ظفر بشئ وكل هذا ضلال ويكون
سبب تجرءه على هذا ما سمع من
كلام بعض المحققين من مخاطبات
وردت عليهم بعد طول معاملات
لهم ظاهرة وباطنة وتمسكهم باصول
القوم من صدق التقوى وكمال
الزهد فى الدنيا فلما صفت أسرارهم
تشكلت فى سرائرهم مخاطبات
موافقة للكتاب والسنة نزلت بهم
تلك المخاطبات عند استغراق
السرائر ولا يكون ذلك كلاما
يسمعونه بل كحديث فى النفس
يجدونه موافقا للكتاب والسنة
مفهوما عند أهله موافقا للعلم
ويكون ذلك مناجاة بسرائرهم
ومناجاة سرائرهم اياهم فيثبتون
لنفوسهم مقام العبودية ولمولاهم
الربوبية فيضيفون ما يجدونه الى
نفوسهم والى مولاهم وهم مع ذلك
عالمون بان ذلك ليس كلام الله
سبحانه وانما هو علم حادث أحدثه
الله عز وجل فى بواطنهم فطريق
الاصحاء فى ذلك الفرار الى الله تعالى
من كل ماتحدث نفوسهم حتى

العلوم التى قد استنبطتها فكرتى وقل ان توجد فى الكتب لم يكن بتأليفه معنى لكثرة التصانيف وانتشار العلوم وهذه المعانى كما قيل

يقول من يطرق اسماعه * كم ترك الاول للآخر

ومن كانت له أنسة بالكتب وما ألفه أناس قبلنا عرف ما اختص به هذا الكتاب من المعانى الغريبة والعلوم الغامضة والله تعالى ينفع به ويأجرنى فيه بمنه وسعة طوله الى أن قال بعد الكلام على الهوى وبيان أقسامه

(فصل) وعلم هذا الكتاب مأخوذ بالحقيقة من محاسن معانى السنة ودقائق حكم الشريعة فهو علم العارفين وفقه المتسلكين أرباب المجاهدات والاعمال لا ابناء قيل وقال فشأن العارفين الاستنان بالصدر الاول من الصحابة والتابعين وعقائدهم عقائد السلف الماضين لا انحراف لهم عن سنتهم ولا مخالفة لهم عن ابحاثهم ومقاصدهم فالزم السنن وعض عليها بالنواجذ وجانب البدع واهجر أهلها ترشد ان شاء الله تعالى ثم قال بعد كلام طويل فى أحكام الاعمال والاخلاص وحسن النية

(فصل) قد يكون القلب عاصيا والجوارح طائعة كما قد يكون الانسان عالم اللسان جاهل القلب وهذا فصل عظيم النفع لمن تأمله لانه أصل من أصول الاعمال تبتنى عليه أشياء مهمة فى السلوك فعصيان الجوارح أهون من عصيان القلب فلنذكر فى هذا الفصل أهم الاعمال وأولاها بالتقدم فنقول التقرب الى الله يكون بفعل الطاعات واجتناب المعاصى أهم عند العارفين من الاكثار من الطاعات مع التسامح فى ارتكاب شئ من المآثم قال الله تعالى أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار وقال بعض العارفين ليس من عمل بطاعة الله صار قريبا من الله تعالى لكن من عمل بطاعة الله واتقى الله صار قريبا من الله تعالى لان الاعمال من البر وفعل الخير يعملها البر والفاجر ولا يجتنب الآثام الا صديق مقرب فقد يستكثر الانسان من أعمال البر ونفسه غير زاكية لانه قد يكون قد أهمل تأسيس أعماله على التقوى وتساهل فى ارتكاب شئ من المحرمات فيفسد عليه قلبه من حيث لا يشعر الخ وقد أشبع الكلام فى هذا الفصل بمثل ما تقدم وأعلى وأجل ثم قال بعد جملة فصول

(فصل) اعلم ان هذه النفس التى بين جنبيك لا بد لها من شئ تشتغل به فانت ان كنت تحسن ان تشغلها بالخيرات قنعت بها وانقادت لها والا مالت الى الاباطيل والشهوات كما قيل النفس اذا انفرغت نازعت الى الفحش لانها لا بد لها من شئ تشتغل به ان كان خيرا والا فشرا لان النفس تشبه النار لا بد لها من حطب والا خمدت فمتى قدر الانسان على تأسيسها وتدريبها على الخير والا شردت عليه وألزمته الدخول فى الشرور ويتصعب على الانسان حينئذ الخلاص منها لان بين الشرور وبين النفوس مناسبة أكيدة فهى اذا تشبثت بالشرور صعب خلاصها منها لكون الشرور مناسبة لخلقها ولهذا المعنى ينبغى للانسان اذا أراد ادخال النفس فى طريق الخيرات يترفق بها ويداريها ولا يعنف بها لانها غريبة فى مسالك الخير وليست من جبلتها فاذا لم يحسن المداراة لها والرفق بها والا نفرت منه وشردت عليه والطريق الى ذلك ان لا يضيق عليها بالكلية بل يسامحها أحيانا فى شئ من الراحات المباحة فان ذلك يعينها على احتمال أفعال العبادات لان النفس كالمطية ان لم يراع الانسان علفها وسقيها والا قطعت به أحوج ما يكون اليها وأصل هذا كله قول النبى صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه بالرفق فهذا

اذا برئت ساحتهم من اهوى وألهموا فى بواطنهم شيأ ينسبونه الى الله تعالى نسبة الحادث الى المحدث لا نسبة الكلام الى المتكلم ليصانوا عن الزيغ والتحريف انتهى كلامه مختصرا (قلت) وقد تقدم فى آخر الخطاب كلام الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه فى الفرق بين النبوة والولاية وتفريقه بين الكلام الذى يسمعه الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالوحى وبين الحديث الذى يسمعه الاولياء رضى الله تعالى عنهم بطريق الالهام وتقدم أيضا فى موافقتهم للشريعة كلام الاستاذ أبى القاسم الجنيدى رضى الله تعالى عنه فى الذين قالوا باسقاط الاعمال وكل هؤلاء المذكورين ليسوا من الصوفية وانما انتموا اليهم وتزيوا بزيهم بل ليسوا من الدين فى شئ

(بيان الفرق بين الصوف والفقر والزهد)

قال الامام شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عنه التصوف غير الفقر والزهد غير الفقر والتصوف غير الزهد فالتصوف اسم جامع لمعانى الفقر ومعانى الزهد مع مزيد واضافات لا يكون الرجل بدونها صوفيا وان كان زاهدا وفقيرا قال وقيل نهاية الفقر مع شرفه بداية التصوف قال وأهل الشام لا يفرقون بين التصوف والفقر يقولون قال الله تعالى للفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله لا يستطيعون ضربا فى الارض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف هذا وصف الصوفية

يعرفك أيها الاخ الصالح السالك كيف تسلك فافهم واعمل يوفقك الله ثم قال بعد فصلين

﴿فصل﴾ اعلم ان ذوى المعرفة يعرفون الرجال بالحق والجهال يعرفون الحق بالرجال ومعنى هذا ان العاقل ذا المعرفة لصحة رأيه انما يثبت الفضيلة للانسان اذا رآه مائلا الى الحق فلمعرفته بالحق يعرف أصحابه والجاهل لا يعرف الحق فكل من كثرت جموعه وأصحابه واشتهر فى الناس قال هذا على الحق فكل ما يفعله صواب لقلة علمه بالحق ومعرفة الحق بالرجال أن يقول هذا الرجل القليل العلم هذا الامر حق لان فلانا قاله أو فعله وقد دخل من هذا الامر داخل عظيم على العامة المساكين وتبعوا أقواما أراذل جهالا أضلوهم وهم يحسبون انهم مهتدون فهذه الجموع الكثيرة من أصحاب المذاهب المختلفة ما يمكن أن تكون على جبلة واحدة فى سوء التمييز وفساد النصور واذا الخليقة الوافرة لا تتفق على جبلة واحدة فقد يكون فى هذه الجموع من له عقل وتمييز ولكن ينقهر عقله وينقلب تمييزه لتكاثر الجمع على مخالفته فيتهم العاقل اذ ذاك عقله ويستصعب مخالفة طائفته ويتروح الى متابعتهم ويعجز عن الشذوذ على جملتهم فتصير موافقته لهم عادة فيترك تمييزه ويتبع الجمع لان مخالفة الانسان للطائفة التى هو واحد منها داعية الى فساد حاله وعيشته فالقوى العاقل ربما خالف بصحة نظره الجموع الضالة باطنا ويوافقهم ظاهرا مداراة فان كان الانسان تام العقل ثبت على هذه الحالة وان كان متوسط العقل يعجز عن النظر والتمييز واتهم عقله فى مخالفة أهل مذهبه فتابعهم وانخرط فى سلكهم وأتى اليهم مقاومة فغلب على هذا الانسان حينئذ العصبية وسوء الرأى انتهى وهذا كالعنوان على معرفة قدر المؤلف والمؤلف وفهمكم أعلى من فهمنا من كل وجه ومقدار حجم الكتاب المذكور نحو ١٠٠ ورقة بقلم يقرب من قلم الفقير من حيث كبر الحروف وصغرها والا فخط كاتب الكتاب المذكور أفصح وأحسن وأجل وفيه بعض اغلاط تفهم للقارى الذكى بانها محرفة أو فيها اسقط يمكن تصليحه بسهولة ولعدم معرفة الفقير لمثل هذا الكلام ما تجاسرت على التصليح وأنتم ان قدر الله وطلبتم ذلك فاصلحوا ما فيه بالهامش وهو مجلد مع أول كتاب اسرار التنزيل للفخر الرازى وصل فيه الكاتب الى أثناء الفصل الثالث فى الاستدلال بصفات السموات وأحوالها الموجودة فى هذا الوقت على ان لها صانعا ومدبرا الخ والموجود من الكتاب المذكور نحو ١٠٠ ورقة أو زيادة بخط الكاتب السابق وهو كتاب جليل ولا أعلم طبع أم لا (الثانى رشفات شرب أهل الكمال ونسمات قرب أهل الوصال) نظم السيد الشريف الفاضل العلامة الحبيب عبد الرحمن بن العلامة عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بلفقيه باعلوى وهو غير من ينسب اليهم الفقير لان الفقير ينتسب الى آل بافقيه بالالف وهو الى آل بلفقيه باللام والجد الجامع لنا ولهم واحد وهى منظومة فائقة بها يعرف مقدار ناظمها قال نفع الله به الحمد لله على افضاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله أما بعد فالباعث على هذا النظم البديع المثل ونسجه فى هذا النظام على هذا المنوال انها وردت كتب كثيرة من مكة المشرفة من الاخوان فى الله أهل الفضائل والمعالم كلها تنحو الى طلب الوصية فى الطريقة ومنهج التوسل بالتحقيق الى الحقيقة فكان هذا النظم الجواب وبه يتم المقصود فى هذا الباب لاولى الالباب باذن الله الفتاح الوهاب وقد أحببنا أن ننقل لكم من كل رشفة من تلك الرشفات أولها لتدركوا بالقليل طعم الكثير ببركة مؤلفها وسائر أولياء الله قال نفعنا الله به وبعلومه

﴿بسم

والله سبحانه سماهم فقراء وسأوضح معنى يفترق الحال به بين التصوف والفقر فنقول الفقير فى فقره متمسك به متحقق بفضله يؤثره على الغنى متطلعا الى ما تحقق من العوض عند الله تعالى حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام فكما لاحظ العوض الباقى امسك عن الحاصل الفانى وعانق الفقر والقلة وخشى زوال الفقر لفوات الفضيلة والعوض وهذا عين الاعتلال فى طريق الصوفى لانه تطلع الى الاعواض وترك لاجلها والصوفى يترك الاشياء لا للاعواض الموعودة بل للاحوال الموجودة فانه ابن وقته وأيضا ترك الفقير الحظ العاجل اختيار منه وارادة والاختيار والارادة علة فى حال الصوفى لان الصوفى صار قائما فى الاشياء بارادة الله تعالى لا بارادة نفسه فلا يرى فضيلة فى صورة فقر ولا فى صورة غنى وانما يرى الفضيلة فيما يوقفه الحق عز وجل فيه ويدخله عليه ويعلم الاذن من الله سبحانه فى الدخول فى الشئ وقد يدخل فى صورة سعة مباينة للفقر باذن الله تعالى ويرى الفضيلة حينئذ فى سعة لمكان اذن الله تعالى فى ذلك ولا يفسح فى السعة والدخول فيها للصادقين الا بعد احكامهم علم الاذن وفى هذا مزلة للاقدام وباب دعوى للمدعين وما من حال يتحقق به صاحب الحال الاوقد يحكيه راكب المحال ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى بينة

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

اخواننا بالمسجد الحرام * منا اليكم أكمل السلام
وجد رب عم بالانعام * ومن بالتفضيل والافضال الخ

﴿رشفة فى ذكر شرابهم ونسمة من نشر أطيابهم﴾

ياليلة منهم على الكثيب * طابت بلا واش ولا رقيب
نالوا المنى فى حضرة الحبيب * من نظرة التقريب والايصال الخ

﴿رشفة من حالى أحوالهم ونسمة من قرب وصالهم﴾

أكرم باقوام لها استجابوا * وطاب معناها لهم اذطابوا
ذاقوا حيا كأسها فغابوا * عن الورى فى حضرة الوصال الخ

﴿رشفة من عين جودهم ونسمة من تعيين وجودهم﴾

يقول قوم عن هداهم ضلوا * قدعدموا فى عصرنا أوقلوا
فقل لهم كلا ولكن جلوا * عن ان تراهم أعين الجهال الخ

﴿رشفة من رشح عنصرهم الزكى ونسمة من ريح معنبرهم الذكى﴾

ولم يزل للحق سر سارى * بالجود والالطاف والاسرار
من عالم التقديس والانوار * فى عالم الاجسام والاشكال الخ

﴿رشفة من عذب موردهم ونسمة من طيب مشهدهم﴾

فمن دعته دعوة من ربه * فاخذت بقلبه ولبه
نال المنى ثم الهنا فى قربه * اذ صار عبدا خالص الخصال الخ

﴿رشفة من طهور تطهيرهم ونسمة من ظهور عبيرهم﴾

لكن بمحض الفضل من مولاه * أولاه بالافضال ما أولاه
ليبلغ المقصود من ولاه * ويرتقى كل مقام عالى الخ

﴿رشفة فى نزاهتهم عن العيوب ونسمة من نشر ثنائهم المحبوب﴾

فويل عبد ضل عن نجاته * وضاع فى اللهو مدى حياته
وظن بالجهل صفا صفاته * وهو لدى الحق باسوأ حال الخ

﴿رشفة من سلافة اسلافهم ونسمة من طيب أعرافهم﴾

وليس ينجى العبد من كل ردى * الا اذا بالحق فى الصدق اهتدى
فسوف يعطى كل فوز وهدى * بالفضل فى الحال وفى المآل الخ

﴿رشفة من بحر أعظمهم ونسمة من عطر أكرمهم﴾

وقد أتانا خاتم الرساله * بكل ما جاؤا به من حاله
فعم كل الخلق بالدلاله * وأشرقت مناهج الكمال الخ
فكله فضلا أتى ورحمه * وكله حكم هدى وحكمه
وهو امام كل ذى مهمه * وقدوة فى سائر الخصال الخ

﴿رشفة من منبع علو مهم ونسمة من مطلع فهومهم﴾

فان كل العلم فى القرآن * الدائم الفضل مدى الازمان
وسنة المختار فى البيان * له لدى الادماج والاجمال

فاذا اتضح ذلك سهر الفرق بين الفقر والتصوف (واعلم) ان الفقر أساس التصوف وبه قوامه على معنى الوصول الى رتبة التصوف طريقه الفقر لاعلى معنى انه يلزم من وجود التصوف وجود الفقر انتهى كلامه ولم يذكر الفرق بين الفقر والزهد (قلت) والفرق بينهما ظاهر فان الفقير متحل بحلى مشتملة على محاسن كثيرة لا توجد فى الزاهد من الاطراح والخمول والتمزق وخدمة الفقراء والوجد وخلع العذار والكياسة والرياضة والآداب والتنقى من الاوصاف الذميمة كالكبر والعجب والحسد وغيرها والتحلى بمحاسن يتعذر حصرها غير ماذكرت وعلى الجملة فمحاسن الزاهد بعض محاسن الفقير بعض محاسن الصوفى أقول ذلك مع اعترافى بانى خال من الاوصاف الثلاثة (قلت) وقد تقدم فضل الزهد والفقر فى المقامات ومما يدل أيضا على فضل الفقر وشرفه ما أخبرنى بعض الصالحين انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال له يارسول الله والله انى خائف فقال صلى الله عليه وسلم لاتخف فانك فقير وكذلك أخبرنى بعض الصالحين انه قيل له فى المنام فى شهر رمضان أنت تموت على حب الله وحب رسوله وعلى الطريقة المستقيمة قال فقلت وما الطريقة المستقيمة فقيل لى طريقة الفقراء انتهى اللهم أحينا وأمتنا على محبتهم ووفقنا لسلوك طريقتهم وأعد علينا من بركتهم وأحبابنا

نائم في المسجد الحرام جماعة يطوفون في المسجد و بيد واحد منهم دواة و بيد آخر قلم وكانهم يكتبون الناس قال فلما وقفوا على قال واحد منهم ايش أكتب هو نائم وقال آخر اكتبه فقير (قلت) هكذا قال فقير باسكان الراء غير معرب وكانهم والله تعالى أعلم يكتبون المتعبدين في تلك الليلة فلما رأوه نائما خاليا عن فضيلة احياء تلك الليلة كرهوا أن يهملوه وفيه صفة أخرى عظيمة الفضيلة أعني صفة الفقر الجليلة القدر والعظيمة الفخر الباقية على طول الدهر وقد أشرت الى ذلك فيما تقدم (بقولي)

وأما بنو الاخرى ففي الفقر فخرهم نضارته تزداد ما بقي الدهر

﴿بيان الفرق بين الصوفي والمتصوف والمتشبه﴾

قال الشيخ الامام شهاب الدين السهروردي رضي الله تعالى عنه طريق الصوفية أوله ايمان ثم علم ثم ذوق فالمتشبه صاحب ايمان والايمان بطريق الصوفية أصل كبير وقال سيد الطائفة أبو القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه التصديق بطريقنا هذا ولاية قال الشيخ شهاب الدين ووجه ذلك ان الصوفية تميزوا باحوال عزيزة وآثار مستغربة عند أكثر الخلق لانهم مكاشفون بالقدر وغرائب لعلوم واشاراتهم الى عظيم أمر الله تعالى والقرب منه والايمان بذلك ايمان بالقدرة ولهم علوم من هذا القبيل فلا يؤمن بطريقهم الامن خصه الله بمزيد عناية فالمتشبه صاحب ايمان والمتصوف صاحب علم لانه بعد الايمان اكتسب

فهو كوحي دام بالغيوب * والعلم في الوحي في القلوب
كالانبياء من بني يعقوب * ومن دعا منهم كذي ارسال الخ

﴿رشفة من قطر مشاربهم ونسمة من عطر مطالبهم﴾

والاولياء باحسن استماع * لوحيهم واجمع اجتماع
في قصدهم وأكمل اتباع * لهديهم نالوا المقام العالي الخ

﴿رشفة من مورد مذاهبهم ونسمة من وارد مواهبهم﴾

واختلفوا في الفتح والمواهب * وفي حصول القرب والمراتب
بسر حق باطني غالب * أوظاهر بافضل الافضال الخ

﴿رشفة من غيث مناهلهم ونسمة من قرب منازلهم﴾

و بعضهم سار باولى سير * فاقتصروا عند قصور العمر
واختصروا طول فروع الامر * ولاحظوا وجهة وجه البال الخ

﴿رشفة من تسنيم مشاربهم ونسمة من نسيم مآربهم﴾

واختلفوا في صفة القربيه * وفي اتصال القوة الكسبيه
أوانعطاف نفحة جذبيه * ترفع عنه كلفة الاثقال الخ

﴿رشفة من صافي تصوفهم ونسمة من عرف تعرفهم﴾

وسابق التخصيص والعنايه * خصت ذوي الاخلاص بالرعايه
وأوجبت عقد لوى الولايه * لمن حظي باشرف الخصال الخ

﴿رشفة من منهل أصولهم ونسمة من مندل وصولهم﴾

واجمعوا ان ليس من وصول * الا بحفظ الشرع والاصول
وكنس سر السر عن فضول * ليستعد القلب بالافضال الخ

﴿رشفة من بحر مقاماتهم العليه ونسمة من عطر أحوالهم الجليه﴾

اذا دعاه وارد الاراده * وسلم الامر لما أراده
فصار في الاخلاص والعباده * وجانب الاحداث باعتزال الخ
فشاهد الالطاف من لطيف * بكل سر باهر منيف
وذاق معنى قربه الشريف * في كل نور من سنا الجمال

﴿رشفة من مسك ختامهم ونسمة من طيب اكرامهم﴾

خاتمة ذوالهمة الدينيه * لا يرتضي بحالة دنيه
بل يطلب المكارم السنيه * يسهر في تحصيلها الليالي
و يقطع التسويف والتواني * في قصده القرب من الرحمن
ويرتقي بالبر والاحسان * الى اعتلا كل مقام عالي

الى ان قال

وليخش من فرط الهوى والشهوه * ومن تمادي غفلة وقسوه
ذهاب معنى الدين والفتوه * من حبه المال بموت البال
فليفتقد أحواله في نفسه * والفرق بين يومه وأمسه
وليغتنم قبل حلول رمسه * بلوغ ماينجيه في المآل

فان

فان حال القلب والضمير * يعرف عند الذكر والتذكير
فهو اذا لم يخش من تحذير * ولم يكن بالذكر ذا اعتلال
لان وصف صاحب الايمان * خشوعه للذكر والقرآن
ونفعه بالوعظ والبيان * وخوفه من بطش ذى الجلال
وحق ذى الاخلاص والسعاده * فى سائر الطاعات والعباده
ان يجد الايمان فى زياده * فى كلمات أو من الاعمال
وان يكون طيب الجنان * مجتنبا للاثم والعصيان
وطاهر الاوصاف واللسان * مجانبا للفحش فى الاقوال
فكل عبد لم يصنه دينه * ولم يزد بطاعة يقينه
فقلبه استولى عليه رينه * من قلة الدين بلا اشكال
فليجتهد فى سائر الاوقات * قبل هجوم الموت والفوات
وليغتنم فوائد الطاعات * وليستقم فى قبلة الاقبال
وليكن الحق افتتاح فكره * وختمه فيما بدا من ذكره
أو ما خفى فى جهره وسره * فى سائر الاقوال والافعال
معتمدا فى همة عليه * وطالبا للخير من يديه
وناظرا مراقبا اليه * كأنه يراه فى الاجلال
مسافرا بفكره فى كونه * يرى ظهور الحق فى بطونه
وحكمة الابداع فى فنونه * وما عليه من سنا الجمال
يرى له فى كل شئ آيه * تهدى الى التوحيد والهدايه
تبدو لاهل الفهم قبل الغايه * و بعدها فى سابق وتال
فليلتجى العبد الى الغفار * يطلبه بابلغ افتقار
ملازما باعظم انكسار * معترفا بالعجز والاقلال
فانه ان دام فى الاذكار * ولازم الامعان بالافكار
فسوف يأتى الفتح بالانوار * والمنح بالاسرار والنوال
فلم تزل من نفحات الجود * ووابل الالطاف فى الوجود
هواطل جلت عن الحدود * تبلغ الآمال ذا الآمال
والحمد لله على اكمالى * لرشفات المشرب الافضالى
ونسمات القرب والايصال * جدا بوافى الفضل بالكمال
ثم الصلاة والسلام الابدى * على النبى الهاشمى محمد
وآله وصحبه ومن هدى * بهديه الى مقام عالى

انتهى ما أردنا نقله من تلك الرشفات وقد نقلنا أكثر الخاتمة لحسنها ورجاء حسنها اللهم أحسن عاقبتنا فى الامور كلها وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة يا كريم (الكتاب الثالث) النفحة المدنية فى الاذكار القلبيه والروحية والسرية فى الطريقة العيدروسيه للعبد المحض السيد العارف بالله تعالى عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس باعلوى نفعنا الله به و باسلافه فى الدارين آمين وهى رسالة صغيرة مفيدة جدا فى نحو سبع ورقات ولا تحتاج الى زيادة تعريف

من بدعلم بطر يقهم وصار له من ذلك مواجيد يستدل بها على سائرها والصوفى صاحب ذوق فللمتصوف الصادق نصيب من حال الصوفى وللمتشبه يعنى الصادق نصيب من حال المتصوف قال وهكذا سنة الله تعالى جارية ان كل صاحب حال له ذوق فيه لابد أن يكشف له علم بحال أعلى مما هو فيه فيكون فى الحال الاول صاحب ذوق وفى الحال الذى كوشف به صاحب علم وبحال فوق ذلك صاحب ايمان حتى لا يزال طريق الطلب مسلوكا فيكون فى حال الذوق صاحب قدم وفى حال العلم صاحب نظر وفى حال فوق ذلك صاحب ايمان ثم قال بعد كلام طويل فالصوفى فى مقام الروح صاحب مشاهدة والمتصوف فى مقام القلب صاحب مراقبة والمتشبه فى مقام النفس صاحب مجاهدة ومحاسبة فتلوين الصوفى بوجود قلبه وتلوين المتصوف بوجود نفسه والمتشبه لا تلوين له لان التلوين لارباب الاحوال والمتشبه مجتهد سالك لم يصل بعد الى الاحوال (قلت) ومن هذا يعلم أنا أيضا لا من المتصوفين ولا من المتشبهين بل من المدعين الكذابين قال والكل يجمعهم دائرة الاصطفاء ثم قال الله عز وجل ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله قال بعضهم الظالم يجزع من البلاء والمقتصد يصبر عند البلاء والسابق يتلذذ بالبلاء وقال بعضهم الظالم يعبد على الغفلة والعادة والمقتصد يعبد على الرغبة والرهبة والسابق يعبد على الهيبة والمنة وقال بعضهم الظالم صاحب الاقوال والمقتصد صاحب الافعال والسابق صاحب الاحوال قال وكل هذه الاقوال قريبة التناسب من حال

(الكتاب الرابع) غاية القرب في شرح نهاية الطلب وهي رسالة في السلوك في نحو ثمان ورقات شرح ثلاثة أبيات أول الابيات

شمر فديتك ساق الجد والطلب * ميمما أربا ناهيك من أرب

والاصل والشرح للسيد الجليل قطب العارفين شمس الشموس بركة القدوس السيد الشريف محي الدين عبد القادر بن شيخ العيدروس نفعنا الله به وبعلومه آمين (الكتاب الخامس) شرح صلاة سيدي أحمد البدوي للسيد العارف بالله تعالى عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس نفعنا الله به ولكن هذا موجود عندكم كما رأيته في مقدمة صلوات الثناء على سيد الانبياء (الكتاب السادس) الجزء اللطيف في بيان التحكيم الشريف تأليف السيد الشريف السامي في جميع المقامات الشيخ العارف بالله الامام الجامع بين علمي الظاهر والباطن شيخ الطريقة والحقيقة الشيخ أبو بكر العيدروس العدني ابن الشيخ عبد الله العيدروس الكبير بن الشيخ أبي بكر السكران بن الشيخ عبد الرحمن السقاف باعلوي بين فيه سند الخرقة وكيفية التحكيم بل ذكر كيفيات كثيرة وأسانيد طرق العلوية والقادرية والرفاعيه والسهروردية والكازرونيه والشاذليه وغير ذلك مما يحتاجه كل من له تعلق باولئك الاقوام وبالجملة فهو كتاب مفيد في فنه وفيه أسانيد غريبه لا توجد في أكثر الكتب (الكتاب السابع) القول الجميل في بيان سواء السبيل يتضمن أصول الطريقة النقشبندية والجيلانية والجشتية تأليف الشيخ أحمد شاه ولي الله المحدث ابن العارف بالله والدال عليه الشيخ عبد الرحيم الدهلوي ذكر فيه رحمه الله أشياء غريبة وذكر فيه تصرفات النقشبندية ولطائفهم وختمه بفوائد شتى عن والده وهذه الستة كتب أعني الرشفات ومابعدها جميعها في مجلد واحد في نحو مائة وعشرين ورقة وانما أكثرها بخط دقيق بالنسبة الى خط الفقير (الكتاب الثامن) كتاب يسمى باسمين الاول سلسلة الذهب والثاني أسباب التوفيق في أوراد الطريق للشيخ الامام العالم صاحب التصانيف العديدة شمس الدين محمد الهبنسي قال مؤلفه رتبته على عشرة مقاصد وهي مقدمة وثمانية أبواب وخاتمة فاما المقدمة ففي بيان سلسلة طريق السادة الخلوتية والنقشبندية وأما الابواب فالاول في بيان التصوف والصوفي والثاني في بيان التوحيد والموحد والثالث في الوصية للسالك والمرشد والرابع في أوراد الطريقين وفوائد أخر والخامس في المحبة والشوق والسادس في الكرم والفتوة والسابع في الحياء والادب والثامن في الجد والرضى وأما الخاتمة ففي أدعية مستجابة لكن الباب الثامن ومابعده غير موجود (الكتاب التاسع) كتاب السير والسلوك الى ملك الملوك تأليف الشيخ الامام مولانا العارف بالله تعالى سيدي الشيخ قاسم الخاني الحلبي وهو نافع جدا خصوصا للسالكين فانه رحمه الله بين فيه أحوال النفس وتطوراتها من الامارة الى الكاملة وفيه مالا يوجد في غيره فيما علمت من كتب القوم ورتبه مؤلفه على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة فالمقدمة في تعريف مايحتاج الى ذكره من اصطلاحات أهل التحقيق (الباب الاول) في ذم الدنيا ولذاتها وبيان حقيقتها (الباب الثاني) في الحث على سلوك هذه الطريق وبيان فضلها وذكر الصفات الذميمة المانعة عن الوصول الى الكمال وذكر الاوصاف الحميدة الموصلة الى الكمال (الباب الثالث) في بيان الحجب التي بين الله والعبد ومايحتاج اليه في تمزيقها ورفعها عن اللطيفة الانسانية من التوبة والانابة والتجرد عن الاسباب وغير ذلك مما لا بد منه (الباب

الصوفي والمتصوف والمتشبه وكلهم من أهل الفلاح والنجاح ثم روى باسناده الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات كل في الجنة وقال بعضهم الظالم الذي يحب الله عز وجل من أجل الدنيا والمقتصد الذي يحب الله سبحانه من أجل العقبى والسابق الذي أسقط مراده بمراد الحق تعالى فيه (قلت) أقوالهم هذه في الآية الكريمة مناسبة لاحوالهم وأقوال المفسرين معروفة قال فالمتشبه بالصوفية ما اختار التشبه بهم دون غيرهم من الطوائف الا لمحبته اياهم وهو مع قصوره عن القيام بما هم فيه يكون معهم لموضع ارادته ومحبته وقد ورد بلفظ آخر أوضح من الخبر الذي رويناه في المعنى يعني قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب عن أبي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه قال قلت يارسول الله الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل كعملهم قال أنت ياأباذر مع من أحببت قلت فاني أحب الله ورسوله قال فانك مع من أحببت قال شهاب الدين رضي الله تعالى عنه سمعت شيخنا يقول جاء بعض أبناء الدنيا الى الشيخ أحمد الغزالي رضي الله تعالى عنه ونحن باصبهان يريد منه الخرقة فقال له الشيخ اذهب الى فلان يشير الى حتى يكلمك في معنى الخرقة ثم أحضر الي حتى ألبسك الخرقة قال فجاء الي فذكرت له حقوق الخرقة ومايجب عليه من رعاية حقها وآداب من لبسها ومن يؤهل للبسها فاستعظم الرجل حقوق الخرقة وجبن أن يلبسها فاخبر الشيخ بما تجدد عند الطالب من قولي له فاستحضرني وعاتبني على قولي ذلك له وقال بعثته اليك حتى

(الرابع)

الرابع) فى بيان النفس الامارة وسيرها وعالمها ومحلها وحالها وواردها وصفاتها وقبائحها وكيفية الخلاص منها والترقى عنها الى المقام الثانى التى تكون فيه النفس لوامة (الباب الخامس) فى بيان النفس اللوامة ومحاسنها وقبائحها وصفاتها (الباب السادس) فى بيان النفس الملهمة وما تشتمل عليه من الجمع بين الخير والشر والصفات الحسنات الا انها محل الخطر (الباب السابع) فى بيان النفس المطمئنة ومافيها من الكمال بالنسبة الى مادونها من النفوس (الباب الثامن) فى بيان النفس الراضية ومحاسنها (الباب التاسع) فى بيان النفس المرضية وعجائبها (الباب العاشر) فى بيان النفس الكاملة وقربها وعبوريتها (والخاتمة) فى بيان المرشد وبيان أوصافه وأحواله وبها يعرف من يصلح للارشاد ومن لا يصلح وفى بيان صفات المريد القابل للسلوك والمريد الغير قابل وفى بيان مداخل الشيطان وأنواع ظهوره وكيف يظهر لاهل كل مقام بما يناسبهم ليستعين بهذه الدسائس على اضلالهم نسأل الله السلامة والعافية (الكتاب العاشر) كتاب لم نعلم اسمه لكون أوله فيه تقطيع من الدود وهو كتاب جامع حافل لاسانيد أكثر طرق الصوفية وكيفية البيعة والالباس والتلقين وغير ذلك ومؤلفه الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن يونس الملقب بعبد النبى بن أحمد بن على الدجانى المدنى الانصارى وهو أخذ عن والده وعن الشيخ أبى المواهب أحمد بن على الشناوى وغيرهم والكتاب المذكور كانه ثبت للشيخ المذكور وبالجملة انه كتاب مفيد جدا ولا النقص الذى فى أوله وهو فى مجلد مع كتاب غيره (الكتاب الحادى عشر) عقد اليواقيت الجوهريه وسمط العين الذهبيه بذكر طريق السادات العلويه وما لهم من الاسنادات القويه وما أثر عن بعضهم من اجازة ووصية تأليف الامام الهمام العلامة الجامع بين العلمين والولايه والشرف الراسخة أقدامه فى كل الفنون العارف بالله تعالى مولانا السيد عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشى باعلوى رتبه مؤلفه على مقدمة وبابين قال رضى الله عنه أما المقدمة فتحتوى على تذكير نفسى عن ميلها عما عليه الاسلاف ورضاها باتباع هواها ولزوم مسالك الجور والاجحاف وتشتمل على بسط المذاكرة مع اخواننا المتباكين الواقعين فيما وقعت فيه من العدول عن سنن سلفنا الصالحين وأما الباب الاول ففى ذكر طريقة السادة العلوية ونشر ماهيتها وما لها من الفضيلة والمزيه وذكر الترغيب فى سلوكها وذم العدول عنها واتباع غيرها من الطرائق وان جل المنسوبة اليه وعظم مسلوكها وأما الباب الثانى ففى ذكر بعض أسانيدها وأسماء أساتيذها من غير ذكر شمائلهم ومناقبهم للاختصار اذ لا تحيط بذلك الا اسفار كبار وهو بحمد الله موجود فى كتب الطبقات منقول عن العلماء المحققين الثقات ويشتمل على ذكر بعض وصايا نافعات وأجازات تعرف بها الاتصالات لنتحقق بها الروايات انتهى وهو كتاب كبير فى مجلد ضخم هذه الكتب الموجودة عند الفقير من كتب التصوف وما يناسبها وأما كتب الحديث فليس عند الفقير الآن منها ماهو غريب أولا يمكن وجوده عند جنابكم وأما الكتب التى عندنا فقد شرحنا لكم عنها مافيه الكفايه وبسطنا الشرح لان مجرد اسم ذكر الكتاب فقط قد لا يفيد ما يتضمنه ولا يحصل من الوقوف عليه كبير فائدة والذى حدى بى على الشرح الطويل العريض هو ظنى أو يقينى ان هذه الكتب كلها أو بعضها لا توجد عندكم ولاجل ان تعلموا ما تضمنته تلك الكتب وأما المدائح النبويه فالذى عند الفقير وعند سيدى وأخى وصديقى الاديب الاريب اللوذعى الالمعى السيد الفاضل الجليل محمد بن عقيل بن يحيى باعلوى قد أرسلت لكم على يد

تكلمه فيما يزيده رغبة فى الخرقة فكلمته بما افترعزيمته فقال الذى ذكرته كله صحيح وهو الذى يجب من حقوق الخرق ولكن اذا ألزمنا المبتدى بذلك نفر وعجز عن القيام به فنحن نلبسه الخرقة حتى يتشبه بالقوم ويتزيا بزيهم فيقرب به ذلك من مجالسهم ومحافلهم وببركة مخالطته لهم ونظره الى أحوال القوم وسيرتهم يحب أن يسلك مسالكهم ويصل بذلك الى شئ من أحوالهم ⁂ قال شهاب الدين فالمتشبه الحقيقى له ايمان بطريق القوم وعمل بمقتضاه وسلوك واجتهاد على ماذكرناه انه صاحب مجاهدة ومحاسبة ثم يصير متصوفا صاحب مراقبة ثم يصير صوفيا صاحب مشاهدة فاما من لم يتطلع الى حال المتصوف والصوفى بالتشبه ولا يقصد أوائل مقاصدهم بل هو على مجرد تشبه ظاهر من ظاهر اللبسة والمشاركة فى الزى والصورة دون السيرة والصفة فليس بمتشبه بالصوفية لانه غير محاك لهم بالدخول فى بداياتهم فاذا هو متشبه بالمتشبه يعزى الى القوم بمجرد لبسه ومع ذلك هم القوم لا يشقى جليسهم وقد ورد من تشبه بقوم فهو منهم انتهى كلامه مختصرا (قلت) وياليت هذا يكون حالنا وقال الشيخ الامام شيخ شيوخ الاسلام قطب الاولياء الكرام محيى الدين عبد القادر رضى الله تعالى عنه المتصوف المبتدى والصوفى المنتهى المتصوف الشارع فى طريق الوصل والصوفى من قطع الطريق ووصل الى من اليه القطع والوصل المتصوف محمل والصوفى محمول حمل المتصوف كل ثقيل وخفيف فحمل حتى ذابت نفسه وزال هواه وتلاشت ارادته وأمانيه فصار صافيا فسمى صوفيا فحمل فصار محمول القدر كرة المشيئة

الموصى اليه من سنقافوره من مدة نحو سنتين فيما أظن حين كنت فى سنقافوره وهى بخط الفقير ثلاث همزيات ومعها مديحة للشيخ عمر بامخرمة وفى بالى ان سيدى الاخ محمد الموصى اليه كان أخبركم انها توجد فى الجهة الحضرمية مدائح بليغه وطلب منكم افادة عنها فما أدرى بماذا أجبتم عليه فيما بعد والموصى اليه عنده وعند اخوانه وأولاد عمهم عدة كتب كثيرة فى حضرموت قديمة وحديثة وهى كتبية العلامتين الامامين السيد عبد الله بن حسين بن طاهر باعلوى والسيد عبد الله بن عمر بن يحيى باعلوى ومثلكم يمكن أن يتحصل على شئ منها ان لم يكن شراء فعارية فاذا اداوم تم المخاطبة له فهو يسعفكم بمرغوبكم ان شاء الله تعالى ويقدر أيضا على استحصال كتب مع كتبيات أخرى من جهة حضرموت وأما معدن كتب الحديث فالهند فيوجد فيهما من كتب الحديث والتفسير وغيرهما من الفنون مالا يوجد فى غيرهما من سائر الجهات وخصوصا كتبية حيدر آباد الدكن ففيها كتب كثيرة قلمية لم تطبع قط وبعضها طبع فى الهند ولم يطبع عندكم ولا فى مصر مثل سنن ابن الجارود والاسماء والصفات للبيهقى وكنز العمال للمتقى ترتيب الجامع الكبير للسيوطى وزيادات كتاب عمل اليوم والليلة لابن السنى والجوهر النقى فى الاخذ على سنن البيهقى لابن التركمانى وتذكرة الحفاظ للذهبى وتجريد أسد الغابة للذهبى والمعتصر من المختصر وموطأ الامام مالك ومجموع تسع رسائل للامام السيوطى فى نجاة والدى النبى صلى الله عليه وسلم وفى تنزيه الانبياء وفى حياة الانبياء وغير ذلك ومجمع الزوائد للهيتمى وبلوغ المرام من أدلة الاحكام ونخبة الفكر لابن حجر وجزء القراءة خلف الامام للبخارى وجزء رفع اليدين له أيضا والفوائد المجموعه فى الاحاديث الموضوعه للشوكانى وثلاثة مجاميع تتضمن ثلاثين رسالة كلها للسيوطى منها رسالة مصنفاته وكتاب الهدى النبوى لابن القيم وغير ذلك مما لا يحضرنى الآن وبالجملة فالهند فيها مالا يوجد فى غيرها فيما أظن ويوجد أيضا فى اليمن فى زبيد وصنعاء وغيرهما من تلك الجهات كتب كثيرة لم تطبع أما كتب الهند فيمكنكم الحصول عليها بواسطة محمد بن عبد الله وسليمان بن عبد الله آل مرعى محله سلطان شاهى فى حيدر آباد الدكن وأما كتب اليمن فبواسطة أحد تجار طرفكم مثل السيد زين سلام أو عبد القادر بيهم أو غيرهم ممن لهم مراسلة الى الحديدة وأما كتب حضرموت فقد أوضحنا لكم فيما تقدم كفاية وفى اليمن من اثبات السادة آل الاهدل وغيرهم من مشايخ اليمن شئ كثير وقد وقفت على بعضها ويمكن الحصول عليها فى زبيد والمراوعة والدريهمى والحديدة وصنعاء وفى عدن يمكن الحصول على بعض الشئ بواسطة قاضيها السيد يحيى بن محمد الحازمى فعنده كتب عديدة كبيرة ويعلم بغيرها فى محلات أخرى ويقدر يجلب من الجهات المجاورة هذا ما حضرنى الآن وقد أكثرت عليكم الكلام بما أخشى أن يثقل عليكم أو يكون غير مفيد فالعفو العفو فلا تنسونى من الدعاء فانى محتاج كما يعلم الله فلا تخرجونى عن بالكم وتوجهوا الى مولاى فى إصلاح حالى قلبا وقالبا ظاهرا وباطنا دنيا وأخرى والسلام نعم الكتب التى فى الجهة الحضرمية يمكن الحصول عليها أيضا بواسطة السيد الجليل العلامة الامام الاوحد السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى باعلوى المقيم بمكة ومن عنده تحصل مدائح وغيرها ولاخيه السيد على بن محمد المقيم بحضرموت ديوان شعر وفيه مدائح نبويه والفقير يمكن ان أحصل بعض كتب من حضرموت لكن لو أمكننى الذهاب وانما سأكتب لبعض اخوانى وسأبذل جهدى معكم ان شاء الله وقد عرفتكم أكثر الطرق التى يمكنكم حصول مطلوبكم منها نعم الكتب التى فى

حيدر

بيت الامر والنور كهف الاولياء والابدال وموئلهم ومرجعهم

مربى القدس منبع العلوم والحكم ومستراحهم ومتنفسهم ومشربهم اذ هو عين القلادة درة التاج منظر الرب المتصوف مكابد لنفسه وهواه وارادته وشيطانه ودنياه وأخراه متعبد لربه عز وجل بمفارقة هذه الجهات الست والاشياء وترك العمل لها وموافقتها والقبول منها وتصفية باطنه من الميل اليها والاشتغال بها فيخالف شيطانه ويترك دنياه ويفارق أقرانه وسائر خلق ربه بحكمه عز وجل لطلب أخراه ثم يجاهد نفسه وهواه بامر الله عز وجل فيفارق أخراه وما أعده الله تعالى لاوليائه فيها فى جنته لرغبته فى مولاه فيخرج من الاكوان فيتصفى من الاحداث ويتجوهر لرب الانام فتنقطع عنه العلائق والاسباب والاهل والاولاد فتنسد عنه الجهات وتنفتح فى وجهه جهة الجهات وباب الابواب وهو الرضا بقضاء رب الانام ورب الارباب وما يفعل فيه الفعال العالم بما مضى وما هو آت والخبير بالسرائر والخفيات وما تتحرك به الجوارح وما تضمره القلوب ثم يفتح تجاه هذا الباب باب يسمى باب القرب الى المليك الديان ثم يرفع منه الى مجالس الانس ثم يجلس على كرسى التوحيد ثم يرفع عنه الحجب ويدخل دار الفردانية ويكشف له عن الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقى بلا هو فانيا عن نفسه وصفاته وعن حوله وقوته وحركاته وارادته ومناه ودنياه وأخراه فيصير كماء بلور مملوء ماء صافيا تتبين فيه الاشباح فلا يحكم عليه الا القدر ولا يوجد غير الامر فهو فان عنه وعن حظه

حيدر آباد قد لا يمكن الحصول عليها شراء أو عارية وانما يمكن نقلها ويحصلون هناك نساخين خصوصا السيد علي بن محمد الرفاعي بياع الكتب انتهى مكتوب السيد عمر المذكور نفعني الله به وباسلافه الطيبين الطاهرين وأعقابهم أجمعين

﴿فصل﴾ وقد ورد لي عدة مكاتيب من عالم منهم كبير المقدار كثير الفضل والادب والعلم والعمل والتواضع والوداد ومكارم الاخلاق وجميل الصفات وهو سيدي الحبيب (السيد عبد الله بن علوي بن عبد الله العطاس) المقيم في بندر بتاوي من بلاد الجاوه يبث العلم وينشر الشريعة المحمدية ويهدي من أراد الله هدايته في تلك البلاد وقد حصل على يده ويد علماء العترة من أقاربه ساداتنا آل باعلوي في الاقطار الجاوية والهندية من خدمة الدين وارشاد المسلمين وهداية الضالين ما حقق معنى قوله صلى الله عليه وسلم أهل بيتي أمان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء فقد أمنوا بهم من الضلال وبلغوا من ارشادهم غاية الآمال وقد اقتصرت من مكاتيب هذا السيد السند على مكتوب مطول ذكر فيه بعض مناقب جماعة من أقاربه ساداتنا آل باعلوي فاثبته مع طوله لكثرة فوائده وهو قوله نفعنا الله به وبهم من بندر بتاوي ١٤ شعبان المعظم سنة ١٣٢٠ الى بلد بيروت بعد ابلاغ مزيد السلام • مع التحية والاكرام • الى الشيخ يوسف بن اسمعيل النبهاني رئيس محكمة الحقوق ببيروت لا زال نافعا للامة المحمدية بجاه من أحبه الشفيع الاعظم • صلى الله عليه وسلم أعرض انه ورد الى داعيكم في ٢ جمادي الثانية سنة ١٣٢٠ مشرفكم العزيز المحرر في ٢٠ جمادي الاولى من السنة المذكورة وورد لي في ٢ رجب منها مجلدان على سبيل الهدية أحدهما الورد الشافي من المورد الصافي ومعه المزدوجة الغراء في الاستغاثة باسماء الله الحسنى ومعه الصلوات الالفيه في الكمالات المحمديه والثاني كتاب رياض الجنه ومعه قواعد العقائد لسيدي حجة الاسلام الامام الغزالي رضي الله عنه ومعه الاستغاثة الكبرى باسماء الله الحسنى فاما مشرفكم الجليل المذكور فقد تأملته ووجدت فيه ما كنت آمله من حبل رابطة الاتصال الى السابقين واللاحقين من أعيان الملة المحمدية على مشرفها أفضل الصلاة والسلام من الاجازة العامة الشاملة لما يجوز لكم روايته ودرايته وقد تقبلتها بقلب فرح منشرح مستبشر مسرور راجيا دوام الملاحظة للداعي بدوام الدعاء بان أكون أهلا ومحلا لحملها حتى أصير صالحا لان أنتسب الى أهل الدرجات العلى لدى سيد الكائنات بمحبتهم لجنابه الرفيع الشفيع المشفع المرجو ذخرا ليوم يفر المرء من أخيه اذ أني أراني قاصرا عن امكان انفاذ مارمته من خدمة الشريعة المطهرة وما يتعلق بها بين اللغتين العربية والجاوية حين كون الجاويين في غاية الاحتياج الى الانتفاع بما يتحول الى لغتهم من العلوم المدونة باشرف اللغات لشرف كتابها العزيز المنزل على لسان نبي آخر الزمان سيد الانبياء والمرسلين • صلوات الله تعالى وسلامه عليه وعليهم أجمعين • وأما الورد الشافي فقد قرأته مع المزدوجة الغراء في ظرف ساعتين تقريبا بقراءة متوسطة بين الاسراع والابطاء فيها بحيث يفهمها السامع بدون توقف • وأما الصلاة الالفية فكذلك الا انها بساعة ونصف تقريبا والحصن الحصين ولو كان مرغوبا فيه للعمل بما تضمنه من الادعية الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو لا يخلو من تكاسل الراغبين بما يتخللها من عباراته وأحاديثه فبهمتكم قد حصل المقصود فالموفقون لمداومة قراءة الاوراد الواردة عنه صلى الله عليه وسلم بوقوفهم عليه لا جرم انهم يشكرون سعيكم هذا في عمل التسهيل للعمل بما في الحصن

موجود لمولاه وأمره فلا يطلب خلوة لان الخلوة للموجود فهو كالطفل لا يأكل حتى يطعم ولا يلبس حتى يلبس فهو مسترسل مفوض ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال الآية وهو كائن بائن بين الخليقة بالجثمان بائن عنهم بالافعال والاعمال والسرائر والضمائر والنيات فحينئذ يسمى صوفيا على معنى انه تصفى من التكرير بالخليقة والبريات وان شئت سميته بدلا من الابدال وعينا من الاعيان عارفا بنفسه وربه الذي هو محيي الاموات المخرج أولياءه من ظلمات النفوس والطباع والاهوية والضلالات الى ساحة الذكر والمعارف والاسرار والعلوم ونور القربة ثم الى نوره عز وجل قال الله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فالله سبحانه تولى اخراجهم من الظلمات وأطلعهم على ما أضمرت قلوب العباد وانطوت عليه النيات اذ جعلهم جواسيس القلوب والامناء على السر والخفيات والخطرات لا شيطان مضل ولا هوى متبع ولا نفس أمارة بالسوء ولا شهوة غالبة متبعة تدعوه الى اللذات المردية في الدركات المخرجة من أهل السنة والجماعات قال عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين خرسهم ربي وقطع رعونات نفوسهم وضراوتها بسلطان الجبروت فثبتهم في مراتبهم ووفقهم للوفاء بالصدق في سرهم وبالصبر في محل انقطاعهم واضطرارهم فادوا الفرائض وحفظوا الحدود والاوامر ولزموا المراتب حتى قوموا وهذبوا ونقوا وأدبوا وطهروا وطيبوا وسعوا وزكوا وشجعوا وعودوا فتمت

ولى الذين آمنوا وقوله تعالى وهو يتولى الصالحين فنقلوا من مراتبهم لهم ولاية الله عز وجل وتوليه الله الى مالك الملك فرتب لهم ذلك بين يديه وصار نجواهم كفاحا يناجونه بقلوبهم وأسرارهم فاشتغلوا به عمن سواه ولهوا به عن نفوسهم وعن كل شئ هو رب كل شئ ومولاه فصيرهم فى قبضته وقيدهم بعقولهم وجعلهم أمناءه فهم فى قبضته وحصنه وحراسته يشمون روح القرب ويعيشون فى فسحة التوحيد والرحمة ولا يشتغلون بشئ الا بما أذن لهم من الاعمال فاذا جاء وقت عمل أبدانهم دون قلوبهم مضوا مع الحرس فى تلك الاعمال كيلا تضرهم شياطينهم ونفوسهم وأهويتهم فتسلم أعمالهم من حظ الشياطين وهنات النفوس من الرياء والنفاق والعجب وطلب الاعواض والشرك بشئ من الاشياء والحول والقوة بل يرون جميع ذلك فضلا من الله عز وجل وتوفيقا من الله تعالى خلقا ومنهم بتوفيقه كسبا لا يخرجون بغير هذه العقيدة من سنن الهدى ثم يردون بعد أداء الاوامر وفراغ تلك الامثال أو قال ذلك الامثال الى مراتبهم التى ألزموها فوقفوا معها وحفظوها بالقلوب والضمائر وقد ينقلون الى حالة بعد ان جعلوا الامناء وخوطب كل واحد منهم على الانفراد فى حالته انك اليوم لدينا مكين أمين فلا يحتاجون فيها الى اذن لانهم صاروا كالمفوض اليهم أمرهم فهم فى قبضته حيث ماذهبوا فى شئ من أمورهم فيمتلئ قلب هذا العبد بحب ربه عز وجل ونوره وعلمه والمعرفة به فلا يسع غير ذلك وذلك انه تعالى أقامه فى هذه المرتبة على شريطة اللزوم لها فلما وفى له بالشرط

الحصين • كما ان عملكم لكتابكم الصلوات الالفيه فى الكمالات المحمديه من خلال كتابكم صلوات الثناء على سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم يقرب أن يكون كذلك • وأما كتابكم رياض الجنة فى اذكار الكتاب والسنه فانه كتاب قد امتزج بادق وأرق وأبدع أسلوب ثم بعد ان ذكر قراءته حفظه الله للكتب المذكورة ومقدار الساعات التى تمت قراءته لكل واحد منها فيها وانه رتب قراءة الفاتحة له صلى الله عليه وسلم ولامته أجمعين بعد قراءة ذلك قال وماذكرتم فى كتابكم من كمال تعلقكم بساداتنا آل باعلوى الذين هم من نسل سيدى أحمد المهاجر فانى وان كنت من نسلهم لم أزل معظم الذكرهم اقتداء بامثالكم من محبيهم العارفين لمقامات أهل المقامات منهم • فمما يؤكد سمو مقامات بعضهم ماذكره لى فيهم الحبيب العلامة العارف بالله سيدى السيد عبد الله بن محسن العطاس ساكن بتاوى وملخص معناه ان لجميع ساداتنا الائمة الموصوفين فى الحقائق كسيدى الشاذلى وسيدى الجيلانى وسيدى النقشبندى وغيرهم من مشاهير مشايخ الطريق رضى الله تعالى عنهم أجمعين اتصالا فى الحقائق لافاضل ساداتنا آل باعلوى وكذا الافاضل ساداتنا آل باعلوى اتصال فيها بجنابهم رضى الله تعالى عنهم أجمعين فمن لم يكن اتصاله بهم فيها بالاشباح كان اتصاله بهم فيها بالارواح • ومما يؤكد سمو مقامات بعضهم أيضا انى صادفت فى وقت زيارتى لافاضلهم بالجهة الحضرمية رجالا لا يقدر أن يصفهم فى كمال مناقبهم مثلى غير انى أحب ان أذكر شرذمة قليلة منها لمناسبة السياق قد توجهت زائرا فى بلاد العزفة مع الفاضل الجليل العلامة النحرير العارف بالله والمحب لرسول الله المرحوم بكرم الله سيدى (السيد عيدروس بن عمر الحبشى) المعروف فى الجهة الحضرمية بهوى الزمان وكان فى جميع أحواله لم يرض بدون أدنى مخالفة فيها عن كيفية ما كان يفعله النبى صلى الله عليه وسلم وكان يوما من الايام يهدى الى جنابه نوع من الفواكه فتناول منها أصحابه ومحبوه دونه فالحوا عليه فى تناولها كالآخرين فابى وقال لا أقدر حتى أدرى باى كيفية كان يتناول من هذا النوع نبينا وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فابقوا له منه ما يخصه • وقد توجهت زائرا فى بلاد ذى صباح من الجهة الحضرمية مع الفاضل الجليل العلامة النحرير العارف بالله المرحوم بكرم الله تعالى سيدى (السيد عبد الله بن حسن البحر) وكان اذا وفدت اليه الزوار استراح بهم جبر اللزوم تلقى الضيوف بالرحب والسعة والا لم يكن يعرف الراحة أصلا سوى انه يجدها فى دوام عبادة ربه سبحانه وتعالى بركوعه وسجوده فى صلاته المتوالية دواما فيما عدا الاعذار الشرعية ولم يفتر منها أصلا لا ليلا ولا نهارا • وقد توجهت أيضا ببلاد سيون منها مع الفاضل الجليل العلامة النحرير العارف بالله سيدى وسندى (السيد على بن محمد الحبشى) رضى الله تعالى عنه وكان يبذل مع فقره أموالا جزيلة لجميع الراغبين من بلدان كثيرة من البلاد الحضرمية فى الاستماع لقراءة مولد جده النبى الشريف صلى الله عليه وسلم فى شهره كل سنة فى جامع بلد سيون وتأتى اليه الركبان من مسافات بعيدة وبلدان قاصية وعليه ضيافتهم وضيافة أهل بلده أياما وليالى وكان ممن اذا وعظ يبكى من وعظه جميع المستمعين له ولو فيهم من كان قلبه أقسى قلب من قلوب خلق الله تعالى ما لم يكن عاريا بالاصالة عن رائحة الايمان وتوجهت زائرا أيضا فى بلاد قيدون من شعوب وادى دوعن بالجهة الحضرمية أيضا مع الفاضل الجليل العلامة النحرير سيدى العارف بالله (السيد طاهر بن عمر الحداد) رحمه الله تعالى ورضى عنه فلما أردت مقابلته فى جامع بلاده قبل وصولى الى داره بعد صلاة الجمعة وجدته واقفا يصلى

ركعتين

ركعتين من بعد صلاة الجمعة فى معظم الصيف والعرق يقطر من بدنه ولم يسلم منهما الاعند أذان العصر تقريبا حتى يئس الزوار كلهم من ملاقاته فى غير داره • وتواجهت أيضا فى بلاد حريضة منها مع الفاضل الجليل العلامة النحرير سيدى العارف بالله (السيد أحمد الحافظ بن حسن العطاس) الضرير رضى الله تعالى عنه وكان يقرأ القرآن الشريف ويختمه من أوله الى آخره من بين سلام الجمعة واذان العصر تقريبا أى فى أقل من ثلاث ساعات وانى قد تحققت هذا الامر ممن يقص عليه بالنظر فى المصحف الشريف ووجدته كما ذكروا أعماله الخيرية مع فقره مما يبهر عقول المنكرين • وتواجهت زائرا ببلد عمد منها مع الفاضل الجليل العلامة النحرير العارف بالله تعالى سيدى (السيد محمد بن صالح العطاس). رحمه الله تعالى ورضى عنه آمين وكان من أوراده فى الليل والنهار مع الضحك واللعب والكلام فى مباشرة الضيوف واراحة خواطرهم ثمان ختمات من القرآن الشريف مع الراحة التامة بدون تكلف أصلا وكان دائما تجتمع الجذمان وراء داره وهو يباشرهم فى أرزاقهم ليلا ونهارا بلا تعب ولا فتور ولا ملل ولا ضجر أصلا وكان يتمشى بى فى وقت من الاوقات التى يطل عليهم فيها وكنت أنتفض وأرتعد وأنا بعيد منهم من رؤية ماهم فيه من حالاتهم المخوفة نسأل الله تعالى الحماية والعافية حتى كانى منعته من أن يقرب منهم بحضرتى رضى الله عنه • وقد تواجهت أيضا بالجهة الحضرمية مع غيرهم من أمثالهم الذين يطول الكلام بذكرهم الاان مواجهتى معهم على غير معرفة لا كمواجهة طالب فائدة أو بركة أو مددا وفتوى أو اجازة وسيلة لايام التأهل فى المستقبل حتى صرت الآن عند كل ماتذكرت فوات أوقاتى بدون ذلك بينهم رضى الله تعالى عنهم أجمعين متحسرا الى الغاية والنهاية على ذلك لانى لما كنت عندهم كنت كالمتفرج فى تنوعات أحوال الناس خصوصا عند اجتماعهم على الطرب الغير المحظور شرعا بانغام شجية وقصائد رقيقة وأصوات رخيمة وآداب كاملة وكالمتعجب مما هم فيه كيف انهم صابرون عليه ومستريحون فيه مع الفقر والمشقة مع تعلق فقراء البدو بهم لاسيما عند مابدت بينهم فتنة بالقتال والمقاتلة اذ انه لا يسعى فى الاصلاح لذات البين غير أمثالهم لانهم لا يطيعون حكم غيرهم عليهم ولهم أياد طولى جدا فى اجبار المتفاتنين على الاصلاح بالكرامات الظاهرة بدلا عن الحبس والضرب حيث ان تلك البلاد لا ملوك فيها وأما ذكر كراماتهم فيطول به الجواب وذكرهم بما سبق آنفا لا بأس به على نية طلب استنزال البركات والرحمات بذكر أمثالهم فربنا يجعلنا من المحبين لهم ولغيرهم من أهل بيت الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم بالمحبة الخالصة لوجه الله الكريم • وربما أن نسل سيدى أحمد المهاجر رضى الله عنه فى قلتهم بالنسبة الى جميع أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من غيرهم فى كثرتهم كنسبة شعرة واحدة فى شعور جسد ثور. وكم منهم ممن انتشر فى الهند والسند والشرق والغرب وأرض العجم وأرض الترك وأرض الزنوج وغيرها من أقاليم الدنيا فمنهم من يعرف نسبه ومنهم من لا يدرى بانه منه لكن السيدة فاطمة الزهراء البتول رضى الله تعالى عنها تعرف يوم القيامة عيالها كما تعرف الآن أم ابنها ولعله من هذا القبيل يحسن للانسان أن يحسن ظنه فى كل من يلاقيه ويقابله من المسلمين ولاسيما عند ما أظهر انتسابه اليهم رضى الله تعالى عنهم أجمعين اذ الانكار غير ممدوح أصلا والتسليم بالالطف مالم يكن فى الموانع الشرعية يورث زيادة فى محبتهم ويجلب نشاطا فى التلذذ بخدمتهم كما كان عليه الجهابذة من

ولم يبغ عملا ولا حركة غير ذلك وحفظه ولم يتجاوز نقله منها الى ملك السلطان ليهذب فذابت تلك الغدد التى فى نفسه وهى أصول تلك الشهوات قد صارت غدة ثابتة فيها ثم نقله منها الى ملك الجلال فادب ثم نقل الى ملك الجمال فنقى ثم الى ملك العظمة فطهر ثم الى ملك البهاء فطيب ثم الى ملك البهجة فوسع ثم الى ملك الهيبة فربى ثم الى ملك الرحمة فرطب وقوى وشجع ثم الى ملك الفردية فعوذ باللطف يغذيه والرأفة تجمعه فيكتنف والمحبة تقربه والشوق يدنيه والمشيئة تؤديه اليه والجواد العزيز يقلبه فيقربه ثم يدنيه ثم يهله ثم يؤيده ثم يناجيه ثم يبسطه منه ثم يقبضه عنه فانما صار وفى كل مكان حل وفى كل حال لربه فهو فى قبضته وأمين من أمنائه على أسراره ومايؤديه من ربه الى خلقه فاذا صار الى هذا المحل فقد انقطعت الصفات وانقطع الكلام والعبارات فهذا هو منتهى القلوب والعقول وغاية ماتبلغ حالات الاولياء اليه وتؤل وماوراء ذلك يختص بالانبياء والرسل عليهم أفضل الصلاة والسلام لان نهاية الولى بداية النبى على الجميع صلوات الله وتحياته ورأفته ورحمته وبركاته انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه فى ذلك ثم ذكر بعد ذلك الفرق بين النبوة والولاية وقد قدمت ذكر ذلك وقد ذكر أيضا فى مواضع أخر ان أحوال الانبياء عليهم الصلاة والسلام نهاية مراقى أقدام الاولياء رضى الله تعالى عنهم حيث قال فى موسى صلى الله عليه وسلم دبت فيه نشوات الشوق غلب على قلبه هيمان الحب خرقت لذة التكليم منافذ سمعه حتى وصلت الى بصره فطلب البصر نصيبه من النظر ووافقه شوق القلب فقال رب أرنى أنظر اليك قيل ياموسى انظر أولا الى مرآة الجبل وعلمه ذهب ثباتك هل

لفحول الرجال • كسيدى العلامة النحرير مفتى المسلمين وصدر المدرسين مولانا الشيخ الكبير سيدى العارف بالله السيد أحمد زينى دحلان رحمه الله تعالى ورضى عنه آمين • وكالسادة الكرام بيت العلم والحلم آل شطا المكيين منهم العارف بالله الحبيب عمر شطا رضى الله تعالى عنه والحبيب العارف بالله المرحوم بكرم الله تعالى سيدى السيد عثمان شطا وكذا العارف بالله والمرحوم بكرم الله تعالى سيدى السيد أبى بكر شطا ومن والاهم من أهل بيتهم جميعا • وكالشيخ العلامة النحرير المدرس بالحرم المدنى الشهير بمحبة حبيب الله المهاجر اليه صلى الله عليه وسلم وبمحبة أهل بيته الاكرمين العارف بالله المرحوم بكرم الله سيدى الشيخ محمد العزب المدنى رضى الله تعالى عنه آمين • وكسيدى العلامة النحرير مفتى المسلمين وشيخ العلماء بالحرم المكى حالا مولانا العارف بالله سيدى وسندى الشيخ محمد سعيد بابصيل رضى الله عنه آمين • وكم من أمثالهم ممن فازوا بالسعادة العظمى فى حياتهم ومماتهم وهم على سنن التمسك بحبل محبة آل بيت الرسول المصطفى خصوصا وعموما صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فى طول أعمارهم الى حين مماتهم فنالوا فى حياتهم منها قبل نيل الحظوظ الاخروية ما نالوا من أحوالهم الدالة ظاهرا على رضى ربهم عليهم من ثبوتهم على استقامتهم وزيادة توغلهم كل يوم فى العلوم المرضية لديه تعالى وفى أعمالهم الظاهرة والباطنة وفى دوام ارشادهم للمسلمين المتفرقين فى عالم هذه الدنيا ارشادا من مريديهم لاخوانهم القاصين عن أوطانهم المتعطشين الى معرفة حقائق ما لهم فجزاهم الله تعالى عنا خيرا فى الدنيا والآخرة • كيف لا وهم ورثة الانبياء خدمة المؤمنين فى أزمنتهم على وجه الارض فى عمارة قلوبهم بالمعرفة واليقين توسيعا لنشر الملة المحمدية ودلالة لتربية أمتها على المصالح الدنيوية والاخروية فبخ بخ لهم ولامثالهم فيما أضاعوا فيه أعمارهم النفيسة من نشر المعارف الدينية لنفع الامة المحمدية • وقد أسعد الله تبارك وتعالى من جعله سالكا فى سننهم ومقتديا بجنابهم فى خدمتهم فى تربية الامة المحمدية مباشرة ومشافهة أو بواسطة فعلى الامة المحمدية شكرهم على خدمتهم كما ان على داعيكم الشكر على ما تكرمتم به على من الدلالة على الاعمال الخيرية بالاجازة العامة المتصلة المتسلسلة الى أشرف الانبياء والمرسلين نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فجزاكم الله تبارك وتعالى عنى خير الجزاء فى الدنيا والآخرة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته طالب الدعاء منكم داعيكم الحقير الفقير الى عفو الله تعالى وحسن رعايته عبد الله بن علوى بن عبد الله العطاس العلوى الحسينى عفا الله تعالى عنه آمين انتهى مكتوب هذا السيد الجليل العالم العامل النبيل باختصار قليل

﴿فصل﴾ ومنهم سيدى العلامة الافضل الاكمل (السيد علىّ بن عبد الرحمن الحبشى) أحد السادات الكرام والعلماء الاعلام الذين يفتخر بهم الاسلام نفعنا الله به شرفنى بمكتوبين أحدهما قوله حفظه الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على أفضل خلق الله • سيدنا محمد بن عبد الله • وعلى آله وصحبه ومن والاه • من الفقير الى ربه على بن عبد الرحمن الحبشى العلوى الحسينى الى الشيخ يوسف بن اسمعيل النبهانى حفظه مولاه • وبعين العناية

محك فان استقر اعتبر سكونك عند حركة الصخور هيبة التجلى فمادت به اجزاء الطور عند اشراق لمعان ذلك النور وتعطرت أشجار الوادى المقدس بنسيم القرب وأرجت رياض البقعة المباركة ببهجة وقت الوصل وصارت هضبات الطور حدائق لاجل التجلى وامتلأت جنباته بالملائكة استعظاما لقوله أرنى وقامت ارواح الانبياء تترصد ما يكون بعد ذلك فسمع كلاما لا ككلام البشر خاطبه من ليس من جنس المحدثات نودى من جميع آفاق جهات الوجود صارت جملته سمعا وبصرا فتلفت بعين سره الى الطور ووقع شعاع نور عقله على موضع نور مرآة الجبل انعكست أشعة المتقادحات برق بصر الحس ذهلت عين الفكر خرس لسان الطبع انقطعت أسباب الحواس قرأ لسان حال موسى وخشعت الاصوات للرحمن قال المخبر عن صدق طلبه وخر موسى صعقا قيل يا موسى معدة طبعك ضعيفة عن تناول شراب تجلى عين الحدث لا تنفتح فى شعاع شمس القدم ورد النظر لا يطلع فى شجر كانون هذا الكون انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا خلعة النظر فى الدنيا مدخرة فى خزائن الغيب لصاحب قاب قوسين هذا الشرف لا يناله من الخلائق سوى سيد ولد آدم ويتيمة عقد البشر ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى أحسن حتى يبلغ أشده مات موسى عليه الصلاة والسلام بضرب سيف لن ترانى ثم حيى بروح فسوف وقام على قدم تبت اليك فرفل فى حلة خلعة انى اصطفيتك رجع الى أهله متبرقعا ببرقع الغيرة ان يرى نور تلك الآثار الاغيار قالت له صفوراء بنت شعيب عليهما الصلاة والسلام يا كليم الله قد اشتقت الى نظر وجهك فاكشف لى عنه البرقع لاراه قال لها كيف أكشف لك وجها قابل على صخور الطور

راعاه • وايانا آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته صدورها من بتافياجاوا ثم ان أفضل خير نرفعه اليكم انى أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله فنسأل الله تعالى ان يثبت علمها فى قلوبنا وأسرارها وأنوارها وثمارها وعوارفها ومعارفها وحقائقها وأعمالها وأحوالها وأولها وآخرها وظاهرها وباطنها واخلاصها وصدقها يحيينا على ذلك ويميتنا عليه ويبعثنا عليه وسائر المسلمين آمين وبعد فقد طالما تمنيت ان أكتب لفضيلتكم كتابا لاجل اتصال المعرفة بكم واظهار المحبة الكامنة فى الصدور ثم امتثلت قول الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام اذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه أو كما قال ثم تفكرت وتأنيت لعدم أهليتى وقلة بضاعتى ولست ممن يكاتبونكم لما عندى من التقصير من حقوق العلى الكبير ثم انى فى يوم من الايام طالعت فى كتابكم سعادة الدارين فى الصلاة على سيد الكونين فزادنى الشوق هياجا ولم أتمالك الان أن أكتب لفضيلتكم كتابا ليبرد ما بى من حر الشوق فعسى أن تمنوا على بالجواب من لذيذ خطابكم والكتاب كما قيل نصف الملاقاة والمقصود من هذا الكتاب أطلب من فضلكم ان تجيزونى بشئ من الاوراد أو من الصلوات أو غير ذلك مما تحبون لاهل بيت النبوة ولو قليلا كما قد ورد أحب الاعمال الى الله تعالى أدومها وان قل أو كما قال فالامل من فضلكم ان تمنوا علينا بما طلبناه ولكم الفضل ومما من الله على ان جميع مؤلفاتكم عندى كافضل الصلوات على سيد السادات أخذتها من المدينة المنورة حين زيارتى لسيد الكائنات صلى الله عليه وسلم سنة ١٣١١ احدى عشر بعد الثلثمائة والالف وبعد أداء فريضة الحج الشريف طلبت باقى كتبكم من مكة ومصر من وسائل الوصول والشرف المؤبد والانوار المحمدية والهمزية وحجة الله على العالمين وسعادة الدارين والذى ليس عندى من مؤلفاتكم كصلوات الثناء على سيد الانبياء أو غير ذلك مما لم أعلم وأرجو من فضلكم بعد الانجاز من طبعه أن ترسلوا الى نسخة منها بقيمتها على أو تعرفونى بانها قد طبعت لابادر بارسال ما يلزم من الدراهم على البوسطة واذا أردتم ان تكتبوا الينا فعنواننا هذا الشكل الذى بطى هذا الكتاب بالعربية والافرنجية ونحن لم نزل ندعو لكم عند كل مطالعة الكتابكم وكذلك كل من رأى كتبكم من الاخوان يترحم ويترضى عنكم فهنيأ لكم بما نلتم فالله نسأل وبنبيه نتوسل أن يجعلنا واياكم من المتحابين فى الله والمحبوبين لديه ومن المحبين لسيد الاولين والآخرين آمين اللهم آمين وان لا تنسونى من دعائكم المستطاب • فان دعاء الاخوان بالغيب مستجاب • فاكثروا وألحوا فان الله يحب الملحين فى الدعاء كما قد ورد كما أنى لكم داع وطالب وأطلب العفو منكم كثيرا لانى تجاسرت بارسال هذا الكتاب اليكم فالرجاء من فضلكم عدم المؤاخذة ودمتم فى حفظ الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين حرر فى بتاويا جاوا بتاريخ ٦ شوال سنة ١٣١٩ من أحقر العباد على بن عبد الرحمن الحبشى العلوى الحسينى عفا الله عنه ثم أعقبه بمكتوب آخر أهدى لى معه كتاب المشرع الروى رضى الله عنه ونفعنى ببركاة اسلافه الطاهرين وأعقابهم أجمعين

نور تجلى كيف أريك روضا فاح طيبه من رابغ ولكن انظر الى الجبل بقايا شراب وقلمه ربه فى كؤس وجنات سطوات هيبة جعله دكا فى لمحات اسار يروجهى قالت قد رضيت ان أراه فاموت قد هان على بذل نفسى بنظرة الى زهرات جمال وجهك ياغلام كن فى صدق طلبك كبنت شعيب عليهما السلام بع نفسك فى طمع نظرة من أهل الحى سارع بقطع المنازل وطى المراحل بعزم مجرد من حوادث الارادات شوقا الى رؤية المحبوب وولها بنيل المطلوب والله ماغبن بائع نفسه بلحظة واحدة النظر عبارة عن الرؤية بالابصار ولم ينله مخلوق فى هذه الدار سوى صاحب المقام المحمود والمشاهدة عبارة عن الرؤية ببصائر الاسرار تخرج توقيع مقاماتها من ديوان يختص برحمته من يشاء أيها المريد الصادق التائق الشائق ان ظفرت بخلعة المشاهدة فى خلوة مجلس سرك فلك الهنا وان لم تلقها فاستقم على جادة الصدق حتى يأتيك اليقين وتنقل ان شاء الله تعالى الى دار الصادقين الى مطلوبك وتأخذ نصيبك من رؤية محبوبك الشجاعة صبر ساعة ياغلام كن موسوى الهيبة لا تقنع بدون أرنى عيسوى التوحيد ماقلت لهم الا ما أمرتنى به احمدى الثبات مازاغ البصر وماطغى أول أحوال الانبياء نهاية مراقى أقدام الاولياء بداءة أفعال الرسل غاية معارج همم العارفين طوبى لك يافقير ليلة يقع موسى عقلك فى شاطئ وادى عرفانك فى البقعة المباركة من قربك ان أردت ان تعرف ذلك فاطلب دلائل تلك الآثار فى ظاهر صفحات وجوه لاعمال وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون يامحل العقول ارتعى فى زهر هذه البساتين واجمع شهد المعارف من هذه الحدائق حتى اذا مرض ولى من الاولياء بتغير مزاج المحبة قلنا الطبيب

اسقام العارفين حكيم الشريعة الاسلامية صاحب الملة الحنيفية قل بلسان قلت به ذلك لى الفصاحة يا أيها الناس قد
جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى
الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين انتهى
قوله رضى الله تعالى عنه مختصر ا فمن
كلامه فى موسى على نبينا وعليه أفضل
الصلاة والسلام (قلت) واذ قد ذكرنا
كلامه فى الخليل ثم فى الكليم على
نبينا وعليهما أفضل الصلاة والتسليم
فلنختم كلامه الدر المنظوم فى السلك
بقوله فى الحبيب ختام الانبياء المسك
صلى الله عليه وسلم و بارك وشرف
وكرم قال رضى الله تعالى عنه لما أرجت
مشام أرباب صوامع النور بعطرانى
خالق بشرا من طين واشرق الملكوت
الاعلى بانوار انى جاعل فى الارض
خليفة قيل لرهبان صوامع القدس
الاشرف فاذا سويته ونفخت فيه من
روحى فقعوا له ساجدين صار التراب
مسكا فى مشام أصحاب يسبحون
وجليت عروس آدم عليه الصلاة
والسلام فى خلع ان الله اصطفى
وسجدت الملائكة لسطوع نور
ونفخت فيه من روحى وسمع موسى
على نبينا وعليه أفضل الصلاة والتسليم
فوق روضة الطور بلبلا يترنم بلذيذ
لحن انى أنا الله وأنس ساقيا يفرغ
شراب القدم فى كؤس وأنا اخترتك
مادت به جنبات الطور وطربت تحته
أكناف الجبل ووقف تحت الشجرة
فى الوادى المقدس اشتياقا الى رؤية
الساقى هزت أعطافه نشوات سكره
وكتب بيد شدة تشوقه فى طرس
عشقه حروف أرنى فانقلب القلم فى يده
فكتب لن ترانى وسطع لعين عقله
نور بارقة تجلى وصار الجبل جنة ولا نار
خر قال بعد افاقته سبحانك تبت
اليك قيل له عند انقضاء دولته ياموسى
سلم قلم الرسل لصاحب ويكلم الناس فى المهد واعطه الدواة ليكتب فى كتب توحيدى انى عبد الله وينقش فى

ان

﴿فصل﴾ ومنهم الامام العلامة صاحب التآليف الكثيرة النافعة والانوار الغزيرة الساطعة سيدى السيد عثمان بن عبد الله بن عقيل المقيم فى بلاد الجاوه مشغولا بالارشاد وهداية العباد نفعنا الله ببركاته شرفنى منه المكتوب الآتى وهو قوله حفظه الله من بتاوى ٣ فى رجب الاصب سنة ١٣٢٣ الحمد لله رب العالمين حمدا يوافى نعمه و يكافئ مزيده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين له والناصرين لشريعته والمحيين لسنته ومنهم الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهانى متعنا الله وجميع المسلمين بحياته ونفعنا واياهم بعلومه وكتبه ورسائله ونصائحه . وجزاه عنا وعنهم أفضل الجزاء آمين اللهم آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ورضوانه صدرت الاحرف من بلد بتاوى للتعارف بكم والشكر لكم مما خصكم الله تعالى من نصرة الدين واحياء سنة سيد المرسلين وقد وصلنى خبر زيارة السيد حسين ابن شيخى محمد بن حسين الحبشى لكم وتمنيت أن أكون معه لولا المشيب و بعد الديار وأخبركم كما لا يخفى كما ان فى أرض جاوه من الجهل والبدع والدعاوى والاهوية ما لا مزيد عليه فبقدر الاستطاعة والامكان والتلطف بالبيان بتوفيق الله تعالى ألفت جملة من الرسائل والجداول لحفظ هذا الدين ونصرة شريعة سيد المرسلين أغلبها بلغة جاوه وقليل من ذلك بالعربية صدرت ذلك اليكم لتدعوا لى بالقبول من المولى الكريم وأن يتجاوز عنى ما وقع منى من طبع البشر وأن يبدل سيآتى بالحسنات من عنده بفضله واحسانه وأن يجعلنى واياكم من المتحابين فى الله والمتعاونين على البر والتقوى آمين اللهم آمين وفى هذه الايام بدأت فى نقل كلام الائمة فيما يتعلق فى حقية دين الاسلام وحقيقته وعدله واحسانه وحسن سياسته ونظافة ساحته و براءته من مطاعن مخالفيه وكل ذلك بالادلة العقلية والشرعية بغاية من الحكمة واللطافة بحيث لا تشديد فيه ولا تعنيف بل فيه من أنواع الترغيب والتهذيب لعل الله يثبت به أهل الاسلام و يشرح به صدور مخالفيه للتعانق والتشرف به من الانام وقد حضر عندى من الكتب مما أستعين به لذلك بالنقل منها كتاب خلاصة الكلام وحجة الله على العالمين وارشاد الحيارى ومن تصانيف السيد حسين الجسر متع الله به الرسالة الحميدية ومن كتب الشيخ رحمة الله الهندى اظهار الحق وقليل من تصانيف علماء الازهر و وددت أن أظفر أيضا بكتاب ميزان العرفان وكتاب مرشد الحيران لمختار بك بن أحمد مؤيد وكتاب فصل الخطاب له وسمعت انها طبعت فى بيروت وأسمى كتابى ان شاء الله تعالى سعادة الانام بالتزام دين الاسلام واستمد من فضل احسانكم الدعاء بتيسير ذلك خالصا لوجه الله الكريم مع النفع العميم وان شئ خطر ببالكم ان أذكره فيها أو تشيروا بكتاب أنقل منه لها فعرفونى بذلك وأخبركم أيضا ان السيد أحمد بن أبى بكر شطا وصل الينا وأهدى لى ثلاثة كتب مما أنعم الله عليكم فى تأليفها وهى رياض الجنة والورد الشافى من المورد الصافى وصلوات الاخيار ففرحت بها و باجازتكم فى قراءتها فقبلت اجازتكم وشكرت فضلكم واحسانكم ودعوت لكم جنح الليل بخلوص النية والمحبة وقرأت الفاتحة بحصول مطلوبكم مع مزيد فضل الله لكم وأطلب منكم لى كذلك والمرجو من المولى الكريم

أن يجمعنا وإياكم وأحبابنا مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما مستمد الدعاء نكم محبكم الفقير المعترف بالذنب والتقصير عثمان بن عبد الله بن عقيل بن عمر بن عقيل بن شيخ بن عبد الرحمن بن عقيل بن أحمد بن حسن بن يحيى وهذا الجد التاسع مكتوب في شجرة أصول السادة العلوية المرسلة اليكم مع الرسائل في البوسطة وقد قرأت وأخذت من مشايخي الذين هم بحضرموت السيد عبد الله بن عمر الملقب بصاحب البقرة والسيد عبد الله بن حسين بن طاهر والسيد حسن البحر وغيرهم وبمكة المشرفة السيد محمد بن حسين الحبشي مفتي مكة المشرفة والشيخ أحمد الدمياطي مفتي مكة سابقا والسيد أحمد دحلان مفتي مكة بعد السيد محمد المذكور وبالمدينة المنورة الشيخ محمد العزب وقد حضرت على سبيل التبرك بمصر مجالس الشيخ السقا والشيخ محمد الانبابي والشيخ المبلط والشيخ حسن العدوي نفعنا الله بهم جميعا آمين اللهم آمين والحمد لله رب العالمين انتهى مكتوبه رضي الله عنه وقد تشرفت بمطالعة مؤلفاته التي أهداها الي فوجدتها كلها فوائد نافعة وأنوار ساطعة نفعنا الله ببركاته وأعاد علينا من نفحاته ونفحات أجداده الطاهرين وأعقابهم أجمعين

﴿فصل﴾ ومنهم ولده العالم الفاضل الكامل السيد النجيب الحلاحل سيدي السيد عقيل ابن عثمان بن عبد الله بن عقيل المقيم في بلاد الجاوة أيضا في مدينة تيمور كوفغ في جهة غير التي فيها والده وهو كأبيه مشغول بارشاد المسلمين وخدمة هذا الدين المبين نفعنا الله به وبجميع أجداده الطيبين الطاهرين وقد ورد لي منه حفظه الله مكاتيب كثيرة لشدة رغبته في العلم النافع وفي المحل الذي يتوهم وجوده فيه منها قوله الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتنمو البركات والصلاة الحسنى مع السلام الاطيب الاسنى يغشيان المخصوص بالقرب والادنا سيدنا ومولانا محمدا وآله وصحبه فرادى ومثنى وعلى الشيخ يوسف بن اسمعيل النبهاني بلغه الله سائر الاماني وجعله عونا للقاصي والداني بحق القرآن العظيم والسبع المثاني آمين وعليه سلام ألطف من النسيم مصحوبا برحمة البر الرب الرحيم وقد وجه العبد لحضرته مكاتبة تنبي عن التمسك باذيال المحبة الخالصة فعساها وردت جاه وتشرفت بالمثول . في مجالس القبول . صدرت من الطويه . بمحض نية . تستحث عزمات سيدي القويه . وتستنهض هممه العليه . لاسعاف هذا العبد بما يروم من مجرد الاتصال وهذا تعزيز لذلك المطلب فان رأى سيدي مخايل الصلاح . لذلك المقام لاح . فالمرجو والمؤمل من شريف جنابكم أن تنظموني في سلك المجازين في سائر مؤلفاتكم ومألوفاتكم ومع شسوع مقامي . ووضوع مقامي . لم أظفر بشيء مما نسب لكم سيدي حتى من الله وله الحمد والمنة ان وفد الينا بعض الاخوان مستصحبا النسخة من الانوار المحمدية فسر بها الخاطر . وقر بها الناظر . كيف وقد وفت بما يطلب في هذا الفن الحسن ثم انا جمعنا الاخوان لقراءتها في شهر رمضان حتى ختمناها في آخره ومع كل وقف نرتب الفاتحة لروح الرسول . صلى الله عليه وسلم وصحبه الفحول . وآله سلالة البتول . ومؤلف هذا الكتاب . ومشايخه والاحباب . ومن له به اتصال وانتساب . وكذلك

محف رسالته سطور ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد كان تاج شرف رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الذي أسرى بعبده وعرضه به على عيون سكان السموات وأشرق جبين جمال رسالته حين زينه بغرة انزل على عبده الكتاب وضوعفت الانوار في الملكوت الاعلى ليلة جلاء عروس أحمد صلى الله عليه وسلم فانبهرت احداق أشخاص النور من شعاع بهاء بهجته وغشيت أبصار الملائكة من لألاء نوره صلى الله عليه وسلم قيل لها يا سكان الصفيح الاعلى من المقدس الاسنى اقتبسوا من ضياء المبعوث سراجا منيرا فانتم في خفارة امام الانبياء استترت الشمس السماوية لظهور الشمس الارضية واختفت الكواكب حياء من طلوع نجم يثرب وانطفأت الشهب بتبلج شهاب مكة واندرجت الانوار في شعاع نور أحمد صلى الله عليه وسلم وخرجت رهبان صوامع القدس الاشرف لتنظر جمال صاحب وما ينطق عن الهوى قيل له يا سيد الوجود طورك ليلة أسرى رفرف النور والوادي المقدس لك قاب قوسين البلبل الذي يرجع لك شهي اللحون فاوحى الى عبده ما أوحى مطلوب موسى قد سجل لك به سجل ما زاغ البصر وما طغى أنت آخر حزب كتب في ديوان الانبياء أنت أعظم سطر رقم في منشور تلك الرسل فضلنا زفت عروسك في مجلى الافق الاعلى فكان من بعض خلعها لقد رأى من آيات ربه الكبرى قد صيغ لفرق جبين الوجود من شرفك تاج لم يصغ الانبياء كلهم قدروا على عزليلة أسرى بعبده ولا وجدوا نسمة من نسمات روض قاب قوسين ولا قيل لاحد منهم كفاحا السلام عليك أيها النبي تأخر الكل عند أو أدنى تقدم صاحب دنا فتدلى وجليت عليه عرائس الاكوان في خلع لقد رأى من آيات

اطلعت على كتابى سعادة الدارين وأفضل الصلوات فيالهما من كتابين جليلين جمامن الصلوات ماعظم نفعه • وحسن جمعه • ولطف وضعه وطبعه • جزاكم الله عن الامة المحمدية خيرا وأطال عمركم فى عافية • وسمعت انكم جمعتم الصلوات وختمتموها بمؤلف سمى بجامع الصلوات وكذلك مصنف حافل جامع لاذكار الكتاب والسنة فياحبذا الوظفرت بهما فان قدوصلكم خطى السابق المعرب انى من بعض المحسوبين على سيدى وفيه ذكر سلسلة نسبى الى الحسين بن على رضى الله عنهما رجاء الترحم على أصولى وانى مفتقر لما يوصلنى بهم وينظمنى فى سلكهم • ومنذ كنت ببلدى حضرموت أكرع من تلك الحياض • وأرتع فى تلك الرياض • بمشاهدة سلاطين الكون • وأساطين العون • أقمار الدجا • وسفن النجا • فروع تلك الشجرة المطهرة عما لايحيط بهم الحصر • ويؤدى الى الحصر • وقتئذ قطب مدارهم • ومركز مزارهم • سيدى وشيخى المرحوم السيد القطب عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشى رحمه الله ونفع به فمنه الاجازة الخاصة والعامة وحضرت عليه مرارا وأعقبه من ذلك البيت الجم الغفير التى سارت بذكرهم الركبان • الى أقاصى البلدان • كالامام الهمام السيد على بن محمد بن حسين الحبشى تلميذ الحبيب عيدروس المذكور • والسيد القدوة عبيد الله بن محسن السقاف • والعلامة القطب الحبيب أحمد ابن الحسن العطاس فهؤلاء الآن مصابيح ذلك النادى متع الله بحياتهم الجميع • وبحمد الله قد اتصلت بهم الجميع ولى منهم الاجازات المكررة ولماقدمت مدينة بتاوى اطلعنى سيدى الاخ الصفى الوفى على بن عبد الرحمن الحبشى على بعض مكاتبات له منكم أنهضتنى على التجرىء عليكم فيما آمله وأرجوه والسيد على المذكور أخى فى الله علوى النسب شريف الحسب جعلنا الله الجميع من المحظيين عندكم وعند سائر أولياء الله بجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلام بتاريخ فاتحة شوال سنة ١٣٢٢ تيموركوفنج من أعمال جاوه ادارة الحكومة الهولاندية طالب الدعاء والسماح السيد عقيل بن عثمان بن عبد الله نزيل مكة المشرفة الداعى الى الله السيد عقيل بن عمر بن يحيى العلوى الحسينى نسبا الشافعى مذهبا الاشعرى عقيدة الشاذلى طريقة الحضرمى ولدا ومنشأ سامحه الله آمين ومن مكاتيبه حفظه الله ونفعنى ببركاته المكتوب الآتى وهو قوله يامن بيده الامر كله واليه يرجع الامر كله أدم تلاطم أمواج جودك وكرمك • وترا كم أفواج منك ونعمك • على الشيخ يوسف بن اسمعيل النبهانى أمتع الله به آمين يهديه العبد الذليل • السيد عقيل • بن عثمان بن عبد الله بن عقيل • السلام الاتم الاسنى • والتحيات المباركات الحسنى • ما كر الزمان • وتواتر الملوان • آمين ثم ان العبد تشرف بقبول ماأرسله سيدى من الكتب وهى رياض الجنة والورد الشافى وصلوات الاخيار وهادى المريد مع ما كتبه سيدى عليه بخطه الشريف من مضمون الاجازة فيه وغيره من المؤلفات والمرويات فجزاكم الله عنى خيرا • وجعل صنيعكم مثبتا فى ديوان الزلفى • اجرا من مودة القربى • فالمكافاة جديرة بصاحب الشفاعة الكبرى • والوسيلة

العظمى

ربه الكبرى ماتلفت اليها بعين الاشتغال بل تأدب بادب ولاتمدن عينيك هذا الوادى المقدس فاين موسى هذا روح القدس فاين عيسى هذا مغتسل بارد وشراب فاين أيوب كم سافرت العقول فى ميادين الغيوب وكم طارت الافكار من أوكار اطوارها الى رياض العلا تطلب نسمة من نسمات هذا الشرف الاعلى وتطمع فى نفحة من نفحات هذا الروض الاغنى وتغلغل بالخوض فى لجج كل بحر فما وجدت الى ماطلبت سبيلا فنادت ألسن معارفها بلسن اعترافها ياخاتم الرسل أنت روح جسد الوجود أنت ورد بستان الكون أنت عين حياة الدارين لك نظمت تمائم الوحى على مشام روحك هبت نسمات عطف لطف القدم لك عقد القدر لواء ولسوف يعطيك ربك فترضى بعطر الثناء عليك أرج الملكوت الاعلى من نور علومك اضاء مصباح الشرع بمصابيح كلمك تشرق سموات الحكم قامت الانبياء خلفه صفوفا فالتأم بجلالته فى مشهد شهادتهم بتقدمه عليهم فناداهم منادى القدر يا أصحاب أوكار السادة وأرباب الجنة على الخليقة هذا قمر العلاء هذا شمس السناء هذا تاج الانبياء فحدقوا أحداق البصائر فى بهائه واكشفوا براقع الافكار عن ضيائه تجدوه يتيمة شرف بها در وجيد الرسالة وديجا بها طراز حلة الوحى فتلوا بلسان الاعتراف ومامنا الاله مقام معلوم انتهى

(اشارة الى شئ مما شوهد من عظيم شرفه صلى الله عليه وسلم وجلالة قدره) وعلو مقامه فوق جميع مقامات الاصفياء واستمداد الكل من نوره وتأدب الكل معه وما يكشف للشيوخ العارفين من العجائب وينالون من المواهب ببركته صلى الله عليه وسلم (من ذلك) ماروى عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى أبى عبد الله

محمد بن أحمد البلخي رضي الله تعالى عنه قال سافرت من بلخ الى بغداد وأنا شاب لارى الشيخ عبد القادر رضي الله
تعالى عنه فوافيته يصلى العصر
بمدرسته وما كنت رأيته ولا رآني
قبل ذلك فلما سلم وأهرع الناس للسلام
عليه تقدمت اليه وصافحته فامسك
بيدى ونظر الى متبسما وقال مرحبا
بك يا بلخي يا محمد قد رأى الله سبحانه
مكانك وعلم نيتك قال فكأن كلامه
كان دواء الجرح وشفاء العليل
فذرفت عيناى خشية وارتعدت
فرائصى هيبة ونفضت احشائى شوقا
ومحبة وأوحشت نفسى من الخلق
ووجدت فى قلبي أمرا لا أحسن أعبر
عنه، ثم مازال ذلك ينمو و يقوى وأنا
أغالبه فلما كان ذات ليلة قمت الى
وردى وكانت ليلة مظلمة فبرز لى من
قلبي شخصان بيد أحدهما كأس
وبيد الآخر خلعة فقال لى صاحب
الخلعة انا على بن أبى طالب وهذا أحد
الملائكة المقربين وهذا كأس شراب
المحبة وهذه خلعة من حلل الرضى ثم
ألبسني تلك الخلعة وناولني صاحب
الكاس فاضاء بنوره المشرق والمغرب
فلما شربته كشف لى عن أسرار
الغيوب ومقامات أولياء الله تعالى
وغير ذلك من العجائب فكان مما
رأيت مقاما تزل أقدام العقول فى سره
وتضل أفهام الافكار فى جلاله وتخضع
رقاب الاولياء لهيبته وتذهل أسرار
السرائر فى بهائه وتدهش أبصار
البصائر لاشعة أنواره لا تسامته طائفة
من الملائكة الكروبيين والروحانية
والمقربين الا حنت ظهورها على هيئة
الراكع تعظيما لقدر ذلك المقام
وسبحت الله عز وجل بانواع التقديس
والتنزيه وسلمت على أهل ذلك المقام
ويقول القائل انه ليس فوقه الا عرش
الرحمن يتحقق الناظر اليه ان كل مقام لواصل أو حال لمجذوب أو سر لمحبوب أو علم لعارف أو تصريف لولي أو تمكين لمقرب فبدؤه ومونئله

العظمى • سيدنا وقرة أعيننا محمد صلى الله عليه وسلم • فالعبد يؤمل من مولاه وخالقه
ان يجزل ثوابكم لاجتهادكم فى جانب الحب المحمدى وان يشرككم فى السعادة السلمانية آمين
• فانت بذلك قمين • جعل الله منزلتك فى عليين • وأرجوك ان لا تقطع عنى المكاتبات
والمراسلات وان لم أكن أهلا لذلك • فانت الاهل لما هنالك • وعندى زوابع علائق
• وعواصف عوائق • منعتنى عن اقتناء الحقائق • وادراك اللاحق بالسابق • ماهى
الاشجون وبعض شؤن • عوصها ريب المنون • وسببها الدهر الخؤن • وهكذا
الزمان يسر و يغر • تارة يخضر وأخرى يغبر • فلا محيص دون ان تشمل جمى مشيئة
الرحمن • وتجمع شملى مع الاخوان فى الاوطان • فالدعاء الدعاء سيدى لا تنسنى من صالح
الدعاء فى كل حين وقبل هذا اصدرت اليكم فى البوسطة كتابا ألفه سيدى وشيخى كعبة القصد
• وبغية الوفد • المرحوم السيد الشريف القطب الفرد • عيدروس بن عمر بن عيدروس
الحبشى العلوى الحسينى تغمده الله برحمته الواسعة آمين جمع فيه ثبته وأسانيد ساداتنا آل أبى
علوى ومنتهى سلسلتهم المتصلة بمتبوعهم الاعظم • وانتمائهم الاقوم • فحسبما يراه سيدى
• يعلم ان ساداتنا العلويين أهل طريقة حقانيه • وتعلقات ربانيه • وربما قد بلغ سيدى
ماهم عليه وفيه وقد ظفر ببعض مؤلفاتهم ومواجيدهم وبالجملة فهم الآن الاتباع • وضوء
البقاع • فى سائر الاسقاع • ومع هذا الكتاب جريدة تشتمل على أربع صحائف فى كرة
اقليمنا الحضرمى بالتفصيل وغيره جمعها ووضعها سيدى و والدى وملاذى السيد عثمان بن
عبد الله بن عقيل بن يحيي المقيم الآن بمدينة بتاوى عاصمة بلاد الجاوه والمفتى بتلك الديار
والداعى الى الله بحاله ومقاله وماله فمؤلفاته تشهد بذلك • وتنطق بما هنالك فهو متع الله به
باذل الجهد فى نصرة الدين المتين لا تأخذه فى الله لومة لائم تقلد الفتوى منذ أزمان وله هناك
صيت شائع وهيبة عند الاجانب لا تكاد توصف امتع الله بحياته و يحق لى هنا ان أرفع لجناب
سيدى انى سمعت غير مرة والدى المذكور يقول ان هذا الشيخ يوسف النبهانى له منة على
الامة المحمدية عظيمة بقيامه بما يهمها ويدحض حجج أعدائها ونحن معشر أهل البيت أجدر
بقبول مؤلفاته والاقبال عليها وعليه وكان يقول كثيرا من هذا وكان مغتبطا بكتابكم حجة الله
على العالمين وكثيرا ما يسبق على لسانه فيقول هاتوا كتاب رحمة الله للعالمين وذكرت له مرة
انى كتبت لكم كتابا وانا منتظر لجوابه ففرح منى ودعا لى بدعوات وقال لى هكذا ياولدى تعرف
باهل العلم وتقرب اليهم علهم يمنحوك وينفحوك وينفعوك واسيدى الوالد مؤلف فى السند
عجيب لم ينسج على منواله جعل فيه علامات وخطوطا للاتصال بالمشايخ وضوابط وقواعد
يسهل بها معرفة تشعب الطرق وهى لم تحضرنى الآن غير انى أرسلت فى طلبها فمتى حضرتنى
بحول الله أرسلها اليكم فى البريد وضمن الكتاب الذى أرسلته اليكم مع الكرة مكاتبة من
العبد اعلاما بوصول الكتب منكم واطلب واؤمل ان أحب سيدى ان يفردنى بوصية مع
صيغة الاجازة فيما يجب و يندب • ويحق و يطلب • و يرجى و يرغب • فالله الله سيدى

ويسلم عليكم من عندنا الشيخ محمد بن راشد الجاوى زوج ابنة الشيخ نووى الجاوى وأرجوكم ان لا تنسونى من صالح الدعوات فى الخلوات والجلوات لى ولوالدى وأولادى وأحبابى الجميع وأخصكم بجزيل السلام التام سائل الدعاء وطالب العفو العبد الذليل عقيل بن عثمان بن عبد الله بن عقيل بن يحيى العلوى الحسينى سامحه الله تعالى بتاريخ ٢٠ رجب سنة ١٣٢٣

﴿فصل﴾ ومنهم السيد الجليل النبيه النبيل العالم المفضال المتصف بمكارم الاخلاق ومحاسن الاحوال سيدى السيد حسن بن علوى بن عبد الله بن شهاب الدين العلوى الحسينى نفعنا الله ببركاته وهو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد حبيب رب العالمين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين حضرة الماجد المكرم المحب لاهل البيت والحبيب الضارب مع أهل الفضل باوفر نصيب الشيخ يوسف بن اسمعيل النبهانى قرن المولى مساعيه بالرضى والقبول وبلغه من محبوبه الرسول والامل احاطتكم عما فى الجزء الثالث من المجموعة فأملى افادتكم وأعرض عليكم ماظهر للفقير فان مافى الصفحة ١٢٠ يلتئم مع مافى صفحة ١٢٧ وما فى صفحة ١٢٨ مع صفحة ١٢٥ ومافى صفحة ١٢٦ مع ١٢١ ومافى صفحة ١٢٤ مع ١٢٩ فان كان ماظهر للفقير صوابا فلا نشك ان ذلك السهو صادر من المطبعة والامل ان تمنوا علينا بالاجازة فى قراءة كتبكم جميعها وتكون عامة فى جميع مروياتكم ونسأله سبحانه وتعالى ان يجعل سيئاتنا سيئات من أحب ولا يجعل حسناتنا حسنات من أبغض وان يحفظنا فى جميع أطوارنا آمين وقد شرحنا لكم سابقا اننى اطلعت على جل مؤلفاتكم النفيسة جزاكم الله خيرا والدعاء منكم مسؤل ولكم منا على ماهناك مبذول وعليه القبول آمين والسلام السيد حسن بن علوى بن شهاب الدين الحسينى العلوى تحريرا فى بندر سنغافوره فى ١٧ ذى القعدة سنة ١٣٢٢ وماذكره من وقوع السهو فى ترتيب الصفحات المذكورة من الجزء الثالث من مجموعة المدائح النبوية هو كما ظهر له قد وقع ذلك من المطبعة سهوا فجزاه الله خيرا على تنبهه وتنبيهه على ذلك

﴿فصل﴾ وقد ورد الى مكتوب من بعض نجباء الطلبة الحضارمة فى الجامع الازهر وهو الشيخ صالح سعيد باضارى ذكر فيه ان شيخه سيدى السيد العلامة طاهر بن عمر الحداد باعلوى أمره بالرحيل لزيارتى فاعتبرت ذلك من هذا السيد الشريف نعمة عظيمة يحسن نشرها ولاجلها أذكر هذا المكتوب وهو قوله فتح الله علينا وعليه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المعروف بالاحسان والصلاة والسلام على من به تشرف الاكوان وآله وصحبه وتابعيهم من أهل الايمان وأخص الشيخ يوسف بن اسمعيل النبهانى أطال الله وجوده وسلام الله عليه وعلى ذويه سلام يحمله الود الاكيد والشوق الذى ماعليه مزيد صدر المسطور من الازهر المعمور اعلم سيدى اننى

ثم طوقت النظر اليه ومكثت مدة لا أستطيع ان أسامته ثم طوقت مسامتته ومكثت مدة لا أستطيع أعلم بمن فيه ثم بعد مدة علمت بمن فيه فاذا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يمينه آدم وابراهيم وجبريل وعن شماله نوح وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وبين يديه أكابر أصحابه رضى الله تعالى عنهم والاولياء قدس الله تعالى أرواحهم قيام على هيئة الخدم كأن على رؤسهم الطير من هيبته صلى الله عليه وسلم وكان ممن عرفت من الصحابة أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وحمزة والعباس رضى الله تعالى عنهم وممن عرفت من الاولياء معروف الكرخى وسرى السقطى والجنيد وسهل السترى وتاج العارفين أبو الوفا والشيخ عبد القادر والشيخ عدى والشيخ أحمد الرفاعى رضى الله تعالى عنهم أجمعين وكان من أقرب الصحابة الى النبى صلى الله عليه وسلم أبو بكر ومن أقرب الاولياء اليه الشيخ عبد القادر فسمعت قائلا يقول اذا اشتاق الملائكة المقربون والانبياء المرسلون والاولياء المحبوبون الى رؤية محمد صلى الله عليه وسلم ينزل من مقامه الاعلى الى هذا المقام فتضاعف أنوارهم برؤيته وتزكو أحوالهم بمشاهدته ويعلو مكانهم ومقاماتهم ببركته ثم يعود للرفيق الاعلى قال فسمعت الكل يقولون سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير ثم بدت لى بارقة من نور القدس الاعظم فغيبتنى عن كل مشهود واختطفتنى عن كل موجود واسقطت منى التمييز بين كل مختلفين وأقمت على هذا الحال ثلاث سنين فلم أشعر الا وأنا فى سامرا والشيخ عبد القادر رضى الله تعالى

لكم فى غاية الاشتياق والى لقاكم فى غاية الاملاق لما شاع وذاع من فضلكم ومع ذلك أمرت ممن لا تسعنى مخالفته من أسيادى الحضرميين وهو العلامة السيد العابد الزاهد الكريم الحليم الحبيب العظيم طاهر بن عمر الحداد بالتوجه اليكم للزيارة والمشاهدة وطلب الدعوات ومن حين أمرت عزمت على التوجه اليكم ثم توجهت من حضرموت الى مصر ونزلت بالازهر لطلب العلم الشريف ومؤمل زيارتكم فى أيام المسامحة وقد حصلت ونويت التوجه الى بيروت انما بلغنى ان حضرة سيدنا ومولانا العلامة المعظم غوث الزمان الحبيب حسين بن محمد الحبشى المقيم بمكة متوجه منها الى مصر وقصده زيارة البيت المقدس فبقيت منتظرا وصوله ورجوت الله ان يجمعنا بكم فى حضرته لشمول البركات وعند حضوره الى مصر أعرفكم ان صح ماسمعته والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى من شئتم كيف شئتم طالب الدعاء الحقير صالح سعيد باضارى فى الازهر برواق اليمن تحريره فى ٢٣ ربيع الآخر سنة ١٣٢٢ ثم شرف الى بيروت السيد الذى ذكره وهو سيدى الامام العلامة الصوفى الزاهد العابد المحقق الكامل أحد أعلام ساداتنا آل باعلوى فى هذا الزمان وهو سيدى وسندى السيد حسين بن محمد الحبشى مفتى الشافعية فى مكة المشرفة وهو شقيق سيدى الامام المتفق على ولايته وكثرة فضله وبركته السيد على بن محمد الحبشى المقيم فى بلاد حضرموت فى بلوسيون المتقدم ذكره قبلا فلما حضر سيدى السيد حسين المذكور الى بيروت تشرفت بزيارته وتقبيل يده وحصلت لى بركته وسررت به سرورا عظيما كعادتى فى الاشراف أهل بيت النبوة ولا سيما علماؤهم ولا سيما ساداتنا آل باعلوى وبالخصوص أئمتهم وأكابرهم كهذا السيد الجليل الامام النبيل فقد سررت به والله سرورا عظيما وذلك فى العام الماضى سنة ١٣٢٣ وتوجه من بيروت الى الشام ثم رجع وتوجه الى القدس الشريف وأينما حل وارتحل تعم بركاته البلاد والعباد ويحصل للناس به السرور والحبور والحمد لله رب العالمين وكان معه من بنيه وتلامذته جملة من السادات وطلبة العلم حصلت لى أيضا البركة بمشاهدتهم رضى الله عنه وعنهم ونفعنا ببركاتهم أجمعين وكان قبل قدومه الى بيروت بسنوات قدم اليها صهره زوج ابنته العالم الفاضل الجهبذ الكامل سيدى السيد محمد بن السيد علوى السقاف مع والده الامام العلامة المحقق الفقيه المتفنن فى علوم كثيرة صاحب المؤلفات النافعة والانوار الساطعة سيدى السيد علوى ابن أحمد السقاف شيخ السادة فى مكة المشرفة ثم خرج منها بسبب عدم اتفاقه مع شريف مكة السابق سيدنا الشريف عون الرفيق باشا رحمه الله تعالى فاقام السيد علوى حفظه الله بعد ذلك فى اللحج من الاقطار اليمنية وهو الى الآن فيها ولما قدم الى بيروت اجتمعت به وحظيت بتقبيل أياديه والانتفاع به والاجتماع عليه مرارا كثيرة فحصلت لى بركاته وشملتنى نفحاته ثم توجه الى اللحج ولم تزل المكاتبة جارية بينى وبينه وبين ولده السيد محمد المذكور

عنه قابض على صدرى واحدى رجليه عندى والاخرى ببغداد وقد عاد الى تمييزى وملكت أمرى فقال لى الشيخ يابلخى قد أمرت ان أردك الى وجودك وأملكك حالك وأسلب منك ماقهرك ثم أخبرنى بجميع مشاهداتى وأحوالى من أول أمرى الى ذلك الوقت اخبارا يدل على اطلاعه على فى كل نفس وقال لى لقد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع مرات حتى طوقت النظر الى ذلك المقام وسبع مرات حتى طوقت مسامتته وسبع مرات حتى اطلعت على من فيه وسبع مرات حتى سمعت المنادى ولقد سألت الله تعالى فيك سبع مرات وسبع مرات حتى ألاح لك تلك البارقة وكنت من قبل سألته فيك سبعين مرة حتى سقاك كاسا من محبته وألبسك خلعة رضوانه بانى اقص جميع مافاتك من الفرائض انتهى (قلت) ومن جملة الانوار التى حصلت للشيوخ العارفين بالله تعالى أولى الاسرار من نوره صلى الله عليه وسلم الباهر ببركة متابعته صلى الله عليه وسلم بالباطن والظاهر واستمداد أنهارهم من بحره الزاخر وبعضهم من بعض حصل لهم منه صلى الله عليه وسلم النصيب الوافر ماشوهد من نور شيخ الشيوخ الاكابر قطب الاولياء الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه وذلك ان الشيخ الكبير العارف بالله تعالى بقاء رضى الله تعالى عنه رأى ليلة الجمعة الخامس من شهر رجب سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة نورا أضاءت به الآفاق وعم أقطار الوجود قال ورأيت أسرار ذوى الاسرار تثب اليه فمنها مايتصل به ومنها مايمنعه مانع من الاتصال به رما اتصل به سر منها الا تضاعف نوره فتطلبت ينبوع ذلك النور فاذا هو صادر عن الشيخ عبد القادر فاردت الكشف عن حقيقته فاذا هو نور شهوده قابل نور قلبه وتقادح هذان النوران

أ كثرالله فى السادات من أمثالهم ورضى عنهم وعن أسلافهم وأعقابهم وحضر الى بيروت أيضامن سادات أسيادنابنى علوى العالم الفاضل الاتقى الانقى سيدى السيد زين العابدين ابن السيد عبد الرحمن بن السيد زين العابدين أجل الليل من أعيان المدينة المنورة مع بعض أنجاله الكرام وذلك فى سنة ١٣١٩ وأقام فى بيروت نحو سنة اجتمعت معه فيها مرارا واكتسبت منه فوائد كثيرة وأنوارا وأعارنى كتاب جده فى الاذكار المأثورة واسمه راحة الارواح بذكر الفتاح فاستفدت منه فوائد كثيرة ضمنتها فى كتابى رياض الجنة وذكرت ذلك فى أوله ثم سافر الى المدينة المنورة وتوفى فيها رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته وبركات اسلافه الطيبين الطاهرين وأعقابهم أجمعين واجتمعت بغير هؤلاء منهم رضى الله عنهم

﴿فصل﴾ ووجدت فى أوراقى مكتوبا لاحد أفاضل بنى عمهم ساداتنا بنى الاهدل سادات اليمن فاحببت الحاقه بمكاتيبهم وهو مكتوب ورد من العالم الفاضل الكامل السيد الجلاحل سيدى السيد أحمد ادريس الاهدل قال نفعنا الله به وباسلافه الطيبين الطاهرين ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على سيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين من زبيد المحمية برب البرية من خويدم طلبة العلم الشريف أحمد ادريس الاهدل من بيت مفتى الشافعية عبد الرحمن بن سليمان الاهدل الزبيدى الى من سادفى محبة النبى صلى الله عليه وسلم يوسف بن اسماعيل الحقيق بان يقال له نبهان . اذهو فى الحقيقة يقظان . لاسيما وقد انتسب الى خدمة جناب سيد ولد عدنان . صلى الله عليه وسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ومغفرته ورضوانه وتحياته

سلام وما التسليم منى بنافع * اذا لم أشاهد نور طلعتك الغرا
وأسال ربى ان يمن بجمعنا * ويذهب هذا البين فى شقة أخرى

وبعد أداء التحية فالمرجو من تفضلاتكم وجزيل احسانكم ان تشرفونا بكتب اجازة عامة بقلمكم الشريف والاسباب الباعثة لهذه الطلبة حسن الظن والاعتقاد لانى سرحت نظرى فى مؤلفاتكم الشريفة المبعوثة الى نواحى اليمن من جهة السيد السند ذى الكرم والندى . وكثرة الجود والعطا . سيدنا وبركتنا الصفى المصفى . الذى سره لا يزول ونوره لا يطفا . الامام بالمسجد الحرام السيد أحمد شطا . أسبغ الله عليه ثوب ستره فى هذه الدار ودار البقا . وهى سعادة الدارين فاسمها يرقص له العيس . وذاتها المشتملة على مافيها تقول الآن حمى الوطيس . ورياض الجنة . والمجموعة النبهانية فى المدائح النبوية . فهنيأ لكم هذه الحالة التى أتم عليها ففضلا لا أمرا . واحسانا وبرا . اجازة يحصل بها الانتساب اليكم كما هى عادة العلماء رغبة فى تكثير سلسلة الاسناد وقد أرسلنا بخطوط قبل هذا فربما انها لم تصل اليكم ومختصر المواهب اللدنية الانوار المحمدية وحجة الله على العالمين أبصرناهما وبالجملة فزادك الله مما أولاك وأحسن دنياك وأخراك فلقد ملأت طباق الارض احسانا . وكل مؤلف منكم ينهض قاعدا ويقيم وسنانا . فجزاكم الله خيرا

فانعكس ضياؤهما على مرآة حاله واتصلت أشعة المتقادحات من لحظ جمعه الى وصف تفرقته فاشرق بها الكون ولم يبق ملك نزل فى الليلة المذكورة الى الارض الأأتاه وصافحه قال الراوى فأتيناه يعنى الشيخ عبد القادر وقلنا له أصليت صلاة الرغائب فى الليلة المذكورة (فانشد)

اذا نظرت عينى وجوه حبائبى
فتلك صلاتى فى ليالى الرغائب
وجوه اذا ما أسفرت عن جمالها
أضاءت لها الاكوان من كل جانب
حرمت الرضى ان لم أكن باذلا دمى
أزاحم شجعان الوغى بالمناكب
أشق صفوف العارفين بعزمة
تعلى مجدى فوق تلك المراتب
ومن لم يوف الحب ما يستحقه
فذاك الذى لم يأت قط بواجب

(وقيل له) رضى الله تعالى عنه صف لنا شيأ مما وجدته من أحوال البداية والنهاية من هذا الامر (فانشد)

أنا راغب فيمن تغرب وصفه
ومناسب لفتى تلاطف لطفه
ومفاوض العشاق فى أسرارهم
من كل معنى لم يسعنى كشفه
قد كان يسكرنى مزاج شرابه
واليوم يصحنى لديه صرفه
وأغيب عن رشدى باول نظرة
واليوم أستجليه ثم أزفه

(قلت وقد تقدم قوله أيضا)

مافى الصبابة منهل مستعذب
الاولى فيه الالذ الاطيب
وفى الوصال مكانة مخصوصة
الاومنزلتى أعز وأقرب

الابيات المشهورة ومن جملتها (قوله)

أنا من رجال لايخاف جليسهم
ريب الزمان ولا يرى مايرهب

(قلت) وهؤلاء الرجال المذكورون هم الذين أشرت اليهم فيما تقدم (بقولى)

ملوك البرايا بيس يشقى جليسهم
لهم بهض رايات العلى فى المواقف
حبوا وحظوا خصوا اصطفوا ثم قربوا
وتوا وعلوا فوق كل الطوائف (بيان فضل

الطائفة الصوفية على سائر الطوائف) أقول فى تقرير ذلك وبالله تعالى التوفيق كل طائفة من طوائف الاسلام لايخلوا اما أن يكونوا أهل علم أو عمل أو مجموعهما أو غير هذه الثلاثة أقسام فالقسم الرابع معلوم كونه مفضولا بالنسبة الى الثلاثة وكذا القسم الاول والثانى بالنسبة الى الثالث لكونه جامعا بين العلم والعمل اذ العلم بمنزلة الشجرة والعمل بمنزلة الثمرة ولا تحصل ثمرة من غير شجرة ولا خير فى شجرة بلا ثمرة ثم العلم قسمان علم ظاهر وعلم باطن وكل منهما على أقسام كثيرة كما قررت فى أول الفصل العاشر وقد قدمت فى الفصل التاسع الاستدلال على كون العلم الباطن وهو العلم بالله تعالى أفضل العلوم وأصحابه أفضل العلماء بستة أوجه ثلاثة عقلية وثلاثة نقلية وأوضحت ذلك بما لا خفاء فيه على كل من وقف عليه هناك بل مجموع الكتاب يخبر عن محاسنهم وانهم تحلوا بكل مليح وتخلوا عن كل قبيح وصرحت بذلك فى الفصل العاشر عند قولى فمن المقامات التوبة والورع والزهد الى آخره وذكرت هناك شيأ من المحاسن التى تحلوا بها والمساوى التى تخلوا عنها ولا شك ان مشايخ الصوفية هم أهل العلم الباطن العلماء الربانيون وكذلك اختصوا ببعض العلم الظاهر وهو علم السلوك الى الله تعالى وهو أيضا أفضل العلوم الظاهرة لكونه موصلا الى أفضل المقصد وبعضه تشاركوا فيه وهو علم فرض العين وبعضهم شارك أيضا فى جميع العلوم الظاهرة وكذلك هم أيضا أهل العمل بلاشك اذ هم أهل التوبة الحقيقية والورع الحقيقى والزهد الحقيقى والصبر الحقيقى والفقر الحقيقى والشكر الحقيقى والخوف الحقيقى والرجاء الحقيقى والتوكل الحقيقى والرضى الحقيقى وغير ذلك من المقامات وأهل المحبة لله تعالى والشوق الى الله سبحانه والانس بالله عز وجل والهيبة لله تعالى والحياء من

فلا تهمل أيها المولى الاجازة • ولو بالوجازة • السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه آمين حرره فى ٢٨ محرم الحرام سنة ١٣٢٣ أحمد ادريس بن محمد بن سليمان ابن يحيى بن عمر مقبول الاهدل •• وأما ما ورد لى من ساداتنا علماء الاشراف من أهل المغرب فنهم الامام العلامة المحقق أحد مفاخر العصر صاحب المؤلفات السنية • المتبحر فى العلوم العقلية والنقلية • المتصف بمكارم الاخلاق المحمدية • سيدى السيد الشريف محمد المكى بن عزوز التونسى نفعنا الله ببركاته وبركات أسلافه الطاهرين • وأعقابهم أجمعين • وورد لى منه مكاتيب كثيرة كلها درر وغرر فنحن نذكر مكتوبين منها الاول قوله حفظه الله تعالى • الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الى الشيخ يوسف بن الشيخ اسماعيل النبهانى أدام الله حفظهما • وأجزل من البركات حظهما • آمين أما بعد السلام عليكم ورحمة الله ورضوانه فالعبد الفقير له محبة متينة فى حضرتكم منذ اطلعت على آثاركم الشريفة فى تآليفكم المباركة وكفى بها شهيدا على الفضل لاهله وقد ظفرنى الله تعالى بكتابكم الذى هو فى آل البيت النبوى وهو الشرف المؤبد وكذا أفضل الصلوات وسببا عقلى حسنا وافادة والآن أطلب من جنابكم اجازة لى عامة ومن فضلكم تعين لى فيها أسماء سندكم المتصل ببعض الاثبات لاسيما ثبت ابن عابدين والشبراباتى لانكم ذكرتموهما فى خلال رياضكم اجمالا هذا والواصل لكم كتابة كنت لفقتها ذبا عن الامام الجيلى ورد للرسالة التى ترامت الينا نافية عنه الشرف قادحة فى علو مقامه الشريف فان نظرتموها بعين الرضا فانها تسعد بنظركم لان مؤلفها عاجز معترف وأود ان لا يتأخر جوابكم لى المؤذن بوصول كتابتى المصحوب بالاجازة المطلوبة ودمتم بخير وعافية • ونعم من الشوائب صافية • والسلام من أخيكم الودود معظم قدركم محمد المكى بن عزوز نائب الطريقة الخلوتية بتونس لطف الله به وكتب فى غرة جمادى الثانية فى سنة ١٣١٢ انتهى وقد تشرفت بوصول مؤلفه الفريد الذى ما على حسنه من مزيد وهو السيف الربانى فى عنق المعترض على الغوث الجيلانى وقد طالعته من أوله الى آخره وانتفعت به كثيرا وأنوار القبول ظاهرة على صفحاته نفعنا الله ببركات مؤلفه ومن ألف لاجله وبركاته وهو يزيد على مائة صفحة وأما المكتوب الثانى فهو قوله رضى الله عنه حمد الوليه • وصلاة على نبيه • من تونس فى ١٥ ذى الحجة سنة ١٣١٣ الى الشيخ يوسف النبهانى حرس الله مجده سلام كريم يعمكم ثم انى أشكر الجناب الزكى فى هذه التآليف البديعة على لسان العموم ثم بلسان الخصوص المهج بشكركم على تشريفكم اياى باهداء تلك التحف وقد اتخذت الآيات والادعية التى أفدتمونا بها آخر الشمائل وردا أغنانى عن تعبى قبلها فى التقاط أحاسن الادعية فلكم الثواب الجزيل وأما اختصار المواهب فانى جعلته سميرى سفرا وحضرا فهو صنع وشكل وهيئة لم تسبقوا اليه ولذلك لما طالعت قولكم على ظهر الكتاب

عليك به فاقرأه ما اسطعت تلق ما * يسرك فى الدارين يا أيها القارى
وبالله سل لى من الهى رحمة * تبدل بالحسنى مساوى أوزارى

أجبتكم منشدا اما أمرتم به من الدعاء لكم لشمول الخطاب لى فى عموم القارئين فقلت

اله الورى جاز المؤلف خيرما * تجازى به أهل الافادة يابارى
وبارك له فى العمر واجعل جواره * لاحمد كى يرتاح بالدار والجار
امام تحرى الهدى فى قرب مسلك * فابرز للاخوان مشكاة أنوار
وسهل خبرا بالنبى وحاله * وسيرته الغرا وامداده السارى
شغفنا به حتى اتخذناه وردنا * صبوحا غبوقا فى عشى وابكار
به ابتهج الاسلام والعلم والحجا * فذكراه فى الآفاق أذفر معطار
وكم من يد بيضا ليوسف أبرزت * تصانيف فى الاسلام ينبوعها جارى
له الشكر فرضا عم ثم الرجاء فى * مثوبة ربى للمؤلف والقارى

هذا وأرجوكم ان تبادروا لى بالاجازة عامة وتخصصوا فيها بعض أدعية أولطائف ولو سطورا قليلة وتقبل الله سعيكم كتبه معظم قدركم مخلدودكم محمد المكى بن عزوز وقد استحييت والله ان أجيبه لما طلبه من الاجازة لانى أعلم يقينا بدون تواضع ولا اظهار خلاف ما اعتقده من نفسى وفيه انه أعلم منى بجميع العلوم وأتقى لله منى وخير منى من كل وجه وقد هاجر منذ سنوات من تونس الى القسطنطينية وهو الآن فيها ينفع المسلمين بعلومه ومعارفه ويزين المحافل بفوائده ولطائفه ولشدة طيبه قد ضاع فيها نشره ومع كونه شمس الدين لم يظهر فيها أمره بلى قد ظهر عند أولى الدين وذوى الالباب وأما عند غيرهم فهو كالشمس اذا حال دونها السحاب والله ينفعنى ببركاته والمسلمين و بركات أسلافه الطيبين الطاهرين وأعقابهم أجمعين وفوق ذلك هو شريف من السلالة الطاهرة وأنا لست بشريف ولذلك ماطلته فى الاجابة الى الاجازة فراجعنى مرارا حتى أجبته وأنا فى غاية الحياء

﴿فصل﴾ ثم ورد لى مكتوب من أحد العلماء الاشراف فى تونس وهو سيدى العلامة السيد محمد العروس بن يوسف السهيلى الشريف وهذه صورته قال حفظه الله الحمد لله . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وكل من والاه . حضرة الشيخ يوسف النبهانى . بلغه الله بفضله الامانى . رئيس محكمة الحقوق ببيروت الشام أما بعد اهداء سلام بنى على الرفع وتحيات مباركات صحت سلامتها فى الجمع . وسؤال عن تلكم الاحوال السنية . أجراها الله طبق ارادتكم المرضية . يليه ان العبد من المنتسبين للعلم الشريف . المتظللين بظله الوريف . ولى ولوع عظيم بعلم الحديث وجنابكم ممن ألف فيه ولذا كاتبت الجناب بهذا الرقيم مستمدا من فيوضات كماله العميم الاجازة على وجه الاطلاق فيه لتكون للعبد سندا موصلا للغاية المقصودة على وجه ألطف من النسيم ولى فيه اجازات . لكن تعلق الغرض بالاسناد لجنابكم الرفيع والاعمال بالنيات . والله أسأل ان يحرس شمس سيادتكم من الزوال . ويديم لبدر سعادتكم الكمال . كتبه محمد العروس بن يوسف السهيلى الشريف ١٠ شوال سنة ١٣٢٢

﴿فصل﴾ ومنهم العالم العلامة أحد أعلام مدينة فاس وساداتها الكرام السيد الشريف سيدى

سوى الله تعالى والواهون بذكر الله جل اسمه والمتلذذون ببلاء الله عز وجل والخارجون عن نفوسهم لله جل وعلا والضابطون أنفاسهم مع الله سبحانه والناظرون بنور الله تعالى وتقدس والعارفون بالله تعالى والمعروفون لعباد الله سبحانه والواصلون والموصولون الى الله تعالى جل اسمه والمغاث بجاههم العباد والمدفوع ببركتهم الفساد فى جميع البلاد فالى كم تقول أيها الفقيه ان نفعهم لازم ونفع الفقهاء متعد والنفع المتعدى أفضل من النفع اللازم واقفا مع هذه الحجة تنظر الى ذرة من الاقوال لعلهام شوبة بشوائب مذمومات فى الاعمال لا يسلم منها الا المخلصون الرجال ولا تنظر الى جبال من الاحوال والافعال والاقوال بها دفع الفساد وصلاح العباد والبلاد ولا تدرى ان نفعهم اللازم فى البداية سوف يتعدى فى النهاية و يصير الصادر من أحدهم فى ساعة بل فى لحظة من الخير والهدى أنفع من الصادر من كثير من العباد طول المدا فان كنت لا تصدق بهذا فما تصدق بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اخباره عن أويس رضى الله تعالى عنه انه يشفع فى مثل ربيعة ومضر وانه أفضل التابعين مع ما كان فيه من التوحش والانعزال وما ينسب اليه من الجنون والاختلال وما فى التابعين من جلة العلماء العاملين والائمة الهادين فان قلت تفضيلك لطائفة الصوفية على سائر الطوائف يلزم منه تفضيل الصوفية على الصحابة (قلت) معاذ الله وحاشا لله بل الصحابة رضى الله تعالى عنهم أفضل الخلق بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام والملائكة المقربين وها أنا أجيب عن قولى وولو وعلوا فوق كل الطوائف بجوابين أحدهما ان المراد بالطوائف الطوائف

الموجودة فى الزمن الذى اشتهر فيه الصوفية كما قال الله تعالى فى بنى اسرائيل

ولقد اخترناهم على علم على العالمين وغير ذلك من الآيات التى المراد بها عالمى زمان المذكورين والجواب الثانى ان الشيخ الامام شيخ الاسلام العالم الربانى شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عنه قال فيما روينا عنه فى كتابه العوارف واعلم ان كل حال شريف نعتزيه الى الصوفى فى هذا الكتاب هو حال المقرب والصوفى هو المقرب مشيرا الى ان المقرب صوفى وان لم يتزى بزى الصوفية ثم قال ولا مشاحة فى الالفاظ فليعلم انا نعنى بالصوفية المقربين انتهى وقال غيره من المشايخ المصنفين بعد ذكر الصحابة رضى الله تعالى عنهم اختار الصديق رضى الله تعالى عنه الفقر والزهد وأنفق أمواله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الصحابة وتجرد من الدنيا وتفرد للحق أو قال بالحق وهو الاصل لاهل التصوف قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلفت لعيالك قال الله و رسوله وأسقط الوسائط والعلائق وروى ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر وعليه عباءة قد خلها بخلال اذ نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا بكر هذا جبريل يقرئك السلام من الله عز وجل و يقول لك أراض أنت عنى فى فقرك أم ساخط فبكى أبو بكر رضى الله تعالى عنه ثم قال أعلى ربى أسخط أنا عن ربى راض أنا عن ربى راض وفيه نزل لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى قال وعمر رضى الله تعالى عنه اختار الزهد والفقر وتزيا بزى الفقراء من لبس المرقعة حتى روى انه رضى الله تعالى عنه كان يخطب فى خلافته وعليه إزار فيه اثنتا عشرة رقعة وقيل بضع عشرة رقعة بعضها من أدم وكان

سيدى أبو الاقبال السيد محمد عبد الحى ابن الشيخ الامام بركة الامام السيد عبد الكبير الكتانى نفعنا الله ببركاته و بركات أسلافه وأعقابهم فمن مكاتيبه لى هذا المكتوب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم سلمان أهل البيت ونور أنوار محبيهم اللاهج بمحبة الرسول . فاكتسب بذلك عزا لا يزول . قاضى الحقوق بالمحكمة البيروتية الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهانى . جعله الله تعالى فى حزب أهل الالهام الربانى . والسير السبحانى . وأيده بنور القدس اللاهوتى . والعز الجبروتى الناسوتى . آمين وسلام عليكم ورحمة الله و بركاته . مادامت لله تعالى سكنات العبد وحركاته . وماقال واثق بربه الجليل . حسبى الله ونعم الوكيل . أما بعد ففى كل ركب بنو سعد وانى امرؤ كلف بالرواية والتحديث . منذ نشأت وأنا أسير فى سبيل ذلك السير الحثيث . ولازلت أسمع مامن الله تعالى عليكم به من الاسانيد الصحيحة والاجازات الراجحة فكنت من أشوق الناس الى الاندراج فى سلك من عنكم تحمل . وبهادى المريد ثبة تجمل . وحررت لكم مكاتيب فى عام ١٣١٩ ولم يظهر لذلك أثر حتى رأيت عام ١٣٢١ ثبتكم الحسن . ومجموعكم البسن . فنشدقوى الشوق وانبعث . وكثر الانجذاب الباطنى وانبث . لولا ماسكن الفؤاد . وأثلج الصدر والناد . من تعميمكم بالاجازة لكل من قبلها من أهل العصر أولا واجازتكم خاصة لابن الخال العلم النائر سيدى محمد بن جعفر وأقاربه الانجاب فكان لى فى ذلك نوع تخصيص ولم تطمئن النفس الوقادة فى هذا الشان لذلك بل ارادت ان تكون لها الاجازة من معين لمعين بمعين كما تقرر . فى المصطلح والاثر . فالمطلوب الآن تعجيل البغية بتحبير الاجازة بيمناك السعيدة وذكر من لم يدخل فى هادى المريد من الشيوخ فاطلبك فى الاسعاف بهذا الطلب الجدير بالاجابة . كما أطلب تحبير أخرى لصاحبنا العلامة النبيه سيدى محمد بن أحمد بن الشريف العلوى الاسماعيلى الزرهونى وأخرى لولدى محمد عبد الاحد و بقية اخوته وأولادهم وأحفادهم وقد كنت عولت على ان أستجيزلكم ماهنا من خالى مولاى جعفر شيخ الديار المغربية ووالدى الامام مسند العصر و بركته الشيخ عبد الكبير فاحجمت ربما يرد على اذنكم الجناب الملبى فان تفضلتم باستدعاء الاجازة لنا من الشيخ البيطار وابن عابدين فيا حبذا ونعمت الفائدة أولا وآخرا وها أنا عازم على ان أوجه لكم ان شاء الله بعض مؤلفاتى الحديثية خصوصا فهرستى الجامعة لمائة شيخ ممن لقيته أو كتب لى ولاسناد مائة وخمسين ثبتا مما رويته وجمعته وهى فى صورة اجازة كتبتها لمن استجازنى من علماء مكة المشرفة وغيرها مسلما عليكم من الشيخ الوالد وأخى الامام الشيخ أبى الفيض محمد بن عبد الكبير وكافة اخواننا وأهالينا ومن راقمه محر رهاته الورقة أبى الاسعاد وأبى الاقبال محمد عبد الحى ابن الشيخ عبد الكبير بن القطب محمد بن عبد الواحد الكتانى الحسنى الادريسى الفاسى خديم الحديث والاسناد بالمغرب فى يوم الجمعة ٤ ربيع الثانى عام ١٣٢٣ انتهى وقد أجبته الى ماطلب من الاجازة وطلبتها

منه رضي الله عن أسلافه وأعقابهم وعنه وقد توجه الى الحجاز في هذا العام للحج وزيارة النبي عليه الصلاة والسلام ومر بمصر فاقام بها مدة وفي أثنائها تفضل بكتابة تقريظ مطول على كتابي شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم وطبع مع تقاريظ علماء مصر وهو أطولها وأكثرها فائدة جزاه الله خير الجزاء ثم حضر الى بيروت بعد الحج في هذا العام سنة ١٣٢٤ وحظيت بالاجتماع به وسررت به جدا وهو بالاختصار رجل كثير الفضل والأدب عارف بالحديث والعلوم النافعة نير الظاهر والباطن جميل الصورة والسيرة في سن احدى وعشرين لكنه أعطي من الفضل والكمال والقبول والاقبال مالم يعطه كثير من المعمرين وهو في ازدياد بفضل الله وبركة جده الاعظم صلى الله عليه وسلم وولادته في سنة ١٣٠٣ هجريه واما أخوه الذي ذكر في مكتوبه سلامه علي وهو سيدي الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني فهو أكبر منه سنا لان ولادته سنة ١٢٩٠ وهو من بحور الولاية والعلم والعرفان • في هذا الزمان • وقد كان ورد لي منه مكتوب من نحو عشر سنوات أو أقل سررت به جدا كسروري بمكاتيب سيدي السيد أحمد بن حسن العطاس باعلوي أو قريبا منه أثني فيه الثناء الجميل على كتبي ولاسيما الالفية الهمزية طيبة الغراء في مدح سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم فقد أطنب بالثناء عليها وأظهر كمال الابتهاج بها في الدرجة العالية جدا التي لا أستحقها أنا وان استحقتها القصيدة من حيث انها في مدح السيد الأعظم • صلى الله عليه وسلم • وأجبته عن مكتوبه ذلك ثم لم أجد مكتوبه بين أوراقي فتأسفت لذلك ولو وجدته لذكرته هنا وافتخرت به فانه له في قلبي حب عظيم • ومقام كريم وقد ذكرته في كتابي جامع كرامات الأولياء وذكرت سيدي السيد عبد الحي المذكور أيضا رضي الله عنهما وعن أبيهما وأسلافهم أجمعين ونفعني ببركاتهم آمين

﴿فصل﴾ ومنهم سيدي العلامة الأديب • الحسيب النسيب • السيد الشريف محمد يحيى الصقلي الحسيني الفاسي وهذا صورة مكتوبه التي تأخذ فصاحته بالالباب • وتدل على ان كاتبه من معادن الفضائل والآداب • وان كانت معانيه التي تختص بالثناء على هذا الفقير انما حمله عليها حسن الظن بهذا الفقير • ومجاراة قلمه فيما أعطاه الله من القدرة على حسن التحبير والتحرير • قال حفظه الله بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين • وعلى آله وصحبه أجمعين • ان أنضر ما نمقته الاقلام • في صفحات المهارق • وأنفس ما فاهت به الارقام • على زهور الحدائق • تحيات أبهى من وجوه الخرائد • وأزهى من سموط الفرائد • ترفعها أكف الوداد الى حضرة من سما مجده ونجاره • وزكا فرعه الطيب ونجاره • رب الفصاحة والبلاغه • الفائق على سحبان وابن المراغه • الأديب الذي تعبد له حر الكلام • وأذعنت له بلغاء اليمن والشام • من يخجل من فصاحة لسانه قس بن ساعدة • ويقف عند فهم نظامه النابغة وعديده للفائدة وساعده • أكمل الفضلاء باليقين • وتاج النبلاء المحققين • جمال الأفاضل وبدر الأماثل • أبو الفضل والفواضل • الأجل الأفضل • الشيخ الرئيس المبجل

زهده وفقره أشهر من ان يذكر قال وكان عثمان رضي الله تعالى عنه مخصوصا بالتمكين والتمكين من أعلى مراتب المحققين روى عنه انه قال وجدت الخير مجموعا في أربعة أشياء أولها التحبب الى الله تعالى بالنوافل والثاني الصبر على أحكام الله والثالث الرضى بتقدير الله أو قال بمقادير الله والرابع الحياء من نظر الله قال وكان اختيار علي رضي الله تعالى عنه الزهد والتقلل من الدنيا روي عنه رضي الله تعالى عنه انه أتي بمال فنظر اليه فقال يابيضاء ابيضي ويا صفراء اصفري وغري غيري وعن الجنيد رضي الله تعالى عنه انه قال صاحبنا في هذا العلم يعني علم الحقائق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه لو تفرغ من الحروب لنقل الينا عنه من هذه العلوم مالا تقوم له القلوب ثم ذكر بعد هؤلاء الاربعة خلائق من الصحابة ومن خيار التابعين ومن الفقهاء والعلماء والسلاطين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين (قلت) ومع هذا فوردهم الصافي وان اشتركوا في وروده فالواردون متفاوتون في الشرب ومتباينون في النصيب غيران الكل يجمعهم دائرة الولاية وعلى الجملة فما ظنك بقوم يقول بعضهم لو جعلني في الدرك الاسفل من النار كنت أشد رضى ممن في الفردوس وقال بعضهم لو أدخلني النار لم أحس بالالم لاختلاط محبته باللحم والدم وقال بعضهم لو حجبوا في الجنة عن مشاهدة الجمال لاستغاثوا من الجنة كما يستغيث أهل النار من النار (وفي هذا المعنى قلت)

نعيم القوم في رؤيا جمال
ولو كانوا بنار للعذاب
اذا ما غاب عنهم أحرقتهم
على فقدانه نار الحجاب
ولو في جنة كانوا استغاثوا
كأن القوم في دار العقاب

(قلت) وفي كون هذه الطائفة أفضل الطوائف كما ذكرت قال الاستاذ الامام أبو القاسم

علامة

القشيرى رضى الله تعالى عنه أما بعد فقد جعل الله سبحانه هذه الطائفة صفوة أوليائه وفضلهم على الكافة من عباده بعد رسله وأنبيائه صلوات الله وسلامه عليهم جعل قلوبهم معادن أسراره واختصهم من بين الأمة بطوالع أنواره فهم الغيات للخلق والدائرون فى عموم أحوالهم مع الحق صفاهم من كدورات البشرية ورقاهم الى محال المشاهدات بما تجلى لهم من حقائق الاحدية ووفقهم للقيام بآداب العبودية وأشهدهم مجارى أحكام الربوبية قال والناس اما أصحاب النقل والاثر واما أرباب العقول والفكر وشيوخ هذه الطائفة ارتقوا عن هذه الجملة فالذى للناس غيب فلهم ظهور والذى للخلق من المعارف مفقود فلهم من الحق سبحانه موجود فهم أهل الوصال والناس أهل الاستدلال (وهم كما قال القائل

ليلى بوجهك مشرق
وظلامه فى الناس سارى
فالناس فى سدف الظلا
م ونحن فى ضوء النهار

(قال) ولم يكن عصر من الاعصار فى مدة الاسلام الا وفيه شيخ من شيوخ هذه الطائفة ممن له علو فى التوحيد وامامة للقوم الا وأئمة ذلك الوقت من العلماء استسلموا لذلك الشيخ وتواضعوا له وتبركوا به ولولا مزية وخصوصية لهم والا لكان الامر بالعكس (قلت) ومن ذلك ماروى انه لما دخل عبد الله بن سعيد بن كلاب بغداد وصنف الكتاب الذى ذكر فيه أهل العلم على طبقاتهم واختلاف مذاهبهم وعارضهم ورد عليهم قال هل بقى أحد قالوا ها هنا قوم يدعون مذهبا ولهم عبادة ولسان يقال لهم الصوفية قال فهل فيهم أحد يسفر عن مذهبهم قالوا فى وقتنا هذا الجنيد بن محمد فقصدوه وسلموا عليه وذكروا له القصة وأخبروه بمكان ابن كلاب وبرده جميع المذاهب وانه يريد الوقوف على مذهبهم فقال رضى الله تعالى

علامة العلماء واللج الذى * لاينتهى ولكل بحر ساحل

مولاى الجامع لكمالات النوع الانسانى . الذى عيي عنى بنشر مآثره فصيح لسانى • وانطوى على شكر افضاله اعتقاد جنانى . وجرى فى تحرير مدائحه يراع بنانى • واسطة عقد أرباب المعانى • أعنى بذاك يوسف بن اسمعيل النبهانى • لازالت أنوار معارفه مدى الايام لامعه • وشموس عوارفه فى فلك المعالى ساطعه

من قال آمين أبقى الله مهجته * فان هذا دعاء يشمل البشرا

وبعد حمدى من زين بك أفق البلاغه • وأحيا بك رسومها التى اندرست وكانت مضاعه والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الارسال • وعلى آله الذين بذلوا الاعناق فى خدمة ملته التى حازت أشرف الخصال • فصدور الأحرف والقرطاس • من الغرب الاقصى ومدينة فاس • معربة عن شوق لحضرتكم كاد أن يكون علما ممنوعا من الصرف • أو موصول اسم لا يعتريه نقص ولا حذف • فالمحب مجرور القلب بالاضافة الى معناكم • مجزوم الامر بانه مفرد الداخلين تحت ولاكم • لا يساويه فى محبته لكم زيد ولا عمرو • ولا يدانيه فى تشوقه لطلعة محياكم خالد ولا بكر • هذا ولازالت ترد الينا مؤلفاتكم الحسان الشهيرة بغاية الجودة والتحرير والاتقان • المنبئة بعظيم تشوقكم الى سيد الكائنات واستغراق قلبكم فى محبة صاحب المعجزات • عليه أفضل الصلوات • فيالها من كتب لا يقف عليها لبيب الا وشهد على نفسه بالقصور • ولا سرح النظر فى مباديها أديب الا وفضل معانيها على اللؤلؤ المنظوم والدر المنثور • أهكذا يلعب أهل البلاغة بالالباب • أهكذا يدهش الفصيح بفصاحته ذوى الآداب • أهكذا يستعبد الاحرار كلام المنطيق • أهكذا تفعل سلافة العصر بعقول البلغاء مالا يفعله الرحيق • فسبحان من سخر لك نفائس لطائف الكلام • وجعلك لذوى الفنون الأدبية خير ولى وامام • فاقسم بنجم سماء بديعك • وصبح فلك تسجيعك • وضياء مصابيح ترصيعك • وتردد الحان سواجعك وترجيعك • لا أحد يجاريك فى مضمار البيان • ولا ثانى لك يباريك فى بدائعك التى لم يطلع على فن من فنونها سحبان • أشهد انك سابق فرسان البلاغه وصاحب البينات التى يذعن لها ابن المراغه • كيف لا وأنت اسمى من ألف وصنف ولمسامع الفضلاء بجواهر الأدب شنف • فتبا لمن أنكر فضل أبى بكر • وسحقا لمن عامله فى المحبة بالغدر • فبناء على ذلك قد وجهنا لك صحبة هذا (تجنيس القلائد النحريات فى تخميس القصائد الوتريات) لابن عمنا الشريف السيد محمد الفاطمى بن الحسين بن أبى بكر ابن رشيد الصقلى الحسينى المولود بفاس سنة ١٢٧٠ المتوفى بمكة المشرفة سنة ١٣١٥ وكان رحمه الله حصل له شوق عظيم عقب تخميسه اياها الى البقاع الشريفة فتوجه اذذاك قاصدا أداء فريضة الحج وزيارة قبر جده عليه الصلاة والسلام برفقة من أبناء عمه السادة الاشراف منهم شيخه شيخ الاسلام مولانا عبد الهادى بن مولانا أحمد الصقلى قاضى القضاة

بالحضرة الادريسية وابنه الفقيه الأجل سيدي محمد ولم يمهله الأجل المحتوم حتى قبض وانتقل غفر الله لنا وله الى دار القرار قبل أداء فريضته ألحقنا الله به مسلمين • وحشرنا وإياه في زمرة الصالحين آمين • ولعلمنا بمحبتكم بالجناب النبوي الأطهر أتحفنا كم بنسخة منها جاعلين ذلك وسيلة الى استجلاب دعواتكم الصالحة • وسبيلا الى الانضمام في سلك تلامذتكم الناصحة • كما نطلب منكم أن تجودوا علينا بسطرين شريفين اعلاما بالوصولها لساحتكم • وحصولها بكريم راحتكم • مع السلام عليكم وعلى من تعلق بكم خصوصا مريديكم الكرام • وأهل مجالسكم السادة الاعلام • وأدام الله بقاكم وعليّ خالص المحبة والسلام • حرر في مدينة فاس يوم الجمعة ثاني يوم من شهر الحجة الحرام سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وألف تراب اقدام العلم والعلماء محمد يحيى الصقلي الحسيني وفقه الله بمنه انتهى

﴿فصل﴾ ومنهم أحد أفاضل فاس وساداتها سيدي السيد رشيد الحسيني الفاسي الملقب عراقد نفعنا الله به وباسلافه الطيبين الطاهرين وباعقابهم أجمعين قال حفظه الله تعالى الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما أدام الله بمنه وكرمه المحب في آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوسف بن اسمعيل ولاشك ان والدكم له بركات قال الله تعالى وهو أصدق القائلين والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لايخرج الانكدا هنأكم الله بمحبة آل النبي الكرام وأمنكم الله ورعاكم وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فوجب هذا التحرير السؤال عنكم وعن أحوالكم المرضية واعلم انا ما كتبنا لكم الالما سمعنا من حسن ثناء الناس عليكم ولاشك ان ألسنة الخلق أقلام الحق ولاسيما في محبتكم في آل النبي وهنيأ لكم في محبة آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولازال عزكم في ازدياد • وحسادكم في الويل والنكاد

آمين آمين لاأرضى بواحدة * حتى اضيف عليها ألف آمينا

واعلم أني قد اشتقت لملاقاتكم ومكالمتكم ومجالستكم المحمودة ومطلوبي الدعاء بان الله تعالى يتفضل علي في الدارين بغفران الذنوب • ودفع كل مرهوب • ونيل كل مطلوب طالبا أن تشرفونا بجواب على يد الفقيه العالم العلامة سيدنا عبد الرحمن الزود في طنجه من الغرب الجواني في ١٤ رمضان سنة ١٣٢٣ رشيد النسب الحسيني الفاسي الملقب عراقد انتهى ولعل سيدي الشيخ عبد الرحمن الزود هذا هو صاحب الرؤيا السابقة في حق سيدنا الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني رضي الله عنه

﴿فصل﴾ ومنهم العلامة الأكمل الأفضل السيد محمد النجاري بن الصادق بن المبارك الشريف العقبي الجزائري وهذا ما كتبه به الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ثم قال الى الشيخ يوسف بن اسمعيل النبهاني بعد اهداء السلام التام • اللائق بالمقام وعلى من بمجلسكم الرفيع المقام • أقول بينا أنا أتشرف بمطالعة غرائب المؤلفات الجديدة

غير الحق تعالى وان يكون الله تعالى مكان الجميع وان يكون الصوفي راغبا في الله تعالى زاهدا فيما له عند الله سبحانه فاذا كان كذلك تخطى الى كشف العلوم والعبارة عن الوجود فقال ابن كلاب هذا علم حسن والمعارضة في مثله عسرة فان رأيت ان تمليه لنكتبه فقال ان كنت أجريه فأنا أمليه ولكن الله عزوجل مجريه ثم سأله عن عدة مسائل فاجابه فتعجب من كلامه وتحبيره وقال لاتحسن مايقول فكيف نعارضه فيه أو نجاريه يهدم جميع مانبنيه بالعقل بكلمة واحدة فهذا الرجل من الله عليه وروى انه قيل له أنت تتكلم على كلام كل أحد وههنا رجل يقال له الجنيد فانظر هل تعترض عليه فحضر حلقته وسأله عن التوحيد فاجاب الجنيد فتحير وقال أعد علي ماقلت فاعاده ولكن لابتلك العبارة فقال هذا شئ آخر لم أحفظه فأعده على مرة أخرى فاعاده بعبارة يمكنني حفظها تقول فامله علينا فقال ان كنت أجريه فانا أمليه فقام ابن كلاب وقال بفضله واعترف بعلو شأنه (قلت) وفي معنى قول الاستاذ أبي القاسم الجنيدي رضي الله تعالى عنه قلت هذين البيتين على طريق النيابة عن لسان حال المحبوب الذي يجريه على لسانه من عجائب الغيوب مايحيي القلوب

وماقلت قولا غير أني أعرتها
لساني فاومت للهوى يتكلم
فاسرارها منها علمت وعندما
سكرت جليسي سرها منه يعلم

أعني يعلم الجليس السر المودع في القول الجاري على لسان الغائب بواسطة الهوى المشار اليه بالكلام فالضمير في منه يعود على الهوى

ومتشوق

ومتشوق لمراجعات عجائب مصنفات الازمان السعيده • اذ لاحت تأليفات السياده
صادحات الالفاظ بفصاحة الفصحاء و بلاغة البلغاء وسبك المعانى • ولسان القلم ينادى لله
درك يوسف النبهانى • الى ان خرجت الانوار المحمديه مختصر المواهب اللدنيه • باطول
أسرار مطوية تحت ابنية الايجاز فتنورت بنورها مطالع قطرنا حسنا وجمالا • واحتفل
المسلمون عليها احتفالا • فهى فريدة جامعه • وجوهرة درية مانعه • جزى الله عنا
مؤلفها خير ما صنع فالحمد لله الذى من علينا به و بامثاله أكثر الله منهم وهم الذين اصطفاهم ربهم
أوعية لاسرار علومه يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا
وأرجوكم ان حصل من فضائكم الرضا والقبول أن تجيزونى فى اجازة تكون ذكرى للذاكرين
ان الله لا يضيع أجر المحسنين • والسلام فى البدء والختام من خادم العلم الشريف عبده محمد
النجارى بن الصادق بن المبارك الشريف العقبي من عمالة الجزائر قسم قسطنطينة دائرة بسكره
النزيل بها مستوطنا كتب ٢١ شعبان سنة ١٣٢٣ وذكر حفظه الله تعالى على هامش
مكتوبه عدة مؤلفات له وهى رسالة كشف اللثام فيما شغل قلوب الخواص والعوام • ورسالة
الياقوت على الذهب فى فضل آل البيت ومن اليهم انتسب • ورسالة الياقوت والمرجان فيما
لهم من الاعتناء برؤية رمضان • ورسالة الحور المقصورات فى الخيام فى شرح جوهرة
الكمال فى الصلاة على سيد الأنام عليه الصلاة والسلام لسيدى أحمد التجانى • ورسالة
الافعال المستعملة من البدع المستحسنة • ورسالة رفع الحلك فى قواعد الفلك • ورسالة
منح الوهاب فى مسائل الاسطرلاب • ورسالة مواهب البارى فى مناقب مسلم والبخارى
• ورسالة الفتوح العقبية فى شرح الأجرومية • وحاشية على رسالة كشف اللثام
المذكورة قبلا وشرح عليها أيضا نفعنا الله به والمسلمين وبجميع أسلافه وأعقابهم الطيبين
الطاهرين هذا ما وجدته الآن واخترت اثباته من مكاتيب سادتنا العلماء الاشراف خاصة
المشتملة على الثناء على مؤلفاتى وتحسين ظنونهم بى وطلب بعضهم الاجازة وقد وردلى أيضا فى
هذا المعنى مكاتيب كثيرة من العلماء الاشراف وغير الاشراف سوى من ذكرتهم وكثير منهم
طلبوا الاجازة فكتبتها لهم فى آخر ثبتى هادى المريد وأرسلتها اليهم مع البريد ولم أحفظ مكاتيبهم
لانى أجيبهم عنها ولم أكن فى نية اثبات هذه المكاتيب فى مؤلف كما فعلته الآن ولو خطر لى هذا
أولا لحفظت جميع المكاتيب التى وردت لى فى هذا الشان ولكن الخيرة فيما اختاره الله وهكذا
الأمر كان ولما كان بعض هؤلاء المذكورين هنا قد طلبوا الاجازة ولعلى كسلت عن جواب
بعضهم يلزمنى ان أجيزهم الآن اجابة لطلبهم وتحقيقا لاجازتهم فاقول قد أجزت بلسانى وقلمى
ساداتى المذكورين الطالبين للاجازة ومن يقبلها من أصحاب المكاتيب المذكورة وان كان
جلهم أو كلهم بمنزلة مشايخى بان يرووا عنى جميع مؤلفاتى وما أجازنى به مشايخى وكل ما اشتمل
عليه ثبتى هادى المريد الى طرق الأسانيد وما ألفته أو رويته بعد طبعه ونشره اجازة عامة شاملة
لجميع ذلك ولهم الفضل فى قبول ذلك كما أجزت بجميع مؤلفاتى ومروياتى التى اشتمل عليها

والمعنى ان الله تعالى يجرى على لسان صاحب الحال والانوار ما يريد من
الاسرار (قلت) وفى مثل قلب
الاستاذ أبى القاسم الجنيد رضى
الله تعالى عنه من القلوب التى عدمها
الوجود وما أودعت من الحكم
والمعارف والفضايل يصدق
بل يحسن (قول القائل)
أنمى اليك قلوبا طال ماهطلت
سحائب الوحى فيها أبحر الحكم
وروى انه اجتاز بمجلسه الفقيه
الامام الشافعى المذهب الملقب بالباز
الاشهب أبو العباس بن سريج رضى
الله تعالى عنه فسمع كلامه فقيل له
ماتقول فى هذا فقال لا أدرى ما أقول
ولكنى أرى لهذا الكلام صولة
ليست بصولة مبطل وما مات ابن
سريج حتى اعتقد الصوفية
واستحسن طريقتهم وقال بعضهم
حضرت مجلس أبى العباس بن سريج
فتكلم فى الفروع والاصول بكلام
حسن أعجبت منه فلما رأى اعجابى
قال أتدرى من أين هذا من بركة
مجالستى أبا القاسم الجنيد وذكر فى
مرقاة التصوف عن بعض المشايخ انه
قال قال لى أبو القاسم الكعبي يعنى
الكعبى المشهور من أئمة المعتزلة
رأيت لكم شيخا ببغداد يقال له
الجنيد ما رأت عيناى مثله كان
الكتبة يحضرونه لالفاظه
والفلاسفة لدقة كلامه والشعراء
لفصاحته والمتكلمون لمعانيه وكلامه
ناء عن فهمهم (قلت) وانما كان كلامه
نائيا عن كل فهم ثاقب لانه فائض
بالعلوم الفائضة عن الفضل بالمواهب
ولسانه نائب عن لسان القدرة حين
يقول ذو اقتدار على التعبير عن
علوم تحير العقول بعبارة فيها
درالمعارف منظم مفصلا بجواهر
الاسرار و يواقيت الحكم مشتملة
على لطائف تدق عن ثواقب الافهام المحرقة وتجتلي عرائس جمالها بانوار القلوب المشرقة

الثبت المذكور وغيرها سادا في الآتي ذكر مكاتيبهم مع الذين طلبوا الهم ذلك معهم في المكاتب ولم أجبهم عليها الى الآن نفعني الله بهم أجمعين وحشرني واياهم في زمرة المحبين بسيد المرسلين وأهل بيته الطيبين الطاهرين وأوصيهم ونفسي وكل مسلم بتقوى الله تعالى وبأقوى أسبابها بعد الايمان وهو حب أهل بيت النبوة واكرامهم بالمال والحال والاقوال والافعال لله ورسوله لا بقصد أن يكافؤه على فعله الجميل ومن دقق في قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى علم ان مودتهم لا يفضلها بل لا يساويها شئ بعد الايمان من الاعمال الصالحة على الاطلاق لجعلها أجرا على تبليغ الرسالة وان كان في الحقيقة لا أجر الا لله ولي الأمر

❊فصل❊ فمن المستجيزين العلامة الفاضل سيدي الشيخ رضا الدين بن فخر الدين عضو الجمعية الاسلامية ببلدة أوفا في البلاد الروسية وهذه صورة مكتوبه ❊بسم الله الرحمن الرحيم❊ الحمد لله والصلاة على نبيه وعلى آله وأصحابه أما بعد دعاء وسلام الى سيدي يوسف بن اسمعيل النبهاني سلمه الله تعالى وعافاه • والى مراتب السعادة أوصله ورقاه • ثم المعروض الى المولى اني وأنا العبد الفقير رضا الدين بن فخر الدين عضو الجمعية الاسلامية ببلدة أوفا في البلاد الروسية الشمالية قد طالعت كتاب الانوار المحمدية والأحاديث الأربعين والقصيدة العجيبة موازنة بانت سعاد مرات عديدة وأطالعها الآن • بل لا أفارقها في أكثر الأزمان • فانها أنسي في وحدتي أروح بقراءتها قلبي وأسلي بها نفسي التي هي من آثار فضلكم جعل الله تعالى سعيكم مشكورا • وجازاكم الله بالخير جزاء موفورا • ثم ان الفقير وان لم يكن في زمرة العلماء وعداد الفضلاء لكنه بحمد الله تعالى محب لهم ومشتاق الى اقتفاء آثارهم والاستفادة من كرمهم ولذلك طالما حرضت نفسي على حضور عتبة بابكم والاغتراف من بحر علمكم فقد كان الرجل في الزمان الغابر يسافر لسماع جملة الى البلاد البعيدة ويجوب الاقطار • ويلقي نفسه لأجل تحصيل باب من العلم الى المهالك والاخطار • ولكن الموانع يا سيدي تمنعني من حضور مجلسكم الشريف وأظن انها تمنعني الى آخر نفسي ولذلك جئت بهذا المكتوب الى حضرتكم راجيا صالح دعواتكم وأستجيزكم برواية آثاركم المفيدة بشرائطه المعتبرة عند أهله فالظن في سيدي انه لا يخيب من قصده ويبذل المرجو لمن استرفده فللارض من كأس الكرام نصيب هذا والسلام مع الاكرام التام رضا الدين بن فخر الدين ٢٨ ذو القعدة سنة ١٣١٩ ببلدة أوفا

❊فصل❊ ومنهم العالم العلامة سيدي الشيخ عبد الله بن محمد غازي المكي مولدا الهندي أصلا مريد شيخنا العارف بالله الشيخ امداد الله رحمه الله وهذه صورة مكتوبه ❊بسم الله الرحمن الرحيم❊ الى حضرة الجناب المكرم الشيخ يوسف النبهاني • أفاض الله علينا من فيضكم الجاري • ونفعنا بعلمكم الوافي • هذا وان كاتب الأحرف خويدم ومريد الشيخ امداد الله الفاروقي الجشتي النقشبندي قدس الله سره العزيز وخادم العلماء الكرام من الفقهاء والمحدثين عبد الله بن محمد غازي المكي مولدا والهندي أصلا يعرض على جنابكم ان والدي

المرحوم

كما قال بعض العارفين انما يفهم عنك من أشرق فيه مما أشرق فيك (وفي هذا المعنى قلت)

عرائس أسرار جلوها الناظر ❊لرؤيتها كفؤ يرى النور بالنور
جلا واجتلى تلك الجنيد وشبهه ❊كسهل ومعروف وذي النون والنوري
بدت اذ أماتوا النفس حورا معارف ❊ومن لم يمت ماقط ينظر للحور
فاحيوا وتودوا من قلوب وشاهدوا ❊جمالا بوادبها المقدس والطور
سماع حديث محدث محدث بها ❊غراما لنار الشوق جوف الجشابوري

(قلت) وقد تقدمت قضية الشيخ أبي الحسن النوري رضي الله تعالى عنه لما سعي بالصوفية الى بعض الخلفاء وها أنا أعيدها برواية فيها زيادة على الرواية المتقدمة روي انه لما سعي بالصوفية الى بعض الخلفاء أمر بضرب رقابهم فاما الجنيد فتستر بالفقه وكان يفتي على مذهب أبي ثور وهو امام القوم وسيدهم في ذلك الوقت والمتفق عليه في كل علم بالتقدم علما وحالا وحقيقة ومعاملة واما أبو الحسين النوري فقبض عليه وكان أحد أركان المذهب وسادات القوم وممن يرجع الى أحوال سنيه وعلوم عاليه وفتوة ظاهرة وقبض معه أيضا على أبي حمزة البغدادي وكان أحد علماء القوم وساداتهم والمذكورين بالفتوة والتوكل وهو الذي ورد على الجنيد من البادية فشهاه فقال سكباجة وعصيدة تخليني لهما ففعل وهيأله منهما شيأ وافرا فاتى على الكل ثم قال لا تعجب يا أبا القاسم فهذا من مكة الاكلة الثانية وقبض أيضا على أبي بكر الزقاق وكان أيضا أحد سادات القوم والمتكلمين في المعاملات باحسن الكلام وقبض أيضا على الشحام والرقام وبسط النطع لضرب رقابهم فتقدم الشيخ أبو الحسين النوري رضي الله تعالى عنه وبادر ليبدأ بضرب عنقه فقال السياف أتدري الى ما تبادر فقال

المرحوم جزاه الله عني خيرا قد اجتهد غاية الاجتهاد وبذل وسعه بقدر الامكان على تعليمي فاحفظني القرآن الكريم أولا ثم سلمني لمدرسة الشيخ رحمة الله المرحوم فقرأت على مدرسيه كتب الصرف والنحو والفقه ومختصر المعاني وخلاصة الحساب والسراجي والحسامي وتفسير الجلالين ومشكاة المصابيح وقرأت أصول الشاشي ونور الأنوار ورسائل في المعقول على العلامة السيد حمزة الدهلوي تلميذ الشيخ عبد الحي الكهنوي وقرأت الصحاح الست على المحدث المحقق محمد بن عبد الرحمن الانصاري السهارنفوري تلميذ الشيخ عبد الله سراج وشيأ منها على الشيخ المحقق عبد الحق الاله بادي تلميذ الشيخ عبد الغني المجددي الدهلوي ثم المدني الموجود الآن بمكة المكرمة أطال الله حياته فالفقير الحقير يلتمس من نوالكم أن تكتبوا له الاجازة بخطكم الشريف اجازة عامة في العلوم وخاصة في علم الحديث والمرجو من افضالكم أن لا يخيب سؤال الحقير هذا وان الأخ في الله العالم الزاهد الشيخ محمد عبد الرحمن المعروف بخادم حسين قرأ العلوم العقلية والنقلية بتمامها في الهند على المشايخ المشاهير والآن مجاور ببلد الله الحرام محافظ على كتب المدرسة للشيخ رحمة الله المرحوم يسلم على حضرتكم السلام الجزيل ويرجو من حضرتكم الاجازة حسبما التمس هذا الفقير والله سبحانه يفيض علينا الفيوض من حضرتكم وينفعنا من علومكم وتآليفكم بحرمة البيت المكرم والنبي المعظم آمين ثم آمين

الملتمس عبد الله بن محمد غازي

﴿فصل﴾ ومنهم العالم العلامة سيدي الشيخ أحمد أبو الخير بن الشيخ عثمان جمال المكي الحنفي وهذه صورة مكتوبه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ من العبد الفقير راجي كرم الله القدير أحمد بن أبي الخير بن المرحوم الشيخ عثمان بن علي جمال المكي الحنفي الأحمدي عامله الله ومشايخه ووالديه ومحبيه بلطفه السرمدي آمين الى الشيخ المتشرف بخدمة الصلاة والسلام على سيد الأنام صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم تأليفا وترتيبا وتصنيفا وتهذيبا الشيخ يوسف بن اسمعيل النبهاني . حفظه الله تعالى بالسبع المثاني . آمين وبعد السلام التام . ورحمة الله الملك العلام . لا يخفاكم سيدي ان الحقير رجل من طلبة العلم وقد شغف من صغره وولع بفن الرواية وسماع المسلسلات بشروطها قولا وفعلا وعملا ودار على الشيوخ الأكابر . وروى بحمد الله تعالى عن الاقران بل وعن الأصاغر . واستنسخت ولله الحمد اثبات العلماء الأعلام . ومشايخ الاسلام . ورويت ما بين نازل وعال وقد وفقني الله تعالى لتأليف معجم شيوخي وقد بلغ الى الآن ٢٥ كراسا في قطع الأوسط هذا وفي أول هذا العام وقفت على ثبتكم فرأيت ان حضرتكم أجاز لأهل عصره ففرحت بذلك لكوني كنت أردت أن أكتب الى جنابكم بطلب الاجازة ولما وقفت على ثبتكم قبلتكم شيخا ولكني لم تطب نفسي ولم أقنع بذلك وقد كلفت صاحبنا الفاضل المكرم الشيخ عبد الحميد قدس في ارسال كتابي هذا الى حضرتكم غب ان استحصات منه أربع نسخ من كتاب صلوات الثناء لأجل ارسالها الى أصحابي في الهند من أهل العلم ممن لهم شغف بالرواية فالمرجو من

نعم فقال ومايعجلك فقال أوثر أصحابي بحياة ساعة وفي رواية نحن قوم بنينا مذهبنا على الايثار فاردت ايثار أصحابي بحياة هذه الساعة فتحير الحاضرون وتغيروا وانهى الامر الى الخليفة فتعجب الخليفة ومن عنده من ذلك فرد أمرهم الى قاضي القضاة اسماعيل بن اسحق وكان عند الخليفة حينئذ فاستأذن الخليفة ان يذهب اليهم ليبحث معهم ويختبر حالهم فاذن له الخليفة في ذلك فاتاهم وقال يخرج الى واحد منكم حتى أبحث معه فخرج اليه أبو الحسين النوري فسأله عن أصول الدين وأتى عليه مسائل فقهية في الفرائض والاحكام فالتفت عن يمينه ثم التفت عن شماله ثم أطرق ساعة ثم أجابه عن الكل باحسن جواب ثم أخذ يقول وبعد فان لله عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا نطقوا بالله ثم سرد كلاما أبكى القاضي معناه ان قيامهم وقعودهم وأقوالهم وأفعالهم وحركاتهم وسكناتهم كلها بالله تعالى ثم سأله القاضي عن التفاته فقال سألتني عن المسائل ولا أعلم لها جوابا فسألت عنها صاحب اليمين فقال لا علم لي ثم سألت صاحب الشمال فقال لا علم لي فسألت قلبي فاخبرني قلبي عن ربي فاجبتك بذلك فارسل القاضي الى الخليفة وقيل دخل عليه وقال ان كان هؤلاء زنادقة فليس على وجه الارض مسلم (قلت) الشيخ أبو الحسين المذكور قد روينا عنه كلاما في الاصول في غاية الحسن والتحقيق ولعل هذه المسائل التي لم يكن لها عنده جواب حتى أخبره قلبه عن ربه من المسائل النادرة من فروض الكفايات التي شغلهم عن تعلمها شغلهم بالله تعالى وأورثهم ذلك الشغل علوما أخرى تنال بالوهب لا بالكسب لا يعلمها علماء الظاهر كما قال الخضر عليه السلام لموسى صلى الله عليه وسلم انك على علم من علم الله لا أعلمه أنا وأنا على علم من علم

على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا وقد تقدم الكلام في علم الباطن والظاهر وان كثيرا منهم كانوا جامعين بين العلمين وبعضهم نسي العلوم الظاهرة التي لا تلزم كل أحد للاشتغال بالله سبحانه وتعالى وامتلاء القلب بمحبته وبالعلوم الربانية وعلوم الطريقة الموصلة الى الله عز وجل كما قال بعضهم لما سئل عن مسئلة (منشدا)

نسيت كل طريق كنت أعرفه
الا طريقا يؤدي نحو ربعكم

(قلت) ومع هذا اذا امتحن أحدهم بالمسائل الدقيقات العويصات والمشكلات الغامضات أجاب باحسن الجواب وحير العقول والالباب كما تقدم وكما سيأتي من المشهوران الشيخ أبا الغيث رضي الله تعالى عنه كان أميا وكان يحضر مجلسه الفقهاء ويسألونه عن المسائل الدقيقة فيجيبهم وكان يقرأ في المصحف كما يقرأ المقري وكذلك الشيخ الصياد رضي الله تعالى عنه قد ذكرت في الفصل التاسع جوابه للقاضي ابن أبي عقامة وكان أميا وكذلك تدريس الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي وكان أيضا أميا لاصحاب الفقيه محمد بن حسين البجلي رضي الله تعالى عنهما وكل هؤلاء المذكورين يمانيون وكذلك قضية الشيخ أبي بكر الشبلي رضي الله تعالى عنه مع الفقيه أبي عمران وأصحابه المشهورة لما امتحنوه وقصدوا انخجاله بمسئلة في المستحاضة لتعطل حلقتهم بكلامه واجتماع الناس عليه فاجاب عنها بثمانية عشر جوابا لثمانية عشر اماما فقام الفقيه أبو عمران وكان من أكابر الفقهاء فقبل رأس الشبلي وقال يا أبا بكر استفدت في هذه المسئلة عشر مقالات وفي

جيل كرم سيدي أن يجيز الحقير بجميع مروياته ومؤلفاته اجازة خاصة وعامة لا زلتم أهلا ومحلا لكل جيل ونرجو منكم أيضا صالح الدعاء كما هو لكم منا مبذول هذا ما لزم عرفنا كم سيدي ودمتم سالمين والسلام ختام المستمد منكم الدعاء وباذله لكم الحقير المستجير أحمد أبو الخير جمال المكي الأحمدي الحنفي كان الله له آمين غرة ربيع الثاني سنة ١٣٢٠

﴿فصل﴾ ومنهم العالمان العاملان الفاضلان الكاملان سيدي الشيخ محمد بن اسمعيل الهتاري وسيدي الشيخ محمود بن أحمد حسن فضيل من علماء اليمن وهذه صورة مكتوبهما

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله رافع أولي العلم درجات . وجاعلهم نجوما يهتدى بها في الظلمات . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أرسله الله رحمة لجميع المخلوقات . وعلى آله وصحبه ما طلبت الاجازات . أما بعد فالذي تهديه الى الشيخ يوسف بن اسمعيل النبهاني لا زال رافلا في حلل السرور والتهاني . سلام أعطر من أحاديث نسمات الأسحار باخبار ازهار الآكام . وبث أشواق تزيدها تحركا لواعج الوجد والهيام . وشكر ودعاء مستمر على مدى الليالي والايام . من أجل ايصاله الينا النعمة الكبرى بافضل الصلوات واتحافه ايانا باجزل الصلات . لا جرم انه لما ألهمه المولى تبارك وتعالى هذه الطاعة العظيمة واختصه الله تعالى في أبناء الزمان بهذه الغيمة الجسيمه . حصل لنا بها النفع التام . وقرت بها العيون . وأزاح الله ببركاتها عن نا ليها رزايا الاحزان . فغدا ببركتها جذلا غير محزون وكبرت بها الفائدة . وجزلت بفضلها العائدة بيد انه لما تقرر عندنا ان الاجازة في العلوم والاذكار طريقة سناها في البرية واضح . وتجارة صاحبها من بين الناس رابح . وهي سبب في الاتصال وبرزخ حصين في معرة الانفصال . صرنا مشتاقين الى منحة هذه الطلبة وطامحي الانظار . الى ارتقاء هذه الرتبة رجاء ان نستقي من كوثر فضائلكم الطاميه . متمنين اجتماعا بذاتكم الرفيعة الساميه . ولسان حال الزمان . يقول لا براح عن الاوطان . ولما نحن عليه من العلائق والاشغال . ولما ردف لنا في هذا الجيل من الاقتداء والبلبال . مع البعد العريض . وفهاهة الجريض . عن القريض . بحيث نتذكر قول الشاعر

وبالجزع حي كلما عن ذكرهم * أمات الهوى مني فؤادا وأحيا
تمنيتهم بالرقتين ودارهم * بوادي الفضا يا بعد ما أتمنا

لا جرم انه لما تعذرت الرحله . وأعيت الآسي العله . عملنا بالقاعدة المشهورة التي ذكرها في القواعد مسطور . الميسور لا يسقط بالمعسور . فحررنا هذه الكلمات الضعيفة . الى حضرتكم الشامخة المنيفة . وقصارى المطلوب . ونهاية المرغوب . انكم تمنون علينا بكتابة اجازة في هذه الصلوات خصوصا وفي بقية الاذكار وجميع العلوم الشرعية وما كان آلة لها عموما مما ثبتت لكم درايته . وصحت لديكم روايته . ولكم الاجر الجزيل . من الملك الجليل . وظننا ان هذا مطلب لا يخيب طالبه . وان الاسعاف به أنت باذله وصاحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته في ٢٧ رجب سنة ١٣٢٠ المعرفان اليكم والملتمسان منكم

منكم محمد بن اسمعيل الهتارى من المهاجرين بزبيد حرسها الله تعالى وأخوه فى الله محمود بن أحمد حسن فضيل لطف الله بهما آمين كذلك أخونا فى الله تعالى الهمام الفاضل عبد الله ابن حسين الغشيمى بعد اطلاعه على هذا رغب فى التشريك وحيث ان هذا المطلب ونحوه لا يضيق بكثرة الشركاء نلتمس من فضائلكم اشتراكه فى الاجازة أجازنا الله واياكم على الصراط آمين آمين والسلام كذلك السيد الضرغام محمد بن حسن البطاح بعد اطلاعه على هذا رغب فى التشريك فاشركوه تفضلا منكم والسلام كذلك رفيق الحقير محمود فضيل فى شؤنه أحمد غشيمى قصده الاشتراك فى الاجازة تفضلوا اشركوه جزاكم الله خيرا وكلهم من مدينة زبيد

﴿فصل﴾ ومنهم العلامة النجيب الفاضل الاديب أحد علماء فاس وأدبائها الاكياس سيدى الشيخ عبد الحفيظ بن الشيخ محمد الطاهر الفهرى الفاسى وهذه صورة مكتوبه وقد تكررت منه الكتابة فى هذا المعنى ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما بلسان الحقيقة لا المجاز . أحمد من باعانته يكون لنا على الجسر مرور ومجازه ثم نصلى ونسلم على نبينا أكرم مجيز وأفضل مجاز . وعلى آله وأصحابه الذين استجازوه فاجازه هذا وبعد اهداء السلام . المصحوب بالاجلال والاعظام . فلا يخفى ان التعلق باذيال أهل الفضل أمر محمود . وان طلب الاجازة لاحياء رسوم الاسناد طريق عند العلماء معهود . ولذلك تطفلت على أهل ذلك المنزل . وان كنت عن أهله بمعزل . فاستجزت خادم الامداح النبوية . وناشر الشمائل المحمديه . الشيخ يوسف بن اسمعيل النبهانى . أسكننى الله واياه دار التهانى . فياأيها المولى المفدى أجزنى اجازة عامة مطلقة تامة وخصوصا بمؤلفاتك التى عم النفع بها فى مشارق الارض ومغاربها وامطرنى من سيل احسانك وابلا هاطلا وامنحنى من حيلة منحك ماتطوق به جيدا عاطلا وعمم سيدى الاجازة معى لابناء أبى وأحفاده وأبنائهم كما فعلت سيدى فى اجازتك لولد خالى العلامة المحدث السيد عبد الحى صنو شيخنا العارف مولانا محمد بن عبد الكبير الكتانى وقد وردت عليه بيوم تاريخه كتب فى يوم الجمعة سادس عشر جمادى الثانية عام ١٣٢٣ عبد الحفيظ بن الشيخ محمد الطاهر ابن الشيخ عبد الكبير الفهرى نسبا الفاسى دارا ولقبا الشاذلى طريقة ومشربا كان الله له وتولاه اهـ وقد أجزت كما أجزتهم بجميع مؤلفاتى ومر ويأتى من ذكروهم فى مكاتيبهم وطلبوا لهم الاجازة اجازة عامة مطلقة شاملة لجميع ماذكر بشرط الاهلية ولو بعد حين والسلام عليهم أجمعين ورحمة الله وبركاته وقد استغنيت بهذا عن ارسال اجازات لكل واحد منهم على حدته ومامنعنى من ذلك الى الآن الا كثرة أشغالى وتشويش أفكارى والحمد لله على كل حال ونعوذ بالله من حال أهل النار واطلب المسامحة من كل من تأخر عنه جوابى منهم أو من غيرهم وأن لا يعتقد واعدم الجواب عن اهمال وعدم مبالاة فيهم حاشا وكلا وانما عذرى ماذكرته بالاجمال وأسأل الله لى ولهم تحسين الاحوال بفضله تعالى واحسانه وأما مكاتيب غير العلماء

روايةٌ كان عندى من جملة ماقلت ثلاثة أقاويل وكذلك قصة الشيخ أبى عبد الرحمن حاتم الاصم رضى الله تعالى عنه مع ابن مقاتل قاضى الرى ولا حاجة الى التطويل بذكرها فهى مشهورة (قلت) . فاما انكار ابن الجوزى فى كتابه الذى سماه منهاج القاصدين الذى أنكر فيه على الامام حجة الاسلام الذى باهابه النبى صلى الله عليه وسلم موسى وعيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام وقال أفى أمتكما حبر كهذا فقالا لا وعلى الشيخ أبى عبد الرحمن المذكور فى انكاره على القاضى ابن مقاتل المذكور فى سعة داره ومافيها من الزينة والمتاع الحسن والثروة وقوله العلماء لا يلزمهم الزهد فى الدنيا فكل ذلك محاولة لتمهيد العذر لنفسه لئلا يلام فيما هو ملابسه من ذلك وليس كلامه هذا له بنافع ولا للملامة عنه ودافع اذا نحونا ذلك النحو بدافع اذ الميل الى الدنيا وزينتها ومحبتها مذموم والزهد فيها محمود وكل هذا معروف من الكتاب والسنة واجماع الامة بل اجماع جميع الأمم وقد نص الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه فيمن أوصى بماله لاعقل الناس انه يصرف الى الزهاد فى الدنيا ونقل عنه أيضا كثير من الأئمة فى مناقبه أنه قال ولا عيب بالعلماء أقبح من رغبتهم فيما زهدهم الله تعالى فيه وزهدهم فيما رغبهم فيه وقد قدمت هذا عنه مع غيره من كلامه النفيس عند قولى فى (هذين البيتين)

ألا ان حب المال والجاه زينة
قبيح باهل العلم ذلك أقبح
كما ان حب الزهد والفقر عفة
مليح بهم أزهى وأبهى وأملح

وتقدم أيضا قول السيد الجليل الامام العارف المعظم عند جميع الطوائف الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه انما الفقيه الزاهد فى الدنيا وقول السيد الكبير الولى الشهير العالم بالله تعالى الخبير الفضيل ابن عياض رضى

الاشراف التى وردت لى فى هذا الشان وأجبتهم عنها فلم أذكر منها شيأ هنا لانى لم أر لذلك ضرورة وقد مضت وانقضت هى وأجوبتها سوى انى أذكر هنا للتبرك وتحدثا بنعمة الله تعالى مبشرة كتبها الى مفتى حوران العالم العامل الفاضل الكامل التقى النقى سيدى الشيخ عبد الرحمن الطيبى الدمشقى وهو من بيت العلم والصلاح وهو كثير الرؤيا للنبى صلى الله عليه وسلم فى المنام كما سمعت ذلك من غيره وأخبرنى به هو مرارا فى مكاتيبه وله مبشرات عظيمة فى حق نفسه رأى بها النبى صلى الله عليه وسلم وتكرر اخباره اياى بمكاتيبه انه رآنى بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم بصفات جميلة غير انى لم أجد من مكاتيبه الآن الا مكتوبا واحدا فيه مبشرة ها أنا أذكرها بلفظه فى مكتوبه قال نفعنا الله به نظرتكم بمجلسه صلى الله عليه وسلم وايم الله كان قعودكم لديه صلى الله عليه وسلم بصفة القرفصاء بوقوف الساقين مثنيات ساندين ظهركم على الوسائد البديعة مالكين حريتكم آخذين راحتكم بدون تحاش باشين فرحين مسرورين وأنتم تتكلمون دون سواكم فامعنت النظر مليا بكم متلذذا والله برؤياكم على هذه الصفة وبهذا المجلس وازددت سرورا لكونى مشتاقا لمشاهدتكم فلما أصبحت مسرورا كثيرا وصفتكم فقالوا انعم هذا وصفه تماما وقد أرانيكم صلى الله عليه وسلم فاعتنقتكم بغتة لاشم منكم رائحة النظر النبوى فانها رائحة عطر بة ذكية فائقة على العطر المتعارف هذا بعض ماذكره فى مكتوبه المؤرخ فى ٣٠ رجب سنة ١٣٢١ وله مكاتيب قبل هذا ذكر فيها رؤياه هذا العبد الضعيف فى حضور النبى صلى الله عليه وسلم بصفات جميلة جدا ولكنها فقدت منى اذ لم أنوذكرها فى شئ من كتبى ولكن ترجح عندى الآن ذكرما وجدته منها وهى هذه المبشرة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبارك عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون أما اجازات مشايخى فقد ذكرت ماذكرته منها فى ثبتى هادى المريد واعلى أذكر مالم أذكره فيه فى كتاب آخر

﴿فصل﴾ وقد كتب كثير من مشايخ الجامع الازهر وعلمائه الاعلام أئمة الاسلام من مشايخى وغيرهم تقاريظ على كتابى شواهد الحق فى الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم الذى طبع فى مصر فى العام الماضى سنة ١٣٢٣ فاثنوا عليه أحسن الثناء محبة بسيد الانبياء صلى الله عليه وسلم وها أنا أذكرهم رضى الله عنهم على ترتيب ذكرهم هناك وهم الامام العلامة الشريف سيدى السيد على الببلاوى المالكى شيخ الجامع الازهر المتوفى بعد تقريظه الى رحمة الله تعالى والامام العلامة سيدى وشيخى الشيخ عبد القادر الرافعى الحنفى مفتى مصر المتوفى بعد تقريظه الى رحمة الله تعالى والامام العلامة محقق العصر وفخر مصر شيخ الاسلام والمسلمين وبركة العلماء العاملين ولى الله بالاتفاق وسيد العلماء على الاطلاق الاستاذ الاعظم بركة الزمان سيدى وشيخى الشيخ عبد الرحمن الشربينى الشافعى شيخ الجامع الازهر رحمه الله والامام العلامة الشيخ بكرى الصدفى الحنفى مفتى الديار المصرية

الآن

الله تعالى عنه كان العلماء ربيع الناس اذا رآهم المريض لم يسره أن يكون صحيحا واذا نظر اليهم الفقير لم يود أن يكون غنيا وقد صاروا اليوم فتنة للناس وقوله أيضا العالم طبيب الدين والمال داء الدين فاذا جر الطبيب الداء الى نفسه فكيف يداوى غيره (وقوله بعض الفضلاء فى ذلك)

ان زاد مالك لم تزدد به قنعا
وزاد علمك لم تزدد به ورعا
باشرت دنياك مسرورا بلذتها
وقد تركت التقى والزهد والورعا
فكيف ينفع علم منك سامعه
ولا يراك بذاك العلم منتفعا

(قلت) وذكر ماجاء فى مدح الزهد وذم الدنيا من الآيات الكريمات والأحاديث النبويات وأقوال العلماء من السلف والخلف وسيرة الانبياء والأولياء وزهاد العلماء يحتاج الى تصنيف مجلدات كثيرة وانما نبهت على بطلان قول المنكر المذكور بهذه الالفاظ اليسيرة وقد ذكرت فى مقدمة كتاب روض الرياحين شيأ من الكلام النفيس البالغ للامام الكبير العارف بالله تعالى الخبير أبى عبد الله المحاسبى رضى الله تعالى عنه فى الذم والزجر والتوبيخ للعلماء المائلين الى الدنيا قال فيه يزعمون ان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانت لهم أموال فيتزين المغرورون بذكر الصحابة رضى الله تعالى عنهم ليعذرهم الناس على جمع المال وقد دهاهم الشيطان وما يشعرون ويحك أيها المفتون ان احتجاجك بمال عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه مكيدة من الشيطان ينطق بها على لسانك ليهلكك لانك متى زعمت ان أخيار الصحابة رضى الله تعالى عنهم أرادوا المال للتكاثر والشرف والزينة فقد اغتبت السادة ونسبتهم الى أمر عظيم ومتى زعمت ان جمع المال الحلال أعلا وأفضل من تركه فقد أزريت بمحمد وبالمرسلين عليه وعليهم أفضل الصلاة

الآن والامام العلامة السيد الشريف المحدث سيدى الشيخ محمد عبد الحى بن الشيخ عبد الكبير الكتانى الحسنى المالكى الفاسى أحد أعلام العلماء فى الغرب الاقصى المذكور سابقا وقد صادف توجهه الى الحج فرأى الكتاب يطبع فى المطبعة فتفضل بتقريظه جزاه الله خيرا والعلامة الاوحد علم الفضل المفرد كثير الفضائل والمناقب صاحب الذهن الثاقب السيد الشريف سيدى أحمد بك الحسينى الشافعى والعلامة الكبير الفهامة الشهير صاحب التحقيق والتحرير التقى النقى الشيخ سليمان العبد الشبراوى الشافعى والعلامة اللوذعى المحقق الالمعى أحد أعلام علماء الجامع الازهر سيدى الشيخ محمد حسنين البولاقى الشافعى والعلامة الفاضل الكامل كثير المناقب والفضائل سيدى الشيخ أحمد البسيونى شيخ السادة الحنابلة بالازهر والعلامة الوحيد واسطة عقد الفضل الفريد سيدى الشيخ سعيد الموجى الشافعى ورفيقه العلامة النحرير المحقق الكبير سيدى الشيخ محمد الحلبى الشافعى رضى الله عنهم أجمعين وحشرنى واياهم فى زمرة المحبين لسيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

﴿القسم الثالث﴾ فى ذكر أسماء الكتب التى تفضل الله علىّ بتأليفها مع ذكر فوائد أخرى اعلم ان الكتب التى ألفتها الى الآن هى الشرف المؤبد لآل محمد صلى الله عليه وسلم • ووسائل الوصول الى شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم • وأفضل الصلوات على سيد السادات صلى الله عليه وسلم • والانوار المحمديه مختصر المواهب اللدنيه • والنظم البديع فى مولد الشفيع صلى الله عليه وسلم • وطيبة الغراء فى مدح سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم وعليها حاشية فسرت ألفاظها اللغوية مع ذكر بعض الفوائد الضرورية • الاحاديث الاربعين فى فضائل سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم • الاحاديث الاربعين من أمثال أفصح العالمين صلى الله عليه وسلم • سعادة المعاد فى موازنة بانت سعاد • حجة الله على العالمين فى معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم • خلاصة الكلام فى ترجيح دين الاسلام • سعادة الدارين فى الصلاة على سيد الكونين صلى الله عليه وسلم • مثال النعل الشريف • صلوات الثناء على سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم • القول الحق فى مدح سيد الخلق صلى الله عليه وسلم • هادى المريد الى طرق الاسانيد • السابقات الجياد فى مدح سيد العباد صلى الله عليه وسلم • جامع الصلوات ومجمع السعادات فى الصلاة على سيد السادات صلى الله عليه وسلم • الفضائل المحمديه • الورد الشافى مختصر الحصن الحصين • المزدوجة الغرا فى الاستغاثة باسماء الله الحسنى • الصلوات الالفيه فى الكمالات المحمديه • رياض الجنة فى أذكار الكتاب والسنة • الاستغاثة الكبرى باسماء الله الحسنى • المجموعة النبهانيه فى المدائح النبويه وعليها حاشية فسرت ألفاظها اللغوية ومعها رسالة اسمها الخلاصة الوفيه فى رجال المجموعة النبهانيه وهذه الكتب ذكرتها جميعها مع أحجامها وتاريخ طبعها وعدد صفحاتها وعدد ما طبع منها

والتسليم ونسبتهم الى الجهل اذ لم يجمعوا المال كما جمعت ومتى زعمت ان جمع المال الحلال أعلا من تركه فقد زعمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينصح أمته اذ نهاهم عن جمع المال كذبت ورب السماء على رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كان للامة ناصحا وعليهم مشفقا وبهم رؤفا ويحك أيها المفتون هذا عبد الرحمن ابن عوف رضى الله تعالى عنه فى فضله وتقاه وصنائعه المعروفة وبذله الاموال فى سبيل الله تعالى مع صحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبشراه بالجنة يوقف فى عرصة القيامة وأهوالها بسبب مال اكتسبه من حلال للتعفف وصنائع المعروف وأنفق منه قصدا واعطاه فى سبيل الله سحا منع من السعى الى الجنة مع الفقراء المهاجرين وصار يجئ فى آثارهم حبوا فما ظنك بامثالنا الغرقا فى فتن الدنيا وبعد فالعجب كل العجب من كل مفتون متمرغ فى تخاليط الشبهات والسحت يكالب على أوساخ الناس ويتقلب فى الشهوات والزينة والمباهاة وفتن الدنيا ثم يحتج بعبد الرحمن بن عوف انتهى مختصرا من كلامه (قلت) وحاتم الأصم المذكور من أكابر الشيوخ العارفين بالله تعالى ومن شيوخ الرسالة المشهورين وقد اجتمع به الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنهما وسمع كلامه وسأله فاجابه فاستحسن جوابه ومن جعله من جملة المتعبدين فهو من المخطئين المعتدين رجعنا الى ما نحن بصدده وذلك قضية شيبان الراعى المشهور من كونه أميا فى جوابه للامام أحمد بن حنبل بحضرة الامام الشافعى رضى الله تعالى عنهم فغشى على أحمد لما سمع جوابه فلما أفاق قال له الشافعى ألم أقل لك لا تحرك هذا وكان قد قال للامام الشافعى يا أبا عبد الله أريد ان أنبه هذا على نقصان علمه ليشتغل بتحصيل بعض العلوم فقال له الشافعى

لاتفعل فلم تقنع (قلت) ومن هذا وأمثاله كثير وقد كان الامام أحمد رضى الله تعالى عنه مع جلالته يتردد الى بعض الصوفية العارفين فقيل له أتتردد لرواية عند هذا الشيخ فقال عنده رأس الامر تقوى الله تعالى أوقال معرفة الله تعالى وروى ان الامام الاوزاعى كتب الى ابراهيم بن أدهم رضى الله تعالى عنهما انى أحب أن أصحبك فكتب اليه ابراهيم ان الطائر اذا طار مع غير جنسه من الطير طار وتركه وكان الامام سفيان الثورى رضى الله تعالى عنه مع كبر قدره يقول اذهبوا بنا الى هذه المؤدبة يعنى رابعة العدوية رضى الله تعالى عنها وسمعته رابعة يوما يقول اللهم انا نسألك رضاك فقالت ألا تستحى أن تسأل الرضى عمن لست عنه براض وكان الامام المشهور السيد المشكور عبد الله بن المبارك رضى الله تعالى عنه يكثر المجالسة للفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه والتردد اليه وكذلك الامام سفيان الثورى وسفيان بن عيينة رضى الله تعالى عنهما وغير هؤلاء الائمة ممن لايحصى فى سائر الامصار والاعصار وروى أن بعض الصوفية أخذ وقيل له أنت جاسوس واحضر بين يدى الوالى فنظر اليه وقال ايش عندك من الاخبار فقال عن أى الاخبار تسأل فقال على طريق الاستهزاء عن أخبار السماء فقال كل يوم هو فى شأن قال فاخبار الارض قال كل من عليها فان قال فاخبار الناس قال فريق فى الجنة وفريق فى السعير فقام الوالى اليه وقبل بين عينيه واعتذر اليه (قلت) وأخبرنى بعض أصحاب الفقيه الصالح العالم العامل الامام الفاضل عبد العزيز الديرينى رضى الله تعالى عنه قال كنت مع عبد العزيز فى بعض السياحات فانتهينا الى قبر فى بعض البرارى فجلس عند ذلك القبر يبكى فسألته عن ذلك

فى جدول ألحقته فى آخر الجزء الرابع من المجموعة النبهانية • وصلوات الاخيار على النبى المختار صلى الله عليه وسلم وكلها طبعت فى بيروت وتكرر فى مصر طبع الانوار المحمديه والشرف المؤبد وأفضل الصلوات ثم بعد طبعها قدمن الله تعالى من فضله واحسانه بطبع كتب أخرى وهى ارشاد الحيارى فى تحذير المسلمين من مدارس النصارى طبع فى مصر و بيروت • ونجوم المهتدين ورجوم المعتدين فى اثبات نبوة سيدنا محمد سيد المرسلين والرد على أعدائه اخوان الشياطين طبع فى مصر وهو فى نحو ستمائة صفحه بالقطع الوسط • وشواهد الحق فى الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم وهو نحو مائتين وستين صفحه بالقطع الكبير والحرف الصغير • وفى ضمنه رسالة رفع الاشتباه فى استحالة الجهة على الله • ورسالة السهام الصائبه لاصحاب الدعاوى الكاذبه • وحزب الاولياء الاربعين المستغيثين بسيد المرسلين وهو حزب الاستغاثات بسيد السادات صلى الله عليه وسلم وقد أفردته وطبعته مضبوطا بالحركات • وطبع كتاب شواهد الحق فى مصر وعلى هامشه كتابى الاساليب البديعه فى فضل الصحابة واقناع الشيعه • وأحسن الوسائل فى أسماء النبى الكامل صلى الله عليه وسلم وهى مزدوجة فى نحو ثلاثمائة بيت • ومفرج الكروب ومفرح القلوب وهو كتاب يشتمل على الدعوات النبوية وغيرها الواردة فى تفريج الكروب • والرحمة المهداه فى فضل الصلاة • والشرعه فى مشروعية صلاة الظهر اذا تعددت الجمعة • ودليل التجار الى أخلاق الاخيار • والتحذير من اتخاذ الصور والتصوير • والقصيدة الرائية الصغرى فى ذم البدعة وأهلها ومدح السنة الغرا وخصت بالذم من مبتدعة العصر جمال الدين الافغانى ومحمد عبده المصرى ورشيد رضا صاحب جريدة المنار وقد طبعت فى تونس والقصيدة الرائية الكبرى فى وصف الملة الاسلامية والملل الاخرى وقد طبعت فى مصر ومعها كتابى سعادة الانام باتباع دين الاسلام ومختصر ارشاد الحيارى وهذه كلها طبعت فى بيروت • وجامع الثناء على الله • وجواهر البحار فى فضائل النبى المختار صلى الله عليه وسلم • وجامع كرامات الاولياء وهو كتاب كبير جمع كرامات نحو ١٤٠٠ ولى سوى المجهولين وهو الذى طبع فى آخره هذا الكتاب أسباب التأليف • والفتح الكبير فى ضم الزيادة الى الجامع الصغير قد جمعت فيه بين كتاب الجامع الصغير وذيله كلاهما للحافظ السيوطى وقد شرع فى طبعه فى مصر فى المطبعة (الميمنية) مضبوطا بالحركات • وسبيل النجاة فى الحب فى الله والبغض فى الله وقد طبع فى مصر • والبرهان المسدد فى اثبات نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم طبع فى بيروت • ومنتخب الصحيحين يشتمل على نحو ثلاثة آلاف حديث منهما وتهذيب النفوس فى ترتيب الدروس وهو مختصر رياض الصالحين للامام النووى بالاقتصار منه على الآيات القرآنيه وأحاديث الصحيحين واتحاف المسلم باحاديث الترغيب والترهيب من البخارى ومسلم وهذه الثلاثة طبعت فى مصر • والصلوات الاربعين للاولياء الاربعين لم تطبع • وعدة أربعينيات فى الحديث

لم

فقال كان صاحب هـذا القبر من أولياء الله تعالى اتفق لى معه حكاية عجيبة قال فقلت وماهى قال عرضت لى حاجة فى بعض البلاد مع بعض الناس فسافرت لتلك الحاجـة وأدركتنى صلاة المغرب فى الطريق فعدلت الى مسجد أو قال الى هذا المسجد وأشار الى مسجد بقربه فوجدت فيه فقيرا يصلى بجماعة فصليت خلفه واذا به يلحن فى قراءته فتشوشت من ذلك وقلت فى نفسى وأنا فى الصلاة أقيم ههنا اعلم هـذا الفقير كيف يقرأ فى صلاته واترك حاجتى فهـذا أولى أوهـذا يتعين على فلما سلمنا من الصـلاة والتفت الى وقال ياعبد العزيز الحق حاجتك التى جئت لها فان صاحبك الذى هى عنده يريد السفر فاذهب لحاجتك وماعليك من هـذا اللحن الذى سمعته والتعليم الذى نويته قال فتعجبت من مكاشفته وخرجت فى الحال لحاجتى باشارته وأسرعت فى السير فلما دخلت البلدة التى فيها حاجتى وجدت صاحبى قد ركب يريد سفرا فلما رآنى توقف حتى قضى لى حاجتى ولو تأخرت قليلا لفاتنى مطلوبى فازددت تعجبا من ذلك الفقير وحباله ونويت ملازمته والتماس بركته فما لبث مدة يسيرة وتوفى رضى الله تعالى عنه وهذا قبره (قلت) و بلغنى عن غير واحد من الشيوخ رضى الله تعالى عنهم انه أنكر عليهم غير واحد من النحاة بقلوبهم فى اعاريب دققوا فيها حتى تحير المنكرون ثم أنشدوا عقب ذلك فى اعراب بعض الالفاظ فى مواعيدهم فاعادوا تلك الالفاظ فى الحال وأعربوها بوجوه من الاعراب لحنها معرب وأعجب من ذا ان اعراب غيرها ملحون وكذلك بلغنى ان بعض المشايخ قال فى اثناء كلامه فى ميعاده يانحوى أنت نحوك ما أنت نحوى القشيرى للدواب واللب لاولى الالباب كانه يخاطب نحويا فى جلة الحاضرين

لم تطبع منها أربعون حديثا فى فضل لا اله الا الله • وأربعون حديثا فى أربعين صيغة فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم • وأربعون حديثا فى فضل أربعين صحابيا • وأربعون حديثا فى فضل أبى بكر • وأربعون حديثا فى فضل عمر • وأربعون حديثا فى فضل عثمان • وأربعون حديثا فى فضل على • وأربعون حديثا فى فضل أبى بكر وعمر • وأربعون حديثا فى فضائل أهل البيت وفى نيتى ان أجمع ما نظمته من المدائح النبويه والمنظومات الدينيه فى ديوان مستقل وأطبعه وذلك نحو الخمسة آلاف بيت وكذلك فى نيتى ان أجمع سفينة كبيرة تشتمل على فرائد الفوائد الدينية واعلم ان كثيرا مما طبعته من الكتب الصغيره جمعت فى جلد واحد منها عدة كتب من منظوم ومنثور ويشتهر ذلك المجموع باسم الكتاب الاول المذكور فيه والحال انه يكون معه عدة كتب أخرى لم تذكر أسماؤها وانما تعرف بالاطلاع عليها فاعلم ذلك فهذه هى الكتب التى تفضل الله من فضله وكرمه بظهورها على يدى واسأله سبحانه وتعالى ان يتقبلها وييسر طبع مالم يطبع منها ويغفر لى ولكل مسلم الذنوب التى ارتكبناها بسببها وان ينفع بها النفع التام العام بجاه نبيه سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام

﴿فصل﴾ هذه هى الكتب النافعة التى تفضل الله بها على وله الحمد والمنة واسأل الله تعالى ان يعفو عما خالطنى فيها أوفى شئ منها من الاوصاف التى لا يرضاها كالعجب والرياء فان الاعمال بلا اخلاص كالاشباح بلا أرواح ومن أين لى ذلك ونفسى بلا شك تحب الثناء الجميل وبقاء الذكر الحسن وحسن السمعة بين الناس والله انى اذا لم يسامحنى الله تعالى ويغفر بفضله ذنوبى ويستر عيوبى ويتجاوز عما يخالط أعمالى من النيات المدخولة والمقاصد المعلولة أستحق باعمالى هـذه الصالحة فضلا عن غيرها العقاب لا الثواب لانها اذا دققت خفاياها وفتشت زواياها يعلم يقينا انها للسيآت أقرب منها للحسنات لكن أملى بكرمه تعالى ان يعاملنى بمحض فضله معاملة أصحاب الاعمال الصالحات ويتجاوز عما أنا متصف به من العلل وفساد النيات وأعوذ بكلمات الله التامات كلها وبجميع أسمائه الحسنى وصفاته العليا متوسلا بحبيبه الاعظم ونبيه الاكرم صلى الله عليه وسلم من ان لا يقبل بفضله هذه المؤلفات فلا أجد لها يوم القيامة نفعا أو ان أكون من الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا كما أعوذ بجميع ماعذت به من أسمائه الالهيـة وأوصافه الربانيه وعفوه وغفرانه وكرمه واحسانه من ان تحسن الناس ظنونهم بى وينتفعوا فى حياتى وبعد مماتى بكتبى وأنا فى الواقع بخلاف ذلك اللهم انى أعوذ بك ان أكون كذلك اللهم انى أعوذ بك ان أكون كذلك اللهم انى أعوذ بك ان أكون كذلك اللهم كما تكرمت على من فضلك الصرف الخالص الذى لا يشوبه العلل ولا يقتضيه منى حسن نية ولا عمل باظهار هـذه الكتب النافعة لمن عمل بها وقابلها بالقبول فاتمم نعمتك على وعليهم بقبولنا على علاتنا والتجاوز عن سيآتنا وهبنا لجاه هذا الرسول وبلغنا فى الدنيا والآخرة من فضلك وكرمك

المأمول وفوق المأمول وافعل مثل ذلك باصولى وفروعى وحواشى وكل من أسدى من المسلمين معروفا الىّ ولا سيما من قرأ لى الفاتحة أو دعا لى دعوة صالحة انك ولى ذلك والقادر عليه بلا معترض ولا معارض بسبب وبغير سبب الخلق خلقك والامر أمرك لا أحد يقدر ان يسيء الى من أحسنت اليه أو يحسن الى من لم ترد الاحسان اليه وكل نعمك مهما عظمت فالايمان بك وبرسولك محمد صلى الله عليه وسلم هو أساسها ومهما أظلمت الاعمال فهو نورها ونبراسها فنسألك بك ثم بهذا النبي الكريم ان تحفظ علينا هذه النعمة العظمى نعمة الايمان وان تبارك فيها مع العفو والغفران بركة توصلنا الى أعلى فراديس الجنان وتقطع حبال مناسباتنا مع النيران وأهل النيران وان تهب لنا مع ذلك مالا تصل عقول الخلائق الى تصوره مما يليق بسعة كرمك واحسانك ياولى الاحسان آمين آمين والحمد لله رب العالمين

﴿فصل﴾ اعلم انى قد نسبت جميع ما ذكرته فى كتبى من الاحاديث والاحكام والفضائل والمعجزات والمناقب والكرامات وجميع ما احتوت عليه من منقول العبارات الى الكتب المعتمدة التى نقلتها منها او رويتها عنها ونبهت على ذلك فى خطبها وعند النقل عنها ومع ذلك فاكثر الاحاديث مخرجة منسوبة الى رواتها مع عزوها الى أصولها فالمدح والقدح فى شئ من ذلك راجعان لاولئك العلماء الاعلام أئمة الاسلام وأما أنا فان نسبنى أحد الى قلة العلم والتقوى فوالله انه لصادق فى ذلك وأنا أقر به ولكنى أمين فيما نقلته فى هذه الكتب عن غيرى محق فيما ضمنتها من نظمى ونثرى ولم أضع شيأ فيها الا بعد التروى والتثبت وهى لعمرى بشهادة المنصفين من المسلمين وغير المسلمين تعد من محاسن الاسلام فى هذا العصر ولا أقول ذلك على سبيل الفخر بل لبيان حقيقة الحال فى هذا الشان وانظر هذه الجمعيات النصرانية الدينية تجدها لم يظهر على يد جمعية منها فى مدة مائة سنة أو أكثر مع كثرة أموالها وأعوانها مقدار هذه الكتب وقد أظهرها الله تعالى بفضله وكرمه على يدى وأنا واحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم مع قلة بضاعتى وعجزى وفقرى وكثرة أشغالى وتشويش بالى فى هذه المدة الوجيزة وهى نحو خمس عشرة سنة ومنها عدة مؤلفات كبيرة وصغيرة لم يتيسر طبعها الى الآن فان قلت ليس الفضل فى ذلك لك وانما الفضل لله تعالى ثم لسيد الانام ودين الاسلام فان مجال الكلام واسع ورأس المال كثير فمهما نظمت ونثرت ومهما صنفت ونقلت تجد من المعانى الحقة الغزيره والعلوم الصحيحة الكثيرة ما هو أكثر من آناء الدهر وأغزر من مياه البحر وما أنت فى ذلك الا كما قال القائل

لقد وجدت مكان القول ذا سعة * فان ملكت لسانا قائلا فقل

والامر فى تلك الجمعيات ليس كذلك وانما هى كما قيل ضاق شبر عن مسير فمن أين يأتون بالمعانى الحقة وليس هناك حق وانما هى أباطيل يلفقونها وأكاذيب يجمعونها

ويفرقونها

فى مجلسه أنكر عليه بقلبه الغافل الذى هو الى دوام الفكر فى النحو والاستغراق فيه مائل لا الى الحضور مع الشيخ وما يتكلم به من المعارف والحكم والاسرار التى هو بها جاهل وعن سماعها الغائب فى وساوس الدنيا ذاهل (قلت) وقد ذكرت فى غير هذا الموضع قول بعض المشايخ لبعض الفقهاء اشتغلتم باصلاح الظاهر نخفتم الاسد واشتغلنا باصلاح الباطن نخافنا الاسد لما أنكروا عليه اللحن فعرض لهم الاسد فطرده عنهم وقال بعض المشايخ أيضا المنكر عليه من الفقهاء فى قراءته لئن لحنت فى قراءة القرآن لقد لحنت أنت فى الايمان وذلك انه لما أنكر عليه وخرج من عنده قصده السبع فغشى عليه من خوفه لضعف ايمانه وقلة ثقته بالله تعالى اذ السبع كلب من الكلاب ودابة من الدواب التى لا يتحرك شئ منها الا باذن رب الارباب ولا يجرى شئ من الوجود الا بما سبق به القضاء فى أم الكتاب (وفى معنى ذلك قلت)

أيا معربا قولا وفى الفعل لاحنا
كذلك فى الايمان بالعيب من أولى
اذا ما اللحن القول من كل معرب
لفعل وايمان تعبرا كبا جهلا
ولحنك محظور لدى كل عارف
ولا حظر بل كره فى لحنه أصلا
أتفخر فى قشر الدواب وعنده
لباب أولى الألباب أمسى له أهلا
وفى قلب كل منكما ما يحبه
ففى قلبك الدنيا وفى قلبه المولى

(قلت) وقد تقدم قول المشايخ العارفين بالله أقل عقوبة المنكر على الصالحين ان يحرم بركتهم قالوا ويخشى عليه سوء الخاتمة نعوذ بالله من سوء القضاء وتقدم أيضا قول الشيخ العارف بالله تعالى الامام معدن العلوم والاسرار ناصر الشريعة والحقيقة صاحب كتاب الانوار رضى الله تعالى عنه من رأيتموه يزدرى بالاولياء وينكر مواهب الاصفياء فاعلموا انه محارب لله مبعود مطرود عن حقيقة قرب الله تعالى وقال الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهير أبو تراب

و يفرقونها قلت نعم لاشك ان الامر كذلك ولكن سعة مجالنا وكثرة رأس مالنا لاتمنعان من ان تعلم ان ظهور مثل هذه الكتب على يد من شاء الله من خلقه هو من أكبر نعم الله علينا معاشر المسلمين فلنتفق على الخير ونتق الله ونحمده سبحانه وتعالى على ما أنعم به وأولاه وبعد هذا كله فلاشك ان هذه الكتب المجموعة فى الفضائل والسير لاتخلو من بعض الاحاديث التى قيل فيها انها موضوعة أو واهية وان قل ذلك جدا فضلا عن الاحاديث الضعيفة التى هى فى السير والفضائل أكثر منها فى غيرها ومع ذلك لايخلو مؤلف مهما كان صاحبه عالما من الخطأ قل أو كثر فقد أبى الله العصمة لكتاب غير كتابه وانما ينظر فى الاشياء كلها لكثرة المحاسن والمساوى فاذا غلبت المحاسن كان ذلك الشئ حسنا واذا غلبت المساوى كان ذلك الشئ سيأ سواء الكتب وغيرها ومن كان ذا أهلية واخلاص نية من العلماء أهل الاطلاع والاتباع وأراد ان يبين حال مايقف عليه من تلك الاحاديث وماقاله فيها أئمة الحديث من وضع أوضعف فهو شئ حسن والله يثيبه على ذلك كما فعل كثير من الأئمة وعلماء الامة فالفوا كتبا مخصوصة بينوا فيها الموضوعات كابن الجوزى والسيوطى والشوكانى وعلى القارى وغيرهم ولم يقصدوا التنديد بالرواة والمؤلفين وانما قصدوا نصيحة المسلمين وخدمة هذا الدين المبين وهذا هو شأن العلماء العاملين أئمة الدين رضى الله عنهم أجمعين ورزقنا اتباعهم فيما فيه خير الملة والدين آمين وها أنا أذكر هنا ماسبق كتابته منى فى شأن العمل بالاحاديث الضعيفة فى فضائل الاعمال ونحوها من السير والفضائل ثم أتبعه بما كنت كتبته بخصوص لفظ الاسقم فأقول قلت فى آخر الباب الثانى من كتابى سعادة الدارين مانصه ﴿تتمة﴾ قال أبو عبد الله الرصاع المالكى فى تحفة الاخيار فى فضل الصلاة على النبى المختار بعد ان ذكر جملة من الاحاديث الواردة فى فضل الصلاة والتسليم على النبى صلى الله عليه وسلم ربما نظر بعض ضعفاء الايمان فى بعض هذه الاحاديث فيقدح فيها ويقول انها لم ترد فى الصحاح وهو من سوء العقيدة والقدح فى شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم بل الصواب تلقى ماتلقاه العلماء بالقبول لان عدالة أمته صلى الله عليه وسلم تمنعهم من الكذب على السيد الرسول وقد قال صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وحاشا أهل العلم الخائفين من الله ان يتعمدوا الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحاديث الترغيب معلوم مافيها عند العلماء ثم ان هذه الاحاديث اشتركت كلها فى فضل الصلاة على نبى الله وعز القدر عند الله تعالى وهذا أمر مقطوع به لايشك عاقل فيه وانما تقع الزيادة واختلاف الروايات فى قدر الثواب ورفع الدرجات اهـ وقال الحافظ السخاوى فى خاتمة كتابه القول البديع قال شيخ الاسلام أبو زكريا النووى رحمه الله فى الاذكار قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم يجوز ويستحب العمل فى الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف مالم يكن موضوعا

النخشبى رضى الله تعالى عنه اذا ألف القلب الاعراض عن الله صحبته الوقيعة فى أولياء الله تعالى وقال الشيخ الجليل العارف بالله تعالى شاه بن شجاع الكرمانى رضى الله تعالى عنه ماتعبد متعبد باكبر من التحبب الى الاولياء لان محبة أولياء الله تعالى دليل على محبة الله عز وجل وقال الاستاذ أبو القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه وقبول قلوب المشايخ لمريد أصدق شاهد لسعادته ومن رده قلب شيخ من الشيوخ فلامحالة يرى غب ذلك ولو بعد حين ومن خذل بترك حرمة الشيوخ فقد أظهر رقم شقاوته وذلك لايخطئ انتهى كلامه (قلت) وقد أدرك توفيق الله سبحانه جماعة منكرين عليهم من الفقهاء والنساك وأنقذهم من العمى والعقوبة بعد ماأشرفوا على الهلاك فصاروا منهم معتقدين لهم ومنتسبين اليهم بعدما طال معاداتهم لهم وانكارهم عليهم ومطاعنين دونهم بعدما كانوا طاعنين فيهم (قلت) وليس بين المنكر عليهم وبين ترك الانكار من الفقهاء والجهال الا أن يذوق راح المحبة التى ذاقوا عند مشاهدة الجمال فيصير صوفيا شاء أو أبى ويخلع العذار وينشد لسان حاله ماقاله شارب العقار

(بيت)

سقونى وقالوا لاتغنى ولو سقوا
جبال حنين ماسقونى لغنت

(ذكر شئ من سماحتهم) روى انه كان على بعض الصوفية دلق من شعر فقيل له على سبيل المطايبة بكم اشتريت هذا قال اشتريته بالدنيا وطلب منى بالآخرة فما رضيت بيعه بها وقال آخر اشتريت هذه الجلسة مع الله تعالى على الفراغ بسبعين ألف دينار غير الضياع والمستغلات وروى أن أحمد بن خضرويه وأباحامد البلخى رضى الله تعالى عنهما لما أراد الدخول فى مذهب الصوفية كتب كل واحد منهما جميع أملاكه من الضياع والدور والقرى وغيرها على رقاع فنثرها عليهم فمن وقع فى يده شئ منها ملكه وروى ان الشبلى رضى الله تعالى عنه لما مات والده خلف ستين ألف دينار سوى الضياع والعقار

وغيرها فأنفقها على الفقراء كلها وروى أن سهل بن عبد الله رضى الله تعالى عنه لما دخل فى هذا المذهب كانت غلة عقاره كل يوم ألف درهم
وكان ينفقها عليهم ويتقوت بحبتين وأنفق الشيخ أبو عبد الله المغربى رضى الله تعالى عنه عليهم خمسين ألف
دينار ورثهما من أبيه وأنفق أبو الحسن
القزوينى مائة ألف درهم وأنفق أبو
القاسم الرازى عليهم خمسين ألف
دينار ولما مات أبو بكر بن أبى
حنيفة رضى الله تعالى عنه خرج عن
ألف ألف وثلثمائة ألف درهم وأعطاها
الشيخ أبا جعفر النيسابورى رضى
الله تعالى عنه وأنفق بعضهم على الشيخ
أبى سعيد الخراز رضى الله تعالى عنه
وأصحابه أكثر من مائة ألف دينار
وأنفق الشيخ أبو على الروذبارى
رضى الله تعالى عنه ثلاثين ألف دينار
وروى ان الشيخ أحمد بن خضرويه
رضى الله تعالى عنه استقرض من
رجل مائة ألف درهم فقال له الرجل
ايش تعمل بها وأنتم الزهاد فقال
أشترى بها اللقمة وأضعها فى فم فقير ولا
أجترئ ان أؤمل ثوابا لان الدنيا كلها
جناح بعوضة فاقدر هذه منها
(قلت) ومن هذا وأشباهه كثير
وقد زهد كثير منهم فى الملك وسائر
الولايات ولا حاجة الى ذكر شئ من
ذلك فقد علم انهم سمحوا بالاخرى
فضلا عن الدنيا بل بالنفوس فضلا عن
الحظوظ فى البدايه فضلا عن النهايه
متحققين بقول القائل شعر

تهون علينا فى المعالى نفوسنا
ومن خطب الحسناء لم يغلها مهر

وقول الآخر

على مثل ليلى يقتل المرء نفسه

وقول الآخر

فما غلت نظرة منكم بسفك دمى

(قلت) لما بذلوا نفوسهم فى محبة المولى
بالاجتهاد والمجاهدة ظفروا من الجمال الاسنى بنيل المنى فى المشاهدة وجليت لهم الحقيقة فى حلى معانيها الدقيقة
فاجتلوا بالهمم العالية محاسنها الغالية عند ما برزت بجمالها المصون من غيب سرها المكنون تهادى بين هاديات الهداية بزفات مواهب العناية

وأما الاحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها الا بالحديث
الصحيح أو الحسن الا ان يكون فى احتياط فى شئ من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة
بعض البيوع أو الانكحة فان المستحب ان يتنزه عنه ولكن لا يجب انتهى كلام النووى
وخالف ابن العربى المالكى فى ذلك فقال ان الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقا . وقد
سمعت شيخنا يعنى الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى مرارا يقول وكتبه لى بخطه ان شرائط
العمل بالضعيف ثلاثة (الاول) متفق عليه ان يكون الضعف غير شديد فيخرج ما انفرد به
أحد من الكذابين أو المتهمين بالكذب ومن فحش غلطه (الثانى) ان يكون مندرجا تحت
أصل عام فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له أصل أصلا (الثالث) أن لا يعتقد عند العمل به
ثبوته لئلا ينسب الى النبى صلى الله عليه وسلم ما لم يقله اهـ قال الحافظ السخاوى قلت ونقل عن
الامام أحمد انه يعمل بالضعيف اذا لم يوجد غيره ولم يكن ثم ما يعارضه وفى رواية عنه ضعيف
الحديث أحب الينا من رأى الرجال وكذا ذكر ابن حزم ان جميع الحنفية مجمعون على ان
مذهب أبى حنيفة رحمه الله ان ضعيف الحديث أولى عنده من الرأى والقياس وسئل أحمد
عن الرجل يكون ببلد لا يوجد فيها الا صاحب حديث لا يدرى صحيحه من سقيمه وصاحب
رأى فمن يسأل قال يسأل صاحب الحديث ولا يسأل صاحب الرأى ونقل أبو عبد الله بن منده
عن أبى داود صاحب السنن وهو من تلامذة الامام أحمد انه يخرج الاسناد الضعيف اذا لم يجد فى
الباب غيره وانه أقوى عنده من رأى الرجال فتحصل ان فى الضعيف ثلاثة مذاهب لا يعمل به
مطلقا يعمل به مطلقا اذا لم يكن فى الباب غيره ثالثها وهو الذى عليه الجمهور يعمل به فى الفضائل
دون الاحكام كما تقدم بشروطه * وأما الموضوع فلا يجوز العمل به بحال وكذا روايته الا ان
قرنت ببيانه لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم فى صحيحه من حديث سمرة رضى الله عنه
من حدث عنى بحديث يرى انه كذب فهو أحد الكاذبين وكفى بهذه الجملة وعيدا شديدا فى
حق من روى الحديث وهو يظن انه كذب فضلا عن ان يتحقق ذلك ولا يبينه ثم قال ابن
الصلاح رحمه الله ما لفظه بعد تعريف الصحيح من علومه ومتى قالوا هذا حديث صحيح فمعناه
انه اتصل سنده مع سائر الاوصاف المذكورة وليس من شرطه ان يكون مقطوعا به فى نفس
الامر الى ان قال وكذلك اذا قالوا فى حديث انه غير صحيح فليس ذلك قطعا بانه كذب فى نفس
الامر اذ قد يكون صدقا فى نفس الامر وانما المراد انه لم يصح اسناده على الشرط المذكور
والله أعلم و ينبغى كما قال النووى أيضا لمن بلغه شئ من فضائل الاعمال ان يعمل به ولو مرة
ليكون من أهله ولا ينبغى ان يتركه مطلقا بل يأتى بما تيسر منه لقوله صلى الله عليه وسلم فى
الحديث المتفق على صحته واذا أمرتكم بشئ فافعلوا منه ما استطعتم اهـ وروى الحافظ
السخاوى فى جزء الحسن بن عرفة بسنده الى أبى سلمة وجابر رضى الله عنهما قالا قال رسول الله

صلى

سئل الشبلي رضي الله تعالى عنه هل يبلغ الانسان بجهده الى شئ من طرق الحقيقة أو الحق فقال لابد من الاجتهاد والمجاهدة ولكنهما لا يوصلان الى شئ من الحقيقة لان الحقيقة ممتنعة عن ان تدرك بجهد واجتهاد وانما هي مواهب يصل العبد اليها بايصال الحق تعالى اياه لا غير وأنشدوا

أسائلكم عنها فهل من مخبر
فمالي بنعم بعد فرقتنا علم
فلو كنت أدري أين خيم أهلها
وأي بلاد الله اذ ظعنوا أموا
اذاً لسلكنا مسلك الريح خلفها
ولو أصبحت نعم ومن دونها النجم

(قلت) وفي المواهب المذكورات (قلت في بعض القصيدات)

مواهب عن تخصيص سبق عناية
معالم أسرار وسر معالم
جواهر تلقيها بساحل حكمة
بحار علوم في قلوب عزائم
ببحر من الاسرار ليس يغوصه
سوى عارف بالله بالغوص عالم

وفي أكفائها الخاطبين لها بالصدق والهمم العاليات والجد والمجاهدات (قلت في بعض القصيدات)

حرام على صب يرى حسن عزة
سوى كل كفء في المحبة صادق
أبت ترتضي خطابها غير ممهر
لها الصدق للدنيا ونفس مفارق
فان كنت للمهر الذي عز قادرا
فنافس وسابق نحوها كل سابق
وان كنت مثلي عاجزا فارض بالدنى
فبالدون يرضى الدون عبد العلائق
رعى الله من أمسى وأضحى مشمرا
لنيل المعالي قاطعا كل عائق
الى ان علا فوق المقامات في العلى
ونال المنى من قرب مولى الخلائق
فطوبى له في حضرة القدس يجتلي
جمال جلال جل عن وصف ناطق
ويسقى كؤس الوصل من خمرة الهوى

صلى الله عليه وسلم من بلغه عن الله عز وجل شئ فيه فضيلة فاخذ به ايمانا به ورجاء ثوابه أعطاه الله ذلك وان لم يكن كذلك ولهذا الحديث شواهد انتهى • قال جامع هذا الكتاب وجميع هذه الاحاديث المذكورة في هذا الباب في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لم أذكر فيها شيأ مما ذكر الحافظ المذكور أي السخاوي فيه انه موضوع أو شديد الضعف والله سبحانه وتعالى أعلم

وفي فتاوى الشهاب الرملي سئل عن قوله يعمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال هل معناه اثبات الحكم به واذا قلتم معناه ذلك فما الجواب عن قول ابن دقيق العيد في الكلام على شروط العمل بالحديث الضعيف وان لا يلزم عليه اثبات حكم فاجاب بانه قد حكى النووي في عدة من تصانيفه اجماع أهل الحديث على العمل بالحديث الضعيف في الفضائل ونحوها خاصة وقال ابن عبد البر أحاديث الفضائل لا يحتاج فيها الى ما يحتج به . وقال الحاكم سمعت أبا زكريا العنبري يقول الخبر اذا ورد لم يحرم حلالا ولم يحلل حراما ولم يوجب حكما وكان فيه ترغيب أو ترهيب أغمض عنه وتسوهل في رواية . ولفظ ابن مهدي فيما أخرجه البيهقي في المدخل اذا روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحلال والحرام والاحكام شددنا في الاسانيد وانتقدنا في الرجال واذا روينا في الفضائل والثواب والعقاب تساهلنا في الاسانيد وتسامحنا في الرجال • ولفظ الامام أحمد في رواية الميموني عنه الاحاديث الرقائق يحتمل ان يتساهل فيها حتى يجيء شئ فيه حكم وقال في رواية عياش عن ابن اسحاق رجل نكتب عنه هذه الاحاديث يعني المغازي ونحوها واذا جاء الحلال والحرام أردنا قوما هكذا وقبض أصابع يديه الاربع فقد علم ان كلام ابن دقيق العيد موافق لكلام الائمة وهو خارج بقولهم من فضائل الاعمال واعلم أيضا ان المراد بفضائل الاعمال الترغيب والترهيب وفي معناهما القصص ونحوها انتهت عبارة الشهاب الرملي رحمه الله تعالى انتهت عبارتي في كتاب سعادة الدارين • وقال الامام العلامة الشيخ علي الحلبي في خطبة سيرته الحلبية مانصه ولا يخفى ان السير تجمع الصحيح والسقيم والضعيف والبلاغ والمرسل والمنقطع والمعضل دون الموضوع ومن ثم قال الزين العراقي رحمه الله تعالى

وليعلم الطالب ان السيرا * تجمع ماصح وماقد أنكرا

وقد قال الامام أحمد بن حنبل وغيره من الائمة اذا روينا في الحلال والحرام شددنا واذا روينا في الفضائل ونحوها تساهلنا وفي الاصل والذي ذهب اليه كثير من أهل العلم الترخص في الرقائق ومالا حكم فيه من أخبار المغازي ومايجري مجرى ذلك وانه يقبل منها مالا يقبل في الحلال والحرام لعدم تعلق الاحكام بها انتهى كلام الحلبي رحمه الله تعالى

* فيهنيه مايلقى هناك ومالقي (قلت) وقد تقدم شئ من كراماتهم في الفصل الثاني وشئ من فضائلهم في الرابع والتاسع بل في جميع الكتاب من سلوك المقامات والاحوال والرياضات والمجاهدات والمعارف والآداب وعلى الجملة فمجموع هذا الكتاب مشتمل على نبذة يسيرة من

محاسن السادات الاحباب المقربين الى تلك الحضرة الذين لوأقسم أحدهم على الله تعالى لابره ومن هـذا الابرار المذكور والذى هوعنهم
مشهور وعدده غير محصور مارو ى عـن بعض الصالحـين قال رأيت فقيرا وردعلى بئرماء فى البادية
فادلى ركوته فيها فانقطع حبله و وقعت
الركوة فيها فاقام زمانا وقال وعـزتك
لاأبرح الا بركوتى أو تأذن لى
بالانصراف قال فرأيت ظبية عطشانة
جاءت الى البئر ونظرت فيها ففاض
الماء وطفح على البئر واذا بركوته على
فم البئر فاخـذها و بكى وقال الهى
ما كان لى عندك محل ظبية فهتف به
هاتف مخاطب له بهـذا الخطاب جئت
بالركوة والحبل وجاءت الظبية بتوكلها
علينا ذاهبة عن الاسـباب قال بعضهم
فى هذا سقى الله تعالى الظبية المذكورة
ببركة وقفة الفـقير على باب انبساطه
مع مولاه واقسامـه انه لايبرح الا
بركوته فابر قسـمه بصـورة ورود
الظبية تهذيبا لاخلاق أوليائه واهتماما
بترك الاسباب واعتناء بالمسبب الوهاب
سبحانه وتعالى (قلت) ومن هذه
الوجاهـة مابلغنى عن بعض شـيوخ
اليمن انه دخـل بعض المـدن فزاره
أهلها وأتاه المشايخ والفقراء والفقهاء
الاواحدا منهم كبرت عنده نفسه فسأل
أهل البلد الشيخ ان يدعو لهم بالغيث
وكان زرعهم قد أشرف على الهـلاك
من شـدة العطش فقال لهم الشيخ
روحوا الى الفقيه فـلان يدعو لكم
فانه مايرى أحدا أفضـل منه وقولوا له
ان سـقيت البـلاد بدعائه زرته والا
دعوت أنا فان سـقيت بدعائى زارنى
فـذهبوا الى الفقيه وأعلموه بما قال
الشيخ فقال بل يدعو هو فان سقيتم
بدعائه زرته فذكروا ذلك للشـيخ
فدعا فلم تمس البلـد الا ريانة بالمطر
والسيل فلما رأى الفقيه ذلك أتى اليه و زاره (قلت) وانما أراد الشيخ بذلك تأديبه وكسر نفسه واعلامه
بفضـل الفقراء الذين جهل قدرهم * ومنها مابلغنى عن بعض شيوخ اليمن أيضا ممن أعرفه انه طلب منه بعض الناس الدعاء وهو يريد السفر

خاتمة الكتاب

﴿فى ذكر فوائد تلزم معرفتها فى هذا الباب﴾

اعلم انه قدسبق منى قصائد مدحت بها بعض الاكابر من أهـل العصر ولم أدونها لانى ان لم أكن آثما بها فلا أحسبها من أعمال البر وكان الحامل عليها الدنيا لا الدين فى استعطاف بعض أكابر المسلمين لقضاء حاجاتى ومساعدتهم بمهماتى ولم آخذ من أحد منهم جائزة على شئ من ذلك ولست بحمد الله ممن يتخذ الشعر صنعة و يأخذ عليه الجوائز وقد أغنانى الله بفضله عن استجداء الناس بالشعر وغيره فقد سهل لى تعالى الرزق منذ نشأتى ولم يحوجنى الى شئ من ذلك اذ قام والدى حفظه الله وجزاه عنى خير الجزاء بكفايتى فى صغرى ومدة مجاورتى فى الجامع الازهر ثم توجهت الى القسطنطينية مرتين أقمت فيها فى كل مرة أكثر من سنتين فيسر الله لى مطبعة جريدة الجوائب فكنت آخذ منها فى كل شـهر عشر ليرات أجرة التحرير والتصحيح ولا أشتغل بذلك الانحو ساعتين أو ثلاث غالبا وكان ذلك بطلب صاحبها أحمد أفندى فارس والحاصل بحيث كان يعدنى من أكبر النعم عليـه وأظهر الاسف الشـديد لخروجى حينما توظفت فى الحكومة وقد عرض على ان أشاركه فيها أو يزيد فى أجرتى فلم أقبل مع انى كنت فى مدة اقامتى فى القسطنطينية فى احتياج الى النفقة فيسرها الله لى بغاية الاعزاز والاكرام الى ان سافرت منها فى المرة الاولى الى العراق بقضاء كوى صنجق فى ولاية الموصـل ثم رجعت وسافرت منها فى المرة الثانية سـنة ١٣٠٠ هجرية برياسة محكمة الجزاء فى اللاذقية من سواحـل الشام ثم بعد الاقامة فيها خمس سـنوات نقلتنى الدولة نصرها الله بواسطة من قدر الله الخير لى على أيديهـم بدون طلب ولا علم منى الى رياسة محكمة القدس الشريف ثم بعـد أقل من سنة رقونى بدون طلب ولا علم منى الى رياسة محكمة الحقوق فى بيروت وذلك سنة ١٣٠٥ مع زيادة المعاش نحو ضعفيه كان فى اللاذقية والقدس ١٤٠٠ قرش فصار فى بيروت ٣٥٠٠ قرش ولـكنهم بعد نحو عشر سنوات من اقامتى فيها نقصوا معاشات الحكام عموما فجعلوا معاشى ٢٥٠٠ والحمد لله على كل حال و لقلة أشغال هذه الوظيفة ألهمنى الله الاشتغال بالتأليف الى الآن وقد صار لى فيها تسعة عشر عاما بهذه السنة ١٣٢٤ وفى أثناء هذه المدة عادانى وآذانى بعض أكابر الاشرار فسعوا بعزلى والمبالغة فى ضررى وتكرر منهم ذلك حتى فى هذه السنة فحمانى الله من شرهم بفضله وكرمه كرامة لحبيبه الأعظم صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين فان قال قائل ان قصائدك التى ذكرت انك مدحت بها بعض الاكابر لم تلتزم فيها الصدق والحق فهى سيآت لاحسنات فى صحيفة أعمالك مرقومة ومثالب

لا

لامناقب فى جلة آثارك مرسومه قلت نعم لو كان القصد منها وصف الممدوحين بحقيقة تلك الاوصاف لكان الامر كما ذكرت ولكن الشعر صنعة من أدق الصنائع والماهر فيه يجتهد بقدر حذقه فى بهرجة ألفاظه والمبالغة فى معانيه و بقدر استطاعته يجتهد فى تحسين صنعته ليظهر المهارة والحذق لاليخبر بالحق والصدق ومثل هذا يعفى عنه ان شاء الله تعالى ومع ذلك فانا أقر وأعترف بانى لاورع عندى يحجزنى عن المحارم و الشبهات ولو كان لما انظمت تلك القصائد فانى لو تحريت فيها الصدق فيما أصف به الممدوحين لكانت من أبرد الشعر وأركه اذ الشعر صنعة لايحسنها الا الكذب والمبالغات فيه فقد قيل أكذبه أعذبه اللهم الا ان يكون فى مدح الانبياء والاولياء والصالحين ولاسيما اذا كان فى مدح سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فانه مهما بالغ الشعراء لايصلون الى مايجب له عليه الصلاة والسلام فضلا عن ان يكذبوا اما مدائح غيرهم فلا يحسنها الا المبالغة فى الكذب ولخوفى من تبعة تلك القصائد لم أجمعها فى ديوان كعادة الشعراء ولم أذكر شيأ منها فى كتاب من هذه المؤلفات الدينية التى أعدها ان تقبلها الله بفضله من الاعمال الصالحات غير انى أرجو ان تكون من المباحات لامن الحسنات ولا من السيآت وهى لاتتجاوز خمس عشرة قصيدة سوى المقاطيع وكلها أوجلها طبعت كل واحدة منها وحدها ولم يكن شئ منها فى مدح أحد من الكفرة ولم أهج أحدا معينا من المسلمين بل ولاغير المسلمين الا ان يكون ذلك فى القصائد النبوية فى ذم أعدائه صلى الله عليه وسلم وما كان فيها من وصف الخمر فهو جار على عادة الشعراء والافو الله الذى لااله الا هو لم يدخل فمى ولا جوفى شئ منها ولا من غيرها من جميع أنواع المسكرات وقد كنت فى صغرى أنظر الى من يقال عنه انه يشرب الخمر كنظرى الى الكفار أوقريبا منهم والحماية حماية الله والحمد لله رب العالمين حمدا يوافى نعمه ويكافئ مزيده وقد ذكرت هذا البحث هنا لئلا يسيء الظن بى من اطلع على شئ من تلك القصائد المطبوعة ومبالغاتى فيها فيحسبها من الاباطيل التى لاتقال والعثرات التى لاتقال فيقل اقباله على كتبى النافعة فيحرم خيرا كثيرا وأحرم أنا الاجر الذى يترتب لى على انتفاعه بها ولاجل تمام الفائدة أنقل هنا ماقاله فى ذلك بعض أئمة الاسلام من أحكام الحلال والحرام

فصل قال الامام ابن حجر فى الزواجر الكبيرة الستون والحادية والستون بعد الار بعمائة الاطراء فى الشعر بما لم تجر العادة به كأن يجعل الجاهل أو الفاسق مرة عالما أوعدلا والتكسب به مع صرف أكثر وقته فيه ومبالغته فى الذم والفحش اذا منع مطلوبه وكون هذين كبيرتين هو مادل عليه ما يأتى عن الماوردى ويدل عليه أيضا قول الفورانى فى العمدة ولو بالغ فى مدح رجل فقال مالم تجر به العادة فهو كذب صريح وسفه ترد به

فقال له الشيخ ان أصابتك شدة فنادنى فسافر فى البحر ثم أصابتهم فى وقت شدة أشرفوا فيها على الهلاك فنادى ياالله ياالله فلم تزل تلك الشدة عنهم فنادى يارسول الله يارسول الله فمازالت أيضا فنادى ذلك الشيخ باسمه فزالت الشدة عنهم فتعجب من ذلك ثم لقى الشيخ فسأله عن سبب ذلك فقال لانك دعوت من لم تعرفه فلم يجبك ثم دعوتنى وأنت تعرفنى فاجبتك ثم دعوت الله تعالى وأنا أعرفه فاجابنى *ومنها أيضا ماروى عن بعضهم قال رأيت فقيرا فى البرية يمشى حافى القدمين حاسر الرأس عليه خرقتان متزر باحداهما مرتد بالاخرى ليس معه زاد ولاركوة فقلت فى نفسى لو كان مع هذا ركوة وحبل اذا أراد الماء توضأ وصلى كان خيرا له ثم لحقت به وقد اشتدت الهاجرة فقلت له يافتى لو جعلت هذه الخرقة التى على كتفك على رأسك تتقى بها الشمس كان خيرا لك فسكت ومشى فلما كان ابعد ساعة قلت له أنت حاف أى شئ ترى فى نعل تلبسها ساعة وأنا ساعة فقال أراك كثير الفضول ألم تكتب الحديث قلت بلى قال فلم تكتب عن النبى صلى الله عليه وسلم من حسن سلام المرء تركه مالايعنيه فسكت ومشينا فعطشت ونحن على ساحل البحر فالتفت الى وقال أنت عطشان فقلت لا فمشينا ساعة وقد كظنى العطش ثم التفت الى وقال أنت عطشان فقلت نعم وماتقدر تعمل فى مثل هذا الموضع فاخذ الركوة منى ودخل البحر وغرف الماء وجاءنى به وقال اشرب فشربت ماء أعذب من ماء النيل وأصفى لونا وفيه حشيش ولله در القائل

اذا وردوا الاطلال تاهت بهم عجبا * وان لمسوا عودا زها غصنه رطبا

وان وطئوا يوما على ظهر صخرة * لانبتت الصما من وطئهم عشبا

وان وردوا البحر الاجاج لشربه * لاصبح ماء البحر من ريقهم عذبا

ولله در الآخر حيث يقول مخاطبا لبعض الطاعنين فيهم

أتقدح فيمن شرف الله قدره * ومازال مخصوصا به طيب الثنا

رجال لهم سر مع الله صادق

الشهادة قال الاذرعى وتقييده بالعادة حسن وقال الشيخ أبو محمد ان لم يكثر الكذب المحض فشهادته جائزة ثم قال فى العمدة ان ذكر مثل تشبيهه الرجل بالاسد وبالبدر فلا يقدح وكذلك الكاتب اذا ذكر ما نجرى به العادة كقوله أنا فى ذكرك آناء الليل والنهار ولا أخلى مجلسا عن ذكرك وأنت أحب الى من نفسى فهذا لا يقدح لانه لا يقصد الكذب ولكنه تزيين للكلام فهو بمنزلة لغو اليمين وماذكره حسن بالغ وعليه ينزل ماذكر عن شيخه القفال والصيدلانى وقدمر فى مبحث الكذب ويحتمل ان يفرق بين ممدوح وممدوح فاذا بالغ فى وصف من عنده نحو كرم أو علم أو شجاعة مما هو متصف به وأغرق فيه لم يضر وان عرى عن ذلك الوصف بالكلية بان جعل فاسقا أو جاهلا أو شحيحا أعلم الناس أو أعدلهم أو أكرمهم أو نحو ذلك مما يقطع بكذبه الحس فهذا مطرح لجلباب الحياء والمروءة وكذلك من اتخذ المدح حرفة وأنفق فيه غالب أوقاته بخلاف من مدح فى بعض الاحيان أفرادا المعروف وصل اليه منهم فهذا يغتفر له الاغراق فى الثناء لانه يراد به اظهار الصنعة وجودة النظم وقال الماوردى اذا كان المكتسب بالشعر اذا أعطى مدح ولا يذم اذا منع ويقبل ماوصل اليه عفوا فهو على عدالته وقبول شهادته اه وهذا حسن صحيح اه كلام الاذرعى وبمفهوم ماذكره عن الماوردى واستحسنه وصححه يتأيد ماذكرته فى الترجمة وقال أيضا لو كان الشاعر يمدح ويطرى فان أمكن حمله على ضرب مبالغة جاز والا كان كذبا محضا على ماقاله عامة الاصحاب اه واختلف الادباء وغيرهم فى ان الاولى فى الشعر المبالغة أو ذكر الشئ على حقيقته فقيل المبالغة أولى وقيل عدمها وذكر الشئ على حقيقته أولى ليؤمن الكذب وعليه حسان وغيره وقيل ان أدت الى مستحيل تركت والا فهى أولى * وخرج بماذكرته فى الترجمة انشاء الشعر وانشاده اذا خلا عما فى الترجمة فلا بأس به فقد كان له صلى الله عليه وسلم شعراء يصغى اليهم كحسان وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك واستنشد من شعر أمية بن أبى الصلت مائة بيت رواه مسلم واستنشد الشعر وأنشده خلائق من الصحابة والتابعين ومن بعدهم قال الاصمعى قرأت شعر الهذليين على محمد بن ادريس يعنى الشافعى رضى الله عنه وفى حفظ دواوين العرب أبلغ معونة على معرفة الكتاب والسنة وروى البخارى ان من الشعر لحكمة وروى الشافعى رضى الله عنه مرسلا الشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح أى ان كونه شعرا غير مستقبح بل هو كالكلام قال الرافعى وغيره وحفظ ماتدعو الحاجة اليه من ذلك متأكد لان ما أعان على الطاعة طاعة قال الشافعى وفضله على الكلام انه سائر أى بالراء خلافا لمن صحفه ومعناه انه يثبت فى الدواوين ويدرس بخلاف النثر قال الاذرعى وما أحسن قول الماوردى الشعر فى كلام العرب مستحب ومباح ومحظور فالمستحب

ولا أنت من ذلك القبيل ولا أنا (قلت) والى ماخصوا به من النجابة والفتوة وشرف المعالى والندا والعلوم الربانية والأنوار التى بها فى ظلم الدياجى يهتدى والتصريف فى المملكة العظيمة بالولاية الكريمة وجعل الواحد منهم للارض وتدا أشرت فيما تقدم حيث (قلت فى مدحهم منشدا)

نجاب فتية غر كرام
من العلياء فى أعلى مكان
بحار العلم أوتاد لارض
ملوك الخلق أقمار الزمان

(قلت) وها أنا أختم الكتاب بالقصيدة المسماة ختام نشر المحاسن والفحر الفائحة من نشر مسك الفقر فى مدح أهله ذوى الفضائل الفاضلة فى الذب عنهم والمفاضلة (قال) خويدم خدام السادات ملوك الفقر أولى السعادات (عبد الله بن أسعد اليافعى) نفعه الله تعالى باوليائه ووهب له من فضله جزيل عطائه واحبابه والمسلمين آمين

ختمت كتابا فيه نشر محاسن
لها نشر مسك الفقر بالطيب شامل
تحلى بها غر ملاح أحبة
وجيهون سادات كرام أفاضل
غياث البرايا فى الوجود بجاههم
تزال البلايا للانام وسائل
شموس الهدى أهل الندا مذهبوا الردى
جلاء الصدا سم العدا ان يقاتلوا
سيوفهم عند الوغى ورماحهم
من الله أسرارهم وفضائل
يحارب مولاهم تبارك عنهم
ومن ذا الحرب الله جل يقابل
لهم فى المعانى والمعالى مناقب
بها هم اولاء السابقون الاوائل
حلى وعلا يزهو الوجود بحسنها
بها الكون من راح الهوى يتمايل
ومانال كلا منهما غير سالك
محب بسيف الصدق للنفس قاتل
ومجذوب فضل بالعناية مصطفى
مراد ومحبوب بوصله مواصل
وليس سوى هذين قط ينالها
من الخلق لا والله ما فى الدهر نائل
اين الثريا فى علاها من الثرى
اذا رام عليا مجدهم متطاول
فان قلت لى فضلت فى ذاك أوليا
على الانبياء قلت اعتراضك باطل

ماخلا من الدنيا ورغب فى الآخرة أوحث على مكارم الاخلاق والمباح ماسلم من فحش أو كذب والمحظور نوعان كذب وفحش وهما جرح فى قائله واما منشده فان حكاه اضطرارا لم يكن جرحا أو اختيارا كان جرحا انتهى وتبعه الرويانى على ذلك ولاشك ان ماحث على طاعة الله تعالى واتباع السنة واجتناب البدعة وحذر من معصية الله تعالى قربة وكذا مااشتمل على مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاشك ان هجاء الشاعر حرام صدقا أو كذبا وترد شهادته به وكذا لوفحش بذكر مالاينبغى أوصرح بقذف وقد حمل الشافعى رضى الله عنه الحديث الوارد فى ذم الشعراء على هذا وحمله الاكثرون على ما اذا غلب عليه الشعر واشتغل به عن القرآن والفقه ولذلك ذكر الامتلاء ومافيه نحو فقليله مذموم ككثيره انتهت عبارة الزواجر للامام ابن حجر رحمه الله تعالى انتهى الكتاب والحمد لله المنعم الوهاب

يقول راجى غفران المساوى محمد الزهرى الغمراوى
رئيس لجنة التصحيح بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى

الحمد لله الذى صفى سرائر من اصطفاهم مما سواه ونور بصائرهم حتى لم يروا فى الوجود الااياه ووفق ظواهرهم لخدمته وزين بواطنهم بمشاهدته والصلاة والسلام على سيدنا محمد أول المظاهر الالهية ومعدن الاسرار الربانيه وعلى آله ذوى الكمالات وأصحابه الذين حازوا فى مضمار السبق أعلى الدرجات ﴿أما بعد﴾ فقد تم بحمده تعالى طبع كتاب جامع الكرامات مع أسباب التأليف لحضرة الانسان الكامل والملاذ الفاضل من أحيا الفضائل بتآليفه وجدد عهد الأوائل بمحاسن تصانيفه وأعلى منار الحق بمنطقه القويم وزين سماء المجد بدرارى نظمه العذب المستقيم من تحلى بحلى التوفيق الربانى علامة العصر الشيخ (يوسف بن اسمعيل النبهانى) بلغه الله الأمانى وأفاض عليه وابل سره الصمدانى وكتاب جامع الكرامات من أنفع كتاب ألف فى هذه الاعصار لما حواه من تراجم صفوة الخلق من أمة النبى المختار فقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال عند ذكر الصالحين تتنزل الرحمات اذ تتأثر القلوب بذكر صفاتهم وكريم أحوالهم السنيات فتلحظها العنايات الالهية وترمقها عين الرضا من رب البريه وناهيك بما يكون عند تلك اللحظات وبما تثمره هاتيك العنايات وقد استقصى فى هذا الكتاب كل من صدرت على يده كرامة من عهد الصحابة الكرام ومن بعدهم طبقة بعد أخرى الى هذه الأيام بعبارات رائقه بعد فصول أتى بها متناسقه أثبت فيها بحجج عقليه ونصوص نقليه جواز الكرامات ووقوع خرق العادات حتى يكون متصفح الكتاب ذا بصيرة وشموس تلك الدعاوى منيره ثم

هل الانبيا الا بجذب علاوا وهل * على الاوليا الا من الارث حاصل
وهل قطا أنهار من البحر مثله * وهل أنت الا فى جدالك جاهل
وهل من أساء الظن بالاوليا سوى * تعيس ومحروم مشوم مجادل
سأفنى لعمرى فى هواهم وفى الثنا * عليهم وعنهم للاعادى أناضل
ومن دونهم للطعن ألقى مسددا * سنانا الى الاعدا به الطعن قاتل
وأركب من بلق القوافى سوابقا * عتاقا على أعدا الاحباء صائل
أروى ظماسمر باجر خاضب * بها خاطب بيض الفضائل فاضل
وأمسى وأضحى ذا شجون بسادة * بهم مغرم قلبى وعنهم اسائل
وان لاح برق أو نسيم من الحمى * سرى هاج أشواقا بها [illegible]مع سائل
أحن ارتياحا للاحباذ[illegible] الصفا * وأهل الوفا من اذا قال فاعل
وأفدى بنفسى من فداهم بنفسه * فتى دونهم للنفس والعرض باذل
قليلا يرى هذاك فى حقهم ولا * به عوضا يبغى الفتى ويحاول
سوى حبهم فى الله والحب كافل * بحسن الجزا والله نعم المعامل
فقد صح ان المرء مع من أحبه * فاكرم بذى حب مع الحب نازل
وأنى لعمرى قاصر ومقصر * يحيى ومافيهم من المدح قائل
مقر بانى لست أصلح خادما * لخادمهم من حلية القوم عاطل
ولولا خلوى من محاسنهم غدا * وراح كتابى فى حلا الحسن رافل
قرين بتأليف لزين مؤلف * وشين به من شينه ذاك حاصل
فان من مولانا الكريم بنوره * وبلغ مامن فضله العبد آمل
تلاه كتاب أو كلام به الشفا * اذا شاربى فائق الحسن كامل
يريك طريق القوم وفق شريعة * مطهرة مالم فرق وفاصل
عزائمها منهاج سالكهم الى * نهايتها تلك الحقيقة واصل
نفذه وجيزا ماحواه مطول * ببيت الى معناه يرحل سائل
فبالله أشجار العزائم هل ترى * سوى ثمرها الحالى جنى ذاك عامل

وهل قطمن لم يرق أشجار سنة * يرى ثمرها الزاكي ويجني ويأكل * وهل ينكر الحالي سوى غير ذائق * فينكر أحوال بهاذاك جاهل
كذاك يريك الفخر في الفقر ناشرا لاعلامه عز العلى والفضائل * وناكس أعلام الغنى من مفاخر * ولم يفتخر بالمال الا الاراذل
وما الفخر الا الفقر عند أولى النهى * شهير قديما وهو في اليوم خامل * ولكن غدا بالسبق رايات مجده
الى جنة سعد العناية حامل
تحلى به الغر الملا سادة الورى
هم الانبيا والاوليا والاماثل
حلى قد كست كل الوجود جمالها
عليهم سلام الله للكل شامل
(قلت) فهذا آخر ما أردت وضعه في هذا الكتاب من نشر محاسنهم الفائقة واثبات كراماتهم الخارقة وفضل سلوك الطريقة والجمع بين الشريعة والحقيقة والحب لهم والذب عنهم والمناضلة لعداهم أولى العقائد الباطلة واسأل الله العظيم البر الرحيم الجواد الكريم أن ينفعنا بجميع الصالحين ويعيد علينا من بركاتهم ويحشرنا في زمرتهم تحت لواء النبي الكريم عليه من الله أفضل الصلاة والتسليم وان ينفعنا بهذا الكتاب ويرزقنا به قبولا واقبالا ولا يجعله علينا حجة ووبالا وان يغفر لنا الاقوال المخالفة للافعال والافعال المخالفة لصالحات الاعمال وسائر الحركات والسكنات والارادات والخطرات والنيات وان يجمل أحوالنا ويصلح شأننا ويستر عوراتنا ويؤمن روعاتنا ويصرف عنا كل سوء ووصف ذميم ويهب لنا من كل خير ووصف حميد كريم ويذيقنا برد عفوه وحلاوة رحمته وينور قلوبنا بنور معرفته ويعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته ويهب لنا من فضله العظيم واحبابنا والمسلمين مع اللطف الجميل الشامل للعاجل والآجل آمين وصلى الله على رسوله سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وسيد العالمين وعلى آله وصحبه أجمعين أفضل صلوات الله عدد معلومات الله كلما ذكره الذاكرون وكلما سها عنه الغافلون وعلى جميع النبيين والمرسلين والملائكة المقربين وسائر الصالحين وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

جاءت تراجم القوم متنوعة المشارب صافية الموارد متحدة المآرب يتثبت بها مستجليها في دينه ويزداد بنور رفصوطها يقينا على يقينه ويعرف تفاصيل أحوال من اشتهر في الخافقين أسماؤهم وكثر في الألسنة مدحهم وحسن ثناؤهم وقد أعقب هذا الكتاب بكتاب سماه أسباب التأليف ضمنه فصولا فيها الثناء من أكابر أهل العصر على تآليفه وحسن عنايته بما ينفع العالم ويأخذ بيده الى توقيفه مع ذكر جميع مؤلفاته وما طبع منها واشتهر وما لم يطبع وهو في الخفاء قد استتر وبالجملة فالكتاب ترجمة للمؤلف يعلم منه حاله وماله من الجد في نصيحة الامة مع التواضع الذي يبهج النفوس مثاله وما أوتيه من الفيض الذي عمت سواطع أنواره الخافقين مع بذل نفسه وماله في خدمة الدين ومدح سيد المرسلين وقد تحلت طرر هذين الكتابين ووشيت غررهما بابهج تزيين بوضع الكتاب المسمى نشر المحاسن الغاليه في فضل مشايخ الصوفيه أصحاب المقامات العاليه لعلامة وقته وبركته وخلاصة الصفوة من علماء الدين وخدمته العلامة الكامل والفهامة الفاضل العارف بالله سيدي عبد الله بن أسعد اليافعي رحمه الله وأثابه رضاه وكتابه هذا اسمه يطابق مسماه بل لا يمكن حصر فوائده وان طال القول وعظم معناه فقد احتوى على علم غزير ويستفيد الواقف عليه ان لا فرق بين الحقيقة والشريعة في كبير ولا صغير مع فوائد جمة من علوم القوم وحجج تامة يثبت بها كل ما يروم فكان طبع هذه الكتب من أجل النعم في هذه الايام وأنفع الخدم الانسانية للخاص والعام وذلك بمطبعة (دار الكتب العربية الكبرى) بمصر التي حازت من الدقة والعناية ما يفوق الحصر وكان الفراغ من طبعه مع حسن رونقه ووضعه في شهر جمادى الثانية من شهور سنة ١٣٢٩ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحيه

آمين

(فهرست الجزء الثاني من كتاب جامع كرامات الاولياء)

صحيفة

(حرف الشين)

صحيفة

صحيفة

(حرف النون)

﴿تمت﴾

فهرست أسباب التأليف

﴿تمت﴾

﴿ فهرست بقية كتاب نشر المحاسن الغاليه فى فضل مشايخ الصوفيه أصحاب المقامات العالية لليافعى الموضوع بهامش الجزء الثانى من كتاب جامع كرامات الاولياء ﴾

﴿ تمت ﴾

عبد المطلب الأمين الزائدى